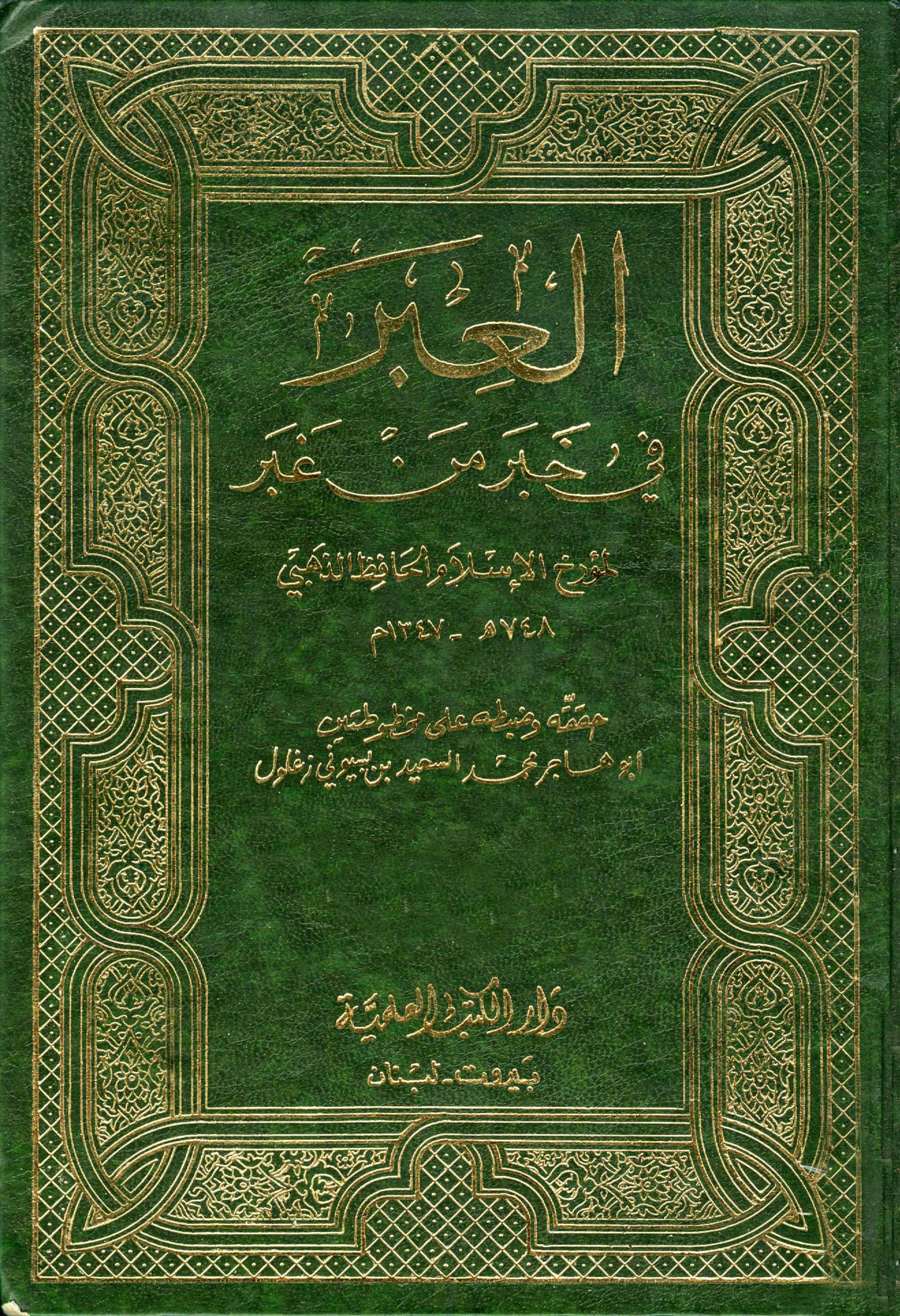


العبر
في خبر من غبر
لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي
٧٤٨هـ - ١٣٤٧م
حققه وضبطه على مخطوطتين
أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

التراث العربي
سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنشر
في الكويت
- ٤ -

# العِبَر
## في خَبَرِ مَن غَبَر

لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي
٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م

الجزء الأول

بتحقيق
الدكتور صلاح الدين المنجد
مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

الكويت ١٩٦٠

# مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظُ العلاّمةُ العمدةُ أَبو عبد الله محمد بن أَحمد ابن عثمان ابن الذهبي رضوان الله عليه :

الحمد لله مميت الأَحياء ومحيي الأَموات ، ومُبيد الأَشياء ومعيد البريّات ، ومُنزل القرآن ومجزل العطيَّات ، ومُجرى الفُلك ، ومالك المُلْك ، ومقدّر الآجال والأَفعال والأَقوات ، ومحصى عدد الرمل والقطر والنبات .

وأَشهد أَن لا إِله إِلاّ الله وحده لا شريك له ، شهادة مدّخرة لوقت الممات .

وأَشهد أَنّ محمداً عبده ورسوله ، خاتم النبوّات وأَفضل المخلوقات .

وبعدُ ، فهذا تاريخ مختصر على السنوات ، أَذكر فيه ما قدّر لى من أَشهر الحوادث والوفيات ، ممّا يتعيّن على الذكىّ حفظه ، وينبغى للطالب ضبطه ، ويتحتّم على العالم إِحضاره. والله الموفّق ، والأَعمال بالنيّة ، ولا حول ولا قوة إِلا بالله .

## السنة الأُولى من التاريخ الاسلامى

١ ـ فيها هاجر النبيُّ صلّى الله عليه وسلم إلى المدينــة . فقدمها يوم الاثنين ضُحى ، لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأَول ، فنزل بها وبنى مسجدها وأَقام بها ثلاثا .

● وفيها تُوفى : البَرَآءُ [١] بن مَعْرور أَحدُ النقباء ، وأَوّلُ مَنْ بايع النبيَّ ، صلّى الله عليه وسلم ، ليلة العَقَبَة .

وأَبو أُمَامة أَسعدُ بن زُرَارة [٢] بالذبحة . وكان من سادة الأَنصار ومن رؤسائهم الأَبرار ، ومن بنى مالك بن النجّار .

## سنــة اثنتين

٢ ـ كانت غزوةُ بَدْرٍ يوم الجمعة سابع عشر من رمضان. فاستُشْهِدَ من المسلمين أَربعة عشر ، وقُتل من الكفّار سبعين . فممن قُتل :

(١) بفتح الباء والراء
(٢) بضم الزاى وفتح الراء

أَبو جهل (ا ب) المَخْزُومىّ ،وعُتْبَةُ بن ربيعة العَبْشَمىّ[1] ، وهما مُقَدَّما الجيش ، وكبيرا قريش . وشَيْبَةُ أَخو عُتْبَة ، والوليد بنُ عُتْبَة ، وأُمَيّةُ بن خَلَف الجُمَحىّ[2] ، وعُقْبة بن أَبى مُعَيْط .

● وهلك فيها أَبو لهَب .

والمُطْعِمُ[3] بن عَدِىّ .

● وفيها فُرض رمضان .

● وفى شوّالها دخل النبىّ صلّى الله عليه وسلم بعائشة .

● وفيها تُوفى عُثْمانُ بن مَظْعُون .

● وفيها حُوِّلت القبلةُ فى وسط السنة .

● وفيها بنى علىٌّ بفاطمة رضى الله عنهما

● وفيها وُلد المِسْوَرُ[4] بن مَخْرَمَة ، وعبدُ الله بن الزُّبير ، ومَرْوانُ بن الحكم ، والنُّعمانُ بن بَشِير .

---

(١) بفتح العين وسكون الباء وفتح الشين . نسبة إلى عبد شمس بن عبدمناف ( اللباب )

(٢) بضم الجيم وفتح الميم . نسبة إلى بنى جمح بطن من قريش ( اللباب )

(٣) بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين

(٤) بكسر الميم وسكون السين وفتح الواو

## سنة ثلاث

٣ ــ فى رمضان وُلد الحسنُ بن علىّ .

● ودخل النبىُّ ، صلّى الله عليه وسلم ، بحَفْصَة فى رمضان أيضاً ، وزينب بنت جَحْش ، وزينب بنت خُزَيْمة العامريّة أُمّ المساكين . فعاشت عنده نحو ثلاثة أشهر وتوفيتْ .

● وفيها تزوّج عثمانُ أُمَّ كُلثوم بنتَ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم .

● وفى يوم السبت حادى عشر شوال كانت وقعةُ أُحُد . فاستُشْهِد يومئذ حمزةُ عمُّ النبىّ صلّى الله عليه وسلم . ومُصْعَبُ بن عُمَيْر العَبْدرىّ (١) ، وتتمة سبعين رجلاً ، رضى الله عنهم .

● وفيها بئر معونة بعد أُحُد . قال أنس : بعث رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم سبعين رجلاً فقُتلوا ببئر معونة .

---

(١) ص « العبدى » وهو خطأ . والصحيح العبدرى بفتح العين نسبة إلى عبدالدار ( اللباب ) وكذا فى نسخة ح

# سنــة أربــع

٤ – في صفر كانت غزوةُ بئْر مَعُونة .

قال أَنس : كانوا سبعين فقُتلوا يومئذ .

قلتُ : منهم :

المُنْذِرُ بن عَمْرو السّاعِدىّ أَميرُهم ، ونافعُ بن بُدَيْل [1] ابن وَرْقاء ، وعامرُ بن فُهَيْرة ، والحارثُ بن الصِّمّة ، وحَرَامُ ابن مِلْحان ، وعُرْوَةُ بن أَسماءَ السُلَمِىّ .

وقال غيرُ أَنس : كانوا أَربعين ، وكان يُقال لهم القُرّآءُ ، فاستَشْهِدُوا ونزل فيهم قرآنٌ ثم نُسخ .

● وفيهــا غــزوةُ بنِى النَّضِير ، (٢آ) ونزلوا صُلْحاً وجَلَوْا إلى خَيْبَر .

● وبعدهــا غزوةُ ذاتِ الرِّقاع . ولقى النبىُّ صلى الله عليه وسلم جمعاً من غَطَفَان فلم يكن قتال.

(١) بضم الأول مصغراً

٥ ــ فى شوّال غزوةُ الخندق . وهى غزوةُ الأَحزاب . ولم يكن فيها إلاّ رمىٌ بالنّبْلِ ومصابرةٌ أَكثر من عشرين يوماً . وخرج للمبارزة عَمْرُو بن عبدِ وُدّ . فبارزه علىٌّ رضى الله عنه وقتله .

● وبعدها فى عقبها غزوةُ بنى قُرَيْظَة . ثم نزلوا بعد حصار خمسة وعشرين يوماً على حكم سَعْد . فقُتلتْ مقاتلتُهم ، وكانوا ست مئة أَو أَزيد . وسُبِيَتْ ذراريهم . وبعدها توفى سيّدُ الأَوس سَعْدُ بن مُعَاذ من سَهْم أَصابه يومَ الأَحزاب .

● وفى شعبان تزوّج النبىُّ صلّى الله عليه وسلم بجوَيْرية بنت الحارث .

● وفيها ، على الصحيح ، غزوةُ بنى المُصْطَلِق . وتُسمَّى غزوةُ المريسيع . فهزمهم النبىُّ صلّى الله عليه وسلم . وأَصاب يومئذٍ جُوَيْرِيَة .

● وفيها ، مرجَعَهم من هذه الغزاة ، كان حديثُ الإِفك . وقيل فى سنة ست .

## سنة ست

٦ – فى ذى القعدة خرج النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم فى ألفٍ وأَربع مئة مُعْتَمِرين حتى نزل الحُدَيْبِيَة .

وبايع أَصحابه تحت الشجرة .

وصالح قريشاً .

## سنة سبع من الهجرة

٧ – فى صفر فُتحتْ خَيْبَرُ .

● واصطفى النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم من السّبْي صَفِيّةَ بنتَ حُيَيّ بن أَخْطَب ، وجعل عتقَها صِدَاقها .

● واستُشْهِدَ من المسلمين بخَيْبَر بضعة عشر رجلا .

● وفى ذى القعدة كانت غزوةُ القضاءِ . قضاها المسلمون عن عمرة الحُدَيْبِيَة .

● وفى رجوعهم بَنَى النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم بمَيْمونة بنت الحارث بِسَرِف [1] فى ذى الحجّة .

● ثم بعد أَيّام قدمت أُمّ حَبيبة بنت أَبى سفيان من الحَبَشَة . ودخل بها النبيُّ صلّى الله عليه وسلم . (٢ب) .

---

(١) موضع على ستة أميال من مكة . . ( معجم البلدان)

## سنة ثمان من الهجرة

٨ - فى جُمادىٰ الأُولىٰ وقعةُ مُؤْتَة [١] بقُرب الكَرَك. فاستُشهد أُمرآءُ الجيش ثلاثتُهم: زيدُ بن حَارِثَةَ الكلبيُّ مولى رسُول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثم جَعْفَرُ بن أَبى طالب، ثم عبدُ الله بن رَوَاحة الخَزْرَجىّ أَحَدُ النّقبآءِ ليلة العَقَبَة. وقُتل أَيضاً غيرُ من سُمِّىَ ثمانية أَنفسٍ. ثم أَخذ الرايَة خالدُ بن الوليد من غير إمرةٍ، فجالَ بها وَاستظهر على المشركين، وتَحيّز بالمسْلمين. وهى أَوّلُ مشاهده فى الإِسلام.

● وفى رمضان، فى أَواخره أَو فى وسطه، فَتْحُ مَكّة.

● وفى شوّال وقعةُ حُنَيْن [٢]. وكان النبىُّ صَلّى الله عليه وسلم فى عشرة آلاف مُقاتل أَو أَزيَد. فولّى يومئذ المسْلمُون الأَدبارَ، وثبت النبىُّ صَلّى الله عليه وسلّم فى طائفة، وتراجع المسلمون، واستُشهد يومئذٍ طائفةٌ يسيرةٌ. ثم سار النبىُّ صَلّى الله عليه وسلّم فحاصر حصن الطائف [٣]

---

(١) مؤتة قرية من قرى البلقاء، هى والكرك فى المملكة الأردنية اليوم. نسبت إليها الوقعة

(٢) حنين واد قريب من مكة (معجم البلدان) نسبت إليه الوقعة.

(٣) ناحية ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية، على ظهر جبل غزوان. على مسيرة يوم للطالع من مكة (معجم البلدان)

بضعاً وعشرين ليلةً ، ونصب عليها المنجنيق ، ثمّ ترحل عنها . وأَسلموا فى العام المقبل . وقد استُشهد على الطائف جماعة .

● وفيها تُوفيتْ أُمّ أُمامــة زينبُ ابنةُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، وأَكبرُ بنــاته.

## سنة تســع من الهجــرة

٩ ـ فى رجب غزوةُ تَبُوك(١) . فسار النبيُّ صَلّى الله عليه وسلّم بعد أَن صَلّى قبل خروجه على النجاشيّ رضىَ الله عنه صلاة الغائب.

● وفى شعبــان تُوفيتْ أُمُّ كُلْثُوم بنتُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم زوجةُ عثمان.

● وفيها قُتل عُرْوَةُ بنُ مَسْعود الثَّقَفى . قتله قومُــه إذ دعاهم إلى الإسلام.

---

(١) قرية بين وادى القرى والشام نسبت إليها الغزوة ( معجم البلدان ) وهى اليوم فى المملكة السعودية .

● وبعد رجوع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مِن تَبُوك توفى سُهَيْلُ بن بَيْضاءَ الفهْرِىّ ، أحدُ السّابقين الأوّلين . وصَلّى عليه النبيّ صَلّى الله عليه وسلم فى المسجد .

● وعبدُ الله بن أُبَىّ بن سَلُول رأسُ المنافقين ، وصلّى عليه النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، وَأَلْبَسَهُ قميصَه إكراماً له.

● وفيه نزلتْ ﴿ولا تُصَلِّ على أحدٍ منهم مَات أبدًا﴾ (١)

● ومات قَتْلاً ملكُ الفرس شَهْر براز (٢) ابن شيرويه . قتله أُمراءُ الدولة وملّكوا عليهم بُوران (٣) بنت كسرى .

## سنة عشرٍ من الهجرة

١٠ – وَتُسَمّى سنة الوُفود ، لكثرة مَنْ وَفَدَ فيها من العرب مسلمين . ودخل الناس فى دين الله أفواجا .

● وفى ربيع الأوّل تُوفى إبراهيمُ بنُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، وهو ابنُ سنة ونصف .

---

(١) سورة التوبة ، ٩ ، الآية ٨٤
(٢) ص «شهر ابرز» خطأ . انظر : إيران فى عهد الساسانيين ترجمة الخشاب
(٣) ص «نوران» خطأ . انظر المصدر السابق ص ٤٧٩

● وحَجّ النبيُّ صلّى الله عليه وسلم حجةَ الإسلام . وحَجّ معه من الصحَابة مئة ألفٍ أو يزيدون ، حتى حجّ مَنْ لم يره قبلها ولا بعدها ، ونالوا بذلك نصيباً من الصُّحبَة .

● وفى ذى الحجّة ظهر الأَسودُ العَنْسىُّ الدَجّالُ الذى ادّعى النبوّة ، وكان له شيطانٌ يُخبره بالمغيّبات . واستولى على اليمن . إلى أن قُتل فى صفر من العام الآتى.

## سنة إحدى عشرة من الهِجْرَة

١١ ـ توفى سيّدُ البشر أبو القاسم صلّى الله عليه وسلم فى وسط نهار يومِ الاثنينِ ثانى عشر ربيع الأَول . وغُسِّل وكُفِّن يوم الثلاثاءِ . ودخل الناس أفواجاً يُصلّون عليه ويخرجون . ودُفن ليلة الأَربعاءِ

وبويع أبو بكر الصِدِّيق بكرة يَوم الثلاثاءِ .

● وفيها ارتدّتِ العربُ ، وظهر مُسَيْلِمَةُ الكذّاب واستفحل أَمرُه . وسار المسلمون لحربه وعليهم خالدُ بن الوليد . فكانوا ألفين وسبع مئة ، فالتقوا : طُلَيْحَةَ الأَسَدىَّ ، وعُيَيْنَة [1]

---

(١) « ب » عتيبة خطأ .

ابن حصن الفَزَارِىّ ، وقُرّة بن هُبَيْرَة القُشَيْرِىّ ببُزَاخَة [1] فاقتتلوا أَشدَّ قتال . ثم هرب طُلَيْحَةُ نحو الشام . ثم حَسُنَ إسلامُه ، وأَسر خالد عُيَيْنَة وقُرّة وبعث بهما إلى الصدّيق فحقن دماءهما . وأَتى خالدٌ بمالك بن نُوَيْرَة فى رهط من بنى حَنْظَلَة فضرب أَعناقهم . وكان خالد قد وجّه ثابتَ بن أَقْرَم الأَنصارىَّ وعُكَّاشَةَ [2] بن مِحْصَن الأَسدىّ فأَخذوا ثقل طُلَيْحَة وقتلوا رجلاً معه . فساق خلفهم طُلَيْحَةُ وأَخوه سَلَمَة فقتلا عُكّاشَة وثابتاً ( ٣ ب )

● وبَعد النبىّ صَلّى الله عليه وسلّم بستة أَشهر أَو أَقلّ تَوُفيتْ ابنتُه أُمُّ الحسن فاطمةُ رضى الله عنها.

● وفى تلك الأَيام توفيتْ أُمُّ أَيْمَن حاضِنَةُ النبىّ صَلّى الله عليه وسلّم ومولاتُه .

## سنـــة اثنتى عشرة

١٢ ــ فى ربيع الأَوّل كانت وقعةُ اليمامة [3] . فقتل كبيرُ

(١) ماء بأرض نجد فيه كانت وقعة المسلمين مع طليحة ( معجم البلدان )
(٢) بضم العين وتشديد الكاف
(٣) بلد كبير ، كان اسمه «جو» فى جزيرة العرب ( معجم البلدان ) نسبت اليه الوقعة

القوم مُسَيْلمة الـكذّاب . وفُتحت اليَمامَة صلْحاً على يد خالد ، بعد أَن استُشهـد من الصحابة أَربع مئة وخمسون رَجُلاً . وبعضُهم يقول : استُشْهِدَ من الصحابة ست مئة نفس . وقال غيرُ وَاحد : قُتل من الصحابة وغيرهم أَلفٌ ومئة رجل .

قلتُ فمنهم :

زَيْدُ بن الخطّاب العَدَوِىّ . وكان أَسَنّ من عمر . وأَسلم قبلَه . وكان مُفْرِطَ الطول ، أَسمرَ . وكانت معَه رايةُ المسلمين يومئذ ، فلم يَزل يَتَقَدَّمُ بها فى نَحْرِ العدوّ حتى قُتل . ووَجَدَ عليه عُمرُ . وكان يقول : أَسلم قبلى واستُشْهِد قبلى . وكان يقولُ : مَا هَبَّتِ الصَبا إلا وأَنا أَجدُ ريحَ زَيْـد .

ومنهم أَبو حُذَيْفَة بن عُتْبَة بن ربيعَة بن عبد شمس . وسالمٌ مـولاه . وكانا بدريَّيْن . وكان سالمٌ مَـولى أَبى حُذَيْفَة من قُرّآءِ الصحابة الأَعيان .

ومنهم ثابتُ بن قَيْس بن شَمَّاس . وأَبو دُجَانَة سِماكُ ابن خَرَشَة السّاعدىُّ . والطُّفَيْل بن عمرو الدَّوْسىّ (١) .

(١) ب « السدوسى » خطأ . والدوسى نسبة إلى بنى دوس ( اللباب )

وشجاع بن وَهب الأَسَدى . والحكم بن سعيد بن العاص الأُمَوىّ . وبشير بن سَعْد الأَنصارىُّ أَبو النعمان . وعَبَّاد بن بشـــر .

● وقد سَمّى خليفةُ بن خيّاط طائفةً ممن استُشهد يوم اليمامة ، ثم قال : فجميعُ من استُشهد من المهاجرين والأَنصار ثمانيةٌ وخمسون رجلاً .

● وفى ذى الحجّة توفى صِهرُ النبىّ صَلّى الله عليه وسلّم على زينب أَبو العاص بن الربيع العَبْشَمِىّ . وهو ابن أُخت خديجة ، هالة بنت خُوَيْلد بن أَسد.

## سنة ثلاث عشرة من الهجــرة (٣ب )

١٣ – فى أَوّلها جهّز أَبو بكر الصدّيقُ البُعوثَ إلى الشام ، وَأَمّر على الجيش جماعةً : عَمرو بن العاص ، ويزيدَ بن أَبى سُفيان ، وَأَبا عُبَيدَة بن الجرّاح ، وشُرَحْبيلَ بن حَسَنَة.

● وبعث إلى العراق خالدَ بن الوليد ،فافتتح الأُبُلّة [1] ،

---

(١) بضم أولها وثانيها وتشديد اللام : بلدة على شاطىء دجلة ، فى زاوية الخليج الذى يدخل منه إلى مدينة البصرة . ( معجم البلدان )

وأغار على السّواد [1] ، وحاصر عَيْنَ التَّمْرِ [2] ، وأوطأَ الفرس ذُلاًّ وهَوَانا . ثم خرق البريّةَ إلى الشام .

● وَاجتمع المسلمون فكانت وقعةُ أَجْنادِين [3] بين الرَّمْلَةِ وَبَيتِ جِبْرِينَ فى جُمادى الأُولى . واستُشهد يَومئذ طائفةٌ من الصحابة . ثم كان النصرُ ولله الحمدُ ، وكانت ملحمــةً عظيمة .

● وتوفى أبو بكرٍ الصدّيق ، رضى الله عنــه ، لثمان بقين من ذى القعدة عن ثلاث وستين سنة . وعاش بعدَه أَبُوه أَبُو قُحافة أَشهرًا .

● وتوفى أميرُ مــكّة عَتّابُ بن أَسِيد الأُموىُّ شاباًّ .

● وولى الخلافَة عُمَرُ بنصّ من أَبى بكر . فلم يختلف عليه اثنان . فوالله لو نصّ لهم النبىُّ صَلّى الله عليه وسلّم على علىِّ بن أَبى طالب كمــا تفترى الرافضةُ لما اختلف عليه اثنان أيضاً .

---

(١) رستاق في العراق . انظر حده في معجم البلدان .

(٢) بلدة في طرف بادية الشام غربي الفرات ( معجم البلدان )

(٣) موضع فى فلسطين ( معجم البلدان )

## سنـــة أَربع عشـــرة

١٤ – فى رجب فُتِحَتْ دمشقُ صُلحـاً وعَنوةً ، ثم أُمضيتْ صلْحا بعد أَن حُوصرت حصارًا طويلاً .

● وفيها كانت وقعَةُ جسر [١] أَبي عُبيد. واستُشهد يَومئذ طائفةمنهم :أَبو عُبيد بن مسْعود الثقفيّ ،وهو الذىنُسب إليه الجسْرُ ،وهو وَالدُ المختار الــكذّاب. وكانمنسادة الصحابة. وهذه الوقعَةُ عند نَجْران [٢] على مرحلتين من الــكُوفة .

وعن الشعبىِّ قالَ : قُتل أَبُو عبيدفى ثمان مئة من المسلمين.

● وفيها مَصّر البصرةَ عُتْبةُ بن غَزوان ، وَأَمر ببناء مسجدها الأَعظم .

● وفيها وقعةُ مَرْج الصُفَّر [٣] فى أَوّلِ السنة . وكانتْ وقعةً هائلةً استُشهد فيها جماعة.

● وفيها ــ وقيل فى العَام الماضى ــ وقعةُ فِحْل [٤] بالشام .

---

(١) جسر كان على الفرات نسب إلى أبي عبيد الثقفي . انظر تاريخ الإسلام ٢ : ٥

(٢) موضع كان بين الكوفة وواسط . سكنه أهل نجران لما أجلاهم عمر . فسموا الموضع باسم بلدهم ( معجم البلدان )

(٣) بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء سهل واسع قبلى دمشق يبعد عنها ٣٨ ك م . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ( تحقيقنا ) ١ : ٤٧٨ الحاشية رقم ٣

(٤) هى اليوم خربة فحل فى الأردن . انظر : تاريخ شرق الأردن ص ١٠٠

● وفيها فُتحتْ بَعْلَبَكُّ [١] وحِمصُ [٢] صُلحاً . وهرب هِرَقْلُ [٣] عظيمُ الرُّوم من أنطاكيَة إلى القُسْطَنْطِينيّة .

## سنـــة خمس عشرة

١٥ — وقعةُ اليرموكِ [٤] فى رَجَب . وكان المسلمون ثلاثين ألفاً ، وَالرومُ أَزيدَ من مئة ألف ، قد سَلْسَلوا أنفسهم ، الخمسةُ وَالستّةُ فى سلسلة لئلاّ يفرّوا . فلما هزمهم اللهُ كان الواحدُ يقع فى وادى اليَرْموكِ فيقعُ مَنْ معه فى السلسلة ، حتى ردموا الوادى واسْتوت حافتاه فيما قيل ، وداستْهم الخيلُ .

واستُشهد يومئذ طائفةٌ منهم : عَيَّاشُ بنُ أَبي ربيعة المخزوميّ ، وعِكْرِمَةُ بن أَبي جَهْل ، وعبدُ الرحمان بن العوّام أَخو الزُّبَيْر ، وعامرُ بن أَبي وقّاص أَخو سَعْد [٥] .

---

(١) مدينة شهيرة من مدن لبنان

(٢) مدينة من مدن سورية .

(٣) هو المسمى Heraclius ( مات سنة ٦٤١ م ) انظر عنه Brehier, Vie Et Mort De Byzance, P. 49—56

(٤) واد فى حوران جنوب دمشق فى طرف الغور . انظر تاريخ مدينة دمشق ( تحقيقنا ) ١ : ٥٢٧ الحاشية رقم ١

(٥) ب « سعيد » خطأ . وفى الحاشية : صوابه « سعد »

● وفى شوّال وقعةُ القادِسِيّة[1] بالعراق . وقيل كانت فى أَوّل سنة ست عشرة . وأَميرُ النّاس سعدُ بن أَبى وَقّاص . ورأْسُ المجوسِ رُستَمُ ومعه الجالينوس ، وذو الحاجب . وكان المسلمون أَرْجَح من سبعة آلاف ، والمجوسُ ستين أَلفا أَو أَربعين أَلفا . وكان معهم سبعون فيلاً . فقُتل رُسْتَم والجالينوس وذو الحاجب . ثم حصرهم المسلمون فى المدائن [2] . واستُشهد عمروُ بن أُمّ كلثوم الأَعمى المؤَذِّن .

● وفيها افتُتحت الأُرْدُنّ كلها عَنوةً ، إلاّ طَبَرِيّة [3] فافتتحتْ صُلحاً .

● وفيها تُوفى سعدُ بنُ عُبَادة سّيدُ الخَزْرج فى حوران [4] . بال فى بُخشٍ فمات لوقته ، فيُقال إنّ الجنّ أَصَابتْه .

---

(١) قرية كانت قرب الكوفة كانت عندها الوقعة العظمى بين المسلمين وفارس (معجم البلدان)

(٢) مشهورة ، وكانت سبع مدائن قريب بعضها من بعض انظر عنها معجم البلدان

(٣) بليدة مطلة على البحيرة المعروفة بها ، فى فلسطين . انظر عنها معجم البلدان

(٤) كورة واسعة فى جنوب دمشق .

## سنة ست عشرة

١٦ ـ فيها افتُتِحَتْ حَلبُ [١] وأَنطاكِيَةُ [٢] صُلحاً .

● وفيها مصّر سَعْدُ الكوفةَ وأَنشأَها .

● وفيها افتُتِحَت الرُّهَا [٣] وسَرُوج [٤] .

● وفيها نزل عمرُ رضى الله عنه على بَيْتِ المَقْدِس وأَخذها بالأَمان .

● واستُشهد بالقادِسِيّة أَبو زَيْد الأَنصارىّ القارىّ واسمه سَعْد بن عُبَيْد . وهو والدُ أَميرِ حمص عُمَيْر بن سَعْد.

## سنة سبع عشرة

١٧ ـ هى عام الرّمادة . قَحَطَ الناسُ بالحجاز . واستسقى عمر بالعبّاس .

ثم خرج فيها إلى سَرْغ [٥] ، ورُدَّ منها للطاعون الذى

(١) من مدن سورية الشهيرة ، في شمالها .
(٢) كانت من مدن سورية ، وهى الآن فى تركيا .
(٣) مدينة بالجزيرة الفراتية فوق حران ، هى اليوم فى تركيا
(٤) بلدة قريبة من حران هى اليوم فى تركيا
(٥) قرية بوادى تبوك فى أول الشام وآخر الحجاز . وهى اليوم فى الأردن وتسمى المدورة . انظر تاريخ شرق الأردن ص ١٠٤

بالشام . وزاد فى مسجدِ النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم زيادة .

● وفيها سار أَميرُ البصرة ( ٥ آ ) أبو مُوسى الأَشعرىُّ وافتتح الأَهْوازَ [١] .

● وفيها كانت وَقْعَةُ جَلُولآءَ [٢] . فجال المسلمون جَوْلةً وانهزموا ، ثم ثبتوا فكان الفتح . وقُتل من المشركين عدد كبير وكانت ملحمةً عظيمة . وكان بعضُهم يسميها فتح الفُتوح وسُمّيت جَلُولآء لما تجلّلها من الشرّ . وبلغَتْ الغنائمُ ثمانية عشر ألف ألف ، وقيل ثلاثين ألف ألف .

● وفيها تزوّج عمرُ بأُمّ كلثوم بنت فاطمة الزهراء .

● وفيها توفى عُتْبَةُ بن غَزْوَان المازنىُّ ، أَحدُ السّابقين الأَوّلين . يُقال أَسلم سابعَ سبعة . وهو الذى اختطّ البصرة .

## سنة ثمـان عشرة

١٨ ـ طاعون عَمَواس [٣] وقع بناحية الأُرْدُنّ . فاستُشهد أَبو عُبيدة عامرُ بن عبد الله بن الجرّاح الفِهْرِىّ أَمينُ الأُمة ،

(١) الأهواز كانت سبع كور بين البصرة وفارس ( معجم البلدان )
(٢) قال ياقوت : جلولآء طسوج فى طريق خراسان . وهو نهر عظيم ( معجم البلدان )
(٣) ضيعة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس ( معجم البلدان )

وأَميرُ أُمراءِ الشام . ومن مناقبه أَنْ أَبا بكر أَشار به وبعمر للخلافة يوم السَّقيفة .

● وَاستُشهد بالطاعون مُعَاذُ بن جَبَل الأَنصاريّ الخزرجيّ ، وله ست وثلاثون سنة . وكان من نجباءِ الصّحَابة .

● ويزيدُ بن أَبي سفيان بن حَرْب الأَموىّ . أَسلم يوم الفتح ، ثم كان من أَفاضل الصحابة . وهو أَحدُ الأُمراءِ الأَربعة الذين استعملهم الصدِّيقُ على غزو الشام . ثم ولى دمشق لعُمر . وولى دمشق بعده أَخوه مُعاوية .

● واستُشهد فى الطاعون أَبو جَنْدَل بن سُهَيْل بن عَمرو العامرىّ الذى ردّه أَبوه فى قيوده يوم الحُدَيْبِيَة .

● وأَبو عبد الرحمـان الحارثُ بن هشـام بن المغيرة المخزومىّ أَخو أَبى جهل . أَسلم يوم الفتح وحَسُنَ إِسلامُه . وقيل استُشهد باليَرْموك .

● وفيها افتُتحتْ حَرّانُ[1] ، ونَصيبِين[2] وشُمَيْساط[3] ، والمَوْصِل ، أَكثرُها على يد عِياض بن غَنْم الفهْرِىّ .

---

(١) مدينة قديمة كانت قصبة دياز مضر . وهى اليوم فى تركيا

(٢) مدينة فى شمال سورية اليوم انظر عنها معجم البلدان

(٣) مدينة على شاطئ الفرات من غربيه ( معجم البلدان )

● وفيها افتُتحت السّوسُ[1] وجُنْدَيْسابورُ [2] وتُسْتَرُ .[3]

## سنة تسع عشرة ( ٥ آ )

١٩ – فيها كانت وقعةٌ بأَرمينية أُصيب فيها : صَفْوانُ ابن المُعَطَّل الذّكْوَانىّ .

● وقيل فيها توفى يزيدُ بن أَبى سفيان .

● وفيها فُتحت تَكْرِيتُ [4] .

● وفيها توفى بخُلْفٍ أَبوالمنذر أُبَىٌّ بن كَعْب الأَنصارىّ سيِّدُ القرّآءِ .

## سنة عشرين

٢٠ – فيها سَار عمروُ بنُ العاص من الشام فافتتح بعضَ ديار مصر .

---

(١) بلدة بخوزستان ( معجم البلدان )

(٢) مدينة بخوزستان ( معجم البلدان )

(٣) أعظم مدينة كانت بخوز ستان ( معجم البلدان )

(٤) مدينة بين بغداد والموصل ( معجم البلدان )

ونازل أَبو موسى الأَشعرىّ تُسْتَر .

● وفيهـا توفى عيـاضُ بن غَنْم الفِهْرِىّ أَحدُ السّابقين الأَولين . وكان نائب أَبى عُبيدة على الشام ، فأَقرّهُ عُمر .

● وفيها توفى بِلال مؤذّنُ النبىّ صَلَّى الله عليـه وسلّم بدَارَيَّا . [1]

وَأَبو الهَيْثَم بن التَيِّهان الأَنصارىّ أَحدُ النقباء .

وأُسَيْد بن حُضَيْر الأَسلمىّ ، عَقَبِىٌّ بَدْرِىّ .

وسعيد بن عامر بن حِذْيَم الجُمَحىّ [2]

وَأَبُو سُفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمىّ ، وصَلّى عليه عُمر .

وأُمّ المؤْمنين زَيْنَبُ بنتُ جَحْش الأَسديّة .

● وفيها مات هِرَقْلُ [3] فى الباطن مُسْلماً .

---

(١) قرية كبيرة من قرى غوطة دمشق . انظر : غوطة دمشق للاستاذ محمد كرد على

(٢) حذيم كمنبر بكسر الحاء وسكون الذال ( القاموس ) والجمحى نسبة إلى جمح بضم الجيم وفتح الميم ( اللباب )

(٣) هو المسمى Heraclius انظر الحاشية ٥ ص ١٥

## سنة إحدى وعشرين

٢١ ـ فيها توفى سيفُ الله أَبو سليمان خالدُ بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ . أَسلم فى صفر سنة ثمان . وشهد غزوة مُؤْتَة . وكان أَميرًا شريفاً بَطلاً شجاعاً مجاهدًا عظيمَ القدر ، كثيرَ الفتوحات ، ميمونَ النقيبة . مات ابنَ ستين سنة على فراشه .

● وفيها وقعةُ نَهَاوَنْد[1] . وكانت ملحمةً عُظمى . بقى المصاف ثلاثة أَيام ثم نزل النصر .

واستُشهد أَميرُ المسلمينَ النعمانُ بن مُقرِّن المُزَنىّ[2] . وكان من سادة الصحَابة . فنعاه عُمر للنّاس على المنبر وبكى . ولما قُتل أَخذ الراية حُذَيْفَةُ بن اليَمان ففتح اللهُ على يده .

● وفيها شكا أَهلُ الكوفة سَعْدًا ، فعزله عُمرُ . ووَلّى عمّارَ بن ياسر الصَلاةَ ، وعبدَ الله بن مسعود بيت المال .

● وفيها توفى العَلاءُ بن الحَضْرَمِىّ ، حليفُ بنى أُميّة .

---

(١) مدينة عظيمة فى قبلة همذان ( معجم البلدان ) وهى اليوم فى إيران

(٢) مقرن كمحدث بضم الميم وتشديد الراء المكسورة . ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٥٦ ) والمزنى بضم الميم وفتح الزاى نسبة إلى مزينة ( اللباب )

● وفيها استُشهد يوم نَهَاوَنْد طُلَيْحَةُ بن خُوَيْلِد الأَسدىّ. وكان صحَابيًّا فارْتَدّ ، ثم حَسُن إسْلامُه . وكان يُعَدُّ بأَلف فارس . ( ٥ ب )

## سنة اثنتين وَعشْرين

٢٢ ـ فيها فُتحت أَذَرْبَيْجان[١] على يد المُغيرَةِ بن شُعْبَة . قاله ابنُ إسحاق .

● وفيها افتُتحت مدينةُ نَهَاوَنْد صُلحاً .

● وافتتح حُذَيْفَةُ الدِّينَوَر [٢] عَنْوَةً ، ثم غزا هَمذان[٣] فافتتحها عَنْوَةً .

● وفيها افتتح عَمروُ بن العَاص طرابلس الغرب .

● وفيها افتُتحت جُرْجان [٤] .

● وفيها توفى أُبَىُّ بن كعب . وقد مرّ سنة تسع عشرة .

---

(١) صقع كبير يقع فى شمال بلاد فارس اليوم ، وبعضه فى الاتحاد السوفياتي . . انظر عنه معجم البلدان

(٢) مدينة قرب قرميسين فى بلاد فارس . انظر معجم البلدان

(٣) مدينة كبيرة من بلاد فارس ما تزال قائمة . انظر عنها معجم البلدان

(٤) مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان ( معجم البلدان )

## سنة ثلاث وعشرين

٢٣ – فيها توفى قَتَادَةُ بن النُّعْمان الظَّفَرِىّ[١] الذى وقعت عَيْنُه يَومِ أُحُد فردّها النبيُّ صَلّى الله عليه وسلّم . وكان بَدْرِيّاً ، نزل عُمَرُ فى قبره .

● وَاستُشهد أَميرُ المؤمنين عمرُ بن الخطّاب لثلاثٍ بقينَ أَو أَربع من ذى الحجّة . وهو كان يحجّ بالناس مدّةَخلافته .

● وَقُتل الهُرمُزان صاحب تُسْتَر . قتله عُبَيْـــدُ الله بن عُمر[٢] وتوهّم فيه أَنه أَعان على قتل أَبيه .

## سنة أَربع وعشرين

٢٤ – فى أَوّلِ المحرّم دُفن عُمرُ رضى الله عنه . ثم بويع عثمانُ بالخلافة .

● وفيها توفى سُرَاقَةُ بن مالك بن جُعْشُم المُدْلجِىّ[٣] أَسلم بعد غزوة حُنَيْن وحَسُنَ إسلامُه .

(١) بفتح الظاء والفاء ، نسبة إلى ظفر بطن من الأنصار ( اللباب )
(٢) ص « عبدالله بن عمر » خطأ . وفى الحاشية : صوابه : عبيدالله .
(٣) سراقة بضم السين ، وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة ، والمدلجى بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام نسبة إلى مدلج بطن كبير من كنانة ( تهذيب التهذيب ٣ : ٣٥٦ – واللباب )

## سنة خمس وعشرين

٢٥ – فيها انتقض أَهلُ الرَّىّ . فغزاهم أَبو موسى الأَشعرىّ .

● وفيها استعمل عثمانُ على الكوفة أَخاه لأُمّه الوليدَ بن عُقْبَة بن أَبي مُعَيْط [١] . فجهّز سَلْمان بن ربيعة الباهلىّ فى اثنى عشر أَلفا إلى برذَعة [٢] ،فقتل وسبي وفتحها .

● وفيها انتقض أَهلُ الإِسْكَنْدَرِيّة . فغزاهم عَمْروُ بن العاص ، فقَتل وسَبَى .

## سنة ست وعشرين

٢٦ – فيها زاد عثمانُ فى المسجد الحــرام .

● وفيها فُتحتْ سابور [٣] على يد عُثْمان بن أَبي العاص . وصالحهم على ثلاثة آلاف أَلف وثلاث مئة أَلف درهم [٤] .

---

(١) ـيط بضم الميم كزبير ( القاموس )

(٢) بلد بأقصى أذر بيجان ( معجم البلدان )

(٣) مدينة من بلاد إيران اليوم . انظر عنها معجم البلدان

(٤) ص « ثلاثة آلا ف درهم » وصححت كما أثبتنا

## سنة سبع وعشرين ( ٦ آ )

٢٧ ـ فيها ركب مُعاويةُ بالجيش فى البحر وغزا قُبْرُس .

● وفيها صَالح أَبو موسى أَهل أَرّجان[١] على أَلفىْ أَلفىْ أَلفِ درهم، وصَالح أَهل دارابْجِرد[٢] على أَلف أَلف وثمانين أَلفا .

● وفيها عُزل عَمرو بن العاص عن مصر بعبد الله بن سَعْد ابن أَبى سَرْح . فغزا ابنُ أَبى سَرْح إقليمَ إفريقية وَافتتحها . فأَصاب كلّ إِنسان أَلف دينار . وقتل الملك جرجير . وكان فى مائتى أَلف . وبلغ سهمُ الفارس وفرسه ثلاثة آلاف دينار.

● وفيها توفيتْ أُمُّ حَرَام بنتُ مِلْحَان بقبرس. وكانت مع زوجها عُبادة بن الصّامت .

## سنة ثمـــان وعشرين

٢٨ ـ انتقض أَهلُ أَذَرْبَيْجان ، فغزاهم الوليدُ بن عُقْبَة . ثم صالحوه .

وقيل فيها غزوةُ قُبْرُس وقد مرّت .

(١) مدينة كبيرة من بلاد إيران اليوم . انظر معجم البلدان

(٢) كانت ولاية بفارس ( معجم البلدان ) وهى فى إيران اليوم

## سنة تسع وَعشرين

٢٩ – فيهـا افتتح عبـدُ الله بن عامر بن كُرَيْز مَدينـة إصْطخْر [١] عَنْوَةً بعد قتال عظيم .

● وَاستُشهد عبد الله بن مَعْمر بن عثمـان التيمىّ الأَمير. وكان أَحَدَ الأَجواد . مختلَفٌ فى صحبته .

● وَفيها عزل عثمانُ أَبا موسى عن البصرة ، وعثمانَ بن أَبِى العاص عن فارس .

وجَمَع ذلك لعبد الله بن عامر بن كُرَيْز . وكان شهماً شجاعاً ، وافتتح فتحاً كبيراً . افتتح بلادَ فارس ثم بلاد خُراسان [٢] جميعها فى سنة ثلاثين .

## سنـة ثلاثين

٣٠ – فيها افتتح ابنُ عامر خراسانَ وفارس . وهرب من يديه يَزْدَجِرْد بن كسرى . وجهّز وراءَه جيشاً . وبعث بزياد ابن الربيع الحارثىّ فافتتح سِجِسْتان .

(١) بلدة كبيرة كانت بفارس ( معجم البلدان ) وهي فى إيران
(٢) بلاد واسعة تقع اليوم فى إيران وأفغانستان . انظر عنها معجم البلدان

● وَلمّا تَمّتْ لابن عامر هذه الفتوحاتُ العظيمة خرج من نَيْسابور مُحْرِماً بعُمْرَة ، وخلف على خراسان الأَحْنَفَ ابن قَيْس ، فاجتمع أَهلُ خراســان جمعاً لم يُسمع بمثله . فالتقاهم الأحنفُ فهزمهم .

ثم قضى ابنُ عامر عمرته مُسْرِعاً وأَتى عثمــان . ثمّ رُدّ إلى البصرة .

● ولما كَثُرتْ الفتوحاتُ فى هذا العام وأَتى الخراج من كلِّ ناحية اتخذ عثمانُ له الخزائن ثم قسمها . وكان يأْمر للرجُل بمئة أَلف .

## سنــة إِحدى وَثلاثين ( ٦ ب )

٣١ – فيها كانت غزوةُ الأَساود . فغزا ابنُ أَبي سَرْح فى البحر الرومىّ .

● وَفيها توفى أَبو سُفيان بن حَرْب الأُموىّ . وكان قد فُقئت عَينُه على الطائف ، وذهبت الأُخرى فيما قيل يوم اليَرْموك . وكان يومئذ يُحَرِّضُ على الجهاد . وقيــل توفى فى السنة الآتية .

● وفيها توفى الحكمُ بنُ أَبى العاص بن أُميّة الأَموى ، وَالدُ مَرْوان وابنُ عمّ أَبى سُفْيان ، وعَمُّ عُثمان بن عَفَّان . أَسلم يوم الفتح . كان يُفشى سرَّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . وقيل كان يحاكيه فى مِشْيَته ، فطرده إلى الطائف وسبّه . فلم يزل طريدًا إلى أَن استُخلف عثمان ، فأَدخله المدينة وأَعطاه مئة أَلف .

● وقال الحاكم : أَجمع مشايخُنا أَنّ نَيْسابور [1] فُتحتْ صُلحاً . وفتحُها فى سنة إحدى وثلاثين .

● ثم روى بإسناد له أَنّ صاحبَ نَيْسابور كتب إلى ابن عامر يدعوه إلى خُراسان ويُخبره أَنّ يَزْدَجِرد بن كسرى قد قتله أَهلُ مَرْو . فبادر ابنُ عامر إلى ناحيةِ قُومِس [2] ، ونزل على نَيْسابور وحاصرها سبعة أَشهر ثم افتتحها .

## سنة اثنتين وَثلاثين

٣٢ - فيها سار معاويةُ وتوغّل فى الروم . فالتقى العدوَّ بالقرب من القسطنطينيّة .

(١) من مدن إيران الشهيرة . انظر عنها معجم البلدان
(٢) كورة كبيرة واسعة بين الرى ونيسابور ( معجم البلدان )

● وفيها توفى العبّاسُ عمُّ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم عن ست وثمانين سنة .

● وأَبو الدَّرْداء عُوَيْمرُ بن زيد ، وقيل ابن عبد الله ، الأَنصاريّ الخَزْرَجِيّ . أَسلم بعد بَدْر . وكان حَكَمَ هـذه الأُمة . ولى قضاء دمشق وبها توفى .

● ومات عبدُ الرحمان بن عَوْف الزُّهْرىّ أَحدُ العشرة ، وأَحدُ الثمانية الذين سبقوا إِلى الإِسلام . وكان غنيّاً شاكرًا بعد أَن كان فقيرًا صابرًا . وقد باع من أَرضه بأَربعين أَلف دينار فتصدّق بها .

● وفيها تُوفى عبدُ الله بن زَيْد بن عبد ربه الأَنصاريّ الذى أَدّى الأَذان ، وكان بدرِيّاً .

● وفيها تُوفى عبدُ الله بن مسْعُود الهُذَلىّ [1] ، حليفُ بنى زُهْرَة ، وما أَكثر مناقبه .

● وفيها توفى ( ٣٢ ) أَبو ذَرّ الغِفَارِيّ [2] واسمه جُنْدُب على الصحيح . أَسلم خامس خمسة ، ثم رجع إِلى أَرضه ، ثم هاجر بعد بَدر . وكان لا يأْخذه فى الله لومة لائم .

(١) بضم الهاء وفتح الذال . نسبة إلى هذيل بن مدركة ( اللباب )
(٢) بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء ، نسبة إلى غفار من كنانة ( اللباب )

## سنة ثلاث وَثلاثين

٣٣ – فيها غزا المسلمون قُبْرُس ثانياً .

● وفيها جهّز الملكُ قارن بخراسان أَربعين أَلفاً. فقام بأَمر المسلمين عبد الله بن خازم السُلَمىّ ، وجمع أَربعة آلاف فالتقى قارن ، فقُتل فى المصاف قارن . وكانت الهزيمة .

● وفيها غزا معاويةُ افرنطية (كذا) ومَلَطْيَة وحصن المرأَة من أَرضِ الروم .

● وفيها غزا عبدُ الله بن سعْد بن أَبى سرح بلاد الحَبَشَة

● وفيها تُوفى المقدادُ بن الأَسود الكندىّ ، ولم يثبت أَنّ بَدْرًا شهدها فارسُ سواه . واختُلف فى الزُّبَيْر .

## سنة أَربع وَثلاثين

٣٤ – فيها غزوةُ ذات الصوارى فى البحر من ناحية إسكندريّة ، وأَميرُها ابنُ أَبى سَرْح .

● وفيها وَثَبَ أَهلُ الكُوفَة بسعيد بن العاص فأَخرجوه

ورَضوا بأَبي موسى . وكتبوا فيه إلى عثمان فأَمَّرَه عليهم . ثمَ إنه ردَّ عليهم سعيدًا فخرجوا ومنعوه .

● وفيها تُوفى أَبو طَلْحَةَ الأَنصارىّ زَيْدُ بن سهل ، أَحدُ النقباءِ ليلة العَقبة ،الذى قال فيه النبىُّ صلّى الله عليه وسلم « صَوتُ أَبي طلحة فى الجيش خير من فئة » .

● وفيها توفى عُبادَةُ بن الصّامت ، أَبو الوليد الخَزْرَجىّ ، أَحدُ النقباءِ ليلة العَقبة . ولى قضاء القدس . ومات بالرَّمْلَة وقيل ببيت المقدس .

● وفيها مات كَعْبُ الأَحبار بحمص. وكان عالم أَهل الكتاب قبل أَن يُسلم . فأَسلم زمن أَبي بكر ، وروى عن عمر .

● وفيها مَات مِسْطَحُ بن أُثَاثَة [1] ، وكان بَدْرِيّاً .

## سنة خمس وثلاثين

٣٥ ـ فيها غزوةُ ذى خُشب . وعلى الناس معاوية .

● وفيها توفى عامرُ بن ربيعة (٧ ب) حليفُ بنى عَدِىّ.

---

(١) مسطح كمنبر وأثاثة بضم الهمزة وفتح المثلثة

أَسلم قبل عُمَر ، وهاجر الهِجْرَتَيْن .

● وفيها تُوفى عبدُ الله بن أَبى ربيعة المخزومىّ أَخو عيّاش. وكان شريفاً نبيلاً من أَحسن الناس وجهاً . ولاّه النبىّ صلى الله عليه وسلّم الجَنَدَ [1] ومخاليفها فبقى عليها إلى أَن مات .

● وفى أَواخرها حَصَرَ المصريّون عُثمان رضى الله عنه لينزع نفسه من الخلافة ، ولم يزل الأَمرُ بهم إلى أَن تجرَّؤوا عليه واقتحموا عليه داره فذبحوه والمصحفُ بين يديه ، فى يوم الجُمعة ثانى عشر ذى الحجة ، وله بضع وثمانون سنة . رضى الله عنه . فإنّا لله وإنّا إليه راجعون . ثم بُويع علىّ .

## سنة ست وثلاثين

٣٦ – لما قُتل عثمان صَبرًا توجّع له كلُّ أَحد وأُسقط فى أَيدى جماعة .

وسار طلحةُ والزُّبَيْرُ وعائشةُ نحو البصرة طالبين بدم عثمان من غير أَمرِ علىٍّ بن أَبى طالب. فساق وراءهم.وكانت

(١) ولاية باليمن ( معجم البلدان )

وقعةُ الجمَل أَثارَها سُفهاءُ الفريقين ، وقتل بينهما نحو العشرة آلاف . ورمى مروانُ طلحةَ بن عبيد الله بن عثمان التيميّ أَحدَ العشرة بسهم فقتله ، ومناقبُه كثيرة .

وقُتل الزّبيرُ بن العَوّام الأَسدىّ حوارىُّ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ، وابنُ عمّتهِ ، وأَوّلُ مَنْ سَلَّ سيفه فى سبيل الله .

قتله ابن جُرْموز بوادى السباع [1] .

● وممن قُتل يَوم الجمل مُجاشِع [2] بن مسعود السُّلمىّ ، وأَخوه مُجالد ، ولهما صحبة .

● وزَيْدُ بن صُوْحَان ، وكان من سادة التابعين ، صوّاماً قواماً .

● وفى أَوّلها توفى حُذَيْفَةُ بن اليَمان أَحَدُ السابقين وصاحب سرّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم. ثبت عنه أَنّه قال: ما منعنى وأَبى أَن نشهد بدرًا إِلاّ أَنّا أَخَذَنا كفّارُ قريش ، فأَخذوا علينا عهدَ الله وميثاقَه أَن لا نُقاتلَ مع النبىّ صلى الله عليه وسلم . قال فأَخبرناه الخبر . فقال : نَفِى لهم بعهدهم ونستعينُ اللهَ عليهم .

---

(١) واد بين البصرة ومكة (معجم البلدان)
(٢) بضم أوله وشين معجمة مكسورة (تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨)

## سنة سبع وثلاثين ( ٣٨ )

٣٧ - وقعة صِفّين[1] في صفر، وبقيتْ أياماً وليالي، وقُتل بين الفريقين ستون ألفاً. فقُتل مع عليّ عَمّارُ بن ياسر أبو اليقْظان العبسيّ الذي قال له النبيُّ صلّى الله عليه وسلم: تقتُلُك الفئةُ الباغيةُ. وكان أَحدَ السّابقين، وممن عُذِّبَ في الله. ومناقبُه جَمّة.

● وقُتل مع عليّ من الصحابة: أَبو ليلى الأَنصاريّ. يُقال إنّه بدريّ.

وسَعْدُ بن الحارثِ بن الصِمَّة[2] أخو أَبي جَهْم.

● ومن غير الصحابة: عُبَيْدُ الله بن عُمر بن الخطاب العدَويّ. كان على خَيْلِ أَهلِ الشام يومئـذٍ. يُقال قتله عمّار. ولما طُعن والدُه سلَّ سيفه ووثب على الهُرْمُزان صاحب تُسْتَر فقتله، وقتل أَيضاً مفينة وبنتاً لأَبي لؤلؤة. فلما ولي عثمان همّ بقتله ثم تركه.

● وقُتل مع عليّ :

(١) موضع بقرب الرقة، شمال سورية، على شاطئ الفرات، بين الرقة وبالس (معجم البلدان) وما يزال الموضع معروفاً إلى اليوم.

(٢) بكسر الصاد وتشديد الميم ( القاموس )

هَاشم بن عُتْبَة بن أَبِي وقّاص المعروف بالمِرقال ،حامل راية عليّ يومئذ ، ويُقال له صُحبَة .

وعبد الله بن بُدَيْل[1] بن وَرْقاء الخُزَاعِيّ . وكان على رجالة عليّ .

وأَبو حسّان قَيْسُ بن المكشوح المُرادِيّ . أَحدُ الأَبطال ، وَأَحدُ مَنْ أَعان على قتل الأَسودِ العَنْسِيّ .

● وقُتل أَيضاً مع معاوية : حابسُ [بن سعد] الطآئيّ قاضي حمص ، وكان على رجالة مُعَاوية .

● وقُتل مع عليّ . جُندُبُ بن زُهَيْر الغامِدِيّ الكوفيّ ، يُقال له صُحبَة .

● وقُتل من أُمراءِ مُعاويَة :

ذو الكَلاع الحِمْيَرِيّ ، نزيلُ حمص ، وأَحَدُ من شهد اليرموك ، وكان على ميمنة مُعَاوية . وكان من أَعظم أَصحابه خطرًا لشرفه ودينه . وطلب منه أَن يخطُب الناس ويُحَرّضَهم على القتال .

● وقالَ يزيد بن هارُون : سمعتُ الجرَّاح بن المِنْهَال

---

(١) بضم الباء مصغراً

يقول: كان عند ذى الكَلاع اثنا عشر ألف بيت من المسلمين . فبعث إليه عمرُ رضى الله عنه فقال : نشترى هؤلآء نستعينُ بهم على عدوّهم . فقال : لا ، هُمْ أَحـرَارٌ . فأَعتقهم فى ساعة واحدة .

الجرّاحُ متروكُ الحديث ( ٨ آ )

● وصحّ عن أَبى وَائل ، عن أَبى مَيْسَرَة عَمرو بن شُرَحْبيل قال : رأَيتُ قباباً فى رياض . فقلتُ : لمن هذه ؟ قالوا : لذى الـكَلاع وأَصحابـه . ورأَيتُ قباباً فى رياض فقيل : هذه لعمّار بن ياسر وأَصحابه . فقلتُ : كيف وقد قَتَل بعضُهم بعضاً ؟ قال : إنّهم وجدوا الله واسعَ المغفرة .

● وممن قُتل يومئذ :

كُرَيْبُ بن الصباح الحِمْيَرِىّ أَحدُ الأَبطال المذكورين . قتل جماعة مبارزةً ، ثم بارزه علىٌّ رضى الله عنه ، فقتله علىّ.

● وكان معاوية فى سبعينِ أَلفاً ، وكان علىّ فى تسعين أَلفا وقيل فى مئة أَلف ، وقيل فى خمسين أَلفاً .

● قال خليفة : تسميةُ مَنْ شهد صِفّين من البدرّيين مع علىّ بن أَبى طالب :

سَهْل بن حُنَيْف (١) ، وخَوّات (٢) بن جُبَيْر ، وأبو أُسَيْد السّاعِدِىّ . وأبو اليَسَر (٣) ، ورِفَاعَة بن رافع الأَنصارىّ ، وأَبو أَيّوب الأَنصارىّ بخلف فيه.

● ومن غير البدريّين :

خُزَيْمَة بن ثابت ، وقَيْسُ بن سعد بن عُبَادة ، وَأَبو مَسْعود عُقْبَةُ بن عمرو البدرىّ. وأَبوعَيّاش الزُّرَقىّ (٤) ، وقَرَظَةُ (٥) بن كَعْب ، وسَهْلُ بن سَعْد ، وجابِرُ بن عبد الله ، وأَبو قَتَادَة ، الأَنصاريّون.

وعَدِىُّ بن حاتم ، والأَشْعَثُ بن قَيْس ، وسليمانُ بن صُرَد (٦) ، وجُنْدُب بنُ عبدالله ، وجَارِيَةُ بنُ قُدَامَة . وعبدالله بن عبّاس ، وعبد الله بن جَعْفَر . وَالحسن ،والحُسَين .

● ثم قال : تسميةُ مَنْ شهدها مع معاوية من الصحابة :

عَمْرُو بن العاص ، وابنُه عبدُ الله . وفَضَالَةُ (٧) بن عُبَيْد ،

---

(١) بضم الحاء مصغراً

(٢) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو

(٣) بفتح الياء والسين ، وهو كعب بن عمر .

(٤) بضم الزاى وفتح الراء نسبة إلى بنى زريق بطن من الأنصار من الخزرج ( اللباب )

(٥) قرظة محركة ( القاموس )

(٦) بضم الصاد المهملة وفتح الراء ( تهذيب التهذيب ٤ : ٢٠٠ )

(٧) فضالة بفتح الأول مثل سحابة ( القاموس )

والنّعمان بن بَشير ، ومَسْلَمَةُ بن مُخَلِّد (١) . وبُسْرُ بن أَبى أَرْطاة . ومُعَاوية بن حُدَيْج (٢) الـكندىّ ، وحبيب بن مَسْلمة الفِهْرِىّ ، وَأَبو الأَعور السَلمىّ . وأَبو غادِيَة الجُهَنى (٣) قاتل عمّار .

● فبلغنَا أَنّ الأَشْعَثَ بن قيس برز فى أَلفيْن ، وبرز أَبو الأَعور السلمى فى خمسة آلاف . فاقتتلوا . ثم غلب الأَشعثُ على المـاء وَأَزالهم عنه .

ثم التقَوا يوم الأَربعاء سابع صفر ، ويَوم الخميس ، ويَوم الجُمعة ، وليلة السبت . ثم لمّا خاف أَهلُ الشام الـكسرة ، رفعوا المصاحف بإِشارةِ عمرو بن العاص ودَعَوْا إلى الحُكم بما فى كتاب الله.فأَجاب علىٌّ رضى الله عنه إلى تحكيم الحاكمين . فاختلف عليه جيشُه ، وخرجت الخوارجُ وقالوا : لا حُكم إلاّ لله . ونفروا عليه ( ٩ آ ) فحاربهم .

● وقـال ابن سيرين : افترقوا عن سبْعين أَلف قتيل يوم صِفِّين يُعدّون بالقُصْب . فإِنّا لله وإِنّا إِليه راجعون .

---

(١) بضم الميم وتشديد اللام المكسورة ( تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤٨ )

(٢) بحاء مهملة مضمومة مصغراً ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٠٣ )

(٣) بضم الجيم نسبة إلى جهينة ( اللباب )

● وفيها توفى خَبّابُ بن الأَرَتّ[1] التميمىّ أَحَدُ السّابقين البدرِيّين . وصَلّى عليه علىٌّ بالـكوفة .

● وفى رمضان اجتمع أَبو موسى الأَشْعَرِىّ ومَنْ معه من الوجوه ، وعمروُ بن العاص ومَنْ معه من الوجوه بدُومة الجندل [2] للتحكيم ، فلم يتّفقا لأَنّ عَمْرًا خلا بأَبى مُوسى وخَدَعَه وقال : تكلّمْ قبلى فأَنت أَفضلُ منّى ، وأَكثرُ سابقةً .

فقال : أَرى أَنْ نخلع عليّاً ومُعاوية . ويختار المسلمون لهم رجُلاً يجتمعون عليهِ .

فقال : هذا الرأْى .

فلما خرجا وتكلّم أَبو مُوسى وحكم بخلعهما قام عَمرو وَقال : أَمّا بعدُ ، فإِنّ أَبا مُوسى قد خلع عليّاً كما سمعتم ، وقد وَافقتُه علَى خلع علىّ وَولّيت مُعَاوية .

فسارَ الشاميّون وقد بنوا فى الظاهر علَى هذه الصُورة . ورُدّ أَصحاب عَلىّ إلى الـكوفة عَلى أَنّ الذى فعلَهُ عَمروٌ حيلةٌ وخديعةٌ لا يُعبأُ بهَـا .

---

(١) خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء المفتوحة وآخرها باء ؛ والأرت بفتح الراء وتشديد التاء المثناة ، والتميمى نسبة إلى بنى تميم ( تهذيب التهذيب ٣ : ١٣٣ – واللباب )

(٢) حصن على سبع مراحل من دمشق بينها وبين المدينة ( معجم البلدان )

## سنـــة ثمان وثلاثين

٣٨ - فى شعبان قتلت الخوارجُ عبد الله بن خبّاب وعليهم مِسْعَر بن فَدَكىّ وشِبْث بن رِبْعىّ .

● وفيها كانت وقعةُ النَّهْرَوان[١] بين عَلىّ والخوَارج. فقُتل رأْسُ الخوارج عبدُ الله بن وَهْب السبآئى[٢]. وقُتل أَكثرُ أَصحابه . وقُتل من جُند عَلىّ اثنا عشر رجلاً . ويُقال كانت هذه الوقعة فى سنة تسع .

● وفيها توفى صُهَيْب بن سِنان المعرُوف بالرومىّ . وكان من السّابقين الأَولين .

● وفيها توفى سَهْلُ بن حُنَيْف[٣] الأَوسىّ ، والدُ أَبى أُمامة. وكان بدريّاً ، توفى بالـــكوفة وَصلّى عليه عَلىّ .

● وفيها قُتل محمّد بنُ أَبى بكر الصدّيق . وكان قد سار إلى مصْر وَالياً عليها لعَلىّ . وبعث معَاويةُ عسكرًا عليهم مُعاوية بن ( ٩ ب ) حُدَيْج الكندىّ . فالتقى هُو ومحمد ، فانـهزم عسكرُ محمّد واختفى هُو فى بيت لامرأَةٍ . فدلّتْ

---

(١) كورة واسعة أسفل من بغداد — ونهر كبير (معجم البلدان)

(٢) السبائي ، هنا بفتح السين ، نسبة إلى عبدالله بن سبأ رأس الغلاة من الرافضة (اللباب)

(٣) بضم الحاء المهملة مصغراً

عليه ، فقال : احفظونى فى أَبى بكر . فقالَ مُعاويةُ ابن حُدَيْج : قتلتَ ثمانين من قومى فى دم عثمان وأَتركك ؟ فقتله وصيّره فى بطن حمار وأَحرقه.

وقال شعبة عن عمرو بن دينار: إنّ عَمْرًا قتل محمد بن أَبي بكر.

● وفيها مَات الأَشْتَرُ النَّخَعِىّ[1] . واسمُه مَالكُ بن الحارث. بعثه علىٌّ عَلى مصْر . فهلك فى الطريق . فيُقال إنّه سُمّ ، وَإِنّ عبدًا لعثمان لقيه فسقاهُ عسلاً مسموماً . وكان الأَشْتَرُ من الأَبطال الكبار . وكان سيِّدَ قومه وخطيبَهم وفارسَهم.

## سنة تسع وَثلاثين

٣٩ ــ فيها توفيتْ أُمُّ المؤمنين مَيمونةُ بسَرِف[2] ، وَثَمّ بنى بها النبىُّ صَلّى الله عليه وسلّم .

● وفيها تنازع أَصحابُ عَلىّ وأَصحابُ معاوية فى إمامةِ الحجّ . فمشى فى الصّلح أَبو سعيد الخدْرِىّ [3] على أَن يكون إمامُ الموسم شَيْبَةَ بن عثمان الحَجَبِىّ .

(١) بفتح النون والخاء المعجمة ثم عين مهملة نسبة إلى النخع ( اللباب )
(٢) بالفتح ثم الكسر . موضع قريب من مكة ( معجم البلدان )
(٣) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال ثم راء نسبة إلى خدرة قبيلة من الأنصار ( اللباب )

## سنة أربعين

٤٠ – فيها توفى خَوّاتُ[1] بن جُبير الأنصاريّ البدريّ ، أَحَدُ الشجعان المذكورين .

● وأبو مسعود عُقبةُ بن عَمرو الأنصاريّ ، نزل ماءً ببدر فقيل له البدريّ . ولكنه شهد العقَبة .

● وأبو أُسَيْد[2] السّاعديّ مَالك بن ربيعة بدريٌّ مشهور ، وقيل بقى إلى سنة ستين .

● وفيها ليلة الجمعة سَابع عشر رمضان استُشهد أَميرُ المؤمنين عَلىّ بن أَبى طالب . وثَبَ عليه عَبد الرحمان بن مُلجم الخارجىّ فضرَبه فى يافوخه بخنجرٍ ، فبقى يَوماً وتوفى . وعاش نيّفاً وستين أَو دونها ، رضى الله عنه .

ثم قُتل ابن مُلجم وأُحرق ولله الحمد .

● وفيها مَات(١٠ آ) الأَشعثُ بن قَيْس الكنديّ بالكوفة فى ذى القعدة . وكان شريفاً مُطاعاً جَوادًا شجاعاً . له صُحبَة . ثم ارتدّ ، ثم حَسُنَ إسْلامُه . وكان أَجلّ أُمراء عَليّ .

(١) بالخاء المعجمة المفتوحة والواو المشددة

(٢) أسيد بضم الأول وفتح الثانى كزبير

● وفيها مَات مُعَيْقِيب الدَوْسِيّ. [1] هاجر إلى الحبشة ، وشهد بدرًا بخُلف . وكان على خاتم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . له حديثان .

## سنة إحدى وَأَربَعين

٤١ — فى ربيع الآخر سار أَميرُ المؤمنين الحسن بن عَليّ فى جيوشه يقصدُ معاوية. وسار مُعَاويةُ فى جيوشه . فدخل العراقَ وتنازل الجمعان بمسْكِن [2] من ناحية الأَنبار . فرأَى الحسنُ من عسكره الاختلاف عليه وقلّة الخير . وكان سيّدًا وادعاً لا يرى سفك الدماء . واتفق أَنه وقع فى عسكره هَوْشَةٌ وخَبْطَة ، ووقع النهبُ حتى إنهم نهبوا فسطاطه ، وضربه رجلٌ من الخوارج بخنجر مسموم فى إلْيتِه فخدشه . فتأَلّم وَمَقَتَ أَهلَ العراق . ورأَى الصُلح أَولى ، تحقيقاً لقول جدّه المصطفى صلّى الله عليه وسلّم : إنّ ابنى هذا سيّدٌ وسيُصلح اللهُ به بين فِئتَيْن عظيمتَين من المسلمين .

---

(١) معيقيب بضم الميم وفتح العين وقاف مكسورة مصغراً . والدوسى نسبة إلى دوس ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٤ ؛ واللباب )

(٢) موضع على نهر دجيل عند دير الجاثليق ( معجم البلدان )

فراسل مُعَاويةَ وشرط عليـــه شروطاً بادر إليهـــا مُعَاويَةُ بالإجابة ، ثم سلّم إليه الخلافة ، على أن يكون الأَمرُ من بعده للحسن ، وعَلى أَن يمكنه أَخْذَ ما شاءَ من بيت المال ليقضى منه دينه وعِداته وغير ذلك .

● فروى مجالد ، عن الشعبيّ . ويونس بن أَبى إسحاق ، عن أَبيه أَنّ أَهل العراق بايعوا الحسن ، وسارَ بهم نحو الشام . وجعل على مقدّمته قَيْسَ بن سَعد . وَأَقبل مُعَاويةُ حتى نزل مَنْبِج [١] . فبينا الحسنُ بالمدائن إذ نادى مناد فى عسكره: قُتـــل قيْسُ بن سَعْد . فشدّ الناسُ على خيمـــة الحسن فنهبوها . وطعنه رجـــلٌ بخنجرٍ ، فتحوّل إلى القصر الأَبيض ، وسبّهم وقال : لا خَيْرَ فيكم . قتلتم أَبى بالأَمْس واليوم تفعلون بى هذا . ثم كتب إلى معاوية عَلَى أَن يسلم إليه بيت المـــال ، وأَن لا يسبّ علياً بحضرته ، وأَن يحمل إليه خراج فَسَا [٢] ودَارَابْجرد [٣] كل سنة . فأَجابه .

فكتب إليه أَن ( ١٠ ب ) أَقبلْ . فسار معاويةُ من مَنْبِج إلى مَسْكِن فى خمسة أَيام . فسلم إليه الحسنُ الأَمر، ثم سارَا حتى دخلا

---

(١) مدينة مشهورة فى شمال سورية . انظر عنها معجم البلدان
(٢) مدينة مشهورة بايران قريبة من شيراز ( معجم البلدان )
(٣) كورة نفيسة كانت بفارس ( معجم البلدان )

جميعاً الـكوفة . وتسلّم الحسنُ بيت المال ، وكان فيه سبعةُ آلاف ألف درهم، فاحتملها وتجهّز إلى المدينة، وأَجرى معاويةُ عَلَى الحسَن فى السنة أَلف أَلف درهم .

وقال عَمرو بن دينار : لما توفى عَلّى بعث معاويةُ عهدًا: إنْ حَدث به حَدَث ليجعلنّ هذا الأَمر إلى الحسن .

وصحّ فى البخارى عن الحسن البصرى قال : استقبل والله الحسنُ بن علىّ مُعَاوية بكتائب أَمثال الجبال .

فقال عَمرو بن العاص : إنى لأَرى كتائب لا تولّى حتى يقتل أَقرانُها .

فقال له معاوية، وكان والله خير الرجلين : أَىْ عَمرو. إنْ قَتل هؤلآء هؤلآء ، وهؤلآء هؤلآء، مَنْ لى بأُمور المسلمين؟ مَنْ لى بنسائهم وضَعَفَتِهم .

فبعث إلَيه عبدَ الرحمان بن سَمُرة وعَبد الله بن عامر بن كُرَيْز فى الصلح .

فقال لهما الحسن : إنّا بني عبدالمطّلب قد أَصبنا من هذا المـال ، وإنّ هذه الأُمة قد غابت فى دمآئها .

قالا : وإنّه يَعرِضُ عليك كذا وكذا ، ويطلب إليك ويسأَلك .

قال : فمن لى بهذا ؟

قالا : نحن لك به . فصالحه .

قُلتُ : وسُمّىَ هذا العام عام الجماعة لاجتماع الناس على مُعَاوية .

● وفيها توفى صَفْوَانُ بن أُميّة بن خلف الجُمَحِيّ . أَسلم بعد حُنَيْن ، ثم شهد اليرْموك أَميرًا . وكان شريفاً جليلاً . ملك قنطارًا من الذهب . له روايةٌ فى صحيح مسلم .

● وفيها تُوفيتْ أُمُّ المؤمنين حَفْصَةُ بنت عمر العَدَوِيّة . عن بضعٍ وخمسين سنة . وصَلّى عليها مَرْوَانُ أَميرُ المدينة . وقيل توفيتْ سنة خمسٍ وأَربعين .

● وفيها ، فيما قيل ، توفى لَبِيدُ بن ربيعة العامرىُّ الشّاعرُ المشهور القائل :

* أَلا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ *

وفد على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأَحسنَ إِسْلامه . وقيل مَات فى إِمرة عثمان بالكوفة عن مئة وخمسين سنة .

قيل : إِنه ما قال شعرًا منذ أَسلم ( ١١ آ ).

## سنة اثنتين وأربعين

٤٢ ـ فيها غزا عبدُ الرحمانِ بن سَمُرَة سِجِسْتان . فافتتح زَرَنْج [١] وغيرها . وسار راشد بن عَمرو فشنّ الغارات ووغل فى بلاد السِّنْد .

## سنـــة ثلاث وَأَربعين

٤٣ ـ فيها فُتحت الرُّخّج [٢] من أَرض سِجِسْتان.

● وافتتح عُقبة بن نافع كورًا من بلاد السّودان .

● وشتا بُسْرُ بن أَبى أَرْطاة بـأَرض الروم .

● وليلة عيد الفطر توفى أَبو عبد الله عَمْرو بن العَاص السَهمىّ أَمير مصر . أَسلم فى هدنة الحُدَيْبِيَة ، وهاجر ، وَولى إِمرة جيش ذاتِ السلاسل. وكان من دُهاة قريش وأَجلادِها وذوى الحزم والرأْى .

● وفيها توفى عبدُ الله بن سلاّم الإِسْرائيلىّ حليفُ الأَنصار.

---

(١) مهملة فى ب . وهى بزاى مفتوحة ثم راء مفتوحة ثم نون ساكنة وجيم . وهى مدينة فى قصبة سجستان ( معجم البلدان )

(٢) مهملة فى ب . وهى بضم الراء ، وتشديد الخاء المفتوحة وجيم . ( معجم البلدان )

وقد شهد له النبيّ صلّى الله عليه وسلم بالجنة .

● وفيها توفى محمّدُ بن مَسْلَمَة الأَنصاريّ بالمدينة فى صفر. وكان بدرياً . اعتزل الفتنة واتخذ سيفاً من خشب .

## سنة أَربع وَأَربعين

٤٤ — فى ذى الحجة توفى أَبو مُوسى الأَشْعَرِىّ المقرئُ الأَميرُ. استعمله النبيّ صلّى الله عليه وسلّم علَى عَدَن . واستعمله عمرُ علَى الكوفة وَالبَصْرة . وفُتحت على يده عدةُ أَمصار .

● وفيها افتتح عبدُ الرحمان بن سَمُرَة [1] مدينة كابُل [2] .

● وفيها غزا المهلّبُ بن أَبى صفرة فى أَرض الهندِ ووصل إِلى قَنْدَابيل [3] فالتقى العَدوّ فهزمهم .

● وفيها توفيت أُمّ المؤمنين أُمّ حبيبة بنت أَبى سفيان الأمويّة .

---

(١) بفتح السين وضم الميم وراء مفتوحة

(٢) هى عاصمة أفغانستان اليوم . قال ياقوت : هى من ثغور طخارستان : إقليم متاخم للهند ( معجم البلدان )

(٣) مهملة فى الأصول . وهى بقاف مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء ولام . مدينة بالسند ( معجم البلدان )

## سنة خمس وأربعين

٤٥ ـ فيها غزا معاوية بن حُديج إفريقية .

● وفيها توفى أبو خارجة زيدُ بن ثابت بن الضّحاك (١١ ب) الأَنصارى المقرئ الفرضىُّ الكاتب ، وله ستٌّ وخمسون سنة . وأَوّلُ مشاهده الخندَق . وكان عمرُ يستخلفُه على المدينة إذا حَجّ . وقيل بقى إلى سنة أَربع وخمسين .

● وفيها توفى عاصم بن عَدىّ سيِّدُ بنى العجلان . وكان رَدّه النبىُّ صلى الله عليه وسلم من بَدْر فى شُغل ، وضرب له بسهمه ، وقُتِلَ أَخوه مَعْنٌ يوم اليَمامة .

## سنة ست وأَربعين

٤٦ ـ فيها وَلى الربيع بن زياد الحارِثى سِجِسْتان . فزحف كابُل شاه فى جَمْع من الترك وغيرهم ، فالتقوا على بُسْت (١) ، فهزمهم الربيعُ وساق خلفهم إلى الرُّخّج .

● وفيها ، وقيل فى سنة تسع وأَربعين ، توفى عبدُ الرّحمان

(١) قال ياقوت إنها مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ( معجم البلدان )

ابن خالد بن الوليد بن المُغيرة. وكان شريفاً جوادًا مُمدّحاً مُطاعاً . وكان إليه لوآءُ مُعاوية يومَ صِفّين . وغزا الرومَ غير مرّة .

## سنـــة سبع وأَربعين

٤٧ ـ فيها جمعت الترك فالتقاهم عبدُ الله بن سَوّار العبدىّ ببـــلاد القيقان (١) . فاستُشهد عبـــدُ الله وعامّـــة مَنْ معه .وغلبت الترك على القيقان .

وغزا رُوَيْفع بن ثابت الأَنصارىّ أَمير أَطرابُلُس الغرب أَفريقية ، فدخلها ثم انصرف .

## سنـــة ثمـــان وأَربعين

٤٨ ـ فيها توجّه سِنانُ بن سَلَمَة بن المحبّق الهُذَلىّ والياً على أَرضِ الهند عوض عبد الله بن سوّار .

(١) مهملة فى ب . وهى بقافين بينهما ياء ، وآخرها نون . قال ياقوت : إنها من بلاد السند مما يلى خراسان ( معجم البلدان )

● وقُتل بسِجِسْتان عبــدُ الله بن عيّاش بن أَبى ربيعة المخزومىّ . وكان مولده بالحبشة .

## سنــة تسع وأَربعين

٤٩ ـ فى ربيع الأَول توفى سيّدُ شباب أَهل الجنّة أَبومحمد الحسنُ بن علىّ الهاشمىّ . ورّخه فيها الواقدىُّ وسعيد بن عُفير . والأَكثرُ على أَنه سنة خمسين .

## سنــة خمسين (١٢ آ)

٥٠ ـ فيها بخُلفٍ الحسنُ بن عَلىّ رضى الله عنه ، وله سبع وأَربعون سنة ، بالمدينة .

● وفيها توفّى عبدُ الرحمان بن سَمُرَة بن حبيب بن ربيعة ابن عبد شمس العبشمىّ الأَمير ، أَسلم يوم الفتح وافتتح سِجِسْتان وغيرها .

● وفيها توفى كَعْبُ بن مالك السَّلَمِىّ [1] الشاعرُ ، أَحدُ الثلاثة الذين خُلِّفُوا وتاب الله عليهم . وكان ممّن شهد العقبة .

● وفيها توفى المغيرةُ بن شُعْبَةَ الثّقَفِىّ . أَسلم عام الخَنْدَق ، وَولى العراق لعُمر ولغيره . وكان من رجال الدهر حَزْماً وعزماً ورأْياً ودهاء . يقال إِنه أَحْصَنَ ثلاث مئة امرأَة ، وقيل أَلف امرأَة .

● وفيها توفيت أُم المؤمنين صَفيّة بنت حُيَىّ بن أَخْطَب.

● وفيها غزا يزيدُ بن مُعَاوية القسطنطينيّة ، وقيل فى سنة إِحدى.

## سنة إِحدى وخمسين

٥١ – فيها توفى على باب القسطنطينيّة أَبو أَيّوب الأَنصارىّ خالد بن زيد . وكان عَقَبِيّاً بَدْرِيًّا كثيرَ المناقب .

(١) بفتح السين واللام . نسبة الى سلمة بكسر اللام بطن من الأنصار . هكذا ينسب النحويون أما المحدثون فيكسرون اللام في النسبة ( اللباب ) .

● وفيها على الأَصحّ توفى جريرُ بن عبد الله البَجَلِيّ بقرْقِيسِيا [١] .

● وفيها توفيتْ أُمُّ المؤمنين مَيْمُونةُ بنتُ الحارث [٢] الهلاليّة .

● وفيها قُتل بعذرا [٣] حجْرُ بن عَدِىّ الكندىّ وأَصحابُه بـأَمر مُعاوية . ولِحِجْر صُحبَةٌ وَوفادةٌ وجِهادٌ وعبادة .

## سنــة اثنتين وخمسين

٥٢ - توفى أَبو نُجَيْد [٤] عِمْران بن حُصَين الخزاعىّ . أَسلم عام خيْبر . وبعثــه عمرُ يُفقّه أَهــلَ البصرة . وَولى قضاءها . وكان الحسن يحلفُ ما قدم البصرةَ خيرٌ لهم من عمران .

● وفيها كَعْبُ بن عُجْرَة الأَنصارىّ . من أَهل بيعة الرضوان ومُعــاويةُ بن حُديَجْ الــكندى التُّجِيبِي الأَمير . له صُحبةٌ ورواية .

(١) بلد عند مصب نهر الخابور ، جانب منها على الفرات وجانب على الخابور ( معجم البلدان )
(٢) فى الحاشية بخط مخالف : كرر ميمونة . وذكرها هنا أولى
(٣) قرية في غوطة دمشق .
(٤) تصغير نجد

● وفيها أَو قُبَيْلها أَبو بَكْرَة الثقفىُّ نُفَيْعُ بن الحارث ، وقيل ابن مسْروح . تدلّى من الطائف ببكرة . فأَتى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم مُسْلما . (١٢ب)

## سنة ثلاث وخمسين

٥٣ ـ فيها فى قول المدائني توفى فَضَالَةُ بن عُبَيْد الأَنصارى . قاضى دمشق لمُعَاوية وخليفتُه عليها إذا غاب . وكان أَصغر مَن شهد الحُدَيْبِيَة ، وقيل بقى إلى سنة تسع.

● وفيها ، وقيل بعدها ، عبدُ الرّحمان بن أَبى بكر الصدّيق. أَسلم يوم بدْر . وقَتل يوم اليمامة سبْعةً . وكان من الرُّماة والشجعان . تُوفى بمكة .

● وفيها توفى الأَمير زِيَادُ بن أَبيه الذى استلحقه معاوية وزعم أَنه ولدُ أَبى سفيان . وكان لبيباً فاضلاً سيّدًا ، يُضرب المثل بدهائه . وقد جمع له معاويةُ إمرة العراقَيْن .

● وفيها ، وقيل قبلها ، توفى عَمْرو بن حَزْم الأَنصارىّ الخزرجىّ . شهد الخَنْدَقَ ، وَوَلى العمل علَى نَجْران وله سبع عشرة سنة .

● وفيها توفى فيروزٌ الديلميّ قاتلُ الأَسود العَنْسيّ . له صحبةٌ ورواية .

## سنة أَربع وخمسين

٥٤ ــ فيها على الأَصحّ أُسامةُ بن زَيْد بن حَارِثَة الكلبيُّ حِبُّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم وابنُ حِبّه . وأُمُّه أُمُّ أَيمن .

● وفيها على الصحيح ثَوْبَان مَولى رسول الله صلّى الله عليه وسلم بحمص .

● وفيها جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدىّ بن نَوْفَل بن عبد مناف . وكان من سَادة قُريش وحلمآئها . أَسلم بعد بدْر .

● وفيها حسّانُ بن ثابت الشاعر ، عن مئة وعشرين سنة كأَبيه وَجَدّه .

● وَفيها سَعيدُ بن يَرْبُوع المخزوميّ ، من مُسْلِمَة الفتح ، عن مئة وعشرين سنة أَيضاً .

● وفيها عبدُ الله بن أُنَيْس الجُهَنى [1] حليفُ الأَنصار .

---

(١) الجهنى نسبة إلى جهينة بضم الجيم . وأنيس بضم الأول مصغرا

وكان أحدَ مَنْ شَهِدَ العَقَبَة .

● وفيها حَكِيمُ بن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسد . أَسلم يوم الفتح وكان أَحدَ الأَشرافِ الأَجوادِ . باع دارًا بستّين أَلفاً لمُعَاوية . فتصدّق بثمنها . وأَعتق مئة نسمة فى الجاهليّة ، ومئة فى الإسلام (١٢ب) وقد قال لابن الزبير : كم ترك أَبوك من الدّيْن ؟ قال : أَلف أَلف درهم . قال : عَلَىّ نصفُها .

● وفيها أَبو قَتَادَة الأَنصارىُّ السَّلَمِىُّ الحارثُ بن رِبْعِىّ ،[1] فارسُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم . شهد أُحُدًا والمشاهد .

● وفيها مَخْرَمَةُ بن نَوْفَل الزُّهْرِىُّ وَالد المِسْوَر. وكان من المؤلّفة قلوبهم .

● وفيها غزا عُبَيْدُ الله بن زياد ، فقطع نهر جيحون إلى بُخارا ، وافتتح بعض البلاد . وكان أَوّلَ عربىّ عدّى النهر .

## سنـــة خمس وخمسين

٥٥ ـ فيها توفى أَبو إسحاق سَعْد بن أَبى وقّاص الزُّهْرِىُّ

(١) بكسر الراء وسكون الباء وكسر العين وياء مشددة ( القاموس )

أَحدُ العشرة ، ومقدَّمُ جيوش الإسلام فى فتح العراق ، وأَوّلُ مَنْ رمى بسهم فى سبيلِ الله . ومناقبُه جمّة .

● وفيها أَبو اليَسَرِ [1] كَعْبُ بن عَمرو الأَنصارىُّ السَّلَمىّ الذى أَسر العباس يوم بدْر .

● وفيها ، وقيل فى سنة ثلاث وخمسين ، الأَرقمُ بن أَبى الأَرْقم المخزومىّ أَحدُ السابقين .

## سنـــة ست وخمسين

٥٦ ـ فيها استعمل مُعاوية سعيدَ بن عثمان بن عفّان علي خُراسان فغزا سَمرْقند ، والتقى هو والصُّغْد فكسرهم ، ثم صالحوه . وكان معه من الأُمراء المُهَلّب . واستُشهد معه يَومئذ قُثَمُ بن العبّاس بن عبد المطلب . وكان يُشبّه بالنبيّ صلّى الله عليه وسلم . وهو آخر من طلع من لَحْد النبيّ صلّى الله عليه وسلم .

● وفيها تُوُفّيتْ أُمُّ المؤمنين جُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارث المصطلقيّة [2] وصَلّى عليها مَرْوان .

---

(١) بياء مفتوحة ثم سين مفتوحة ثم راء

(٢) نسبة إلى بنى المصطلق ( اللباب )

## سنة سبع وخمسين

٥٧ ـ فيها عُزل سعيدٌ عن خراسان ، وأُضيفتْ إلى عُبيد الله ابن زياد. وفيها توفى عبدُ الله بن السَّعْدىّ العامرىّ ، له صحبة .

● وفيها توفيتْ أُمُّ المؤمنين عائشةُ . قاله هشامُ بن عُروة .

● وفيها توفى أَبو هُرَيْرة بعد عائشة. قاله هشام بن عُروة أَيضاً وابن المدينى . (١٣ ب)

## سنة ثمان وخمسين

٥٨ ـ فيها توفى جُبَيْر بن مُطْعِم . قاله المدائنى . وقال الهيثُم وخليفةُ : سنة تسع .

● وفيها توفى شَدّادُ بن أَوْس الأَنصارىُّ نزيلُ بيت المقدس.

● وعبد الله بن حَوَالة [١] الأَزْدِىُّ نزيلُ الأُرْدُنّ.

وعُقبةُ بن عامر الجُهَنِىُّ الأَميرُ بمصر . ولى مصر لمعاوية ، ثم عزله وولّاه غزوَ البحر . وكان مُقرئاً فصيحاً مفوّهاً من فقهاء الصحابة .

---

(١) بفتح الحاء والواو

● وفيها توفى عُبَيْدُ الله بن العباس بن عبد المطلب بالمدينة . له صُحبَة ورواية . وكان أَحَدَ الأَجوادِ.وَلى اليمن لعَلِىّ فسار إليه بُسْرُ بن أَبي أَرْطاة ، فذبح وَلديْه .

● وفيها ، فى قول أَبى معشر ويحيي بن بكير وجماعة ، توفي أَبو هُرَيْرَة الدَّوْسىّ الحافظ . وكان كثيرَ العبادة والذكر حسنَ الأَخلاق . وَلى إمرةَ المدينة مرة بل وليها مرات [1] .

● وقال الواقدىُّ وغيرُه : فيها توفيتْ أُمُّ المؤمنين أُمُّ عبد الله عائشة بنت الصدِّيق حبيبةُ رسُول الله صلّى الله عليه وسلم وفقيهة نساء الأُمة عن خمس وستين سنة فى رمضان .

## سنة تسع وخمسين

٥٩ ــ توفى أَبو هريرة فى قول ابن إسْحاق والواقدىّ وأَبى عُبيد وجماعة .

● وفيها أَبو مَحْذُورَة الجُمَحِىّ المؤذِّن . له صُحبة وروَاية ، وكان من أَندى الناس صوتاً وأَحسَنهم نغمةً .

---

(١) قوله : « بل وليها مرات » مضافة فى هامش ب .

● وفيها ، وقيل قبلها ، شَيْبَةُ بن عثمان الحَجَبِيّ (١) العَبْدَرِيّ حاجب الـكعبة .

● وفيها سعيدُ بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُميّة والد عَمرو الأَشدق ، والذى أُقيمت عَرَبِيّة القرآن على لسانه ، لأَنه كان أَشبههم لهجةً برسول الله صلّى الله عليه وسلم . وَولى الـكوفة لعثمان . وأفتتح طبرستان . وكان جوادًا ممدّحاً حليماً عاقلاً . اعتزل الجَمَل وصِفّين . ومولده قبل بدْر .

● وفيها أَبو عبد الرحمان عبدُ الله بن عامر بن كُرَيْز العبشمِيّ الأَمير . له رؤية . (١٤ آ) .

## سنـة سـتين

٦٠ – فى رجب توفى أَميرُ المؤمنين أَبو عبـد الرحمان مُعَاوية بن أَبى سفيان عن ثمانٍ وسبعين سنة بدمشق .

---

(١) الحجبي نسبة إلى حجابة بيت الله . وهى بفتح الحاء والجيم وكسر الباء (اللباب) والعبدرى نسبة إلى عبدالدار ( اللباب )

وفى أَوّلها توفى سَمُرَةُ بن جُنْدُب [1] الفَزَارِىّ ، نزيلُ البصرة من أَهل بيعة الرضوان .

● وفيها أَو قبلها أَبو حُميد السّاعدى .

## سنــة إِحدى وستين

٦١ ــ فيها يَوم عاشوراء استُشهد ريحانةُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسبطه أَبُو عَبد الله الحُسَيْن بن عَلِىّ بكَرْبَلاء عن ستٍّ وخمسين سنة . وكان قد أَنف من إِمرة يزيد وَلم يبايعه . وجاءَته كتبُ أَهل الكوفة يَحُضّونه على القدوم عليهم . فاغترّ وسار فى أَهلِ بيته . والقصة فيها طول .

● وفيها توفى حَمْزَةُ بن عَمْرو الأَسلمىُّ ، له صُحبَةورواية .

● وفيها توفيتْ أُمُّ المؤمنين أُمُّ سَلَمَة هِنْدُ بنت أَبى أُميّة ابن المُغِيرة المخزوميّة . وقيل توفيتْ سنة تسعٍ وخمسين . وهى آخرُ أُمّهات المؤمنين وفاة .

وقُتل مع الحسين ولداه عَلِىٌّ الأَكبر وعبدُ الله . وإِخوتُه

(١) سمرة بفتح السين وضم الميم ، جندب بضم الجيم والدال . الفزارى بفتح الفاء نسبة إلى فزارة . ( اللباب وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٣٦ )

جعفرُ ، ومحمدٌ ، وعتيقُ ، والعباسُ الكبير . وابن أخيه قاسمُ بن الحسن . وأولادُ عمّه محمّد وعَوْن ابنا عبد الله بن جَعْفر بن أَبى طالب . ومُسْلمُ بن عَقيل بن أَبى طالب . وابناه عبد الله وَعبدُ الرحمان . فإنّا لله وَإنّا إليه راجعون .

## سنة اثنتين وستين

٦٢ـ فيها غزا سَلْمُ بن أَحْوَر خُوارزم . وصالحوه . ثم عبر إلى سَمَرْقَنْد فصالحوه .

● وفيها توفى على الأَصحّ بُرَيْدَةُ [١] بن الحُصَيْب الأَسلمىّ وقبره بمَرْو . وقد أَسلم قبل بَدْر .

● وفيها توفى عبدُ المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب الهاشمىُّ ، نزيلُ دمشق . له صحبة ورواية .

● وفيها توفى أَميرُ مصر مَسْلَمَةُ بن مُخْلد الأَنصارىّ ،له صحبة ورواية .

● وفيها على الأَصحّ (١٤ب) عَلْقَمَةُ بن قَيْس النَّخَعِىُّ الكوفىُّ الفقيهُ صاحبُ ابن مسعود . وكان يُشَبَّه بابن

(١) بريدة بضم الباء وفتح الراء ، والحصيب بضم الحاء وفتح الصاد (تهذيب التهذيب ١ : ٤٣٢ )

سعود فى هَدْيه ودَلِّه وسَمْته . وكان غير واحدٍ من الصحابة يسألونه ويَسْتَفْتُونه .

● وفيها توفى أبو مُسْلم الخَوْلانى الزاهدُ سيّدُ التابعين. وفد على أَبى بكر مُسْلماً . وله مناقبُ غزيرةٌ وكراماتٌ . ويقال إنّ الأَسودَ العنسىّ أمر بنارٍ عظيمةٍ وأَلْقى أَبا مُسْلم فيها . فلم تضرّه لئلاّ يضطرب عليه أَتْباعُه .

وهذا ما رواه أَحدٌ إلاّ شُرَحْبيل بن مُسْلم ، ولا رواه عنه إلا إسماعيلُ بن عيّاش . وهو خَبَرٌ مرسل .

## سنة ثلاث وستين

٦٣ ـ كانت وقعة الحَرّة [1] ، وذلك أَنّ أَهل المدينة خرجوا على يزيد لقلّة دينه. فجهّز لحربهم جيشاً عليهم مُسْلم بن عُقْبَة . فالتقوا بظاهر المدينة لثلاثٍ بقين من ذى الحجّة . فقُتِلَ من أَولاد المهاجرين والأَنصار ثلاث مئة وست أَنفس.

وقُتل من الصحابة :

(١) الحرة كل أرض ذات حجارة سود . وأكثر الحرار حول مدينة الرسول . والحرة المقصودة هنا هي حرة واقم ، وهي الشرقية من حرتى المدينة. كانت فيها الوقعة فنسبت إليها (معجم البلدان)

مَعْقِلُ بن سِنان الأَشجَعيُّ . وعبدُ الله بن حَنْظَلَة الغسيل الأَنصاريُّ – وعبدُ الله بن زَيْد بن عاصم المازِنىّ الذى حكى وضوءَ النبيّ صلّى الله عليه وسلم .

وممن قُتل يومئذ :

محمدُ بن ثابت بن قَيْس بن شَمّاس . ومحمدُ بن عَمْرو بن حَزْم . ومُحَمّد بن أَبِي جَهْم بن حُذَيْفة . ومحمد بن أُبَيّ ابن كَعْب . ومُعَاذُ بن الحارث أبو حليمة الأَنصاريُّ الذى أَقامه عمر يُصلِّى التراويحَ بالناس . وواسعُ بن حَبّان الأَنصاريّ . ويَعْقوبُ ولد طَلْحَة بن عُبيد الله التيميّ . وكَثيرُ ابن أَفْلح أَحدُ كُتّابِ المصاحف التى أَرسلها عثمان . وأَبو أَفلح[1] مَولى أَبِي أَيوبَ .

● وفيها توفى مَسْروقُ بن الأَجْدَع الهمدانىُّ الفقيهُ العابدُ صاحبُ ابن مسعود . وكان يُصلّى حتّى تورّم قدماه . وحجّ فما نام إلاّ ساجدًا .

وعن الشعبيّ قالَ : ما رأَيتُ أَطلبَ للعلم منه . كان أَعلم بالفتوى من شُرَيْح . ( ١٥ آ ) .

---

(١) ب « وأبوه » خطأ . وفى الهامش : الصواب حذف الهاء .

## سنة أربع وستين

٦٤ ـ فى أولها هلك مُسْلم بن عُقبة الذى استباح المدينة وعمل القبائح وما أمهله الله . والمليح أنه شهد الوقعة وهو مريض فى محفة . نسأل الله العفو .

● وكذلك لم يُمْهَل يزيد ، ومات بعد بضع وسبعين يوماً من الحَرّة . وذلك فى نصف ربيع الأول وله ثمان وثلاثون سنة . وكان شديد الأُدْمَة ، كثير الشعر ، ضخماً ، عظيم الهامة ، فى وجهه أثر الجدرى . كنيتُه أبو خالد. واستُخلف بعهدٍ من أبيه مُعَاوية . فكانت مُدّته ثلاثَ سنين وثمانية أشهُر .

● وعهد بالأمر بعده إلى ابنه مُعَاوية بن يزيد . فبقى فى الخلافة شهريْن أو أقلّ ومات . وكان شاباً مليحاً أبيضَ ، فيه خيرٌ وصلاح . وعاش إحدى وعشرين سنة . ولما احتضر قالوا له : ألا تستخلف . فامتنع وقال : لم أُصِبْ من حلاوتها ما أتحمّلُ به مرارتها .

● وأما عبدُ الله بن الزُّبَيْر فإنّه كان قد أوى إلى مكة ولم يبايع يزيد . فحاصره أصحاب يزيد ونصبوا المنجنيق على الكعبة ورموها بالنار ، واحترق فيها مما احترق قرنا

كبش إسمَاعيــل . وقُتــل فى الحصــار بحجر المنجنيق المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَة بن نَوْفَل الزُّهْرِىّ . له صُحبةٌ ورِوَايةٌ وشرف . فبلغ ابن الزُّبير وفاة يزيد ، فترحّل عنه عسكرُ يزيد . وبايعه أَهل الحرمَيْن بالخلافة ، ثم أَهلُ العراق واليمن وغير ذلك ، حتى كاد تجتمع الأُمة عليه .

● وغلب على دمشق الضّحّاكُ بن قيس الفِهْرِىّ . وفى صُحبته خلافٌ . فدعا إلى ابن الزبير ، ثم تركه ودعا إلى نفسه . وانحاز عنه مروان بن الحكَم فى بنى أُميّة إلى أَرض حوران . فوافاهم عُبَيْدُ الله بن زياد بن أَبيه من الـكوفة على البريّة منهزماً من أَهلها . فقوى عزمُ مروان على طلب الخلافة . وجرتْ أُمورٌ طويلةٌ إلى أَن ( ١٥ب ) التقى هو والضحّاك بمَرْجِ راهط [١] شرقى الغوطة . فقُتل الضحّاكُ ، وقُتل معه نحو ثلاثة آلاف . وانتصر مروانُ . وذلك فى آخر السنة . وبايعه أَهلُ الشام . وسار أَميرُ حمص يومئذ النّعمان بن بَشير الأَنصارىّ لنصر الضحّاك فقتله أَصحابُ مروان .

● وفيها توفى بالطاعون الوليدُ بن عُتْبَة بن أَبى سُفيان

---

(١) مرج بجوار دمشق ، وهو مرج عذراء اليوم . انظر غوطة دمشق لكرد على

ابن حرب . وكان جوادًا حكيماً . عُيّن للخلافة بعد يزيد ، وولى إمرة المدينة غير مرة .

● وفيها توفى ربيعةُ الجُرَشِىُّ[1] شهيدًا يَوم مرج راهِط مع الضحّاك . وهو جَدُّ هشام بن الغاز . ويُقال له صُحبَة .

قال أَبو المتوكّل الناجى : سأَلتُ ربيعة الجُرَشِىّ وكان فقيه الناس فى زمن مُعَاوية .

● وفيها نقض أَميرُ المؤمنين عبد الله بن الزُّبَيْر الكعبة ، وبناها على قواعد إِبراهيم عليه السّلام ، وأَدخل الحجر فى البيت ، وكان قد تشقّق أَيضاً من المنجنيق واحترق سقفه .

## سنة خمس وستين

٦٥ ـ فيها توجه مروانُ إلى مصر فتملّكها . واستعمل عليها ابنه عبدَ العزيز ، ومهّد قواعدها ثم عاد إلى دمشق . ومات فى رمضان فعهد بالأَمر بعده إلى ابنه عبد الملك ابن مروان .

وكان مروان كاتبَ السر لابن عمه عثمان رضى الله عنه .

---

(١) بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين نسبة إلى بنى جرش ( اللباب )

وكان قصيراً ، كبير الرأس واللحيــة ، دقيقَ الرقبة ، أَوْقَصَ ، أحمر الوجه ، يلقب خَيْط باطل لدقة عنقه عاش ثلاثاً وستين سنة .

● وفيها وَلِى خُراسان المهلّبُ بن أَبِى صُفْرَة لابن الزُّبير، وحارب الأَزارِقَةَ وأَبادَ منهم أُلُوفاً .

● وفيها خرج سليمانُ بن صُرَد [1] الخُزاعىّ . والمسيَّبُ ابن نَجَبَة [2] الفَزَارِىّ صاحبُ عَلِىّ فى أَربعة آلاف يطلبون بدم الحسين . وكان مروانُ قد جهّز ستين أَلفاً مع عُبيد الله بن زياد ليأْخـذ العراق . فالتقى مقدّمـة عُبيد الله وعليهم شُرَحْبيل بن ذى الـكَلاَع وأولائك ( ١٦ آ ) بالجزيرة ، وانكسروا . وقُتل سليمانُ بن صُرَد والمسيَّبُ وطائفـةٌ . وكان لسليمان صُحبة ورواية .

● وفيها مات ، على الصحيح ، عبدُ الله بن عَمرو بن العاص السهمىّ . وكان أَصغر من أَبيه بإِحدى عشرة سنة . وكان ديّناً صالحاً كثيرَ العلم كثيرَ القدر . يلوم أَباه على القيام فى الفتنة ويطيعه للأبوّة .

---

(١) بضم الصاد وفتح الراء

(٢) نجبة بفتح النون والجيم والباء الموحدة ( تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٤ )

● وفيها توفى الحارثُ بن عبدِ الله الهَمْدَانىّ الكوفى الأَعور الفقيه ، صاحب عَلِىّ وابن مسعود . وحديثه فى السنن الأَربعة .

## سنة ست وستين

٦٦ ـ فيها كان الوباءُ العظيمُ بمصر .

● وتَوَثّب على الكوفة عام أَوّل المختارُ بن أَبى عُبيد وتتبّع قَتَلَةَ الحسين . فقَتَلَ عُمَرَ بن سعْد بن أَبى وقاص وأَضرابَه . وجهّز جيشاً ضخماً مع إبراهيم بن الأَشتر النَّخَعِىّ فكانوا ثمانية آلاف لحرب عُبيد الله بن زياد . فكانت وقعة الخَازِر [١] بأَرضِ الموصل . وقيل كانت فى سنة سبع وهو أَصحّ . وكانت ملحمة عظيمة .

● وفيها ، وقيل فى سنة ثمان ، توفى زَيْدُ بن أَرْقَم الأَنصارىّ ، وقد غزا مع النبىّ صلّى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ، ونزل الكوفة .

---

(١) فى ياقوت أنه نهر بين إربل والموصل . ( معجم البلدان ) على خمسة فراسخ من الموصل ( تاريخ الإسلام ٢ : ٣٧٥ )

● وفيها ، وقيل فى سنة أَربع وسبعين ، توفى جابر ابن سَمُرَة بالكوفة . وأَبوه صحابىٌّ أَيضاً .

● وفيها قويتْ شَوْكَةُ الخوارج ، واستولى نجدةُ الحرورىّ على اليمامة والبَحْرَيْن .

## سنة سبع وستين

٦٧ - فى المحرم كانت وقعةُ الخازر ، اصطلم فيها أَهلُ الشام وكانوا أَربعين أَلفاً ظفر بهم إِبراهيمُ بن الأَشتر . وقُتلت أُمراؤهم : عبيدُ الله بن زياد بن أَبيه ، وحُصَيْنُ بن نُمَيْر السَّكُونىّ (١) الذى حاصر ابن الزّبير ، وشُرَحْبيل بن ذى الكَلاَع .

وبُعِثَتْ رؤوسُهم فنُصِبَتْ بمكّة والمدينة .

● وفيها ، وقيل فى سنة ثمان ، توفى عَدِىّ بن حاتم (١٦ب) الطآئى رئيس طىّ عن مئة وعشرين سنة بقَرْقِيسيا. ولما أَسلم سنة سبْع أَكرمه النبيُّ صلّى الله عليه وسلم ، وأَلقى له وسادة وقال : إِذا أَتاكم كريمُ قومٍ فأَكْرِمُوه .

---

(١) بفتح السين نسبة إلى السكون قبيلة من اليمن ( اللباب )

● ولما تحقّق ابنُ الزبير دبر المختار وكذبه بعث أَخاه مُصْعَبَ بن الزبير على العراق ، فدخل البصرةَ وتأَهّبَ منها ، وسار وعلى ميمنته وميسرته المهلّب بن أَبى صُفرة ، وعمرو ابن عبيد الله التيمىّ . فجهّز المختارُ لحربهم جيشاً عليهم أَحمرُ بن شميط وكيْسان أَبو عمرة ، فَهَزَمَهم مصعب ، وقُتلَ أَحمر وكيسان . وقُتل من عسكر مُصعَب محمدُ بن الأَشعث بن قَيْس الكندىّ ابن أُخت الصدّيق . وعُبَيْدُ الله ابن علىّ بن أَبى طالب . وقُتل من جند المختار عمر الأَكبر ابن علىّ بن أَبى طالب . ثم ساق عسكرُ مُصعَب فدخلوا الكوفة وحصروا المختار بقصر الإِمارة أَيّاماً ، إِلى أَن قتله الله فى رمضان . وكان كذّاباً يزعمُ أَنّ جبريل ينزلُ عليه . وصَفتِ العراق لمصعَب .

## سنة ثمان وستين

٦٨ ـ فيها توفى أَبو شُرَيْح الخُزاعىّ الكعبىّ . وكان قد أَسلم قبل فتح مكّة .

● وفيها توفى أَبو واقد الليثى بمكة . وكان ممن شهد الفتح .

وعاش بضعاً وسبعين سنة .

● وفيها على قولٍ عبدُ الله بن عمرو ، وَزيدُ بن أَرْقَم ، وزيد بن خالد الجُهَنىّ . وقد مرّ بعضهم .

● وفيها توفى ربّانىّ الأُمّة عبدُ الله بن عبّاس الهاشمىّ الفقيهُ المفسِّرُ الحِبْرُ البحرُ ، بالطائف ، عن إحدى وسبعين سنة .

● وفيها عَزَلَ ابنُ الزبير أَخاه مُصعَباً ووَلّى ابنه حمزة .

## سنـــة تسع وستين

٦٩ ــ فيها كان طاعون الجارف بالبصرة . قال المدائنى : حدثنى مَنْ أَدرك الجارفَ قال : كان ثلاثة أَيّام ، فمات فى كل يَوم نحوٌ من سبعين أَلفاً .

وروى خليفـــة عن أَبى اليقظـــان قال : مات (١٧ آ) لأَنس بن مالك فى الجارف سبعون ابناً .

وقيل : مات فى طاعون الجارف عشرون أَلف عروس .

وأَصبح الناسُ فى الرابعَ ولم يبق إلاّ اليسيرُ من الناس .

وصعد ابنُ عامر[1] يوم الجمعة وما فى الجامع إلاّ سبعَةُ رجال

(١) في هامش ب : فإن صاحب البصرة يومئذ كان مصعب بن الزبير أو حمزة . وتحت ذلك بخط آخر : توفي ابن عامر على الأصح في سنة تسع وخمسين .

وامرأة . فقال : ما فعلت الوجوهُ ؟ فقيل : تحت التراب أَيُّها الأَمير!

● وفيها قُتل نَجْدَةُ بن عامرالحروريّ[1] . قتله أَصحابُه .

● وفيها مات قاضى البصرة أَبو الأَسْوَد الدُّؤَلىّ[2] صاحبُ النحــو . سمع من عُمر وعلىّ .

● وفيها مات بالكوفة قَبِيصَةُ بن جابر الأَسدىّ . وكان فصيحاً مفوّهاً . روى عبد الملك بن عُمَيْر عنه قال : قال لى عُمر : إنى أَراك شاباً فصيح اللسان فسيح الصدر .

● وفيها أَعادَ ابنُ الزبير مُصعباً على العرَاق وعزل ابنه حمزة بن عبد الله . فقصد هو وَعبد الملك كلٌّ منهما الآخر . ثم فصــل بينهما الشتاء . فتوثّب عــلى دمشق فى غَيْبَةِ عبد الملك عمروُ بن سعيد بن العاص الأَشدق ، وأَراد الخلافة . فجاءَ عبدُ الملك وجرى بينهما قتالٌ ، وحصارٌ ثم نزل إِليه بالأَمان .

● وفيها كان بين الأَزارِقَةِ وبيْن المُهَلّب حربٌ شديدٌ ودام القتال أَشهُرا .

---

(١) بفتح الحاء وضم الراء ، نسبة إلى حروراء ، وهو موضع على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج به فنسبوا إليه . ( اللباب )

(٢) بضم الدال وفتح الواو وهمزها نسبة إلى الدؤل حي من كنانة ( اللباب )

## سنة سبعين

٧٠ - فيها غَدَرَ عبدُ الملك بعمرو بن سعيد الأَشدَق وذبحه صبرًا ، بعد أَن آمنه وحلف له وجعله ولىَّ عهده من بعده .

● وفيها توفى عاصمُ بنَ عُمَر بن الخطّاب العَدَوىّ . وُلد فى حياة النبىّ صلّى الله عليه وسلم .

● وقُتِلَ فى التى قبلها مالك بن يَخَامِر [1] السّكْسَكىّ صاحبُ مُعاذ . وكان قد أَدرك الجاهليّة .

● وفيها كان الوباءُ بمصر .

● وفيها قال ابنُ جرير : ثارت الرومُ ووثبوا على المسلمين . فصالح عبدُ الملك بن مروان ملك الروم على أَن يؤدّى إليه فى كل جُمعة أَلف دينار خوفاً منه على المسلمين.

قلت : هٰذا أَول وهن دخل على الإسلام . وما ذاك إلّا لاختلاف الكلمة ولكون الوقت فيه خليفتان يتنازعان الأَمر فما شاءَ الله كان . (١٧ ب) .

---

(١) يخامر بفتح الياء التحتانية والخاء المعجمة وكسر الميم (تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤) والسكسكي بفتح السينين نسبة إلى السكاسك ( اللباب )

## سنة إحدى وسبعين

٧١ ـ فيها توفى عبد الله بن أَبِي حَدْرَد [١] الأَسلمىّ . أَحدُ مَنْ بايع تحت الشجرة . له أَحاديثُ ولكن فى غير الكتب الستة .

## سنة اثنتين وسبعين

٧٢ ـ فيها توفى البَرَاءُ [٢] بن عازِب أَبو عُمارة الأَنصارىّ الحارثىُّ نزيلُ الكوفة . وكان من أَقرانِ ابن عمر . استُصْغِر يوم بدْر .

● ومَعْبَدُ بن خالد الجُهَنِىُّ [٣] . وكان صاحب لوآء جُهَيْنَة يوم الفتح . له حديثٌ عن أَبى بكر .

● وفيها على الصحيح عَبيدَة [٤] السَّلْمانىُّ المُرادِىُّ الكوفىُّ الفقيهُ المفتى . أَسلم فى حياة النبىّ صلّى الله عليه وسلم وتفقّه بعلىّ وابن مسْعُود .

(١) بفتح الحاء وسكون الدال وفتح الراء ثم دال ( القاموس )
(٢) بفتح الباء والراء ( القاموس )
(٣) بضم الجيم ، نسبة إلى جهينة ( اللباب )
(٤) عبيدة بفتح أوله . والسلمانى بفتح السين وسكون اللام نسبة إلى سلمان بن يشكر حي من مراد . وأصحاب الحديث يفتحون اللام ( اللباب ) وقد وهم محشى تهذيب التهذيب بجعلها نسبة إلى مدينة سلمان ، هنا .

قال الشعبيُّ : كان يوازى شُرَيْحاً فى القضاء .

● وفيها ، على الصحيح ، الأَحنفُ بن قيْس ، أَبو بحر التميميُّ السّعْدىُّ الأَمير . أَحدُ الأَشراف ، ومَنْ يُضْرب بحلمه المثل . فعن الحسن قالَ : ما رأَيتُ شريفَ قومٍ أَفضل من الأَحنف .

قلتُ : سمع من عمر وجماعة .

● وفيها كانت وقعةٌ هائلةٌ بالعراق بدَيْرِ الجاثليق[1] . تجهّز عبدُ الملك وطلب العراق . وسار مصعبٌ أَيضاًيقصدُ الشام . فالتقى الجمعان . فخان مُصعَباً بعضُ جيشه ، وفَلَتَ زيادُ بن عَمْرو ومالكُ بن مسْمع وطائفةٌ ولحقوا بعبد الملك . وكان عبد الملك قد كتب إليهم يَعِدُهم ويُمَنّيهم حتى أَفسدهم . وجعل مُصْعَب كلّما قال لمُقَدَّم من أُمرائه : تقدمْ ، لا يُطيعه . واستظهر عبد الملك فأَرسل إلى مُصعب يبذل له الأَمان . فقال : إنّ مثلى لا ينصرف عن هذا الموطن إلا غالباً أَو مغلوباً . ثم إنّهم

(١) قال ياقوت : هو من طسوج مسكن ، من نواحى دجيل . ( معجم البلدان ) وانظر الديارات للشابشتى

أَثخنُوه بالرّمْى . ثم شدّ عليه زائدة [1] فطعنه وقال : يا لثارات المختار .

وقُتل مع مُصعَب ولداه عيسى وعُروة ، وإبراهيمُ بن ( ١٨ آ ) الأَشتر سيّدُ النَّخَعِ وفارسُها . ومُسْلم بن عَمْرو الباهلىّ . واستولى عبدُ الملك على العراق وما يليها . فأَمّر أَخاه بشرًا على العراق وبعث الأُمراء على الأَعمال . وجهّز الحجّاجَ إِلى مكّة لحرب ابن الزبير .

## سنة ثلاث وسبعين

٧٣ - فيها توفى عوفُ بن مالك الأَشْجَعِىّ الحبيبُ الأَمين. وكان ممن شهد فتح مكّة .

● وفيها توفى أَبو سعيد بن المُعَلَّى الأَنصارىُّ . له صُحبَة ورواية .

● وربيعةُ بن عبد الله بنَ الهُدَيْر التيمىّ [2] عمُّ محمد ابن المنكدر ، وله رواية عن عُمر .

● وفيها نازل الحجّاجُ ابنَ الزبير فحاصرُه . ونصب

(١) فى ب و ح كذا . وفى شذرات الذهب نقلا عن العبر « زياد بن عمرو »

(٢) الهدير ، بمضمومة وفتح دال وسكون ياء وبراء ( تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٧ ) والتيمى هنا نسبة إلى تيم قريش ( اللباب )

المَنجنيق على أَبِى قُبَيْس[1] . ودام القتالُ أَشهرًا . إلى أَنْ قُتل عبدُ الله بن الزُّبَيْر بن العوّام الأَسدىّ أَميرُ المؤمنين وفارسُ قريش وابنُ حَوارىّ الرسُول صلى الله عليهِ . وكان صوّاماً قوّاماً بطلاً شجاعاً فصيحاً مفوّهاً . قُتل فى جُمادى الأُولى . وطيف برأْسه فى مصر وغيرها .

وقُتِــل معَـه عبــدُ الله بن صَفْوان بن أُمَيّة بن خلف الجُمحِىّ رئيسُ مكة وابنُ رئيسها . وُلد فى حياة النبىّ صلّى الله عليه وسلم . ولما حَجّ مُعَاوِيةُ قَدّم له ابنُ صَفْوان أَلفىْ شاة .

وقُتل معه بحجر المنجنيق عبدُ الله بن مُطيع بن الأَسود العدوىّ الذى وَلِى الــكوفة لابن الزبير قبل غلبة المختار .

وقُتل معه عبدُ الرحمان بن عثمان بن عبيد الله التيمىّ ، وقد أَسلم يَوم الحُدَيْبِيَة .

● وتوفيتْ أُمُّ ابن الزبير بعد مُصَــابه بيسير . وهى أَسماءُ بنتُ أَبى بكر الصدّيق ، وهى فى عشر المئة . وهى من المهاجرات الأُوَل ، وتُلَقّبُ بذات النِطاقَيْن .

● رفيها استوثق الأَمرُ لعبدِ الملك بن مروان بمقتــل ابن الزُّبَيْر .

---

(١) هو الجبل المشرف على مكة ( معجم البلدان )

● وَولى الحجّاجُ إمرةَ الحجاز . فنقضَ الكعبةَ وأَعادها إلى بنائها من زمن النبيّ صلّى الله عليه وسلم . وكانت قد شعّثتْ من المنجنيق وأُصيب الحجرُ الأَسودُ ، فأَصلحوه ورمّموه (١٨ ب) .

## سنة أَربع وسبعين

٧٤ ـ فى أَوّلها مات رافعُ بن خَدِيْج[١] الأَنصارىُّ وقد أَصابه يَوم أُحُد سَهْمٌ ، فنزعه وبقى النّصلُ فى جسمه إلى أَن مات .

● وفى أَوّلها توفى أَبو عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن الخطّاب العَدَوِى . السّيدُ الفقيهُ القدوةُ . استُصْغِر يَوم أُحُد . وقد عُيّن للخلافة يَوم الحكمين مع وجود عَلىّ والكبار ، رضى الله عنهم .

وقال سعيدُ بن المسيّب يَوم مات ابن عمر : مَا بقي فى الأَرضِ أَحدٌ أَحبّ إلىّ أَن أَلقى الله بمثل عمله منه .

وهذا كنحو ما قال عَلىٌّ فى عمر يوم مات .

(١) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وآخرها جيم (تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٩)

وأمّا أبو داود فقال : مات ابن عمر بمكة فى أيام الموسم . يعنى سنة ثلاث وسبعين .

● وتوفى بعده أبو سعيد الخِدْرِيّ سَعْدُ بن مالك الأنصارى . وكان من فقهاءِ الصحابة وأعيانهم . شهد الخنْدَقَ وغيرها وشهد بيعة الرضوان .

● وفيها تُوفى بالمدينة سَلَمَةُ بن الأَكْوَع الأَسلمّى . وكان ممّن بايع رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم على الموت يَوم الحُدَيْبِيَة . وكان بطلاً شجاعاً رامياً . وله مواقفُ مشهورة .

● وفيها توفى بالكوفة أبو جُحَيْفَة السُّوآئى [1] ويُقال له وَهْبُ الخيْر . له صُحبَةٌ ورواية . وكان صاحب شرطة علّى رضى الله عنه . فكان يقوم تحت منبره يوم الجمعة . وقيل تأَخر إلى بعد الثمانين .

● وفيها توفى حَاطب بن الحارث الجُمَحِىّ . له صُحبَةٌ ورواية . وهو أَوّلُ مَنْ سُمّىَ فى الإسلام محمّدًا .

● وفيها توفى أوس بن ضَمْعَج [2] الكوفىّ العابد . وخَرَشَةُ بن الحُرّ [3] . وقد ربّى يتيماً فى حجر عمر .

(١) جحيفة بضم الجيم والتصغير . والسوائي بضم السين نسبة إلى سواءة بن عامر بن صعصعة (تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٤ ؛ واللباب)

(٢) بوزن جعفر ، بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وفتح الغين المعجمة وآخرها جيم (تهذيب التهذيب ١ : ٣٨٣)

(٣) خرشة بثلاث فتحات . والحر بضم الحاء المهملة (تهذيب التهذيب ٣ : ١٣٨)

ونزل الـكوفة .

وعاصم بن ضَمْرَة السَّلُولِيّ .

ومالك بن أَبِي عامر الأَصبحيّ جدّ الإمام مالك . له عن عمر وعثمان رواية .

● وفيها عبدُ الله بن عُتْبَة بن مسعود الهُذَلِيّ بالمدينة . له رؤية ورواية . وكان كثير الحديث والفُتيا .

## سنة خمس وسبعين

٧٥ ـ فيها حجّ عبدُ الملك بن مروان ، وخطب على منبر النبيّ صلى الله عليه وسلم .

● وعَزَل الحجّاجَ عن الحجاز وأَمّره على العراق .

● وفيها توفى العِرْباضُ[١] بن سارِيَةَ السُّلَمى[٢] ، أَحد أَصحاب الصفّة بالشام .

● وأَبو ثَعْلَبَة الخُشَنى[٣] بالشام ، وقد شهد فتح خَيْبَر .

● وعمروُ بن مَيْمون الأَزْدِيّ . قدم مع مُعاذ من اليمن فنزل بالـكوفة . وكان صالحاً قانتاً لله .

(١) عرباض بكسر أوله وإسكان الراء قبل الموحدة المفتوحة (تهذيب التهذيب ٧ : ١٧٤ )

(٢) السلمي بضم السين وفتح اللام نسبة هنا الى سليم بن منصور من مضر ( اللباب )

(٣) بضم الخاء وفتح الشين نسبة إلى قبيلة خشين ( اللباب )

قال ابن إسحاق : حجّ مئة حجة وعمرة . وكان إذا رؤى ذُكر اللهُ .

● والأَسودُ بن يزيد النَّخَعِيّ الكوفيّ الفقيه العابدُ . وَرَدَ أَنّه كان يُصلِّى فى اليوم والليلة سبع مئة ركعة .

● وبشرُ بن مروان الأُمويّ أَميرُ العِراقَيْن بعد مُصعَب .

● وسُلَيْم بن عِتْر التُّجِيبِي (١) قاضي مصر وقاصُّها وناسكُها . وقد حضر خطبة عمر بالجابية .

## سنة ست وسبعين

٧٦ـ فيها وجّه الحجاجُ زائدةَ بن قُدامَة الثّقَفِيّ ، ابنَ عَم المختار ، لحرب شَبيب والخوارج . فالتقوا ، فاستظهر شبيبٌ وقُتل زائدة . واستفحل أَمْرُ شَبيب وهزم العساكرَ مرّات .

## سنة سبع وسبعين

٧٧ ـ فيها بعث الحجّاجُ لحرب شَبيب ـ عندما قُتل

(١) سليم بضم السين مصغراً ، وعتر بكسر العين وسكون التاء ( القاموس )

عثمان الحارثى ـ عتّابَ بن وَرْقَاءَ الخُزَاعِىّ الرَّباحى . فالتقى شبيباً بسواد الكوفة فقُتل أيضاً عتّاب ، وهزم جيشُه.

فجهّزَ الحجّاجُ لقتاله الحارثَ بن معاوية الثقفىّ . فالتقوا ، فقُتل الحارث .

فوجّه الحجّاجُ أَبَا الورد النضرى فقُتل .

فوجّه طهمانَ مَولى عثمان فقُتل .

ففَرِقَ الحجّاجُ وسار بنفسه . فالتقوا واشتدّ القتالُ . وقُتلتْ غزالةُ امرأَةُ شبيب . وكانت يُضرب بشجاعتها المثل . وحجز بينهم الليل .

وسار شبيب إلى ناحية الأَهواز وبها محمدُ بن موسى بن طلحة التيمىّ . فخرج لقتال شبيب ، ثم بارزه فقتله شبيب . وسار إلى كِرْمان فتقوّى (١٩ ب) ورجع إلى الأَهواز .

فبعث الحجّاجُ لحربه سفيانَ بن الأَبرد الكلبىّ وحبيب ابن عبد الرحمن الحَكَمى . فالتقوا على جسر دُجَيْل . واشتدّ القتالُ حتى حجز بينهم الظلام .

ثم ذهب شبيب وعبر على الجسر فقطع به ، فغرق . وكان إليه المنتهى فى الشجاعة والبأْس ، وأَكثر ما يكون فى

مائتي نفس من الخوارج فيهزمون الأُلوف .

● وفيها غزا عبدُ الملك بنفسه . فدخـل الروم وافتتح مدينة هِرَقْلَة [١] .

● وفيها توفى أَبو تميم الجَيْشانيّ [٢] . واسمه عبد الله بن مالك . قرأَ القرآنَ على مُعاذ . وكان من عُبّاد أَهلِ مصر وعلمائهم .

## سنـة ثمان وسبعين

٧٨ – فيها وَثَبَ الرومُ على ملكهم فنزعوه من المُلْكِ ، وقطعوا أَنفه ، ونفوه إلى بعض الجزائر [٣] .

● وفيها جرتْ حروبٌ وملاحمُ بإِفريقية .

● وَولى فيها موسى بن نُصَيْر إمرةَ الغرب كلّه.

● وَولى خراسان المهلّبُ بن أَبي صُفرة .

---

(١) مدينة من بلاد الروم اسمها Heraclèe

(٢) بفتح الجيم وسكون الياء المثناة وفتح الشين نسبة إلى جيشان قبيلة كبيرة من اليمن ( اللباب )

(٣) كان اسم هـذا الإمبراطور JUSTINIEN II RHINOTMÈTE تولى من سنة ٦٨٥ – ٦٩٤ . وقد نفي إلى جزيرة KHERSON ولكن هذه الحادثة كانت سنة ٦٩٤ الموافقة لسنة ٧٥ هجرية لا كما ذكر الذهبي . انظر : BREHIER, Vie et Mort de byzance P-68

● وفيها توفى جـابرُ بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام السّلمى الأَنصارىّ . وهو آخرُ مَنْ مات من أَهل العَقبة . وعاش أَربعاً وتسعين سنة . وكان كثيرَ العلم ، من أَهل بيعة الرضوان .

● وفيها ، على الأَصحّ ، زيْدُ بن خالد الجُهَنىّ بالكوفة ، وله خمس وثمانون سنة . وهو من مشاهير الصحابة .

● وفيها عبدُ الرحمان بن غَنْم (١) الأَشعرىّ بالشـام . وكان قد بعثه عمر يُفقّه الناس.

قال أَبو مِسْهَر : هو رأْس التابعين رحمه الله .

● وفيها أَبو أُميّة شُرَيْحُ بن الحارث الكندىُّ القاضى. وَلى قضاءَ الكوفة لعمر ولمن بعده . وعاش أَزيدَ من مئة سنة . واستعفى من القضـاء قبـل موته بعام ، فأَعفاه الحجّاجُ . وكان فقيهاً قانتاً شاعرًا صاحب مزاح .

● وفيها قُتل بسجِسْتان أَبو المقـدام شُرَيْـحُ بن هانئ المَذْحِجِىّ صاحبُ علىّ ، عن مئة وعشرين سنة .

---

(١) بفتح الغين المعجمة وسكون النون

## سنة تسع وسبعين

٧٩ ـ فيها أَصابَ أَهلَ الشّام طاعونٌ كادوا يفنون من شدّته . قاله ابن جرير .

● وفيها كان مقتلُ رأْسِ الخوارج قَطَرِىّ [١] بن الفُجَاءَة التميمىّ بطبرستان . عثر به فرسُه فهلك . وأُتى الحجّاج برأْسه .

● ومات بسجِسْتان عُبيدُ الله بن أَبى بكرة الثقفىّ . وكان قد بعثه الحجّاجُ أَميرًا عليها فى العام الماضى : وكان جوادًا مُمدّحًا يُعتق فى كل عيدِ مئة عبد .

● وفيها مات عبدُ الرحمان بن عبد الله بن مسعود الهُذَلىّ ،وهو قليلُ الحديث .

## سنة ثمانين

٨٠ ـ فيها بعث الحجّاجُ على سِجِسْتان عبدَ الرحمان بن محمد بن الأَشعث الكندىّ . فلما استقرّ بها خلع الحجّاجَ وخرج . ثم كانت بينهما حروبٌ يطول شرحُها .

(١) بفتح القاف والطاء وكسر الراء وياء مشددة . والفجاءة بضم الفاء ( القاموس )

● وفيها مات عبدُ الله بن جعفر بن أَبى طالب الهاشمىّ . وهو آخرُ مَنْ رأَى النبيَّ صلّى الله عليه وسلم من بنى هاشم. وُلد بالحبشة . ويُقال لم يكن فى الإِسلام فى جوده وسخائه .

● وفيها مات أَبُو إِدريسَ الخَوْلانىُّ عائذُ بن عبد الله ، فقيهُ أَهل الشام وقاصُّهم وقاضيهم . سمع من أَبى الدّرْدَاء وطبقته .

قال ابن عبد البَرّ : سماعُ أَبى إدريس عندنا من مُعَاذ صحيح .

● وفيها مات أَسْلَمُ مولى عمر رضى الله عنه . اشتراه عمر فى حياة أَبى بكر . وهو من سَبْىِ عَيْنِ التَّمْرِ . وكان فقيهاً نبيلا .

● وفيها ، وقيل قبلها ، جُنادةُ [1] بن أَبى أُميّة الأَزْدِىّ . له ولأَبيه صحبةٌ . وحديثُه فى الصحيحين . وقد ولى البحر لمعاوية .

● وفيها ، علَى الأَصَح ، أَبو عبد الرحمان جُبَيْرُ [2] ابن نُفَيْر الحضرمىّ نزيلُ حمص . كان من جلّة التابعين .

(١) بضم أوله ثم نون وإهمال دال ( تهذيب التهذيب ٢ : ١١٥ )
(٢) جبير بمضمومة فمفتوحة وسكون ياء ، ونفير بمضمومة وفتح فاء وسكون ياء ( تهذيب التهذيب ٢ : ٦٤ )

روى عن أَبي بكر وعمر .

● وفيها توفى عبدُ الرحمان بن عبد القارى . أَتى به أَبوه النبي صلّى الله عليه وسلم ، وهو صغير . روى عن جماعة .وهو مدنىّ . (٢٠ب) .

● وفيها صَلب عَبْدُ الملك مَعبدَ الجُهَنّى فى القَدَر . قاله سعيد بن عُفَيْر [١] . وقيل بل عذّبه الحجّاجُ بأَنواع العذاب وقتله . له رواية ، وقد وثّقوه .

● وفيها توفى ملكُ عرب الشام حسّان بن [النعمان بن] المنذر الغسّانى غازياً بالرّوم .

● وفيها مات اليونُ [٢] عظيم الرّوم .

● وفيها حاصر المهلّبُ بن أَبي صُفْرَة كَشّ [٣] ونَسَف [٤].

## سنة إِحدى وثمانين

٨١ـ فيها قام مع ابن الأَشْعَث عامّةُ أَهلِ البصرة مع العلماءِ والعُبّاد . فاجتمع له جيشٌ عظيمٌ ، والتقوا عسكرَالحجّاج

(١) بضم الأول مصغراً .

(٢) هو المسمى Léonce تولى من سنة (٦٩٥ – ٦٩٨م) انظر : Brehier, op Cit.

(٣) قرية قريبة من جرجان (معجم البلدان)

(٤) مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند (معجم البلدان)

يوم الأَضحى ، فانكشف عسكرُ الحجّاج وانهزم هو ، وتمّتْ بينهما بعد ذلك عدةُ وقعات ، حتى قيل كان بينهما أَربعٌ وثمانون وقعة على الحجّاج ، والآخرة كانت له .

● وفيها ، وقيل سنة اثنتين ، توفى أَبو القاسم محمدُ بن علىّ بن أَبى طالب الهاشمىّ ابن الحنفيّة ، عن سبعين إلا سنة . وكانت الشيعة[1] قد لقّبته المهدىّ . وتزعم شيعتُه أَنّه لم يمت ، وأَنه بجبل رَضْوى[2] مختفياً عنده عَسَلٌ وماء.

● وفيها توفى سُوَيْد بن غَفَلَة[3] الجُعْفِىّ بالكوفة . وقدم المدينة وقد دفنوا النَّبىَّ صلّى الله عليه وسلم . ومولده عام الفيل فيما قيل . وكان فقيهاً إماماً عابدًا كبير القدْر.

● وفيها توفى عبد الله بن زُرَيْر[4] الغافقىّ المصرى . روى عن عمر وعلىّ .

● وفيها حجّتْ أُم الدّرْداء الأَوْصابِيّة الحِمْيَرِيّة. وكان لها نصيب وَافرٌ من العلم والعمل . وَلها حرمةٌ زائدة بالشام.

---

(١) فى ب « السبعية » وفى هامشها : « صوابه الشيعة » .

(٢) جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ( معجم البلدان )

(٣) غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام . ( تهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٨ ) والجعفى بضم الجيم وسكون العين وفى آخرها فاه نسبة القبيلة ( اللباب )

(٤) بضم الزاى مصغراً

وقد خطبها مُعاوية بعد وفاة أَبِى الدرداء فامتنعتْ .

● وقُتل مع ابن الأَشعث ليلة دُجَيْل أَبو عبيدة بن عَبد الله بن مسعود الهُذلى . روى عن طائفة . ولم يُدرك السماع من وَالده .

● وقُتل معه ليلتئذ عبدُ الله بن شدّاد بن الهاد اللّيْثى ابن خالة خالد بن الوليد [١] . وكان فقيهاً كثيرَ الحديث ، لقى كبار الصحابة وأَدرك مُعاذ بن جَبَل . (٢١ آ) .

## سنة اثنتين وثمانين

٨٢ ــ فيها كانت الحروبُ تستعرُ بالعراق بين الحجّاج وابن الأَشعث . وكاد ابنُ الأَشعث أَنْ يغلبَ على العراق . وبلغ جيشُه ثلاثة وثلاثين أَلف فارس ومئة وعشرين أَلف راجل.ولم يتخلّف عنه كثير.قاموا معه على الحَجّاج لِله .

● وفيها توفى أَبو عمر زَاذَان [٢] مَولى كندة . وقد شهد عمر بالجابية . وكان من علماء الكوفة .

---

(١) فى حاشية ب « هو ابن خالة ابن عباس »
(٢) بالزاى المفتوحة ، وألف ، ثم ذال مفتوحة وألف ، ونون

● وفيها توفى أَبو مريم زِرّ بن حُبَيْش[1] الأَسدىّ القارى بالكوفة . عن مئة وعشرين سنة . وكان عبد الله بن مسعود يسأَله عن العربيّة فيما قيل .

● وفيها قَتل الحجّاجُ كَمِيل بن زِياد النَّخَعىّ صاحبُ علىّ. وكان شريفاً مُطاعاً شيعيّاً متعبدًا .

● وفيها فى ذى الحجة توفى بمرو الروذ المهلّبُ بن أَبى صُفْرَة الأَزدىّ أَميرُ خراسان وصَاحبُ الحروب والفتوحات .

قالَ أَبو إِسحاق السَّبيْعى : لم أَرَ أَميرًا أَيمنَ نقيبةً ، ولا أَشجعَ لقاءً ، ولا أَبعدَ مما يُكْرَهُ ، ولا أَقربَ مما يُحَبُّ من المهلّب .

قلتُ : وَمَولده عام الفتح ، ولأَبيه صُحبَة .

● وفيها قُتل مع ابن الأَشْعث سُلَيْم[2] بن أَسود المحاربىّ الكوفى .

● وفيها قَتَلَ الحجّاجُ محمّدَ بن سعد بن أَبى وقّاص لقيامه مع ابن الأَشعث .

---

(١) زر بكسر زاى وشدة راء . وحبيش بمضمومة وفتح موحدة وسكون ياء تحتية وشين معجمة ( تهذيب التهذيب ٣ : ٣٢١ )

(٢) بضم الأول مصغراً

## سنة ثلاث وثمانين

٨٣ـ فيها في قول الفلاّسِ وغيرِه : وقعة دير الجماجم[1] . وكان شعارُ الناس : ياثارات الصلاة . لأَنّ الحجّاجَ ، قاتله الله ، كان يُميت الصلاة ويؤخرها حتى يخرج وقتُها .

فقُتل مع ابن الأَشعث أَبو البَخْتَرىٰ الطائى مولاهم ، واسمه سعيد بن فيروز . وكان من كبار فقهاء الكوفة . روى عن ابن عباس وطبقته .

وغَرق مع ابن الأَشعث بدُجَيْل عبدُ الرحمان بن أَبي ليلىٰ الأَنصارىُّ الكوفىُّ الفقيه المقرئ .

قال ابنُ سيرين : رأيتُ أَصحابه يُعظّمونه كأَنه أَمير ( ٢١ ب ) .

قلتُ : أَخذ عن عثمان وعَلىّ ، ورأَى عمر يمسح على الخُفّيْن .

● وفيها تُوفى أَبو الجَوْزَاء الرَّبَعىّ[2] البصرىّ . واسْمُه أَوسُ بن عبد الله . رَوى عن عائشة وجماعة .

---

(١) كان على سبعة فراسخ من الكوفة ، نسبت إليه الوقعة ( معجم البلدان )

(٢) الربعى بفتح الراء والباء نسبة إلى ربيعة الأزد ( اللباب )

● وفيها توفى قاضى مصر عبدُ الرحمن بن جُحَيْرَة [1] الخولانى . روى عن أَبِى ذَرّ وغيره . وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه فى السنة أَلف دينار فلا يدّخرُها .

## سنة أَربع وثمانين

٨٤ ــ فيها افتتح موسى بن نُصَيْر أَوْرَبَة [2] من المغرب وبلغ عددُ السبي خمسين أَلفاً .

● وفيها فُتحت المِّصِّيصَةُ [3] على يد عبد الله بن عبد الملك ابن مروان .

● وفيها قتل الحجّاجُ أَيّوبَ بن القَرِيّة أَحد الفصحاء والبلغاء . وكان قد خرج مع ابن الأَشعث .

● وفيها ظفرُوا بعبد الرحمان بن محمّد بن الأَشعث بن قيس الكندىّ وقتلوه بسِجِسْتَان ، وطيف برأْسه فى البُلدان .

---

(١) حجيرة بالحاء المهملة والجيم مصغراً (تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٠ )

(٢) بالفتح ثم السكون وفتح الراء والباء موحدة : مدينة الأندلس هى قصبة كورة جيان (معجم البلدان)

(٣) مدينة على شاطئ نهر جيحان كانت من ثغور الشام ( معجم البلدان ) وهى اليوم فى تركيا .

● وفيها توفى عبدُ الله بن الحارث بن نَوْفَل بن الحارث ابن عبد المطّلب الهاشميُّ بعُمان ، هارباً من الحجّاج . وهو ابن أُخت معاوية . ولمـا وُلد أتى به النبيّ صلّى الله عليه وسلم فحنكه.

● وفيها توفى عُتْبَةُ بن النُدّر [1] السلميّ بالشام . له صحبة وحديثان .

● وفيها توفى عِمْران بن حِطّان [2] السّدوسيُّ البصريّ آخرُ رؤوسِ الخوارج وشاعرُهم البليغ.

● وفيها توفى أَبو زُرْعَة رَوْحُ بن زِنْباع [3] الجُذاميّ سيِّدُ جُذَام وأَميرُ فلسطين . وكان معظَّـماً عند عبد الملك لا يكاد يُفارقه . وهو عنده بمنزلةِ وزير . وكان ذا علم وعقل ودين .

## سنـــة خمس وثمانين

٨٥ـ فيها غزا محمدُ بن مروان بن الحكم أَرمينية . فأَقام

(١) الندر بضم النون وتشديد المهملة المفتوحة (تهذيب التهذيب ٧ : ١٠٢)
(٢) حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء (تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٧)
(٣) زنباع بكسر الزاى وسكون النون

سنةً ، وأَمر ببناء مدينةِ أَرْدَبِيل [1] وبَرْذَعَة [2] .

● وفيها كانت وقعةٌ بين المسلمين والرّوم بطُوَانة [3] أُصيب فيها المسلمون ( ٢٢ آ ) واستُشْهِدَ نحو الأَلَف .

● وفيها توفى أَبو عمر عبدُ العزيز بن مروان بن الحكم أَمير مصر والمغرب فى جُمادى الأُولى . وَأَرّخه جماعة وقال بعضُهم : مات فى العام الماضى وبقى على مصر عشرين سنة . وروى عن أَبى هريرة وغيره . وكان ولّى العهد بعد عبد الملك . عقد لهما أَبوهما ذلك . فلما مات عقد العهد من بعده عبد الملك لولدَيْه ، وبعث إِلى عامله على المدينة هشام بن إِسماعيل المخزومى ليبايع له الناس بذلك . فامتنع عليه سعيدُ بن المسيّب وصمّم . فضربه هشام ستين سوطاً وطَوّف به .

● وفيها توفى ، أَو فى سنة ست ، واثِلَةُ بن الأَسْقَع اللّيْثى . أَحدُ فقراء الصُّفّة . شهد غزوة تبوك . وعاش ثمانياً وتسعين سنة . وكان فارساً شجاعاً فاضلاً .

---

(١) من أشهر مدن أذربيجان ( معجم البلدان )

(٢) بلد بأقصى أذربيجان ( معجم البلدان )

(٣) بلد من بلاد الروم بثغور المصيصة ( معجم البلدان ) هى فى تركيا اليوم

● وفيها تُوفى عمرو بن حُرَيث[1] المخزومىّ . له صُحبَة ورواية . مولدُه قُبَيْلَ الهجرة .

● وفيها ، فى قولٍ ، عمروُ بن سَلَمَة الجَرْمىّ[2] البصرىّ الذى صلّى بقومه فى عهدِ النبىّ صلّى الله عليه وسلم . ويُقال له صُحَبة .

● وفيهـا توفى أَسِيرُ بن جابر بالعراق ، وله أربـعٌ وثمانون سنة .

● وعَمْروُ[3] بن سَلَمَة الهَمْدَانىّ . سمع عليّاً وابن مَسْعود . ولم يخرجوا له فى الـكتب الستة شيئاً . وهو مُقِلّ .

● وفيها توفى عبدُ الله بن عامر بن ربيعة العَتَرِىّ[4] حليفُ آل عمر بن الخطاب . وُلد سنة ست من الهجرة . ورَوَى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم حديثاً ليس بمتَّصل . خرّجه أَبو داود . وله عن الصحابة .

● فيها وُلّى قُتَيْبَةُ بن مُسْلم الباهلىّ خُراسان . وَافتتح بلاد صاغان من الترك صُلحاً .

---

(١) بضم الحاء مصغرا

(٢) بفتح الجيم ، نسبة إلى جرم من قضاعة ( اللباب )

(٣) في ب « عمر بن سلمة » وفي هامشها « حاشية : إنما هو عمرو . روى له ع تاسع » .

(٤) بفتح العين والتاء . نسبة إلى عتر ( اللباب )

● وافتتح مَسْلَمَةُ بن عبد الملك حصْنَين من بلاد الرّوم .

● وفيها أَبو أُمامَة الباهليُّ صُدَىُّ بن عَجْلان [1] نزيل حمص . وقد قال : كنتُ يوم حجة الوداع ابن ثلاثين سنة (٢٢ ب) فيكون عمره مئة وستَّ سنين .

● وفيها ، وقيل سنة ثمان ، عبدُ الله بن أَبي أَوْفى الأَسلمى . وهو آخرُ الصحابة مَوتاً بالكوفة . وآخرُ مَنْ شهد بيعةَ الرضوان الذين رضى الله عنهم بنصّ القرآن ، ولا يدخل أَحدٌ منهم النار بنص السُّنة .

● وفيها ، على الصحيح ، وقيل سنة ثمان أَيضاً ، عبدُ الله بن الحارث بن جَزْءٍ الزُّبَيْدىّ [2] . آخرُ الصحابة موتاً بمصر .

● وفيها قَبِيصَةُ بن ذُؤيب الخُزاعىُّ المدنىُّ الفقيهُ بدمشق . روىٰ عن أَبي بكر وعمر .

قال مكحول : ما رأَيتُ أَعلم منه .

وقال الزُّهْرِىّ : كان من علماء الأُمّة .

---

(١) صدى بضم الصاد مصغراً (تهذيب التهذيب ٤ : ٤٢٠)

(٢) جزء بفتح الجيم وسكون الزاى . والزبيدى بضم الزاى (تهذيب التهذيب ٥ : ١٨٢) نسبة إلى زبيد قبيلة من مذحج (اللباب)

● وفى شوّال الخليفةُ أَبو الوليد عبدُ الملك بن مروان، وله ستون سنة . وكانت خلافتُه المجتمَعُ عليها من بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأَشهرًا . وكان أَبيضَ ، طويلاً ، كبيرَ العيْنَيْن ، مُشْرِف الأَنفِ ، رقيق الوجه ،ليس بالبادن . عَدّهُ أَبو الزناد فى الفقه فى طبقة ابن المسيّب .

وقال نافع : لقد رأَيتُ أَهل المدينة وما فيها شاب أَشد تشميرًا ولا أَفقه ولا أَنسك ولا أَقرأَ لكتاب الله من عبد الملك .

## سنة سبع وثمانين

٨٧ - فيها استعمل الوليدُ على المدينة عمرَ بن عبد العزيز ، إلى أَن عزله سنة ثلاث وتسعين بأَبى بكر بن حَزْم .

● وفيها كانت ملحمةٌ هائلةٌ بناحية بُخارا بين قُتَيْبَة والكفّار . ونصر الله الإسلام .

● وفيها فُتحت سَرْدانِيَةُ (١) من المغرب .

● وفيها ابتدأَ بُنْيانُ جامعِ دمشق . ودام العملُ والجدُّ

(١) قال ياقوت : جزيرة فى بحر المغربَ كبيرة ليس بعد صقلية واقريطش أكبر منها ( معجم البلدان ) وهى التى فى البحر الأبيض

والاجتهادُ في بنائه وزخرفته أَكثر من عشر سنين . وكان فيه اثنا عشر أَلف صانع .

● وفيها توفى بحمص صَاحبُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم عُتْبَةُ بن عَبْد السلمىّ ، وله أَربع وتسعون سنة .

● وفيها توفى المِقْدَامُ بن مَعْدِى كَرِب الكندىُّ صاحبُ النبىّ صلّى الله عليه وسلم وهو ابن إحدى وتسعين سنة . مات بحمص أَيضاً .

## سنة ثمان وثمانين

٨٨ ــ فيها زحفت التركُ وأَهلُ فَرْغَانة والصُّغْدِ وعليهم ابن أُخت ملك الصين فى جمع لم يُسْمع بمثله . فيقال : كانوا مائتى أَلف . فالتقاهم قتيبةُ بن مسلم فهزمهم .

● وفيها اقتتلت الروم فى جمع عظيم . فالتقاهم مسلمة فكسرهم أَيضاً . فلله الشكر والمنّةُ . وافتتح مَسْلَمَةُ حرثومة وطُوَانَة .

● وفيها توفى عبدُ الله بن بُسْر المازنى بحمص . فكان آخر مَنْ مات بالشام من الصحابة .

## سنة تسع وثمانين

٨٩ ـ فيها جهّزَ موسى بنُ نُصَيْر ولده عبد الله . فافتتح جزيرتى مَيُورقة ومَنُورْقَة (١) .

● وجهّز وَلده الآخر مروان فغزا السُّوسَ الأَقصى . وبلغ السبي أَربعين أَلفاً .

● وغزا مَسْلَمَةُ عَمُوريّة ، (٢) فالتقى الروم وهزمهم .

● وفيها توفى علـى الصحيح عبدُ الله بن ثعلبة بن صُعَيْر (٣) العذرى المدنى . مسح النبيُّ صلّى الله عليه وسلم رأْسه ودعا له . فوعى ذلك . وسمع من عمر .

## سنــة تسعين

٩٠ ـ فيهــا غزا قتيبةُ وردان خداه الغزوة الثانيــة . فاستصرخ عليه بالترك ، فالتقاهم قتيبةُ وكسرهم .

● وفيها غزا مسلمة سورية وافتتح الحصون الخمسة .

● وفيها غدر ملك الطّالقان واستعان بتُرْكِ طرخان على قتيبة .

---

(١) جزيرتان من جزر الأندلس من الشرق . انظر الروض المعطار للحميرى

(٢) مدينة مشهورة من مدن تركيا كان اسمها Ammorium

(٣) بضم الصاد وفتح العين المهملة ( تهذيب التهذيب ٥ : ١٦٥ )

ثم ظفر قتيبة بأَهل الطَّالقان فقتل منهم صبرًا مقتلة لم يُسمع بمثلها . وصلب منهم سماطين طول كل سماط أَربعةُ فراسخ فى نظام وَاحد .

● وفيها ولي مصر قُرّةُ بن شُريك . وكان جبّارًا ظالماً .

● وفيها توفي أَبو ظَبْيَان حُصَيْن بن جُنْدُب الجَنْبِىّ(١) الكوفى والد قابوس .

● وفيها ، على الأَصحّ ، خالدُ بن يزيد بن معاوية الأَموى . وكان موصوفاً بالعلم والدين والعقل ( ٢٣ ب ) .

● وفيها عبدُ الرحمان بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة الزُّهْرِىّ المدنى الفقيه .

وأَبو الخير مَرْثَدُ بن عبدِ الله اليَزَنِىّ المصرىّ . مفتى أَهل مصر في وقته ، وعلى عُقبة بن عامر تفقّه .

## سنة إحدى وتسعين

٩١ ــ فيها عَزَلَ الوليدُ عمّه محمدًا عن الجزيرة وأَذربَيْجان وإِرمينية وَولّى عليها مسلمة . فغزا مسلمةُ فى هذا

(١) نسبة الى جنب ، بفتح الجيم وسكون النون ، قبيلة من اليمن ( اللباب ) .

العـام إلى أن بلغ الباب الحديد وافتتح حصوناً ومدائن.

وافتتح فيها قتيبةُ عدّةَ مدائن بما وراءَ النهر . وأوطأَ الـكفار ذلّاً وخوفاً . وحمل إليه طرخون القطيعَة.

● وفيها توفى ، وقيل فى سنة ثمان وثمانين ، السّائبُ ابن يزيد الكندىّ ابنُ أُختِ نَمِر بالمدينة. قال : حجّ بى أَبى مع النبىّ صلّى الله عليه وسلم حجّةَ الوداع وأَنا ابن سبع سنين . ورأَيتُ خاتم النبوّة بين كتفَيْه .

● وفيها توفى أَبو العبّاس سَهْلُ بن سَعْد السّاعدىّ الأَنصارىّ وقد قارب المئة . وهو آخرُ مَنْ مات بالمدينة من الصحابة .

## سنــة اثنتين وتسعين

٩٢ ـ فيها افتُتِحَ إقليمُ الأَندلس عـلى يد طارق مَولى موسى . فتحه فى سنة ثلاث .

● وفيها توفى مالك بن أَوسْ بن الحَدَثَان النّصْرى[1] المدنى . أَدرك الجاهليّة ، ورأَى أَبا بكر .

● وفيها توفى إبراهيمُ بن يزيد التّيْمىّ الكوفىّ ، ولم يبلغ الأَربعين . روى عن عمرو بن ميمون الأَزدىّ وجماعة .

(١) الحدثان بفتح المهملتين ، والنصرى بالنون والصاد نسبة إلى نصر قبيلة من هوازن (تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠ : واللباب)

**٩٣** ـ فيها افتتح قُتَيْبَةُ عِدَةَ فتوح وهزم الترك. ونازل سَمَرْقَنْد فى جيش عظيم ، ونصب المناجيق فجاءت نجدةُ الترك ، فأكمن لهم كميناً فالتقوا فى نصف الليل ، فاقتتلوا قتالاً عظيماً ، ولم يفلت من الترك إلّا اليسير.

وافتتح سَمَرْقَنْدَ صلحاً وبنى بها ( ٢٤ آ ) الجامعَ والمنبر. وأمّا الباهليّون فيقولون : صالَحهم على مئة ألف فارس ، وعلى بيوت النار ، وعلى حلية الأَصنام فسُلبت . ثم وُضِعَتْ قُدّامه فكانت كالقصر العظيم يعنى الأَصنام . فأَمربتحريقها . ثم جمعوا من بقايا مَا كان فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين أَلف مثقال واستعمل على البلد ابنه عبد الله . وردّ إِلى مرو.

● وفيها كانت الفتوح بأَرض المغرب والأَندلس وبأَرض الروم وبأَرض الهند . ولم يفتتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التى جَرت بعد التسعين شرقاً وغرباً . فلله الحمد والمنّة .

● وفيها توفى خادمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَبوحمزة

أَنَسُ بن مالك بن النَضر الأَنصاريُّ . قاله حميد الطويل وابن عليّة وجماعة .

وقال شُعيب بن الحبحاب : توفى سنة تسعين .

وقال قتادةُ والهيثمُ بن عَدِيّ : سنة إِحدى وتسعين .

وقال الواقديُّ وغيره : سنة اثنتين . وقدم النبي صلّى الله عليه وسلم وله عشر سنين .

● وفيها توفى بلال بن أَبى الدرداء . يروي عن أَبيه وقد ولى إِمرة دمشق .

● وفيها أَبو الشّعْثَاء جابرُ بن زَيْد الأُزديُّ الفقيهُ بالبصرة. قال ابن عباس : لو أَن أَهل البصرة نزلوا عند قول أَبي الشّعثاء لأَوسعهم عِلماً عمّا فى كتاب الله .

● وفيها على الصحيح ، وقيل سنة تسعين ، أَبو العالية رفيع بن مِهْران الرِّياحى[1] ، مولاهم ، البَصرىُّ المقرئ المفسّر . وقد دخل على أَبى بكر ، وقرأَ القرآن على أُبَىّ . قال أَبو العالية : كان ابن عبّاس يرفعنى على السرير وقريش أَسفل .

وقال أَبو بكر بن أَبى دَاود : ليس أَحدٌ بعد الصحابة

(١) نسبة الي رياح ، براء مكسورة وياء ، بن يربوع ، بطن من تميم . ( اللباب )

أعلم بالقرآن من أَبي العالية ، وبعده سعيد بن جُبَيْر .

● وفيها زُرَارَةُ[1] بن أَوفى العامرىّ أَبو حاجب ، قاضى البصرة . قرأَ فى الصُبح ﴿ فَـإِذا نُقِرَ فى النّاقور ﴾[2] فخرّ ميّتا .

● وفيها عبد الرحمان بن يزيد بن جارية الأَنصارىّ المدنىّ . وُلد فى عهد النبى صلّى الله عليه وسلم . وروى عن الصحابة . ووَلى قضاءَ المدينة .

وعن الأَعرج : قال : ما رأَيتُ بعد الصحابة أَفضل منه ( ٢٤ ب ) .

## سنـة أَربع وتسعين

٩٤ ـ فيها غزا قتيبةُ بن مسلم فَرْغَانَة[3] فافتتحها بعد قتالٍ عظيم ، وبعث جيشاً فافتتحوا الشّاش[4] .

● وفيها افتتح مَسْلَمَةُ من أَرض الروم سندرة .

---

(١) بضم الزاى المعجمة وفتح الراءين

(٢) سورة المدثر ، ٧٤ ، الآية ٨

(٣) فرغانة مدينة وراء النهر وكورة متاخمة لبلاد تركستان ( معجم البلدان )

(٤) قال ياقوت : بلدة بما وراء النهر ، ثم وراء سيحون متاخمة لبلاد الترك (معجم البلدان)

● وفيهـا توفى أَبو محمد سـعيد بن المسيّب بن حَزْن المخزومىّ المدنىُّ الفقيهُ . أَحدُ الأَعلام . قاله جماعة .

وقال ابن المدينى وغيرُه : توفى سنة ثلاث . ووُلد فى أَثناء خلافة عُمر.

قال مـكحُول وقَتادة والزُّهْرِىّ وغيرُهم : ما رأَيتُ أَعلم من ابن المسيّب .

وقال علىّ بن المدينى : لا أَعلم فى التابعين أَوسع علماً منه . وهو عندى أَجَلّ التابعين .

وقال أَحمد العجلى :كان لا يأْخذ العطاء ، وله أَربع مئة دينار يتّجر بها فى الزيت .

وقال مِسْعر : عن سعد بن إبراهيم : سمعتُ سعيد بن المسيّب يقول : ما أَحدٌ أَعلم بقضاءٍ قضاه رسول الله صلّى الله عليه وسلم ولا أَبو بكر ولا عمر منّى .

● وفيها توفى أَبو عبد الله عُرْوَةُ بن الزّبير بن العوّام الأَسدىُّ المدنىُّ الفقيهُ الحافظُ . وُلد فى سنة تسع وعشرين ، وحفظ عن وَالده ، وكان يصومُ الدهر ، ومات وهوصائم. وكان يقرأ كلّ يومٍ ربع الختمة فى المصحف ، ويقومُ الليل ، فما تركه إلاّ ليلة قطُعتْ رجلُـه . وكانت وقع فيها الأَكلة فنشرها .

قال الزهريّ : رأيتُ عروة بحرًا لا يُنزف .

● وفيها توفى ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأَول - قاله يحي بن عبد الله بن حسن - زينُ العابدين علىٌّ بن الحسين الهاشمى . ووُلد سنة ثمان وثلاثين بالـكوفة أَو سنة سبع .

قال الزّهرىُّ : ما رأَيتُ أَحدًا أَفقه منه لكنه قليل الحديث .

وقال أَبو حاتم الأَعرج : ما رأَيتُ هاشمياً أَفضل منه .

وعن سعيد بن المسيّب قال : ما رأَيتُ أَورعَ منه .

وقال مالك : إنّ علىَّ بنَ الحسين كان يصَلِّى فى اليوم وَاللّيلَة أَلف ركعة إلى أَن مات . قال : وكان يُسمّى زين العابدين لعبادته .

وقال غيره : ( ٢٥ آ ) كان عبد الملك يحبّه ويحترمُه .

وكان يوم مقتل والده مريضاً . فقال عمر بن سَعْد : لا تتعرضوا لهذا المريض .

قلت : مناقبُه كثيرةٌ من صلواته وخشوعه وحجّه وفضله رضى الله عنه .

● وفيها توفى أَبو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ المدنىُّ الفقيه . استُصغِر يوم الجمل ، فَرُدّ هو وعُرْوَة . وكان يُقال له راهب قريش ، لعبادته وفضله ، وكان مكفوفاً . وهو أَحدُ الفقهاءِ السبعة .

● وفيها ، وقيل سنة أربع ومئة ، توفى أبو سَلَمَة بن عبد الرحمان بن عَوْف الزُّهرىُّ المدنىُّ . أحد الأئمة الكبار .

قال الزّهرىّ : أربعةٌ وجدتُهم بُحورًا : عروةُ ، وابن المسيّب ، وأبو سلمة ، وعُبيد الله .

● وفيها تَميمُ بن طَرَفَة الطائىّ الكوفي . ثقة له عدة أحاديث .

## سنة خمس وتسعين

٩٥ ـ فيها قَلَعَ اللهُ الحجّاجَ بن يوسف الثّقَفِىَّ الطائفىَّ فى ليلة مباركة على الأُمّة ليلة سبع وعشرين من رمضان ، وله خمسٌ وخمسون سنة أو دونها . وكان شجاعاً مقْداماً مهيباً داهيةً فصيحاً مُفوّهاً بليغاً سفّاكاً للدماء . تولّى الحجازَ سنتين ، ثم العراق عشرين سنة .

● وفيها توفى إبراهيمُ بن عبد الرحمان بن عَوْف . روى عن أبيه وسَعْد وجماعة .

وفى شعبان قَتل الحجّاجُ ، قاتله الله ، سَعيدَ بن جُبَيْر الوالبيَّ ، مولاهم ، الكوفىَّ المقرئ ، الفقيه المفسّر ، أحدَ الأعلام . وله نحوٌ من خمسين سنة .

● وفيها توفّى مُطَرِّف [1] بن عبد الله بن الشِّخِّير [2] العامريُّ البصريُّ الفقيهُ العابدُ المُجابُ الدعوة . روى عن علىّ وعمّار .

● وفيها توفى حُمَيْدُ بن عبد الرحمان بن عَوْف الزُّهْرِيُّ. سمع من خاله عثمان وهو صغير . وكان عالماً فاضلاً مشهوراً .

● وفيها توفى إبراهيم بن يزيد النَّخَعِىّ الإمامُ أَبو عمران ( ٢٥ ب ) فقيهُ العراق ، كهلاً . أَخذ عن عَلْقَمَة ، والأَسود ، ومسروق . ورأَى عائشة وهو صبى .

## سنة ست وتسعين

٩٦ ـ يُقال فيها توفي عبد الله بن بُسْر المازنىّ بحمص . ورّخه عبد الصمد بن سعيد . وقد مَرّ .

● وفيها قلع الله قُرَّةَ بن شُريك القيسىّ أَمير مصر. وكان عسوفاً ظالماً . قيل كان إذا انصرف من بناءِ جامع مصر دخله ودعا بالخمر والملاهى ، ويقول : لنا الليل ولهم النهار.

---

(١) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة . (تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧٢ )

(٢) بكسر الشين وتشديد الخاء المعجمة المكسورة ( المصدر السابق )

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : الوليدُ بالشام ، والحجّاجُ بالعراق ، وقُرّةُ بمصر ، وعثمان بن حبّان بالحجاز . امتلأَتْ والله الأَرضُ جورًا .

● وفيها فى جُمادى الآخرة تُوفى الخليفةُ أَبو العبّاس الوليدُ بن عبد الملك . وكان دميماً ، سائلَ الأَنف ، يتبختر فى مشيته ، وأَدَبُه ناقصٌ ، حتى قيل إنّه قرأَ فى الخطبة فقال ﴿ياليتُها كانت القاضية﴾ (١) . ودخل عليه أَعرابى فقال : مَنْ خَتَنَكَ ؟ فقال : المزيّنُ . فقيل : إنما يريد أَمير المؤمنين مَنْ خَتَنُك ؟ قال : نعم فلان .

لكنه كان مع ظلمه كثيرَ التلاوة للقرآن . قيل إنه كان يختم فى ثلاث ، ويقرأُ فى رمضان سبع عشرة ختمة .

ورُزق سعادةً عظيمة فى أَيّامه فأَنشأَ جامع دمشق .

وافتُتحتْ فى أَيّامه الهندُ والترك والأَندلس . وكان كثيرَ الصدقات . جاءَ عنه أَنه قال : لولا ذكرَ اللهُ آلَ لوط فى القرآن ما ظننتُ أَنّ أَحدًا يفعله .

● وفى أَواخرها قُتل قُتَيْبَةُ بن مسْلم بخراسان . وقد وليها عشر سنين (٢) .

---

(١) سورة الحاقة ، ٦٩ ، الآية ٢٧

(٢) فى الشذرات « عشرين سنة »

قال خليفة : خلعه سليمان بن عبد الملك فقتلوه .

قلتُ : كان بطلاً شجاعاً . هزم الكفّار غير مرّة . وافتتح عدّة مدائن .

## سنة سبع وَتسعين

٩٧ ـ فيها تُوفى سعيدُ بن جَابر المدنىُّ صاحبُ أَبى هُرَيْرَة .

● والفقيه طَلْحَةُ (٢٦ آ) بن عبد الرحمان بن عَوْف الزُّهْرِىّ قاضى المدينة . وهو أَحدُ الطلحات الموصوفين بالجود . روى عن عثمان وغيره .

● وفيها ، أَو فى سنة ثمان ، توفى قيس بن أَبى حازم الأَحمسِىّ [1] البَجَلىُّ الكوفي، وقد جاوز المئة . سمع أَبا بكر وطائفة من البدريّين ، وكان من علماءِ الكوفة .

● وفيها ، أَو فى سنة ست ، محمودُ بن لَبِيد الأَنصارىُّ الأَشْهَلِىّ . قال البخارى : له صُحبَة . وذكره مسلم وغيره فى التابعين . وله عدّة أَحاديث حُكْمُها الإِرسال .

● وحجّ بالناس خليفتُهم سليمانُ بن عبد الملك . فتوفى

---

(١) الأحمسى بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفى آخرها السين المهملة ، نسبة إلى أحمس طائفة من بجيلة (اللباب)

معه بوادى القُرى أَبو عبد الرحمان موسى بن نُصَيْر الأَعرج ، الأَميرُ الذى افتتح الأَندلس وأَكثرَ المغرب . وكان من رجال العالم حَزْماً ورأْياً وهِمّةً ونُبْلاً وشجاعةً وإِقداماً .

## سنــة ثمان وتسعين

٩٨ – فيها غزا المسلمون قسطنطينيّة ، وعلى الناس مَسْلَمَةُ .

● وفيها افتتح يزيدُ بن المُهَلَّب بن أَبى صُفْرة جُرْجَان .

● وفيها توفى أَبو عَمرو الشّيْبانى الكوفىُّ ، واسمه سعيد ابن إِياس ، عن مئة وعشرين سنة . وكان يُقرئُ الناس بمسْجد الكوفة . وروى عن علىّ وابن مسعود .

● وفيها أَبو هَاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيّة الهاشمىّ المدنىّ . وهو الذى أَوصى إِلى محمد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ، وصرف الشيعة إِليه ، ورَفَعَ إِليه كتباً وأَسرّ إِليه أَشياءَ .

● وفيها ، أَو فى التى بعدها ، عبدُ الرحمان بن الأَسود بن يزيد النَّخَعِىّ الكوفى الفقيه العابد . أَدرك عمر ، وسمع من عائشة .

● وفيها ، على الصحيح ، توفى عُبَيْدُ الله بن عُتْبَة بن مسعود الهُذَلِىّ المدنىّ . أَحدُ الفقهاء السبعة ومؤدِّبُ عمر بن عبد العزيز .

● وفيها كُرَيْب [1] مولى ابن عبّاس . وكان كثيرَ العلم كبيرَ السنّ والقدر . قال ( ٢٦ ب ) موسى بن عُقبة : وضع عندنا كُرَيْب عدل بعير من كتاب ابن عباس .
● وفيها عَمْرَةُ بنتُ عبد الرحمان الأَنصاريّة الفقيهة، وكانت فى حجر عائشة فأَكثرتْ عنها .

## سنة تسع وتسعين

٩٩ ـ فيها توفى محمودُ بن الربيع الأَنصارىُّ الخَزْرَجِىُّ المدنىّ . وقد عقل مجّةً مجّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بئر فى دارِهم ، وله أَربع سنين .
● ونافعُ بن جُبَيْر بن مُطْعِم النَّوْفَلِىُّ المدَنىُّ . وكان هو وأَخوه محمد من العلماء . ولنافع روايةٌ عن الزُّبَيْر والعباس ، وكان محمد من علماء قريش وأَشرافهم . توفى قريباً من أَخيه .
● وفيها ، إن شاءَ الله ، توفى عبدُ الله بن مُحَيْرِيز [2] الجُمَحىّ المكىّ نزيلُ بيت المقدس . وكان عابدَ الشام فى زمانه . قال رجاءُ بن حَيْوَة : إنْ يفخرْ علينا أَهلُ المدينةبعابدهم

(١) بضم الأول مصغرا كزبير
(٢) محيريز بضم أوله وفتح الحاء المهملة بعدها ياء تحتانية ساكنة ثم راء مهملة مكسورة .... (تهذيب التهذيب ٦ : ٢٢)

ابن عُمر فإنّا نفخر عليهم بعابدنا ابن مُحَيْرِيز . وإن كنتُ لأَعدُّ بقاءه أماناً لأَهل الأَرض .

● وفى عاشر صفر توفى الخليفةُ أَبو أَيوب سليمان ابن عبد الملك الأُمويُّ ، وله خمس وأَربعون سنة . وكانت خلافته أَقلّ من ثلاث سنين . وكان فصيحاً فَهْماً محبّاً للعدل والغزو ، عالى الهمّة . جهزّ الجيوشَ لحصار القسطنطينيّة وسار فنزل على قِنّسرين [1] رِدْءً لهم . وقرّب ابن عمه عُمر بن عبد العزيز وجعله وزيره ومشيره ، ثم عهد إليه بالخلافة . وكان أَبيض ، مليح الوجه ، مقرونَ الحاجبين ، يضربُ شعرُه منكبَيْه .

سنة مئة

١٠٠ — وفيها توفى أَبو أُمامة بن سَهْل بن حُنَيْف [2] الأَنصارىّ المدنيُّ ، واسمه أَسعد ، وُلد فى حياة النبيّ صلّى الله عليه وسلم . روى عن عمر وجماعة . وكان من علماء المدينة .

● وفيها ، وقيل سنة عشر ومِئة ، أَبو الطُّفَيْل عامر بن واثلة ابن الأَسقع الكنانىّ اللّيْثى ( ٢٧ آ ) . وهو آخرُ مَنْ رأَى

(١) مدينة فى شمالى سورية كانت تتخذ مركزاً للغزو . انظر عنها معجم البلدان .
(٢) بضم الأول مصغرا

النبيّ صلى الله عليه وسلم فى الدنيا . وكان من شيعة علىّ ، ترك الكوفة وتوفى بمكة .

● وفيها بُسْر بن سعيد المدنىُّ الزاهدُ العابدُ المجاب الدعوة . روى عن عثمان وزيد بن ثابت . وولاؤه لبنى الحضرمى.

● وفيها ، وقيل بعدها بعام أَو قبلها ، سالمُ بنُ أَبى الجعْد الكوفىّ من مشاهير المحدِّثين .

● وفيها خارِجَةُ بن زَيْد بن ثابت الأَنصارىُّ المدنىُّ المفتى. أَحدُ الفقهاء السبعة . وتفقه على وَالده .

● وفيها أَبو عثمان النَّهْدىّ عبد الرحمان بن مُلّ [1] بالبصرة . وكان قد أَسلم وَأَدّى الزكاة إِلى عُمّال النبى صلى الله عليه وسلم . وحجّ فى الجاهلية . وعاش مئة وثلاثين سنة ، وصحب سَلْمَان الفارسى اثنتى عشرةسنة.

● وفيها شَهْرُ بن حَوْشَب [2] الأَشعرىُّ الشامىُّ . قرأَ القرآن على ابن عباس . وكان عالماً كثيرَ الرواية حسن الحديث .

● وفيها حَنَشُ [3] بن عبدالله الصَّنْعانى ـ صَنعاءُ دمشق ـ [4]

(١) بميم مثلثة ولام ثقيلة ( تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٧ )
(٢) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وباء ( القاموس )
(٣) بفتح الحاء المهملة وفتح النون وبعدها معجمة ( تهذيب التهذيب ٣ : ٥٧ )
(٤) قرية كانت بين المزة ودمشق . سكنها أهل اليمن وسموها بصنعاء اليمن

كان مع عليّ بالكوفة . ثم ولى عشور إفريقية . وروى عن جماعة .

● وفيها مسلم بن يسار . روى عن ابن عمر وغيره. وكان من عُبّاد البصرة وفقهائها .

قال ابنُ عَوْن : كان لا يُفَضَّلُ عليه أَحدٌ فى ذلك الزمان.

وقال ابن سعد : كان ثقةً فاضلاً عابدًا وَرِعًا .

● وفيها عيسى بن طَلْحَة بن عُبيد الله التّيميّ. أَحدُ أَشراف قريش وحكمائها وعقلائها . روى عن أَبيه وجماعة.

## سنة إحدى ومئة

١٠١ – فى رجب تُوفى الامَامُ العادلُ أَميرُ المؤمنين وخامسُ الخلفاء الراشدين أَبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الأَمويّ بدير سمعان من أَرض المعرّة [١] وله أَربعون سنة . وكانت خلافتُه سَنتَيْن وخمسة أَشهر ، كمثل خلافة الصِدّيق . وكان أَبيضَ ، جميلاً ، نحيفَ الجسم ، حسنَ اللّحية ، بجبهته أَثرُ حافر فرس ، شَجّه وهو صغير ( ٢٧ ب ) . فكان يُقال له أَشَجُّ بنى أُمَيّة .

(١) الصحيح أن دير سمعان هذا هو فى سفح قاسيون بدمشق ، وهو غير دير سمعان الذى من أرض المعرة

وحفظ القرآن فى صغره فبعثه أَبوه من مصر ، فتفَقّه بالمدينة حتى بلغ رتبة الاجتهاد . ومناقبُه كثيرة رضى الله عنه . وجدُّه لأُمّه عاصم بن عُمر بن الخطّاب .

● وفيها توفى أَبوصالح السمّان ذَكْوان ، صاحبُ أَبى هريرة . قال أَحمد بن حنبل : كان ثقةً من أَجَلِّ الناس .

● وفيها ، أَو فى سنة مئة ، رِبْعِىّ بن حِرَاش[1] أَحَدُ علماء الكوفة وعبّادِها. وقد شهد خطبة عمر بالجابية . قيل إنه لم يكذب قطّ . رحمة الله عليه . وكان قد آلى أَن لا يضحك حتى يعلم أَفى الجنة هو أَو فى النار .

● وفيها مِقْسَمُ مَولى ابن عباس. ولم يكن مولاه بل مَولى عبد الله بن الحارث بن نَوْفل ، وأُضيف إلى ابن عبّاس لملازمته له .

● وفيها محمد بن مروان بن الحكم الأَمير ، والد الخليفة مروان . وكان بطلاً شجاعاً شديدَ البأْس. له عدّةُ مصافّات مع الروم . وكان متولِّى الجزيرة وغيرها .

---

(١) ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة . وحراش بكسر الأول وفتح الثانى (تهذيب التهذيب ٣ : ٢٣٦ )

● وفيها ، وقيل فى سنة خمس وتسعين ، الحسنُ بن محمد ابن الحنفيّة الهاشمىُّ العَلَوِىُّ . ورد أنه صنّف كتاباً فى الإرجاء ثم ندم عليه . وكان من عقلاء بنى هاشم وعلمائهم.

● وفيها استعمل يزيدُ بن عبد الملك أخاه مَسْلَمَةَ على إمرة العراقيْن ،وأمره بمحاربة يزيد بن المهلّب ، وكان قد خرج عليه ، فحاربه حتى قُتل فى السنة الآتية .

● وممن توفى بعد المئة :

ابراهيمُ بن عبد الله بن حُنَيْن المدنىّ ، له عن أبى هريرة.

وابراهيمُ بن عبد الله بن مَعْبَد بن عبّاس الهاشمىُّ المدنىُّ ، له عن ابن عباس ، وميمونة .

وعبدُ الله بن شقيق العُقَيلىّ [1] البصرىّ ،سمع من عُمر والكبار .

والقَطامىُّ الشاعرُ المشهور

ومُعاذَةُ العدويّة الفقيهةُ العابدةُ بالبصرة . وعِرَاكُ [2] ابن مالك المدنّى .

ومُوْرِقُ [3] العِجْلىّ (٢٨ آ )

---

(١) بضم الأول وفتح الثانى ، نسبة إلى عقيل بن كعب ( اللباب )

(٢) على وزن كتاب ( القاموس )

(٣) بضم أوله وكسر الراء المهملة كذا فى الخلاصة . وفى التقريب بتشديد الراء ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٣١ ) والعجلى بكسر العين وسكون الجيم ( اللباب )

وبشير بن يسار المدنىّ الفقيه .

وأَبو السوار العدوىُّ البَصْرِىُّ الفقيهُ ، صاحب عمران بن حُنين .

وعبدُ الرحمان بن كعب بن مالك الأَنصارىّ .

وابنُ أَخيه عبدُ الرحمان بن عبد الله .

وحَفْصَةُ بنت سيرين الفقيهةُ العابدة .

وعائشة بنت طلحة التيميّة التى أَصْدَقَها مُصْعَبُ بن الزبير مئة أَلف دينار .

وعبدُ الرحمان بن أَبى بكرة أَوّلُ مَنْ وُلد بالبصرة .

ومَعْبَدُ بن كَعْب بن مالك .

وذو الرمّة الشاعر المشهور .

وأَبو الأَشعَث الصنعانى الشامىّ .

وزيادُ الأَعجمُ الشاعر .

وسعيد بن أَبى هند .

وأَبو سلاّم مَمْطُور الحبشىّ الأَسودُ .

وأَبو بكر بن أَبى موسىٰ الأَشعرىّ القاضى .

## سنة اثنتين ومئة

١٠٢ – كان يزيد بن المُهلّب بن أَبي صُفْرَةَ أَميرَ الصلاة لسليمان . فولّى عُمرُ ، فعزله وسجنه . فلما تُوفى عُمر أَخرجه خواصّه من السجن . وتوثّب على البصرة ، وفرّ منه عاملُها عَدِىّ بن أَرْطاة الفَزَارِىّ . ونصب يزيدُ راياتسودًا وتسمّى بالقحطانىّ ، وقال : أَدعو إِلى سيرة عمر بن الخطّاب . فجاءَ مَسْلَمَةُ وحاربه . ثم قُتل فى صفر . وكان جوادًا ممدّحاً كثير الغزو وَالفتوح .

● وفيها تُوفى بخراسان الضحّاكُ بن مُزاحم الهِلالىُّ صاحبُ التفسير . وَثّقه الامامُ أَحمد وغيره . وورد أَنّه كان فقيهَ مكتبٍ عظيمٍ فيه ثلاثةُ آلاف صَبىّ . وكان يركب حمارًا ويدورُ عليهم إِذا عيي .

● وفيها توفى أَبو المتوكل النّاجى بالبصرة . واسمه على ابن داود [١] . روى عن عائشة وجماعة .

● وفيها توفى أَمير افريقية أَبو العلاء .

ولما قُتل يزيد بن المُهَلّب فى المعركة عهد لابنه

---

(١) كذا فى ب . وفى ح صححت بـ « دواد » . وجاء فى تهذيب التهذيب « على بن داود ويقال دواد » بضم الدال وفتح الواو . ( ٧ : ٣١٨ ) والناجى نسبة إلى بنى ناجية ( اللباب )

مُعَاوية . فأَخرج من الجيش عدىّ بن أَرطاة فى جماعة فذبحهم صَبرًا . ( ٢٨ ب )

## سنـــة ثلاث ومئة

١٠٣ ـ فيها توفى عَطاءُ بن يسار المدنىّ الفقيه . مَولى مَيْمُونَة أُمّ المؤمنين . ثقةٌ إِمامٌ كان يقصُّ بالمدينة . روى عن كبار الصحابة .

● وفيها مجاهدُ بن جَبْر ، أَبو الحجّاج المكّى ، عن نيّف وثمانين سنة . قال خُصَيْف [١] : كان أَعلمهم بالتفسير .

وعن مجاهد قال : عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرّة . وقال لى ابن عمر : وددت أَنّ نافعاً يحفظ كحفظك .

قال سَلَمَةُ بن كُهَيْل : ما رأَيتُ أَحدًا أَراد بهذا العلم وجَه الله إِلاّ عطاءً وطاوساً .

● وفيها مُصْعَبُ بن سعد بن أَبى وقّاص الزُّهْرِىّ المدنىّ. وكان فاضلاً كثيرَ الحديث . روى عن علىٍّ والـــكبار .

---

(١) بضم الخاء المعجمة مصغراً ( تهذيب التهذيب ٣ : ١٤٣ )

● وفيها موسى بن طَلْحَة التيمىّ بالكوفة . روى عن والده وعثمان .

وقال أَبو حاتم : هو أَفضلُ إخوته بعد محمد . وكان يُسمّى فى زمانه المهدى .

● وفيها مقرئ الكوفة يحيي بن وثّاب الأَسدى ، مولاهم . أَخذ عن ابن عباس وطائفة .

وقال الأَعمش : كنتُ إذا رأَيتُه قد جاءَ قلتُ : هذا قد وقف للحساب . كان يُعَدِّدُ ذنوبه رحمه الله .

● وفيها يزيدُ بن الأَصمّ العامرىّ ابن خالة ابن عباس . نزل الرقّة . وروى عن خالته ميمونة وطائفة .

## سنة أَربع ومئة

١٠٤ – فيها وقعةُ بِهْرازان [١] دون الباب بفرسخين . التقى المسلمون وعليهم الجرّاح الحَكَمِىّ هم والخاقان ، فهزموه بعد قتال عظيم . وقتل خلقٌ من الكفار .

● وفيها توفى خالدُ بن مَعْدان الكَلاعىّ [٢] الحمصى

---

(١) اثبتها ياقوت « بهرزان » وقال : بليدة بينها وبين شهرستان فرسخان من جهة نيسابور ( معجم البلدان )

(٢) معدان بمفتوحة وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة . والكلاعى بفتح الكاف نسبة إلى ذى الكلاع ( تهذيب التهذيب ٣ : ١١٨ ، واللباب )

الفقيهُ العابدُ . سمعه صفوان يقول : لقيتُ سبعين من الصحابة. وقال يحيي بن سعيد : ما رأيتُ ألزم للعلم منه.

وقال الثورى : ما أقدِّمُ عليه أحدًا .

ورُوى عنه أنه كان يُسبِّح فى اليوم أربعين ألف تسبيحة . (٢٩ آ)

● وفيها ، وقيل قبل المئة ، عامر بن سعد بن أبى وقّاص الزُّهْرِىّ ، أحدُ الإخوة التسعة . وكان ثقةً كثير العلم .

● وفيها ، وقيل سنة ثلاث ، الحَبرُ العَلاّمة أبو عَمرو عامر بن شَراحيل الشعبيّ الكوفى ، عن بضعٍ وثمانين سنة . وقال : ما كتبتُ سوداء فى بيضاء .

وقال ابن المدينى : ابنُ عباس فى زمانه ، وسفيانُ الثورى فى زمانه ، والشعبيُّ فى زمانه .

● وفيها ، وقيل فى سنة سبع ، أبو قِلابة الجَرْمِىُّ (١) عبدُ الله بن زيد البصرىّ الإمامُ . وقد طُلب للقضاء فهرب. وقدم الشام فنزل بدَارَيّا . وكان رأساً فى العلم والعمل . سمع من سَمُرَة وجماعة .

---

(١) قلابة بكسر القاف . والجرمى بفتح الجيم المعجمة وسكون الراء ثم ميم ، نسبة إلى قبيلة جرم (تهذيب التهذيب ٥ : ٢٢٤ ؛ واللباب)

● وفيها أَبو بُرْدَة عامرُ بن أَبى موسى الأَشعرىّ ، قاضى الكوفة وأَحدُ الأَئمة . لقى عَلِيّاً والكبار .

## سنة خمس ومئة

١٠٥ – فى رمضان التقى الجرّاح الحَكَمىّ وخاقان ملك الترك . ودام الحربُ أَياماً ، ثم نصر اللّهُ دينَه ، وهزم الترك شرّ هزيمة . وكان المصافُّ بناحية إرمينية .

● وفيها غزا الرومَ عثمانُ بن حَيّان المُرّىّ[1] الذى ولى المدينة للوليد بن عبد الملك . وكان ظالماً ، يقول الشعر على المنبر فى خطبته . وقد روى له مسلم .

● وفى شعبان توفى الخليفة أَبو خالد يزيد بن عبد الملك ابن مروان . وجدّه لأُمّه يزيد بن معاوية . عاش أَربعاً وثلاثين سنة . وَولى أَربع سنين وشهراً . وكان أَبيض جسيماً مدوّر الوجه .

قال عبدُ الرحمان بن زيد بن أَسْلَم : لما استُخْلِفَ قال : سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز . فأَتوه بأَربعين

---

(١) حيان بفتح الحاء وتشديد التحتانية . المرى بضم الميم و كسر الراء المشددة على ما فى الخلاصة وفى التقريب و كسر الزاى بدلا من الراء ( تهذيب التهذيب ٧ : ١١٣ )

شيخاً شهدوا له أَنّ الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب.

● وفيها ،على الأصحّ ، أَبو رجاء العُطَارِدِىّ ، بالبصرة ، عن مئة وعشرين سنة أَو أَقلّ . واسمه عِمْران بن مِلْحان . أَسلم فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأَخذ عن عمر ( ٢٩ ب ) وطائفة .

● وفيها المسيّبُ بن رافع الكوفىّ . سمع البَرَاء وجماعة .

● وفيها عُمارَة بن خُزَيْمَة بن ثابت . روى عن أَبيه ذى الشهادتين وجماعة يسيرة . وهو مدنى .

● وفيها توفى الأَخَوان عُبَيْدُ الله وعَبْدُ الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب. وكان عبدالله وصىَّ أَبيه. وروايتهما قليلة.

● وفيها سليمان بنُ بُرَيْدَة بن الحُصَيْب الأَسلمىّ ، روى عن أَبيه وعائشة وغيرهما .

● وفيها أَبَان بن عثمان بن عَفّان الأَموىّ المدنى الفقيه . روى عن أَبيه . قال ابنُ سعد : كان به صَمَمٌ وَوَضَحٌ كثير . وأَصابه فالج قبل موته بسنة .

## سنة ست ومئة

١٠٦ ـ فيها استعمل هشامُ بن عبد الملك على العراق خالدَ ابن عبد الله القَسْرِىّ . فدخلها وقبض على متولّيها عُمر بن

عبد الله القَسْرِىّ . فدخلها وقبض على متولّيها عُمر بن هُبَيْرَة الفَزَارِىّ وسجنه . فعمد غلمانُه فنقبوا سرباً إلى السجْن أَخرجوه منه . وهرب إلى الشام . وأَجارَه مَسْلَمة ابن عبد الملك . ثم مات قريباً من ذلك .

● وفيها غزا المسلمون فَرْغَانة[1] . والتقوا الترك ، فقُتل فى الوقعة ابن خاقان ، وانهزموا ولله الحمد .

● وفيها غزا الجرّاح الحَكَمِىّ ووغل فى بلاد الخزر . فصالحوه وأَعطوه الجزية . وحجّ بالناس خليفتُهم هشام .

● وفيها توفى سالم بن عبد الله بن عمر العَدَوِىّ المدنّى الفقيهُ القدوة . وكان شديدَ الأَدمة ، خشن العيش ، يلبس الصوف ويخدم نفسه .

قال مالك : لم يكن فى زمانه أَشبه بمن مضى من الصالحين فى الفضلِ والزُّهْدِ منه .

قال أَحمد وإسحاق : أَصحُّ الأَسانيد : الزُّهْرِىّ عن سالم عن أَبيه .

● وفيها توفى طَاوُس بن كَيْسان اليَمانىّ الجَنَدىّ[2] ،

(١) كورة واسعة بما وراء النهر ، متاخمة لبلاد تركستان ( معجم البلدان )
(٢) نسبة إلى الجند ( بفتح الجيم والنون ) بلدة مشهورة باليمن ( اللباب )

أَحَدُ الأَعلام علماً وعملاً . أَخذَ عن عائشة وطائفة . توفى بمكة .

● وفيها : ـ قاله خليفةُ ـ ( ٣٠ آ ) : أَبو مِجْلَزٍ[1] لاحقُ بن حُمَيْد البصرىّ . أَحدُ علماء البصرة . لَقِىَ كبارَ الصحابة كأَبى موسى وابن عباس .

قال هشام بن حبّان : كان قليلَ الكلام ، فإِذا تكلم كان من الرجال .

سنة سبع ومئة

١٠٧ ـ فيها عزل هشامٌ الجرَّاحَ بن عبد الله الحَكَمِىّ عن أَذرْبِيجان وإِرمينية ، واستعمل أَخاه مَسْلَمَةَ . فغزا وافتتح فى رمضان قَيْسارِية عَنْوَةً .

● وفيها توفى سُلَيْمانُ بن يَسَار المدنّى أَخوعطاء . وهم عدة إِخوة . وكان أَحدَ الفقهاءِ السبعة . أَخذ عن عائشة وطائفة .

قال الحسنُ بن محمّد بن الحنفيّة : سليمان بن يسار عندنا أَفهمُ من سعيد بن المسيّب .

● وفيها عكْرِمَةُ أَبوعبد الله البربرىّ . أَحدُ الأَعلام . وقيل

(١) مجلز على وزن منبر ( القاموس )

توفى فى العام الماضى . وكان كثير التنقّل فى الأَقاليم . دخل اليمن وخُراسان وَالمغرب . وكانت الأُمراءُ تكرمه وتصله .

وقال عِكْرِمة : طلبتُ العلم أَربعين سنة .

● وفيها وقيل سنة خمسٍ عطاءُ بن يزيد اللّيْثِىّ المدنىّ ، صاحبُ تميم الدارىّ .

● وفيها ، وقيل فى سنة ثمان ، القاسمُ بن محمّد بن أَبى بكر الصدِّيق التيمىّ المدنىّ ، الإمامُ .

نشأَ فى حجر عمّته عائشة فأَكثر عنها .

قال يحي بن سعيد : ما أَدركنا أَحدًا نفضّله بالمدينة على القاسم .

وعن أَبى الزِّناد قال : ما رأَيتُ فقيهاً أَعلم منه .

وقال ابن عُيَيْنَة : كان القاسمُ أَفضلَ أَهلِ زمانه .

وعن عمر بن عبد العزيز قال : لو كان أَمرُ الخلافة إلىّ لما عدلتُ عن القاسم .

قلت : لأَنّ سليمان بن عبد الملك عَهِدَ إلى عمر بالخلافة وليزيد من بعده .

● وفيها مات كُثَيّر عَزَّة ، أَبو صخر الخُزاعىّ المدنىّ الشاعر المشهور . كان شيعيّاً غالياً يؤمن بالرجعة .

## سنة ثمان ومئة

١٠٨ ـ ( ٣٠ ب ) فيها غزا أَسد بن عبدالله[١] القَسْرِىّ أَميرُ خُراسان فالتقاه الغوز [٢] فى جمع عظيم فهزمهم .

● وفيها زحف ابنُ خاقان إلى أَذربَيْجان وحاصر مدينة ديان ( كذا ) ونَصَب عليها المجانيق . فساق إليه المسلمون فهزموه ، وقتلوا من جيشه خلقاً ، ولكن استشهد أَميرُهم الحارثُ بن عَمرو .

● وفيها توفى أَبو عبد الله بَكْرُ بن عَبد الله المُزَنىّ البصرِىّ الفقيه . روى عن المُغيرة بن شُعْبَة وجماعة . وقيل توفى سنة ست .

● وفيها ، وقيل سنة تسع ، أَبو نَضْرَة [٣] العَبْدِىّ . وَاسمه المنذر بن مالِك . أَحدُ شيوخ البصرة . أَدرك علياً وطلحةَ والكبار .

● وفيها يزيدُ بن عَبد الله بن الشِخِّير البصرى ، أَخو مُطَرِّف . جليلُ القدر ثقةٌ مشهور . لقى عِمْران بن حُصَيْن وجماعة . وعاش نحواً من تسعين سنة . وقيل بقى إلى سنة إِحدى عشرة .

(١) ب « عبيد » وفى الهامش « صوابه عبدالله »
(٢) ب « الغور » خطأ
(٣) في ب « أبو نضر » وفى هامشها صوابه « نضرة » .

● وفيها، وقيل فى سنة سبع عشرة، محمد بن كعب القَرَظِىّ الكوفىّ المَوْلد والمنشأ، ثم المدنىّ. روى عن كبار الصحابة. وبعضُهم يقولُ: وُلد فى حياة النبىّ صلّى الله عليه وسلم. وكان كبيرَ القدرِ، موصوفاً بالعلم والورع والصلاح.

## سنة تسع ومئة

١٠٩ – فيها غزا مُعاويةُ ابن الخليفة هشام فافتتح حصن القطاسين (كذا).

● وفيها توفى أَبو نُجَيْح يَسار المكىُّ، مولى ثقيف ووالد عبد الله بن أَبى نُجَيْح. روى عن أَبى سعيد وجماعة.

قال أَحمد بن حنبل: كان من خيار عباد الله.

● وفيها أَبو حَرْب بن أَبى الأَسود الدُّؤلىّ البصرىّ. روى عن عبد الله بن عمر وجماعة.

## سنة عشر ومئة

١١٠ – فيها افتتح معاوِيةُ ولدُ هشام قلعتين من أَرض الروم.

● وفيها كانت وقعةُ الطّين (٣١ آ). التقى مَسْلَمةُ

وطاغية الخَزَر بقرب باب الأَبواب ، فاقتتلوا أَيّاماً كثيرةً ، ثم كان النصرُ ولله الحمدُ ، وذلك فى جُمادى الآخرة .

● وفيها كانت وقعةٌ بالمغرب أُسِر فيها بِطريقُ المشركين.

● وفيها توفى إبراهيمُ بن محمد بن طَلْحَة بن عُبيد الله التيمىّ ، وكان يُسمّى أَسَدَ قُرَيْش . روى عن عائشة وجماعة ، وولى خراجَ الكوفة لابن الزبير .

● وفيها فى شوّال محمّد بن سيرين أَبو بكر ، شيخ البصرة مع الحسن . سمع عِمْران بن حُصَين ، وأَبا هُرَيْرَة ، وطائفة .

قال أَيوب : أُرِيدَ للقضاء فَفَرّ إلى الشام وإلى اليمامة .

وقال مُؤرق العجلىّ : ما رأَيتُ أَفْقَهَ فى ورعه من محمد ابن سيرين .

وقال هشام بن حبان : حدثنى أَصدق من رأَيْتُ من البشر محمد بن سيرين .

قال ابن عَوْن : لم أَرَ مثل محمد بن سيرين . وكان الشّعْبِىُّ يقولُ : عليكم بذاك الأَصَمّ ، يعنى ابن سيرين .

وتوفى قبله بمئة يوم الحسنُ بن أَبى الحسن البصرى أَبو سعيد ، إمامُ أَهل البصرة وَحَبْرُ زمانه . وُلد لسنتين بقيتا من خلافة عمر . وسمع خطبةَ عثمان ، وشهد يوم الدار وشهرتُه تُغنى عن التعريف به .

قال ابن سعد فى الطبقات : كان جامعاً عالماً رفيعاً ، فقيهاً حُجّةً مأْموناً عابدًا ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً رحمه الله .

● وفيها توفى بمكة أَبو الطُّفَيْل عــامر بن وَاثِلَة. قاله جرير ابن حازم ، وقد مر سنة مئة .

● وفيها توفى نُعَيْم بن أَبى هند الأَشجعىّ الكوفىّ ، وهو أَقدمُ شيخ لشُعْبَة . ولأَبيه صُحْبَةٌ .

● وفيها توفى الفَرَزْدَقُ وجَرِيرٌ شاعرا العصر .

## سنة إحدى عشرة وَمئة

١١١ – فيها عُزل مَسْلَمَةُ عن أَذَرْبَيْجان وأُعيد الجرّاحُ الحَكَمِىّ . فافتتح مدينة البيضاء التى للخَزَرِ (٣١ ب) . فجمع ابن خاقان جمعاً عظيماً وساق فنازل أَرْدَبيل .

● وفيها تُوفى عَطِيّةُ بن سَعد العَوْفىّ الكوفىّ . روى عن

أبى هُرَيْرَة وطائفة . وقد ضربه الحجّاجُ أربع مئة سوط على أن يشتم عليّاً رضى الله عنه فلم يفعل . وهو ضعيفُ الحديث .

● وفيها تُوفى القاسمُ بن مُخَيْمَرَة (١) الهَمْدانىّ الكوفىّ نزيلُ الشام . روى عن أبى سعيد وعَلْقَمَة . وكان عالماً نبيلاً زاهدًا رفيعاً .

## سنة اثنتى عشرة ومئة

١١٢ ــ وفيها سار مَسْلَمَةُ فى شدّةِ البردِ وَالثلج فى بلاد الترك حتى جاوز الباب(٢) . وافتتح مدائن وحصوناً .

● وافتتح معاويةُ بن هشام خَرْشَنَةَ من ناحية مَلَطْية(٣) .

● وفيها زحف الجرّاحُ الحَكَمِىّ من بَرْذَعَة إلى ابن خاقان وهو محاصرٌ أَرْدَبيل . فالتقى الجمعان واشتدّ القتال ، فكُسِرَ المسلمون وقُتل الجرّاحُ الحَكَمِىّ اليمانىّ رضى الله عنه ، وغَلَبَت الخَزَرُ لعنهم الله على أَذْرَبَيْجان . وبلغتْ

---

(١) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة ، وفتح الميم الثانية ( تهذيب التهذيب )
(٢) هو باب الأبواب على بحر الخزر . انظر معجم البلدان .
(٣) خرشنة وملطية كلتاهما في بلاد الروم – أي تركيا اليوم .

خيولهم إلى الموصل . وكان بأساً شديدًا على الإسلام . فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

وروى أبو مُسهر عن رجلٍ أنّ الجرّاح قال : تركتُ الذنوب حياءً أربعين سنة . ثم أدركنى الورعُ . وكان من قرّاءِ أهلِ الشام .

وقال غيره : ولى الجرّاح خراسان لعمر بن عبد العزيز . وكان إذا مرّ بجامع دمشق يميل رأسه عن القناديل من طوله .

● وفيها غزا الأَشْرَسُ السلمىّ فَرْغَانَةَ ، فأَحاطتْ به التركُ .

● وفيها أَخذت الخَزَرُ أَرْدَبيل بالسيف .فبعث هشام إلى أذرْبَيْجان سعيدَ بن عمرو الجرشى . فالتقى الخزر وهَزَمَهُم واستنقذَ شيئاً كثيرًا وغنائم ولَطَفَ اللهُ .

● وفيها توفى أبو المقدام رجاءُ بن حَيْوَة (١) الكِنْدِىّ الشامىّ الفقيه . روى عن معاوية وطبقته . وكان شريفاً نبيلاً ( ٣٢ آ ) ، كامل السؤدد .

قال مَطَر الورّاق : ما رأيتُ شاميّاً أفقه منه .

وقال مكحُول : هو سيّدُ أهلِ الشام فى أنفسهم .

وقال مَسْلَمَة : الأَمير فى كِنْدَة رجاءُ بن حَيْوَة ، وعُبادةُ ابن نُسَىّ ، وعَدِىُّ بن عَدِىّ . إنّ الله لينزل بهم الغيث ، وينصر بهم على الأَعداء .

---

(١) حيوة بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الواو ( تهذيب التهذيب ٣ : ٢٦٥ )

● وفيها القاسم أبو عبد الرحمان الدمشقيّ الفقيه، مولى آل معاوية.

قالَ أَبو إِسحاق الجُوزْجَانى [١] : كان خيارًا فاضلاً ، أَدرك أَربعين من المهاجرين والأَنصار .

● وفيها طَلْحَةُ بن مُصَرّف اليامىّ [٢] الهَمْدانىّ الكوفىّ . وكان يُسمّى سيّد القراء .

قال أَبو معشر : ما ترك بعده مثله .

قلتُ : وكان يقدِّم عثمان . وكان أَقرأَ أَهلِ الكوفة . فبلغه إجماعُهم على ذلك فذهب يقرأ على الأَعمش رفيقه لتنزل رتبته فى أَعينُهم . سمع عبد الله بن أَبى أَوْفَى وصغَارَ الصحابة ، ومات كهلاً.

## سنة ثلاث عشرة ومئة

١١٣ ــ فيها التقى المسلمون والتُّرْكَ بظاهر سَمَرْقَنْد. فاستشهد أَميرُهم وعامة أَصحابه . وهو الأَميرُ سَوْرَةُ بن أَبجر الدارمىّ عامل سمرقند . ثم التقاهم الجُنيد المرّى فهزمهم .

● وفيها أُعيدَ مَسْلَمَةُ إلى ولاية أَذرْبَيْجان وإِرمينية .

---

(١) بضم الجيم وسكون الزاى ثم جيم مفتوحة نسبة إلى الجوزجان مدينة بخراسان مما يلى بلخ ( اللباب )

(٢) نسبة إلى يام بن أصبى ، بطن من همدان ( اللباب )

فالتقى خاقانَ ، واقتتلوا قتالاً عظيماً وتحاجزوا ، ثم التقوا بعدها فانهزم خاقان .

● وفيها غزا المسلمون وهم ثمانيةُ آلاف وعليهم مالك بن شَبيب الباهِلِيّ . فوغل بهم فى أَرضِ الرّوم فحشدوا لهم ، والتقوا . فانكسر المسلمون وقُتِل أَميرُهم مالك ، وقُتل معه عبد الوهاب بن بُخْت[1] مولى بنى مروان . وكان موصوفاً بالشجاعة والإِقدام . روى عن ابن عمر وأَنَس . ووثّقه أَبو زُرْعَة . وكان معه الأَميرُ أَبو محمد البطّال ، ويقال أَبو يحيى ، واسمه عبد الله الأَنطاكىّ ، أَحدُ الشجعان الذين يُضْرَبُ بهم المثل . وله مواقفُ مشهودة . ( ٣٢ ب ) وكان طليعةَ جيش مَسْلمة . وله أَخبارٌ فى الجملة ، لكن كذبوا عليه ، وحمّلوه من الخرافات والكذب مالا يُحدّ ولا يُوصف .

● وفيها توفى فقيهُ الشام أَبو عبد الله مكحول مَولى بنى هُذَيْل . أَرسل عن طائفة من الصحابة ، وسمع من واثِلَة ابن الأَسقَع ، وأَنَس ، وأَبى أُمامة الباهلىّ ، وخلق .

قال ابن إسحاق : سمعتُه يقولُ : طفتُ الأَرض فى طلب العلم .

---

(١) بضم الباء وسكون الخاء ( القاموس ) .

وقال أَبو حاتم : ما أَعلم بالشام أَفقه من مكحُول .

وقال سعيد بن عبد العزيز : أَعطوا مكحولاً مرّة عشرة آلاف دينار ، فكان يُعطى الرجل خمسين دينارًا .

وقال الزُّهْرِىّ : العلماءُ ثلاثة ، فذكر منهم مكحولاً .

● وفيها توفى أَبو إياس معاوية بن قُرّة المدنىّ البصرىّ عن ثمانين سنة . وكان يقول : لقيتُ ثلاثين صحابيّاً .

● وفيها توفى يوسف بن ماهَك [1] المكىّ . روى عن عائشة وجماعة . وقد لقيه ابن جُرَيْج وغيره .

## سنة أَربع عشرة ومئة

١١٤ ـ فيها عُزل مَسْلَمَةُ عن أَذربَيْجَان والجزيرة ، ووليها مروان الحمار . فسار مروان حتى جاوز نهر الروم . فأَغار وقَتَلَ وسبي خلقاً من الصقالبة.

● وفى رمضان على الأَصَحّ ، وقيل فى سنة خمس عشرة ، توفى فقيهُ الحجاز الإمامُ أَبو محمد عَطَاءُ بن أَبى رباح ، أَسلم ، المكىّ مولى قريش ، عن سِنّ عاليَة . وكان من

(١) ماهك بفتح الهاء كهاجر ( القاموس )

مولّدى الجند ، أَسودَ مُفَلْفَلَ الشعر . سمع عائشة وأَبا هُريرة وابن عباس .

قال أَبو حنيفة : ما رأَيتُ أَفضل منه .

وقال ابن جُرَيْج : كان المسجد فراشَ عَطَاءٍ عشرين سنة . وكان من أَحسنِ النّاسِ صلاة.

وقال الأَوزاعىّ : مات عطاءٌ يَوم مات وهو أَرضى أَهلِ الأَرض عند الناس .

وقال إسماعيلُ بن أُميّة : كان عطاءٌ يُطيل الصَمت ، فإذا تكلّم ( ٣٣ آ ) يخيّل إلينا أَنه يُؤيد (كذا ) .

وقال غيره : كان لا يفتُر عن الذكر .

● وفيها ، وقيل فى سنة سبع عشرة ، علىُّ بن رباح اللخمىُّ المصرىّ ، وهو فى عشر المئة . حمل عن عِدّة من الصحابة، وَوُلِّىَ غزو إفريقية لعبد العزيز بن مروان . وكان من علماءِ زمانه .

● وفيها توفى السيّد أَبو جعفر محمد بن علىّ بن الحسين ابن علىّ بن أَبى طالب الباقرُ . وُلد سنة ست وخمسين من الهجرة . وروى عن أَبى سعيد الخِدْرِىّ وجابر وعِدّة . وكان من فقهاء المدينة . وقيل له الباقر لأَنّــه بَقَرَ العلم ، أَى شقّه وعرف أَصله وخَفيَّه.

● وفيها أَبوعبد الله وَهْبُ بن مُنَبِّه الصَّنْعانىّ الحَبْرُ العلامةُ عن ثمانين سنة . روى عن ابن عباس وجماعة . وكان شديدَ العناية بكتب الأَوّلين وأَخبارِ الأُمم وقصصهم ، بحيث أَنه كان يُشبَّه بكعب الأَحبار فى زمانه .

## سنة خمس عشرة ومئة

١١٥ـ فيها ، وقيل فى الماضية ، الفقيهُ أَبو محمد الحَكَمُ ابن عُتَيْبَة[1] الكوفىّ مَولى كِنْدَة . أَخذ عن أَبى حُجَيْفَة السُّوآئى وغيره . وتفقّه على إبراهيم النَّخَعِىّ .

قال مُغيرة : كان الحكمُ إذا قَدِمَ المدينة أخلوا له ساريةَ النبىِّ صلّى الله عليه وسلم يُصَلِّى إليها .

● وقال الأَوزاعِىّ : قال لى عَبْدَةُ بن أَبى لُبابة : هل لقيت الحكم ؟ قلتُ : لا . قال : فالْقَهُ فما بين لابتيْها أَفقه منه .

● وفيها قاضى مرو أَبو سهل عبد الله بن بُرَيْدَة الأَسلمىّ عن مئة سنة . روى عن أَبى موسى وعائشة وطائفة .

وفيها توفى أَبو يحيى عُمَيْر بنُ سعيد النَّخَعِىّ ، وقد

(١) بالعين المضمومة ثم التاء المثناة مصغرا (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٢)

قارب المئة ، أو جاوزها . وحديثُه عن عليٍّ فى الصحيحين. وهو أكبرُ شيخ لمِسْعَر .

● وفيها تُوفى الجُنَيْدُ بن عبد الرحمان المُرِّىّ الدمشقى الأميرُ على خراسان ، والسِّنْد . وكان أَحدَ الأَجواد .

## سنــة ست عشرة [ومئة]

١١٦ - ( ٣٣ ب ) فيهــا توفى عَدِىُّ بن ثابت الأَنصارىّ الكوفىّ ، إمامُ مسجــد الشيعة وقاصّهم . روىٰ عن البَرَاء وطائفة .

وعَمْرُو بن مُرّة المُرادىّ الــكوفىّ الضرير . سمع ابن أَبى أَوْفى وجماعة . وكان حجّةً حافظاً .

قال مِسْعَر : ما أَدركتُ أَحدًا أَفضل منه .

● وفيها مُحارب بن دِثار السّدوسىّ قــاضى الــكوفة . سمع ابن عُمر وجابرًا وطائفة .

## سنــة سبع عشرة ومئة

١١٧ - فيها جاشَتْ الترك بخراسان، وانضمّ إليهمْ الحارثُ ابن أَبى شُرَيْح الخارجى . فاقتتلوا وجاوزوا نهر جَيْحُون .

وأَغاروا علـى مَرْوالرُّوذ . فسار إليهـم أَسَدُ بن عبد الله القسرىّ ، فالتقوا ، ونَصَرَ اللهُ ، وقتلهم المسلمون قتلاً ذريعاً .

● وفيها افتتح مروان الحمار ثلاثةَ حُصون ، وأَسر الملك تومان شاه ، وبعث به إلى هشام . فَمَنَّ عليه وأَعاده إلى ملـكه .

● وفيها توفى أَبو الحبـاب سعيد بن يسار المدنى مَولى ميمونة . روى عن عبد العزيز وجماعة .

● وفيها تُوفى بالإسكندريّة عبـدُ الرحمان بن هُرمُز الأَعرج ، صاحبُ أَبى هريرة .

● وفيها توفى عبدُ الله بن عُبيد الله بن أَبى مُلَيْكَة القرشىّ التيمىّ المدنىّ ، عن سنّ عالية . وقد ولى القضاءَ لابن الزّبير . وكان مؤذِّن الحَرَم .

● وفيها فقيهُ أَهلِ دمشق عبدُالله بن أَبى زكريا الخُزاعىّ . وكان عُمرُ بن عبد العزيز يُجلسه معه على السرير .

قال أَبو مُسْهِر : سيّدُ أَهل المسجد . قيل : بِمَ سادَهم ؟ قال : بحسن الخلق .

قلتُ : أَرسل عن أَبى الدّرْداء ، وعُبادة . وهو ثقةٌ قليلُ الحديث .

● وفيها ، وقيل فى سنة ثمان عشرة ، الحافظُ أَبو الخطّاب قَتَادَة بن ( ٣٤ آ ) دِعَامَة السّدوسىّ . عالمُ أَهل البصرة . روى معمر عنه .

قال : أَقمتُ عند سعيد بن المسيّب ثمانية أَيّام . فقال لى فى اليوم الثالث : ارتحل يا أَعمى فقد أترفْتَنى .

وقال قَتَادة : ما قلتُ لمحدِّث قطُّ أَعِدْهُ علىَّ ، وما سمعتُ شيئاً إلاّ وعاه قلبى .

وقال فيه شيخُه ابن سيرين : قَتَادةُ أَحفظُ الناس .

وقال مَعْمَر : سمعتُ قَتَادَة يقول : مافى القرآن آيةٌ إلاّ وقد سمعتُ فيها شيئاً .

وقال أَحمد : قلّ أَن نجد مَنْ يتقدّم قَتَادَة . كان عالماً بالتفسير ، وباختلاف العلماء .

ويُقال فيها محمّد بن كعب القَرَظِىّ . ورّخه الواقدىُّ والفلاّس وقد مرّ .

● وفيها موسى بن مروان بن وَرْدَان المصرىّ القاضى . روى عن أَبى هُرَيْرَة ، وسعيد ، وطائفة . وعاش نيّفاً وثمانين سنة .

قال أَبو حاتم : ليس به بأْس .

قلتُ : آخر أَصحابه ضِمَامُ بن إسماعيل .

● وفيها توفى مَيْمونُ بن مِهْران الرقّ أَبو أَيوب الفقيه ، قاضى الجزيرة . وكان من العلماءِ العاملين . روى عن عائشة وأَبى هُرَيْرَة وطائفة .

● وفيها تُوُفّى فقيهُ المدينة أَبو عبد الله نافع مولى ابن عمر.

قال عُبيد الله بن عمر : بعث عمرُ بن عبد العزيز نافعاً إلى مصر يعلِّمهم السُّنَن .

قلتُ : وقد روى نافعٌ أَيضاً عن عائشة وأَبى هُرَيْرَة .

● وفيها توفيت عائشةُ بنت سعد بن أَبى وقّاص بالمدينة . وقد رأَتْ ستّاً مِنْ أُمّهاتِ المؤمنين ، وعاشتْ أَربعاً وثمانين سنة .

● وفيها توفيت سُكَيْنَةُ بنت الشهيد الحُسَين بن علىّ بالمدينة . وكانت من أَجمل النساء . تزوّجها مُصْعَبُ بن الزّبير .

## سنة ثمان عشرة ومئة

١١٨ - يُقال فيها تُوفى أَبو جعفر الباقر ، ومكحولٌ ، وقد ذُكِرا .

● وفيها توفى علىّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب العباسى جدُّ الخلفاء ، بأَرض البلقاء . وولد ليلة ( ٣٤ ب ) قُتل علىّ رضى الله عنه . وكان من أَجمل قريش وأَجلِّها وأَهيبها .

قال الأَوزاعىُّ وغيرُه : كان يسجدُ كلَّ يَومٍ أَلفَ سجدة . وقيل : كان يُقال له السجّاد لكثرة صلاته .

● وفيها توفى عَمْروُ بن شُعَيْب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السّهمىّ ، أَبو إبراهيم . روى عن زينب ربيبة النبيّ صلّى الله عليه وسلم . فهو تابعىّ . وثّقه يحيى بن مَعِين ، وابنُ راهُويَه . وهو حسنُ الحديث .

● وفيها توفى عُبادة بن نُسَيّ [1] الكندىّ قاضى طبرية .

وكان شريفاً جليلَ القدر ، موصوفاً بالصلاح . روى عن شدّاد بن أَوْس وجماعة .

---

(١) نسى بضم النون وفتح السين وتشديد التحتانية ( تهذيب التهذيب ٥ : ١١٣ )

● وفيها فى المحرّم قارئ الشام أبو عِمْران عبدُ الله بن عامر اليَحْصُبىّ [1] الدمشقىّ ، وله سبع وتسعون سنة . قرأ القرآن العظيم على المغيرة بن أَبِى شهاب ، عن قراءته على عثمان . وقيل إنّه قرأ على عثمان نفسه نصف القرآن .

وورد أيضاً أنه قرأ على أَبِى الدّرْداء . وحدَّث عن فَضَالة ابن عُبَيْد ، والنّعمان بن بشير . وَولى قضاء دمشق رحمه الله .

● وفيها عبدُ الرحمان بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحَضْرَمِىّ الحمصىّ . وهو مُكْثِرٌ عن أبيه وغيره . ولا أعلمه روى عن الصحابة . وقد رأى جماعة من الصحابة .

● وفيها عبدُ الرحمان بن سابط الجُمَحِىّ المكىّ الفقيه . روى عن عائشة وجماعة .

● وفيها مَعْبَدُ بن خالد الجَدَلىّ [2] الكوفىّ القاصّ. روى عن جابر بن سَمُرَة وجماعة .

● وفيها أَبو عُشّانَة المَعَافِرىّ حَىّ بن يومن [3] بمصر . روى عن عُقْبَة بن عامر وجماعة .

---

(١) بفتح الياء وسكون الحاء وضم الصاد وكسرها وآخرها باء نسبة إلى يحصب قبيلة من حمير ( اللباب )

(٢) نسبة إلى جديلة ( اللباب )

(٣) عشانة بضم الأول وتشديد الشين المعجمة . وحى بفتح الحاء وتشديد التحتانية ، ويومن بضم التحتانية وسكون الواو وكسر الميم (تهذيب التهذيب ٣ : ٧١ )

١١٩ – فيها غزا مروان غزوة السانحة، فدخل من باب اللان، فلم يزل يسير حتى طلع من بلاد الخَزَر . ومرّ بِبَلَنْجَر [١] وسَمَنْدَر [٢] ، وانتهى إلى مدينة خاقان الترك فانهزم ( ٣٥ آ ) خاقان .

● وفيهـا توفى إياس بن سَلَمَة بن الأكوع المدنىّ . روى عن أبيه .

● وفيها ، وقيل سنة اثنتين وعشرين ، توفى حبيب بن أبى ثابت الكوفىّ ، فقيهُ الكوفة ومفتيها ، مع حَمّاد ابن أَبى سليمان ، بل هو أكبر من حَمّاد وأَجلُّ مكانةً . روى عن ابن عباس ، وابن عُمر ، وخَلْقٍ من التابعين .

● وفيها فقيه دمشق سليمانُ بن موسى الأَمَوىّ الأَشدقُ ، مولى بنى أُمَيّة . روى عن أبى أُمامة ، ووَاثِلة ، وطائفة .

قال سعيدُ بن عبد العزيز : كان أعلم أهلِ الشام بعد مكحُول .

وقال ابن لَهِيعة : ما لقيتُ مثله .

---

(١) مدينة ببلاد الخزر خلف الباب ( معجم البلدان ) .
(٢) مدينة خلف باب الأبواب بأرض الخزر ( معجم البلدان )

● وفيها قَيْسُ بن سَعْد المكيّ صَاحبُ عطاء . وكان مفتى أَهل مكة فى وقته .

● وفيها الأَميرُ أَبوشاكر مُعَاويةُ وَلَدُ الخليفة هشام بن عبد الملك . وكان أَنبلَ أَولادِ أَبيه ، جوادًا مُمدّحاً . وَلى الغزو مرّات ، وهو جدّ أُمراء الأَندلس .

## سنة عشرين ومئة

١٢٠ ـ فيها ، وقيل سنة ثمان عشرة ، توفى أَنَسَ بن سيرين ، أَخو محمد بن سيرين ،وله خمسٌ وثمانون سنة . روى عن ابن عباس وجماعة .

● وفيها فقيهُ الكوفة أَبو إسماعيل حَمّاد بن أَبِى سليمان الأَشعرىّ ، مولاهم ، صاحبُ إبراهيم النَّخَعِىّ . روى عن أَنس بن مالك وسعيد بن المسيّب وطائفة . وكان سَرِيّاً محتشماً ، يفطّر كلَّ ليلة فى رمضان خمس مئة إنسان .

وقال شُعْبَة : كان صَدُوقَ اللّسان .

● وفيها توفى عاصمُ بن عُمر بن قَتَادَة بن النّعمان الأَنصارىّ ، شيخُ محمد بن إسحاق . وكان إخباريّاً علاّمةً بالمغازى . يروى عن جابر وغيره .

● وفيها توفى قارئ أَهلِ مكّة أَبو معبد عبدُ الله بن كثير الطـائى مولاهم ، ( ٣٥ ب ) الفارسىّ الأَصل ، الدّارىّ العطّار . قرأَ عـلى عبد الله بن السائب المخزومى وعـلى مُجاهد ، وحدّث عن ابن الزّبير وغيره .

● وفيهـا توفى سيدُ أَهلِ الجزيرة عَدِىٌّ بن عدىّ بن عُمَيْرة الكندى الأَمير . وكان فقيهاً ناسكاً كبيرَ الشأْن. ولأَبيه صُحبة .

● وفيها توفى عَلْقَمَةُ بن مَرْثَد الحَضْرَمِىّ الكوفىّ. وكان ثبْتاً فى الحديث . روى عن طارق بن شهاب ، ولطارق صُحبَة ما .

● وفيها توفى قَيْسُ بن مسلم الجدلىّ الكوفى ، صاحبُ طارق ، ويُقال إنه ما رفع رأْسه إلى السماء منذ زمان تعظيماً لله .

● وفيها توفى محمدُ بن إبراهيم بن الحارث التَيْمِىّ المدنىّ الفقيه . روى عن أُسامة بن زيد ، وأَبى سعيد وطائفة . وجدُّه من المهاجرين .

● وفيها توفى واصـلُ الأَحـدَبُ الكوفىّ . يروى عن أَبى وَائِل وطبقته .

● وفيها توفى أَبو بكر بن محمد بن عمرو بن حَـزْم الأَنصارىّ قاضى المدينة ، عن نيّفٍ وثمانين سنة . ويُقال : كان أَعلمَ أَهلِ المدينة بالقضاء . وله خبرةٌ بالسِّيَر .

١٢١ ـ فيها غزا مروان، فأَتى قلعة بيت السَّرير[١] ، فقتل وسبي،ثم دخل حصن غومشك (كذا)، وفيه سرير مُلْكِهم ، فهرب منه الملك . ثم إن مروان صالحهم فى العام على أَلف رأْس ومئة أَلف مدىٍ . ثم إِنّه سار حتّى دخل أَرضَ أرز ونطران (كذا) ، فصالحوه ، وصالحه تومان شاه على بلاده . ثم سار حتى نازل حمرين(كذا) وحاصرها شهرين ، ثم صالحهم ، وافتتح مسدارة صُلحاً ، وتهيّأَ لمروان فى هذه السنة من الفتوحات أَمرٌ عظيم ، ووقع فى قلوب الترك والخَزَر منه رعبٌ شديد .

● وفيها تُوفى قاضى دمشق نُمَيْر بن أَوْس الأَشعرىّ ، أَحَدُ شيوخ الأَوزاعىّ ( ٣٦ آ ) .

وأَبو عبد الله محمّدُ بن يحيي بن حَبّان الأَنصارىالمدنىّ . وقد لقى ابنَ عُمر ، ورافعَ بن خَديج ، وطائفة . وكانت له حَلَقةٌ للفتوى .

● وفيها ، أَو فى التى بعدها ، سَلَمَة بن كُهَيْل الكوفى. روى عن جُنْدُب البَجَلِىّ وطائفة . وكان من أَثْبات الشيعة وعلمآئهم . حمل عنه شُعْبَة والثورىّ .

(١) السرير ، وتسمى سرير الذهب أيضاً مملكة واسعة بين اللان وباب الأبواب ، ومكانها اليوم في جنوب الاتحاد السوفياتي .

● وفيها مَسْلَمةُ بن عبد الملك بن مروان الأموىّ الأَميرُ ، ويُلَقّبُ بالجرادة الصفراء . وكان موصوفاً بالشجاعة والإقدام وَالرأى وَالدهاء . ولى إرمينيّة وأَذَرْبَيْجان غير مرّة وإمرة العراقَيْن . وسار فى مئة وعشرين ألفاً وغزا القسطنطينية ، فى خلافة سليمان أَخيه . وروى عن عمر ابن عبد العزيز .

● وفيها قُتل زَيْدُ بن علىّ بن الحسين بن علىّ بالكوفة. وكان قد بايعه خلقٌ كثير . وحارب مُتولىّ العراق يوسفَ ابن عمر ، فظفر به يوسفِ ، وبقى مَصلوباً أَربع سنين . ولما خرج أَتاه طائفة كبيرةٌ وقالوا : تبرّأْ من أَبى بكر وعمر حتى نبايعك . فأَبى . فقالوا : إذًا نرفضك . فمن ذلك الوقت سُموا الرافضة . وسُمّيت شيعتُه الزّيْديّة . روى عن أَبيه وجماعة . وروى عنه شُعْبَة .

● وفيها قُتِلَ أَحَدُ الشجعان الأَبطال أَبو محمد البطّال . وله حروبٌ ومواقفُ ، ولكن كذبوا عليه فأفرطوا ، ووضعوا له سيرةً كبيرة ، كلُّ وقت يَزيدُ فيها مَنْ لا يستحيي من الكذب .

## سنة اثنتين وعشرين ومئة

١٢٢ - فيها كانت بالمغرب حروبٌ مُزْعِجَةٌ وملاحمُ . وخرجت طائفَةٌ كبيرةٌ وبايعوا عبدَ الواحد الهواريّ. وَالتفّ عليه أُممٌ من البربر، ثم نُصِرَ عليهم المسلمون وقَتَلوا( ٣٦ ب ) منهم خلقاً .

● وفيها توفى قاضى البصرة أَبو وائلة إياس بن معاوية المُزَنىّ أَحـدُ مَنْ يُضرب بـه المثلُ فى الذكاء والعقل . روى عن أَنَسٍ وجماعة ووثّقه ابنُ معين . ولا روايةَ له فى الـكتب الستة .

● وفيها بُكَيْرُ بن عبد الله بن الأَشجّ المدنىُّ الفقيهُ، نزيلُ مصر وأَحدُ شيوخ اللّيْثِ بن سَعْد . وهو من صغار التابعين.

● وفيها زيدُ بن الحارث اليَامىّ. روى عن إبراهيم النَخَعِىّ وخَلْق من كبار التابعين.

● وفيها سيّار أَبو الحَكَم صاحب الشعبىّ . وهو وَاسِطِىّ حجةٌ مشهور.

● وفيها يزيدُ بن عبد الله بن قسيط الليثىّ المدنىّ، عن سِن عالية . لَقِىَ أَبا هُرَيْرة.

● وفيها أَبو هاشم الرمَّانى الواسطىّ . واسمه يحيي . كان سكن قصر الرمّان بواسط . روَى عن أَبى العالية وجماعة .

● وفيها قُتل زيدُ بن علىّ . قاله خليفة . وقد مرّ .

## سنة ثلاث وعشرين ومئة

١٢٣ ـ فيها قُتل بالمغرب كُلْثُومُ بن عِياض القُشَيْرِى فى عدّة من أُمرائه واستُبيح عسكرُه ومُزّقوا . هَزَمَهم أَبو يوسف الأَزْرِىّ رأْسُ الصُفْريّة . وكان كُلْثُوم قد وَلى دمشق لهشام ، ثم ولّاه غزو الخَوارج بالمغرب . وأَتبعت الصُفْريّة مَنِ انكسر من المسلمين . فثبت لهم بَلْجٌ القُشَيْرىّ ابن عم كُلْثوم . وكان النصرُ ولله الحمد .

وقُتِلَ فى المعركةِ أَبو يوسف الأَزْرِىّ .

● وفيها حجّ بالناس يزيدُ ابنُ الخليفة هشام ، ومعه الزُهرىّ ، فأَخذ عنه إذ ذاك مالك ، وابن عُيَيْنَة ، وأَهلُ الحجاز .

● وفيها توفى ثابت البُنَانىّ[1] بالبصرة ، عن أَكثر من ثمانين سنة . وكان من سادةِ التابعين علماً وفضلاً وعبادةً ونُبْلا .

---

(١) بضم الباء وفتح النون نسبة إلى قبيلة بنانة ( اللباب )

وربيعةُ بن يزيد الدمشقيّ القصيرُ ، شيخُ( ٣٧ آ )دمشق بعد مكحُول . استُشْهِد بإفريقية . وقد لقى جُبَيْر بن نُفَيْر .وطائفة .

قال نوح بن فَضَالَة : كان يفضل على مكحُول .

وقال سعيد بن عبد العزيز : لم يكن عندنا أحسن سَمْتاً فى العبادة منه ومن مكحُول .

● وفيها سِماكُ بن حَرْب الذُّهْلِيّ الكوفىّ ، أَحدُ الكبار . قال : أَدركتُ ثمانين من الصحابة ، وذَهَبَ بصرى فدعوتُ اللهَ ، فردّه الله علىّ .

وقال العجلىّ : كان عالماً بالشعر وأَيّامِ الناس فصيحا .

● وفيها أَبو يونس مَولى أَبى هريرة ، وقد شاخ . واسمه سليمان بن جُبَيْر . نزل مصر وأَدركه الليثُ .

● وفيها عابدُ البصرة محمد بن واسع الأَزْدِىّ. أَخذ عن أَنَس ، ومُطَرِّف بن الشِخِّير ، وطائفة. وهو مُقِلٌّ . وروى خمسة عشر حديثاً . ومناقبه مشهورة .

● وفيها قارئ أَهلِ مكّة بعد ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن . ومنهم من يسميه عُمر ، فأَظنّهما

أَخَوَيْن . وله رواية شاذَّةٌ فى كتاب «المنهج» وغيره . وقد روى عن صفيّة بنت شَيْبَة وغيرها .

## سنة أربع وعشرين ومئة

١٢٤ – فيها تمّتْ وقعةٌ كبيرة بالمغرب مع الصُفْريّة . ورأْسُهم مَيْسَرَةُ الحقير . وذاق المسلمون منهم مشاقّ وبلاءً شديدًا .

● وفيها مات محمدُ بن عبد الرحمان بن سعد بن زُرارَة الأَنصاريّ أَحدُ الثقات . وقد ولى إِمرة المدينة لعمر بن عبد العزيز ، وأَدركه ابن عُيَيْنَة .

● وفيها توفى القاسمُ بن أَبى بَزَّة [1] المكّى . روى عن أَبى الطُّفَيْل وجماعة يسيرة .

● وفيها فى رمضان توفى الزُّهْرِىُّ . وهو أَبو بكر محمد بن مُسْلم بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن شهاب المدنىّ ، أَحـد الأَعلام ، عن أَربعٍ وسبعين سنة . سمع من سهل بن سعد ، وأَنس بن مالك وخلق .

قال ابن المدينى ( ٣٧ ب ) : له نحو أَلفى حديث .

---

(١) بزة بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاى ( تهذيب التهذيب ٨ : ٣١٠ )

وقال عمر بن عبد العزيز : لم يبق أعلم بسنّة ماضية من الزُّهْرىّ .

وكذا قال مكحُول .

وقال الليث : قال ابن شهاب : ما استودعتُ قلبي علماً فنسيتُه .

قال الليث : وكان يُكثر شُرْبَ العسل ، ولا يأْكل شيئاً من التفاح .

وقال أيوب : ما رأيتُ أعلم من الزّهرىّ .

قلتُ : وكان مُعظّماً وافر الحرمة عند هشام بن عبدالملك . أعطاه مرّة سبعة آلاف دينار .

وقال عمرو بن دينار : ما رأيتُ الدينار والدرهم عند أَحَد أهون منه عند الزّهرىّ ، كأَنها بمنزلة البَعْر .

## سنة خمس وعشرين ومئة

١٢٥ ـ فيها توفى أبو سعيد سعيدُ بن أَبى سعيد المَقْبُرِىّ (١) عن سن عالية . روى عن سَعْد بن أبى وقّاص ، وأكثرَ عن أَبى هُرَيْرَة .

قال ابن سعد : ثقة . لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين .

---

(١) بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء ( اللباب )

قلتُ : ما سمع منه ثقةٌ فى اختلاطه .

● وفيها مات فى ربيع الآخر الخليفةُ أَبو الوَليد هشام بن عبد الملك الأَموىّ . وكانت خلافتُه عشرين سنة ، إلاّ أَشهرا . وكانت دارُه عند الخوّاصين [1] بدمشق ، فعمل منها مدرسةً السلطانُ نور الدين . وكان ذا رأْى وحَزْم وحِلْم . وجمع المال . عاش أَربعاً وخمسين سنة . وكان أَبيضَ جميلاً سميناً أَحْوَلَ ، يخضب بالسواد .

● وفيها أَشعثُ بن أَبى الشّعْثاء الحارثىّ الكوفى .

● وآدمُ بن علىّ الشّيْبانىّ الكوفىّ المدنىّ . روى عن ابن عمر .

● وأَبو بشْر جعفر بن أَبى وَحْشِيّة إِياس ، صاحبُ سعيد ابن جُبَيْر . وقد روى عن عبّاد بن شُرَحْبِيل الصحابى .

● وأَبو عبد الله محمدُ بن علىّ بن عبد الله بن عباس الهاشمى ، والد المنصور والسفّاح ، وله ستون سنة . وكان جميلاً وسيماً مهيباً نبيلاً . وكانت دُعاةُ بنى العباس يكاتبونه ويلقبونه بالإمام .

(١) محلة الخواصين هى المحلة المحيطة بالمدرسة النورية التى بناها نور الدين محمود بن زنكى . انظر كتابنا ( معجم الأماكن الطبوغرافية بدمشق )

● وفيها ، وقيل في سنة أربع ، زَيْدُ بن أبي أنيسة الجزري ( ٣٨ آ ) الرُّهاوي [1] الحافظ ، أَحدُ علماء الجزيرة ، وله أَربعون سنة . روى عن جماعة من التابعين .

● وفيها أَو بعدها زيادُ بن عِلاَقَة [2] الثعلبيّ الكوفي . روى عن طائفة . وكان معمرًا أَدرك ابن مسْعود ، وسمع من جرير بن عبد الله .

● وفيها صالح مَولى التَوْءَمة [3] المفتي ، وقد هرم وخرف . لقي أَبا هريرة وجماعة .

## سنة ست وعشرين ومئة

١٢٦ ـ فيها في جُمادى الآخرة مقتلُ الخليفة الوليدِ بن يزيد بن عبد الملك بحصن البَخْراء [4] بقرب تَدْمُر . وكانت خلافته سنة وثلاثة أَشْهُر . وكان من أَجملِ النّاسِ وأَقواهم وأَجودهم نظماً ، ولكنّه كان فاسقاً متهتّكاً . زعم أَخوه سليمان أَنّه راوده عن نفسه ، فقاموا عليه لذلك مع ابن

---

(١) بفتح راء وخفة هاء نسبة رهاء بن منبه . وقيل فيه بضم الراء ( تهذيب التهذيب ٣ : ٣٩٧ ) وفي اللباب أنها بضم الراء نسبة إلى الرها مدينة من مدن الجزيرة الفراتية . وهي أصح عندنا .

(٢) علاقة بكسر العين المهملة ، وبالقاف ( تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٠ )

(٣) بفتح التاء المثناة وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ( تهذيب التهذيب ٤ : ٤٠٥ )

(٤) قصر كان ينزله الوليد في بادية الشام .

عمه يزيد بن الوليد الملقّب بالناقص، لكونه نقص الجندَ أعطياتهم . وبويع يزيد الناقص فمات فى العشرين من ذى الحجّة من السنة عن ستٍ وثلاثين سنة . وبويع بعده أخوه إبراهيم بن الوليد . وكان فى يزيد زُهْدٌ وعَدْلٌ وخير ، لـكنه قَدَرِىّ .

قال الشافعى : وُلِّى يزيدُ بن الوليد فدعا الناسَ إلى القدَر وحملهم عليه .

● وفيها توفى جَبَلَة بن سُحَيْم الكوفىّ . روى عن ابن عُمَر ومعاوية .

● وفى المحرّم هلك خالدُ بن عبد الله بن يزيد القَسْرى الدمشقىُّ الأَميرُ تحت العذاب ، وله ستون سنة . وكان جوادًا ممدّحاً خطيباً مُفوّهاً .

وقال ابن معين : كان رَجُلَ سوءٍ يَقع فى علىّ رضى الله عنه . ولى العراق لهشام .

● وفيهـا توفى دَرّاج بن سمعـان أبو السمح المصرىّ القاص ، مَولى عبد الله بن عَمرو بن العاص .

● وسعيدُ بن مسروق ، وَالد سفيان الثورى . وقيل مات

فى سنة ثمان ، والله أعلم .

● وفيها عبدُ الرحمان بن القاسم بن محمد بن أَبى بكر التيمىّ المدنىّ الفقيه . وكان (٣٨ب ) إماماً ورِعاً كثير العلم .

● وفيها ، على الصحيح ، سليمانُ بن حبيب المحاربى قاضى دمشق . روى عن معاوية وجماعة .

قال أَبو داود : وَلى قضاء دمشق أَربعين سنة .

● وفيها الكُمَيْتُ الأَسدىُّ الشاعرُ المشهور .

● وعبد الله بن هُبيْرَة السبائى [1] المصرىّ ، وله ست وثمانون سنة .

● وعُبَيْدُ الله بن أَبى يزيد المكّى صاحب ابن عباس.

● ويحيى بن جابر الطائى قاضى حمص .

● وفى أَوّلها عالمُ أَهلِ مكّة فى زمانه أَبو محمد عمرو بن دينار الجُمَحِىّ ، مولاهم ، المكّى . قال عبد الله بن أَبى نُجَيْح : ما رأَيتُ أَحدًا قطُّ أَفقهَ منه .

وقال شعبة : ما رأَيتُ أَثْبَتَ فى الحديث منه .

قلتُ : سمع ابنَ عباس وجابرًا وطائفة .

---

(١) السبائى بفتح السين المهملة والموحدة ثم همزة مقصورة ( تهذيب التهذيب ٦ : ٦١ ) نسبة إلى سبأ بن يشجب ( اللباب )

## سنة سبع وعشرين ومئة

١٢٧ ـ لما بلغ مروان بن محمد بن مروان وفاة يزيد الناقص سار من إرمينية فى جيوشه يطلبُ الأَمر لنفسه . فجهّز إبراهيم الخليفة أَخويْه بشرًا ومسرورًا فى جيش فكسرهما مروان وحبسهما . ثم نزل بمرج دمشق ، فحاربه سُليمان ابن هشام بن عبد الملك . ثم انهزم وعسكر الخليفة إبراهيم ابن الوليد . فخلع نفسه وبايع مروان .

وفى هذه الفتنة قُتل يوسفُ بن عُمر الثّقَفِىّ الذى كان أَميرًا بالعراق ، فى السجن بدمشق .

وقُتِلَ عبدُ العزيز بن الحَجّاج بن عبد الملك ، والحَكَمُ وعثمانُ ابنا الوليد بن عبد الملك.

● وفيها تُوفى عبدُ الله بن دينارمَولى ابن عُمر بالمدينة.

● ومالكُ بن دِينار البصرى الزاهدُ المشهور .

● وعُمَيْر بن هانئ العنسى الدارانى[١] ، روى عن معاوية فى « الصحيحين » ، وعن أَبِى هُرَيْرَة فى « السّنن » .

قال له عبد الرحمان بنَ يزيد بن جابر : أَراك لا تفتر

---

(١) نسبة إلى داريا ، قرية قرب دمشق

عن الذكر ، فكم تسبّح ؟ قال : مئة ألف ، إلاّ أن تخطئ الأَصابعُ .

● وعَبدُ الكريم بن مالك الجزرىّ الحرّانى الحافظُ كهلاً .

● ووهبُ بن كَيْسان المدنى المؤدّب (٣٩ آ) عن سِن عالية .

● وسعدُ بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عَوْف الزُّهرىّ المدنى قاضى المدينة . قال شعبةُ : كان يصومُ الدهرَ ويختم كل يوم . وقيل مات فى سنة ست .

● وفيها ، أو فى سنة تسعٍ ، إسماعيلُ السُدِّى(١) الكوفىّ المفسّر المشهور .

● وفيها ، وقيل سنة ثمان ، أَبو إسحاق السَّبِيعىّ(٢) الكوفىّ عمروُ بن عبد الله ، شيخُ الكوفة وعالمُها . وله نحو المئة . رأى عليّاً ، وغزا الروم زمن معاوية .

## سنة ثمان وعشرين ومئة

١٢٨ ـ فيها ظهر الضحّاكُ بن قَيْس الخارجى ، وقَتَل متولّى الموصل ، واستولى عليها . وكثُرتْ جموعُه وأَغار على

(١) بضم السين . نسبة إلى السدة ( اللباب )
(٢) بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة نسبة إلى سبيع ، بطن من همدان ( اللباب )

عثمانياً . لقى جابر بن سمُرَة وطائفة .

● وفيها أَبو الزّبير المكّى، محمدُ بن مسلم بن تَدْرُس،[1] أَحدُ العقلاء والعلماء . لقى عائشة والكبار .

● وفيها أَبو حمزة الضُّبعِىّ[2] البصرىّ نَصْرُ بن عِمران صاحبُ ابن عباس .

● وفيها فقيه مصر وشيخها ومفتيها أَبو رجاء يزيد بن أَبى حبيب الأَزْدِىّ، مولاهم . لقى عبدَ الله بن الحارث بن جَزْء[3] وطائفة .

قال الليثُ : هو عالمُنا وسيّدُنا .

● وفيها أَبو التَيّاح[4] البصرىّ صاحبُ أَنس . واسمه يزيد بن حُمَيْد .

قال أَبو إِياس : ما بالبصرة أَحدٌ أَحبّ إِلىّ أَن أَلقى الله بمثل عمله من أَبى التيّاح .

---

(١) تدرس بفتح التاء المثناة وسكون الدال وضم الراء ( تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٠ )

(٢) بضم الضاد وفتح الباء الموحدة وعين . نسبة إلى ضبيعة بن قيس ( اللباب )

(٣) بفتح الجيم وسكون الزاى

(٤) التياح بتاء مثناة ثم ياء تحتانية ثقيلة ( تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٠ )

## سنة تسع وعشرين ومئة

١٢٩ - في رمضان كان ظهورُ أَبو مُسْلم صاحب الدعوة بمرْو .

● وفيها توفى عالمُ المغرب وعابدُها خالد بن أَبى عمْران التُجِيبي قاضى افريقية. روى عن عُروة وطبقته ( ٤٠ آ ) .

● وفيها سالم أَبو النّضر المدنىّ . وحديثُه عن عبد الله ابن أَبى أَوفى إِجازةً فى الصحيحين .

● وفيها ، وقيل فى سنة إِحدى وثلاثين ، علىٌّ بن زيد ابن جُدعان التيمىُّ البصرىُّ الضريرُ . أَحدُ علماء الشيعة. كان كثيرَ الرواية ليس بالقوىّ .

● وفيها ، على الصحيح ، يحي بن أَبى كثير أَبو نصر اليمامى[1] . أَحدُ الأَعلام فى الحديث . له حديثٌ فى صحيح مُسْلِم عن أَبى أُمامة ، وآخرُ فى سنن النسائي عن أَنس . فيُقال : لم يلقهما . وَاللهُ أَعلم .

● وفيها قارىُ المدينة أَبو جعفر يزيدُ بن أَبى القَعْقَاع الزاهــدُ العابدُ ، عن بضع وثمانين سنة . أَخــذ عن أَبى عبّاس . قرأَ عليه نافع وإِلياس وله ذكر فى سنن دٓ .

---

(١) في ب « اليمار » وفي هامشها : صوابه اليمامي .

## سنـــة ثلاثين ومئة

١٣٠ – فيها تُوفى بالبصرة شُعَيْبُ بن الحبحاب ، صاحب أَنس .

● وأَبو الحُوَيْرِث عبدُ الرحمان بن معاوية الأَنصارى المدنى.

● وعبدُ العزيز بن رُفَيْع المكىّ ثم الكوفى عن نيّف وتسعين سنة . روى عن ابن عبّاس وجماعة .

● وشَيْبَةُ بن نِصَاح [1] القارئ . قرأَ على أَبى هُرَيرَة وابن عباس .

وقال قالون : كان نافع أَكثر اتّباعاً لشَيْبَة من أَبى جعفر.

● وعبدُ العزيز بن صُهَيْب البصرىّ الأَعمى .

● وكعبُ بن عَلْقَمَة التنوخىُّ المصرىّ . روى عن أَبى تميم الجيْشانى وطائفة .

● وفيها ، وقيل سنة إحدى وثلاثين ، محمدُ بن المنكدر التيمىّ المدنىّ الزاهدُ الحافظُ القانتُ . وقد سمع من عائشة وأَبى هُرَيْرَة . وكان يجتمع إليه الصالحون.

---

(١) بكسر النون وبعدها صاد مهملة (تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٧ )

● وفيها كانت وقعةُ قُدَيْد[1] ، وقُتل فيها خلقٌ منهم مَخْرَمَةُ بن سليمان الوالبيّ . روى عن عبد الله بن جعفر وجماعة .

● وفيها توفى أبو وَجْزَة السعدىُّ المدنىُّ يزيدُ بن عُبَيْد ، الذى روى عن عُمَيْر بن أَبى سَلَمَة .

● وفيها توفى يزيدُ الرِّشْك[2] بالبصرة . روى عن مُطرِّف بن الشِّخِّير ، وجماعة . ( ٤٠ ب )

● وفيها توفى يزيدُ بن رومان المدنىّ . روى عن عُرْوَة وجماعة . وقيل إنّه قرأ على ابن عبّاس ، وهو من شيوخ نافع فى القرآءة .

● وفيها توفى قاضى دمشق يزيدُ بن عبد الرحمان بن أَبى مالك الهَمْدانىُّ الفقيهُ . أَخذ عن وَاثِلة بن الأَسقع وطائفة .

## سنة إحدى وثلاثين ومئة

١٣١ ـ فيها استولى أبو مسلم صاحبُ الدعوة على ممالك

(١) موضع قرب مكة ( معجم البلدان ) وكانت الوقعة مع الأباضية ( انظر تاريخ الإسلام ٥ : ٣٨ )

(٢) بكسر الراء وسكون الشين المعجمة والكاف ( نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر ) والرشك معناه القسام بلغة أهل البصرة ( تاريخ الإسلام ٥ : ١٩٠ )

خُراسان . وهزم الجيوشَ. وأَقبلتْ سعادةُ بنى العّباس ،وَوَلَّتْ الدنيا عن بنى أُمّية .

● وفيها توفى علىٌّ بن زيد بن جُدْعان وقد مرّ .

● وفيها قَتل أَبو مسلم الخُراسانى إبراهيمَ بن ميمون الصائغ ظلماً . روى عن عطاء ونافع .

● وفيها تُوُفى بالبصرة إسحاق بن سُوَيْد التميمىّ. روى عن ابن عمر وجماعة.

● وفيها إسماعيلُ بن عُبَيْد الله بن أَبى المهاجر الدمشقىُّ ، مؤدّبُ أَولادِ عبد الملك بن مروان . وكان زاهدًا عابدًا . روى عن أَنس وطآئفة .

● وفيها فقيهُ أَهلِ البصرة أَيوبُ السَّخْتِيَانى[1] أَحدُ الأَعلام . وكان من صغَار التّابعين.

قال شعبةُ : كان سيّد الفقهاء .

وقال ابن عُيَيْنَة : لم أَلْقَ مثله .

وقال حمّادُ بن زيد : كان أَفْضَلَ مَنْ جالستُه وأَشدّهم اتباعاً للسنّة .

وقال ابن المدينىّ : له نحو ثمان مئة حديث .

(١) بفتح السين المهملة ، نسبة إلى عمل السختيان ( اللباب )

● وفيها الزُّبيْرُ بن عَدِىّ قاضى الرىّ. يروى عن أَنَس وجماعة.

● وفيها سُمَىّ مَولى أَبى بكر بن عبد الرحمان بن الحارث المخزومىّ المدنىّ. لقى كبارَ التابعين.

● وفيها أَبو الزِّناد الفقيهُ. أَحَدُ علماء المدينة. وهو أَبو عبد الرحمان عبد الله بن ذَكْوان. لقَى عبدَ الله بن جعفر، وَأَنَساً.

قال اللّيْثُ: رأَيتُ أَبا الزّناد وخلفه ثلاث مئة تابعٍ من طالب فقهٍ وعلم وشعرٍ وصنوفٍ، ثم لم يلبث أَن بقى وحده، وأَقبلوا على ربيعة.

قال أَبو حنيفة: كان أَبو الزناد أفقه من ربيعة.

● وفيها عبدُ الله بن أَبى نُجَيْح (١٤١ آ) المكىُّ المفسّرُ. صاحبُ مجاهد.

● وفيها فَرْقَدُ السَّبَخِىُّ [١]. أَحدُ الزهّاد بالبصرة. حَدّث عن أَنَس وجماعة. وفيه ضعف.

● وفيها محمدُ بن جُحادة [٢] الكوفىُّ. يروى عن أَنس وطائفة. توفى فى رمضان.

---

(١) بفتح السين والباء الموحدة وفى آخرها خاء معجمة. نسبة إلى السبخة (اللباب)
(٢) جحادة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة (تهذيب التهذيب ٩ : ٩٢)

● وفيها منصورُ بن زَاذَان زاهدُ البصرة وشيخُها . روى عن أَنَس وجماعة . وكان يُصَلِّى من بُكْرَةٍ إلى العصر ، ثم يُسَبِّحُ إلى المغرب .

● وفيها هَمَّام بن مُنَبِّه اليمانىّ صاحبُ أَبى هُرَيْرَة . وكان من أَبناء المئة .

قال أَحمد : كان يغزو ، فجالس أَبا هريرة . وكان يشترى الكتب لأَخيه وَهْب.

## سنة اثنتين وثلاثين ومئة

١٤٢ ـ فيها ابتدأَ أَمرُ دَولةِ العباسية بني العباس . وبويع السفّاحُ بالكوفة .وجهّزَ عمّه عبدَ الله بن علىّ لمحاربة مروان. فزحف مروان إليه في مئة أَلفٍ إلى أَن نزل بالزّاب [١] دون الموصل . فالتقوا فى جمادى الآخرة . فانكسر مروانُ واستولى عبد الله على الجزيرة ، وطلب الشام . فهرب مروانُ إلى مصر وخُذل . وانقضَتْ أَيّامُه .

فنزل عبدُ الله على دمشق وحاصرها ، وبها ابنُ عمّمروان

(١) انظر عنه معجم البلدان .

الوليدُ بن معاوية بن مروان . فأُخذَتْ بالسيف . وقُتل بها من الأمويّين عدّةُ أُلوف ، منهم أَميرُها الوليدُ وسليمان بن هشام بن عبد الملك .

وزُرْعَةُ بن إبراهيم .

● وفيها توفى بمكة إبراهيمُ بن مَيْسَرَة الطائفىّ صاحبُ أَنس .

قال ابن عُيينَة : أَنَا [1] إبراهيم بن مَيْسرة : مَنْ لم تر عيناك والله مثله .

● وفيها ، بالمدينة ، إِسحاقُ بن عبد الله بن أَبى طلحة الأَنصارى الفقيه . وكان مالك لا يُقدِّم عليه أَحدًا لنُبله عنده .

● وفيها خالدُ بن سَلَمَة بن العاص المخزومىُّ الكوفىُّ . وكان قد هَرَبَ إلى واسط مع يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة ، فقتله بنو العباس .

● وفيها سالم الأَفْطَس ( ٤١ ب ) الحرّانىُّ الفقيهُ ، مَولى بنى أُمَيَّة . قتله عبدُ الله بن علىّ . روى عن سعيد بن جُبَيْر وجماعة .

---

(١) أى أخبرنا . وفى تاريخ الإسلام ٥ : ٢٢٣ « اخبرنى »

● وممن قُتل عمرُ بن أَبى سَلَمَة بن عبد الرحمان بن عَوْف الزُّهْرِىّ .

● وفيها تُوفى أَبو عبد الله صَفوانُ بن سُلَيْم المدنىُّ الفقيهُ القُدْوَةُ . روى عن ابن عمر وجابر وعدّة .

قال أَحمد بن حنبل : ثقةٌ من خيارِ عبادِ الله ، يُسْتَنْزَلُ بذكره القَطْرُ .

● وفيها عبدُ الله بن طاوس اليمانى ابن كيسان اليمانى النحوى . روى عن أَبيه.

قال معمر : كان من أَعلمِ النّاسِ بالعَربيّة وأَحسنهم خلقاً . ما رأَيتُ ابنَ فقيه مثله .

● وفيها عبدُ الله بن عثمان بن خَيْثَم المكىُّ . روى عن أَبى الطُّفَيْل وعِدّة .

● وفيها منصورُ بن المُعْتَمِر أَبو عتّاب السّلمىُّ الكوفى الحافظُ . أَحدُ الأَعلام . أَخذ عن أَبى وَائل ، وكبارِ التابعين. وقال : ما كتبتُ حديثاً قطّ .

وقالَ عبدُ الرحمان بنمهدىّ : لم يكن بالكوفة أَحفظ منه .

وقال زايدةُ : صام منصور أَربعين سنة ، وقام ليلها . وكان يبكى الليلَ كُلَّه .

وقيل : كان قد عمى من البكاء . وقد أُكْرِه على قضاء الكوفة فقضى شهرين .

ومناقبُه كثيرةٌ ، يقال فيه يسيرُ تشيّع .

● وقُتل بجامع دمشق يونس بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس المقرئ الأَعمى وله مئةٌ وعشرون سنة . روى عن معاوية والكبار . وكان موصوفاً بالفضل والزهد كبير القدر .

● وقتل بنهر أَبى فُطْرُس[1] من الأَرْدُنّ الأَميرُ محمد ابن عبد الملك بن مروان الأموى . وله رواية عن أَبيه .

● وفى ذى القعدة قُتل الأَميرُ أَبو خالد يزيدُ بن عمر ابن هُبَيْرَة الفزارىّ أَميرُ العراقَيْن لمروان ، وله خمسٌ وأَربعون سنة . وكان طويلاً شَهْماً شُجاعاً خطيباً مُفوّها جوادًا ، مُفْرِطَ الأَكلِ . واقَع بنى العبّاس فهزموه . فَتَحَصّنَ بواسط . فحاصره أَبو جعفر المنصور أَخو السفّاح مدّةً ثم آمنه وغَدَرَ به وقتله .

(١) فى القاموس أنه بقرب الرملة ومخرجه من قرب نابلس .

● وفيها كانت وقعةُ المِسنّاة فقُتل الأَميرُ قَحْطَبَةُ بن شبيب الطائى ( ٤٢ آ ) المروزىّ أَحدُ دُعاة بنى العبّاس . وتَأَمّر على الجيش فى الحال وَلده .

● وفيها قُتِلَ مروانُ الخليفةالملقّب بالجَعْدىّ وبالحمار ، عَبَرَ النّيل طالباً بلاد الحبشة . فلحقه صالحُ بن علىّ عمُّ السفّاح وبيّتوه ببوصِير[1] . وقاتل حتى قُتل . وكان بطلاً شُجاعاً ظالماً ، أَبيضَ ، ضَخْمَ الهامة ، ربعةً ، أَشهلالعَين ، كثَّ اللحية ، أَسرع إِليه الشيبُ . وعاش بضعاً وخمسين سنة . ذكره المنصورُ مرّةً فقال : للهّ دَرّه ما كان أَحزمه وأَسوسه وأَعَفَّه عن الفىء . وقُتل معه زبان أَخو عمر بن عبد العزيز . وكان أَحدَ الفُرسان ولكن تقنطر به فرسُه فقتلوه .

● وفيها قُتل سليمانُ بن كثيرٍ الخزاعىُّ المروزىُّ الأَميرُ ، أَحدُ نقباء بنى العبّاس . قتله أَبو مسلم الخُراسانى .

● وفى ذى الحجّـة قُتلَ بمصر عُبَيْدُ الله بن أَبى جعفر الليثى ، مولاهم ، المصرىُّ الفقيهُ . أَحدُ العلماء والزهّاد . وُلد سنة ستٍّ .

قال محمد بن سعد : كان ثقةً بقيةً فى زمانه .

---

(١) قرية من قرى مصر ( معجم البلدان )

١٣٣ ـ فيها نازل طاغيةُ الرّوم اليون بن قسطنطين [١] مَلَطْيَة ، وَأَلحّ عليهم بالقتال حتّى سلّموها بالأَمان . فهدم المدينة والجامع . وَوَجَّه مع المسلمين عسكرًا حتى يُبْلِغوهم مَأْمَنَهم .

● وفيها بعَثَ أَبو مُسلم الخراسانىُّ مرارًا الضَبّى فقتَلَ الوزير أَبا سَلَمة الخلّال حَفْصَ بنَ سُلَيْمان السَّبِيْعِىّ ، مولاهم ، الكوفىَّ وزيرَ آل محمد . وفيه قيل هذا البيت :

إنّ الوزيرَ وزير آل محمدٍ أودى فمن يشناك كان وزيرا

● وفيها توفى أَيّوبُ بن موسى بن الأَشْدَق عمرو بن سعيد الأَموىّ المكىُّ الفقيهُ . روى عن عطاء ومكحُول .

● ومات بمكّة داودُ بن علىّ بن عبد الله بن عباس . وكان فصيحاً مُفوّهاً . وَلى إمرة المدينة . وروى عن جماعة أَحاديث .

● وفيها ، وقيل سنة خمسٍ ، (٤٢ ب) سعيدُ بن أَبى هلال اللّيْثىّ ، مولاهم ، المصرىُّ ، كهلاً . يروى عن التابعين .

---

(١) هو المسمى ليون الرابع . Leon IV . على أن هذا لم يكن فى الحقيقة إمبراطور الروم يومئذ ، بل كان فى هذا التاريخ قسطنطين الخامس Constantin V الذى تولى من سنة (٧٤١ – ٧٧٥ م) وسنة ١٣٣هـ توافق سنة ٧٥٠م . انظر: Brehier, op. cit,

● وفيها عمّار الدُّهْنى - دُهْن بن معاوية من بجِيلة - أَبو معاوية الكوفىّ . روى عن أَبى الطّفَيل وعِدّة .

● وفيها عيّاشُ بن عبّاس القتْبانىُّ[1] المصرىّ. روى عن التابعين .

● وفيها مُغيرةُ بن مِقْسَم[2] الضَبِّىُّ ، مولاهم ، الكوفىُّ الفقيهُ الأَعمى . أَحدُ الأَئمّة . روى عن أَبى وَائل وطبقته .

قال شُعْبَةُ : كان أَحْفَظَ من حمّاد بن أَبى سُليمان .

وقال مُغيرة : ما وقع فى مسامعى شئٌ فنسيته.

وذكره أَحمدُ بن حنبل فقال : ذكىٌّ حافظٌ صاحبُ سُنّة .

● وفيها ، أَو فى الماضية ، يحيي بن يحيي بن قيس الغسّانى سيّدُ أَهلِ دمشق فى وقته . وقد ولى قضاءَ الموصل لعمر بن عبد العزيز . وأَخذ عن أَبى إدريس الخولانى وغيره. وكان ثقةً إماماً . ولا روايةَ له فى الكتب الستّة .

---

(١) بكسر القاف وسكون التاء نسبة إلى قتبان بطن من رعين نزلوا مصر (اللباب) . وانظر : (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٦٩ )

(٢) بكسر الميم وسكون القاف ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٦٩ )

١٣٤ ـ فيها تحوّلَ الخليفةُ السفّاحُ عن الكوفة فنزل الأَنبار .

● وفيها توفى بالبصرة أَبو هارون العبدىُّ صاحبُ أَبى سعيد الخدرىّ . أَحدُ الضعفاء .

● والفقيهُ يزيدُ بن يزيد بن جابر الأَزْدىُّ الدمشقىُّ. روى عن مكحول وطآئفة .

قال أَبو داود : أَجازه الوليدُ بن يزيد مرّةً بخمسين أَلفَ دينار . وذُكر للقضاء فإِذا هو أَكبر من القضاء .

وعن ابن عُيَيْنَة قال : لا أَعلم مكحولاً خلف بالشام مثل يزيد بن يزيد إلاّ ما ذكره ابن جُرَيْح من سلمان بن موسى .

● فيها توجّه من العراق موسى بن كعب إلى حرب منصور ابن جمهور الكلبىّ الدمشقىّ ، حتى أَتى السّند فالتقى منصورًا فى اثنى عشر أَلفاً . فهُزم منصورٌ ومات فى البريّة عَطَشاً . وكان قَدَرِيّاً .

١٣٥ ــ فيها توفى أَبو العلاء بُرْدُ بن سِنان الدمشقىّ ، نزيلُ البصرة . روى عن واثلة فَمَنْ بَعْدَه .

● وداودُ الحُصَيْن المدنىُّ مولى بنى أُميّة . روى عن عِكرمة وجماعة .

● وفيها ، على الأَصحّ ، أَبو عقيل زُهْرَةُ بن مَعْبَد التميمىّ بالإِسكندريّة عن سنّ عالية .

قال الدارِمىُّ : زعموا أَنّه كان من الأَبدال .

قلتُ : روى عن ابن عمر وابن الزبير .

● وفيها ، على الأَصحّ ، عبدُ الله بن أَبى بكر بن محمد ابن عمرو بن حَزْم الأَنصارىُّ المدنىُّ ، شيخُ مالك والسفيانَيْن. روى عن أَنَسٍ وجماعة . وكان كثير العلم .

● وفيها عطاءُ الخُراسانىُّ نزيلُ بيت المقْدِس. وهو كثيرُ الإِرسال عن الصحابة . وإِنما سمع من ابن بريدة والتابعين . وَوُلد سنة خمسٍ. وكان يقول : أَوثقُ عمل فى نفسى نشرُ العلم.

وقال ابنُ جابر : كنا نغزو معه ، وكان يُحْيِى الليلَ صلاةً إلاّ نومة السحر . وكان يَعِظُنا ويحثّنا على التهجّد .

سنة ست وثلاثين ومئـــة

١٣٦ ـ فيهـا توفى أَشْعَثُ بن سوّار الـكـندىُّ الأَفرقُ النجّارُ بالـكوفة . لقى الشعبيّ ونحوه .

● وجعفرُ بن رَبيعـة الـكِندىُّ المصرىُّ . له عن أَبى سَلَمَة وَالأَعرج وطائفة .

● وحُصَيْن بن عبد الرحمان السُلَمىّ الكوفىّ الحافظُ ، عن ثلاث وتسعين سنة . لقى جابر بن سَمُرَة ، والـكبار .

● وربيعةُ بنُ أَبى عبد الرحمان فرّوخ ، الفقيهُ أَبوعثمان المدنىُّ ، عالمُ المدينة . ويُقال له ربيعة الرأى . سمع أَنَساً وابنَ المسيّب ،وكانت له حَلَقَةٌ للفتوى . أَخذ عنه مالك .

● وفيها زيدُ بن أَسْلَم العَـدَوىّ ، مولاهم ، الفقيهُ العابدُ . لقىَ ابنَ عُمر وجماعةً . وكان له حلقةٌ للفتوى والعلم بالمدينــة .

قال أَبو حازم الأَعرج : لقد رأَيتُنا فى حلقةِ زَيْدِ بن أَسلم أَربعين فقيهاً ( ٤٣ ب ) أَدنى خصلة فينا التواسي بما فى أَيدينا .

ونقل البخارى أَنّ زين العابدين علىَّ بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أَسلم .

● وفيها العلاءُ بن الحارث الحضرمىُّ الفقيهُ الشامىُّ ، صَاحبُ مكحُول . روى عن عبد الله بن بُسْر وطآئفة . وكان ثقةً مُفْتياً جليلاً .

● وفيها عبدُ الملك بن عُمَيْر اللخمىُّ الكوفىُّ ، عن مئة وبضع سنين . رأَى عليّاً رضى الله عنه . وروى عن عَدىّ ابن حاتم والكبار ، وولى قضاءَ الكوفة .

● وفيها عطاءُ بن السائب بن مالك الثقفىُّ الكوفىُّ الصالحُ . روى عن عبد الله بن أَبى أَوفى وطآئفة .

قال أَحمدُ بن حَنْبَل : هو ثقةٌ رجلٌ صالحٌ ، كان يختم كلَّ ليلةٍ . مَنْ سمع منه قديماً كان صحيحاً .

● وفيها يحيى بن أَبى إِسحاق الحضرمىُّ . سمع أَنَساً وجماعة . قال ابنُ سَعْد : له أَحاديثُ ، وكان صاحب قُرْآنٍ وعربيّةٍ .

● وفى ذى الحجّة مات أَبو العبّاس السَّفّاح عبد الله بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس الهاشمىّ بالأَنبار .

عن اثنتين وثلاثين سنة . وهو أَول خلفاء بنى العباس . وكان طويلاً أَبيض جميلاً حَسَنَ اللحية . مات بالجدرى . وكانت دولته دون الخمس سنين .

● وفى أَيّامه تفرّقَتِ الكلمةُ وخرج عن طاعته الناحيةُ الغربيّةُ من بلاد السودان ، وإقليمُ الأَندلس . وتغلّبَتْ على هذه الممالك خوارجُ وجماعة . وولى بعده أَخوه أَبو جعفر المنصور.

## سنة سبع وثلاثين ومئة

١٣٧ ــ فى أَوّلها بلغ عبدالله بن على مَوتُ ابنِ أَخيه السفّاح ، فدعا بالشام إلى نفسه . وعسكر بِدَابِق[١] ، وزعم أَنّ السفّاح عهد إليه بالأَمر . وأَقام شهورًا بذلك . فجهّز المنصورُ لحربه أَبا مسلم الخراسانىّ . فالتقى الجمعان بنَصِيبِين فى جمادى الآخرة . فاشتدّ (٤٤ آ) القتالُ . ثم انهزمَ جيشُ عبد الله ، وهَرَبَ هو إلى البصرة ، وبها أَخوه ، وحاز أَبو مسلم خزائنه ، وكانت شيئاً عظيماً ، لأَنه استولى على جميع نعمة بنى أُميّة .

---

(١) قرية قريبة من حلب فى سورية (معجم البلدان) .

فبعث المنصور إلى أَبى مسلم : أَنِ احتفظ بها فى يدك . فصعب ذلك على أَبى مُسْلم ، وعزم على خلع المنصور . وسار نحو خراسان ، فأَرسل إليه المنصورُ يستعطفُهويُمنّيه ومازال به حتى وقع فى براثــنِه ، فأَقدم على قتله .

● وفى شعبان قُتل أَبو مسلم عبدُ الرحمان بن مُسْلم صاحب دعوة بنى العبــاس ، ومنشيءُ دولتهم . وكان قد دخــل خراسان على بهيمة ، وهو شابٌّ طرىّ له ذؤابة يتحيّل بإعانة وجوهِ شيعة بنى العباس ونقبائِهم ،حتى توثّب على مَرْو وَمَلَــكَها . وحاصل الأَمر أَنّه خرج من خُراسان بعد أَن حكم عليها وضبطها . فقاد جيشاً هائلاً ومهّد لبنى العباس ، بعد أَن قتل خلقاً لا يُحْصَوْن محاربةً وصبرًا . وكان حَجّاجَ زمانه .

● وفيها ، وقيل فى غيرها ، توفى خَصيف بن عبد الرحمان الجَزَرِىّ الحرّانىّ . روى عن مُجاهد ، وسعيد بن جُبَيْر .

● وفيها ، أَو فى التى تليها ، منصورُ بنُ عبد الرحمان العبدرىّ الحَجَبِىُّ المــكىُّ . ولد صَفيّة بنت شيْبَة .

قال ابن عيينة : كان يبكى عند كل صَلاة . فكانوا يرون أَنه يذكر الموت .

● وفيها يزيدُ بن أَبى زياد الكوفىُّ عن نحو تسعين سنة . روى عن مولاه عبدِ الله بن الحارث بن نَوْفَل الهاشمىّ وطائفة . وهو ليِّن الحديث . روى له مسلم مقروناً بآخر .

● وفيها قُتل أَحدُ الأَشرافِ بدمشق وهوعُثمان بن سُراقة الأَزدىّ . وكان قد توثّب عند موت السفاح ، وسبّ بنى العباس على منبر دمشق . وأَقام فى الخلافة هاشمَ بن يزيد ابن خالد بن يزيد بن معاوية الأَموىّ . فبغتهم مجىء صالح عمّ السفاح ، فلم يَقْوَ لحربه . واختفى هاشم وضُربت عنقُ ابنِ سُراقة .

## سنة ثمان وثلاثين ومئة

١٣٨ ـ فيها أَقبل طاغيةُ الرّوم قسطنطين بن اليون بن قسطنطين [١] فى مئة أَلف حتى نزل بدابق [٢] . فالتقاه صالحُ بن على عمُّ المنصور فهزمه . ولله الحمد .

● وفيها توفى زَيْدُ بن وَاقد الدمشقىّ . روى عن جُبَيْر

(١) هو Constantin الخامس . تولى من سنة ( ٧٤١ – ٧٧٥م ) انظر :
Brehier , OP . Cit , P. 80

(٢) قرية قريبة من حلب بسورية ، عندها مرج معشب كان الأمويون ينزلونه إذا غزوا الروم ( معجم البلدان )

ابن نُفَيْر ، وكثير بن مُرّة ، وخلق .

● وفيها أَبو شِبْل العلاءُ بن عبد الرحمان بن يعقوب المدنيّ مولى الحُرَقَة [1] . روى عن أَبيه وأَنس وطائفة .

قال أَبو حاتم : ما أُنكر من حديثه شيئاً .

● وفيها لَيْثُ بن أَبي سليم الكوفى . ورّخه فطَيّن وسيُعاد .

## سنة تسع و ثلاثين ومئة

١٣٩ ـ فيها سار عسكرُ المنصور فنزلوا مَلَطْيَة . وهى خراب ، فزرعوا أَرضها وطبخوا كلساً لبنائها ورجعوا . فبعث طاغيةُ الرّوم مَنْ حرّق الزرع .

● وفيها توفى خالدُ بن يزيد المصرىُّ كهلاً . يروى عن عطاء والزهرىّ وطبقتهما .

● ويزيدُ بن عبدالله بن أُسامة بن الهاد الليثىّ المدنىّ الفقيهُ الأَعرجُ . يروى عن شُرَحْبِيل بن سَعْد وطبقته من التابعين.

● ويونس بن عُبيد شيخُ البصرة ، رأَى أَنَساً وأَخَذَ عن الحسن وطبقته .

---

(١) الحرقات من قبيلة جهينة ( اللباب )

قال سعيد بن عامر الضُّبَعِىّ : ما رأَيتُ رجلاً قط أَفضل منه . وأَهلُ البصرة على ذاك .

وقال أَبو حاتم : هو أَكبرُ من سليمان التيمىّ . ولا يبلُغ سليمان منزلته .

وقال يونس : ما كَتَبَ شيئاً قطُّ ، يعنى لذكائه وحفظه .

## سنة أَربعين ومئة

١٤٠ ــ فيها نزل جبريلُ بن يحيى الأَمير من جهة صَالح بن علىّ مرابطاً بالمِّصيصَة . فأَقام بها سنةً حتى بناها وحصّنها .

● وفيها تُوفى فقيهُ وَاسط أَبو العلاء أَيّوبُ بن أَبى مسكين ( ٤٥ آ ) القصّاب كهلاً . أَخذ عن قَتَادة وجماعة .

● وفيها داودُ بن أَبى هِنْد البصرىُّ الفقيهُ . وكان حافظاً مفتياً نبيلاً . روى عن سعيد بن المسيّب وَأَبى العالية .

● وفيها أَبو حازم سَلَمَةُ بن دينار المدنىّ الأَعرجُ ، عالمُ أَهلِ المدينة وزاهدُهم ووَاعظُهم . سمع سَهْلَ بن سَعْد وطائفة . وكان أَشْقَرَ فارسيّاً . وَأُمُّه رُوميّةٌ . وولاؤه لبنى مخزوم .

قال ابن خزيمة : ثقةٌ لم يكن فى زمانه مثله . له حكَمٌ ومواعظ .

وفيها أَبو يزيد سُهَيْل بن أَبي صالح السمّان المدنىّ . روى عن أَبيه وطبقته . وكان كثيرَ الحديث ، ثقةً مشهورًا . أَخذ عنه مالك والكبار .

● وفيها عمارة بن غَزِيّة [1] المازنىّ المدنىّ . يروى عن الشعبىّ وطبقته .

قال ابن سعد : ثقةٌ كثيرُ الحديث .

● وفيها عمروُ بن قيس الكندىّ السَّكونىّ الحمصىّ . وله مئة سنة تامة . روى عن عبد الله بن عَمرو والكبار . وذكر إِسماعيل بن عيّاش أَنّه أَدرك سبعين صحابيّاً .

وقال غيره : كان عمرو بن قيس أَميرًا من دولة عبد الملك بن مروان . وكان سيّد أَهلَ حمص وشريفَهم . وولى غزو الروم لعمر بن عبد العزيز .

---

(١) غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى بعدها تحتانية ثقيلة (تهذيب التهذيب ٧ : ٤٢٢)

١٤١ ـ قال المدائني: فيها ظهرت الريوندية . وهم قومٌ خراسانيّون على رأى أَبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الأَرواح ، وأَنّ ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم المنصورُ ، وأَنّ الهيثمَ بن معاوية جبريلُ . فأَتوْا قصر المنصور وطافوا به ، فقبض على مئتين من كبارهم . فغضب الباقون وحَفُّوا بنعشٍ وحملوا هيئة جنازة ، ثم مرّوا بالسجن فشدّوا على الناس ، وفتحوا السجن وَأَخرجوا أَصحابهم ، وقصدوا المنصور فى ست مئة مقاتل . فأُغلق البلد ، وحاربهم العسكرُ مع مَعْنِ بن زائدة . ثم وضعوا فيهم السيف . وَأُصيب ( ٤٥ ب ) عثمان بن نَهِيك الأَمير . فاستعمل المنصورُ مكانه على الحرس أَخاه عيسى ، وكان ذلك بالهاشمّية[1] .

فحدثنى أَبو بكر الهذلىّ قال : اطلع المنصور ، فقال رجل إلى جانبي : هذا ربّ العزّة الذى يُطعمنا ويرزقنا .

● وفيها افتتح المسلمون طَبَرَسْتان بعد حروب طويلة .

● وأَقام الحجّ صَالحُ بن علىّ أَميرُ الشام .

---

(١) الهاشمية هي المدينة التى بناها السفاح بالكوفة ثم انتقل إلى الأنبار ( معجم البلدان ) .

● وفيها توفى موسى بن عُقْبَة المدنى صاحبُ المغازى . روى عن أُمّ خالد بنت خالد الأَمويّة [1] ولها صُحبة .
قال الواقدى : كان مُوسى فقيهاً يُفتى .

● وفيها ، أَو فى التى تليها ، أَبو إِسحاق الشّيْبانىّ الكوفىّ سليمانُ بن فَيْرُوز ، ويُقال ابن خاقان من مواليهم . سمع عبد الله بن أَبى أَوْفى وطائفة .

● وفيها موسى بن كعب التميمىّ المروزىّ . أَحدُ نقباء بنى العباس الاثنى عشر . وَوَلى إِمرةَ مصر سبعة أَشهر .
ومات فيها أَبَانُ بن تغلب الكوفىّ القارى المشهور . وكان من ثِقاتِ الشّيعةِ . يروى عن الحكم وطائفة .

## سنة اثنتين وَأَربعين ومئة

١٤٢ - فيها عُزل عن مصر محمد بن الأَشعث ، وَوليها حُمَيْدُ بن قحطبة .

● وولى الجزيرة والثغور عبّاس أَخو المنصور .

● وفيها توفى خالد الحذّاءُ البصرىّ الحافظ . يروى

(١) ب « المخزومية » وفى الحاشية : صوابه « الأموية »

عن كبـــار التابعين وقد رأى أَنَسًا . وكان يجلسُ فى الحذّائين فلُقِّبَ الحذّاءَ .

● وفيهـــا الأَميرُ سُليمان بن علىّ عم المنصور . وكان جوادًا ممدّحًا ، بلغت عطاياه فى المواسم خمسة آلاف أَلف درهم . وَولى إِمرة البصرة وعاش ستّين سنة .

● وفيهـــا عـــاصمُ بن سُليمان الأَحوَل ، أَحدُ حُفّاظِ البصرة . روى عن عبد الله بن سرجس ، وأَنَسٍ وطائفة .

● وفيها ، أَو فى سنة ثلاثٍ ، عمروُ بن عُبيد البصرىّ الزاهدُ العابدُ المعتزلىّ القدرىّ . صَحب الحسنَ ثم خالفه . واعتزل (٤٦ آ ) حلقته فلذا قيل المعتزلى .

● وفيها محمدُ بن أَبى إِسماعيل الـــكوفى . روى عن أَنس وجماعة .

قال شريك : رأَيتُ أَولاد أَبى إِسماعيل أَربعة وُلدوا فى بطنٍ واحد وعاشوا .

● وفيهـــا أَبو هانئ حُمَيْد بن هانئ الخولانى المصرىّ . روىعن على بن رَباح وعدّة ، وَأَدركه ابن وهب .

١٤٣ - فيها ثارت الديلمُ وبَدّعوا وقتلوا خلائق من المسلمين .فانتُدِب الناسُ لغزوهم .

● وفيها سار الأميرُ محمد بن الأَشعث إِلى المغرب ، فالتقى الأَباضيّةَ وهَزَمَهم ، وقُتل زعيمهم أَبو الخطّاب في المصافّ .

● وفيها توفى حجّاج بن أَبي عثمان الصوّاف ، أَحدُ حفاظ البصرة . روى عن الحسن وغيره .

● وفيها ، على الصحيح ، حُميد الطويل ، واسم أَبيه أَبي حميد تيرويه [1] . أَحدُ الثقات التابعين البصريّين . كان قائماً يُصلّي فسقط ميتاً . سمع أَنَساً وطائفة ، وكنيتُه أَبو عُبَيْدَة .

● وفي ذي القعدة سُليمانُ بن طرخان أَبو المعتمر التيميّ . أَحَدُ علماء البصرة وعبّادُها . سمع أَنَساً وطائفة .

قال شعبة : كان إِذا حدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم تغيّر لونُه . وما رأَيتُ أَصدقَ منه .

(١) اختلف فى هذا الاسم على نحو عشرة أقوال ( التقريب ) . وانظر : (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨ )

وقال معتمر : مكث أَبي أَربعين سنة يصوم يوماًويُفْطِرُ يوماً ، ويُصلّى الفجر بوضوء العشاء .وعاش سبعاًوتسعين سنة .

● وفيها ، على الأَصح ، لَيْثُ بن أَبي سليم الكوفى. يروى عن مجاهد وطبقته . وكان أَحَدَ الفقهاء.

قال الفُضَيْل بن عياض : كان أَعلم أَهل بلدهبالمناسك .

وَقال الدارَقُطنى : كان صَاحب سُنّةٍ ، إنّما أَنـكروا عليه جمعه بين عطاء وطاوس ومجاهد .

● وفيها مُطَرِّفُ[1] بن طريف الـكوفى الحارثىّ الزاهدُ. روى عن عبد الرحمان بن أَبي ليلى وجماعة.

● وفيها يحيي بن سعيد الأَنصارىّ (٤٦ ب ) المدنىّ الفقيهُ أَبو سعيد . أَحَدُ الأَعلام . ولى قضاء المنصُور ، ومات بالهاشميّة [2] قبل أَن يبنى بغداد . روى عن أَنَس وخَلْق .

قال أَيوب السَّخْتيانىّ : ما تركتُ بالمدينة أَفْقَهَ منه . وكان يحيي القطّان يُقدّمه على الزهرىّ .

---

(١) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراءالمكسورة (تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧٢ )
(٢) هى المدينة التى بناها السفاح بالكوفة ( معجم البلدان )

وقال الثّوْرِىّ : كان من الحفّاظ .

وقال ابن المدينىّ : له نحو ثلاث مئة حَديث .

## سنة أَربع وأَربعين ومئة

١٤٤ – فيها سار جيشُ العراق والجزيرة لغزْوِ الدّيْلَم . وعلى الناس محمّدُ بن السفّاح .

● وحجّ بالناس المنصورُ . وَأَهَمّهُ شأْنُ محمّد بن عبد الله ابن حسن وأَخيه إِبراهيم لتخلُّفهما عن الحضور عنده . فوضع عليهما العيون ، وبذل الأَموال ، وبالغ فى تطلّبهما لأَنه عرف مَرَامَهُما ، وجرت أُمورٌ يطول شرحُها . وقبض على أَبيهما فسجنه .

● وفيها تُوفى سعيدُ بن إِياس الجُرَيْرىّ [١] البصرىّ ، مُحدِّثُ البصرةِ . روى عن أَبى الطُّفَيل وعدّة . وساءَ حفظُه قُبَيْل موته . ويُكنى أَبا مسعود .

● وفى آخرها ، أَو فى أَوّل سنة خمس ، تُوفى عبدُ الله بن حسن بن الحسن بن علىّ بن أَبى طالب الهاشمى بالمدينة فى

(١) بضم الجيم وفتح الراء الأولى وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها راء ، نسبة إلى جرير بن عباد ( اللباب )

حبس المنصور ، وله اثنتان وسبعون سنة . روى عن أَبيه ، وعبد الله بن جعفر .

قال الواقديّ : كان من العُبّاد ، وله شرفٌ وهيبةٌ ولسانٌ سديد .

● وفيها تُوُفى فقيهُ الكوفةِ أَبو شُبْرُمَة عبد الله بن شُبْرُمَة [1] الضبيّ القاضى . روى عن أَنس والتابعين.

قال أَحمد العجليّ : كان عفيفاً صارماً عاقلاً يُشبه النُسّاك ، شاعرًا جوادًا .

● وفيها عقيل بن خالد الأَيلى [2] ، مولى بنى أُمَيّة ، وصاحبُ الزهرىّ.لقى عكرمة وطائفة . وكان حافظاً ثبْتاً حجّة .

● وفى ذى الحجّة مُجالد [3] بن سعيد الهَمْدَانىّ الكوفىّ ، صاحبُ ( ٤٧ آ ) الشعبي . كتبوا حديثه. وقد خَرّجَ له مُسْلم مقروناً بآخر .

---

(١) شبرمة بضم المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء ( تهذيب التهذيب ٥ : ٢٥٠ )

(٢) بفتح الألف وسكون الياء وآخرها لام . نسبة إلى أيلة ( اللباب )

(٣) بضم الميم وفتح الجيم ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩ )

سنة خمس وأربعين ومئة

١٤٥ – فيها ظهر محمدُ بن عبدالله بن حسن. فخرج فى مأتين وخمسين نفساً بالمدينة ، وهو على حمار . وذلك فى أَوّل رجب . فوثب على متولّى المدينة رياح وسجنه . وتَتَبّع أَصحابَ رَباح . ثم خطب الناسَ ، وبايعه بالخلافة أَهلُ المدينة قاطبةً طَوْعاً وكَرْها . وَأَظهر أَنه قد خرج غَضَباً لله ،وما تخلّف عنه من الوجوه إلاّ نَفَرٌ يسير .واستعمل على مكّة عاملاً وعلى اليمن وعلى الشام ، فلم يتمكنّ عُمّاله . وكان شديدَ الأُدمة ضخماً فيه تمتمة . وندب المنصورُ لحربه ابنَ عمّه عيسى بن موسى ، وقال : لا أُبالى أَيّهما قتل صَاحبه . لأَنّ عيسى كان وَلَّى العهد بعد المنصور ، عقد له ذلك السفّاح . وكان المنصورُ يودُّ هلاكه ليُولِّى مكانه وَلده المهدى . وسار عيسى فى أَربعة آلاف ، وكتب إلى الأَشراف يستميلُهم ويمنّيهم ، فتفرّق عن محمد بن عبد الله ناسٌ كثيرٌ . وأُشير عليه باللحاق بمصر ليتقوّى منها . فأَبىٰ وتحصَّن بالمدينة ، وعمّق خندقها . فلماأَظَلّه عيسى قال : قد أَحْلَلْتكُم من بيعتى . فإنّ هذا قد جاءَ فى عَددٍ وعُددٍ . فتسللّوا وبقى فى طائفة . فراسله عيسى

يدعوه إلى الإنابة ، ويبذُل له الأَمان . فلمَ يسمع . ثم أَنذر عيسى أَهلَ المدينة وَرَغّبهم ورهّبهم أَيّاما ، ثم زحف على المدينة فظهر عليها وبادر محمدًا وناشده الله ، ومحمدٌ لا يرعوى.

قال عثمانُ بن محمد بن خالد : إِنى لأَحسب محمدًا قتل بيده يومئذ سبعون رجلاً . وكان معه ثلاث مئة مقاتل . ثم قُتل فى المعركة . وبعث عيسى برأْسه إِلى المنصور .

● وفيها خرج أَخوه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بالبصرة وكان قد سار من الحجاز إِلى البصرة فدخلها سرًّا (٤٧ ب ) . فى عشرة أَنفس . وقد جرت له أُمورٌ غريبةٌ فى اختفائه ، وكان ربما يقعُ به بعضُ الأَعوان فيصطنعُه . فإِنه دعا إِلى نفسه سرًّا بالبصرة حتى بايعه نحو أَربعة آلاف . وجاءَه خبرُ ظهور أَخيه بالمدينة فوجم واغتّم .

ولما بلغ المنصورَ خروجُه تحوّل فنَزل الكوفة حتى يأْمن غائلة أَهلها . وأَلزم الناس بلبس السواد ، وجعل يقتلُ كلّ من اتهمه أَو يحبسه . وكان بالكوفة ابن ماعز يبايع لإِبراهيم سرّا . وتهاون مُتوّلى البصرة فى أَمر إِبراهيم حتّى اتّسع الخَرْقُ . وخرج إِبراهيم أَوّل ليلة من رمضان ،

وتحسَّسَ منه سفيانُ مُتولي البصرة. وأَقبل الخلقُ إلى إبراهيم من بين ناصرٍ وناظر . ونزل سفيان بالأَمان . وَوجد إبراهيم فى الحواصل ست مئة أَلف . ففرضها لأَصحابه خمسين خمسين . وبعث عاملاً على الأَهوازِ ليفتحها . وبعث آخر إلى فارس ، وآخر إلى واسط .

فجهّز المنصورُ لحربه خمسةً آلافٍ عليهم عامر المسكى. فكان بين الفريقين عدةُ وقعات . وقُتل خلقٌ من أَهل البصرة ووَاسط . وبقى إبراهيمُ سائر رمضان يُفَرِّقُ العمال على البلدان ليخرج على المنصور من كلّ جهة فَتْقٌ . فأَتاه مصرعُ أَخيه بالمدينة قبل الفطر بثلاث . فعيّد بالناس وهم يرون الانكسار . وكان المنصورُ فى جمعٍ يسير وعامّةُ جيوشه فى النواحى . فالتزم بعدها أَن لا يفارقه ثلاثون أَلفاً . فلم يبرح أَن رَدّ من المدينة عيسى بن موسى. فوجّهه لحرب إبراهيم .

ومكث المنصورُ لا يقرّ له قرارٌ . وجهّز العساكر ، ولم يأْو إلى فراش خمسين ليلة . وكل يوم يأْتيه فَتْقٌ من ناحية . هذا ومئة أَلف سيفٍ كامنة بالكوفة ، ولولا

السعادةُ لثُلَّ عَرْشُــه بدون ذلك . وكــان مع ذلك صقرًا أَحوذيًّا مشمّرًا ذا عزمٍ ودهاء .

وعن داود بن جعفر قال : أُحْصِىَ ديوانُ إبراهيم بالبصرة فبلغوا مئة ألف.

وقال غيره : بل قام معه عشرة آلاف ، فلو هجم بالكوفة لظفر بالمنصور ، ولــكنه كان فيه دينٌ . قال : أَخافُ إن هجمتها أَن يُسْتَبَاح الصغيرُ والــكبيرُ . وكان أَصحابُه مع قلّة رأْيه يختلفون عليه. وكُلٌّ يشير برأْيٍ إلى أَن التقى الجمعان بباخمرا [1] على يومين من الــكوفة . فاشتّد الحربُ . واستظهر أَصحابُ إبراهيم .

وكان على مقدّمة جيوش المنصور حميد بن قَحْطَبَة . فانهزم ، وجعل عيسى بن موسى يثبّتُ الناس ، وقد بقى فى مئة من حاشيته . فأَشاروا عليه بالفرار . فقال :لاأَزال حتى أَظفر أَو أُقْتَل . وكان يُضرب المثلُ بشجاعته . ثم دار أَبناءُ سليمان بن علىّ فى طآئفة وجاءوا من وراء إبراهيم . وحملوا على عسكره .

قال عيسى : لولا ابنا سليمان لافتضحنا . ومِن صُنْع

(1) مهملة فى الأصول . وهى موضع كان بين الكوفة وواسط ، وهو إلى الكوفة أقرب ، به قبر إبراهيم بن عبدالله بن حسن ( معجم البلدان )

اللهِ أَنّ أَصحابنا انهزمُوا . فاعترض لهم نَهْرٌ ، ولم يجدُوا مخاضة ، فرجعوا . فوقعت الهزيمةُ على أَصحاب إبراهيم ، حتى بقى فى سبعين . وأَقبل حميد بن قَحْطَبَة فحمل بأَصحابه . واشتد القتالُ حتى تفانى خلقٌ تحت السيف طول النهار . وجاءَ سَهْم غَرْبٌ لا يُدْرىٰ مَنْ رَمىٰ به فى حَلق إبراهيم ، فأَنزلوه وهو يقولُ ﴿وكان أَمرُ الله قَدَرًا مقْدورًا[1]﴾ أَردنا أَمرًا وأَراد الله غيره . واجتمع أَصحابُه يحمونه . وأَنكر حميدًا اجتماعهم وحمل عليهم . فتفرّقوا عن إبراهيم . فنزل جماعةٌ واحتزّوا رأْسه . وبُعث به إلى المنصور. وذلك فى الخامس والعشرين من ذى القعدة ، وعمره ثمان وأَربعون سنة . وكان قد آذاه يومئذ الحرُّ وحرارة الزرديّة. فحسرها عن صدره ، فأُصيب فى لَبّته . ووصل إلى المنصور خلق منهزمين ، وهيّأَ النجائب ليهرب إلى الريّ وكان يتمثّل :

ونَصَبْتُ نفسى للرماح درّيةً  إنّ الرئيسَ لمثل ذاك فعولُ

( ٤٩ آ ) فلما أَسرعوا إليه بالبشارة بالرأْس تمثّل بقول مُعَقِّر البارقىّ[2] :

---

(١) سورة الأحزاب ، ٣٣ ، الآية ٣٨

(٢) معقر كمحدث بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف المكسورة ( القاموس ) وفى اللسان مادة «عصا» أنه لعبد ربه السلمي او لسليم بن ثمامة الحنفي. افادني ذلك صديقي الاستاذ محمود شاكر

فألقتْ عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ

● قال خليفة : خرج مع إبراهيم : هشيم ، وأبو خالد الأحمر وعيسى بن يونس ، وعبّاد بن العوّام ، ويزيد بن هارون ، وكان أبو حنيفة يُجاهرُ فى أمره ويأمر بالخروج . قال أبو نعيم : فلما قُتل هرب أهلُ البصرة برًّا وبحرًا واستخفى الناس .

● وفيها خرجت التركُ والخَزَرُ بباب الأبواب وقتلوا واستباحوا بَعْضَ أرمينية .

● وفيها أمر المنصورُ فأُسِّسَتْ بغدادُ . وابتُدِئَ بإنشائها . ورَسَم هيئتها وكيفيّتها أوّلاً بالرماد . وفرغت فى أربعة أعوام بالجانب الغربىّ ، وتحوّل إليها المنصور فى سنة ست وأربعين قبل تمامها . وبغدادُ فى وقتنا أكثرها من الجانب الشرقى .

● وفيها توفى الأَجْلَحُ الكِنْدىُّ من مشاهيرِ محدِّثى الكوفة . روى عن الشعبىّ وطبقته .

● وفيها ، وقيل فى سنة ست ، إسماعيلُ بن أبى خالد البَجَلِىّ ، مولاهم ، الكوفىُّ الحافظ . أحدُ أعلام الحديث .

سمع أَبا جُحَيْفَة ، وابن أَبي أوفى ، وخلقاً . وكان صالحاً ثَبْتاً حُجّةً .

● وفيها حبيبُ ابن الشهيد البصريّ . روى عن الحسن وأَقرانه ، وأَرسل عن أَنَس وجماعة. وكان ثَبْتاً كثيرَ الحديث .

● وفيها عمروُ بن ميمون بن مِهْران الجَزَرِيّ الفقيه. أَخذ عن أَبيه ومكحُول . وكان يقولُ : لو عَلمتُ أَنه بقى علىّ حرفٌ من السّنة باليمن لَأَتيتُها .

● وفيها عبدالملك بن أَبي سليمان العَرْزَمىُّ (١) الكوفىُّ الحافظُ. أَحدُ المحدِّثين الكبار . وكان شُعْبَةُ مع جلالته يتعجّبُ من حفظ عبد الملك . روى عن أَنس فمَنْ بعدَه .

● وفيها عُمَرُ بن عبد الله مَولى غُفْرَة (٢) عن سنٍّ عالية . روى عن أَنَسٍ والكبار .

قال أَحمد : أَكثرُ حديثه مراسيل ، وليس به بأْس .

وقال ( ٤٩ آ ) ابن معين : ضعيف .

---

(١) بفتح العين وسكون الراء وفتح الزاى وفى آخرها ميم ، نسبة إلى عرزم وهو بطن من فزارة ( اللباب )

(٢) بضم المعجمة وسكون الفاء وراء . وهى غفرة بنت رباح (تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧١)

● وفيها محمدُ بن عمرو بن عَلْقَمة بن وقّاص اللّيْثى المدنىّ . روى عن أَبي سَلَمَة وطائفة . وكان حَسَنَ الحديث ، كثيرَ العلم ، مشهورًا . أَخرج له البخارىُّ مقروناً بآخر .

● وفيها يحيى بن الحارث الذِّمَارىّ[1] مقرىُّ دمشق وإمامُ جامعها . قرأَ على ابن عامر . وروى عن واثلة بن الأَسْقَع وخلق . وورد أَنّه قرأَ القرآن أَيضاً على واثلة ، وعليه دارت قرآءة الشاميّين .

● وفيها يحيى بن سعيد التيمىّ – تيم الرّباب – الكوفىّ . وكان ثقةً إماماً صاحب سُنّة . روى عن الشعبىّ ونحوه .

## سنة ست وأَربعين ومئــة

١٤٦ – فى صفر تحوّل المنصورُ فنزل بغداد قبل استتمام بنائها . وكان لا يدخلُها أَحدٌ أَبدًا راكباً . حتى إنّ عمّه عيسى ابن على شكا إليه المشْىَ فلم يأْذن له .

● وفيها توفى أَشْعَثُ بن عبد الملك الحُمرانىّ ، مَولى

---

(١) بكسر الذال المعجمة وفتح الميم ، نسبة إلى ذمار ، قرية باليمن قرب صنعاء ( اللباب )

حُمران مَولى عثمان . روى عن ابن سيرين وغيره . وكان ثقةً ثَبْتاً حافظاً .

أَمّا أَشعثُ بن سِوار فكوفىٌّ فيه ضعف.

وكذا أَشعث الحُدّانى الراوى عن أَنس ليس بالقوىّ .

● وفيها عَوْفُ الأَعرابىّ البصرىّ . وكان صدوقاً شيعيّاً كثير الحديث . روى عن أَبى العالية وطآئفة .

● وفيها محمّد بن السائب أَبو نضر الكلبىُّ الكوفىُّ ، صاحبُ التفسير والأَخبار والأَنساب . أَجمعوا على تركه . وقد اتُّهِم بالكذب والرفض .

قال ابن عدىّ : ليس لأَحدٍ أَطولُ من تفسيره .

● وفيها هشامُ بن عُرْوَة بن الزّبير بن العَوام ، الفقيهُ ، أَبو المنذر الأَسدىُّ المدنىُّ . أَحدُ أَئمة الحديث . أَدرك عمّه عبد الله بن الزّبير . وقال : مسح ابنُ عمر رأْسى ودعا لى .

قال وهيب : قدم علينا هشام بن عروة ، وكان مثل الحسن وابن سيرين .

● وفيها ، أَو فى التى تليها ، يزيدُ بنُ أَبى عُبَيْد[1] صاحب سَلَمَة بن الأَكْوَع ومولاه بالمدينة .

(١) ب « بريدة بن أبى عبيد » وفى الحاشية : صوابه يزيد

## سنة سبع وأربعين ومئة

١٤٧ ـ فيها بدّعت الكفرة التُرك بناحية إرمينية . وقتلوا أُمماً . ودخلوا تِفْليس ، فالتقاهم المسلمون فلم يُنصروا . وهرب أَميرُهم جبريل بن يحيي ، وقُتل مقدّمهُم الآخر حَرْبُ الريوندى الذى تُنْسَبُ إليه الحربيّة (١) ببغداد .

● وفيها أَلحّ المنصُورُ وأَسرف وتحيّل بكلٍّ ممكن على ابن عمّه وَلىّ العهد عيسى بن موسى بالرغبة والرهبة حتى خلع نفسه كرْهاً . وقيل بل عوّضه عشرة آلاف أَلف درهم ، وعلى أَن يكون أَيضاً وَلى عهدٍ بعد المهدى بن المنصُور .

● وفيها توفى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأَموىّ . حدّث عن مُجاهدٍ وجماعة . وكان عالماً فقيهاً نبيلا .

● وفيها انهدم الحبسُ على عَمّ المنصور الذى هزم مروان وافتتح دمشق . وكان من رجال الدهر حزماً ورأْيا ودهاءً وشجاعة . سجنه المنصورُ مدّةً . وقيل إنه قتله سرًّا وهدم الحبس قصدا .

---

(١) قال ياقوت : محلة كبيرة ببغداد قرب مقبرة بشر الحافى وأحمد بن حنبل ( معجم البلدان )

● وفيها الإمامُ أبو عثمان عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوىّ العمرىّ المدنىّ . وكان أَوفق إخوته وأَفضلهم وَأَكثرهم علماً وصلاحاً وعبادةً . روى عن القاسم وسالم ونافع .

● وفيها هشامُ بن حسّان الأَزدىُّ القُرْدُوسى[1] الحافظُ مُحدّث البصرة وصاحبُ الحسن وابن سيرين .

قال ابن عُيَيْنَة : كان أَعلم الناس بحديث الحسن . وقيل : كان عنده أَلفُ حديث .

## سنـــة ثمان وأَربعين ومئة

١٤٨ ـ فيها توجّه حميد بن قَحْطَبَة فى جيشٍ كثيف إلى ثغر إرمينية .

وفى آخرها توفى الإمامُ أَبو عبد الله جعفر الصّادق ولد أَبى جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علىّ بن الحسين

(١) بضم القاف وسكون الراء وضم الدال المهملة ، نسبة إلى القراديس بطن من الأزد نزلوا البصرة فنسبت المحلة اليهم ( اللباب )

الهاشمى العَلوىّ . وَأُمُّه فَرْوَة ابنة القاسم بن محمد بن أَبى بكر . فهو علوىّ الأَب ( ٥٠ آ ) بكرى الأُمّ . روى عن أَبيه وجدّه القاسم وطبقتهما . وكان سيّد بنى هاشم فى زمانه . عاش ثمانياً وستين سنة وأَشهرا .

● وفى ربيع الأَول توفى الإِمام أَبو محمد سليمان بن مهْران الأَسدىّ الكاهِلىّ [1] مولاهم ، الأَعمشُ . روى عن ابن أَبى أَوْفى ، وأَبى وائل ، والكبار . وكان محدّث الكوفة وعالمها .

قال ابن المدينى : للأَعمش نحو أَلف وثلاث مئة حَديث.

وقال ابن عُيينَة : كان أَقرأَهم لكتابِ الله وَأَعلَمهم بالفرائض وأَحفظَهم للحديث.

وقال يحيي القطّان : هو علاّمة الإِسلام .

وقال وكيع : بقى الأَعمشُ قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرةُ الأُولى .

وقال الخُرَيْبى [2] : ما خلّف أَعبدَ منه .

---

(١) بفتح الكاف وكسر الهاء . نسبة إلى كاهل بن الحارث ( اللباب )

(٢) بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء وباء موحدة ، نسبة إلى الخريبة محلة بالبصرة (اللباب)

● وفيها شِبْل بن عَبّاد قارئُ أهل مكّة ، وتلميذُ ابن كثير . حدّث عن أبِي الطُّفَيْل وطائفة .

● وفيهــا عمروُ بن الحارث المصرىُّ الفقيهُ . حدّث عن ابن أبِي مُليكة وطبقته .

قال ابنُ وهب : ما رأَيتُ أَحفظَ منه .

وقال أَبو حاتم الرازىّ : كان أَحْفَظ الناسِ فى زمانه ، لم يكن له نظيرٌ فى الحفظ .

● وفيها محمد بن الوليد الزُّبَيْدىُّ (١) الحمصىُّ القاضى ، عالم أَهل حمص. أَخذ عن مكحُولِ وعمروِ بن شُعَيْب وخلق . وقال : أَقمتُ مع الزهرىّ عشر سنين بالرّصافة .

وقال الزهرىُّ عنه : قد احتوى هذا على ما بين جنبيّ من العلم .

وقال محمّد بن سعد : كان أَعلم التابعين بالفتوى والحديث .

● وفيها العَوّامُ بن حَوْشَب (٢) شيــخُ واسط . روى عن

---

(١) بالزاى المضمومة والباء مصغراً .(تهذيب التهذيب ٩ : ٥٠٢ ) نسبة إلى زبيد قبيلة من مذحج ( اللباب )

(٢) حوشب بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الواو ثم شين معجمة مفتوحة وباء ( تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٣ )

إبراهيم النَّخَعِيّ وجماعة .

قال يزيد بن هارون : كان صاحب أَمْرٍ بالمعروف ونَهْيٍ عن المنكر .

● وفيها في رمضان قاضي الكوفة ومفتيها أَبو عبدالرحمان محمدُ بن عبد الرحمان بن أَبي ليلى الأَنصاريُّ الفقيهُ . لم يُدرك أَباه ، وسمع الشعبيّ وطبقته .

قال أَحمد بن يونس : كان أَفقهَ أَهلِ الدنيا .

قلتُ : وكان صاحب قرآن وسُنّة ، قرأَ عليه حمزة الزيّات . وكان (٥٠ ب) صدوقاً جائز الحديث .

● وفيها محمد بن عَجْلان المدنيّ . روى عن أَبيه وَأَنَس وطائفة . وكان ناسكاً صادقاً ، له حلقةٌ بمسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم للفتوى . روى له مُسْلم مقروناً بآخر .

## سنة تسع وأَربعين ومئة

١٤٩ ـ فيها غزا الناسُ بلادَ الروم وعليهم العبّاسُ بن محمد . فمات في الغزاة أَكبرُ أُمرائه محمد بن الأَشعث الذي كان وَلي إِمرة مصر .

● وفيها توفى بالكوفة زكريا بن أَبى زائدة الهَمْدانىّ القاضى والد يحيى . روى عن الشعبىّ وغيره .

● وفيها كَهْمَسُ [1] بن الحسن البصرىّ . روى عن أَبى الطّفيل وجماعة .

● وفيها المثنّى بن الصباح اليمانى بمكة . روى عن مجاهد وعمرو بن شُعَيْب وطائفة . وكان من أَعْبَدِ النّاسِ . وفى حديثه ضعفٌ .

## سنة خمسين ومئة

١٥٠ ـ فيها خرجتْ أَهلُ خُراسان على المنصُور مع الأَمير استاذ سيس حتى اجتمع له فيما قيل ثلاث مئة أَلف مُقاتل من بين فارسٍ وراجل ، سائرهم من أَهل هَراة وسِجِسْتان . واستولى على أَكثر خُراسان .وعَظُم الخطبُ . فنهض لحربه الأَخثمُ المروروذىّ . فقُتل الأَخْثَمُ واستُبيح عسكرُه . فسار حازم بن خزيمة فى جيشٍ عظيم بالمرّة . فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وقُتل خلقٌ كثير ، حتى قيل إنه قُتل فى

(١) كهمس بفتح وميم وسكون هاء وسين مهملة (تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٠ )

هذه الوقعة سبعون ألفاً . وانهزم استاذ سيس فى طائفة إلى جبل . وكانت هذه الوقعة فى السنة الآتية سقناها استطرادًا .

ثم أَمر حازم بالأَسرى فضُربت أَعناقُهم كلُّهم. وكانوا أَربعة عشر أَلفاً. ثم حاصر استاذَ سِيس مدة ، ثم نزل على حكمهم ، فقُيّد هو وأَولاده ، وأُطلق (٥١ آ) أَصحابه ، وكانوا ثلاثين أَلفاً .

● وفيها توفى إمامُ الحجاز أَبو الوليد عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج الرومىُّ المكىُّ مَولى بنى أُميّة ، عن أَكثر من تسعين سنة . أَخذ عن عطاء وطبقته . وهو أَوّلُ مَنْ صَنّف الكتب بالحجاز ، كمَا أَنّ سعيدَ بن أَبى عَرُوبَة أَوّلُ من صنّف بالعراق .

قال أَحمد : كان ابن جُرَيْج من أَوعية العلم .

قلتُ : ولم يطلب العلم إلاّ فى الكهولة ، ولو سمع فى عنفوان شبابه لحمل عن غير وَاحد من الصحابة . فإنّه قال : كنتُ اتبع الأَشعارَ العربيّة والأَنساب ، حتى قيل لى : لو لَزِمْتَ عطاءً . فلزمتُه ثمانية عشرِ عاماً .

قال ابن المدينى : لم يكن فى الأَرض أَعلم بعطاء بن أَبى رباح من ابن جُرَيْج .

وقال عبد الرزاق : ما رأيتُ أحدًا أحسنَ صلاةً من ابن جُرَيْج .

وقال خالد بن نزار الأَيلى : رحلتُ بكتبِ ابن جُرَيْج سنة خمسين ومئة فوجدتُه قد مات رحمه الله .

● وفى رجب تُوفى فقيهُ العراق الإمامُ أبوحنيفة النُّعْمان ابن ثابت الكوفىّ مَولى بنى تَيْم الله بن ثعلبة . ومولدُه سنة ثمانين . رأى أَنَساً ، وروى عن عطاء بن أَبى رَباح وطبقته . وتفقّه على حمّاد بن أَبى سُلَيْمان . وكان من أَذكياء بنى آدم ، جمع الفقهَ والعبادة والورع والسخاءَ . وكان لا يقبل جوائز الدولة بل يُنْفِقُ ويؤثر من كسبه . له دارٌ كبيرة لعمل الخزّ ، وعنده صُنَّاعٌ وَأُجراءُ .

قال الشافعىّ : الناسُ فى الفقه عيالٌ على أَبى حنيفة .

وقال يزيد بن هارون : ما رأَيتُ أَورعَ ولا أَعْقَلَ من أَبى حنيفة .

وروى بشر بن الوليد عن أَبى يوسف قال : بينما أَنا أَمشى مع أَبى حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر : هذا أَبو حنيفة لا ينام الليل . فقال : لا يُتحدث عنّى بما لم أَفعل . فكان يُحيي الليلَ صلاةً ودعاءً وتضرّعاً . وقد رُوِىَ

أَنّ المنصور سقاه السُمّ فمات شهيداً رحمه الله لقيامه مع إبراهيم.

● وفيها توفى عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمرى بعسقلان روى عن (٥١ ب) سالم بن عبد الله وطائفة . ولم يُعقب . وكان من السادة العبّاد .

قال الثّـوْرىّ : لم يكن فى آل عمر أَفضـل منه . وقال أَبو عاصم النبيل : كان من أَفْضَلِ أَهْلِ زمانه .

● وفيها توفى عثمان بن الأَسود المكّى . روى عن سعيد ابن جُبَيْر ومُجاهد وطَاوُس .

## سنة إحدى وخمسين ومئـة

١٥١ ــ فيها قدم المهدىُّ من الرىّ إلى بغداد ليراها . فأَمر أَبوه ببناء الرّصافة للمهدىّ فى الجانب الشرقى مقابلة بغداد. وجُعل له حاشيةٌ وحشمٌ وآلةٌ فى زِىّ الخلافة . وجَدّد البيعة بالخلافة للمهدى من بعده ، ومن بعد المهدىّ لعيسى بن موسى .

● وفى رجب توفى الإِمامُ عبد الله بن عَوْن شيخُ أَهْلِ

البصرةِ وعالمُهم . روى عن أَبى وائل والـكبار .

قال هشام بن حبّان : لم تَرَ عيناىَ مثل ابن عون .

وقال قُرّة : كنّا نعجبُ من ورع ابن سيرين فأَنسانَاهُ ابن عون .

وقال عبد الرحمان بن مهدىّ : ما كان بالعراق أَعلمُ بالسُنة من ابن عون .

● وفيها ، على الصحيح ، محمّدُ بن إسحاق بن يَسَار المطّلبي ، مولاهم ، المـدنىُّ صاحبُ « السيرة » . رأى أَنَساً . وسمع الـكثير من المَقْبُرىّ والأَعرج وهذه الطبقة . وكان بحرًا من بحور العلم ، ذكيّاً حافظاً طَلاّباً للعلم أَخبارياًّ نسّابةً علاّمة.

قال شُعبة : هو أَميرُ المؤمنين فى الحديث.

وقال ابنُ معين : هو ثقةٌ وليس بحجـّة .

وقال أَحمدُ بن حنبل : هو حسن الحديث .

● وفيهــا حَنْظَلَةُ بن أَبى سُفيان بن عبد الرحمان بن صَفْوان بن أُميّة الجُمَحِىُّ المـكىُّ . روى عن مجـاهد وطبقته .

● وفيها الوليدُ بن كثير المدنىُّ بالكوفة . روى عن بشير بن يسار وطائفة . وكان عارفاً بالمغازى والسِّيَر ، ولكنه إباضىّ .

● وفيها سيفُ بن سليمان المكىّ . روى عن مجاهد وغيره

● وفيها ، أَو فى التى تليها ، صَالحُ بن علىّ الأَميرُ عمّ المنصور ، وأَميرُ الشام، (٥٢ آ) وهو الذى أَمر ببناء أَذَنَة [1] التى فى يد صاحب سِيس . وقد هَزَمَ الرومَ نَوْبَةَ دَابق ، وكانوا فى مئة أَلف .

● وفيها قتلتِ الخوارجُ غيلةً مَعْنَ بن زائدة الشَّيْبانىّ الأَميرُ بسِجِسْتان . وكان قد وليها عام أَوّل . وكان أَحَدَ الأَبطال والأَجواد .

## سنة اثنتين وخمسين ومئة

١٥٢ ـ فيهاتُوفى إبراهيمُ بن أَبى عَبْلة أَحدُ الأَشراف والعلماء بدمشق ، عن سنٍّ عالية . روى عن أَبى أُمامة وَواثلة بن الأَسقع وخلقٍ كثير .

---

(١) بلد من الثغور قرب المصيصة ( معجم البلدان )

● وفيهــا عبّادُ بن منصور النّاجيُّ . روى عن عكرمة وجماعة . وَولى قضاءَ البصرة تلك الأَيام لإبراهيم بن عبد الله ابن حسن الحسنيّ . وليس بالقويّ فى الحديث.

● وفيها أَبو حُرّة[1] واصل بن عبد الرحمان البصرى . روى عن الحسن وطبقته .

قال شُعبة : هو أَصدقُ الناس .

وقال أَبو داود الطيالسى : كان يختِمُ فى كلِّ ليلتين .

● وفيها ، وقيل بعدها ، يونس بن يزيد الأَيْلى صاحبُ الزهريّ وأَوثقُ أَصحابِه . وقد روى عن القاسم وسالم وجماعة . وتُوفى بالصعيد .

## سنــة ثلاث وخمسين ومئة

١٥٣ ـ فيها غلبت الخوارجُ الإباضيّةُ[2] على إفريقية ، وهزموا عسكرها ، وقتلوا متولّيها عمر بن حَفْص الأَزْدىّ . وكان على رأْسهم ثلاثة : أَبو حاتم الإِباضىّ ، وأَبو محمد ،

(١) بضم الحاء وتشديد الراء (تهذيب التهذيب ١١ : ١٠٤)
(٢) الإباضية نسبة إلى الحارث الإباضى . وهم جماعة من الخوارج ( اللباب )

وأَبو قُرّة الصُّفْرىّ . وكـان أَبو قرّة فى أَربعين أَلفاً من الصُّفْرِية [1] قد بايعوه بالخِلافة. وكان أَبو حاتم وصاحبُه فى مأَتَىْ أَلف فارس وأُمَم لا يُحصَون من الرجالة .

● وفيها أَلْزَمَ المنصورُ الناسَ بلبس القلانس المُفْرِطَة الطول . وتُسَمّى الدَنِّيّة لشبهها بالدَنّ . وكانت تُعمل من كاغدٍ ونحوه على قصب ويُعمل عليها السوادُ . وفيها شبه من الشربوش ( ٥٢ ب ).

● وفيها تُوفى أَبو زيد أُسامة بن زيد اللّيْثى مولاهم ، المدنىّ . روى عن سَعيد بن المسيّب فمن بعده .

● وفيها أَبو خالد ثَوْرُ بن يزيد الكَلاَعِىّ الحافظُ مُحدِّثُ حمص . روى عن خالد بن مَعْدان وَطبقته.

قالَ يحيى القطّان : ما رأَيتُ شامياً أَوْثَقَ منه .

وقال أَحمد : كان يرى القَدَرَ ، ولذلك نفاه أَهلُ حمص.

● وفيها الفقيهُ أَبو محمد الحسن بن عُمارة الكوفى قاضى بغداد . روى عن ابن أَبى مُلَيْكَة والحكم وطبقتهما . وهو وَاهٍ باتّفاقهم .

---

(١) بضم الصاد وسكون الفاء نسبة إلى زياد بن الأصفر وهم طائفة من الخوارج ( اللباب )

● وفيهــا الضحّاكُ بن عثمان الحزامىّ المدنىّ . روى عن نافع وجماعة .

● وفيهــا عبدُ الحميد بن جَعْفَر الأَنصارىُّ المدنىُّ . روى عن المقْبُرىّ وجماعة .

● وفيها ، وقيل سنة خمسٍ ،فطْرُ[1] بن خليفة أَبو بكر الـكوفى الحنّاط . روى عن أَبى الطُّفَيْل وأَبى وَائل وخلق . وهو مُكْثِرٌ حسنُ الحديث ، روى له البخارىُّ مقروناً .

● وفيها مُحِلّ[2] بن مُحْرِز الضَبىّ الـكوفى . قال أَبو حاتم : كان آخر مَنْ بَقِىَ من أَصحاب إِبراهيم . ما بحديثه بأْسٌ . ولا يُحتجُ به .

قلتُ : لم يُخرجوا له فى الـكتب الستّة شيئاً . وقد روى أَيْضاً عن أَبى وَائل والشعبىّ . ووثّقه أَحمد.

● وفى رمضان مَعْمَرُ بن راشد الأَزدىّ ، مولاهم، البصرىُّ الحافظُ أَبو عُرْوَة صاحبُ الزهرىّ ، كهلاً . روى عن أَبى جبارة الحسن . وَأَقدمُ شيوخه موتاً قَتَادَة .

قال أَحمد : ليس يُضم معمرٌ إِلى أَحَد إِلاّ وَجدته فوقه.

---

(١) بالفاء المكسورة والطاء الساكنة وراء ( تهذيب التهذيب ٨ : ٣٠٠ )

(٢) بضم أوله وكسر الحاء المهملة ثانيه وتشديد اللام ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٦٠ )

وقال غيره : كان معمرُ صالحاً خيّرًا . وهو أَوّلُ مَن ارتحــلَ إلى اليمن فى طلب الحــديث ، فَلَقِيَ بها همّام ابن منبّه صاحبَ أَبى هُرَيْرَة .

● وفيها موسى بن عُبَيْدَة الرَّبَذِىّ[1] بالمدينة . روىعن نافع وطبقته . وكان صالحاً ضعيفاً باتفاق .

● وفيها ، على الأَصحّ ، وقيل سنة أَربع ، هشامُ بن أَبى عبد الله الحافظ البصرىّ الدَّسْتُوائي[2] . ويقال صاحب (٥٣ آ) الدّسْتُوائى لأَنّه كان يَتّجِرُ فى الثياب المجلوبة من دَسْتُوا ، وهى من الأَهوازِ . روى عن قَتَادَة وطبقته .

قال شعبةُ : ما من الناس أَحَدٌ أَقولُ إِنّه طلب الحديث لِلّه إلاّ هشام الدستوائى . وهو أَعلمُ بحديثِ قَتَادة منى .

وقال أَبو داود الطيالسىّ : كانأَميرَ المؤمنين فى الحديث .

قال شاذ بن فياض : بكى هشام حتى فَسدَتْ عيناه .

● وفيها هشام بن الغازالجُرَشِىّ الدمشقىّ متولّى بيت المال للمنصور . روى عن مكحول وطبقته . وكان مِنْ ثقات الشاميّين وعلمائـهم .

---

(١) بفتح الراء والباء وآخرها ذال معجمة نسبة إلى الربذة ، قرية من قرى المدينة (اللباب)

(٢) بفتح الدال وسكون السين المهملتين ، وضم التاء فوقها نقطتان وفتح الواو نسبة إلى بلدة من الأهواز (اللباب)

● وفيها وَهِيبُ بن الورد المكىّ العابد، صاحبُ المواعظ والرقائق . روى عن حميد بن قيس الأَعرج وجماعة .

## سنة أَرْبَع وخمسين ومئة

١٥٤ ـ فيها أَهَمّ المنصورَ أَمرُ الخوارج واستيلاؤُهم على المغرب ، فسار إلى الشام ،وزار القدس. وجهّز يزيدَ بن حاتم فى خمسين أَلف فارس ، وعَقَدَ له على المغرب . فبلغنا أَنّه أَنْفَقَ على ذلك الجيش ثلاثة وستين أَلفَ أَلفِ درهم . ومرّ بدمشق فاستعمل على قضائها يحيي بن حمزة ، فبقى قاضياً ثلاثين سنة .

● وفيها تُوفى فقيهُ الجزيرة وعالمُها جعفرُ بن بُرْقَان الجَزَرِىّ ، صاحبُ ميمون بن مِهْران .

● وفيها توفى أَشْعبُ الطامع . ويُعْرَفُ بابن أُمّ حُمَيْد المدنى . روى عن عِكْرمــة وسالم . وله نوادرُ ومُلَح فى الطمــع والتطفُّلِ سائدَة .

● وفيها عبدُ الرحمان بن يزيد بن جابر الدمشقىّ ،مُحدّث دمشق . روى عن أَبى الأَشعث الصنعانى وخَلْقٍ من التابعين .

● وفيهـا قُرَّةُ بن خالد السّدوسيُّ البصرى صاحب الحسن وابن سيرين .

قال يحيى القطّان : كان من أَثْبَتِ شيوخنا .

● وفيها معمر فى قول وقد مرّ .

● وفيها الحَكَمُ بن أَبان العدنىّ . روى عن طاوس وجماعة . وكان شيخَ أَهلِ (٥٣ ب ) اليمن وعالمَهم بَعـد مَعْمر .

قال أَحمد العجلى : ثقةٌ صاحبُ سُنّة . كان إِذا هدأَت العيونُ وَقَفَ فى البحر إِلى ركبتيْه ، فيذكر الله حتى يُصبح .

● وفيها مقرئُ البصرة الإِمامُ أَبو عمرو بن العلاء المازنىّ ، أَحدُ السبعة ، وله أَربعٌ وثمانون سنة . قرأَ على أَبى العَالية الرياحىّ وجماعة . وروى عن أَنَس ، وإِياس .

قال أَبو عَمْرو : كنتُ رأْساً والحسنُ حَىٌّ . ونظرتُ فى العلم قبل أَن أُخْتَن .

وقال أَبو عبيدة : كان أَبو عمرو أَعلم الناس بالقرآن والعربيّة والشعرِ وأَيام العرب . قال : وكانت دفاتـرُه ملءَ بيت إِلى السقف ، ثم تنسَّك فأَحْرَقَها .

## سنــة خمس وخمسين ومئة

١٥٥ ـ فيها افتتح يزيدُ بن حاتم إفريقيّة واستعادها من الخوارج وهزمهم وقتل كبارَهم : أَبا حاتم وأَبا عاد وطائفة . ومهّد قواعدها .

● وفيها تُوفى ، أَو سنة ثمان ، مُحدِّثُ حمص صَفْوانُ ابن عمرو السّكْسَكِيّ[١] . أَدرك أَبا أُمامة . وروى عن عبد الله ابن بسر وعن جُبَيْر بن نُفَيْر والكبار .

● وفيها مِسْعَر بن كِدَام[٢] الحافظ ، أَبو سلمة الهِلالىّ الكوفىّ . أَخَذَ عن الحكم وقَتَادة وخلق . وكان عنده نحوُ أَلْفِ حديث .

وقال يحيي القطّان : ما رأَيتُ أَثْبَتَ منه .

وقال شُعْبَة : كنّا نُسَمّى مِسْعَرًا المصنِّف .

وقال أَبو نعيم : مِسْعَر أَثْبَتُ من سفيان وشُعْبَة .

● وفيها عثمان بن أَبى العاتكة الدمشقىّ القاضى . روى عن عُمَيْر بن هانئ العنسىّ وجماعة .

---

(١) بفتح السينين نسبة إلى قبيلة السكاسك ( اللباب )

(٢) مسعر بكسر الميم وفتح العين المهملة ، وكدام بكسر الكاف ودال ، وهو من بنى هلال ( تهذيب التهذيب )

١٥٦ ـ فيها توفى سَعِيدُ بن أَبِي عَرُوبة [١] الإِمامُ أَبو النضر العدويّ . شيخُ البصرة وعالمها . وأَوّل مَنْ دوّن العلم بها . وكان قد تغيّر حفظُه قبل موته بعشر سنين . روى عن أَبي (٥٤ آ ) رجاء العطاردى وابن سيرين والكبار . وقيل توفى سنة سبع وخمسين .

● وفى آخر السنة عبدُ الله بن شَوْذَب [٢] البلخيّ ثم البصريّ نزيلُ بيت المقدس . روى عن الحسن وطبقته . وكان كثير العلم جليلَ القدر .

قال كثير بن الوليد : كنتُ إذا رأَيتُ ابن شَوْذَب ذكرتُ الملائكة .

قلتُ : عاش سبعين سنة .

● وفيها شَيْخُ إفريقية وقاضيها وأَوّلُ مَنْ وُلد بها من المسلمين عبد الرحمان بن زياد بن أَنعم الشّعْبانيّ [٣] الإِفريقيُّ الزاهدُ الواعظ . روى عن أَبي عبد الرحمان الحُبُلى [٤]

---

(١) بفتح العين المهملة وضم الراء وباء ( تهذيب التهذيب ٤ : ٦٣ )

(٢) بفتح الشين المعجمة وسكون الواو ، وفتح الذال المعجمة وباء ( تهذيب التهذيب ٥ : ٢٥٥ )

(٣) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح الباء نسبة إلى قبيلة شعبان ( اللباب )

(٤) بضم الحاء والباء الموحدة نسبة إلى بنو الحبلى بطن من المعافر ( اللباب )

وطبقته . وقد وفد على المنصور فوعظه بكلام خشن فاحتمله ، وليس بقوىّ فى الحديث .

● وفيها عمرُ بن ذَرّ الهمدانىّ الكوفىّ الواعظُ البليغ . روى عن أَبيه وَأَبى وَائل والكبار .

● وفيها على بن أَبى حَمَلة[1] الدمشقىّ المعمّر. أَدرك معاوية وروى عن أَبى إِدريس الخولانى والكبار . وقد وثّقه أَحمد وغيره .

● وفيها ، وقيل سنة ثمان ، فارسُ الكوفة أَبو عُمارة حمزة ابن حبيب التيمىّ ، مولى تيم الله بن ربيعة ، الكوفىّ الزيّاتُ الزاهدُ . أَحَدُ السبعة . قرأَ على التابعين ، وتصدّر للإِقرآء . فقرأَ عليه جُلُّ أَهْلِ الكوفة . وحَدّث عن الحكم بن عُيَيْنَة وطبقته . وكان رأْساً فى القرآن والفرائض ، قدوةً فى الورع .

## سنة سبع وخمسين ومئة

١٥٧ ــ فيها تُوفى الحُسينُ بن واقد المروزىّ قاضى مرو . روى عن عبد الله بن بُريدة وطبقته .

(١) بفتح الحاء المهملة والميم ( تهذيب التهذيب ٧ : ٣١٣ )

وفى صفر إمامُ الشاميّين أَبو عَمْرو عبدُ الرحمان بن عمرو الأَوْزاعىُّ [1] الفقيهُ . روى عن القاسم بن مُخَيْمَرة [2] ، وعطاء ، وخلقٍ كثير من التابعين . وكان رأْساً فى العلم والعمل ، جَمّ المناقب . ومع علمه كان بارعاً فى الكتابة والترسُّل .

قال الهِقْلُ [3] بن زياد : أَجاب الأَوزاعىُّ فى سبعين أَلف مسأَلة . ( ٥٤ ب ) .

وقال إسماعيل بن عيّاش : سمعتُ الناس سنة أَربعين يقولون : الأَوزاعىّ اليَوم عالمُ الأُمّة .

وقال عبد الله الخُرَيْبىّ : كان الأَوزاعىّ أَفْضَلَ أَهْلِ زمانه .

وقال الوليدُ بن مسلم : ما رأَيتُ أَكثرَ اجتهادًا فى العبادة من الأَوْزاعىّ .

وقال أَبو مِسْهَر : كان يُحيي الليلَ صلاةً وقرآناً وبُكاءً .

ومات فى الحمّام ، أَغْلَقَتْ عليه امرأَتُه بابَ الحمّام ونسيتْهُ فمات . رحمه الله .

---

(١) نسبة إلى الأوزاع قرية كانت خارج باب الفراديس عند العقيبة اليوم

(٢) بضم الميم أوله وفتح الخاء المعجمة وياء ساكنة ثم ميم مفتوحة ( تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٧ )

(١) بكسر الهاء أوله وإسكان القاف ثم لام ( تهذيب التهذيب ١١ : ٦٤ )

● وفيها محمدُ بن عبد الله ابن أَخى الزُّهْرِىّ المدنى . روى عن عمه وأَبيه .

● وفيها مُصْعَبُ بن ثابت بن عبدالله بن الزُّبَيْر بن العَوام بالمدينة . روى عن أَبيه وعطاء وطائفة . ضعّفَه ابن معين .

● وفيها يوسفُ بن إسحاق بن أَبِى إِسحاق السَّبِيعى . روى عن جدّه وعن الشعبىّ . قال ابن عُيَيْنَة : لم يكن فى وَلد أَبى إسحاق أَحفَظ منه .

## سنة ثمان وخمسين ومئة

١٥٨ ـ فيها صادر المنصورُ خالد بن بَرْمَك وأَخذ منه ثلاثة آلاف أَلف درهم ، ثم رضى عليه وأَمَّرَه على الموصل .

● وفيها توفى أَفْلَحُ بن حُمَيْد الأَنصارىّ المدنى . روى عن القاسم وأَبى بكر بن حَزْم .

● وفيها توجّه المنصُورُ للحج . فأَدركه أَجله يوم سادس ذى الحجة عند بئر ميمون بظاهر مكة مُحْرِماً . فأَقام الموسم إبراهيمُ بن يحيي بن محمّد ، صبىٌّ أَمرد . وهو ابن أَخى المنصُور . واستخلف المهدىّ .

● وفيها توفى الفقيهُ أَبو عمرو معاويةُ بن صالح الحَضْرَمىّ الحمصىّ نزيلُ الأَندلس ، وقاضى الجماعة بها . حجّ فأَدركه الأَجلُ بمكة . وصلّى عليه الثّوْرِىّ . روى عن مكحُول وَطبقته . وأَكثرَ عنه فى هذا العام المصريّون والحُجّاج . وقيل مات سنة تسع .

● وفيها ، على الصحيح ، حَيْوَةُ[1] بن شُرَيْح التُّجِيبىّ المصرىّ (٥٥ آ) الفقيهُ أَحَدُ الزهّادِ والعلماء السادة . صحب يزيد بن أَبى حبيب . وروى عن أَبى يونس مَولى أَبى هُرَيْرَة وطبقته . وكان مجاب الدعوة .

● وفيها زُفَرُ بن الهُذَيْل العَنْبَرِىّ الفقيهُ صَاحب أَبى حنيفة ، وله ثمان وأَربعون سنة . وكان ثقةً فى الحديث ، موصوفاً بالعبادة . نزل البصرة وتفقهوا عليه.

● وفيها عُبَيْدُ الله بن أَبى زِياد الرصافىُّ الشامىُّ صاحب الزُهْرىّ . وَثّقَه الدارقطنى لصحة كتابه . وما روى عنه إلاّ حفيدُه حَجّاجُ بن أَبى منيع.

● وفيها تُوفى أَخبارِيّان كبيران : عبدُ الله بن عيّاش

---

(١) حيوة بحاء مفتوحة وسكون الياء التحتية وفتح الواو . وشريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء ، وحاء مهملة . والتجيبى بضم التاء وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء نسبة إلى تجيب بن ثوبان (تهذيب التهذيب ٣ : ٦٩ – واللباب)

الهَمْدانى الـكوفى صاحب الشعبىّ ويُعرف بالمنتوف .

وعَوَانَةُ بن الحكَم البصرىُّ .

● وفيها فى ذى الحجّة بمكة المنصورُ أَبو جعفر عبدُ الله ابن محمد بن علىّ بن عبد الله بن عبـّاس الهاشمىُّ العباسىُّ . وله ثلاث وستون سنة . وكانت خلافتُه اثنتين وعشرين سنة . وكانت أُمُّه بَرْبَرِيّةً . وكان طويلاً مَهيباً أَسمرَ خفيفَ اللحية ، رَحْبَ الجبهة ، كأَنّ عينيْه لسانان ناطقان ، تقبله النُّفوسُ . وكان يُخالط أبّهةَ الملك بزِىّ أولى النسك. ذا حزمٍ وعزمٍ ودهاءٍ ورأىٍ وشجاعةٍ وعَقْلٍ . وفيه جبروتٌ وظلم .

● وفيها مَات طاغيةُ الروم قسطنطين بن إليون [1] إلى اللّعنـــة .

## سنـــة تسع وخمسين ومئـــة

١٥٩ـ فيها أَلحّ المهدىُّ على وَلّى العهد عيسى بن موسى بكل ممكنٍ ، بالرغبة وَالرهبة ، فى خَلْع نفسه ، ليولِّى العهد

(١) مر ذكره قبل ، ص ١٧٩

لولده موسى الهادى فأَجاب خوفاً على نفسه . فأَعطاه المهدىُّ عشرة آلاف أَلفِ درهمٍ وإِقطاعات .

● وفيها تُوفى الإِمامُ أَبو الحارث ( ٥٦ آ ) محمّد بن عبد الرحمان بن المغيرة بن الحارث بن أَبي ذئب هشام بن شعبة القرشىُّ العامرىُّ المدنىُّ الفقيهُ .

ومولدُه سنة ثمانين . روى عن عِكْرِمة ونافع وخلق .

قال أَحمد بن حنبل : كان يشبَّهُ بسعيد بن المسيّب . وما خلّفَ مثله . كان أَفضل من مالك إلاّ أَنّ مالــكاً أَشَدّ تنقية للرجال .

وقال الواقدىُّ : كان ابن أَبي ذئب يُصلِّى الليلَ أَجمع ، ويجتهدُ فى العبادة ، فلو قيل إِنّ القيامة تقوم غدًا ما كان فيه مزيدٌ من الاجتهاد . وأَخبرنى أَخوه أَنّه كان يصُومُ يوماً ويُفْطِرُ يوماً . ثم سرَده . وكان شديدَ الحال يتعشى بالخبز والزيت . وكان من رجــال العالم صرامــةً وقولاً بالحقّ . وكان يحفظ حديثه لم يكن له كتاب .

وقال أَحمدُ : دخل ابنُ أَبي ذئب على أَبي جعفر – يعنى المنصور – فلم يؤهّله أَن قال : الظلمُ ببابكَ فاشٍ وأَبوجعفر أَبو جعفر .

● وفيها عبد العزيز بن أبي روّاد[1] بمكة . روى عن عِكْرِمة وسالم وطائفة .

قال ابن المبارك : كان من أعبد الناس.

وقال غيره : كان مرجئاً .

● وفيها عِكْرِمَةُ بن عمّار اليماميّ . روى عن طاوس وجماعة وسمع من الهِرْماس بن زياد الصحابيّ .

قال عاصم بن عليّ : كانمستجابَ الدعوة .

قلتُ : آخرُ مَنْ روى عنه يزيدُ بن عبد الله اليمامى شيخ ابن ماجه .

● وفيها عمّار بن رُزَيْق [2] الضبيّ الكوفيّ . روى عن منصور والأعمش . وكان كبيرَ القدْرِ عالماً خيرًا . قال أبو أحمد الزّبَيْريّ لبعضهم : لو كنتَ اختلفتَ إلى عمّار ابن رُزَيْق لكفاك بأهل الدنيا .

● وفيها ، أو فى سنة سبع عيسى بن حَفْص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب المدنىُّ . ولقبه رباح . روى عن أبيه ، وعن سعيد بن المسيّب . وهو أكبر شيخ للقَعْنَبِى [3] .

(١) رواد بفتح الراء وتشديد الواو ( تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٨ )
(٢) بتقديم الراء مصغرا ( تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٠ )
(٣) بفتح القاف وسكون العين وفتح النون وباء نسبة إلى قعنب ( اللباب )

● وفيها فى أوّلها مالك بن مِغْوَل[1] البَجَلِيّ الكوفيّ . روى عن الشّعْبِيّ وطبقته (٥٦ ب) . وكان كثير الحديث ثقةً حجّةً .

قال ابن عُيَيْنَة : قال له رجلٌ اتّقِ الله فوضع خدّه بالأرض .

● وفيها يونس بن أَبِي إسحاق السَّبِيْعيّ عن سنٍّ عالية . روى عن أَنَسٍ وكبارِ التابعين . وكان صدوقاً كثيرَ الحديث

قال عبد الرحمان بن مهديّ ، وغيرُه : لم يكن به بأْس .

● وفيها أَميرُ خراسان حُميْد بن قَحْطَبة بن شبيب الطائيّ .وقد ولى أَيضاً الجزيرة ومصر .

## سنة ستين ومئة

١٦٠ ــ فى أَوّلها كان خلعُ عيسى بن موسى . وقد ذكرنا ابتداء ذلك فى السنة الماضية .

● وفيها افتتح المسلمون وعليهم عبدُ الملك المِسْمَعِيّ مدينةً كبيرةً بالهند .

(١) مغول بكسر أوله وسكون الغين المعجمة وفتح الواو (تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢)

● وفيها فرّق المهدىُّ فى الحرمين أموالاً عظيمةً إلى الغاية قيل إنّها بلغتْ ثلاثين أَلف أَلفِ درهم . وفرّق من الثياب مئة أَلف وخمسين أَلف ثوب . وحمل محمّد بن سليمان الأَمير الثلج حتى وافى به مكة للمهدىّ ، وهذا شىءٌ لم يتهيّأْ لأَحد .

● وتُوفى فى غزوة الهند فى الرجعة بالبحر الربيعُ بن صُبَيْح صاحب الحسن . وقد قال فيه شُعْبَةُ : هو عندى من سادات المسلمين .

وقال أَحمد : لا بأْس به .

● وفيها لثلاث بقين من جُمادى الآخرة شُعْبَةُ بن الحجّاج بن الورد ، الامامُ أَبو بسطام العَتَكىّ[1] الأَزْدىّ ، مولاهم ، الواسطىّ ، شيخُ البصرة . وأَميرُ المؤمنين فى الحديث . روى عن معاوية بن قُرّة وعمرو بن مُرّة وخلق من التابعين .

قال الشافعىّ : لولا شعبةُ ما عُرِفَ الحديثُ بالعراق .

وقال ابن المدينى : له نحو أَلفى حديث .

وقال سفيان لما بلغه موت شُعبة : مات الحديث .

---

(١) بفتح العين والتاء المثناة ، نسبة إلى العتيك ، بطن من الأزد ( اللباب )

وقال أَبو زيد الهَرَوِىّ : رأَيتُ شُعْبَةَ يُصَلِّى حتى ترم قدماه . وقدأَثنى جماعةٌ من كبار الأَئمة على شُعبَة ( ٥٧ آ ) وَوصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة وَالخير . وكان رأْساً فى العربية والشعر سوى الحديث .

● وفيها توفى المسعودىُّ عبدُ الرحمان بن عبد الله بن عُتْبَة ابن عبد الله بن مسعود الكوفىُّ . روى عن الحكم بن عُيَيْنَة وعمرو بن مُرّة وخلق .

قال أَبو حاتم : كان أَعلم أَهلِ زمانه بحديث ابن مسعود. وتغيّر قبل موته بسنة أَو سنتين .

## سنة إحدى وستين ومئة

١٦٠ ــ فيها كان ظهورُ عطاء المقنّع الساحرُ الملعون الذى ادّعى الربوبيّة بناحية مَرْو ، واستغوى خلائق لا يُحصَوْن ، وَأَرىٰ الناس قمرًا ثانياً فى السماء كان يُرى إلى مسيرة شهرين .

● وفى شعبان توفى الإِمامُ العالمُ أَبو عبد الله سُفْيانُ بن سعيد الثورىُّ (١) الكوفىُّ الفقيهُ ، سيّدُ أَهلِ زمانه علماً

(١) نسبة إلى ثور بطن من تميم ( اللباب )

وعملاً ، وله ستٌّ وستون سنة . روى عن عمرو بن مُرّة وسِماك بن حَرْب ، وخلق كثير .

قال ابن المبارك : كتبتُ عن أَلفٍ ومئةٍ ، ما فيهم أَفضل من سفيان .

وقال شعبة ويحيي بن معين وغيرُهما : سفيان أَميرُ المؤمنين فى الحديث .

وقال أَحمد بن حنبل : لا يتقدم سفيانَ فى قلبي أَحدٌ .

وقال يحيي القطّان : ما رأَيتُ أَحدًا أَحفظ من الثوريّ ، وهو فوق مالك فى كل شيء.

وقال سفيان : ما استودَعتُ قلبي شيئاً قط فخانني .

وقال وَرْقاءُ : لم يرَ الثورى مثل نفسه .

وكان سفيانُ كثير الحطِّ على المنصُور لظلمه . فهمَّ به وأَراد قتله ، فما أَمهله الله . ومناقبُ سفيان كثيرةٌ لايحتملها هذا التاريخ .

● وفى أَوّلهـا أَبو الصّلْت زائدةُ بن قُـدامة الثقفىّ الكوفىّ الحافظ . روى عن زياد بن علاقة وطبقته .

قال أَبو حاتم : ثقةٌ صاحبُ سُنّة .

وقال الطيالسىّ : كان لا يحدِّث صاحب بدعة .

● وفيها حَرْبُ (٥٧ب) بن شدّاد اليَشْكُرىّ[١] البصرىّ . روى عن شَهْرِ بن حَوْشَب ، والحسن ، ويحيي بن أَبى كثير .

● وفيها سعيدُ بن أَبى أَيّوب المصرىّ ، وقد نيّف على الستين . روى عن أَبى زُهرة بن مَعبد وجماعة .

● وفيها ، أَو فى حدودها ، وَرْقَاءُ بن عمر اليَشْكُرِىّ الكوفى بالمدائن . روى عن عُبيد الله بن أَبى يزيد ومنصور وطبقتهما .

قال أَبو داود الطيالسىّ : قال لى شُعْبَة : عليك بورقاء ، فإِنك لن تلقى مثله حتىَ ترجع .

وقال أَحمد : كان ثقةً صاحبَ سُنّة .

● وفيها أَو فى حدودها هشامُ بن سعد المدنىّ يتيم زيد ابن أَسلم . روى عن نافع وطائفة .

● وفيها ، أَو فى حدودها ، داودُ بن قَيْس المدنىّ الفرّاء الدبّاغ . روى عن المَقْبُرى وطبقته .

● وأَبو جعفر الرازىُّ عيسى بن ماهان . روى عن عطاء ابن أَبى رباح ، والربيع بن أَنَس الخراسانىّ . وكان زميل المهدىّ إِلى مكة .

(١) بفتح الياء وضم الكاف ، نسبة إلى يشكر بن وائل ( اللباب )

١٦٢ - فيها احتفلَ لغزو الروم وسار لحربهـــم الحسنُ ابن قَحْطَبَة فى ثمانين أَلفاً سوى المطَوّعة . فأَغار وحَرَقَ وسبي ، ولم يَلْقَ بأْساً .

● وفيها ظهرت المُحَمِّرَةُ(١) ورأْسُهم عبد القهار واستولوا على جُرْجان ، وقتلوا خلائقَ . فقصده عمرُ بن العلاء من طبَرَسْتان ، فقُتل عبدُ القاهرِ وخلقٌ من أَصحابه .

● وفيها إبراهيمُ بن أَدهم البلخيُّ الزاهدُ بالشام . روى عن منصور ، ومالك بن دينار ، وطائفة . ووثّقه النَّسائى . وغيرُه . وكان أَحَد السادات .

● وفيها ، وقيل سنة ستين ، داودُ بن نُصَيْر الطائىّ الكوفىّ الزاهدُ . وكان أَحدَ مَنْ برع فى الفقه ، ثم اعتزل . روى عن عبد الملك بن عُمَيْر وجماعـــة . وكـــان عديم النظير زُهْدًا وصلاحاً .

● وفيها ( ٥٧ ب ) قاضى العراق أَبو بكر بن عبد الله ابن محمد بن أَبى سَبْرَة القرشىّ العامرىّ المدنىّ . أَخذ عن

---

(١) المحمرة مشددة فرقة من الخرمية ( أتباع بابك الخرمى ) يخالفون المبيضة ( القاموس )

زيد بن أَسلم وجماعة . وهو متروكُ الحديث . قد ولى بعده القاضى أَبو يُوسف .

● وفيها أَبو المنذر زُهَيْرُ بن مُحَمّد التيمىُّ المروزىُّ الخراسانّى . نزل الشام ، ثم الحجاز . وحدّث عن عمرو ابن شُعَيْب وطائفة .

● وفيها ، أَو قبلها ، يزيدُ بن إبراهيم التُسْتَرىّ ثم البصرىُّ . روى عن الحسن وعطاء والكبار . وكان عفّان يُثْنى عليه ويرفع أَمره .

● وفيها ، أَو فى حُدودها ، شَبيب بن شَيْبَة المِنْقَرىّ [1] البصرىّ . وكان فصيحاً بليغاً أَخبارياًّ . روى عن الحسن وابن سيرين .

● وأَبو سفيان حرب بن شريح المِنْقَرىّ البصرىّ البزّار ، روى عن ابن أَبِى مُليكة وجماعة .

قال ابن عدىّ : أَرجو أَنّه لِا بأْس به .

● وأَبو مودود عبدُ العزيز بن أَبِى سُليمان المدنىّ القاصُّ ، عن سنٍّ عالية . رأَى أَبا سعيد الخدرىّ . وروى عن السائب ابن يزيد وجماعة .

(١) بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، نسبة إلى منقر بن عبيد من تميم ( اللباب )

قال ابنُ سعد : كان من أَهْلِ الفضلِ والنسك ، يعِظ ويذكر .

قلتُ : آخرُ مَنْ روى عنه كامل بن طلحة .

## سنة ثلاث وستين ومئة

١٦٣ – فيها قَتَلَ المهدىُّ جماعةً من الزنادقة . وصرف همّته إلى تتبُّعِهم ، وأتى بكتبٍ من كتبهم فقُطِّعَتْ بحضرته بحلب .

● وفيها بالغ سعيد الجرشى فى حِصار عطاء المقنّع . فلما أَحَسّ الملعونُ بالغلبة استعمل سُمّاً وسقى نساءَه ، فأَهلكهم الله . ودخل المسلمون الحصن فقطعوا رأْسه ووجّهوا به إلى المهدىّ . فوافاه بحلب .

وكان يقولُ بالتناسخ ، وأَنّ الله تحوّل إلى صورةِ آدم ، ولذلك سجدتْ له الملائكةُ ، ثم تحوّل إلى صورة نوح ، ثم إلى غيره من الأَنبياء والحكماء ، ثم إلى صورة أَبى مسلم الخراسانىّ ، ثم إلى صورته ، تعالى الله عن قوله عُلُوًّا كبيرًا . فعبَده خلقٌ وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من

قُبْح صورتِه وعوره ولـكنته وقِصَرِه . وكان قد اتّخذ وجهاً من ذهب ولذلك قيل له المقنّع ، واسْتَغْواهم بالسّحر ، وأَطلع لهم قمرًا يُرى من مسيرة شهرين . كما قيل :

إليك فما بدرُ المقنّع طالعاً بـأَسحر من أَلحاظ بدرى المعمّم

● وفيها تُوفى إبراهـيمُ بن طهمان الخراسانى بنيسابور روى عن عمر بن دينار وطبقته .

قال إسحاق بن راهَويه : كانَ صحيـحَ الحـديث . ما كان بخراسان أَكثرَ حديثاً منه .

● وفيها أَرْطاةُ بن المنذر الأَلهانى[1] الحمصىّ . سمع سعيد ابن المسيّب والكبار. وكان ثقةً حافظاً زاهدًا معمرًا .

قال أَبو اليمان : كنتُ أُشَبِّهُ أَحمد بن حنبـل بأَرْطَاة ابن المنذر .

● وفيها بكـير بن معروف الدامغانى المفسِّر قاضـى نيسابور ، بدمشق . روى عن أَبى الزُّبَيْر المـكىّ وجماعة .

قال النَّسَائيّ : ليس به بـأْس .

● وفيها حَريز بن عثمان الحمصىّ . روى عن عبد الله ابن بُسْر الصحابى ، وعن كبار التابعين . واتُّهم بنَصْبٍ مّا .

---

(١) بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء نسبة الى ألهان بن مالك ( اللباب )

قال أَبو اليمان : كان ساول من رجل ثم ترك .

وقال أَبو حاتم : لا يصحّ ما يُقال فى رأْيه ، ولا أَعلم بالشام أَثبت منه .

وقال أَحمد : ثقة ثقة .

● وفيها عيسى بن علىّ عمّ المنصور . روى عن أَبيه .

وقال ابن معين : ليس به بأْس .

● وفيها أَو فى التى قبلها ، شُعَيْب بن أَبى حمزة بن دينار الحمصىّ ، مولى بنى أُميّة ، وصاحب الزهرىّ .

قال أَحمد بن حنبل : رأَيتُ كتبه قد ضبطها وقَيّدها . قال : وهو عندنا فوق يونس وعقيل .

وقال علىّ بن عيّاش : كان عندنا من كبار الناس . وكان من صنف آخرَ فى العبادة .

● وفيها موسى بن علىّ بن رباح اللخمىّ المصرىّ . روى عن أَبيه وطائفة . ووَلى إِمرة ديار مصر للمنصور ستة أَعوام .
( ٥٨ ب )

● وهمّامُ بن يحيي العَوْذىّ ، مولاهم ، البصرىّ . روى عن الحسن وعطاء وطائفة . وكان أَحدَ أَرْكان الحديث ببلده .

قال أَحمد : هو ثبت فى كلِّ مشايخه .

● وفيهـا يحيي بن أَيّوب الغافقىّ المصرىّ . روى عن بكير بن الأَشَجّ وجماعة . وكان كثير العلم فقيه النفس .

● وفيها أَبو غسّان محمـد بن مُطرّف المدنى . روى عن محمد بن المنكدر وطبقته .

## سنـة أَربع وستين ومئة

١٦٤ ـ فيها أَقبل ميخائيلُ البطريق وطازاد الأَرمنى لعنهما الله فى تسعين أَلفاً . ففَشِلَ عبد الـكبير ومنع المسلمين من الملتقى وردّ ، فَهمَّ المهدىّ بضرب عنقه وسجنه .

● وفيها توفى إسحاق بن يحيي بن طلحة بن عُبيد الله التيمىّ المدنىّ شيخ آل طلحة عن سن عالية . روى عن عبد الله بن جعفر بن أَبى طالب ، وعن عَمَّيْه موسى وعيسى . وآخرُ مَنْ روى عنه بشر بن الوليد الكندىّ . وهو متروكُ الحديث .

● وفيها أَبو معاوية شَيْبَان النحوىُّ الكوفىُّ . نزل بغداد . وروى عن الحسن وطائفة بعده . وكان كثير الحديث عارفاً بالنحو صاحب حروفٍ وقرآءات ، ثقةً حُجّة .

● وفيها عبدُ العزيز بن عبد الله بن أَبى سَلَمَة الماجشون المدنىُّ الفقيهُ . روى عن الزهرىّ وطبقته . وكان إماماً مُفْتِياً صاحبَ حلقة .

● وفيها مبـارك بن فَضَالَة البصرىّ ، مولى قريش . روى عن الحسن ، وبكر المزنىّ وطائفة . وكان من كبار المحدِّثين وَالنُسّاك . وكان يحي القطّان يُحسن الثناءَ عليه .

وقال أَبو داود : مُدَلِّس . فإِذا قال حديثاً فهو ثبْت .

وقال مبارك : جالستُ الحسنَ ثلاث عشرة سنة .

وقال أَحمد : مارواه عن الحسن يحتجُّ به .

● وفيها ، أَو فى التى تليها ، عبدُ الله بن العلاء بن زَبْر الرّبَعىّ الدمشقىّ . يروى عن القاسم ومكحُول . وكان من أَشراف البلد . عُمّر تسعين سنة .

## سنة خمس وستين ومئة

١٦٥ ـ فيها غزا المسلمون غزوة مشهورةً ، وعليهم هارونُ الرشيد وهو صبىٌّ أَمرد . وفى خدمته الربيعُ الحاجبُ . فافتتحوا

ماجدة [1] من الروم ، والتقوا الروم وهزموهم ، ثم ساروا حتى وصَلُوا خليجَ قسطنطينيّة ، وقتلوا وسَبَوْا . وصالحتهم ملكة الروم على مالٍ جليل . فقيل إنه قُتل من الروم فى هذه الغزوة المباركة خمسون ألفاً . وغنم المسلمون مالا يُحصى ، حتى بيع الفَرَسُ بدرهم ، والبغلُ الجيِّدُ بعشرة دراهم .

● وفيها توفى سُليمان بن المُغيرة البصرىّ ، عالمُ أَهل البصرة فى وقته . روى عن ابن سيرين وثابت .

قال شعبةُ : هو سيّدُ أَهل البصرة .

وقال الخُرَيْبي : ما رأَيت بصرِياًّ أَفضل منه .

وقال أَحمد : ثَبْتٌ ثَبْتٌ .

● وفيها عبدُ الرحمان بن ثابت بن ثَوْبان الدمشقى الزاهد عن تسعين سنة . روى عن خالد بن مَعْدان وطبقته .

قال أَحمد بن حنبل : كان عابد أَهْلِ الشام . وذكر من فضله .

وقال أَبو داود : كان مُجابَ الدعوة . وكانت فيه سَلاَمةٌ . وما به بأْس .

وقال أَبو حاتم : ثقة .

---

(1) كذا فى ب . وفى ح « ما اخده »

● وفيها معروفُ بن مُشْكان[1] قارئُ أَهْلِ مكة . وأَحَد أَصحاب ابن كثير . وقد سمع من عطاء وغيره .

● وفيها وهيب بن خالد أَبو بكر البصرىُّ الحافظُ . روى عن منصور وطائفة كبيرة .

قال عبدُ الرحمان بن مهدىّ : كان من أَبصر أَصحابه بالحديث والرجال .

وقال أَبو حاتم : يُقال لم يكن بعد شعبة أَعلم بالرجال منـــه .

● وفيها خالدُ بن بَرْمَك وزيرُ السَفّاح ، وجـــدّ جعفر ( ٥٩ ب ) البَرْمكى ، عن خمس وسبعين سنة . وكان يُتَّهَمُ بالمجوسيّة .

● وفيها فى آخر يوم منها أَبو الأَشهب العُطَارِدىّ جعفر ابن حبّان بالبصرة . روى عن أَبى رجاء العُطارِدِىّ والحسن والــكبار ، وعاش خمساً وتسعين سنة .

---

(١) بضم الميم وسكون الشين المعجمة ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣٢ )

## سنة ست وستين ومئة

١٦٦ ـ فيها قبض المهدىُّ على وزيره يعقوب بن داود لكونه أَعطاه هاشميّاً من ولد فاطمة رضى الله عنه ليقتله ،فاصطنعه وهرَّبه . فظفر به الأَعوانُ . وكان يعقوب شيعيّاً يميل إلى الزيدية ويُقَرِّبُهم .

● وفيها توفى أَبو معاوية صَدَقَةُ بن عبد الله السّمين ، من كبار محدِّثى دمشق . روى عن القاسم أَبى عبد الرحمان وطائفة .

● وفيها مَعْقِلُ بن عبد الله الجزرىُّ ، من كبار علماء الجزيرة. روى عن عطاء بن أَبى رباح ، وميمون بن مِهْران ، والكبار .

● وفيها أَبو بكر النّهْشَلىُّ الكوفىُّ ، وفى اسمه أَقوال . روى عن أَبى بكر بن أَبى موسى الأَشعرىّ وجماعة . وآخر أَصحابه موتاً جبارة بن المغلّس .

## سنة سبع وستين ومئة

١٦٧ ـ فيها جَدَّ المهدىُّ فى طلب الزنادقة فى الآفاق وأَكثر الفحص عنهم ، وقَتَلَ طائفةً .

● وفيها أَمر بالزيادة فى المسجـــد الحرام وغرم عليها أموالاً عظيمةً ، ودخلت فيه دورٌ كبيرة .

● وفيها تُوفى عالمُ أَهـلِ البصرةِ حمّاد بن سَلَمَة بن دينار ، أَبو سَلَمَة البصرىّ الحافظ ، فى أَواخر السنة . سمع قَتَادَة وأَبا جمرة الضُبَعِىّ وطبقتهما . وكان سيّد أَهل وقته .

قال وهيب بن خالد : حمّاد بن سَلَمَة سيّدُنا وأَعلمنا .

وقال ابن المدينى : كان عند يحيى بن ضُرَيْس [1] عن حَمّاد بن ( ٦٠ آ ) سَلَمَة عشرةِ آلاف حديث .

وقال عبد الرحمان بن مهدىّ : لو قيل لحماد بن سَلَمَة إنّك تموتُ غدًا ما قدر أَن يزيد فى العمل شيئاً .

وقال شهاب البلخىّ : كان حمّــاد بن سَلَمَة يُعَدُّ من الأَبدال .

وقال غيرُه : كان فصيحاً مفوّهاً ، إماماً فى العربيّة ، صاحب سُنّة . وله تصانيف فى الحديث . وكان بطَائنيّا . فروى سوّار بن عبد الله عن أَبيه قال : كنتُ آتى حمّادِ بن سَلَمَة فى سوقه . فإذا ربح حبة أَو حبّتَيْن شدّ جونته وقام .

---

(١) بمعجمة ثم مهملة مصغراً (تهذيب التهذيب ١١ : ٢٣٢)

وقال موسى بن إسماعيل : لو قلت إنى ما رأَيتُ حمّاد ابن سَلَمَة ضاحكاً لصَدقتُ . كان يحدِّث أَو يُسَبِّح أَو يقرأُ أَو يصلى قد قسم النهار على ذاك .

● وفيها الحسنُ بن صالح بن حَيّ الهَمْدانىّ ، فقيهُ الكوفة وعابدها . روى عن سِماك بن حرب وطبقته .

قالَ أَبو نعيم : ما رأَيتُ أَفضلَ منه .

وقال أَبو حاتم : ثقةٌ حافظٌ متقن .

وقال ابن معين : يُكتَبُ رأْىُ الحسن بن صالح . يُكْتَبُ رأْىُ الأَوزاعى . وهؤلآء ثقات .

وقال وكيع : الحسنُ بن صالح يُشْبِهُ سعيد بن جُبَيْر ، كان هو وأَخوه علىّ وَأُمّهما قد جزّءآ الليل ثلاثة أَجزاء . فماتَتْ . فقسما الليل بينهما . فمات علىّ . فقام حسن الليلَ كلّه .

قلتُ : مات سنةأَربعٍ وخمسين . وهما توأَم . أَخرجَ لهما مُسْلِم .

● وفيها الربيعُ بن مُسْلم الجُمَحِىّ ، مولاهم ، البصرى. وكان من بقايا أَصحاب الحسن .

● وفيها مُفَضَّلُ بن مُهَلْهِل السعدىُّ الكوفىُّ صَاحبُ منصور .

● قال أَحمد العجلىّ : كان ثقةً صاحبَ سُنّة وفضل وفقهٍ . لما مات الثورىُّ جاءَ أَصحابُه إِلى مفضل فقالوا : تجلس لنا مكانه . قال : ما رأَيتُ صاحبكم يُحمدُ مجلسه .

● وفيها فقيهُ الشّام بعد الأَوزاعى أَبومحمّد سعيدُ بن عبد العزيز ( ٦٠ ب ) التنوخىّ ، عن نحو ثمانين سنة .

أَخَذَ عن مكحُول ، وربيعة القصير ، ونافع مَولى ابن عمر ، وخَلْق . وكان صالحاً قانتاً خاشعاً . قال : ما قمتُ إِلى صلاة حتى مثلت لى جهنم .

وقال الحاكم : هُو لأَهل الشام كمالكِ لأَهل المدينة .

● وفيها أَبو رَوْح سلاّم بن مسكين البصرىُّ . روى عن الحسن والكبار .

قال أَبو سلمة التَبُوذَكِىّ : كان من أَعبد أَهل زمانه .

● وفيها أَبو شُرَيْح عبدُ الرحمان بن شُرَيْح المعافِرىُّ بالإسكندرية . روى عن أَبى قبيل وطبقته . وكان ذا عبادة وفضل وجلالة .

● وفيهــا أَبو عقيل يحيٰ بن المتوكّل المدنىُّ ببغداد . روى عن بقيّة وابن المنكدر . وليس بالقوىّ عندهم .

● وفيهــا عبدُ العزيز بن مُسلم بالبصرة . روى عن مطر الورّاق وطائفة . وكان عابدًا قدوةً . روى عنه يحيي السَيْلحينى وقال : كان من الأَبدال .

● وفيها القاسمُ بن الفضل الحُـدّانى بالبصرة . روى عن ابن سيرين والـكبار . وكان كثيرَ الحديث .

قال ابنُ مهدىّ : هو من مشايخنا الثّقات .

● وفيها أَبو هلال محمد بن سليم الراسبىّ بالبصرة . روى عن الحسن والـكبار . وثّقه أَبو دَاود وغيرُه . وهو حسنُ الحديث .

● وفيها محمّدُ بن طلحة بن مُصَرّف اليامىّ الكوفىّ. أَحَدُ المـكثرين الثقات . يروى عن أَبيه وطبقته .

● وفيها أَبو حمزة محمدُ بن ميمون المروزىّ السكرىّ . ارتحل وأَخذ عن زياد بن علاقــة ونحوه . وكان شيخَ بلده فى الحديث وَالفضلِ وَالعبادة .

● وفيها أَبو بــكر الهُذلىُّ البصرىُّ الأَخبارىُّ . أَحدُ

الضعفاء .وَاسمه سلمى . روى عن الشعبيّ ومُعَاذَة العـدويّة والقدماء .

● وفيها قُتِلَ فى الزندقة بشّار بن بُرْد البصرىُّ الأَعمى. شاعرُ العصر .

## سنـة ثمان وَستين وَمئـة

١٦٨ ـ ( ٦١ آ ) فيها غزا المسلمون الرومَ لنقضهم الهدنة .

● وفيهـا سار سعيـد الجُرَشىّ فى أَربعين أَلفاً إِلى طبرستان .

● وفيها مَات السيّدُ الأَميرُ أَبو محمّد الحسن بن زيد ابن الحسن بن علىّ بن أَبى طالب ، شيخ بنى هاشم فى زمانه ، وَأَمير المدينة للمنصور ، وَوَالد الست نفيسة . خافه المنصورُ فحبسه . ثم أَخرجه المهدىُّ وقرّبه . ولم يزل معه حتّى مات بطريق مكّة عن خمس وثمانين سنة . روى عن أَبيـه .

● وفيها أَبو الحجّاج خارِجةُ بن مُصْعَب السَّرَخْسىّ ، من كبار المحدِّثين بخراسان . رحل وأَخذ عن زيد بن أَسْلَم

وطبقته . وهو صدوقٌ كثيرُ الغلط ، لا يُحتجّ به .

● وفيها سعيدُ بن بشير البصرىُّ ثم الدمشقىُّ المحدِّثُ المشهور . أكثر عن قَتَادة وَطبقته .

قال أَبو مِسْهَر : لم يكن فى بلدنا أَحفظ منه .

وقال أَبو حاتم : مَحلُّهُ الصدق . وضعّفه غيرُه .

● وفيها ، على الصحيح ، قَيْسُ بن الربيع ، أَبو محمد الأَسدىُّ الكوفىُّ الحافظُ . أَحدُ علماء الحديث مع ضعفه . على أَنّ ابن عدىٍّ قال : عامةُ رواياته مستقيمةٌ . والقولُ فيه ما قال شُعْبَةُ : فإِنّه لا بأْس به .

وقال عفّان : ثقة .

وقال أَبو الوليد : حضر شريك القاضى جنازة قيس ابن ربيع ، فقال : مَا ترك بعده مثله .

قلتُ : روى عن مُحارب بن دثَار وطبقته .

● وفيها الأَميرُ عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عباس العبّاسىّ . وَلىُّ عهد السفّاح ، بعد أَخيه المنصُور . وقد ذكرنا أَنّ المهدى خلعه . وقد توفى أَبوه شاباًّ سنة ثمانٍ ومئة .

● وفيها فُلَيْح بن سليمان المدنىّ مَولى الخطّاب . روى عن نافع وطبقته . وكان ثقةً مشهودًا كثيرَ العلم . ليَّنَهُ ابن معين .

● وفيها مَنْدَل [1] بن عَلىّ العَنَزِىّ الكوفىّ . روى عن عبد الملك ( ٦٢ آ ) بن عُمَيْر وطبقته . وكان صدوقاً مكثرًا ، فى حديثه لينٌ .

● وفيها نافعُ بن يزيد المصرىّ ، عن جعفر بن ربيعة وطبقته . وكان أَحدَ الثقات .

● وفيها يعلىٰ بن الحارث المحاربىُّ الكوفىّ . روى عن إياس بن سَلَمَة بن الأَكوع وغيره . وليس بالمُكْثر .

## سنة تسع وستين ومئة

١٦٩ – فيها عزم المهدىُّ على أَن يقدِّم هارون فى العهد ويؤخِّر موسى الهادى . فطلبه وهو بجُرجان ففهمها وَلَم يقدم . فهمّ بالمصير إلى جُرجان لذلك .

● وفيها لثمان بقين من المحرّم ساق المهدىُّ – واسمه

(١) مندل مثلث الميم ( بالضم والفتح والكسر ) وساكن الثانى (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٨ )

أَبو عبد الله محمد بن أَبى جعفر عبد الله بن محمّد بن علىّ ابن عبد الله بن عباس العباسى ـ خلف صَيْد ، فدخل الوحشُ خربةً ، فدخل الـكلابُ خلفه ، وتبعهم المهدى فَدُقّ ظهرُه فى باب الخربة لشدّة سوقه ، فتلف لساعته .

وقيل بل أَكل طعاماً سمّته جارية لضرّتها ، فلما وضع يده فيه ما جسرتْ أَن تقول هَيّأْتُه لضرّتى . فيُقال كان انجاص . فأَكل وَاحدةً وصاح من جوفه ، ومات من الغد عن ثلاث وأَربعين سنة .

وكانت خلافتُه عشرَ سنين وشهرًا .

وكان جوادًا ممدّحاً محبّباً إلى الناس ، وَصُولاً لأَقاربه ، حسنَ الأَخلاق ، حليماً ، قصّاباً للزنادقة . وكان طويلاً أَبيضَ مليحاً .

يُقـال إنّ المنصور خلف فى الخزاين مئـة أَلف أَلف ، وستين أَلف أَلف درهم ففرّقها المهدىّ . وَلم يَلِ الخلافةَ أَحدٌ أَكرمُ منه ، ولا أَبخل من أَبيه . ويُقال إنّه أَعطى شاعرًا مرّةً خمسين أَلف دينار . ولمـا مات أَرسلوا بالخاتم ولقضيب إلى الهادى . فأَسرع على البريد ، وقدم بغداد ، وبلغ فى طلب الزنادقة وقَتَلَ منهم عدّة .

● وفيها خرج الحُسَيْن بن على بن حسن بن علىّ الحسينى بالمدينة ، وتابعة (٦٢ آ) عددٌ كثيرٌ . وحارب العساكر التى بالمدينة ، وقتل مقدّمهم خالد البربرى . ثم تأهّب وخرج فى جمع إلى مكة ، فالتفّ عليه خلقٌ كثير . فأقبل عليــه ركبُ العراق معهــم جماعةٌ من أُمراء بنى العبّاس بِعُدّةٍ وخيل . فالتقَوا بِفَخٍ ، فقُتل الحسينُ فى مئةٍ من أَصحابه .

● وقُتل الحسنُ بن محمد بن عبد الله بن حسن الذى خرج أَبوه زمن المنصور .

● وهرب إدريسُ بن عبد الله بن حسن إلى المغرب فقام معه أَهل طَنْجَة . وهو جدّ الشُرَفاء الإدريسّيين . ثم تحيَّلَ الرشيدُ وبَعَثَ مَنْ سَمّ إدريس . فقام بعده ابنه إدريس ابن إدريس وتملّك مُدّة .

● وفيها توفى أَبو السّليل عُبيد الله بن إياد بن لقيط الـكوفىّ . وله عن أَبيــه نسخة . وكان عريف قومه بنى سدوس .

● وفيها أَبو سعيد المؤدِّبُ ببغــداد ، واسمه محمّد بن مُسْلم . وهو جزرىّ روى عن عبد الكريم الجزرىّ ، وحمّاد ابن أَبى سُليمان ، وجماعة . وهو مؤدِّبُ موسى الهادى .

● وفيها نافعُ بن أَبى نعيم أبو عبد الرحمان ، وقيل أبو رُوَيْم اللّيْثىّ ، مولاهم ، قارئ أَهلِ المدينة ، وَأَحَدُ السبعة .

قال موسى بن طارق : سمعتُه يقولُ : قرأْتُ على سبعين من التابعين .

وقال الليثُ : حَجَجْتُ سنة ثلاث عشرة ومئة ، وإمامُ الناس فى القراءة نافعُ بن أَبى نعيم .

وقال مالك : نافع إمامُ الناس فى القراءة .

قلتُ : وثّقه غيرُ واحدٍ ، وليس له رواية فى الكتب الستة .

● وفيها نافعُ بن عمر الجُمَحِىّ المكىّ . سمع ابنَ أَبى مُلَيكة ، وسعيد بن أَبى هند ، وطائفة .

وقال عبد الرحمان بن مهدىّ : كان من أَثْبَتِ الناس .

● وفيها ثابتُ بن يزيد الأَحول البصرىّ . له عن هلال ابن حباب وجماعة . وكان من ثقات الشيوخ .

## سنة سبعين ومئة

١٧٠ ــ فى ربيع الأَول توفى الخليفةُ الهادى أَبو محمد ابن المهدىّ . وكان طويلاً أَبيضَ (٦٢ ب) . جسيماً مات

من قرحةٍ أصابته . وقيل قَتَلَتْهُ أُمُّه الخيزران لمـا هَمّ بقتل أَخيه الرشيد . فعَمدت لما وعك إلى أن غمّته . وعاش بضعاً وعشرين سنة . فالله يسامحه ، قد كان جّباراً ظالمَ النفس .

● وفيها تُوفى أَبو النّضر جرير بن حازم الأَزدىُّ البصرىّ أَحدُ فصحـاء البصرة ومحدثيهـا . عمّر دهرًا . واختلط بـأُخرةٍ فحجبه ابنه وهب . فلم يروِ شيئاً فى اختلاطه . روى عن الحسن والـكبار . وحضر ابن الطُّفَيْل بمكة .

● وفيها عبدُ الله بن جعفر المخزومىّ المدنىّ . روى عن عمة أَبيه أُمّ بكر بنت المسور بن مَخْرَمة ، وجماعة من التابعين .

قال الواقدىّ : كان عالمـاً بالمغـازى والفتوى . وكان قصيرًا دَميماً .

● وفيها محمد بن مُهاجر الحمصىّ . روى عن نافع وطبقته . وآخرُ مَنْ حَدّث عنه أَبو تَوْبَة الحلبى .

● وفيها أَبو مَعشر السِّنْدىّ ـ واسمه نجيح بن عبد الرحمان المدنى ـ صاحب المغازى والأَخبار .

قال ابن معين : كان أُمّيّاً يُتّقى من حديثه المسْند .

قلتُ : روى عن محمد بن كعب القُرَظىّ والكبار .

واستصحبه المهديّ معه لمـا حجّ إلى بغداد . وقال : يكون بحضرتنا ويفقِّهُ مَنْ حولنا ، وصله بألفِ دينار . وكان أَبيضَ أَزْرَقَ سميناً . وقيل له السنديّ من قبيل اللّقب بالضدّ.

● وفيها الوزيرُ أبو عُبيد الله – واسمه معاوية بن عُبيد الله ابن يسار – الأَشعريُّ ، مولاهم ، كاتب المهدى ووزيره . وكان من خيار الوزراء ، صاحب علمٍ وعبارة وصدقات . روى عن منصور بن المعتمر .

● وفيها ، أو فى حدودها ، محمّد بن جعفر بن أَبى كثير المدنى مولى الأَنصار . أَخذ عن زيد بن أَسْلم وطبقته. وكان ثقةً كثير العلم .

وأَسباطُ بن نصر الهَمْدانىّ الكوفىُّ المُفَسِّرُ ، صاحب إسماعيل السُدِّى ( ٦٣ آ ) .

## سنــة إحدى وسبعين ومئة

١٧١ – فيها ، على الأَصحّ ، توفى حِبّان [١] بن علي العَنَزِى [٢] أخو مندل . وكان من فقهاء الـكوفة .

(١) بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء ( تهذيب التهذيب ٢ : ١٧١ )
(٢) العنزى بفتح العين والنون ثم زاى ( تهذيب ، المصدر السابق ) نسبة إلى عنز بن وائل ( اللباب )

وهو ضعيف . روى عن عبد الملك بن عُمَيْر وطبقته .

● وفيها أَبو المنذر سلام بن سليم المُزَنىّ ، مولاهم ، البصرىُّ ثم الكوفىُّ النحوىُّ المقرئ . أَخذ عن عاصم ابن أَبى النجود ، وأَبى عمرو . وحدّث عن ثابت البُنَانى وغيره . وهو شيخُ يعقوب الحضرمىّ المقرئ .

● وفيها أَبو عبد الرحمان عبدُالله بن عمرو بن حفص بن عاصم العمرىُّ المدنىُّ ، أَخو عُبَيْد الله بن عمرو . روى عن نافع وجماعة . وكان محدّثاً صالحاً .

قال أَحمد : لا بأْسَ به .

● وفيها أَبو شهاب الحَنّاط عبدُ ربّه بن نافع الكوفىّ . روى عن عاصم الأَحول وطبقته . وتوفى كهلاً . وقيل توفى سنة اثنتين وسبعين .

● وفيها ، أَو نحوها ، مات الأَميرُ يزيدُ بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب بن أَبى صُفرة المهلبىّ البصرىّ ، أَحَدُ الشجعان المذكورين . ولى إمرة المغرب مدة طويلة . وَولى إمرة مصر قبل ذلك سبع سنين .

● وفيها عبدُ الرحمان بن سليمان بن عبد الله بن

حَنْظَلَة بن الغسيل المدنى . رأى سهل بن سعد ، وروى عن عِكْرِمة والكبار . وكان كثير الحديث ثقةً جليلا .

وفى هذه الحدود مات أَبو دُلامة الشاعرُ المشهورُ . وكان عبدًا حبشيًّا فصيحاً صاحبَ نوادر ومزاح .

## سنة اثنتين وسبعين ومئــة

١٧٢ ـ فيها توفى الإمامُ أَبُو محمّد سليمان بن بلال المدنى مَولَى آل أَبى بكر الصدّيق . روى عن عبد الله بن دينار وطبقته .

قال ابن سعد : كان بربرياًّ جميلاً ، حسنَ الهيئة عاقلاً . كان يُفتى بالمدينة ، وولى خراج المدينة .

● وفيها أَميرُ دمشق الفضلُ بن صالح بن علىّ العباسى ابن عم المنصور . وهو الذى أَنشأَ القبّة التى بجامع دمشق وتُعْرَفُ ( ٦٣ ب ) بقبة المــال .

● وفى جُمادى الأُولى مات صاحبُ الأَندلس الأَميرُ أَبو المُطرف عبــد الرحمان بن معاويــة الأَموىّ الدمشقىّ المعروفُ بالداخل . فرّ إلى المغرب عند زوال دَولتهم . فقامت

معه اليمانيةُ . وحارب يوسف الفِهرىّ مُتولّى الأَندلس وهَزَمَه . وملك قُرْطُبَة فى يوم الأَضحى سنة ثمان وثلاثين ومئة ، وَامتدّت أَيّامـُه . وكان عالماً حسنَ السِّيرة . عاش اثنتين وستين سنة . وَولى بعده ابنـُه هشام . وبقيت الأَندلُس لعقبه إلى حدود الأَربع مئة .

● وفيها ، أَو فى سنة ستٍ وسبعين ، صالح المُرّى الزاهد. واعظُ البصرة . روى عن الحسن وجماعة . وحديثُه ضعيف .

قال عفّان : كان شديدَ الخوفِ من الله ، إِذا قَصّ كأَنّه ثـكلى .

● وفيها مهدى بن ميمون المِعْوَلى[1] ، مولاهم ، البصرىّ. روى عن أَبى رجاء العُطَارِدى وابن سيرين والـكبار .

● وفيها الوليدُ بن أَبى ثَوْر الهَمْدانىّ الكوفى . روى عن زياد بن علاقة وجماعة . وهو ضعيف .

● وفى حدودها معاويةُ بن سلّام بن الأَسود ، أَبو سلام ممطور الحبشىّ ، ثم الشامىّ. روى عن أَبيه ، والزُّهْرِىّ وجماعة. قال يحيى بن معين : أَعدُّه محدث أَهل الشام .

---

(١) بكسر الميم وسكون العين نسبة إلى معولة بن شمس ( اللباب ، وقد استدرك على السمعانى مصححاً )

١٧٣ ـ فيها ، وقيل سنة أربع ، إسماعيل بن زكريا الخُلْقَانيّ [١] الكوفيّ ببغداد روى . عن العلاء بن عبد الرحمان وطبقته .وعاش خمساً وستين سنة .

● وفيها أميرُ البصرة وفارس محمدُ بن سليمان بن عليّ ، ابن عمّ المنصور ، وله إحدى وخمسون سنة . وكان الرشيدُ يُبالغ فى تعظيمه وإكرامه . ولما مات احتوى على خزائنه . فكانت خمسين ألف ألف درهم .

● وفيها ، فى رجب ، الإمامُ أبو خَيْثَمَة زُهَيْرُ بن معاوية الجُعْفِيّ [١] الكوفيّ نزيلُ الجزيرة (٦٤ آ) . روى عن سماك بن حَرْب وطبقته . وكان أحدَ الحفّاظ الأعلام ، حتى بالغ فيه شُعَيْبُ بن حرب وقال : كان أحفظَ من عشرين مثل شعبة .

● وفيها أبو سعيد سلام بن أبي مطيع البصريّ. روى عن أبي عمران الجونى وطائفة .

قال أحمد بن حنبل : ثقةٌ صاحب سُنّة .

---

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف نسبة إلى بيع الخلقان من الثياب ( اللباب ) و ( تهذيب التهذيب ١ : ٢٩٧ )

(١) مر ضبطها بضم الجيم وسكون العين .

وقال ابن عدىّ : كان يُعَدُّ من خطباء البصرة وعقلائهم .

● وفيها نوح الجامع . وهو أَبو عصمة نوح بن أَبى مريم الفيقه، قاضى مَرْو. ولُقِّب بالجامع لأَنه أَخذ الفقهَ عن أَبى حنيفة وابن أَبى ليلى ، والحديثَ عن حجّاج بن أَرْطاة ، والمغازى عن ابن إسحاق ، والتفسير عن مقاتل . وهوَ متروكُ الحديث .

● وفيها عبدُ الرحمان بن أَبى الموالى المدنى ، مَولى آل علىّ . روى عن أَبى جعفر الباقر وطائفة . وضَرَبَه المنصورُ أَربع مئة سوط على أَن يدُلّه على محمد بن عبد الله بن حسن فلم يدلّه . وكان من شيعته .

● وفيها جُوَيْرِيَةُ بن أَسماء بن عُبَيْد الضُّبَعىّ البصرىّ . روى عن نافع والزهرىّ ، وكان ثقةً كثير الحديث .

## سنة أَربع وسبعين ومئة

١٧٤ – فيها توفى فى جُمادى الآخرة الإمامُ أَبو عبد الرحمان عبدُ الله بن لَهِيعَة (١) الحضرمىّ الحافظُ . روى عن الأَعرج ، وعَطاء بن أَبى رباح ، وخلقٍ كثير .

(١) بفتح اللام وكسر الهاء (تهذيب التهذيب ٥ : ٣٧٣)

قال أَحمد بن صالح المصرىّ : كان ابن لَهِيعَة صحيحَ الـكتاب ، طلاّبةً للعلم .

وقال زيد بن الحباب : سفيان الثورى يقول : عنـد ابن لَهيعة الأُصولُ وعندنا الفروع .

وقال أَحمدُ بن حنبل : لم يكن بمصر مثل ابن لَهيعة فى كثرة حديثه وضبطه وإتقانه .

وقال ابن معين : ليس بذاك القوىّ .

قلتُ : وقد ولى قضاء مصر فى خلافة ابن المنصور .

● وفيها بكر بن مُضَر المصرىّ عن نيّف وسبعين سنة . روى عن أَبي قبيل المعافرىّ ( ٦٤ ب ) وطائفة . أَكثر عنه قُتَيْبَةُ .

● وفيها عبدُ الرحمان بن أَبي الزِّناد المدنىّ ببغداد . وكان فقيهاً مفتياً .

قال ابن مَعين : هو أَثبتُ الناس فى هشام بن عُروة .

قلتُ : وروى الـكثير عن أَبيه وطبقته . وفيه ضعفٌ يسير .

● وفيها ، وقيل قبلها ، يعقوبُ بن عبد الله الأَشعرىّ القُمىّ . رحل وحمل عن زَيْد بن أَسْلَم ، وأَكثر عن جعفر

ابن أَبي المغيرة القُمىّ .

قال الّدارَقُطْنى : ليس بالقوىّ .

● وفيها الأَميرُ روْحُ بن حاتم بن قَبيصة بن المُهلّب المهلبىّ ، أَخو يزيد أَحَدُ القوّادِ الـكبار . ولى إِمرَةَ الـكوفة وغيرها .

سنـــة خمسٍ وسبعين ومئـــة

١٧٥ – وفيها هَاجتْ العصبّيةُ وَالأَهواءُ بالشام بين القيسيّة وَاليمانيـــة . ورأسُ القيسّية يومئذ أَبو الهيْـذام المرّى . وَقُتل بينهم بشر كثير .

● وفيها توفى شيخُ الديار المصرية وعالمُها أَبو الحارث الليّثُ بن سعد الفَهْمىّ [١] ، مولاهم ، الفقيهُ . وَأَصله فارسىٌّ إِصبهانى . روى عن عطاء ، وَابن أَبى مُليكة ، ونافع ، وخلق كثير . توفى يوم الجمعة يوم نصف شعبان عن إِحدى وثمانين سنة . وكان إِماماً ثقةً حُجّةً رفيعاً وَاسع العلم سخيّاً جوادًا محتَشماً .

(١) بفتح الفاء وسكون الهاء وفى آخرها ميم ، نسبة إلى فهم بطن من قيس عيلان ( اللباب )

قال الشافعيّ : الليث أفقهُ من مالك ، إلاّ أَنّ أَصحابه لم يقوموا به . وكان أَتبعَ للأَثر من مالك .

وقال يحيي بن بكير : الليثُ أَفقه من مالك لكن الحظوة لمالك .

وقال محمد بن رمح : كان دخْلُ الليث فى السنة ثمانين أَلف دينار ، فما أَوجب الله عليه زكاة درهمٍ .

وقال غيره : كان نائبُ مصر وقاضيها من تحت أَوامر اللّيْث . وإِذا رَابه من أَحدهم شيءٌ كاتَبَ فيه فيُعْزَل . وقد أَراده المنصورُ أَن يلىَ إِمرة مصر فامتنع .

● وفيها أَبو عبد الله حَزْمُ بن أَبى حزم القُطَعِيّ ،[1] أَخو سُهيل . روى عن الحسن وجماعة .

قال أَبو حاتم : هو من ثقاتِ مَنْ بَقىَ من أَصحاب الحسَن . (٦٥ آ) .

● وفيها داودُ بن عبد الرحمان العطّار المكّى . روى عن عمرو بن دينار وجماعة .

قال الشافعيّ : ما رأَيتُ أَورع منه .

---

(١) بضم القاف وفتح الطاء وبعدها عين مهملة . نسبة إلى قطيعة ، بطن من زبيد من مذحج ( اللباب )

● وفيها قاضى الكوفة أبو عبد الله القاسمُ بن مَعْن بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود الهُذَلىّ المسعودىّ . روى عن عبد الملك بن عُمَيْر وطبقته .

قال أحمد : كان ثقةً صاحب نحوٍ وشعرٍ . وكان لا يأْخذ على القضاء رزقاً .

وقال أَبو حاتم : كان أَروى الناس للحديث والشعر وأَعلمهم بالعربية والفقه .

● وفيها ، على أَحد الأَقوال ، وقيل قبلها ، وبعدها ، الخليلُ بن أَحمد الأَزدى البصرىّ أَبو عبد الرحمان . صَاحبُ العربية والعروض . روى عن أَيوب السَّخْتيانىّ وطائفة . وكان إماماً كبير القدر فى لسان العرب ، خيّرا متواضعاً ، فيه زهدٌ وتعفّفٌ . صنّف « كتاب العين » فى اللّغة . ويُقال إنّه حَجّ فدعا أَن يُرزق علماً لم يُسْبَق إليه . فرجع وقد فُتح عليه بعلم العروض فوضعه ورتّبه .

## سنة ست وسبعين ومئة

١٧٦– فيها افتتح المسلمون مدينة دبسة من أَرض الروم بعد حربٍ طويل .

● وفيها اشتد البلاءُ والقتلُ بين القيسّية واليمانية بالشام. واستمرت بينهم إِحَنٌ وأَحقادٌ ودماءٌ يهيجون لأَجلها فى كلّ وقتٍ وَإلى اليوم .

● وفيها توفى قاضى بغداد للرشيد أَبو عبد الله سَعِيدُ بن عبد الرحمان الجُمَحِىّ المدنىّ . روى عن عبد الرحمان بن القاسم وطبقته . وكان من أولى العلم والصلاح .

● وفيها ، وقيل فى التى تليها ، عبدُ الواحد بن زياد العبدىّ ، مولاهم ، البصرىّ . روى عن كُلَيْب بن وائِل وطائفة كبيرة .

● وفيها ، فى ربيع الأَول ، أَبو عَوانة الوضّاح مَولى يزيد ابن عطاء اليشكرىّ (٦٥ ب) الواسطى البزّاز الحافظُ ، أَحَدُ الأَعلام . رأَى الحسن ، وروى عن قَتَادة ، وخَلْق .

قال يحي القطّان :ما أُشبِّهُ حديثه بحديث سفيان وشعبة .

وقال عفّان : هو عندنا أَصحّ حديثاً من شُعْبة .

وقال غيرُه : هو من سَبْى جُرْجَان .

## سنة سبع وسبعين ومئة

١٧٧- فيها توفى عبدُ الواحد بن زَيْد البصرىّ الزاهدُ الذى قيل إنّه صلّى الغداة بوضوء العشاء أَربعين سنة .

ومن مَواعظه قولُه : أَلا تستحيون من طول مالاتستحيون.

روى عن الحسن وجماعة وهو متروكُ الحديث .

● وفيها شريكُ بن عبد الله النَّخَعِىّ الكوفىّ القاضى أَبو عبد الله . أَحَدُ الأَعلام ، عن نيِّفٍ وثمانين سنة .

روى عن سَلَمَة بن كُهَيْل والكبار . سمع منه إسحاق الأَزرق تسعة آلاف حَديث .

قال ابن المبارك : هُو أَعلمُ بحديثِ بلده من سفيان الثّوْرِىّ .

وقال النَّسَائي : ليس به بأْس .

وقال غيره : فقيهٌ إمامٌ لكنه يغلط .

● وفيها محمدُ بن مسلم الطائفى المكّى . روى عن عمرو بن دينار وجماعة .

وقال ابنُ مهدىّ : كتُبه صحاح .

● وفيها مُوسى بن أَعْيَن الحرّانىّ . رحل إلى العراق وَأَخذ عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، وطبقته . فأَكثر .

● وفيها أَبو خالد يزيدُ بن عطاء اليَشْكُرىّ[1] الواسطىّ . روى عن علقمة بن مَرْثد وطبقته . وليس بالقوىّ . وقد مرّ مولاه أَبو عوانة .

● وفيها ، أَو حدودها ، عبدُ العزيز بن المختار البصرىّ الدبّاغ ، روى عن ثابت البُنَانِىّ وجماعة .

## سنة ثمان وسبعين مئة

١٧٨ــ فيها توفى جعفرُ بن سليمان الضُّبَعِىّ[2] بالبصرة . روى عن أَبى عمران الجونىّ ( ٦٦ آ ) وَطآئفة . وكان أَحَدَ علماء البصرةِ . وفيه تشيّعٌ . أَخذ ذلك عنه عبد الرزّاق باليمن .

● وفيها عَبْثَر[3] بن القاسم أَبو زُبَيْد الكوفىّ . روى عن حُصَيْن بن عبد الرحمان وجماعة . ذكره أَبو داود

(١) بفتح الياء وسكون الشين وضم الكاف ثم راء . نسبة إلى يشكر بن وائل (اللباب )

(٢) بضم ففتح وعين نسبة إلى ضبيعة بن قيس ( اللباب )

(٣) بفتح أوله وسكون الباء الموحدة وفتح المثلثة (تهذيب التهذيب ٥ : ١٣٦ )

فقال : ثقةٌ ثقة .

● وفيها عبدُ الله بن عليّ بن جعفر بن نُجَيْح السعديّ ، مولاهم ، المدينيّ ، نزيلُ البصرة ، وَوالدُ على المديـني . روى عن عبد الله بن دينار وطبقته . وهو ضعيفُ الحديث .

## سنـة تسع وسبعين ومئة

١٧٩ – فيها كانت فتنةُ الوليد بن طريف الشّاري [(١)] الخارجيّ .

وفى بـكرة رابع عشر ربيع الأوّل تُوفى إمامُ دار الهجرة وفقيه الأمـة أَبو عبـد الله مالك بن أَنس الأَصْبَحِيّ [(٢)] المدنى . وذو أصبح بطن من حِمْيَر . وُلدَ سنة أَربع وتسعين ، وسمع من نافع وَالزُهْرِيّ وطبقتهما .

قال الشافعيّ : إذا ذُكر العلماءُ فمالكٌ النجمُ .

قال مَعن القزّازِ ، وجماعة : حَملَتْ بمالك أُمُّه ثلاث سنين .

---

(١) بفتح الشين نسبة إلى الشراة وهم الخوارج ( اللباب )

(٢) نسبة إلى ذى أصبح ( اللباب )

وقال غيرُ وَاحد : كان مالك طوالاً ، جسيماً ، عظيمَ الهامَة ، أَبيض الرأس ، واللحية ، أَشقر ، عظِيمَ اللّحم .

وقيل : كان أَزرق العينين تبلغ لحيتُه صدرَه . ويلبس الثياب الرفيعة البياض .

وقال أَشهب : كان مالك إذا اعْتَمّ جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه .

وقال خالد بن خِدَاش : رأَيتُ على مالك طيلساناً وثياباً مروية جيادًا .

وقال ابن عُيَيْنَة ، وبلغه مَوتُ مالك : ما ترك على ظهر الأَرض مثله .

وقال أَبو مُصعَب : سمعت مالكاً يقول : ما أَفْتَيْتُ حتى شهد لى سبعون أَنى أَهلٌ لذلك .

ومناقب مالك كثيرة قد سُقْتُ بعضها فى تاريخ الإِسلام .

● وفيها خالد بن عبدالله الواسطىّ الطحّانُ الحافظُ ، وله سبعون سنة . روى عن سُهَيْل بن أَبى صَالح (٦٦ ب) وطبقته .

قال إسحاق الأَزرق : ما أَدركتُ أَفْضَلَ منه .

وقال أَحمد : كان ثقةً صالحاً . بلغنى أَنّه اشترى نفسه من الله ثلاث مرّات .

● وفيها أَبو الأَحوص سلاّم بن سُلَيْم الكوفىّ . روى عن زياد بن علاقة وطبقته . وكان أَحَدَ الحُفّاظ الأَثبات .

قال أَحمد العجلىْ :كان ثقةً صاحب سُنّة وَأَتباع .

قلتُ : آخر مَنْ روى عنه هَنّاد .

● وفى رمضان إمامُ أَهلِ البصرةِ أَبو إِسماعيل حمّاد بن زيد بن درْهم الأَزدِىُّ مولاهم . سمع أَبا عمران الجونىّ ، وأَنس بن سيرين ، وَطبقتهما .

قال عبدُ الرحمان بن مهدى : أَئمة الناس أَربعة : الثورىُّ بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، وحمّاد بن زيد بالبصرة ، والأَوزاعىُّ بالشام .

وقال يحيي بن يحيي التميمىّ : ما رأَيتُ شيخاً أَحفظَ من حمّاد بن زيد .

وقال أَحمد العجلىّ : حماد بن زيد ثقةٌ . كان حديثُه أَربعةَ آلاف حديث يحفظها ، ولم يكن له كتاب .

وقال ابن معين : ليس أَحدٌ أَثْبَتَ من حمّاد بن زيد .

● وفيها الهِقْلُ[1] بن زياد الدمشقىّ الفقيهُ كاتبُ الأَوزاعىّ.

---

(١) مر ضبطه بكسر الهاء وسكون القاف ولام (تهذيب التهذيب)

قال ابنُ معين : ما كان بالشام أَوثَقَ منه .

وقال مروان الطّاطَرىّ [1] : كان أَعلم الناس بالأَوزاعىّ وبمجلسه وفُتياه .

## سنــة ثمانين ومئة

١٨٠- فيها هاج الهوى والعصبيّة بالشام بين اليمانيّة والنزاريّة ، وتفاقم الأَمرُ واشتَدَّ الخَطْبُ .

● وفيهـا كانت الزلزلةُ العُظْمىٰ التى سقط منها رأْسُ منارة الإِسكندرية .

● وفيها نزل الرشيدُ الرقّة [2] واتخذها وَطَنا .

● وفيها توفى إسماعيلُ بن جعفر الأَنصارىُّ ، مولاهم ، المدنىّ . قارئُ المدينة بعد نافع ، ومحدّثُهـا بعد مالك . روى عن عبد الله بن دينار ، والعلاء بن عبد الرحمان وطائفة .

● وفيهـا بشر بن منصور السُّليمى الأَزدىّ البصرىّ الزاهدُ . روِى عن أَيوب وطبقته ( ٦٧ آ ) .

---

(١) بفتح الطاءين بينهما ألف ساكنة وفى آخرها راء . يقال لمن يبيع الثياب البيض بدمشق ومصر ( اللباب )

(٢) مدينة مشهورة فى شمال سورية

قال ابن المدينى : ما رأيتُ أحدًا أخوف لله منه . وكان يُصلّى كلّ يَوم خمسَ مئة ركعة .

وقال عبد الرحمان بن مهدىّ : ما رأيتُ أحدًا أُقَدِّمُه عليه فى الرقة والورع .

● وفيها حفصُ بن سليمان الغاضرىّ [1] الكوفىُّ قارئُ [2] الكوفة وتلميذُ عاصم . وقد حدّث عن علقة بن مَرْثَد وجماعة . وعاش تسعين سنة . وهو متروكُ الحديث ، حُجّةً فى القرآءة .

● وفيها صَدَقَةُ بن خالد الدمشقىُّ . قرأ على يحيى الذِّمارىّ . وروى عن التابعين . وكان من ثقات الشاميّين .

● وفيها عبدُ الوارث بن سعيد التنّورى [3] الحافظ ، محدثُ البصرة بعد حمّاد بن زيد . وُلد سنة اثنتين ومئة . وأخذ عن أيوب السَّخْتِيانى وطبقته .

● وفيها أبو وهب عُبَيْدُ الله بن عمرو الرقّى الفقيهُ ، مُحدِّثُ الجزيرة ومفتيها . روى عن عبد الملك بن عُمَيْر وطبقته .

---

(١) نسبة إلى غاضرة بن مالك ( اللباب )
(٢) في ب « فارس » وصححت في الهامش : صوابه « قارىء » .
(٣) نسبة إلى التنور وعمله وبيعه ( اللباب )

قال محمد بن سعد : كان ثقةً ، لم يكن أَحدٌ يُنازعُه في الفتوى في دهره ، يعني ببلده .

● وفيها فضيل بن سليمان النّميريّ بالبصرة . روى عن أَبي حازم الأَعرج وصِغارِ التابعين .

● وفيها مباركُ بن سعيد ، أَخو سفيان الثوريّ ، أَبو عبد الرحمان الكوفيّ الضريرُ ببغداد . روى عن عاصم بن أَبي النجود وطائفة . وهو ثقة .

● وفيها فقيهُ مكّة أَبو خالد مُسْلم بن خالد الزنجيّ ، وله ثمانون سنة . روى عن ابن أَبي مُليكة والزهريّ وطآئفة .

قال أَحمد بن محمد الأَزرقيّ : كان فقيهاً عابدًا يصومَ الدهر .

وضعّفه أَبُو دَاود وغيرُه .

ولُقِّبَ بالزنجيّ في صغره . وكان أَشقر . وعليه تفقه الشافعي .

● وفيها أَبو المُحَيّاه [1] يحيي بن يَعْلىٰ التيميّ الكوفيّ. روى عن سَلَمة بن كهيل وطآئفة ، وعُمِّر وَأَسَنّ .

---

(١) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء التحتانية وآخرها هاء (تهذيب التهذيب ١١ : ٣٠٣)

● وفيها الزاهـدةُ الخاشعةُ رابِعَةُ العَدويّةُ بالبصرة، ولها ثمانون سنة.

● وفيها أَميرُ الأَندلس أَبو الوليد هشام ابن (٦٧ ب) الداخل عبد الرحمان بن مُعاوية الأَمويّ المروانى، وله سبعٌ وثلاثون سنة. وَولى الأَمر ثمانية أَعوام. وكان متواضعاً، حسنَ السّيرة، كثيرَ الصدقات. وقام بعده ابنه الحكم.

● وفيها، على الصحيح، إمامُ أَهلِ البصرة فى العربيّة سِيبَوَيْه، أَبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصريّ، مصنّفُ «الكتاب» فى النحو. وتلميذُ الخليل. عن بضع وثلاثين سنة.

## سنة إحدى وثمانين ومئة

١٨١- فيها غزا الرشيدُ، وافتتح حصن الصفصاف من أَرض الروم بالسيف.

● وسار عبدُ الملك بن صالح بن علىّ العباسىّ حتى بلغ أَنْقَرَة [1] وافتتح حصناً.

● وفيها تُوُفى الإمامُ مُحدِّثُ الشام ومُفتى أَهل حمص أَبو عُتْبَة

(١) بلد في الروم وهى اليوم عاصمة تركيا.

إسماعيلُ بن عيّاش العنسيّ ، عن بضع وسبعين سنة . روى عن شُرَحْبيل بن مسلم ومحمّد بن زياد الأَلهانى ، وخلق من التابعين بالشام وَالحرمين .

قال ابنُ معين : هو ثقةٌ فى الشاميّين .

وقال يزيدُ بن هــارون : ما رأَيتُ شاميّاً ولا عِراقيّــاً أَحفظ من إسماعيل بن عيّاش . ما أَدرى ما الثورىّ .

وقال ابن عَدِىّ : يُحتجُّ به فى حديث الشاميّين خاصة .

وقال أَبو اليمــان : كان إسماعيل جارنا [1] ، فكان يُحيي الليل .

وقال داود بن عمرو : ما حدّثنا إسماعيلُ إلاّ من حفظه . وكان يحفظ نحوًا من عشرين أَلف حديث .

وقيل توفى سنة اثنتين وثمانين . ومناقبُه كثيرة .

● وفيها أَبو المليح الرقّى ، وله نَيّفٌ وتسعون سنة . واسمه الحسنُ بن عمر . روى عن ميمون بن مِهْران ، والزهرىّ ، والـكبار . وثّقه الإمامُ أَحمد وغيرُه .

● وفيها حفصُ بن مَيْسَرَةَ الصّنعانىّ بعسقلان . روى عن زيد بن أَسْلَم وطبقتِه . وكان ثقةً صاحبَ حديث .

---

(١) ص « حاربنا » وفى الحاشية : صوابه « جارنا »

● وفيها المعمّر أبو أحمد خلف بن خليفة الكوفىّ (٦٨آ) ببغداد. وقد جاوز المئة بعام. رأى عَمرو بن حُرَيْث الصابىّ. وروى عن مُحارب بن دِثار وجماعة.

قال أبو حاتم: صَدوق.

قلتُ: هو أقدمُ شيخ للحسن بن عرفة.

● وفيها الأميرُ حسن بن قَحْطبَة بن شَبِيب الطآئىّ، وله أَربعٌ وثمانون سنة. وكان من كبار قوّاد المنصور.

● وفيها، وقيل سنة ثمانين، أَبو معاوية عبّاد بن عبّاد ابن حبيب بن المهلّب المهلّبي البصرىّ. أَحدُ المحدّثين والأَشراف. روى عن أَبى جمرة الضُّبَعىّ، صاحب ابن عبّاس وغيره.

● وفيها، فى رمضان، الإِمامُ العَلَمُ أَبو عبد الرحمان عبد الله ابن المبارك الحَنْظَلِىّ، مولاهم، المروزىُّ الفقيهُ الحافظُ الزاهدُ ذُو المناقب رحمه الله، وله ثلاثٌ وستّون سنة. سمع هشام ابن عُرْوَة وحُمَيْد الطويل، وهذه الطبقة. وصَنّفَ التصانيف الكثيرة. وحديثُه نحوٌ من عشرين أَلف حديث.

قال أَحمد بن حنبل : لم يكن فى زمانِ ابن المبارك أَطلب للعلم منه .

وقال شُعْبَة : ما قدم علينا مثلُه .

وقال أَبو إسحاق الفزارىّ : ابنُ المبارك إمامُ المسلمين .

وعن شُعَيْب بن حرب قال : ما لقى ابن المبارك مثل نفسه .

وقال غيرُه : كانت له تجارةٌ واسعةٌ ، وكان يُنفق على الفقراء فى السنة مئة أَلف درهم . وكان يحجّ سنةً ويغزو سنة . كان أُستاذُه تاجرًا فتعلّم منه . وكان أَبوه تركّياً وأُمُّه خوارزمية .

وقال عبد الرحمان بن مهدىّ : كان ابن المبارك أَعلم من سفيان الثورىّ .

قلتُ : كان رأْساً فى الذكاء ، رأْساً فى الشجاعة والجهاد ، رأْساً فى الكرم . وقبرُه بِهِيت [1] ظاهرٌ يُزار .

● وفيها أَبو الحسن علىّ بن هاشم بن البريد[2] الكوفى الخزّاز . يروى عن الأَعمش وأَقرانه . وكان شيعياً جلْدًا .

---

(١) بلدة على الفرات فوق الأنبار ( معجم البلدان )

(٢) بفتح الباء الموحدة وكسر الراء ثم ياء ودال ( تهذيب التهذيب ٧ : ٣٩٢ )

● وفيها قاضـى مصر أبو معاوية المفضّل بن فَضَالة القِتْبانى[1] الفقيه. روى عن (٦٨ ب) يزيد بن أبى حبيب وطائفة كثيرة. وكان زاهدًا ورِعاً قانتاً مُجاب الدعوة، عاش أربعاً وسبعين سنة.

● وفيها بالإسكندرِيّة يعقوبُ بن عبد الرحمان القارى المدنىّ. روى عن زَيْدِ بن أَسْلَم وطبقته فأكثر.

## سنــة اثنتين وثمانين ومئــة

١٨٢- فيها سملت الرومُ عَيْنَىْ طاغيتهم قسطنطين[2] وملّكوا عليهم أُمّه.

● وفيها تُوفى عبدُ الرحمان بن زيد بن أَسلم العدوىّ العمرىّ. روى عن أبيــه وجماعــة. وهو ضعيفٌ كثيرُ الحديث.

● وفيها عبيدُ الله بن عبــد الرحمان الأَشجعىّ الكوفىّ الحافظُ. سمع من هشام بن عُرْوة وجماعة. وقال: سمعتُ من سفيان الثورىّ ثلاثين أَلف حديث.

(١) بكسر القاف وسكون التاء فوقها نقطتان بعدها باء موحدة وبعد الألف نون، نسبة إلى قتبان بطن من رعين (اللباب)

(٢) هو Constantin السادس؛ وأمه هى Irène انظر: Brehier, op. Cit . p, 92-93

وقال ابن معين : ما بالكوفة أعلمُ بالثورى من عُبيد الله الأَشجعىّ .

● وفيها عمّارُ بن محمد الثورىّ الكوفىّ ، ابنُ أُخت سفيان. روى عن منصور والأَعمش وعدّة .

قال ابن عرفة : كان لا يضحَكُ ، وكنّا لا نشكّ أنه من الأَبدال .

● وفيها أَبو سفيان المعْمَرىّ محمدُ بن حميد البصرىّ ، نزيلُ بغداد . وكان مُحدّثاً مشهورًا . ذا صلاح وعبادة . رحل إلى معمر فلقّب بالمعمرى .

● وفيها الوليدُ بن محمد المُوَقَّرىّ البَلْقاوىّ . والمُوَقّرُ حُصَيْنٌ بالبلقاء . وهو من ضعفاء أَصحابِ الزُّهْرِىّ .

● وفيها ، على الأَصَحّ ، عالمُ أَهلِ الكوفةِ أَبو زكريا يحيي بن أَبى زائدة الكوفىّ الحافظُ . روى عن أَبيه ، وعاصم الأَحول ، وطبقتهما . وعاش ثلاثاً وستّين سنة .

قال علىُّ بن المدينى : انتهى العلم فى زمانه إليه . ما كان بالكوفة بعد الثّوْرىّ أَثبت منه .

وقال غيرُه : ولىَ قضاء المدينة وبها توفى رحمه الله .

● وفيها الحافظُ الثبتُ أَبو معاوية يزيد بن زُرَيْع العَيْشى [1] ، بالبصرة . روى عن أَيوب السَّخْتِيانى ( ٦٩ آ ) وطبقته .

قال أَحمد بن حنبل : كان ريحانة البصرة ما أَتقنه وما أَحفظه !

وقال يحيي القطّان : ما كان هنا أَحدٌ أَثبتَ منه .

وقال نصر بن علىّ الجَهْضَمى [2] : رأَيتُ يزيد بن زُرَيْع فى النوم ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : دخلتُ الجنّة . قلتُ : بماذا ؟ قال : بكثرة الصلاة .

● وفيها فى شهر ربيع الآخر القاضى أَبو يوسف ، واسمه يعقوبُ بن إبراهيم الكوفىّ قاضى القضاة . وهو أَوّلُ من دُعى بذلك. تفقّه على الإمام أَبى حنيفة ، وسمع من عطاء ابن السائب وطبقته .

قال يحيي بن معين : كان القاضى أَبو يوسف يحبُّ أَصحاب الحديث ويميل إليهم .

وقال محمد بن سماعة : كان أَبو يوسف يصلّى بعد

---

(١) زريع بتقديم الزاى مصغراً ، والعيشى بعين ثم ياء ثم شين ( تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٥ )
(٢) بفتح الجيم والضاد المعجمة وبينهما هاء ساكنة وآخرها ميم . نسبة إلى الجهاضمة ، وهى محلة بالبصرة ( اللباب )

مَا وَلى القضاء فى كل يَوم مائتى ركعة .

وقال يحي بن يحيي النيسابورىّ : سمعتُ أَبا يوسُف يقول عند وفاته : كلُّ ما أفتَيْتُ به فقد رجعتُ عنه ، إلا ما وافق الكتاب وَالسُّنة .

قلتُ : كان أَبو يوسف مع سعة علمه أَحَدَ الأَجواد الأَسخياء .

قال أَبو حاتم : يُكتب حديثه .

وقال أَحمد بن حنبل : صدوق .

● وفيها توفى أَمير عرب الشام القيسّية وفارسهم البطل أَبو الهيْذام عامر بن عُمارة المرّى .

سنة ثلاث وثمانين ومئة

١٨٣ـ فيها خرج الخزرُ لعنهم الله . ومِنْ قِصّتِهم أَنّ ستيت ابنة ملك الترك خاقان خطبها الأَميرُ الفضل بن يحي البرمكى وحُملتْ إليه فى عام أَوّل . فماتت فى الطريق ببَرْذَعة (١) . فردّ منْ كان معها فى خدمتها من العساكر وأَخبروا خاقان أَنّها قُتلَتْ غيلة . فاشتد غضبُه وتجهّز

(١) مر بيان أنها بلدة فى أقصى أذربيجان ( معجم البلدان ) وقد ذكر الطبري اسباباً أخري .

للشّر ، وخرج بجيوشه من الباب الحديد ، وأوقع بأهل الإسلام وبالذّمة ، وقتل وسبى ، وبدّع ، وبلغ السبيُ مئة أَلف ، وعظُمت المصيبةُ على المسلمين . فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ( ٦٩ ب ) . فانزعج هارونُ الرشيد واهتمّ لذلك ، وجهّز البعوثَ . فاجتمع المسلمون وطردوا العدوَّ عن إرمينية ثم سدّوا الباب الذى خرجوا منه .

● وفيها توفى الإمامُ أَبو معاوية هُشَيْم بن بَشِير السلميّ الواسطيّ ، محدّثُ بغداد . روى عن الزهريّ وطبقته .

قال يعقوبُ الدّوْرَقيّ : كان عند هشيم عشرون أَلف حديث .

وقال عبد الرحمان بن مهديّ : هشيم أَحفظُ للحديث من الثوريّ .

وقال يحيي القطّان : هو أَحْفَظُ مَنْ رأَيتُ بعد سفيان وشُعْبَة .

وقال ابن أَبي الدنيا : حدّثنى مَنْ سمع عمرو بن عون يقول : مكث هشيم يُصلّي الفجر بوضوء العشاء عشر سنين قبل موته .

وقال أَحمد : كان كثير التسبيح .

● وفيهـا الواعظُ ابن السمّاك أَبو العبـاس محمد بن صبيح الـكوفيُّ الزاهـدُ . مَولى بنى عجـل . روى عن الأَعمش وجماعة . وكان كبيرَ القدر ، دخل على الرشيد فوعظه وخوّفه .

● وفيها أَبو محمد زياد بَن عبد الله البَكّائى العـامرىّ الـكوفىّ صاحبُ المغازى . وهو أَوثقُ الناس فى ابن إسحاق . وسمع من عبد الملك بن عُمَيْر ومنصور والـكبار .

● وفيهـا السيّدُ أَبو الحسن موسى الكاظم ولدُ جعفر الصادق وَوالد علىّ بن موسى الرضا . وُلد سنة ثمان عشرين ومئـة روى عن أَبيه .

قال أَبو حاتم : ثقةٌ إمامٌ من أَئمة المسلمين . وقال غيره : أَقْدَمَهُ الرشيدُ معه من المدينة فحبسه ببغداد ومات فى الحبس رحمـه الله . وكان صالحاً عابدًا جوادًا حليماً كبيرَ القدر .

● وفيهـا شيخُ إصبهان وعالمها أَبو المنذر النُّعْمان بن عبد السلام التيمىّ ــ تيم الله ــ من ثَعْلَبَة . وكان فقيهاً إماماً زاهدًا عابدًا صاحب تصانيف . أَخذ عن الثورىّ وأَبى حنيفة وطآئفة .

● وفيها الفقيهُ أَبو عبدالرحمان يحي بن حمزة الحضرميّ البتلهيّ [1] قاضى دمشق ( ٧٠ آ ) ومحدثُها وله ثمانون سنــة .

قال دُحَيْم : هو ثقةٌ عالم .

قلتُ : روى عن عُرْوَة بن رُوَيْم وأَقرانه من التابعين . ووُلِّى القضاء دَهرًا ، أَظن ثلاثين سنة .

## سنة أَربع وثمانين ومئــة

١٨٤ـ فيها توفى الفقيهُ أَبو إسحاق إبراهيم بن سعد الزُّهْرِىّ العوفىّ المدنىّ ، قاضى المــدينة ومحدّثها ، وله خمس وسبعون سنة . وقيل توفى فى العام الماضى . سمع أَباه والزهرىّ وجماعة .

● وفيها الفقيه إبراهيم بن محمّد بن أَبى يحي الأَسلمىّ مولاهم ، المدنىّ . روى عن الزُّهْرِىّ وابن المنكدر وطبقتهما . يروى عنه الشافعى فيقول : أَخبرنى من لا أَتّهم . وقال : كان قدرياًّ .

وقال أَحمد بن حنبل : كان قدرياًّ مُعتزلياّ جهمّياً كلُّ بلاءٍ فيه ، لا يُكتب حديثه .

---

(١) نسبة إلى بيت لهيا ( بكسر اللام وسكون الهاء ) وهى قرية كانت على باب توما بدمشق .

وقال البخارى : جهمىٌّ تركه الناس .

وقال ابن عدىّ : لم أَر له حَديثاً منكرًا إلاّ عن شيوخ يحتملون ، وله كتاب الموطّأ أَضعاف موطّأ مالك .

● وفيها الزاهدُ العمرىُّ بالمدينة ، واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرَ بن الخطّاب . روى عن أَبيه . وكان إماماً فاضلاً رأْساً فى الزهد والورع .

● وفيها فقيه أَهلِ المدينة أَبو تمّام عبد العزيز بن أَبى حازم سلَمة بن دينار . أَخذ عن أَبيه ، وزيد ابن أَسلم ، وطآئفه.

قال أَحمد بن حنبل : لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه .

وقال ابن سعد : ولد سنة سبع ومئة ، ومات ساجدًا رحمه الله .

● وفيها علىّ بن غُراب الكوفىّ القاضى . روى عن هشام ابن عروة وطبقته .

● وفيها مروانُ بن شُجاع الجزرىّ ببغداد . روى عن خصيف ، وعبد الكريم بن مالك .

● وفيهـا ، أو فى التى مَضَتْ ، نُوح بن قيس الحُدَّانىّ الطّاحى[1] البصرىّ . روى عن محمـد بن واسع وطبقته ( ٧٠ ب ) .

## سنة خمس وثمانين ومئـة

١٨٥- فيها ، وقيل فى التى تليها ، توفى الإمام القارئ القدوةُ أَبو إسحاق الفزارىّ إبراهيم بن محمد بن الحارث الكوفىّ نزيلُ ثغر المِّصِيصَة . روى عن عبد الملك بن عُمَيْر وطبقته . ومن جلالته روى عنه الأَوزاعىّ حديثاً ، فقيل له : من حَدّثك بهذا ؟ قال : حدثنى الصادق المُصَدّق أَبو إسحاق الفزارىّ .

وقال الفضل بن عياض : رُبما اشتَقتُ إلى المِّصِيصَة مابى فضل الرباط بل لأَرى أَبا إسحاق الفزارىّ .

وقال غيره : كان إماماً قانتاً مجاهدًا مرابطاً أَمّارًا بالمعروف ، إذا رأى بالثغرِ مبتدِعاً أَخرجه .

● وفيها الأَميرُ عبدُ الصمد بن علىّ ، شيخُ آل العبّاس وبقية

(١) الحدانى بضم الحاء وفتح الدال نسبة إلى حدان بطن من الأزد ، والطاحى بفتح الطاء نسبة إلى الطاحية بن سود ، بطن من الأزد ( اللباب )

عمومة المنصور . روى عن أَبيــه ، عن جدّه ابن عباس وكان ذا قُعْدُد[1] فى النسب . وَلِى إِمرَة البصرة . وَولى مرة إِمرة دمشق .

● وفيها ضمَام[2] بن إسماعيل المصرىّ بالإِسكندرية . روى عن أَبى قَبيل المعافرىّ وطبقته .

قال أَبو حاتم : كان صدوقاً متعبّدًا .

قلتُ : لم يُخرّجوا له شيئاً فى الكتب الستة . وهو من مشاهير المحدِّثين .

● وفيها عُمرُ بن عُبيــد الطنافسىُّ الـكوفىُّ . وكان أَكبر إخوته . روى عن سِماك بن حَرْب وطبقته .

● وفيها المطّلبُ بن أَبى زياد الكوفىّ . روى عن زياد بن عِلاَقَة والـكبار . وثّقــه أَحمد وابن معين .

● وفيها ، على الأَصَحّ ، المُعافىٰ بن عِمران ، الإِمام أَبو مسعود الأَزدِىّ . عالمُ أَهل الموصل وزاهدهم . رَحَــلَ وطَوَّف وسمع من ابن جُرَيْج وطبقتــه . ذكره سفيــان الثّوْرِىّ فقال : هو ياقوتةُ العلماء .

---

(١) أى قريب النسب من الأجداد ( القاموس )
(٢) بكسر الضاد المعجمة ( تهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٨ )

وقال محمد بن عبد الله بن عمّار الحافظ : لم ألقَ أفضلَ منه .

وقال ابن سعد : كان ثقةً فاضلاً صاحبَ سُنّة .

وكان ابنُ المبارك ، وهو أَسَنّ منه ، ( ٧١ آ ) يقول : حدثنى ذاك الرجلُ الصالح .

● وفيها يوسف بن يعقوب بن أَبى سَلَمَة الماجِشُون (١) المدنىّ ، ابن عم عبد العزيز الماجِشون . روى عن الزُّهْرِىّ ، وابن المنكدر ، وكان كثيرَ العلم .

● وفيها أَميرُ دمشق للرشيد محمّدُ بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس العباسىّ .

## سنة ست وثمانين ومئة

١٨٦ـ فيها سار علىّ بن عيسى بن ماهان فى الجيُوش من مَرْو . فالتقى هو وأَبو الخصيب بِنَسَا (٢) . فظفر بأَبى الخصيب ، واستقامتْ خُراسان للرشيد .

● وفيها توفى حاتم بن إسماعيل المدنىّ . روى عن هشام

(١) بضم الجيم وكسرها وإعجام الشين فارسية معرب ماه كون أى لون القمر ( القاموس )

(٢) مدينة بخراسان ( معجم البلدان )

ابن عُروة وطبقته . وكان ثقةً كثيرَ الحديث . وقيل مات فى التى تليها .

● وفيهـــا حسّان بن إبراهيم الـكِرْمانى قاضى كِرْمان يروى عن عاصم الأَحول وجماعة .

● وفيها خالدُ بن الحارث أَبو عثمان البصرىّ الحافظ. روى عن أَيوب وخلق .

قال الإمام أَحمد : إِليه المنتهىٰ فى التثبّت بالبصرة .

● وفيهـــا سفيان بن حبيب البَصْرِىّ البزّاز . روى عن عاصم الأَحول وطائفة .

قال أَبو حاتم : ثقة ، أَعلم الناس بحديث سعيد بن أَبى عَروبة .

● وفيها ، أَو فى التى تليها ، عبّاد بن العوّام الواسطىّ ببغداد ، روى عن أَبى مالك الأَشجعىّ وطبقته . وكان صاحبَ حَديث وإتقان .

● وفيها عيسى غُنْجار [١] أَبو أَحمد البخارىّ ، مُحدِّثُ ما ورآء النهر . رحل وحمل عنسفيانالثورىّ وطبقته .

---

(١) بضم الغين وسكون النون وفتح الجيم . كذا ضبطه فى القاموس وقال : لقب عيسى بن موسى البخارى .

قال الحاكم : هو إمامُ عصره ، طلب العلم على كبر السن وطوّف . يروى عن أَكثر من مئة شيخ من المجهولين . وحديثُه عن الثقات مستقيم .

● وفيها فقيهُ المدينة أَبو هاشم المغيرة بن ( ٧١ ب ) عبد الرحمان المخزومىّ وله اثنتان وستون سنة . روى عن هشام بن عُرْوَة وطبقته .

قال الزُّبَيْرُ بن بَكّار : عرض عليه الرشيدُ قضاءَ المدينة فامتنع . فأَعفاه ووصله بـأَلفىْ دينار . وكان فَقيهَ المدينة بعد مالك .

## سنـــة سبع وثمانين ومئـــة

١٨٧ـ فيها خَلَعَتْ الرومُ من المُلْكِ الست رينى [١] وهلكت بعد أَشهُر . وأَقاموا عليهم نِقْفور [٢] .

والروم تزعم أَنّ نِقْفور من ولد جَفْنَة الغسّانى الذى الذى تنصّر .

---

(١) هى الملكة إيرين Irène كانت إمبراطورة من سنة (٧٩٧ – ٨٠٢م) انظر . Brehier المصدر السابق ص ٩٣ – ٩٤

(٢) هو المسمى Nicephore الأول حكم من سنة ( ٨٠٢ – ٨١١م) انظر Brehier المصدر السابق ص ٩٦ – ٩٩

وكان نِقْفُور قَبْلَ المُلْكِ يلى نظر الديوان .

فكتب نِقْفُورُ ملكُ الروم إلى هارون ملك العرب : أما بعد فإن الملكة التى كانت قبلى أقامتْكَ مقامَ الرُخّ وأَقامت نفسها مقام البَيْدَق . فحملت إليك مِنْ أَموالِها ، وذلك لضعف النساء وحمقهنّ . فإذا قرأْتَ كتابى فارْدُدْ ما حصل قبلك وافْتَدِ نفسك ، وَإِلاّ فالسيفُ بيننا .

فلما قرأَ الرشيدُ الكتابَ اشتدّ غضبُه، وتفرّق جلساؤه خوفاً من بادرة تقعُ منه . ثم كتب بيده على ظهر الكتاب .

من هارون أَميرِ المؤمنين إلى نِقْفُور كلب الروم :

قرأْتُ كتابك يا ابن الكافرة . والجوابُ ما تراه دون ما تسْمعه .

ثم ركب من يَومه وأَسرع حتى نزل على مدينة هِرَقْلَة[1] ، وأَوطأَ الروم ذلاًّ وبلاءً . فقتل وسبى . وذلّ نِقْفور وطلب الموادعة على خراج يحملُه . فأَجابه . فلمّا ردَّ الرشيد إلى الرقّة نقض نِقْفور . فلم يجسر أَحدٌ أَن يبلغ الرشيد ، حتى عملت الشعراءُ أَبياتاً يلوّحون بذلك . فقال : أَوَقَدْ فَعَلَها ؟ فكرّ راجعاً فى مشقّة الشتاءِ حتى أَناخ بفنائه ونال منه مراده . وفى ذلك يقول أَبو العتاهية :

---

(١) مدينة ببلاد الروم تسمى Heraclèe . انظر عنها معجم البلدان

أَلا نَادَتْ هِرَقْلَةُ بالخرابِ   مِنَ الملكِ الموفّقِ للصواب
غـدا هارونُ يُرعد بالمنـايا   ويُبرق بالمذكرة الصّعـاب
ورايات يحلّ النّصْرُ فيهـا   تمرُّ كأنّها قِطَعُ السَّحـاب

● وفيها توفى ، أَو فى التى قبلها ، بشْرُ بن المفضّل أَحدُ حفاظِ البصرة . روى عن سهل بن أَبى صَالح ، وخالد الحذّاء ، وطائفة .

قال علىّ بن المدينى : كان يُصلّى كلّ يَوم أَربع مئة ركعة ، ويصومُ يوماً ويُفطر يوماً . رحمه الله

● وفيها محمد بن عبد الرحمان الطُّفَاوىّ(١) البصرىُّ . سمع أَيوب السَّخْتيَانى وجماعة .

● وفيها رباح بن زَيْد الصّنْعانى صاحِبُ معمر .

قال أَحمد : كان خِيارًا . ما أَرى فى زمانه مَنْ كان خيرًا منه . انقطع فى بيته .

● وفيها عبدُ الرحيم بن سليمان الرازىّ نزيلُ الكوفة . كان ثقةً صاحبَ حديث . له تصانيف . روى عن عاصم الأَحول وخلق .

---

(١) بضم الطاء وفتح الفاء . نسبة إلى طفاوة ( اللباب )

● وفيها عبدُ السلام بن حَرْب المُلائى [1] الكوفى الحافظُ . وله ست وتسعون سنة . روى عن أَيوب السَّخْتِيانى وطبقته .

● وفيها عبدُ العزيز بن عبد الصمد العَمِى [2] البصرى الحافظُ . روى عن أَبي عمران الجونى والكبار . يُكْنَى أَبا عبد الصمد .

● وفيها أَبو محمد عبدُ العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِى [3] المدنى . روى عن صَفْوان بن سليم وخلق . وكان فقيهاً صاحب حَديث .

قال يحيي بن معين : هو أَثبتُ من فليح .

وفيها علىُّ بن نصر بن علىّ الجَهْضَمى [4] . والدُ نصر ابن علىّ . روى عن هشام الدَّسْتُوائى وأَقرانه .

● وفيها أَبو الخطّاب محمدُ بن سواء السّدوسىُّ البصرىُّ المكفوفُ الحافظُ . سمع من حسين المعلّم ، وأَكثر عن أَبى عَرُوبة .

---

(١) بضم الميم نسبة إلى بيع الملاءة التى تستتر بها النساء ( اللباب )
(٢) بفتح العين المهملة وتشديد الميم . نسبة إلى العم بطن من تميم ( اللباب )
(٣) نسبة إلى دراورد بلدة بفارس .
(٤) بفتح الجيم والضاد المعجمة ، نسبة إلى الجهاضمة بطن من الأزد ( اللباب )

● وفيهـا الإمامَ أَبو محمد معتمر بن سليمان بن طَرْخان التيميّ الحافظُ ، أَحدُ شيوخ البصرة. وله أَحدٌ وثمانون سنة . روى عن أَبيه ومنصُور ( ٧٢ ب ) وخلقٍ لا يُحصَوْن .

قال قُرّة بن خالد : مَا معتمرٌ عندنا بدون أَبيه .

وقال غيره : كان عابدًا صالحاً حُجة .

● وفيها غضبَ الرشيدُ عـلى البرامـكة وضرب عنق جَعْفَر بن يحيي البرمكى الوزيرِ أَحَدِ الأَجوادِ والفصحاء .

● وفيها توفى مُعاذ بن مسلم الكوفىُّ النحوىُّ شيخُ الكسائى عن نحو مئة سنة . وهو الذى سارت فيه هذه الـكلمة :

إنّ مُعاذ بن مُسْلم رَجُلٌ    ليس لميقاتِ عمره أَمدُ

● وفيها فى الأَبيات فى المحرّم شيخُ الحجاز الإمام أَبو علىّ الفُضَيْلُ بن عياض التميمىّ المروزىّ الزاهدُ . أَحدُ الأَعلام . الذى قـال فيه ابن المبارك : ما بقى عـلى ظهر الأَرض أَفضل من الفُضَيْل بن عياض .

وكان قد قدم الـكوفة شاباً فحمل عن منصور وطبقته .

قال شريك : القاضى فُضَيْل حُجة لأَهل زمانه .

١٨٨ ـ فيها غزا المسلمون الروم من درب الصفصاف ، والتقوا ، فجُرِحَ الملكُ نِقْفور ثلاثَ جراحات ، وانهزم ، وقُتل من جيشه عِدّةُ أُلوف .

● وفيها توفى محدِّثُ الرىّ الحافظُ أَبو عبد الله جريرُ ابن عبد الحميد الضّبيُّ ، وله ثمان وسبعون سنة . روى عن منصور وطبقته من الـكوفيّين ، ورحل إليه الناسُ لثقته وسعة علمه .

● وفيها رِشْدين بن سعد المَهْرىّ [١] . مُحَـدِّثٌ لكنه ضعيف . وفيه دينٌ وصلاحٌ . روى عن زَبّان [٢] بن فائد ، وحُمَيْد بن هانئ ، وخلق كثير .

● وفيها عبدةُ بن سليمان الكلابىّ الكوفىّ . روى عن عاصم الأَحول وطبقته . قال أَحمد : ثقةٌ وزيادة ، مع صلاحٍ وشدّةِ فقر .

● وفيها ، وقيل فى سنة تسعين ، عتابُ بن بشير الحرّانى

---

(١) رشدين بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة. والمهرى بفتح الميم وسكون الهاء نسبة الى مهرة قبيلة من قضاعة (تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٧ – واللباب )

(٢) زبان بفتح الزاى المعجمة وتشديد الباء المعجمة ، وفائد بالفاء (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٠٧ ، ٣٠٨ )

صاحب خَصيف . وكان صَاحب حديث.( ٧٣ آ )

● وفيها عُقْبَةُ بن خالد السّكونى [1] الكوفىّ . روى عن هشام بن عُروة وطبقته .

● وفيها ، أَو فى سنة تسعين ، محمد بن يزيد الواسطىّ . روى عن إسماعيل بن أَبى خالد وجماعة.

● وفيها عمر بن أَيّوب الموصلىّ المحدِّثُ الزاهــدُ . رحل وسمع من جعفر بن بُرقان وطبقته .

قال ابن معين : ثقةٌ مأْمونٌ .

وقال ابن عمّار : مارأَيتــُه يذكر الدنيا .

● وفيها مُقْرِئ الكوفة سليم بن عيسى الحنفىّ ، مولاهم ، صاحبُ حمزة . تصدّر لإِقراء الناس .

● وفيها ، على الصحيح ، الإِمامُ أَبو عمرو عيسى بن يونس بن أَبى إسحاق السَّبِيعىّ . رأَى جدّه ، وسمع من إسماعيل بن أَبى خالد وخلْقٍ من طبقته . وروى عنه من الـكبار حمّاد بن أَبى سلمة ، وهو أَكبر منه . ذُكر لابن المدينى فقال : بخٍ بخٍ ، ثقةٌ مأْمون .

(١) بفتح السين وضم الكاف ، نسبة إلى السكون بطن من كندة ( اللباب )

وقال أَحمد بن داود الحُدّانى : سمعتُ عيسى بن يونس يقول : لم يكن فى أَسْنانى أَبصر بالنحو منى ، فدخلتْنى منه نخوةٌ فتركته .

وقال أَحمد بن حنبل : الذى كنا نخبر أَنّ عيسى سنةً فى الغزو وسنة فى الحج . فقدم بغداد فى شيءٍ من أَمرِ الحصُونِ فأُمر له بمال فلم يقبله .

● وفيها ، أَو فى السنة الماضية ، مرحومُ بن عبد العزيز العطّار بالبصرة . وكان مُحدّثاً صالحاً عابدًا . روى عن أَبى عمران الجونى والكبار .

قال الخُرَيْبى : ما رأَيتُ بَصريّاً أَفضلَ منه ومن سليمان بن المغيرة .

● وفيها يحيى بن عبد الملك بن أَبى غَنِيّة [1] الكوفيّ . روى عن العلآء بن المسيّب وعدّة . وكان من عبّاد المحدّثين .

قال أَحمد العجلى : قالوا له : دواءُ عَيْنَيْكَ تركُ البكاء . قال : فما خيرهما إِذًا ؟

(١) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية (تهذيب التهذيب ١١ : ٢٥٢)

## سنة تسع وثمانين ومئة

١٨٩ – فيها كان الفدآءُ الذى لم يُسْمَع بمثله ، حتى لم يبق بأَيدى الروم مُسْلم إلاّ فودى به . (٧٣ ب) .

● وفيها توهَّم الرشيدُ فى علىّ بن عيسى بن علىّ بن ماهان أَمير خراسان الخروجَ . فسار حتى نزل بالرىّ . فبادر إليه علىٌّ بأَموال وجواهر وتحف تتجاوز الوصف . فأَعجب الرشيد وردّه على عمله .

● وفيها تُوُفِّىَ الإمامُ أَبو الحسن علىّ بن حمزة الأَسَدىّ الكوفى الكسائيّ . أَحدُ السبعة . قرأَ على حمزة ، وأَدّب الرشيد وَولدِهِ الأَمين . وهو من تلامذة الخليل .

قال الشافعى : مَنْ أَراد أَن يتبحّر فى النحو فهو عيالٌ على الكسآئى .

● وفيها توفى فى صحبة الرشيد أَيضاً بالرىّ قاضى القضاة وفقيه العصرِ أَبوعبد الله محمد بن الحسن الشّيبانى ، مولاهم ، الكوفىُّ المنشأ . وُلد بواسط ، وعاش سبعاً وخمسين سنة . وسمع أَبا حنيفة ومالك بن مِغْوَل وطائفة . وكان من أَذكياء العالم .

قال أَبو عُبيد : ما رأَيتُ أَعلمَ بكتاب الله منه .

وقال الشافعيّ : لو أَشاءُ أَن أَقول تنزّل القرآنُ بلغة محمّد بن الحسن لقلتُ لفصاحته وقد حملتُ عنه وَقْر بُخْتىّ .

وقال محمد بن الحسن : خلّف أَبي ثلاثين أَلف درهم. فأَنفقتُ نصفها على النحو بالرىّ .

قال الخطيب : وَولى القضاء بعد محمد بن الحسن علىُّ ابن حَرْمَلَة التيمىّ صاحب أَبي حنيفة .

● وفيها أَبو محمد عبدُ الأَعلى بن عبد الأَعلى الشامىُّ البصرىُّ .أَحدُعلماء الحديث. سمعَ من حميد الطويل وطبقته .

● وفيها أَبو خالد الأَحمر سليمان بن حيان الكوفىّ أَحد الكبار ، روى عن أَبي مالك الأَشجعىّ وخَلْقٍ من طبقته .

● فيها قاضي الموصِل علىُّ بن مسهر ، أَبو الحسن الكوفى الفقيه . روى عن أَبى مالك الأَشجعىّ وأَقرانه .

قال أَحمد : هو أَثبتُ من ابن أَبي معاوية فى الحديث .

وقال أَحمد العجلى : ثقةٌ جامعٌ للفقه والحديث .

● وفيها حكّام بن سَلْم[1] الرازىّ . يروى عن حميد

(١) حكام بفتح أوله وتشديد الكاف . سلم بفتح السين وسكون اللام (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٢ )

الطويل وطبقته .

● وفيها ، وقيل قبلها (٢٧٤) بعام ، يحيي بن اليمان العجليّ الكوفيّ الحافظُ . روى عن هشام بن عُرْوَة ، وإسماعيل بن أَبي خالد ، وطائفة .

ذكره أَبو بكر بن عيّاش فقال : ذاك راهب .

وعن وكيع قال : ما كان أَحدٌ من أَصحابنا أَحفظ منه . كان يحفظ فى المجلس خمس مئة حديث ثم ، نسى .

وقال ابن المدينى : صدوقٌ تغيّر من الفالج .

● وفيها ، أَو فى حدودها ، محمّدُ بن مروان السدوسيّ ، الصغير الكوفيّ المفسِّرُ صاحبُ الكلبيّ . وهو متروكُ الحديث .

سنة تسعين ومئة

١٩٠ – فيها فَتْحُ هِرَقْلَة فى شوّال . استعدّ الرشيدُ وَأَمعن فى بلاد الروم . فدخلها فى مئة أَلف وبضعة وثلاثين أَلفا ، سوى المجاهدين تطوّعاً . وبثّ جيوشه تُغيرُ وتغنم وتخرب . ولما افتتح هرَقْلَة أَخربها وسبي أَهلها . وكان مقامه عليها شهرًا . وسارت فرقةٌ فافتتحت حصن الصقالبة ، وفرقةٌ افتتحت حصن الصفصاف ومقدونية .

● وركب حميد بن معيوف فى البحر ، فغزا قبرس وسبى وأَحرق ، وبلغ السبْىُ من قبرس ستة عشر أَلفا . وكان فيهم أسقف قبرس ، فنودِى عليه فبلغ أَلفىْ دينار . وبعث نقفور الجزية عن رأْسه وامرأَته وخواصّه . فكان ذالِك خمسين أَلف دينار . وبعث إلى الرشيد يخضعُ له ويلتمسُ منه أَن لا يخرب حصوناً سمّاها . فاشترط عليه الرشيد أَن لا يعمر هِرَقْلَة ، وأَن يحمل فى العام ثلاث مئة أَلف دينار .

وكتب نِقفور إِليه : أَما بعد ، فلى إِليك حاجة أَن تهب لى لابنى جارية من سَبْى هِرَقْلَة كنتُ خطبتُها فأَسعفْنى بها . فأَحضر الرشيدُ الجارية فزُينتْ ، وأَرسل معها سُرادقاً وتُحَفاً . فأَعطى نقفورُ للرسول خمسين أَلفاً وثلاث مئة ثوب وبراذين وبُزاة .

● وفيها توفى الفقيهُ أَسد بن عمرو البجَلىّ الكوفىّ صاحب أَبى حنيفة ( ٧٥ آ ) وقاضى بغداد .

● وفيها قارئُ مكّةَ فى زمانه إسماعيلُ بن عَبد الله بن قُسْطَنطين المخزومىّ ، مولاهم ، المعروفُ بالقُسْط . وله تسعون سنة . وهو آخرُ أَصحاب ابن كثير وفاةً . قرأَ عليه الشافعىّ وجماعة .

● وفيها أَبو عُبيدة الحدَاد البصريُّ نزيلُ بغداد. واسمه عبدُ الواحد بن واصل . روى عن عوف الأَعرابيّ وعِدّة .

● وفيها عُبَيْدَةُ بن حُميد الكوفيّ الحذّاءُ الحافظُ ، وله بضعٌ وثمانون سنة . روى عن الأَسودِ بن قَيْس ومنصور والكبار . وكان صاحب قرآنٍ وحديثٍ ونحوٍ . أَدّب الأَمينَ بعد الكسائي.

● وفيها عمر بن عليّ المقدّميّ ، أَبو حفص البصريّ. كان حافظاً مُدلِّساً . كان يقول : ثنا . سمعتُ . ثم يسكت . ثم يقول : هشام بن عُرْوَة وينوى القطع .

● وفيها عطاءُ بن مُسْلم الخفّاف. كوفيّ صاحبُ حديثٍ ، ليس بالقويّ . نزل حلب . وروى عن محمّد بن سُوقة وطبقته .

● وفيها حميد بن عبد الرحمان الرُّؤاسيّ (١) الكوفيّ. روى عن الأَعمش وطبقته . قال أَبو بكر بن أَبي شَيْبَة : قَلّ مَنْ رأَيتُ مثله .

● وفيها يحيى بن خالد البرمكيّ. توفى فى سجن الرشيد ، وله سبعون سنة .

---

(١) نسبة إلى رؤاس ( بضم الراء وفتح الواو المهموزة ) ( من قيس عيلان ) (اللباب )

١٩١ ـ فيها توفى سَلَمَةُ بن الفضل الأَبرش ، قاضى الرىّ ، وراوى المغازى عن ابن إِسحاق . وهو مختلفٌ فى الاحتجاج به . ولـكنّـه فى ابن إسحاق ثقة.

● وفيها الإِمامُ أَبو عبـد الله عبد الرحمان بن القاسم العُتَقِىّ [١] ، مولاهم ، المصرىُّ الفقيهُ ، صاحبُ مالك . وله ستون سنة . وقد أَنفق أَموالاً كبيرة فى طلب العلم . ولزم مالـكاً مدّة . وسأَله عن دقائق الفقه .

● وفيها الفضـلُ بن موسى ( ٧٥ ب ) السِّينانى [٢] شيخ مَرْو ومحدّثها ـ وسينان من قرى مرو ـ . ارتحل وكتب الـكثير . وحدّث عن هشام بن عُرْوَة وطبقته .

قال أَبو نعيم الـكوفى : هو أَثْبَتُ من ابن المبارك .

وقال وكيع : أَعرفُه ثقةً صاحب سُنّة .

● وفيها محمد بن سَلَمَة الحرّانى الفقيه . مُحدّثُ حرّان ومفتيها . روى عن هشام بن حبان وطبقته .

---

(١) العتقى بضم العين وفتح التاء ، نسبة إلى العتقيين قبائل شتى ( اللباب )

(٢) بكسر السين المهملة وسكون الياء وآخر الحروف بعدها نون مفتوحة وبعد الألف نون أخرى ، نسبة إلى سينان إحدى قرى مرو ( اللباب )

قال ابن سعد : كان ثقةً فاضلاً ، له رواية وفتوى .

● وفيها مخلد بن الحسين الأزديّ المهلّبي البصريّ ، نزيلُ المِّصيصَة . وكان من عقلآءِ زمانه وصلحائهم .

● وفيها معمرَ بن سليمان الرقّى .روى عن أسماعيل بن أَبى خالد وطبقته . وكان من أَجِلاءِ المحدّثين . ذكره الإِمام أَحمد فذكر من فضله وهَيْبَتِه .

وقال أَبو عُبيد : كان من خير مَنْ رأَيتُ .

## سنة اثنتين وتسعين ومئة

١٩٢ـ فيها أَوّل ظهور الخرّميّة [١] بجبال أَذَرْبَيْجان . فغزاهم حازم بن خزيمة فقتل وسبَى .

● وفيها توفى الإِمامُ الكبيرُ أَبو محمد عبد الله بن إِدريس الأَزدىّ الكوفىّ الحافظُ العابدُ . روى عن حُصَيْن بن عبد الرحمان وطبقته. وقد روى عن مالك مع تقدُّمه وجلالته.

قال أَحمد بن حنبل . كان عبد الله بن إِدريس نسيجَ وَحْده .

---

(١) قال فى اللباب : نسبة إلى طائفة من الباطنية ( وهى بضم الخاء وتشديد الراء وكسر الميم ) وهذه الطائفة تبيح المحرمات من شرب الخمر والزنا وغير ذلك مما يتلذذون به .

وقال ابن عرفة : ما رأَيتُ بالكوفة أَفضل منه .

وقال أَبو حاتم : هو إمامٌ من أَئمة المسلمين حُجّة .

وقال غيرُه : لم يكن بالكوفة أَعبدَ منه . عاش اثنتين وسبعين سنة .

● وفيها عليُّ بن ظَبْيان[1] العَبْسى الكوفىّ القاضى ، أَبو الحسن . ولى قضاءَ الجانب الشرقىّ ببغداد ، ثم ولى قضاءَ القضاة ، وروى عن أَبى حنيفة وإسماعيل بن أَبى خالد. وكان محمود الأَحكام دِيّنا متواضعاً ، ضعيف الحديث.

● وفيها الأَميرُ ( ٧٥ ب ) الفضلُ بن يحيىٰ البرمكىّ ، أَخو جعفر البرمكى ، مات فى السجن . وقد وَلى أَعمالاً جليلةً . وكان أَندى كفًّا من جعفر مع كبرٍ ، وتيهٍ . له أخبارٌ فى السخاء المُفْرِط ، حتى إنّه وصل مرة بعض أَشراف العرب بخمسين أَلف دينار .

● وفيها مفتى الأَندلس وخطيب قرطبة صَعْصَعَةُ بن سلاّم الدمشقىّ . أَخذ عن الأَوزاعىّ ، ومالك ، والكبار . أَخذ عنه عبد الملك بن حبيب وجماعة .

---

(١) بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة

## سنة ثلاث وتسعين ومئة

١٩٣ - فيها سار الرشيدُ إلى خراسان ليمهِّدَ قواعدها . وكان قد بعث فى العام الماضى هَرْثَمَةَ بنْ أَعْيَن فقبض له على الأمير علّى بن عيسى بن ماهان بحيلةٍ وخديعةٍ ، واستصفى أَمواله وخزائنه ، فبعث بها إلى الرشيد ، وهو بجرجان ، على أَلفٍ وخمس مئة جمل . ثم سار إلى طُوس فى صَفَر ، وهو عليلٌ . وكان رافعُ بن الليث قد استولى على ما وراء النهر وعصى . فالتقى جيشُه وعليهم أَخوه ، وهرثمة ، فهزمهم ، وقُتل أَخو رافع ، ومَلكَ هَرْثَمَةُ بُخَارى .

● وفيها ، فى ذى القعدة ، توفى الإمامُ أَبو بشر إسماعيل ابن عُلَيّة الأَسدىّ ، مولاهم ، البصرىّ . وَاسمُ أَبيه إبراهيم ابن مقسم . وعُلَيّةُ أُمُّه . سمع أَيّوب وطبقته .

قال فهد بن هارون : دخلتُ البصرةَ وما بها أَحَدٌ يفضل فى الحديث علىّ بن عُلَيّة .

وقال أَحمد : إليه المنتهى فى التثبّت بالبصرة .

وقال ابن معين : كان ثقةً ورعاً تقيّاً .

وقال شعبة : ابن عُلَيّة سيّدُ المحدثين .

● وتوفى بعده بأيام محمد بن جعفر غُنْدَر[1] الحافظُ ، أَبو عبد الله البصرىّ ، صاحبُ شعبة . وقد روى عن حسين المعلّم وطائفة وقال : لزمتُ شعبة عشرين سنة .

قال ابن معين : كان من أَصحّ الناس كتاباً .

وقال آخر : مكث غُنْدَر خمسين سنة يصوم يَوماً ويُفْطِرُ يوماً .

● وفيها ( ٧٦ آ ) مُخلد بن يزيد الحرّانى ، مُحدِّثٌ رَحّال . روى عن يحي بن سعيد الأَنصارىّ وطبقته .

● وفيها فى ذى الحجة أَبو عبد الله مروان بن مُعاوية الفزارىّ الكوفىُّ الحافظُ نزيلُ دمشق ، وابنُ عمِّ أَبى إِسحاق الفزارىّ . روى عن حميد الطويل وَطبقته .

قال أَحمد : ثبْتٌ حافظ .

وقال ابن المدينى : ثقةٌ فيما روى عن المعروفين .

● وفيها الإِمامُ أَبو بكر بن عيّاش الأَسدىُّ ، مولاهم ، الكوفىّ الخيّاطُ ، شيخُ الكوفة فى القرآءَة والحديث . وله بضعٌ وتسعون سنة . كان من أَجَلّ أَصحابِ عاصم . قطع الإِقرآءَ من قَبْلِ مَوته بتسع عشرة سنة .

---

(١) بضم المعجمة وسكون نون وفتح دال وقد تضم ثم راء ( تهذيب التهذيب ٩ : ٦ )

وقال ابن المبارك : ما رأيتُ أحدًا أسرعَ إلى السُّنة من أبي بكر بن عيّاش .

وقال غيره : كان لا يفتُر من التلاوة ، قرأ اثنى عشر ألف ختمة . وقيل أربعة وعشرين ألف ختمة .

● وفيها العباسُ بن الأحنف ، أحدُ الشعراء المجيدين ، ولاسيّما فى الغَزل .

● وفى ثالث جُمَادى الآخر تُوفى هارونُ الرشيد جعفر بن المهدىّ محمد بن المنصُور عبد الله العباسىّ بطوس . وكانت أيّامه ثلاثاً وعشرين سنة . ومولدُه بالرىّ سنة ثمان وأربعين ومئة . روى عن أبيه وجدّه ، ومبارك بن فَضَالَة . وحجّ مرّاتٍ فى خلافته . وغزا عدّةَ غزوات حتى قيل فيه :

فمن يطلبْ لقاءَك أو يُرِدْهُ فبالحرمَيْن أو أقْصَى الثّغورِ

وكان شَهْماً شُجاعاً حازماً جوادًا مُمدّحاً فيه دين وسُنّة ، مع انهماكه على اللذّات والقِيان . وكان أبيض طويلاً سميناً مليحاً ، قد وَخَطَه الشيبُ . وكان يُصلّى فى اليوم مئة ركعةٍ إلى أن مات ، ويتصدّق كلّ يوم من صُلب ماله بألف درهم . وكان يخضعُ للكبار ، ويتأدّب معهم .

وعَظَه الفُضَيْل ، وابن السَّمّاك ، وغيرُهما . وله مشاركةٌ قويّةٌ فى الفقه والعلم والأَدب .

● وفيها ، وقيل بعدها ، ( ٧٦ ب ) فقيهُ الأَندلس زيادُ ابن عبد الرحمان اللّخْميّ شبطون صاحب مالك . وَعليه تفقّه يحي بن يحيي قبل أَن يرحل إلى مالك . وكان زياد ناسكاً وَرعاً ، أُريدَ على القضاء فهرب .

● وفيها قُتل نِقْفورُ ملك الروم فى حرب برجان (١) . وكانت مملكتُه تسعةَ أَعوامٍ . فملك بعدَه ابنه شهرين وهلك . فملك زوجُ أُختهميخائيل بن جرجس (٢) لعنهم الله .

## سنة أَربع وتسعين ومئة

١٩٤ ـ فيها وثب الرومُ على ملكهم ميخائيل فهرب وترهّب . وقام بعده ليون (٣) القائد .

● وفيها مبدأُ الفتنةِ بين الأَمين والمأمون . وكان الرّشيد

---

(١) كذا كان يسمي ملك البلغار . فإن الحرب التي قتل فيها نقفور كانت مع البلغار . انظر : Brehier ، المصدر السابق ص ٩٩

(٢) هو المسمى Michel Rangabe تولى من سنة ( ٨١١ – ٨١٣م ) . انظر المصدر السابق ص ١٠٠ – ١٠٢

(٣) هو المسمى Leon L'Armenien وهو ليون الخامس . تولى من سنة (٨١٣ – ٨٢٠م) انظر المصدر السابق ص ١٠٢ – ١٠٧

أَبوهما قد عَقَدَ بالعهد للأَمين ، ثمّ مِنْ بعده للمأْمون . وكان المأْمونُ على إمرةِ خراسان . فشرع الأَمينُ فى العمل على خلع أَخيه ليقدم ولده ابن خمس سنين . وَأَخذ يُهدى الأَموال للقّواد ليقوموا معه فى ذلك . ونصحه أُولو الرَّأْى فلم يَرْعَوِ ، حتى آل الأَمرُ إلى أَنْ قُتل .

● وفى آخرها تُوفى الإِمامُ أَبو عُمر حَفْص بن غِياث بن طَلْق النَّخَعِىّ قاضى الكوفة ، وقاضى بغداد . روى عن الأَعمش وطبقته . وعاش خمساً وسبعين سنة .

قال يحيى القطّان : حَفْص أَوثقُ أَصحاب الأَعمش .

وقال سجادة : كان يُقال خُتِمَ القضاءُ بحفص بن غياث .

وقال حفص : والله ما وليت القضاءَ حتى حُملت لى الميتة .

● وفيها سُوَيْدُ بن عبد العزيز الدمشقى ، قاضى بَعْلَبَكّ . قرأَ القرآن على يحيى الزِّمارىّ . وروى عن أَبى الزّبير المكّى ، والكبار . وعاش بضعاً وثمانين سنة. ضعّفوه .

● وفيها عبدُ الوهّاب بن عبد المجيد الثقفىّ مُحَدِّثُ البصرة .

روى عن أَيوب السَّخْتِيانىّ ، ومالك بن دينار ، وطبقتهما .

قال الفلاّس : كانت غلّته فى السنة أَربعين أَلفاً يُنْفِقُها كلُّها على أَصحاب الحديث .

وقال أَبو إِسحاق النظّام المتكلّم ،وذكر عبد الوهاب : هو والله أَحْلى مِنْ أَمْنٍ من بعد خوف ، وبُرْءٍ بعد سقم ، وخِصْب بعد جَدْب ، وغنىً بعد فَقْر، ومن إِطاعة المحبوب وفَرَجِ المكروب .

● وفيها محمدُ بن أَبى عدىّ البصرى المحدّث . روى عن حميد وطبقته . وكان أَحَدَ الثقات الكبار .

● وفيها محمّد بن حَرْب الخولانىّ الأَبرش الحمصىّ قاضى دمشق . روى عن الزبيدىّ فأَكثر . وعن محمد بن زياد الأَلهانى . كان حافظاً مكثرًا .

● وفيها يحيى بن سعيد بن أَبان الأُموىُّ الكوفىُّ الحافظُ . ولقبه جمل . روى عن الأَعمش وخلق . وحَمل المغازى عن ابن إِسحاق واعتنى بها ، وزاد فيها أَشياء .

● وفيها استُشْهِد فى غزوةِ أَبوعلىّ شقيقُ البلخىُّ الزاهدُ شيخُ خراسان . سافر مرّةً وفى صحبته ثلاث مئة مُريد . وهو شيخُ حاتم الأَصَمّ .

● وفيها سَلْم بن سالم البلخيُّ الزاهدُ . روى عن ابن جريج وجماعة . وكان صوّاماً ؛ عجباً فى الأَمرِ بالمعروف .

قال أَبو مقاتل السمرقنديُّ : سَلْمٌ فى زماننا كعمر بن الخطاب فى زمانه .

قلتُ : هو وشقيق ضعيفان فى الحديث .

● وفيها عُمَرُ بن هارون البلخيّ . روى عن جعفر الصادق وطبقته . وكان كثيرَ الحديثِ بصيراً بالقرآءات. تركوه.

سنة خمس وتسعين ومئــة

١٩٥ ــ لما تيقّن المأْمونُ أَنّ الأَمينَ خلعه تسمّى بإِمام المؤمنين وكوتب بذلك . وجهّز الأَمينُ عليَّ بن عيسى بن ماهان فى جيش عظيم أَنفق عليهم أَموالاً لا تُحْصى ، وأَخذ عليٌّ معه قَيْدَ فضّة ليُقَيِّدَ به المأْمونَ بزعمه . فبلغ إِلى الريّ . وأَقبل طاهر بن الحسين ( ٧٧ ب ) الخزاعيّ فى نحو أَربعة آلاف . فأَشرف على جيشِ ابن ماهان وهم يَلبسون السلاح ، وقد امتلأْت بهم الصحراءُ بياضاً وصُفرةً فى العُدد المذهبة . فقال طاهر : هذا ما لا قبل لنا به ، ولكن اجعلوها خارجيّةً ، واقصدوا القلب . ثم قبل ذلك ذكّروا ابن

ماهان الأَيْمان التى فى عنقه للمأْمون . فلم يلتفت . وبرز فارسٌ من جُند ابن ماهان فحمل عليه طاهرُ بن الحسين فقتله . وشَدَّ داودُ شباهِ على علىّ بن عيسى بن ماهان فطعنه وصرعه ، وهو لا يعرفه ، ثم ذبحه بالسيف . فانهزم جيشُه وحُمل رأْسُه على رمح . وأَعتق طاهرٌ مماليكه شكرًا لله . وشرع أَمرُ الأَمين فى سفال ، وملكُه فى زوال .

قيل إنّه لما بلغه قتلُ ابن ماهان وهزيمةُ جيشه كان يتصيّد سمكاً . فقال للبريدى : ويلك دعنى . كوثر قد صاد سمكتيْن وأَنا فما صدْتُ شيئاً . وندم فى الباطن على خلع أَخيه . وطمع فيه أُمراؤه . ولقد فرّق عليهم أَموَالاً لا تُحْصىٰ حتى فرّغ الخزائن وما نفعوه . وجهّز جيشاً فالتقاهم طاهر أَيضاً بهَمْدان . فقُتل فى المصافّ خلقٌ كثيرٌ من الفريقَيْن ، وانتصر طاهرٌ بعد وقعتين أَو ثلاث . وقُتل مُقدّمُ جيش الأَمين عبد الرحمان الأَساوى أَحَدُ الفرسان المذكورين ، بعد أَن قتل جماعة . وزحف طاهر حتى نزل بحلوان .

● وفيها ظهر بدمشق أَبو العَمَيْطر (1) السفيانىّ ، فبايعوه

---

(1) ضبطها فى القاموس على وزن سفرجل . بفتح العين والميم وسكون الياء وفتح الطاء .

بالخلافة . واسمُه عليّ بن عبد الله بن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . فَطَرَدَ عامِلَها الأَميرَ سليمان ابن المنصور . فسَيَّرَ الأَمينُ عسكرًا لحربه . فنزلوا الرقّة ولم يقدموا عليه .

● وفيها توفى إسحاقُ بن يوسف الأَزرق محدِّثُ واسط . روى عن الأَعمش وطبقته . وكان حافظاً عابدًا . يقال إنه بقى عشرين سنة لم يرفع رأْسه إلى السماء . ( ١٨ آ )

● وفيها بِشْرُ بن السرىّ الأَفوه نزيلُ مكة . وكان فصيحاً بالمواعظ مفوّهاً ذا صلاح .

وقال أَحمد : كان متقناً للحديث عجباً .

قلتُ : روى عن مِسْعَر والثورىّ وطبقتهما .

● وفيها أَبو معاوية الضرير محمدُ بن معاوية الكوفىّ الحافظُ . وُلد سنة ثلاث عشرة ومئة . ولزم الأَعمش عشر سنين .

وقال أَبو نعيم : سمعتُ الأَعمش يقول لأَبى معاوية : أَمّا أنت فقد ربطت رأْس كيسك .

وكان شعبةُ إذا توقّف فى حديث الأَعمش راجع

أَبا معاوية وسأَله عنه .

● وفيها عبدُ الرحمان بن محمد المحاربىّ الحافظ . روى عن عبد الملك بن عُمَيْر وخلق .

قال وكيع : ما كان أَحفظه للطِّوال . توفى بالكوفة .

● وفيها ، أَو فى التى مَضَتْ ، عَثّام[1] بن علىّ الكوفى . روى عن هشام بن عُرْوَة والأَعمش .

● وفيها ، أَو فى الماضية ، محمد بن فضيل بن غزوان الضَّبىّ ، مولاهم ، الكوفىُّ الحافظُ . روى عن حُصين ابن عبد الرحمان وطبقته وكان يَتشيّع .

● وفيها محدِّثُ الشام أَبو العباس الوليدُ بن مسلم ، وله ثلاثُ وسبعون سنة . توفى بذى المروة راجعاً من الحجّ فى المحرم . روى عن يحيى الذِّمارىّ ، ويزيد بن أَبى مريم ، وخلائق . وصنّف التصانيف .

قال ابن جوصا : لم نزل نسمع أَنّه مَنْ كتب مصنفات الوليد صَلُح أَنْ يلى القضاء . وهى سبعون كتاباً .

وقال أَبو مسهر : كان مُدلِّساً .

---

(١) بفتح العين وتشديد الثاء المثلثة .

● وفيها يحي بن سليم الطائفيّ الحذّاء بمكة . وكان ثقةً صاحب حَديث . روى عن عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم وطبقته .

## سنــة ست وتسعين ومئة

١٩٦ – فيها توثّبَ الحُسين بن عليّ بن ماهان ببغداد . فخلــع الأَمينَ فى رجب وحَبَسَه . ودعا إلى بَيعةِ المــأْمون . فلم ينشب أَن وثب الجند عليه فقتلوه . وأَخرجُوا ( ٧٨ ب ) الأَمين . وجرت أُمورٌ طويلة وفتنةٌ كبيرة .

● وفيها تُوفى قاضى البصرة أَبو المثنّى مُعاذ بن مُعاذ العنبرىّ فى ربيع الآخر . روى عن حميد الطويل وطبقته . وكان أَحَدَ الحفّاظ .

قال يحي القطّان : ما بالبصرة ، ولا بالــكوفة ، ولا بالحجاز ، أَثبت من مُعاذ بن معاذ .

وقال أَحمد : كان ثبْتاً ، وما رأَيتُ أَعْقَلَ منه .

● وفيها قاضى شيراز ومُحدِّثُها سَعْدُ بن الصّلْت الكوفىُّ. روى عن الأَعمش وطبقته .

قال سفيان : ما فعل سَعْدُ بن الصلت ؟ قالوا له : ولى القضاء . قال : ذره واقعد فى الحش .

قلتُ : آخرُ منْ روى عنه شيخه إسحاق بن إبراهيم بن شاذان .

● وفيها أَبو نواس الحسنُ بن هانئ الحكميّ الأَديبُ شاعرُ العراق .

قال ابن عُيَيْنَة : هو أَشعرُ الناس .

وقال الحافظ : ما رأَيتُ أَعلم باللغة منه .

## سنة سبع وتسعين ومئة

١٩٧ ـ فيها حوصر الأَمينُ ببغداد وأَحاط به طاهرُ بن الحسين وهَرْثَمَةُ بن أَعْيَن ، وزُهَيْرُ بن المسيّب فى جيوشهم .وقاتلتْ مع الأَمين الرعيّةُ . وقاموا معه قياماً لا مزيد عليه ،ودامَ الحصارُ سنة . واشتد البلاءُ وعَظُمَ الخَطْبُ .

● وفيها ، أَى سنة ثمانٍ[1] ، تُوفى الإمامُ العَلَمُ أَبو محمّد سفيان ابن عُيَيْنَة الهلالىُّ ، مولاهم الكوفىّ . شيخُ الحجاز فى أَوّلِ رجب ، وله إحدى وتسعون سنة . سمع زياد بن علاقة ، والزُّهْرِىّ ، والكبار .

وقال الشافعىّ : لولا مالك وسفيان لذهب علمُ الحجاز .

(١) كذا .

وقال ابن وَهْب : لا أَعلم أَحـدًا أَعلم بالتفسير منه .

وقال أَحمد العجلى : كان حديثُه نحوًا من سبعة آلاف حديث . ولم يكن له كتاب ، وكان ثبْتاً فى الحديث .

وقال فهر بن أَسد : ما رأَيتُ مثل ابن عُيَيْنَة . فقيل له : ولا شعبة ؟ قال : ولا شعبة .

وقال أَحمد : ما رأَيتُ أَحدًا أَعلم بالسنن منه .

● وفيها الإِمامُ الحبر أَبو محمد ( ٧٩ آ ) عبد الله بن وهب الفِهْرِىّ ، مولاهم ، المصرىّ أَحَدُ الأَعلام ، فى شعبان . وَمولُده سنة خمس وعشرين ومئة . وطلب العلم بعدالأَربعين ومئة بعام أَو عامين . وروى عن ابن جُرَيْج ، وعمرو بن الحارث ، وخلق . وتفقّه بمالك واللّيْث .

قال أَبو سعد بن يونس : جمع ابن وهب بين الفقه والرواية والعبادة . وله تصانيف كثيرة .

وقال أَحمد بن صالح المصرىّ : حدّث ابن وهب بمئة أَلف حديث ، ما رأَيتُ أَحدًا أَكثرَ حديثاً منه .

وقال خالد بن خِداش (١) : قُرِئ على ابن وهب كتابه فى أَهوال القيامة فخرّ مغشيّاً عليه ، فلم يتكلم بكلمة حتى

---

(١) خداش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال ( تهذيب التهذيب ٣ : ٨٥ )

مات بعد أيّام .

وقال يونس بن عبد الأعلى : كانوا أرادوه على القضاء فتغيّب .

● وفيها مُحدّثُ الشام الإمامُ أبو يَحْمَد بقيّة بن الوليد الكَلاعيُّ الحافظُ . ومولدُه سنة عشر ومئة . وروى عن محمد بن زياد الأَلْهانيّ [1] ، وبُجير بن سعد ، والكبار . وأخذ عمّن دبَّ ودرج . وتفقّه بالأوزاعيّ . وكان مشهورًا بالتدليس كالوليد بن مُسْلم .

وقال ابن معين : إذا روى عن ثقة فهو حجة .

وقال بقية : قال لى شعبةُ : إنى لأَسمع منك أحاديث لو لم أَسمعها لطرت .

● وفيها شُعَيْبُ بن حَرْب المدائنى الزاهد ، أَحَدُ علماء الحديث . روى عن مالك بن مِغْوَل وطبقته .

قال الطيب بن إسماعيل : دخلنا عليه وقد بنى له كوخاً ، وعنده خبز يابس يبلّه ويأْكلُ ، وهو جلد وعظم .

وقال أَحمد بن حنبل : حمل على نفسه فى الورع .

---

(١) بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء . نسبة إلى الهان بن مالك ( اللباب )

● وفيها شيخُ الإقراء بالديار المصرية أَبو سعيد عثمان ابن سعيد القيروانىّ ثم المصرىّ وَرْش ، صاحبُ نافع . وله سبعٌ وثمانون سنة .

● وفيها محمد بن فُلَيْح بن سُليمان المدنىّ . روى عن هشام بن عُرْوَة وطبقته .

● وفيها قاضى صنعاء وعالمُها هشامُ ( ٧٩ ب ) بن يوسُف الصنعانىُّ . أَخذ عن معمر ، وابن جُرَيْج ، وجماعة . قال ابن معين : هو أَثْبَتُ من عبد الرزّاق فى ابن جُرَيْج .

● وفيها الإمامُ العلَم أَبو سفيان وكيع بن الجرّاح الرُّؤاسىّ [١] فى المحرم ، راجعاً من الحج بفَيْد [٢] ، وله سبع وستون سنة . روى عن الأَعمش وأَقرانه .

قال ابن معين : كان وكيع فى زمانه كالأَوزاعىّ فى زمانه .

وقال أَحمد : ما رأَيتُ أَوعى للعلم ولا أَحفظ من وكيع .

وقال القَعْنَبى : كنا عند حمّاد بن زيْد ، فخرج وكيع

---

(١) بضم الراء وفتح الواو المهموزة وفى آخرها السين المهملة . نسبة إلى رؤاس من قيس عيلان ( اللباب )

(٢) بفتح فسكون . بليدة كانت فى نصف طريق مكة من الكوفة ( معجم البلدان )

فقالوا : هذا راوية سفيان . قال : إنّ شئتم أَرجح من سفيان .

وقال يحيي بن أَكْثَم : صحبت وكيعاً فكان يصومُ الدهر ويختم القرآن كل ليلة .

وقال أَحمد : ما رأَتْ عينى مثل وكيع قطّ .

وقال ابنُ معين : ما رأَيتُ أَفضل من وكيع . كان يحفظُ حديثه ، ويقومُ الليل ، ويسرد الصوم ، ويفتى بقول أَبى حنيفة . قال : وكان يحيي القطان يُفتى بقوله أيضاً .

## سنة ثمان وتسعين ومئة

١٩٨ ـ فى المحرّم ظفر طاهر بن الحسين بعد أُمورٍ يطولُ شرحُهابالأَمين. فقتله ونصب رأْسه على رُمح. وكان مليحاً أبيضَ جميلَ الوجه طويلَ القامة . عاش سبعاً وعشرين سنة . واستُخلف ثلاث سنين وَأَياماً ، وخُلع فى رجب سنة ست وتسعين ، وحارب سنة ونصفاً ـ وهو ابن زُبَيْدة بنت جعفر بن المنصور . وكان مبذّرًا للأَموال قليل الرأْى كثيرَ اللعب ، لا يصلُح للخلافة . سامحه الله ورحمه .

● وفيها توفى فى أَوّل رجب شيخُ الحجاز وأَحدُ الأَعلام أَبو محمد سفيان بن عُيَيْنَة الهلالىّ ، مولاهم ، الكوفىّ الحافظُ نزيلُ مكة . وله إِحدى وتسعون سنة . سمع زياد بن علاقة والزُّهْرِىّ والكبار .

قال الشافعى : لولا مالك وابن عُيَيْنَة لذهب (٨٠ آ) علمُ الحجاز .

وقال ابن وهب : لا أَعلم أَحدًا أَعلم بالتفسير من ابن عُيَيْنَة .

وقال أَحمد العجلىّ : كان حديثه نحوًا من سبعة آلاف حديث . ولم يكن له كتب .

وقال فهر بن أَسد : ما رأَيتُ مثل ابن عُيَيْنة .

وقال أَحمد بن حنبل : ما رأَيتُ أَحدًا أَعلم بالسنن من ابن عُيَيْنَة .

● وفى جُمادى الآخرة الإِمامُ أَبو سعيد عبدُ الرحمان بن مهدىّ البصرىّ اللؤلؤىّ الحافظ . أَحدُ أَركان الحديث بالعراق ، وله ثلاثٌ وستون سنة . روى عن هشام الدَّسْتُوائى وخلق . وَأَوّلُ طلبه سنة نيِّف وخمسين ومئة ، فكتب عن صغار التابعين كأَيْمَن بن نائل وغيره.

قال أَحمد بن حنبل : هو أَفقه من يحيي القطّان وأَثْبَتُ من وكيع .

وقال ابن المديني : كان عبد الرحمان بن مهدىّ أَعلم الناس .لو حُلّفتُ لحلفتُ بين الركن والمقام أَنى لم أَرَ أَعلم منه.

قلتُ : وكان أَيضاً وأْساً في العبادة رحمه الله .

● وفى شوّال الإِمامُ أَبو يحيي مَعْنُ بن عيسى المدنى القزّاز ، صاحبُ مالك . روى عن موسى بن علىّ بن رباح وطائفة . وكان حجّةً ، صاحبَ حديث .

قال أَبو حاتم : هو أَثْبَتُ أَصحابِ مالك وأَوثقهم .

● وفى صفر الإِمامُ أَبو سعيد يحيي بن سعيد القطّان البصرىّ الحافظُ ، أَحدُ الأَعلامِ ، وله ثمانٍ وسبعون سنة. روى عن السائب وحُمَيْد وخلق.

قال أَحمد بن حَنْبَلْ : ما رأَيتُ بعينىّ مثله .

وقال ابن معين : قال لى عبد الرحمان بن مهدى : لا ترى بعينيك مثل يحيي القطّان .

وقال بندار : اختلفت إليه عشرينَ سنة فما أَظنُّه أَنه عصى الله قطّ .

وقال ابن معين : أقام يحيى القطّان عشرين سنة يختم في كلّ ليلة ، ولم تفته الزوال في المسجد أربعين سنة .

● وفيها أبو عبد الرحمان مسكينُ بن بكير الحرّاني. روى عن جعفر بن بُرْقان وطبقته . وكان مُكْثِرًا ثقة .

● وفيها انتُدِبَ محمدُ بن صالح بَيْهس (٨٠ ب) الكلابيّ أميرُ عربِ الشام لحربِ السفيانيّ ، ولمن قام معه من الأُمَوِيّة. وأخذ منهم دمشق . وهرب أبو العَمَيْطر السفيانيّ في إزارٍ إلى المِزّة . وجرتْ بين أهل المزّة وداريّا ، (١) وبين ابن بَيْهس حروبٌ ظهر فيها عليهم . واستولى على دمشق . وأقام الدعوة للمأْمون .

## سنة تسع وتسعين ومئة

١٩٩ – فيها فتنةُ ابن طباطبا العلويّ. وهو محمد بن إبراهيم ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب. ظهر بالكوفة ، وقام بأمره أبو السرايا السريّ بن منصور الشيبانيّ . وسَرُعَ الناس إلى ابن طباطبا ، وغلب على الكوفة . وكثُر جيشُه . فسار لحربه زُهَيْرُ بن المسيّب في عشرة آلاف . فالتقوا ، فهُزِم

(١) المزة وداريا قريتان في غرب دمشق .انظرعنهما : غوطة دمشق لمحمد كرد علي

زُهَيْرٌ واستبيح عسكرُه . وذلك فى سلخ جُمادىٰ الآخرة .
فلما كان من الغد أَصبح ابن طباطبا ميتاً . فقيل إِنّ
أَبا السرايا سمّه لكونه لم يُنْصِفْه فى الغنيمة . وأَقام بعده
فى الحال محمدُ ـ بن محمد بن زيد بن علىّ الحسينى . شاب أَمرد .

ثم جهّز الحسنُ بن سهل جيشاً عليهم عبدوس المروذى ،
فالتقوا ، فقُتل عبدوس ، وأُسر عمير ، وقُتل خلقٌ من
جيشه . وقوى العَلَويّون .

ثم اسْتولى أَبو السرايا على واسْط . فسار لحربه هَرْثَمَةُ
ابن أَعْيَن . فالتَقَوْا ، فقُتِلَ خَلْقٌ مِن أَصحاب أَبى السرايا ،
وتقهقر إلى الكوفة . ثم التقوا ثانياً وعَظُمت الفتنةُ
ولا سيّما بالحجاز .

● وفيها تُوفى إِسحَاقُ بن سليمان الرازىُّ الكوفىُّ الأَصل.
روى عن ابن أَبى ذيب وطبقته . وكان عابدًا خاشعاً يُقال
إِنّه من الأَبدال .

● وفيها حَفْصُ بن عبد الرحمان البلخىّ ،ثم النيسابورىّ ،
أَبو عمر قاضى نيسابور . روى عن عاصم الأَحول ،
وأَبى حنيفة ، وطائفة . وكان ابنُ المبارك يزورُه ويقول :
هاذا اجتمع فيه الفقهُ والوقارُ والورع .

● وفيها أَبو مُطيع الحكَمُ بن عبد الله البلخيّ الفقيهُ صاحبُ أَبي حنيفة ، وصاحبُ «كتاب الفقه الأَكبر» ، وله أَربعٌ وثمانون سنة . وَلِى قضاءَ بَلْخ. وحدّث عن ابن عَون وجماعة .

قال أَبُو دَاود : كان جَهْمِيّاً . تركوا حديثه . وبلغنا أَنّ أَبا مطيعٍ كان من كبار الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر .

● وفيها شُعَيْبُ بن اللّيْث بن سعد المصريّ الفقيه .

● وفيها عبدُ الله بن نمير أَبو هشام الخارفيّ[1] الكوفى ، أَحدُ أَصحاب الحديث المشهورين . روى عن هشام بن عُرْوَة وطبقته . وعاش بضعاً وثمانين سنة .

● وفيها عمروُ بن محمّد العَنْقَزِيّ[2] الكوفيّ . والعنقز هو المرزنجوش . روى عن ابن جُرَيْج وطبقته . وكان صاحب حديث .

● وفيها محمد بن شُعَيْب بن سابور الدمشقيّ ببيروت.

---

(١) الخارفى بفتح الخاء وكسر الراء وفى آخرها فاء ، نسبة إلى خارف بن عبدالله بطن من همدان ( اللباب )

(٢) بفتح العين وسكون النون وفتح القاف وفى آخرها زاى . نسبة إلى العنقز وهو الريحان ( اللباب )

روى عن عُرْوَة بن رُوَيْم وطبقته . وكان من عقلاء المحدِّثين وعلمائهم .

● وفيها يونسُ بن بكير ، أَبو بكر الشيبانىُّ الكوفىُّ الحافظُ صاحبُ المغازى . روى عن الأَعمش وخلق .

قال ابن مَعين : صدوق .

● وفيها ، وقيل فى التى تليها ، سيّار بن حاتم العَنَزِىّ[1] البصرىُّ ، صاحبُ القصص والرقائق ، وراوية جعفر بن سليمان الضُّبَعِىّ . وثّقه ابن حيّان .

## سنة مِئَتَيْن

٢٠٠ ــ فى أَوّلها هرب أَبو السرايا والعلويّون من الكوفة إلى القادسيّة وضَعُفَ سُلطانُهم . فدخل هَرْثَمَةُ الكوفة وآمن أَهلها . ثم ظفر أَصحابُ المأْمون بأَبى السرايا وبمحمّد بن محمد العلوىّ ، فأَمر الحسنُ بن سَهْل فَقُتل أَبو السرايا فى ربيع الأَوّل ، وبعث بمحمّدٍ إلى المأْمون .

وخرج بالبصرة خارجىٌّ وبالحجاز آخر . فلم تقم لهم قائمةٌ بعد فِتنٍ (٨١ ب) وحروبٍ

(١) بفتح العين والنون وفى آخرها زاى . نسبة إلى عنزة بن أسد ( اللباب )

● وفيها طلب المأمونُ هَرْثَمَةَ بن أَعْيَن ، فشتمه وضربه وحبسه . وكان الفضلُ بن سَهْل الوزيرُ يُبْغِضُه ، فقتله فى الحبس سرًّا .

● وفيها أُحصى وَلَدُ العباس رضى الله عنه فبلغوا ثلاثة وثلاثين أَلف نسمة .

● وفيها قَتَلت الرومُ عظيمَهم إِليون . وكانت أَيّامُه سبعَ سنين ونصفا . وأَعادوا المُلْك إِلى ميخائيل [1] الذى ترهّب .

● وفيها تُوفى أَسباطُ بن محمد أَبو محمد الكوفىّ . وكان ثقةً صاحب حَديث . روى عن الأَعْمَش وطبقته .

● وفيها أَبو ضَمْرَة أَنَسُ بن عِياض اللّيْثىّ المدنىّ . وله ستٌّ وتسعون سنة . روى عن سُهَيْل بن أَبى صَالح وطبقته . وكان مُكْثِرًا صدوقاً .

● وفيها سَلْمُ بن قُتَيْبَة بالبصرة . روى عن يونس بن أَبى إِسحاق وطبقته . وأَصلُه خُراسانى .

---

(١) هو المسمى Michel الثانى . تولى فى سنة (٨٢٠ - ٨٢٩م) وقد وهم الذهبي فظن أن هذا هو الذى ترهب أى ميخائيل الأول. والصحيح أن ميخائيل الثانى غيره وهو ابن ليون الأرمنى . انظر : Brehier, op cit, P. 105 - 107

● وفيهــا عبدُ الملك بن الصبــاح المَسْمعيُّ الصَّنْعانيُّ البصريُّ . روى عن ثَوْر بن يزيد ، وابن عَوْن .

● وفيها عُمَرُ بن عبد الواحد السُلميُّ الدمشقيُّ . وُلِدَ سنة ثماني عشرة وَمِئَة . وقرأَ القرآنَ على الذِّماريّ . وحَدَّث عن جماعة . وكان من ثِقات الشاميّين .

● وفيها قَتَادَةُ بن الفضل الرُّهاويّ[1] . رحل وسمع من الأَعمش وعِدّة .

● وفيها أَبو إِسماعيل مُحمّد بن إِسماعيل بن مُسْلم بن أَبي فديك الدُّئلي ، مولاهم ، المدنيُّ الحافظُ . روى عن سَلَمَة بن وَرْدان وطبقته . وكان كثير الحديث .

● وفيها أَبو عبد الله أُميّةُ بن خالد أَخو هُدْبَة . روى عن شُعْبَة والثّوْرِي .

● وفيها صَفْوانُ بن عيسى القَسّام بالبصرة . روى عن يزيد بن أَبي عُبَيْد وطبقته .

● وفيها مُحَمّدُ بن الحسن الأَسَدِيُّ الكوفيُّ بن التَّلّ . روى عن فطر بن خليفة .

---

(١) نسبة إلى بلدة الرها . انظر عنها معجم البلدان

● وفيها في صفر محمد بن حِمْيَر السَّلِيْحي[1] مُحدِّثُ حمص . روى عن محمّد بن ( ٨٢ آ ) زياد الأَلهاني وطائفة . وثّقه ابنُ معين ودُحَيْم .

● وفيها أَبو إسماعيل مُبَشِّر بن إسماعيل الحلبي . روى عن جعفر بن بُرْقان وطبقته . وكان صاحب حديث وإتقان .

● وفيها مُعاذ بن هشام بن أَبي عبد الله الدَّسْتُوائي . روى عن أَبيه ، وابن عَون ، وطائفة . وكان صاحبَ حديث له أوهامٌ يسيرة .

● وفيها المغيرةُ بن سَلَمَة المخزوميّ بالبصرة .

قال ابن المديني : ما رأيتُ قرشيّاً أَفضلَ منه ، ولا أَشَدّ تواضعاً . أخبرني بعضُ جيرانه أَنّه كان يُصلِّي طول الليل .

قلتُ : روى عن القاسم بن الفضل الحُدّاني وطبقته .

● وفيها القاضي أَبو البَخْتَري وَهْب بن وَهْب القُرشيّ المدني ، ببغداد . وكان جوادًا محتشماً . روى عن هشام بن

(١) بفتح السين وكسر اللام نسبة إلى سليح بطن من قضاعة . (تهذيب التهذيب ٩ : ١٣٤ ) ( اللباب )

عُرْوَة وطائفة واتُّهِمَ بالـكذب .

وفيها على الصحيح القدوةُ الزاهــدُ معروفٌ الـكَرْخىّ أَبو محفوظ . صاحبُ الأَحوال والـكرامات .

## سنــة إحدى ومِئَتَيْن

٢٠١ ـ فيها عهد المأْمونُ إلىعلىّ بن موسى الرّضا العلوىّ . فعهد إليه بالخلافة من بعده . وأَمر الدولة بترك السّوادِ ولبس الخضرة . وأَرســل إلى العراق بهٰذا ، فعظُــم هٰذا على بنى العبّاس الذين ببغــداد . ثم خرجوا عليه وأَقاموا منصور بن المهدىّ ، ولقّبوه بالمرتضى . فَضَعُف عن الأَمر وقال : إنما أَنا خليفة المــأْمون . فتركوه وعدلوا إلى أَخيه إبراهيم بن المهدىّ الأَسود . فبايعوه بالخلافة ولَقّبوه بالمبارك . وخلعوا المأْمون . وجرت بالعراق حروبٌ شديدة وأُمورٌ مزعجة .

● وفيها أَوّل ظهور بابَك الخُرَّمى .

● وفيها توفى أَبو أُسامة حمّاد بن أُسامة الكوفى الحافظُ ، مولى بنى هاشم ، وله إحدى وثمانون سنة . روى عن الأَعمش والـكبار .

قال أَحمد : ما كان ( ٨٣ آ ) أَثبته . لا يكاد يُخْطِئُ !

● وفيها حَمّاد بن مَسْعَدَة بالبصرة . روى عن هشام بن عُرْوَة وعِدّة . وكان ثقةً صاحبَ حديث .

● وفيها حَرَمِىّ[1] بن عُمارة بن أَبي حفصة البصرىّ . روى عن قرّة بن خالد ، وشُعْبَة .

● وفيها سَعْدُ بن إِبراهيم بن سعد الزُّهْرِىّ العَوْفى . قاضى واسِط . سمع أَباه وابن أَبي ذئب .

● وفيها علىُّ بن عاصم أَبو الحسن الواسطىّ ، مُحدثُ وَاسِط . وله بضع وتسعون سنة . روى عن حُصَيْن بن عبد الرحمان ، وعطاء بن السائب ، والكبار . وكان يحضر مجلسه ثلاثون أَلفاً .

قال وكيع : أَدركتُ الناس والحلقةُ لعلىّ بن عاصم بواسِط .

وضَعّفَه غيرُ واحد لسوء حفظه . وكان إِماماً وَرِعاً صالحاً ، جليلَ القدر .

● وفيها قُتل المسيّبُ بن زُهير أَكبرُ قُوّادِ المأْمون . وضَعُفَ

(١) بفتح الحاء المهملة والراء وياء مشددة ( تهذيب التهذيب ٢ : ٢٣٢ )

أَمرُ الحسن بن سهل بالعراق ، وهُزِمَ جيشُه مرّات . ثم ترجّح أَمرُه .

وحاصل القصة أَنّ أَهلَ بغداد أَصابهم بلاءٌ عظيم فى هذه السنوات حتى كادت تتداعى بالخراب . وجلا خلقٌ من أَهلها عنها بالنّهْبِ والسبيّ والغلاء وخراب الدور .

● وفيها يحيي بن عيسى النّهْشَلىّ[1] الكوفىّ الفاخورىّ بالرّمْلَة[2] . روى عن الأَعمش وجماعة . وهو حَسَنُ الحديث .

## سنة اثنتين ومِئَتَيْن

٢٠٢ – فيها تُوفى ، على الصحيح ، ضَمْرَةُ بن ربيعة فى رمضان بفلسطين . روى عن الأَوزاعىّ وطبقته . وكان من العلماء المكثرين .

● وفيها أَبو بكر بن أَبى أُوَيْس المدنىّ أَخو إِسماعيل . واسمه عبد الحميد . روى عن ابن أَبى ذئب ، وسليمان بن بلال ، وطائفة .

---

(١) نسبة إلى نهشل بن دارم ، بطن كبير من تميم ( اللباب )

(٢) مدينة مشهورة بفلسطين ( معجم البلدان )

سمع مالك بن مِغْوَل وخلقاً كبيراً . وكان حافظاً صاحب حديث ، واسع الرحلة صابراً على الفقر والفاقة .

● وفيها عثمانُ بن عبد الرحمان الحرّانى الطرائفى . وكان يببع طرائف الحديث ، فقيل له الطرائفى . روى عن هشام بن حبان وطبقته . وهو صدوق .

● وفيها فى صفر علىٌّ بن موسى الرِّضا الإمامُ أَبوالحسن الحسينى بطوس ، وله خمسون سنة . وله مَشْهَدٌ كبير بطُوس يُزار . روى عن أَبيه موسى الكاظم ، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق .

● وفيها أَبو داود الحَفَرِىّ [1] عمر بن سعد بالكوفة . روى عن مالك بن مِغْول ومِسْعَر . وكان من عباد المحدّثين .

قال أَبو حمدون المقرى : لما دفنّاه تركنا بابه مفتوحاً . ما خلّف شيئاً .

وقال ابن المدينى : ما رأَيتُ بالكوفةِ أَعبَد منه .

وقال وكيع : إِن كان يُدفعُ البلاءُ بأَحدٍ فى زماننا فبأَبى داود الحَفَرِىّ .

---

(١) بفتح الحاء المهملة والفاء وفى آخرها راء . نسبة إلى محلة بالكوفة يقال لها الحفر ( اللباب )

● وفيها عمرُو بنُ عبد الله بن رزين السّلمىّ النيسابورى . رحل وسمع محمد بن إسحاق وطبقته .

قال سهل بن عمار : لم يكن بخراسان أنبل منه .

● وفيها أبو حفص عمر بن يونس اليمامى . روى عن عِكْرِمة بن عمّار وجماعة . وكان ثقةً مكثرًا .

● وفيها محمّد بن بكر البُرْسانىّ[1] بالبصرة . روى عن ابن جُرِيْج وطبقته ، وكان أَحَدَ الثّقات الأُدباء الظرفاء .

● وفيها محمد بن بشر العبدىّ الكوفىّ الحافظُ . روى عن الأَعمش وطبقته .

قال أَبو داود : هو أَحفظُ مَنْ كان بالكوفة فى وقته .

● وفيها أَبو أَحمد الزُّبَيْرِى ، محمد بن عبد الله بن الزبير الأَسَدِىّ ، مولاهم ، الكوفى . روى عن يونس بن أَبى إسحاق وطبقته .

قال أَبو حاتم : كان ثقةً حافظاً عابدًا مجتهدًا ، له أَوهام .

---

(١) بضم الباء الموحدة وسكون الراء ، بعدها السين المهملة . نسبة إلى البرسان قبيلة من الأزد ( اللباب )

● وفيها أبو جعفر محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على ( ٨٤ آ ) بن الحسين الحسينى المدنىّ ، الملقّب بالديباج . روى عن أَبيه . وكان قد خرج بمكة سنة مأَتين ثم عجز وخلع نفسه ، وأُرسل إلى المأْمون . فمات بجُرْجان . ونزل المأْمونُ فى لحده . وكان عاقلاً شُجاعاً يصومُ يوماً ويُفطر يوماً . يقال إنه جامع وافتصد ودخل الحمّام فى يومٍ واحد فمات فجأَة .

● وفيها مُصْعَبُ بن المقدام الكوفىّ . روى عن ابن جُرَيْج وجماعة .

● وفيها النّضر بن شُمَيْل الإمامُ أَبو الحسن المازنىّ البصرىّ النحوىّ نزيلُ مَرْو . روى عن حُمَيْد ، وهشام بن عُرْوَة ، والكبار . وكان رأْساً فى الحديث ، رأْساً فى اللغة والنحو ، ثقةً ، صاحب سنّة . توفى فى آخرِ يوم من سنة ثلاث ، ودُفن فى أَوّل سنة أَربعٍ من الغد . وعاش ثمانين سنة .

● وفيها الوليدُ بن القاسم الهَمْدانىّ الكوفى . روى عن الأَعمش وطبقته . وكان ثقةً .

وفيها أَبو العباس الوليـدُ بن يزيد العـذرىّ البيروتىُّ صاحبُ الأَوزاعى .

وفيها الإمامُ الحبر أَبو زكريا يحيي بن آدم الـكوفى المقرئ الحافظُ الفقيهُ . أَخذ القراءَة عن أَبى بكر عيّاش ، وسمع من يونس بن أَبى إسحاق ، وفطر بن خليفة ، وهذه الطبقة . وصنّف التصانيف .

قال أَبو أُسامة : كان بعد الثورىّ فى زمانه يحيي بن آدم .

وقال أَبو داود : يحيي بن آدم واحد الناس .
وذكره ابن المدينى فقال : رحمه الله أَىّ علم كان عنده!

## سنــة أَربع ومِئتيْن

٢٠٤ـ فيها ، فى سلخ رجب ، توفى فقيهُ العصر أَبوعبدالله محمد بن إدريس الشافعىّ المطّلبي بمصر ، وله أَربعٌ وخمسون سنة . أَخذ عن مالك ومسلم بن خالد الزّنجى وطبقتهما . وكان مولده بغزّة ، ونُقل إلى مكّة ، وله سنتان .

قال ( ٨٤ ب ) المُزَنى : ما رأَيتُ أَحسن وجهاً من الشافعى ، إذا قبض على لحيته لا يفضل عن قبضته .

وقـال الزعفرانىُّ : كان خفيف العـارضين يخضب بالحناء . وكان حاذقاً بالرّمْى يصيبُ تسعة من العشرة .

وقال الشافعى : استعملتُ اللبان سنةً للحفظ فأَعقبنى صبّ الدم سنة .

قال يونس بن عبد الأَعلى : لو جمعتْ أُمة لوسعهم عقل الشافعى .

وقال إسحاق بن راهوَيْه : لقينى أَحمد بن حنبل بمكة فقال : تعال حتى أُريك رجلاً لم تر عيناك مثله . قال : فأَقامنى على الشافعى .

وقال أَبو ثور الفقيه : ما رأَيتُ مثل الشافعى ولا رأَى مثل نفسه .

وقال الشافعىّ : سُمّيتُ ببغداد ناصر الحديث .

وقال أَبو داود : ما أَعلم للشافعى حديثاً خطأً .

وقال الشافعى : ما شىءٌ أَبغض إلىّ من الرأْى وأَهله .

● وفيها قاضى ديار مصر إسحاق بن الفرات أَبو نعيم التُّجيبى ، صاحبُ مالك .

قال الشافعيّ : ما رأيتُ بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات رحمه الله .

وقد روى أيضاً عن حميد بن هانئ ، والليث بن سعد ، وغيرهما .

● وفيها ، فى ثامن عشر شعبان ، فقيه الديار المصرية أَشْهَبُ ابن عبد العزيز ، أَبو عَمرو العامرىّ صاحبُ مالك ، وله أَربعٌ وستّون سنة . وكان ذا مالٍ وحشمةٍ وجلالة .

قال الشافعيّ : ما أَخرجتْ مصرُ أَفقه من أَشهب لولا طيشٌ فيه . وكان محمد عبد الله بن عبد الحكم صاحب أَشهب يفضِّلُ أَشهب على ابن القاسم .

● وفيها الإمامُ أَبو علىّ الحسنُ بن زياد اللؤلؤىّ الكوفى ، قاضى الكوفة وصاحبُ أَبى حنيفة . وكان يقول : كتبتُ عن ابن جُرَيْج اثنى عشر أَلف حَديث .

قلتُ : لم يُخرجوا له فى الكتب الستة لضعفه . وكان رأْساً فى الفقه .

● وفيها الإمامُ أَبو دَاود الطيالسى . واسمه سليمان ابن داود البصرى . الحافظُ صاحبُ المسند . وكان يسرد من

حفظه (٨٥ آ) ثلاثين أَلف حديث.

قال الفلاّس: ما رأَيتُ أَحفظَ منه.

وقال عبد الرحمان بن مهدىّ: هو أَصدقُ الناس. قال: كتبتُ عن أَلفٍ شيخ منهم ابن عون وطبقته.

● وفيها شجاعُ بن الوليد أَبو بدر السّكونى الكوفى. كان من صلحاء المحدّثين وعلمائهم. روى عن الأَعمش والكبار.

قال سفيان الثورىّ: ليس بالكوفة أَعبد من شجاع بن الوليد.

● وفيها أَبو بكر الحنفىّ عبدُ الكبير بن عبد المجيد، أَخو أَبو علىّ الحنفى. بصرىٌّ مشهورٌ صاحبُ حديث. روى عن خُثَيْم بن عِرَاك وجماعة.

● وفيها أَبو نصر عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف. بصرىٌ صاحبُ حديث وإتقان. سمع من حُمَيْد وخالد الحذّاء وطائفة.

● وفيها، وقيل سنة ستٍّ، هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأَخبارى النسّابةُ صاحبُ كتاب «الجمهرة فى النسب». وتصانيفُه تزيد على مئة وخمسين تصنيفاً فى التاريخ والأَخبار. وكان حافظاً علاّمة، إلاّ أَنّه متروكُ

الحديث ، فيه رفضٌ . روى عن أَبيه وعن مجالد بن سعيد وغيرهما .

## سنــة خمس ومئتين

٢٠٥ ــ فيها توفى إسحاقُ بن منصور السّكونى الــكوفىّ . روى عن إسرائيل وطبقته .

● وفيها أَبو عبد الله بسرُ بن بكر الدمشقىُّ ثم التِّنِّيسِىّ ، محدِّثُ تِنِّيس . حدّث عن الأَوزاعىّ وجماعة .

● وفيها فى جُمادىَ الأُولى أَبو محمد رَوْحُ بنُ عُبادة القيْسِىّ البصرى الحافظُ . روى عن ابن عون وابن جُرَيْج وصَنَّفَ فى السُّنن والتفسير وغير ذلك . وعُمّر دهرًا .

● وفيها الزاهدُ القدوةُ أَبو سليمان الدارانىّ العنسِىّ . أَحَــدُ الأَبدال . وكان عديم النظير زُهْدًا وصلاحاً . وله كلام رفيع فى التصوّف والمواعظ .

● وفيهــا أَبو عامر العَقَــدِىُّ [١] عبــدُ الملك بن عَمرو البصرىّ ، ( ٨٦ آ ) أَحَدُ الثقات المــكثرين . روى عن هشام الدَّسْتُوائى وأَقرانه .

---

(١) بفتح العين والقاف وفى آخرها دال نسبة إلى عقد بطن من بجيلة ( اللباب )

● وفيها محمدُ بن عُبيد الطنافسيّ الكوفيّ الحافظُ . سمع هشام بن عُروة ، والكبار .

قال ابنُ سعد : كان ثقةً صاحبَ سُنّة .

● وفيها قارئُ أَهل البصرة أَبو محمد يعقوبُ بن إِسحاق الحَضْرَميّ المقرئُ النحويُّ ،أَحدُ الأَعلام . قرأَ على أَبي المنذر سلام الطويل ، وسمع من شُعْبَة وأَقرانه . تصدّر للإِقرآء والحديث ، وحمل عنه خلق .

## سنة ست ومئتين

٢٠٦ ـ فيها كان المدُّ الذى غرق منه السوادُ وذهبت الغلاّتُ .

● وفيها نكث بابك الخُرَّمى عيسى بن محمد بن أَبى خالد .

● وفيها استعمل المأْمونُ على محاربة نَصْرِ بن شبيب، عبد الله بن طاهر وولاّه الديار المصرية .

● واستعمل على بغداد ابن عمه إِسحاق بن إِبراهيم الخزاعىّ فوليها مدةً طويلة .وهوالذى كان يمتحن الناس بخلقِ القرآن فى أَيّام المأْمون والمعتصم والواثق . وَولى بعده ابنه محمد .

● وفى رجب سنة ست توفى أَبوحُذَيْفَة إِسحاق بن بشر البخارىُّ . روى عن إِسماعيل بن أَبى خالد ، وابن جُرَيْج ،

والـكبار فأكثروأغرَب ، وَأَتى بالطامّات ،فاتّهموه وتركوه .

● وفى ربيع الأَول حجّاج بن محمد المصِّيصىُّ الأَعورُ ، صاحبُ ابن جُرَيْج ، وأَحدُ الحفّاظ .

قال أَحمد : ما كان أَصَحَّ حديثه وأَضبطه وأَشدّ تعاهده للحروف !

● وفيها شَبَابَةُ بن سَوّار المدائنى الحافظُ . روى عن ابن أَبى ذئب وطبقته ، وكان ثقةً مُرْجئاً .

● وفيها ، فى رمضان ، عبدُ الله بن نافع المدنىُّ الصائغُ الفقيهُ ، صاحبُ مالك . روى عن زيد بن أَسلم وطائفة .

قال أَحمد بن صالح : كان أَعلم الناس برأْى مالك وحديثه .

وقال أَحمد بن حنبل : لم يكن صاحب حديث .

● وفيها مُحاضِرُ بن المُوَرِّع [1] الكوفى . ( ٨٦ آ ) روى عن عاصم الأَحول وطبقته . وهو صدوق .

قال أَحمد : كان مغفّلاً جدًّا .

---

(١) محاضر بضم الميم وكسر الضاد . والمورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة (تهذيب التهذيب ١٠ : ٥١)

● وفيها قُطْرُب النحويّ صاحبُ سِيبَوَيْه . وهو أَبو عليّ محمد بن المستنير البصريّ . وله عدّةُ تصانيف فى العربية . منها « المثلث » المشهور .

● وفيها مؤمّل بن إسماعيل فى رمضان بمكة . وكان من ثقات البصريين . روى عن شُعْبَة والثوريّ .

● وفيها أَبو العباس وَهْبُ بن جرير بن حازم الأَزدىّ البصرى الحافظُ . أَكثر عن أَبيه وابن عون وعِدّة .

● وفيها الإِمام الربّانى يزُيد بن هارون ، أَبو خالد الواسطىّ الحافظُ . روى عن عاصم الأَحول والكبار .

قال على بن المدينى : ما رأَيتُ رجلاً قطُّ أَحفظَ من يزيد ابن هارون .

وقال يحي بن يحي التميمى : هو أَحفظُ من وكيع .

وقال على بن شُعَيْب السمسار : سمعتُ يزيد بن هارون يقولُ : أَحفظُ أَربعة وعشرين أَلف حديث بإِسنادها ، ولا فخر .

وقال أَحمد بن سنان القطّان : كان هو وهشيم معروفان بطول صلاة الليل والنهار .

والـكبار فأَكثروأَغرَب ، وَأَتى بالطامّات ،فاتّهموه وتركوه .

● وفى ربيع الأَول حجّاج بن محمد المصِّيصىُّ الأَعورُ ، صاحبُ ابن جُرَيْج ، وأَحدُ الحفّاظ .

قال أَحمد : ما كان أَصَحَّ حديثه وأَضبطه وأَشدّ تعاهده للحروف !

● وفيها شَبَابَةُ بن سَوّار المدائنى الحافظُ . روى عن ابن أَبى ذئب وطبقته ، وكان ثقةً مُرْجئاً .

● وفيها ، فى رمضان ، عبدُ الله بن نافع المدنىُّ الصائغُ الفقيهُ ، صاحبُ مالك . روى عن زيد بن أَسلم وطائفة .

قال أَحمد بن صالح : كان أَعلم الناس برأْى مالك وحديثــه .

وقال أَحمد بن حنبل : لم يكن صاحب حديث .

● وفيها مُحاضِرُ بن المُوَرِّع [1] الكوفى . ( ٨٦ آ ) روى عن عاصم الأَحول وطبقته . وهو صدوق .

قال أَحمد : كان مغفّلاً جدًّا .

---

(١) محاضر بضم الميم وكسر الضاد . والمورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة (تهذيب التهذيب ١٠ : ٥١ )

● وفيها قُطْرُب النحويّ صاحبُ سِيبَوَيْه . وهو أبو عليّ محمد بن المستنير البصريّ . وله عدّةُ تصانيف فى العربية . منها « المثلث » المشهور .

● وفيها مؤمّل بن إسماعيل فى رمضان بمكة . وكان من ثقات البصريين . روى عن شُعْبَة والثوريّ .

● وفيها أَبو العباس وَهْبُ بن جرير بن حازم الأَزدىّ البصرى الحافظُ . أَكثر عن أَبيه وابن عون وعِدّة .

● وفيها الإِمام الربّانى يزُيد بن هارون ، أَبو خالد الواسطىّ الحافظُ . روى عن عاصم الأَحول والكبار .

قال على بن المدينى : ما رأَيتُ رجلاً قطُّ أَحفظَ من يزيد ابن هارون .

وقال يحي بن يحي التميمى : هو أَحفظُ من وكيع .

وقال على بن شُعَيْب السمسار : سمعتُ يزيد بن هارون يقولُ : أَحفظُ أَربعة وعشرين أَلف حديث بإِسنادها ، ولا فخر .

وقال أَحمد بن سنان القطّان : كان هو وهشيم معروفان بطول صلاة الليل والنهار .

وقال يحيي بن أَبي طالب : سمعتُ من يزيد ببغداد وكان يُقال إن فى مجلسه سبعين أَلفا .

## سنة سبع ومئتين

٢٠٧ ـ فيها تُوفى طاهرُ بن الحسين فجأَةً على فراشه ،وحُمّ ليلة . وكان فى تلك الأَيام قد قطع دعوة المأْمون وعزم على الخروج عليه ، فأَتى الخبر إلى المأْمون بأَنه خَلَعَه ، فما أَمسى حتى جاءَه الخبر بموته . وقام بعده ابنه طلحة ، فأَقرّه المأْمونُ على خُراسان ، فوليها سبع سنين . وبعده ولى أَخوه عبد الله .

● وفى شعبان توفى قاضى البصرة يزيدُ بن عمر الزَّهْرَانىّ [1] ، أَبو محمد . روى عن شُعْبَة وعِكْرِمَة بن عمار . وكان من الثقات الجلّة .

● وفى أَولها أَبو عَوْن جعفرُ بن عون بن جعفر بن (٨٦ ب) عَمرو بن حريث المخزومىُّ العمرىُّ الكوفىّ ، عن نيّفٍ وتسعين سنة . سمع من الأَعمش ، وإسماعيل بن أَبى خالد ، والكبار .

(١) بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الراء نسبة إلى زهران بن كعب ، بطن من الأزد ( اللباب )

قال أَبو حاتم : صدوق .

● وطاهرُ بن الحسين بن مُصْعَب بن رزيق الأَميرُ ، أَبو طلحة الخزاعى ، ذو اليمينين . كان من رجال الدهر حزماً وعزماً وشجاعة ورأْياً . ندبه المأْمون لمحاربة أَخيه الأَمين فظفر به وقتله ، وبقى فى نفس المأْمون . وبعثه على خراسان فهمّ على أَن يخرج فبغته الأَجل . وكان مع كمال رجوليته فصيحاً سيّدًا مهيباً جوادًا مُمدّحاً . مات فى جمادى الأُولى .

● وعبدُ الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمى التّنورىّ أَبو سهل . روى عن أَبيه وهشام الدَّسْتُوائى ، وشُعْبَة . وكان ثقةً صاحب حَديث .

● وعُمَرُ بن حبيب العدوىّ البصرىّ ، فى أَوّل السنة . روى عن حميد الطويل ، ويونس بن عُبيد ، وجماعة .

قال ابن عدىّ : هو مع ضعفه حسنُ الحديث .

قلتُ : وَلى قضاءَ الشرقية للمأْمون .

● وقُرَادُ أَبو نِوح عبد الرحمان بن غَزْوَان الخزاعىّ . توفى ببغداد وحدّث عن عوف وشُعبة وطائفة

قال أَحمد بن حنبل : كان عاقلاً من الرجال .

وقال ابن المدينى : ثقة .

وقال ابن معين : ليس به بأْس .

● وكثيرُ بن هشام الكلابىّ الرقىّ ، راويةُ جعفر بن بُرْقَان . توفى ببغداد فى شعبان .

● ومحمد بن عَبد الله بنَ كُناسة ، أَبو يحيي الكوفىّ النحوىّ الأَخبارىّ . سمع هشام بن عُرْوَة ، والأَعمش . ومات فى شوّال على الصحيح .

● والواقدىُّ قاضى بغداد ، أَبو عبد الله محمد بن عَمرو ابن واقد السلمىّ المدنى العلاّمة . أَحَدُ أَوعية العلم . روى عن ثور بن يزيد ، وابن جُرَيْج ، وطبقتهما . وكان يقولُ : حفظى أَكثر من كتبي . وقد تحوّل مرة وكانت كتبه مئة وعشرين حملاً . (٨٧ آ) . ضعّفه الجماعة .

● وَأَبو النّضر هاشم بن القاسم الخراسانى . اقتضى ترك بغداد . وكان حافظاً قوّالاً بالحق . سمع شُعْبَة وابن أَبى ذئب وطبقتهما . وثّقه جماعة .

● والهيْثمُ بن عَدِىّ ، أَبو عبد الرحمان الطائيّ الكوفىّ المؤرّخ الأَخبارى . روى عن مجالد ، وابن إِسحاق ،وجماعة .

وهو متروك .

● والفرّاءُ يحيي بن زياد الكوفىّ النحوىّ . نزل بغداد وحدّث فى مصنفاته عن قيس بن الربيع ، وأَبى الأَحوص . وهو أَجَلُّ أَصحاب الـكسائي . وكان رأْساً فى النحو واللُّغة .

## سنـــة ثمان ومئتين

٢٠٨ – فيها سار الحسنُ بن الحُسَيْن بن مصعب الخزاعى إلى كِرْمان فخرج بها . فسار لحربه أَحمدُ بن أَبى خالد ، فظفر به ، وأَتى به إلى المأْمون فعفا عنه .

● وفيها توفى الأَسودُ بن عامر شاذان ، أَبو عبد الرحمان ، ببغداد . روى عن هشام بن حسّان ، وشُعْبَة وجماعة .

● وسعْدُ بن عامر الضُّبَعِىُّ ، أَبو محمد البصرىُّ . أَحدُ الأَعلام فى العلم والعمل . روى عن يونس بن عُبَيد وسعد بن أَبى عَرُوبة وطائفة .

قال أَحمدُ بن حنبل : ما رأَيتُ أَفْضَلَ منه . توفى فى شوّال .

● وعبد الله بن أَبى بكر السَّهْمِىّ الباهلىّ ، أَبو وهب

البصرىّ . روى عن حُميد الطويل ، وبَهْز [1] بن حكيم وطائفة . وكان ثقة مشهوراً . توفى فى المحرم ببغداد .

● والفضلُ بن الربيع بن يوسف ،حاجبُ الرشيد وابنُ حاجب المنصور . هو الذى قام بأَعباء خلافة الأَمين ، ثم اختفى مدّة بعد قتل الأَمين . توفى فى ذى القعدة .

● والقاسمُ بن الحكم العُرنى [2] الكوفىّ قاضى همذان. روى عن زكريا بن أَبى زائدة ، وأَبى حنيفة ، وجماعة . وقد كان أَراد الإمام أَحمد أَن يرحل إليه .

● وقُرَيْش بن أَنس البصرى . روى عن حميد ، وابن عون ، وجماعة .

● قال النَسائى : ثقة ، (٨٧ ب ) إلاّ أَنه تغير.

قلتُ : مات فى رمضان .

● ومُحمد بن مُصْعَب القَرْقَسانىّ . [3] روى عن الأَوزاعى وإسرائيل . ضعّفه النسائى وغيره .

● والسيدةُ نفيسةُ بنت الأَمير حسن بن زيد بن الحسن بن

---

(١) بفتح الباء وسكون الهاء ثم زاى ( القاموس )

(٢) العرنى بضم العين وفتح الراء بعدها نون ، نسبة إلى عرينة بطن من بجيلة ( اللباب )

(٣) بفتح القافين ، بينهما راء ساكنة ، وبعدها سين ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى مدينة على الفرات والخابور اسمها قرقيسيا ، ( اللباب )

عليّ بن أبي طالب الحسنيّةُ ، صاحبةُ المشهد بمصر . ولي أَبوها إمرة المدينة للمنصور ، ثم حبسه دهرًا . ودخلتْ هي مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق . توفيتْ في شهر رمضان .

ويحيي بن حسّان التِّنِّيسيّ ، أَبو زكريا . روى عن معاوية ابن سلام ، وحماد بن سلمة ، وطائفة . وكان إماماً حجّةً من جلّة المصريين . توفي في رجب .

● ويحيي بن أَبي بكير العبْدي الكوفي ،قاضي كِرْمان . حدّث عن شُعْبَة ، وأَبي جعفر الرازي ، والكبار . وثّقه ابن معين وغيره .

● ويعقوبُ بن إبراهيم بن سعد الزُّهْرِيّ العَوْفيّ المدني ، نزيلُ بغداد. سمع أَباه ،وعاصمَ بن محمد العمري ،والليث ابن سعد . وكان إماماً ورِعاً كبيرَ القدر .

● ويونس بن محمّد البغداديُّ المؤدّبُ الحافظُ . روى عن شيبان ، وفليح بن سليمان ، وطائفة . توفي في صفر .

## سنة تسع ومئتين

٢٠٩ ـ طال القتال بين عبدِ الله بن طاهر ونصر بن شبيب العقيلي إلى أن حصره في قلعة ونال منه . فطلب نصر الأمان . فكتب له المأمون أماناً وبعثه إليه . فنزل وهدم الحصن .

● وفيها تُوفي الحسنُ بن موسى الأَشيبُ ، أَبو عليّ البغدادي ، قاضي طبرستان ، بعد قضاء الموصل . روى عن شُعْبَة ، وحريز بن عثمان ، وطائفة . وكان ثقةً مشهوراً .

● وحَفْصُ بن عبد الله السّلميّ ، أَبو عَمرو النيسابوري . قاضي نيسابور . سمع مِسْعَرًا ، ويونس بن أَبي إِسحاق ، وأَكثر عن إِبراهيم بن طهمان . ومكث عشرين سنة يقضي بالآثار . وكان صدوقاً .

● وأَبو عليّ الحنفيّ عُبيد الله بن عبد المجيد البصري ( ٢٨٨ آ ) . روى عن قرّة بن خالد ، ومالك بن مِغْوَل ، وطائفة .

● وعُثمانُ بن عمر بن فارس العبديّ البصريّ ، الرجلُ الصالح . روى عن ابن عون ، وهشام بن حبان ، ويوسف ابن يزيد ، وطائفة . توفي في ربيع الأَول بالبصرة .

● ويَعْلَى بن عُبيد الطنافسيّ ، أَبو يُوسف الكوفي . روى عن الأَعمش ، ويحيى بن سعيد الأَنصاريّ والكبار .

فعَن أَحمد بن يونس قال : مارأيتُ أَفضل منه . وكان يُريد بعلمه الله تعالى .

## سنة عشر ومئتين

٢١٠ — فيها كان بناء المأْمون ببوران بواسط ، وأَقام بضعة عشر يوماً . فقام أَبوها الحسنُ بن سهل بمصالح الجيش تلك الأَيام . فغرم خمسين أَلف أَلف درهم . وكان عُرساً لم يُسمع بمثله فى الدنيا .

● وفيها توفى أَبو عمرو الشّيْبَانى إسحاقُ بن مرارّ الكوفىّ اللغوىّ صاحبُ التصانيف ، وله تسعون سنة . وكان ثقةً علاّمة خيّرًا فاضلاً .

● والحسنُ بن محمد بن أَعْيَن الحّرانى ، مولى بنى أُمّية . روى عن فليح بن سليمان ، وزُهَيْر بن معاوية ، وطائفة .

● وعلىُّ بن جَعْفَر الصادق بن محمد بن علىّ بن الحسين العلوىّ الحسينى . روى عن أَبيه وأَخيه موسى ، وسفيان الثّورى . وكان من جلّة السادة الأَشراف .

ومحمد بن صَالح بن بَيْهَس (١) الكلابىّ ، أَميرُ عرب

(١) بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهاء .

الشام ، وسيّدُ قَيْس وفـارسُها وشاعرُها ، والمقـاومُ لأَبى العَمَيْطَر السفيانى ، والمحاربُ له ، حتى شَتّتَ جموعَه ، فولّاه المـأْمونُ دمشق .

● ومروانُ بن محمد الطَاطَرِى[1] ، أَبو بكر الدمشقى . صاحبُ سعيد بن عبد العزيز . كان إماماً صالحاً خاشعاً ، من جلّة الشاميين .

● وأَبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى التيمىّ البصرىّ اللّغوىّ العلامة الأَخبارى ، صاحبُ التصانيف . روى عن هشام ابن عُرْوَة ، وأَبى عمرو بن العلاء . وكان أَحَدَ أَوعيـة العلم . وقيل توفى سنة إحدى عشرة[2] . ( ٨٨ ب ) .

## سنة إحدى عشرة ومئتيْن

٢١١ ــ فيها أَمر المأْمونُ فنودى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير ، وأَن أَفضل الخلق بعد النبىّ صلّى الله عليه وسلم علىّ رضى الله عنه .

● وفيها توفى أَبو الجوّاب أَحْوَص بن جوّاب الكوفىّ.

(١) مر ضبطه بفتح الطاءين

(٢) ب ، كتب تحتها « وفى الكامل سنة تسع »

روى عن يونس بن أَبي إسحاق ، وسُفْيان الثّوْرِىّ ،وجماعة .

● وفيها أَبو العتاهِية الشاعرُ المشهورُ . واسمه إسماعيل ابن القاسم العَنَزِى الـكوفىّ ببغداد .

● وفيها أَبو زيد الهَرَوِىّ سعدُ بن الربيع البصرى . وكان يبيعُ الثيابَ الهَرَوِيّة . روى عن قُرّة بن خالد وطائفة .

● وفيها طلق بن غنام النَّخَعِىّ الكوفىّ ، كاتبُ حكم شريك القاضى . روى عن مالك بن مِغْول وطبقته . وهو وَالذى قبله أَقدم مَنْ مات من شيوخ البخارىّ.

● وفيها عبد الله بن صالح العجلى المقرئ المحدِّث ،والد الحافظ أَحمد بن عبد الله العجلى نزيل المغرب . قرأَ القرآن على حمزة ، وسمع من إسرائيل وطبقته ، وأَقرأَ وحدّث ببغداد .

● وفيها عبدُ الرزاق بن همام ،العلامةُ الحافظُ أَبو بكر الصّنْعانى صاحب المصّنفات . روى عن معمر وابن جُرَيْج وطبقتهما ،ورحل الأَئمة إليه إلى اليمن ، وله أَوهام مغمورة فى سعة علمه . عاش بضعاً وثمانين سنة ، وتُوفى فى شوّال.

● وفيها علىّ بن الحُسَيْن بن واقد ، مُحَدّث مَرْو

وابن مُحدّثها . روى عن أَبيه ، وعن أَبي حمزة السّكونى .

● وفيها مُعَلّى بن منصور الرازىّ الفقيهُ نزيلُ بغداد . روى عن اللّيْثِ بن سعد وغيره . رُوِىَ أَنّه كان يصلّى ، فوقع عليه كور الزنابير فأَتَمّ صلاته ، فنظروا فإذا رأْسه قد صار هاكذا من الانتفاخ .

## سنة اثنتى عشرة ومئتين (٨٩ آ)

٢١٢ - فيها جَهّز المأْمونُ جيشاً عليهم محمد بن حميد الطّوسى لمحاربة بابك الخرّمي .

● وفيها أَظهر المأْمونُ القولَ بخلق القرآن مع ما أَظهر فى العام الماضى من التشيّع . فاشمأَزّتْ منه القلوبُ . وقدم دمشقَ فصام بها رمضان ، ثم حَجّ بالناس .

● وفيها تُوفى الحافظُ أَسَدُ بن موسى الأَموىّ نزيلُ مصر ، ويُقال له أَسَدُ السنّة . روى عن شُعْبَة وطبقته . ورحل فى طلب الحديث . وصنّف التصانيف .

● وفيها الفقيه أَبو حيّان إسماعيل بن حمّاد بن الإِمام أَبي حنيفة . روى عن مالك بن مِغْوَل وجماعة . وولّى

قضاءَ الجانب الشرقى ببغداد ، وولّى قضاءَ البصرة . وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدلِ فى الأَحكام .

● وفيها الحسينُ بن حفص الهَمْدانىّ ، قاضى إصبهان ومفتيها . أَكثر عن سفيان الثّوْرِىّ وغيره . وكان دخلُه فى العام مئةَ أَلف درهم ، فما وَجَبَتْ عليه زكاة .

● وفيها المحدّث خلّاد بن يحيى الكوفى بمكة . روى عن عيسى بن طَهْمان وطبقته . وهو من كبار شيوخ البخارى .

● وفيها زكريا بن عَدِىّ الكوفىّ . روى عن جعفر بن سليمان وطائفة .

قال ابن عوف : ما كتبتُ عن أَحَدٍ أَفضل منه .

قلتُ : حديثُه فى الصحيحين . ( ٤٦ آ )

● وفيها أَبو عاصم النبيلُ الضحّاك بن مخلد الشّيْبَانِىّ الحافظُ . محدّثُ البصرة . تُوفى فى ذى الحجّة وقد نيّف على التسعين . سمع من يزيد بن أَبى عبيد ، وجماعة من التابعين . وكان واسعَ العلم ، ولم يُرَ فى يده كتاب قط .

قال عمر بن شبّة : والله ما رأَيت مثله .

وقال البخـاريّ : سمعتُ أَبا عاصم يقولُ : ما اغتبتُ أَحدًا قَطُّ منذ عقلت . إن الغيبة حرام .

● وفيها أَبو المغيرة عبدُ القدّوس بن الحجّاج الخَوْلانىّ الحمصىّ . سمع الأَوزاعىَّ وطبقته . وأَدركه البخارىّ .

● وفيها الفقيهُ أَبو مروان عبدُ الملك بن عبد العزيز بن المـاجِشون صاحب مالك . وكان فصيحاً مفوّهاً ، وعليـه دارت الفُتْيا فى زمانه بالمدينة .

● وفيها مفتى الأَندلس عيسى بنُ دينار الغافِقىُّ[1] صاحبُ ابن القاسم . وكان صالحاً وَرِعاً مُجابَ الدعوة ، متقدّماً فى الفقه على يحيي بن يحيي .

● وفيها أَبو عبد الله محمدُ بن يوسف الفِرْيابى[2] الحافظُ ، فى أَوّل السنة ، بقيسارية . أَكثر عن الأَوزاعىّ والثّوْرِىّ . أَدركه البخارىُّ ، ورحل إليه الإمامُ أَحمد ، فلم يُدْرِكه ، بل بلغه موته بحمص .

---

(١) نسبة إلى غافق بطن من الأزد ( اللباب )

(٢) نسبة إلى فارياب بليدة بنواحى بلخ ( اللباب )

## سنـــة ثلاث عشرة ومئتين

٢١٣ ـ فيها تُوفى أَسَدُ بن الفُرَات الفقيه ، أَبو عبد الله المغربي ، صاحبُ مالك وصاحبُ « المسائل الأَسدية » التى كتبها عن أَبى القاسم .

● وفيها خالدُ بن مخلــد القَطَوَانى [١] ، أَحدُ الحفّاظ بالــكوفة . رحل وأَخذ عن مالك وطبقته .

قال أَبو داود : صَدُوقٌ شيعىّ .

● وفيها عبدُ الله بن داود الخُرَيْبِيُّ [٢] الحافظُ الزاهدَ . سمع الأَعمش والبكّار ، وكان من أَعبد أَهل زمانه . توفى بالــكوفة فى شوّال ، وقد نيف على التسعين .

● وفيها أَبو عبد الرحمان عبدُ الله بن يزيد المقرىُ ، شيخ مكّة وقارئُها ومحدّثُها . روى عن ابن عون والــكبار ، ومات فى عشر المئة . وأَقرأَ القرآن سبعين سنة .

● وفيها عمروُ بن عاصم الكِلابىّ . روى عن طبقة شُعْبَة .

وفيها عُبَيْدُ الله بن موسى العَنْسِيُّ الــكوفىُّ ، الحافظُ . روى عن هشام بن عُرْوَة والــكبار . وقرأَ القرآن على حمزة . وكان إماماً فى الحديث والفقه والقرآن ، موصوفاً

(١) بفتح القاف والطاء والواو . نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة ( اللباب )

(٢) بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء ثم باء ، نسبة إلى الخريبة محلة بالبصرة ( اللباب )

بالعبادة والصلاح ، لـكنه من رؤوس الشيعة .

● وفيها عَمْرُو بن أَبي سلمة التِّنِّيسيُّ الفقيهُ . وأَصله دمشقيٌّ . روى عن الأَوزاعيّ وطبقته .

● وفيها محمد بن سابق البغداديّ . روى عن مالك بن مِغْول وجماعة . وقيل توفى فى السنة الآتية .

● وفيها محمدُ بن عَرْعَرَة بن البِرِنْد [1] الشامى البصرى . روى عن شُعْبَة وطائفة . تُوفى فى شوال .

● وفيها الهَيْثَمُ بن جميل البغـداديُّ الحافظُ ، نزيلُ أَنطاكية . روى عن جرير وطبقته ، وكان من صلحاءِ المحدثين وأَثْباتـهم .

● وفيها يعقوبُ بن محمّد الزُّهْرِيُّ الفقيهُ الحافظُ . روى عن إبراهيم بن سَعْد وطبقته . وهو ضعيف يكتبُ حديثه .

## سنـــة أَربع عشرة ومئتين

٢١٤ ـ فيها التقى محمد بن حميـــد الطوسيّ وبابَك الخرّمى ، فهزمهم بابَك وقتل الطوسيّ .

---

(١) عرعرة بفتح العينين المهملتين والبرند بكسر الباء والراء مثل الفرند (انظر القاموس وتهذيب التهذيب ٩ : ٣٤٣)

● وفيها وُجّه عبدُ الله بن طاهر بن الحسين على إمرة خُراسان . وأعطاه المأْمونُ خمس مئة ألف دينار .

● وفيها توفى أَحمدُ بن خالد الذهبيُّ الحمصيّ ، راوى « المغازى » عن ابن إسحاق . وكان مكثرًا حسنَ الحديث .

● وفيها أَبو أَحمد الحسين بن محمّد المَروزِىّ المؤدّب ببغداد . وكان من حفّاظ الحديث . روى عن ابن أَبى ذئب وسفيان وخَلقْ .

● وفيها الفقيهُ عبدُ الله بن عبدالحكم ، أَبو محمّد المصرىُّ ، وله ستون سنة . وكان من جلّة أَصحاب مالك . أَفضت إليه رئاسة مصر بعد أَشهب . وقيل إنه وصل الشافعىّ بأَلف دينارٍ ، وله مصنّفاتٌ فى الفقه . وهو مدفونٌ إلى جنب الشافعى .

● وفيها أَبو عمرو معاويـــةُ بن عمرو الأَزْدِىُّ البغــدادىُّ الحافظُ المجاهــدُ . روى عن زائدة وطبقتــه . وأَدركه البخارىُّ . وكان بطلاً شجاعاً معروفاً بالإِقدام والرباط .

## سنـــة خمس عشرة ومئتين

٢١٥ – فيها دخل المأْمون من دَرْب المِصِّيصَةِ إلى الروم ، وافتتح حصن قرّة عنوةً ، وتسلّم ثلاثة حصون بالأَمان ، ثم قدم دمشق .

● وفيهـا توفى الحـافظ إسحاقُ بن عيسى بن الطّباع البغداديُّ ، نزيلُ أدنة ، سمع الحمّادين وطائفة .

● وفيها مُفتى أَهلِ بَلْخ أَبو سعيد خَلَفُ بن أَيّوب العامرىّ صاحبُ أَبى يوسف . سمع من عَوْف الأَعرابىّ ، وجماعة من الكبار . وكان زاهدًا قُدْوَةً . روى عن يحيٰ بن معين والكبار .

● وفيها العلاّمةُ أَبو زيدالأَنصارىّسعيدُ بن أَوْس الأَنصارى اللغوىّ ، وله ثـلاثٌ وتسعون سنة . روى عن سليمان التيمى ، وحميد الطويل ، والكبار . وصنّف التصانيف .

وقال بعضُ العلماء : كان الأَصمعىُّ يحفظ ثلث اللغة ، وكان أَبو زيد يحفظ ثلثى ( ٤٦ ب ) اللغة .

وكان صدوقاً صالحاً .

● وفيها محمدُ بن عبد الله الأَنصارىُّ أَبو عبد الله ، قاضى البصرة وعالمُها ومسندُها . سمع سليمان التّيمى وحميدًا والكبار ، وعاش سبعاً وتسعين سنة . وهو من كبار شيوخ البخارى .

● وفيها محمدُ بن المبارك الصّورىُّ ، أَبو عبد الله الحافظُ صاحبُ سعيد بن عبد العزيز .

قال يحيي بن معين : كان شيخ دمشق بعد أَبي مِسْهر .

وقال أَبو داود : كان رجل السنة بعد أَبي مسهر .

● وفيها أَبو السكَن مكّى بن إِبراهيم البلْخيّ الحافظُ . روى عن هشام بن حبّان والكبار . وهو آخر من روى من الثّقات عن يزيد بن أَبي عُبَيْد . عاش نيّفاً وتسعين سنة . وهو من كبارِ شيوخ البخاريّ .

● وفيها أَبو عامر قبيصة بن عقبة السُّوائيُّ (١) الكوفىُّ العابدُ . أَحدُ الحفاظ . روى عن فطر بن خليفة وطبقته . فأَكثر عن الثورىّ .

قال إِسحاق بن سيّار : ما رأَيتُ شيخاً أَحفظ منه .

وقال آخر : كان يُقال له زاهد أَهل الكوفة . وكان هناد بن السرىّ إِذا ذكره دمعت عيناه وقال : الرجلُ الصالح .

● وفيها مُحَدِّثُ مَرْو علىُّ بن الحسن بن سفيان . روى عن أَبي حمزة السكّرىّ . وكان حافظاً كثيرَ العلم . كتب الكثير حتى كتب التوراة والإِنجيل وجادل اليهود .

● وفيها يحيي بن حمّاد البصرىُّ الحافظُ ، ختن أَبي عوانة . سمع شُعْبَة وطبقته .

---

(١) بضم السين وفتح الواو وسكون الألف فى آخرها ياء مهموزة نسبة إلى سواءة بن عامر بن صعصعة ( اللباب )

● وفيهـا توفى الحـافظ إسحاقُ بن عيسى بن الطّباع البغدادىُّ ، نزيلُ أدنة ، سمع الحمّادين وطائفة .

● وفيها مُفتى أَهلِ بَلْخ أَبو سعيد خَلَفُ بن أَيّوب العامرىّ صاحبُ أَبى يوسف . سمع من عَوْف الأَعرابىّ ، وجماعة من الكبار . وكان زاهدًا قُدْوَةً . روى عن يحيى بن معين والكبار .

● وفيها العلاّمةُ أَبو زيد الأَنصارىّ سعيدُ بن أَوْس الأَنصارى اللغوىّ ، وله ثـلاثٌ وتسعون سنة . روى عن سليمان التيمى ، وحميد الطويل ، والكبار . وصنّف التصانيف .

وقال بعضُ العلماء : كان الأَصمعىُّ يحفظ ثلث اللغة ، وكان أَبو زيد يحفظ ثلثى ( ٤٦ ب ) اللغة .

وكان صدوقاً صالحاً .

● وفيها محمدُ بن عبد الله الأَنصارىُّ أَبو عبد الله ، قاضى البصرة وعالمُها ومسندُها . سمع سليمان التّيمى وحميدًا والكبار ، وعاش سبعاً وتسعين سنة . وهو من كبار شيوخ البخارى .

● وفيها محمدُ بن المبارك الصّورىُّ ، أَبو عبد الله الحافظُ صاحبُ سعيد بن عبد العزيز .

قال يحيي بن معين : كان شيخ دمشق بعد أَبي مِسْهر .
وقال أَبو داود : كان رجل السنة بعد أَبي مسهر .

● وفيها أَبو السكَن مكّى بن إبراهيم البلْخىّ الحافظُ . روى عن هشام بن حبّان والكبار . وهو آخر من روى من الثّقات عن يزيد بن أَبي عُبَيْد . عاش نيّفاً وتسعين سنة . وهو من كبارِ شيوخ البخارىّ .

● وفيها أَبو عامر قبيصة بن عقبة السُّوائيُّ (١) الكوفىُّ العابدُ . أَحدُ الحفاظ . روى عن فطر بن خليفة وطبقته . فأَكثر عن الثورىّ .

قال إسحاق بن سيّار : ما رأَيتُ شيخاً أَحفظ منه .

وقال آخر : كان يُقال له زاهد أَهل الكوفة . وكان هناد بن السرىّ إذا ذكره دمعت عيناه وقال : الرجلُ الصالح .

● وفيها مُحَدِّثُ مَرْو علىُّ بن الحسن بن سفيان . روى عن أَبي حمزة السكّرىّ . وكان حافظاً كثيرَ العلم . كتب الكثير حتى كتب التوراة والإنجيل وجادل اليهود .

● وفيها يحيي بن حمّاد البصرىُّ الحافظُ ، ختن أَبي عوانة . سمع شُعْبَة وطبقته .

(١) بضم السين وفتح الواو وسكون الألف فى آخرها ياء مهموزة نسبة إلى سواءة بن عامر بن صعصعة ( اللباب )

٢١٦ ـ فيها غزا المأْمونُ فدخل الروم ، وأَقام بها ثلاثة أَشهر ، وافتتح أَخوه عدةَ حصون . وأَغار جيشه فغنموا وسبوا ، ثم رجع إلى دمشق ، ودخل الديار المصريّة .

● وفيها تُوفى حبَّان بن هلال البصرىُّ الحافظُ . روى عن شُعبة وطبقته .

قال أَحمد : إليه المنتهىٰ فى التثبّت بالبصرة .

تُوفى فى رمضان ، وكان قد امتنع من التحديث قبل موته بأَعوام .

● وفيها الحسنُ بن سوّار ، أَبو العلاء البغوىُّ ببغداد . روى عن عِكْرِمَة بن عمّار وأَقرانه . وكان ثقةً صاحب حديث .

● وفيها عبدُ الله بن نافع الأَسدى الزُّبَيْرىّ المدنىّ الفقيه . روى عن هلال وجماعة . ووصفه الزبيرُ بن بكّار بالفقه والعبادة والصوم .

● وفيها عبدُ الصمد بن النعمان البزّاز . روى عن عيسى ابن طَهمان وطبقته . وكان أَحَدَ الثقات ، ولم تقعْ له رواية فى الكتب الستة .

● وفيها الأَصمعيُّ العلامةُ ، وهو أَبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الباهلىّ البصرىُّ اللغوىُّ الأَخبارىُّ . سمع ابن عون والكبار ، وأَكثر عن أَبى عمرو بن العلاء . وكانت الخلفاءُ تُجالسه وتحبّ منادمته . وعاش ثمانياً وثمانين سنة . له عدّة مصنفات .

● وفيها قاضى دمشق أَبو عبدالله محمدُ بن بلال العاملىُّ . أَخذ عن سعيد بن عبد العزيز وطبقته . وكان من العلماء الثقات .

● وفيها محمد بن سعيد بن سابق الرّازىُّ ، محدثُ قزوين . روى عن أَبى جعفر الرازىّ وطبقته .

● وفيها محمدُ بن كثير الصّنْعَانى ثم المِصِّيصى . روى عن الأَوزاعىّ ومَعمر . وكان محدِّثاً حسنَ الحديث .

● وفيها هَوْذَةُ بن خليفة الثقفىُّ البَكْرَاوِىُّ [1] البصرىُّ الأَصمُّ وله إِحدى وتسعون سنة . روى عن يونس وعُقبة وسليمان التيمىّ والكبار .

قال الإِمامُ أَحمد : ما كان أَضبطه عن عوفٍ الأَعرابى .

وقال ابن معين : ضعيف .

---

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف بعدها الراء وفى آخرها واو ، نسبة إلى بكرة بن نفيع الصحابي ( اللباب )

٢١٧ ـ وفى وسطها دخل المأْمونُ بلاد الروم ، فنازل لؤلؤة مئة يوم ولم يظفر بها . فترك على حصارها عجيفاً فخدعه أَهلُها وأَسروه . ثم أَطلقوه بعد جمعة . وأَقبل عظيمُ الروم توفيل[1] فأَحاط بالمسلمين ، فجهّز المأْمونُ نجدةً وغضب وهَمَّ بغزْوِ قسطنطينيّة ، ثم فتر لشدّة الشتاء .

● وفيها كان الفناءُ العظيم بالبصرة حتى أَتى على أَكثرها ، فيما قيل .

● وفيها توفى ، وقيل فى التى مَضَتْ ، حجّاج بن مِنْهال[2] البصرىُّ أَبو محمد الأَنماطىُّ الحافظُ . سمع شعبة وطائفة . وكان دلّالاً فى الأنماط ، ثقةً صاحب سنّة .

● وفيها شريح بن النّعمان الجوهرىُّ البغدادىُّ الحافظُ ، يوم الأَضحى . روى عن حمّاد بن سَلَمَة وطبقته . وكان ثقةً مبرّزا . (٤٧ آ )

● وفيها موسى بن داود الضّبّى ، أَبو عبد الله الكوفىُّ الحافظُ . سمع شُعبة وخلْقاً .

---

(١) هو المسمى THÉOPHILE . وقد ملك من سنة ٨٢٩ – ٨٤٢ م . انظر Brehier

(٢) بميم مكسورة . وسكون نون ولام (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٦ )

قال الدّارَقُطْنىّ : كان مصنّفاً مكثرًا مأْموناً .

وقال ابن عمّار : كان ثقةً زاهدًا صاحب حديث .

قلتُ : ولى قضاء طرسوس حتى مات .

● وفيها هشامُ بن إسماعيل الدمشقىُّ العطّارُ ، أبوعبد الملك الخزاعىُّ الزاهدُ القدوةُ . روى عن إسماعيل بن عيّاش . وكان ثقة .

## سنة ثمان عشرة ومئتين

٢١٨ ـ فيها احتفل المأْمونُ لبناء مدينة طُوَانة [١] من أَرض الروم ، وحشد لها الصُنّاع من البلاد وأَمر ببنائها ميلاً فى ميل . وولّى ولده العباس أَمر بنائها .

● وفيها امتحن المأْمونُ العلماءَ بخلق القرآن . وكتب فى ذلك إلى نائبه ببغداد . وبالغ فى ذلك . وقام فى هذه البدعة قيام معتقدٍ بها . فأَجاب أَكثرُ العلماء على سبيل الإكراه ، وتوقف طائفةٌ . ثم أَجابوا وناظروا ، فلم يُلتفت إلى قولهم ، وعظُمَت المصيبةُ بذلك ، وهدّد على ذلك بالقتل ،

(١) بلد بثغور المصيصة ( معجم البلدان )

ولم يصبْ أَحد من علماء العراق إلا الإمام أَحمد بن حَنْبَل ومحمد بن نوح ، فَقُيِّدا وأُرسلا إلى المــأْمون وهو بطرسوس . فلما بلغا إلى الرقة جاءَهم الفرجُ بموت المأْمون وعهد بالخلافة إلى أَخيه المعتصم . فأَمر بهدم طُوانة وبنقل ما فيها ، وصرف أَهلها إلى بلادهم .

● وفيها دخل خلقٌ من بلاد همذان إلى دين الخرّمية وعسكروا . فندب المعتصمُ لهم أَمير بغداد إسحاق بن إبراهيم ابن مصعب . فالتقاهم فى ذى الحجّة بأَرض هَمَذان فكسرهم ، وقتل منهم ستين أَلفاً ، وانهزم مَنْ بقى إلى ناحية الروم .

● وفيها توفى بمصر إسحاقُ بن بكر بن مُضَر الفقيهُ . وكان يجلس فى حلقة اللّيْثِ فيُفتى ويُحَدِّثُ .

قلتُ : لا أَعلمه روى عن غير أَبيه .

● وفيها بِشْرُ المريسى[1] الفقيهُ المتكلّم . وكان داعيَةً إلى القول بخلق القرآن . هلك فى آخر السنة ولم يشيّعه أَحدٌ من العلماء . وحَكم بكفره طائفةٌ من الأَئمة . روى عن حمّاد بن سَلَمَة ، وعاش سبعاً وسبعين سنة .

● وفيها عبدُ الله بن يوسف التِّنِّيسى الحافظُ أَبو محمد .

---

(١) نسبة الى مريس ، بفتح الميم وكسر الراء ، قرية بمصر ( اللباب )

أَحدُ الأَثبات . أَصلُه دمشقىٌّ . سمع من سعيد بن عبدالعزيز ومالك واللَّيْث .

● وفيها عالمُ أَهل الشام أَبو مِسهر الغسّانى الدمشقىُّ عبد الأَعلى بن مِسهر ، فى حبس المأْمون ببغداد ، فى حين محنة القرآن . سمع سعيد بن عبد العزيز وتفقّه عليه . وولد سنة أَربعين ومئة . وكان علاّمةً بالمغازى والأَثر ، كثير العلم رفيع الذكر .

قال يحيى بن معين : منذ خرجتُ من باب الأَنبار إلى أَن رجعت لم أَر مثل أَبى مِسهر .

وقال أَبو حاتم : ما رأَيت أَصَحّ منه ، وما رأَيتُ أَحدًا فى كورة من الكور أَعظم قدرًا ولا أَجلّ عند أَهلها من أَبى مِسهر بدمشق ، إذا خرج اصطفّ الناس يقبّلون يده .

● وفيها أَبو محمد عبدُ الملك بن هشام البصرىُّ النحوىُّ صاحبُ المغازى ، الذى هذّب السيرة ونقلها عن البكائى صاحب ابن إسحاق . وكان أَديباً أَخبارِيّاً نسّابةً . سكن مصر وبها توفى .

● وفيها فى رجب مات المأْمونُ أَبو العبّاس محمد بن الرشيد هارون بن المهدىّ محمد بن المنصور العباسى بالبَدَنْدُون من أَرض الروم ، فى الغزاة ، وله ثمان وأَربعون سنة ، وقد وَخَطه الشيب .

وكان أَبيض، رَبْعةً ، حسنَ الوجه ، طويل اللّحية ، دقيقها ، ضيّق الجبين . وكان ذا رأْيٍ وعقلٍ ودهاءٍ وشجاعةٍ وكرمٍ وحلمٍ وتضلّع من العلم والآداب . سمع من هشيم وغيره . وكان من أَذكياء العالم ، ذا همة عالية فى الجهاد . وكان يقول : معاويةُ بعَمْرِه ، وعبدُ الملك بحجّاجه ، وأَنا بنفسى .

وكان شيعيّاً جهميّاً ، نازع أَخاه الأَمر لما خلعه واستقلّ بالخلافة عشرين سنة .

● وفيها محمد بن نوح العجلىّ ناصرُ السُّنة . حُمِلَ مقيّداً مع الإِمام أَحمد بن حنبل متزامليْن ، فمرض ومات بغابة

فى الطريق . فوليه الإمام أَحمد ودفنه . وكان فى الطريق يُثَبِّتُ أَحمد ويشجعه .

قال أَحمد : ما رأَيتُ أَقوم بأَمرِ الله منه .

روى عن إِسحاق الأَزرق ، ومات شاباً رحمه الله.

● وفيها معلّى بن أَسَد البصرىُّ أَخو بَهْز بن أَسد . روى عن وهيب بن الورد وطبقته . وكان ثقةً .

● وفيها يحيى بن عبد الله النابلسىّ . روى عن الأَوزاعىّ وابن أَبى ذئب ، وطائفة.

## سنة تسع عشرة ومئتين

٢١٩ ـ فيها ، وقيل فى التى بعدها ، امتحن المعتصمُ الإِمامَ أَحمدَ بن حنبل ، وضُرب بين يديه بالسّياط حتى غُشى عليه . فلما صمّم ولم يُجب( ٤٧ ب ) أَطلقه وندم على ضربه .

● وفيها تُوفى علىُّ بن عيّاش الأَلهانىُّ الحمصىُّ الحافظُ . محدّثُ حمص وعابدها . سمع من جرير بن عثمان وطبقته . وذُكر فيمن يصلح للقضاء .

● وفيها أَبو أَيوب سليمانُ بن داود بن علىّ الهاشمىّ

العباسىّ . سمع إسماعيل بن جعفر وطبقته . وكان إماماً فاضلاً شريفاً . رُوى أنّ الإمام أحمد بن حنبل أثنى عليه وقال : يصلح للخلافة .

● وفيها عالمُ أهل مكة الحافظُ أبو بكر عبد الله بن الزّبير القرشى الحُمَيْدِىّ . روى عن فضل بن عياض وطبقته . وكان إماماً حجة .

قال الإمام أحمد بن حنبل : الحُمَيْدِىُّ إمامٌ ، والشافعىّ إمام ، وابن راهويه إمام .

● وفيها الإمام أبو نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن الملائىُّ [1] الحافظُ محدّثُ الكوفة . روى عن الأعمش وزكريا بن أبى زائدة والكبار .

قال ابن معين : ما رأيتُ أثبت من أبى نعيم وعفّان .

وقال الإمام أحمد : كان يقظان فى الحديث عارفاً ، وقام فى أمر الامتحانِ بما لم يقم غيره ، عافاه الله . وكان أعلم من وكيع بالرجال وأنسابهم ، ووكيع أفقه منه .

وقال غيره : لما امتحن قال : والله عنقى أهونُ من زرّى هذا . ثم قطع زرّه ورمَاه .

---

(١) بضم الميم ، نسبة إلى الملاءة التى تستر بها النساء وكان ابو نعيم يبيع ذلك ( اللباب )

● وفيها أبو غسّان مالكُ بن إسماعيل النّهْدِىُّ الكوفىُّ الحافظُ . روى عن إسرائيل وطبقته .

قال ابن معين : ليس بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره .

وقال أبو داود : كان شديد التشيّع .

● وفيها أبو الأسود النّضر بن عبد الجّبار المُرادى الزاهدُ المصرىُّ . روى عن اللّيْث وطبقته .

قال أبو حاتم : صدوقٌ عابدٌ ، وشبّهتُه بالقَعْنَبي رحمه الله.

## سنة عشرين ومئتين

٢٢٠ ـ فيها عقد المعتصمُ للأَفشين على حرب بابَك الخرّمى الذى هزم الجيوش وخرّب البلاد منذ عشرين سنة. ثم جهز محمد بن يوسف الأَمير ليبنى الحصون التى خرّبها بابَك . فالتقى الأفشين ببابَك فهزمه وقتل من الخرّمية نحو الأَلف ، وهرب بابَك إلى موقان ، ثم جرت لهما أُمور يطولُ شرحُها .

(١) نهر حفره الرشيد ، ثم بني المعتصم مكانه سامرا ( معجم البلدان )

● وفيها أمر المعتصمُ بإنشاءِ مدينةٍ مكان القاطول [1] ليتخذها دارًا للخلافة ، وسميت سُرَّ مَنْ رأى .

● وفيهـا غضب المعتصمُ على وزيره الفضل بن مروان وأخذ منه عشرة آلاف أَلف دينار . ثم نفاهُ واستوزر محمد ابن عبد الملك الزيّات .

● وفيها توفى آدمُ بن أَبي إيَاس الخراسانىّ البغدادىّ نزيلُ عَسْقَلان . سمع ابن أَبي ذئب وشُعْبَة . وروى الكثيرَ . وكان صالحاً قانتاً لله . ولما احتُضر قرأَ الختمة ثمّ قال : لا إله إلا الله ، ثم فارق .

قال أَبو حاتم : ثقة مأْمون متعبّد .

● وفيها خلاّد بن خالد الصيرفى الكوفىّ الأَحولُ ، قارئ الكوفة وتلميذُ سليم . تصدّر للإقراء ، وحمل عنه طائفةٌ ، وحدّث عن الحسن بن صالح بن حىّ بن جماعة .

قال أَبو حاتم : صدوق .

● وفيها عاصمُ بن يوسف اليربوعىّ [2] الكوفىّ الخيّاطُ . روى عن إسرائيل وجماعة . وروى البخارىُّ عن أَصحابه .

● وفيها عبدُ الله بن جعفر الرقىّ الحافظُ . روى عن عبد الله

---

(١) انظر معجم البلدان

(٢) بفتح الياء ، نسبة الى يربوع بن مالك من تميم . ( اللباب )

ابن عمرو وطبقته . وقد تغيّر حفظُه قبل موته بسنتين .

● وفيها أَبو عمرو عبد الله بن رجاء الغُدانى بالبصرة يوم آخر السنة . وكان ثقةً حجّةً . روى عن عِكْرِمة بن عمار وطبقته .

● وفيها عثمانُ بن الهيثم مؤذِّنُ جامع البصرة ، فى رجب . روى عن هشام بن حبّان وابن جُرَيْج والكبار .

● وفيها عفّان بن مسلم الحافظُ البصرىُّ . أَحدُ أَركان الحديث . نزل بغداد وَنَشرَ بها علمه . وحدّث عن شُعْبَة وأَقرانه .

قال ابن معين : أَصحاب الحديث خمسة : ابن جُرَيْج ، ومالك ، والثّوْرِىّ ، وشُعْبَة ، وعفّان .

وقال حنبل : كتب المأْمونُ إلى متولّى بغداد ليمتحن الناسَ . فامتحن عفّان . وكتب المأْمونُ : فإن لم يجب عفّان فاقطع رزقه . وكان له فى الشهر خمس مئة درهم . فلم يجبهم وقال : ﴿ وفى السماء رِزْقُكُمْ وماتُوعَدُون ﴾ (١) .

● وفيها قالونُ قارئُ أَهل المدينة ، صاحبُ نافع . وهو أَبو موسى عيسى بن مينا الزهرىّ ، مولاهم ، المدنىّ .

● وفيها الشريفُ أَبو جعفر محمّدُ الجوا د بن علىّ الرضا

(١) سورة الذاريات ، ٥١ ، الآية ٢٢

ابن موسى الكاظم الحسينى. أَحدُ الاثنى عشر إماماً الذين يدّعى الرافضةُ فيهم العصمة . وله خمس وعشرون سنة . وكان المأْمونُ قد نوّه بذكره وزوّجه بابنته ، وسكن بها بالمدينة . فكان المأْمونُ ينفذ إليه فى السنة أَلف أَلف درهم أَداءَ كريمٍ . وفد على المعتصمَ فأَكرم مورده . توفى ببغداد فى آخر السنة ودُفن عند جدّه موسى . ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة .

● وفيها أَبو حُذَيْفَة النّهْدِىُّ موسى بن مسعود البصرىّ المؤدبُ ، فى جُمادى الآخرة . سمع أيمن بن بابك وطبقته .

قال أَبو حاتم : روى عن سفيان الثّورىّ بضعة عشر أَلف حديث ، وكان يصحّف .

## سنة إحدى وعشرين ومئتيْن

٢٢١ ـ فيها كانت وقعةٌ عظيمةٌ ، وكَسَر بابَكُ الخرّمى بُغا الكبير ، ثم تقوّى بُغا وقَصَدَ بابك . فالتقوا فانهزم بابك .

وفيها توفى أَبو علىّ الحسنُ بن الربيع البجلىّ البورانى

القَصَبيّ [1] . روى عن قيس بن الربيع وطبقته . وكان ثبتاً عابدا .

● وفيها عاصمُ بن علىّ بن عاصم الواسطىُّ الحافظُ ، أَبو الحسين ، فى رجب . سمع ابن أَبى ذئب ، وشعْبَة وخلقاً . وقدم بغداد فازدحموا عليه من كلّ مكان حتى حُزِرَ مجلسُه بمئة أَلف . وكان ثقةً حجّةً صاحب سُنّة .

● وفيها مُحدِّثُ مَرْو وشيخُها عبدُ الله بن عثمان ، عبدان المروزىُّ . سمع شُعْبَةَ وأَبا حمزة السكّرى والكبار . وعاش ستاًّ وسبعين سنة . وكان ثقةً جليلَ القدر معظّماً . تصدّق فى حياته بأَلف أَلف درهم .

● وفيها الإمامُ الربّانى أَبو عبد الرحمان عبد الله بن مَسْلَمَة ابن قَعْنَب الحارثىُّ المدنىُّ القَعْنَبِىُّ الزاهدُ . سكن البصرة ثم مكّة وبها توفى فى المحّرم . روى عن مَسْلَمَة بن وردان ، وأَفلح بن حُميد ، والكبار . وهو أَوثقُ مَنْ روى الموطأ .

قال أَبو زرعة : ما كتبت عن أَحدٍ أَجلّ فى عينى من القعنبيّ عن مالك .

وقال أَبو حاتم : ثقة حجة ، لم أَر أَخشع منه .

---

(١) البورانى نسبة إلى عمل البوارى التى تبسط ويجلس عليها . والقصبي نسبة إلى القصب ( اللباب )

وقال الخُرَيْبي : حدّثني القعنبي عن مالك ، وهو والله عندى خير من مالك .

وقال الفلاّس : كان القَعنبي مجابَ الدعوة .

وقال محمد بن عبد الوهاب الفرّاء : سمعتُهم بالبصرة. يقولون : القَعنبي من الأَبدال . رحمة الله عليه .

● وفيها محمّد بن بكير الحضرميُّ البغدادى . حَدّث بإصبهان عن سهل وطبقته .

قال أَبو حاتم : صدوق يغلط أَحياناً .

● وفيها أَبو همَّام الدلال محمد بن محبب . بصرىٌّ مشهورٌ . روى عن الثّوْرِىّ وطبقته .

● وفيها همّام بن عبد الله الرازىّ الحنفىّ . روى عن ابن أَبى ذيب ، ومالك ، وطبقتهما . وكان كثير العلم ، واسع الرواية . وفيه ضعف . وقد جاءَ عنه أَنه قال : أَنفقتُ فى طلب العلم سبع مئة أَلف درهم .

## سنة اثنتين وعشرين ومئتين

٢٢٢ ـ فيها التقى الأَفشين والخرّميّة لعنهم الله فهزمهم ونجا بابَك ، فلم يزل الأَفشين يتحيل عليه حتى أَسره . وقد

عاث هذا الملعونُ وأَفسد البلاد والعباد ، وامتدت أَيّامه نيفاً وعشرين سنة . وأَراد أَن يقيم ملّة المجوس بطبرستان .

وقد بعث المعتصم فى أَول السنة خزائنأَموالٍ للأَفشين ليتقوّى بها . فكانت ثلاثين أَلف أَلف درهم . وافتُتحت البذّ مدينة بابَك فى رمضان ، بعد حصارٍ شديد . فاختفى بابك فى غَيْضَةِ فى الحصن ، وأُسِرَ جميعُ خواصه وأَولادِه . وبعث إِليه المعتصمُ الأَمان فحرقه وسبّه. وكان قوىّ النفسِ ، شديدَ البطش ، صعبَ المراس . وطلع من تلك الغيضة فى طريق يعرفها فى الجبل ، وانقلب ووصل إِلى جبال أَرمينية فنزل عند البطريق سهل . فأَغلق عليه . وبعث يعرِّفُ الأَفشين . فجاءَ الأَفشين فقتله . وكان الأَفشين قد جعل لمن جاءَ به حيّاً أَلفىْ أَلف درهم ، ولمن جاءَ برأسه أَلف أَلف درهم . وكان يوم دخوله يوماً مشهودًا .

● وفيها توفى أَبو اليمان الحكم بن نافع البَهْرانىّ (١) الحمصىُّ الحافظُ . روى عن حريز بن عثمان وطبقته . وكان ثقةً حجّةً كثير الحديث . وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين

---

(١) بفتح الباء ، وسكون الهاء وفتح الراء وآخرها نون . نسبة إلى بهراء قبيلة نزلت بحمص ( اللباب )

ومئة . ومات فى ذى الحجة . وقد سئل أَبو اليمان مرة عن حديثِ شُعَيْب بن أَبِى حمزة فقال : ليس هو مُناولة ، المناولةُ لم أُخرجها إلى أَحد .

● وفيها عمرُ بن حفص بن غياث الكوفىُّ . روى عن أَبيه وطبقته . ومات كهلاً فى ربيع الأَول . وكان ثقةً متقناً عالمـاً .

● وفيها أَبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدى[1] مولاهم ، البصرىّ القصّابُ الحافظُ محدّثُ البصرة . سمع من ابن عون حديثاً واحدًا ، ومن قرّة بن خالد . ولم يرحل ولـكن سمع من ثمان مئة شيـخ بالبصرة . وكـان ثقةً حجّة . أَضرَّ بـأُخرة . وكان يقول : ما أَتيتُ حراماً ولا حلالاً قطّ . توفى فى صفر .

● وفيها فقيهُ حمص ومحدّثُها يحيى بن صالح الوُحَاظىُّ[2] وُلِدَ سنة سبع وثلاثين ومئة ، وسمع من سعيدِ بن عبدالعزيز وفُلَيْح بن سليمان ، وطبقتهما . وعيّن للقضاء بحمص.

قال العقيلى : هو حمصىّ جهمىّ .

---

(١) نسبة إلى الفراهيد بطن من الأزد ( اللباب )

(٢) بضم الواو وفتح الحاء وسكون الألف وبعدها ظاء ، نسبة إلى وحاظة ( اللباب )

وقال الجُوزَجانى : كان مرجئاً .
ووثّقه غيرُه .

## سنة ثلاث وعشرين ومئتين

٢٢٣ ـ فيها أتى المعتصمُ ببابَك فأَمر بقطع أَربعته وبصلبه .

● وفيها التقى المسلمون وعليهم الأَفشين وطاغية الروم . فاقتتلوا ثانياً ، وكثر القتل ، ثم انهزم الملاعين . وكان طاغيتهم فى هذا الوقت تيوفيل بن ميخائيل بن جرجيس ، لعنهم الله ، نزل على زِبَطْرَة[1] فى مئة أَلف أياماً (٤٨ ب) وافتتحها بالسيف ، ثم أَغار على مَلَطْيَة[2] ، ثم أَذن الله بهذه الكسرة .

● وفيها توفى خالدُ بن خِداش[3] المهلّبيُّ البصريُّ المحدثُ فى جُمادى الآخرة . روى عن مالك وطبقته .

● وفيها مات أَبو الفضلِ صَدَقَةُ بن الفضل المروزيُّ ،

(١) زبطره بكسر الزاى وفتح الباء . مدينة من بلاد الروم اسمها ZAPETRA هى اليوم فى تركيا . انظر عنها معجم البلدان .

(٢) اسمها MÉLITÈNE وهى فى تركيا اليوم أيضا.

(٣) مر ضبطه بكسر الخاء وفتح الدال . عن تهذيب التهذيب

عالم أَهــل مرو ومُحدِّثُهم . رحــل وكتب عن ابن عُيَيْنَة وطبقته . وأَقْدَمُ شيخ له أَبو حمزة السكّرى .

قال بعضهم : كان ببلده كأَحمد بن حنبل ببغــداد .

● وفيها عبدُ الله بن صالح الجهنىُّ المصرىُّ الحافظُ . كاتب اللّيْث بن سعد . تُوفى يوم عاشوراء وله ستٌّ وثمانون سنة . حدّث عن معاوية بن صالح ، وعبد العزيز بن المــاجشون ، وخلق .

قال ابن معين : أَقلُّ أَحوالِ أَبى صالح أَنّه قرأَ هــذه الــكتب على الليث بإِجازتها له .

وقال الفضلُ الشعرانىّ : ما رأَيتُ عبد الله بن صالح إلاّ يُحَدّثُ أَو ينسخ . وضعّفه آخرون .

● وفيها أَبو بكر بن أَبى الأَسود ، واسمه عبدُ الله بن محمد بن حميد ، قاضى هَمَذان . سمع مالــكاً وأَبا عوانة . وكان صدوقاً متقناً .

● وفيهــا أَبو عثمان عَمْروُ بن عَوْن الواسِطىُّ . ســمع الحمّادين وطائفة .

قال أَبو حاتم : ثقةٌ حجّة .

وكان يحيي بن معين يطنبُ فى الثناء عليه .

● وفيها محمد بن سنان العَوَقىّ [1] ، أَبو بكر البصرىّ . أَحدُ الأَثبات . روى عن جريرِ بن حازم وطبقته .

● وفيها أَبو عبد الله محمّد بن كثير العبدىُّ البصرىُّ المحدّثُ روى عن سعيدٍ وسفيان وجماعه .

● وفيها محمّد بن محبوب البُنَانىّ المحدّث . روى عن حمّاد بن سَلَمَة وطبقته .

قال ابن معين : كيّسٌ صادقٌ كثيرُ الحديث .

● وفيها مُعاذ بن أَسَد بالبصرة . وهو مروزىٌّ . روى عن ابن المبارك وكان كاتبه .

● وفيها موسى بن إسماعيل أَبو سَلَمَة التّبُوذَكىّ [2] البصرىّ الحافظُ ، أَحدُ أَركانِ الحديثِ . سمع من سعيد حديثاً واحدًا ، وأَكثر عن حمّاد بن سَلَمَة وطبقته.

قال عبّاس الدورى : كتبتُ عنه خمسة وثلاثين أَلف حديث .

---

(١) بفتح العين المهملة والواو ، نسبة إلى العوقة وهو بطن من عبد قيس سكنوا البصرة — أو نسبة إلى محلة بالبصرة كان يسكنها العوقة . ومحمد بن سنان هذا ليس من عبدالقيس ينسب إلى المحلة ( اللباب )

(٢) بفتح التاء فوقها نقطتان ، وضم الباء الموحدة ، بعدها واو ، ثم ذال معجمة وكاف . نسبة إلى بيع السماد ، أو إلى بيع ما فى بطون الدجاج من الكبد والقلب والقانصة( اللباب )

٢٢٤ - فيها ظهر مازيار بطبرستان وخلع المعتصم . فسار لحربه عبد الله بن طاهر ، وجَرَتْ له حروبٌ وفصول . ثم اختلف عليه جنده ، إلى أَن قُتل فى سنة خمسٍ الآتية .

● وفيها توفى الأَمير إِبراهيمُ بن المهدىّ محمد بن المنصور العباسىّ الأَسودُ ، ولفخامته يُقال له التنّين ، ويُقال له ابن شَكلة ، وهى أُمّه . وكان فصيحاً أَديباً شاعرًا ، رأْساً فى معرفة الغناء وأَنواعه . ولى إِمرةَ دمشق لأَخيه الرشيد ،

وبويع بالخلافة ببغداد ، ولُقّب بالمبارك ، عندما جعل المــأمونُ ولىَّ عهده علىَّ بن موسى الرضا . فحاربه الحسنُ ابن سهل فانكسر ، ثم حاربه حميد الطوسىّ ، فانكسر جيش إِبراهيم ، وانهزم فاختفى ، وذلك فى سنة ثلاث ، وبقى فى الاختفاء سبع سنين ، ثم ظفروا به وهو فى إِزار فعفا عنه المأْمونُ .

● وفيها إِبراهيم بن أَبى سويد البصرىُّ الزارع ، أَحدُ أَصحاب الحديث . روى عن حمّاد بن سَلَمة وأَقرانه .

قال أَبو حاتم : صدوق .

● وفيها أَيّوب بن سليمان بن بلال . له نسخةٌ صحيحة يرويها عن عبد الحميد بن أَبي أُويس ، عن أَبيه سليمان ابن بلال ، ما عنده سواها .

● وفيها أَبو العباس حَيْوَة بن شُرَيْح الحَضْرَمِيّ الحمصيّ الحافظُ . سمع إسماعيل بن عيّاش وطائفة .

● وفيها الربيعُ بن يحيي الأُشْنانى [1] البصريّ . روى عن مالك بن مِغْول والكبار . وكان ثقةً صاحب حديث .

● وفيها بكّار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين السيرينى . روى عن ابن عون والكبار . وفيه ضعف يسير .

● وفيها سعيدُ بن الحكم بن أَبي مريم الجُمَحِيّ ، مولاهم ، المصريّ ، أَحدُ أَركان الحديث ، وله ثمانون سنة . روى عن يحيي بن أَيّوب ، وأَبي غسّان محمد بن مُطرّف ، وطائفة من البصريّين والحجازيّين .

● وفيها قاضى مكة أَيوب سليمانُ بن حَرْب الأَزْدِيّ البصريّ الحافظُ ، فى ربيع الآخر ، وهو فى عشر التسعين . سمع شُعْبَةَ وطبقته .

---

(١) نسبة إلى بيع الأشنان ( بضم الألف ) ( اللباب )

قال أَبو داود : سمعتُه يقع فى معاوية . وكان بشرٌ الحافى يهجره لذلك . وكان لا يدلِّسُ ويتكلّم فى الرجال . وقرأً فى الفقه . وقد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث . وما رأَيتُ فى يده كتاباً قط . وحضرتُ مجلسه ببغداد فَحُزِر بأَربعين أَلفاً ، وحضر مجلسه المأْمون من وراء سِتر .

● وفيها أَبو معمر المُقْعَد . وهو عبدُ الله بن عمرو المنقرىّ ، مولاهم ، البصرىُّ الحافظُ . صاحبُ عبد الوارث .

قال ابن معين : ثقة ثبت .

● وفيها عمرو بن مَرْزوق الباهِلِىّ ، مولاهم ، البصرىّ الحافظُ . روى عن مالك بن مِغْول وطبقته .

قال محمد بن عيسى بن السكن : سأَلتُ ابن معين عنه فقال : ثقة مأمون . صاحب البخارىَّ بآخرة .

● وفيها أَبو الحسن علىّ بن محمّد المدائنى البصرىّ الأَخبارىّ . صاحبُ التصانيف والمغازى والأَنساب ، وله ثلاث وتسعون سنة . سمع ابن أَبى ذئب وطبقته . وكان يسرد الصوم . وثّقه ابن معين وغيره .

● وفيها العلاّمة العلم أَبو عُبيد القاسم بن سلاّم ( ٤٩ آ ) البغدادىُّ صاحبُ التصانيف . سمع شريكاً ، وابن المبارك ، وطبقتهما .

قال إسحاق بن راهويه : الحق يُحَبُّ لله ، أَبو عُبيد أَفقه منى وأَعلم.

وقال الإمام أَحمد : أَبو عُبيد أُستاذ.

● وفيها أَبو الجماهر محمد بن عمر التنوخىُّ الكفرسوسىُّ (١) . سمع سعيد بن عبد العزيز وطبقته .

قال أَبو حاتم : ما رأَيتُ أَفصح منه ومن أَبى مِسهر .

● وفيها أَبو جعفر محمد بن عيسى الطبّاع الحافظُ ،نزيلُ الثغر بأذنة . سمع مالكاً وطبقته .

قال أَبو حاتم : ما رأَيتُ أَحفظ للأَبواب منه .

وقال أَبو داود : كان يتفقّهُ ويحفظ أَكثر من أَربعين أَلف حديث .

● وفيها عارم أَبو النعمان محمد بن الفضل السّدوسىُّ

---

(١) نسبة إلى كفرسوسية قرية من غوطة دمشق ( انظر : غوطة دمشق لمحمد كرد على )

البصريُّ الحافظُ . أحدُ أركان الحديث . روى عن الحمّادَيْن وطبقتهما ، ولكنه اختلط بأُخرة . وكان سليمان ابن حرب يقدِّمُه على نفسه .

## سنة خمس وعشرين ومئتين

٢٢٥ ـ فيها توفى الفقيه أَصْبَغ بن الفرج ، أبو عبد الله المصريُّ ، مفتى أَهل مصر . أَخذ عن ابن وهب وابن القاسم . وتصدّر للاشتغال والحديث .

قال ابن معين : كان من أَعلم خلق الله كلهم برأْى مالك ، يعرفُها مسأَلة مسأَلة ، متى قالها مالك ومَنْ خالفه فيها .

وقال أَبو حاتم : أَجَلُّ أَصحاب ابن وهب .

وقال بعضُهم : ما أَخرجتْ مصرُ مثل أَصْبَغ . وقد كان ذُكر للقضاء بمصر ، وله تصانيف حسان .

● وفيها حَفْصُ بن عمر أَبو عمرو الحَوْضى [١] الحافظُ ، بالبصرة . روى عن هشام الدَّسْتُوائى والكبار .

قال أَحمد بن حنبل : ثبتٌ متقن ، لا يُؤْخَذُ عليه حَرفٌ واحد .

---

(١) بفتح الحاء وسكون الواو ثم ضاد معجمة ، نسبة إلى الحوض ( اللباب )

● وفيها سَعْدَوَيْه الواسطىُّ ، سعيدُ بن سُليمان الحافظ ببغداد . روى عن حمّاد بن سَلَمَة وطبقته .

قال أَبو حاتم : ثقةٌ مأمون ، لعلّه أَوثق من عفّان .

وقال صالح جزرة : سمعتُ سعدويه يقول : حججتُ ستّين حجة .

● وفيها أَبو عُبيدة شاذّ بن فيّاض اليَشْكرىُّ[1] البصرىّ . اسمه هلال ، روى عن هشام الدَّسْتُوائى والكبار فأَكثر .

● وفيها أَبو عمرو الجَرْمىُّ النحوىّ صالح بن إسحاق . وكان ديِّناً وَرِعاً نبيلاً رأْساً فى اللغة والنحو . ملك بالأَدب دنيا عريضة .

● وفيها فروةُ بن أَبى المَغْراء[2] الكوفى المحدّث . روى عن شريك وطبقته .

● وفيها الأَميرُ أَبو دُلف القاسم بن عيسى العِجْلِىُّ[3] صاحبُ الكَرْخ . أَحدُ الأَبطالِ المذكورين والأَجوادِ المشهورين . وقد ولى إمرة دمشق للمعتصم .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩٩ .

(٢) بفتح الميم والمد ( تهذيب التهذيب ٧ : ٧٦٥ )

(٣) بكسر العين وسكون الجيم نسبة إلى عجل بن لجيم (اللباب)

● وفيها محمّدُ بن سلاّم البيكنديُّ[1] البخاريُّ الحافظُ. رحل وسمع من مالك وخلق كثير . وكان يحفظُ خمسين ألف حديث . وقال : أَنفقتُ فى طلب العلم أَربعين أَلفاً وفى نشره مثلها .

## سنة ست وعشرين ومئتين

٢٢٦ ـ فيها غضب المعتصمُ على الأَفشين وسجنه ، وضيّق عليه . ومُنع من الطعام حتى مات أَو خُنق . ثم صُلِبَ إلى جانب بابَك ، وأتى بأَصنامٍ من داره اتُّهِمَ بعبادتها فأُحْرِقت. وكان أَقلف[2] متّهَماً فى دينه ،وأَيضاً خافه المعتصم . وكان من أَولاد الأَكاسرة . واسمه حيدر بن كاوس . وكان بطلاً شجاعاً مطاعاً ، ليس فى الأُمراء أَكبر منه .

وظفر المعتصمُ أَيضاً بمازيار الذى فعل الأَفاعيل بطبرستان وصُلب إلى جانب بابَك .

● وفيها أَحمد بن عمرو الخرَشى النيسابورىّ. سمع مسلم

(١) نسبة إلى بيكند بلدة فيما وراء النهر ( اللباب )

(٢) الأقلف الذي لم يختن ( القاموس )

ابن خالد الزنجى وطبقته . ولزمه محمّد بن نصر المروزىّ فأكثر عنه .

قال الحاكم : كان إمام عصره فى العلم والحديث والزهد . ثقة .

● وفيها إسحاقُ بن محمد الفَرْوِىّ [1] المدينى الفقيه . روى عن مالك وطبقته .

● وفيها إسماعيلُ بن أَوَيْس الحافظ، أَبو عبدالله الأَصبحىّ المدنى . سمع من خاله مالك وطبقته . وفيه ضعف .

● وفيها سعيدُ بن كثير بن عفير ، أَبو عثمان المصرى الحافظُ العلاّمةُ ، قاضى الديار المصرية . روى عن اللّيْث ويحيى بن أَيّوب والكبار . وكان فقيهاً نسّابةً أَخبارِيّاً شاعرًا كثير الاطلاع ، قليل المِثْل ،صحيح النقل، ثقة . روى عنه البخارىّ وغيره .

● وفيها محدّثُ الموصل غسّان بن الربيع الأَزدىّ . روى عن عبد الرحمان بن ثابت بن ثوبان وطبقته . وكان ورِعاً كبير القدر ، لكن ليس بحجّة .

---

(١) الفروى نسبة إلى جده أبى فروة ( اللباب )

● وفيها محمّدُ بن مُقاتل المروزى ، شيخ البخارى بمكة . روى عن ابن المبارك وطبقته .

● وفيها شيخ خُراسان الإمامُ يحيي بن بكر التميمى النيسابورىّ ، فى صفر بنيسابور . وكان يُشَبّه بابن المبارك فى وقته . طوّف وروى عن مالك والليث وطبقتهما .

قال ابن راهويه : ما رأيتُ مثل يحيي بن يحيي ، ولا أَحسبه رأَى مثل نفسه . ومات وهو إمامُ أَهْلِ الدنيا .

## سنة سبع وعشرين ومِئتين

٢٢٧ ـ فيها قدم على إمرة دمشق أَبو المغيث الرافقىّ ، فخرجتْ عليه قيْس لكونه صلب منهم خمسة عشر رجلاً ، وأَخَذوا خَيْل الدولة من المرج . فوجّه ( ٤٩ ب ) إليهم أَبو المغيث جيشاً فهزموه . ثم استفحل شرُّهم وعَظُم جمعهم ، وزحفوا على دمشق وحاصروها . فجاءَ رجاء الحضارىّ فى جيشٍ من العراق ونزل بدير مُرّان[1] والقيسيّة بالمرج . فوجّه إليهم يُناشدهم الطاعة . فأَبوا إلا أَن يعزل أَبا المغيث .

(١) دير مشهور كان فى سفح قاسيون ، انظر عنه القلائد الجوهرية لابن طولون

فأنذرهم القتالَ يوم الاثنين . ثم كبسهم يوم الأحد بكَفْر بَطْنا . وكان جمهور القيسّية بدومة . فوضع السيف فى كَفْر بَطْنا وسَقْبا وجِسْرين ، [1] حتى قتل ألفاً وخمس مئة ، وقتلوا الصبيان وجُرحت النساء ووقع النهب .

● وفيها توفى أَحمد بن عبد الله بن يونس ، أَبو عبدالله اليربوعىّ الحافظُ الكوفىّ . سمع الثورىّ وطبقته . وعاش أَربعاً وتسعين سنة .

قال الإمام أَحمد لرجل سأَله عن من أَكتب ؟ قال : اخرج إلى أَحمد بن يونس ، فإنه شيخُ الإسلام .

توفى فى ربيع الآخر .

● وفيها بشار بن إبراهيم الرمادى الزاهدُ ، صاحبُ سفيان بن عُيَيْنَة . قال ابن عَدِىّ : سأَلتُ محمد بن أَحمد الزُرَيْقى عنه فقال : كان والله أَزهد أَهلِ زمانه .

وقال الإمام أَحمد : كان متقناً ضابطاً .

● وفيها أَبو النضر إسحاق بن إبراهيم الدمشقى الفَرَادِيسى من أَعيان الشيوخ بدمشق . روى عن سعيد بن عبد العزيز وجماعة .

---

(٢) دومة ، وكفر بطنا ، وسقبا ، وجسرين من قرى غوطة دمشق . انظر عنها : غوطة دمشق لمحمد كرد على

● وفيها إسماعيلُ بن عمرو البجليّ محدّثُ إصبهان . وهو كوفيٌّ . روى عن مُسْهر وطبقته . وَثّقه ابن حبّان وغيره . وضعّفه الدارقطني . وهو مُكْثِرٌ عالى الاسناد .

● وفيها الربّانى القدوةُ أَبو نصر بشر بن الحارث المروزى الزاهد المعروفُ ببشرٍ الحافى . سمع من حمّاد بن زيد ، وإبراهيم بن سعد وطبقتهما . وعُنى بالعلم ، ثم أَقبل على شأْنه ، ودفن كتبه . وحدّث بشيء يسير . وكان فى الفقه على مذهب الثّوْرِىّ . وقد صنّف العلماءُ فى مناقب بشر وكراماته رحمه الله . وعاش خمساً وسبعين سنة . وتُوفى ببغداد فى ربيع الأَول .

● وفيها أَبو عثمان سعيدُ بن منصور الخُراسانى الحافظُ صاحبُ السِّيَر . روى عن فليح بن سليمان ، وشريك وطبقتهما . وجاور بمكة وبها مات فى رمضان .وقد روى البخارىّ عن رجل عنه .

● وفيها سَهْلُ بن بكّار البصرى. روى عن شُعْبَة وجماعة .

● وفيها محمّدُ بن الصباح البغدادىُّ البزازُ الدولابىّ ، أَبو جعفر . روى عن شريك وطبقته . وله سُنَنٌ صغيرة .

● وفيها أَبو الوليد الطيالسى هشامُ بن عبد الملك الباهلىّ ، مولاهم ، البصرىُّ الحافظُ . أَحدُ أَركانِ الحديث ، فى

صفر ، وَله أَربع وتسعون سنــة . سمع عاصم بن محمد العمرى وهشاماً الدّستوائى و الـكبار .

قال أَحمد بن سنان : كان أَمير المحدِّثين .

وقال أَبو زرعة : كان إِماماً فى زمانه جليلاً عند الناس .

وقال أَبو حاتم : إِمامٌ فقيهٌ عاقلٌ ثقةٌ حافظٌ ، ما رأَيتُ فى يده كتاباً قط .

وقال ابن وارة : ما أُرانى أَدركتُ مثله .

● وفيها الهَيْثَمُ بن خارِجَة ، فى ذى الحجّة ببغداد .سمع مالـكاً واللّيْث .

● وفيها يحيى بن بشر الحَرِيرىّ الكوفىّ. سمع بدمشق معاوية بن سلاّم وجماعة . وعمر دهرًا .

● وفيها ، فى ربيع الأَول ، الخليفةُ أَبو إِسحاق المعتصمُ محمدُ بن هارون الرشيد بن المهدى العبّاسى ، وله سبع وأَربعون سنة . وعهـد إِليه المـأمون بالخلافـة . وكان أَبيضَ ، أَصْهَب اللحية طويلها ، مربوعاً ، مُشرقَ اللون ، قويـاً إِلى الغايـة ، شجاعاً شَهْماً مهيبـاً . وكان كثير اللهو ، مُسْرِفاً على نفسه. وهو الذى افتتح عمّورية [1] من أَرض الروم .

---

(١) بلد مشهور في الروم . اسمه Amorium

وكان يُقال له المثّمن لأَنه وُلِدَ سنة ثمانين ومئة ، فى ثامن شهر فيها .

وهو ثامن الخلفاء من بنى العباس .

وفتح ثمان فتوح : عمّورية ، ومدينة بابَك ، ومدينة الزطّ ، وقلعة الأَحزان ، ومصر ، وأَذْربَيْجان ، وديار ربيعة ، وأَرمينية .

ووقف فى خدمته ثمان ملوك : الأَفشين ، والمازيار ، وبابَك ، وباطس ملك عمّورية ، وعجيف ملك اسباخنج . وصول صاحب اسبيجاب ، وهاشم ناحور ملك طخارستان ، وكناسة ملك السند . فقتل هؤلآء سوى صول وهاشم .

واستُخلف ثمان سنين وثمانية أَشهر وثمانية أَيام .

وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات . وخلف من الذهب ثمانية آلاف أَلف دينار .

ومن الدراهم ثمانية عشر أَلف درهم .

ومن الخيول ثمانين أَلف فرس .

ومن الجمال والبغال مثل ذلك .

ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية .

وبنى ثمانية قصور.

وكان له نفس سَبُعيّة ، وإذا غضب لم يُبال مَنْ قتل ولا ما فعل . وقام بعده ابنه الواثق .

## سنة ثمان وعشرين ومِئتَيْن

٢٢٨ – فيها توفى داودُ بن عمرو الضَبّى البغدادىّ . سمع نافع ابن عمر الجُمَحىّ وطائفة . وكان صدوقاً صاحب حديث .

● (٥١ آ) وفيها حمّادُ بن مالك الأَشجعى الخراسانى ، شيخ معمر ، كان مقبول الرواية . روى عن عبد الرحمان ابن يزيد بن جابر ، والأَوزاعىّ .

● وفيها أَبو نصر عبدُ الملك بن عبد العزيز التمّار الزاهدُ ببغداد ، فى أَوّل العام . روى عن حمّاد بن سَلَمَة وطبقته . وكان ثقةً ثَبْتاً عالماً عابدًا قانتاً ، يُعَدُّ من الأَبدال .

● وفيها عُبيدالله بن محمدالعَيْشىّ [١] البصرىّ الأَخبارىّ . أَحدُ الفصحاء الأَجواد . روى عن حمّاد بن سَلَمَة وطبقته .

قال يعقوب بن شيبة : أَنفق ابن عائشة على إخوانه

(١) نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ولدها ، ويقال له العائشى (تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥)

أربع مئة ألف دينار فى الله .

وعن إبراهيم الحربي . قال : ما رأيتُ مثل ابن عائشة .

وقال ابن خراش : صدوق .

● وفيها عليُّ بن عَثّام [1] بن عليّ العامريُّ الكوفيّ بنيسابور . سمع مالكاً وطبقته . وكان حافظاً زاهدًا فقيهاً أديباً كبير القدر . وتوفى مرابطاً بطرسوس . روى مسلم فى صحيحه عن رجل عنه .

● وفيها أبو الجهْم العلاءُ بن موسى الباهِليّ ببغداد. وله جزءٌ مشهور من أعلا المرويّات روى فيه عن اللّيْثِ بن سعد وجماعة .

قال الخطيب : صدوق .

● وفيها محمدُ بن الصّلْت ، أبو يعلى الثّوْرِيُّ ثم البصريُّ الحافظُ . سمع الدراوردى وطبقته .

قال أبو حاتم : كان يُملى علينا من التفسير من حفظه .

● وفيها العُتْبي الأَخباري . وهو أبوعبد الرحمان محمّدُ ابن عُبيد الله بن عمرو الأمويُّ . أحدُ الفصحاءِ الأُدباءِ من ذرية عُتْبَة بن أَبي سفيان بن حرب . كان من أعيان الشعراء بالبصرة . سمع أباه ، وسمع أيضاً من سفيان بن

(١) عثام بعين مهملة مفتوحة ومثلثة مشددة ( تهذيب التهذيب ٧ : ٣٦٣ )

عيينة عدة أَحاديث . والأَخبارُ أغلب عليه .

● وفيها مُسَدَّدُ بن مُسَرْهَد [1] الحافظُ ، أَبو الحسن البصرىُّ . سمع جويرية بن أَسماء وأَبا عوانة وخلقاً . وله « مسندٌ » فى مجلّد ، سمعنا بعضه .

● وفيها نعيمُ بن الهيْضم الهروىّ ، ببغداد . روى عن أَبى عَوانة وجماعةٍ ، وهو من ثِقَاتِ شيوخ البَغَوِىّ .

● وفيها أَبو زكريّا يحيى بن عبد الحميد الحِمّانى [2] الكوفىّ الحافظُ أَحدُ أَركان الحديث .

قال ابن معين : ما كان بالكوفة مَنْ يحفظُ معه . سمع قيس بن الربيع وطبقته . وهو ضعيف .

## سنة تسع وعشرين ومِئتيْن

٢٢٩ـ فيها توفى الإِمامُ أَبو محمد خَلَفُ بن هشام البزّار شيخ القرّاء والمحدِّثين ببغداد . سمع من مالك بن أَنس وطبقته ، وله اختيارٌ خَالَفَ فيه حمزة فى أَماكن . وكان عابدًا صالحاً كثيرَ العلم صاحبَ سُنّة رحمه الله .

(١) مسدد كمعظم ومسرهد بضم الميم وفتح السين وسكون الراء ( القاموس )
(٢) سبق ضبطها بكسر الحاء وتشديد الميم ونون نسبة إلى حمان ( اللباب )

● وفيها عبدُ الله بن محمّد الحافظُ ، أَبوجعفر الجُعْفِىُّ[1] البُخارىُّ المسندِىّ . لُقِّبَ بذلك لأَنّه كان يتتبعُ المسند ويتطلّبه . رحلَ وكتب الكثير عن سفيان بن عُيَيْنَة وطبقته .

● وفيها نعيم بن حمّاد الخزاعىّ المروزىّ الفَرَضِىّ الحافظُ . أَحدُ علماء الأَثر . سمع أَبا حمزة السكرىّ ، وهشيماً ، وطبقتهما . وصنّف التصانيف . وله غلطاتٌ ومناكيرُ مغمورة فى كثرة ما روى . وامتُحِنَ بخلْقِ القرآن فلم يُجِبْ ، فحُبِس وقيّد ومات فى الحبس . رحمه الله تعالى .

● وفيها يزيدُ بن صالح الفرّاء ، أَبو خالد النَيْسَابورىّ ، العبدُ الصالح . روى عن إِبراهيم بن طَهْمان[2] ، وقيس ابن الربيع ، وطائفة . وكان ورعاً قانتاً مجتهدًا فى العبادة .

## سنة ثلاثين ومِئتيْن

٢٣٠ ـ فيها توفى إِبراهيمُ بن حمزة الزّبيرىُّ المدنىّ الحافظُ . روى عن إِبراهيم بن سعد وطبقته ، ولم يلق مالكاً .

---

(١) بضم الجيم وسكون العين المهملة وفى آخرها فاء . نسبة إلى قبيلة جعفى بن سعد العشيرة من مذحج ( اللباب )

(٢) بمفتوحة وسكون هاء وبنون ( تهذيب التهذيب ١ : ١٢٩ )

● وفيها سعيدُ بن محمد الجَرْمىّ الكوفىّ ، وإلا فى حدودها. روى عن شريك ، وحاتم بن إسماعيل ، وطائفة . وكان صاحبَ حديث .

● وفيها أميرُ المشرق أبو العباس عبدُ الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى ، وله ثمان وأربعون سنة . وكان شجاعاً مهيباً عاقلاً جوادًا كريماً . يُقال إنّه وقع مرة على قصص بصِلاتٍ بلغتْ أربعة آلاف ألف درهم . وقد خلف من الدراهم خاصة أربعين ألف ألف درهم . وقد تاب قبل موته وكسر آلات الملاهى واستفكّ أسرى بألفى ألفٍ . وتصدق بأموال .

● وفيها علىُّ بن الجَعْد ، أبو الحسن الهاشمىّ ، مولاهم ، البغدادىُّ الجوهرىُّ الحافظ . محدّثُ بغداد ، فى رجب ، وله ستٌّ وتسعون سنة . روى عن شُعْبَة ، وابن أَبى ذئب ، والكبار فأكثر . وكان يحدِّثُ من حفظه .

قال البَغَوِىُّ آخر أَصحابه موتاً : أُخبرتُ أَنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويُفطر يوماً .

● وفيها علىّ بن محمد بن إسحاق ، أَبو الحسن الطنافسىُّ الكوفىُّ الحافظُ . محدِّثُ قزوين ، وأَبو قاضيها الحسين . (٥١ ب) سمع سفيان بن عُيَيْنَة وطبقته فأكثر . وَثّقه

أَبو حاتم وقال : هو أَحبُّ إِلىّ من أَبي بكر بن أَبي شَيْبَة في الفضل والصلاح .

● وفيها عَوْنُ بن سلاّم الكوفي . وله تسعون سنة . سمع أَبا بكر النّهْشَلي ، وزهير بن معاوية .

● وفيها محمد بن إسماعيل بن أَبي سمينة البصريُّ الحافظُ المجاهدُ . روى عن معتمر بن سليمان وطبقته .

وفيها الإمامُ الحبر أَبو عبد الله محمدُ بن سَعْد الحافظ ، كاتب الواقديّ ، وصاحبُ « الطبقات والتاريخ » ، ببغداد ، في جُمادى الآخرة ، وله اثنتان وسبعون سنة . روى عن سُفيان بن عُيَيْنَة ، وهشيم ، وخلق كثير .

قال أَبو حاتم : صدوق .

● وفيها أَبو غسّان مالكُ بن عبد الواحد المُسْمِعيّ البصريّ المحدّثُ . روى عن معتمر بن سليمان وطبقته .

● وفي حدود الثلاثين إبراهيم بن موسى الرّازى الفراءُ الحافظُ ، أَبو إسحاق . أَحدُ أَركان العلم . رحل وسمع أَبا الأَحوص ، وخالد بن عبد الله الواسطيّ ، وطبقتهما .

قال أَبو زُرْعَة : كتبتُ عنه مئة أَلف حديث . وهو أَتقن من أَبي بكر بن أَبي شَيْبَة ، وأَصحّ حديثاً .

## سنــة إِحــدى وثلاثين ومِئتيْن

٢٣١ ـ فيها ورد كتابُ الواثق على أَمير البصرة بامتحان الأَئمة والمؤدّبين بخلق القرآن . وكان قد تبع أَباه في امتحان الناس .

● وفيها قُتل أَحمد بن نصر الخزاعيّ الشهيد. كان من أَولاد أُمراء الدولة . فنشأً في علم وصلاح ، وكتب عن مالك وجماعة . وحمل عن هشيم مصنّفاته . وما كان يحدِّث . وكان يزرى على نفسه . قتله الواثق بيده لامتناعه من القول بخلق القرآن ، ولكونه أَغلظ للواثق في الخطاب ، وقال له : يا صبي . وكان رأْساً في الأَمر بالمعروف والنهى عن المنكر . فقام معه خلقٌ من المطوعة واستفحل أَمرُهم . فخافته الدولة من فتقٍ يتمّ بذلك .

● وفيها توفى إِبراهيمُ بن محمد بن عَرْعَرَة الشاميّ البصريّ ، أَبو إِسحاق الحافظُ ، ببغداد ، في رمضان . سمع جعفر بن سُليمان الضبعى ، وعبد الوهاب الثقفيّ ، وطائفة .

قال عثمان بن خُرّزاد (١) : مارأَيتُ أَحفظ من أَربعة فذكر منهم إِبراهيم هذا .

---

(١) خرزاد بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها زاى . (تهذيب التهذيب ٧ : ١٣١ )

● وفيها أُميّة بن بسطام ، أَبو بكر العَيْشى البصرى. أَحدُ الأَثبات . روى عن ابن عمّه يزيد بن زُرَيْع وطبقته .

● وفيها أَبو عمرو سَهْل بن زَنْجَلَة [1] الرازى الحافظُ . روى عن سفيان بن عُيَيْنَة وطبقته .

● وفيها توفى عبد الله بن محمّد بن أَسماء الضُّبَعى البصرىّ أَحد الأَئمة . روى عن عمّه جُوَيْرِيَة بن أَسماء وجماعة .

قال أَحمد الدّوْرَقى : لم أَر بالبصرة أَفضل منه . وذُكِرَ لعلىّ بن المدينى فعظمه .

● وفيها كاملُ بن طلحة الجَحْدَرِىّ [2] البصرىّ ، وله ستٌّ وثمانون سنة . روى عن مبارك بن فَضَالة ، وجماعة.

قال أَبو حاتم : لا بأْس به .

● وفيها ابن الأَعرابى صاحبُ اللغة. وهو أَبو عبد الله محمد ابن زياد . توفى بسامرًّا وله ثمانون سنة . وكان إِليه المنتهى فى معرفة لسان العرب .

● وفيها محمد بن سلاّم الجُمَحِىّ البصرىّ الأَخبارىّ الحافظُ أَبو عبد الله . روى عن حمّاد بن سَلَمَة ، وجماعة .

---

(١) زنجلة بفتح الزاى المعجمة والجيم ، بينهما نون ساكنة (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥١)

(٢) بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الدال المهملتين ، وفى آخرها الراء . نسبة إلى جحدر (اللباب)

وصنّف كتباً منها كتاب « طبقات الشعراء » . وكان صدوقاً .

● وفيها أَبو جعفر محمّد بن المِنْهال ، الضريرُ البصرىّ الحافظُ. روى عن أَبى عَوانة ، ويزيد بن زُرَيْع ، وجماعة . وكان أَبو يعلى الموصلىّ يُفَخِّم أَمره ويقول : كان أَحفظ مَنْ بالبصرة وأَثبتهم فى وقته .

● قلتُ : ومات قبله بيسير أَو بعده محمدُ بن المِنْهال البصرىّ العطّار ، أَخو حجّاج بن مِنْهال . روى عن يزيد ابن زُرَيْع وجماعة . وكان صدوقاً . روى عن الرجلين أَبو يعلى الموصلى .

● وفيها مِنْجابُ [1] بن الحارث الكوفىّ. روى عن شريك ، وأَقرانه .

● وفيها أَبو علىّ هارون بن معروف الضرير ببغداد . روى عن عبد العزيز الدَراوردى . وكان ثقةً من حفّاظ الوقت ، صاحب سنة .

● وفيها الحافظ أَبو زكريّا يحيى بن عبد الله بن بكير

---

(١) بكسر أوله الميم وسكون النون ثم جيم موحدة ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٧ )

المخزومىّ ، مولاهم ، المصرىّ ، فى صفر . سمع مالكاً والليْث وخلقاً كثيرًا . وصنّف التصانيف . وسمع الموطّأ من مالك سبع عشرة مرة .

● وفيها العلاّمة أبو يعقوب يوسف بن يحيي البُوَيْطى [1] الفقيهُ صاحبُ الشافعىّ ببغداد ، فى السجنِ . والقيدِ ممتحناً بخلق القرآن . وكان عابدًا مجتهدًا دائم الذكر كبير القدير .

قال الشافعى : ليس فى أصحابى أعلم من البويطى .

وقال أحمد العجْلى : ثقة صاحب سنة .

قلتُ : وسمع أيضاً من ابن وهب .

● وفيها أبو تمّام الطائى حبيب بن أوْس الحورانىّ . مقدَّمُ شعراء العصر . ( ١٥٢ آ ) توفى فى آخر السنة بالموصل كهلاً .

## سنة اثنتين وثلاثين ومِئتيْن

٢٣٢ ـ فيها توفى الحكمُ بن موسى ، أبو صالح القَنْطَرى [2] البغدادىّ الحافظُ ، أحدُ العبّاد ، فى شوال . سمع إسماعيل بن عيّاش وطبقته .

(١) نسبة إلى بويط ، بضم الباء وفتح الواو ، قرية من صعيد مصر الأدنى ( اللباب )

(٢) نسبة إلى القنطرة ، وهى عدة مواضع ببلاد مختلفة ( اللباب )

● وفيها عبدُ الله بن عون الخرّاز الزاهدُ ، أَبو محمد البغداديّ المحدّث . وكان يُقال إِنه من الأَبدال . روى عن مالك وطبقته . توفى فى رمضان .

● وفيها الإمامُ أَبو يحيىٰ هارونُ بن عبد الله الزُّهرىّ العَوْفى المكىّ المالكىّ القاضى . نزيلُ بغداد . تفقّه بأَصحاب مالك .

قال الخطيب : إِنّه سمع من مالك ، وإِنه ولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر .

● وفيها يوسفُ بن عَدِىّ الكوفىّ نزيلُ مصر ، أَخو زكريا ابن عَدِىّ . حدّث عن مالك ، وشريك ، وكان محدّثا تاجرًا .

● وفى ذى الحجة الواثقُ أَبو جعفر ، وقيل أَبو القاسمُ هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد بن المهدى العباسى ، عن بضع وثلاثين سنة . وكانت أَيامه خمس سنين وأَشهراً . وُلّى بعهد من أَبيه . وكان أَديباً شاعرًا ، أَبيضَ ، تعلوه صُفرة ، حسنَ اللحية ، فى عينه نكتةٌ . دخل فى القول بخلق القرآن وامتحن الناس ، وقَوّى عزمه أَحمدُ بن أَبى دؤآد القاضى . ولما احتضر أَلصق خده بالأَرض وَجَعَل

يقول : يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه .
واستخلف بعده أخوه المتوكّل على الله . فأظهر السنّة ، ورفع المحنة ، وأمر بنشرِ أحاديث الرؤية والصِّفات .

## سنة ثلاث وثلاثين ومِئتيْن

● فيها كانت الزلزلةُ المهولةُ بدمشق . دامت ثلاث ساعات ، وسقطت الجدرانُ ، وهرب الخلقُ إلى المصلّى يجأرون إلى الله ، ومات عددٌ كبيرٌ تحت الردم ، وامتدّتْ إلى أنطاكية ، فيُقال إنه هلك من أهلها عشرون ألفاً . وامتدتْ إلى الموصل فزعم بعضهم أنه هلك بها تحت الردم خمسون ألفاً .

● وفيها توفى إبراهيمُ بن الحجّاج الشامىُّ المحدثُ بالبصرة . روى عن الحمادين وجماعة . وخرّج له النَّسائى .

وفيها حبّان [1] بن موسى المروزى . سمع أبا حمزة السكّرِى ، وأكثر عن ابن المبارك . وكان ثقةً مشهوراً .

● وفيها سليمانُ بن عبد الرحمان بن بنت شُرَحْبيل [2] ، أبو أيّوب التميمى الدمشقىّ . الحافظُ ، محدّثُ دمشق ،

---

(١) بكسر الحاء وتشديد الباء ( تهذيب التهذيب ٢ : ١٧٤ )

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٢٠٧

فى صفر ، وله ثمانون سنة . سمع إسماعيل بن عيّاش ، ويحيي بن حمزة ، وطبقتهما . وعُنى بهذا الشأن وكتب عمن دَبّ ودرج .

● وفيها سهل بن عثمان العسكرىّ الحافظُ أَحدُ الأَئمة . توفى فيها أَو فى حدودِها . روى عن شريك وطبقته .

● وفيها القاضى أَبو عبد الله محمد بن سماعة الفقيه ببغداد . وقد جاوز المئة . تفقّه على أَبي يوسف ، ومحمد ، وروى عن الليث بن سعد . وله مصنّفات واختيارات فى المذهب وكان ورده فى اليوم والليلة مائتى ركعة .

● وفيها الحافظُ أَبو عبد الله محمّد بن عائذ الدمشقىّ الكاتب ، صاحبُ المغازى والفتوح ، والصوائف ، وغير ذلك من المصنّفات المفيدة . روى عن إسماعيل بن عيّاش ، والوليد بن مسلم ، وخلق . وكان ناظر خراج الغوطة .

● وفيها الوزيرُ أَبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات ، وزيرُ المعتصم والواثقِ والمتوكّلِ . قبض عليه المتوكّلُ وعذّبه وسجنه حتى هلك . كان أَديباً شاعرًا محسناً كامل الأَدوات ، جهمياً .

● وفيها يحيي بن أيوب المقابرى ، أبو زكريا البغدادى العابد . أحدُ أئمة الحديث والسنّة . روى عن إسماعيل بن جعفر وطبقته. توفى فى ربيع الأول وله ست وسبعون سنة .

● وفيها الإمامُ أبو زكريّا يحيي بن مَعين البغداديُّ الحافظُ. أحدُ الأعلام وحجة الإسلام ، فى ذى القعدة بمدينة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، متوجّهاً إلى الحج ، وغُسل على الأعواد التى غُسل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعاش خمساً وسبعين سنة . سمع هشيماً ، ويحيي بن أبى زائدة ، وخلائق . جاءَ عنه أنه قال : كتبتُ بيدى هذه ست مئة ألف حديث ، يعنى بالمكرّر .

وقال الإمامُ أحمد بن حنبل : كلُّ حديثٍ لا يعرفه يحيي بن مَعين فليس بحديث .

وقال ابن المدينى : انتهى علم الناس إلى يحيي بن مَعين رحمه الله .

قلتُ : حديثُه فى الكتب الستة .

## سنة أربع وثلاثين ومئتين

٢٣٤– فيها توفى أَحمدُ بن حرب النيسابوريُّ الزاهدُ. قال فيه يحيي بن يحيي: إنْ لم يكن من الأَبدال فلا أَدرى مَنْ هم. رحل وسمع من ابن عُيَيْنَة (٥٢ ب) وجماعة. وكان صاحبَ غزوٍ وجهادٍ ومواعظَ ومصنّفات فى العلم رحمه الله.

● وفيها الأَميرُ إيتاخ التركى، مقدَّمُ الجيوش وكبيرُ الدولة. خافه المتوكّلُ وعمل عليه كلَّ حيلةٍ حتى قبض له عليه نائبُ بغداد إسحاقُ بن إبراهيم، وأُميتَ عطشاً. وأَخذ له المتوكّلُ من الذهب أَلف أَلف دينار.

● وفيها الإمامُ أَبو خَيْثَمة زُهَيْرُ بن حَرْب الحافظُ، ببغداد، فى شعبان، وله أَربع وسبعون سنة. رحل وكتب الكثير عن هشيم وطبقته. وصنّف. وهو والد صاحب «التاريخ» أَحمد بن أَبي خيثمة.

● وفيها أَبو أَيوب سليمانُ بن داود الشاذكونيُّ[1] البصريُّ الحافظُ الذى قال فيه صالح بن محمد الحافظُ: ما رأَيتُ أَحفظ منه. سمع حمّاد بن زيد وطبقته. وكانَ آيةً فى

---

(١) بفتح الشين وفتح الذال وضم الكاف وفى آخرها نون، نسبة إلى شاذكونة وهى المضربات الكبار من صنع اليمن (اللباب)

كثرة الحديث وحفظه . يُنظر بعليٍّ بن المديني ، ولكنه متروك الحديث .

● وفيها أَبو الربيع سليمانُ بن داود العتكيُّ البصريُّ الزَهرانيُّ الحافظُ . كتب الكثير عن جرير بن حازم والكبار . وطال عمره واشتهر ذكره .

● وفيها أَبو جعفر النُّفَيْلي [1] الحافظُ ، أَحدُ الأَعلام ، عبدُ الله بن محمد بن على بن نفيل الحرّاني ، في ربيع الآخر عن سنٍّ عالية . روى عن زهير بن معاوية والكبار .

قال أَبو داود : لم أَر أَحفظ منه .

قال : وكان الشاذكوني لا يقرّ لأَحد في الحفظ إلاَّ للنُّفَيْلي .

وقال أَبو حاتم : ثقةٌ مأَمون .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : كان النُّفَيْليّ رابعَ أَربعة : وكيع وابن مهدى وأَبو نعيم وهو .

● وفيها أَبو الحسن عليّ بن بحر بن برّى [2] القَطّان

(١) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء نسبة إلى جد المترجم نفيل ( اللباب )
(٢) برى بفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة بعدها ياء ( تهذيب التهذيب ٧ : ٢٨٤ )

البغدادىُّ الحافظُ الأَهوازىُّ . كتب الكثير عن عبدالعزيز الدراوردى وطبقته .

● وفيها علىّ بن المدينى . وهو الإمامُ أَحدُ الأَعلام . أَبو الحسن علىّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدىّ ، مولاهم ، البصرىّ الحافظُ ، صاحبُ التصانيف . سمع من حمّاد بن زيد وطبقته .

قال البخارىّ : ما استصغرتُ نفسى عند أَحدٍ إلاّ عند علىّ بن المدينى .

وقال أَبو داود : ابن المدينى أَعلم باختلاف الحديث من أَحمد بن حنبل .

وقال عبد الرحمان بن مهدى : علىّ بن المدينى أَعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخاصة بحديث سفيان بن عُيَيْنَة . توفى فى ذى القعدة وله ثلاث وسبعون سنة .

● وفيها محمد بن عبد الله بن نمير الحافظُ ، أَبو عبد الرحمان الهمدانىُّ الكوفىُّ . أَحدُ الأَئمة . فى شعبان . سمع أَباه وسفيان بن عُيَيْنَة وخلقاً .

قال أَبو إِسماعيل القرمزى : كان الإِمامُ أَحمد بن حنبل يُعَظّم محمد بن عبد الله بن نمير .

وقال على بن الحسين بن الجُنَيْد الحافظ : ما رأَيتُ بالكوفة مثله . قد جمع العلم ، والسنة ، والزهد . وكان قصيرًا يلبس فى الشتاء لبّادة .

وقال أَحمد بن صالح المصرى : ما رأَيتُ بالعراق مثله ومثل أَحمد بن حنبل جامعين لم أَر مثلهما بالعراق رحمهما الله .

● وفيها محمد بن أَبى بكر بن علىّ بن مقدّم ، مولى ثقيف ، الحافظُ أَبو عبد الله المقدّمى البصرى . توفى فى أَول السنة . روى عن حمّاد بن زيد وطبقته .

● وفيها المُعافى بن سليمان الرَّسْعَنى [1] ، محدّثُ رأْس العين . روى عن فليح بن سليمان وزُهير بن معاوية . وكان صدوقاً .

● وفيها شيخ الأَندلس يحي بن يحي بن كثير الفقيهُ ، أَبو محمد اللّيْثى ، مولاهم ، الأَندلسىّ فى رجب . وله اثنتان وثمانون سنة . روى الموطّأَ عن مالك بفَوْت من

---

(١) نسبة إلى رأس العين بلدة فى شمال سورية .

الاعتكاف . وانتهتْ إليه رياسةُ الفتوى ببلده . وخرّج له عدّة أَصحاب . وبه انتشر مذهبُ مالك بناحيته . وكان إماماً كثير العلم ، كبيرَ القدر ، وافر الحرمة ، كاملَ العقل ، كثير العبادة والفضل .

## سنة خمس وثلاثين ومِئتيْن

٢٣٥ ـ فيها أَلزم المتوكّلُ جميع النصارى بلبس العَسَلِىّ وخُصّوا به .

● وفيها توفى إسحاقُ بن إبراهيم الموصلىّ ، أَبو محمد النديمُ . كان رأْساً فى صناعة الأَدب والموسيقى ، عالماً أَخباريًّا شاعرًا محسناً كثير الفضائل . سمع من مالك وهشيم وجماعة . وعاش خمساً وثمانين سنة . وكان نافِقَ السوق عند الخلفاء العبّاسية ، يُعَدُّ من الأَجواد . وثّقه إبراهيم الحربى .

● وفيها إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب الخزاعى ( ٥٣ آ ) الأَميرُ ، ابن عم طاهر بن الحسين . ولى بغداد أَكثر من عشرين سنة . وكان يُسَمّى صاحب الجسر . وكان صارماً سائساً حازماً . وهو الذى كان يطلب الفقهاء ويمتحنهم بأَمر المأْمون . مات فى آخر السنة .

● وفيها سُريج بن يونس البغدادىّ أَبو الحارث الجمّالُ العابد . أَحدُ أَئمة الحديث . سمع إِسماعيل بن جعفر وطبقته . وهو الذى رأَى رب العزّة فى المنام .

● وفيها شيبان بن فَرّوخ الأُبُلّى [1] من كبار الشيوخ وثقاتهم . روى عن جرير بن حازم وطبقته .

قال عبدان : كان عنده خمسون أَلف حديث .

قلتُ : وهو شيبان بن أَبى شَيْبَة .

● وفيها أَبو بكر بن أَبى شَيْبَة . وهو الإِمامُ أَحدُ الأَعلام عبدُ الله بن محمد بن أَبى شَيْبَة إِبراهيم بن عثمان العَبْسى الكوفىُّ ، صاحبُ التصانيف الكبار . توفى فى المحرّم وله بضعٌ وسبعون سنة . سمع من شريك فمن بعده .

قال أَبو زُرْعَة : ما رأَيتُ أَحفظ منه .

وقال أَبو عُبَيْد : انتهى علمُ الحديث إِلى أَربعة : أَبو بكر بن أَبى شَيْبَة ، وهو أَسردُهم له ، وابن مَعين وهو أَحفظُهم له ، وابن المدينى وهو أَعلمهم به ، وأَحمدُ بن حنبل وهو أَفقههم فيه .

---

(١) بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام ، نسبة إلى الأبلة (تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٤ - واللباب )

وقال صالح جَزَرَة : أَحفظُ منْ رأَيتُ عند المذاكرة أَبو بكر بن أَبى شَيْبَة .

وقال نفطويه : لمـا قدم أَبو بـكر بن أَبى شَيْبَة بغداد فى أَيّام المتوكّل حزروا مجلسه بثلاثين أَلفاً .

● وفيها عُبيد الله بن عمر القواريرىُّ [1] البصرىُّ ، الحافظُ أَبو سعيد ببغداد . فى ذى الحجة . روى عن حمّاد بن زيد وطبقته .

وقال صالح جزرة : هو أَعلم مَنْ رأَيتُ بحديث أَهلِ البصرة .

● وفيها ، وقيل سنة ستٍّ وعشرين ، أَبو الهُذَيْل العَلاّفُ محمد بن الهذيل بن عبد الله البصرىّ ، شيخُ المعتزلة ورأس البدعة ، وله نحو من مئة سنة .

## سنـــة ست وثلاثين ومِئتيْن

٢٣٦ ــ فيها توفى إبراهيم بن المنذر الحِزامِىّ [2] المدنىّ ، الحافظُ أَبو إسحاق محدّثُ المدينة . روى عن ابن عُيَيْنَة ، والوليدِ ابن مسلم ، وطبقتهما فأَكثر .

(١) نسبة لمن يعمل القوارير أو يبيعها ( اللباب )

(٢) الحزامى بكسر الحاء وبالزاى وبالميم بعد الألف ، نسبة إلى الجد الأعلى ( اللباب )

● وفيها أَبو معمر القطيعىّ إسماعيلُ بن إبراهيم ببغداد . روى عن شريك وطبقته. وكان ثقةً صاحبَ حديث وسنّة.

● وفيها وزيرُ المأمون وحموه أَبو محمد الحسن بن سهل ، وله سبعون سنة . وكان سَمْحاً جوادًا إلى الغاية ممدّحاً . يُقال إنّه أَنفق على عرس بنته بوران على المأْمون أَربعة آلاف أَلف دينار .

● وفيها مُصْعَبُ بن عبد الله بن مُصْعَب ، الحافظُ أَبو عبد الله الأَسدىّ الزُبيرىّ المدنىّ النسّابة الأَخبارى . سمع مالـكاً وطائفة .

قال الزبير : كـان عمّى مصعب وَجْـهَ قريشٍ مروءةً وعلماً وشرفاً وبياناً وقدرًا وجاها . وكان نسّابةقريش . عاش ثمانين سنة .

● وفيها هُدْبَةُ بن خالد القَيْسِىّ البصرىّ ، أَبو خالد الحافظُ . سمع حمّاد بن سَلَمَة ، ومبارك بن فَضَالَة ، والـكبار ، فأَكثر .

قال عَبْدَان الأَهوازى : كنّا لا نصلّى خلف هُدْبَة ممـا يطوِّل . كان يسبّح فى الركوع والسجود نيّفاً وثلاثين

تسبيحة . وكان من أشبه خلقِ الله بهشام بن عمّار لحيته ووجهه وكل شيء منه ، حتى فى صلاته .

## سنة سبع وثلاثين ومِئتيْن

٢٣٧ ـ فيها وَثَبَتْ بطارقةُ أَرمينية على متوليها يوسف بن محمد فقتلوه. فجهّز المتوكّلُ لحربهم بُغا الكبيرَ .فالتقوا عند أَردبيل ، فكسرهم بُغا الكبير ، وقتل منهم زهاءَ ثلاثين أَلفاً ، وسبي وغنم ، ونزل بناحية تَفليس .

● وفيها غضب المتوكّلُ على أَحمد بن أَبي دُوَاد القاضى وآله وصادرهم ، وأَخذ منهم ستة عشر أَلف أَلف درهم .

● وفيها توفى حاتم الأَصمُ ، أَبو عبد الرحمان الزاهدُ ، صاحبُ المواعظ والحكم بخراسان ، وكان يُقال له لقمان هذه الأُمة .

● وفيها عبدُ الأَعلى بن حمّاد النرسيّ (١) الحافظُ ، فى جُمادى الآخرة . روى عن حمّاد بن سَلَمَة ومالك وخلق . وكان ممن قدم على المتوكّل فوصله بمال .

---

(١) بفتح النون وسكون الراء وكسر السين ، نسبة إلى نرس ، وهو نهر كان من أنهار الكوفة عليه عدة قرى ( اللباب )

● وفيها عبدُ الله بن معاذ بن مُعاذ العنبرىّ البصرىّ . سمع أباه ومعمر بن سليمان .

قال أبو داود : كان فصيحاً يحفظُ نحو عشرة آلاف حديث .

● وفيها الفَضْلُ بن حُسَيْن الجَحْدَرِىّ ، ابن أخى كامل بن طلحة . سمع حماد (٥٣ ب) بن سَلَمَة والكبار . وكان له حفظٌ ومعرفة .

● وفيها أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن العباس بن عثمان المطّلبى ، ابن عمّ الشافعىّ . سمع الفُضَيْل بن عِياض وطائفة . وكان كثير الحديث ثقة .

## سنة ثمان وثلاثين ومِئتيْن

٢٣٨ ـ فيها حاصر بُغا تَفليس ، وقد عصى بها إسحاقُ ابن إسماعيل . فخرج للمحاربة ، فأُحيطَ به وضُرِبت عنقه . وأُحرقت تَفليس فاحترق بها خلق .

● وفيها أَقبلت الرومُ فى البحر فى ثلاث مئة مركب ، وأُهبة عظيمة ، فكبسوا دِمياط [1] ، وسَبَوْا وأَحرقوا ،

(١) مدينة شهيرة من مدن مصر ( معجم البلدان )

وأَسرعوا الـكرَّة فى البحر ، فأَسروا ست مئةامرأَة .

● وفيها توفى إسحاقُ بن راهَوَيْه . وهوالإمامُ عالمُالمشرق أَبو يعقوب بن إبراهيم بن مخلد الحنظلىّ المروزىّ ثم النيسابورىّ الحافظُ . صاحبُ التصانيف . سمع عبدالعزيز الدراوردى بقية وطبقتهما . وعاش سبعاً وسبعين سنة . وقد سمع من ابن المبارك وهو صغير ، فترك الرواية عنه لصغره .

قال الإمام أَحمد : لا أَعلم بالعراق له نظيرًا ، وما عبر الجسر مثل إسحاق .

وقال محمد بن أَسلم : ما أَعلم أَحدًا كان أَخشى لله من إسحاق . ولو كان سفيان حيّاً لاحتاج إلى إسحاق .

وقال أَحمد بن سَلَمَة : أَملى علىّ إسحاقُ التفسيرَ عن ظهر قلب .

وجاءَ عن غير وجهٍ أَنّ إسحاق كان يحفظُ سبعين أَلف حديث .

وقال أَبو زرعة : ما رؤى أَحفظ من إسحاق .

توفى إسحاق ليلة نصف شعبان بنيسابور .

● وفيها بشر بن الحكم العبدى النيسابورىّ الفقيهُ ، والد

عبد الرحمان . توفى قبل إسحاق بشهر ، وقد رحل قبله ... لقى مالكاً والكبار ، وعُنى بالأَثر .

● وفيها بشر بن الوليد الكندى القاضى ، العلاّمة أَبو الوليد ببغداد ، فى ذى القعدة ، وله سبعٌ وتسعون سنة . تفقّه على أَبى يوسف ، وسمع من مالك وطبقته . وولى قضاء مدينة المنصور . وكان محمودَ الأَحكام كثيرَ العبادة والنوافل .

● وفيها الحُسَيْن بن منصور ، أَبو علىّ السّلمىّ النيسابورىّ الحافظُ . رحل وسمع وأَكثر عن أَبى بكر بن عيّاش وابن عُيَيْنَة وطبقتهما . وعُرض عليه قضاء نيسابور فاختفى ، ودعا الله فمات فى اليوم الثالث .

● وفيها طالوتُ بن عبّاد أَبو عثمان الصيرفىّ البصرىّ . له مشيخةٌ عالية مشهورة . روى عن حَمّاد بن سَلَمَة وطبقته . وكان ثقةً . ولم يخرجوا له شيئاً .

● وفيها عمروُ بن زُرَارَة الكلابىّ النيسابورىّ ، وله ثمان وتسعون سنة . روى عن هشيم وطبقته . وكان ثقةً صاحب سنّة .

● وفيها عبدُ الملك بن حبيب مفتى أَهلِ الأَندلس ومصنّف

« الواضحة » وغير ذلك ، فى رابع رمضان ، وله أَربعٌ وسبعون سنة . تفقّه بالأَندلس على أَصحابِ مالك : زيادِ ابن عبد الرحمان شَبَطون وغيره . وحجّ سنة ثمان ومِئتيْن . فحمل عن عبد الملك بن الماجشون وطائفة . وتفرّدبالمشيخة بعد يحيي بن يحيي . وهو فى الحديث ليس بحجة .

● وفيها عبدُ الرحمان بن الحكم بن هشام الداخل الأَموىّ صاحب الأَندلس ،وقد نيّف على الستّين . وكانت أَيّامُه اثنتين وثلاثين سنة . وكان محمودَ السيرة عادلاً جوادًا مفضّلاً ، له نظرٌ فى العقليات ، ويقيم للنّاس الصلوات ، ويهتّم بالجهاد .

● وفيها محمدُ بن بكّار بن الريّان ببغداد ، فى ربيع الآخر.سمع فليح بن سليمان وقيس بن الربيع والكبار .

● وفيها أَبو جعفر محمّد بن الحُسَيْن البُرْجُلانىّ [1] . مصنّف « الزهديّات » وشيخُ ابن أَبى الدنيا .

● وفيها محمد بن عُبيد بن حساب الغُبَرِىّ [2] بالبصرة . روى عن حمّاد بن زيد وطبقته . وكان ثقةً حجةً .

---

(١) بضم الباء والجيم . نسبة إلى برجلان قرية من قرى واسط ( اللباب )

(٢) بضم الغين المعجمة وفتح الباب الموحدة . نسبة إلى غبر بن غنم بطن من يشكر ( اللباب )

● وفيها محمد بن أَبى السرِىّ العسقلانىّ فى شعبان . سمع الفضيل بن عياض وطبقته .

● وفيها أَبو سعيد يحيي بن سليمان الجُعْفِىّ الكوفىّ المقرئ الحافظُ نزيلُ مصر ، وقيل فى السنة التى قبلها . سمع عبد العزيز الدراوردى وطبقته .

## سنة تسع وثلاثين ومِئتيْن

**٢٣٩** ـ فيها غزا المسلمون وعليهم علىّ الأَرمنى ، حتى شارفوا القسطنطينيّة ، فأَغاروا وأَحرقوا أَلفَ قرية وقتلوا وسبوا .

● وفيها عُزل يحيي بن أَكْثَم عن القضاء وصودر ، وأُخذ منه مئة أَلف دينار

● وفيها توفى مفتى بلخ أَبو إِسحاق إِبراهيم بن يوسف الباهلىّ ( ٥٥ آ ) البلخىّ الحنفىّ الفقيهُ فى جمادى الأُولى . أَخذ عن أَبى يوسف ، وسمع من مالك وجماعة . وكان رئيساً مُطاعاً فأَخرج قتيبةَ من بلخ لعداوةٍ بينهما . وخرّج له النَّسائى وهو شيخه .

● وفيها داود بن رشيد ، أَبو الفضل الخوارزمىّ ببغداد ،

فى شعبان . سمع إسماعيل بن جعفر وطبقته . وكان ثقةً ، وامتنع من الرواية .

● وفيها صفوان بن صالح ، أَبو عبد الملك مؤذّن جامع دمشق . روى عن الوليد بن مسلم وطبقته . وكان حنفيَّ المذهب .

● وفيها الصَّلْتُ بن مَسْعود الجحدريُّ ، قاضى سامرّاء فى صفر . روى عن حمّاد بن زيد وطبقته .

● وفيها عبد الله بن عمر بن أَبان الكوفى مشكدانه [١] . روى عن أَبى الأَحوص وجماعة كبيرة .

● وفيها عثمانُ بن محمد بن أَبى شيبة العبسيُّ الكوفىُّ الحافظُ . وكان أَكبر من أَخيه أَبى بكر . رحل وطوّف وصنّف التفسير والمسند . وحضر مجلسه ثلاثون أَلفاً . روى عن شريك وأَبى الأَحوص وخلق .

● وفيها محمد بن مِهْران ، أَبو جعفر الجمال الرازىّ الحافظُ . رحل وطوّف . وروى عن فُضَيْل بن عِياض وخلق كثير .

● وفيها محمّدُ بن يحيىٰ بن أَبى سمينة ، أَبو جعفر البغدادىُّ التمّارُ الحافظُ فى ربيع الأَوّل . سمع المعافىٰ بن عِمْران وطائفة .

---

(١) لقب كان يلقب به .

● وفيها محمودُ بن غيلان ، أبو أحمد المروزىُّ الحافظُ ، محدّث مرو . صبيّح وحدّث ببغداد عن الفضل بن موسى وابن عُيَيْنَة وطائفة .

قال الإمامُ أحمد بن حنبل : أعرفه بالحديث صاحب سنّة . حُبس بسبب القرآن .

● وفيها وَهْبُ بن بقيّة الواسطىُّ . ويقال له وَهْبان . روى عن هشيم وأقرانه .

## سنــة أربعين ومايتين

٢٤٠ ـ فيها توفى أحمدُ بن أبى دُؤآد قاضى القضاة أبو عبد الله الإيادى وله ثمانون سنة . وكان فصيحاً مفوّهاً شاعرًا جوادًا ممدّحاً رأساً فى التجهّم . وهو الذى شغب على الإمام أحمد ابن حنبل وأفتى بقتله . وقد مرض بالفالج قبل موته بنحو أربع سنين ، ونُكِبَ وصودر .

● وفيها توفى أبو ثَوْر إبراهيمُ بن خالد الكلبىّ البغدادىّ الفقيهُ أحدُ الأعلام . تفقّـه بالشافعىّ . وسمـع من ابن عُيَيْنَة وغيره . وبرع فى العلم ولم يقلّد أحدًا .

قال الإمام أحمد : أعرفه بالسنّة منذ خمسين سنة . وهو عندى فى صلاح سُفْيان الثّوْرِىّ .

● وفيها الحسنُ بن عيسى بن ماسرجس ، أَبو علىّ النيسابورى . توفى فى أَوّل السنة بطريق مكّة . وكان ورِعاً دِيِّناً ثقة . أَسلم على يد ابن المبارك ، وسمع الكثيرَ منه ، ومن أَبى الأَحوص ، وطائفة . ولما مرّ ببغداد وحدّث بها . عدّوا فى مجلسه اثنى عشر أَلف محبرة .

● وفيها أَبو عمرو خليفة بن خَيّاط العُصْفُرىّ (١) البصرىُّ الحافظُ شباب ، صاحبُ «التاريخ» و «الطبقات» وغير ذلك . وسمع من يزيد بن زريع وطبقته .

● وفيها سُوَيْدُ بن سَعيد ، أَبو محمد الهروىّ الحدثانىّ ، نسبة إلى الحديثة التى تحت عانة . سمع مالكاً وشريكاً وطبقتهما . وكان مكثرًا ، حسن الحديث ، بلغ مئة سنة . قال أَبو حاتم : صدوقٌ كثيرُ التدليس .

● وفيها سُوَيْدُ بن نصر المروزىّ . رحل وكتب عن ابن المبارك وابن عُيَيْنَة . وعمّر سبعين سنة .

● وفيها سَحْنُون مفتى القيروان وقاضيه ، أَبو سعيد

---

(١) نسبة إلى العصفر ، بيعه وشرائه . (اللباب)

عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخى الحمصىّ الأَصل المغربىُّ المــالــكىّ . صاحبُ «المدوّنة» . أَخذ عن أَبى القاسم ، وابن وهب ، وأَشهب ، وله عدةُ أَصحاب ، وعاش ثمانين سنة .

● وفيها عبدُ الواحد بن غياث المِرْبَدى البصرىّ . سمع حمّاد بن سَلَمَة وطبقته .

● وفيها محدِّثُ خراسان أَبو رجاء قُتَيْبَة بن سعيد الثقفىّ ، مولاهم ، البلخىّ ثم البَغْلانى (١) الحافظُ ، واسمه يحيى ، وقيل علىّ . وقَتيبةُ لقبه . سمع مالــكاً واللَّيْثَ والــكبار . ورحل العلماءُ إِليه من الأَوطان . وكان من الأَغنياء .

● وفيها أَبو بكر الأَعين محمدُ بن أَبى عتّاب الحسن بن طريف البغدادِىّ الحافظُ ، فى جُمادى الأُولى . سمع زيد بن الحباب وطبقته . ورحل إِلى الشام ومصر . وسمع وصّنف .

● وفيها اللَّيْثُ بن خالد أَبو الحارث ، المقرئُ الــكبيرُ صاحبُ الــكسائى . وكان من أَعيان أَهل الأَدآء ببغــداد . وتوفى قبل الأَربعين تقريباً .

● وسليمانُ بن عبد الرحمان الدمشقىُّ الواسطىُّ الحافظ .

---

(١) نسبة إلى قرية اسمها بغلان من نواحى بلخ أو طخارستان ( اللباب )

روى عن الوليد بن مسلم وجماعته . وهو ضعيف .

قال البخارى : فيه نظر .

وعبدُ العزيز بن يحيي الكِنانىّ المكىّ صاحب ، « الحيدَة » . سمع من سفيان بن عُيَيْنَة ، وناظر بشرًا المريسى . وهو معدودٌ فى أَصحاب الشافعى .

● ( ٥٥ ب ) ونصرُ بن يوسف الرازىّ النحوىُّ المقرئُ تلميذُ الكسائى .

● وعُمَرُ بن زُرَارَة الحَدَثى [١] . ثقةٌ ، له مشيخة مشهورة .روى عن شريك وجماعة .

● وأَبو يعقوب الأَزرق المقرئ صاحب وَرْش . وكان مقرئَ ديار مصر فى زمانه . واسمه عمرو بن يسار .

● وأَبو الفضل أَحمد المعدّل بن غَيْلان العبدىّ البصرىّ الفقيهُ المالكىُّ المتكلمُ ، صاحبُ عبد الملك بن الماجشون – وكان فصيحاً مفوّهاً . له عدّة مصنّفات . وعليه تفقّه إسماعيلُ بن إسحاق . والبصريّون .

---

(١) نسبة إلى الحديثة بلد على الفرات ( اللباب )

٢٤١ـ فيها ، فى ثانى عشر ربيع الأَول ، بكرةَ الجمعة ، شيخ الإِسلام وعالمُ أَهل العصر أَبو عبد الله أَحمد بن محمد بن حَنْبَل الذُّهلىّ ثم الشيبانى المروزى البغدادىّ ، أَحدُ الأَعلام ببغداد ، وقد جاوز سبعاً وسبعين سنة بأَيام . وكان أَبوه جندياًّ فمات شابًّا أَول طلب أَحمد للعلم ، فى سنة تسع وسبعين ومئة . فسمع من هشيم ، وإِبراهيم بن سعد ، وطبقتهما . وكان شيخاً أَسمرَ مديد القامة مخضوباً ، عليه سكينة ووقار . وقد جمع ابن الجوزى أَخباره فى مجلّد ، وكذلك البَيْهَقِىّ وشيخُ الإِسلام الهروىّ . وكان إِماماً فى الحديث وضروبه ، إِماماً فى الفقه ودقائقه ، إِماماً فى السنة وطرائقها ، إِماماً فى الورع وغوامضه ، إِماماً فى الزهد وحقائقه . رحمة الله عليه .

● وفيها توفى جبارة بن المغلّس الحمّانىّ [1] الكوفىّ ، عن سن عالية . روى عن شبيب بن أَبى شَبْبة ، وأَبى بكر النّهْشلِىّ . وهو ضعيفٌ عندهم .

● وفيها الحسن بن حمّاد ، الإِمامُ أَبو علىّ الحضرمىّ البغدادىّ سَجّادة [2] . روى عن أَبى بكر بن عيّاش وطبقته .

---

(١) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم ، نسبة إلى حمان قبيلة من تميم ( اللباب )

(٢) هذا لقبه .

وكان ثقةً صاحب سنّة . وله حلقة وأَصحاب .

● وفيها أَبو تَوْبَة الحلبي : واسمه الربيع بن نافع الحافظ . سمع معاوية بن سلاّم وشريكاً والكبار . روى البخاريُّ ومسلم عن رجل عنه .

● وفيها عبد الله بن منير ، أَبو عبد الرحمان المروزيّ ، الزاهدُ القانتُ الذى قال البخاريُّ : لم أَر مثله . روى عن يزيد بن هارون وطبقته . وكان ثقة .

● وفيها أَبو قدامة السَّرَخْسِى ، عُبيد الله بن سعيد الحافظ . سمع سفيان بن عُيَيْنَة وطبقته .

● وفيها يعقوبُ بن حميد بن كاسب المحدّثُ : مدنى مشهورٌ . نزل مكة وروى عن إِبراهيم بن سعد وطبقته .

## سنة اثنتين وأَربعين ومئتين

٢٤٢ ـ فيها توفى أَبو مصعب أَحمدُ بن أَبى بكر الزُّهرىُّ الفقيهُ قاضى المدينة ومفتيها ، فى رمضان ، وله اثنتان وتسعون سنة . تفقّه على مالك ، وسمع منه « الموطّأ » ولزمه مدّةً . وسمع من جماعة .

قال الزبير بن بكّار : مات وهو فقيه المدينة غيرمدافع .

● وفيها القاضي أَبوحسّان الزياديُّ . وهو الحسن بن عثمان ، فى رجب ببغداد . وكان ثقةً أَخبارياً مصّنفاً كثير الاطلاع . سمع حماد بن زيد وطبقته . قيل إِنّ الشافعى نزل عليه ببغداد .

● وفيها الحافظُ أَبو محمد الحسن بن على الحلوانى الخلاّل . سمع حسين بن علىّ الجُعفىّ وطبقته .

قال إِبراهيم بن أَرومة : بقى اليوم فى الدنيا ثلاثة : محمد بن يحيى الذّهلى بخراسان ، وأَحمد بن الفرات بإِصبهان ، والحسن بن علىّ الحلوانى بمكة .

● وفيها الإِمام أَبو عمرو عبد الله بن أَحمد بن بشير ابن ذَكوان المقرئُ إِمامُ جامع دمشق . قرأَ على أَيّوب بن تميم ، وسمع الوليد بن مسلم وطائفة .

قال أَبو زُرعة الدمشقىّ : ما فى الوقت أَقرأ من ابن ذكوان .

وقال أَبو حاتم : صدوقٌ .

قلتُ : عاش سبعين سنة .

● وفيها الإِمام الربَّانى أَبو الحسن محمّد بن أَسلم الطوسى الزاهد ، صاحبُ « المسند » « والأَربعين » . وكان يُشَبَّه فى وقته

بابن المبارك . رحل وسمع من يزيد بن هارون ، وجعفر ابن عون وطبقتهما . روى عن إمام الأئمة ابن خزيمة ، وقال : لم تر عيني مثله .

وقال غيره : كان ثقةً من الأَبدال . رحمة الله عليه .

● وفيها أَبو عبد الله محمّد بن رُمْح التُّجِيبي ، مولاهم ، المصريُّ الحافظُ في شوّال . سمع اللّيْثَ وابن لَهيعة .

قال النَّسَائي : ما أَخطأَ في حديثٍ واحد .

وقال ابن يونس : ثقةٌ ثَبْتٌ . كان أَعلم الناس بأَخبار بلدنا .

● ( ٥٦ آ ) وفيها توفي مخلد بن عبد الله بن عمّار الموصليُّ الحافظُ ، أَبو جعفر ، صاحبُ «التاريخ» «وعلل الحديث» . سمع المعافى بن عِمْران ، وابن عُيينَة وطبقتهما. وكان عُبيد العجلي يعظّم أَمره ويرفع قدره .

وقال النسائي : ثقةٌ صاحبُ حديث .

● وفيها نوح بن حبيب القُومسي[1] الحافظُ . في رجب. روى عن عبدالله بن إدريس ، ويحي القطّان ، وطبقتهما.

---

(١) نسبة إلى بلدة قومس ( اللباب )

وكان ثقةً صاحبَ سُنّة .

● وفيها يحيي بن أكثم القاضى ، أبو محمد المروزىُّ ، ثم البغدادىّ . أَحدُ الأَعلام فى آخر السنة بالرَبَذة ،منصرفاً من الحج ، وله سبعون سنة . روى عن جرير بن عبدالحميد وطبقته . وكان مجتهدًا مصنّفا .

قال طلحةُ الشاهد : يحيي بن أكثم أَحدُ الأَعلام القائم بكل معضلةٍ فى الدنيا . غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه ، وقلّده القضاء وتدبير مملكته ، فكانت الوزراءُ لا تعمل شيئاً إلاّ بعد مطالعته .

وقال غيرُه : جعل المتوكّلُ يحيي بن أكثم فى مرتبة أَحمد ابن أَبى دؤآد ثم غضب عليه .

وقال أَبو حاتم : فيه نظر .

## سنة ثلاث وأَربعين ومئتين

٢٤٣ــ فيها توفى أَبو عبدالله أَحمدُ بن سعيد الرِّباطى (١)

(١) بكسر الراء وفتح الباء نسبة إلى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الخيل وملازمة أصحابها الثغر لحفظه من عدو الإسلام . قال فى اللباب : وشهر بهذه النسبة أبو عبدالله أحمد بن سعيد الرباطى ، وإنما قيل له الرباطى لأنه كان على الرباط وعمارته وتولى الأوقاف التى له ( اللباب )

الحافظُ بنيسابور . وقيل فى سنة خمسٍ أَو ست وأَربعين . سمع ابن وهب ، ونزل بغداد .

● وفيها إبراهيمُ بن العبّاس الصولىُّ البغدادىُّ . أَحدُ الشعراء المجوِّدين والكتّاب المنشئين . كان موصوفاً بالبلاغة والبراعة . وله ديوانٌ مشهور فيه أَشياء بديعة .

قال دعبل : لو تكسّب إبراهيمُ بن العباس بالشعر لتركنا فى غير شيء.

● وفيها الزاهد الناطق بالحكمة الحارثُ بن أَسَد المُحاسِبىّ ، صاحبُ المصنّفات فى التصوّف والأَحوال . روى عن يزيد بن هارون وغيره .

● وفيها الفقيه أَبو حفص حَرْملةُ بن يحي التُّجيبى المصرىّ الحافظُ ، مصنّف « المختصر » و « المبسوط » . روى عن ابن وهب مئة أَلف حديث . وتفقّه بالشافعى .

● وفيها عبدُ الله بن معاوية الجُمَحىّ البصرىّ ، وقد نيّف على المئة . روى عن القاسم بن الفضل الحُدّانى ، والحمّادين . وكان ثقةً صاحب حديث .

● وفيها عُقْبَةُ بن مكرم ، أَبو عبد الملك العَمِّىّ[1] البصرىُّ

(١) بفتح العين وتشديد الميم ، نسبة إلى العم ، بطن من تميم ( اللباب )

الحافظُ . روى عن عُبَيْد وطبقته . وكان ثبتاً حجّةً .

● ومات قبله عُقْبَةُ بن مكرم الضَّبيّ الكوفيّ . روى عن ابن عُيَيْنَة ، ، ويونس بن بكير . ولم يقع له رواية في شيءٍ من الـكتب الستة .

● وفيها محمد بن يحيي بن أَبي عمر ، أَبو عبـد الله العدنيُّ الحافظُ ، صاحبُ المسند ، بمكة ، آخـر السنة . روى عن الفُضَيْلِ بن عِيَـاض والدراوردي وخلق . وكان عبدًا صالحاً خيّرا .

● وفيها هارونُ بن عبدالله الحافظُ أَبو موسى البغداديُّ البزّازُ المعروفُ بالحمّال . رحل وسمع عبد الله بن نمير وابن أَبي فديك وطبقتهما . قيل إنّه تزهّد وصار يحمل بأُجرة يتقوّت بها .

● وفيها هنَّاد بن السَرِيّ [1] الحافظُ الزاهدُ القدوةُ أَبو السريّ الدراميّ الكوفيّ ، صاحبُ كتاب «الزهد» . روى عن شريك ، وإسماعيل بن عيـاش ، وطبقتهما فأَكثر ، وجمع وصنّف .

● وفيهـا أَبو همام الوليد بن شجاع السّكونيّ الـكوفيّ الحافظُ . سمع شريكاً ، وإسماعيل بن جعفر ، وطبقتهما .

(١) هناد بتشديد النون ، والسرى بفتح السين وكسر الراء (تهذيب التهذيب ١١ : ٧٠)

## سنة أَربع وأَربعين ومئتين

٢٤٤ ـ فيها توفى أَحمد بن منيع ، الحافظُ الكبيرُ ، أَبو جعفر البَغَوِىّ[١] الأَصم ، صاحبُ « المسند » ، ببغداد فى شوال . سمع هشيماً وطبقته . وهو جّد أَبى القاسم البغوىّ لأُمّه .

● وفيها إِبراهيمُ بن عبد الله الهَرَوِىُّ الحافظُ ببغداد فى رمضان . روى عن إِسماعيل بن جعفر . وكان أَعلم النّاس بحديث هشيم . وكان صوّاماً عابدًا تقيّاً .

● وفيها إِسحاقُ بن موسى الأَنصارىّ الخَطْمىّ[٢] المدنىّ ثم الكوفىّ ، أَبو محمد قاضى نَيْسابور . روى عن ابن عُيَيْنَة وطبقته . أَطنب أَبو حاتم الرازى فى الثناء عليه . وكان كثير الأَسفار فتوفى بجوسية من أَعمال حمص .

● وفيها الحسنُ بن شجاع ، أَبو علىّ البلخّى الحافظُ أَحدُ أَركان الحديث فى شوّال كهلاً . ولم ينتشر حديثُه . سمع عُبيْد الله بن موسى وطبقته . روى الترمذىُّ عن رجل عنه .

● وفيها أَبو عمّار الحُسَيْنُ بن حريث المروزىُّ الحافظُ . سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته .

---

(١) نسبة إلى بلد من خراسان بين مرو وهراة اسمها بغ ( اللباب )

(٢) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء . نسبة إلى بنى خطمة بطن من الأنصار ( اللباب )

● (٥٦ب) وفيها أَبو علىّ حميدُ بن مَسْعَدَة الباهلىُّ البصرىُّ الحافظُ . روى عن حماد بن زيد وطبقته . ولم يرحل .

● وفيها عبدُ الحميد بن بَيّان الواسطىُّ . روى عن خالد الطحان وهشيم فأَكثر .

● وفيها علىُّ بن حُجْر[1] ، الحافظُ الإِمامُ أَبو الحسن السعدىّ المروزىّ نزيلُ نيسابور ، فى جمادى الأَولى ، وله نحو من تسعين سنة . روى عن إِسماعيل بن جعفر ، وشريك ، وخلق .

● وفيها محمّدُ بن أَبان أَبو بكر المستملى البلخىّ الحافظُ . مستملى وكيع ، لقى ابن عُيَيْنَة وابن وَهْب والكبار .

● وفيها أَبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أَبى الشوارب الأَموى البصرىّ ، فى جُمادى الأُولى . سمع أَبا عوانة وطبقته . وكان صاحب حديث . ولى القضاء جماعةٌ من أَولاده .

● وفيها يعقوبُ بن السكِّيت النحوىّ ، أَبو يوسف البغدادىّ ، صاحبُ كتاب « إِصلاح المنطق » . أَخذ عن أَبى عمرو الشيبانى . وأَدّب أَولادَ المتوكّل .

---

(١) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم (تهذيب التهذيب ٧ : ٢٩٣)

## سنــة خمس وأَربعين ومئتين

٢٤٥ ـ فيها توفى أَحمدُ بن عبدة الضبيّ بالبصرة . سمع حمّاد بن زيد والـكبار وروى الـكثير .

● وفيها إِسحاقُ بن أَبى إِسرائيل إِبراهيم بن كامَجْرا[1] المروزىّ الحافظُ ، فى شوّال ، ببغداد ، وله خمس وتسعون سنة . سمع حمّاد بن زيد وطبقته ، وكان من كبار المحدّثين.

● وفيها إِسماعيلُ بن موسى الفزارىُّ الـكوفىّ الشيعى المحدّث ، ابن بنت السدّى . روى عن مالك وطبقته . وروى عن عمر بن شاكر عن أَنس . وخرّج له أَبو داود والترمذى وغيرهما .

● وفيها ذو النون المصرىُّ الزاهدُ ،أَحدُ مشايخ الطريق ، وله تسعون سنة أَو نحوها . وله مواعظُ نافعةٌ وكلامٌ رفيعٌ . استحضره المتوكل إِليه ليسمع كلامه وينتفع .

● وفيها سوّار بن عبد الله بن سوّار التميمى العنبرىّ البصرىّ ، أَبو عبد الله قاضى الرّصافة ببغداد . روى عن يزيد بن زُرَيْع وطبقته وله ، شعر فائق .

---

(١) بفتح الكاف والميم بينهما ألف ، ثم جيم ساكنة (تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٣)

● وفيها دُحَيْمٌ الحافظُ الحجة أَبو سعيد عبد الرحمان ابن إبراهيم الدمشقىّ ،قاضى فلسطين والأُردنّ ، وله خمسٌ وسبعون سنة . سمع ابن عُيَيْنَة والوليد بن مسلم وطبقتهما .

قال أَبو داود : لم يكن فى زمانه مثله .

● وفيها أَبو تراب النَّخْشَبِىّ [1] العارفُ ، واسمه عسكر ابن الحصين . من كبار مشايخ القوم. صحب حاتماً الأَصمّ وغيره .

● وفيها محمد بن رافع أَبو عبد الله القشيرىّ ، مولاهم ، النيسابورى الحافظُ . سمع ابن عُيَيْنَة ووكيعاً وخلائق . وكان زاهدًا عابدًا صالحاً . قد أَرسل إليه ابنُ طاهر نوبةً خمسة آلاف درهم فردّها ، ولم يكن لأَهله يومئذ خبز .

● وفيها هشامُ بن عمّار ، أَبو الوليد السلمىّ ، خطيبُ دمشق وقارئُها وفقيهُها ومحدّثُها ، فى سلخ المحرم ، عن ثنتين وتسعين سنة . روى عن مالك وطبقته . وقرأَ على أَيّوب بن تميم وعراك عن قراءتهما على يحيى الذّمارى صاحب ابن عامر .

---

(١) بفتح النون والشين ، وسكون الخاء ، نسبة إلى نخشب ، مدينة من بلاد ماوراء النهر ( اللباب )

## سنـــة ست وأربعين ومئتين

٢٤٦ ـ فيها أَحمدُ بن إبراهيم بن كثير ، أَبو عبد الله العبديّ البغـــداديّ الدوْرقى الحـــافظُ . سمع جريرَ بن عبدالحميد وطبقته . وصنّف التصْانيف .

● وفيها أَحمدُ بن أَبي الحواريّ الزاهدُ الكبيرُ أَبو الحسن الدمشقى . سمع أَبا معـــاوية وطبقتـــه . وكان من كبار المحدّثين والصوفيّة وأَجَلَّ أَصحابِ أَبى سليمان الدارانى .

● وفيها أَبو عبد الله الحسين بن الحسن المروزيُّ الحافظُ صاحبُ ابن المبارك بمكّة . وقد سمع من هشيم والـــكبار .

● وفيها أَبو عمرو الدُورى[1] ،شيخُ المقرئين فى عصره ، وله ستٌّ وتسعون سنة . وهو حَفْصُ بن عمر بن عبدالعزيز ابن صَهْبان المقرئ . قرأَ على الـــكسائى ، وإسماعيل بن جعفر ، ويحيي اليزيدى . وحَدّث عن طائفة . وصّنف التصانيف . وكان صدوقاً . قرأَ عليه خلق كثير .

قال : أَدركتُ حياة نافع ، ولو كان عندى شيء لرحلتُ إليه .

(١) نسبة إلى الدور محلة ببغداد ( اللباب )

● وفيها دعبِل بن على الخُزاعىُّ الشاعرُ المشهورُ الرافضىُّ. مدح الخلفاء والملوك . وكان خبيثَ الهجاء . وقد أجازه عبدُ الله بن طاهر على أبياتٍ ستين ألف درهم .

● وفيها العبّاسُ بن عبد العظيم ، أبو الفضل العنبرىُّ البصرىُّ الحافظُ . أحدُ علماء السنّة . سمع يحيي القطّان وطبقته . توفى فى رمضان .

● وفيها لُوَيْنُ[1] ، واسمه محمد بن سليمان ، أبو جعفر الأسدىُّ البغدادى ثم المِصِّيصىّ . سمع مالكاً ، وحماد بن زيد ، والكبار . وعمر دهرًا طويلاً جاوز المئة . وكان كثير الحديث ثقة .

● وفيها محمدُ بن مُصَفّى[2] الحمصىّ ، أبو عبد الله . روى عن الوليد بن مسلم وطائفة .

● وفيها محمدُ بن يحيي بن فَيّاض الزِمّانى[3] البصرىّ. روى عن عبد الوهاب الثقفى ، وطبقته فأكثر . وحدّث فى آخر عمره بدمشق وإصبهان .

---

(١) بضم اللام مصغراً (تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٨ )

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٠

(٣) بكسر الزاى وتشديد الميم المفتوحة وفى آخرها نون ، نسبة إلى زمان بن مالك ، بطن من ربيعة ( اللباب ؛ وتهذيب التهذيب ٩ : ٥٢ )

● وفيها المسيّبُ بن واضح الحمصيُّ . روى عن إسماعيل ابن عياش والـكبار . وتوفى فى آخر السنة .

قال أَبو حاتم : صدوق يُخطى .

● وفيها المفضّل بن غسّان الغَلابى[1] ببغداد . روى عن عبد الرحمان بن مهدى وطبقته ، وله تاريخ مفيد .

## سنة سبع وأَربعين ومئتين

٢٤٧ - فيهـا توفى إبراهـيمُ بن سعيـد الجوهرىّ ، أَبوإسحاق البغدادىُّ الحافـظُ صاحبُ « المسند » . روى عن هشيم وخلق كثير . ومات مرابطاً بعين زَرْبَة [٢] . وكان من أَركان الحديث . خرّج مسند أَبى بكر الصّديق فى نيف وعشرين جزءًا .

● وفيها أَبو عثمان المازنى النحوىُّ صاحبُ التصانيف . واسمه بـكر بن محمد .

قال المبرّد تلميذه : لم يكن بعد سيبويه أَعلم من أَبى عثمان المازنى بالنحو .

---

(١) بفتح الغين واللام نسبة إلى امرأة اسمها غلاب ( اللباب )

(٢) بلد من نواحى المصيصة . وأثبتها ياقوت بالألف المقصورة «زربى»

● وفيها ، فى شوّال ، قُتل المتوكّلُ أَبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون العباسى . فتكوا به فى مجلس لهوه بـأَمر ابنه المنتصر . وعاش أَربعين سنة . وكان أَسمر نحيفاً ، مليح العينين ، خفيف العارضيْن ، ليس بالطويل . وهو الذى أَحيا السنّة وأَمات التجهّم ، ولكنه كان فيه نَصْبٌ ظاهر ، وانهماك على اللذّات والمكاره . وفيه كرم وتبذير . وكان قد عزم على خلع ابنه المنتصر وتقديم المعتزّ عليه لفرط محبته أُمه قبيحة ، وبقى يؤذيه ويتهدّده إن لم ينزل عن العهد . واتفق مصادرة المتوكل لوصيف . فتعاملوا عليه . فدخل عليه خمسة فى جوف الليل فنزلوا عليه بالسيوف . فقتلوه وقتلوا وزيره الفتح بن خاقان معه .

● وفيها مَسْلَمَةُ بن شبيب ، أَبو عبد الرحمان النيسابورىُّ الحافظُ ، فى رمضان بمكة . روى عن يزيد بن هارون وطبقته . وقد روى عنه من الكبار الإمامُ أَحمد وغيره .

● وفيها ، أَو بعدها ، محمد بن مسعود الحافظُ ابن العجمىّ . سمع عيسى بن يونس ، ويحيي بن سعيد القطّان ، وطبقتهما . ورابط بطرسوس .

قال محمد بن وضاح القرطبيّ : هو رفيعُ الشأن ، فاضلٌ ، ليس بدون أَحمد بن حنبل ، يعني في العمل لا في العلم . والله أَعلم .

## سنة ثمان وأَربعين ومئتين

٢٤٨ ــ فيها توفى الإمامُ العَلَمُ أَبوجعفر أَحمد بن صالح الطبريّ ثم المصرى الحافظ . سمع من ابن عُيَيْنَة ، وابن وهب ، وخلق .

قال محمد بن عبد الله بن نمير : إذا جاوزتَ الفرات فليس أَحدٌ مثل أَحمد بن صالح .

وقال ابنُ وارة الحافظُ : أَحمدُ بن حنبل ببغداد ، وأَحمدُ بن صالح بمصر ، وابن نمير بالكوفة . والنُّفَيْلِيّ بحرّان . هؤلآء أَركان الدين .

وقال يعقوب الفَسَوِى : كتبتُ عن أَلفِ شيخ . حجتى فيما بيني وبين الله رجلان : أَحمدُ بن صالح وأَحمد بن حنبل .

● وفيها الحسين بن على الكرابيسى (١) الفقيه المتكلّم ،

---

(١) نسبة إلى الكرابيس وهى الثياب ( اللباب )

أَبو علىّ ببغداد . وقيل مات سنة خمس وأَربعين . تفقّه على الشافعىّ ، وسمع من إسحاق الأَزْرَق ، وجماعة . وصّنف التصانيف . وكان متضلّعاً من الفقه والأَصول والحديث ومعرفة الرجال . والكرابيسُ الثيابُ الغِلاظ .

● وفيها بُغا الكبير ، أَبو موسى التركى . مقدّمُ قوّاد المتوكل ، عن سنٍّ عالية . وكان شجاعاً مقداماً . له عدةُ فتوحات ووقائع . باشر الكثير من الحروب فما جُرح قط. وخلّف أَموالا عظيمة .

● وفيها أَميرُ خُراسان وابن أَميرها طاهرُ بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعىّ ، فى رجب . ولى إمرة خُراسان بعد أَبيه ثمانى عشرة سنة . ووليها بعده ولده محمد بن طاهر عشر سنين . وقد حدّث طاهر عن سليمان بن حرب .

● وفيها عبدُ الجبّار بن العلاء بن عبد الجبّار ، أَبو بكر البصرى ، ثم المكّى العطّار . روى عن سفيان بن عُيَيْنَة وطبقته . وكان صاحب حديث .

● وفيها عبدُ الملك بن شُعَيْب بن الليث بن سَعْد المصرىّ . سمع أَباه ، وابن وَهْب . وكان أَحد الفقهاء .

● وفيها عيسى بن حمّاد زُغْبَةُ [1] التُجيبى ، مولاهم ، المصرىّ . راوى الليث بن سعد .

● وفيها القاسم بن عثمان الدمشقىُّ الزاهدُ ، المعروف بالجُوعى . من كبار الصوفيّة والعُبّاد العارفين . صحب أَبا سليمان الدارانى ، وروى عن سفيان بن عُيَيْنَة وجماعة .

قال أَبو حاتم : صدوق .

● وفيها محمدُ بن حميد الرازى ،أَبو عبد الله الحافظُ . روى عن جرير بن عبد الحميد ، ويعقوب القُمّى [2] ، وخلق . وكان من أَوعية العلم ، لكن لا يحتجُّ به . وله ترجمة طويلة .

● وفيها ،فى ربيع الآخر ،المنتصرُ أَبو جعفر بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العبّاسى ، بالخوانيق . وكانت خلافتُه ستة أَشهر . وعاش ستًّا وعشرين سنة . وأُمُّهُ روميّةٌ تُسَمّى حبشيّة . وكان ربْعةً جسيماً ، أَعْيَن ، أَقنى ، بطيناً ، مليح الصورة مهيباً . وكان كاملَ العقل

---

(١) بضم الأول وسكون الغين المعجمة . قال فى القاموس : هو لقب عيسى بن حماد ، شيخ مسلم .

(٢) بضم القاف وتشديد الميم ، نسبة إلى قم بلدة قرب أصبهان ( اللباب )

محبّـاً للخير ، محسناً إلى آل علىّ ، بارًّا بهم . وقيل إن أُمراء الترك خافوه ، فلما حُمّ دسّوا إلى طبيبه أَبى طيفور ثلاثين أَلف دينار ففصده بريشة مسمومة ، وقيل سم فى كمثرى. وقيل إنه قال : يا أُماه ذهبتْ منى الدنيا ( ٥٧ ب ) والآخرة . عاجلتُ أَبى فعُوجلت .

● وفيها محمد بن زُنْبور ، أَبو صالح المكّى . روى عن حمّاد بن زيد ، وإسماعيل بن جعفر . وكان صدوقاً .

● وفيها محدّثُ الكوفة أَبو كُرَيْب محمدُ بن العلاءِ الهَمْدانىُّ ، الحافظُ فى جُمادى الآخرة . سمع ابنَ المبارك ، وعبد الله بن إدريس ، وخلائق . قيل إنّه كان عنده ثلاث مئة أَلف حديث .

● وفيها أَبو هشام الرفاعىُّ محمدُ بن يزيد الكوفىّ القاضى . أَحدُ أَعلام القرآن . قرأَ على سليم . وسمع من أَبى خالد الأَحمر ، وابن فضيل وطبقتهما . وكان إماماً مصنّفاً فى القرآءات . ولى القضاء ببغداد .

سنـــة تسع وأَربعين ومئتين

٢٤٩ ــ فيها توفى الحسن بن الصباح ، الإمامُ أَبو علىّ البزّارُ ببغداد . سمع سُفيان بن عُيَيْنَة وطبقته . وكان الإمامُ

أَحمد بن حنبل يرفع قدرَه ويجلّه ويحترمُه .

قال أَبو حاتم : صدوقٌ . وكانت له جلالةٌ عجيبةٌ ببغداد . رحمه اللّٰه .

● وفيها رَجاءُ بن مُرَجّى، أَبو محمد السمرقنديُّ الحافظُ ببغداد . روى عن النّضْرِ بن شُمَيْل فَمَنْ بعده .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتاً إماماً فى الحفظ والمعرفة .

● وفيها عَبْدُ بن حميد الحافظ ، أَبو محمد الكَشّى[1] ، صاحبُ « المسند » « والتفسير » . واسمه عبد الحميد فخُفّف . سمع يزيد بن هارون وابن أَبي فديك وطبقتهما.

وفيها أَبو حفص عمرو بن علىّ الباهلىّ البصرىّ الصّيْرَفى الفلاّسُ الحافظُ . أَحدُ الأَعلام . سمع معتمر بن سليمان وطبقته . وصنّف ، وعُنى بهذا الشأْن .

قال النَّسائى : ثقة حافظٌ .

وقال أَبو زُرعة : ذاك من فرسان الحديث .

وقال أَبو حاتم : كان أَوْثَقَ من علىّ بن المدينى .

---

(١) بفتح الكاف وتشديد الشين المكسورة . نسبة إلى كش قرية فى إيران ( اللباب )

**٢٥٠** ـ فيهـا توفى العلامةُ أَبو الطاهر أَحمدُ بن عمرو ابن السَّرْح ، البصريُّ الفقيهُ ، مولى بنى أُميّة . روى عن ابن عُيَيْنَة ، وابن وَهْب . وسَرْحٌ مولى ابن وهب .

● وفيها أَبو الحسن أَحمد بن محمد البَزِّى[1] المقرئ ، مؤذّن المسجد الحرام ، وشيخ الإِقرآء به . وُلد سنة سبعين ومئة ، وقرأَ على عكْرِمة بن سليمان ، وأَبى الإِخريط . قرأَ عليه جماعة . وكان ليّن الحديث ، حجّةً فى القرآن .

● وفيها الحارثُ بن مِسْكين ، الإِمامُ أَبو عمرو ، قاضى الديار المصريّة . وله ست وتسعون سنة . سأَل الليثَ بن سعد ، وسمع الكثير من ابن عُيَيْنَة ، وابن وَهْب . وأُخِذَ فى المحنة فَحُبِس دهرًا حتى أَخرجه المتوكّلُ وولّاه قضاءَ مصر . وكان من كبار أئمة السنّة .

● وفيها ، ويُقال فى سنة خمسٍ وخمسين ، الإِمامُ أَبو حاتم السِّجِسْتانىُّ سَهْلُ بن محمّد النحوىّ المُقْرئُ اللغوىُّ ، صاحبُ المصنفات . حمل العربيّة عن أَبى عُبيدة والأَصمعِىّ .

---

(١) بفتح الباء وكسر الزاى المشددة (اللباب)

وقرأ القرآن على يعقوب ، وكتب الحديث عن طائفة .

● وفيها عبّاد بن يعقوب الأَسدىُّ الروَاجِنىّ [1] الكوفىّ الحافظُ الحجة . سمع من شريك ، وابن أَبي ثور ، والكبار .

قال الإِمامُ أَحمد بن حَنْبَل : كان داعيةً إِلى الرفض .

وقال ابن خزيمة : ثنا الصدوقُ فى روايته ، المتّهم فى دينه عبّاد بن يعقوب .

وروى عنه البخارى مقروناً بآخر .

● وفيها عمروُ بن بَحْرٍ الجاحظُ ، أَبو عثمان البصرىّ. صاحبُ التصانيف الكثيرة فى الفنون . كان بحرًا من بحور العلم ، رأْساً فى الكلام والاعتزال . وعاش تسعين سنة ، وقيل بقى إِلى سنة خمس وخمسين . أَخذ عن القاضى أَبى يوسف ، وثُمامة بن أَشْرَس ، وأَبى إِسحاق النظّام .

● وفيها توفى كثير بن عُبيد المَذْحِجِىُّ الحَذّاءُ إِمامُ جامع حمص ، مدة ستين سنة . حدّث عن ابن عُيَيْنَة وبقيّة ،

---

(1) بفتح الراء والواو ، وسكون الألف وكسر الجيم وفى آخرها نون . نسبة إلى الدواجن بالدال فجعلها الناس الرواجن ، أو إلى بطن من بطون القبائل ( اللباب )

وطائفة . قيل إنه ما سها فى صلاة مدة ما أَمَّ . وكان عبدًا صالحاً .

● وفيها أَبو عمرو نصر بن علىّ الجَهْضَمِىّ البصرىّ الحافظُ ، أَحدُ أَوعيةِ العلم . روى عن يزيد بن زُرَيْع ، وطبقته .

قال أَبو بكر بن أَبى داود : كان المستعينُ طلب نصرَ بن علىّ ليولّيه القضاء . فقال لأَمير البصرة : حتى أَرجع فأَستخير الله . فرجع وصلّى ركعتين وقال : اللهم إن كان لى عندك خَيْرٌ فاقبضْنى إليك . ثم نام فنبّهوه ، فإذا هو ميت .

توفى فى ربيع الآخر رحمه الله تعالىٰ .

# تصدير

## للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

هذا هو الجزء الثانى من كتاب « العِبرَ » للمؤرخ الكبير الحافظ الذهبى ،
أما الكتاب فقد عرّفنا به في مقدّمة الجزء الأوّل ، وأما المحقّق فهو الاستاذ
فؤاد سيّد ، أمين المخطوطات بدار الكتب بالقاهرة . ولا نعتقد أنه بحاجة إلى تعريف ،
فقد دلّت عليه آثاره التى أصدرها ، وخبرته الواسعة بالمخطوطات التى يعمل بها .
فلقد حقق « طبقات الأطباء والحكماء » لابن جلجل الأندلسى ، وهو نص نادر جداً ،
فقدّمه للعلماء كأحسن مايكون جهداً وتثبتاً وتعليقا ، وأردفه بـ « طبقات فقهاء
اليمن » لابن سمرة الجعدى ، وهو نص لا يقلّ عن الأوّل ندرة وصعوبة . وهو
في صدد إخراج نصٍّ أكثر ندرة وشأناً هو « طبقات المعتزلة » يسر الله له إتمامه .

ولقد صنع الاستاذ فؤاد ، إلى جانب ذلك ، أربعة فهارس للمخطوطات
التى صوّرها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيــة ، كما صنع فهرسين
لمخطوطات دار الكتب بالقاهرة ، وكلّها تنمّ عن خبرة بالمهنة ومعرفة بأنواع
الثقافة الاسلامية . ولعله أحد القلائل في مصر الذين برعوا في معرفة المخطوطات
العربية ومضموناتها .

فله الشكر على عونه في تحقيق هذا الكتاب الجيد الذى ألّفـه الذهبى ،
ولإدارة المطبوعات في الكويت على ماتبذل من جهود صامتة مثمرة في خدمة
تراثنـــا العربى .

برنستن ــ الولايات المتحدة المنجـــد

٢٥١ ـ فيها توفى إسحاقُ بن منصور الكَوْسَجُ ، الإمامُ الحافظُ أَبو يعقوب المَرْوَزى بنيسابور، فى جُمادى الأُولى . سمع سُفيان بن عُيَيْنَة وطائفة . وتفقّه على أحمد وإسحاق . وكان ثقةً نبيلا .

● وفيها حُميد بن زِنْجَوَيْه، أَبو أَحمد النَّسائى، صاحب المصنّفات . روى عن النَّضر بن شُمَيل ، وخلق بعده .

● وفيها عَمْروُ بن عثمان الحِمْصىّ . مُحدّثُ حمص . روى عن إسماعيل بن عيّاش وبَقِيّة وابن عُيَيْنَة .

قال ابن عُيَيْنَة : كان أَحفظ من محمد بن مُصَفّى .

● وفيها أَبو التّقى هشام بن عبد الملك اليَزَنى [1] الحمصىّ الحافظُ . روى عن إسماعيل بن عيّاش وبقية . وكان ذا معرفة وإتقان .

(١) اليزنى نسبة إلى ذى يزن ، بطن من حمير ( اللباب )

## سنة اثنتين وخمسين ومئتين

٢٥٢ ـ قُتِل المستعينُ بالله أَبو العبّاس أَحمدُ بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد العباسيّ . وُلد سنة إحدى وعشرين ومايتين ، وبويع بعد المنتصر . وكان أُمراءُ الترك قد استولوا على الأَمر ، وبقىَ المستعينُ مقهورًا معهم ، فتحوّل من سامرّا إلى بغداد غضبان ، فوجّهوا يعتذرون إليه ويسأَلونه الرجوع ، فامتنع . فعمدوا إلى الحبس ، فأَخرجوا المعتزّ بالله وحلفوا له . وجاءَ أَبو أَحمد لمحاصرة المستعين . فتهيّأَ المستعينُ ونائبُ بغداد ابن طاهر للحرب ، وبَنَوْا سورَ بغداد ، ووقع القتالُ ، ونُصِبَت المجانيقُ ، ودام الحصار أَشهرًا ، واشتدّ البلاءُ وكَثُر القتلُ ، وجهد أَهلُ بغداد ، حتى أَكلوا الجِيَف . وجرتْ عدةُ وقعاتٍ بين الفريقَيْن ، قُتل فى وقعةٍ منها نحو الأَلفين من البغادِدة ، إلى أَن كَلّوا وضَعُفَ أَمرُهم وقوى أَمرُ المعتز . ثم تخلّى ابنُ طاهر عن المستعين لمّا رأَى البلاءَ ، وكاتب المعتزّ ثم سعَوْا فى الصلح على خلع المستعين . فخلع نفسه على شروطٍ مؤكّدة فى أَول سنة اثنتين هذه . ثم أَنفذوه إلى

واسط ، فاعتُقل تسعة أَشهر ، ثم أُحضِر إلى سامرّا ، فقتلوه بقادسّية سامرا فى آخر رمضان .

وكان ربعةً ، خفيفَ العارضيْن ، أَحمر الوجه مليحاً ، بوجهه أَثرُ جُدَرىّ . ويلثغ فى السين نحو الثاء . وكان مسرفاً فى تبذير الخزائن والذخائر سامحه الله .

● وفيها إسحاقُ بن بُهْلُول ، أَبو يعقوب التَّنَوخى الأَنبارىّ الحافظُ . سمع ابن عُيَيْنة وطبقته . وكان من كبار الأَئمة ، صنّف فى القراءات وفى الحديث والفقه .

قال ابن صاعد : حدّث إسحاقُ بن بُهْلُول نحو خمسين أَلف حديث من حفظه .

قلتُ : عاش ثمانياً وثمانين سنة .

● وفيها أَبو هاشم زياد بن أَيوب الطُوسِىّ البغدادىّ ، دَلُّويه [1] الحافظُ . سمع هُشَيْماً وطبقته . وكان يُقال له شُعْبَة الصغير ، لإتقانه ومعرفته .

● وفيها بندار [2] محمدُ بن بشّار البصرىّ ، أَبو بكر

---

(١) بفتح الدال المهملة وضم اللام المشددة ( تهذيب التهذيب ٣ : ٣٥٥ )

(٢) بندار فى الأصل : من فى يده القانون وهو أصل ديوان الخراج ، وانما قيل له بندار لأنه كان بندارا فى الحديث ، جمع حديث بلده ( تهذيب التهذيب ٩ : ٧٠ )

الحافظُ ، فى رجب، سمع معتمر بن سُليمان ، وغُنْدَرًا [1] ، وطبقتهما .

قال أَبو داود : كتبتُ عنه خمسين أَلف حديث .

● وفيها محمدُ بن المثنّى الحافظُ ،أَبو موسى العَتَرِىّ البصرىّ الزَّمِنُ ، فى ذى القعدة . ومولده عام توفى حماد ابن سلَمَة [2] . سمع معتمر بن سُليمان ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، وطبقتهما .

● وفيها يعقوبُ بن إبراهيم ، أَبو يوسف الدّوْرَقىُّ [3] الحافظُ . سمع هُشَيْماً وإبراهيم بن سعد وطبقتهما .

## سنة ثلاث وخمسين ومئتين

**٢٥٣** ـ فيها توفى أَحمدُ بن سعيد بن صخر الحافظُ ، أَبو جعفر الدارِمىّ السّرَخْسِى . أَحدُ الفقهاء والأَئمة فى الأَثر ، سمع النَّضر بن شُمَيْل وطبقته .

---

(١) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وقد تضم (تهذيب التهذيب ٩ : ٩٦)

(٢) توفى حمادة بن سلمة سنة ١٦٧ (تهذيب التهذيب ٣ : ١٣)

(٣) هذه النسبة إما إلى « دورق » بلد بفارس . وإما إلى لبس القلانس الدورقية . وقد اختلف فى نسبة أبى يوسف هذا إلى أيهما . (اللباب ١ : ٤٢٨)

● وفيها أَحمد بن المقدام ، أبو الأَشعث العِجْلى البصرى المحدث ، فى صفر ، سمع حماد بن زيد وطائفة كثيرة .

● وفيها السَّرِىّ بن المُغَلِّسُ السَّقَطىّ [١] ، أَبو الحسن البغدادى ، أَحد الأَولياء الكبار ، وله نَيِّف وتسعون سنة سمع من هُشَيْم وجماعة ، وصحب معروفاً الكَرْخى ، وله أَحوال وكرامات رحمة الله عليه .

● وفيهــا الأَمير محمد بن عبــد الله بن طاهر بن الحسين الخُزاعى ، نائب بغداد ، وكان جَوَادًا مُمَدَّحاً عالماً قوى المشاركة جيد الشعر ، مرض [٢] بالخوانيق .

● وفيها وصيف التركى ، كان من أَكبر أُمراء الدولة ، وكان قد استولى على المعتز ، واصطفى الأَموال لنفسه ، وتمكن حتى قُتل .

## سنــة أَربع وخمسين ومئتين

٢٥٤ ـ فيها قُتل بُغا الصغيرالشَّرابِى ، وكان قد تمرد وطغى ، وراح نظيره وصيف ، فتفرد واستبد بالأُمور .

---

(١) السرى : بفتح السين وكسراء الراء المخففة وتشديد الياء . والمغلس : بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح اللام المشددة ثم سين . والسقطى : بفتح السين والقاف وطاء مكسورة وياء : نسبة إلى بيع السقط . (راجع ترجمته فى حلية الأولياء ١٠ : ١١٦ – ١٢٦)

(٢) فى الشذرات ٢ : ١٢٨ مات بالخوانيق .

وكان المعتز بالله ( ٥٨ ب ) يقول : لا أَستلذ بحياةٍ ما بقى بُغا . ثم إنه وثب فأَخذ من الخزائن مائتى ألف دينار ، وسار نحو السِّنّ[1] ، فاختلف عليه أَصحابه وفارقه عسكره ، فذل ، وكتب يطلب الأَمان ، وانحدر فى مركب ، فأَخَذَتْه المغاربة ، وقتله وليد المغربى ، وأَتى برأْسه ، فأَعطاه المعتز عشرة آلاف دينار .

● وفيها أَبو الحسن على بن الجواد محمد بن الرضى على بن الكاظم موسى بن الصادق جعفر العلوى الحسينى المعروف بالهادى ، توفى بسامرّا وله أَربعون سنة ، وكان فقيها إماما متعبدًا ، استفتاه المتوكل مرة ووصله بأَربعة آلاف دينار ، وهو أَحد الاثنى عشر ، الذين يَعْتَقِد الشيعة الغلاة عصمتهم .

● وفيها محمد بن عبد الله بن المبارك المَخْرَمى[2] ، الحافظُ أَبو جعفر ببغداد ، رَوى عن وكيع وطبقته ، وَوَلِىَ قضاءَ

---

(١) السن : يقال لها سن بارما ( بكسر السِّن وتشديد النون . وبارما : بكسر الراء وتشديد الميم ) تمييزا لها عن غيرها من المدن المعروفة بالسن ، وهى مدينة على دجلة فوق تكريت . وعند السن مصب الزاب الأسفل ( بدجلة ) . والظاهر أنها لا أثر لها اليوم ( ياقوت ولسترنج ١٢٠ )

(١) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء وفى آخرها ميم ، نسبة إلى مخرمة بن نوفل القرشى ( اللباب ٣ : ١٠٩ )

حُلوان [1] ، وكان من كبار الحفاظ ، لما قَدِم ابن المَدِينى بغداد قال : وجدتُ أَكْيَس القوم هذا الغلام المَخْرمى .

● وفيها أَبو أَحمد المَرَّار بن حَمُّوية [2] الثَقَفى الهَمَذَانى الفقيه ، سَمع أَبا نُعيم ، وسعيد بن أَبى مريم ، وكان موصوفاً بالحفظ وكثرة العلم .

● وفيها العُتْبِى ، صاحب « العُتْبِيّة » فى مذهب مالك ، واسمه محمد بن أَحمد بن عبد العزيز بن عُتْبة الأَموى العُتْبى القرطبي الأَندلسى الفقيه ، أَحد الأَعلام ببلده ، أَخذ عن يحيي بن يحيي ، وَرَحَل فأَخذ بالقَيْروان عن سُحْنون ، وبمصر عن أَصْبَغ ، وصنف « المُسْتَخْرَجة » ، وجمع فيها أَشياءَ غريبة عن مالك .

● وفيها المُؤَمَّل [3] بن إهاب ، أَبو عبد الرحمن ، الحافظ بالرملة [4] ، روى عن ضُمْرة بن ربيعة ، ويحيي بن آدم وطبقتهما .

---

(١) بالضم ثم السكون ، من مدن العراق ، فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد (ياقوت) وفى القرن السابع كانت هذه المدينة خاربة .

(٢) المرار : بفتح الميم وتشديد الراء . وحموية : بفتح الحاء وتشديد الميم (تهذيب التهذيب ١٠ : ٨٠)

(٣) المؤمل : بوزن محمد بهمزة (تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨٠)

(٤) مدينة بفلسطين لازالت موجودة حتى الآن .

## سنـــة خمس وخمسين ومئتين

٢٥٥ ـ فيهـــا فتنة الزَّنْج ، وخروج العَلَوى قائد الزنج بالبصرة ، فَعَسْكَر ودعا إلى نفسه ، وزعم أَنه علىّ بن محمد بن أَحمد بن على بن عيسى بن الشهيد زيد بن على ، ولم يثبتوا نسبه ، فبادر إلى دعوته عبيد أَهل البصرة السودان ، ومن ثَمَّ قيل الزنج ، والتف اليه كل صاحب فتنة ، حتى استفحل أَمره ، وهزم جيوش الخليفة ، واستباح البصرة وغيرها ، وفعل الأَفاعيل ، وامتدت أَيامه الملعونة ، إلى أَن قُتل إلى غير رحمة الله ، فى سنة سبعين .

● وفيهـــا خرج غير واحد من العلوية ، وحاربوا بالعجم وغيرها .

● وفيهـــا توفى الامام الحبر ، أَبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارِمى التميمى السَمَرْقَنْدى الحافظ ، صاحب المسند المشهور ، رَحَل وطّوف وسمع النَّضْر بن شُميل ، وزيد بن هارون وطبقتهما .

قال أَبو حاتم : هو إمام أَهل زمانه . وقال محمد بن عبد الله بن نُمَير : غلبنا الدارمى بالحفظ والورع وقال

رجاء بن مُرَجَّى [1] : ما رأَيت أَعلم بالحديث منه .

● وفيها قُتل المعتز بالله أَبو عبدالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسى ، فى رجب ، خلعوه فأَشهد على نفسه مكرها ، ثم أَدخلوه بعد خمسة أَيام إلى الحمام فعطش ، حتى عاين الموت وهو يطلب الماءَ ، فيُمنع . ثم أَعطوه ماءً بثلج ، فشربه وسقط ميتا ، واختفت أُمه قبيحة [2] ، وسبب قتله : أَن جماعة من الأَتراك قالوا : أَعطنا أَرزاقنا ، فطلب من أُمه مالا فلم تُعْطِه ، وكانت ذات أَموال عظيمة إلى الغاية ، منها جوهر وياقوت وزمرد ، قوّموه بأَلفى أَلف دينار ، ولم يكن بقى إذ ذاك فى خزائن الخلافة شىء ، فحينئذ أَجمعوا على خلعه ، ورئيسهم حينئذ ، صالح بن وصيف ومحمد بن بُغا ، فلبسوا السلاح ، وأَحاطوا بدار الخلافة ، وهجم على المعتز طائفة منهم ، فضربوه بالدبابيس ، وأَقاموه فى الشمس حافياً ليخلع نفسه ، فأَجاب . وأَحضروا محمد بن الواثق من بغداد ، فأَول من بايعه ، المعتز بالله . وعاش المعتز

(١) مرجى : بمضمومة وفتح راء وشدة جيم مفتوحة وقصر . (تهذيب التهذيب ٣ : ٢٦٩)

(٢) سماها زوجها الخليفة المتوكل : « قبيحة » لحسنها وجمالها ، كما يسمى الأسود كافورا. (ابن الأثير ٥ : ٣٤٤)

ثلاثا وعشرين سنة ، وكان من أحسن أهل زمانه ، ولقبوا محمدًا بالمهتدى بالله.

● وفيها توفى محمد بن عبد الرحيم ، أَبو يحيي البغدادى الحافظ البزاز ، ولقبه صاعقة . سمع عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف وطبقته ، وكان أَحد الأَثبات المجوِّدين.

● وفيها محمد بن كَرَّام[1] ، أَبو عبد الله السجستانى الزاهد شيخ الطائفة الكرّامية ، وكان من عباد المُرْجِئة.

● وفيها موسى بن عامر المُرّى الدمشقى ، سمع الوليد بن مسلم ، وابن عيينة ، وكان أَبوه أَبو الهَيْذام عامر بن عمارة ، سيد قيس وزعيمها وفارسها ، وكان طلب من الوليد ، فحدّث ابنه هذا بمصنفاته.

## سنة ست وخمسين ومئتين

٢٥٦ — كان صالح بن وصيف التركى ، قد ارتفعت منزلته ، وقتل المعتز ، وظفر بأُمه قبيحة ، فصادرها حتى

(١) وردت فى ضبط هذا الاسم روايات مختلفة ، ذكرها الحافظ ابن حجر فى ترجمته فى لسان الميزان ٥ : ٣٥٣ . والأغلب أنه بفتح أوله والراء المشددة ، كما جاء فى اللباب لابن الأثير ٣ : ٣٢

استصفى نعمتها ، وأَخذ منها نحو ثلاثة آلاف أَلف دينار ، ونفاها إِلى مكة . ثم صادر خاصّةَ المعتز وكُتَّابه ، وهم : أَحمد بن إِسرائيل ، والحسن بن مَخْلَد ، وأَبا نوح عيسى ابن إِبراهيم . ثم قتل أَبا نوح وأَحمد .

فلما دخلت هذه السنة ، أَقبل موسى بن بُغا من بغداد ، وعبّأَ جيشه فى أَكمل أُهْبة ودخلوا سامرّا ملبين ، قد أَجمعوا على قتل ( ٥٩ آ ) صالح بن وصيف ، وهم يقولون : قَتَل المعتز وأَخذ أَموال أُمّه ، وأَموال الكتاب ، وصاحت العامة : يا فرعون ، جاءَك موسى ، ثم هجم بمن معه على المهتدى بالله ، وأَركبوه فرسا ، وانتهبوا القصر ، ثم أَدخلوا المهتدى دار باجور ، وهو يقول : يا موسى . ويحك . ما تريد ؟ فيقول : وتربة المتوكل لا نالك سوء ، ثم حلّفوه لا يمالىء صالح بن وصيف عليهم ، وبايعوه . وطلبوا صالحاً ليناظروه على أَفعاله فاختفى ، وردّوا المهتدى إِلى داره ، وبعد شهر قتل صالح .

وفى رجب ، قتل المهتدى بالله أَمير المؤمنين ، أَبواسحاق محمد بن الواثق بالله بن هارون بن المعتصم بالله محمد ، ابن الرشيد العباسى ، وكانت دولته سنة ، وعمّر نحو

ثمان وثلاثين سنة ، وكان أسمر رقيقا مليح الصورةورعا تقياً متعبدا عادلا فارساً شجاعا ، قوياً فى أمر الله ، خليقاً للإمارة ، لكنه لم يجد ناصرًا ولا معيناً على الخير . وقيل : إنه سَرَد الصوم مدة إمارته . وكان يقتنعُ بعض الليالى بخبز وخل وزيت ، وكان يتشبه بعمر بن عبد العزيز.

وورد أنه كان له جبة صوف وكساء يتعبد فيه بالليل ، وكان قد سَدَّ باب الملاهى والغناء ، وحَسَم الأُمراء عن الظلم ، وكان يجلس بنفسه لعمل حساب الدواوين بين يديه . ثم إن الأتراك خرجوا عليه ، فلبس السلاح وشَهَر سيفه ، وحمل عليهم فجرح . ثم أسروه وخلعوه ، ثم قتلوه إلى رحمة الله ورضوانه ، وأقاموا بعده المعتمد على الله .

● وفيها توفى الزُّبَيْر بن بكّار ، الامام أبو عبد الله الأَسدى الزبيرى قاضى مكة ، فى ذى القعدة . سمع سفيان ابن عُيَيْنَة ومن بعده ، وصنف «كتاب النسب» وغير ذلك .

● وفيها ليلة عيد الفطر ، الامام حبر الاسلام ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخارى ، مولى الجُعْفِيين صاحب التصانيف . ولد سنة أربع وتسعين ومائة ، وارتحل سنة عشر ومائتين ،

فسمع مكى بن إبراهيم وأَبا عاصم النبيل ، وخلائق عدتهم أَلف شيخ ، وكان من أَوعية العلم ، يتوقد ذكاء ، ولم يخلف بعده مثله رحمة الله عليه .

● وفيها يحي بن حكيم البصرى المُقَوِّم[1] أَبو سعيد الحافظ ، سمع سفيان بن عُيَيْنة وغُنْدرًا وطبقتهما . قال أَبو داود : كان حافظاً متقناً .

## سنة سبع وخمسين ومُئتين

٢٥٧ ـ فيها وثب العلوى قائد الزَّنج على الأُبُلَّة[2] فاستباحها وأَحرقها ، وقتل بها نحو ثلاثين أَلفاً ، فساق لحربه سعيد الحاجب ، فالتقوا فانهزم سعيد ، واستحر القتل بأَصحابه ، ثم دخلت الزنجُ البصرةَ ، وخرّبوا الجامع ، وقتلوا بها اثنى عشر أَلفا ، فهرب باقى أَهلها بأَسوإِ حال ، فخربت ودثرت .

● وفيها قُتل توفيل[3] طاغية الروم ، قتله بَسيل الصقلبي .

---

(١) المقوم : بتشديد الواو المكسورة (تهذيب التهذيب ١١ : ١٩٨)

(٢) بالألف والباء المضمومة واللام المفتوحة المشددة ، بلدة على شاطئ دجلة البصرة ، فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى مدينة البصرة وهى أقدم من البصرة . واصل اسمها من اللغة اليونانية (Apologos) (ياقوت ولسترنج ٣٤)

(٣) عند ابن الأثير ٥ : ٣٦٤ : ميخائيل بن توفيل ملك الروم

● وفيها توفى المحدث المعمر ، أبو على الحسن بن عرفة العَبْدى البغدادى المُؤَدِّب ، وله مائة وسبع سنين . سمع إسماعيل بن عيّاش وطبقته ، وكان يقول : كَتَبَ عنى خمسة قرون قال النَّسائى : لا بأْس به .

● وفيها زهير بن محمد بن قُمَيْر[1] المَرْوَزى البغدادى الحافظ . سمع يَعْلَى بن عُبيد ، ورَحَل إلى عبد الرزاق ، وكان من أولياءِ الله . قال البغوى : ما رأيت بعد الامام أحمد بن حنبل أفضل منه ، كان يختم فى رمضان تسعين ختمة .

● وفيها الحافظ أبو داود سليمان بن معبد السِّنْجى[2] المروزى . روى عن النَّضْرِبن شُميل وعبد الرزاق ، وكان مقدما فى العربية أيضاً .

● وفيها الرِّياشى[3] أبو الفضل العباس بن الفرج ، قتلته الزنج بالبصرة وله ثمانون سنة ، أخذ عن أبى عبيدة ونحوه ، وكان إماماً فى اللغة والنحو أخباريا علامة ثقة . حكى عنه أبو داود فى سُنَنِه .

---

(١) قمير : بضم القاف ، با لتصغير (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤٧)
(٢) السنجى : بكسر السين المهملة وسكون النون وفى آخرها جيم . هذه النسبة إلى سنج وهى قرية كبيرة من قرى مرو ( اللباب ١ : ٥٦٨ )
(٣) بكسر الراء . هذه النسبة إلىرياش وهو اسم رجل من جذام ( اللباب ١ : ٤٨٤)

● وفيها زيد بن أَخْرم ، أَبو طالب الحافظ ، ذبحته الزنج أَيضا ، روى عن يحي القطان وطبقته .

● وفيها أَبو سعيد الأَشَجّ ، عبد الله بن سعيد الكندى الكوفى الحافظ ، صاحب التصانيف ، فى ربيع الأَول ، وقد جاوز التسعين . روى عن هُشَيم وعبد الله بن إدريس وخلق . قال أَبو حاتم : هو إمام أَهل زمانه . وقال محمد بن أَحمد الشَّطَوى [1] : ما رأَيت أَحفظ منه.

## سنة ثمان وخمسين ومئتين

٢٥٨ ـ فيها توجه منصور بن جعفر، فالتقى بالخبيث قائد الزنج ، فقتل منصور فى المصاف ، واستُبيح ذلك الجيش ، فسار أَبو أَحمد الموفق أَخو الخليفة فى جيش عظيم ، فانهزمت الزنج وتقهقرت ، ثم جهز الموفق فرقةً عليهم مُفْلح ، فالتقوا الزنج ، فقتل مفلح فى المصاف وانهزم الناس ، وتحيز الموفق إلى الأُبُلَّة ، فسيَّر قائد الزنج جيشا ، عليهم يحي بن محمد ، فانتصر المسلمون ، وقتل فى الوقعة

---

(١) الشطوى : بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة . نسبة إلى الثياب الشطوية وبيعها ، وهى منسوبة إلى شطا من أرض مصر ( اللباب ٢ : ١٩ )

خلق ، وأسروا يحيي، فأُحرق بعد ما قتل ببغداد ، ثم وقع الوباءُ فى جيش الموفق وكثُر بالعراق ، ثم كانت وقعة هائلة بين الزنج والمسلمين ، فقتل خلق من المسلمين ، وتفرق عن الموفق عامة جنده .

● وفيها توفى أحمد بن بُدَيْل ، الامام أبو جعفر اليامى الكوفى قاضى الكوفة ، ثم قاضى همذان ، روى عن أبى بكر بن عيّاش وطبقته . وكان صالحا لما تقلدالقضاء ، عادلا فى أحكامه ، وكان يسمى راهب الكوفة لعبادته ، قال الدَّارَ قُطنى : فيه لِينٌ . ( ٥٩ ب ) .

● وفيها أبو على أحمد بن حفص بن عبد الله السُّلَمى النَيْسابورى قاضى نيسابور . روى عن أبيه وجماعة .

● وفيها أحمد بن سِنان القَطَّان ، أبو جعفر الواسطى الحافظ . سمع أبا معاوية وطبقته ، وصنف المُسْنَد ، كتب عنه ابن أبى حاتم وقال : هو إمام أهل زمانه .

● وفيها أحمد بن الفُرات الحافظ ، أبو مسعود الرازى ، أحد الأعلام ، فى شعبان بأصبهان ، طَوّف النواحى ، وسمع أبا أُسامة وطبقته ، وكان يُنظر بأبى زُرْعَة فى الحفظ ، وصنّف المسند والتفسير ، وقال : كتبتُ ألف ألفٍ وخمسمائة ألف حديث .

● وفيهـا محمد بن سنجر ، أبو عبـد الله الجُرْجانى الحافظ ، صاحب المسند ، فى ربيع الأَول بصعيد مصر ، سمع أَبا نعيم وطبقته .

● وفيها محمد بن عبد الملك بن زِنْجويه ، أَبو بكر الحافظ ، فى جمادى الآخرة ببغداد ، وكان أَحد من رحل إلى عبد الرزاق فأَكثر وصنف.

● وفيها محمد بن يحيي بن عبد الله بن خالد بن فارس ، أَبو عبد الله الذُّهْلى النيسابورى ، أَحد الأَئمة الأَعلام ، سمع عبد الرحمن بن مهدى وطبقته ، وأَكثر التَّرْحال ، وصنّف التصانيف ، وكان الامام أَحمد يُجِلُّه ويعظمه . قال أَبو حاتم : كان إمام أَهل زمانه . وقال أَبو بكر بن أَبي داود : هو أَمير المؤمنين فى الحديث .

● وفيها يحيي بن معاذ الرازى الزاهد العارف ، حكيم زمانه وواعظ عصره ، توفى فى جمادى الأَولى بنَيْسابور ، وقد رَوى عن إسحاق بن سليمان الرازى وغيره .

## سنة تسع وخمسين ومئتين

٢٥٩ ـ كان طاغية الزنج قد نزل البطيحة ،وشق حوله الأَنهار وتحصّن ، فهجم عليه الموفق ، فقتل من أَصحابه

خلقاً ، وحرق أَكواخه ، واستنقذ من النساء خلقا كثيرًا ، فسار الخبيث إلى الأَهواز ، ووضع السيف فى الأُمة ، فقتل خمسين أَلفاً وسبى مثلهم ، فسار لحربه موسى بن بُغا ، فحاربه بضعة عشر شهرًا ، وقُتل خلق من الفريقين .

● وفيها نزلت الروم لعنهم الله على مَلَطْية[1] ، فخرج أَحمد القابوس فى أَهلها ، فالتقى الروم ، فقتل مقدمهم الأَقْريطشى فانهزموا ، ونصر الله المسلمين .

● وفيها توفى أَحمد بن إسماعيل ، أَبو حُذافَة السَّهْمى المدنى صاحب مالك ببغداد ، وهو فى عشر المائة ، ضعَّفَه الدَّارقُطنى وغيره ، وهو آخر من حدث عن مالك .

● وفيها الامام إبراهيم بن يعقوب ، أَبو إسحاق الجَوْزَجانى[2] الحافظ صاحب التصانيف ، سمع الحسين بن على الجُعْفى وشَبَّابة وطبقتهما ، وكان من كبار العلماء . نزل دمشق وجَرَّح وعَدّل .

---

(١) ملطية : بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء ، والعامة تقول بتشديد الياء وكسر الطاء ، بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام ، وكانت فى الأزمنة الماضية من أجل الثغور الاسلامية أمام الروم ، وقد سماها الروم ( Melitene ) . وأطلال هذه المدينة الآن فى إسكى شهر فى بلاد الترك ( ياقوت ولسترنج ١٥٢ — ١٥٣ )

(٢) نسبة إلى مدينة بخراسان مما يلى بلخ ، يقال لها جوزجانان والنسبة اليها جوزجانى ( اللباب ١ : ٢٥٠ )

● وفيها حجاج بن يوسف ابن الشاعر الثَّقَفى الحافظ ، أَحد الأَثْبات ، سمع عبد الرزاق وطبقته .

● وفيها محمد بن يحيي الأَسْفَراييني الحافظ ، مُحدّث أَسْفَرايين [1] فى ذى الحجة ، سمع سعيد بن عامر الضُّبَعى [2] وطبقته ، وبه تخرّج الحافظ أَبو عَوانَة [3] .

● وفيها الحافظ أَبو الحسن محمود بن سُمَيْع [4] الدمشقى ، صاحب الطبقات ، وأَحد الثقات ، سمع اسماعيل بن أَبى أُوَيْس [5] وطبقته . قال أَبو حاتم : ما رأَيت بدمشق أَكْيَس منه .

## سنة ستين ومئتين

٢٦٠ ـ صال يعقوب بن اللَّيْث وجال ، وهزم الشجعان والأَبطال ، وترك الناس بأَسوإٍ حال ، ثم قَصَد الحسن بن زَيْد العَلَوى صاحب طَبَرِسْتان [6] ، فالتَقَوْا فانهزم العَلَوى ،

---

(١) أسفرايين : بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة . بليدة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ، واسمها القديم مهرجان (ياقوت) .
(٢) الضبعى : بضم أوله وفتح ثانيه . نسبة إلى بنى ضبيعة ( اللباب ٢ : ٧٠ )
(٣) أبو عوانة : بالفتح والتخفيف ونون ( تحفة ذوى الأرب ٨٦ )
(٤) سميع : كزبير ( القاموس ) .
(٥) أويس : بمضمومة فمفتوحة فسكون تحتية فمهملة ( تهذيب التهذيب ١ : ٣٨٥ )
(٦) طبرستان : بفتح الطاء والباء وكسر الراء . والنسبة اليها : الطبرى والغالب على هذه النواحى الجبال وهى بلدان واسعة كثيرة .
وفى القرن السابع بطل استعمال اسم طبرستان وحل محله : مازندران ( ياقوت ولسترنج ٤٠٩ )

وتبعه يعقوب فى تلك الجبال ، فنزلت على يعقوب كسرة سماوية ، نزل على أصحابه ثلج عظيم حتى أهلكهم ، وَرُدَّ إلى سِجِسْتان [1] بأسوإ حال ، وقد عدم من جيوشه أربعون ألفا ، وذهبت عامة خيله وأثقاله .

● وفيها توفى الامام أبو على الحسن بن محمد بن الصّباح الزّعْفَرانى [2] ، الفقيه الحافظ ، صاحب الشافعى ، ببغداد ، روَى عن سُفيان بن عُيَيْنَة وطبقته ، وكان من أذكياء العلماء .

● وفيها الحسن بن على الجواد بن محمد بن على الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى الحسينى ، أحد الأئمة الاثنى عشر ، الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة ، وهو والد المنتظر محمد ، صاحب السرداب .

● وفيها حُنَيْن بن إسحاق النَّصْرانى ، شيخ الأطباء بالعراق ، ومُعرّب الكتب اليونانية ، ومؤلف الرسائل المشهورة .

● وفيها مالك بن طَوْق التَّغْلِبى ، أمير عرب الشام ، وصاحب الرَّحَبَة [2] وبانيها .

---

(١) بكسر أوله وثانيه وسكون المهملة : أقليم واسع جنوبى خراسان حول بحيرة زرة وفى شرقيها ( ياقوت ولسترنج ٣٧٢ )

(٢) الزعفرانى : بفتح الزاى وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة . نسبة إلى الزعفرانية ، قرية بقرب بغداد ( اللباب ١ : ٥٠٢ )

(٢) رحبة مالك بن طوق : بينها وبين دمشق ثمانية أيام ، ومن حلب خمسة أيام وإلى بغداد مائة فرسخ وإلى الرقة نيف وعشرون فرسخا . وهى بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا . لم يكن لها أثر قديم وانما أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي فى خلافة المأمون ( ياقوت )

## سنة إحدى وستين ومئتين

٢٦١ ـ فيهـا كانتِ الفتن تَغْلى وتَسْتَعِر، بخراسان بيعقوب بن الليث، وبالأَهْواز بقائد الزنج، وتمت لهما حروب وملاحم.

● وفيها توفى أَحمد بن سليمان الرُّهاوى[١] أَبو الحسين الحافظ أَحد الأَئمة، طَوَّف وسمع زيد بن الحُبَاب[٢] وأَقرانه.

● وفيها أَحمد ( ٦٠ آ ) بن عبد الله بن صالح، أَبو الحسن العِجْلى[٣] الكوفى الحافظ نزيل أَطرابُلُس المغرب[٤]، وصاحب التاريخ، والجَرْح والتَّعْديل، وله ثمانون سنة، نَزَح إلى المغرب أَيام محنة القرآن وسكنها، روى عن حسين الجُعْفى[٥] وشَبّابه وطبقتهما، قال عباس الدُّورى: إنا كُنّا نعده مثل أَحمد بن حنبل، ويحيي بن معين.

---

(١) الرهاوى: بضم الراء. نسبة إلى الرها، وهى مدينة من بلاد الجزيرة (اللباب ١ : ٤٨٢).

(٢) الحباب: بمضمومة وتخفيف الموحدة (تهذيب التهذيب ٣ : ٤٠٢).

(٣) العجلى: بكسر العين وسكون الجيم وفى آخرها لام. نسبة إلى عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل (اللباب ٢ : ١٢٤)

(٤) اطرابلس وطرابلس: بفتح أوله وثانيه وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام أيضا مضمومة وسين مهملة. وهى مدينة بشمال أفريقية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط من أعمال البلاد الليبية

(٥) الجعفى: بضم الجيم وسكون العين المهملة وفى آخرها الفاء. نسبة إلى القبيلة، وهى ولد جعفر بن سعد العشيرة من مذحج. (اللباب ١ : ٢٣١).

● وفيها أَو فى حدودها ، أَبو بكر الأَثْرم ، أَحمد بن محمد ابن هانى الطائى الحافظ ، أَحد الأَئمة المشاهير ، رَوَى عن أَبى نُعَيْم وعَفّان ، وصنّف التصانيف ، وكان من أَذكياء الأَئمة .

● وفيها حاشِد بن إسماعيل البخارى الحافظ ، بالشّاش[1] من إقليم التُرك ، رَوَى عن عُبيد الله بن موسى ، ومَكّى بن إبراهيم ، وكان ثَبْتاً إماماً .

● وفيها الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أَبى الشوارب الأُموى ، قاضى قضاة المعتمد ، وكان أَحدَ الأَجواد المُمَدَّحين .

● وفيها شُعَيْب بن أَيوب ، أَبو بكر الصَّرِيفِينى[2] ، مقرئ واسط وعالمها ، قرأَ على يحي بن آدم ، وسمع من يحي القطان ، وطائفة ، وكان ثقة .

● وفيها أَبو شعيب السُّوسى[3] ، صالح بن زياد ، مقرئ أَهل الرَّقّة[4] وعالمهم ، قرأَ على يحي اليَزيدى[5] ، وروى

(١) إقليم كبير فيما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخم لبلاد الترك ، فى الغرب من فرغانة . ويعرف اليوم بطشقند (ياقوت ولسترنج ٥٢٣)

(٢) الصريفينى : بفتح الصاد وكسر الراء ثم ياء وكسر الفاء . نسبة إلى صريفين قرية من أعمال واسط (اللباب ٢ : ٥٤)

(٣) السوسى : نسبة إلى السوس ، مدينة من خوزستان ببلاد فارس (اللباب ١ : ٥٧٧)

(٤) الرقة : بفتح الراء والقاف المشددة : مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام ، معدودة من بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقى (ياقوت)

(٥) هذه النسبة إلى يزيد بن منصور الحميرى خال أمير المؤمنين المهدى ، ونسب يحيى المذكور اليه لأنه كان يؤدب ولده (اللباب ٣ : ٣٠٨) .

عن عبد الله بن نُمَيْر [١] وطائفة ، وتصدَّر للإقْراء ، وحَمَل عنه طائفة . قال أبو حاتم : صدوق .

● وفيها أَبو يزيد البِسْطامى [٢] ، العارف الزاهد المشهور ، واسمه طَيْفور بن عيسى ، وكان يقول : لو نظرتم إلى رجل أُعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء ، فلا تغترّوا به ، حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأَمر والنَهْى وحِفظ الشريعة .

● وفيها مُسْلم بن الحجّاج ، أَبو الحسن القُشَيْرى النَيْسابورى الحافظ ، أَحد أَركان الحديث ، وصاحب الصحيح وغير ذلك ، فى رجب ، وله ستون سنة ، وكان صاحب تجارة وكان محسن نيسابور ، وله أَملاك وثروة ، وقد حج سنة عشرين ومائتين ، فلقِىَ القَعْنَبى [٣] وطبقته .

---

(١) نمير : بالتصغير ( تهذيب التهذيب ٦ : ٥٧ )

(٢) البسطامى : نسبة إلى بسطام : بالكسر ثم السكون ، بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق الى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين ( ياقوت ) .

(٣) القعنبي : بفتح القاف وسكون العين وفتح النون وفى آخرها باء . هذه النسبة الى جد أبي عبدالرحمن عبدالله بن مسلمة بن قعنب القعنبي ( اللباب ٢ : ٢٧٥ )

## سنــة اثنتين وستين ومئتين

٢٦٢ ـ لما عجز المعتمد على الله، عن يعقوب بن الليث، كتب إليه بولاية خُراسان (١) وجرجان (٢) فلم يرضَ حتى يوافى باب الخليفة، وأضمر فى نفسه الاستيلاء على العراق، والحكم على المعتمد، وخاف المعتمد، فتحوّل عن سامرّا إلى بغداد، وجمع أطرافه وتهيأً للملتقى، وجاءَ يعقوب فى سبعين ألف فارس فنزل واسط، فتقدم المعتمد، وقصده يعقوب، فقدّم المعتمد أخاه الموفق بجمهرة الجيش، فالتقيا فى رجب، واشتد القتال، فوقعت الهزيمة على الموفق، ثم ثبت وشرعت الكَسْرَةُ على أصحاب يعقوب، فولَّوْا الأَدبار، واستُبيح عساكرهم، وكسب أصحاب الخليفة مالا يحدّ ولا يوصف، وخَلَّصوْا محمد بن طاهر، وكان مع يعقوب فى القيود، ودخل يعقوب إلى فارس وخلع المعتمدُ على محمد بن طاهر أمير خراسان، وردّه إلى

(١) خراسان : بضم الخاء : ومعناه فى الفارسية القديمة « البلاد الشرقية » وكان هذا الاسم فى أوائل القرون الوسطى يطلق بوجه عام على جميع الأقاليم الاسلامية فى شرق المفازة الكبرى حتى جبال الهند. وكان يشتمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور وهراة ومرو وبلخ ... وغيرها ( ياقوت ولسترنج ٤٢٣ )

(٢) جرجان : بضم الجيم وسكون الراء. مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان وهى قصبة اقليم جرجان الذى يقع فى جنوب شرقى بحر قزوين ( ياقوت ولسترنج ٤١٧ )

عمله ، وأَعطاه خمسمائة أَلف درهم ، وعاثت جيوش الخبيث عند اشتغال العسكر ، فنهبوا البَطيحة [1] ، وقتلوا وأَسروا ، فسار عسكر الموفق لحربهم ، فهزمهم وقتل منهم مُقَدم كبير يعرف بالصعْلوك .

● وفيها عمر بن شَبَّة [2] ، أَبو زيد النُميرى البصرى ، الحافظ العَلامة الأَخبارى ، صاحب التصانيف ، حدّث عن عبد الوهاب الثقفى وغُنْدَر وطبقتهما ، وكان ثقة .

● وفيها محمد بن عاصم ، أَبو جعفر الأَصبهانى العابد ، سمع سُفيان بن عُيَيْنَة وأَبا أُسامة وطبقتهما . قال إبراهيم ابن أَوْرمة : ما رأَيت مثل محمد بن عاصم ، ولا رأَى مثل نفسه .

● وفيها يعقوب بن شَيْبة السَّدوسى البصرى الحافظ ، أَحد الأَعلام ، وصاحب المسند المعلل ، الذى ما صنف أَحد أَكبر منه ، ولم يتمه ، وكان سرياً محتشماً ، عُين لقضاء القضاة ولحقه على ماخرّج من المسند ، نحو عشرة آلاف مثقال ، وكان صدوقاً .

---

(١) البطيحة : أرض واسعة بين واسط والبصرة ( ياقوت )

(٢) شبة : بفتح المعجمة وتشديد الموحدة . النميرى بالنون مصغراً ( تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦٠ )

## سنة ثلاث وستين ومئتين

٢٦٣ ـ وفيها توفى أَحمد بن الأَزهر بن مَنيع ، أَبو الأَزهر النَيْسابورى الحافظ ، وقيل سنة إحدى وستين ، رحل وسمع أَبا ضُمرة أَنس بن عياض وطبقته ، ووصل إلى اليمن . قال النَّسائى : لابأْس به .

● وفيها الحسن بن ( أَبى ) [١] الربيع الجُرجانى ببغداد ، سمع أَبا يحيى الحِمَّانى [٢] ورَحَل إلى عبد الرزاق وأَقرانه .

● وفيها الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل ، وقد نفاه المستعين إلى بَرْقَة [٣] ثم قَدِم بعد المستعين ، فوَزَرَ للمعتمد إلى أَن مات .

● وفيها محمد بن على بن ميمون الرَّقِّى [٤] العطار الحافظ ، روى عن محمد بن يوسف الفِريَابى [٥] والقَعْنَبى [٦]

---

(١) تكملة من تهذيب التهذيب ٢ : ٢٧٨

(٢) الحمانى : بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وفى آخرها نون . نسبة الى حمان ، وهى قبيلة من تميم ( اللباب ١ : ٣١٦ )

(٣) بفتح أول والقاف : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وأفريقية ( ياقوت ) وهو الآن من المملكة الليبية المتحدة بشمال أفريقيا .

(٤) الرقى : بفتح الراء وتشديد القاف . نسبة الى الرقة وهى مدينة على طرف الفرات ( اللباب ١ : ٤٧٣ )

(٥) الفريابى : بكسر الفاء . نسبة الى فارياب ، بليدة بنواحى بلخ . والنسبة اليها : الفريابى والفاريابى والفيريابى ( اللباب ٢ : ٢١١ )

(٦) سبق التعريف به ص ٢٣ .

وأقرانهما .

قال الحاكم : كان إمام أهل الجزيرة فى عصره ، ثقة مأمون .

● وفيها معاوية بن صالح الحافظ ، أبو عبيد الله الأشعرى الدمشقى ، روى عن عبيد الله بن موسى ، وأبى مُسْهِر [1] ، وسأل يحيي بن معين وتخرج به . ( ٦٠ ب )

## سنــة أربع وستين ومائتين

٢٦٤ ـ فيها أغارت الزَّنْج على واسط ، وهجَّ أهلها حفاة عراة ، ونُهبت ديارهم وأُحرقت ، فسار لحربهم الموفق .

● وفيهــا غزا المسلمون الرومَ ، وكانوا أربعة آلاف . عليهم ابن كاوس ، فلمــا نزلوا البَدَنْدون [2] ، تبعهم البطارقة ، وأحدقوا بهم ، فلم ينْجُ منهم إلا خمسمائة . واستُشْهِد الباقُون ، وأُسر أميرهم جريحاً .

● وفيها مات الأمير موسى بن بُغا الـكبير ، وكان من كبار القواد وشجعانهم كأبيه .

---

(١) أبو مسهر : بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء ( تحفة ذوى الأرب ١٠٩ )

(٢) البدندون : بفتحتين وسكون النون وذال مهملة وواو ساكنة ونون : قرية بينها وبين طرسوس يوم ، من بلاد الثغر . مات بها المأمون ثم نقل الى طرسوس ودفن فيها ( ياقوت )

● وفيها أَحمد بن عبد الرحمن بن وَهْب ، أَبو عبيد الله المصرى المحدث ، رَوى الكثير عن عمه عبد الله ، وله أَحاديث مناكير ، وقد احتج به مسلم .

● وفيها أَحمد بن يوسف السُّلمى النيسابورى الحافظ ، ويلقب حَمْدان ، كان ممن رَحل إلى اليمن ، وأَكثر عن عبد الرزاق وطبقته ، وكان يقول : كتبتُ عن عبيد الله ابن موسى ، ثلاثين أَلف حديث .

● وفيها المُزَنى[1] الفقيه أَبو إبراهيم إسماعيل بن يحي ابن إسماعيل المصرى صاحب الشافعى ، فى ربيع الأَول ؛ وهو فى عَشْر التسعين .

قال الشافعى : المُزَنى ناصر مذهبى . وكان زاهدا عابدًا ، يُغَسِّل الموتى حِسْبَةً ، وصنّف الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، وتفقه عليه خلق .

● وفيها أَبو زُرْعة ، عبيد الله بن عبد الكريم القرشى مولاهم ، الرازى الحافظ ، أَحد الأَئمة الأَعلام ، فى آخر يوم من السنة . رَحَل وسمع من أَبى نُعيم والقَعْنَبِى وطبقتهما .

---

(١) المزنى : بضم الميم وفتح الزاى وفى آخرها نون . نسبة لولد عثمان وأوس ابنى عمرو بن طابخة نسبوا الى مزينة بنت كلب ( اللباب ٣ : ١٣٢ )

قال أَبو حــاتم : لم يخلف بعــده مثله ، فقها وعلما وصيانة وصدقا ، وهذا مما لا يُرتاب فيه ، ولا أَعلم فى المشرق والمغرب ، من كان يفهم هذا الشأْن مثله ،

وقــال إسحاق بن رَاهَوَيْه : كل حــديث لا يحفظه أَبو زُرْعة فليس له أَصل .

● وفيها يونس بن عبدالأَعلَى، الامام أَبو موسى الصَّدَفى [1] المصرى الفقيه المقرئ المحدث ، وله ثلاث وتسعون سنة ، روى عن ابن عُيَيْنة وابن وَهْب ، وتفقه على الشافعى ، وكان الشافعى يَصف عقله [2] ، وقرأْ القرآن على وَرْش [3] ، وتصدّر للإقراء والفقه ، وانتهت إليه مشيخة بلده ، وكان ورعاً صالحاً عابدًا كبير الشأْن .

## سنــة خمس وستين ومائتين

٢٦٥ ـ فيها توفى أَحمد بن الخصيب الوزير أَبو العباس ،

---

(١) الصدفى : بفتح الصاد والدال وفى آخره فاء . نسبة الى الصدف بكسر الدال ، وهى قبيلة من حمير نزلت مصر ( اللباب ٢ : ٥١ ) .

(٢) يشير الى قول الشافعى عنه : مارأيت بمصر أحدا أعقل من يونس (طبقات الشافعية ١ : ٢٨٠ ) .

(٣) هو الامام ابو سعيد عثمان بن سعيد القيروانى ثم المصرى صاحب الامام نافع وشيخ الاقراء بالديار المصرية . لقبه نافع بورش لشدة بياضه . توفى سنة ١٩٧ ( طبقات القراء ١ : ٥٠٢ )

وَزر للمنتصر والمستعين ، ثم نفاه المستعين إلى المغرب ، وكان أَبوه أَمير مصر فى دولة الرشيد .

● وفيها أَحمد بن منصور ، أَبو بكر الرَّمَادى [1] الحافظ ، ببغداد ، وكان أَحد من رَحل إلى عبد الرزاق . وَثَّقه أَبو حاتم وغيره .

● وفيها إبراهيم بن هانئ النَيْسابورى الثقة العابد ، رَحل وسمع من يعلَى بن عبيد وطبقته . قال الامام أَحمد ابن حنبل : إن كان أَحد من الأَبدال ، فإبراهيم بن هانى .

● وفيها صالح [2] بن أَحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ، الامام أَبو الفضل ، قاضى أَصبهان ، فى رمضان ، وله اثنتان وستون سنة ، سمع من عفّان وطبقته ، وتفقه على أَبيه . قال ابن أَبى حاتم : صدوق .

● وفيها على بن حرب ، أَبو الحسن الطائى الموصلى المحدث الأَخبارى ، صاحب المسند . سمع ابن عيينة ، وعاش تسعين سنة .

● وتوفى قبله أَخوه أَحمد بن حرب ، بسنتين .

(١) الرمادى : بفتح الراء . نسبة الى رمادة اليمن . ( اللباب ١ : ٤٧٥ )

(٢) فى أكثر المراجع أنه مات سنة ست وستين ومائتين . والذهبى نفسه فى تذكرة الحفاظ ٢ : ١١٣ يذكر وفاته فى هذه السنة .

● وفيهـا أَبو حفص النَيْسابورى الزاهـد ، شيخ خُراسان ، واسمه عمرو بن مسلم ، وكان كبير القدر ، صاحب أَحوال وكرامات ، وكان عجباً فى الجود والسماحة ، وقد نفّذ مرة بضعة عشر أَلف دينار ، يفتك بها أَسارى ، ومات وليس له عشاء ، وكان يقول : ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولا لمحة بقلبه .

● وفيها محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الـكاظم بن جعفر الصادق العَلَوى الحسينى أَبو القاسم ، الذى تلقبه الرافضة : الخلف الحجة ، وتلقبه بالمهدى وبالمنتظر ، وتلقبه بصاحب الزمان ، وهو خاتمة الاثنى عشر ، وضلال الرافضة ما عليه مزيد ، فإِنهـم يزعمون أَنه دخـل السرداب الذى بسامرّا فاختفى ، وإلى الآن ، وكان عمره لمـا عُدم تسع سنين أَودونها .

● وفيها العلامة محمد بن سُحْنون المغربى المالكى مفتى القيروان ، تفقه على أَبيه ، وكان إماماً مناظرًا كثير التصانيف ، متعظماً بالقيروان ، خرّج له عدة أَصحاب ، وما خَلَف بعده مثله .

● وفيها يعقوب بن اللَّيث الصفار، الذى غلب على بلاد المشرق ، وهزم الجيوش ، وقام بعده أَخوه عمرو بن الليث، وكانا شابين صفارين ، فيهما شجاعة عظيمة مفرطة ، فصحبا صالح بن النضر ، الذى كان يقاتل الخوارج بسجستان ، فآل أَمرهما إلى الملك ، فسبحان من له الملك ، ومات يعقوب بالقُولنج فى شوال ( ٦١ آ ) بِجُنْدَ يْسابور [١] وكتب على قبره : هذا قبر يعقوب المسكين . وقيل : إن الطبيب قال له : لا دواءَ لك إلا الحُقْنة ، فامتنع منها . وخلّف أَموالا عظيمة ، منها من الذهب أَلف أَلف دينار ، ومن الدراهم خمسين أَلف أَلف درهم ، وقام بعده أَخوه بالعدل ، والدخول فى طاعة الخليفة ، وامتدت أَيامه .

## سنة ست وستين ومائتين

٢٦٦ - فيها أَخذت الزَّنْج رَامَهُرْمُز [٢] فاستباحوها قتلاً وسبياً .

---

(١) فى الأصل : عند نيسابور ، وما أثبتنا من ابن الأثير ٦ : ٢٠ والشذرات ٢ : ١٥١ . وجند يسابور : بضم أوله وتسكين ثانيه وفتح الدال وياء ساكنة وسين مهملة وألف وباء وواو وراء : مدينة بخوزستان كانت قصبة الأقليم أيام الساسانيين . وبقيت حتى أيام الخليفة المنصور مشهورة بمدرستها الطبية العظيمة التى أسسها الطبيب النصرانى بختيشوع ومن بعده أبناؤه وأحفاده . ولم يبق منها اليوم الا آثار . ( ياقوت ولسترنج ٢٧٣ )

(٢) رامهرمز : بالراء وألف ثم ميم مفتوحة وهاء مضمومة وراء ساكنة وميم مضمومة وزاى . مدينة مشهورة بنواحى خوز ستان على مسيرة ثلاثة أيام من شرق الأهواز . وما زالت موجودة الى الآن ومعروفة بهذا الاسم ( ياقوت ولسترنج ص ٢٧٨ )

● وفيها خرج أَحمد بن عبد الله الخُجُسْتانى[1] وحارب عمراً بن الليث الصفار ، فظهر عليه ، ودخل بنَيْسابور ، فَظَلم وعَسَف .

● وفيهــا خرجت جيوش الروم ، ووصلت إلى الجزيرة فعاثوا وأَفسدوا .

● وفيها مات إبراهيم بن أَوْرَمة ، أَبو إسحاق الأَصبهانى الحافظ ، أَحد الأَذكياء المُحَدِّثين ، فى ذى الحجة ، ببغداد ، رَوى عن عباس العنبرى وطبقته ، ومات قبل أَوان الرواية .

● وفيها محمد بن شجاع ابن الثَّلْجى [2] فقيه العراق شيخ الحنفية . سمع من إسماعيل بن عُلَيَّة[3] ، وتفقه بالحسن بن زياد اللُّؤْلُؤى ، وصنّف واشتغل ، وهو متروك الحديث ، توفى ساجدًا فى صلاة الصبح [4] ، وله نحو من تسعين سنة .

---

(١) الخجستانى : بضم الخاء والجيم : نسبة الى خجستان من جبال هراة ( اللباب ١ : ٣٤٧ )

(٢) بفتح الثاء المثلثة . نسبة الى بنى ثلج بن عمرو بن مالك ... بطن من كلب(اللباب١ : ١٩٦ )

(٣) علية : بالتصغير ( بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء ) : اسم أمه . ( تحفة ذوى الأرب ٨٥ )

(٤) فى جميع المصادر أنه مات ساجدا فى صلاة العصر ( مثلا : تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٠ واللباب ١ : ١٩٦ )

● وفيها محمد بن عبد الملك بن مَرْوان، أبو جعفر الواسِطى، فى شوال، رَوى عن يزيد بن هارون وطبقته، وكان ثقة صاحب حديث.

## سنة سبع وستين ومئتين

٢٦٧ – فيها دخلت الزنج واسط، فاستباحوها ورمَوْا النارَ فيها، فسار لحربهم أبو العباس، وهو المعتضد، فكسرهم ثم التقاهم ثانيا بعد أيام فهزمهم، ثم واقعهم ونازلهم، وتصابروا على القتال شهرين، فَذُلّوا ووقع فى قلوبهم الرعب من أَبى العباس بن الموفق، ونجوا إلى الحصون، وحاربهم فى المراكب، فغرق منهم خلق، ثم جاءَ أَبوه الموفق فى جيشٍ لم يُرَ مثله، فَهَزموا الزنج، هذا وقايدهم العَلَوى غائب عنهم. فلما جاءَته الأَخبار بهرب جنوده مرات، ذُلّ واختلف إلى الكنيفَ مرارا، وتقطعت كبده، ثم زَحَف عليهم أَبو العباس، وجرت لهم حروب يطول شرحها، إلى أَن برز الخبيث قائد الزنج بنفسه، فى ثلاثة آلاف [1] فارس، ونادى الموفق بالأَمان، وأَتاه خلق،

---

(١) فى البداية والنهاية ١١ : ٤١ والشذرات ٢ : ١٥٢ : ثلاثمائة ألف فارس

فَفَتّ ذلك فى عضد الخبيث ، ولم تَجْر وقعة ، لأَن النهر فصل بين الجيشين .

● وفيها توفى إسماعيل بن عبـد الله ، أَبو بِشْر العَبْدى الأَصبهانى سمويه[1] ، سمع بكر بن بكّار ، وأَبا مُسْهِر وخلقا من هذه الطبقـة . قال أَبو الشيخ : كان حافظـاً متقنا يذاكر بالحديث .

● وفيها المحدث إسحاق بن إبراهيم الفارسى شاذان ، فى جمادى الآخرة بشيراز ، رَوى عن جده قاضى شيراز ، سعيد بن الصلت وطائفة ، وثّقه ابن حِبّان .

● وفيها بحر بن نصر بن سابق الخَوْلانى المصرى ، سمع ابن وهب وطائفة ، وكان أَحد الثقات الأَثبات ، رَوى النَّسائى فى جمعه لمسند مالك ، عن رجل ، عنه .

● وفيها حَمّاد بن إسحاق بن إسماعيـل ، الفقيه أَبو إسماعيل القاضى ، وأَخو إسماعيل القاضى ، تفقه على أَحمد بن المُعَدَّل[2] ، وحدّث عن القَعْنَبى ، وصنّف التصانيف ، وكان بصيرًا بمذهب مالك .

---

(١) كذا في الأصل ، ولم أعثر في المراجع على هذا اللقب .

(٢) المعدل : بضم الميم وفتح العين والدال المهملة وفى آخرها لام . يقال هذا لمن عدل وزكى وقبلت شهادته ( اللباب ٣ : ١٥٧ )

● وفيها عباس التُّرْقُفى(1) ببغداد ، أحد الثقات العُبّاد ؛ سمع محمد بن يوسف الفِرْيَابِي وطبقته .

● وفيها عبد العزيز بن منيب أبو الدَّرْداء المَرْوَزى الحافظ ؛ رَحل وطوّف ، وحدّث عن مكى بن إبراهيم وطبقته.

● وفيهـا محمد بن عُزَيز الأَيْلى (2) بأَيْلَة ، روى عن سلامة بن روح وغيره ..

● وفيها يحي بن محمد بن يحي بن عبد الله الذُّهَلى الحافظ ، شيخ نَيْسابور بعد أَبيه ، ويقال له حَيْكان(3) ، رَحَل وسمع من سليمان بن حرب وطبقته ، وكان أَمير المتطوعـة المجـاهدين ، ولمـا غلب أَحمد بن عبـد الله الخُجُسْتانى على نيسابور ، وكان ظلوماً غشوماً ، فخرج منها هاربا ، فخافت النيسابوريون كَرَّته ، فاجتمعوا على باب حَيْكان ، وعرضوا فى عشرة آلاف مقاتل ، ورد إليهم

(1) الترقفى : بضم التاء وسكون الراء وضم القاف وفى آخرها الفاء . كذا فى اللباب 1 : 173 وفى تهذيب التهذيب 5 : 119 : بفتح التاء ... ، نسبة الى ترقف من أعمال واسط .

(2) عزيز : بضم أوله وزايين معجمتين ، والأيلى : بفتح الألف والياء الساكنة ثم لام وياء . نسبة الى أيلة : بلدة على ساحل البحر الأحمر مما يلى ديار مصر (تهذيب التهذيب 9 : 344 واللباب 1 : 78) .

(3) حيكان : بالحاء المهملة ثم ياء .. (تهذيب التهذيب 11 : 276)

أَحمد ، فانهزموا واختفى حَيْكان ، وصَحِب قافلة ،ولَبِس عُباءَة فعُرف وأُتى به إلى أَحمد ، فقتله .

● وفيها يونس بن حبيب ، أَبو بشر العِجْلى مولاهم الأَصبهانى ، روى مسند الطَّيَالسى عنه ، وكان ثقة ذا صلاح وجلالة .

سنة ثمان وستين ومئتين

٢٦٨ ـ فيها غزا نائب الثغور الشامية خلف التركى الطولونى ، فقتل من الروم بضعة عشر أَلفا ، وغنموا غنيمة هائلة ، حتى بلغ السهم أَربعين دينارًا .

● وفيها كان المسلمون يحاصرون الخبيث [1] ، فى مدينته المسماة بالمختارة .

● وفيها توفى محدث مَرْو [2] أَبو الحسن أَحمد ( ٦١ ب ) ابن سيّار المَرْوَزى الحافظ ، مصنف تاريخ مَرْو ، فى ربيع

(١) هو صاحب الزنج . أحد الخوارج على الدولة العباسية ، ادعى أنه من أهل البيت واسمه الحقيقى على بن محمد بن عبدالرحيم العبقسى . وقد التف حوله خلق كثير من الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ بظاهر البصرة . وعظمت فتنته واستمرت من سنة ٢٥٥ الى سنة ٢٧٠ هـ حيث قتله عساكر الموفق . ( راجع الطبرى وابن الأثير فى هذه الفترة )

(٢) مرو : هى مرو الشاهجان وهى مرو العظمى ، أشهر مدن خراسان وقصبتها ،والنسبة اليها مروزى على غير قياس . ( ياقوت )

الآخر . سمع من عفّان وطبقته وكان يُشبَّه فى عصره بابن المبارك ، علما وزهدًا ، وكان صاحب وجه فى مذهب الشافعى ، أَوجب الأَذان للجمعة فقط .

● وفيها أَبو عبد المؤمن أَحمد بن شيبان الرَّمْلى ، فى صفر . روى عن ابن عُيَيْنة وجماعة ، وثّقه الحاكم .

● وفيها أَحمد بن يوسف[1] الضَّبّى الكوفى . بأَصبهان . روى عن حجاج الأَعور وطبقته . وكان ثقة محتشما .

● وفيها فى شوال ، أَحمد بن عبد الله الخُجُسْتانى[2] ، كان من أُمراء يعقوب الصفار ، جبارا عنيدًا . خَرَج على يعقوب ، وأَخذ نيسابور ، وله حروب ومواقف مشهودة ، ذبحه غلمانه وقد سكر .

● وفيها عيسى بن أَحمد العسقلانى الحافظ ، وهو بغدادى ، نزل عسقلان[3] محلة بِبَلْخ ، روى عن ابن وهب وبَقِيَّة وطبقتهما .

● وفيها محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم ، الامام أَبو عبد الله المصرى ، مفتى الديار المصرية ، تفقه بالشافعى

---

(١) بهامش الأصل : لعله : يونس . وفى الشذرات ٢ : ١٥٤ : أحمد بن يونس

(٢) سبق التعريف بهذه النسبة ص ٣٣ .

(٣) يقول ياقوت عنها : قرية من قرى بلخ أو محلة من محلاتها .

وأَشهب ، وروى عن ابن وهب وعدّة . قال ابن خُزَيْمة : ما رأَيتُ أَعرف بأَقاويل الصحابة والتابعين منه .

قلت : توفى فى نصف ذى القعدة ، وله مصنفات كثيرة .

## سنـــة تسع وستين ومئتين

٢٦٩ ـ فيها ظفر المسلمون بمدينة الخبيث ، وحصروه فى قصره ، فأَصاب الموفق سهم فتأَلم منه ، ورجع بالجيش حتى عُوفى [١] فحصّن الخبيث مدينته وبنى ما تهدم .

● وفيها تخيل المعتمد على الله من أَخيه الموفق ، ولا ريب فى أَنه كان مقهوراً مع الموفق ، فكاتَبَ أَحمد بن طولون واتفقا ، وسافر المعتمدُ فى خواصه من سامرّا ، يريد اللحاق بابن طولون ، فى صورة متنزه متصيّد ، فجاءَ كتاب الموفق إلى إسحاق بن كمكلح [٢] يقول : متى اتفق ابن طولون مع المعتمد لم تبق منكم باقية ، وكان إسحاق على نَصِيبين [٣]

(١) فى الأصل : توفى . وما أثبتنا من الشذرات ٢ : ١٥٤ وهو الصواب .

(٢) كذا بالأصل بدون نقط . وعند الطبرى وابن كثير : « كنداج » وعند ابن الأثير : «كندا جيق » وقد كررت عندهم بهذا الرسم أكثر من مرة .

(٣) نصيبين : بفتح النون وكسر الصاد ثم ياء وباء مكسورة ثم ياء ونون : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام ( ياقوت ) .

فى أَربعة آلاف ، فبادر إلى المَوْصِل ، فاذا بحرّاقات [1] المعتمد وأُمراؤه فوكل بهم ، وتلقى المعتمد بين الموصل والحَدِيثة ، فقال : يا إسحاق ، لم منعت الحَشَم من الدخول إلى الموصل ؟ فقال : أَخوك يا أَمير المؤمنين فى وجه العدو ، وأَنت نخرج عن مستقرّك ، فمتى علم رجع عن قتال الخبيث ، فيغلبُ عدوُّك على دار آبائك . ثم كلّم المعتمد بكلام قوىّ ووكل به وساقه وأَصحابه إلى سامرّا ، فتلقاه صاعد كاتب الموفق ، وتسلمه من إسحاق ، فأَنزله فى دار أَحمد بن الخصيب ، ومنعه من دخول دار الخلافة ، ووكل بالدار خمسمائةِ ، يمنعون من يدخل إليه ، وبَقىَ صاعد يقف فى خدمته ، ولكن ليس له حلّ ولا ربط . وأَما ابن طولون فجمع الأُمراء والقضاة وقال : قد نكثَ الموفقُ بأَمير المؤمنين فاخلعوه من العَهْدِ ، فخلعوه إلاالقاضى بكّار ، فقيّده وحبسه وأَمر بلعنة الموفق على المنابر .

● وفيها توفى إبراهيم بن مُنْقِذ الخَوْلانى المصرى ، صاحب ابن وهب ، وكان ثقة .

---

(١) الحراقات : بتشديد الراء ، جمع حراقة : نوع من السفن الحربية بها مرامى نيران يرمى بها العدو (تاج العروس)

● وفيها الأَمير عيسى بن الشيخ الذُّهلى، وكان قد ولِىَ دمشق ، فأَظهر الخلاف فى سنة خمس وخمسين ، وأَخذ الخزائن وغَلَبَ على دمشق ، فجاءَ عسكر المعتمد ، فالتقاهم ابنه ووزيره فهزموا ، وقُتل ابنه وصُلب وزيره ، وهرب عيسى ، ثم استولى على آمِد [1] ودياربكر [2] مدة .

سنة سبعين ومئتين

٢٧٠ـ فيهـا التقى المسلمون والخبيث فاستظهروا ، ثم وقعة أُخرى قتلَ فيها ، وعجّل الله بروحه إلى النار ، واسمه على بن محمد العَبْقَسى [1] ، المدعى أَنه عَلَوىّ ، ولقد طال قتال المسلمين معه ، واجتمع مع الموفق نحو ثلاثمائة أَلف مقاتل ، أَجناد ومطوعة ، وفى آخر الأَمر التجأَ الخبيث إلى جبل ، ثم تراجع هو وأَصحابه إلى مدينتهم ، فحاربهم المسلمون ، فانهزم الخبيث ، وتَبِعَهم أَصحاب الموفق يأْسرون ويقتلون ، ثم استَقْبَل هو وفرسانه ، وحملوا على

(١) آمد : بكسر الميم : كانت قصبة ديار بكر وأعظم مدنها ، وتقع غربى دجلة – أى يمينه – فى اقليم الجزيرة ، وهى ( Amida ) عند الرومان . وتعرف اليوم باسم : ديار بكر ( ياقوت ولسترنج ١٤٠ )

(٢) بلاد واسعة كبيرة تنسب الى بكر بن وائل . من اقليم الجزيرة وتقع على نهر دجلة الأعلى أوفى شماليه ( ياقوت ولسترنج ١٤٠ )

(٣) هذه النسبة الى عبد القيس .

الناس فأزالوهم ، فحمَلَ عليه الموفق والتحم القتال ، وإذا بفارس قد أَقبل ورأْس الخبيث فى يده . فلم يصدقه ، فعرَفَه جماعة من الناس ، فحينئذ ترجل الموفق وابنه المعتضد والأُمراءُ ، فخرّوا لله سُجَّدًا وكبّروا . وسارالموفق ، فدخل بالرأْس بغداد ، وعُملت القباب . وكان يوماً مشهودًا ، وأَمِن الناس وشرعوا يتراجعون إلى الأَمصار التى أَخذها الخبيث ، وكانت أَيامه خمس عشرة سنة .

قال الصولى : قَتَل من المسلمين أَلف أَلف وخمسمائة أَلف . قال : وقتل فى يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة أَلف ، وكان يصعد على المنبر ، فيسُبُّ عثمان وعلياً وعائشة ومعاوية ، وهو اعتقادُ الأَزارِقة (١) ، وكان ينادى فى عسكره على العَلَوية بدرهمين وثلاثة ، وكان عند ( ٦٢ آ ) الواحد من الزنج العشرة من العلويات يفترشهن ، وكان الخبيث خارجياً يقول : لا حكم إلا لله . وقيل : كان زنديقا يتستّر بمذهب الخَوارج وهو أَشبه ، فان الموفق كتب إليه وهو يحاربه فى سنة سبع وستين ، يدعوه إلى التوبة

---

(١) الأزارقة : فرقة من الخوارج تنسب الى أبى راشد نافع بن الأزرق ، ولم يكن للخوارج قوم أكثر منهم عدداً ، وأشد منهم شوكة . ولهم مقالات فارقوا بها المحكمة الأولى وسائر الخوارج ( التبصير فى الدين ٤٩ )

والإنابة إلى الله ، مما فعل من سفك الدماء ، وسَبْى الحريم ، وانتحال النُبُوة والوَحْى ، فمازاده الكتاب إلا تجبّرا وطغياناً . ويقال : إنه قتل الرسول ، فنازل الموفق مدينته المختارة ، فتأملها فاذا مدينة حصينة مُحْكَمَةُ الأَسوار ، عميقة الخنادق ، فرأى شيئا مهولا ، ورأى من كثرة المقاتلة ما أذهله ، ثم رموه رمية واحدة بالمجانيق والمقاليع والنُشّاب ، وصاحوا صيحة واحدة ، ارتجت منها الأَرض ، فعمد الموفق إلى مكاتبة قوّاد الخبيث واستمالهم ، فاستجاب له عدد منهم فأحسن إليهم ، وكان الخبيث منجما يكتب الحُروز ، وأول شيء كان بواسط ، فحبسه محمد بن أَبى عون ثم أَطلقه ، فلم يلبث أَن خرج بالبصرة ، واستَغْوى السودان الزبالين والعبيد ، فصار أَمره إلى ما صار .

● وفيها فى ذى القعدة ، توفى أَمير الديار المصرية والشامية أَبو العباس أَحمد بن طولون ، وهو فى عَشْر الستين ، وخلّف عشرة آلاف أَلف دينار ، وكان له أَربعة عشر أَلف مملوك ، وكان كريما شجاعاً مهيباً حازماً لبيباً .

قال القضاعى : كان طائش السيف ، فأُحصى من قَتَلَه صبرًا ، أَو مات فى سجنه ، فكانوا ثمانية عشر أَلفا ،

وكان يحفظ القرآن ، وأُوتى حسن الصوت به ، وكان كثير التلاوة ، وكان أبوه من مماليك المأْمون ، مات سنة أَربعين ومئتين ، وملك أَحمد الديار المصرية ، ست عشرة سنة .

● وفيها أُسَيْد بن عاصم الثَّقَفى الأَصبهانى ، أَخو محمد بن عاصم ، رَحل وصَنَّف المسند ، وسمع من سعيد بن عامر الضُّبَعى [1] وطبقته.

● وفيها بكّار بن قتيبة الثَّقَفى البَكْراوى [2] أَبو بَكَرَة الفقيه البصرى ، قاضي الديار المصرية ، فى ذى الحجة ، سمع أَبا داود الطَّيالِسى وأَقرانه ، وله أَخبار فى العدل والعفة والنزاهة والورع ، ولاّه المتوكل القضاء ، فى سنة ست وأَربعين .

● وفيها الحسن بن على بن عفّان ، أَبو محمد العامرى الكوفى ، فى صفر ، رَوى عن عبد الله بن نُمَيْر ، وأَبى أُسامة ، وعِدّة .

---

(١) الضبعى : بضم المعجمة وفتح الموحدة (تهذيب التهذيب ٤ : ٥٠ )

(٢) البكراوى : بفتح الموحدة وسكون الكاف نسبة الى الصحابي المشهور نفيع بن الحارث أبي بكرة ( بفتح الباء والكاف والراء . لأنه تدلى يوم الطائف من الحصن ببكرة ، فكناه النبى صلى الله عليه وسلم أبابكرة لذلك . ( اللباب ١ : ١٣٨ وتاج العروس )

قال أَبو حاتم : صدوق .

● وفيها داود بن على ، الإِمام أَبو سليمان الأَصبهانى ثم البغدادى الفقيه الظاهرى صاحب التصانيف ، فى رمضان ، وله سبعون سنة ، سمع القَعْنَبِى ، وسليمان بن حرب ، وطبقتهما . وتفقه على أَبى ثور ، وابن راهَوَيْه ، وكان زاهدا ناسكاً .

قال ابن خلكان (١) : إِليه انتهت رئاسة العلم ببغداد ، قيل : إِنه كان يحضر مجلسه [كل يوم (٢)] أَربعمائة صاحب طيلسان [أَخضر (٢)] .

● وفيها الربيع بن سليمان المُرادى مولاهم ، المصرى الفقيه صاحب الشافعى ، وهو فى عشر المائة ، سمع ابن وهب وطائفة ، وكان إِماماً ثقة ، صاحب حَلْقة بمصر .

● وفيها زكريا بن يحيى بن أَسد ، أَبو يحيى المَرْوَزى ، ببغداد ، رَوى عن سُفيان بن عُيَيْنَة ، وأَبى معاوية . قال الدَّارَقُطنى (٣) : لا بأْس به .

---

(١) وفيات الأعيان ١ : ١٧٥

(٢) تكملة من وفيات الأعيان .

(٣) الدارقطنى : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء المهملة وفى آخرها نون . هذه النسبة الى « دار القطن » وكانت محلة كبيرة ببغداد ( اللباب ١ : ٤٠٤ )

● وفيها العباس بن الوليد بن مَزْيَد[1] العُذرى البَيْروتى ، المُحدث العابد ، فى ربيع الآخر ، وله مائة سنة تامة . رَوى عن أَبيه ، ومحمد بن شُعَيْب ، وجماعة . قال أَبو داود : كان صاحب ليل .

● وفيها أَبو البَخْتَرى [2] عبد الله بن محمد بن شاكر العنْبرى ببغداد ، فى ذى الحجة ، سمع حسين بن على الجُعْفى ، وأَبا أُسامة ، وثّقه الدَّارَقُطْنى وغيره .

● وفيها محمد بن إسحاق ، أَبو بكر الصَّغَانى [3] ثم البغدادى، الحافظ الحجة ، فى صفر ، سمع يزيد بن هارون وطبقته .

● وفيها محمد بن مُسلم بن عثمان بن وَارَة[4] ، أَبو عبد الله الحافظ المُجَوّد ، سمع أَبا عاصم النبيل وطبقته . قال النَّسَائى : ثقة صاحب حديث ، وكان مع إمامته وعلمه ، فيه تعظم لنفسه .

---

(١) مزيد : بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الياء ثم دال ( تهذيب التهذيب ٥ : ١٣١ )

(٢) أبو البخترى : بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة والتاء المفتوحة ثم راء ( تهذيب التهذيب ١٢ : ١٧ )

(٣) الصغانى : بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ، ويقال ايضا : الصاغانى بالألف . نسبة الى « صغانيان » . ولاية عظيمة بما وراء النهر ، متصلة الأعمال بترمذ ( اللباب ٢ : ٤٥ ومعجم البلدان لياقوت ) .

(٤) وارة : بفتح أوله والمهملة بعد الألف ( تهذيب التهذيب ٩ : ٤٥١ )

● وفيهـا محمـد بن هشام بن ملاس ، أَبو جعفر النُّمَيْرِى الدمشقى ، عن سبع وتسعين سنة ، رَوى عن مروان بن معاوية الفزارى وغيره ، وكان صدوقا .

## سنـة إحدى وسبعين ومئتين

٢٧١ ـ فيها وقعة الطواحين[١] ، وكان ابن طولون خلع الموفق من ولاية العهد ، ومات وقام بعده ابنه خُمارَوَيْه ، على ذلك ، فجهز الموفق ولده أَبا لعباس المعتضد ، فى جيش كبير ، وولاّه مصر والشام ، فسار حتى نزل بفلسطين ، وأَقبل خمارويه ، فالتقى الجمعان بفلسطين ، وحمىَ الوَطيس حتى حَرَّت [٢] الأَرض من الدماء ، ثم انهزم خُمارَوَيْه إلى مصر ، ونهبت خزائنـه ، وكان سعد الأَعسر كمينـاً لخمارويه ، فخرج على أَبى العباس وهم غارون ، فأَوقعوا بهم ، فانهزم هو وجيشه أَيضاً ، حتى وصل طَرَسُوس [٣] فى نفر يسير ، وذهبت خزائنه أَيضاً ، حواها سعد وأَصحابه .

---

(١) كانت وقعة الطواحين بين أبى العباس المعتضد وبين خمارويه بن أحمد بن طولون، عند الماء الذى عليه الطواحين فى الرملة بفلسطين ( ابن الأثير ٦ : ٥٨ )

(٢) حرت الأرض : سخنت . ( القاموس )

(٣) طرسوس : بفتح الطاء والراء وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ( ياقوت )

● وفيها توفى عباس بن محمد بن حاتم الدُّورى[1] الحافظ أَبو الفضل ، مولى بنى هاشم ، ببغداد فى صفر ، سمع الحسين ابن على الجُعْفى ، وأَبا النضر وطبقتهما ، وكان من أَئمة الحديث .

● وفيها عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثى البصرى أَبو سعيد ، صاحب يحيي القطّان ، يوم الأَضحى بسامَرّا ، وفيه لِين .

● وفيها محمد بن حمّاد الطَّهْرانى[2] الرازى الحافظ ، أَحد من رحل إلى عبد الرزّاق ، وحدّث بمصر والشام والعراق ، وكان ثقة .

● وفيها أَبو الحسن محمد بن سنان القزاز ، بصرى نزل بغداد ، رَوى عن عمر بن يونس اليمامى وجماعة . قال الدارقطنى : لا بأْس به . وقال أَبو داود : يكذب .

● وفيها يوسف بن سعيد بن مسلم الحافظ ، محدّث المَصِّيصَة[3] ، رَوى عن حجّاج الأَعور ، وعُبيد الله بن

---

(١) الدورى : نسبة الى الدور ، محلة ببغداد ( اللباب ١ : ٤٢٨ )

(٢) الطهرانى : بالطاء المهملة المفتوحة : نسبة الى طهران الرى وهى قرية من قراها ( اللباب ٢ : ٩٤ )

(٣) المصيصة : بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى . مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الروم ، بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس . ( ياقوت )

موسى وطبقتهما ، قال النَّسائى : ثقة حافظ .

● وفيها يحيي بن عَبْدَك القَزْوِينى ، محدّث قَزْوين ،[1] طَوّف وسَمع أَبا عبد الرحمن المُقرئ ، وعَفّان .

## سنـــة اثنتين وسبعين ومئتين

٢٧٢ ـ فيها أَحمد بن عبد الجبار العُطارِدى[2] الكوفى ، فى شعبان ببغداد ، فى عَشْر المائة ، سمع أَبا بكر بن عياش ، وعبد الله بن إِدريس ، وطبقتهما . وثّقه ابن حِبّان .

● وفيها أَحمد بن الفَرْح ، أَبو عُتْبة الحِمْصىّ المعروف بالحجازىّ ، رَوى عن بَقيّة وجماعة ، قال ابن عدى : هو وسَط ليس بحجة .

● وفيها أَحمد بن مهدى بن رُسْتُم الأَصبهانى الزاهد الرازى [[3] صاحب المُسْند . رحل وسمع أَبا نعيم وطبقته .

● وفيها أَبو معين الرازى[3]] . الحسين بن الحسن الحافظ ،

---

(١) قزوين : بالفتح والسكون وكسر الواو وياء ساكنة ونون : مدينة مشهورة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا ( ياقوت )

(٢) العطاردى : بضم العين وفتح الطاء وبعد الألف راء ودال مهملتان مكسورتان . نسبة الى عطارد وهو اسم لجد المذكور . ( اللباب ٢ : ١٤١ ) .

(٣ ــ ٣ ) ما بين القوسين المربعين ساقط من الأصل . والتكملة من الشذرات ٢ : ١٦٢ وهو ينقل عن كتابنا .

رحل وسمع سعيد بن أَبى مريم ، وأَبا سلمة التَّبوذَكى [1] وطبقتهما .

● وفيها سليمان بن سيف الحافظ ، أَبو داود محدِّث حَرّان [2] وشيخها ، فى شعبان ، سمع يزيد بن هارون وطبقته .

● وفيها محمد بن عبد الوهاب العَبْدى ، أَبو أَحمد الفرّاء النَيْسابورى الفقيه الأَديب ، أَحدُ أَوعية العلم ، سمع حَفْص بن عبد الله ، وجعفر بن عَوْن والكبار .

● وفيها محمد بن عبيد الله بن يزيد ، أَبو جعفر ابن المنادى المحدِّث ، فى رمضان ببغداد ، وله مائة سنة وستة عشر شهرا ، سمع حفص بن غِياث ، وإِسحاق الأَزرق وطبقتهما .

● وفيها محمد بن عوف بن سفيان ، أَبو جعفر الطائى الحافظ ، محدث حِمْص ، سمع محمد بن يوسف الفِرْيابى وطبقته ، وكان من أَئمة الحديث .

---

(١) التبوذكى : بفتح التاء وضم الباء الموحدة بعدها واو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة . نسبة الى بيع السماد . وبعضهم يقول : هو الذى يبيع مافى بطون الدجاج من الكبد والقلب والقانصة ( اللباب ١ : ١٦٩ )

(٢) حران : بتشديد الراء وآخره نون . مدينة عظيمة من جزيرة أقور ، وهى قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهى على طريق الموصل والشام والروم ، وكانت مدينة الصابئين الحرانيين الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل . ( ياقوت )

٢٧٣ ـ فيها توفي إسحاق بن سيّار النَّصِيبيني مُحدِّث نَصِيبِين ، فى ذى الحجة ، سمع الخُرَيْبِى [١] وأَبا عاصم وطبقتهما .

● وفيها حَنْبَل بن إسحاق ، الحافظ أَبو على ، ابن عم الامـام أَحمد وتلميذه ، فى جمـادى الأُولى ، سمع أَبا نعيم والحُمَيْدى ، وجمع وصنّف .

● وفيها أَبو أُميــّة الطَّرَسُوسى [٢] ، محمد بن إبراهيم ابن مسلم الحافظ ، سمع عبــد الوهاب بن عطاء وشَبَابة وطبقتهما ،وكان من ثقات المصنفين .

● وفيها محمد بن يَزيد بن ماجَة ، الحافظ الـكبير أَبو عبد الله القَزْوينى ، صاحب السُّنَن والتفسير والتاريخ ؛ سمع أَبا بــكر بن أَبي شَيْبَة ، ويزيد بن عبد الله اليَمامى ؛ وهذه الطبقة .

● وفيها أَحمد بن الوليد الفحّام ، أَبو بكر البغدادى ؛

(١) الخريبـى : بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخرها باء موحدة . نسبة الى الخريبة ، وهى محلة بالبصرة . ( اللباب ١ : ٣٥٩ )

(٢) بفتح الطاء والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وفى آخرها سين ثانية . نسبة الى طرسوس وهى مدينة مشهورة كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامى ( اللباب ٢ : ٨٥ )

روى عن عبد الوهاب بن عطاء وطائفة ، وكان ثقة .

● وفيها فى صفر، صاحب الأندلس محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام الأموى ، أبو عبد الله ، وكانت دولته خمسا وثلاثين سنة ، وكان فقيها عالماً فصيحا مُفَوّها رافعاً علم الجهاد .

قال بقِيّ بن مَخْلَد : ما رأيت ولا سمعت أحدًا من الملوك أفصح منه ولا أعقل [1].

وقال أبو المظفر سبط بن الجَوْزى : هو صاحب وَقْعة وادى سليط ، التى لم يُسمع بمثلها ، يقال : إنه قَتَل فيها ثلاثمائة ألف كافر ، رحمة الله عليه .

## سنة أربع وسبعين ومائتين

٢٧٤ ـ فيها توفى أحمد بن محمد بن أبى الخَناجِر ، أبو على الأطْرابُلسى [2] ، فى جمادى الآخرة ، رَوى عن

(١) لما دخل بقى بن مخلد المذكور الأندلس بكتاب « مصنف بن أبى شيبة ، أنكر جماعة من أهل الرأى مافيه من الخلاف واستشنعوه وبسطوا العامة عليه ومنعوه من قراءته . الى أن اتصل الأمر بالأمير محمد المذكور فاستحضره وإياهم واستحضر الكتاب [illegible]ـه وجعل يتصفحه جزءاً جزءاً ... ثم قال لخازن الكتب : هذا كتاب لاتستغنى عنه خزانتنا فانظر فى نسخة لنا ... » ( جذوة المقتبس ١٢ )

(٢) الأطرابلسى : بفتح الألف وسكون الطاء وضم الباء الموحدة واللام وفى آخرها السين المهملة . نسبة الى اطرابلس ، وهذا الاسم لبلدتين إحداهما على ساحل الشام والأخرى من بلاد المغرب ، وقد تسقط الألف من التى بالشام ( اللباب ١ : ٥٧ )

مُؤَمَّل بن إسماعيل وطبقته ، وكان من نُبلاء العلماء .

● وفيها الحسن بن مكرم بن حسان أَبو على ، ببغداد ، رَوى عن على بن عاصم وطبقته ، ووُثِّق .

● وفيها خَلَف بن محمد الواسطى ، كُرْدوس[1] الحافظ ، سمع يزيد بن هارون ، وعلى بن عاصم .

● وفيها عبدالملك بن عبد الحميد ، الفقيه أَبو الحسن الميمونى الرَّقِّى [2] ، صاحب الامام أَحمد ، فى ربيع الأَول ، روى عن إسحاق الأَزرق ومحمد بن عُبيد ، وطائفة .

● وفيها محمد بن عيسى بن حبان المدائنى [3] ، رَوى عن سفيان بن عُيَيْنَة وجماعة ، ليَّنَه الدَّارَقُطْنى . وقال البَرْقانى [4] : لا بأْس به .

---

(١) كردوس : بالضم ومهملات . ( تحفة ذوى الأرب ٩٨ )

(٢) الرقى : بفتح الراء وتشديد القاف . نسبة الى الرقة وهى مدينة على طرف الفرات ( اللباب ١ : ٤٧٣ )

(٣) المدائنى : بفتح الميم والدال هذه النسبة الى المدائن ، وهى مدينة قديمة على دجلة تحت بغداد بينهما سبعة فراسخ ( اللباب ٣ : ١١٢ )

(٤) البرقانى : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح القاف . نسبة الى قرية من قرى كاث بنواحى خوارزم خربت وصارت مزرعة ( اللباب ١ : ١١٣ )

٢٧٥ ـ فيها توفى أَبو بكر المَرْوَذى [١] ، الفقيه أَحمد بن محمد بن الحجاج ، فى جمادى الأُولى ببغداد ، وكان أَجلّ أَصحاب أَحمد بن حنبل ، إماما فى الفقه والحديث ، كثير التصانيف ، خرج مرة إلى الرِّباط ، فشيعه نحو خمسين أَلفاً من بغداد إلى سامرّا .

● وفيها أَحمد بن ملاعب ، الحافظ أَبو الفضل المُخَرِّمى [٢] ، وله أَربع وثمانون سنة ، سمع عبد الله بن بكر ، وأَبا نُعَيم ، وطبقتهما .

● وفيها الامام أَبو داود السِّجِسْتانى ، سليمان بن الأَشْعث بن إسحاق بن بَشير الأَزْدى ، صاحب السنن والتصانيف المشهورة ، فى شوال بالبصرة ، وله بِضْع وسبعون سنة ، سمع مسلم بن إبراهيم ، والقَعْنَبِى وطبقتهما ، وطَوّف الشام والعراق ومصر والحجاز والجزيرة وخُراسان ،

---

(١) المروذى : بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو والذال المعجمة . نسبة الى مرو الروذ – ويقال أيضا : المرو الروذى – وهى مدينة حسنة مبنية على نهر، وهى من أشهر مدن خراسان ( اللباب ٣ : ١٢٧ )

(٢) المخرمى : بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة وفى آخرها ميم . نسبة الى المخرم، محلة ببغداد ( اللباب ٣ : ١٠٩ )

وكان رأْساً فى الحديث ، رأْساً فى الفقه ، ذا جلالة وحُرمة وصلاح وَوَرَع ، حتى إنه كان يُشَبَّه بشيخه الامام أَحمد ابن حنبل .

● وفيها يحي بن أَبي طالب جعفر بن عبدالله بن الزِّبْرقان[1] أَبو بكر البغدادى المحدث ، فى شوال ، رَوى عن على ابن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وجماعة ، وصحح الدَّارقُطْنى حديثه .

## سنة ست وسبعين ومائتين

٢٧٦ ـ فيها جرت حروب صعبة بين صاحب مصر خُمَارَوَيْه ، وبين محمد بن أَبي السّاج ، ثم ضعف محمد وهرب إلى بغداد .

● وفيها توفى الحافظ أَبو عمرو ، أَحمد بن حازم ابن أَبي غَرَزَة[2] الغِفَارى ، محدّث الكوفة . فى ذى الحجة ، صنّف المُسْند والتصانيف ، وروى عن جعفر بن عون وطبقته . قال ابن حبان : كان متقناً .

---

(١) الزبرقان : بكسر الزاى وسكون الموحدة وكسر الراء وقاف (تحفة ذوى الأرب ٥٩)
(٢) غرزة : بالغين والراء والزاى ، محركة . (تاج العروس)

● وفيها الامام بَقِيّ بن مخْلَد [1] ، أَبو عبد الرحمن الأَندلسي الحافظ ، أَحد الأَئمة الأَعلام ، فى جمادى الآخرة ، وله خمس وسبعون سنة ، سمع يحيي بن يحيي اللّيثى ، ويحيي بن بُكَيْر وأَحمد بن حنبل وطبقتهم ، وصنّف التفسير الكبير ، والمُسْند الكبير .

قال ابن حَزْم : أَقطع أَنه لم يُؤَلَّف فى الاسلام مثل تفسيره ، وكان بَقِيّ ، علاّمة فقيها مجتهدًا صواما قوّاماً مُتبتلاً عديمِ المثيل .

● وفيها الامام أَبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَرِيّ [2] ، صاحب التصانيف فى فنون العلم والآداب ، فى رجب ببغداد فجأَة ، وله ثلاث وستون سنة ، روى عن إسحاق بن رَاهَوَيْه وغيره .

● وفيها أَبو قُلابة عبد الملك بن محمد الرَّقاشى [3] البصرى الحافظ ، أَحَد العباد والأَئمة ، فى شوال ببغداد ،

---

(١) بقى : بفتح الباء والقاف المكسورة والياء المشددة . ومخلد : بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة واللام المفتوحة ودال .

(٢) الدينورى : بكسر الدال المهملة ثم ياء ساكنة والنون والواو المفتوحة والراء المكسورة : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ( ياقوت )

(٣) الرقاشى : بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة. نسبة الى امرأة اسمها رقاش بنت قيس كثر أولادها فنسبوا اليها ( اللباب ١ : ٤٧٢ )

رَوى عن يزيد بن هارون وطبقته ، ووثّقه أَبو داود .

قال أَحمد بن كامل : قيل عنه إِنه كان يُصلّى فى اليوم والليلة أَربعمائة ركعة ، ويقال إِنه رَوى من حفظه ستين أَلْف حديث .

● وفيها مُحدّث الأَندلس ، قاسم بن محمد بن قاسم الأُموى مولاهم القُرطبي الفقيه ، له رحلتان إِلى مصر ، وتفقه على الحارث بن مسكين ، وابن عبد الحكم ، وكان مجتهدًا لا يُقَلّد .

قال بَقِىّ بن مَخْلَد : هو أَعلم من محمد بن عبدالحكم ، وأَما ابن عبد الحكم فقال : لم يقدم علينا من الأَندلس أَعلم من القاسم .

وقال محمد بن عمر بن لُبَابَة [1] ما رأَيتُ أَفقه منه .

قلت: ورَوىعن إِبراهيم بن ( ٩٠ آ ) المُنذر الحزامى [2] .

● وفيها مُحدِّث مكة ، محمد بن إِسماعيل الصائغ ، أَبو جعفر . وقد قارب التسعين ، سمع أَبا أُسامة وشَبَابة وطبقتهما .

---

(١) لبابة : بالضم وتخفيف الموحدة الأولى (تحفة ذوى الأرب ١٠١ )

(٢) الحزامى : بكسر الحاء وبالزاى وبالميم بعد الألف . نسبة الى جده الأعلى حزام بن خويلد ( اللباب ١ : ٢٩٦ )

● وفيها مُحدّث دمشق ، أَبو القاسم يَزيد بن محمد ابن عبد الصمد ، سمع أَبا مُسْهِر ، والحُمَيْدى وطبقتهما ، وكان ثقة بصيرًا بالحديث .

## سنــة سبع وسبعين ومئتين

٢٧٧ — فيها توفى حافظ المشرق ، أَبو حاتم محمد بن إدريس الحَنْظَلى[1] الرازى ، فى شعبان ، وفى عَشْر التسعين ، وكان بارع الحفظ واسع الرحلة ، من أَوعية العلم ، سمع محمــد بن عبــد الله الأَنصارى ، وأَبا مُسْهِر وخَلْقا لا يُحصَون وكان جاريا فى مضمار البخارى وأَبى زُرْعَة الرازى .

● وفيها المحدّث أَبو جعفر محمد بن الحسين بن أَبى الحُنَيْن الحُنَيْنى [2] الـكوفى صاحب المسند ، روى عن عبيد الله بن موسى وأَبى نُعيم وطبقتهما ، وكان ثقة .

● وفيها الامام يعقوب بن سفيان الفَسَوى[3] الحافظ ،

(١) الحنظلى : بفتح الحاء وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وفى آخرها لام . نسبة الى حنظلة بطن من غطفان ( اللباب ١ : ٣٢٤ ) .

(٢) الحنيْنى : بضم الحاء وفتح النون وسكون الياء وفى آخرها نون.نسبة الى الجد وهو حنين . ( اللباب ١ : ٣٢٦ )

(٣) الفسوى : بفتح الفاء والسين وفى آخرها واو . نسبة الى فسا ، مدينة من بلاد فارس ( اللباب ٢ : ٢١٥ )

أَحَد أَركان الحديث ، وصاحب المَشْيَخة والتاريخ ، فى وَسطِ السَّنَة ، وله بِضْع وثمانون سنة ، سمع أَبا عاصم ، وعُبيد الله بن موسى وطبقتهما ، فأَكثر .

## سنـــة ثمان وسبعين ومئتين

٢٧٨ ـ فيها مبدأُ ظهور القرامطة بسواد الـــكوفة ، وهم خوارج زنادقة مارقة من الدين .

● وفيها توفى الموفق ، أَبو أَحمد طلحة ويقال محمد ابن المتوكل ، ولىَ عهدَ أَخيه المعتمد ، فى صفر وله تسع وأَربعون سنـــة ، وكان ملـــكاً مُطاعاً وبطلا شجاعاً ، ذا بأْس وأَيْدٍ ورأْى وحزم ، حارب الزَّنْج حتى أَبادهم ،( ٩٠ ب ) ،وقتل طاغيتهم ، وكان جميع أَمر الجيوش اليه ، وكان مُحَبّباً إلى الخلق ، وكان المعتمد مقهوراً معه ، اعتراه نِقْرِس فبرّح به ، وأَصاب رجله داء الفيل ، وكان يقول : قد أَطبق ديوانى على مائة أَلف مرتزق ، وما أَصبح فيهم أَسوأَ حالا منى . واشتد أَلم رجله وانتفاخها ، إلى أَن مات منها ، وكان قد ضيّق على ابنه أَبى العباس وخاف منه ، فلما احتُضر رضىَ عليه ، فلما توفى ولاّه المعتمد ولاية العهـــد

ولقبّه المعتضد ، وكان بعض الأعيان يُشَبِّه الموفق بالمنصور ، فى حزمه ودهائه ورأيه .

قلت : وجميع الخلفاء إلى اليوم فمن ذريته .

● وفيها عبد الكريم بن الهيثم ، أبو يحيي الدَّيْرعاقولى[1] ، رحَل وحصّل وجمع ، ورَوى عن أَبى نُعيم وَأَبى اليَمان وطبقتهما ، وكان أَحد الثقات .

● وفيها مُوسى بن سَهْل بن كثير الوَشَّاءِ[2] ببغداد فى ذى القعدة ، وهو آخر من حدّث عن ابن عُلَيَّة وإسحاق الأَزرق ، ضعَّفه الدَّارَقُطْنى .

## سنة تسع وسبعين ومائتين

٢٧٩ ـ تمكن المعتضد أَبو العباس من الأُمور ، وأَطاعته الأُمراءُ حتى أَلْزم عمّه المعتمد ، أَن يقدمه فى العهد على ابنه المفوض ، ففعل مكرها .

---

(١) الديرعاقولى : بفتح الدال المهملة وسكون الياء وبعدها الراء وبعدها العين المهملة وبعد الألف قاف ثم واو وفى آخرها اللام . نسبة الى دير العاقول ، وهى قرية من أعمال بغداد ( اللباب ١ : ٤٣٧ )

(٢) الوشاء : بفتح الواو وتشديد الشين المعجمة وبعدها الف . نسبة الى بيع الوشى ، وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم . ( اللباب ٣ : ٢٧٤ )

● وفيها منع المعتضد من بيع كتب الفلاسفة والجَدَل ، وتهدّد على ذلك ، ومنع المنجمين والقُصّاص من الجلوس ، فكان ذلك من حسناته .

● وفيها توفى في رجب المُعْتمد على الله ، وله خمسون سنة . وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ، وكان أَسمر رَبْعَة نحيفاً مُدَوّر الوجه ،( ٩١ آ )صغير اللحية ، مليح العينين ، ثم سمن وأَسرع إليه الشَّيْب ، ومات فجأَة . وأُمه أُمّ وَلَد اسمها فتيان ، وله شِعْر متوسط ، وكان قد أَكل رءوس جَدْيٍ [1] فمات من الغد بين المغنين والندماء ، فقيل سُمّ فى الرءوس ، وقيل نام فغم فى بساط ، وقيل سُم فى كأْس الشراب ، فدخل عليه القاضى والشهُود ، فلم يرَوْا به أَثرًا ، وكان منهمكاً فى اللذّات ، فاستولى أَخوه على المملكة ، وحَجَر عليه فى بعض الأَشياء ، فاستصحب المعتضد الحالَ بعد أَبيه .

وعن أَحمد بن يزيد قال : كُنا عند المعتمد ، وكان كثير العربدة إذا سكِر ، فذكر حكاية .

● وفيها توفى أَحمد ، بن أَبى خَيْثَمَة زُهير بن حَرْب

(١) فى الشذرات : جداء ، بصيغة الجمع . وهو أصوب .

الحافظ بن الحافظ ، أَبو بكر النَّسائى [1] ثم البغدادى ، مصنّف التاريخ الكبير ، وله أَربع وتسعون سنة ، سمع أَبا نُعيم وعفّان وطبقتهما ، قال الدارقطنى : ثقة مأْمون.

● وفيها إبراهيم بن عبد الله بن عمر العَبْسى الكوفى القَصّار . أَبو إسحاق ، آخر أَصحاب وكيع وفاةً .

● وفيها جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ببغداد ، وله تسعون سنة ، روى عن أَبى نُعيم وطبقته ، وكان زاهدًا عابدًا ثقةً ، ينفع الناس ويعلّمهم الحديث .

● وفيها أَبو يحيى عبد الله بن أَحمد بن زكريا بن أَبى مَيْسَرة ، مُحدّث مكة ، فى جمادى الأُولى ، رَوى عن أَبى عبد الرحمن المُقرى وطبقته .

● وفيها الامام أَبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة السُّلَمى التِّرْمِذى الحافظ ، مصنّف الجامع ، فى رجب بِتِرْمِذ [2] ، سمع قُتيبة وأَبا مُصْعَب وطبقتهما ، وكان من

---

(١) النسائى : بفتح النون والسين وبعد الألف همزة وياء النسب . نسبة الى مدينة بخراسان يقال لها نسا . وينسب إليها أيضا : نسوى . ( اللباب ٣ : ٢٢٣ )

(٢) الناس مختلفون فى كيفية هذه النسبة ، فبعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم بضمها وبعضهم بكسرها . والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم ، والمعروف فيها قديما بكسر التاء والميم ، وهى مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقى متصلة العمل بالصغانيان . ( ياقوت )

أَئمة هذا الشأْن ، وكان ضريرًا ، فقيل إِنه وُلد أَكْمَه .

● وفيها أَبو الأَحوص ، محمد بن الهَيْثَم الحافظ ، قاضي عُكْبَرا [1] ، في جمادى الآخرة ، وكان أَحدَ من عُني بهذا الشأْن ، فرَوى عن عبد الله بن رجاء ، وسعد بن عُفَيْر [2] ، وطبقتهما ( ٩١ ب )

## سنة ثمانين ومئتين

٢٨٠ – فيها توفي القاضي أَبو العباس أَحمد بن محمد ابن عيسى البِرْتي [3] ، الفقيه الحافظ صاحب المسند ، رَوى عن أَبي نُعيم ، ومُسلم بن إِبراهيم ، وخلق . وكان بصيراً بالفقه عارفاً بالحديث وعلله زاهدا عابدًا كبير القدر من أَعيان الحنفية .

● وفيها الإِمام قاضي الديار المصرية ، أَحمد بن أَبي عمران ، أَبو جعفر الفقيه الحنفي ، تفقه على محمد بن سماعة ، وحدّث عن عاصم بن علي وطائفة ، وروى الكثير من حفظه ، لأَنه عَمِيَ بمصر ، وهو شيخ الطحاوي بمصر في الفقه .

(١) عكبرا : بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة ، وقد يمد ويقصر : بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .( ياقوت )

(٢) عفير : بالتصغير .

(٣) البرتي : بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفي آخرها التاء المثناة من فوق . نسبة الى برت وهي قرية بنواحي بغداد ( اللباب ١ : ١٠٧ ) .

● وفيها الإمام أَبو سعيد عثمان بن سعيد الدَّارِمى السِّجْزى [1] الحافظ ، صَاحب المسند والتصانيف ، رَوى عن سليمان بن حرب وطبقته ؛ وكان جذعا فى أَعين المُبْتَدِعة ، قيِّما بالسُنّة .

قال يعقوب بن إسحاق الهَرَوى : ما رأَينا أَجمع منه ، أَخذ الفقه عن البُوَيْطى [2] ، والعربية عن ابن الأَعرابى ، والحديث عن ابن المدينى ، توفى فى ذى الحجة ، وقد ناهَزَ الثمانين .

● وفيها الحافظ أَبو إسماعيل ، محمد بن إسماعيل السُّلَمى التِّرْمِذى ، أَحد أَعلام السُنّة ، سمع محمد بن عبد الله الأَنصاري ، وسعيد بن أَبي مريم ، وطبقتهما ، وجمع وصنّف .

● وفيها أَبو عمر ، هلال بن العلاء بن هلال الرَّقِّى [3] مُحدث الرَّقَّة [3] وشيخها ، فى ذى الحجة ، وقد قارب التسعين ، روى عن حجّاج الأَعور ، وخلق كثير ، وله شعر رائق .

---

(١) الدارمى : بفتح الدال وسكون الألف وكسر الراء وبعدها ميم ، نسبة الى دارم بن مالك ابن حنظلة ، بطن كبير من تميم . والسجزى : بكسر السين وسكون الجيم ، نسبة إلى سجستان على غير قياس ( اللباب ١ : ٤٠٤ و ٥٣٣ )

(٢) البويطى : بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء وفى آخرها الطاء المهملة . نسبة إلى بويط وهى قرية من صعيد مصر الأدنى ( اللباب ١ : ١٥٤ )

(٣) الرقة : بالراء المفتوحة المشددة والقاف ، وسبق التعريف بها .

٢٨١ ـ فيها توفى إبراهيم بن الحسين الكِسَائى[١] الهَمَذَانى ابن دِيزِيل ، ويُعرف بدابة ( ٩٢ آ ) عفّان لِلزومه ، وكان ثقة جوّالاً صالحاً ، يصوم صومَ داود [٢] ، سمع أيضاً أَبا مُسْهِر ، وأَبا اليَمَان وطبقتهما ، وكان من أَكثر الحفاظ حديثا .

● وفيها الإمام أَبو بكر عبد الله بن محمد بن عُبَيْد ابن أَبِى الدُّنْيا القُرَشى مولاهم البغدادى، صاحب التصانيف ، فى جمادى الأُولى ، وقد نَيَّفَ على الثمانين ، وكان صدوقا أَديباً أَخبارياً كثير العلم ، رَوى عن خالد بن خِدَاش ، وسعيد بن سليمان سَعْدَوَيْه وطبقتهما .

● وفيها الإمام أَبو زُرْعَة عبد الرحمن بن عمرو البَصْرى [٣] الدمشقى الحافظ فى جمادى الآخرة ، سمع أَبا مُسْهِر وأَبا

---

(١) الكسائى . بكسر أولها وفتح السين وبعد الألف ياء مثناة من تحتها . نسبة إلى بيع الكساء أو نسجه أو لبسه ( اللباب ٣ : ٤٠ ) . والهمذانى : بفتح الهاء والميم والذال المعجمة . نسبة إلى همذان وهى أشهر مدن الجبال فى إيران ( اللباب ٣ : ٢٩٣ )

(٢) جاء فى الحديث الشريف : أحب الصيام إلى الله تعالى ، صيام داود ، كان يصوم يوما ويفطر يوما ... الخ ( كشف الخفا ١ : ٥٢ )

(٣) كذا فى الأصل منسوبا إلى البصرة . وفى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٣٦ : النصرى . بالنون والصاد المهملة . وفى تذكرة الحفاظ ٢ : ١٨٠ : النضرى : بالنون والضاد المعجمة

نُعَيم وطبقتهما ، وصنّف التصانيف ، وكان مُحَدِّث الشام فى زمانه .

● وفيها الحافظ أَبو عمرو ، عثمان بن عبد الله بن خُرَّزاذ [1] الأَنطاكى ، أَحد أَركان الحديث ، سمع عفّان ، وسعيد بن عُفَير ، والكبار. وقال محمد بن خميرويه [2] : هو أَحفظ من رأَيت ، توفى فى آخر السنة .

● وفيها العلامة أَبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن الموّاز الاسكندرانى المالكى ، صاحب التصانيف ، أَخذ عن أَصبغ بن الفرج ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وإليه كان المنتهى فى تفريع المسائل .

## سنة اثنتين وثمانين ومئتين

٢٨٢ ـ فيها وقع الصلح بين المعتضد وخُمَارَوَيْه ، وتزوج المعتضد بابنة خمارويه ، على مهر مبلغه أَلف أَلف درهم ، فأُرْسِلَت إلى بغداد ، وبَنَى بها المعتضد ، وقُوِّم جهازها بأَلف أَلف دينار ، وأَعطت ابن الجصّاص ، الذى مشى

(١) بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها زاى ثم ألف وذال معجمة (تهذيب التهذيب ٧ : ١٣١ )

(٢) فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٣١ وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٧٩ : ابن محمويه . وفى الشذرات : حمويه .

فى الدِّلالة ، مائة ألف درهم .

● وفيها توفى إبراهيم بن إسماعيل ، الحافظ ( ٩٢ ب ) أبو إسحاق الطُّوسى العنبرى ، سمع يحيي بن يحيي التميمى ، فَمن بَعْدَه ، وكان مُحدّث الوقت وزاهده ، بعد محمد بن أسلم بطوس [١] ، صنّف المسند الكبير فى مئتى جزء .

● وفيها العلامة أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد الأَزْدى مولاهم ، البصرى الفقيه المالكى القاضى ببغداد ، فى ذى الحجة فجأةً ، وله ثلاث وثمانون سنة وأشْهُر ، سمع الأنصارى ، ومسلم بن إبراهيم وطبقتهما ، وصنّف التصانيف فى القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأُصول ، وتفقه على أحمد بن المُعَذَّل [٢] ، وأخذ علم الحديث عن ابن المَدِينى ، وكان إماماً فى العربية ، حتى قال المُبرّد : هو أعلم بالتصريف منى .

● وفيها الحافظ أبو الفضل ، جعفر بن محمد بن أبى

---

(١) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ . وفيها قبر الامام على بن موسى الرضا وقبر الخليفة هارون الرشيد . ( ياقوت )

(٢) المعدل : بضم الميم وفتح العين والدال المهملتين وفى آخرها لام . يقال هذا لمن عدل وزكى وقبلت شهادته ( اللباب ٣ : ١٥٧ )

عثمان الطَّيَالِسى [1] البغدادى ، فى رمضان ، سمع عفّان وطبقته ، وكان ثقةً مُتَحَرّياً إلى الغاية فى التحديث .

● وفيها الحافظ أَبو محمد الحارث بن محمد بن أَبى أسامة التميمى البغدادى ، صاحب المُسْنَد ، يوم عرفة ، وله ست وتسعون سنة ، سمع على بن عاصم ، وعبد الوهاب ابن عطاء وطبقتهما ، قال الدَّارَقُطْنى : صدوق .

● وفيها الحسين بن الفضل بن عُمَير البجَلى [2] الكوفى المفسّر نزيل نيسابور ، وكان آية فى معانى القرآن ، صاحب فنون وتعبُّد ، قيل إنه كان يُصلى فى اليوم والليلة ستمائة ركعة ، وعاش مائة وأَربع سنين ، رَوى عن يزيد بن هارون والكبار .

● وفيها خمَارَوَيْه بن أَحمد بن طولون ، الملك أَبو الجيش ، متولِّى مصر والشام ، وحَمو المعتضد بالله ، فتك به غلمان له راوَدَهم ( ٩٣ آ ) فى ذى القعدة بدمشق ، وعاش اثنتين وثلاثين سنة ، وكان شهما صارماً كأَبيه .

---

(١) الطيالسى : بفتح الطاء والياء المثناة من تحتها وسكون الألف وكسر اللام وبعدها سين مهملة . نسبة إلى الطيالسة التى تجعل على العمائم ( اللباب ٢ : ٩٦ )

(٢) البجلى : بفتح الباء الموحدة والجيم . نسبة إلى قبيلة بجيلة ، من سعد العشيرة ( اللباب ١ : ٩٨ )

● وفيها الحافظ أبو محمد ، الفضل بن المُسَيِّب[1] البَيْهَقى[2] الشَّعْرانى ، طوّف الأقـاليم ، وكتب الكثير ، وجمع وصنّف . روى عن سليمان بن حرب وسعيد بن أبى مريم وطبقتهما .

● وفيها محمد بن الفرج الأزرق أبو بكر ، فى المحرم ببغداد ، سمع حجّاج بن محمد ، وأبا النَّضْر وطبقتهما .

● وفيها العلامة أبوالعيناء محمد بن القاسم بن خلّاد البصرى الضرير اللغوى الأخبارى ، وله إحدى وتسعون سنة ، وأُضرَّ وله أربعون سنة ، أخذ عن أبى عبيدة ، وأبى عاصم النبيل وجماعة . وله نوادر وفصاحة وأجوبة مسكتة .

## سنـة ثلاث وثمانين ومئتين

٢٨٣ - فيها ظَفر المعتضد بهرون الشَّارى[3] رأْس الخوارج بالجزيرة ، وأُدخِل راكباً فيلاً . وزُيِّنت بغداد .

(١) المسيب : بضم الميم وفتح السين وتشديد الياء المفتوحة ( تحفة ذوى الأرب ١٠٩ )

(٢) البيهقى : بفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبعدها الهاء وفي آخرها القاف . نسبة إلى بيهق وهى قرى مجتمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخا منها ( اللباب ١ : ١٦٥ ) . والشعرانى بفتح الشين وسكون العين المهملة .... هذه النسبة إلى الشعر الرأسى وارساله ( اللبـاب ٢ : ٢١ )

(٣) هذه النسبة إلى الشراة . وهم الخوارج ، والذى له سموا « شراة » لقولهم : شرينـا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة ( مقالات الاسلاميين ١ : ١٢٨ )

● وفيها أَمر المعتضد فى سائر البلاد، بتوريث ذوى الأَرحام ، وإِبطال دواوين المواريث فى ذلك ، وكثُر الدعاءُ له.

● وفيها الْتَقَى عمرو بن اللّيث الصفّار ، ورافع بن هَرْثَمَة ، فانهزمت جيوش رافع وهرب ، وساق الصفار وراءَه ، فأَدركه بخوارزم فقتلَه ، وكان المُعتضد قد عزل رافعاً عن خراسان ، واستعمل عليها عمرو بن اللّيث ، فى سنة تسع وسبعين ، فبقىَ رافع بالرىّ ، وهادَن الملوك المجاورين له ، ودعا إِلى العَلَوىّ (١) .

● وفيها وصلت تقادِم عَمرو بن اللّيث إِلى المعتضد ، من جملتها مائتا حمل مال .

● وفيهـا توفى القدوة العارف سهل بن عبـد الله التُّسْتَرى (٢) الزاهد ، فى المحرم ، عن نحو ثمانين سنة ، وله مواعظ ( ٩٣ ب ) وأَحوال وكرامات وكان من أَكبر مشايخ القوم .

● وفيها أَبو محمد عبدالرحمن بن يوسف بن خِراش

---

(١) هو محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ، صاحب الدعوة في طبرستان بالديلم ( الطبرى وابن الأثير ) .

(٢) التستري : بالتاء المضمومة وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية والراء المهملة . نسبة إلى تستر من كور الاهواز من خوزستان ( اللباب ١ : ١٧٦ ) .

المَرْوَزِىّ ثم البغدادى الحافظ ، صاحب الجَرْح وَالتَّعْديل ، أَخذ عن أَبى حفص الفَلاّس وطبقته .

قال أَبو أَحمد بن عدىّ : ما رأَيتُ أَحفظ منه. وقال بكر بن محمد البصرى : سمعته يقول : شربت بَوْلى فى طلب هذا الشأْن خمس مرّات .

● وفيها توفى قاضى القضاة ، أَبو الحسن على بن محمد ابن عبد الملك بن أَبى الشوارب الأُمَوى البصرى ، وكان رئيساً معظماً ديّنا خيّرا ، رَوى عن أَبى الوليد الطَّيالسى وجماعة .

● وفيها محمد بن سليمان بن الحارث ، أَبو بكر البَاغَنْدى [1] ، محدث واسط ، مشهور ، نزل بغداد وحدّث عن الأَنصارى وعُبيد الله بن موسى ، وكان صدوقا ، وهو والد الحافظ محمد بن محمد.

● وفيها تَمْتام ، الحافظ أَبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبِّى البصرى ، فى رمضان ببغداد ، رَوى عن أَبى نُعيم وعفّان وطبقتهما وصنف وجمع .

---

(١) الباغندى: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة . نسبة إلى باغند ، يظن أنها قرية من قرى واسط . ( اللباب ١ : ٨٩ )

٢٨٤ ـ قال محمد بن جرير(١) : فيها عَزم المعتضد على لعنة معاوية عَلى المنابر ، فخوّفه الوزيرعبيدالله من اضطراب العامة ، وأَمر العامة بلزوم أَشغالهم وترك الاجتماع ، ومنع القُصّاص من الـكلام ، ومن اجتماع الخلق فى الجوامع ، وكتب كتاباً (٢) فى ذلك ، واجتمع له الناس يوم الجمعة بناء على أَن الخطيب يقرؤه ، فما قرئ ، وكان من إنشاء الوزيرعبيد الله [بن سليمان بن وهب] (٣) ، وهو طويل ، فيه مصائب ومعائب ، فقال القاضى يوسف بن يعقوب : يا أَمير المؤمنين ، أَخاف ( ٩٤ آ ) الفتنة عند سماعه ، فقال : إن تحركت العامـة وضعت فيهم السيف ، قـال : فما تَصنعُ بالعَلَوية الذين هم فى كل ناحية قد خرجوا عليك ، وإذا سمع الناس هذا من فضائل أَهل البيت ، مالوا إليهم وصاروا أَبْسَطَ أَلْسِنةً ، فأَمسك المعتضد .

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، راجع تاريخه في هذه السنة

(٢) ورد نص هذا الكتاب عند الطبرى ١١ : ٣٥٥ وفي المنتظم ٥ : ١٧١

(٣) تكملة من الشذرات

● وفيها توفى محدّث نيسابور ومفيدها ، أَبو عمرو أَحمد ابن المبارك المُسْتَملى [1] الحافظ ، سمع قتيبة وطبقته ، وكان مع سعة روايته راهبَ عصره ، مجاب الدعوة .

● وفيها أَبو يعقوب إِسحاق بن الحسن الحَرْبى [2] ، سمع أَبا نُعيم والقَعْنَبِى وطبقتهما ، وكان ثقة صاحب حديث .

● وفيها أَبو عُبادة البُحْتُرِى، أَمير شعراءِ العصر ، وحامل لواءِ القريض ، واسمه الوليد بن عُبادة الطائى المَنْبِجِى [3] ، أَخذ عن أَبى تمام الطائى ، ولما سمع أَبو تمام شعره قال : نُعِيت إِلى نفسى .

وقال المُبرّد : أَنشدنا شاعر دهره ونسيج وحده أَبو عُبادة البحترى . وقيل مات فى السنة الماضية ، وقيل فى السنة الآتية ، وله بِضْع وسبعون سنة .

---

(١) المستملى : بضم الميم وسكون السين وفتح التاء وسكون الميم وفي آخرها لام . يقال هذا لمن يستملى على العلماء . ( اللباب ٣ : ١٣٦ ).

(٢) في الأصل الحرقى ( بالتاء ) . والتصويب من الشذرات ٢ : ١٨٦ وابن كثير ١١ : ٧٨ والحربى : نسبة إلى الحربية : محلة غربى بغداد ( اللباب : ١ ٢٩٠ )

(٣) المنبجى : بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم . نسبة إلى منبج وهى إحدى مدن الشام ( اللباب ٣ : ١٨٠ )

٢٨٥ ـ فيهــا وثب صالح بن مُدْرِك الطائى فى طىّ ، فانتهبوا الركب العراقى ، وبدّعوا وسبوا النسوان ، وراح للناس ما قيمته أَلف أَلف دينار .

● وفيها مات الإمام الحبر إبراهيم بن إسحاق بن بَشير ، أَبو إسحاق الحربى الحافظ ، أَحد الأَئمة الأَعلام ببغداد ، فى ذى الحجة ، وله سبع وثمانون سنة ، سمع أَبا نُعيم وعفّان وطبقتهما ، وتفقّه على الإمام أَحمد ، وبرع فى العلم والعمــل ، وصنف التصانيف الــكثيرة ، وكــان يُشَبَّه بأَحمد بن حنبل فى وقته .

● وفيها إسحاق بن إبراهيم ( ٩٤ ب ) الدَّبَرى[1] المحدّث ، راوية عبد الرزاق ، بصنعاء ، عن سنٍّ عالية ، اعتنى به أَبوه وأَسمَعَهُ الــكتب من عبد الرزّاق ، فى سنة عشر ومائتين ، وكان صدوقا .

● وفيها أَبو العباس المُبرّد ، محمد بن يزيــد الأَزدى البصرى ، إمام أَهل النحو فى زمانه ، وصاحب التصانيف ،

(١) الدبرى : بفتح الدال والباء الموحدة والراء المكسورة . نسبة إلى دبرة : قرية على نصف مرحلة من صنعاء في جهة الجنوب ( اللباب ١ : ٤٠٨ وطبقات فقهاء اليمن ٣١٤ )

أَخذ عن أَبى عثمان المــازنى ، وأَبى حاتم السجِسْتانى ، وتصدّر للاشتغال ببغداد ، وكان وسيما مليح الصورة ، فصيحاً مفوّها أَخباريًّا علامة ثقة ، توفى فى آخر السنة .

## سنــة ست وثمانين ومئتين

٢٨٦ ــ فيها التقى إِسماعيل بن أَحمد بن أَسد الأَمير ، وعمرو بن اللّيث الصفّار بما وراء النهر ، فانهزم أَصحاب عمرو ، وكانوا قد ضجروا منه ، ومن ظلم خواصّه ، ولا سيما أَهل بَلْخ [١] ، فإِنهم نالهم بلاءٌ شديد من الجند ، فانهزم عمرو إِلى بلخ ، فوجدها مغلوقة ، ففتحوا له ولجماعة يسيرة ، ثم وثَبوا عليه ، فقيّدوه وحملوه إِلى إِسماعيل ، أَمير ما وراءَ النهر ، فلما دخل عليه ، قام إِليه واعتنقه وتأَدب ، فإِنه كان فى أُمراءِ عمرو غير واحد مثل إِسماعيل وأَكبر ، وبلغ ذلك المعتضد ففرح ، وخلع على إِسماعيل خِلَع السلطنة ، وقلّده خُراسان وما وَراءَ النهر ، وغير ذلك ، وأَرسل إِليه ، يلحّ عليه فى إِرسال عمرو بن اللّيث ، فدافع ، فلم ينفع ، فبعثه وأُدخل بغداد على جمل ، بعد أَن

(١) بلخ بفتح الباء وسكون اللام ثم خاء معجمة : مدينة مشهورة بخراسان ( ياقوت ) وهى اليوم من أجل مدن أفغانستان الحديثة ، وفيها المزار العظيم المعروف بـ« مزار شريف » حيث دفن على مايقال ــ الامام على بن أبى طالب ( لسترنج ٤٦٢ )

كان يركب فى مائة ألف ، وسُجن ثم خُنق وقت موت المعتضد .

● وفيها ظهر بالبحرين ، أبو سعيد الجَنّابى[1] القَرْمَطى ، وقويت شَوكته ، وانضم إليه جَمْعٌ من الأَعراب ، فعاثَ وأفسد وقصد البصرة ، فحصنها المعتضد ، وكان أَبو سعيد كيّالا بالبصرة ، ( ٩٥ آ ) وجَنّابة[1] قرية من قُرى الأَهواز .

قال الصُولى : كان أَبو سعيد فقيرًا يَرْفو أَعْدال[2] الدقيق ، فخرج إلى البَحْرَيْن[3] ، وانضم إليه طائفة من بقايا الزنج واللصوص ، حتى تفاقم أمره ، وهزم جيوش الخليفة مرّات .

وقال غيره : ذُبح أَبو سعيد الجنّابى فى حمام بقصره ، وخَلَفَه ابنه أَبو طاهر الجنابى القرمطى ، الذى أخذ الحجر الأَسود .

● وفيها توفى أَحمد بن سَلَمة النيسابورى الحافظ

---

(١) الجنابى : بفتح الجيم وتشديد النون ، وفي آخرها الباء الموحدة . نسبة إلى جنابة وهى بلدة بالبحرين ، هكذا ذكر صاحب اللباب ١ : ٢٣٨ نقلا عن ابن ماكولا . وعند ياقوت أنها بلدة صغيرة من سواحل فارس .

(٢) الأعدال جمع عدل ( بالكسر ) وهى نصف الحمل . ( القاموس )

(٣) البحرين : اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، قيل قصبته هجر وقيل هجر قصبته البحرين ( ياقوت ) وهى الآن إمارة على ساحل الخليج العربى

أَبو الفضل ، رفيق مسلم فى الرّحلة إلى قتيبة .

● وفيها الزاهد الكبير أَحمد بن عيسى ، أَبو سعيد الخَراز [1] شيخ الصوفية ، وهو أَول من تكلم فى علم الفناءِ والبقاءِ ، قال الجُنَيْد : لو طالَبنا الله بحقيقة ماعليه أَبو سعيد الخَرّاز لهلكنا .

● وفيها عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البَرَقى [2] أَبو سعيد ، مولى الزهريين ، رَوى السيرة عن ابن هشام ، وكان ثقة ، وهو أَخو المُحَدِّثَيْن أَحمد ومحمد .

● وفيها علىّ بن عبد العزيز ، أَبو الحسن البَغَوى [3] المحدث ، بمكة ، وقد جاوز التسعين ، سمع أَبا نُعيم وطبقته ، وهو عم البَغَوى عبد الله بن محمد .

● وفيها محمد بن وَضّاح الحافظ ، الإمام أَبو عبدالله الأَندلسى ، محدث قرطبة ، وهو فى عَشْر التسعين ، رحل مرتين إلى المشرق ، وسمع إسماعيل بن أَبى أُوَيْس ، وسعيد

---

(١) الخراز : بفتح الخاء وتشديد الراء المفتوحة وفي آخرها زاى ، نسبة إلى خرز الجلود كالقرب والسطايح وغيرها ( اللباب ١ : ٣٥١ وطبقات الصوفية للسلمى ٢٢٨ )

(٢) البرقي بفتح الباء والراء ثم قاف . نسبة إلى برق ، بيت كبير من خوارزم انتقلوا إلى بخارى وسكنوها . وهى بالفارسية « بره » : ولدة الشاة لأنه كان يبيع الحملان ( اللباب ١ : ١١٤ ) .

(٣) البغوى : بفتح الباء والغين المعجمة .نسبة إلى بلد من بلاد خراسان بين مرو وهراة . يقال له « بغ » و « بغشور » ( اللباب ١ : ١٣٣ )

ابن منصور ، والكبار ، وكان فقيرًا زاهدًا قانتاً لله بصيرًا بعلل الحديث.

● وفيها الكُدَيْمى[1] ، وهو أبو العباس محمد بن يونس القُرشى السَّامى[2] البَصْرى الحافظ ، فى جمادى الآخرة ، وقد جاوز المائة بيسير . رَوى عن أَبى داود الطَّيَالِسى ، وزَوْجِ أُمه ، رَوْحِ بن عُبادة وطبقتهما ، وله مناكير ضُعِّف بها . ( ١٩٥ ب )

## سنة سبع وثمانين ومئتين

٢٨٧ — فى المحرم ، قصدت طىّ ركبَ العراق لتأْخذه كعام أَوّل بالمَعْدِن، وكانوا فى ثلاثة آلاف ، وكان أَمير الحاج أَبو الأَغَر ، فواقعوهم يوماً وليلة ، والْتَحم القتال ، وجُدّلت الأَبطال ، ثم أَيّد اللهُ الوفد ، وقُتل رئيس طَىّ صالح بن مُدْرِك ، وجماعة من أَشراف قومه ، وأُسِر خَلْق وانهزم الباقون ، ثم دخل الركب بالأَسرى وبالرءُوس على الرماح.

---

(١) الكديمى : بضم أوله وفتح الدال وسكون الياء وفي آخرها الميم . نسبة إلى كديم وهو جد أبي العباس المذكور ( اللباب ٣ : ٣١ ) .

(٢) السامى : بالسين المهملة . نسبة إلى سامة بن لؤى بن غالب ( اللباب ١ : ٥٢٤ )

● وفيها سارالعباس الغَنَوى [1] فى عسكره، فالتقى أبا سعيد الجنّابى ، فأُسر العباس ، وانهزم عسكره ، وقيل بل أسر سائر العسكر وضُربت رقابهم ، وأُطلق العباس، فجاءَ وحده إلى المعتضد برسالة الجنابى : أَن كُف عنا واحفظ حُرمتك .

● وفيها غزا المعتضد وقَدِم طَرَسُوس ورُدّ إِلى أَنطاكية وحلب .

● وفيها سار الأَمير بدر ، فبيّت القرامطـة وقتل منهم مقتلة عظيمة .

● وفيهـا توفى الإِمام أَبو بـكر أَحمد بن عمرو بن أَبى عاصم الضحاك بن مَخْلَد الشيبانى البصرى الحافظ ، قاضى أَصبهان وصاحب المصنفات ، وهو فى عَشْر التسعين ، فى ربيع الآخر ، سمع من جده لأُمه موسى بن إِسماعيل ، وأَبى الوليد الطَّيَالِسى وطبقتهمـا ، وكان إِمامـاً فقيهاً ظاهرياً صالحاً ورعاً ، كبير القدر ، صاحب مناقب .

● وفيها زكريا بن يحيى السِّجْزى الحافظ أَبو عبدالرحمن، خَيّاط السُّنة بدمشق ، وقد نَيّف على التسعين ، روى عن شَيْبان بن فَرّوخ وطبقته ، وكان من علماءِ الأَثر ، وقيل توفى سنة تسع وثمانين .

(١) الغنوى : بفتح الغين المعجمة وفتح النون وفي آخرها واو . نسبة إلى غنى بن أعصر بن قيس عيلان ( اللباب ٢ : ١٨١)

● وفيها يحيي بن منصور ، أَبو سعد الهَرَوى الحافظ ، ( ٩٦ آ ) شيخ هراة ومُحدّثها وزاهدها ، فى شعبان ، وقيل توفى سنة اثنتين وتسعين .

● وفيها فى رجب ، قَطْرُ النَّدى ، بنت الملك خُمارَوَيْه ابن أَحمد بن طولون ، زوجة المعتضد ، وكانت شابة بديعة الحسن عاقلة .

## سنة ثمان وثمانين ومئتين

٢٨٨ ــ فيها ظهر أَبو عبد الله [١] الشِّيعى بالمغرب ، فدعا العامة إلى الإمام المهدى عُبيد الله ، فاستجابوا له .

● وفيها كان الوباءُ المفرط بأَذْرَبِيجان [٢] ، حتى فُقدت الأَكفان ، وكفنوا فى اللُّبود ، ثم بقوا مُطَرَّحين فى الطرق . ومات أَمير أَذربيجان محمد بن أَبى السّاج وسبعمئة من خواصه وأَقاربه ، ومات ابنه الأَفْشين .

● وفيها بِشْر بن موسى ، أَبو على الأَسَدى المحدّث ،

---

(١) هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعى ( ابن الأثير ٦ : ١٢٧ )

(٢) بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم . وبعضهم يقول : بفتح الذال وسكون الراء ، ومد آخرون الهمزة . وهو إقليم واسع شمالى بلاد فارس وأهم مدنه « تبريز » ( ياقوت ) وهو الآن إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتى

فى ربيع الأوّل ببغداد ، روى عن هَوْذَة [1] بن خليفة والأَصمَعى ، وسمع من رَوْح [2] بن عُبادة حديثا واحدًا ، وكان ثقة رئيساً محتشما كثير الرواية ، عاش ثمانيا وتسعين سنة .

● وفيها توفى مفتى بغداد ، الفقيه عثمان بن سعيد بن بَشّار ، أَبو القاسم البغدادى الأَنْماطى [3] ، صاحب المُزَنى ، فى شوال ، وهو الذى نشر مذهب الشافعى ببغداد ، وعليه تفقه أَبو العباس بن سُرَيج [4] .

● وفيها توفى مُعَلَّى [5] بن المثنى بن معاذ بن معاذ العَنْبرى البصرى المحدث ، روى عن القَعْنَبِى وطبقته ، وسكن بغداد ، وكان ثقة عارفا بالحديث .

● وفيها الفقيه العلّامة ، أَبو عمرو يوسف بن يحيي المُغَامى [6] الأَندلسى ، تلميذ عبد الملك بن حبيب ، وصاحب التصانيف ، أَلّف كتابا فى الرد على الشافعى ، واستوطن القَيْروان ، وتفقه به خلق . ( ٩٦ ب ) .

---

(١) هوذة : بفتح الهاء وسكون الواو ثم ذال معجمة ( تحفة ذوى الأرب ١٢٦ )
(٢) روح : بفتح الراء وسكون الواو وحاء مهملة ( تهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٣ )
(٣) الأنماطى : بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم وكسر الطاء المهملة . نسبة إلى بيع الأنماط وهى الفرش التى تبسط ( اللباب ١ : ٧٣ ) .
(٤) سريج : ( بالتصغير ) .
(٥) بهامش الأصل : صوابه « معاذ » . وفي الشذرات ٢ : ١٩٨ : معلى
(٦) المغامى : بضم الميم وفتح الغين المعجمة وبعد الألف ميم ثانية . نسبة إلى مغامة وهى مدينة بالأندلس ( اللباب ٣ : ١٦٣ )

## سنة تسع وثمانين ومئتين

٢٨٩ - فيها خرج بالشام ، يحيي بن زَكْرَوَيْه القَرْمَطى ، وقصد دمشق ، فحاربه طُغْج بن جُفّ مُتولِّيها غير مرّة ، إلى أن قُتل يحيي فى أوّل سنة تسعين .

● وفيها توفى المُعتضِد أبو العباس أحمد بن المُوفق ولى عهد المسلمين أبى أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم العباسى ، فى ربيع الآخر ، مرض أياما ، وكانت خلافته أقل من عشر سنين ، وعاش ستًّا وأربعين سنة ، وكان أسمر نحيفاً معتدل الخَلْق ، تغيّر مزاجه من إفراط الجماع ، وعدم الحِمْية فى مرضه ، وكان شجاعا مهيباً حازما ، فيه تَشيُّع .

● وفيها توفى بدر التركى ، مَولى المعتضد ومقدّم جيوشه ، عمل الوزير عبيد الله عليه ، ووحّش قلب المكتفى بالله عليه ، وكان فى جهة فارس يحارب ، فطلبه المكتفى وبعث له أماناً وغَدَر به ، وقتله فى رمضان .

● وفيها بكر بن سهل الدِّمياطى المحدث ، فى ربيع الأول ، سمع عبد الله بن يوسف التِّنِّيسى [1] وطائفة ، ولما قَدِم

(١) نسبة إلى تنيس : بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين المهملة : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط ، والفرما في شرقيها . ( ياقوت )

القدس ، جمعوا له ألف دينار ، حتى رَوى لهم التفسير .

● وفيها حسين بن محمد ، أبو على القَبّانى[1] النيسابورى الحافظ ، صاحب المسند والتاريخ ، سمع إسحاق بن رَاهَوَيْه وخلقا من طبقته ، وكان إليه يجتمع أصحاب الحديث بنيسابور ، بعد مُسْلِم .

● وفيها الحسين بن محمد بن فهم ، أبو على البغدادى الحافظ ، أحد أئمة الحديث ، أخذ عن يحي بن مَعِين ، وروى الطبقات عن ابن سعد .

● وفيها على بن عبد الصمد الطَّيَالِسى ، ولقَبُه عَلاّن ما غمه ، رَوى عن أبي مَعْمَر الهُذَلى وطبقته .

● وفيها عمرو بن اللّيث الصفّار ، الذى كان ( ٩٧ آ ) مَلَك خُراسان ، قُتل فى الحَبْس عند موت المعتضِد ، لأَنه كان له أَيادٍ على المكتفى بالله ، فخاف الوزير[2] أَن يخرجه ويتمكن ، فينتقم من الوزير .

● وفيها يحي بن أيوب العَلاّف المصرى ، صاحب سعيد ابن أبي مريم .

---

(١) القبانى بفتح القاف وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف نون . نسبة إلى عمل القبان الذى يوزن به ، أوإلى الوزن به ( اللباب ٢ : ٢٣٩ ) .

(٢) هو الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب توفي سنة ٢٩١ ﻫ

● و [ فيهـا ] يوسف بن يزيد بن كامل ، أَبو يزيد القَراطيسى[1] المصرى ، صاحب أَسد بن موسى [ يقال له أَسد[2] ] السُنّة.

● و [ فيها ] محمد بن محمد أَبوجعفر التمّار[3] البصرى ، صاحب أَبى الوليد الطيالسى

● و [ فيها ] محمد بن هشام بن أَبى الدُمَيْك ، أَبو جعفر الحافظ ، صاحب سليمان بن حَرْب ، ببغداد.

وهؤلاء[4] من كبار شيوخ الطَّبَرانى.

## سنـــة تسعين ومئتين

٢٩٠ - فيها حاصرت القرامطة دمشق ، فقُتل طاغيتهم يحيى بن زَكْرَوَيْه فَخَلَفه أَخوه الحسين صاحب الشَّامَة ، فجهّز المكتفى عشرة آلاف لحربهم ، عليهم الأَمير أَبو الأَغرّ ، فلما قاربوا حلب ، كَبَسَتْهم القرامطة ليلاً ، ووضعوا فيهم السيوف ، فهرب أَبو الأَغَرّ فى أَلف نفس ، فدخل حلب وقَتَل تسعة آلاف ، ووصل المكتفى إلى الرَقَّة ، وجهّز الجيوش إلى أَبى الأَغَر ، وجاءَت من مصر العساكر الطولونية مع بدر

(١) القراطيسى : نسبة إلى عمل القراطيس وبيعها ( اللباب ٢ : ٢٤٩ )
(٢) تكملة من تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٠
(٣) التمار : بفتح التاء وتشديد الميم وفي آخرها الراء . نسبة إلى بيع التمر ( اللباب ١ : ١٨٠ )
(٤) أي أصحاب التراجم الثلاث الأخيرة .

الحَمَامى ، فَهَزموا القرامطة ، وقتلوا منهم خَلْقا ، وقيل بَل كانت الوَقْعة بين القرامطة والمصريين بأَرض مصر ، وأَن القرمطى صاحب الشامة ، انهزم إلى الشام ، ومرّ على الرَحْبَة ، ينهب ويَسْبِى الحُرَم ، حتى دخل الأَهْواز ، وكان زَكْرَوَيْه القرمطى ، يكذب ويَزعم أَنه من آل الحسين بن على رضى الله عنهما .

● وفيها دخل عُبَيْدُ الله المُلَقّب بالمَهْدى المغربَ متنكرا ، والطَلَب عليه من كل وجه ، فقبض عليه مُتولّى سجلْماسَة [١] وعلى ابنه ، فحاربه ( ٩٧ ب ) أَبو عبد الله الشِّيعى داعى المهدى ، فهزمَه ومزّق جيوشه ، وجَرَت بالمَغْرب أُمور هائلة ، واستولى على المغرب المهدى المنتسب إلى الحسين بن على أَيضاً بكَذِبه ، وكان باطنىّ الاعتقاد ، وهو الذى بنى المَهْديّة [٢] بالمغرب .

● وفيها توفى الحافظ أَبو العباس أَحمد بن على الأَبّار[٣]

---

(١) سجلماسة : بكسر أوله وثانيه وسكون اللام وبعد الألف سين مهملة : مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ( ياقوت )

(٢) المهدية : مدينة استحدثها عبيدالله المهدى المذكور ، وهى في شرقي سوسة ( فيتونس ) ، وجعلها كرسى مملكة افريقية ، وهى على طرف داخل في البحر ، غربى صفاقس ( راجع تقويم البلدان لأبي الفداء )

(٣) الأبار : بفتح الألف وتشديد الباء الموحدة وفي آخرها الراء . نسبة إلى عمل الإبر ، وهى جمع الابرة التى يخاط بها الثياب ( اللباب ١ : ١٧ )

ببغداد ، روى عن مُسَدَّد ، وعلى بن الجَعْد وطبقتهما .

وفيها الحافظ أَبو عبد الرحمن عبد الله بن أَحمد بن محمد بن حنبل الذُّهْلى الشَيْبانى ، ببغداد ، فى جمادى الآخرة ، وله سبع وسبعون سنة كأَبيه ، وكان إماما خبيراً بالحديث وعلله مُقَدّما فيه ، وكان من أَرْوى الناس عن أَبيه ، وقد سمع من صغار شيوخ أَبيه ، وهو الذى رتب مُسْنَد والده .

● وفيها محمد بن زكريا الغَلاَبى [1] الأَخبارى أَبو جعفر ، بالبصرة رَوى عن عبد الله بن رجاء الغُدَانى [2] وطبقته . قال ابن حِبّان : يُعْتَبَرُ بحديثه إذا روى عن الثقات .

● وفيها محمد بن يحيى بن المنذر ، أَبو سليمان القَزّاز توفى فى رجب ، وقد قارب المـائة أَو كمّلها ، روى عن سعيد بن عامر الضُّبَعى [3] ، وأَبى عاصم ، والـكبار .

---

(١) الغلابي : بفتح الغين المعجمة واللام ألف المخففة ثم باء موحدة . نسبة إلى ب جد من جدوده ( اللباب ٢ : ١٨٣ )

(٢) الغداني : بضم الغين وفتح الدال المخففة وبعد الألف نون : نسبة إلى غدانة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ( اللباب ٢ : ١٦٧ )

(٣) الضبعى : بضم الضاد وفتح الباء الموحدة وفي آخرها عين مهملة . هذه النسبة إلى ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة ( اللباب ٢ : ٧٠ )

٢٩١ ـ فيها خرجت الترك فى جيش لَجِب ، فاستنفرَ إسماعيل[١] بن أَحمد ، الناسَ عامةً ، وكَبس الترك فقتل فيهم مقتلة عظيمة ، وكانت من الملاحم الـــكبار ، ونصر الله ، لـــكن أُصيب المسلمون من جهة أُخرى ، خرجت الروم فى مائة أَلف ، فوصلوا إلى الحَدث [٢] فقتلوا وسبوا وأَحرقوا ورجعوا سالمين ، فنهض جيش من طرَسوس ، عليهم غلام زُرافة [٣] ، فوغَلوا فى الروم ، حـــتى نازلوا أَنْطاكِيَة ـ مدينة صغيرة قريبة من قسطنطينية [٤] العظمى ـ ففتحوها عَنْوةً ، وقتلوا من الروم ( ٩٨ آ ) نحو خمسة آلاف ، وغنموا غنيمة لم يعهد بمثلها ، بحيث إنه بلغ سَهْم الفارس ، أَلف دينار ولله الحمد .

وأَما القرمطى صاحب الشامة ، فعظُم به الخطب ،

---

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن أسد السامانى استولى على الرى سنة ٢٨٩

(٢) الحدث : بالتحريك وآخره ثاء مثلثة . كانت قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش ، من الثغور ، ويقال لها الحمراء لأن تربتها جميعا حمراء ( ياقوت )

(٣) كذا في الطبرى وابن الأثير وغيرها .

(٤) العبارة عند ابن كثير ١١ : ٩٨ : وهى مدينة عظيمة على ساحل البحر تعادل عندهم القسطنطينية . وانطاكية: بالفتح ثم السكون والياء مخففة : قصبة العواصم من الثغور الشامية ( ياقوت )

والتزم له أَهل دمشق بمال عظيم ، حتى تَرَحّل عنهم ،وتملّك حمص ، وسار إلى حماة والمعرّة ، فقتل وسبي وعطف إلى بعْلبك ، فقتل أَكثر أَهلها [ثم سار فأَخذ سَلَمِية وقتل أَهلها[1]] قتلا ذريعاً ، حتى ما ترك بها عينا تطرف ، وجاءَ جيش المكتفى ، فالتقاهم بقرب حِمْص [فكسروه[1]] وأُسر خَلْق من جنده ، وركبَ هو وابن عمه الملقب بالمدثر وآخر ، فاخترقوا ثلاثتهم البريّة ، فمرّوا بدَالِيَّة[2] ابن طوق ، فأَنكرهم والى تلك الناحية ، فقرّرهم ، فاعترف صاحب الشامة ، فحملهم إلى المكتفى ، فقتلهم وحرّقهم .

● وفيها توفى ثَعْلَب ، العلاّمة أَبو العبّاس أَحمد بن يحي الشيبانى مولاهم الكوفى النحوى ، صاحب التصانيف ، فى جمادى الأُولى ببغداد ، وله إحدى وتسعون سنة ، قرأَ العربية على ابن الأَعرابي وغيره ، وسمع من عبيد الله القواريرى[3] وطائفة ، وانتهت اليه رئاسة الأَدب فى زمانه .

---

(١) تكملة من الشذرات ٢ : ٢٠٦

(٢) الدالية : واحدة الدوالى التى يستقى بها الماء للزرع : مدينة صغيرة على شاطىء الفرات في غربيه بين عانة والرحبة ( رحبة مالك بن طوق ) . ويقول ياقوت عنها : بها قبض على صاحب الخال القرمطى الخارجى بالشام .

(٣) القواريرى : بفتح القاف والواو ، وبعد الألف ياء ساكنة بين راءين مهملتين مكسورتين. نسبة لمن يعمل القوارير أويبيعها ( اللباب ٣ : ٩ )

● وفيها على بن الحسين بن الجُنَيْد الرازى ، الحافظ الكبير أَبو الحسن ، فى آخر السنة ، ويعرف بالمالكى ، لتصنيفه حديث مالك ، طوّف الكثير ، وسمع أَباجعفر النُّفَيْلى [1] وطبقته ، وعاش نيّفا وثمانين سنة .

● وفيها قُنْبُل[2] ، قارئ أَهل مكة ، وهو أَبو عُمر محمد ابن عبد الرحمن المخزومى مولاهم المكى ، وله ستوتسعون سنة ، شاخ وانهرَم ، وقطع الإقراء قبل موته بسبعسنين ، قرأَ على أَبى حسن القوّاس ، ورحل إليه القراءُ ، وحملوا عنه .

● وفيها القاسم بن عبيدالله الوزير ببغداد ، وَزَر للمعتضد والمكتفى ، وكان أَبوه أَيضا وزير المعتضد ، وكان القاسم قليل التقوى كثير الظلم ، وكان ( ٩٨ ب ) يدخله من ضياعه فى العام سبعمئة أَلف دينار ، ولما مات أَظهرالناس الشماتة بموته .

● وفيها محمد بن أَحمد ، القاضى أَبو الحسن العَبْدى ، ببغداد ، روى عن ابن المَدِينى وجماعة .

---

(١) النفيلى : بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء وبعدها لام . نسبة إلى جده نفيل الحرانى ( اللباب ٣ : ٢٣٤ )

(٢) قنبل : بضم القاف وسكون النون وضم الباء ثم لام ( الاكمال ٢ : ٢١١ )

● وفيها محمد بن أحمد بن النَّضْر ، أَبو بكر الأَزْدى ، ابن بنت معاوية بن عَمرو ، وله خمس وتسعون سنة ، روى عن جدّه والقَعْنَبِى ، وكان ثقة .

● وفيها محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِى(١) ، الإمام الحبر أَبو عَبد الله ، شيخ أَهل الحديث بخراسان ، فى أَول السنة ، رَحَـل وطوّف ، وروى عن أَحمـد بن يونس ، ومُسَدَّد والـكبار ، وكان من أَوعية العلم . قد روى عنه البخارى حديثاً فى صحيحه ، عن النُّفَيْلى . وآخر من روى عنـه ، إسماعيل بن نُجَيْد (٢) .

● وفيها محدّث مكة ، محمد بن على بن زيد الصائغ ، فى ذى القعدة ، وهو فى عَشْر المائة ، روى عن القَعْنَبِى ، وسعيد بن منصور .

● وفيها مقرئ أَهل دمشق ، موسى بن شَرِيك المعروف بالأَخْفَش ، صاحب ابن ذَكوان فى عَشْر المـائة .

---

(١) البوشنجى : بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفي آخرها جيم . نسبة إلى بوشنج ، وهى بلدة على سبعة فراسخ من هراة ( اللباب ١ : ١٥٢ )

(٢) نجيد : ( مصغر ) بجيم ودال مهملة ( تحفة ذوى الأرب ١٢٠ )

٢٩٢ ـ خرج صاحب مصر ، هارون بن خُمَارَوَيْه الطولونى عن الطاعة ، فسارت جِيوش المكتفى لحربه ، وجَرَت لهم وَقْعات ، ثم اختلف أُمراءُ هـــارون واقتتلوا ، فخرج ليسكنهم ، فجاءَه سهم فقتله ، ودخل الأَمير محمد بن سليمان ، قائد جيش المـــكتفى ، فتملّك الإِقليم ، واحتوى على الخزائن ، وقتل من آل طولون بضعة عشر رجلا ، وحبس طائفة ، وكتبَ بالفتح إلى المكتفى . وقيل : إنه هَمّ بالمضى إلى المـــكتفى ـ أَعـــنى هارون ـ فامتنع عليـــه أُمراؤُه ، وشجعوه ، فأَبى ، فقتلوه غِيلة ، ( ٩٩ آ ) ، ولم يمنع محمد بن سليمان ، فإنه أَرعد وأَبرق ، وخِيف من غَلَبَته على بلاد مصر ، فكاتب وزيرُ المـــكتفى القوّادَ ، فقبضوا عليه .

● وفيها خرج الخَلَنْجِي[1] القـــائد بمصر ، وحارب الجيوش ، واستولى على مصر .

● وفيها توفى القاضى الحافظ ، أبو بـــكر المَرْوَزِى

---

(١) الخلنجى : بفتح الخاء واللام وسكون النون وفي آخرها الجيم . هذه النسبة إلى الخلنج ( اللباب ١ : ٣٨٢) . وهومحمد بن على الخلنجى ( راجع النجوم الزاهرة ٣ : ١٤٧ ) وقد وردت روايات كثيرة في اسم «الخلنجى» في حواشى الطبرى والنجوم الزاهرة وصلة تاريخ الطبرى

أَحمد بن على بن سعيد ، قاضى حِمْص ، فى آخر السنة ، رَوى عن على بن الجَعْد ، وطبقته .

● وفيها الحافظ أبو بكر البَزّار[1] ، أَحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى ، صاحب المسند الكبير ، فى ربيع الأَول بالرَّمْلَة [2] ، روى عن هُدْبَة بن خالد وأَقرانه ، وحدّث فى آخر عمره بأَصبهان والعراق والشام .

قال الدّارَقُطْنى : ثقة يخطئ ويتكل على حفظه .

● وفيها أَحمد بن محمد بن الحجّاج بن رِشْدِين[3] بن سعد ، الحافظ أَبو جعفر المُهْرِى [4] المُقْرِئ المصرى ، قرأَ القرآن على أَحمد بن صالح ، ورَوى عن سعيد بن عُفَيْر وطبقته ، وفيه ضعف . قال ابن عدى : يكتب حديثه .

● وفيها أَبو مسلم الكَجِّى [5] ، إبراهيم بن عبد الله

(١) البزار : بالباء الموحدة والزاى والألف والراء : نسبة لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه ( اللباب ١ : ١١٨ )

(٢) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين وهى الآن بلدة على الطريق بين يافا والقدس ( ياقوت )

(٣) رشدين : بكسر الراء وسكون المعجمة وكسر الدال وبالياء والنون ( تحفة ذوى الأرب ٥٦ )

(٤) المهرى : بضم الميم وسكون الهاء وفى آخرها الراء . نسبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة ، قبيلة كبيرة ( اللباب ٣ : ١٩٤ ) .

(٥) الكجى : بفتح أوله وتشديد الجيم . نسبة إلى الكج وهو الجص . ( اللباب ٣ : ٢٩ )

البصرى الحافظ ، صاحب السُّنَن ، ومُسْنِد الوقت ، فى المحرم ، وقد قارب المـئة أوكمّلها ، سمع أَبا عاصم النبيل والأَنصارى والـكبار ، وثّقه الدَّارَقُطْنى ، وكان محدّثا حافظا محتشماً كبير الشأْن ، قيل إنه لمـا فرغوا من سماع السُّنَن عليه ، عمل لهم مائدة غَرم عليهـا أَلف دينار ، تصدّق بجملة منها ، ولمـا قدِم بغداد ، ازدحموا عليـه حتى حَزَر مجالسه بأَربعين أَلفا وزيادة ، وكان فى المجلس سبعة مُسْتَمْلِين ، كل واحد يُبلّغ الآخر .

● وفيها إدريس بن عبد الكريم ، أَبو الحسن الحداد المقرئ المحدث يوم الأَضحى ببغداد ، وله نحو من تسعين سنة ، رَوى عن عاصم بن على وطبقته ، وقرأَ القرآن على خلف ، وتصدّر للإقراء والعلم .

قال الدارقطنى : هو فوق الثقة بدرجة .

● وفيها مُحدث (٩٩ب) واسِط بَحْشَل ، وهو الحافظ أَبو الحسن أَسلم بن سهل الرزّاز ، روى عن جدّه لأُمه وَهْب ابن بَقِيَّة وطبقته ، وصنف التصانيف .

● وفيها قاضى القضاة أَبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفى ببغداد ، وكان من القضاة العادِلة ، له

أَخبار ومحاسن . ولما احتُضِر ، كان يقول : يارب من القضاء إلى القبر . ثم يبكى . روى عن بُنْدار .

● وفيها محمد بن أَحمد بن سليمان ، الإمام أَبو العباس الهَرَوى . فقيه محدّث صاحب تصانيف ، رَحل إلى الشام والعراق . وحدّث عن أَبى حفص الفَلاّس وطبقته .

● وفيها يحيى بن منصور ، أَبو سعيد الهَرَوى . أَحد الأَئمة فى العلم والعمل . حتى قيل إنه لم يرَ مثل نفسه ، روى عن سُوَيد بن نصْر .

سنة ثلاث وتسعين ومئتين

**٢٩٣** – فيها التقى الخَلَنْجِى المُتَغَلِّب على مصر وجيش المكتفى بالعريش . فهزمهم أَقبح هزيمة .

● وفيها عاثَت القرامطة بالشام ، وقتلوا وسبوا وما أَبقوا ممكنا . بحَوْران [١] وطَبَرِيَّة [٢] وبُصْرَى [٣] . ودخَلوا

---

(١) حوران : بفتح الحاء المهملة . كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، وقصبتها بصرى ( ياقوت ) .

(٢) طبرية : بفتح الطاء المهملة والباء والراء المكسورة والياء المشددة : بليدة مطلة على بحيرة طبرية فى طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ، وهى من أعمال الأردن فى طرف الغور ( ياقوت )

(٣) بصرى : بضم الباء . قصبة كورة حوران من أعمال دمشق ( ياقوت )

السَّمَاوَة [1] فطلعوا إلى هِيت [2] فاستباحوها ، ثم وثبت هذه الفرقة الملعونة ، على زعيمها ابن غانم فقتلوه ، ثم جمع رأس القوم زَكْرَوَيْه ، والد صاحب الشامة جموعا ونازل الكوفة ، فقاتله أهلها ، ثم جاءه جيش الخليفة ، فالتقاهم وهزمهم ، ودخل الكوفة يصيح ، قومه : يا ثارات الحسين - يعنون صاحب الخال ولد زكرويه - لارحمه الله .

● وفيها سار فاتك المُعتضِدى ، فالتقى الخَلَنْجِى ، فانهزم الخلنجى ، وكثر القتل فى جيشه ، واختفى الخلنجى ، فدلّ عليه رجل ، فبعثه فاتك فى جمع من قواده (١٠٠ آ) إلى بغداد ، فأَدخلوا على الجِمال وحُبسوا .

● وفيها توفى أَبو العباس النّاشِى الشاعر المتكلم ، عبد الله ابن محمد بمصر .

● و [فيها] عَبْدان بن محمد بن عيسى المَرْوَزى أَبو محمد ، سمع قُتَيبة وجماعة ، وكان زاهدًا صاحب حديث .

---

(١) بفتح أوله وبعد الألف واو : ماءة بالبادية وكانت أم النعمان بن المنذر سميت بها . فكانت اسمها ماء ، فسمتها العرب ماء السماء ، وهى بين الكوفة والشام ( ياقوت )

(٢) هيت : بكسر الهاء وآخرها تاء مثناة من فوق : بلدة على الفرات من نواحى بغداد فوق الأنبار ( ياقوت )

● وفيها عيسى بن محمد ، أبو العباس الطَّهْمانى[1] المَرْوَذِى اللُّغوى ، كان إماما فى العربية ، رَوى عن إسحاق ابن رَاهَويْه ، وهو الذى رأى بخُوارزم المرأة التى بقيت نيِّفا وعشرين سنة ، لا تأْكل ولا تشرب .

● وفيها محمد بن أَسد المَدايِنى[2] ، أَبو عبدالله الزاهد ، وكان يقال إنه مجاب الدعوة ، عمِّر أَكثر من مئة سنة ، حدَّث عن أَبى داود الطَّيالسى بمجلس واحد .

● وفيها أَبو أَحمد محمد بن عَبْدوس بن كامل السَرَّاج الحافظ ، ببغداد فى رجب ، رَوى عن على بن الجَعْد وطبقته .

## سنة أَربع وتسعين ومئتين

٢٩٤ ـ فيها أَخذ ركبَ العراق زَكْرَوَيْه القرمطى ، وقَتلَ الناس قتلا ذريعاً ،وحوى ما قيمته ألف[3] أَلف دينار ، وهلك من الحجيج عشرون أَلف إنسان ، ووقع البكاء والنوح فى

(١) الطهمانى : بفتح الطاء وسكون الهاء وفتح الميم وبعد الألف نون . نسبة إلى إبراهيم بن طهمان ، من أجداد المذكور . ( اللباب ٢ : ٩٥ )

(٢) فى النجوم الزاهرة ٣ : ١٥٩ : المدنى . وفى الشذرات ٢ : ٢١٥ : المدينى . وهما بمعنى واحد نسبة إلى المدينة . وأما المدائنى . فانه نسبة إلى المدائن التى على جانبى دجلة ، على مسافة سبعة فراسخ أسفل من بغداد .

(٣) فى النجوم الزاهرة ٣ : ١٦٠ والشذرات ٢ : ٢١٥ : ألفى ألف دينار

البلدان ، وعظُم هذا على المكتفى ، فبعث الجيش لقتاله ، وعليهم وصيف بن صُوارتكين [١] فالتقوا ، فأُسر زَكْرَوَيه وخلق من أَصحابه ، وكان مجروحاً ، فمات إلى لعنة الله بعد خمسة أيام ، فحُمل ميتا إلى بغداد ، وقُتل أَصحابه ثم أُحرقوا ، وتمزق أَصحابه فى البرية .

● وفيها توفى الحافظ الكبير ، أَبو على صالح بن محمد ابن عَمرو الأَسدى البغدادى خَزَرَة [٢] ، محدّث ما وراءَ النهر ، نزل بخارىَ وليس معه كتاب ، فروى بها الكثير من حفظه ، روى عن سَعْدَوَيْه الواسطى ، وعلى بن الجعد ، وطبقتهما . ورَحل إلى الشام ( ١٠٠ ب ) ومصر والنواحى ، وصنّف وجَرَّح وعدّل ، وكان صاحب نوادر ومزاح .

● وفيها صَباح بن عبد الرحمن ، أَبو الغصن العُتَقىّ [٣] الأَندلسى المعمّر ، مُسنِد العصر بالأَندلس ، روى عن يحيي

---

(١) فى الأصل : « وصيف بن رضوان يكنى » ( تصحيف )

(٢) كذا فى الأصل وفى المصادر الأخرى « جزرة » بتقديم الجيم ثم الزاى . وفى النجوم الزاهرة ٣ : ١٦١ أنه : لقب جزرة لأنه جاء فى حديث عبدالله بن بشر ، أنه كانت عنده خرزة يرقى بها المرضى ، وكانت لأبى أمامة الباهلى ، فصحفها جزرة ( بجيم وزاى معجمتين ) .

(٣) العتقى : بضم العين وفتح التاء وفى آخرها قاف . نسبة إلى العتقيين والعتقاء وليسوا من قبيلة واحدة ، وانما هم جمع من قبائل شتى ( اللباب ٢ : ١٢٠ )

ابن يحيي وأَصْبُغ بن الفرَج وسَحْنون .

قال ابن الفَرَضى [1] : بلغنى أنه عاش مئة وثمانيــة عشر عاما ، وتوفى فى المحرم .

● وفيها عُبَيْد العِجْل ، الحافظ وهو أَبو على الحسين ابن حاتم بن محمد ، فى صفر ، روى عن يحيي بن معين وطبقته .

● وفيها محمد بن الإِمام إِسحاق بن رَاهَوَيْه ، القاضى أَبو الحسن ، رَوى عن أَبيه وعلى بن المدينى ، قُتل يــوم أُخِذ الركب شهيدًا .

● وفيها محمد بن أَيوب بن يحيي بن الضُرَيْس [2] ، الحافظ أَبو عبد الله البَجَلى الرّازى ، مُحدّث الرَىّ ، يوم عاشوراءَ ، وهو فى عَشْر المــئة ، رَوى عن مُسلم بن إِبراهيم ، والقَعْنَبِي والكبار . وجمع وصنّف ، وكان ثقة .

● وفيها محمد بن مَعاذ ، دران [3] الحلبي ، مُحدّث تلك الناحية ، أَصلهٔ من البصرة ، روى عن القَعْنَبِي ،وعبدالله

(١) انظر تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضى ١ : ٢٣٩ والنص فيه : بلغنى أنه توفى وهو ابن مئة وثمانية عشر عاما .

(٢) الضريس : بضم الضاد ( مصغر ) ( تحفة ذوى الأرب ٧٦ )

(٣) لقب له . وقد ورد هكذا فى جميع المصادر بدون ضبط .

ابن رجاء وطبقتهما . ورَحل إليه المحدثون .

● وفيها محمد بن نصر المَرْوَزِى ، الإمام أبو عبد الله أحد الأعلام ، كان رأساً فى الفقه ، رأساً فى الحديث ، رأساً فى العبادة . قال أبو عبد الله بن الأَخْرَم الحافظ : كان محمد بن نصر يقع على أُذنه الذباب وهو فى الصلاة ، فيسيل الدم ولا يَذُبُّه ، كان ينتصب كأنه خشبة .

وقال أبو إسحاق الشِيرازى [1] : كان من أعلم الناس بالاختلاف ، وصنف كتبا .

وقال شيخه فى الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر عندنا إماماً ، فكيف بخراسان .

وقال غيره : لم يكن للشافعية فى وقته مثله ، سمع يحيى بن يحيى ، وشيبان بن فرّوخ وطبقتهما . وتوفى فى المحرم بسَمَرْقَنْد [2] ، وهو فى عَشْر التسعين .

● ( ١٠١ آ ) وفيها الإمام موسى بن هارون بن عبد الله ، أبو عمران البغدادى البَزّار الحافظ ، ويعرف أبوه

(١) انظر طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٨٨

(٢) سمرقند : بفتح أوله وثانيه ، ويقال لها بالعربية « سمران » بلد معروف مشهور بما وراء النهر ، وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبى وادى الصغد مرتفعة عليه . ( ياقوت ) وهى الآن من جمهوريات الاتحاد السوفييتى .

بالحمّال ، كان إمام وقته فى حفظ الحديث وعلله .

قال أبو بكر الضُّبَعى : ما رأينا فى حفّاظ الحديث أَهْيب ولا أَروع من موسى بن هارون ، سمع على بن الجَعْد وقتيبة وطبقتهما .

## سنة خمس وتسعين ومئتين

٢٩٥ ـ فيها توفى إبراهيم بن أَبى طالب النَيْسابورى الحافظ ، أَحد أَركان الحديث ، روى عن إسحاق بن رَاهَوَيْه وطبقته .

قال عبد الله بن سعد النيسابورى : ما رأَيت مثل إبراهيم ابن أَبى طالب ، ولا رأَى هو مثل نفسه .

وقال أَبو عَبد الله بن الأَخْرم : إنما أَخرجت نيسابور ثلاثة : محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، وإبراهيم بن أَبى طالب .

● وفيها إبراهيم بن مَعْقِل[1] ، أَبو إسحاق قاضى نَسَف وعالمها ومحدّثها ، وصاحب التفسير والمُسْنَد ، وكان بصيراً بالحديث ، عارفا بالفقه والاختلاف ، روى

(١) معقل : بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف ثم لام . ( القاموس ) .

الصحيح عن البخارى ، وروى عن قتيبة ، وهِشام بن عمار وطبقتهما .

● وفيها المَعْمَرى[1] الحافظ أبو على الحسن بن على بن شَبيب ، ببغداد فى المحرم ، روى عن على بن المَدِينى ، وجُبارة[2] بن المُغَلّسِ وطبقتهما ، وعاش اثنتين وثمانين سنة ، وله أَفراد وغرايب ، مغمورة فى سعة علمه .

● وفيها الحَكَم بن معبد الخُزاعى الفقيه ، مصنف كتاب السنّة ، بـأَصبهان ، روى عن محمد بن حُمَيْد الرازى ، ومحمد ابن المُثَنّى وطبقتهما ، وكان من كبار الحنفية وثقاتهم .

● وفيها أَبو شعيب الحَرّانى ، عبد الله بن الحسن بن أَحمد ابن أَبِي شُعيب الأُمَوى المؤدِّب نزيل بغداد ، فى ذى الحجة . ( ١٠١ ب ) روى عن يحي البَابْلُتّيِ[3] ، وعفّان ، وعاش تسعين سنة وكان ثقة .

---

(١) المعمرى : بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الميم الثانية وفى آخرها راء . نسبة إلى معمر ابن راشد . لأنه رحل اليه وحصل كتبه وحديثه ( اللباب ٢ : ١٦٠ )

(٢) بضم الجيم ثم موحدة (تهذيب التهذيب ٢ : ٥٧ )

(٣) البابلتى : بفتح الباء الموحدة وسكون الباء الثانية وضم اللام وكسر التاء مع التشديد . نسبة إلى بابلت . كذا ذكر ابن الأثير فى اللباب ١ : ٨١ وزاد قوله : وظنى أنه موضع فى الجزيرة والله أعلم . وقد ذكرها ياقوت فى معجمه ورسمها هكذا : باب لت. وقال عنها: قرية بالجزيرة بين حران والرقة .

● وفيها أَمير خُراسان وما وراءَ النهر، إسماعيل بن أَحمد ابن أَسد بن سامان ، فى صفر ببخارى ، وكان ذا علم وعدل وشجاعة ورأْى ، وكان يُعرف بالأَمير الماضى أَبى إبراهيم ، جَمع بعض الفضلاءِ شمائله وسيرته فى كتاب ، وكان ذا اعتناءٍ زائد بالعلم والحديث .

● وفيها أَبو على عبدالله بن محمد بن على البَلْخى الحافظ ، أَحد أَركان الحديث ببلْخ ، سمع قُتَيْبة وطبقته ، وصنّف التاريخ ، والعلل .

● وفيها المكتفى بالله ، أَبو الحسن على بن المُعتضد أَحمد بن أَبى أَحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم العباسى ، وله إحدى وثلاثون سنة ، وكان جميلا وسيماً ، بديع الجمال معتدل القامة ، درّى اللون ، استُخلف بعد أَبيه ، وكانت دولته ست سنين ونصفاً ، وتوفى فى ذى القعدة ، وَولىَ بعده أَخوه المقتدر ، وله ثلاث عشرة سنة وأَربعون يوماً ، فلم يَلِ أَمر الأُمة صبىّ قبله .

● وفيها عيسى بن مسكين قاضى القَيْروان وفقيه المغرب ، أَخذ عن سُحنون ، والحارث بن مِسكين بمصر ، وكان إماماً ورعاً خاشعاً متمكّناً من الفقه والآثار ، مستجاب

الدعوة ، يُشَبَّه بسُحنون فى سمْتِه وهيبته ، أَكرهه ابن الأَغْلَب [1] الأَمير على القضاءِ ، فولَى ولم يأْخذ رزقاً ، وَكان يركب حمارًا ويستقى المـاءَ لبيته .

● وفيها محمد بن أَحمد بن جعفر ، الإِمام أَبو جعفر التِّرْمِذى الفقيـهُ الشافعى بالعراق قبـل ابن سُرَيْج ، فى المحرم ، وله أَربع وتسعون سنة ، وكان قد اختَلَط فىأَواخر أَيامه ، وكان زاهدًا ناسكا قانعاً باليسير متعففا .

( ١٠٢ آ ) قال الدارقطنى : لم يكن للشافعية بالعراق أَرأَس ولا أَورع منه ، وكان صبَورًا على الفقر .

قلت : روى عن يحيى بن بُكيْر وجماعة ، وكان ثقة .

● وفيهـا الحـافظ أَبو بكر محمد بن إسماعيل الإِسماعيلى [2] ، أَحد المحـدِّثين الـكبار بنيسابور ، له تصانيف مجودة ، ورحلة واسعة ، سمع إسحاق بن راهَوَيْه ، وهشام بن عمار .

---

(١) هو الأمير زيادة الله بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب صاحب القيروان، وهو زيادة الله الأصغر توفى سنة ٣٠٤ ( النجوم الزاهرة ٣ : ١٩١ )

(٢) الإسماعيلى : نسبة إلى جماعة اسمهم إسماعيل ، منهم أبوبكر المذكور (اللباب ١ : ٤٦)

## سنة ست وتسعين ومئتين

٢٩٦ ـ دَخَلَتْ والملأُ يستصبون المقتدر ، ويتكلمون فى خلافته ، فاتفق طائفة على خلعه ، وخاطبوا عبدالله بن المعتزّ ، فأَجاب بشرط أَن لا يكون فى حرب ، وكان رأْسهم محمد بن داود بن الجرّاح ، وأَحمد بن يعقوب القاضى ، والحسين بن حمدان . واتفقوا على قتل المقتدر ، ووزيره العباس بن الحسن ، وفاتك الأَمير . فلما كان فى عاشر ربيع الأَول ، ركب الحسين بن حمدان ، والوزير والأُمراءُ ، فَشَدّ ابن حمدان على الوزير فقتله ، فأَنكر فاتك قَتْلَه ، فعطف على فاتك ، فأَلحقه بالوزير ، ثم ساق ليثلِّث بالمقتدر ، وهو يلعب بالصوالجة ، فسمع الهَيْعَة [1] ، فدخل وأُغلقت الأَبواب ، ثم نزل ابن حمدان بدار سليمان بن وَهْب ، واستدعى ابن المعتز ، وأَحضَر الأُمراءَ والقضاة ، سوى خواصّ المقتدر ، فبايعوه ولقبوه الغالب بالله ، وأَرسلوا إلى المقتدر ، ليتحول من دار الخلافة ، فأَجاب ولم يكن بقىَ معه غير مُؤنِس الخادم ، ومُؤنس الخازن ، وخاله الأَمير غريب ، فتحصنوا وأَصبح الحسين بن حمدان على محاصرتهم ، فرموه بالنشاب ، ونزلوا على حَمِيَّة ، وقصدوا ابن المعتز ، فانهزم كل من حوله ، وركب ابن

(١) الهيعة : صوت يكون عند الخوف من العدو ، وقيل صوت الصارخ الفزع ( القاموس )

المعتز فرساً ومعه وزيره وحاجبه ، وقد شهر سيفه ، وهو ينادى معاشر العامة : (١٠٢ ب) ادعوا لخليفتكم . وقصد سامرًّا ليُثَبِّتَ بها [أَمره [١] ] فلم يتبعه كبير أَحد ، فخُذل ونزل عن فرسه ، فدخل دار ابن الجصاص ، واختفى وزيره ، ووقع النهب والقتل فى بغداد ، وقُتل جماعة من الـكبار ، واستقام الأَمر للمقتدر ، ثم أُخذ ابن المعتز وقتل سرًا ، وصودر ابن الجصّاص ، وقام بأَعباءِ الخلافة الوزير ابن الفرات ، ونشر العدل ، واشتغل المقتدرباللعب.

وأَما الحسين بن حمدان فأَصلح أمره ، وبعث إلىولاية قُم [٢] وقاشان .

● وفيها وصل إلى مصر ، أَمير أَفريقية ، زيادةُ الله ابن الأَغْلب ، هارباً من المهدى عُبيد الله ، وداعيه أَبى عبدالله الشِّيعى ، فوجه إلى العراق .

● وفيها مات المحّدث أَبو جعفر أَحمد بن حماد بن مسلم ، أَخو عيسى زُغْبَة التُّجِيبي [٣] ، بمصر فى جمادى الأَولى ،

---

(١) تكملة يقتضيها السياق ، من الشذرات .

(٢) قم : بالضم وتشديد الميم ، كلمة فارسية ، مدينة تذكر مع قاشان . قرب أصبهان وأهلهما من الشيعة الامامية . وبمدينة قم مشهد فاطمـة أخت على الرضا الإمام السادس ، وهو مشهور مزار عند الشيعة . (ياقوت ولسترنج ٢٤٥)

(٣) التجيبى : بضم التاء وكسر الجيم وتسكين الياء وفى آخرها باء موحدة . نسبة إلى تجيب وهو اسم أم عدى وسعد ابنى أشرس بن شبيب بن السكون (اللباب ١ : ١٦٩)

روى عن سعيد بن عُفَير وطائفة .

● وفيها أَحمد بن يحيي الحُلْوانى[1] أَبو جعفر، الرجل الصالح، ببغداد ، سمع أَحمد بن يونس وسَعْدَوَيْه ، وكان من الثقات .

● وفيها أَحمد بن يعقوب أَبو المثنى القاضى ، أَحد من قام فى خلع المقتدر تدينا ، ذُبح صَبْرًا .

● وفيها خلَف بن عمرو العُكْبَرى[2] ، محتشم نبيل ثقة ، رَوى عن الحميدى ، وسعيد بن منصور .

● وفيها أَبو حَصين الوادِعى[3] ، القاضى محمد بن الحسين بن حبيب ، فى رمضان ، صَنّف المسند ، وكان من حفّاظ الكُوفة ، روى عن أَحمد بن يونس وأَقرانه .

● وفيها محمد بن داود بن الجرّاح الكاتب ، أَبو عبد الله الأَخبارى العلامة ، صاحب المصنّفات ، وكان أَوحد زمانه فى معرفة أَيام الناس، أَخذ عن ( ١٠٣ آ ) عمر

---

(١) الحلوانى : بضم الحاء المهملة . نسبة إلى مَدينة حلوان وهى آخر السواد مما يلى الجبل ( اللباب ١ : ٣١١ )

(٢) العكبرى : بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وفى آخرها راء . نسبة إلى عكبرا ، وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ ( اللباب ٢ : ١٤٦ )

(٣) أبو حصين ( بفتح الحاء ) . والوادعى : نسبة إلى وادعة بن عمرو بن عامر ، بطن من همدان ( اللباب ٣ : ٢٥٥ )

ابن شَبَّة وغيره ، وقُتل كما مرّ فى فتنة ابن المعتز ، صاحب الأَدب والشعر ، وكذلك فاتِك المُعْتَضدى ، فى كثير من أُمراءِ الوقت .

## سنـــة سبع وتسعين ومئتين

٢٩٧ ـ فيهــا توفى عُبيد بن غَنّام بن حفص بن غِياث الكوفى أَبومحمد، راوية الكتب عن أَبي بكر بن أَبي شَيْبَة ،وكان مُحدثا صَدوقا ، رَوى عن جُبارة بن المُغَلَّس ، وهو صدوق .

● وفيها محمد بن أَحمد بن أَبي خَيْثَمة [١] ، زُهير ابن حَرْب أَبو عبد الله ، الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ .

قال أَحمد بن حَنْبــل : ما رأَيت أَحفظ من أَربعــة ، أَحدهم محمد بن أَحمد بن أَبي خَيْثَمة ، وكان أَبوهيستعين به فى تصنيف التاريخ ، سمع أَبا حفص الفَلاّس وطبقته ، ومات فى عَشْر السبعين .

● وفيها عمرو بن عثمان ، أَبو عبد الله المكى الزاهد ، شيخ الصوفية وصاحب التصانيف فى الطريق ، صحب

(١) خيثمة : بالفتح وسكون الياء ثم ثاء مثلثة مفتوحة . (تحفة ذوى الأرب ٤٩)

أَبـا سعيد الخرّاز والجُنَيْد ، وروى عن يونس بن عبد الأَعْلى وجماعة .

● وفيها محمـد بن داود بن على الظاهرى ، الفقيه أَبو بكر ، أَحَد أَذكياءِ زمانه ، وصاحب كتاب «الزَّهْرة »[1] تصدر للاشتغال والفتوى ببغداد بعد أَبيه ، وكان يناظر أَبا العباس ابن سُرَيْج ، وله شعر رائق ، وهو ممن قتله الهوى ، وله نيّف وأَربعون سنة .

● وفيها مُطَيّن ، وهو الحافظ أَبو جعفر محمد بن عبدالله ابن سُليمان الحَضْرمى ، فى ربيع الآخر بالكوفة ، وله خمس وتسعون سنة ، ودخل على أَبى نُعيم ، وروى عن أَحمد ابن يونس وطبقته . قال الدارقطنى : ثقة ، جبَل .

● وفيها محمد بن عثمان بن أَبى شَيْبة ، الحافظ ابن الحافظ ، أَبو جعفر العَبْسى الكوفى ، نزيل بغداد فى جمادى الأُولى ، وهو فى عَشْر التسعين ( ١٠٣ ب ) ، روى الكثير عن أَبيه وعمه وأَحمد بن يونس وخلق ، وله تاريخ كبير ، وثّقه صالح جزرة ، وضعفه الجمهور .

وأَما ابن عدى فقال : لم أَرَ له حديثا مُنكرًا فأَذكره .

---

(١) طبع هذا الكتاب فى بيروت سنة ١٩٣٢ بعناية المستشرق اويس نيكل .

● وفيها موسى بن إسحاق بن موسى الأَنصارى الخطْمى[1] ، القاضى أَبو بكر الفقيه الشافعى ، بالأَهواز ، وله سبع وثمانون سنة ، ولىَ قضاءَ نَيْسابور ، وقضاءَ الأَهواز ، وحدّث عن أَحمد بن يونس وطائفة . وهو آخر من حَدّث عن قَالون[2] صاحب نافع القارئ ، وكان يُضرب به المثل فى وَرَعه وصيانته فى القضاءِ ، وثّقه ابن أَبى حاتم .

● وفيها يوسف بن يعقوب ، القاضى أَبو محمد الأَزْدى ، ابن عم إسماعيل القاضى ، ولىَ قضاءَ البصرة وواسط ، ثم ولىَ قضاءَ الجانب الشرقى ، وولد سنة ثمان ومئتين ، وسمع فى صغره من مسلم بن إبراهيم ، وسليمان بن حَرْب وطبقتهما ، وصنّف السُنن ، وكان حافظاً ديّنا عفيفاً مَهيباً .

## سنة ثمان وتسعين ومئتين

٢٩٨ ـ فيها ولىَ الحسين بن حَمْدان ديار بكر ورَبيعة .

● وفيها خرج على عُبيد الله المهدى ، داعِيَاه : أَبو

(١) الخطمى : بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة وفى آخرها ميم . نسبة إلى بطن من الأنصار ، وهو بنو خطمة بن جشم بن مالك . ( اللباب ١ : ٣٨٠ )

(٢) هو عيسى بن مينا بن وردان الزرقى ، أبو موسى الملقب : قالون ، قارئ المدينة ونحويها يقال إنه ربيب الامام نافع . وهو الذى سماه « قالون » لجودة قراءته . فان قالون باللغة الرومية : جيد ( طبقات القراء ١ : ٦١٥ )

عبد الله الشيعى ، وأَخوه أَبو العباس ، وجَرت لهما معه وَقْعة هائلة ، فى جمادى الآخرة ، فقُتل الداعيان وأَعيان جندهما ، وصفا الوقت لعبيد الله ، فعصى عليه أَهل طرابُلُس ، فجهّز لحربهم ولده القائم أَبا القاسم ، فأَخذها بالسيف سنة ثلثمائة .

● وفيها توفى أَبو أَحمد ، أَحمد بن محمد بن مَسروق الطُوسى الزاهد ، ببغداد فى صفر ، وكان من سادة الصوفية ومُحدّثيهم ، روى عن علىّ بن الجَعْد وابن المَدِينى ، وجَمَع وصنف .

● وفيها قاضى الأَنْبار[1] ، وخطيبها البليغ ، ( ١٠٤ آ ) أَبو محمد بُهْلول بن إسحاق بن بهلول بن حسان التَّنُوخى [2] ، وكان ثقة صاحب حديث ، سمع بالحجاز ، سعيد بن منصور ، وإسماعيل بن أَبى أُوَيْس .

● وفيها الزاهد القطب ، شيخ العصر ، أَبو القاسم الجُنَيْد بن محمد القَواريرى [3] ، ببغداد، وقيل فى سنة

---

(١) الأنبار : مدينة قرب بلخ وهى قصبة ناحية جوزجان ، وهى على الجبل ( ياقوت )

(٢) التنوخى : بفتح التاء وضم النون المخففة . نسبة إلى تنوخ ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين ( اللباب ١ : ١٨٣ ) .

(٣) كان أبوه يبيع الزجاج فلذلك كان يقال له القواريرى ( طبقات الصوفية للسلمى ١٥٥ )

سبع وقيل فى سنة تسع صحب السَّرِىّ السَّقَطى ، والحارث المُحاسِبِى ،وتفقه على أَبى ثَوْر ، وله المقامات والكرامات ، والكلام النافع فى الصدق والمعاملات ، رحمه الله ، ومات فى عَشْر الثمانين .

● وفيها العلامة أَبو يحي زكريا بن يحيي النَيْسابورى المُزَكِّى [1] ، شيخ الحنفية ، وصاحب التصانيف ، بنيسابور فى ربيع الآخر ، وقد ناهز الثمانين . رَوى عن إسحاق بن راهَوَيْه وجَماعة ، وكان ذا عبادة وتُقىً .

● وفيها الزاهد الكبير ، أَبو عثمان الحِيرِىُّ [2] ، سعيد بن إسماعيل ، شيخ نَيْسابور وَواعظها ، وكبير الصوفية بها ، فى ربيع الآخر وله ثمان وستون سنة ، صحب العارف أَبا حفص [3] النَيْسابورى ، وسمع بالعراق من حُمَيد بن الربيع ، وكان كَبير الشأْن مُجاب الدعوة .

● وفيها فقيه قُرْطُبَة ومُسْنِد الأَندلس ، أَبو مَرْوان عبيد الله بن الإمام يحيي بن يحيي الليثى ، فى عاشر رمضان ،

---

(١) المزكى : بضم الميم وفتح الزاء وفى آخره كاف مكسورة مشددة . يقال هذا لمن يزكى الشهود ويبحث عن حالهم ويعرفه القاضى ( اللباب ٣ : ١٣٢ )

(٢) الحيرى : بكسر الحاء والراء . نسبة إلى « الحيرة » قرية من قرى نيسابور ، وهى غير « الحيرة » القريبة من الكوفة (طبقات الصوفية ١٧٠ )

(٣) هو أبو حفص عمرو بن سلمة النيسابورى توفى سنة ٢٧٠ ( طبقات الصوفية ١١٥ )

وكان ذا حُرمة عظيمة وجلالة . روى عن والده الموطأ ، وحمل عنه بشر كثير .

● وفيها محمد بن يحيي بن سليمان، أبو بكر المَرْوَزِى ، فى شوال ببغداد ، رَوى عن عاصم بن علىّ وأَبى عُبيد .

● وفيها محمد بن طاهر بن عبد الله بن الحسين الخُزَاعى، أَبو العباس الأَمير ببغداد ، ودفن عند عمه محمد بن عبد الله ، سمع من ( ١٠٤ ب ) إسحاق بن راهَوَيْه وغيره ، وَولىَ إمرة خُراسان بعد والده ، سنة ثمان وَأَربعين وهوشاب ، ثم خرج عليه يعقوب الصَّفّار وحاربه ، وأَسره يعقوب فى سنة تسع وخمسين ، ثم خلص من أَسره سنة اثنتين وستين ، ثم بقىَ خاملا إلى أَن مات .

## سنة تسع وتسعين ومئتين

٢٩٩ ــ فيها قبض المقتدر على الوزير ابن الفُرات ، ونُهبت دُورُه ، ووقع النهب والخَبْطة فى بغداد .

● وفيها توفى شيخ نيسابور ، أَبو عمرو الخَفّاف[1] ،

---

(١) الخفاف : بفتح الخاء وتشديد الفاء وبعد الألف فاء أخرى . نسبة إلى عمل الخفاف التى تلبس ( اللباب ١ : ٣٨١ )

أَحمد بن نصر الزاهد الحافظ ، سمع إِسحاق بن راهَوَيْه وجماعة .

قال الضُبَعى : كنا نقول إنه يَفى بمذاكرة ثلاثمائة أَلف حديث .

وقال ابن خُزَيمة : يَوم وفاته لم يكن بخراسان أَحفظ للحديث منه .

وقال يحيى العنبرى : لمـا كبر أَبو عمرو ، ويئس من الوَلَد ، تصدّق بأَموالٍ يقال إن قيمتها خمسون الفاً .

● وفيها الحافظ أَبوالحسين محمد بن حامد بن السَّرِى خال وَلد السرى المروزى ، حدّث عن أَبى حفص الفَلاّس وطبقته .

● وفيها أَبو الحسن محمد بن أَحمد بن كَيْسان البغدادى النحوى ، صـاحب التصانيف فى القراءَات والغريب والنحو ، وكان أَبو بكر بن مجاهد يُعَظِّمه ويطريه ، توفى فى ذى القعدة .

● وفيها محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد المحدّث أَبو الحسن ، روى عن صفوان بن صالح وطبقته ، وكان صدوقاً ، وقع لنا جزءٌ من حديثه .

## سنة ثلاثمئة

٣٠٠ - فيها توفى صاحب الأَندلس أَبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحَكَم بن هشام ( ١٠٥ آ ) ابن عبد الرحمن بن معاوية الأُمَوى المروانى ، فى ربيع الآخر ، وكانت دولته خمسا وعشرين سنة ، وَلى بعد أَخيه المُنذر فى سنة خمس وسبعين ، وكان ذا صلاح وعبادة وعدل وجهادٍ ، يلتزم الصلوات فى الجامع ، وله غَزوات كبار ، أَشهرها غزوة ابن حَفْصون ، وكان ابن حفصون قد نازل حصن بلى فى ثلاثين أَلفا ، فخرج عبد الله من قرطبة ، فى أَربعة عشر أَلفا ، فالتقيا ، فانكسر ابن حفْصون ، وتبعه عبد الله يأْسر ويقتل ، حتى لم ينج منهم أَحد ، وكان ابن حفصون من الخوارج ، وولىَ الأَندلس بعده حفيده ، الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، فبقىَ فى الإِمرة خمسين عاماً .

● وفيها أَبو الحسن على بن سعيد العَسْكرى[١] الحافظ ، أَحد أَركان الحديث ، روى عن محمد بن بشّار وطبقته ، وتوفى بخراسان .

(١) العسكرى : نسبة إلى عسكر مكرم ، وهى مدينة من كور الأهواز ( اللباب ٢ : ١٣٦ )

● وفيها محمد بن أَحمد بن جعفر الكوفى ، أَبو العلاء الذهْلى الوَكيعى [1] بمصر ، عن ست وتسعين سنة ، روى عن علىّ بن المَدِينى وجماعة ، وثّقه ابن يونس .

● وفيها محمد بن الحسن بن سَمَاعَة الحضرمى الكوفى ، فى جمادى الأُولى ، ومحمد بن جعفر القَتّات [2] الكوفى أَبو عمر ، فى جمادى الأولى أَيضا ، رويا كلاهما على ضعف فيهما عن أَبى نُعيم .

● وفيها محمد بن جعفر الرَّبَعى البغدادى أَبوبكر ،المعروف بابن الإِمام ، فى آخر السنة بدمياط ، وهو فى عَشْرالمائة ، روى عن إِسماعيل بن أَبى أُوَيْس ، وأَحمد بن يونس .

● وفيها أَبو الحسن مُسَرّد [3] بن قَطَن النَيْسابورى ، روى عن جدّه لأُمه ، بِشْر بن الحَكَم وطبقته بخُراسان والعراق. قال الحاكم : كان ( مُزَنىّ عصره [4] ) ، والمقدّم فى الزهد والوَرَع .

---

(١) الوكيعى : نسبة إلى وكيع بن الجراح ، لأن والد أبي العلاء المذكور ، رحل اليه وأكثر عنه ( اللباب ٣ : ٢٧٨ ) .

(٢) في الأصل : القباب . والتصويب من ترجمته في لسان الميزان ٥ : ١٠٦ وسيرد اسمه أيضا فيما بعد ص ٢٨٢ ، ٣٤٨ .

(٣) فى الشذرات والنجوم الزاهرة ٣ : ١٨١ : مسدد . بالدال .

(٤) بياض بالأصل . والتكملة من الشذرات وهو ينقل عن العبر

● وفى حدود الثلاثمائة ، أَحمد بن يحيى الرِّيوَنْدى[1] ( ١٠٥ ب ) الملحد لعنه الله ، ببغداد، وكان يلازم الرَّافَضَة والزنادقة . قال ابن الجوزى[2] : كنت أَسمع عنه بالعظائم ، حتى رأَيت فى كتبه ما لم يخطر على قلبٍ أَن يقوله عاقل فمن كتبه : كتاب نَعْت[3] الحكمة . وكتاب قضيب الذهب[4] . وكتاب الزُّمردة[5] .

وقال ابن عَقيل : عَجَبى كيف لم يُقتل ، وقد صنف الدامغ يدمغ به القرآن ، والزمردة يُزرى به على النبوات .

## سنة إحدى وثلاثمئة

٣٠١ ــ فيها أُدخل الحَلاّج بغداد مشهورًا على جَمل ، وعُلّق مصلوباً ، ونُودى هذا أَحَد دعاة القرامطة فاعرفوه ، ثم

(١) وتذكر أيضا : الروندى . والراوندى . نسبة إلى « راوند » بفتح الراء والواو وبينهما ألف وسكون النون وبعدهما دال مهملة : قرية من قرى قاسان ( بالسين المهملة ) بنواحى أصبهان ، وهى غير « قاشان » التى بالمعجمة ، المجاورة لقم .

(٢) المنتظم لابن الجوزى ٥ : ٩٩ وذكره فى وفيات سنة ٢٩٨

(٣) فى تكملة الفهرست لابن النديم فى ترجمة ابن الراوندى : نعت الحكمة . وعند ابن المرتضى فى المنية والأمل ص ٥٣ : بعث الحكمة فى تقوية القول بالاثنين . وفى الفهرست لابن النديم ٢٥١ فى ترجمة أبي سهل النوبختى ذكر له : نقض كتاب : عبث الحكمة على الروندى

(٤) كتاب قضيب الذهب : هو الذى يثبت فيه أن علم الله تعالى بالأشياء محدث وأنه كان غير عالم حتي خلق لنفسه علما (تعالى الله وجلت عليه) . ( تكملة الفهرست لابن النديم ص ٥ )

(٥) ذكره الخياط فى كتاب الانتصار ص ٢ وقال عنه : ذكر فيه آيات الأنبياء عليهم السلام كآيات إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم، فطعن فيها وزعم أنها مخاريق ، وأن الذين جاءوا بها سحرة .

حُبس وظهر أنه ادّعى الآلهية ، وصرّح بحلول اللاّهوت فى الناسوت ، وكانت مكاتباته تنبئ بذلك (١ فى بعضها من النور الشعشعانى ١) ، فاستمال أهل الحبس باظهار السُنة فصاروا يتبركون به .

● وفيها قُتل أَبو سعيد الجنّابى القرمطى صاحب هَجَر، قتله خادم له صَقْلَبِىّ ، راودَه فى الحمام ،[ثم خرج[٢] ] فاستدعى رئيساً من خواصّ الجنّابى وقال السيد يَطلبك ، فلما دخل قتله ، ثم دَعى آخر كذلك حتى قتل أَربعة ، ثم صاح النساء ، وتكاثَروا على الخادم فقتلوه . وكان هذا الملحد قد تمكن وهزم الجيوش ، ثم هادنه الخليفة وَاسمه الحسن بن بهرام الجنابى .

● وفيها سار عُبيد الله المهدى المتغلّب على المغرب ، فى أَربعين أَلفاً ، ليأْخذ مصر ، حتى بقى بينه وبين مصر أَيامٌ ، فانفجرت مخاضة النيل ، فحال الماء بينهم وبين مصر ، ثم جرت بينهم وبين جيش المقتدر حروب ، فرجع المهدى إلى بَرْقَة ، بعد أَن ملك الاسكندرية والفيوم .

---

(١ — ١) هذه العبارة غير مستقيمة ، ويظهر أنه سقط منها بعض كلمات . وقد نقل هذه الترجمة صاحب الشذرات عن العبر للذهبى ، ويبدو أنه لاحظ عدم استقامة هذه العبارة ، فحذفها .

(٢) تكملة من الشذرات .

( ١٠٦ آ ) .

● وفيها توفى أَبو نصر أَحمد بن الأَمير إسماعيل بن أَحمد السامانى ، صاحب ما وراءَ النهر ، قتله غلمانه ، وتملك بعده ابنه نصر .

● وفيهـا أَبو بكر أَحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجَعْد البغدادى الوَشَّاءُ [١] ، الذى رَوى الموطأَ عن سُوَيد .

والحـافظ أَبو بكر أَحمـد بن هـارون البَرْدَعى [٢] البَرْدِيجِى ، ببغداد ، رَوى عن أَبى سعيد الأَشَجّ وطبقته ، وطَوّف وصنّف.

وإبراهيم بن يوسف الهِسِنْجانى [٣] ، أَبو إسحاق الحافظ بالرىّ ، روى عن طـالوت بن عبّـاد ، وهِشام بن عمّار وطبقتهما .

وبكر بن أَحمد بن مُقْبِل البصرى الحافظ ، روى عن

(١) الوشاء : بفتح الواو وتشديد الشين المعجمة وبعدها ألف . نسبة إلى بيع الوشى ، وهو نوع من الثياب المعموله من الإبريسم ( اللباب ٣ : ٢٧٤ )

(٢) البردعى : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وفى آخرها العين المهملة . نسبة إلى بردعة ، وهى بلدة من أقصى بلاد أذربيجان . والبرديجى : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها الدال المهملة وبعدها الياء ثم الجيم : نسبة إلى برديج ، وهى بليدة بأقصى آذربيجان بينها وبين بردعة أربعة عشر فرسخا ( اللباب ١ : ١٠٩ و ١١٠ ) .

(٣) الهسنجانى : بكسر الهاء والسين المهملة وسكون النون وفتح الجيم وبعد الألف نون ثانية. نسبة إلى قرية من قرى الرى ( اللباب ٣ : ٢٩٠ )

عبد الله بن مُعاوية الجُمَحى وطبقته .

● وفيها جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض ، الحافظ العلامة أَبو بكر الفِرْيابى[1] ، صاحب التصانيف ، رحل من بلاد الترك إلى مصر ، وعاش أَربعا وتسعين سنة ، ووَلِىَ قضاءَ الدِّينَوَر ، وكان من أَوعية العلم . روى عن علّى بن المَدِينى ، وأَبى جعفر النُّفَيْلى وطبقتهما ، وأَول سماعه سنة أَربع وعشرين ومئتين .

قال ابن عَدِىّ : كنا نحضر مجلسه ، وفيه عشرة آلاف أَو أَكثر .

● وفيها الحسين بن إدريس ، الحافظ أَبو على الأَنصارى الهَرَوى رَحل وطوّف وصنّف . وروى عن سعيد بن منصور ، وسُويد بن سعيد وخلق . وثّقه الدَّارَقُطْنى .

● وفيها الحافظ أَبو محمد عبدالله بن محمد بن نَاجِيَة البربرى الأَصل البغدادى ، أَحد الأَثبات المصنفين ، سمع أَبا بكر بن أَبى شَيْبة وطبقته .

● وفيها المحدث المعمّر ، محمد بن حبّان بن الأَزهر ،

---

(١) الفريابى : بكسر الفاء وسكون الراء وفتح الياء وبعد الألف باء موحدة . نسبة إلى فارياب : بليدة بنواحى بلخ . والنسبة إليها : الفريابى والفاريابى والفيريابى ( اللباب ٢ : ٢١١ )

أَبو بكر الباهِلِى البصرى القَطّان ، نزيل بغداد ، روى عن أَبى عاصم النبيل ، وعمرو بن مرزوق . وهو ضعيف .

● وفيها الحافظ أَبو جعفر محمد بن العباس بن الأَخْرم الأَصبهانى ( ١٠٦ب ) الفقيه، روى عن أَبى كُرَيْب وخلق .

● وفيها محمد بن عبدالرحمن السَّامى[١] الهروى الحافظ ، فى ذى القعدة ، طَوّف وروى عن أَحمد بن يونس ، وأَحمد ابن حنبل .

● وفيها محمد بن يحيي بن مَنْدَة ، الحافظ أَبو عبد الله العَبْدى الأَصبهانى ، جد الحافظ الكبير ، محمد بن إسحاق بن مَنْدَة . روى عن لُوَيْن [٢] وأَبى كُرَيْب[٢] وخلق.

قال أَبو الشيخ [٣] : كان أُستاذ شيوخنا وإمامهم ، وقيل إنه كان يجارى أَحمد بن الفرات الرازى وينازعه .

● وفيها الأَمير علـى بن أَحمد الراسِبى [٤] ، أَمير

(١) السامى : بالسين . نسبة إلى سامة بن لؤى بن غالب ( اللباب ١ : ٥٢٤ )

(٢) لوين : بالتصغير وهو لقب محمد بن سليمان بن حبيب العلاف ( تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٨ ) . وأبو كريب ( بالتصغير ) وهو محمد بن العلاء . الكوفى ( تهذيب التهذيب ٩ : ٣٨٥ )

(٣) هو حافظ أصبهان الامام أبو محمد عبدالله بن جعفر بن حيان الأنصارى المعروف بأبى الشيخ . ولد سنة ٢٧٤ وتوفى سنة ٣٦٩ (تذكرة الحفاظ ٣ : ١٤٧ ) .

(٤) الراسبي : بفتح الراء وسكون الألف وكسر السين المهملة وفى آخرها باء موحدة . نسبة إلى بنى راسب ، وهى قبيلة نزلت البصرة ( اللباب ١ : ٤٥٠ ) .

جُنْدَيْسابور (١) والسُّوس (٢) ، وخلّف ألف فرس ، وألف ألف دينار ، ونحو ذلك .

## سنة اثنتين وثلاثمئة

٣٠٢ ـ فيها عاد المهدى ونائبه حَبَاسَة (٣) إلى الإسكندرية ، فتمت وقعة كبيرة ، قتل فيها حَباسة ، فرُدَّ المهدى إلى القَيْروان .

● وفيها صادرالمقتدر أبا عبدالله الحسين بن الجصّاص الجوهرى وسجنه ، وأخذ من الأموال ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار .

وأما أبو الفرج بن الجوزى فقال: أخذوا منه ما مقداره: ستة عشر ألف ألف دينار ، عينا وورقاً وقماشاً وخيلاً . وقيل كانت عنده ودائع عظيمة ، لزوجة المعتضد قَطْر

(١) سبق التعريف بها .
(٢) بلدة بخوزستان ( ياقوت)
(٣) كـذا فى المشتبه للذهبى ، وتاريخ الاسلام له ، والطبرى وابن الأثير وأكثر روايات الكندى . وفى النجوم الزاهرة ومعجم البلدان لياقوت وبعض روايات الكندى : « حباشة» بالحاء المهملة والشين المعجمة . وضبط فى المشتبه والطبرى والكندى بفتح الحاء ، وفى معجم البلدان لياقوت وابن الأثير بضم الحاء . وفى القاموس للفيروزابادى مادة «خبس» : « وخباسة قائد من قواد العبيديين » . وقال الزبيدى شارح القاموس : « قلت : وقد ضبطه الحافظ بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة ، ففى كلام المصنف ( الفيروزابادى ) نظر لايخفى » . وهذا القائد اسمه : حباسة بن يوسف

الندى بنت خُمارَوَيْه . وقال بعض الناس : رأَيت سبائك الذهب تُقبَّن بالقَبّان ، بين يدى ابن الجصّاص .

● وفيها أَخذ القرمطى الركب العراقى ، وتمزق الوفد فى البريّة ، وأَسروا من النساء مئتين وثمانين امرأَة .

وفيها توفى العلامة فقيه المغرب ، أَبو عثمان بن الحدّاد الافريقى المالكى ، سعيد بن محمد بن صُبيح ، وله ثلاث وثمانون سنة ، ، أَخذ عن سُحنون وغيره ، وبرع فى العربيــة والنظر ، ومال إلى مذهب ( ١٠٧ آ ) الشافعى ، وأَخذ يُسمى المدوّنة « المدوّدة » ، فهجره المالكية ، ثم أَحبّوه لما قام على أَبى عبد الله الشِّيعى وناظره ونصر السُنّة .

● وفيها إبراهيم بن شريك الأَسَدى الكوفى ، صاحب أَحمد بن يونس ، ببغداد .

● وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ، صاحب نُعَيم بن حماد ببغداد .

● وإبراهيم بن محمد بن الحسن بن مَتّوَيْه ، العلامة أَبو إسحاق الأَصبهانى ، إمام جامع أَصبهان ، وَأَحد العبّاد والحفّاظ ، سمع محمد بن عبد الملك بن أَبى الشوارب ، ومحمد بن هاشم البَعْلَبَكّى وطبقتهما .

● ومحمد بن زَنْجَوَيْه القُشَيْرى[1] النَّيْسابورى ، صاحب إسحاق بن راهَوَيْه .

● والقاضى أَبو زُرْعَة محمد بن عثمان الثّقفى مولاهم ، قاضى دمشق بعد قضاء مصر ، وكان جدّه يهودياً فأَسلم .

## سنـــة ثلاث وثلاثمئة

٣٠٣ ـ فيها عَسْكَر الحسين بن حَمْـدان ، والتقى هو وَرائق ، فهَزم رائقاً ، فسار لحربه مُؤنس الخادم ، فحاربه وتمت لهما خطوب . ثم أَخذ مؤنس يَستميل أُمراء الحسين ، فتسرعوا إليه ، ثم قاتل الحسين فأَسره واستباح أَموَاله ، وأُدخل بغداد على جمل هو وَأَعوانه ، ثم قبض على أَخيه أَبى الهيجا عبد الله بن حمدان وأَقاربه .

● وفيها توفى الامام أَحَد الأَعلام ، صاحب المصنفات ، أَبو عبد الرحمن أَحمد بن شُعَيب بن على النَّسائى[2] ، فى ثالث عشر صفر ، وله ثمان وثمانون سنة . سمع قُتيبة وطبقتهما ، بخُراسان والحجاز والشام والعراق ومصر والجزيرة ، وكان

---

(١) القشيرى : بضم القاف وفتح الشين المعجمة : نسبة إلى قبيلة قشير بن كعب بن ربيعة ( اللباب ٢ : ٢٢٤ )

(٢) النسائى : بفتح النون والسين وبعد الألف همزة وياء النسب . نسبة إلى مدينة بخراسان يقال لها « نسا » وينسب إليها أيضا نسوى . ( اللباب ٣ : ٢٢٣ )

رئيساً نبيلا حَسَنَ البِزّة ، كبير القدر ، له أربع زوجات يقسم لهن ، ولا يخلو من سَرِيّة ، لنهمته فى التمتع ، ومع ذلك فكان ( ١٠٧ ب ) يصوم صَوْم [1] داود ويتهجّد .

قال ابن المُظَفّر الحافظ : سمعتهم بمصر يصفون اجتهاد النّسائى فى العبادة بالليل والنهار ، وأنه خرج إلى الغزاة مع أَمير مصر ، فوصف من شهامته وإقامته السُّنَن فى فداء المسلمين ، واحترازه عن مجالس الأَمير .

وقال الدّارَقُطْنى : خرج حاجا ، فامتُحن بدمشق ، فأَدرك الشهادة فقال : احملونى إلى مكّة فحمل ، وتوفى بها فى شعبان . قال : وكان أفقه مشايخ مصر فى عصره وأَعلمهم بالحديث .

● وفيها الحافظ الكبير ، أَبو العباس الحسن بن سفيان الشَّيْبانى النَّسَوى [2] صاحب المُسْنَد ، تفقه على أَبى ثور ، وكان يُفتى بمذهبه . وسمع من أَحمد بن حَنبل ، ويحيى بن مَعين ، والكبار ، وكان ثقة حجة ، واسع الرحلة .

قال الحاكم : كان مُحدّث خُراسان فى عصره ، مقدماً

---

(١) صوم داود : سبق التعريف به ص٦٥

(٢) راجع حاشية « النسائى » فى الصفحة السابقة .

فى التثبت والكثرة والفهم والأَدب والفقه ، توفى فى رمضان .

● وفيها أَبو علي الجُبَّائى [1] ، محمد بن عبد الوهاب البَصْرى شيخُ المُعتَزِلة ، وأَبو شيخ المعتزلة : أَبى هاشم .

● وفيها أَحمد بن الحسين بن إسحاق ، أَبو الحسن البغدادى المعروف بالصوفى الصغير . روى عن إبراهيم التَّرْجُمانى [2] وجماعة .

● وفيها أَبو جعفر أَحمد بن فَرْح [3] البغدادى المقرى الضرير صاحب أَبى عمرو الدُّورى ، تصدّر للإقْراء مدة طويلة ، روى الحديث عن ابن المَدِينى .

● وفيها إسحاق بن إبراهيم النَّيْسابورى البُشْتى [4] ، روى عن قُتيبة وخَلْق .

● وفيها إبراهيم بن إسحاق النيسابورى الأَنْماطى الحافظ ،

---

(1) الجبائى : بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة. نسبة إلى جبي بلد من عمل خوزستان وهى فى طرف من البصرة والأهواز ( اللباب ١ : ٢٠٨ وياقوت )

(2) الترجمانى : بفتح التاء وضم الجيم . نسبة إلى الترجمان وهو اسم لجد المترجم . لأنه كان ترجمان سيف الدوله ( اللباب ١ : ١٧٢ ) .

(3) نص صاحب طبقات القراء ١ : ٩٥ على أن « فرح » بالحاء المهملة

(4) في الأصل : البستى . بالسين المهملة وعليها علامة الإهمال . وفي الشذرات : البشتى بالشين المعجمه ، وضبطها « بضم الباء وسكون المعجمة . نسبة إلى بشت قرية بهراة . وبلدة بنيسابور منها صاحب الترجمة » وكذا جاء في اللباب ١ : ١٢٦

صاحب التفسير ، روى عن إسحاق بن رَاهَوَيْه وخَلْق .

● وفيها جعفر بن أَحمد بن نصر ، الحافظ أَبو محمد النيسابورى المعروف بالحَصِيرى ، سمع ابن راهَوَيْه ، وكان حافظا عابدًا . ( ١٠٨ آ ) .

● وفيها عبد الله بن محمد بن يونس السِّمْنانى[١] أَبو الحسين ، أَحد الثقات الرحالة ، سمع إسحاق ، وعيسى زُغبة وطبقتهما .

● وفيها عمرو بن أَيوب السَّقَطى[٢] ببغداد ، روى عن بِشر بن الوليد وطبقته .

● وفيها محمد بن العباس بن الدِّزَفْس ، أَبو عبدالرحمن الغسّانى الدمشقى ، الرجل الصالح . روى عن هشام بن عمّار وعدّة .

● وفيهـا أَبو عبد الرحمن محمد بن المُنْذِر الهَرَوى الحافظ ، شكر ، طوّف وجَمع ، وروى عن محمد بن رافع وطبقته .

---

(١) السمنانى : بكسر السين المهملة وسكون الميم . نسبة إلى سمنان ، مدينة من مُدن قومس بين الدامغان وخوار الرى ( اللباب ١ : ٥٦٥ )

(٢) السقطى : بفتح السين المهملة والقاف وفي آخرها طاء مهملة . نسبة إلى بيع السقط ، وهو معروف ( اللباب ١ : ٥٤٨ )

٣٠٤ ـ فيها غزا مُؤنس الخادم بلاد الروم ، من ناحية مَلَطْيَة ، فافتتح حصونا وأَثر أُثرة حسنة .

● وفيها توفى إبراهيم بن عبدالله بن محمد المُخَرَّمى[1] أَبو إسحاق ، روى عن عبيد الله القَواريرى وجماعة ، ضعّفه الدارقطنى .

● وفيها إسحاق بن إبراهيم ، أَبو يعقوب المَنْجَنِيقى ، بغدادى حافظ نبيل ، نزل مصر ، وكان يحدّث عند مَنْجَنِيق بجامع مصر ، فقيل له المنجنيقى ، روى عن داود بن رشيد وطبقته .

● وفيها مات الأَمير زيادةُ الله بن عبد الله الأَغلبى بن أَمير القيروان ، حارب المهدى الذى خرج بالقَيْرَوان ، ثم عجز عنه ، وهرب إلى الشام ، ومات بالرَّقة ، وقيل بالرَّمْلة .

● وفيها الحافظ أَبو محمد عبدالله بن مُظاهر الأَصبهانى ، شاباً ، وكان قد حفظ جميع المُسْنَد ، وشرع فى حفظ

---

(١) المخرمى : بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة وفي آخرها ميم . نسبة إلى « المخرم » وهى محلة ببغداد . قيل لها المخرم لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسميت به ( اللباب ٣ : ١٠٩ )

أقوال الصحابة والتابعين ، روى عن مُطَيَّن يسيرًا .

● وفيها القاسم بن اللّيث بن مسرور الرَّسْعَنى[1] العَتّابى أَبو صالح ، نزيل تِنِّيس ، روى عن المُعافى الرَّسْعَنى ، وهشام بن عمّار .

● وفيها يَموتُ[2] بن المُزَرَّع، أَبو بكر العَبْدى البَصْرى الأَخْبارى العلاّمة ، وهو فى عَشْر (١٠٨ب) الثمانين ، روى عن خاله الجاحظ ، وأَبى حفص الفَلاّس وطبقتهما .

● وفيها الزاهد أَبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازى الصُوفى ، أَحد المشايخ الكبار ، صَحب ذا النُّون المصرى ، وروى عن أَحمد بن حنبل ، ودُحَيْم وطائفة .

قال القُشَيرى[3] : كان نَسيج وَحْدِه فى إسقاط التصنع . وقال يوسف بن الحسين : ما صَحِبنى متكبرٌ إلاّ اعترانى داؤه لأَنه يتكبر ، فاذا تكبر غضبت ، فاذا غضبت أَدّانى الغضب إلى الكبر .

---

(١) الرسعنى : بفتح الراء وسكون السين وفتح العين المهملة وفي آخرها النون . نسبة إلى مدينة رأس عين ، من أرض الجزيرة ومنها يخرج ماء نهر الخابور وبينها وبين حران يومان ( اللباب ١ : ٤٦٥ ) .

(٢) في الأصل : أيوب وهو خطأ . وقد ضبط ابن خلكان كلمة « المزرع » بضم الميم وفتح الزاى وبعدها راء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة .

(٣) انظر الرسالة القشيرية ص ٢٩ .

٣٠٥ ـ فيها قَدِم رسول ملك الروم يطلب الهدنة ، فاحتفل المقتدر لجلوسه له . قال الصولى، وغيره : أَقاموا الجيش بالسلاح من باب الشَّماسِية فكانوا مئة وستين أَلفاً ، ثم الغلمان ، فكانوا سبعة آلاف ، وكانت الحجاب سبعمئة ، وعُلّقت ستور الديباج ، فكانت ثمانية وثلاثين أَلف سِتر ، ومن البُسُط [1] وغيرها . ومما كان فى الدار مئة سَبُع مسلسلة . إلى أَن قال : ثم أَدخل الرسول دار الشجرة ، وفيهـا بِرْكة فيها شجرة لها أَغصـان ، عليها طيور مذهبة ، وورقها أَلوان مختلفة ، وكل طائر يُصَفِّر لوناً بحركات مصنوعة تغنى ، ثم أُدخل إلى الفردوس ، وفيها من الفُرُش والآلات ما لا يُقوّم .

● وفيها توفى عبدالله بن محمد بن شِيرَوَيه ، الفقيه أَبو محمد النيسابورى ، أَحَد الحفاظ ، سَمع إسحَاق بن راهَوَيه ، وأَحمد بن مَنِيع وطبقتهما ، وصنّف التصانيف.

● وفيها عِمران بن موسى بن مُجاشع، الحافظ أَبو إسحاق

(١) في النجوم الزاهرة ٣ : ١٩٢ : ومن البسط اثنان وعشرون ألفا .

السَّخْتِيانى [1] مُحدِّث جرجان ، سمع هُدْبَة بن خالد وطبقته ، ورَحَل وصنَّف ، توفى فى رجب .

● وفيها أَبو خليفة الفَضْل بن الحُباب الجُمَحِي البَصْرى ، مُسنِد العصر ، فى ربيع الآخر ، وله مئة سنــة إلاّ بَعْض سنة ، وكان مُحدثا متقنا أَخبارياً عالمــا ، رَوى عن مسلم بن إبراهيم ، وسليمان بن حرب وطبقتهما .

● وفيها القاسم بن زكريا ، أَبو بكر المُطَرِّز [2] ببغداد ، رَوى عن سُوَيد بن سعيد وأَقرانه ، وقرأَ على الدُّورى ، وأَقْرأَ الناس ، وجمع وصنف ، وكان ثقة .

● وفيها محمد بن إبراهيم بن أَبَان السَّرّاج البغدادى ، روى عن [يحيى الحِمّانى وعبيد الله القوارِيرى وجماعة] [3]

● ويحيي بن نصر بن شَبيب ، أَبو بكر الأَصبهانى ، رَوى عن أَبى ثَوْر الــكلبي وغيره .

● وفيها محمد بن نصر ، أَبو عبد الله المَدِينى ، روى عن إسماعيل بن عمرو البَجَلى وجماعة ، وثّقه أَبونُعَيم الحافظ .

(١) السختيانى : بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وكسر التاء وفتح الياء وبعد الألف نون . نسبة إلى عمل السختيان وبيعه وهو الجلود الضانية ليست بأدم ( اللباب ١ : ٥٣٦ )

(٢) المطرز : بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة وآخرها زاى . يقال لمن يطرز الثياب ( اللباب ٣ : ١٤٩ )

(٣) بياض بالأصل . والتكملة من الشذرات .

٣٠٦ـ فيها وقبلها ، أَمَرت أُم المُقتدر فى أُمور الأُمة ونَهَت، لركاكة ابنها ، فانه لم يركب للناس ظاهرًا منذ استُخلف ، إلى سنة إحدى وثلاثمئة . ثم ولّى ابنه عليًا إِمْرَة مصر وغيرها ، وهو ابن أَربع سنين ، وهذا من الوَهَن الذى دخل على الأُمّة .

● ولما كان فى هذا العام ، أَمرت أُم المقتدر ، مَثَلَ[1] القَهْرَمانة ، أَن تجلس للمظالم ، وتنظر فى القصص كل جمعة [2] بحَضْرة القضاة ، وكانت تُبرِز التواقيع وعليها خطها .

● وفيها أَقبل القائم محمد بن المهدى صاحب المغرب فى جيوشه ، فأَخذ الإِسكندرية وأَكثر الصعيد ثم رجع .

● وفيها توفى أَحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، أَبو عبد الله الصوفى ببغداد . روى عن على بن الجَعْد ، ويحيي بن مَعِين وجماعة ، وكان ثقة صاحب حديث ، مات عن نيّف وتسعين سنة .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي النجوم الزاهرة ٣ : ١٩٣ والشذرات ٤ : ٢٤٧ : ثمل . بتقديم الثاء المثلثة . وستأتى أيضا في ص ١٦٧ (ثمل) .

(٢) في النجوم : في كل يوم جمعة . وفي صلة الطبرى ص ٧١ : يوما في كل جمعة .

● وفيها القاضى( ١٠٩ ب ) أَبو العباس أَحمد بن عمر ابن سُرَيْج البغدادى ، شيخ الشافعية وصاحب التصانيف ، فى جمادى الأُولى ، وله سبع وخمسون سنة وستة أَشهر ، وكان يقال له الباز الأَشهب ، ولِىَ قضاءَ شيراز ، وفهرس كتبه يشتمل على أَربعمئة مُصنّف ، روى الحديث عن الحسن بن محمد الزَعْفَرانى وجماعة .

● وفيها أَبو عبدالله بن الجَلاّ [١] الزاهد ، شيخ الصوفية ، واسمه أَحمد بن يحيى ، صَحِب ذا النُّون [٢] المصرى والكبار ، وكان قدوة أَهل الشام ، توفى فى رجب ، وقد سُئل عن المحبة فقال : مالى وللمحبّة ، أَناأُريد أَتعلّم التوبة.

● وفيها حاجب بن أَركين الفَرْغانى الضرير المحدث ، روى عن أَحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقى [٣] وجماعة ، وله جزء مشهور .

● وفيها الحسين بن حمدان التغْلِبِى، ذُبح فى حبس المقتدر بأَمره .

---

(١) بفتح الجيم واللام المشددة المقصورة ( القاموس )

(٢) هو ذو النون بن إبراهيم المصرى ، أبو الفيض . ويقال ثوبان بن إبراهيم وذوالنون لقب ، توفي سنة ٢٤٥ ( طبقات الصوفية ١٥ ) .

(٣) الدورقي : بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها قاف . نسبة إلى بلد بخوزستان يقال لها دورق . أو إلى لبس القلانس الدورقية ( اللباب ١ : ٤٢٨ )

● وفيها الإمام أَبو محمد عَبْدان بن أَحمد بن موسى الأَهوازى الجَوَاليقى[1] الحافظ ، صاحب التصانيف ، سمع سهل بن عثمان ، وأَبا بكر بن أَبى شَيْبَة وطبقتهما ، وكان يحفظ مئة أَلف حديث ، ورَحل إلى البصرة ثمانى عشرة مرّة ، توفى فى آخر السنة ، وله تسعون سنة وأَشهُر .

● وفيها محمد بن خَلَف بن وَكِيع القاضى ، أَبو بكر الأَخبارى ، صاحب التصانيف ، روى عن الزبير بن بكار وطبقته ، وَولى قضاءَ الأَهواز .

## سنــة سبع وثلاثمئة

٣٠٧ ـ فيها كانت الحروب والأَراجيف الصعبة بمصر ، ثم لَطَف الله وأَوقع المرض فى المغاربة ، ومات جماعة من أُمرائهم واشتدت علّة القائم محمد بن المهدى .

● وفيها دخلت القرامطة البصرة ، ونهبوا وَسبَوا .

● وفيها توفى الأُشْنَانى[2] ، ( ١١٠ آ ) أَبو العباس أَحمد

(١) الجواليق : بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء وآخرها قاف . نسبة إلى جواليق جمع جوالق ولعل بعض أجداد المنتسب اليها كان يبيعها أو يعملها ( اللباب ١ : ٢٤٤ )

(٢) الأشنانى : بضم الألف وسكون الشين المعجمة وفتح النون الأولى وكسر الثانيــة . نسبة إلى بيع الأشنان وشرائه . ( والأشنان : من الحمض الذى يغسل به الأيدى ) . ( اللباب ١ : ٥٢ ).

ابن سهل المقرئ المجوّد ، صاحب عُبيد بن الصباح ، وكان ثقة . روى الحديث عن بِشر بن الوليد وجماعة .

● وفيها أَبو يَعْلَى الموصلى ، أَحمد بن على بن المُثَنّى ابن يحيي التميمى الحافظ ، صاحب المُسند . روى عن على بن الجَعْد وغسّان بن الربيع والكبار . وصنف التصانيف ، وكان ثقة صالحاً متقنا يحفظ حديثه ، توفى وله سبع وتسعون سنة .

● وزكريا بن يحيي السَّاجى [1] البصرى الحافظ ، مُحدّث البصرة ، رَوى عن هُدْبَة بن خالد وطبقته .

● وأَبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف التُّجِيبِى ، مقرئ الديار المصرية ، روى عن محمد بن رُمْح ، وتلا على أَبى يعقوب الأَزرق صاحب وَرْش .

● وأَبى جعفر ، محمد بن صالح بن ذَرِيح [2] العُكْبَرى المحدث ، روى عن جُبارَة بن المُغَلّس وطائفة .

---

(١) الساجى : بفتح السين المهملة وبعد الألف جيم . نسبة إلى الساج وهو الخشب المعروف ، نسب إلى عمله وبيعه جماعة . منهم صاحب الترجمة . ( اللباب ١ : ٥٢٠ ) .

(٢) كذا بالأصل وتاريخ بغداد ٥ : ٣٦١ والاكمال لابن ماكولا ص ٢٨٤ : بفتح الذال وكسر الراء . والعكبرى : بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء . نسبة إلى عكبرا ، بليدة على دجله فوق بغداد بعشرة فراسخ ( اللباب ٢ : ١٤٦ )

● ومحمــد بن على بن مَخْلَد بن فَرْقَد الدَّارَكى [(١)] الأَصبهانى ، آخر أَصحــاب إسماعيل بن عمرو البَجَلى ، وآخر أَصحابهأَبو بكر بن المقرى .

● ومحمد بن هارون ، أَبو بكر الرُّويَانى [(٢)] الحافظ الـكبير ، صاحب المُسْنَد . روى عن أَبى كُرَيْب وطبقته ، وله تصانيف فى الفقه . قاله أَبو يَعْلَى الخليلى .

● وأَبو عمران الجَوْنى موسى بن سهل بالبصرة ، ثقة رحّال حــافظ ، سمع محمد بن رُمْح ، وهشام بن عمّــار وطبقتهما .

● والحافــظ أَبو محمــد الهَيْثَم بن خَلَــف الدُّورى ببغداد ، روى عن عُبيد الله بن عمر القَواريرى وطبقته ، وجَمَع وصنّف .

● ويحي بن زكريا النيسابورى ، أَبو زكريا الأَعْرج أَحد الحفــاظ بمصر ، وهو عم محمد بن عبــد الله بن زكريا بن حَيَوَيه النّيسابورى ، دخل مصر عــلى كبر السن ، وروى عن قُتيبة ، وإسحاق بن راهَوَيه .

---

(١) الدار كى : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الراء وبعدها كاف . نسبة إلى دارك قرية من أصبهان ( اللباب ١ : ٤٠٤ ) .

(٢) الرويانى : بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء . نسبة إلى رويان وهى مدينة بنواحى طبرستان ( اللباب ١ : ٤٨٢ )

٣٠٨ - فيها ظهر اختلال الدولة العباسية ، وجَيَّشت الغوغاءُ ببغداد ، فركبت الجند ، وسبب ذلك ، كثرة الظلم من الوزير حامد بن العباس ، فقصدت العامة داره ، فحاربتهم غلمانه ، وكان له مماليك كثيرة ، فدام القتال أياماً ، وقُتل عدد كثير ، ثم استفحل البلاء ، ووَقع النهب فى بغداد . وجَرَت فيها [١] فتنٌ وحروب بمصر ، وملك العُبَيْديون جيزة الفسطاط [٢] ، فجزعَت الخلق وشرعوا فى الهرب .

● وفيها توفى إبراهيم بن محمد بن سُفيان ، الفقيه أَبو إسحاق النيسابورى الرجل الصالح ، راوى صحيح مسلم ، روى عن محمد بن رافع ، ورَحل وسمع ببغداد والكوفة والحجاز ، وقيل كان مُجاب الدعوة .

● وفيها أَبو محمد إسحاق بن أَحمد الخُزاعى ، مقرئُ أَهل مكة ، وصاحب البَزِّى [٣] ، روى مُسند العَدَنى [٤] عن

(١) أى فى السنة المذكورة .
(٢) فى الأصل : حره القسطاس . وهو خطأ ظاهر .
(٣) البزى : بفتح الباء الموحدة وكسر الزاى . نسبة إلى جده الأعلى وهو أبو بزة ( اللباب )
(٤) هو القاضى محمد بن أحمد بن أبى عمر العدنى ، قاضى عدن المكى ( طبقات فقهاء اليمن ٧٢ )

المصنف ، وتوفى فى رمضان ، وهو فى عَشْر التسعين .

● وعبد الله بن محمد بن وهب ، الحافظ الكبير أَبو محمد الدِّينَورِى سمع الكثير ، وطوّف الأَقاليم ، وروى عن أَبى سعيد الأَشَج وطبقته .

قال ابن عَدِىّ : سمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب . وقال الدارقطنى : متروك . وقال أَبو على النيسابورى . بلغنى أَن أَبا زُرْعَة الرازى ، كان يعجز عن مذاكرته .

● وفيها أَبو الطيب محمد بن الفضل بن سَلَمَة بن عاصم الضَّبِّى الفقيه ، صاحب ابن سُرَيْج ، أَحد الأَذكياء ، صنّف الكتب ، وهو صاحب وجه ، وكان يرى تكفير تارك الصلاة ، ومات شابا ، وأَبوه وجدّه من أَئمة العربية .

● والمُفَضّل بن محمد بن إبراهيم أَبو سعيد الجَنَدى[1] محدّث مكة ، روى عن إبراهيم بن محمد الشافعى ، والعَدَنى ، وجماعة . وثّقه أَبو على النَيْسابورى .

---

(١) الجندى : بفتح الجيم والنون . نسبة إلى مدينة الجند في اليمن ( طبقات فقهاء اليمن ٦٩ )

## ( ١١١ آ ) سنة تسع وثلاثمئة

٣٠٩ - فيهـا أُخذت الإسكندرية ، واستُرِدَّت إلى نُوّاب الخليفة ، ورجع العُبيدى إلى المغرب .

● وفيها قُتل الحلاّج ، وهو أَبو عبد الله الحسين بن منصور بن مُحَمّى الفارسى وكان مُحَمّى مجوسياً ، تطوّف الحلاج وصحب سَهْل بن عبد الله التُّسْتَرى [١] ، ثم قَدِم بغداد ، فصحب الجُنَيْد وَالنُّورى [٢] وتعبّد فبالغ فى المجاهدة والتَّرهُّب ، ثم فُتِن ودخل عليه الداخل من الكِبْر والرئاسة ، فسافر إلى الهند وتعلم السّحر ، فحصل له به حال شيطانى ، وهرب منه الحال الإيمانى ، ثم بدت منه كفريات أَباحت دمه ، وكسّرت صَنَمه ، واشتبه على الناس السحر بالكرامات ، فضلّ به خلق كثير ، كدأْب من مضى ومن يكون ، مثل الدجال الأَكبر ، والمعصوم من عَصم الله ، وقد جال هذا الرجل بخراسان وما وراء النهر والهند ، وزرع فى كل ناحيةٍ زَنْدقة ، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ، ومن بلاد الترك بالمقيت ، لبُعد الديار عن الإيمان . وأَما البلاد القريبة ، فكانوا يكاتبونه من

(١) التسترى : بضم التاء وسكون السين وفتح التاء ثم راء . نسبة إلى تستر بلدة من كور الأهواز من خوزستان ، ويقال لها ششتر ( اللباب ) .

(٢) نسبة : إلى نور الوعظ ، وهو الزاهد أبو الحسين أحمد بن محمد النورى، توفي سنة ٢٩٥ ( المشتبه للذهبي ) .

خُراسان بأَبى عبد الله الزاهد ، ومن خُوزستان بالشيخ حلاّج الأَسرار ، وسماه أَشياعه ببغداد المصطلم ، وبالبصرة المجير [1] ، ثم سكن بغداد فى حدود الثلاثمئة وقبلها ، وبنى دارًا وَأَخذ يدعو الناس إلى أُمورٍ ، فقامت عليه الكبار ، ووقع بينه وبين الشِّبلى [2] ، والفقيه محمد بن داود الظاهرى [3] ، والوزير على بن عيسى ، الذى كان فى وزارته ، كابن هُبَيْرة [4] فى وزارته ، علماً وَديناً وَعدلا . فقال ناس : ساحر فأَصابوا . وقال ناس : به مسٌّ من الجن فما أَبعدوا ، لأَن ( ١١١ ب ) الذى كان يصدر منه لا يصدر من عاقل ، إذ ذلك موجب حتفه ، أَو هو كالمصروع أَو المصاب ، الذى يُخبر بالمُغَيّبات ، ولا يتعاطى بذلك حالاً ، ولا إنّ ذلك من قبيل الوحى ولا الكرامات . وقال ناس من الأَغتام : بل هذا رجل عارف ولىّ الله صاحب كرامات ، فليقل ما شاء فلن يقول إلاّ الحقّ ، وهذه بليّة عظيمة ومرضة مزمنة ، أَعيَ الأَطباءَ

(١) في ابن كثير ١١ : ١٣٣ والشذرات : المحير .

(٢) بكسر الشين المعجمة وسكون الباء . نسبة إلى قرية من قرى أسروشنة يقال لها شبلية . وهو أبوبكر دلف بن جحدر الشبلى – واختلف في اسمه – شيخ الصوفيه في عصره توفي سنة ٣٣٤ ( اللباب ٢ : ١٠ )

(٣) نسبة إلى مذهب والده الامام داود الظاهرى ، صاحب الظاهر ، وهم الذين يجرون النصوص على ظواهرها . ( اللباب ٢ : ٩٩ )

(٤) هو الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن سعيد المعروف بابن هبيرة البغدادى الحنبلى توفي سنة ٥٦٠ ( الشذرات )

دواؤها ، وراج بُهرجها وعزَّ ناقِدها ، والله المستعان .

قال أَحمد بن يوسف التنوخى الأَزرق : كان الحلاّج يدعو كل وقت إلى شيء ، على حسب ما يستبله طائفة . أَخبرنى جماعة من أَصحابه ، أَنه لما افتتن به الناس بالأَهواز ، لِما يُخرج لهم من الأَطعمة فى غير وقتها ، والدراهم ويسميها دراهم القدرة ، حُدّث الجبائى[1] بذلك فقال : هذه الأَشياء يمكن الحيل فيها ، ولكن أَدخلوه بيتا من بيوتكم ، وكلّفوه أَن يخرج منه جُرْزَتَيْن من شوك ، فبلغ الحلاج قوله ، فخرج عن الأَهواز .

وروى عن عمرو بن عثمان المكّى ، أَنه لعن الحلاّج وقال : قرأْت آية ، فقال : يمكننى أَن أُولف مثلها

وقال أَبو يعقوب الأَقطع : زوجت بنتى بالحلاّج ، فبان لى بَعْدُ أَنه ساحر محتال . وقال الصولى : جالست الحلاّج ، فرأَيت جاهلا يتعاقل ، وغبيا[2] يتبالغ ، وفاجرًا يتزهّد .

وكان ظاهره أَنه ناسك ، فاذا علم أَن أَهل بلد يرَوْن الاعتزال صار معتزليا ، أَو يرَوْن التشيع تشيّع ، أَو يرون

(١) أبو على الجبائى ( كما ذكر ابن كثير )
(٢) كذا عند ابن كثير . وفي الشذرات : عييا .

التَّسَنُّن تسنّن ، وكان يعرف الشعبذة والكيمياء والطب ، ويتنقل فى البلدان ، ويدّعى الربوبية ، ويقول للواحد من أصحابه : أَنت آدم ، ولذا أَنت نوح ، ولهذا أَنت محمد ، ويدّعى التناسخ وأن أَرواح الأَنبياء انتقلت ( ١١٢ آ ) إليهم .

وقال الصُولى أَيضاً : قبض علىٌّ الراسبى أَمير الأَهواز ، على الحلاّج فى سنة احدى وثلثمئة ، وكتب إلى بغداد ، يذكر أَن البينة قامت عنده ، أَن الحلاّج يدّعى الربوبية ، ويقول بالحلول ، فحُبس مدة ، وكان يُرى الجاهل شيئا من شَعْبَذَته ، فإذا وَثِق به ، دعاه إلى أَنه إلّه ، ثم قيل : إنه سُنّى وإنما يريد قتله الرافضة ، ودافع عنه نصر الحاجب قال : وكان فى كتبه إنه مُغرق قوم نوح ومُهلك عاد وثمود . وكان الوزير حامد [1] ، قد وجد له كتاباً فيه : أَن المرءَ إذَا عمل كذا وكذا من الجوع والصدقة ونحو ذلك ، أَغناه عن الصّوم والصلاة والحج ، فقام عليه حامد فقُتل ، وأَفتى جماعة من العلماء بقتله ، وبعث حامد ابن العباس بخطوطهم إلىالمقتدر ، فتوقف المقتدر ،فراسله

---

(١) هو حامد بن العباس وزير الخليفة المقتدر .

إنّ هذا قد ذاع كفره وادّعاؤه الربوبية ، وإن لم يُقتل افتتن به الناس ، فأَذن فى قتله ، فطلب الوزير صاحب الشرطة ، فأَمره أَن يضربه أَلف سوط ، فان مات وإلا قطع أَربعته ، فأُحضر وهو يتبختر فى قيده ، فضُرب أَلف سوط ، ثم قطع يده ورجله ، ثم حزّ رأْسه وأُحرقت جُثته.

وقال ثابت بن سنان : انتهى إلى حامد فى وزارته أَمر الحلاج ، وأَنه قد موّه على جماعة من الخدم والحشم وأَصحاب المقتدر ، بأَنه يُحيي الموتى ، وأَن الجن يخدمونه ويحضرون إليه ما يريد ، وكان محبوساً بدار الخلافة فأَحضر جماعة إلى حامد ، فاعترفوا أَن الحلّاج إلٓه ، وأَنه يحيي الموتى ، ثم وافقوه وكاشفوه فأَنكر ، وكانت زوجة السمرى [1] عنده فى الاعتقال ، فأَحضرها حامد فسأَلها ، فقالت : قد قال مرّة زوجتك بابنى وهو ( ١١٢ب ) بنيسابور ، فإن جرى منه ما تكرهين فصومى واصعدى على السطح على الرماد ، وافطرى على الملح ، واذكرى ما تكرهينه ، فإنى أَسمع وأَرى ، قالت : وكنت نائمة وهو قريب منى فما أَحسست إلا وقد غشينى ، فانتبهت

---

(١) كذا فى الشذرات . وعند ابن كثير : زوجة ابنه سليمان .

فزعة ، فقال : إنما جئت لأُوقظك للصلاة . وقالت[١] لى بنته يوماً اسجدى له فقلت[١] أَو يسجد أَحد لغير الله ، وهو يسمعنى ، فقال : نعم ، إلّه فى السماء وإلّه فى الأَرض .

وقال ابن باكويه : سمعت أَحمد بن الحلّاج يقول : سمعت أَحمد بن فاتك تلميذ والدى يقول بعد ثلاث من قتل والدى : رأَيت رب العزّة فى المنام ، فقلت : يا رب ما فعل الحسين بن منصور ؟ قال : كاشفته بمعنى ، فدعى الخلق إلى نفسه ، فأَنزلت به ما رأَيت .

وقال يوسف بن يعقوب النعمانى : سمعت محمد بن داود بن على الأَصبهانى الفقيه يقول : إن كان ما أَنزل الله على نبيه حقا ، فما يقول الحلاج باطل .

وعن أَبى بكر بن سَعْدان ، قال لى الحلاج : تؤمن بى حتى أَبعث إليك بعصفورة ، تطرح من ذرقها وزن حبّة ، على كذا مَنّا من نحاس فيصير ذهباً ، قلت : أَفتؤمن بى حتى أَبعث إليك بفيل يستلقى فتصير قوائمه فى السماء ، فاذا أَردت أَن تخفيه ، أَخفيته فى عينك ، فأَبْهَتَهُ ، وكان

---

(١-١) العبارة عند ابن كثير : وأمر ابنتها بالسجود له فقالت :

مُموّها مُشعوذًا .

● وفيها توفى أَبو العباس بن عَطَاء الأَزْدى الزاهد ، وهو أَحمد بن محمد بن سهل بن عطاء ، أَحد مشايخ الصوفية القانتين الموصوفين بالاجتهاد فى العبادة ، قيل : كان ينام فى اليوم والليلة ساعتين ، ويختم القرآن كل يَوم ، توفى فى ذى القعدة بالعراق .

● وفيها حامد بن محمد بن شُعَيب ، أَبو العباس البَلْخى المُؤَدِّب ببغداد ، روى عن شُريح بن يونس وطائفة ، وكان ثقة ، عاش ثلاثاً وتسعين سنةً .

● وفيها عمر بن إسماعيل بن أَبِى غَيْلان أَبو حَفْص الثَّقَفى البغدادى ، سمع على بن الجَعْد وجماعة ، وثّقة الخطيب .

● وفيها أَبو بكر محمد بن الحسين بن مكرم البغدادى بالبصرة ، وكان أَحَد الحفاظ المُبرّزين ، رَوى عن بِشر ابن الوليد وطبقته .

● وفيها محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان ، أَبو بكر البغدادى الأَخبارى ، صاحب التصانيف . روى عن الزُبَير بن بكّار وطبقته ، وكان صدوقاً .

٣١٠ ـ فيها توفى الحافظ الكبير ، أَبو جعفر أَحمد بن يحيي بن زهير التُسْتَرى ، سمع أَبا كُرَيْب وطبقته ،وكان مع حفظه زاهدًا خيِّرًا . قال أَبو إِسحاق بن حمزة الحافظ : ما رأَيت أَحفظ منه . وقال ابن المقرى فيه : حدثنا تاج المحدثين ، فذكر حديثا .

● وإِسحاق بن إِبراهيم بن محمد بن جَمِيل ، أَبو يعقوب الأَصبهانى ، الراوى عن أَحمد بن مَنيع مُسْنَده عن سنّ عالية . قال حفيده عبد الله بن يعقوب : عاش جدّى مئة وسبع عشرة سنة .

● وأَبو شَيْبَة داود بن إِبراهيم بن روزبة البغدادى بمصر ، روى عن محمد بن بكّار بن الريّان وطائفة .

● وفيها على بن العباس البَجَلى الكوفى المَقَانِعى[1] ، أَبو الحسن . روى عن أَبي كُرَيْب وطبقته .

● وفيها أَبو بِشْر الدُّولابى[2] ، وهو محمد بن أَحمد بن حماد

---

(١) المقانعى : بفتح الميم والقاف وسكون الألف وكسر النون والعين المهملة . نسبة إلى المقانع ، جمع مقنعة (أى الخمار) . ( اللباب ٣ : ١٦٨ ) .

(٢) الدولابى : بضم الدال وفي آخرها الباء الموحدة . نسبة إلى « دولاب » بفتح الدال ولكن الناس يضمونها ، ونسبة إلى العمل . وإلى من كان له دولاب وإلى قرية من قرى الرى . يقال لها دولاب ، وقال السمعانى عن المترجم : وظنى أن بعض أجداده نسب إلى عمل الدولاب ، وأصله من الرى فيمكن أن يكون من قرية دولاب ( اللباب ١ : [illegible] )

الأَنصارى الرازى الحافظ ، صاحب التصانيف ، روى عن بُنْدار محمد بن بشّار وخلق ، وعاش ستا وثمانين سنـــة .

قال أَبو سعيد بن يونس ( ١١٣ ب ) كان من أهل الصَنعَة ، وكان يُضَعَّف ، توفى بين مــكة والمدينة .

● وفيها الحبر البحر الإمام أَبو جعفر محمد بن جَرِير الطبرى ، صاحب التفسير ، والتــاريخ ، والمصنفـــات الــكثيرة . سمع إسحاق بن أَبى إسرائيل ، ومحمد بن حُمَيد الرازى وطبقتهما . وكان مجتهدًا لا يقلّد أَحدًا .

قال إمام الأَئمة ابن خزيمة : ما أَعلم على الأَرض أَعلم من محمد بن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة .

وقال أَبو حامد الإسْفِراييني الفقيه : لو سافر رجل إلى الصين ، حتى يُحَصّل تفسير محمد بن جرير ، لم يكن كثيرًا .

قلت : ومولده بآمُل طبرستان ، سنة أَربع عشرة ومئتين ، وتوفى ليومين بقيا من شوال ، وكان ذا زهد وقناعة ، توفى ببغداد .

● وفيها أَو بعدها بيسير ، العالم المحدّث أَبو العباس محمد ابن الحسن بن قُتَيْبة العَسْقَلانى ، محدّث فلسطين . روى عن صَفْوان بن صالح المؤذّن ، ومحمد بن رُمْح والكبار . وكان ثقة .

● وفيها تقريباً أَبو عمران الرَّقّى ، موسى بن جرير المُقرى النحوى صاحب أَبى شُعيب السُّوسى ، تصدّر للإِقراء مُدّة.

● وفيها الوليد بن أَبَان الحافظُ أَبو العباس بأَصبهان، صنّف المُسْنَد والتفسير ، وطوّف الكثير ، وحدّث عن أَحمد بن الفُرات الرازى وطبقته .

سنة إحدى عشرة وثلاثمئة

٣١١ ـ فيها دخل أَبو طاهر سليمان بن الحسن الجَنّابى القَرمطى البصرة فى الليل ، فى أَلف وسبعمائة فارس ، نصبوا السلالم على السور ونزلوا ، فوضعوا السيف فى البلد ، وأَحرقوا الجامع ، وهرب خلق إِلى الماء فغرقوا ، وسَبَوْا الحريم ، والله المستعان . ( ١١٤ آ )

● وفيها توفى أَبو جعفر أَحمد بن حَمْدان بن على ابن سِنان الحِيرى النَيْسابورى ، الحافظ الزاهد المجاب

الدعوة ، والد المُحدّث أَبي عمرو بن حَمْدان ، روى عن عبد الرحمن بن بِشْر بن الحَكَم وطبقته ، وصنّف الصحيح على شرط مسلم ، وكان يُحيي الليل .

● وفيها أَبو بكر الخَلاّل أَحمد بن محمد بن هارون البغدادى ، الفقيه الحَبْر الذى أَنفق عمره فى جَمْع مذهب الإمام أَحمد وتصنيفه ، تفقه على المَرْوَذى [1] ، وسمع الحسن بن عرفة وأَقرانه ، توفى فى ربيع الأَول [2] .

● وفيها إبراهيم بن السَّرِىّ ، أَبو إسحاق الزَجّاج نحوى العراق وصاحب المبرّد ، صنّف التصانيف الكثيرة ، وتوفى فى جمادى الآخرة وقد شاخ .

● وفيها عبد الله بن إسحاق المَدَايِنى الأَنْماطى ببغداد ، رَوى عن عثمان بن أَبي شَيْبَة وطبقته ، وكان ثقة مُحَدّثا .

● وعبد الله بن محمود السَّعْدى ، أَبو عبد الرحمن ، مُحدّث مَرْو .

● وعبد الله بن عُرْوَة الحافظ المصنف ، سمع أَبا سعيد الأَشجّ وطبقته .

---

(١) المروذى : نسبة إلى مرو الروذ . وقد سبق التعريف بها .

(٢) في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢ : ١٥ أنه توفي يوم الجمعة ليومين خليا من شهر ربيع الآخر . سنة ٣١١ هـ .

● والحافظ الكبير أَبو حفص عمر بن بُجَيْر [1] الهمذانى السَّمَرْقَنْدى ، صاحب الصحيح والتفسير ، وذو الرِّحْلة الواسعة روى عن عيسى بن حماد زُغْبَة وبشر بن معاذ العَقَدى [2] وطبقته ، وعاش ثمانيا وثمانين سنة .

● ومحمد بن إسحاَق بن خُزَيْمة ، إمام الأَئمة أَبو بكر السُّلَمى النَيْسابورى الحافظ ، صاحب التصانيف ، روى عن علىّ بن حجر وطبقته ، ورَحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر ، وتفقه على المُزَنى وغيره .

قال الحافظ أَبو على النَيْسابورى : لم أَرَ مثل محمد بن إسحاق .

وقال أَبو زكريا العَنْبرى : سمعت ( ١١٤ب ) ابن خُزيمة يقول : ليس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ، إذا صحّ الخبر عنه .

وقال أَبو على الحافظ : كان ابن خُزيمة يحفظ الفِقْهِيات من حديثه ، كما يحفظ القارئُ السورة .

---

(١) في الاصل : ابن بحير ( بالمهملة ) والتصويب عن الشذرات وتاج العروس

(٢) العقدى : بفتح المهملة والقاف ودال مهملة . نسبة إلى عقد بطن من بجيلة ( تهذيب التهذيب ١ : ٤٥٨ ) .

قال ابن حبّان : لم يُر مثل ابن خُزيمة فى حفظ الإسناد والمتن .

وقال الدارقطْنى : كان إماماً معدوم النظير .

● ومحمد بن شادِل[1] ، أَبو العباس النَيْسابورى ، سمع ابن راهَوَيه ، وأَبا مُصعب وخلقا . وكان يختم القرآن فى كل يوم .

● ومحمد بن زكريا الرازى[2] ، الطبيب العلامة ، صاحب المصنّفات فى الطب والفلسفة ، وإنما اشتغل بعد أَن بلغ الأَربعين ، وكان فى صباه مُغنيا بالعُود .

## سنة اثنتى عشرة وثلاثمئة

٣١٢ـ فيها فى المحرم ، عارض أَبو طاهر الجَنّابى رَكْب العراق ، ومعه أَلف فارس ، وأَلف راجل ، فوضعوا السيف ، واستباحوا الحجيج ، وساقوا الجمال بالأَموال والحريم ، وهَلَك الناس جوعا وعطشاً ، ونجا من نجا بأَسوأ حال ،

---

(١) شادل : كصاحب بالدال المهملة (تاج العروس)

(٢) اختلف المؤرخون في وفاة الرازى . وذكروا أنها كانت سنة ٣١١ أو سنة ٣٢٠ . وأخيرا نشر روسكا Ruska مقالاعن البيرونى : ترجم فيه فقرات من « فهرست كتب الرازى » الذى وضعه البيرونى ، فيها تعيين وفاة الرازى بدقة في ٥ شعبان سنة ٣١٣ (راجع طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل الأندلسى من تحقيقنا ص ٧٧) .

ووقع النوح والبكاء ، ببغداد وغيرها ، وامتنع الناس من الصلوات فى المساجد ، ورجموا ابن الفرات الوزير ، وصاحوا عليه أَنت القَرْمطى الكبير ، فأَشار على المقتدر ، بأَن يُكاتب مُؤْنِسا الخادم ، وهو على الرَّقة ، وكان ابن الفرات قد سعى فى إبعاده إليها خوفاً منه ، فقَدِم مُؤْنِس ، فركب إلى داره للسلام عليه ، ولم يتم مثل هذا من وزير ، فأَسرع مؤنس إلى باب داره ، وقبّل يده وخضع ، وكان فى حبس المُحَسّن ولد الوزير ، جماعة فى المصادرة ، فخاف العزل ، وأَن يظهر عليه ما أُخذ منهم ، فسمّ إبراهيم أَخا الوزير على بن عيسى ، ( ١١٥ آ ) وذبح مُؤْنس خادم حامد بن العباس ، وعبد الوهاب بن ما شاءَ الله ، فكثر ضجيج المقتولين على بابه ، ثم قبض المُقْتدر على ابن الفرات ، وسلّمه إلى مؤنس فعاتبه مؤنس ، وتذلل له ، فقال مؤنس : الساعة تخاطبنى بالأُستاذ ، وأَمس تبعدنى إلى الرَّقةِ ، واختفى المُحَسّن ، ثم ظفِر به فى زِىّ امرأَة ، وقد خَضّب يديه ، فعُذّب ، وأُخِذ خطه بثلاثة آلاف دينار ، ووَلِىَ الوزارة عُبيد الله بن محمد الخاقانى ، فَعَذّب بنى الفرات ، وإستصفى أَموالهم ، فيقال أَخذ

منهم أَلفى أَلف دينار ، ثم أَلحّ مُؤْنس ، ونصر الحاجب ، وهارون ابن خال المقتدر . على المقتدر ، حتى أَذِن فى قتل ابن الفرات وولده المُحَسّن ، فذبحا . وعاش ابن الفرات إحدى وسبعين سنة ، وعاش بعد حامد بن العباس نصف سنة ، وكان جبارًا فاتكاً كريماً سائساً متمولا ، كان يقدر على عشرة آلاف أَلف دينار ، وقد وَزَرَ للمقتدر ثلاث مرات ، وقيل كان دخله من أَملاكه فى العام ، أَلف أَلف دينـــار .

وكان القَرْمَطى ، قد أَسر طائفة من الحجاج ، منهم الأَمير أَبو الهيجاء عبد الله بن حمدان ، فأَطلقه وأَرسل معه يطلب من المقتدر ، البصرة والأَهْواز ، فحدّث أَبو الهيجاء أَن القرمطى ،قَتَلَ من الحُجّاج أَلْفَى رجل ومئتين ، ومن النساء ثلاثمئة ، وفى الأَسر مثلهم بهَجَر [1] .

● وفيها افتتح المسلمون فَرْغَانَة [2] ، إحدى مدائن الترك.

● وفيها توفى على بن محمــد بن موسى بن الحسن بن الفُرات ، أَبو الحسن الوزير ، وابنه المُحَسِّن ، ذُبحا صَبْرًا ،

---

(١) هجر بفتح أوله وثانيه ثم راء . قصبة بلاد البحرين ( ياقوت )

(٢) فرغانة : بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون : مدينة وكورة واسعة [illegible] متاخمة لبلاد تركستان ( ياقوت )

ويقال عنه : إنه كاتَب الأعرابَ أن يكبسوا بغداد ، ولما ولىَ الوزارة فى سنة أَربع وثلاثمئة ، خُلِع عليه سبع خِلع . ( ١١٥ ب ) وكان يوما مشهودًا ، بحيث أَنه سُقى فى داره فى ذلك اليوم والليلة ، أَربعين أَلف رطل ثلج ، وكان هو وأَخوه أَبو العباس ، آية فى معرفة حساب الديوان

● وفيها على بن الحسن بن خَلَف بن قُدَيْد[1] ، أَبو القاسم المصرى المحدث ، وله بِضْع وثمانون سنة ، روى عن محمد بن رُمْح وحَرْمَلة .

● وفيها محمد بن سليمان بن فارس ، أَبو أَحمد الدلّال النَيْسابورى ، أَنفق أَموالاً جليلة فى طلب العلم ، وأَنزل البخارى عنده ، لما قَدِم نيْسابور ، وروى عن محمد بن رافع وأَبى سعيد الأَشَجّ ، وكان يفهم ويذاكر .

● وفيها محمد بن سليمان الحافظ الكبير ، أَبو بكر البَاغَنْدى[2] ، أَحد أَئمة الحديث ، فى ذى الحجة ببغداد ، وله بضع وتسعون سنة .

رَوى عن على بن المَدِينى ، وشيبان بن فَرُّوخ ، وطوّف

---

(١) قديد : بالتصغير : اسم رجل ( تاج العروس ) .

(٢) الباغندى : بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون النون ، وفى آخره دال مهملة . نسبة إلى باغند ، قرية من قرى واسط ( اللباب ) .

بمصر والشام والعراق ، ورَوى أكثر حديثه من حفظه .

قال القاضى أبو بكر الأَبْهَرى (١) : سمعته يقول أَجبت فى ثلاثمئة أَلف مسأَلة ، فى حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الإسماعيلى : لا أَتهمه ، ولكنه خبيث التَدْليس ، ومُصَحِّفٌ أَيضاً .

وقال الخطيب : رأَيت كافة شيوخنا يحتجون به .

● وفيها أَبو بكر بن المُجَدَّر ، وهو محمّد بن هارون البغدادى ، روى عن داود بن رُشَيْد (٢) وطبقته ، وكان معروفاً بالانحراف عن علىّ .

## سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة

٣١٣ـ فيها سار الرَّكْب العراقى ، ومعهم أَلف فارس ، فاعترضهم القَرْمَطى بزُبَالة (٣) ، وناوشهم القتال ، فَرُدّ

---

(١) الأبهرى : بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها راء نسبة إلى « أبهر » بليدة بالقرب من زنجان ( اللباب ) .

(٢) رشيد : بالتصغير . كما في تهذيب التهذيب ٣ : ١٨٤ .

(٣) زبالة : بضم أوله : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهى قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية . قالوا سميت زبالة ، بزبلها الماء أى بضبطها له وأخذها منه « ياقوت »

الناس ولم يحجوا ، ونزل القَرْمَطى على الكوفة ، فقاتلوه فغلب على البلد ، ونهبه ، فندب المُقْتدر مُؤْنِسا ، وأَنفق فى الجيش ( ١١٦ آ ) أَلف أَلف دينار .

● وفيها توفى أَحمد بن عبدالله بن سابور الدقّاق ببغداد ، ثقة رحّال ، رَوى عن أَبي بكر بن أَبي شَيْبَة ، وأَبي نعيم الحلبي وعدّة .

● وفيها أبو العباس أَحمد بن محمد بن الحسين المَاسَرْجِسى [١] سمع من جدّه لأُمه ، الحسن بن عيسى بن ما سَرْجِس ، وإِسحاق ، وشيبان بن فرّوخ .

● وفيها جماهر بن محمد بن أَحمد أَبو الأَزْهَر الأَزْدى الزَّمْلَكَانى [٢] ، روى عن هشام بن عمّار وطبقته .

● وفيها أَبو القاسم ثابت بن حَزْم السَّرَقُسْطِى [٣] اللغوى العلامة .

---

(١) الماسرجسى : بفتح الميم والسين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم والسين الثانية . نسبة إلى جده المذكور ( اللباب ) .

(٢) الزملكانى : بفتح الزاى وسكون الميم وفتح اللام والكاف وفي آخرها نون . نسبة إلى قرية بدمشق « اللباب » .

(٣) السرقسطى : بفتح السين والراء وضم القاف وسكون السين وكسر الطاء ثم ياء ، نسبة إلى سرقسطة . مدينة في شرق الأندلس وهى مدينة البيضاء سميت بذلك لكثرة جصها وجيارها . وهى قاعدة من قواعد الأندلس« صفة جزيرة الأندلس ٩٦ .

قال ابن الفرضى [١] : كان مُفْتيا [٢] بصيرًا بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر ، وعاش خمسا وتسعين سنة ، روى عن محمد بن وضّاح وطائفة .

● وعبد الله بن زيدان بن يزيد ، أبو محمد البَجَلى الكوفى ، عن إحدى وتسعين سنة ، روى عن أبى كُرَيْب وطبقته . قال محمد بن أحمد بن حماد [٣] الحافظ : لم ترَ عينى مثله ، كان ثقة حجة ، أكثر كلامه فى مجلسه : يا مُقَلّب القلوب ، ثبّت قلبى على طاعتك ، أُخبرت أنه مكث ستين سنة لم يضع جنبه على مُضربة ، كان صاحب ليل .

● وعلى بن عبد الحميد الغَضَائِرى [٤] أبو الحسن ، بحلب فى شوال . روى عن بشر بن الوليد ، والقواريرى وعدة . وقال : حججتُ ماشياً من حلب أربعين حجّة .

● وعلى بن محمد بن بشّار ، أبو الحسن البغدادى الزاهد شيخ الحنابلة ، أخذ عن صالح بن أحمد ، والمَرْوَذى ،

---

(١) تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضى ١ : ١١٩ .

(٢) عند ابن الفرضى : متفننا .

(٣) هو أبو بشر الدولابى

(٤) الغضائرى : بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء وفي آخرها راء . نسبة إلى الغضار ، وهو الإناء الذى يؤكل فيه ( اللباب ) .

وجاء عنه أنه قال : أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة ، يشتهى أن يشتهى ليترك لله ما يشتهى ، فلا يجد شيئًا يشتهى .

● ومحمد بن أحمد بن أبي عون عبد الجبار ، أبو جعفر النَّسَائى الرَّيَّانى [1] ، روى عن علىّ بن حجر ، وأحمد الدَّوْرَقى وطبقتهما ، وثقه الخطيب . ( ١١٦ ب )

● ومحمد بن إبراهيم الرّازى الطَّيَالِسى ، رَوى عن إبراهيم بن موسى الفرّاء ، وابن معين وخلق . قال الدَّارَقُطْنى : متروك .

● وأبو لبيد محمد بن إدريس الشامى السَّرَخْسِى [2] ، روى عن سُوَيْد ، وأبى مُصْعَب وطبقتهما .

● وفيها محمد بن إسحاق ، أبو العباس الثَّقَفى مولاهم النَّيْسابورى السرّاج الحافظ ، صاحب التصانيف . روى عن قُتَيْبة ، وإسحاق وخلق كثير .

قال أبو إسحاق المُزَكِّى سمعته يقول : ختمتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اثنتى عشرة ألف خَتمة ،

---

(١) الريانى : بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف نون . نسبة إلى ريان ، وهى إحدى قرى نسا ( اللباب )

(٢) السرخسى : بفتح السين والراء واسكان الخاء المعجمة . نسبة إلى مدينة سرخس من بلاد خراسان ( اللباب )

وضحيت عنه اثنتى عشرة أَلف أضحية . قال محمد ابن أَحمد الدقاق : رأيت السراج يضحى كل أُسبوع أَو أُسبوعين أضحية ، ثم يجمعُ أَصحاب الحديث عليها . وقد أَلّف السراج مستخرجاً على صحيح مسلم ، وكان أَمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر ، عاش سبعا وتسعين سنة .

● وفيها أَبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القُهُسْتانى[1] الحافظ ، صاحب المُسْنَد على الرجال ، وعلى الأَبواب . أَكْثَر التَّطْواف ، وروى عن أَحمد بن مَنيع وطبقته .

## سنة أَربع عشرة وثلاثمئة

٣١٤ ـ فيها أَخذت الروم ملطية عَنْوة واستباحوها ، ولم يحج أَحَد من العراق ، خوفاً من القرامطة ، ونَزَح أَهل مكّة عنها خوفا منهم .

---

(١) القهستاني : بضم القاف والهاء وسكون السين وفتح التاء وبعد الألف نون . نسبة إلى قهستان . وهي ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور ( اللباب )

● وفيها توفى أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر التَّيْمى المُنْكَدِرى [1] الحجازى نزيل خراسان ، روى عن عبد الجبار بن العلاء وخلق .

قال الحاكم : له أفراد وعجايب .

● وفيها محمد بن محمد بن النَّفّاح [2] بن بدر الباهلى أبو الحسن ، بغدادى حافظ خيِّر متعفف ، توفى بمصر فى ربيع الآخر ، روى عن إسحاق بن أبى إسرائيل وطبقته .

● وفيها محمد بن ( ١١٧آ ) عمر بن لُبَابة [3] ، أبو عبد الله القرطبي مفتى الأندلس ، كان رأساً فى الفقه محدّثا أديباً أخبارياً شاعرًا مؤرخاً ، توفى فى شعبان ، وولد سنة خمس وعشرين ومئتين . روى عن أَصْبَغ بن الخليل والعُتْبِى [4] وطبقتهما من أصحاب يحيى بن يحيى

---

(١) المنكدرى : بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال المهملة وبعدها راء . نسبة إلى منكدر ، وهو اسم لجد المترجم ( اللباب )

(٢) النفاح : بفتح النون والفاء المشددة وبعد الألف حاء مهملة . نسبة إلى جد المترجم(اللباب )

(٣) لبابة : بضم اللام وفتح الباء المخففة . ( انظر ترجمته عند ابن الفرضى ٢ : ٣٦ )

(٤) العتبى : بضم العين والتاء الساكنة والباء المكسورة . نسبة إلى جد له يسمى عتبة . وهو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة توفي سنة ٢٥٥ ( ابن الفرضى ٢ : ٨ )

وأَصْبَغ ، وتفقه به خلق .

● وفيها نصر بن القاسم ، أبو الليث البغدادى الفرائضى [(١)] ، روى عن شَريح بن يونس وأَقرانه ، وكان ثقة من فقهاء أهل الرىّ .

## سنة خمس عشرة وثلاثمئة

٣١٥- فيها أَخذت الروم سُمَيْساط[(٢)] واستباحوها ،وضربوا الناقوس فى الجامع ، فسار مُؤْنِس بالجيوش ، ودخل الروم ؛ وتم مصَاف كبير هزمت فيه الروم ، وقتِل منهم خلق .

وأَما القرامطة فنازلت الكوفة ، فسار يوسف بن أَبى السَّاج [(٣)] ، فالتقاهم ، فأُسر يوسف ، وانهزم عسكره ، وقتل منهم عدّة . وسار القرمطى [(٤)] إلى أَن نزل غربى الأَنْبار ، فقطع المسلمون الجسر ، فأَخذ يتحيّل فى العبور ،

(١) الفرائضى : بفتح الفاء . نسبة إلى الفرائض ، وهى علم المواريث وقسمة التركات( اللباب)

(٢) بضم أوله وفتح ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت ساكنه ، وسين أخرى ثم بعدالألف طاء مهملة : مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربى الفرات ( ياقوت )

(٣) كذا في جميع المصادر . وفي الأصل : التياح . ( خطأ ) .

(٤) هو أبو طاهر الجنابى .

ثم عَبَرَ وأَوْقع بالمسلمين ، فخرج نصر الحاجب ومُؤْنِس ، فعسكروا بباب الأَنبار ، وخرج أَبو الهيجاءِ بن حَمْدان وإِخوته ، ثم رَدَّت القرامطة ، وكانوا أَلفاً وسبعمئة ، من فارسٍ وراجل ، والعسكر أَربعين أَلف فارس ، ثم إِن القرمطى قتل ابن أَبى الساج وجماعة معه ، وسار إلى هِيت [1] ، فبادر العسكر وحصّنوها فرُدَّ القرمطى إلى البرّية ، فدخل الوزير ابن عيسى على المقتدر وقال : قد تمكنت هَيْبة هذا الكافر من القلوب ، فخاطِب السيدة فى مال تنفقه فى الجيش ، والاّ فمالك إلاّ أَقاصى ( ١١٧ ب ) خراسان ، فأَخبر أُمه ، فأَخرجت خمسمئة أَلف دينار ، وأَخرج المقتدر ثلثمئة أَلف دينار ، ونهض ابن عيسى فى استخدام العساكر ، وجُدِّدت على بغداد الخنادق ، وعدمت هيبة المقتدر من القلوب ، وشتمته الجند .

● وفيها توفى أَحمد بن على بن الحسين ، أَبو بكر الرازى ثم النيسابورى الحافظ ، صاحب التصانيف ، وله أَربع وخمسون سنة ، رَحَل وأَدرك إبراهيم بن عبد الله القصّار وطبقته ، بخراسان والرَىّ وبغداد والكوفة والحجاز .

---

(١) هيت : بالكسر وآخره تاء مثناة : بلدة على الفرات من نواحى بغداد فوق الأنبار (ياقوت)

● وفيها أَبو القاسم عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني الفقيه ، قاضي دمشق نيابةً ، ثم قاضي الرَّملة ، روى عن يونس بن عبد الأَعْلى وطبقته ، وكان له حَلْقة بمصر للفتوى والاشتغال . قال ابن يونس : خَلّط ووضع أَحاديث.

● وفيها الأَخْفَش أَبو الحسن علي بن سليمان البغدادي النحوي ، وهو الأَخْفش الصغير ، روى عن ثَعْلَب والمبرد .

● وفيها محمد بن الحسين ، أَبو جعفر الخَثْعَمي الكوفي الأُشْنَاني [1] أَحَد الأَثبات . روى ببغداد ، عن أَبي كُرَيْب وطبقته .

● وفيها محمد بن الفَيْض ، أَبو الحسن الغَسَّاني . مُحدّث دمشق ، روى عن صَفْوان بن صالح والكبار ، توفي في رمضان عن ستٍ وتسعين سنة .

● وفيها محمد بن المُسَيَّب الأَرْغِياني [2] ، الحافظ الجوّال الزاهد المفضال ، شيخ نَيْسابور . رَوى عن محمد بن رافع ،

---

(١) الأشناني : بضم الألف وسكون الشين المعجمة وفتح النون الأولى وكسر الثانية .نسبة إلى بيع الأشنان وشرائه ( اللباب )

(٢) الأرغياني : بفتح الألف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء وفي آخرها نون . نسبة إلى أرغيان ، ناحية من نواحي نيسابور ( اللباب )

وبُنْدار ، ومحمد بن هاشم البَعْلَبَكّى وطبقتهم . وكان يقول : ما أَعلم منبراً من منابر الإسلام ، بقىَ عَلَىّ لم أَدخله لسماع الحديث . وقال : كنتُ أَمشى فى مصر ، وفى كُمّى مائة جزء ، فى الجزءِ أَلف حديث .

قال الحاكم : كان دقيق الخط ، وصار هذا كالمشهور من شأْنه ، عاش اثنتين وتسعين سنة . ( ١١٨ آ )

## سنة ست عشرة وثلاثمئة

٣١٦ ـ فيها دخل القَرمطى الرَحْبَة[١] بالسيف واستباحها ، ثم نازل الرَّقَّة وقتل جماعة بِرَبَضِها ، وتحوّل إلى هِيت ، فرموه بالحجارة ، ثم انصرف وبنى داراً سماها دارالهجرة ، ودعا إلى المهدىّ ، وتسارع إليه كل مريب . ولم يحج أَحد ، ووقع بين المقتدر وبين مُؤنس الخادم ، واستعفى ابن عيسى من الوزارة ، وَوَلَى بعده أَبو على بن مُقْلَة الكاتب .

● وفيها توفى بُنَان الحَمّال ، أَبو الحسن الزاهد الواسطى ، نزيل مصر وشيخها ، كان ذا منزلة عظيمة فى النفوس ،

(١) هى رحبة مالك بن طوق ، بينها وبين دمشق ثمانية أيام وإلى بغداد مائة فرسخ وهى بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات أسفل من قرقيسيا ( ياقوت )

وكانوا يضربون بعبادته المَثَل ، صَحِب الجُنَيْد ، وحدّث عن الحسن بن محمد الزَّعْفَرانى وجماعة . وثّقه أَبو سعيد ابن يونس ، فى رمضان [(١)] ، وخرج فى جنازته أكثر أهل مصر ، وكان شيئاً عجيبا .

● وفيها أَبو بكر عبدالله بن أَبى داود سليمان بن الأَشْعَث السِّجِسْتانى ، الحافظ بن الحافظ ، وُلد بسجستان سنة ثلاثين ومئتين ، ونشأَ بنَيْسابور وغيرها ، وسمع من محمد بن أَسلم الطوسى ، وعيسى زُغْبة ، وخلائق بخراسان والشام وَالحجاز ومصر والعراق وأَصبهان ، وجمع وصنّف . وكان عنده عن أَبى سعيد الأَشَجّ ، ثلاثون أَلف حديث ، وحدث بأَصبهان من حفظه بثلاثين أَلفا . وقال ابن شاهين : كان ابن أَبى داود ، يُملى علينا من حفظه ، وكان يقعد على المنبر بعد ما عَمِى ، ويقعد تحته بدرجة ، ابنه أَبو مَعْمَر ، وبيده كتاب ، يقول له : حديث كذا ، فَيُسْرد من حفظه ، حتى يأْتى على المجلس . وقال غيره : توفى فى ذى الحجة . وقال محمد بن عبيد الله بن الشخير : ( ١١٨ ب ) كان زاهدًا ناسكاً ، صلّى عليه نحو ثلاثمئة أَلف إنسان أَو أَكثر .

---

(١) أي توفي في رمضان .

وقال عبد الأَعلى بن أَبي بكر بن أَبي داود : صُلِّى على أَبي ثمانين مرة .

● وفيها محمد بن خريم[1] ، أَبو بكر العُقَيْلى ، محدّث دمشق ، فى جمادى الآخرة ، روى عن هِشام بن عمّار وجماعة .

● والعلامة أَبو بكر بن السرَّاج ، واسمه محمد بن السَّرِىّ البغدادى النحوى ، صاحب الأُصول فى العربية ، وله مصنفات كثيرة ، منها شرح سِيبَوَيْه . أَخذ عن المبرّد وغيره ، وكان مُغْرًى فى الطرب والموسيقى .

● وفيها محمد بن عَقيل بن الأَزهر البَلْخى الحافظ ، شيخ بَلْخ ومُحدثها ، صنّف المُسْند والتاريخ وغير ذلك ، سمع على ابن خَشْرَم ، وعبّاد بن الوليد وطبقتهما .

● وفيها أَبو عَوَانَة ، يعقوب بن إِسحاق بن إبراهيم ابن يزيد الإِسْفِرايينى الحافظ ، صاحب الصحيح المُسْنَد . رَحل إِلى الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة والعراق وفارس وأَصبهان ، وروى عن يونس بن عبد الأَعْلى ، وعلىّ بن حرب وطبقتهما وعلى قبره مشهد بإِسفرايين . وكان مع حفظه فقيها شافعياً إِماماً .

(١) كذا في شذرات الذهب بالخاء المعجمة والراء المهملة وفي النجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٢ حريم بالحاء المهملة والراء .

٣١٧ – فى أَوّلها ، عسكر مُؤْنِس الخادم بباب الشَمّاسيّة ، ومعه سائر الجيش ، فكتب له المقتدر رُقْعة يُبالغ فى الخضوع له ويستعطفه ، فطالبه بإخراج هارون بن غريب الخال ، وكان صديقا لمؤنس ، فقلده الثغور ، وسار ليومه ، فلما كان من الغــد ، اتفق مُؤنس وأَبو الهَيجـاء بن حَمْدان ونازوك على خَلْعِه ، وهرب ابن مُقْلة والحاجب ، وهجم مُؤنس وأَكثر الجيش إلى دار الخلافة ، وأُخرج المقتدر وَأُمه وخالته وحرمه إلى دار مُؤنس ، ورَدَّ هارون ( ١١٩ آ ) فاختفى ، فأَحضروا محمد بن المعتضد من الحرم وبايعوه ، ولقّبوه : القاهر بالله ، وقلّدوا ابن مقلة وزارته ، ووقع النهب فى دار الخلافة وبغداد ، وأَشهد المقتدر على نفسه بالخلع ، وجلس القاهر من الغد ، وصار نازوك حاجبه ، فجاءَت الجند ، ودخلوا وطلبوا رزق البَيْعة ورزق سنة ، ولم يأْتِ يومئذ مُؤْنس ، وعظم الصياح ، ثم وثب جماعة على نازوك ، فقتلوه وقتلوا خادمه ، ثم صاحوا يا مقتدر يا منصور ، فتهارب الوزير والحجاب والقاهر ، صاروا إلى مُؤْنس ليرُدّ المقتدر ، وسُدّت المسالك على القاهر

وأَبِي الهيجاءِ ، ثم حاسب نفسه وقال : أَأُقتل بين الجدران ؟ أَين الكُمَيت ؟ أَين الدهماءُ ، فرماه كماجور بسهم فى ثديه ، وآخر بسهم فى نَحْره ، ثم حُزّ رَأْسه ، وأَحضروا المقتدر ، وأُلقى بين يديه الرأْس ، ثم أُسر القاهر ، وأُتِيَ به إلى المقتدر ، فاستدناه وقبّل جبينه وقال : أَنت لا ذنب لك يا أَخى ، وهو يقول : اللهَ اللهَ يا أَمير المؤمنين فى نفسى ، فقال : والله لا نالك منى سوءٌ ، وطِيف برأْس نازوك ، ورأْس أَبِي الهيجاءِ ، ثم أَتى مُؤْنس والقضاة ، وجدّدوا البيعة للمقتدر ، فبذل للجند أَموالا عظيمة ، باع فى بعضها ضياعا وأَمتعة ، وقلّد الشرطة ، محمد بن رائق ، وأَخاه إبراهيم .

وماتت ثَمَل القَهْرمانَة ، التى كانت تجلسُ للناس بدار العَدْل ، وحجّ بالناس منصور الديلمى ، فدخلوا مكة سالمين ، فوافاهم يوم التَرْوِية ، عدوّ الله أَبو طاهر القرمطى ، فقتل الحجاج قتلا ذريعا فى المسجد ، وفى فِجاج مكة ، وقَتل أَمير مكة ابن محارب ، وقَلَع باب الكعبة ، واقتلع الحجر الأَسود ، وأَخذه إلى هَجر . وكان

معه تسعمئة نفس ، فقتلوا فى المسجد أَلفا وسبع مئة نَسَمة ، وصعد ( ١١٩ ب ) على باب البيت وصاح :

أَنـــا بالله وبالله أَنـــا يَخاق الخلق وأَقْتُلهم[١] أنا

وقيل إن الذى قُتل بفجـــاج مكة وظاهرها ، زُهاء ثلاثين أَلفا ، وسَبَى من النساء والصبيان نحو ذلك ، وأَقام بمكة ستة أَيام ، ولم يحج أَحد .

قال محمود الأَصبهانى : دخل قرمطىٌّ وهو سكران ، فصفّر لفرسه ، فبال عند البيت ، وقتل جماعة ، ثم ضرب الحجر الأَسود بدبوس ، فكسر منه [قطعة[٢]] ثم قاعه ، وبقىَ الحجر الأَسود بهَجَر نيّفا وعشرين سنة ، وقد بسطتُ شأْنه فى التاريخ الـــكبير .

● وفيها قتل بمكة الإمام أَحمد بن الحسين البَرْدَعى[٣] ، شيخ حنفية بغداد ، أَخذ عنه أَبو الحسن الـــكَرْخى . وقد ناظَرَ[٤] مرة دَاود الظاهرى ، فقَطَع داود . لـــكنه معتزلى؛

(١) في الشذرات والنجوم وابن الأثير : وأفنيهم .

(٢) تكملة من الشذرات .

(٣) في الأصل : البرذعي . بالذال المعجمة . والتصويب من ترجمته في الجواهر المضيئة ١ : ٦٦ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٦ والبردعى : نسبة إلى « بردعة » وهى بلدة من أقصى بلاد أذربيجان

(٤) أنظر تفاصيل هذه المناظرة في طبقات الحنفية ١ : ٦٦

● والحافظ الشهيد أَبو الفضل [ الجارودى] [1] محمد بن الحسين بن محمد بن عمار الهَرَوى ، قُتل بباب الكعبة ، روى عن أَحمد بن نَجْدة وطبقته ، ومات كهلاً .

● وفيها توفى أَحمد بن محمد بن أَحمد بن حفص ابن مسلم ، أَبو عَمرو الجَبَّرى [2] المُزَنى ، من كبار شيوخ نَيْسابور ورؤسائها ، روى عن محمد بن رافع ، والكَوْسَج ، ورحل وطوّف ، وتوفى فى ذى القعدة .

● وفيها حَرَمِىّ [3] بن أَبى العلاءِ المكّى ، نزيل بغداد ، وهو أَبو عبد الله أَحمد بن محمد بن أَبى حُمَيضة الشُّرُوطى [4] ، كاتب أَبى عمرو القاضى ، رَوى كتاب النَّسَب عن الزُبَيْر بن بكّار .

● وفيها القاضى المُعَمَّر أَبو القاسم بدر بن الهَيْثَم اللَّخمى الكوفى ، نزيل بغداد ، رَوى عن أَبى كُرَيْب وجماعة . قال الدَّارَقُطْنى : كان نبيلا ، بلغ مئة وسبع عشرة سنة .

---

(١) تكملة من الشذرات .

(٢) الجبرى بالجيم . المفتوحة والباء المشددة نسبة إلى جبر بالفتح والتشديد ، وهو جد له (كذا ضبطها بالعبارة صاحب الشذرات ) .

(٣) حرمى بفتح الحاء والراء وكسر الميم وشد الياء ( تحفة ذوى الأرب ٣٥ )

(٤) الشروطى : بضم الشين والراء وبعدها الواو وفي آخرها الطاء . نسبة إلى الشروط ، وهى كتابة الوثائق بالديون والمبيعات وغير ذلك ( اللباب )

● وفيها الحسن بن محمد ، أَبو على الدَّارَكى[1] مُحدّث أَصبهان ، فى جمادى الآخرة ، روى عن محمد بن حُمَيد الرازى ، ومحمد بن عبد العزيز بن أَبى رزمة ، وطآئفة . ( ١٢٠ آ ) .

● وفيها البَغَوى [2] ، أَبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، ليلة عيد الفطر ببغداد ، وله مئة وثلاث سنين وشهر ، وكان مُحدّثا حافظا مجوّدًا مصنفا ، انتهى إليه عُلُوّ الإِسناد فى الدنيا ، فانه سمع فى الصغر بعناية جدّه لأُمه ، أَحمد بن مَنيع ، وعمه على بن عبد العزيز ، وحضر مجلس عاصم بن على ، وروى الكثير عن علىّ ابن الجَعْد ، ويحيى الحِمّانى ، وَأَبى نصر التَّمّار ، وعلىّ بن المدينى ، وخلق . وأَوّل ما كتب الحديث ، سنة خمس وعشرين ومئتين ، وكان ناسخاً مليح الخط ، نَسَخَ الكثير لنفسه ولجدّه وعمّه ، وكان يَبِيعُ أُصولَ نفسه .

● وفيها على بن أَحمد بن سليمان بن الصَّيْقل ، أَبو الحسن

---

(١) الداركى : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الراء وبعدها كاف . نسبة إلى دارك ، من قرى أصبهان ( اللباب ) .

(٢) البغوى : نسبة إلى بلد من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال له : بغ وبغشور ( اللباب ).

المصرى ، ولقبُه عَلاّن المُعَدَّل [1] ، روى عن محمد بن رُمْح وطائفة . وتوفى فى شوال عن تسعين سنة .

● وفيها محمد بن أَحمد بن زهير، أَبو الحسن الطُّوسى ، حافظ مصنّف . سمع إسحاق الكَوْسَج . وعبد الله بن هاشم وطبقتهما . وما أَظنُه ارتحل .

● وفيها محمد بن رَيّان بن حبيب ، أَبو بكر المصرى ، فى جمادى الأُولى ، سمع زكريا بن يحيي ، كاتِب العُمَرى ، ومحمد بن رُمْح . وعاش اثنتين وتسعين سنة .

## سنة ثمانى عشرة وثلاثمئة

٣١٨ ـ توفى فيها القاضى أَبو جعفر أَحمد بن إسحاق بن بُهلول بن حسان التَّنُوخى الحنفى الأَنبارى الأَديب ، أَحد الفصحاءِ البلغاءِ . وله سبع وثمانون سنة ، رَوى عن أَبى كُرَيْب وطبقته ، وولىَ قضاءَ مدينة المنصور عشرين سنة ، وله مصنف فى نحو الكوفيين .

---

(١) المعدل : بضم الميم وفتح العين والدال المهملة وفي آخرها لام . يقال هذا لمن عدل وزكى وقبلت شهادته ( اللباب ) .

● وفيها أَحمد بن محمد المُغَلَّس البَزّاز ، أَخو جعفر ، ثقة ، روى عن لُوَيْن ، وعِدّة .

● وفيها إِسماعيل بن داود بن وَرْدَان المصرى البزاز ، ( ١٢٠ ب ) رَوى عن زكريا كاتب العُمَرى ، ومحمد بن رُمْح ، وتوفى فى شهر ربيع الآخر ، عن اثنتين وتسعين سنــة .

● وفيهــا أَبو بكر الحسن بن على بن بشّار بن العلاّف البغدادى المقرئ ، صاحب الدُّورى ، وكان ظريفا أَديبا ، نديما للمعتضد ، ثم شاخ وعَمِى ، وهو صاحب مرثية الهِرّ : (١)

* يا هرّ فارقتنا ولم تعــدْ *

● وفيها أَبو عَروبة ، الحسين بن أَبى مَعشر محمد بن مودود السُّلمى الحَرّانى الحافظ ، مُحدث حَرّان ، وهو فى

---

(١) تقع هذه القصيدة في خمسة وستين بيتا ومطلعها :

ياهر فارقتنا ولم تعـد          وكنت عندى بمنزلة الولد

ويقال أنه قالها في رثاء هر له كان يأنس به ، وكان يدخل أبراج الحمام التى لجيرانه ويأكل فراخها ، وكثر ذلك منه ، فأمسكه أربابها فذبحوه . فرثاه بها وقيل إنه رثى بها عبدالله بن المعتز بن المتوكل الخليفة العباسى الشاعر الأديب — وخشى من الإمام المقتدر أن يتظاهر بها لأنه هو الذى قتله . فنسبها إلى الهر ، وقيل أيضا إنه رثى بها الوزير المحسن ابن أبى الحسن على بن الفرات ، وكنى عنه بالهر خوفا من الخليفة المقتدر ، وقيل غير ذلك. ( راجع ترجمته وضمنها هذه القصيدة عند ابن خلكان ١ : ١٣٨ )

عَشْر المــئة ، روى عن إسماعيل بن موسى السُّدِّى وطبقته ، بالجزيرة والعراق والشام ورحل الناس إليه .

● وفيها سعيد بن عبد العزيز أَبو عثمان الحابي الزاهد ، نزيل دمشق ، صحب سَرِياً السَّقَطى ، وروى عن أَبي نعيم عبيد ابن هشام الحلبي ، وأَحمد بن أَبي (١ [ الحوارى ، وطبقتهما .

● وفيها أَبو ] ١) بكر عبد الله بن مُسلم الإِسْفِرايينى الحافظ المصنف ، وله ثمانون سنة . روى عن الحسن بن محمد الزَّعْفَرانى . والذُّهْلى وطبقتهما ، ورحل الـكثير .

● وفيها محمد بن إبراهيم بن فَيْروز ، أَبو بكر الأَنْماطى ، ببغداد ، سمع أَبا حفص الفلاّس وطبقته .

● وفيها يحيي بن محمد بن صاعد ، الحافظ الحجة أَبو محمد البغدادى ، مَولى بنى هاشم ، فى ذى القعدة ، وله تسعون سنة ، عُنى بالأَثَر ، وجمع وصنّف ، وارتحـل إلى الشام والعراق ومصر والحجاز ، وروى عن لُوَين وطبقتــه .

قال أَبوعلى النيسابورى : لم يكن بالعراق فى أَقران ابن

---

(١-١) مابين القوسين المربعين ساقط من الأصل ، رغم أن الكتابة متصلة فيه ، والتكملة من النجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٨ (والشذرات) : ٢٧٩

صاعد أَحد فى فهمه ، والفهم عندنا أَجل من الحِفْظ ؛
وهو فوق أَبى بكر بن أَبى داود ، فى الفهم والحفظ .

## سنــة تسع عشرة وثلاثمئة

٣١٩ ـ فيها استولى مرْداويج الدَّيْلمى على هَمَذان ، وبلاد الجبل ، إلى حُلوان ، وهزم عسكر الخليفة .

● وفيها استوحش مُؤْنِس من الوزير والمقتدر ، وأَخذ يتعنت ( ١٢١ آ ) على المقتدر ، ويحتكم عليه فى إبعاد خاصته وتقريب غيرهم ، ثم خرج مغاضباً إلى الموصل ، فاستولى الوزير على حواصله ، وفرح المقتدر بالوزير ، وكتب اسمه على السِّكَّة ، وكان مُؤنس فى ثمانمئة ، فحارب جيش المَوْصِل ، وكانوا ثلاثين أَلفا ، فهزمهم ومَلَك المَوْصِل ، فى سنة عشرين ، ولم يحج أَحد من بغداد ، وأَخذ الدَّيْلمى الدِّينَوَر ، ففتك بأَهلها ، ووصل إلى بغداد من انهزم ، ورفعوا المصاحف على القصب ، واستغاثوا وسَبُّوا المقتدر ، وغُلِّقت الأَسواق ، وخافوا من هجوم القرامِطة .

● وفيها توفى أَبو[1] الجهم ، أَحمد بن الحسين بن أَحمد ابن طالب الدمشقى المَشْغَرَائى[2] ، خطيب مَشْغَرا ، وقع من الدّابة فمات لوقته ، روى عن هِشام بن عمّار وطائفة .

● وفيها توفى الحافظ أَبو إِسحاق إِبراهيم بن عبدالرحمن ابن عبد الملك بن مروان القرشى الدمشقى ، محدّث دمشق ، فى رجب ، روى عن موسى بن عامر المُرّى ، ويونس بن عبد الأَعْلى وطبقتهما .

● وفيها قاضى الجماعة ، أَسْلم بن عبد العزيز الأُموى الأَندلسى المالكى أَبو الجَعْد ، فى رجب ، وهو من أَبناء التسعين ، وكان نبيلا رئيساً كبير الشأْن ، رَحَل فسمع من يونس بن عبد الأَعلى ، والمُزَنى ، وصحب بَقِىّ ابن مَخْلَد مُدّة ، وضعف من الكبر .

● وفيها أَبو سعيد الحسن بن على بن زكريا البصرى العَدَوى الكذاب ببغداد ، روى بوقاحة عن عمرو بن مرزوق ، ومُسَدّد والكبار .

قال ابن عدى : كان يَضَعُ الحديث .

---

(١) في الأصل : ابن أبي الجهم ، والتصويب من النجوم والشذرات واللباب .

(٢) المشغرائى : بفتح الميم وسكون الشين وفتح العين المعجمة والراء وبعد الألف ياء ، نسبة إلى مشغرا ، وهى قرية من قرى دمشق ( اللباب )

● وفيها الكَعْبِى [1] ، شيخ المعتزلة ، أَبو القاسم عبدالله بن أَحمد البَلْخى .

● وفيها القاضى أَبو عبيد بن حَرْبَويه البغدادى ، على ابن الحسن بن حَرْبَويه الفقيه الشافعى ، قاضى مصر ، وهو من أَصحاب الوجوه ، روى (١٢١ب) عن أَحمد بن المِقْدام والزَّعفرانى وطبقتهما .

قال أَبو سعيد بن يونس : كان شيئا عجيبا ، ما رأينا مثله ، لا قبله ولا بعده ، وكان يتفقه على مذهب أَبى ثَوْر [2] ، وصُرف سنة إحدى عشرة ، لأَنه كتب إلى بغداد يستعفى ، وامتنع من الحكم فأُعفى ، ثم توجه إلى بغداد .

● وفيها محمد بن الفَضْل البَلْخى الزاهد أَبو عبدالله ، نزيل سَمَرْقَنْد ، وكان إليه المنتهى فى الوعظ والتذكير ، يقال إنه مات فى مجلسه أَربعة أَنفس ، صحب أَحمد بن خَضْرَوَيْه البَلْخى ، وهو آخر من روى عن قُتَيْبة ، وقد أَجاز لأَبى بكر بن المقرئ .

---

(١) كان رأسا لطائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية ( الفرق بين الفرق ١٠٨ )

(٢) هو أبو ثور إبراهيم بن خالد بن اليمان الكلبى البغدادى أحد أئمة مذهب الشافعى ، توفي سنة ٢٤٠ (( طبقات الشافعية ١ : ٢٢٧ )

● وفيها مُحدث الأَندلس أَبو عبد الله محمد بن فُطَيْس ابن واصِل الغافقى الإِلْبيرى [1] الفقيه الحافظ ، روى عن محمد بن أَحمد العُتْبِى وأَبَان بن عيسى ، ورَحل وسمع من أَحمد بن أَخى ابن وَهْب ، ويونس بن عبد الأَعْلى وطبقتهم . وصنّف وجمع ، وسمع بأَطْرَابُلس المغرب ، من أَحمد بن عبد الله بن صالح العِجلى الحافظ .

قال ابن الفرضى [2] : كان ضابطاً نبيلا صدوقاً ، وكانت الرحلة إليه ، حدّثنا عنه غير واحد ، وتوفى فى شوال عن تسعين سنة .

● والمُؤَمَّل بن الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس ، الرئيس أَبو الوفا النَيْسابورى ، لم يدرك الأَخذَ عن أَبيه ، وسمع من إسحاق الكَوْسَج ، والحسن الزَّعْفرانى وطبقتهما . وكان صَدْرَ نَيْسابور وكان أَمير خُراسان ابن طاهر ، اقترض منه أَلف أَلف درهم . وقال أَبو على النيسابورى : خرّجت لأَبى الوفا ، عشرة أَجزاءٍ ، وما رأَيت أَحسنَ من أُصوله ، فأَرسل إلىّ مائة دينار وَأَثواباً .

(١) نسبة إلى إلبيرة بالألف المكسورة وسكون اللام والباء المكسورة والراء المفتوحة ثم هاء كورة من كور الأندلس ، أسسها الامام عبدالرحمن بن معاوية — وبينها وبين غرناطة ستة أميال ( صفة جزيرة الأندلس ٢٩ )

(٢) راجع ترجمة الإلبيرى هذا عند ابن الفرضى في كتابه : تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٤٢

٣٢٠ ـ لمـــا استفحل أَمرُ مرداويج الدَّيْلمى ، لاطفه الخليفة ، وبعث إليه بالعهد واللواءِ ( ١٢٢ آ ) والخِلَع ، وعقَدَ له على أَذْرَبِيجان وأَرْمِينِيّـــة وأَرّان [١] وقُمّ [٢] ونَهاوَنْد [٣] ، وسِجِسْتان .

● وفيها نهب الجند دار الوزير [٤] فهرب ، وسَخّم [٥] الهاشميون وجوهَهم وصاحوا : الجوع الجوع ! للغلاء ، لأَن القرمَطى ومُؤْنِساً منعوا الجلب ، وتسلّل الجند إلى مُؤْنس ، وتملّك الموصل ، ثم تجهزوا فى جمع عظيم ، فأَمر المقتدر هرون بن غريب أَن يلتقى بهم ، فامتنع . ثم قالت الأُمراءُ للمقتدر : انفق فى العساكر ، فعَزَم على التوجُّه إلى وَاسط فى المـــاءِ ، ليستخدم منها ومن البصرة والأَهواز . فقال له محمد بن ياقوت : اتّق الله ، ولاتسلّم بغداد بلا حرب ، فلما أَصبحوا ، ركب فى موكبه وعليه

(١) أران : بالفتح وتشديد الراء وألف ونون . من أصقاع أرمينية، وهى ولاية واسعة وبلاد كثيرة ، منها جنزة وبرذعة وشمكور وبيلقان ( ياقوت )

(٢) قم : بالضم والتشديد ، مدينة تذكر مع قاشان وهى من مواطن الشيعة المعروفه ( ياقوت ).

(٣) نهاوند : بفتح النون الأولى وتكسر مدينة عظيمة فى قبلة همذان ، بينهما ثلاثة أيام( ياقوت ).

(٤) هو الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات

(٥) فى الأصل : وصخم . وما أثبتنا من النجوم الزاهرة والشذرات

البُردة وبيده القضيب ، وَالقرّاءُ والمصاحف حوله ،والوزير خلفه ، فشق بغداد إلى الشماسية ، وأَقبل مُؤنس فى جيشه ، وشرع القتال ، فوقف المقتدر على تلّ ، ثم جاءَ إليه ابن ياقوت ، وأَبو العلاء بن حمدان ، فقالا : تقدم ، فأَبَى ، فأَلحّوا عليه ، فتقدم وهم يستدرجونه حتى صار فى وسط المصاف ، فى طائفة قليلة ، فانكشف أَصحابه ، وأُسر منهم جماعة ، وأَبلى ابن ياقوت ، وهرون بن غريب بلاءً حسنا . وكان معظم جيش مؤنس الخادم : البربر ، فجاءَ ابن يَلْبَق [1] فترجّل وقال : مولاى أَمير المؤمنين ، وقبّل الأَرض ، فعطف جماعة من البربر إلى نحو المقتدر ، فضربه رجل من خلفه ضربة سقط إلى الأَرض ، وقيل رماه بحربة وحَزّ رأْسه بالسيف ، ورُفع على رمح ، ثم سَلب مَا عليه ، وبقى مهتوك العَوْرة ، حتى ستر بالحشيش ، ثم حفر له حفرة ، وطُمر وعُفّى أَثره ، فإنا لله (١٢٢ ب) وإنا إليه راجعون ، وذلك لثلاث بَقِينَ من شوال . وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة ، إلا بِضْعة عشر يوماً ، وكان

(١) يلبق : بياء مثناة من تحت في أوله وبعدها لام وباء موحدة وفي آخره قاف . كذا في التنبيه والاشراف للمسعودى ٣٣٢ ، وتجارب الأمم لابن مسكويه وصلة الطبرى . وكثيراً مايرد هذا الاسم هنا وفي بعض الكتب « بليق » بتقديم الباء ، وهذا خطأ .

مُسرفاً مُبذّرا ناقصَ الرأى ، محق الذخائر ، حتى إنه أعطى بعض جواريه الدرة اليتيمة التى وزنها ثلاثة مثاقيل ، ويقال : إنه ضيّع من الذهب ثمانين أَلف أَلف دينار ، وكان فى داره عشرة آلاف خَصِىّ من الصقَالِبة ، وأَهلك نفسه بسوءِ تدبيره ، وخلّف عدة أَولاد ، منهم : الراضى بالله محمد، والمتقى لله إبراهيم ، والأَمير إسحاق والد القادر، والمطيع لله . وذكر طبيبه ثابت بن سنان فى تاريخه : أَن المقتدر أَتلف نيّفا وسبعين أَلف أَلف دينار .

وأَما مُؤنس ، فإنه تُرك بالشماسِيّة فأُحضر إليه رأْس المقتدر ، فندِم وبكى وقال : قتلتُموه ، وَالله لنُقْتَلَنّ كلنا ، فأَظهروا أَن قتله عن غير قصد ، ثم بايعوا القاهر بالله ، الذى كان قد بايعوه فى سنة سبع عشرة ، فصادر آل [1] المقتدر ، وعذّب أُمه وهى مريضة ، ثم ماتت وهى معلقة بحبل ، وبالغ فى الظلم ، فمقتته القلوب ، وكان ابن مُقلة ، قد نُقل إلى الأَهواز ، فاستحضره واستوزره .

● وفيها توفى الحافظ محدث الشام ، أَبو الحسن أَحمد

---

(١) فى الشذرات : بعض خواص المقتدر .

ابن عُمَيْر [1] بن يوسف بن موسى بن جَوْصا [2] ، سمع كثير بن عُبيد وطبقته ، وجمع وصنّف؛ وتبحّر فى الحديث .

قال أبو على النيسابورى : كان ركناً من أركان الحديث .

قال محمد بن إبراهيم الكَرْجى : كان ابن جَوْصا بالشام كابن عُقْدَة بالكوفة .

وقال غيره : كان ابن جَوْصا كثير الأموال ، يركب البغلة ، توفى فى جمادى الأُولى .

قال الدَّارَقُطنى : تفرد ( ١٢٣ آ ) بأحاديث ، ولم يكن بالقوىّ .

● وفيها أَحمد بن القاسم بن نصر ، أَبو بكر ، أَخو أَبى اللّيث الفرائضى ، ببغداد فى ذى الحجة ، وله ثمان وتسعون سنة . روى عن لُوين . وإسحاق بن أَبى إسرائيل وعدّة .

● وفيها المقتدر بالله ، أَبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أَحمد ، بن الموفق طلحة ، بن المتوكل ، بن المعتصم العباسى . فى أَيامه اضمحلّت دولة الخلافة العباسية وصَغُرت ،

---

(١) فى الأصل والشذرات : عمر . والتصويب من تذكرة الحفاظ ٣ : ١٦ والنجوم ٣ : ٢٣٤ وغيرهما .

(٢) فى القاموس وشرحه ( مادة جوص ) : « ابن جوصى كسكرى ، ويكتب أيضا جوصا بالألف » .

وسمع أَمير الأَندلس ، فقال : أَنا أَولى بإِمرة المؤمنين ، فلَقّب نفسه : أَمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن. وبقىَ فى الخلافة إلى سنة خمسين وثلاثمئة . ولا شك أَن حرمته ودولته ، كانت أَميز من دولة المقتدر ومن بعده ، وقد خُلع المقتدر مرتين وأُعيد ، وكان رَبْعة جميل الصورة ، أَبيض مُشربا حمرة ، أَسرع الشيبُ إلى عارِضَيْه ، وعاش ثمانيا وثلاثين سنة ، وكان جَيِّد العقل والرأْى ، لكنه كان مُؤْثرًا للعب والشهوات ، غير ناهضٍ بأَعباءِ الخلافة ، كانت أُمه وخالته والقَهْرمانة ، يدخُلنَ فى الأُمور الكبار ، والولايات والحلّ والعَقْد .

قال الوزير على بن عيسى: ما هو إلا يترك [1] هذا الرجل النبيذ خمسة أَيام ، وكان ربما يكون فى إصابة الرأْى ، كأَبيه وكالمأْمون .

● وفيها أَبو العباس عبد الله بن عتّاب بن الزِّفْتى [2] ، محدّث دمشق ، وله ستّ وتسعون سنة. روى عن هشام بن عمّار وعيسى بن حماد زُغبة ، وخلق .

---

(١) في الشذرات : ما هو إلا لا يترك .

(٢) [illegible] : بكسر الزاى وسكون الفاء وفي آخرها التاء. نسبة إلى **الزفت** ( اللباب )

قال أَبو أَحمد الحاكم : رأَيناه ثبتا .

● وفيها الحافظ الثقة أَبو القاسم عبد الله بن محمد بن ( ١٢٣ آ ) عبد الكريم ، بن أَخى أَبى زُرْعَــة الرازى ، روى عن يونس بن عبد الأَعْلى ، وأَحمد بن منصور الرَّمَادى (١) ، وطبقتهما .

● وفيها أَبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفَرَبْرِى (٢) صاحب البخارى ، وقد سمع من علىّ بن خَشْرم لمـا رَابَط بفَرَبْر ، وكــان ثقة ورعا ، توفى فى شوال ، وله تسع وثمانون سنة .

● وفيها قاضى القضاة أَبو عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب بن إسماعيل الأَزْدى مولاهم البغدادى ، وكان من خِيار القضاة حلما وعقلا ، وجلالة وذكاءً وصيانة ، وُلد بالبصرة سنة ثلاث وأَربعين ، ورَوى عن زيد بن أَخْرم ، والحسن بن أَبى الربيع ، وجماعة حَمل عنهم فى صغره ، وَلى قضاءَ مدينة المنصور فى خلافة المعتضد ، ثم ولىَ قضاءَ الجانب الشرقى للمقتدر ، ثم قلده قضاءَ القضاة ،

(١) الرمادى : بفتح الراء . نسبة إلى رمادة : موضع باليمن ( اللباب )

(٢) الفربرى : بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية . نسبة إلى فربر ، وهى بلدة على طرف جيحون ، مما يلى بخارى ( اللباب )

سنة سبع عشرة وثلاثمئة ، وكان له مجلس فى غاية الحسن ، كان يقعدُ للإملاءِ ، والبغَوِىّ عن يمينه ، وابن صَاعِد عن يساره ، وابن زِيَاد النَيْسابورى بين يديه ،وقد حَفِظ من جَدّه حديثاً ، وهو ابن أَربع سنين ، توفى فى رمضان .

● وفيها ميمون بن عمر الأَفريقى المالكى الفقيه ، قاضى القَيْروان ، وقاضى صَقَلِيّة ، عاش مئة سنة أَو أَكثر ، وكان آخر من رَوى بالمغرب عن سُحْنون ، وعن أَبى مُصْعب الزُّهْرى ، وزَمِن وانْهَرم .

● وفيها أَبو على بن خَيْران الشافعى ، الحسين بن صالح ، شيخ الشافعية ببغداد بعد ابن سُرَيْج ، عُرِض عليه القضاءُ فامتنع ، وتفقه به جماعة .

● وفيها أَبو عمر[1] الدمشقى الزاهد، من كبار مشايخ الصوفية وساداتهم ، وهذا القول مَرْوِىّ عنه : كما فَرض الله على الأَنبياءِ إظهار المعجزات ، فَرض على الأَولياءِ كتمان الكرامات ، لئلا يفتتنوا بها . ( ١٢٤ آ )

---

(١) كذا في الشذرات . . وفي ترجمته في طبقات الصوفية ص ٢٧٧ : أبو عمرو .

● فيها بَدَت من القاهر شهامةوإقدام ،فتحيّل حتى قبض على مُؤْنس ويلبق ، وابنه على بن يلبق ، ثم أَمر بذبحهم ، وطِيف برؤوسهم ببغداد ، ثم أَمر بذبح يُمن وابنزَيْرك ، فاستقامت [بغداد] (١) ، وأُطلقت أَرزاق الجند ،وعظُمت هَيْبة القاهر فى النفوس ، ثم أَمر بتحريم القِيَان والخمر ، وقبض على المغنّين ، ونَفَى المخانيث ، وكسر آلات الطرب ، إلا أَنه كان لا يكاد يصحو من السكر ، وسماع القَيْنات .

● وفيها توفى أَبو حامد ، ويقال أَبو تراب الأَعْمَشى ، أَحمد بن حَمْدون النَّيْسابورى الحافظ ، وكان قد جمع حديث الأَعْمش كله وحفظه [فلقب بذلك] (٢) سمع محمد بن رافع ، وأَبا سعيد الأَشجّ وطبقتهما . وكان صاحب بَسط ودُعابة .

● وفيها أَحمد بن عبد الوارث بن جرير ، أَبو بكر الأَسْوانى (٣) العسّال ، فى جمادى الآخرة ، وهو آخر من حَدّث عن محمد بن رُمْح ، وثقّه ابن يونس .

---

(١) تكملة من الشذرات .

(٢) تكملة من الشذرات ، وهو ينقل عن العبر .

(٣) الأسوانى : بفتح الألف . نسبة إلى أسوان ، بلدة بصعيد مصر ( اللباب )

● وفيها أَبو جعفر الطَّحَاوى[1] ، أَحمد بن محمد بن سلامة الأَزْدى الحَجْرى [2] المصرى ، شيخ الحنفية ، سمع هارون بن سعيد الأَيْلى [3] ، وطائفة من أَصحاب ابن عُيَيْنَة وابن وهب ، وصنف التصانيف ، وبَرع فى الفقه والحديث ، توفى فى ذى القعدة ، وله اثنان وثمانون سنة . قال ابن يونس : كان ثقة ثبتاً لم يخلف مثله . وقال الشيخ أَبو إسحاق [4] : انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر ، أَخذ الفقه عن أَبى جعفر بن أَبى عمران ، وأَبى حازم القاضى .

● وفيها أَبو على أَحمد بن محمد بن على بن رَزِين [5] ( ١٢٤ ب ) الباشانى [6] بِهَرَاة ، ثقة . رَوى عن على بن خَشْرم ، وسُفيان بن وكيع وطائفة .

● وفيهـا الأَمير تَكين الخاصة ، ولى دمشق ثم مصر وبها مات ، ونُقل إلى بيت المقدس .

---

(١) الطحاوى : نسبة إلى طحا ، كورة بمصر في شمالى الصعيد ( اللباب ) . وقد ذكره ياقوت فقال : إنه ليس من نفس طحا ، وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها : طحطوط ، فكره أن يقال له طحطوطى .

(٢) الحجرى : بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخرها الراء . نسبة إلى ثلاث قبائل اسم كل واحدة حجر الأزد ، وإليها ينسب صاحب الترجمة ( اللباب )

(٣) الأيلى : بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام . نسبة إلى أيلة ، بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلى ديار مصر ( اللباب ) وهى المعروفه الآن بالعقبة .

(٤) انظر طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى ص ١٢٠

(٥) رزين : بفتح الراء وكسر الزاى ( الإكمال لابن ماكولا )

(٦) الباشانى : نسبة إلى باشان ، وهى قرية من قرى هراة ( اللباب )

● وفيها أَبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي ، بهَرَاة ، حجّ وسمع محمد بن زَنْبور ، وسَلَمة بن شَبيب ، وكان ثقة .

● وفيها الحسن بن محمد البَصْرى ، أَبو على بن أَبى هريرة ، بأَصبهان ، روى عن إسماعيل بن يزيد القطّان ، وأَحمد بن الفُرات ، وهو من كبار شيوخ ابن مَنْدَه .

● وفيها أَبو هاشم الجُبّائى ، شيخ المعتزلة وابن شيخهم ، عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصرى ، توفى فى شعبان ببغداد .

● وفيها ابن دُرَيْد ، وهو أَبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عَتَاهِيَة الأَزْدى البَصْرى اللغوى العلامة ، صاحب التصانيف ، أَخذ عن الرِّيَاشى ، وأَبى حاتم السِّجِسْتانى ، وابن أَخى الأَصمعى ، وعاش ثمانيا وتسعين سنة .

قال أَحمد بن يوسف الأَزرق : ما رأَيتُ أَحْفظ من ابن دريد ، ما رأَيته قُرِئ عليه ديوان ، إلاّ وهو يُسابق فى قراءته . وقال الدَّارقُطنى : تكلموا فيه .

● وفيها مكحول البَيْروتى(١) ، واسمه أَبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام الحافظ ، سمع محمد بن

---

(١) نسبة إلى بيروت ، عاصمة لبنان .

هاشم البَعْلَبكىّ ، وأَبا عُمَيْر بن النحاس ، وطبقتهما بمصر والشام والجزيرة .

● وفيهـا محمد بن هارون ، أَبو حامد الحضرمى ، محدّث بغداد فى وقته ، وله نيّف وتسعون سنة . رَوى عن إسحاق بن أَبى إسرائيل ، وأَبى همام السَّكُونى (١) .

● وفيهـا مُؤْنِس الخادم ، الملقب بالمُظَفّر ، عن نحو تسعين سنة .وكان أَميرًا مُعظما شجاعاً منصورًا ، لم يبلغ أَحد من الخُدّام منزلته ، إلا كافور صاحب مصر ، وقد مَرّت أَخبار مُؤنس ومحاربته للمُقتدر .

## (١٢٥ آ ) سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة

٣٢٢ - فيهـا انفرد عن مرداويج الدَّيْلمى، أَحدُ قواده ، الأَمير على بن بُوَيْه ، والْتقى هو ومحمد بن ياقوت أَمير فارس ، فهَزم محمدًا واستولى على مملكة فارس ، وهذا أَول ظهور بنى بُوَيْه ، وكان بويه [ من أَوساط الناس ] (٢) يصيد السمك ، فملَّك أَولاده الدنيا .

(١) السكونى : بفتح السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو وفي آخرها نون . نسبة إلى السكون ، وهو بطن من كندة ( اللباب )
(٢) تكملة من الشذرات .

● وفيها قتلَ القاهرُ ، الأَميرَ أَبا السَّرايا ، نصر بن حَمْدان ، والرئيس إسحاق بن إسماعيل النَّوْبَخْتى [1] ، وقتلَ قبلهما ابنِ أَخيه أَبا أَحمد بن المكتفى بلا ذنب ، وتَفَرْعَن وطغى ، وأَخذَ أَبو على ابن مُقلة وهو مختفى ، يُراسل الخواصّ من المماليك ، ويُجسّرهم على القاهر ، ويُوحِشُّهم منه ، فَما بَرِح حتى اجتمعوا على الفتك به ، فركبوا إلى الدار ، والقاهر سكران نائم ، وقد طلعت الشمس ، فهربَ الوزير – فى إزار – سلامة الحاجب ، فوثبوا على القاهر ، فقام مرعوبا وهرب ، فتبعوه إلى السَّطْح ، وبيده سيف ، فقالوا : إنزل ، فأَبى ، فقالوا : نحن عبيدك ، فلِمَ تَسْتوحش منا ، فلم ينزل ، ففوَّقَ وَاحدٌ منهم سهماً وقال : إنزل وإلاّ قتلتك ، فنزل فقبضوا عليه فى جمادى الآخرة ، وأَخرجوا محمد بن المقتدر ، ولقبوه الراضى بالله ، ووَزّر ابن مقلة .

قال الصولى : كان القاهر أَهوجَ سفّاكا للدماءِ ، قبيح السيرة ، كثير الاستحالة ، مُدمِنَ الخمر ، كان له حربة

---

(١) النوبختى : بضم النون أوفتحها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء فوقها نقطتان . نسبة إلى نوبخت أحد أجداد المترجم . ( اللباب )

يحملها ، فلا يضعها حتى يقتل إنسانا ، ولولا جَوْدة حاجبه سلامة ، لأهلك الحَرْث والنَّسْل .

● وفيها هلك مرداويج الدَّيْلمى بأصبهان ، وكان قد عظُم سلطانه وتحدثوا أنه يريد قصد بغداد ، وكان له مَيْل إلى المجوس ، ( ١٢٥ ب ) وأساءَ إلى أصحابه ، فتواطأُوا على قتله فى الحمام ، وبعث الراضى بالعهد إلى على بن بُوَيْه ، على البلاد التى استولى عليها ، والتزَم بحَمْل ثمانية آلاف [ ألف ][1] درهم فى العام .

● وفيها اشتهر محمد بن على الشَّلْمَغَانى[2] ببغداد ، وشاع أنه يدّعى الآلهية ، وأنه يُحيي الموتى ، وكثُر أتباعه . فأحضره ابن مُقْلة عند الراضى بالله ، فسمع كلامه ، وأنكر الآلهية ، وقال : إن لم تنزل العقوبة بعد ثلاثة أيام وأكثره تسعة أيام ، وإلاّ فدمى حلال . وكان هذا الشقىّ قد أظهر الرفض ، ثم قال بالتناسُخ والحلول ، ومَخْرق على الجهال ، وضلّ به طائفة ، وأظهر شأنه

(١) تكملة من النجوم الزاهرة ومن الشذرات .

(٢) الشلمغانى : بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وفتح الميم والغين المعجمة وبعد الألف نون . نسبة إلى : شلمغان ، وهى قرية من نواحى واسط فى العراق ( اللباب ) ويعرف الشلمغانى هذا بابن أبى العزاقر . وقد بسط ابن الأثير القول فيه فى تاريخه ٦ : ٢٤١ .

الحسين بن روح زعيم الرافضة ، فلما طُلب ، هرب إلى المَوْصل ، وغاب سنين ثم عاد ، ودعى إلى آلهيتّه ، فتبعه فيما قيل ، الذى وَزَرَ للمقتدر ، الحسين بن الوزير القاسم بن الوزير عُبيد الله بن وَهْب ، وابنا بسطام ، وإبراهيم بن أَبى عَوْن ، فلما قَبض الآن عليه ابن مُقلة ، كبَس بيتــه ، فوجــد فيه رِقاعا وكتبا مما قيل عنه ، ويخاطبونه فى الرِّقاع مما لا يُخاطَب به البشر ، فأُحضر وأَصرَّ على الإنكار ، فصفعه ابن عَبْدُوس ، وأَما ابن أَبى عَوْن فقال : آلهى وسيدى ورازقى . فقال الراضى للشَّلْمَغَانى : أَنت زعمتَ أنك لا تدّعى الربوبية ، فما هذا؟ فقال : وما علىّ من قول ابن أَبى عَون ، ثم أُحضِروا غير مرّة ، وجَرَت لهم فصول ، وأُحضرت الفقهاء والقضاة ، ثم أَفْتى الأَئمة بإباحة دمه ، فأُحرق فى ذى القعدة ، وضُربت رقبة ابن أَبى عَوْن ثم أُحرق ، وهو فاضل مشهور صاحب تصانيف أَدبيــة [1] ، وكان من رؤساءِ ( ١٢٦ آ ) الكُتَّاب ــ أَعْنى ابن أَبى عون ــ وشَلْمَغَان من أَعمال وَاسط.

---

(١) له كتاب : التشبيهات المشرقيــة طبــع في كمبردج سنة ١٩٥٠ بعناية الدكتور محمــد عبدالمعيد خان .

وقُتل الحسين بن القاسم الوزير ، وكان فى نفس الراضى منه .

● وفيها جعل الراضى أبا بكر محمد بن ياقوت [على الحَجَبة ورئاسة الجيش ] [1] وبلغ هارون بن غريب الخال ، وهو على الدِّيَنَوَر ، فكاتب أُمراءَ بغداد وقال : أَنا أَحق برئاسة الجيوش ، فواطأُوه ، فعسكر وسار حتى أَطل على بغْداد ، فشخص لحربه محمد بن ياقوت ، والْتقيا فتَقَنطَر بهارون فرسه وصُرع ، فبادر مملوك لمحمد بن ياقوت ، فقتلَه وانْهَزم جَمعه ، ونُهبوا وتمزقوا ، ولم يحجّ أَحد [من بغداد] [2] فى سنة سبع وعشرين ، خوفا من القرامطة .

● وفيها توفى أَبو عمر أَحمد بن خالد بن الجَبّاب [3] القُرطُبي حافظ الأَندلس ، وكان أَبوه يبيع الجِباب . روى عن بَقِيّ بن مَخْلَد وطائفة وارتحل إلى اليمن فأَخذ عن إسحاق الدَّبَرى [4] وغيره ، وعاش بضعاً وسبعين سنة ، وصنّف التصانيف .

(١) تكملة يقتضيها السياق من ابن الأثير ٦ : ٢٣٩

(٢) تكملة من الشذرات .

(٣) في الأصل والشذرات: الحباب، بالحاء المهملة. والتصويب من ترجمته في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١ : ٤٢ واللباب ١ : ٢٠٦ وفيه أن الجباب : الذى يبيع الجباب بلغتهم في الأندلس .

(٤) الدبرى : بفتح الدال والباء وآخرها الراء . نسبة إلى دبره ، قرية من قرى صنعاء اليمن ( اللباب ) .

قال القاضي عِياض [1] : كان إماماً فى وقته فى مذهب مالك ، وفى الحديث لا يُنازع .

● وفيها قاضي مصر ، أَبو جعفر أَحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة ، حدّث بكتب أَبيه كلها من حفظه بمصر ، ولم يكن معه كتاب ، وهى أَحد وعشرون مصنفا ، ووَلِىَ قضاءَ مصر شهرين ونصف [2] .

● وفيها القدوة العارف ، خَيْرُ النَسّاج [3] أَبو الحسن البغدادى الزاهد ، وكانت له حَلْقة يتكلم فيها ، وعَمّر دهرًا ، فقيل إِنه لقىَ سَرِيّا السَّقَطى ، وله أَحوال وكرامات .

● وفيها المهدىُّ عُبيدالله ، والدُ الخلفاءِ الباطنيّة العُبَيْدية الفاطمية ، افترى أَنه من ولد جعفر الصادق ، وكان بسَلَمْيَة [4] ، فبعثَ دُعاته إِلى اليمن ( ١٢٦ ب ) والمَغْرب ، وحاصل الأَمر أَنه استولى على مملكة المغرب ، وامتدت دَولته بضعاً وعشرين سنة ، ومات فى ربيع الأَول بالمَهْدِية التى بناها ، وكان يُظهر الرَّفْض ويُبطن الزندقة .

---

(١) انظر ترتيب المدارك للقاضى عياض ( ٢ : ٤٩ مخطوطة دارالكتب رقم ٢٢٩٣ تاريخ )

(٢) كذا في الأصل ، وفي الشذرات : شهراً ونصفاً .

(٣) ترجمه السلمى في طبقات الصوفيه ٣٢٢ وذكر سبب تسميته بهذا الاسم . وأن اسمه الأصلى محمد بن إسماعيل .

(٤) سلمية : بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مثناة من تحت خفيفة. بليدة في ناحية البريةمن أعمالحماة بينها مسيرة يومين، وكانت تعد من أعمالحمص (في سوريا) . وهى من مواطن الإسماعيلية وأهل الشاميقولون : سلمية .بفتح أوله وثانيه و كسر الميم وياء مشددة ( ياقوت )

قال أَبو الحسن القابسى صاحب الملخص [1] : الذى قتله عُبيد الله وبنوه بعده ، أَربعة آلاف رجل فى دار النَّحْر فى العـذاب ، ما بين عالم وعـابد ، ليردّهم عن الترضّى على الصحابة ، فاختاروا الموت ، وفى ذلك يقول بعضهم من قصيدة :

وأَحـلّ دار النحـر فى أَغـلاله

من كان ذا تقـوى وذا صـلواتِ

● وفيها الدَّيْبُلى [2] ، أَبو جعفر محمد بن إبراهيم ، محدّث مـكة ، فى شهر جمادى الأُولى ، روى عن محمد ابن زنبور وطائفة .

● والعَقِيلى، أَبو جعفر محمد بن عمرو الحافظ ، صاحب الجَرْح والتعديل ، عداده فى أَهل الحجاز . روى عن إسحاق الدَّبَرى ، وأَبى إسماعيل التِّرمِذى وخلق . توفى بمكة فى ربيع الأَول .

● والكَتَّانى الزاهد [3] ، أَبو بكر محمد بن على بن جعفر ،

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي المتوفي سنة٤٠٣ . وكتابه الملخص هو : ملخص موطأ مالك ، في الحديث ( كشف الظنون ) .

(٢) الديبلي : بفتح أوله وسكون الياء وضم الباء وفي آخرها لام . نسبة إلى ديبل مدينة قرب السند على ساحل البحر الهندى ( اللباب )

(٣) ترجم له السلمي في طبقات الصوفيه ٣٧٣ .

شيخ الصوفية المجاور بمكة ، أَخذ عن أَبى سعيد الخرّاز وغيره ، وهو مشهور .

● والرُّوذْبَارِى[1] الزاهد ، أَبو على البغدادى ، نزيل مصر وشيخها فى زمانه ، صَحِب الجُنَيْد وجماعة ، وكان إماما مُفْتيا ، وَرَد عنه أَنه قال : أُستاذى فى التصوف الجُنَيْد . وفى الحديث ، إبراهيم الحَرْبى ، وفى الفقه ، ابن سُرَيْج ، وفى الأَدب ثَعْلَب .

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة

**٣٢٣** ـ تمكّن الراضى بالله بحيث أَنه قلّد ولديه وهما صبيان ، إمرة المشرق والمغرب ( ١٢٧ آ ) .

● وفيها محنة ابن شَنَّبُوذ[2] ، كان يقرأُ فى المحراب بالشواذّ ، فطلبه الوزير ابن مُقْلة ، وأَحضر القاضى والقُرّاء ، وفيهم ابن مجاهد . فنَاظَروه ، فأَغلظ للحاضرين فى الخطاب ، ونَسَبهم إلى الجهل ، فأَمر الوزير بضربه لكى

(١) اسمه أحمد بن محمد بن القاسم ( طبقات الصوفيه ٣٥٤ ) . والروذبارى : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة والباء الموحدة وبعد الألف راء . نسبة لمواضع عند الأنهار الكبار يقال لها الروذبار ، وهى موضع عند طوس ( اللباب )

(٢) هومحمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ بشين معجمة ونون مشددة وباء مضمومة ودال ، أبو الحسن البغدادى ، شيخ الإقراء بالعراق . ترجم له ابن الجزرى في طبقات القراء ٢ : ٥٢ وذكر هذه المحنة مفصلا .

يرجع ، فضُرب سبع دِرَر ، وهو يدعو على الوزير ، فتوّبوه غصباً ، وكتبوا عليه محضراً ، وكان مما أُنكر عليه قراءَته : ( فَامْضوا إلى ذكْرِ اللهِ وذَرُوا البَيْع ) [1] . ( وكان أَمَامَهم مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلّ سَفينةٍ غَصْبا )[2] وهذا الأُنْموذَج [3] مما رُوى ولم يتَواتر .

● وفيها هَاشَت الجندُ وطلبوا أَرزاقهم ، وأَغلظوا لمحمد ابن ياقوت ، وأَخرجوا المحبُوسين ، ووقَع القتال والجد ، ونُهبت الأَسواق ، وبقىَ البلاءُ أَياما ، ثم أَرضاهم ابن ياقوت ، وبعد أَيام قَبض الراضى بالله ، على ابن ياقوت وأَخيه المظفّر ، وعظُم شأْن الوزير ابن مُقلة ، وتفرد بالأُمور ، ثم هاجت عليه الجند ، فأَرضاهم بالمال .

● وفيها استولت بنو عُبيد الرافِضَة ، على مدينة جَنَوه [4] بالسيف .

● وفيها فتنة البَربَهارى [5] أَبو محمد ، شيخُ الحنابلة ،

---

(١) الآية ٩ من سورة الجمعة . والقراءة المعتادة فيها : « فاسعوا ... »
(٢) الآية ٧٩ من سورة الكهف . والقراءة المعتادة فيها : وكان وراءهم ..
(٣) انظر بقية هذه القراءات الشواذ لابن شنبوذ في طبقات القراء
(٤) في الأصل : جيوه ، تحريف ، والتصويب من الشذرات والنجوم ٣ : ٣٢٣ الذى يذكرها بقوله : مدينة جنوه ، ناحية فرنجه ......
(٥) البربهارى : بفتح الباء والراء وفتح الباء الثانيه والراء أيضا بعد الهاء والألف . نسبة إلى الأدوية التى تجلب من الهند ويقال لها البربهار ، ومن يجلبها يقال له البربهارى ( اللباب ) وهو أبو محمد الحسن بن على بن خلف ، توفي سنة ٣٢٩ ( أنظر حوادث هذه السنةفيمابعد )

فنودى أَن لا يجتمع اثنان من أَصحابه ، وحُبس منهم جماعة ، واختفى هو .

● وفيها وثَب ناصر الدّولة ، الحسن بن عبد الله بن حَمْدان أَمير المَوْصل ، على عمه سعيد بن حَمدان ، فقتله لكونه أَراد أَن يأْخذ منه الموصل ، فسار لذلك ابن مُقْلة فى الجيش ، فلما قرُب من الموصل ، نزح عنها ناصر الدولة ، ودخلها ابن مُقلة ، فجمع منها نحو أَربعمئة أَلف دينار ، ثم أَسرع إلى بغداد ، لتشويش الحال ، ثم هَزم ناصرُ الدولة جيشَ الخليفة ، ودخل الموصل .

● ( ١٢٧ب ) وفيها أَخذ القَرْمطى أَبو طاهر ، لعنه الله ، الركب العراقى ، وانهزم الأَمير لؤلؤ ، وبه ضَرَبات ، وقُتل خلق من الوفد ، وسُبِيَت الحريم ، وهَلَك محمد بن ياقوت فى الحبس .

● وفيها جَمع محمد بن رائق أَمير وَاسط ، وحَشد وتمكن وأَضمر الخروج .

● وفيها توفى الحافظ أَبو بشر ، أَحمد بن محمد بن عمرو بن مُصْعب الكِنْدى المُصْعَبِى المَرْوَزى ، رَوى عن محمود بن آدم وطائفة ، وهو أَحد الوضّاعين الكذّابين ،

مع كونه كان محدثاً إماما فى السُّنّة ، والرد على المبتدعة .

● وفيها أَبو طالب الحافظ ، أَحمد بن نصر البغدادى . رَوى عن عبّاس الدُّورى وطبقته ، ورَحل إلى أَصحاب عبد الرزّاق ، وكان الدّارَقُطنى يقول : هو أُستاذى .

● وفيها نِفْطَوَيْه النحوى، أَبو عبد الله إبراهيم بن محمد ابن عرفه العَتَكِى الواسطى ، صاحب التصانيف ، رَوى عن شُعيب بن أَيوب الصَّرِيفِينى [1] وطبقته ، وعاش ثمانين سنة ، وكان كثير العلم ، واسع الرواية ، صاحب فنون .

● وفيها أَبو نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عدىّ الجُرْجانى الحافظ ، الجَوّال الفقيه الإسْتَراباذى [2] ، سمع على ابن حَرْب ، وعمر بن شَبّة وطبقتهما .

قال الحاكم : كان من أَئمة المسلمين ، سمعت أَباالوليد الفقيه يقول: ولم يكن فى عصرنا من الفقهاء ، أَحفظ للفقهيات

(١) الصريفيني : بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء وكسر الفاء وسكون الياء الثانية وفي آخرها نون . نسبة إلى صريفين ، قرية من أعمال واسط ( اللباب )

(٢) الإستراباذى : بكسر الألف . نسبة إلى استراباذ ، بلدة من بلاد مازندران بين سارية وجرجان ( كذا في اللباب ) . وفي ياقوت : بفتح الألف من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان .

وأَقاويل الصحابة بخراسان ، من أَبى نُعيم الجُرْجانى ، ولا بالعراق ، من أَبى بكر بن زياد .

وقال أَبو على النَّيْسابورى : ما رأَيتُ بخُراسان بعد ابن خُزَيْمة ، مثل أَبى نُعيم ، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل ، كما نحفظ نحن المسانيد .

قلت : عاش ( ١٢٨ آ ) إحدى وثمانين سنة رحمه الله .

● وفيها قاضى الكوفة ، أَبو الحسن على بن محمد بن هارون الحِمْيَرى الكوفى الفقيه ، روى عن أَبى كُرَيْب والأَشَجّ ، وكان ثقة يحفظ عامة حديثه .

● وفيها أَبو عُبيد المَحامِلى[1] ، القاسم بن إسماعيل ، أَخو القاضى الحسين . سمع أَبا حفص الفَلاّس وطبقته .

● وفيها أَبو الحسن محمد بن أَحمد بن عِمارة الدّمَشْقى العطار ، وله ست وتسعون سنة . روى عن أَبى هِشام الرفاعى وطبقته.

---

(١) المحاملى : بفتح الميم والحاء وسكون الألف وكسر الميم واللام . نسبة إلى المحامل التى يحمل فيها الناس فى السفر ( اللباب )

## سنة أربع وعشرين وثلاثمئة

٣٢٤ـ فيها ثارت الغلمان الحجرية ، وتحالفوا واتفقوا ، ثم قبضوا على الوزير ابن مُقلة ، وأحرقوا داره ، ثم سُلّم إلى الوزير عبد الرحمن بن عيسى ، فضربه وأخذ خَطّه بألف ألف دينار ، وجَرَت له عجائب من الضرب والتعليق ، ثم عُزل عبد الرحمن ، ووزَرَ أبو جعفر محمد بن القاسم الكَرْخى .

وكان ياقوت والد محمد والمظفر ، بعَسْكر مُكرم يحارب علىّ بن بُوَيْه لعصيانه ، فتمّت له أُمور طويلة ، ثم قُتل وقد شاخ ، وتغلب ابن رائق وابن بُوَيه على الممالك ، وقَلَّت الأَموال على الكَرْخى ، فعُزل بسليمان بن الحسن ، فدعت الراضى بالله الضرورةُ ، إلى أن كاتَبَ محمد بن رائق ليَقْدُمَ ، فقَدِم فى جيشه إلى بغداد ، وبطُل حينئذ أَمر الوزارة والدواوين ، واستولى ابن رائق على الأُمور ، وتحكّم فى الأَموال ، وضَعُف أَمرِ الخلافة ، وبقىَ الراضى معه صُورة .

● وفيها توفى أَحمد بن بَقِىّ بن مَخْلَد ، أَبو عمر الأَندلُسى ، قاضى الجماعة [فى أَيام] (١) الناصر لدين الله ،

(١) تكملة يقتضيها السياق من ترجمته في جذوة المقتبس ص ١١٠

وَلِى عشرة أَعوام ، ورَوى الـكتب عن أَبيه .

● وفيها أَبو الحسن (١٢٨ب) جَحْظَة النديم ، وهو أَحمد ابن جعفر بن موسى بن يحيي بن خالد بن بَرْمَك البَرْمكى الأَخبارى ، صاحب الغناءِ والأَلحان والنوادر .

● وفيها ابن مُجاهد ، مُقرئ العراق ، أَبو بكر أَحمد ابن موسى بن العباس بن مُجاهد . رَوى عن سعدان بن نصر ، والزيادى وخلق . وقرأَ على قُنْبُل ، وأَبي الزَّعْراءِ وجماعة . وكان ثقة حجة بصيرا بالقراءَات وعللها ورجالها عديم النظير . توفى فى شعبان عن ثمانين سنة

● وفيها ابن المُغَلِّس الداوودى[1] ، وهو العلامة أَبو الحسن عبد الله بن أَحمد بن محمد بن المُغَلِّس البغدادى الفقيه ، أَحَد علماءِ الظّاهر ، له مصنفات كثيرة ، وخرّج له عدّة أَصحاب ، تفقه على محمد بن داود الظاهرى .

● وفيها ابن زياد النيسابورى ، أَبو بكر عبدالله بن محمد ابن زياد بن واصل الفقيه الشافعى الحافظ ، صاحب التصانيف والرِّحْلة الواسعة ، سمع محمد بن يحيي الذُّهْلى ، ويونس بن عبد الأَعْلى ، وطبقتهما بمصر والشام والعراق وخُراسان .

(١) نسبة إلى داود بن على الظاهرى ، إمام مذهب الظاهرية ، وهم الذين يجرون النصوص على ظواهرها . ( اللباب )

قال الدارقطنى : مارأيت أَحْفظَ منه .

وقال الحاكم : كان إمامَ عصره من الشافعية بالعراق ، ومن أَحفظ الناس للفقهيات ، واختلاف الصحابة .

وقال يوسف القواس : سمعت أَبا بكر بن زياد يقول : نعرف من أَقام أَربعين سنة لم ينم الليل ، ويتقوّت بلدا [1] ، ويُصلِّى الغداة بطهارة العشاء ، ثم قال : أَنا هو .

● وفيها قاضى حِمْص ، أَبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الـكِنْدى ، رَوى عن محمد بن عوف الحافظ ، وعِمران بن بكّار وطائفه ، وجمع التاريخ .

● وفيها أَبو الحسن الأَشعرى ، علـى بن ( ١٢٩ آ ) إسماعيل بن أَبى بشر ،المتكلم البَصْرى ،صاحب المصنفات ، وله بِضْع وستون سنة ، أَخذ الحديث عن زكريا السَّاجى ، وعلم الجَدَل والنَّظَر ، عن أَبى على الجبائى ، ثم رَدّ علـى المُعْتَزلة .

ذكر ابن حزم : أَن للأَشعرى خمسة وخمسين تصنيفا ، وأَنه توفى فى هذا العـام .

---

(١) كذا فى الأصل بدون نقط . وعند ابن كثير ١١ : ١٨٦ : ويتقوت كل يوم خمس حبات .

وقال غيره : توفى سنة ثلاثين ، وقيل بعد الثــلاثين ، وكان قانعاً متعففا .

● وفيهــا على بن عبــد الله بن مُبَشر ، أَبو الحسن الواسطى المحدث ، سمع عبد الحميد بن بَيَان ، وأَحمد ابن سِنان القَطّان ، وجماعة .

## سنــة خمس وعشرين وثلاثمئة

**٣٢٥** ـ أَشار محمد بن رائق على الراضى ، بأَن ينحدر معه إِلى واسط ، ففعل . ولم يمكنه المخالفة ، فدخلها يــوم عاشر المحرم ، وكانت الحجّاب أَربعمئة وثمانين نفسا ، فقــرر ستين ، وأَسقطَ عــامّتهم ، وقلّل أَرزاق الحَشَم ، فخرجوا عليه وعسكروا ، فالْتقاهم ابن رائق ، فهُزموا وضُعفوا ، وتمزقت السّاجِيّة والحجرية ، فأَشار حينئذ على الراضى ، بالتقدّم إِلى الأَهْواز ، وبها أَبو عبــد الله البَرِيدى ناظرها ، وكان شهماً مهيباً حازماً ، فتسحّب إِليه خلق من المماليك والجند ، فأَكرمهم وأَنفق فيهم الأَموال ، ومنــع الخراج ، ولم يبقَ بيــد الراضى ، غير بغــداد والسَّواد ، ووقعت الوَحْشة بين ابن رائق . وأَبى عبد الله

البَريدى الكاتب ، وجاءَ القَرْمَطى ، فدخل الكوفة ، فعاثَ ورجَع ، وأَذِن ابن رائق للراضى ، أَن يستَوْزِر أَبا الفتح الفضل بن الفُرات ، فطلبه من الشام ، وولّاه . والْتقى أَصحاب ابن رائق ، وأَصحاب البَرِيدى غير مرّة ، وينهزم (١٢٩ب) أَصحاب ابن رائق ، وجَرَت لهم أُمور طويلة ، ثم إن البريدى ، دخل إلى فارس ، فأَجاره علىّ بن بويه ، وجهّز معه أَخاه أَحمد ، لفتح الأَهواز ، ودام أَهل البصرة على عصيان ابن رائق لظلمه ، فحلَف إن ظَفِر بها ، يجعلها رَمادًا ، فجدُّوا فى مخالفته ، وقلَّت الأَموال على محمد بن رائق ، فساق إلى دمشق ، وزعم أَن الخليفة ولّاه إياها ، ولم يجسر أَحد أَن يَحُجّ [خوفا من القرمطى] (١) .

● وفيها توفى وكيل أَبى صخرة ، أَبو بكر أَحمد بن عبد الله البغدادى النحاس ، وقد قارب التسعين ، روى عن عمرو بن على الفلّاس وجماعة .

وفيها أَبو حامد بن الشَّرْقى (٢) ، الحافظ المؤرخ المصنف ، أَحمد بن محمد بن الحسن ، تلميذ مُسْلم ، رَوى عن عبد الرحمن بن بِشر وطبقته .

(١) تكملة من الشذرات .
(٢) الشرقي : بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفي آخرها قاف . نسبة إلى الجانب الشرقي من نيسابور ( اللباب )

قال إمام الأَئمة ابن خُزَيْمة : حياة أَبى حامد ، تحجز بين الناس ، وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفى فى رمضان ، عن خمس وثمانين سنة .

● وفيها إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على ، الأَمير أَبو إسحاق الهاشمى ، فى المحرم ، وهو آخر من روى المُوَطّأ ، عن أَبى مُصْعب .

● وفيها أَبوالعباس الدَّغَوْلى[1] ، محمد بن عبد الرحمن ، الحافظ الفقيه ، رَوى عن عبد الرحمن بن بِشر بن الحكم ومحمد بن إسماعيل الأَحْمَسى[2] وطبقتهما ، وكان من كبار الحفاظ .

● وفيها على بن عَبدان ، أَبو حامد التميمى النيسابورى ، الثقة الحجة ، روى عن عبد الله بن هاشم ، والذُّهْلى وطائفة ، ولم يرحل .

● وفيها أَبو مُزاحم الخاقانى ، موسى بن الوزير عُبيد الله بن يحيى بن خاقان البغدادى ، المقرئ المحدث السنى ، أَخذ عن أَبى بكرالمَرْوزى ، وعباس الدُّورى ، وطائفة . ومات فى آخر السنة .

(١) الدغولى : بفتح الدال والغين المعجمة وفي آخرها اللام بعد الواو . نسبة إلى دغول ، وهو اسم رجل ( اللباب )

(٢) الأحمسى : بفتح الألف وسكون الحاء المهملة والميم المفتوحة وآخرها السين المهملة . نسبة إلى أحمس ، وهى طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة ( اللباب )

٣٢٦ ـ فيها أقبــل البَرِيدى فى مَدَد من ابن بُويه ، فانهزم من بين يديه بَجْكَم (١) ، لأَن الأَمطار عطلت نشاب جُنده وقسيّهم ، وتقهقروا إلى وَاسط ، وتمت فصول طويلة .

وأَما ابن رائق ، فانه وقع بينه وبين ابن مُقلة ، وأَخذ ابن مُقلة يُراوغ ويكاتب ، فقبض عليه الراضى باللهوقطع يده ، ثم بعد أَيام ، قطعَ محمد بن رائق لسانه ، لـكونه كاتب بَجْكَم ، فأَقبل بجكم بجيوشه من واسط ، وضعف عنه ابن رائق ، فاختفى ببغداد ودخل بجكم . فأَكرمه الراضى ، ولقبه أَمير الأُمراء ، وولّاه الحضرة .

● وفيها توفى أَبو ذر ، أَحمد بن محمد بن سليمان ابن الباغَنْدى . روى عن عمر بن شَبّة ، وعلى بن إشْكاب ، وطائفة .

● وفيها عبد الرحمن بن أَحمد بن محمد بن الحجاج ، أَبو محمد الرشيدى (٢) المُهْرى (٣) المصرى، الناسخ ، عن

(١) بجكم : بفتح الباء وسكون الجيم وفتح الكاف ثم ميم ( راجع تفاصيل حياته عند ابن الأثير ٦ : ٢٦٦ )

(٢) كذا في الأصل . وفي الشذرات : الرشيديني . وكلاهما تحريف . والصواب : الرشديني ( بكسر الراء وسكون الشين المعجمة والدال المكسورة ) نسبة إلى جده « رشدين » كما في تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٧ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٤

(٣) المهرى : بضم الميم وسكون الهاء وكسر الراء . نسبة إلى مهرة بن حيدان ، قبيله كبيرة من قضاعة ( اللباب )

سنّ عاليـــة ، رَوى عن أَبى طاهر بن السَّرْح ، وسَلَمة بن شَبيب .

● وفيها محمد بن القاسم ، أَبو عبد الله المُحاربى الكوفى . رَوى عن أَبى كُرَيْب وجماعة . وفيه ضَعْف .

## سنـــة سبع وعشرين وثلاثمئة

٣٢٧ ـ فيها سار الراضى وبَجْكَم ، لمحاربة ناصر الدولة ابن حَمْدان ، فتخلّف الخليفة بتَكْرِيت[1] ، والْتقى ابن حَمْدان وبجكم ، فهزمه . وساق وراءَه إلى نَصِيبِين[2] ، وهَرَب ابن حمدان إلى آمد[3] ، ودخل الراضى الموصل ، فتسحّب طائفة إلى بغداد مغاضبين ، وظهر ابن رائق ، فانضم إليه أَلف نفس ، ثم راسله الخليفة ، وولّاه حلَب ، فسار إليها ، وأُعدِم عبد الصمد بن المـكتفى بالله ، لكونه راسل ابن (١٣٠ ب) رائق عند ظهوره ، أَن يبايعه .

---

(١) تكريت : بفتح التاء والعامة يكسرونها . بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهى إلى بغداد أقرب ( ياقوت )

(٢) نصيبين : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ثم باء مكسورة ثم ياء ونون : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ ( ياقوت )

(٣) آمد : بكسر الميم . وهى أعظم مدن دياربكر ، في غربي دجلة من بلاد الجزيرة ( ياقوت )

● وفيها ظاهَر بجكم ، ناصرَ الدولة ابن حَمْدان .

● وفيها استَوْزَر الراضى أبا عبد الله البَريدى ، وحجّ الركب ، وأخذ القَرْمطى على الجَمَل ، خمسة دنانير .

● وفيهـا توفى عبد الرحمن بن أَبى حاتم محمد بن إدريس بن المُنْذِر الحافظ الجامع التميمى الرازى بالرىّ ، وقد قارب التسعين .

رحَل به أبوه فى سنة خمس وخمسين ومئتين ، فسمع أَبا سعيد الأَشَجّ ، والحسن بن عرفة وطبقتهما .

قال أَبو يَعْلَى الخليلي : أَخذ علمَ أَبيه وأَبى زُرعة ، وكان بحرًا فى العلوم ومعرفـة الرجال ، صنّف فى الفقـه ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماءِ الأَمصار ، ثم قال : وكان زاهدًا يُعدّ من الأَبْدال .

● وفيها أَبوالفتح الفَضْل بن جعفر بن محمد بن الفُرات الوزير ابن حِنْزَابَة الـكاتب ، وَزَرَ للمقتدر فى آخر أَيامه ، ثم وَزَرَ للراضى بالله ، رأَى لنفسه التروح خوفا من فتنة ابن رائق ، فأَطمعه فى تحصيل الأَموال من الشام ،فشخَصَ إليها ، فتوفى بالرَّمْلة كهلا .

● وفيها محدّث حلب ، الحافظ أَبو بكر محمد بن بركة

القِنَّسْرينى [1] برداغِس [2] رَوى عن أَحمــد بن شَيْبان الرَّمْلى ، وأَبى أُمية الطَّرَسُوسى وطبقتهما . قال أَبو أَحمد الحاكم : رأَيته حسن الحفظ .

● وفيها أَبو بكر محمد بن جعفر الخَرائِطى [3] السَّامرى ، مصنف « مكارم الأَخلاق ومساوئ الأَخلاق » ، وغير ذلك . سمع الحسن بن عرفة ، وعمر بن شَبَّة وطبقتهما ، توفى بفلسطين ، فى ربيع الأَول ، وقد قارب التسعين .

● وفيها محدث الأَندلس ، الحافظ محمد بن قاسم ابن محمد بن قاسم بن محمد الأُموى مولاهم القرطبي [4] . أَكثر عن أَبيه ، وبَقِىّ بن مَخْلَد ، ورحل بأَخِرَة ، فَسمع من مُطَيِّن ، والنَّسائى وطبقتهما فأَكثر ، توفى فى آخر العام ( ١٣١ آ ) .

● وفيها مبرمان النحوى ، مصنف شرح سِيبَوَيْه ؛ وما أَتَمّه ، وهو أَبو بكر محمد بن على العسكرى ، أَخذ عن المُبَرّد ، وتصدّر بالأَهْواز ، وكان مَهيبا ، يأْخذ من الطلبة ،

(١) القنسرينى : بكسر القاف وفتح النون المشددة وسكون السين المهملة وكسر الراء نسبة إلى قنسرين ، بلدة عند حلب ( اللباب )

(٢) بكسر الغين المعجمة ( تذكرة الحفاظ ٣ : ٤٤ )

(٣) الخرائطى : بفتح الخاء المعجمة ، ذكرها السمعانى في الأنساب ، ولم يذكر سبب النسبة إليها وترك مكان ذلك بياضا ، وقد تابعه في ذلك ابن الأثير في اللباب .

(٤) ترجم له ابن الفرضى ٢ : ٤٨

ويطلب حِمال طَبْلِيَّة [1] ، فيُحمل إلى داره من غير عَجز ، وربما انبسط وبال على الحِمال ، ويتنقل بالتمر ، ويَحذفُ بنواه الناس .

## سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

٣٢٨ – فيها الْتقى سيفُ الدولة بن حمدان الدُّمُسْتُقَ لعنه الله وهزمه .

● وفيها عُزل البَرِيدىّ من الوزارة ، بسليمان بن مَخْلَد بإشارة بَجْكَم .

● وفيها استولى الأَمير محمد بن رائق على الشام ، فالْتقاه الإِخشيذ محمد بن طُغْج [2] فانكسر ابن رائق ، ووصَل إلى دمشق فى سبعين فارساً ، ثم الْتقى أَبا نصر بن طُغْج ، فانهزم أَبو نصر ، وأُسر كبار أُمرائه ، ثم قتل أَبو نصر فى المصاف .

---

(١) الحبال : بالكسر ، جمع حمل ( بكسر الحاء أوفتحها وسكون الميم ) : ثمر الشجر . والطبلية : دراهم الخراج . يقال : هو يحب الطبلية : أى يحب دراهم الخراج بلاتعب . ( القاموس )

(٢) الإخشيذ : بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال معجمة . وطغج : بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم ( كذا ضبطها بالعبارة فى النجوم ٣ : ٢٥٦ )

● وفيها توفى الوزير أَحمد بن عبيد الله بن أَحمد بن الخصيب أبو العباس الخَصِيبِى ، وقد وزَرَ غير مرّة بالعراق.

● وفيها الوزير أَبو على محمد بن على بن حسن بن مُقْلَة الكاتب ، صاحب الخط المنسوب ، وقد وَزَرَ للخلفاء غير مرّة ، ثم قُطعت يده ولسانه ، وسجن حتى هَلَك ، وله ستون سنة .

● وفيها أَبو عَبد الله أَحمد بن على بن العلاء الجَوْزَجانى [1] ببغداد ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان ثقة صالحاً بكّاءً ، روى عن أَحمد بن المِقْدام العِجْلى ، وجماعة .

● وفيها محدث دمشق ، أَبو الدَّحْداح أَحمد بن محمد ابن إسماعيل التميمى ، سمع موسى بن عامر ، ومحمد بن هاشم البَعْلَبكّى وطائفة .

قال الخطيب : كان مليّا بحديث الوليد بن مسلم .

● وفيها أَبو عمرو أَحمد بن محمد بن عَبْد رَبّه الأُموى مولاهم الأَندلسى ، الأَديب الأَخبارى العلامة ، مصنّف

(١) الجوزجانى : بفتح الجيم المعجمة وسكون الواو وفتح الزاى المعجمة والجيم نسبة إلى مدينة بخراسان مايلى بلخ يقال لها جوزجانان ، والنسبة إليها جوزجانى ( اللباب )

العِقْد [1] ، وله اثنتان وثمانون سنة ، وشِعره فى الذّروة العَليا ، سمع من بَقِيّ بن مَخْلَد ، ومحمد بن وَضّاح .

○ وفيها العلامة أَبو سعيد الاصطَخْرى [2] ، الحسن بن أَحمد بن يزيد ، شيخُ الشافعية بالعراق ، رَوى عن سَعْدان بن نصر وطبقته ، وصنّف التصانيف ، وعاش نَيِّفا وثمانين سنة ، وكان موصوفا بالزهد والقناعة ، وله وجه فى المذهب .

○ وفيها الحسين بن محمد ، أَبو عبدالله المطبقى [3] ، بغدادى ثقة . روى عن محمد بن منصور الطوسى وطائفة .

○ وفيها أَبو محمد بن الشَّرْقى [4] ، عبد الله بن محمد بن الحسن ، أَخو الحافظ أَبى حامد ، وله اثنتان وتسعون سنة . سمع عبد الرحمن بن بِشر ، وعبد الله بن هاشم وخَلْقاً .

قال الحاكم : رأَيته وكان أَوحد وقته فى معرفة الطب ، لم يدع الشراب إلى أَن مات فضعف بذلك .

---

(١) هو الكتاب الذى عرف باسم : العقد الفريد ، وقدطبع عدة مرات .

(٢) الإصطخرى : بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وفي آخرها الراء ، نسبة إلى اصطخر ، وهى من بلاد فارس ( اللباب )

(٣) في الشذرات وتاريخ بغداد ٨ : ٩٧ : ابن المطبق .

(٤) الشرقي : بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفي آخرها قاف . نسبة إلى الجانب الشرقي من نيسابور ( اللباب )

● وفيها قاضي القضاة ببغداد، أَبو الحسين عمر، بن قاضي القضـــاة أَبي عمر محمـــد بن يوسف بن يعقوب الأَزْدي ، وكان بارعاً في مذهب مالك ، عارفاً بالحديث ، صنّف مُسْندًا مُتقناً ، وسمع من جدّه ولم يتكهل ، وكان من أَذكياء الفقهاء .

● وفيها أَبو الحسن محمد بن أَحمد بن أَيوب بن الصَّلْت ابن شَنَّبُوذ المقرئ ، أَحَد أَئمة الأَدَاء ، قرأَ على محمد ابن يحيي الـكِسائي الصغير ، وإِسماعيـــل بن عبـــد الله النحّاس ، وطائفة كثيرة . وعُني بالقراءَات أَتم عناية ، وروى الحديث عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، ومحمد بن الحسين الحُنَيْني [1] ، وتصدّر ببغداد ، وقد امْتُحن في سنة ثلاث وعشرين كما مرّ ، وكان مجتهدًا فيما فعل ، رحمه الله .

● وفيها محدّث الشام ، أَبو العباس محمد بن هشام بن ملاس النُّمَيْري مولاهم الدمشقي ، في جمادى الأُولى ، روى عن موسى بن عامر ، وأَبي إِسحاق الجَوْزَجاني ( ١٣٢ آ ) وخلق ، وهو من بيت حَديث .

(١) الحنيني : بضم الحاء وفتح النون وسكون الياء وفي آخرها نون . نسبة الى الجد وهو « حنين » ( اللباب )

● وفيها أَبو على الثَّقَفى ، محمد بن عبد الوهاب النَيْسابورى الفقيه الواعظ ، أَحد الأَئمة ، وله أَربع وثمانون سنة ، سمع فى كِبَره من موسى بن نصر الرازى ، وأَحمد بن مُلاعب وطبقتهما . وكان له جنازة لم يعهد مثلها ، وهو من ذرية الحجّاج .

قال أَبو الوليد الفقيه : دَخلت على ابن سُرَيْج ، فسأَلنى : على من دَرسْت الفقه ؟ قلت : على أَبى على الثَّقَفى ، قال : لعلك تَعْنى الحجّاجى الأَزرق ، قلت : نعم . قال : ما جاءَنا من خراسان أَفْقَه منه . .

وقال أَبو بكر الضَّبُعى : ما عرفنا الجدَل والنَّظَر ، حتى وَرد أَبو علىّ الثَّقَفى من العراق . وذكره السُّلَمى فى طبقات الصُوفية [(١)] .

● وفيها ابن الأَنْبارى ، أَبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بَشّار النحوى اللغوى العلامة ، صاحب المصنّفات ، وله سبع وخمسون سنة . سمع فى صغره من الكُدَيْمى [(٢)] ، وإسماعيل القاضى ، وأَخذ عن أَبيه ، وثَعْلب وطائفة .

---

(١) طبقات الصوفية للسلمى ٣٦١

(٢) الكديمى : بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء وفى آخرها الميم . نسبة إلى كديم ، أحد أجداده . ( اللباب )

قال أَبو على القالى : كان شيخنا أبو بكر ، يحفظ فيما قيل ثلاثمئة أَلف بيت شاهد فى القرآن . وقال محمد بن جعفر التميمى : ما رأَينا أَحفظ من الأَنْبارى ، ولا أَغْزر بحرًا ، حدثونى عنه أَنه قال : أَحفظ ثلاثة عشر صندوقاً . قال : وحُدِّثت أَنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرًا . ١

● وفيها الأُستاذ أَبو الحسن المزَيِّن[1] ، شيخ الصُوفية ، صَحِب الجُنَيْد ، وسَهل بن عبد الله ، وجاور بمكة .

● وفيها أَبو محمد المُرْتَعِش[2] عبد الله بن محمد النَّيْسابورى الزاهد ، أَحد مشايخ العراق ، صَحِبَه الجُنَيْد وغيره ، وكان يقال : إشارات الشبلى ونكت المرتعش وحكايات الخُلْدِىّ[3] .

سنة تسع وعشرين وثلاثمئة

٣٢٩ ـ ( ١٣٢ ب ) استُخلف المتقى لله ، فاستَوْزَر أَبا الحسين أَحمد بن محمد بن ميمون ، فقدم أَبو عبد الله البَرِيدى من البصرة ، فأَجابه المُتّقى وولّاه ، ومشى إلى بابه ابن

(١) فى طبقات الصوفية للسلمى ٣٨٢ أن اسمه : على بن محمد
(٢) ترجمته فى طبقات الصوفية ٣٤٩ .
(٣) العبارة فى طبقات الصوفية ٣٤٩ : « كان مشايخ العراق يقولون : عجائب بغداد فى التصوف ثلاث : إشارات الشبلى ، ونكت المرتعش ، وحكايات جعفر الخلدى » .

ميمون ، وكانت وزارة ابن ميمون شهرًا ، فقامت الجُند على أَبى عبد الله يطلبون أَرزاقهم ، فخافهم وهرب بعد أَيام ، ووزّر الكَرْخى ، فعُزل بعد ثلاثة وخمسين يوماً ، فلم يُرَ أَقرب من مدة هؤلاء ، وهزُلت الوزارة وضَؤُلَت ، لضعف الدولة ، وصغر الدائرة . وأَما بَجْكَم ، فنزل واسِطاً ، وقرر مع الخليفة ، أَنه يحمل فى العام ثمانمئة أَلف دينار ، وعدل وتصدق ، وكان ذا أَموال عظيمة ، ونفس عصبية ، خرج يتصيّد ، فأَساءَ إلى أَكراد هناك ، فاستفرد به عبد أَسود ، فطعنه برمح فقتله فى رجب ، وفر مُعظم جنده إلى البَرِيدى ، وأَخذَ المتقى من داره ببغداد ، ما يزيد على أَلفى أَلف دينار ، وقَلَّد المتقى إِمْرَة الجيش كُورْتَكِين الدَّيْلمى ، وجَرَت أُمور ، ثم استدعى المُتّقى محمد بن رائق ، فسار من دمشق ، واستناب بها أَميرًا ، ووصل إلى بغداد ، وخَطب البَرِيدىّ له بواسط والبصرة ، فالْتقى ابن رائق وكورتكين على بغداد غير مرة ، ثم خُذل كورتكين واختفى ، وأُسرت أُمراؤه ، وضُربت أَعناقهم ، وتمكّن ابن رائق .

● وفيها توفى البَرَبَهارى[1] ، أَبو محمد الحسن بن على ،

(١) سبق التعريف به ص ١٩٦ .

الفقيه القدوة شيخ الحنابلة بالعراق ، قالاً وحالاً ، وكان له صيت عظيم ، وحرمة تامة ، أَخذ عن المَرْوَزِىّ ،وصحب سَهْل بن عبد الله التُسْتَرى ، وصنّف التصانيف ، وكان المخالفون ، يغلّظون قلب الدولة عليه ، فقُبض على جماعة من أَصحابه واستتر هو فى سنة إحدى وعشرين ، ثم ( ١٣٣ آ ) تغيّرت الدولة ، وزادت حرمة البربَهارى ، ثم سَعَت المُبْتدعة به ، فنُودىَ بأَمر الراضى فى بغداد ، لا يجتمع اثنان من أَصحاب البَرْبَهارى ، فاختفى إلى أَن مات [فى رجب] (١) رحمه الله .

● وفيها القاضى أَبو محمد عبد الله بن أَحمد بن زَبر الرَّبَعى البغدادى ، وله بضع وسبعون سنة ، سمع عباسا الدُّورِى وطبقته ، وَولى قضاءَ مصر ثلاث مرات ، آخرها فى ربيع الأَول هذا العام ، فتوفى بعد شهر ، ضَعَّفه غير وَاحدٍ فى الحديث ، وله عدة تصانيف .

● وفيها الحامِض ، وهو المُحدّث أَبو القاسم عبد الله ابن محمد بن إسحاق المَرْوَزِى ثم البغدادى . روى عن سَعْدان بن نَصر وطائفة .

---

(١) تكملة من الشذرات . وهو ينقل عن العبر .

● وفيها أَبو نصر محمد بن حَمْدَوَيْه المَرْوَزى القارى المُطَّوِّعى (١) ، روى عن أَبي داود السِّنْجِي (٢) . ومحمود ابن آدم وطائفة . قال الدارقطنى ثقة حافظ .

● وفيها أَبو الفضل البَلْعَمِي (٣) ، الوزير محمد بن عُبيد الله ، أَحدُ رجال الدهر عقلاً وَرأْيا وبلاغةً . روى عن الإِمام محمد بن نصر المَرْوَزِى وغيره ، وصنّف كتاب « تلقيح البلاغة » . و « كتاب المقالات » .

● وفيها توفى الراضي بالله ، أَبو إِسحاق محمد ، وقيل أَحمد ، بن المقتدر بالله جعفر ، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين ، من جارية رومية [اسمها ظلوم] (٤) . كان قصيراً ، أَسمر نحيفاً ، فى وجهه طول . استُخْلِف سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة ، وهو آخر خليفة له شعر (٥) مُدَوّن ، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش ، وآخر

---

(١) المطوعى : بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الواو وفى آخرها عين مهملة . نسبة إلى المطوعة . وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور ، وقصدوا جهاد العدو فى بلادهم ، لاإذا قصد العدو بلاد الاسلام ( اللباب )

(٢) السنجى : بكسر السين المهملة وسكون النون وفى آخرها جيم . نسبة إلى سنج وهى قرية كبيرة من قرى مرو ( اللباب )

(٣) البلعمى : بفتح الباء وسكون اللام وفتح العين المهملة ، وفى آخرها الميم . نسبة إلى جده رجاء بن معبد الذى استولى على بلعم ، وهو بلد من بلاد الروم حين دخلها مسلمة بن عبدالملك ، وأقام بها وكثر ولده فيها ، فنسبوا إليها ( اللباب )

(٤) تكملة من الشذرات .

(٥) انظر شعره فى كتاب « الأوراق فى أخبار آل عباس وأشعارهم » لأبى بكر الصولى المجلد الثالث . طبع مصر

خليفة خَطَب يوم الجمعة ، إلى خلافة الحاكم العباسى ، فإنه خَطَب أَيضاً مرتين ، وآخر خليفة جالس النُّدَماءَ ، ولكنه كان مقهورًا مع أُمرائه ، مرض فى ربيع الأَول بمرض دَمَوى (١٣٣ ب) ومات ، وكان سمحاً كريماً ، محباً للعلماءِ والأُدباءِ ، سمع الحديث من البَغَوِىّ ، توفى فى نصف ربيع الآخر ، وله إحدى وثلاثون سنة ونصف.

● وفيها يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بُهْلول ، أَبو بكر التَّنُوخى الأَنْبارى الأَزرق الكاتب ، فى آخر السنة ببغداد ، وله نَيِّف وتسعون سنة . روى عن جدّه ، والحسن بن عرفة وطائفة .

## سنة ثلاثين وثلاثمئة

٣٣٠ ـ فيها الغلاء المفرط والوباء ببغداد ، وبلغ الكُرُّ[١] مئتين وعشرة دنانير ، وأَكلوا الجِيَف .

● وفيها وصلت الروم ، فأَغارت على أَعمال حلب ، وبدعوا وسَبَوْا عشرة آلاف نسمة .

(١) الكر : بالضم : مكيال للعراق . والكر أيضا : ستة أوقار حمار ، وهو ستون قفيزا ، وقيل أربعون إردبا ( القاموس )

● وفيها أَقبل أَبو الحسين على بن محمد البرِيدى فى الجيوش ، فالْتقاه المُتّقى وابن رائق فكسرهما ، ودخلت طائفة من الدَّيْلم دار الخلافة ، فقَتلوا جماعة ، وهرب المُتَّقى وابنه وابن رائق إلى المَوْصل ، واختفى وزيره أَبو إسحاق القراريطى [1] ، ووجدوا فى الحبس كُورْتَكين . وكان قد عَثَر عليه ابن رائق فسجنه ، فأَهلكه البَرِيدى ووقع النهبُ فى بغداد ، واشتدّ القَحْطُ ، حتى بلغ الكُرُّ ، ثلاثمئة وستة عشر ديناراً ، وهذا شيء لم يعهد بالعراق ، وأَلحّ أَبو الحسين البَريدى فى المصادرة ، ونَزَح الناس وهَجّوا ، ثم عمّ البلاءُ بزيادة دِجْلَة ، فبلغت عشرين ذراعا ، وغرق الخلق ، ثم خامر تُوزون ، وذهب إلى المَوْصِل .

وأَما ناصر الدولة ابن حَمْدان ، فإنه جاءَه محمد بن رائق إلى خيمته ، فوضع رجله فى الركاب ، فشبّ به الفرس ، فوَقَع فصاح ابن حمدان لا يفوتنكم فقتلوه ، ثم دفن وعفى قبره ، وجاءَ ابن حَمْدان ( ١٣٤ آ ) إلى المُتّقى ، فقلّده مكان ابن رائق ، ولقّبه ناصر الدَّولة ، ولقَّب أَخاه عليّا ، سيف الدَّولة ، وعاد وهما معه ، فهرب

(١) القراريطى : هو أبو إسحاق محمد بن أحمد القراريطى ، كما فى التنبيه والاشراف للمسعودى ص ٣٩٧

البَريدىّ من بغداد ، وكان مدة استيلائه عليها ثلاثة أشهُر وعشرين يوماً ، ثم تهيّأَ البَريدىّ ، وعاد فالْتقاه سيف الدولة بقرب المدائن ، ودام القتال يومين ، فكانت الهزيمة أَوّلا على بنى حَمْدان والأَتراك ، ثم كانت على البريدى ، وقُتل جماعة من أُمراء الدَّيْلم ، وأُسِر آخرون ، ورُدَّ إلى واسط بأَسوإِ حال ، وساق وراءَه سيف الدَّولة ، ففرّ إلى البصرة .

● وفيها توفى فى رجب بمصر ، أَبو بكر محمد بن عبد الله الصَّيْرفى الشافعى ، له مصنّفات فى المَذْهب ، وهو صاحب وجه . رَوى عن أَحمد بن منصور الرَّمادى .

● وفيها أَبو حامد ، أَحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النَّيْسابورى ، روى عن الذُّهْلى ، والحسن الزَّعْفَرانى وطبقتهما ، بخُراسان والعراق ومصر .

● وفيها أَبو يعقوب النَّهْرَجُورى[1] ، شيخ الصوفية ، إسحاق بن محمد ، صَحِب الجُنَيْد وغيره ، وجاوَرَ مُدة ، وكان من كبار العارفين .

● وفيها تبوك بن أَحمد بن تبوك السُّلَمى بدمشق ، روى عن هِشام بن عمّار .

(١) بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء وضم الجيم وسكون الواو وراء . بلد بين الأهواز وميسان ( ياقوت )

● وفيها المَحَامِلِى ، القاضى أَبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضَبِّى البغدادى ، فى ربيع الآخر ، وله خمس وتسعون سنة ، وأَول سماعه فى سنة أَربع وأَربعين ، من أَبى هشام الرفاعى ، وأَقدم شيخ له ، أَحمد بن إسماعيل السَّهْمى صاحب مالك. قال أَبو بكر الداوودى : كان يحضر مجلس المَحامِلِى عشرة آلاف رجل.

● وفيها قاضى دمشق ، أَبو يحيي زكريا بن أَحمد ابن يحيي بن موسى خَتّ[1] البَلْخى الشافعى ، وهو صاحب وَجْه . روى عن أَبى حاتم الرازى وطِائفة ، (١٣٤ ب) ومن غرائب وجوهه : إذا شرط فى القراض ، أَن يعمل رب المال مع العامل جَازَ .

● وفيها عبد الغافر بن سلامة ، أَبو هاشم الحِمْصِى بالبصرة ، وله بِضْع وتسعون سنة . روى عن كَثير بن عُبيد وطائفة .

● وفيها عبد الله بن يونس القَبْرى[2] الأَندلسى ، صاحب بَقِىّ بن مَخْلَد ، وكان كثير الحديث مقبولا .

(١) خت : بخاء معجمة مفتوحة وتاء معجمة (تحفة ذوى الأرب ص ٤٥)
(٢) القبرى : بفتح القاف وسكون الباء الموحدة ثم راء . نسبة إلى قبرة ، وهى كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليها (ياقوت) . وانظر أيضا ترجمته عند ابن الفرضى ١ : ٢٦٥

● وفيها عبد الملك بن أَحمد بن أَبي حمزة البغدادى الزيات ، روى عن الحسن بن عرفة وجماعة ، وهو من كبار شيوخ ابن جَمِيع .

● وفيها الحافظ على بن محمد بن عبيد ، أَبو الحسن البغدادى البزّار ، روى عن عباس الدُّورِى وطبقته ، وعاش ثمانيا وسبعين سنة .

● وفيها محمد بن عبد الملك بن أَيْمَن القُرْطُبى[1] ، أَبو عَبد الله الحافظ ، وله ثمان وسبعون سنة أَيضاً ، رَحَل إلى العراق سنة أَربع وسبعين ، وسمع من محمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن الجهم السِمَّرى[2] وطبقتهما ، وأَلّف كتابا على سنن أَبي داود ، وكان بصيرًا بمذهب مالك .

● وفيها محمد بن عمر بن حفص الجُورْجِيرى[3] بأَصبهان ، سمع إسحاق بن الفَيْض ، ومسعود بن يزيد القَطّان وطبقتهما .

● وفيها محمد بن يوسف بن بِشر ، أَبو عبد الله الهَرَوى

---

(١) ترجم له الفرضى ٢ : ٥٢

(٢) السمرى : بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة وفى آخرها الراء . نسبة إلى سمر بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة . ( اللباب وياقوت )

(٣) الجورجيرى : بضم الجيم وسكون الراء بعد الواو ثم جيم أخرى مكسورة . نسبة إلى جورجير ، وهى محلة بأصبهان ( اللباب وياقوت )

الحافظ ، من أَعيان الشافعية ، والرحّالين فى الحديث ، سمع الربيع بن سليمان ، والعبـاس بن الوليـد البيروتى وطبقتهما ، وعاش مائة سنة .

● وفيهـا الزاهد العابد ، أَبو صالح صاحب المسجد المشهور بظاهر باب شرقى ، يقال اسمه مُفْلح . وكان من الصوفية العارفين .

## سنة إحـدى وثلاثين وثلاثمئة

٣٣١ ـ قلّل ناصرُ الدَّولة بن حمدان ، رواتبَ المتّقى ، وأَخَذَ ضياعه ، وصادر العُمّال ، (١٣٥ آ )فكرهه الناس ، وزوّج بنته بابن المتقى ، على مائتى أَلف دينار ، وهاجت الأُمراءُ بوَاسط على سيف الدَّولة ، فهرب . وسار أَخـوه ناصر الدولة إلى المَوْصِل ، فنُهبت داره ، وَأَقبل تُوزون ، فدخل بغداد ، فولاّه المتّقى إمرة الأُمراءِ ، فلم يلبث أَن وقعت بينهما الوَحْشة ، فرجع تُوزون إلى واسط ، ونزح خَلْق من بغداد ، من تَتابُع الفتن والخوف ، إلى الشـام ومصر ، وبعث المتقى خِلَعاً إلى أَحمد بن بُوَيْه ، فسُرّ بها .

● وفيها توفى أَبو رَوْق الهِزّانى[1] ، أَحمد بن محمد بن بكر ، روى عن أَبى حفص الفلاّس وطائفة .

● وفيها بكر بن أَحمد بن حفص التِّنِّيسى الشَّعْرانى ، روى عن يونس بن عبد الأَعْلى وطبقته ، بمصر والشام .

● وفيها حَبْشون بن موسى ، أَبو نصر الخلاّل ، ببغداد فى شعبان ، وله ستّ وتسعون سنة ، روى عن الحسن ابن عرفة وعلى بن إشْكاب .

● وفيها أَبو على حسن بن سعد[2] بن إدريس الحافظ الكُتَامى[3] القرطبي ، سَمع من بَقِىّ بن مَخْلَد مُسنده ، وبمصر من أَبى يزيد القراطيسى ، وباليمن من إسحاق الدَّبَرى ، وبمكة وبغداد . وكان فقيها مفْتيا صالحاً ، عاش ثلاثا وثمانين سنة .

قال ابن الفرضى : لم يكن بالضابط جداً .

● وفيها أَبو بكر محمد بن أَحمد بن يعقوب بن شَيْبَة

---

(١) الهزانى : بكسر الهاء وفتح الزاى المشددة وبعد الألف نون . نسبة إلى هزان وهو بطن من العتيك من ربيعة ( اللباب )

(٢) فى الأصل : بن سغدى . وما أثبتناه من ترجمته عند ابن الفرضى ١ : ١٢٩ ومن الشذرات واللباب .

(٣) الكتامى : بضم الكاف وفتح التاء وبعد الألف ميم . نسبة إلى كتامة ، وهى قبيلة من البربر ببلاد المغرب ( اللباب )

السَّدُوسى[1] ببغداد فى ربيع الآخر ، سمع من جدّه مُسْنَد العشرة ، ومُسْنَد العباس وهو ابن سبع سنين ، ، وسمع من الرَّمادى [2] وأُناس ، وثّقه الخطيب .

● وفيها أَبو بكر محمد بن إسماعيل الفَرْغانى [3] الصُّوفى ، أُستاذ أَبى بكر الرَّقِّى ، وكان من العابدين ، وله بَزّة حسنة ، ومعه مفتاح منقوش ، يُصلّى ويضعه بين يديه ، كأَنه تاجر ، وليس له بيت ، بل (١٣٥ب) يَنْطرح فى المسجد ، ويطوى أَياماً .

● وفيها الزاهد أَبو محمود عبدالله بن محمد بن مُنازِل النَّيْسَابورى المجرد على الصحة والحقيقة ، صَحِب حَمْدون [4] القَصّار ، وحدث بالمُسْنَد الصحيح عن أَحمد ابن سَلَمة النَّيسابورى ، وكان له كلام رفيع فى الإخلاص والمعرفة .

---

(١) السدوسى : بفتح السين وضم الدال المهملتين ثم واو وسين مهملة أخرى . نسبة إلى سدوس ابن شيبان بن ذهل ( اللباب )

(٢) فى الأصل : الزيادى ، والتصويب من ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٣٧٣ ومن الشذرات

(٣) الفرغانى : بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الغين المعجمة وبعد الألف نون . نسبة إلى فرغانة ، وهى ولاية وراء الشاش وراء جيحون وسيحون ( اللباب )

(٤) فى الأصل : ابن حمدون ( بزيادة ابن ) . والتصويب من ترجمته فى طبقات السلمى١٢٣ ومن الشذرات .

● وفيها أَبو الحسن على بن محمد بن سهل الدَّيْنَوَرِى[1] الصائغ الزاهد ، أَحد المشايخ الكبار ، بمصر فى رجب ، وما أَحلى كلامه : من أَيقنَ أَنه لغيره ، فما له أَن يبخل بنفسه . وكان صاحبَ أَحوال ومواعظ .

● وفيها محمد بن مَخْلَد العطّار ، أَبو عبد الله الدُّورِى الحافظ ، ببغداد ، سَمع يعقوب الدَّوْرَقى ، وأَحمد بن إسماعيل السَّهْمى وخلائق ، وكان ذا صِدق وصلاح ، وله تصانيف ، توفى فى جمادى الآخرة ، وله سبع وتسعون سنة .

● وفيها صاحب ما وراءَ النهر ، أَبو الحسن نصر بن الملك أَحمد بن إسماعيل السَّامانى ، بَقِىَ فى المملكة بعد أَبيه ثلاثين يوماً ، وولى بعده ابنه نوح .

● وفيها هُنَاد[2] بن السَّرِىّ بن يحيى الكوفى الصغير ، روى عن أَبى سعيد الأَشَجّ وجماعة .

● وفيها الجَصّاص، أَبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن ابن أَحمد البغدادى الدَّعَّاءُ[3] روى عن أَحمد بن إسماعيل السَّهْمى ، وعلىّ بن إِشْكاب وجماعة ، وله أَوهام وغلطات .

---

(١) الدينورى : بفتح الدال المهملة وسكون الياء وفتح النون والواو وفى آخرها الراء . نسبة إلى الدينور ، وهى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين ( اللباب )

(٢) هناد : بضم الهاء ثم نون وألف ودال مهملة ( تحفة ذوى الأرب ١٢٦ )

(٣) الدعاء : بفتح الدال والعين المشددة ، يقال هذا لمن يدعو كثيرا ( اللباب )

٣٣٢ ـ فيها كاتَب المتّقى بنى حَمْدان ، ليحكم تُوزون على بغداد ، فقدِم الحسين بن سعيد بن حَمْدان ، فى جيش كثيف ، فخرج المتقى وآله ووزيره ، وساروا إلىتَكْريت ، ظنّا أَن سَيْف الدولة يُوافيه بتكريت فيردون ، ( ١٣٦ آ ) ثم قدِم سيف الدولة على المتّقى ، وأَشار بأَن يصعد إلى المَوْصِل ، فتألَم المتّقى وقال : ما على هذا عاهدتمونى ، فقلّل أَصحــابه وبقى فى طائفة ، وجــاء تُوزون فاستعد للحرب ببغــداد ، فجمع ناصر الدولة جيشي الأَعراب والأَكراد ، وسار إلى تكريت ، ثم وقع القتال أياماً ، فانهزم الخليفة والحَمْدانية إلى المَوْصل ، ثم عملوا مصافا آخر على حربه ، فانهزم سيف الدولة ، فتبعه توزون ، فانهزم بنو حَمْدان والمتقى لله ، إلى نَصِيبِين ، واستولى توزون على المَوْصل ، وأخــذ من أَهلهــا مائة أَلف دينار مصادرة ، فراسَل الخليفةُ توزون فى الصُّلح ، واعتذر بأنه مــا خرج عن بغــداد ، إلاّ لمــا قيل إنك اتفقت أَنت والبَريدى علىّ ، والآن فقد آثرتَ رضاى ، فصالِحْ ابنى حمدان ، وأَنا أَرجعُ إلى دارى ، فأَجابَ إلى الصُّلح ، لأَنّ

أَحمد بن بُوَيْه ، وصل إلى واسِط ، يريد بغداد ، فجاءَ شيء لم يكن فى حساب الفريقين ، وكاتبَ المتّقى الإخشيذ ليقدم ، فجاءَ إليه من مصر ، فاجتمع به بالرَّقَّة ، وبَان للمتّقى من الحَمْدانية المَلَل والضَجَر ، فراسَل توزون ، فقال له الإخشيذ : يا أَمير المؤمنين ، أَنا عَبْدك ، وقد عرفتَ غدر الأَتراك وفجورهم ، فَسِر معى إلى الشام ومصر ، فهىَ لك ، وتأْمن على نفسك ، فلم يقبل . فقال : فأَقِمْ ها هنا وأَمدّك بالأَموال والرّجال ، فأَبَى . فردَّ الإخشيذ إلى الشــام .

● وفيها قَتل أَبو عبد الله البَرِيدى أَخاه ، لكونه عامل عليه ابن بُوَيْه ، ونسبه إلى الظلم . ولم يحجّ الرَّكْب ، لموت القَرْمَطى الطاغية ، أَبى طاهر سليمان بن أَبى سعيد الجَنَّابى ، فى رمضان بَهَجر ، من (١٣٦ب) جدرىّ أَهلــكه ، فلا رحم الله فيه مَغْرِز إبرة ، وقام بعده أَبو القاسم الجَنّابى .

● وفيهــا توفى أَحمد بن عمرو بن جــابر الحافظ أَبو بكر الطّحان بالرَّمْلة ، روى عن العبــاس بن الوليد البيروتى وطبقته ، وسمع بالشام والجزيرة والعراق .

● وأَحمد بن محمد بن إبراهيم بن حَكَم ، أَبو عمرا

المَدِينى الأَصْبِهانى . رَحَل إلى الشام والعراق والرَّىّ ، ورَوى عن ابن دارَةَ ، ويحيي بن أَبى طالب ، وكان جَيِّد المعرفة بالحديث والعربية .

● والحافظ ابن عُقْدَة ، أَبو العباس أَحمد بن محمد ابن سعيد الكوفى الشِّيعى ، أَحد أَركان الحديث ، سمع الحسن بن على بن عفّان ، ويحيي بن أَبى طالب وطبقتهما ، ولم يَرْحل إلى غير الحجاز وبغداد ، لكنه كان آية من الآيات فى الحفظ . حتى قال الدَّارقطنى : أَجمعَ أَهلُ بغداد أَنه لم يُرَ بالكوفة من زمن ابن مسعود رضى الله عنه ، إلى زمن ابن عُقدة ، أَحفظُ منه ، وقد سمعتُه يقول : أَنا أُجيبُ فى ثلاثمئة أَلف حديث ، من حديث أَهل البيت وبنى هاشم ، ورُوى عن ابن عُقدة قال : أَحفظ مئة أَلف حديث بإسنادها ، وأُذاكر بثلاثمئة أَلف حديث .

وقال أَبو سعيد المالينى : تحوّل ابن عُقدة مرّة ، فكانت كتبه ستمئة حمل [جمل] (١) .

قلت : ضَعّفوه ، واتّهَمه بعضهم بالكذب ، وقال أَبو عمر بن حَيوَيْه : كان يُملى مَثالبَ الصحابة ، فتركته .

---

(١) تكملة من البداية والنهاية ١١ : ٢٠٩

● وفيها محمد بن بشير، أَبو بكر الزُّبَيْرى العُكْبَرى . رَوى عن بحر بن نصر الخَوْلانى وجماعة ، وعاش أَربعاً وثمانين سنة .

● وفيها محمد بن الحسين، أَبو بكر القَطّان النَّيْسابورى، فى شوال ، رَوى عن عبد الرحمن بن بَشير ، وأَحمد بن يوسف السُّلَمى والكبار .

● وفيها محمد بن محمد بن أَبى حُذَيْفة ، (١٣٧آ) أَبو على الدمَشْقى المحدّث ، رَوى عن أَبى أُمَيّة الطَّرَسُوسى وطبقته ، وقعَ لنا جزءٌ من حديثه .

● وفيها الإمام ابن ولّاد النحوى ، وهو أَبو العباس أَحمد ابن محمد بن الوليد التَّميمى المصرى ، مصنّف كتاب « الانتصار [1] لسيبويه على المبرد » وكان شيخ الديار المصرية فى العربية ، مع أَبى جعفر النحاس .

## سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة

٣٣٣ ـ حلَف توزون أَيمانا صعبة للمتقى بالله ، فسار من الرقَّة واثقاً بأَيمانه فى المحرم ، فلما قَرُب من الأَنبار، جاءَ

(١) منه نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٥ نحو تيمور

توزون ، وتلقّاه وقبّل الأَرض، وأَنزله فى مُخَيَّم ضَرب له ، ثم قبض على الوزير أَبى الحسين بن أَبى على بن مُقلة ، وكَحَل المتّقى بالله ، فصاح المسكين ، فصرخ النساء ، فأَمر توزون بضرب الدبادب[1] حول المُخَيَّم ، وأُدخل بغداد مسمولا مخلوعاً ، وبويع عبد الله بن المكتفى ، ولُقّب بالمستكفى بالله فلم يَحُل الحَوْل على توزون ، واستولى أَحمد بن بُوَيْه على واسِط والبصرة والأَهْواز ، فسار تُوزون لحربه ، فدام القتال والمنازلة بينهما أَشهرًا ، وابن بُويه فى استظهار ، ومرض توزون بعلّة الصَّرْع ، واشتد الغلاءُ على ابن بُويه ، فَرُدّ إلى الأَهواز ، ورُدّ توزون إلى بغداد ، وقد زاد به الصَّرْع .

● وفيها تملك سيف الدَّولة بن حمدان حلبَ وأَعمالها ، وهرب متولّيها يانِس المُؤْنِسى إلى مصر ، فجهّز الإخشيذ جيشاً ، فالْتقاهم سيف الدولة على الرَّسْتَن[2] فهزمهم ، وأَسَر منهم أَلف نفس ، وافتتح الرَّسْتَن[2] ، ثم سار إلى دمشق فملكها . فسار الإخشيذُ ونزل على طبَرِيّة ، فخامَر

(١) الدبادب : جمع دبداب ، وهو الطبل ، أمر بذلك لئلا تسمع أصوات النساء

(٢) الرستن : بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق وآخره نون : بليدة قديمة كانت على نهر الميماس ، وهذا النهر هو المعروف بالعاصى ، وهى بين حماة وحمص ، فى نصف الطريق ( ياقوت )

خلقٌ من عسكر سيف الدولة إلى الإخشيذ ، فردَّ سيف الدّولة وجمع وحشد ، فقصده الإخشيذ ، (١٣٧ب) ، فالْتقاه بقِنَّسْرِين وهزمه ، ودخل حلبَ ، وهرب سيف الدولة .

وأَما بغداد ، فكان بها قحطٌ لم يُرَ مثله ، وهَرَبَ الخلق ، فكان النساءُ يخرجن عشرين وعشرًا ، يمسك بعضهنّ ببعض ، ويَصِحْن : الجوع الجوع ، ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة ، فإِنا لله وإنا إليه راجعون .

● وفى شوال ، مات أَبو عبد الله البَرِيدى ، وقام أَخوه أَبو الحسين مقامه ، فأَساءَ إلى الترك والدَّيْلم ، فهمّوا به ، وقَدَّموا عليهم أَبا القاسم ، ولدَ أَبى عبد الله ، فهرب عَمْداً أَبو الحسين ماشياً ، فأَتَى هَجَر ، واستجار بالقرامطة ، فبعثوا معه جيشاً ، فنازل البصرة مدّة ، ثم اصطلحوا ، فمضى أَبو الحسين إلى بغداد .

● وفيها توفى الحافظ أَبو بكر أَحمد بن عمرو بن جابر الطحّان بالرَّمْلة ، رحل إلى الشام والجزيرة والعراق ، وَروى عن العباس بن الوليد البَيْروتى وطبقته .

● وفيها أَبو عمرو أَحمد بن محمد بن إبراهيم بن

حكيم المَدِينى الأَصْبِهانى ، رَحَل إلى الشام والعراق والرىّ ، روى عن يحيي بن أَبى طالب ، وأَبى حاتم وطبقتهما .

● وفيها أَبو علـى اللُّؤلُؤى ، محمد بن أَحمد بن عمرو البصرى ، راويَةُ السنن عن أَبى داود ، لزِم أَبا داود مدة طويلة ، يقرأُ السُّنَن للناس .

## سنـة أَربع وثلاثين وثلاثمئة

٣٣٤ ـ فيها دثرت بغداد ، وتداعت للخراب من شدة القحط والفتن والجَوْر ، فإِن توزون ، أَتابك الجيوش ،هلك بعلّة الصَرْع فى المحرم ، بهِيت ، ومعه كاتبه أَبو جعفر بن شِيرْزاد فطمع فى المملـكة ، وحلف [العساكر] (١) لنفسه ، وجـاءَ فنزل بظاهِر بغداد ، وخرجت إلى عنـده الأَتراكُ والدَّيْلم ، فبعث إِليه المستكفى ( ١٣٨ آ ) بالخِلَع ، ولم يكن معه مال ، فشرع فى مصادرة التجار والدواوين .

● وفيها اصطلح سيف الدولةوالإِخشيذ وصاهره ، وتقرر لسيف الدولة حلب وحمص وأَنطاكية ، وقصد معزّ الدولة أَحمد بن بُوَيْه بغداد ، فاختفى الخليفة وابن شِيرْزاد ،

(١) تكملة يقتضيها السياق من النجوم الزاهرة ٣ : ٢٨٤

وضَعُفا عنــه ، فتسللت الأَتراك إلى المَوْصِل ، وأَقــامت الدَّيْلم ببغداد ، ونزل مُعزّ الدولة بباب الشماسيّة ، وقدّم له الخليفة التقاديم والتحف ، ثم دخل فى جمادى الأُولى ، إلى خدمة الخليفة وبايعه ، فلَقَّبَه يومئذ مُعز الدولة ، ولَقَّب إخوته عليّا : عماد الدولة ، والحسن : رُكن الدولة ، وضُربت لهم السكّة . وظهر ابن شِيرْزاد وأَتى إلى خدمة معز الدولة ، وخضع له ، واستوثقت المملــكة لمعز الدولة ، فلما تمكن كَحَل المستكفى بالله وخَلَعه من الخلافة ، لأَن عَلَم القَهْرمانة ، كانت تأْمر وتنهى ، وعملت دعوة عظيمة ، حضرها خُرْشيذ ، مقدّم الديلم ، وعدة أُمراء ، فخاف مُعز الدولة من غائلتها ، وأَيضاً فإن بعض الشِّيعة يُثير الفتن ، فآذاه الخليفة ، وكان مُعز الدولة يتشيّع ، فلما كان فى شهر جمادى الآخرة ، دخل الأُمراءُ إلى الخدمة ، ودخل معزّ الدولة ، فتقدم اثنان فطلبا من المُستَكفى رزقهما ، فمدّ لهما يده ليقبّلاها ، فجذباه إلى الأَرض وسحباه ، فوقعت الضجّة ، ونهبت دور الخــلافة ، وقبضوا على عَلَم [1] ، وعلى خواصّ الخليفــة ، وساقوا الخليفــة ماشياً

(١) هى علم القهرمانة ، جارية المستكفى

[إلى دار معز الدولة] (١) وكانت خلافته سنة وأَربعة أَشهر .
وصار ثلاثة خلفاء مسمولين ، هو والذى قبله والقاهـر .
ثم أَحضر مُعزّ الدولة أَبا القاسم الفضل بن المقتدر ، فبايَعه ولقَّبه المطيع (١٣٨ب) لله ، وله يومئذ أَربع وثلاثون سنة .
وقرّر له مُعز الدولة كل يوم ، مائة دينار للنفقة . وانحط دَسْت الخلافة إلى هَذه المنزلة ، وإيش هى المـائة دينار ؟
وما هى إلاّ بقيمة عشرة دنانير فى الرخاء ، فإن فى شعبان .
أَكلوا ببغداد الميتات والآدميين ، ومات الناس على الطرق .
وبيع العَقار بالرُّغْفان . واشترى المطيع كُرَّ دقيق بعشرة آلاف درهم ، وجَيّشَ ناصر الدَّولـة بن حَمْدان ، وجـاء فنَزَل بسامَرّا ، فالْتقى هو ومعز الدولة ، فانـكسر مُعز الدولة .
ودخلَ ناصر الدولة بغداد ، ومَلَك الجانب الشرقى . ونزل معز الدولة ، ومعه المطيع تبعاً له ، ثم تخاذل عسكر ناصر الدولة ، فانهزم . ودخل معز الدولة إلى الجانب الشرقى .
ووقع النَّهْب والحريق فيه ، ووضَعت الدَّيلم السيفَ فى الناس ، وسَبَوْا الحريم .

● وفيها توفى قاضى القضاة ، أَبو الحسن أَحمد بن

---

(١) تكملة من ابن الأثير ٦ : ٣١٥

عبد الله الخِرَقى[1] ، ولى قضاءَ واسِط ، ثم قضاءَ مصر ، ثم قضاءَ بغداد ، فى سنة ثلاثين ، وكان قليلَ العلم إلى الغاية ، إنما كان هو وأَبوه وأَهله من كبار العُدول ، فتعجّب الناس من ولايته ، لكنه ظهرت منه صرامة وعفة وكفاءة .

● وفيها أَبو الفضل أَحمد بن نصر بن هلال السُّلَمى الدمشقى ، فى جمادى الأُولى ، وله بِضْعٌ وتسعون سنة ، تفرّد بالرواية عن جماعة ، وحدّث عن موسى بن عامر المُرِّى ، ومحمد بن إسماعيل بن عُلَيّة ، وطبقتهما .

● وفيها الصَّنَوْبَرى[2] الشاعر ، أَبو بكر أَحمد بن محمد بن الحسن الضبِّى الحلبى ، وشعره فى الذروة العليا .

● وفيها الحسين بن يحيى بن عيّاش ، أَبو عبد الله المَتُّوثِى[3] ( ١٣٩ آ ) القطّان ، فى جمادى الآخرة ببغداد ، وله خمس وتسعون سنة . روى عن أَحمد بن المِقْدام العِجْلى وجماعة ، وآخر من حدّث عنه ، هلال الحفّار .

---

(١) الخرقى : بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وفى آخرها القاف . نسبة إلى بيع الخرق والثياب ( اللباب )

(٢) الصنوبرى : بفتح الصاد والنون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وفى آخرها راء . نسبة إلى الصنوبر وهو شجر معروف ( اللباب )

(٣) المتوثى : بفتح الميم وضم التاء المشددة وسكون الواو وفى آخرها ثاء مثلثة . نسبة إلى متوث ، وهى بلدة بين قرقوب وكور الأهواز ( اللباب )

● وفيها عثمان بن محمد ، أَبو الحسين الذَّهَبى البغدادى بحلب ، روى عن أَبى بكر بن أَبى الدنيا وطبقته .

● وفيها على بن إسحاق المادَرائى [1] أَبو الحسن ، محدّث البصرة . رَوى عن علىّ بن حرب وطائفة .

● وفيها الوزير العادل ، أَبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجَرّاح البغدادى الكاتب . وَزَرَ مرّات للمقتدر ، ثم للقاهر . وكان مُحدّثًا عالماً ديّنا خيّرا ، كبير الشأْن ، عالى الإسناد . روى عن أَحمد بن بُدَيْل ، والحسن الزَّعْفرانى وطائفة ، وعاش تسعين سنة ، وكان فى الوزراءِ ، كعُمر بن عبد العزيز فى الخلفاءِ .

قال أَحمد بن كامل القاضى : سمِعت الوزير علىّ بن عيسى يقول : كسبتُ سبعمئة أَلف دينار ، أَخرجتُ منها فى وجوه البرّ ستمئة أَلف ، وثمانين أَلف دينار ، آخر من رَوى عنه ، ابنه عيسى فى أَمالِيه .

● وفيها الإمام أَبو القاسم الخِرَقى ، عمر بن الحسين

---

(١) فى الأصل : الماوردى ، وما أثبتنا من الشذرات واللباب . والمادرائى : بفتح الميم وسكون الألف وفتح الدال المهملة والراء وسكون الألف الثانية ، وفى آخرها ياء تحتها نقطتان نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة ( اللباب )

البغدادى الحنبلى ، صاحب « المختصر » فى الفقه بدمشق ، ودفن بباب الصغير .

● وفيها الحافظ أبو على القشيرى ، محمد بن سعيد الحرّانى ، نزيل الرقّة ومؤرخها ، روى عن سليمان بن سيف الحرانى وطبقته ، وتوفى فى هذا العـــام أو فيما بعده.

● وفيها الإخشيذ [1] ، أبو بكر محمد بن طُغْج [1] بن جُفّ [1] التركى الفرغانى ، صاحب مصر والشام ، ولىَ ديار مصر سنة إحدى وعشرين ، ثم أُضيف إليه دمشق وغيرها فى سنة ثلاث وعشرين .

والإخشيذ بالتركى : ملك الملوك ؛ وطُغْج عبد الرحمن ، وهو من أولاد ملوك فَرْغَانة ، وكان جدّه (١٣٩ب) جُفّ ، مـــن الترك الذين حُملوا إلى المعتصم ، فأكرمه وقرّبه ، ومات فى العام الذى قُتل فيه المتوكل ، فاتصل طُغْج بابن طولون ، وصار من كبار أُمرائه ، وكان الإخشيذ ، شجاعا حازما يقظاً شديد البطش ، لا يكاد أحد يَجُرُّ قَوْسه ، توفى

---

(١) ذكر صاحب النجوم الزاهرة ٣ : ٢٥٦ تفسير بعض هذه الأسماء وضبطها بقوله : والإخشيذ : بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال معجمة ، وتفسيره ملك الملوك . وطغج : بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم . وجف بضم الجيم وفتحها ، وبعدها فاء مشددة .

بدمشق فى ذى الحجة ، وله ست وستون سنة ، ودفنوه ببيت المقدس .

● وفيها القائم بأمر الله ، أبو القاسم نِزار بن المهدى عُبيد الله ، الدَّعِىّ الباطنى ، صاحب المغرب ، وقد سار مرتين إلى مصر ليملكها ، فما قُدِّر له ، وجرت له أُمور يطول شرحها ، ومات بالمَهْدِيّة فى شوال ، وهو تحت حصار مخْلَد بن كِيداد [1] البربرى له ، وكان مولده بسَلَمِيّة فى حدود الثمانين ومئتين ، وقام بعده ابنه المنصُور إسماعيل .

● وفيها الشِّبْلى [2] أَبو بكر الزاهد ، صاحب الأَحوال والتصوف ، قرأَ فى أَول أَمره الفقه ، وبَرَع فى مذهب مالك ، ثم سَلَك وصَحِب الجُنَيْد ، وكان أَبوه من حُجّاب الدولة ، ورد أَنه سُئل : إذا اشتبه على المرأَة دم الحيض ،

---

(١) ورد هذا الاسم فى تاريخ ابن خلدون غير مرة : « كيراد » بالراء بين الياء والألف . وفى عقد الجمان للعينى « كندار » وهو أبو يزيد مخلد بن كيداد ( على ماورد من الاختلاف فيه ) الخارجى ، من الخوارج الصفرية ، خرج على أبى القاسم القائم بأمر الله لكثرة فجوره ، وحصلت بينهما وقائع مشهورة ، مات القائم فى أثنائها ، وكان أبو يزيد إذ ذاك محاصراً مدينة سوسة ( ابن خلدون ٤ : ١٤٠ – ١٤٣ وتاريخ الاسلام للذهبى وعقد الجمان للعينى فى حوادث سنة ٣٣٤ )

(٢) الشبلى : بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وفى آخرها لام . نسبة إلى قرية من قرى أسروشنة ، يقال لها شبلية ( اللباب ) واسمه : دلف بن جحدر ، ويقال اسمه : جعفر بن يونس ، وهذا هو المكتوب على قبره ( طبقات الصوفية ٣٣٧ ) .

بدم الاستِحاضة ، كيف تصنع ؟ فأَجاب بثمانية عشر جوابا للعلماء .

سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة

**٣٣٥** ـ فيها مَلَك سيف الدَّولة دمشق ، بعد موت الاخشيذ فجاءته جيوش مصر ، فدفعتـــه إلى الرَقَّة بعد حروب وأُمور ، واصطلح معز الدولة بن بُوَيْه ، ونـــاصر الدولة بن حَمْدان .

● وفيها توفى أَبوالعباس بن القاصّ[١] ،أَحمد بن أَبىأَحمد الطبرى الشافعى ،وله مصنفات مشهورة تفقه على ابن سُرَيْج .

● وفيها المَطِيرى[٢] المحدث أَبو بكر محمد بن جعفر [ الصيرفى ببغداد ، وكان ثقة مأْموناً .روى عن الحسن بن عرفة وطائفة .

● وفيها الصولى أَبو بكر محمد بن يحيي[٣] ] البغدادى الأَديب الأَخبارى العلامة ، صاحب التصانيف ، أَخــذ

---

(١) القاص : هو الذى يعظ ويذكر القصص، عرف أبوه بالقاص ، لأنه دخل بلاد الديلم، وقص على الناس الأخبار المرغبة فى الجهاد ، ثم دخل بــلاد الروم غازيا ، فبينما هو يقص لحقه وجد وغشية فمات . ( التهذيب للنووى الثانى من القسم الثانى ص ٢٥٢ )

(٢) المطيرى : بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخرها الــراء نسبة إلى المطيرة ، وهى قرية من نواحى سر من رأى ( اللباب )

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من الشذرات الذى ينقل عن العبر .

الأَدب عن المبرّد وثَعْلب ، وروى عن أَبي داود السِّجِسْتانى وطائفة ، ونادَم غير واحد من الخلفاءِ ، وجدّه الأَعلى هو صول ، ملك جُرْجان .

● وفيها الهَيْثَم بن كُلَيْب ، الحافظ أَبو سعيد الشَّاشى ، صاحب المُسْنَد ، ومُحدّث ما وراءَ النهر . روى عن عيسى ابن أَحمد البلخى ، وهو ثقة .

## سنة ست وثلاثين وثلاثمئة

٣٣٦ - فيها سار المطيع ومعز الدولة إلى البصرة ، لمحاربة أَبي القاسم بن أَبي عبدالله البَريدى ، فتفرّق جمعه ، وهرب إلى القرامطة ، ودخل مُعز الدولة البصرة ، وأَقطع المطيع منها ضياعاً .

● وفيها ظفر المنصور العُبَيْدى ، بمَخْلَد بن كِيداد ، وقتلَ قوّاده ، ومزّقَ جيشه .

● وفيها توفى الحافظ أَبو الحسين بن المنادِى ، وهو أَحمد بن جعفر ، بن الشيخ أَبي جعفر محمد بن أَبي داود عُبيد الله البغدادى ، وله ثمانون سنة ، صنّف وجَمَع ، وسمع من جَدِّه ، وخلق كثير .

● وفيهـا حاجب بن أَحمد بن يرحم أَبو محمـد الطوسى ، وهو مُعمَّر ضعيف الحديث ، زعم أَنه ابن مائة وثمان سنين ، حدّث عن محمد بن رافع ، والذُّهْلى ، والكبار .

● وفيها أَبو العباس الأَثْرَم [1] ، محمد بن أَحمد بن أَحمد بن حماد المقرئ البغدادى ، وله ست وتسعون سنة ، رَوى عن الحسن بن عرفة ، وعمر بن شَبَّة والكبار ، توفى بالبصرة .

● والحَكِيمى [2] محمد بن أَحمد بن إبراهيم الكاتب ببغداد ، فى ذى الحجة ، رَوى عن زكريا بن يحيى المَرْوَزى وطبقته ،

● والمَيْدانى [3] أَبو على محمد بن أَحمد بن محمد بن مَعْقل النيسابورى ، فى رجب فجأَة ، وكان عنده جزءٌ عن الذُّهْلى ، وهو الذى تفرّد به سِبْط السِّلَفى .

● وفيها أَبوطاهر المُحَمَّد أَباذى [4] ( ١٤٠ ب ) ، محمد بن

---

(١) الأثرم : بفتح الألف وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء وفى آخرها الميم ، هذه اللفظة لمن كانت سنه متفتتة ، وعرف به بعض أجداد صاحب الترجمة ( اللباب )

(٢) الحكيمى : بفتح الحاء المهملة و كسر الكاف . نسبة إلى بعض أجداده واسمه حكيم ( اللباب )

(٣) الميدانى : بفتح الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون : نسبة إلى ميدان زياد بنيسابور ( اللباب )

(٤) المحمد أباذى : بضم الميم وفتح الحاء والميم المشددة وسكون الألفين بينهما باء موحدة ثم ذال معجمة . نسبة إلى محمد أباذ ، وهى محلة خارج نيسابور ( اللباب ) .

الحسن بن محمد النيسابورى ، أَحد أئمة اللسان . روى عن أَحمد بن يوسف السُّلَمى وطائفة ، وببغداد عن عباس الدُّورِى وذويه ، وكان إمام الأَئمة ابن خزيمة ، إذا شك فى لغة سأَله .

## سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة

٣٣٧ ـ فيها كان الغَرقُ ببغداد ، وبلغت الدجلة ، أَحدا وعشرين ذراعاً ، وهَلَك خلق تحت الهَدْم .

● وفيها قوىَ مُعزّ الدولة ، على صاحب المَوْصل ابن حمدان وقصده ، فَفَرّ ابن حَمْدان إلى نَصيبِين ، ثم صالَحَه على حَمْل ثمانية آلاف أَلف فى السنة .

● وفيها خرجت الروم لعنهم الله ، وهزموا سيف الدولة على مَرْعَش[1] وملكوا مرعش .

● وفيها توفى أَبو إسحاق القِرْميسينى [2] ، إبراهيم ابن شيبان شيخ الصوفية ببلاد الجبل ، صحِب إبراهيم

(١) مرعش : بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة ، وشين معجمة . مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم ( ياقوت )

(٢) القرميسيني: بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وكسر السين بعدها ياء ثانية ثم نون . نسبة إلى قرميسين ، وهى مدينة بجبال العراق على ثلاثين فرسخا من همذان عند الدينور ( اللباب )

الخواص ، وساح بالشام ، ومن قوله : علم الفَناءِ والبقاءِ ، يدور على إخلاص الوَحْدانية وصحة العُبوديّة ، وما كان غير هذا ، فهو من المغاليط والزَنْدَقة .

● وفيها محمد بن على بن عمر ، أَبو على النَّيْسابورى المُذَكِّر[1] ، أَحد الضُعفاءِ ، سمع من أَحمد بن الأَزهر وأَقرانه ، ولو اقتصر عليهم لكان منه خير ، ولكنه شَره وحَدّث عن محمد بن رافع والكبار ، فتُرك .

## سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة

٣٣٨ ــ فيها ولِىَ قضاءَ القضاة ، أَبو السائب عُتْبَة بن عبد الله ، ولم يَحُجَّ ركبُ العراق .

● وفيها توفى المُسْتَكفي بالله ، أَبو القاسم عبد الله ، بن المكتفى بالله على ، بن المعتضد أَحمد العباسى ، الذى استُخلِف وسُمِل فى سنة أَربع وثلاثين ( ١٤١ آ ) كما ذُكر ، وحُبس حتى مات بنَفْث الدّم ، وله ست وأَربعون سنة ، وكان أَبيض جميلا ، رَبْعَة أَكْحَل أَقْنى ، خفيف العارِضَيْن ، وأُمُّه أَمَةٌ[2] .

---

(١) المذكر : بضم الميم وفتح الذال وكسر الكاف المشددة وفى آخرها راء . يقال هذا لمن يذكر الناس ويعظهم ( اللباب ) .
(٢) كانت تسمى « غصن » كما فى كتب التاريخ .

● وفيها أَحمد بن سليمان بن زَبّان ، أَبو بكر الكِنْدى الدمَشْقى الضرير ، ذَكر أَنه وُلد سنة خمس وعشرين ومئتين ، وأَنه قرأَ على أَحمد بن يزيد الحلوانى ، وأَنه سمع من هِشام بن عمّار ، وابن أَبى الحَوَارى . رَوى عنه تمّام الرّازى ، وعبد الرحمن بن أَبى نصر ، ثم تركاالرواية عنه ، لما تَبيّن أَمرُه .

قال الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأَزدى : كان غير ثقة . وقال عبد العزيز الكتّانى : كان يُعرف بابن زبّان العابد ، لزُهده ووَرَعه .

● وفيها أَبو جعفر النحّاس ، أَحمد بن محمد ابن إسماعيل المصرى النحوى ، وكان يُنْظَرُ بابن الأَنبارى ونِفْطَوَيْه ببلده ، له تصانيف كثيرة ، وكان مُقَتّرًا على نفسه ، فى لباسه وطعامه ، توفى فى ذى الحجة .

● وفيها إبراهيم بن عبد الرزّاق الأَنْطاكى المُقرئ ، مقرئ أَهل الشام فى زمانه . قَرأَ على قُنْبل ، وهارون الأَخفش ، وعثمان بن خُرّزاذ ، وصنّف كتاباً فى القراءات الثمان ، ورَوَى الحديث عن أَبى أُمَيّة الطَّرَسوسى وطائفة . وقيل توفى فى السنة الآتية .

● وفيها أَبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أَحمد بن أَبى ثابت السَّامِرى القاضى ، نزيل دمشق ونائب الحكم بها ، وصاحب الجزءِ المشهور ، رَوى عن الحسن بن عرفة ، وسَعْدان بن نصر ، وطائفة من العراقيين والشاميين والمصريين ، وثَّقه الخطيب ، وتوفى فى ربيع الآخر .

● وفيها أَبو علي الحضائِرى[1] ، الحسن بن حبيب الدمشقى الفقيه الشافعى . رَوَى عن الربيع بن سليمان ، وابن عبد الحَكَم ، وحدّث بكتاب الأُم للشافعى . قال الكتّانى : هو ثقة ، أَنبلُ (١٤١ب) حافظ لمذهب الشافعى ، مات فى ذى القعدة .

● وفيها عماد الدولة ، أَبو الحسن على بن بُوَيْه بن فَنَّاخُسْرو الدَّيْلمى ، صاحب بلاد فارس ، وهو أَول من مَلَك من إخوته ، وكان الملك معز الدولة أَحمد أَخوه ، يتأَدب معه ، ويُقدّمه على نفسه ، عاش بِضْعاً وخمسين سنة ، وكانت أَيامه ست عشرة سنة ، ومَلَك فارس ، بعد ابن أَخيه عضُد الدولة ، ابن ركن الدولة .

● وفيها على بن محمد ، أَبو الحسن الواعظ المصرى ،

---

(١) كذا بالأصل والمشتبه للذهبى ، وفى الشذرات « الخضائرى » . وفى ترجمته فى طبقات الشافعية ٢ : ٢٠٦ « الحصائرى » . ولم ترد هذه النسب الثلاث عند السمعانى وابن الأثير .

هو بغدادىّ أقام بمصر مُدّة . رَوى عن أَحمد بن عُبيد بن ناصح ، وأَبى يزيد القَراطيسى وطبقتهما . وكان صاحب حديث ، له مصنّفات كثيرة فى الحديث والزهد ، وكان مقدّم زمانه فى الوعظ ، مات فى ذى القعدة .

● وفيها على بن حُمْشاذ [١] ، أَبو الحسن النَّيْسابورى الحافظ ، أَحد الأَئمة ، سمع الفَضْل بن محمد الشَّعْرانى ، وإبراهيم بن ديزيل وطبقتهما ، ورَحل وطوّف وصنّف ، وله مُسْنَد كبير ، فى أَربعمائة جزء ، وأَحكام فى مئتين وستين جزءً ، وتفسيرَ فى مئتى جزءٍ ، توفى فجأَة فى الحمّام ، وله ثمانون سنة .

قال أَحمد بن إسحاق الضُّبَعى : صحبت ابن حُمْشاذ فى الحَضَر والسَّفَر ، فما أَعلم أَن الملائكة كتبت عليه خطيئة .

● وفيها محمد بن عبد الله بن دينار ، أَبو عبد الله النَّيْسابورى ، الفقيه الرجل الصالح ، سمع السَّرِىّ بن خُزَيمة وأَقرانه . قال الحاكم : كان يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ويصبر على الفقر ، ما رأَيت فى مشايخنا أَصحاب الرأْى أَعبدَ منه .

---

(١) كذا فى تذكرة الحفاظ ، وفى كثير من المراجع . وفى الشذرات والبداية والنهاية : « خمشاذ » بالخاء المعجمة .

## سنـــة تسع وثلاثين وثلاثمئة

٣٣٩ – فيها دخل سيف الدولة بن حَمْدان بلاد الروم ، فى ثلاثين أَلفاً ، فافتتح حُصوناً ، (١٤٢ آ )وسَبَى وغَنِم ، فأَخذت الروم عليه الدروب ، فاستولَوا على عسكره قتلا وأَسْرًا ، ونجا هو فى عدد قليل ، ووصل من سَلِم بأَسْوإ حال.

● وفيها أَعادت القرامطة ، الحجرَ الأَسود إلى مكانه ، وكان الأَمير بَجْكَم قد دفع لهم فيه خمسين أَلف دينار ، فأَبَوْا .

● وفيهـا توفى الحافظ أَبو محمد أَحمد بن محمد بن إبراهيم الطّوسى البلاذُرِى ، روى عن محمد بن أَيوب بن الضُّرَيْس وطبقته . قال الحاكم : كان واحد عصره فى الحفظ والوعظ ، خرّج صحيحاً على وضع مُسلم .

● وفيها حفص بن عمر الأَرْدَبيلى [١] ، أَبو القاسم الحافظ ، مُحدّث أَذْربِيجان ، وصاحب التصانيف . رَوى عن أَبى حـاتم الرّازى ، ويحي بن أَبى طـالب ، وطبقتهما .

---

(١) نسبة إلى « أردبيل » من بلاد أذربيجان . ( اللباب )

● وفيها قاضى الإسكندرية ، على بن عبدالله بن أَبى مطر المُعافِرى [1] الإسكندرانى ، الفقيه أَبو الحسن المالكى ، وله مئة سنة ، رَوى عن محمد بن عبد الله بن ميمون ، صاحب الوليد بن مسلم ، وغيره .

● وفيها القاضى ابن الأُشْنانى ، أَبو الحسين عمر بن الحسن ببغداد ، رَوى عن محمد بن عيسى بن حِبّان المدائنى ، وابن أَبى الدنيا ، وعدّة ، ضَعَّفه الدَّارَقُطْنى .

● وفيها أَبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن أَحمد الأَصْبِهانى الصفّار . روى عن أُسَيْد بن عاصم ، وابن أَبى الدنيا وطبقتهما . وصنّف فى الزهد وغيره ، وصَحِب العُبّاد ، وكان من أَكثر الحفّاظ حديثا .

قال الحاكم : هو محدّث عصره ، مجاب الدعوة ، لم يرفع رأْسه إلى السماء – كما بلغنا – نيّفاً وأَربعين سنة ، توفى فى ذى القعدة ، وله ثمان وتسعون سنة ، رحمه الله .

● وفيها القاهر بالله أَبو منصور محمد ، بن المعتضد بالله أَحمد ، بن طلحة بن جعفر العباسى ، سُمِلَت عيناه ، وخُلِع فى سنة اثنتين وعشرين (١٤٢ب) ، وكانت خلافته ،

(١) المعافرى : بضم الميم . نسبة إلى المعافر ، بطن من قحطان ( اللباب )

سنة وسبعة أَشهر ، وكان ربْعَة أَسمر أَصهب الشعر طويل الأَنف ، ظالماً فاتكا ، سيّئ السيرة ، وكان تارة بعد الكَحْل يحبس ، وتارة يُترك ، فوقف يوماً بجامع المنصور بين الصفوف ، وعليه مُبطنة بيضاء ، وقال : تصدّقوا علّى ، فأَنا مَنْ عَرَفْتُم ، فقام أَبو عبد الله بن أَبى موسى الهاشمى ، فأَعطاه خمسمئة درهم ، ثم منع لذلك من الخروج ، فقيل إِنه أَراد أَن يُشنِّع بذلك على المستكفى ، ولعلّه فعل ذلك فى أَيام القحط ، توفى فى جمادى الأُولى ، وله ثلاث وخمسون سنة .

● وفيها مُحدّث بغداد ، أَبو جعفر محمد بن عمرو ابن البَخْتَرِىّ الرزّاز ، وله ثمان وثمانون سنة ، روى عن سَعْدان بن نصر ، ومحمد بن عبد الملك الدَّقِيقى وطائفة .

● وفيها أَبو نصر الفارابى ، صاحب الفلسفة ، محمد ابن محمد بن طَرْخان التركى ، ذو المصنّفات المشهورة فى الحكمة والمنطق والموسيقى ، التى من ابتغى الهُدَى فيها أَضلّه الله ، وكان مُفْرط الذكاء ، قدِم دمشق ورتّب له سيف الدولة كل يوم ، أَربعة دراهم إِلى أَن مات ، وله نحو من ثمانين سنة .

٣٤٠ ـ سار الوزير أَبو محمد الحسن بن محمد المُهَلَّبي [١] بالجيوش وقد استُوْزِر عام أَوّل ، فالْتقى القرامطة فهزمهم ، واستباح عسكرهم ، وعاد بالأُسارى .

● وفيها جمع سَيْف الدولة جيشا عظيما ، و وَغَل فى بلاد الروم ، فغَنِم وسَبى شيئا كثيرا ، وعاد سالماً ، وأَمن الوقت ، وذلّت القرامطة ، وحجّ الرَّكْب .

● وفيها توفى ابن الأَعرابى المحدث الصوفى القُدوة ، أَبو سعيد أَحمد بن محمد بن زِيَاد بن بِشْر البصرى ، نزيل مكة ، فى ذى القعدة ، وله أَربع وتسعون سنة . رَوى عن الحسن الزَّعْفرانى ، وسَعْدان بن نصر ، ( ١٤٣ آ ) ، وخلق كثير . وجمع وصنّف ، ورحَلوا إِليه .

● وفيها أَبو إِسحاق المَرْوَزِى ، إِبراهيم بن أَحمد ، شيخ الشافعية وصاحب ابن سُرَيْج ، وذو التصانيف ، انتهت إِليه رئاسة المذهب ببغداد ، وانتقل فى آخر عمره إِلى مصر ، فمات فى رجب ، ودُفِن عند ضريح الشافعى .

---

(١) المهلبى : بضم الميم وفتح الهاء وفتح اللام المشددة ثم باء موحدة . نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدى أمير خراسان ( اللباب )

● وفيها أَبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أَيوب الطوسى الأَديب ، ثقة رحّال مُكثر ، أَقام على أَبى حاتم مُدّة ، وجاوَرَ لأَجل أَبى يحيى بن أَبى مَسرّة .

● وفيها أَبو على الحسين بن صفوان البَرْدَعى[1] صاحب أَبى بكر بن أَبى الدنيا ، ببغداد ، فى شعبان .

● وفيها العلامة أَبو محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث البخارى[2] الفقيه ، شيخ الحنفية بما وراء النهر ، ويُعرف بعبد الله الأُستاذ[3] . وكان مُحدّثا جَوّالاً ، رأسا فى الفقه ، صنّف التصانيف ، وعَمّر اثنتين وثمانين سنة . وروى عن عبد الصمد بن الفضل وعبد الله بن واصل وطبقتهما .

قال أَبو زرعة أَحمد بن الحسين الحافظ : هو ضعيف . وقال الحاكم : هو صاحب عجائب ، [وأَفراد][4] عن الثقات .

---

(١) البردعى : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وفى آخرها العين المهملة . نسبة إلى بردعة ، وهى بلدة من أقصى بلاد أذربيجان ( اللباب )

(٢) فى ترجمته فى الجواهر المضيئه ١ : ٢٨٩ ذكر أن نسبته « السبذمونى » بضم السين أو فتحها وفتح الباء الموحدة وسكون الذال المعجمة وضم الميم وفى آخرها نون . نسبة إلى قرية من قرى بخارى . وكذا ذكر عند السمعانى وابن الأثير فى هذه النسبة .

(٣) عرف بهذا اللقب لأنه كان يختص بدار الأمير إسماعيل بن أحمد السامانى : فيسألونه عن أشياء فيجيب ، فلقبوه بالأستاذ ( اللباب ١ : ٣٩ )

(٤) تكملة من الفوائد البهية فى تراجم الحنفية للكنوى ص ١٠٦

● وفيها أَبو القاسم الزجّاجي[1] ، عبد الرحمن بن إسحاق النَّهاوَنْدى[2] النحوى ، صاحب التصانيف ، أَخذ عن أَبي إسحاق الزجّاج ، وابن دُريْد وعلى بن سليمان الأَخْفَش. وقد انتفع بكتابه الجُمَل ، خلق لا يُحصَوْن ، فقيل إنه جاور مدة [ بمكة وصنفه فيها ][3] . وكان إذا فرغ الباب ، طاف أُسبوعاً ، ودعا بالمغفرة ، اشتغل ببغداد ، ثم بحلب وبدمشق ، ومات بطَبَرِيّة فى رمضان .

● وفيها قاسم بن أَصْبَغ[4] ، الحافظ الإمام محدّث الأَندلس ، أَبو محمد القرطبي ، مَولى بنى أُمَيَّة ويقال له البيّانى - وبيّانة مَحَلَّةٌ بقُرطُبة - انتهى إليه (١٤٣ب) التقدم فى الحديث ، معرفةً وعُلوًّا . سمع بَقِيّ بن مَخْلَد وأَقرانه ، ورحَل سنة أَربع وسبعين ومئتين ، فسمع محمد ابن إسماعيل الصائغ بمكة ، وأَبَا بكر بن أَبي الدنيا ، وأَبا محمد بن قُتَيْبة ، ومحمد بن الجَهْم وطبقتهم ببغداد ،

---

(١) الزجاجي : نسبة إلى أستاذه أبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج . لأنه كان يخرط الزجاج . ثم تعلم الأدب وترك ذلك . ( اللباب )

(٢) النهاوندى : بفتح النون الأولى وتكسر والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة . نسبة إلى نهاوند : مدينة عظيمة فى قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام . وهى أعتق مدينة فى بلاد الجبل ( اللباب وياقوت )

(٣) تكملة يقتضيها السياق ، من الشذرات .

(٤) راجع ترجمته عند ابن الفرضى ١ : ٤٠٦

وإبراهيم القصّار بالكوفة . وصنّف كتابا على وضع سُنن أبى داود ، لكونه فاته لُقيّه ، وكان إماماً فى العربية ، مشاورًا فى الأَحكام ، عاش ثلاثا وتسعين سنة ، وتغيّر ذهنه يسيرًا قبل موته بثلاثة أعوام ، ومات فى جمادى الأُولى .

● وفيها أَبو جعفر محمد بن يحيي بن عمر بن على بن حرب الطآئى المَوْصلى ، قَدِم بغداد ، وحدّث بها عن جدّه ، وعن جدّ أَبيه ، وثّقه أَبو حازم العَبْدَوى [1] ، ومات فى رمضان .

● وفيها أَبو الحسن الكَرْخى ، شيخ الحنفيه بالعراق ، واسمه عبيد الله بن حسين بن دَلّال [2] . رَوى عن إسماعيل القاضى وغيره ، وعاش ثمانين سنة ، انتهت إليه رئاسة المَذْهَب ، وخَرَج له أَصحاب أئمة ، وكان قانعاً متعففّا عابدًا صوّاماً قوّاما كبيرَ القَدْر .

---

(١) قال فى اللباب لابن الأثير : العبدوي : بفتح العين وسكون الباء وضم الدال وسكون الواو وفى آخرها ياء مثناة من تحتها ، هكذا يقوله المحدثون . هذه النسبة إلى عبدويه بضم الدال ، وأما النحاة فيقولون : عبدوى ، بفتح العين والدال

(٢) الدلال : بفتح الدال وتشديد اللام ألف . يقال هذا لمن يتوسط بين الناس فى المبيعات وينادى على السلع ( اللباب )

٣٤١ ـ فيها اطلع الوزير المُهَلَّبي ، عــلى جمــاعة من التناسخية ، فيهم رجل يزعم أن روح علىّ بن أبي طالب رضى الله عنه ، انتقلت إليه . وفيهم امرأة تزعُم أن روح فاطمة انتقلت إليها ، وآخرُ يدّعى أنه جبريل ، فضربهم فَتَعَزَّوْا(١) بالانتماء إلى أهل البيت ، وكان ابن بُوَيْه شِيعِيّا ، فأمر بإطلاقهم .

● وفيها أَخَذَت الروم مدينة سَروج (٢) فاستباحوها .

● وفيها توفى أبو الطاهر المَدِينى ، أحمد بن محمد بن عمرو الحامى (٣) ، مُحدّث مصر ، فى ذى الحجة ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة .

● وفيها أبوعلى الصَّفّار(٤) ، إسماعيل بن محمد البغدادى النحوى ( ١٤٤ آ ) الأديب ، صاحب المُبرّد . سمع الحسن بن عرفة ، وسَعْدان بن نصر ، وطائفة ، وتوفى فى المحرم ، وله أربع وتسعون سنة .

---

(١) يقال تعزى فلان لفلان ، إذا انتسب إليه حقا أو باطلا . وفى الأصل : تعززوا .

(٢) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مضر ( ياقوت )

(٣) كذا بالأصل والشذرات . ولم ترد هذه النسبة عند السمعانى وابن الأثير .

(٤) الصفار : هذه اللفظة تقال لمن يبيع الأوانى الصفرية ( النحاسية ) « اللباب » .

● وفيها المنصور أبو الطاهر، إسماعيل بن القائم بن المهدى عُبيد الله العُبَيْدى الباطنى صاحبُ المَغْرب، حارب مَخْلَد بن كِيداد الإباضى، الذى كان قد قَمَع بنى عُبيد، واستولى على ممالكهم، فأَسَره المنصور، فسلخه بعد موته، وحَشَا جلده، وكان فصيحاً مُفوّهاً، بطلاشجاعاً، كان يرتجل الخُطَب، مات فى شوال، وله تسع وثلاثون سنة، وكانت دَولته سبعة أَعوام.

● وفيها محمد بن أَيوب بن الصَّمُوت الرَّقِّى، نزيل مصر، رَوى عن هِلال بن العلاء وطائفة.

● وفيها محمد بن حُمَيْد أَبو الطيّب الحُورانى، رَوى عن عبّاد بن الوليد، وأَحمد بن منصور الرَّمادى، ومات فى عَشْر المِـئة.

● وفيها محمد بن النَّضْر، أَبو الحسن بن الأَخْرَم [1] الرَّبَعى، قارئ أَهل دمشق، قرأَ على هارون الأَخفش وغيره، وكانت له حَلْقة عظيمة بجامع دمشق، لإتقانه ومعرفته.

---

(١) فى الأصـل : ابن الأحزم . والتصويب من الشذرات ، ومن ترجمته فى طبقات القراء ٢ : ٢٧٠

٣٤٢ - فيها رجع سيف الدولة من الروم مظفرًا منصورًا ، قد أَسر قُسْطَنْطِين بن الدُّمُسْتُق ، وكان بديع الحسن ، فبقىَ عنده مُكْرَما حتى مات .

● وفيها سار ابن محتاج صاحب خُراسان إلى الرَىّ ، وجَرَت بينه وبين ركن الدولة بن بُوَيه حروب ، ثم عاد إلى خُراسان .

● وفيها توفى العلامة أَبو بكر أَحمد بن إِسحاق بن أَيوب الضُّبَعى[1] ، شيخ الشافعية بنيسابور ، سمع بخُراسان والعراق والحجاز والجبال ، فأَكثر . وبَرَع فى الحديث ، وحَدّث عن الحارث بن (١٤٤ب) أَبى أُسامة وطبقته ، وأَفْتَى نيّفا وخمسين سنة ، وصنّف الكتب الكبار فى الفقه والحديث .

قال محمد بن حمدون : صَحِبْته سنينَ ، فما رأَيته ترك قيام الليل . قال الحاكم : وكان الضُّبَعى[1] ، يُضرب

(١) كذا فى الأصل وطبقات الشافعية ٢ : ٨١ ،وفى الشذرات، وقد ضبطها بالعبارة ونسبها إلى ضبيعة بن قيس .أما فى اللباب لابن الأثير فقد ذكرها: الصبغى ، بكسر الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وفى آخرها غين معجمة . نسبة إلى الصبغ والصباغ ، وهو مايصبغ به من الألوان ، وكذلك ورد فى المشتبه للذهبى، ودول الاسلام له أيضا ( ص ١٥٥ )

بعقله المثل وبرأيه ، وما رأيتُ فى جميع مشايخنا ، أحسن صلاةً منه ، وكان لا يدَعُ أحدًا يَغتابُ فى مجلسه .

● وفيها أَحمد بن عبيد الله ، أَبو جعفر الأَسدى[1] الهَمَذانى الحافظ ، روى عن ابن دِيزيل ، وإبراهيم الحربى .

● وفيها إبراهيم بن المُوَلَّد[2] ، وهو إبراهيم بن أَحمد بن محمد الرَّقِّى ، الزاهد الواعظ شيخ الصوفية ، أَخذ عن الجُنَيْد وجماعة ، وحدَّث عن عبد الله بن جابر المَصِّيصِى[3] .

● وفيها الحسن بن يعقوب ، أَبو الفضل البخارى العَدْل ، بنَيْسابور ، رَوى عن أَبى حاتم الرازى وطبقته ، ورحَل وأَكثَرَ .

● وفيها أَبو محمد عبد الله بن عمر بن شَوْذَب ، أَبو محمد الواسطى المُقْرِئ ، محدّث واسِط ، وله ثلاث وتسعون سنة . رَوى عن شُعَيْب الصَّرِيفينى ، ومحمد بن عبد الملك الدَّقيقى ، وكان من أَعيان القُرّاء .

---

(١) فى الشذرات : الأسداباذى ، وهذا أصوب ، لأن أسداباذ : مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق ( كما فى ياقوت )

(٢) فى الأصل : الوليد . والتصويب من الشذرات ، ومن طبقات الصوفية فى أكثر من موضع .

(٣) المصيصى : بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى . نسبة إلى المصيصة ، وهى مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ( ياقوت )

● وفيها عبد الرحمن بن حَمْدان ، أَبو محمد الهَمَذانى الجلاّب ، أَحد أَئمة السنة بهَمذَان ، رَحَل وطوّف وعُنِى بالأَثَر ، وروى عن أَبى حاتم الرازى ، وهلال بن العلاء ، وخلق كثير

● وفيها أَبو القاسم على بن محمد بن أَبى الفَهْم التَّنُوخى القاضى ، وُلِد بأَنطاكية ، سنة ثمان وسبعين ومئتين ، وقَدِم بغداد ، فتفقه لأَبى حنيفة ، وسمع فى حدود الثلاثمئة ، ووَلِى قضاءَ الأَهْواز ، وكان من أَذكياء العالم ، راويةً للأَشعار ، عارفاً بالكلام والنجوم (١) ، له ديوان شعر ، ويقال إِنه حَفِظ ستمئة بيت فى يوم وليلة .

● وفيها الامام أَبو العباس (١٤٥آ) القاسم بن القاسم ابن مهدى المَرْوَزِى السَّيّارى(٢) ، الزاهد المُحَدِّث ، شيخ أَهل مَرْو . ومن كلامه : الخَطْرة للأَنبياء والوَسْوَسة للأَولياء ، والفِكْرة للعوام ، والعَزْم للفِتْيان (٣) .

وكان أَحمد بن سَيّار الحافظ ، جدّ هذا الإِمام .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى النجوم الزاهرة والشذرات : النحو . وفى وفيات الأعيان ١ : ٣٥٣ : كان عالما بأصول المعتزلة والنجوم .

(٢) نسبة إلى جده أحمد بن سيار .

(٣) طبقات الصوفية ٤٤٠

● وفيها أَبو الحسين الأَسْوَارِى ، محمد بن أَحمد بن محمد الأَصبهانى – وأَسْوَار [1] من قُرى أَصبهان – سمع إِبراهيم بن عبد الله القصّار ، وأَبا حاتم ورَحَل وجَمَع.

● وفيهـا محمد بن داود بن سليمان النَّيْسابورى ، شيخ الصوفية والمُحدثين ببلده ، طَوّف وكتب بِهَراة ومَرْو ، والرَّىّ ، وجُرجان ، والعراق ، والحجاز ، ومصر والشام والجزيرة . وصنّف الشيوخ والأَبواب والزُّهْدِيات ، توفى فى ربيـع الأَول ، سمع من محمـد بن أَيوب بن الضُّريْس وطبقته .

## سنة ثلاث وأَربعين وثلاثمئة

٣٤٣ – فيها وقعة الحَدَث [2] ، وهو مصاف عظيم ، جرى بين سيف الدولة والدُّمُسْتُق ، وكان الدمستق لعنه الله ، قد جمع خلائق من الترك والروس والبُلْغَار والخَزَر ، فهزمه الله بحوله وقوته ، وقتل معظم بَطارِقَتِه ، وأُسر صهره وعدة

---

(١) عند ياقوت : أسوارية : بفتح أوله ويضم ، وسكون ثانيه وواو وألف وراء مكسورة وياء مشددة وهاء ، من قرى أصبهان .

(٢) الحدث : بفتح الحاء والدال المهملة ثم ثاء مثلثة : قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء ، لأن تربتها جميعا حمراء ( ياقوت ) .

بطارقة ، وقُتل منهم خلق لا يُحصَوْن ، واستباح المسلمون ذلك الجمع ، واستَغْنَى خَلْقٌ .

● وفيها توفى خَيْثَمة بن سليمان بن حيْدرَة ، أَبو الحسن الأَطْرابُلْسى الحافظ ، رَوى عن العباس بن الوليد البَيْروتى ، ومحمد بن عيسى المدائنى ، وطبقتهما بالشام وثغورها ، وبالعراق واليمن ، وتوفى فى ذى القعدة ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وغير وَاحد يقول : إنه جاوز المائة ، وثّقه الخطيب .

● وفيها السُّتورى[1] أَبو الحسن على بن الفضل بن إدريس السامرى ، رَوى جزءًا عن (٤٥ب) الحسن بن عرفة ، يرويه محمد بن الروزبهان ، شيخ أَبى القاسم بن أَبى العلاء المَصِّيصى عنه ، وثّقه العَتِيقى .

● وفيها شيخ الكوفة ، أَبو الحسن على بن محمد بن عُقبة الشَّيْبانى ، عن نيِّف وتسعين سنة . رَوى عن إبراهيم ابن أَبى العَنْبَس القاضى ، وجماعة .

قال ابن حماد الحافظ : كان شيخ المِصْر ، والمنظور إليه ، ومختار السلطان والقضاة ، صاحب جماعة وفقه وتلاوة ، توفى فى رمضان .

---

(١) الستورى : بضم السين المهملة والتاء المثناة من فوقها وبعدها واو ، وفى آخرها راء . نسبة إلى الستور ، وهى جمع ستر ، ولعلها لمن يحفظ الستور على أبواب الملوك والأكابر ، أو لمن يحمل أستار الكعبة ( اللباب )

٣٤٤ - فيها أقبل أبو على بن محتاج ، صاحب خُراسان ، وحاصَر الرىّ ، فوقع بها وباء عظيم ، فمات عليها ابن محتاج .

● وفيها مات أَبو الحسين أَحمد بن عثمان بن بُويَان(١) البغدادى ، المقرئ بحرف قالون ، وله أَربع وثمانون سنة .

● وفيها أَحمد بن عيسى بن جمهور ، أَبو عيسى الخشاب ببغداد ، رَوى أَحاديث عن عمر بن شَبَّة ، وبعضها غرائب ، رواها عنه ابن رِزْقَوَيْه ، وعَمّر مائة سنة .

● وفيها أَبو يعقوب الأَوْزَاعى ، إسحاق بن إبراهيم ، ثقة عابد ، صاحب حديث ومعرفة . سمع أَبا زُرْعَة الدِّمَشْقى ، ومِقْدام بن داود الرُّعَيْنى وطبقتهما ، وكان مُجاب الدعوة ، كبير القدر ، ببلدِ دمشق .

● وفيها بكر بن محمد بن العلاء ، العلاّمة أَبو الفضل القُشَيْرى البصرى المالكى ، صاحب التصانيف فى

(١) ضبطها ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٧٩ بالعبارة : بموحدة مضمومة ثم واو ثم آخر الحروف . وأضاف أيضا أن شيخه طاهر بن غلبون كان يقوله ( ثوبان ) بمثلثة مفتوحة ثم واو ثم موحدة . وعقب ابن الجزرى بقوله : هو تصحيف والصواب الأول

الأَصول والفروع ، روى عن أَبى مسلم الـكَجِّى ، ونزل مصر ، وبها توفى فى ربيع الأَول .

● وفيها أَبو عمرو بن السَّماك، عثمان بن أَحمد البغدادى الدقّاق ، مُسْنِد بغداد ، ( ١٤٦ آ ) ، فى ربيع الأَول ، وشَيَّعه خلائق نحو الخمسين أَلفاً ، روى عن محمد بن عُبيد الله بن المُنادى ، ويحيى بن أَبى طالب وطبقتهما ، وكان صاحب حديث ، كتب المصنّفات الـكبار بخطه .

● وفيها أَبو بكر بن الحداد المصرى ، شيخ الشافعية ، محمد بن أَحمد بن جعفر ، صاحب التصانيف ، وُلد يوم وفاة المُزَنى ، وسَمع من النَّسائى ، وهو صاحب وَجْه فى المَذْهب ، وكان مُتَبحِّرًا فى الفقه ، مُتَفَنِّناً فى العلوم ، مُعظمًا فى النفوس . ولِىَ قضاءَ الإِقليم ، وعاش ثمانين سنة . وكان يصوم صوم داود ، ويختم فى اليوم والليلة ، وكان جدا كله .

● وفيها محمد بن عيسى بن الحسن التميمى العَلاّف ، روى عن الـكُدَيمى وطائفة . وحدّث بحلب ومصر .

● وفيها الإِمام محمد بن محمد بن يوسف أَبوالنَّضْر الطوسى الشافعى ، مفتى خُراسان ، وكان أَحد من عُنِى

أَيضا بالحديث ، ورَحل فيه . رَوى عن عثمان بن سعيد الدارمى ، وعلى بن عبد العزيز ، وطبقتهما . وصنّف كتاباً على وضع مُسلم ، وكان قد جزّأَ الليل : ثلثاللتصنيف وثلثا للتلاوة ، وثلثا للنوم .

قال الحاكم : كان إِماماً بارع الأَدب . مارأَيتأَحسن منه ، كان يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ويأْمر بالمعروف ، وينهَى عن المنكر ، ويتصدّق بما فضل من قوته . .

● وفيها أَبو عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأَخْرَم الشيبانى الحافظ ، محدث نيسابور ، صنّف المُسْنَد الكبير ، وصنّف [ مستخرجا ] [1] على الصحيحين . وروى عن أَبى الحسن الهلالى ، ويحيى الذُّهْلى وطبقتهما ، ومع براعته فى الحديث والعِلَل والرجال ، لم يرحل من نيسابور ، عاش أَربعاً وتسعين سنة .

● وفيها أَبو زكريا يحيى بن محمد العَنْبَرى [2] النَّيْسابورى (١٤٦ ب) العَدْل ، الحافظ الأَديب المفسّر . رَوىعنمحمد

(١) تكملة من ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٣ : ٧٧ .

(٢) العنبرى : نسبة إلى العنبر بن تميم ويقال لهم بلعنبر أيضا ( اللباب ) .

ابن إبراهيم البُوشَنْجِى[1] وطبقته ، ولم يرحل ، وعاش ستّا وسبعين سنة .

قال الحافظ أَبو على النيسابورى : أَبو زكريا يحفظ ما يعجز عنه ، وما أَعلم أَنى رأَيتُ مثله .

## سنــة خمس وأَربعين وثلاثمئة

٣٤٥ ـ فيها غَلبت الرومِ على طَرَسوس ، وقتلوا وسبَوْا وأَحرقوا قراها .

● وفيها قصد روزبهان الدَّيْلمى العراق ، فالْتقاه مُعزّ الدولة ومعه الخليفة ، فهزَم جيشه ، وأُسر روزبهان وقوّاده.

● وفيها توفى العَبَّادانى[2] ،أَبو بكر أَحمد بن سليمان ابن أَيوب ، رَوى ببغداد عن الزَّعْفرانى ، وعلىّ بن حَرْب ، وعدّة . وعاش سبعاً وتسعين سنة . وهو صدوق .

● وفيها الإمام أَبو بكر غلام السبّاك ، وهو أَحمد بن عثمان البغدادى ، شيخ الإقراء بدمشق ، قرأَ على الحسن بن

(١) البوشنجى : بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفى آخرها الجيم . نسبة إلى بوشنج ، وهى بلدة على سبعة فراسخ من هراة ( اللباب )

(٢) العبادانى : بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحـدة . نسبة إلى عبـادان . وهى بلد تحت البصرة قرب البحر الملح ( اللباب وياقوت ) . وقد اشتهرت عبادان فى العصر الحديث بكونها تنتهى فيها أنابيب النفط الإيرانى ، وأصبحت آهلة بالسكان وصارت ميناء كبيرا تؤمه السفن ولاسيما حاملات البترول .

الحُباب صاحب البَزّى ، والحسن بن الصوّاف ، صاحب الدُّورِى .

● وفيها أَبو القاسم بن الجِراب ، إسماعيل بن يعقوب البغدادى التاجر ، وله ثلاث وثمانون سنة . روى عن موسى ابن سَهْل الوشّاء وطبقته ، وسَكن مصر .

● وفيها أَبو أَحمد بكر بن محمد المَرْوَزى الصَيْرفى الدُّخَمْسِينِى [1] ، مُحدث مَرْو . رَحَل وسمع أَبا قُلابة الرَّقاشى وطبقته ، وكان فصيحاً أَديباً أَخباريا نديماً ، وقيل بل توفى سنة ثمان وأَربعين .

● وفيها أَبو على بن أَبى هُرَيرة ، شيخ الشافعية ، واسمه حسن بن حسين البغدادى ، صاحب التصانيف ، وصاحب ابن سُرَيْج ، وهو صاحب وَجْهٍ فى المَذْهب .

● وفيها عثمان بن محمد بن أَحمد ، أَبو عمرو السَّمَرْقَنْدى وله خمس وتسعون سنة . رَوى بمصر عن أَحمد بن شبيب ابن ( ١٤٧ آ ) الرَّمْلى ، وأَبى أُمَيّة الطَّرَسوسى ، وطائفة .

● وفيها على بن إبراهيم بن سَلَمة ، الحافظ العلامة الجامع ،

(١) الدخمسينى : بضم الدال وفتح الخاء وسكون الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء وبعدها نون . لقب بذلك لأنه أمر لرجل من أهل العلم بخمسين ، فاستزاده . فقال زده خمسين ( اللباب )

أَبو الحسن القَزْوينى القطّان ، الذى روى عن ابن ماجَة سُنَنَه . رَحــل إلى العراق واليمن ، وروى عن أَبى حـــاتم الرازى وطبقته . وعاش إحدى وثمانين سنة ، وكان يُفطر على الخبز والملح ، وكان جماعة من شيوخ قَزْوين ، يقولون : لم يَرَ أَبو الحسن مثل نفسه ، فى الفضل والزهد .

● وفيها أَبو بكر محمد بن العباس بن نُجَيح البغدادى البزّار ، وله اثنتان وثمانون سنة ، وكان يحفظ ويُذاكر رَوى عن أَبى قُلابة الرَّقاشى وعدّة .

● وفيها أَبو عمر الزاهد ، صاحب ثَعْلَب ، وهو محمد بن عبد الواحد البغدادى اللغوى ، قيل إنه أَملى ثلاثين أَلف ورقــة فى اللغــة من حفظه ، وكان ثقة ، آية فى الحفظ والذكاء ، وقد روى عن موسى الوشّاء ، وأَحمد بن عبيدالله النَّرْسى[1] وطائفة .

● وفيها الوزير الماذَرائى[2] ، أَبو بكر محمد بن على البغدادى الــكاتب ، وَزَرَ لخُمارَوَيْه صاحب مصر ،وعاش

---

(١) النرسى : بفتح النون وسكون الراء . نسبة إلى نرس ، وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدة من القرى ( اللباب ) .

(٢) الماذرائى : بفتح الميم وســكون الألف وفتح الذال المعجمة والراء وســكون الألف وفى آخرها ياء نسبة إلى « ماذرا » وهو من أجداده ( اللباب )

نحو التسعين ، واحترقت سماعاته ، وسَلِم له جزءان ، سمعهما من العُطارِدى ، وكان من صُلحاء الكبراء ، وأَما معروفه ، فإليه المنتهى ، حتى قيل إنه أَعتق فى عمره مائة أَلف رقبة . وأَنفق فى حجّة حجّها ، مائة أَلف دينار ، وبلغ ارتفاع مغلّه بمصر ، من أَملاكه فى العام ، أَربعمائة أَلف دينار ، قاله المُسبّحى [1] .

● وفيها مكرم بن أَحمد ، القاضى أَبو بكر البغدادى البزاز . سمع محمد بن عيسى المداينى ، والدَّيْرعاقولى [2] وجماعة ، وثّقه الخطيب .

● وفيها المسعودى المؤرخ ، صاحب « مروج الذهب » فى جمادى الآخرة . ( ١٤٧ ب )

## سنة ست وأَربعين وثلاثمئة

٣٤٦ — فيها قلّ المطر جدّا ، ونقص البحر نحوا من ثمانين ذراعاً ، وظهر فيه جبال وجزائر وأَشياء لم تعهد ، وكان

(١) المسبحى : بضم الميم وفتح السين وكسر الباء الموحدة وفى آخرها الحاء المهملة . نسبة إلى الجد . والمسبحى المذكور هو : محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إدريس المسبحى صاحب التاريخ المنسوب اليه . ( اللباب ) .

(٢) الديرعاقولى : بفتح الدال المهملة وسكون الياء . نسبة إلى دير العاقول ، وهى قرية من أعمال بغداد ( اللباب )

بالرَىّ ، فيما نقل ابن الجوزى فى منتظمه [1] ، زلازل عظيمة ، وخُسف ببلد الطّالقَان [2] فى ذى الحجة ، ولم يفلت من أَهلها ، إلا نحو من ثلاثين رجلا ، وخُسِف بخمسين ومائة قرية من قرى الرَىّ . قال : وعُلّقت قرية بين السماء والأَرض بمن فيها نصف يوم ، ثم خسف بها.

قلت : إنما نقلت هذا ونحوه ، للفرجة لا للتصديق والحجّة ، فان مثل هذا الحادث الجَلَل ، لا يكفى فيه خبرُ الواحد الصادق ، فكيف وإسناد ذلك ، معدوم منقطع.

● وفيها توفى أَحمد بن مهران ، أَبو الحسن السِّيرافى [3] المُحدّث بمصر ، فى شعبان ، رَوى عن الربيع المُرادى ، والقاضى بكّار وطائفة .

● وفيها أَحمد بن جعفر بن أَحمد بن مَعْبد ، أَبوجعفر الأَصبهانى السمسار ، شيخ أَبى نُعيم ، فى رمضان ، رَوى عن أَحمد بن عصام وجماعة .

● وفيها أَحمد بن محمد بن عَبْدوس أَبوالحسن العَنْزى

---

(١) المنتظم ٦ : ٣٨٤

(٢) الطالقان : بعد الألف لام مفتوحة وقاف وآخره نون . بلدتان ، احداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ . والثانية بلدة وكورة بين قزوين وأبهر ( اللباب )

(٣) السيرافى : بكسر السين وسكون الياء وفتح الراء وبعد الألف فاء . نسبة إلى مدينة سيراف ، وهى من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلى كرمان ( اللباب )

الطَّرائِفى[1] ، فى رمضان بنيسابور ، رَوى عن عثمان بن سعيد الدَّارِمى وجماعة .

● وفيها إبراهيم بن عثمان ، أَبو القاسم بن الوزّان القَيْروانى ، شيخ المَغْرب فى النحو واللغة ، يوم عاشوراء ، حفِظ كتاب سيبَويه ، والمصنّف الغريب ، وكتاب العين ، وإصلاح المنطق ، وأَشياءَ كثيرة .

● وفيها محدث اسفرايين ، أَبو محمد الحسن بن محمد ابن الحسن بن إسحاق الاسفراييني . رَحل مع خاله الحافظ أَبِى عَوانة ، فسمع أَبا مُسلم الكَجّى وطبقته ، توفى فى شعبان .

● وفيها مُحدّث الأَندلس ، ( ١٤٨ آ ) أَبو عثمان سعيد ابن فَحلون ، فى رجب ، وله أَربع وتسعون سنة ، رَوى عن بَقِيّ بن مَخْلد ، ومحمد بن وضّاح ، ولقِيَ فى الرحلة ، أَبا عبد الرحمن النَّسائىَ ، وهو آخر من روى عن يوسف المُغَامى [2] ، حَمَل عنه «الواضحة» [3] لابن حبيب .

(١) الطرائفى : بفتح الطاء والراء وكسر الياء المثناة من تحتها وفى آخرها فاء . نسبة إلى بيع الطرائف وشرائها ، وهى الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب ( اللباب )

(٢) فى الأصل والشذرات : المعافى ( تصحيف ) . وما أثبتنا من ترجمته فى جذوة المقتبس : ٢١٥ وابن الفرضى ١ : ٢٠١ . والمغامى : بضم الميم والغين المعجمة ثم ألف وميم . نسبة إلى مدينة مغامة بالأندلس ( اللباب ) .

(٣) الواضحة : كتاب كبير فى الفقه والحديث والمسائل . مرتب على أبواب الفقه . ومؤلفه عبدالملك بن حبيب السلمى ( جذوة المقتبس : ٢٦٣ ) .

● وفيها مُحدّث أَصبهان ، عبد الله بن جعفر بن أَحمد ابن فارس ، الرجل الصالح أَبو محمد ، فى شوال ، وله ثمان وتسعون سنة ، تفرّد بالرواية عن طائفة ، منهم : محمد ابن عاصم الثَّقَفى وسموية ، وأَحمد بن يوسف الضَّبِّى .

● وفيها أَبو الحسين عبد الصمد بن على الطَّسْتِى [1] الوكيل ببغداد ، فى شعبان ، وله ثمانون سنة . روى عن أَبى بكر ابن أَبى الدنيا وأَقرانه ، وله جزءٌ معروف .

● وفيها الحافظ الكبير أَبو يَعْلَى ، عبد المؤمن بن خلف النَّسَفى ، وله سبع وثمانون سنة ، رحل وطوّف ووصل إلى اليمن ، ولقِىَ أَبا حاتم الرّازى وطبقتِه ، وكان مُفتيا ظاهريا أَثريا ، أَخذ عن أَبى بكر بن داود الظاهرى ، وفيه زُهد وتَعَبُّد .

● وفيها أَبو العباس المحبوبى ، محمد بن أَحمد بن محبوب المَرْوَزى ، مُحدّث مرو وشيخها ورئيسها ، فى رمضان ، وله سبع وتسعون سنة . رَوى جامع التِّرْمِذى عن مؤلفه ، ورَوى عن سعيد بن مسعود ، صاحب النَّضْر بن شُمَيْل وأَمثاله .

---

(١) الطستى : بفتح الطاء وسكون السين المهملة وآخرها التاء نسبة إلى عمل الطسوت ( اللباب )

● وفيها أَبو بكر بن داسَةَ البصرى التمار ، محمد ابن بكر ، راوى السنن ، عن أَبي داود .

● وفيها مُحدّث ما وراءَ النهر ، أَبو جعفر محمد بن محمد ابن عبد الله بن حمزة البغدادى ، نزيل سَمَرْقَنْد ، فى ذى الحجة ، انتقى عليه أَبو على النيسابورى ، أَربعين جزءًا . روى عن ابن أَبي الدنيا ، وأَحمد بن عبد الله النَّرْسِى والكبار ، وكان كثير الأَسفار للتجارة ، ثقة ثبتاً رضًى .

● (١٤٨ ب) وفيها مُحدّث خُراسان ، ومُسْنِد العصر ، أَبو العباس الأَصَمّ ، محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقِل بن سنان الأُمَوى مولاهم ، النيسابورى المَعْقِلى المُؤَذِّن الوَرّاق بنَيْسابور ، فى ربيع الآخر ، وله مئة إلا سنة ؛ حَدَثَ له الصَّمم بعد الرحلة ، ثم اسْتَحْكَم به ، وكان يُحدّث من لفظه ، حدّث فى الإسلام نيّفا وسبعين سنة ، بمسجده ، وكان حسن الأَخلاق كريما ، ينسخ بالأُجرة ، وعَمّر دهرًا ، ورَحَل إليه خلق كثير .

قال الحاكم : ما رأَيت الرحالة فى بلد ، أَكثر منهم إليه ، رأَيت جماعة من الأَندلس ، ومن أَهل فارس على بابه .

قلت : سمع من جماعة من أَصحاب سُفيان بن عُيَيْنة ، وابن وَهْب ، وكانت رحلته مع والده ، فى سنة خمس وستين ومئتين ، فغاب عن بلده خمس سنين ، وسمع بأَصبِهان والعراق ومصر والشام والجزيرة .

● وفيها مُسْنِد الأَندلس ، أَبو الحَزْم[1] وَهْب بن مَسَرَّة التميمى الفقيه ، وكان إماما فى مذهب مالك ، مُحَقّقا بَصيراً بالحديث وعِلَلِه ، مع زُهد ووَرَع . رَوى الكثير عن محمد بن وضّاح وجماعة ، ومات فى شعبان ، فى عَشْر التسعين .

## سنة سبع وأَربعين وثلاثمئة

٣٤٧ ـ فيها فتكت الروم لعنهم الله ، ببلاد الإِسلام ، وعظُمت المصيبة ، وقتلوا خلائق ، وأَخذوا عدّة حصون بنواحى آمِد ، وميّافارِقين ، ثم وصلوا إلى قِنَّسْرِين[2] ، فالْتقاهم سَيْف الدولة بن حَمْدان ، فعجز عنهم ، وقتلوا مُعظم رجاله ، وأَسروا أَهله ، ونجا هو فى يسير .

---

(١) فى الأصل والشذرات : أبو الحرم (بالراء) . وما أثبتنا من ترجمته فى جذوة المقتبس : ٣٣٨ وابن الفرضى ٢ : ١٦١ .

(٢) قنسرين : بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده ثم سين مهملة : مدينة كانت بالشام بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص وخربت سنة ٣٥٥ ( ياقوت )

● وفيها سار مُعز الدولة ، واستولى على ( ١٤٩ آ ) إقليم الجزيرة ، وفرّ بين يديه صاحبها ناصر الدولة ، فقدِم على أَخيه بحلب ، ملتجئا إليه ، وجَرَت أُمور طويلة . ثم إن سيف الدولة ، أَرسل إلى مُعز الدولة يستعطفه ، فعقَدَ له على المَوْصل ، وذلك لأَن ناصر الدولة ، نكث بمعز الدولة مرّات ، ومنعه الحِمْل والخَراج .

● وفيها توفى القاضى أَبو الحسن بن حَزْلَم[٢] ، وهو أَحمد بن سليمان بن أَيوب الأَسَدى الدّمَشْقى . رَوى عن بكّار بن قُتَيْبة بن بكّار القاضى ، وطائفة . وناب فى قضاءِ بلده ، وهو آخر من كانت له حَلْقة بجامع دمشق ، يُدرِّس فيها مذهب الأَوْزَاعى .

● وفيها المُحدّث أَبو على أَحمد بن الفضل بن خُزَيمة ببغداد ، فى صفر ، عن بضع وثمانين سنة . سمع أَبا قُلابة الرَّقاشي وطائفة .

● وفيها أَبو الحسن الشَّعْرانى ، إسماعيل بن محمد بن الفَضْل بن محمد بن المُسَيّب النَيْسابورى ، العابد الثقة . رَوى عن جَدّه ، ورَحل وجَمَع وخَرّج لنفسه .

---

(١) كذا فى شرح القاموس وتاريخ القضاعى . وفى الشذرات « خرام » تصحيف .

● وفيها حمزة بن محمد بن العباس ، أَبو أَحمد العَقَبى[1] الدُّهْقان ببغداد ، روى عن العُطَارِدِى ، ومحمد بن عيسى المَدايِنى والكبار ، وهو أَكبر شيخ لعبد الله بن بشران .

● وفيها أَبو محمد عبدالله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه الفارسى النحوى ، ببغداد فى صفر ، وله تسع وثمانون سنة . رَوى عن يعقوب الفَسَوى تاريخه ومشيخَته ، وقدِم بغداد فى صباه ، فسمع من عباس الدُّورى وطبقته ، بعناية أَبيه ، ثم أَقبلَ على العربيّة حتى بَرَع فيها ، وصنّف التصانيف ، ولم يُضَعّفه أَحد بحجّة .

● وفيها أَبو الميمون عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد البَجَلى الدمشقى الأَديب المحدث ، سمع بكّار بن قُتَيْبة ، وأَبا زُرْعة وخلقا كثيرا ، ( ١٤٩ ب ) وبَلغ خمسا وتسعين سنة .

● وفيها الحافظ البارع أَبو سعيد ابن يونس ، وهو عبد الرحمن بن أَحمد بن يونس بن عبد الأَعْلى الصَّدَفى[2] المصرى ، صاحب تاريخ مصر ، توفى فى جمادى الآخرة ،

---

(١) العقبى : بفتحتين . نسبة إلى عقبة وراء نهر عيسى قريب من دجلة بغداد ( اللباب )
(٢) الصدفى : بفتح الصاد والدال وفى آخره فاء . نسبة إلى الصدف ( بكسر الدال ) وهى قبيلة من حمير نزلت مصر ( اللباب )

وله ست وستون سنة ، وأَقدمُ شيوخه ، أَحمد بن حمّاد زُغْبة ، وأَقرانه .

● وفيهـا على بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتى الكوكبي[1] الكاتب ، أَبو الحسين ، ببغداد ، وله ثمان وتسعون سنة . روى عن إبراهيم بن عبد الله القَصَّار ، وإبراهيم بن أَبي العَنْبَس القاضي .

● وفيها محمد بن الحسن ، أَبو عبد الكِسائى المُقرئ بأَصبهان . روى عن عبد الله بن محمد بن النعمان وطبقته .

● وفيها أَبو الحسن ، محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجُنَيْد الرّازى الحافظ ، والد الحافظ تمّام ، سمع بخُراسان والعراق والشام ، وسكن دمشق ، وصنّف وجَمَع . وأَقدَمُ شيوخه ، محمد بن أَيوب بن الضُّرَيْس .

● وفيها أَبو على محمد بن القاسم بن معروف التميمى الأَخبارى ، قال الكتّانى : حدث عن أَبي بكر أَحمد بن على المَرْوَزى بأَكثر كتبه ، واتُّهِم فى ذلك ، وقيل إن أَكثرها إجازة ، وكان صاحب دنيا ، يُحب المُحدّثين ويكرمهم ، عاش أَربعا وستين سنة .

(١) كذا بالأصل . وفى النجوم الزاهرة والشذرات « الكوفى » .

٣٤٨ ـ استنصرت الكلاب الروم على المسلمين ، وظفروا بسَرِيَّة فأَسروها ، وأَسروا أَميرها محمد بن ناصر الدولة ابن حمدان ، ثم أَغاروا على الرُّها وحَرّان ، فقتلوا وسبَوْا ، وأَخذوا حصن الهارونية [١] وخرّبوه ، وكرّوا على ديار بـــكر.

وفى هذه المدة ، عمل الخطيب عبد الرحيم بن نَبَاتة خُطبَه الجهاديات ، يحرّض ( ١٥٠ آ ) الإسلام عـلى الغُزاة .

● وفيها توفى النَجَّاد أَبو بكر أَحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه الحـــافظ ، شيخ الحنابلـــة بالعراق ، وصاحب التصانيف والسُّنَن ، سمع أَبا داود السِّجِسْتانى وطبقته ، وكانت له حَلْقتان ، حلقة للفتوى ، وحلقة للإملاءِ ، وكان رأْساً فى الفقه ، رأْساً فى الحديـث .

قال أَبو إسحاق الطبرى : كان النجّاد يصوم الدّهر ، ويُفطر على رغيف ، ويترك منه لقمة ، فإِذا كان ليلة

(١) الهارونية : مدينة صغيرة كانت قرب مرعش بالثغور الشامية ، فى طرف جبل اللكام ، استحدثها هارون الرشيد . ( ياقوت )

الجمعة ، أَكلَ تلك اللُّقَم ، وتصدق بالرغيف ، توفى فى ذى الحجة ، وله خمس وتسعون سنة .

● وفيها الخُلْدى[1] ، أَبو محمد جعفر بن محمد بن نصير البغدادى الخُلدى الخوّاص الزاهد ، شيخ الصوفية ومُحدّثهم ، سمع الحارث بن أَبى أُسامة ، وعلى بن عبد العزيز وطبقتهما ، وصحِب الجُنَيْد ، وأَبا الحسين النُّورى[2] ، وأَبا العباس بن مَسروق ، وكان إليه المرجع فى علم القوم ، وتصانيفهم وحكاياتهم وحجّ ستّا وخمسين حجّة ، وعاش خمسة وتسعين عاماً ، توفى فى رمضان .

● وفيها علىّ بن محمد بن الزُبَيْر القُرَشى الكوفى المحدّث ، أَبو الحسن . حدّث عن أَبى عفّان ، وإبراهيم ابن عبد الله القصّار ، وجماعة . وثّقه الخطيب ، ومات فى ذى القعدة ، وله أَربع وتسعون سنة .

● وفيها أَبو بكر محمد بن جعفر الأَدَمى ، القارئ بالأَلحان ، حدّث عن أَحمد بن عُبيد بن ناصح ، وجماعة . وقيل إنه خلط قبل موته .

(١) الخلدى : بضم أوله وتسكين ثانيه . نسبة إلى محلة الخلد ، وهى على شاطئ دجلة ، سميت باسم قصر الخلد ، الذى بناه أبو جعفر المنصور سنة ١٥٩ (اللباب)

(٢) فى الأصل : البرزى (تصحيف) وما أثبتنا من ترجمة الخلدى المذكور ، فى طبقات الصوفية ٤٣٤ . ومن ترجمة النورى (واسمه محمد بن أحمد) فى طبقات الصوفية ١٦٤

## سنــة تسع وأربعين وثلاثمئة

٣٤٩ ـ فيها أوقع نَجا ، غلام سيف الدولة بالروم ، فقَتَل وأَسر ، وفَرِح المسلمون .

● وفيها تمت وَقْعة هائلة ببغداد ، بين السُّنَّة والرافضة [وقويت الرافضة] [١] ببنى هاشم ، وبمعز الدَّولة . وعُطِّلت الصلوات فى الجوامع ، ثم رأى معز الدولة المصلحة فى القبض على جماعة من الهاشميين ، فسكنت الفتنة .

● وفيها حشد سيف الدَّولة ، ودخــلَ الرومَ ، فأَغارَ وقتلَ وسبَى ، فزَحفت اليه جيوشُ الروم ، فعجزَ عن لقائهم ، فــكرّ فى ثلاثمائة ، وذهبت [٢] خِزانته ، وقُتل جماعــة من أُمرائه ، والله المستعان .

● وفيها كان إسلام الترك ، قال ابن الجَوْزى : أَسلم من الترك مائتا أَلف خَركاه [٣] .

● وفيها توفى أَبو الحسين أَحمد بن عثمان الأَدَمى العَطَشى [٤] ببغداد ، فى ربيع الآخر ، وله أَربع وتسعون

---

(١) تكملة من الشذرات يقتضيها السياق .

(٢) فى الشذرات : ونهبت .

(٣) خركاه : كلمة فارسية معناها مخيم للقواد الكبار (قاموس الأعلام لشمس الدين ١ : ٥٧٨ )

(٤) العطشى : بفتح العين والطاء المهملتين ، ثم الشين المعجمة . نسبة إلى سوق العطش ، وهــو موضع ببغداد بالجانب الشرقى ( اللباب ) .

سنة . روى عن العُطارِدى ، وعباس الدُّورِى ، والكبار .

● وفيها أَبو الفوارس الصابونى ، أَحمد بن محمد ابن محمد بن حسين بن السِّنْدى ، الثّقة المُعَمَّر ، مُسْند ديار مصر ، فى شوال ، وله مائة وخمس سنين . رَوى عن يونس ابن عبد الأَعْلى ، والمُزَنى والكبار . وآخر من رَوى عنه ابن نظيف .

● وفيها العلامة أَبو الوليد ، حسّان بن محمد القُرشى الأُمَوى النَّيْسابورى الفقيه ، شيخ الشافعية بخُراسان ، وصاحب ابن سُرَيج ، صنّف التصانيف ، وكان بصيراً بالحديث وعِلَلِه ، خرّج كتاباً على صحيح مُسلم ، ورَوى عن محمد بن إبراهيم البُوشَنْجى وطبقته ، وهو صاحب وَجْهٍ فى المَذْهب .

وقال فيه الحاكم : هو إمام أَهل الحديث بخُراسان ، وأَزهد من رأَيتُ من العلماءِ وأَعْبدُهم ، توفى فى ربيع الأَول ، عن اثنتين وسبعين[1] سنة .

● وفيها أَبو على الحافظ الحسين بن على بن يزيد

---

(١) كذا فى طبقات الشافعية ٢ : ١٩٢ وفى الشذرات : اثنتين وتسعين . وفى النجوم : اثنتين وثمانين سنة .

النَّيْسابورى ، أَحد الأَعلام ، فى جمادى الأُولى ،بنَيْسابور وله اثنتان وسبعون سنة .

قال الحاكم : هو واحدُ عصره ، فى الحفظ والإتقان والوَرَع والمذاكرة والتصنيف ، سمع إبراهيم بن أَبى طالب وطبقته . وفى الرحلة ، من النسائى ، وأَبى خليفة وطبقتهما . وكان آية فى الحفظ ، كان ابن عُقدة يخضع لحفظه .

● وفيها عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخُراسانى ، أَبو محمد العَدْل ، وكان إسحاق ، ابن عم أَبى القاسم البَغَوى ، سمع أَحمد بن ملاعب ، ويحيي بن أَبى طالب ، وطبقتهما . قال الدّارقُطنى : ليِّن .

● وفيها أَبو طاهر بن أَبى هاشم شيخُ القرّاءِ بالعراق ، وهو عبد الواحد بن عمر بن محمد البغدادى ، صاحب التصانيف ، وتلميذ ابن مجاهد . رَوى عن محمد بن جعفر القتّات[1] ، وطائفة . ومات فى شوال ، عن سبعين سنة .

● وفيها أَبو أَحمد العسّال القاضى ، واسمه محمد بن

(١) فى الأصل بدون نقط والتصويب من ترجمته في لسان الميزان ٥ : ١٠٦ ومن الشذرات .

أَحمد بن إِبراهيم ، قاضى أَصبهان . سمع محمد بن أَسد المَدِينى ، وأَبا بكر بن أَبى عاصم ، وطبقتهما . ورَحَل وجَمَع وصَنَّف ، وكان من أَئمة هذا الشأْن .

قال أَبو نعيم الحافظ : كان من كبار الحفاظ .

وقال ابن مندة : كتبتُ عن أَلف شيخ ، لم أَرَ فيهم أَتْقن من أَبى أَحمد العسّال .

قلت : توفى فى رمضان ، وله نحو من ثمانين سنــة ، أَو أَكثر .

● وفيها ابن عَلَم الصفّار ، أَبو بكر محمد بن عبد الله ابن عُمَرْوَيْه البغدادى ، صاحب الجزءِ المشهور .

قال الخطيب : جميع ما عنده جزءٌ ، ولم أَسمع أَحدًا يقول فيه إلاّ خيرًا .

قلت : سمع محمد بن إسحاق الصغّانى وغيره ، ومات فى شعبان ، ويقال إنه جاوز المــائة .

٣٥٠ ـ فيها بَنَى مُعزّ الدولة ببغداد ، دارَ السلطنة ، فى غاية الحسن والــكِبَر ، غَرِم عليها ثلاثة عشر أَلف أَلف دينار[١] وقد درست آثارها فى حدود الستمئة ، وبقى مكانهــا دَحْلة [٢] ، يأْوى إِليها الوَحْش ، وبعض أَساسها موجود ، فإِنه حَفَر لها ( ١٥١ ب ) فى الأَساسات نيّفا وثلاثين ذراعا .

● و[فيها] تمت أُخلوقة قبيحة ، وهو أَن أَبا العباس عبد الله بن أَبى الشوارب ، وَلِىَ قضاءَ القضاة ، وركب بالخِلَع الحرير المحترمة ، من دار معز الدَّولة بالدبادب والبوقات ، وفى خدمته الأُمراءُ ، وشَرَط على نفسه بمكتوب ، أَن يحمل فى العام مائتى أَلف درهم ، إِلى خزانة مُعزّالدولة ، وتأَلّم المطيع ، وأَبَى أَن يدخل عليه ، وامتنع من تقليده ، وضمّن [٣] آخر الحسبة ، وآخرَ الشرطة .

● وفيها توفى أَبو حامد ، أَحمد بن على بن الحسن ابن حَسْنَوَيْه النيسابورى التاجر ، سمع أَبا عيسى المَرْوَزى ، وأَبا حاتم الرازى ، وطبقتهما .

---

(١) فى النجوم والشذرات : « درهم » .
(٢) كذا فى الشذرات وتجارب الأمم ، والدحلة : البئر . وفى عقد الجمان : « رجلة » . والرجلة : منبت المرفج ( الشوك ) الكثير فى روضة واحدة .
(٣) وضمن : أى معز الدولة . كما يفهم من العبارة فى النجوم الزاهرة

قال الحاكم : كان من المجتهدين فى العبادة ، ولو اقتصر على سماعه الصحيح ، لكانَ أَوْلى به ، لكنه حَدّث عن جماعة ، أَشهدُ بالله ، أَنه لم يسمع منهم .

● وفيها أَحمد بن كامل بن خلف بن شَجَرة ، القاضى أَبو بكر البغدادى ، تلميذ محمد بن جرير [١] صاحب التصانيف فى الفنون ، ولىَ قضاءَ الكوفة ، وحدّث عن محمد بن سعد العَوْفى ، وطائفة . وعاش تسعين سنة ، توفى فى المحرم .

قال الدارقطنى : ربما حدّث من حفظه ، بما ليس فى كتابه ، أَهلكه العُجْب ، وكان يختار لنفسه ، ولا يُقلّد أَحدًا .

وقال ابن رزقويه : لم ترَ عيناى مثله .

● وفيها أَبو سهل القطّان ، أَحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادى ، المحدّث الأَخبارى الأَديب ، مُسْنِد وقته . روى عن العُطارِدى ، ومحمد بن عبيد الله المُنادى ، وخَلْق . وفيه تَشيُّع قليل ، وكان يديم التهجّد والتلاوة والتعبُّد ، وكان كثير الدعابة .

---

(١) هو الإمام الطبرى صاحب التاريخ والتفسير .

قال البَرْقانى : كرهوه لمزاح فيه ، وهو صدوق ، توفى فى شعبان ، وله إحدى وتسعون سنة .

● وفيها أَبو محمد الخُطَبِى[1] (١٥٢ آ ) إسماعيل بن على بن إسماعيل البغدادى ، الأَديب الأَخبارى ، صاحب التصانيف . رَوى عن الحارث بن أَبى أُسامة ، وطائفة وكان يرتجل الخُطب ، ولا يتقدّمه أَحد .

● وفيها أَبو على الطبرى ، الحسن بن القاسم ، شيخ الشافعية ببغداد ، دَرّس الفقه بعد شيخه أَبى على بن أَبى هريرة ، وصنّف التصانيف ، كالمحرر ، والإفصاح ، والعُدّة ، وهو صاحب وَجه .

● وفيها أَبو جعفر بن برية[2] الهاشمى خطيب جامع المنصور أَبى جعفر ، فى صفر ، وله سبع وثمانون سنة ، وهو ذو قُعْدُد[3] فى طبقة الواثق فى النسب . رَوى عن العُطارِدِى ، وابن أَبى الدنيا .

---

(١) الخطبى : بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة – نسبة إلى الخطب وإنشائها ، وقيل له ذلك لفصاحته ( اللباب )

(٢) فى الأصل : ابن أيوب . وما أثبتنا من عقد الجمان والشذرات وتاريخ القضاعى . وذكروا اسمه كاملا وهو : عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن الخليفة أبى جعفر المنصور .

(٣) القعدد فى اللغة : بضم القاف وسكون العين وضم الدال الأولى : هو كبير البيت فى السن ، أى الأقرب إلى الجد الأعلى .

● وفيها توفى خليفة الأَندلس، وأَول من تلقب بأَمير المؤمنين من أُمراءِ الأَندلس ، النـاصر لدين الله ، أَبو المُطَرِّف عبـد الرحمن بن محمد بن عبـد الله الأُموى المَرْوانى ، وكانت دولته خمسين سنة ، وقام بعده ولده المُسْتَنصِر بالله ، وكان كبير القدر كثير المحاسن، أَنشأَ مدينة الزهراءِ [1] ، وهى عديمة النظير فى الحُسْن ،غَرَم عليها من الأَموال مالا يُحْصَى ، ولما بلغه ضَعْف أَحوال الخلافة بالعراق، ورأَى أَنه أَمْكَن منهم وأَوْلى تلقّب بذلك.

● وفيها القاضى أَبو السائب، عُتْبة بن عُبيدالله الهَمَذانى الشافعى الصُوفى ، تَزهَّد أَولاً ، وصحِب الكبار ، ولقِىَ الجُنَيْد ، ثم كتب الفقه والحديث والتفسير ، وتوصَّل ، ووَلِىَ قضاءَ أَذْرَبيجان ، ثم قضاءَ هَمَذان ، ثم سكن بغداد ، ونُوّه باسمه ، إلى أَن ولِىَ قضاءَ القضاة ، فكان أَوّل من ولى قضاءَ القضاة من الشافعية .

● وفيها فاتك المجنون، أَبو شجاع الرومى، الإخْشِيذى،

(١) الزهراء : مدينة فى غربى قرطبة ، بدأ الناصر فى بنائها سنة ٣٢٥ ، وكان المتولى لبنائها ابنه الحكم (راجع وصف هذه المدينة فى البيان المغرب ٢ : ٣٤٤ ونفح الطيب ١ : ٣٤٤)

رفيق الأُستاذ كافور ، أَجلّ أُمراءِ الدولة ، وكان كافور يخافه ويداريه ، وقد مَدَحه ( ١٥٢ ب ) المتنبي ، فوصَلَه فاتك بأَلف دينار .

● وفيها مُسْنِد بخارى ، أَبو بكر محمد بن أَحمد بن خُنُب (١) البغدادى الدِّهْقان (٢) الفقيه المحدّث ، فى رجب ، وله أَربع وثمانون سنة . رَوى عن يحي بن أَبى طالب ، وابن أَبى الدنيا والكبار ، واسْتَوطن بخارى ، وصار شيخَ تلك الناحية .

## سنة إحدى وخمسين وثلاثمئة

٣٥١ ـ فيها نازَلَ الدُّمُسْتُق ـ لعنه الله ـ مدينة عين زَرْبَةَ ، فى مئة أَلف وستين أَلفا ، فأَخذها بالأَمان ، ثم نكَث فى آخر القصة ، وقُتل خلق لا يُحصوْن ، وأَحرقها ، ومات أَهلها فى الطرقات جوعاً وعطشاً ، إلا من نجا بأَسوإ حال ، وهدم حولها نحواً من خمسين حصناً ، أَخَذ بعضها بالأَمان

(١) خنب : كجنب ، كذا ضبطه شارح القاموس . وذكر اسمه كاملا . وقد ورد هذا الاسم مصحفا فى اكثر المصادر .

(٢) الدهقان : بكسر الدال وسكون الهاء ثم قاف . يقال ان يكون مقدم ناحية من القرى أو صاحبها ( اللباب )

رجع ، فجاء سيف الدولة ، فنزل على عين زَرْبَةَ ، وأَخذ يتلافى الأَمر ، ويَلم شَعثها ، واعتقد أَن الطاغية لا يعود ، فدَهمه الملعون ، ونازل حلبَ بجيوشه ، فلم يفوته [1] سيف الدولة ، ونجا فى نفرٍ يسير ، وكانت داره بظاهر حلب ، فدخلها الدُّمُسْتُق ، ونزل بها ، واحتوى على ما فيها من الخزائن ، وحاصر أَهل حلب إلى أَن انهدمت ثلمة السور ، فدخلت الروم منها ، فدفعهم المسلمون وبنوها فى الليل ، ونزلت أَعوان الوالى إلى بيوت العوام فنهبوها ، فوقع الصائح فى الأَسوار : الحقوا منازلكم ، فنزلت الناس حتى خلت الأَسوار ، فبادرت الروم وتسلقوا ، وملكوا البلد ، وبذلوا السيف حتى كَلّوا ومَلّوا ، واستباحوا حلب ، ولم ينج إلا من صعد القلعة .

وأَما بغداد ، فرفعت المنافقون رءوسها ، وقامت الدولة الرافضية ، وكتبوا على أَبواب المساجد : لعنة معاوية ، ولعنة من ( ١٥٣ آ ) غَصَب فاطمة حقّها [من فَدَك [2] ] ،

(١) كذا بالأصل ؟ !

(٢) تكملة من النجوم الزاهرة . وفدك ( بالتحريك ) : قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فى سنة سبع صلحا ، وهى التى قالت فاطمة رضى الله عنها : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحلنيها . فقال أبو بكر رضى الله عنه : أريد لذلك شهودا . وقد ردها عمر رضى الله عنه إلى ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما زال الخلفاء ، يردها خليفة إلى ولد فاطمة رضى الله عنها ، ويقبضها عنهم آخر ، حتى ولى المأمون الخلافة فسجلها لهم ( ياقوت )

ولعنة من نَفَى أَبا ذرّ ، فَمَحَتْه أَهل السُنَّة فى الليل ، فأَمر مُعز الدَّولة بإعادته ، فأَشار عليه الوزير المُهَلَّبى ، أَن يكتب : أَلا لعنة الله على الظالمين لآل محمد ، ولعنة مُعاوية فقط .

وأَسَرت الروم من مَنْبِج [1] ، الأَميرَ أَبا فراس بن سعيد ابن حَمْدان ، وبقِيَ فى أَسرهم سنوات .

● وفيها توفى أَبو العباس أَحمد بن إبراهيم بن جامع السكَّرى بمصر ، روى عن على بن عبد العزيز البَغَوىّ ، وطائفة .

● وأَبو بكر أَحمد بن محمد بن أَبى المَوْت المكّى . رَوى عن علىّ البَغَوىّ ، وأَبى يزيد القراطيسى ، وطائفة . وعاش تسعين سنة .

● وأَحمد بن محمد ، أَبو الحسين النَّيْسابورى ، قاضى الحَرَمَيْن ، وشيخُ الحنفية فى عصره ، ولِيَ قضاء الحجاز مدّة ، ثم قَدِم نَيْسابور ، ووليَ القضاء بها ، تفقّه على أَبى الحسين الكَرْخى ، وبَرَع فى الفقه ، وعاش سبعين

(١) منبج : بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء ثم جيم : بلد قديم ، بينه وبين الفرات بثلاثة فراسخ ، وبينه وبين حلب عشرة فراسخ ( ياقوت )

سنة . وروى عن أَبي خليفــة الجُمَحِي ، وكان القــاضى أَبو بــكر الأَبْهَرى ، شيخ المــالــكية ، يقول : ما قَدِم علينا من الخُراسانيين أَفْقَه من أَبى الحسين .

● وفيها أَبو إسحاق الهُجَيْمى [1] ، إبراهيم بن على البَصْرى فى آخر السنة ، وقد قارَب المــائة . روى عن جعفر بن محمد بن شاكر والــكُدَيْمى ، وطائفة .

● وفيها المُهَلَّبي الوزير ، فى قول ، وسيأْتى فى العام الآتى .

● وفيها دَعْلَج [2] بن أَحمد بن دَعْلَج ، أَبو محمد السِّجْزى المُعَدِّل ، وله نيِّف وتسعون سنة ، رَحَل وطوَّف وأَكثرَ ، وسمع من هشام السِّيرافى ، وعلىّ البَغَوىّ ، وطبقتهما .

قال الحاكم : أَخَذَ عن ابن خُزَيْمَة مصنّفاته ، وكان يُفتى بمذهبه . وقال الدَّارَقُطْنى : لم أَرَ فى مشايخنا ، أَثْبَتَ من دَعْلَج . وقال الحاكم : يُقال لم يكن فى الدنيا أَيْسَرُ منه ، اشترى بمكة دار العباسيّة ، بثلاثين أَلف دينار ، وقيل كان الذّهب فى داره بالقِفَاف ( ١٥٣ ب ) ، وكان كثير المعروف والصِّلات ، توفى فى جمادى الآخرة .

---

(١) الهجيمى ( مصغرا ) : نسبة إلى بنى الهجيم ، بطن من تميم ، وإلى محلة لهم بالبصرة ( اللباب )

(٢) دعلج : كجعفر ، كذا ضبطه صاحب القاموس .

● وفيهـــا أَبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الوَرْد البغدادى ، بمصر ، راوى السِّيرة عن ابن البَرْق ، فى رمضان .

● وفيهـــا أَبو الحسين عبد الباقى [بن قانِـــع][1] بن مرزوق الحافظ ببغداد ، فى شوال ، وله ست وثمانون سنة . سمع الحارث بن أَبى أُسامة ، وإبراهيم بن الهَيْثَم البَلَدى وطبقتهما . وصنّف التصانيف.

قال الدَّارَقُطْنى : كان يُخطىء ويُصِرّ على الخَطَأ .

● وفيها الحُبِّينِى[2] أَبو أَحمد على بن محمد المَرْوَزِى ، سمع سعيد بن مسعود المَرْوزى وطبقته . وكان صاحب حديث . قال الحاكم : كان يكتب مثل السكر .

● وفيها أَبو بكر النقّاش ، محمد بن الحسن بن محمد ابن زياد المَوْصِـــلى ، ثم البغـــداديِ المقرئ ، صاحبُ التّصـــانيف والقراءات . رَوى عن أَبى مُسلم الـــكَجِّى

---

(١) تكملة من المراجع الأخرى ، وهى لازمة ، لأنه اشتهر بهذا الاسم .

(٢) الحبيْى : بضم الحاء المهملة وكسر الباء المشددة وسكون الياء ثم نون أخرى . نسبة إلى سكة معروفة بمرو ، يقال لها : سكة حبين ، على لسان العامة ، وهى سكة : حبان بن جبلة ، فقالوها : حبين : ( اللباب ) . وقد وردت هذه النسبة فى الأصل : الحنيْى ( مصغرا ) بالحاء والنون ( تصحيف ) وضبطها صاحب الشذرات بالعبارة كما وردت فى اللباب .

وطائفة ، وقرأَ على أَصحاب ابن ذكوان والبَزِّى ، ورَحَل ما بين مصر ، إلى ما وراءَ النهر ، وعاش خمساً وثمانين سنة ، ومع جَلالته فى العلم ونُبله ، فهو ضعيف متروك الحديث .

● وفيها أَبو جعفر محمد بن على بن دُحَيْم الشَّيْبانى الكوفى ، مُسْنِد الكوفة فى زمانه ، أَو فى العام الآتى.

رَوى عن إِبراهيم بن عبد الله القصّار وأَحمد بن أَبى غَرَزَة [1] ، وجماعة .

وفيها يحيى بن منصور ، القاضى أَبو محمد النَّيْسابورى ، ولِىَ قضاءَ نيسابور ، بضع عشرة سنة . رَوى عن على بن عبد العزيز البَغَوىّ وأَحمد بن سَلَمَة ، وطبقتهما .

(١) غرزة ( بالتحريك ) كماجاء فى تاج العروس .

٣٥٢ـ فيها يوم عاشوراء، ألْزم مُعز الدولة ، أهلَ بغداد بالنَّوْح والمــآتم ، على الحُسين بن علىّ رضى الله عنــه ، وأمر بغلق الأسواق ، وعلّقت عليهــا المُسُوح ، وَمنع الطباخين من عمل الأَطْعمة ، وخَرَجت نساءُ الرافضة ، مُنَشّرات الشعور ، مُضَخّمات الوجوه ، يلطمْن ، ويفتنّ الناس ، وهذا أول ما نِيحَ عليه ، اللهم ثبت علينا عقولنا .

● وفيها عُزل عن قضاء العراق ، ابن أبي الشوارب ، الذى ضَمِن القضاء ، ووُلِّىَ عمرُ بن أكثم ، على أن لا يأْخذَ جامِكيّة .

● وفيها قُتِل ملك الروم ، وَولِىَ المُلْك: الدُّمُسْتُق ، واسمه نَقْفور . وفيها يوم ثامن عشر ذى الحجة ، عَمِلَت الرّافضة عيد الغَدِير ، غديُر خُمّ [1] ، ودقت الــكوسات وصلّوا بالصحراء صلاة العيد .

● وفيها ، أو فى الّتى قبلها ، الوزير المُهَلَّبى ، أبو محمّد الحسن بن محمــد الأزدى ، من ذُرّيّة المُهلّب بن أبي

(١) غديرخم : بين مكة والمدينة عند الجحفة ، خطب عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعد رجوعه من مكة ، وتعرض فى خطبته لمن تعرض لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه

صُفْرة ، وزير مُعز الدولة بن بُوَيْه ، كان من رجال الدهر ، حزماً وعزماً وسُؤْدُدًا ، وعقلاً وشهامةً ورأْيا ، تُوفى فى شعبان ، وقد نيّف على الستين ، وكان فاضلا شاعرًا فصيحاً حليماً جوادًا ، صادَر مُعز الدولة أَولاده ، ثم استَوْزر أَبا الفضل العباس بن الحسن الشيرازى .

● وفيها أَبو القاسم خالد بن سَعْد الحافظ ، أَحد أَركان الحديث بالأَندلس ، سمع بعد سنة ثلاثمئة ، من جماعة ، وصنّف التصانيف ، وكان عجباً فى معرفة الرجال والعِلَل ، وقيل : كان يَحفظ الشيء من مرّة . وَوَرد أَنّ المستنصر بالله الحكم قال : إذا فاخَرَنا أَهل المشرق ، بيحيي بن معين ، فاخَرْناهم بخالد بن سعد[1] .

● وفيها أَبو بكر الإِسكافى ، محمد بن محمد بن أَحمد بن مالك ، ببغداد ، فى ذى القعدة ، رَوى عن موسى بن سهل الوشّاء وجماعة ، وله جُزء مشهور ، روى عن زوج أُمّه ، أَبى بكر بن أَبى الدّنيا ، وهو ضعيف جدّا .

---

(١) تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضى ١ : ١٥٤

## سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة

٣٥٣ ـ فيها نازَل الدُّمُسْتُق المَصِّيصَة[١] وحاصرها ، وغَلَت الأسعار بها ، ثم ترَحّل عنها للغلاء الذى أصاب جيشه ، ثم جاء إلى طَرَسُوس ، وأهدى تَقَادِم إلى سيْف الدولة .

● وفيها تحارب مُعزّ الدولة ، وأمير المَوْصِل ، ناصر الدولة ، وانهزم أوّلا ناصر الدولة ، ثم انتصر ، وأَخذَ حواصل مُعز الدولة وثَقَلَه ، وأَسَر عدة من الأَتراك .

● وفيها توفى الحافظ البارع ، أَبو سعيد أَحمد بن محمد ابن الزاهد أَبى عثمان سعيد بن إسماعيل الحِيرِىّ[٢] النَّيْسابورى ، شهيدًا بطَرَسُوس ، وله خمس وستون سنة . روى عن الحسن بن سُفيان وطبقته ، وصنّف التفسير الكبير ، والصحيح على رسم مسلم ، وغير ذلك .

● وفيها أَبو إسحاق بن حمزة الحافظ ، وهو إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة ، بأَصبهان ، فى رمضان ، وهو

---

(١) المصيصة : بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى . مدينة على شاطئ جيحان ، من ثغور الشام ، بين أنطاكية وبلاد الروم ، تقارب طرسوس ( ياقوت )

(٢) الحيرى : بكسر الحاء المهملة ثم ياء ساكنة وراء — نسبة إلى الحيرة ، قرية من قرى نيسابور وهى غير الحيرة القريبة من الكوفة بالعراق ( اللباب )

فى عَشْر الثمانين .

قال أَبو نعيم : لم يُرَ بعد عبد الله [بن مظاهر فى الحفظ مثله ، جمع الشيوخ والسند . وقال أَبو عبد الله] [1] بن مَنْدَه الحافظ، أَحفظ منه . وقال ابن عقدة : قَلّ من رأَيتُ مثله .

قلت : روى عن مُطَيّن وأَبى شُعيب الحَرّانى .

● وفيها أَبو عيسى بكّار بن أَحمد البغدادى ، شيخُ المقرئين فى زمانه ، قرأَ على جماعة من أَصحاب الدُّورى ، وسمع من عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، وتوفى فى ربيع الأَوّل ، وقد قارب الثمانين .

● وفيها جعفر بن محمد بن الحكم الواسطى المُؤَدِّب ، رَوى عن الكُدَيْمى وطبقته .

● وفيها أَبو على بن السَّكَن ، الحافظ سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكَن المصرى ، صاحب التصانيف ، وأَحد الأَئمة ، سمع بالعراق والشام والجزيرة وخُراسان وما وراء النهر ، من أَبى القاسم البَغَوى وطبقته ، توفى فى المحرم ، وله تسع وخمسون سنة .

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط بالأصل . والتكملة من ترجمته فى تذكرة الحفاظ٣ : ١١٧ ومن الشذرات .

● وفيها ( ١٥٥ آ ) أَبوالفوارس شُجاع بن جعفر الورّاق الواعظ ببغداد ، وقد قارَب المــئة . رَوى عن العُطارِدِى ، وأَبِى جعفر بن المُنادى وطائفة ، وكان أَسْنَد من بَقِىَ .

● وفيها أَبو محمد عبدالله بن الحسن بن بُنْدار المَدِينى الأَصبهانى ، سمع أُسَيْد بن عاصم ، ومحمد بن إسماعيـل الصائغ ، وجماعة .

● وفيها أَبو محمد الفاكِهى ، عبدالله بن محمد بن العباس المكى ، صاحب أَبى يحيي بن أَبِى مَسَرّة ، وكان أَسْنَدمن بَقِىَ بمكة .

● وفيها أَبو القاسم علـى بن يعقوب بن أَبِى العَقِب[1] الدمَشْقى ، المُحدّث المقرئ ، رَوى عن أَبِى زُرْعَة الدمشقى وطائفة ، توفى فى ذى الحجة ، عن ثلاث وتسعين سنة .

● وفيها أَبو على محمد بن هارون بن شُعَيْب الأَنصارى الدمشقى الحـافظ ، أَحـد الرَحّالة ، سمع بالشام ومصر والعراق وأَصبهان . ورَوى عن بـكر بن سهل الدمياطى ، وأَحمد بن محمد بن يحيي بن حمزة ، وطبقتهما .

قال عبد العزيز الكتانى : كان يتهم .

قلت : عاش سبعا وثمانين سنة .

---

(١) بفتح العين المهملة وكسر القاف ثم باء موحدة ( تاج العروس )

## سنة أربع وخمسين وثلاثمئة

٣٥٤ ـ فيها بنى الدُّمُسْتُق نَقْفور مدينةَ الروم ، وسمّاها قَيْسارِيّة [١] وقيل قَيْصَريّة ، وسكنها ليُغير كل وقت ، وجعل أَباه بالقُسْطَنْطِينِيّة ، فبعث إليه أهل طَرَسُوس والمَصِّيصة يخضعون له ، ويسأَلونه أَنْ يقبل منهم القطيعة كل سنة ، ويُنْفذ إليهم نائبا له ، فأَجابهم ، ثم عَلم ضعفهم ، وشدّة القحط عليهم ، وأَن أَحَدًا لا يُنجدهم ، وأَن كل يوم يخرج من طَرَسوس ثلاثمئة جنازة ، فرجع عن الإجابة ، وخاف إِن تركهم حتى تستقيم أَحوالهم ، أَن يمتنعوا عليه ، فأَحرق الكتابَ على رأْس الرسول ، فاحترقت لحيته ، وقال : إمض ، ما عندى إلاّ السّيف ، ( ١٥٥ ب ) ثم نازَل المَصِّيصة ، فأَخذها بالسيف واستَباحها ، ثم افتتح طَرَسوس بالأَمان ، وجعَلَ جامعها اصطبلا لخيله ، وحصّن البلد وشَحنَها بالرجال .

● وفيها توفى أَبو بكر بن الحدّاد ، وهو أَحمد بن إبراهيم بن أَحمد بن عطيه البغدادى ، بديار مصر ، رَوى

---

(١) قيسارية : بالفتح ثم السكون وسين مهملة ، وبعد الألف راء ثم ياء مشددة . مدينة كبيرة عظيمة فى بلاد الروم ( ياقوت )

عن أَحمد بن محمد بن يحيي بن حمزة ، وبكر بن سهل الدمياطى ، وطبقتهما .

● وفيها المتنبّى شاعر العصر ، أَبو الطيب أَحمد بن الحسين بن الحسن الجُعْفى الكوفى ، فى رمضان ، بين شِيراز والعراق ، وله إِحدى وخمسون سنة ، قتلته قُطّاع الطريق ، وأَخذوا المال الذى معه ، وقد مدَح عدّة ملوك ، وقيل إِنه وصل إِليه من ابن العميد ، ثلاثون أَلف دينار ، ومن عَضُد الدولة صاحب شيراز مثلها ، وليس فى العالم أَحد أَشعر منه ، وأَمّا مثله فقليل .

● وفيها الحَبْر العلامة ، أَبو حاتم محمد بن حِبّان بن أَحمد بن حِبّان بن مُعاذ التَّميمى البُسْتى الحافظ ، صاحب التصانيف ، سمع أَبا خليفة الجُمَحى وطبقته ،بخُراسان والشام والعراق ومصر والجزيرة ، وكان من أَوعية العلم فى الحديث والفقه واللّغة والوعظ وغير ذلك ، حتّى الطب والنجوم والكلام ، ولِىَ قضاء سَمَرْقَنْد ، ثم قضاء نَسا . وغاب دهرًا عن وطنه ، ثم ردّ إِلى بُسْت [1] . وتوفى فى شوال بها ، وهو فى عَشْر الثمانين .

---

(١) بست : بضم الباء الموحدة : مدينة كانت بين سجستان وغزنين وهراة ( ياقوت )

● وفيها أَبو بكر بن مُقَسِّم المقرئ، محمد بن الحسن ابن يعقوب بن مُقَسِّم البغدادى العطّار ، وله تسع وثمانون سنة ، قرأَ على إدريس الحدّاد ، وسمع من أَبى مسلم الكَجِّى وطائفة ، وتصدّر للإقراء دهرًا ، وكان علامة فى نحو الكوفيين ، سمع من ثَعْلَب أَماليه وصنّف عدّة تصانيف ، وله قراءَة معروفة ( ١٥٦ آ ) مُنكرة ، خالَف فيها الإجماع . وقد وثّقه الخطيب .

● وفيها أَبو بكر الشافعى ، محمّد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادى البزّار المُحدّث ، فى ذى الحجة ، وله خمس وتسعون سنة ، وهو صاحب الغَيْلانيّات ، وابن غَيْلان آخر من روى عنه تلك الأَجزاء ، التى هى فى السماء عُلُوًّا . رَوى عن موسى بن سهل الوشّاء ، ومحمد بن الجَهْم السمَّرى[1] ، ومحمد بن شدّاد المسْمَعى [2] ، وطبقتهم .

قال الخطيب : ثقة . كان ثَبْتًا حسن التصنيف ، جمع أَبوابا وشيوخا . قال : ولما مَنَعت الديلمُ الناسَ من ذكر فضائل الصحابة ، وكتبوا السَّبَّ على أَبواب المساجد . كان يتعمّد إملاءَ أَحاديث الفضائل فى الجامع .

(١) السمرى : بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة وفى آخرها الراء . كذا ضبطها صاحب اللباب ، وترك سبب النسبة إليها على بياض . وكذا عند السمعانى .

(٢) المسمعى : بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . نسبة إلى المسامعة ، وهى محلة بالبصرة ، نزلها المسمعون فنسبت اليهم ( اللباب )

٣٥٥ـ فيها أُخذ رَكْبُ مصر والشام ، وهَلَك الناس ، وتمزقوا فى البرارى ، فلا قوة إلا بالله ، أَخذتهم بنو سُليم .

● وفيها توفى الجِعَابى [١] الحافظ أبو بكر محمد بن عمر ابن محمد بن سَلْم التميمى البغدادى ، سمع يوسف بن يعقوب القاضى ، ومحمد بن الحسن بن سمَاعة وطبقتهما ، وصنف الكتب ، توفى فى رجب ، وله اثنتان وسبعون سنة ، وكان عديم المِثْل فى حفظه .

قال أَبو عمر الهاشمى : سمعت ابن الجِعابى يقول : أَحفظ أَربعمئة أَلف حديث ، وأُذاكر ستّمئة أَلف حديث .

قال الدارقطنى : خَلَط ، ثم ذكر أَنه كان شيعياً ، وقيل كان يترك الصلاة ، نسأَل الله العفو .

● وفيها أَبو الحَكَم مُنْذر بن سعيد البَلّوطى [٢] ، قاضى الجماعة بقُرْطُبة . سمع من عُبيد الله بن يحيى اللَّيْثى ، وكان ظاهرىّ المذهب ، فطناً مُناظرًا ، ذكيا بليغا ، مفوها

---

(١) الجعابى : بكسر الجيم المعجمة .
(٢) البلوطى : بفتح الباء الموحدة وضم اللام المشددة وفى آخرها الطاء . نسبة إلى فحص البلوط ، موضع قريب من قرطبة من بلاد الأندلس ( اللباب )

شاعرًا ، كثير التصانيف ، قوّالا بالحق ، ناصحاً للخلق ، عزيز المِثْل ، رحمه الله ، عاش اثنتين وثمانين سنة .

● وفيها محمّد بن مَعْمر بن ناصح ، أَبو مسلم الذُّهْلى الأَديب ، بأَصبهان ، روى عن أَبى بكر بن أَبى عاصم ، وأَبى شُعَيْب الحَرّانى ، وطائفة .

## سنة ست وخمسين وثلاثمئة

٣٥٦ـ فيها أَقامت الرافضة المأْتم على الحسين ، على العادة المارّة ، فى هذه السّنوات .

● وفيها مات السّلطان معز الدَّولة ، أَحمد بن بُوَيْه الدَّيْلمى ، وكان فى صباه يَحْتَطِب ، وأَبوه يَصيد السمك ، فما زال إِلى أَن مَلَك بغداد ، نيّفا وعشرين سنة ، ومات بالإِسهال ، عن ثلاث وخمسين سنة ، وكان من ملوك الجَوْر والرَّفْض ، ولكنه كان حازماً سائساً مَهيباً ، قيل إِنه رجع فى مرضه عن الرفض ، ونَدم على الظلم ، وقيل إِن سابور ذا الأَكتاف . أَحد ملوك الفرس من أَجداده ، وكان أَقْطع ، طارت يده فى بعض الحروب ، وتملّك بعده ابنه عز الدولة بَخْتيَار [١] .

(١) ضبطه صاحب عقد الجمان بالعبارة فقال : « بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق وفتح الياء آخر الحروف ، وبعد الألف راء مهملة » .

● وفيها توفى أَبو محمد المَعْقلى ، أَحمد بن عبد الله ابن محمد المُزَنى الهَرَوى ، أَحد الأَئمة .

قال الحاكم : كان إِمام أَهل خُراسان بلا مدافعة ، سمع أَحمد بن نجدة ، وإِبراهيم بن أَبى طالب ، ومُطيَّناً وطبقتهم ، وكان فوق الوزراء ، كانوا يَصْدُرون عن رأْيه .

● والقَالى أَبو على إِسماعيل بن القاسم البغدادى اللغوى النحوى الأَخبارى ، صاحب التصانيف ، ونزيل الأَندلس بقُرطبة ، فى ربيع الآخر ، وله ست وسبعون سنة ، أَخذ الآداب عن ابن دُرَيْد ، وابن الأَنبارى ، وسمع من أَبى يَعْلى المَوْصِلى ، والبَغَوىّ ، وطبقتهما . وأَلَّف كتاب ( ١٥٧ آ ) البارع فى اللُّغة فى خمسة آلاف ورقة ، ولكن لم يتمّه .

● والرقّاء ، أَبو على حامد بن محمد الهروى الواعظ المُحدِّث بهراة ، فى رمضان ، رَوى عن عثمان الدّارمى ، والكُدَيْمى ، وطبقتهما . وكان ثقة ، صاحب حديث .

● والرّافِقى[1] ، أَبو الفضل العباس بن محمد بن نصر

---

(١) الرافقى : بفتح الراء وكسر الفاء وفى آخرها القاف . نسبة إلى الرافقة ، وهى بلدة على الفرات ، كان يقال لها أيضا « الرقة » . ( اللباب )

ابن السَّرِىِّ . رَوى عن هلال بن العلاء وجماعة . وتوفى بمصر .

قال يحيي بن على الطحان : تــكلّموا فيه .

● وعبد الخالق بن الحسن بن على أَبو محمد السَّقَطى[1] المُعَــدَّل ، ببغداد ، رَوى عن محمد بن غالب تَمْتام ، وجماعة .

● وسَنَقَة[2] ، أَبو عمرو عثمان بن محمد البغدادى بن السَّقَطى ، سمع الـكُدَيْمى ، وإسماعيل القاضى ، ومات فى آخر السنة ، وله سبع وثمانون سنة .

● وصاحب الأَغانى ، أَبو الفرج على بن الحسين الأُمَوى الأَصْبهانى ، الـكاتب الأَخبارى ، روى عن مُطَيّن فمن بعده ، وكان أَديباً نسّابة علاّمة شاعرًا ، كثير التصانيف ، من العجائب أَنّه مَرْوانى يتشيّع ، توفى فى ذى الحجة ، عن ثلاث وسبعين سنة .

● وفيها سيفُ الدولة ، على بن عبدالله بن حَمْدان التَّغْلِبى الجَزْرى ، صاحب الشام ، بحلب ، فى صفر ، وله بضع

---

(١) السقطى : بفتح السين والقاف ثم طاء . نسبة إلى بيع السقط ( اللباب )

(٢) فى تــاريخ بغداد ١١ : ٣٠٤ : ابن سنقة . وذكره صاحب تاج العروس وضبــطه ( بالتحريك )

وخمسون سنة ، وكان بطلا شجاعاً كثير الجهاد ، جيّد الرأْى ، عارفاً بالأَدب والشعر جوادًا مُمَدّحاً ، مات بالفَالَج ، وقيل بِعُسْرِ البَوْل ، وكان قد جمع من الغُبار الذى أَصابه فى الغزوات ، ما جاء منه لَبِنَةً بقدر الكف ، وأَوصىٰ أَن يُوضع خدّه إذا دُفن عليها ، وتملَّك حلب بعده ، ابنه سَعد الدَّولة خمسا وعشرين سنة .

● وفيها فى جمادى الأُولى ، وقيل فى العام الآتى ، كافور أَبو المسْك الحَبَشى الأَسود ، ( ١٥٧ ب ) ، الخادم الإخشيذى ، صاحب الديار المصرية ، اشتراه الإخشيذ ، وتقدّم عنده حتى صار من أَكبر قوّاده ، لعقله ورأْيه وشجاعته ، ثم صار أَتابِك ولده من بعده ، وكان صبيّا ، فبَقِىَ الاسم لأَبى القاسم أَنُوجُور ، والدَّسْت لكافور ، فأَحسن سياسته ، إلى أَن مات أَنُوجُور - ومعناه بالعربى محمود - فى سنة تسع وأَربعين ، عن ثلاثين سنة ، وأَقام كافور فى المُلك بعده ، أَخاه عليّا ، إلى أَن مات فى أَوّل سنة خمس وخمسين ، وله إحدى وثلاثون سنة ، فتَسَلْطَن كافور ، واستَوْزَر أَبا الفضل جعفر بن حنْزَابَة ، وعاش بضْعا وستين سنة .

● وفيها أَبو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سليم الخُتَّلِى[٢] ، الرجل الصّالح ، ببغداد ، وله خمس وثمانون سنة ، روى عن الكُدَيْمى وطبقته .

## سنة سبع وخمسين وثلاثمئة

٣٥٧ - لم يحجّ الرّكبُ لفساد الوقت ، وموت السلاطين فى الشهور الماضية .

● وفيها توفى أَحمد بن الحسن بن إسحاق بن عُتْبَةَ الرّازى ثم المصرى المحدث أَبو العباس ، فى جمادى الآخرة ، وله تسع وثمانون سنة ، سمع مِقدام بن داود الرُّعَيْنى وطبقته .

● وأَحمد بن محمد بن رُمَيح ، أَبو سعيد النَّخَعى النَّسَوى الحافظ ، صاحب التصانيف ، طوّف الكثير ، وروى عن أَبي خليفة الجُمَحى وطبقته ، والصحيح أَنه ثقة ، سكن اليمن مُدّة .

● وفيها المُتّقى لله ، أَبو إِسحاق بن إِبراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أَحمد بن الموفق العباسى المخلوع ، وقد ذكرنا فى سنة ثلاث وثلاثين ، أَنهم خلَعوه ، وسَمَلوا

(١) الختلى : بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المشددة ثم لام . نسبة إلى الختل . قرية على طريق خراسان ، إذا خرجت من بغداد بنواحى الدسكرة (اللباب)

عَيْنيه ، وبقىَ فى السجن إلى هذا العام كالميّت ، ومات فى شعبــان ، وله ستون سنة ، وكانت خلافته (١٥٨ آ) أربع سنين ، وكان أَبيض مليحا مُشربا حُمْرة ، أَشهل أَشقر ، كثّ اللحية ، وكان فيه صلاح وكثر صلاة وصيام ، ولم يــكن يشرب ، فى خلافته انهدمت القبــة الخضراءُ المنصورية (١) ، التى كانت فخر بنى العباس .

● وحمزة بن محمد بن على بن العباس ، أَبو القاسم الــكِنانى المصرى الحافظ ، أَحد أئمة هذا الشأْن . رَوى عن النَّسائى وطبقته ، وأَكثر التَّطْواف بعد الثلاثمئة ، وجَمع وصنّف ، وكان صالحا ديناً ، بصيرًا بالحديث وعلله ، مُقدّما فيه ، وهو صاحب مجلس البطاقة ، توفى فى ذى الحجة ، ولم يــكن للمصريين فى زمانه أَحفظ منه .

● وفيها القاضى أَبو العبّاس ، عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أَحمد بن النَّضْر البصرى المَرْوَزى ، مُحدّث مَرْو ، فى شعبان ، وله سبع وتسعون سنة ، رَحَل به أَبوه :

(١) هذه القبة كانت تاج بغداد ومأثرة بنى العباس ، وهى من بناء الخليفة المنصور ، ارتفاعها ثمانون ذراعا ، وتحتها إيوان طوله عشرون ذراعا فى عشرين ذراعا ، وعليها تمثال فارس بيده رمح ، فاذا استقبل بوجهه ، علم أن خارجيا يظهر من تلك الجهة ، فسقط رأس هذه القبة فى ليلة ذات مطر ورعد ( الشذرات ٣ : ٢٣ )

وسمع من الحارث بن أَبي أُسامة ، وأَبي إسماعيل التِّرمذى وطائفة ، وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد بخُراسان .

● وعبد الرحمن بن العباس ، أَبو القاسم البغدادى ، والد أَبي طاهر المُخَلِّص [1] ، سمع الكُدَيْمى ، وإبراهيم الحَرْبي ، وجماعة . وثّقه ابن أَبي الفوارس وكان أطروشا .

● وفيها الحافظ عمر بن جعفر البَصْرى ، المحدّث أَبو حفص ، خرّج لخلق كثير ، ولم يكن بالمُتْقن ، وقد رَوى عن أَبي خليفة الجُمَحِي ، وعَبْدان وطبقتهما ، وعاش سبعا وسبعين سنة .

● وأَبو إسحاق القَراريطي الوزير ، وهو محمد بن أَحمد ابن إبراهيم الإسكافى الكاتب ، وَزَرَ لمحمد بن رائق ، ثم وَزَرَ للمتّقى لله مرتين ، وصودر ، وصار إلى الشام ، وكتب لسيف الدولة ، وكان ظَلوما غشوماً ، عاش ستا وسبعين سنة .

● وابن مَخرم ، وهو الرئيس أَبو عبد الله محمد بن أَحمد ابن على بن مَخْلَد البغدادى ( ١٥٨ ب ) الجوهرى ، الفقيه

---

(١) المخلص : بضم الميم وفتح الخاء وكسر اللام وفى آخرها صاد مهملة ؛ يقال هذا لمن يخلص الذهب من الغش ، ويفصل بينهما . ( اللباب )

المُحتَسب ، تلميذ محمد بن جرير الطبرى . روى عن الحارث بن أَبى أُسامة وطبقته ، وعاش ثلاثا وتسعين سنة. وقال البرقانى : لا بأْس به . توفى فى ربيع الآخر .

● وفيها أَبو سليمان الحَرّانى ، محمد بن الحسين ، ببغداد ، فى رمضان ، رَوى عن أَبى خليفة ، وعَبْدان ، وأَبى يَعْلَى ، وكان ثقة صاحب حديث ومعرفة .

● وأَبو على بن آدَم الفَزارى ، محمد بن محمد بن عبد الحميد القاضى [ العَدْل ، بدمشق فى جمادى الآخرة ، روى عن أَحمد بن على القاضى] [1] المَرْوَزى وطبقته .

## سنـــة ثمان وخمسين وثلاثمئة

٣٥٨ ـ فيها كان خروج الروم من الثغور ، فأَغاروا وقَتلوا وسَبوا ووصلوا إِلى حمْص ، وعَظُم المُصــاب ، وجاءَت المغاربة مع القائد جوهر المغربى ، فأَخذوا ديار مصر ، وأَقاموا الدَّعْوة لبنى عُبيد الرافضة ، مع أَنّ دولة معزالدولة بالعراق هذه المدة ، رافضية . والشعار الجاهلى ، يقام يوم عاشوراء ويوم الغَدير .

(١) مابين المكوفتين ساقط فى الأصل . والتكملة من الشذرات .

● وتوفى فيها ناصر الدولة ، الحسين بن أَبى الهَيْـجاء ، عبد الله بن حمدان التَّغْلِبى ، صاحب المَوْصل ، وكان أَخوه سيف الدولة يتأَدَّب معه ، لسنّه ومنزلته عند الخلفاء ، وكان هو كثير المحبة لسيف الدولة ، فلما تُوفى ، حَزِن عليه ناصر الدولة ، وتغيّرت أَحواله ، وتَسَوْدَن وضعُف عقله ، فبادر ولده أَبو تَغْلِب ، ومنعه من التصرّف ، وقام بالمملكة ، فلم يزل معتقلا ، حتى توفى فى ربيع الأَول ، عن نحو ستين سنة .

● وفيها الحسن بن محمد بن أَحمد بن كَيْسان ، أَبو محمد الحَرْبى ، أَخو على ، ثقة . رَوى عن إسماعيل القاضى والكبار ، ومات فى شوال .

● وفيها أَبو القاسم زيد بن على بن أَبى بِلال العجْلى الكوفى ، ( ١٥٩ آ ) شيخ الإِقراء ببغداد ، قَرأَ على أَحمد ابن فَرْح ، وابن مُجاهد ، وجماعة ، وحدّث عن مُطَيّن وطائفة ، توفى فى جمادى الأُولى .

● ومحدث دمشق ، محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن مَرْوان ، أَبو عبد الله القُرَشى الدِّمَشْقى ، رَوى عن أَحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وزكريا ،

خَيّاط السُّنّة [1] وطبقتهمـــا . وكان ثقة مأْمونا جوادا مُفضلاً ، خرّج له ابن مَنْدَة الحافظ ، ثلاثين جزءًا ، وأَملى مُدّة .

● وفيها مُحدث الأَندلس ، محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ، أَبو بكر الأُمَوى المَرْوانى القُرْطُبى ، المعروف بابن الأَحمر . روى عن عبيد الله بن يحيي وخَلْق ، وفى الرِّحْلة عن النَّسَائى والفِريَابى ، وأَبى خليفة الجُمَحِى ، ودخل الهند للتجارة ، فَغرِق له ما قيمته ، ثلاثون أَلف دينار ، ورجع فقيرا ، وكان ثقة . توفى فى رجب ، وكان عنه [2] السنن الـكبير للنسائى .

## سنـــة تسع وخمسين وثلاثمئة

٣٥٩ ـ فى أَولها ، أَخذ نقفور أَنطاكية ، بنوع أَمان ، فأَسَر الشباب ، وأَطلقَ الشيوخ والعجائز ، وكان قد طغى وتَجَبّر ، وقَهَر البلاد ، وتمرَّد على الله ، وتزوج بزوجة الملك الذى قبله كَرْهاً ، وهَمّ بإِخْصاءِ ولَدَيْها ، لئلا يملكا ، فعملت عليه الامرأَة ، وراسلت الدُّمُسْتُق ، فجاءَ إِليهـــا فى زِىّ

(١) هو زكريا بن يحيى ، الملقب خياط السنة ( نزهة الألباب )

(٢) فى الشذرات : عنده . وفى بغية الملتمس ٨٢ : وهو أول من أدخل الأندلس ( السنن للنسائى ) وحدث به ، وانتشر عنه .

النساء ، هو وطائفة ، فباتوا عندها ليلة الميلاد ، فبيّتوا [١] نَقْفور ، وأَجْلسوا فى المملكة ولدها الأَكبر .

● وفيها توفى أَبو عبد الله ، أَحمد بن بُنْدار بن إِسحاق الشَّعَّار الفقيه ، مُسْنِد أَصْبهان . رَوى عن إِبراهيم ابن سعدان ، وابن أَبى عاصم ، وطائفة ، وكان ثقة ظاهرىّ المذهب .

● وأَحمد بن السِّنْدى ، أَبو بكر البغدادى الحدّاد ، رَوى عن الحسن بن عَلَوَيْه وغيره . قال أَبو نُعَيم : كان يُعدّ من الأَبدال .

● وأَحمد بن يوسف بن خلّاد ، أَبو بكر النَّصِيبى [٢] العَطّار ، ببغداد ، فى صفر وكان عَرِيّاً من العلم ، وسماعه صحيح ، رَوى عن الحارث بن أَبى أُسامة وتَمْتام ، وطائفة .

● وحبيب بن الحسن القزاز ، أَبوالقاسم الرجل الصالح ، وثقه جماعة ، وليّنَه بعضهم ، رَوى عن أَبى مُسلم الكَجِّى وجماعة .

---

(١) بيتوا نقفور : أوقعوا به ليلا من دون أن يعلم .

(٢) النصيبي : بفتح النون وكسر الصاد وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة . نسبة إلى نصيبين ، وهى مدينة مشهورة من بلاد الجزيرة . والنسبة إليها أيضا : النصيبينى ( اللباب )

● وأبو على بن الصوّاف ، محمد بن أَحمد بن الحسن البغدادى ، المحدّث الحُجّة . رَوى عن محمد بن إسماعيل التِّرْمذى ، وإسحاق الحَرْبى وطبقتهمـا . قال الدَّارَقُطْنى : ما رأَت عَيناىَ مثله ، ومثلَ آخر بمصر[1] .

قلت : قد مات فى شعبان ، وله تسع وثمانون سنة .

● وأبو الحسن محمد بن على بن حُبَيْش البغـدادى الناقد ، روى عن أَبى شُعَيب الحَرّانى ، ومُطَيّن .

## سنـة ستين وثلاثمئة

٣٦٠ - فيها لَحق المطيعَ لله فالَج ، بطل نصفه وثقُل لسانه ، وأَقامت الشِّيعة عاشوراء باللطم والعويـل ، وعيد الغَدير بالفرح والـكوسات .

● وفيها جعفر بن فلاح ، الذى وَلِىَ إمْرة دمشق للباطنية ، وهو أَول نائب وَليهَا لبنى عُبَيْد ، وكان قد سار إلى الشام ، فأَخذ الرَّمْلَة ، ثم دمشق ، بعد أَن حاصر أَهلَها أَياما ، ثم قَدم لحربه ، الحسن بن أَحمد القَرْمَطى ، الذى تَغّلب قَبله

(١) فى ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ١٨٩ : ... ورجل آخر بمصر لم يسمه أبو الفتح .

على دمشق ، وكان جعفر مريضاً على نهرِ يزيد [1] ،فأَسره القَرْمطى وقَتَلَه .

● وفيها زِيرِى بن مَناد الحمْيَرى الصَّنْهاجى ، جدّ المُعِزّ ابن بَاديس وصاحب تَاهَرْت [2] ، وهو الذى بنَى مدينة أَشير [3] وحصّنها ، قتل فى مصاف بينه وبين أَهل الأَندلس فى رمضان.

● وفيهــا الطَّبَرانى ، الحافظ العلَم ، مُسْند العصر ، أَبو القاسم سليمان بن أَحمــد بن أَيوب اللَّخْمِى ، فى ذى القعدة ، بأَصبهان ، وله مائة سنة وعشرة أَشهــر ، (١٦٠ آ) وكان ثقة صدوقــا ، واسعَ الحفــظ ، بصيراً بالعلَل والرّجــال والأَبواب ، كثير التصــانيف ، وأَوّلُ سماعه ، فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين بَطَبَرّية ، ورَحَل أَوّلا ، إلى القــدس ، سنة أَربع وسبعين ، ثم رَحــل إلى قَيْسارية ، سنة خمس وسبعين ، فسمع من أَصحاب محمد

---

(١) نهر يزيد : بدمشق ، منسوب إلى يزيد بن أبى سفيان ( ياقوت )

(٢) تاهرت : بفتح التاء وبعدها ألف ثم هاء مفتوحة وراء ساكنة وآخرها التاء : مدينة جليلة بأقصى المغرب ، وكانت قديما تسمى عراق المغرب ، وهى فى سفح جبل يقال له جزول ( ياقوت )

(٣) فى الأصل : أشتر ( تصحيف ) . وأشير : بكسر ثانيه وياء ساكنة وراء . مدينة فى جبال البربر بالمغرب ، فى طرف أفريقية الغربى ، مقابل بجاية فى البر . شرع فى بنائها زيرى ابن مناد سنة ٣٢٤ ( ياقوت )

ابن يوسف الفرْيابى ، ثم رحل إلى حمْص وجَبَلَة [1] ، ومدائن الشام ، وحجّ ودخل اليمن ، ورد إلى مصر ، ثم رحل إلى العراق وأَصبهان وفارس . رَوى عن أَبى زُرْعَة الدمَشْقى ، وإِسحاق الدَّبَرِى وطبقتهما .

● وفيهـا الطُّومَارى [2] ، أَبو عـلى عيسى بن محمـد البغدادى ،فى صفر ، ولـه ثمان وتسعون سنة ، وليس بالقوىّ ، يَروى عن الحارث بن أَبى أُسامـة ، وابن أَبى الدنيا ، والـكُدَيْمى وطبقتهم .

● وفيها أَبو بكر محمد بن جعفر بن الهَيْثَم الأَنْبارى البُنْدار [3] ، روى عن أَحمد بن الخليل البُرْجُلانى [4] ، ومحمد بن أَحمد بن أَبى العوّام ، وتفرّد بالرواية عن جماعة ، وتوفى يوم عاشوراءَ ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وأُصوله حسنة ، بخط أَبيه .

● وفيها أَبو عمرو بن مَطر النَّيْسابورى الزاهد الحافظ ،

(١) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب ، قرب اللاذقية ( ياقوت )

(٢) الطومارى : نسبة إلى طومار ، أحد أجداده ( الشذرات )

(٣) البندار : بضم الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وفى آخرها الراء . هذه النسبة إلى من يكون مكثرا من شىء يشترى منه ، من هو أسفل منه وأخف حالا وأقل مالا منه ، ثم يبيع مايشترى منه غيره ، وهى لفظة أعجمية ( اللباب )

(٤) البرجلانى : بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم وفى آخرها النون . نسبة إلى قرية من قرى واسط يقال لها برجلان ( اللباب )

شيخ السُّنّة ، محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المُعَدَّل . رَوى عن أَبي عمرو أَحمد بن المبارك المُسْتَمْلي ، ومحمد بن أَيوب الرّازى ، وطبقتهما . وكان متعففا قانعاً باليسير ، يُحيي الليل ، ويأْمر بالمعروف ، ويَنْهَى عن المنكر ،ويجتهد فى متابعة السُّنّة . توفى فى جمادى الآخرة ، وله خمس وتسعون سنة .

● ومحمد بن جعفر بن محمد بن كنانة ، أَبو بكر البغدادى المُؤَدِّب . روى عن الكُدَيْمى ، وأَبي مُسلم الكَجِّى . قال ابن أَبي الفوارس : فيه تَساهُل ،قلت : توفى عن أَربع وتسعين سنة .

ومن غرائب الاتفاقات ، موت هؤلاء الثلاثة ، فى سنة واحدة ، وهم فى عَشْر المائة ، وأَسماؤهم وآباؤهم وأَجدادهم ، شيء واحد .

● وابن العميد ، الوزير العلامة ، أَبو الفضل ( ١٦٠ ب ) محمد بن الحسين بن محمد الكاتب ، وزير رُكن الدولة ، الحسن بن بُوَيْه ، صاحب الرَّىّ ، كان آية فى التَّرَسُّل والإِنشاء ، فيلسوفا ، مُتَّهما برأْى الحكماء ، حتى كان

يُنْظَر بالجاحظ، وكان يقال[1] : بُدئَت الكتابة بعبدالحميد[2] ، وختمت بابن العميد ، وكان الصاحب إسماعيل بن عباد ، تلميذه وخَصِيصه وصاحبه، ولذلك قالوا الصاحب، ثم صار لقباً .

● وفيها الآجُرِّى[3] ، الإمام أَبو بكر محمد بن الحسين البغدادى المحدث ، صاحب التصانيف ، سَمع أَبا مُسلم الكَجِّى ، وأَبا شُعَيب الحَرّانى ، وطائفة ، وجاوَرَ بمكة ، وبها توفى فى المحرم ، وكان ثقة ديّنا ، صاحب سُنّة .

● وفيها أَبو طاهر بن ذَكْوان البَعْلَبَكِّى المؤَدِّب ، محمد ابن سليمان ، نَزيل صَيْدا ومُحدّثها ، قرأَ القرآن على هارون الأَخْفش ، وسمع أَحمد بن محمد بن يحيي بن حمزة ، وزكريا ، خيّاط السُنّة ، وطبقتهما . وعاش بِضعاً وتسعين سنة . رَوى عن السَّكَن بن جُمَيْع ، وصالح بن أَحمد

(١) هذا قول الثعالبي فى اليتيمة .

(٢) هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد ، من أهل الشام . وكان فى أول أمره معلم صبية يتنقل فى البلدان ، وكان كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية ، وقتل معه سنة ١٣٢ (سرح العيون ١ : ٢٥٦ وابن خلكان ١ : ٣٠٧ )

(٣) الآجرى : بفتح الألف الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء المهملة . نسبة إلى عمل الآجر وبيعه ( اللباب )

المَيَانَجِي [1] ، وقرأَ عليه عبد الباقى بن الحسين ، شيخ أَبى الفتح بن فارس .

● وأَبو القاسم بن أَبى يَعْلَى الهاشمى الشريف ، لما أَخذت العبيديون دمشق ، قام هذا الشريف بدمشق ، وقام معه أَهل الغُوطة والشباب ، واسْتَفْحل أَمره فى ذى الحجة ، سنة تسع وخمسين ، وطَرَد عن دمشق مُتَوَلِّيها ، ولبِس السواد ، وأَعاد الخُطْبة لبنى العباس ، فلم يلبث إلا أَيّاماً ، حتى جاءَ عسكر المغاربة ، وحاربوا أَهل دمشق ، وقتل بين الفريقين جماعة ، ثم هَرَب الشريف فى الليل ، وصَالَح أَهلُ البلد العسكرَ ، ثم أُسِر الشريف عند تَدْمُر [2] ، فَشَهَره جعفر بن فلاح على جمل ، فى المحرم ، سنة ستين ، وبعث به إلى مصر .

وتوفى فى عَشْر السِّتين وثلاثمائة خلق ، منهم :

( ١٦١ آ )

● أَحمد بن القاسم بن كثير بن الريان ، أَبو الحسن المصرى ، نزيل البصرة ، روى عن الكُدَيْمى ، وإسحاق

(١) الميانجى : بفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون وفى آخرها الجيم . نسبة إلى موضعين : أحدهما : ميانج ، وهو موضع بالشام . والثانى : ميانة ، بلد بأذربيجان ( اللباب )

(٢) تدمر : بالفتح ثم السكون وضم الميم : مدينة قديمة مشهورة فى برية الشام ( ياقوت )

الدَّبَرى وطبقتهما . قال ابن ماكولا : فيه ضعف ، وقال الحافظ أَبو محمد الحسن بن على البصرى : سمعت منه وليس بالمرضى .

● وأَحمد بن طاهر بن النجم ، الحافظ أَبو عبد الله المَيَانَجِى ، مُحدّث أَذْرَبِيجان . قال أَبو الحسين أَحمد بن فارس اللغوى : مارأَيت مثله ، ولا رأَى مثل نفسه . وقال الخليل : توفى بعد الخمسين ، سمع أَبا مسلم الكَجِّى ، وعبد الله بن أَحمد .

● وأَبو الحسن بن سالم الزاهد ، أَحمد بن محمد بن سالم البصرى ، شيخ السالميّة ، وكان له أَحوال ومجاهدات وعنه أَخذ الأُستاذ أَبو طالب صاحب القوت [١] ، وهو آخر أَصحاب سَهْل التُسْتَرى وفاة ، وقد خالَف أُصول السُنَّة فى مواضع ، وبالغ فى الإِثبات فى مواضع ، وعَمّر دهرًا ، وبقىَ إلى سنة بضع وخمسين

---

(١) أبو طالب : هو محمد بن على بن عطية الحارثى الواعظ ، المشهور بأبى طالب المكى ، توفى سنة ٣٨٦ ( ابن خلكان ١ : ٤٩١ ) . واسم كتابه : قوت القلوب فى معاملة المحبوب ، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد . قالوا : لم يصنف فى الاسلام مثله فى دقائق الطريقة وطبع بمصر سنه ١٣١٠

● وأَبو حامد [ أَحمد بن [1] ] محمد بن شَارَك[2] الفقيه الشافعى ، مفتى هراة ومحدثها ، ومفسرها وأَديبها ، رَحل الكثير وعنى بالحديث ، وروى عن محمد بن عبد الرحمن السَّامى ، والحسن بن سفيان ، وطبقتهما . توفى سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة ثمان وخمسين .

● وإبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أَبى العزايم ، أَبو إسحاق الكوفى ، صاحب أَبى عمرو أَحمد بن أَبى غُرْزَة الغفارى .

● وأَبو على النجّاد الصغير ، وهو الحسين[3] بن عبد الله البغدادى الحنبلى ، تلميذ أَبى محمد البَرَبَهارى ، صنّف فى الأُصول والفروع .

● وفيها أَبو محمد الرَّامَهُرْمُزى[4] ، الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الحافظ القاضى ، صاحب « المُحدِّث الفاصِل[5] » رَوى عن مُطَيّن ، ومحمد بن حيّان المازنى

(1) ساقطة بالأصل . والتكملة من طبقات الشافعية ٢ : ٩٨ والشذرات .

(2) نسبه السبكى فى الطبقات إلى هذا الاسم وقال : « الشاركى » وقد ضبطها صاحب اللباب بفتح الشين المعجمة والراء وآخرها الكاف . نسبة إلى « شارك » وهى بليدة بنواحى بلخ .

(3) فى الأصل : الحسن . والتصويب من ترجمته فى طبقات ابن أبى يعلى ٢ : ١٠٤ ومن الشذرات .

(4) الرامهرمزى: بفتح الراء والميم وضم الهاء وسكون الراء وضم الميم الثانية ثم الزاى . نسبة إلى رامهرمز ، وهى احدى كور الأهواز من بلاد خوزستان ( اللباب ) .

(5) هو كتاب : المحدث الفاصل بين الراوى والواعى . قال عنه ابن حجر العسقلانى فى مقدمة نخبة الفكر : « إنه من أول ماألف فى كتب اصطلاح أهل الحديث » . منه نسخة قديمة نفيسة بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٣ مصطلح مصورة عن مخطوطة مكتبة رفاعة بسوهاج .

وطبقتهما . قال أبو القاسم عبد الرحمن بن مَنْده : عاش إلى قريب الستين وثلاثمئة .

● (١٦١ ب) والجابرى ، عبد الله بن جعفر بن إسحاق المَوْصِلِي ، صاحب الجزء المشهور به ، وشيخ أَبي نُعَيْم الحافظ ، رَوى عن محمد بن أَحمد بن أَبي المثنّى وغيره .

● وأَبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن عَلَّك [١] المَرْوَزى الجوهرى المحدث ، مُحدث مرو ومُسْنِدها ، روى عن الفضل الشَّعْرانى ، ومحمد بن أَيوب بن الضُرَيْس .

● وكُشَاجَم ، أَحد فحول الشعراءِ ، واسمه محمود ابن حسين .

● وأَبو حفص العَتَكى الأَنطاكى ، عمر بن على ، روى عن ابن جُوصا ، والحسن بن أَحمد بن فيل ، وطبقتهما .

● وأَبو العباس محمد بن أَحمد بن حمدان الزاهد ، أَخو أَبي عمرو بن حَمْدان ، نزل خُوَارَزْم ، وحَدّث بها ، عن محمد بن أَيوب بن الضُّرَيس ، ومحمد بن عمرو قشمرد ، وطبقتهما أَكثر عنه – البَرْقانى [٢] .

---

(١) علك : بفتح العين واللام المشددة ، وقديخففونها وفى آخرها كاف ( اللباب )

(٢) البرقانى : بفتح الباء وسكون الراء وفتح القاف . نسبة إلى قرية من قرى كاث بنواحى خوارزم ، خربت وصارت مزرعة ( اللباب )

● ومحمد بن أَحمد بن محمد بن يعقوب الأَصبهانى القَمّاط ، روى عن أَبى بكر بن أَبى عاصم ، وغيره .

● وفيها أَبو جعفر الرُوذْرَاوَرِى[1] ، محمد بن عبد الله ابن بَرْزَة ، حدّث بهمَذَان ، سنة سبع وخمسين ، عن تَمْتَام ، وإسماعيل القاضى ، وإبراهيم بن دِيزيل . قال صالح بن أَحمد الحافظ : هو شيخ حضرتُه ، ولم أَحْمد أَمره ، والحمد لله .

● والنقَوى (*) ، أَبو عبد الله محمد بن عبد الله الصَّنْعانى ، آخر من روى فى الدنيا عن إسحاق الدَّبَرى ، وبقىَ إلى سنة سبع وستين وثلاثمئة ، ورَحَل المحدثون إليه .

● والنَّجِيرَمى (*) ، أَبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصرى ، حدّث فى سنة خمس وستين ، عن أَبى مُسلم الكَجِّى . ومحمد بن حبّان المازنى ، وعدّة .

---

(١) الروذراورى : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو وبينهما ألف وفى آخرها راء أخرى . نسبة إلى بلدة بنواحى همذان ، يقال لها روذراو ( اللباب )

(*) هاتان الترجمتان ذكرا هنا خطأ ، لأنهما توفيا بعد الستين والثلاثمئة . وقدذكرهما المؤلف مرة أخرى فى موضعهما الصواب ، فى آخر وفيات سنة ٣٧٠ تحت عنوان : وممن توفى بعد الستين وثلاثمئة .

## سنــة إحدى وستين وثلاثمئة

٣٦١ - (١٦٢ آ) فيها أُخذ ركب العراق ، اعترضته بنو هلال ، وقتلوا خلقاً ، وبطُل الحجّ ، إلاّ طائفة نجت ومضت مع أَمير الركب ، الشريف أَبي أَحمد المُوسَوى ، والد الشريف المُرْتضى .

● وفيها مات الأُسْيوطى[١] ، أَبو على الحسن بن الخضر ، فى ربيع الأَول ، رَوى عن النَّسَائى والمَنْجَنيقى .

● وفيها الخيّام ، خلف بن محمد بن إسماعيل ، أَبو صالح البخارى ، مُحدّث ماوراءَ النَّهر ، رَوى عن صالح جَزَرة ، وطبقته . ولم يَرْحَل . ليَّنَه أَبو سعد الإدريسى ، وعاش ستّا وثمانين سنة .

● وفيها الدرّاج ، أَبو عمرو عثمان بن عمر بن خفيف البغدادى المقرئ ، رَوى عن ابن المُجَدَّر وطائفة . قال البَرْقانى : كان بَدَلاً من الأَبْدال .

● وفيها محمد بن الحارث بن أَسَد المُحَاسبي[٢] القيروانى ،

(١) قال جلال الدين السيوطى فى لباب الأنساب : فيها خمسة أوجه ، ضم الهمزة وكسرها ، وإسقاطها وتثليث السين المهملة .

(٢) كذا بالأصل ، وفى كل المراجع أن شهرته : الخشنى – بضم الخاء وفتح الشين المعجمة – نسبة إلى : خشن، قرية بأفريقية . ( راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ٤٩ ) . ولعل سبب هذا الخطأ صلة هذه النسبة بالحارث بن أسد المحاسبي الصوفي المشهور .

أَبو عبـــد الله الحـــافظ ، نزيل قُرْطُبة ، صنّف كتاب الاختلاف والافتراق فى مذهب مالك ، وكتاب الفُتْيا ، وكتاب تــاريخ الأَندلس ، وكتــاب تاريخ أَفريقية ، وكتاب النَّسَب .

سنـــة اثنتين وستين وثلاثمئة

٣٦٢ ـ فيهــا أَخذت الروم نَصيبِين واستباحوهــا ، وتَوصّل من نجا إلى بغداد ، وقام معهم المطوّعة ، واستَنْفروا الناس ، ومَنعوا من الخطبة ، وحاولوا الهجوم على المطيع ، وصاحوا عليه بأَنه عاجز مُضَيّع لأَمر المسلمين ، فسار العسكر من جهة الملك عز الدَّولة بَخْتيار ، فالْتقوا الرومَ ، فنُصروا عليهم ، وأَسروا جماعة من البطارقة ، ففرح المسلمُون .

● وفى رمضان ، قُتل ببغداد رجل من أَعوان الوالى ، فبعث الوزير الشيرازى ـ قبّحه الله ـ من طَرَح النار ، [من النحاسين إلى السماكين] [١] فاحترق ببغداد حريق لم يُسمع بمثله ، واحترق فيه جماعــة كثيرة فى البيوت ، فأُحصى ذلــك ، (١٦٢ ب) فكان ثلاثمئـــة وسبعة عشر

(١) تكملة يقتضيها السياق ، من النجوم الزاهرة ٤ : ٦٨

دكاناً ، وثلاثمائة وعشرين دارًا ، وثلاثة وثلاثين مسجداً ، فاستغاث رجل : أَيها الوزير ، أَرَيْتَنا قُدرتك ، ونرجو من الله أَن يُرِيَنا قدرته فيك .

ثم إن الملك عز الدولة ، قَبض عليه [1] وسلمه إلى الشريف أَبي الحسن ، فبعثَ به إلى الكوفة ، وسُقى ذراريح [2] ، فهلَك فى آخر السنة .

● وفى رمضان قَدم المُعزّ أَبو تميم العُبيدى مصرَ ، ومعه توابيت آبائه ، ونَزل بالقصر بداخل القاهرة المعزية ، التى بناها مولاه جوهر ، لما افتتح الإقليم ، وقَويت شوكةُ الرَّفْض شرقا وغرباً ، وخَفِيت السُّنَن ، وظهرت البِدَع ، نسأَل الله العافية .

● وفيها توفى عالم البصِرة ، أَبو حامد المَرْوَرُوذى [3] ، أَحمد بن عامر الشافعى ، صاحب التصانيف ، وصاحب أَبي إسحاق المَرْوَزى ، وكان إماما لا يشق غباره ، تفقه به أَهلُ البَصرة .

---

(١) أى على الوزير الشيرازى ، وهو الوزير أبو الفضل عباس بن الحسين

(٢) يقال : ذرح الطعام ، وذرحه تذريحا : جعل فيه الذراريح ، وهى سم . ( القاموس )

(٣) المروروذى : بفتح الميم والواو الأولى ، وضم الراء الثانية المشددة وآخرها الذال المعجمة ، نسبة إلى مرو الروذ ، أشهر مدن خراسان ( اللباب )

● وأَحمد بن محمد بن عِمارة ، أَبو الحارث اللَّيْثى الدِّمَشْقى . رَوى عن زكريا ، خَيّاط السُنّة ، وطائفة . وعَمّر دهرًا .

● وأَبو إسحاق المُزَكِّى ، إبراهيم بن محمد بن يحيى النَّيسابورى . قال الحاكم : هو شيخ نَيْسابور فى عصره ، وكان من العُبّاد المجتهدين الحَجّاجين ، المُنْفقين على العلماءِ والفقراءِ . سَمع ابن خُزَيْمة ، وأبا العباس السّراج ، وخلقا كثيرًا . وأَمْلى عدة سنين ، وكان يحضر مجلسه أَبو العباس الأَصم فمن دونه .

قلت : كان مُثريا مُتموّلا ، عاشَ سبعا وستين سنة ، توفى بعد خروجه من بغداد ، ونُقل إلى نَيْسابور ، فدفن بها .

● وفيها إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكاييل[1] ، الأَمير أَبو العباس ، الأَديب الممدوح بمقصورة ابن دريد ، وتلميذ ابن دريد ، وكان أَبوه إذَّاك مُتولّى الأَهواز للمقتدر ، فسمّعه من عَبْدان ( ١٦٣ آ ) الجَواليقى .

● وفيها أَبو بحر البَرْبَهارى ، محمد بن الحسن بن كوثر ،

---

(١) كذا فى الأصل . وفى أكثر المراجع : ميكال .

فى جمادى الأولى ، وله ست وتسعون سنة ، وهو ضعيف . رَوى عن الكُدَيْمى ، ومحمد بن الفرج الأَزرق ، وطبقتهما . قال الدّارقُطنى : اقتصروا من حديثه على ما انتخبتُه فَحَسْب .

● وفيها أَبو جعفر البَلْخى الهِنْدُوَانى[1] ، الذى كان من براعته فى الفقه ، يقال له : أَبو حنيفة الصغير ، توفى ببخارى ، وكان شيخ تلك الديار فى زمانه ، واسمه محمد ابن عبد الله بن محمد ، وقد رَوى الحديث .

● وأَبو عمر ، محمد بن موسى بن فُضالة الأُموى مولاهم الدمشقى ، فى ربيع الآخر . روى عن الحسن بن الفرج الغَزّى ، وابن قُصَىّ العُذْرى . قال عبد العزيز الكَتّانى : تكلموا فيه .

● وابن هانى ، حامل لواءِ الشعر بالأَندلس ، وهوأَبوالحسن وأَبو القاسم ، محمد بن هانى الأَزْدى الأَنْدلسى الإِشْبيلى ، وكان مُنغمسا فى اللذات والمحرمات ، متهما بدين الفلاسفة ، ولقد هَمّوا بقتله ، فهرب إلى القيروان ، ومدح المُعزّ ،

(١) الهندوانى : بكسر الهاء وسكون النون وضم الدال المهملة وفتح الواو وبعدها ألف وفى آخرها نون . نسبة إلى محلة ببلخ ، يقال لها هندوان ، لأنها ينزل فيها الغلمان والجوارى الذين يجلبون من الهند ( اللباب )

واتصل به ، وقد تُفْضى به المبالغة فى المدح إلى الكفر ، وشَرب ليلةً عند ناسٍ ، فأَصبح مخنوقاً ، وهو فى عَشْر الخمسين ، وله ديوان كبير .

## سنة ثلاث وستين وثلاثمئة

٣٦٣ - فيها ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج ، وثقل لسانه ، فدعاه الحاجب سُبُكْتكين - وهو صاحب السلطان عزالدولة - إلى خَلْع نفسه ، وتسليم الخلافة لولده الطائع لله ، ففَعَل ذلك فى ذى القعدة ، وأَثبت خلعه على قاضى القضاة ، أَبى الحسن بن أُم شَيْبان .

● وفيها أُقيمت الدعوة بالحَرَمَيْن للمُعزّ العُبَيْدى ، وقُطعت خُطْبة بنى العباس ، ولم يحجّ ركب العراق ، لأَنهم (١٣٣ ب) وصلوا إلى سَميراءَ [1] ، فرأَوْا هلال ذى الحجة ، وعلموا أَن لاماءَ فى الطريق ، فعَدَلُوا إلى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعرّفوا [2] بها ، ثم قَدموا الكوفة ، فى أَوّل المحرم .

---

(١) سميراء : بفتح أوله وكسر ثانيه بالمد ، وقيل بالضم : منزل بطريق مكة بعد توز مصعدا ، وقبل الحاجر (ياقوت)

(٢) فى ابن الأثير ٧ : ٥٩ : فوقفوا بها .

● وفيها ثابت بن سنـــان بن قُرّة الصابى الحَرّانى ، الطبيب المؤرخ ، صاحب التصانيف .

● وجُمَح بن القاسم ، أبو العباس المؤَذّن بدمشق ، رَوى عن عبد الرحمن بن الرواس ، وطائفة .

● وأبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الحنبلى ، صاحب الخلاّل ، وشيخ الحنابلة ، وعالمهم المشهور ، وصاحب التصانيف . رَوى عن موسى بن هارون ، وأبى خليفـــة الجُمَحى وجماعـــة ، توفى فى شوال ، وله ثمان وسبعون سنة ، وكان صاحب زُهد وعبادة وقنوع .

● وفيها أبو بكر النّابُلسى ، محمد بن أحمد بن سهل الرَّملى الشهيد ، سَلَخه صاحب مصر ، المعزّ لدين الله ، وكان قد قال : لو كان معى عشرة أسهم ، لرميتُ الروم سَهما ، ورميتُ بَنى عُبَيْد تسعة ، فبلغت القائد جوهر ، فلما قَرَّرَهُ ، اعترف وأَغلظ لهم ، فقتلوه . وكان عابدًا صالحاً زاهدًا ، قوّالاً بالحق .

● وفيهـــا أبو الحسن الآبُرى ، محمد بن الحسين السِّجِسْتانى ، مؤلف كتاب « مناقب الشافعى » . وآبُر[1] من

(١) آبر : بمد الهمزة وضم الموحدة ثم راء خفيفة .

عمل سجستان ، رحَل إلى الشـام [وخراسان والجزيرة ، وروى عن ابن خزيمة ، وطبقته][1] .

● والحافظ أَبو العباس ، محمد بن موسى بن الحسين ابن السمسار الدمشقى ، رَوى عن محمد بن خُرَيم ، وابن جُوصاءَ ، وطبقتهما . قال الـكَتّانى : كان حافظاً نبيلاً ، كتب القناطير ، وحدّث باليسير .

قلت : ارتحل إلى مصر ، وإلى بغداد .

● والمُظَفَّر بن حاجب بن أَرَّكين الفَرْغَانى ، أَبو القاسم . توفى بدمشق فى هذا العام أَو بعده ، رَحَل به أَبوه ، وسمع من جعفر الفرْيابى ، وطبقته .

● والنُّعْمان بن محمد ( ١٦٤ آ ) بن منصور القيروانى ، القاضى أَبو حنيفة الشِّيعى ظاهرًا ، الزنديق باطناً ، قاضى قضاة الدولة العُبَيْدية ، صنّف كتاب : « ابتداء الدعوة » . وكتاباً فى فقه الشيعة ، وكُتبـا[2] كثيرة ، تدل عـلى انسلاخه من الدين ، يُبدّل فيها معانى القرآن ويُحرّفها ، مات بمصر فى رجب ، وَولِىَ بعده ابنه .

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل ، ومكمل من الشذرات ، وهو ينقل عن العبر .

(٢) راجع بيان مؤلفاته ، فى مقدمة ناشر كتـاب « دعائم الاسـلام » لأبي حنيفة المغربي المذكور ، المطبوع منه الجزء الأول فى مصر سنة ١٩٥١

# وسنـــة أَربع وستين وثلاثمئة

٣٦٤ ـ فيها أَو بعدها ، ظهرت العَيّارون [١] واللصوص ببغداد ، واستَفْحل شرّهم ، حتى ركبوا الخيل ، وتلقّبوا بالقُوّاد ،وأَخذوا الضريبة من الأَسواق.والدُّرُوب ،وعمّ البلاء.

● وفيها قُطعت خُطْبة الطائع لله ببغداد خمسين يوماً ، فلم تُخْطَب لأَحدٍ ، لأَجل شَغَبٍ وقع بينه وبين عضُد الدولة ، عند قدومه العراق ، فإن عضد الدولة ، قدم من شيراز ، فأَعجبه مملــكة العراق ، فاستمال الأُمراءَ ، فشَغَبوا على ابن عمه عز الدَّولة ، فخاف وأَغلق بابه ، ثم كتب العضُد على لسان الطائع لله ، باستقرار السلطنة لعِضد الدولة ، وخَلَع على الوزير محمد بن بقية ، ثم اضطربت الأُمور عليه ، وكتب أَبوه ركن الدولة إليه يزجره ، ويقول : أَنت خرجت فى نُصْرة ابن أَخى ، أَو فى أَخذ مملــكته منه ؟ فرجع إلى إقليم فارس ، وتزوج الطائع بابنة عزّ الدَّولة ، وكان القحطُ ببغداد شديدًا ، والتمر ثلاثة أَرطال بدرهم .

● وفيهــا توفى أَبو بكر بن السُّنّى ، الحافظ أَحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدِّينَوَرِى ، صاحب كتاب «عمل

---

(١) راجع الكلام عن هذه الطائفة والتعريف بها فى مروج الذهب ٢ : ٢٣٩ – ٢٤١

يوم وليلة » رحل وكتب الكثير ، ورَوى عن النّسَائى ، وأَبى خليفة ، وطبقتهما . وكان يكتب ، ( ١٦٤ ب ) فوضع القلم ، ورفع يديه يَدعو ، فمات فى آخر يوم من السنة .

● وفيها أَبو إِسحاق إبراهيم بن أَحمد بن محمد بن رجاء الورّاق الأَبْزَارى[1] ، فى رجب ، وله ست وتسعون سنة ، طوّف الكثير ، وعُنى بالحديث ، ورَوى عن مُسَدّد بن قَطَن ، والحسن بن سُفيان ، وإنما رَحل على كبر .

● وفيها سُبَكْتكين حاجب مُعزّ الدولة ، كان الطائع قد خلع عليه خلْعة الملوك ، وطوّقه وسوّره ، ولقّبه نصر الدولة ، فلم تطُل أَيامه ، وسقط من الفرس ، فانكسرت رِجْله ، وتوفى فى المحرم ، وخلّف أَلف أَلف دينار ، وعشرة آلاف أَلف درهم ، وصندوقين جواهر ، وثلاثة آلاف فرس ، إلى نحو ذلك من الحواصل .

● وأَبو هاشم ، عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل السُّلَمى الدمشقى المُؤَدِّب ، قرأَ القرآن على أَبى عبيدة ولدِ ابن ذكوان ، ورى عن محمد بن المُعَافى الصّيداوى ، وأَبى

---

(١) الأبزارى : بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى وفى آخرها الراء . نسبة إلى أبزار ، قرية بالقرب من نيسابور ( اللباب والشذرات )

شَيْبَة داود بن إبراهيم ، وطبقتهما . ورَحَل وتَعب وجمع ، وكان ثقة .

● وفيها علىّ بن أحمد بن على المَصِّيصى ، رَوى عن أَحمد بن خُلَيْد الحلبى ، وغيره .

● وفيها المطيع لله ، أَبو القاسم الفَضْل بن المقتدر جعفر ابن المعتضد العباسى ، ولد فى أَول سنة إحدى وثلاثمئة ، وبويع بالخلافة فى سنة أَربع وثلاثين بعد المستكفى .

قال ابن شاهين : وخَلَع نفسه غير مُكره ، فيما صحّ عندى ، فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين ، ونَزل عن الأَمر لولده الطائع لله عبد الكريم ، توفى فى المحرم ، وله أَربع وستون سنة .

● وفيها محمد بن بدر الأَمير أَبو بكر الحَمَامى (١) الطولونى ، أَمير بعض بلاد فارس . قال أَبو نُعَيم : ثقة . (١٦٥ آ) وقال ابن الفُرات : كان له مَذْهَب فى الرَّفْض .

قلت : رَوى عن بكر بن سهل الدمياطى والنَّسَائى .

● وفيها أَبو الحسن محمد بن عبيد الله بن إبراهيم بن

---

(١) الحمامى : بفتح الحاء وتخفيف الميم وفى آخرها ميم ثانية . نسبة إلى الحمام ، وهى الطيور ، يقال لمن يطيرها ويرسلها من البلاد : حمامى ( اللباب )

عَبْدَة التميمى السَّليطى (١) النَّيْسابورى روى عن محمد بن إبراهيم البُوشَنْجى ، وإبراهيم بن علی الذُّهْلی وجماعة . وعاش اثنتين وتسعين سنة .

## سنة خمس وستين وثلاثمئة

**٣٦٥** ـ فيها طلب السلطان ركن الدولة ، الحسن بن بُوَيه ، ولده عضد الدَّولة ، فسار إليه ، وقسم الملك على أولاده ، فأَعطى لمؤيد الدولة الرىّ وأَصبهان ، ولفخر الدولة ، همَذَان والدِّينَوَر ، وأَقرّ عضد الدولة على فارس وكرْمان [وأَرَّجَان] (٢) .

● وفيها توفى أَحمد بن جعفر بن محمد بن سَلَم ، أَبو بكر الخُتَّلى (٣) ، المُحدّث المقرئ المفسر ، وله سبع وثمانون سنة ، وكان ثقة ثبتا صالحاً . رَوى عن أَبى مُسلم الكَجِّى وطبقته .

● والذّارِع (٤) أَبو بكر أَحمد بن نصر البغدادى ، أَحد

---

(١) السليطى : بفتح السين المهملة وكسر اللام وسكون الياء وفى آخرها طاء مهملة نسبة إلى سليط ، جد من جدود المنتسب إليه . ( اللباب )

(٢) زيادة من المنتظم ومرآة الزمان وعقد الجمان .

(٣) فى الأصل : الحنبلى ( تصحيف ) . والتصويب من الشذرات واللباب . والختلى : بضم الخاء والتاء المشددة : قرية على طريق خراسان . ( اللباب )

(٤) الذارع : بفتح الذال المعجمة وبعد الألف راء وفى آخرها عين مهملة . هذه النسبة إلى ذرع الثياب والأرض ( اللباب )

الضعفاء والمتروكين . رَوى عن الحارث بن أَبى أُسامة ، وطائفة ، حدّث فى هذه السنة ، ومات فيها أَو بعدها .

● وإسماعيل بن نُجَيْد[1] ، الإمام أَبو عمرو السُّلَمى النَّيْسابورى ، شيخ الصوفية بخُراسان ، فى ربيع الأَول ، وله ثلاث وتسعون سنة ، أَنفق أَمواله على الزّهاد وَالعلماء ، وصَحب الجُنَيْد ، وأَبا عثمان الحيرى ، وسَمع محمد بن إبراهيم البُوشَنْجى ، وأَبا مُسلم الكَجِّى ، وطبقتهما . وكان صاحب أَحوال ومناقب . قال أَبو عبد الرحمن السُّلَمى سبطه : سمعتُ جَدّى يقول : كل حال لا يكون عن نتيجة علم - وإن جلّ - فإن ضرره على صاحبه ، أَكبر[2] من نفعه .

● وأَبو على الماسَرْجِسى ( ١٦٥ ب ) الحافظ ، أَحد أَركان الحديث بنَيْسابور ، الحسين بن محمد بن أَحمد بن محمد ابن الحسين ، توفى فى رجب ، وله ثمان وستون سنة . وروى عن جدّه ، وابن خُزَيمة ، وطبقتهما . ورَحَل إلى العراق ومصر والشام .

---

(١) فى الأصل : بجير ( تصحيف ) والتصويب من ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمي ٤٥٤ ومن الشذرات .

(٢) فى طبقات السلمي : أكثر .

قال الحاكم : هو سفينة عصره فى كثرة الكتابة ، صنّف المُسْنَد الكبير ، مهذّبا معلّلا فى ألف وثلاثمائة جزء ، وجَمعَ حديث الزُّهْرى جمعاً لم يسبقه إليه أحد ، وكان يحفظه مثل الماء ، وصنّف كتابا على البخارى ، وآخر على مُسلم ، ودُفن عِلْمٌ كثيرٌ بموته .

● وفيها عبد الله بن أَحمد بن إسحاق ، أَبو محمد الأَصبهانى ، والد أَبى نُعَيْم الحافظ ، وله أَربع وثمانون سنة ، رَحَل وعُنِى بالحديث ، ورَوى عن أَبى خليفة الجُمَحى وطبقته . وكانت رحلته فى سنة ثلاثمئة .

● وفيها ابن عَدىّ ، الحافظ الكبير ، أَبو أَحمد عبد الله ابن عَدىّ بن عبد الله بن محمد ويعرف بابن القَطّان الجُرَجْانى ، مصنّف « الكامل فى الجَرْح »[1] وله ثمان وثمانون سنة ، كتب الكثيرَ سنة تسعين ومئتين ، ورَحَل فى سنة سبع وتسعين ، وسَمع أَبا خليفة ، وعبدالرحمن ابن الروّاس ، وبُهْلول بن إسحاق ، وطبقتهم . قال ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه . وقال حمزة السَّهْمى[2] : كان حافظاً متقنا ، لم يكن فى زمانه مثله ،

(١) منه أجزاء مختلفة بدار الكتب المصرية بالأرقام ٩٣ – ٩٦ مصطلح . وعنوان الكتاب : الكامل فى معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث .

(٢) تاريخ جرجان للسهمى ص ٢٢٥

توفى فى جمادى الآخرة .

● وفيها أَبو أَحمد بن النَّاصِح ، وهو عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن الناصح بن شجاع بن المفسّر الدمشقى الفقيه الشافعى ، فى رجب بمصر ، رَوىٰ عن عبد الرحمن ابن الروّاس ، وأَبى بكر بن على المَرْوَزِى ، وطائفة .

● وفيها القاضى ابن سليم[1] ، وهو أَبو بكر محمد بن إسحاق بن مُنْذِر بن السَّلِيم[2] الأَندلسى ، مولى بنى أُمَيّة ، كان رأْساً فى الفقه ، ( ١٦٦ آ ) رأْساً فى الزهد والعبادة . سَمع أَحمد بن خالد ، وأَبا سعيد بن الأَعرابى ، لَقيه بمكة ، تُوفى فى رمضان سنة سبع[3] .

● وفيها الشَّاشى[4] القفال الكبير ، أَبو بكر محمد بن على بن إسماعيل الفقيه الشافعى ، صاحب المُصنّفات ، رَحَل إلى العراق والشام وخُراسان . قال الحاكم : كان أَعلم أَهل ما وراءَ النهر بالأُصول ، وأَكثرهم رحلة فى الحديث ،

(١) كذا فى الأصل وفى ترجمته فى جذوة المقتبس للحميدى ٤٠ وتاريخ العلماء والرواة لابن الفرضى ٢ : ٧٩ : ابن السليم – بالسين المهملة المفتوحة المشددة واللام المكسورة .

(٢) يقول الحميدى : ويقال فى اسم جده « سليم » بغير التعريف .

(٣) أى سنة سبع وستين وثلاثمائة . وهو التاريخ الذى يذكره الحميدى وابن الفرضى ، وقد ذكر الذهبي وفاته فى هذه السنة (٣٦٥) سهوا ، كما قال ذلك هو فيما بعد سنة ٣٦٧ هـ .

(٤) الشاش : بفتح الشين المعجمة الأولى : مدينة وراء نهر سيحون . والقفال : نسبة إلى عمل الأقفال ( اللباب )

سَمع ابن جرير الطبرى [وابن خزيمة][1] ، وطبقتهما .

قلت : هو صاحب وجه فى المذهب . قال الحليمى : كان شيخنا القفّال ، أَعلمَ من لقيته من علماء عَصْره .

● وفيهـا المُعِزّ لدين الله ، أَبو تميم سعد بن المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدى العُبَيْدى ، صاحب المغرب ، الذى مَلَكَ الدّيار المصرية ، ووَلِىَ الأَمر بعد أَبيه ، سنة إحدى وأَربعين وثلاثمائة ، ولما افتتح له مولاه جوهر سجِلْمَاسَة وفاس[2] ، وسَبْتَة[3] ، وإلى البحر المحيط ، جَهّزه بالجيوش والأَموال ، فأَخذ الديار المصرية ، وبنى مَدينة القاهرة المُعَزّية ، وكان مُظْهِرًا للتَّشَيُّع ، معظما لحرمات الإسلام ، حليما كريما ، وقورًا حازماً سرياً ، يرجع إلى عَدْل وإنْصاف فى الجملة ، توفى فى ربيع الآخر ، وله ست وأَربعون سنة .

---

(١) تكملة من الشذرات .

(٢) فاس : مدينة مشهورة كبيرة من بلاد المغرب ، وكانت أجمل مدنه قبل أن تختط مراكش ( ياقوت )

(٣) سبتة مدينة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على البحر ، تقابل جزيرة الأندلس ( ياقوت )

٣٦٦ ـ فيها كان الحرب بين عضد الدَّولة ، وابن عمه عز الدَّولة بَختيار ، أُسِر فيها غلام لعز الدَّولة ، فكاد يموت من جَزعه لفراقه ، وامتنع من الأَكل ، وأَخذ فى البكاء ، وبقىَ ضُحْكَة بين الناس ، وبعث يتذلّل بكل مُمكن لعضد الدَّولة ، وبعث له جاريتين بمائة أَلف ، فردّه عليه .

● وفيها حجّت جَميلة بنت الملك ناصر (١٦٦ ب) الدَّولة ابن حَمْدان ، وصار حَجُّها يُضرب به المثل ، فإنها أَغْنَت المُجاورين ، وقيل كان معها أَربعمائة كجاوية[1] ، لا يُدرى فى أَيّها هى ، لكونهنّ كلهنّ فى الحسن والرتبة نسبة ، ونَثرت على الكعبة لما دخلتها ، عشرة آلاف دينار .

● وفيها مات ملك القرامطة ، الحسن بن أَحمد بن أَبى سعيد الجَنّابى[2] القرمطى ، الذى استولى على أَكثر الشام ، وهزم جيش المعزّ ، وقتل قائدهم جعفر بن فَلاَح ، وذهب

(١) كذا بالأصل ، والعبارة عند ابن كثير ١١ : ٢٨٧ : « وذلك أنها عملت أربعمائة محمل ، وكان لايدرى فى أيها هى » . وعند صاحب الشذرات : « فاستصحبت أربعمائة جمل عليها محامل عدة ، فلم يعلم فى أيها كانت » . وفى النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٦ : « وكانت معها أربعمائة عمارية » .

(٢) الجنابى : بفتح الجيم وقيل بضمها ، وتشديد النون وآخرها موحدة ، نسبة إلى جنابة بلد بالبحرين ( اللباب )

إلى مصر وحاصرها شهورا ، قبل مجىء المعز ، وكان يظهر طاعة [1] الطايع لله ، وله شعر وفضيلة ، ولد بالأَحْسَاءِ [2] ، ومات بالرّملة .

● وركن الدَّولة أَبو على الحسن ، أَخو معزّ الدولة أَحمد ، وعماد الدَّولة على ، الدَّيْلمى العجمى ، صاحب أَصبهان والرَّى ، وعِراق العجم ، وكان ملكا جليلاً عاقلا ، بقىَ فى المُلْك خمسا وأَربعين سنة ، وَزَرَ له ابن العميد ، ومات بالقُولَنْج فى المحرم ، وقد نَيَّف على الثمانين .

● والمُسْتَنصر بالله ، أَبو مَرْوان الحكم ، صاحب الأَنْدلس ، وابن صاحبها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الأُمَوى المَرْوَانى ولىَ ستّ عشرة سنة ، وعاش ثلاثا وستين سنة ، وكان حسن السيرة ، محبّا للعلم ، مشغوفا بجَمْع الكتب والنظر فيها ، بحيث إنه جَمَعَ منها مالم يجمعه أَحد قبله ولا جمعه أَحد بعده ، حتى ضاقت خزائنه عنها ، وسمع من قاسم بن أَصْبَغ ، وطائفة . وكان بصيرًا بالأَدب والشعر ، وأَيّام الناس ، وأَنساب العرب ، متّسع الدائرة ،

---

(١) فى الأصل : شجاعة ، وما أثبتنا من الشذرات وهو الصواب .

(٢) الأحساء : بالفتح والمد : مدينة بالبحرين مشهورة ، كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر ، أبو طاهر الجنابى ( ياقوت )

كثير المحفوظ ، ثقة فيما ينقله ، توفى فى صفر .

● وفيها أَبو محمد عبد الله بن محمــد بن على بن زياد النّيْسابورى المُعَدَّل ، (١٦٧ آ) سمع من مُسَدّد بن قَطَن ، وابن شيرَوَيْه ، وفى الرحــلة من الهَيْثم بن خلف ، وهذه الطبقة . وحَدّث بمُسَنْد إسحاق بن رَاهَوَيْه ، وعاش ثلاثا وثمانين سنــة .

● وأَبو الحسن محمد بن الحسن بن أَحمد بن إسماعيل النَّيْسابورى السَّرّاج المقرئ ، الرجل الصالح . رَحَل وكتب عن مُطيّن ، وأَبى شُعَيْب الحَرّانى ، وطبقتهما . قال الحاكم : قلّ من رأَيت أَكثر اجتهادًا وعبادةً منه ، وكان يُقرئ القرآن ، توفى يوم عاشوراءَ .

● وفيها أَبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيَوَيْه النَّيْسابورى ، ثم المصرى القاضى ، سَمع بكر بن سهل الدمياطى ، والنَّسَائى وطائفة . توفى فى رجب ، وهو فى عَشْر التسعين أَو جاوزها .

## سنـــة سبع وستين وثلاثمئة

**٣٦٧** ـ لمـا مات ركن الدولة ، قصَد ولدُه عضد الدولة العراق ، ووازر القرامطة ، وهرب منه عزّ الدولة بَخْتِيار صاحب بغداد ، وتفرقت عنه الدَّيْلم ، وخَرج الطائع لله يتلقى عضد الدولة ، وعملت القباب ، ودخل الباب ، ثم خرج لحرب عزّ الدولة فالْتَقَوا ، فظفر بعز الدولة أَسيرا ، ثم قتله .

● وفيهـا هَلَك صاحب هَجَر ، أَبو يعقوب يوسـف ابن الحسن الجَنّابى القرمطى .

● وفيها توفى أَبو القاسم النَّصْرَابَاذِىّ(١) ، إبراهيم بن محمد بن أَحمد بن مَحْمَوَيْه النيسابورى الزاهد الواعظ ، شيخ الصوفية والمحدثين ، سَمع ابن خُزَيْمة بخُراسان ، وابن صاعد ببغداد ، وابن جُوصَاءَ بالشام ، وأَحمدالعسّال بمصر ، وكان يرجع إلى فنون من الفقه والحديث والتاريخ وسلوك الصوفية ، ثم حجّ وجاور سنتين ، ومات بمكة ، فى ذى الحجة .

● وفيها توفى عزّ الدولة ، الملك أَبو منصور بَخْتيَار بن

---

(١) النصراباذى : بفتح النون والراء وسكون الصاد المهملة وآخره ذال معجمة . نسبة إلى نصراباذ : محلة بنيسابور ( اللباب ، وطبقات الصوفية ٤٨٤ )

الملك مُعزّ الدولة ، أَحمد بن بُوَيْه الدَّيْلمى ، وكان شديد القُوَى ، قيل إنه كان يَمْسك بقرنَىْ الثور فيصرعه ، الْتَقى هو وابن عمه عضد الدَّولة فى شوال ، فقُتل فى المعركة ، وحُمِل رأْسه إلى بين يدى عضدِ الدولة ، فبكى ورقّ له ، وعاش ستّا وثلاثين سنة .

● والغَضَنْفَر عدّة الدولة ، أَبو تَغْلب بن الملك ناصر الدولة بن حمدان ، وَلِىَ الموصل بعد أَبيه مُدّة ، ثم قصده عَضُد الدَولة ، فعجز وهرب إلى الشام ، واستولى عضد الدولة على مملكته ، ومَرَّ الغضنفر بظاهر دمشق ، وقد غَلَب عليها قسّام العيّار[1] ، ثم كتب إلى العزيز العُبَيدى ، أَن يولّيَه نيابة الشام ، ثم نَزل الرملة فى سنة سبع ، فالتقاه مُفرّج الطائى ، فأَسره ، وقُتل كَهْلاً .

● والذُّهْلى أَبو الطاهر محمد بن أَحمد بن عبد الله القاضى البغدادى ، ولِىَ قضاءَ وَاسط ، ثم قضاءَ بغداد ، ثم دمشق ، ثم قضاءَ الديار المصرية ، فاستناب على دمشق ، وحدّث عن بشر بن موسى ، وأَبى مُسلم الكَجِّى وطبقتهما . وكان

(١) هو قسام الحارثى ، من العيارين الشجعان ، ملك دمشق وقسمها ، ودام على ذلك سنين ، إلى أن غلب على أمره إلى العزيز بالله صاحب مصر . توفى سنة ٣٧٦ ( راجع تفاصيل أمره فى النجوم الزاهرة ٤ : ١١٤ و ١١٥ و ١٥٠ )

مالــكيّ المذهب ، فصيحا مُفوّها ، شاعرًا أخبارياً ، حاضر الجواب ، غزير الحفظ ، توفى وقد قارب التسعين.

● وابن السَّلِيم ، قاضى الجماعة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن مُنذر الأَندلسى ، وله خمس وستون سنة ، وقد ذكر سهوًا سنة خمس [1] .

● وابن قُرَيْعــة ، القاضى البغدادى ، أَبو بــكر محمد ابن عبد الرحمن ، أَخذ عن أَبى بكر بن الأَنبارى وغيــره ، وكان ظريفاً مزّاحاً ، صاحب نوادر وسرعــة جواب ، وكان نديماً للوزير المُهَلّبى ، ولى قضاءَ بعض الأَعمال ، ( ١٦٨ آ ) وقد نيّف على الستين .

● وابن القُوطِيّة ، أَبو بكر محمــد بن عمر القُرطبي النحوى ، كان رأْسا فى اللغة والنحو ، حافظاً للأَخبــار وأَيام الناس ، فقيها محدثاً متقنا ، كثير التصانيف ، صاحب عبادة ونسك ، كان أَبو على القَالى يبالغ فى تعظيمه . توفى فى ربيع الأَول ، وقد رَوى عن سعيد بن جابر ، وطاهر بن عبد العزيز وطبقتهما .

---

(١) راجع وفيات سنة ٣٦٥ ص ٣٣٨ ، فله ترجمة هناك أطول .

● وابن بَقِيَّة ، الوزير نصر الدولة أبو الطاهر ، محمد بن بقيّة بن على ، أَحد الرؤساء والأَجْواد ، تنقلت به الأَحوال ، وَوَزَرَ لعز الدولة بَخْتِيار ، وقد كان أَبوه فلاحاً بأَوَانا ،[1] ثم عُزل وسُمل ، ولما تَمَلَّك عضد الدَّولة ، قتله وصلبه فى شوال ، ورثَاه محمد بن عمر الأَنبارى بكلمته السايرة البديعة :

* عُلُوٌّ فى الحياة وفى الممات *[2]

وعاش سبعا وخمسين سنة .

● ويحيي بن عبد الله بن يحيي بن الإمام يحيي بن يحيي اللَّيْثى القُرطي ، أَبو عيسى الفقيه المالكى ، راوى المُوَطأَ عالياً .

سنـــة ثمان وستين وثلاثمئة

٣٦٨ ـ تمكّن عضد الدَّولة ، وضُربت له النوبة ثلاثة أَوقات فى النهار ، وهذه رتبة لم تُعمل لمعزّ الدَّولة ، ولا لابنه .

● وفيها توفى القَطِيعى[3] ، أَبو بكر أَحمد بن جعفر بن

---

(١) أوانا : بالفتح والنون . بليدة كثيرة البساتين والشجر ، من نواحى دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ( ياقوت )

(٢) هذا مطلع القصيدة . وعجز البيت

* لحق أنت إحدى المعجزات *

والقصيدة بتمامها فى الشذرات وفى النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٦٣

(٣) القطيعى : بفتح القاف وكسر الطاء وسكون الياء وبعدها عين مهملة . هذه النسبة إلى قطيعة الدقيق ، محلة ببغداد ( اللباب ) .

حَمْدان بن مالك البغدادى ، مُسْند العراق ، وكان يسكن بقطيعة الدقيق . رَوى عن عبد الله بن الإمام أحمد ، المُسْنَدَ ، وسمع من الكُدَيْمى ، وإبراهيم الحَرْبى ، والكبار . تُوفى فى ذى الحجة ، وله خمس وتسعون سنة ، وكان شيخا صالحاً .

● والسِّيرَافِى [1] ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان ، صاحب العربية ، كان أبوه مجوسيّاً فأسلم ، وسُمِّى عبد الله ، تصدّر أبو سعيد لإقراء ( ١٦٨ ب ) القراءات والنحو والعروض والفقه والحساب ، وكان رَأْساً فى النحو ، بصيرًا بمذهب أبى حنيفة ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ، وأَخذَ اللغة عن ابن دُرَيْد ، والنحو عن ابن السَّراج ، وكان وَرعاً يأْكل من النَّسْخ ، وكان يَنْسَخُ الكراس بعشرة دراهم ، لبراعة خطه ، ذُكر عنه الاعتزال ، ولم يظهر منه ، ومات فى رجب ، عن أربع وثمانين سنة .

● وفيها أبو القاسم الآبَنْدُونى [2] ، عبد الله بن إبرهيم

---

(١) السيرافى : بكسر السين وسكون الياء وفتح الراء وبعد الألف فاء . نسبة إلى مدينة سيراف ، وهى من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلى كرمان ( اللباب ) .

(٢) الآبندونى : بفتح الألف الممدودة والباء الموحدة وسكون النون وضم الدال المهملة وفى آخرها النون . نسبة إلى آبندون ، وهى قرية من قرى جرجان ( اللباب ) .

الجُرجانى الحافظ ، سكن بغداد ، وحدّث عن أبى خليفة ، والحسن بن سُفيان وطبقتهما . قال الحاكم : كان أحد أركان الحديث . وقال البرقانى : كان محدّثا زاهدًامتقللا من الدنيا ، لم يكن يُحدّث ، لسوءِ أدب الطلبة ، وحديثهم وقت السماع ، عاش خمسا وتسعين سنة .

● والرُخَّجِى[1] ، القاضى أبو الحسين عيسى بن حامد البغدادى الفقيه ، أَحد تلامذة ابن جرير . رَوى عن محمد ابن جعفر القتّات وطبقته ، ومات فى ذى الحجة عن سن عالية .

● والجُلُودى[2] الزاهد ، أَبو أَحمد محمد بن عيسى بن عَمْرَوَيْه النَّيْسابورى ، راوية صحيح مسلم ، عن أَبىسُفيان الفقيه ، سمع من جماعة ، ولم يَرْحل . قال الحاكم : هو من كبار عُبّاد الصوفية ، وكان يَنْسخ بالأُجرة ، ويَعرِف مذهب سفيان وينتحله ، توفى فى ذى الحجة ، عن ثلاث وثمانين سنة ، قرأَ علَى ابن مجاهد .

---

(١) الرخجى : بضم الراء وفتح الخاء المعجمة المشددة وفى آخرها الجيم . نسبة إلى الرخجية ، قرية بقرب بغداد ( اللباب ) .

(٢) الجلودى : بضم الجيم واللام وفى آخرها الدال المهملة . نسبة إلى الجلود وبيعها وعملها . ( اللباب ) .

● [والحَجّاجى ، أَبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب النيسابورى ، الحافظ الثقة المقرئ العبد الصالح الصدوق ، فى ذى الحجة عن ثلاث وثمانين سنة ] [1] قرأَ على ابن مجاهد ، وسمع من عمر بن أَبى غَيْلان ، وابن خُزَيْمة ، وهذه الطبقة ، بمصر والشام والعراق وخراسان ، وصنّف العلَل والشيوخ والأَبواب . قال الحاكم : صَحبته نَيِّفا وعشرين سنة ، فما أَعلم أَن المَلَك كتب عليه خطيئة ، وسمعت (١٦٩آ ) أَبا على الحافظ يقول : ما فى أَصحابنا ، أَفهَمُ ولا أَثبتُ منه ، وأَنا أُلَقِّبه بعفّان لثبته رحمه الله .

● وهفتكين التركى الشَّرّابى ، خرج عن بغداد ، خوفاً من عضد الدَولة ، ونَزَل الشام ، فتملّك دمشق بإِعانة أَهلها ، فى سنة أَربع وستين ، ورَدَّ الدعوة العباسية ، ثم سار إلى صَيْدا ، وحارب المصريين ، فقدم لحربه القائد جوهر ، وحاصره بدمشق ، سبعة أَشهر ، ثم ترحل عنه ، فساق وراءَ جوهر ، فالْتَقوا بعسقلان ، فهزم جوهراً ، وتحصّن جوهر بعسقلان ، فحاصرَه هفتكين بها خمسة عشر شهرًا ، ثم أَمَّنه ، فنزل وذهب إلى مصر ، فصادف العزيز

(١) مابين المعقوفتين ، مكانه بياض بالأصل . وقد استدركناه من الشذرات ، وهو ينقل عن العبر .

صاحب مصر ، قد جاءَ فى نجدته ، فردّ معه ، فكانوا سبعين أَلفا ، فالْتقاهم هفتكين ، فأَخذوه أَسيرًا ، فى أَول سنة ثمان هذه ، ثم مَنّ عليه العزيز ، وأَعطاه إمرةً ، فخاف منه ابن كِلِّس الوزير وقتله ، سقاه سُما ، وكان يُضرب بشجاعته المَثَل .

## سنة تسع وستين وثلاثمئة

٣٦٩ - فيها وردَ رسول العزيز صاحب مصر والشام ، إلى عضد الدَولة ، ثم وردَ رسول آخر ، فأَجابه بما مضمونه ، صدق الطَوّية وحسن النيّة .

● وفيها توفى أَحمد بن عطاء الرُّوذْبَارى[1] ، أَبو عبد الله الزاهد ، شيخ الصوفية نزيل صُور[2] . روى عن أَبى القاسم البَغَوى وطبقته . قال القشيرى : كان شيخ الشام فى وقته ، وضَعَّفَه بعضهم ، فإنه رَوى عن إسماعيل الصفّار ، مناكيرَ تَفرّد بها .

---

(١) الروذبارى : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء نسبة لمواضع عند الأنهار الكبار ، يقال لها : الروذبار ، وهى موضع عند طوس ( اللباب )

(٢) صور : بضم أوله : مدينة على ساحل بحر الشام ، داخلة فيه ، وكانت من ثغور المسلمين ( ياقوت )

● وابن شَاقْلا [1] ، أَبو إسحاق إبراهيم بن أَحمد البغدادى البزّار ، شيخُ الحنابلة ، وتلميذ أَبى بكر عبد العزيز ، توفى كهلاً فى رجب ، ( ١٦٩ ب ) وكان صاحب حَلْقة للفُتْيا والأَشغال بجامع المنصور .

● والجُعَل ، واسمه حسين بن على البصرى الحنفى العلامة ، صاحب التصانيف ، وله ثمانون سنة ، وكان رأْس المعتزلة ،قاله أَبو إسحاق فى طبقات الفقهاء [2] .

● وابن مَاسى [3] المحدّث ، أَبو محمد عبد الله بن إبراهيم ابن أَيوب بن ماسى البزاز ببغداد ، فى رجب ، وله خمس وتسعون سنة . قال البرقانى وغيره : ثِقَة ثَبْت ، روى عن أَبى مُسلم الكَجِّى وطائفة .

● وأَبو الشيخ ، الحافظ أَبو محمد ، عبد الله ابن محمد بن جعفر بن حِبّان الأَصْبهانى ، صاحب التصانيف ، فى سَلْخ المحرم ، وله خمس وتسعون سنة ، وأَول سماعه فى سنة أَربع وثمانين ومائتين ، من إبراهيم

---

(١) ويعرف بالشاقلائى : بفتح الشين المعجمة وسكون الألف والقاف وبعدها لام ألف وفى آخرها ياء مثناة من تحت . نسبة إلى شاقلا وهو جد المترجم ( اللباب ) .

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازى ص ١٢١

(٣) ابن ماسى : بالسين المهملة ، كذا ضبطه شارح القاموس .

ابن سعدان ؛ وابن أَبي عاصم ؛ وطبقتهما . ورَحل في حدود الثلاثمئة ، وروَى عن أَبي خليفة وأَمثاله ، بالمَوْصِل وحَرّان والحجاز والعراق . قال أَبو بكر بن مَرْدَوَيْه : ثقة مأْمون ، صنّف التفسير ، والكتب الكثيرة في الأَحكام ، وغير ذلك . وقال الخطيب : كان حافظا ثَبْتاً متقناً . وقال غيره : كان صالحاً عابدًا قانتاً ، ثقة كبير القدر .

● والصُعْلوكي ، الإمام أَبو سَهل محمد بن سليمان العِجْلي الحنفي النَّيْسابوري الفقيه ، شيخُ الشافعية بخُراسان . قال فيه الحاكم : أَبو سهل الصُّعْلوكي ، الشافعي اللُّغوي المفسّر النحوي المتكلّم المفتي الصوفي ، حبرُ زمانه ، وبقية أَقرانه ، وُلد سنة تسعين ومئتين ، اختلَف إلى ابن خُزَيْمة ، ثم إلى أَبي على الثَّقَفي ، وناظَرَ ، وبَرَع وسمع من أَبي العباس السرّاج وطبقته . وقال الصاحب ابن عباد : ما رأَى أَبو سهل مثل نفسه ، ولا رأَينا مثله .

قلت : وهو صاحب وجه في المذهب ، ومن غرائبه وجوب النيّة لإزالة ( ١٧٠ آ ) النجاسة ، وأَن من نَوى غسل الجنابة والجمعة معاً لا يجزئه لواحد منهما ، توفي في ذي القعدة .

● وابن أُم شَيْبان ، قاضي القضاة ، أَبو الحسن محمد بن

صالح بن على الهاشمىّ العباسىّ العيسَوى الـكوفى . رَوى عن عبد الله بن زيدان [1] البَجَلى ، وجماعة . وقدِم بغداد مع أَبيه ، فقرأَ على ابن مجاهد ، وتزوّج بابنة قاضى القضاة ، أَبى عمر محمد بن يوسف [قال طلحة الشاهد] [2] وهو رجل عظيم القدر ، واسعُ العلم ، كثير الطَّلَب ،حسنُ التصنيف ، متوسط فى مذهب مالك ، مُتَفَنِّن . وقال ابن أَبى الفوارس : نهاية فى الصدق ، نبيل فاضل ، ما رأَينا فى معناه مثله ، توفى فجأَة فى جمادى الأُولى ، وله بِضْع وسبعون سنةً .

● والنقّاش المحدث ، أَبو بكر محمد بن على بن الحسن المصرى الحافظ ، نزيل تِنِّيس [3] ، وله سبع وثمانون سنة . رَوى عن شيخ النّسَائى محمد بن جعفر الامام ، ورَحَل ، فسمع من النسائى ، وأَبى يَعْلَى ، وعبدان ، وخلائق . رحل إِليه الدَّارقُطْنى وغيره .

● وأَبو عَمرو ، محمد بن محمد بن صابر البخارى ، المُؤَذِّن ، صاحب صالح جَزَرة ، الحافظ ومُسْند أَهل بُخَارى

(١) فى الشذرات : بدران .
(٢) سقط فى الأصل . والتكملة من الشذرات .
(٣) تنيس : بكسر التاء والنون المشددة وياء ساكنة والسين المهملة : جزيرة فى بحر مصر ، قريبة من البر ، مابين الفرما ودمياط ، والفرما فى شرقيها ( ياقوت )

● والباقَرْحى[1] ، صاحب المَشْيَخة ، أَبو على مَخْلَد بن جعفر الفارسى الدقّاق ببغداد ، فى ذى الحجة ، رَوى عن يوسف بن يعقوب القاضى ، وطبقته . ولم يكن يعرف شيئا من الحديث ، فأَدخلوا عليه وأَفسدوه .

## سنة سبعين وثلاثمائة

٣٧٠ – فيها رجع عضد الدَولة من هَمَذَان ، فلما وصل بغداد ، بعث إِلى الطائع لله ليتلقاه ، فما وَسِعَه التخلُّف ، ولم تجرِ عادة بذلك أَبدًا ، وأَمر قبل دخوله ، أَن من تكلم أَو دعا له قُتل ، فما نَطَق مخلوق ، فأَعجبه ذلك . وكان عظيم الهيبة ، ( ١٧٠ ب ) شديد العقوبة على الذنب الصغير .

● وفيها توفى الرّازى ، أَبو بكر أَحمد بن على الفقيه ، شيخ الحنفية ببغداد ، وصاحب أَبى الحسن الكَرْخى ، فى ذى الحجة ، وله خمس وستون سنة ، انتهت إِليه رئاسة المذهب ، وكان مشهوراً بالزهد والدين ، عُرِض عليه قضاءُ القضاة ، فامتنع . وله عدّة مصنفات ، روى فيها

(١) الباقرحى، بفتح الباء والقاف وسكون الراء وفى آخرها الحاء المهملة . نسبة إلى باقرح ، وهى قرية من نواحى بغداد ( اللباب ) .

عن الأَصم وغيره .

● واليَشْكُرى[1] ، أَحمد بن منصور الدِّينَوَرىّ الأَخبارىّ ، مُؤدِّب الأَمير حسن بن عيسى بن المقتدر ، رَوى عن ابن دُرَيْد ، وطائفة ، وله أَجزاءٌ منسوبة إِليه ، رَواها الأَمير حسن .

● وبشْر بن أَحمد بن بشر ، أَبو سهل الإِسْفَرايينى الدُّهْقان ، المحدّث الجوّال ، رَوى عن إِبراهيم بن على الذُّهْلي ، وقرأَ على الحسن بن سُفيان مُسْنده ، ورَحل إِلى بغداد والمَوْصل ، وأَمْلى زمانا ، وتوفى فى شوال ، عن نيّف وتسعين سنة .

● والسَّبيعى[2] ، الحافظ أَبو محمد الحسن بن أَحمد بن صالح الحَلَبي . رَوى عن عبد الله بن ناجيَة وطبقته . ومات فى آخر السنة ، وكان شَرسَ الأَخلاق ، وقيل توفى فى العام الآتى .

● والحسن بن رَشيق العسكرى ، أَبو محمد المصرى الحافظ ، فى جمادى الآخرة ، وله ثمان وثمانون سنة . قال يحيي بن الطحّان : روى عن النَّسَائى ، وأَحمد بن حمّاد زُغْبَة ، وخلق لا أَستطيع ذكرهم ، ما رأَيت عالماً أَكثر حديثا منه .

---

(١) اليشكرى : بفتح الياء وسكون الشين وضم الكاف وبعدها راء . نسبة إلى يشكر بن وائل ( اللباب )

(٢) السبيعى : بفتح السين المهملة ، نسبة إلى سبيع ، بطن من همدان ( اللباب ) .

● وابن خالَوَيْه ، الأُستاذ أبو عبيد الله الحسين بن أَحمد الهَمَذانى النحوى اللغوىّ ، صاحب التصانيف ، وشيخُ أَهل حلب ، أَخذ عن ابن مجاهد ، وأَبى بكر بن الأَنْبارى ، وأَبى عمر الزّاهد .

● والقَبّاب [1] ، وهو الذى يعمل المحابر ، أَبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن (١٧١ آ) فُورَك بن عطاء الأَصبهانى المقرئ ، وله بضع وتسعون سنة ، قرأَ على ابن شَنَّبوذ ، ورَوى عن محمد بن إبراهيم الجَيْرانى [2] وعبد الله بن محمد بن النُّعْمان والكبار . وصار شيخ ناحيته ، توفى فى ذى القعدة .

● والأَزْهَرى ، العلامة أَبو منصور محمد بن أَحمد بن الأَزهر الهَرَوى اللغوى النحوى الشافعى ، صاحب «تَهذيب اللغة» وغيره من المصنفات الكبار ، الجليلة المقدار ، بَهَرَاة ، فى ربيع الآخر ، وله ثمان وثمانون سنة . روى عن البَغَوى ونِفْطَوَيْه ، وأَبى بكر بن السرّاج ، وترك

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى طبقات القراء ١ : ٤٥٤ . وفى اللباب مادة : القباب . ولم يذكر فيها أنه الذى يعمل المحابر ، وإنما ذكر فى اللباب أنه نسبة إلى عمل القباب التى هى كالهوادج .

(٢) الجيرانى : بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الراء وفى آخرها النون بعد الألف . نسبة إلى جيران ، وهى من قرى أصبهان على فرسخين منها ( اللباب )

الأَخذ عن ابن دُرَيْد تورعاً ، لأَنه رآه سكران ، وقد بقيَ الأَزهرى فى أَسْرِ القرامطة مُدة طويلة .

● وغُنْدَر ، الحافظ أَبو بكر محمد بن جعفر البغدادى الورّاق ، رحّال جوّال ، توفى بأَطراف خُراسان غريباً ، سمع بالشام والعراق ومصر والجزيرة . وروى عن الحسن بن شَبيب المَعْمَرى[1] ، ومحمد بن محمد الباغَنْدى وطبقتهما . قال الحاكم : دخل إلى أَرض الترك ، وكتب من الحديث ، مالم يتقدمه فيه أَحد كثرةً .

ومن توفى بعد الستين وثلاثمائة :

● الرفّا الشاعر ، أَبو الحسن السَّرِىّ بن أَحمد الكِنْدى المَوْصِلِى ، صاحب الديوان المشهور ، مدح سيف الدولة ، والوزير المُهَلَّبِى والكبار ،

● وفاروق بن عبد الكبير ، أَبو حفص الخَطابى البصرى ، محدّث البصرة ومُسْندها ، روى عن الكَجِّى ، وهشام بن على السِّيرافى ، ومحمد بن يحيى القزاز ، وكان حيا فى سنة إِحدى وستين .

---

(١) المعمرى : بفتح الميم وسكون العين وفتح الميم الثانية وفى آخرها راء . نسبة إلى شيخه معمر ابن راشد لأنه عنى بجمع حديثه ( اللباب )

● وابن مُجاهد ، المتكلم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائى ، صاحب الأَشعرى ، وذو التصانيف ( ١٧١ ب ) الكثيرة فى الأُصول ، قدِم من البصرة ، فسكن بغداد ، وعنه أَخذ القاضى أَبو بكر البَاقِلاّنى ، وكان دينا صَيِّناً خيِّرًا .

● والنَّقوى[١] ، أَبو عبد الله محمد بن عبد الله الصَّنْعَانى ، آخر من روى فى الدُّنيا عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرى ، رحل المحدّثون إليه ، فى سنة سبع وستين وثلثمئة .

● وَالنَّجِيرَمى[٢] ، أَبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصرى ، حدّث فى سنة خمس وستين ، عن أَبى مُسلم الكَجِّى ، ومحمد بن حيّان المازنى .

## سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة

٣٧١ ـ فيها توفى الإسماعيلى ، الإمام الحَبْر الجامع ، أَبو بكر أَحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجُرْجانى ، الحافظ الفقيه الشافعى ، ذو التصانيف الكبار ، فى الحديث وفى الفقه ،

---

(١) النقوى : بفتح النون والقاف وبعد الواو ياء النسبة . هذه النسبة إلى نقو ، قرية من قرى صنعاء اليمن ( اللباب ) .

(٢) النجيرمى : بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وبعدها ميم. نسبة الى نجيرم – ويقال نجارم – وهى محلة بالبصرة ( اللباب )

بجُرجان ، فى غرّة رجب ، وله أَربع وتسعون سنة . أَوّلُ سماعه فى سنة تسع وثمانين ، ورَحل فى سنة أَربع وتسعين ومئتين ، إلى الحسن بن سُفيان ، ثم خرج إلى العراق ، سنة ست وتسعين ، وسمع من يوسف بن يعقوب القاضى ، وإبراهيم ابن زهير الحلوانى وطبقتهما . وكان ثقة حجة كثير العلم .

● والمُطَّوِّعى[1] ، أَبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العَبَّادانى المقرئ ، نزيل إِصْطَخْر[2] ، وأَسْنَدُ من فى الدنيا فى القراءَات ، قرأَ القراءَات على أَصحاب الدُّورى ، وخلف ، وابن ذَكْوان وَالبَزِّى ، وحدّث عن أَبى خليفة ، والحسن بن المُثَنّى ، ضَعّفه ابن مَرْدَوَيْه . وقال أَبو نُعَيم : ليس به بأْس فى روايته .

قلت : عاش مئة سنة وسنتين ، قال الخزاعى : كان أَبوه سعيد ، وَاعظاً مُـحدّثا .

● والزَيْدى ، عبد الله بن إبراهيم بن جعفر ، أَبو الحسين البغدادى ( ١٧٢ آ ) البزار ، فى ذى القعدة ، وله ثلاث

---

(١) المطوعى : بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الواو وفى آخرها عين مهملة . نسبة إلى المطوعة ، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور ( اللباب ) .

(٢) إصطخر : بالكسر وسكون الخاء المعجمة : بلدة بفارس ، بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخا ( ياقوت )

وتسعون سنة . رَوى عن الحسن بن عَلُويَة القطّان ، والفرْيَابى وطائفة .

● وابن التَبّان ، شيخ المالكية بالمغرب ، أَبو محمد عبد الله بن إسحاق القَيْرَوانى . قال القاضى عياض : ضُربت إليه آباط الإبل من الأَمصار ، وكان عابدًا ، بعيدًا من التصنُّع والرّياءِ ، فصيحاً .

● وأَبو زيد المَرْوَزى الإمام ، الشافعى ، محمد بن أَحمد ابن عبد الله الزاهد ، حدّث بالعراق ودمشق ومكة . ورَوى الصحيح عن الفَرَبْرى ، ومات بمرْو ، فى رجب ، وله سبعون سنة .

قال الحاكم : كان من أَحفظ الناس لمذهب الشافعى ، وأَحسنهم نظرًا ، وأَزهدهم فى الدنيا . قال أَبو إسحاق الشيرازى [1] : هو صاحب أَبى إسحاق المَروزى ، أَخذ عنه أَبو بكر القَفال المَرْوَزى ، وفقهاء مَرْو .

● ومحمد بن خَفيف الزاهد ، أَبو عبد الله الشّيرازى ، شيخ إقليم فارس ، وصاحب الأَحوال والمقامات ، رَوى عن حمّاد بن مُدْرِك وجماعة .

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٩٤

قال السُّلمى [1] : هو اليوم شيخ المشايخ ، وتاريخ الزمان لم يبق للقوم أَقـدم منه سنّا ، ولا أَتم حـالا ، متمسك بالـكتاب والسنّة ، فقيه على مذهب الشافعى ، كان من أَولاد الأُمراء فتزهّد ، توفى فى ثالث رمضان ، عن خمس وتسعين سنة ، وقيل عاش مائة سنة وأَربع سنين .

سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة

٣٧٢ ـ فيها أُدير المـارستان العَضُدى ، الذى أَنشأَه السلطان عضد الدولة ببغداد ، وأَنفق عليه أَموالاً لا تحصى .

● وفى شوال ، مات عضدُ الدولة فَنَّاخُسْرُو [2] بن الملك ركن الدولة الحسن بن بُوَيْه [2] ، ولىَ سلطنـة بـلاد فارس ، ( ١٧٢ ب ) بعد عمه عماد الدولة علىّ ، ثم حارب ابن عمه عزّ الدولة ، وَاستولى أَيضا على العراق والجزيرة ، ودانت له الأُمم ، وهو أَوّل من خوطب شَاهنْشَاه فى الإِسلام ، وكان أَديبا مُشاركاً فى فنون من العلم ، وله صنف أَبو على [3]

---

(١) لايوجد فى ترجمة محمد بن خفيف المذكور فى طبقات الصوفية للسلمى المطبوع بمصر سنة ١٩٥٣ ص ٤٦٢ ، هذا النص ، الذى ينقله الذهبى . !

(٢) فناخسرو : ضبطها صاحب النجوم الزاهرة بالعبارة ( ٤ : ١٢٧ ) : بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الألف خاء معجمة مضمومة ثم سين ساكنة ثم راء مضمومة بعدها واو . وكذا ضبط « بويه » بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة .

(٣) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧

« الإيضاح » و « التكملة » . وَقصَدَه الشعراءُ من البلاد ، كالمتنبي ، وأَبي الحسن السُّلامي ، ومات بعلّة الصَرْع ، فى شوال ببغداد ، وله ثمان وأَربعون سنة ، دفنوه بمشهد علىّ رضى الله عنه ، وكان شيعيّا غالياً ، وهو الذى أَظهر قبر علىّ بزَعْمه ، وبنَى عليه المشهد ، وكان شهماً مُطاعا حازماً ذكيا ، متيقظاً مهيبا ، سفاكا للدماءِ ، له عيون كثيرة تأْتيه بأَخبار البلاد القاصية ، وليس فى بنى بُوَيْه مثله ، وكان قد طلب حساب ما يدخله فى العام ، فاذا هو ثلاثمئة أَلف أَلف ، وعشرون أَلف أَلف درهم ، وجددّ مُكوسا ومظالم ، ولما نزل به الموت ، كان يقول : ﴿ ما أَغْنَى عنّى ماليَه * هلَكَ عنّى سُلْطانيَه ﴾ (١)

● والنَّضْرَوى ، أَبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا بن نَضْرَوَيْه ـ بضاد معجمة ـ مُسْند هَرَاة ، رَوى عن أَحمد بن نَجْدة ومحمد بن عبد الرحمن السَّامى ، وطائفة . وثّقة الخطيب ، ومات فى شعبان .

● والغزّى ، أَبو بكر محمد بن العباس بن وَصيف ، الذى يَرْوى الموطأَ عن الحسن بن الفرج الغزى ، صاحب

(١) سورة الحاقة الآية ٢٨ و ٢٩ .

يحيي بن بُكَيْر ، ورّخه أَبو القاسم بن مَنْدَة .

● وابن بخيت العدل ، أَبوبكر محمد بن عبدالله بن خلف ابن بخيت العُكْبرى الدقّاق ببغداد ، فى ذى القعدة ، رَوى عن خلف العُكْبَرى ، والفريابى .

● وابن خميرَوَيْه العدل ، أَبوالفضل محمد بن عبد الله ابن محمد بن خميرَوَيْه بن سيّار الهَرَوى ، محدّث هَرَاة ، روى عن على الحَيكانى ، وأَحمد بن نَجْدة وجماعة .(١٧٣ آ )

## سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة

٣٧٣ ـ فى المحرم ، أُظهرت وفاة عضد الدَولة ، وكانت أُخفيت ، حتى أَحضروا ولده صمصام الدولة [فجلس للعزاء ، ولطموا عليه أَياماً فى الأَسواق ، وجاءَ الطائع إلى صمصام الدولة] (١) فعزّاه ، ثم ولاّه الملك ، وعقدَ له لواءَيْن ، ولقبه شمس الدولة ، وبعد أَيام ، جاءَ الخبر بموت مُؤَيّد الدولة ، أَخو (٢) عضد الدولة بجُرجان ، وَولىَ مملكته، أَخوه فخر الدولة ، الذى وَزَر له إِسماعيل بن عبّاد .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل . واستدركناه من الشذرات .
(٢) كذا بالأصل ؟ !

● وفيها كان القحط العظيم ببغداد ، وبلغ حساب الغِرارة . أَربعمئة درهم .

● وفيها توفى أَبو بكر الشَّذَائى [١] ، أَحمد بن نصر البَصْرى المقرئ ، أَحد القرّاء الكبار ، تلا على عمر بن محمد الكاغَدى ، وابن شَنَّبوذ ، وجماعة . وتصدّر وأَقرأَ .

● وأَبو إِسحاق إِبراهيم بن عبدالله بن إِسحاق الأَصبهانى العَدل ، المعروف بالقصّار ، نزيل نَيْسابور . رَوى عن عبد الله بن شِيرَوَيْه والسرّاج ، وغيره . وكان ممن جاوز المائة .

● وبُلُكِّين بن زِيرِى [٢] بن مُنَاد ، الأَمير أَبو الفتوح الصَّنْهاجى ، نائب المعزّ العُبَيْدى على المَغْرب ، وكان حسن السيرة ، جيدّ السياسة ، بقىَ على القَيْروان ، اثنتى عشرة سنة ، وكانت له أَربعمئة سَرِيّة [٣] ، يقال إِنه ولد له فى فرد يوم ، بضعة عشر ولداً ذكرًا.

---

(١) الشذائى : بفتح الشين والذال المعجمة وبعد الألف ياء مثناة من تحتها ، نسبة إلى شذا ، وهى قرية بالبصرة ( اللباب ) .

(٢) بلكين : بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها نون . وابن زيرى : بكسر الزاى وسكون الياء المثناة من تحت وكسر الراء وبعدها ياء . ( كذا ضبطها صاحب الشذرات بالعبارة )

(٣) فى الشذرات : حظية .

● وأَبو على ، الحسين بن محمد بن حَبَش الدِّينَوَرى المقــرئ ، صاحب موسى بن جرير الرقّى .

● وأَبو عثمان المغربى ، سعيد بن سالم[1] الصوفى العارف ، نزيل نَيْسابور . قال السُّلَمِى : لم يُر مثله فى علو الحال ، وصون الوقت .

● وأَبو محمد بن السقّا ، الحافظ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسِطى . رَوى عن أَبى خليفة ، وعَبْدان ، وطبقتهما . وما حــدّث إلاّ من حفظــه ، توفى فى جمادى الآخـــرة ، ( ١٧٣ ب ) وكان من كبراء أَهل واسِط ، وأُولى الحشمة ، رَحَل به أَبوه .

● وأَبو الحسن على بن محمد بن أَحمد بن كَيْسان الحَرْبى ، أَخو محمد ، وكانا توأَمين ، رَوى عــن يوسف القاضى ، وعاش نيِّفا وتسعين سنة ، فاحتيج إليه ، وكان جاهلا .

قال البَرْقانى : أَعطيته الكتاب ليحدثنا من لفظه ، فلم يدرِ ما يقول . فقلت له : سبحان الله ، حدّثكم يوسف

---

(١) كذا بالأصل والشذرات . وفى ترجمته فى طبقات الصوفيه للسلمى ص ٤٧٩ وفى أكـثر المراجع أيضا : ابن سلام ، وعند الخطيب البغدادى ٩ : ١١٢ : ابن سلام – وقيل ابـن سالم – .

القاضى . فقال : سبحان الله ، حدّثكم يوسف القاضى .
قال الجوهرى : سمعت منه فى سنة ثلاث ،

قلت . لم يؤرخه الخطيب ولا غيره .

● والفضل بن جعفر ، أَبو القاسم التّميمى ، المُؤَذِّن الرجل الصالح بدمشق ، وهو راوى نسخة أَبى مُسْهِر ، عن عبد الرحمن بن القاسم الروّاس ، وكان ثقة .

● ومحمد بن حيويه[1] بن المُؤَمّل بن أَبى رَوْضة ، أَبو بكر الكَرْخى النحوى بهَمَذان ، أَحَد المتروكين ، ذُكر أَنّه بلغ مائة واثنتى عشرة سنة . وروى عن أُسَيْد بن عاصم ، وإبراهيم بن دِيزِيل ، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَرى .

● ومحمد بن محمد بن يوسف بن مكى ، أَبو أَحمد الجُرْجانى . رَوى عن البَغَوى وطبقته . وحدّث بصحيح البخارى عن البغوى ، وتنقّل فى النواحى . قال أَبو نُعَيْم : ضَعّفوه ، سمعت منه الصحيح .

---

(١) فى الأصل : حيوة . وما أثبتنا من ترجمته فى لسان الميزان ٥ : ١٤١ ، والشذرات

٣٧٤ ـ فيها توفى إسحاق بن سعد[1] بنِ الحافظ الحسن ابن سفيان ، أَبو يعقوب النَّسَوى . رَوى عن جدّه ، وفى الرِّحلة عن محمد بن المُجَدّر وطبقتهما .

● وعبد الرحمن بن محمد بن حَيْكا ، العلامة أَبو سعيد الحنفى الحاكم بنَيسابور ، فى شعبان ، وله اثنتان وتسعون سنـــة ، رَوى عن أَبي يَعْلَى المَوْصِلى ، والبغداديين ، (١٧٤ آ ) وَوَلى قضاءَ تِرْمِذ .

● وابن نُبَاتَة ، خطيب الخطباء ، أَبو يحيي عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيـــل بن نُبَاته الفَارِقى ، مصنّف الخُطَب المُشهورة ، ولىَ خَطابة حَلَـــب لسيف الدولة فيما قيل ، ومات فى الـــكُهَولة .

● وعلىّ بن النعمان بن محمد ، قاضى القضاة بالديار المصرية ، وَلىَ بعد أَبيه ، وكان شِيعيّاً غالياً ، وشاعراً مجوداً .

● وأَبو الفتح الأَزْدى ، الحافظ محمد بن الحسين بن أَحمد المَوْصِلى ، نزيل بغداد ، صنّف فى علوم الحديث ،

---

(١) فى الشذرات : أسعد .

وفى الضعفاء ، وحدّث عن أَبِى يعْلَى ، ومحمد بن جرير الطبرىّ ، وطبقتهما . ضعّفه البَرْقانى .

● والرَّبَعى ، أَبو بكر محمد بن سليمان الدمشقى البُنْدار ، رَوى عن أَحمد بن عامر ، ومحمد بن الفَيْض الغسّانى ، وطبقتهما . توفى فى ذى الحجة .

## سنـــة خمس وسبعين وثلاثمئة

٣٧٥ ـ فيها توفى أَبو زُرْعَة ، أَحمد بن الحسين الرازى الصغير الحافظ ، رَحَل وطوّف ، وجَمَع وصنّف ، وسمِع من أَبِى حامد بن بِلال ، والقاضى المَحَاملى ، وطبقتهما . قال الخطيب : كان حافظاً متقناً ، جَمع الأَبواب والتراجم .

● والبَحِيرى [1] ، أَبو الحسن أَحمد بن محمد بن جعفر النّيْسابورى ، سمـع ابن خُزَيْمَـة ، ومحمد بن محمد البَاغَنْدى ، وطبقتهما . واسْتَمْلى عليه الحاكم.

● وحُسَيْنك ، الحافظ أَبو أَحمد الحسين بن على بن محمد التّميمى النّيسابورى ، رَوى عن ابن خُزَيْمة ، والسرّاج ،

(١) البحيرى : بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة ، نسبة إلى جد له اسمه : بحير . ( اللباب ) .

وعمر بن أَبى غَيْلان ، وعبد الله بن زيدان ، والـكبار . وكان رئيساً محتشماً حُجة ، توفى فى ربيع الآخر . قال الحاكم : صَحِبته حضراً وسفرًا ، نحو ثلاثين سنـة ، فما رأَيته ترك قيام الليـل ، وكان يقرأ كل ليلة سُبْعاً ، وأَخرج مرّة عن نفسه عشرة إِلى الغزو .

● (١٧٤ب) والعَسْكرى ، أَبو عبد الله الحسين بن محمد ابن عُبَيْد الدقّاق . رَوى عن محمد بن يحيي المَرْوَزى ، ومحمد بن عثمان بن أَبى شَيْبَة وطبقتهما .

● وأَبو مُسلم بن مَهْران ، الحافظ العابد العارف ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مَهْران البغدادى ، روى عن البَغَوى ، وأَبى عَروبة وطبقتهمـا . ورَحَل إِلى خُراسان والشام والجزيرة ، ثم دخل بُخَارى وأَقام بتلك الديار ، نحواً من ثلاثين سنـة ، وصنّف المُسْنَد ، ثم تزهّد وانقبض عن الناس ، وجاوَرَ بمكة ، وكان يجتهد أَن لا يظهر للمحدّثين ولا لغيرهم . قال ابن أَبى الفوارس : صنّف أَشياء كثيرة ، وكان ثقة زاهدًا ، ما رأَينا مثله .

● والخِرَقى[1] ، أَبو القاسم عبدالعزيز بن جعفر البغدادى ،

---

(١) الخرقى : بكسر الخاء المعجمة والراء المفتوحة وآخرها القـاف . نسبة إلى بيـع الخرق والثياب ( اللباب ) .

روى عن أَحمد بن الحسن الصوفى ، والهَيْثَم بن خلف الدُّورى ، وجماعة . وكان ثقةً .

● والدّارَكى (١) أَبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الشافعى ، نزيل نيسابور ، ثم بغداد . انتهى إليه معرفة المذهب ، قال أَبو حامد الاسْفَرايينى : ما رأيت أَفقه منه . وقال ابن أَبى الفوارس : كان يتهم بالاعتزال .

قلت : وهو صاحب وجه فى المَذْهب ، تفقه على أَبى إسحاق المَرْوَزِى ، وحدّث عن جدّه لأُمه الحسن بن محمد الدَّارَكى ـ ودَارَك من قرى أَصبهان ـ توفى فى شوال وهو فى عَشْر الثَّمانين .

● وأَبو حفص بن الزّيّات ، عمر بن محمد بن على البغدادى ، قال ابن أَبى الفوارس : كان ثقةً مُتقنا ، جَمَعَ أَبواباً وشيوخاً .

وقال البرقانى : ثقة مصدّق .

قلت : رَوى عن إبراهيم بن شَرِيك والفِرْيابى ، وطبقتهما . ومات فى جمادى الآخرة ، وله تسع وثمانون سنة .

---

(٢) الداركى : بفتح الدال والراء . نسبة إلى : دارك ، من قرى أصبهان ( اللباب )

● والأَبْهَرى[1] ،القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد التّميمى ، شيخ المالكية العراقيّين ، وصاحب التصانيف ، توفى فى شوال ، وهو فى عَشْر السَّبعين ، (١٧٥ آ) وسمع الكثير بالشام والعراق والجزيرة ،ورَوى عن الباغَنْدى ، وعبد الله بن زيدان البَجَلى ، وطبقتهما ، وسُئِل أَن يلىَ قضاءَ القضاة ، فامتنع .

● والمَيَانَجِى[2] ، القاضى أَبو بكر يوسف بن القاسم الشافعى ، المحدّث ، نزيل دمشق ، نَابَ فى القضاء مُدة ، عن قاضى قضاة بنى عُبَيْد ، أَبى الحسن علىّ بن النعمان ، وحدّث عن أَبى خليفة الجُمَحى ، وعَبْدان ، وطبقتهما . ورَحَل إلى الشام والجزيرة وخُراسان والعراق ، وتوفى فى شعبان ، وقد قارب التسعين .

---

(١) الأبهرى : بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وآخرها الراء . نسبة إلى : أبهر ، قرية قرب زنجان ( اللباب وياقوت ) .

(٢) الميانجى : بفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون وفى آخرها الجيم . نسبة إلى ميانج ، موضع بالشام ( اللباب ) .

## سنة ست وسبعين وثلاثمئة

٣٧٦ – شَرَعت دولة بنى بُوَيْه تَضْعُف ، فمال العسكر عن صمصام الدَّولة ، إلى أَخيه شرف الدولة ، فذلّ الصمصام ، وسافر إلى أَخيه ، راضياً بما يعامله به ، فدخل وقبّل الأَرض مرات ، فقال له شرف الدولة : كيف أَنت ، أَوحشتنا . ثم اعتقله ، فوقع بين الدَّيلم – وكانوا تسعة عشر أَلفا – وبين الترك – وكانوا ثلاثة آلاف – فالْتقوا ، فانهزمت الدَّيْلم ، وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف ، وحَفّت الترك بشرف الدولة ، وقدِموا به بغداد ، فأَتاه الطائع يهنئه ، ثم خفىَ خبر صمصام الدولة وأُكحل ، فلم تطل للشرف مُدّة .

● وفيها توفى أَبو إسحاقَ المُسْتَمْلى [1] ، إبراهيم بن أَحمد البَلْخى الحافظ ، سمع الكثير ، وخرّج لنفسه مُعْجما ، وحدّث بصحيح البخارى مراتٍ عن الفَرَبْرى ، وكان ثقة صاحب حديث .

● وأَبو سعيد السمسار ، الحسن بن جعفر بن الوضّاح البغدادى الحَرْبى الخِرَقى ، حدّث عن محمد بن يحيي

(١) المستملى : بضم الميم وسكون السين وفتح الداء وسكون الميم وفى آخرها لام . يقال هذا لمن يستملى على العلماء ( اللباب ) .

المَرْوَزى ، وأَبى شُعيْب الحَرّانى ، وطبقتهما . قال العَتيقى : فيه تساهل .

● وأَبو الحسن الجَرّاحى ، على بن الحسن البغدادى ، القاضى المحدّث . رَوى عن حامد بن شُعَيْب والباغَنْدى . قال البَرْقَانى : اتهم فى روايته عن حامد. (١٧٥ ب).

● وأَبو الحسن البَكّائى [١] ، على بن عبد الرحمن الكوفى شيخ الكوفة . روى عن مُطَيّن ، وأَبى حُصَين الوادِعى ، وطائفة . وعاش أَكثر من تسعين سنة .

● وابن سَبَنْك [٢] ، أَبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم البَجَلى البغدادى القاضى . روى عن محمد بن حِبّان ، والباغَنْدى ، وجماعة . وعاش خمسا وثمانين سنة .

● وقسّام الحارِثى [٣] ، من أَهل تَلْفِيتا [٤] بجبل سَنِّير [٥] ، كان ترّابا ، ثم تنقلت الأَحوالُ به ، وصار مقدّم الأَحداث والشباب بدمشق ، وكثرت أَعوانه حتى غلَب على دمشق ، حتى لم يبقَ للنائب معه أَمر ، فسار جيش من مصر ،

---

(١) البكائى : بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف . نسبة إلى البكاء ، بطن من ربيعة بن عامر بن صعصعة ( اللباب )

(٢) سبنت : كسمند ، كذا ضبطه شارح القاموس .

(٣) راجع ما كتب عنه فى حواشى سنة ٣٦٧ هـ ( ص ٣٤٤ من الجزء الثاني ) .

(٤) تلفيتا : بفتح التاء وسكون اللام وكسر الفاء وسكون الياء ثم التاء المفتوحه : من قرى سنير من أعمال دمشق ( ياقوت )

(٥) جبل سنير : بفتح السين وكسر النون المشددة ثم ياء وراء : جبل بين حمص وبعلبك على الطريق ، من أعمال دمشق ( ياقوت )

لقصده ولمحاربته ، فضعف أَمر قسّام ، واختفى ، ثم استأْمن فقيّدوه ،وبُعثَ إلى مصر فى هذا العام ، فَعُفِيَ عنه وخَمُل أَمره.

● وأَبو عمرو ، [محمد بن أَحمد (١) ] بن حمدان بن على النيسابورى النحوىّ ، مُسْنِد خُراسان ، توفى فى ذى القعدة ، وله ثلاث وتسعون سنة ، سمِع بنَيْسابور والمَوْصل وجُرجان وبغداد والبصرة . ورَوى عن الحسن بن سُفيان ، وزكريا السّاجِى ، وعَبْدان ، وخلائق . وكان مُقرئا عارفاً بالعربية ، له بصرٌ بالحديث ، وقدَم فى العبادة ، كان المسجد فراشه ثلاثين سنة ، ثم لما ضعف وعمىَ ، حَوّلوه .

● وأَبو بكر الرّازى ، محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن شاذان الصوفى الواعظ ، والد المحدّث أَبى مسعود ، أَحمد بن محمد البَجَلى الرازى . رَوى عن يوسف بن الحسين الرازى ، وابن عُقْدة وطائفة ، وهو صاحب مناكير وغرايب ، ولا سيمّا فى حكايات الصوفية .

## سنة سبع وسبعين وثلاثمئة

٣٧٧ - رفَع شرف الدَولة عن العراق مظالم كثيرة ، فمن

(١) تكملة من الشذرات ، ومن ترجمته فى لسان الميزان ٥ : ٣٨

ذلك ، أَنه ردّ على الشريــف أَبى الحسن محمــد بن عمر ، جميعَ أَملاكه ، وكان مغَلَّها فى العام ، أَلفى أَلف وخمسمئة أَلف درهم ، وكان الغلاءُ ببغداد فوق الوصف .

● وفيها توفى أَبْيَض بن محمد بن أَبيض بن أَسْود الفِهْرىّ المصرىّ ،رَوى عن النّسَائى مَجْلِسَيْن ، وهو آخر من رَوى عنه .

● وإسحاق بن المقتدر بالله ، توفى فى ذى القعدة ، عن ستين سنة ، وصلّى عليه وَلده القادر بالله ، الذى ولىَ الخلافة بعد الطائع .

● وأَمَةُ الواحد[1] ابنة القاضى أَبى عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحامِلى ، حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلــوم ، وبَرَعتْ فى مذهب الشافعى ، وكانت تُفْتى مع أَبى على بن أَبى هريرة .

● وأَبو على الفارسى ، الحسن بن أَحمد بن عبد الغفار النحوى ، صاحب التصانيف ، ببغداد فى ربيع الأَول ، وله تسع وثمانون سنــة ، وكان مُتّهما بالاعتزال ، وقد فضّله بعضهم على المُبَرّد ، وكان عديم المِثْل .

● وابن لولو[2] الورّاق ، أَبو الحسن على بن محمد بن

---

(١) سماها صاحب النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٢ : « ستيتة ، وقيل آمنة » .

(٢) هكذا فى الأصل والشذرات : بالتخفيف .

أَحمد بن نُصيْر الثَّقَفى البغدادى الشِّيعى . رَوى عن إبراهيم ابن شَرِيك ، وحمزة الكاتب ، والفِرْيابى وطبقتهم . توفى فى المحرم ، وله ست وتسعون سنة ، وكان ثقة ، يُحدّثُ بالأُجرة .

● وأَبو الحسن الأَنطاكى ، على بن محمد بن إسماعيل المقرئ الفقيه الشافعى ، قرأَ على إبراهيم بن عبد الرزاق الأَنطاكى بالروايات ، ودخل الأَندلس ، ونشَرَ بهاالعلم . قال ابن الفرضى [1] : أَدخل الأَندلس علماً جمّا . وكان رَأْسا فى القراءَات ، لا يتقدّمه فيها أَحد ، مات بقُرْطُبة ، فى ربيع الأَول ، وله ثمان وسبعون سنة .

● ومن طبقته : أَبو طاهر الأَنطاكى ، محمد بن الحسن بن على المُقرئ المحقق ، قال أَبو عمرو الدانى [2] : هو أَجلّ أَصحاب إبراهيم بن عبد الرزاق الأَنطاكى ، وأَضبطهم . رَوى عنه القراءَة ، جماعة من نُظَرائه ، كابن غَلْبون ، توفى قبل الثمانين بيسير .

● والغِطْرِيفى [3] ، أَبو أَحمد محمد بن أَحمد بن الحسين

---

(١) تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضى ١ : ٣٦١

(٢) فى الأصل : أبو عمرو والدى ( تصحيف )

(٣) الغطريفى : بكسر الغين وسكون الطاء وكسر الراء وآخرها الفاء . نسبة إلى الغطريف ، وهو جد المترجم ( اللباب ) .

ابن القاسم (١٧٦ ب) ابن السَرِيّ بن الغِطْريف الجُرْجَانى الرِّبَاطى الحافظ ، توفى فى رجب عن سنّ عالية ، رَوى عن أَبى خليفة ، وعبد الله بن ناجِية ، وابن خُزَيْمة وطبقتهم . وكان صوّاماً قوَّاما مُتقنا ، صنَّف المُسْنَد الصحيح ، وغير ذلك .

● ومحمد بن زيد بن على بن جعفر بن مَرْوان ، أَبو عبد الله البغدادى ، نزيل الكوفة ، رَوى عن عبد الله ابن ناجِيَة ، وحامد بن شُعَيْب .

سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة

٣٧٨ ـ أَمر الملكُ شرفُ الدولة ، بِرَصد الكواكب ، كما فَعَلَ المأْمون ، وبنَى لها هيكلاً بدار السلطنة .

● وفيها توفى بِشْر بن محمد بن محمد بن ياسين القاضى ، أَبو القاسم البَاهلى النَيْسابورى ، توفى فى رمضان ، وقد جلسَ وأَملى عن السرّاج ، وابن خُزَيْمة .

● وتبوك بن الحسن بن الوليد ، أَبو بكر الكلابى المُعَدَّل ، أَخو عبد الوهاب ، رَوى عن سعيد بن عبدالعزيز الحَلَبى وطبقته .

● والخليل بن أحمد بن محمد، أبو سعيد السِّجْزى[1] ، القاضى الفقيه الحنفى الواعظ، قاضى سَمَرْقَنْد، وبها مات، عن تسع وثمانين سنة . رَوى عن السرّاج ، وأَبى القاسم البَغَوىّ ، وخلق .

● وأَبو نصر السرّاج ، عبد الله بن على الطُّوسى الزاهد ، شيخ الصوفية ، وصاحب كتاب « اللُّمَع فى التصوف » ، رَوى عن جعفر الخُلْدى [2] ، وأَبى بكر محمد بن داود الدُّقّى[3] توفى فى رجب .

وابن البَاجى ، الحافظ المحقق ، أَبو محمد عبد الله بن محمد بن على اللَّخْمى الإشبيلى ، سمِع محمد بن عمر بن لُبَابة ، وأَسلم بن عبد العزيز ، وطبقتهما . ومات فى رمضان ، وله سبع وثمانون سنة .

قال ابن الفرضى[4] : لم أَلقَ أَحدًا أُفَضِّله عليه فى الضَبْط ، رَحَلْتُ إليه مرتين .

● وأَبو الفتح عبدالواحد بن محمد بن مسرور البَلْخى

---

(١) السجزى : بكسر السين وسكون الجيم وفى آخرها زاى ، نسبة إلى سجستان ، على غير قياس ( اللباب ) .

(٢) الخلدى : بضم الخاء وسكون اللام وآخرها دال مهملة . نسبة إلى الخلد ، وهى محلة ببغداد ، أما جعفر الخلدى المذكور ، فانما قيل له الخلدى ، لأنه كان يوما عند الجنيد ، فسئل الجنيد عن مسألة ، فقال له الجنيد : أجبهم فأجابهم ، فقال له : ياخلدى من أين لك هذه الأجوبة . فبقى عليه ( اللباب ) .

(٣) الدق : بضم الدال المهملة وتشديد القاف . نسبة إلى « دق » أحد أجداده ( اللباب )

(٤) ابن الفرضى ١ : ٢٨١ .

(١٧٧ آ) الحافظ ، نزيل مصر ، توفى فى ذى الحجة ، رَوى عن الحسين بن محمد المطبقى ، وأَحمد بن سليمان ابن زَبّان الكِنْدى ، وطبقتهما .

● وأَبو بكر المُفيد ، محمد بن أَحمد بن محمد بن يعقوب ، بجَرْجَرَايا[١] وكان يفهم ويحفظ ويذاكر ، وهو بيّن الضعف ، رَوى عن أَبى شُعَيْب الحَرّانى ، وأَقرانه ، وعاش أَربعاً وتسعين سنة .

● وأَبو بكر الورّاق ، محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادى المُسْتَمْلى ، اعتنَى به أَبوه ، وأَسمَعَه من الحسن ابن الطيّب .

● ومحمد بن بِشْر ، أَبو سعيد البصرى ثم النيسابورى الكَرابِيسى[٢] ، المُحَدّث ، رَحَل ورَوى عن أَبى لَبِيد السامى ، وابن خُزَيْمة ، والبَغَوى ، وكان ثقةً صالحاً .

---

(١) جرجرايا : بفتح الجيم وسكون الراء الأولى وفتح الجيم الثانية : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرق ، كانت مدينة وخربت مع ماخرب من النهروانات ( ياقوت )

(٢) الكرابيسى : بفتح الكاف والراء وبعد الألف باء وسين مكسورة : نسبة إلى بيع الكرابيس ، وهى الثياب ( اللباب ) .

● ومحمد بن العباس بن محمد ، أبو عبدالله بن أبي ذُهْل العُصْمي[1] الضَبِّي الهَرَوي ، أحد الرؤساد الأجواد ، وكانت أعشار غلاّته ، تبلُغ ألف حمــل ، وقيل : كان يقــوم بخمسة آلاف بيتٍ ويُمونِّهم ، وعُرضت عليه ولاياتٌ جليلة فامتنع ، وكان مَلِكُ هَرَاة من تحت أوامره ، سمّوه في قميص ، فمات شهيدًا ، وله أربع وثمانون سنة . رَوى عن يحيي بن صاعد ، وأقْرانه .

● وأبو بكر ، محمد بن عبد الله بن الشخِّير[2] الصَيْرفي ، ببغداد . رَوى عن عبد الله بن إسحاق المدايني ، والباغَنْدي ، توفي في رجب ، وله بضع وثمانون سنــةً .

● وأبو أحمد ، الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحــاق النَّيْسابوري الـكَرابِيسي الحافظ ، أحد أئمــة الحديث ، وصاحب التصانيف . رَوى عن ابن خُزَيْمة ، والباغَنْدي ، ومحمــد بن المُجَدَّر ، وعبد الله بن زَيْــدان البَجَلي ، ومحمد بن الفَيْض الغَسّاني ، وطبقتهم . وأكثر التَرْحال ، وكتب ما لا يوصف ، قال الحاكم بن البَيِّع :

---

(١) العصمي : بضم العين المهملة وسكون الصاد ثم ميم . نسبة إلى عصم ، أحد أجداد المترجم ( اللباب )

(٢) الشخير : كسكيت ( القاموس )

أبو أحمد الحافظ ، إمام عصره فى الصنعة ، توفى فى ربيع الأول ، وله ثلاث وتسعون سنة ، صَنّف على الصحيحين ، وعلى جامع التِّرْمِذى ، وألّف كتاب « الكنى » ، وكتاب « العلل » ، وكتاب « الشروط » و « المخرج » على (١٧٧ ب) كتاب المُزَنى . وولىَ قضاء الشّاش ، ثم قضاء طوس ، ثم قدم نَيْسابور ، ولزِم مسجده ، وأقبل على العبادة والتصنيف ، وكُفَّ بصره قبل موته بسنتين رحمه الله .

● وأبو القاسم[1] بن الجَلّاب ، الفقيه المالكى ، صاحب القاضى أبى بكر الأَبْهَرى ألف كتاب « التفريع » وهو مشهور ، وكتاب « مسائل الخلاف » وفى اسمه أقوال[1] .

## سنة تسع وسبعين وثلاثمئة

٣٧٩ ـ فيها والتى تليها ، استفحلَ البلاءُ ، وعظُم الخَطْب ببغداد ، بأمر العيّارين ، وصاروا حِزْبَيْن ، ووقعت بَيْنَهم حروب ، واتصلَ القتال بين أهل الكَرْخ

---

(١) فى الشذرات « القاسم » بدون « أبو » . وفى ترجمته فى شجرة النور الزكية ص ٩٢ : أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب .

وباب البصـــرة وقُتل طائفـــة ، ونَهبت أَموال النـــاس ، وتواترت العَمْلات[1] ، وأَحرقَ بعضهم دروب بعض ، فإنا لله وإنا إليه راجعُون .

● وفيها توفى أَبو حامد ، أَحمد بن محمد بن أَحمد ابن بَاكَوَيْه النيسابورى ، سمِـع محمـــد بن شاذِل[2] ، والسرّاج ، وجماعة . وهو صدوق ، توفى فى شعبان .

● وشرفُ الدولة سلطان بغداد ، ابن السلطان عضُد الدولة الدَّيْلمى ، كان فيه خير وقلّة ظلم ، مرض بالاستسقاء ، ومات فى جمادى الآخرة ، وله تسع وعشرون سنة ، وتملّك بغداد سنتين وثمانية أَشهر ، وولىَ بعده أَخوه أَبو نصر .

● ومحمد بن أَحمد بن العباس ، أَبو جعفر[3] الجَوْهرى البغدادى ، نقاش الفِضّة ، كان من كبار المُتَكلِّمين ، وهو عـــالم الأَشْعرية فى وقته ، وعنه أَخذ أَبو على بن شَاذَان علمَ الـــكلام ، توفى فى المحرم ، وله سبع وثمانون سنـــة ، رَوى عن محمد بن محمد الباغَنْدى وجماعة .

---

(١) العملات : جمع عمله : بفتح العين وسكون الميم : السرقة أو الخيانة ( القاموس )
(٢) شاذل : كصاحب ( القاموس ) .
(٣) فى الأصل : أبو جوهر . وما أثبتنا من تبيين كذب المفترى ص ١٩٦ ومن الشذرات .

● وأَبو بكر الزُّبَيْدى[1] ، محمد بن الحسن بن عبيد الله ابن مَذْحِج الأَندلسى ، شيخ العربية بالأَندلس ، وصاحب التصانيف ، ولىَ قضاءَ إِشْبِيلِيّة ، وأَدَّب المُؤَيَّد بالله ، ولد المُسْتَنْصِر ، أَخذَ عن أَبى على القَالِى وغيره ،(١٧٨ آ) ومات فى جمادى الآخرة ، عن ثلاث وستين سنة .

● وأَبو سليمان بن زَبْر ، المُحدّث الحافظ ، محمد بن القاضى عبد الله بن أَحمد بن ربيعة الرَّبَعى الدمشقى الثقة ، فى جمادى الأُولى . رَوى عن أَبى القاسم البَغَوى ، وجُمَاهر الزَّمْلَكانى[2] ومحمد بن الربيع الجِيزِى ، وخلق . وصّنف التصانيف .

● ومحمد بن المُظَفّر ، الحافظ أَبو الحسين البغدادى ، وله ثلاث وتسعون سنة ، توفى فى جمادى الأُولى ، وكان من أَعيان الحفّاظ ، سمع من أَحمد بن الحسن الصُّوفى ، وعبد الله بن زيدان ، ومحمد بن خُرَيْم ، وعلىّ بن أَحمد عَلاّن ، وطبقتهم ، بالعراق والجزيرة والشام ومصر ، وكان يقول : عندى عن الباغندى مائة أَلف حديث .

---

(١) الزبيدى : بضم الزاى وفتح الباء وسكون الياء وآخرها الدال المهملة نسبة إلى زبيد ، قبيلة من مذحج ( اللباب )

(٢) الزملكانى : بفتح الزاى وسكون الميم وفتح اللام والكاف وفى آخرها نون . نسبة إلى زملكان ، قرية بدمشق ( اللباب ) .

● ومحمد بن النَضْر ، أَبو الحسين المَوْصِلى النحاس ؛ الذى روى ببغداد ، معجم أَبى يَعْلى عنه . قال البرقانى : واهٍ ، لم يكن ثقة .

## سنة ثمانين وثلاثمئة

٣٨٠ – فيها توفى أَبو نصر أَحمد بن الحسين بن مَرْوان الضّبِّى المَرْوانى النَيْسابورى ، فى شعبان ، رَوى عن السرّاج ، وابن خُزَيْمَة .

● وأَبو العباس الصُنْدوقى ، أَحمد بن محمد بن أَحمد النَيْسابورى ، رَوى عن محمد بن شَاذان ، وابن خُزَيْمة ، وشاخ ، وتفرّد بالرواية عن بضعة عشر شيخاً .

● وسَهْل بن أَحمد الدِّيبَاجِى ، روى عن أَبى خليفة وغيره : لكنه رافضىّ يكذب .

● وطَلْحة بن محمد بن جعفر ، أَبو القاسم الشاهد المُعَدَّل المقرئ ، تلميذ ابن مجاهد . رَوى عن عمر بن أَبى غَيْلان وطبقته ، لكنه مُعْتَزِلى .

● وأَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج الأموى مولاهم القُرْطُبى الحافظ ، مُحدّث الأَندلس ،

رحَل وسمع أَبا سعيد بن الأَعْرابى ، وخَيْثَمة ، ، وقاسم بن أَصْبَغ وطبقتهم ، وكان وافر الحُرْمة عند صاحب الأَندلس ، (١٧٨ ب) صنّف له عدّة كتب ، فولّاه القضاء ، توفى فى رجـــب ، وله ست وستون سنـــة[١] . قال الحُمَيْدى[٢] : فمن تصانيفه : « فقه الحسن البصرى » فى سبع مجلدات ، و « فقه الزُّهْرى » فى أَجزاء عديدة .

● ويعقوب بن يوســف بن كِلِّس ، الوزير الكامل ، أَبو الفرج ، وزير صاحب مصر العزيز بالله ، وكان يهودياً بغدادياً ، عجباً فى الدهاء والفِطْنة والمــكر ، كان يتوكّل للتجار بالرَّمْلة ، فانــكسر وهرب إلى مصر ، فأَسلَم بها ، واتصل بالأُستاذ كافور ، ثم دخــل المغرب ، ونفَقَ على المعز ، وتقدم ، ولم يزل فى ارتقاء إلى أَن مات ، وله اثنتان وستون سنة ، وكان عظيم الهيبة ، وافر الحشمة ، عالى الهمة . وكان معلومُه على مخدومه فى السنة ، مائة أَلف دينار ، وقيل : إنه خلّف أَربعة آلاف مملوك ، بيض وسود ، ويقال إنه حسُن إسلامُه .

---

(١) فى الشذرات : ست وتسعون سنة ( وهو خطأ ) لأنه ولد سنة ٣١٥ كما فى ترجمته عند ابن الفرضى ص ٩٥

(٢) جذوة المقتبس للحميدى ص ٣٨ .

## سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة

٣٨١ ـ تمّ فيها أُمور هائلة ، وكان أَبو نصر الذى ولىَ مملكة بغداد ، شاباً جريئاً ، والطائع لله ضعيفا ، ولاّه السلطنة ، ولقَّبه بهاء الدَّولة ، فلما كان فى شعبان ، وأَمر الخليفة الطائع ، بحبس أَبى الحسين بن المُعَلِّم ، وكان من خواصّ بهاء الدولة أَبى نصر ، فعظم على بهاء الدولة ذلك ، ثم دَخَل على الطائع للخِدْمة ، فلما قرُب ، قبّل الأَرض وجلس على كرسى ، وتقدّم أَصحابه ، فشَحَطوا الطائع بحمائل سيفه من السرير ، ولفّوه فى كيس ، وأُخذ إلى دار السلطنة ، فاختبطت بغداد ، وظنّ الأَجناد ، أَن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع ، فوقعوا فى النهب ، ثم إن بهاء الدولة ، أَمر بالنداء بخلافة القادر بالله ،وأَكره الطائع على خَلْع نفسه ، وعُمل بذلك سجل ، ونُفذ إلى القادر ، وهو بالبطائح[١] ، وأَخذوا جميع ما فى دارالخلافة ، (١٧٩ آ ) ، حتى الرخام والأَبواب ، ثم أُبيحت للرعاع ، فقلعوا الشبابيك ، وأَقبل القادر بالله ، أَحمد بن الأَمير

---

(١) البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وكانت قديما قرى متصلة ، وأرضا عامرة ( ياقوت )

إسحاق بن المقتدر بالله ، وله يومئذ أربع وأربعون سنة ، وكان أبيض ، كثّ اللحية ، كثير التهجّد والخير والبر ، صاحب سُنّة وجماعة .

● وفيها توفى أحمد بن الحسين بن مِهْران ، الأُستاذ أبو بكر الأصبهانى ثم النَيْسابورى المقرئ ، العبد الصالح ، مصنّف كتاب « الغاية فى القراءات » قرأ بدمشق ، على أبى النَّضْر الأَخرم ، وببغداد على النقاش ، وأبى الحسين بن ثَوْبان ، وطائفة . وسمع من السرّاج ، وابن خُزَيْمة ، وطبقتهما . قال الحاكم : كان إمام عصره فى القراءات ، وأَعْبَدَ من رأينا من القرّاء ، وكان مُجاب الدعوة ، توفى فى شوال ، وله ست وثمانون سنة ، وله كتاب « الشامل » فى القراءات ، كبير .

● وجَوْهر القائد ، أبو الحسن الرّومى ، مولى المعزّ بالله وأَتابِك جيشه ، وظهيره ومؤيد دولته ، ومُوطئ الممالك له ، وكان عاقلا سائسا ، حسن السيرة فى الرعية ، على دين مَواليه ، ولم يزل عالى الرُتبة ، نافذَ الكلمة ، إلى أن مات .

● وسعدُ الدولة ، أبو العباس شَريف بن سيف الدولة علىّ ابن عبد الله بن حَمْدان التَغْلِبىّ ، صاحب حَلَب ، توفى

فى رمضان ، وقد نيّف على الأَربعين ، وولىَ بعده ابنه سعد ، فلما مات ابنه ، انقرضَ مُلْكُ سيف الدولة ، من ذريته .

● وعبدالله بن أَحمد بن حَمَّوَيْه بن يوسف بن أَعين، أَبو محمد السَّرَخْسِي(١) ، المُحدِّث الثقة ، رَوى عن الفَرَبْرى ، «صحيح البخارى» ، ورَوى عن عيسى بن عمر السَّمَرْقَنْدى «كِتاب الدارمى» ، ورَوى عن إبراهيم بن خُرَيْم «مُسْنَد عَبْد بن حُمَيْد» و «تفسيره» ، توفى فى ذى الحجة ، وله ثمان وثمانون سنة .

● والجَوْهرى ، أَبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصرى ، الفقيه المالكى(١٧٩ ب) ، الذى صنّف «مُسْنَد المُوَطَّأ» توفى فى رمضان .

● وأَبو عَدِىّ ، عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق المصرى ، المقرئ الحاذِق ، المعروف بابن الإِمام ، قرأَ على أَبى بكر بن سيف ، صاحبِ أَبى يعقوب الأَزْرق ، وكان محققا ضابطاً لقراءة وَرْش ، توفى فى ربيع الأَول ، وقد حدّث عن محمد بن زبّان ، وابن قُدَيْد .

---

(١) السرخسى : بفتح السين والراء وسكون الخاء المعجمة ثم السين فى آخرها ، نسبة إلى سرخس ، مدينة من بلاد خراسان ( اللباب ) .

● وأَبو محمد بن معروف ، قاضي القضاة ، عُبيد الله بن أَحمد بن معروف البغدادى ، قال الخطيب [1] : كان من أَجْواد الرجال وأَلبّائهم مع تجربة وحُنكة ، وفطنة وعزيمة ماضية ، وكان يجمع وسامةً فى منظره ، وظرفاً فى ملبسه ، وطلاقة فى مجلسه ، وبلاغة فى خطابه ، ونهضةً بأَعباء الأَحكام ، وهيبة فى القلوب . وقال العَتيقى : كان مجردًا فى الاعتزال .

قلت : وُلد سنة ستٍ وثلاثمئة ، وسمع من يحيي بن صاعد ، وأَبى حامد الحَضْرَمِى ، وجماعة . وتوفى فى صفر .

● وأَبو الفضل ، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزُّهْرى العَوْفى البغدادى ، سمع إبراهيم بن شَرِيك الأَسدى ، والفِرْيابى ، وعبد الله بن إسحاق المدائِنى ، وطائفة . ومات فى أَحد الربيعين ، وله إحدى وتسعون سنة . قال عبد العزيز الأَزَجِى [2] : هو شيخ ثقة ، مُجاب الدعاء .

● وأَبو بكر بن المُقرى ، محمد بن إبراهيم بن على الأَصْبهانى الحافظ ، صاحب الرحلة الواسعة ، توفى فى

---

(1) تاريخ بغداد ١٠ : ٣٦٦ .

(2) الأزجى : بفتح الألف والزاى وفى آخرها الجيم . نسبة إلى باب الأزج ، وهى محلة كبيرة ببغداد ( اللباب ) .

شوال ، عن ست وتسعين سنة ، أول سماعه بعد الثلاثمئة ، فأدرك محمد بن نصر المدِينى ، ومحمد بن على الفَرْقدى ، صاحِبَىْ إسماعيل بن عمرو البَجَلى ، ثم رَحَل ، ولقىَ أَبا يَعْلَى ، وعَبْدان ، وطبقتهما . قال أَبو نُعَيْم الحافظ : مُحدث كبير ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع مالا يُحصى كثرة .

● وقاضي الجماعة ، أَبو بكر محمد بن يَبْقَى[1] بن زَرْب القُرطي المالكى ، صاحب التصانيف ،( ٦١٨٠ آ ) وأَحفظ أَهل زمانه لمذهب مالك . سمع قاسم بن أَصْبَغ ، وجماعة . ووَلِيَ القضاء سنة سبع وستين وثلاثمئة ، وإلى أَن مات . وكان المنصور بن أَبي عامر ، يُعظّمه ويُجلسه معـه .

● وابن دُوست[2] ، أَبو بكر محمد بن يوسف العلاّف ، ببغداد ، روى عن البَغَوى ، وجماعة .

---

(١) يبقَى : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الباء وفتح القاف ، وزرب : بفتح الزاى وسكون الراء ثم باء موحدة . ( كذا ضبطا بالشكل عند ابن الفرضى ٢ : ٩٦ وتاريخ قضـــاة الأندلس ٧٧ )

(٢) دوست : بالضم ، بالفارسية ، معناه المحب والصديق ( تاج العروس ) .

## سنـــة اثنتين وثمانين وثلاثمئة

٣٨٢ـ كان أَبو الحسن المُعَلِّم الـكَوْكَبِىّ ، قد استولى على أُمور السلطان بهاء الدّولة كلها ، فمنعَ الرافضة من عَمَل المـأْتم يوم عاشوراء ، الذى كان يُعمل من نحـو ثلاثين سنـة ، وأَسقط طائفة من كبار الشهود ، الذين وُلُّوا بالشفاعات .

● وفيها شَغَبَ الجند وعسكروا ، وبعثوا يطلبون من بهاء الدولة أَن يُسلم إِليهم ابن المعلِّم ، وصمّموا على ذلك ، إِلى أَن قال له رسولهم : أَيها الملك ، اختر بقاءه أَو بقاءك ، فقَبض حينئـذ عليه وعلى أَصحابه ، فما زالوا به ، حتى قتله رحمه الله .

وكان القحط شديدا فى هذه الأَعصر ببغداد .

● وفيها توفى أَبو أَحمد العَسْكرى ، الحسن بن عبد الله ابن سعيد ، الأَديب العلامة الأَخبارى ، صاحب التصانيف ، رَوى عن عَبْـدان الأَهْوازى ، وأَبى القاسـم البَغَـوى ، وطبقتهما . توفى فى ذى الحجة .

● وأَبو القاسم عبدالله بن أَحمد بن محمد النَّسَائى ، الفقيه

الشافعى ، الذى رَوى عن الحسن بن سُفيان مُسْنَده ، وعن عبد الله بن شِيرويَه مُسْند إسحاق . قال الحاكم : كان شيخ العدالة والعلم بنَسَا ، وبه خُتمت الرواية عن الحسن بن سُفيان ، عاش بضعاً وتسعين سنة .

● وأَبو سعيد ، عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القُرَشى الرّازى الصوفى ، الرَّاوى عن محمد بن أَيوب بن الضُرَيْس ، خَرَج فى آخر عمره إلى بُخارى ، فتوّفى بها ، (١٨٠ ب) ولهِ أَربع وتسعون سنة . قاله الحاكم ، وقال : لم يَزل كالرَّيْحانة عند مشايخ التصوف ببلدنا .

قلت : ولم يذكر فيه جرحا ، ولا ابن عساكر .

● وأَبو عُمر بن حَيَّوَيْه ، المُحدّث الحجة ، محمد بن العباس بن محمد بن زكريا البغدادى الخَزَّاز ، فى ربيع الآخر ، وله سبع وثمانون سنة ، ورَوى عن الباغَنْدى ، وعبد الله بن إسحاق المدايِنى ، وطبقتهما . قال الخطيب : ثقة ، كتب طول عمره ، ورَوى المصنّفات الكبار .

● ومحمد بن محمد بن سَمْعان ، أَبو منصور النَيْسابورى المُذَكِّر ، نزيل هَرَاة ، وشيخ أَبِي عمر المَليحى ، روى

عن السرّاج ، ومحمد بن أَحمد بن عبد الجبار الرَيّانى[1] .

## سنة ثلاث وثمانين وثلاثمئة

٣٨٣ ـ فيها تزوج القادر بالله ، بابنة السُلطان بهاء الدولة .

● وفيها أنشأَ الوزير أَبو نصر سابور ، دارًا بالكَرْخ ، ووقَفها على العلماء ، ونقل إليها الكتب ، وسمّاها : دار العلم .

● وفيها توفى أَبو بكر بن شَاذان ، والد أَبي على ، وهو أَحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شَاذان البغدادى البزّاز ، المُحَدِّث المُتقن ، وكانَ يتَّجِر فى البَزّ إلى مصر وغيرها ، توفى فى شوال ، عن ست وثمانين سنة ، روى عن البغَوى ، وطبقته .

● وإسحاق بن حَمْشاد الزاهد الواعظ ، شيخ الكرامِيّة ورأْسهم بنيْسابور . قال الحاكم : كان من العُبّاد المجتهدين ،

(١) الريانى : بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف نون . نسبة إلى ريان ، وهى إحدى قرى نسا ، ولا يعرفها أهل نسا إلا مخففة ، وربما قالوا الرذانى ، بالذال المعجمة ( اللباب ) .

يقـــال : أَسلَمَ على يَديْه أَكثر من خمســـة آلاف ، ولم أَرَ بنَيْسابور جمعا مثل جنازته .

● وجعفر بن عبد الله بن فناكى ، أَبو القاسم الرّازى ، الرّاوى عن محمد بن هارون الرُّويَانى[١] مُسْنَده .

● وأَبو محمد بن حَزْم القَلْعى[٢] الأَندلسى الزاهد ، أَحد الأَعــلام واسمه عبد الله بن محمد بن القاسم بن حَــزْم ، رَحل إِلى الشام والعراق ، وسمع أَبا القاسم بن أَبى العَقِب[٣] ( ١٨١ آ ) وإِبراهيم بن على الهُجَيْمى وطبقتهما . قال ابن الفرضى[٤] : كان جليلاً زاهدا شجاعــا مجاهــدًا ، ولاّه المُسْتَنْصِر القضاء ، فاستعفاهُ فأَعفاه ، وكان فقيهــا صلبا وَرِعاً ، وكانوا يُشَبِّهونه بسُفيان الثَّوْرى فى زمانه ، سمعت عليه علماء كثير ، وعاشَ ثلاثا وستين سنة

● وعلى بن حَسّان ، أَبو الحســن الجَدَلى الدِمَمِّى[٥]

---

(١) الرويانى : بضم الراء ، نسبة إلى « رويان » بآمل طبرستان ( اللباب )

(٢) القلعى : نسبة إلى قلعة أيوب ، وهى مدينة عظيمة بالأندلس ( ياقوت )

(٣) العقب : بفتح العين المهملة وكسر القاف ثم الباء ، كما فى ترجمته عند ابن الفرضــى ١ : ٢٨٥ وفى الشذرات . وفى الأصل : ابن أبى الصعب ، وقد ضبطها الناسخ بالشكل ، بضم الصاد وفتح العين .

(٤) يبدو من مراجعة هذا النص عند ابن الفرضى ، أن الذهبى قد نقل هذه العبارة بتصـــرف ، وبصياغة أخرى .

(٥) الجدلى : منسوب إلى جديلة الأنصار . والدممى : بكسر الدال وفتح الميم وبعدها مـــيم أخرى مشددة . نسبة إلى دمما ، قرية كبيرة عند الفلوخة من أعمال بغداد ( اللباب ) .

ـ ودمما ـ قرية دون الفرات ، رَوى عن مُطَيَّن ، وبه خُتم حديثه .

## سنة أربع وثمانين وثلاثمئة

٣٨٤ ـ فيها اشتد البلاءُ بالعيّارين ببغداد ، وقَووْا على الدولة ، وكان رأْسهم عزيز البَابصرى[١] ، التفّ عليه خلق من المؤذِين ، وطالبوا بضرائب الأَمتعة ، وجَبَوْا الأَموال ، فنهض السلطان ، وتفرّغ لهم ، فهربوا فى الظاهر . ولم يحجّ أَحد ، إلاّ الرّكب المصرى فقط .

● وفيها توفى أَبو إِسحاق إبراهيم بن هلال الصَّابى المشرك الحَرّانى الأَديب ، صاحب التَرَسّل ، وكاتب الإِنشاء للملك عز الدولة بَخْتِيار ، أَلحّ عليه عز الدولة أَن يُسْلِم فامتنع ، وكان يصوم رمضان ، ويحفظ القرآن ، وله النظم والنثر والترسُّل الفحل ، ولما ملك عضدُ الدولة ، همّ بقتله ، لأَجل المكاتبات الفجّة ، التى كان يرسلها

(٤) كذا بالأصل والشذرات ، ولم ترد هذه النسبة فى كتب الأنساب ، أو عند ياقوت ، ويبدو أنها : الباب بصرى : نسبة إلى باب البصرة ، كما يفهم من العبارة عند ابن الأثير ٧ : ١٦٨ حيث يقول : واشتد أمر العيارين ببغداد ، ووقعت الفتنة بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة .

عز الدولة بإنشائه ، إلى عضد الدولة ، توفى فى شوال ، عن سبعين سنة .

● وصالح بن أَحمد ، الحافظ أَبو الفضل التَّميمى الأَحْنَفى الهَمَذانى ابن السمسار ، ويعرف أيضا بابن الكوملاذ [1] محدث هَمَذان . رَوى عن عبد الرحمن بن أَبى حاتم وطبقته ، وهو الذى لما أَملى الحديث ، باع طاحونا له ، بسبعمائة دينار ، ونَثَرها على المُحَدِّثين . قال شِيرويه : كان ركنا من أركان الحديث ، ديّنا ورعاً ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، وله عدّة مصنفات (١٨١ب) توفى فى شعبان ، والدعاءُ عند قبره مستجاب ، ولد سنة ثلاث وثلاثمئة .

● والرُّمّانى [2] ، شيخ العربية ، أَبو الحسن على بن عيسى النحوى ، ببغداد ، وله ثمان وثمانون سنة ، له قريب من مئة مصنف ، أَخَذ عن ابن دُرَيْد ، وأَبى بكر بن السّراج ، وكان متقنا فى علوم كثيرة ، من القرآن والفقه والنحو ، والكلام على مذهب المعتزلة ، والتفسير واللغة .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى الشذرات : اللوملاد . ولم يرد هذا التعريف به فى ترجمته ، فى تذكرة الحفاظ ٣ : ١٨١ ولا عند الخطيب البغدادى ٩ : ٣٣١

(٢) الرماني : بضم الراء . نسبة إلى قصر الرمان ، بواسط ( اللباب ) .

● وأَبو بكر محمد بن أَحمد بن محمد بن حشيش الأَصبهانى العَدْل ، مُسْنِد أَصبهان فى عصره . رَوى عن إسحاق بن إبراهيم بن جميل ، ويحيي بن صاعد وطبقتهما.

● ومُحَدِّث الكوفة ، أَبو الحسن محمد بن أَحمد بن حماد بن سُفيان الكوفى الحافظ ، أَدرك أَصحاب أَبى كُرَيْب ، وأَبى سعيد الأَشَجّ ، وجمع وأَلَّفْ .

● وأَبو الحسن محمد بن أَبى العباس ، أَحمد بن الفُرات البغدادى ، ابن الحافظ ، سمِع من أَبى عبد الله المَحَامِلى وطبقته ، وجمع مالم يجمعه أَحد فى وقته . قال الخطيب : بلغنى أَنه كان عنده ، عن علىّ بن محمد المصرى وحده ، أَلف جزء ، وأَنه كتب مائة تفسير ، ومائة تاريخ ، وهو حجة ثقة .

● وأَبو الحسن الماسَرْجِسى ، شيخ الشافعية ، محمد بن على ابن سهل النَيْسابورى ، سبط الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس. رَوى عن أَبى حامد الشَّرْقى ، ورَحَل بعد الثلاثين ، وكتب الكثير بالحجاز والعراق ومصر . قال الحاكم : كان أَعرف الأَصحاب بالمذهب وترتيبه ، صَحب أَبا إسحاق المَرْوَزى مدة ، وصار ببغداد مُعيدًا لأَبى على بن أَبى هريرة

وعاش ستّا وسبعين سنــة .

قلت : وعليه تفقّه القاضى أَبو الطيّب الطَبَرى ، وهو صاحب وَجْهِ فى المَذْهب .

● وأَبو عبد الله المَرْزُبَانى ، محمد بن عِمْران البغدادى ، الـكاتب الأَخبارى ، العلاّمة المعتزلى ، مات فى شوال ، وله ثمانون سنــة ، صنّف « أَخبار المعتزلة » وغير ذلك ، حدّث عن البَغَوى وابن دُرَيْد .

● والتَّنُوخى [1] ، القاضــى أَبو على الحسن بن عــلى ، الأَديب الأَخبارى ، صاحب التصانيف ، وُلد بالبصرة ، وسمــع بها من أَبى العباس الأَثْرَم وطائفة ، وببغداد مــن الصُّولى ، وعاش سبعاً وخمسين سنة .

## سنــة خمس وثمانين وثلثمائة

٣٨٥ ــ فيها توفى أَبو بكر بن المُهَنْدس ، أَحمد بن محمد بن إسماعيل ، مُحدّث ديار مصر ، وكان ثقة تقياً .

---

(١) التنوخى : بفتح التاء وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة ، نسبة إلى تنــوخ ، وهو اسم لعدة قبائل ، اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر ، فأقاموا هنــاك ، فسموا تنوخا ، والتنوخ : الاقامة ( اللباب ) .

رَوى عن البَغَوى ، ومحمد بن محمد الباهلى وطبقتهما .

● والصاحب أبو القاسم ، إسماعيل بن عبّاد ، وزير مُؤَيّد الدَولة ابن بُوَيْه بن ركن الدولــة ، وفخر الدولــة . صَحب الوزير أبا الفضل بن العَميد ، وأَخذ عنه الأَدب والشعر والترسُّل ، وكان من رجال الدهر ، حزماً وعزما ، وسؤددا ونبلا ، وسخاء وحشمة ، وأَفضالا وعدلا ، توفى بالرىّ ، ونُقل ودُفن بأَصبهان .

● وأَبو الحسن الأَذَنِى[1] على بن الحسين بن بُنــدار المحدّث ، نزيل مصر . رَوى الــكثير عن ابن فِيل ، وأَبى عَروبة ، ومحمد بن الفَيْض الدمشقى ، وعلى الغَضَائرى ، توفى فى ربيع الأَول .

● والدَّارَقُطْنى[2] ، أَبو الحسن على بن عمر بن أَحمد البغدادى ، الحافظ المشهور ، صاحب التصانيف ، فى ذى القعدة ، وله ثمانون سنــة . رَوى عن البَغَوى وطبقته . ذكره الحاكم فقــال : صارَ أَوْحَــد عصره فى الحِفــظ والفَهْم والوَرَع ، وإماما فى القُرّاء والنحاة ، صادفتُه فوق

(١) الأذنى : بفتح الألف والذال المعجمة ثم نون نسبة إلى أذنة ، بلد من الثغور قرب المصيصة ( ياقوت )

(٢) الدار قطنى : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء المهملة وفى آخرها النون . نسبة إلى دار القطن ، كانت محلة كبيرة ببغداد ( اللباب ) .

ما وُصف لى . وله مصنفات يطول ذكرها . وقال الخطيب : كان فريد عصره ، وقريعَ دهره ، ونسيج وَحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأَثر ، والمعرفة بالعلل ، وأَسماء الرجال ، (١٨٢ ب) مع الصدق وصحة الاعتقاد ، والاضطلاع من علوم - سوى علم الحديث - منها : القراءات . وقد صنّف فيها مُصَنّفَه (١) ومنها ، المعرفة بمذاهب الفقهَاء . وبلغنى أَنه دَرَس فقه الشافعى ، على أَبى سعيد الإِصْطَخْرىّ . ومنها ، المعرفة بالأَدب والشعر ، فقيل : إنه كان يحفظ دواوين جماعة . وقال أَبو ذرّ الهَرَوى : قلتُ للحاكم : هل رأَيت مثل الدَّارَقُطنى ؟ فقال : هو لم يَرَ مثل نفسه ، فكيف أَنا ! وقال البَرْقَانى : كان الدَّارَقُطنى ، يُملى علىّ العِلَل من حفظه . وقال القاضى أَبو الطّيِّب الطَبَرى : الدارقطنى ، أَمير المؤمنين فى الحديث .

● وأَبو حفص ابن شاهين ، عمر بن أَحمد بن عثمان البغدادىّ ، الواعظ المفسّر الحافظ ، صاحب التصانيف ، وأَحَد أَوْعِيَة العلم ، توفى بعد الدَّارقُطنى بشهر ، وكان أَكبر من الدارقطنى بتسع سنين ، فسمِع من الباغَنْدى .

---

(١) في الشذرات : مصنفا . وقد قال ابن الجزرى في طبقات القراء ١ : ٥٥٩ ، عن هذا الكتاب : لم يؤلف مثله ... ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه .

ومحمد بن المُجَدَّر والكبار . ورَحل إلى الشام والبصرة وفارس . قال أَبو الحسين بن المهتدى بالله : قال لنا ابن شاهين : صنّفتُ ثلاثمئة وثلاثين مصنّفا ، منها : التفسير الكبير ، أَلف جزء ، والمُسْنَد أَلف وثلاثمائة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءا . قال ابن أَبى الفوارس : ابن شاهين ثقة مأْمون ، جَمَع وصنّف مالم يصنّفه أَحد . وقال محمد ابن عمر الداوُدى : كان ثقةً لحاناً[1] ، وكان لا يعرف الفقه ، ويقول : أَنا مُحَمدىّ المَذْهب .

● وأَبو بكر الكِسَائى[2] محمد بن إبراهيم النَيْسابورى الأَديب ، الذى رَوى صحيح مُسلم ، عن إبراهيم بن سُفيان الفقيه ، توفى ليلة عيد الفطر[3] ، ضعّفه الحاكم لتسميعه الكتاب بقوله : من غير أَصل .

● وأَبو الحسن بن سُكّره ، محمد بن عبد الله الهاشمى ، العباسى ، الأَديب البغدادى ، (١٨٣ آ ) الشاعر المُفْلق ، ولا سيّما فى المجون والمُزاح ، وكان هو وابن الحجّاج يُشَبّهان فى وقتهما ، بجرير والفرزدق . ويقال إن ديوان

---

(١) في الشذرات : بحاثا .

(٢) في الشذرات : الكبشانى ، ولم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب . وفي ترجمته في لسان الميزان ٥ : ٢٦ « الكسائى » ولعل مافى الشذرات تصحيف .

(٣) في الشذرات : عيد النحر . وفي لسان الميزان : عيد الاضحى .

ابن سكرة ، يزيد على خمسين ألف بيت .

● وأبو بكر الأُودَنى شيخ الشافعية ببخارى وما وراء النهر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير - وأُودن : بضم الهمزة وقيل بفتحها ، من قرى بخارى - وكان علاّمة زاهدا ، ورعا خاشعا ، بكاء متواضعا ، ومن غرايب وجُوهه فى المَذْهب : أَن الربا حرام فى كل شىء ، فلا يجوز بيع شىء بجنسه متفاضلا ، رَوى عن الهَيْثَم بن كُلَيب الشّاشى وطائفة ، ومات فى ربيع الآخر ، وقد دخل فى سن الشيخوخة ، والمُسْتَغْفرى من تلامذته .

● وأَبو الفتح القَوَّاس ، يوسف بن عمر بن مَسرور البغدادىّ الزاهد ، المُجاب الدعوة ، فى ربيع الآخرة ، وله خمس وثمانون سنة . رَوى عن البَغَوى وطبقته . قال البَرْقانى : كان من الأَبدال .

## سنة ست وثمانين وثلاثمئة

٣٨٦ - فيها توفى أَبو حامد النُعَيْمى(١) ، أَحمد بن

(١) النعيمى : بضم النون وفتح العين المهملة وسكون الياء وآخرها الميم . نسبة إلى جده « نعيم » . ( اللباب ) .

عبد الله بن نُعَيْم السَّرَخْسى ، نزيل هَرَاة ، فى ربيع الأَول ، رَوى الصحيح عن الفِرَبْرى ، وسمع من الدَّغُولى وجماعة .

● وأَبوأَحمد السامَرِّى[1] ، عبدالله بن الحسين بن حَسْنون البغدادى المقرئ ، شيخ الإِقراء بالديار المصرية ، فى المحرم ، وَله إِحدى وتسعون سنـــة . قرأَ القرآن فى الصّغَر ، فذَكر أَنه قرأَ على أَحمد بن سهل الأُشْنانى ، وأَبى عِمْران الرقّى ، وابن شَنَّبوذ ، وابن مُجاهد . حدّث عن أَبى العلاء محمد ابن أَحمد الوَكيعى ، فاتهمه الحافظ عبد الغنى المصرى فى لقبــه وقـــال : ( ١٨٣ ب ) لا أُسلّم على من يكـــذب فى الحديث ، وفى « العنوان »[2] أَن السامَرِّى ، قرأَ على محمد ابن يحيي الـكِسائى ، وهذا الوهْم من صاحب العُنوان ، لأَن محمد بن يحيي ، توفى قبل مولد السامَرِّى بخمس عشرة سنة ، أَو هو محمد بن السامَرّى ، ويدلّ عليه قول محمدبن الصُورى : قد ذكرُ أَبو أَحمـــد ، أَنه قَرأَ على الـكسائى الصغـــير ، فكتب فى ذلك إِلى بغـــداد ، يَسأَل عن وفاة الـكسائى ، وكان الأَمر من ذلك بعيدًا .

---

(١) السامرى : بفتح الميم وتشديد الراء . نسبة إلى مدينة سامرا ، أو سر من رآى ، بالعراق فوق بغداد ( اللباب )

(٢) هو كتاب « العنوان » في القراءات لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرى الأنصارى الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٥

قلت : ثم إن أَبا أَحمد ، أَمسك عن هذا القول . ورَوى عن ابن مجاهد ، عن الـكسائى .

● وعُبيدالله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد ابن جميل ، أَبو أَحمد الأَصبهانى . رَوى مُسْنَد أَحمد بن منيع ، عن جدّه ، ومات فى شعبان .

● والحَرْبى ، أَبو الحسن على بنَ عمرالحمْيرىالبغدادى ، ويُعرف أَيضاً بالسكرى وبالصَيْرفى وبالـكَيّال . رَوى عن أَحمـد بن الحسن الصوفى ، وعبـاد بن على السِّيرِينى ، والباغَنْدى وطبقتهم . وُلد سنة ست وتسعين ومئتين ، وسمع سنة ثلاث وثلاثمئة ، باعتناء أَخيه ، وتوفى فى شوال .

● وأَبو عبد الله الخَتَن الشافعى ، محمـد بن الحسن الإِسْتَراباذى[1] ، خَتَنُ أَبِي بـكر الإِسماعيلى ،وهو صاحب وَجْه فى المذْهب ، وله مصنّفات ، عاش خمسا وسبعين سنة ، وكان أَديباً بارعـا مفسرًا مناظرًا . رَوى عن أَبِى نُعَيْـم عبد الملك بن عَدىّ الجُرجانى ، توفى يوم عرفة .

● وأَبو طالب ، صاحب « القوت »[2] ، محمد بن على بن

---

(١) الاستراباذى : بكسر أوله وسكون السين والتاء المكسورة ، وفتح الراء والباء الموحـدة بعدها ذال معجمة . نسبة إلى إستراباذ : من بلاد ماز ندران بين ساريه وجرجان ( اللباب )

(٢) قوت القلوب في معاملة المحبوب ، طبع في مصر سنة ١٣١٠

عطية الحارِثى العَجمى ، ثم المــكىّ ، نشأَ بمكة ، وتزهّد وسَلَك ، ولقىَ الصوفية ، وصنّف ووَعظ ، وكان صاحب رياضة ومجاهدة ، وكان على نِحْلَة أَبى الحسن بن سالم ، البصرى ، شيخ السالميــة . رَوى عــن علىّ بن أحمــد المَصِّيصى ، وغيره .

● ( ١٨٤ آ ) والعزيز بالله ، أَبو منصور نِزَار بن المعزّ بالله مَعَدّ بن المنصور إِسماعيل بن القائم محمد بن المهدى العُبَيْدى الباطنى ، صاحب مصــر والمغرب والشــام ، ولىَ الأَمر بعد أَبيه ، وعاش اثنتين وأَربعين سنة ، وكان شجاعا جوادًا حليماً ، وكان أَسمر ، أَصهب ، أَعْيَن أَشْهل ، حسن الخلق ، قريبا من الناس ، لا يحبّ سفك الدّماء ، له أَدب وشعر ، وكان مُغْرى بالصيد ، وقام بعده ابنــه الحاكم .

## سنــة سبــع وثمــانين وثلاثمــئة

٣٨٧ ـ فيها توفى أَبو القاسم بن الثلاّج ، عبد الله بن محمد البغدادى الشاهد ، فى ربيع الأَوّل ، وله ثمانون سنة . رَوى عن البَغَوى وطائفة ، واتُّهم بالوَضْع .

● وأَبو القاسم ، عبيدُ الله بن محمد بن خَلَف بن سَهْل المصرى البزّار ، ويعرف بابن أَبى غالب ، رَوى عن محمد ابن محمد البَاهِلى ، وعلى بن أَحمد بن عَلاّن ، وطائفة . وكان من كُبراء المصريين ومُتَمَوِّليهم .

● وابن بَطّة ، الإمام أَبو عبدالله عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حَمْدان العُكْبَرى ، الفقيه الحنبلى العبد الصالح ، فى المحرم ، وله ثلاث وثمانون سنة . وكان صاحب حديث ، ولكنه ضعيف ، من قِبَل حفظه . رَوى عن البَغَوى ، وأَبى ذَرّ بن الباغَنْدى ، وخلق . وصنّف كتاباً كبيراً فى السُنة (١) . قال العَتيقى : كان مُستجاب الدّعوة .

● وابن مَرْدَك (٢) ، أَبو الحسن على بن عبد العزيز بن مَرْدَك البَرْدَعى البزار ، ببغداد ، حدّث عن عبد الرحمن ابن أَبى حاتم ، وجماعة . وَوثّقه الخطيب ، توفى فى المحرم ، وكان عبداً صالحاً .

● وفخر الدولة على بن أَبى زكريا الحسن بن بُوَيْه الدَّيْلَمى

---

(١) لابن بطة المذكور كتاب « الابانة في أصول الديانة » ومنه المجلد الثانى بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ١٨١ عقائد ، ويحتوى هذا المجلد على سبعة أجزاء هى : من الثامن إلى الحادى عشر : في القدر . ومن الثانى عشر إلى الرابع عشر : في الرد على الجهمية . مكتوب قبل سنة ٥١٤ .

(١) مردك ، كمقعد ( القاموس ) .

سُلطان الريّ وبلاد الجبل ، وَزَرَ له الصاحب إسماعيل بن عبّاد ، وكان ملكاً شجاعا مطاعا (١٨٤ ب) ، جمّاعاً للأَموال ، واسع الممالك ، عاش ستّا وأربعين سنة ، وكانت أَيامه أَربع عشرة سنة ، لقّبه الطائع : ملكَ الأَمّة ، وكان أَجلّ من بقي من ملوك بنى بُوَيْه ، كان يقول : قد جمعتُ لولدى ما يكفيهم ويكفى عسكرهم ، خمس عشرة سنة ، خلّف من الذهب عَيْناً وأَوانى وحلْية ، قريباً من أَربعة آلاف أَلف دينار ، ومن الذخائر والأَمتعة على هذا النحو ، ولما مات ، ضُمّت الخزائن ، واشتروا له ثوبا كفنوه فيه ، من قَيّم الجامع .

● وأَبو ذَرّ عمّار بن مَخْلَد التميمى البغدادىّ ، نزيل بخارى ، روى عن يحيي بن صاعد وطائفة ، ومات فى صفر ، رَوى عنه عبد الواحد الزُبَيْرى ، الذى عاش بعده ، مئة وثمان سنين ، وهذا معدوم النظير .

● وأَبو الحسين بن سَمْعون ، الإمام القُدوة الناطق بالحكمة ، محمد بن أَحمد بن إسماعيل البغدادى الواعظ ، صاحب الأَحوال والمقامات . رَوى عن أَبي بكر بن داود ، وجماعة ، وأَملى عدّة مجالس ، وُلد سنة ثلاثمئة ، ومات

فى نصف ذى القعدة ، ولم يخلف ببغداد بعده مثله .

● وأَبو الطيّب السُّلَمى[1] ، محمد بن الحسين الكوفى ، سمع عبد الله بن زَيْدان البَجَلى ، وجماعة ، وكان ثِقَة .

● وأَبو الفضل الشَّيْبانى ، محمد بن عبد الله الكوفى ، حدّث ببغداد عن محمد بن جَرِير الطَّبَرى ، والكبار . لكنه كان يضع الحديث للرافضة ، فتُرِك .

● وأَبو طاهر ، محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خُزَيْمَة السُّلَمى النَّيْسابورى ، رَوى الكثير عن جدّه ، وَأَبى العباس السرّاج ، وخَلْق . واختلط قبل موته بثلاثة أَعوام ، فَتَجَنَّبُوه .

● ومحمد بن المُسَيّب ، الأَمير أَبو الذّواد العَقِيلى ، من أَجلاّء (١٨٥ آ) أُمراء العرب ، تَمَلَّكَ المَوْصِلَ ، وغَلَب عليها ، فى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وصاهر بنى بُوَيْه ، وتَمَلَّك بعده أَخوه حسام الدولة مُقَلَّد[2] بن المُسَيّب .

● وأَبوالقاسم السرّاج ، موسى بن عيسى البغدادى ، وقد

---

(١) كذا في الأصل . وفي الشذرات « التيملى » وضبطها بالعبارة بقوله : بفتح التاء وسكون الياء وضم الميم وفي آخرها اللام ، نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة ، وتيم الله بطن من كلب ، لاأدرى إلى أيهما ينسب صاحب الترجمة .

(١) مقلد ، كمعظم ( القاموس ) .

نيّف على التسعين . رَوى عن الباغَنْدى وجماعة ، وثّقه عُبيد الله الأَزْهرى .

● ونوح بن الملك منصور بن الملك نوح بن الملك نصر ابن الملك أَحمد بن الملك إسماعيل السامانى ، أَبو القاسم ، سلطان بُخارى وسَمَرْقَنْد ، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة ، وولىَ بعده ابنه المنصور ، ثم بعد عامين ، توثّب عليه أَخوه ، عبد الملك بن نوح ، الذى هَزَمه السلطان محمود بن سُبَكْتِكين ، وانقرضت الدولة السّامَانِيّة .

## سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة

٣٨٨ ـ فيها توفى أَبو بكر ، أَحمد بن عَبْدان بن محمد ابن الفَرَج الشّيرازىّ الحافظ ، وكان من كبار المحدّثين ، سأَله حمزة السَّهْمى ، عن الجَرْح والتَّعْديل . وعَمّر دهرًا ، روى عن الباغَندي والبَغَوي والكبار . وأَوّل سماعه ، سنة أَربع وثلاثمئة ، توفى فى صفر بالأَهْواز ، وكان يقال له البازُ الأَبيض .

● وأَبو عبد الله ، الحسين بن أَحمد بن عبد الله بن بكير

البغدادى الصَّيْرفى الحافـظ ، رَوى عن إسماعيل الصفار وطبقته . وكان عجباً فى حفظ الحديث وسرده . رَوى عنه أبو حفص بن شاهين مع تقدُّمه ، وتوفى فى ربيع الآخـر ، عن إحدى وستين سنـة ، وكان ثقة ،غَمَزَه بعضهم .

● وأبو سليمان الخَطّابى ، حَمْد[1] بن محمد بن إبراهيم بن خَطّاب البُسْتى الفقيه الأديب ، صاحب « مَعالم السُنن » و « غريب الحديث » (١٨٥ ب) و « الغُنْية عن الـكلام » و « شرح الأَسماء الحُسنى » وغير ذلك . رَحَل وسمع أباسعيد ابن الأَعْرابى ، وإسماعيـل الصفّار والأَصـم ، وطبقتهم . وسكَن نَيْسابور مدّة ، توفى ببُسْت فى ربيع الآخر ، وكان علامة مُحققا .

● وأَبو الفضـل الفَامى[2] ، عُبَيْـد الله بن محمـد النَيْسابورى . رَوى عن أَبى العباس السرّاج وغيره .

● وأبو العلا بن ماهان ، عبد الوهاب بن عيسى البغدادى ثم المصرى ، راوى صحيح مُسلم ، عن أَبى بـكر أَحمد

(١) حمد : جاء بهامش أصل الشذرات : أفاد المتبولى في شرح الجامع الصغير ، أنه بسكون الميم . وجاء في الشذرات أيضا قوله : وسئل ( الخطابى ) عن اسمه : أحمد أو حمد ، فقال : سميت بحمد وكتب الناس : أحمد ، فتركته . وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٠٩ باسم « أحمد » وقال : وهم أبو منصور الثعالبي في اليتيمة ، حيث سماه : حمد بن محمد .

(٢) الفامى بفتح الفاء . نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة ، ويقال لبائعها البقال أيضا ( اللباب ) .

ابن محمد الأَشْقر ، سوى ثلاثة أَجزاء من آخر الكتاب ، يرويها عن الجُلُودىّ .

● وأَبو حفص عمر بن محمد بن عِرَاك المصرى المقرئ المُجَوِّد القَيِّم بقراءة ورش ، توفى يوم عاشوراء ، قرأَ على أَصحاب إسماعيل النّحاس .

● وأَبوالفرج الشَّنَّبُوذى (١) ، محمد بن أَحمد بن إبراهيم المقرئ ، غلام ابن شَنَّبوذ ، قرأَ عليه القراءات ، وعلى ابن مُجاهد وجماعة . واعتنى بهذا الشأْن ، وتصدّر للإقراء ، وكان عارفا بالتفسير ، وكان يقول : أَحفظ خمسين أَلف بيت من الشعر شواهد للقرآن ، تكلم فيه الدَّارَقُطْنى .

● وأَبو بكر الإشْتِيخَنى (٢) محمد بن أَحمد بن مَتّ ، الراوى صحيح البخارى ، عن الفِرَبْرى ، توفى فى رجب ، بما وراء النهر .

● وأَبو على الحاتمى ، محمد بن الحسن بن مُظَفَّر البغدادى اللغوىّ الكاتب ، أَخذ اللغة عن أَبى عُمر الزاهد ، وكان

(١) شنبوذ : بفتح الشين المعجمة والنون المشددة والباء المضمومة والواو الساكنة وآخرها الذال المعجمة . نسبة إلى شيخه ابن شنبوذ . ( اللباب ) .

(٢) الاشتيخنى : بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وكسر التاء وسكون الياء وفتح الخاء المعجمة وآخرها النون . نسبة إلى اشتيخن ، قرية من قرى الصغد بسمرقند على سبعة فراسخ منها ( اللباب ) .

بصيراً بالآداب .

● وأبو بكر الجَوْزَقي [1] ، محمد بن عبد الله بن محمد ابن زكريا الشيباني الحافظ المُعَدَّل ، شيخ نيْسابور ومحدِّثها ، مصنف الصحيح ، روى عن السرَّاج ، وأبي حامد بن الشَّرْقي وطبقتهما . ورَحَل إلى أبي العباس الدُّغُولي ، وإلى ابن الأعرابي ، وإسماعيل الصفّار . قال الحاكم : انتقيتُ له فوائد في عشرين جزءًا ، (١٨٦ آ) ثم ظهر بعدها سماعه من السرّاج .

قلت : اعتنى به خاله أبو إسحاق المُزَكِّي ، توفي في شوال ، عن اثنتين وثمانين سنة .

● وأبو بكر الأُدْفُوي [2] ، محمد بن علي بن أحمد المصري المُقْرئ المُفَسِّر النحوي ، وأُدفو بقرب أُسْوان ، وكان خشاباً ، أخذ عن أبي جعفر النّحاس فأكثر ، وأتْقن رواية وَرْش ، على أبي غانم المُظَفّر بن أحمد ، وألف « التفسير » في مائة وعشرين مجلداً ، وكان شيخ الديار المصرية وعالمها ، كانت له حَلْقة كبيرة للعلم ، توفي في ربيع الأول .

---

(١) الجوزقي : بالجيم والزاي ، نسبة إلى جوزق – كجعفر – قرية بنيسابور ( اللباب ) .

(٢) الأدفوي : بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الفاء ، نسبة إلى أدفو : قرية بصعيد مصر قرب أسوان ( ياقوت ) .

## سنـــة تسع وثمانين وثلاثمئة

٣٨٩ ـ تمادَت الرافضة فى هذه الأَعْصر فى غَيِّهم ،بعمل عاشوراءباللطم والعويل ، وبنَصْب القِبَاب والزينة ، وشعار الأَعيـــاد يوم الغَدير ، فعَمدت جاهلية[1] السُنة ،وأَحْدثوا فى مقابلة يوم عيد الغَدِير ، يوم الغار ، وجعلوه بعد ثمانية أَيام من يوم الغَدِير ، وهو السادس والعشرون من ذى الحجة ، وزَعَموا أَن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأَبا بـــكر ، اخْتَفَيَا حينئذ فى الغار ، وهذا جهل وغلط ، فإِن أَيام الغَار ، إنمـــا كانت بيقين ، فى شهر صفر ، وفى أَول ربيع الأَول ، وجعـــلوا بـإِزاء عاشوراء وبعده بثمانية أَيـــام ، يوم مصرع مُصْعَب بن الزبير ، وزاروا قبره يومئـــذ بمَسْكِن[2] ، وبكَوْا عليه ، ونَظَروه بالحسين ، لـــكونه صبر وقاتل حتى قتل ، ولأَن أَباه ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحواريّه وفارس الإِسلام ، كما أَن أَبا الحسين ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وفارس الإِسلام ، فنعوذ بالله من الهوى والفِتَن ،

(١) فى الشذرات : غالية .
(٢) مسكن : بالفتح ثم السكون و كسر الكاف ونون : موضع قريب من أوانا على نهـــر دجيل عند دير الجاثليق ( ياقوت )

ودامت السُّنّة على هذا الشِّعار القبيح مدّة سنين .

● وفيها توفى أَبو محمد المَخْلَدى ، الحسن بن أَحمد ابن محمد بن الحسن بن على بن مَخْلَد (١٨٦ ب) النَيْسابورى المُحَدِّث ، شيخ العدالة ، وبقيّة أَهل البيوتات ، فى رجب ، رَوى عن السَرّاج ، وزِنْجَوَيْه اللبّاد ، وطبقتهما .

● وأَبو على ، زاهر بن أَحمد السَّرَخْسِى ، الفقيه الشافعى ، أَحَد الأَئمة ، فى ربيع الآخر ، وله ست وتسعون سنة . رَوى عن أَبى لَبِيد السامى ، والبَغَوىّ ، وطبقتهما .

قال الحاكم : شيخ عصره بخُراسان ، وكان قد قرأ على ابن مُجاهد ، وتفقّه على أَبى اسحاق المَرْوَزِى ، وتأَدب على ابن الأَنْبارى .

قلت : وأَخذ علم الكلام عن الأَشعرىّ ، وعَمّر دهرًا .

● وأَبو محمد عبد الله بن أَبى زَيْد القَيْرَوانى المالكى ، شيخُ المَغْرب ، وإليه انتهت رئاسة المذهب .

قال القاضى عياض : حاز رئاسة الدين والدنيا ، ورُحِل إليه من الأَقطار ، ونَجَب أَصحابه ، وكثُر الآخذون عنه ،

وهو الذى لخّص المَذْهب ، وملأَ البلاد من تواليفه [1] ، وسمع من أَبي سعيد بن الأَعْرابي وغيره ، وكان يسمى مالكاً الصغير . قال الحبّال[2] : توفى للنصف من شعبان .

● وأبو الطيّب بن غَلْبون ، عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبون الحَلَبي المقرى الشافعى ، صاحب الكتب فى القراءات ، قرأ على جماعة كثيرة ، وروى الحديث ، وكان ثقة محققاً . بعيد الصّيت ، توفى بمصر ، فى جمادى الأُولى ، وله ثمانون سنة ، أَخذ عنه خَلْق .

● وأَبو القاسم بن حَبَابَة [3] المحدّث ، عُبيد الله بن محمد بن إسحاق البغدادى المتُّوثِى [4] البذار ، راوى الجَعْديات [5] عن البَغوى ، فى ربيع الآخر .

● وأَبو الهَيْثَم الكُشْمِيهَنى [6] ، محمد بن مكّى المَرْوَزِى ،

---

(١) من أهم تآليفه : « الرسالة » وهى من المصنفات المعتبرة فى فقه المالكية وعليها كثير من الشروح والحواشى لفقهاء المذهب .

(٢) ورد النص المنقول عن ابن الحبال فى كتابه : « الوفيات » الذى نشره الدكتور صلاح المنجد فى مجلة معهد المخطوطات العربية فى الجزء الثانى من المجلد الثانى . وابن الحبال هو ابراهيم بن سعيد النعمان المصرى المتوفى سنة ٤٨٢

(٣) حبابة : مثل سحابة ( القاموس )

(٤) المتوثى : بفتح الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة وآخره مثلثة . نسبة إلى متوث ، وهى بلد بين قرقوب والأهواز ( اللباب )

(٥) الجعديات : اثنا عشر جزءا حديثية ، من جمع أبى الحسن على بن الجعد بن عبيد الجوهرى المتوفى سنة ٢٣٠ ( تذكرة الحفاظ ١ : ٣٦٣ ) .

(٦) الكشميهنى : بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وآخرها النون : نسبة إلى كشميهن ، قرية من قرى مرو القديمة وقد خربت ( اللباب ) .

راوِيَة البُخارى ، عن الفرَبْرى ، توفى يوم عرفة ، وكان ثقة .

● وقاضى القضاة لصاحب مصر ، أبو عبد الله محمد بن (١٨٧ آ) النعمان بن محمد بن منصور الشِّيعى فى الظاهر ، الباطنى فيما أَحْسَب ، وَلَدُ قاضى القوم ، وأَخو قاضيهم .

قال ابن زُولاَق : لم نشاهد بمصر لقاض من الرئاسة ما شاهدناه له ، ولا بَلَغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق ، ووافقَ ذلك ، استحقاقا لما فيه من العلم والصّيانة ، والهَيْبة وإقامة الحق ، وقد ارتفعَت رُتبته ، حتّى إن العزيز ، أَجلسه معه يوم الأَضحى على المِنْبر ، وزادت عظمته فى دولة الحاكم ، ثم تعلّل وتَنَقْرس ، ومات فى صفر ، وله تسع وأَربعُون سنة ، وَولِىَ القضاء بعده ، ابن أَخيه ، الحسين بن على ، الذى ضُربت عنقه فى سنة أَربع وتسعين.

## سنة تسعين وثلاثمئة

٣٩٠ - فيها عظم أَمر الشُطار ، وأَتَوْا بيُوت الناس نهارًا جهارا ، وواصلوا العَمْلات (١) ، وقتلوا وبدّعوا ،

(١) العملة : بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح اللام : السرقة أو الخيانة ( القاموس ) .

وأشرفَ النـــاس بهم على أَمر عظـــيم ، وقويَت شَوْكتهم ، وصار فيهم عَلَوِيّون وعباسيون ، حتى جاءعميد الجيُوش ، وولاهُ بهاءُالدَولة تدبير العراق ، فغرّق وقتّل وقلّ المُفْسد .

● وفيها توفيت أَمَةُ السّلام [1] ، بنت القاضى أَحمد ابن كامل بن شَجَرة البغدادية ، ديّنة فاضـــلة . رَوت عن محمد بن إسماعيل البَصَلاَنى [2] وغيره .

وحَنَش بن محمـــد بن صمصامة القائـــد ، أَبو الفتح الـــكنانى ، وَلَى إمرة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر ، وكان جَبارًا ظَلوما غَشوماً سَفاكا للدماء ، وكثر ابتهال أَهل دمشق فى هلاكه ، حتى هَلَك بالجُذام فى هذه السنة .

● وأَبو حفص الـــكَتّانى ، عمر بن إبراهيم البغدادى المقرئ ، صاحب ابن مُجاهد ، قرأَ عليه ، وسمع منـــه ، كتابه [3] فى القراءات ، وحدّث عن البغوىّ وطائفة ، توفى فى رجب ، وله تسعون سنـــة ، وكان ثقة .

---

(١) فى ابن كثير ١١ : ٣٢٨ : أم السلامة

(٢) البصلانى : بفتح الباء الموحدة والصاد المهملة واللام ألف بعدها النون . نسبة إلى البصلية ، محلة ببغداد ( اللباب )

(٣) فى طبقات القراء ١ : ٥٨٧ : كتاب السبعة .

● (١٨٧ ب) وابن أَخى ميمى[1] الدقّاق ، أَبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين البغدادى . رَوى عن البَغَوىّ وجماعة ، وله أَجزاء مشهورة ، توفى فى رجب .

● وأَبوالحسن محمد بن عمر بن يحيى العَلَوِى الحَسَنِىّ الزَّيْدى الكوفى ، رئيس العَلَويّة بالعراق ، وُلد سنة خمس عشرة وثلاثمئة ، ورَوى عن هنّاد بن السَرِىّ وغيره ، صادَرَه عضُد الدَولة ، وحَبَسه وأَخذ أَمواله ، ثم أَخْرجه شرفُ الدولة لما تملّك ، وعظُم شأْنه فى دَولته ، فيقال إِنه كان من أَكثر العلويين مالاً ، وقد أَخذ منه عضد الدَولة ، أَلفَ أَلف دينار .

● وأَبو زُرَعَة الكَشِّى ، محمد بن يوسف الجُرْجانى الحافظ ـ وكَشّ قرية قريبة من جُرجان ـ سمِع من إِبراهيم ابن عَدِىّ ، وأَبى العباس الدَّغُولى وطبقتهما ، بنَيْسابور وبغداد وهَمَذان والحجاز ، وصنّف وجَمَع الأَبواب والمشايخ ، جاور بمكة سنوات ، وبها توفى .

● والمُعَافَى بن زكريا ، القاضى أَبو الفَرَج النَّهْرُوَانى[2]

(١) كذا فى الشذرات وفى ترجمته فى تاريخ بغداد ٦ : ٤٦٩ . ولم يذكر لها ضبطا أو تعريفا .

(٢) النهروانى : بفتح النون وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وآخرها النون . نسبة إلى النهروان . بلدة قديمة بالقرب من بغداد ، لها عدة نواح ، خرب أكثرها . والجريرى : بكسر الجيم المعجمة . نسبة إلى شيخه محمد بن جرير الطبرى . ( اللباب )

الجَرِيرى ، ويُعرف أيضا بابن طرار[1] تفقّه على مذهب محمد بن جَرِير الطبرى ، وسَمع من البَغَوىّ ، وطبقته فأكثر ، وجَمَع فأَوْعى ، وبَرَع فى عدّة علوم . قال الخطيب : كان من أعلم الناس فى وقته ، بالفقه والنحو واللغة وأصناف الآداب ، وَولىَ القضاء بباب الطّاق ، وبَلَغنا عن الفقيه أَبى محمد البَافى[2] ، أنه كان يقول : إذا حَضَر القاضى أبو الفَرَج ، فقد حَضَرت العلوم كلّها ، ولو أَوصى رجل بشىء أَن يُدفعَ إلى أَعلم الناس ، لوَجَب أَن يُدفع إليه . قال البَرْقانى : كان المُعَافى أَعلم الناس ،توفى المُعَافى بالنَّهْرُوان ، فى ذى الحجة ، وله خمس وثمانون سنة ، وكان قانعاً باليسير مُتعفّفا .

## سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة

**٣٩١ ـ فيها توفى أَحمد بن عبد الله بن حُمَيْد بن رُزَيْق[3] البغدادى ، أَبو الحسن ، نزيل مصر ، ثقة .**

(١) كذا فى أكثر الكتب . وقد ضبطها ابن خلكان بالعبارة : بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة ( ابن طرارا ) وبعضهم يكتبها بالهاء بدلا من الألف ، فيقول : طرارة . ( ابن خلكان ٢ : ١٠١ )

(٢) فى الأصل : أبي محمد عبد الباقى . وفى الشذرات : أبي محمد الباقى . وكلاهما تصحيف . وهو أبو محمد عبد الله بن محمد البخارى البافى ـ بفتح الباء الموحدة وآخرها الفاء ـ نسبة إلى باف ، إحدى قرى خوارزم ، توفى سنة ٣٩٨ ( اللباب )

(٣) ترجم له الخطيب البغدادى ٤ : ٢٣٦ وذكر اسمه : أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حميد الدلال . وكذا ذكره شارح القاموس ، وضبط « رزيق » كزبير .

يروى عن المَحامِلى ، ومحمد بن مَخْلَد ، وجماعة . وكان صاحب حديث ، رَحَل إلى دمشق والرَقَّة .

● وأَحمد بن يوسف الخشّاب ، أَبو بكر الثَّقَفى ، المؤذِّن بأَصبهان . رَوى عن الحسن بن دَلَوَيْه ، وجماعة كثيرة .

● وجعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفُرات ، أَبو الفضل بن حِنْزَابَة [٢] البغدادى ، وزير الديار المصرية ، ابن وزير المُقْتَدر أَبى الفتح ، حدّث عن محمد بن هارون الحَضْرمى ، والحسن بن محمد الدَارَكى وخلق . وكان صاحب حديث ، ولد سنة ثمان وثلاثمئة ، ومات فى ربيع الأَول . قال السلفى : كان ابن حِنْزَابَة من الحفاظ الثقات ، يُمْلى فى حال وزارته ، ولا يختار على العِلْم وصحبة أَهله شيئاً ، وقال غيره : كان له عبادة وتهجّد ، وصدقات عظيمة إلى الغاية ، توفى بمصر ، ونقل فدفن فى دار اشتراها من الأَشراف بالمدينة ، من

(٢) كذا ضبطه ابن خلكان بالعبارة ( ١ : ١١٠ ) . والحنزابة : المرأة القصيرة الغليظة ، وهى أم أبيه الفضل بن جعفر .

أَقرب شيء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● وابن الحجاج الأَديب، أَبو عبدالله الحسين بن أَحمد ابن الحجـاج البغدادى الشِّيعى المُحْتَسِب[1] ، الشاعـر المشهور ، وديوانه فى عدّة مجلدات ، عامّتـه فى الغـزل والمجـون والهَجو والرَّفَث ، وكان شِيعيّاً غالياً ، وله معانى بديعة ، لم يُسبق إليهـا .

● والجَزْرى أَبوالحسن ، عبد العزيز بن أَحمد الفقيه ، إمام أَهل الظاهـر فى عصره ، أَخَذ عن القاضى بِشْر بن الحسين ، وقدم من شِيراز ، فى صُحبة الملك عضُد الدولة ، فاشتغل عليه فقهاء بغداد . قال أَبو عبد الله الصَيْمَرى[2] : ما رأَيتُ فقيهـا أَنْظَر منه ، ومن أَبى حامـد الإسْفَرايِينى الشافعى .

● وأَبوالقاسم عيسى بن الوزير على بن عيسى بن داود ابن الجَرّاح البغدادى ، الـكاتب المنشئ ، وُلد سنةاثنتين وثلاثمئة ، ومات (١٨٨ ب) فى أَول ربيع الأَول .

---

(١) تولى حسبة بغداد ، لعز الدولة بختيار بن بويه ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٤ )

(٢) الصيمرى : بفتح الصاد وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وفي آخرها راء نسبة الى نهر من أنهار البصرة ، يقال له الصيمر ، عليه عدة قرى ( اللباب )

قــال ابن أَبي الفوارس : كان يُرمى بشيء من مذهــب الفلاسفة .

قلت : رَوى عن البَغَوى وطبقته ، وله أَمالٍ سمعت منها .

● وحُسام الدَولة ، مُقَلَّد بن المسيّب بن رافع العُقَيْلى ، صاحب المَوْصِل ، تملَّـكَها بعد أَخيه أَبى الذّوّاد ، فإحدى عشرة سنة ، مدّة الأَخَوَيْن ، وقد بعثَ القادرُ إلى مُقلَّد ، خِلَع السلطنة ، واستخدم هو ثلاثة آلاف من الترك والدَّيْلم ، ودانَت له عرب خَفاجة ، وله شِعْر ، وهو رافضى ، قَتلَه غُلام له ، ورَثَاه الشريف الرضِىّ ، وتملّك بعده ابنــه ، معتمد الدَولة قِرْوَاش[1] ، خمسين سنة .

● والمُؤَمَّل بن أَحمد ، أَبوالقاسم الشيبانى البَزّار ، بغدادىّ ثقة ، نَزَلَ مصر ، وحدّث عن البَغَوى ، وابن صاعد ، وجماعة ، وعمّر دهرًا .

## سنــة اثنتين وتسعين وثلاثمئــة

٣٩٢ــ فيها زاد أَمْرُ الشُطّار ، وأَخذوا الناس ببغــداد ، نهــارًا جهارًا ، وقتلوا وبَدّعوا ، وَواصلوا أَخذ العَمْلات ،

(١) ضبطه ابن خلكان ٢ : ١١٧ بالعبارة فقال : بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الألف شين معجمة .

وكثروا ، وصار فيهم هاشِميّون ، فسيَّر بهاءُ الدولة ـ وكان غائباً ـ عميدَ الجيوش ، إلى العراق ليسوسها ، فقطّع وغرّق ، ومنع السُنّة والشّيعة من إظهار مذهبهم ، وقامت الهَيْبة .

● وفيها توفى الحاجِبى ، أَبو على إسماعيل بن محمد ابن أَحمد بن حاجب[1] الكُشَانى السَمَرْقَنْدىّ ، سمع الصحيح من الفِرَبْرى ، ومات فى هذه السنة ، وقيل فى التى قبلها .

● والضَرّاب ، أَبو محمد الحسن بن إسماعيل المصرى المحدّث ، راوى المُجَالسة[2] عن الدِّينَوِرىّ ، توفى فى ربيع الآخر ، وله تسع وسبعون سنة .

● والأَصِيلى[3] الفقيه ، أَبومحمد عبدالله بن إبراهيم المغربى ، أَخذ عن وهب بن أَبي مسرة ، وكتب بمصر عن أَبي الطاهر الذُهْلى (١٨٩ آ) وطبقته ، وبمكة عن

---

(١) في الأصل والشذرات : ... بن احمد بن صاحب الكشانى ( وهو تصحيف ) . وحاجب هذا جد المترجم المنسوب اليه . والكشانى : بضم الكاف ثم الشين المعجمة وآخرها النون . نسبة الى كشانية : وهى بلدة من بلاد الصغد بنواحى سمرقند ( اللباب ) .

(٢) هو كتاب : المجالسة وجواهر العلم تأليف القاضى أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكى الدينورى ، منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٩٣٤تصوف وأخرى بمكتبة احمد الثالث باستانبول برقم ٦١٨ .

(٣) ذكر ابن الفرضى في ترجمته ١ : ٢٩٠ أنه « من أهل أصيلة » . وقال ياقوت عنها : بلد بالأندلس وربما كان من أعمال طليطلة .

الآجُرِّى ، وببغداد عن أَبِى على بن الصَوافِ. وكان عالمـاً بالحديث ، رأْسا فى الفقه . قال الدَارَقُطنى : لم أَرَ مثــله . وقال غيره : كان نظيرَ أَبى محمد بن أَبى زَيْد بالقَيْرَوان ، وعلى طريقته وهَدْيه .

● وعبد الرحمن بن أَبِى شَرِيح ، أَبو محمد الأَنْصارى ، محدث هَرَاة ، رَوى عن البَغَوِىّ والــكبار ، ورَحَل إِليــه الطلبــة ، وآخــرُ مَن رَوى حديثــه عاليا ، أَبو المُنَجّا بن اللَتِّى ، توفى فى صفر .

● وأَبوالفتح عثمان بن جِنّى المَوْصِلى النحوى ، صاحب التصانيف ، وكان أَبوه مملوكا رومياً ، توفى فى صفــر ، فى عَشْر السبعين . قَرَأَ على المتنبي ديوانه ، ولازَم أَبا علىّ الفارسى .

● والوليد بن بكر [الغَمْرى [1] ] الأَندلسى السَرَقُسْطى الحــافظ ، رحل بعــد الستين وثلاثمئــة ، ورَوى عن الحسن بن رَشِيق ، وعلى بن الخَصيب وخلق . قــال ابن

---

(٢) تكملة لازمة من جذوة المقتبس ٣٣٩ ومن الشذرات ومن تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨١ ، وقد كتبها « العمرى » بالعين المهملة . وفي الشذرات أن الحافظ ابن ناصر الدين يقول عنه : الوليد هذا « عمرى » أى بالعين المهملة — ولكن دخل إفريقية ، فكان ينقط العين حتى سلم ، وقال : اذا رجعت إلى الأندلس ، جعلت النقطة التى على العين ضمة .

الفَرَضى[1] : كان إماماً فى الفقه والحديث ، عالماً باللغة والعربية ، لقىَ فى الرحلة أَزْيَد من أَلف شيخ . وقال غيره :له شِعرٌ فائق ، توفى بالدِّيَنَوَر .

## سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة

٣٩٣ – فيها توفى أَبو جعفر ، أَحمد بن المَرْزُبان الأَبْهَرى – أَبْهَر أَصبهان – سمع جزءَ لُوَيْن ، من محمد بن إبراهيم الحَزَوَّرِى[2] ، سنة خمس وثلاثمئة ، وكان ديّناً فاضلاً .

● وأَبو إِسحاق الطَبَرى ، إبراهيم بن أَحمد المقرئ الفقيه المالكى المُعَدَّل ، أَحد الرؤساء والعلماء ببغداد ، قرأَ القرآن على ابن ثَوْبان ، وأَبِى عيسى بكّار ، وطبقتهما . وحَدّث عن إسماعيل الصفّار ، وطبقته . وكانت داره ،

(١) لم يرد في كتاب تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضى ترجمة للوليد بن بكر المذكور .لافي طبعة أوربا ولا فى الطبعة المصرية ؟ . وإنما وردت له ترجمة في الصلة لابن بشكوال ٢ : ٦٠٧ وهو صلة لكتاب ابن الفرضى واستدراك عليه وتكملة إلى عصر مؤلفه . ووجود الترجمة في صلة ابن بشكوال ، تؤكد أن ابن الفرضى لم يترجم له . كما أن له ترجمة عند الحميدى في جذوة المقتبس ص ٣٣٩ .

(٢) الحزورى : بفتح الحاء المهملة والزاى وتشديد الواو وفي آخرها الراء . نسبة إلى « الحزور » أحد أجداده . ( اللباب ) .

مَجمع أَهل القرآن والحديث ، وإفضاله زائد على أَهل العلم ، وهو ثقة .

● والجَوْهَرى ، صاحب الصحاح ، أَبو نصر إسماعيل ابن حمّاد التركى اللُّغَوى ، أَحد أَئمة اللسان ، وكان (١٨٩ ب) فى جودة الخط كابن مُقْلة ، ومُهلهل ، أَكثر التَّرْحال ، ثم سكن نَيْسابور . قال القفطى : إنه مات مُتَرَدِّيا من سطح [داره] [١] بنيسابور فى هذا العام ، قال : وقيل مات فى حدود الأَربعمائة ، وقيل : إنه تَسَوْدَن ، وعمل له شبه جناحين [٢] وقال : أُريد أَن أَطير ، وطفر ، فأَهلك نفسه ، رحمه الله .

● والطائع لله ، أَبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أَحمد بن الموفق العباسى ، كانت دولته أَربعا وعشرين سنة ، وكان مربوعا أَبيض أَشقر كبير الأَنف شديد القُوى ، فى خلقه [حِدّة] [٣] خُلع من الخلافة فى شعبان ، سنة إحدى وثمانين ، بالقادر بالله ، ولم يؤذوه ، بل بقَى مُكرما محترماً فى دارٍ عند

(١) تكملة لازمة من انباه الرواه للقفطى ١ : ١٩٦ . وكانت في الأصل : من سطح نيسابور .
(٢) في معجم الأدباء لياقوت ٦ : ١٥٧ : « ... وضم إلى جنبيه مصراعى باب، وتأبطهما بحبل ، وصعد مكانا عاليا من الجامع ( جامع نيسابور ) وزعم أنه يطير ، فوقع فمات » .
(٣) تكملة لازمة من الشذرات .

القادر بالله ، إلى أن مات ، ليلة عيد الفطر ، وله ثلاث وسبعون سنة ، وصلّى عليه القادر بالله ، وشَيّعه الأَكابر ، ورثاه الشريف الرَضيّ .

● والمنصور الحاجب أَبو عامر ، محمد بن عبدالله بن أَبي عامر القَحْطاني المَعافِري الأَندلسي ، مُدبّر دولة المؤيد بالله ، هشام بن المُسْتَنْصر بالله ، الحكم بن عبد الرحمن الأُمَوي ، لأَن المؤيد ، بايعوه بعد أَبيه ، وله تسع سنين ، وبقيَ صورة ، وأَبو عامر هُو الكل ، وكان حازماً بطلا شجاعاً غزّاء عادلا سائساً ، افتتح فتوحات كثيرة وأَثر آثارًا حميدة ، وكان لا يمكّن المؤيد من الركوب ، ولا من الاجتماع بأَحد ، إلا بجواريه .

● والمُخَلِّص[1] أَبو طاهر ، محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي الذَّهبي ، مُسْنِد وقته ، سمع أَبا القاسم البَغَوي ، وطبقته . وكان ثقة . توفي في رمضان ، وله ثمان وثمانون سنة .

---

(١) المخلص : بضم الميم وفتح الخاء وكسر اللام وفي آخرها صاد مهملة ، يقال هذا لمن يخلص الذهب من الغش ويفصل بينهما ، وقد اشتهر بذلك صاحب الترجمة ( اللباب ) .

## سنة أربع وتسعين وثلاثمئة

٣٩٤ - فيها توفي أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السُّلَمي الأَصبهاني . ( ١٩٠ آ ) روى عن عبد الله بن محمد الزُّهْري ، ابن أخي رُسْتَة [١] وجماعة ، وكتب الكثير ، توفي في ذي القعدة .

● وأبو الفتح إبراهيم بن علي بن سِيْبُخْت [٢] البغدادي ، نزل مصر ، وحدّث عن البَغَوي ، وأبي بكر بن أبي داود . قال الخطيب : كان سيئ الحال في الرواية ، توفي بمصر .

● ومحمد بن عبد الملك بن ضيفون [٣] ، أبو عبد الله اللَّخْمي [١] القرطبي الحداد ، سمع عبد الله بن يونس القَبْرِي ، وقاسم أَصْبَغ ، وبمكة من أبي سعيد بن الأعرابي . قال ابن الفَرَضي : لم يكن ضابطا ، اضطرب في أشياء .

● ويحيي بن إسماعيل الحَرْبي المُزَكّي ، أبو زكريا ،

---

(١) رستة : بضم الراء وسكون السين المهملة ، لقب عبدالرحمن بن عمر بن أبي الحسن الزهري الأصبهاني الحافظ ( تاج العروس )

(٢) هذه الكلمة في الأصل غير واضحة وبدون نقط . وقد ضبطها ابن حجر في لسان الميزان في باب الأبناء من الكني ٦ : ٤٨٢ : « سيبخت » بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون المعجمة وآخره مثناة هو إبراهيم بن علي أبو الفتح ». وفي ترتيبه الأبجدي ١ : ٨٤ طبع مصحفا : ابن بخت .

(٣) في الأصل : صفون . وفي الشذرات : صيفون . والتصويب من ترجمته عند ابن الفرضي ٢ : ١١٠ ومن جذوة المقتبس ٦٣

(٤) في الأصل : البلخي ( تصحيف ) والتصويب من المرجعين السابقين .

بنَيْسابور ، فى ذى الحجة ، وكان رئيساً أديباً أخبارياً متقنا ، سمع من مكى بن عَبْدان وجماعة :

## سنــة خمس وتسعين وثلاثمـئة

٣٩٥ ـ فيها توفى العـلامة أَبو الحسين أَحمد بن فارس الرّازى اللغَوى ، صاحـب المُجْمَل ، نزيل هَمَذان . رَوى عن أَبى الحسن القطّان وطائفة ، ومات بالرَىّ .

● والتاهَرْتى[١] ، أَبو الفضل أَحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التميمى البزار[٢] ، العبد الصالح ، سمع بالأَندلس من قاسم بن أَصْبَغ ، وطبقته . وهو من كبـار شيوخ ابن عبـد البـر .

● والخَفّاف ، أَبوالحسين أَحمد بن محمد بن أَحمد بن عمر الزاهـد النَيْسابورى ، مُسْنِد خُراسان ، توفى فى ربيع الأَول ، وله ثلاث وتسعُون سنة ، وهو آخر من حَدّث عن أَبى العباس السّراج .

(١) التاهرتى : بفتح الهاء وسكون الراء وتاء مثناة من فوق . نسبة الى تاهرت ، موضع بإفريقية ( اللباب ) .

(٢) كذا بالأصل : « البزار » بالراء وعليها علامة الإهمال للتأكيد . وفي ترجمته في جذوة المقتبس ١٣٢ « البزاز » بزايين . وكذا في الشذرات .

● والإِخْميمى[1] ، أَبو الحسين محمد بن أَحمد بن العباس المصرى . روى عن محمد بن ريان بن حبيب ، وعلى بن أَحمد بن علاّن ، وطائفة .

● وأَبو نصر المَلاَحِمى ، محمد بن أَحمد بن محمد البخارى ، راوى كتاب « القراءَة خلف الإِمام » و « كتاب رفع اليدين » تأْليف البخارى ، رواهما عن محمود بن إسحاق ، ( ١٩٠ ب ) وكان ثقة ، يحفظ ويفهم ، عاش ثلاثا وثمانين سنة .

● وعبدالوارث بن سفيان ، أَبوالقاسم القُرطبي الحافظ ، ويعرف بالحبيب ، أَكثر عن القاسم بن أَصْبَغ ، وكان من أَوثق الناس فيه ، توفى لخمس بقين من ذى الحجة ، حَمل عنه أَبو عمر بن عبد البر الكثير .

● وأَبو عبدالله بن مَنْدة ، الحافظ العلَم ، محمد بن إسحاق ابن محمد بن يحي العَبْدى الأَصبهانى الجوّال ، صاحب التصانيف ، طوّف الدنيا ، وجَمع وكَتب ما لا ينحصر ، وسمع من أَلف وسبعمئة شيخ ، وأَول سماعه ببلده ، فى سنة ثمان عشرة وثلاثمئة ، ومات فى سلخ ذى القعدة ،

---

(٢) الإخميمى : بكسر الإلف وسكون الخاء المعجمة ، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين . نسبة الى إخميم ، وهى بلدة من ديار مصر في الصعيد ( اللباب ) .

وبقىَ فى الرحلة بضعا وثلاثين سنة .

قال أَبو إِسحاق بن حمزه الحافظ : ما رأَيتُ مثله . وقال عبد الرحمن بن منده : كتب أَبى عن أَبى سعيد بن الأَعرابى ، أَلف جزء ، وعن خَيْثَمَـــة أَلف جزء . وعن الأَصمّ أَلف جزء ، وعن الهَيثم الشاشى أَلف جزء . وقال شيخ الإِسلام الأَنصارى : أَبو عبد الله بن مَنْده ، سيّد أَهل زمانه .

## سنــة ست وتسعين وثلاثمــئة

٣٩٦ - فيها توفى أَبو عمــر البَاجى ، أَحمد بن عبد الله ابن محمــد بن على اللَّخْمى الإِشْبِيلى ، الحافظ العلم ، فى المحــرم ، وله ثــلاث وستــون سنــة ، وكان يحفـــظ عــدة مصنّفات ، وكان إِماما فى الأُصول والفروع .

● وأَبو الحسن بن الجندى ، أَحمد بن عِمْران البغدادى ، وُلد سنة ست وثلاثمئة ، وَروى عن البَغَوى ، وابن صاعد ، وهو ضعيف شِيعىّ .

● وأَبو سعد بن الإِسماعيلى ، شيخ الشافعية بجُرجان ، وابن شيخهم إِسماعيل بن أَحمد بن إِبراهيم الفقيه . وقد

روى عن الأَصم ونحـوه ، وكان صاحب فنون وتصانيف ، توفى ليلة الجمعة ، وهو يقرأ فى (١٩١ آ ) صلاة المغـرب ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ففاضت نفسه ، وله ثـلاث وستون سنـة .

● وأَبو الحسين الكِلاَبى[1] عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد مُحدث دمشق ، ويعرف بأَخى تبوك ، وُلد سنة ست وثلاثمئة وروى عن محمد بن حريم ، وسعيد بن عبد العزيز الحلبى ، وطبقتهما . قال عبد العزيز الـكتّانى : كان ثقة نبيـلا مأْمونا ، توفى فى ربيع الأَول .

● وأَبوالحسن الحلبى ، على بن محمد بن إسحاق القاضى الشافعى نزيـل مصر ، روى عن على بن عبد الحميـد الغَضائرى ، ومحمد بن إبراهيم بن نَيْروز ، وطبقتهمـا . ورَحَل إلى العراق ومصر ، وعاش مائة سنة .

● والبَخْتَرى ، صاحب الأَربعين المرويّة ، أَبوعمرو محمد ابن أَحمد بن جعفر النَيْسابورى المُزَكَّى الحافظ . رَوى عن يحيى بن منصور القاضى وطبقتـه . قال الحاكم : كان من حفاظ الحديث المُبَرَّزين فى المذاكرة ، توفى فى

---

(١) الكلابى : بكسر أوله وبعد اللام ألف باء موحدة . نسبة الى عدة قبائل ، منها كلاب بن مرة و كلاب بن عامر بن صعصعة . ( اللباب ) .

شعبان ، وله ثلاث وستون سنة .

● وابن المأمون ، أبو بكر محمد بن الحسن بن الفَضْل العباسىّ ، ثقة مشهور ، يَروى عن أَبى بكر بن زِيَاد النَيْسابورى ، وطائفة . وهوَ جدّ أَبو الغنائم عبد الصمد ابن المأمون .

● وابن زنبور ، أَبو بكر محمد بن عمر بن على بن خلف بن زنبور الورّاق ، ببغداد ، فى صفر ، روَى عن البَغَوى ، وابن صاعد ، وابن أَبى داود . قال الخطيب : ضعيف جدّا .

## سنة سبع وتسعين وثلاثمئة

٣٩٧ـ فيها كان خروج أَبى رَكْوة [١] ، وهو أُمَوىّ من ذرية هِشام بن عبد الملك ، كان يحمل الرَكْوة فى السفر ، ويتَزَهّد ، وقد لقىَ المشائخ ، وكتبَ الحديث ، ودخل الشام واليمن ، وهو فى خلال ذلك ، يدعو إلى القائم من بنى أُميّة ، ويأْخذ (١٩١ ب) البَيْعَة على من يستجيب

(١) كان خروج أبي ركوة، على الحاكم بأمر الله . وتجد تفصيل ماوقع بينه وبين الحاكم في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ( طبع بيروت ) .

له ، ثم جلس مُؤدِّبا ، واجتمع عنده أَولاد العرب ، فاستولى على عقولهم وأَسرّ إليهم أنه الامــام ، ولقّب نفسه الثــائر بأَمر الله ، وكان يخبرهم بالمغيّبات ، ويمخرق عليهم ، ثم إنه حارَب مُتولّى تلك الناحية من المغرب وظفر به ، وقوى بمــا حــواه من العسكر ، ونزل ببَرْقَة ، فأَخذ من يهودى بها مئتى [أَلف] [1] دينار ، وجمعَ له أَهلها ، مئتى أَلف دينار ، وضَرَب السِّكَّة باسمه ، ولعن الحاكم ، فجهزّ الحاكم لحربه ستة عشر أَلفا ، فظفروا به ، وأَتَوْا به إلى الحاكم فقتله ، ثم قتلَ قائدَ [2] الجيش الذين ظفروا به .

● وفيها أَصاب ركبُ العراق عطشٌ شديد ، واعتقلهم ابن الجرّاح على ما طلبه ، وضاق القوم ، وخافــوا فوات الحج ، فَرُدُّوا ودخلوا بغداد يوم عرفة .

● وفيها توفى أَصْبَغ بن الفَرَج [3] الطّائى الأَندلسى المــالــكى ، مُفتى قُرْطُبة ، وقاضى بَطَلْيُوس [4] ، وأَخو حامد [5] الزاهد .

---

(١) تكملة من الشذرات .

(٢) اسمه : الفضل بن عبدالله ( النجوم ٤ : ٢١٦ ) .

(٣) كذا في الشذرات ، وفي تكملة الصلة ١٠٨ ، وفي الأصل « الفرح » بالحاء المهملة.

(٤) بفتحتين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة . ( ياقوت ) .

(٥) له ترجمة في تكملة الصلة ص ١٤٩ . توفي بعد أخيه أصبغ بنحو خمسة أعوام .

● وأبو الحسن بن القصّار، على بن عمر البغدادى،الفقيه المالكى صاحب كتاب «مسائل الخلاف». قال أبو إسحاق الشيرازى: لا أعرف لهم كتابا فى الخلاف أحسن منه. وقال أبو ذر الهروى: هو أفقه من رأيت من المالكية. ومن طبقته:

● أبو الحسن بن القصار على بن محمد بن عمر الرّازى، الفقيه الشافعى. قال الخليل: هو أفضل من لَقيناه بالرىّ، كان مُفتيها قريباً من ستين سنة، أكثر عن عبد الرحمن بن أبى حاتم، وجماعة. وكان له فى كل علم حظ، وعاش قريباً من مئة سنة.

● وابن واصل، الأمير أبو العباس [أحمد] (1) كان يخدم بالكَرْخ، وهم يَسخَرُون منه، ويقول بعضهم: (١٩٢ آ) إن ملكتَ فاستخدمنى، فتنقلت به الأحوال، وخرج وحارب، ومَلَك سِيرَاف والبصرة، ثم قصدَ الأهواز، وكثُر جيشه، والْتقى السلطان بهاء الدولة وهزمه، ثم أخذ البطائح، وأخذ خزائن مُتولّيها مهذب الدولة، فسار لحربه فخر الملك، أبو غالب، فعجزَ ابن

(1) تكملة من الشذرات.

واصل عنه ، واستجار بحسّان الخَفَاجى ، ثم قصد بدر بن حَسْنَوِيْه ، فقُتل بواسط ، فى صفر من هذه السنة .

## سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة

٣٩٨ – فيها كانت فتنة هائلة ببغداد ، قصد رجلٌ شيخَ الشِّيعة ابن المُعَلِّم ، وهو الشيخ المُفيد [١] ، وأَسمعه ما يكره ، فثار تلامذته ، وقاموا واستنفروا الرافضة ، وأَتَوْا دار قاضى القضاة ، أَبي محمد بن الأَكفانى ، والشيخ أَبي حامد بن الإِسْفَرايِينى ، فسبّوهما ، وحَمِيَت الفتنة .

ثم إن السُّنّة أَخذوا مصحفا ، قيل إنه على قراءة ابن مسعود فيه خلاف ، فأَمر الشيخ أَبو حامد والفقهاء بتحريقه ، فأُحضِر بمَحْضَر منهم ، فقام ليلة النصف رافضى ، وشَتَم من أَحرقَ المصحف ، فأُخِذَ وقُتِل ، فثارت الشيعة ، ووقع القتال بينهم وبين السنة ، واختفى أَبو حامد ، واستظهرت الروافض ، وصاحوا : الحاكم يا منصور ،

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمانى الحارثى العكبرى البغدادى المعروف بابن المعلم والملقب بالمفيد ، كان شيخ الشيعة في عصره توفي سنة ٤١٣

فغضب القادر بالله ، وبعثَ خيلا لمعاونة السنة ، فانهزمت الرافضة ، وأُحْرقت بعض دورهم وذَلّوا ، وأمر عميد الجيوش ، بإخراج ابن المُعَلِّم من بغداد ، فأُخرج. وحَبَس جماعة ، ومنع القُصّاص مُدّة .

● وفيها زُلزلت الدِّينَور ، فهلك تحت الردم ، أَزْيَد من عشرة آلاف . وزُلزلت سيراف ، والسب[1] وغرق عدّة مراكب ، ووقع بَرَدٌ عظيم ، وَزِن أَكبر ما وجد منه ، فكانت مئة وستة دراهم .

● وفيها هَدَم الحاكم (١٩٢ ب) العُبَيْدى كنيسة قُمَامة[2] بالقدس ، لكونهم يُبالغون فى إظهار شعارهم ، ثم هدم الكنائس التى فى مملكته ، ونادى : من أَسلم ، وإلا فليخرج من مملكتى ، أَو يلتزم بما آمر ، ثم أَمر بتعليق صلبان كبار على صدورهم ،وزنُ الصليب أَربعة أَرطال بالمصرى ، وبتعليق خشبة مثل المكمدة[3] ، وزنها

(١) كذا في الأصل بدون نقط . وفي الشذرات : « السبب » بباءين موحدين ، ولعلها : « السيب » بكسر السين المهملة وسكون الياء التحتية ثم الباء ، وهى كورة من سواد الكوفة . والسيب أيضا ، موضع أو جزيرة بنحوا رزم في ناحيتها السفلى ( ياقوت ) .

(٢) كنيسة القمامة أو كنيسة القيامة . وموضعها ببيت المقدس وهى في وسط البلد والسور يحيط به .

(٣) كذا في الأصل والشذرات ، ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم بهذا المعنى ، ولعلها : «المضمدة وهى خشبة تجعل على أعناق الثورين في طرفها ثقبان ، في كل واحد منهما ثقب ، بينهما فرض في ظهرها ، ثم يجعل في الثقبين خيط يخرج طرفاه من باطن المضمدة ، ويوثق في طرف كل خيط عود ، ويجعل عنق الثورين بين العودين ( تاج العروس ، ضمد ) .

ستة أَرطال ، فى عنق اليهودى ، إشارة إلى رأْس العِجْل الذى عبدوه ، فقيل : كانت الخشبة على تمثال رأْس عجل ، وبقىَ هذا سنوات ، ثم رَخّص لهم فى الرِدَّة ، لكونهم مكرهين ، وقال : نُنزّه مساجدنا عمن لا نيّة له فى الإِسلام .

● وفيها توفى البديع ، أَبو الفضل أَحمد بن الحسن الهَمَذَانى ، الأَديب العلامة ، بديع الزمان ، صاحب المقامات المشهورة ، وصاحب الرسائل ، وكان فصيحاً مُفوّها ، وشاعرا مفلقا ، توفى بهَرَاة ، فى جمادى الآخرة .

● وابن لَآل[1] ، الإِمام أَبو بكر أَحمد بن على بن أَحمد الهَمَذانى . قال شيرويه : كان ثقة ، أَوْحَد زمانه ، مُفتى همَذَان ، له مصنفات فى علوم الحديث ، غير أَنه كان مشهوراً بالفقه ، له كتابُ « السُنن » و « معجم الصحابة » . عاش تسعين سنة ، والدعاء عند قبره مستجاب .

قلت : سمع الكثير ، وأَكثَر التَرْحال ، ورَوى عن محمد ابن حَمْدَوَيْه المَرْوَزِىّ ، وأَبى سعيد بن الأَعرابى ، وطبقتهما .

● وأَبو نصر الكَلَابَاذى[2] ، الحافظ أَحمد بن محمد بن

---

(1) ابن لال ، بلامين بينهما ألف ، معناه : أخرس ( الشذرات ) .

(2) الكلاباذى : بفتح الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة مفتوحة وبعد الألف ذال معجمة . نسبة إلى « كلاباذ » محلة ببخارى . ( اللباب ) .

الحسين ـ وكلاباذ مَحَلّة ببخارى ـ صنّف رجال صحيح البخـارى [1] ، وغير ذلك . وعاش خمسا وسبعين سنـة . قال جعفر المُسْتَغْفِرى : هو أَحفظ من بما وراء النهر اليوم .

قلت : رَوى عن الهَيْثَم بن كُليب الشاشى ، وعبد المؤمن ابن خَلَف النَّسَفى ، وطبقتهما .

● والضَبىُّ ، القاضى أَبو عبد الله الحسن ( ١٩٣ آ ) ابن هارون البغـدادى ، ولىَ قضـاء مدينـة المنصور ، وقضاء الكوفة ، وأَمْلى الكثير عن المَحَاملى ، وابن عُقدة ، وطبقتهما . قال الدَّارَقُطنى : هو فى غاية الفضل والدين ، عالم بالأَقْضيَة ، عالم بصناعة المحاضر والتَرَسُّل ، موفق فى أَحواله كلها ، رحمه الله .

● والبافى [2] ، أَبو محمد عبد الله بن محمـد البخارى الفقيه الشافعى ، ببغداد فى المحرم ، تفقّه على أَبى على بن أَبى هُريرة ، وأَبى إسحاق المَرْوَزِى ، وهو من أَصحاب الوجوه.

● والبَبَّغاءُ ، الشاعر المشهور ، أَبو الفرج عبد الواحـد ابن نصر المخزومى النَّصِيبِى ، مدح سيف الدولة والكبار ،

(١) هو كتاب : « الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد » وهم الذين خرجهم البخارى في صحيحه ، منه نسختان بدار الكتب المصرية برقمى ١٦ و ٧٦ مصطلح .

(٢) البافى : بالباء الموحدة المفتوحة وبعد الألف فاء . نسبة إلى « باف » إحدى قرى خوارزم ( اللباب ) .

ولقّبوه الببغاء ، لفصاحته ، وقيل للثغة فى لسانه .

● وأبو القاسم بن الصَيْدَلانى ، عبد الله بن أَحمد بن على ، روى مجلسين عن ابن صاعد ، وهوآخر الثقات من أَصحابه ، ورَوى عن جماعة ، توفى فى رجب ، ببغداد .

## سنة تسع وتسعين وثلاثمئة

**٣٩٩** – رجع الركب العراقى ، خوفا من ابن الجّراح الطائى ، فدخلوا بغداد قبل العيد ، وأَما رَكبُ البصرة ، فأَخذه بنو زُغْب الهلاليون ، قال ابن الجَوْزى فى مُنْتَظَمه [١] : يأْخذون للركب ما قيمته أَلف أَلف دينار .

● وفيها توفى أَحمد بن أَبى عمران ، أَبو الفضل الهَرَوى الزاهد القدوة نزيل مكة ،رَوى عن محمد بن أَحمد ابن محبوب المَرْوَزِىّ ،وخَيْثَمة الأَطْرابُلُسى ،وطائفة،وصحبَ محمد بن داود الرّقى ، روى عنه خلق كثير من الحجاج .

● وأَبو العباس البصير ، أَحمد بن محمد بن الحسين الرازى الأَعمى الحافظ ، رَوى عن عبد الرحمن بن أَبى

---

(١) المنتظم ٧ : ٢٤٤ .

حاتم واستَمْلى عليه ، وسمع بنَيْسابور ، من أَبى حامد بن بِلال وطائفة . وكان من أَركان الحديث ، وقد وُلد أَعمى.

● والنامى ، الشاعر البليغ ، أَبو العباس أَحمد بن محمد ، كان تِلْو المتنبي فى الرتبة عند سيف الدولة ، وكان مُقدّما (١٩٣ ب) فى اللغة ، وله مع المتنبي معارضات ووقائع ، وطال عمره ، وصار شيخ الأَدب بالشام ، روى عن على بن سليمان الأَخْفَش ، والصُّولى ، وعاش تسعين سنة .

● وأَبو الرَقَعْمَق الشاعر ، صاحب المجون والنوادر ، أَبو حامد أَحمد بن محمد الأَنطاكى ، دخل مصر ، ومدح المُعزّ وأَولاده ، والوزير ابن كِلِّس .

● وخَلف بن أَحمد بن محمد بن اللّيث البخارى ، صاحب بخارى وابن صاحبها ، كان عالماً جليلاً ،مفضَّلا على العلماء ، عاش بِضْعا وسبعين سنة . ورَوى عن عبد الله ابن محمد الفاكهى وطبقته . ومات شهيدًا فى الحبس ببلاد الهند .

● وأَبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبون الحلبى ، ثم المصرى ، شيخ الديار المصرية فى القراءَات ، ومُصنف التذكرة ، رَحَل إلى البصرة ، وقرأَ

بها على صاحب أَبى العباس الأُشْنانى . وبمصر على أبيه ، وأَبى عدىّ عبد العزيز ، وغير واحد .

● وأَبو مُسلم الكاتب ، محمد بن أَحمد بن على البغدادى بمصر ، فى ذى القعدة ، كان آخر من رَوى عن البَغَوى ، وابن صاعد ، وابن أَبى داود ، وروى كتاب السبعة لابن مجاهد عنه ، وسمِع بالجزيرة والشام والقَيْروان ، وكان سماعه صحيحاً من البغَوى فى جزء واحد ، وما عداه مفسُود .

● وابن أَبى زَمَنَيْن ، الامام أَبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المُرِّى الأَندلسى الأَلْبِيرى ، نزيل قرطبة ، وشيخها ومفتيها ، وصاحب التصانيف الكثيرة فى الفقه والحديث والزهد ، سمع من سعيد بن فَحْلون ، ومحمد بن مُعاوية القُرشي ، وطائفة ، وكان راسخاً فى العلم مُفننا فى الآداب ، مُقتفيا لآثار السلف ، صاحب عبادة وإنابة وتقوى ، عاش خمسا وسبعين سنة ، وتوفى فى ربيع الآخر . ومن كتبه « اختصار المدونة » ليس لأَحد مثله ( ١٩٤ آ ) .

## سنة أربعمئة

٤٠٠ - فيها أقبلَ الحاكم - قاتله الله - على التألُّه والدين ، وأمر بانشاء دار العِلْم بمصر ، وأحضر فيها الفقهاء والمحدّثين ، وعَمُر الجامع الحاكمى بالقاهرة ، وكثُر الدعاء له ، فبقىَ كذلك ثلاث سنين ، ثم أخذ يقتُل أهل العلم ، وأغلق تلك الدار ، ومنع من فعل كثير من الخير .

● وفيها توفى ابن خُرْشِيذ قُوله[١] ، أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الله بن محمد بن خُرشيذ قوله الأصبهانى التاجر ، فى المحرم ، وله ثلاث وتسعون سنة ، دخل بغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة ، وسمع من ابن زياد النَيْسابورى ، وابن عُقدة ، والمَحاملى ، وكان أسند من بقىَ بأصبهان ، رحمه الله .

● وأبو مسعود الدمشقى ، إبراهيم بن محمد بن عُبَيْد الحافظ ، مؤلف « أطراف الصحيحين » روى عن عبد الله بن محمد بن السقّا ، وأبي بكر المُقْرئ وطبقتهما ،

(١) في نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر : « ابن خرشيذ قوله : لقب ، ويظن أنه مركب ، وليس كذلك » .

وكان عارفاً بهذا الشأن ، ومات كهلاً ، فلم ينتشر حديثه ، توفى فى رجب .

● وأبو نُعيم الإسفرايينى ، عبد الملك بن الحسن ، راوى المُسْنَد الصحيح ، عن خال أبيه ، أبي عَوانة الحافظ ، وكان صالحاً ثقة ، ولد فى ربيع الأول ، سنة عشر وثلاثمئة ، واعتنى به أبو عَوانة ، وأسمعه كتابه ، وعمّر ، وازدحم عليه الطلبة ، وأحضروه إلى نَيْسابور .

## سنة إحدى وأربعمئة

٤٠١ - فيها أقام صاحب المَوْصل ، الدعوة ببلده للحاكم ، أحد خلفاء الباطنيّة ، لأن رُسُل الحاكم ، تكرّرت إلى صاحب الموصل قِرْوَاش [١] بن مُقَلَّد فأفسدوه ، ثم سار قِرْواش [١] إلى الكوفة ، فأقام بها الخطبة للحاكم وبالمدائن ، وأمر خطيب الأنْبار بذلك ، فهرب وأبدى قِرْواش [١] بن مُقَلَّد صفحة الخلاف ، وعاث وأفسد ، فقلِق ( ١٩٤ ب ) القادر بالله ، وأرسل

(١) في الأصل : قرواش ( تصحيف ) وسبق ضبطها ص ٤٢٢ من الجزء الثاني .

إلى الملك بهاء الدولة ، مع ابن الباقِلاّني المتكلم ، فقال : قد كاتبنا أبا على عميد الجيوش فى ذلك ، ورسمنا بأن ينفق فى العسكر مائة ألف دينار ، وإن دعت الحاجة إلى مجيئنا قَدمنا . ثم إن قِرواش بن مُقلَّد ، خاف الغَلَبة ، فأرسل يعتذر ، وأعاد الخطبة العباسية ولم يحجّ ركب العراق ، لفساد الوقت .

● وفيها توفى عميد الجيوش ، أبو على الحسين بن أبي جعفر ، وله إحدى وخمسون سنة ، كان أبوه من حجّاب عضُد الدولة ، فخدم أبو على بهاءَ الدولة ، وترقت حاله ، فولاّه بهاء الدولة نائباً عنه بالعراق ، فأحسنَ سياستها ، وحُمدت أيامه ، وبقىَ عليها ثمانية أعوام وسبعة أشهر ، فأبطل عاشوراء الرافضة ، وأباد الحرامية والشُّطار ، وقد جاء فى عدله وهيبته حكايات .

● وأبو عمر بن المُكْوى ، أحمد بن عبد الملك الإشبيلى المالكى ، انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس فى زمانه ، مع الورع والصيانة ، دُعىَ إلى القضاء بقرطبة مرتين فامتنع ، وصنّف كتاب « الاستيعاب »[1] فى مذهب مالك ،

(١) جمع صاحب الترجمة هذا الكتاب للحكم المستنصر ، واشترك معه في جمعه أبو بكر محمد بن عبيد الله القرشى المعيطى ( الصلة لابن بشكوال ١ : ٢٨ ) .

في عشر مجلدات ، توفى فجأة عن سبع وسبعين سنــة .

● وأَبو عمر [1] بن الجَسُور ، أَحمد بن محمد بن أَحمد ابن سعيد الأُمَوى مولاهم القرطبي . رَوى عن قاسم بن أَصْبَغ وخلق ، ومات فى ذى القعدة ، وهو أَكبر شيخ لابن حزم .

● وأَبو عُبَيْــد الهَرَوى ، أَحمد بن محمــد المُؤَدِّب ، صاحب الغَرِيبَيْن ، أَخذَ عن الأَزهرى وغيره ، توفى فى رجب.

● وأَبو بكر الحنّائى [2] ، عبد الله بن محمد بن هلال البغدادى الأَديــب ، نزيل دمشــق ، رَوى عن يعقــوب الجصّاص وجماعة ، وكان ثقة.

● وعبد العزيز بن محمد بن النُّعْمان بن محمد بن منصور ، قاضى القضاة للعُبَيْديين ، وابن قاضيهم ، وحفيدقاضيهم . قتله الحاكم ، وقتلَ معه قائد القوّاد حسين ، بن القــائد جَوْهر ، وبعث من حمل إليــه برأْس قاضى طرابُلس ، أَبى الحسين على بن عبد الواحد البُرّى ، لــكونه سلم عَزَاز [3] إلى متولّى حلب .

● وأَبو الفتح البُسْتى ، على بن محمد الكاتب ، شاعر

---

(١) في الصلة ٢٩ : أن ابن شنظير كناه « أبا عمير » وضبطه .

(٢) الحنائى : بكسر الحاء المهملة ، نسبة الى بيع الحناء ( اللباب ) .

(٣) عزاز : بفتح أوله وتكرير الزاى : بليدة فيها قلعة ولها رستاق ، شمالي حلب ، بينهما يوم . ( ياقوت ) .

وقتــه وأَديب نـاحيته .

● وأَبـو الحسن العلوى الحَسَنى النَيْسابورى ، محمد بن الحســين بن داود ، شَيْخ الأَشراف سمع أَبا حامــد بن الشَرْقى ، ومحمد بن إِسماعيل المَرْوَزِى ، صاحبَ علىّ بن حَجَر ، وطبقتهما . وكان سيّدًا نبيلا صالحاً . قال الحاكم : عقدت له مجلس الإِملاء ، وانتقيت له أَلف حديث ، وكان يعدّ فى مجلسه أَلف مِحْبرة ، توفى فجأَة فى جمادى الآخرة ، رحمه الله .

● وأَبـو على الخــالدى الذُهْلى ، منصور بن عبد الله الهَرَوى . رَوى عن أَبى سعيد بن الأَعرابى وطائفة ، قال أَبو سعــد الإِدريسي : كذَّاب .

## سنــة اثنتــين وأَربعمــئة

٤٠٢ ـ فيهــا أَذن فخــر الملك أَبو غالب ، الذى وَلىَ العــراق بعــد عميــد الجيــوش ، بعمل المــأْتم يوم عاشــوراء .

● وفيها كُتب محضر ببغــداد ، فى قَدْح النسب الذى

تدّعيه خلفاء مصر ، والقدْح فى عقائدهم ، وأنهم زَنادقة ، وأَنهم منسوبون إلى دَيْصان بن سعيد الخُرَّميّ إخوان الكافرين ، شهادة يُتَقَرَّب بها إلى الله ، شهدوا جميعا أَن الناجمَ بمصر ، وهو منصور بن نِزار الملقب بالحاكم ، حكمَ الله عليه بالبَوار . إلى أَن قال : فانه لما صار - يعنى المهدى - إلى المغرب ، وتسمى بعُبَيْد الله ، وتلقّب بالمهدى ، وهو مع من تقدّمه من سلفه الأَنجاس ، أَدْعِياء خَوارج ، لا نسب لهم فى ولد علىّ رضى الله عنه ، ولا يعلمون أَن أَحدًا من الطالبيين ، توقّف عن اطلاق القول فى هؤلاء الخوارج إنهم أَدعياء ، وقد كان هذا الإنكار شائعاً بالحرمين ، وأَن هذا الناجِمَ بمصر وسَلَفه [1] ، كفّار وفُسّاق ، لمذهب الثَّنَوِيّة والمجوسية معتقدون ، قد عطّلوا الحدود ، وأَباحوا الفروج ، وسفكوا الدماء ، وسبُّوا الأَنبياءَ ، ولعنوا السَّلَف ، وادّعوا الربوبية ، وكتب فى ربيع الآخر سنة اثنتين وأَربعمئة ، وكتبَ خَلْقٌ فى المحضر ، منهم : الشريف المُرْتضى ، وأَخوه الشريف الرضى ، وجماعة من كبار العَلَوية ، والقاضى أَبو محمد بن الأَكْفَانى ، والإمام

---

(١) في الأصل والشذرات : « وسيلة » وما اثبتنا من النجوم ٤ : ٢٣٠ .

أَبو حامد الإِسْفِرايِيني ، والإِمام أَبو الحسين القُدُورِى ، وخلق .

● وفيها عُمل يوم الغَدِير ، ويوم الغَار ، لكن بسكينة .

● وفيها توفى الوزير أَحمد بن سعيد بن حَزْم ، أَبو عمر الأَندلسى ، والد العلامة أَبى محمد ، كان كاتباً منشئاً لغوياً ،تبحر فى علم البيان (١) .

● وأَبو الحسين السُوسَنْجِرْدى (٢) ، أَحمد بن عبد الله ابن الخضر البغدادى ، المُعَدَّل . رَوى عن ابن البُخْتَرى وجماعة ، وكان ثقةً ، صاحب سنة .

● وقاضى الجماعة ، أَبو المطرّف عبد الرحمن بن محمد ابن فُطَيْس الأَندلسى القُرطبي ، صاحب التصانيف ، فى ذى القعدة ، وله أَربع وخمسون سنة ، سمع من أَحمد بن عَوْن الله وطبقته . وكان من جَهابِذَة المحدثين وحفاظهم ، جَمَع مالم يجمعه أَحد من أَهل عصره بالأَندلس ، وكان يُملى من حفظه ، وقيل : إن كتبه بيعت بأَربعين أَلف دينار قاسميّة ،ولىَ القضاءَ والخَطَابة ، سنة أَربع وتسعين

(١) في الشذرات : علم اللسان . وفي ترجمته في الجذوة ١١٧ : له في البلاغة يد قوية .

(٢) السوسنجردى : بالضم وفتح السين المهملة الثانية وسكون النون والراء وكسر الجيم آخره دال مهملة . نسبة الى سوسنجرد ، قرية ببغداد ( اللباب ) .

وثلاثمئة ، وعُزل بعد تسعة أشهر ، وله كتاب « أسباب النزول »[1] فى مائة جزء ، وقد ولىَ الوزارة أيضاً .

● وعثمان البَاقلاّنى ، أَبو عمرو البغدادى الزاهد ، وكان عابد أَهل زمانه ، رحمه الله .

● وأَبو الحسن السَامرِّى الرفّاء ، على بن صالح ، ثقة . رَوى عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى .

● وأَبو الحسن الدَّارانى ، على بن داود القطّان المُقرئ ، حدّث عن خَيْثَمة ، وقرأَ على ابن النضر الأَخْرَم ، وولىَ إمامة جامع دمشق . قال رشا بن نظيف : لم أَلق مثله حِذْقاً وإتْقانا فى رواية ابن عامر ، وهو الذى طلع كبراء دمشق ، وطلبوه لإمامة الجامع ، فوثب أَهل داريا بالسلاح ومانعوهم ، وقالوا لا ندع لكم إمامَنا ، حتى يقدم أَبو محمد ابن أَبى نصر ، فقالوا : أَما تَرْضَوْن أَن يَسمع الناس فى البلاد ، أَن أَهل دمشق احتاجوا إليكم فى إمام ؟ فقالوا : رضينا ، فَقدّمت له بغلة القاضى ، فأَبى وركب حماره ، وسكن فى المنارة [ الشرقية ] [2] ، وكان لايأْخُذ على

(١) ذكره صاحب الصلة ٢٩٩ باسم : كتاب القصص والأسباب التى نزل من أجلها القرآن ، فى نحو مائة جزء ونيف . وذكر له أيضا أسماء بقية مؤلفاته .

(٢) تكملة من طبقات القراء ١ : ٥٤٢ .

الصلاة ولا الإقــراء أَجــرًا ، ويقتات من أَرضٍ له .

● وأَبو الفتــح فارس بن أَحمــد الحِمْصى المُقــرئ الضرير ، أَحــد أَعلام القرآن ، أَقْرأَ بمصر عن عبد الباقى ابن السقا ، والسامِرِّى وجماعة ، وصنّف « المنشا فى القراءَات » وعاش ثمانيا وستين سنـــة .

● وابن جُمَيع ، أَبو الحسين محمد بن أَحمد بن محمد ابن أَحمد الغَسّانى الصَيْداوى ، صاحب « المعجم » المروىّ . رَحَل وكتب الــكثير بالشام والعراق ومصر وفارس . رَوى عن أَبى رَوْق الهِزَّانِى[1] والمَحامِلى وطبقتهما ، ومات فى رجب ، وله سبع وتسعون سنة ، وسرد الصوم ، وله ثمـــانى عشرة سنـــة ، إلى أَن مات. وثّقه الخطيب .

● وابن النجّار ، أَبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد ابن هـــارون التميمى الكوفى النحوى المُقرى ، آخرَ من حَدَّث فى الدنيـــا عن محمد بن الحسين الأُشْنانى ، وابن دريد قال العَتِيقى ثقة ، توفى بالــكوفة فى جمادى الأُولى . وقال الأَزهرى : كان مولده فى سنة ثلاث وثلاثمئة فى المحرم .

● وابن اللّبان الفَرَضى ، العلامة أَبو الحسين محمد بن

---

(١) الهزانى: بكسر الهاء وفتح الزاى المشددة وبعد الألف نون . نسبة الى هزان وهوبطن من العتيك من ربيعة ( اللباب ) .

عبد الله بن الحسن البصرى ، رَوى سُنَن أَبى داود عن ابن داسة ، وسمعها منه القاضى أبو الطيّب الطَبرَى . قال الخطيب انتهى إليه علم الفرائض . وصنّف فيها كتباً ، ومات فى ربيع الأَول .

● وأَبو عبد الله الجُعَفى ، محمد بن عبد الله بن الحسين الكوفى القاضى ، المعروف بالهَرَوَانى[1] ، أَحدُ الأَئمة الأَعلام فى مذهب أَبى حنيفة ، رَوى عن محمد بن القاسم المُحاربِى وجماعة . قال الخطيب : قال من عاصره بالكوفة : لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود رضى الله عنه ، إلى وقته ، أَحد أَفقه منه . وقال لى العَتيقى : ما رأَيتُ مثله بالكوفة .

قلت : وُلد سنة خمس وثلاثمئة ، وقد قرأَ عليه غلام الهراس .

● وأَبو على مُنْتَجَب الدولة ، لُولُو السمراوى[2] ، ولىَ نيابة دمشق للحاكم ، وعُزل بعد ستة أَشهر ، ولما همّوا بالقبض عليه من دار العقيقى وكان نازلا بها ، عبأَ

---

(١) الهروانى : بفتح الهاء والراء والواو وبعد الألف نون . ذكر ابن الأثير في اللباب أنها نسبة عرف بها صاحب الترجمة .

(٢) كذا بالأصل . وفي الشذرات : الشراوى . وفي النجوم ومرآة الزمان وعقد الجمان : الشيرازى .

أَصحابه ، ووقع القتال بالبلد بين الفريقين إلى العَتَمة ، وقتل جماعة ، ثم طلع لُولو من سطح واختفى ، فنودى عليه فى البلد : من جاءَ به ، فله أَلف دينار ، فدلّ عليه رجل وحُبس ، فجاءَ أَمر الحاكم بقتله ، فقُتل .

● وابن وجه الجنّة[1] ، أَبو بكر يحيي بن عبد الرحمن ابن مسعود القُرطبي الخزاز ، شيخ ابن حزم ، روى عن قاسم بن أَصْبَغ وطائفة ، وكان عَدْلاً صالحاً .

## سنة ثلاث وأَربعمئة

٤٠٣ - فيها أُخذ الركب العراقى وتُسمى نَوْبة واقِصَة[2] ، نزل فُلَيْتة الخَفاجى - قبحه الله - فى ستمئة بواقصة ، فغوّر المياه ، وطرح الحنظل فى الآبار ، فلما جاءَ الركب إلى العَقَبة ، حبسهم ومنعهم العبور ، إلا بخمسين أَلف دينار ، فخافوا وضعفوا وعطشوا ، فهجم الملعون عليهم ، فلم يكن عندهم مَنَعة ،

(١) في الأصل : ابن وجه الحية ، وما إثبتنا من الشذرات ومن ترجمته في الصلة ٦٢٦ .

(٢) واقصة : بكسر القاف والصاد مهملة : منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة ، وقيل العقبة ، لبنى شهاب من طيئ ، ويقال لها واقصة الحزون ، وهى دون زبالة بمرحلتين ( ياقوت ) .

وسلّموا أَنفسهم ، فاحتوى على الجمال بالأَحمال واستاقها ، وهلك الركب إلا القليل ، فقيل إنه هَلَكَ خمسة عشر أَلف إنسان ، فأَمَرَ فخرُ المُلك الوزيرَ على بن مَزْيَد ، فأَدركهم بناحية البصرة ، فظفر بهم ، وقتل طائفة كبيرة ، وأَسر والدَ فُليتَة والأَشتر ، وأَربعة عشر رجلا ، ووجدوا أَموال الناس قد تمزقت ، فانتزع ما أَمكنه ، فعطشوا الأَسرى على جانب دجلة ، يَرَوْن الماءَ ولا يُسْقَون ، حتى هَلَكُوا .

● وفيها توفى أَبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصَرصَرى[1] البغدادى ، سمع أَبا عبد الله المحَامِلى ، وابن عُقدة . قال البَرْقانى : ثقة صدوق .

● وبهاء الدولة ، السلطان أَبو نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيْه الدَّيْلَمى ، صاحب العراق وفارس ، توفى بأَرَّجان[2] ، فى جمادى الأُولى ، وله اثنتان وأَربعون سنة ، وكانت أَيامه بضعا وعشرين سنة ، ومات بعلّة الصَرْع ، وَولَى بعده ابنه سُلطان الدولة ،

---

(١) الصرصرى : بفتح الصادين المهملتين . نسبة الى صرصر ، قرية على فرسخين من بغداد ( اللباب ) .

(٢) أرجان : بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون ، وعامة العرب يسمونها أرغان : مدينة كبيرة ، بينها وبين البحر مرحلة وبينها وبين شيراز ستون فرسخا ، وبينها وبين الأهواز ستون فرسخا ( ياقوت ) .

فبقيَ فى الملك اثنى عشر عاماً .

● والحسن بن حامد ، أبو عبد الله البغدادى ، شيخ الحنابلة قال القاضى أبو يَعْلى : كان ابن حامد ، مُدرّس أصحاب أحمد وفقيههم فى زمانه ، وله المصنفات العظيمة ، منها الكتاب الجامع ، نحو أربعمئة جزء ، فى اختلاف العلماء ، وكان مُعَظَّماً مُقَدّما عند الدولة والعامة .

وقال غيره : روى عن النجاد وغيره ، وتفقّه على أبى بكر عبد العزيز ، وكان قانعاً ، يأْكل من النَّسْخ ، ويكثر الحجّ ، فلما كان فى هذا العام ، حجّ وعُدِم فيمن عُدِم ، إذْ أُخذ الركب .

● والقاضى أبو عبد الله الحَليمى[1] ، الحسين بن الحسن ابن محمد بن حَلِيم البخارى ، الفقيه الشافعى ، صاحب التصانيف ، أَخذ عن أَبى على القفّال ، والشَاشِى ، وسمع من محمد بن أَحمد بن خَنْب[2] ، وجماعة . وهو صاحب وَجْه فى المذهب ، توفى فى ربيع الأَول ، وله خمس وستون سنة ، وكان إماماً متقناً .

---

(١) الحليمى : بفتح الحاء وكسر اللام : نسبة الى جده « حليم » ( اللباب ) .

(٢) خنب : كجنب : بفتح الأول وسكون الثانى ( القاموس ) .

● وأَبو على الرُوذْبَارِى[1] ، الحسين بن محمد الطوسى ، راوى السنن عن ابن دَاسة ، توفى فى ربيـــع الأَول ، أَكثر عنـــه البَيْهَقى .

● وأَبو الوليد بن الفرضى ، عبد الله بن محمد بن يوسف القُرطـــبي الحافظ ، مؤلـــف تاريخ الأَندلس[2] . قال ابن عبد البرّ : كان فقيهـــا عالمـــاً فى جميع فنـــون العـــلم ، فى الحديث والرجال ، قتلته البربر فى داره .

وقال أَبو مروان بن حَيـــان : وممن قتـــل يوم فتـــح قُرطبـــه : الأَديب الفصيح ابن الفَرَضى ، وَوارَوه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ، ولم يُر مثله بقُرطبة ، فى سَعَة الروايـــة وحفظ الحديث ، والافتنـــان فى العلوم ، والأَدب البارع ، ولِىَ قضاءَ بَلَنْسيَة[3] ، وكان حسن البلاغة والخط .

قلت عاش اثنتين وخمسين سنة .

● وأَبو الحسن القَابِسى ، على بن محمـــد بن خَلَف

---

(١) الروذبارى : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء ، هذا يقال لمواضع عند الأنهار الكبار يقال لها الروذبار وهى موضع عند طوس ( اللباب ) .

(٢) اسمه كتاب : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس . طبع بأوربا سنة ١٨٩٠ ومصر سنة ١٩٥٤ .

(٣) بلنسية : بالباء المفتوحة واللام وسكون النون والسين المهملة المكسورة وياء خفيفة مدينة مشهورة بالأندلس ، شرقي تدمير وشرقي قرطبة ( ياقوت ) .

المَعَافرى القَيْرَوانى الفقيه ، شيخُ المالكية ، أَخَذَ عن ابن مسرور الدباغ ، وفى الرِّحْلَة عن حمزة الكنَانى ، وطائفة ، وصنّف تصانيف فائقة فى الأُصول والفروع ، وكان مع تقدمه فى العلوم ، صالحاً تقياً وَرِعاً ، حافظاً للحديث وعِلَلِه ، منقطع القَرِين ، وكان ضريرا .

● وابن البَاقِلاّنى ، القاضى أبو بكر محمد بن الطّيب ابن جعفر البصرى المالكى الأُصولى المتكلم ، صاحب المصنّفات ، وأوحد وقته فى فنه . رَوى عن أبى بكر القَطيعى ، وأخذ علم النظر عن أبى عبد الله بن مُجاهد الطّائى صاحب الأَشعرى ، وكانت له بجامع المنصور حلْقة عظيمة .

قال الخطيب : كان وِرْدُه فى الليل عشرين ترويحة ، فى الحضر والسفر ، فإذا فرغ منها ، كتب خمسا وثلاثين ورقة من تصنيفه . توفى فى ذى القعدة ببغداد .

● وأبو بكر الخُوارَزْمى ، محمد بن موسى ، شيخ الحنفية ، ومن انتهت إليه رئاسة المذهب فى الآفاق ، أَخذ عن أبى بكر أحمد بن على الرازى ، وسمع من أبى بكر الشافعى .

قال البَرْقانى : سمعته يقول : ديننا دين العجائز ،

ولسنا من الكلام فى شىء.

وقال القاضى الصَّيْمَرى[1] : ما شاهد الناس مثل شيخنا أَبِي بكر الخُوارَزْمى ، من حُسْن الفتوى وحُسْن التدريس ، دُعِىَ إلى القضاء مِرارا فامتنع ، وتوفى فى جمادى الأُولى .

● وأبو رَماد الرَّمادى[2] ، شاعر الأَندلس ، يوسف بن هارون القُرطبي الأَديب ، أَخذ عن أَبِي على القَالى وغيره ، وكان فقيرا مُعدما ، ومنهم من يُلقبه بأَبِي حُنَيْش .

## سنة أربع وأربعمئة

٤٠٤ ـ فيها توفى أَبو الفضل السُّلَيمانى الحافظ ، وهو أَحمد بن على بن عَمرو البِيكَنْدِى[3] البخارى ، مُحدِّث

(١) الصيمرى : بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الميم وفي آخرها راء . نسبة الى موضع منسوب الى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمر . وهو القاضى أبو عبدالله الحسين بن على ابن محمد بن جعفر الصيمرى ، أحد فقهاء الحنفية المشهورين ( اللباب ) .

(٢) قال الحميدى في الجذوة ٣٤٦ : أظن أحد آبائه كان من رمادة ، موضع بالمغرب . وقال ياقوت في معجم البلدان : ورمادة المغرب ، ينسب اليها أبو عمر يوسف بن هارون الكندى الرمادى الشاعر القرطبي .

(٣) البيكندى : بكسر الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون النون ، بلدة بين بخارى وجيحون ، على مرحلة من بخارى ( اللباب وياقوت ) .

تلك الديار ، طوَّف وسمع الـكثير ، وحدّث عن عليّ بن إسحاق المَادَرَائى[1] والأَصمّ وطبقتهما ، وجَمع وصنّف ، وتوفى فى ذى القعدة ، وله ثلاث وتسعون سنـة .

● وأبو الطيّب الصُعْلُوكى ، سهل بن الإمام أَبى سَهْل محمد بن سليمان العِجْلى النَيْسابورى ، مفتى خُراسان ، روى عن الأَصم وجماعة .

قال الحاكم : هو أَنْظَر من رأينا ، تخرّج به جماعة .

● وأَبو الفرج النَّهْرَوانى ، مقرئ بغداد ، عبد الملك بن بكْران ، أَخذ القراءات عن زيد بن أَبى بلال ، وعبد الواحد بن أَبى هاشم وطائفة ، وسمع من أَبى بكر النجّاد وجماعة ، وصنّف فى القراءات ، وتصدّر مدّة[2] .

## سنة خمس وأَربعمئة

٤٠٥ ــ فيها مَنع الحاكم بمصر ، النساءَ من الخروج

(١) المادرائى : بفتح الميم وسكون الألف وفتح الدال المهملة والراء وسكون الألف الثانية وفي آخرها ياء تحتها نقطتان ، نسبة الى مادرايا من أعمال البصرة ( اللباب )

(٢) يوجد بعد هذا المكان في نسخة الأصل التى بخط الحافظ الحسينى خرم . يبتدئ من سنة خمس واربعمئة ، وينتهى بنهاية سنة ثماني عشرة وأربعمئة ، وقد أكملناه من النسخة التى بخط الحافظ ابن حجر العسقلانى .

من بيوتهنّ أَبدا ، ومن دخــول الحمامات ، وأَبطل صنعة الخِفاف لهن ، وقتل عدة نسوة خالفن أَمره ، وغَرّق جماعة عجائز .

● وفيها توفى أَبو الحسن العَبْقَسى[1] ، أَحمد بن إبراهيم ابن أَحمد بن فراس المكّى العطّار ، مُسْنِد الحجاز فى وقته ، وله ثلاث وتسعون سنة ، تَفرَّد بالسماع من محمد بن ابراهيم الدَيْبُلى[2] وغيره .

● وأَبو على بن حَمَكان[3] ، الحسن بن الحسين الهَمَذانى ، الفقيــه الشافعى ، نزيل بغداد ، روى عن عبد الرحمن بن حَمْدان الجلاّب ، وجعفــر الخُلْدى[4] ، وطبقتهمــا . وعُنِى بالحديث والفقه ، ضَعَّفَه الأَزهــرى وأَبو الحسن .

● والمُجَبِّر[5] أَحمد بن محمد بن موسى بن القاسم ابن الصَّلْت البغدادى روى ، عن ابراهــيم بن عبد الصمد الهــاشمى ، وأَبى بــكر بن الأَنْبارى ، وجماعة كثيــرة ،

(١) العبقسى : نسبة الى عبد القيس ( اللباب ) .
(٢) الديبلى : بفتح الدال وسكون الياء المثناة وضم الباء الموحدة وفي آخرها لام . نسبة الى ديبل وهى مدينة على ساحل البحر الهندى قريبة من السند ( اللباب ) .
(٣) حمكان : بفتح الحاء المهملة والميم ثم كاف وألف ونون ( الشذرات ) .
(٤) الخلدى : بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وآخرها الدال المهملة . نسبة الى الخلد ، محلة ببغداد ( اللباب ) .
(٥) المجبر : بضم الميم وفتح الجيم وكسر الباء المشددة وفي آخرها راء ، يقال هذا لمن يجبر الكسر ( اللباب ) .

ضَعّفه البَرْقانى وغيره ، وتوفى فى رجب ، وله إحدى وتسعون سنــة .

● وبــكر بن شاذان ، أبو القاسم البغدادى الواعــظ الزاهــد . قرأ على زيد بن أَبِى بــلال الكوفى ، وجماعة . وحدّث عن ابن قانع وجماعة .

قال الخطيب : كان عبدًا صالحاً ثقةً . توفى فى شوال .

قلت : قرأ عليه جماعة .

● وأَبو محمد بن الأَكْفَانى[1] ، قاضى القضاة ، عبد الله ابن محمــد الأَسَدى البغدادى . حدّث عن المَحَامِــلى وابن عُقْدة وخلق . قال أَبو إسحاق إبراهيم بن أَحمــد الطَبَرى : من قال إن أَحداً أنفق على أَهل العلم مائة أَلف دينار فقد كذب ، غير أَبى محمد بن الأَكْفانى .

قلت : ولىَ القضاء بالعراق ، سنــة ست وتسعين ، وعاش تسعا وثمانين سنــة .

● والإدريسى الحَافظ ، أَبو سعد عبد الرحمن بن محمد ابن محمد الاستراباذى ، نزيل سَمَرْقَنْد ومحدثها ومؤرخها ، سمع الأَصمّ فمن بعــده ، وأَلّف الأَبواب والشيوخ .

(١) الأكفانى : نسبة الى بيع الأكفان ( اللباب ) .

● وأَبو نصر بن نُباتَة التميمى عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أَحمد بن نُباتَة ، أَحد شعراء العصر ببغداد ، ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمئة ، ومدح الملوك والوزراء ، وله ديوان كبير . قال رئيس الرؤساء : ما شاهد ابن نُباتة الشاعر ، أَشعر منه ، وكان يعاب بِكِبْرٍ فيه .

● وأَبو بكر بن أَبي الحديد ، محدّث دمشق ، محمد بن أَحمد بن عثمان بن الوليد السُّلَمى الدمشقى المُعَدَّل . رَوى عن أَبى الدَّحْدَاح أَحمد بن محمد ، وأَبى بكر الخَرَائطى ، وطائفة . وكان ثقة نبيلا جليل القدر ، عاش ستّا وتسعين سنة .

● والحاكم أَبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نعيم الضَّبِّى الطَهْمَانى النَيْسابورى ، الحافظ الكبير ، ويُعرف أَيضا بابن البَيِّع [1] ، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة ، واعتنَى به أَبوه ، فَسُمِّع فى صغره ، ثم هو بنفسه ، وكتب عن نحو أَلْفى شيخ ، وحدّث عن الأَصَمّ ، وعثمان بن السماك ، وطبقتهما ، وقرأَ القراءَات على جماعة ، وبرع فى معرفة الحديث

(١) البيع : بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة وفي آخرها العين المهملة . هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشترى من التجار للأمتعة ( اللباب ) .

وفنونه ، وصنّف التصانيف الكثيرة ، وانتهت إليه رئاسة الفن بخُراسان ، لا بل فى الدنيا ، وكان فيه تَشَيُّع وحطّ على معاوية . وهو ثقة حجة . توفى فى صفر .

● وابن كَجّ [١] ، القاضى أبو القاسم يوسف بن أحمد ابن كج الدِّينَوَرىّ ، صاحب الإمام أبى الحسن بن القطّان . صنّف التصانيف ، وكان بعض الفقهاء يفضله على أبى حامد الإسفرايينى ، وكان يضرب به المثل فى حفظ مذهب الشافعى ، وكان أيضا محتشما جواداً مُمَدّحا ، وهو صاحب وجه . وقد قال له نفمه [٢] : يا أُستاذ ، الاسم لأبى حامد والعلم لك ، قال : ذاك رفَعَته بغداد ، وحطّتنى الدِّينَوَر ، قتل [٣] ليلة السابع والعشرين من رمضان ، رحمه الله تعالى .

## سنة ست وأربعمئة

٤٠٦ ـ فيها توفى الشيخ أبو حامد الإسْفَرايينى ، أحمد ابن أبى طاهر محمد بن أحمد ، الفقيه ، شيخ العراق ، وإمام

---

(١) الكج : بفتح أوله وتشديد الجيم ، نسبة الى الكج ، وهو الجص ، ( اللباب ) .

(٢) كذا بالأصل بدون نقط . وفي الشذرات واللباب : أن الذى قال له ذلك ، هو أبو على السنجى .

(٣) قتله العيارون من القصابين ( اللباب ) .

الشافعية ، ومن انتهت إليه رئاسة المذهب . قَدم بغدادصبيا ، وتفقه على ابن المَرزُبان ، وأَبي القاسم الدَارَكى ، وصنّف التصانيف ، وطبّق الأَرض بالأَصحـاب ، وتعليقته فى نحـو خمسين مجلدا ، وكان يحضر درسه سبعمئة فقيه . توفى فى شوال ، وله اثنتان وستون سنـة. وقد حدّث عن أَبي أَحمد بن عَدِىّ وجماعة .

● والملـك باديس بن المنصور بن بُلُكِّين بن زِيرى الصِّنْهاجى المغربى ، متولّى أَفريقية ، نصير الدولة ، ولِىَ للحـاكم ، وعاش بِضْعاً وثلاثين سنة ، وكان ملـكا حازماً شديد البأْس ، إذا هزّ رمحاً كسره ، ومات فجأَة ، وقام بعـده ، ولده المعـزّ .

● وأَبو على الدقّـاق ، الحسن بن على النَيْسـابورى ، الزاهد العارف شيخ الصوفية ، توفى فى ذى الحجة . وقد رَوى عن أَبي عمرو بن حمدان وغيره .

● وأَبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النَيْسابورى المفسّر ، صنّف فى علـوم القـرآن والآداب ، وله كتاب « عقلاء المجانين » سمع من الأَصم وجماعة . وتوفى فى ذى الحجة .

● وأبو يَعْلَى المُهَلَّبى ، حمزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابورى الطبيب[1] ، رَوى عن محمد بن أحمد بن دَلَوَيْه ، صاحب البخارى ، وأَبى حامد بن بلال ، وجماعة. وتفرّد بالسماع من غير واحد ، توفى يوم النَّحْر عن سنّ عالية.

● وأبو أحمد الفَرَضِى ، عبيد الله[2] بن محمد بن أحمد ابن محمد بن أَبى مسلم المقرئ ، شيخ بغداد . قرأ على أحمد بن بُويان ، وسمع من يوسف بن البُهلول الأزرق ، والمَحاملى . قال الخطيب : كان ثقة ديّنا وَرِعاً . وقال العَتيقى : ما رأينا فى معناه مثله . وقال الأزهرى : إمام من الأئمة.

قلت : عاش اثنتين وثمانين سنة.

● وأَبو الهَيْثَم ، عُتْبَة بن خَيْثَمة بن محمد بن حاتم التيمى النَيْسابورى ، شيخ الحنفية بخُراسان ، كان عَديم النظير فى الفقه والفتوى . تفقه على أَبى الحسين قاضى الحرمين ، وأَبى العباس التبان ، وسمع لما حَجّ من أَبى بكر

(١) في الشذرات : الطيب .

(٢) في الأصل : عبدالله . والتصويب من طبقات القراء ١ : ٤٩١ ومن الشذرات ، وغيرهما .

الشافعى ، وجماعة . ووَلِىَ قضاءَ نيسابور تسع سنين . رَوى عنــه ابن خلف .

● وابن فُورَك ، الإمام المتكلم ، أَبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَك الأَصبهانى المتــكلم ، صاحب التصانيف فى الأُصول والعلم . رَوى مُسْنَد الطَيَالِسى عن أَبى محمد بن فارس ، وتصدّر للإفادة بنَيْسابور ، وكان ذا زُهــد وعبادة ، وتوسّع فى الأَدب والــكلام والوعظ والنحو .

● والشريــف الرَّضِىّ ، نقيب العلويين ، أَبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني المُوسَوِى البغــدادى الشّيعى ، الشاعر المفلق ، الذى يقــال إنــه أَشعر قريش ، ولد سنـــة تسع وخمسين وثلاثمئة ، وابتدأَ بنظم الشعر ، وله تسع سنين ، وكان مفــرط الذكاء ، له ديوان فى أَربعة مجلدات ، وقيل إنــه أُحضِر فى مجلس أَبى سعيد السِّيرافى. فسأَله ما علامة النصب فى عمر ، فقال : بُغْضُ علىّ ، فعجبوا من حــدة ذهنــه ، ومات أَبوه فى سنة أَربعمئة ، أَو بعدها ، وقد نيَّف على التسعين ، وأَمــا أَخوه الشريف المرتضي فتأَخــر .

## سنة سبع وأربعمئة

٤٠٧ – فيها سقطت القبة العظيمة التى على صخرة بيت المقدس .

● وفيها هاجت فتنة مهولة بواسط ، بين الشِّيعة والسنّة . ونُهبت دُور الشيعة وأُحرقت ، وهربوا وقصدوا على بن مَزْيَد ، واستنصروا به .

● وفيها توفى أَبو بكر الشيرازى ، أَحمد بن عبد الرحمن الحافظ ، مصنّف كتاب « الأَلقاب » كان أحد من عُنِى بهذا الشأْن ، وأَكثر التَرْحَال فى البلدان ، ووصل إلى بلاد الترك ، وسمع من الطَّبَرَانى وطبقته . قال عبد الرحمن بن مَندة : مات فى شوال .

● وعبد الملك بن أَبى عثمان ، أَبو سعيد النيسابورى ، الواعظ القدوة ، المعروف بالخَرْكُوشى[1] ، صنّف كتاب « الزهد » وكتاب « دلائل النبوة » وغير ذلك . قال الحاكم : لم أَرَ أَجمع منه علماً وزهداً وتواضعاً ، وإرشاداً إلى الله ، زاده الله توفيقاً ، وأَسعدنا بأَيامه .

(١) الخركوشى : بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف وآخره شين معجمة . نسبة الى خركوش ، سكة بنيسابور ( اللباب ) .

رَوى عن حـــامد الرفّا وطبقتـــه ، وتوفى فى جمادى الأُولى .

● ومحمد بن أَحمد بن شاكر القطّان ، أَبو عبد الله البصرى ، مؤلف « فضائل الشافعى » فى المحـــرم ، رَوى عن عبد الله بن جعفـــر بن الوَرْد ، وطائفـــة .

● وأَبوالحسين المَحامِلى[1] ، محمد بن أَحمد بن القاسم ابن إسماعيل الضبِّى البغدادى ، الفقيه الشافعى الفَرَضى شيخ سليم الرازى . رَوى عن إسماعيـــل الصفّار ، وطائفة .

● والوزير فخر الملك أَبو غالب بن الصيرفى [2] ، الذى صُنف « الفخرى [3] » فى الجبر والمقابلة باسمه ، وكان جَوَادًا مُمَدّحا كبير القدر ، كامل السُؤْدَد ، قتله مخدومه سلطان الدولة صاحب العراق ظلما ، وله ثلاث وخمسون سنـــة . وقد كانت بغـــداد انْغَمَرت بعـــدله وحسن سياسته ، وكان أَبوه صيرفيّا بواسط .

---

(١) المحاملى : بفتح الميم والحاء وسكون الألف وكسر الميم واللام . نسبة إلى المحامل ، التى يحمل فيها الناس فى السفر ( اللباب ).

(٢) هو محمد بن على بن خلف ، كما فى الشذرات والنجوم ٤ : ٢٤٢ .

(٣) صنفه له أبوبكر محمد بن الحاسب الكرخى . ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣ رياضة م .

## سنـــة ثمان وأربعمـــــئـــة

٤٠٨ – فيهـــا وقعت فتنـــة عظيمة ، بين السنّة والشيعة وتفاقمت ، وقتـــل طائفـــة من الفريقين ، وعجز صاحب الشرطـــة عنهم وقاتلوه ، فأطلق النيران فى سوق نهـــــر الدجاج [1] .

● وفيها استتاب القادر بالله – وكان صاحب سُنّة – طائفـــة من المعتزلة والرافضة ، وأخـــذ خطوطهم بالتوبة ، وبعث إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكين ، يأمره ببثّ السنة بخُراسان ، ففعل ذلك وبالغ ، وقتل جماعة ، ونفى خلْقا كثـــيرا من المُعتزلـــة والرافِضَـــة والإسماعيلية والجَهْمية والمُشَبّهة ، وأمر بلعنهم على المنـــابر .

● وفيهـــا قُتل الدُّرْزى [2] وقُطِّع ، لكونه ادعى ربوبية الحـــاكم .

● وفيهـــا توفى ابن ثرثال ، أبو الحسن أحمد بن عبد

---

(١) نهر الدجاج : محلة ببغداد على نهر كان يأخذ من كرخايا ، قرب الكرخ من الجانب الغربي .

(٢) في الأصل والشذرات : الدورى ، وواضح أنه تصحيف من « الدرزى » وهو محمد بن اسماعيل الداعى ، وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ . قدم مصر واجتمع بالحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى ، وساعده على ادعاء الربوبية ، وصنف له كتابا ذكر فيه أن روح آدم عليه السلام انتقلت الى على بن أبي طالب . وأن روح على انتقلت الى أبي الحاكم ، ثم انتقلت إلى الحاكم . ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٨٤ وتاريخ يحيى بن سعيد الانطاكى ص ٢٢٠ طبع بيروت ) .

العزيز بن أحمد التميمى البغدادى ، فى ذى القعدة بمصر ، وله إحدى وتسعون سنة . رَوى عن المَحامِلى ، ومحمد بن مَخْلد . وله جزء واحد ، رواه عنه الصورى والحبّال .

● وابن البَيِّع ، أبو محمد عبدالله بن عبيد الله بن يحيى البغدادى المُؤَدِّب ، صاحب المَحَامِلى . وثّقه الخطيب ، ومات فى رجب .

● واليَزْدِى ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجُرجانى ، محدّث أصبهان . روى عن محمد بن الحسين القطان ، والأَصم ، وطبقتهما . وتوفى فى رجب .

● وأبو الفضل الخُزاعى ، محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجُرجانى المقرئ ، مصنف كتاب « الواضح » وكان كثير التطواف فى طلب القراءات ، أَخذ عن الحسن بن سعيد المُطَّوِّعى وطبقته ، وكان غير صادق ، ولا ثقة .

● وأبو عمر البِسْطامى ، محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ، الفقيه الشافعى ، قاضى نَيْسابور ، وشيخ الشافعية بها ، رَحَل وسمع الكثير ، ودرّس المذهب ، وأملى عن الطَّبَرانى وطبقته ، توفى فى ذى القعدة .

## سنة تسع وأربعمئة

٤٠٩ - فيها توفى أبو الحسين بن المتيم ، أحمد بن محمد ابن أحمد بن حماد البغدادى الواعظ ، فى جمادى الآخرة . له جزء مشهور . روى عن المحاملى وجماعة .

● وابن الصَّلْت الأهوازى ، أحمد بن محمد بن أحمد ابن موسى بن هارون بن الصلت ، وُلد سنة أربع وعشرين وثلاثمئة ، وسمع من المَحامِلى وابن عُقدة ، وجماعة . وهو ثقة .

● وعبد الله بن يوسف بن ماموية ، الشيخ أبو محمد ، المعروف بالأصبهانى ، وإنما هو أَرْدَسْتانى[1] ، نزل نيسابور ، وكان من كبار الصوفية ، وثقات المحدثين الرحّالة . رَوى عن أبي سعيد بن الأعرابي ، ومحمد بن الحسين القطّان ، وجماعة . توفى فى رمضان وله أربع وتسعون سنة .

● وعبد الغنى بن سعيد بن على ، الحافظ الكبير النسابة ، أبو محمد الأَزْدى المصرى ، صاحب التصانيف ، فى سابع

(١) أردستان : بفتح الألف وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفي آخرها النون . هذه النسبة الى أردستان ، وهى بلدة قريبة من أصبهان على طرف البرية ، على ثمانية عشر فرسخا من أصبهان ، وقيل أيضا : بكسر الألف والدال . ( اللباب ) .

صفر ، وله سبع وسبعون سنة . رَوى عن عثمان بن محمد السمرقندى ، وإسماعيل بن الجراب ، وطبقتهما . ورَحَل إلى الشام ، فسمع من الميَانَجى وطبقته . وكان الدَّارَقُطْنى يفخم أَمره ، ويرفع ذكره ، ويقول : كأَنه شعلة نار .

وقال منصور الطوسى : خرجنا نودع الدارقطنى بمصر فبكينا ، فقال : تبكون وعندكم عبد الغنى وفيه الخَلَف . وقال البرقانى : ما رأَيت بعد الدارقطنى ، أَحفظَ من عبد الغنى .

● والقاسم بن أَبى المُنْذر الخطيب ، أَبو طلحة القزوينى . راوى سنن ابن ماجَة ، عن أَبى الحسن القطان ، عنه . توفى فى هذا العام ، أَو فى الذى بعده .

## سنة عشرة وأَربعمئة

٤١٠ – فيها افتتح ابن سُبُكْتِكين الهند ، وقهر عُبّاد البُد [١] ، وأَسلم نحو من عشرين أَلفا ، وقتل من الكفار

(١) البد : لعله الآله بوذا الذى تعبده بعض الطوائف في الهند والصين . وقد جاء في « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » ص ١٧٠ في الكلام على مدينة سومنات بالهند قوله : « والصنم المعروف بها يسمى « البد» وصورته إحليل إنسان وفرج امرأة ، مصنوعان من حجر أو من ذهب أو من حديد ، عند طائفة منهم يسمون ذلك العلة الغريبة في اتحاد نوع الانسان . »

نحو خمسين أَلفا ، وهدم مدينة الأَصنام . وبلغ الخُمس من الرقيق فقط ثلاثة وخمسين أَلفا ، واستولى على عدّة قلاع وحصون ، ومما حصل من الورِق : عشرون أَلف أَلف درهم ، إلى أَمثال ذلك. وكان جيشه ثلاثين أَلف فارس ، سوى الرَجّالة والمُطَوِّعة .

● وفيها توفى أَحمد بن موسى بن مِرْدَوَيْه ، أَبو بكر الحافظ الأَصبهانى ، صاحب التفسير والتاريخ والتصنيف ، لست بقينَ من رمضان ، وقد قارب التسعين ، سمع بأَصبهان والعراق . وروَى عن أَبى سَهْل بن زياد القطّان ، وطبقته .

● وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ، أَبو القاسم الشيبانى الدمشِقى المُؤَدِّب ، فى رجب ، رَوى عن خَيْثَمة وطبقته ، واتهموه فى لقى أَبى إِسحاق بن أَبى ثابت ، ويذكر عنه الاعتزال .

● وابن بالَوَيْه المُزَكَّى ، أَبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أَحمد بن بالويه النيسابورى ، آخر من روى عن محمد بن الحسين القطّان . وكان ثقة نبيلا وجيهاً ، توفى فجأَة فى شعبان ، وكان يُملى فى داره .

● وابن بابَك الشاعر المشهور ، واسمه عبد الصمد بن

منصور بن بابَك ، ديوانه فى ثلاث مجلدات . وقد قال له الصاحب إسماعيل بن عبّاد : أنت ابن بابك ؟ فقال له : ابن بابِك . فأعجبه قوله كثيراً .

● وأبو عمر بن مهدى ، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسى ثم البغدادى البزاز ، آخر أصحاب المَحَامِلى ، وابن مَخْلَد ، وابن عُقدة . قال الخطيب : ثقة . توفى فى رجب ، وله اثنتان وتسعون سنة .

● والقاضى أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله الأَزْدى الهَرَوى ، شيخ الشافعية بِهَراة ، ومُسْنِد البلد ، رَحَل وسمع ببغداد من أحمد بن عثمان الأَدَمى ، وبالكوفة من ابن دُحَيْم وطائفة ، توفى فجأة فى المحرم .

● وأبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش[1] الزِيادى[2] ، الفقيه الشافعى ، عالم نيسابور ومُسْنِدها . ولد سنة سبع عشرة وثلاثمئة ، وسمع سنة خمس وعشرين ، من أبى حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطّان ، وعبد الله ابن يعقوب الكِرمانى ، وخَلْق . وأَمْلى ودَرّس ، وكان قانعاً

(١) محمش : بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة ( الشذرات ) .
(٢) عرف بالزيادى ، لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبدالرحمن ، أو سمى بذلك نسبة إلى بعض أجداده ( الشذرات ) .

متعففا ، له مصنف فى علم الشروط ، توفى فى شعبان . وقد روى عنه الحاكم مع تَقَدُّمه .

● وهبة الله بن سلامة ، أَبو القاسم البغدادى المفسر ، مؤلف كتاب « الناسخ والمنسوخ » ، وهو جدّ رزق الله التميمى لأُمه ، كان من أَحفظ الأَئمة للتفسير ، وكان ضريرًا ، له حَلْقَة بجامع المنصور .

## سنة إحدى عشرة وأَربعمئة

٤١١ – فيها كان الغلاءُ المُفرط بالعراق ، حتى أَكلوا الكلاب والحُمر .

● وفيها أَبو نصر النَرْسى[١] ، أَحمد بن محمد بن أَحمد ابن حَسْنون البغدادى ، الصدوق العبد الصالح . رَوى عن ابن البَخْتَرى ، وعلى بن إدريس الستورى .

● والحاكم بأَمر الله ، أَبو على منصور بن عبد العزيز بن نزار بن المُعزّ العُبَيْدى ، صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب ، فُقد فى شوال ، وله ست وثلاثون سنة ،

(١) النرسى : بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة ، نسبة إلى نرس ، وهو نهر من أنهار الكوفة ، عليه عدة من القرى ( اللباب ) .

جهزت أُختـــه ست الملك ، عليـــه من قتله ، وكان شيطاناً مريدًا [1] ، خبيث النفس ، مُتلَوّن الاعتقاد ، سمحا جَوَادًا ، سفاكاً للدمـــاء ، قتـــل خلقا كثيرا من كبراء دولتـــه صَبْرًا ، وأَمر بشتم الصحـــابة ، وكتبه على أبواب المساجد ، وأَمـــر بقتـــل الـــكلاب ، حتى لم يبقَ بمملـــكته منهـــا إلا القليل ، وأَبطل الفُقّاع [2] والمُلوخِيّة ، والسمك الذى لا فلوس له ، وأَتى بمن باع ذلك سراً فقتلهم ، ونهى عن بيع الرطب ، ثم جمع منه شيئا عظيماً فأَحرقه ، وأَباد أكثر الـــكروم ، وشـــدّد فى الخمر ، وأَلزم أَهـــل الذّمـــة بحمل الصُّلْبـــان والقَرَامى [3] فى أَعناقهم كما تقدم ، وأَمرهم بلبس العمائم السود ، وهَدَم الـــكنائس ، ونهى عن تقبيل الأَرض له ديانة منـــه ، وأَمر بالسلام فقط ، وبعث إليـــه باديس [4] عاملَه على المَغْرِب ، ينكرُ عليـــه ، فأَخـــذَ فى استمالته ، وحَمَل فى كُمّه الدفاتر ، ولزم التفقُّـــه ، وأَمر الفقهاءَ بِبَثّ مذهب مالك ، واتخـــذ له مالِـــكيَيْن يفقهانه ،

---

(١) في الأصل « مهيباً » وما أثبتنا من الشذرات .

(٢) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمى بذلك لمايرتفع في رأسه ، ويعلوه من الزبد ( تاج العروس ) .

(٣) في النجوم ٤ : ١٧٨ : وقرامى الخشب .

(٤) في النجوم : « ابن باديس » وهو المعز بن منصور بن بلكين الحميرى الصنهاجى .

ثم ذبحهما صَبْرًا ، ثم نَفَى المنجمين من بلاده ، وحَـرّم على النساء الخـروج ، فما زِلْنَ ممنوعات ، سبع سنين وسبعة أشهـر ، حتى قتل . ثم تزهّد وتألّه ولبسَ الصوف ، وبقى يركب حمارًا ، ويمـرُّ وحدَه فى الأَسواق ، ويقيم الحِسْبَة بنفسه ، ويقال إِنه أَراد أَن يدّعى الإِلٰهية كفرعون ، وشَرَع فى ذلك ، فخوّفه خواصّ دلتـه ، من زوال دولتـه فانتهى ، وكان المسلمون والذِمّة فى ويْلٍ وبلاء شـديد معـه ، حـتى إِنه أَوحشَ أُختـه بمراسلاتٍ قبيحـة ، وأَنهـا تَزْنى بطليب بن دوّاس[1] القائد ، وكان خائفاً من الحـاكم ، فاتفقت معه على قتل الحاكم – وسيرته طويلة عجيبة –

وأَقامت أُختـه بعـده ، ولده الظاهـر على بن منصور ، وقتلت ابن دواس وسائر من اطلع على سرّها ، وأُعدمـت جيفة الحـاكم ، ولم يجـدوا إِلاّ جُبّته الصوف بالدماء ، وضربات السكاكين ، وحماره مُعَرْقَبـاً .

● والقاضى أَبو القاسم الحَسن بن الحسين بن المُنْذِر البغدادى ، قاضي مَيَّا فارِقين ، ببغـداد فى شعبان وله

---

(١) في النجوم ٤ : ١٨٥ : « سيف الدولة بن دواس من شيوخ كتامة » . وفي تاريخ يحيـي ابن سعيد الأنطاكى ص ٢٣٨ أن اسمه : حسين بن دواس الكتامى سيف الدولة » .

ثمانون سنــة ، وكان صَدوقا ، علامة بالفرائض ، روى عن ابن البَخْتَرى ، وإسماعيل الصفار ، وجماعة .

● وأَبو القاسم الخُزاعى ، علىّ بن أَحمد بن محمد البَلْخى . راوى مُسْنَد الهَيْثَم بن كُليب الشاشى عنــه ، وقد روى عنــه جماعــة كثيرة ، وحَدّث بِبَلْخ وبُخــارى وسَمَرْقَنْد ، ومات فى صفر ، ببخارى ، عن بِضْع وثمانين سنــة .

## سنــة اثنتى عشــرة وأَربعمــائة

٤١٢ ـ توفى أَبو سعــد المــاليــنى[1] ، أَحمد بن محمد ابن أَحمــد بن عبد الله الهروى الصوفى الحــافظ . قــال الخطيب : كان ثقــة متقنا صالحــاً . وقال غيــره : سمع بخُراسان والحجاز والشــام والعراق ومصر ، وحدّث عن أَبى أَحمد بن عَدِىّ وإسماعيل بن محمد ، وطبقتهما . وكتب الــكتب الطوال ، وأَكثر التَطْواف ، إلى أَن مات . توفى بمصر فى سابع عشر شوال .

(١) المالينى : بفتح الميم و كسر اللام وسكون الياء وفي آخرها نون . نسبة إلى مالين ، وهــى قرى مجتمعة من أعمال هراة ، يقال لجميعها : مالــين ، وأهـل هراة يقولون : مالان . ( اللباب ) .

● والحسين بن عمر بن برهان الغزال ، أَبو عبد الله البغدادى ، الثقة ، حدّث عن ابن البَخْتَرى وطبقتـــه .

● وأَبو محمد الجَرّاحى ، عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أَبى الجرّاح المَرْزُبانى المَرْوَزِى ، راوى جـــامع التِّرْمِذى عن المحبوبى ، سكن هراة ، وروى بها الكتاب . قال أَبوسعد السمعانى : هو ثقة صالح ، توفى – إِن شاءَ الله – سنـــة اثنتى عشرة .

● غُنْجار [1] الحـــافظ ، صاحب تاريخ بخارى ، محمد بن أَحمد بن محمد بن سليمان بن كامل ، أَبو عبد الله البخـــارى . رَوى عن خلف الخيام وطبقتـــه .

● وابن رِزْقَوَيْه الحافظ ، أَبو الحسن محمد بن أَحمد ابن محمد بن رزق البغدادى البزار . رَوى عن ابن البَخْتَرى ، ومحمد بن يحيي الطائى ، وطبقتهما . قال الخطيب : كان كثير السماع والـكتابة ، حسن الاعتقاد ، مُديمـــا للتلاوة ، أَمْلَى بجـــامع المدينـــة مدة سنين ، وكُفّ بصره بأَخَرَة ، ولد سنـــة خمس وعشرين وثلاثمئة . وقال الأَزهـــرى : أَرسل بعض الوزراء إِلى ابن رزقَوَيْه بمـــال ، فردّه تورعا .

---

(١) غنجار : بضم الغين المعجمة وسكون النون ( تحفة ذوى الأرب ٩٠ ) .

● وأَبو الفتـــح بن أَبِى الفوارس ، محمد بن أَحمد بن محمد بن فارس البغدادى الحافظ المصنف ، فى ذى القعدة ، وله أَربـــع وسبعون سنـــة .

● سمع من جعفر الخُلْدى وطبقته ، قال الخطيب : كان ذا حفظ ومعرفة وأَمانة ، مشهورا بالصلاح ، والانتخاب على المشائخ ، وكان يُملى فى جامع الرُّصافة [1] .

● وأَبو عبد الرحمنِ السُّلَمِىّ [2] ، محمد بن الحسين بن موسى النيسابورى الصوفى الحافظ ، شيخ الصوفية . صَحِب جدّه : أَبا عمرو بن نجيد ، وسمع الأَصم وطبقتـــه ، وصنّف التفسير [3] والتاريخ [4] وغير ذلك ، وبلغت تصانيفه مئة . قال محمد بن يوسف النَيْسابورى القطّان : كان يضَعُ للصوفيـــة . وقال الخطيب : قدْرُ أَبى عبد الرحمن عنـــد أَهل بلده جليل ، وكان مع ذلك ، مجردا صاحب حديث ، وله بنيسابور دُوَيْرة للصوفية ، توفى فى شعبان .

---

(١) جامع الرصافة : بناه الخليفة المهدى العباسى سنة ١٥٩ عندما بنى الرصافة ( رصافة بغداد ) بالجانب الشرقى ، بعد أن بنى المنصور مدينة ( بغداد ) في الجانب الغربي . وكان جامع الرصافة أكبر من جامع المنصور وأحسن ( ياقوت ) .

(٢) السلمى : بضم السين المهملة وفتح اللام . نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفـة ابن قيس بن عيلان بن مضر ( راجع ترجمته ومصادرها بأول كتابه طبقات الصوفية ) .

(٣) ويسمى : حقائق التفسير ، جعله تفسيراً على لسان أهل الحقائق .

(٤) لعله تاريخ الصوفية المسمى « طبقات الصوفية » أو كتابه المسمى : « تاريخ أهل الصفة »

● وصريعُ الدِّلاء، قتيلُ الغَواشِي، محمد بن[1] عبدالواحد البصرى، الشاعر الماجن، صاحب المقصورة المشهورة :

* فَلقلَ أَحشائى تباريحُ الجَوَى *

وقد أجاد فى قوله فيها :

من فاته العلم وأَخْطأه الغنى

فذاك والكلب على حدّ سوا

● ومنير بن أَحمد بن الحسن بن على بن منير الخشاب، أَبو العباس المصرى المُعَدَّل، شيخ الخُلَعى. رَوى عن على ابن عبد الله بن أَبى مطر وجماعة. قال الحبّال[2] : «كان ثقة لا يجوز عليه تدليس». توفى فى ذى القعدة.

## سنة ثلاث عشرة وأَربعمئة

٤١٣ – فيها تقدم بعض الباطنية من المصريين، فضرب الحجر الأَسود بدبوس، فقتلوه فى الحال. قال محمد ابن على بن عبد الرحمن العلوى: قام فضرب الحجر ثلاث

(١) ذكره ابن خلكان ١ : ٣٥٩ باسم : على بن عبدالواحد ... وقال : رأيت في نسخة ديوان شعره أنه : أبو الحسن محمد بن عبدالواحد القصار البصرى والله أعلم بالصواب .

(٢) انظر وفيات ابن الحبال – نشرة الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات المجلد الثاني – الجزء الثانى ص٣١٧ .

ضربات ، وقال : إلى متى يعبد هذا الحجر ، ولا محمد ولا على ، أفيمنعني محمد مما أفعله ، فإني اليوم أهدم أكثر هذا البيت ، فاتقاه أكثر الحاضرين ، وكاد أن يفلتَ ، وكان أحمر أشقر جسيماً طويلا ، وكان على باب المسجد ، عشرة فوارس ينصرونه ، فاحتسب رجل ورماه بخنجر ، ثم تكاثروا عليه ، فهلَكَ وأُحرق ، وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته ، واختبطَ الوفد ، ومال الناس على رَكْبِ المصريين بالنهب ، وتَخَشَّنَ وجه الحجر ، وتساقط منه شظايا يسيرة ، وتشقق ، وظهر مُكَسّره أسمر يضرب إلى الصفرة ، محبباً مثل حب الخشخاش ، فعُجن بالمسك واللَّك الفتاتُ ، وحُشيت الشقوق وطُلِيت ، فهو يبين لمن يتأمله .

● وفيها توفى بشيراز ،سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضُد الدولة الدَيْلَمى ، صاحب العراق وفارس ، ولىَ السلطنة ، وهو صبي بعد أبيه ، وأرسلَ إليه القادر بالله ، خِلَع المُلْكِ إلى شيراز ، وقد قَدِم إلى بغداد فى وسط مملكته ، ورجع ، وكانت دولته ضعيفة متماسكة ، وعاش اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر .

● وصَدَقَة بن محمد بن أَحمد بن محمد ، أَبوالقاسم بن الدلم القرشي الدمشقى ، الثقة الأَمين ، محدث دمشق ومُسْنِدها . رَوى عن أَبى سعيد بن الأَعرابى ، وأَبى الطّيّب ابن عبادل ، وطائفة ، ومات فى جمادى الآخرة .

● وأَبو المُطَرِّف القَنازعى[1] ، الفقيه عبد الرحمن بن مَرْوان القُرطبي المالكى . ولد سنة إحدى وأَربعين وثلاثمئة ، وسمعَ من أَبى عيسى الليثى وطبقته ، وقرأَ القراءَات على جماعة ، منهم : على بن محمد الأَنطاكى . ورَحَل ، فأَكثَر عن الحسن بن رَشِيق ، وعن أَبى محمد بن أَبى زيد ، ورجع ، فأَقبل على الزهد والانقباض ، ونشر العلم والإِقْراء والعبادة والأَوراد والمطالعة والتصنيف ، فشرح الموطّأْ ، وصنّف كتاباً فى فى الشروط ، وكان أَقرأ من بَقِيَ بالأَندلس .

● وعبد العزيز بن جعفر بن خُواسْتى[2] ، أَبوالقاسم الفارسى ثم البغدادى ، المقرئ المحدّث ، مُسْنِد أَهل الأَندلس فى زمانه ، وُلد سنة عشرين وثلاثمئة ، وسمع

---

(١) في ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٣١٠ : القنازعى : « منسوب إلى صنعته » . ولم يزد على ذلك . وفي القاموس : أن القنزعة : ماتضعه المرأة على رأسها .

(٢) خواستى : بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة ( كما ضبطها ابن الجزرى بالعبارة في طبقات القراء ١ : ٣٩٢ . وكذلك ضبطت بالشكل في الصلة لابن بشكوال ص ٣٥٦ ) .

من إسماعيل الصفّار ، وابن داسَة وطبقتهما ، وقرأ بالروايات على أَبي بكر النقّاش ، وعبد الواحد بن أَبي هاشم ، وكان تاجرًا ، توفى فى ربيع الأَول ، وقد أَكثر عنه أَبو عمرو الدَّانى .

● وعلى بن هلال ، أَبوالحسن بن البواب ، صاحب الخط المنسوب [1] ، كتبَ عَلَى محمد بن أَسَد ، وأَخذ العربية عن ابن جنى ، وكان فى شبيبته مُزَوّقا دهانا فى السقوف ، ثم صار يُذَهِّب الخِتَم وغيرها ، وبرع فى ذلك ، ثم عُنِى بالكتابة ، ففاق فيها الأَوائل والأَواخر ، ووعظ وعَبَّر الرؤيا ، وقال النظم والنثر ، ونادَم فخر الملك أَبا غالب الوزير ، ولم يعرف الناس قدرَ خطِّه إلا بعد موته ، لأَنه كتبَ ورقة إلى كبير ، يَشفَع فيها فى مساعدة إنسان بشىء لا يساوى دينارين ، وقد بسط القول فيها ، فلما كان بعد موته بمدة ، بيعت تلك الورقة بسبعة عشر دينارا . قال الخطيب : كان رجلا ديّنا ، لا أَعلمه روى شيئا . وقال ابن خيرون : كان من أَهل السُنّة ، رحمه الله تعالى . توفى فى جمادى الأَولى .

(١) انظر نماذج من خطه الجميل ، في الكتاب القيم الذى وضعه الدكتور سهيل أنور التركى عنه بعنوان : « الخطاط البغدادى على بن هلال » وطبع في بغداد سنة ١٩٥٨ .

● والجارودى ، أَبو الفضل محمد بن أَحمد بن محمد الهروى الحافظ ، فى شوال . رَوى عن حامد الرفّا ، والطبراني وابن نُجَيْد ، وطبقتهم . وكان شيخ الإسلام[1] ، إذا روى عنه قال : حدّثنا إمام أَهل المشرق أَبو الفضل الجارودى. وقال أَبو النصر الفامى : كان عديم النظير فى العلم ، خصوصاً فى علم الحفظ والتحديث ، وفى التقلل من الدنيا ، والاكتفاء بالقوت ، وحيدًا فى الوَرَع ، رحمه الله .

● والشيخ المُفيد ، أَبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادى الكَرْخى ، ويُعرف أَيضا : بابن المُعَلِّم ، عالم الشيعة وإمام الرافضة ، وصاحب التصانيف الكثيرة . قال ابن أَبى طىّ فى تاريخه - تاريخ الإمامية - هو شيخ مشائخ الطائفة ، ولسان الإمامية ، ورئيس الكلام والفقه والجدل ، وكان يُناظر أَهل كل عقيدة ، مع الجلالة العظيمة ، فى الدولة البُوَيْهية . قال : وكان كثير الصدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، خَشِنَ اللباس . وقال غيره : كان عضُد الدولة ، ربما زارَ الشيخ المفيد . وكان شيخا ربْعة نحيفا أَسمر ، عاش ستّا وسبعين سنة ، وله أَكثر .

(١) هو أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن على الأنصارى الهروى المتوفى سنة ٤٨١ وكان يلقب بشيخ الإسلام .

من مئتى [1] مصنف ، كانت جنازته مشهودة ، وشيّعه ثمانون ألفا من الرافضة والشيعة والخوارج ، وأراح الله منه ، وكان موته فى رمضان رحمه الله .

## سنة أربع عشرة وأربعمئة

٤١٤ - فيها سار السلطان مُشَرِّف الدولة أبو على بن السلطان بهاء الدولة ، إلى بغداد ، وتلقاه القادر بالله .

● وفيها جاء كتاب محمود بن سُبُكْتِكين ملك المشرق ، بأنه أَوْغَل فى الهند ، فأتى قلعة عظيمة فأخذها بالأمان ، وضَرب عليهم الخَرَاج .

● وفيها توفى أبو القاسم ، تمام بن محمد بن عبد الله ابن جعفر البَجَلى الرَازى ثم الدمشقى ، الحافظ بن الحافظ أبى الحسين ، فى ثالث المحرم ، وله أربع وثمانون سنة . رَوى عن خَيْثَمة ، وأبى على الحصائرى وطبقتهما . قال الكتّانى : كان ثقة ، لم أَرَ أحفظ منه فى حديث الشاميين . وقال أبو على الأَهْوازى : ما رأيت مثله فى معناه . وقال

(١) انظر ثبت مؤلفاته في مقدمة ناشر كتابه : « أوائل المقالات » المطبوع سنة ١٣٧١ .

أَبو بــكر الحدّاد : ما رأَينا مثل تمام ، فى الحفظ والخير .

● والغَضَائِرى(۱) ، أَبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حُلَيْس المخزومى البغــدادى ، رَوى عن الصُولى والصَفّار وجماعة . قال الخطيب : كتبنا عنــه ، وكان ثقة فاضلا ،مات فى المحــرم .

● والحسين بن عبدالله بن محمد بن إسحاق بن أَبى كامل الأَطرابُلسى العَدْل . رَوى عن خال أَبيه خَيْثَمة وطائفة ، بدمشق ومصر .

● وابن فَتْحَوَيْه ، الحسين بن محمد بن الحسين الثقفى الدِّينَــوَرِى ، بنيسابور ، فى ربيــع الآخــر ، وكان ثقــة مصنّفا . رَوى عن أَبى بــكر بن السنّى ، وعيسى بن حامد الرُخَّجِى (۲) ، وطبقتهما . وحصل له حشمة ومال .

● وابن جَهْضَم ، أَبوالحسن على بن عبد الله بن الحسن ابن جهضم الهَمْدانى ، شيخ الصوفية بالحَرَم ، ومؤلف كتاب «بهجــة الأَسرار فى التصــوف » . رَوى عن أَبى سَلَمــة القطان ، وأَحمد بن عثمان الأَدَمى ، وعلى بن أَبى العَقِب

---

(۱) الغضائرى : بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء. نسبة إلى من يبيع الغضار ، وهو الإناء الذى يؤكل فيه ( اللباب ) .

(۲) الرخجى : بضم الراء وفتح الخاء المعجمة المشددة وفي آخرها الجيم . نسبة إلى الرخجيــة : قرية بقرب بغداد . ( اللباب ) .

وطبقتهم ، وأَكثَرَ الناس عنه ، وطال عمره . قال أَبو الفضل ابن خَيْرون : قيل إنه كان يكذب . وقال غيره : اتهموه بوضع الحديث .

● وابن ماشَاذَه ، الامام أَبوالحسن على بن محمد بن أَحمد ابن ميله الأَصفهانى الفقيه الفَرَضى الزاهد . رَوى عن أَبى عمرو أَحمد بن محمد بن حكيم ، وأَبى على المصَاحِفى ، وعبد الله بن جعفر بن فارس وطائفة . وأَملى عدة مجالس . قال أَبو نُعَيْم ، وبه خَتَمَ كتاب « الحِلْية [١] » : وخُتم التحقيق فى طريقة الصوفية ، بأَبى الحسن ، لما أَولاه الله من فنون العلم والسخاء والفُتُوة ، كان عارفا بالله ، فقيها عاملا ، له الحظ الجزيل من الأَدب . وقال أَبو نعيم أَيضاً :[٢] كانت لا تأْخذه فى الله لومة لائم ، كان يُنكر على المُشَبّهة من الصوفية وغيرهم ، فسَاد مقالتهم فى الحُلول والإِباحة والتشبيه .

● وأَبو عمر الهاشمى ، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد العباسى البصرى القاضى ، من وَلد الأَمير جعفر بن سليمان. وُلد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة ، وسمع من اللؤلؤى

---

(١) حلية الأولياء ١٠ : ٤٠٨ .

(٢) هذه الفقرة التى ينقلها المؤلف عن أبى نعيم ، لم ترد في نسخة الحلية المطبوعة . !

سنَنَ أَبي داود ، ومن أَبي العباس الأَثْرم ، وعلى بن إسحاق المـادرائى ، وطائفة . قال الخطيب : كان ثقة أَمينا ، ولى قضاءَ البصرة ، ومات بهـا فى ذى القعدة .

● وأَبوسعيد النقّاش ، محمد بن على بن عمرو بن مهدى الأَصبهانى الحنبلى الحافظ ، صاحب التصانيف ، فى رمضان. رَوى عن ابن فارس ، وإبراهيم الهُجَيْمى[1] ، وأَبى بـكر الشافعى وطبقتهم ، وكان ثقـة صالحـاً .

● وأَبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعـدان الحَفّار ، ببغداد فى صفر ، وله اثنتان وتسعون سنـة . رَوى عن ابن عيّاش القطان ، وابن البَخْترى ، وطائفـة . قال الخطيب : : صدوق كتبنا عنـه .

والمُزَكِّى[2] ، أَبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى ، شيخ العَدالة ببلده ، وكان صالحـا زاهدا ورعاً ، صاحب حديث كأَبيه أَبى إسحاق المُزَكِّى ، رَوى عن الأَصَمّ وأَقرانه ، ولقىَ ببغداد النجّاد وطبقتـه ، وأَملى عدة مجـالس . ومات فى ذى الحجة .

(١) الهجيمى : بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء وفي آخرها ميم . نسبة إلى محلة بالبصرة ، نزلها بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد ، بطن من تميم ( اللباب ) .

(٢) المزكى : بضم الميم وفتح الزاى والكاف المشددة . يقال هذا لمن يزكى الشهود ويبحث عن حالهم ويعرفه القاضى ( اللباب ) .

## سنة خمس عشرة وأربعمئة

٤١٥ ـ فيها توفى أَبو الحسن المحَامِلى، شيخ الشافعية، أَحمد بن محمد بن أَحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبى، تفقّه على والده أَبى الحسين، وعلى الشيخ أَبى حامد الإسفراييني، ورَحَل به أَبوه، فأَسمعه بالكوفة، من ابن أَبى السرىّ البكائى، ومات فى ربيع الآخر، عن سبع وأَربعين سنة، وكان عديم النظير فى الذكاء والفِطْنة، صنّف عدة كتب. قال الشيخ أَبو حامد: هو اليوم أَحفظ منى.

● وأَحمد بن محمد بن الحاج بن يحيي أَبو العباس الإشْبِيلى المُعدَّل بمصر، فى صفر، سمع عثمان بن محمد السَمَرْقَنْدى، وأَبا الفوارس بن الصابونى، وطبقتهما بمصر والشام، انتقى عليه أَبو نصر السِّجْزِىّ.

● والقاضى عبد الجبار بن أَحمد أَبو الحسن الهَمَذَانى الاسدآبادى[1] المُعْتَزِلى، صاحب التصانيف، عَمَّر دهرًا فى غير السُنَّة. ورَوى عن أَبى الحسن على بن إبراهيم بن سَلَمة القطّان، والجَلّاب، وعبد الله بن جعفر بن فارس.

● والعِيسَوِىّ، أَبو الحسن على بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمى العباسى البغدادى، قاضى مدينة المنصور،

(١) فى الأصل الاسترابادى (تصحيف).

مات فى رجب ، وحدّث عن أَبى جعفر بن البختري وطائفة .

● وأَبوالحسين بن بشران ، على بن محمد بن عبدالله بن بشران بن محمد الأُمَوى البغدادى المُعَدّل ، سمع ابن البَخْتَرى وطبقته . قال الخطيب : كان صدوقاً ثَبْتاً تامّ المروءَة ظاهر الديانة ، وُلد فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة ، وتوفى فى شعبان ، كتبنا عنه .

● وأَبو الحسين القطان ، محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطّان الأَزرق البغدادى الثقة ، وُلد سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة ، وتوفى فى رمضان . رَوى عن إسماعيل الصفّار ، ومحمد بن يحيي بن عمر بن على بن حرب وطبقتهما ، وكان مُكثرًا .

● ومحمد بن سُفيان أَبوعبدالله القَيْرَوانى ، صاحب كتاب « الهادى » فى القراءَات . تفقه على أَبى الحسن القَابِسى ، ورَحَل فأَخذ القراءَات عن أَبى الطيّب بن غَلْبون وغيره . قال أَبو عمرو الدانى : كان ذا فهمٍ وحفظ وعفاف .

## سنــة ست عشرة وأَربعمــئة

٤١٦ ـ فيها انتشرَ العيّارون ببغــداد ، وخرقوا الهَيْبة ، وواصلوا العَمْلات والقتل .

● وفيها مات السلطان مُشرّف الدولة ، ونُهبت خزائنه ، وتسلطن جلال الدولة أَبو طاهر ، ولدُ بهــاء الدولة بن عضُد الدولة ، وهو يومئذ بالبصرة ، فخلَع على وزيــره ، علم الدين شرف المُلْك أَبي سعيد بن ماكولا . ثم إِن الجند عَدَلوا إِلى الملك أَبي كاليجَار ، ونوهوا باسمه ، وكان ولىّ عهــد أَبيــه ، سلطان الدولة ، فخُطب لهــذا ببغــداد ، واختبط الناس ، وأَخذت العيارون الناس نهارًا جهارًا ، وكــانوا يمشون باللــيل بالشمع والمشاعــل ، ويكبسون البيت ، ويأْخذون صاحبــه يعذبونه ، إِلى أَن يقرّ لهــم بذخــائره ، وأَحرقوا دار الشريف المُرْتَضى . ولم يخــرج رَكْبٌ من بغــداد .

● وفيها توفى الحُصَيْب بن عبــد الله بن محمد بن الحسين بن الحُصَيْب ، أَبو الخير ، القاضى المصرى ، حدّث عن أَبيــه ، وعثمان بن السَمَرْقَنْدى وطائفــة .

● وأَبو محمد بن النحاس ، عبد الرحمن بن عمرالمصرى

البزار ، فى عاشر صفر ، وكان مُسْنِد الديار المصرية ومُحدّثها ، عاش بضعا وتسعين سنة ، وسمع بمكة من ابن الأَعرابى ، وبمصر من أَبى الطاهر المَدينى ، وعلى بن عبد الله بن أَبى مطر ، وطبقتهما . وأَول سماعه فى سنة إِحدى وثلاثين وثلاثمئة .

● وأَبو الحسن التِّهَامى[1] ، على بن محمد الشاعر ، له ديوان[2] مشهور ، دَخَل مصر بكتب من حسّان بن مُفرج[3] ، فظفروا به وقتلوه سرا ، فى جمادى الأُولى .

● وأَبو بكر القطّان ، محمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله الطائى الدارانى[4] ، المعروف أَيضاً : بابن الخلاّل . صالح ثقة . رَوى عن خَيْثَمة وجماعة كثيرة .

● وأَبو عبد الله بن الحذّاء القُرطبى ، محمد بن يحيي التميمى المالكى المُحدّث ، عاش ثمانين سنة . وروى عن أَبى عيسى الليثى ، وأَحمد بن ثابت[5] ، وطبقتهما ،

(١) التهامى : بكسر التاء المثناة من فوقها . نسبة إلى تهامة ، وهى تطلق على مكة المكرمة ( النجوم ٤ : ٢٦٣ )

(٢) طبع هذا الديوان في الاسكندرية سنة ١٨٩٣

(٣) هو حسان بن مفرج الجراح البدوى صاحب الرملة ، كان في زمن الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمى ، وخرج عليه سنة ٤١١ واستولى على أكثر الشام ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٨ — ٢٥٢ )

(٤) الدارانى : نسبة إلى داريا ، وهى قرية من غوطة دمشق ( اللباب ) .

(٥) كذا بالأصل والشذرات . وفي ترجمته في الصلة لابن بشكوال ص ٤٧٨ : « ابن نابت » بالنون .

وحجّ ، فأَخذ عن أَبى القاسم عبد الرحمن الجوهرى ، وأَبى بكر المهندس ، وطبقتهما . وتفقه على أَبى محمدالأَصيلى ، وأَلف فى تعبير الرؤيا كتاب « البشرى »[1] فى عشرة أَسفار ، وولى قضاءَ إشبيلية وغيرها .

● ومُشرِّف الدولة السلطان أَبو على بن السلطان بهاء الدولة ابن السلطان عضُد الدولة الدَّيْلَمى ، ولىَ مملكة بغداد ، وكان يرجع إلى دين وتصوف وحياء ، عاش ثلاثاوعشرين سنة وثلاثة أَشهر ، وكان مدة ملكه خمسة أَعوام ، وخُطب بعده لجلال الدولة بن بُوَيْه ، ثم نودىَ بعد أَيام بشعار أَبى كاليجار .

## سنة سبع عشرة وأَربعمئة

٤١٧ ـ فيها قدمت الاسِفهسلارية بغداد ، فراسلوا العيّارين بالكف عن الناس ، فلم يفكروا فيهم ، وخرجوا إلى خيمهم وسبوهم ، وتحاربوا واستعرت الفتنة ، ولبسوا السلاح ، ودُقّت الدبادب ، وحَمِىَ الوطيس ، ثم هجمت

(١) في الصلة : « النشر » والأرجح أنه تصحيف .

الجنــد على الـكَرْخ فنهبوه ، وأَحــرقوا الأَسواق ، ووقعت الرعَاع والدُعّار فى النهب ، وأَشرف الناس على التلف فقام المرتضى وطلع إلى الخليفة واجتمع به ، فخلَع عليهِ ، ثم ضبطت محــال بغــداد ، لــكن شرعوا فى المصادرات .

● وفيها توفى قاضى العراق ابن أَبى الشوارب ، أَبوالحسن أَحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أَبى الشوارب الأُموى . قال الخطيب : كان رئيساً نَزِهاً عفيفاً ، سمع من عبد الباقى بن قانع ، ولم يحدّث ، وعاش ثمانيــا وثمانين سنــة . وقد ولِىَ القضاء أَربعــة وعشرون نَفْساً ، من أَولاد محمد بن عبد الملك بن أَبى الشوارب . منهم ثمانية وُلّوا قضاء القضاة ، هذا آخرهم .

● وفيهــا أَبو العــلاء صاعد بن الحسن الرَبَعى البغدادى اللغوى الأَديب ، نزيل الأَندلس . صنّف الـكتب ، وروى عن القَطِيعى وطائفة . قال ابن بشكوال [1] : كان يُتَّهَم بالـكذب .

● وأَبو بكر القَفّال المَرْوَزى ، عبدالله بن أَحمد ، شيخ

---

(١) الصلة لابن بشكوال ٢٣٢ .

الشافعيـــة بخُراسان ، حَذق فى صنعته ، حتى عمل قفلا ومفتاحه وزن أَربع حبات ، فلما صار ابن ثلاثين سنـــة ، أَحسّ من نفسه ذكاء ، وحُبّب إليه الفقه ، فبرَع فيـــه ، وصار إلى ماصار . وهو صاحب طريقـــة الخُراسانيين فى الفقه ، عاش تسعين سنـــة ، ومات فى جمادى الأُولى . قال ناصر العمرى : لم يــكن فى زمانه أَفقــه منه ، ولا يكون بعده مثله . كنّا نقول : إنه ملك فى صورة آدمى .

● وأَبو محمد عبدالله بن يحيى السكرى البغدادى ، صدوق مشهور . روَى عن إسماعيل الصفّار وجماعة ، توفى فى صفر .

● وأَبو الحسن الحمامى ، مقرئ العراق ، على بن أَحمد بن عمر البغدادى . قرأَ القراءَات على النقّاش ، وعبد الواحد بن أَبى هاشم ، وبــكّار ، وزيد بن أَبى بلال وطائفـــة ، وبَرَع فيها . وسمع من عثمان بن السماك وطبقتـــه . وانتهـــى إليـــه علو الإسناد فى القرآن ، وعاش تسعا وثمانين سنـــة ، توفى فى شعبـــان .

● وأَبو حـــازم العَبْدَوى الجـــاولى ، عمر بن أَحمد بن إبراهـــيم بن عَبْدَويه الهُذَلى المسعودى النَيْسابورى الأَعرج ، يوم عيد الفطر ،

رَوى عن إسماعيل بن نُجَيْد وطبقته . قال الخطيب : كان ثقة صادقاً حافظاً عارفا . يقال إنه كتب عن عشرة أنفس ، عشرة آلاف جزء .

● وأَبو حفص عمر بن أَحمد بن عمر بن عثمان العُكْبَرى البزاز . رَوى عن محمد بن يحيي الطائى وجماعة ، وعاش سبعا وتسعين سنة . ووثقه الخطيب .

● وأَبو نصر بن الجندى ، محمد بن أَحمد بن هارون الغسّانى الدمشقى ، إمام الجامع ، ونائب الحكم ، ومُحدّث البلد . روى عن خَيْثَمة ، وعلى بن أَبى العَقِب وجماعة . قال الكَتّانى : كان ثقة مأْموناً ، توفى فى صفر .

## سنة ثمانى عشرة وأَربعمئة

٤١٨ ـ فيها اجتمعت الحاشية ببغداد ، وصمموا على الخليفة ، حتى عَزَل أَبا كاليجار ، وأُعيدت الخُطبة لجلال الدولة أَبى طاهر .

● وفيها ورد كتاب الملك محمود بن سُبُكْتكين ، بما

فتحه من بلاد الهند ، وكسره صَنَم سُومَنَات [١] ، وأنهم فُتنوا به ، وكانوا يأْتون إليه من كل فَجّ عميق ، يُقرّبون له القَرابِين ، حتى بلغت أَوقافه عشرة آلاف قرية ، وامتلأَت خزانة الصنم بالأَموال ، وله أَلف نفس يخدمونه ، وثلاثمئة يحلقون [رءُوس] [٢] حجاجه . وثلاثمئة [رجل وخمسمئة امرأة] [٢] يغنون ، فاستخار العبد [٣] الله فى الانتداب له ، ونهض فى شعبان سنة ست عشرة وأَربعمئة ، فى ثلاثين أَلف فارس ، سوى المُطَوِّعة ، ووصلنا بلد الصنم ، وملكنا البلد ، وأَوقدت النيران على الصنم ، حتى تقطع ، وقتلنا خمسين أَلفا من أَهل البلد .

● وفيها قَدِم جلال الدولة بغداد ، وتلقّاه الخليفة ، ونزل بدار السلطنة . ولم يَسِرْ من بغداد رَكْبٌ .

---

(١) سومنات : بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الميم والنون وآخرها التاء المثناة الفوقية : مدينة ساحلية متسعة بها علماء الهنود وعبادهم . وبها الصنم المعروف « بالبد » (راجع نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ١٧٠ وراجع أيضا التفاصيل الطريفة التى أوردها ابن خلكان عن هذا الصنم وعبادته ٢ : ٨٥ ، ضمن ترجمة محمود بن سبكتكين )

(٢) تكملة لازمة من ابن خلكان .

(٣) أى الملك محمود بن سبكتكين .

● وفيهـــا توفى أَبو إِسحاق الأَسْفَرَايِينى[1] ، إبراهيم بن محمد بن إِبراهيم بن مهـــران ، الأُصولى المتكلم الشافعـــى ، أَحد الأَعــلام ، وصاحب التصانيف . رَوى عن دَعْلَج[2] وطبقته ، وأَمْلَى مجالس ، وكان شيخ خُراسان فى زمانـــه . توفى يوم عاشوراء ، وقد نَيَّف على الثمانين .

● وأَبو القاسم بن المغربى الوزير ، واسمه حسين بن على الشِّيعى ، لمّا قَتَلَ الحاكم بمصر ، أَباه وعمه وإخوتـــه ، هَربَ هـــو وقصـــد حَسّان بن مُفَرّج الطائى ومدحـــه ، فأَكرم مورده ، ثم وَزَرَ لصاحب مَيّافَارِقين : أَحمد بن مَرْوان الـــكُرْدى . وله شعـــر رائق ، وعدّة تواليف ، عاش ثمـــانيا وأَربعين سنة ، وكان من أَدْهَى البشر وأَذكاهم .

● وأَبوالقاسم السراج ، عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله القُرشى النيسابورى الفقيه . رَوى عن الأَصَمّ وجماعـــة ، وكان من جِلَّة العلماء .

● وعبد الوهاب بن المَيْدانى ، مُحدّث دمشق ، وهو

---

(١) الأسفراييني : بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون . نسبة إلى اسفرايين : وهى بليدة من نواحى نيسابور على منتصف الطـــريق من جرجان ، واسمها القديم مهرجان ( اللباب وياقوت )

(٢) دعلج : كجعفر ( القاموس ) .

أَبو الحسين بن جعفر بن على . رَوى عن أَبى على بن هارون ، واتهم فى روايتـــه عنه . وروى عن أَبى عبد الله بن جروان وخلق . قال الــكتّانى : ذَكَر أَبو الحسين ، أَنه كَتَبَ بقنطار حبْر ، وكان فيــه تساهل .

● ومحمد بن زُهير ، أَبو بكر النَّسَائى ، شيخ الشافعية بنَسا ، وخطيب البلد. رَوى عن الأَصمّ وأَبى سَهْل بن زياد القطّان وطبقتهما .

● ومحمد بن محمد بن أَحمد الروزبهان ، أَبو الحسن البغدادى . رَوى عن عــلى السُّتُورى[1] ، وابن السماك ، وجماعة . وتوفى فى رجب ، قال الخطيب : صدوق .

● ومَعْمَر بن أَحمد بن محمــد بن زيـــاد ، أَبو منصور الأَصْبهانى الزاهــد ، شيخ الصوفية فى زمانــه بـأَصبهان . رَوى عن الطَبَرانى ، وأَبى الشيخ . ومات فى رمضان .

● ومَكِّى بن محمد بن الغَمْر ، أَبو الحسن التميمى الدمشقى المُؤَدِّب ، مستملى القاضى المَيّانَجِى ، أَكثَرَ عنه وعن أَحمد

---

(١) الستورى : بضم السين المهملة والتاء المثناة من فوقها وبعدها واو وفى آخرها راء . نسبة إلى الستور – وهى جمع ستر – ولعلها لمن يحفظ الستور على أبواب الملوك والأكابـــر ، أو لمن يحمل أستار الكعبة ( اللباب ) .

ابن البَراثى[1] ، وهذه الطبقة . ورحل إلى بغداد ، فلقىَ القَطيعى ، وكان ثقة .

● وأبو القاسم اللاَّلكائى ، هبة الله بن الحسن الطبرى الحافظ ، الفقيه الشافعى . تفقّه على الشيخ أَبى حامد ، وسمع من المُخَلص وطبقته ، وأَكثر عن جعفر بن فَنَّاكى[2] . قال الخطيب : كان يحفظ ويفهم ، صنّف كتابا فى السنة ، وكتاب رجال الصحيحين ، وكتابا فى السُّنن . ثم خرج فى آخر أَيامه إلى الدِّينَوَر ، فمات بها فى رمضان كهلاً .

## سنة تسع عشرة وأَربعمئة

٤١٩ – كان جلال الدَّولة السلطان ببغداد ، فتخالفت عليه الأُمراءُ وكرهوه ، لتوفره على اللعب ، وطالبوه ، فأَخرج لهم من المصاغ والفضيات ، ما قيمته أَكثر من مئة أَلف درهم ، فلم يُرضهم ، ونهبوا دار الوزير ،

---

(١) البراثى : بفتح الباء الموحدة والراء وفي آخرها الثاء المثلثة . نسبة إلى براثا وهو موضع ببغداد متصل بالكرخ ( اللباب )

(٢) فناكى : كشدادى ( القاموس ) .

وسقطت الهَيْبة ، ودَبّ النهب فى الرعيّة ، وحصروا الملك ، فقال : مكنونى من الانحـــدار [1] ، فأَجــابُوه . ثم وقعت صيحة ، فوثبَ وبيده طَبَرٌ [2] ، وصاح فيهم ، فلانوا له ، وقبّلوا الأَرض ، وقالوا : اثبت ، فأَنت السُلطان ، ونادَوا بشعاره ، فأَخرج لهم متاعا كثيرًا ، فبيع ، فـلم يَف بمقصودهم ، ولم يحجّ ركبُ بغداد .

● وفيها توفى ابن العــالى ، أَبو الحسين أَحمد بن محمد ابن منصور البُوشَنْجى [3] . روى عن محمد بن أَحمد بن دَيْسَم ، وأَبى أَحمد بن عَدِىّ ، وطبقتهما . بِهَرَاة وجُرجانَ ونَيْسابور . توفى فى رمضان .

● وعبد المحسن بن محمد الصُّورى ، شاعر مُحسِن ، يدرج القول ، وله :

بالــذى أَلْــهــم تعـــ ـــذيبى ثناياك العـــذابا

مــا الذى قالتــه عيـــ ـــناك لقــلبى فأَجــابا

(١) أى الانحدار بالسفن في النهر .

(٢) الطبر : بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وآخرها راء : الفأس من السلاح – معربـــــة ( القاموس ).

(٣) البوشنجى: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الجيم .نسبة إلى بوشنج : بلدة على سبعة فراسخ من هراة ، يقال لها : بوشنك وقد تعرب فيقــال : فوشنج . ( اللباب )

● وعلى بن أَحمـد بن محمـد بن داود الرزّاز ، أَبو الحسن البغدادى ، توفى فى ربيع الآخر ، وله أَربع وثمانـون سنة . رَوى عن أَبي عمرو بن السمّاك وَالشيوخ ، والى الصدق ما هـو .

● والذَكْوانى[1] ، أَبو بكر محمد بن أَبي على أَحمد بن عبد الرحمن بن محمد الهَمَذانى الأَصبهـانى المُعَدَّل ، المُحدّث الصَّدوق ، عاش ستا وثمانين سنـة ، ورَحَل إِلى البصرة والـكوفة والأَهْـواز والرَىّ والنواحى . وروى عن أَبي محمد بن فارس ، وأَبي أَحمد القاضى العسـال ، وفاروق الخَطّابي وطبقتهم ، وَله مُعْجم ، توفى فى شعبـان .

● وأَبو عبد الله بن الفخار ، (٢٠٠ ب) محمد بن عمر ابن يوسُف القرطبي الحافظ ، شيخ المـالـكية ، وعـالم أَهـل الأَندلس . رَوى عن أَبي عيسى الليثى وطائفـة ، وكان زاهـدا عابدا وَرِعا مُتأَلهـاً ، عارفاً بمذاهب العلماء ، واسع الدائرة ، حافظا للمُدَوَّنة عن ظهر قلب ، والنوادر لابن أَبي زَيْد ، مجـابَ الدعوة . قال القاضى عياض : كان

---

(١) الذكوانى : بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وفتح الواو وفي آخرها نون . نسبة إلى ذكوان ، من أجداد صاحب الترجمة .

أَحفظَ الناس ، وأَحضرهم علماً ، وأَسرعهم جوابا ، وأَوقفهم على اختلاف العلماء ، وترجيح المذاهب ، حافظاً للأَثــر ، مائلا إِلى الحجة والنَظَر .

قلت : عاش ستا وسبعين سنـــة .

● وأَبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إِبراهـــيم ابن مَخْلَد البزاز ، ببغداد ، فى ربيع الأَول ، وله تسعون سنةً . وهو آخـــر من حَدّث عن الصّفار ، وابن البَخْتَرى ، وعمر الأُشْنانى . قال الخطيب : كان صدوقاً ، جميل الطريقـــة ، له أَنسَة بالعلم وَالفقه ، على مذهب أَبى حنيفة .

## سنـــة عشرين وأَربعمئـــة

٤٢٠ ـ فيهـــا وقع بَرَد عظام إِلى الغـــاية ، فى الواحـــدة أَرطال بالبغدادى ، حـــتى قيـــل : إِن بَرَدَةً وُجـــدت تزيد على قنطار ، وقد نزلت فى الأَرض نحوا من ذراع ، وذلك بالنُعْمانيّة (١) من العراق ، وهبّت ريح لم يسمع بمثلهـــا ، قلعت الأُصول العاتية من الزيتون والنخيل .

---

(١) النعمانية : بالضم ، بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق ، على ضفة دجلة ، معدودة من أعمال الزاب الأعلى ، وهى قصبته ( ياقوت ) .

● وفيهـا جمع القادر بالله كتـاباً فيـه وَعظ ، ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصّة ما تَمّ لعبد العزيز صاحب الحيرة مع بِشْر المريسى ، والردّ على من يقول بخلق القرآن ، والأَمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وسَب الرافضة ، وغير ذلك . وجَمَع له العلماء والأَعيان ببغداد ، فقُرئ على الخَلْق ثم أَرسل الخليفة إلى جامع بَرَاثا ، وهو مأْوى الرافضة ، من أَقام الخطبـة على السُنّة ، فخَطَب وقصّر عما كانوا يفعلونـه فى ذكر علىّ رضى الله عنه ، فرمَوْه بالآجُرّ من كل ناحيـة ، فنزلَ (٢٠١ آ) وحَمـاه جماعة ، حـتى أَسرع بالصلاة ، فتـأَلّم القادر بالله ، وغاظه ذلك ، وطلب الشريف المرتضى ، شيخ الرافضة ، وكاتب السلطانَ ووزيره ابن ماكولا ، يستجيشُ عَلى الشيعة ، ويتَضَوّر من ذلك ، وإذا بلغ الأَمير ــ أَطال الله بقـاه ــ إلى الجرْأَة على الدين ، وسياسة المملـكة من الرعاع والأَوباش ، فلا صبر دون المبالغـة بهما توجبـه الحَميَّة ، وقد بلغـه ما جـرى فى الجمعة المـاضية فى مسجد براثا ، الذى يجمع الـكفرة والزنادقة ، ومن قد تبرّأَ الله منه ، فصارَ أَشبَه شيء بمسجد الضرار ، وذلك أَن خطيباً كان فيه ، يقول ما لا يخرج به

عن الزندقة ، فإنه كان يقول ، بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، مُكلم الجمجمة ، ومُحيي الأموات البَشَرِيّ الآلهيّ ، مكلم أهل الكهف . فأنْفَذَ الخطيب ابن تمام ، فأَقام الخطبة ، فجاءه الآجُرّ كالمطر ، فكسرَ أنفه ، وخلع كتفه ، ودمي وجهه ، وأُسِيط بدمه ، لولا أربعة من الأتراك حمَوهُ ، وإلاّ كان هلك ، والضرورة ماسّة إلى الانتقام . ونزلَ ثلاثون بالمشاعل ، على دار ذلك الخطيب ، فنهبوا الدار ، وعَرّوا الحريم ، فخاف أُولوُ الأَمر من فتنة تكثر ، فلم يَخطب أَحد ببرَاثا ، وكثرت العَمْلات والكَبْسات ، وفتحت الحوانيت جهاراً ، وعمّ البلاء إلى آخر السنة ، حتى صُلب جماعة .

● وفيها قَدِم المصريون مع أُنوشْتِكين البربرى[1] ،

(١) كذا بالأصل . وقد ورد هذا الاسم غير مرة فى كتاب الكامل لابن الأثير، فورد تارة « الدزبرى» وتارة « البربرى» وأخرى « البريدى » . وفي تاريخ ابن القلانسي في كلامه على ولاية أمير الجيوش أنوشتكين هذا لدمشق ( ص ٧١ طبع ليدن ) : « هو الأمير المظفر أمير الجيوش عدة الإمام سيف الخلافة عضد الدولة شرف المعالى أبو منصور أنوشتكين ، مولده ماوراء النهر في بلاد الترك في البلد المعروف بختل ، وسبى منه وحمل إلى كاشغر وهرب إلى بخارى ، وملك بها ، وحمل إلى بغداد ثم إلى دمشق ... وكان وصوله سنة ٤٠٠ فاشتراه القائد « تزبر بن أونيم الديلمى » . وعلى هذا تكون النسبة إليه « التزبرى » .

أما في الشذرات فقد ذكره « الدزبرى » وقال : والدزبرى – بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما زاى وفى الآخر راء – نسبة إلى دزبر بن دويتم الديلمى ، وهو بالدال والياء أيضا . وإلى هذا الاسم تكون النسبة : الدزبرى .

فالْتقاهم صالح بن مرداس على نهر الأَردنّ ، فقْتــل صالح وابنُه ، وحُمل رأْساهما إِلى مصر ، فقام نصر ولد صالح ، وتملك حلب بعد أَبيــه .

● وفيهــا توفى أَبو بــكر المُنَقِّى[1] ، أَحمد بن طلْحة البغدادى ، فى ذى الحجة ، وكان ثقــة ، يَروى عن النّجاد ، وعبد الصّمد الطَّسْتى[2] .

● وأَبو الحسن بن البــاذا[3] ، (٢٠١ ب) أَحمد بن على بن الحسن بن الهيثم البغدادى ، فى ذى الحجة . رَوى عن أَبِى سَهْل بن زِياد ، وابن قانع ، وطائفة . قال الخطيب : كان ثقــة من أَهل القرآن والأَدب ، والفقــه على مذهب مالك .

● والأَمير صالح بن مِرداس أَسد الدولة الكِلابى ، كان من أُمراءِ العرب ، فقصد حَلَب ، وبها نائب الظاهــر ، صاحب مصر ، فانتزعها منــه ، وتملــكها ثلاثة أَعوام ، ثم حارب جيش الظاهر فقُتل .

---

(١) المنقى : بضم الميم وفتح النون وكسر القاف المشددة . هذا يقال لمن ينقى الطعام (اللباب) .

(٢) الطستى : بفتح الطاء وسكون السين المهملة وفي آخرها تاء مثناة فوقية . نسبة إلى الطست وعمله (اللباب) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشذرات وتاريخ بغداد ٤ : ٣٢٢ : « ابن البادا » بالدال المهملة أما في نسخة العبر الأخرى بخط الحافظ ابن حجر : « ابن اللباد » وواضح أنه تصحيف .

● وعبد الجبار بن أَحمد أَبو القاسم الطَّرَسُوسى ، شيخ الإِقــراءِ بالديار المصرية ، وأُستاذ مصنف « العُنوان » [١] قــرأَ على أَبى أَحمد السامرى ، وجماعــة . وأَلّف كتــاب « المجتــبى » فى القراءَات . تــوفى فى ربيــع الآخــر .

● وعبد الرحمن بن أَبى نصر ، عثمان بن القاسم بن معروف أَبو محمد التميمى الدمشقى ، رِئيس البلد ، ويعرف بالشيخ العفيف . رَوى عن إبراهيم بن أَبى ثابت ، وخَيْثَمة وطبقتهما ، وعاش ثلاثا وتسعين ســنة . قال أَبو الوليد الدَرْبَنْدى [٢] كان خيرًا من أَلف مثله ، إسنادا وَإتقانــا وزهــدا ، مع تقدمــه . وقــال رشا بن نظيف : شاهــدت سادات ، فما رأَيت مثل أَبى محمد بن أَبى نصر ، كان قرة عين . وقال عبد العزيز الــكَتّانى : توفى فى جمادى الآخــرة ، فلم أَرَ أَعظم من جنازته ، حضرها جميع أَهل البلد ، حتى اليهود والنصارى ، وكان عَدْلا مأْموناً ثقة ، لم أَلْقَ شيخاً مثــله ، زُهدا وورَعا وعبادة ورياسة ، رحمه الله .

---

(١) العنوان في القراءات لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرى الأنصارى الأندلسي المتوفــى سنة ٤٥٥ . ومنه نسخة بمكتبة الأزهر .

(٢) الدربندى : بفتح الدال المهملة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وسكون النون وآخرهــا الدال . نسبة إلى دربند : وهو باب الأبواب ، مدينة على بحر طبرستان — وهو بحر الخزر — وكانت أحد الثغور الجليلة العظيمة ( ياقوت )

● وابن العجوز ، الفقيه عبد الرحيم بن أَحمد الكُتامى المالكى . قال القاضيعياض : كان من كبار قومه ، وإليه كانت الرحلة بالمغرب ، وعليه دارت الفَتوى ، وفى عَقِبه أَئمة نُجباء ، أَخذ عن أَبى زَيد ، وأَبى محمد الأَصيلي وغيرهما .

● وعلى بن عيسى الرَبَعى ، أَبو الحسن البغدادى ، شيخ النحو ببغداد ، أَخذ عن أَبى سعيد السِّيرافى ، وأَبى على الفارسى ، وصنّف (٢٠٢ آ) « شرح الإِيضاح » ، لأَبى على ، و « شرح مختصر الجِرْمِى » ونيّف على التسعين ، وقيل : إن أَبا علىّ قال : قولوا لعلى البغدادى ، لو سرتَ من الشرق إلى الغرب ، لم تجد أَحدًا أَنْحا منك ، وكان قد لازمه بضع عشرة سنة .

● وأَبو نصر العُكْبَرى ، محمد بن أَحمد بن الحسين البقّال ، والد أَبى منصور محمد بن محمد . رَوى عن أَبى على بن الصوّاف وجماعة ، وهو ثقة .

● وأَبو بكر الرِبَاطى[1] ، محمد بن عبد الله بن أَحمد .

---

(١) الرباطى : بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبعد الألف طاء مهملة . نسبة إلى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الخيل وملازمة أصحابها الثغر ، لحفظه من الأعداء ، فيقال لفاعل ذلك مرابط ( اللباب ) .

رَوى عن أَبى أَحمد العسّال ، والجِعَابِى وطائفة ، وأَملى مجالس ، توفى فى شعبان .

● والمُسَبِّحى[1] ، الأَمير المختار ، عزّ الملك ، محمد ابن عبد الله بن أَحمد الحَرّانى ، الأَديب العلامة ، صاحب التواليف ، وكان رافضياً جاهلا ، له كتاب « القضايا الصابئة » فى التنجيم ، فى ثلاثة آلاف ورقة ، وكتاب « الأَديان والعبادات » فى ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة ، وكتاب « التلويح والتصريح » فى الشعر ، ثلاث مجلدات وكتاب « تاريخ مصر » ، وكتاب « أَنواع الجماع » فى أَربع مجلدات . وعاش أَربعا وخمسين سنة .

## سنة إحدى وعشرين وأَربعمئة

٤٢١ ـ فيها أُقيم مأْتم عاشوراء ، بالنَوْح والحداد ، فثارت العامّة ، ووقع القتال بين الفريقين ، حتى قتل جماعة ، وأُخربت عدّة دكاكين .

● وفيها قَدم الملك جلال الدَّولة ، إلى الأَهْواز ، فنهبتها

(٢) المسبحى : بضم الميم وفتح السين وكسر الباء الموحدة ، وفي آخرها الحاء المهملة . نسبة إلى جد من أجداده اسمه « مسبح » ( اللباب )

الأَتراك، وبدّعوا ، وأُحرقت عدة أَماكن، وذهبت أَموال لا توصف ، فيقال : زاد الذى أُخذ منهـا ، على خمسـة آلاف أَلف دينـار.

● وفيهـا غَزا مَطلوب الـكُردى بلاد الخَزَر[1] ، فقَتَل وسَبَى وغَنِم ، فثارت الخَزَر وكَسروه ، واستَنْقَذوا الغنيمة ، وقتلوا من العسكر والمُطَوِّعة فوق العشرة آلاف ، وكانت الروم قد أَقبلت فى ثلاثمائة أَلف ، على قصـْد الشام ، فأشرف على معسكرهم ، سَرِيّة (٢٠٢ ب) من العَرب ، نحو مائة فارس ، وأَلف راجل ، فظنّ ملـكهم أَنها كَبْسـة ، فتَخَفّى ولبس خُفّا أَسود وهرب ، فوقعت الخَبْطة فيهم ، واستحكمت الهزيمة ، فطمع أُولئك العَرب فيهم ، ووضعوا السيف ، حتى قتلوا مقتلة عظيمة ، وغَنِموا خزائِن الملك ، واستَغْنَوْا بهـا .

● وأَمّا بغداد ، فـكاد يَستولى عليها الخَراب ، لضعف الهَيْبة ، وتتابـع السنين الخدَّاعة ، فاجتمع الهاشميـون فى شوال ، بجـامع المنصور ، ورفعوا المصاحف ، واستَنْفَروا

---

(١) الخزر : بالتحريك وآخره راء . وهى بلاد الترك خلف باب الأبواب المعـروف بالدربند قريب من سد ذى القرنين ( ياقوت )

الناس ، فاجتمع إليهم الفقهاءُ ، وخلق من الإمامية والرافضة ، وضَجُّوا بأَن يُعفوا من الترك ، فعمدت الترك - قبَّحهم الله - ورفعوا صليباً على رُمح ، وترامى الفريقان بالنشَاب والآجُرّ ، وقُتل طائفة ، ثم تحاجزوا ، وكثُرت العَمْلات والكَبْسات من البُرجُمى ورجاله ، وأَخذ المخازن الكبار والدُّور ، وتَجدَّد دخول الأَكراد اللصوص إلى بغداد ، فأَخذوا خيول الأَتراك من الاصطبلات .

● وفيها توفى الحِيرِى[1] ، القاضى أَبو بكر أَحمد بن الحسن بن أَحمد بن محمد بن أَحمد بن حفص الحَرَشى النَيْسابورى الشافعى ، فى رمضان ، وله ست وتسعون سنة ، وكان رئيساً محتشماً ، إماما فى الفقه ، انتهَى إليه عُلُوّ الإسْناد ، فَرَوى عن أَبى على المَيْدانى ، والأَصَمّ ، وطبقتهما . وأَخذ ببغداد عن أَبى سهل القطّان ، وبمكة عن الفاكِهى ، وبالكوفة وجُرجان . وتفقّه على أَبى الوليد الفقيه ، وحَذِق فى الأُصول والكلام ، وولِىَ قضاءَ نَيْسابور . رَوى عنه الحاكم فى تاريخه ، وآخر من حدّث عنه ، الشِّيروى[2] ، وقدِم

(١) الحيرى : بكسر الحاء المهملة وسكون الياء و كسر الراء . نسبة إلى « الحيرة » محلة بنيسابور ( اللباب ) .

(٢) الشيروى : بكسر الشين المعجمة وسكون الياء وفتح الراء : نسبة إلى شيروية ، أحد أجداده ( اللباب ) .

بأَخَرَة ، حتى بقىَ لا يسمع شيئاً ، ووافق شيخه الأَصم ، صَنّف فى الأُصول والحديث .

● وأبو الحسن السَّليطى[1] أَحمد بن محمد بن الحسين النَيْسابورى العَدْل النحوى ، فى جمادى الأولى . رَوى عن الأَصَمّ وغيره .

● وابن دَرّاج ، أَبو عُمر أَحمد بن محمد بن العاص بن (٢٠٣ آ) القَسْطَلّى ، [2] الأَديب ، شاعر الأَندلس ، الذى قال فيه ابن حزم[3] : لو لم يكن من فحول الشعراء ، إلا أَحمد بن درّاج ، لما تأَخر عن شَأْو « حبيب » و « المتنبى » ، وكان من كتّاب الانشاء فى أَيام المنصور بن أَبى عامر . وقال الثعالبى : كان بصُقع الأَندلس ، كالمتنبى بصقع الشام .

قلت : له ديوان مشهور ، وتوفى فى جمادى الآخرة ، وله أَربع وسبعون سنة .

● وإسماعيل بن ينال أَبو ابراهيم المَرْوَزى المَحْبُوبى[4] ،

---

(١) السليطى : بفتح السين المهملة وكسر اللام . نسبة إلى سليط ، أحد أجداده . ( اللباب ) .
(٢) القسطلى : بفتح القاف وسكون السين المهملة وتشديد اللام . نسبة إلى موضع بالأندلس يعرف بقسطلة دراج ( الروض المعطار ١٦٠ )
(٣) انظر جذوة المقتبس ١٠٥ والتكملة ٤٤
(٤) المحبوبى : نسبة إلى جده محبوب ( اللباب )

سمع جامع[1] الترمذى من أُستاذهم ، محمد بن أَحمد بن محبوب ، وهو آخر من حَدَّث عنه ، توفى فى صفر ، عن سبع وثمانين سنة . قال أَبو بكر السمعانى : كان ثقة عالماً ، أَدركتُ نفرًا من أَصحابه .

● والمُعَاذى[2] ، أَبو عبد الله الحسين بن أَحمد بن محمد بن يحيي النَيْسابورى الأَصم ، سمع من أَبى العباس الأَصَم مَجْلسَيْن فقط ، ومات فى جمادى الأُولى ، ووقع لنا حديثه ، من طريق شيخ الإِسلام الأَنصارى[3] .

● والجمال[4] أَبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الأَصبهانى ، رَوى عن أَبى محمد بن فارس وجماعة . ومات فى ربيع الأَول ، له جزء معروف .

● وأَبو محمد البَجّانى[5] ـ بَجّانة[5] الأَندلس ـ الحسين ابن عبد الله بن الحسين بن يعقوب المالكى ، وله خمس

---

(١) في الأصل : حامد الترمذى ( وهو تصحيف ) والتصويب من الشذرات واللباب .
(٢) المعاذى : بضم الميم . نسبة الى « معاذ » أحد أجداده( اللباب )
(٣) هو أبو إسماعيل الأنصارى ، شيخ الاسلام عبدالله بن محمد بن على الهروى المتوفي سنة ٤٨١
(٤) كذا بالأصل ، وفي الشذرات : الحمال : بالحاء المهملة . ولم ترد النسبتان عند ابن الأثير في اللباب .
(٥) في الأصل : البجائى ، بجاية ، وهو تصحيف . والبجانى . نسبة الى بجانة بفتح الباء والجيم المشددة وآخرها النون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة ألبيرة وقد خربت وانتقل أهلها الى المرية ، وبينهما فرسخان ( الروض المعطار ٣٧ وياقوت )

وتسعون سنة ، حَمَل عنه ابن عبد البر ، وأَبو العباس العُذْرى والكبار . وكان أَسْنَد من بقىَ بالمغرب ، فى رواية « الواضِحَة » لعبد الملك[1] ابن حبيب ، سمعها من سعيد بن فحلون ، فى سنة ست وأَربعين وثلاثمائة ، عن يوسف المَغَامى[2] ، عن المؤلف .

● وحمام[3] بن أَحمد القاضى أَبو بكر القرطبي ، قال ابن حزم : كان واحد عصره فى البلاغة وسَعَة الرواية ، ضابطا لما قيّده ، أَكثر عن أَبي محمد البَاجي ، وأَبى عبد الله بن مُفَرّج ، وولىَ قضاءَ يَابُرَة[4] ، توفى فى رجب ، وله أَربع وستون سنةً .

● (٣٠٣ ب) وأَبو سعيد الصَيْرفى ، محمد بن موسى ابن الفضل النَيْسابورى ، كان أَبوه يُنفق على الأَصم ، ويخدمه بماله ، فاعتَنى به الأَصَم ، وسمَّعه الكثير ، وَسمع أَيضاً من جماعة ، وكان ثقة ، مات فى ذى الحجة .

---

(١) في الأصل « عبد الله » وهو تحريف . والتصويب من ترجمة عبد الملك عند ابن الفرضى ١ : ٣١٢

(٢) المغامى : بفتح الميم والغين المعجمة . نسبة الى مغامة ، مدينة بالأندلس ( اللباب )

(٣) ضبطت في الصلة ١٥٣ بضم الحاء . وفي معجم البلدان لياقوت ( مادة يابرة ) ضبطت بفتح الحاء والميم المشددة المفتوحة .

(٤) يابره : بفتح الياء المثناة ثم ألف وباء موحدة مضمومة وراء مفتوحة ثم تاء ، بلد فى غربى الأندلس ( ياقوت )

● والسُلطان محمود بن سُبُكْتِكين ، سيف الدَّولة أَبو القاسم ابن الأَمير ناصر الدولة أَبي منصور . كان أَبوه أميرالغُزاة ، الذين يُغيرون من بلاد ما وراءَ النهر ، على أَطراف الهند ، فأَخذ عدّة قـلاع ، وافتتح ناحية بُسْت[1] وكان كَرّامياً[2] وأَما محمود ، فافتتح غَزْنَة[3] ، ثم بلاد ما وراءَ النهـر ، ثم استولى على سائِر خُراسان ، وعظم مُلـكه ، ودانَت له الأُمم ، وفَرَض على نفسه غـزو الهند كل عام ، فافتتح منه بلادًا واسعـة ، وكان على عزم وصدق فى الجهـاد . قـال عبد الغافر الفارسى : كان صادق النيّة فى إِعلاءِ كلمة الله تعالى مُظَفّرًا فى غزواته ، ما خَلَت سنة من سِنِى مُلـكه ، عن غزوة أَو سفرة ، وكان ذكيّا ، بعيد الغَور ، مُوفق الرأْى ، وكان مجلسه مَوْرِد العلماء ، وقبره بغَزْنَة ، يُدعى عنده ، قال : وقد صُنِّف فى أَيامه تواريخ ، وحُفظت حركاته وسكناته وأَحواله ، لحظةً لحظةً ، رحمه الله ، توفى فى جمادى الأَولى.

---

(١) بست : بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ثم التاء . مدينة بين سجستان وغزنه وهراة. من أعمال كابل ( ياقوت ) .

(٢) نسبة الى أتباع محمد بن كرام ، كان من سجستان وتوفي سنة ٢٥٥ ( راجع مقالات الاسلاميين للأشعرى ١ : ١٤١ والتبصير في الدين ٩٩ )

(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء « غزنين » مدينة عظيمة في طرف خراسان ، وهى الحد بين خراسان والهند ( ياقوت )

٤٢٢ ـ تفاقم أَمر العيّارين ، وتعثّر أَهل بغداد ، وأَقام التجار على المبيت فى الأَسواق ، ثم نَقبوا دار السلطنة ، وأَخذوا منها قماشاً .

● وفيها عزم الصوفى ، الملقب بالمَذْكور على الغزو ، وكتب له السلطان منشوراً ، وأعطى منجوقا[1] ، وقصد الجامع لقراءة المنشور ، فمزقوا على رأْسه المنجوق[1] ، وبين يديه الرجال بالسلاح ، يترضَّوْن عن الشيخين ، ويقولون : هذا يوم مُعَاوىّ[2] ، فحصَبَهم أَهل الكرخ ، فثارت الفتنة واضطرمت ، ونهبت ( ٢٠٤ آ ) العامة دار الشريف المرتضى ، ودافع عنه جيرانه الأَتراك ، واحترقت له سربه[3] ، وبات الناس فى ليلة صَعبة ، وتأَهّبوا للحرب ، وَاجتمعت العامة وخلق ، وقصدو الكَرْخ ، فرمَوا الناس فى أَسواقه ، وأَشرف أَهل الكرخ على التلف ، فركب الوزير والجند ، فوقعت آجُرة ، فى صدر الوزير ، وسقطت عمامته ، وقُتل

(١) منجوق : كلمة فارسية ، معناها « علم » أو راية أو « بنديرة » وقد ذكرها دوزى في تكملة المعجمات ٢ : ٦١٧

(٢) كذا في الأصل وابن الأثير . وفي المنتظم ٨ : ٥٥ : يوم مغازي .

(٣) كذا في الأصل بدون نقط. وفي المنتظم ٨ : ٥٥ : «وأحرقت إحدى سميرتيه» . والسميرية : بضم السين وفتح الميم وسكون الياء . . . : ضرب من السفن .

جماعة من الشيعة ، وزاد أمر النهب فيهم ، وأحرق فى هذه الثائرة ، سوق العروس ، وسوق الصفارين ، وسوق الأَنماط ، وسوق الزيت ، ولم يجرِ من السلطان إنكار ، لضعفه وعجزه ، وتبسطت العامّة وأَثاروا الفتن ، فالنهار فتن ومِحَن ، والليل عَمْلات ونَهْب .

وأَما الجند ، فقامت على السُلطان جلال الدولة ، لاطّراحه مصالحهم ، وراموا قَطْع خطبته ، فأَرضاهم بالمال ، فثاروا بعد أَيام عليه ، وآخر القصّة ، مات القادر بالله ، واستخلف ابنه القائم بأَمر الله ، وله إحدى وثلاثون سنة ، فبايعه الشريف المُرْتَضَى ، ثم الأَمير حسن بن عيسى بن المُقْتدر ، وقامت الأَتراك على القائم ، بالرسم الذى للبيعة ، فقال : إن القادر لم يخلف مالا ، وصَدَق لأَنه كان من أَفقر الخلفاء ، ثم صالَحَهم على ثلاثة آلاف دينار ليس إلاّ ، وعرض القائم خاناً وبستاناً للبيع ، وصَغُر دَسْتُ الخلافة إلى هذا الحدّ . وأَما دَسْتُ السلطنة بالعراق ، فكان لجلال الدَّولة : بغداد وَواسط والبطائح ، وبعض السَّوَاد ، وليس له من ذلك أَيضاً إلا الخُطْبة ، فأَما الأَموال والأَعمال ، فمنقسمة بين الأَعراب والأَكراد والأَتراك ، مع ضعف ارتفاع الخَراج ،

والوزارة خاليـــة من كِبْس [1] ، والوقت هَرْج ومَرْج ، والناس بلا رأْس .

● ومات القادر بالله ، أَبو العباس أَحمد بن الأَمير إِسحاق ابن ( ٢٠٤ ب ) المقتدر جعفر بن المعتضد العباسى ، توفى ليلة الحادى عشرمن ذى الحجة ، وله سبع وثمانون سنة [ وكانت خلافته إِحدى وأَربعين سنة] [2] وثلاثة أَشهُر ، وكان أَبيض كثّ اللحية طويلها ، مُخضب شَيْبَه . قال الخطيب : كان من الديانة وإِدامة التهجد وكثرة الصدقات ، على صفة اشتهرت عنـــه ، صَنّف كتابا فى الأُصول ، فيـــه فضل الصحـــابة ، وتكفير المعتزلة ، والقائلين بخَلْق القرآن ، فكان يُقرأُ كل جمعة ، ويحضره الناس مُدّة .

● وطلحة بن عـــلى بن الصَقْر ، أَبو القاسم البغدادى الــكَتّانى ، ثقـــة صالح مشهور ، عاش ستّا وثمانين سنـــة ، ومات فى ذى القعدة ،روى عن النّجاد ، وأَحمد بن عثمان الأَدَمى ، ودُعْلج وجماعة .

● وأَبو المُطَرّف بن الحَصّـــار [3] ، قـــاضى الجماعـــة

(١) الكبس : الرأس الكبير ( القاموس )
(٢) تكملة من الشذرات .
(٣) انظر ترجمته في الصلة ٣١٣

بالأَندلس ، عبد الرحمن بن أَحمد بن سعيد بن غَرْسِيّة ، مات فى آخر الكهولة ، وكان عالما بارعا ذكيا مُتَفَنّنا ، فقيه النفس ، حاضر الحُجة ، صاحب سُنة ، توفى فى شعبان .

● والقاضى عبد الوهاب بن على بن نصر ، أَبو محمد البغدادى المالكى ، أَحد الأَعلام ، سمع من عمر بن سَبَنْك [1] وجماعة ، وتفقه على ابن القصّار ، وابن الجلّاب ، ورأَى أَبا بكر الأَبْهرى ، وانتهت إليه رئاسة المذهب . قال الخطيب : لم أَلْقَ فى المالكية أَفقه منه ، ولِىَ قضاءَ بادَرَايا [2] ونحوها ، وتحوّل فى آخر أَيامه إلى مصر ، فماتَ بها فى شعبان ، وقد ساق ابن خلكان [3] ، نسب القاضى عبد الوهاب ، إلى مالك بن طَوْق التَغْلِبى ، صاحب الرَّحْبَة . قال أَبو إسحاق الشيرازى [4] : سمعت كلامه فى النظر ، وكان فقيها مُتأَدباً شاعرًا ، له كتب كثيرة ، فى كل فن .

قلت : عاش ستين سنة .

---

(١) سبنك : كسمند ( القاموس )

(٢) بادرايا : طسوج بالنهروان ، وهى بليدة بقرب باكسايا ، بين البندنيجين ونواحى واسط ( ياقوت ) .

(٣) وفيات الأعيان ١ : ٣٠٤

(٤) طبقات الفقهاء ١٤٣

● وأبو الحسن الطِرَازِى[1] ،على بن محمد بن محمد بن أَحمد بن عثمان البغدادى ، ثم النيسابورى الأَديب . رَوى عن الأَصَمّ ، وأَبى حامد بن حَسْنَوَيْه وجماعة ، وبه خُتِم حديث الأَصم ، (٢٠٥ آ) توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة .

● وابن عَبدكويه ، أَبو الحسن على بن يحيى بن جعفر ، إمام جامع أَصبهان ، فى المحرم ، حجّ وسمع بأَصبهان والعراق والحجاز ، وحدّث عن أَحمد بن بُندار الشَّعّار ، وفاروق الخطابى وطبقتهما ، وأَمْلَى عدة مجالس .

● ومحمد بن مروان بن زُهْر ، أَبو بكر الإِيادى الإِشْبِيلى المالكى ، أَحد أَركان المذهب ، وكان واسع الرواية ، عالى الإِسناد ، عاش ستا وثمانين سنة ، وحدّث عن محمد ابن مُعاوية القرشى ، وأَبى على القَالى وطائفة ، وهو والد الطبيب عبد الملك ، وجدّ الطبيب العلامة الرئيس ، أَبى العلا زهر .

● ومحمد بن يوسف القطّان ، الحافظ أَبو أَحمد الأَعرج النَيْسابورى ، مات كهلا ، ولم يُنشر حَديثه . رَوى عن أَبى عبد الله الحاكم ، وطبقته ورَحَل إلى العراق والشام ومصر .

---

(١) الطرازى : بكسر الطاء وفتح الراء وبعد الألف زاى . نسبة الى عمل الثياب المطرزة واستعمالها ( اللباب ) .

● ومنصور بن الحسين ، أَبو نصر المفسّر بنَيْسابور ، مات قبل الطِرَازى ، وحدّث عن الأَصم وغيره .

● ويحيي بن عمّار ، الإمام أَبو زكريا الشَيْبانى السِّجِسْتانى الواعظ ، نزيل هَرَاة ، رَوى عن حامد الرّفا وطبقته ، وكان له القبول التام بتلك الديار ، لفصاحته وحسن موعظته ، وبراعته فى التفسير والسُنة ، وخلّف أَموالا كثيرة ، ومات فى ذى القعدة ، وله تسعون سنة .

## سنة ثلاث وعشرين وأَربعمئة

٤٢٣ ـ فيها ثارت الغلمان ، بالسلطان جلال الدَّولة ، وصمّموا على عَزْله وطرده ، فهربَ فى الليل مع جماعة من غلمانه ، إلى عُكْبَرا ونُهبَتْ داره من الغد ، ونادوا بشعار المَلِك أَبي كاليجار ، واحتاج جلال الدولة ، حتى باع ثيابه فى السوق ، وَامتنع أَبو كاليجار ، أَن يجىء إلاّ بشروط ، ثم إن كمال الدولة أَباسنان ، [1] (٢٠٥ ب) أَتى جلال الدَّولة ، وقبّل الأَرض وقال : خزائنى بحكمك ، وأَنا

(١) هو أبوسنان غريب بن محمد بن مقن توفي سنة ٤٢٥ ( ابن الأثير ٨ : ٧ ) .

أَتوسط بينك وبين الجند ، وزوّجه بابنته ، وأُعيدت خطبته

● وفيها كَبَس البُرجُميّ [1] خانا للتجار فقاتلوه ، فقتل جماعـــة .

● وفيهـــا سارَ الملك مسعود بن محمود بن سُبُكْتكين ، فدخَل أَصبهان بالسيف ، ونَهبَ وقَتَل عالمـاً لا يُحصَوْن ، وفعـــل ما لا يفعله الـــكفرة .

● وفيهـــا توفى الحُرْفى [2] أَبو القاسم عبد الرحمـــن بن عُبيد الله الحُرْفى المحدّث . قال الخطيب : كان صَدوقاً ، غير أَن سماعه فى بعض ما رواه عن النّجاد ، كان مُضطربا ، مات فى شوال ، وله سبع وثمانون سنـــة .

● والنُعَيْـــمى [3] أَبو الحســـن على بن أَحمـــد البصرى الحافظ ، رَوى عن طائفـــة ، ومات كهلاً . قال الخطيب : كان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً .

والـــكاغـــدِى [4] ، أَبو الفضـــل منصور بن نصر

(١) كان مقدم العيارين ببغداد ، كما سيأتى فى وفيات سنة ٤٢٥ .

(٢) الحرفى : بضم الحاء المهملة وسكون الراء وكسر الفاء ، هذه النسبة للبقال ببغداد ، ولمـــن يبيع الأشياء التى تتعلق بالبقالين ( اللباب ) .

(٣) النعيمى : بضم النون وفتح العين المهملة وسكون الياء وآخرها الميم . نسبة إلى نعيم ، اسم لبعض أجداد المنتسب اليه ( اللباب ) .

(٤) الكاغدى : بالدال والذال ، نسبة إلى عمل الكاغد ، الذى يكتب عليه وبيعه ، وإلى صاحب الترجمة ينسب الكاغد المنصورى ( اللباب ) .

السَمَرْقَنْدى ، مُسنِد ما وراءَ النهــر . رَوى عن الهَيْثَم الشَاشى ، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة ، توفى بَسَمَرْقَنْد ، فى ذى القعدة ، وقد قارب المــئة .

## سنــة أَربع وعشرين وأَربعمئة

٤٢٤ ـ فيهــا اشتد الخطب ببغداد ، بأَمر الحراميّــة ، وأَخذوا أَموال الناسِ عِيانا ، وقتلوا صاحب الشُرطة ، وأَخذوا لِتاجــر ما قيمتــه عشرة آلاف دينــار ، وبقيَ النــاس لا يجسرون أَنْ يقولوا فعلَ البُرجمى [1] ، خوفاً منــه ، بل يقولوا عنــه ، القــائد أَبو على ، واشتهر عنه أَنه لا يتعرض لامرأَة ، ولا يدع أَحدًا يأْخذ شيئًا عليها ، فلما زاد وأَسرف ، انتُدِب له جماعة أُمراء وتطلّبوه ، وجاءوا إِلى الأَجمة التى يأْوى إِليهــا ، فبرز لهم وقال : من العَجَب خروجكم إِلىّ وأَنا كُلّ ليلة عندكم ، فإِن شئتم فارجعوا ، وأَنا أَجىء إِليكم ، وإِن شئتم فادخلوا ، فلم يتجاسروا عليه ، ثم زادت العَمْلات (٢٠٦ آ) والــكَبْسات ، ووَقــع القتال فى القلائين [2] ،

---

(١) البرجمى : كان مقدم العيارين ببغداد كما سيأتى فى وفيات سنة ٤٢٥ .

(٢) وردت فى الأصل بدون نقط ، والتصويب من المنتظم ٨ : ٧٢ .

واحترقت أَماكن وأَسواق ومساجد ، واستفحل الشّر ، وثارَت الجند بالسلطان جلال الدولة ، وقبضوا عليه ليرسلوهُ إلى وَاسِط والبصرة ، وأَنزلوه فى مركب ، وابتلّت ثيابه وأُهين ، ثم رحموه ، فأَخرجوه وأَركبوه فرسا ضعيفة وشتموه ، فانتصر له أَبو الوفاء القائد فى طائفة ، وأَخذوه من أَيدى أُولئك ، وردّوه إلى دَاره ، ثم عَبَر فى الليل إلى الكَرْخ ، فدعا له أَهلها ، ونزل فى دار الشريف المُرْتضى ، فأَصبح العسكر ، وهمّوا به ، فاختلفوا ، وقال بعضهم : مابقىَ من بنى بُوَيْه إلا هذا ، وَابن أَخيه أَبو كاليجار ، وقد سَلَّم الامر ومضى إلى بلاد فارس ، ثم كتبوا له ورقة بالطاعة والاعتذار ، ثم ركب معهم إلى دار السلطنة ، وأَما العَمْلات ، فازداد أَمرها ، وعظُم البلاء ، فوثبَ الناس على أَبِى الحسين ابن الغريق[1] ، وقالوا : إن خطبت للبُرجُمِي ، وإلا فلا تَخْطُب لخليفة ولا لملك ، فأُقيم فى الشرطة أَبو الغنائم ، فركب وقتل جماعة .

● وفيها توفى الفَشِيدَيْزَجى[2] ، قاضى بخارى ، وشيخ

---

(١) في المنتظم ٨ : ٧٥ : ابن العريف .

(٢) الفشيديزجى : بفتح الفاء وكسر الشين وسكون الياء وفتح الدال المهملة وسكون الياء وفتح الزاى وآخرها جيم . نسبة الى فشيديزه ، من قرى بخارى ( كذا في اللباب ) . وفي معجم ياقوت : فشيذيزه . بفتح الفاء وكسر الشين وسكون الياء وذال معجمة مكسورةوياء وزاى .

الحنفية فى عصره ، أَبو على الحسن بن الخضر البخارى ، روى عن محمد بن محمد بن جابر وجماعة ، توفى فى شعبان ، وقد خَرَّج له عدة أَصحاب .

● وحمزة بن محمد بن طاهر ، الحافظ أَبو طاهر الدقّاق ، أَحَد أَصحاب الدَّارَقُطْنى ، وكان البَرْقَانى يخضع لمعرفته وعلمه .

● وابن دُنَيْن[1] ، الإِمام أَبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان الصَدفى الطُلَيْطُلى . رَوى عن أَبى جعفر ابن عَوْن الله وطبقته ، وأَكثَرَ عن أَبى محمد بن أَبى زيد بالقَيْرَوان ، وعن أَبى بكر المهندس ، وأَبى الطّيب بن غَلْبون بمصر ، وكان زاهدًا عابدًا (٢٠٦ ب) خاشعاً ، مُجابَ الدعوة ، منقطعَ القرين ، عديم النظير ، مُقبلا على الأَثر والسنة ، أَمَّارًا بالمعروف ، لا تأْخذه فى الله لومة لائم ، مع الهيبة والعِزّة ، وكان يعمل كَرْمَه بنفسه[2] ، رحمه الله .

● وأَبو بكر الأَرْدَسْتَانى[3] ، محمد بن إِبراهيم ، الحافظ العبد الصالح ، رَوى صحيح البخارى عن إِسماعيل بن حاجب ، وروى عن أَبى حفص بن شاهين ، وهذه الطبقة .

---

(١) كذا في الأصل والشذرات . وفي ترجمته في الصلة ٢٥٧ : ذنين ، بالذال المعجمة .
(٢) في الصلة : وكان يتولى عمل عنب كرمه بنفسه .
(٣) الأردستانى : بفتح الهمزة فسكون الراء ففتح الدال المهملتين وسكون السين المهملة ثم تاء . نسبة إلى أردستان ، بلد قرب أصبهان ( اللباب ) .

٤٢٥ ـ فيها قُتــل البُرجُمى [١] ، وهو مُقدّم العيـــارين اللصوص ببغداد ، واشتغــل الناس بالوباء المفرط ببغداد ، فيقال مات بها سبعون ألفا منـــه .

● وفيها توفى البَرْقانى [٢] ، الحافظ الكبير أبو بكر أحمد ابن محمد بن أحمد بن غالب الخُوارَزْمى الفقيه الشافعى ، مــولده بخُوارَزْم سنـــة ستٍ وثلاثين وثلاثمئة ، وسمع بها بعد الخمسين ، من أبى العباس بن حمدان وجماعة ، وببغداد من أبى على بن الصوّاف وطبقتـــه ، وبهَراة ونَيْسابـــور وجُرجان ودِمشق ومصر . قال الخطيب : كان ثَبْتا وَرِعاً لم يُرَ فى شيوخنا أثبت منه ، عارفاً بالفقه ، كثير التّصْنيف ، ذا حظٍ من علم العربيـــة ، صنّف مُسْنـــدًا ضَمّنَهُ ما اشتمل عليـــه الصَّحِيحَان ، وجَمع حديث الثَوْرى ، وحديث شُعْبَة وطائفـــة ، وكان حريصاً على العلم ، مُنصرف الهمة إليه .

---

(١) راجع بعض أخباره عند ابن الأثير ٨ : ٨ والمنتظم ٨ : ٧٢ ـ ٧٩

(٢) البرقانى : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف . نسبة إلى قرية من قرى كاث بنواحى خوارزم . خربت ( اللباب )

وقال أَبو محمد الخلال : كان البَرْقانى نَسيج وَحْده .

● وأَبو على بن شاذان البزّار [1] ، الحسن بن أَبي بكر أَحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادى ، وُلد سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة ، وسمّعه أَبوه من أَبي عمرو بن السماك ، وأَبي سَهْل بن زِياد ، والعَبَّادانى وطبقتهم ، فأَكثر ، (٢٠٧ آ) وطال عمره ، وصار مُسْنِد العراق . قال الخطيب : كان صدوقاً صحيح السماع ، يفهم الكلام على مذهب الأَشْعرى ، سمعت أَبا القاسم الأَزهرى يقول : أَبو على أَوثق من بَرأَ الله فى الحديث ، توفى فى آخر يوم من السنة ، ودفن من الغد ، فى أَول سنة ست وعشرين .

● وابن شُبَانة العَدْل ، أَبو سعيد عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله الهَمْدانى . رَوى عن أَبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد وطائفة ، وكان صدوقا .

● وأَبو الحسن الجَوْبَرى [2] عبد الرحمن بن محمد بن يحيي بن ياسر التميمى الدمشقى، كان أَبوه مُحدّثا ، فأَسْمَعه

---

(١) كذا في الأصل والشذرات . وفي النجوم الزاهرة وتاريخ بغداد وابن كثير وتاريخ الإسلام : ( البزاز ) بالزايين المعجمتين .

(٢) الجوبرى : بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء . نسبة إلى قرية من قرى غوطة دمشق يقال لها « جوبر » ( اللباب ) .

الكثير من على بن أَبي العَقِب وطائفة ، توفى فى صفر ، وكان أُمّيًّا لا يكتب .

● وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر ، أَبو نصر المِزّى[1] الدمشقى ، ابن الحبان الشُرُوطى[2] الحافظ ، رَوى عن أَبى عمر بن فَضَالة وطبقته ، وصنّف كتبا كثيرة . قال الكَتَّانى : مات فى شوال .

● وعمر بن إبراهيم ، أَبو الفضل الهَرَوى الزاهد . رَوى عن أَبى بكر الإسماعيلى ، وبِشْر بن أَحمد الإسْفَرايينى وطبقتهما ، وكان فقيها عالماً ، ذا صدق وورع وتَبَتُّل .

● وأَبو بكر بن مُصْعَب التاجر ، محمد بن على بن إبراهيم الأَصبهانى . رَوى عن ابن فارس ، وأَحمد بن جعفر السمسار ، وجماعة ، توفى فى ربيع الأَول .

## سنة ست وعشرين وأَربعمئة

٤٢٦ ـ البلاءُ بحاله ببغداد ، من جهة الحرامية بل

---

(١) المزى : بكسر الميم والزاى المشددة . نسبة إلى « المزة » قرية من قرى دمشق ( اللباب ) .

(٢) الشروطى : بضم الشين المعجمة والراء وآخرها الطاء المهملة . نسبة إلى الشروط ، وهى كتابة الوثائق بالديون والمبيعات وغير ذلك ( اللباب ) .

أَشد ، كَثُر القتل ، وعظُم النهب ، وخذل السلطان والأُمراء ، حتى لو حاولوا دفع فسادٍ لزاد ، وتملّك العيّارون بغداد فى المعنى .

● وفيها غَزَا مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين بلاد الهند ، فوصل كتابه ، بأَنه قتل من القوم خمسين أَلْفا ، وسَبَى منهم سبعين أَلْفا ، وبلغت الغنيمة ما يقارب ، (٢٠٧ ب) ، ثلاثين أَلْف أَلْف درهم ، ولكن رجع ، وقد استولت الغُزّ على بلاده ، فحاربهم وجرت لهم أُمور طويلة .

● وفيها توفى ابن شُهَيْد[1] ، الأَديب أَبو عامر أَحمد بن عبد الملك بن مَرْوان بن ذى الوزارتين ، أَحمد بن عبد الملك ابن عمر بن شُهَيْد الأَشْجَعى القُرطبي الشاعر ، حامل لواء البلاغة والشعر بالأَندلس . قال ابن حَزْم : توفى فى جمادى الأُولى ، وصلّى عليه أَبو الحَزْم جَهْوَر[2] ، ولم يخلف له نظيرًا فى الشعر والبلاغة ، وكان سمحاً جوادًا ، عاش بضعا وأَربعين سنة .

● وَأَبو محمد بن الشَقّاق[3] عبد الله بن سعيد ، كبير

(١) في الأصل : « سهيل » وهو تصحيف ظاهر .
(٢) ترجمته في الصلة ١٣٠ .
(٣) الشقاق : بفتح الشين والقاف المشددة وسكون الألف وفي آخرها قاف أخرى . يقال لمن يشق الخشب . ( اللباب ) .

المــالــكية بقرطبة ، ورأس القُرّاء ، توفى فى رمضان ، وله ثمانون سنــة ، أخذ عن أَبى عمر بن المُكْوى[1] وطائفة .

● وأَبو بكر المَنِينى[2] ، محمد بن رزق الله بن أَبى عمرو الأَســود ، خطيب مَنِين . رَوى عن على بن أَبى العَقِــب ، والحسين بن أَحمد بن أَبى ثابت وجماعة . قال أَبو الوليــد الدَرْبَنْدى : لم يــكن بالشام من يَكْتِنى بأَبى بــكر غيره ، وكان ثقــة . وقال الــكَتّانى : توفى فى جمادى الأولى ، وله أَربع وثمانون سنــة ، وكان يحفظ القرآن بأَحْرُفٍ .

● وأَبو عمر الرَزْجاهى[3] ، محمد بن عبد الله بن أَحمد البِسطامى الفقيه الأَديــب المحدث ، تفقه على أَبى سهل الصَّعْلوكى ، وأَكثر عن ابن عَدِىّ وطبقتــه ، ومات فى ربيع الأَول ، وله خمس وثمانون سنــة ، ورَزجاه من قــرى بسطام ، وقد تضم راؤها ، وكان يقرئ العربيــة .

---

(١) المكوى : كذا ضبطت بالشكل بضم الميم في ترجمته في كتاب الصلة ٢٨ وهو أحمــد ابن عبدالملك بن هاشم الاشبيلى المتوفى سنة ٤٠١ .

(٢) المنينى : بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء وآخرها النون نسبة إلى منين ، قرية مــن أعمال دمشق ( اللباب ) .

(٣) الرزجاهى : بفتح الراء وسكون الزاى وفتح الجيم ، وفي آخرها الهاء . نسبة إلى « رزجاه » وهى قرية من قرى بسطام ( اللباب ) .

٤٢٧ - فيها دخل العيّارون - وهم مئة من الأَكراد والأَعراب - وأَحرقوا دار صاحب الشُرطة ، أَبي محمد بن النَسَوى ، وفتحوا خاناً ، وأَخــذوا ما فيــه ، وأَخــذوا بالكارات[1] ؛ والناس لا ينطقون .

● وفيهــا شَغَبت الجند على الملك جــلال الدَّولــة ، وقالوا اخرج عنّا . فقـال : (٢٠٨ آ) أَمهلونى ثلاثة أَيام ، وجَرَت فصول طويــلة ، ثم تركوه لضعفهم ، وردّوه إلى إلى السلطنــة .

● وفيها توفى أَبو إسحاق الثَّعْلَبى ، أَحمد بن محمد بن إبراهيم النَيْسابورى المفسّر . رَوى عن أَبى محمد المَخْلَدى ، وطبقته من أَصحاب السرّاج ، وكان حافظاً واعظا ، رأْساً فى التفسير والعربيــة ، متين الديانة ، توفى فى المحرم .

● وأَبو النُعمان ،تُراب بن عمر بن عُبَيْد المصرى الكاتب ، رَوى عن أَبى أَحمد بن الناصح وجماعة ، توفى فى ربيع الآخر بمصر ، وله خمس وثمانون سنــة .

● وأَبو القاسم حمــزة بن يوسف السَّهْمى الجُرْجــانى

(٢) الكارة : عكم الثياب ( القاموس ) .

الحافظ ، من ذُرّية هشام بن العاص ، سمع سنة أَربع وخمسين ، من محمد بن أَحمد بن إِسماعيل الصرّام ، صاحب محمد بن الضُريس ، ورَحَل إِلى العراق ، سنة ثمان وستين ، فأَدرك ابن ماسى ، وهو مُكثر عن ابن عَدِىّ والإِسماعيلى ، وكان من أَئمة الحديث ، حفظا ومعرفة وإِتقانا .

● والفلكى ، أَبو الفضل على بن الحسين الهَمَذانى الحافظ ، رحل الكثير ، ورَوى عن أَبِى الحسين بن بشران ، وأَبِى بكر الحِيرِى وطبقتهما ، ومات شاباً قبل أَوان الرواية ، ولو عاش لما تقدّمه أَحد فى الحفظ والمعرفة ، لفرط ذكائه وشدة اعتنائه ، وقد صنّف كتاب « المنتهى فى الكمال فى معرفة الرجال » فى أَلف جزء ، لم يبيضه .

قال شيخ الاسلام الأَنصارى : ما رأَيت أَحدًا أَحفظ من أَبِى الفضل بن الفلكى ، مات بنَيْسابور ، وكان جَدّه يلقب بالفلكى ، لبراعته فى الهيئة والحساب ، وغير ذلك .

● والظاهر لإِعزاز دين الله ، علىّ بن الحاكم منصور بن العزيز نِزار بن المعز العُبيدى المصرى ، صاحب مصر

والشام ، بويع بعد أَبيه ، وشرعت دولتهم فى انحطاط ، منذ وَلى ، وتغلب حسّـان بن مُفَرِّج الطائى ، عـلى أكثر الشـام ، وأَخذ صالح بن مرْداس حَلَب ، وقَوِى نائبهم على القَيْروان ، (٢٠٨ ب) وقد وزر للظاهر ، الوزير نجيب الدولة ، على بن أَحمد الجَرْجَرَائى ، وكان هذا أَقطعَ اليدين من المرفقين ، قطعهما الحاكم ، فى سنـة أَربع وأَربعمئة ، فكان يكتب العلامـة عنـه ، القـاضى القُضَاعى ، توفى الظـاهر ، فبايعوا بعده لولده المُسْتَنْصر ، وهو صبىّ .

● ومحمد بن المُزَكِّى ،أَبو إِسحاق إِبراهيم بن محمد بن يحيى النَيْسابورى ،مُسْنِد نَيْسابور فى زمانه ،رَوى عن أَبيه ، وحامد الرفّا ، ويحيى بن منصور القاضى ، وأَبى بـكر بن الهَيْثَم الأَنْبـارى وطبقتهم ، سَمـع منـه الشِّيروى .

### سنـة ثمـان وعشرين وأَربعمئة

٤٢٨ ـ فيهـا أَيضاً شَغَب العسكر على جلال الدولة ، وآخـر الأَمر ، قُطِعَتْ خُطْبتـه من العراق ، وأُقيمت لأَبى كاليجـار ، ثم تابوا ، فخطبوا لهما معاً ، ثم مشى حـال



بالعراق ، انتهت إليه رئاسة المذهب وعظُم جاهه وبَعُد صيتُه ، ( ٢٠٩ آ ) توفى فى رجب ، وله ستون سنة ، رحمه الله .

● وفيها أَبو على بن سينا ، الرئيس الحسين بن عبد الله ابن الحسن بن على بن سينا ، صاحب التصانيف الكثيرة ، فى الفلسفة والطب ، ومَنْ له الذكاءُ الخارق ، والذهن الثاقب ، أَصله بَلْخىّ ، ومولده بُبخارى ، وكان أَبوه من دُعاة الإسماعيلية ، فأَشغله فى الصغر ، وحَصّل عدة علوم قبل أَن يحتلم ، وتنقل فى مدائن خُراسان والجبال وجُرجان ، ونال حشمة وجاهاً ، وعاش ثلاثا وخمسين سنة . قال ابن خلّكان [١] فى ترجمة ابن سينا : اغتسل وتاب وتصدّق بما معه على الفقراء ، وردّ المظالم وأَعتق مماليكه ، وجعل كل ثلاثة أَيام يختم خَتْمة ، ثم مات بهَمَذَان ، يوم الجمعة ، فى شهر رمضان .

● وذو القرنين ، أَبو المطاع بن [٢] الحسن بن عبد الله بن حَمْدان ، وجيه الدَّولة بن الملك ناصر الدولة المَوْصِلى ،

---

(١) وفيات الأعيان ١ : ١٥٢ .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى الشذرات : أبو المطاع المطاع بن الحسن . وفى النجوم ٥ : ٢٧ « أبو المطاع الحسن » .

الأَديب الشاعر الأَمير ، وَلَى إِمرة دمشق ، سنة إِحدى وأَربعمئة ، وعُزِل بعد أَشهر من جهة الحاكم ، ثم وَلِيهَا للظاهر ، سنة اثنتى عشرة ، وعُزل ، ثم وَلِيهَا ثالثاً ، سنة خمس عشرة ، فبقىَ إلى سنة تسع عشرة ، وله شعرٌ فائق ، توفى فى صفر .

● وعبد الغفار بن محمد المُؤَدِّب ، أَبو طاهر البغدادى ، رَوى عن أَبى بكر الشافعى ، وأَبى على بن الصواف ، وعاش ثلاثا وثمانين سنة .

● وعثمان بن محمد بن يوسف بن دُوست[1] العلاّف ، أَبو عمرو البغدادى ، صدوق . رَوى عن النجّاد ، وعبد الله ابن إِسحاق الخُراسانى ، توفى فى صفر .

● وأَبوالحسن الحنّائى ، على بن محمد بن إبراهيم الدمشقى ، المقرى المحدث الحافظ الزاهد . رَوى عن عبد الوهاب الكلابى وخلق ، ورَحَل إلى مصر ، وخرَّج لنفسه معجما كبيرًا . قال الكَتّانى : توفى شيخنا وأُستاذنا أَبو الحسن ، فى ربيع الأَول ، وكان من العبّاد ، وكانت له جنازة عظيمة ،

---

(١) دوست : بضم الدال ، ومعناه بالفارسية المحب والصديق ( تاج العروس ) .

ما رأيت مثلها ، وعاش ثمانيـا وخمسين سنـة .

● (٢٠٩ ب) وأبو على ، محمد بن أحمد بن أبى موسى الهاشمى البغدادى الحنبلى ، صاحب التصانيف ، ومن إليه انتهت رئاسة المَذْهب ، أخذ عن أبى الحسن التميمى وغيره ، وحدّث عن ابن المظفّر ، وكان رئيسا رفيع القدر ، بعيد الصَيْت .

● وابن باكويه ، الإمام أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازى الصوفى ، أحد المشايخ الكبار ، وصاحب محمد بن خفيف ، رَحَل وعُنى بالحديث ، وكتب بفارس والبصرة وجُرجان وخُراسان وبُخارى ودمشق والكوفة وأصبهان فأكثر ، وحَدّث عن أبى أحمد بن عَدِىّ والقَطِيعى وطبقتهما . قال أبو صالح المُؤَذِّن : نظرتُ فى أجزائه ، فلم أجد عليها آثار السماع ، وأحسن ما سمعت عليه الحكايات .

● ومِهْيار بن مَرْزَوَيْه الدَّيْلَمى ، أبو الحسن الكاتب الشاعر المشهور ، كان مجوسيا ، فأسلم على يد أُستاذه فى الأدب ، الشريف الرضى ، فطلع رافضياً جلدًا ، وديوانه فى ثلاثة [1] مجلدات ، وكان مُقدّما على شعراء العصر .

---

(١) طبع هذا الديوان في دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠ في أربعة مجلدات .

## سنــة تسع وعشرين وأربعمئة

**٤٢٩** – فيها توفى أبو عمر الطَّلَمْنكى [١] ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أَبى عيسى المَعافِرى الأَندلسى المقرى المحدّث الحافـظ ، [ عالم أهل قرطبــة ] [٢] صاحب التصانيف ، وله تسعون سنــة . رَوى عن أَبى عيسى اللّيثى ، وأَحمد بن عون الله ، وحجّ ، فأَخذ بمصر عن أَبى بــكر المهندس ، وخلق كثير . وكان خبيراً فى علوم القرآن ، تفسيره وقراءَاته وإعرابه وأَحكامه ومعانيه ، وكان ثقــة ، صاحب سُنّة واتباع ، ومعرفة بأُصول الديانة .

قال ابن بشكوال [٣] : كان سيفاً مجرّدًا على أَهل الأَهواء والبِدَع ، قامعاً لهم ، غيوراً على الشريعة ، شديدا فى ذات الله تعالى .

● وَأَبو يعقوب القرّاب [٤] ، إسحــاق بن إبراهيم بن محمــد السَرَخْسى ، ( ٢١٠ آ ) ثم الهَرَوى الحافــظ ،

---

(١) الطلمنكى : بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون وآخرها الكاف . نسبة إلى طلمنكــة ، مدينة بالأندلس . ( الشذرات ) .

(٢) تكملة من الشذرات .

(٣) الصلة ص ٤٨ .

(٤) القراب : بفتــح القاف وتشديد الــراء وبعد الألف باء موحدة . نسبة لمن يعمل القرب ( اللباب ) .

محدّث هَرَاة ، وله سبع وسبعون سنــة . رَوى عن زاهر بن أَحمد السرخسى وخلق كثير ، وزاد عدد شيوخــه على أَلف ومائتى نفس ، وصنّف تصانيف كثيرة ، وكان زاهــداً صالحــاً ، مُقِلاًّ من الدنيــا .

● ويونس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث ، قاضي الجماعة بقُرطبــة ، أَبو الوليد ، ويُعرف بابن الصفّار[1] ، وله إِحدى وتسعون سنــة . رَوى عنَ محمد بن معاوية القُرشى ، وأَبى عيسى اللّيثى والــكبار . وتفقه على أَبى بــكر بن زرْب ، وولىَ القضــاءَ مع الخطابــة والوزارة ، ونال رئاسة الدين والدنيا . وكان فقيهاً صالحاً عَدْلا ، حجّة علامة فى اللغة والعربية والشعرَ ، فصيحــاً مفوها ، كثير المحــاسن ، له مصنفات فى الزهد وغيره ، توفى فى رجب .

## سنــة ثلاثين وأَربعمــئة

٤٣٠ ــ فيها قويت شَوْكة الغزّ ، وتملك بنــو سلجوق خراسان ، وأَخذوا البلاد من السلطان مسعود .

---

(٢) ترجمته في الصلة ص ٦٤٦ .

● وفيها لُقِّب أَبو منصور بن السلطان جلال الدولة ، بالملك العزيز ، وهو أَول من لُقِّب بهذا النوع من أَلقاب ملوك زماننا .

● وفيها توفى أَبو نُعَيْم الأَصبهانى ، أَحمد بن عبد الله ابن أَحمد الحافظ الصوفى الأَحول ، سبط الزاهد محمد بن يوسف بن البنا ، بأَصبهان ، فى المحرم ، وله أَربع وتسعون سنة . اعتنَى به أَبوه ، وسمّعه فى سنة أَربع وأَربعين وثلاثمئة ، وبعدها استجاز له خَيْثَمة الأَطْرابُلُسى والأَصم وطبقتهما ، وتفرّد فى الدنيا بعلُوِّ الإِسناد ، مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه . رَوى عن ابن فارس والعسّال ، وأَحمد بن مَعْبد السمسار ، وأَبى على بن الصواف ، وأَبى بكر بن خلّاد وطبقتهم ، بالعراق والحجاز وخُراسان . وصنّف التصانيف الكبار المشهورة فى الأَقطار .

● وأَحمد بن محمد بن أَحمد بن عبد الله بن الحرث التميمى ، أَبو بكر الأَصبهانى المُقْرى النحوى ، سكن نَيْسابور ، وتصدَّر للحديث ولإِقراء العربيّة ، وروَى عن أَبى الشيخ وجماعة ، وروى السُّنن عن الدارَقُطنى ، توفى فى ربيع الأَول ، وله إِحدى وثمانون سنة .

● والحِيرى ، أَبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد النيسابورى الضرير المفسّر . رَوى عن زاهر السَرَخْسى وطبقته ، وصنّف التصانيف فى القراءَات والتفسير والوعظ والحديث ، وكان أَحد الأَئمة .

قال الخطيب (١) : قَدِم علينا حاجّاً ، ونعْمَ الشيخ كان علماً وأَمانة وصدقاً وخُلُقاً . وُلد سنة إحدى وستين وثلاثمئة ، وكان معه صحيح البخارى ، فقرأت جميعه عليه فى ثلاثة مجالس .

وقال عبد الغَافِر : كان من العلماء العاملين ، نفّاعا للخلق مباركا .

● والدَّبُوسى (٢) ، القاضى العلامة أَبو زيد عبد الله بن عمر ابن عيسى الحنفى ، ـ ودَبُوسه : بُلَيدة بين بخارى وسَمَرْقَند ـ كان أَحد من يُضرب به المَثَل فى النظر واستخراج الحجج ، وهو أَول من أَبْرَزَ علم الخِلاف إلى الوجود ، وكان شيخ تلك الديار ، وتوفى ببخارى .

● وابن بشران ، المحدّث أَبوالقاسم عبد الملك بن محمد

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٣١٤ . والنقل هنا بتصرف .
(٢) الدبوسى : بفتح الدال وضم الباء وبعدها واو ساكنة وسين مهملة . نسبة إلى دبوسية : بليدة بين بخارى وسمرقند ( اللباب ) .

ابن عبد الله بن بشران بن محمد الأُموى مولاهم البغدادى الواعظ ، مُسْنِد وقته ببغداد ، فى ربيع الآخر ، وله إحدى وتسعون سنة ، سمع النجّاد ، وأَبا سَهْل القطّان ، وحمزة الدهان وطبقتهم .

قال الخطيب : كان ثقة ثبتا صالحا ، وكان الجمع فى جنازته يتجاوز الحدّ ، ويفوت الإحصاء ، رحمه الله .

● وأَبو منصور الثعالبي ، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النَيْسابورى الأَديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأَدبية السائرة فى الدنيا ، عاش ثمانين سنة .

● والحَوْفى [1] ، مؤلف « الإعراب للقرآن » [2] فى عشرة مجلدات ، وتلميذ الأُدْفُوى [3] ، انتفع به أَهل مصر ، وتخرّجوا به [فى النحو] [4] ، واسمه أَبو الحسن على بن إبراهيم .

● وأَبو عمران الفاسى ، موسى بن عيسى بن أَبى حاج

---

(١) الحوفى : بفتح الحاء المهملة وسكون الواو ثم فاء . قرية بناحية عمان ، منها صاحب الترجمة . ( ياقوت واللباب ) .

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩ تفسير ، بعنوان : البرهان في علوم القرآن .

(٣) هو أبو بكر محمد بن على بن محمد الأدفوى المصرى توفى سنة ٣٨٨ ( طبقات القراء ٢ : ١٩٨ ) .

(٤) تكملة لازمة من الشذرات .

البربرى الغَفَجومى[1] – وغفجوم بطن من زناتة [قبيلة من البربر بالمغرب] [2] – شيخ المـالـكية بالقَيْروان ، وتلميذ أَبى الحسن القابِسى . دخل الأَندلس ، وأَخذ عن عبد الوارث بن سفيان وطائفة ، وحجّ مرات ، وأَخذ علم الـكلام ببغداد ، عن ابن الباقِلّانى ، وقرأَ على الحمامى ، وكان إماما فى القراءات ،بصيرًا فى الحديث ، رأْسا فى الفقه ، تخرج به خلق فى المذهب ، ومات فى رمضان ، وله اثنتان وستون سنـــة .

## سنـــة إحدى وثلاثين وأَربعمئة

**٤٣١** – فيها توفى أَبو الحسن بُشرَىٰ بن عبد الله الرومى الفاتـــنى[3] ، ببغداد ، يوم الفطر ، وكان صالحـاً صدوقاً . رَوى عن أَبى بـــكر بن الهَيْثَم الأَنْبارى ، وخلق .

● وابن دُوما ، أَبو على الحسن بن الحسين النِعَـالى[4] ،

(١) في الأصل : العفجومى ( بالعين المهملة ) والتصويب من شجرة النور الزكية ص ١٠٦ والصلة ٥٧٧

(٢) تكملة لازمة من الشذرات .

(٣) الفاتنى : بفتح الفاء وسكون الألف وكسر التاء وبعدها نون . نسبة إلى فاتن مولى المطيع لـــه ( اللباب )

(٤) النعالى : بكسر النون . نسبة إلى عمل النعال ( اللباب )

بغـــدادى ضعيف ، أَلْحق نفسه فى طِباق . رَوى عن أَبى بـــكر الشافعى وطائفـــة .

● وصاعـــد بن محمـــد بن أَحمد القاضى أَبو العلاء الأُسْتَوائى[1] النيسابورى الحنفى ، قاضى نَيْسابور ، ورئيس الحنفية وعالمهم ، توفى فى آخر السنـــة رَوى عن إِسماعيل ابن نُجَيْد وجماعة ، وعاش سبعا وثمانين سنـــة .

● وابن الطُبَيْز[2] ، أَبو القاسم عبدالرحمن بن عبد العزيز الحلبى السراج الرامى ، نزيل دمشق ، وله مئة سنـــة . رَوى عن محمد بن عيسى العـــلاّف ، وابن الجِعابى ، وجماعة . تفرّد فى الدنيا عنهم ، وهو ثقة . توفى فى جمادى الأَولى ، وفيـــه تَشَيُّع ، آخـــر من روى عنـــه الفقيه نصرالمقدسى .

● وعثمان بن أَحمد ، أَبو عمرو القُسطانى[3] القُرطبى ، نزيل إِشْبِيلِيّة ، سمّعه أَبوه « الموطأَ » من أَبى عيسى اللّيثى ، وسمع من أَبى بـــكر بن السَّلِيم ، وابن القُوطِيّة ، وجمـــاعة .

---

(١) الأستوائى : بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح التاء . نسبة إلى أستواى ، وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى ( اللباب ) .

(٢) في الأصل : الطبر ( تصحيف ) والطبيز ، كزبير ( تاج العروس ) .

(٣) القسطانى : بضم القاف وسكون السين وفتح الطاء المهملة وبعد الألف نون . نسبة إلـــى قسطانة ، وهى قرى بين الرى وسادة ، يقال لها كشتانة ( اللباب ) .

وكان ثقة خَيِّرًا ، توفى فى صفر ، وله ثمانون سنــــة .

● وأبو العلاء الواسطى ، محمد بن على بن أحمد بن يعقوب ، القاضى المُقرى المُحدِّث ، قرأ بالروايات على جماعة كثيرة ، وجَرَّد العناية لهـــا ، وأَخذَ بالدِّينَوَر عن الحسين بن محمد بن حَبَش ، ورَوى عن القَطيعى ونحـــوه ، حـــكى عنـــه الخطيب أشياء توجب ضعفه ، ومات فى جمادى الآخرة ، وله اثنتان وثمانون سنـــة .

● وأَبوالحسن محمد بن عوف المزِّى الدمشقى ، وكانت كنيته الأَصلية أَبا بـــكر ، فلما منعت الدولة الباطنية ، من التَكَنِّى بأَبى بـــكر ، تـــكنَّى بأَبى الحسن . رَوى عن أَبى على الحسن بن منير ، والمَيـــانَجى وطائفـــة .

قال الـــكَتَّانى : كان ثقـــة نبيـــلا مأْمونا ، توفى فى ربيع الآخـــر .

● ومحمد بن الفَضْل بن نظيف ، أَبو عبد الله المصرى الفَرّاءُ ، مُسْند الديار المصرية ، سمع أَبا الفوارس الصابونى ، والعباس بن محمد الرَافقى [1] وطبقتهما ، وأَمَّ بمسجـــد

---

(١) الرافقى: بفتح الراء وكسر الفاء وفي آخرها القاف . نسبة إلى الرافقة ، وهى بلدة على الفرات سميت فيما بعد : الرقة . ( اللباب )

عبد الله سبعين سنة ، وكان شافعيا ، عمّر تسعين سنة وشهرين ، وتوفى فى ربيع الآخر .

● والمُسَدَّد بن على ، أَبو المعمَّر الأُمْلُوكى [1] ، خطيب حمْص ، سمع المَيَانَجى وجماعة ، ثم سكن دمشق ، وأَمَّ بمسجد سوق الأَحد ، قال الكَتَّانى : فيه تساهل .

● والمفضل بن إسماعيل بن أَبى بكر أَحمد بن إبراهيم الاسماعيلى الجُرْجانى ، أَبو معمَّر الشافعى ، مفتى جُرجان ورئيسها ومُسْندها ، وكان من أَذكياءِ زمانه . رَوى عن جدّه ، وطائفة كثيرة ، توفى فى ذى الحجة .

## سنة اثنتين وثلاثين وأَربعمئة .

٤٣٢ ـ فيها استولت السلجوقية على جميع خُراسان ، وكرّ مسعود إلى غَزْنَة وبدا منهم من القتل والنهب والمصادرة ، مايتجاوز الوصف ، وأَما البغاددة ، فالهوى قائم بين الرافِضة والسنّة ، وكل وقت تستعر الفتنة ، ويُقتل جماعة .

---

(١) الأملوكى : بضم الألف واللام . نسبة إلى الأملوك ، وهو بطن من ردمان ، وردمان قبيلة من رعين من قبائل اليمن ( اللباب ) .

● وفيها توفى المُسْتَغْفرى ، الحافظ أَبوالعباس جعفر بن محمد بن المعتز بن المستغفر بن الفتح النَسَفِي ، صاحب التصانيف الكثيرة . رَوى عن زاهــر السَرَخْسِي ،وطبقته ، وعاش ثمانين سنــة . وكان مُحَدِّث ما وراءَ النهر فىزمانه .

● وعبد الباقى بن محمد ، أَبو القاسم الطحّان ، بغدادى ثقــة ، عاش ثمانيا وثمانين سنــة ، وروى عن الشافعى ، وابن الصواف وغيرهما .

● وأَبو حسّان المُزَكِّى ، محمد بن أَحمد بن جعفر ، شيخ التزكية والحشمة بنيسابور ، وكان فقيهــا ثقــة صالحــاً خيِّرا ، حدّث عن محمد بن إسحــاق الضُبَعى ، وابن نُجَيْد وطبقتهما .

● ومحمد بن عمــر بن بُكَيْر النجار ، أَبو بكرالبغدادى المُقْرى ، عن ست وثمــانين سنــة. رَوى عن أَبى بحــر البَرَبَهَارى ، وابن خلّاد النّصِيبي وطائفــة .

● فيها عسكر الملك أَبو كاليجــار ، ودفع عسكر الغُزّ عن هَمَذان . وفيهــا بغــداد عــلى حالهــا من الضعف والرفض والنهب والفتن .

● وفيها توفى أَبو نصر الكسّار ، القاضى أحمد بن الحسين الدِّينَوَرىّ . سمع سنن النَّسَائى من ابن السُّنّى ، وحدّث به ، فى شوال من السنة .

● وأَبو الحسن بن فاذشاه ، الرئيس أَحمد بن محمد بن الحسين الأَصبهانى الثانى الرئيس ، راوى « المعجم الكبير » عن الطَّبَرَانى ، توفى فى صفر ، وقد رُمى بالتشيُّع والاعتزال .

● وأَبو عثمان القرشى ، سعيد بن العباس الهَرَوىّ المُزَكِّى الرئيس ، فى المحرم ، وله أَربع وثمانون سنة . رَوى عن حامد الرفّا ، وأَبى الفضل بن خُمَيْرَوَيْه وطائفة . وتفرّد بالرواية عن جماعة .

● وأَبو سعيد النَضْرَوِى ، عبد الرحمن بن حمدان النيسابورى ، مُسْنِد وقته ، وراوى مُسنَد إسحاق بن رَاهوَيْه عن السِمِّذى[1] . رَوى عن ابن نُجَيْد ، وأَبى بكر القَطِيعى ، وهذه الطبقة . توفى فى صفر ، وهو منسوب إلى جدّه ، نَضْرَوَيْه .

● وأَبو القاسم الزَّيْدى الحَرَّانى ، على بن أَحمد بن على

---

(١) السمذى : بكسر السين المهملة وتشديد الميم المكسورة أيضا وقيل بفتحها . هذه النسبة إلى « السمذ » وهو نوع من الخبز الأبيض الذى يعمل لخواص الناس ( اللباب ) .

العَلَوى الحسينى الحنبلى المُقْرى ، فى شوال ، بحرّان ، وهو آخر من روَى عن النقاش القراءَات والتفسير ، وهو ضعيف .

قال عبد العزيز الكَتّانى وقد سئل عن شىء : ما يكفى على بن أَحمد الزيدى أَن يكذب ، حتى يُكذب عليه .

قلت : وكان صالحاً ربانياً .

● وأَبو الحسن بن السمسار ، على بن موسى الدمشقى ، حدّث عن أَبيه وأَخويه : محمد وأَحمد ، وعلىّ بن أَبى العَقب ، وأَبى عبد الله بن مَرْوان والكبار . وروَى البخارى عن أَبى زَيْد المَرْوَزِىّ ، وانتهى إليه عُلُوّ الإِسناد بالشام .

قال الكَتّانى : كان فيه تساهل ، ويذهب إلى التشيُّع ، وتوفى فى صفر ، وقد كمَّل التسعين .

● وابن عبّاد [المعتمد على الله] [١] القاضى ، وهو أَبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبّاد بن قُريش اللَّخْمِى الإِشْبِيلى ، الذى مَلّكه أَهل إشبيلية عليهم ، عندما قصدهم الظالم ،

(١) تكملة لازمة من الشذرات ومن وفيات الأعيان ٢ : ٢٧

يحي بن على الادريسى ، المُلَقّب بالمستعلى ، وله أَخبار ومناقب وسيرة عادلة ، توفى فى جمادى الأَولى ، وتملَّك بعده ، ولده المُعْتَضد بن عبّاد ، فامتدت أيامه .

● والسلطان مسعود بن السلطان محمود بن سُبُكْتكين ، تملَّك بعد أَبيه ، خُراسان والهند وغَزْنة ، وجَرَت له حروب وخطوب ، مع بنى سَلْجوق ، وظهروا على ممالكه ، وضَعُف أَمره ، فقتله أُمراؤه .

## سنة أَربع وثلاثين وأَربعمئة

٤٣٣ - فيها كانت الزلزلة العظمى بتبْرِيز[1] ، فهدمت أَسوارها ، وأُحصى من هلك تحت الهدم ، فكانوا أَكثر من أَربعين أَلفاً ، نسأَل الله العفو .

● وفيها توفى أَبو ذَرّ عَبْد[2] بن أَحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفَيْر الأَنصارى الهَرَوى ، الحافظ الفقيه المالكى ، نزيل مكة ، رَوى عن أَبى الفضل بن خُمَيْرَوَيْه ، وأَبى عمر بن حَيَوَيْه وطبقتهما ، وروى الصحيح

(١) تبريز : أشهر مدن أذربيجان ( ياقوت )

(٢) في الأصل : عبدالله . وما أثبتنا عن المشتبه وتاريخ الاسلام والشذرات وتذكرة الحفاظ.

عن ثلاثة من أَصحاب الفِرَبْرى ، وجمع لنفسه « معجما »
وعاش ثمانيا وسبعين سنة ، وكان ثقة متقنا ، دِيِّنا
عابدًا ، ورعا حافظا ، بصيرًا بالفقه والأُصول . أَخذ علم
الكلام عن ابن الباقلّانى ، وصنّف مستخرجا على
الصحيحين ، وكان شيخ الحَرَم فى عصره ، ثم إنه تزوج
بالسروات[1] ، وبقى يحج كل عام ويرجع .

● وعبدالله بن غالب بن تمام ، أَبو محمد الهَمْدَانى المالكى ،
مفتى أَهل سَبْتَة[2] وزاهدهم وعالمهم ، دخل الأَندلس ،
وأَخذ عن أَبى بكر الزُبَيْدى ، وأَبى محمد الأَصِيلى ، ورَحَل
إلى القيروان ، فأَخذ عن أَبى محمد بن أَبى زيد ، وبمصر عن
أَبى بكر المهندس ، وكان علامة متيقظاً ذكيّا ،
مستبحرًا من العلوم ، فصيحاً مُفوّها قليل النظير ، توفى فى
صفر ، عن سنٍّ عالية .

---

(١) كذا في الأصل والشذرات وتذكرة الحفاظ ٣ : ٢٨٦ . ولم ترد في معجم ياقوت . وإنما ورد فيه : السروان : بفتح السين وسكون الراء : مدينة صغيرة من أعمال سجستان . وورد أيضا : السروان : بفتح السين والراء ، كأنها تثنية « سراة » محلتان من محاضر سلمى : أحد جبلى طيىء .

(٢) سبتة : بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة ثم تاء مفتوحة : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، تقابل جزيرة الأندلس ، على طرف الزقاق الذى هو أقرب مابين البر والجزيرة ( ياقوت )

٤٣٥ ـ فيها استولى طُغْرُلْبَك السلجوقى على الرىّ ، وخرّبها عسكره بالقتل والنهب ، حتى لم يبق بها إلا نحو ثلاثة آلاف نفس ، وجاءت رُسُل طُغرلبك إلى بغداد ، فأرسل القاضى الماوردى[1] إليه ، يَذُمُّ ما صَنَع فى البلاد ، ويأمره بالاحسان إلى الرعية ، فتلقّاه طُغْرُلْبَك ، واحترمه إجلالاً لرسالة الخليفة .

واتفق موت جلال الدولة السلطان ببغداد بالخوانيق ، وكان ابنـه الملك العزيز بواسط .

● وفيها وصلت عساكر السلجوقية إلى الموصل ، فعاثوا وبَدّعوا ، وأَخذوا حرم قِرْواش ، فاتفق قِرواش ودُبَيْس بن على الأَسدى ، على لقــاءِ الغُزّ ، فهزموهم . وقُتل من الغزّ مقتلة عظيمة .

● وفيها خُطب ببغداد ، لأَبي كاليجار ، مع الملك العزيز ، بعد موت جلال الدولة . وكان جلال الدولة ، ملــكا جليلا سليم الباطن ، ضعيف السلطنة ، مُصِرًّا على اللهو والشــراب ،

(١) هو القاضى أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى ، أحد أئمة الفقهاء الشافعية توفــى سنة ٤٥٠ (وستأتى ترجمته في هذه السنة) .

مهملا لأَمر الرعيــة ، عاش اثنتين وخمسين سنـــة ، وكانت دولته سبع عشرة سنـــة ، وخلف عشرين ولدًا ، بنين وبنات ، ودفن بدار السلطان ببغداد ، ثم نُقل .

● وفيها توفى أَبو الحَزْم جَهْوَر بن محمد بن جهور ، أَمير قُرطبـــة ورئيسها وصاحبهـــا ، ساسَ البـــلد أَحسن سياســـة ، وكان من رجـــال الدهـــر حزما وعزماً ، ودهـــاءً ورأْيا ، ولم يَتَّسِم بالملك ، وقال : أَنا أُدبر الناس ، إِلى أَن يقـــوم لهم من يَصْلُح . فجعـــل ارتفاع الأَموال بأَيدى الأَكابر وديعـــة ، وصيّر العـــوام جُندًا ، وأَعطاهم أَموالا مضاربة ، وقرر عليهم السلاح والعُدّة . وكان يشهد الجنائز ، ويعود المرضى ، وهو بزىّ الصالحين ، لم يتحول من داره إِلى دار السلطنة ، توفى فى المحـــرم ، عن إِحدى وسبعين سنة ، وولىَ بعـــده ابنه أَبو الوليد .

● وأَبو القاسم الأَزهرى ، عبيدالله بن أَحمد بن عثمان البغـــدادى الصيرفى الحـــافظ ، كتبَ الـــكثير ، وعُنِى بالحـــديث . ورَوى عن القَطِيعى وطبقته ، توفى فى صفر ، عن ثمانين سنـــة .

● وجلال الدولة ، سلطان بغداد ، فيروزجرد بن الملك بهاء

الدولة أَبى نصر بن الملك عضُد الدولة أَبى شجـاع بن رُكن الدولة بن بُوَيْه الدَيْلَمى ، وولىَ بعـده ابنـه الملك العـزيز أَبو منصـور ، فضعف وخاف ، وكاتب ابن عمه ، أَبا كاليجـار مرزُبان بن سلطان الدولة ، فوعده بالجميـل ، وخطب للاثنين معـاً .

● وأَبو بكر الميِماسى [1] ، محمد بن جعفر بن على ، الذى رَوى « موطأً » يحيي بن بُكَيْر عن ابن وصيف ، توفى فى شـوال ، وهو من كبار شيوخ نصر المقدسى .

● ومحمد بن عبدالواحد بن رزمة البغدادىالبزاز ، رَوى عن أَبى بـكر خلاّد وجماعة .

قـال الخطيـب : صـدوق كثير السماع ، مات فى جمادى الأُولى .

● وأَبو القاسم المُهَلَّب [2] بن أَحمد بن أَبى صُفـرة الأَسـدى الأَندلسى ، قاضى المَرِيَّة [3] ، أَخـذ عن أَبى محمد

---

(١) الميماسى : بكسر الميم وسكون الياء وبعدها ميم ثانية وبعد الألف سين مهملة . نسبة الـى ميماس ، وهى قرية بالشام ( اللباب ) .

(٢) في الأصل: أبو القاسم بن المهلب ( بزيادة ابن ) . والتصويب من ترجمته في الصلة ٥٩٢

(٣) المرية : بفتح الميم و كسر الراء والياء المشددة المفتوحة : مدينة بالأندلس أمر ببنائهـا الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد سنة ٣٤٤ ( صفة جزيرة الأندلس ١٨٣ )



● وأبو عبد الله الصَيْمَرى [1] ، الحسن بن على الفقيه ، أحد أئمة الحنفية ببغداد . رَوى عن أَبى الفضل الزهرى وطبقته ، وولىَ قضاءَ ربع الكرخ ، وكان ثقة صاحب حديث ، مات فى شوال ، وله خمس وثمانون سنة .

● والشريف المُرتضى ، نقيب الطالبيين ، وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق ، أَبو طالب على بن الحسين بن موسى الحسينى المُوسَوى ، وله إِحدى وثمانون سنة ، وكان إِماماً فى التشيع والكلام والشعر والبلاغة ، كثير التصانيف ، متبحرا فى فنون العلم ، أَخذ عن الشيخ المفيد . وروى الحديث عن سهل الديباجى الكذاب ، وولى النقابة بعده ابن أَخيه عدنان بن الشريف الرضى .

● ومحمد بن عبد العزيز ، أَبو عبد الرحمن النِّيلى [2] ، شيخ الشافعية بخراسان ، وله ثمانون سنة ، كان صالحاً ورعا ، كبير القَدْر . رَوى عن أَبى عمرو بن حَمْدان وجماعة . وله ديوان شعر .

---

(١) الصيمرى : بفتح الصاد المهملة وسكون الياء وآخره راء . نسبة إلى صيمر : نهر بالبصرة عليه عدة قرى ( اللباب )

(٢) النيلى : بكسر النون وسكون الياء وبعدها لام . نسبة إلى « النيل » وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة ( اللباب ) .

● وأبو الحسين البصرى ، محمد بن على بن الطيّب ، شيخ المعتزلة ، وصاحب التصانيف الكلامية ، وكان من أذكياء زمانه ، توفى ببغداد ، فى ربيع الآخر ، وكان يُقرئ الاعتزال ببغداد ، وله حلقة كبيرة .

## سنة سبع وثلاثين وأربعمئة

٤٣٧ – فيها توفى أبو نصر المنازى[١] ، وزير أحمد ابن مروان ، صاحب ميّافارِقين ، وهو من مَنَازْجِرْد [١] ، واسمه أحمد بن يوسف ، وكان فصيحا بليغا شاعرا ، كثير المعارف .

● ومَكى بن أبى طالب ، أبو محمد القَيْسى ، شيخ الأندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها . قرأ القراءات على ابن غَلبون وابنه ، وسمع من أبى محمد بن أبى زيد ، وطائفة . وكان من أهل التبحر فى العلوم ، كثير التصانيف ، عاش اثنتين وثمانين سنة . رَحَل عن بلده غير مرة ، وحج وجاور ، وتوسع فى الرواية ، وبَعُد صيته ، وقصده الناس

---

(٢) نسبة إلى منازجرد : بسكون الزاى وكسر الجيم وسكون الراء ثم دال مهملة : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، يعد في أرمينية ، وأهله أرمن وروم ( ياقوت )

من النواحى لعلمه ودينه ، وولىَ خطابة قُرطبة لأَبى الحَزْم جَهْوَر ، وكان مشهورا بالصلاح ، وإجابة الدعوة ، توفى فى ثانى المحرم .

## سنة ثمان وثلاثين وأَربعمئة

٤٣٨ - فيها حاصر طُغْرُلْبَك السَّلْجوقى أَصبهان ، وضيّق على أَهلها ، وعلى أَميرها فرامرز ، ولد علاءِ الدولة ، ثم صالحه على مال يحمله ، وأَن يخطب له بأَصبهان .

● وفيها توفى أَبو على البغدادى ، مصنّف « الروضة فى القراءات العشر » ، الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكى .

● وأَبو محمد الجُوَيْنِى[1] ، عبد الله بن يوسف ، شيخ الشافعية ، والد إمام الحرمين ، تفقه بنيسابور ، على أَبى الطّيّب الصعلوكى ، وبمَرْو على أَبى بكر القفال ، وتصدّر بنيسابور للفتوى والتدريس والتصنيف ، وكان مجتهدا فى العبادة ، صاحب جدّ وصدق وهيبة ووقار . رَوى عن أَبى نُعَيْم عبد الملك الأَسفرايِينى وجماعة . وتوفى فى ذى القعدة .

(١) الجوينى : بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وآخرها نون . نسبة إلى جوين . ناحية كبيرة من نواحى نيسابور ، تشتمل على قرى كثيرة ( اللباب ) .

٤٣٩ ـ فيهـــا توفى أَبو محمد الخلاّل ، الحسن بن محمد ابن الحسن البغدادى الحافظ ، فى جمادى الأَولى ، وله سبع وثمانون سنـــة . رَوى عن القَطِيعى وأَبى سعيد الحُرَقى [1] وطبقتهمـــا .

قال الخطيب : كان ثقـــة ، له معرفة ، خرّج المُسْنَد على الصحيحين ، وجمع أَبواباً وتراجم كثيرة .

قلت : آخـــر من روى عنـــه ، أَبو سعـــد أَحمد بن الطُّيـــورى .

● وعلى بن منير بن أَحمد الخَلاّل ، أَبو الحسن المصرى الشـــاهد ، فى ذى القعـــدة ، رَوى عن الذُهْلى ، وأَبى أَحمد بن الناصح .

● والنذير الواعظ ، وهو أَبو عبد الله محمد بن أَحمد الشيرازى . رَوى عن إسماعيـــل بن حاجب الـــكُشَـــانى [2] ، وجماعة، وَوعظ ببغـــداد ، فازدحموا عليـــه ، وشُغِفوا به ،

---

(١) الحرقى: بضم الحاء المهملة وفتح الراء وآخرها القاف. نسبة إلى « الحرقات » من جهينة أو الى « الحرقة » بطن من غافق ( اللباب )

(٢) الكشانى : بضم الكاف والشين المعجمة وفي آخرها النون . نسبة إلى كشانية ، وهى بلدة من بلاد الصغد بنواحى سمرقند . ( اللباب ) .

ورُزق قبولا لم يُرزقه أَحــد، (٢١٣ ب) وصار يُظهـر الزهد، ثـم إنه تنعّم وقبــل الصلاَت، فأَقبلت عليـــه الدنيــا، وكثُر مُريدوه، ثـم إنه حَضَّ عــلى الجهــاد، فتسارع إليــه الخلق من الأَقطار، واستجمع له جيش من المُطَوِّعة، فعسكر بظاهـــر بغــداد، وضُرب له الطبــل، وسار بهم إلى المَوْصــل، واستَفْحــل أَمره، فصار إلى أَذَرْبِيجان، وضاهى أَمير تلك النــاحية، ثم خمد سوقه، وتراجع عامّة أَصحــابه، ثم مات.

● ومحمد بن عبد الله بن عابد، أَبو عبد الله المَعافِرى، مُحدّث قُرطبــة. رَوى عن أَبِى عبد الله بن مُفرج وطبقته، ورَحَل، فسمع من أَبِى محمد بن أَبِى زيد، وأَبى بــكر بن المهنــدس، وطائفــة. وكان ثقــة عالمــاً جيّد المشــاركة فى الفضائل، توفى فى جمادى الأَولى، عن بضع وثمانين سنــة، وهو آخــر من حدّث عن الأَصيلى.

٤٤٠ - فيها مات السلطان أَبو كالِيجار مرزبان ابن سُلطان الدولة بن بهاءِ الدَولة البُوَيْهى الدَيْلَمى ، مات بطريق كِرْمان [١] ، وقصدوه فى يوم ثلاث مرّات ، وكان معه نحو أربعة آلاف من الترك وَالديلم ، فنُهِبت خزائنه وحريمه وجواريه ، وطلبوا شيراز [٢] ، فسلطنوا ابنه الملك الرحيم أَبا نصر ، وكان مدة سلطنة أَبى كاليجار أَربع سنين ، وكان مَولده بالبصرة ، سنة تسع وتسعين وثلاثمئة ، سامحه الله .

● وفيها أَقام المُعزّ بن باديس بالمغرب ، الدعوة للقائم بالله العباسى ، وخَلَع طاعه المُسْتَنْصر العُبَيْدى ، فبعث المستنصر جيشا من العرب يحاربونه ، فذلك أَول دخول العربان إلى إفريقية ، وهم بنو رياح ، وبنو زُغْبة ، وتمت لهم أُمور يَطول ( ٢١٤ آ ) شرحها .

---

(١) كرمان : بالفتح ثم السكون وآخره نون ، وربما كسرت ، والفتح أشهر بالصحة : ولاية مشهورة وناحية كبيرة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ( ياقوت ) .

(٢) شيراز : بالكسر وآخره زاى : مدينة عظيمة مشهورة ، كانت قصبة بلاد فارس ، وهى في وسط بلاد فارس ، بينها وبين نيسابور مئتان وعشرون فرسخا ( ياقوت )

● وفيها قَدِم خُراسان خلائق من التُرك الغُزّ ، فسار بهم الملك ينال ، فدخل الروم ، فقَتَل وسَبَى وغَنِم وسار حتى قارب القسطنطينية ، وحصل لهم من السَبْى ، فوق المائة ألف نفس ، والْتقى الرومَ وهزمهم غير مرة ، وكسروه أَيضا ، ثم ثبت المسلمون ، ونزل النصر ، وقيل إنهُم جَرُّوا الغنائم على عشرة آلاف عَجَلة ، فلله الحمد .

● وفيها توفى الحكيمى ، أَبو الحسن أَحمد بن محمد ابن أَحمد بن نصر المصرى الورّاق ، يوم الأَضحى ، وله إحدى وثمانون سنة . رَوى عن أَبي الطاهر الذُهْلى وغيره .

● والحسن بن عيسى بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ، الأَمير أَبو محمد العباسى . رَوى عن مُؤَدِّبه أَحمد اليَشْكرى ، وكان رئيسا ديّنا حافظا لأَخبار الخلفاءِ ، توفى فى شعبان ، وله نَيِّف وتسعون سنة .

● وأَبو القاسم عبيد الله بن أَبى حفص ، عمر بن شاهين . رَوى عن أَبيه ، وأَبى بحر البَرْبَهارى ، والقَطِيعى ، وكان صدوقاً عالىَ الإسناد ، توفى فى ربيع الأَول .

● وعلى بن ربيعة ، أَبو الحسن التميمى المصرى البزاز ، راوِية الحسن بن رَشِيق ، توفى فى صفر .

● وأَبو ذَرّ ، محمد بن إبراهيم بن على الصالْحانى[1] الأَصبهانى الواعظ . رَوى عن أَبى الشيخ ، ومات فى ربيع الأَول .

● وأَبو عبد الله الكارزينى ، محمد بن الحسين الفارسى المُقرئ ، نزيل الحَرم ، ومسْنِد القراء ، توفى فيها أَو بعدها ، وقد قرأَ القراءَات على المُطَوِّعى . قَرَأَ عليه جماعة كثيرة ، وكان من أَبناءِ التسعين ، وما علمت فيه جَرْحاً .

● وابن رِيذَة ، مُسْنِد أَصبهان ، أَبو بكر محمد بن عبد الله بن أَحمد بن ابراهيم (٢١٤ ب) الأَصبهانى التاجر ، راوِية أَبى القاسم الطّبرانى ، توفى فى رمضان ، وله أَربع وتسعون سنة . قال يحيى بن مَنْدة : ثقة أَمين ، كان أَحد وجُوه الناس ، وافرَ العقل ، كامل الفضل ، مُكرما لأَهل العلم ، حسن الخط ، يعرف طَرَفاً من النحو واللغة .

● وابن غَيْلان ، مُسْنِد العراق ، أَبو طالب[2] محمد بن

(١) الصالحانى : بسكون اللام . نسبة إلى صلحان ، بأصبهان ( اللباب )

(٢) كذا في الشذرات والنجوم الزاهرة ٥ : ٤٧ . وفي تاريخ بغداد ٣ : ٢٣٤ « أبو طاهر »

محمد بن إبراهيم بن غَيْلان الهَمْدَانى البغدادى البـزاز ، سمع من أَبِى بـكر الشافعى ، أَحـد عشر جزءًا ، وتُعـرف بالغَيْلانيّات ، لتفرده بهـا . قال الخطيب : كان صدوقاً صالحاً ديّنـا .

قلت : مات فى شوال ، وله أَربع وتسعون سنـة .

● وأَبو منصور السّوّاق ، محمد بن محمد بن عثمان البغدادى البُنْدار ، وثّقه الخطيب ، ومات فى آخـر العـام ، عن ثمانين سنـة . رَوى عن القَطيعى ومَخْلَد بن جعفـر .

## سنـة إحدى وأَربعين وأَربعمئـة

٤٤١ ـ فيهـا أُمرت الرافضة ببغـداد ، أَن لا يعمـلوا مأْتم عاشوراء ، فخـالـفوا ، فثارت غوغاءُ السُّنة ،وحَمِيت الفتنـة ، وجَرى ما لا يُعبّر عنـه ، وقُتِـل جماعـة ، وجُرح خلق ، فاهتمّ أَهل الـكرخ ، وعملوا عليهم سـورًا منيعاً ، غَرموا عليـه أَموالا عظيمة ، وكذا فعـل أَهل نهر القلاّئين ، وصار مع كل فرقة طائفـة من الأَتراك عـلى نحْلَتهم ، تشـدّ منهـم ، وتَمّتْ لهم فتنـة هائلة ، يوم عيـد الفطـر .

● وفيها توفى أَحمــد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أَبى نصر التميمى الدمشقى ، أَبو على المُعَــدَّل ، أَحــد الأَكابــر بدمشق . رَوى عن يوسف المَيَانَجــى وجمــاعة .

● والعَتِيقى ، أَبو الحسن أَحمد بن محمد بن أَحمــد البغــدادى التــاجــر السفّار المُحدِّث . رَوى عن على بن محمد بن سعيــد الرزاز ، وإِسحــاق بن سعــد (٢١٥آ) النَسَوى وطبقتهما ، وجمع وخــرّج على الصحيحين ، وكان ثقــة فَهِماً ، توفى فى صفــر .

● وأَحمد بن المظفر بن أَحمــد بن يَزْداد الواسطــى العطــار ، أَبو الحسن . رَاوى مُسْنَد مُسَدَّد ، عن ابن السقا ، توفى فى شعبــان .

● وأَبو القاسم الأَفْلِيلى – وأَفليل[١] قرية بالشام – ثم القرطبي ، إِبراهيم بن محمد بن زكريا الزُهْرى الوَقّاصى ، توفى فى ذى القعدة بقُرطبــة ، وله تسع وثمانون سنــة . رَوى عن أَبى عيسى اللّيثى ، وأَبى بــكر الزُبَيْدى وطائفــة ،

---

(١) الذى في معجم ياقوت نقلا عن ابن بشكوال : أفليلاء : بفتح الهمزة ، قرية من قرى الشام . وهو ينقل عن الصلة لابن بشكوال والذي في الصلة ص ٩٤ : إفليلا ، بكسر الهمزة .

وولىَ الوزارة لبعض أُمراء الأَندلس [1] . وكان رأْساً فى اللغة والشعر ، أَخبــاريا علاّمة .

● وابن سَخْتام ، الفقيه أَبو الحسن على بن إبراهــيم ابن نَصْرَوَيْه بن سختام بن هَرْثَمة الغَزْنى [2] السمرقنــدى الحنفى المفتى ، رَحَل إلى الحج ، وحَدَّث ببغداد ودمشق عن أَبيــه ، ومحمد بن أَحمــد بن مَتّ الإشْتِيخَنى [3] ، وجماعة ، وحدَّث فى هذا العام ، وتوفى فيه أَو بعده ، فى عَشْر الثمانين.

● وابن حُمُّصة ، أَبوالحسن على بن عمر الحَرّانى ثم المصرى الصوا ف ، عنده مجلس واحد عن حمزة الكَتَّانى ، يعرف بمجلس البطاقة ، توفى فى رجب .

● وقِرواش بن مُقَلَّد بن المُسَيَّب ، الأَمير أَبو المنيع ، مُعتمد الدولة العَقِيلى صاحب الموصل ، وابن صاحبهــا ، وكانت دولتــه خمسين سنــة ، وكان أَديبــاً شاعــرا مُمَدّحاً ، فارساً نهــاباً وهاباً ، على دين الأَعراب وجاهليتهم ، يقــال إنه جَمَع بين أُختين فلامــوه ، فقال : وأَىّ شىء

(١) في الصلة ص ٩٥ : ولى الوزارة للمستكفى بالله .
(٢) في الأصل : العربى ، والتصويب من الشذرات .
(٣) الإشتيخنى : بكسر الألف وسكون الشين وكسر التاء وسكون الياء وفتح الخاء وآخرها النون . نسبة إلى « إشتيخن » وهى قرية من قرى السغد بسمرقند ( اللباب )

نستعمل من الشـرع ، حتى تتكلموا فى هذا . وقال مرة : ما فى رقبتى غير دم خمسة أَو ستــة من العـرب ، فأَمـا الحَضَر ، فلا يَعْبَأُ الله بهم ؛ وَثَب على قِرْواش (٢١٥ ب) ابن أَخيه بَرَكة ، وقبضَ عليه وسجنه فى هذه السنــة ، وتملَك . فمات فى سنـة ثلاث ، فمَلَك بعـده أَبو المعـالى قُرَيْش ابن بَدْران ، بن مُقلَّد بن المُسَيّب فذبح قِرْواش بن مُقَلَّد صَبْرًا ، وقيـل بل مات فى سجنـه .

● وأَبو الفضل السعدى ، محمد بن أَحمد بن عيسى البغدادى ، الفقيه الشافعى ، تلميـذ أَبى حامد الإِسْفَرايينى ، وراوِى « معجم الصحـابة » للبَغَوى ، عن ابن بَطّة[1] ، توفى فى شعبان ، وقد رَوى عن جماعة كثيرة بالعراق والشام ومصر .

● وأَبو عبد الله الصُّورِى ، محمد بن على الحافظ ، أَحد أَركان الحديث ، توفى ببغداد ، فى جمادى الآخـرة ، وقد نَيّف على الستين . رَوى عن ابن جَمِيع ، والحافظ عبد الغنى المصرى ، ولِزَمه مدة ، وأَكثرَ عن المصريين وَالشاميين ، ثم

---

(١) هو أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى الحنبلى ، مصنف « الإبانة » توفى سنة ٣٨٧ . ( انظر سنة ٣٨٧ من هذا الكتاب ) .

رَحَل إلى بغــداد ، ولقىَ بهــا ابن مَخْلَد ، صاحب الصَفّار ، وهذه الطبقــة .

قال الخطيب : كان من أَحرص الناس على الحديث ، وأَكثرهم كتبا ، وأَحسنهم معرفــة به ، لم يَقْدِم علينــا أَفْهم منــه ، وكان دقيق الخط ، يكتب ثمانين سطرا فى ثُمن الــكاغَد الخُــراسانى ، وكان يَســرُد الصَــوم . وقال أَبو الوليــد البَاجى : هو أَحفظ من رأَيناه . وقال أَبو الحسين ابن الطُيورى : ما رأَيتُ أَحفظ من الصورى . وكــان بفرد عَيْن ، وكان متفننا ، يعرف من كل علم ، وقولُه حُجَّة ، وعنــه أَخذ الخطيب علم الحــديث .

قلت : وله شعــر فائق .

● والسلطان مَوْدود ، صاحب غَزْنَة بن السلطان مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين ، وكانت دولتــه عَشْر سنين ، ومات فى رجب ، وله تسع وعشرون سنــة ، وأَقاموا بعــده وَلده وهو صبى صغير ، ثم خَلَعــوه .

٤٤٢ ـ فيهـا عُيِّن ابن النَسَوى لشرطة بغـداد ،فاتفقت الـكلمة فى السُنَّة والشّيعة ، أَنه متى ولىَ ، نَزَحـوا عن البلد ، وَوَقع الصلح بهذا السبب بين الفريقين ، وصار أَهـل الـكرخ يترحمون على الصحابة ، وصلّوا فى مساجد السُنّة ، وخرجوا كلهم إلى زيارة المشاهـد ، وتحـابـوا وتوادّوا ، وهذا شئ لم يُعهد من دهـرٍ .

● وفيها توفى أَبو الحسين التَوَّزى[1] ، أَحمد بن على البغدادى المُحْتَسِب . رَوى عن على بن لؤلؤ وطبقتـه ، وكان ثقـة صاحب حديث .

● والملك العزيز، أَبو منصور بن الملك جلال الدولة ابن بُوَيْه ، توفى بظاهر ميّا فَارِقين ، وكانت مدته سنتين[2] ، وكان أَديبـا فاضلاً له شعر حسن .

● وأَبو الحسن بن القزوينى ، على بن عمر الحَرْبى ، الزاهد القـدوة ، شيخ العـراق . رَوى عن أَبى عمر بن حَيّوية

(١) التوزى : بفتح التاء وتشديد الواو وفي آخرها الزاى . نسبة إلى « توز » ويقال أيضـا « توج » : مدينة بفارس قريبة من كازرون ، بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخا ( اللباب وياقوت ) .

(٢) في الشذرات : سبع سنين .

وطبقته . قال الخطيب : كان أحد الزهاد ، ومن عباد الله الصالحين، يُقرئ ويُحدّث ، ولا يخرج إلاّ لصلاةٍ ، وعاش اثنتين وثمانين سنة ، توفى فى شعبان ، وغلقت جميع بغداد يوم دفنه ، ولم أرَ جمعاً أعظم من ذلك الجمع ، رحمه الله تعالى .

● وأبو القاسم الثمانيني[1] المَوْصِلى الضرير النحوىّ ، أحد أئمة العربية بالعراق ، أخذ عن ابن جِنّى ، وتصدّر للإفادة ، وصنّف شرحاً للُّمَع ،وشرحاً للتصريف الملوكى ، واسمه : عمر بن ثابت .

● ومحمد بن عبد الواحد بن زوج الحرّة ، أبو الحسن ، أخو أبى يَعْلَى ، وأبى عبد الله ، وكان أوسط الثلاثة . رَوى عن على بن لؤلؤ وطائفة .

● (٢١٦ ب) وأبوطاهر بن العلاّف ، محمد بن على بن محمد البغدادى الواعظ . رَوى عن القَطِيعى ، وجماعة . وكان نبيلاً وقورًا له حَلْقة للعلم بجامع المنصور.

(١) الثمانيني : بلفظ العدد ، نسبة إلى « ثمانين » قرية بالموصل ( اللباب ) .

## سنة ثلاث وأَربعين وأَربعمئة

٤٤٣ ـ فى صفر، زال الأُنس بين السُنّة وَالشّيعة، وعادوا إلى أَشدّ ماكانوا عليه، وأَحكم الرافضة سوق الكَرْخ، وكتبوا على الأَبراج: محمد وعلىّ خير البشر، فمن رضى فقد شكر، ومن أَبى فقد كفر، واضطرمت نار الفتنة، وأُخذت ثياب الناس فى الطرق، وغُلِّقت الأَسواق، واجتمع للسُنّة جمع لم يُرَ مثله، وهجموا على دار الخلافة، فوُعِدوا بالخير، فثارَ أَهل الكرخ والْتقى الجمعان، وقُتل جماعة، ونُهب باب التبن ونُبِشَت عدّة قبور للشّيعة وأُحرقوا، مثل العونى[1] والناشى والجذوعى، وطرحوا النيران فى التُّرَب، وتمَّ على الرافضة خِزى عظيم، فعمدوا إلى خان الحنفية فأَحرقوه، وقتلوا مدرّسهم أَبا سعد السَرَخْسىّ، رحمه الله. وقال الوزير: إن واخذنا الكّل خرب البلد.

● وفيها أَخذ طُغْرُلْبَك أَصبهان، بعد حصار سنة، فجعلها دار مُلكه، ونقلَ خزائنه من الرىِّ إليها.

---

(١) المنتظم ٨ : ١٥٠ «العوفى»

وفيهـا هجمت الغُزّ على الأَهْوَاز ، وقتلوا ونهبـوا ، وعملوا كل قبيـح .

● وفيها كانت وقعة عظيمة ، بين المعزّ بن باديس ، وبين المصريين ، قُتل فيها من المغـاربة نحو ثلاثين أَلفا .

● وفيها توفى أَبو على الشاموخى[1] المقرئ ، الحسن بن على ، بالبصرة ، وله جزءٌ مشهور ، رَوى فيـه عن أَحمـد ابن محمد بن العباس ، صاحب أَبى خليفـة .

● وعلى بن شُجاع الشَيْبانى المَصْقلى[2] ، أَبو الحسن الاصبهـانى الصُوفى ، توفى فى ربيـع الأَول . رَوى عن (٢١٧ آ ) الدَّارَقُطْنى وطبقته ، وأَسْمَع ولديه كثيرا .

● وأَبو القاسم الفارسى ، علىّ بن محمد بن على ، مُسْنِد الديار المصرية ، أَكثَر عن أَبى أَحمد بن الناصح ، والذُهْلى ، وابن رشيق توفى فى شوال .

● ومحمد بن عبد السلام بن سعدان ، أَبو عبد الله الـدمشقى . رَوى عن جُمَـح بن القـاسم ، وأَبى

---

(١) الشاموخى : بضم المـيم ، وخاء معجمـة . نسبة إلى « شاموخ » قرية بنواحـى البصرة ( اللباب ) .

(٢) المصقلى : بفتح الميم وسكون الصاد وفتح القاف وفي آخرها لام . نسبة إلى الجد ، وهـو مصقلة بن هبيرة ( اللباب ) .

عمر بن فَضَالة ، وجماعة . توفى يوم عرفة ، وعنده ستة أَجـزاء .

● وأَبو الحسن بن صَخْر الأَزْدى ، القاضى محمد بن على بن محمد البصرى ، بزبيد ، فى جَمادى الآخرة ، عن سنّ عاليـة ، أَمْلَى مجالس كثيرة ، عن أَحمد بن جعفـر السَّقَطى ، ويوسف النَّجِيرَمى[1] ، وخَلْق .

## سنـة أَربع وأَربعين وأَربعمئـة

٤٤٤ ـ فيهـا هاجت الفتنـة ببغـداد ، واسْتَعَـرت نيرانهـا ، وأُحرقت عدّة حوانيت ، وكَتَب أَهل الـكرخ على أَبواب مساجدهم : محمـد وعـلى خيـر البشر ، وأَذَّنوا بحىّ على خير العمل ، فاجتمع غـوغاءُ السُنـّة ، وحَمَلوا حملة حربيـة على الرافضة ، فهرَب النظّارة ، وازدحموا فى درب ضيّق ، فهَلَك ستّ وثلاثون امرأَة ، وستة رجال ، وصبيان ، وطُرحت النيران فى الـكرخ ، وأَخذوا فى تحصين الأَبواب والقتـال ، والْتَقَوْا فى سادس

(١) النجيرمى : بفتح النون و كسر الجيم وسكون الياء وفتح الراء وبعدها ميم . نسبة إلـى « نجيرم » ويقال « نجارم » وهى محلة بالبصرة ( اللباب ) .

ذى الحجة ، فجمع الطقطقى [1] طائفة من الأَعوان ، وكنس نهر طابق من الكرخ ، وقَتَل رجلين ، ونصب رأسيهما على مسجد القلايين.

● وفيها جرَت حروب هائلة ، بين الغُزّ السلجوقية ، وبين صاحب غَزْنَة على المُلك ، وقتل عدد كثير من الفريقين قتلة جاهلية .

● وفيها جَهّزَ الملك الرحيم الدَيْلَمى ، عسكرًا لحرب أَخيه ، واقتتلوا فى السفن أَياما .

● وفيها عُمِل محضر كبير ببغداد ، يتضمن القَدْح فى نسب بنى عُبَيْد ، الخارجين بالمغرب ومصر ، وأَن أَصلهم من اليهود ، وأَنهم كاذبون فى انتسابهم إِلى جعفر بن محمد الصادق رحمه الله ، فكتب فيه خَلْق من الأَشراف والشِّيعَة والسُّنّة وأُولى الخبرة .

● وفيها انتشرت جيوش الغُزّ ، وعاثوا ونهبوا ببلاد الجبل .

---

(١) هو عيار من أهل درزيجان – قرية من قرى بغداد – ذكر في حوادث سنة ٤٤٣ أنه أحضر إلى ديوان الخليفة واستتيب عن الحرام ، وسلط على أهل الكرخ فقتل منهم جماعة كثيرة (المنتظم ٨ : ١٥٠ والنجوم ٥ : ٥٠)

● وفيها قَدِم عسكر الغزّ ، فأَغاروا على أَطراف العراق ، وقتلوا وسَبَوْا وفتكوا .

● وفيها بعث الملك الرحيم ، وزيرَه والبساسيرى فحاصرا أَخاه بالبصرة ، وجَرَت لهما أُمور طويلة ، ثم هرب إلى طُغْرُلْبَك ، فأَكرمه وزوّجه بابنته .

● وفيها توفى أَبو غانم الكُرَاعى[1] ، أَحمد بن على بن الحسين المَرْوَزِىّ . رَوى عن أَبي العباس عبد الله بن الحسين النَضْرى ، صاحب الحَرْث بن أَبي أُسامة ، وكان مُسْنِد خُراسان فى وقته ، وآخر من رَوى عنه حفيده .

● وأَبوعلى بن المُذْهب ، راوية المُسْندلأَحمد ، وهوالحسن ابن على بن التميمى البغدادى الواعظ . قال الخطيب : كان سماعه للمُسند من القَطِيعى صحيحا ، إلا فى أَجزاء ، فإِنه أَلْحق اسمه فيها ، وعاشَ تسعا وثمانين سنة .

قلت : توفى فى تاسع عشرى ربيع الآخر . قال ابن نقطة : لو بَيّن الخطيب فى أَى مُسند هى ، لأَتى بالفائدة .

---

(١) الكراعى : بضم أوله وفتح الراء وفي آخره عين مهملة . نسبة إلى بيع الكارع والرءوس ( اللباب ) .

● ورشأ بن نظيف بن ما شاءَ الله ، أَبو الحسن الدمشقى المقرئ المحدّث ، قرأَ بدمشق ومصر وبغـداد بالروايات . وروى عن أَبي مُسلم الـكاتب ، وعبـد الوهاب الـكلابى وطبقتهما . قال الـكَتّانى : توفى فى المحرم ، وكان ثقـةً مـأْموناً ، انتهت إِليه الرئاسة فى قراءَة ابن عامر .

● وأَبو القاسم الأَزَجى[1] المُحَدِّث ، عبد العزيز بن على الخياط . رَوى عن ابن عبيد العسكرى ، وعلى بن لؤلؤ وطبقتهما فأَكثر ، توفى فى شعبان ، وله ثمان وثمانون سنة ، وكان صاحب حديث وسنة .

● وأَبو نصر السِجْزِى[2] الحافظ ، عبيد الله بن سعيد ابن حاتم الوائِلى البكـرى ، نزيل مصر . تُوفى بمـكة فى المحـرم ، وكان متقنا مكثرًا بصيرًا بالحديث والسُنّـة ، واسع الرحلة ، رَحَـل بعد الأَربعمئة ، فسمع بخـراسان والعـراق والحجاز ومصر ، وروى عن الحاكم ، وأَبي أَحمد الفَرَضى وطبقتهما . قال الحافظ ابن طاهـر : سـأَلت الحبّال عن الصُورى والسِجْزى ، أَيّهما أَحفظ ؟ فقال :

(١) الأزجى : بفتح الألف والزاى وفي آخرها الجيم . نسبة إلى باب الأزج ، وهى محلة كبيرة ببغداد ( اللباب ) .

(٢) السجزى : بكسر السين وسكون الجيم ثم زاى . نسبة إلى سجستان ، على غير قياس .

السِجْزى أَحفظ من خمسين مثـل الصورى ، ثم ذكرحكاية فى زهـده .

● وأَبو عمرو الدَّانى ، عثمان بن سعيـد القُرطبى بن الصيرفى ، الحافظ المقرئ ، أَحـد الأَعلام ، صاحب المصنفات الـكثيرة المتقنة ، توفى بدانِية ، فى شـوال ، وله ثلاث وسبعـون سنـة . قال : ابتدأَت بطلب العلم ، سنـة ست ست وثمانين وثلاثمئة ، ورَحَلت إلى المشرق ، سنة سبع وتسعين ، فكتبتُ بالقَيْروان ومصر .

قلت : سَمع من أَبى مُسلم الـكاتب ، وبمكة من أَحمد بن فراس ، وبالمغرب من أَبى الحسن القابِسى ، وقرأَ القراءَات على عبد العزيز بن جعفر الفارسى ، وخلف بن خاقان ، وطاهر بن غَلبون وجماعة .

قال ابن بَشْكوال [1] : كان أَحدالأَئمة فى علم القرآن ، رواياته وتفسيره ومعانيـه وطرقه وإعرابـه ، وله معرفة بالحديث وطرقـه ورجاله ، وكان جيّد الضبط ، من أَهل الحفظ والذكاء والتفنن ، ديّنا ورعاً سُنّياً . وقال : كان مجاب الدعوة ، مالـكىّ المذهب .

(١) الصلة ص ٣٨٥

● وناصر بن الحسين ، أَبو الفتح القُرَشى العُمَرى المَرْوَزى الشافعى ، مفتى أَهل مَرْو ، تفقه على أَبى بكر القفّال ، وأَبى الطيّب الصُعلوكى ، ورَوى عن أَبى سعيد عبد الله الرازى ، صاحب ابن الضُرَيْس ، وعبد الرحمن بن أَبى شَريح ، وعليه تفقه البَيْهَقى ، وكان فقيرًا متعففا متواضعاً .

سنة خمس وأَربعين وأَربعمئة

٤٤٥ ـ فيها انجفل الناس ببغداد ، ووصلت السَلْجوقية إلى حُلْوان (١) ، يريدون العراق .

● وفيها توفى تاج الأَئمة ، مقرئ الديار المصرية ، أَبو العباس أَحمد بن على بن هاشم المصرى ، قرأَ على عمر بن عراك ، وأَبى عَدِىّ ، وجماعة . ثم رحل وقرأَ على أَبى الحسن الحمامى. توفى فى شوال ، فى عَشْر السبعين .

● وأَبو إسحاق البَرْمَكى (٢) ، إبراهيم بن عمر البغدادى

---

(١) حلوان : بضم الحاء : وهى حلوان العراق ، فى آخر حدود السواد ، مما يلى الجبال من بغداد ( ياقوت )

(٢) البرمكى : نسبة إلى البرمكية ، محلة ببغداد تعرف بالبرامكة ، وقيل بل كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية ، بقرب باب البصرة فنسبوا إليها ( المنتظم ٨ : ١٥٨ )

الحنبلى . رَوى عن القَطِيعى ، وابن ماسى ، وطائفــة . قال الخطيب : كان صدوقا ديّنا فقيهــا ، على مذهب أَحمــد ، له حلقة للفتوى ، توفى يوم التَرْوية ، وله أَربع وثمانون سنة.

قلت تفقه على ابن بَطة ، وابن حامد .

● وأَبو سعد السمَّان ، إِسمــاعيل بن على الرازى الحافظ ، سمع بالعراق ومــكة ومصر والشــام ، ورَوى عن المُخَلّص وطبقتــه . قال الــكَتّانى : كان من الحفاظ الــكبار ، زاهدًا عابدًا يذهب إلى الاعتزال .

قلت : كان متبحــرًا فى العلوم ، وهو القائل : من لم يــكتب الحــديث ، لم يتغَرْغَــر بحــلاوة الإسلام ، وله تصانيف كثيرة ، يقال إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ ، وكان رأْساً فى القراءَات والحديث والفقه ، بصيرًا بمذهبى أَبى حنيفة والشافعى ، لــكنه من رءُوس المعتزلة ، وكان يقال انه ما رأَى مثل نفســه .

● وأَبو طاهر محمد بن أَحمد بن محمد بن عبد الرحيم الــكاتب ، مُسْنِد أَصبهــان ، وراوية أَبى الشيخ ، توفى فى ربيــع الآخــر ، وهو فى عَشْر التسعين ، وكان ثقة ، صاحب رحلة إلى أَبى الفضل الزهرى ، وطبقته .

● وأَبو عبدالله العَلَوى ، محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن الكوفى ، مُسْنِد الكوفة ، فى ربيع الأَول ، روى عن البكّائى وطائفة .

## سنة ست وأَربعين وأَربعمئة

٤٤٦ – فيها كانت الحرب الهائلة بالمغرب ، بين ابن بادِيس ، والعرب الذين دخلوا القَيْروان ، من جهة صاحب مصر .

● وفيها مَلَك طُغْرُلْبَك إقليم أَذَرْبيجان صُلْحاً ، ثم سار بجيوشه ، فغزا الروم وغنم .

● وفيها توفى أَبو على الأَهْوازى ، الحسن بن على بن إبراهيم المُقرئ المُحَدِّث ، مُقرئ أَهل الشام ، وصاحب التصانيف ، وُلد سنة اثنتين وستين وثلاثمئة ، وعُنى بالقراءَات ، ولقىَ فيها الكبار ، كأَبى الفرج الشَنَّبُوذى ، وعلّى بن الحسين الغضائرى . وقرأَ بالأَهواز لقالون ، فى سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة ، ورَوى الحديث عن نصر المَرْجى[1] ، والمُعافَى الجَرِيرى وطبقتهما ، وهو ضعيف ،

(١) المرجى : بفتح الميم وسكون الراء . نسبة إلى « المرج » قرية كبيرة بين همذان وبغداد ( اللباب ) .

اتهم فى لقاء بعض الشيوخ ، توفى فى ذى الحجة .

● وأبو يَعْلَى الخليلى ، الخليل بن عبد الله بن أحمد القَزْوينى الحافظ ، أَحد أَئمة الحديث . روى عن علىّ ابن أَحمد بن صالح القزوينى ، وأَبى حفص الكَتّانى وطبقتهما ، وكان أَحدَ من رَحَل وتَعب وبرع فى الحديث .

● وأَبو محمد بن اللّبان التَيْمى ، عبد الله بن محمد الأَصبهانى . قال الخطيب : كان أَحدَ أَوعية العلم ، سمع أَبا بكر بن المقرئ ، وأَبا طاهر المُخَلّص وطبقتهما ، وكان ثقة ، صَحب ابن البَاقلاّنى ، ودرس عليه الأُصول ، وتفقّه على أَبى حامد الإِسْفَراينى ، وقرأَ القراءَات ، وله مصنفات كثيرة ، سمعته يقول : حفظت القرآن ولى خمس سنين ، ماتَ بأَصبهان ، فى جمادى الآخرة .

● ومحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أَبى نصر ، أَبو الحسين التميمى المُعَدَّل الرئيس ، مُسْنِد دمشق وابن مُسندها ، سمع أَبا بكر المَيَانَجى ، وأَبا سليمان بن زَبر ، توفى فى رجب .

## سنة سبع وأربعين وأربعمئة

٤٤٧ ـ فيها تملّك طُغْرُلْبَك العراق ، باستدعاء الخليفة ومكاتبته ، لأَن أَرسلان البَسَاسيرى ، كان قد عَظُم ببغداد ، ولم يبقَ للملك الرحيم ، ولا للخليفة معه ، إلا الإِسمُ . ثم بَلَغ الخليفة أَنه عازم على نهب دار الخلافة ، فاستنجد عليه بطُغْرُلْبَك ، وكان البَسَاسِيرى غائباً بواسِط ، فنُهِبت داره ببغداد ، برأْى رئيس الرؤساء ، فأَقبل طغرلبك فى رمضان ، فَفَرَّ البساسيرى إلى الرحْبَة ، وكاتَب المصريين ، وقبض طغرلبك على الملك الرحيم ، وفرغت دولة بنى بُوَيْه ، وعاثت الغُزّ بسواد العراق ، وعَفّروا [1] الناس ونهبوهم ، حتى أُبيع الثور بعشرة دراهم .

● وفيها توفى أَبو عبد الله القادسى [2] ، الحسين بن أَحمد ابن محمد بن حبيب البغدادى البزاز ، روَى عن أَبى بكر القَطِيعى وغيره ، ضَعَّفه الخطيب ، وفيه أَيضاً رَفْضٌ . تُوفى فى ذى القعدَة .

---

(١) يقال لمن أذل : قد عفر وأرغم . ( القاموس )

(٢) القادسى : نسبة إلى القادسية ، وهى قرية عند الكوفة ، بها كانت الواقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ( اللباب ) .

● وابن ماكولا ، قاضى القضاة ، أَبو عبد الله الحسين بن على بن جعفر العِجْـلى الجَرْباذقانى [1] الشافعى ، توفى فى شوال ، وله ثمانون سنــة . قال الخطيب : لم يُرَ قاضٍ أعظم نزاهة منه .

● وحَكَم بن محمد بن حَكَم ، أَبو العاص الجُذَامى [2] القُرطبي ، مُسْنِد الأَندلس ، حجّ فَسَمع من أَبى محمد بن أَبى زيد ، وإبراهيم بن على التمّار ، وأَبى بــكر المهندس ، وقرأَ على عبد المنعم بن غَلْبون ، وكان صالحاً ثقة ورعاً صَليباً فى السُنّة ، مُقِلاّ زاهدًا ، توفى فى ربيع الآخر ، عن بِضْع وتسعين سنــة .

● وسُلَيْم [3] بن أَيوب ، أَبو الفتح الرازى الشافعى المفسر ، صاحب التصانيف والتفسير ، وتلميذ أَبى حامد الإسْفَرايينى . رَوى عن أَحمد بن محمد البصير ، وطائفــة كثيرة ، وكان رأْسا فى العلم والعمل ، غَرِق فى بحــر القُلْزُم ، فى صفر ، بعد قضاء حجّه .

---

(١) الجرباذقانى : بفتح الجيم وسكون الراء والذال المعجمة . نسبة إلى جرباذقان ، بلــد بين جرجان واستراباذ ، وأخرى بين أصبهان والكرج ، لايدرى إلى أيهما ينسب ( اللباب ) .

(٢) الجذامى : بضم الجيم . نسبة إلى جذام ، قبيلة باليمن ( اللباب ) .

(٣) سليم : بالتصغير ، كما في الشذرات .

● وعبد الوهاب بن الحسين بن برهان ، أبو الفرج البغدادى الغَزّال ، رَوى عن أبى عبدالله العسكرى ، وإسحاق ابن سعد وخلق ، وسكن صُور ، وبها مات فى شوال ، عن خمسٍ وثمانين سنة .

● وأبو أحمد الغُنْدَجانى [1] ، عبد الوهاب بن محمد بن موسى . رَوى تاريخ البخارى ، عن أحمد بن عَبْدان الشيرازى .

● وأبو القاسم التَنُوخى [2] ، على بن أبى على المُحَسِّن بن على البغدادى . رَوى عن على بن محمد بن كَيْسان ، والحسين بن محمد العسكرى ، وخلق كثير ، وأول سماعه فى سنة سبعين . قال الخطيب : صدوق متحفظ فى الشهادة ، ولِىَ قضاء المدائن ونحوها . وقال ابن خَيْرون : قيل كان رأيه الترفض والاعتزال ، مات فى ثانى المحرم .

● وذخيرة الدين ولى العهد ، محمد بن القائم بأمرالله

(١) الغندجانى : بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم جيم . نسبة إلى غندجان : مدينة بالأهواز ( اللباب ) .

(٢) التنوخى : بفتح التاء وضم النون المخففة وآخرها الخاء المعجمة . نسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين ( اللباب ) .

عبد الله ، بن القادر بالله أَحمد ، توفى فى ذى القعدة ، وله ست عشرة سنة ، وكان قد خَتَم القرآن ، وحفظ الفقه والنحو والفرائض ، وخلف سريَّة حاملاً ، فولدت ولدًا سماه جدّه عبدالله ، فهو المقتدى الذى ولىَ الخلافة بعدجدّه.

● محمد بن على بن يحيي بن سلوان المازنى ، ما عنده سوى نُسخة أَبِى مُسْهِر وما معها ، توفى فى ذى الحجة ، وهو ثقة .

## سنة ثمان وأَربعين وأَربعمئة

٤٤٨ – فيها تزوج القائم بأَمر الله ، بأُختطُغْرُلْبَك ، وتمكّن القائم ، وعظمت الخلافة بسلطنة طُغرلبك .

● وفيها كانالقحط الشديد بديار مصر والوباء المفرط ، وكانت العراق تموج بالفتن والخوف والنهب ، منعسكر طُغرلبك ، ومن الأَعراب ، ومن البساسيرى ، وخُطببالكوفة وواسِط والمَوْصِل للمُسْتَنْصر المصرى ، وفَرِحت الرافضة بذلك ، واستَفْحل أَمر البَسَاسيرى ، وجاءَته الخِلَع والتقليد من مصر ، له ولقُريْش صاحب المَوْصل ، ولِدُبيْس صاحب الفُرات ، وأَقاموا شعار الرَفْض .

● وفيها توفى عبد الله بن الوليد بن سعيد ،أبومحمد الأَنصارى الأَندُلسىّ الفقيه المالكى ، حَمَلَ عن أَبى محمد بن أَبى زيد ، وخَلْق ، وعاشَ ثمانياً وثمانين سنة ، وسكن مصر ، وتوفى بالشام ، فى رمضان .

● وأَبو الحسين عبد الغافِر بن محمد بن عبد الغافر الفارسى ثم النَيْسابورى ، راوى « صحيح مُسلم » عن أَبى عُمَرْوَيْه و « غريب الخطابى » عن المؤلف ، كَمَّل خمساً وتسعين سنة ، ومات فى خامس شوال ، وكان عَدْلاً جليلَ القدر .

● وأَبو الحسن الفالى[1] ، على بن أَحمد بن على المُؤَدِّب ، ثقة . رَوى عن أَحمد بن خربان ، وأَبى عمر الهاشمى .

● وأَبو الحسن الباقِلّانى ، على بن إبراهيم بن عيسى البغدادى . رَوى عن القَطِيعى وغيره . قال الخطيب : لا بأْس به .

● وابن مسرور أَبو حفص ، عمر بن أَحمد بن عمر النيسابورى الزاهد روى عن ابن نُجَيْد وبشر الإسفراييني ، وأَبى سهل الصعلوكى وطائفة . قال عبد الغافر : هو أَبو

---

(١) الفالى : بفتح الفاء وسكون الألف وفي آخرها لام . نسبة إلى بلد يسمى فالة ، قال عنها الخطيب البغدادى : أظنها من فارس قريبة من إيذج ( اللباب ) .

حفص الفَامى الماوردى الزاهد الفقيه ، كان كثير العبادة والمجاهدة ، كانوا يتبركون بدعائه ، وعاش تسعين سنــة ، ومات فى ذى القعدة .

● وابن الطفّال ، أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النَيْسابورى ، ثم المصرى المقرئ البزاز التــاجــر ، وُلد سنــة تســع وخمسين وثلاثمئة . وروى عن ابن حَيّوَيْه ، وأَبى الطاهــر الذُهْلى وابن رَشِيق .

● وابن الترجمان ، محمد بن الحسين بن على الغزّى ، شيخ الصوفيــة بديار مصر . رَوى عن محمد بن أَحمــد الجَنْدَرى ، وعبد الوهاب الــكلابى وطائفــة ، ومات فى جمادى الأَول بمصر ، وله خمس وتسعــون سنــة ، وكان صدوقا .

● وأَبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران الأُموى البغدادى ، راوى السُنَن عن الدَارَقُطْنى ، وروى أَيضا عن أَبى عمر بن حَيَّوَيْه وطائفــة ، توفى فى جمادى الأَول ، وكان ثقة حسن الأُصول .

## سنــة تســع وأَربعين وأربعمئة

٤٤٩ ـ فيهــا خَلَع القــائم بـأَمر الله ، على السلطــان طُغْرُلْبَك السلجوقى ، سبع خِلَع ، وطوّقه وسوّره وتوّجَــه ، وكتب له تقليدًا بهــا ، وشافهه بملك المشرق والمغــرب ، فقــدّم للقائم تحفــاً ، منهــا خمسون ممــلوكا بخيلهــم وسلاحهم ، وخمسون أَلف دينــار .

● وفيها عجز ثُمــال بن صالح بن مِرْداس عن حلب للقحط ، وسلمها بالأَمان للمصريين .

● وفيها كان الوباء المُفرط بمــا وراءَ النهر ، حتى قيل إنه مات فيه أَلف أَلف وستمائة أَلف .

● وفيهــا توفى أَبو العلاء أَحمد بن عبد الله بن سليمان التَنُوخى المِعَرى اللغوى الشاعــر ، صاحب التصــانيف المشهورة ، والزندقة المأْثورة ، والذكاء المُفرط ، والزهــد الفلسفى ، وله ست وثمانون سنــة . جَدَّر وهو ابن ثلاث سنين ، فذهَب بصره ، ولعله مات على الإِسلام ، وتابَ من كُفرياته ، وزال عنه الشك .

● وأَبو مسعود البَجَلى ، أَحمد بن محمد بن عبد الله بن

عبد العزيز الرازى الحافظ ، وله سبع وثمانون سنة ، توفى فى المحرم ببخارى ، وكان كثير التَرْحَال ، طوّف وجَمَع وصنَّفَ الأَبواب ، وروى عن أَبى عمرو بن حمدان وحُسَيْنَك التميمى وطبقتهما ، وهو ثقة .

● وأَبو عثمان الصابونى ، شيخ الإسلام إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابورى الواعظ المُفسّر المصنف ،، أَحد الأَعلام . رَوى عن زاهر السَرَخْسى وطبقته ، توفى فى صفر ، وله سبع وسبعون سنة ، وأَول ما جَلَس للوعظ ، وهو ابن عشر سنين ، وكان شيخ خُراسان فى زمانه .

● وابن بطّال ، مؤلف «شرح البخارى» أَبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك بن بطّال القرطبى . رَوى عن أَبى المطرّف القُنازُعى ، ويونس بن عبد الله القاضى ، توفى فى صفر .

● وأَبو عبد الله الخبّازى ، محمد بن على بن محمد النَيْسابورى المُقرئ ، عن سبع وسبعين سنة . رَوى عن أَبيه القراءات ، وتصدّر وصنّف فيها ، وحدَّث عن أَبى محمد المَخْلَدى وطبقته ، وكان كبير الشأْن وافر

الحُرمة ، مجابَ الدعوة ، آخر من رَوى عنه الفُراوى [1] .

● وأبو الفتح الكَرَاجَكى . والكراجكى : الخَيْمى [2] ، رأْس الشّيعَة ، وصاحب التصانيف ، محمد بن على ، مات بصُور ، فى ربيع الآخر ، وكان نحوياً لغوياً منجماً طبيباً متكلماً مُتَفَنِّناً ، من كبار أَصحاب الشريف المرتضى ، وهو مؤلف كتاب « تلقين أَولاد المؤمنين » .

## سنة خمسين وأَربعمئة

٤٥٠ ـ فيها سار طُغْرُلْبَك ليأْخذ الجزيرة ، فنازل الموصل ، وعمدَ البَسَاسيرى ، فكاتب إبراهيم يَنال يَعِدُه ويُمنِّيه ويطمعه فى المُلْك ، ، فأَصغى إليه وخالف على أَخيه طُغرلبك ، وساق بفرقة من الجيش ، وقصَدَ الرىّ ، فانزعج طُغرلبك ، وساقَ وراءَه ببعض الجيش ، وترك بعض

(١) الفراوى : بضم الفاء . نسبة إلى فراو : بليدة مما يلى خوارزم ، يقال لها رباط فراوة ( اللباب ) .

(٢) في الشذرات : والكراجكى أى الخيمى ، وفي اللباب : أن الكراجكى : بفتح أوله والراء والجيم وفي آخرها كاف ثانية . نسبة إلى كراجك ، وهى قرية على باب واسط .

الجيش مع زوجته ، ووزيره عميد المُلك الكُنْدُرى[1] ،وقامت الفتنة على ساقٍ ، وتمّ للبَسَاسيرى ما دبَّر من المكر ، وقَدم بغداد ، فدخلها فى ذى القعدة بالرايات المُسْتَنصِرية ، واستَبْشَرت الرافضة ، وشمَخوا وأَذَّنوا بحىّ على خير العمل ، وقاتلت السُنّة دون القائم بأَمر الله ، ودامت الحرب فى السفن أَربعة أَيام ، وأُقيمت الخُطبة لصاحب مِصْر ، ثم ضعُفَ القائم ، وخَنْدَق على داره ، ثم تفرَّق جمعُه ، واستجار بقُريش أَمير العرب ، فأَجاره وأَخرجه إلى مُخَيَّمه ، وقبضَ البساسيرى على الوزير رئيس الرؤساء ، على بن المسلمة ، وشهَرَه بطرطور على جمل ، ثم صَلَبَه ، ونُهبت دور الخلافة ، وزالت الدولة العباسية ، وحُبِس القائم بحَدِيثَة عانة[2] ، عند مُهارش[3] ،وجمع البساسيرى الأَعيان كلهم ، وبايعوه للمُسْتَنصر العُبيدى قهرًا ، ثم أَحسنَ إلى

---

(١) الكندرى : بضم أولها وسكون النون وضم الدال وفي آخرها راء . نسبة إلى بيع الكندر الذى يمضغه الانسان ( اللباب ) .

(٢) عانة : بالنون : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وهى مشرفة على الفرات ، قرب حديثة النورة ، وكان بها قلعة حصينة ( ياقوت )

(٣) هو أمير العرب محيى الدين أبو الحرث مهارش بن المجلى العقيلى المتوفى سنة ٤٩٩ (كما جاء في ترجمة البساسيرى عند ابن خلكان ١ : ٦١)

الناس ولم يتعصب لمذهب ، وأَفردَ لوالدة الخليفة دارًا وراتباً ، وقيل إنّ المُسْتَنصر أَمدَّ البسَاسيرى بأَموال عظيمة ، فوق الأَلف أَلف دينار .

● وفيها توفى الوَنّى[1] صاحب الفرائض ، استشهد فى فتنة البساسيرى ، وهو أَبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الواحد البغدادى .

● وأَبو الطيّب الطَبَرى ، طاهر بن عبد الله بن طاهر القاضى الشافعى ، أَحد الأَعلام . رَوى عن أَبى أَحمد الغِطْريفى وجماعة ، وتفقه بنَيْسابور على أَبى الحسن الماسَرْجِسى ، وسكنَ بغداد ، وعَمّر مئة وسنتين . قال الخطيب : كان عارفاً بالأُصول والفروع ، محققا صحيح المذهب .

قلت : سُقنا أَخباره فى التاريخ الكبير ، ومات فى ربيع الأَول ، ولم يتغيّر له ذِهْن .

● وأَبو الفتح بن شِيطا ، مقرئ العراق ، ومصنف « التذكارِ فى القراءات العشر » ، عبد الواحد بن الحسين ابن أَحمد ، أَخذ عن الحمامى وطائفة ، وحدّث عن محمد

---

(١) الونى : بفتح الواو . وآخرها نون مشددة : نسبة إلى « ون » قرية من قوهستان ( اللباب وياقوت ) .

ابن إسماعيل الورّاق وجماعة ، توفى فى صفر ، وله ثمانون سنـــة

● وعلى بن بَقا ، أَبو الحسن المصرى الوراق الناسخ ، محدّث ديار مصر . رَوى عن القاضى أَبى الحسن الحلبى ، وطائفـــة ، وكتبَ الـــكثير .

● والماوردى أَقضى القضاة أَبوالحسن على بن محمد بن حَبيب البصرى الشافعى ، مصنف «الحاوى» و «الاقناع» و «أَدب الدنيا والدين» وغير ذلك ، وكان إماماً فى الفقه والأُصول والتفسير ، بصيراً بالعربيـــة ، ولىَ قضاء بـــلاد كثيرة ، ثم سكن بغـــداد ، وعاشَ ستاً وثمانين سنـــة .تفقّه على أَبى القاسم الصَيْمَرى بالبصرة ، وعلى أَبى حامد ببغداد ، وحدّث عن الحسنِ الجِيلى ، صاحب أَبى خليفة الجُمَحـــى وجماعة ، وآخـــر من رَوى عنـــه أَبو العزّ بن كادش

● وأَبو القاسم الخفّاف ، عمـــر بن الحسين البغدادى ، صاحب المشيخة ، رَوى عن ابن المظفر وطبقتـــه

● وأَبو منصور السَمْعانى ، محمد بن عبدالجبار ، القاضى المَرْوَزى الحنفى ، والد العـــلامة ، أَبى المظفـــر السَمْعانى ،

مات بمَرْو ، فى شوال ، وكان إماماً ورعاً نحويا لغويا علامة ، له مصنفات .

● ومنصور بن الحسين التّانى [1] ، أَبو الفتح الأَصبهانى المحدّث ، صاحب ابن المقرئ ، كان من أَروى الناس عنه ، توفى فى ذى الحجة ، وكان ثقة

● والملك الرحيم ، أَبو نصر بن الملك أَبى كالِيجار بن الملك سلطان الدولة بن بهاءِ الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة الحسن بن بُوَيْه الدَيْلَمى ، آخر ملوك الدَيْلَم ، مات محبوساً بقلعة الرَىّ ، فى اعتقال طُغرلبك .

## سنة إحدى وخمسين وأَربعمئة

٤٥١ – فيها رجع السلطان طُغرلبك إلى بغداد ، فهرب آل البساسيرى وحَشَمه ، وأَهلُ الكَرْخ بأَهاليهم ، على كل صعبٍ وذَلول ، فنهبتهم العربان ، وكانت أَيام البسَاسيرى سنة كاملة ، وعاد القائم بأَمر الله إلى مقرّ

---

(١) التانى : بالتاء المشددة والنون بعد الألف . نسبة إلى التناية ، وهى الدهقنة ، ويقال لصاحب الضياع والعقار : التانى : ( اللباب ) .

عزّه، وسار عسكره، فالْتقاهم البساسيرى فى ذى الحجة، فقُتل وطِيف برأسه ببغداد.

● وفيها انعقَد الصُلح بين صاحب غَزْنة، إبراهيم بن مسعود السُبُكْتِكينى، وبين جَغْرِيبَك، أَخى طُغرلبك السلجوقى، بعد حروب طويلة، أَضرست الفريقين، وفرح المسلمون بالاتفاق، فلم يَنْشَبْ[1] جَغْرِيبَك أَن توفى.

● وفيها توفى ابن سُميق[2]، أَبو عمر أَحمد بن يحيي ابن أَحمد بن سُمَيق[2] القُرطبي، نزيل طُلَيْطُلَة[3]، ومُحدّث وقته. رَوى عن أَبي المُطَرّف بن فُطَيْس، وابن أَبي زَمَنَيْن وطبقتهما. وكان قوىّ المُشاركة فى عِدّة علوم، حتى فى الطب، مع العبادة والجلالة، وعاش ثمانين سنة.

● والأَمير المُظَفّر أَبو الحارث أَرْسَلان التركى البَسَاسيرى. قال ابن خلّكان[4]: كان مملوك رجل يقال له البَسَاسيرى قال: وهى نسبة إِلى مدينة فَسا ـ ويقال

---

(١) في القاموس: لم ينشب أن مات: أى لم يلبث.

(٢) كذا ضبطت بالشكل في الأصل وفي ترجمته في الصلة ٥٩.

(٣) طليطلة: بضم الطائين وفتح اللامين. مدينة بالأندلس. كانت دار الملك بالأندلس حين فتحها طارق بن زياد. بينها وبين وادى الحجارة خمسة وستون ميلا (صفة جزيرة الأندلس ١٣٠).

(٤) وفيات الأعيان ١: ٦٢.

بَســا ــ وأَهــل فارس ينسبون إليهــا هــكذا ، وهى نسبة شاذة على غير الأَصل ، والأَصل فَسَوِىّ .

● وأَبو عثمان النَجِيرَمِى ، سعيد بن محمد بن أَحمد ابن محمد النَيْسابورى ، مُحدّث خُراسان ومُسْندها . رَوى عن جــدّه أَبى الحسين ، وأَبى عمرو بن حَمْدان وطبقتهما ، ورَحَــل إلى مَرْو ، وإِسْفَرايِين وبغداد وجُرجــان ، توفى فى ربيع الآخــر .

● وأَبو المظفر عبد الله بن شَبِيب الضَبىّ ، مقرئ أَصبهان وخطيبهــا وواعظهــا وشيخها وزاهــدها ، أَخَذَ القراءَات عن أَبى الفضل الخُزَاعى ، وسَمع من أَبى عبد الله بن مَنْدَة وغيره ، توفى فى صفر .

● وأَبو الحسن الزَوْزَنى [1] ، على بن محمود بن ماخرة ، شيخ الصوفيــة ، ببغــداد ، فى رمضان ، عن خمس وثمانين سنــة ، وكان كثير الأَسْفار ، سمع بدمشق من عبد الوهاب الــكلابى وجماعــة

● والعُشَارى ، أَبو طالب محمد بن على بن الفتح الحَرْبى

---

(١) الزوزنى : بفتح الزايين وسكون الواو وآخرها نون . نسبةالى زوزن . بلد بين هراة ونيسابور ( اللباب )

الصالح ، رَوى عن الدَارقُطْني وطبقته ، وعاش خمساً وثمانين سنة ، وكان جدّه طويلا ، فلقّبوه العُشَارى ، وكان أَبوطالب فقيها ، تخرّج على أَبى حامد ، وقبله على ابن بطة ، وكان خيّرًا عالماً زاهدًا .

## سنة اثنتن وخمسين وأَربعمئة

٤٥٢ ـ فيها حاصر محمود الكِلابى حَلَب ، فأَخذها ثم واقع المصريين بظاهر حَلَب ، وتُعرف بوقعة الفُنَيْدِق [1] ، فهزَمهم واستولى على حَلَب ، بعد أَن نَهَبها المصريون .

● وفيها حاصرِ عطية الكِلابى الرحْبَة ، وضيَّق عليهم فأَخذها .

● وفيها توفى الماهر ، أَبو الفتح أَحمد بن عُبيد الله بن فَضَال الحَلَبى الموازينى ، الشاعر المُفْلِق بالشام .

● وعلى بن حُمَيد ، أَبو الحسن الذُهْلى ، إمام جامع هَمَذان ، ورُكن السُنّة والحديث بها . رَوى عن أَبى بكر بن لآل

(١) من أعمال حلب واشتهرت بوقعات كثيرة ، وعرفت فيما بعد باسم : تل السلطان ( ياقوت)

وطبقتـه ، وقبره يُزار ويُتبرك به .

● والقَزْوينى ، محمد بن أَحمد بن على المُقرئ ، شيخُ الإقراء بمصر ، أَخَذَ عن طاهر بن غَلْبون ، وسَمع من أَبى الطّيب والد طاهـر ، وعبد الوهاب الـكِلابى ، وطائفـة توفى فى ربيـع الآخـر .

● وابن عَمْروس ، أَبو الفضل محمـد بن عبـد الله البغدادى ، الفقيـه المـالـكى . قال الخطيب : انتهت إليه الفَتْوى ببغداد ، وكان من القرّاء المجوّدين ، حَدَّث عن ابن شاهين ، وجماعة ، وعاش ثمانين سنـة .

## سنـة ثلاث وخمسين وأَربعمئـة

٤٥٣ ـ فيهـا توفى أَبو العباس بن نَفِيس ، شيخ القُراء ، أَحمد بن سعيد بن أَحمد بن نفيس المصرى ، فى رجب ، وقد نيّف على التسعين ، وهو أَكبر شيخ لابن الفحـام ، قرأَ على السَّامَرى ، وأَبى عَدِىّ عبد العزيز ، وسمع من أَبى القاسم الجوهرى وطائفـة ، وانتهى إليـه عُلُوّ الإسْناد فى القراءات ، وقُصِد من الآفاق .

● وصاحب مَيَّافَارِقين وديار بكر ، نصر الدولة أَحمد بن مَروان بن دُوسْتك الكردى ، وكان عاقلاً حازماً عادلاً ، لم تفُته الصبح ، مع انهماكه على اللذات ، وكان له ثلاثمئة وستون سُـرِّيَّة ، يخلو كل ليلة بواحدة ، وكانت دولته إحدى وخمسين سنة ، وعاش سبعا وسبعين سنة ، وقام بعده ولده نَصْر .

● وأَبو مسلم عبد الرحمن بن غزو النَهَاوَنْدى العطّار ، حدث عن أَحمد بن فراس العَبْقَسِى ، وخَلْق . وكان ثقة صدوقاً .

● وأَبو أَحمد المُعلّم عبد الواحد بن أَحمد الأَصبهانى ، راوى مُسْنِد أَحمد بن منيع ، عن عبد الله بن جَميل ، وروى عن جماعة ، وتوفى فى صفر .

● وعلى بن رضوان ، أَبو الحسن المصرى الفيلسوف ، صاحب التصانيف ، وكان رأْساً فى الطب وفى التنجيم ، من أَذكياء زمانه بديار مصر .

● وأَبو القاسم السُمَيْسَاطى [1] واقف الخانكاه ، علىّ

---

(١) السميساطى : بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء وفتح السين الثانية وبعد الألف طاء مهملة . نسبة الى سميساط ، وهى من بلاد الشام ، وهو الذى بنى الخانقاه السميساطية بدمشق ( اللباب ، والدارس في تاريخ المدارس ٢ : ١٥١ )

ابن محمد بن يحيي السُلَمى الدمشقى ، رَوى عن عبد الوهاب الـكِلابى وغيره ، وكان بارعاً فى الهندسة والهيئة ، صاحب حشمة وثروة واسعة ، عاش ثمانين سنة .

● وقُريش بن بدْران بن مُقَلَّد بن المُسَيَّب العَقيلى ، أَبو المعالى ، ولىَ المَوْصِل عشرًا ، وذبح عَمّه قِرْواش بن مُقَلّد صَبْرًا ، مات بالطاعون ، عن إحدى وخمسين سنة ، وقام بعده ابنه شرف الدولة مُسْلم ، الذى استولى على دِيَار رَبِيعة ومُضَر وحَلَب ، وحاصر دمشق ، وكاد أَن يملكها ، وأَخذ الحمل من بلاد الروم .

● وأَبو سعد الكنجروذى(١) ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد النَيْسابورى ، الفقيه النحوى الطبيب الفارس ، قال عبد الغافر : له قَدَمٌ فى الطب والفروسية وأَدب السلاح ، كان بارع وقته ، لاستجماعه فنون العلم ، حَدّث عن أَبى عَمرو بن حَمْدان وطبقته ، وكان مُسْنِد خُراسان فى عصره ، توفى فى صفر .

---

(١) الكنجروذى : بفتح أولها وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة . نسبة الى كنجروذ ، وهى قرية على باب نيسابور . وتعرب فيقال لها . جنزروذ ( اللباب ) .

٤٥٤ – فيها بلغت دِجْلة إحدى وعشرين ذراعاً ، وغَرِقت بغداد .

● وفيها الْتقى صاحب حَلَب مُعز الدولة ، ثُمال بن صالح الكِلابى ، ومَلِك الروم ، على أَرْتاح(١) ، من أَعمال حَلَب ، وانتصر المسلمون ، وغنموا وسبَوْا ، حتى أُبيعت السُرِّيَّة الحسناءُ بمائة درهم ، وبعدها بيسير ، توفى ثُمال بحَلَب .

● وفيها توفى أَبو سعد بن أَبى شمس النَيْسابورى ، أَحمد بن إبراهيم بن موسى ، المُقرئ المُجَوِّد ، الرئيس الكامل . توفى فى شعبان وهو فى عَشْر التسعين . رَوى عن أَبى محمد المَخْلَدى وجماعة . ورَوى « الغاية فى القراءَات » عن ابن مهران المصنف .

● وأَبو محمد الجَوْهرىّ ، الحسن بن على الشِيرازى ثم البغدادى المُقَنَّعى ، لأَنه كان يتطَيْلس ويلفها من تحت حنكه ، انتهى إليه عُلُوّ الرواية فى الدنيا ، وأَملى مجالس

(١) أرتاح : بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وألف وحاء مهملة : اسم حصن منيع ، كان من العواصم من أعمال حلب ( ياقوت ) .

كثيرة ، وكان صاحب حديث . رَوى عن أَبى بكر القَطِيعى ، وأَبى عبد الله العسكرى ، وعلى بن لُؤلؤ وطبقتهم ، وعاش نَيِّفا وتسعين سنة ، توفى فى سابع ذى القعدة .

● وأبو نصر زُهير بن الحسن السَرَخْسى الفقيه الشافعى ، مُفتى خُراسان ، أَخذ ببغداد عن أَبى حامد الإِسْفَرايِينى ، ولزمه وعلّق عنه تعليقه مليحة . ورَوى عن زاهر السَرَخْسى ، والمُخَلّص وجماعة . توفى بسَرَخْس ، وقيل توفى فى سنة خمس وخمسين ، فالله أَعلم .

● وعبد الرحمن بن أَحمد بن الحسن بن بُندار العِجْلى ، أَبو الفضل الرازى ، الإِمام المقرئ الزاهد ، أَحد العلماء العاملين . قال أَبو سعد السَمْعانى : كان مُقرئا ، كثير التصانيف ، زاهدًا خَشِن العيش ، قانعاً منفردًا عن الناس ، يسافر وحده ، ويدخل البرارى ، سمع بمكة من ابن فراس ، وبالرىّ من جعفر بن فناكى ، وبنيسابور من السُلَمى ، وبنَسَا من محمد بن زُهير النَسَوىّ ، وبجُرجان من أَبى نصر الإِسماعيلى ، وبأَصبهان من ابن مَنْدة الحافظ ، وببغداد والبصرة والكوفة وحَرّان وفارس ودمشق ومصر ، وكان من أَفراد الدهر .

● وأَبو حَفْص الزَهْراوىّ[1] ، عمر بن عُبيد الله الذُهْلى القــرطبي ، مُحدِّث الأَندلُس مع ابن عبد البَرّ ، توفى فى صفر ، عن ثلاث وتسعين سنة ، رَوى عن عبد الوارث بن سُفيان ، وأَبى محمد بن أَسَد والــكبار . ولحقته فى آخــر عُمره فاقة ، فكان يَستَعْطى ، وتغيّر ذهنــه .

● والقُضاعى ، القاضى أَبو عبد الله محمــد بن سلامة ابن جعفر المصرى ، الفقيه الشافعى ، قاضى الديار المصرية ، ومصنّف كتاب « الشهاب » رَوى عن أَبى مُسلم الــكاتب فمن بعــده . وقال ابن ما كولا : كان مُتفنّنــا فى عدّة علوم ، لم أَرَ بمصر من يجرى مجراه . قال الحبّال : توفى فى ذى الحجــةِ .

● والمُعزّ بن بادِيس بن منصور بن بُلّكين الحمْيَرى الصَنْهاجى ، صاحب المغرب ، وكان الحاكم العُبيدى قد لَقّبه شرف الدولة ، وأَرسَلَ له الخلْعَة والتقليد ، فى سنــة سبع وأَربعمئة ، وله تسعــة أَعــوام ، وكان ملــكاً جليلاً عالى الهِمَّة ، مُحبّا للعلماء ، جوادًا مُمَــدّحاً ، أَصيــلاً فى الإِمرة ، حسن الديانــة ، حَمل أَهــل مملــكته على الاشتغال

---

(١) له ترجمة في الصلة ص ٣٧٧

بمذهب مالك، وخَلْع طاعة العُبيْديين فى أَثناء أَيـامه ، وخطب لخليفة العراق، فجهز المُسْتَنصر لحربه جيشاً ، وطال حربهم له ، وخرّبوا حصون بَرْقَة [1] وأَفريقيـة ، توفى فى شعبان بالبَرَص، وله ست وخمسون سنـة .

## سنـة خمس وخمسين وأَربعمئة

٤٥٥ ـ فيهـا قَدِم السلطان طُغْرُلْبَك بغـداد، فعاث جيشه وفَسَقوا، ونزلوا فى دور الناس، وهجم جماعة على حمّامَيْن، وأَخذوا ما استحسنوا من النساء . ثم رجع إلى الرىّ، بعد أَن دَخَل بابنـة القائم بأَمر الله، فمات فى رمضان، وله سبعـون سنـة، وعاش عقيما ما بُشّر بولَد ، فعهـد بالسلطنـة إلى ابن أَخيه سليمان بن جَغْرِيبَك ، فاختلفت الأُمراء عليـه، ومالوا إلى أَخيـه أَلَبْ أَرْسـلان، فاستولى على ممالك عمّه مع ما فى يده .

● وفيها أَحمد بن محمود ، أَبو طاهر الثقفى الأَصبهانى المُؤَدِّب ، سمع كتـاب « العَظَمة » من أَبى الشيخ ، وما ظهر

(١) برقة : بفتح أوله والقاف : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وأفريقية ( ياقوت ) . وهو الآن قسم من المملكة الليبية في شمال أفريقيا .

سمـاعـه منـه إلاّ بعد موتـه ، وكان صالحاً ثقـة سُنّياً ، كثير الحـديث ، توفى فى ربيـع الأَول ، وله خمس وتسعون سنـة . رَوى عن أَبى بـكر بن المقرئ ، وجماعة.

● وسبط بَحْرَوَيْه ، أَبو القاسم إبراهيم بن منصـور السُلَمى الـكَرَّانى [1] الأَصبهانى ، صالح ثقـة عفيف . رَوى مُسْنَد أَبى يَعْلَى عن ابن المقرئ ، ومات فى ربيع الأَول ، وله ثلاث وتسعون سنـة .

● وأَبو يَعْلَى الصابونى ، إسحاق بن عبـد الرحمـن النَيْسابورى ، أَخو شيخ الإسلام ، أَبى عثمان . رَوى عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازى ، وأَبى محمـد المَخْلَدى وطبقتهما . وكان صوفياً مطبوعا ، ينوب عن أَخيه فى الوعظ ، توفى فى ربيع الآخر ، وقد جاوز الثمانين .

● وطُغْرُلْبَك بن ميكائيل بن سَلْجوق بن دُقاق [2] ، السلطان الـكبير ، ركن الدين أَبو طالب التركى الغُزّى السلجوقى ، أَول ملوك السلجوقيّة . وأَصلهم من أَعمال بخـارى ، وهم

---

(1) الكرانى : بفتح أوله والراء المشددة وبعد الألف نون . نسبة الى كران وهى محلة بأصبهان ( اللباب ) .

(2) عند ابن الأثير في أكثر من موضع وخاصة ٨ : ٢٢ : تقاق ( بالتاء ) وفسرها بأنها : « القوس الجديد » .

أَهلَ عمود ، أول ما مَلَك هـذا الرَىّ ، ثم نَيْسابور ، ثم أَخـذ أَخـوه داود بَلْخ وغيرها ، واقتسما الممالك ،ومَلَك طغرلبك العـراق ، وقَمَع الرافِضة ، وزال به شعـارهم ، وكان عادلاً فى الجملة ، حليما كريما محافظا على الصلوات ، يصوم الاثنين والخميس ، ويَعْمُر المساجد ، توفى بالرَىّ ، فحملوا تابوته ، فدفنـوه بمَرْو عنـد قبر أَخيـه ، داود جَغْريبَك .

● ومحمد بن حمدون السُلَمى ، أبو بكر النَيْسابورى ، آخر من رَوى عن أَبى عمرو بن حمدان ، توفى فى المحـرم .

## سنـة ست وخمسن وأَربعمئة

٤٥٦ ــ فيهـا قبض السلطان أَلْب أَرسلان السلجوقى ، على الوزير عَميد المُلك الـكُنْدُرى ثم قتله ، وتفرّد بوزارته نظام المُلك الطوسى ، فأَبطَلَ ما كان عَمَد طُغرلبك ووزيره الـكُنْدرى ، من سبّ الأَشعريـة على المنـابـر ، وانتصر للشافعيـة ، وأَكرم إمامَ الحَرَمَيْن أَبا المعـالى وأَبا القاسم القُشيرى . ونازَل أَلب أَرسلان هَرَاة ، فأَخذهـا من عمه

ولم يُؤْذِه، وأَخذ صَغَانِيَان[1]، وقَتَل ملكها. والْتقى قُتُلْمِش قرابته، فقتل قتلمش فى المصافّ، فحزن عليه وندم، ثم تسلّم الرَىّ، وسار إلى أَذَرْبيجان، وجمع الجيوش، وغزَا الروم، فافتتح عدّة حصون، وهابته الملوك، وعَظُم سلطانه وبَعُد صِيته، وتوفر الدعاء له بكثرة ما افتتح من بلاد النصارى، ثم رجع إلى أَصبهان، ومنها إلى كَرمان. ثم زوّج ابنه مَلِكْشاه بابنة خاقان، صاحب ما وراءَ النهر، وابنه أَرسلان شاه بابنة صاحب غَزْنَة، فوقع الائتلاف، واتفقت الكلمة ولله الحمد.

● وفيها توفى الحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد ابن عاصم النَخْشَبِى - ونَخْشَب[2] هى نَسَف - رَوى عن جعفر المُسْتَغْفِرى، وابن غَيْلان، وطبقتهما، بخُراسان وأَصبهان والعراق والشام، ومات كهلا، وكان من كبار الحفّاظ.

● وأَبو القاسم عبد الواحد بن على بن برهان العُكْبَرى

---

(١) صغانيان: بفتح الصاد والغين المعجمة وبعد الألف نون ثم ياء وآخره نون: ولاية عظيمة بما وراء النهر، متصلة الأعمال بترمذ (ياقوت).

(٢) نخشب: بفتح النون وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وآخرها باء موحدة: مدينة من بلاد ما وراء النهر. وعربت فقيل لها «نسف». (اللباب وياقوت).

النحوى ، صاحب التصانيف . قال الخطيب : كان مضطلعاً بعلوم كثيرة ، منها النحو واللغة والنسب وأيام العرب والمتقدمين ، وله أُنْس شديد بعلم الحديث .

وقال ابن ماكولا : سمع من ابن بطة ، وذهب بموته علم العربية من بغداد . وكان أَحد من يعرف الأَنساب ، لم أَرَ مثله ، وكان فقيها حنفيا ، أَخذ علم الكلام عن أَبى الحسين البصرى ، وتقدّم فيه . وقال ابن الأَثير : له اختيار فى الفقه ، وكان يمشى فى الأَسواق مكشوف الرأْس ، ولا يقبل من أَحد شيئا . مات فى جمادى الآخرة ، وقد جاوز الثمانين ، وكان يميل إلى إرجاء المُعتزلة ، ويعتقد أَن الكفار لا يخلدون فى النار .

● وأَبو شاكر ، عبد الواحد بن محمد التُجِيبِى القَبْرى[1] ، نزيل بَلَنْسِيَة[2] ، أَجاز له أَبو محمد بن أَبى زيد ، وسمع من أَبى محمد الأَصِيلى ، وأَبى حفص بن نابِل ، ووَلِىَ القضاء والخُطْبة ببلنسية ، وعمّر .

(١) كذا فى ترجمته فى جذوة المقتبس ٢٧١ والصلة ٣٦٥ ( بفتح القاف وسكون الباء الموحدة ثم راء ) . وفى الأصل : « المقبرى » . وفى الشذرات « القنبرى » .

(٢) بلنسية : بفتح الباء واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المخففة : مدينة فى شرق الأندلس ، بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوماً ( صفة جزيرة الأندلس ٤٧ )

● وأَبو محمد بن حَزْم ، العلامةَ على بن أَحمد بن سعيد ابن حزم بن غالب بن صالح الأُمَوى مولاهم ، الفارسى الأَصل ، الأَندلسى القُرطبي الظَّاهرى ، صاحب المصنفات ، مات مشردا عن بلده ، من قبل الدولة ، ببادية لَبْلَة [1] ، بقرية له ، ليومين بقيا من شعبان ، عن اثنتين وسبعين سنة . رَوى عن أَبي عمر بن الجَسور ، ويحيي بن مسعود ، وخَلْق . وأَول سماعه سنة تسع وتسعين وثلاثمئة ، وكان إليه المنتهى فى الذكاء وحدة الذهن ، وسعة العلم بالكتاب والسُنّة ، والمذاهب والملَل والنِّحَل ، والعربية والآداب ، والمنطق والشعر ، مع الصدق والديانة والذمّة والسُؤْدَد والرئاسة والثروة وكثرة الكتب ، قال الغزالى : وجدتُ فى أَسماء الله كتابا لأَبى محمد بن حَزْم ، يَدُلُّ على عظم حفظه وسَيَلان ذهنه ، وقال صاعد فى تاريخه : كان ابن حَزم ، أَجمعَ أَهل الأَندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وأَوسعهم معرفةً مع توسعة فى علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأَخبار ، أَخبرنى ابنه الفضل ، أَنه اجتمع عنده بخط أَبيه من تآليفه ، نحو أَربعمئة مجلد .

---

(١) لبلة : بفتح اللامين وسكون الباء الموحدة بينهما : مدينة قديمة فى غرب الأندلس ( صفة جزيرة الأندلس ١٦٨ ) .

● وابن النَرْسِى ، أَبو الحسين محمد بن أَحمد بن محمد ابن أَحمد بن حَسْنون البغدادى ، فى صفر ، عن تسع وثمانين سنة . رَوى فى مشيخته عن محمد بن إسماعيل الوراق وطبقته .

● وقُتُلْمِش بن أَسرائيل بن سَلْجوق ، الملك شهاب الدولة ، وابنّ عمّ السلطان طُغْرُلْبَك ، كانت له قِلاع وحصون بعراق العجَم ، فعَصَى على قرابته ، السلطان أَلْب أَرْسَلان وواقعَه ، فقُتِل فى المعركة ، وهو جَدّ سلاطين الروم السلجوقية ، وكان بطلاً شجاعاً .

● والمُطرِّز ، صاحب المُقدّمة اللطيفة[1] ، محمد بن على ابن محمد بن صالح السُّلَمى الدمشقى ، أَبو عبد الله النحوى المُقرئ ، فى ربيع الأَول ، روى عن تمّام وجماعة ، وآخر من حَدَّث عنه ، النسيب فى فوائده .

● وأَبو سعيد الخشاب ، محمد بن على بن محمد النَّيْسابورى المُحدّث ، خادم أَبى عبد الرحمن السُلَمى ، رَوى عن أَبى محمد المَخْلَدى والخفاف وطائفة .

● وعَميد المُلك ، الوزير أَبو نصر محمد بن منصور

---

(١) هى مقدمة فى النحو ، ذكرها صاحب كشف الظنون .

الكُنْدُرى ، وزير السلطان طُغْرُلْبك ، كان من رجال العالم ، حزْماً ورأْياً وشهامةً وكرماً ، وكان قد جَبَّ مذاكيره لأَمرٍ ، ثم قتله أَلْب أَرْسَلان بَمَرْوِ الرُّوذ ، فى آخر العام ، وحَمَل رأْسه إلى نَيْسابور .

## سنة سبع وخمسين وأَربعمئة

٤٥٧ ـ فيها دَخَل السلطان أَلْب أَرْسلان إلى ما وراء النهر ، فنازل مدينة جَنْد[1] ، وجدُّه سلجوق مدفون بها ، فنزل صاحبها إلى خدمته ، فأَحسن إليه وأَقرَّه بها .

● وفيها توفى العيَّار ، سعيد بن أَبى سعيد أَحمد بن محمد بن نُعَيم أَبو عثمان النَيْسابورى الصوفى . رَوى صحيح البخارى ، عن محمد بن عمر بن شَبُّويه ، وروى عن أَبى طاهر بن خُزَيمة ، والمَخْلَدى والكبار ، وانتقى عليه البَيْهقى ، توفى بغَزْنَة فى ربيع الأَول ، وله مائة سنة وزيادة ، وقد رَحَل بنفسه فى الحديث ، سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة .

---

(٢) جند : بفتح الجيم ثم السكون ودال مهملة : اسم مدينة عظيمة فى بلاد التركستان بينها وبين خوارزم عشرة أيام ، تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر ، قريب من نهر سيحون (ياقوت) .

٤٥٨ ـ قال ابن الأثير : فيها وُلدت بنت لها رأسان ورقبتان ووجهان ، على بدن واحد ، ببغداد بباب الأَزَج .

● وفيها توفى البَيْهَقى ، الإمام العَلَم أَبو بكر أَحمد بن الحسين بن على الخُسْرَوْجِرْدى [١] الشافعى الحافظ ، صاحب التصانيف ، توفى عاشر جمادى الأَول بنيسابور ، ونُقل تابوته إلى بَيْهَق [٢] ، وعاش أَربعاً وسبعين سنة ، لزم الحاكم مدة ، وأَكثر عن أَبى الحسن العَلَوى ، وهو أَكبر شيوخه ، وسمع ببغداد من هلال الحفّار ، وبمكة والكوفة ، وبلغت تصانيفه أَلف جزء ، ونفع الله بها المسلمين شرقا وغربا ، لإمامة الرجل ودينه وفضله وإتقانه ، فالله يرحمه .

● وعبد الرزاق بن عمر بن سمه [٣] ، أَبو الطيب الأَصبهانى التاجر ، رَوى عن ابن المُقرى

---

(١) الخسروجردى : بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وفى آخرها دال مهملة . نسبة إلى خسروجرد : وهى قرية من ناحية بيهق (اللباب) .

(٢) بيهق : بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهاء ثم قاف : وهى قرى مجتمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخا منها (اللباب وياقوت)

(٣) كتب فوقها فى الأصل : خف . أى بالتخفيف .

● وأبو الحسن بن سِيدَه[1] ، على بن إسماعيل المُرْسى العلامة ، صاحب المُحكَم فى اللغة ، وكان أعمى بن أعمى ، رأساً فى العربية ، حُجّة فى نقلها . قال أبو عمر الطَلَمَنْكى[2] : أتونى بمُرْسِيَة ليسمعوا منى غريب المصنف ، فقلت انظروا من يقرأ لكم ، فأتونى برجل أعمى ، يعرف بابن سِيدَه ، فقرأه ، فعجبتُ من حفظه[3] .

● والعبّادى ، القاضى أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد الهَرَوى ، شيخ الشافعية ، وصاحب التصانيف ، تفقه على القاضى أبى منصور الأزْدى ، وبنَيْسابور على أبى عمر البِسْطامى ، وكان إماماً دقيق النظر ، واسع العلم ، له « المبسوط » و « أدب القاضى » و « الهادى » . وتوفى فى شوال ، عن ثلاث وثمانين سنة .

● وأبو يَعْلَى بن الفرّاء ، شيخ الحنابلة ، القاضى الحَبْر محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادى ، صاحب التصانيف ، وفقيه العصر ، كان إماماً لا يُدرك قراره ،

---

(١) سيده : بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال المهملة ثم هاء .

(٢) نسبة إلى طلمنكة (بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون ثم كاف) مدينة بثغر الأندلس ، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن ( صفة جزيرة الأندلس ١٢٨ ) .

(٣) انظر الصلة ٣٩٦ .

ولا يُشقّ غُباره ، عاش ثمانيا وسبعين سنة ، وحدّث عن أَبي الحسن الحَرْبى ، والمُخَلّص وطبقتهما ، وأَملى عِدّة مجالس ، وولىَ قضاءَ الحريم ، وتوفى فى تاسع عشر رمضان ، تفقّه على أَبي عبد الله بن حامد وغيره ، وجميع الطائفة معترفون بفضله ، ومغترفون من بحره .

## سنة تسع وخمسين وأَربعمئة

٤٥٩ ــ فى ذى القعدة ، فرغت المدرسة النظامية ، التى أَنشأَها الوزير نظام الملك ببغداد ، وقرّر لتدريسها الشيخ أَبا إسحاق[1] ، واجتمع الناس فلم يحضره لأَنه لَقيه صبىّ فقال : كيف تُدرّس فى مكان مغصوب ؟ فوسوسه ، فاختفىَ ، فلما آيَسوا من حضوره ، درّس ابن الصبّاغ[2] ، مصنف « الشامل » ، فلما وصل الخبر إلى الوزير ، أَقام القيامة على العميد أَبى سعيد ، فلم يزل يرفق بأَبى إسحاق ، حتى دَرّس بها ، وعَمِد العميد إلى قبر

(١) هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦ (انظر وفيات هذه السنة) .

(٢) هو أبو نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٧ (انظر وفيات هذه السنة ) .

أَبِى حنيفة ، فبنى عليـــه قُبة عظيمة ، أَنفق عليها الأَموال .

● وفيها توفى ابن طَوق ، أَبو نصر أَحمد بن عبد الباقى ابن الحسن المَوْصِلِى ، الراوى عن نصر المَرْجى ، صاحب أَبِى يعْلَى ، توفى بالموصل فى رمضان ، وله سبع وسبعون سنة .

● وأَبو بكر أَحمـــد بن منصور بن خَلَف المغربى ثم النيسابورى ، روى عن أَبِى الفضل بن خُزَيْمة وطائفـــة ، توفى فى رمضان ، وكان بزّازًا .

● وأَبو القاسم الحِنّائى ، صاحب الأَجزاء الحنائيـــات ، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقى المُعَدَّل الصالح ، وله ثمانون سنة . روى عن عبد الوهاب الـــكِلابى ، والحسن ابن محمد بن دُرُسْتُوَيْه وطائفة .

● وأَبو مُسلم الأَصبهانى الأَديب المفسر المعتزلى ، محمد ابن على بن محمد بن مِهْر بُزْد ، آخر أَصحاب ابن المُقرئ موتاً ، له تفسير فى عشرين مجلدًا ، توفى فى جمادى الآخرة ، وله ثلاث وتسعون سنـــة .

## سنة ستين وأربعمئة

٤٦٠ - فيها وقبلها ، كان الغلاءُ العظيم بمصر .

● وفيها كانت الزلزلة التي هلك فيها بالرملة وحدها ، على ما ورّخ ابن الأثير ، خمسة وعشرون الفاً وقال : انشقت صخرة بيت المقدس ، وعادت باذن الله ، وأبعَد البحر عن ساحله مسيرة يوم ، وردّ .

● وفيها توفى الباطرقانى [1] ، أبو بكر أحمد بن الفضل الأصبهانى المقرئ الأُستاذ ، توفى فى صفر ، عن ثمان وثمانين سنة ، وله مصنفات فى القراءات ، وكان صاحب حديث وحفظ ، رَوى عن أبى عبد الله بن مَنْدَة وطبقته .

● وابن القطّان ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القُرطبى المالكى ، رئيس المفتين بالأندلس ، وله سبعون سنة . رَوى عن يونس بن عبد الله القاضى وجماعة .

● وخديجة بنت محمد بن على الشَّاهْجانِيَّة الواعظة ببغداد ، كتبت بخطها عن ابن سَمعون ، وتوفيت فى المحرم ، عن أربع وثمانين سنة .

(١) الباطرقانى : بكسر الطاء المهملة وسكون الراء ، ثم قاف . نسبة إلى باطرقان : من قرى أصبهان (اللباب) .

● وعائشة بنت الحسن الوَرْكانية[1] الأَصبهانيَّة . رَوت عن أَبي عبد الله بن مَنْدَة .

● وعبد الدائم بن الحسن الهلالى الحَوْرانى ثم الدمشقى ، آخر أَصحاب عبد الوهاب الكلابى ، عن ثمانين سنة .

## سنة إحدى وستين وأَربعمئة

٤٦١ - فى نصف شعبان ، احترق جامع دمشق كله ، من حَرْب وقع بين الدولة ، فضربوا بالنار دارًا مجاورةً للجامع ، فقُضى الأَمر ، واشتد الخطب ، وأَتَى الحريق على سائره ، ودثرت محاسنه ، وانقضت مدة ملاحته .

● وفيها توفى الفُورانى[2] ، أَبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فُوران المَرْوَزى ، شيخ الشافعية ، وتلميذ القفّال ، وذو التصانيف الكثيرة ، وعنه أَخذ أَبو سعد المتولّى ، صاحب التتمة ، وكان صاحب النهاية ، يحُطُّ على الفُورانى بلا حجة .

---

(١) نسبة إلى « وركان » بفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وآخرها نون . محلة بأصبهان (اللباب) .

(١) الفورانى : بضم الفاء . نسبة إلى جده فوران (اللباب) .

● وعبد الرحيم بن أحمد البخارى الحافظ ، أبو زكريا ، ذو الرحلة الواسعة ، سمع ببخارى من الحليمى ، وبخُراسان من أَبي يَعْلَى المُهَلَّبي ، وبدمشق من تمام ، وبمصر من عبد الغنى ، وببغداد من أَبي عُمر بن مهدى ، وعاش تسعا وسبعين سنــة .

● وأَبو الحسين محمــد بن مــكى بن عثمان الأَزْدى المصرى ، رَوى بمصر ودمشق عن أَبي الحسن الحلــبي ، ومحمــد بن أَحمــد الأَخميمى وطبقتهمــا ، تــوفى فى جمــادى الأُولى بمصر ، وله ست وسبعون سنــة ، وثّقــه الــكتّانى وغيره .

● ومقــرئ مصر ، أَبو الحسين نصر بن عبــد العزيز الفارسى الشيرازى ، شيخ ابن الفحام ، قرأَ القراءَات على السُوسَنْجِرْدِى[1] ، وابن الحمّامى ، وجماعة. ورَوى الحديث.

## سنــة اثنتين وستين وأَربعمئــة

٤٦٢ – فيهــا أَقبلت جيوش الروم ، فنزلوا علىمنْبِج[2]

(١) السوسنجردى : بضم السين وسكون الواو وفتح السين الثانية وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وآخرها دال مهملة . نسبة إلى قرية بنواحى بغداد (اللباب) .

(٢) منبج : بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وجيم : بلد قديم . بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينه وبين حلب عشرة فراسخ (ياقوت) .

واستباحوها ، وأسرعوا الكرّة ، لفرط القَحط ، أُبيع فيهم رطل الخبز بدينار .

● وفيها أُقيمت الخُطبة العباسيّة بالحجاز ، وقُطعت خُطبة المصريين ، لاشتغالهم بما هم فيه من القَحط والوباء ، الذى لم يسمع فى الدهور بمثله ، وكادَ الخراب يستولى على وادى مصر ، حتى إن صاحب « مرآة الزمان » ، نقل شيئاً الله أَعلم بصحّته ، أَن امرأَة خرجت وبيدها مُدّ جَوْهر ، فقالت من يأْخذه بمدّ بُرّ ، فلم يلتفت إليها أَحد ، فأَلقَتْه فى الطريق وقالت هذا ما نفعنى وقت الحاجة ، فلا أُريده ، فلم يلتفت أَحد إليه .

ولما جاءَت البشارة بإقامة الدعوة بمكة ، أَرسل السلطان أَلْب أَرْسَلان إلى صاحبها ، محمد بن أَبى هاشم ، ثلاثين أَلف دينار وخِلَعًا .

● وفيها توفى القاضى حسين بن محمد بن أَحمد ، أَبو على المَرْوَرُوذِىّ ، شيخ الشافعية فى زمانه ، وأَحد أَصحاب الوجوه ، تفقه على أَبى بكر القفّال ، ورَوى عن أَبى نُعَيْم الإسْفَرايينى ، توفى فى المحرم .

● وأَبو غالب بن بِشْران الواسطى ، صاحب اللغة ، محمد ابن أَحمد بن سهـل المُعَدَّل الحنفى ، ويعرف بابن الخالة ، ولـه اثنتـان وثمـانون سنَـة ، ولم يـكن بالعـراق أَعلم منه باللغة ، روَى عن أَحمد بن عُبيد بن بِيرى وطبقته .

● وأَبو عبـد الله محمد بن عتّاب الجُذامى مولاهـم المالكى ، مفتى قرطبة وعالمها ومُحدّثها وورعها ، توفى فى صفر ، ومَشَى فى جنازته المُعْتَمِد بن عبّاد ، وله تسع وسبعون سنة ، روى عن أَبى المُطَرّف القُنَازُعى وخلق .

## سنـة ثلاث وستين وأَربعمئـة

٤٦٣ ـ فيهـا أَقام صاحب حَلَب ، محمـود بن صالح الـكلابى ، الخُطبـة العبـاسيـة ، وقال للحلبيّين : هـذه دولة عظيمة نخـافهـا ، وهم يستحلّون دماءَكم للتشيُّع ، فأَجـابوا . ولَبِس الخطيبُ السواد ، وأَخذت رَعاع الرافضة حُصْر الجـامع ، وقالوا : هذه حُصر الإِمام على ، فلْيأْت أَبو بكر بحُصره . وجاءت محموداً الخُلَع مع طراد الزينبى ، ثم بعد قليل ، جاءَ السلطا ن أَلْب أَرسلان ، وحاصر محموداً ، فخرجت أُمه بتقادِم وتحف ، فترحّل عنهم .

● وفيها كانت الملحمة الكبرى . قال ابن الأَثير[1]: خرج أَرمانوس فى مائتى أَلف من الفرنج والروم والروس والكُرْج ، فوصل إلى مُنَازْجِرْد ، فبلغ السلطان كثرتهم ، وهو بخُوَىّ[2] وما عنده سوى خمسة عشر أَلف فارس ، فصمّم على المُلْتقى ، وقال : إن استشهدت فابني مَلِكْشَاه ولى عهدى ، فلما الْتَقَى الجمعان ، أَرسل يطلب المُهادنة ، فقال طاغية الروم : لاهُدنة إلا بالرَىّ ، فاحتدّ أَلْب أَرسلان ، وجرى المصافّ يوم الجمعة ، والخطباءُ على المنابر ، ونَزَل السلطان وعفَّر وجهه فى التراب ، وبكى وتضرّع ، ثم ركب وحَمل ، فصار المسلمون فى وسَط القَوم ، وصدقوا اللقاء ، وقتلوا الروم كيف شاءوا ، ونزل النصر ، وانهزمت الروم ، وامتلأَت الأَرض بالقتلى ، وأُسر أَرمانوس ، فأُحضر إلى السلطان ، فضربه ثلاثة مقارع بيده ، وقال : أَلَم أَرسل إليك فى الهدنة فأَبيت ؟ فقال : دعنى من التوبيخ وافعل ما تريد ، قال : ما كنت تفعل لو أَسَرْتنى ؟ . قال : فما كنت تظُن أَن أَفعل بك ؟ قال : إما أَن تقتلنى ، وإمّا أَن تُشَهِّر بِي فى بلادك ، وأَبعدها العفو . قال : ما عزمت على

---

(١) الكامل لابن الأثير ٨ : ١٠٩

(٢) خوى : مدينة مشهورة من اعمال أذربيجان ( ياقوت )

غير هذه ، ثم فَدَى نفسه بألف ألف وخمسمئة ألف دينار ، وبكل أسير فى مملكته ، فخَلَع عليه ، وأطلق له عدّة من البطارقة ، وهادنَه خمسين سنة ، وشَيَّعه فرسخاً ، وأَعطاه عشرة آلاف دينار برَسْم الطريق ، فقال : أين جهة الخليفة ، فعرّفوه . فكشف رأسه وأومأ إلى الجهة بالخدْمة ، وأَما المنهزمون ففقدوه ، وملّكوا عليهم ميخائيل ، فلما وصَلَ هذا إلى أَطراف بلاده ، ترهّب وتَزَهَّد ، وجمع ما أمكنه ، فكان مئتين وتسعين ألف دينار ، فأَرسله وحَلَف أنه لا يقدر على غيره ، ثم إنه استولى على بلاد الأَرْمَن.

قال [1] : وفيها سار أَتْسِزْ بن أَوق الخُوارَزْمى ، أحد أُمراء الملك أَلْب أَرْسَلان ، فدخل الشام وافتتح الرَّمْلَة ، أَخذها من المصريين ، ثم حاصرَ بيت المقدس ، فأَخذه منهم ، ثم حاصر دمشق ، وعاثَ عسكره وأَخربوا أَعمال دمشق .

● وفيها توفى أبو حامد الأَزهرى ، أَحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الأَزهر النَيْسابورى الشُّروطى الثقة . رَوى عن أَبى محمد المَخْلَدى وجماعة ، ومات فى رجب ، عن تسع وثمانين سنة ، وآخر أَصحابه وجيه .

(١) أى ابن الأثير . والنقل هنا عنه بتصرف واختصار .

● وأَبو بكر الخطيب ، أَحمد بن على بن ثابت بن أَحمد ابن مهدى البغدادى الحافظ ، أَحد الأَئمة الأَعلام ، وصاحب التواليف المنتشرة فى الإِسلام . قال : وُلدت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة ، وسمعت فى أَول سنة ثلاث وأَربعمئة .

قال ابن ماكولا : لم يكن للبغداديين بعد الدَارقُطنى مثل الخطيب .

قلتِ : رَوى عن أَبِى عمر بن مهدى ، وابن الصَّلْت الأَهْوازى وطبقتهما ، ورَحَل إلى البصرة ونَيْسابور وأَصبهان ودمشق والكوفة والرىّ ، وتوفى ببغداد فى سابع ذى الحجة .

● وابن زَيْدون ، شاعر الأَندلس ، أَبو الوليد أَحمد بن عبد الله بن أَحمد بن غالب بن زَيْدون المَخْزومى القُرطُبى ، توفى فى رجب بإِشْبيلِيّة ، وكان عزيزًا على المُعْتَمِد بن عبّاد ، كأَنه وزيرٌ له .

● وأَبو على حسان بن سعيد الْمَنيعى[1] ، رئيس مَرْوالرُوذ ، الذى عمّ خراسان ببرّه وأَفضاله ، وأَنشأَ الجامع المَنِيعى ،

---

(١) المنيعى : بفتح الميم وكسر النون و آخرها العين . نسبة إلى جده « منيع » (اللباب) .

وكان يكسو فى العام نحو ألف نفس ، وكان أعظم من وزير ، رحمه الله . رَوى عن أَبي طاهــر بن مَحْمِش [1] وجماعة .

● وأبو عمر المَليحى[2] ، عبد الواحد بن أحمد بن أبى القاسم الهَرَوى المحدّث ، راوى الصحيح عن النُعَيْمى ، فى جمادى الآخرة ، وله ست وتسعون سنة ، سمــع بنَيْسابور من المَخْلَدى ، وأَبى الحسين الخفاف وجماعــة ، وكان ثقة صالحا ، أَكثرَ عنه مُحيي السُنّة [3] .

● وكريمة بنت أَحمد بن محمد بن حاتم ، أُم الكرام المَرْوَزِيّة المجاورة بمــكة ، رَوَت الصحيح عن الكُشْميهَنى [4] ورَوت عن زاهر السَرَخْسى ، وكانت تضبطُ كتابهــا وتقابل نُسخَها ، ولها فَهم ونباهة ، وما تزوّجت قط ، وقيل إنهــا بلغت المــائة ، وسَمع منها خلق

● وأَبو الغنائم بن الدُجاجى [5] ، محمد بن على البغدادى.

(١) محمش ، كمجلس ( تاج العروس ) .
(٢) المليحى : بفتح الميم وكسر اللام وآخرها الحاء المهملة . نسبة عرف بها صاحب ال... (اللبــاب ) .
(٣) هو الامام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى المعروف بابن الفراء المتوفى ... سنة ٥١٧ .
(٤) الــكشميهنى : بضم أوله وسكون الشين وكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وآخره النون . نسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة ، وقد خربت (اللباب) .
(٥) الدجاجى : نسبة إلى بيع الدجاج (اللباب) .

روى عن على بن عمر الحَرْبى ، وابن معروف وجماعة .

توفى فى شعبان ، وله ثلاث وثمانون سنة .

● وأَبو على محمد بن وشاح الزينبي ، رَوى عن أَبى حفص بن شاهين وجماعة . قال الخطيب : كان مُعتزليا

قلت : توفى فى رجب

● وأَبو عمر بن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النَّمَرى الحافظ القُرطُبى ، أَحد الأَعلام ، وصاحب التصانيف ، توفى فى سلخ ربيع الآخر ، وله خمس وتسعون سنة وخمسة أَيام ، روَى عن سعيد بن نصر وعبد الله بن أَسد ، وابن ضَيْفون وطبقتهم ، وأَجاز له من مصر ، أَبو الفتح بن سِيْبُخْت[1] ، الذى يَروى عن أَبى القاسم البَغَوى ، وليس لأَهل المغرب أَحفظ منه ، مع الثقة والدين والنزاهة ، والتبحر فى الفقه والعربية والأَخبار .

---

(١) سيبخت : بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون الخاء المعجمة وآخره تاء مثناة ، هو إبراهيم بن على أبو الفتح ( لسان الميزان ٦ : ٤٨٢ )

## سنة أربع وستين وأربعمئة

٤٦٤ - فيها توفى أبو الحسن، جابر بن ياسين البغدادى الحنّائى العطار، روى عن أبى حفص الكتّانى، والمُخلّص.

● والمُعتَضِد بالله، أبو عَمرو عبّاد بن القاضى محمد ابن إسماعيل بن عبّاد اللَّخْمى، صاحب إشْبِيلِيّة، ولىَ بعد أبيه، وكان شهماً مَهيباً صارماً داهية مقداماً، جرى على سَنَن أبيه مدة، لم يُلقب بأمير المؤمنين، وقَتَل جماعة صَبْرًا، وصادر آخرين، ودانت له الملوك.

● وابن حيْدٍ، أبو منصور بكر بن محمد بن على بن محمد بن حَيْدٍ النَيْسابورى التاجر، ويلقب بالشيخ المُؤتَمن. رَوى عن أبى الحسين الخفاف وجماعة، وكان ثقةً، حَدّث بخُراسان والعراق، وتوفى فى صفر.

## سنة خمس وستين وأربعمئة

٤٦٥ - فيها قُتل أَلْب أرسلان، وتسلْطَن ابنه مَلِكْشَاه، فجاءَ قاورت بك[1] بجيشه من كَرمان،

(١) في الأصل: قاروت، بتقديم الراء (تصحيف) وفي كثير من المراجع، وخاصة فى تاريخ آل سلجوق، وقاموس الأعلام التركى لسامى بك: «قاورد» بالدال المهملة.

ليستولى على ممالك أَلْب أَرسلان أخيـــه ، فالْتقاه مَلكْشـاه بناحيـــة همذَان ، فانهزم جيش قاورت بك ، وأُسر هو ، فخنقه ابن أَخيه مَلِكْشاه .

● وفيها افترق جيش مصر،واقتتلوا عند كُوم الرّيش[1] ، وكانت ملحمة مشهورة ، وقُتل نحو الأَربعين أَلفاً ، ثم الْتقوا مرّةً ثانية ، وكثر القتل فى العبيد ، وانتصر الأَتراك ، وضعُف المُسْتَنصر ، وأَنْفَق خزائنـــه فى رضاهم ، وغَلَبت العَبيد على الصعيد ، ثم جَرَت لهم وقعات ، وعاد الغـلاءُ المُفرط والوباءُ ، ونَهبت الجُند دورَ العامة . قال ابن الأَثير : اشتـــد الغلاءُ والوباءُ ، حتى إنّ أَهل البيت ، كانوا يموتون فى ليلة ، وحتى حـــكى أَنّ امرأَة أَكلت رغيفاً بأَلف دينار ، [فاستُبعد ذلك ، فقيل إنهـا[2]] باعت عُروضاً لهـا قيمة أَلف دينار ، بثلاثمئة دينـــار ، واشترت بها حَملة قمح ، وحَمَلَهُ الحمّال على ظهره ، فنُهبت الحملة ، فَنَهَبت المرأَة

(١) في النجوم الزاهرة ٥ : ١٨ وأخبار مصر لابن ميسر ١٣ : « كوم شريك » بفتح الشين وكسر الراء : هى اليوم إحدى قرى مركز كوم حمادة بمـــديرية البحيرة (خطط المقريزى ١ : ١٨٣ والقاموس الجغرافى في الجزء الثانى من القسم الثانى ص ٣٣٩ )
ويلاحظ أن هذه الحوادث عن مصر ذكرها صاحبا النجوم وأخبار مصر في سنة ٤٥٤

(٢) سقط من الأصل . والتكملة من ابن الأثير .

مع الناس ، فحصَلَ لها رغيف واحد .

● وفيها توفى السلطان الكبير ، عضُد الدولة أَبوشجاع ، محمد أَلْب أَرْسَلان ، ابن الملك جَغْرِيبَك ، وهو داود بن ميكائيل بن سَلْجوق بن نفاق بن سلجوق - ونفاق بالتركى: قوس حديد - ونفاق أَول من دخل فى دين الإِسلام ، وأَلب أَرسلان ، أَوّل من قيل له السلطان على منابر بغداد ، وكان فى أَواخر دولتــه من أَعدل الناس ، ومن أَحسنهم سيرة ، وأَرغبهم فى الجِهــاد ، وفى نَصْر الاسلام ، ثم عَبَر بهم جَيْحون ، فى صفر ، ومعه نحو مئتى أَلف فارس ، وقصد تكين ابن طمغاخ ، فأَتى بمتولّى قلعة ، اسمه يوسف الخُوارزمى ، فأَمر بأَن يُشْبَحَ بأَربعة أَوتاد ، فقال : يا مخنّث ، مثلى يقتل هكذا ؟ فغضب السلطان ، فَأَخذ القَوْس والنُشّاب وقال : خَلّوه ، ورماه فأَخْطأَه - وكان قلّ أَن يُخطئ - فشدّ يوسف عليه ، فنزل السلطان عن السرير ، فعَثَر ، فبَرك عليه يوسف ، وضربه بسكين معه ، فى خاصرته ، فشَدّ مملوك على يوسف قتله ، ثم مات السلطان من ذلك الجُرح ، عن أَربعين سنــة وشهرين ، وكان أَهل سَمَرْقَنْد قــد خــافوه ، وابتهلوا إلى الله ، وقرأُوا الخِتَم ليكفِيَهم أَمرأَلبْ أَرسلان ، فَكُفُوا

● وابن المأمون ، أَبو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد الهاشمى العباسى البغدادى ، فى شوال ، وله تسع وثمانون سنة . سَمع جدّه أَبا الفضل بن المأمون ، والدَارقُطْنى وجماعة . قال أَبو سعد بن السمعانى : كان ثقة نَبيلا مَهيبا ، تعلوه سَكينة ووقار ، رحمه الله .

● وأَبو القاسم القُشَيْرى ، عبد الكريم بن هَوازِن النَيْسابورى الصُوفى الزاهد ، شيخ خُراسان ، وأُستاذ الجماعة ، ومُصنّف « الرسالة » توفى فى ربيع الآخر ، وله تسعون سنة . رَوى عن أَبى الحسين الخفّاف ، وأَبى نُعَيْم الإِسْفَرايِينى وطائفة . قال أَبو سعد السمعانى : لم يَرَ أَبو القاسم مثل نفسه ، فى كماله وبراعته ، جَمَع بين الشريعة والحقيقة .

● وصُرَّدُرَّ [1] الشاعر ، صاحب الديوان ، أَبو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل البغدادى الكاتب المُنْشِئ ، وقد رَوى عن أَبى الحسين بن بِشْران وجماعة .

● وأَبو جعفر بن المُسْلمة ، محمد بن أَحمد بن محمد بن

---

(١) قيل له : صردر ، لأن أباه كان يلقب صربعر ، لشحه ، فلما نبغ ولده المذكور ، وأجاد في الشعر ، قيل له : صردر ( مقدمة ديوانه المطبوع في القاهرة بدار الكتب المصرية )

عمر بن الحسن السُلَمى البغدادى ، ثقة نبيل ، عالى الإسناد ، كثير السّماع ، متين الديانة ، توفى فى جمادى الأُولى ، عن إحدى وتسعين سنة ، وهو آخر من رَوى عن أَبى الفضل الزُّهرى ، وأَبى محمد بن معروف

● وابن الغريق الخطيب ، أَبو الحسين محمد بن على بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن الخليفة المهتدى بالله محمد ، بن الواثق العباسى ، سيّد بنى العباس فى زمانه وشيخهم ، مات فى أَوّل ذى الحجة ، وله خمس وتسعون سنة ، وهو آخر من حدَّث عن ابن شاهين والدارقطنى ، وكان ثقةً نبيلا صالحاً متبتلا ، كان يقال له راهبُ بنى هاشم لدينه وعبادته ، وسَرده الصوم .

● وهَنّاد بن إبراهيم ، أَبو المظفر النَسَفى ، صاحب مناكير وعجائب ، رَوى عن القاضى أَبى عمر الهاشمى ، وغُنْجار وطبقتهما

● وأَبو القاسم الهُذَلى ، يوسف بن على بن جُبارة المغربى ، المُقرئ المتكلم النحوى ، صاحب كتاب « الكامل فى القراءات » وكان كثير التَرْحال ، حتى وصل إلى بلاد التُّرك ، فى طلب القراءات المشهورة والشاذة .

٤٦٦ - فيها كان الغَرق الكثير ببغداد ، فهَلَك خلق تحت الردْم ، وأُقيمت الجمعة فى الطيّار(١) على ظهر الماء ، وكان الموج كالجبال ، وبعض المحال غرقت بالكُلّيّة ، وبقيت كأَن لم تكن ، وقيل إنّ ارتفاع الماء ، بلغ ثلاثين ذراعاً .

● وفيها توفى أَبو سهل الحَفْصى ، محمد بن أَحمد بن عُبيد الله المَرْوَزِىّ ، راوى الصحيح عن الكُشْمِيهَنِى . كان رجلاً عامياً مباركاً ، سمع منه نظام المُلْك ، وأَكرمه وأَجزل صلته .

● وأَبو محمد الكَتَّانى ، عبد العزيز بن أَحمد التميمى الدمشقى الصوفى الحافظ . رَوى عن تمّام الرازى وطبقته ، ورَحَل سنة سبع عشرة وأَربعمئة ، إلى العراق والجزيرة ، وكان يَفهم ويُذاكر . قال ابن ماكولا : مُكثر مُتقن .

قلت : توفى فى جمادى الآخرة .

● وأَبو بكر العطار ، محمد بن إبراهيم بن على الحافظ

---

(١) الطيار : نوع من السفن كان يسير في نهر دجلة ( انظر مثلا : المغرب لابن سعيد ١ : ١٧٩ وحكاية أبي القاسم البغدادي ص ١٠٧ )

الأَصبهـانى ، مُسْتَملى الحـافظ أَبى نُعَيْم . رَوى عن ابن مَرْدَوَيْه والقاضي أَبى عمر الهاشمى وطبقتهما ، قال الدقاق : كان من الحفّاظ يُمْلى من حفظه ، توفى فى صفر .

● وابن حَيُّوس ، الفقيه أَبو المكارم ، محمد بن سلطان الغَنَوى الدمشقى الفَرَضى . روى عن خاله أَبى نصر بن الجندى ، وعبد الرحمن بن أَبى نصر ، توفى فى ربيع الآخر .

● ويعقوب بن أَحمد ، أَبو بكر الصَيْرفى النَيْسابورى العَدْل . رَوى عن أَبى محمد المَخْلَدى والخفاف ، توفى فى ربيع الأَول .

## سنـة سبـع وستين وأَربعمئـة

٤٦٧ ـ قال ابن الأَثير : قد مَرّ فى سنة خمْسٍ ، تغلّبُ الأَتراك وبنى حَمْدان على مصر ، وعجْز المُسْتَنصِر عنهم ، وما صـار إليـه من الشدّة والفقر ، وقَتْلُ ابن حمْدان[1] ، فراسَلَ المُسْتَنْصِر بدرًا الجمـالى ، وهو بساحـل الشام ، فاستخدَمَ جيشاً ، وسار فى هذه السنة من عكّا فى البحـر زمن الشتاء ، وخاطَرَ لأَنه أَراد أَن يبغتَ مصر ، وكان هذا

(١) هو الأمير الحسن بن الحسين بن حمدان ، أبو محمد ناصر الدولة التغلبى ذو المجدين وهو آخر من بقى من أولاد بنى حمدان ملوك حلب وغيرها . ( النجوم ٥ : ٩٠ )

الأَمر بينه وبين المُسْتنصر سرًّا ، فسَلِمَ ودخل مصر ، فولّاه المُستنصر الوزارة ، ولَقَّبه أَمير الجيوش ، فبعث طوائف من أَصحابه ، إلى قوّاد مصر الكبار ، فبعثَ إلى كل أَميرٍ طائفةً ليأْتوه برأسه ، ففعلوا . وأَصبح وقد فَرَغَ من أَمر الديار المصرية ، ونَقَل جميع حواصلهم إلى دار الخلافة ، فعادَ إليه جميع ما كان أُخذ منه إلا القليل ، ثم سار إلى دِمياط ، وقد عصى بها طائفة فقتلهم ، ثم أَخذ الاسكندرية عَنْوةً ، وقَتلَ جَماعة ، ثم سار إلى الصعيد فهذّبه ، وقَتَل به اثنَى عشر أَلفاً ، وأَخذ النساءَ والمتاع ، فتجمّع لحربه عشرون أَلف فارس ، وأَربعون أَلف راجِل ، وعَسْكروا . فَبَيّتهم نصف الليل فانهزموا ، وقَتَلَ منهم خَلائق ، ثم عَمِل بعد ذلك معهم مَصافّا ، فهزَمهم . ثم أَخذ يُعَمّر البلاد ، فأَطلق للفلاحين الكلف ، ثم بعثَ الهدايا إلى صاحب مَكّة ، فأَعاد خُطبة المُسْتَنصر ، بعدَ أَن كان خَطبَ للقائم بأَمر الله أَربعة أَعوام .

● وفيها عَمِل السلطان ملِكْشَاه الرّصْدَ ، وأَنفق عليه أَموالاً عظيمة .

● وفيها توفى أبو عمر بن الحَذَّاء[1] ، مُحدِّث الأندلس ، أحمد بن محمد بن يحيي القُرطبي ، مَوْلَى بني أُمَيّة ، حَضَّهُ أَبوه على الطَّلَب في صِغَره ، وكتَب عن عبد الله بن أَسَد ، وعبد الوارث ، وسعيد بن نصر ، والكبار ، في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة ، وانتهى إليه عُلُوّ الإسْناد بِقُطْره ، توفى في ربيع الآخر ، عن سبع وثمانين سنة .

● والقائم بأَمر الله ، أَبو جعفر عبدالله بن القادر بالله أَحمد بن إسحاق بن المُقتدر العباسى ، توفى فى شعبان ، وله ست وسبعون سنة ، وبَقِيَ في الخلافة أَربعا وأَربعين سنة وتسعة أَشهر ، وأُمُّه أَرْمَنيّة ، كان أَبيض مَليح الوجه مشرباً حمرة ، وَرِعاً دَيِّنا كثير الصدقة ، له عِلْم وفَضْل ، من خير الخلائق ، ولا سيَّما بعد عوده إلى الخلافة ، في نَوْبَة البَساسيرى ، فإنه صار يُكثر الصيام والتَّهَجُّد ، غسَّله الشريف أَبو جعفر بن أَبي موسى ، شيخ الحنابلة ، وبُويع حفيده المُقتدى بأَمر الله ، عبد الله بن محمد بن القائم .

● وأَبو الحسن الدَّاوُودِي[2] ، جمال الاسلام عبد الرحمن

(١) الحذاء : بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة . نسبة إلى حذو النعل وعمله ( اللباب )
(٢) الداوودى : نسبة إلى أحد أجداده « داوود » ( اللباب ) .

ابن محمد بن المُظَفّر البُوشَنْجِي ، شيخ خُراسان علماً وفضلاً وجلالة وسَنَدًا . رَوى الكثير عن أَبي محمد بن حمويه ، وهو آخر من حدَّث عنه ، وتفقه على القفّال المَرْوَزِيّ ، وأَبي الطيّب الصُّعلوكي ، وأَبي حامد الإِسْفَرايينى ، توفى فى شوال ، وله أَربع وتسعون سنة .

● وأَبو الحسن الباخَرْزى ، الرئيس الأَديب ، على بن الحسن ابن أَبى الطيّب ، مؤلف كتاب « دُمْيَةُ القَصْر » وكان رأْساً فى الكتابة والانشاء والشعر ، قُتل بِبَاخَرْز [1] ، فى ذى القعدة مظلوماً

● وأَبو الحسن بن صَصْرى ، على بن الحسن بن أَحمد بن محمد التَّغْلِبِى البَلَدى ثم الدمشقى المُعَدَّل . رَوى عن تمّام الرازى وجماعة ، توفى فى المحرم .

● وأَبو بكر الخيّاط ، مقرئ العراق ، محمد بن على ابن محمد بن موسى الحنبلى ، الرجل الصالح ، سَمع من إِسماعيل بن الحسن الصَّرْصَرِى ، وأَبى الحسن المُجَبِّر [2] ،

(١) باخرز : بفتح الباء الموحدة والخاء المعجمة وسكون الراء وآخرها الزاى . ناحية من نواحى نيسابور ( اللباب ) .

(٢) المجبر : بضم الميم وفتح الجيم وكسر الباء المشددة وفى آخرها راء . يقال هذا لمن يجبر الكسير ( اللباب ) .

وقرأ على أَبي أَحمد الفرضى ، وأَبي الحسن السُّوسَنْجِرْدى وجماعة ، توفى فى جمادى الأُولى .

● ومحمود بن نصر بن صالح بن مِرْداس ، الأَمير عزّ الدولة الكِلابى ، صاحب حَلَب ، مَلَكَها عشرة أَعوام ، وكان شجاعـاً فارساً جوادًا مُمَدّحا ، يُدارى المصريين والعباسيين ، لتوسط داره بينهما ، وولىَ بعده ابنـه نصر ، فقتله بعض الأَتراك بعد سنـة .

## سنـة ثمان وستين وأَربعمئـة

٤٦٨ ــ فيهـا حاصَرَ أَتْسِزْ الخُوارَزْمى دمشقَ ، واشتدّ بهـا الغـلاءُ ، وعُدمت الأَقوات ، ثم تسلّم البلد بالأَمان ، وعوّض انتصار المَصْمُودى ببانِياس[1] ويافا[2] ، وأُقيمت الخُطبة العَباسية ، وأُبطل شِعار الشِّيعَة من الأَذان وغيره ، واسْتَولى أَتْسِز على أَكثر الشام ، وعَظُم مُلكه .

● وفيها توفى أَبو على ، غلام الهَرّاس ، مُقرئ واسِط ، الحسن بن القاسم الواسِطى ، ويعرف أَيضاً بإِمام الحَرَمَيْن ، كان

(١) بانياس : بفتح الباء الموحدة وكسر النون وفتح الياء المثناة وآخرها السين : بلدة من بلاد الشام من جند دمشق وتعرف بمدينة الأسباط ( اللباب )

(٢) يافا : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا ( ياقوت )

أَحد من عُنى بالقراءَات ، ورَحَل فيها إلى البلاد ، وصنّف فيها . قَرأَ على أَبى الحسن السُوسَنْجِرْدى والحمامى وطبقتهما ، ورَحَل القُرَّاءُ إليه من الآفاق ، وفيه لِينٌ ، توفى فى جُمادى الأُولى ، عن أَربع وتسعين سنة .

● وعبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن بَرْزَة ، أَبو الفتح الرّازى الواعظ الجَوْهرى التاجر ، رَوى عن على بن محمد القصّار وطائفة ، وعاش تسعين سنة ، وآخر من حدَّث عنه ، إسماعيل الحمّامى

● وأَبو نصر التاجر ، عبد الرحمن بن على النَيْسابورى المُزَكّى ، روى عن يحيي بن إسماعيل الحَرْبى النيسابورى وجماعة .

● وأَبو الحسن الوَاحدىّ المفسّر ، على بن أَحمد النَيْسابورى ، تلميذ أَبى إسحاق الثَّعْلَبِى ، وأَحدُ من بَرع فى العلم . رَوى فى كتبه عن ابن مَحْمش ، وأَبى بكر الحِيرى وطائفة ، وكان رأْساً فى اللغة العربية ، توفى فى جمادى الآخرة ، وكان من أَبناء السبعين .

● وابن عَلِيَّك ، أَبو القاسم على بن عبد الرحمن بن الحسن النَيْسابورى ، رَوى عن أَبى نُعَيْم الإسْفَراييني وجماعة .

وقال ابن نُقْطة. حَدَّث عن أَبي الحسين الخفّاف ، مات في رجب بتَفْلِيس [1] .

● وأَبو بكر الصَفّار ، محمد بن القاسم بن حبيب بن عَبْدُوس النَيْسابوري الشافعي ، أَحد الكبار المفتيين [2] تفقّه على أَبي محمد الجُوَيْني ، وجَلس بعده في حَلْقته ، ورَوى عن أَبي نُعَيْم الإسْفَرايِيني وطائفة ، توفي في ربيع الآخر

● وأَبو القاسم المِهْرَواني [3] ،يوسف بن محمد الهَمَذاني الصوفي العبد الصالح ، الذي خَرَّجَ له الخطيب خمسة أَجزاء . رَوى عن أَبي أَحمد الفَرضي ، وأَبي عُمر بن مَهدي ، ومات في ذي الحجة .

● ويوسف بن محمد بن يوسف ، أَبو القاسم الخَطيب ، مُحدِّث هَمَذان وزاهدها ، رَوى عن أَبي بكر بن لاَل ، وأَبي أَحمد الفَرَضي ، وأَبي عمر بن مَهدي وطبقتهم . وجَمَع وَرَحَل ، وعاش سبعا وثمانين سنة .

---

(١) تفليس : بفتح أوله ويكسر : بلد بأرمينية ، وهي قصبة ناحية جرزان ، قرب باب الأبواب . ( ياقوت )

(٢) في الشذرات : المتقنين .

(٣) المهرواني : بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الألف نون . نسبة إلى مهروان ، وهي ناحية مشتملة على قرى بهمذان ( اللباب ) .

## سنــة تســع وستين وأَربعمئــة

٤٦٩ – فيها سار أَتْسِز صاحب الشام ، فقصد مصر وحاصرها ، ولم يبق إلا أَن يملــكها ، فاجتمع الخلق وتضرّعوا إلى الله مما هم فيــه ، فَتَرَحَّل عنهم شِبْه المنهزم من غير سبب ، وأَتَى القُدس ، فعصَوْا عليه ، فقاتلهم . ثم دَخَل البلد عَنْوةً ، وعَمِل كل قبيــح ، وذبح القــاضى والشهود ، وقتل بها نحــواً من ثلاثة آلاف نفس .

● وفيها كانت فتنة أَبى نصر بن القُشَيْرى ببغداد ، قَدم فوعظ بالنظاميّــة ، وحَابَ فى الوعظ الاعتقاد ، ونَصَر الأَشاعِرَة ، وحَطَّ على الحَنابلة ، فهاجت أَحداثُ السُنَّة ، وقصدوا النِظاميّة ، وحَمِيَت الفتنة ، وقُتل جماعة ، نعوذ بالله من الفتن .

● وفيها توفى أَبو الحسن أَحمد بن عبد الواحد بن أَبى الحديد السُّلَمى ، أَحد رُؤساء دمشق وعُدُولها ، روى عن جدّه أَبى بكر محمد بن أَحمد بن عثمان ، وجماعة . وسمِــع بمكّة من ابن جَهْضَم ، توفى فى ربيع الأَول ، فى عَشْر التسعين .

● وحاتم بن محمد بن الطرابُلُسى ، أَبو القاسم التميمى

القُرطبي ، المُحدِّث المُتْقِن ، مُسْنِد الأَندلس ،فى ذى القعدة ، وله إحدى وتسعون سنة . رَوى عن عمر بن نابِل ، وأَبى المُطَرِّف بن فُطَيس وطبقتهما . ورَحَل فأَكثر عن أَبى الحسن القابِسى ، وسمع بمكة من ابن فراس العَبْقَسي ، وكان فقيهاً مُفتياً ، قيل إنه دُعى إلى قضاء قُرطبة فأَبى .

● وحَيَّان بن خلف بن حسين بن حَيّان ، أَبومَرْوان القُرطبى الأَديب ، مُؤرِّخ الأَندلس ومُسْنِدها ، توفى فى ربيع الأَول ، وله اثنتان وتسعون سنة . سمع من عمر بن نابِل وغيره ، وله كتاب « المتين »[1] فى تاريخ الأَندلس ، ستّون مجلدًا ، وكتاب « المُقْتَبَس »[2] فى عَشْرِ مجلدات ، وقد رُئِىَ فى النوم ، فسُئِل عن التاريخ الذى عمله فقال : لقد نَدِمت عليه ، إلا أَنَّ الله أَقالنى وغَفَر لى بلطفه[3]

● وحَيْدرة بن على الأَنطاكى ، أَبو المُنَجّا المُعَبِّر ، حدّث بدمشق عن عبد الرحمن بن أَبى نصر وجماعة . قال ابن

---

(١) كذا بالأصل والشذرات ، وصححها ناشر الشذرات في الحاشية « المبين » . وفى كشف الظنون : « الكتاب المبين في تاريخ الأندلس » لأبى مروان حيان بن خلف .

(٢) طبع من هذا الكتاب ، جزء يشمل تاريخ الأميرعبدالله بن محمد (٢٧٥ – ٣٠٠ هـ). في باريس سنة ١٩٢٧ باسم : المقتبس في تاريخ رجال الأندلس .

(٣) انظر ترجمته في الصلة ١٥٠

الأكفانى : كان يذكر أنه يحفظ فى علم التعبير ، عشرة آلاف ورقة وزيادة .

● وأبو الحسن طاهر بن أحمد بن بَابْشاذ [١] المصرى الجَوْهرى النحوى ، صاحب التصانيف ، دَخَل بغداد تاجرًا فى الجَوْهر ، وأَخذَ عن علمائها ، وخَدَم بمصر فى ديوان الإنشاء ، ثم تزهّد بأَخَرَة ، ثم سَقَط من السَطح فمات.

● وكُرَّكان [٢] الزاهد القدوة ، أبو القاسم عبدالله بن على الطوسى ، شيخ الصوفية ، وصاحب الدُوَيْرة والأَصحاب ، رَوى عن حمزة المُهَلَّبي وجماعة ، ومات فى ربيع الأَول .

● وأبومحمد الصَّرِيفِينى [٣] ، عبد الله بن محمد بن عبدالله ابن هزارمرد المحدّث ، خطيب صَرِيفِين ، توفى فى جمادى الآخرة ، عن خمس وثمانين سنة ، رَوى عن أَبى القاسم ابن حَبَابة [٤] ، وأَبى حَفْص الكتّانى وطائفة ، وكان ثقة .

---

(١) في الشذرات ، أن بابشاذ : كلمة أعجمية يتضمن معناها السرور والفرح .

(٢) هكذا ضبطت في الأصل بالشكل : بضم الكاف وتشديد الراء .

(٣) الصريفيني : بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء وكسر الفاء وآخرها نون . نسبة إلى « صريفين » قرية من أعمال واسط ( اللباب ) .

(٤) حبابة : مثل سحابة ( تاج العروس ) .

٤٧٠ ــ وفيها كانت فتنة هائلة ببغداد ، بسبب الاعتقاد ، ووقَعَ النهب فى البلد ، واشتدّ الخَطْب ، وركب العَسْكر ، وقتلوا جماعة ، حتى فَتَر الأَمر .

● وفيها توفى أَبو صالح المُؤَذِّن ، أَحمد بن عبدالملك بن على النَيْسابورى الحافظ ، مُحدّث خُراسان فى زمانه ، رَوى عن أَبى نُعَيْم الإسْفَرايِينى ، وأَبى الحسن العَلَوى ، والحاكم ، وخلق . ورَحَــل إلى أَصبهان وبَغــداد ودمشق ، فى حدود الثلاثين وأَربعمئة ، وله أَلْف حديث ، عن أَلف شيخ ، وثّــقه الخطيب وغيره ، ومــات فى رمضان ، عن اثنتين وثمانين سنـــة ، وله تصانيف ومُسوَّدات .

● وأَبو الحسين بن النَّقور ، [1] أَحمد بن محمد بن أَحمد البغــدادى البزاز ، المُحــدّث الصَدُوق . رَوى عن على الحَرْبى ، وأَبى القاسم بن حَبابة وطائفة ، وكان يأْخذ عــلى نسخــةِ طالوت دينارًا [2] ، أَفتاه بذلك الشيخ أَبو إسحاق ،

(١) كذا في الأصل والشذرات وابن الأثير ، وفي النجوم والمنتظم « النفور » بالفاء .

(٢) جاء بهامش أصل شذرات الذهب تعليقا على هذه العبارة . قوله : « على التحديث » .

لأَن الطلبـــة كانوا يُفَوّتونه الـــكسب لعياله ، مات فى رجب ، عن تسعين سنـــة .

● وأَبو نصر بن طَلَّاب[1] الخطيب، الحسين بن أَحمد بن محمـــد القُرشى مولاهـــم الدمشقى ، خَطيب دمشق ، رَوى عن ابن جُمِيع « معجمه » وعن أَبى بكر بن أَبى الحديد ، وكان صاحب مالٍ وأَملاك ، وفيـــه عدالة وديانة ، توفى فى صفر ، وله إِحدى وتسعون سنـــة .

● وعبد الله بن الخلّال ، أَبوالقاسم بن الحافظ أَبى محمد الحسن بن محمد البغدادى ، سمَّعه أَبوه من أَبى حَفص الـــكَتَّانى والمُخَلّص ، ومات فى صفر ، عن خمس وثمانين سنـــة . قال الخطيب : كان صدوقا .

● وأَبو جعفر بن أَبى موسى الهاشمى ، شيخ الحنابلة ، عبـــد الخالق بن عيسى بن أَحمد ، وكان وَرِعاً زاهـــدًا ، علاَّمة كثير الفنون ، رأْسا فى الفقه ، شديدًا على المُبتدعة ، نافذ الـــكلمة . روى عن أَبى القاسم بن بِشْران ، وقـــد أُخذ

---

(١) طلاب : مثل شداد ( تاج العروس )

فى فتنــة ابن القُشَيْرى وحُبِس أياماً ، ومات فى صفــر ، عن تسع وخمسين سنــة .

● وأبو القاسم عبد الرحمن بن مَنْدَة الأَصبهانى الحافظ ، صاحب التصانيف ، وَلَدُ الحــافظ الــكبير الجوّال ، أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمدالعَبْدى ، كان ذا سَمْتٍ ووقار ، وله أَصحاب وأتباع ، وفيــه تَسَنُّن مُفرط ، أَوقعَ بعضُ العلمــاء فى الــكلام ، فى مُعتَقَدِه ، وتوهّموا فيــه التَجْسِيم ، وهو برىء منــه فيما علمت ، ولكن لو قصّر من شأْنه لــكان أَولى به ، أَجاز له زاهــر بن أَحمد السَرَخْسى ، ورَوى الــكثير عن أَبيــه ، وأَبى جعفر الأَبْهَرى وطبقتمــا وسَمع بنَيْسابور ، من أَصحاب الأَصَمّ ، وبمكة من ابن جَهْضَم ، وبهَمَذَان والدِينَورَ وشِيراز وبَغداد ، وعاش تسعاً وثمانين سنــة .

## سنــة إحدى وسبعين وأَربعمئــة

٤٧١ ـ فيهــا دَخل تاج الدولة تُتُش ، أَخو السلطان مَلِكْشاه إلى الشام ، من جهة أَخيه ، وأَخَذ حَلَب ودمشق ، وكان عسكره التركمان ، وكان أَقسِيس ـ ويقال أَتْسِز

وأَطْسِز الخُوارزمى ـ قد جاءت المصريون لحربه ، فاستنجد بِتُتُش عندما أَخذ حَلَب ، فسار إليــه ، وفرّ المصريون ، فخرج أَقسيس إلى خدمة تُتُش ، فأَظهــر الغضب لــكونه ما تلقاه إلى بعيد ، وقبضَ عليه وقَتَله فى الحــال ، وأَحسن سيرته فى الشاميين ، وكان الناس فى جَوْرٍ وضُرّ مع أَتْسِز ، نزل جُنده فى بيوت الناس ، وصادَرَ الناس وعذبهم فى الشمس .

● وفيها توفى أَبو على بن البنّا ، الفقيه الزاهد ، الحسن ابن أَحمد البغدادى الحنبلى ، صاحب التواليف والتخاريج ، رَوَى عن هلال الحَفّار وطبقته ، وقرأَ القراءات على الحمّامى ، وتفقه ودرَّس وأَفتى وَوَعظ ، وكان ناصرًا للسنة .

● وأَبو على الوَخْشِى[1] ، الحسن بن على بن محمد البَلْخى الحافظ الــكبير ، رَحَل وَطَوّف ، وجَمع وصنَّف ، وعاش ستًّا وثمانين سنــة . رَوى عن تمّام الرازى ، وأَبى عمر بن مَهدى ، وطبقتهما ، بالشــام والعراق ومصر وخُراسان ، وكان ثقةً .

---

(١) الوخشى : بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة ثم الشين المعجمة أيضا . نسبة إلى « وخش » ، بلد بنواحى بلخ ( اللباب ) .

● وأَبو القاسم الزَنْجانى[1] ، سعد بن على ، الحافظ القدوة الزاهد ، نزيل الحَرَم ، وجارُ بيت الله . رَوى عن أَبى عبد الله بن نَظِيف الفرَّاء ، وعبد الرحمن بن ياسر الجَوْبَرى ، وخلق . سُئل محمد بن طاهر المقدسى ، عن أَفضل من رأَى ؟ فقال : سعد الزنجانى ، وشيخ الاسلام الأَنصارى ، فقيل : أَيّهما أَفضل ؟ فقال : الأَنصارى كان مُتفننا ، وأَما الزَنْجانى ، فكان أَعرف بالحديث منه ، وسُئل إسماعيل التَيْمى عن سعد ، فقال : إمام كبير ، عارف بالسُنَّة . وقال غيره : توفى فى أَوّل سنة إحدى وسبعين ، أَو فى آخر سنة سبعين ، عن تسعين سنة .

● وعبد الباقى بن محمد بن غالب ، أَبو منصور الأَزَجِى العطار ، وكيل القائم والمقتدى ، صدوق جليل . رَوى عن المُخلّص وغيره ، توفى فى ربيع الآخر

● وعبدالعزيز بن على ، أَبو القاسم الأَنْماطى ، ابن بنت السُّكّرى . رَوى عن المُخَلّص . قال عبد الوهاب : الأَنْماطى ثقة ، ومات فى رجب .

---

(١) الزنجانى : بفتح الزاى وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون . نسبة إلى « زنجان» مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل ( اللباب ) .

قلت : آخر من رَوى عنه ، ابن الطَّلاَّيَة الزاهد .

● وعبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرْجانى ، أَبو بكر النحوى العلاّمة ، صاحب التصانيف ، منها « المغنى فى شرح الإِيضاح » ثلاثون مجلدًا ، وكان شافعيًّا أَشْعريا . ومنهم من يقول : توفى سنة أَربع وسبعين .

● وأَبو عاصم الفُضَيلى الفقيه ، واسمه الفُضَيْل بن يحيي الهروى ، شيخُ أَبي الوقْت ، فى جمادى الأُولى ، وله ثمان وثمانون سنة .

● وأَبو الفضل القُومَسَانى[1] ، محمد بن عثمان بن زَيْرَك ، شيخ عصره بهمَذَان ، فضلاً وعلماً وجلالةً وزهادةً وتفنناً فى العلوم ، عن بِضْع وسبعين سنة . رَوى عن الحسين بن فَتْحَوَيْه الثقفى ، وعلى بن أَحمد بن عبْدان وجماعة .

● ومحمد بن أَبي عِمْران ، أَبو الخير بن موسى المَرْوَزى[2] الصفّار ، آخرُ أَصحاب الكُشْمِيهَنِى ، ومن به خُتِم سماعُ البخارى عالياً ، ضَعَّفه ابن طاهر .

---

(١) القومسانى : بضم القاف وفتح الميم . نسبة إلى قومسان ، من نواحى همذان ( ياقوت ) .
(٢) كذا بالأصل . وفي الشذرات : « المرندى » وضبطها بالعبارة : بفتحتين وسكون النون ومهملة ، نسبة إلى مرند : بلد بأذربيجان .

٤٧٢ ـ فيها توفى أبو على ، الحسن بن عبد الرحمن الشافعى المــكى الحَنّاط المُعَدَّل ، رَوى عن أَحمد بن فِراس العَبْقَسِى ، وعُبيد الله بن أَحمد السَقَطى ، توفى فى ذى القعدة .

● ومحمد بن أَبى مسعود عبد العزيز بن محمد ، أَبو عبد الله الفارسى ثم الهَرَوى ، راوى جزء أَبى الجَهْم وغير ذلك ، عن أَبى محمد الشُرَيْحى ، فى شوال .

● وأَبو منصور العُكْبَرى ، محمد بن محمد بن أَحمد الأَخبــارى النديم ، عن تسعين سنــة ، صَدوق . رَوى عن محمد بن عبد الله الجُعَفى ، وهلال الحفّار وطائفــة . تُوفِّ فى رمضان .

● وهَيَّاج بن عُبيد الزاهد القدوة ، أَبو محمد الحِطِّينى[1] ، قال هبــة الله الشِيرازى : أَمّا هيّاج الزاهد الفقيه ، فمــا رأَت عيناىَ مثله فى الزهد والورع . وقال ابن طاهــر : بلغ من زُهــده ، أَنه يواصل ثلاثة أَيام ، لــكى يُفطــر على ماء زمزم ، فاذا كان اليوم الثالث ، من أَتاه بشىء أَكله ،

(١) الحطينى : نسبة إلى حطين : بكسر الحاء والطاء المشددة ، قرية بين أرسوف وقيسارية من ساحل الشام ، غربى طبرية ( اللباب وياقوت ) .

وكان قد نَيَّف على الثمانين ، وكان يَعْتَمِر فىّ كل يــوم ثلاث عُمَــر على رجليــه ، ويدرّس عدَّة دروس لأَصحابه ، وكان يزور النبي صلى الله عليه فى كل سنـــة من مكة ، فيمشى حافياً ذاهباً وراجعا . روَى عن أَبى ذَرّ الهَرَوى وطائفة .

سنـــة ثـــلاث وسبعين وأَربعمئة

٤٧٣ ـ فيها توفى أَبو القاسم ، الفَضْل بن عبد الله بن المُحِب الواعظ النيسابورى آخــرُ أَصحاب أَبى الحسين الخفّاف موتاً ، وروى عن العَلَوىّ وغيره .

● وأَبو الفِتْيان بن حَيوّس ، الأَمير مصطفَى[1] الدولة ، محمد بن سلطان الغَنَوىّ الدمشقى ، شاعر أَهل الشــام ، له ديوان كبير[2] . وقد رَوى عن خاله أَبى نصر بن الجُنْدى ، توفى فى شعبان بحلب ، عن ثمانين سنــــة .

---

(١) كذا في الأصل وفي الشذرات وفي مقدمة ديوانه المطبوع ، وفي ابن خلكان ٢ : ١٠ « صفى الدولة » .

(٢) طبع في دمشق سنة ١٩٥١

## سنة أربع وسبعين وأربعمئة

٤٧٤ ـ فيها سار تُتُش السَلْجوقى غازياً من دمشق ، فافتتح طَرَسُوس .

● وفيها توفى أَبو الوليد البَاجى [١]، سليمان بن خلف التُجِيبِى القُرطبى بالمرِيَّة ، فى رجب ، عن إِحدى وسبعين سنة . رَوى عن يونس بن عبد الله بن مغيث ، ومَكّى بن أَبى طالب ، وجاوَرَ ثلاثة أَعوام ، ولَزِم أَباذَرّ الهَرَوى ، وكان يمضى معه إِلى السَراة ، ثم رَحَل إِلى بغداد وإِلى دمشق ، ورَوى عن عبدالرحمن بن الطُبَيْز [٢] وطبقته بدمشق ، وابن غَيْلان وطبقته ببغداد ، وتفقه على أَبى الطيّب الطَبَرى وجماعة ، وأَخذ علم الكلام بالمَوْصِل ، عن أَبى جعفر السمْنَانى ، وسمع الكثير ، وبرَع فى الحديث والفقه والأُصول والنظر ، ورُدَّ إِلى وطنه ، بعد ثلاث عشرة سنة ، بعلمٍ جمٍّ ، مع الفقر والقناعة ، وكان يضرب ورق الذهب للغزل ، ويعقدُ الوثائق ، ثم فُتحت عليه الدنيا ، وأُجزلت صِلاته ، وولىَ قضاءَ أماكن ، وصَنّف التصانيف

---

(١) الباجى : من باجة ، مدينة غربى الأندلس بينها وبين قرطبة مائة فرسخ ( الصلة ١٩٧ وصفة جزيرة الأندلس ٣٦ )

(٢) الطبيز : كزبير ( تاج العروس ) .

الكثيرة . قال أَبو على بن سكرة : ما رأَيتُ أَحدًا على سَمْتِه وهَيئته وتوقير مجلسه .

● وأَبوالقاسم بن البُسْرى[1] ، على بن أَحمد البغدادى البُندار . قال أَبو سعد السمعانى : كان صالحاً ثقة فَهِماً عالماً ، سمع المُخَلّص وجماعة ، وأَجاز له ابن بَطة ، ونصر المَرْجِى ، وكان متواضعاً حسن الأَخلاق ، ذا هيئة ورُواء ، توفى فى سادس رمضان .

● وأَبو بكر محمد بن المُزَكّى أَبى زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد النيْسابورى المُزَكّى المُحدث ، من كبار الطلبة ، كتب عن خمسمئة نَفْس ، وأَكثر عن أَبيه ، وأَبى عبد الرحمن السُّلَمى والحاكم . ورَوى عنه الخَطيب ، مع تقدمه ، توفى فى رجب .

## سنة خمس وسبعين وأَربعمئة

٤٧٥ ـ فيها قَدم الشريف أَبو القاسم البكرى الواعظ ، من عند نظام المُلْك إلى بغداد ، فوعظَ بالنظامية ،

(١) البسرى : بضم الباء الموحدة وسكون السين وآخرها الراء . نسبة إلى بيع البسر وشرائه ( اللباب ) .

ونَبَزَ الحنابلة بالتجسيم ، فسبّوه وتعرضوا له ، وكَبَس دُورَ بنى الفرّاء ، وأَخذ كتاب القاضى أَبى يَعْلَى فى « إبطال التأْويل »[1] فكان يقرأُ بين يديه ، وهو على المنبر ، فيُشَنِّع به ويُبَشِّع شأْنه .

● وفيها توفى مُحدث أَصبهان ومُسْنِدها ، عبد الوهاب ابن الحافظ أَبى عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدة ، أَبوعَمرو العبْدى الأَصبهانى ، الثقة المُكْثِر ، سَمع أَباه وابن خُرَّشِيذ قُوله ، وجماعة . تُوفى فى جمادى الآخرة .

● ومحمد بن أَحمد بن على السمسار ، أَبو بكر الأَصبهانى ، رَوى عن إبراهيم بن خُرَّشِيذ قوله ، وجماعة . ومات فى شوال ، وله مائة سنة . رَوى عنه خلق كثير .

● والمطهر بن عبد الواحد ، أَبو الفضل البُزانى[2] الأَصبهانى توفى فيها ، أَو فى حدودها ، روى عن ابن المَرْزُبان الأَبهرى ، جُزء لُوَيْن ، وعن ابن مَنْدة ، وابن خُرَّشِيذ قوله .

---

(١) في المنتظم ٩ : ٤ : أخذ كتاب « الصفات » .

(٢) البزانى : بضم الباء الموحدة وفتح الزاى وآخرها النون . نسبة إلى « بزان » ، قرية من أصبهان (اللباب)

٤٧٦ ـ فيهــا عزَم أَهلِ حرّان ، وقاضيهم ابن جلَبة [1] الحنبلى ، على تسليم حَرّان إلى جنق [2] أَمير التركمان ، لكونه سُنيًّا ، وعَصَوْا على مُسلم بن قُريش صاحب المَوْصل ، لــكونه رافضياً ، ولــكونه مشغولاً بمحاصرة دمشق مع المصريين ، كانوا يحاصرون بهــا ، تاج الدولة تُتُش ، وأَسرع إلى حَرّان ورماها بالمجانيق ، وأَخذهــا ، وذبح القاضى وَوَلديه رحمهم الله .

● وفيها توفى الشيخ أَبو إِسحاق الشِّيرازى ، إِبراهيم بن على بن يوسف الفَيْرُوزابادى الشافعى ، جمال الدين ، أَحد الأَعلام ، وله ثلاث وثمانون سنة . تفقه بشيراز ، وقَدِم بَغداد ، وله اثنتان وعشرون سنــة ، فاستَوْطنها ولزم القاضى أَبا الطيّب ، إلى أَن صار مُعيده فى حَلْقته ، وكان أَنْظَر أَهــل زمانه ، وأَفصحهم وأَوْرَعهم ، وأَكثرهم تواضعــاً وبشرًا ، وانتهت إِليه رئاسة المذهب فى الدنيا . رَوى عن

(١) كذا في الشذرات وفي متن الذيل على طبقات الحنابلة ص ٩٥ ( بالجيم ) وفي الحواشى « حلبة » ( بالحاء المهملة ) من نسخة أخرى . وعند ابن الأثير ٨ : ١٣٣ : « حلبة » بالحاء المهملــة وستأتى ترجمته في الصفحة التالية .

(٢) كذا في الشذرات . وفي ابن الأثير : « جبق » .

أَبي عليّ بن شاذان والبَرْقاني ، ورَحَل إليه الفقهاءُ من الأَقطار ، وتخرّج به أَئمةٌ كبار ، ولم يحجّ ولا وَجَب عليه ، لأَنه كان فقيرا متعففاً قانعاً باليسير ، درَّس بالنظامية ، وله شعر حسن ، توفى فى الحادى والعشرين من جمادى الآخرة .

● وطاهر بن الحسين ، أَبو الوفا القَوّاس الحنبلى الزاهد ، ببغداد ، عن ست وثمانين سنة . رَوى عن هلال الحفّار وجماعة ، وكان إماماً فى الفقه والوَرَع .

● والإِبراهيمى ، عبدالله بن عطاء الهَرَوى الحافظ ، وهو ضعيف ، يَروى عن أَبى عمر المَلِيحى وأَقرانه .

● وعبد الوهاب بن أَحمد بن جَلَبة الفقيه ، أَبو الفتح البغدادى ثم الحرانى الخزّاز الحنبلى ، قاضى حَرّان ، وصاحب القاضى أَبى يعلى . رَوى عن أَبى بكر البَرْقانى وجماعة ، قتله كما ذكرنا صاحب المَوْصِل مُسلم بن قُريش .

● والبكرى ، أَبو بكر المغربى الواعظ ، من دُعاة الأَشعرية ، وَفَد على نظام المُلْك بُخراسان ، فنَفَق عليه ، وكتب له سِجلاّ أَن يجلس بجوامع بَغداد ، فقَدِم وجَلس ووَعظ ، ونال

من الحنابلة سَبًّا وتكفيرا ، ونالوا منه ولم تَطُل مدّته ، ومات فى هذا العام .

● وأَبو طاهر ، محمد بن أحمد بن محمد بن أَبى الصَّقْر اللَّخْمى الأَنْبارى الخطيب، فى جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة، سمِع بالحجاز والشام ومصر ، وأَكبر شيخ له ، عبد الرحمن ابن أَبى نصر التميمى .

● ومُقرئ الأَندلس فى زمانه ، أَبو عبد الله محمد بن شَرِيح الرُعَيْنى الإشْبِيلى المقرئ ، مصنف كتاب « الكافى » وكتاب « التذكير » [1] وله أَربع وثمانون سنة ، وقد حجّ وسمع من أَبى ذَرّ الهَرَوى وجماعة .

## سنة سبع وسبعين وأَربعمئة

٤٧٧ ـ فيها سار سليمان بن قُتُلْمِش السلجوقى ، صاحب قُونِية [2] وأَقْصَرَى [3] ، بجيوشه إلى الشام ، فأَخذ أَنطاكية ،

---

(١) كذا في الشذرات ، وفي طبقات القراء ٢ : ١٥٣ . وفي الصلة ٥٢٣ : التذكرة .

(٢) قونية : بضم القاف وكسر النون وفتح الياء المخففة : من أعظم مدن الاسلام في بلاد الروم . وكان بها وبأقصرى سكنى ملوكها ، (ياقوت)

(٣) أقصرى : بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الصاد والراء مع المد. من بلادالروم . ولعلها المعروفة الآن باسم : آقسراى ، أى القصر الأبيض . وهى الآن وقونية المذكورة ، من مدن الدولة التركية .

وكانت بيد النصارى ، من مائة وعشرين سنة ، وكانَ ملكها قد سار عنها إلى بلاد الروم ، ورتّب بها نائباً فأَساءَ إلى أَهلها وإلى الجُند فى إقامته بهـا ، فلما دَخَل الرومَ ، اتفق ولده والنائب المذكور ، على تسليمها إلى صاحب قُونِية ، سليمان ، فكاتبوه فأَسرع فى البحـر ، ثم طَلَع وسار إليها فى جبـال وعرة ، فأَتاها بَغْتَةً ونَصَب السلالم ودخلها ، وقَتل جماعة ، وعفا عن الرعيّة ، وأَخذ منهـا أَموالاً لا تُحصى ، ثم بعث إلى نسيبه السلطان مَلِكْشاه يُبَشّره بالفَتح ، وكان صاحب المَوْصِل مُسلم ، يأْخذ القَطِيعة [1] من أَنطاكية ، فطلب العادة من سُليمان ، فقال إنما كان ذلك المـال جِزْية ، وأَنا بحمد الله فمؤمن ، فنهب مُسلم بلاد أَنطاكية ، ثم تمت وقعـة بين سليمان ومُسلم ، فى صفر من العام الآتى ، قُتل فيها مُسلم .

● وفيها توفى إسماعيل بن مَسْعَدَة بن إسماعيل بن الإمام أَبى بـكر أَحمد بن إبراهيم الإسماعيلى الجُرجانى ، أَبو القاسم ، صَدْر عالم نبيل وافـر الحشمة ، له يدٌ فى النظم والنثر . رَوى عن حمزة السَهْمِى وجماعة ، وعاش سبعين سنـة ، روَى « الـكامل » لابن عَدِىّ

(١) القطيعة : مايقطع من أرض الخراج ( القاموس )

● وبِيبَى [1] بنت عبد الصمد بن على ، أم الفضل ، وأُم عربى الهَرْثَمِيّة الهَرَويّة ، لها جُزءٌ مشهور بهــا ، ترويــه عن عبد الرحمن بن أبى شَرِيح ، توفيت فى هذه السنــة ، أَو فى التى بعدها ، وقد استكملت تسعين سنــة .

● وأَبوسعد ، عبد الله بن الإمام عبد الكريم بن هَوَازِن القُشَيْرى النَيْسابورى ، أَكبر الأَخوة ، فى ذى القعدة ، وله أَربع وستون سنــة . رَوى عن القاضى أَبى بــكر الحيرى وجماعة . وعاشت أُمه فاطمة بنت أَبى على الدقاق بعــده أَربعــة أَعــوام

● وعبد الرحمن بن محمد بن عفيف البُوشَنْجى ، آخر أَصحــاب عبد الرحمن بن أَبى شَرِيح الهَرَوى مَوْتا ، وهو من كبار شيوخ أَبى الوقت .

● وأَبو نصر بن الصبّاغ ، الفقيه عبد السيِّد بن محمد بن عبد الواحــد البغدادى الشافعــى ، أَحد الأَئمة ، ومؤلف « الشامل » كان نظيراً للشيخ أَبى إسحاق ، ومنهم من يُقدّمه على أَبى إسحاق فى نقل المذهب ، وكان ثبتا حجّــة ديّنــا خيّرا ، ولِىَ النظاميــة بعد أَبى إسحــاق ، ثم كُفَّ

---

(١) بيبى : كضيزى ( تاج العروس )

بصره . وروى عن محمد بن الحسين القطّان ، وأبي على بن شَاذان ، وكان مولده في سنة أربعمئة ، توفي في جمادى الأولى ، ببغداد ، ودُفن في داره .

● وأبو على الفَارَمَذِيّ (١) ، الفضل بن محمد الزاهد ، شيخ خُراسان : قال عبد الغافر : هو شيخ الشيوخ في عصره ، المُنفرد بطريقته في التذكير ، التي لم يُسْبق إليها ، في عبارته وتهذيبه وحسن آدابه ومليح استعارته ورقة ألفاظه . دَخَل نَيْسابور ، وصَحِب القُشَيْري ، وأَخَذَ في الاجتهاد البالغ . إلى أن قال : وحَصَل له عند نظام المُلك قبول خارج عن الحدّ ، روى عن أبي عبد الله بن بَاكَوَيْه وجماعة ، وعاش سبعين سنة ، توفي في ربيع الآخر .

● ومحمد بن عمار ، أبو بكر المَهْرِي ، ذو الوزارتين ، شاعر الأندلس ، كان هو وابن زَيْدون القُرطبي ، كَفَرَسَىْ رِهان ، وكان ابن عمار قد اشتمل عليه المُعْتمد ، وبلغ الغاية ، إلى أن استوْزَرَه ، ثم جعله نائبا على مُرْسِيَة ، فخرج عليه ، ثم ظَفر به المُعتمد فقتله .

---

(١) الفارمذى : بفتح الفاء والراء والميم وآخرها ذال معجمة . نسبة إلى فارمذ قرية من قرى طوس ( اللباب ) .

● ومسعود بن ناصر السِّجْزِى ، أَبو سعيد الركّاب الحافظ ، رحَل وصنّف وحدّث عن أَبى حسّان المُزَكّى ، وعلى بن بُشرى اللّيثى وطبقتهما . ورحَلَ إلى بغداد وأَصبهان . قال الدقاق : لم أَرَ أَجودَ إتقانا ، ولا أَحسن ضبطاً منه ، توفى بنَيْسابور ، فى جمادى الأُولى .

سنة ثمان وسبعين وأَربعمئة

٤٧٨ ـ فيها أَخذ الأَذْفُنْش لعنه الله ، مدينة طُلَيْطُلَة ، من الأَندلس ، بعد حصار سبع سنين ، فطغَى وتمرّد ، وحملت إليه الضريبة ، ملوكُ الأَندلس ، حتى المُعتمد بن عبّاد ، ثم استعان المعتمد على حربه ، بالمُلَثَّمين ، وأَدخلهم الأَندلس .

● وفيها قدم أَمير الجيوش[1] ، فحاصر تُتُش بدمشق ، فلم يقدر عليها ، ورُدَّ .

● وفيها ثارت الفتنة ببغداد ، بين الرافضة والناس[2] ، واقتتلوا وأُحرقت أَماكن .

---

(١) هو بدر الجمالى .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : والسنة .

● وفيها توفى أَبو العباس العُذرى ، أَحمد بن عمر بن أَنَس بن دَلْهاث الأَندلسى الدَّلاَئى – ودلاية من عَمِل المَرِيّة – كان حافظا محدّثا متقنا ، مات فى شعبان ، وله خمس وثمانون سنة ، حجّ سنة ثمان وأَربعمئة مع أَبَوَيْه ، فجاوروا ثمانية أَعوام ، وصَحِب هُو أَباذَرّ ، فتخرَّج به ، ورَوى عن أَبى الحسن بن جَهْضَم وطائفة ، ومن جلالته ، أَن إِمامى الأَندلس : ابن عَبد البَرّ ، وابْن حَزْم ، رَوَيا عنه . وله كتاب « دلائل النبوّة »[1] .

● وأَبو سعد المُتَولىّ ، عبد الرحمن بن مأْمون النَيْسابورى ، شيخ الشافعية ، وتلميذ القاضى حسين[2] ، وهو صاحب « التتمة » تمّم به « الإِبانة » لشيخه أَبى القاسم الفُورَانى ، وقد درّس أَياماً بالنظامية ، بعد الشيخ أَبى إِسحاق ، ثم صُرِف بابن الصَبّاغ ، ثم وَلِيهَا بعد ابن الصباغ ، ومات كهلا .

● وأَبو معْشر الطبرى ، عبد الكريم بن عبد الصمد الطَبَرى القطّان المُقرئ ، نزيل مكة ، وصاحب كتاب « التلخيص » وغيره ، قرأَ بحرّان على أَبى القاسم الزَيْدى ،

---

(١) له أيضا كتاب بعنوان : ترصيع الأخبار وتنويع الآثار . . . ومنه الجزء السابع . في مكتبة البديرى بالقدس .

(٢) هو القاضى أبو عبدالله الحسين الطبرى .

وبمكة على الكارَزِينى[1] ، وبمصر أيضا على جماعة . ورَوى عن أَبى عبد الله بن نَظِيف . وجَلَس للإِقْراء مدة بمكة .

● وإمام الحَرَمَيْن ، أَبو المعالى الجُوَيْنى[2] ، عبد الملك بن أَبى محمد بن عبد الله بن يوسف ، الفقيه الشافعى ضياء الدين ، أَحد الأَئمة الأَعلام ، عاش ستين سنةً ، وتفقّه على والده ، وجاوَرَ بمكة فى شبيبته أَربعة أَعوام ، ومن ثمّ قيل له إمام الحرمين ، وكان من أَذكياء العالم ، وأَحَد أَوعية العلم ، توفى فى ربيع الآخر بنَيْسابور . وكان له نحو من أَربعمئة تلميذ ، رحمه الله .

● وأَبو على بن الوليد الكرْخى[3] ، وله اثنتان وثمانون سنة ، أَخَذَ عن أَبى الحسين البصرى وغيره ، وبه انحرف ابن عَقيل عن السُنّة قليلا ، وكان ذا زهد وورع وقناعة

---

(1) الكارزينى : بفتح أوله والراء وكسر الزاى وسكون الياء وآخرها نون . نسبة إلى « كارزين » وهى من بلاد فارس مما يلى البحر ( اللباب ) .

(2) الجوينى : نسبة إلى جوين : بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وآخرها نون . ناحية كبيرة من نواحى نيسابور ، تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة ، يقال لها « كويان » ، فعربت فقيل « جوين » ( اللباب )

(3) أورد صاحب الشذرات اسمه كاملا وهو : محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد الكرخى ( شيخ المعتزلة )

وتعبُّد ، وله عدّة تصانيف ، ولما افتقر ، جعل ينقض داره ، ويبيع خشبها ، ويتقوّت به ، وكانت من حسان الدور ببغداد .

● وقاضى القضاة أبو عبد الله الدَّامَغَانى[1] ، محمد بن على ابن محمد الحنفى ، تفقّه بخُراسان ثم ببغداد ، على القُدُورى ، وسمع من الصُورى وجماعة ، وعاش ثمانين سنة . وكان نظير القاضى أبي يوسف ، فى الجاه والحِشْمة والسُّؤدد ، وبقىَ فى القضاء دهرًا ، ودُفن فى القبة ، إلى جانب الإمام أَبى حنيفة رحمهما الله .

● ومُسلم ، الملِك شرفُ الدولة ، أَبو المكارم بن الملك أَبى المعالى ، قُريش بن بَدْران بن مُقَلَّد العَقيلى ، صاحب الجزيرة وحَلَب ، وكان رافضياً ، اتسعت ممالكه ، ودانَت له العرب ، وطَمع فى الاستيلاء على بَغداد ، عند موت طُغْرُلْبَك ، وكان شجاعاً فاتكاً مَهيباً ، دَاهية ماكراً ، الْتقى هو والملك سليمان بن قُتُلْمِش السلجوقى صاحب الروم على باب أَنطاكية ، فقُتِل فى المصافّ .

---

(١) الدامغانى : بفتح الدال وسكون الألف وفتح الميم والغين المعجمة وسكون الألف وبعدها نون . نسبة إلى دامغان ، وهى مدينة من بلاد قومس ( اللباب ) .

٤٧٩ ـ فيها التقى تُتُش ، وسليمان بن قُتُلْمِش ، فقُتِل سليمان ، وسار تُتُش ، فنازَل حلب ، ثم أَخذها ، وساق السلطان ملِكْشَاه من أَصبهان ، فقدم حلَب ، وخافَه أَخوه تُتُش فهرب .

● وفيها وقعة الزَلاّقَة (١) ، وذلك أَن الإِذْفُونْش ، جمع الجيوش ، فاجتمع المعتمد ، ويوسف بن تاشفين ، أَمير المسلمين ، والمُطَّوِّعة ، فأَتَوْا الزَلاّقة ، من عمل بَطَلْيَوْس ، فالتقى الجَمْعان ، فوقعت الهزيمة على الملاعين ، وكانت مَلْحمة عظيمة ، في أَول جُمعة من رمضان ، وجُرح المعتمد عدّة جراحات سليمة ، وطابت الأَنْدلس للمُلثّمين ، فعمل أَميرهم ابن تاشفين على تملكها .

● ولما افتتح مَلِكْشاه حلَب والجزيرة ، قَدِم بغداد ، وهو أَوّل قدومه إِليها ، ثم خرج وتصيَّد ، وعمل منارةالقرون ، من كثرة وحشٍ صاد ، ثم ردّ إِلى أَصبهان ، وزوّج أُخته زُلَيخا ، محمد بن مُسلم بن قُريش العقيلى ، وأَقطعه

(١) الزلاقة : بطحاء الزلاقة ، من إقليم بطليوس من غرب الأندلس . انظر الكلام عليها . وتفاصيل هذه الواقعة في صفة جزيرة الأندلس ص ٨٣ .

الرَّحْبَة [1] ، وحَرّان [2] ، والرَّقَّة [3] ، وسروج [4] .

● وفيها أُعيدت الخطبة العباسية بالحَرَمَيْن ، وقُطعت خُطبة العُبَيْديين .

● وفيها توفى أَبو سعد النيسابورى ، شيخ الشيوخ ببغداد ، أَحمد بن محمد بن دُوسْت ، وكان كثير الحُرمة فى الدولة ، له رِباط مشهور ومريدون ، ونظام المُلك يعظّمه .

● وإسماعيل بن زاهر النُوقَانى [5] النَيسابورى الشافعى ، أَبو القاسم الفقيه ، وله اثنتان وثمانون سنة . رَوى عن أَبى الحسن العَلَوى ، وعبد الله بن يوسف ، وابن مَحْمِش وطائفة ، ولَقِىَ ببغداد ، أَبا الحسين بن بِشْران وطبقته ، وأَملى وأَفاد .

● وطاهر بن محمد بن محمد ، أَبو عبد الرحمن

---

(١) رحبة مالك بن طوق : بين الرقة وبغداد ، على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا ( ياقوت )

(٢) حران ( بتشديد الراء ) : مدينة عظيمة من جزيرة أقور ، وهى قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهى على طريق الموصل والشام والروم ( ياقوت )

(٣) الرقة : بفتح الراء والقاف وتشديدهما : مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام ( ياقوت )

(٤) سروج ، بفتح السين المهملة : بلدة قريبة من حران من ديار مضر ( ياقوت )

(٥) النوقانى : بضم النون والواو الساكنة والقاف المفتوحة وآخرها نون . نسبة إلى نوقان : إحدى مدينتى طوس ( اللباب ) .

الشَّحّامى المُسْتَمْلى ، والد زاهر ، رَوى عن أَبى بكر الحِيرِى وطائفة ، وكان فقيها صالحاً ، ومُحدّثا عارفا ، له بصر تام بالشروط ، توفى فى جمادى الآخــرة . وله ثمانون سنــة .

● وأَبوعلى التُسْتَرى[1] ، على بن أَحمد بن على البصرى السَّقَطى ، راوى السُّنَن ، عن أَبى عمر الهاشمى .

● وأَبوالحسن على بن فَضّال المُجاشعى القَيْرَوانى ، صاحب المصنّفات فى العربية والتفسير ، توفى فى شهر ربيع الأَول . وكان من أَوعية العلم ، تنقل بخُراسان . وصَحب نظام المُلك .

● وأَبوالفضل محمد بن عبيد الله الصَّرّام[2] النيسابورى ، الرجل الصالح . رَوى عن أَبى نُعَيْم الإِسْفَرايِينى . وأَبى الحسن العَلَوى وطبقتهما . توفى فى شعبــان .

● ومُسْنِد العراق ، أَبو نصر الزَّيْنَبى ، محمد بن محمد ابن على الهاشمى العباسى ، آخــر أَصحاب المُخَلّص ، ومحمد بن عمــر الوراق ، توفى فى جمادى الآخــرة ، وله اثنتان وتسعون سنــة وأَربعــة أَشهر ، وكان ثقة خيّرا .

---

(١) التسترى : بالتاء المضمومة وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية والراء المهملة . نسبة إلى تستر ، بلدة من كور الأهواز من خوزستان ، يقول لها الناس ششتر ( اللباب ) .

(٢) الصرام : بفتح الصاد والراء المشددة وفي آخره الميم . نسبة إلى بيع الصرم ، وهو الذى تنعل به الخفاف واللوالك ( اللباب ) .

٤٨٠ ـ فيها عَرّسَ المقتدى بالله ، على ابنة السلطان ، وكان وقتاً مشهودًا ، فأَنفق فيه الخليفــة أموالاً كثيــرة ، وخَلَع على سائر الأُمراء ، ومَدَّ سِماطا هائلاً .

● وفيهــا توفى مُقرئ الأَندلس ، عبد الله بن سَهْــل الأَنصارى المُرْسِى ، أَخذ القراءَات عن أَبى عُمر الطَلَمَنكِى ، وأَبى عبد الله محمد بن سُفيان ، ومكى ، وجماعة .

● وفاطمة بنت الشيخ أَبى على الحسن بن على الدقّاق الزاهدة ، زوجة القُشَيْرى ، كانت كبيرة القَدْر ، عاليــة الإِسناد ، من عوابِد زمانهــا ، رحمها الله ، روت عن أَبى نُعَيْم الإِسْفَرايِينى والعَلَوى والحاكم وطائفــة ، توفيت فى ذى القعدة ، عن تسعين سنــة .

● وفاطمة بنت الحسن بن على الأَقرع ، أُم الفضل البغدادية ، الـكاتبة التى جَوّدوا على خَطّها ، وكانت تنقل طريقة ابن البواب ، حَكَت أَنهــا كتبت ورقة للوزيــر الـكُنْدُرى ، فأَعطاها أَلف دينــار . وقد رَوت عن أَبى عمر بن مَهْدى الفارسى .

● والسيد المُرتضى ذو الشرفين ، أبو المعالى محمد بن محمد ابن زَيْد العَلَوى الحُسَينى الحافظ ، قَتله الخاقان بما وراء النهر مظلوماً ، وله خمس وسبعون سنة . رَوى عن أَبى على ابن شَاذان وخلق ، وتخرّج بالخطيب ولازَمَه ، وصنّف التصانيف . حَدَّث بسَمَرْقَنْد وبأَصبهان وبغداد ، وكان متموّلا مُعظما وافر الحشمة ، كان يفرق فى العام ، نحو العشرة آلاف دينار ، ويقول هذه زكاة مالى .

## سنة إحدى وثمانين وأربعمئة

٤٨١ ــ فيها توفى أَبو بكر الغُورَجى[١] ، أَحمد بن عبد الصمد الهَرَوى ، راوى جامع التِرْمِذى عن الجَرّاحى ، فى ذى الحجة .

● وأَبو إسحاق الطيّان ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأَصبهانى القفّال ، صاحب إبراهيم بن خُرشِيذ قُوله ، فى صفر .

● وأَبو إسماعيل الأَنصارى ، شيخ الإسلام ، عبد الله بن

---

(١) الغورجى : بضم الغين وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها جيم . نسبة إلى غورة ، وهى قرية من قرى هراة ( اللباب ) .

محمد بن على الهَرَوى الصوفى القدوة الحافظ ، أَحد الأَعلام ، فى ذى الحجة ، وله ثمانون سنة وأَشهر ، سمِع من عبد الجبار الجَرّاحى ، وأَبى منصور محمد بن محمد بن الأَزْدى ، وخلق كثير ، وبنَيْسابور من أَبى سعيد الصَيْرفى ، وأَحمد السلِيطى ، صاحبَى الأَصَم ، وكان جذعا فى أَعين المبتدعَة ، وسيفا على الجهمية ، وقد امتُحِن مرّات ، وصنّف عدّة مصنفات ، وكان شيخَ خُراسان فى زمانه غير مُدافَع .

● وعثمان بن محمد بن عبيد الله المَحْمى ، أَبو عمرو المُزَكّى ، بنيسابور ، فى صفر . رَوى عَن أَبى نُعَيْم الإِسْفَرايينى والحاكم .

● وابن ماجة الأَبْهرى ، أَبو بكر محمد بن أَحمد بن محمد بن الحسن الأَصبهانى – وأَبْهَر أَصبهان قرية ، وأَما أَبْهَر زِنْجان فمدينة – عاش خمسا وتسعين سنة ، وتفرد فى الدنيا بجزء لُوَيْن ، عن ابن المَرْزُبان الأَبْهرى .

٤٨٢ – فيها سار السلطان مَلِكْشاه بجيوشه من أَصبهان ، وعَبَر النهر ، فملك سمرقند بعد قتال وحصار ، وسار نحو كاشْغَر [١] ، فدخل ملكها فى الطاعة ، فرجع إلى خُراسان ، ونكث أَهل سَمَرْقَنْد ، فكرّ راجعاً إلى سمرقند ، وجرت أُمور طويلة .

● وفيها توفى أَحمد بن محمد بن صاعد بن محمد ، أَبو نصر الحنفى ، رئيس نَيْسابور وقاضيها وكبيرها . رَوى عن جدّه ، والقاضى أَبى بكر الحيِرى وطائفة . وكان يقال له شيخ الإسلام ، وكان مبالغا فى التعصب فى المذهب ، فأَغرى بعضا ببعض ، حتى لعنت الخطباءُ أَكثر الطوائف فى دولة طُغرلبك ، فلما مات طُغرلبك ، خَمَد هذا ولزِم بيتـه مدّة ، ثم ولىَ القضاء .

وأَبو إسحاق الحبّال ، الحافظ إبراهيم بن سعيد النُعْمانى

(١) كاشغر : بفتح الكاف وسكون الألف والشين المعجمة وفتح الغين المعجمة وفي آخرها راء . مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحى ، وهى في وسط بلاد الترك ( ياقوت )

مولاهم المصرى ، عن تسعين سنة ، سمع أحمد بن ثرثال ، والحافظ عبد الغنى ، ومنير بن أحمد وطبقتهم . وكان يتّجر فى الكتب ، وكانت بنو عُبَيد قد منعوه من التحديث فى أواخر عمره ، وكان ثقة حجّة صالحاً ورعاً كبير القدر .

● والحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد ابن عثمان بن الوليد بن أَبى الحديد ، أَبو عبدالله السُلَمى الدمشقى الخطيب ، نائب الحكم بدمشق ، رَوى عن عبد الرحمن بن الطُبَيْز وطائفة ، وعاش ستّا وستين سنة .

● والقاضى أَبو منصور بن شَكَرَوَيْه ، محمد بن أَحمد ابن على الأَصبهانى ، توفى فى شعبان ، وله تسع وثمانون سنة ، وهو آخر من رَوى عن أَبى على البغدادىّ ، وابن خُرَّشِيذ قوله ، ورَحَل وأَخذ بالبصرة ، عن أَبى عمر القاسمى بعض السُنَن أَو كله ، وفيه ضَعْف .

● وأَبو الخير ، محمد بن أَحمد بن عبد الله بن وَرَا

الأَصبهانى . رَوى عن عثمان البُرْجى وطبقته ، وكان واعظاً زاهدًا ، أَمَّ مدة بجامع أَصبهان .

● والطَبَسى [1] ، محمد بن أَحمد بن أَبى جعفر المُحدّث ، مؤلف كتاب « بستان العارفين » رَوى عن الحاكم وطائفة ، توفى فى رمضان ، وكان صوفياً عابدًا ثقة صاحب حديث .

## سنة ثلاث وثمانين وأَربعمئة

٤٨٣ ـ فيها كانت فتنة هائلة ، لم يُسمع بمثلها بين السنّة والرافضة ، وقُتل بينهم عدد كثير ، وعجز والى البلد ، واستظهرت السُنّة بكثرة من معهم من أَعوان الخليفة ، واستكانت الشّيعه وذَلّوا ، ولزموا التقيّة ، وأَجابوا إِلى أَن كتبوا على مساجد الكَرْخ : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَبو بكر فاشتدّ البلاءُ على غَوْغائهم ، وخرجوا عن عقولهم ، واشتدّوا فنهبوا شارع ابن أَبى عَوْف ، ثم جَرَت أُمور

---

(١) الطبسى : بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة ثم سين مهملة . نسبة إلى طبس ، مدينة بين نيسابور وأصبهان وكرمان ( اللباب ) .

مزعجة ، وعاد القتال ، حتى بَعث صَدقة بن مَزْيَد عسكرا تتبّعوا المفسدين ، إلى أن فتر الشرّ قليلا .

● وفيها توفى خُوَاهَرْزَاده [1] الحنفى ، شيخ الطائفة بما وراءَ النهر ، وهو أَبو بكر بن محمد بن الحسين البخارى القُدَيْدى [2] ، روى عن منصور الكاغَدى وطائفة ، وبرع فى المذهب . وفاقَ الأَقران ، وطريقته أَبسط طريقة الأَصحاب ، وكان يحفظها ، توفى فى جمادى الأُولى ببُخارى .

● وعاصم بن الحسن . أَبو الحسين العَاصمى الكَرْخى الشاعر المشهور . رَوى عن ابن المُتَيّم ، وأَبى عمر بن مهدى ، وكان شاعرًا مُحسناً ظريفا ، صاحب مُلَح ونوادر ، مع الصلاح والعفّة والصدق ، مرض فى أَواخر عمره ، فَغَسَل ديوان شعره ، ومات فى جمادى الآخرة ، عن ستٍ وثمانين سنة .

● وأَبو نصر التِرْياقى ، عَبد العزيز بن محمد الهَرَوى ،

---

(١) كذا ضبطت في الأصل بالشكل : بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الألف وفتح الهاء وسكون الراء وفتح الزاى ثم ألف ودال مهملة وهاء . وضبطها كذلك صاحب اللباب بالعبارة .

(٢) القديدى : بالتصغير : نسبة إلى قديد ، منزل بين مكة والمدينة ( اللباب )

راوى التِّرْمِذى ، سوى آخر جزء منه ، عن الجرَّاحى ، ثقة أَديب ، عاش أَربعا وتسعين سنة . وتِرْياق من قرى هَـراة .

● والتَّفْليسى ، أَبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد النَيْسابورى المولـد ، الصوفى المُقـرئ ، روَى عن حمزة المُهَلَّبي ، وعبد الله بن يوسف الأَصبهانى وطائفة ، ومات فى شوال .

● ومحمد بن ثابت الخُجَنْدى [1] ، العلامة أَبو بـكر الشافعى الواعظ ، نزيل أَصبهـان ، ومدّرس نظاميتهـا ، وشيخ الشافعية بها ورئيسها ، وكان إِليه المُنتهى فى الوعظ ، توفى فى ذى القعدة .

● وأَبو نصر محمد بن سهْل السرّاج الشَاذْيَاخى [2] ، آخر أَصحاب أَبى نُعَيْم عبد الملك الإِسْفَرايِينى ، روى عن جماعة ، وكان ظريفا نظيفا لطيفا ، توفى فى صفر ، عن تسعين سنـة .

---

(١) الخجندى : بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وآخرها دال مهملة . نسبة إلى خجند ، مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق ( اللباب ) .

(٢) الشاذياخى : بفتح الشين المعجمة وسكون الألف والذال المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وآخرها خاء معجمة . نسبة إلى موضعين . أحدهما على باب نيسابور . والآخر إلى قرية « شاذخ » وهى على باب بلخ ( اللباب ) .

● وأَبو الغَنائم بن أَبي عثمان محمد بن على بن حسن الدقاق، بغدادى متميّز صدوق . رَوى عن أَبي عمر بن مهدى وجماعة .

● وفخرالدولة بن جَهير الوزير، أَبو نصر محمد بن محمد ابن جَهِير التغْلبِى، وَلى نَظر حَلب ثم وَزر لصاحب ميّافارقين، ثم وَزَر للقائم بأَمر الله مدّة ، ثم ولاّه مَلِكْشاه نيابة ديار بكر ، توفى بالمَوْصِل ، فى ثامن صفر ، وكان من رجال العالم ودُهاة بنى آدم .

## سنة أَربع وثمانين وأَربعمئة

٤٨٤ – فيها استولى يوسف بن تاشفين أَمير المسلمين على الأَندلس ، وقبضَ على المُعتمد بن عبّاد ، وأَخذ كل شيء يملكه ، وترك أَولاده فقراء .

● وفيها استولت الفِرنج على جزيرة صِقلّيّة [1] .

● وفيها توفى أَبو الحسين أَحمد بن عبد الرحمن الذَكْوانى [2]

---

(١) صقلية : بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة : من جزائر البحر الأبيض المتوسط في جنوب إيطاليا ومقابلة لساحل شمال أفريقيا .

(٢) نسبة إلى ذكوان ، بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وفتح الواو وفي آخرها نون . وهو اسم لبعض أجداده ( اللباب ) .

الأَصبهانى ، يوم عرفة ، وله تسعون سنة . رَوى عن جدّه أَبى بكر بن أَبى على ، وعثمان البُرْجِى وطبقتهما ، وكان ثقة .

● وأَبو الحسن طاهر بن مُفَوَّز المَعافِرى الشاطبىّ الحافظ ، تلميذ أَبى عمر بن عبد البَرّ ، وكان من أَئمة هذا الشأْن ، مع الورع والتُقى والاستبحار فى العلم ، توفى فى شعبان ، وله خمس وخمسون سنة ، وكان أَخوه عبد الله ، زاهد أَهل الأَندلس .

● وعبد الملك بن على بن شَغَبَة ، أَبو القاسم الأَنصارى البصرى الحافظ الزاهد ، استُشْهد بالبصرة ، وكان يروى جُملة من سُنَن أَبى داود ، عن أَبى عمر الهاشمى ، أَمْلى عدّة مجالس ، وكان من العبادة والخشوع بمحل .

● وأَبو نصر الكُرْكانجى[1] ، محمد بن أَحمد بن على ، شيخُ المُقرئين بمَرْوَ ، ومُسْنِد الآفاق ، فى ذى الحجة ، وله أَربع وتسعون سنة ، وكان إماماً فى علوم القرآن ، كثيرَ التصانيف ، متين الديانة ، انتهى إليه عُلُو

(١) الكركانجى : بضم أوله وسكون الراء وفتح الكاف وبعد الألف نون ثم جيم نسبة إلى مدينة كركانج ، وهى قصبة بلاد خوارزم ، وقد عربت فقيل الجرجانية ( اللباب ) .

الإسناد . قرأ ببغداد على أبي الحسن الحمّامي ، وبحرّان على الشريف الزَيْدي ، وبمصر على إسماعيل بن عَمرو الحداد ، وبدمشق والمَوْصل وخُراسان .

● وفيها حدَّث أَبو منصور المُقَوِّمي[1] ، محمد بن الحسين ابن أَحمد بن الهَيْثَم القَزْويني ، راوي سُنَنَ ابن ماجَة ، عن القاسم بن أَبي المُنذر ، وتوفي فيها أَو بعدها ، عن بِضْع وثمانين سنة .

● وفي رجب قاضي القضاة ، أَبو بكر النَّاصِحي ، محمد ابن عبد الله بن الحسين النَيْسابوري ، روى عن أَبي بكر الحِيرِي وجماعة . قال عبد الغافر : هو أَفضل عصره في أَصحاب أَبي حنيفة ، وأَعرفهم بالمذهب ، وأَوجههم في المناظرة ، مع حَظ وافر من الأَدب والطبّ ، ولم تُحمد سيرته في القضاء .

● والمُعْتَصم محمد بن مَعن بن محمد بن أَحمد بن صُمَادِح ، أَبو يحيي التُجِيبي الأَندلسي ، صاحب المَرِيَّة ، توفي وجيش ابن تاشفين ، مَحاصرون له .

(١) المقومى : بضم الميم وفتح القاف وكسر الواو المشددة ثم ميم ( اللباب ) .

## سنة خمس وثمانين وأربعمئة

٤٨٥ ـ فيها وقعه جَيَّان[1] بالأندلس ، أقبل الإذفونش في جموع عظيمة ، فالتقاه المسلمون ، فانهزموا . ثم تراجع الناس وثَبَتوا ونزل النصر ، فانهزم الملاعين ، وقُتل منهم خلق عظيم ، وكانت مَلْحمةً كُبرى .

● وفى عاشر رمضان قُتل نظام المُلك .

● وفيها أخذت خفاجة ركب العراق ، وكان الحريق العظيم ببغداد ، فاحترق من الناس عدد كثير ، واحترق عدة أسواق كبار ، من الظهر إلى العصر .

● وفيها توفى أبو الفضل ، جعفر بن يحي الحَكَّاك ، محدّث مكة ، وكان متقناً ، حجّة صالحاً . رَوى عن أبي ذَرّ الهروى وطائفة ، وعاش سبعين سنة .

● ونظامُ المُلك ،الوزير أبوعلى الحسن بن على بن إسحاق الطوسى ، قِوام الدين ، كان من جِلَّة الوزراء ، ذكره أبو سعد السَمْعانى فقال : كعبة المجد ، ومنبع الجود ، كان مجلسه عامرًا بالقرّاء والفقهاء ، أنشأ المدارس بالأمصار ، ورغبَ فى العلم ، وَأَمْلى وحَدَّث ، وعاش ثمانيا

(١) صفة جزيرة الأندلس ٧٠

وسبعين سنة ، أَتاه شاب صوفىّ الشكل من الباطنية ، ليلة عاشر رمضان ، فَناوَله قصّة ، ثم ضربه بسكين فى صدره ، قَضَى عليه ، فيقال إِنّ مَلِكْشاه ، دَسّ عليه هذا ، فالله أَعلم.

● وأَبو عبد الله بن المُرابط ، قاضى المَرِيَّة وعالمها ، محمد بن خَلَف بن سعيد الأَندلسى ، رَوَى عن المُهلَّب بن أَبى صفرة وجماعة ، وصنّف شرحاً للبخارى ، وكان رأساً فى مذهب مالك ، ارتحل الناس اليه ، وتوفى فى شوال .

● وأَبو بكر الشَاشى ، محمد بن على بن حامد الفقيه ، شيخ الشافعية ، وصاحب الطريقة المشهورة ، والمصنفات المليحة ، درّس مدّة بغزنة ثم بهَراة ونَيْسابور ، وحدَّث عن منصور الكاغَدى ، وتفقه ببلاده على أَبى بكر السِنْجِى ، وعاش نيّفا وتسعين سنة . تُوفى بهراة .

● ومحمد بن عيسى بن فرج ، أَبو عبد الله التُجِيبى المُغَامى الطُلَيْطُلى ، مُقرئ الأَندلس ، أَخذ عن أَبى عمرو الدَّانى ، ومَكّى بن أَبى طالب وجماعة . أَقرأَ الناس مُدّة .

● وأَبو عبد الله البَانِيَاسى ، مالك بن أَحمد بن على بن الفرّاء البغدادى ، احترق فى الحريق المذكور فى جمادى

الآخرة ، وله سبع وثمانون سنة ، وهو آخِرُ من حَدَّث عن أَبي الحسن بن الصَلْت المُجْبِر ، وسَمِـع من جماعة .

● والسلطان مَلِكْشاه ، أَبو الفتح جلال الدولة بن السلطان أَلْب أَرْسَلان محمد بن داود السلجوقى التركى ، تملك بلاد ما وراءَ النهر ، وبلاد الهياطلة [1] ، وبلاد الروم ، والجزيرة ، والشام ، والعراق ، وخُراسان ، وغير ذلك . قال بعض المؤرخين : مَلكَ من مدينة كاشْغَر الترك ، إلى بيت المقدس طولاً ، ومن القُسطنطينية وبلاد الخَزَر ، إلى بحر الهند عَرْضا ، وكان حسن السيرة ، مُحسناً إلى الرعية ، وكانوا يلقّبونه بالسلطان العادل ، وكان ذا غرامٍ بالعمائر وبالصَيْد ، مات فى شوال ، بعد وزيره النظام بشهر ، فقيل إنه سم فى خلاَل [2] ، ونُقل فى تابوت ، فدُفن بأَصبهان ، فى مدرسة كبيرة له .

---

(١) في معجم البلدان لياقوت ٢ : ٤٠٩ طبعة أوربا . بلاد الهاطلة : ماوراء نهر جيحون .

(٢) في النجوم ٥ : ١٣٥ : في خلال تخلل به .

٤٨٦ ـ لما علم تُتُش بدمشق مَوت أَخيه ، أنفق الأَموال ، وتوجّه ليأْخذ السلطنة ، فسار معه من حَلَب ، قَسِيم الدولة ، آقْسُنْقُر ، ودخل فى طاعته باغبسان [1] صاحب أَنطاكية وبُوزان صاحب الرُّهَا وَحرّان ، ثم سار فأَخذ الرَّحْبَة ، فى أَول سنة ستّ ، ثم نازَل نَصيبِين ، فأَخذها عَنْوةً ، وقَتلَ بها خلقا ونهبها ثم سار إلى المَوْصل ، فالْتقاه إبراهيم بن قُرَيش العَقيلى ، فى ثلاثين أَلفا ، وتُعرف بوقعة المضيع [2] ، فانهزموا وأُسرَ إبراهيم ، فقتله صَبْرًا ، وأَقرَّ أَخاه عَلياً على المَوْصل ، لأَنه ابن عمة تُتُش ، ثم أَرسل إلى بغداد يطلب تقليدًا ، وساعده كوهرابين [3] ، ثم سار فتملّك مَيّافَارِقين وديار بكر ، وقَصدَ أَذْرَبِيجان ، فغلبَ على بعضها ، فبادر السلطان بَرْكيَاروق [4] بن مَلكْشاه ، ليدفع عمه تُتُش ، [فلما تقارب العسكران ، قال قسيم الدولة آقسنقرلبوزان : إنما أطعنا

(١) في ابن الأثير ٨ : ١٦٧ : « باغى سيان » . وفي مواضع أخرى منه : باغيسيان .
(٢) وردت كذلك عدة مرات عند ابن الأثير « المضيع » وقال عنها إنها من أعمال الموصل .
(٣) كذا في الأصل ، وعند ابن الأثير ٨ : ١٦٧ و ١٦٨ : « كوهرائين » .
(٤) ضبطه ابن خلكان ١ : ٨٧ : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف .

هذا الرجل[1] ] لننظر ما يـكون من أولاد السلطان ، والآن فقد قام ابنـه هذا ، فينبغى أن نـكون معه على تُتُش ؛ فخامرا إليـه ، فضعُف تُتُش ، ورُدّ إلى الشـام .

● ولم يحجّ ركبُ العراق ، وحجّ ركبُ الشام ، فنهبهم صاحب مكة ، محمد بن أبى هاشم ، ونهبتهم العربان عشر مرات ، وتوصّل من سَلم فى حالٍ عجيبة .

ودخل السلطان بَرْكيَارُوق بغداد .

● وفيها توفى حَمْد بن أَحمد بن الحسن ، أبو الفضل الأَصبهانى الحداد ، رَوى ببغداد وأَصبهان عن على بن ماشاذه ، وعلى بن عَبْدَكُوَيْه وطائفة ، وروى «الحِلْيَة[2]» ببغداد ، توفى فى جمادى الأُولى.

●وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، أَبو مسعود الأَصبهانى . قال السمعانى : جَمَع وصَنَّف وخَرَّج على الصحيحين ، ورَوى عن محمد بن إبراهيم الجُرجانى ، وأَبى بكر بن مَرْدَوَيْه وخَلْق ، ولقىَ ببغداد أَبا بـكر المُنَقِّى وطبقتـه ، وقـد تُكُلِّم فيه، توفى فى ذى القعدة ، عن تسع وثمانين سنة وشهرين .

---

(١) مابين المعكوفتين ساقط من الأصول . وقد أكملناه من ابن الأثير .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصفهانى .

● وأَبو الفضل الدقّاق ، عبدالله بن على بن أَحمد بن محمد ابن ذِكْرى البغدادى الـكاتب ، رَوى عن أَبى الحسين بن بِشْران وغيره ، وكان صالحاً ثقة

● والشيخ أَبو الفرج الشِيرازى الحنبلى ، عبد الواحد بن محمد بن على الواعظ الفقيه القُدوة ، سمِع بدمشق من أَبى الحسن بن السِمسار ، وأَبى عثمان الصابونى ، وتفقه ببغداد زماناً ، على القاضى أَبى يَعْلَى ، ونَشَرَ بالشام مذهب أَحمد ، وتخّرج به الأَصحاب ، وكان إماماً عارفا بالفقه والأُصول ، صاحب حال وعبادة وتألُّهٍ ، وكان تُتُش صاحب الشام يُعظّمه ، لأَنه كاشفه مرّة ، توفى فى ذى الحجة ، وفى ذريته مدرسون وعلماءُ .

● وأَبو القاسم عبدالواحد بن على بن محمد بن فَهْد العلاّف البغدادى ، الرجل الصالح . رَوى عن أَبى الفتح بن أَبى الفوارس ، وأَبى الفرج الغُورى ، وبه خُتِم حديثهما ، وكان ثقةً مأْموناً خيّراً .

وشيخ الإِسلام الهَكّارى [1] ، أَبو الحسن على بن

(١) الهكارى : بفتح الهاء والكاف المشددة وبعد الألف راء . نسبة إلى الهكارية ، وهى ولاية تشتمل على حصون وقرى من أعمال الموصل ( اللباب ) .

أحمد بن يوسف الأَموى ، من ذرية عُتْبَةَ بن أَبى سُفيان ابن حَرْب ، وكان صالحاً زاهدًا ربانيا ، ذا وقارٍ وهَيبة وأَتباع ومُريدين ، رَحَل فى الحديث ، وسمع من أَبى عبد الله بن نظيف الفرّاء ، وأَبى القاسم بن بِشْران وطائفة. قال ابن ناصر : تُوفى فى أَوّل السنة ، وقال ابن عساكر : لم يكن مُوَثّقا فى روايته .

قلت : وُلد سنة تسع وأربعمئة .

● وأَبو الحسن الأَنْبارى . على بن محمد بن محمد بن الأَخضر الخطيب ، فى شوال ، عن أَربع وتسعين سنة . وكان آخر مَن حَدَّث عن أَبى أَحمد الفَرَضى ، وسمع أَيضا من أَبى عمر بن مَهدى وطائفة ، وتفقه لأَبى حنيفة ، وكان ثقة نبيلاً ، عالى الإسناد .

● وأَبو المُظَفّر موسى بن عِمْران الأَنْصارى النَيْسابورى ، مُسْنِد خُراسان ، فى ربيع الأَول . وله ثمان وتسعون سنة ، رَوى عن أَبى الحسن العَلَوى والحاكم ، وكان من كبار الصوفية .

● وأبو الفتح نصر بن الحسن التُنْكَتِى [1] الشاشى ، نزيل سَمَرْقَنْد ، وله ثمانون سنــة . رَوى «صحيح مسلم» عن عَبد الغافر ، وسمع بمصر من الطَّفّال وجماعة ، ودخــل الأَندلس للتجارة ، فَحدّث بهــا . وكان ثقة .

● وهبة الله بن عبدالوارث الشِيرازى ، أَبو القاسم الحافظ مُحدّث جَوّال ، سمــع بخُراسان والعراق وفــارس واليمن ومصر والشام ، وحدَّث عن أَحمد بن عبد الباقى بن طَوْق ، وأَبى جعفر بن المُسلمة وطبقتهما ، ومات كهلاً ، وكان صُوفياً صالحا متقشفاً .

## سنــة سبــع وثمانين وأَربعمــئة

٤٨٧ ـ فى أَوّلها عَلَّم المُقتدى بالله على تقليد السلطان بِرْكْيَارُوق ، وخَطَب له ببغداد ، ولُقِّب ركن الدين ، ومات الخليفــة من الغد فجأَةً ، ورَجَــع قَسِيمُ الدولة آقْسُنْقُر ، ببعض جيشِ بِرْكْيَاروق ، فالْتقاه تُتُش بقرب حَلَب ، فانـهزم الحلبيون ، وأُسر آقْسُنْقُر ، فذبحــه تُتُش صبرًا ،

(١) التنكتى : بضم التاء وسكون النون وفتح الكاف وفي آخرها تاء أخرى . نسبة إلى تنكت ، وهى مدينة من مدن الشاش ، من وراء جيحون وسيحون ( اللباب ) .

وساق فحاصَرَ حَلَب ، فافتتحها . وأسر بُوزان وكربوقا [1] ، فَذبح بُوزان وبعثَ برأسه إلى أَهل حَرّان ، فسلّموا له البلد ، ثم سار فأَخذ الجزيرة وخلاط [2] وأَذْرَبِيجان جميعها ، وكثُرت جيوشه ، واستفحلَ شأْنُه ، فقصده بِرْكْيَارُوق ، فكَبَس عسكرُ تُتُش بِرْكْيَارُوقَ فانهزمَ ، ونهبت خزائنه وأَثقاله .

● وفيها توفى أَبو بكر بن خلف الشيرازى ثم النَيْسابورى ؛ مُسْنِد خُراسان . أَحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن خَلَف ، روَى عن الحاكم ، وعبد الله بن يوسف وطائفة . قال عبد الغافر : هو شيخنا الأَديب المُحدّث المُتقن ، ما رأَينا شيخاً أَورع منه ، ولا أَشدّ إتقاناً ، توفى فى ربيع الأَول ، وقد نَيَّف على التسعين .

● وآقْسُنْقُر ، قَسِيمُ الدولة أَبو الفتح مولى السلطان مَلِكْشاه ، وقيل هو لصيق به ، وقيل اسم أَبيه ال ترعان [3] ، لمّا افتتح مَلِكْشاه حَلَب ، استناب عليها آقْسُنْقر فى سنة ثمانين وأَربعمئة ، فأَحسن السياسة وضبط الأُمور ، وتتبّع

---

(١) كذا ورد عند ابن الأثير ٨ : ١٧١

(٢) خلاط : بكسر الخاء المعجمة : قصبة أرمينية الوسطى ( ياقوت )

(٣) كذا في الشذرات ٣ : ٣٨٠

المُفسدين ، حتى صار دَخْله من البلد كل يوم ، ألفا وخمسمئة دينار . ذكرنا أنه أُسر فى المصاف ثم قُتل فى جمادى الأُولى ، ودُفن بمشهد قرىىا [1] مدّة ، ثم نقله ولده الأَتابك زَنْكِي فدفنه بالمدرسة الزجاجية داخل حلب .

● وأبو نصر ، الحسن بن أَسَد الفَارِقى الأَديب ، صاحب النظم والنثر ، وله الكتاب المعروف فى الأَلغاز ، توثّب بميّافارقين على الإمرة ، ونَزل بقصر الإمرة ، وحكم أياما ، ثم ضعُف وهَرَب ، ثم قُبِض عليه وشُنق .

● والمُقتدى بالله ، أَبو القاسم عبدالله بن الأَمير ذخيرة الدين محمد بن القائم بأَمر الله عبد الله بن القادر بالله أَحمد بن الأَمير إسحاق بن المقتدر العباسى ، بُويع بالخلافة بعد جدّه ، فى ثالث عشر شعبان ، سنة سبع وستين ، وله تسع عشرة سنة وثلاثة أَشهر ، ومات فجأَة فى ثامن عشر المحرم ، عن تسع وثلاثين سنة ، وبويع بعده ابنه المستظهر بالله أَحمد ، وقيل إن جاريته سمّته ، وكان دينًا خيرًا ، أَمَرَ بنفى الحواظى والمغنيات من بغداد ، وكانت الخلافة فى أَيامه باهرةً وافرة الحرمة .

---

(١) كذا في الأصل بدون نقط .

● وأبو القاسم بن أَبى العلاء المَصِّيصِى ،علىّ بن محمد بن على الفقيه الشافعى الدمشقى الفَرَضى ، فى جمادى الآخرة ، وله سبع وثمانون سنة . رَوى عن أَبى محمد بن أَبى نصر ، ومحمد بن عبد الرحمن القطّان والكبار ، وأَدركَ ببغداد أَبا الحسن الحمّامى وببلد[1] ، ابنى الصَّيّاح وبمصر أَبا عبد الله بن نظيف ، وكان فقيها ثقةً .

● وابن ماكولا ، الحافظ الكبير ، الأَمير أَبو نصر على ابن هبة الله بن على بن جعفر العِجْلى الجَرْبَاذقانى ثم البغدادى ، النسّابة ، صاحب التصانيف ، ولم يكن ببغداد بعد الخطيب أَحفظ منه ، وُلد بعُكْبَرَا سنة اثنتين وعشرين وأَربعمئة ، وزَرَ أَبوه للقائم ، ووَلِىَ عمه الحسين قضاءَ القضاة ، سمع من أَبى طالب بن غَيْلان وطبقته ، قال الحُميدى : ماراجعتُ الخَطيب فى شيء ، إلاَّ وأَحالنى على الكتاب ، وقال : حتى أَكشفه ، وما راجعت ابن ماكولا ، إلاّ وأَجابنى حفظا ، كأَنه يقرأ من كتاب ، وقال أَبو سعد السمعانى : كان لبيبا عارفا ، ونحويا مجوّدًا ، وشاعرًا مبرزًا .

(١) بلد ، وربما قيل لها « بلط » واسمها بالفارسية : شهراباذ : مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل . ذكرها ياقوت وقال إن منها : أبا منصور محمد بن الحسين بن سهل ، يعرف بابن الصياح البلدى .

قلت : اختُلِف فى وفاته على أقوال ، قتله مماليكه بالأَهواز ، وأَخذوا ماله ، فى هذه السنة على بعض الأَقوال .

● وأَبو عامر الأَزْدى القاضى محمود بن القاسم بن القاضى أَبى منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد المُهَلَّبى الهَرَوى الفقيه الشافعى ، راوى «جامع التِرْمِذِى» عن الجرّاحى قال أَبو نصر الفامى عديم النظير زهدًا وصلاحاً . وعفة ، ولد سنة أَربعمئة ، وتوفى فى جمادى الآخرة ، رحمه الله

● والمُستنصر بالله ، أَبو تميم مَعدّ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز بن المُعزّ العُبَيدى الرافِضى ، صاحب مصر ، وكانت أَيامه ستّين سنة وأَربعة أَشهر ، وقد خُطب له ببغداد ، فى سنة إحدى وخمسين ، ومات فى ذى الحجة . عن ثمان وستين سنة ، وبُويع بعده ابنه المُسْتَعْلى .

## سنة ثمان وثمانين وأَربعمئة

٤٨٨ - فيها قامت الدولة على أَحمد خان ، صاحب سمرقَنْد ، وشَهِدوا عليه بالزَّنْدقة والانحلال ، فَأَفتى الأَئمة بقتله ، فخنقوه . وملّكوا ابن عمه .

● وفيهـا الْتقى تُتُش وابن أَخيه بَرْكْيَارُوق بنـواحى الرَىّ ، فانهزم عسكر تُتُش ، وقاتَل هو حتى قُتِل ، واستوسَق الأَمر لبرْكْياروق ، وكان رضوان بن تُتُش ، قد سار إِلى بغـداد لينزل بها ، فلما قارب هِيتَ ، جاءَه نعىُ أَبيـه ، فردَّ ودخل حَلَب ، ثم قَدِم عليه من الوقعة أَخوه دُقاق ، فراسله مُتولِّى قلعة دمشق الخادم ساوتكين ، فسار سرًّا من أَخيه ، وتملّك دمشق ، ثم توصّل طُغُتكين ، وبعض جيش تُتُش ، فأَكرمهم دُقاق ، وتزوج طُغُتْكِين بـأُم دُقاق .

● وفيها قدم الغزالى دمشق متزهدًا ، وصنّف « الإِحياء » وأَسمَعه بدمشق ، وأَقام بها سنتين ، ثم حجّ وردَّ إِلى وطنه .

● وفيها توفى أَبوالفضل ، أَحمد بن الحسن بن خَيْرون البغدادى الحافظ ، فى رجب ، عن اثنتين وثمانين سنـة وشهر ، رَوى عن أَبى على بن شَاذان ، والبَرْقانى وطبقتهما ، وكتبَ مالا يوصف ، وكان ثقةً ثَبْتا ، صاحب حديث . قال أَبو منصور بن خَيْرون : كتبَ عمّى عن أَبى على بن شاذان أَلْف جزء ، وقال السِّـلَفِى : كان يَحيي بن مَعِين وقته ، رحمه الله .

● وأَميرالجيوش بدر الأَرْمنى ، وَلىَ إمرة دمشق ، فى سنة خمس وخمسين وأَربعمئة ، وانفصل بعد عام ، ثم ولَيها والشـام كُلّه فى سنة ثمان وخمسين ، ثم صار إلى الديار المصرية ، والمُسْتَنصر فى غاية الضَعْف ، فشدَّ دَولتــه ، وتصرّف فى الممالك ، وولىَ وزارة السيف والقلم ، وامتدَّت أَيامه ، ولمـا أُيِس منــه ، ولىَ الأَمر بعده الأَفضل ، توفى فى ذى القعدة .

● وتُتُش السلطان تاج الدولة ، أَبو سعيد بن السلطان أَلْب أَرْسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق التركى السلجوقى ، كان شهماً شجـاعاً مقداماً فاتكاً ، واسع الممالك ، كاد أَن يستولى على ممالك أَخيه مَلِكْشاه ، قُتِل بنواحى الرَىّ ، وتملّك بعده ابناه ، بحَلَب ودمشق .

● ورزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث ، الإمام أَبو محمد التميمى البغدادى ، الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة ، قرأَ القرآن على أَبى الحسن الحمّامى ، وتقدّم فى الفقه والتفسير والأُصول والعربية واللغة ، وحَدّث عن أَبى الحسين بن المُتَيّم وأَبى عُمر بن مَهدى والـكبار ، توفى فى نصف جمادى الأَوّل ، عن ثمان وثمانين سنة . قال أَبو على

ابن سكرة : قرأت عليه ختمة لقالون ، وكان كبير بغداد وجليلها ، وكان يقول : كل الطوائف تَدَّعيني .

● وأبو يوسف القَزْويني ، عبد السلام بن محمد بن يوسف ابن بُندار ، شيخ المعتزلة وصاحب التفسير الكبير ، الذي هو أزيد من ثلاثمئة مجلد ، دَرَس الكلام على القاضي عبد الجبار بالرَيّ ، وسمع منه ومن أَبي عمر بن مَهْدي الفارسي ، وتنقل في البلاد ، ودخَلَ مصر ، وكان صاحب كتب كثيرة ، وذكاء مُفرط ، وتَبَحُّرٍ في المعارف ، واطلاع كثير ، إلاّ أَنه كان داعيةً إلى الاعتزال ، مات في ذي القعدة ، وله خمس وتسعون سنة وأَشهر .

● وأَبو الحسن الحُصَري المُقرئ الشاعر ، نزيل سَبْتَة ، علي بن عبد الغني الفِهْري ، وكان مُقرئا مُحققا ، وشاعراً مُفلقاً ، مَدح مُلوكاً ووزراء .

● والمُعتمد على الله ، أَبو القاسم محمد بن المعتضد عبّاد بن القاضي محمد بن إسماعيل اللَّخْمي الأَندلسي ، صاحب الأَندلس ، كان ملكاً جليلا ، وعالماً ذكياً ، وشاعرًا مُحسنا ، وبطلا شجاعا ، وجوادًا مُمَدّحا ، كان بابه مَحطَّ الرِّحَال ، وكعبة الآمال ، وشعره في الذِرْوة

العُليا ، مَلَك من الأَندلس ، من المدائن والحصون والمعاقل ، مئة وثلاثين مُسَوّرا ، وبقَى فى المملكة نَيِّفا وعشرين سنة ، وقبضَ عليه أَمير المسلمين ابن تاشفين ، لمّا قَهَره وغَلَب على ممالكه ، وسجنه بأَغْمات[1] ، حتى مات فى شوال ، بعد أَربع سنين من زوال مُلكه ، وخُلع من مُلكه عن ثمانمئة سُرِّيَّة ، ومئة وثلاثة وسبعين ولدًا ، وكان راتبه فى اليوم ، ثمانمئة رطل لحم .

● ومحمد بن على بن أَبى صالح البَغَوى الدبّاس ، آخر من رَوى « الترمذى » عن الجرّاحى ، توفى ببَغْشُور[2] ، فى ذى القعدة ، وكان من الفقهاء .

● وقاضى القضاة الشامى ، أَبو بكر محمد بن المظفر بن بَكْران الحموى الشافعى ، كان من أَزهد القضاة وأَورعهم ، وأَتقاهم لله ، وأَعرفهم بالمذهب وُلد بحَماة سنة أَربعمئة ، وسمع ببغداد من عثمان بن دُوسْت وطائفة ، وولىَ بعد أَبى عَبد الله الدَّامَغانى ، وكان من أَصحاب القاضى أَبى الطيّب

(١) أغمات : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة ثم ألف وتاء : ناحية من بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش ( ياقوت )

(٢) بغشور : بفتح الباء وسكون الغين المعجمة وضم الشين وسكون الواو وراء : بليدة بين هراة ومرو الروز ( ياقوت )

الطَبَرى ، لم يأْخذ على القضاء رزقاً ، ولا غَيَّر ملبسه ، كان له كارك [1] فى الشهر بدينار ونصف ، يتقنع به قال أَبو على بن سُكّرة : أَما العلم ، فكان يقال : لو رُفع المَذهب أَمكنه أَن يُمليه من صدره .

قلت : توفى فى عاشر شعبان رحمه الله .

● وأَبو عبد الله الحُميدى ، محمد بن أَبى نصر فتّوح ابن عبد الله بن فتّوح بن حُميد بن يَصِل المَيُورْقِى [2] الأَندلسى الحافظ العلامة مؤلف « الجمع بين الصحيحين » توفى فى ذى الحجة ، عن نحو سبعين سنة ، وكان أَحد أَوعية العلم ، صَحِب أَبا محمد بن حَزْم مُدّة بالأَندلس ، وابن عبد البَرّ ، ورَحَل فى حدود الخمسين ، وسمِع بالقَيْرَوان والحجاز ومصر والشام والعراق ، وكتب عن خلق كثير ، وكان ظاهرىّ المَذْهب ، دؤوباً على طلب العلم ، كثير الاطلاع ، ذكيا فَطِنا صيِّناً ورعاً أَخبارياً مُتَفَنِّناً ، كثير التصانيف ، حجة ثقة رحمه الله .

---

(١) كذا . بالأصل . وفي الشذرات : « وكان له أجور من أملاكه تبلغ في الشهر ديناراً ونصفاً » .

(٢) الميورقى : بفتح الميم وضم الياء وسكون الواو والراء وآخرها القاف . نسبة إلى ميورقة : جزيرة في شرقى الأندلس ( ياقوت )

● ونجيب بن ميمون، أَبو سهل الواسطى ثم الهَرَوى، رَوى عن أَبى على الخالدى وجماعة ، وعاش بضعا وتسعين سنــةً .

## سنــة تســع وثمانين وأَربعمئــة

٤٨٩ ـ فيهــا حاصر كربوقا المَوْصِل تسعة أَشهــر ، وأَخذها وفارقهــا صاحبهــا إِبراهيم ، فسار إِلى الأَمير صَدقة مَلك العرب .

● وفيها توفى أَبو طاهر أَحمد بن الحسن بن أَحمد الباقِلّانى الــكُرْجى (١) ثم البغدادى ، فى ربيع الآخر، وله ثلاث وسبعون سنــة ، تَفَرَّد بُسُنَن سعيد بن منصور ، عن أَبى على بن شاذان ، وكان صالحاً زاهدًا، منقبضاً عن الناس ، ثقةً حُجَّة، حسن السيرة .

● وأَبو منصور الشِّيحِى (٢) ، عبد المحسن بن محمد بن على البغدادى، المُحدّث التاجر السفّار . رَوى عن ابن غَيْلان

---

(١) الكرجى : بضم الكاف وسكون الراء وآخرها جيم : نسبة إلى الكرج ، وهى ناحيــــة من ثغور أذربيجان من الروم ( اللباب ) .

(٢) الشيحى : بكسر الشين وسكون الياء وآخرها الحاء المهملة . نسبة إلى شيحة وهى قريــة بحلب ( اللباب ) .

والعَتِيقى وطبقتهما ، وُلد سنة إحدى وعشرين ، وسمع بدمشق ومصر والرحْبة ، وكتب وحصّل الأُصول.

● وعبد الملك بن سراج ، أَبو مَرْوان الأُموى مولاهم القُرطبي ، لغوىّ الأَندلس بلا مدافعة ، توفى فى ذى الحجة ، عن تسعين سنة . رَوى عن يونس بن مُغيث ، ومَكِّى بن أَبي طالب وطائفة ، وكان من أَوعية العلم .

● وأَبو عبد الله الثقفى ، القاسم بن الفضل بن أَحمد ، رئيس أَصبهان ومُسْنِدها ، عن اثنتين وتسعين سنة . رَوى عن محمد بن إبراهيم الجُرْجانى ، وابن مَحْمِش وطبقتهما ، بأَصبهان ونَيْسابور وبغداد والحجاز .

● وأَبو بكر بن الخاضِبة ، محمد بن أَحمد بن عبد الباقى البغدادى الحافظ ، مُفيد بغداد . رَوى عن أَبي بكر الخطيب ، وابن المُسْلمة وطبقتهما ، ورَحَل إلى الشام ، وسمع من طائفة ، وكان مُحبّبا إلى الناس كلهم ، لدينه وتواضعه ومروءَته ، ومسارعته فى قضاء حوائج الناس ، مع الصِّدق والورع والصيانة التامة وطيب القراءَة .

قال ابن طاهر : ما كان فى الدنيا أَحدٌ أَحسن قراءَة للحديث منه . وقال أَبو الحسن الفَصِيحى : ما رأَيت

فى المحدّثين أَقوم باللغة من ابن الخاضبة ، توفى فى ربيع الأَول ، وشيَّعه خلائق .

● وأَبو عبد الله العَمِيرى [1] ، محمد بن على بن محمد الهَرَوى العبد الصالح ، فى المحرم ، وله إِحدى وتسعون سنة ، وأَوّل سماعه ، سنة سبع وأَربعمئة ، وقد رَحَل إِلى نَيْسابور وبغداد ، ورَوى عن أَبى بكر الحِيرِى وطبقته ، وكان من أَوليـــاء الله تعالى ، قال الدقّاق : ليس له نظير بهَرَاة . وقال أَبو النصر الفَامى : توحّــد عن أَقرانه بالعلم والزهــد فى الدنيا ، والإِتقان فى الرواية ، والتجرد من الدنيـــا .

● وأَبو المُظَفّر السَمْعــانى ، منصور بن محمــد بن عبد الجبار التميمى المَرْوَزِى العلامة الحنفى ، ثم الشافعى ، بَرَع على والده أَبى منصور فى المذهب ، وسمــع أَبا غانم الكُراعى وطائفة ، ثم تحوّل شافعيا ، وصنّف التصانيف ، وخرّج له الأَصحاب ، توفى فى ربيع الأَول ، عن ثلاث وستين سنة .

## سنــة تسعين وأَربعمئــة

٤٩٠ ـ فيهــا قُتــل أَرسلان أَرغون بن السلطان أَلْب

(١) العميرى ( مكبرا ) نسبة إلى عميرة ، بطن من ربيعة ( كذا ضبطها صاحب الشذرات ) .

أَرسلان السلجوقى ، صاحب مَرْو وبَلْخ ونَيْسابور وتِرْمِذ ، وكان جبّارا عنيدًا ، قتله غلام له ، وكان بَرْكْيَارُوق ، قد جهّز الجيش مع أَخيه سَنْجَر لقتال عمه أَرغون ، فبلغهم قتله بالدامِغان ، فلقيهم بَرْكْيَارُوق ، وسار فتسلّم نَيْسابور وغيرها بلا قتال ، ثم تسلّم بَلْخ وخطبوا له بسَمَرْقَنْد ، ودانت له الممالك ، واستخلف سَنْجر على خُراسان ، وكان حَدَثاً ، فرتّب فى خدمته من يسُوس المملكة ، واستعمل على خُوارَزْم ، محمد بن أَنُشْتِكين ، مولى الأَمير ملكايل [1] السلجوقى ، ولقّبه خُوارَزْم شاه ، وكان عادلا محبًّا للعلماء ، وبعده ولى ابنه أَتْسِز .

● وفيها التقى الأَخوان ، دُقاق ورضوان ، ابنا تُتُش بِقِنَّسْرِين [2] ، فانكسر دُقاق ، ونُهب عسكره ، ثم تصالحا على أَن يقدّم أَخاه فى الخطبة بدمشق .

● وفيها أَقام رضوان بحَلَب ، دَعْوة العُبَيْديين ، وخَطَب للمُسْتَعْلى برأى منجمه أَسعد الباطنى ، ثم بعد شهر ،

---

(١) كذا في الأصل بدون نقط . وفي الشذرات : ميكائيل . وفي ابن الأثير ٨ : ١٨٤ « بلكباك » .

(٢) قنسرين : بكسر القاف وفتح النون المشددة وسكون السين المهملة وكسر الراء ثم ياء ساكنة ونون : مدينة بالشام بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص . وقد خربت سنة ٣٥٥ على يد ملك الروم ( ياقوت )

أَنكر عليه صاحب أَنطاكية وغيره ، فأَعاد الخُطبة العباسيّة.

● وفيها خرجت الفرنج بجموعها ، ونازَلَت باغى سيان[1] بأَنطاكية ، ووصلوا إلى فَامِيَة[2] وكَفَرْطَاب[3] ، واستَباحوا تلك النواحى.

● وفيها توفى أَبو يعلى العَبْدى ، أَحمد بن محمد بن الحسن البصرى الفقيه ، ويُعرف بابن الصوّاف ، شيخ مالكية العراق ، وله تسعون سنة . تفقّه على القاضى على ابن هارون ، وحدَّث عن البَرْقانى وطائفة ، وكان علامة زاهدًا مُجدًّا فى العبادة ، عارفا بالحديث . قال بعضهم : كان إِماماً فى عشرة أَنواع من العلم ، توفى فى رمضان ، بالبصرة.

● وأَبو نصر السِمْسَار ، عبد الرحمن بن محمد الأَصبهانى ، توفى فى المحرم ، وهو آخر من حَدّث عن محمد ابن إِبراهيم الجُرْجَانى.

---

(١) كذا بالأصل . وقد سبق أن ذكرنا في ص ٣١٠ أن ابن الأثير أوردها عدة مرات ، باغى سيان ، وباغيسيان.

(٢) فامية : بفتح الفاء ثم ألف وكسر الميم وفتح الياء المخففة : مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص . وقد يقال لها أفامية ( ياقوت )

(٣) كفرطاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب ( ياقوت )

● وأَبو الفتح عُبدوس بن عبد الله بن محمد بن عُبدوس ، رئيس هَمذَان ومُحدّثها . أَجازَ له أَبو بكر بن لاَل ، وسَمِع محمد بن أَحمد بن حَمْدَوَيْه الطُوسى ، والحسين بن فَتْحَوَيْه ، مات فى جمادى الآخرة ، عن خمس وتسعين سنة . رَوى عنه أَبو زُرعة .

● والفقيه نصر بن إِبراهيم بن نصر المَقْدسى النابُلُسى ، أَبو الفتح الزاهد ، شيخ الشافعية بالشام ، وصاحب التصانيف ، كان إِماماً علامة مُفتياً مُحدّثا حافظاً زاهداً متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظير ، سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطُبَيْز ، وأَبى الحسن بن السمسار وطائفة ، وبغَزّة من محمد بن جعفر الميماسى ، وبآمِد [1] وصور والقدس وآمُل [2] ، وصنّف . وكان يَقْتات من غَلّة تحمل إِليه من أَرض له بنابُلُس ، وهو بدمشق ، فيُخْبز له كل ليلة قُرصة فى جانب الكانون . عاش أَكثر من ثمانين سنة ، وتوفى يوم عاشوراء .

---

(١) آمد : بالمد ثم ميم مكسورة ودال : بلد قديم على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال ( ياقوت )

(٢) آمل : بالمد وضم الميم ثم لام : اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل ، لأن طبرستان سهل وجبل ( ياقوت )

● ويحي بن أَحمد السِيبِى[1] ، أَبو القاسم القَصْرى[2] المُقرئ ببغداد ، وله مئة وسنتان . قرأَ القرآن على أَبى الحسن الحمّامى ، وسمع أَبا الحسن بن الصَّلْت ،وأَبا الحسين ابن بِشْران وجماعة ، خَتَم عليه خَلْق ، وكان خيّراً ثقة ، توفى فى ربيع الآخر ، وكان يمشى ويتصرّف فى مصالحه فى هذا السنّ .

## سنة إحدى وتسعين وأَربعمئة

٤٩١ - فى جمادى الأُولى ، ملكت الفرنج أَنطاكية بالسيف ، ونجا صاحبها باغى سيان فى ثلاثين فارساً ، ثم ندم حتى غُشى عليه من الغمّ ، فأَركبوه فلم يتماسك ، فتركوه ونَجَوْا ، فَعَرفه أَرْمَنى حَطّاب ، فقطع رأَسه وحمله إلى مَلك الفرنج ، وعظُم المُصاب على المسلمين برواح أَنطاكية وأَهلها ، ثم أَخذت الفرنج المعرّة وكَفَرْطَاب

(١) السيبى : بكسر السين المهملة وسكون الياء وآخرها باء موحدة . نسبة إلى « سيب » ويظن أنها قرية بنواحى قصر ابن هبيرة ( اللباب )

(٢) القصرى : نسبة إلى قصر ابن هبيرة المذكور .

بالسيف ، ثم تجمع عساكر الجزيرة والشام ، فعملوا مع الفرنج مصافًّا فتخاذلوا وهزمتهم الفرنج .

● وفيها توفى أبو العباس ، أَحمد بن عبد الغفار بن أَشْتَة [1] الأَصبهانى . رَوى عن على بن ميلة ، وأَبى سعيد النقاش وطائفة ، وعاش اثنتين وثمانين سنة .

● وسهل بن بشر ، أَبو الفرج الإِسْفَرايينى ، ثم الدمشقى الصوفى المُحدِّث ، سمع بدمشق من ابن سَلوان وطائفة ، وبمصر من الطفال وطبقته ، وُلد بِبِسْطام ، فى سنة تسع وأَربعمئة ، ومات بدمشق فى ربيع الأَول .

وطَرّاد بن محمد بن على ، النقيب الكامل ، أَبو الفوارس الهاشمى العباسى الزينبي البَغدادى ، نقيب النقباء ، ومُسْنِد العراق . رَوى عن هلال الحفّار وابْن رِزْقَوَيْه ، وأَبى نصر النَرْسى وجماعة ، وأَملى مجالس كثيرة ، وازدحموا عليه ، ورحلوا اليه ، وكان أَعلى الناس منزلة عند الخليفة ، توفى فى شوال ، وله ثلاث وتسعون سنةً .

● وأَبو الحسن الكُرْجِى ، مكى بن منصور بن محمد

---

(١) أشتة : بالفتح وسكون الشين المعجمة (تاج العروس) .

ابن علان ، الرئيس السلاّر ، نائب الكُرْج ومُعْتمدها ، توفى بأَصبهان ، فى جمادى الأُولى ، عن بضع وتسعين سنة ، رَحَل وسمع من الحِيرِى ، والصَيْرفى ، وأَبي الحسين بن بِشْران وجماعة . وكان محمود السيرة وافر الحرمة .

● وهبةُ الله بن عبد الرزاق ، أَبو الحسن الأَنصارى البغدادى ، رئيس جليل خيّر ، توفى فى ربيع الآخر ، عن تسع وثمانين سنة . رَوى عن هلال وجماعة ، وهو آخر من حَدَّث عن أَبي الفضل عبد الواحد التميمى .

## سنة اثنتين وتسعين وأَربعمئة

٤٩٢ ـ فيها انتشرت دعوة الباطنية بأَصبهان وأَعمالها ، وقَوِيَت شوكتهم ، وأَخذت الفرنج لعنهم الله بيت المقدس ، بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان ، بعد حصار شهر ونصف . قال ابن الأَثير : قَتَلت الفرنج بالمسجدالأَقصى ، ما يزيد على سبعين أَلفاً .

● وفيها ابتداء دَولة محمد بن السلطان مَلِكْشَاه، وكان أَخوه

بَرْكيَارُوق أَقطعه كَنْجَه[1] ، فكبر وطلع شهما شجاعا مهيباً ، فتسارعت إليه العساكر ، فسار إلى الرَىّ فتملكها ، فسار إلى خدمته سعد الدولة كوهرايين ، فاحترمه وولاه نيابة بغداد ، فجاءَ وأَقام بها الخُطبة لمحمد. ولقّبوه غياث الدنيا والدين .

● وفيها توفى أَبو الحسين ، أَحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف البغدادى اليوسُفى ، ثقة جليل القدر . رَوى عن أَبى على بن شَاذان وطبقته ، توفى فى شعبان ، وله إحدى وثمانون سنة .

● وأَبو القاسم الخَلِيلى ، أَحمد بن محمد الدُّهْقان ، عن مئة سنة وَسَنة ، حدَّث ببَلْخ بمُسْنَد الهَيْثَم بن كُلَيْب ، عن أَبى القاسم الخُزاعى عنه ، توفى فى صَفَر .

● وأَبو تراب المراغى ، عبد الباقى بن يُوسُف ، نزيل نَيْسابور . قال السمعانى : عديم النظير فى فنه ، بهىّ المنظر ، سليم النفس ، عاملٌ بعلمه ، نفّاعٌ للخلق ، فقيه النفس ، قوىّ الحفظ ، تفقه ببغداد على أَبى الطيّب الطَبَرى ،

---

(١) كنجه : بفتح الكاف ثم السكون وجيم : مدينة عظيمة ، وهى قصبة بلاد أران . وأهل الأدب كانوا يسمونها : جنزة : با لجيم والزاي والنون ( ياقوت )

وسمع أَبا على بن شَاذان ، توفى فى ذى القعدة ، وله إحدى وتسعون سنة .

● والخِلَعى القاضى ، أَبوالحسن على بن الحسن المصرى ، الفقيه الشافعى ، وله ثمان وثمانون سنــة ، سمع عبد الرحمن ابن عمر النحاس ، وأَبا سعد المالِينى وطائفة ، وانتهــى إِليه عُلُوّ الإِسناد بمصر ، قال ابن سُكَّرة : فقيه له تصانيف ، ولِىَ القضاء ، وحكم يَوماً واستعفى ، وانْزَوى بالقرافــة ، توفى فى ذى الحجة .

قلت : وكان يوصف بدين وعبادة .

● وأَبوالحسن على بن الحسين بن على بن أَيوب البزاز ، ببغداد ، وتوفى يوم عَرفة ، عن اثنتين وثمانين سنــة . روى عن أَبى على بن شاذان والحُرْفى .

● ومكّى بن عبدالسلام ، أَبوالقاسم بن الرُمَيْلى المقدسى الحافظ ، أَحَد من استُشْهد بالقدس ، رَحَل وجَمع وعُــنى بهذا الشأْن ، وكان ثقة مُتحرياً . رَوى عن محمد بن يحيي ابن سلوان المــازنى ، وأَبى عثمان بن ورقا ، وعبد الصمد بن المــأْمون وطبقتهم . وعاش ستين سنــة .

٤٩٣ - فيها قدم السلطان بَركيَارُوق بغداد، وفى خدمته صاحب الحلَّة[١] ، صدقة بن مَزْيَد ، فأُعيدت خُطبته، ولم يُؤاخذ كوهرايين[٢] ، ثم سار بالعساكر ، فالتقى هو وأَخوه محمد، فانهزم جيش بَرْكيَارُوق ، وسار فى خمسين فارساً، فدخل خُراسان ، فالْتقاه أَخوه سنجر، فانهزم الجمعان، وذلك من أَغرب الاتفاق ، فسار برْكياروق إلى جُرجان، ثم دخل البريّة ، وطلب أَصبهان، فسبقه أَخوه محمد إليها .

● وفيها لقى كُمُشْتِكين بن الدانشمند[٣] ، صاحب مَلَطْيَة ، وسِيوَاس[٤] الفرنْجَ ، بقرب مَلَطْيَة ، فكسرهم وأَسَر ملكهم بيمند[٥] ، ووصل فى البحر سبعة قوامص[٦] ، فأَخذوا قلعة أَنْكُورِيّة[٧] ، وقتلوا أَهلها . قال

(١) الحلة : بالكسر ثم التشديد : حلة بنى مزيد ، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى الجامعين ( ياقوت ) .
(٢) كذا يذكرها ابن الأثير ، وفي مواضع أخرى يرسمها : كوهرآيين .
(٣) يقول ابن الأثير ٨ : ١٩٥ : وإنما قيل له ابن الدانشمند ، لأن أباه كان معلما للتركمان ، وتقلبت به الأحول حتى ملك .
(٤) سيواس : بلدة كبيرة ، وهى الآن من مدن الدولة التركية .
(٥) كذا عند ابن الأثير وغيره من المؤرخين الاسلاميين ، وهو بالحروف اللاتينية Bohimund
(٦) كذا في الأصل . وفي ابن الأثير : سبعة قمامصة من الفرنج ( بالصاد المهملة ) . ولعلها ( قمامسة = قوامس ، بالسين المهملة ) . وفي القاموس : القمامسة : بطاركة النصارى
(٧) هى المعروفة الآن باسم : أنقرة ، وهى عاصمة الدولة التركية .

ابن الأَثير : فالْتقاهم ابن الدانشمند ، فلم يفلت أَحـد من الفرنج ، سوى ثلاثة آلاف ، هربوا فى الليل ، قـال : وكانوا ثلاثمئة أَلف .

● وفيها توفى العَبّادَانى ، أَبو طاهر جعفر بن محمد القُرشى البَصْرى ، رَوى عن أَبى عمر الهـاشمى أَجزاء ومجالس ، وكان شيخاً صالحا أُمياً معمّرا .

● والنِعالى ، أَبو عبد الله ، الحسين بن أَحمد بن محمد ابن طَلْحَة البغدادى الحمّامى ، رجل عامىّ من أَولاد المحدّثين ، عمَّر دهرًا ، وانفرد بأَشياء . روى عن أَبى عمر بن مَهْدى وأَبى سعد المالِينى وطائفة . تُوفى فى صفر .

● وسليمان بن عبد الله بن الفَتَى ، أَبو عبد الله النَّهْرُوَانى النحوى اللغوى ، صاحب التصـانيف ، من ذلك كتاب « القانون » فى اللغة ، عَشْر مجلدات ، وكتاب فى « التفسير » تخرّج به أَهل أَصبهان ، وروى عن أَبى طالب بن غَيْلان وغيره ، وهوَ وَالد الحسن ، مدرّس النِظامية .

● وعبدالله بن جابر بن ياسين ، أَبو محمد الحِنّائى الحنبلى ، تفقه على القاضى أَبى يَعْلَى ، وروى عن أَبى على بن شَاذان ، وكان ثقة نبيلا .

● وعبدالقاهر بن عبدالسلام ، أبو الفضل العباسى النقيب المكّى المُقْرئ ، أَخَذَ القراءَات عن أَبى عبد الله الكارِينى ، وتصدّر للإِقراء ببغداد .

● وأَبو الفضل عبدالكريم بن المُؤَمّل السُلمى الكَفَرْطَابى ، ثم الدمشقى البزاز . رَوى جزءاً عن عبد الرحمن بن أَبى نصر .

● وعميدُ الدَولة ، أَبو منصور محمد بن فخر الدولة محمد بن محمد بن جَهِير ، الوزير بن الوزير ، وزَرَ للمُقتدى بالله ، سنة اثنتين وسبعين ، ثم عُزِل بعد خمس سنين ، بالوزير أَبى شجاع ، ثم وَزَر سنة أَربع وثمانين ، وإلى أَن مات . وكان رئيساً كافيا شجاعا مَهيبا فصيحا مفوّها أَحمق ، صُودر قبل موته ، وحُبس . ثُم قتل سرًّا .

## سنة أَربع وتسعين وأَربعمئة

٤٩٤ ـ فيها الْتقى الأَخوان ، بَرْكْيَارُوق ومحمد ، فانهزم محمد ، وأُسر وزيره مؤيد الملك وذبح ، ووصل محمد إِلى جُرجان ، فبعث له أَخوه سَنْجر أَموالا وكسوة ، ثم تعاهدا ، وأَما بَرْكْيَارُوق ، فصار فى مائة أَلف ، فأَذن لعسكره فى التفرق

للغلاء ، وبقىَ فى عسكر قليل ، فقصده أَخواه ؛ ففرَّ إلى هَمَذَان ، ونقُصَت بذلك حرمته ، ثم فرّ إلى خُوزَسْتان ، وهو فى خمسة آلاف ضُعفاء جياع ، فدخلَ بغداد وتمّرض ، ومدَّ جُنده أَيديهم إلى أَموال الرعية ، فوصل سَنْجر ومحمد إلى بغداد ، فتقهقر بَرْكْيَاروق إلى وَاسِط ، وهو مريض ، وأَكثر من معه مُجمعة ، وفى هذا الوقت كَثُرَت الباطنية بالعراق والجَبَل ، وزعيمهم الحسن بن صَبَّاح ، فملكوا القلاع ، وقطَعُوا السُّبُل ، وَأَهَمّ الناس شأْنهم ، واستفحل أَمرهم ، لاشتغال أَولادَ مِلكْشاه بنفوسهم .

● وفيها حاصر كندفرى[1] — الذى أَخذ القُدس — عكّا ، فأَصابه سهم قتله ، فسار أَخوه بغدوين[2] ، إلى القُدس ، فاتفق دُقاق بن تُتُش صاحب دمشق ، وجَناح الدولة صاحب حِمْص ، وَكسروا الفرنج .

● وفيها أَخذت الفرنج حَيْفا وأَرسوف بالأَمان ، وأَخذَت

---

(١) كذا بالأصول العربية. وهو الدوق جودفرى Godfrey سيد بويون Bouillon وهى مقاطعة صغيرة في بلجيكا ، وكان يجمع بين صفات الجندى والراهب وشديد التعصب لدينه . وكان على رأس الجيوش الصليبية الأولى عند غزوها للشرق وبلاد الاسلام ( قصة الحضارة : الرابع من المجلد الرابع ٢٠ – ٢١ )

(٢) كذا بالأصول العربية ، وهو : بلدوين Baldwin أخو جود فرى المذكور وكان معه في هذه الحملة ، وأمكنه أن يؤسس أول إمارة لاتينية في الشرق (في الرها) المرجع السابق ص ٢٣

سَروج بالسيف ، ثم أَخذوا قَيْسارية بالسيف .

● وفيها توفى أَبو الفضل ، أَحمد بن على بن الفضل ابن طاهر بن الفُرات الدمشقى ، روى عن عبد الرحمن بن أَبى نصر ، وجماعة ، ولكنه رافِضِىّ معتزلى ، وله كتب موقوفة بجامع دمشق .

● وأَبوالفرج الزَاز ، شيخ الشافعية بخُراسان ، عبدالرحمن ابن أَحمد السَرَخْسى ، ثم المَرْوَزى ، تلميذ القاضى حسين ، وكان يُضرب به المثل فى حفظ المذهب ، وورعه إليه المنتهى ، عاشَ نيفاً وستين سنة .

● وعبد الواحد بن الأُستاذ أَبى القاسم القُشَيْرى ، أَبو سعيد . وكان صالحاً عالماً كثير الفضل . رَوى عن على بن محمد الطِرازى وجماعة ، وسماعه حضور فى الرابعة ، من الطرازى . تُوفى فى جمادى الآخرة .

● وأَبوالحسن المَدِينى ، على بن أَحمد بن الأَخْرم النَيْسابورى المُؤَذِّن الزاهد ، أَملى مجالس عن أَبى زكريا المُزَكّى ، وأَبى عبد الرحمن السُلَمى ، وأَبى بكر الحِيرِى ، وتوفى فى المحرم .

● وعَزِيزى بن عبد الملك ، أَبو المعالى الجِيلى القاضى

شَيْذَلَة ، شيخ الوعاظ بالعراق ، مؤلف كتاب « مصارع العشاق » تُوفى فى صفــر .

● ونصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطر ، أَبو الخطاب البزاز ، مُسْنِد بغداد . رَوى عن أَبى محمد بن البَيِّع ، وَابن رِزْقَوَيْه وطائفة ، توفى فى ربيع الأَوَّل عن ست وتسعين سنة ، وكان صحيح السماع ، انفرد بالرواية عن جماعة .

## سنــة خمس وتسعين وأَربعمئة

٤٩٥ ـ فيها تم مصافّ ثالث ، بين بَرْكْيَارُوق وأَخيه محمد ، وكان سَنجــر قد رَدّ إلى خُراسان فالْتقيا ، ومع كل واحــد أَربعة آلاف ، ولم يجر بينهما كبير قتــال وتصالحــا ، ثم جَرى بينهما مَصافّ رابع بعد شهرين ، فانهزم محمــد ، ونُهِبت خزائنه ، ولكن لم يُقتل غير رجل واحــد ، وسار فدَخَل أَصبهان ، فى سبعين فارساً ، فحصّنها ، فنازَله بَرْكْيَارُوق ، واشتد القحط إلى الغــاية ، وتعثَّر الناس ، ثم خرج محمد فى مائة وخمسين غارســاً ، فنَجا وقاتَلَ أَهل البلد ، حتى عجز بَرْكْيَارُوق ، وترَحّــل عنهم إلى هَمذَان .

● وفيها نازلت الفرنج اطْرابُلُس .

● وفيهــا توفى المُسْتَعْلى بالله ، أَبو القاسم أَحمد بن المُسْتَنْصِر بالله ، مَعدّ بن الظاهــر على بن الحــاكم منصور العُبَيْدى صاحب مصر ، وَلِىَ الأَمر بعد أَبيه ثمان سنين ، ومات فى صفر ، وله تسع وعشرون سنــة ، وفى أَيــامه انقطعت دَولتــه من الشــام ، واستولى عليهــا الأَتــراك والفرنج ، ولم يــكن له مع الأَفْضل حلّ ولا رَبْط ، بل كان الأَفضل أَمير الجيوش ، هو الــكلّ ، وفى أَيامه هَرب أَخــوه نِزار ، الذى تُنْسَب إِليه الدعوة النِزاريــة بقلعــة الأَلَموت[1] ، فدخل الاسكندرية وبايعــه أَهلها ، وساعــده قاضيها ابن عمار[2] ، ومُتولِّيهــا أَفْتــكِين ، فنــازلهم الأَفضل ، فبرز لحــربه أَفْتِكين وهزمه ، ثم نازلهم ثانيــا وظَفِر بهم ، ورجع إِلى القــاهرة بأَفْتِكين ونِزار ، فَذبح أَفتكين ، وبَنى على نِزار حائطا فهلك .

● وأَبو العلا صاعد بن سَيّار الكِنانى ، قــاضى القضاة بهَرَاة ، رَوى عن أَبى سعيد الصَيْرفى والطِرازى وطائفة .

---

(١) قلعة ألموت : من قلاع الاسماعيلية الحصينة ، ومعناها « عش العقاب » وهى في بلاد قزوين ( راجع بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٥٦ وابن الأثير ٨ : ٢٠١ ) .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن عمار ( كما في أخبار مصر لابن ميسر ص ٣٧ )

● وسعيد بن هبة الله أبو الحسن ، شيخُ الأَطباء بالعراق ، وكان صاحب تصانيف فى الفلسفة والطب والمنطق ، وله عدّة أَصحاب .

وعبد الواحد بن عبد الرحمن الزُبَيْرى الوَرْكى[1] الفقيه.
قال السمعانى : عمّر مئةً وثلاثين سنةً ؛ وكتب إملاءً عن أَبى ذَرّ عمار بن محمد ، صاحب يحيى بن محمد بن صاعد ؛ زُرت قبره بوَرْكة ، على فَرْسخين من بُخارى .

قلت : ما كان فى الدنيا له نظير فى عُلُوّ الإسناد ، ولم يُضَعّفه أَحد .

● وأَبو عبد الله الكامَخى ، محمد بن أَحمد بن محمد الساوى . رَوى عن أَبى بكر الحيرِى ، وهبة الله اللّالكائى وطائفة ، توفى فيها ظناً .

● وأَبو ياسر الخياط ، محمد بن عبد العزيز البغدادى ، رجل خَيِّر ، روى عن أَبى على بن شاذان وجماعة ، توفى فى جمادى الآخرة .

---

(١) الوركى : بفتح الواو وسكون الراء ثم كاف . نسبة إلى وركة : من قرى بخارى ( اللباب )

٤٩٦ ـ فيها كان المصافُّ الخامس على باب خُوَىّ (١) ، بين الأَخوين ، فانهزم محمد إلى ناحية خِلاط .

● وفيها سار دُقاق صاحب دمشق ، فأَخذ الرَحْبَة ، وتسلم حِمْص بعد موت صاحبها ، جَناح الدولة المتوفى عامِ أَوّل .

● وفيها حاصرت المصريون يافا وبها الفرنج ، فالْتقوهم . فانكسرت الفرنج ، وقُتل منهم خَلق وأُسِر خَلْق .

● وفيها توفى ابن سوار ، مُقرئ العراق ، أَبو طاهر أَحمد ابن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار ، مصنف «المستنير» فى القراءات ، كان ثقة مجوّدًا ، أَقرأَ خَلْقا ، وسمع الكثير ، وحَدّث عن ابن غَيْلان وطبقته .

● وأَبوداود سليمان بن نَجَاح الأَندلسى ، مولى المؤيد بالله الأُمَوى ، مُقرئ الأَنْدلس ، وصاحب أَبى عمرو الدّانى ؛

(١) خوى : بضم الخاء المعجمة وفتح الواو ثم ياء مشددة : بلد من أعمال أذربيجان (ياقوت) .

وهو أنبلُ أَصحابه وأَعلمهم ، وأَكثرهم تصانيف ، توفى فى رمضان ، عن ثلاث وثمانين سنــة .

● وأَبو الحسن بن الرُّوش ، على بن عبد الرحمن الشَاطِبى المُقرِئ ، قرأَ القراءَات على أَبى عمرو الدَّانى ، وسمِـع من ابن عبد البَرّ ، توفى فى شعبان.

● وأَبو الحسين بن البَيَّار ، يحيى بن إِبراهيم بن أَبى زيد المُرْسِى ، قَرأَ على أَبى عَمرو الدَّانى ، ومَكى . قال ابن بشكوال : لقَى بمصر القاضى عَبد الوهاب ، وأَخذ عنه كتابه «التلقين» وأَقرأَ النـاس وعَمّرَ وأَسنّ ، وسمعت بعضهم ينسُبُه إِلى الـكذب ، توفى فى المحرم ، وقد اختلَطَ فى آخــر عمره ، وعاش تسعين سنــة .

● وأَبو العــلاء محمــد بن عبد الجبّار الفرســانى [1] الأَصبهانى ، روى عن أَبى بكر بن أَبى العلاء المُعَدَّل ، وجماعة .

● والفانيــذى ، أَبو سعــد الحسين بن الحسيــن البغدادى ، رَوى عن أَبى على بن شاذان ، توفى فى شوال .

● وأَبو ياسر ، محمد بن عبيد الله بن كادش الحنبلى المحدّث ، كتب الـكثير وتعب ، وكان قارئ أَهــل بغــداد ،

(١) الفرسانى : بكسر الفاء أو ضمها أو فتحها وسكون الراء وفتح السين المهملة وبعد الألف نون . نسبة إلى فرسان ، قرية من قرى أصبهان ( اللباب ) .

بعد ابن الخَاضِبة . رَوى عن أَبى محمد الجَوْهرى وخَلْق .

● وأَبو البركات محمد بن المُنذر بن طَيْبان ــ لا طبيان ــ الكَرْخى المُؤَدِّب ، كذّبه ابن ناصر . وقد رَوى عن عبد الملك بن بشْران ، ومات فى صفر .

## سنة سبع وتسعين وأَربعمئة

٤٩٧ ــ فيها اصطلح بنو مَلِكْشاه ، وكان يُخطَب بخُراسان كلها لسَنْجر ، ويُسمَّى أَخوه محمد فى الخُطْبة ، واستقر بَرْكْيَارُوق على الرَىّ وطَبَرِسْتان وفارس والجزيرة والحَرَمَيْن ، وخُطِب له بهذه البلاد ، واستقرّ محمد على العراق وأَذْرَبِيجان وأَرْمِينِيّة وأَصبهان .

● وفيها أَخذت الفرنج جُبَيْل[١] صُلْحاً ، ونكثوا وأَخذوا عكَّا بالسيف ، وهَرَبُ مُتولِّيها زَهْرُ الدولة بَنَا الجيوشى[٢] فى البحر ، ونازلت الفرنج حَرّان ، فالتقاهم سُقمان[٣] ، ومعه

(١) جبيل : تصغير جبل . بلد مشهور شرقى بيروت ( ياقوت )
(٢) كذا في ابن الأثير : وكان من مماليك الملك الأفضل أمير الجيوش ، فنسب إليه .
(٣) سقمان ويقال سكمان ( بالكاف ) المضمومة ، كما قال صاحب عقد الجمان في حوادث سنة ٥٠٤

عشرة آلاف ، فانهزموا وتبعتهم الفرنج فرسخين ، ثم نَزَل النصر ، وكرَّ المسلمون ، فقتلوهم كيف شاءُوا ، وكان فتحاً عظيمـا .

● وفيهـا توفى أَبو ياسـر ، أَحمد بن بُندار البقـال ، أَخو ثابت ، رَوى عن بُشرى الفاتنى وطائفة ، ومات فى رجب .

● وأَبو بـكر الطُرَيْثيثِى[1] ، أَحمد بن على بن حسين ابن زكريا ، ويُعرف بابن زُهَيْرا الصوفى البغدادى، من أَعيان الصُوفيـة ومشاهيرهم ، روى عن أَبى الفضـل القطّان . واللّالـكائى وطائفة ، وهو ضعيف ، عاش ستّا وثمانين سنة .

● وأَبو على الجَاجَرمى ،[2] إسماعيل بن على النَيْسابورى الزاهد القُدوة الواعظ ، وله إحدى وتسعون سنة . روى عن أَبى عبد الله بن باكُوَيه وعدّة .

● وأَبو عبد الله بن البُسْرى ، الحسين بن على بن أَحمد

---

(١) الطريثيثى: بضم الطاء وفتح الراء وسكون الياء وكسر الثاء وسكون الياء وبعدها ثاء مثلثة أيضا . نسبة إلى طريثيث : ناحية كبيرة من نواحى نيسابور ويقال لها بالأعجمية : ترتسيز ( اللباب )

(١) الجاجرى : بفتح الجيمين بينهما الألف وبعدها الراء وآخرها الميم . نسبة إلى جاجـرم، وهى بلدة بين نيسابور وجرجان ( اللباب ) .

ابن محمد بن البندار البغدادى ، توفى فى جمادى الآخرة ، وله ثمان وثمانون سنة . قال السِّلَفى : لم يَرْو لنا عن عبد الله بن يحيي السُكّرى سواه .

● ودُقاق ، شمس الملوك ، أَبو نصر بن تاج الدولة تُتُش ابن السلطان أَلْب أَرْسَلان السَلْجوقى ، صاحب دمشق ، ولىَ دمشق بعد أَبيه عشر سنين ، ومرض مدة ، ومات فى رمضان ، وقيل سمّوه فى عِنَب ، ودفن بخانكاة الطواويس[1] وأَقام أَتابكه طُغْتكِين فى السلطنة ولدًا طفلاً لدُقاق ، وقيل بل أَقدَم طغتكين أَلتاش[2] أَخادُقَاق ــ وكان مسجونا ببَعْلَبَك ــ وسلطنة ، فبقىَ ثلاثة أَشهر ، وتحيّل من طُغْتكِين ، فذهب بجهله إلى بغدوين[3] صاحب القدس ، لكى ينصره ، فلم يلْوِ عليه ، فتوجّه إلى الشرق ، وهلك .

● وأَبو ياسر الطباخ ، طاهر بن أَسد الشِيرازى ثم البغدادى ،

---

(١) خانقاة الطواويس بدمشق ، وقد احترقت سنة ٦٢٦ . وشيد الآن مكانها أبنية حديثة ، ويعرف مكانها في القديم : بحكر الفهادين بظاهر دمشق من ناحية الغرب ( الدارس فى تاريخ المدارس ٢ : ١٦٤ )

(٢) عند ابن الأثير ٨ : ٢٢٢ « بكتاش »

(٣) سبق أن ذكرنا ( ص ٣٣٨ ) أن هذا الاسم هو : بلدوين .

المواقِيتى . رَوى عن عبد الملك بن بِشْران وغيره ، وتوفى فى رجب .

● وأبو مُسلم السَمْنَانى ، عبد الرحمن بن عمــر ، شيخٌ بغدادى ، رَوى عن أَبى على بن شاذان ، ومات فى المحــرم.

● وأَبو الخطاب بن الجرّاح ، على بن عبد الرحمن بن هارون البغدادى ، الشافعى المقرئ الــكاتب الرئيس . رَوى عن عبد الملك بن بِشْران ، وكان لُغوىّ زمانه ، له منظومة فى القراءات ، توفى فى ذى الحجة ، وقد قارب التسعين .

● وأَبو مكتــوم ، عيسى بن الحافظ أَبى ذَرّ عَبْد بن أَحمد الهَرَوى ثم السَرَوِىّ الحجــازى ، وُلد سنــة خمس عشرة بسَراة بنى شَبَابة[1] ، وروى عن أَبيه ، « صحيــح البخــارى » وعن أَبى عبد الله الصَنْعانى ، جُملة من تواليف عبد الرزّاق .

● وأَبو مطيــع ، محمــد بن عبد الواحــد المَدِينى المصرى الأَصــل الصحّــاف الناســخ ، عاش بِضْعــاً وتسعين سنــة ، وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد بأَصبهــان .

---

(١) سراة بنى شبابة : من نواحى مكة ( اللباب )

روى عن أَبي بكر بن مَرْدَوَيْه ، والنقّاش وابن عقِيل البَاوَرديّ [1] وطائفة .

● وأَبو عبد الله بن الطلّاع ، محمد بن فَرْح ، مولى محمد ابن يحيي بن الطلّاع القُرطبي المالكيّ ، مُفتى الأَندلس ومُسْنِدها ، وله ثلاث وتسعون سنة . رَوى عن يونس ابن مُغيث ، ومَكيّ القَيْسِي وخلق ، وكان رأْسا فى العلم والعمل ، قوّالاً بالحق . رحَل الناس إليه من الأَقطار ، لسماع « المُوَطّأَ » و « المُدَوَّنة » .

## سنة ثمان وتسعين وأَربعمئة

٤٩٨ - توفى بَرْكْيَارُوق ، واستولى أَخوه محمد بن مَلِكْشاه على ممالكه .

● وفيها الْتقى رضوان بن تُتُش والفرنج ، فانكسر المسلمون وأُصيبوا ، وأَخذت الفرنج حصن أَرْتاح [2] .

---

(١) الباوردي : بفتح الباء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء وآخرها دال مهملة . نسبة إلى بلدة بنواحى خراسان يقال لها أبيورد . ( اللباب ) .

(٢) أرتاح : بالفتح ثم السكون وتاء وألف وحاء مهملة : اسم حصن منيع ، كان من أعمال حلب ( ياقوت ) .

● وفيها قَدِم المصريون فى خمسة آلاف، ونَجَدهم طُغْتكين بأَلْفين، فالْتَقَوْا الفرنج بقُرب عَسْقَلان، وثبتَ الجَمْعان، حتى قُتل من المسلمين فوق الأَلف، ومن الفرنج مثلهم، ثم تحاجَزوا وتَوادعوا الحرب.

● وفيها توفى الحافظ أَبو على البَرَدَانى[1]، أَحمد بن محمد بن أَحمد البغدادى، عن اثنتين وسبعين سنة، فى شوال، رَوى عن ابن غَيْلان، وأَبى الحسن القَزْوينى وطبقتهما. وكان بصيرًا بالحديث، مُحققا حُجة.

● وأَبو بكر، أَحمد بن محمد بن أَحمد بن موسى بن مرْدَوَيْه الأَصبهانى، رَوى عن أَبى بكر بن أَبى على وطائفة، وكان ثقة نبيلا، حدّث قديماً.

● وبَرْكيَارُوق: السلطان ركن الدين أَبو المظفر بن السلطان مَلِكْشاه السلجوقى، تملّك بعد أَبيه، وجَرت له حروب وفتن مع أَخيه على السلطنة، وعاش ستّا وعشرين سنة، وكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان مُلازما للشُرب، مات ببَرُوجِرْد[2]، فى ربيع الأَول بالسِّل.

---

(١) البرداني: بفتح الباء والراء والدال وفي آخرها النون. نسبة إلى بردان، قرية من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها، قرب صريفين، وهى من نواحى دجيل (اللباب وياقوت)

(٢) بروجرد: بفتح الباء ثم الضم ثم السكون وكسر الجيم وسكون الراء ودال مهملة: بلدة بين همذان وبين الكرج (ياقوت).

● وثابت بن بُندار ، أبو المعالى المُقرئ ببغداد ، رَوى عن أَبى على بن شاذان وطبقته ، وهو ثقة فاضل ، توفى فى جمادى الآخرة .

● وأَبو عبد الله الطَبَرى ، الحسين بن على الفقيه الشافعى ، مُحدّث مَكّة ، فى شعبان ، وله ثمانون سنة . رَوى صحيح مسلم عن عبد الغافِر بن محمد ، وكان فقيهاً مُفتيا ، تفقه على ناصر بن الحسين العُمرى ، وجَرَت له فِتن وخُطوب مع هَيّاج بن عُبيد [1] وأَهل السُنّة ، وكان عارفاً بمذهب الأَشعرى .

● وأَبو على الغسّانى ، الحسين بن محمد الجَيّانى [2] الأَندلسى الحافظ ، أَحد أَركان الحديث بقُرطُبة . رَوى عن حَكم الجُذامى ، وحاتم بن محمد ، وابن عبد البرّ وطبقتهم ، وكان كامل الأَدوات فى الحديث ، علاّمة فى اللغة والشعر والنسب ، حسنَ التصنيف ، توفى فى شعبان ، عن اثنتين وسبعين سنة ، وأَصابته فى الآخر زَمَانة .

● وسُقمان بن أُرتُق بن أَكسب التركمانى ، صاحب مارِدين [3] ،

---

(١) سبق ذكره في وفيات سنة ٤٧٢ .

(٢) الجيانى : بفتح الجيم : نسبة الى مدينة بالأندلس ( صفة جزيرة الأندلس ٧٠ ) .

(٣) ماردين : بكسر الراء والدال ، قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة ، مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين ( ياقوت ) وهى اليوم ضمن حدود الدولة التركية .

وَجدّ ملوكها ، كان أَميرًا جليلا فارساً موصوفا ، حَضَر عدّة حروب ، توفى بالشـــام .

● ومحمد بن أَحمد بن محمد بن قَيْداس[1] ، أَبو طاهر التوثى[2] الحطاب ، سمع أَبا على بن شاذان ، والحُرْفى ، وأَجاز له أَبو الحسين بن بِشْران ، توفى فى المحــرم .

● ومحمــد بن عبد الســلام ، الشريف أَبو الفضــل الأَنصارى البزاز ، بغــدادى جليل صالح . رَوى عــن البَرْقانى ، وابن شَاذان ، وتوفى فى ربيع الآخر .

● ونصر الله بن أَحمد بن عثمان أَبو على الخُشْنَامى[3] النَيْسابورى ، ثقة صالح ، عــالى الإسناد . رَوى عن أَبى عبد الرحمن السُلَمى والحِيرِى وطائفة .

---

(١) قيداس : بفتح القاف وسكون الياء وفتح الدال ثم ألف وسين مهملة ( تاج العروس )

(٢) التوثى : بضم التاء وفي آخرها الثاء المثلثة : نسبة إلى توث ، من قرى مرو ( اللباب )

(٣) الخشنامى : بضم الخاء المعجمة وسكون الشين وفتح النون وفي آخرها ميم . نسبة إلى أحد أجداده ( اللباب ) .

## سنة تسع وتسعين وأربعمئة

٤٩٩ ـ فيها ظهر بِنَهاوَنْد [١] ، رجل ادّعى النُّبُوة ، وكان ساحرًا ، صاحب مَخاريق ، فتبعه خَلْق ، وكثرت عليهم الأَموال ، وكان لا يدّخر شيئاً ، فأُخذ وقتل ، ولله الحمد .

● وفيها ظفر طُغْتكِين بالفرنج مرتين ، فأَسَر وقَتَل ، وزُيّنت دمشق .

● وفيها أَخذت الفرنج حصن فامِيَة ؛ وأَما طرابُلُس ، ففتحت الحصار ، والمسلمون يخرجون منها ، وينالون من الفرنج ، فمرض ملكهم صنجيل [٢] ومات ، وحُمِل فدُفن بالقدس ، وأَقامت الفرنج غيره .

● وفيها مات أَبو القاسم عبد الله بن على بن إسحاق الطُّوسى ، أَخو نظام المُلك ، سمع أَبا حسّان المُزَكّى ، وأَبا حفص بن مسرور ، وعاش خمساً وثمانين سنة .

● وأَبو منصور الخيّاط ، محمد بن أَحمد بن على البغدادى الزاهد ، أَحد القرّاء ببغداد ، رَوى عن عبد الملك بن بِشْران

---

(١) نهاوند : بفتح النون ، وتكسر ، والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة : مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام ( ياقوت )

(٢) كذا يرد هذا الاسم في كثير من الكتب ( بالصاد المهملة والنون والجيم والياء واللام )

وجماعــة ، وكان عبــدًا صالحا قانتا لله ، صاحب أَوراد واجتهــاد . قال ابن ناصر : كانت له كرامات ، توفى فى المحــرم ، وقال غيره : وُلد سنة إِحدى وأَربعمئة رحمه الله .

● وأَبوالبركات بن الوكيل ، محمد بن عبدالله بن يحيى الخبّاز الدبّاس الــكَرْخى ، قرأَ بالروايات على أَبى العــلا الواسِطى ، والحسن بن الصَّقْر وجماعــة ، وتفقه عــلى أَبى الطيّب الطَبَرى ، وسمع من عبد الملك بن بِشْران ، وكان يُتَّهَم بالاعتزال ، ثم تاب وأَناب ، توفى فى ربيع الأَول عن ثلاث وتسعين سنــة .

● وأَبوالبقاء الحبّال ، المعمّر بن محمد بن على الكوفى الخزاز ، رَوَى عن جَناح بن نذير المحــاربى وجماعة ، توفى فى جمادى الآخــرة بالــكوفة .

## سنــة خمسمــئة

٥٠٠ ـ فيها غزا السلطان محمد بن مَلِكْشَاه الباطنية ، وأَخــذ قلعتهم[١] بـأَصبهان ، وقَتــل صاحبهــا أَحمد بن عبد الملك بن عطاش ، وكان قد تملّــكها اثنتى عشرة سنة ،

(١) كانت هذه القلعة تسمى « شاهدز » ( ابن الأثير ٨ : ٢٤٢ )

وهى من بنـــاء مَلِـــكْشاه ، بناها عـــلى رأْس جَبَل ، وغـــرم عليها أَلْفى أَلف دينار .

● وفيهـــا غرق قِلج أَرْسَلان بن سليمان بن قُتُلْمِش ، صاحب قُونية ووُجِد وقد انتفخ .

● وفيها توفى أَبو الفتح الحـــدّاد ، أَحمد بن محمد بن أَحمدبن سعيد الأَصبهانى التاجر ، وكان وَرِعا ديّنا كثير الصَّدقات ، توفى فى ذى القعدة ، عن اثنتين وتسعين سنة . رَوى عن أَبى سعيـــد النقّاش وخَلْق ، وَأَجـــاز له من مَـــرَّ ، وإسماعيل بن يَنال المحبوبى .

● وأَبو المُظَفّر الخَوَافى [1] ، أَحمد بن محمد بن مظفر الشافعى ، العـــلامة ، عالم أَهـــل طُوس ، ورفيـــق الغزالى ونظيره ، وكان عَجَباً فى المناظرة ، رشيق العبارة ، بـــرع عند إِمام الحرمين .

● وجعفر بن أَحمد بن حسين ، أَبو محمد البغدادى المُقْرِئ السرّاج الأَديب ، رَوى عن أَبى عـــلى بن شَاذان وجماعة ، وكان ثقة بارعا أَخباريا علامة ، كثير الشعـــر ، حسن التصانيف ، توفى فى صفر .

---

(١) الخوافي: بالخاء المعجمة وآخرها الفاء : نسبة إلى خواف . قرية من أعمال نيسابور ( اللباب).

● وأَبو غالب البَاقِلاّنى ، محمد بن الحسن بن أَحمد بن الحسن البغدادى الفَامى ، الرجل الصالح ، رَوى عن ابن شاذان والبَرْقانى وطائفة ، توفى فى ربيع الآخر ، عن ثمانين سنة .

● وأَبو الحسين بن الطُّيورى ، المبارك بن عبد الجبار بن أَحمد بن قاسم الصَّيْرفى البغدادى المُحَدِّث ، سمع أَبا على بن شاذان فمن بعده . قال ابن السمعانى : كان مُكثِرًا صالحاً أَمينا صَدوقا ، صحيحَ الأُصول صيِّناً . وقال غيره : توفى فى ذى القعدة ، عن تسع وثمانين سنة ، وكان عنده أَلْف جزء بخط الدَارَقُطْنى .

● والمُبارك بن فاخر أَبو الكرم الدبّاس الأَديب ، من كبار أَئمة اللّغة والنحو ببغداد ، وله مصنفات . رَوى عن القاضى أَبى الطيّب الطَبرَى ، وأَخذ العربية عن عبد الواحد بن بَرْهان ، رماه ابن ناصر بالكذب فى الرواية ، توفى فى ذى القعدة ، عن سبعين سنة .

● ويوسف بن تَاشْفِين أَمير المسلمين ، سلطان المغرب ، أَبو يعقوب اللَّمْتُونى [1] البربرى المُلَثَّم ، توفى فى ثالث

---

(١) اللمتونى : نسبة إلى لمتونة ، بطن من صنهاجة ( راجع صبح الأعشى ١ : ٣٦٣ )

المحــرم ، عن تسعين سنـــة ، وكان أكبر ملوك الدنيـــا فى عصره ، ودولتـــه بضع وثلاثون سنـــة ، وكان بطلا شجاعا عادلا ، عديم الرفاهية ، قَشِب العيش على قاعدة البربر ، اختط مُرّاكش وأَنشأَها فى سرح ، وصيّرها دار الإمارة ، وكثرت جيوشه وبَعُد صِيته ، وتَملّك الأَندلس ، ودانَت له الأُمَم ، وفى آخــر أيامه ، بعَثَ رسولاً إلى العراق ، يطلب عهــدًا من المُسْتَظْهِر بالله ، فبعث له بالخِلـعَ والتقليــد واللواء . وأُقيمت الخُطْبة العباسيّة بممالــكه ، وعَهد بالأَمر من بعده إلى ابنـــه علىّ ، الذى خرج عليه ابن تُومَرْت .

## سنة إحدى وخمس مئة

٥٠١ – فيها كانت وقعةٌ كبيرةٌ بالعراق بين سيفِ الدَولة صَدقةِ بنِ مَنْصور بن دُبَيْس أَميرِ العربِ وبين السلطان محمّد ، فقُتل صَدَقَةُ فى المصافّ .

● وفيها كان الحصارُ على صُور وعلى طرابلس وَالشام فى ضُرٍّ مع الفرنج .

● وفيها توفى تَمِيمُ بن المُعِزّ بن بَادِيس السلطانُ أَبو يَحْيىٰ الحِمْيَرى صاحبُ القَيْرَوان . ملك بعد أَبيه . وكان حسنَ السِّيرةِ مُحبّاً للعلماء ، مَقْصدًا للشعراء ، كاملَ الشجاعة ، وافرَ الهيْبَة . عاش تسعاً وسبعين سنة . وامتدّتْ أَيامُه ، وكانت دولتُه ستّاً وخمسين سنة ، وخلّف أَكثر من مئة ولد ، وتملّك بعده ابنه يحيي .

● وأَبو على التِكَكِيّ[1] الحسن بن محمّد بن عبد العزيز البغداديّ ، فى رمضان . روى عن أَبى علىّ بن شاذان .

● وصَدَقَةُ بن منصور بن دُبَيْس بن على بن مَزْيَد ، الأَميرُ سيف الدولة ابن بهاء الدولة الأَسديّ الناشرى ، ملكُ

---

(١) بكسر التاء وفتح الكاف الأولى ، نسبة الى التكك جمع تكة . ( اللباب )

العرب وصاحبُ الحِلّة [1] السيفيّة اختطّها سنة خمس وتسعين وأَربع مئة . ووقع بينه وبين السُلطان فالتقيا . فقُتل صَدَقَةُ يوم الجُمعة سلخ جُمادى الآخرة . وقُتل معه ثلاثة آلاف فارس . وأُسِر ابنُه دُبَيْس ، وصاحبُ جيشه سعيدُ بن حُمَيْد . وكان صَدَقَةُ شيعيّاً ، له محاسنُ ومكارمُ وحلمٌ وجود . ملك العرب بعد أَبيه اثنتين وعشرين سنة . ومات جدّه سنة ثلاث وسبعين وأَربع مئة .

● والدُّونيّ [2] أَبو محمد عبد الرحمان بن محمّد الصُوفيّ ، الرجلُ الصالحُ ، راوي « السُّنن »(٣٨ ب) عن أَبي نصر الكسّار . وكان زاهدًا عابدًا . سفيانيَّ المذهب . توفي في رجب . والدُون قرية على يومٍ من همذان .

● وأَبو سعد الأَسديُّ ، محمدُ بن عبد الملك بن عبد القاهر بن أَسد البغداديُّ المؤدّبُ . روى عن أَبي عليّ ابن شاذان . ضعّفه ابنُ ناصر .

● وأَبو الفرج القَزْوِينيّ محمدُ ابنُ العلاّمةِ أَبي حاتم محمود بن حسن الأَنصاريّ . فقيهٌ صالحٌ . استملى عليه السِّلفي مجلساً مشهورًا . توفي في المحرم .

---

(١) تعرف بحلة بني مزيد. وهي بين الكوفة وبغداد. بدئ ببنائها سنة ٤٩٥ هـ (ياقوت، معجم البلدان)
(٢) بضم الدال المهملة ، نسبة الى « دون » من قرى الدينور ( اللباب . معجم البلدان )

## سنـــة اثنتين وخمس مئة

٥٠٢ ـ فيهـا حاصر جاولى المَوْصِلَ . وبهـا زنكى بن جكرمِشْ . فَنَجَده السلطانُ قِلْج أَرْسلان بن سُليمان بن قتلمِش صاحب الروم . ففرّ جاولى ، ودخل قلج المَوْصلَ ،وحلفُوا له . ثم التقى جاولى وقِلْج أَرسلان فى ذى القعدة ، فحمل قِلج أَرسلان بنفسه ، وضرب يدَ حاملِ العلم فأَبَانَها ، ثم ضرب جاولى بالسيف فقَطَعَ الكُزَاغَنْد [1] ، فحمل أَصحابُ جاولى على الروميّين فهزموهم ، وبقى قلج أَرسلان فى الوسط فهمز فرسه ودخل الخابور. فدخل به الفرسُ فى ماءٍ عميق غرّقه وطفا بعد أَيام فدُفن . وساق جاولى فأَخذ الموصل وظلم وغشم .

● وفيهـا التقى طُغْتكِين أَتابـكُ دمشق ، وابنُ أُخت بغـدوين [2] بطبريّة . فأَسره طُغْتـكِين وَذَبَحـه ، وبعث بالأَسرى إلى بغداد . ثم عقد بغدوين وطُغْتكِين الهُدنة أَربع سنين .

● وفيها أَخذت الفرنجُ حصن عِرْقَة [3] .

(١) الكزاغند كلمة فارسية . وهو المعطف القصير يلبس فوق الزردية . ويقابله بالفرنسية Jaquette . (انظر دوزى Dozy, Supplement au Dict. Arabes)

(٢) هو Baldwin

(٣) حصن شرق طرابلس الشام بينها وبين رفنية (معجم البلدان)

● وفيهـا تزوج المستظهِرُ باللهِ بأُختِ السُلطان محمـد .

● وفيها ظهـرت الإسماعيليّةُ بالشام وملـكوا شَيْزَر[١] بحيـلةٍ . فجاءَ عسكرها من الصيد فأَصعدهـم الذريّة فى الجبال واقتتلوا بالسكاكين . فخُذلت الباطنيّةُ وَأَخذتهـم السيوف فلم يَنْجُ منهم أَحَدٌ ، وكانوا مئـة .

● وفيهـا قَتلتِ الباطنيّةُ بهَمَذان قاضى قضاةِ إصبهان عُبيد الله ( ٣٩ آ ) بن علىّ الخطيبىّ

وقَتلتْ بإصبهان يَوم عيد الفطر أَبا العلاء صاعدَ بن محمـد البخارىّ ، وقيـل النيسابورىّ ، الحنفىّ المُفتى ، أَحدَ الأَئمة ، عن خمسٍ وخمسين سنة .

وَقَتلت بجـامع آمُل[٢] يوم الجمعـة فى المحـرّم فخر الإسلام القاضى أَبا المحاسن عبدَ الواحدبن إسماعيل الرُوْيَانى[٣] ، شيخَ الشافعية ، وصاحبَ التصانيف ، وشافعىَّ الوقت . أَملى « مجالسَ » عن أَبى غانم الكُراعى[٤] ، وأَبى حفص بن

(١) بلدة في سورية قرب المعرة بينها وبين حماة . ورد ذكرها في شعر امرئ القيس ( معجم البلدان)

(٢) بضم الميم . كانت أكبر مدينة بطبرستان . ( معجم البلدان )

(٣) بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء ونون . نسبة الى الرويان ، مدينة بنواحى طبرستان ( اللباب )

(٤) بضم الكاف وفتح الراء نسبة الى بيع الكوارع والرؤوس ( اللباب )

مسرور ، وطبقتهما . وعاش سبعاً وثمانين سنة . وعظُم الخطبُ بهؤلآء الملاعين ، وخافهم كلُّ أميرٍ وعالمٍ لهجومهم على الناس .

● وفيها توفى أبو القاسم الرَّبَعىُّ علىُّ بن الحسين ، الفقيه الشافعىُّ المعتزلىُّ ببغداد . روى عن أبى الحسن بن مخلد البزّاز ، وابن بِشْران . توفى فى رجب عن ثمانٍ وثمانين سنة .

● ومحمّد بن عبد الكريم بن خُشَيْش ، أبو سعد البغدادى ، فى ذى القعدة عن تسعٍ وثمانين سنة . روى عن ابن شاذان .

● وأبو زكريا التبريزىُّ الخطيبُ صاحبُ اللغة ، يحيى بن علىّ بن محمد الشيبانى صاحبُ التصانيف . أخذ اللغة عن أبى العلآء المعرّىّ . وسمع من سليم بن أيّوب بِصُور [1] ، وكان شيخَ بغداد فى الأدب . توفّى فى جُمادىٰ الآخرة عن إحدى وثمانين سنة .

---

(١) مدينة في جنوب صيدا ، بلبنان ، على البحر الأبيض

## سنة ثلاث وخمس مئة

٥٠٣ ـ فى ذى الحجّة أَخذت الفرنجُ طرابلس بعد حصار سبعِ سنين ، وكان المَدَدُ يأْتيها من مصر فى البحر .

● وفيها أَخذوا بانِياس[١] وجُبَيْل[٢] .

● وفيها أَخذ تنكر[٣] ابن صاحب أَنطاكية[٤] طرسوس[٥] وحِصْنَ الأَكرادِ[٦]

● وفيها توفى أَبو بكر أَحمد بن المظفر بن سَوْسَن التمّار ببغداد . روى عن الحُرْفى وابن شاذان . ضَعّفَهُ شجاع الذُهْلى . وتوفى فى صفر عن اثنتين وتسعين سنة .

● وأَبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدِّهِسْتانىُّ[٧] الرُّؤاسِىُّ[٨] الحافظُ . طوّف خراسان والعراق والشام

(١) مدينة في سورية شمال طرسوس على البحر الأبيض

(٢) مدينة في لبنان شمال شرق بيروت على البحر الأبيض

(٣) اسمه Tancred

(٤) انطاكية مدينة مشهورة من مدن الشام . في الشمال . على

(٥) مدينة في سورية شمال طرابلس بينها وبين اللاذقية على البحر الأبيض

(٦) حصن منيع في غرب حمص

(٧) نسبة الى دهستان بكسر الدال مدينة بناها عبدالله بن طاهر عند مازندران ( اللباب )

(٨) نسبة الى رؤاس بضم الراء قبيلة من قيس عيلان ( اللباب )

ومصر ، (٣٩ ب) وكتب مالا يُوصف ، وروى عن أبى عثمان الصابونى وطبقته . تُوفى بسَرَخْس .

● وَأَبو سعد المطرِّز محمدُ بن محمد بن محمد الإصبهانىُّ فى شوّال ، عن نيِّفٍ وتسعين سنــة . سمــع الحسين بن إبراهيم الجمّال ، وأَبا على غلام محسن ، وابن عبد كويه . وهو أَكبرُ شيخ للحافظ أَبو موسى المدينى ، سمع منه حضوراً.

## سنــة أَربــع وخمس مئــة

٥٠٤ ـ فيهــا أَخذت الفرنج بَيْرُوت بالسيف ، ثم أَخذوا صَيْدا بالأَمان .

وأَخذ صاحب أَنطاكية حصن الأَثارب[1] وحصن ذردنا[2] . وعَظُم المصابُ ، وتوجّه خلقٌ من المطّوعــة يستصرخون الدَولة ببغداد على الجهــاد ، واستغاثوا ، وكسروا منبر جامع السلطان ، وكثُر الضجيجُ . فشرع فى أُهْبَة الغــزو.

● وفيها توفى إسماعيل بن أَبى الحسن عبد الغــافــر

(١) قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية كان بينها وبين حلب ثلاثة فراسخ خربت منذ القرن السابع ( ياقوت ، معجم البلدان)

(٢) كذا ، ولم أهتد إلى صوابها ومكانها .

ابن محمد الفارسى ثم النيسابورىّ أبو عبد الله . روى عن أَبى حسّان المزكّى ، وعبد الرحمان بن حَمْدان النَّصروى وطبقتهما . ورحل فأَدرك أَبا محمد الجوهرىّ ببغداد . توفى فى ذى القعدة عن إحدى وثمانين سنة .

● وأَبو يَعْلى حمزة بن محمّد بن علىّ البغدادىّ ، أَخو طراد الزّيْنَبى . توفى فى رجب وله سبع وتسعون سنة . والعجب كيف لم يسمع من هلال الحفّار . روى عن أَبى العلاء محمد بن على الواسطىّ وجماعة .

● وإلْكِيا[1] أبوالحسن علىّ بن محمد بن علىّ الطبرستانى الهَرّاسى الشافعىّ ، عمادُ الدين شيخ الشافعيّة ببغداد . تفقّه على إمام الحَرَمَيْن . وكان فصيحاً مليحاً مهيباً نبيلاً . قدم بغداد ودرّس بالنظاميّة . وتخرّج به الأَصحابُ . وعاش أَربعاً وخمسين سنة .

● وأَبو الحسَين الخشّاب يحيى بن علىّ بن الفرج المصرىّ ، شيخُ الإقراء . قرأَ بالروايات على ابن نفيس ، وأَبى الطاهر إسماعيل بن خَلَف ، وَأَبى الحُسَين الشيرازى وتصدّر للإقراء ( ٤٠ آ )

---

(١) بكسر الهمزة أول الكلمة وسكون اللام وكاف مكسورة ثم ياء . لفظة فارسية معناها الكبير ( شذرات الذهب ٤ — ٨ )

## سنة خمس وخمس مئة

٥٠٥ ـ فيها جاءت عساكرُ العراق والجزيرة لغزوِ الفرنج ، فنازَلوا الرُّها [١] فلم يقدروا ، ثم ساروا وقطعوا الفُرات ، ونازلوا تلّ باشِر [٢] خمسة وأَربعين يوماً فلم يصنعوا شيئاً ، واتفق موتُ مقدّمهم واختلافُهم . فرُدّوا ، وطمعت الفرنج فى المسلمين ، وتجمّعوا مع بَغْدَوين فحاصروا صور [٣] مدّةً طويلة .

● وفيها كانت ملحمةٌ كبيرةٌ بالأَندلس بين ابن تاشفين والأَدفونش [٤] . ونُصر المسلمون وقَتَلوا وأَسروا وغَنموا مالا يُعَبّرُ عنه ، وذَلّتِ الفرنج .

● وفيها توفى أَبو محمد بن الآبنوسىّ عبد الله بن على البغدادى الوكيل المحدِّث أَخو الفقيه أَحمد بن علىّ . سمع من أَبى القاسم التنوخى والجوهرىّ . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبو الحسن بن العَلّاف علىُّ بن محمد بن علىّ بن

---

(١) مدينة بالجزيرة الفراتية فوق حران . وهى اليوم بتركيا . واسمها القديم Edessa
(٢) قلعة حصينة فى شمال حلب وهى اليوم بتركيا . ( معجم البلدان )
(٣) مدينة مشهورة فى جنوب صيدا ، بلبنان اليوم .
(٤) هو Alphonso ، وابن تاشفين هنا هو على بن يوسف .

محمّد البغدادى الحاجبُ ، مسندُ العراق ، وآخرُ مَنْ حَدّث عن الحمّامى . وكان يقولُ : ولدتُ فى المحرّم سنة ست وأَربع مئة ، وسمعتُ من أَبى الحسين بن بِشران . توفى فى المحرّم عن مئة إلا سنةً . وكان أَبوه واعظاً مشهوراً .

● وأَبو حامد الغزّالىُّ زَيْنُ الدين حجّةُ الإسلام محمّد بن محمد بن محمد بن أَحمد الطوسىُّ الشافعىُّ ، أَحدُ الأَعلام . تلمذ لإمام الحَرَمَيْن ، ثمَّ ولاّه نظامُ المُلْك تدريسَ مدرسته ببغداد . وخَرَج له الأَصحاب ، وصنّف التصانيف ، مع التصوّن والذكاء المُفْرِط والاستبحار من العلم . وفى الجملة ما رأَى الرجلُ مثل نفسه . توفى فى رابع عشر جُمادى الآخرة بالطّابَران [1] قصبة بلاد طوس ، وله خمسٌ وخمسون سنة .

والغزّالى هو الغزّال . كذا العطّارى والخبّازى على لغة أَهلِ خراسان .

(١) الطابران بفتح الطاء والباء إحدى مدينتى طوس ( اللباب ) .

## سنة ست وخمس مئة

٥٠٦ ــ وفيها توفى أَبو غالب أَحمد بن محمد بن أحمد الهمذانىُّ العَدْل . روى عن أَبى سعيد ( ٤٠ ب ) عبد الرحمان بن شُبانة [١] وجماعة ، أَو توفى فى العام الآتى .

● وفيها أَبو القاسم إسماعيل بن الحسن السِنْجَبَسْتى [٢] الفرائضى توفى فى صفر بسَنْجَبَسْت ، وهى على مرحلة من نيسابور . روى عن أَبى بكر الحيرى وأَبى سعيد الصيرفىّ ، وعاش خمساً وتسعين سنة .

● والفضلُ بن محمّد بن عُبيد القُشَيْرىُّ النيسابورىُّ الصوفىُّ العَدْلُ . روى عن أَبى حسان المزكىّ ، وعبد الرحمان النَّصروى ، وطائفة . وعاش خمساً وثمانين سنة ، وهو أَخو عُبيد القُشَيْرى .

● وأَبو سعد المعمَّر بن علىّ بن أَبى عِمامة البغدادىّ الحنبلىّ الواعظُ المفتى . كان يُبكى الحاضرين ويُضحكهم ، وله قبولٌ زائدٌ وسرعةُ جواب وحدّةُ خاطر وسَعَةُ دائرة . روى عن ابن غَيْلان ، وأَبى محمّد الخلاّل . توفى فى ربيع الأَوّل .

---

(١) بالنون ، أنظر المشتبه للذهبى ص ٢٩٠ .

(٢) ضبطها اللباب بفتح السين وسكون النون وفتح الجيم والباء الموحدة وسكون السين الثانية ، وضبطها ياقوت بكسر السين الأولى . نسبة الى سنج بست ، منزل معروف بين نيسابور وسرخس . ( اللباب ، ومعجم البلدان ، وشذرات الذهب ٤ ــ ١٤ )

## سنــة سبــع وخمس مئــة

٥٠٧ ـ فى المحرّمِ التقى عسكرُ دمشق والجزيرة وعسكر الفرنج بأَرض طبرية ، وكانت وقعــةً مشهورةً . فقتلهم المسلمون قتلاً ذريعاً وأَسروهم . وممن أُسر ملــكُهم بغدوين صاحبُ القدس ، لــكن لم يُعرف ، فبذَل شيئاً لِلّذى أَسره فأَطلقه . ثم أَنجدتهم عساكرُ أَنطاكية وطرابلس ، ورَدّت المنهزمين فعقب لهم المسلمون ، وانحاز الملاعين إلى جبل ، ورابــط الناس بإزائهم يرمونهم ، فأَقاموا كذلك ستــة وعشــرين يَوماً . ثم ســار المسلمون للغلا [١] فنهبوا بلاد الفرنج وضياعهم ما بين القدس إلى عكّا . وردّت عساكر الموصل ، وتخلّف مقدّمهم مودود عند طُغْتكِين بدمشق ، وأَمر العساكر بالقدوم فى الربيع . فوثب على مودودٍ باطنىٌّ يــومَ جُمُعَةٍ فقتله ، وقتــلوا البــاطنىّ . ودُفن مودود عند دُقاق بخانكاه الطواويس [٢] ثم نقل إلى إصبهان .

● وفيهــا توفى أَبو بــكر الحلوانىُّ ( ٤١ آ ) أَحمــدُ بن

---

(١) كـذا .

(٢) انظر عنها النعيمى ، الدارس في تاريخ المدارس ٢ – ١٦٤ . وذكر القلانسى أن مودود دفن في مشهد داخل باب الفراديس ( تاريخ دمشق ، ص ١٨٧ – ١٨٨ )

عليّ بن بدران ، ويُعرف بخالوْه . ثقة زاهد متعبد . روى عن القاضي أبي الطيّب الطبرى وطائفة .

● ورِضوانُ صاحبُ حلب ابن تاج الدولة تُتُشْ بن ألب أرسلان السلجوقيّ . ومنه أخذت الفرنجُ أنطاكية . وملّكوا بعده ابنه ألب أرسلان الأخرس .

● وشجاعُ بن فارس أبو غالب الذُهْليُّ السُّهْرَوَرْديُّ ثم البغدادي الحافظ ، وله سبعٌ وسبعون سنة . نسخ ما لا يدخل تحت الحصر من التفسير والحديث والفقه لنفسه وللناس ، حتى إنه كتب شعر ابن الحجّاج سبع مرّات . روى عن ابن غيلان وعبد العزيز الأَزَجِيّ وخلقٍ . توفى فى جُمادى الأُولى .

● والشَاشِيُّ المعروفُ بالمستظهريّ [1] ، فخرُ الإسلام أبو بكر محمدُ بن أحمد بن الحسين . شيخُ الشافعية . ولد بميّافارقين سنة تسع وعشرين ، وتفقّه على محمد بن بيان الكازرُونِيّ ، ثم لزم ببغداد الشيخ أبا إسحاق ، وابن الصبّاغ . وصنّف وأفتى ، وولّى تدريس النظاميّة ، وتوفى فى شوّال ، ودُفن عند الشيخ أبي إسحاق [ الشيرازى ]

(١) نسبة الى الخليفة المستظهر . ( شذرات ٤ — ١٧ )

● ومحمدُ بن طاهر المقدسيُّ الحافظ أبو الفضل ، ذو الرحلة الواسعة والتصانيف والتعاليق . عاش ستّين سنة ، وسمع بالقدس أَوّلاً من ابن وَرْقاء ، وببغداد من أَبي محمد الصَرِيفِينى[1] ، وبنَيْسابور من الفضل بن المحبّ ، وبهَرَاة من بَيْبِي[2] ، وبإِصبهان وشيراز والرىّ ودمشق ومصر من هذه الطبقة . وكان من أَسرع الناس كتابة وأَذكاهم وأَعرفهم بالحديث . والله يرحمه ويسامحه .

قال إِسماعيلُ بن محمد بن الفضل الحافظُ : أَحفظ مَنْ رأَيتُ محمد بن طاهر .

وقال السِلفيُّ : سمعتُ ابن طاهر يقول : كتبتُ البخارى ومسلم وأَبى داود وابن ماجه سبع مرّاتٍ بالوِراقة . توفى ببغداد فى ربيع الأَوّل .

● وأَبو المظفّر الأَبِيوَرْدِىُّ محمدُ بن أَبى العبّاس الأُموىُّ المُعَاوِىُّ[3] اللغوىُّ (٤١ ب) الشاعرُ الأَخبارىّ النسّابةُ ، صاحبُ التصانيف والفصاحة والبلاغة . وكان رئيساً عالى الهمّة ، ذا بأْوٍ وتِيْهٍ وَصَلَف . توفى بإِصبهان مسموماً .

---

(١) بفتح الصاد وكسر الراء ، نسبة الى صريفين قرية من أعمال واسط ( اللباب )
(٢) بباءين اولاهما مفتوحة والثانية مكسورة ( تاج العروس ) أو بفتح الموحدتين ( المشتبه للذهبى ، شذرات الذهب ٤ — ١٨ ، حاشية ١ ) وهو اسم محدثة مشهورة
(٣) نسبة الى معاوية

● وابنُ اللبّانَة أَبو بكرمحمد بن عيسى اللخمىّ الأَندلسىّ الأَديبُ . من جلّة الأُدباء وفحولِ الشعرآء . له تصانيفُ عديدة فى الآداب . وكان من شعراء دولة المعتمد بن عبّاد .

● والمؤتمنُ بن أَحمد بن علىّ أَبو نصر الرَبَعىُّ البغدادىُّ الحافظُ ، ويُعرف بالسّاجِىّ . حافظٌ محقّقٌ ، واسعُ الرِّحلة ، كثيرُ الكتابةِ ، متينُ الورع والديانة . روى عن أَبى الحسين بن النقور ، وأَبي بكر الخطيب وطبقتهما ، بالشام والعراق وإِصبهان وخراسان . وتفقّه وكتب « الشامل » عن مؤلفه ابن الصَبّاغ . توفى فى صفر عن اثنتَيْن وستين سنةً . وكان قانعاً متعفّفاً .

## سنة ثمان وخمس مئة

٥٠٨ – فيها هَلك بغدوين صاحبُ القدس من جراحة أَصابتْه يوم مصافّ طبريّة الذى مرّ .

● وفيها مات أَحمديل[١] صاحب مراغة[٢] . وكان شُجاعاً جوادًا . وعسكرُه خمسةُ آلاف فتكتْ به الباطنيّةُ .

---

(١) ص « احمد بك » والتصحيح من النجوم الزاهرة ٥ – ٢٠٨ وتاريخ القلانسى ١٧٦ وجعل ابن الجوزى وفاته سنة ٥١٠ (المنتظم ٩ – ١٨٥ ) .
(٢) بلدة مشهورة بأذربيجان ( معجم البلدان )

● وفيها توفى أَحمد بن محمد بن غَلْبُون ، أَبو عبد الله الخولانىّ القرطبىُّ ثم الإِشبيلىُّ ، وله تسعون سنة . سمّعه أَبوه معه من عثمان بن أَحمد القَيْشَاطِىّ[1] وطائفة . وأَجاز له يونس بن عبد الله بن مُغيْث وأَبو عمر انطلنمكىّ ، وأَبو ذرّ الهروىّ والكبار . وكان صالحاً خيّرًا عالى الإِسناد منفردا .

● وأَلْب أَرسلان صاحبُ حلب وابنُ صاحبها رِضْوانِ ابن تتش ، السلجوقىُّ التركىُّ . تملّك وله ستُ عشرة سنة . فقتل أَخويه بتدبير البابا لؤلؤ ، وقتل جماعة من الباطنيّة . وكانوا قد كثُروا فى دولة أَبيه . ثم قدم دمشق ونزل بقلعتها ، ثم رجع وفى خدمته طُغْتِكِين . وكان سيّئَ السيرةِ فاسقاً . فَصَلَه البابا وأَقام أَخاً له طفلاً له ستُ سنين . ثم قُتل البابا سنة عشر .

● وأَبو الوحش سُبيْع بن المسلِّم الدمشقىُّ المقرئُ الضريرُ . ويُعرف بابن قيراط . قرأَ لابن عامر على الأَهوازىّ ورشأ ، وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن برهان. وكان يُقرئُ من السَحَرِ إلى الظهر . توفى في شعبان عن تسع وثمانين سنة .

---

(١) نسبة الى قيشاطة ، مدينة بالأندلس من أعمال جيان ( معجم البلدان ) .

● والنسيبُ أَبو القاسم عليٌّ بن إبراهيم بن العباس الحسينّى الدمشقىّ الخطيبُ الرئيسُ المحدِّثُ صاحبُ «الأَجزاءِ العشرين» التى خرّجها له الخطيبُ. توفى فى ربيع الآخر عن أَربع وثمانين سنة. قرأَ على الأَهوازى، وروى عنه وعن سليم، ورشأ، وخلق. وكان ثقةً نبيلاً محتشماً مَهيباً سيّدًا شريفاً، صاحبَ حديث وسُنّة.

● ومسعود السلطانُ علاءُ الدولة، صاحبُ الهند وغَزْنَة[1]، وَلَدُ السلطان إبراهيم ابن السلطان مسعود ابن السلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكين. مات فى شوّال، وتملّك بعده ولده أَرسلان شاه.

## سنة تسع وخمس مئة

٥٠٩ ـ فيها قدم عسكر السلطان محمد الشام وعليهم بُرْسُق للانتقام من طُغْتِكين لا للجهاد. فنهبوا حماة وهى لطُغْتِكين. فاستعان بالفرنج فأَعانوه. ثم سار بُرْسُق

(١) مدينة كبيرة كانت قصبة بلاد زابلستان، في طرق بلاد خراسان. وهى الحد بين خراسان والهند (مراصد الاطلاع) وهى اليوم في افغانستان وتسمّى غزنين.

فأَخذ كَفْر طاب[1] وهى للفرنج . وساروا إِلى المعــرّةِ [2] ، فساق صاحبُ أَنطاكية فكبس العسكرَ وكَسَرَهم ، ورجع مَنْ سَلِمَ مع بُرْسُق منهزمين نعوذ بالله من الخذلان . واستَضْرَت الفرنج على أَهل الشــام .

● وفيها تــوفى ابن مسلمــة أَبو عثمان إِسماعيــل بن محمد الإِصبهــانى الواعظ المحتسب صاحب تلك « المجالس »

قال ابن ناصر : وضع حديثاً وكان يخلّطُ .

قلتُ : روى عن ابن رِيذة وجماعــة .

● وأَبو شجاع شِيرَوَيْه بن شهردار بن شِيرَوَيْه الديلمىّ الهمذانىّ الحافظُ صاحبُ كتاب « الفردوس » و « تاريخ همذان » وغير ذلك . توفى فى رجب عن أَربع وسبعين سنة . وغيره أَتقن منــه . سمع الــكثير من يوسف بن محمــد المستملي وطبقته ، ورحل فسمع ببغــداد من أَبي القــاسم بن البُسرى [3] ،وكان صلباً فى السنة .

● وغَيْثُ بن علىّ أَبو الفرج الصُورىُّ الأَرمنــارىُّ خطيبُ صُور ومحدّثُها . روى عن أَبى بكر الخطيب ، ورحل إِلى دمشق ومصر ، وعاش ستاً وستين سنــة .

---

(١) بلدة بين المعرة ومدينة حلب .

(٢) بلدة مشهورة في سورية جنوب حلب

(٣) نسبة إلى البسرية قرية قرب بغداد (المشتبه ، ٤٢ ) .

● والشريف أَبو يَعْلى بن الهَبّارِيّة [1] محمد بن محمد بن صالح الهاشمى الشاعر المشهور الهجّاءُ.

● وأَبو البركات بن السقطيّ هبةُ الله بن المبارك البغداديّ ، أَحدُ المحدِّثين الضّعفاء . له « معجمٌ » فى مجلّد . كذّبه ابن ناصر .

● ويحيىٰ بن تميم بن المُعِزّ بن بادِيس السُلطان أَبو طاهر الحميرى صاحبُ افريقية . نَشَرَ العدلَ وافتتح عدّةَ قلاعٍ لم يتهيأْ لأَبيه فتحها . وكان جوادًا مُمَدّحاً عالماً كثيرَ المطالعة . توفى فجأَةً يوم الأَضحى ، وخلّف ثلاثين ابناً ، فملك بعده ابنُه علىٌّ ستةَ أَعوام ومات . فملّكوا بعده ابنه الحسن بن علىّ وهو مُرَاهِق . فامتدت دولتَه إلى أَن أَخذت الفرنجُ طرابلس الغرب بالسيف سنة إحدى وأَربعين وخمس مئة ، فخاف وفرّ من المهديّة [2] والتجأَ إلى عبد المؤمن .

---

(١) الهبارية ، بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف راء . نسبة الى هبار جد أبي يعلى المذكور ( شذرات الذهب ٤ - ٢٤ )

(٢) مدينة مشهورة في افريقية . وهى اليوم في تونس على شاطىء البحر الأبيض .

## سنـــة عشر وخمس مئـــة

٥١٠ – فيها حاصر عليٌّ بن باديس مدينةَ تونس ، وضيّق على صاحبها أَحمد بن خراسان فصالحــه على ما أَراد .

● وفيها كَبَسَ طُغْتِكِين الفرنجَ بالبقاع . فقتل وأَسر ، وكانوا قد جاءوا يعيشون فى البقـــاع ، وعليهم بدران بن صنجيـــل [١] صـــاحب طرابلس فـــردّوا بأَســـوأ حـــال ولله الحمـــد . (٤٢)

● وفيهـــا توفى أَبو الـــكرم خَميس بن علىّ الواسطىّ الحَوْزىّ [٢] الحافظُ . رحل وسمع ببغداد من أَبى القاسم ابن البُسرى وطبقتـــه . وكان عالمـــاً فاضلاً شاعرا .

● وأَبو بكر الشِّيرُوِىُّ [٣] عبدُ الغَفّار بن محمـــد بن حسين بن علىّ بن شِيرُويه النيسابورىّ التاجرُ ، مسند خراسان ، وآخرُ من حَدَّثَ عن الحيرى والصَيرفى صاحِبَىْ الأَصمّ . توفى فى ذى الحجة عَن ست وتسعين سنة .

قال السمعانىُّ : كان صالحاً عابدًا رُحل إِليه من البلاد .

---

(١) كذا تسميه المصادر العربية ( انظر تاريخ القلانسى ص ١٩٧ ) واسمه الفرنجى *Bertram of Tripoli*

(٢) انظر المشتبه ص ١٨٩ ، والحوز محلة بشرقي واسط (المصدر السابق ص ١٢٨) .

(٣) بكسر الشين وضم الراء نسبة الى شيرويه جد عبد الغفار ( شذرات الذهب ٤ – ٢٧ ، واللباب )

● وأَبو القاسم الرزّاز علىٌّ بن أَحمد بن محمدّ بن بيان ، مسندُ العراق ، وآخـرُ مَنْ حَدّثَ عن ابن مَخلد وطلحـة الـكَتّانى والحُرفىّ . توفى فى شعبان عن سبع وتسعين سنة .

● والغسّال أَبو الخير المبارك بن الحسين البغدادىّ المقرئُ الأَديبُ شيخُ الإقراء ببغداد . قرأَ على أَبى بـكر محمد بن علىّ الخيّاط وجماعة ، وبواسط على غلام الهرّاس . وحدّث عن أَبى محمد الخلاّل وجماعة . ومات فى جُمادى الأُولى عن بضع وثمانين سنـة .

● وأَبو الخطّاب محمود بن أَحمد الـكَلْواذَانى[1] ثم الأَزَجىّ شيخُ الحنابلة وصاحبُ التصانيف . كان إماماً علاّمةً ، وَرِعاً صالحاً ، وافرَ العقل ، غزير العلم ، حسنَ المحاضرة ، جَيّد النظمْ. تفقّه على القاضى أَبى يعلىٰ ، وحَدّث عن الجوهرىّ ، وتخرّج به أَئمةٌ . توفى فى جُمادى الآخرة عن ثمانٍ وسبعين سنـة .

● والحِنّائى[2] أَبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الدمشقى ، من بيت الحديث والعدالة . سمع أَباه أَباالقاسم ،

---

(١) نسبة الى كلواذى ، بلدة اسفل بغداد ( شرح القاموس )

(٢) بكسر اوله وتشديد النون نسبة الى الحناء ( اللباب )

ومحمدًا وأَحمد ابنَى عبد الرحمان بن أَبى نصر ، وابن سعدان ، وطائفة : توفى فى جمادى الآخرة عن سبع وسبعين سنة .

● وأُبَىّ[1] النَّرسِىُّ أَبو الغنائم محمد بن علىّ بن ميمون الكوفىُّ الحافِظ . روى عن محمد بن على بن عبد الرحمان العلوى وطبقته بالكوفة . وعن أَبى إِسحاق البرمكىّ وطبقته ببغداد . وناب فى خطابةِ الكوفة . وكان (٤٣ ب) يقولُ : ما بالكوفة من أَهل السنة والحديث إلاّ أَنا .

وقال ابن ناصر : كان حافظاً متقناً ما رأَيْنا مثله . كان يتهجّدُ ويقومُ الليل . وكانأَ بو عامر العبدرىّ يُثنى عليه ويقول : خُتِم به هذا الشأْن . تُوفى فى شعبان عن ستٍ وثمانين سنة ، ولُقّب أُبَيًّا لجودة قراءَته . وكان ينسخ ويتعفّف .

● وأَبو بكر السمعانىُّ محمدُ ابن العلاّمة أَبى المظفّر منصور ابن محمد التميمىّ المروزىّ الحافظُ ، والدُ الحافظ أَبى سَعْد . كان بارعاً فى الحديث ومعرفته والفقه ودقائقه ، والأَدب

(١) عرف بأبى تشبيهاً بأبىّ بن كعب ( نجوم ٥ — ٢١٢ ) لأنه كان جيد القراءة .

وفنونـــه ، والتـــاريخ والنسب ، وَالوعظ . روى عن محمد ابن أَبى عمران الصفّار ، ورحل فسمع ببغداد من ثابت بن بنـــدار وطبقتـــه ، وبنَيْسابور من نصر الله الخُشْنامىّ [(١)] وطبقته ، وبإِصبهان والـــكوفة والحجـــاز ، وأَملىٰ الـــكثير وتقدم على أَقرانه ، وعاش ثلاثاً وَأَربعين سنـــة .

## سنـــة إحدَى عشرة وخمس مئـــة

٥١١ ـ فيها غرقت سنجارُ [(٢)] ، وانهدم سورُها ، وهلك خلق ، وجَرّ السيل باب المدينة مسيرةَ مرحلة ، فطمّه السيلُ ثم انـــكشف بعـــد سنين . وسلم طِفـــلٌ فى سريرٍ تعـــلّق بزيتونةٍ ثم عاش وكبر .

● وفيها ترحّلت العساكرُ عن حصار الباطنيّة بالأَلموت لمـّا بلغهم موتُ السلطان محمد .

فتوفى السلطان محمد بن مَلِكْشاه بن أَلب أَرسلان بن طغربك [(٣)] بن ميكائيل بن سلجوق التركىّ ، غياثُ الدين ،

---

(١) بضم الخاء وسكون الشين ، نسبة الى خشنام جده ( اللباب )

(٢) مدينة مشهورة هى اليوم في العراق

(٣) كذا في الأصل وفوقها علامة الخطأ . وفي الهامش : « صوابه جعرسد » والذى في المصادر « الب ارسلان بن داود بن ميكائيل . . . . ( انظر النجوم الزاهرة ٥ ـ ٢١٤ ) ووردت الكلمة الأخيرة محرفة في الشذرات نقلا عن العبر « جعفر بيك » ( ؟ ) .

أَبو شجاع . كان فارساً شجاعاً فحلاً ذا بـرٍّ ومعروف . استقل بالملك بعد موت أَخيه بركياروق وقد تمّت لهما حروبٌ عديدة . وخلّف محمدٌ أَربعةً قد وُلّوا السلطنة : محمود ومسعود وطُغريل وسليمان . ودُفن فى ذى الحجة بإصبهان فى مدرسة عظيمة للحنفية . وقام بعده ابنه محمود ابن أَربع عشرة سنة ففرّق الأَموال . وقد خلّف محمد أَحد عشر أَلف أَلف دينار سوى ما يناسبها من الحواصل وعاش ثمانياً وثلاثين[1] سنة . سامحه الله .

● وفيها توفى أَبو طاهر عبدُ الرحمان بن أَحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفى البغدادى ، راوى «سنن الدَارَقُطْنى» عن أَبى بكر بن بِشران ، عنه . وكان رئيساً وَافر الجلالة . توفى فى شوّال عن ستٍ وسبعين سنة .

● وأَبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البُرجى – وبُرْج من قرى إصبهان – سمع أَبا نُعَيْم الحافظ ، وأَجاز له أَبو علىّ بن شاذان ، والحسين الجمّال . توفى فى ذى القعدة عن أَربعٍ وتسعين سنة ، وكان صدوقا .

---

(١) فى الشذرات «ثمانياً وثمانين سنة» وهو خطأ . وفى النجوم ٥ – ٢١٤ «سبعاً وثلاثين»

● وأَبو علىّ بن نَبْهان الـكاتبُ محمد بن سعيد بن إبراهيم الكرخى مسندُ العراق . روى عن ابن شاذان، وبشرى الفاتنى [1] ، وَابن دُوما ، وهو آخر أَصحابهم .

قال ابن ناصر : فيه تشيّع ، وسماعُه صحيح . بقى قبل موته سنةً مُلقىً على ظهــره لا يعقل ولا يفهم ، وذلك من أَوّل سنة إحدى عشرة .

قلتُ : توفى بعد ذلك بتسعة أَشهُــر فى شوّال . وله مئة سنــة كاملة ، وله شعرٌ وأَدَب .

● وأَبو زكريّا يحيى بن عبد الوهاب ابن الحافظ محمد ابن إسحاق بن مَنْدَهْ العبدىُّ الإصبهانىُّ الحافِظُ ، صاحبُ « التاريخ » . روى عن ابن رِيذة ، وأَبى طاهر بن عبدالرحيم ، وطائفة . ثم رحَل إلى نيسابور فسمع من البَيْهَقىّ وطبقتــه ، ودخل بغداد حاجّاً فى الشيخوخة فأَملى بهــا .

قال السمعانىُّ : جليلُ القدر ، وافرُ الفضل ، واسعُ الرواية ، حافظ ثقة ، فاضلٌ ، مُكثر ، صدوق كثير التصانيف ،

---

(١) الفاتنى نسبة الى فاتن مولى المطيع بالله . و كان بشرى هذا مولى لفاتن ( اللباب )

حسن السيرة ، بعيدٌ من التكّلُف ، أَوحَد بيته فى عصره . صنّف «تاريخ إصبهـان» . توفى فى ذى الحجة وله أَربع وسبعون سنة ، وآخر أَصحـابه الطرسوسىّ .

## سنـة اثنـتى عشرة وخمس مئـة

٥١٢ ـ فى الثالث والعشرين من ربيع الآخر توفى الإمامُ المستظهـرُ بالله أَبو العبّاس أَحمدُ ابن المقتدى بالله عَبد الله ابن الأَمير محمـد بن القـائم العبـاسى ، وله اثنتـان وأَربعـون سنة . (٤٤ ب) وكانت خلافتـه خمساً وعشرين سنة وثـلاثة أَشهـر . وكان قوىَّ الـكتابـة جيّدَ الأَدب والفضيلة ، كريمَ الأَخلاق ، مسارعاً فى أَعمال البرّ . توفى بالخوانيق ، وغسّله ابنُ عقيل شيخ الحنابلة ، وصلّى عليه ابنُه المسترشد بالله الفضل . وخلف جماعةَ أَولاد .

● وتوفيت جَدّتُه أَرْجُوَان بعـده بيسير . وهى سرية محمّد الذخيرة .

● وشمس الأَئمة أَبو الفضل بكر بن محمد بن على

الأَنصارى الجابرى الزَرَنْجَرىّ [1] ، الفقيهُ شيخُ الحنفيّة بما وراء النهر ، وعالمُ تلك الديار ، ومَنْ كان يُضْرَبُ به المثلُ فى حفظ مذهب أَبى حنيفة . ولد سنة سبع وعشرين وأَربع مئة ، وتفقه على شمس الأَئمة محمّد بن أَبي سهل السّرَخْسِىّ ، وشمسِ الأَئمةِ عبدِ العزيز بن أَحمد الحلوانى . وسمع من أَبيه ، ومن أَبى مسعود البجلىّ وطائفة . وروى «البخارىّ» عن أَبى سهل الأَبِيوَرْدىّ عن ابن حاجب الكشانى . توفى فى شعبان .

● ونورُ الهُدى أَبو طالب الحسينُ بن محمد الزَيْنَبي أَخو طراد . توفى فى صفر ، وله اثنتان وتسعون سنة . وكان شيخَ الحنفيّةِ ورئيسَهم بالعراق . روى عن ابن غيْلان وطبقته . وحَدّث «بالصحيح» غير مَرّة عن كريمة المروزِيّة . وكان صدرًا نبيلاً عَلاّمة .

● وأَبو القاسم الأَنصارىُّ العلاّمةُ سلمان بن ناصر النيسابورىُّ الشافعىُّ المتكلم تلميذُ إمام الحرميْن ، وصاحبُ التصانيف . وكان صوفيّاً زاهدًا من أَصحاب القُشَيْرىّ .

---

(١) بفتح الزاى والراء وسكون النون وفتح الجيم . نسبة الى زرنجرى ويقال زرنكرى قرية من قرى بخارا ( اللباب ) على خمسة فراسخ منها ( النجوم الزاهرة ٥ – ٢١٦ )

روى الحـديث عن أَبى الحسن عبـد الغـافر الفـارسىّ وجماعة . توفى فى جُمادىٰ الآخـرة .

● وعُبَيْدُ بن محمد بن عُبَيْد أَبو العلاء القشيرىُّ التاجرُ مُسند نيسابور . روى عن أَبى حسّان المزكّى وعبد الرحمان النصروىّ وطائفة . ودخل المغرب للتجارة وحدّثَ هناك . توفى فى شعبان وله خمسٌ وتسعون سنـة .

## سنـة ثلاث عشـرة وخمس مئـة

٥١٣ ـ فيهـا كانت وقعةٌ هائلةٌ بخراسـان بين سِنْجِر وبين ابن أَخيه محمود بن محمد . فانكسر محمود ، ثم وقع الاتفاق وتزوّج بابنَة سنجـر .

● وفيها اجتمع طُغْتِكين صاحبُ دمشق وإيل غازى على حرب الفرنج . فبرز صاحبُ أَنطاكية[1] فى عشرين أَلفاً فالْتقَوْا بنواحى حلب ، فانهزم الملعونُ واستُبيـح عسكره ولله الحمـد .

● وفيهـا كانت الفتنةُ بين صاحبِ مصر الآمـر

(١) هورروجر *Roger of Antioch* ( القلانسى ص ٢٩ )

وأتابكه الأفضل ابن أمير الجيوش . وتمّتْ لهما خُطوبٌ ، ودَسّ على الأمير مَنْ سَمّه مِرارًا فلم يمكن .

● وفيها ظهر قبرُ إبَراهيم خليلِ الله عليه السّلام وَإِسحاق ويعقوب ، ورآهم جماعةٌ لم تَبْلَ أَجسادُهم ، وعندهم فى تلك المغارة قناديلُ من ذهبٍ وفضّة . قاله حمزةُ بن القلانسى فى تاريخه [1] .

● وفيها توفى أَبو الوفاء علىّ بن عَقيل بن محمد بن عقيل البغدادىُّ الظَّفْرىّ [2] شيخُ الحنابلةِ وصاحبُ التصانيف ومؤلِّفُ كتاب « الفنون » الذى يزيد على أَربع مئة مجلّد . وكان إماماً مبرّزًا كثير العلوم خارق الذكاء مكبّاً على الاشتغال والتصنيف ، عديمَ النظير . روى عن أَبى محمد الجوهرىّ ، وتفقّه على القاضى أَبى يعلى وغيره ، وأَخذ علم الكلام عن أَبى على بن الوليد وأَبى القاسم بن التبّان [3] .

قال السِّلَفىّ : ما رأَيتُ مثله ، وما كان أَحدٌ يقدر أَن يتكلّم معه لغزارة علمه وبلاغةِ كلامه وقوّةِ حُجّته .

---

(١) انظر تاريخ القلانسى ص ٢٠٢

(٢) نسبة الى ظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء ، بطن من الأنصار ( اللباب )

(٣) في المنتظم « وفي الأصول ابو الوليد وأبو القاسم بن البيان ، ٩ / ٢١٢ » يعنى شيوخه .

توفى فى جُمادى الأُولى وله ثلاثٌ وثمانون سنـــة .

● وقاضى القضاة أَبوالحسن الدَامَغانىُّ[1] علىُّ ابن قاضى القضاة أَبى عبد الله محمد بن علىّ الحنفى . ولى القضاءَ بضعاً وعشرين سنـــة . وكـــان ذا حزمٍ ورأىٍ وسؤددٍ وهَيْبَـــةٍ وَافرةٍ وديـــانـــةٍ ظاهـــرة . روى عن أَبى محمـــد الصَّرِيفِينى وجماعة . وتفقّه عَلَى وَالده . توفى فى المحـــرّم عن أَربع وستين سنـــة .

● وَأَبو الفضل بن الموازينى محمدُ بن الحسن بن الحسين السُلمىُّ (٤٥ ب) الدمشقىُّ العـــابدُ أَخو أَبى الحسن . روى عن أَبى عبد الله بن سلوان وجماعة .

● وأَبو بكر محمد بن طرخان بن بُلْتكين بن مُبارز التركىُّ ثم البغدادىُّ المحدثُ النحوىّ ، أَحدُ الفضلاء . روى عن أَبى جعفر بن المسلمة وطبقته ، وتفقّه على الشيخ أَبى إسحاق ، وكان ينسخ بالأُجرة ، وفيه زهدٌ ووَرَعٌ تام .

● وخُورْوَشْت أَبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن الحسين الإصبهانىّ المجلِّد . روى عن أَبى الحسين بن فاذشاه ، وابن ريذة ، توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

---

(١) بفتح الدال والميم . نسبة الى دامغان مدينة من بلاد قومس ( اللباب )

● ومحمّدُ بن عبد الباقى ، أَبو عبد الله الدّورِىُّ [1] السمسارُ الصالحُ . روى عن الجوهرىّ وأَبى طالب العُشَارىّ [2] ومات فى صفر عن تسع وسبعين سنة .

● وأَبو سعد المخرّمىُّ المباركُ بن علىّ الحنبلىُّ . من كبار أَئمة المذهب . تفقّه على الشريفِ أَبى جعفر بن أَبى موسى . وروى عن القاضى أَبى يعلى وجماعة ، وأَقرأَ الفقه .

## سنة أَربع عشرة وخمس مئة

٥١٤ – فيها خرجت الكرجُ والخزرُ فالتقاهم المسلمون فى ثلاثين أَلفاً عليهم دُبَيْس بن صَدَقَة وإيلْغازى . فانكسر المسلمون وتبعهم الكُفّار يأْسرون ويقتلون ، فيُقال قُتل أَكثرُهم . ونجا دُبَيْس وطُغْرِيْلُ أَخو السلطان محمود . ثمّ نازَلتِ الكرج تَفْليس [3] وأَخذوها بالسّيف بعد حصار سنة . فالتَقوا عند عقبة أَسد آباذ [4] . فانهزم مسعود وَأُسر وزيره الطغرائى فقُتل .

---

(١) نسبة الى دور ، محلة بنيسابور ( اللباب )
(٢) بضم العين . وكان هذا لقب جده لأنه كان طويلا ( اللباب )
(٣) بفتح التاء و كسرها . بلد بأرمينية ( معجم البلدان )
(٤) مدينة في غرب همذان في ايران اليوم .

● وفى هذا الوقت كان ظهورُ ابن تُومَرْت بالمغرب .

● وفيهـا توفى أَبو علىّ بن بَلّيمَه الحسنُ بن خلف القيروانىُّ وهو فى عشر التسعين . قرأَ على جماعةٍ منهـم أَبو العباس بن نفيس . ( ٤٦ آ ) .

● والطُّغْرائى الوزيرُ مؤيّد الدين أَبو إسماعيل الحُسيْن ابن عَلىّ الإِصبهانىّ ، صاحبُ ديوان الإِنشـاء للسلطان محمـد بن ملـكشاه ، واتصل بابنه مسعُود ، ثم أُخـذ الطغرائىُّ أَسيرًا وذُبح بين يدىْ الملك محمود فى ربيع الأَول ، وقد نيّف على الستين . وكان من أَفراد الدهر ، وحامل لواءَ النظم والنثر . وهو صاحب « لاَمّية العجم » .

● وأَبو علىّ بن سُكّرة ، الحافظُ الكبيرُ حسينُ بن محمد ابن فيُرّه الصدفى السَرَقُسْطىُّ الأَندلسىُّ . سمع من أَبى العباس ابن دَلهاث وطائفة . وحجّ سنة إحدى وثمانين . فدخل على الحبّال . وسمع ببغداد من مالك البانياسىّ وطبقته . وأَخذ « التعليقة الكبرى » عن أَبى بكر الشاشىّ المستظهرىّ . وأَخذ بدمشق عن الفقيه نصرٍ المقدسىّ . ورُدّ إلى بلاده بعـلم جَمّ . وبرع فى الحديث وفنونه ، وصنّف التصانيف وقد أُكره عـلى القضاء فولّـيه ، ثم اختفى حـتى أُعفى .

واستُشْهِد فى مصافّ قُتُنْدَة [1] فى ربيع الأَول وهو من أَبناء الستين وأُصيب المسلمون يومئذ .

● وأَبو نصرعبدُ الرحيم بن الإمام أَبى القاسم عبدالكريم ابن هوازن القُشَيْريّ . وكان إماماً مُناظرًا مُفسّرًا أَديباً علاّمة متكلّماً . وهو الذى كان أَصْلَ الفتنة ببغداد بين الأَشاعرة والحنابلة . ثم فتر أَمرُه . وقد روى عن أَبى حفص بن مسرور وطبقته . وآخرُ مَنْ روى عنه سبطه أَبو سعد بن الصفّار . توفى فى جُمادى الآخرة وهو فى عشر الثمانين ، وأَصابه فالجٌ وهو فى آخر عمره .

● وأَبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأَندلسىّ المريّى [2] المُقرئُ ، تلميذُ عبد الله بن سهل . تصدّر للإقراء مُدّة . وحَدّث عن ابن عبد البرِّ وجماعة . وفى روايته عن ابن عبد البر كلام . توفى فى عشر التسعين .

● وأَبو الحسن بن الموازينى علىُّ بن الحسن السُلمىّ ، أَخو محمد . روى عن ابن سعدان ، وابنى عبد الرحمان بن أَبى نصر وطائفة (٤٦ ب) ، وعاش أَربعاً وثمانين سنة

---

(١) بضم القاف والتاء . بلدة بالأندلس وثغر بسرقسطة ( معجم البلدان )

(٢) نسبة الى المرية مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ( معجم البلدان )

● ومحمود بن إسماعيل أَبو منصور الإِصبهانىُّ الصيرفىُّ الأَشقر، راوى «المعجم الـكبير» عن ابن فاذشاه، عن مؤلفه الطبرانى، وله ثلاث وتسعون سنة. توفى فى ذى القعدة.

قال السِّلفى: كان صالحاً.

## سنة خمس عشرة وخمس مئة

٥١٥ – فيها احترقتْ دَارُ السلطنة ببغداد، وذهب ما قيمته أَلف أَلف دينار.

● وفيها توفى أَبو علىّ الحدّاد الحسنُ بن أَحمد بن الحسن الإِصبهانىُّ المقرئُ المجوِّدُ مُسندُ الوقت. توفى فى ذى الحجة عن ست وتسعين سنة. وكان مع علوّ إسناده أَوسعَ أَهلِ وقتِه روايةً. حَمَلَ الكثير عن أَبى نُعَيْم، وكان خيّراً صالحاً ثقة.

● والأَفضلُ أَميرُ الجيوش شاهنشاه أَبو القاسم ابن أَمير الجيوش بدر الجمالىّ الأَرمنىّ. كان فى الحقيقة هو صاحب الديار المصريّة. ولى بعد موت أَبيه وامتدّتْ أَيامه. وكان شهماً مَهيباً بعيدَ الغَور فحلَ الرأى. ولى وزارةَ السّيْف

وَالقلم للمستعلى ، ثم للآمر . وكانا معه صُورةً بلا مَعنى . وكان قد أَذِنَ للناس فى إظهار عقائدهم ، وأَمات شعار دعوة الباطنيّة ، فمقتوه لذلك . وكان مولده بعكّا سنة ثمانٍ وخمسين وأَربع مئة . وخلّف من الأَموال ما يُستحى من ذكره . وثب عليه ثلاثةٌ من الباطنيّة فضربوه بالسكاكين فقتلوه . وحُمل بآخر رَمَقٍ ، وقيل إنّ الآمِرَ دسّهم عليه بتدبيرِ أَبى عبد الله البطائحى الذى وزر بعده ولُقِّب بالمأْمون .

● وأَبو القاسم بن القطّاع السعدى الصِقلىّ صاحب اللغة[1] . واسمُه علىّ بن جعفر بن علىّ . وُلد بصقليّة ، وأَخذ بها عن ابن عبدِ البرّ اللغوىّ ، وبرع فى العربيّة ، وصنّف التصانيف ، ومات بها وله اثنتان وثمانون سنة . وفى روايته للصحاح مَقال . ( ٤٧ آ )

● وأَبو علىّ بن المهدىّ محمدُ بن محمد بن عَبد العزيز الخطيب . روى عن ابن غَيْلان وَالعتيقى وجماعة . وكان صدوقاً نبيلاً ظريفاً . توفى فى شوّال عن ثلاث وثمانين سنة .

(١) جعل في الشذرات وفاته سنة ٥١٤ .

● وهزارسب بن عوض ، أَبو الخير الهروىُّ الحافظُ . توفى فى ربيع الأَوّل . وكان عالماً صاحبَ حديثٍ وإفادةِ بليغة . وحرص على الطلب . سمع من طراد ومَنْ بعده . ومات قبل أَوان الرواية .

## سنة ست عشرة وخمس مئة

٥١٦ ـ فيها توفى إِيْلْ غازى بن أُرْتُق بن أَكْسَبْ نجم الدين التركمانى صاحب مارِدين . وليها بعد أَخيه سقمان . وكانا من أُمراء تُتُش صاحب الشام . وكان إِيلْغازى قد استولى على حلب بعد مَوت أَولاد تتش ، واستولى على ميّافارِقين . وكان فارساً شجاعاً كثير الغزوِ كثيرَ العطآء . ولى بعده ماردينَ ابنُه حسامُ الدين تَمُرْتاش .

● والباقَرْحى[1] أَبو علىّ الحسنُ بن محمد بن إِسحاق . روى عن أَبى الحسن القزوينىّ والبرمكىّ ، وخلق . توفى فى رجب .

---

(١) بفتح القاف وسكون الراء نسبة الى باقرحا ، من قرى بغداد ( اللباب ).

● والبَغَوِىُّ [1] مُحيي السُّنّة أَبو محمد الحسين بن مسعود ابن الفَرّاء الشافعىُّ المحدّثُ المفسّرُ صاحبُ التصانيف وعالمُ أَهل خراسان . روى عن أَبي عمر المليحى ، وأَبي الحسن الداوُدى ، وطبقتهما . وكان سيدًا زاهدًا قانعاً يأْكلُ الخبز وحدَه ، فَلِيمَ فى ذلك فصار يأْكله بالزيت . وكان أَبوه يصنع الفِراء .

توفى ركن الدين مُحيي السنّة بمروالروذ فى شوّال ، ودُفن عند شيخه القاضىَ حسَيَن .

● وأَبو محمد بن السّمرقندىّ الحافظُ عبدالله بن أَحمد ابن عمر بن أَبي الأَشعث ، أَخو إسماعيل . وُلد بدمشق وسمع بها من أَبي بكر الخطيب ، وابن طلاب وجماعة ، وببغداد من أَبي الحسين بن النقور . ورحل إلى نَيْسابور وإِصبهان ، وعُنى بالحديث ، وخرّج (٤٧ ب) لنفسه « معجماً » فى مجلّد ، وعاش اثنتين وسبعين سنة .

● وأَبو القاسم بن الفحّام الصِقِلّىّ عبد الرحمان بن أَبي بكر عتيق بن خَلَف . مصنّفُ « التجريد فى القراءات » .

---

(١) نسبة الى بلد بين مرو وهراة اسمه بغ ( اللباب )

قرأَ على ابن نفيس وطبقته ، ونيّف على التسعين . توفى في ذى القعدة .

● وأَبو طالب اليوسُفى عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادىّ ، فى ذى الحجّة ، وهو فى عشر التسعين . روى الكتب الكبار عن ابن المذهب والبرمكىّ . وكان ثقةً عدلاً رضيّاً عابدا .

● وأَبو طالب السُمَيْرَمي[1] علِى بن أَحمد الوزير . وزر ببغداد للسلطان محمود ، فظلم وفسق وتجبّر ومرق ، حتى قُتل على يد الباطنية .

● وأَبو محمد الحريرىُّ صاحبُ « المقامات » ، القاسم بن علىّ بن محمد بن عثمان البصرىُّ الأَديبُ ، حاملُ لوآء البلاغة ، وفارسُ النظم والنثر . كان من رؤسآء بلده . روى الحديث عن أَبى تمّام محمد بن الحسن وغيره ، وعاش سبعين سنة . توفى فى رجب ، وخلف ولدين : النجم عبد الله وضياء الإسلام عبيد الله قاضى البصرة .

● والدقّاق أَبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الإِصبهانى

(١) نسبة إلى سميرم ، بضم السين وفتح الميم ، بلدة بين إصبهان وشيراز . ( اللباب ) وقد ورد في الشذرات « السمناني » ، وفي البداية كما ورد هنا .

الحافظ الرحالُ ، عن ثمانين سنة . روى عن عبد الله بن شبيب الخطيب والباطرقانى وعبد الرحمان بن أحمد الرازىّ . وعُنى بهذا الفن ، وكتب عمّن دبّ ودَرَجَ . وكان محدّثاً أثريّاً فقيراً متقلّلاً . توفى فى شوال .

## سنة سبع عشرة وخمس مئة

٥١٧ ـ فى أوّلها التقى الخليفةُ المسترشدُ بالله ودُبَيْسُ الأَسَدى . وكان دُبَيْس قد طغى وتمرّد ووعد عسكره بنهب بغداد . وجرّد المسترشدُ يومئذ سيفَه ووقف على تلٍّ ، فانهزم جمْعُ دبَيْس وقُتل خلق منهم . وقُتل من جيش الخليفةِ نحو العشرين ، وعاد مؤيّدًا منصورًا . وذهب دُبَيْس فعاث ونهب ، وقُتل بنواحى البصرة .

● وفيها توفى (٤٨ آ) ابن الطيورىّ أَبو سعد أَحمد بن عبد الجبار الصيرفى ببغداد ، فى رجب ، عن ثلاثٍ وثمانين سنة . وكان صالحاً . أَكثر بإفادة أَخيه المبارك . وروى عن ابن غَيْلان والخلّال ، وأَجاز له الصُورىُّ وأَبو علىّ الأَهوازى .

● وابنُ الخياط الشاعر المشهور أَبو عبدالله أَحمد بن محمد ابن على التغلبيُّ الكاتبُ الدمشقىُّ . ويعرف بابن سنى

الدولة ، الطرابلسيُّ . عاش سبعاً وستين سنة . وكتب أَولاً لبعض الأُمراء ثم مَدح الملوك والكبار ، وبلغ فى النظم الذروة العليا . أَخذ عن أَبى الفتيان محمد بن حَيّوس ، وعنه أَخذ ابن القَيْسَرانى .

قال السِّلفى : كان شاعر الشام فى زمانه . قد اخترتُ من شعره مجلّدةً لطيفة فسمعتُها منه .

قال ابن القيسرانى : وقّع الوزيرُ هبة الله بن بديع لابن الخياط مرة بأَلف دينار . توفى فى رمضان بدمشق .

● وحمزة بن العبّاس العلوىُّ أَبو محمد الإِصبهانىُّ الصُوفىُّ . روى عن أَبى طاهر بن عبد الرحيم . توفى فى جمادى الأُولى .

● وظريف بن محمد بن عبد العزيز أَبوالحسن الحيرىُّ النيسابورىُّ . روى عن أَبى حفصٍ بن مسرور وطائفة . وكان ثقةً من أَولاد المحدّثين . توفى فى ذى القعدة وله ثمانون سنة .

● وأَبو محمد الشَنْتَرِينىُّ[1] عبد الله بن محمدّ بن سارة البكرى ، الشاعر المفلق اللغوىّ . له «ديوانٌ» معروف .

---

(١) بفتح الشين المعجمة والتاء . نسبة الى شنترين مدينة من عمل باجة في غرب الأندلس ( معجم البلدان )

● وأَبو نُعَيْم عُبَيْدَ الله بن أَبى علىّ الحسن بن أَحمد الحدّاد الإِصبهانىّ ، الحافظُ ، مؤلّفُ «أَطراف الصحيحين» . كان عجباً فى الإِحسان إِلى الرحّالة وإِفادتهم ، مع الزّهد والعبادة والفضيلة التامة . روى عن عبد الله بن مَنْدَهْ . ولقى بنيسابور أَبا المظفّر موسى بن عمران وطبقته ، وبهراة العُمَيْرىّ ، وببغداد النعّالى . توفى فى جُمادىٰ الأُولى عن أَربع وخمسين سنة .

● وأَبو الغنائم بن المهتدى بالله محمد بن أَحمد بن محمد الهاشمى الخطيب ، روى عن (٤٨ ب) أَبى الحسن القزوينى والبرمكى وطائفة . توفى فى ربيع الأَول .

● وأَبو الحسن الزعفرانىّ محمدُ بن مرزوق البغدادى الحافظُ التاجرُ . أَكثر عن ابن المسلمة ، وأَبى بكر الخطيب . وسمع بدمشق ومصر وإِصبهان . توفى فى صفر عن خمس وسبعين سنة . وكان متقناً ضابطاً يفهم ويُذاكر .

● وأَبو صادق مُرْشِد بن يحيىٰ بن القاسم المدينى ثم المصرى . روى عن ابن حمّصة ، وأَبى الحسن الطَفّال ، وعلىّ ابن محمد الفارسى ، وعدّة . وكان أَسند مَنْ بقى بمصر ، مع الثقة والخير . توفى فى ذى القعدة عن سنّ عاليـة .

## سنة ثمان عشرة وخمس مئة

٥١٨ ـ فيها كسر بلك بن بهرام بن أُرْتُق صاحب حلب الفرنج . ثم نازل مَنْبِجَ[١] فجاءه سهمٌ فقتله . فحمله ابن عمّه تَمُرْتاش صاحب ماردين إلى ظاهر حلب ، وتسلّم حلب ، وأقام بها ناساً ، وردّ إلى مارِدين فراحت حلب منه .

● وفيها أخذت الفرنجُ صُور بالأمان . وبقيت فى أيديهم إلى سنة تسعين وست مئة .

● وفيها توفى داود ملك الكُرج الذى أخذ تَفْليس من قريب . وكان عادلاً فى الرعيّة . يحضر يوم الجمعة ويسمع الخطبة ويحترم المسلمين .

● والحسينُ بن صَباح صاحبُ الألموت ، وزعيم الإسماعيليّة . وكان داهيةً ماكرًا زنديقاً من شياطين الإنس .

● وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسيّ الشافعيّ الفقيه . قال السِّلفيّ : كان من أفقه الفقهاء بمصر ، عليه تفقّه أكثرهم .

---

(١) مدينة مشهورة في سورية في شرق حلب .

قلتُ : أَخذ عن نصر المقدسى ، وسمع من أَبى بكر الخطيب وجماعة . وعاش ستاً وسبعين سنة . توفى فى هذه السنة أَو فى التى تليها .

● وأَبو طاهر الدشتج عبد الواحد بن محمد بن أَحمد الإِصبهانىّ الذهبي ( ؟ ) ، آخر أَصحاب أَبى نُعَيْم . توفى فى ربيع الأَول .

● وأَبو بكر غالب (٤٩ آ) بن عبد الرحمان بن غالب ابن تمّام بن عَطِيّة المحاربى الغرناطى الحافظ . توفى فى جُمادى الآخرة بغرناطة عن سبعٍ وسبعين سنة . روى عن الأَندلسيين ، ورحل سنة تسعٍ وستين ، وسمع « الصحيحين » بمكة .

قال ابن بَشْكُوال [1] : كان حافظاً للحديث وطُرُقِه وعلَله ، عارفاً [بأَسماء] رجاله [ ونقَلته ] ، ذاكرًا لمُتُونِه ومعانيه . قرأْتُ بخطّ بعضِ أَصحابى أَنه كرر « صحيح البخارى » سبع مئة مرّة . وكان أَديباً شاعراً لغوياً ديّنا . [ فاضلاً . أَخذ الناس عنه كثيرا ] .

---

(١) انظر كتاب الصلة ٢ — ٤٣٢ . والزيادات منه .

٥١٩ ـ فيها سار الخليفةُ لمحاربةِ دُبَيْس ، فخارَت قُوى دُبَيْس وطلب العفو وذلّ . وكان معــه طُغْرُلْبك ابن السلطان. فمرض ثم سار هو ودُبَيْس إلى خُراسان فاستجارا بسِنْجـر فأجارهما . ثم قبض على دُبَيْس خدمةً للخليفــة .

● وفيها توفى أَبو الحسن بن الفرّاء الموصلى ثم المصرىّ علىّ بن الحسين بن عمر راوى « المجالسة » عن عبد العزيز ابن الضَرّاب . وقد روى عن كريمة وطائفة ، وانتخب عليه السلفى « مئــة جزءٍ » . مولدُه سنــة ثــلاثِ وثــلاثين وأربع مئــة .

● وابن عبدون الهُذَلىّ التونسىّ أَبو الحسن علىّ بن عبد الجبار . لغوىُّ المغرب

● وأَبو عبد الله بن البطائحى المأْمونُ وزيرُ الديار المصرية للآمر . كان أَبوه جاسوساً للمصريين ، فمات وربّى محمد هذا يتيماً . فصار يُحمل فى السوق . فدخل مع الحمّالين إلى دار أَميرِ الجيوش فرآه شاباً ظريفاً فأَعجبه . فاستخدمه مع الفرّاشين ، ثم تقدّم عنده ، ثم آل أَمره إلى أَن ولى

الأَمر بعــده . ثم إنه مالأَ أَخا الآمر على قتــل الآمِرِ ، فأَحسّ الآمرُ بذلك فأَخذه وصلبه . وكانت أَيامه ثلاث سنين .

● وأَبو البركات بن البخــارى يعنى المُبَخِّر البغدادى المعدّل ، هبة الله بن محمد بن على . توفى فى رجب عن خمسٍ وثمانين سنــة . روى عن ابن غيلان وابن المذهب والتنوخى .

## سنــة عشرين وخمس مئــة

٥٢٠ _ (٤٩ ب) يوم الأَضحىٰ خطب المسترشدُ بالله ، فصعد المنبر ووقف ابنه ولىُّ العهد الراشد بالله دونه ، بيده سيفٌ مشهور . وكان المكبِّرون خطباء الجوامع . ونزل فنحر بيده بَدَنَة ، وكان يوماً مشهــوداً لا عهــد للإِسلام بمثله منذ دهــر .

● وفيها توفى أَبو الفتوح الغزّالى أَحمد بن محمد الطوسى الواعظ . شيخٌ مشهورٌ فصيحٌ مفوّهٌ صاحبُ قبولٍ تــامّ لبلاغَته وحُسْنِ إِيراده وعذوبةِ لسانه . وهو أَخو الشيخ أَبي

حامد . وعظ مرّة عند السلطان محمود فأعطاه ألف دينار ، ولكنه كان رقيقَ الديانة متكلماً فى عقيدته . حضر يوسف الهمذانى الزاهد عنده ، فسئل عنه فقال : مَدَدُ كلامه شيطانىٌّ لا ربّانى . ذهب دينُه والدنيا لا تبقى له .

قلتُ : توفى بقزوين .

● وآقْسُنْقُر البُرْسُقى قسيمُ الدَولة . وَلى إمرة الموصل والرحبة للسلطان محمود ، ثم ولى بغداد ، ثم سار إلى الموصل ، ثم كاتبه الحلبيّون فتملّك حلب ودفع عنها الفرنج . قتلته الإسماعيليّةُ وكانوا عشرة ، وثبوا عليه يوم جمعة بالجامع فى ذى القعدة . وكان ديّناً عادلاً عالى الهمة . قتل خلقاً من الإسماعيليّة .

● وأبو بحر الأَسدىّ سفيانُ بن العاص الأَندلسىّ . محدّث قَرطبة . روى عن ابن عبد البرّ ، وأَبى العبّاس العُذْرىّ ، وأَبى الوليد الباجى . وكان من جلّة العلماء . عاش ثمانين سنة .

● وصاعد بن سيّار ، أبو العلاء الإسحاقىّ الهروىُّ الدهّان . قرأ عليه ابن ناصر ببغداد «جامعَ الترمذىّ» عن أَبى عامر الأَزدى .

قال السمعانى : كان حافظاً متقناً ، كتب الـكثير . وجمع الأَبواب وعرف الرجال .

● وأَبو محمد بن عَتّاب عبدُ الرحمان بن محمد بن عتّاب القرطبيُّ ، مسند الأَندلس . أَكثر عن أَبيه ، وعن حاتم الطرابلسى ، وأَجاز له مكّى بن أَبى طالب والـكبار . وكان عارفـاً بالقرآءات (٥٠ آ) واقفاً على كثيرٍ من التفسير واللّغة وَالعربية والفقه ، مع الحلمِ والتواضعِ والزهدِ . وكانت الرحـلة إِليه . توفى فى جُمـادىٰ الأُولى عن سبع وثمانين سنـة .

● وأَبو الوَليد محمد بن أَحمد بن رشْد المالكىّ ، قاضى الجماعة بقرطبة ومفتيها . روى عن أَبى علىّ الغسّانى ، وأَبى مروان بن سراج وخلق . كان من أَوعية العلم . له تصانيف مشهورة ، عاش سبعين سنـة .

● وأَبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال الصَعيدى المصرى النحوىّ اللغوىّ ، البحر الحبر ، وله مئة سنـة وثلاثة أَشهُر . توفى فى ربيع الآخـر . روى عن عبد العزيز ابن الضرّاب والقضاعىّ ، وسمع «البخارى» من كريمـة بمـكة .

● وأَبو بكر الطُرْطُوشِىُّ محمدُ بن الوليــد الفِهْرىّ الأَندلسىّ المــالــكىّ نزيلُ الاسكندرية ، وأَحَدُ الأَئمــة الــكبار . أَخــذ عن أَبى الوليد الباجى ، ورحل فأَخــذ « السُنن » عن أَبى على التُسْترى ، وسمع ببغداد من رزق الله التميمى وطبقته ، وتفقّه على أَبى بــكر الشاشى .

قال ابن بَشْكُوَال [١] : كان إماماً عالمــاً زاهــدا وَرِعاً [ديّناً متواضعاً] متقشّفاً متقلّلاً [من الدنيا] راضيا باليسير.

قلتُ : عاش سبعين سنة . وتوفى فى جُمادىٰ الأُولى .

## ســـة إحدى وعشرين وخمس مئـــة

٥٢١ ـ فيها أَقبل السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه فى فى جيشه محــارباً للمسترشد بالله وتحوّل أَهلُ بغداد كلّهم إلى الجــانب الغربىّ ، ونزل محمود والعسكر بالجــانب الشرقى ، وترامَوْا بالنشّاب ، وتردّدت الرسلُ فى الصــلح ، فلم يقبل الخليفة . فهدُمت دُور الخلافة . فغضب الخليفةُ

(١) انظر الصلة ٢ ــ ٥٤٥ والزيادات منه .

وخرج من المخيّم ، والوزيرُ ابن صَدَقَة بين يديه . فَقَدّمُوا السفن فى دفعة واحدة ، وعبر عسكرُ الخليفة ، وَأَلبسوا الملاَّحين السّلاح ، وسبح العيّارون ، وصاح المُسترشدُ : يالِ بنى هاشم : فتحركت النفوسُ معه . هذا وعسكرُ السلطان مشغولون بالنهب . فلما رأوا الجدّ ذلّوا وَولّوا الأَدبار ، وعمل فيهم السيف (٥٠ ب) وأُسر منهم خلقٌ ، وقُتل جماعةُ أُمرآء . ودخل الخليفةُ إلى داره . وكان معه يومئذ قريب الثلاثين أَلف مقاتل بالعوَام . ثم وقع الصُلح .

● وفيها ورد الخبر بأَن سِنْجر صاحبَ خُراسان قتل من الباطنية اثنى عشر أَلفاً .

● ومرض السُلطان محمود وتعلّل بعد الصُلح . فرحل إلى همذان وَولى بغداد الأَمير عماد الدين زنكى بن آقسُنْقُر . ثم صُرف بعد أَشهُر ، وفوّض إليه الموصلَ . فسار إليها لموتِ مُتولّيها مسعود بن آقْسُنْقر البُرْسُقى .

● وفيها توفى أَبو السعادات أَحمد بن أَحمد بن عبدالواحد الهاشمىّ العباسىّ المتوكلى . شريفٌ صالحٌ خيرٌ . روى عن الخطيب وابن المسلمة ، وعاش ثمانين سنة . ختم التراويح ليلة سبع وعشرين ورجع إلى منزله فسقط من السطح فمات .

● وأَبو الحسن الدِّينَوَرى علىٌّ بن عبد الواحد . روى عن القزوينى وأَبى محمد الخلاّل وجماعة . وهو أَقدمُ شيخ لابن الجوزى . توفى فى جُمادى الآخرة .

● وأَبو الحسن بن الفاعوس علىُّ بن المبارك البغدادىُّ الحنبلّى الزاهدُ الإسْكاف . كان يقصٌّ يوم الجمعة ، وللناس فيه عقيدةٌ لصلاحه وتقشُّفه وإِخلاصه . روى عن القاضى أَبى يعلى وغيره .

● وأَبو العزّ القلانسىّ محمدُ بن الحسين بن بندار الواسطى . مقرئُ العراق وصاحبُ التصانيف فى القرآءات . أَخذ عن أَبىّ غلام الهرّاس ، وسمع من أَبى جعفر بن المسلمة . وفيه ضَعْف وكلام . توفى فى شوّال عن خمس وثمانين سنة .

## سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة

٥٢٢ – فى أَوّلها تملَّك حلب عماد الدين زنكى .

● وفيها سار السلطان محمود إلى خدمة عمه سنجر فأَطلق له دُبَيْس بن صَدَقَة وقال : اعزِلْ زنكى عن الموصل والشام وَوَلِّ دُبَيْساً ، واسأَل الخليفة أَن يصفح عنه . فأَخذه ورجع .

● وفيها توفى طُغْتِكين (٥١ آ) أتابك ، أبو منصور ظهير الدين . وكان من أُمراء تتش السلجوقىّ بدمشق . فزوّجه بأُمّ ولده دقاق . ثم إنه صار أتابك دُقاق ، ثم تملّك دمشق . وكان شهماً مَهيباً مدبّرًا سائساً ، له مواقفُ مشهورة مع الفرنج . توفى فى صفر ، ودُفن بتربته قبلى المصلّى . وملك بعده ابنه تاج الملوك بورى ، فعدل ثم ظلم.

● وأَبو محمد الشنترينىُّ[1] ثم الإشبيلىُّ الحافظُ عبدالله ابن أحمد . روى « الصحيح » عن ابن منظور عن أَبى ذرّ ، وسمع من حاتم بن محمد وجماعة .

قال ابن بَشْكُوال[2] : كان حافظاً للحديث وعِلَلِه ، عارفاً برجاله ، وبالجرح والتعديل ، ثقةً ، كتب الكثير ، واختصّ بأَبى علىّ الغسّانى . وله تصانيفُ فى الرجال . توفى فى صفر .

قلتُ : عاش ثمانياً وسبعين سنة .

● وابنُ صَدَقَة الوزيرُ أَبو علىّ الحسنُ بن علىّ بن صدقة ، جلال الدين وزيرُ المسترشد . كان ذا حزمٍ وعقل ودهاءٍ ورأيٍ وأَدبٍ وفضلٍ ، توفى فى رجب .

---

(١) أصله من شنت مرية من غرب الأندلس ( الصلة ١ – ٢٨٣ )
(٢) انظر الصلة ١ – ٢٨٣ وفى عبارة الذهبى بعض اختلاف .

## سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة

٥٢٣ ـ فيها ولى الوزارة علىّ بن طرّاد للمسترشد بالله وصمّم الخليفة على أن لا يُولّى دُبَيْسًا شيْئاً ، وأصلح زنكى نفسه بأن يحمل للسلطان فى السنة مئة ألف دينار وخيلاً وثياباً فأقرّه .

● وفيها فى رمضان هجم دُبَيْس بنواحى بغداد ودخل الحِلّة ، وبَعث إلى المسترشد يقول : إن رَضِيتَ عنىّ رَدَدْتُ أَضعاف ما ذهب من الأموال . فقصده عسكر محمود ، فدخل البريّة بعد أن أخذ من العراق نحو خمس مئة ألف دينار .

● وفيها أَخذ زنكى حماة من بورى بن طُغْتِكين وأَسر صاحبها سِونْج [بن بورى] . ثم نازل حمص فلم يقدر عليها . فأَخذ معه سونج وردّ إلى الموصل . فاشترى بورى بن طُغْتِكين [ولده] سونج منه بخمسين أَلف دينار ، ثم لم يتّم ذلك . فمقت الناس زنكى على غدره وعسفه .

● وفيها قُتِلَ بدمشق نحو ستة آلاف (٥١ ب) ممن كان يُرمىٰ بعقيدة الإسماعيلية . وكان قد دخل الشام بهرام

الأَسَدْآباذى وأَصلّ خَلْقًا ، ثم إن طُغْتِكين ولّاه بانياس فكانت سُبّة من سُبّات طغتكِين . وأَقام بهـرام له داعيـاً بدمشـق فكثُر أَتبـاعُه بدمشـق ، ومـلك هـو عـدّة حصون بالشام . منها القدموس [١] . وكان بوادى التّيْم [٢] طوائف من الدرزيّـة والنصيريّـة والمجوس قد استغواهم الضحّاك فحـاربهم بهرام فهزموه ، وكان المَزْدَغانىّ وزير دمشق يُعينهم ، ثم راسل الفرنج ليُسَلِّم إليهم دمشـق فيما قيـل ويعوّضوه بصُور ، وقرر مع الباطنيّة بدمشـق أَن يُغلقوا أَبواب الجـامع والناس فى الصلاة . ووعـد الفرنج أَن يهجمُوا [على] البلد ساعتئذ . فقتله بورى وعَلَّق رأسه ، وبذل السيف فى الباطنية الإسماعيليّة بدمشق فى نصف رمضان يوم الجمعة . فسلّم بهرامُ بانياس للفرنج ، وجاءت الفرنج فنازلت دمشق . وسار عبد الوهاب ابن الحنبلى فى طائفةٍ يستصرخُ أَهلَ بغـداد على الفرنج ، فوعَدُوا بالإنجـاد ، ثم تنـاخى عسـكرُ دمشق والعـربُ والتركمـانُ فبيّتوا الفرنج فقتلوا وأَسروا ولله الحمـد .

---

(١) القدموس اليوم ناحية في قضاء بانياس بسورية ( التقسيمات الإدارية في الجمهورية السورية ص ٧٥ ) .

(٢) وادٍ بلبنان اليوم يقع بين حاصبيا وراشيا إلى الغرب منهما .

● وفيها توفى جَعْفَرُ بن عبد الواحد أَبو الفضل الثقفى الإِصبهانىّ الرئيس . روى عن ابن مَنْدَه وطائفة ، وعاش تسعاً وثمانين سنة .

● والمزْدَغَانىُّ الوزيرُ كمالُ الدين طاهرُ بن سعد ، وزير تاج الملوك بورى بن طُغتكين . مَرّ أَنه قُتِلَ وعُلِّقَ رأسُه على القلعة .

● وَأَبو الحسن عُبيد الله بن محمد ابن الامام أَبى بكر البَيْهَقِىّ . سمع الكتب من جَدِّهِ ، ومن أَبى يَعْلى الصابونى وجماعة . وحدّث ببغداد . وكان قليل الفضيلة . توفى فى جُمادى الأُولى وله أَربعٌ وسبعون سنة .

● ويوسف بن عبد العزيز أَبو الحجّاج الميّورقى (١) الفقيهُ العلاّمةُ نزيلُ الاسكندريّة ، وأَحدُ الأَئمة الكبار . تفقّه ببغداد على أَلْكِيا الهرّاسى ، وأَحكم الأُصولَ والفروع . وروى « البخارى » عن واحدٍ عن أَبى ذرّ ، و « مُسْلماً » عن أَبى عبد الله الطبرى . وله « تعليقةٌ » فى الخلاف . توفى آخر السنة .

قال السِّلفى : حدّث « بالترمذى » وخَلَطَ فى إسناده

( ٥٢ آ )

---

(١) نسبة الى ميورقة ، جزيرة في شرق الأندلس ، وغربي سردانية ( انظر صفة الأندلس للحميرى ص ١٨٨ ) .

## سنــــة أَربع وعشرين وخمس مئة

٥٢٤ ـ فيها التقى زنــكى الفرنج بنواحى حَلَب وثبت الجمعان ثباتاً كلّياً ، ثم ولّت الفرنجُ ، ووضع السيفَ فيهم ، وأَسر خلقاً . وافتتح زنكى حصن الأَثارب عنــوةً ، وكان له فى أَيديهم سنــوات فخرّبه ، ونازل حصن حارم فمنها ذلّت الفرنج مع ما جرى منذ أَشهُر من كسرتهم على دمشق .

● وفيها وزر [1] بدمشق الرئيس مفرّج بن الصوفى .

● وفيهــا أَخذ السلطا ن محمود قلعة الأَلمــوت .

● وفيها ظهــرت ببغداد عقارب طيّارة قتلت جماعة أَطفــال .

● وفيها توفى أَبو إِسحاق الغزّىُّ إِبراهيم بن عثمان شاعرُ العصر وحاملُ لوآء القريض . وشعرُه كثير سائــرٌ متنقّلٌ فى بلد الجبــال وخراسان . وتوفى بناحية بلخ ، وله ثلاث وثمانون سنــة .

● والإِخشيذُ إِسماعيل بن الفضل الإِصبهانى السرّاج

(١) ص « ورد » خطأ . انظر تاريخ القلانسى ص ٢٢٧

التاجرُ . قرأ القرآن على جماعة ، وروى الكثير عن ابن عبد الرحيم وأَبي القاسم بن أَبي بكر الذكوانى وطائفة . وعُمّر ثمانياً وثمانين سنة .

● وَالبارع وهو أَبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادى الدبّاسُ المقرئُ الأَديبُ الشاعرُ . وهو من ذرّيّة القاسم بن عبد الله المعتضد . توفى فى جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة . قرأَ القرآن على أَبى بكر محمد بن علىّ الخيّاط وغيره ، وروى عن أَبى جعفر بن المسلمة ، وَله مصنفات وشعر فائق .

● وابن الغزال أَبو محمّد عبدُ الله بن محمد بن إسماعيل المصرى المجاورُ . شيخٌ صالح مُقرىء . قد سمع السِلَفى فى سنة ثلاث وتسعين وأَربع مئة من إسماعيل الحافظ عنه . وسمع القضاعىَّ وكريمة . وعمّر دهرًا .

● وفاطمةُ الجُوزْدَانِيّة [1] أُمُّ إبراهيم بنت عَبد الله بن أَحمد بن القاسم بن عَقيل الإصبهانية . سمعت من ابن ريذة «معجمىْ الطبَرانى» سنة خمس وثلاثين ، وعاشت تسعاً وتسعين سنة . توفيت فى شعبان . (٥٢ ب) .

---

(١) نسبة الى جوزدان بضم الجيم وسكون الزاى قرية كبيرة عند اصبهان ( اللباب )

● وأَبو الأَغرّ قَرَاتِكِين بن الأَسعَد الأَزجىّ . روى عن الجوهرىّ . وكان عاميًا . توفى فى رجب ببغداد .

● وأَبو عامر العبدرىُّ محمدُ بن سعدون بن مُرجّا الميورقى ، الحافظُ الفقيه الظَاهرىُّ نزيلُ بغداد . أَدرك أَبا عبد الله البانياسى والحُمَيْدىّ ، وهذه الطبقة .

قال ابن عساكر : كان فقيهاً على مَذهب داود . وكان أَحفظ شيخٍ لقيتُه .

وقال القاضى أَبو بكر بن العربى : هو أَنبلُ مَنْ لقيتُه .

وقال ابن ناصر : كان فَهْماً عالياً متعفّفاً مع فقره .

وقال السِّلفى : كان من أَعيان علماء الإسلام ، متصرّفاً فى فنون من العلوم .

وقال ابنُ عساكر : بلغنى أَنّه قال : أَهلُ البدع يحتجّون بقوله ﴿ليس كمثله شىء﴾ [1] أَى فى الإلهيّة . فأَمّا فى الصورة فمثلنا . ثم يحتج بقوله ﴿لستُنّ كأَحد من النساء إن اتّقَيْتُنّ﴾ [2] أَى فى الحرمة .

● ومحمدُ بن عبد الله بن تُومَرْت المصمودى البربرى

---

(١) سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية ١١

(٢) سورة الأحزاب ، ٣٣ ، الآية ٣٢

المدّعى أنه علوىٌّ حَسَنِىّ وأَنّه المهدىُّ . رحل إلى المشرق ولقى الغزّالى وطائفة . وحصل فناً من العلم والأُصول والكلام . وكان رجلاً وَرِعاً ساكناً ناسكاً فى الجملة ، زاهدًا متقشّفاً شجاعاً ، جَلْدًا عاقلاً عميق الفكر بعيد الغور ، فصيحاً مهيباً . لذّتُه فى الأَمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد : ولكن جَرَّه إقدامُه وجرأَتُه إلى حبّ الرئاسة والظهور ، وارتكاب المحظورِ ، ودعوى الكذب والزور منْ أَنّه حَسَنِىّ ، وهو هَرْغىّ [1] بربرىّ ، وأَنّه إمامٌ معصومٌ ، وهو بالإجماع مخصوم . فبدأَ أَوّلاً بالإنكار بمكة ، فآذوه ، فقدم مصر وأَنكر ، فطردوه . فأَقام بالثغر مدّة فنفوه ، وركب البحر فشرع يُنكر على أَهلِ المركب ويأْمر وينهىٰ ويُلزمهم بالصلاة . وكان مَهيباً وقورًا بزيق الفقر . فنزل بالمهديّةِ فى غرفةٍ ، فكان لا يرى منكرا أَو لهوًا إلاّ غيّرَه بيده ولسانه . فاشتهر ، وصار له زبون وشباب يقرأُون عليه فى الأُصول . فطلبه أَمير البلد يحيى بن باديس وجلس له . فلما رأَى حسن سمته (٥٣ آ) وسمع

---

(١) بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة ، نسبة الى هرغة قبيلة من المصامدة ( ابن خلكان ، وفيات ٤ — ١٤٦ ) وفي هامش الأصل : « هرغا طائفة من البربر » .

كلامه احترمه وسأله الدعاء . فتحوّل إلى بجايَة [1] وأنكر بها . فأخرجوه ، فلقى بقرية مَلاّلة [2] عبدالمؤمن ابن علىّ شاباً مختطّاً مليحاً . فربطه عليه وأفضى إليه بسرّه وأفاده جملةً من العلم : وصار معه نحو خمسة أنفُس . فدخل مرّاكش وأنكر كعادته ، فأشار مالك بن وَهيب الفقيه على علىّ بن يوسُف بن تاشفين بالقبض عليهم سـدّا للذريعة ، وخوفاً من الغائلة . وكانوا بمسجد داثرٍ بظاهر مرّاكش . فأحضرهم وعقد لهم مجلساً حافلاً ، فواجهه ابن تومرت بالحقّ المحضِ ولم يجابه ، ووبّخه ببيع الخمر جهاراً وبمشى الخنازيرِ التى للفرنج بين أظهر المسلمين ، وبنحوِ ذلك من الذنوب . وخاطبه بكيفيّة ووعظ . فذرفت عينا الملك وأطرق ، فقويت التُهمة عند ابن وهيب وأشباهه من العقلاء وفهمُوا مرام ابن تومرت . فقيل للملك : إن لم تسجنهم وتنفق عليهم كل يوم دينار وإلا أنفقت عليهم خزانتك . فهوّن الوزير أمرهم ليقضى الله أمرًا كان مفعولاً . فصرفه الملك وطلب منه الدعاء

---

(١) بكسر الباء وفتح الجيم . مدينة على ساحل البحر الابيض بين افريقية والمغرب ( معجم البلدان ) وهى في الجزائر اليوم .

(٢) بفتح الميم وتشديد اللام . قرية قرب بجاية على ساحل بحر المغرب . ( معجم البلدان )

واشتهر اسمه وتطالعت النفوس إليه . وسار إلى أَغمات[1] ، وانقطع بجبل اتينملّ[2] ، وتسارع إليه أَهلُ الجبل يتبرّكون به . فأَخذ يستميلُ الشباب الأَغْتام والجهلة الشجعان ، ويُلقى إليهم ما فى نفسه ، وطالت المدّة وأَصحابُه يكثرون وهو يأْخذهم بالديانة والتقوى ويحضهم على الجهاد وبذل النفوس فى الحق . وورد أَنه كان حاذقاً فى ضرب الرمل ، قد وقع بِجَفْرٍ فيما قيل واتفق لعبد المؤمن أَنّه كان قد رأَى أَنّه يأْكل فى صحفة مع ابن تاشفين ثم اختُطِفَت الصحفة منه . فقال المعبِّرُ : هذه الرؤيا لا ينبغى أَن تكون لك بل هى لرجل يخرج على ابن تاشفين ثم يغلب على الأَمر .

وكانت تهمة ابن تومرت فى إظهار العقيدة والدعاء إليها . وكان أَهل المغرب على طريقة السلف ينافرون الكلام وأَهله .

ولما كثرت أَصحابُه أَخذ يذكر المهدى ويشوِّقُ إليه ، (٥٣ ب) ويروى الأَحاديث التى وردت فيه . فتلهَّفوا على

---

(١) مدينة مشهورة في المغرب تبعد ثلاثين كيلو متراً عن مدينة مراكش . نفى اليها المعتمد بن عباد ، ورأيت فيها قبره في عام ١٩٥٨ . وانظر معجم البلدان .

(٢) ضبطها ابن خلكان بكسر التاء وسكون الياء ونون ثم ميم مفتوحة ولام مشدّدة (٤ — ١٤٦) .

لقائه . ثم روّى ظمأَهم وقال : أنا هو . وساق لهم نسباً ادّعاه ، وصرّح بالعصمة . وكان على طريقةٍ مُثلى لا يُنكر معها العصمة . فبادروا إلى متابعته ، وصنّف لهم تصانيف مختصرات . وقوى أَمرُه فى سنة خمس عشرة وخمس مئة . فلما كان فى سنة سبع عشرة جهّز عسكرًا من المصامدة أَكثرُهم من أَهل تينملّ والسوس وقال : اقصدوا هاؤلاء المارقين من المرابطين ، فادعوهم إلى إزالة البِدَع والإقرار بالإمام المعصوم : فإنْ أَجابوكم وإلاّ فقاتلوهم . وقدّم عليهم عبد المؤمن . فالتقاهم الزبيرُ ولدُ أَمير المسلمين . فانهزمت المصامدةُ ونجا عبدُ المؤمن . ثم التقَوهم مرّةً أُخرى فنُصرت المصامدةُ واستفحل أَمرُهم ، وأَخذوا فى شنّ الإغارات على بلادِ ابن تاشفين ، وكثُر الداخلو دعوتهم ، وانضمّ إليهم كل مفسدٍ ومُريبٍ ، واتّسعَتْ عليهم الدنيا ، وابن تومرت فى ذلك كله لون واحد من الزهد والتقلّل والعبادة وإقامة السنن والشعائر ، لولا ما أَفسد القضية بالقول بنفى الصفات كالمعتزلة ، وبأَنّه المهدىّ ، وبتسرّعه فى الدماء . وكان ربما كاشف أَصحابه ووعدهم بأُمور فتوافق ، فيُفتنون به . وكان كهلاً أَسمر عظيم الهامة

ربعةً حديدَ النظر مَهيباً طويل الصمت حسنَ الخشوع والسمت . وقبره مشهورٌ معظّم . ولم يملك شيئاً من المدائن ، إنّما مهّد الأُمور وقرّر القواعد فبغته الموتُ . وكانت الفتوحاتُ والممالكُ لعبد المؤمن . وقد طولت ترجمة هاذيْن فى تاريخى الكبير . والله أَعلم .

● والآمر بأَحكام الله أَبو علىّ منصور بن المستعلى بالله أَحمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم العبيدىُّ الرافضىُّ صاحبُ مصر . كان فاسقاً مستهترًا ظالماً ، امتدت دولتُه . ولما كبُر وتمكّن قَتَلَ وزيره الأَفضل ، وأَقام البطائحىَّ المأْمونَ ، ثم صادره وقتله . ولى الخلافة (٥٤ آ) سنة خمس وتسعين وهو ابن خمس سنين فانظر إلى هذه الخلافة الباطلة من وجوهٍ :

أَحدُها : السن .

الثانى : عدم النسب فإنّ جدّهم دَعِىٌّ فى بنى فاطمة بلا خلاف .

الثالث : أَنهم خوارجُ على الإمام .

الرابعُ : خُبث المعتقد الدائر بين الرفض والزندقة .

الخامس : تظاهرُه بالفسق .

وكانت أيامه ثلاثين سنة . خرج فى ذى القعدة إلى الجيزة فكمن له قومٌ بالسّلاح ، فلما مرّ على الجسر نزلوا عليه بالسُيوف . ولم يُعقِب . وبايعوا بعده ابن عمّه الحافظ عبد المجيد ابن الأمير محمد ابن المستنصر ، فبقى إلى عام أَربعةٍ وأَربعين . وكان الآمرُ ربعةَ شديدَ الأَدمة ، جاحظَ العينين ، عاقلاً ، مليحَ الخطّ . ولقد ابتهج الناس بقتله لعسفه وجوره وسفكه الدماءَ وإدمانِه الفواحش .

● وأَبو محمد بن الأَكْفانىّ هبةُ الله بن أَحمد بن محمد الأَنصارىُّ الدمشقىُّ الحافظُ ، وله ثمانون سنة . سمع أَباه ، وأَبا القاسم الحِنّائى ، وأَبا بكر الخطيب وطبقتهم . ولزم أَبا محمد الكتّانى مدةً . وكان ثقةً فهماً شديدَ العناية بالحديث والتاريخ ، كتب الكثير وكان من كبار العدول توفى سادس المحرّم .

● وأَبو سعد المهرانىّ هبةُ الله بن القاسم بن عطاء النيسابورىّ . روى عن عبد الغافر الفارسى وأَبى عثمان الصابونى وطائفة . وعاش ثلاثاً وتسعين سنة . وكان ثقةً جليلاً خيّراً . توفى فى جمادى الأُولى .

## سنة خمس وعشرين وخمس مئة

٥٢٥ ـ فيها توفى أَبو السعود بن المُجلى أَحمد بن على البغدادىّ البزّاز. شيخٌ مباركٌ عامّىّ . روى عن القاضى أَبى يَعْلى وابن المسلمة وطبقتهما .

● وأَبو المواهب بن ملوك الورّاق ، أَحمدُ بن محمد بن عبد الملك البغدادىّ ، عن خمسٍ وثمانين سنة . وكان صالحاً خيّراً . روى عن القاضى أَبى الطيّب والجوهرى .

● وأَبو نصر الطُوسىّ أَحمدُ بن محمد بن عبد القاهر الفقيه ، (٥٤ ب) نزيلُ الموصل . تفقّه على الشيخ أَبى اسحاق ، وسمع من عبد الصمد بن المأْمون وطائفة .

● والشيخ حمّاد بن مسلم الدبّاس أَبو عبد الله الرحبىّ ، الزاهدُ القدوة . نشأَ ببغداد ، وكان له مَعْمَلٌ للدّبس . وكان أُميّاً لا يكتب .له أَصحابٌ وأَتباع وأَحوال وكرامات . دوّنوا كلامه فى مجلدات . وكان شيخَ العارفين فى زمانه . وكان ابن عَقيل يَحُطُّ عليه ويُؤذيه . وهو شيخُ الشيخ عبد القادر . توفى فى رمضان .

● وأَبو العلاء زُهْر بن عبد الملك بن محمد بن مروان

ابن زُهْر الإيادى الإِشبيلىّ ، طبيبُ الأَندلس ، وصاحبُ التصانيف . أَخذ عن أَبيه ، وحدّث عن أَبى عَلَىّ الغسّانى وجماعة . ونال دنيا عريضةً ورئاسةً كبيرة . وله شعرٌ رائق . نُكب فى الآخر من الدولة .

● وعينُ القُضاة الهمذانىّ أَبوالمعالى عبد الله بن محمد المَيَانَجىُّ [1] ، الفقيهُ العلاّمة الأَديبُ ، وَأَحدُ مَنْ كان يُضْربُ به المثَلُ فى الذكاء . دخل فى التصوّف ودقائقه وتَعَانىٰ إشاراتِ القوم حتى ارتبط عليه الخلقُ ، ثم صُلِب بهَمذان على تلك الأَلفاظ الكُفْرِيّة . نسأَل الله العَفو .

● وأَبو عبد الله الرازىّ صاحبُ « السُداسِيّات » و « المشيخة » ، محمدُ بن إبراهيم الشاهدُ المعروفُ با بن الحَطّاب ، مسند الديار المصريّة ، وأَحدُ عدول الاسكندرية . توفى فى جُمادىٰ الأَولى عن إحدى وتسعين سنة . سمّعه أَبوه الكثير من مشيخة مصر : ابن حمّصة والطَفّال وأَبى القاسم الفارسى وطبقتهم .

● وأَبو غالب الماوردىُّ محمدُ بن الحسن بن على البصرىّ ، فى رمضان ببغداد ، وله خمسٌ وسبعون سنة . روى عن

---

(١) بفتح الميم والنون . نسبة الى ميانج أو ميانه بلد باذربيجان ( اللباب )

أبى علىّ التُسْتَرى ، وأبى الحسين بن النقور وطبقتهما . وكان ناسخاً فاضلاً صالحاً . دخل إلى إصبهان والكوفة وكتب الكثير وخَرّجَ « المشيخة » .

● والسلطانُ محمود ( ٥٥آ ) ابن السلطان محمد بن ملكشاه ، مغيثُ الدين السلجُوقىّ . ولى بعد أبيه سنة اثنتى عشرة ، وخُطب له ببغداد وغيرها ، ولعمّه سِنْجر معاً . وكان له معرفةٌ بالنحو والشعر والتاريخ . توفى بهمذان ، ووَلى بعده طُغريل سنتين ، ثم مسعود . وكان قد خلّفهم لابنه داود بن محمود فلم يتمّ له أَمر .

● وأبو القاسم بن الحُصَين هبةُ الله بن محمد بن عبد الواحد ابن أَحمد بن العباس بن الحُصَين الشيبانىُّ البغدادىُّ الكاتبُ الأَزرقُ مُسند العراق . وُلد فى ربيع الأَول سنة اثنتين وثلاثين . وسمع ابن غَيْلان وابن المذهب والحسن ابن المقتدر ، والتنوخىّ . وهو آخرُ مَنْ حَدّث عنهم . وكان ديّناً صحيحَ السماع ، توفى فى رابع عشر شوال .

● ويحيى بن المُسْرِف بن علىّ أَبو جعفر المصرىُّ التمّار . روى عن أَبى العبّاس بن نفيس . وكان صالحاً من أَولاد المحدّثين . توفى فى رمضان .

## سنة ست وعشرين وخمس مئة

٥٢٦ ـ فيها كانت الوقعةُ بناحية الدِّينَوَر بين السلطان سِنْجر وبين ابنىْ أَخيه سَلجوق ومسعود .

قال ابنُ الجوزىّ[1] : كان مع سِنْجَر مئةٌ وستون أَلفاً ، ومع مسعود ثلاثون أَلفاً . وبلغت القتلى أَربعين أَلفاً .

وقتلوا قتلةً جاهليّةً على المُلْك لا على الدين . وقُتل قراجا أَتابك سلجوق . وجاء مسعود لما رأى الغلبة إلى بين يدى سِنْجَر فعفا عنه وأَعاده إلى كَنْجَةَ[2] وقرّر سلطنة بغداد لطغريل ، وردّ إلى خراسان .

● وفيها التقى المسترشدُ بالله زنكى ودُبَيْساً ، وكانا فى سبعة آلاف ، قَدِما ليأْخذا سلطنة بغداد . وشَهَرَ المسترشدُ يومئذٍ السيفَ . وحمل بنفسه ، وكان فى أَلفين . فانهزم دُبَيْس وزنكى وقُتل من عسكرهما خلق .

● وفيها كانت وقعةٌ على همذان بين طُغْريل السلطان وبين حاشية أَخيه محمود ، ومعهم ابن استاذهم داود صبي أَمردُ . فانهزموا . (٥٥ ب)

● وفيها توفى الملك الأَكمل أَحمدُ بن الأَفضل أَمير

(١) انظر المنتظم ١٠ ــ ٢٦ .

(٢) مدينة عظيمة كانت مركز بلاد أرّان وتسمى ايضاً جنزة ( مراصد الاطلاع ) .

الجيوش شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى المصرىّ . سُجن بعد قتل أبيه مدّةً إلى أن قُتل الآمرُ وأُقيم الحافظ . فأخرجوا الأكمل وولى وزارة السيف والقلم . وكان شهماً مهيباً عالى الهمّة كأبيه وجدّهِ . فحجر على الحافظ ومنعه من الظهور ، وأخذ أكثر ما فى القصر ، وأهمل ناموس الخلافة العُبيدية ، لأنه كان سُنياً كأبيه ، لكنّه أظهر التمسّك بالإمام المنتظر ، وأبطل من الأذان حىّ على خيرِ العمل ، وغيّر قواعد القوم . فأبغضه الدعاةُ والقوّادُ وعملوا عليه . فركب لِلُعْبِ الكُرة فى المحرّم ، فوثبوا عليه وطعنه مملوكُ الحافظ بحربة ، وأخرجوا الحافظ ، ونزل إلى دار الأكمل ، واستولى على خزائنه ، واستوزر يانس مولاه . فهلك بعد عام .

● وأبو العزّ بن كادِش أحمدُ بن عُبَيْد الله بن محمد السُّلمى العُكبرىّ ، فى جُمادى الأُولى ، عن تسعين سنة . وهو آخرُ مَنْ روى عن القاضى أبى الحسن الماوردىّ . وروى عن الجوهرىّ والعُشارى ، والقاضى أبى الطيب . وكان قد طلب الحديث بنفسه ، وله فَهْم .

قال عبد الوهاب الأنماطى : كان مخلّطاً .

● وبُورِى تــاجُ المــلوك صاحبُ دمشق وابنُ صاحبها طُغْتِكِين مملوكِ تاج الدَولة تتش السلجوقى . وكانت دولتــه أَربع سنين . قفز عليه الباطنيةُ فجرح وتعلّل أَشهُرًا ، ومات فى رجب ، وولى بعده ابنُه شمس الملوك إسماعيل . وكان شجــاعاً مُجاهدًا جوادًا كريمــاً . سَدّ مسدّ أَبيه ، وعاش ستاً وأَربعين سنــة .

● وعبد الله بن أَبى جعفر المُرْسىّ العلاّمة أَبو محمد المــالــكىّ . انتهت إليه رئاسة المــالــكيّةِ . توفى فى رمضان. وقد روى عن أَبى حاتم بن محمد ، وابن عبد البر ، والكبار ، وسمع بمكة « صحيحَ مُسلم » من أَبى عبد الله الطبرى .(٥٦ آ)

● وعبد الكريم بن حمزة ، أَبو محمد السُّلَمِىّ الدمشقىّ الحدّادُ ، مُسْنِدُ الشــام . روى عن أَبى القاسم الحنّائى ، والخطيب ، وأَبو الحسين بن مكّى . وكان ثقةً . توفى فى ذى القعــدة .

● والقاضى أَبو الحسين بن الفرّاء محمدُ ابن القاضى أَبى يَعْلى محمد بن الحسين البغــدادىّ الحنبــلىّ ، وله أَربــعٌ

وسبعون سنة . سمع أَباه ، وعبدَ الصمد بن المأْمون وطبقتهما . وكان مُفتياً مناظرًا عارفاً بالمذهب ودقائقه ، صلباً فى السُّنة ، كثيرَ الحطِّ على الأَشاعرة . استُشْهِد ليلة عاشوراء ، وأُخذ ماله ثم قُتل قاتلُه . أَلَّف «طبقات الحنابلة» .

## سنة سبع وعشرين وخمس مئة

٥٢٧ ـ فيها قدمت التركمان فأَغاروا على طرابلس ، فالتقَاهم فرنجُ طرابلس ، فهزمتْهم التركمانُ . ثمّ وقع الخلف بين ملوك الفرنج بالشام وتحاربوا .

● وفيها واقع عسكرُ حلب الفرنجَ وقتلوا منهم نحو الأَلف .

● وفيها سار المسترشدُ بالله فى اثنى عشر أَلفاً إلى الموصل ، فحاصرها ثمانين يوماً ، وبها زنكى . ثم ترحّل خوفاً على بغداد من دُبَيْس والسلطانِ مسعود .

● وفيها أخذ شمسُ الملوك إسماعيل حِصْنَ بانْياس من الفرنج بالسيف وقلعتها بالأَمان .

● وفيها توفى أَبوغالب بن البنّاء أَحمدُ بن أَبى على الحسن ابن أَحمد بن عبد الله البغدادى الحنبلىّ مسندُ العراق ، وله اثنتان وثمانون سنة . مات فى صفر . سمع الجوهرىّ وأَبا يعلى بن الفرّاء وطائفة . وله «مشيخة» مرويّة .

● وأَبو العباس بن الرطبى أَحمد بن سلامة بن عُبيد الله ابن مخلّد الكرخىّ . برع فى المذهب وغوامِضه على الشيخين أَبى إسحاق وابن الصبّاغ ، حتى صار يُضرب به المثل فى الخلاف والمناظرة ، ثم علّم أَولاد الخليفة .

● وأَسعد المِيْهَنِى[1] العَلاّمة مجد الدين أَبو الفتح شيخ الشافعيّة فى عصره وعالِمُهم ، أَبو سعيد صاحب «التعليقة» . تفقّه بمرو وغَزْنة ، وشاع فضله (٥٦ ب) وبَعُدَ صيته ، وولى نظاميةَ بغداد مَرّتين . وخرَج له عدةُ تلامذة . وكان يتوقّد ذكاءً . تفقّه على أَبى المظفّر بن السمعانى والموفّق الهروى . وكان يرجع إلى دين وخوف .

● وأَبو نصر اليُونَارْتى[2] الحسن بن محمد بن إبراهيم

---

(١) نسبة الى ميهنة بكسر الميم ناحية بين أبيورد وسرخس ( اللباب ) وجعلها ياقوت بفتح الميم ( معجم البلدان )

(٢) بضم الياء وفتح النون وسكون الراء (اللباب – شذرات ٤ – ٨٠) .

الحافظ ـ ويُونَارْت قرية على باب إصبهان . سمع أبا بكر بن ماجه ، وأبا بكر بن خلف الشيرازى وطبقتهما . ورحل إلى هَرَاة وبَلْخ وبغداد . وعُنى بهذا الشأْن . وكان جَيِّدَ المعرفة . توفى فى شوال وقد جاوز الستين .

● وابن الزَاغُونى[1] أبوالحسن علىّ بن عُبيد الله بن نصر البغدادى شيخُ الحنابلة ، وله اثنتان وسبعُون سنة . روى عن ابن المسلمة والصريفينى ، وقرأَ القرآءات ، وبرع فى المذهب والأُصُول والوعظ . وصنّف التصانيف واشتهر اسمه ، توفى فى المحرّم وشيّعَتْه أُمم .

● ومحمد بن أَحمد بن صاعد ، أَبو سعيد النيسابورىّ الصاعدىّ ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة . وكان رئيسَ نيسابور وقاضيها وعالمها وصدرها . روى عن أَبى الحَسَن عبد الغافر وابن مسرور .

● وأَبو بكر المَزْرَفى[2] محمد بن الحسين الفرضى الحنبلىّ ببغداد ، وله ثمان وثمانون سنة . قرأَ القرآءات على أَصحاب

---

(١) نسبة الى قرية زاغونى من أعمال بغداد ( اللباب )

(٢) بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الراء وبالفاء ، نسبة الى مزرفة قرية كبيرة بالقرب من بغداد ( اللباب ) وكذا في ياقوت ( معجم البلدان ) وضبطها في شذرات الذهب بالقاف وهو وهم .

الحمّامى ، وسمع أَبا جعفــر بن المسلمــة وطائفــة . مات ساجدًا فى أَوّل يومٍ من السنــة .

● وأَبوخازم بن الفرّاء الفقيهُ الحنبليُّ محمد ابن القاضى أَبى يعلى . وُلد سنة سبع وخمسين ، ومات أَبوه وله سنة . فسمع من أَبى جعفــر بن المسلمة وجماعــة ، وبرع فى المذهب والأُصولِ والخلافِ ، وفاق أَهــل زمانه بالزُهد والديانة ، صنف كتاب « التبصرة فى الخلاف » و « رؤوس المسائل » وشرح « مختصر الخرقى » وغير ذلك .

## سنــة ثمان وعشرين وخمس مئة

٥٢٨ - فيهــا جاءَ الحمل من صاحب الموصل زنــكى ورضى عنــه الخليفــة .

● وفيهــا قدم رسولُ السلطان (٥٧ آ) سِنْجَرفأُكْرِم ، وأَرسل إِليه المسترشدُ بالله خلعةً عظيمةَ الخطر بمئــة وعشرين أَلف دينار ، ثم عرض المسترشد جيشه فبلغوا خمسة عشر أَلفاً فى عُددٍ وزينةٍ لم يُر مثلها . وجدّدَ المسترشد قواعــد الخلافة وأَحيا رميمها ونشر عظامها وهابته الملوك .

● وفيها توفى الشيخ أَبو الوفاء أَحمد بن عليّ الشيرازى الزاهدُ الكبيرُ صاجبُ الرباط والأَصحاب والمريدين ببغداد . وكان يحضر السماع .

● وأَبو الصلْت أُميّة بن عبد العزيز بن أَبى الصّلْت الدّانى[1] الأَندلسى ، صاحبُ الفلسفة . وكان ماهراً فى علوم الأَوائل : الطبيعى والرياضى والإِلهى ، كثيرَ التصانيف ، بديعَ النظم . عاش ثمانياً وستين سنة . وكان رأْساً فى معرفة الهيئة وَالنجوم والموسيقى . تنقّل فى البلاد ومات غريباً .

● وأَبو عليّ الفارِقى الحسن بن إبراهيم شيخ الشافعيّة . وُلد بميّافارقين سنة ثلاثٍ وثلاثين وأَربع مئة ، وتفقّه على محمد بن بيان الكازَرونى ، ثم ارتحل إلى الشيخ أَبى إسحاق وحفظ عليه « المهذّب » ، وتفقه على ابن الصبّاغ وحفظ عليه « الشامل » . وكان وَرِعاً زاهداً ، صاحب حقٍّ ، مجوداً لحفظ الكتابين يُكرر عليهما . وقد سمع من أَبى جعفر بن المسلمة وَجماعة ، وولى قضاء وَاسط مدّة . وبها توفى فى المحرّم عن خمسٍ وتسعين سنة ، وعليه تفقّه القاضى أَبو سعد بن أَبى عصرُون .

---

(١) نسبة إلى دانية بلد في الأندلس

● وأَبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أَحمد الواسطى الشُروطى . روى عن الخطيب وابن المسلمة ، وتوفى فى ذى الحجة .

## سنة تسع وعشرين وخمس مئة

٥٢٩ - بعث المسترشدُ إلى مسعود بالخلعِ والتاجِ ، ثم نفذ إليه جاولى شحنةَ بغداد مستحثّاً له على الخروج من بغداد ، وَأَمرهُ إن ماطل أَن يَرمى مُخيّمهُ . ثم أَحسّ المسترشد من (٥٧ ب) مسعود الشرَّ ، فأَخرج السرادقَ وبرزت الأُمراءُ . وجاءَ الخبرُ بموت طُغريل ، فساق مسعود إلى همذان ، فاختلف عليه الجيشُ ، وجاءَ منهم جماعة إلى الخليفة فأخبروا بخبث نيته .

● وفيها أَخذ زنكى المعرّة من الفرنج ، وبقيتْ فى أَيديهم سبعاً وثلاثين سنة

● ثم إنّ الأَخبار تواترت بأَن مسعودًا قد حشد وجمع وعلى خيالته (؟) دُبَيْس . فطلب المسترشدُ زنكى وهو مُحاصرٌ

دمشق ليقدم، فنفذ مسعود خمسة آلاف فكبسوا مقدّمة المسترشد وأَخذوا خيلهم وأَمتعتهم . فَرُدّوا إلى بغداد بأَسوإِ حال ، ثم جبرهم الخليفة ، وسار فى سبعة آلاف . وكان مسعود بهمذان فى بضعة عشر أَلفاً ، فالتقَوا فى رمضان ، فانهزم عسكرُ الخليفة وأُحيط به وبخواصّه ، وَأُخذت خزائنُه ، وكان معه على البغال أَربعة آلاف أَلف أَلف دينار ، ولم يُقتل سوى خمسة أَنفُس ، وحصل المسترشدُ فى أَسرِ مسعود ، وأَقام أَهلُ بغداد يوم العيد عليه شبه المأْتم ، وهاشوا على شحنة مسعود ، فاقتتل الأَجنادُ والعامة فقتل مئة وخمسون نفساً . وَأَشرفت بغداد على النهب . ثم أَمر الشحنة فنُودى : سلطانكم جاثٍ بين يدى الخليفة ، وعلى كتفه الغاشية . فسكنوا .

وأَمّا مسعود فسار ومعه الخليفة مُعتقلاً إلى مراغة ، وبها داود بن محمود . فأَرسل سنجر يُهدّد مسعودًا ويُخوّفه ويأْمره أَن يتلافى الأَمر وأَن يُعيد المسترشد إلى دسته ، ويمشى فى ركابه . فسارع إلى ذلك . واتفق أَنّ مسعودًا ركب فى جيشه ليلقى رسول سِنجر فهجم على سرادق المسترشد سبعة عشر من الباطنيّة فقتلوه ، وقُتلوا بظاهر مراغة . وجلس السلطان

للعزاء ، ووقع البكاءُ والنوح . وجاءَ الخبر إلى ولده الراشد فبايعوه ببغداد طولَ الليل ، وَأَقام عليه البغداديّون مَأْتماً (٥٨ آ) ما سُمع بمثله قَطّ . وكانت خلافةُ المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أَحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن محمد القائم الهاشمى العباسى سبع عشرة سنة ونصف سنة . استُخلف بعد أَبيه وسنُّه إذ ذاك سبع وعشرون سنة ، واستُشهد فى سابع عشر ذى القعدة وله خمس وَأَربعون سنة . وقيل إنّ الباطنية جهزهم عليه مسعود . ولم يَلِ الخلافةَ بعد المعتضد بالله أَشهم منه . كان بطلاً شجاعاً مقداماً شديدَ الهيبة ، ذا رأى ويقظةٍ وهّمةٍ عالية . وقد رَوى عن أَبى القاسم بن بيان الرزّاز .

● وشمس الملوك أَبوالفتح إسماعيل بن تاج الملوك بورى ابن طُغْتكِين . ولى دمشق بعد أَبيه . وكان وافرَ الحُرمة موصُوفاً بالشجاعة كثيرَ الإغارة على الفرنج . أَخذ منهم عدّةَ حصون ، وحاصر أَخاه ببَعْلبكّ مُدة ، لكنه كان ظالماً مُصادِرًا جبّارًا مُسَوْدَناً . فرَتّبَتْ أُمُّه زمرّد خاتون مَنْ وَثَب عليه فى قلعة دمشق فى ربيع الأَوّل . وكانت دولتُه

نحو ثلاث سنين ، وترتّب بعدَه فى الملك أَخوه محمود ، وصار أَتابكه مُعين الدين أُنر الطغتكينى فبقى أَربع سنين وقتله غلمانه .

● والحسن ابنُ الحافظ لدين الله عبد المجيد العُبَيْدىّ المصرىّ ، وَلِىّ عهد أَبيه وَوزيره . ولى ثلاثة أَعوام ، فظلم وغشم وفتك ، حتّى إنه قتل فى ليلة أَربعين أميرًا . فخافه أَبوه وجهّز لحربه جماعة ، فالتقاهم واختبطت مصر ، ثم دسّ عليه أَبوه مَنْ سقاه السُمّ فهلك .

● ودُبَيْس بن صَدَقَة ملكُ العرب نورُ الدّولة أَبو الأَغرّ ولدُ الأَمير سيف الدّولة الأَسدى ، صاحب الحلّة . كان فارساً شجاعاً مقداماً جوادًا مُمدّحاً أَديباً كثير الحروب والفتن . خرج على المسترشدِ بالله غير مرة ، ودخل خراسان والشام والجزيرة ، واستولى على كثيرٍ من العراق (٥٨ ب) . وكان مِسْعَرَ حرب وجمرةَ بلاء . قتله السلطانُ مسعود بمراغة فى ذى الحجّة ، وأَظهر أَنه قتله أَخذًا بثأْر المسترشِد . فلله الحمد على قتله .

● وظافرُ بن القاسم الحدّاد الجُذامى [1] الاسكندرى الشاعرُ المحسن ، صاحبُ « الديوان » .

---

(١) نسبة الى جذام ، بضم الجيم ، قبيلة من اليمن ( اللباب )

● وأَبو الحسَن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ابن محمد الفارسى الحافظ الأَديب صاحب «تاريخ نيسابور» ومُصنّف «مجمع الغرائب» ومصنف «المُفْهِم فى شرح مُسلم»، وكان إماماً فى الحديث وفى اللغة والأَدب والبلاغة. عاش ثمانياً وسبعين سنة، وَأَكثر الأَسفار، وحدَث عن جدّه لأُمّه أَبى القاسم القُشَيْرى وطبقته. وأَجاز له أَبو محمد الجوهرىّ وآخرون.

● وقاضى الجماعة أَبو عَبد الله بن الحاجّ التُجِيبى[1] القرطبيّ المالكىّ محمد بن أَحمد بن خلف. روى عن أَبى علىّ الغسّانى وطائفة. وكان من جلّة العلماء وكبارهم، متبحراً فى العلوم والآداب. ولم يكن أحدٌ فى زمانه أَطلب للعلم منه، مع الدين والخشوع. قُتل ظلماً بجامع قرطبة فى صلاة الجمعة عن إحدى وسبعين سنة.

## سنة ثلاثين وخمس مئة

٥٣٠ – فيها جاءَ أَميرٌ من جهة السلطانِ مسعود يطلبُ من الراشد بالله سبع مئة أَلف دينار. فاستشار الأَعيان

(١) بضم التاء وكسر الجيم، قبيلة من السكون (اللباب)

فأَشاروا عليـــه بالتجنيـــد . فردّ على مسعود بقوة نفس ، وأَخذ يتهيأً . فانزعج أَهلُ بغـــداد وعلّقوا السلاح . ثم إنّ الراشد قبض على إقبال الخادم وأُخذت حواصلُه ، فتألّم العسكرُ لذلك وشغبُوا ، ووقع النهب . ثم جاءَ زنـــكى وسأَل فى إقبال سؤالاً تحته إلْزام . فأُطلق له . ثم قبض الراشد على أُستاذ دارِه ، ثم خرج بالعساكر ، فجـــاءَ عسكر مسعود فنازلوا (٥٩ آ) بغداد ، وقاتلهم الناس وخامر جماعة أُمراء إلى الرَاشد . ثمّ بعد أَيام وصل رسول مسعـــود يطلب من الراشد الصلح فقُرئت مكاتبته على الأُمراء فأَبـــوا إلا القتال . فأَقبل مسعود فى خمسة آلاف راكب ، ودام الحصار ، واضطرب عسكر الخليفة ، والقصةُ فيها طول . ثم كاتب مسعودٌ زنكى ووعده ، ومنّاه وكتب إلى أُمراءِ زنكى : إنكم إن قتلتم زنكى أُعطيتم بلاده . وعرف زنكى فرحل هو والراشد ونزل بغداد . فدخلها مسعودٌ فأَظهر القولَ واجتمـــع إليـــه الأَعيانُ والعلماءُ وحطّوا على الراشد . وبالغ فى ذلك عـــلىٌّ بن طراد ، وقيل بل أَخرج مسعود خط الراشد يقول : إنّى متى جنّدت انعزلت . ثم نهض علىّ بن طراد بأَعباء القضيـــة واجتمع بالقضاةِ والمُفْتِين وخوّفهم وأَرهبهم إن لم يَخلعوا

الراشد . وكتب محضرًا فيه: إن أبا جعفر بن المسترشد بدا منه سوءُ فعالٍ وسفكُ دماءٍ ، وفَعَلَ ما لا يجوز أن يكون معه إماماً . وشهد بذلك جماعةٌ . ثم حكم ابن الكرجى وهو قاضٍ بخلعه فى ذى القعدة . وأحضروا محمد بن المستظهر فبايعوه ولقّبوه المقتفى لأمر الله . ثم أخذ مسعود جميع ما فى دار الخلافة سوى أربعة أفراس . فقيل إنهم بايعوه على أن لا يكون عنده خيل ولا آلة سَفر . وبايعه مسعود يوم عرفة .

● وفيها كبس عسكرُ حلب بلادَ الفرنج بالساحل فأسروا وسَبَوا وغنموا ، وشرع أمرُ الفرنج يتضعضع .

● وفيها توفى أبو نصر البنّآر[1] إبراهيم بن الفضل الإصبهانى الحافظ ، روى عن أبى الحسين بن النقور وخلق .

قال ابن السمعانى : رحل وسمع ، وما أظنّ أحدًا بعد ابن طاهر المقدسى رحل وطوّف مثله ، أو جمع الأبواب كجمعه إلا أنّ الإدبار لحقه فى آخرِ الأمر . وكان يَقِفُ (٥٩ ب) فى سوقِ إصبهان ويروى من حفظه بسنده . وسمعتُ أنه يضع فى الحال . وقال لى إسماعيل

(١) كقفال بتشديد الفاء نسبة إلى عمل البنّر ( شذرات الذهب ٤ — ٩٤ )

ابن محمد الحافظ : اشكر الله كيف ما لحقته . وأمّا ابن طاهر المقدسي فجرّب عليه الكذب مرات .

● وسلطانُ بن يحي بن عليّ بن عبد العزيز ، زينُ القضاة أبو المكارم القرشيّ الدمشقيّ . روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء وجماعة ، وناب في القضاء عن أبيه ؛ ووعظ وأفتى .

● وعليّ بن أحمد بن منصور بن قَبيس [1] الغسّاني ، أبو الحسن المالكي النحويُّ الزاهدُ شيخُ دمشق ومحدّثُها . روى عن أبي القاسم السُمَيْسَاطي وأبي بكر الخطيب وعدّة .

قال السِّلَفي : لم يكن في وقته مثله بدمشق . كانْ زاهدًا عابدًا ثقةً .

وقال ابنُ عساكر : كان متحرّزًا متيّقظاً منقطعاً في بيته بدرب النقّاشة [2] أو ببيته الذي في المنارة الشرقية [3] بالجامع ، مفتياً يُقرئ الفرائض والنحو .

● وأبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه الأصبهاني

---

(١) في الشذرات « قيس » وهو خطأ .

(٢) مايزال حتى اليوم يسمى حارة النقاشة . انظر معجم الأماكن الطبوغرافية بدمشق ، لنا .

(٣) يعني مئذنة عيسى . انظر كتابنا مسجد دمشق

المزكّى، راوى «مسند الرويانى» عن أَبى الفضل الرازى. توفى فى ذى القعدة.

● وأَبو عبد الله محمد بن حَمّويَهْ الجُوَيْنىّ، الزاهدُ، شيخُ الصُوفية بخراسان. له «مُصنّفٌ فى التصوف». وكان زاهدًا قُدوةً عارفاً بعيدَ الصيت. روى عن موسى بن عمران الأَنصارى وجماعة، وعاش اثنتين وثمانين سنة. وهو جدّ بنى حَمّويه.

● وأَبو بكر محمد بن على بن أَبى ذر الصالحانى مسند إصبهان فى زمانه، وآخر مَنْ حَدّث عن أَبى طاهر ابن عبد الرحيم الكاتب. كان صالحاً صحيح السماع. توفى فى جمادى الآخرة عن اثنتين وتسعين سنة. وآخر أَصحابه عَين الشمس.

● وأَبو عبد الله الفُرَاوى [1] محمد بن الفضل بن أَحمد الصاعدى النيسابورىّ فقيهُ الحرم. راوى «صحيح مُسلم» عن الفارسى. روى عن الكبار ولقى ببغداد (٦٠ آ) أَبا نصر الزّيْنَبى، وتفرّد بكتب كبار، وصار مسند خراسان. وكان شافعياً مفتياً مناظرًا. صحب إمام الحرمين مدة، وعاش تسعين سنة. توفى فى شوال.

---

(١) بضم الفاء. نسبة الى فراوة بليدة مما يلى خوارزم (اللباب)

٥٣١ ـ فيها دفع زنـــكى الراشدَ المخلوعَ عن الموصـــل ، فســـار نحـــو أَذربَيْجان ، وتسلّل الناسُ عنـــه ، وبقى حـــائرًا . فنفذ مسعود أَلفى فارس ليأْخذوه ، ففاتهـــم ، وجاءَ إلى مَرَاغَة . فبكى عند قبر أَبيه ، وحثا على رأْســه التراب . فرقّ له أَهلُ مَرَاغَة ، وقام معـــه داود السلطان ولد محمود . فالتقى داود ومسعود فقُتـــل خـــلقٌ من جيش مسعود . وصادر مسعود الرعيـــة ببغداد وعَسَف .

● وفيها سار عسكرُ دمشق ، فالتقوا فرنجَ طرابلس فكسروهم ولله الحمد .

● وفيها هزم الأَتابكُ زنـــكى الفرنجَ بالشـــام ، وأَخذ منهم قلعـــة بعرين[1] ثم ســـار إلى بَعْلَبَكّ فتملّكها .

● وفيها توفى إسماعيل بن أَبى القاسم القارئ[2] ، أَبومحمد النيسابورى روى عن أَبى الحسن عبد الغافر ، وأَبى حفص ابن مسرور . وكان صُوفيّاً صالحـــاً ممن خـــدم أَبا القاسم

(١) بوزن خمسين ، بلد بين حمص والساحل . وهو من خطأ العامة وإنما هو بارين ، قاله في مراصد الأطلاع .

(٢) في الشذرات « الغازى » خطأ . وفي النجوم ( ٥ ــ ٢٦٠ ) : «كان رأساً في علم القرآن » .

القُشَيْرىّ . ومات فى رمضان وله اثنتان وتسعون سنــة . وقد روى « صحيح مسلم » كلّه .

● وتميم بن أَبى سعيد أَبو القاسم الجُرْجَانىّ . روى عن أَبى حفص ابن مسرور ، وأَبى سعــد الــكَنْجَرُوذى [1] والــكبار . وكان مسند هَرَاة فى زمانه . توفى فى هــذه السنة أَو قبلهــا .

● وطاهر بن سهل بن بشر أَبو محمد الاسفراييني الدمشقى الصائغ ، عن إحدى وثمانين سنة . سمع أَباه ، وأَبا بكر الخطيب ، وأَبا القاسم الحنّائى وطائفة . وكان ضعيفاً .

قال ابن عساكر : حَكّ اسم أَخيه وكتَب بدله اسمــه .

● وأَبو جعفر الهمذانىّ محمدُ بن أَبى عــلىّ ( ٦٠ ب ) الحسن بن محمد الحافظ الصدوق . رحل وروى عن ابن النقور ، وأَبى صــالح المؤذّن ، والفضــل ابن المحبّ ، وطبقتهم ، بخــراسان والعــراق والحجــاز والنواحى .

قال ابن السمعانىّ : ما أَعرف أَنّ فى عصره أَحدًا سمع أَكثر منــه . توفى فى ذى القعدة .

---

(١) بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم نسبة الى كنجروذ قرية عند نيسابور ( اللباب )

● وأبو القاسم بن الطبر هبة الله بن أحمد بن عمر الحريريّ البغداديّ المقرئ . قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن موسى الخيّاط ، وهو آخر أصحابه ، وسمع من أبي إسحاق البرمكيّ وجماعة . وكان ثقةً صالحاً ممتّعاً بحواسه . توفى فى جُمادى الآخرة عن ست وتسعين سنة .

● وأَبو عبد الله يحيىٰ بن الحسن بن أَحمد بن البنّاء البغداديُّ ، روى عن أَبي الحسين بن الآبنوسى ، وعَبد الصمد ابن المأْمون . وكان ذا علمٍ وصلاحٍ . توفى فى ربيع الأَول .

## سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة

٥٣٢ - فيها قويت شوكة الراشد بالله وكثرت جموعُه فلم ينشب أَن قُتل .

● وفيها توفى أَبو نصر الغازى أَحمدُ بن عمر بن محمد الإِصبهانى الحافظ .

قال ابن السمعانيّ : ثقةٌ حافظٌ ، ما رأَيتُ فى شيوخى أَكثر رحلةً منه . سمع أَبا القاسم بن منده ، وأَبا الحسين ابن النقور ، والفضل بن المحبّ وطبقتهم . وكان جماعة

من أَصحابنـــا يفضّلونه على إسماعيل التيمى الحـــافظ . توفى فى رمضان .

قلتُ : عاش ثلاثاً وثمانين سنـــة . .

● وأَحمد بن محمد بن أَحمد بن مخلد بن عبد الرحمان ابن أَحمد الحافظ بقىّ بن مخلد ، أَبو القاسم القرطبي المـــالـــكى . أَحد الأَئمة . روى عن أَبيه ، وابن الطلاّع . وأَجاز له أَبو العباس بن دلهاث . توفى فى سلخ العام عن سبع وثمانين سنـــة .

● والفقيه أَبو بـــكر الدينورى أَحمد بن أَبى الفتح محمد بن أَحمد الحنبلى . من أَئمة الحنابلة ببغداد . تفقّه على أَبى الخطاب . وروى عن رزق الله .

● وإسماعيل بن أَبى صالح أَحمد بن عبد الملك المؤذّن الفقيه ، أَبو سعد النيسابورى الشافعى . روى عن أَبيه ، وأَبى حامد الأَزهرى ، وطائفة . وتفقّه على إمام الحرمين ، وبرع فى الفقه ، ونال جاهاً ورئاسة عند سلطان كرمان .

توفى ليلة الفطر وله نيّف وثمانون سنـــة .

● وسعيد بن أَبى الرجاء محمد بن بكر ، أَبو الفرج الإصبهانى الصيرفىّ الخَلاّلُ السمسار . توفى فى صفـــر

عن سنٍ عالية . فإنه سمع سنة ستٍ وأَربعين من أَحمد ابن محمد بن النعمان القصّاص . وروى « مسند أَحمد بن منيع » و « مسند العدنى » و « مسند أَبى يعلى » وأَشياءَ كثيرة ، وكان صالحاً ثقة .

● وعبد المنعم بن أَبى القاسم عبد الكريم بن هوازن ، أَبو المظفّر القُشَيْرىّ النيسابورىّ ، آخر أَولاد الشيخ وفاةً . عاش سبعاً وثمانين سنة . وحدّث عن سعيد البَحِيرىّ والبيْهقىّ والكبار . وأَدرك ببغداد أَبا الحسين بن النقور وجماعة .

● وأَبو الحسن الجُذَامىّ على بن عبدالله بن محمد بن سعيد ابن مَوهَب الأَندلسى ، أَحد الأَئمّة . أَجاز له أَبو عمر بن عبد البرّ ، وأَكثر عن أَبى العبّاس بن دلهاث العذرىّ ، وصنّف «تفسيرًا » وكتاباً فى « الأُصول » . وعُمّر إحدى وتسعين سنة .

● وعلىّ بن على بن عُبَيْدِ الله أَبو منصور الأَمين ، وَالد عبد الوهاب بن سكينة . روى « الجعديّات» عن الصريفينى .

وكان خيّرًا زاهدًا ، يصومُ صَوم داود . وكان أَميناً على أَموال الأَيتام ببغداد . عاش أَربعاً وثمانين سنــة .

● وفاطمةُ بنت علىّ بن المظفر بن زَعْبل[1] ، أُمُّ الخير البغداديّةُ الأَصل ، النيسابوريّةُ المقرئةُ . رَوَتْ « صحيــح مُسْلِم » و « غريب الخطّابى » عن أَبى الحسن الفارسى . وعاشت سبعاً وتسعين سنة . وكانت تلقّنُ النساء . وقيل توفيت فى العــام المقبل .

● وأَبو الحسن الكُرْجىّ محمد بن عبد الملك الفقيه الشافعى ، شيخ الــكُرْج[2] وعالمها و مُفْتيها .

قال ابنُ السمعانىّ : إمامٌ وَرِعٌ فقيهٌ مُفتٍ محدّثٌ أَديبٌ . أَفنى عمره فى طلب العلم ونشرِه . وروى عن مكّى السلاّر وجماعة .

قلتُ : له قصيدةٌ مشهورة فى السُنّةِ . توفى فى شعبــان فى عشر الثمانين .

● والراشدُ بالله أَبو جعفر منصورُ بن المسترشِد بالله الفضل ابن المستظهــر بالله أَحمد بن المقتدى بالله الهاشمىّ العباسىّ . خُطِبَ له بولاية العهد أَكثر أَيامِ وَالده ، وبويع بعــده . وكان شاباً أَبيضَ مليحاً تامَ الشكل ، شديدَ البطش ، شجاع

(١) فى الشذرات « دعبل » وهو خطأ . انظر القاموس مادة « زعبل » .

(٢) بضم الأول وسكون الراء . وهى ناحية من ثغور أذربيجان « اللباب » .

النفسِ ، حسنَ السيرةِ ، جوادًا كريماً شاعرًا فصيحاً ، لم تَطُلْ دولته . خرج من بغـداد إلى الجزيرة وأَذربيجـان ، فخلعوه لذنوبٍ ملفّقَة ، فدخل مراغةَ وعسكر منها ، وسار إلى إصبهان ومعه السلطان داود بن محمود ، فحاصرهـا وتمّرض هناك . فوثب عليه جماعةٌ من الباطنية . قتـلوه وقُتِلوا . وقيل قتلوه صائماً يوم سادس وعشرين رمضان ، وله ثلاثون سنة . وخلّف نيّفاً وعشرين ابناً. وقد غزا أَهل هَمذان وعَبَرها فى أيامِ عَزلِه ، وظَلَم وعسَف وقتل كغيره .

● ونُوشَرْوَان بن [ محمد بن ] خالد الوزير ، أبو نصر القاشانى . وزر للمسترشد والسُلطـان محمود . وكان من عقلاء الرجال ودُهاتهم ، وفيـه دينٌ وحلمٌ وجُودٌ مع تشيّعٍ قليـل . توفى فى رمضان وقد شاخ .

● وأَبو الحسن يونس بن محمد بن مُغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبيّ العلامةُ ، أسندُ الأَئمـة بالأَندلس . كان رأساً فى الفقه وفى الحديث ، وفى الأَنساب والأَخبـار ، وفى علوّ الإسناد . روى عن أبى عمـر ابن المقّاء ، وحاتم بن محمـد ، والكبار . وتوفى فى جُمادى الآخرة عن خمس وثمانين سنة .

## سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة

٥٣٣ ـ ( ٦٦٢ آ ) قال أَبو الفرج بن الجوزى [١] : فيها كانت زلزلةٌ عظيمة بجَنْزة أَتت على مئة أَلف وثلاثين أَلفا أَهلكتهم . فسمعتُ شيخنا ابن ناصر يقول : إِنه خسف بجَنْزة وصار مكان البلد ماء أَسود .

وأَما ابن الأَثير [٢] فذكر ذلك فى سنة أَربع الآتية وأَنّ الذين هلكوا مائتا أَلف وثلاثون أَلفاً .

● وفيها اختلف السلطان سِنْجَر وخوارزم شاه أَتْسِزْ . فالتقيا ، فانهزم خوارزم شاه وقُتل ولده . وملك سِنْجَر البلد . وأَقام بها نائباً . فلما رجع جاءَ إِليها خوارزم شاه فهرب النائبُ منه .

● وفيها توفى الشيخ أَبو العباس أَحمد بن عبد الملك بن أَبى جَمْرَة المرسى . روى عن جماعةٍ وانفرد بالإِجازة عن أَبى عمرو الدانى .

● وزاهر بن طاهر أَبو القاسم الشحّامىّ النيسابورىّ ، المحدّث المستملى الشروطىّ . مُسْنِد خراسان . روى عن أَبى

(١) انظر المنتظم ١٠ ـ ٧٨ . وفيه أن الزلزلة أتت على مئتي الف . . . ، وجنْزة بفتح الجيم وسكون النون بلدة في أذربيجان (اللباب).

(٢) انظر الكامل (طبعة أوروبة ) ١١ ـ ٥١ ، وجعل الزلزلة بكنجة .

سعد الكَنْجَرُوذى والبَيْهقى وطبقتهما . ورحل فى الحديث أَوّلاً وآخرًا . وخرّج التخاريج ، وأملى نحواً من أَلف مجلس . ولكنه كان يُخِلّ بالصلوات ، فتركه جماعة لذلك . توفى فى ربيع الآخر .

● وجمال الإسلام أَبو الحسن على بن المسلم السُلمى الدمشقىّ الشافعى مدرِّسُ الغزاليّة [1] والأَمينيّة [2] ، ومفتى الشام فى عصره . صَنّف فى الفقه والتفسير ، وتصدر للاشتغال والرواية . فحدّث عن أَبى نصر بن طلاب ، وعبد العزيز الكتّانى وطائفة . وَأَوّل ما درّس بمدرسة أَمين الدولة سنة أَربع عشرة وخمس مئة .

● ومحمود بن بورى بن طُغْتِكين ، الملك شهاب الدين ، صاحبُ دمشق . ولى بعد قتل أَخيه شمس الملوك إسماعيل. وكانت أُمّه زمرّد هى الكلّ . فلما تزوّج بها الأَتابك زنكى وسار إلى حلب قام بتدبير المملكة معين الدين أَنر الطغتكينى ، فوثب عليه جماعة من المماليك فقتلوه فى شوال وأَحضروا أَخاه محمداً من مدينة بعلبك فملّكوه . ( ٦٢ ب )

---

(١) من أشهر مدارس الشافعية بدمشق . انظر النعيمى ، الدارس ١–٤١٣

(٢) مدرسة شافعية قديمة بدمشق . انظر النعيمى ، الدارس ١– ١٧٧ ، وتسمى ايضاً مدرسة أمين الدولة

● وهبة الله بن سهل السيّدى[1] أبومحمدالبسطامىّ ثم النيسابورىّ . فقيه صالحٌ مُتعَبِّدٌ عالى الإسناد . روى عن أَبى حفص بن مسرور ، وأَبى يعلى الصابونى والـكبار . توفى فى صفر .

## سنــة أَربــع وثلاثين وخمس مئــة

٥٣٤ ـ فيهــا حاصر دمشق زنــكى .

● وفيها توفى أَبو الفضل محمد بن إسماعيل الفَضيلى الهروى العدل ، روى عن أَبى عمر المليحى ومحلِّم الضّبي . توفى فى صفر .

● ومحمد بن بورى بن طُغْتِـكِين صاحب دمشق جمال الدين ، كان ظالماً سيئ السيرة . وَلِىَ دمشق عشرة أَشهر . ومات فى شعبان . وأُقيم بعده ابنه أَبَق ، صَبىٌّ مُراهق .

● ويحيى بن على بن عبد العــزيز القــاضى الزكىّ ، أَبو الفضل القرشىّ الدمشقى قاضى دمشق وأَبــو قضاتها . سمع من عبد العزيز الكتانى وطائفة ، ولزم الفقيه نصر المقدسى مُدّة . توفى فى ربيع الأَول .

---

(١) بفتح السين وتشديد الياء نسبة إلى السيد (اللباب) .

● ويحيي بن بطريق الطرسوسيّ ثم الدمشقى . روى عن أَبي بكر الخطيب وأَبي الحسين محمد بن مكى ، توفى فى رمضان .

## سنة خمس وثلاثين وخمس مئة

٥٣٥ ـ فيها أَلحّ زنكى على دمشق بالحصار ، وخرّب قرى المرج ، وعاث بحوران ، ثم التقاه عسكر دمشق وقتل جماعة ، ثم ترحل إلى الشرق .

● وفيها توفى إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظُ الكبير ، قوام السنة أبو القاسم التيمى الطلحىّ الإِصبهانى . روى عن أَبي عمرو بن منده ، وطبقته ، بإِصبهان ، وأَبي نصر الزينبي ببغداد ، ومحمد بن سهل السرّاج بنيسابور .

ذكره أَبو موسى المدينى فقال : أَبو القاسم إمامُ أَئمة وقته ، وأُستاذُ علماء عصره ، وقدوةُ أَهلِ السُنّة فى زمانه . أُصمت فى صفر سنة أَربع وثلاثين ، ثم فُلج بعد مدة ، وتوفى بكرة يَوم عيد الأَضحى سنة خمسٍ . وكان مَولده سنة سبع وخمسين وأَربع مئة .

وقال ابن السمعانى : ( ٦٣ آ ) هو أُستاذى فى الحديث ، وعنه أَخذتُ هذا القدر . وهو إمامٌ فى التفسير والحديث واللغة والأَدب ، عارفٌ بالمتون والأَسانيد ، وأَملى بجامع إصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس .

وقال أَبو عامر العبدرىّ : ما رأَيتُ شاباً ولا شيخاً قطُّ مثل إسماعيل التيمىّ . ذاكرتُه فرأَيتُه حافظاً للحديث عارفاً بكل علم متفنّناً .

وقال أَبو موسى : صنّف شيخنا إسماعيل « التفسير » فى ثلاثين مجلّدة كبار ، وسماه « الجامع » . وَله « الإيضاح » فى التفسير أَربع مُجلدات . و « الموضح » فى التفسير ثلاث مجلدات . وله « المعتمد » فى التفسير عشر مجلدات . و « تفسير » بالعجمى عدّة مجلدات ، رحمه الله .

● ورَزِين بن معاوية أَبو الحسن العبدرىّ الأَندلسى السَرَقُسْطِىّ مصنف « تجريد الصحاح » . روى كتاب « البخارى » عن ابي مكتوم بن أَبى ذَرّ ، « وكتاب مسلم » عن الحسين الطبرى . وجاور بمكة دهرًا . وتوفى فى المحرم .

● وأَبو منصور القزّاز عبدُ الرحمان بن محمد بن عبد الواحد الشيبانىّ البغدادىّ ، ويعرف بابن زُريق . روى عن

الخطيب وأَبي جعفر بن المسلمة ، والكبار . وكان صالحاً كثيرَ الرواية . توفى فى شوال عن بضع وثمانين سنــة .

● وعبد الوهاب بن شاه ، أَبو الفتوح الشَاذْياخى[1] النيسابورىّ التاجرُ. سمع من القُشَيْرىّ «رسالته» . ومن أَبى سهل الحفصي «صحيح البخارى» ، ومن طائفة . توفى فى شوال .

● وأَبو الحسن بن تَوْبَة محمدُ بن أَحمد بن محمد بن عبــد الجبــار ابن توبة الأَسدىُّ العُــكْبَرىّ . روى عن أَبى جعفر بن المسلمة وأَبى بــكر الخطيب وطائفــة . توفى فى صفر .

● وتوفى أَخوه عبد الجبّار بعده بثلاثة أَشهر . وروى عن أَبى محمد الصريفيني وجماعة . وكان الأَصغــر .

● ومحمد بن عبد الباقى بن محمد ، القاضى أَبو بكر الأَنصارىُّ البغــدادىّ الحنبلىّ .البزّاز ، مُسند العــراق ، ويُعرف بقــاضى المارستان . ( ٦٣ ب ) حَضر أَبا إسحاق البرمكىّ ، وسمع من على بن عيسى الباقلاّنى ، وأَبى محمــد

---

(١) بفتح الشين وسكون الذال المعجمة وآخرها خاء معجمة . نسبة إلى شاذياخ قرية على بــــاب نيسابور ( اللباب )

الجوهرى ، وأَبى الطيّب الطبرى ، وطائفة . وتفقّه على القاضى أَبي يعلى ، وبرع فى الحساب وَالهندسة ، وشارك فى علومٍ كثيرة ، وانتهى إليه علو الإسناد فى زمانه . توفى فى رجب ، وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أَشهر .

قال ابن السمعانى : ما رأَيتُ أَجْمَعَ للفنون منه ، نَظر فى كلّ علم . وسمعته يقولُ : تبتُ من كلّ علمٍ تعلمتُه إلا الحديث وعلمه .

● ويوسف بن أَيوب أَبو يعقوب الهَمذانى الزاهد شيخ الصُوفية بمرو ، وبقية مشايخ الطريق العاملين . تفقّه على الشيخ أَبي إسحاق فأَحكم مذهب الشافعى ، وبرع فى المناظرة ، ثم ترك ذلك وأَقبل على شأْنه . وروى عن الخطيب ، وابن المسلمة ، والكبار . وسمع بإِصبهان ، وبُخارى ، وسَمَرقند . ووَعظ وخوّف ، وانتفع به الخلق . وكان صاحب أَحوالٍ وكراماتٍ . توفى فى ربيع الأَوّل عن أَربعٍ وتسعين سنة .

## سنــة ست وثلاثين وخمس مئــة

٥٣٦ ـ فيها كانت ملحمةٌ عظيمةٌ بين السلطان سِنْجَــر وبين الترك الــكَفَرَة بما وراء النهــر أُصيب فيها المسلمون ، وأَفلت سنجر فى نفرٍ يسير ، بحيث أَنه وصل بلخ فى ستة أَنفُس ، وأُسِرَتْ زوجته وبنتُه . وقُتل من جيشه مئةُ أَلف أَو أَكثر . وقيــل إنّه أُحصى من القتــلى أَحــد عشر أَلف صاحب عمامة ، وأَربعــة آلاف امرأَة . وكانت الترك فى ثلاث مئــة أَلف فارس .

● وأَبو سعد الزَوْزَنى[1] أَحمد بن محمد الشيخ أَبى الحسن على بن محمود بن ماخُوَّة الصوفى . روى عن القاضى أَبى يعلى الفرّاء ، وأَبى جعفر بن المسلمة ، والكبار . توفى فى شعبان عن سبع وثمانين سنة .

قال ابن ناصر : كان متسمّحاً ، فرأَيتُــه فى النــوم فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وأَنا فى الجنــة .

● وأَبو العباس بن العريف (٦٤ آ) أَحمد بن محمد بن موسى الصِّنْهاجى الأَندلسى الصوفىّ الزاهــد .

---

(٢) نسبة إلى زوزن بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور ( اللباب )

قال ابن بَشْكُوال[1] : كان مشاركاً فى أشياء [من العلم] ، ذا عنايــة بالقرآءات ، وجمعِ الروايات والطرقِ وَحَمَلَتِها . وكان متناهياً فى الفضــل والدين [منقطعــاً إلى الخير] . وكان العُبّادُ وأَهلُ الزهد يقصدونه [ ويأْلفونه ] .

قلتُ : لمــا كثُر أتباعُه توهّم السلطانُ وخاف ان يخرج عليــه . فطلبه ، فأحضر إلى مرّاكش فتوفى فى الطريــق قبل أَن يصل . وقيل : توفى بمرّاكش فى صفر ، وله ثمان وسبعون سنـــة . وكان من أَهل المرِيّة .

● وإسماعيل بن أَحمد بن عمر بن أَبى الأَشعث أَبوالقاسم ابن السمرقندىّ الحافظُ . وُلد بدمشق سنة أَربع وخمسين ، وسمع بها من الخطِيب وعبد الدائم الهلالى ، وابن طلاب ، والــكبار ، وببغداد من الصريفينى فمَن بعــده .

قال أَبو العــلاء الهمدانى : ما أَعدِلُ به أَحدًا من شيوخ العراق . توفى فى ذى القعدة .

● وعبد الجبّار بن محمد بن أَحمد أَبو محمد الخُوارِىّ[2] الشافعىُّ المفتى ، إمام نيسابور . تفقّه على إمامِ الحرمين وسمع

(١) الصلة ١ - ٨٣ ، والزيادات منه

(٢) بضم الخاء وفتح الواو . نسبة إلى خوار بلدة بالرى ( اللباب )

البَيْهَقِيّ والقُشَيْرِيّ وجماعة . توفى فى شعبان عن إحدى وتسعين سنة .

● وابن بَرّجان ، وهو أبو الحكم عبد السّلام بن عبد الرحمان بن أبى الرجال اللخمىّ الإفريقىّ ثم الإشبيلى ، العارفُ شيخُ الصُوفية ومؤلِّف « شرح الأَسماء الحُسنى » توفى غريباً بمرّاكش .

قال ابن الأَبّار : كان من أهل المعرفة بالقرآءات والحديث والتحقق بعلم الكلام والتصوّف ، مع الزُهد والاجتهاد فى العبادة . وقبره بإزاء قبر ابن العَريف .

● وشرفُ الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبى الفرج الحنبلىّ عبدِ الواحد بن محمد الأَنصارى الشيرازى ، ثم الدمشقى . الفقيهُ الواعظُ شيخُ الحنابلة بالشام . بعد والده ورئيسُهم . وهو واقفُ المدرسة الحنبليّة [1] بدمشق . توفى فى صفر ، وكان ذا حُرمةِ وحشمة وقبول وجلالة ببلده .

● وَأَبو عبد الله المازَرى [2] (٦٤ ب) محمد بن على ابن عمر المالكى المحدِّث ، مصنفُ « المُعْلِم فى شرح مسلم »

---

(١) أنظر الدارس ٢ — ٦٤ ، ومخطط دمشق القديمة لنا رقم ١٨ .

(٢) بفتح الزاى نسبة إلى مازر مدينة بصقلية ( معجم البلدان )

كان من كبار أئمة زمانه . توفى فى ربيع الأول وله ثلاث وثمانون سنة .

مازَر بفتح الزاى وكسرها بُلَيْدة بجزيرة صقلية .

● وهبةُ الله بن أحمد بن عبد الله بن طاوس ، أبو محمد البغدادىّ ، إمامُ جامع دمشق . ثقة مُقرئ محقّقٌ . ختم عليه خَلْقٌ . وله اعتناء بالحديث . روى عن أبى العبّاس ابن قبيس ، وأبى عبد الله بن أبى الحديد ، وببغداد من البانياسى وطائفة ، وبإصبهان من ابن شكرويه وطائفة . وهو آخر أصحاب ابن أبى لقمة .

● ويحيىٰ بن علىّ ، أبو محمد بن الطرّاح المدبّر . روى عن عبد الصمد بن المأمون وأقرانه . وكان صالحاً ساكناً . توفى فى رمضان .

## سنة سبع وثلاثين وخمس مئة

٥٣٧ - فيها توفى صاحب مَلَطْيَة محمد بن الدانشمند ، واستولى على مملكته مسعود بن قلج أرسلان صاحب قُونية .

● والحسين بن على سبط الخيّاط البغدادى المقرئ أبو عبد الله .

قال ابن السمعانى : شيخٌ صالح دِيِّنٌ حسنُ الإقرآء . يأْكل من كدّ يَده . سمع الصريفينى وابن المأْمون والـكبار .

● وأَبو الفتح بن البيضاوى ، القاضى عبدُ الله بن محمد ابن محمد بن محمد ، أَخو قاضى القضاة أَبى القاسم الزينبى لأُمّه . سمع أَبا جعفــر بن المسلمة ، وعبد الصمد بن المأْمون ، وكان متحرياً فى أَحكامه . توفى فى جُمادىٰ الأَولى ببغداد .

● وعلىُّ بن يوسف بن تاشفين أَميرُ المسلمين صاحبُ المغرب . كان يرجــع إلى عدلٍ ودينٍ وتعبُّد وحسنِ طويّة وشدّة إيثار لأَهلِ العلم وتعظيمٍ لهم ، وذمٍّ للـكلامِ وأَهله. ولمـا وصلت إليه كتُب أَبى حامد أَمر بإِحراقها وشدّد فى ذلك ، ولكنه كان مُسْتَضْعَفاً مع رؤوس أُمرائه ، فلذلك ظهرت مناكير (٦٥ آ) وخمور فى دولتــه . فتغافل وعكف على العبادة . وتوثب عليه ابن تومرت ، ثم صاحبُه عبد المؤمن . توفى فى رجب عن إحدى وستين سنة ،وتملّك بعده ابنه تاشفين .

● وعمر بن محمد بن أَحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النَسَفى السمرقندى الحنفى الحافظ ، ذُو الفنــون . يُقال له مئة مُصَنّف . روى عن إسماعيل بن محمد النوحى فَمَنْ بعده ، وله أَوهام كثيرة .

● وكوخان سلطان الترك والخَطا الذى هزم المسلمين وفعل الأَفاعيل فى السنة الماضية ، واستولى على سَمَرْقَنْد وغيرها . هلك فى رجب ولم يمهله الله . وكان ذا عَدلٍ على كفره ، تملّك بعده بنته مُديدةً ، وهلكت . فولى بعدها أُمّها .

● ومحمد بن يحيي بن على بن عبد العزيز ، القاضى المنتخب ، أَبو المعالى القرشىُّ الدمشقىُّ الشافعىُّ قاضى دمشق ، وابن قاضيها ، القاضى الزكِىّ . سمع أَبا القاسم بن أَبى العلاء وطائفة ، وسمع بمصر من الخلعى ، وتفقّه على نصر المقدسى وغيرِه . توفى فى ربيع الأَول عن سبعين سنة .

● ومُفْلحُ بن أَحمد أَبو الفتح الرومىّ . ثم البغدادىّ الورّاق . سمع من أَبى بكر الخطيب والصَرِيفينى وجماعة . توفى فى المحرم .

## سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة

٥٣٨ ـ فيها حاصر سِنْجَر مدينة خُوَارَزْم . فذلّ خُوَارَزْم شاه أَتْسِزْ وبذل الطاعة .

● وفيها توفى أَبو المعالى عبدُ الخالق بن عبد الصمد

ابن البَدِن البغدادى الصفّار المقرئ . روى عن ابن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون .

● وأَبو البركات عبدُ الوهاب بن المبارك بن أَحمد الأَنماطى الحافظ ، مفيدُ بغداد . سمع الصريفينى وطبقته ومَنْ بعده.

قال أَبو سعد : حافظٌ مُتْقِنٌ كثيرُ السماع واسعُ الرواية سريعُ الدمعة . جمع وخَرّج ، لعله ما بقى جُزءٌ عالٍ أَو نازل إلاّ قرأَه وحصّل به نسخةً . ولم يتزوج قطّ . توفى فى المحرّمِ وله ستٌ وسبعون سنة .

● وعلىّ بن طِراد ، الوزيرُ الكبيرُ أَبو القاسم الزينبى العباسىّ . وزر للمسترشد والمقتفى ، وسمع من عمه أَبى نصر الزينبي وأَبى القاسم بن البُسرى . وكان صدرًا نبيلاً مهيباً كامل السُؤدد ، بعيد الغور ، دقيق النظر ، ذا رأىٍ ودهاءٍ وإقدامٍ . نهض بأَعباء بيعة المقتفى وخَلْعِ الراشد فى نهارٍ واحد . وكان الناس يتعجبّون من ذلك . ولما تغيّر عليه المقتفى وهَمّ بالقبض عليه احتمى منه بدار السلطان مسعود ، ثم خلص ولزم دَاره ، واشتغل بالعبادة والخير ، إلى أَن مات فى رمضان . وكان يُضرب المثل بحسنه فى صباه .

● وأَبوالفتوح الأسفَراييني محمدُ بن الفضل بن محمد ، ويُعرفُ أَيضاً بابن المعتمد ، الواعظُ المتكلِّمُ . روى عن أَبي الحسن بن الأَخرم المديني . ووعظ ببغداد . وجعل شعارَه إِظهارَ مذهبِ الأَشعريّ ، وبالغ في ذلك حتى هاجَت فتنةٌ كبيرة بين الحنابلة والأَشعرية . فأُخرج من بغداد ، فغاب مدةً ثم قدم وأَخذ يُثيرُ الفتنةَ ويبثّ اعتقاده ويذمُّ الحنابلة . فأُخرج من بغداد وأُلزم بالإِقامة ببلده . فأَدركه الموت ببِسْطام في ذي الحجة . وكان رأساً في الوعظ ، أَوحدَ في مذهب الأَشعريّ . له تصانيف في الأُصول وَالتصوف .

قال ابن عساكر : أَجرأُ مَنْ رأَيتُه لساناً وجَناناً ، وأَسرعُهم جواباً ، وأَسلسهُم خطاباً . لازمتُ حضور مجلسه فما رأَيتُ مثله واعظاً ولا مذكّرا .

وقال أَبو طالب بن الحديثي القاضي : كنتُ جالساً ، فمرّ أَبو الفتوح وحوله جَمٌّ غفيرٌ وفيهم مَنْ يصيحُ ويقول : لا بحرف ولا بصوت بل عبارة . فرجمه العَوام ، وكان هناك كلبٌ ميتٌ فتراجموا به ، وصار من ذاك فتنة كبيرة .

● وأَبو القاسم الزّمَخْشَرِىّ ( ٦٦ آ ) محمود بن عمر الخُوارَزْمِىّ النحـوىّ اللغوىّ المفسّر المعتزلىّ ، صاحـبُ « الـكشّاف » و « المفصّل » . عاش إِحدى وسبعين سنة . وسمع ببغداد من ابن البَطِر ، وصنف عدة تصانيف . وسقطت رجلُه فـكان يمشى فى جاون خشب . وكان داعيةً إِلى الاعتزال كثيرَ الفضائل .

## سنـة تسـع وثلاثين وخمس مئـة

٥٣٩ ـ فيهـا حجَّ بالناس من العراق نظر الخـادم بعد انقطاع الركب مدة فنُهبوا فى مكّة .

● وفيها أَخذ زنـكى الرُّها من الفرنج .

● وفيها توفى أَبو البـدر الـكَرْخِىّ إِبراهيم بن محمد ابن منصور . تفرّدَ « بأَمالى ابن سمعون » عن خديجـة الشاهجانيّة ، وسمع أَيضاً من الخَطيب وطائفة . توفى فى ربيع الأَوّل .

● وتاشِفين صاحب المغرَب أَميرُ المسلمين وَلَدُ علىّ بن يوسف بن تاشفين المَصْمُودىّ البربرى الملثّم . ولى بعـد

أَبيه سنتين وأَشهرًا ، فكانت دولتُه فى ضُعْف وسَفالٍ وزَوَال مع وُجود عبد المؤمن . فتحصّن بمدينـــة وَهْران [1] . فصعد ليلةً فى رمضان إلى مزارٍ بظَاهــر وَهْران فبيّته أَصحــابُ عبد المؤمن . فلما أَيقن الشــاب بالهلــكة ركض فرســه فتردّى به إلى البحــر فتحطّم وتلف ، ولم يبق لعبــد المؤمن مُنازِعٌ وتوجّه فأَخذ تِلِمْسان [2] .

● وأَبو منصور بن الرزّاز سعيد بن محمد بن عُمر البغدادى شيخ الشافعيّة ومدرّس النظاميّة . تفقّه على الغزّالى ، وأَسعد المِيهَنى وإِلكْيا الهَرّاسى ، وأَبى بــكر الشاشى ، وأَبى سعــد المتولّى . وروى عن رزق الله التميمى . توفى فى ذى الحجة عن سبــع وسبعين سنــة .

● وأَبو الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح الرُّعَيْنى الإِشبيلى خطيبُ إِشبيلية ومقرئها ومسندُها . روى عن أَبيــه وأَبى عبد الله بن منظور ، وأَجاز له ابن حَزْم . وقرأَ القرآءَات على أَبيه ، وبرع فيهــا . رحل الناسُ إِليه من الأَقطــار للحديث والقرآءَات . ومَات فى شهــر جُمادىٰ الأُولى عن تسع وثمانين سنــة .

(١) مدينة في المغرب الأوسط على البحر الأبيض وهى اليوم في الجزائر.
(٢) مدينة في المغرب الأوسط في الجزائر اليوم .

● وعَلِي بن هبةُ الله بن عبد السلام ، أَبو الحسن الكاتب البغدادى . سمع الكثير بنفسهِ ، وكتب وجمع ، وحدَّث عن الصريفينى وابن النقور . توفى فى رجب عن ثمانٍ وثمانين سنة .

● وأَبوالبركاتِ عمر بن إبراهيم بن محمد العلوىّ الزَّيْدِى الكوفى الحنفى النحوى . أَجاز له محمد بن على بن عبد الرحمان العَلوىّ ، وسمع من أَبى بكر الخطيب ، وخلق . وسكن الشام مدّة ، وله مصنّفات فى العربية . وكان يقول : أُفتى برأى أَبى حنيفة ظاهرًا ، وبمذهب زيد ابن علىّ جدّى تديّناً .

وقال أُبَىّ النَّرْسى[1] : كانَ جاروديّاً[2] لا يرى الغُسْلَ من الجنابة .

قلتُ : وقد اتّهم بالرفض والقدر والتجّهُم. توفى فىشعبان وله سبع وتسعون سنة . وشيّعه نحو ثلاثين أَلفاً ، وكان مُسند الكوفة .

---

(١) بفتح النون وسكون الراء نسبة إلى النرس أحد أنهار الكوفة (اللباب) .

(٢) في الحاشية : « نسبة إلى زياد بن المنذر أبي الجارود الأعمى الكوفى الذى تنسب اليه الجارودية طائفة من الروافض . وهو متروك الحديث . قاله المؤلف في الميزان »

● وفاطمةُ بنتُ محمد بن أَبى سعد البغدادى أُم البهاء الواعظةُ مسندةُ إِصبهان . رَوَتْ عن أَبى الفضل الرّازى ، وسبط بحرويه ، وأَحمد بن محمود الثقفى . وسمعَتْ «صحيحَ البخارى » من سعيدٍ العيّار . وتوفيتْ فى رمضان ولها أَربعٌ وتسعون سنة .

● وأَبو المعالى محمدُ بن إِسماعيل الفارسىّ ثم النيسابورى راوى «السنن الكبير » عن البَيْهَقى ، وراوى «البخارى» عن العيّار . توفى فى جمادى الآخرة وله إِحدى وتسعون سنة.

● وأَبو منصُور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن أَحمد ابن خيْرون البغدادى المقرئ الدبّاس مصنف «المفتاح» و «الموضح فى القرآءات» . أَدرك أَصحاب أَبى الحسن الحمّامى ، وسمع الحديث من أَبى جعفر بن المسلمة والخطيب والكبار . وتفرّد بإِجازة أَبى محمد الجوهرى . توفى فى رجب وله خمس وثمانون سنة .

● والمباركُ بن علىّ أَبو المكارم السِمِذّى[1] البغدادىّ سمع الصريفينى وطائفة . ومات يوم عاشوراء . (٦٧ آ)

---

(١) بكسر السين والميم وتشديد الذال ، نسبة إلى السمذ وهو الخبز الأبيض يعمل للخواص . (شذرات الذهب ٤ : ١٢٥ ، واللباب)

## سنة أربعين وخمس مئة

٥٤٠ ـ فيها توفى أبو سعد البغدادىّ الحافظُ أحمدُ بن محمد بن أبى سَعْد أحمد بن الحسن الإصبهانىّ . وُلد سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، وسمع من عبد الرحمان وعبد الوهاب ابنىْ مَنْدَه وطبقتهما ، وببغداد من عاصم بن الحسن .

قال أبو سعد السمعانى : حافظٌ دَيِّنٌ خَيِّرٌ يحفظ «صحيح مُسلم» . وكان يُملى من حفظه .

قلتُ : حجّ مرّات . ومات فى ربيع الآخر بِنَهاوَنْد ، ونُقل إلى إصبهان .

● وأبو بكر عبدُ الرحمان بن عَبد الله بن عبد الرحمان البَحيرىّ . روى عن القُشَيْرىّ وأحمد بن منصور المغربى . توفى فى جُمادى الأُولى عن سبع وثمانين سنة .

● وأبو منصور بن الجَواليقى موهُوبُ بن أحمد بن محمد ابن الخَضر البغدادى النحوىّ اللغوىّ . روى عن أبى القاسم

ابن البُسْرى وطائفة . وأَخذ الأَدب عن أَبي زكريا التِّبْريزىّ . وصنّف التصانيف ، وانتهى إليه علم اللغة ، وأم بالخليفة المقتفى وعلّمه الأَدب . وكان غزير العقل متواضعاً مهيباً ، عاش أَربعاً وسبعين سنة . وتوفى فى المحرّم ، ووهم من قال توفى سنة إحدى وأَربعين .

## سنة إحدى وأَربعين وخمس مئة

٥٤١ ـ فيها حاصر زَنْكى قلعة جَعْبَر [١] . فوثب عليه ثلاثةٌ من غلمانه فقتلوه وتَمَلّك الموصلَ بعده ابنه غازى . وتملّك حَلبَ وغيرَها ابنُه الآخرُ نور الدين محمود .

● وفيها أَخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف ثم عمروها .

● وفيها توفى أَبو البركات إسماعيل بن الشيخ أَبى سَعد أَحمد بن محمد النيسابورى ثم البغدادىّ شيخ الشيوخ ، وله ستٌّ وسبعون سنة . روى عن أَبى القاسم بن البُسرى وطائفة . وكان مهيباً جليل القدر وقورا مُتَصوّفاً .

---

(١) قلعة على الفرات بين بالس والرقة كانت تسمى دوسر . وهى فى سورية اليوم ( انظر ياقوت معجم البلدان ، ودوسو ، طبوغرافية سورية التاريخية )

● وحَنْبَلُ بن على أَبو جعفر البخاريّ الصوفى (٦٧ ب) رحــل وسمع من شيخ الإِسلام بهَرَاة ، وصحبِه ، وببغداد من أَبى عبد الله النِعالى ، توفى بهراة فى شوّال .

● وزَنْكى الأَتابك عمادُ الدين صاحبُ الموصل وحلب ، ويُعرف أَبوه بالحاجب قَسِيم الدَولة أَقْسُنْقُر التركى . وَلِى شحنكيّة بغــداد فى آخــر دَولة المستظهــر بالله ، ثم نُقل إلى الموصل ، وسلّم إليه السلطان محمود ولده فرُّخْشــاه الملقّب بالخفــاجى ليربيه ، ولهــذا قيل له أَتابك . وكان فارساً شجــاعاً ميمون النقيبة ، شديد البــأْس ، قــوى المراس ، عظيم الهيبــة ، فيه ظلمٌ وزعارة . مَلَكَ الموصــل وحــلب وحمــاة وحمص وبعلبكّ والرُّها والمعــرّة . قتــله بعضُ غلمانه وهو نائمٌ وهربوا إلى قلعــة جعبر . ففتــح لهم صاحبها علىّ بن مالك العُقَيْلىّ . وكان سامحــه الله حسنَ الصورة أَسمر مليح العينين قد وَخَطَهُ الشيب . وجاوز الستين . قُتل فى ربيع الآخــر .

● وأَبو الحسن سَعد الخير بن محمّد بن سهل الأَنصارى الأَندلسى البَلَنْسِىّ[1] المحدّثُ . رحــل إلى المشرق ، وسافر

(١) ص « البلبيسى » . وقد صححت في الهامش « البلنسى »

فى التجارة إلى الصين . وكان فقيهاً عالِماً متقناً ، سمع أَبا عبد الله النعالى ، وطَرّاد بن محمد وطائفة ، وسكن إِصبهان مُدّة ، ثم بغداد ، وتفقّه على الغزّالى . توفى فى المحرم .

● وسبطُ الخيّاط الإمامُ أَبو محمد عبد الله بن على البغدادىّ المقرئ النحوىّ ، شيخُ المقرئين بالعراق ، وصاحبُ التصانيف . وُلد سنة أَربعٍ وستين وأَربع مئة ، وسمع من أَبى الحسين بن النقور وطائفة . وقرأَ القرآن على جَدّه الزاهد أَبى منصور ، والشريف عبد القاهر وطائفة . وبرع فى العربيّة على ابن فاخر . وأَمّ بمسجد ابن جَرْدَة[1] بضعاً وخمسين سنة . وقرأَ عليه خلقٌ . وكان من أَندى الناس صوتاً بالقرآن . توفى فى ربيع الآخر . وكان الجمع فى جنازته يفوق الإحصاء .

● وأَبو بكر وجيه بن طَاهر بن محمد الشحّامى أَخو زاهر . توفى فى ( ٦٨ آ ) جمادى الآخرة ، عن ست وثمانين سنة . سمع القُشَيْرِىّ ، وأَبَا حامد الأَزهريّ ، ويعقوب الصيرفىّ وطبقتهم ، وطائفة بهراة ، وببغداد ، والحجاز . وأَملى مدة . وكان خَيّرًا متواضعاً متعبّدًا لا كأَخيه . وقد تفرّد فى عصره .

---

(١) فى القاموس « وابن جَرْدَة كان من متمولى بغداد » .

## سنة اثنتين وأَربعين وخمس مئة

٥٤٢ ـ فيها غزا نور الدين محمُود بن زنكى فافتتح ثلاثة حصُون للفرنج بأَعمال حَلب .

● وفيها كان الغلاءُ المُفْرِطُ بل وقبلها سنوات بأَفريقية حتى أَكلوا لحوم الآدميّين .

● وفيها توفى أَبو الحسن بن الآبْنوسى أَحمد بن أَبى محمد عبد الله بن على البغدادىّ الشافعىّ الوكيل . سمع أَبا القاسم بن البُسرى وطبقته . وتفقّه وبَرَعَ ، وقرأَ الكلام والاعتزال . ثم لطف الله به وتحوّل سُنِيّاً . توفى فى ذى الحجة عن بضع وسبعين سنة .

● والبَطْرَوْجى[1] أَبو جعفر أَحمد بن عبد الرحمن الأَندلسى أَحد الأَئمّة . روى عن أَبى عبد الله الطلاّعى وأَبى على الغسّانى وطبقتهما . وكان إماماً حافلاً بصيراً بمذهب مالك . ودقائقه ، إماماً فى الحديث ومعرفة رجاله وعلله . له مصنفاتٌ مشهورةٌ . ولم يكن فى وقته بالأَندلس مثله . ولكنّه كانَ قليلَ العربية ، رثَّ الهيئةِ ، خاملاً . توفى فى المحرم .

(١) كذا ضبطت في الأصل ، ولم يذكرها السمعاني ولا اللباب . وكتب ابن العماد في الشذرات « لا أدرى نسبته إلى أىّ شىء ، وما رأيت من تكلم عليه هـ . » قلتُ : هى نسبة إلى بطروش وقد جعل الذهبى الشين جيماً . وضبطها صحيح . ( انظر الروض المعطار ص ٤٥ ) .

● وأَبو بكر بن الأَشقر أَحمدُ بن على بن عبد الواحد الدلّال. روى عن أَبي الحسين ابن المهتدى بالله، والصريفينى. وكان خيّرًا صحيحَ السماع. توفى فى صفر.

● ودَعْوَان[1] بن علىّ أَبو محمد، مقرىٌ بغداد بعد سبط الخيّاط. قرأَ القرآءاتِ على ابن سِوَار، وعبد القاهر العبّاسى. وسمع من رزق الله وطائفة. توفى فى ذى القعدة.

● وعلى بن عبد السيِّد، أَبوالقاسم ابن العلاّمة أَبي نصر بن الصبّاغ الشاهد. سمع من الصريفينى (٦٨ ب) كتاب «السبعة» لابن مجاهد، وعدة أَجزاء. وكان صالحاً حسن الطريقة. توفى فى جُمادىٰ الأُولى.

● وعمرُ بن ظَفَر، أَبو حفص المغازلىّ، مُفيد بغداد. سمع أَبا القاسم بن البُسْرى فَمَنْ بعده. وأَقرأَ القرآن مُدّةً، وكتب الكثير. توفى فى شعبان.

● وأَبو عبد الله الجُلاّبى[2] القاضى محمد بن على بن محمد ابن محمد بن الطيّب الواسطى المغازلّى. سمع من محمد ابن محمد بن مخلد الأَزدى، والحسن بن أَحمد الغَنْدَجانى وطائفة. وأَجاز له أَبو غالب بن بِشران اللُغوى وطبقته. وكان ينوب فى الحكم بواسط.

(١) في الشذرات «عوان» خطأ. انظر المنتظم ١٠ – ١٢٧.
(٢) في الشذرات «الجلابي».

● وأَبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوىّ المَصِّيصى ثم اللّاذِقى ثم الدمشقىّ ، الفقيهُ الشافعىُّ الأُصولىُّ الأَشعرىّ . سمع من أَبى بكر الخطيب بصور وتفقّه على الفقيه نصرٍ المقدسى ، وسمع ببغداد من رزق الله وعاصم ، وبإِصبهان من ابن شكرويه . ودرّس بالغزاليّة . ووقف وقوفاً ، وأَفتى واشتغل ، وصار شيخ دمشق فى وقته . توفى فى ربيع الأَوّل وله أَربع وتسعون سنة . وآخر أَصحابه ابن أَبى لُقْمَة .

● وأَبو السعادات ابن الشَّجَرىّ هبةُ الله بن علّى العلوىّ البغدادىّ النحوى ، صاحبُ التصانيف . توفى فى رمضان وَله اثنتان وتسعون سنة . وقد سمع فى الكهولة من أَبى الحسين بن الطيُورى وغيره .

## سنة ثلاث وأَربعين وخمس مئة

٥٤٣ ـ فى ربيع الأَوّل نازَلَتِ الفرنجُ دمشق فى عشرة آلاف فارس وستين أَلف راجل . فخرج المسلمون من دمشق للمصاف فكانوا مئة وثلاثين أَلف راجل ،

وعسكر البلد . فاستُشْهِد نحو المائتين . ثم برزوا فى اليوم الثانى فاستُشهد جماعةٌ ، وقُتل من الفرنج كثيرٌ . فلما كان فى خامس يوم وصل غازى بن أتابك وأخوه نور الدين فى عشرين ألفاً إلى حماة (٦٩ آ) وكان أهلُ دمشق فى الاستغاثة والتضرّع إلى الله . وَأَخرجوا المصحف العثمانى إلى صحن الجامع . وضجّ النساءُ والأَطفالُ مُكشّفى الرؤوس ، وصدقوا الافتقار إلى الله فأَغاثهم ، وركب قسّيسُ الفرنج وفى عنقه صليبٌ وفى يده صليب وقال : أنا قد وعدنى المسيحُ أَن آخذ دمشق . فاجتمعوا حوله ، وحمل على البلد . فحمل عليه المسلمون فقتلوه وقتلوا حماره ، وأَحرقوا الصُلبان . ووصلت النجدة فانهزمتِ الفرنج وأُصيبَ منهم خلقٌ . وسَبَبُ هزيمتهم أَنّ مقدّم الجيش معينُ الدين أُنَر أَرسل يقول للفرنج الغُرباء : إنّ صاحب الشرق قد حضر ، فإن رحلتم وإلاّ سلمتُ دمشق إليه ، وحينئذ تندمون . وأرسل إلى فرنج الشام يقول : بأَىّ عقل تساعدون هاؤلآء الغرباء علينا وأَنتم تعلمون أَنّهم إن ملكوا أَخذوا بلادكم ، وأنا إن ملكتُ سلّمتُ البلد إلى أَولاد زنكي ، فلا يبقى لكم معه ملك . فأَجابوه إلى التخلّى عن مَلِك

الأَلمــان ، وبذل لهم حصن بانياس ، فاجتمعوا بملك الأَلمان وخوّفوه من عساكر الشرق . فترحّل فى البحرِ من عــكّا . وبلادُه وراءَ القسطنطينيّة .

● وفيها سارتْ بعضُ العساكرِ محــاربين مُنابذين للسلطان مسعــود ، ومعهم محمد شاه ابن السلطان محمــود ، ونازلوا بغــداد ، وعاثوا ونهبوا وسَبَواالبنات . فعســكر المقتفى وقاتلتِ العامةُ ، وبقى الحِصارُ أَيّاماً . ثم بــرز الناس بالعدّةِ التامة فتقهقر لهم العسكرُ فتبعوهم . فخرج كمين للعسكر فانهزمت العامة ، وقُتل منهم يومئذ نحو الخمس مئة . ثم تلافت الأُمراءُ القضيةَ ورَمَوا نفوسهم تحت التا ج ، واعتذروا فلم يُجابوا إلى ثانى يوم . وترحّلوا . وأَما السوادُ فخرب ودخل أَهلُه فى جوع وعُرى يستعطون .

● وفيها كان شــدةُ القحط بافريقية . فانتهز رُجار [١] صاحب صقلية الفرصة وأَقبل فى مئتين وخمسين مركباً . فهرب منه صاحبُ المهديّة (٦٩ ب) فأَخذها الملعون بــلا ضربة ولا طعنــة ، وانتهبها ساعتين ، وأَمّنهم . وصــار للفرنج من أَطرابلس المغــرب إلى قــريب تونس . وأَما صاحبُها الحسنُ بن على بن يحيى بن تميم باديسى فإنــه

(١) هو Roger roi de Sicile

عـزم على الالتجاء إلى عبد المؤمن . والحسنُ هو التاسع من ملوك بني زيرى بالقيروان .

● وفيهـا توفى أَبو تمام أَحمد بن أَبِي العزّ محمد بن المختار بن المؤيد بالله الهاشميّ العباسيّ البغداديّ السَفّارُ نزيلُ خراسان . سمع أَبا جعفر بن المسلمة وغيره . وتوفى فى ذى القعدة بنيسابور عن بضعٍ وتسعين سنـة .

● وأَبو إِسحاق الغَنَوِى إبراهيم بن محمد بن نبهان الرقّى ، الصوفى الفقيه الشافعى . سمع رزق الله التميمى ، وتفقّه على الغزّالى وغيرِه . وكان ذا سَمْتٍ ووقارٍ وعبادةٍ ، وهـو راوى « خُطَبِ ابن نُبَاتَة » . توفى فى ذى الحجة عن خمس وثمانين سنـة .

● وقاضى العراق أَبو الحسن الزينَبِي على بن نور الهُدى أَبِي طالب الحسين بن محمد بن على العبّاسِيّ الحنفى . سمع من أَبيه وعَمّـِه طراد . وكان ذا عقل ووقار ورَزَانةٍ وعلمٍ وشهامةٍ ورأى . أَعرض عنـه فى الآخر المقتفى وجعل معه فى القضاء ابن المرخّم ، ثم مرض ومات يوم الأَضحى .

● والمباركُ بن كامل الخفّاف أَبو بكر الظفريّ ، مُحَدِّثُ بغداد ومفيدُها . أَخذ عَمّن دَبَّ ودَرَجَ ، وأَفنى عمره فى هذا

الشأْن ، فلم يمهر فيه . سمع أَبا القاسم بن بيان وطبقتـه ، ثلاثاً وخمسين سنة . وكان فقيراً متعفّفا .

● وأَبو الدُرّ ياقوت الرومى التاجر ، عتيق ابن البخارى . حـدّث بدمشق ومصر وبغـداد عن الصريفيـنى بمجالس المخلّص وغير ذلك . وتوفى بدمشق فى شعبان .

● وأَبو الحجاج الفِنْدَلاوى[(١)] يوسف بن دوباس المغربىّ المـالـكى . كان فقيهاً عالماً صالحاً حُلْوَ المجالسةِ ، شديدَ التعصُّب للأَشعريّةِ ، صاحبَ تحرُّق على الحنابلة. قُتل فى سبيـل الله فى حصارِ الفرنج لدمشق مقبـلاً غَيْرَ مُـدْبِر بالنّيْرَب[(٢)] أَوّلَ يومٍ جاءَت الفرنجُ . وقبرُه يُزار بمقبرة باب الصغير[(٣)] . (٧٠ آ)

## سنـة أَربعٍ وأَربعين وخمس مئـة

٥٤٤ ـ فيها كسر الملكُ نورُ الدين الفرنج . وكانـت وقعة ميمونة قُتل فيها أَلفٌ وخمس مئة من الفرنج منهم

---

(١) جاء في حاشية النجوم ٥ – ٢٨٢ ، عن ياقوت ، أن الفندلاوى نسبة إلى فندلاو ، موضع يظن أنه بالمغرب .

(٢) النيرب عند الربوة بدمشق

(٣) ذكر النعيمى ( ٢ – ٣٥١ ) أنه دفن في ناحية باب المصلى . ودفن إلى جانبه أبو البيـان القرشى ( المصدر السابق ٢ – ١٩٢ ) وانظر نفس المصدر ٢ – ١٠ – ١١ أيضاً .

صاحب أنطاكية وأسر مثلهم . وسار فافتتح حصن فامِيَةَ ، وكان أَهلُ حماة وحمص منه في ضرٍ . ثم أَسر جوسلين صاحبَ عين تاب وتل باشر وعزاز والبيرة وبَهَسْنة والراوندان ومرعش . وأَعطى نورُ الدين التركمانيَّ الذى أَسره عشرة آلاف دينار واستولى على أكثر بلاده .

● وفيها استوزر المقتفى عونَ الدين أَبا المظفّر بن هُبيرة .

● وفيها توفى القاضى أَبو بكر الأَرَّجانى أَحمد بن محمد بن الحسين ناصح الدين قاضى تُسْتَر وحاملُ لواء الشعر بالمشرق . وله « ديوانٌ » مشهور . روى عن ابن ماجه الأَبهرى . وتوفى فى ربيع الأَول وقد شاخ .

وأَرّجان مشدّدٌ بلدٌ صغير من عمل الأَهواز .

● وأَبو المحاسن أَسعدُ بن علىّ بن الموفّق الهروىّ الحنفىّ ، العبدُ الصالحُ ، راوى « الصحيح » ، و « الدّارِمى » ، و « عَبْد » ، عن الداودى . عاش خمساً وثمانين سنة .

● والأَميرُ مُعينُ الدين أُنَر الطُغْتِكينى مقدّمُ عسكر دمشق ومدبِّرُ الدولة . كان عاقلاً سائساً مدبِّرًا حسنَ الديانة ظاهر الشجاعة كثيرَ الصدقات . وهو مدفونٌ بقبّتهِ التى بين

دار البطّيخ والشاميّة[1] . توفى فى ربيع الآخر . وله مدرسة بالبـــلد[2] .

● والحافظُ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر بالله العُبيدى الرافضىّ صاحبُ مصر . بويع يوم مصرع ابن عمـــه الآمر . فاستولى عليه أَحمـــد ابن الأَفضل أَمير الجيوش وضيّق عليه . فعمل عليه الحافظ وجهـــز مَنْ قتله واستقلَّ بالأُمور . وعاش سبعاً وسبعين سنـــة . وكان يعتريه القولنج فعمل له شيرماه الديلمى طبلاً مركّبـــاً من المعـــادن السبعة إذا ضربه ذو القولنج خرج منه ريحٌ متتابعة واستراح . مات فى جُمادى الأُولى . وكانت دولتُه عشرين سنـــة إلاّ خمسة أَشهر . وقام بعـــده ابنُه الظافر .

● والقاضى عِياضُ بن موسى بن عياض ، العلامةُ أَبوالفضل اليحصِبى السَّبْتى المـــالكىّ الحافظُ أَحـــدُ الأَعلام . وُلد سنة ست وسبعين وأَربع مئـــة وأَجاز له أَبو علىّ الغسانى ، وسمع من أَبى على بن سُكّرة ، وأَبى محمد بن عتاب وطبقتهمـــا .

(١) انظر عن تربته وموقعها كتابنا خطط دمشق ص ١٣٢

(٢) هى المدرسة المعينية . انظر النعيمى ١ – ٥٨٨

وولى قضاءَ سَبْتَة مدّةً ، ثم قضاءَ غرناطة ، وصنّف التصانيف البديعة . توفى بمراكش فى جُمادىٰ الآخرة .

● وغازى السلطانُ سيفُ الدين صاحبُ الموصل ، وابن صاحبها زنكى بن آقْسُنْقُر . كان فيه دينٌ وخيرٌ وشجاعة وإقدام . توفى فى جُمادى الآخرة ، وقد نيّفَ على الأَربعين. وتملّك بعده أَخوه قطبُ الدين مودود .

## سنة خمس وَأَربعين وخمس مئة

٥٤٥ ـ فيها أَخذت العُربان رَكْب العراق ، وراح للخاتون أُختِ السلطان مسعود ما قيمتُه مئةُ أَلف دينار . وتمزّق الناسُ ، ومات خلقٌ جوعاً وعطشاً .

● وفيها نازل نورُ الدين دمشق وضايقها . ثم خرج إليه صاحبُها مُجير الدين أَبَق ووزيرُه ابن الصوفىّ فخلع عليهما ، وردَّ إلى حلَب ونفوسُ الناس قد أَحبّتْه لِما رأَوْا من دينه .

● وفيها توفى الرئيس أَبو على الحسن بن على الشحّامى

النيسابوريّ . روى عن الفضل بن المحب وجماعــة . توفى بمرو فى شعبــان .

● وأبوبكر محمدُ بن عبدالعزيز بن على الدِّينَوَرِيّ ثم البغدادى البيّع . سمع أَبا نصر الزيْنَبيّ ، وعاصمَ بن الحسن وجماعة . وتوفى فى المحرّم وله سبعون سنــة .

● والمباركُ بن أَحمد بن بركة الكندى البغدادى الخبّاز ، شيخٌ فقيرٌ يخبز بيده ويبيعه . سمع أَبا نصرٍ الزينبي ، وعاصم بن الحسن وطائفة . توفى فى شوال .

( ٧١ آ ) سنــة ست وأَربعين وخمس مئــة

٥٤٦ ـ فيها توفى أَبو النصر الفامى [١] عبد الرحمان بن عبد الجبّار الحافظُ محــدثُ هَرَاة ، وله أَربعٌ وسبعــون سنــة . كان خيّرًا متواضعاً صالحاً فاضلاً ، سمع شيخ الإِســلام ونجيب بن ميمون وطبقتهما .

● وعمر بن على أَبو سعد المحموديّ البلخى . توفى فى رمضان عن تسعين سنة . سمع أَبا علىّ الوحشى ، وهو آخر من حــدّث عنــه .

---

(١) قال في اللباب : « نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة » .

● والقاضي أبو بكر بن العربي محمدُ بن عبد الله ابن محمد الإشبيلي المالكي الحافظ ، أحدُ الأعلام ، وعالم أهل الأندلس ومسندهم . وُلد سنة ثمان وستين وأربع مئة ، ورحل مع أبيه سنة خمس وثمانين ، ودخل الشام فسمع من الفقيه نصر المقدسي وأبي الفضل ابن الفرات ، وببغداد من ابن طلحة النِّعالي وطراد ، وبمصر من الخلعي ، وتفقه على الغزّالي وأبي بكر الشاشي وابي الوليد الطُرطوشي . وكان من أهل التفنّن في العلوم والاستبحار فيها ، مع الذكاء المُفرط . ولِي قضاء أشبيلية مدةً ، وصُرف فأقبل على نشر العلم وتصنيفه في التفسير والحديث والفقه والأُصول . توفي بفاس في ربيع الآخر .

● ونوشْتكين الرضوانيّ مولى ابن رضوان المراتبي . شيخٌ صالح متوددٌ . روى عن علي بن البُسري وعاصم ، وتوفي في ذي القعدة عن اثنتيْن وثمانين سنة .

● وأبو الأسعد هبةُ الرحمان بن عبد الواحد بن الشيخ أبي القاسم القشيريّ النيسابوري ، خطيبُ نيسابور ومسندها . سمع من جدّه حضوراً ومن جدّته فاطمة بنت الدقّاق ،

ويعقوب بن أحمد الصيرفى وطائفة . وروى الكتب الكبار « كالبخارى » و « مسند أبى عوانة » ، ومات فى شوال عن سبع وثمانين سنة .

● وأبو الوليد بن الدبّاغ يوسفُ بن عبد العزيز اللخمى الأُنْدِى[1] المُرْسى الحافظ تلميذ أبى على بن سُكّرة . كان إماماً مفتياً رأساً فى الحديث وطُرُقِه ورجاله . وعاش خمساً وستين سنة .

## سنة سبع وأربعين وخس مئة

٥٤٧ ـ فيها توفى أبو عبد الله ابن غلام الفَرس محمد بن الحسن بن سعيد الدانى المغربى الأُستاذ . أخذ القرآءات عن أبى داود ، وابن الدش ، وابن السّيار ، وأبى الحسن بن شَفيع . وسمع من أبى على الصدفى ، وتصدّرَ للإقرآء مُدة ، ولتعليم العربيّة . وكان مشاركاً فى علوم جَمّة ، صاحبَ تحقيقٍ وإتقانٍ ، أنيقَ الوراقة . ولى خطابة بلده ومات فى المحرّم عن خمسٍ وسبعين سنة .

---

(١) نسبة إلى أنده من الأندلس . ( انظر ياقوت ، والروض المعطار )

● والأُرْمَوِىّ [١] القاضى أَبو الفضل محمدُ بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعى . وُلد ببغداد سنة تسع وخمسين ، وسمع أَبا جعفر بن المسلمة ، وابن المأْمون ، وابن المهتدي ، ومحمد بن على الخيّاط . وتفرد بالرواية عنهم . وكان ثقة صالحاً . تفقه على الشيخ أَبى إسحاق . وانتهى إليه علوُّ الاسناد بالعراق . توفى فى رجب وقد ولى قضاء دير العَاقُول [٢] فى شبيبته ، وكان يشهد فى الآخر .

● ومحمد بن منصور الحُرْضى النيسابورىّ . شيخٌ صالح سمع القشيرىّ ويعقوبَ الصيرفىَّ والكبارَ . ومات فى شعبان .

● والسلطانُ مسعود غياثُ الدين أَبو الفتح بن محمد بن ملكشاه بن أَلْب أَرْسلان بن طغر [٣] بيك السلجوقى . ربّاه بالموصل الأَمير مودود ، ثم آقْسُنْقر البُرْسُقى ، ثم جوش بك . فلما هلك أَخوه السلطان محمود طمّعه جوش بك فى السلطنة . فجمع وحشد ، والتقى أَخاه ، فانكسر مسعود . ثم تنقّلتْ به الأَحوالُ واستقلّ بالملك

---

(١) بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم ، نسبة إلى أرمية من بلاد أذربيجان ( اللباب )
(٢) كان بين مدائن كسرى والنعمانية في العراق ( انظر ياقوت ، معجم البلدان )
(٣) ص « جعفر بيك » .

سنة ثمان وعشرين . وامتدّتْ أيّامه ، وكان منهمكاً فى اللهو واللعبِ ، كثيرَ المزاح ، ليّنَ العريكة . سعيدًا فى دنياه سامحه الله تعالى . عاش خمساً وأربعين سنة . ومات فى جُمادى الآخرة . وكان قد آذى المقتفى فى الآخر فقَنَتَ عليه شهرًا فمات .

## سنة ثمان وأربعين وخمس مئة

٥٤٨ ـ (٧٢ آ) فيها خرجت الغُزّ على أهل خُراسان ، وهم تركمان ما وراءَ النهر ، فالتقاهم سنجر ، فاستباحوا عسكره قتلاً وأسرًا . ثم هجمُوا بنيسابور فقتلوا فيها قتلا ذريعاً ، ثم أخذوا بَلْخ ، وأسروا السلطان سنجر ، وقالوا : أنت سلطاننا ، ونحن أجنادك . ولو أمِنّا إليك لمكّنّاك من الأُمور . وبقى فى أيديهم مُدّةً ، وأسماء مقدّميهم : دينار ، وبختيار ، وطوطى ، وأرسلان ، وجعفر ، ومحمود . وكانوا نحو مئة ألف خَرْكاه[1] . فلما ملكت الخطا ما وراءَ النهر طَرَدُوا عنها هاؤلاءِ الغُزّ . فنزلوا بنواحى بَلْخ ، ثم ثاروا وعملوا بخراسان ما لا تعمله الكفّارُ من القتل

(١) كلمة فارسية معناها الخيمة .

والسّبْى والخراب والمصادرة والعذاب ، ولم يَسْلَم منهم سوى هَرَاة[1] . ولقد أُحصى فى محلتين من نيسابور خمسة عشر ألف قتيل . ثم تجمّع عسكر خراسان فواقعوا الغُزّ غير مـرة فى أَكثرها كان النصرُ للغُزّ . ثم استولى على نيسابور ورستاقها أَيَبَهْ الملقب بالمؤيّد مملوك السلطان سنجر وجرت أُمور طويلة .

● وفيها أَخذت الفرنج عَسْقَلان[2] بعد عدّةِ حصارات . وكان المصريّون يمدّونها بالرجـال والذخـائر . وفى هذه المرّة اختلف عسكرها وقُتل منهم جماعة . فاغتنم الفرنج غفلتهم ، وركبوا الأَسوار . فإنا لله وإنا إليه راجعون .

● وفيها سـار المقتفى بجيشه إلى تكريت[3] ، ثم سـار إلى واسطِ لدفع ملـكشاه عنهـا .

● وفيها استولى غياثُ الدين الغورى على هَرَاة ، وكانت لسنجـر . وغزا أَخـوه شهـاب الدين بـلادَ الهنـد ، فهزموه . ثم غزاهم فظفر وافتتـح بـلاداً واسعة ومملـكة كبيرة .

● وفيها توفى ابن الطلاَّية أَبو العبّاس أَحمد بن أَبى غالب

---

(١) مدينة مشهورة تقع اليوم في افغانستان .
(٢) مدينة من مدن فلسطين ، على شاطئ البحـر
(٣) بلد مشهور بين بغداد والموصل ( ياقوت )

ابن أَحمد البغدادىّ ، الورّاقُ الزّاهدُ العـابد . سمع من عبد العزيز الأَنماطى وغيرِه . وانفـرد بالجـزء التاسـع من « المخلّصيّات » حتى أضيف إليـه . وقـد زاره السلطانُ مسعود فى مسجـده بالحـربيّة[1] (٧٢ ب) وتشاغل عنه بالصلاة ، ومازاده على أَن قال : يا مسْعُود اعدل وَادْعُ لى . الله أَكبر . وأَحْرَمَ بالصلاة . فبكى السلطانُ وأَبطل المكوس والضرائب وتاب . نقلها ابو المظفّر سبطُ ابن الجوزى عن جماعة .

● والرفّاءُ أَبوالحسين أَحمد بن منير الاطرابلسىّ الشاعرُ المشهورُ . كان رافضيّاً هجّاءً فائق النظم . له « ديوانٌ ». وكان معارضاً للقَيْسَرَانى فى زمانه ، كجرير والفرزدق فى زمانهما .

● ورجّار[2] الفرنجـى صاحب صقليـة . هلك فى ذى القعدة بالخوانيق وامتدت أَيّامه .

● وأَبو الفرج عبد الخالق بن أَحمد بن عبد القادر بن محمـد بن يوسف البغدادىّ مُحدّثُ بغداد . كان خيّرًا متواضعاً متقناً مُكثرَا صاحب حديث وإفادة . روى عن

---

(١) الحربية محلة ببغداد قرب مقبرة بشر الحافى وأحمـد بن حنبل ( ياقوت ) ، وانظر دليل خارطة بغداد لمصطفى جواد وأحمد سوسه ص ٧٢ و ٧٧ .

(٢) يعنى Roger

أَبي نصر الزيْنَبِي وعاصم بن الحسن وخلق . توفى فى المحرّم عن أَربع وثمانين سنـــة .

● والكروخيُّ[1] أَبوالفتح عبد الملك بن عبد الله بن أَبى سهل الهرويُّ . الرجلُ الصالحُ راوى « جامـع الترمـذى » كان وَرِعاً ثقةً ، كتب من الجامع نسخةً ووقفها . وكان يعيشُ من النسخ . حدّثَ ببغداد ومكّة . وعاش ستاً وثمانين سنة . وتوفى فى ذى الحجة .

● وأَبو الحسن البلخىّ علىٌّ بن الحسن الحنفى الواعظ الزاهد. درّس بالصادريّة[2] ، ثم جُعلت له دارُ الأَمير طرخان مدرسةً[3] ، وقام عليه الحنابلةُ لأَنّه تـكلم فيهم . وكان يلقّب برهان الدين . وكان زاهدًا مُعْرِضاً عن الدنيـا . وهو الذى قام فى إبطـال حىّ على خير العمـل من حلب[4] . وكان معظّماً مفخّماً فى الدَولة . درّس أَيضاً بمسجـد خاتون . ومدرستـه داخل الصدريـة .

● والملكُ العادلُ علىٌّ بن السلار الكردى ثمّ المصرى وزيرُ الظافر . أَقبل من ولاية الاسكندريـّة إلى القـاهرة ليأْخذ

(١) بفتح الكاف وضم الراء نسبة إلى كروخ بلد بنواحى هراة ( شذرات ٤ — ١٤٨ ) .
(٢) من مدارس الحنفية بدمشق . انظر النعيمى ١ — ٥٣٧
(٣) هى المدرسة الطرخانية . انظر النعيمى ١ — ٥٣٧
(٤) هذا هو النداء الذى كان الشيعة يتبعونه في الأذان . وقد أبطله نور الدين بحلب

الوزارة بالقهر . ففرّ الوزيرُ نجم الدين سليم بن مصال . وجمع العساكر وجاء فجهز ابن السلاّر جيشاً لحربه . فالتقوا بدلاص . فقُتل ابن مصال (٧٣ آ) وطيف برأسه فى سنة أربع وأربعين . وكان ابن السلاّر سنّياً شافِعيّاً شجاعاً مقداماً. بنى للسِّلفى مدرسةً معروفة ،لكنّه جبارٌ ظالمٌ شديدُ البأْس صَعْبُ المراس . وكان زوج أُم عباس بن باديس . فقتله نصر بن عباسٍ هذا على فراشه بالقاهرة فى المحرّم وَوَلى عباس الملك .

● والشَهْرَسْتانى الأَفضلُ محمد بن عبد الكريم المتكلّم صاحبُ التصانيف . أَخذ علم النظر والأُصول عن أَبى القاسم الأَنصارى ، وأَبى نصر بن القُشَيْرِى . ووعظ ببغداد ، وظهر له القبول التام . وقد اتهم بمذهب الباطنيّة . توفى فى شعبان ، وله إحدى وثمانون سنة . روى عن أَبى الحسن المدينى .

● وأَبو طاهر السِّنْجيُّ(١) محمد بن محمد بن عبد الله المروزى الحافظُ خطيبُ مَرْو . تفقّه على أَبى المظفّر السمعانى ، وعبد الرحمان البزّاز ،وسمع من طائفة ، ولقى

(١) بكسر السين وسكون النون نسبة إلى سنج قرية كبيرة من قرى مرو ( اللباب )

ببغداد ثابت بن بندار وطبقته . ورحل مع أَبى بكر بن السمعانى . وكان ذا معرفةٍ وفَهْمٍ مع الثقةِ والفضلِ والتعفّفِ . توفى فى شوال عن بضع وثمانين سنة .

● وأَبو الفتح محمد بن عبد الرحمان بن محمد الكُشْميهَنى[1] المروزى الخطيبُ ، شيخُ الصوفيّة ببلده ، وآخرُ مَنْ روى عن محمد بن أَبى عمران «كتاب البخارى» . عاش ستاً وثمانين سنة .

● وأَبو عبدالله القَيْسَرَانى محمد بن نصر بن صغير بن خالد الأَديبُ ، حاملُ لوآء الشعرِ فى عصره . تولّى إدارة الساعات[2] التى بدمشق مدّةً ثم سكن حلب . وكان عارفاً بالهيئة والنجوم والهندسةِ والحسابِ . مدح الملوكَ والكبارَ وعاش سبعين سنة . ومات بدمشق .

● ومحمد بن يحيى العَلاّمةُ أَبو سعد النيسابورى مُحْيى الدين شيخ الشافعية وصاحبُ الغزّالى وأَبى المظفر أَحمد بن محمد الخوافى[3] . انتهت إليه رئاسة المذهب بخراسان ، وقصده الفقهاءُ من البلاد ، وصنّفَ التصانيف

---

(١) بضم الكاف وكسر الميم وفتح الهاء . نسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة خربت ( اللباب )
(٢) هذه الساعات كانت عند باب جامع دمشق الشرقى . انظر كتابنا مسجد دمشق
(٣) بفتح الخاء المعجمة والواو ، نسبة إلى خواف ناحية من نواحى نيسابور (اللباب) .

(٧٣ ب) ودرّس بنظاميّة بلده . توفى فى رمضان شهيدًا على يد الغُزّ قبحّهم الله عن اثنتين وسبعين سنة .

● ونَصْرُ بن أَحمد بن مقاتل السوسىّ ثم الدمشقىّ. روى عن أَبى القاسم بن أَبى العلاء . وجماعة . وكان شيخاً مُباركاً . توفى فى ربيع الأَول .

● وهبةُ الله بن الحسين بن أَبى شريك الحاسب . مات ببغداد فى صفر . سمع من أَبى الحسين بن النَقور . وكان حشريّاً مذمُوماً .

● وأَبو الحُسَيْن المقدسى الزاهدُ صَاحبُ الأَحوال والكرامات، دَوّن الشيخُ الضياء «سيرته» فى جُزْءٍ . وقبرُه بحلب يُزار .

## سنة تسع وأَربعين وخمس مئة

٥٤٩ - زاد تمكّن المقتفى ولا سيّما بموتِ السلطانِ مسعُود، وعرض عسكره فكانوا ستة آلاف . فأَنفق فيهم ثلاث مئة أَلف دينار وجهّزهم مع الوزير ابن هُبيرة . وكان مسعود بلال والبقش قد حضّا السُلطان محمدشاه على قصد العراق، واستأْذناه فى التقدّم فأَذِن لهُما . فجمعا

التركمان وجاؤوا . فسار لحربهم المقتفى ونازلهم أيّاماً . ثم عملُوا المصافّ فى رجب . فانهزمت ميسرةُ المقتفى ، فحمل بنفسه ورفع الطرحَة وحذف السيف وصاح : يالِ مُضر : كذب الشيطان وفرّ . فوقعت الهزيمةُ على التركمان وأَخَذَ لهم فيما قيل أَربع مئة أَلفِ رأس غنم ، وأُسرت أَولادُهم . ثم مالوا على واسط ، فسار ابنُ هبيرة بالعساكر وهزمهم ، ورُدّ منصورًا ، فلقّبه المقتفى : سلطانَ العراق ملكَ الجيوش .

● وفيها جاءَت الأَخبارُ بأَنّ السلطانَ محمد شاه على قصدِ بغداد . فاستعرض المقتفى جيشَه فزادوا على اثنى عشر أَلف فارس . فمات البقشُ وضعُفَ عزمُ محمد شاه . فخامر عليه جماعة أُمراء ولجأُوا إلى الخليفة ، وجاءَت الأَخبار (٧٤ آ) بما فيه السلطان سنجر من الذلّ : له اسمُ السلطنة ، وراتبُه من الغزّ راتبُ سائس ، وأَنه يبكى على نفسه .

● وفيها فى صفر أَخذ نور الدين دمشق من مجير الدين أبَق بن محمد بن بُورى بن طُغْتِكين على أَن يُعَوّضَه بحمص . فلم يتمّ ، وأَعطاه بالس . فغضب وسار إلى بغداد وبنى بها دارًا فاخرة وبقى بها مدة . وكانت الفرنج قد طمعوا فى دمشق بحيث أَنّ نوابهم استعرضُوا مَنْ بدمشق من

الرقيق فمن أَحبّ المقـام تركوه ومن أَراد العـود إلى وطنه أَخذوه قهرًا . وكان لهم على أَهل دمشق القطيعة كلَّ سنـة فلطفَ اللهُ . واستمال نورُ الدين أَحداثَ دمشق ، فلما جاءَ ونازلها استنجد أبَق بالفرنج . وسلّم إليه الناسُ البـلدَ من شرقيّه ، وحاصر أبق فى القلعة . ثم نزل بعد أَيام . وبعث المقتفى عهدًا بالسلطنـة لنور الدين وأَمره بالمسير إلى مصر . وكان مشغولاً بحرب الفرنج .

● وفيها توفى الظافر بالله أَبو منصـور إسماعيـل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن المستنصر العُبيدى الرافضى . بقى فى الولاية خمسة أَعوام ، ووزر له ابن مصال ، ثم ابن السلاّر ، ثم عباس ، ثم إن عباساً وابنه نصرًا قتـلا الظافر غيلةً فى دارهما وجَحَداه فى شعبان ، وأَجلس عباسٌ فى الدست الفائزَ عيسى ابن الظافـر صغيرًا . وكان الظافرُ شاباً لعّاباً منهمكـاً فى المـلاهى وَالقصف . فدعاه نصر إليه ، وكان يُحبّ نصراً . فجـاءَه متنكّرًا معه خُويدمٌ ، فقتله وطمره . وكان من أَحسن أَهل زمانه ، عاش اثنتين وعشرين سنة .

● وأَبوالبركات عبدُ الله بن محمد بن الفضل الفُراوىّ (١)

---

(١) الفراوى بضم الفاء وفتح الراء الخفيفة نسبة إلى بليدة مما يلى خوارزم تسمى رباط فراوه بناها عبدالله بن طاهر زمن المأمون (اللباب ) .

صفىّ الدين النيسابورىّ . سمع من جدّه ومن جدّه لأمّه طاهر الشحّامى ، ومحمد بن عبد الله الصرام ، وطبقتهم . وكان رأساً فى معرفة الشروطِ . حدّث « بمسند أبى عوانة » ومات من الجوع بنيسابور فى فتنة الغُزّ وله خمس وسبعون سنة (٧٤ ب)

● وعبد الخالق بن زاهر بن طاهر ، أبو منصور الشحّامى، الشروطى المستملى . سمع من جدّه وأَبى بكر بن خلف وطبقتهما . وهلك فى العقوبة والمطالبة فى فتنة الغُزّ وله أَربعٌ وسبعون سنة . وكان يُملى ويستملى فى الآخر .

● وأَبو سعيد محمدُ بن جامع النيسابورىُّ الصوفىُّ خياطُ الصُوف . شيخٌ صالحٌ صاحبُ أُصُول . سمع فاطمة بنت الدقاق وأَبا بكر بن خلف .

● وأَبو العشائر محمدُ بن خليل بن فارس القيسى الدمشقى . سمع أَبا القاسم المصّيصى ، وصحب الفقيه نصر المقدسى مدة .

● وَأَبو الفتح الهَرَوِىّ محمدُ بن عبد الله بن أَبى سعد الصُوفى الملّقب بالشيرازى . أَحدُ الذين جاوزوا المئة سَمع بَيبى الهرثمية وصحب شيخ الإسلام .

● وَأَبو المعمّر الأَنصاريُّ المباركُ بن أَحمد الأَزجي الحافظ سمع أَبا عبد الله النِّعالى فمن بعده . وله «مُعجم» فى مُجلد . وكان سريع القرآءة معنيّاً بالرواية .

● والمظفّرُ بن على بن محمد بن جهير الوزير ابن الوزير ، أَبو نصر بن أَبى القاسم . وَلى وزارة المقتفى سبع سنين ، وعُزل سنة اثنتين وَأَربعين . توفى فى ذى الحجة عن نيف وستين سنة .

● ومؤيّد الدولة ابن الصُّوفىّ الدمشقىّ ، وزيرُ صاحب دمشق أَبَق . كان ظالماً عَسُوفاً ، فسُرّ النّاس بموته ، ودُفن بداره بدمشق .

● وأَبُو المحاسن البرمكىّ نَصْرُ بن المظفر الهَمذانى ، ويُعرف بالشخص العزيز . سمع أَبا الحسين بن النقور ، وعبد الوهاب بن منده . وتفرّدَ فى زمانه ، وقصده الطلبة . ومنهم مَنْ قال : توفى سنة خمسين .

## سنة خمسين وخمس مئة

٥٥٠ ـ فيها توجّه المقتفى إلى الكوفة واجتاز بسوقها إلى الجامع .

● وفيها عَسْكَر طلائعُ بن رزّيك بالصَّعيد وأَقبل ليأْخذ القاهرة . فانهزم منه عبّاس وَابنه (٧٥ آ) الذى قتل الظافر . ودخل طلائع القاهرة بأعلامٍ مسوّدة وثياب سُودٍ ، مُظهرًا للحُزن ، وفى الأَعلام شعورُ نساءِ القصر كُنّ بعثن إليه بها فى طىّ الكُتب حُزنا على الظافر .

● وفيها توفى الأُقليشى[1] أَبو العباس أَحمد بن معدّ بن عيسى التُجِيبى الأَندلسى الدانى . سمع أَبا الوليد بن الدبّاغ وطائفة ، وبمكة من الكروخى . وكان زاهدًا عارفاً علاّمة متفنّناً صاحبَ تصانيف . وله شعرٌ فى الزهد .

● وأَبو عثمان العصائدي[2] إسماعيلُ بن عبد الرحمان النيسابورى . روى عن طاهر بن محمد الشحّامى وطائفة . وكان ذا رأى وعقل . عمر تسعين سنة .

● وسعيد بن البنّاء أَبو القاسم ابن الشيخ أَبى غالب أَحمد

---

(١) نسبة إلى اقليشة من مدن الأندلس ( الروض المعطار )

(٢) نسبة إلى عمل العصيدة . ذكره في اللباب . ووردت في الشذرات « الغضائرى » خطأ .

ابن الإمام أَبى محمد الحسن بن أَحمد البغدادى الحنبلى . سمع ابن البسرى وأَبا نصر الزينبي . وعاش ثلاثاً وثمانين سنــة . توفى فى ذى الحجــة .

● وأَبو الفتح محمدُ بن علىّ بن هبة الله بن عبد السّلام الــكاتب . سمــع رزق الله التميمى وَالحُمَيْدِىّ ، ومات فى صفــر .

● ومحمدُ بن ناصر بن محمد بن على ، الحافظُ أَبو الفضل البغدادىّ محدثُ العــراق . وُلد سنــة سبــع وستين وأَربع مئة ، وسمع على ابن البسرى ، وأَبا طاهر بن أَبى الصقر ، والبانياسى وطبقتهم . وأَجاز له من خــراسان أَبو صالح المؤذّن والفضلُ بن المحبّ وأَبو القاسم بن عليّك وطبقتهم . وعُنى بالحديث بعــد أَن برع فى اللغــة وتحــوّل من مذهب الشافعىّ إِلى الحنابلة .

قــال ابن النجّــار : كان ثقــةً ثَبْتاً حسنَ الطريقــة متديّناً فقيرًا متعفّفاً نظيفاً نَزِهاً . وقف كتبه . وخلّف ثياباً خلِقةً وثلاثة دنانير ، ولم يُعقب .

وقال فيــه أَبو موسى المدينى الحافظُ : هو مقدّم أَصحاب

الحديث فى وقته ببغداد . توفى فى ثامن عشر شعبان رحمه الله .

● وَأَبو الكرم الشّهْرَزُورىّ المباركُ بن الحسن البغدادىّ شيخُ المقرئين ومصنّف « المصباح فى العشرة » . كان صالحاً خيّراً ، قرأَ ( ٧٥ ب ) عليه خلقٌ كثيرٌ. أَجاز له أَبو الغنائم ابن المأْمون والصريفينى وطائفة . وسمع من إسماعيل بن مسعدة ورزق الله التميمى . وقرأَ القرآءات على عبد السيّد ابن عتّاب ، وعبد القاهر العبّاسى ، وطائفة . وانتهى إليه علوُّ الإسناد فى القرآءات . وتوفى فى ذى الحجة .

● ومجلِّى بن جُمَيْع قاضى القضاة بالديار المصرية أَبو المعالى القرشى المخزومى الشافعى . ولى بتفويض العادل ابن السلاّر ، وله كتاب « الذخائر فى المذهب » من المصنفات المعتبرة . توفى فى ذى القعدة .

## سنة إحدى وخمسين وخمس مئة

٥٥١ – كان السلطانُ سُليمان شاه بن محمد مَلِكْشاه السلجوقىّ قد قدم بغداد فى آخر سنة خمسين . فتلقّاه الوزيرُ عَوْنُ الدين . ولم يترجّل أَحدٌ منهما للآخر ، ولم

يحتفل لمجيئه ، لتمكّنِ الخليفةِ وقوّةِ دولته وكَثْرَةِ جيوشه وهيبتهِ . فاستُدْعى فى نصف المحرّم إلى باب الخليفة المقتفى وحُلِّفَ وقُلِّد السلطنة . وذُكر فى الخطبة بعد السُلطان سِنْجَر . وقرّر أَنه ليس له فى العراق شيءٌ إلاّ ما يفتحه من خُراسان . فقدّم للمقتفى عشرين أَلف دينار له ومايتى كَرٍّ . ثم سار المقتفى وفى خدمته سليمان شاه إلى حُلوان ، ثم بعث المقتفى مع سليمان شاه جيشاً .

● وفى رمضان هرب سِنْجَر من يد الغُزّ وطلع إلى قلعة تِرمِذ ، وانكسرت سَوْرَةُ الغزِّ بموت كبيرهم على بك ، وتسرّبت الأَجنادُ إلى خدمة سِنْجَرَ . ثم أَقبل فدخل مَرْو ، وزال عنه البؤس . وكان له فى حكميّة الغُزّ أَكثر من ثلاث سنين . وكان خوارزم شاه أَتْسِزْ والخاقان محمود ابن أُخت سِنْجَر يحاربان الغُزّ ، والحرب سِجالٌ بينهم .

● وفيها عمل سليمان شاه مصافاً مع محمد شاه . فانكسر سليمان شاه . ووصل المنهزمون بغداد، وتشتّت سليمان شاه . فنزل صاحب الموصل فأَسرهُ ( ٧٦ آ ) ، وقصد محمد شاه بغداد وانجفل أَهلها .

● وفيها توفى أَبو القاسم الحمّامى إسماعيل بن على بن الحسين النيسابورىّ ثم الإِصبهانىّ الصوفىّ ، مسند إِصبهان ، وله أَكثر من مئة . سمع سنة تسع وخمسين وأَربع مئة من أَبى مسلم محمد بن مهر بُزد ، وتفرّد بالسماع من جماعة . سمع منه السِّلفى

وقال يوسف بن أَحمد الحافظ : انبأَ الشيخ المعمر الممتّع بالعقل والسمع والبصر وقد جاوز المئة أَبو القاسم الصوفى

قلتُ : مات فى سابع صفر .

● وأَبو القاسم بن البُنّ الحُسَين بن الحسن بن محمد الأَسدىّ الدمشقى . تفقّه على نصر المقدسىّ ، وسمع من أَبى القاسم المصّيصى ، والحسن بن أَبى الحديد ، وجماعة . وتُوفى فى ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة .

● وأَبو بكر عَتِيقُ بنَ أَحمد الأَزْدِىّ الأَندلسىّ الأُوريولى (1) حَجّ فسمع بمكة من طراد الزينَبي . وهو آخر من حَدّث عنه بالمغرب . توفى بأُوريُوله وله أَربع وثمانون سنة .

● وأَبو الحسن على بن أَحمد بن محمُويه اليَزْدىالشافعىّ

(1) ص « الاوربولى » خطأ . وهى بضم الاول وسكون الراء ثم ياء مضمومة ولام . نسبة إلى اوريوله مدينة بالأندلس قريبة من مرسية ( معجم البلدان )

المقرئُ الزاهدُ نزيلُ بغــداد . وقرأَ بإصبهان على أَبى الفتح الحدّاد ، وَأَبى سعد المطّرز وغيرهما . وسمع من ابن مردَوَيْه ، وسمع « النَسائى » من الدونىّ . وببغــداد من أَبى القاسم الرَبَعى وأَبى الحُسَيْن بن الطيورى . وبرع فى القرآءات والمذهب . وصنّف فى القرآءات والفقه والزهــد . وكان رأساً فى الزهد والورع . توفى فى جُمادىٰ الآخرة وقد قارب الثمانين رحمه الله .

● وَأَبو عبد الله بن الرُّطَبى محمّد بن عُبَيْد الله بن سلامة الــكَرْخى ـ كرخ جَدّان[1] ـ المعــدّل . روى عن أَبى القاسم بن البُسْرى وَأَبى نصر الزيْنَبى . توفى فى شوّال عن ثلاثِ وثمانين سنــة .

● وَأَبو البيان نَبَا بن محمد بن محفوظ القرشىّ الشافعىّ اللّغوى الدمشقى الزاهــد . وَيُعــرف بابن الحــورانى . سمع أَبا الحسن علىَّ بن الموازينى وغيره ، وكان ( ٧٦ ب ) صالحــاً تقيّــاً مــلازماً للعلم والمطالعــة ، كثيرَ العبــادة والمراقبــة ، كبيرَ الشأْنِ بعيدَ الصيت ، صاحب أَحــوال

---

(١) كذا ضبطت في الاصل بفتح الجيم . وعند ياقوت في مادة كرخ باجدا ضبطت بضم الجيم ( معجم البلدان )

ومقامات ، ملازماً للسُنّة والأَمر . له تواليفُ ومجاميعُ . وردٌّ على المتكلمين، وأذكار مسْجُوعة وأَشعار مطبوعة ، وأَصحابٌ ومريدون ، وفقراءُ بهَدْيِه يقتدون . كان هو وَالشيخ رسلان شيخَيْ دمشق فى عصرهما وناهيك بهما . توفى فى ربيع الأَول . وقبرُه يُزار بباب الصغير .

## سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة

٥٥٢ - فيها نازل بغداد محمّد شاه ابن السُلطان محمود وزين الدين على كوجك . واختلف عسكرُ المقتفى عليه ، وقاتلت العامةُ ، ونُهب الجانبُ الغربىُّ ، واشتدَّ الخطبُ ، واقتتلوا فى السُفن أشدَّ قتالٍ . وفرّق المقتفى الأَموالَ والغلّة الكثيرة ، ونهض أَتمَّ نهوضٍ ، حتى إنّه من جملة ما عمل له بعض الزّجّاجين ثمانى عشرة أَلف قارورة للنفط . ودام الحصارُ نحوًا من شهرين ، وقُتل خلقٌ من الفريقين ، وجاءت الأَخبارُ بأَخْذ همذان وهى لمحمد شاه . فقلق لذلك ، وقلّت عليهم الميرةُ وجَرَتْ أُمورٌ طويلةٌ . ثم ترحّلوا خائبين .

● وفيها خرجت الإسماعيليةُ على حُجّاجِ خُراسان فقتلوا وسبوا واستباحوا الركب ، وصَبّح الضعفاءَ والجرحىٰ إسماعيليٌ شيخٌ يُنادى : يا مسلمين ذهبت الملاحدةُ فأَبشروا ، ومَنْ هوعطشان سقيتُه. فبقى إذا كلَّمه أَحَدٌ أَجهز عليه . فهلكوا إلى رحمة الله كلّهم .
واشتدّ القحطُ بخراسان ، وتخرّبت بأَيدى الغُزّ ، ومات سلطانُها سِنْجَر ، وغلب كلّ أَميرٍ على بلد واقتتلوا ، وتعثّرت الرعيةُ الذين نجوا من القتل ، وخرج المقتفى بعد الحصار فتصيَّد أَياماً ورجع .

● وفيها هزم نورالدين الفرنج على صَفَد. وكانت وقعةً عظيمة .

● وجاءت ( ٥٥٢ ) الزلزلةُ العظيمةُ بالشام فهلك بحلب تحت الردم نحو الخمس مئة ، وخربت أَكثرُ حماة ، ولم ينجُ من أَهل شَيْزَر إلاّ خادمٌ وَامرأَةٌ ، ثم عمرها نور الدين .

● وفيها أَخذ نورُ الدين من الفرنج غَزَّةَ وبانياس .

● وفيها انقرضت دولةُ الملثَّمين بالأَندلس لم يبق لهم إلاّ جزيرة ميُورقة [١] .

(١) هى جزيرة في شرق اسبانية بجانب منرقة ( الروض المعطار ص ١٨٥ و ١٨٨ )

● وفيها توفى أَبو علىّ الخرّاز أَحمدُ بن أَحمد بن على الحريمى . سمع أَبا الغنائم محمد بن على الدقّاق ، ومالكاً البانيــاسىّ . توفى فى ذى الحجّة .

● وشمس الملوك إبراهيم بن رِضوان بن تتش السلجوقى . تملّك حلب مُديدةً ، ثم أَخذها منه زَنْــكى وعوّضــه نَصيبِين ، فتملّكها إلى أَنْمات فى شعبان ، وطالت أَيامُــه بهــا وخلّف ذرية فحملوا .

● وسِنجَر السلطان الأَعظم معزُّ الدين أَبو الحارث ولد السلطان ملــكشاه بن أَلْب أَرسلان بن جعفر بيك السلجُوقىّ . صاحبُ خراسان ، وأَجــلُّ مــلوك العصر وأَعرقهم نسبــاً وأَقدمهم مُلــكاً وأَكثرهم جيشاً . واسمه بالعربى أَحمــد بن الحسن بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجُوق . خُطب له بالعراق والشــام والجــزيرة وأَذربَيْجان وأَرّان والحَرَمَيْن وخُراسان وما وراءَ النهر وغَزْنَة . وعاش ثلاثاً وسبعين سنة .

قال ابنُ خلِّــكان[1] : أَوّل ما ناب فى المملــكة عن أَخيه بَرْكِيارُوق سنــة تسعين وأَربع مئــة . ثم استقلَّ بالسلطنة سنة اثنتى عشرة وخمس مئة .

---

(١) انظر وافيات الأعيان ٢ — ١٤٩

ولقِّبَ حينئذٍ بالسلطان . وكان قبلَ ذلك يلقَّبُ بالملك المظفّر . وكان وقورًا مهيباً ذا حياءٍ وكرمٍ وشفقة على الرعيّة . وكان مع كرمه المُفْرِطِ من أكثرِ الناس مالاً . اجتمع فى خزائنه من الجوهر أَلفُ رطل وثلاثون رطلاً ، وهذا ما لم يملكه خليفةٌ ولا ملك فيما نعلم . تُوُفى فى ربيع الأَوّل ودُفِن فى قبّةٍ بناها وسمّاها دار الآخرة . وقد تضعضع ملكه فى أواخر أَيّامه وقهرته الغُزّ (٧٧ ب) ورأى الهوان . ثم منّ الله عليه وخلص كما تقدم .

● وعبدُ الصبور بن عبد السلام ، أَبو صابر الهرويّ التاجر. روى «جامع الترمذىّ» ببغداد عن أَبى عامر الأَزدىّ . وكان صالحاً خيّرًا .

● وعبدُ الملك بن مَسَرّة أَبو مروان اليَحْصُبى الشنتمرى[١] ثم القرطبي ، أَحد الأَعلام

قال ابنُ بشكوال[٢] : كان ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الأَدب البارع والخطّ الحسن ، والفضل والدين والورع والتواضع . أَخذ الموطَّأ عن أَبى عَبد الله بن الطلاّع

(١) نسبة إلى شنت مرية مدينة فى شرق الأندلس ( انظر الروض المعطار ١١٤ )
(٢) الصلة ١ – ٣٤٨

سماعاً ، وصحب أبا بكر بن مُفوّز ، وتوفى فى شعبان .

● وعثمان بن على البيكندى[1] أبو عمر مسند بُخارى . كان إماماً عالماً وَرِعاً عَابدًا متعففاً ، تفرّد بالرواية عن أبي المظفر عبد الكريم الأَنْدَقى[2] ، وسمع من عبد الواحد الزُبيرى المعمّر وطائفة ، ومات فى شوال عن سبع وثمانين سنة .

●

وعمر بن عبد الله الحربى المقرئُ أبو حفص ، سمع الكثير وروى عن طراد وطبقته ، توفى فى شعبان .

● وصدر الدين أبو بكر الخُجَنْدِى[3] محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت رئيس إصبهان وعالمها .

قال ابنُ السمعانى : كان صدرَ العراق فى زمانه على الإطلاق ، إماماً مناظرًا وَاعظاً جوادً مهيباً . كان السُلطان محمود يصدر عن رأيه ، وكان بالوزراء أَشبه منه بالعلماء . درّس ببغداد بالنظاميّة ، وكان يَعِظُ وحوله السيُوفُ . مات فجأَةً بقريةٍ بين همذان والكرج فى شوّال ، وقد روى عن أَبى علىّ الحدّاد .

---

(١) نسبة الى بيكند ، بلدة كبيرة قريبة من بخارى ( اللباب ) ، وفي الشذرات «السكندرى» خطأ .
(٢) نسبة الى أندقا ، قرية من قرى بخارى ( اللباب ) ، وفي الشذرات «الأبرقي» خطأ .
(٣) بضم الخاء وفتح الجيم نسبة الى خجندة ، مدينة كبيرة على طرف سيحون ( اللباب )

● وأبو بكر بن الزَاغونىّ[1] محمد بن عبيد الله بن نصر البغدادى المجلّد . سمع أَبا القاسم بن البُسْرى ، وأَبا نصر الزينبي ، والكبار . وصار مسنِدَ العراق . وكان صالحاً مرضيّاً ، إليه المُنتهى فى التجليد . اصطفاه الخليفة لتجليد خزانة كتبه . توفى فى ربيع الآخر وله أَربعٌ وثمانون سنة . (٧٨ آ)

● وأَبو الحسن ابن الخلّ الفقيه الشافعىّ محمدُ بن المبارك ابن محمد العكبرى . أَتقن المذهبَ على أَبى بكر الشاشىّ المُسْتَظْهِرى ، ودرّس وأَفتى وصنّف وأَقرأَ . لهِ مصنّفٌ فى «شرح التنبيه» و «مصنف فى الأُصول» روى عن النِّعالى وابن البطر وطائفة . ومات فى المحرم عن سبع وسبعين سنةً .

● ونصر بن نصر بن علىّ أَبو القاسم العكبرى الواعظ . روى عن أَبى القاسم بن البُسْرى وطائفة . توفى فى ذى الحجّة عن سبعٍ وثمانين سنة .

(١) بفتح الزاى وضم الغين المعجمة نسبة الى قرية زاغونى من أعمال بغداد ( اللباب )

## سنــة ثلاث وخمسين وخمس مئة

٥٥٣ ـ فيها اتّفق السلطانُ ملك شاه وأَخوه محمد شاه. وسار محمد فأَخذ خوزستان.

● وفيها زار المقتفى مشهد الحُسَيْن ودخل واسط.

● وفيها خرج إلى المدائن، وكان يركب فى تجمّل عظيم وأبّهة تامة.

● وفيها قال ابن الأثير[١] : نزل أَلفٌ وسبع مئة من الإسماعيليّة على زُوق كبير التركمان فحازوه، فأَسرع عسكر التركمان فأَحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف؛ فلم ينجُ منهم إلاّ تسعة أَنفُس. فللّه الحمد.

● وفيها تمّت عدّة وقعاتٍ بين عسكر خُراسان وبين الغُزّ، وقُتل خلقٌ.

● وفيها توفى مُسْنَدُ الدنيا أَبو الوقت عبدُ الأَوّل بن عيسى بن شُعَيْب السِّجْزِى[٢] ثم الهروى المالينى[٣] الصُوفىّ الزاهدُ. سمع «الصحيح» و «مسندَىْ الدارمى وعبْد بن حُمَيْد» من جمال الإسلام الداودى فى سنة خمس

---

(١) انظر الكامل ١١ – ١٥٧ (ط. أوروبة)

(٢) بكسر السين وسكون الجيم وزاى. نسبة الى سجستان على غير قياس (اللباب)

(٣) المالينى نسبة الى مالين وهى قرى مجتمعة من أعمال هراة (اللباب)

وستين وأَربع مئة . وسمع من أَبي عاصم الفضيلي ومحمد بن أَبي مسعود الفارسيّ وطائفة . وصحب شيخ الإسلام الأَنصاري وخدمه . وعمُرّ إلى هذا الوقت ، وقدم بغداد فازْدَحَم الخلقُ عليه . وكان خيّرًا متواضعاً متوددًا ، حسن السّمْت متين الديانة مُحِبّاً للرواية . توفى فى سادس ذي القعدة ببغداد وله خمسٌ وتسعون سنة .

● وكوتاه الحافظُ أَبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الإصبهانى . توفى فى شعبان عن (٧٨ ب) سبعٍ وسبعين . وحدّث عن رزق الله التميمى وأَبي بكر بن ماجه الأَبْهرى(١) وخلق .

قال أَبو موسى المديني : أَوحدُ وقته فى علمه ، مع طريقته وتواضُعه . حدّثنا لفظاً وحفظاً على منبر وعظه .

وقال غيرُه : كان جيّدَ المعرفة ، حسنَ الحفظ ، ذا عفّة وقناعة وإكرام للغرباء .

● وعليّ بن عساكر بن سرور المَقْدِسى ثم الدمشقى الخشّاب . صحب الفقيه نصر المقدسى مدّة ، وسمع

---

(١) نسبة الى أبهر بليدة بالقرب من زنجان ( اللباب )

منه سنة سبعين وأربع مئة . ثم سمع بدمشق من أبي عبدالله ابن أبي الحديد . توفى فى سن أبي الوقت صحيح الذهن والجسم . توفى فى شوّال .

● والعلّامةُ أبوحفص الصفّار عمرُ بن أحمد بن منصور النَّيْسَابورى . روى عن أبي بكر بن خلف ، وأبي المظفّر موسى بن عمران وطائفة . ولَقَبُه عصامُ الدين . وكان من كبار الشافعيّة يُذكر مع محمد بن يحيي ويزيدُ عليه بالأُصول .

قال ابنُ السمعانى : إمامٌ بارعٌ مبرّزٌ جامعٌ لأَنواعٍ من العلوم الشرعيّة ، سَديد السيرة ، مكثرٌ . مات يوم عيد الأضحى .

## سنة أربع وخمسين وخمس مئة

٥٥٤ ـ فيها نهبتِ الغُزّ نَيْسَابور مرّةً ثالثة .

● وفيها سار المقتفى إلى واسط فرماه الفرسُ وشُجَّ جبينُه بقَبيعة(١) سيفه .

● وفيها سار عبدُ المؤمن فى مئة ألفِ فنازل المهديّة

(١) قبيعة السيف ، ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد (القاموس) .

بـرًّا وبحرًا فأَخذها من الفرنج بالأَمان . ولكن ركبوا البحر ، وكان شتاء ، فغرق أكثرهم .

● وفيها قُتل بعضُ أَصحاب نقيب العلويّة بنَيْسابور ، فحمى رئيسُ الشافعيّة مؤيّد الدين القاتلَ ، فقصد النقيبُ الشافعيّةَ فاقتتلوا بالبلد ، وقتل جماعة ، وأَحرق النقيبُ سوقَ العطّارين وسكّةَ مُعاذ . فحشد المؤيّد والتقى الفريقان ، واشتدَّ الحربُ وعَظُمَ الخطبُ ونَدَرَت الرؤوسُ عن كواهلها (٧٩ آ) وأُحرقت المدارسُ والأَسواقُ ، واستحرّ القتل بالشافعيّة ، وهرب المؤيّدُ ، وكاد يخرب البلدُ ، وعصى العلويُّ بالبلد وتعثّرتِ الرعيّةُ وتمنوا الموت . وجاءَ المؤيدُ أَبَيَهْ القائد ، فشدّ من الشافعيّة فبالغ القومُ فى أَخذ الثأْر وحرّقوا مدرسة الحنفيّة .

● وفيها أَقبلت الرومُ فى جموعٍ عظيمةٍ وقصدوا الشام . فالتقاهم المسلمون فانتصروا ولله الحمد وأُسِرَ ابنُ أُخْتِ ملكِ الروم .

● وفيها توفى ابن قَفَرْجَل أَبو القاسم أَحمد بن المبارك ابن عبد الباقى البغدادىّ الذهبيّ القطّان . روى عن عاصم ابن الحسن وجماعة .

● وَأَبو جعفر العبّاسى أَحمد بن محمد بن عبد العزيز المكّى نقيب الهاشميّين بمكة . روى عن أَبى علىّ الشافعى ، وحدّث ببغداد وإصبهان . وكان صالحاً مُتواضعاً فاضلاً مُسندًا . توفى فى شعبان عن ستٍ وثمانين سنة وثلاثة أَشهر . وسماعه فى الخامسة من أَبى عَلى .

● وأَبو زَيْد جعفر بن زَيْد بن جامع الحَموىّ الشامىّ . مؤلفُ « رسالة البرهان » التى رواها عنه ابن الزبيدى . كان صالحاً عابدًا صاحبَ سُنّةٍ وَحَديثٍ . روى عن أَبى سعد ابن الطيورى ، وأَبى طالب اليوسفى ، وأَبى القاسم ابن الحُصَيْن . توفى فى ذى الحجة وقد شاخ .

● والحسنُ بن جعفر بن المتوكّل أَبو علىّ الهاشمىّ العباسىّ . سمع أَبا غالب بن الباقلاّنى وغيره . وكان أَديباً شاعرًا صالحاً ، جمع « سيرةَ المسترشِد » و « سيرة المقتفى » . وتوفى فى جُمادى الآخرة .

● ومحمد شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه أَخو ملكشاه السَلجوقى . توفى بعلة السُلّ ، وله ثلاث وثلاثون سنة . وكان كريماً عاقلاً . وهو الذى حاصر بغداد من قريب . واختلفت الأُمراءُ من بعده فطائفةٌ لحقت بأَخيه ملكشاه ، وطائفة لحقت بسليمان شاه .

## سنـــة خمس وخمسين وخمس مئـــة

٥٥٥ ـ (٧٩ ب) فيها تملّك سليمان شاه هَمذان . وذهب ملـكشاه إلى إصبهان فمات بهـــا .

● وتوفى المقتفى وعُقدت البيعة يومئذ للمستنجد بالله ولده . فأَوّل مَنْ بايعه أَخوه الكبير ، ثم ابنُ هُبَيْرَة ، وقاضى القضاة أَبو الحسن الدامَغَانى .

● وفيها توفى الفائزُ صاحب مصر وأُقيم بعده العـــاضد .

● وفيها قَبَضَتِ الأُمراءُ على سليمان شاه وخطبوا لأَرسلان شاه بن طُغْرِل بن محمد بن ملـــكشاه . بقيام زوج أُمّـــه أَلْدِكْز صاحبِ أَرّان وأَذربيجـــان

● وفيها توفى العميدُ بن القلانسىّ صاحب « التاريخ » ، أَبو يعـــلى حمزة بن أَســـد التميمىّ الدمشقىّ الكاتبُ . حَدّث عن سهل بن بشـــر الأَسفراييني . وولى رئاســـة البلد مرّتين . وكان يُسمّى أَيضاً المسلم . توفى فى ربيع الأَوّل عن بضعٍ وثمانين سنـــة .

● وَأَبو يعلى بن الحُبُوبى[1] حمزة بن على بن هبة الله الثعلبىّ الدمشقىّ البزّاز . سمع أَبا القاسم المَصّيصى ونصر المقدسى .

(١) في الشذرات « الجبرى » خطأ .

مات فى جُمادى الأَولى عن بضعٍ وثمانين سنــة . وكان لا بأْس به .

● وخُسْرُو شَاه سلطانُ غَزْنَة . تملّك بعــد أَبيه بهرام شاه ابن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين. وكان عادلاً سائساً مقــرِّباً للعلماء . وكانت دَولتُه تســعَ سنين . وتملّك بعــده ولده ملــكشاه .

● وَأَبو جعفر الثَقَفِيّ قاضى العراق عبدُ الواحد بن أَحمد ابن محمد ، وقد ناهز الثمانين . وَلى قضاءَ الــكوفةِ مدّةً ، وسمع من أُبَىّ النَّرسى . ثم ولاّه المستنجدُ فى هــذا العــام قضاءَ القضــاة . فتوفى فى آخــر العــام ، وقــد ناهَــز الثمانين . وَولى بعــده ابنــه جعفر .

● والفائزُ بنصر الله أَبو القاسم عيسى بن الظافر إسماعيل ابن الحــافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العُبَيْدى . أُقيم فى الخلافة بعد قتل أَبيــه وله خمسُ سنين . فحمــله الوزيرُ عبّاس على كتفه وقال : يا أُمراء : هذا وَلدُ مولاكم ، وقد قَتل مولاكم أَخواه (٨٠ آ) فقتلتُهما كما ترون . فبايِعوا هذا الطفل .

فقالوا : سمعنا وأَطعنا .

وَضجّوا ضجة وَاحدة . ففزع الصبىْ وبالَ واختل عَقلُه ، فيما قيل ، من تلك الصيحة . وصار يتحرّك ويُصرع . وتوفى فى رجب من هذه السنة ، وكان الحل والرّبْطُ لعبّاس . فلما هرب عبّاس وقُتل كان الأَمر للصالح طلائعِ بن رُزِّيك .

● والمقتفى لأَمرِ الله أَبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أَحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن الأَمير محمد بن القائم العبّاسى أَمير المؤمنين . كان عالماً فاضلاً ديّناً حليماً شُجاعاً مَهيباً ، خليقاً للإمارة ، كامل السؤدُد . وكان لا يجرى فى دَولته أَمرٌ وإن صَغُرَ إلاّ بتوقيعه . وكتب أَيّام خلافته ثلاث ربعات . ووزر له علىّ بن طِراد ، ثم أَبو نصر بنَ جَهير ، ثم على بن صدقة ، ثم ابن هُبَيْرَة . وحجبه أَبو المعالى ابن الصاحب ، ثم جماعة بعده . وكان آدم اللون ، بوجهه أَثرُ جدرى ، مليحَ الشيبةِ ، عظيمَ الهيبة ، ابنَ حَبَشيّة . كانتْ دولتُه خمساً وعشرين سنةً . توفى فى ربيع الأَوّل عن ستٍ وستين سنة . وقد جَدّد باب الكعبة واتخذ لنفسه من العقيق تابوتاً دُفن فيه .

● وأَبو المظفر التُرَيْكى[1] محمد بن أَحمد بن على العباسى خطيب جامع المهدى . روى عن أَبى نصر الزينْبَى ، وعاصم ابن الحسن ، وعاش خمساً وثمانين سنةً . توفى فى نصف ذى القعدة .

● وأَبو الفتوح الطآئى محمدُ بن أَبى جعفر محمد بن على الهمذانى صاحب « الأَربعين » . سمع فَيْد بن عبد الرحمان الشعرانى ، وإسماعيل بن الحسن الفرائضى ، وطائفةً بخراسان والعراق والجبال ، توفى فى شوّال عن خمسٍ وثمانين سنة .

## سنة ست وخمسين وخمس مئة

٥٥٦ - فيها ركب المستنجدُ بالله إلى الصيد مرتين .

● وفيها توفى أَبو حكيم (٨٠ ب) النَهْروانى إبراهيم ابن دينار الحنبلى الزاهدُ الفَرَضِىّ ، أَحَدُ مَنْ كان يُضربُ به المثلُ فى الحِلْم والتواضُع . أَنشأَ مدرسةً بباب الأَزج[1] . وقد اجتهد جماعة على إغضابه فلم يقدروا . وكان بَصيرًا بالمذهب .

---

(١) بضم التاء وفتح الراء وسكون الياء . هذه اللفظة نسبة الى التريك ، أى تصغير الترك (اللباب )
(٢) باب الأزج محلة كبيرة كانت ببغداد ، والنسبة إليها أزجى بفتح الأول والثانى ( اللباب ) .

● وعلاءُ الدين الحُسَيْن بن الحُسَيْن الغــورى ، سلطان الغــور تملك بعــده ولدُه سيفُ الدين محمد .

● وسليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى . وكان أهوج أَخْرَقَ فاسقاً بل زنديقاً يشربُ الخمــر فى نهارِ رمضان . قبض عليه الأُمرآءُ فى العــام الماضى ثم خُنق فى ربيع الآخر من هــذه السنــة .

● وطلائع بن رُزِيّك الأَرمنى ثم المصرى ، الملكُ الصالح وزيرُ الديار المصرية . غلب على الأُمورِ فى سنة تسع وأَربعين . وكان أديباً شاعرًا فاضلاً رافِضيّاً جوادًا مُمَدَّحاً . ولمــا بايع العاضد زَوّجَه بابنتــه . ونقص أرزاق الأُمراء فعمــلوا عليه بإشارة العاضد وقتلوه فى الدهليز فى رمضان . وكان فى نصرِ التشّيع كالسكة المحماة . كان يجمع الفقهاء ويُناظــرهم على الإمامة وعلى القَدَرِ . وله « مصنفٌ » فى ذلك .

● وأبو الفتح ابن الصابونى عبــدُ الوهاب بن محمّد المالكى المقرئُ الخَفّافُ ، من قرية المالكيّة [١] . روى عن النّعالى وابن البطر وطبقتهما . وكتب وحَصّل وجمع « أَربعين » حديثاً . وقرأَ القرآءات على ابن بَدران [٢] الحلوانى وغيرِه .

---

(١) المالكية قرية على الفرات بالعراق ( اللباب )

(٢) في الشذرات « ابن زيدان » وهو خطأ . انظر طبقات القراء ١ – ٤٨١

وتصدّر للإقرآء . وكان قيّماً بالفنّ . توفى فى صَفَــر عن أَربعٍ وسبعين سنــة .

● والوزيرُ جلالُ الدين أَبو الرضا محمدُ بنُ أَحمد بن صَدَقَة . وزر للراشد بالله . وكان فى خيرٍ ودينٍ . توفى فى شعبان ، عن ثمان وخمسين سنــة .

● وابن المادح أَبو محمد محمدُ بن أَحمد بن عبد الكريم التميمى البغدادى . روى عن أَبى نصر الزينبي وجماعــة ، وتوفى فى ذى القعدة .

● والخاقان محمود بن محمد التركى سلطان ما وراء النهر ، وابن بنت (٨١ آ) السلطان ملــكشاه السلجوقى . ســار بالغُزّ فى وسط السنة وحاصر نيسابور شهرين . وكان كالمقهور مع الغُزّ ، فهرب منهم إِلى صاحب نيسابور المؤيّد ثم خلاّه المؤيّدُ قليلاً وسمله وحبسه .

## سنــة سبع وخمسين وخمس مئــة

٥٥٧ ـ فيها كان مصافٌّ هائلٌ بين جيوش أَذربَيْجان وبين الــكرج . فنصر الله الإِسلام . وكانت الغنيمــة تتجــاوز الوصف .

● وفيها حجّ الركبُ العراقيّ وحيل بينهم وبين البيت ، إلاّ شرذمةً يسيرةً ، ورُدّ الناس بلا طواف .

● وفيها توفى أبو يَعْلى حمزة بن أَحمد بن فارس بن كرَوّس السُلَمِيّ الدمشقى . روى عن نصر المقدسى ومكّى الرُّمَيْلى[1] وجماعة . وكان شيخاً مُباركاً حسنَ السّمْتِ . توفى فى صفر عن أَربع وثمانين سنة . تفرّد برواية « الموطّأ » .

● ورمرّد الخاتون المحترمة صَفْوةُ الملوك بنتُ الأَمير جاولى أُختُ دقاق صاحب دمشق لأُمّه ، وزوجة تاج الملوك بورى ، وأُمُ ولديه شمس الملوك إسماعيل ومحمود . سمعت من أَبى الحسن بن قبيس ، واسْتَنْسَخَتِ الكتبَ ، وحفظتْ القرآن . وبنت الخاتونيّة بصنعاء دمشق[2] . ثم تزوّجها أَتابك زنكى فبقيتْ معه تسع سنين ، فلما قُتل حجّت وجاورت بالمدينة ودُفِنَت بالبقيع .

● أَمّا خاتون بنت أنر زوجة الملك نورالدين فتأَخّرت ، ولها مدرسة[3] بدمشق وخانقاه[4] معروفة على نهر باناس .

---

(١) بضم الراء مصغراً . نسبة الى الرميلة ، من الأرض المقدسة ( اللباب )
(٢) انظر عن هذه المدرسة النعيمى ، الدارس ١ – ٥٠٢ « الخاتونية البرانية »
(٣) انظر النعيمى ١ – ٥٠٧ « الخاتونية الجوانية »
(٤) انظر النعيمى ٢ – ١٤٤ « الخانقاه الخاتونية »

● وأَبو مروان عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك الإِشبيلى ، طبيبُ عبد المؤمن ، وصاحب التصانيف . أَخذ عن وَالده وبرع فى الصناعة .

● والشيخ عَدِىٌّ بن مُسافر بن إسماعيل الشامىّ ثم الهَكّارىّ الزاهدُ ، قُطْب المشايخ وبركةُ الوقت ، وصاحبُ الأَحوال والكرامات . صحب الشيخ عقيلاً المنبجى والشيخ حمّاد الدبّاس وعاش تسعين سنة . ولأَصحابه فيه عقيدة تتجاوز الحدّ.

● وهبةُ الله بن أَحمد الشِّبلى ( ٨١ ب ) أَبو المظفّر القصّار المؤذّن . توفى فى سلخ السنة عن ثمانٍ وثمانين سنةً . وبه خُتِمَ السماعُ من أَبى نصر الزينبى .

● وهبةُ الله بن أَحمد أَبو بكر الحفّار . روى عن رزق الله التميمى . وتُوفى فى شوّال ، كلاهما ببغداد .

## سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة

٥٥٨ ـ فيها غزا نورُ الدين ونزل تحت حصن الأَكراد ، وكبست الفرنجُ جيشه ، فوقعت الهزيمةُ . وركب نور الدين فرساً ونجا . ونزل على بحيرة حمص وحلف لا يَسْتَظِلُّ بسقف أَو يأْخذ بالثأْر . ثم لمَّ شعث العسكر .

● وفيها سار جيشُ المستنجد فالتقوا آل دُبَيْس الأَسديّين أَصحاب الحلّة ، فالتقوهم ، فخذلت بنو أَسدٍ ، وقُتل من العرب نحو أَربعة آلاف ، وقُطع دابرهم ، فلم يقم لهم بعدها قائمة .

● وفيها توفى الشيخ أَحمد بن محمد بن قُدامة الزاهدُ ، والدُ الشيخ أَبي عمر ، والشيخ الموفّق ، وله سبعٌ وستون سنة . وكان خطيب جَمّاعيل[1] ففرّ بدينه من الفرنج فهاجر إلى الله ونزل بمسجدِ أَبي صالح الذى بظاهر باب شرق[2] سنتين . ثم صعد إلى الجبل وبنى الدير[3] ونزل هو وآله بسفح قاسيون . وكانوا يُعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد أَبي صالح ، ومِن ثَمّ قيل جبلُ الصَّالحية . وكان زاهداً صالحاً قانتاً لله صاحبَ جدٍّ وصدق وحِرْصٍ على الخير . رحمة الله عليه .

● وشَهْرَدار ابن الحافظ شِيرَوَيْه بن شَهْرَدار الديلميّ . المحدّثُ أَبو منصور .

---

(١) قرية في جبل نابلس من فلسطين ( مراصد الاطلاع ) .

(٢) عن مسجد أبي صالح بدمشق انظر : ( القلائد الجوهرية ١ — ٣٣ ، وثمار المقاصد ص ١٠٨ )

(٣) يعني دير الحنابلة . ( انظر عنه القلائد الجوهرية ١ — ٣٧ )

قال ابن السمعانى : كان حافظاً عارفاً بالحديث فَهْماً عارفاً بالأَدب ظريفاً . سمع أَباه وعَبْدوس بن عبد الله ومكّى السلار وطائفــة ، وأَجاز له أَبو بــكر بن خَلَف الشيرازى . وعاش خمساً وسبعين سنــة .

● وعبدُ المؤمن بن علىّ القَيْسى الكومى التِلِمْسَانى صاحبُ المغــرب والأَندلس . وكان أَبوه صانعاً فى الفخّار فصــار أَمرُه إلى ما صار . (٨٢آ) وكان أَبيض مليحاً ، ذا جسمٍ عَمَمٍ ، يعلوه حمرة ، أَسودَ الشعر ، معتدلَ القامة ، وضيئاً جهــورىَ الصّوْت ، فصيحاً عَذْب المنطقِ ، لا يراه أَحدٌ إلاّ أَحبّه بديهةً . وكان فى الآخــر شيخاً أنقى . وقد سُقْت أَخباره فى «تاريخى الكبير» . مات غازياً بمدينة سَلاَ[1] فى جُمادى الآخرة . وكان ملــكاً عادلاً سائساً عظيمَ الهيبــة عالىَ الهمّة كثيرَ المحاسن متينَ الديانة قليلَ المثــل . كانُ يقــرأُ كلَّ يــومٍ سُبْعــاً ، ويجتنــبُ لبس الحــرير ، ويصومُ الاثنين والخميس ، ويهتمّ بالجهــاد والنظر فى الأُمور كأَنّما خُلــِقَ للملك .

● وسديدُ الدولة بن الأَنبارى صاحبُ ديوانِ الإِنشاء

---

(١) مدينة في المغرب على البحر المحيط الاطلسى بجانب رباط الفتح .

ببغداد وهو محمّدُ بن عبد الكريم بن إبراهيم الشّيْبانى الكاتب البليغُ : أَقام فى الإنشاء خمسين سنة . وناب فى الوزارة ، ونفّذ رسولاً . وكان ذا رأيٍ وحَزْمٍ وعقل . عاش نيّفاً وثمانين سنة .

● والجَوادُ جمالُ الدين أَبو جعفر محمّد بن على الإصبهانى وزيرُ صاحبِ الموصل أَتابك زنكى . كان رئيساً نبيلاً مفخّماً دَمِثَ الأَخلاقِ سمحاً كريماً مفضالاً ، متبوعاً فى أَفعال البِرّ والقرَب ، مبالِغاً فى ذلك . وقد وزر أَيضاً لولد زنكى سيف الدين غازى ، ثم لأَخيه قطب الدين مدّة ، ثم قَبض عليه فى هذه السنة وحبسه . ومات فى العام الآتى فنُقل ودُفن بالبقيع . ولقد حكى ابن الأَثير[1] فى ترجمة الجواد مآثر ومحاسن لم يُسْمَع بمثلها فى الأَعمار .

## سنة تسع وخمسين وخمس مئة

٥٥٩ ــ فيها كسر نورُ الدين الفرنج وأَسر الإبرنس . وذلك أَنّ صاحب مارِدِين نجم الدين نازل حارم ، فنجدتْها الفرنج ، واجتمع عليها طائفة من ملوكهم ، وعلى الكلِّ

(١) انظر الكامل ١١ ــ ٢٠٢ ( طبعة أوروبة ) .

بَيْمُنْــد[1] صاحب أَنطاكيــة . ففرّ صاحب ماردين ، وقَصَدَهُم نورُ الدين فالتقاهم . فانهزمت ميمنتُه وتبعتهم فرسانُ الفرنج فمالت ميسرتُه على رجّالة الفرنج فحصدتهم ، فلما (٨٢ ب) رُدّت فُرسانهم ردّت خلفهم الميمنة ، ومن بين أَيديهم الميسرة . فأَحاط بهم المسلمون وحمى الحربُ ، واستحرّ القتلُ بالفرنج والأَســر ، فأُسر صاحب أَنطاكيــة وصاحبُ طرابلس ومقدَّم الروم الدوك[2] . وزادت عــدة القتلى على عشرة آلاف ، وتسلّم نــورُ الدين قلعــة حــارم وفى آخر السنة قلعة بانياس .

● وفيها سار ملكُ القسطنطينيّة بجيوشه وقصد بلاد الإِسلام . فلما قاربوا مملــكة قلج أَرسلان جعــل التركمان يبيّتونهم ويغيرون عليهم فى الليل ، حتى قتلوا منهم نحو العشرة آلاف فردّوا بذِلةٍ . وطمع فيهم المسلمون وأَخــذوا لهم عدّةَ حصُون . ولله الحمد .

● وفيها ســار جيشُ نــورُ الدين مع مقــدَّم عســكره أَســد الدين شِيْركوه فــدخلوا مصر ، وقتل الملكُ المنصور ضرغــام الذى كان قد قهــر شاور السعــدى . ثم تمــكن

(١) هو Bohemond

(١) أى Le Duc ويسميه العرب أيضاً الدوق

شاور وخاف من عسكر الشام فاستنجد بالفرنج فنجدوه من القدس وما يليه . فدخل العسكر بلبيس وحصرهم الفرنج ثلاثة أَشهر . فلما جاءهم الصريخ بما تمَّ على دين الصَليب بوقعة حارم صالحوا أَسد الدين وردّوا . ورَجع هو إلى الشام .

● وفيها توفى أَبو سعد عبدُ الوهاب بن الحسن الكَرْمانى ، بقيةُ شيوخ نيسابور . روى عن أَبي بكر بن خَلَف ، وموسى بن عمران ، وأَبي سهل عبد الملك الدَشْتى [1] وتفرّد عنهم . عاش تسعاً وسبعين سنة .

● والسيّد أبوالحسن علىٌّ بن حمزة العلوىُّ الموسوىُ مسند هَرَاة . سمع أَبا عبد الله العمرى ، ونجيب بن ميمون ، وأَبا عامر الأَزدى ، وطائفة ، وعاش نيّفاً وتسعين سنة .

● وَأَبو الخير البَاغْبان [2] محمد بن أَحمد بن محمد الإصبهانى المقدّر . سمع عبد الوهاب بن مَنْدَه والمطهّر البُزانى [3] وجماعة . وكان ثقةً مكثرًا . تُوفى فى شوّال .

---

(١) بفتح الدال وسكون الشين نسبة الى دشت ، وهو اسم جد أبي سهل ( اللباب )

(٢) بفتح الباء وسكون الغين المعجمة . نسبة الى حفظ الباغ وهو البستان ( شذرات الذهب )

(٣) نسبة الى بزان بضم الباء ، قرية من إصبهان ( اللباب)

● ونَصْرُ بن خَلَف ، السلطان أبو الفضل صاحب سِجِسْتان . عمّر مئــة سنة . ملك منها ثمانين سنــة . وكان عادلاً حسن السِيرة مُطيعاً للسلطان سنْجَر . (٨٣ آ)

سنــة ستين وخمس مئــة

٥٦٠ ـ فيها وقعتْ فتنةٌ هائلةٌ بإصبهان بين صدر الدين عبــد اللطيف بن الخُجَنْــدِى وبين غيره من أَصحــاب المذاهب ، سَبَبُها التعصّب للمذاهب . فخرجوا إلى القتــال وبقى الشرُّ والقتلُ ثمانية أَيام ، قُتِلَ خلق كثير وأُحــرقت أَماكنُ كثيرة .

● وفيهــا توفى أَبو العباس بن الحُطْئَــة[1] أَحمد بن عبــد الله بن أَحمد بن هشام اللخمى الفــاسىّ المقــرىُ الصالحُ الناسخُ . وُلد سنــة ثمــان وسبعين ، وحــجّ وقرأَ القرآءات على ابن الفحّام ، وبرع فيها . وكان لأَهل مصر فيه اعتقادٌ كبيرٌ رحمه الله . توفى فى المحرّم ، وقبره بالقرافة .

● وأَميرُ مِيران أَخو السلطان نور الدين . أَصابهُ سهمٌ فى عينه على حصارِ بانياس فمات منه بدمشق .

(١) كذا ضبط في الأصل ، وفي الشذرات « الحطية » وفي النجوم « الحطيئة » خطأ .

● وَأَبو الندى حسّانُ بن تميم الزيّات . رجلٌ حاجّ صالحٌ . روى عن نصرٍ المقدسى ، وتُوفى فى رجب عن بضعٍ وثمانين سنة . روتْ عنه كريمةُ .

● وأَبو المظفّر الفلكى سعيدُ بن سهل الوزير النيسابورى ثم الخوارزمى ، وزير خُوارَزمْشاه . روى « مجالس » عن على بن أَحمد المدينى ، ونصر الله الخُشْنامى [1] . وحجّ وتَزَهَّد وأَقام بدمشق بالسُمَيْساطِيّة [2] . وكان صالحاً متواضعاً توفى فى شوّال .

● وحُذَيْفة بن سعد أَبو المعمّر ابن الهاطر الأَزَجى الوزّان . روى عن أَبى الفضل بن خَيْرون وجماعة . توفى فى رجب .

● ورُسْتُم بن علىّ بن شهريار صاحبُ مازَنْدَران [3] . استولى فى العام الماضي على بِسْطام [4] وقومس [5] ، واتسعت مملكته ومات فى ربيع الأَول وتملّك بعده ابنه علاء الدين حسن .

---

(١) بضم الخاء نسبة الى خشنام ، جده ( اللباب )
(٢) انظر الخانقاه السميساطية في النعيمى ٢ — ١٥١
(٣) اسم ولاية طبرستان ( مراصد الاطلاع )
(٤) بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق الى نيسابور ( مراصد الاطلاع )
(٥) كورة كبيرة بين الرى ونيسابور وبسطام من مدنها ( مراصد الاطلاع ) وهى في ايران .

● وعليّ بن أحمد أبو الحسن اللبّاد الإصبهانى . سمع أَبا بكر بن ماجه ، ورزق الله التميمى ، وطائفة . وأَجاز له أَبو بكر بن خلف . توفى فى شوال .

● وأَبو القاسم بن البَزْرى[1] عمر بن محمد الشافعى فقيه أَهل الجزيرة . تفقه ببغداد (٨٣ ب) على الغزالى وإلْكِيا الهرّاسى . وصار أَحفظَ أهلِ زمانه للمذهب . وله مصنّفٌ كبير على « إشكالات المهذّب » ، وكان يُنعت بزَيْنِ الدين جمالِ الإسلام . عاش تسعاً وثمانين سنة .

● وأَبو عبد الله الحَرّانى محمدُ بن عبد الله بن العباس العَدْل ببغداد . سمع رزق الله التميمى ، وهبةَ الله بن عبد الرزاق الأَنصارى ، وطراد بن محمّد . وكان أَديباً فاضلاً ظريفاً . توفى فى جُمادى الأولى .

● والقاضى أَبو يعلى الصغير محمد بن أَبى خازم محمّد ابن القاضى الكبيرأَبى يعلى ابن الفرّاء البغدادى الحنبلى . شيخ المذهب . تفقّه على أَبيه وعمه أَبى الحسين . وكان مُناظرًا فصيحاً مُفوّهاً ذكّياً . وَلى قضاءَ واسط مُدّة ثم عُزل

---

(١) ضبطت في الأصل بكسر الباء . وفي الهامش « الصواب فتح الباء » . وهى بفتح الباء وسكون الزاى نسبة الى البزر وهو حب يعصر ويخرج منه الدهن ، ويقال لمن يبيع الدهن البزرى ( اللباب )

منهـا . فلزمَ منزلَه . وَأَضرَّ بـأُخرةٍ . توفى فى ربيع الآخـر وله ستٌّ وستون سنـة .

● وأبوطالب العلويُّ الشريفُ محمد بن محمد بن محمد ابن أَبى زيد الحسنى البصرىّ نقيبُ الطالبيين بالبصرة . روى عن أَبى عـلى التسترى وجعفر العبّادانى وجمـاعـة . واستقدمه ابنُ هُبَيْرَةَ لسماع « السُّنَن » فروى الـكتاب بالإِجازة ، سوى الجزء الأَول فبالسماع من التُّسْتَرى . وَأَمّا ابن الحصرى فروى عنـه الـكتاب عن التسترى سماعاً . وهـذا لم يتابعـه عليه أَحَـدٌ . توفى فى ربيع الأَول عن إحدى وتسعين سنـة .

● وَأَبو الحسن بن التلميذ أَمينُ الدَولة هبةُ الله بن صاعد النصرانى البغدادى ، شيخُ قومِهِ وقسّيسُهم . لعنهم الله . وشيخُ الطب ، وجالينوسُ العصر ، وصاحبُ التصانيف . مات فى ربيع الأَول وله أَربعٌ وتسِعون سنـة .

● وياغى أَرسلان ابن الداشمند صاحب مَلَطْيَة . جرى بينه وبين جاره قلج أَرسـلان حروب عديدةٌ . ثم مات وولى بعده ابنُ أَخيه إِبراهيم بن محمد فصالح قلج أَرسلان .

● والوزير عونُ الدين أَبو المظفر يحيي بن محمد بن

هُبَيْرَة بن سعيد الشيبانىّ ، وزيرُ المقتفى وابنِه . وُلد سنة (٨٤ آ) تسع وتسعين وأَربع مئة بالسواد ، ودخل بغداد شاباً فطلب العلم وتفقّه وسمع الحديث وقرأَ القراءَات ، وشارك فى الفنون وصار من فضلاء زمانه . ثم احتاج فدخل فى الكتابة ، وولى مُشارفة الخزانة . ثمّ ترقّى وولى ديوان الخاص . ثمّ استوزره المقتفى فبقى وزيرًا إلى أَن مات . وكان شامةً بين الوزراء لعدله ودينه وتواضُعه ومعروفه . روى عن أَبى عثمان بن مَلّة وجماعة . ولما ولّاه المقتفى امتنع من لبس خلعة الحرير وحلف أَنه لا يلبسها . وذا شىءٌ لا يفعلُه قضاةُ زماننا ولا خطباؤه . وكان مجلسُه معمورًا بالعلماء والفقهاء ؛ والبحثِ وسماع الحديث . شرح «صحيحى البخارى ومسلم» ، وأَلّف كتاب «العبادات فى مذهب أَحمد» . ومات شهيدًا مسموماً فى جمادى الأولى ، ووزر بعده شرف الدين أَبو جعفر ابن البلدى .

## سنة إحدى وستين وخمس مئة

٥٦١ ـ فيها ظهر ببغدادِ الرفضُ والسبُّ وعَظُمَ الخطبُ .

● وفيها خرجت الكُرْج فى أَرمينية وأَذربَيْجان فقتلوا وسَبَوْا .

● وفيها أَخذ نورُ الدين من الفرنج حصنَ المُنَيْطِرة[1] .

● وفيها توفى الرستمى الإمامُ أَبو عبد الله الحسنُ بن العباس الإِصبهانى الفقيهُ الشافعىُّ مسندُ إِصْبَهان . سمع أَبا عمرو بن مَنْدَه ومحمود الكوْسج وطائفة . وتفرّد ورُحِل إليه . وكان زاهدًا وَرِعاً خاشعاً بكَّاءً فقيهاً مُفْتِياً محقّقاً ، تفقّه به جماعةٌ . توفى فى غرّة صفر وقد استكمل ثلاثاً وتسعين سنة ، رحمه الله .

● وعبد الله بن رِفاعة بن غَدير الفقيه أَبو محمد السعدى المصرى الشافعى الفَرَضى ، صاحب القاضى الخلعى . توفى فى ذى القعدة عن أَربعٍ وتسعين سنة كاملة . وقد ولى القضاءَ بمصر ، ثم طلب أَن يُعفى فأُعفى .

● وأَبو محمد الأَشيرى[2] عبد الله بن محمد المغربىّ

---

(١) تصغير المنطرة . حصن بالشام قريب من طرابلس ( معجم البلدان )

(٢) نسبة الى أشير حصن بالمغرب ( اللباب ) عمره زيرى بن مناد الصنهاجى (ياقوت) .

الصنهــاجىّ ، الفقيــهُ الحــافظُ . روى عن أَبى الحسن الجُذامىّ والقاضى عياض . وكان عالمــاً بالحديث وطُرُقه (٨٤ ب) وبالنحو واللّغة كثيرَ الفضائل . وقبرُه بظاهــرِ بعلبكَّ .

● وأَبوطالب بن العجمى عبدُ الرحمان بن الحسن الحلبى الفقيه الشافعى . تفقّه ببغداد على الشاشىّ وَأَسْعَد الميْهَنِى . وسمع من ابن بيان ، وله بحلب مدرسة كبيرة [١] . عاش إحدى وثمانين ســنة ، ومات فى شعبان .

● والشيخ عبدُ القادر بن أَبى صالح عبدِ الله بن جنكى دوست أَبو محمد الجِيلىّ [٢] ، الزاهدُ شيخُ العصرِ وقدوةُ العارفين ، صاحبُ المقامــات والــكرامــات ، ومدرّس الحنــابلة ، محيي الدينِ . انتهى إليه التقــدّم فى الوعظ والــكلامِ عــلى الخواطر . وُلد بجيــلان ســنــة إحــدى وسبعين وأَربع مئــة ، وقَدِمَ بغــداد شاباً فتفقّــه عــلى أَبى ســعــد المخــرّمى ، وسمع من أَبى غالب ابنِ الباقلاّنى ، وجعفر السرّاج وطائفة . وصحب الشيخ حمــاداً الدبّاس .

---

(١) انظر : اسعد طلس ، الآثار الاسلامية بحلب ص ٩٠ ، رقم ٣٣

(٢) نسبة الى جيل ، بلاد متفرقة من وراء طبرستان . ويقال لها جيلان و كيلان ( اللباب )

قال الشيخُ الموفّق : أَقمنا عنده فى مدرسته شهرًا وتسعة أَيام . ثم مات ، وصلّيْنا عليه . قال : ولم أسمع عن أَحدٍ يُحكى عنه من الكرامات أَكثر مما يُحكى عنه ، ولا رأَيتُ أَحدًا يُعَظَّمُ من أَجل الدين أَكثر منه .

قلتُ : عاش تسعين سنة .

## سنة اثنتين وستين وخمس مئة

٥٦٢ – فيها سار أَسدُ الدين شيركوه المسيرَ الثانى إلى مصر بمُعْظَم جيشِ نور الدين . فنازل الجيزَةَ شهرين ، واستنجد وزيرُ مصر شاور بالفرنج ، فدخلوا فى النيل من دمياط وَالتَقوا ، فنُصر أَسدُ الدين وقُتل أُلوف من الفرنج . قال ابنُ الأَثير : هذا من أَعجب ما أُرِّخ أَنّ أَلفىْ فارس تهزمُ عساكرَ مصر والفرنج[1] .

قلتُ : ثم استولى أَسدُ الدين على الصعيد وتقوّى بخراجها . وأَقامتِ الفرنجُ بالقاهرةِ حتى استراشوا ، ثم قصدوا الإسكندريّة وقد أَخذها صلاح الدين . فحاصروه أَربعةَ أَشهر ، ثم كرّ أَسدُ الدين مُنْجِدًا له ،

---

(١) انظر الكامل ١١ – ٢١٥ .

فترحّلَتِ الملاعينُ بعد أَنِ استقرّ لهم بالقاهرةِ شحنة وقطيعة مئة أَلف دينار فى العام . (٨٥ آ) وصَالَح شاور أَسدَ الدين على خمسين أَلف دينار أَخذها ونزل الشام .

● وفيها قَدمَ قطبُ الدين صَاحبُ الموصل على أَخيه نور الدين فَغَزوا الفرنج وَأَخذوا غيرَ حصن .

● وفيها احترقت اللّبادين[1] حريقاً عظيماً صار تاريخاً ، وأَقامت النارُ تعمل أَيّاماً . وكان أَصلُها من دكّان طبّاخٍ ، وذهب للناس ما لا يُحصى .

● وفيها توفى خطيبُ دمشق أَبو البركات الخَضر بن شبل بن عَبْد الحارثّ الدمشقىّ الفقيهُ الشافعى . درّس بالغزاليّة وبالمجاهدية[2] . وبنى له نور الدين مدرستَه التى عند باب الفرج ، فدَرّس بها ، وتُعْرَفُ الآن بالعماديّة[3] . قرأَ على أَبى الوحش سُبيع صاحب الأَهوازى ، وسمع من أَبى الحسن بن الموازينى توفى فى ذى القعدة .

● وعبد الجليل بن أَبى سعد الهروىّ أَبو محمّد المُعَدّل

---

(١) هى محلة في شرق جامع دمشق مكان النوفرة اليوم وما حولها ( المنجد ، معجم الأماكن الطبوغرافية ) .

(٢) انظر النعيمى ، الدارس ١ — ٤٥١

(٣) انظر المصدر السابق ١ — ٤٠٦

مُسنـــدُ هَراة . تفرّد بالروايــــة عن بَيبى الهرثميّـــة ، وعبد الرحمان كُلار . وعاش اثنتيْن وتسعين سنـــة . وهو أكبر شيخ للحافظ عبد القادر الرهاوى .

● والحافظ أَبو سَعْد السَمْعانىّ[1] تاجُ الإسلام عبد الكريم ابن محمد بن منصور المروزى ، محدِّثُ المشرق وصاحبُ التصانيفِ الكثيرة والرحلة الواسعة . عاش ستاً وخمسين سنة . سمع حضورًا من الشيرَوى وأَبى منصور الكراعى . رحل بنفسه وله ثلاث وعشرون سنـــة فسمع من الفُراوى وطبقته بنيْسابور وهَرَاة وبغداد وإصْبَهان ودمشق . وله « معجمُ شيوخه » فى عشر مجلّدات . وكان حافظاً ثقـــةً مُكثرًا واسعَ العلم كثيرَ الفضائل ظريفاً لطيفاً متجمّـــلا نظيفاً نبيلاً شريفاً . توفى فى غرة ربيع الأَول بمرو .

● وَأَبوشجاع البسطامىّ عمرُ بن محمد بن عبد الله الحافظُ المفسّرُ الواعظُ المفتى الأَديبُ المتفنّنُ ، وله سبعٌ وثمانون سنة . سمع أَبا القاسم أَحمد بن محمد الخليلى وجماعة ، وانتهت إليـــه مشيخـــة بلخ ، وتفقـــه عليه جماعةٌ ، مع الدين

(١) نسبة الى سمعان بطن من تميم ( اللباب )

والورع . تفرّد برواية « الشمائل » و « مسند الهَيْثم بن كَلَيْب »[1] .

● وقيسُ بن محمد أَبو عاصم السَوِيقى[2] الإصبهانى المؤذّنُ الصُوفىّ . رحل وسمع ببغداد من أَبى غالب ابن الباقلاّنى وابن الطيورى وجماعة .

● وابن اللحّاس أَبو المعالى محمد بن محمد بن الجبّان الحريمىّ العطّار . سمع من طراد وطائفة . وهو آخرُ مَنْ روى بالإجازة عن أَبى القاسم بن البُسرى . وكان صالحاً ثقة ظريفاً لطيفاً . توفى فى ربيع الآخر وله أَربع وتسعون سنة .

● وأَبو طالب بن خُضَيْر المبارك بن على البغدادىُّ الصيرفىُّ المحدّثُ . كتب الكثير عن أَبى الحسن بن العَلاّف وطبقته ، وبدمشق عن هبة الله بن الأَكفانى وجماعة . وعاش ثمانين سنة ، توفى فى ذى الحجّة .

● ومسعود الثقفىُّ الرئيسُ المعمرُ أَبوالفرج بن الحسن ابن الرئيس المعتمد أَبى عبد الله القاسم بن الفضل الإصبهانىّ ، مسندُ العصر ورحلةُ الآفاق . توفى فى رجب وله مئة سنة .

---

(١) في الشذرات « الهيثم وابن كليب » . وهو خطأ . انظر تذكرة الحفاظ ٣/٦٣

(٢) نسبة الى بيع السويق ( اللباب )

أَجـاز [(١)] له عبد الصمد بن المـأْمون وأبو بكر الخطيب ، وسمع من جدّه وعبد الوهاب بن منده وطبقتهما .

● وهبةُ الله بن الحسن بن هلال أَبو القاسم البغدادى الدقّاق مسند العراق . سمع عاصم بن الحسن وأَبا الحسـن الأَنبـارىّ وعمّر نحـواً من تسعين سنة . توفى فى المحرّم . وكان شيخاً لا بأْس به متديّنا .

## سنة ثلاث وستين وخمس مئة

٥٦٣ ـ فيها أَعطى نور الدين لنائبه أَسَدِ الدين حمص وأَعمالَها ، فبقيتْ بِيَدِ أَولاده مئة سنة .

● وفيهـا توفى أَبو المعـالى الباجِسْرائى [(٢)] التّانى [(٣)] أَحمدُ بن عبد الغـنى بن محمد بن حنيفة . روى عن ابن البَطر وطائفة . توفى فى رمضان وكان ثقـة .

● وأَبو بكر أَحمـد بن المقرّب الكرخىّ . روى عن

(١) في هامش الأصل بخط غير خطه ما يلى : قال الحافظ صلاح الدين العلائى : قال ابن النجار : هذه الاجازة مزورة . وإن مسعودا حدث بها مدة ثم تحقق بطلانها فامتنع من التحدث بها .

(٢) نسبة الى قرية بنواحى بغداد اسمها باجسرا . بفتح الباء وكسر الجيم وتخفيف الراء ( معجم البلدان ـ اللباب )

(٣) بتشديد التاء نسبة الى التنائية . ويقال لصاحب العقار والضياع التانى ( اللباب )

النِّعالى وطراد وطائفة . وكان ثقةً متودِّدًا . توفى فى ذى الحجّة ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

● وقاضى القضاة أَبوالبركات جعفر ابن (٨٦ آ) قاضى القضاة أَبى جعفر عبد الواحد بن أَحمد الثقفى . ولى قضاءَ العراق سبع سنين . ولمّا مات ابنُ هُبيرة ناب فى الوزارة مضافاً إلى القضاء فاسْتُفْظِعَ ذلك . وقد روى عن ابن الحُصين ، وعاش ستاً وأَربعين سنة . توفى فى جُمادى الآخرة

● وشاكرُ بن علىّ أَبو الفضل الأَسْوَارى[1] الإِصبهانى ، سمع أَبا الفتح السُوذَرْجانىّ[2] ، وأَبا مُطيع ، وجماعة . توفى فى أَواخر رمضان .

● وَأَبو محمد الطّامَذى[3] عبد الله بن علىّ الإِصبهانى المقرىء. عالمٌ زاهدٌ مُعمّرٌ . روى عن طراد ، وجعفر بن محمد العبّادانى ، والكبار . توفى فى شعبان .

● وأَبو النجيب السُهْرَوَرْدى[4] عبدُ القاهر بن عبد الله بن

(١) نسبة الى أسوارى بفتح الألف ، قرية من قرى إصبهان ( اللباب )

(٢) بضم السين وفتح الذال وسكون الراء وجيم ، نسبة الى سوذرجان قرية من قرى إصبهان ( اللباب )

(٣) بفتح الطاء والميم وكسر الذال المعجمة ، نسبة الى طامذ ، من قرى إصبهان ( اللباب )

(٤) بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية ، نسبة الى سهرورد بلدة عند زنجان ( اللباب )

محمد بن عمّويه الصُوفىّ ، القدوةُ الواعظُ العارفُ الفقيهُ الشافعىُّ ، أَحدُ الأَعلام . قدم بغداد وسمع أَبا علىّ بن نبهان وجماعة . وكان إماماً فى الشافعّية وعَلَماً فى الصوفيّة . توفى فى جُمادى الآخرة ودُفن بمدرسته وله ثلاثٌ وسبعون سنة .

● وزين الدين صاحب إرْبِل[1] على كوجك بن بكتِكين التركمانىّ الفارسُ المشهور والبطل المذكور . ولُقِّبَ بكوجك وهو بالعربىّ اللطيفُ القَدّ والقصيرُ . وكان مع ذلك معروفاً بالقوّة المُفْرِطة والشهامة . وهو ممن حاصر المقتفى وخرج عليه ، ثم حَسُنَتْ طاعتُه . وكان جوادًا مِعْطاءً فيه عدلٌ وحسنُ سيرة . يُقال إنّه جاوز المئة . توفى فى ذى الحجة .

● وَأَبو الحسن تاجُ القرّاء علىٌّ بن عبد الرحمان الطّوسى ثم البغدادىّ . روى عن أَبى عبد الله البانياسى ويحيي السِيبى[2] وجماعة . وكان صوفيّاً كبيرًا . تُوُفّى فى صفر عن سنّ عاليةٍ .

● وَأَبو الحسن بن الصابى محمد بن إسحاق بن محمد ابن هلال بن المحسن البغدادىّ . من بيتِ كتابةٍ وأَدبٍ . سمع

(١) مدينة فى العراق قريبة من الموصل ( معجم البلدان )
(٢) بكسر السين . نسبة الى سيب ، قرية بنواحى قصر ابن هبيرة ( اللباب )

النِّعالى وغيره . وكان ثقةً . توفى فى ربيع الأَّول عن اثنتين وثمانين سنـــة .

● والشريفُ الخطيبُ أَبوالفتوح ناصرُ بن الحسن (٨٦ب) الحسينىّ المصرى شيخُ الإقرآء . قرأَ على أَبى الحسن الحصيني ، وأَبى الحسين الخشّاب . وتصدّر للإقراء ، وحـــدّث عن محمد بن عبد الله بن أَبى داود الفارسى . توفى يوم عيد الفطر ، وله إحدى وثمانون سنـــة .

● والجيّانى [1] أَبو بـــكر محمـــدُ بن على بن عبد الله بن ياسر الأَنصارىّ الأَندلسىّ . تفقّه بدمشق على نصر الله المصّيصى وأَدب بهـــا .

قال ابن عساكر : ثم زاملنى إلى بغداد . وسمع من ابن الحُصَيْن ، وبمرو من أَبى منصور الـــكُراعى ، وبنيســـابور من سهل المسجدى وطائفة . ثم سكن فى الآخر حلب . وكان ذا معرفة جيّدة بالحديث .

● ونفيسةُ البزّازةُ ، واسمها أَيضاً فاطمةُ بنتُ محمد بن على البغدادية . روت عـــلى النِّعـــالى وطرّاد . وتوفيتْ فى ذى الحجّة .

---

(١) بفتح الجيم وتشديد الياء . نسبة الى جيان ، بلدة كبيرة في الأندلس ( اللباب )

● والصائنُ أَبو الحسين هبةُ الله بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر . الفقيهُ الشافعىُّ . قرأَ القرآءَات على جماعة منهم أَبو الوحش سُبَيْع ، وسمع من النسيب ، وتفقّه على جمال الإِسلام ، وسمع ببغداد من ابن نبهان ، وعلق الخلاف على أَسعد الميهَنى [1] ، ودرّس بالغزاليّة ، وأَفتى ، وعُنى بفنون العلم . وكان وَرِعاً خيّراً كبيرَ القدر . عُرضت عليه خطابةُ البلد فامتنع . توفى فى شعبان .

## سنة أَربع وستين وخمس مئة

٥٦٤ ـ فيها سار أَسدُ الدين مسيرَه الثالث إلى مصر . وذلك أَنّ الفرنج قصدتْ الديارَ المصريّةَ وملكوا بلبيس واستباحوها ، ثم حاصروا القاهرةَ . وأَخذوا كلَّ ماكان خارجَ السّور . فبذل شاوَر لملك الفرنج مُرِّى [2] أَلف أَلف دينار يُعجِّلُ له بعضها . فأَجاب . فحمل إليه مئة أَلف دينارٍ ، وكاتب نور الدين واستصرخ به وسَوَّد كتابه وجعل فى طيِّه ذوائب نساءِ القصر . وواصل كتبه يَسْتَحِثُّه .

(١) بكسر الميم وفتح الهاء نسبة الى ميهنة قرية بين سرخس وأبيورد ( اللباب )

(٢) هو المسمى بالانكليزية Amalric I وبالفرنسية Ammauri

وكان بحلبَ ، فساق إليـــه أسدَ الدين من حمص . فأخذ بجمع العساكر ، ثم توجّه فى عسكر لجب فيُقال كانوا (٨٧ ب) سبعين ألفاً من بين فارسٍ وراجل . فتقهقــر الفرنجُ ، ودخل القاهرة فى ربيع الآخر ، وجلس فى دَسْت الملك ، وخَلَعَ عليه العاضدُ خلع السلطنـــة ، وعهد إليـــه بوزارتـــه ، وقبض عـــلى شاور ، فأرســـل إليـــه العاضـــدُ يطلب رأس شاور فقُطع ، وأُرسل إليـــه . فلم ينشب أسد الدين أن مات بعد شهرين . فقلد العاضدُ منصبَه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ، ولقبه بالملك الناصر. ثم ثار عليه السودان فحاربهم وظفر بهم وقتل منهم خلقاً عظيماً .

● وفيها توفى أبَق الملكُ المظفّر مجير الدين . صاحبُ دمشق ، قبل نور الدين وابنُ صاحبها جمال الدين محمد ابن تاج الملوك بورى التركى ثم الدمشقىّ . ولد ببعلبكّ فى إمرَةِ أبيه عليها ، وولّى دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة ، وملّـــكوه وهو دون البلوغ . وكان المدبّر لدولتـــه أنر ، فلما مات أنر انبسطتْ يَدُ أَبَق ودبّرَ الأُمور الوزيـــرُ الرئيس أبو الفوارس المسيّب بن على الصوفى ، ثم غضب

عليه وأبعده إلى صَرْخَد ، واستوزر أخاه أبا البيان حَيْدَرَة مدّةً ، ثم أقدم عطاءَ بن حفاظ من بعلبكّ وقدّمه على العسكر ، وقتل حيدرةَ ، ثم قتل عطاء . ولما انفصل عن دمشق توجّه إلى بالس ، ثم إلى بغداد . فأقطعه المقتفى خبزًا وأكرم مورده .

● وشاوَرُ بن مُجير بن نِزَار الهوازنى السعدىّ ، أبو شجاع . ولّاه ابن رُزِّيك إمرةَ الصعيد . فتمكّن . وكان شهماً شُجاعاً مِقْداماً داهيةً . فحشد وجمع وتوثّبَ على مملكة الديار المصرية ، ، وظفر بالعادل رزّيك بن الصالح طلائع ابن رزيك وزير العاضد فقتله ، ووزر بعده . فلما خرج عليه ضرغام فرّ إلى الشام ، فأكرمه نورُ الدين وأعانه على عَوْدِه إلى منصبه . فاستعان بالفرنج على رفع أسد الدين عنه . وجرتْ له أمورٌ ( ٨٧ ب ) طويلة . وفى الآخر وثب عليه جردبك النورى فقتله فى جمادى الأولى ، لأن أسد الدين تمارض فعاده شاور فقتلوه .

● وشِيركُوه بن شَاذِى بن مروان الملك المنصور أسدُ الدين . قد ذكرنا من أخباره . توفى بالقاهرةِ فجأةً فى الثانى والعشرين من جُمادى الآخرة ، ثم نُقل إلى مدينة النبى

صلّى الله عليه وسلم فدُفن بها . وكان بطلاً شُجاعاً شديد البأسِ ، ممن يُضْرَبُ بشجاعته المثل . له صيتٌ بعيدٌ . توفى شهيدًا بخانوق عظيمٍ قتله فى ليلة ، وكان كثيراً ما يعتريه . وورثه ولده الملك القاهر ناصر الدين محمد صاحب حمص .

● وأبو محمد عبد الخالق بن أَسَد الدمشقىّ الحنفىّ المحدّث مُدرِّس الصادريّة [1] والمُعينيّة [2] . روى عن عبدالكريم ابن حمزة وإسماعيل بن السمرقندى وطبقتهما . ورحل إلى بغداد وإصبهان وخرّج لنفسه « المعجم » . توفى فى المحرم .

● وأبو الحسن علىّ بن محمد بن على بن هُذَيْل البَلَنْسِى [3] شيخُ المقرئين بالأندلس . وُلد سنة إحدى وسبعين وأربع مئة . وقرأ القرآءات على أبى داود [4] ولازمه أكثر من عشر سنين . وكان زوج أُمّه فأكثر عنه . وهو أثبتُ الناس فيه . وروى « الصحيحين » و « سنن أبى داود » ، وغير ذلك .

قال ابنُ الأبّار : كان منقطعَ القرين فى الفضل والزهد

---

(١) انظر النعيمى ١ — ٥٣٧ وهى من مدارس الحنفية بدمشق
(٢) انظر المصدر السابق ١ — ٥٨٨
(٣) بفتح الباء ، نسبة الى بلنسية مدينة شرقي الأندلس . ( اللباب )
(٤) فى الشذرات « ابن داود » خطأ . انظر ابن الجزرى ٢٣٢٩

والورع مع العدالة والتواضُع والإعراضِ عن الدنيـا والتقلّل منها ، صَوّاما قوّاماً كثيرَ الصدقة . انتهتْ إليه الرئاسَـةُ فى صناعة الإقراء عامّـةَ عمره لعُلوّ روايتـه وإمامتـه فى التجويد والإتقان . حدث عن جلّةٍ لا يُحصَوْن . توفى فى رجب .

● والقاضى زكىّ الدين أبوالحسن على ابن القاضى المنتخب أَبى المعالى محمد بن يحيي القرشيّ ، قاضى دمشق هـو وأَبوه وجدّه . استعفى من القضاء فأُعفى . وسار يحـجّ من بغـداد ، وعاد إليها فتوفى بها ، وله سبعٌ وخمسون سنةً .

● وأَبوالفتح بن البَطّى ( ٨٨ آ ) الحاجب محمد بن عبد الباقى بن أَحمد بن سليمان البغدادىّ مُسْنَدُ العراق ، وله سبعٌ وثمـانون سنـة . أَجـاز له أَبو نصر الزَيْنَـبي وتفرّد بذلك ، وبالروايـة عن البانياسى وعاصم بن الحسن وعلى ابن محمد بن محمد الأَنبـارى والحُمَيْدى وخلق . وكان ديّنـاً عفيفاً مُحِبّاً للرواية صحيـحَ الأُصول . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبو عبد الله الفارقى الزاهد محمّد بن عبد الملك نزيلُ بغـداد . كان يَعِظُ ويُذَكِّرُ من غير كلفة . وللناس فيـه

اعتقادٌ عظيم . وكان صاحب أَحوال ومجاهدات وكرامات ومقامات . عاش ثمانين سنة .

● ومعمَرُ بن عبدالواحد الحافظ أَبو أَحمد بن الفاخر القرشي العبشمى الإِصبهانى المعدّلُ . عاش سبعين سنة ، وسمع من أَبى الفتح الحداد وأَبى المحاسن الرويانى وخلق . وببغداد من ابن الحُصين ، وعُنى بالحديث وجمعه . وَعَظَ بإِصبهان وآمل ، وقدم بغداد مرّات فسمّع أَولادَه . توفى فى ذى القعدة بطريق الحجاز ، وكان ذا قبول ووجاهَة .

## سنة خمس وستين وخمس مئة

٥٦٥ — فيها جاءَت الزلزلةُ العظمىٰ بالشام . أَطنب فى وصفها العماد الكاتبُ وَأَبو المظفر بن الجوزى وغيرُهما حتى قال بعضُهم : هلك بحلب تحت الهدم ثمانون أَلفاً .

● وفيها حاصرت الفرنجُ دمياط خمسين يوماً ثم ترحّلوا لأَنّ نور الدين وصلاح الدين أَجلبا عليهم وعلى بلادهم بَرًّا وبحرًا . فعن صلاح الدين قال : ما رأَيتُ أَكرمَ من العاضدِ . أَخرج إِلىّ فى هذه المرّة أَلف أَلف دينار سوى الثياب وغيرها .

● وفيهـا حاصر نورُ الدين سنجـار ثم أَخـذهـا بالأَمان . وتوجّـه إلى الموصل فبنى بها جامعاً ورتّب أُمُورها . ثم رجع فنازل الـكرَك (١) ونَصَبَ عليها منجنيقَيْن . ثم رحل عنها لحرب نجدةِ الفرنج فانهزموا منه .

● وفيها توفى أَبو الفضل أَحمدُ بن صالح بن شافـع الجيلى ثم البغدادى (٨٨ ب) أَحدُ العلماءِ المعدّلين والفضلاءِ والمحدّثين . سمع قاضى المارستان وطبقته ، وقرأَ القرآءات عـلى سبط الخيّاط . وعُنى بالحديث أَتمّ عناية . وكان يقتفى أثر ابن ناصر ويمشى خلفـه . وقد لازمه مُـدّة واستملى عليه . توفى فى شعبان وله خمسٌ وأَربعـون سنةً.

قال الشيخ الموفّق : كان إماماً فى السُنّة ثقةً حافظاً مليحَ القرآءة للحديث .

● وَأَبو بكر بن النَّقُور عبد الله بن محمد بن أَبى الحسين أَحمد بن محمـد البغـدادى البزّاز . ثقةٌ محدِّثٌ من أَولاد الشيوخِ . سمع العَلّاف وأَبا الحسين بن الطيورى وطائفة .

---

(١) قلعة حصينة كانت بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس ( ياقوت ) وهى اليوم فى شرق الأردن .

وطلب بنفسه ، مع الدين والورع والتحرّى ، توفى فى شعبان وله اثنتان وثمانون سنة .

● وأبو المكارم [عبدالواحد بن أبى طاهر محمد بن مسلم] ابن هِلال الأَزْدى المعدِّل . أَحضره أَبو طاهر محمد بن المسلّم بن الحسن بن هِلال عند عبد الكريم الكفرطابى . وهو فى الرابعة فى « جزءِ خيثمة » . ثم سمع من النسيب وغيره . وكان رئيساً جليلاً كثيرَ العبادة والبرّ . اسمه عبدُ الواحد . توفى فى جُمادىٰ الآخرة . وأَجاز له الفقيه نصر .

● وفورجه أَبو القاسم محمود بن عبد الكريم الإِصبهانى، التاجر . روى عن أَبى بكر بن ماجه ، وسليمان الحافظ ، وأَبى عبد الله الثقفى وغيرهم . توفى بإِصبهان فى صَفَر ، وبه ختم « جُزءُ لُوَيْن » .

● ومَوْدُود السلطان قطب الدين الأَعرج صاحبُ الموصل وابن صاحبها أَتابك زنكى . تملّك بعد أَخيه سيف الدين غازى ، فعدَل وأَحْسَنَ السيرة . توفى فى شوّال عن نيّف وَأَربعين سنة . وكانت دولتُه اثنتين وعشرين سنة ، وكان محبّباً إِلى الرعية .

٥٦٦ ـ فيها استُخْلِف المستضيءُ أَبو محمد الحسنُ بعد موت أَبيه ونادى برفع الظلم والمكوس .

قال ابن الجوزى : أَظهر من العدل والكرم ما لم نَرَهُ من الأَعمار[1] . واحتجب عن أَكثرِ الناس (٨٩ آ) فلم يركب إلاّ مع الخدم . ولم يدخل عليه غير قايماز .

● وفيها سار نورُ الدين وأَبطل عن الجزيرة مكوساً وضرائب كثيرة .

● وفيها أَخذت الخزَرُ مدينة دَوِيْن[2] من بلاد أَرمينية . وقتلوا من المسلمين نحوًا من ثلاثين أَلفاً .

● وفيها مات الوزيرُ أَبو جعفر بن البلدى لأَنّ المستضيءَ استوزر أَبا الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء . فانتقم من ابن البلدى وقتله وأُلقى فى دجلة .

● وأَبو زُرْعة طاهرُ ابن الحافظ محمد بن طاهر المقدسى ثم الهمذانى . وُلد بالرىّ سنة إحدى وثمانين وأَربع مئة ، وسمع بها من المقوّمى ، وبالدون[3] من عبد الرحمان بن

(١) انظر المنتظم ١٠ — ٢٣٣ ، وفيه « من أعمارنا » .
(٢) بفتح الدال وكسر الواو بلدة من نواحى أران بقرب تفليس ( معجم البلدان )
(٣) الدون قرية من أعمال دينور ( معجم البلدان )

مُحمّد الدونى، وبهمذان من عبدوس، وبالـكَرَجِ[1] من السلار مكّى، وبساوة[2] من الكامخى، وروى الـكثير. وكان رجلاً جيّداً عرياً من العلم. توفى بهمذان فى ربيع الآخر.

● وأَبو مسعود الحاجىّ عبدُ الرحيم بن أَبى الوفاء الحافظُ المعدِّلُ. سمع من جَدّه غانم البُرجى، ورحل فسمع بنيسابور من الشيرُوِى، وببغداد من ابن الحصين. توفى فى شوّال فى عشر الثمانين.

● وأَبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المُرْسى[3] نزيل شاطِبَة[4]، مُكثر عن أَبى على الصَدَفى وإليه صارت عامّةُ أُصُوله. وسمع أَيضاً من أَبى محمّد بن عتاب. وجمع، فسمع من ابن غزالِ ورَزِين العَبْدَرى.

قال ابنُ الأَبار[5]: كان عارفاً بالأَثرِ مشاركاً فى التفسير حافظاً للفروع، بصيراً باللغة والـكلام، فصيحاً مُفوّهاً، مع الوقار والسمْتِ، والصيام والخشوع، ولى قضاء شاطبَة، وحَدَّثَ وصنّفَ. ومات فى أَوّل العـام، وله سبعـون سنة.

---

(١) بفتحتين. قرية كبيرة بالقرب من همذان (معجم البلدان)
(٢) مدينة بين الرى وهمذان (معجم البلدان)
(٣) نسبة الى مرسية بضم الميم. مدينة بالأندلس (معجم البلدان – اللباب)
(٤) مدينة في شرق قرطبة (معجم البلدان)
(٥) انظر تكملة الصلة ٢ – ٥٠٦ (ط. العطار) وفي النص هنا اختلاف عن التكملة.

● ويحي بن ثابت بن بندار ، أَبو القاسم البغــدادى البقّال . سمع من طراد والنِّعالى وجماعة . توفى فى ربيع الأَوّل وقد نيّف على الثمانين .

● والمُسْتَنْجِدُ بالله (٨٩ ب) أَبو المظفر يوسف بن المقتدى العبّاسى . خطب له أَبوه بولاية العهد سنــة سبعٍ وأَربعين ، واستُخْلِفَ سنــة خمسٍ وخمسين . وعاش ثمانياً وأَربعين سنــة . وأُمُّهُ طاوس الــكرجيّة أَدركَتْ دَوْلَتَه . وله شعرٌ وسط . وكان موصوفاً بالعدل والديانة . أَبطلَ المــكوس ، وقام كلَّ القيام على المفسدين . توفى فى ثامن ربيع الآخر . حُبس فى حمّام .

● وابن الخلّال القاضى الأَديبُ موفقُ الدين يُوسُف بن محمــد المصرى صــاحبُ ديــوان الانشــاء . تــوفى فى جُمادى الآخرة وقد شاخ . وولى بعده القاضى الفاضل [١] .

سنــة سبع وستين وخمس مئــة

٥٦٧ ـ فى أَوّلِها تجــاسر صلاحُ الدين وقَطَعَ خطبــة

---

(١) في هامش الأصل بخط مخالف : « بل ولى القاضى الفاضل مشاركا له في أول دولة الكامل بن شاور ولم يفرد القاضى الفاضل بذلك إلا في أواخر دولة العاضد وهلم جرا . وما مات الموفق إلا معزولا . »

العاضدِ العُبيدى وخطب للمستضىء أَميرِ المؤمنين . فأَعقب ذلك موتُ العاضد يـوم عاشوراء . فجلس صلاحُ الدين للعزآءَ وبالغ فى الحزن والبكاء . وتسلّم القصر وما حـوىٰ . واحتيط عـلى آل القصر فى مكانٍ أُفْرِدَ لهم . وقَرّرَ لهـم ما يكفيهم . ووصل إلى بغداد أَبو سعد بن أَبى عصرون رسولاً بذلك . فغلّقت بغدادُ فَرَحاً ، وعُمِلَت القبابُ .

وكانت خطبةُ بنى العباس قد قُطِعَتْ من مصر من مائتى سنة وتسع سنين بخطبة بنى عبيد . فقدم صندلُ المقتفوى بالخلَـع لنور الدين ولصـلاح الدين . فلبس نور الدين الخلعة وهى فُرجيّةٌ وجُبّةٌ وقِباءٌ ، وطوقُ ذهب وَزْنُه أَلفُ دينار ، وحصانٌ بسرجه ، وسيفان ، ولوآءٌ ، وحصانٌ آخر بحيث كتب بين يديه ، وقُلّد السيفين إشارةً إلى الجمعِ له بين مصر والشام .

● وفيها سار نورُ الدين لحصار [ الـكرك ] ، وطلب صلاح الدين فبعَث يعتذرُ فلم يقبل عذره . وهمّ بالدخول إلى مصر وعَزْلِ صلاح الدين عنها . وبلغ صلاح الدين ذلك فجمع (٩٠ آ) خواصّه ووالده وخاله شهاب الدين الحـارمى وجماعـة أُمراء وأَطلعهم على أَمره واستشارهم .

فقال ابن أخيه تقى الدين عمر : إذا جاءَ قاتلناه . فتابعه غيرُه . فشتمهم أَبوه نجمُ الدين أَيّوب واحتدّ وزبَرهم وقال لابنه : أَنا أَبوك وهذا خالُك . أَفى هؤلآءِ من يُريد لك من الخير مثلنا ؟

فقال : لا

قال : والله لورأَيت أَنا وهذا نور الدين لم يمكننا إلاّ أَن ننزل ونقبّل الأَرضَ . ولو أَمرنا بضربِ عنقك لفعلنا . فما ظنّك بغيرنا . وهذه البلادُ لنورِ الدين . ولو أَراد عزلك ، فأَىّ حاجة له فى المجىء بل يطلبك بكتاب .

وتفرّقوا ، وكَتَبَ غيرُ واحد من الأُمراء بما تمّ ، فلما خلا نجم الدين بابنه قال : أَنْتَ جاهلٌ ؟ تجمعُ هذا الجمع وتُطْلِعُهم على سِرِّك . فلو قصدك نورُ الدين لم تَرَ معك منهم أَحدًا . فاكتب إليه واخضع له ففعل .

● وفيها توفى أَبو علىّ بن الرحبي أَحمد بن محمد الحريمى العطّار . روىٰ عن النِّعالى وجماعة . ومات فى صفر عن خمس وثمانين سنة .

● والعلامة أَبو محمد بن الخشّاب عبدالله بن أَحمد بن أَحمد بن أَحمد البغدادى النحوىّ المحدِّثُ . وُلد سنة

اثنين وتسعين وأربع مئــة . وسمع من علىّ بن الحسين الربَعى وأُبَىّ النّرسي . ثم طلب بنفسه وأكثر عن ابن الحُصَيْن وطبقته . وقرأ الـكثير وكتبــه بخطه المليح المتقن . وأخذ العربيّة عن أبى السعادات ابن الشجرىّ ، وابن الجواليقى . وأتقن العربيّة واللغةَ والهندســة وغير ذلك . وصنّف التصانيف . وكان إليه المُنْتَهىٰ فى حسن القرآءة وسرعتها وفصاحتها ، مع الفَهْم والعذوبة . وانتهت إليــه الإمامــةُ فى النحو . وكان ظريفــاً مَزّاحاً قَذِرًا وسخَ الثياب يستقى فى جرّة مكسورة . وما تأَهل قط ولا تسرّى . توفى فى رمضان .

● وأبو محمد عبد الله بن منصور ابن الموصلى البغدادى المعدِّلُ . سمع من النِّعالى، وتفرّد «بديوان المتنبىّ» عن(٩٠ب) أبى البركات الوكيل ، وعاش ثمانين سنــة .

● والعاضِدُ لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد المستنصر بن الظاهر ابن الحــاكم العبيدى المصرى الرافضى ، خاتمة خلفاء الباطنية . وُلدَ فى أَوّل سنــة ستٍ وأربعين وخمس مئــة ، وأقامه الصالح بن رزّيك بعد هلاك الفائز . وفى أيامه قدم

حسين بن نزار بن المُسْتَنْصِر العُبَيْـدى فى جموع من المغـرب . فلمـا قرب غَـدَرَ به أَصحابـُه وقبضوا عليه وحملوه إلى العاضد فذبحـه صبراً .

وَرَدَ أَنّ موت العاضد كان بإسهال مُفْرط . وقيل مات غمًّا لمَّا سمع بقطع خطبته . وقيل بل كان له خاتم مسمومٌ فامتصّه وخسر نفسه . وعاش إحدى وعشرين سنة .

● وأَبو الحسن بن النِّعْمَةِ علىّ بن عبد الله بن خلف الأَنصارى الأَندلسى المَرِيّى ثم البَلَنْسِى . أَحدُ الأَعـلام . توفى فى رمضان وهو فى عشر الثمانين. روى عن أَبى على بن سكّرة وطبقته . وتصدر ببَلَنْسِيَة لإقراءِ القرآءات والفقه والحديث والنحـو .

قال ابن الأَبّار : كان عالمـاً حافظاً للفقه والتفـاسير ومعانى الآثار ، مُقدّماً فى علم اللّسان ، فصيحاً مُفوّهاً ورِعاً فاضلاً مُعظّماً ، دَمِثَ الأَخلاق . انتهت إليـه رئاســة الإقرآء والفتوى ، وصنّف كتاباً كبيراً فى « شرح سنن النسائى » بلغ الغاية . وكان خاتمةَ العلماء بشرق الأَندلس .

● والقاسمُ بنُ الفضل بن عبـد الواحد بن الفضل أَبو المطهّر الإصبهـانى الصَيْدَلانىّ . روى عن رزق الله التميمى والقاسم بن الفضل الثقفى . توفى فى جُمادىٰ الأُولى وقد نيّف على التسعين .

● وأَبوالمظفّر محمّدُ بن أَسعد بن الحكيم العراقىُّ الحنفىُّ الواعظ . كان له القبول التامّ فى الوعظِ بدمشق . ودرّس بالطرخَانيّة [1] والصادرية [2] والمُعينيّة [3] ( ٩١ آ ) . سمع أَبا علىّ بن نبهان وجماعة . وروى « المقامات » عن الحريرى . وصنّف لها « شرحاً » ، وصنّف « تفسير القرآن » . عاش نيّفاً وثمانين سنـــة .

● وأَبوعبدالله بن الفَرَس محمّدُ بن عبد الرحيم الأَنصارى الخَزْرَجى الغرناطى . تفقّه على أَبيه ، وقرأَ القرآءات ، وسمع أَبا بـــكر بن عطيّة ، وسمع بقُرْطُبة من أَبى محمّد بن عتّاب وطبقته . وصار رأساً فى الفقـــهِ وفى الحديث وفى القرآءات . توفى فى شوّال بِبلَنْسِيَة ، وله ستٌ وستون سنة .

---

(١) انظر النعيمى ، الدارس ١ ـ ٥٣٩ و هى من مدارس الحنفية
(٢) انظر المصدر السابق ١ ـ ٥٣٧
(٣) انظر المصدر السابق ١ ـ ٥٨٨

وأَبو حامد البَرُّوى[1] الطُوسى الفقيه الشافعى محمد بن محمد ، تلميذ محمد بن يحيي ، وصاحب « التعليقة » المشهورة فى الخلاف . كان إليه المُنْتَهىٰ فى معرفة الكلام والنظر والبلاغة والجدل ، بارعاً فى معرفة مذهب الأَشعرى . قدم بغداد وشغب على الحنابلة وأَثار الفتنة ، ووَعَظ بالنظاميّة ، وبَعُد صيتُه . فأَصبح ميّتاً فيُقال إنّ الحنابلة أَهدوا له مع امرأة صحن حلو مسمومة ، وقيل إن البروى قال : لو كان لى أَمر لوضعت على الحنابلة الجزية .

● وأَبو المكارم الباذَرائى[2] المباركُ بن محمد : المعمرّ الرجلُ الصالح . روىٰ عن ابن البطر والطُرَيْثيثى[3] . توفى فى جُمادىٰ الآخرة .

● ويحيي بن سَعْدُون ، الإمامُ أَبو بكر الأَزْدِى القرطبي النحوى ، نزيلُ الموصل وشيخُها . قرأَ القرآءات على جماعة منهم ابن الفحّام بالاسكندريّة . وسمع بقرطبة من أَبي محمد ابن عتّاب ، وبمصر من أَبي صادق المدينى ، وببغداد من ابن

---

(١) في الشذرات : « والبروى بفتح المعجمة وتشديد الراء المضمومة نسبة إلى برُّويه ْ نجد » .
(٢) نسبة إلى باذرايا بليدة بنواحى واسط ( انظر معجم البلدان ) وفي الشذرات «الباورائي » .
(٣) بضم الطاء وفتح الراء نسبة إلى طريثيث ناحية كبيرة من نواحى نيسابور ( اللباب )

الحُصَين . وقد أَخذ عن الزمخشرىّ وبَرَعَ فى العربيّة والقرآءات ، وتصدّر فيهما مدّة . وكان ثقةً ثَبْتاً صاحبَ عبادةٍ وورعٍ وتبحُّرٍ فى العلوم . تُوُفّى يوم الفطر عن اثنتين وثمانين سنة .

## سنة ثمان وستين وخمس مئة

٥٦٨ - فيها دخل قَراقوش مملوك تقىّ الدين عمر بن شاهنشاه ابن أَخى السلطان صلاح الدين المغرب فنازل طرابلس المغرب مُدّةً وافتتحها ، وكانت للفرنج .

● وفيها سار شمسُ الدولة أخو صلاح الدين فافتتح اليمن ، وقَبَضَ على المتغلّب عليها عبد النبي الزنديق .

● وفيها سار صلاحُ الدين فحاصر الكَرَك ولم يفتحها .

● وفيها التقى مليح[1] بن لاون الأَرمنى والروم فهزمهم . وكان نور الدين قد استخدم ابن لاون وأَقطعه سيس[2] ، وظهر له نُصحه ، وكان الكلبُ شديدَ النصح لنور الدين مُعيناً له

(١) كذا في الأصل ، ومثله عند ابن الأثير ١١ - ٢٥٥ . وفي الشذرات قلج .
(٢) من أكبر حصون بلاد الأرمن بين انطاكية وطرسوس ( ياقوت )

على الفرنج . ولما ليمَ نور الدين على إقطاعه سيس قال : أَستعينُ به وأُريحُ عسكرى وأَجعله سدًّا بيننا وبين صاحب القسطنطينيّة .

● وفيها سار نورُ الدين فافتتح بَهَسْنا [1] ومَرْعَش [2] ثم دخل الموصل ، ودان له صاحب الرومِ قلج أرسلان .

● وفيها توفى أَبو الفضل أَحمدُ بن محمد بن شنيف الدارقزّى [3] المقرئ ، أَسند من بقى فى القرآءات . لكنّه لم يكن ماهرًا بها . قرأ على ابن سوار ، وثابت بن بندار . وعاش ستاً وتسعين سنة .

● وأَرسلان خُوَارَزْم شاه بن اتْسزْ خوارزم شاه بن محمد نوشْتِكين . ردّ من قتال الخطا فمرض ومات ، فتملّك بعده ابنه محمود ، فغضب ابنه الأَكبر خُوَارَزْم شاه علاء الدين تكِش وقصد ملك الخطا فبعث معه جيشاً . فهَرب محمود واستولى هو على خوارزم . فالتجأَ محمود إلى صاحب نَيْسَابور المؤيّد فَنَجدَه ، والتقيا فانهزم هاؤلآء وأُسر المؤيّد وذُبح بين يدى تِكش صَبْرًا ، وقَتَل أُمّ أَخيه . وذهب

(١) بهسنا قلعة حصينة قرب مرعش وسميساط كانت من عمل حلب ( ياقوت )
(٢) مدينة كانت من الثغور . وهى اليوم في تركيا . وانظر ياقوت .
(٣) نسبة إلى دار القز محلة ببغداد ( معجم البلدان )

محمود إلى غياث الدين صاحب الغَور فأَكرمه .

● وَأَلْدَكِز ملك أَذربَيْجان وهمذان . كان عاقلاً جيّدَ السيرة واسع الممالك ، عَدَدُ عسكره خمسون أَلفاً . وكان ابن امرأته أرسلان شاه بن طُغْرل السلجوقى هو السلطان ، وأَلْدكز أَتابكه ، لكنه كان من تحت حكمه . وولى بعده ابنه محمد البهلوان .

● وأَيّوب بن شاذى الأَميرُ نجمُ الدين الدُوِينى[1] والد الملوك : صلاحِ الدين ، وسيفِ الدين ، وشمسِ الدولة ، وسيف الإسلام ، وشاهنشاه ، وتاج الملوك بورى ، وستّ الشام ، وربيعة خاتون . وأَخو الملك أَسد الدين . شبّ به فرسُه فحُمِل إلى داره ومات بعدأَيّامٍ فى ذى الحجّة . وكان يُلَقّب بالأَجلّ الأَفضلِ . دُفِن عند أَخيه ، ثم نقلا سنة تسعٍ وسبعين إلى المدينة النبويّة . وأَوّل ما ولى نجم الدين قلعة تكريت بعد أَبيه لصاحبها الخادم بهروز نائب بغداد ، ثم غضب بهروز عليه بسبب أَخيه أَسدِ الدين . فقصدا أَتابك زنكى فاستخدمهما . فلما ولى

---

(١) نسبة إلى دوين بضم فكسر ( كذا ضبطها ابن خلكان ) بلدة في آخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج ( وفيات الأعيان ) وضبطها ياقوت بفتح فكسر ( معجم البلدان )

بعلبك استناب عليها نجم الدين فعمر بها الخانقاه . وكاد دِيِّناً عاقلاً كريماً .

● والمؤيّدُ أَبِي بَهْ ابن عبد الله السنجرى صاحب نيسابور .قُتل فى هذا العام .

● وجعفرُ بن عبد الله ابن قاضى القضاة أَبِى عبد الله محمد ابن على الدامَغَانى أَبو منصور . روى عن أَبى مسلم السِمْنانى وابن الطيورى . تُوُفّى فى جُمادىٰ الآخرة .

● وملكُ النحاة أَبو نزار الحسنُ بن صافى البغدادى . كان نحويّاً بارعاً ، وأُصولّياً متكلّماً ، وفصيحا مُتقعّرًا ، كثيرَ العجب والتيه . قَدِمَ دمشق واشتغل بها ، وصنّف فى الفقه والنحو والكلام . وعاش ثمانين سنة . وكان رئيساً ماجدًا .

● وأَبو جعفر الصَّيْدلانى محمد بن الحسن الإصبهانى . له أَجازةٌ من بَيبِى الهرثمية . تفرّد بها وسمع من شيخ الإسلام وطبقته بِهَرَاة ، ومن سليمان الحافظ وطبقته بإصبهان . توفى فى ذى القعدة .

## سنة تسع وستين وخمسمئة

٥٦٩ ـ فيها توفى نورُ الدين .

وثارت الفرنجُ . ونزلوا على بانياس ، فصالحهم أمراءُ دمشق وبذلوا لهم مالاً وَأَسارى . فبعث صلاحُ الدين يوبّخهم .

● وفيها وعظ الشهابُ الطُوسى ببغداد فقال : ابنُ مُلجم لم يكفر بقتل عَلىّ . فرجمُوه بالآجُرّ . وهاشتِ الشيعةُ ، فلولا الغلمانُ لقُتِلَ . وأَحرقوا منبره وهيّئوا له للميعاد الآخر قوارير النفط ليحرقوه . ولامه نقيبُ النقباء فأَساءَ الأَدب . فنفوه من الحَضْرة ، فدخل مصر وارتفع بها شأْنه وعظم .

● وفيها توفى النقيبُ أَبو عبد الله أَحمد بن على بن المعمرّ الحسينى الأَديبُ نقيبُ الطالبيّين . روى عن أَبى الحسين بن الطيورى وجماعة ،وتوفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبوإِسحاق بن قرقول إِبراهيم بن يوسف الوَهرانى[1] الحمْزى . وحمزة[2] اسم قريته . سمع الكثير وعاش

(١) بفتح الواو نسبة إلى وهران مدينة في المغرب ( اللباب ) وهى اليوم في الجزائر
(٢) كذا في الاصل . وفي اللباب « حمزا » ، والنسبة اليها حمزى ( اللباب )

أَربعاً وستين سنـــة . وكان من أئمة أَهــل المغرب ، فقيهاً مناظرًا متفنّناً حافظاً للحديث بصيرًا بالرجال .

● والحافظُ أَبوالعلاء العطّار ، الحسنُ بن أَحمد الهَمَذانى المقرئُ الأُستاذُ ، شيخُ هَمَذَان وقارئُها وحافظُها . رحــل وحمل القرآءاتِ والحديثَ عن الحدّاد . وقرأَ بواسط على القلانسى ، وببغداد على جماعة ، وسمع من ابن بيـــان وطبقتــه .

قال الحافظ عبدُ القادر : شيخُنا أَبو العــلاء . أَشهــر من أَن يُعَرّف بل يتعذّر وجودُ مثــله فى أَعصار كثيرة . وأَوّل سماعِه من الدُونى فى سنة خمسٍ وتسعين وأَربع مئــة . برع على حُفّاظِ زمانه فى حفظ ما يتعلّقُ بالحديث من الأَنســابِ والتــواريخِ والأَسمـــاء والــكُــنىٰ والقصص والسِّيَرِ . وله التصانيفُ فى الحديث والقرآءات والرقائق . وله فى ذلك مجلدات كبيرةٌ ، منها كتاب « زاد المسافــر » (١٩٣ آ) خمسون مُجلدًا . قال : وكان إِماماً فى العربيّـــة . سمعتُ أَنَّ من جملة ما حفظ فى اللغــة كتاب « الجمهرة » . وخــرج له تلامذة فى العربيـــة أَئمة . منهم إِنسانٌ كان يحفظُ كتاب « الغرِيبَيْن » للهروى . ثم أَخذ عبد القادر

يَصفُ مَنَاقب أَبى العلاء ودينه وكرمه وجلالته ، وأَنه أَخرج جميع ما ورثه ، وكان أَبوه تاجرًا ، وأَنه سافر مرات ماشياً يحمل كتبه على ظهره ويبيتُ فى المساجد ويأْكلُ خبز الدُخْن[1] إلى أَن نشر الله ذكره فى الآفاق .

وقال ابنُ النجّار : هو إمامٌ فى علوم القرآءات والحديث والأَدب والزهدِ والتمسّك بالأَثر . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبو محمد الدهّان سعيدْ بن المبارك البغدادىّ النحوىّ ناصحُ الدِين . صاحبُ التصانيف الكثيرة . أَلّف شرحاً «للإِفصاح» فى ثلاثِ وأَربعين مجلدة ، وسكن الموصل ، وأَضَرّ بأُخْرَةٍ . وكان سيبويهَ زمانه . تصدّر للاشتغال خمسين سنة ، وعاش بضعاً وسبعين سنة .

● وعبدُ النبىّ بن المهدى اليمنى الذى تغلّب على اليمن ، ويلقّبُ بالمهدى . وكان أَبوه أَيضاً قد استولى على اليمن فظلم وغَشَمَ وذَبَحَ الأَطفال . وكان باطنّياً من دُعاة المصريّين . فهلك سنة ست وستين . وقام بعده الولدُ فاستباح الحرائر وتمرّد على اللهً ، فقتله شمسُ الدولة كما ذكرنا .

---

(١) فى القاموس أن الدخن حب الجاورس .

● وأَبو الحسن عليُّ بن أَحمد بن حُنين الكِنَاني القرطبي ، نزيلُ فاس . سمع « الموطّأ » من أَبي عبد الله بن الطلاّع . وقرأَ القرآءات عن أَبي الحسن العبسي ، وسمع من حازم بن محمد والكبار . وحجّ سنة خمس مئة ، ولقي الكبار وعمر دهرًا . وُلد سنة ستٍ وسبعين وأَربع مئة . وتصدّر للإِقراء مدة .

● والفقيهُ عُمارة بن عليّ بن زيْدان ، أَبو محمد الحكمي المَذْحِجِيّ التميميّ الشافعي ، القاضي نجمُ الدين ، نزيلُ مصر وشاعِرُ العصر .

(٩٣ ب) قال ابن خَلِّكان [١] : كان شديدَ التعصّب للسنّة ، أَديباً ماهرًا ، لم يزل ماشيَ الحال في دولة المصريّين إلى أَن ملك صلاح الدين ، فمدحه ثم شرع في أُمور وأَخَذ في اتفاقٍ مع الرؤساء في التعصّب للعُبَيْدِيّين وإعادةِ دولتهم . فنُقِل أَمرُهم ، وكانوا ثمانية ، إلى صلاح الدين ، فشنقهم في رمضان .

قلتُ : مات في الكهُولة .

● والسلطانُ نورُ الدين ، الملكُ العادل أَبو القاسم محمود

(١) انظر وفيات الأعيان ( طبعة محيى الدين ) ٣ — ١٠٩ ، وقد تصرف الذهبى في النقل.

ابن أَتابك زنكى بن أَقسنقر التركى . تملّك حَلب بعد أَبيه ، ثم أَخذ دمشق فملكها عشرين سنة . وكان مولدُه فى شوّال سنة إِحدى عشرة وخمس مئة . وكان أَجَلَّ ملوكِ زمانِه وأَعدَلهم وأَدْيَنَهم وأَكثرَهم جهاداً وأَسعدهم فى دنياه وآخرته . هزمِ الفرنج غير مرّة ، وأَخافهم وجرّعهم المُرَّ . وفى الجملة محاسنُه أَبْيَنُ من الشمس وأَحسنُ من القمر .

وكان أَسمر ، طويلاً مليحاً ، تركىَّ اللحية ، نقىَّ الخد ، شديدَ المهابة ، حسنَ التواضُعِ ، طاهر اللسان ، كاملَ العقل والرأْى ، سليماً من التكبّر ، خائفاً من الله ، قَلَّ أَن يوجد فى الصلحاء الكبار مثله فضلاً عن الملوك . ختم الله له بالشهادة ونوّلَه الحُسْنىٰ إن شاءَ الله وزيادة ، فمات بالخوانيق فى حادى عشر شوّال . وعهد بالملك إلى ولده الصالح إسماعيل ، وعمرُه إحدى عشرة سنة .

● وهبةُ الله بن كامل المصرى التنوخى ، قاضى القضاة وداعى الدُعاة ، أَبو القاسم قاضى الخليفة العاضد . كان أَحد الثمانية الذين سَعَوْا فى إعادةِ دولة بنى عُبَيْد . فشنقهم الملكُ صلاح الدين رحمه الله .

٥٧٠ ـ فيها قدم صلاحُ الدين فأَخذ دمشق ، ولا ضربةَ ولا طعنـــة .

وسار الصالحُ إسماعيل فى حاشيته إلى حلب ، ثم سار صلاح الدين فحـــاصر حمص بالمجـــانيق ، ثم سار فأَخذ حماة (٩٤ آ) فى جُمادى الآخرة ، ثم سار فحـــاصر حلب وأَساءَ العشيرة فى حقِّ آلِ نور الدين . ثم ردَّ وتسلّم حمص ، ثم عطف إلى بعلبكّ فتسلّمها ، ثم كَرّ فالتقى عزَّ الدين مسعودَ بن مودود ابن صـــاحب الموصـــل وأَخـــو صاحبهـــا . فانهزم المواصلةْ على قرون حماة أَسوأَ هزيمة . ثم وقع الصُلحُ . واستناب بدمشق أَخاه سيف الإســـلام . وكان بمصر أَخوه العـــادل .

● وفيها توفى أَحمد بن المبارك المرقّعاتى . روى عن جدّه لأُمّه ثابت بن بندار . وكان يبسط المُرَقَّعَة للشيخ عبد القادر على الـــكرسى . توفى فى صفـــر .

● وخديجةُ بنت أَحمد بن الحسن النهروانى . رَوَتْ عن أَبى عبد الله النِّعالى . وكانت صالحـــةً . توفيت فى رمضان .

● وشملةُ التركمانى . تملّك بـلادَ فارس وجدَّدَ قلاعاً ، وحارب الملوك ، ونهب المسلمين . وكان يخطب للخليفة . التقاه البهلوان بن إلْدكز ومعه عسكرٌ من التركمان لهم ثأْرٌ على شملة ، فانهزم جيشُه ، وأَصابه سهمٌ فأُسِرَ ومات. وكان ظالماً جبّارًا ، فرح الناسُ بمصرعه . وكانت أَيامه عشرين سنة .

● وقايماز الملكُ قطب الدين المستنجدى . عظُم فى دولة مولاه ، وصار مقدّم الجيش فى دولة المستضىء ، واستبدَّ بالأُمور إلى أَن هَمّ بالخروج ، فسار بعسكره نحو الموصل . فمات فى ذى الحجّة ، وكان فيه كرمٌ وقلةُ ظلم .

● وأَبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسى اللَّبْلِىّ[1] ، نزيلُ فاس ثم مرّاكش . روى عن ابن الطلاّع وحازم بن محمد ، وسمع «صحيح مسلم» من أَبى على الغسّانى .

قال ابنُ الأَبار : كان من أَهْلِ الروايةِ والدراية . لازم مالك بن وُهيب مدّة .

---

(١) نسبة إلى لبلة بلدة في الأندلس (معجم البلدان) وفى الشذرات « الليلى » خطأ .

## سنة إحدى وسبعين وخمس مئة

فيها نقض صاحبُ الموصل . وسار السلطانُ سيف الدين غازى بن قطب الدين (٩٤ ب) . فالتقاه صلاح الدين بنواحى حلب على تلِّ السلطان [1] . فانهزم غازى وجمعُه ، وكانوا ستة آلاف وخمس مئة ، ولكن لم يقتل سوى رجل واحد . ثم سار صلاح الدين فأَخذ مَنْبِج ، ثم نازل قلعة عزاز مُدّة . وقفز عليه الإسماعيليّةُ فجرحوه فى فخذه ، وأُخذوا فقُتلوا . وافتتح القلعة . ثم نازل حلَب أَشهرًا ، ثم وقع الصلح ، وترحّل عنهم . وأَطلق قلعة عزاز لولد نور الدين .

● وفيها توفى الحافظُ ابنُ عساكر صاحبُ « التاريخ » الثمانين مُجلدة أَبو القاسم علىّ بن الحسن ابن هبة الله الدمشقى . مُحدِّثُ الشام ثقةُ الدينُ . وُلد فى أَوّلِ سنة تسعٍ وتسعين وأَربع مئة ، وأُسمع سنة خمس وخمس مئة وبعدها من النسيب وأَبى طاهر الحنّائى وطبقتهما . ثم عُنى بالحديث ورَحَلَ فيه إلى العراق وخُراسان وإصْبَهان ، وساد أَهلَ زمانه فى الحديث ورجاله ، وبلغ فى ذلك

---

(١) تل السلطان منزلة بين حلب وحماة ( النجوم الزاهرة ٦ – ٢٦ )

الذروة العليـا . ومن تصفّح « تاريخَه » علم منزلة الرجل في الحفظ . توفي في حادى عشر رجب .

● وحَفَدَة [1] العطّارى ، الإمامُ نجمُ الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمـد الطوسى ، الفقيـهُ الشافعىّ الأُصـولىّ الواعظُ تلميـذُ محيي السنـة البَغَوِى وراوى كتابَيْه « شرح السنـة » و « معالم التنزيل » . وقد دخل إلى بُخارى وتفقّه بها ، ثم عاد إلى أَذربَيْجان والجزيرة . وبَعُدَ صيتُه في الوعظ .

قال ابنُ خلِّـكان [2] : توفي في ربيع الآخر . قال : وقيل سنة ثلاث وسبعين .

## سنـة اثنتين وسبعين وخمس مئـة

**٥٧٢** ـ فيها أَمرَ صلاحُ الدين ببناء السّور الكبير المحيط بمصر والقاهرة في البـرِّ . وطولُه تسعةٌ وعشرون ألف ذراع وثلاث مئـة ذراع بالقاسمى . فلم يزل العملُ فيـه إلى أن مات صلاحُ الدين . وأَنفق عليـه أَموالاً لا تُحصى . وكان

(١) ضبطها ابن خلكان بفتح الحاء والفاء والدال . وقال : لاأعلم لم سمى بهذا الاسم مع كثرة كشفى عنه . (وفيات الأعيان ٣ – ٣٧٤ ) وجعله في شذرات الذهب العطاردى . ولم يذكر صاحب اللباب حفدة هذا في مادة « العطاردى » .

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ – ٣٧٣

مُشِدّ بنائه قراقوش . وأمر أيضاً بإنشاء قلعة الجبل ، ثم توجّه إلى الاسكندريّة وسمع الحديث من السِّلفى .

● وفيها (٥٩٥آ) وقعة الكنز . جمع الكنز مُقَدّم السودان خلقاً . وجَيّش بالصعيد وسار إلى القاهرة فى مئة ألف . فخرج لحربه نائب مصر سيف الدين أبو بكر العادل ، فالتقوا ، فانكسر الكنز وقُتل فى المصاف .

قال أبو المظفّر [ سبط ] ابن الجوزى : قيل إنّه قُتل منهم ثمانون ألفاً ، يعنى من السودان .

● وفيها توفى أبو محمد صالح بن المبارك بن الرِّخْلَة [1] الكرخى المقرئ القزّاز . سمع من النِّعالى وغيره . وتوفى فى صفر .

● والعثمانىُّ أبو محمد عبدُ الله بن عبد الرحمان بن يحيي الأموى الديباجى ، محدّثُ الاسكندرية بَعد السلَفىّ فى الرتبة . روى عن أبى القاسم بن الفحّام والطرطوشى وخلق . ويُعرف بابن أبى اليابس . وكان ثقةً صالحاً متعفّفاً يُقرئ النحو واللغة والحديث . وكان السّلفى يؤذيه ويرميه بالكذب . فكان يقول : كلُّ مَنْ بينى

(١) قال في القاموس مادة رخل «والرِّخلة بالكسر جد صالح بن المبارك المحدّث » .

وبينه شئ فهو فى حِلّ ، إلاّ السِلفى فبينى وبينه وقفةٌ بين يدَى الله .

يُقال : توفى فى شوّال عن ثمان وثمانين سنة .

● وعلىُّ بن عساكر بن المرحّب أَبو الحسن البطائحى الضرير المقرئُ الأُستاذُ . قرأَ القرآءاتِ على أَبى العزّ القلانسى ، وأَبى عبد الله البارع وطائفة . وتصدَّرللإقراء ، وأَتقن الفنّ ، وحدَّثَ عن أَبى طالب بن يوسف وطائفة . توفى فى شعبان .

● ومحمد بن أَحمد بن ماشاذه أَبو بكر الإصبهانىّ المقرئ المحقّق . قرأَ القرآءاتِ وتفرَّد بالسماع من سليمان ابن إبراهيم الحافظ . ومات فى عشر المئة .

● وأَبو الفضل بن الشَّهْرزورى قاضى القضاة كمالُ الدين محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفّر الموصلىّ الشافعى . وُلد سنة إحدى وتسعين وأَربع مئة . وتفقّه ببغداد على أَسعد الميهَنى ، وسمع من نور الهدى الزّيْنَبى ، وبالموصل من جدّه لأُمّه على بن طوْق . وولّى قضاء بلده لأَتابك زنكى . ثم وفد على نور الدين فبالغ فى تبجيله وركَن إليه وصار قاضيه ووزيرَه ومُشيره (٩٥ ب) ، ومن جلالته

أَنّ السلطان صلاح الدين لمّا أَخذ دمشق وتمنّعت عليه القلعة أياماً مشى إلى دارِ القاضى كمال الدين . فانزعج وخرج لتلقّيه . فدخل وجلس . وقال : طِبْ نفساً فالأَمرُ أَمرُك والبلدُ بلدك . توفى فى سادس المحرّم . وهو من بيتِ قضاءٍ وفِقْهٍ .

● وأَبو الفتح نصرُ بن سَيّار بن صاعد بن سيار الكَتّانى الهَرَوِىّ الحنفى ، القاضى شرفُ الدين . كان بصيراً بالمذهب ، مناظرًا ، ديّناً متواضعاً . سمع الكثير من جدّه القاضى أَبى العلاء والقاضى أَبى عامر الأَزْدِى ومحمد بن على العُمَيرى والكبار ، وتفرّد فى زمانه . وعاش سبعاً وتسعين سنة . توفى فى يوم عاشوراء . وهو آخر مَنْ روى «جامع التِرْمِذىّ» عن أَبى عامر .

### سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة

٥٧٣ ــ فيها وقعةُ الرّمْلَة . سار صلاحُ الدين من مصر فسبي وغنم ببلاد عسقلان . وسار إلى الرملة فالتقى الفرنج ، فحملوا على المسلمين فهزموهم . وبُيّت السلطانُ وابنُ أَخيه تقى الدين عمر . ودخل الليلُ ، واحتوت الفرنجُ على

المعسكر بمـا فيـه . وتمزَّق العسكرُ ، وعطشوا فى الرمال ، واستُشْهد جماعةٌ ، وتحيّز صلاحُ الدين ونجـا ولله الحمد ، وقُتِلَ ولدٌ لتقىّ الدين عُمر وله عشرون سنة ، وأُسر الأميرُ الفقيه عيسى الهكّارى . وكانت نوبة صَعبة . ونزلـت الفرنجُ علـى حماة وحاصرتهـا أربعـة أشهـر لاشتغال السلطان بلمّ شعث الجيش .

● وفيها توفى أرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجوقى سلطان أذربَيْجان . كان له السكّةُ والخطبـةُ . والقائمُ بدولته زوجُ أُمّه إِلْدُكز . ثم ابنه البهلوان . فلمـا توفى خطبوا لولده طغريل الذى قتله خوارزم شاه .

● والوزيرُ أَبو الفرج محمد بن عبـد الله بن ( ٩٦ آ ) هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء الوزير أَبى القاسم على ابن المسلمة . روى عن ابن الحصين وجماعة وولى أُستاذ داريّة المقتفى ثم المستنجد ووزر للمستضئ ، ولُقِّب عضد الدين ، وكان جوادًا سريًّا معظّماً مهيباً . خرج للحجّ فى محمل عظيم فوثب عليه واحدٌ من الباطنية فقتله فى أَوائل ذى القعدة عن تسع وخمسين سنـة .

● وأَبو محمد بن المأْمون صاحب « التاريخ » هارونُ بن

العباس بن محمد العباسى المـأمونى البغدادى الأَديبُ . روى عن قاضى المرستان ، وشرح أيضا «مقامات الحريرى» توفى فى ذى الحجّة كَهْلا .

● ولاحق بن على بن كَارَة أَخو دَهْبَل البغدادى . روى عن أَبى القاسم بن بيان وغيره . وتوفى فى نصف شعبان عن ثمان وسبعين سنـــة .

● وأَبو شاكر السَّقْــلاطُونى (١) يحيى بن يوسف بن بالان الخبّاز . روى عن ثابت بن بندار ، والحسين بن البُسرى وجماعة . توفى فى شعبـــان .

## سنـــة أَربع وسبعين وخمس مئـــة

٥٧٤ ـ فيها أُخِذ ابن قرايا الرافضىّ الذى ينشد فى الأَسواق ببغداد ، فوجدوا فى بيتـــه سبّ الصحابـــة . فقُطعت يدُه ولسانه ورَجَمَتْه العامّةُ . فهرب وسبح فأَلحّوا عليه بالآجُرّ فغرق . فأَخرجـــوه وأَحرقوه . ثم وقع القبح على الرافضة وأُحرقت كتبهُم وانقمعوا حـــتى صاروا فى

(١) نسبة إلى السقلاطون وهى ضرب من الثياب الرومية الملونة بالألوان القرمزية وغيرها .

ذلّة اليهود . وهذا شئ لم يتهيأ ببغداد من نحو مئتين وخمسين سنة .

● وفيها خرج نائبُ دمشق فَرُّخْشاه ابن أَخى السلطان . فالتقى الفرنجَ فهزمهم . وقُتل مقدّمهم هنفرى الذى كان يُضرب به المثل فى الشجاعة .

● وفيها أَطلق السلطانُ حماة ، عند موتِ صاحبها خاله شهاب الدين الحارمى ، لابن أَخيه الملك المظفّر تقىّ الدين عمر بن شاهنشاه . وأَطلق له أَيضاً المعرّة ومَنْبج وفامية . فبعث إِليها نوّابَه .

● وفيها توفى أَبو أَحمد أَسعد بن بلدرك الجبْرِيلى البغدادى البّواب المعمّر فى ربيع الأَوّل عن مئة وأَربع سنين . ولو سمع فى صغره لبقى مُسند العالم . سمع من أَبىالخطّاب ابن الجرّاح ، وأَبى الحسن بن العلاّف .

● والحَيْص بَيْص شهاب الدين أَبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صَيْفى التميمى الشاعر المشهور ، وله « ديوانٌ » معروف . كان وافر الأَدب ، متضلّعاً من اللُغة ، بصيراً بالفقه والمناظرة . توفى فى شعبان .

وشهْدَةُ بنتُ أَبي نصر أَحمد بن الفرج الدِينَوَرى ثم البغدادى ، الكاتبةُ المسندةُ فخرُ النساءِ . كانت ديّنةً عابدةً صالحة . سمَّعَها أَبو ها الكثيرَ ، وصارت مسندة العراق . رَوَتْ عن طراد والنِّعالى وابن البطر وطائفة . وكانت ذات برٍّ وخَيْرٍ . توفيتْ فى رابع عشر المحرم عن نيّف وتسعين سنة .

● وأَبو رشيد عبد الله بن عُمر الإِصبهانى ، آخرُ مَنْ بقى بإِصبهان من أَصحاب الرئيس الثقفى .

● وأَبو نصر عبدالرحيم بن عبد الخالق بن أَحمداليوسُفى أَخو عبد الحق . روى عن ابن بيان وجماعة . وكان خيّاطاً ديّناً . توفى بمكة وله سبعون سنة .

● وأَبوالخطّاب العُليمى عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقى التاجر السفّار . طلبَ بنفسه ، وكتب الكثير فى تجارته بالشام ومصر والعراق وما وراءَ النهر . روى عن نصر الله المصِّيصى وعبد الله بن الفُراوى وطبقتهما . توفى فى شوّال عن أَربعٍ وخمسين سنة .

● وأَبو عبد الله بن المجاهد الزاهدُ القدوةُ محمد بن أَحمد ابن عبد الله الأَنصارى الأَندلسى ، عن بضعٍ وثمانين سنة .

قرأ العربيّة ولزم أبا بكر بن العربى مدة .

قال ابن الأبّار : كان المشارُ إليه فى زمانه بالصلاح والورع والعبادة وإجابة الدعوة . وكان أحد أولياء الله الذين تذكّر به رؤيتهم (٩٧ آ) . آثاره مشهورة وكراماتُه معروفة ، مع الحَظِّ الوافر من الفقه والقرآءات .

ومحمد بن نسيم العَيْشُونى (١) . روى عن ابن العلّاف وابن نبهان . وقع من سلّمٍ فمات فى الحال فى جُمادى الآخرة .

## سنة خمس وسبعين وخمس مئة

٥٧٥ ـ فيها نزل صلاحُ الدين على بانياس ، وأغارت سراياه على الفرنج ، ثم أُخبر بمجئ الفرنج فبادر فى الحال وكبسهم . فإذا هم فى ألف قنطارية (٢) وعشرة آلاف راجل . فحَمَلُوا على المسلمين فبيّتوا لهم ، ثم حمل المسلمون فهزموهم ، ووضعوا فيهم السيف ، ثم أسروا مائتين وسبعين أسيرًا ، منهم مقدّم الدّيوِيّة (٣) فاستفكّ نفسه بألفِ أسير

(١) نسبة إلى عيشون ، اسم جد ( اللباب )

(٢) انظرعنها مفرج الكروب ١ — ١٨٣ ، هامش ٣ .

(٣) ويسمون أيضاً الداوية وهم المسمون بالفرنسية Les Templiers

وبجملة من المال . وأمّا ملكهم فانهزم جريحاً .

● وفيها نزل قلج أرسلانَ صاحبُ الروم على حصن رَعَبَان [١] فى عشرين ألفاً . فنهض لنجدة الحصن تقى الدين صاحب حماة ، وسيفُ الدين المشطوب فى ألف فارسٍ . فكبسوا الروميّين بغتةً فركبوا خيولهم عُرياً ونَجَوْا . وحوى تقىّ الدين الخيامَ بما فيها . ثم مَنّ على الأُسراءِ بأَموالهم وسرّحهم .

● وفيها مات المستضئُ وبويع ابنه أحمد الناصر لدين الله فى سلخ شوال .

● وفيها توفى أحمد بن أَبى الوفاء أبو الفتح ابن الصائغ البغدادىّ الحنبلىّ . خدم أَبا الخطاب الكُلواذانى مدة . وحدّث عن ابن بيان بحرّان .

● وأَبو يحيي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى المقرئ . أَخذ القرآءات عن أَبيه ، وأَبى الحسن شريح وطائفة ، وأَقرأَ بالاسكندريّة والقاهرة ، واستملى عليه صلاح الدين ، وقرَّبه واحترمه . وكان فقيهاً ، مُفْتياً ، محدّثاً ، مُقْرئاً ، نسّابةً ، أَخْبارياً ، بديعَ الخطّ . وقيل هو أَوّلُ من خطب

---

(٦) بلدة بين حلب وسميساط (ياقوت)

بالدعوة العباسية بمصر توفى فى رجب .

● وتجنّى الوهّابية أُمُ عَتْبٍ ، آخرُ مَنْ روى فى الدنيا بالسماع عن طراد والنعّالى . توفيتْ فى شوّال ، وآخرُ من حَدّثَ عنها ابن قُمَيْرَة .

● (٩٧ ب) والمستضىءُ بأَمرِ الله أَبو محّمد الحسن بن المستنجد بالله بن يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر أَحمد بن المقتدى العباسى . بويع بعد أَبيه فى ربيع الآخر سنة ست وستين . ونهض بخلافته الوزير عضُد الدين بن رئيس الرؤساء ، فاستوزره . وكان ذا دين وحلمٍ وأَناةٍ ورأْفةٍ ومعروف زائدٍ . وأُمُّه أَرمنيّةٌ . عاش خمساً وأَربعين سنة . خلّف ولدين : أَحمد الناصر وهاشما .

قال ابن الجوزى فى المنتظم : أَظهر من العدل والكرم ما لم نره فى أَعمارنا وفرّق مالاً عظيما فى الهاشميين وفى المدارس . وكان ليس للمال عنده وقع .

قلتُ : كان يطلب ابن الجوزى ويأْمر بعقد مجلس

الوعظ ويجلس بحيث يسمع ولا يُرى . وفى أيّامه اختفى الرفض ببغداد ووهى . وأما بمصر والشام فتلاشى . وزالت دولةُ العبيديّين أُولى الرفض . وخُطِبَ له بديار مصر وبعض المغرب واليمن .

● وأبو الحسين عبد الحقّ بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفىّ ، الشيخُ الثقةُ ، عن إحدى وثمانين سنة . أَسمعه أَبوه الكثير من أَبي القاسم الربعى ، وابن الطيورىّ ، وجعفر السرّاج وطائفة . ولم يحدّث بما سمعه حضوراً تورّعاً . وكان فقيراً صالحاً متعفّفاً كثير التلاوة جدّاً تُوُفّى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبو الفضل عبد المحسن بن تُرَيْك الأَزَجى البيّع . روى عن ابن بيان وجماعة . توفى يوم عرفة .

● وأَبو المحاسن عمر بن على بن الخضر القرشي الزُّبَيْرى الدمشقى القاضى ، الحافظُ . نزيلُ بغداد . سمع من أَبى الدرّ ياقوت الرومى وطائفة بدمشق ، ومن أَبى الوقت والناس ببغداد . وصحب أَبا النجيب السهروردى ، وولّى قضاء الحريم . توفى فى ذى الحجة وله خمسون سنة .

● وأبو هاشم الدوشابى [1] عيسى بن أحمد الهاشمى العبّاسى البغدادى الهرّاس. روى عن الحُسَيْن بن البُسرى وغيره. توفى فى رجب.

● وأبو بكر بن خير (٩٨آ) واسمُه محمّد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى [2] الأَشبيلى المُقْرِئ الحافظُ، صاحبُ شريح. فاق الأَقْران فى ضبط القرآءات، وسمع الكثيرَ من أَبى مروان الباجىّ وابن العربىّ وخلق. وبرع أَيضاً فى الحديث، واشتهر بالإِتقانِ وسعةِ المعرفة بالعربيّة، توفى فى ربيع الأَوّل عن ثلاثِ وسبعين سنة.

● وأبو بكر الباقدارىّ [3] الضريرُ محمدُ بن أَبى غالب الحافظُ. سمع أَبا محمّد سبط الخياط فَمَنْ بعده. وبرع فى الحديث حتى صار ابن ناصر يسأَلُه ويرجعُ إلى قوله.

قال ابن الدُّبيثى: انتهى إِليه معرفةُ رجالِ الحديث وحفظه. وعليه كان المعتمد فيه. توفى كهلاً فى ذى الحجّة.

● وأَبو عبدالله الوَهْرانىّ المغربى محمد بن مُحْرِز ركنُ الدين وقيل جمال الدين، الأَديبُ الكاتبُ صاحبُ المزاح والدُعابة و«المنام» الطويل الذى جمع أَنواعاً من

(١) بضم الدال، نسبة إلى الدوشاب وهو الدبس وبيعه أو عمله (اللباب)
(٢) نسبة إلى لمتونة
(٣) بكسر القاف، نسبة إلى باقدارى بالقصر. قرية من قرى بغداد (شذرات الذهب ٤ – ٢٥٢)

المجـون والأَدب . مات فى رجب بدمشق .

● وأَبو محمد بن الطبّاخ المبارك بن علىّ البغـدادى الحنبلى المجـاور بمـكة . كان يـكتب العبر ويؤم بحطيم الحنـابـلة . روى عن ابن الحصين وطبقتـه ، وكتب بخطه . سمع منـه أَبو سعد بن السمعانى والقـدماء . توفى فى شوّال .

● وأَبو الفضل متوجهر بن محمد بن تركشاه [1] الكاتب كان أَديباً فاضـلاً مليح الإِنشاء حسن الطريقـة . كتب للأَمير قايماز المُسْتَنْجِدى ، وروى « المقامات » عن الحريرى مرارًا . وروى عن هبة الله بن أَحمـد الموصلى وجماعـة . وتُوفى فى جُمادىٰ الأُولى وله ستٌ وثمانون سنـة .

● وأَبو عمر بن عَبّاد الأُستاذُ المقرئ المحقّق يوسف بن عبد الله الأَندلسى اللرى [2] . قدم بلنسيَةَ وأَخذ القرآءات عن أَبي مروان بن الصيقل وابن هذيل ، وسمع من طارق بن يعيش وخلق كثير ، وعُنى بصناعةِ الحديث ، وكتب العالى والنازل ، وبرع فى معرفة الرجال ، وصنّف التصانيفَ الـكثيرة ، وعاش سبعين سنـة .

(١) في الشذرات « تركانشاه » .
(٢) كذا في الأصل .

٥٧٦ ـ فيها نزل صلاحُ الدين على حصنٍ من بلاد الأَرمن فافتتحه وهدمه ، ثم رجع فوافاه التقليدُ وخلَعُ السلطنة بحمص من الناصر لدين الله . فركب بها هناك . وكان يوماً مشهودًا .

● وفيها ركب الناصرُ بأَبّهة الخلافةِ وعلى رأْسه المظّلة السوداءُ وعلى كريمته الطرحة . ثم ركب بعدِ أَيام يتصيّد .

● وفيها توفى أَبو طاهر السّلَفى[1] الحافظُ العلاّمةُ الكبيرُ مسندُ الدنيا ومعمّرُ الحفّاظ أَحمد بن محمد بن أَحمد بن محمد بن إِبراهيم بن الإِصبهانى الجُرْوآنى[2] . وجُرْوآن محلّة بإِصبهان ، وسِلَفَة [2] لقب جَدّه أَحمد ، ومعناه غليظ الشَفَةِ. سمع من أَبى عبد الله الثقفى ، وأَحمد ابن عبد الغفّار بن اشته ، ومكّى السلاّر ، وخلقٌ كثير

(١) بكسر السين وفتح اللام ( اللباب )

(٢) في مراصد الأطلاع « جرواءآن » بالضم ثم السكون وألفان بينهما همزة ، من محال إصبهان» . وفي الشذرات الحرواني خطأ .

بإصبهان خرّج عنهم فى « معجم » ، وحدّث بإصبهان فى سنة اثنتين وتسعين . قال : وكنتُ ابن سبع عشرة سنة أَكثر أَو أَقلّ ، ورحل سنة ثلاث فأَدرك أَبا الخطاب بن البطر ببغداد ، وعمل « مُعجماً لشيوخ بغداد » . ثم حج وسمع بالكوفة والحرمين والبصرة وهمذان وأَذربيجان والرىّ والدِّينَوَر وقزوين وزنجان والشام ومصر فأَكثر ، وأَطاب . وتفقّه فأَتقن مذهب الشافعى ، وبرع فى الأَدب ، وجوّد القرآن بالروايات ، واستوطن الاسكندرية بضعاً وستين سنة ، مكبّاً على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب . وقد أَفردتُ أَخباره فى « جُزء » ، وجاوز المئة بلاريب . وإنما النزاع فى مقدار الزيادة . ومكث نيفاً وثمانين سنة يُسمع عليه . ولا أَعلم أَحدًا مثله فى هذا . ومات يوم الجمعة بكرة خامس ربيع الآخر رحمه الله .

● وشمسُ الدولة الملك المعظّم تُورَانْشاه بن أَيّوب بن شاذى ، وكان أَسنَّ من أَخيه صلاح الدين . وكان يحترمهُ ويتأَدّبُ معه . سيّره فغزا النوبة فَسَبَى وغنم ، ثم بعثه

فافتتح اليَمن ، وكانت بيد الخوارج البـاطنيّة . وأَقام بها ثلاث سنين . ثم اشتاق إلى طيبِ الشام ونضارتها ، فقــدم وناب بدمشق لأَخيـه . ثم تحوّل إلى مصر فتوفى بالاسكندرية فى صفر ، فنُقل إلى الشام ودفنتْه أُختُه ستُّ الشام بمدرستها . وكان من الأَجوادِ الغارقين فى اللذّات .

● وأَبو المعـالى عبد الله بن عبد الرحمان بن أَحمد ابن على بن صابر الدمشقى . وُلد سنة تسع وتسعين ، وعُنى به أَبوه فأَسمعه الـكثير من النسيب ، وأَبى طاهـر الحنّائى ، وطبقتهما . ولعب فى شبابه وباع أُصُول أَبيـه بالهوان . توفى فى رجب على طريقة حسنـة .

● وأَبو المفاخر المأْمونى راوى « صحيح مسلم » بمصر سعيدُ ابن الحسين بن سعيد العباسى . روى الحديث هو وابنـه وحفيده ونافلتـه .

● وأَبو الفَهْمِ بن أَبى العجائز الأَزدىّ الدمشقىّ ، واسمُه عبدُ الرحمان بن عبد العزيز بن محمد . وهو راوى حديث سخنـام عن أَبى طاهـر الحنّائى .

● وأَبو الحسن بن العَصَّار النحوىّ علىّ بن عبد الرحيم السُّلَمىّ الرقى ثم البغدادى . كان علاّمةً فى اللغة ، حُجّةً فى

العربيّة . أَخذ عن ابن الجواليقى . وكتب الكثير بخطه الأَنيق ، وروى عن أَبى الغنائم بن المهدى بالله وغيره ، وخلف مالاً طائلاً ، وإليه انتهى علمُ اللغة . توفى فى المحرّم عن ثمان وستين سنة .

● وغازى السلطانُ سيفُ الدين صاحبُ الموصل وابنُ صاحبها قطبِ الدين مودود بن أَتابك زنكى ، التركىُّ الأَتابكىُّ . توفى فى صفر بعلّة السلّ . وكان شاباً مليحاً أَبيضَ طويلاً عاقلاً وقورًا قليلَ الظلم .

● ومحمدُ بن محمدُ بن مواهب أَبو العزّ بن الخراسانى البغدادىّ الأَديب ، صاحبُ « العروض » و « النوادر » و « الديوان الشعر » الذى هو فى مجلدات . كان صاحب ظرف ومجونٍ وذكاءٍ مُفْرِطٍ وتفنّنٍ فى الأَدب . روى عن أَبى الحسين بن الطيورى وأَبى سعد بن خشيش وجماعة . وتغيّر ذهنه قبل موته بقليل . توفى فى رمضان وله اثنتان وثمانون سنة .

٥٧٧ ـ فيها توفى الملك الصالح أبو الفتح إسماعيل ابن السلطان نور الدين محمود بن زنكى . خَتَنَه أَبوه وعمل وَقْتاً باهرًا ، وزُيّنت دمشقُ ، ثم مات أَبوه بعد ختانه بأَيّام وأَوصى له بالسلطنــة ، فلم يتمّ وبقيت له حَلب . وكان شاباً أَديباً عاقلاً مُحبّباً إلى الحلبيّين إلى الغايــة بحيثُ أَنهم قاتلوا عن حلب صلاح الدين قتال الموت ، وما تركوا شيئاً من مجهودِهم . ولما مرض بالقولنج فى رجب ومات أَقاموا عليــه المأْتم وبالغوا فى النوح والبُكاء ، وفرشوا الرماد فى الطرق . وكان له تسع عشرة سنة ؛ وأَوصى بحلب لابنِ عمِّه عزّ الدين مسعود بن مودود فجاءَ وتملــكها .

● والــكمال ابن الأَنبــارىّ النحــوىُّ العبدُ الصالحُ أَبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن عُبَيْد الله . تفقّــه بالنظاميّة على ابن الرزّاز ، وأَخذ النحو عن ابن الشجــرى واللغة عن ابن الجواليقى . وبرع فى الأَدب حتى صــار شيخ العراق . توفى فى شعبان وله أَربعٌ وستون سنة . وكان زاهدًا مخلصاً ناسكاً تاركاً الدنيا ، له مئة وثلاثون مصنّفاً فى الفقه والأُصول والزهد ، وأَكثرُها فى فنون العربيّة فرحمه الله.

● وشيخُ الشيوخ أبو الفتح عمر بن على بن الزاهد محمد ابن على بن حمّويَه الجُوَيْنىّ[1] الصوفىّ ، وله أربعٌ وستون سنة . روى عن جدِّه ، والفُرَاوى[2] وطائفة . وولاّه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام ، وكان وافر الحرمة .

## سنة ثمان وسبعين وخمس مئة

٥٧٨ ـ فيها سار صلاحُ الدين فافتتح حَرّان وسَرُوج وسِنْجار ونَصِيبين والرَّقّة والبيرة . ونازل المَوْصل فحاصرها وتحيّر من حصانتها ، ثم جاءه رسولُ الخليفة يأمُرُه بالترحُل عنها . فرحل ورجع فأخذ حلب من عزّ[3] الدين مسعود الأَتابكى وعَوّضه بسنجار .

● وفيها لبس لباسَ الفتوّةِ الناصرُ لدين الله من شيخ الفتوّة عبد الجبار ولهج بذلك ، وبقى يُلبِسُ الملوكَ . وإنما كمالُ المروّة تركُ لُبْسِ الفتوّة .

● وفيها بعث صلاحُ الدين أخاه سيفَ الإسلام على

---

(١) بضم الجيم وفتح الواو ، نسبة إلى جوين ناحية كبيرة من نواحى نيسابور ( اللباب )
(٢) بضم الفاء وفتح الراء نسبة إلى فراوة بليدة مما يلي خوارزم ( لب )
(٣) في هامش الأصل « صوابه غناد »

مملكة اليمن ، فدخلها وتسلّمها من نوّاب أَخيه .

● وفيها مات نائبُ دمشق فَرُّخْشاه. وولى بعده شمس الدين محمد بن المُقَدَّم .

● وفيها توفى أَحمد بن الرفاعى الزاهدُ القدوةُ أَبوالعبّاس ابن علىّ بن أَحمد . كان أَبوه قد نزل البطائح[1] بالعراق بقرية أُمّ عبيدة ، فتزوج بأُخت الشيخ منصور الزاهد . فولد له الشيخ أَحمد فى سنة خمس مئة . وتفقّه قليلاً على مذهبِ الشافعىّ . وكان إِليه المُنْتَهىٰ ، فى التواضع والقناعة ولينِ الكلمة والذلّ والانكسارِ والإِزراء على نفسه وسلامة الباطن ، ولكنّ أَصحابه فيهم الجيّد والرديءُ ، وقد كَثُرَ الزَغَلُ فيهم ، وتجدّدت لهم أَحوالٌ شيطانيّة منذ أَخذتِ التتار العراق : من دخولِ النيران وركوب السباع واللعب بالحيّات . وهذا لا عرفه الشيخُ ولا صلحاءُ أَصحابه . فنعوذ بالله من الشيطان .

● وأَبو طالب الخَضِرُ بنُ هبة الله بن أَحمد بن طاوس الدمشقى المقرئ . آخرُ مَنْ قرأَ على أَبى الوحْشِ سُبَيْع ،

(١) البطائح عدة قرى مجتمعة وسط الماء بين واسط والبصرة ( اللباب )

وآخرُ من سمع على الشريف النسيب . توفى فى شوّال وله ستٌّ وثمانون سنة .

● وأبو القاسم بن بَشْكُوال خلفُ بن عبد الملك بن مسعود الأَنصاريُّ القرطبيُّ الحافظُ ، محدّثُ الأَندلس ومؤرّخُها ومسندُها ، وله أَربعٌ وثمانون سنة . سمع أَبا محمد بن عتّاب ، وأَبا بحر بن العاص وطبقتهما . وأَجاز له أَبو على الصَدَفىّ . وله عدّةٌ (١٠٠ ب) تصانيف . توفى فى ثامن رمضان .

● وخطيبُ الموصل أبو الفضل عبد الله بن أَحمد بن عبد القادر الطوسىّ ثم البغدادىّ . وُلد فى صفر سنة سبع وثمانين ، وسمع حضورًا من طراد والنِّعالى وغيرهما . وسمع من ابن البَطِرِ ، وأَبى بكر الطُرَيْثيثى[1] وخلق . وكان ثقة فى نفسه . توفى فى رمضان .

قال ابنُ النجّار : قرأَ الفقه والأُصولَ على الْكِياالهرّاسى ، وأَبى بكر الشاشى ، والأَدبَ على أَبى زكريا التبريزى ، وولى خطابةَ الموصل زماناً ، وتفرّد فى الدنيا ، وقصدَه الرّحالون .

---

(١) بضم الطاء وفتح الراء نسبة إلى طريثيث ناحية من نواحى نيسابور ( اللباب )

● وأبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن على بن حمنيس البغدادى السرّاج . سمع أبا الحسن ابن العلاّف، وأبا سعد بن خشيش وجماعة .

قال ابنُ الأخضر : كان لا يُحسن يصلّى ولا أن يقول التحيات .

قلتُ : توفى فى رجب .

● وفَرُّوخْشاه بن شاهنْشاه بن أيّوب بن شاذى، عزُّ الدين صاحبُ بعلبَكّ وأبو صاحبِها الملكِ الأمجدِ، ونائبُ دمشق لعمّه صلاح الدين . كان ذا معروفٍ وبرٍّ وتواضُع وأدَب . وكان للتّاج الكندى به اختصاصٌ . توفى بدمشق ودُفن بقبّته التى بمدرسته[1] على الشَرَف الشمالى فى جُمادى الأُولى . وهو أخو صاحب حماة تقى الدين .

● والقطبُ النيسابوريُّ الفقيه العلاّمةُ أبو المعالى مسعود ابن محمد بن مسعود الطُرَيْثِيثىُّ الشافعىُّ . وُلد سنة خمس وخمس مئة وتفقّه على محمد بن يحيى صاحبِ الغزالى، وتأدّب على أبيه، وسمع من هبة الله السّيدى وجماعة، وبرع فى الوعظ، وحصل له القبول ببغداد، ثم قدم

---

(١) هى المدرسة الفرخشاهية . انظر النعيمى ١ — ٥٦١

دمشق سنة أَربعين . وأَقبلوا عليه . ودرّس بالمجاهديّة [1] والغزالية [2] . ثم خرج إلى حلب ودرّس بالمدرستَيْن اللّتَيْن بناهما نورُ الدين وأَسدُ الدين [3] . ثم ذهب إلى همذان فدرّس بها . ثم عاد بعد مدةٍ إلى دمشق ودَرّس بالغزالية . وانتهتْ إليه رئاسةُ المذهب بدمشق . وكان حَسَنَ الأَخلاقِ ، قليلَ التصنّع . مات فى سلخ رمضان . ودُفن يوم العيد بتربته [4] . ( ١٠١ آ )

● وأَبو محمد بن الشيرازى هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل البغدادى المعدّل الصوفىّ الواعظُ . سمع أَبا علىّ بن نبهان وغيره . وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمس مئة وهو شاب . فسكنها وأَمّ بمشهد علىّ ، وفُوّض إليه عقد الأَنكحة . توفى فى ربيع الأَوّل وهو فى عشر الثمانين. وأَمّ بعده بالمشهد القاضى شمس الدين أَبو نصر محمد .

● وأَبو الفضل وفاء بن أَسعد التركىّ الخبّاز . روى عن أَبى القاسم بن بيان وجماعة . توفى فى ربيع الآخر وكان شَيْخاً صالحاً .

(١) من مدارس الشافعية . انظر النعيمى ، الدارس ١ : ٤٥١ . وهى المجاهدية الجوانية .
(٢) زاوية فى المسجد الأموى للشافعية . انظر المصدر السابق ١ : ٤١٣
(٣) هما المدرسة الأسدية بحلب . انظر : الآثار الاسلامية والتاريخية بحلب ص ٢١٨ ، وقد بنى نور الدين بحلب الحلاوية ، والعصرونية . انظر المصدر السابق ص ٥٩ و ٢٢٦
(٤) دفن بتربة أنشأها بقرب مقابر الصوفية (الدارس ١ - ١٨٤) .

٥٧٩ ـ فى أوّلها نازلَ صلاحُ الدين حلب ، وبها عمادُ الدين مسعود ، فاقتتلوا ، ثم وقع الصُلح فقُتل عليها جماعة .

● وفيها توفى بُورِى تاجُ الملوك مجد الدين أخو السلطان صلاح الدين ، وله ثلاثٌ وعشرون سنة . وكان أديباً شاعرًا له « ديوانٌ صغير » . أصابتْ ركبته طعنة على حلب مات منها بعد أيّام .

● وتقيّةُ بنتُ غَيْث بن علىّ الأَرْمَنازِىّ الشاعرةُ المُحْسِنَةُ . لها شعرٌ سائرٌ . وكانت امرأةً بَرْزَةً جَلْدَةً . مدحت تقىَّ الدين عمر صاحب حماة والكبار ، وعاشت أربعاً وسبعين سنة . ولها ابن مُحدِّث معروف .

● وأبو الفتح الخِرَقى عبد الله بن أحمد بن أَبى الفتح الإصبهانى مُسندُ إصبهان . سمع أَبا مُطيع المصرى ، وأحمد ابن عبد الله الشوذرجانى [1] ، وانفرد بالرواية عن جماعة . توفى فى رجب وله تسع وثمانون سنة ، وكان رجلاً صالحاً .

(١) نسبة إلى سوذرجان من قرى إصبهان (مراصد) وما في النجوم ٦ – ٩٨ خطأ .

● والأَبْلهُ الشاعرُ صاحبُ «الديوان» ، أَبو عبد الله محمد بن بَخْتِيَار البغداديّ . شابٌ ظريف وشاعرٌ مُفْلق بزِيّ الجند . وقيل له الأَبله بالضدّ . توفى فى جُمادى الآخرة .

● ومحمد بن (١٠١ ب) جعفر بن عَقيل ، أَبو العلاء البصريّ ثم البغداديّ المقرئ . قرأَ القرآءاتِ على أَبي الخير الغسّال ، وسمع من ابن بيان وأُبَيّ النرسى ، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة .

● وأَبو طالب الكَتّانى محمدُ بن أَحمد بن علىّ الواسطىّ المُحْتَسِب . توفى فى المحرّم وله أَربعٌ وتسعون سنة . سمع من محمد بن على بن أَبي الصقر الشاعر وأَبي نُعَيْم الجُمّارى وطائفة . وانفرد بإِجازة أَبي طاهر أَحمد بن الحسن الكرجى والباقلاّنى وجماعة . ورحل إلى بغداد فلحق بها أَبا الحسن ابن العلاّف ، وكان ثقة ديّنا .

● ويونسُ بن محمد بن مَنَعَة الإمام رضىّ الدين الموصلّى الشافعىّ ، والدُ العلاّمة كمال الدين موسى ، وعماد الدين محمد . تفقّه على الحسين بن نصر بن خميس وببغداد على أَبي منصور الرزّاز . ودرّس وأَفتى وناظر ، وتفقّه به جماعةٌ . توفى فى المحرم وله ثمانٌ وستون سنة .

٥٨٠ - فيها نازل صلاح الدين الكَرَك . ونَصَب عليها المجانيق . فجاءتها نجداتُ الفرنج وطبّلوا وأَجْلَبوا . فرأى أَنّ حصارها يَطُول . فسار وهجم على نابلس فنهب وسبى .

● وفيها توفى إيلْغازى بن أَلْبى بن تَمُرْتاش بن إيلغازى بن أَرْتُق ، الملكُ قطبُ الدين صاحبُ ماردين التركمانى . وليها بعد أبيه مدة . وكان موصوفاً بالشجاعة والعدل . توفى فى جُمادى الآخرة .

● ومحمد بن حمزة بن أَبى الصَّقْر ، أَبو عبد الله القرشىُّ الدمشقىُّ الشروطى المعدّلُ . توفى فى صفر وله إحدى وثمانون سنة . وكان ثقةً صاحبَ حديث . سمع من هبة الله ابن الأَكفانى وطائفة . ورحل فسمع من هبة الله بن الطبر ، وقاضى المرستان . وكتب الكثير وأفاد . وكان شروطىَّ البلد .

● والسلطان يوسفُ بن عبد المؤمن بن على القيسى ، أَبو يعقوب صاحبُ المغرب . كان أَبوه قد جعل الأَمر

(١٠٢ آ) بعده لولده محمد ، وكان طيّاشاً شرِّيباً للخمر . فخلعه الموحِّدون بعد شهر ونصف . واتفقوا على بيعة أبي يعقوب . وكان أبيضَ مشرباً بحمرة ، أسودَ الشعر ، مستديرَ الوجه ، أَعْيَن أَفْوَه ، حلوَ الكلام ، مليحَ المفاكهة ، بصيرًا باللغة ، وأيّامِ الناس ، قويَّ المشاركة فى الحديثِ والقرآنِ وغير ذلك . وقيل إنّه كان يحفظُ أَحد الصحيحين . وكان شيخاً جوادًا هُماماً ، له همّةٌ فى أيامِ خلافته فى الفلسفة . وكان لا يكاد يفارق محمد ابن طُفَيل الفيلسوف . وأمّا الممالك فافتتح مالم يتهيأْ لأَبيه من الأَندلس وغيرها . وهادَن ملك[1] صقلية على جزية يحملها ، وكان يملى أَحاديثَ الجهاد بنفسه على الموحّدين . وتجهّز لغزو النصارى واستنفر الخلق فى سنة تسع وسبعين ، ودخل الأَندلس فنازل مدينة شَنْتَرين[2] وهى لابن الدِّنْق الفرنجى مدّةً ، ثم تكلّموا فى الرحيل . فتسابق الجيشُ حتى بقى أبو يعقوب فى قِلّ من الناس . فانتهزت الملاعينُ الفرصةَ وخرجوا فحملوا على الناس فهزموهم .

---

(١) في الأصل « ملوك » وقد صححت في الهامش

(٢) في الأصل « شنتغرى » خطأ. والصواب ما أثبتنا . وهى مدينة كبيرة بالأندلس على جبل عال (انظر الروض المعطار ص ١١٣ )

وأَحاطت الفرنج بالمخيّم فقُتل على بابه طائفــةٌ من أَعيان الجنــد وخلص إلى أَبى يعقوب فطُعِنَ فى بطنــه . ومات بعــد أَيام يسيرة فى رجب وبايعــوا ولده يعقوب .

## سنــة إحدى وثمانين وخمس مئــة

٥٨١ ـ فيها نازل صلاحُ الدين الموصل . وكانت قد سارت إلى خدمتــه ابنــةُ الملك نور الدين محمود زوجــة عزّ الدين صاحب البلد وخضعتْ له ، فردّها خائبةً . وحصر الموصل . فبذلَ أَهلُها نفوسهم ، وقاتلوا أَشدَّ قتالٍ . فندمَ وترحّل عنهم لحصانتها . ثم نزل على مَيّافارِقين فأَخذها بالأَمــان ، ثم ردّ إلى الموصــل وحاصرها أَيضاً ثم وقــع الصلح على أَن يخطبوا له وأَن يــكون لصــلاح الدين شَهْرَزُور [١] وحصّنوها ، ثم رحل فمرض (١٠٢ ب) واشتد مرضــه بحرّان حــتى أَرجفوا بموتــه وسقط شعر لحيته ورأســه .

● وفيها هاجت الفتنــةُ العظيمة بين التركمان وبين

---

(١) بفتح الشين والراء كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان أهلها كلهم أكراد ( ياقوت )

الأَكرادِ بالجزيرة وأَذرْبَيْجــان ، وغلب من أَجلهــا وتمادىٰ تطاولها . وقُتِلَ من الفريقين خلقٌ لا يُحصَوْن وتَقَطّعَت السُبل .

● وفيها استولىٰ ابن غانية الملثّم على أَكثر بلاد أَفريقية ، وخَطَبَ للناصر العبّاسى ، وبعثَ رسوله يطلب التقليــد بالسلطنــة .

● وفيهــا توفى صدرُ الإسلام أَبو الطاهــر بن عَوْف إسماعيل بن مــكّى بن إسماعيــل بن عيسى بن عوف الزُهْرِى الإسكنــدرانىّ المــالــكى فى شعبــان ، وله ســتٌ وتسعــون سنــة . تفقّه على أَبى بــكر الطُرطوشى وسمع منــه ومن أَبى عبد الله الرازى ، وبرع فى المذهب وتخــرّج به الأَصحاب ، وقصده السلطانُ صلاح الدين وسمع منه « الموطّأ » .

● ومحمدُ البَهْلَوَان بن إِلْدَكِزْ الأَتابك شمس الدين صاحبُ أَذربيجان وعراقِ العجم . توفى فى آخر السنة ، وقام بعده أَخــوه قزل . وكان السلطان طُغْرُل السلجوقى من تحت حكم البهلوان ، كما كان أَبوه أَرسلان شاه من تحت حــكم أَبيه إلدكز . ويُقال كان للبهلوان خمسة آلاف مملوك .

● والشيخ حياة بن قَيْس الحرّانىُّ الزاهدُ القدوةُ شيخ أَهلِ حَرّان وصالِحُهم المشهورُ . توفى فى سلخ جُمادى الأُولى وله ثمانون سنــة . وكان صاحب زاويةٍ وأَتباعٍ . زاره نورُ الدين ثم صلاح الدين .

● وأَبو اليُسْر شاكرُ بن عبــد الله بن محمد التَّنُوخــى المَعَرّىّ ثم الدمشقى ، صــاحبُ ديوان الإِنشاء فى الــدولة النوريّة . عاش خمساً وثمانين سنــة .

● والمهــذبُ بن الدهّان عبــدُ الله بن أَسعد بن علىّ الموصــلى ، الفقيــهُ الشافعىُّ الأَديبُ الشاعــرُ النحــوىُّ ذو الفنون . توفى بحمص فى شعبان . وكان مُدرّساً بهــا .

● وعبدُ الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله أَبو محمد (١٠٣ آ) الأَزْدى الإِشبيلى الحافظُ ، ويُعرف بابن الخرّاط . أَحــدُ الأَعلام ومؤلِّفُ « الأَحــكام الكبرى » و « الصُغرى » ، و « الجمع بين الصحيحين » ، وكتاب « الغريبَيْن » فى اللغــة ، وكتاب « الجمع بين الــكتب الستــة » ، وغير ذلك . روى عن أَبى الحسن شريح وجماعة ، نزل بِجَايَة [1] وولى خطابتها وبها توفى ، بعــد محنــة لَحِقَتْهُ من الدَوْلة ،

(١) بجاية مدينة بين افريقية والمغرب ( مراصد الاطلاع ) وهى اليوم فى الجزائر .

فى ربيع الآخر ، عن إحدى وسبعين سنــة . وكان مــع جلالتــه فى العلم قانعاً متعفّفا مَوصُوفاً بالصلاح والورع ولزوم السُّنــة .

● والسُّهَيْلىّ [1] أَبو زيد وأَبو القاسم وَأَبو الحسن عبدُ الرحمان ابن عبد الله بن أَحمد ، العلاّمةُ الأَندلسيُّ المالَقىُّ النحوىُّ الحــافظُ العَلَمُ صاحبُ التصانيف . أَخَذَ القرآءاتِ عن سليمان بن يحيي وجماعة ، وروى عن ابن العربىّ والــكبار ، وبرع فى العربيّــة واللغــات والأَخبــار والأَثر ، وتصدّر للإفادة . توفى فى شعبان فى اليوم الذى توفى فيــه شيــخُ الاسكندريّة أَبو الطاهر ابن عَوْف ، وعاش اثنتين وسبعين سنــة .

● وعبدُ الرزّاق بن نصر بن المسلم الدمشقى النجّار. روى عن أَبى طاهر بن الحنّائى وأَبى الحسن بن الموازينى وجماعة ، توفى فى ربيع الآخر عن أَربع وثمانين سنــة .

● وابنُ شاتيل أَبو الفتح عُبيد الله بن عبد الله بن محمد ابن نجا الدبّاس مسندُ بغداد . سمع الحسين بن البُسرى ، وأَبا غالب بن الباقلاّنى ، وجماعة . تفرّد بالرواية عن

---

(١) نسبة إلى قرية السهيل بالقرب من مالقة بالأندلس ( شذرات الذهب ٤ – ٢٧٢ )

بعضهم . ووهم مَنْ قال : إنه سمع من ابن البطِر . توفى فى
فى رجب عن تسعين سنــة .

● وعصمةُ الدين الخاتون بنت الأَميرمعين الدين أُنُر زوجــة نور الدين ثم صلاح الدين . وواقفةُ المدرسة التى بدمشق للحنفيّة [1] والخانــكاه [2] التى بظاهرِ دمشق تُوفيت فى ذى القعدة ودُفنت بتربتها [3] التى هى تجــاه قبة جركس بْالجبــل .

● والميانِشى [4] أَبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشى شيخ الحرم . تناول من أَبى عبد الله الرّازى «سداسيّاته» وسمع من جماعة ، وله «كرّاسٌ فى عــلم الحــديث» . توفى بمــكة . (١٠٣ ب)

● والبانياسى أبو المجد الفضلُ بن الحسين الحميرى ، عفيفُ الدين الدمشقىّ . روى عن أَبى القاسم الــكلابى ، وأَبى الحسن بن الموازينى . توفى فى شوّال وله ستٌ وثمانون سنــة .

---

(١) هى المدرسة الخاتونية الجوانية . انظر النعيمى ، الدارس ١-٥٠٧

(٢) هى الخانقاه الخاتونية التى كانت شرقى جامع تنكز ولصيقه . انظــر النعيمى ، الــدارس ٢ - ١٤٤

(٣) انظر النعيمى ، الدارس ٢ - ٢٤٤

(٤) نسبة إلى ميانش قرية من قرى المهدية بإفريقية ( ياقوت ) وفى الشذرات « الماشى » خطأ

● وصاحبُ حمص الملكُ ناصر الدين محمد بن الملك أَسد الدين شيركوه وابن عم السُلطان صلاح الدين . كان فارساً شُجاعاً جريئاً متطلِّعاً إلى السلطنة . قيل إنّه قَتَلَهُ الخمرُ ، وقيل بل سُقى السُمَّ . مات يوم عرفة .

● وأَبو سعد الصائغ محمدُ بن عبد الواحد الإِصبهانى المحـدِّثُ . روىٰ عن غانم البرجى والحدّاد ، وخلْق .

● وأَبو موسى المدينى محمد بن أَبى بكر عمر بن أَحمد الحافظ . صاحب التصانيف ، وله ثمانون سنــة . سمع من غانم البرجى وجماعة من أَصحاب أَبى نُعَيْم . ولم يُخَلِّف بعــده مثله . مات فى جُمــادىٰ الأُولى . وكان مع براعتــه فى الحفظ والرجال صاحبَ ورع وعبادة وجلالة وتُقى .

سنــة اثنتين وثمانين وخمس مئــة

٥٨٢ ـ قال العماد الـكاتب : أَجمع المنجمون فى هذا العــام فى جميع البلاد على خراب العالم فى شعبان عنــد اجتمــاع الـكواكب الستّة فى الميزان بطوفــان الريح ، وخوّفوا بذلك الأَعاجم والروم . فشرعوا فى حفر مغارات

ونقلوا إليها الماءَ والأَزواد ، وتهيأُوا . فلما كانت الليلة التى عيّنها المنجمون لمثل ريح عاد ونحن جلوسٌ عند السلطان والشموعُ توقد فلا تتحرك ولم نر ليلة مثل ركودها .

وقال محمد بن القادسى : فُرِش الرمادُ فى أَسواق بغداد ، وعلّقت المسوح يوم عاشوراء ، وناح أَهْلُ الكرخ ، وتعدّى الأَمر إلى سبّ الصحابة . وكانوا يصيحون : ما بقى كتمان . وكان ذلك منسوباً إلى مجد الدين ابن الصاحب أُستاذ الدار .

وقال غيره : تمّت فتنةٌ ببغداد قُتل فيها خلقٌ من الرافضة والسُنّة .

● وفيها توفى العَلاّمة عبدُ الله بن بَرِّى (١٠٤ آ) أَبو محمد المقدسى ثم المصرى النحوىّ ، صاحبُ التصانيف ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة . روى عن أَبى صادق المدينى وطائفة ، وانتهى إليه علمُ العربيّة فى زمانه . وقُصد من البلاد لتحقيقه وتبحُّره ، ومع ذلك فله حكاياتٌ فى التغفّل وسذاجة الطبع . كان يلبسُ الثيابَ الفاخرة

ويأْخذ فى كُمّـِه العنب مع الحطب والبَيْضِ ، فيُقطر على رجله ماءُ العنب فيرفع رأْسه ويقول : العجبُ أنها تمطر مع الصحو . وكـان يتحّـدث ملحوناً ويتبرّم بمن يخاطبـه بإعراب . وهو شيخ الجزُولى .

## سنــة ثلاث وثمانين وخمس مئــة

٥٨٣ - فيها افتتح صلاحُ الدين بالشام فتحاً مُبيناً ورُزق نصراً مَتيناً وهزم الفرنج وأَسر ملوكهم ، وكانوا أَربعين أَلفاً . ونازل القُدس وأَخذه ، ثم عـكّا فأَخذها ، ثم جال وافتتح عدّةَ حصُونٍ ، ودخل على المسلمين سرورٌ لا يعلمُه إلاّ الله .

● وفيها قُتل ابنُ الصاحب ولله الحمد ببغداد ، فذلّت الرافضةُ .

● وفيهـا قويتْ نفسُ السلطان طغريل بن أَرسلان بن طغريل بن محمد بن ملـكشاه السلجُوقى ، وامتدّتْ يدُه ، وحـكم بأَذربَيْجان بعـد موت أَبى بـكر البهلوان بن إلْدكز . فأَرسل إلى بغداد يأْمر بأَن يعمّر له دار السلطان .

وأَن يخطبوا له . فأَمر الناصرُ بالدار فهُدمت وأُخرِجَ رسوله بلا جواب .

● وفيها توفى عبد الجبّار بن يوسف البغدادى شيخُ الفتوّة وحاملُ لوائها . وكان قد علا شأْنُه بكون الخليفةِ الناصر تفتّى إليه . توفى حاجّاً بمكة .

● وعبدُ المغيث بن زهير أَبو العزّ الحربى ، محدِّثُ بغداد وصالحُها ، وَأَحَدُ مَنْ عُنِى بالأَثر والسُنة . سمع ابن الحُصَين وطبقته ، وتوفى فى المحرّم عن ثلاث وثمانين سنة . وكان ثقةً سنّياً مفتياً صاحب طريقة حميدة . تبارد وصنّف جزءًا فى « فضايل يزيد » أَتى فيه بالموضوعات . ( ١٠٤ ب ) .

● وابنُ الدامَغَانى قاضى القضاة أَبو الحسن علىٌّ بن أَحمد ابن قاضى القضاة علىّ ابن قاضى القضاة أَبى عبد الله محمد ابن على الحنفى ، وله سبعُون سنة . وكان ساكناً وَقوراً محتشماً . حَدّث عن ابن الحُصَين وطائفة . وولى القضاءَ بعد موتِ قاضى القضاة أَبى القاسم الزينبي ، ثم عُزل عند موتِ المقتفى ، فبقى معزولاً إلى سنة سبعين ، ثم ولى إلى أَن مات .

● وابن المقدَّمِ الأَميرُ الكبيرُ شمسُ الدين محمّد بن عبد الملك . كان من أعيان أُمرآء الدولتين . وهو الذى سلّم سِنجار إلى نور الدين ، ثم تملّك بعلبَكّ . وعصى على صلاح الدين مدّة فحاصَره ثم صالحه . وناب له بدمشق . وكان بطلاً شُجاعاً محتشِماً عاقلاً . شهد فى هذا العام الفتوحات . وحجّ ، فلما حَلّ بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب الكوسات . فأَنكر عليه أَميرُ ركبِ طاشتِكين ، فلم يلتفتْ إليه ، وركب فى طُلبه وركب طاشتكين . فالتقوْا ، وقُتل جماعةٌ من الفريقين ، وأَصاب ابن المقدَّم سهمٌ فى عَينِه فَخرّ صريعاً . وأخذ طاشتكين ابن المقدم فمات من الغد بمُنى .

● ومخلوفُ بن علىّ بن جارة أَبو القاسم المغربى ثم الاسكندرانى المالكى . أَحدُ الأئمة الكبار . تفقّه به أَهلُ الثغر زماناً .

● وأَبو السعادات القزّاز نصرُ الله بن عبد الرحمان بن محمد بن زُرَيْق الشَيْبَانى الحريمىّ مُسندُ بغداد . سمع جَدّه أَبا غالب القزّاز وأَبا القاسم الربعى ، وأَبا الحُسَيْن بن الطيورى وطائفة . توفى فى ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة .

● وأَبو الفتح بن المَنِّى ناصحُ الإِسلام نصرُ بن فِتْيان ابن مطر النهروانى ثم الحنبلى ، فقيهُ العراق وشيخُ الحنابلة . روى عن أَبى الحسن بن الزاغونى وطبقته . وتفقّه على أَبى بكر الدِّينَوَرِى . وكان وَرِعاً زاهدًا متعبّدًا على منهاج السلف . تخرج به أَئمةٌ . وتوفى فى رمضان عن اثنتين وثمانين سنة ، ولم يخلف مثله . (١٠٥ آ)

● ومجدُ الدين ابنِ الصاحب هبةُ الله بن علىّ . ولى استاذ داريّة المستضىء . ولما ولى الناصرُ رَفَعَ منزلته وبسط يده . وكان رافِضياً سبّاباً . تمكّنَ وأَحيا شعار الإِماميّة ، وعمل كلَّ قبيح ، إِلى أَن طُلب إِلى الديوان فقُتل ، وأُخذتْ حواصلُه . فمن ذلك أَلفُ أَلفِ دينار . وعاش إِحدى وأَربعين سنة .

## سنة أَربع وثمانين وخمس مئة

٥٨٤ ـ دخلتْ وصلاحُ الدين يَصُول ويجول بجنوده على الفرنج حتى دوّخ بلادهم وبثّ سراياه . وافتتح أَخوه الملكُ العادل الكرك بالأَمان ، فى رمضان ، سلّموها لفرط القحط .

● وفيها سار عسكرُ بغداد وعليهم الوزيرُ جلالُ الدين ابن يونس . فالتقوا السلطان طُغْرِيل بن رسلان السلجوقى فهزمهم ، ورجعوا بسوءِ الحال . وقَبَضَ طغريلُ على الوزير. وكان المصاف بَهمذان . ثم خلص الوزيرُ وتَوَصَّل إلى بغداد واختفى بداره .

● وفيها توفى أُسامةَ بن مُرْشد بن علىّ بن مُقلّد بن نصر بن مُنقذ ، الأَميرُ الكبيرُ مؤيِّدُ الدولة أَبو المظفّر الكنانى الشَيْزَرى أَحدُ الأَبطال المشهورين ، والشعراء المبرِّزين . له عِدّةُ تصانيف فى الأَدب والأَخبار والنظم والنثر . وفيه تشيّع . عُمّر ستاً وتسعين سنة .

● وعبدُ الرحمان بن محمد بن حُبَيْش القاضى ، أَبو القاسم الأَنصارى المريّى[١] ، نزيل مُرْسِيَة . عاش ثمانين سنة . قرأَ القرآءاتِ على جماعة . ورحل بعد ذلك فسمع بقرطبة من يونس بن محمد بن مغيث والكبار . وكان من أَئمة الحديث والقرآءاتِ والنحو واللغة . ولى خطابة مُرْسِيَة وقَضَاءَها مدةً ، واشتهر ذِكْرُه وبَعُد صيتُه . وكانت الرحلةُ إليه فى زمانه . وقد صنّف كتاب « المغازى » فى عدة مجلدات.

---

(١) نسبة إلى المرية في الأندلس

● وعمرُ بن بكر بن محمد بن علىّ القاضى عماد الدين ابن الإمام شمسُ الأئمة (١٠٥ ب) الجابرىّ الزَّرَنْجرىّ[١] ، شيخ الحنفية فى زمانه بما ورآءَ النهر ، ومَنْ انتهت إليه رئاسةُ الفقه . توفى فى شوّال عن نحو ستين سنة .

● والتاجُ المسعودى محمد بن عبد الرحمان البنجديهىّ[٢] الخراسانىّ الصوفىّ الرحّالُ الأديبُ عن اثنتين وثمانين سنة . سمع من أبى الوقت وطبقته . وأملى بمصر مجالس ، وعُنى بهذا الشأْن وكتب وسعى ، وجمع فأَوعى ، وصنّف «شرحاً طويلاً للمقامات» .

قال يوسف بن خليل الحافظُ : لم يكن فى نقله بثقة .

وقال ابن النجّار : كان من الفضلاء فى كلِّ فن فى الفقه والحديث والأَدب . وكان من أَظرفِ المشايخ وأَجملهم .

● وأَبو الفتح بن التَعاوِيذى الشاعرُ الذى سار نظمُه فى الآفاق وتقدَّم على شعراء العراق . توفى فى شوّال عن خمس وثمانين سنة .

---

(١) نسبة إلى زرنجرا قرية ببخارا ( اللباب )

(٢) بفتح الباء وسكون النون وفتح الجيم وكسر الدال . نسبة إلى قرية بنج دية في مروالروز ( اللباب )

● وابن صَدَقَة الحرانى أَبوعبد الله محمدُ بن على بن محمد ابن الحسن بن صدقة التاجر السَفّار . راوى « صحيح مسلم » عن الفُراوى . شيخٌ صالحٌ صَدُوقٌ كثيرُ الأَسفار. سمع فى كهولته « الكتاب المذكور » . وعمر سبعاً وتسعين سنة . توفى فى ربيع الأَول بدمشق ، له أَوقافٌ وبرّ .

● وأَبو بكر الحازِمىّ الحافظُ محمدُ بن موسى الهمذانى سمع من أَبى الوقت حضورًا ، وسمع من أَبى زرعة ومعمر بن الفاخر . ورحل سنة نيّفٍ وسبعين إلى العراق وإصبهان والجزيرة والنواحى . وصنّف التصانيف . وكان إماماً ذكيّاً ثاقبَ الذهن فقيهاً بارِعاً ومحدِّثاً ماهرًا ، بصيرًا بالرجال والعلل ، متبحّرًا فى علم السُنّن ، ذا زُهْد وتعبّد وتأَلُّهٍ وانقباضٍ عن الناس . توفى فى جُمادى الأُولى شاباً عن خمس وثلاثين سنة .

● ويحيٰى بن محمود بن سَعْد الثقفىّ ، أَبو الفَرَج الإِصبهانى الصوفىّ . حَضَر فى أَوّلِ عمره على الحدّاد وجماعة ، وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفىّ وفاطمة الجوزدانيّة ، وجدّه لأُمّه أَبى القاسم صاحب « الترغيب والترهيب » (١٠٦ آ) وروى الكثير بإِصبهان والموصل وحلب ودمشق . توفى بنواحى همذان وله سبعون سنة .

٥٨٥ ـ فى أَوّل شعبان التقى صلاح الدين الفرنج .

ووسطُه التقى الفرنج أَيضاً ، فانهزم المسلمون واستُشْهِدَ جماعــة . ثم ثبتَ السلطانُ والأَبطالُ وكرّوا على الملاعين ووضعوا فيهم السيف . وجافَت[1] الأَرضُ من كثرة القتلى.

ونازلت الفرنجُ عَكّا فساق صلاحُ الدين وضايقهم ، وبقوا مُحَاصَرين محصورين . والتقاهم المسلمون مرّات ، وطال الأَمرُ ، وعَظُم الخطبُ ، وبقى الحصارُ والحالةُ هذه عشرين شهرًا أَو أَكثر ، وجاءَ الفرنج فى البحر والبــرّ ، وملأُوا السهلَ والوعْر ، حتى قيل إنّ عِدّةَ مَنْ جاءَ منهم أَو نَحْوَهم بلغت ست مئة أَلف .

● وفيها توفى أَبو العباس التُرك[2] أَحمد بن أَبى منصور أَحمد بن محمد بن ينال الإِصبهانى ، شيخ صوفيّةِ بلده ومسندها . سمع أَبا مطيع ، وعبد الرحمان الدونى ، وببغداد أَبا على بن نبهان . توفى فى شعبان فى عشر منــه .

● وابنُ الموازينى أَبو الحسين أَحمد بن حمزة بن أَبى الحسن

---

(١) أى أنتنت ( القاموس )

(٢) كذا في الأصل وفي النجوم .

عليّ بن الحسن السُلَمى . سمع من جَـدِّه ورحل إلى بغداد في الـكهولة . فسمع من أَبي بـكر بن الزّاغونى[1] وطبقته . وكان صالحاً خيِّرًا مُحدِّثاً فَهْماً . توفى فى المحرّم وهـو فى عشر التسعين .

● وابنُ أَبي عصرون قاضي القضاة فقيهُ الشام شرفُ الدين أَبو سعد عبد الله بن محمد بن هبـة الله بن المظفـر بن على بن أَبى عصرون التميمى الحديثيّ[2] ثم الموصليّ ، أَحـدُ الأَعلام . تفقه بالموصل وسمع بهـا من أَبى الحسن البارع ، وسبطِ الخيّاط . وسمع من ابن الحُصَين وطائفة . ودرَس النحو والأَصْلَيْن ، ودخل واسطاً فتفقّه بهـا ، ورجع إلى الموصل بعلومٍ جمّة . فدرّس بها وأَفتى . ثم سـكن سنجار مُدةً ، ثمّ قدم حلب (١٠٦ ب) ودرّس بهـا . وأَقبل عليه نورُ الدين فقدم معه عندما افتتح دمشق . ودرّس بالغزاليّة . ثم رُدّ وَولى قضاءَ سِنْجـار وحَرّان مدّةً . ثم قدم دمشق وولى القضاءَ لصلاح الدين سنـة ثلاث وسبعين . وله مصنّفاتٌ كثيرةٌ . أَضَرّ فى آخر عمـره ، وتُوُفّى فى رمضان وله ثلاث وتسعون سنة .

---

(١) نسبة إلى قرية زاغونى من أعمال بغداد ( اللباب )

(٢) بفتح الحاء و كسر الدال ، نسبة إلى الحديثة مدينة في العراق على الفرات ( اللباب )

● وأَبو طالب الكَرْخى صاحبُ ابن الخِلّ . واسمه المباركُ ابن المبارك بن المبارك . شيخُ الشافعيّة فى وقته ببغداد ، وصاحبُ الخّطِ المنسوب ، ومؤدبُ أَولاد الناصر لدين الله . درّس بالنظاميّة بعد أَبى الخير القزوينى . وتفقّه به جماعةٌ . وحدّث عن ابن الحُصَيْن . وكان ربّ علمٍ وعملٍ ونسك . كان أَبوه مُغنّياً فتشاغل بضرب العُود حتى شهدوا له أَنه فى طبقة معبد ، ثم أَنِف من ذلك فجوّد الكتابة ، حتى زاد بعضُهم وقال : هو أَكتبُ من ابن البوّاب . ثم اشتغل بالفقه فبلغ فى العلم الغاية .

## سنة ست وثمانين وخمس مئة

٥٨٦ ـ دخلت والفرنجُ مُحْدِقون بعكّا ، والسلطانُ فى مقاتلتهم ، والحربُ سِجال ، فتارةً يظهر هاؤلاء وتارة يظهر هاؤلاء . وقدمت عساكر الأَطراف مدداً لصلاح الدين . وكذلك الفرنجُ أَقبلت فى البحر من الجزائر البعيدة . وفرغت السنةُ والناسُ كذالك .

● وفيها توفى أَبو المواهب الحسنُ بن هبة الله بن محفوظ الحافظ الكبير ابن صَصْرى التغلبيّ الدمشقيّ . سمع من جَدِّه ، ونصرِ الله المصِّيصِى وطبقتهما . ولزم الحافظ ابن عساكر وتخرّج به . ثم رحل وسمع بالعراق من ابن البطّي وطبقته ، وبهمذان من أَبي العلاء الحافظ وعدّة ، وبإِصبهان من ابن ماشاذه وطبقته ، وبالحيرة والنواحى . وبرع فى هذا الشأْن ، وجمع وصنّف ، مع الثقة والجلالة والكرم والرئاسة . عاش تسعاً وأَربعين سنة .

● (١٠٧ آ) وَأَبو عبد الله بن زَرْقون محمّدٌ بن سعيد ابن أَحمد الإِشبيلى المالكى المقرئ المحدِّثُ . وُلِد سنة اثنتين وخمس مئة ، فأَجاز له فيها أَبو عبد الله أَحمد بن محمد الخولانى ، وسمع بمرّاكش من موسى بن أَبي تليد ، وتفرّد بالرواية عن جماعة . ولى قضاءَ سَبْتَة . وكان فقيهاً مُبرّزًا عالماً سريّاً بصيرًا بالحديث . توفى فى رجب .

● وأَبو بكر بن الجدّ محمدُ بن عبد الله بن يحيي الفِهْرىّ الإِشبيلىّ الحافظُ النحوىّ . بحث « كتاب سيبويه » علي أَبي الحسن ابن الأَخضر ، وسمع « صحيح مسلم » من

أَبي القاسم الهَوْزَنى[1] ، ولقى بقرطبة أَبا محمد بن عتّاب وطائفة ، وَبَرَع فى الفقه والعربيَّة ، وانتهت إليه الرئاسةُ فى الحفظ والفُتْيا ، وقُدِّم للشورى فى سنة إحدى وعشرين وخمس مئة ، وعظم جاهه وحُرمتُه . توفى فى شوّال وله تسعون سنة .

● ومُحيي الدين قاضى القُضاة أَبو حامد محمد ابن قاضى القضاة كمال الدين أَبى الفضل محمد بن عبد الله بن الشَهْرَزورىّ الشافعىّ . تفقّه ببغداد على أَبى منصور بن الرزّاز ، وناب بدمشق عن أَبيه . ثم ولى قضاءَ حلب ، ثم الموصل ، وتمكّن من صاحبها عز الدين مسعود الى الغاية .

قال ابنُ خَلِّكان[2] : قيل إنه أَنعم فى ترسُّله مرّةً إلى بغداد بعشرة آلاف دينارٍ على الفقهاء والأُدباء والشعراء والمحاويج .

ويُحكى عنه رئاسة ضخمة ومكارم كثيرة .

توفى فى جمادى الأُولى وله اثنتان وستون سنة .

● ومحمد بن المبارك بن الحُسين أَبو عبد الله بن أَبى السعود الحلاوى الحربى المُقْرِئ . روى بالإجازة عن أَبى الحُسَيْن

(١) بفتح الهاء نسبة إلى هوزن بن عوف ، بطن في ذى الكلاع من حمير ( اللباب )
(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ — ٢٨٠

ابن الطيورى وجماعـة ، ثم ظهر سماعُـه بعد موته من جعفر السرّاج وغيرِه . وعاش ثلاثاً وتسعين سنـة .

● ومسعودُ بن علىّ بن النادر ، أَبو الفضل البغدادىّ . قرأَ على أَبى بكر المَزْرَفى[1] ، وسبْط الخياط . وكتب عن قاضى المارستان فمن بعده فأَكثر . ونسخ مئة وإحدى وعشرين ختمة . وعاش ستين سنة وتوفى فى المحرم .

● وابن الكيّال (١٠٧ ب) أَبو الفتح نصرالله بن علىّ الفقيهُ الحنفى . مُقرئ واسط . أَخذ العشرة عن علىّ بن علىّ بن شيران[2] ، وأَبى عبد الله البارع ، وأَخذ العربيّة عن ابن السِجْزى وابن الجواليقى . وتفقّه ودرس وناظر ، وولى قضاءَ واسط . توفى فى جُمادىٰ الآخرة عن أَربع وثمانين ، وحدّث عن ابن الحُصين .

● وزين الدين يوسف بن زين الدين على كوجك صاحبُ إربل وابنُ صاحبها وأَخو صاحبها مظفّر الدين . مات مرابطاً على عكّا .

---

(١) بفتح الميم والراء نسبة إلى المزرفة قرية كبيرة بالقرب من بغداد ( اللباب )

(٢) كذا في الأصل ، وصححها ناشر الشذرات « بشران » وهو خطأ . قال فى طبقات القرّاء « على بن على بن جعفر بن شيران بكسر الشين المعجمة بعدها آخر الحروف . طبقات ١ – ٥٥٧ )

## سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة

٥٨٧ ـ اشتدتْ مُضايقةُ الفرنج لعكّا ، والحربُ بينهم وبين السلطان مستمرٌ . فرُمِي المسلمون بحجر ثقيل وهو مجئ ملك الأَنكتير فى جُمادىٰ الأُولىٰ ، وكان رَجُلَ الفرنجِ دهاءً ومكرًا وشجاعةً . فراسل صلاحُ الدين أَهل عكّا أَنِ اخرجوا على حميّة وسيروا مع الساحل وأَنا أَحمل بالجيش وأَكشف عنكم . فما تمكّنوا من هذا ، ثم قلّتِ الأقواتُ على المسلمين بها فسلّموها بالأَمان . فغدرت الفرنج ببعضهم .

● وفيها توفى الفقيهُ أَبو محمد عبدُ الرحمان بن علىّ بن المسلم اللّخمى الدمشقى الخرقى الشافعىّ . روى عن ابن الموازينى وعبد الكريم بن حمزة وجماعة . وكان فقيهاً متعبّدًا يتلو كلَّ يومٍ وليلة ختمة . أَعاد مدةً بالأَمينيّة . توفى فى ذى القعدة وسنُّه ثمان وثمانون سنة .

● والفقيهُ أَبو بكر عبد الرحمان بن محمد بن مُغاور[1] الشاطبىّ[2] الكاتبُ . وهو آخرُ مَنْ سمع من أَبى على بن

(١) في الشذرات « مفاوز » .
(٢) نسبة إلى شاطبة بلد بالأندلس ( اللباب )

سكّرة . وسمع أيضاً من جماعة . وكان منشئاً بليغاً مفوّهاً شاعـرًا . توفى فى صفر .

● وأبو المعالى عبدُ المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفُراوى النيسابورىّ ، مسندُ خُراسان . سمع من جدّه ، وأبى بكر الشيرَوى وجماعة . وتفرّد فى عصره . توفى فى أواخرِ شعبان عن سنٍّ عالية .

● (١٠٨ آ) وتقى الدين عمرُ بن شاهنْشاه بن أيّوب ، الملكُ المظفرّ صاحبُ حماة ، أحدُ الأبطال الموصوفين . كان عَمُّه صلاحُ الدين يحبّه ويعتمدُ عليه ، وكان يتطاولُ للسلطنة ولا سيّما لما مرض صلاحُ الدين ، فإنّه كان نائبه على مصر . توفى وهو محاصرٌ منَازْكَرْد[1] فى رمضان . فنُقل ودُفن بحماة . وتملّك حماة بعده ابنه المنصور محمد .

● وقزل أرْسلان بن إلْدَكز ملك آذربَيْجان وأرّان وهمذان وإصبهان والرىّ بعد أخيه البهلوان محمد . قُتلَ غيلةً على فراشه فى شعبان .

● ونجم الدين الخُبُوشانى[2] محمد بن الموفّق الصوفى

---

(١) وتسمى ايضاً منازجرد ، بلد في ارمينية ( معجم البلدان )

(٢) نسبة إلى خبوشان – بضم الخاء والباء – وهى بلدة بناحية نيسابور ( اللباب )

الزاهد الفقيـــه الشافعى . تفقّه على ابن يحيي [1]. وكان يستحضر كتاب « المحيط » ويحفظـه . ألّف كتـاب « تحقيق المحيط » فى ستّة عشر مجلّداً . روى عن هبـة الرحمان القُشَيْرىّ ، وقدم مصر وسكن بتربة الشافعى ، ودرّس وأفتى ، وكان صلاح الدين يعتقـدُ فيـه ويبالغُ فى احترامه . وعمر له مدرسة الشافعى [2] . وكان كالسكّة المحماة فى الذمّ لبنى عُبَيْد . ولمـا نهيّب صلاح الدين من الإقدام على قطع خطبةِ العـاضد وقف الخُبُوشانى قدّام المنبر وأمر أن يَخْطَب الخطبة لبنى العبّاس . ففعل ولم يتم إلاّ الخير . ثم عَمد إلى قبر أَبى الـكيزان الظاهرى ، وكانُ من غُـلاة السنّة وأَهلِ الأَثر فنبشه وقـال : لا يَـكون صِدّيقٌ وزِنْديق فى موضع وَاحد . يعنى هو والشافعى . فثارتْ حنابلةُ مصر عليه ، وقويت الفتنـةُ ، وصار بينهم حملاتٌ حربية . وقد سقتُ فوائد من أَخباره فى « تاريخى الكبير » ، توفى فى ذى القعدة فى عشرِ الثمانين .

● والسُهْرَوَرْدى [3] الفيلسوف المقتول شهاب الدين يحيي

---

(٣) في الاصل « ابى يحي » وفي الهامش « الصواب ابن »

(٢) دثرت هذه المدرسة ، وكانت عند قبر الشافعى . ورأيتُ أطلالها .

(٣) بضم السين وسكون الهـاء وفتح الراء الأولى والواو وسكون الراء الثانيـة ، نسبة إلى سهرورد بلدة عند زنجان ( اللباب )

ابن محمد بن حَبَش بن أَمِيرَك[1] ، أَحدُ أَذكياء بنى آدم . وكان رأْساً فى معرفة علوم الأَوائل ، (١٠٨ ب) بارعاً فى علم الكلام ، فصيحاً مناظرًا محجاجاً متزهّدًا زُهد مُردكة وفراغ ، مزدرياً للعلماء ، مستهزِئاً ، رقيق الدين . قدم حلب واشتهر اسمُه ، فعقد له الملكُ الظاهرُ غازى ولدُ السلطان صلاح الدين مجلساً فبان فضلُه وبهر علُمه ، فارتبط عليه الظاهرُ واختصّ به ، وظهر للعلماء منه زندقةٌ وانحلالٌ ، فعملوا محضرًا بكفره وسيّروه إلى صلاح الدين وخوّفوه من أَن يفسد عقيدة ولده . فبعث إلى ولده بأَن يقتله بلا مراجعة ، فخيّرَه الظاهرُ فاختار أَن يموتَ جوعاً ، لأَنّه كان له عادةٌ بالرياضيّات . فمُنع من الطعام حتى تلف . وعاش ستاً وثلاثين سنة .

قال السيفُ الآمدى : رأَيتُه كثير العلم قليلَ العقل . قال : لا بدّ أَن أَملك الأَرض[2] .

وقال ابنُ خلّكان[3] : حبسه الظاهر ثم خنقه فى

(١) قال ابن خلكان ( ٥ – ٢١٧ ) : حبش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين . وأميرك بفتح الهمزة وميم مكسورة وراء مفتوحة وكاف . وهو اسم اعجمى معناه أمير تصغير أمير

(٢) لكلام الآمدى بقية ذكرها ابن خلكان

(٣) انظر وفيات الأعيان ٥ – ٣١٦

خامس رجب سنة سبع .

قلتُ : كان زىَّ اللّباس ، وفى رجله زربولٌ ، كأنه خربندج[1] . وسائر تصانيفه فلسفة وإلحاد .

قال ابنُ خلكان : كان يُتّهم بالانحلال والتعطيل .

## سنة ثمان وثمانين وخمس مئة

٥٨٨ ـ فيها سار شهابُ الدين الغورى صاحبُ غزنة بجيوشه ، فالتقى ملك الهند لعنهم الله ، فانتصر المسلمون واستحرَّ القتل بالهنُود وَأُسِر ملكهم ، وغنم المسلمون ما لاَ يوصفُ ، من ذلك أَربعة عشر فيلاً . وافتتحوا فى الحرارة قلعة جهير وأَعمالها .

● وفيها التقى المسلمون بالشام الفرنجَ غيرَ مرّة ، كلُّها للمسلمين إلاّ واحدة كان الملكُ العادلُ مقدّمها ، ردّهم العدوّ فهزمُوهم .

● وفيها أَخذ صلاحُ الدين يافا بالسيف ، ثم هادن الفرنج ثلاثة أَعوامٍ وثمانية أَشهُر .

---

(١) كلمة فارسية معناها الحمار ، بتشديد الميم ، أى سائق الحمار .

● وفيها توفى الخبزوى [1] أَبو الفضل إسماعيل بن على الشافعى الشروطى الفرضى من أَعيان المحدّثين بدمشق ، وبها وُلد . تفقّه ( ١٠٩ آ ) على جمال الإسلام ابن المسلم وغيره ، وسمع من هبة الله بن الأَكفانى وطبقته ، ورحل إلى بغداد فسمع أَبا على الحسن بن محمد البَاقَرْحى [2] وأَبا الحسن محمد بن مرزوق الزعفرانى والكبار ، وكتب الكثير ، وكان بصيرًا بعقد الوثائق والسجلّات . توفى فى جُمادى الأُولى عن تسعين سنة .

● وموفق الدين خالد ابن الأَديب البارع محمد بن نصر القَيْسَرانى [3] ، أَبو البقاء الكاتب . صاحبُ الخطّ المنسوب . كان صدرًا نبيلاً وافرَ الحشمة . وَزَرَ للسلطان نور الدين ، وسمع بمصر من عبد الله بن رفاعة . توفى بحلب .

● وأَبو ياسر عبدُ الوهاب بن هبة الله بن أَبى حَبّة البغدادى الطحّان . روى عن ابن الحُصَين وزاهر ، وقدم حرّان فروى بها « المُسند » . وكان فقيرًا صبُورًا . توفى فى

---

(١) وانظر النجوم ٦ — ١١٩ .

(٢) بفتح الباء والقاف نسبة إلى باقرحا قرية من نواحى بغداد ( اللباب )

(٣) بفتح القاف والسين . نسبة إلى قيسارية مدينة على ساحل فلسطين ( انظر اللباب )

ربيع الأَول عن اثنتين وسبعين سنة . وحَبّةَ بباءٍ موحدة .

● والمشطوبُ الأَميرُ مُقَدَّمُ الجيوش سيف الدين على ابن أَحمد ابن صاحب قلاع الهكّارية [١] أَبى الهيجاء الهكارى نائب عكّا . لما أَخذت الفرنجُ عكّا أَسروه . ثم اشتُرِىَ بمبلغٍ عظيم . وقيل إنّ خُبْزَه كان يعمل فى السنة ثلاث مئة أَلف دينار . ثم أَقطعه صلاحُ الدين القدس فتوفى بها فى شوّال . وكان ابنه عماد الدين ابن المشطوب من كبراء الأُمراء بمصر .

● وقِلج أَرسلان بن مسعود بن قلج أَرسلان بن سليمان ابن قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركى السلجوقى صاحبُ الروم وحمو الناصرِ لدين الله . امتدّت أَيامُه وشاخ وقوىَ عليه أَولادُه وتَصَرّفوا فى ممالكه فى حياته . وهى قونية وأَقسرا وسِيواس وملطية . وعاش سُلطاناً أَكثر من ثلاثين سنة ، وتملّك بعده ابنه غياثُ الدين كيخسروا .

● وابن مجبّر [٢] الشاعر أَبو بكر يحيى بن عبد الجليل الفِهْرى ثم الإشبيلى ، شاعرُ الأَندلس فى عصره . وهو كثيرُ القول فى يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن .

(١) الهكارية بلدة وناحية وقرى فوق الموصل يسكنها أكراد ( مراصد الاطلاع ) .
(٢) في ( الشذرات ) مجير .

## (١٠٩ ب) سنة تسع وثمانين وخمس مئة

٥٨٩ ـ فيها توفى بكتمر السلطان سيف الدين صاحب خلاط . توفى فى جُمادىٰ الأُولى . وكان فيه دينٌ وإحسانٌ إلى الرعيّة ، وله همّةٌ عاليةٌ . ضرب لنفسه الطبلَ فى أَوقات الصلوات الخمس . قتله بعضُ الإسماعيليّة .

● وصاحب مكة داود بن عيسى بن فُلَيْتَة بن قاسم بن محمد بن أَبى هاشم العلوىّ الحسَنى . وكانت مكّة تكون له تارةً ولأَخيه مُكْثّر تارة .

● ومحمود سلطان شاه أَخو الملك علاء الدين خوارزمشاه ابن أَرسلان بن اتسز بن محمد الخوارزمىّ . تملّك بعد أَبيه سنة ثمان وستين . ثم قوى عليه أَخوه وحاربه ، وتنقّلتْ به الأَحوالُ ، ثم وثب على مَدينة مَرو ، وكان نظيرًا لأَخيه فى الجلالة والشجاعة . دفع الغزّ عن مرو ثم تجمّعوا له وحاربوه ، وقتلوا رجاله ، ونهبوا خزانته ، فاستعان على حربهم بالخَطَا . وجاءَ بجيش عَرَمْرَم ، واستولى على مملكة مرو وسَرَخْس ونَسَا وأَبِيوَرْد . ورُدّت الخطا بمكاسب عظيمة من أَموال المسلمين . ثم أَغار على بلاد الغورى ، وظلم وعسف . ثم التقى هو والغوريّة فهزموه .

ووصل إلى مرو فى عشرين فارساً . وجرتْ له أُمورٌ طويـــلةٌ . توفى فى سلخ رمضان .

● وسِنان بن سلمان أَبوالحسن البصرىّالإِسماعيلىّ الباطنى صاحبُ الدعوة وصاحبُ حصون الإسماعيليّة . كان أَديباً مُتَفَنّناً متكلّمـــا عارفاً بالفلسفة أَخبـــارِيًّا شاعرًا ماكرًا من شياطين الإِنس . سقت خمسة أَوراق فى أَخباره . توفى بحصن الـــكهف فى المحـــرم .

● وأَبو منصور عبد الله بن محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام الـــكاتب البغـــدادىّ . روى عن أَبى القاسم بن بيان ، وأَبى عـــلى بن نَبْهان . ومات فى ربيع الأَول وقد قارب التسعين .

● (١١٠آ) والحَضْرَمىُّ قاضى الإِسكندريّة أَبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد المالكى . روى عن محمد ابن أَحمد الرازى وغيره .

● وصاحب الموصل السلطان عز الدين مسعود بن مودود ابن أَتابك زنـــكى بن آقسنقر .

قال ابنُ الأَثير: بَقى عشرة أَيّام لا يتكلّم إِلاّ بالشهادَتَيْن وبالتلاوة ، ورُزِقَ خاتمةَ خير . وكان كثير الخير والإِحسان ، يزورَ الصالحين ويقرِّبُهم ويشفعهم . وفيه حلمٌ وحياءٌ ودينٌ .

قلتُ : دُفن فى مدرسته بالموصل . وتملّك بعــده ولده نور الدين .

● وصلاح الدين السلطان الملك الناصر أَبو المظفّر يوسف ابن أَيوب ابن شاذي بن مروان بن يعقوب الدوينى الأَصل التكريتىّ المولد . ولد فى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة إذْ أَبوه شحنــة تــكريت . ملك البــلادَ ودانتْ له العبــادُ وأَكثر من الغزو وأَطاب ، وكسر الفرنــج مرّات . وكــان خليقــاً للملك ، شديدَ الهيبــة ، محبّبــاً إلى الأُمة ، عالى الهمة ، كاملَ السؤدد ، جَمّ المناقب . ولى السلطنَة عشرين سنــة . وتوفى بقلعــة دمشق فى السابع والعشرين من صفر ، وارتفعتِ الأَصواتُ بالبلد بالبكاء ، وعَظُمَ الضجيجُ حتى إنّ العاقل يتخيل أَنّ الدنيا كلّها تصيحُ صوتاً واحــدًا . وكان أَمرًا عجيباً . رحمه الله ورضى عنــه .

## سنــة تسعين وخمس مئــة

٥٩٠ ـ فيهــا سار بنارس أَكبر ملوك الهنــد وقصد الإسلام ، فطلبه شهاب الدين الغورى ، فالتقى الجمعان على نهر ماحون . ( كذا )

قال ابنُ الأَثير[١] : وكان مع الهندىّ سبع مئة فيل ، ومن العسكر على ما قيل أَلفُ أَلف نفس . فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين . وكَثُر القتلُ فى الهنود حتّى جافَتْ منهم الأَرض . وأَخذ شهاب الدين تسعين فيلاً ، وقُتل بنارس ملك الهند . وكان قد شدّ أَسنانَه بالذهب فما عُرِف (١١٠ ب) إلاّ بذلك . ودخل شهاب الدين بلاد بنارس وأَخذ من خزانته أَلفاً وأَربع مئة حمل ، وعاد إلى غَزْنَة . ومن جملة الفيلة فيلٌ أَبيض . حدّثنى بذلك من رآه .

● وفيها حارب علاءُ الدين خُوَارَزْم شاه بأَمر الخليفة السلطانَ طغريل . فالتقاه وهزم جيشه ، وقُتل طُغْرِيل وحمل رأْسه على رُمح إلى بغداد ، ومعه قاتله شابٌ تركى أَمير .

● وفيها توفى القَزْوِينى العلاّمة رضىّ الدين أَبو الخير أَحمد بن إسماعيل بن يوسف الطَالْقانى [٢] ، الفقيهُ الشافعىُّ الواعظُ . وُلد سنة اثنتى عشرة وخمس مئة ، وتفقّه على الفقيه ملكدار العمركى ، ثم بنيسابور على محمد بن يحي حتّى فاق الأَقران ، وسمع من الفُراوى

---

(١) انظر الكامل ، سنة ٥٩٠ ، وقد اختصر الذهبى قليلا نص ابن الأثير .

(٢) بفتح الطاء وسكون اللام نسبة إلى الطالقان بلدة بين مرو وبلخ ( اللباب )

وزاهر وخلق . ثم قدم بغداد قبل الستين ودرّس بها ووعظ ، ثم قدمها قبل السبعين ودرّس بالنظاميّة . وكان إماماً فى المذهب والخلاف والأُصول والتفسير والوعظ ، وروى كتباً كبارًا ، ونفق كلامه على الناس لحسن سَمْته وحلاوة منطقه وكثرة محفوظاته . وكان صاحب قدمٍ راسخةٍ فى العبادة ، عديم النظير ، كبير الشأْن . رجع إلى قزوين سنة ثمانين وَلزم العبادة إلى أَن مات فى المحرّم ، رحمة الله عليه .

● وطُغْريل شاه بن أَرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجوقى صاحبُ آذربَيْجان . طلب السلطنة من الخليفة وأَن يأْتىَ بغداد ويكونَ على قاعدة الملوك السلجوقية . فمنعه الخليفةُ ، فأَظهر العصيان ، فانتدب لحربه علاءَ الدين الخوارزمى وقتله . وكان شابّاً مليحاً موصوفاً بالشجاعة .

● وعبدُ الخالق بن فَيْروز الجَوهرىّ الهَمذانى الواعظُ . أَكثر الترحال وروى عن زاهر والفُراوى وطائفة . ولم يكن ثقةً ولا مأْموناً .

● وعبدُالوهّاب بن علىّ القرشى الزُبَيْرىّ الدمشقى الشروطى .

ويُعرف بالحَبَقْبَق ، وَالدُ كريمة . روى عن جمال الإسلام أَبي الحسن السُلَميّ وجماعة ، وتوفى فى صفر .

● والشاطِبيّ أَبو محمد القاسم بن فِيْرُّه[1] بن خَلَف الرُعَيْني [2] الأَندلسى المقرئُ الضريرُ أَحدُ الأَئمّة الأَعلام .

وأَمّا السخاوى فقال : أَبوالقاسم . ولم يذكر له اسماً سوى الكنية . والأَول أَصح .

وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، وقرأَ القرآءات على ابن أَبي العاص النفزى ببلده ، ثم ارتحل إلى بَلَنْسِيَة فعرض القرآءات على ابن هذيل ، وسمع الحديث من طائفة ، ثم رحل وسمع من السِّلفى . وكان إماماً علّامة محقّقاً ذكّياً كثير الفنون واسع المحفوظ . له القصيدتان [3] اللتان قد سارت بهما الركبان ، وخضع لبراعة نظمهما فحول الشعراء وأَئمة القرّاء والبلغاء . وكان ثقةً فى نفسه ، زاهدًا ، ورِعاً ، قانتاً لله ، منقبضاً عن الناس ، كبيرَ القدر . نزل القاهرة وتصدّر للإقراء بالمدرسة الفاضليّة [4] ، فشاع

---

(١) بكسر الفاء وسكون الياء التحتية وتشديد الراء المضمومة ( شذرات ووفيات الاعيان ٣ - ٢٣٥ ) والشاطبى نسبة إلى شاطبة بلدة مشهورة في الأندلس ( انظر : ياقوت )

(٢) بضم الراء نسبة إلى ذى رعين ( وفيات الاعيان ٣ - ٢٣٦ )

(٣) احداهما « حرز الأمانى » في القراءات السبع وهى المسماة بالشاطبية . والثانية هى الدالية التى ضمنها كتاب التمهيد لابن عبدالبر ( انظر وفيات الأعيان ٣ - ٣٢٤ )

(٤) انظر خطط المقريزى

أَمره وبعدُ صيتُه ، وانتهت إليه الرئاسةُ فى الإقراء ، إلى أَن توفى فى الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة .

● وابن الفخّار أَبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأَنصارى المالقى ، الحافظُ ، صاحبُ أَبى بكر بن العربى . أَكثرَ عنه ، وعن شريح ، وخلق . وكان إماماً معروفاً بسرد المتون والأَسانيد ، عارفاً بالرجال واللغة ، وَرِعاً جليل القدر . طلبه السلطانُ ليسمع منه بمرّاكش ، فمات بها فى شعبان ، وله ثمانون سنة .

● ومحمد بن عبد الملك بن بُونَه العَبْدَرىّ[1] المالَقى[2] ابن البيطار ، نزيلُ غَرْناطة ، وآخرُ مَنْ روىٰ بالإجازة عن أَبى على ابن سكرة . سمع أَبا محمد بن عتّاب وأَبا بحر بن العاص ، وعاش أَربعاً وثمانين سنةً .

● وفخرُ الدين ابن الدهّان محمد بن على بن شُعَيْب البغدادىّ الفرضى الحاسبُ الأَديبُ النحوىُّ الشاعرُ . جال فى الجزيرة والشام ومصر ، وصنّف الفرائض على شكل المنبر . فكان أَوّلَ من اخترع ذلك . وأَلّف « تاريخاً » ،

---

(١) نسبة إلى عبدالدار بن قصى قبيلة ( اللباب )

(٢) نسبة إلى مالقة من مدن الأندلس الشهيرة ( انظر : الروض المعطار ) .

وَأَلّف كتاب «غريب الحديث» فى مجلّدات . وصنف فى النجوم والزيج . وكان أَحد الأَذكياء . مات فجأَة بالحلّة .

(١١١ ب) وممن كان فى هذا العصر :

● أَبو مَدْيَن الأَندلسىّ الزاهدُ العارفُ شيخُ أَهلِ المغرب شعيب بن الحسين . سكن تِلِمْسان . وكان من أَهل العمل ، وله اجتهادٌ منقطع القرين فى العبادة والنسك . بعيد الصيت.

● وأَبو الكرم علىٌّ بن عبد الكريم بن أَبى العلاء العبّاسى الهَمذانى العطّار ، مسندُ هَمَذَان . حدّث سنة خمس وثمانين عن أَبى غالب العَدل وفَيْد الشعرانى .

● وجاكيرُ الزاهد القدوة أَحدُ شيوخ العراق ، واسمه محمد بن رستم الكردى الحنبلى . له أَصحاب وَأَتباع وأَحوال وكرامات .

## سنة إحدى وتسعين وخمس مئة

٥٩١ – فيها كانت وقعةُ الزلّاقة بالأَندلس بين يعقوب ابن يوسف بن عبد المؤمن وبين الفنش[١] المتغلّب على أَكثر جزيرة الأَندلس . فدخل يعقوب وعدّى من زقاق

(١) في الأصل « الفيس » خطأ . وهو Alphonse

سَبْتَة فى مئة أَلف ، وأَما المطوَّعة فقل ما شئت . وأَقبل الفنش فى مائتى أَلف وأَربعين أَلفاً . فانتصر الإِسلام وانهزم الكلب فى عددٍ يسيرٍ ، وقُتل من الفرنج كما أَرّخ أَبو شامة وغيره مئة أَلفٍ وستة وأَربعون أَلفاً . وأُسِرَ ثلاثون أَلفاً ، وغنم المسلمون غنيمةً لم يُسمع بمثلها ، حتّى أُبيع السيف بنصف درهم ، والحصان بخمسة دراهم ، والحمار بدرهم ، وذلك فى تاسع شعبان . فهاؤلآء جاهدوا .

● وأَما آل أَيوب فسار الملك العزيز ولد صلاح الدين من مصر فنزل بحوران ليأْخذ دمشق من أَخيه الأَفضل . فنجد الأَفضلَ عمُّه العادل . فردّ العزيز وتبعاه ، فدخل القاضى الفاضل فى الصلح ، وأَقام العادل بمصر فعمل نيابة السلطنة وردّ الأَفضل .

● وفيها توفى ذاكر بن كامل الخفّاف البغدادى أَخو المبارك . سمّعه أَخوه من أَبى على الباقرحى ، وَأَبى على بن ( ١١٢ آ ) المهدى ، وابى سعد بن الطيورى ، والكبار ، وكان صالحاً خيّرًا صوّاماً ؛ توفى فى رجب .

● وأَبو الحسن شُجاع بن محمد بن سيدهم المُدلِجى (١) المصرى الفقيه النحوى . قرأَ القرآءات على ابن الحطئة ،

---

(١) بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام نسبة إلى مداج بن مرة من كنانة ( اللباب )

وسمع من جماعة ، وتصدّر بجامع مصر ، وتوفى فى ربيع الآخر . وآخرُ أَصحابه الكمال الضرير .

● وأبو محمد بن عبيد الله الحَجْرى [1] الأَندلسى الحافظُ الزاهدُ القدوة أَحدُ الأَعلام عبدُ الله بن محمد بن على بن عبيد الله المـرَيّي [2] . وُلد سنة خمس وخمس مئة . قرأَ « الصحيح » للبخارى عن شريح ، وسمع فأَكثر عن أَبي الحسن بن مُغيث ، وابن العربى والكبار ، وتفنّن فى العلوم ، وبرع فى الحديث ، وطال عمره وشاع ذكره . وكان قد سكن سَبْتَة فاستدعاه السلطان إلى مراكش ليسمع منه . توفى فى أَوّل صفر .

## سنة اثنين وتسعين وخمس مئة

٥٩٢ ـ فيها قدم العزيزُ دمشق مرةً ثالثةً ، ومعه عمُّه العادل ، فحاصرا دمشق مدّة ، ثم خامر جُند الأَفضل عليه ففتحوا لهما ، فدخلا فى رجب وزال ملك الأَفضل ، وأُنْزِلَ فى صَرْخَد ، وردّ العزيز ، وبقى العادلُ

---

(١) بفتح الحاء وسكون الجيم نسبة إلى قبيلة حجر ( اللباب )

(٢) نسبة إلى المرية ( انظر : الروض المعطار )

بدمشق وخطب بها للعزيز قليلاً . وكانت دارُ الأَمير أُسامة بجنب تربة صلاح الدين ، فأَمر العزيزُ القاضي مُحيي الدين ابن الزكي أَن يبنيها له مدرسة ففعل .

● وفيها سار خُوَارَزْم شاه علاء الدين ، فوصل إلى هَمذان وطلب السلطنة من الخليفة ، وأَن يجيء بغداد ويكون سلطاناً بها مع الناصر . فانزعج الناصرُ والرعيّة وغلت الأَسعار .

● وفيها التقى يعقوبُ صاحبُ المغرب والفنش فهزمه أَيضاً يعقوب ولله الحمد . وساق وراءه إلى طُلَيْطُلَة . وحاصره ، وضَرَبَها بالمجانيق . فخرجت والدةُ الفُنْش وحريمُه وبَكَيْنَ بين يدىْ يعقوب (١١٢ ب) فرقّ لهن ومَنّ عليهن . ولولا ابنُ غانية الملثم وهَيْجُه ببلاد المغرب لافتتح يعقوب عدّة مدائن للفرنج ، لكنّه رجع لحرب ابن غانية .

● وفيها توفى أَحمد بن طارق ، أَبو الرضا الكركيّ ثم البغداديّ التاجرُ المحدِّثُ . سمع من ابن ناصر وأَبي الفضل الأُرْمَوى [1] وطبقتهما فأَكثر ، ورحل إلى دمشق ومصر .

(١) بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم نسبة إلى أرمية من بلاد أذربيجان ( اللباب )

وهو من كَرْك نوح [١] . وكان شيعِيّاً جَلْدًا .

● والشيخُ السديدُ شيخُ الطب بالديار المصرية شرفُ الدين عبد الله بن عليّ . أَخذ الصناعة عن الموفّق بن العَيْن زَرْبي [٢] . وخدم العاضدَ صاحب مصر ، ونال الحرمةَ والجاه العريض . وعُمّر دهرًا . أَخذ عنه نفيسُ الدين ابن الزُّبَيْر . وحكى بعضهم أَنّ الشيخ السديد حصل له فى يوم واحد ثلاثون أَلف دينار . وحكى عنه ابنُ الزبير تلميذه أَنه طَهّر وَلَدَىْ الحافظ لدين الله فحصل له من الذهب نحو خمسين أَلف دينار .

● وعبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد الصابونى المالكى الخفّاف الحنبلى أَبو محمد الضرير . سمّعَه أَبوه من أَبى على الباقرحى ، وعلى بن عبد الواحد الدّينورى وطائفة . توفى فى ذى الحجة .

● وأَبو الغنائم بن المُعَلِّم شاعرُ العراق محمد بن على ابن فارس الواسطى . توفى فى رجب وقد نيّف على التسعين .

● وابن القصّاب الوزيرُ الكبير مؤيّد الدين أَبو الفضل

(١) قرية تقع اليوم في لبنان بالقرب من زحلة .

(٢) نسبة إلى عين زربى في الجزيرة الفراتية قريبة من حران ( اللباب ) وصحح ابن الاثير قول السمعانى فقال انها قريبة من طرسوس واذنة .

محمد بن على البغـــدادى المنشئُ البليـــغُ . وزر وســـار بالعساكر ، ففتح هَمـــذان وإصبهـــان وحـــاصر الرىّ ، وصـــارَتْ له هيبـــةٌ وعظمةٌ فى النفوس . توفى بظـــاهـــر همذان فى شعبان ، وقد نيّف على السبعين وردّ العســـكر . فلما جاءَ خوارزم شاه بيّته ـ وحَزّ رأسه وطَوّفَ به بخراسان .

● والمجير الإمامُ أَبوالقاسم محمود بن المبارك الواسطى ثم البغدادى الفقيهُ الشافعىُّ أَحدُ الأَذكياء والمناظرين (١١٣ آ) ، تفقّه على أَبى منصور بن الرزّاز ، وأَخذ علم النظر عن أَبى الفتوح محمد بن الفضل الأَسْفَرايينى ، وصار المشـــار إليه فى زمانه ، والمقـــدَّم على أَقرانه . حـــدّث عن ابن الحُصَيْن وجماعة . دَرّس بالنظاميّة . وكان ذكيّاً ، طُوالاً ، نبيلاً ، غوّاصاً عـــلى المعـــانى . قـــدم دمشق وبُنِيَتْ له مدرســـة جاروخ [1] ، ثم توجه إلى شيراز وبنى له ملكها مدرسة ، ثم أَحضره ابن القصاب وقدّمه .

● ويوسف بن معالى الأَطرابُلسى ثم الدمشقى الكتّانى البزّاز المقرئ . روى عن هبـــة الله بن الأَكفانى وجماعة . توفى فى شعبان .

---

(١) انظر النعيمى : الدارس ١ – ٢٢٥

## سنـــة ثلاث وتسعين وخمس مئـــة

٥٩٣ ـ فى شوّال افتتح العادلُ يافا عَنوةً . وكان لهـــا مدّةً فى يد الفرنج .

● وفيها أَخذتِ الفرنجُ من المسلمين بيروت . وهرب أَميرُها عز الدين سامة إلى صيدا .

● وفيها توفى سيفُ الإسلام الملكُ العزيزُ طُغْتِكين بن أَيوب بن شاذى . أَرسله أَخوه صلاح الدين فتملّك اليمن . وكان بها نوّابُ أَخيهما شمس الدولة . وبقى بها بضـــع عشرة سنـــةً . وكـــان شجـــاعـــاً سائساً فيه ظـــلمٌ . توفى بالمنصورة ، مدينة أَنشأَها ، فى شوّال ، وتملّك بعده ابنـــه إسماعيل الذى سفك الدماء وظلم وعسَف وادّعى أَنه أموى .

● وأَبو بكر الباقِلّانى مقرئُ العِراق عبدُ الله بن منصور ابن عمران الربَعِى الواسطى ، تلميذُ أَبى العزّ القلانسى ، وآخـــرُ أَصحابه . روى الحديث عن خميس الجَوزى ، وأَبى عبد الله البـــارع . وطائفـــة . توفى فى سلخ ربيع الأَول وله ثلاث وتسعون سنـــة وثلاثة أَشهُر .

● والجلال عُبَيْدُ الله بن يونس البغدادى الوزيرُ . تفقّه

وقرأ الأصول والكلام ، وقرأ القرآءاتِ على أبي العلاء العطّار وسمع من أبي الوقت وصنّف «كتاباً في الكلام والمقالات» ، ثم توكّل لأُمّ الخليفة (١١٣ ب) ، ثم توفي وعظم قدرُه ، وولي وزارة الناصر لدين الله ، والتقى طغريل فانكسر عسكر الخليفة ، وجرتْ لابن يونس أمورٌ ، ونجا . وقدم بغداد فاختفى ، ثم ظهر وَولي الأُستاذ داريّة ، ثم حُبس حتى مات .

● وقاضي القضاة أبو طالب عليُّ بن عليّ بن هبة الله ابن محمد بن النجّاري [1] البغدادي الشافعيّ . سمع من أبي الوقت ، وولي القضاء سنة اثنتين وثمانين ، ثم عُزل ثم أُعيد سنة تسع وثمانين .

● ومحمد بن حَيْدَرَة بن أبي البركات عمر بن إبراهيم ابن محمد أبو المعمرّ الحُسَيْني الزّيْدي الكوفي . سمع من جَدّه . وهو آخرُ مَنْ حدّث عن أُبَيّ النرسي . وكان رافضيّاً .

● وناصرُ بن محمد الوِيرْج ، أبو الفتح الإصبهاني القطّان . روى الكثير عن جعفر الثقفي وإسماعيل بن الفَضْل الإخشيد . وخلق . توفي في ذي الحجّة . أكثر عنه الحافظُ ابنُ خليل .

(١) غير منقوطة في الأصل . وفي النجوم « البخاري » ، وفي الشذرات النجاري .

● ويحيي بن أَسعد بن بَوْش أَبو القاسم الأَزجى الحنبلى الخبّاز . سمع الكثير من أَبى طالب اليوسُفى ، وأَبى سعد ابن الطيورى ، وأَبى على الباقَرْحى ، وطائفة . وكان عامياً . مات شهيدًا . غُصّ بلقمة فمات فى ذى القعدة عن بضعٍ وثمانين سنة . له إجازة من ابن بيان .

سنة أَربع وتسعين وخمس مئة

٥٩٤ – فيها استولى علاء الدين خوارزم شاه تكش على بخارا . وكانت لصاحب الخطا لعنه الله . وجرى له معه حروبٌ وخُطُوبٌ . ثم انتصر تكش . وقُتل خلقٌ من الخطا.

● وفيها نازل العادلُ ماردين وحاصرها أَشهرًا .

● وفيها توفى أَبو على الفارسى الزاهدُ ، واسمه الحسن ابن مسلم ، زاهدُ العراق فى زمانه . تفقّه وسمع من أَبى البدر الكَرْخى . وكان مُتَبَتِّلاً فى العبادة ، كثير البكاء ، دائم المراقبة . يُقال إنّه من الأَبدال . زاره الخليفةُ الناصرُ غَير مَرّة . توفى فى المحرم وقد بلغ التسعين (١١٤ آ)

● وصاحبُ سنجار الملكُ عمادُ الدين زنكى بن قطب الدين مَودُود بن أَتابك زنكى . تملّك حَلب بَعد

ابن عَمّه الصّالح إسماعيل . فسار السلطانُ صلاحُ الدين على عـكّا . وكان عادلاً متواضعاً مَوصوفاً بالبخـل . وتملّك بعده ابنه قطب الدين محمد .

● وأبو الفضائل الـكاغَدى [1] الخطيبُ عبدُ الرحيم ابن محمد الإصبهانى . روى عن أَبى علىّ الحدّاد وعدّة . توفى فى ذى القعدة .

● وعلىّ بن سعيد بن فاذشاه أَبو طاهر الإصبهانى . روى عن الحدّاد أَيضاً . ومات فى شهر ربيع الأَوّل .

● وقوامُ الدين بن زَبَادَة يحيى بن سعيد بن هبة الله الواسطى ثم البغدادى . صاحبُ ديوان الانشاء ببغداد ، ومَنْ انتهى إليه رئاسةُ الترسُّلِ ، مع مَعرفته بالفقه والأُصول والـكلام والنحو والشعر . أَخذ عن ابن الجواليقى ، وحدّث عن علىّ ابن الصبّاغ ، والقاضى الأَرّجانى . وولى نظر واسط . ثم ولى حجابة الحجّاب . ثم الأُستاذ داريّة وغير ذلك . توفى فى ذى الحجـة .

---

(١) بفتح الكاف والغين ، نسبة إلى عمل الكاغد الذى يكتب عليه وبيعه ( اللباب )

## سنـــة خمس وتسعين وخمس مئـــة

٥٩٥ ـ فيها بعث الخليفةُ خلع السلطنة إلى خوارزم شاه .

● وفيها أُخـــرجَ ابنُ الجوزىّ من سجن واسط وتلقّاه الناسُ ، وبقى فى المطمورة خمس سنين .

● وفيها كانت فتنةُ الفخرِ الرازى صاحبِ التصانيف. وذلك أَنه قدم هَرَاة ونال إكراماً عظيماً من الدولة . فاشتدّ ذلك على الـــكراميّة . فاجتمع يوماً هو والقاضى الزاهـــدُ مجد الدين ابن القدوة فتناظرا ، ثم استطال فخرُ الدين على ابن القدوة وشتمه وأَهانه . فلما كان من الغد جلس ابنُ عمّ مجد الدين فوعظ الناس وقال : (ربنا آمنا بما أَنْزَلْت واتّبَعْنا الرّسُولَ فاكتُبْنا مع الشاهدين ) [١] أَيّها الناس . لا نقول إلاّ ما صحّ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم وأَمّا ( ١١٤ ب ) قول أَرسطو وكُفرّيات ابن سينا وفلسفة الفارابى فلا نعلمها . فلأَىّ شيءٍ يُشتَم بالأَمس شيخٌ من شيوخ الإسلام ، يَذُب عن دين الله ؟ وبكى فأَبكى الناس . وضجّت الكراميّةُ وثاروا من كلِّ ناحية ، وحميت الفتنةُ . فأَرسل السُلطانُ الجندَ وسكّنهم . وأَمر الرازى بالخروج .

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ٥٣ .

● وفيها كانت بدمشق فتنةُ الحافظِ عبدِ الغنيّ . وكان أَمّارا بالمعـــروف داعيةً إلى السنـــة . فقامت عليه الأَشعريّةُ وأَفْتَوْا بقتله . فأُخرج من دمشق طريدًا .

● وفيها مات العزيزُ صاحبُ مصر ، وأُقيم وَلَدُه عليّ . فاختلف الأُمراءُ وكاتب بعضهم الأَفضلَ . فسار من صرخا إلى مصر ، وعمل نيابة السلطنـــة . ثم سار بالجيوش ليأْخذَ دمشق من عمّـــه ، فأَحرق العادلُ الحواضر والنّيْرَب [1] . ووقع الحصارُ . ثمّ دخل الأَفضـــلُ من باب السلامـــة [2] وفرحت به العامَّةُ وحوصرت القلعةُ مُدّة .

● وفيها صُلب بدمشق الذى زعم أَنه عيسى بن مريم وأَضلّ طائفةً ، فأَفتى العلماءُ بقتله .

● وفيهـــا توفى عبـــدُ الخالق بن هبة الله ، أَبو محمـــد الحريمى ابن البنـــدار الزاهـــدُ . روى عن ابن الحُصَيْن وجماعـــة .

قال ابنُ النجار : كان يُشْبِهُ الصحابةَ . ما رأَيتُ مثله . توفى فى ذى القعدة .

---

(١) مكان جميل في ضاحية دمشق بقرب الربوة

(٢) احد ابواب دمشق من ناحية الشمال . مايزالقائماً. ( انظركتابنا دمشق القديمة ،أسوارها ، ابوابها، ابراجها )

● والملكُ العزيزُ أَبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيّوب صاحب مصر . توفى فى المحرّم عن ثمان وعشرين سنة . وكان شابّاً مليحاً ظريفَ الشمائل قويّاً ذا بطش وأَيْدٍ وكَرَمٍ وحياءٍ وعِفّةٍ . بلغ من كرمه أَنّه لم يبق له خزانة ، وبلغ من عفته أَنّه كان له غلامٌ بأَلف دينار ، فحلّ لباسه ، ثم وُفِّقَ فتركه ، وأَسرع إلى سرية له فافتَضّها . وخرج وأَمر الغلام بالتستُّر ، وأُقيم بعده ابنه وهو مُراهق .

● وابنُ رُشْد الحفيد . هُو العَلاّمة أَبو الوليد محمد بن أَحمد ابن العلامة ( ١١٥ آ ) المفتى أَبى الوليد محمد بن أَحمد بن رُشد القُرطبيّ . أَدرك من حياة جدّه شهرًا سنة عشرين . تفقّه وبرع وسمع الحديث وأَتقن الطبّ . ثم أَقبل على الكلام والفلسفة حتى صار يُضرب به المثل فيها . وصنّف التصانيف ، مع الذكاء المُفْرِطِ والمُلازَمة للاشتغال ليلاً ونهارًا . وتواليفُه كثيرةٌ فى الفقه والطب والمنطق والرياضى والإلهى . توفى فى صفر بمرّاكش .

● وأَبوجعفر الطرسوسىّ محمدُ بن إسماعيل الإصبهانى الحنبلى . سمع أَبا علىّ الحدّاد ويحيي بن منده ، وابن طاهر ،

ومحمود بن اسماعيل وطائفة . وتفرّد في عصره . توفي في جُمادىٰ الآخرة عن أَربعٍ وتسعين سنة .

● وأَبو بكر بن زُهْر محمدُ بن عبد الملك بن زُهْر الايادىّ الإِشبيلى ، شيخ الطب وجالينوس العصر . وُلد سنة سبعٍ وخمس مئة وأَخذ عن جده أَبي العلاء زُهْرِ بن عبد الملك . وبرع ونال تقدّماً وحظوة عند السلاطين ، وحمل الناسُ عنه تصانيفه . وكان جوادًا مُمدّحاً مُحتشماً كثيرَ العلوم . قيل إِنّه حفظ « صحيح البخارى » كلّه ، وحفظ « شعر ذى الرُّمّة » . وبرع في اللغة . توفي بمراكش في ذى الحجة .

● والجمال أَبوالحسن مسعود بن أَبي منصور بن محمد الإِصبهانى الخيّاط . رَوىٰ عن الحَدّادِ ومحمود الصيرفى ، وحضر غانماً البُرجى وأَجاز له عبد الغفّار الشيروى توفى فى شوّال .

● ومنصورُ بن أَبي الحسن الطبرى أَبو الفضل الصوفى الواعظُ . تفقه وتفنّن، وسمع من زاهرٍ الشحّامى وعبدِ الجبّار الخُوارى [1] وجماعة . وهو ضعيفٌ فى روايته

(١) بضم الخاء وكسر الراء نسبة إلى خوار الرى ( اللباب )

«لمسلمٍ» عن الفُراوى . توفى بدمشق فى ربيع الآخر .

● وجمالُ الدين ابن فضلان العلاّمة أبو القاسم يحيىٰ بن على البغدادىّ الشافعىّ . عاش ثمانين سنة . وروى عن أَبى غالب ابن البنّا . وكان من أَئمّة علمِ الخلافِ والجدل مُشارًا إليه فى ذلك . ارتحل إلى محمد بن يحيى صاحب (١٥ ب) الغزّالى مرّتين . وكان يجرى له وللمجير البغدادى بحُوث ومحافل . توفى فى شعبان .

● والمنصور أَبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن ابن على القيسى الملقّب بأَمير المؤمنين . بُويع سنة ثمانين بعد أَبيه وسنُّه اثنتان وثلاثون سنة . وكان صافى اللون ، جميلاً ، أَفْوَه ، أَقنى ، أَكحل ، مستديرَ اللحية ، ضخماً ، جَهْوَرِيَّ الصوت ، جَزْلَ الأَلفاظ ، كثيرَ الإصابةِ بالظنِّ والفراسة ، خبيرًا ذكيّاً شُجاعاً ، مُحِبّاً للعلومِ ، كثير الجهادِ ، ميمونَ النقيبةِ ، ظاهرىَّ المذهب ، معادياً لكُتُب الفقه والرأى . أَباد منها شيئاً كثيرًا بالحريق ، وحَمل الناسَ على التشاغل بالأَثر .

## سنـــة ست وتسعين وخمس مئة

٥٩٦ - فيها تسلطن علاءُ الدين خوارزم شاه محمد بن تكش بعد مَوت أَبيه علاء الدين ..

● وفيها كانت دمشق محاصرةً ، وبها العادل ، وعليها الأَفضلُ والظاهـرُ ابنا صلاح الدين وعساكرهما نازلةً ، قد خَنْدَقوا عليهم من أَرض اللوّان[(١)] إلى يلدا[(٢)] خـوفاً من كبسة عســكر العــادل . ثم ترضوا عنهــا ، وردّ الظاهرُ إلى حلب ، وسار الأَفضلُ إلى مصر . فساق وراءَه العــادلُ وأَدركه عند الغــرابى[(٣)] . ثم تقدّم عليه وسبقه إلى مصر . فرجــع الأَفضلُ منحــوساً إلى صَرْخَد ، وغلب العــادلُ على مصر وقال : هذا صبيّ . وقطع خطبتــه . ثم أَحضر ولده الــكامل وسلطنــه على الديار المصرية فى أَواخر السنــة ، فلم ينطق أَحــدٌ من الأُمراء ، وسهّلَ له ذلك اشتغالُ أَهــلِ مصر بالقحط . فإنّ فيها كسر النيل من ثلاثــة عشر ذراعاً إلاّ ثــلاثة أَصابع ، واشتدّ الغــلاءُ ، وعدمتِ الأَقواتُ ، وشرع الوباءُ ، وعَظُم الخطبُ إلى أَن

(١) في الغرب الجنوبي من دمشق .
(٢) احدى قرى غوطة دمشق ( انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على )
(٣) لم أهتد إلى موضعها .

آل بهم الأَمرُ إلى أَكل الآدميين الموتى .

● وفيهـا توفى أَبو جعفر القُرطُبي أَحمد بن على بن أَبي بكر المقرئُ الشافعيُّ إمامُ الكلاّسة[1] وأَبو إِمامها (١١٦ آ) . ولد سنة ثمان وعشرين بقرطبة . وسمع بها من أَبي الوليد بن الدبّاغ ، وقرأَ القرآءاتِ على أَبي بكر ابن صيف ، ثم حجّ وقرأَ القرآءات بالموصل على ابن سعدون القرطبيّ ، ثم قدم دمشق فأَكثرَ عن الحافظ ابن عساكر ، وكتب الكثير ، وكان عبداً صالحاً خبيراً بالقرآءات .

● وأَبو إسحاق العِراقى العلاّمة إبراهيمُ بن منصور المصرى الخطيب . شيخُ الشافعيّة بمصر . شرح كتاب « المهذّب » ، ولُقِّب بالعراقى لاشتغاله ببغداد .

● وإسماعيلُ بن صالح بن ياسين، أَبو الطاهر الشَارِعى المقرئ الصالحى . روى عن أَبي عبد الله الرّازى « مشيختَه » و « سُداسياته » توفى فى ذى الحجة .

● وأَبو سعيد الرارانى[2] خليلُ بن أَبي الرجاء بدر بن ثابت .

---

(١) يعنى المدرسة الكلاسة شمال الجامع الأموى ولصيقه . ( انظر النعيمى ١ – ٤٤٧ )

(٢) نسبة إلى راران قرية باصبهان ( اللباب )

الإصبهــانى الصوفى . وُلد سنـــة خمس مئــة وروى عن الحدّاد ، ومحمود الصّيْرَفى وطائفة . توفى فى ربيع الآخــر . تفرّد بعدّة أجــزاء .

● وعلاءُ الدين خُوَارَزْم شاه تكش بن خُوَارَزْم شاه أرسلان ابن الْمِزْ بن محمد بن نوشْتِكِين سلطان الوقت . ملك من السندِ وَالهند وما وراءَ النهر إلى خراسان إلى بغداد . وكان جيشُه مئة أَلف فارس . وهو الذى أَزال دولة بنى سلجوق . وكان حاذقاً يلعب بالعُود . ذهبت عينُه فى بعض حروبه . وكان شجاعاً فارساً عالىَ الهمة . تغيَّرَتْ نيّتُه للخليفــة وعَزَم على قصْدِ العــراق . وســار ، فجــاءَه الموت فُجْأَة بِدِهسْتان [1] فى رمضان ، وحُمل إلى خُوَارَزْم . وقيل كان عنده أَدبٌ ومعرفةٌ بمذهب أَبى حنيفة . مات بالخوانيق . وقام بعــده ولدُه قطبُ الدين محمد . ولقّبوه بلقب أَبيه .

● ومجدُ الدين طاهرُ بن نصر الله بن جَهْبَل الكلابىّ الحلبىّ الشافعىّ الفرضىّ ، مدرِّسُ مدرسة صلاح الدين بالقدس ، وله أَربعٌ وستون سنــة . وهو أَحَدُ مَنْ قام على السُهْرَوَرْدى الفيلسوف وأَفتى بقتله .

---

(١) بلد مشهور في طريق مازندران؛ وناحية بجرجان؛ وناحية من هراة (مراصد الاطلاع).

● (١١٦ ب) والقاضى الفاضل أبو على عبدُ الرحيم بن علىّ ابن الحسن اللخمى البَيْسَانىّ [١] ، ثم العسقلانى ثم المصرىّ مُحيي الدين صاحبُ ديوانِ الإنشاء ، وشيخُ البلاغة . وُلد سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة ، وقيل إن « مسوّدات رسائله » لو جُمعت لبلغتْ مئة مجلّدة . وقيل إنّ كتبه بلغت مئة أَلف مجلّد . وكان له حدبةٌ يخفيها بالطيلسان ، وله آثارٌ جميلة ، وفعالٌ حميدة ، وديانةٌ متينة ، وأَورادٌ كثيرة . وكان كثير الأَموال ، يدخله فى السنة من مغلّه ورزقه خمسون أَلف دينار . توفى فى سابع ربيع الآخر .

● وعبدُ اللطيف بن أَبى البركات إسماعيل بن أَبى سعد النيسابورى ثم البغدادىّ ، شيخُ الشيوخ . كان صُوفيّاً عامِّياً . روى عن قاضى المرستان وابن السَمَرْقَنْدِىّ . حجّ وقَدِمَ دمشق فمات بها فى ذى الحجة .

● وابن كُلَيْب مُسندُ العراق أَبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الحرّانى ثم البغدادىّ الحنبلىّ التاجر. وُلد فى صفر سنة خمس مئة ، وسمع من ابن بيان وابن

---

(١) نسبة إلى بيسان مدينة في جنوب فلسطين . واليها ينسب سهل بيسان .

نبهان وابن بدران الحلوانى وطائفة . وتوفى فى ربيع الأَول ممّتعاً بحواسه .

● والأَثيرُ محمد بن محمد بن أَبى الطاهر محمد بن بُنان الأَنبارى ثم المصرىّ الكاتب . روى عن أَبى صادق مرشد المدينى وغيره ، وروى ببغداد «صِحاح الجوهرى» عن أَبى البركات العِرْاقىّ . وعُمّر ، وزالت رئاستُه . توفى فى ربيع الآخر وله تسع وثمانون سنة .

● والشهابُ الطوسىّ أَبو الفتح محمد بن محمود ، نزيلُ مصر وشيخُ الشافعية . توفى بمصر . دَرّس وأَفتى ووَعَظَ وصنّف وتخرّج به الأَصحاب ، وكان يركب بالغاشية (١) والسيوف المسلّلة وبين يديه مَنْ يُنادى : هذا ملك العلماء . وكان رئيساً معظّماً وافر الهيبة يُحَمِّق بطرافة (١١٧ آ) ويتيه على الملوك بصنعةٍ . وكان صاحب حُرْمَة فى القيام على الحنابلة ونصر الأَشاعرة . توفى فى ذى القعدة.

---

(١) أصل الغاشية الجل والغطاء الذى يوضع على ظهر الفرس . (انظر : دوزى Sup. aux Dict. Arabes ) وكان سلاطين الايوبيين يخرجون في الموكب وبين ايديهم غاشية سرج من اديم مخروزة بالذهب ( انظر : صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٧ )

● وابن زُريق الحدّاد أَبو جعفر المبارك بن المبارك بن أَحمد الواسطىّ شيخُ الإقراء . وُلد سنــة تسعٍ وخمس مئة وقرأَ على أَبيه وعلى سبط الخيّاط وسمع من أَبى على الفارقىّ ، وأَبي علىّ بن شِيران . وأَجاز له خَميس الحَوْزى[1] وطائفة . توفى فى رمضان .

سنــة سبع وتسعين وخمس مئــة

٥٩٧ ـ فيها كان الجوعُ والموتُ المفرطُ بالديار المصريّة ، وجَرَتْ أُمور تتجاوز الوصف ، ودام ذلك إلى نصف العام الآتى ، فلو قال القائلُ : مات ثلاثةُ أَرباع أَهــلِ الإقليم لمــا أَبعــد . والذى دخــل تحت قــلم الحشريّة فى مــدةِ اثنين وعشرين شهرًا مئة أَلف وَأَحَد عشر أَلفاً بالقاهــرة . وهذا نَزْرٌ فى جنب ماهلك بمصر والحواضر وفى البيــوت وَالطرق ، ولم يُدْفن . وكلُّه نَزْرٌ فى جنب ما هلك بالإقليم . وقيــل إنّ مصر كان بهــا تسع مئة مَنْسَج للحُصر فلم يبق إلاّ خمسة عشر منسجــاً . فَقِسْ على هذا . وبلغ الفرّوجُ

---

(١) فى الأصل وفى الشذرات « الجوزى » بالجيم المعجمة . وقد ضبطه الذهبى فى المشتبه « الحوْزى » بالحاء المهملة .

مئة درهم ، ثم عُدِم الدجاج بالكلية لولا ما جُلب من الشام .

وأما أكلُ لحومِ الآدميين فشاع وتواتر .

● وفى شعبان كانت الزلزلةُ العُظْمى التى عَمّت أكثر الدنيا .

قال أبو شامة [1] : مات بمصر خلقٌ تحتَ الهَدْمِ . قال : ثم هُدمت نابلس . وذكر خسفاً عظيما إلى أَنْ قال : وأُحْصِىَ مَنْ هلك فى هذه السنة فكان أَلف ومئة أَلف ألف .

● وفيها كاتبت الأُمراءُ بمصر الأَفضلَ والظاهرَ وكرهوا العادلَ وتطيّروا بكعبه . فأَسرع الأَفضلُ إلى حلب . فخرج معه أخوه واتّفقا على أن تكون دمشق للأَفضلِ ، ثم يسيران إلى مصر فإذا تملّكاها استقرّ بها الأَفضلُ (١١٧ ب) وتبقى بالشام كلها للظاهر . فنازلوا دمشق فى ذى القعدة وبها المعظّم ، وقدم أَبوه إلى نابلس فاستمال الأُمراءَ وأَوقع بين الأَخوَيْن . وكان من دُهاة الملوك . فترحّلوا .

● وكان بخراسان فِتَنٌ وحروب ضخمة على المُلْك .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٢٠

● وفيها توفى القاضى العدل أَبو المكارم أَحمدُ بن محمد بن محمد التيمى الإصبهانى مسند العجم . مُكْثِرٌ عن أَبى علىٍّ الحدّاد . وله إجازةٌ عن عبد الغفار الشيروى . توفى فى آخر العام .

● وتَمِيمُ بن أَحمد بن أَحمد البَنْدَنيجى الأَزجى ، أَبو القاسم مفيدُ بغداد ومُحدّثُها . كتب الكثير وعُنى بهذا الشأْن . وحدّث عن أَبى بكر بن الزاغونى وطبقته .

● وظافرُ بن الحسين أَبو المنصور الأَزْدِى المصرى شيخ المالكّية . كان منتصباً للإفادة والفُتيا . انتفع به بشرٌ كثيرٌ . توفى بمصر فى جُمادىٰ الآخرة .

● وأَبو محمد بن الطويلة عبد الله بن أَبى بكر بن المبارك ابن هبة الله البغدادى . روى عن ابن الحُصَيْن وطائفة . توفى فى رمضان .

● وأَبوالفرج بن الجَوْزِىّ عبدُ الرحمان بن على بن محمد ابن على الحافظُ الكبير جمالُ الدين التيمىّ البكرىّ البغدادىّ الحنبلىّ الواعظُ المتفنّنُ صاحبُ التصانيف الكثيرة الشهيرة فى أَنواعِ العلم من التفسيرِ والحديثِ والفقه والزهدِ والوعظِ والأَخبارِ والتاريخ والطب وغيرِ ذلك . وُلد

سنة عشرٍ وخمس مئة أَو قبلها . وسمع من علىّ بن عبد الواحد الدِّينَوَرِى ، وابن الحُصَين ، وأَبى عبد الله البارع وتتمة سبع وثمانين نفساً . ووعظ من صغره ، وفاق فيه الأَقران ، ونظم الشعر المليح ، وكتب بخطّه ما لا يوصف ، ورأَى من القبول والاحترام ما لا مزيد عليه ، وحكى غير مرة أَنّ مجلسه حُزِرَ بمئة أَلف ، وحضر مجلسه الخليفة المستضىء مرّاتٍ من وراء السِّتْر . تُوُفّى فى ثالث عشر رمضان .

● (١١٨ آ) وابنُ مَلاّح الشَطّ عبدُ الرحمان بن محمد بن أَبى ياسر البغدادى . روى عن ابن الحُصَين وطبقته . ومات فى عشر المئة .

● وعُمَرُ بن علىّ الحربىّ البغدادى . روى عن ابن الحُصَيْن والكبار توفى فى شوّال .

● وقَراقوش الأَميرُ الكبيرُ الخادمُ بهاءُ الدين الأَبيض فتى الملِكِ أَسدِ الدين شيركوه . كان خصّياً ، وقد وضعوا عليه خرافات ، ولولا وثوق صلاح الدين بعقله لما سلّم إليه عكّا وغيرها . وكانت له رغبة فى الخير وآثارٌ حسنة [١] .

---

(١) في الهامش بخط مخالف : « كان خصيا روميا ، صنف فيه كتاب يسمى بالقاموس ( الفاشوش) في أخبار قراقوش . قاله التقى المقريزى رحمه الله تعالى عند ذكر القناطر .

● والكَرّانى [1] أَبو عبد الله محمد بن أَبى زَيْد بن حمد الإِصبهانى الخبّاز المعمّر ، توفى فى شوّال وقد استكمل مئة عام . سمع الكثير من الحدّاد ، ومحمودِ الصّيرَفى وغيرِهما . وكَرّان محلة معروفة [بإِصبهان] .

● والعمادُ الكاتبُ الوزيرُ العلاّمةُ محمدُ بن محمد بن حامد بن محمد الإِصبهانى ، ويُعرف بابن أَخى العزيز . وُلد سنة تسع عشرة بإِصبهان ، وتفقّه ببغداد على ابن الرزّاز ، وأَتقن الفقه والخلاف والعربيّة ، وسمع من علىّ ابن الصبّاغ وطبقته ، وأَجاز له ابن الحُصَين والفُراوى ، ثم تعانى الكتابة والترسّل والنظمَ ، وفاقَ الأَقران ، وحازَ قصب السبق ، وولاّه ابنُ هُبَيْرَة نظر واسط وغيرِها ، ثم قدم دمشق بعد الستّين وخمس مئة ، وخدم فى ديوان الانشاء فبهر الدولة ببديع نثرِه ونظمه ، وترقّى إِلى أَعلى المراتب ، ثم عظمتْ رتبته فى الدولات الصلاحيّة وما بعدها . وصنّف التصانيف الأَدبيّة ، وخُتم به هذا الشأْن . توفى فى أَوّل رمضان ، ودُفن بمقابر الصوفيّة [2] رحمه الله .

---

(1) بفتح الكاف وتشديد الراء نسبة إلى كران محلة بإصبهان ( اللباب )

(2) كانت مقابر الصوفية بدمشق في غرب باب النصر الذى كان عند أول سوق الحميدية وكان مكانها المستشفى الوطنى اليوم وما جاوره غرباً ويدخل فيها مبنى الجامعة السورية ودار التوليد .

● وابن الكيّال أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون البغدادى ثم الحلّى البزّاز . أحدُ القرّاء الأعيان . ولُد سنة خمس عشرة وخمس مئة ، وقرأ القرآءاتِ على سبط (١١٨ ب) الخيّاط ، ودعوان ، وأبى الكرم الشَّهْرَزُورى . وأقرأ بالحلّة زماناً . توفى فى ذى الحجّة .

● وَأبو شجاع بن المقرون محمدُ بن أبى محمد بن أبى المعالى البغدادى . أحدُ أئمّةِ القرّاء . قرأ على سبط الخيّاط ، وأبى الكرم ، وسمع من أبى الفتح بن البيضاوى وطائفة ، ولقى خَلْقاً لا يُحصَون . وكان صالحاً عابدًا وَرِعاً مُجابَ الدعوة يتقوّتُ من كَسْبِ يدِه . وكان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر . توفى فى ربيع الآخر .

● ويوسفُ بن عبد الرحمان بن غصن أبو الحجّاج الإشبيلى . أخذ القرآءاتِ عن شريح وجماعة ، وحَدّث عن ابن العربى ، وتصدّر للإقراء ، وكان آخر مَنْ قرأ القرآءات على شريح . توفى فى هذا العام أو فى حدوده .

## سنة ثمان وتسعين وخمس مئة

٥٩٨ ـ فيها تغلّب قَتَادَةُ بن إدريس الحسَنى على مكّة ، وزالت دولةُ بنى فُلَيْتَة .

● وفيها توفى أَحمد بن ترمِش البغدادىّ الخيّاط نقيبَ القاضى . روى عن قاضى المرستان والكروخى وجماعة ، وتوفى بحلب .

● وأَسعدُ بن أَحمد بن أَبى غانم الثقفىّ الإِصبهانى الضرير . سمع هو وأَخوه زاهر الثقفىّ «مُسند أَبى يَعلى» من أَبى عبد الله الخلاّل . وسمع هو من جعفر بن عبد الواحد الثقفىّ وجماعة ، وكان فقيهاً مُعدّلاً .

● والمؤيّدُ أَبو المعالى أَسعدُ بن العميد أَبى يعلى بن القلانسى التميمى الدمشقى الوزيرُ . روى عن نصر الله المصِّيصى وغيره ، ومات فى ربيع الأَوّل ، وكان صَدْرَ البلد .

● والملكُ المُعِزّ إسماعيلُ بن سيف الإِسلام طُغْتِكين بن نجم الدين أَيوب ، صاحبُ اليمن وابنُ صاحبها . كان مُجرماً مُصِراً على الخمر والظلم . ادّعى أَنه أَموى وخرج وعزم على الخلافة فوثب عليه أَخَوان من أُمرائه فقتلاه .

ويُقال إِنه ادّعى النبوّة ولم يصحّ . وولى بعـده أَخٌ له صبيّ اسمه الناصر أَيوب . (١١٩ آ) .

● والخُشوعيُّ مسندُ الشام أَبو طاهر بركاتُ بن إِبراهيم ابن طاهر الدمشقى الأَنماطى . وُلد فى صفر سنـة عشـر ، وأَكْثَرَ عن هبة الله بن الأَكفانى وجماعـة ، وأَجـاز له الحريرىُّ ، وأَبو صـادق المـدينى ، وخَلْقٌ من العراقيين والمصريين والإِصبهانيين . وعُمّر ، وبَعُدَ صيتُه ورُحِـل إِليـه . وكان صدوقاً . توفى فى سابع صفر .

● وحمّاد بنُ هبة الله الحـافظُ أَبو الثنـاء الحـرّانى التاجـرُ السفّار . وُلد سنـة إِحدى عشرة ، وسمع ببغداد من إِسماعيل بن السمرقندى ، وبِهَرَاة من عبد السـلام بِكبره ، وبمصر من ابن رفاعة ، وعمل بعض « تاريخ حـرّان » أَوكلّه . توفى فى ذى الحجة بحـرّان .

● وعبدُ الله بن أَحمد بن أَبى المجد أَبو محمّد الحربى الإِسْكـاف . روى « المسند » عن ابن الحُصَين ببغـداد وبالموصل ، واشتهر ذكرُه . توفى فى المحرّم .

● وأَبو بكر عبدُ الله بن طلحـة بن أَحمـد بن عطية

المحـــاربى الغرناطى المـــالـــكى المفتى . تفرَّدَ بإجازةِ غالب ابن عطيّة أَخو جدّهم ، وأَبى محمد بن عتـــاب . وسمـــع من القاضى عِياض والـــكبار . وهو من بيت علم ورواية .

● وأَبوالحسن العُمَرى عبدُ الرحمان بن أَحمد بن محمد البغدادى القاضى . أَجاز له أَبو عبد الله البارع ، وسمـــع من ابن الحُصَين وطائفة . وناب فى الحكم . تُوفى فى صفر .

● وزينُ القُضاة أَبو بكر عبدُ الرحمان بن سُلطان بن يحيىٰ بن على القرشى الدمشقى الشافعى . سمع من جَـــدِّه القاضى أَبى الفضل يحيى بن الزكى وجماعة ، وكان نِعم الرجـــل فِقْهاً وفضلاً ورئاسةً وصلاحاً . توفى فى ذى الحجة .

● وعبدُ الرحيم بن أَبى القاسم الجرجانى أَبو الحسن أَخو زينب الشعريّه . ثقةٌ صالحٌ مُكْثِرٌ . روى «مُسْلماً» عن الفُراوى و «السنن والآثار» عن عبد الجبّار الخُوارى[1] ، و «الموطّـــأَ» من السيّـــدى ، و «السنن الـــكبير» عن عبد الجبّار الدهان ، و «شُعَب الإيمـــان» توفى فى المحـــرم .

● ( ١١٩ ب ) والدَّوْلَعِىّ[2] خطيبُ دمشق ضياءُ الدين

---

(١) نسبة إلى خوار الرى ، بضم الخاء وفتح الواو ( اللباب )

(٢) نسبة إلى الدولعية قرية بالموصل ( اللباب )

عبدُ الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الموصليّ الشافعــي ، وله إحدى وتسعون سنـــةً . تفقّه بدمشق ، وسمع من الفقيه نصر الله المصّيصى ، وببغداد من الــكُروخى . وكان مُفْتياً خبيرًا بالمذهب . خطب دهرًا ، ودرّس بالغزاليّة ، وولى الخطابة بعده سبعاً وثلاثين سنـــة ابنُ أَخيـــه .

● وعلىُّ بن محمد بن على بن يعيش ، سبطُ ابن الدامَغَانى . روى عن ابن الحُصَيْن وزاهر . تــوفى فى صفر . وكــان مُتَميّزًا جليلاً ، لقيهُ ابن عبد الدائم .

● ولؤلؤ الحاجبُ العادِلىُّ . من كبارِ الدولة . له مواقفُ حميدة بالسواحـــل . وكان مُقدَّم المجــاهدين المؤيّدين الذين ساروا لحرب الفرنج الذين قصدوا الحـــرم النبوىّ فى البحـــر فظفروا بهم . قيل إنّ لؤلؤ ســـار جازماً بالنصر ، وأَخـــذ معـــه قيودًا بَعدد الملاعين وكانوا ثلاث مئـــة وشيئاً . كلُّهم أَبطالٌ من الــكرك والشوبك . مع طائفـــة من العرب المرتدّة . فلمـــا بقى بينهم وبين المدينـــة يوم أَدركهم لؤلؤ وبذل الأَموال للعَرَب . فخــامروا معـــه ، وذَلّت الفرنـــج واعتصموا بجبل . فترجّل لؤلؤ وصعد إليهم بالناس . وقيل بل صعـــد فى تسعـــةِ أَنفس فهـــابوه وسلّموا أَنفسهـــم .

فصفدهم وقيّدهم كلّهم . وقدم بهم مصر . وكان يـوم دخولهم يوماً مشهودًا .

وكان لؤلؤ شيخاً أَرْمَنِيّاً من غلمان القصر . فخدم مع صلاح الدين مقدّماً للأُسطول . وكان أينما توجّه فَتَح ونُصِرَ . ثم كبر وترك الخدمة . وكان يتصدّق كلَّ يـوم بعدةِ قـدور طعام وبإثنى عشر أَلف رغيف . ويُضعف ذلك فى رمضان . مات فى صفر .

● وابنُ الوزّان عمادُ الدين محمد ابن الإمام أَبى سعـد عبـد الـكريم بن أَحمد الرازى . شيخُ الشافعيّة بالرىّ وصاحبُ « شرح الوجيز » . توفى فى ربيع الآخـر .

● وابنُ الزكىّ قاضى الشام مُحْيِي الدين أَبوالمعالى محمد ابن قاضى القضاة زكى الدين ( ١٢٠ آ ) علِي ابن قاضى القضاة منتخب الدين محمد بن يحيي القُرشى الشافعـى . وُلد سنـة خمسين وخمس مئة وروى عن الوزيرِ الفلـكىّ وجماعـة . وكان فقيهاً إماماً ، طويلَ الباع فى الانشـاء والبلاغة ، فصيحاً ، كاملَ السؤدد . توفى فى شعبان عن ثمان وأَربعين سنـة .

● ومحمودُ بن عبد المنعم التميمى الدمشقى . روى « معجم

ابن جميع » عن جمال الإسلام . وتوفى فى جمادى الأُولى .

● والسبطُ أَبو القاسم هبة الله بن الحسن بن أَبى سعد[1] الهَمَذانى سبط ابن لال . روى عن أَبيه وابن الحُصَيْن وخَلْقٌ . توفى فى المحرم .

● والبوصِيرى[2] أَبو القاسم هبةُ الله بن علىّ بن مسعود الأَنصارىّ ، الكاتبُ الأَديبُ مسندُ الديارِ المصريّة . وُلد سنة ستٍ وخمس مئة ، وسمع من أَبى صادق المدينى ، ومحمد بن بركات السعيدى وطائفة ، وتفرّد فى زمانه ، ورُحل إليه . توفى فى ثانى صفر .

سنة تسع وتسعين وخمس مئة

٥٩٩ ـ تمكّن العادلُ من الممالك ، وَأَبعَد الملكَ المنصور علىّ بن العزيز ابن صلاح الدين وأَسكنه بمدينة الرُّها .

● وفيها رُمى بالنجوم . ورّخ ذلك [العزُّ] النسّابةُ وسبطُ ابنِ الجوزى وغيرُ واحد . فأَنبأَنى محفوظ بن البُزُورى فى « تاريخه » . قال :

(١) فى الشذرات « أبو سعيد » .

(٢) نسبة إلى بوصير بلدة بصعيد مصر قتل بها مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية ( اللباب).

«فى سلخ المحرّم ماجت النجوم وتطايرت كتطاير الجراد ودام ذلك إلى الفجر ، وانزعج الخلقُ وضجّوا بالدعاء . ولم يُعهد ذلك إلاّ عند ظهور نبيّنا صلى الله عليه وسلم . »

● وفيها توفى أبو على بن أُشنانة الحسنُ بن إبراهيم بن منصور الفرغانىّ ثم البغدادىّ الصوفىّ . روى عن ابن الحُصَين وغيره . وتوفى فى صفر .

● وأَبومحمد بن عُلَيّان عبدُ الله بن محمد بن عبد القاهر الحربىّ . روى عن ابن الحُصَين وجماعة . تغيَّر من السوداء فى آخر عمره مُدَيْدَة .

● وأَبوالقاسم بن مُوقا عبد الرحمان بن مكّى بن حمزة الأَنصارى المالكى (١٢٠ ب) التاجر مسند الإسكندرية ، وآخرُ مَنْ حَدّث عن أَبى عبد الله الرازى . توفى فى ربيع الآخر وله أَربعٌ وتسعون سنة ، ومُتّع بحواسه .

● وابن نُجَيّة الإمامُ أَبو الحسن على بن إبراهيم بن نجا زين الدين الأَنصارىّ الدمشقىّ الحنبلىّ الواعظُ نزيلُ مصر . وُلد سنة ثمانِ وخمس مئة ، وسمع من علىّ بن أَحمد بن

قيس المالكى ، ورحل وحمل «جامع الترمذى» عن عبد الصبور الهروى . وكان من رؤساء العلماء ، له وجاهةٌ ودنيا واسعة وهمةٌ عاليةٌ . تَرَسَّلَ عن نور الدين إلى الديوان . وكان يجرى له وللشهاب الطوسى العجائب من أَجل العقيدة . توفى فى رمضان عن إحدى وتسعين سنة . وكان سبط الشيخ أَبى الفرج الشيرازى .

● وعلىُّ بن حمزة أَبو الحسن البغدادىُّ الكاتبُ . حاجبُ باب النوبى . حدّث بمصر عن ابن الحُصَين وتوفى فى شعبان .

● وغياثُ الدين الغورى سلطانُ غَزْنة ، أَبو الفتح محمد ابن سام بن حُسين . ملكٌ جليلٌ عادلٌ محبّبٌ إلى رعيّته ، كثيرُ المعروف والصدقات تفرد بالممالك بعده أَخوه السلطان شهاب الدين .

● وابنُ الشَهْرَزُورىّ قاضى القضاة ضياءُ الدين أَبو الفضائل القاسم بن يحيى ابن أَخى قاضى الشام كمال الدين . ولى قضاءَ الشام بعد عمّه قليلاً ، ثم لما تملّك العادلُ سار إلى بغداد فولّى بها القضاءَ والمدارس والأَوقاف ، وارتفع شأْنه عند الناصر لدين الله إلى الغاية ، ثم إنّه خاف الدوائر فاستعفى وتوجّه إلى الموصل ، ثم قدم حماة

فولى قضاءها . فعيب ذلك عليــه . وكان جوادًا ممدّحا له شعــرٌ جيّد ، وروايةٌ عن السِّــلَفى . توفى بحماة فى رجب عن خمس وستين سنــة .

● والزاهدُ أَبو عبد الله القرشى محمــدُ بن أَحمد بن إبراهيم الأَندلسى الصُوفى ، أَحــدُ العــارفين وأَصحــابِ الــكرامات والأَحوالِ . نزل بيت المقدس وبه توفى عن خمس وخمسين سنة ، وقبرُه مقصودٌ بالزيارة .

● وأَبو بكر بن أَبى جَمْرَة (١٢١ آ) محمد بن أَحمد بن عبــد الملك الأَموىّ ، مولاهم ، المرسىّ المــالــكىّ القاضى . أَحــدُ أَئمة المذهب . عرضَ «المدوّنة» على وَالده ، وله منه إجازة كما لأَبيــه إجازةُ أَبى عمرو الدانى . وأَجــاز له أَبو بحــر بن العاص والــكبار ، وَأَفتى ستين سنــة ، وولى قضاءَ مُرْسِيَة وشاطِبَة دفعات ، وصنّف التصانيف ، وكان أَسندَ مَنْ بقى بالأَندلس . توفى فى المحرّم .

● والغَزْنَوىُّ الفقيهُ بهاءُ الدين أَبو الفضل محمد بن يوسف الحنفىُّ المقرىُْ . روى عن قاضى المرستــان وطائفــة . وقرأَ القرآءات على سبط الخيّاط . قرأَ عليه بطرق «المنهــج»

السخاوى وأَبو عمرو بن الحاجب . ودرّس المذهب . توفى بالقــاهرة فى ربيع الأَوّل.

● وابن المَعْطُوش مسندُ العِراق أبو طاهر المباركُ بن المبارك ابن هبــة الله الحريمى العطّار . وُلد سنــة سبعٍ وخمس مئــة ، وسمع من أَبى علىّ بن المهدى ، وأَبى الغنائم بن المهتدى بالله ، وبه خُتِم حديثهما . وسمع المسند كما رواه . توفى فى عاشر جُمادىٰ الأُولى .

● والبرهانُ الحنفىُّ العلاءُ أَبو الموفّق مسعودُ بن شجاع الأُموى الدمشقى ، مدرّس النوريّة والخاتونيـّة وقاضى العسكر . كان صدرًا مُعظّماً مُفْتياً ، رأْساً فى المذهب . ارتحل إلى بُخَــارى وتفقّــه هنــاك وعمــر دهــرًا . توفى فى جُمادىٰ الآخــرة وله تسعــون إلاّ سنــة . وكان لا يغســل له فرجيّة بل يهبهــا ويلبس جديدة .

● وابنُ الطُّفَيْل أَبو يعقوب يوسفُ بن هبة الله بن محمود الدمشقى الصوفىّ . شيخٌ صالح له عنايةٌ بالروايــة . رحــل إلى بغــداد وسمــع من أَبى الفضل الأُرْمَوى وابن ناصر وطبقتهما . وأَسْمَعَ ابنــه عبد الرحيم من السِّــلَفى .

## سنة ست مئة

٦٠٠ – فيها أخذ صاحب الموصل تلّعفر[1] من ابن عمّه قطب الدين صاحب سنجار. فاستنجد القطبُ (١٢١ ب) بجاره الملك الأَشرف موسى وهو بخراسان. فسار معه وعمل مصافاً مع صاحب الموصل نور الدين. فكسره الأَشرفُ وأَسر جماعةً من أُمرائه، ثم اصطلحا في آخر العام.

● وتزوّج الأَشرفُ بأُختِ صاحب الموصل وهي الجهة الأَتابكيّة صاحبةُ التربة والمدرسة بالجبل[2].

● وفيها أَخذت الفرنج فُوّة[3] واستباحوها. دخلوا من فم رشيد في النيل. فلا حَوْلَ ولا قوّة إلاّ بالله. وهي بُليدة حسنة تكون بقدر زوع.

● وفيها توفي العلاّمةُ أَبو الفتوح العِجْلي مُنْتَجَب الدين أَسعد ابن أَبي الفضائل محمود بن خلف الإِصبهانيّ الشافعيّ الواعظُ. شيخُ الشافعيّة. عاش خمساً وثمانين سنة.

---

(١) أصل الإسم « تل أعفر »، وهو بين الموصل وسنجار (مراصد).

(٢) هي المدرسة الأتابكية. انظر النعيمي ١ – ١٢٩

(٣) بضم الفاء وتشديد الواو. بليدة على شاطئ النيل بمصر قرب رشيد (مراصد الاطلاع)

وروى عن فاطمة الجُوزْدانيّة [١] وجماعة. وكان يقتنع وينْسَخ.
له كتاب «مشكلات الوجيز» وكتاب «تتمة التتمة».
وترك الوعظ وألّف كتاب «آفات الوعّاظ».

● وبقاءُ بن عُمَر بن حُنّد [٢] أبو المعمّر الأَزجى الدقّاق، ويُسمّى أيضاً المبارك. روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة توفى فى ربيع الآخر.

● وأبو الفرج بن اللّحية جابرُ بن محمد بن يونس الحموى ثم الدمشقى التاجر. روى عن الفقيه نصرالله المصّيصى وغيره.

● وابن شرقينى أبو القاسم شجاع بن معالى البغدادى العرّاد القَصَبانى. روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة. وتوفى فى ربيع الآخر.

● وأبو سعد بن الصَفّار عبد الله ابن العلامة أبى حفص عمر بن أحمد بن منصور النَيْسَابورى الشافعيّ. فقيهٌ متبّحر أُصولى عاملٌ بعلمه. وُلد سنة ثمان وخمس مئة، وسمع من جدّه لأُمّه أبى نصر بن القُشَيْرىّ. سمع «سنن الدارَقُطْنى» بفَوْت من أبى القاسم الأَبِيوَرْدىّ، وسمع

(١) بضم الجيم وسكون الزاى نسبة إلى جوزدان قرية على باب إصبهان( اللباب ).
(٢) كذا في الأصل، وفي الشذرات «جند».

«سنن أَبي داود» من عبـــد الغافر بن إسماعيل ، وسمع من طائفـــة كتباً كبارًا . توفى فى شعبان أَو رمضان وله اثنتان وتسعــون سنـــة .

● (١٢٢ آ) والحافظُ عبدُ الغنى بن عبد الواحد بن على ابن سرور ، الإمامُ تقىُّ الدين أَبو محمد المقدسى الجمّاعيلى الحنبلى وُلد سنـــة إحدى وأَربعين ، وخمس مئة وهـــاجـــر صغيرًا إلى دمشق بعـــد الخمسين ، فسمع أَبا المـــكارم بن هـــلال ، وببغداد أَبا الفتح بن البطّى ، وبالاسكندريّة من السِلَفى وطبقتهم ، ورحـــل إلى إصبهـــان فأَكثرَ بهـــا سنـــة نيّف وسبعين . وصنّف التصانيف . ولم يزل يسمعُ ويـــكتبُ إلى أَن مـــات . وإليـــه انتهـــى حفظُ الحديث مَتْناً وإسنادًا ومعرفـــةً بفنونـــه ، مع الوَرَع والعبـــادة والتمسّك بالأَثرِ والأَمرِ بالمعـــروفِ والنهـــى عن المنـــكر . و «سيرتُه» فى جزئين أَلّفها الحـــافظ الضياءُ .

● الركنُ الطاووسى، أَبو الفضل العراقى عزيز بن محمد ابن العراقى القزويـــنى صاحبُ الطريقة . كان إماماً مناظراً محْجَاجاً قيِّماً بعلم الخـــلاف مُفْحماً للخصـــوم . أَخـــذ عن

الرضىّ النيسابورى الحنفىّ صاحب الطريقة . توفى بهَمَذَان .

● وعمرُ بن محمد بن الحسن الأَزجى القطّان . روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة . لقبه جُرَيْرَة. توفى فى جمادى الأُولى .

● وفاطمةُ بنت سعدِ الخير بن محمد أُمّ عبد الكريم بنت أَبى الحسن الأَنصارى البَلَنْسِىّ . وُلدت بإِصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة . وسمعتْ حُضورًا من فاطمة الجوزدانيّة ومن ابن الحُصَيْن وزاهر الشحّامى . ثم سمعتْ من هبة الله بن الطّبَر وخلق . وتزوّج بها أَبو الحسن بن نجا الواعظ . وروَتِ الكثير بمصر . توفيت فى ربيع الأَوّل عن ثمانٍ وسبعين سنة .

● والقاسمُ ابن الحافظ أَبى القاسم علىّ بن الحسن المحدِّث أَبو محمد ابن عساكر الدمشقىُّ . وُلد سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، وسمع من جدِّ أَبويه القاضى الزكىّ يحيى ابن علىّ القرشى وجمال الإِسلام بن المسلَم وطبقتهما . وأَجاز له الفُراوى وقاضى المرستان وطبقتهما . وكان محدِّثاً فَهْماً حَسَنَ المعرفة شَدِيدَ الورع ، صاحب مزاح ( ١٢٢ ب ) وفكاهة . وخطُّه ضعيفٌ عديمُ الإِتقان . ولى مشيخة دار

الحديث النوريّة بعد أَبيه . وتوفى فى صفر .

● ومحمد بن صافى أَبو المعالى البغدادى النقّاش . روى عن أَبى بكر المزرفى وجماعة . وتوفى فى ربيع الآخر .

● والمباركُ بن إبراهيم بن مختار بن تغلب الأَزجى الطّحان ابن الشيبي . روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة . وتوفى فى شوّال .

● وصنيعةُ المُلْكِ القاضى أَبو محمد هبة الله بن يحي ابن على بن حيدرة المصرى ويُعرف بابن مُيَسِّر المعدّل ، راوى « كتاب السيرة » ، توفى فى ذى الحجة .

● ولاحق بن أَبى الفضل بن على بن قندرة [1] . روى « المسند » كله عن ابن الحُصَيْن . توفى فى المحرّم عن ثمانٍ وثمانين سنة .

---

(١) كذا ، وفي الشذرات « حيدرة » .

٦٠١ - فيها تغلّبَتِ الفرنجُ على مملكة القسطنطِينِيّة وأَخرجوا الروم عنها بعد حصارٍ طويل، وحُروب كثيرة .

● وفيها خرجت الكرجُ فعاثوا ببلاد أذربَيْجان وقتلوا وسَبَوْا ، ووصلت عيارتهم[1] إلى عمل خلاط. فانتُدب لحربهم عسكر خلاط ، وعسكر أرزن[2] الروم . والتقوهم فنصر الله الاسلام ، وقُتل فى المصاف ملك الكرج .

● وفيها توفى السُكّرُ[3] المحدّثُ أَحمدُ بن سليمان بن أحمد الحربى المقرئ المفيد عن نيّف وستين سنة . قرأ على أَحمد بن محمد بن شنيف وجماعة ، وسمع من سعيد بن البنّا وابن البطّى فمَنْ بعدهما . وكان ثقةً مُكْثِراً صاحبَ قُرْآن وتهجّد ، وإفادة للطلبة . توفى فى صفر .

● وعبدُ الرّحيم بن محمد بن أَحمد بن محمد بن

---

(١) في الشذرات « زعازعهم » .

(٢) في الشذرات « اردن » خطأ . قال ياقوت « أرزن الروم بلدة من بلاد أرمينية » .

(٣) في القاموس « وسُكّرٌ : لقب أحمد بن سليمان الحربي » .

* استدرك **الأستاذ رياض عبدالحميد مراد** على الطبعة الأولى من هذا الجزء السنوات الناقصة منه - وهي : السنوات : ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ - ونشر النص المستدرك - مع بعض ملاحظات على هذا الجزء - في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ( المجلد ٥١ /ص ٥٣٧) و (المجلد ٥٢ /ص ٣٧٢).

وقد أذن لنا المجمع الموقر - مشكورا - فى طبع النص المستدرك والملاحظات ملحقين بهذا الجزء .

**مصطفى حجازي** : رئيس قسم التراث العربي

حمّويه الإصبهـانىُّ الرجلُ الصالحُ نزيلُ همـذان . روى بالحضور «معجم الطَّبَرَانى» عن عبد الصمد العنبرى عن ابن ريذة .

● وعبدُ الله بن عبد الرحمان بن أَيّوب الحربى الفلاّح أَبو محمد . آخرُ مَنْ سَمعَ من أَبى العـزِ بن كادِش ، وسمع أَيضاً من ابن الحُصَيْن توفى فى ربيع الأَول .

(١٢٣ آ) وشُمَيْمٌ [1] الحِلِّى أَبو الحسن على بن الحسن ابن عَنْتَر النحوىُّ اللغوىُّ الشاعـرُ . تـأَدّب بابن الخشّاب . كان ذا حُمْقٍ وتِيْهٍ ودعاوٍ كثيرة تزرى بـكثرة فضـائله . توفى بالموصل فى ربيع الآخـر عن سنٍّ عاليـة .

● وابن الخَصِيب أَبو المفضّل محمد بن الحسين بن أَبى الرضا القرشى الدمشقى . روى عن جمال الإسلام ، وعلىّ بن أَبى عقيل الصُّورى . ضعّفه ابنُ خليـل .

● وأَبو عبد الله الأَرتاحى [1] محمد بن حمد بن حامد الأَنصارى المصرى الحنبلىّ ، عن بضعٍ وتسعين سنـة .

---

(١) يضم الشين المعجمة وفتح الميم من الشم ( وفيات الأعيان ٣ — ٢٦ )
(٢) نسبة الى أرتاح . حصن عظيم كان من أعمال حلب ( معجم البلدان )

سمع فى الكهولة من غير واحدٍ . روى الكثير بإجازة أبى الحسن الفرّاء . توفى فى شعبان .

● ويوسُفُ بن المبارك بن كامل الخفّاف أبو الفتوح البغدادىّ . سمّعه أبوه الحافظُ أبو بكر الكثيرَ من القاضى أبى بكر الأنصارى ، وابن زريق القزّاز وطائفة . وكان عامياً لا يكتب . توفى فى ربيع الأول .

## سنة اثنتين وست مئة

٦٠٢ ـ فيها سَلّم خُوَارَزْم شاه محمد تِرْمِذ إلى الخطا . وكان عين الخطا . وتألّم الناسُ لذلك . وفعل ذلك مكيدةً ليتمكّن من ممالك خراسان .

● وفيها وقبلها تابعت الكرجُ الإغارات على بلاد أذربَيْجان ، وضَعُفَ عنهم أبو بكر بن البهلوان . وراسل ملك الكرج ، وتزوّج بابنته ، ووقعتِ الهدنة .

● وفيها وُجِدَ بإربل خروفٌ وجهُهُ وَجْهُ آدمى .

● وفيها كثُرت الغارات من الكلب ابن ليون صاحب

سيس على حلب يسبى ويحرقُ . فسار لحربهم عسكرُ حلب فهزمهم .

● وفيها تُوفى التقىُّ الأَعمىٰ مدرّسُ الأَمينيّة . فوُجد مشنوقاً بالمنارةِ الغربيّة . امتُحِنَ بأَخذ ماله فاتُّهم به قائدُه واحترق قلبه فأَهلك نفسه . ودرّس بعده جمال الدين المصرى وكيل بيت المال .

● وأَبو يَعْلىٰ حمزةُ بن على بن حمزة بن فارس بن القُبَّيْطى البغدادى المقرئ . (١٢٣ ب) قرأَ القراءاتِ على سبط الخيّاط ، والشهرزورى ، وسمع منهما ومن أَبى عَبد الله السلاّل وطائفة . وكان خيِّرًا زاهدًا بصيرًا بالقراءات حاذقاً بها توفى فى ذى الحجة .

● والسلطانُ شهابُ الدين الغورى أَبو المظفّر محمدُ بن سام صاحب غَزْنَة . قتلتْهُ الإسماعيليّة فى شعبان بعد قفوله من غزو الهند . وكان ملكاً جليلاً مُجاهدًا ، واسعَ الممالك ، حَسَنَ السيرة . وهو الذى حضر عنده فخر الدين الرّازى وقال : ياسلطان العالم : لا سُلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى يبقى . وإن مردّنا إلى الله . فانْتَحَبَ السلطان بالبكاء.

● وضياءُ بن أَبي القاسم أَحمد بن عليّ بن الخُرَيْف[١] البغدادي البخــاري . سمع الــكثيرَ من قاضي المرستان ، وأَبي الحسين محمد بن الفرّاء . وكان أُمّيّاً . توفى فى شوّال .

● وأَبو العزّ عبدُ البــاقى بن عثمان الهَمذَانى الصوفىّ . روى عن زاهــر الشحّامى وجماعة . وكان ذا علمٍ وصلاح.

● واللَّفْتُوانى [٢] أَبو زُرْعة عُبَيْدُ الله بن محمد أَبي نصر الإِصبهانى . أَسمعــه أَبوه الــكثير من الحُسين الخلاّل . وحَضَرَ على ابن أَبي ذرّ الصَّالِحانى [١] وبقى إلى هذه السنة ، وانقطع خبرُه بعــدها .

## سنــة ثــلاث وست مئــة

٦٠٣ – فيها تمّتْ عدّةُ حروبٍ بخراسـان قوى فيهــا خوارزم شــاه ، واتّسع ملــكه ، وافتتح بلخ وغيرها .

● ونازلت الفرنجُ حمص فسارَ المبارِزُ إِليهم ووقع مصافٌّ أُسِر فيه أَميران .

---

(١) في القاموس « وضياء بن الخُرَيف كزبَيْر ، محدّث » .

(٢) بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء . نسبة الى لفتوان إحدى قرى إصبهان ( اللباب ) .

() نسبة الى صالحان محلة كبيرة بإصبهان ( اللباب )

● وفيها توفى داودُ بن محمد بن محمود بن ماشاذه ، أَبو إسماعيل الإصبهانىّ فى شعبان . حضر فاطمة الجوزدانيّة ، وسمع من زاهر الشحّامى ، وغانم بن خالد ، وجماعة .

● وسعيدُ بن محمد بن محمد بن محمد بن عطّاف أَبو القاسم المؤدِّب ببغداد . روى عن قاضى المرستان وأَبى القاسم بن السمرقندى . توفى فى ربيع الآخر .

● وعبدُ الرزّاق (١٢٤ آ) بن الشيخ عبد القادر بن أَبى صالح الحافظُ الثقةُ ، أَبو بكر الجيلى . سمّعه أَبوه من أَبى الفضل الأُرْمَوِى[1] وطبقته . ثمّ سمع هو بنفسه .
قال الضياءُ : لم أَرَ ببغداد فى تيقّظه وتحرِّيه مثله .
توفى فى شوّال .

● وعلىُّ بن فاضل بن سعد الله بن حمدون الحافظُ ، أَبو الحسن الصُورِىُّ ثم المصرىُّ . قرأَ القراءاتِ على أَحمد ابن جعفر الغافقى ، وأَكثر عن السّلفى ، وسمع بمصر من الشريف الخطيب ، وكتب الكثير ، ورَأَسَ فى الحديث . توفى فى صفر .

---

(١) بضَمّ الألف وسكون الراء وفتح الميم . نسبة الى أرمية من بلاد أذربيجان ( اللباب )

● وأَبو جعفر الصَّيْدَلانىّ مُحمّدُ بن أَحمد بن نصر سبط حُسين بن منده . وُلِدَ فى ذى الحجّة سَنَة تسع وخمس مئة ، وحَضَرَ الكثير على الحدّاد ، ومحمود الصيرفى . وسمع من فاطمة الجوزدانية ، وانتهى إليه علو الإسناد فى الدنيا ، ورحلوا إليه . توفى فى رَجَب .

● ومحمدُ بن كامل بن أَحمد بن أَسد ، أَبو المحاسن التنوخيُّ الدمشقيُّ . سمع من طاهر بن سَهْل الأَسْفَرايينى ، ومات فى ربيع الأَوّل . آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عنه الفخرُ بن البخارى .

● ومحمد بن مَعْمَر بن الفاخر ، مخلص الدين أَبو عبد الله القرشيُّ الإِصبهانىّ . وُلد سنة عشرين ، وسَمعه أَبوه حضورًا من فاطمة الجوزدانية ، وجعفر الثقفى ، وإِسماعيل الإِخشيد . وسمع من ابن أَبى ذرّ وزاهر وخلق . وكان عارِفاً بمذهب الشافعىّ ، وبالعربية وبالحديث ، قوىّ المشاركة ، محتشماً ظريفاً ، وافرَ الجاه . توفى فى ربيع الآخر .

● ومكى بن رَبّان بن شبّة[1] العلاّمة صائنُ الدين أبو الحرم الماكسينى[2] ثم الموصلىّ، الضريرُ المقرئُ النحوىّ، صاحبُ ابن الخشّاب. قرأَ القراءاتِ على يحيي بن سعدون، وبَرَعَ فى القراءَاتِ والعربيّة واللغة وغير ذلك. ولم يكن لأَهلِ الجزيرة فى وقته فى فنّه مثله. روى عن خطيب الموصل بدمشق، فسمع منه الفخرُ علىّ والناس. توفى بالموصل وقد شاخ.

## سنة أربع وست مئة

٦٠٤ - (١٢٤ ب) فيها سار خوارزم شاه محمد بن تكش بجيوشِه وقصد الخطا. فحشدوا له والتقوه، فجرى لهم وقعات، وانهزم المسلمون، وأُسر جماعةٌ، منهم السلطانُ خوارزم شاه، واختبطت البلاد، ووصل المنهزمون إلى خُوَارَزْم، وأَسر خطاى أميرًا وخوارزم شاه. فأَظهر خوارزم شاه أَنه مملوك لذلك الأَمير، وقلّعه خفه. فقام الخطاى وعظّم الأَمير، ثم قال الأَميرُ: أُريد أَبعث رجلاً

(١) قال أبو شامة في المذيل على الروضتين: «وربما يقع تصحيف في اسم أبيه وجده فاعلم أن اسم أبيه أوله راء بعدها باء معجمة بواحدة من تحت، وشبة على وزن حبة».

(٢) نسبة الى ماكسين بكسر الكاف، مدينة بالجزيرة الفراتية (شذرات الذهب).

بـكتابى إلى أَهلى ليستفكّونى بما أَرَدْتَ . قال : ابعث غلامك بذلك . وقـرّر عليـه مبلغاً كبيرًا . فبعث مملوكه يعنى خوارزم شاه ، وخلص السلطان بهـذه الحيلة ، ووصل ، ورتبت البلاد . ثم قال الخطاى لذلك الأَمير : إنّ سلطانكم قد عدم . قال أَو ما تعرفه ؟ قال : لا . قال : هو الذى قلتُ لك هو مملوكى . فقال : هلاّ عرّفْتَنى حتى كنتُ خدمته وسرت به إلى مملـكتـه ، فأَسعـد به ؟ قال : خفتك عليـه . قال : فسر بنا إليـه . فسارا إليـه .

● وفيها تملَّك الملكُ الأَوحدُ أَيّوب بن العادل مدينة خلاط بعـد حربٍ جَرَتْ بينه وبَيْنَ صاحبها بلبـان . ثم قُتلَ بلبان بعد ذلك .

● وفيها سار الملكُ العـادلُ نحـو حمص ، وأَغار عـلى بلاد طرابلس ، وأَخذ حصناً من أَعمالهـا .

● وفيها توفى أَبو العباس الرعينىّ أَحمد بن محمد بن أَحمـد بن مقـدام الإِشبيـلى المقرئُ . آخـرُ مَنْ قرأَ القراءاتِ على أَبى الحسن شريح ، وسمع منـه ومن أَبى بـكر ابن العربىّ وجماعة . وكان من الأَدب والزهـد بمكان.

أخذ الناسُ عنه كثيرًا . توفى بَيْنَ العيايَيْن عن سبعٍ وثمانين سنــة .

● وحَنْبَلَ بن عبد الله الرصافى أَبو عبــد الله المكبّر ، راوى « المسند » بكماله عن ابن الحُصَيْن . كان دلاّلاً فى الأَملاك . وسمع « المسنــد » فى نيّفٍ وعشرين مجلساً ، بقراءَة ابن الخشّاب سنة ثلاثٍ وعشرين . توفى فى رابع عشر المحرّم بعد عوده من دمشق . وما تهنّى بالذهب الذى ناله وقت سماعهم عليـــه .

● وستُّ الكَتَبَة ( ١٢٥ آ ) نعمة بنت على بن يحيي ابن الطرّاح . رَوَتِ الكثير بدمشق عن جَدِّها . وتوفيتْ فى ربيع الأَول .

● وعبد المُجيب بن عبد الله بن زُهَيْر البغدادى . سَمّعه عمّه عبد المغيث من عبد الله بن أَحمد بن يوسف وجماعة . وكان كثير التلاوة جــدًّا . توفى بحماة فى سلخ المحرم .

● وعبدُ الواحد بن عبد السلام بن سلطان الأَزجى البيّع المقرئ الأُستاذ أَبو الفضل . قرأَ القراءَات على أَبى محمّــد سبط الخياط ، وأَبى الــكرم الشهرزورى ، وسمع منهما

ومن الأُرْمَوى . وأقرأ القراءاتِ ، وكان ديِّناً صالحاً . توفى فى ربيع الأَوّل .

● وابنُ الساعاتى الشاعرُ المُفْلَقُ بهاءُ الدين علىّ بن محمد ابن رستم الدمشقى . صاحب « ديوان الشعر » . توفى فى رمضانِ وله إحدى وخمسون سنة .

وأَبو ذر الخُشَنى [1] مصعب بن محمد بن مسعود الجيّانى [2] النحوىُّ اللغوىُّ . ويُعرف أَيضاً بابن أَبى ركب . صاحبُ التصانيف وحاملُ لواء العربيّة بالأَندلس . ولي خطابة إشبيلية مدّة ، ثم قضاءَ جَيّان ، ثم تحوّل إلى فاس وبَعُدَ صيتُه وسارت الركبانُ بتصانيفه . توفى بفاس وله سبعون سنة . ذُمّ فى القضاء .

## سنة خمس وست مئة

٦٠٥ — فيها نازلت الكرج مدينة أَرْجِيش [1] فافتتحوها بالسيف وأَحرقوها .

---

(١) بضم الخاء وفتح الشين نسبة الى قبيلة خشين من قضاعة ( اللباب )

(٢) نسبة الى جيان بلدة كبيرة بالأندلس ( اللباب )

(٣) مدينة من ارمينية ( ياقوت ) ، وما في الشذرات خطأ .

● وفيها توفى ابنُ القارص[1] الحُسَيْن بن أَبى نصر بن حُسَيْن بن هبــة الله بن أَبى حنيفة الحريمى المقرئ الضريرُ . روى عن ابن الحُصَيْن ، وعُمرَ دهرًا . توفى فى شعبــان .

● وفيها توفى أَبو عبد الله الحُسَيْن بن أَحمد الــكرخى الــكاتب . روى عن قاضى المرستان ، وأَبى منصور بن زريق . مات فى ذى القعدة .

● وصاحب الجزيرة العُمريّة الملك سنجر شاه بن غازى ابن مودود بن أَتابك زنكى . قتله ابنُه غازى (١٢٥ ب) وحلفوا له . ثم وثب عليــه من الغد خواصّ أَبيه وقتلوه . وملّــكوا أَخــاه الملك المعظّم . وكان سنجــر سّيئ السيرة ظلوماً .

● والجُبّائى[2] الإمام السُنّى أَبو محمد عبد الله بن أَبى الحسن ابن أَبى الفرج الطرابلسى الشامى ، نزيل إصبهان . كان أَبوه نصرانيــا فمات ، وأَسلم هذا وله إحدى عشرة سنــة . ثم رحل إلى بغداد وله عشرون سنة . فسمع من

---

(١) فى الأصل والشذرات « الفارض » وهو خطأ . ( انظر المشتبه للذهبى ) .

(٢) نسبة الى جبة ، بضم الجيم ، قرية من قرى طرابلس من ناحية بشرى ( شذرات الذهب )

الأُرْمَوى وابن الطلاية ، وتفقّه على مذهب أَحمد ، وسمع الـكثير بإِصبهان من مسعود الثقفى وطبقتـــه .

● وابنُ دِرْباس قاضى القضاة صدر الدين أَبو القاسم عبـد الملك بن عيسى المارانى (؟) الشافعى . وُلد بنواحى الموصل سنة ست عشرة وخمس مئة ، وتفقّه بحلب على أَبى الحسن المُرادى ، وسمع بدمشق من أَبى القاسم بن البُنّ . وسكن مصر وبها مات فى رجب .

● وعبدُ الواحـد بن أَبى المطهّر القاسم بن الفضل الصَيْدَلانى الإِصبهـانى ، فى جُمـادى الأُولى ، عن إِحـدى وتسعين سنـة . سمـع من جعفـر الثقفى ، وفاطمـة الجوزدانيـة ، وحضر عبد الواحـد الدستج وغيره .

● وأَبو الحسن المعافرىُّ خطيبُ القدس علىُّ بن محمد ابن على بن جميل المالقى . سمع «كتاب الأَحكام» من مصنفه عبد الحق . وسمع بالشام من يحيي الثقفى وجماعة . وكتب ، وحصل ، ونال رئاسةً وثروة مع الدين والخير .

● وأَبو الجود غياثُ بن فارس اللخمى ، مقرئُ الديار المصرية وُلد سنة ثمان عشرة وخمس مئة ، وسمع من ابن

رفاعـــة ، وقرأَ القراءَات عـــلى الشريف الخطيب ، وَأَقرأَ الناسَ دهرًا . وآخرمَنْ مات من أَصحابه إِسماعيل المليجى . توفى فى رمضان .

● وأَبو الفتح المَنْدَائى محمد بن أَحمد بن بَخْتِيـــار الواسطى المعـــدل ، مسندُ العـــراق . وُلد سنـــة سبع عشرة وخمس مئـــة ، وأَسمعه أَبوه من القاضى أَبى العباس بن أَبى الحُصَيْن ، وَأَبى عبد الله البـــارع ، وعبيد الله بن محمد (١٢٦ آ) البَيْهقى وطائفة . وتفقّه على سعيد بن الرزّاز ، وتـأَدّب على ابن الجواليقى . توفى فى شعبان . وكان من خيـــار النـــاس .

● وأَبو بكر بن مشق المحدِّثُ العالم محمد بن المبارك ابن محمد البغدادى البيّع . عاش ثنتيْن وسبعين سنـــة ، وروى عن القاضى الأُرْمُوِى وطبقتـــه وكـــان صـــدوقاً متودِّدًا . بلغت أَثْبَاتُ مسموعاتـــه ست مجلدات .

٦٠٦ ـ فيها نزلت الكرج على خلاط فلما كادوا أن يأخذوها وبها الأَوحد ابن العادل تَسَلَ ملكُ الكرج وزحف فى جيشه ، فوصل إلى باب البلد . فبرز إليه عسكرُ المسلمين . فَتَقَنْطَرَ به فرسُه فأَحاط به المسلمون وأَسروه فهرب جيشُه .

● وفيها حاصر العادلُ سِنْجار مُدّةً ، وبها قطبُ الدين محمد بن زنكى بن مودود الأَتابكى . ثم ترحّل عنها بعد أَن أَخذ نَصِيبِين[1] والخابُور[2] .

● وفيها سار خُوَارَزْم شاه صاحبُ خراسان بجيوشه وقطع النهر . فالتقى الخطا وعليهم طاينكو . وكانت ملحمةً عظيمة انكسر فيها الخطا ، وقُتل منهم خلقٌ ، وأُسِرَ طاينكو ، واستولى خُوَارَزْم شاه على بلاد ما ورآء النهر . وكان طائفةٌ من التتار قد خرجوا من أَرضهم قديماً ونزلوا بلاد الترك ، وجرت لهم حروبٌ مع الخطا .

---

(١) مدينة في الجزيرة الفراتية في سورية اليوم . ( وانظر ياقوت )

(٢) الخابور نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة . ونسبت اليه ولاية واسعة وبلدان جمة . ( انظر ياقوت )

فَلَمَّا عرفوا أن خُوَارَزْم شاه كسرهم قصدوهم مع مقدّمهم كشلوخان . فكاتب ملكُ الخطا فى الحال خُوَارَزْم شاه يقول : أمّا ما كان منك من أَخذِ بلادنا وقَتْلِ رِجالنا فمغفور ، فقد أتانا عدوٌّ لا قِبَلَ لنا به ، ولو قد انتصروا علينا وأخذونا لم يبق لهم دافع عنك . والمصلحة أن تسير إلينا وتنجدنا .

فكاتب خوارزم شاه كشلوخان : أنا معك .

وكاتب الخطا كذلك . وسار بجيوشه إلى أن نزل بقربهم وكان فى المصاف يوهم (١٢٦ ب) كلا الطائفتين أنّه معهم ، وأنه كمين لهم : فالتَقوْا فانهزمت الخطا . فمال حينئذ مع التتار على الخطا ، ولم ينجُ منهم إلاّ القليل . فخضع له كشلوخان وراسله بأَن يُقاسمه بلاد الخطا . فقال : ليس بيننا إلاّ السيف ، وأما البلاد فلى . ثم سار ليقاتله . فهاب التتار ، ورأى رأياً حسناً وهو أن يجعل بينه وبين التتار مفازة . فأَمر أَهل بلاد الترك كلّهم بالجلاء الى بُخارى وسَمَرْقَنْد ، ثم خربها جميعها وشَتّتَ الناس . ووافقه خروج جنكزخان على كشلوخان واشتغال بعضهم ببعض مُدّة .

● وفيها توفى إدريسُ بن محمد أبو القاسم العَطّار الإصبهانى المعروف بآل والويه . روى عن محمد بن على ابن أَبى ذَرّ الصالحانى . وتوفى فى شعبان . قيل إنّه جاوز المئة .

● وأَسعدُ بن المُنَجَّا بن أَبى البركات القاضى وجيه الدين أَبو المعالى التنوخىّ المعرى ، ثم الدمشقىُّ الحنبلىّ . مصنِّفُ « الخُلاصة » فى الفقه . روى عن القاضى الأُرْمَوِى وجماعة ، وتَفَقّه على شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الحنبلىّ بدمشق ، وعلى الشيخ عبد القادر ببغداد . ومن تصانيفه كتاب « النهاية فى شرح الهداية » يكون بضعة عشر مجلدًا . عاش سبعاً وثمانين سنة .

● وعُفَيْفَةُ بنتُ أَحمد بن عبد الله بن محمد أُم هانئ الفَارِفَانية [1] الإصبهانية . ولدت سنة عشر وخمس مئة ، وهى آخر مَنْ رَوَى عن عبد الواحد الدشتج صاحب أَبى نُعَيْم . ولها إجازة من أَبى علىّ الحدّاد وجماعة . وسمعتْ من فاطمة « المعجمين الكبير والصغير » للطبرانى . توفيتْ فى ربيع الآخر .

---

(١) نسبة الى فارفان قرية من قرى إصبهان ( النجوم الزاهرة ٦ — ٢٠٠ )

● وأبو عبد الله المُرَادى محمد بن سعيد المُرْسِى . أَخذ القراءاتِ عن ابن هُذَيْل ، وسمع من جماعة . توفى فى رمضـــان .

● وفخر الدين الرّازى العلاّمة أَبو عَبد الله (١٢٧ آ) محمد بن عمر بن حُسَيْن القرشى الطَبَرَسْتانىّ الأَصل ، الشافعىّ المفسّرُ المتكلِّم صاحبُ التصانيف المشهورة . وُلد سنة أَربعٍ وأَربعين وخمس مئة واشتغل على والده الإمام ضياء الدين خطيب الرىّ ، صاحب مُحيي السُنـــة البَغَوِى . وكان رَبْعَ القامة ، عَبْلَ الجسم ، كبيرَ اللحية ، جهـــورىّ الصَّوْت ، صاحب وقارٍ وحشمةٍ ، له ثروةٌ ومماليكُ وبـــزّة حسنـــة وهيئة جميلة . إذا ركب مشى معـــه نحو الثلاث مئة مُشْتَغلٍ عـــلى اختلاف مطـــالبهم فى التفسير والفقـــه والـــكَلام والأُصول والطبّ وغير ذلك . وكان فريدَ عصره ومتكلِّمَ زَمانه ، وَرُزِق الحظوة فى تصانيفه ، وانتشرتْ فى الأَقاليم . وكان ذا باعٍ طويلٍ فى الوعظ . فبكى كثيراً فى وعظه . ســـار إلى شهاب الدين الغُورى سلطان غَزْنَة فبالغ فى كرمـــه ، وحصلت له منـــه أَموالٌ طائلةٌ . واتّصـــل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه فحظى لديه ، وكان بينه

وبين الكراميّة السيفُ الأَحمر فينال منهم وينالون منه سبّاً وتكفيرًا ، حتّى قيل إنّهم سمّوه فمات . وخَلّف تركةً ضخمة من جملتها ثمانون ألف دينار . توفى بهراة يوم عيد الفطر .

● والعلاءُ مجدُ الدين أَبو السعادات ابنُ الأَثير المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشَّيْبانى الجَزَرىّ [١] ثم المَوْصِلىّ الكاتبُ مصنّف «جامع الأُصول» ، و «النهاية فى غريب الحديث» . وُلد سنة أَربع وأَربعين ، وسمع من يحيى بن سعدون الفرضى ، وخطيب الموصل . وولى ديوان الإِنشاء لصاحب الموصل . وعرض له فى أَواخر عمره فالج فلزم داره . وله عدّةُ تصانيف .

● وابنُ الإِخوَة مؤيّدُ الدين أَبو مسلم هشامُ بن عبد الرحيم بن أَحمد بن محمد بن الإِخْوَة البغدادى ثم الإِصبهانى المعدِّلُ . سمع حضورًا من ابن أَبى ذَرّ ، وزاهر ، وسمع من أَبى عبد الله الخلاّل وطائفة . وروى كتباً كبارًا ، توفى فى جُمادى الآخرة .

---

(١) نسبة الى جزيرة ابن عمر

● (١٢٧ ب) ويحيي بن الحسين أبو زكريّا الأَوانى[1].
قرأ القراءَات على أبي الكرم الشهرزورى ، ودَعْوان.
وسمع بواسط من القاضى أَبي عَبد الله الجلاّبى وغيره.
توفى فى صفر.

● ومجدُ الدين يحيي بن الربيع العلاّمة أَبو علىّ الشافعىّ.
وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة بواسط. تفقّه أَوّلاً
على ابن النجيب السُهْرَوَرْدى ، ورحل إلى محمد بنْ يحيي
فتفقّه عنده سَنَتَيْن ونصف ، وسمع من نصر الله بن
الجلخت وجماعة ، وببغداد من ابن ناصر ، ونَيْسابور
من عبد الله بن الفُراوى. وولى تدريس النظاميّة. وكان
إماماً فى القراءَات والتفسير والمذهب والأَصْلَيْن والخِلاف ،
كبيرَ القَدْرِ وافرَ الحرمة توفى فى ذى القعدة.

## سنة سبع وست مئة

٦٠٧ ـ فيها خرجت الفرنجُ من البحر من غربى دمياط ،
وساروا فى البرّ فأَخذوا قرية نورة واستباحوها ، وردّوا فى
الحال. فالأَمر لله.

(١) نسبة الى أوانا قرية قريبة من بغداد ( اللباب )

● وفيها توفى صاحب المَوْصل الملك العادلُ نور الدين أَرْسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مَوْدود بن أَتابك زنكى التركى . ولى بعد أَبيه ثمانى عشرة سنة . وكان شهماً شُجاعاً سائساً مهيباً مخوفاً .

قال أَبو السعادات ابن الأَثير وزيرُه : ما قلت له فى فعل خير إلّا وبادر إليـــه .

وقال أَبو شامة (١) : كان عقد نورُ الدين صاحبُ الموصل مع وكيله بدمشق على ابنة العادل على مهرٍ ثلاثين أَلف دينار . ثـم بان أَنّه قد مات من أَيّام .

وقال أَبو المظفّر سبط بن الجــوزى : كان جبّارًا سافكاً للدماء ، بخيلا .

وقال ابنُ خَلِّــكان (٢) : كان شهماً عارفاً بالأُمور . تحوّل شافعيــاً ، ولم يــكن فى بيته شافعىٌ سواه . وله مدرسة قلَّ أَن يوجد مثلهــا فى الحسن .

توفى فى رجب وتَسَلْطَنَ ابنُه عز الدين مسعود .

● (١٢٨ آ) وأَبو الفخــر أَسعــد بن سعيد بن محمود ابن رَوْح الإِصبهانىّ التاجرُ . رِحــلةُ وقتــه . وُلد سنة

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٧٠ وهذا النص ليس موجوداً فيه .
(٢) انظر وفيات الأعيان ١ — ١٧٣

سبع عشرة وخمس مئة ، وسمع « المعجم الكبير » للطبرانى بفَوْت و « المعجم الصغير » من فاطمة ، وكان آخر مَنْ سمع منها . وسمع من زاهر ، وسعد بن أَبى الرجاء . توفى فى ذى الحجة . وآخرُ مَنْ روىٰ عنه بالإجازة تقىّ الدين الواسطى .

● وتَقِيّةُ بنتُ محمد بن آمُوسَان . رَوَتْ عن أَبى عبد الله الخلّال ، وغانم بن خالد ، توفيت فى رجب بإصبهان .

● وأَخوها جعفر بن آموسان الواعظ أَبو محمد الإصبهانىّ . سمع من فاطمة بنت البغدادى وجماعة . وروى الكثير وحجّ فأَدركه الأَجلُ بالمدينة النبويّة فى المحرّم .

● وزاهرُ بن أَحمد بن أَبى غانم ، أَبو المجد بن أَبى طاهر الثقفى الإصبهانى . وُلد سنة إحدى وعشرين ، وسمع من محمد بن على بن أَبى ذَرّ ، وسعد بن أَبى الرّجاء ، والحسين ابن عبد الملك ، وزاهر بن طَاهر وطائفة . وروى حضوراً عن جعفر بن عبد الواحد الثقفى . توفى فى ذى القعدة .

● وعائشةُ بنت مَعْمَر بن الفاخر أُمّ حبيبة الإصبهانيّة . حضرت فاطمة الجوزدانيّة وسمعتْ من زاهر وجماعة . قال ابن نقطة : سمعنا منها « مسند أَبى يَعْلى » بسماعها

من سعيد الصيرفى . توفيت فى ربيع الآخر .

● وأبو أحمد عبدُ الوهاب بن [علىّ ابن] سُكَيْنَة .
هو الحافظُ ضياء الدين عبد الوهاب ابن الأَمين علىّ بن علىّ البغدادىّ ، الصوفى ، مسندُ العراق . وسُكَيْنَةُ جَدّتُه . ولد سنة تسع عشرة وسمع من ابن الحُصَيْن وزاهر الشحّامى وطبقتهما ، ولازم ابن السمعانى ، فسمع الكثير من قاضى المرستان وأقرانه ، ثم قرأَ القراءَاتِ على سبط الخيّاط وجماعة . ومهر فيها . وقرأَ المذهب والخلاف على أَبى منصور بن الرزّاز ، وقرأَ النحو على ابن الخشّاب ، وصحب جدّه لِأُمِّه أَبا البركات (١٢٨ ب) إسماعيل بن أَبى سعد ، وأَخذ علم الحديث عن ابن ناصر ولازمه .

قال ابنُ النجّار : هو شيخُ العراق فى الحديث والزُهْدِ والسَّمْتِ وموافقة السُنّة . كانت أَوقاتُه محفوظةً لا تمضى له ساعة إلاّ فى تلاوةٍ أَو ذكر أَو تَهَجُّدٍ أَو تسميعٍ . وكان يُديمُ الصيام غالباً ويستعملُ السُّنة فى أُموره . إلى أَن قال : وما رأَيتُ أَكملَ منه ، ولا أَكثر عبادةً ، ولا أَحسنَ سمتاً . صَحِبْتُه وقرأْتُ عليه القراءَاتِ . وكان ثقةً نبيلاً من أَعلام الدين .

قلتُ : آخر مَنْ له أَجازته الـكمالُ المـكبّر . تـوفى فى تاسع عشر ربيع الآخر .

● وابنُ طَبَرْزَد مسندُ العصر أَبو حفص موفّق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقَزِّى[1] المؤدِّبُ . وُلد سنـة ست عشرة وخمس مئة . وسمع من ابن الحُصَيْن وأَبى غالب ابن البناء وطبقتهما فأَكثر ، وحفظ أُصوله إلى وقت الحاجة ، وروى الـكثير ، ثمّ قـدم دمشق فى آخر أَيّامه فازْدَحَمُوا عليـه . وقد أَملى مجالسَ بجامع المنصور ، وعاش تسعين سنة وسبعة أَشهر . وكان ظريفاً ، كثيرَ المزاح . توفى فى تاسع رجب ببغـداد .

● وأَبو موسى الْجَزُولى[2] عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت[3] البربرى المرّاكشى النحوى العلاّمة . حـج وأَخذ العربيّة عن ابن بَرّى بمصر . وسمع الحديث من أَبى محمد عُبيد الله ، وإليـه انتهت الرياسة فى علم النحـو . توفى بآزمور[4] من عمل مرّاكش . وولى خطابة مرّاكش

(١) نسبة الى دار القز محلة ببغداد ( النجوم الزاهرة ٦ — ٦٠٧)

(٢) بضم الزاى . نسبة الى جزولة بطن من البربر بالمغرب ( شذرات الذهب ٥ — ٢٦ )

(٣) بفتح الياء واللام الأولى وسكون اللام الثانية وفتح الباء وسكون الخاء اسم بربرى ( شذرات ٥ — ٢٦ )

مدة . وكان بارعاً في الأصول وفي القراءات . توفي سنة سبع وقيل سنة ست وقيل سنة عشر ، والله أعلم .

● والشيخ أبو عمر المقدسيّ الزاهدُ محمدُ بن أحمد ابن محمد بن قُدَامَة بن مقدام الحنبليّ القدوةُ الزاهدُ ، أخو العلاّمة موفق الدين . وُلد بجمّاعيل[1] سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ، وهاجر إلى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة . وسمع الحديث من أبي المكارم (١٢٩ آ) عبد الواحد بن هلال ، وطائفة كثيرة ، وكتب الكثير بخطّه ، وحفظ القرآن والفقه والحديث . وكان إماماً فاضلاً مُقْرِئاً زاهدًا عابدًا قانتاً لله ، خائفاً من الله ، مُنيباً إلى الله ، كثير النفع لخلق الله ، ذا أَوْرادٍ وتهجُّدٍ واجتهادٍ وأوقاتٍ مقسّمة على الطاعة من الصلاةِ والصيامِ والذكر وتعليمِ العلم والفتوّة والمروّة والخدمةِ والتواضعِ ، رضى الله عنه وأرضاه . فلقد كان عديمَ النظير في زمانه . خطب بجامع الجبل[2] إلى أن مات . توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأوّل .

---

(١) قرية بجبل نابلس من فلسطين ( انظر مراصد الاطلاع )

(٢) انظر النعيمي ٢ – ٥٣٥ ، وهذا جامع الحنابلة .

● ومحمدُ بن هبة الله بن كامل أَبو الفرج ، الوكيل عند قضاة بغداد . أَجاز له ابن الحُصَيْن . وسمع من أَبي غالب ابن البنّاء وطائفة ، ، وروى الكثير ، وكان ماهرًا في الحكومات . توفي في رجب .

● والمظفر بن إبراهيم أَبو منصور ابن البِرْتيّ [1] الحربيُّ ، آخرُ مَنْ حَدّث عن أَبي الحُسَيْن محمد بن الفرّاء . توفي في شوّال عن بضع وتسعين سنة .

## سنة ثمان وست مئة

٦٠٨ ـ فيها قدم بغداد رسولُ جلال الدين حسن صاحب الأَلَموت [2] بدخول قومه في الإِسلام ، وأَنّهم قد تبرّأُوا من الباطنية وبَنوا المساجدَ والجوامع ، وصاموا رمضان . ففرح الخليفة بذلك .

● وفيها وثب قَتَادَةُ الحسنيّ أَميرُ مكة على الرّكْب العراقي بمِنىً ، فنهب الناس ، وقَتَلَ جماعةً . فقيل راح

(١) بكسر الباء وسكون الراء وتاء . نسبة الى برت قرية بنواحي بغداد ( اللباب )

(٢) قلعة الألموت على ستة فراسخ من قزوين في إيران ( انظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٥٦ )

للناسِ ما قيمتُه أَلفُ أَلف دينـــار . ولم ينتطح فيهـــا عنزان .

● وفيها توفى أَبو العباس العاقولى[1] أَحمد بن الحسن ابن أَبى البقـــاء المقرئ . قرأَ القراءَاتِ عـــلى أَبى الـــكرم الشهرزورى ، وسمع من أَبى منصور القزّاز ، وأَبى منصور ابن خَيْرُون وطائفـــة . توفى يوم التروية عن ثلاث وثمانين سنـــة .

● وجِهارْكَس الأَميرُ الكبيرُ فخرُ الدين الصلاحى . أَعطاه العـــادلُ بانياس والشقيف[2] . فأَقام هُناك (١٢٩ ب) مُدّة توفى فى رجب ودفن بتربتـــه بقاسيون[3] .

● وابن حَمْدُون صاحبُ « التذكرة » أَبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون البغدادى . كاتبُ الإِنشاء للدولة .

● والخضر بن كامـــل بن سالم بن سُبَيْع الدمشقىُّ السروجىُّ المُعَبِّر . سمع من نصر الله المصِّيصى ، وببغداد من الحسين سبط الخياط . توفى فى شوّال .

---

(١) نسبة الى دير العاقول ، بليدة بالغرب من بغداد ( اللباب )

(٢) هى شقيف ارنون . قلعة حصينة قرب بانياس ( معجم البلدان ) وهى اليوم في لبنان

(٣) انظر النعيمى ، الدارس ١ – ٤٩٨

● وعبدُ الرحمان الرومى عتيق أَحمد بن باقا البغدادى . قرأَ القرآن على أَبي الكرم الشَّهْرَزُورى ، وروى «صحيح البخارى» بمصر والاسكندرية عن أَبي الوقت . توفى فى ذى القعدة وقد شاخ .

● وابن نُوح الغافقىُّ العلامةُ أَبو عَبد الله محمد بن أَيوب بن محمد بن وهب الأَندلسىّ البَلَنْسِىّ . وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة ، وقرأَ القراءَاتِ على ابن هُذَيْل ، وسمع من جماعة وتفقّه وبَرَع فى مذهب مالك ، ولم يبق له فى وَقْتِه نظيرٌ بشرقِ الأَندلس تفنّناً واستبحارًا . كان رأْساً فى القراءَاتِ والفقه والعربية ، وعَقْدِ الشروط .

قال الأَبّارُ : تلوتُ عليه ، وهو أَغزرُ مَنْ لقيتُ علماً ، وأَبعدُهم صيتاً . توفى فى شوّال .

● وعمادُ الدين محمد بن يونس العلاّمة أَبو حامد . تفقّه على وَالده ، وببغداد على يوسف بن بندار الدمشقى ، وغيره . ودرّس فى عدّة مَدارس بالموصل ، واشتهر ، وقصده الطَلَبَةُ من البلاد .

قال ابنُ خلِّكان [1] : كان إمامَ وقته فى المذهب

(١) انظر وفيات الأعيان ٣ ـ ٣٨٥

والأصول والخلاف ، وكان له صيتٌ عظيمٌ فى زمانــه . صنّف «المحيط» جمع فيه بين «المهــذب» و «الوسيط» .

وكان ذا ورعٍ ووسواسٍ فى الطهارة ، بحيث إنــه يغســل يده من مسِّ القلم . وكان كالوزير لصاحبِ الموصل نور الدين ، وما زال به حتى نقله إلى الشافعيّة . توفى فى سلخ جُمادىٰ الآخرة . وهو جدُّ مصنّف «التعجيز» تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد الموصلىّ .

● ومنصورُ بن عبد المنعم بن أَبي البركات عبد الله بن فقيه الحرم (١٣٠ آ) محمد بن الفضل الفُراوى أَبو الفتح وأَبو القاسم . وُلد سنــة اثنتين وعشرين وخمس مئــة ، وسمع من جدّه وجدّ أَبيه ، وعبد الجبار الخُوَارى[1] ، ومحمد ابن إسماعيل الفارسى ، وروَىٰ الــكتب الــكبار ، ورحلوا إليه ، توفى فى ثامن شعبان بنَيْسَابور .

● وابن سَنَاء المُلْك القاضى أَبو القــاسم هبــة الله بن جعفر المصرى الأَديبُ صاحبُ «الديوان» المشهور والمصنّفات الأَدبيّة . قرأَ على الشريف الخطيبِ ، وقرأَ النحــو على ابن بَرّى ، وسمع من السِّــلَفى ، كتب بديوان الإنشاء

(١) بضم الخاء المعجمة (انظر المشتبه ١-٢٥٧ ط. البجاوى) .

مدّةً . توفى فى أوائل رمضان عن بضعٍ وستين سنــة . وكان بارعَ الترسّل والنظم .

● ويونسُ بن يحيٰ الهــاشميّ أَبو محمد البغــدادى القصّار نزيل مكّة . رَوَىٰ عن أَبي الفضل الأُرْمَوِى (١) وابن الطلاية وطبقتهما .

## سنــة تسع وست مئــة

٦٠٩ - فيها كانت الملحمةُ العظْمىٰ بالأَندلس بين الناصر محمــد بن محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج . ونصر الله الإسلام واستُشْهِدَ بها عددٌ كثيرٌ . وتُعرف بوقعة العُقاب .

● وفيها توفى أَبو جعفر الحَصّار أَحمدُ بن على بن يحيٰ ابن عَون الله الأَنصــارى الأَنــدلسىّ الدّانى المقرئُ نــزيلُ بَلَنْسِيَة . قرأَ القراءَاتِ على ابن هُذَيْل ، وسمع من جماعة وتصدّر للإقراء ، ولم يــكن أَحــدٌ يُقاربُه فى الضبط والتحرير ؛ ولــكن ضعّفه الأَبّارُ وغيرُه لروايتــه عن ناسٍ ما كأَنه لقيهم . توفى فى صفر .

---

(١) بضم الألف وفتح الميم نسبة إلى أرمية من بلاد أذربيجان (اللباب)

● وأبو عمــر بن عــات أحمدُ بن هارون بن أحمد النُقْرى(١) الشاطبيّ الحافظُ . سمع أباه العلاّمة أبا محمــد وابن هُذَيْل . ولمــا حجّ <سمع> من السِّلفى . وكان عجباً فى سرد المتون ومعرفة الرجال والأدب . وكان زاهدًا سلفيّاً متعفّفاً ، عدم فى وقعــة العقاب فى صفــر .

● والملك الأوحدُ أيّوب ابن الملك العادل أبى بكر بن (١٣٠ ب) أيوب . تملّك خلاط خمس سنين . وكان ظلوماً سفّاكاً لدماء الأُمراء . مات فى ربيع الأَول .

● وأبو نزار ربيعــةُ بن الحسن الحَضْرَمِىّ اليمــنىُّ الصّنْعــانى الشافعىُّ المحــدث . وُلد سنة خمسٍ وعشرين وخمس مئة ، وتفقه بظَفَار(٢) ، ورحل إلى العراق وإصبهان ، وسمع من أبى المطهّر الصيدلانى ، ورجاء بن حامد المَعْدانى(٣) وطائفة . وكان مجموعَ الفضائل ، كثير التعبّد ، والعُزلة . توفى فى جُماى الآخــرة .

● وزاهرُ بن رُسْتم أبو شجاع الإصبهانىُّ الأَصل ، ثم

---

(١) بضم النون وسكون القاف وراء ، نسبة إلى نقر بطن من أحمس (اللباب) كذا وردت في الشذرات مضبوطة . وفي الأصل « النفزى »

(٢) مدينة باليمن قرب صنعاء ( ياقوت )

(٣) نسبة الى معدان جد المنتسب اليه ( اللباب )

البغدادى الفقيهُ الشافعيُّ الزاهـدُ . قرأَ القراءاتِ عـلى سبط الخيّاط ، وأَبى الـكرم ، وسمع منهما ، ومن الكروخى وجماعـة . وجـاور ، وَأَمّ بمقـام إبراهيم إلى أَن عجـز وانقطـع . توفى فى ذى القعـدة . وكـان ثقـةً بصيرًا بالقراءات .

● وأَبو الفضل بن المُعَزّم عبدُ الرحمان بن عبد الوهاب ابن صالح الهَمذانى الفقيـه . توفى فى ربيع الآخـر . سمع من أَبى جعفر محمد بن أَبى علىّ الحافظ ، وعبد الصبور الهروىّ وطائفة . وكان مُكْثِرًا صحيحَ السماع .

● وابن القُبَّيْطِى أَبو الفرج محمد بن على بن حمزة ، أَخو حمزة الحرّانى ، ثم البغدادىّ . روى عن الحسين ، وأَبى محمد سِبْطِ الخيّاط ، وأَبى منصـور بن خَيْرون ، وأَبى سعـد البغـدادى وطائفـة . وكان متيقّظاً حَسَنَ الأَخـلاقِ .

● ومحمد بن محمد بن أَبى الفضل الخُوَارَزْمى . سمع من زاهر الشحّامى بإِصبهان .

٦١٠ ــ كان السلطان خُوَارَزْم شاه محمد صاحبَ إقدام وجرأة . وكان من خبره أنّه نازلَ التتار بجيوشه . فخطر له أن يكشفهم . فتنكر ولبس زيّهم هو وثلاثة ، ودخل فيهم فأنــكرتْهم التتار وقبضوا عليهم ، وقرّروهم فمات اثنان تحت الضرب ( ٣١ آ ) ولم يُقِــرّا ، ورسمــوا على خوارزم شــاه ورفيقــه فهــربا فى الليل .

قال أبو شامة : [١] فيها ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار .

● وفيها توفى تاجُ الأُمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبــة الله الدمشقى المعــدّل ابن عساكر . والدُ العــزّ النسّابة . وُلد سنــة اثنتين وأربعين وخمس مئــة ، وسمع من نصر بن أحمــد بن مُقاتل وأبى القاسم بن البن ، وَعَمَّيْه الصائن والحــافظ وطائفــة . وسمع بمكة من أحمد ابن المقرّب ، وخرّج لنفسه «مشيخة» ، وكتب وجمع ، وخدم فى جهاتٍ كبارٍ . توفى فى رجب .

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٨٣

● وأبو الفضل التُركسْتانىّ أَحمدُ بن مسعود بن على شيخ الحنفيّة بالعراق وعالمهم ، ومدرّسُ مشهد الإمام أَبى حنيفة . توفى فى ربيـع الآخـر .

● والفخرُ إسماعيل بن علىّ بن حُسَينْ المأْمونى الحنبلى الرفّاء ، الفقيهُ المناظرُ صاحبُ التصانيف . ويُعرف أَيضا بغـلام ابن المَنّى . وُلد سنـة تسعٍ وأَربعين وخمس مئة ، ولازم أَبا الفتح نصر ابن المَنّى مُدة ، وسمع من شَهْدَة . وكان له حلقة كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلمِ الـكلامِ والجدلِ ، ولم يـكن فى دينه بذاك . توفى فى (١٢٢ ب) ربيع الآخـر .

● وأَيْدُغْمُش السلطانُ شمسُ الدين صاحبُ هَمَذَان وإصبهان والرىّ . كان قد تمـكّن وكثُرتْ جيوشُه واتّسَعَتْ ممالكُه ، بحيث إنه حصر ولد أُستاذه أَبا بكر بن البهلوان بأَذربيجـان إلى أَن خـرج عليـه منكـلى بالتركمـان وحـاربـه ، واستعـان عليـه بالممـاليـك البهلوانيّـة . فهرب إلى بغـداد ، فسَلْطَنَه الخليفةُ وأَعطاه الـكوسات فى العـام الماضى . فلما كان فى المحرم كبسَتْه التركمان وقتلوه وحملوا رأسـه إلى منكلى .

● والحسينُ بن سعيد بن شُنَيْف ، أَبو عبد الله الأَمين .
سمع من هبة الله ابن الطبر وقاضى المرستان وجماعة .
توفى فى المحرم ببغداد .

● وزَيْنَبُ بنتُ إبراهيم القَيْسى زوجةُ الخطيب ضياء الدين الدوْلعى أُمّ الفضل . سمعتْ من نصر الله المصّيصى ، وأَجاز لها أَبو عبدالله الفُراوى وخلقٌ . توفيتْ فى ربيع الأَول .

● وابن حُدَيْدَة الوزير معزُّ الدين أَبو المعالى سعيد بن على الأَنصاريّ البغداديّ . وزر للناصر فى سنة أَربع وثمانين وخمس مئة فلما عُزل بابن مهدى صودر . فترك للمترسّمين ذهباً وهرب ، وحلق رأسه والتفّ فى إزار ، وبقى بأَذربَيْجان مدة . ثم قدم بغداد ولزم بيته إلى أَن مات فى جُمادى الأُولى .

● وعبدُ الجليل بن أَبى غالب بن مندوَيْه الإِصبهانى ، أَبو مسعود الصوفىّ المقرئ نزيلُ دمشق . روى « الصحيح » عن أَبى الوقت وروى عن نصر البرمكى .

قال القوصىّ : هو الإمامُ شيخُ القرّاء بقيةُ السلف .
توفى فى جمادى الأُولى .

● وابنُ هَبَل الطبيبُ العلاّمة مهذبُ الدين على بن أَحمد ابن على البغدادى نزيلُ الموصل . روى عن أَبى القاسم بن السمرقنـــدى ، وكان من الأَذكياء الموصوفين . له عدّةُ تصانيف وجماعة تلامذة .

● وعَيْنُ الشمس بنتُ أَحمد بن أَبى الفرج الثقفيّة الإصبهانيّة ، سمعَتْ حضورًا فى سنة أَربع وعشرين من إسماعيل بن الإخشيد ، وسمعتْ من ابن أَبى ذرّ . وكانت آخر مَنْ حَدّثَ عنهما . توفيت فى ربيع الآخــر .

● ومحمد بن مكّى بن أَبى الرّجاء الحنبلى ، أَبو عبد الله مُحدِّثُ إصبهان . وأَحدُ مَنْ عُنِىَ بهذا الشأْن . روى عن مسعود الثقفى وطبقتــه . توفى فى المحــرّم .

● وصاحبُ المغرب السلطانُ الملكُ الناصرُ الملقّب بأَمير المؤمنين أَبو عبــد الله محمــد بن يعقوب بن يوسُف بن عبد المؤمن بن على بن علوى القيسى ، وأُمُّه أَمَةٌ روميّة . وكان أَشقرَ أَشْهَلَ ، أَسِيلَ الخــدِّ ، حسنَ القامة ، طويل الصمت ، كثير الإطراق ، بعيد الغــور ، ذا شجــاعة وحلمٍ ، وفيــه بخــلٌ بَيِّنٌ . تملّكَ بعــد أَبيه فى صفــر

سنـــة خمس وتسعين وزر له غير واحـــدٍ ، منهـــم أخــوه إبراهيم . وكان أولى بالملك منـــه .

وفى سنـــة تسع وتسعين سار ونزل على مدينـــة فاس ، وكان قد أخذها منهم ابن غانية ، فظفر جيشُه بابن غانية عبد الله بن إسحـــاق بن غانيـــة متولِّى فاس فقتلوه . ثم خـــرج عليـــه عبد الرحمن بن الجزارة بالسوس وهَزَم الموحّدين مرّات ، ثم قُتل واستولى ابن غانيـــة على إفريقية كلّها سوى بجاية وقسطنطينيّة ، فسار الناصرُ وحاصـــر المهديّة أربعـــة أشهُر ثم تَسَلّمَها من ابن عمّ ابن غانيـــة ، وصارَ من خواصّ أُمرائه ، ثم خامر إليـــه سيّر أخو ابن غانيـــة فأكرمه أيضا .

قال عبد الواحـــد المرّاكشى فى تاريخـــه : فبلغنى أنّ جملة ما أنفقه فى هذه السفرة مئةٌ وعشرون حمل ذهب . ثم دَخَـــلَ الأندلس فى سنـــة ثمان وست مئـــة ، فحشد له الإذْفُنْش واسْتَنْفَرَ عليه حـــتى فرنج الشـــام وقسطنطينيّة الكبرى . وكانت وقعة الموضع المعروف بالعِقاب[1] . فانكسر المسلمون . وكان الذى أعان على ذلك أنّ البربر الموحّدين لم

---

(١) بكسر العين بالأندلس بين جيان وقلعة رباح ( انظر الروض المعطار ص ١٣٧ )

يسلّوا سلاحاً بل جبنوا وانهزمُوا غضباً على تـأخير أُعطياتهم . وثبت السلطانُ ولله الحمد ثباتاً كليًّا ولولا ذلك لاستؤصلت تلك الجموع . ورجعت الفرنجُ بغنائم لا تُحصى ، وأَخذوا بلد بيّاسة (١) عنوةً . مات بالسكتة فى شعبان .

سنـــة إحدى عشرة وست مئـــة

٦١١ ـ فيها توفى أَبو محمد ابن الأَخضر الحافظُ المتقن مسندُ العراق عبدُ العزيز بن محمود بن المبارك الجُنَابَذىّ (٢) ثم البغدادىّ . سمع سنـــة ثلاثين وخمس مئة وبعـــدها من قاضى المرستان وإسماعيـــل بن السمرقندى فَمَنْ بعدهما . وحصّل الأُصول الـكثيرة ، وجمع ، وخرّج ، مع الثقة والجلالة . توفى فى شوال .

● وعلىّ بن المفضّل(١٣٢ب ) بن علىّ الإمامُ الحافظُ المفتى شرفُ الدين أَبو الحسن اللّخْمىّ المقدسى ثم الاسكندرانى ، الفقيهُ المـــالـكىّ . وُلد سنـــة أَربعٍ وأَربعين ، وتفقّه

(١) انظر الروض المعطار ص ٥٧

(٢) بضم الجيم وفتح الباء نسبة إلى كونابذ وبالعربية جنابذ ، قرية بنواحى نيسابور (اللباب)

على أَبى طالب صالح ابن بنت مُعافى وأَبى طاهـر بن عَوْف ، وأَكثر إلى الغـاية عن السِّلَفى والموجودين ، وسـكن فى أَواخـر عُمْرِه بمصر ، ودرّس بالصـاحبيّـة ، وصنّف التصانيف توفى فى غرّة شعبان .

● وأَبو بكر محمد بن معالى بن غنيمة البغدادى المأْمونى ابن الحلاوى ، شيخُ الحنابلة فى زمانه ببغداد . وكان علاّمةً صالحـاً وَرِعاً كبير القدر . عاش ثمانين سنـة . وحدَّثَ عن أَبى الفتح الـكروخى وابن ناصر . وتوفى فى رمضان . وعليه تَفَقَّهَ الشيخُ المجدُ جدّ شيخنا ابن تيميّة .

## سنـة اثنتى عشـرة وست مئـة

٦١٢ ـ فيها ثارت الـكرجُ وبدّعوا بأَذربَيْجان ، وقتلوا وسبوا وأَسروا نحو المئـة أَلف .

● وفيها سـار الملكُ المسعودُ أَقْسِيس ابنُ السلطان الملك الـكامل من الديار المصريّة عندما بلغـه موتُ صاحبِ اليمن سيف الإسلام فاستولى على إقليم اليمن بلا حرب .

● وفيها استولى خُوَارَزْم شاه علاء الدين على غَزْنَة [1] ، وهرب ملكها ألدُز إلي بهاور [2] . ثم جَمَعَ وحَشَدَ والتقى صاحب دهلة [3] شمس الدين الدزمش فقتل الدز .

● وفيها انهزم منكلى الذى غلب على همذان والرىّ وإصبهان ثم قُتل .

● وفيها توفى ابن الدبيقىّ أبو العباس أحمد بن يحيي ابن بركة البزّاز ببغداد ، وله بضعٌ وستون سنة . روى عن قاضى المرستان ، وابن زُرَيْق القزّاز وجماعة . وهو ضعيفٌ ، أُلحقَ اسمه فى أماكن . توفى فى ربيع الآخر . ضعّفَه غيرُ واحد .

● وسليمانُ بن محمد بن علىّ المَوْصِلىّ الفقيه أبوالفضل الصوفىّ . وُلد سنة ثمانٍ وعشرين ، وسمع من إسماعيل (١٣٣ آ) ابن السمرقندى ويحي بن الطّرّاح وطائفة . توفى فى ربيع الأول .

● وأبو محمّد بن حَوْط الله الحافظُ عبد الله بن سليمان

---

(١) انظر عنها بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٨٧ - ٣٨٨

(٢) وردت عند المقدسى « بها وذ » انظر المصدر السابق ص ٣٤٧

(٣) هى دلهى عاصمة الهند اليوم .

ابن داود الأَنصـــارى الأَندلسىّ الأُنْدِى[1] وُلد سنة تســع وأَربعين وخمس مئة ، وسمع من أَبى الحسن بن هُذَيْل ، وأَبى القاسم بن حُبَيْش ، وأَبى بــكر بن الجدّ وخلق كثير . وكان موصوفاً بالإِتقان ، حافِظاً لأَسماء الرجال . صنّف كتابــاً فى «تسميــة شيوخ البخــارى ومسلم وأَبى داود والترمذى والنسائى » ولم يتمّه . وكان إِماماً فى العربيّة والترسّل والشعر . ولى قضـــاءَ أَشبيليـــة وقُرطُبـــة . وأَدَّب أَولادَ المنصورِ صـــاحبِ المغــرب بمراكش . تـــوفى فى ربيـــع الأَول .

● وعبدالله بن أَبى بكر بن أَحمد بن طُلَيْب ، أَبو علىّ الحــربىّ . روى عن عبد الله بن أَحمــد بن يوسُف . توفى فى ذى الحجـــة .

● وابن مَنينَا أَبو محمد عبد العزيز بن غنيمة البغدادى الأَشْنانىّ ، آخرُ مَنْ حَدّث بالعــراق عن قاضى المرستـــان . وسمع من جماعة . توفى فى ذى الحجـــة عن سبـــع وثمانين سنـــة .

● والحـــافظُ عبدُ القادر الرُهاوى أَبو محمد الحنبلى .

---

(١) نسبة إلى أندة بضم الألف ، مدينة بالأندلس ( اللباب )

كان مملوكاً لبعض أهل المَوْصِل ، فأَعتقه . وحُبّب إليه فنُّ الحديث فسمع الكثير وصنَّف وجمع ، وله « الأَربعون المتباينة الإِسناد وَالبلاد » . وهو أمر ما سبقه إليه أَحدٌ ولا يرجوه بعده مُحدّث لخراب البلاد . سمع بإِصبهان من مسعود الثقفى وطبقته ، وبهمذان من أَبى العلاء الحافظ ، وأَبى مهراة زرعة ، والمقدسى بن عبد الجليل بن أَبى سَعْد آخر أَصحاب بيبي الهرثميّة ، وبمرو ونَيْسابور وسجسْتان وبغداد ودمَشْق ومصر .

قال ابنُ خليل :كان حافظاً ثبتاً كثير التصنيف ، خُتم به الحديث .

وقال أَبو شامة :[1] كان صالحاً مهيباً زاهدًا خشنَ العَيْش ورعاً ناسكاً .

قلتُ : توفى فى جمادىٰ الأُولى وله ستٌّ وسبعون سنة .

● (١٣٣ ب) وأَبوالحسن بن الصبّوغ . القدوةُ العارف علىٌّ بن حُمَيد الصَّعيدى كان صاحب أَحوالٍ ومقامات . وانتفع به خلقٌ كثير . توفى فى نصف شعبان ودفن برباطه بقِنَا [2] من الصعيد .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٩٠

(٢) مدينة مصرية قديمة بالصعيد الأعلى ، واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل ( النجوم الزاهرة ٦ - ٦١٣ )

● وأَبو عبد الله بن البنّاء الشيخُ نورُ الدين محمد بن أَبي المعالى عبد الله بن موهوب بن جامع البغداديُّ الصوفى . صحب الشيخ أَبا النجيب السُّهْرَوَرْدِى ، وسمع من ابن ناصر ، وابن الزاغونى وطائفة . وكتب سماعاته . حدّث بالعراق والحجاز ومصر والشام . واستقرّ بالسُّمَيْساطِيّة (١) إلى أَن توفى فى ذى القعدة عن ست وسبعين سنة .

● وابن الجُلاجِلى كمالُ الدين أَبو الفتوح محمد بن على ابن المبارك البغداديّ التاجرُ الكبير . سمع من هبة الله ابن أَبي شريك الحاسب وغيره. وتوفى ببيت المقدس فى رمضان.

● والوجيهُ الدهّانُ أَبو بكر المباركُ بن المبارك بن أَبي الأَزهر الواسطيُّ الضريرُ النحويُّ . وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة وسمع ببغداد من أَبي زرعة ، ولزم الكمال عبد الرحمان الأَنبارى مُدّة وأَبا محمد بن الخشّاب ، وبرع فى العربيّة ، ودرّس النحو بالنظامية ، وكان حنبليًّا فتحوّل حنفيًّا . وقيل تحوّل أَيضاً شافعيّاً . وفيه أَبيات سائرة . توفى فى شعبان ببغداد .

---

(١) هى الخانقاه السميساطية . انظر النعيمى ٢ — ١٥١

وموسى بن سعيد أَبو القاسم الهاشمىُّ البغدادىُّ بن الصَيْقَل . سمع من إسماعيل بن السمرقندى وأَبى الفضل الأُرْمَوى . وكان صدراً معظماً . ولى حجابة باب النوبى[1] ، ثم نقابة الكوفة . توفى فى جمادى الأُولى .

● ويحيى بن ياقوت البغدادى الفرّاشُ المجاورُ بمكة . روى عن إسماعيل بن السمرقندى وعبد الجبار بن أَحمد ابن توبة وجماعة . توفى فى جُمادى الآخرة .

## سنة ثلاث عشرة وست مئة

٦١٣ ـ ( ٣٤ آ ) قال ابن الأَثير : فيها قد وقع بالبصرة بَرَدٌ قيل إنّ أَصغره كالنارنجة الكبيرة وأَكبره ما يستحى الإنسان أَن يذكره .

قلتُ : أَرضُ العراق قد وقع فيها مثل هذا البرد مرّات عديدة ذكرتُه فى أَماكنه من تاريخى الكبير .

● وفيها توفى العلاّمةُ تاجُ الدين الكندى أَبو اليُمن زَيْدُ بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى المقرئُ النحوىُّ

---

(١) ببغداد ، كان أحد أبواب دار الخلافة . ( انظر دليل خارطة بغداد ص ١٥٨-١٥١ ) .

اللغوىُّ شيخُ الحنفيّة والقرّاء والنُحاة بالشام ، ومُسْنِدُ العصر . وُلد سنة عشرين وخمس مئة وأكمل القراءاتِ العشرة . وله عشرة أعوام . وهذا ما لا أعلمه تهيّأَ لأَحدٍ سواه .

اعتنى به سبطُ الخياط فأَقرأه . وحرص عليه ، وجهّزه إلى أَبى القاسم هبة الله بن الطبر فقرأَ عليه بستٍّ روايات ، وإلى أَبى منصور بن خَيْرون وأَبى بكر خطيب المحوَّل[1] ، وأَبى الفضل بن المهتدى بالله ، فقرأَ عليهم بالروايات الكثيرة ، وسمع من ابن الطبر ، وقاضى المرستان ، وأَبى منصور القزّاز وخلق . وأَتقن العربيّة على جماعة ، وقال الشعر الجيّد ، ونال الجاه الوافر . فإنّ الملك المعظّم كان مُديماً للاشتغال عليه . وكان ينزلُ إليه من القلعة . توفى فى سادس شوّال ، ونزل الناس بموته درجةً فى القراءات وفى الحديث ، لأَنه آخر مَنْ سمع من القاضى أَبى بكر ، والقاضى آخرُ مَنْ سمع من أَبى محمدالجوهرىّ ، والجوهرىُّ آخرُ مَنْ روى عن القطيعىّ ، والقطيعىُّ آخرُ مَنْ روى عن الكريمى وجماعة .

---

(١) انظر عنها دليل خارطة بغداد ص ٧٣

● وعبدُ الرحمان بن على الزهريّ الإِشبيلى ، أَبو محمد ، مسندُ الأَندلس فى زمانــه . روى «صحيـح البخـارى» سماعاً عن أَبِي الحسن شريح ، وعاش بعد ما سمعه ثمانين سنة . وهذا شيءٌ لا أَعلمه وقع لأَحدٍ بالأَندلس . توفى فى آخـر العـام .

● والملكُ الظـاهرُ غازى صاحبُ حلب وَلَدُ السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيّوب . ولد بمصر سنة ثمانٍ وستين وخمس مئـة . وحدث عن عبد الله بن (١٣٤ ب) برى وجماعة . وكان بديعَ الحسن ، كاملَ المَلاَحة ، ذا غَوْر ودَهَاءٍ ورأى ومُصادقة لملوكِ النواحى . فيوهمهم أَنـه لولا هو لقصدَهم عمّه العـادلُ ، ويوهم عمَّه لولا هـو لاتّفق عليـه الملوك وشاقّوه . وكان سمحاً جوادًا . تزوّج بابنــتى عمـه . تـوفى فى العشرين من جُمـادىٰ الآخرة بالإِسهال . وتسلطن بعده الملكُ العزيزُ وله ثلاثةُ أَعـوام . وكاسر الملكُ العـادل لأَجـل بنته أُم الطفل .

● والجَاجَرْمى[1] مؤلف «الكفاية فى الفقـه» الإِمام معين الدين أَبو حامد محمد بن إبراهيم السهلى الشافعىّ .

---

(١) بفتح الجيمين . نسبة إلى جاجرم ، بلدة بين نيسابور وجرجان ( اللباب )

وله طريقــةٌ فى الخــلاف . وجَاجَرْم بليــدة بين نيسابور وجرجان جاءَ منهــا إلى نيسابور ودرّس بهــا ومات كهلاً فى رجب .

● والعزيز محمدٌ ابن الحافظ تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الحافظ أَبو الفتح . وُلد سنــة ست وستين وخمس مئة ورحــل إلى بغداد وهو مُراهق . فسمع من ابن شاتيــل وطبقتــه ، وسمــع بدمشق من أَبى الفَهْم عبد الرحمان بن أَبى العجــائز وطائفــة . وكتب الكثير ، وعُنى بالحديث ، ورحــل إلى إصبهــان وغيرهــا . وكان موصوفاً بحسنِ القراءَةِ وجودة الحفظِ والفهم .

قال الضياءُ : كان حافظاً فقيهاً ذا فنونٍ وصفةٍ بالمروءة التامة والديانة المتينة . توفى فى تاسع عشر شوال .

## سنــة أَربع عشرة وســت مئــة

٦١٤ ـ فيها سار خُوَارَزْم شاه فى أَربع مئة أَلف راكب إلى أَن وصل هَمَذَان قاصدًا بغــداد ليتملّــكها ويحكم على الناصــر لدين الله . فاستعــدّ له النــاصرُ وفَــرَّق الأَموالَ

والسلاح ، وراسله مع السُّهْرَوَرْدِى ، فلم يلتفت عليه فحكى قال : دخلتُ إليه فى خيمةٍ عظيمةٍ لم أَر مثل دهليزها ، وهو من أطلس والأَطناب حرير ، وفى الخدمة (١٣٥ آ) ملوك العجم وما وراءَ النهر . وهو شابٌّ له شعراتٌ ، قاعدٌ على تخت وعليه قباءٌ يُساوى خمسة دراهم . وعلى رأسه قلنسوة جلد تُساوى درهماً . فسلّمتُ فما رَدَّ ولا أَمرنى بالجلوس . فخطبتُ وذكرتُ فضل بَنى العبّاس وأَطنبتُ فى وصف الخليفة . والترجمان يخبره . فقال : قل له : هذا الذى تصفه ما هو فى بغداد بل أَنا أجيءُ وأُقيم خليفةً هكذا . ثم رَدَّنا بلا جواب . واتفق أن نزل هَمَذَان ثلجٌ عظيم أَهلك خيلهم . وركب هو يوماً فعثر به فرسُه فتطيَّر ، وقَلَّتِ الأَقواتُ على جيوشه . ولطف الله فرُدّوا .

● وفيها تحَزَّبَتِ الفرنج على الملك العادل ونزلوا على عين جالوت [1] ، وهو ببَيْسان ، فأَحرقها . وتقهقر إلى عَجْلُون [2] ثم إلى الفوّار . فقطعت الفرنج الشريعة [3]

---

(١) بليدة بين بيسان ونابلس من فلسطين ( ياقوت )

(٢) مدينة فى الأردن اليوم .

(٣) أى نهر الشريعة .

تومبعته وبيتّوا اليزك[١] ،وعاثوا فى البلاد وتهيّأ أهل دمشق للحصار ، واستحثّ العادلُ ملوك النواحى ، وتأخّر إلى مَرْجِ الصُفَّر[٢]. فرجعت الفرنجُ بالسبي والغنائم إلى نحو عكا ، وكانوا خمسة عشر ألفاً عليهم الهنكر.

● وفيها توفى أبو الخطّاب بن واجب أحمدُ بن محمد ابن عمر القيسى البَلَنْسى الإمامُ . وُلدسنة سبعٍ وثلاثين ، وأكثر عن جدّه أبي حفص ابن واجب ، وابن هُذَيْل ، وابن قزمان صاحب ابن الطلّاع وطائفة ، وأجاز له أبو بكر ابن العربى .

قال ابن الأبّار : هو حاملُ راية الرواية بشرقِ الأندلس وكان متفنّناً ضابطاً نحويّاً عالى الإسناد ، وَرِعاً قانتاً . له عنايةٌ كاملة بصناعة الحديث . وَلِيَ القضاء ببلنسِيَةَ وشاطبَةَ غير مرة . ومعظمُ روايتى عنه . توفى فى رجب .

● والشيخُ العمادُ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبليّ أخو الحافظ عبد الغنى . ولد بجمّاعيل سنة ثلاث وأربعين ، وهاجر سنة إحدى وخمسين وخمس مئة مع أقاربه . وسمع من عبد الواحد بن هلال

---

(١) اليزك طلائع الجيش .

(٢) مرج يقع في جنوب دمشق من حوران .

(١٣٥ ب) وجماعة . وببغداد من شهدة ، وصالح ابن الرحلة ، وبالموصل من خطيبها ، وحفظ «الخرقى» «والغريب للعزيزى» . وألقى الدروسَ ، وناظر ، واشتغل . وقد قرأ القراءات على أَبى الحسن البطائحى . وكان متصدياً لقراءةِ القرآنِ والفقه وَرِعاً تقّياً متواضِعاً سَمْحاً مفضالاً صوّاماً قوّاماً ، صاحبَ أَحوالٍ وكرامات ، موصوفاً بطول الصلاة .

قال الشيخُ الموفق : ما فارقتُه إلاّ أَن يُسافر ، فما عرفتُ أَنه عصى الله معصيةً .

توفى الشيخُ العماد رضى الله عنه فجأَةً فى سابع عشر ذى القعدة .

● وعبدالله بن عبدالجبار العثمانى أَبو محمد الاسكندرانى التاجرُ الكارمىُّ المحدثُ . سمع من السِّلَفى فأَكثر ، وتوفى فى ذى الحجة عن سبعين سنة .

● وابنُ الحرستانى قاضى القضاة جمالُ الدين أَبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أَبى الفضل الأَنصارى الخزرجى الربعى الشافعى ، وُلد سنة عشرين وخمس مئة ، وسمع سنة خمس وعشرين من عبدِ الكريمِ بن حمزة ، وجمال

الإسلام ، وطاهر بن سهل الأَسْفَرايينى والكبار . حدّث وأَفتى وبَرَعَ فى المذهب وانتهى إليه علوُّ الإسناد . وكان صالحاً عابدًا من قضاة العدل . توفى فى رابع ذى الحجّة وله خمس وتسعون سنة .

● وعلىُّ بن محمد بن علىّ المَوْصلىّ أَبو الحسن أَخو سليمان . سمع من الحسين سبط الخياط وأَبى البدر الكرخى وجماعة . توفى فى جمادى الآخرة .

● وابن جُبَيْر الكنانى الإمامُ الرئيسُ أَبو الحسين محمد ابن جُبَيْر البَلَنْسِىُّ نزيلُ شاطبة . ولد سنة أَربعين وخمس مئة ، وسمع من أَبيه وعلىّ بن أَبى العيش المقرئ ، وأَجاز له أَبو الوليد بن الدبّاغ ، وحجّ وحدّث فى طريقه .

قال الأَبارُ : عُنِى بالآداب فبلغ فيها الغاية ، وتقدّم فى صناعة النظم والنثر ، ونال بذلك دنيا عريضة . ثم زهد ورحل مرتين إلى الشرق وفى الثالثة توفى بالاسكندرية فى شعبان .

● (١٣٦ آ) وأَبو عبد الله بن سعادة الشاطبى المعمَّر محمد بن عبد العزيز بن سعادة . أَخذ قراءة نافع عن أَبى عبد الله بن غلام الفرس ، والقراءات عن ابن هُذَيْل

وأبي بكر محمد بن أحمد بن عمران ، وسمع من ابن النعمة ، وابن عاشر ، وأبي عبيد الله محمد بن يوسف بن سعادة . أكثر عنه ابن الأبَّار . وكان مولده سنة ست عشرة وخمس مئة ، أو قبل ذلك . وتوفي بشاطبة في شوّال وكان مجوِّداً للقراءات .

## سنة خمس عشرة وستمئة

٦١٥ — فيها نازلت الفرنجُ دمياط ، فجهّز العادلُ جيشاً نجدةً لولده الكامل .

● وفيها كسر الملكُ الأشرفُ موسى ملكَ الروم كَيْكَاوُس (١) ثم أخذ عسكره وعسكر حلب ، ودخل بلاد الفرنج ليشغلهم بأنفسهم عن دمياط . فأقبل صاحب الروم إلى أعمال حلب ، وأخذ رَعْبان (٢) وتَلَّ باشِر (٣) فقصده الملك الأشرفُ ، وقدم بين يديه العرب فكبسوا الرومَ وهزموهم .

---

(١) بفتح الكاف وسكون الياء وكاف بعدها ألف وضم الواو . ( النجوم الزاهرة ٦ — ٢٢٣ )

(٢) في الأصل زعبان وهو خطأ . والصواب رعبان ، مدينة بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم ( ياقوت )

(٣) قلعة حصينة وكورة واسعة شمال حلب ( ياقوت )

وأَخذت الفرنجُ بُرجَ السِّلْسِلة [١] من دمياط ، وكان قفلَ ديارِ مصر . وهو فى وسط النيل فكان يمد منه سلسلة على وَجه النيل إلى دمياط وأُخرى إلى بُرجٍ آخر ، فلا تمكن المراكب أن تعبر من البحر فى النيل .

● وفيها التقى الملكُ المعظّم الفرنجَ فكسرهم . وقُتِل خلقٌ وأُسِرَ مئة فارس ، ولكنّه تمقّت إلى الناس بإدارة المكوس والحانات بدمشق ، واعتذر لمّا عنّفوه بقلّة المال . ثم سار وخرب بانياس وتِبْنين [٢] . وقد كانت قفلاً للشام . وزعم أنّه خربهما خَوْفاً من استيلاء الفرنج . وكذلك كان قد أَنشأَ قلعةً على الطور من أَعوام فأَخربها ، وعجز عن حفظ ذلك لاحتياجه إلى المال والرجال . ثم سار الكاملُ والتقى الفرنجَ فهزمهم ببرّ دمياط .

● وفيها توفى صاحبُ مصر والشام (١٣٦ ب) العادل ، وصاحبُ الروم [٣] ، وصاحبُ الموصل [٤] .

---

(١) برج حذاء دمياط . قال أبو شامة إنه كان قفل الديار المصرية . وهو برج عال وسط النيل ودمياط حذاؤه على حافة النيل من غربه وفى ناحيته سلسلتان تمتد احداهما على النيل إلى دمياط ..... (ذيل الروضتين ص ١٠٩)

(٢) بلدة في جنوب لبنان قريبة إلى صور . وانظر ياقوت .

(٣) هو كيكاوس عزالدين (انظر ذيل الروضتين ص ١١٣)

(٤) هو القاهر عزالدين مسعود بن نورالدين ارسلان (انظر ذيل الروضتين ص ١١٤)

● وفيها جاءت رسل جنكزخان ملك التتار محمود الخوارزمي وعلى البخارى بتقدمة مستطرفة إلى خُوَارَزْم شاه، ويطلب منه المسالمة والهدنة . فاستمال خُوَارَزْم شاه محمودًا الخُوَارَزْمى وقال : أنت منّا وإلينا . وأعطاه معضدة جوهر ، وقرّر معه أن يكون عيناً للمسلمين . ثم قال له : أصدقنى أيملك جنكزخان طمغاج الصين ؟ قال : نعم . قال : فما ترى ؟ قال : الهُدنة . فأجابَ وسُرّ جنكزخان بإجابته . واستقرّ الحال إلى أن جاءَ من بلاده تجّارٌ إلى ما وراءَ النهر وعليها خالُ خُوَارَزْم شاه . فقبض عليهم وأخذَ أموالهم شرهاً منه . ثم كاتب خُوَارَزْم شاه يقول : إنّهم تتار فى زىّ التجار . وقَصْدُهم يجسّوا البلاد . ثم جاءَت رُسُلُ جنكزخان إلى خُوَارَزْم شاه يقول : إنْ كان ما فعله خالك بأمره فَسَلِّمْهُ إلينا ، وإن كان بأمرك فالغدرُ قبيحٌ ، وستُشاهد ما تعرفنى به . فندم خُوَارَزْم شاه وتجلّد . وأمر بالرسل فقُتِلُوا ليقضى الله أمرًا كان مفعولا . فيالها حركةً عظيمة الشؤم أجرت كل قطرة بحرًا من الدماء .

● وفيها توفى مُحدِّثُ بغداد أبو العباس البَنْدَنيجىّ (١)

(١) نسبة إلى بندنجين ، بلفظ المثنى ، بفتح الباء وسكون النون وفتح الدال المهملة و كسر النون الثانية . بلدة قريبة من بغداد ( اللباب )

أَحمد بن أَحمد بن كرم الحافظ المُعْدّل وُلد سنة إِحدى وأَربعين وسمع من أَبى بكر بن الزاغونى ، وأَبى الوقت فمن بعدهما . وعُنى بالحديث وفنونه . وكان من أَطيبِ الناس قراءَةً للحديث . وهو الذى أَظهر إِجازةَ النّاصرِ لدين الله من أَبى الحُسَيْن عبد الحقّ وطبقته . ولكنّه كان ضعيفاً لأُمورٍ . توفى فى رمضان .

● والشمسُ العطّار أَبو القاسم أَحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السُّلَمِي البغدادى الصَيْدَلانىّ نزيلُ دمشق . وُلد سنة ستٍّ وأَربعين ، وسمع الناس منه « صحيح البخارى » غير مرة . وكان ثقةً توفى فى شعبان .

● (١٣٧ آ) وصاحبُ الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين أَبو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين أَرسلان شاه بن مسعود الأَتابكى . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ، وتملّك بعد أَبيه ، وله سبع عشرة سنة . وكان موصوفاً بالملاحة والعدلِ والسماحةِ . قيل إِنّه سُمّ . ومات فى ربيع الآخر ، وله خمسٌ وعشرون سنة . وعظم على الرعيّة فَقْدُه . وولى بعده بعهد منه ولدُه نُور الدين

إرسلان شاه . ويُسَمّى أيضاً علِيّاً ، وله عشرُ سنين . فمات في أواخر السنة أيضاً .

● وزينبُ الشَّعْرِيّة الحرّة أُم المؤيد بنت أبي القاسم عبد الرحمان بن الحسن بن أحمد بن سهل الجرجاني ثم النيسابوري الشَّعْرِيّ الصوفيّ . وُلدت سنة أربعٍ وعشرين ، وسمِعتْ من ابن الفُراوي عبد الله لا من أبيه ، ومن زاهر الشحّامي وعبد المنعم ابن القُشَيْرِيّ وطائفة . توفيتْ في جُمادى الآخرة وانقطع بموتها إسنادٌ عالٍ .

● وأبو القاسم بن الدامَغَانيّ قاضي القضاة عبد الله ابن الحسين بن أحمد بن عليّ ابن قاضي القضاة أبي عبد الله الدامَغَاني الفقيه العلاّمة عماد الدين . سمع من تجنّي الوهبانيّة ، وولي القضاة بالعراقِ سنة ثلاثٍ وست مئة إلى أن عُزِلَ سنة إحدى عشرة . توفي في ذي القعدة .

● والقاضي شرف الدين ابن الزكيّ القُرشيّ أبو طالب عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمان بن سلطان بن يحيي بن علي الدمشقي الشافعي . ناب في الحكم عن ابن عَمّه القاضي مُحيي الدين ثم عن ابنه زكيّ الدين الطاهر . ودرّس بالشاميّة الكبيرة [١] وهو أول من درّس بالرواحية [٢] توفي في شعبان .

---

(١) يعني الشامية البرانية . ( انظر النعيمي )
(٢) انظر النعيمي ١ – ٢٦٥

● وصاحبُ الروم السلطان الملك الغالب عز الدين كَيْكَاوُس بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقيّ سلطان قونيــة وأَقْصرا وملطية ، وأخو السلطان عــلاء الديــن ( ١٣٧ ب ) كيقباذ . كان ظلوماً غَشُوماً سفّاكاً للدماء. قيل : إنه مات فجأةً مخموراً فأخرجوا أخاه علاءَ الدين وملّــكوه بعــده . وذلك فى شوال .

● وأَبو الفتوح البكرى فخر الدين محمد بن محمد ابن محمد بن عمروك القرشيّ التيميّ النَيْسَابوريّ الصُوفيّ . وُلد سنة ثمانِ عشرة وخمس مئة ولو سمع فى صغره لصار مسند عَصره . وقد سمع من أَبي الأَسـعد القُشَيْرى وغيره ، وبالاسكندريّة مع ابنه محمد من السِّلَفِيّ . وحدّث بأَماكن . توفى فى جُمادىٰ الآخــرة .

● والركنُ العميدى صاحبُ الجست أَبو حامد محمد بن محمد ابن السمرقنــدى الحنفى . أَخــذ عن الرضــيّ النيسابوريّ ، وبرع فى الخــلاف والجــدل ، وصنّف « الطريقة » المشهورة ، وكتاب شرح « الإرشاد » توفى فى جُمادىٰ الآخرة ببخارى .

● والسلطانُ الملكُ العادلُ سيف الدين أَبو بكر محمد بن الأَمير نجم الدين أَيوب بن شاذى . وُلد ببَعْلَبَكّ حال ولاية أَبيه عليها ، ونشأَ فى خدمة نور الدين مع أَبيه . وكان أَخوه صلاح الدين يستشيرُه ويعتمدُ على رأيه وعقله ودهائه . ولم يكن أَحدٌ يتقدّمُ عليه عنده . ثم تنقّلت به الأَحوالُ واستولى على الممالك ، وسَلْطَنَ ابنه الكامل على الديار المصرية ، وابنه المعظّم على الشام ، وابنه الأَشرفَ على الجزيرة ، وابنه الأَوحد على خلاط ، وابن ابنه المسعود على اليمن . وكان ملكاً جليلاً سعيدًا ، طويلَ العمر ، عميق الفكر ، بعيد الغور ، جمّاعاً للمال ، ذا حلمٍ وسؤددٍ . وبرٍّ كثير . وكان يُضرب المثلُ بكثرةِ أَكله ، وله نصيبٌ من صوم وصلاةٍ . ولم يكن محبّباً إِلى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النوريّة وَالصلاحيّة . وقد حدّث عن السِّلَفىّ ، وخلف سبعة عشر ابناً تسلطن منهم الكاملُ والمعظّمُ والأَشرفُ والصالحُ وشهابُ الدين (١٣٨ آ) غازى صاحب ميّافارقين . وتوفى فى سابع جُمادىٰ الآخرة وله بضعٌ وسبعون سنة .

٦١٦ ـ فيها تحركت التتار . فخارت قوى السلطان خوارزم شاه وتقهقر بين أَيديهم ببلاد ما وراءَ النهــر ، وانجفــل الناسُ بخُوارَزْم ، وأَمرت أُمُّه بقتــل مَنْ كان محبوساً من الملوك بخوارزم وكانوا بضعــة عشر نفساً . ثم سارت بالخزائن إلى قلعة ايلال بمازَنْدَران[1] ، ووصــل خُوارَزْم شاه إلى همذان فى نحو عشرين أَلفا وتقوّضَت أَيّامُه.

● وفى أَوّلِ العام خرب الملك المعظّم سور بيت المقدس عجزاً وخوفاً من الفرنج أَن تملكه ، فَتَشَتّت أَهله وتعثّروا . وكان هو مع أَخيــه الكامل فى كشف الفرنج عن دمياط ، وتَمَّ لهم وللمسلمين حروبٌ وقتــالٌ كثيرٌ ، وجَرَتْ أُمور يطول شرحُها . وجَدّت الفرنجُ فى محاصرة دمياط وعملوا عليهم خندقاً كبيرًا ، وثبت أَهــلُ البلد ثباتاً لم يُسمع بمثله ، وكَثُرَ فيهم القتــلُ والجراح والموتُ ، وعــدمت الأَقوات ، ثم سلّموها بالأَمان فى شعبــان ، وطار عقــل الفرنج وتسارعوا إليها من كلِّ فجٍّ عميق ، وشرعوا فى تحصينها ، وأَصبحتْ دارَ هجرتهم ، وترجّوا بهــا أَخــذ

(١) انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٠٩

ديار مصر . وأشرف الإسلامُ على خطّة خسف ، أقبلت التتارُ من المشرق والفرنجُ من الغرب . وعزم المصريّون على الجلاء فثبّتهم الكاملُ إلى أن سار إليه أخوه الأشرف كما يأتى .

● وفيها توفى أحمد بن سلمان بن الأصفر أبو العباس الحربي . روى عن أحمد بن على بن الأشقر وابن الطلاية . توفى فى ذى الحجة .

● وأحمد بن محمد بن سيّدهم أبو الفضل الأنصاريّ الدمشقيّ الجابي ، المعروفُ بابن الهرّاس . سمع من نصر الله المصّيصي وغيره . توفى فى شعبان .

● (١٣٨ ب) وابن مُلاعِب زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت [1] بن ملاعب الأزجيّ وكيل القضاة . روى عن الأُرموى وابن ناصر وطائفة . وبعضُ سماعاته فى الخامسة . توفى فى جُمادى الآخرة بدمشق .

● وريحان بن تيكان بن موسك الحربيُّ الضريرُ . مات فى صفر وله بضعٌ وتسعون سنة . روى عن أحمد بن الطلاية والمبارك بن أحمد الكندى .

---

(١) ص « ثابت » خطأ ( النجوم الزاهرة ٦ — ٢٤٩ )

● وستُّ الشام الخاتون أُختُ الملك العادل . توفيت فى ذى القعدة ودُفِنَتْ بتربتها التى بمدرستها الشـــاميّة [1] . رحمها الله تعـــالى .

● وأَبو منصور بن الرزّاز سعيدُ بن محمد ابن العلاّمة المفتى سعيد بن محمد بن عمر البغدادىّ . روى « البخارى » عن أَبِى الوقت ، وحضر أَبا الفضل الأُرْمَوى .

● وأَبو البقاء العلاّمةُ محبُّ الدين عبد الله بن الحسين ابن أَبِى البقاء العُكْبَرِى ثم الأَزجى الضريرُ الحنبلىُّ النحوىُّ الفرضىّ . صاحبُ التصانيف . قرأَ القراءَات على ابن عساكر البطائحى ، وتأَدّب على ابن الخشّاب ، وتفقّه على أَبِى يعلى الصغير ، وروى عن ابن البطّى وطائفة . وحـــاز قصب السبق فى العربيّة ، وتخرّج به خلقٌ . ذهب بصرُه فى صغـــره بالجـــدرى . وكان ديّناً ثقـــةً . توفى فى ربيع الآخـــر .

● وابنُ شاس العلاّمةُ جلالُ الدين أَبو محمد عبد الله ابن نجم بن شاس بن نزار الجُذامى السعدى المصرى شيخُ المالكية وصاحبُ « كتاب الجواهر الثمينة فى مذهب عالِمِ

---

(١) انظر عن المدرسة والتربة كتابنا خطط دمشق .

المدينة » . كان من كبار الأَئمة العاملين . حجّ فى آخر عمره ورجع فامتنع من الفُتْيَا إلى أَن مات مجاهدًا فى سبيل الله فى حدود رجب .

● وعبدُ الرحمان بن محمد بن علىّ بن يعيش ، الصدرُ أَبو الفرج (١٣٩آ) الأَنبارى أخو أَبى الحسن علىّ . روى عن عبد الوهاب الأَنماطى وغيره . وعمّر تسعين سنةً . توفى فى شعبان .

● وعبدُ العزيز بن أَحمد بن مسعود ابن الناقد ، أَبو محمد البغدادى المقرئ الصالحُ . قرأَ القراءَات على أَبى الكرم الشَهْرَزُورى وغيره ، وسمع من أَبى سعد البغدادىّ والأُرْموى . توفى فى شوّال .

● والافتخارُ الهاشمىُّ أَبو هاشم عبدُ المطلب بن الفضل العباسى البلخى ثم الحلبى الحنفى . إمامُ المذهب بحلب . سمع بما وراءَ النهر من القاضى عمر بن على المحمودى ، وأَبى شجاع البسطامىّ ، وجماعة . وبَرَعَ فى المذهب ، ونَاظَرَ ، وصنّف وشرح « الجامع الكبير » ، وتخرّج به الأَصحابُ ، وعاش ثمانين سنة . توفى فى جُمادىٰ الآخرة.

● وعلىُّ بن القاسم ابن الحافظ الكبير أَبى القاسم ابن

عساكر ، عمادُ الدين أَبو القاسم . وُلد سنــــة إحدى وثمانين وسمع من أَبيـــه ، وعبد الرحمان بن الخِرَق ، وإسماعيل الجنزوى . ورحـــل إلى خراســـان فـــكان آخر مَنْ رحـــل إليهـــا من المحدِّثين . وأَكثر عن المؤيّد الطوسى ونحـــوه . وكان صدوقاً ذكيّاً فَهْماً حافظا مُجِـــدًّا فى الطلب ، إلا أَنّه كان تشيّع . وقد خرجت عليـــه الحراميّةُ فى قفوله من خـــراسان فجرحوه . وأَدركه الموتُ ببغداد فى جُمادىٰ الأَولى .

● وصاحبُ سنجـــار الملكُ المنصور قطبُ الدين محمد ابن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بن آقسنقر . تملّك سنجار مُدّةً . حاصره الملك العـــادل أَيّاماً ثم رحل عنه بـــأَمر الخليفة . توفى فى صفر . وتملّك بعده ولده عماد الدين شاهنشاه أَشهُرًا ، ومات قبله أَخوه عمر ، وتملّك بعـــده مُديدةً ، ثـم سلم سنجار إلى الأَشرف ثم مات .

سنـــة سبع عشرة وست مئـــة

٦١٧ ـ فيها قصد المَوْصِلَ الملكُ مظفرُ الدين صاحبُ إرْبِل . فالتقاه بدرُ الدين لولو وكسره . وأَفلت لولو ونازل مظفر الدين الموصل . فنجدها الأَشرف ، ثم وقع الصلح .

● وفى رجب (١٣٩ ب) وقعة البرلس [١] بين الكامل والفرنج وكانت فتحاً عزيزا. قُتل من الملاعين عشرةُ آلاف، وانهزموا إلى دمياط.

● وفيها حجّ بالعراقيّين أَقباش مملوك الخليفة. وكان من أَحسن أهل زمانه. اشتراه الناصرُ بخمسة آلاف دينار. وكان معه تقليدٌ بمكّة لحسن بن قتادة لموت أَبيه فى وسط العام. فجاءَه بعرفات راجح فقال: أَنا أَكبر ولد قتادة، فولّنى. فتوهم حسن أَنّه معزول. فأَغلق مكّة، فركب أقباش ليُسَكّن الفتنة وقال: ما قصدى قتالٌ. فثار به أُولئك العبيد الأَشرار وحملوا. فانهزم أَصحابه. فتقدّم عَبْدٌ فَعَرْقَبَ فرسه. فوقع، فذبحوه وعلّقوا رأسه. وأَرادوا نهب العراقيين. فقام فى القضيّة أَمير الشاميين المعتمد والى دمشق، وردَّ معه ركب العراق.

● وأَما التتارُ فإنّهم أَخذوا فى آخر عام ستة عشر بُخارى وقتلوا وما أَبقوا. ثم عبروا نهر جيحُون واستولوا على خراسان قتلاً وسبياً وتخريباً وإبادةً إلى حدود العراق، بعد أَن هزموا جيوش خُوارَزْم شاه ومزّقوهم.

(١) بلدة على البحر الابيض بين دمياط ورشيد واليها تنسب بحيرة البرلس (النجوم الزاهرة ٦ — ٢٤٨)

ثم عطفوا إلى قزوين فاستباحوها . ثم سارت فرقةٌ كبيرة إلى أَذربَيْجان فاستباحوها ، وحاصروا تبريز وبهـا ابن البهلوان . فبذل لهم أموالاً وتحفاً . فرحلوا عنـه ليشنّوا على الساحل . فوصلوا إلى موغان ، وحاربوا الـكرج ، وهزموهم في ذي القعدة من سنـة سبع عشرة . ثم ساروا إلى مَرَاغة وأَخذوها بالسيف ، ثم كرّوا نحـو إربِل ، فاجتمع لحربهم عسكرُ العراق والمَوْصِل ، مع صاحب إربل فهابوهم ، وعرّجوا إلى هَمَذَان فحاربهم أَهلُها أَشـدَّ محاربة في العـام المُقبـل ، وأَخـذوها بالسيف وأحرقوها ، ثم نزلوا على بَيْلَقان وأَخذوها بالسيف ، وقتلوا بلا استثناء . ثم حاربوا الـكرج أَيضاً وقتلوا منهم نحو ثلاثين أَلفاً ، ثم سلـكوا طُرُقاً وعرة في جبال دربند شروان ، وانبثّوا من تلك الأَراضي (١٤٠ آ) وبها الّلان واللـكز وطوائف من التُرك ، وفيهم قليلٌ مُسلمون . فتجمّعوا والتقوا . فكانت الدَبَرةُ على الّلان . ثم بيّتوا القفجاق وقتلوا وسبوا وأَقاموا بتلك الديار ، ووصلوا إلى سوراق وهي مدينـة القفجاق فملـكوها وأَقاموا هناك إلى سنـة عشرين وست مئة .

ولمـا تمـكّن الطاغيـةُ جنـكزخان وَعَتَا وتمرّد ، وأَبـاد

وأذلّ العــرب والعجم ، قسم عساكره وجهّز كلّ فــرقة إلى ناحيــة من الأَرضْ ، ثم عادت إليــه أَكثرُ عساكره إلى سمرقند . فلا يقال كم أَبادَ هؤلاء من بلد وإنما يُقال كم بقى . وكان خُوَارَزْم شاه محمــد بطلاً مقــداماً هجّاماً ، وعسكرُه أَوْشابَا لَيس لهم ديوان ولا إقطاع ، بل يعيشون من النهب والغــارات . وهم تركىٌّ كافر أَو مسلم جاهل لم يعرفوا تعبئةَ العسكر فى المصافّ ولم يُدْمِنوا إلاّ عــلى المهاجمة ، ولا لهم زرديّات ولا عُدَد جندٍ . ثم إنه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدمُ باقيها ، ولم يــكن فيــه شيءٌ من المداراة ولا التؤدة لا لجنده ولا لعدوّه . وتحرّشَ بالتتار وهم يغضبون على من يرضيهم فكيف بمن يغضبهم ويؤذيهم . فخــرجوا عليــه وهم بنو أَبٍ وأولو كلمــة مجتمعة وقلبٍ واحــدِ ورئيسٍ مُطاع . فلم يمكن أَن يقف مثــل خوارزم شاه بين أَيديهم . ولــكلّ أَجلٍ كتــاب . فطووا الأَرض وَكَــلّت أَسلحتُهم وتــكلكلت أَيديهــم مما قتلوا من النســاء والأَطفــال فضــلاً عن الرجــال . وقد بسطنــا أَخبــارهم وشرحنــا ما تم للإسلام وأَهــله فى التــاريخ الــكبير . فإنـّـا لله وإنا إليــه راجعون .

● وفيها توفى زكيّ الدين الطاهر قاضي القضاة ولد قاضي القضاة محيي الدين محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين عليّ ابن قاضي القضاة المنتجب محمد بن يحيي القرشي الدمشقي . ولي قبل ابن الحرستاني ثم بعده . وكان ذا هَيْبَةٍ وحشمةٍ وسطوةٍ . وكان الملك (١٤٠ ب) المعظم يكرهُه . فاتفق أَنَّ زكي الدين طالب جابي العزيزيّة[1] بالحساب . فأَساءَ الأَدب عليه . فأَمر بضربه بين يديه . فوجد المعظّم سبيلاً إلى أذيّته ، وبعث إليه بخلعة أمير قباء وكلّوته وألزمه بلبسها في مجلس حُكمه . ففعل . ثم قام فدخل ولزم بيته ومات كمدًا . يُقال إنه رمى قطعاً من كبده . ومات في صفر كهلاً وندم المعظّم .

● والشيخُ عبدُ الله اليونيني وهو ابن عثمان بن جعفر الزاهد الكبيرُ أَسدُ الشام . وكان شيخاً مهيباً طوالاً حادّ الحال تامّ الشجاعة أمّارًا بالمعروف نهّاء عن المنكر ، كثير الجهاد دائم الذكر عظيم الشأْن منقطعَ القرين ، صاحب مُجاهداتٍ وكرامات كان الأَمجدُ صاحب بعلبكّ يزورُه . وكان يُهينه ويقولُ : يا مجيد ، أَنت تظلم

(١) احدى مدارس الشافعية بدمشق . انظر النعيمى ١-٣٨٢ . وابن طولون قضاة دمشق ص ٥٦

وتفهل . وهو يعتذرُ إليه . وقيل كان قوسه ثمانين رطلاً . وما كان يُبالى بالرجال قلّوا أو كثروا وكان يُنشدُ هذه الأبيات ويبكى :

شفيعى إليكم طُولُ شوقى إليكمُ
وكلُّ كريمٍ للشفيع قبولُ
وعذرى إليكم أنّنى فى هواكمُ
أسيرٌ ومأسورُ الغرام ذليلُ
فإنْ تقبلوا عُذْرى فأهلاً ومرحباً
وإن لم تجيبُوا فالمحب حَمُولُ
سأصبرُ لا عنكمْ ولكن عليكُمُ
عسى لى إلى ذاك الجنابِ وصولُ

توفى فى عشر ذى الحجة وهو صائم ، وقد نيّف على الثمانين ، وقبرُه يُزار ببعلبك .

● وأبو المظفر ابن السمعانى فخرُ الدين عبد الرحيم بن الحافظ أبى سعد عبد الكريم ابن الحافظ أبى بكر محمد ابن الإمام أبى المظفر منصور بن محمد التميمى

المروزى ، الشافعىّ الفقيه المحدِّثُ مسند خراسان . وُلد سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مئة ( ١٤١ آ ) وروى كتباً كبارًا منها «صحيح البخارى» و «مُسند الحافظ أَبى عوانة» و «سُنن أَبى داود» و «جامع أَبى عيسى» و «تاريخ الفَسَوى» و «مسندَ الهيثم بن كُلَيْب» . سمع من وجيه الشحّامى وأَبى تمّام أَحمد بن محمد بن المختار وأَبى سعد الأَسعد القُشَيْرى وخلق . رحّله أَبوه إليهم بمروٍ ونيسابور وهَرَاة وبخارى وسمرقند . ثمَّ خرج له أَبوه معجماً فى ثمانية عشر جزءًا . وكان مفتياً عارفاً بالمذهب . عدم فى دخول التتار بمرو فى آخر العام .

● وقَتَادَةُ بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم بن عيسى العلوىّ الحسنىّ صاحبُ مكة أَبو عزيز . وعاش أَكثر من ثمانين سنة .

● وخُوارَزْم شاه محمد بن تكش السلطانُ الكبيرُ علاءُ الدين . كان ملكاً جليلاً أَصيلاً عالى الهمة ، واسع الممالك ، كثير الحروب ذا ظلمٍ وجبروت وغَوْرٍ ودهاء . تَسَلْطَنَ بعد والده علاء الدين تكش ، فدانت له الملوكُ ، وذلّت له الأُمم ، وأَباد أُمّة الخطا ، واستولى على بلادهم إلى أن

قُهِرَ بخروج التتار الطمغاجية عسكر جنكز خان . واندفع قُدّامهم ، وأتاه أمرالله من حيث لم يحتسب ، فما وصل إلى الريّ إلاّ وطلائعُهم على رأسه . فانهزم إلى قلعة بَرْجين[1] وقد مَسّه النّصَبُ ، فأدركوه وما تركوه يبلع ريقه ، فتحامل الى هَمَذَان ثم الى مازَنْدرَان وقَعْقَعةُ سلاحهم قد ملأَت مسامعه. فنزل ببحيرةٍ هناك ، ثم مرض بالإسهال ، وطلب الدواءَ فأعوزه الخبرُ ومات . فقيل إنّه حُمل فى البحر إلى دهستان .

وأمّا ابنه جلال الدين فتقاذفتْ به البلادُ ، ثم رمتهُ الهندُ إلى كرمان . وقيل بلغ عدد جيشه ثلاث مئة ألف وقيل أكثر من ذلك .

● وصدرُ الدين شيخُ الشيوخ أبو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن على الجُوَيْنى[2] . برع فى مذهب ( ١٤١ ب ) الشافعى ، وسمع من يحيي الثقفى ، ودَرّس وأفتى ، وزوّجه شيخُه القطبُ النيسابوريّ بابنته ، فأولدها الإخوة الأُمراء الأَربعة . ثم ولى بمصر تدريس الشافعى ومشهد الحسين . وبعثه الكاملُ رسولاً يستنجد

---

(١) انظر عنها بلدان الخلافة الشرقية ص ١٨٧

(٢) بضم الجيم وفتح الواو نسبة إلى جوين ناحية كبيرة من نواحى نيسابور ( اللباب )

بالخليفةِ وجيشه ، على الفرنج . فأَدركه الموت بالموصـــل . أَجــاز له أَبو الوقت وجماعــة . وكان كبيرَ القـــدر .

● وصاحبُ حماة الملكُ المنصور محمد ابن المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاهِ بن أَيّوب . سمع من أَبى الطاهــر بن عوف ، وجمع «تاريخــاً» على السنين فى مجلّدات [١] . وقــد تملّك حماة بعــده ولده الناصر قلج أَرسلان ، فأَخذها منــه الــكامل وسجنه ، ثم أَعطاه لأَخيــه الملك المظفر .

● والمؤيّدُ بن محمد بن عــلىّ بن حسن رضىُّ الدين أَبو الحسن الطوسى المقرىُّ مُسندُ خُراسان . وُلد سنة أَربعٍ وعشرين ، وسمع «صحيح مسلم» من الفُراوى ، و«صحيح البخارى» من جماعة ، وعدّة كتبٍ وأَجزاء . وانتهى إليه علوُّ الإِسناد بنَيْسابور ، ورُحلَ إليه من الأَقطار . توفى ليلة الجمعة العشرين من شوّال رحمه الله .

● وناصر بن مهدىّ ، الوزيرُ نصيرُ الدين العجمى . قدم من مازندَرَان سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، فوزر للخليفة الناصر سنتين ، ثم قُبِضَ عليــه سنــة أَربــع وست مئة . وعاش إلى هذا الوقت . توفى فى جُمادى الأَولى .

---

(١) فى الهامش بخط مخالف «وقبره بحماة رحمه الله»

## سنة ثمان عشرة وست مئة

٦١٨ - استهلّت والدنيا تغلي بالتتار ، وتجمّع إلى السلطان جلال الدين بن خُوَارَزْم شاه فلُّ عساكره والتقى تولى خان بن جنكزخان . فانكسر تولى خان ، وأُسِرَ خلقٌ من التتار وقُتل آخرون ولله الحمد . فقامت قيامةُ جنكزخان واشتدّ غَضَبُه إذْ لم يُهزم له جيشٌ قبلها . فجمع جيشه وسارَ بهم إلى ناحية السند . فالتقاه جلال الدين (١٤٢ أ) في شوّال من السنة ، فانهزم جيشُه وثبت هو وطائفة . ثم حمل بنفسه على قلب جنكزخان وكسره ، ووَلّى جنكزخان منهزماً . وكادت الدائرةُ تدور عليه لولا كمينٌ له عشرةُ آلاف خرجوا على المسلمين . فطُحِنَت الميمنةُ ، وأُسر ولد السلطان جلال الدين . فتبدّد نظامُه وتقهقر إلى حافة السند .

وأما بغدادُ فانزعج أهلُها وقنت المسلمون وتأهّب الخليفة واستخدم وأنفق الأَموال .

● وفيها سار الملكُ الأَشرف يُنْجِد أَخاه الكامل ، وسار معه عسكرُ الشام .

وخرجت الفرنج من دمياط بالفارس والراجل أيام زيادة النيل فنزلوا على ترعة ، فبثق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول إلى دمياط . وجاء الأُصطول فأَخذوا مراكب الفرنج ، وكانوا مئة كُند وثمان مئة فارس . فيهم صاحبُ عكّا وخلقٌ من الرجالة . فلما عاينوا الخذلان بعثوا يطلبون الصلح ويسلّمون دمياط إلى الكامل . فأَجابهم ، ثم جاءه أخواه بالعساكر فى رجب . فعمل سماطاً عظيماً وأَحضر ملوك الفرنج وأنعم عليهم ، ووقف فى خدمته المعظّمُ والأَشرفُ . وكان يوماً مشهودًا . وقام راجح الحلّى فأنشد قصيدةً منها :

ونادى لسانُ الكون فى الأَرضِ رافعاً
عقيرته فى الخافقين مُنْوشِدا
أَعُبّاد عيسى إنّ عيسى وحِزْبَه
وموسى جميعاً ينصران مُحمّدا

وأشار إلى الاخوة الثلاثة .

● وفيها توفى الشيخُ الزاهدُ القدوةُ نجمُ الدين أبو الجناب أَحمدُ بن عمر بن محمد الخيُوقّ الصوفىّ المُحدِّث شيخُ خُوَارَزْم . ويُقال له نجم الدين الكُبْرى .

وخيوق مِنْ قُرى خُوَارَزْم . كان صاحب حَديثٍ وسُنّةٍ وزُهْد وورع . له عظمة فى النفوس وجاهٌ عظيم . رحل فى الحديث (١٤٢ ب) وسمع بهمذان من الحافظ أبى العلاء وبالاسكندريّة من السِّلَفى ، وعُنى بمذهب الشافعى ، وبالتفسير . وله « تفسيرٌ » فى اثنى عشر مجلدًا . ولما نزلت التتارُ على خُوَارَزْم فى هذه السنة خرج لقتالهم فى خلق فاستُشْهدوا على باب البلد .

● وعبدُ المُعِزّ بن أَبى الفضل بن أَحمد ، أَبو رَوْح الهروى البزّاز ثم الصُوفىّ مُسند العصر . وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة . وسمع من غُنَيْم الجرجانىّ وزاهر الشحّامى وطبقتهما . وله « مشيخةٌ » فى جزء . روى شيئاً كثيرًا . واستُشهد فى دخول التتار هَرَاة . فى ربيع الأوّل . وهو آخرُ مَنْ كان بينه وبين النبىّ صلى الله عليه وسلم سبعة أَنفس ثقات .

● والقاسمُ ابن المفتى أَبى سعد عبد الله بن عمر ، أَبو بكر بن الصَفّار النيسابورىُّ الشافعىُّ الفقيهُ . روى عن جدّه العلاّمة عمر بن أَحمد الصَفّار ، ووجيه الشحّامى ، وأَبى الأَسعد القُشَيْرىّ وطائفة . وكان مولده سنة ثلاث

وثلاثين وخمس مئة . استُشْهِدَ فى دخول التتار نَيْسَابور فى صفر .

● والشهابُ محمد بن خَلَف بن راجح ، الإمامْ أَبو عبد الله المقدسىّ الحنبلى الفقيهُ المُنَاظِرُ . رحل إلى السِّلَفى فأَكثر عنه وَإلى شَهْدَة وطبقتها فأَكثر عنهم . وأَخذ الخلاف عن ابن المَنّى . وكان بحاثاً مُفحماً للخصوم ، ذا حظٍّ من صلاح وأَوْرادِ وسلامةِ صَدْرٍ وأَمرٍ بالمعروف ونَهْيٍ عن المنكر . نسخ الكثير . ومات فى صفر عن ثمانٍ وستين سنة .

● ومحمدُ بن عمر بن عبد الغالب العثمانىُّ المحدِّثُ أَبو عَبد الله الدمشقىّ . دَيِّنٌ صالحٌ وَرِعٌ . روى عن أَحمد ابن حمزة الموازينى ، وابن كُلَيْب ، وخليل الرازى وطبقتهم. توفى بالمدينة النبوية فى المحرّم كهلا .

● وفيها توفى موسى ابن الشيخ عبد القادر الجِيلى أَبو نصر . روى عن أَبيه وابنِ ناصر وسعيدِ بن البنّا وأَبى الوقت . وسكن دمشق . وكان عَريّاً من العلم . توفى فى أَوّل جُمادىٰ الآخرة عن ثمانين سنة .

● (١٤٣ آ) وهبة الله بن الخَضِر[1] بن هبة الله بن أحمد بن طاوس السديد، أَبو محمد الدمشقيُّ. سَمّعه أَبوه من نصر الله المصِّيصى وابن البُن وجماعة. وكان كثير التلاوة. توفى فى جُمادى الأولى.

## سنة تسع عشر وست مئة

٦١٩ ـ فيها توفى أَبو طالب أَحمدُ بن عبد الله بن الحسين بن حَديد الكنانى الاسكندرانى المالكى. روى عن السِّلَفىّ وجماعة. وهو من بيتِ قضاءٍ وحشمة. توفى فى جمادى الآخرة.

● وابن الأَنْماطِيّ الحافظُ تقىُّ الدين أَبو الطاهر إسماعيل ابن عبد الله بن عبد المحسن المصرى الشافعىّ. روى عن البوصيرى ومَنْ بعده، ورحل إلى الشام والعراق، وكتب الكثير وحصّل وخرّج.

● وثابتُ بن مُشَرّف أَبو سعد الأَزجى البنّاء المعمار. روى عن ابن ناصر والكروخى وطبقتهما، فأَكثر.

(١) في الأصل «الحصين» خطأ. التصحيح من الشذرات والنجوم وتاريخ الاسلام

وحدث بدمشق وحلب . وتوفى فى ذى الحجّة .

● والشيخُ علىُّ بن إدريس اليعقوبىّ الزاهدُ صاحب الشيخ عبد القادر . سيّدٌ زاهدٌ عابدٌ ربّانىٌّ متألِّهٌ بعيدُ الصيت . توفى فى ذى القعدة .

● ومِسْمَار بن عمر بن محمد بن العُوَيْس أَبو بكر البغدادىّ النَّيَّار نزيلُ الموصل . روى عن أَبى الفضل الأُرْمَوى وابنِ ناصر وجماعة . وحَدَّث بالكثير . وكان دَيِّناً خيّرًا يقرئُ القرآن . توفى بالموصل فى شعبان .

● وأَبوالفتوح بن الحُصْرِىّ الحافظُ برهانُ الدين نصر ابن أَبى الفرج محمد بن علىّ البغدادىّ الحنبلىّ المقرئ . قرأَ القراءاتِ على أَبى الكرم الشهرزورى ، وأَقرأَها . وحدَّث عن أَبى بكر بن الزاغونى ، وأَبى طالب العلوىّ وخلق كثير . وكان يفهمُ الحديثَ . وجاور بمكّة وتعبّد ، ثم خرج إلى اليمن فأَدركه أَجله بالمهْجم (1) فى أَوّل السنة . وقيل فى ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة .

● والشيخ يونس ( ١٤٣ ب ) بن يوسف بن مساعد

---

(1) بلد فى اليمن ( ياقوت )

الشيبانى المخارقى القنيّى[1] والقُنية قرية من نواحى ماردين وهذا شيخُ الطائفة اليونسية أُولى الشّطح وقلّة العقل وكثرة الجهل . أَبعد الله شرّهم . وكان رحمه الله صاحب حالٍ وكشف يُحكى عنه كرامات .

## سنة عشرين وست مئة

٦٢٠ ـ فيها كانت الملحمةُ الكبرى بين التتار الذين جاوزوا الدربند ، وبين القفجاق والروس . وثبت الجمعان أَيّاماً ، ثم انتصرت التتار وغسلوا أُولئك بالسيف .

● وفيها توفى أَبوعلى الحسن بن زُهرة الحُسيْنىّ النقيبُ رأسُ الشيعةِ بحلب . وعزّهم وجاههم وعالمهم . كان عارفاً بالقراءَت والعربية والأَخبار والفقه على رأى القوم . وكان متعيّناً للوزارة ، أُنْفِدَ رسولاً إلى العراق وغيرها . اندكت الشيعة بموته .

● وَالحسينُ بن يحي بن أَبى الردّاد المصرى ويُسمّى أيضاً محمدًا . كان آخر مَنْ رَوىٰ بنفس مصر عن رفاعة

---

(١) نسبة إلى قنية قرية من نواحى ماردين ( شذرات ٦ – ٨٧ )

«الخلعيات» . توفى فى ذى القعـدة .

● والشيخُ موفقُ الدين المقدسىّ أحدُ الأئمَّة الأَعلام أَبو محمـد عبـد الله بن أَحمـد بن محمـد بن قدامـة الحنبلىّ صاحبُ التصانيف . وُلد بجمّاعيل سنـة إِحـدى وأَربعين وخمس مئة . وهـاجر مع أَخيـه الشيخ أَبى عمر سنـة إِحدى وخمسين ، وحفظ القرآن وتفقّه ، ثم ارتحل إِلى بغـداد فأَدرك الشيخ عبد القادر وسمع منـه ، ومن هبـة الله الدقاق وابن البطى وطبقتهم . وتفقّه على ابن المنّى ، حتى فاق الأَقران وحاز قَصَبَ السبق ، وانتهى إِليـه معرفةُ المذهب وأُصوله . وكان مع تبحّره فى العلوم وتفنّنه وَرعاً زاهدًا تقيّاً ربّانياً عليـه هيبةٌ ووقارٌ ، وفيـه حلم وتؤدة . وأَوقاته مستغرقـةٌ للعلم والعمـل . وكان يُفحم الخُصوم بالحجج والبراهين ، ولا يتحرّجُ ولا ينزعـج ، وخصمه يَصيح (١٤٤ آ) ويَحترق .

قـال الحـافظُ الضياءُ : كان تامَّ القامـة ، أَبيضَ ، مشرق الوَجه ، أَدْعَجَ العينين ، كأَن النـور يخرج من وجهـه لحُسنه ، واسع الجبين ، طويـل اللحيـة ، قائم

الأنف ، مقرونَ الحاجبين ، لطيف اليدين ، نحيف الجسم ، إلى أن قال : رأيتُ الإمام أحمد فى النوم فقال : ما قصّر صاحبكم الموفق فى شرح « الخرقى » .

وسمعتُ أبا عمرو بن الصلاح يقولُ : ما رأيتُ مثل الشيخ الموفق .

وسمعتُ شيخنا أبا بكر بن غنيمة المفتى ببغداد يقولُ : ما أعرف أحدًا فى زماننا أدرك درجةَ الاجتهاد إلاّ الموفق .

قلتُ : جمع له الضياء « ترجمةً » فى جزئين . ثم قال : توفى يومِ عيد الفطر .

● والشيخُ فخرُ الدين ابن عساكر شيخُ الشافعيّة بالشام ، أبو منصور عبدُ الرحمان بن محمد بن الحسن بن هبة الله . وُلد سنة خمسين وخمس مئة ، وسمع من عَمَّيْه الصائن والحافظ أبى القاسم وحسّان الزيّات وطائفة . وبرع فى المذهب على القطب النَيْسَابوريّ وتزوج بابنته ، ودرّس بالجاروخيّة [١] ثم بالصلاحية بالقدس ، ثم بالتقوية [٢]

---

(١) من مدارس الشافعية بدمشق . انظر النعيمى ١ – ٢٢٥

(٢) انظر النعيمى ١ – ٢١٦

وكان يقيم بالقدس أَشهرًا وبدمشق أَشهرًا . وكان لا يملّ الشخص من رؤيتـه لحسن سَمْته ، واقتصاده فى لباسه ولطفه ، ونورِ وجهه ، وكثرةِ ذكره لله . عرض عليه المعظّمُ القضاءَ فامتنع ، وأَشار بتولية ابن الحرستانى فوُلّى . وكان له مصنفاتٌ فى الفقه لم تُنْشر . توفى فى رجب وله سبعون سنة .

● وصاحبُ المغرب السلطانُ المستنصر بالله أَبو يعقوب ابن يوسُف بن عبد المؤمن القيْسىّ . لم يكن فى آلِ عبد المؤمن أَحسن منه ولا أَفصح ولا أَشغف باللذّات . ولى الأَمر عشر سنين بعد أَبيه ومات شابًّا لم يُعْقِب . مات فى شوّال أَو ذى القعدة .

سنة إحدى وعشرين وست مئة

٦٢١ – (١٤٤ ب) فيها استولى السلطانُ جلالُ الدين الخُوارَزْمى على بلاد أَذربَيْجان ، وراسله الملكُ المعظّمُ واتّفق معه ليُعينَه على أَخيه الملك الأَشرف لفساد ما بينهما .

● وفيها استولى لؤلؤ على المَوْصِل وخَنَقَ محمود بن القاهر وزعم أَنه مات .

● وفيها عادت التتارُ من بلاد القفجاق ووصلوا إلى الرىّ . وكان من سَلِمَ من أهلها قد تراجعوا إليها ، فما شعروا إلاّ بالتتار قد أحاطوا بهم ، فقتلوا وسبوا ، ثم ساروا إلى ساوه [1] ففعلوا بأهلها كذلك ، ثم ساروا إلى قُمّ [2] وقاشان [3] فأبادوهما ، ثم عطفوا إلى همذان فغسلوا ونظفوا من تبقى بها ، ثم ساروا إلى توريز [4] فوقع بينهم وبين الخوارزميّة مصاف .

● وفيها توفى ابن صِرْمَا أبو العباس أحمد بن أبي الفتح يوسف بن محمد الأَزَجىّ المشترى ، مسند وقته . سمع من الأُرْمَوى وابن الطلاية وابن ناصر وطائفة . وتفرّد بأشياء . توفى فى شعبان .

● وأبو سليمان بن حَوْط الله ، وهو داود بن سليمان ابن داود الأنصارىّ نزيلُ مالَقَه . رحل وروى عن ابن بشكوال فأكثر ، وعن عبد الحق بن بونه ، وأبي عبدالله بن زَرْقُون. وولى قضاءَ بَلَنْسِيةِ وغيرها وعاش تسعاً وستين سنة .

---

(١) مدينة بين الرى وهمدان ( ياقوت )

(٢) مدينة بين إصفهان وسادة ( ياقوت )

(٣) مدينة قرب إصفهان تذكر مع قم كان يجلب منها الغضائر القاشانى ( ياقوت )

(٤)

● وأَبو طالب بن عبد السميع الهاشمى عبد الرحمان بن محمد بن عبد السميع بن أَبى تمام الواسطى المقرئ المعدِّل. قرأَ القراءَات على عبد العزيز السماني وغيره ، وسمع ببغداد من هبة الله بن الشبلى وطائفة ، وصنّف أَشياء حسنة ، وعُنى بالحديث والعلم . توفى فى المحرّم عن ثلاثٍ وثمانين سنة .

● وابن الحبّاب القاضى الأَسعد أَبوالبركات عبد القوىّ ابن القاضى الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمى السعدى الأَغلبىّ المصرىّ المالكىّ الأَخبارىّ المعدِّل ، راوى «السيرة» عن ابن رفاعة . كان ذا فضلٍ ونُبْلٍ وسؤدد وعلم ووقارٍ وحلم (١٤٥ آ) وكان جمالا لبلده . توفى فى شوّال وله خمسٌ وثمانون سنة .

● وعبدُ الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علىّ سلطانُ المغرب أَبو محمد . ولى الأَمر فى العام الماضى فلم يُدارِ أَمر الموحّدين فخلعوه وخنقوه فى شعبان . وكانت ولايته تسعة أَشهُر ، وفى أَيّامه استولى على مملكة الأَندلس ابن أَخيه عبد الله بن يعقوب الملقّب بالعادل . والتقى الفرنج فهزموا جيشَه ، فطلب مراكش بأَسوإ حال فقبضوا

عليــه . وتملّك الأندلس بعــده أخــوه إدريس مُدَيْدَةً ، فخــرج عليــه محمدُ بن يوسف بن هــود الجذامى ودعا إلى آل العبّاس . فمال الناسُ إليــه ، فهــرب إدريس بعســكره إلى مرّاكش ، فالتقاه صاحبها يومئذ يحيي بن يوسف . فهُزم يحيي .

● وابنُ النبيه الشاعرُ المشهورُ علىٌّ بن محمد ابن النبيه . أَحَدُ شعــراء العصر مات بنصيبين .

● وعلىٌّ بن عبد الرشيد أبو الحسن الهمذانى قاضى هَمذان ثم قاضى الجانب الغربى ببغداد ثم قاضى تُستَر . حضر على أبي الوقت ، وسمع من أبي الخير الباغبان ، وقرأ القرآن على جده لأُمــه أبي العــلاء العطّار . توفى فى صفر .

● والشيخُ على الفَرَنْتِى الزاهدُ صاحبُ الزاوية والأَصحاب بسفح قاسيــون [1] . وكان صاحبَ حال وكشفٍ وعبادةٍ وصدقٍ . توفى فى جُمادى الآخــرة .

● وابن اليتيم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأَنصارى الأَنْدَرَشى [2] خطيب المريّة [3] . رحل فى الحديث

---

(١) هى الزاوية الفرنثية . انظر الدارس ٢ — ٢٠٦

(٢) نسبة إلى مدينة أندرش بالأندلس من أعمال المرية ( الروض المعطار ص ٣١ )

(٣) مدينة مشهورة بالأندلس . ( انظر الروض المعطار ص ١٨٣ )

وسمع من أَبى الحسن بن النعمة وابن هُذَيْل والكبار ، وبالاسكندرية من السِّلَفى ، وببغداد من شُهْدَة ، وبدمشق من الحافظ ابن عساكر . وُلد سنة أَربع وأَربعين وخمس مئة ، وتوفى فى ربيع الأَول .

● وابنُ اللبّودى شمسُ الدين محمدُ بن عَبْدان الدمشقى الطبيب .

قال ابنُ أَبى أُصَيْبِعَة[1] : كان علاّمةَ وقته ، وأَفضل أَهلِ زمانه فى العلوم الحكميّة . وكان (١٤٥ ب) له ذكرٌ مفرط وحرصٌ بالغ . توفى فى ذى القعدة ودُفن بتربته بطريق المزّة .

● وابنُ زَرْقون أَبو الحسين محمدُ بن أَبى عبد الله محمد ابن سعد الأَنصارى الأَشبيلى شيخُ المالكيّة . كان من كبارِ المتعصّبين للمذهب ، فأُوذى من جهة بنى عبد المؤمن لما أَبطلوا القياس وأَلزموا الناس بالأَثر والظاهر . وقد صنّف كتاب «المُعلّى فى الردّ على المحلّى» لابن حزم . توفى فى شوال وله ثلاث وثمانون سنة .

● ومحمدُ بن هبة الله بن مُكرّم أَبو جعفر البغدادى

---

(١) انظر عيون الأنباء ص ١٨٤

الصوفيّ . توفى فى المُحرّم ببغـداد ، وله أَربعٌ وثمانون سنة . روى عن أَبي الفضل الأُرْمَوى وأَبي الوقت وجماعة .

● والفازازى [1] محمدُ بن يَخلُفتن بن أَحمد البربرىّ التلمسانى الفقيـهُ الأَديبُ الشاعرُ . ولى قضـاءَ قرطبـة وغير ذلك . . . .

● والفخرُ المَوْصِلىّ أَبو المعالى محمدُ بن أَبي الفرج بن معـالى الشافعى المقرئ صاحب محمد بن سعـدون ومعيـدُ النظاميّة . كان بصيراً بعلل القراءات . توفى ببغداد فى رمضان عن اثنتين وثمانين سنـة .

## سنـة اثنتين وعشرين وست مئـة

٦٢٢ ـ فيهـا جاءَ جـلالُ الدين بن خُوَارَزْم شـاه فبذل السيف فى دقوقا [2] ، وفعل ما لا يفعـله الـكَفَرَةُ ، وأَحـرق دقوقا . وعزم على هجم بغـداد . فانزعج الخليفة الناصر وحَصَّن بغداد ، وأَقام المجانيق ، وأَنفق أَلف أَلف

(١) لم اهتد إلى نسبتها . وفي الشذرات «الغازارى» . ص ١٨٤

(٢) انظرعنها بلدان الخلافة ص ١٢٠

دينار ، ففجأ ابنَ خوارزم شاه أَنّ الـكرج قد خـرجوا على بلاده ، فساق إليهم والتقاهم .

قال أَبو شامة [1] : فظفر بهم ، وقَتَلَ منهم سبعين أَلفاً ، ثم أَخذ تفليس بالسّيْف ، وقتل بها ثلاثين أَلفاً فى آخر العام . وكان قد أَخذ تبريز بالأَمان ، وتزوّج بابنةِ السلطان طغريل السلجوقى ثم جهّز جيشاً فافتتحوا كنجه .

● وفيها توفى الخليفةُ الناصرُ لدين الله (١٤٦ آ) أَبو العباس أَحمد بن المستضىء بأَمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفى الهاشمى العباسى . بُويع بالخلافة فى أَوّلِ ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مئة ، وله ثلاث وعشرون سنة . وكان أَبيضَ ، تركّىّ الوجه ، أَقنى الأَنف ، خفيفَ العارِضَيْن ، رقيق المحاسن ، فيه شهامةٌ وإِقدامٌ ، وله عَقْلٌ ودهاء . وهو أَطولُ بنى العباس خلافةً ، كما أَنّ الناصرَ لدين الله الأَموىّ صاحب الأَندلس أَطول بنى أُمية دولةً ، وكما أَنّ المستنصر بالله العُبَيدىّ

(١) انظر ذيل الروضتين ص ١٤٤

أطول بنى أبيــه دولةً ، وكما أنّ السلطان سنجـر بن ملـكشاه أطول بنى سلجـوق دولةً .

قال الموفّق عبد اللطيف : كان يشقُّ الدروبَ والأَسواق أكثر الليل والناس يتهيّبون لقاءه . وأظهــر الفتوّة والبُندق والحمام المناسيب فى أيّامه ، وتفتّن الأَعيــانُ والأُمــراءُ فى ذلك ،ودخل فيــه الملوك .

قلتُ : وكــان مشتغلاً بالأُمور بالعــراق متمكّنــاً من الخــلافة ، يتولّى الأُمورَ بنفسه . مازال فى عزٍّ وجلالة واستظهــارٍ وسعــادةٍ . وقد سقتُ أَخبــاره مستوفاة فى «تاريخ الإسلام» . أَصابهُ فالجٌ فى أَواخــر أيّامه . توفى فى سلخ رمضان وله سبعــون سنــة إلاّ أَشهرًا . وولى بعــده الظــاهر ولده .

● وابن يونس صاحبُ « شرح التنبيه » ، الإمامُ شرف الدين أَحمد ابن العلاّمة ذى الفنون كمال الدين موسى ابن الشيخ المفتى رضى الدين يونس المَوْصِلىّ الشافعىّ . توفى فى ربيــعِ الآخــر عن سبع وأَربعين سنة .

قال ابنُ خلّـكان (1) : كان كثير المحفوظات ،

(1) انظر وفيات الأعيان ١ / ٩٠ - ٩١

غزير المادة ، نسج على منوال أبيه فى التفنّن فى العلوم . وما سمعتُ أحدًا يُلقي الدروس مثله . ولقد كان من محاسن الوجود وما أذكره إلاّ تصغُر الدنيا فى عَينيّ . رحمه الله .

قلتُ : عاش بعده أبوه سبع عشرة سنة .

● وإبراهيمُ بن عبد الرحمن القطيعىّ المواقيتىّ أبو إسحاق الخيّاط . (١٤٦ ب) روى « الصحيح » غير مرة عن أبى الوقت . توفى فى شعبان ، وكان ثقةً فاضلاً مُوقّتاً .

● وأبو إسحاق بن البَرْنِيّ إبراهيمُ بن مُنَصَّر بن إبراهيم الواعظ شيخ دار الحديث المهاجريّة بالموصل . روى عن ابن البطى وجماعة ، وكان عالماً مُتَفَنّناً .

● وجعفرُ بن شمس الخلافة محمد بن مختار الأَفضلى المصرى مجدُ الملك أَبو الفضل ، الشاعرُ الأَديبُ الكبير. سُمع منه « ديوانه » . وله تصانيف تقضى بفضله . خدم أَميرًا مع صلاح الدين ومع ابنه العزيز ، ثم مع ابنه غازى توفى فى المحرم .

● والحسينُ بن عمر بن باز ، المحدِّثُ أبو عبد الله الموْصلىّ . رحل وسمع من شهْدَة وطبقتها . وكتب الكثير ،

وولى مشيخة دار الحديث بالموصل التى بناها صاحب إرْبل توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ شُكْر الصاحبُ الوزيرُ صفىُّ الدين أَبو محمد عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشّيْبى الدِّينَوَرِىّ المالكىّ . وُلد سنة ثمان وأَربعين وخمس مئة ، وسمع الحديث وتفقّه وساد .

قال أَبو شامة(١) : كان خليقاً بالوزارة ، لم يتولَّها بعده مثله .

قلتُ : كان يبالغُ فى إقامة النواميس مع التواضُعِ للعلماءِ ، ويتعانى الحشمة الضخمة والصدقات والصِّلاتَ . ولقد تمكّن من العادل تمكّناً لا مزيدَ عليه ، ثم غضب عليه ونفاه . فلما مات عاد ابنُ شُكْر إلى مصر ووَزر للكامل ، ثم عمى فى الآخر . توفى فى شعبان .

● وابن البنّاء راوى «جامع التّرمذى» عن الكروخى ، أَبو الحسن على ابن أَبى الكرم نصر بن المبارك العراقى ثم المكّى الخلّال . حدّث بمصر والاسكندرية وتوفى بمكة فى صفر أو فى ربيع الأَوّل .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ١١٥

● وزينُ الدين قاضى القُضاة بالديار المصرية أَبوالحسن على ابن العلامة يوسف بن عبد الله بن بُنْدَار الدمشقىُّ ثم البغدادىُّ الشافعىّ . عاش (١٤٧ آ) اثنتين وسبعين سنة ، وتوفى فى جُمادىٰ الآخرة . روى عن أَبى زُرْعَة وغيره .

● والملكُ الأَفضلُ نورُالدين علىُّ ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيوب . وُلد سنة خمسٍ وستين بالقاهرة ، وسمع من عبد الله بن بَرّى وجماعة ، وله شعرٌ وترسُّلٌ وجودةُ كتابةٍ . تسلطن بدمشق ، ثم حارب أَخاه العزيز صاحبَ مصر على المُلْك ، ثم زال ملكه وتملّك سُمَيْسَاط ، وأقام بها مدةً . وكان فيه عدلٌ وحلمٌ وكرمٌ . وإنما أَدركته حرفةُ الأَدب . توفى فجأَةً فى صفر ، وكان فيه تشيّع .

● وعمرُ بن بَدْر الموصلىُّ الحنفىّ المحدِّثُ ضياءُ الدين . حدث عن ابن كُلَيْب وجماعة . وتوفى بدمشق فى شوّالها عن بضع وستين سنة .

● والفخرُ الفارسىُّ أَبو عبد الله محمدُ بن إِبراهيم الفيروزآباذى الشافعىّ الصوفىّ . روى الكثيرَ عن السِّلَفِىّ ، وصنّفَ التصانيف فى التصوّف والمحبّة ، وفيها أَشياء منكرة . توفى فى أَثناء ذى الحجة وقد نَيَّف على التسعين.

● والقَزْوينيّ مجدُ الدين أبو المجد محمد بن الحسين بن أبي المكارم الصوفيُّ الفقيهُ . وُلد سنة أربعٍ وخمسين وخمس مئة بقزوين ، وسمع «شرح السنة» و «معالم التنزيل للبغوى» من حَفَدَة العُطاردي ، وسَمع من جماعة . وحَدَّث بالعراقِ والشامِ والحجازِ ومصر وأَذْرَبَيْجان والجزيرة ، وبَعُد صيتُه . توفى بالموصل فى شعبان .

● والفخرُ بن تَيْمِيَة أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد الحَرّانى الحنبليّ الخطيبُ المفسّرُ . وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، ورحل فسمع من ابن البطّى وجماعة . وأخذ الفقه عن ابن المنّى وجماعة ، والعربية عن ابن الخشّاب ، وصنّف «مختصراً» فى مذهب أحمد . وكان رأساً فى التفسير والوعظ ، بليغاً فصيحاً ، مفوّها ، علّامة ، مفتياً عديمَ النظير . توفى فى صفر بحرّان .

● والزكيُّ بنُ رَوَاحة ( ١٤٧ ب ) هبة الله بن محمد الأنصاريّ التاجرُ . المعدّلُ . واقفُ المدرسة الرواحية [١] بدمشق ، وأُخرى بحلب . توفى فى رجب بدمشق .

---

(١) انظر النعيمى ١ — ٢٦٥ وهى من مدارس الشافعية

٦٢٣ ـ فيهـا سار الملكُ الأَشرفُ إلى أَخيه المعظّم وأطاعه ، وسأَله أَن يُكاتب جـلال الدين خوارزم شـاه ليحمـل جيشه عنه ويترحّل عن خلاط . فكتب إليـه فترحّل عنها . وكان المعظّمُ يلبس خلعة جلال الدين ويركبُ فرسـه . وإذا خاطب الأَشرف حلف وحياة [٢] رأس السلطان جلال الدين فتـأَلّم بذلك .

● وفيها بلغ جلال الدين أَنّ نائبـه على مملـكة كرمان قد عصى عليـه لاشتغاله عنـه بـأَذربَيْجان وبُعْده . فسار يطوى الأَرضَ إلى كرمان ، فتحصَّن منه ذلك النائب فى قلعـة وخضع له ، فبعث له الخلعـة وأَقرّه على عمله . ثم كرّ إلى أَذربَيْجان ، ثم نازل خلاط ثانياً مُدّة ، وترحل عنهـا ، وحارب التركمان ومَزَّقَهم ، ثم التقى الـكرج فَهَزَمَهم ، وأَخـذ تَفْلِيس بالسّيف . وكانت إذْ ذاك دار ملـكهم ولهـا فى أَيديهم أَكثر من مئة سنـة .

● وفيها توفى الشمسُ البُخارى أَحمدُ بن عبد الواحد ابن أَحمد المقدسىّ الحنبلىُّ العلاّمةُ المُناظر ، والد الفخر

(١) ص « وجيات » خطأ .

عليّ . وُلد بالجبل سنة أَربع وستين وخمس مئة ، وسمع من أَبى المعالى بن صابر وأَبى الفتح بن شاتيل وطبقتهما بالشام والعـراق وخُراسان . ولُقِّبَ بالبخارى لاشتغاله بالخلاف ببخارى على الرضىّ النيسابورىّ . توفى فى جُمادى الآخرة.

● وابنُ الأُستاذ أَبو محمد عبد الرحمان بن عبدالله بن عَلْوان الحلبيّ المحدِّثُ الصالحُ ، والدُ قاضي حلب . وُلد سنة أَربعٍ وثلاثين وخمس مئة ، وسمع من طائفة . وحجَّ من بغداد ، فسمع بها من أَحمد بن محمد العبّاسى (١٤٨ آ) وكان له عنايةٌ متوسّطةٌ بالحديث . توفى فى عاشر جُمادى الآخرة . رحمه الله .

● والإِمامُ الرافعىُّ أَبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزوينىّ الشافعىّ ، صاحب « الشرح الكبير » . إليه انتهت معرفةُ المذهب ودقائقه . وكان مع براعته فى العلم صالحاً زاهدًا ، ذا أَحوالٍ وكرامات ، ونُسْك وتواضعٍ . توفى فى حدود آخر السنة رحمه الله .

● وعليّ بن النفيس بن بورنداز[1] أَبو الحسن البغدادى . وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، وسمع من أَبى الوقت

(١) شذرات : بوريدان

ومحمود فورجه وجماعة . توفى فى ذى القعدة .

● وكافور شبل الدَولة الحُسَامِىّ طواشى حسامِ الدين محمد بن لاجين ، وَلدِ ستّ الشام . له فوق جسر ثورا[1] المدرسة والتربة والخانقاه[2] . وكان ديِّناً وافرَ الحشمة . روى عن الخشوعى .

● والظاهر بأَمر الله أَبو نصر محمّد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء بأَمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسُف ابن المقتفى العباسى . وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة . وبويع بالخلافة بعد أَبيه فى العام المارّ . وكانت خلافتُه تسعة أَشهُر ونصفاً . وكان ديّناً خيّرًا عادلاً ، حتى بالغ ابنُ الأَثير وقال : أَظهرَ من العدلِ والإحسان ما أَعاد به سُنة العُمَرَيْن .

وقال أَبو شامة[3] : كان أَبيضَ مُشرباً حُمْرَةً ، حُلوَ الشمائل ، شديدَ القُوى . قيل له أَلا تتفسّح ؟ قال : قد لقس الزرع . فقيل : يبارك الله فى عُمرك ، فقال : من فتح

(١) يعنى نهر ثورا أحد انهار دمشق . انظر كتابنا خطط دمشق .
(٢) هى المدرسة الشبلية والخانقاه الشبلية . انظر النعيمى ١ – ٥٣٠ – ٢ – ١٦٣
(٣) انظر ذيل الروضتين المطبوع ص ١٤٩ ، وليس فيه هذا النص .

بعد العصر إيش يكسب . ثم إنّه أحسن إلى الناس وفرّق الأَموال وأَبطل المكوس وأَزال المظالم .

قلتُ : توفى فى ثالث عشر رجب ، وبويع بعده ابنه المستنصر بالله .

● وابن أَبي لُقْمَة أَبو المحاسن محمد بن السَّيِّد بن فارس الأَنصارى الدمشقيّ الصفّار المعمّر . وُلد سنة (١٤٨ ب) تسع وعشرين وخمس مئة وسمع من هبة الله بن طاوس ، والفقيه نصر الله المصّيصي وجماعة . تفرّد بالرواية عنهم . وأَجاز له من بغداد سنة أَربعين عليّ بن الصبّاغ وطبقته . وكان ديّناً كثير التلاوة والذكر . توفى فى ثالث ربيع الأَوّل .

● وابن البيّع أَبو المحاسن محمدُ بن هبة الله بن عبد العزيز ابن علي الدِّينَوَرِيّ الزهريّ . سمع من عمّه أَبي بكر محمد ابن أَبي حامد ، ومحمّد بن طراد الزَّيْنَبِي وجماعة . انفرد بالرواية عنهم . وكان شيخاً جليلاً نبيلاً رِضيً . توفى فى شوال .

● والمباركُ بن عليّ بن أَبي الجود أَبو القاسم العتّابي الورّاق ، آخر أَصحابِ ابن الطَّلاية . كان رجلاً صالحاً .

توفى فى المحرّم . حدّث عنه الأبرقوهى .

● والجمالُ المصرىّ قاضى القضاة أبو الوليد يونس بن بَنْدَران ابن فيروز القرشىّ الشَيْبىّ [1] الشافعىّ . وُلد فى حدود الخمسين وخمسمئة ، وسمع من السِّلَفىّ ، وولى الوكالةَ السلطانيّة بالشام . ودرّس بالأمينيّة ، ثم ولى القضاء ودرَّس بالعادليّة . واختصر « الأُمّ » للشافعى . ولم يكن بذاك المحمود فى الولاية . توفى فى ربيع الآخر ودُفن بداره [2] بقرب القليجيّة [3] وقد تُكُلِّم فى نسبه .

## سنة أربعٍ وعشرين وست مئة

٦٢٤ ـ فيها جاءَ الخبرُ إلى السلطان جلال الدين وهو بتوريز [4] أنّ التتار قد قصدوا إصبهان وبها أَهلُه . فسار إليها وتأهب للملتقى . فلما التقى الجمعان خَذَلَه أَخوه غياثُ الدين وَولّى وتبعه جهان بهلوان ، فكَسرتْ ميمنتُه ميسرةَ التتار ، ثم حملت ميسرتُه على ميمنة التتار فطحنتها

(١) نسبة إلى بنى شيبة سدنة البيت الحرام ( اللباب )
(٢) انظر النعيمى ٢ ـ ٢٤٢ ؛
(٣) انظر المصدر السابق ١ ـ ٤٣٤
(٤)

أيضاً وتباشر الناس بالنصر . ثم كرّت التتار مع كميّتها[1] وحملوا حملة واحدةً كالسّيْل وقد أقبل الليل . فزالت الأَقدام وقتلت الأُمراءُ واشتـد القتال وتداعى بُنْيَانُ جيش جلال الدين . وثبت هو فى طائفة يسيرة (١٤٩ آ) وأُحيط به فانهزم على حميّة ، وطُعن طعنةً لولا الأَجل لتلف . وتمزّق جيشه إلاّ أَنّ ميمنتَه زحّت فى أَقفية التتار ، ورجعت بعد يومين فلم يُسمع بمثله فى الملاحم من انهزام كلا الفريقَيْن وذلك فى رمضان .

● وفيها فى رمضان قبل هذا المصاف بأَيّام اتفق مَوْتُ جنكزخان طاغيةِ التتار وسلطانِهم الأَعظم الذى خرّب البلادَ وأَبادَ الأُمم . وهو الذى جَيّش الجيوش وخرج بهم من بادية الصين . فدانتْ له المُغول ، وعقدوا له عليهم ، وأَطاعـوه ولا طاعة الأَبرار للملك القهّار . واسمُه قبل المُلْك تمرجين . ومات على الـكفر . وكان من دُهاةِ العـالم وأَفراد الدهر وعُقلاء الترك . وهو جدُّ ابنىِ العمّ بركة وهولاكو .

● وقـاضى حَرّان أَبو بكر عبـد الله بن نصر الحنبلى المقرئ . رحل وَاشتغل وَحَدّث عن شَهْدَة وطائفة . وقـرأَ القراءَات بواسط على أَبى طالب المحتسب وغيره . وصنّف

---

(١) لعلها : كمينها .

فيهـا . وعاش خمساً وسبعين سنــة .

● وعبد البرّ ابن الحـافظ أَبي العلاء الحسن بن أَحمد الهَمـذانى . سمع أَباه ، ونصرَ بن المظـّفر ، وعـلىَّ بن المطهّر المشكانى راوى « تاريخ البخارى » . وجماعـة . توفى فى شعبان بروذراوَرْ .

● والبهاءُ عبدُ الرحمان بن إبراهيم بن أَحمد المقدسى الحنبلى . رَحَلَ واشتغل وحَصّل الفقه والحديث . وروى عن شَهْـدَة وعبد الحقّ وطبقتهما . وحـدّث بالـكثير ، واشتهـر ذكرُه وبَعُدَ صيتُه وصنّف فى الفقــه والحـديث والرقائق . وكان من كبـارِ المقادســة وعلمائهم . آخـرُ مَنْ حَدّثَ عنـه أَبو جعفر بن الموازينى . توفى فى سابـع عشر ذى الحجّة عن تسعٍ وستين سنــة .

● وقاضى القُضاة ابنُ السكّرى عمادُ الدين عبدُ الرحمان ابن عبد العلىّ بن علىّ المصرى الشافعىّ . تفقّه على الشهاب الطوسىّ ، وبَرَعَ فى المذهب ، ودرّس (١٤٩ ب) وأَفتى ، وَولى قضاءَ القـاهـرة وخطابتهـا . توفى فى شوّال وله إحـدى وسبعون سنــة .

● وحجــةُ الدين الحقيقى أَبو طالب عبدُ المحسن

ابن أَبي العميد الأَبهرى الشافعيّ الصُوفيّ . وُلد سنة ست وخمسين وخمس مئة . وتفقه بهمذان ، وعلّق « التعليقة » عن الفخر الرازى النوقانى ؛ وسمع بإصبهان من الترك وجماعة ، وببغداد من ابن شاتيل ، وبدمشق ومصر . وكان كثيرَ الأَسفار والعبادة والتهجُّد ، صاحبَ أَورادٍ وصدقٍ وعزمٍ . جاور مُدّةً بمكة وتوفى فى صفر .

● والملكُ المعظّمُ سُلطانُ الشامِ شرفُ الدين عيسى بن العادل الحنفى الفقيهُ الأَديبُ . وُلد بالقاهرة سنة ست وسبعين ، وحفظ القرآن ، وبرع فى الفقه ؛ وشرح « الجامع الكبير » فى عدّة مُجلّدات بإعانة غيره . ولازم الاشتغال زماناً . وسمع « المسند » كلّه لابن حنبل . وله شعرٌ كثيرٌ . وكان عديم الالتفات إلى النواميس وأُبّهةِ الملك ، ويركبُ وحده مرارًا ثم تتلاحق مماليكُه بعده . توفى فى سلخ ذى القعدة . وكان فيه خيرٌ وشرٌّ كثيرٌ . سامحه الله . تملّك بعده ابنه .

● والفتحُ بنُ عبدالله بن محمد بن علىّ بن هبة الله بن عبد السلام عميد الدين أَبو الفرج البغدادىّ الكاتب . وُلد فى أَول سنة سبعٍ وثلاثين ، وسمع من جدّه أَبى الفتح

وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ ، ومحمد بن أَحمد الطرائفى وطائفة . تفرّد بالرواية عنهم . ورحل الناسُ إليه . توفى فى الرابع والعشرين من المحرّم ، وهو من بيتِ حديثٍ وأَمانة .

### سنـة خمس وعشرين وست مئـة

٦٢٥ ـ فيهـا سار الملكُ الـكاملُ ليأْخذ دمشق من ابن أَخيـه الناصر داود . وجاءَ إلى خدمتـه وإغاثته أَسدُ الدين صاحبُ حمص . فاستنجد الناصرُ بعمّه الملك الأَشرف . فجـاءَ إليـه ، فردَّ الـكامل من الغَوْرِ إلى غزّة لذلك ، وقال : أنا ما أُقاتل أَخى . فأَعجب الأَشرف ذلك . واتفق مع أَخيه على الناصر . وخامر على الناصر عمه الصالح إسماعيـل فى جماعة ، وقدم أَيضاً المظفـر (١٥٠ آ) غازى بن العادل . فاجتمع الـكلُّ بفلسطين ، وسـار الناصر ليجتمع بهم . فلما علم باتفاقهم عليـه ردّ إلى دمشق وحَصَّنها واستعـدّ .

● وأَما السلطانُ جلال الدين فجرت له حروب مَع التتار له وعليـه .

● وفيها ثار الفرنجُ . وقدم الإنبرور بعساكره . فكاتبه الكاملُ وباطنَه وأَوقفه على مُكاتبة ملوك الفرنج إليه بأَنّ عزمهم أَن يمسكوه . فبعث يقولُ : أَنا عتيقك . وتعلم أَنّى أَكبرُ ملوك الفرنج وأَنت كاتبتنى بالمجىء . وقد علم البابا والملوك باهتمامى . فإِن رجعتُ خائباً انكسرتْ حُرمتى . وهذه القدسُ فهى أَصل دين النصرانيّة ، وأَنتم قد خربتموها ، وليس لها طائل . فإِن رأَيتَ أَن تنعم علَىّ بقصبة البلد ليرتفع رأسى بين الملوك وأَنا أَلتزمُ بحمل دخلها لك . فلان له الكاملُ وجاوبه أَجوبةً غليظةً ، وباطنها نعم .

● وفيها توفى اللَّبْلى (1) المحدّثُ الرحّالُ فخرُ الدين أَحمد بن تميم بن هشام الأَندلسىّ . طوّف وسمع من ابن طَبَرْزَد ، والمؤيد الطوسى وطبقتهما . وكان من وجوه أَهل نَبْلَة . توفى فى رجب بدمشق كهلا .

● وابن طاووس أَبو المعالى أَحمد بن الخضر بن هبة الله ابن أَحمد الصوفىّ ، أَخو هبة الله . سمع من حمزة بن كرّوس . وكان عُرْياً من الفضيلة . توفى فى رمضان .

---

(1) بالباء الموحدة نسبة إلى لبلة بالأندلس (شذرات ٦ — ١١٦)

● وأَحمد بن شرويه بن شهردار الـديلمىّ أَبو مُسلم الهَمذانى . روى عن جدّه ونصر بن المظفّر البرمـكى وأَبى الوقت وطائفة . توفى فى شعبان .

● وأَبو منصور بن البرّاج أَحمدُ بن يحيى بن أَحمد البغدادىّ الصوفىّ راوى «سنن النَّسائى» عن أَبى زُرْعة . سمع أَيضاً من ابن البطّى . وكان صالحاً عابدًا . توفى فى المحـرم .

● وابن بَقِىّ قاضى الجماعـة ، أَبو القاسم أَحمد بن يزيد بن عبد الرحمان بن أَحمد الأُموى مولاهم ، البَقَوِى القرطبى . سمع جدّه أَبا الحسن ، ومحمّد بن عبد الحـق الخَزْرَجىّ . وأَجاز له شريح وجماعة . وكان مسند أَهـل المغـرب وعالمهم ورئيسهـم . ولى القضـاء (١٥٠ ب) بمراكش مضافاً إلى الـكتابة العُليا ، وغير ذلك . وكان ظاهرىَّ المذهب . توفى فى نصف رمضان وقد تجـاوز ثمانيـاً وثمانين سنة . وآخرُ مَنْ روى عنـه عبـدُ الله بن هارون الطائى .

● وأَبو علىّ بنُ الجواليقىّ الحسنُ بن إسحاق ابن العلامة أَبى منصور موهوب بن أَحمد البغدادى . روى عن ابن

ناصر ، وأبي بكر بن الزاغوني ، وجماعة . وكان ذا دين ووقارٍ . توفي في شعبان .

● والنفيسُ بن البُنّ أبو محمد الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن الأَسديّ الدمشقي . تفرّد عن جَدّه بحديثٍ كثير . وكان ثقةً ، حسنَ السمْتِ والديانة . توفي في شعبان .

● وابن عُفَيْجة أبو منصور محمّدُ بن عبد الله بن المبارك البَندنيجي ثم البغدادي البيّع . أَجاز له في سنة بضعٍ وثلاثين وخمس مئة أبو منصور بن خيرون ، وأبو محمد سبط الخياط وطائفة . وسمع من ابن ناصر . توفي في ذي الحجة .

● ومحمد بن النفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء ، أَبو الفتح البغداديّ الصُوفيّ . سمع البخاريّ من أَبي الوقت . وتوفي في ذي القعدة .

## سنة ست وعشرين وست مئة

٦٢٦ - فيها أَخْلى الكاملُ البيتَ المقدّس وسلّمه إلى الإنبرور ملك الفرنج . فإنّا لله وإنّا إليه راجعون . فكم بين

من طهّره من الشرك وبين من أَظهر الشرك عليه . ثم أَتبع فعله ذلك بحصارِ دمشق وأَذيّة الرعية . وجرت بين عسكره وعسكر الناصر وقعاتٌ ، وقُتل جماعةٌ فى غير سبيل الله . ونهبوا فى الغوطة والحواضر ، وَأحرقت الخانات ، وخانقاه الطواويس ، وخانقاه خاتون ، ودام الحصارُ أَشهرا ، ثم وقع الصلحُ فى شعبان ، ورضيَ الناصرُ بالكرك ونابلس فقط . ثم دخل الكاملُ وبعثَ جيشه يحاصرون حماة . ثم سلّم دمشق بعد أَشهرٍ إلى أَخيه الأَشرف (١٥١ آ) . وأَعطاه الأَشرفُ حَرّان والرقّة والرُّها وغير ذلك . فتوجّه إلى الأَشرف ليتسلّم ذلك . ثم حاصر الأَشرفُ بَعْلَبكّ وأَخذها من الأَمجد . وقدم المسكينُ فسكن فى داره بدمشق .

● وفيها حاصر خُوَارَزْم شاه[1] خلاط المرّة الرابعة .

● وفيها توفى أَبو القاسم بن صَصْرىٰ مُسند الشام شمس الدين بن الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد التغلبيّ الدمشقى . وُلد سنة بضعٍ وثلاثين ، وسمع من جدّه وجدّه لأُمّه عبدِ الواحد بن هلال ، وأَبي القاسم بن البُنّ ، وعَبْدَان بن ذرّين وخلقٍ كثير ، وأَجاز له على بن الصّبّاغ ، وأَبو عبد الله بن السلّال وطبقتهما .

(١) سبق أن ذكر أن خوارزم شاه مات في سنة سبع عشرة وست مائة . وأعتقد أن المقصود هنا هو ابنه جلال الدين لأنه هو الذى حاصر خلاط قبل ذلك .

و « مشيخته » فى سبعة عشر جزءًا . توفى فى الثالث والعشرين من المحرّم .

● وأَمة الله بنت أَحمد بن عبد الله بن على بن الآبنوسي . رَوَتِ الكثير عن أَبيها وتفرّدَتْ عنه . توفيتْ فى المحرّم أَيضاً . وتلقب بشرف النساء . وكانت صالحةً خَيِّرة .

● والحاجبُ علىٌّ بن حسام الدين نائبُ خلاط للملك الأَشرف . كان شَهْماً مِقْداماً موصوفاً بالشجاعة والسياسة وَالحشمة وَالبرّ وَالمعروف . قَبَضَ عليه الأَشرفُ على يد مملوكه عز الدين أَيْبَك ثم قتله . فلم يمهل الله أَيْبَك ونازله خوارزم شاه وأَخذ خلاط وأَسر أَيْبَك وجماعة .

● ومحمد بن أَبى حَرْب بن النَّرْسِىّ أَبو الحسن الكاتبُ الشاعرُ . روى عن أَبى محمد بن المادح وهِبَة الله بن الشبلىّ . وله « ديوانُ شعر » ، توفى فى جُمادى الآخرة .

● وأَبو نصر المهذّبُ بن علىّ قُنَيْدَة الأَزجى الخيّاط المقرئ . روى عن أَبى الوقت وجماعة . وتوفى فى شوّال .

● وياقوتُ الرومىّ الحموى ثم البغدادىّ التاجرُ شهابُ

---

(١) أعتقد أن المقصود هو جلال الدين ابن خوارزم شاه .

الدين الأَديب الأَخباريّ صاحبُ التصانيف الأَدبيّــة فى التاريخِ والأَنساب والبلدان وغير ذلك . توفى فى رمضان . (١٥١ ب) .

## سنــة سبع وعشرين وست مئــة

٦٢٧ – فيها حاصر جلالُ الدين والخوارزميّة خلاط مرّةً خامسة ، ففتح له باباً بعضُ الأُمراء بهــا لشدّة القحــط على أَهلها ، وحلف لهم جلال الدين وغَدَرَ وعمل أَصحابه بهــا كما يعمل التتــار من القتــل والسّبْي ، ورفعــوا السيفَ ، ثم شرعوا فى المصادرة والتعذيب ، وخاف أَهلُ الشــام وغيرِها من الخُوَارَزْمِيّة وعرفوا أَنّهم إِنْ ملــكُوا عملوا بهم كلَّ نحسٍ . فاصطلح الأَشرفُ وصاحب الروم علاء الدين ، واتفقوا على حرب جلال الدين . وساروا والتقوه فى رمضان . فكسروه ، واستباحوا عسكره ، ولله الحمــدُ . وهرب جلالُ الدين بأَسوإِ حال . ووصــل إِلى خلاط فى سبعــة أَنفس ، وقد تمزّقَ جيشُه وقُتلَتْ أَبطالُه . فأَخذ حُرَمَه وما خفّ حملُه وهربَ إِلى أَذربَيْجان . ثم راسل

الملكَ الأشرفَ فى الصلح وذَلَّ . وأمنت خلاط . وشرعوا فى إصلاحهـــا .

قال الموفّق عبد اللطيف : هزم الله الخوارزميّة بـأيسر مؤونة بـأمرٍ ما كان فى الحساب . فسبحان مَنْ هزم ذاك الجبـــل الراسى فى لمحـــة ناظر .

● وفيها توفى زينُ الأمناء أبو البركات الحسنُ بن محمـــد بن الحسن بن هبـــة الله ابن عساكر الدمشقىُّ الشافعىُّ . روى عن أبى العشائر محمـــد بن خليـــل ، وعبـــد الرحمان الدارانى ، والفلـــكى وطـــائفة . وكان صالحـــاً خيّرًا ، حسنَ السمت ، من سَرواتِ الناس . تفقّه على جمالِ الأئمة علىّ بن المـــاسح . وولى نظر الخزانة والأوقاف . ثم تزهّد وعاش ثلاثاً وثمانين سنـــة . وتوفى فى صفـــر .

● وراجح بن إسماعيل الحِلّى الأديبُ شرفُ الدين . صدرٌ نبيلٌ . مدح الملوك بمصر والشـــام والجزيرة . وسار شعـــره . توفى فى شهـــر شعبـــان .

● وعبدُ الرحمان بن عِتيق بن عبد العزيز بن صيلا (١٥٢ آ) أبو محمد الحربى المؤدّب . روى عن أبى الوقت

وغيره . توفى فى ربيع الأَول .

● وعبدُ السلام بن عبد الرحمان بن الأَمين علىّ بن على ابن سُكَيْنَة علاءُ الدين الصُوفىُّ البغدادىُّ . سمع أَبا الوقت ، ومحمد بن أَحمد التُرَيْــكى[1] ، وجماعة كثيرة . توفى فى صفــر .

● وأَبو محمد عبدُ السلام بن عبد الرحمان ابن الشيخ العــارف أَبى الحكم بن بُرّجَان اللّخمى المغربىّ ثم الأَشبيلىّ . حاملُ لواء اللغــةِ بالأَندلس . توفى فى جُمادىٰ الأُولى . أَخَذ عن أَبى إِسحــاق ابن ملــكون وجماعة .

● والفخرُ بن الشيرجىّ أَبو بكر محمد بن عبد الوهاب الأَنصارى الدمشقىّ المعدّلُ . وُلد سنــة تسعٍ وأَربعين ، وسمع من السِّلَفىّ وابنِ عساكر . وكان رئيساً سَرِيّاً صاحبَ أَخبارٍ وتواريخ . توفى يوم النحر .

(١) بضم التاء وفتح الراء . تصغير الترك ( اللباب )

٦٢٨ – لما علمت التتارُ بضعفِ جلال الدين خُوَارَزْم شاه بادروا إلى أَذربَيْجَان . فلم يقدم جلالُ الدين على لقائهم . فملكوا مراغة ، وعاثوا وبدّعُوا وفَرَّ هُوَ إلى آمد[1] . وتفرّق جندُه . فبيّته التتارُ ليلةً فنجا بنفسه . وطمع الأَكرادُ والفلاّحون وكلُّ أَحدٍ فى جنده وتخطّفوهم . وانتقم الله منهم ، وساقت التتارُ إلى ديَارِ بكر فى طلب جلالِ الدين لا يعلمون أَيْنَ سلك . وأَخذوا أَسْعَرْد[2] ، وبذلوا فيها السيف . ووصلوا إلى ماردين يَسْبون ويقتلون .

● وفيها توفى أَبو نصر بن النَرْسى[3] أَحمدُ بن الحسين ابن عبد الله بن أَحمد بن هبة الله البغدادىّ البَيِّع . روى عن أَبى الوقت وجماعة . توفى فى رجب .

● والملكُ الأَمجدُ مجدُ الدين أَبو المظفّر بَهْرَام شاه ابن فرّوخْشاه ابن شاهنشاه بن أَيوب بن شاذى صاحبُ بَعْلَبَكّ . تملّكها بعد وَالده خمسين سنة . وكان جوادًا

---

(١) كانت قصبة ديار بكر . انظرعنها : بلدان الخلافة ص ١٤٠

(٢) انظر بلدان الخلافة ص ١٤٥

(٣) بفتح النون وسكون الراء . نسبة إلى نرس . نهر بالكوفة ( اللباب )

كريمـاً شاعرًا مُحْسِناً . قتله مملوكٌ له مليحٌ بدمشـق فى شوّال .

● ( ١٥٢ ب ) وجَلْدَك التقوىّ الأَميـرُ . ولى نيابة الإسـكندريّة . وشدَّ الديار المصريّـة . وكان أَديبـاً شاعـرًا . روى عن السِّلَفِىّ . ومولاه هو صاحب حمـاه تقى الدين عمر . توفى فى شعبان .

● والزّيْنُ الـكردىّ محمـدُ بن عمـر المقرئ . أَخذ القراءَات عن الشـاطبىّ . وتصـدّر بجـامع دمشق مع السخـاوى .

● والمهـذّبُ الدَّخْوَار عبدُ الرحيم بن علىّ بن حامد الدمشقىّ ، شيخُ الطبّ وواقفُ المدرسةِ التى بالصّاغة العتيقة على الأَطِبّاء(١) . وُلد سنـة خمس وستين وخمس مئة . أَخذ عن الموفّق بن المطران ، والرضىّ الرخّي (٢) . وأَخـذ الأَدب عن الـكندىّ . وانتهـت إليـه معرفـةُ الطبّ . وصنّف فيـه التصانيف ، وحظى عنـد المـلوك . ولـما

---

(١) هى المدرسة الدخوارية انظر الدارس ٢ — ١٢٧

(٢) في الاصل « الرحبى » والصواب الرخى نسبة إلى رخ ناحية بنيسابور . انظر الشذرات ٥ — ١٤٧

تجاوزَ سنَّ الكهُولة عَرَضَ له طرفُ خَرَس حتى بقى لا يكادُ يُفهم كلامُه . واجتهد فى علاج نفسه فما أَفاد ، بل وَلّد له أَمراضاً . وكان يشغل إِلى أَن مات فى صفر ودفن بتربته .

● والداهريُّ (١) أَبو الفضل عبدُ السلامِ بن عبد الله ابن أَحمد بن بكران البغداديّ الخَفّاف الخرّاز . سمع من أَبِى بكر بن الزّاغونى ونصر العكبريّ وجماعة . وكان عاميّاً مستورًا كثيرَ الرواية . توفى فى ربيع الأَول .

● وابنُ رحّال العَدْلُ نظامُ الدين علىّ بن محمد بن يحيى المصرىّ . سمع من السِّلَفىّ وغيرِه . وتوفى فى شوّال .

● وابنُ عُصَيّة أَبو الرّضا محمد بن أَبِى الفتح المبارك ابن عبد الرحمان الكندى الحربىّ . روى عن أَبِى الوقت غير مرة . توفى فى المحرّم .

● وابنُ مُعطٍ النحوىّ الشيخُ زينُ الدين أَبو الحسن يحيى ابن عبد المعطى بن عبد النور الزَواوىّ الفقيهُ الحنفى . وُلد سنة أَربع وستين وخمس مئة . وأَقرأَ العربية مُدّة بدمشق ثم بمصر . وروى عن القاسم بن عساكر . وهو أَجَلُّ تلامِذة الجزولى . توفى فى ذى القعدة بمصر .

---

(١) بفتح الدال وكسر الهاء نسبة إلى داهر ( اللباب )

٦٢٩ ـ (١٥٣ آ) فيها عاثت التتارُ لموتِ جلالِ الدين ، وَوصلوا إلى شَهْرَزُور . فاتّفق المستنصرُ بالله فى العساكر وجهّزهم مع قشتمر الناصرىّ . فانضمّوا إلى صاحب إربل فتقهقرت التتارُ .

● وفيها توفى السِّمَّذى(١) أبو القاسم أحمد بن أحمد ابن أَبى غالب البغدادىُّ الكاتبُ . روى «جزء أَبى الجهم» عن أَبى الوقت . وبعضهم سمّاه عليًّا . وإنما اسمه كنيته . توفى فى المحرّم ، وكان يطلع أَمينا فى البرّ .

● وابنُ الزَّبِيدِى الفقيهُ أَبو علّى الحسنُ بن المبارك بن محمد الحنفى ، أَخو سراج الدين الحُسَيْن . وُلد سنة اثنتين وأَربعين وسمع «الصحيح» من أَبى الوقت ، وسمع من أَبى على أَحمد بن الخزاز ، ومعمر بن الفاخر ، وجماعة . وكان إماماً متْقِناً صالحا .

قال السيفُ بن المجد : لم يُرَ فى المشايخ مثله إلا يسيرًا .

توفى فى سلخ ربيع الأَول .

(١) بكسر السين والميم المشددة المكسورة ، وقيل المفتوحة ، نسبة إلى السمذ وهو الخبز الأبيض يعمل للخواص ( اللباب )

● والسلطان جلالُ الدين خُوَارَزْم منكوبرى ابن خُوَارَزْم شاه السلطانُ الكبير علاء الدين محمد ابن السلطان خوارزم شاه علاء الدين تكُش ابن خُوارَزْم شاه أَتْسِز بن محمد الخُوَارَزْمىّ . أَحدُ مَنْ يُضرب به المثلُ فى الشجاعة والإقدام . ولا أَعلمُ فى السلاطين أَكثر جَوَلاناً فى البلدان منه ما بين الهند إلى ما وراءَ النهر ، إلى العراق ، إلى فارس ، إلى كرمان إلى أَذْرَبَيْجَان وَأَرمينية وغير ذلك . وحضر غير مصافٍّ ، وقاوم التتار فى أَول حدّهم وحدّتهم . وافتتح غير مدينة ، وسفك الدماءَ ، وظَلَمَ وعسَف وغَدَرَ . ومع ذلك كان صحيحَ الإسلام . كان ربّما قرأَ فى المصحف ويبكى . وآل أَمره إلى أَن تفرّق عنه جيشُه وقلّوا . لأَنّهم لم يكن لهم إقطاعٌ ، بل أَكثر عيشهم من نهب البلاد . يُقال إنه سار فى نفرٍ يسيرٍ ونزل منزلَه ، فَبَيَّتَه كرديٌّ وطعنه بحربةٍ بأَخ له قتله . وذلك فى أَوائل هذا العام . وأَحاطت به أَعماله .

● وأَبوموسى الحافظُ (١٥٣ ب) جمال الدين عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على المقدسىّ .

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة . وسمع من عبد الرحمان ابن الخرقى بدمشق ، ومن ابن كُلَيْب ببغداد ، ومن خليل الرازانى بإصبهان ، ومن الأَرتاحى بمصر ، ومن منصور بنَيْسَابور . وكتب الكثير وعُنى بهذا الشأن . وجمع وأَفاد وتَفَقّه وتأَدبَ وتَمَيّز ، مع الأَمانةِ والديانةِ والتقوى .

قال الضياء : اشتغل بالفقه وبالحديث ، وصار علماً فيه . ورحل ثانياً إلى إصبهان .

قلتُ : تَغَيّر فى أُخرة لمخالطته للصالح إسماعيل . ومرض عنده ببستانه ، وبه مات فى خامس رمضان .

● وعبدُ الغفّار بن شجاع المُجَلّى الشُروطى . روى عن السِّلَفِىّ وغيره . ومات فى شوّال عن سبعٍ وسبعين سنة .

● وعبدُ اللطيف بن عبد الوهّاب بن محمد ابن الطبرى . سمع من أَبى محمد بن المادح وهبة الله بن الشبلى . توفى فى شعبان .

● والموفقُ عبدُ اللطيف بن يوسف العلاّمةُ ذو الفنون أَبو محمد البغدادىُّ الشافعىُّ النحوىُّ اللُغوىُّ الطبيبُ النيسابورى الفيلسوفُ صاحبُ التصانيفِ الكثيرةِ . وُلد

سنـــة سبـــع وخمسين وخمس مئة وسمـــع من البطّى وأَبى زُرْعة وطبقتهما . وكان أَحَد الأَذكياء البـــارعين فى اللغة والآداب والطبّ ، لــكنّ كثرة دعاويه أَزْرَتْ به . ولقد بالغ القِفْطِىُّ فى الحطِّ عليـــه ، وظَلَمَه وبخسَه حَقّـــه . ســـافر من حلب للحجّ على العـــراق . فأَدركه الموتُ ببغداد فى ثـــانى عشر المحـــرم .

● والشيخ عمر بن عبد الملك الدِّينَوَرى الزاهدُ نزيلُ قاسيـــون . كان صاحبَ أَحـــوالٍ ومُجاهداتٍ وأَتباعٍ . وهو والدُ خطيب كفر بَطْنا جمال الدين .

● وعُمَرُ بن كرم بن أَبى الحسن أَبو حفص الدِّينَوَرِىّ ثم البغدادىّ الحمّامى . وُلد سنـــة تسع وثلاثين وسمع من جدّه لأُمه عبد الوهاب الصابونى ، ونصر العـــكبرى ، وَأَبى الوقت . وأَجاز له الـــكروخى وعمر بن أَحمد الصفّار ( ١٥٤ آ ) الفقيه وطائفة . وانفرد عن أَبى الوقت بجماعة أَجزاء . وكان صالحاً توفى فى رجب .

● وعيسى ابن المحدِّث عبد العزيز بن عيسى اللخمىّ الشَّريشى ثم الإســكندرانى المقرئ . سمع من السِّلَفِىّ ، وقرأَ القراءات على أَبى الطيّب عبد المنعم بن الخلوف ، ثم

ادّعى أنه قرأ على ابن خلف الدّانى وغيره . فاتُّهم وصار من الضُعفاء ، وفَجَعَنَا بنفسه . توفى فى سابع جُمادى الآخرة .

● وابنُ نُقطة مُعينُ الدين الرّحالُ الحافظُ أبو بكر بن محمد ابن الزاهد عبد الغنى بن أَبِى بكر بن شُجاع البغدادى الحنبلىّ . سمع من يحيى بن يونس وغيره ، وبإصبهان من عفيفة ، وبنَيْسَابور من منصور الفُراوى ، وبدمشق ومصر . وكتب الكثير ، وخَرّج ، وصنّف ، مع الثقة والجلالةِ والمروءة والديانة . توفى فى صفر كَهْلاً .

## سنة ثلاثين وست مئة

٦٣٠ - فيها حاصر الملك الكاملُ آمد وَأَخذها من صاحبها المسعودِ مودود ابن الملك الصالح الأتابكى بالأَمان . وكان مودود فاسقاً يأْخذ الحُرم غَصْباً . وسلم الكامل آمد إلى ولده الصالح نجم الدين أَيوب .

● وفيها جاءَ صاحبُ الرومِ وحاصر حَرّان والرقّة واستولى على الجزيرة . وفعلت الرومُ مع إسلامهم كما يفعل الروم مع كفرهم .

● وفيها توفى إبراهيم بن أَبى اليُسْر شاكر بن عبد الله بن محمد ، القاضى بهاء الدين التنوخىّ الشافعىُّ الكاتب البليغُ ، والدُ تقىّ الدين محمد . قيل روى بالإجازة عن شَهْدَة . وولى قضاءَ المعرّة فى صباه خمس سنين فقال :

وَلِيتُ الحكمَ خمساً هنّ خمسٌ
لعمرى والصبى فى العنفوانِ
فلم يضع الأَعادى قَدْرَ شأْنى
ولا قالوا فلان قَدْ رَشَانِى

توفى فى المحرم ( ٥٤ ب ) .

● وإدريسُ ابن السُلطان يعقوب بن يوسُف أَبو العلا المأْمون . بايعوه بالأَندلس ، ثم جاءَ إلى مرّاكش وملكها ، وعَظُم سُلطانُه . وكان بطلاً شُجاعاً ذا هيبةٍ شديدةٍ وسفك للدماء . قطع ذكر ابن تومرت من الخطبة . ومات غازياً والله يسامحه .

● وإسماعيلُ بن سلمان بن أَيداش أَبو طاهر الحنفىّ ابن السلاّر . حدّث عن الصائن هبة الله ، وعبدِ الخالق ابن أسد . توفى فى ذى القعدة .

● والأَوَهى[1] الزاهدُ أَبو علىّ الحسن بن أحمد بن يوسف نزيلُ بيت المقدس . أكثر عن السِّلَفىّ وجماعة . وكان عبدًا صالحاً قانتاً لله ، صاحبَ أَحوالٍ ومجاهدة . له «أَجزاء» يُحدّث منها توفى فى عاشر صفر .

● والحسنُ ابن الأَمير السيّد علىّ بن المرتضى ، أَبو محمد العلوىّ الحَسَنِىّ ، آخرُ مَنْ سمع من ابن ناصر . يروى عنه كتاب «الذريّة الطاهرة» . توفى فى شعبان عن ست وثمانين سنة ، وسماعُهُ فى الخامسة من عمره .

● وعبدُ العزيز بن أَحمد بن عمر بن سالم بن محمد ابن باقا العَدْل صفىّ الدين أَبو بكر البغدادىّ التاجرُ نزيلُ مصر . روى عن أَبى زُرْعة ويحيي بن ثابت وجماعة . توفى فى رمضان عن خمس وسبعين سنة .

● والملكُ العزيزُ عثمان بن العادل ، أَخو المُعظّم لأَبويه . هو الذى بنى قلعة الصُبَيْبَةِ بين بانياس وتبنين وهونين . اتفق موته بالناعمة وهو بستانٌ له ببيت لهيا فى عاشر رمضان .

---

(١) بفتحتين . نسبة إلى آوه . قرية بين زنجان وهمدان ( اللباب )

● وعُبَيْـــدُ الله بن إبراهيم العَلاّمةُ جمال الدين العُبَادى المحبوبى البخـــارى شيخ الحنفيـــة بما وراء النهر ، وأَحَدُ مَنْ انتهى إليه معرفةُ المذهب . أَخـــذ عن أَبى العـــلاء عمر ابن بـــكر بن محمـــد الزَرَنْجَرِى [1] عن أَبيـــه شمس الأَئمة . وبرهان الأَئمة عبد العزيز بن عمر بن مازه . وتفقّه أَيضاً على قاضى خان فخـــر الدين حسن بن منصـــور الأَوزجَنْدىّ . توفى فى جُمادىٰ الأُولى ببخارى عن أَربـــعٍ وثمانين سنـــة .

● (١٥٥آ) وعلىُّ بن الجَوْزى أَبو الحسن وَلد العلاّمة جمـــال الدين أَبى الفرج عبد الرحمان بن عـــلىّ البغدادى الناسخُ . نسخ الكثير بالأُجرة . وكان مُعاشرًا لَعّاباً . روى عن ابن البطّى وأَبى زرعة وجماعة . توفى فى رمضان .

● وابنُ الأَثيرالإِمامُ عزُّ الدين أَبوالحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجَزَرِىّ الحافظُ ، صاحب « التاريخ » و « أُسد الغابـــة فى معرفة الصحـــابة » وغير ذلك . كان صَدْرًا معظّماً كثيرَ الفضائل . وبيتُه مجمعُ الفضلاء . روى عن خطيبِ الموصل أَبى الفضل وغيره . وتوفى فى الخامس

---

(١) نسبة إلى زرنجرى قرية من قرى بخارا ( اللباب )

والعشرين من شعبان عن خمس وسبعين سنــةً .

● وابنُ الحاجب الحافظُ الرحّالُ عزُ الدين أَبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأَمينى الدمشقى . سمع سنــة ست عشرة بدمشق ، ورحل إلى بغــداد فأَدرك الفتح بن عبد السّلام . وخرّج لنفسه « معجماً » حافلا فى بضعة وستين جزءًا توفى فى شعبان وقد قارب الأَربعين . وكان فيه دينٌ وخَيْرٌ . وله حفظ وذكاء وهمةٌ عالية فى طلب الحديث . قلّ مَنْ أَنجب مثله فى زمانه .

● ومظفرُ الدين صاحب إربل الملكُ المعظّمُ أَبو سعيد كوكْبُورى ابن الأَمير زين الدين على بن كوجك التركمانى. وكوجك بالعربى اللطيف القَدْر . ولى مظفر الدين مملكة إربل بعد موت أَبيه فى سنــة ثلاثٍ وستّين وله أَربع عشرة سنة . فتعصّب عليــه أَتابــكه مجاهدُ الدين قَيْماز وكتب محضرًا أَنه لا يصلُح للملك لصغــره . وأَقام أَخاه يوسف. ثم ســكن حرّان مدّة . ثم اتصل بخــدمة السلطان صلاح الدين وتمــكّن منــه وتزوّج بأُختــه ربيعة واقفة مدرسة الصاحبــة[1] . وشهد معــه عدّة مَواقف أَبان فيهــا عن

(١) انظر الدارس ٢ – ٧٦

شجاعة وإقدام . وكان حينئذ على إمْرَة حَرّان والرُّها فقدم أَخوه يوسف مُنْجدًا لصلاح الدين . فاتفق موته على عَكّا . فأَعطى صلاح الدين لمظفر الدين إربل (١٥٥ ب) وشهرزور ، وأَخذ منه حَرّان والرُّها . ودامت أَيّامُه إلى هذا العام . وكان من أَدْيَنِ الملوك وأَجْوَدِهم وأَكثرهم برًّا ومعروفاً على صِغَر مملكته . وكان يضرب المثل بما ينفقه كلَّ عامٍ في المولد . وله مدرستان ، وأَربع خوانك ، ودار الأَرامل ، ودار الأَيتام ، ودار اللقطاء ، ومارستان وغير ذلك . توفي في رابع عشر رمضان .

● وابن سلاّم المحدِّثُ ، الزكيّ أَبو عبد الله محمد بن الحسن ابن سالم بن سلاّم الدمشقي . سَمِعَ من داود بن ملاعب وابن البُنّ وطبقتهما . وكان إماماً فاضلاً مُتْقِناً يَقِظاً صالحاً ناسكاً على صغره . كتب الكثير وحفظ «علوم الحديث» للحاكم . ومات في صَفَر عن احدى وعشرين عاماً . وفجع به أَبوه .

● وابن عُنَيْن الصَدرُ شرفُ الدين أَبو المحاسن محمد نصر الله بن مكارم بن حسن بن عُنَيْن الأَنصاري الدمشقي الأَديبُ . وله «ديوانٌ» مشهور ، وهجوٌ مُؤلم .

وكان بارعاً في معرفة اللغة ، كثير الفضائل يشتعلُ ذكاءً . ولم يكن في دينه بذاك . توفي في ربيع الأوّل وله إحدى وثمانون سنة . اتّهم بالزندقة .

## سنة إحدى وثلاثين وست مئة

**٦٣١** – فيها سار الكاملُ بجيوشٍ عظيمةٍ ليأْخذَ الروم . وَقَدّم بين يديه جيشاً . فهزمهم صاحبُ الروم علاءُ الدين وأَسر صاحب حماة ومُقدم الجيش صواباً . فردّ الكامل وأَعطى ابنَه الصالحَ حصنَ كيْفا . واستناب على آمد صواباً بعد ما أَطلقه صاحب الروم .

● وفيها تسلطن بدرُ الدين لؤلو بالموصل وانقرض البيت الأَتابكي .

● وفيها تكامل بناءُ المُسْتَنْصِرِيّة ببغداد . وهي على المذاهب الأَربعة ، على يد أُستاذِ الدّار ابن العلقمي الذى وزر ، ولا نظيرَ لها في الدنيا فيما أَعلم .

● وفيها توفي إسماعيل (١٥٦آ) بن عليّ بن إسماعيل ابن باتكين أَبو محمد البغدادي الجوهريّ ، عن ثمانين سنة .

روى عن هبـــة الله الدّقاق وابـن البطّى وطائفة ، وتفرّد بـأَشياء . وكان صالحــاً ثقـــة توفى فى ذى القعدة .

● وابن الزَّبيدى سراج الدين أَبو عبد الله الحسين ابن أَبي بكر المبارك بن محمد بن يحيي الربَعِي اليمنىّ الأَصل البغدادىّ الحنبلىّ ، مدرّس مدرسة عون الدين بن هُبَيْرَة (١) . روى عن أَبي الوقت ، وأَبي زُرْعَة ، وأَبي زَيْد الحموى ، وأَبي الفتوح الطائى . وكان عالمــاً خيّرًا عَدْلاً عالى الإِسناد بعيدَ الصّيت . سمع منه خلق لا يحصَوْن ، وتوفى فى الثالث والعشرين من صفر .

● والعُلَبي زكريّا بن عليّ بن حسّان بن علىّ أَبو يحيي البغدادى الصوفىّ . روى عن أَبي الوقت وغيره وكان عامياً . مات فى ربيع الأَول .

● والسيف الآمدىّ أَبوالحسن علىّ بن أَبي على بن محمد الحنبلىّ ثم الشافعىّ ، المتكلمُ العلاّمة صاحبُ التصانيف العقليّة . وُلد بعد الخمسين بآمد . قرأَ القراءات والفقه ، ودرس على ابن المنّى ، وسمع من ابن شاتيل ، ثم تفقّه للشافعى على ابن فضلان ، وبرع فى الخلاف ، وحفظ

(١) جاء في دليل خارطة بغداد أنها كانت في الجانب الغربي من بغداد ( ص ٢٤٨ ) .

« طريقة » الشريف[1] ، وتفنّن فى علم النظر . وكان من أذكياء العالم . أقرأ بمصر مدّة فنسبوه إلى دين الأوائل ، وكتبوا محضراً بإباحة دمه . فهرب وسكن بحماة ، ثم تحوّل إلى دمشق . ثم عُزل لأمرٍ اتُّهم فيه ، ولزم بيته يشتغل . ولم يكن له نظيرٌ فى الأصلين والكلام والمنطق . توفى فى ثالث صفر .

● والقُرْطُبِيُّ أبو عبد محمد بن عمر المقرئ المالكى الرجلُ الصالحُ . حجّ وسمعَ من عبد العزيز بن الفُراوى ، وقرأ القراءات على أبى القاسم الشَّاطِبى . وكان إماماً زاهداً متفنّناً بارعاً فى عدّة علومٍ كالفقهِ والقراءاتِ والعربية ، طويلَ الباع فى التفسير. توفى بالمدينة فى صفر .

● وطُغْرِيل ( ١٥٦ ب ) شهابُ الدين الخادمُ أتابك صاحب حلب الملك العزيزِ ، مدّبرُ دولته . كان صالحاً خيِّراً متعبّداً كثير المعروف ذا رأيٍ وعقلٍ وسياسة وعَدل .

● والشيخُ عبد الله بن يونس الأُرْمَوىّ الزاهدُ القُدوَة صاحبُ الزاوية بجبل قاسيون[2] . كان صالحاً متواضعاً مُطّرحاً للتكلف ، يمشى وحده ، ويشترى الحاجة . وله أحوالٌ ومجاهداتٌ وقَدَمٌ فى الفقر . توفى فى شوّال وقد شاخ .

---

(١) في الشذرات « حفظ طريقة أسعد الميهنى » .

(٢) انظر الدارس ٢ – ١٩٦

● وأَبو نصر عبدُ الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر . روى عن عَمَّيْه الصائن والحافظ ، وطائفة . وكان قليل الفضيلة . توفى فى شعبان .

● وأَبو رشيد الغزال محمد بن أَبى بكر محمد بن عبد الله الإصبهانى المحدِّث التاجرُ . سمع من خليل الرازانى وطبقته . وكان عالماً ثقة . توفى ببخارى فى شوال .

● ومُحيي الدين بن فضلان قاضى القضاة أَبو عبد الله محمد بن يحيي بن على بن الفضل البغدادى الشافعىّ ، مدرِّسُ المستنصرية . تفقه على والده العلامة أَبى القاسم ، وبَرَعَ فى المذهبِ والأُصولِ والخلافِ والنظرِ . ولى القضاءَ فى آخر أَيّام الناصرِ ، فلما استخلف الظاهر عزله بعد شهرين من خلافته . توفى فى شوّال عن بضع وستين سنة .

● والمسْلم بن أَحمد بن علىّ أَبو الغنائم المازنى النصيبينى ثم الدمشقى . روى عن عبد الرحمان بن أَبى الحسن الدارانى والحافظ أَبى القاسم وأَخيه الصائن . ودخل فى المكس مّدة ، ثم تركه . وروى الكثير . توفى فى ربيع الأَوّل ، وآخر مَنْ رَوىٰ عنه فاطمة بنت سليمان .

وأَبو الفتوح الأَغْماتيّ[1] ثم الاسكندرانيّ . واسمه ناصر ابن عبد العزيز بن ناصر . روى عن السِّلَفِيّ . وتوفى فى ذى القعدة .

● والرضيّ الرحّي[2] أبوالحجاج يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالشام (١٥٧ آ) وأَحدُ مَنْ انتهت إليه معرفةُ الفنّ . قدم دمشق مع أَبيه حَيْدَرَة الكحّال فى سنة خمس وخمسين ، ولازم الاشتغال على المهذّب ابن النقّاش . فنوّه باسمه ونبّه على محلّ علمه . وصار من أَطباء صلاح الدين . وامتدتْ حياتُه ، وصارَتْ أَصباء البلد تلامذتُه ، حتّى إن من جملة أَصحابه المهذّبُ الدخوار . وعاش سبعاً وتسعين سنة ممتّعاً بالسمع والبصر . توفى يَوم عاشوراء .

## سنة اثنتين وثلاثين وست مئة

٦٣٢ - فيها ضُرِبَتْ ببغداد دراهمُ ، وفُرِّقت فى البلد وتعاملوا بها . وإنما كانوا يتعاملون بقُراضَة الذهب ، القيراط والحبّة ونحو ذلك . فاستراحوا .

(١) نسبة إلى أغمات بالمغرب الاقصى
(٢) نسبة إلى رخ ناحية بنيسابور . وقد مر .

● وفيها توفى أبو صادق الحسن بن يحي بن صبّاح المخزومى المصرىّ الكاتبُ عن نيّفٍ وتسعين سنة . وكان آخر مَنْ حدث عن ابن رفاعة . توفى فى سادس عشر رجب . وكان أديباً ديّناً صالحاً جليلا .

● وصواب شمسُ الدين العادلىّ الخادمُ ، مُقَدَّمُ جيش الكاملِ وأَحَدُ مَنْ يُضْرَبُ به المثل فى الشجاعة . وكان له من جملة المماليك مئة خادم فيهم جماعةُ أُمراء . توفى بحرّان فى رمضان وكان نائباً عليها للكامل .

● والملكُ الزاهرُ داود بن صلاح الدين . وُلد بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين ، وتملّك البيرة مُدّةً إلى أَنْ مات بها فى صفر . وله شعرٌ .

● والشهابُ عبدُ السلام بن المُطَهَّر بن أَبى سعد بن أَبى عصرون التميمىّ الدمشقىّ الشافعىّ . روى عن جدّه . وكان صَدْرًا محتشماً ، مضى فى الرسليّة إلى الخليفة . توفى فى المُحَرّم .

● وابن ماسويه تقىّ الدين علىّ بن المبارك بن الحسن الواسطى . الفقيهُ الشافعىُّ المقرئُ المجوِّدُ . روى عن ابن شاتيل وطبقته . وقرأَ القراءات على أَبى بكر الباقِلاّنى

(١٥٧ ب) وعلىّ بن مظفّر الخطيب ، وسكن دمشق وأقرأ بها . توفى فى شعبان عن ست وسبعين سنة .

● وابنُ الفارضِ ناظمُ « الديوان » المشهور . شرفُ الدين أبو القاسم عمر بن على بن مُرْشد الحموى المصرىّ . حُجة أَهلِ الوَحْدة ، وحاملُ لواء الشعر . توفى فى جُمادىٰ الأُولى وله ستٌ وخمسون سنة إلاّ أَشهُرًا .

● والشيخ شهابُ الدين السُّهْرَوَرْدى قدوةُ أَهلِ التوحيد شيخُ العارفين أَبو حفص وأَبو عبد الله عمر بن محمد بن التَّيْمِىّ البكرىّ الصوفىّ رضى الله عنه . وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة بسُهرَوَرْد ، وقدم بغداد فلحق بها هبة الله بن الشبلى ، فسمع منه . وصحب عمّه أَبا النجيب ، وتفقّه وتفنّن وصنّف التصانيف ، وانتهت إليه تربيةُ المريدين وتسليكُ العبادِ ومشيخةُ العراق . ولم يخلّف بعده مثله . توفى فى أَوّلِ السنة .

● والشيخُ غانم بن علىّ بن إبراهيم المقدسىّ النابلسىّ الزاهدُ . أَحَدُ عُبّادِ الله الأَخفياء الأَتقياء ، والسادة الأَولياء . وُلد سنة اثنتين وستين وخمس مئة ، بقرية بورين[1] ،

---

(١) قرية في فلسطين قريبة من نابلس

وسكن القدس من الفتوح . واتفق موتُه عند صاحبه الشيخ عبد الله الأُرْموى فى غرّة شعبان فدُفِنَ عنده .

● ومحمّدُ بن عبد الواحد بن أَبى سعيد المدينى الواعظ ، أَبو عبد الله مُسند العجم . وُلد سنة ثلاثٍ وأَربعين وخمس مئة . وسمع من إسماعيل الحمّامى وأَبى الوقت وأَبى الخير الباغبان .

قال ابن النجار : واعظٌ مُفْتٍ شافعىٌّ . له معرفةٌ بالحديث ، وقبولٌ عند أَهلِ بلده . وفيه ضعف . بلغنا أَنه استُشْهِد بإِصبهان على يَد التتار فى أَواخر رمضان .

قلتُ : وفى دخولهم إِليها قتلوا أُمماً لا يُحْصَون .

● ومحمدُ بن عماد بن محمد بن حُسَيْن أَبو عبد الله الحرّانىّ الحنبلىّ التاجرُ نزيلُ الاسكندرية . روى عن ابن رفاعة وابن البطّى والسِّلَفِىّ وطائفة (١٥٨ آ) كبيرة باعتناء خاله حمّاد الحرّانى . توفى فى عاشر صفر . وكان ذا دينٍ وعلمٍ وفقهٍ . عاش تسعين سنة . روى عنه خلق .

● وشعرانه وجيهُ الدين محمدُ بن أَبى غالب زُهَيْرِ بن محمد الإِصبهانى الثِّقةُ الصالحُ . سمع « الصحيح » من أَبى الوقت ، وعمر دهرًا . ومات شهيدًا .

● ومحمدُ بن غَسَّان بن عاقل بن نجاد الأَميرُ سيفُ الدولة الحمصي ثم الدمشقي . روى عن الفلكي وابن هلال وطائفة . توفى فى شعبان عن ثمانين سنة .

● وأَبو الوفاء محمودُ بن إبراهيم بن شعبان بن مَنْده العَبْدىّ الإِصبهانى . بقيّةُ آل منده . ومُسْند وقته . روى الكثير عن مسعود الثقفىّ والرُسْتَمى وأَبى رشيد الفتح وأَبى الخير الباغبان ، وعدم تحت السيف .

● وأَبو الفتوح الوثابى محمدُ بن محمد بن أَبى المعالى الإِصبهانى . روى عن جده « كتاب الذكر » بسماعه من طرّاد . ويروى عن رجاء بن حامد المعْدانى . راح تحت السيف وله ثمان وسبعون سنة .

● وعبدُ الأَعلى ابن العلاّمة محمد بن أَبى القاسم ابن القطّان الإِصبهانى الحافظ ظهيرُ الدين مُحدِّثُ إصبهان . حضر على محمد بن أَحمد بن شاذه ، وأَكثر عن التُرك . وَله « معجم » فيه عن خمس مئة وخمسين نفساً . عاش بضعاً وستين سنة . وعدم فى الوقعة .

● وجامعُ بن إسماعيل بن غانم ، صائنُ الدين الإِصبهانى

الصُوفىّ المعروفُ بباله ، راوى « جزء لوين » عن محمد ابن أَبى القاسم الصالحــانى .

● ومحمودُبن علىّ بن محمود بن قرقين ، شمسُ الدين الدمشقىّ الجندىُّ الأَديبُ الشاعرُ . روى عن أَبى سعد بن أَبى عصرون ، وتوفى فى شوال .

● وابن شَدّاد قاضى القضاة بهاءُ الدين أَبو العزّ يوسف ابن رافع بن تميم الأَسدىّ الحلبىّ الشافعىّ . وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، وقرأَ القراءَات والعربيّة بالموصل على يحيى ابن سعدون القرطبى ، وسمع من حفدة العطاردى وطائفة ، (١٥٨ ب) وبرع فى الفقه والعلوم ، وساد أَهل زمانـــه ، ونال رئاسة الدين والدنيا ، وصنّف التصانيف ، وله بحلب تربة بين مدرسته ودار حديثه . امتدت أَيّامُـــه وتخرّج به الأَصحــاب . توفى فى رابع عشر صفر .

## سنـــة ثلاث وثلاثين وست مئـــة

٦٣٣ ـ فى ربيع الأَوّل جاءَت فرقةٌ من التتار فكسرهم عسكر إربل . فما بالوا ، وساقوا إلى بلاد الموصل . فقتلوا

وسبوا . فاهتمّ المستنصرُ بالله ، وأنفق الأَموال فردّوا ودخلوا الدربنـــد .

● وفيها عدّا الكاملُ الفراتَ واستعادَ حَرّان وخـرّب قلعـة الرُّها ، وهرب منـه نوابُ صاحبِ الروم . ثم كرَّ إلى الشـام خـوفاً من التتار فإنّهم وصلوا إلى سنجار . ثم حشر صـاحبُ الروم ونازَلَ حَرّان ، وتعثّر أَهلُهـا بين الملـكيْن .

● وفيهـا توفى الجمال أَبو حمزة أَحمد بن عمر بن الشيخ أَبى عمر المقدسى . روى عن نصرِ الله القّزاز ، وابن شاتيل ، وأَبى المعـالى بن صابر . وكان يتعانى الجُندية . وفيه شجـاعةٌ وإقدامٌ . توفى فى ربيع الأَوّل .

● والقِيلُويّى [1] المؤرّخ أَبو عَلّى الحسن بن محمد بن إسماعيـل عاش سبعين سنـة . وروى عن الأَبله الشـاعر وغيره . وكتب الـكثير . وكان أَديباً أَخباريًّا . توفى فى ذى القعدة .

● وزَهْرَةُ بنتُ محمّد بن أَحمد بن حاضر . شيخةٌ صالحة صُوفيّةٌ بالرباط [2] . رَوَتْ عن ابن البطّى ، ويحيي بن

---

(١) نسبة إلى قيلوية قرية من نواحى مطير آباذ ( ياقوت )

(٢) لعله رباط زهرة الذى ذكره النعيمى ولم يعرف لمن ينسب . انظر النعيمى ٢ — ١٩٣

ثابت . توفيت فى جُمادىٰ الأُولى عن تسعٍ وسبعين سنة .

وخطيب زَمْلَكا [1] عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأَنصارىّ ، وله اثنتان وسبعون سنة . روىٰ عن أَبى القاسم ابن عساكر . توفى فى ذى الحجة .

● وابن الرمّاح عفيفُ الدين (١٥٩آ) على بن عبد الصمد ابن محمد المصرى المقرئُ النحوىّ . قرأَ القراءَات على أَبى الجيُوش عساكر بن علىّ ، وسمع من السِّلَفِىّ ، وتصدّر للإِقراء والعربيّة بالفاضليّة وغيرها . توفى فى جُمادى الأَولى .

● وابن رَوْزَبَة أَبو الحسن علىّ بن أَبى بكر بن روزبة البغدادىُّ القَلاَنِسىّ العطارُ الصُوفىُّ. حدّث « بالصحيح » عن أَبى الوقت ببغداد ، وحرّان ، ورأس عين ، وحَلب ، وردّ منها خوفاً من الحصار الكائن بدمشق على الناصر داود ، وإلاّ كان عزمه المجىء إلى دمشق . توفى فجأَةً فى ربيع الآخر وقد نيّف على التسعين .

● وابنُ دِحْيَة العلاّمة أَبو الخطّاب عمرُ بن حَسَن بن على بن الجُميّل الكلْبىّ الدّانى ثم السَّبْتى . الحافظُ اللغوىُّ .

(١) بفتح الاول وسكون الثانى قرية في غوطة دمشق . والعامة تقول زملكا بفتحتين .

روى عن أَبي عبـــد الله بن زَرْقون ، وابن الجـــدّ .، وابن بشكوال . وطبقتهم . وعُنى بالحديث أَتمَّ عناية . وجال فى مُدن الأَندلس ، ومدنِ العَدْوَة ، وحَجَّ فى الكهولة . فسمع بمصر من البوصيرىّ ، وسمع بالعراق «مسنـــد أَحمد» ، وبإِصبهان «معجَم الطبرانى» من الصيدلانى ، وبنيسابور «صحيح مسلم» بعلوٍّ بعد أَن كان حدَّث به بالمغـــرب بالإِسناد الأَندلسى النـــازل . وكان يقولُ إِنه حفظه كلّه . وليس بالقوىّ ضعّفه جماعة . وله تصانيف ، وَدعاوٍ مدحضة ، وعبارةٌ مقعّرة مبغّضة . وقد نفق على الملك الـــكامل وجعله شيخ دار الحديث بالقاهرة . توفى فى رابع عشر ربيع الأَوّل ، وله سبع وثمانون سنة .

● والإِرْبلىّ فخرُ الدين أَبو عبد الله محمد بن إِبراهيم ابن مسلم بن سليمان الصوفىّ . روى عن يحيى بن ثابت ، وأَبى بـــكر بن النقور وجماعـــة كثيرةٍ . توفى بإِربل فى رمضان ، وروايته منتشرة عالية .

● وأَبو بكر المأْمونى محمّد بن محمّد بن محمّد بن أَبى المفـــاخر سعيد بن حسين العبّاسى النيسابورىّ ثم المصرى الجنائزى . روى عن السِّلَفىّ وتوفى فى ربيع الآخر .

● ونَصْرُ بن عبد الرزّاق ابن الشيخ عبد القادر . قاضى القضاة ، عمادُ الدين أَبو صالح الجيلى ، ثم البغدادىّ الحنبلى . أَجاز له ابن البطّى ، وسمع من شَهْدَة وطبقتها . ودرّس وَأَفتىٰ وناظر ، وبرع فى المذهب ، وولى القضاء سنة ثلاثٍ وعشرين . وعُزل بعد أَشهر . وكان لطيفاً ظريفاً متين الديانة كثِيرَ التواضع . متحرّياً فى القضاء قوىَّ النفس فى الحق . عديمَ المُحاباة والتكلّف . توفى فى شوّال عن سبعين سنة .

## سنة أَربعٍ وثلاثين وست مئة

٦٣٤ ـ فيها نزلت التتارُ على إربل وحاصروها وأَخذوها بالسيف حتى جافت المدينة بالقتلىٰ ، وعصَت القلعةُ بعد أَن لم يَبْقَ من أَخذها شيء . وترَحّلتِ الملاعينُ بغنائم لا تُحصىٰ ، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله .

● وفيها توفى الملكُ المحسن عين الدين أَحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيوب . روىٰ عن ابن صَدَقَة الحرّانى ، وَالبوصيرى . وعُنىَ بالحديث أَتمَّ عناية . وكتب

الكثيرَ . وكان متواضعاً متزهّدًا ، كثير الإفضال على المحدِّثين . وفيه تشيّعٌ قليلٌ . توفى بحلب فى المحّرم .

● وأحمد بن أَحمد بن محمد بن صديق ، موفقُ الدين الحرّانى الحنبلى . رحل إلى بغداد وتفقّه على ابن المنِّى ، وسمع من عبد الحق وطائفة . وتوفى بدمشق وتوفى فى صفر .

● وَالخليلُ بن أَحمد أَبوطاهر الجَوْسَقِىّ (١) الصَرْصَرىّ (٢) الخطيب بها . قرأَ القراءات على جماعة ، وسمع من ابن البطّى وطائفة . توفى فى ربيع الأَّول عن ستٍ وثمانين سنة . وقد أَجاز لجماعة .

● وسعيدُ بن محمد بن ياسين أَبو منصور البغدادىّ . السَفّارُ فى التِجارة . حجّ تسعاً وأَربعين حجة . وحدث عن ابن البطّى وغيره . توفى فى صفر .

● وأَبو الربيع الكَلاَعِىّ (٣) سُلَيْمان بن موسى بن سالم البَلَنْسِىّ الحافظُ الكبيرُ صاحبُ التصانيفِ ، وبقّيّةُ أَعلام الأَثرِ بالأَندلس . وُلد سنة خمسٍ وستّين وخمس مئة ، سمع أَبا بكر بن الجدّ وأَبا عبد الله بن زَرْقُون وطبقتهما .

---

(١) نسبة إلى جوسق قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد ( اللباب )

(٢) نسبة إلى صرصر قرية على فرسخين من بغداد ( اللباب )

(٣) نسبة إلى ذى كلاع ، قبيلة من حمير ( اللباب ) وهى بفتح الكاف

قال الأَبّارُ : كان بصيرًا بالحديث ، حافظاً ، عاقلاً ، عارفاً بالجرح والتعديل ، ذاكرًا للموالد والوفيات ، يتقدّم أَهلَ زمانه فى ذلك خصوصاً مَنْ تأَخّر زمانه . ولا نظير لخطِّه فى الإتقان والضبط مع الاستبحار فى الأَدب والبلاغة . كان فردًا فى إنشاء الرسائل ، مجيدًا فى النظم ، خطيباً مفوّهاً مُدْرِكاً حسنَ السّرْدِ والمساق ، مع الشارة الأَنيقة . وهو كان المتكلِّم عن الملوك فى مجالسهم والمبيّن لما يريدونه على المنبر فى المحافل . ولى خطابة بلنسية . وله تصانيفُ فى عدّة فنون . استُشْهِد بكائنه أَنيشة[1] بقرب بلنسيه مقبلاً غير مُدْبر فى ذى الحجّة .

● والناصحُ ابنُ الحنبلىّ أَبو الفرج عبدُ الرحمان بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أَبى الفرج الشيرازىّ الأَنصارى الحنبلىّ الواعظُ المفتى . وُلد بدمشق سنة أَربعٍ وخمسين ، وبرز فى الوعظ ، ورحل فسمع من شَهْدَة وطبقتها . وسمع بإصبهان من أَبى موسى المدينى . وله « خطبٌ » و « مقامات » و « تاريخ الوعّاظ » ، انتهتْ إليه رئاسَةُ المذهب بعد الشيخ الموفق . توفى فى ثالث المحرَّم .

(١) فى الأصلين والشذرات « ايتسه » وهو خطأ . والصواب ما أثبتنا . قال صاحب الروض المعطار : « أنيشة موضع على مقربة من بلنسية . . وفيه كانت الوقيعة بين المسلمين من أهل بلنسية وبين النصارى ، واستشهد فيها . . الكلاعى . . » ص ٣٢

● والناصح عبدُ القادر بن عبدِ الظاهر بن أَبي الفَهْم الحرّانى الحنبلىّ مفتى حَرّان وعالمُها ومدرِّسُها . سمع بدمشق من ابن صدقة ويحيى الثقفى ، وعُرِضَ عليه قضاءُ بلده فامتنع . توفى فى ربيع الأَوّل عن إِحدى وسبعين سنة .

● وأَبو عمرو عثمان بن حَسَن السَّبْتىّ اللغوىّ ، أَخو أَبى الخَطّاب بن دِحْيَة . روى عن أَبى بكر بن الجدّ وابن زَرْقُون وابن بشكوال وخلق ، وولى مشيخة الكاملّية بعد أَخيه وتوفى بالقاهرة .

● وصاحبُ الروم السلطانُ علاءُ الدين كيْقُبَاذ بن كَيْخُسْرو بن قِلْجْ أَرسلان بن سَلْجُوق . كان ملكاً جليلاً شهْماً شُجاعاً وَافر العقل متّسِعَ الممالك . تزوّج بابنةِ الملكِ العادلِ وامتدتْ أَيامُه . وتوفى فى سابع شوال . وكان فيه عدلٌ وخَيْرٌ فى الجملة .

● وأَبو الحسن القَطِيعىّ محمدُ بن أَحمد بن عمر البغدادىّ المحدِّثُ المؤرّخُ . وُلد سنة ستٍّ وأَربعين . وسمع من ابن الزاغونى ، ونصر العكبرى وطائفة . ثم طلب بنفسه ، ورحل إِلى خطيب الموصل ، وبدمشق من أَبى المعالى بن صابر . وأَخذ الوعظَ عن ابن الجوزى . وهو أَوّلُ شيخٍ

ولى مشيخة المستنصريّة . وآخرُ مَنْ حدّث بـ « البخارى » سماعاً عن أَبى الوقت . ضَعّفه ابن النّجار لعدم اتقانه ولكثرة أوهامه . توفى فى ربيع الآخر .

● والملكُ العزيزُ غياثُ الدين محمدُ بن عبدالملك ،الظاهرُ غازى ابن صلاح الدين صاحبُ حَلب وسبطُ الملك العادل . ولّوه السلطنة بعد أَبيه ، وله أَربعُ سنين ، من أَجل والدته الصاحبة . وهى كانت الكُلّ . وكان الأَتابك طُغْريل يسوسُ الأُمور . توفى فى ربيع الأَوّل ، وأُقيم بعده ابنُه الملك الناصر يوسف وهو طفل . فنعوذ بالله من إِمرةِ الصبيان .

● ومُرْتَضى بن أَبى الجود حاتم بن المُسْلم الحارثّى الحَوْفى (١) ، أَبو الحسن المقرئ . قرأَ القراءَات ، وسمع الكثير من السِّلَفىّ وجماعة . وكان عالماً عاملاً كبيرَ القدرِ قانعاً متعفّفاً ، يختم فى الشهر ثلاثين ختمة . توفى فى شوّال عن خمسٍ وثمانين سنة .

● وهبةُ الله بن عُمر بن كمال ، أَبو بكر الحربى الحلاج .

---

(١) نسبة إلى حوف قرية بمصر.

آخرُ مَنْ حَدّث عن هبة الله بن الشِّبْلى وأُمّه كمال بنت السّمَرْقَنْدى . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وياسمين بنت سالم بن علىّ البيطار ، أُمّ عبد الله الخريميّة رَوَتْ عن هبة الله بن الشِّبْلى القَصّار . وتُوفيت يَوم عاشوراء .

سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة

٦٣٥ ـ كانت طائفةٌ كبيرةٌ من الخُوَارَزْمِيّة قد خَدَمُوا مع الصالح أَيّوب بن الملك الكامل . فعزموا على القبض عليه . فهرب إلى سنجار ونهبوا خزائنه . فسار إليه (١٦١ آ) لولو صاحب الموصل وحاصره . فحلق الصالحُ لحيةَ وزيرِه وقاضى بلده بدر الدين السنجارى طَوْعاً ودلّاه من السور ليلاً . فذهب واجتمع بالخُوَارَزْميّة ، وشَرَطَ لهم كلَّ ما أَرادوا . فساقوا من حَرّان وبيتّوا لولو . فنجا بنفسه على فرسِ النوبة وانتهبوا عسكره واستغنوا .

● وأَمّا دمشقُ فمات صاحبُها الأَشرفُ وتَسَلْطَنَ بعده أَخوهُ الصالح إسماعيل . فسار الملكُ الكاملُ وقدم دمشق وأَخذها

بعد محاصرة وتعب . وذهب إسماعيلُ إلى بلد بعلبَكّ ، ودخل الكاملُ قلعة دمشق ، ونفى القَلَنْدَريّة والحريرية[1] . وتمرّض ومات بعد شهرين ، فتملكّ بعده بدمشق ابنُ أَخيه الملك الجواد ، وبمصر ابنه العادل .

● وفيها وصلت التتارُ إلى دقوقا تنهبُ وتسبي وتُفْسِدُ . فالتقاهم الأَميرُ بكلك الخليفتى فى سبعة آلاف ، والتتار فى عشرة آلاف فانهزم المسلمون بعد أَن قتلوا خلقاً وكادوا ينتصرون . وقتل بكلك وجماعة أُمراء أَعيان .

● وفيها توفى أَبو محمد الأَنجبُ بن أَبى السعادات البغدادى الحمّامى عن إحدى وثمانين سنة . راوٍ حجّة . روى عن ابن البّطى وأَبى المعالى ابن النحاس وطائفة . وأَجاز له سعيد الثقفىّ وجماعة . توفى فى تاسع عشر ربيع الآخر .

وابنُ رئيسِ الرؤساء أَبو محمد الحُسَيْن بن علىّ بن الحسين ابن هبة الله ابن الوزير رئيس الرؤساء أَبى القاسم ابن المسلمة البغدادى الناسخ الصوفىّ . وُلد سنة إحدى وخمسين

---

(١) طائفتان من المتصوفة المتطرّفين كانتا بدمشق زمن الأيوبيين .

وسمع من ابن البطّى وأَحمد بن المقرّب . توفى فى رجب .

● وقاضى حلب زينُ الدين أَبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن علوان الأَسدىّ الحلبىّ الشافعى ابن الاستاذ . روى عن يحيي الثقفى . توفى فى شعبان بحلب عن ثمانٍ وخمسين سنة . وكان من سروات الرؤساء .

● وابن اللتّى مسندُ الوقتِ أَبو المنجَّا عبدُ الله بن عمر ابن على بن عمر بن زيد (١٦١ ب) الحريمى القزّاز . رجلٌ مبارك خيِّرٌ . وُلد سنة خمسٍ وأَربعين ، وسمع من أَبى الوقتِ وسعيدِ بن البنّا وطائفة . وأَجاز له مسعودٌ الثقفى والإِصبهانيّون . وكان آخر مَنْ روى حديث البغوى بعُلوّ . نَشَرَ حديثه بالشام ، ورجع منها فى آخر سنة أَربعٍ وثلاثين . فتوفى ببغداد فى رابع عشر جُمادىٰ الأُولى .

● وعبدُ الله بن المظفّر ابن الوزير أَبى القاسم علىّ بن طراد الزينبي ، أَبو طالب العبّاسى البغدادىّ . روى عن ابن البطّى حضورًا ، وعن أَبى بكر بن النَقُور ويحيي بن ثابت . توفى فى رمضان .

● والرِّضى عبد الرحمان بن محمد بن عبد الجبار أبو محمد المقدسي الحنبلي الملقّن . أقرأ كتابَ الله احتساباً أربعين عاماً وختم عليه خلقٌ كثيرٌ . وروى عن يحي الثقفي وطائفة . وكان كثير العبادة والتهجُّد . توفي في ثاني صفر وقد شاخ .

● وعبد الرزاق ابن الإمام أبي أحمد عبد الوهاب بن سُكَيْنَة ، صدرُ الدين ، شيخُ الشيوخ ، البغداديّ . حضر على ابن البطّي ، وسمع من شَهْدَة . وترسّل عن الخليفة إلى النواحي . توفي في جُمادى الأُولى .

● والكاملُ سلطانُ الوقت ناصرُ الدين أبو المعالي محمد ابن العادل أبي بكر بن أيّوب . وُلد سنة ستٍ وسبعين وخمس مئة وتملك الديار المصريّة تحت جناح وَالده عشرين سنة ، وبعده عشرين سنة . وتملّك دمشق قبل موته بشهرين . وتملّك حَرّان وآمد وتلك الديار . وله مواقفُ مشهورة . وكان صحيحَ الإسلام معظِّماً للسُنّة وأَهْلِها ، محبّاً لمجالسة العلماء ، فيه عدلٌ وكَرَمٌ وحَيَاءٌ ، وله هَيْبَةٌ شديدة . مرض بقلعة دمشق بالسعال والإسهال نيّفاً وعشرين ليلة . وكان في رجله نقرس ، فمات في الحادي والعشرين من رجب . ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم شنقُ

جماعةٍ من أَجناده على آمد فى أَكيالِ شعير غَصبُوه .

● وأَبو بكر محمّد بن (١٦٢ آ) مسعود بن بِهْـرُوز البغداديُّ الطبيبُ . سمّعه خاله من أَبى الوقت ، وتفرّد بالرواية بالسماع عنه . توفى فى رمضان وقد جاوز التسعين .

● ومحمدُ بن نَصْر بن عبدالرحمان بن محمد بن محفوظ القرشىّ الدمشقىّ ، شرفُ الدين ابن أَخى الشيخ أَبى البَيَان . أَديبٌ شاعرٌ صالحٌ زاهد . ولى مشيخة رباط أَبى البيان . وروى عن ابن عساكر ، توفى فى رجب .

● وأَبو نَصْر بن الشِّيرازِىّ القاضىِ شمسُ الدين محمد ابن هبة الله بن محمد بن هِبـة الله بن يحـيى الدمشقى الشافعى . وُلد سنة تسعٍ وأَربعين وخمس مئة . وأَجاز له أَبو الوقت وطائفة . وسمع من أَبى يَعْلىٰ بن الحُبوبى[1] وطائفة كبيرة . وله «مشيخة» فى جزء . درّس وأَفتى ، وناظر ، وصار من كبـار أَهـل دمشق فى العلم والرواية ، والرئاسة والجلالة . درّس مدّةً بالشاميّة الـكُبرى[2] ، وتوفى فى ثانى جمادى الآخـرة .

---

(١) فى الشذرات «الحيونى» خطأ . انظر المشتبه للذهبى ص ٢٥٦ (ط . البجاوى) .

(٢) اى الشامية البرانية . انظر الدارس .

● وخطيب دمشق الدَوْلَعِيّ[١] جمالُ الدين محمد بن أَبِي الفضل بن زيد بن ياسين الثعلبي الشافعيّ . وُلد بقرية الدولعيّة من عمل الموصل . وتفقّه على عمّه ضياء الدين الدَّوْلَعِيّ خطيب دمشق ، وسمع من ابن صدقة الحرّانى وجماعة . توفى فى جُمادى الأُولى ودفن بمدرسته بجَيْرُون[٢] .

● ومُكَرَّم بن محمد بن حمزة بن محمد المسند نجم الدين أَبو المفضَّل القُرَشِيّ الدمشقيّ التاجرُ المعروفُ بابن أَبى الصَّقْر . وُلد فى رجب سنة ثمان وأَربعين ، وسمع من حمزة بن الحُبُّوبى ، وحمزة بن كرّوس ، وحسّان الزيّات ، والفلكى ، وعلىّ بن أَحمد بن مقاتل السُّوسى وطائفة . وتفرّد ، وطال عمرُه ، وسافر للتجارة كثيراً توفى فى رجب .

● والملكُ الأَشرفُ مظفّرُ الدين أَبو الفتح موسى بن العادل . وُلد سنة ستٍّ وسبعين بالقاهرة ، وروى عن ابن طَبَرْزَد . تملك حرّان وخِلاط وتلك الديار مُدّة . ثم ملك دمشق تسع سنين . فأَحسنَ وعَدَلَ وخفّف الجور ، وكان فيه دين

---

(١) نسبة إلى قرية الدولعية من أعمال الموصل

(٢) هى المدرسة الدولعية . انظر النعيمى ١ — ٢٤٢

(١٦٢ ب) وتواضُع للصالحين ، وله ذنوبٌ عسى الله أَن يغفرها له . وكان حُلوَ الشمائل ، محبّباً إلى الرعيّة ، موصُوفاً بالشجاعة ، لم تُكْسَر له رايةٌ قطّ . توفى فى يوم الخميس رابع المحرم فَتَسَلْطَنَ بعده أَخوه إِسماعيل .

● وشمسُ الدين بن سنى الدَّولة قاضى القضاة أَبو البركات يحيي بن هبة الله بن الحسن الدمشقى الشافعيّ ، وَالد قاضى القضاة صدر الدين أَحمد . وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وتفقّه على ابن أَبي عصرون والقطب النيسابوريّ ، وسمع من أَحمد بن الموازينى وطائفة . توفى فى ذى القعدة .

● وابنُ الشوّاء شهابُ الدين أَبو المحاسن يوسف بن إِسماعيل الحلبي الأَديب . وله « ديوانٌ » فى أَربع مجلَّدات . توفى فى المحرّم عن ثلاث وسبعين سنة .

## سنة ست وثلاثين وست مئة

٦٣٦ ـ فيها مهنت نفسُ الملك الجواد ، وضعُف عن سلطنة دمشق بعد أَن محق الخزائن . وكاتب الملك الصالح أَيوب بن الكامل وقايضه ، فأَعطاه دمشق بسنجار وعانة .

وكانت صفقةً خاسرة . فبـادر الصالح وقدم ، فتسلّم دمشق من الجواد لأنّ المصريّين أَلَحُّوا على الجواد فى أن ينزل عن دمشق ويُعطى الاسكندرية . ثم ركب الصالح فى الدست ، وحمل الجوادُ الغاشية بين يديه . ثم أكل يديه ندماً ، وسافر . ثم توجه الصـالحُ نحو الغور وطلب عمّه ابن إسماعيل من بعلبك ليتّفقا . فدبَر إسماعيل أمره واستعان بالمجاهد صاحب حمص ، وهجم على دمشق فأَخذها فى صفر من العام الآتى . فسمعت الأُمراءُ فتسحّبتْ إليه . وبقى الصالحُ فى طائفة . فأَخذه عسكر الناصر صاحب الـكرك واعتقله الناصر عنده .

● وفيها توفى أَبو العباس القَسْطَلاَّنى ثم المصرى الفقيه المالكىّ الزاهدُ، أَحمد بن على، تلميذ الشيخ أَبى عبد الله القرشى . سمع من عبد الله بن بَرّى ، ودرّس بمصر وأَفتى ، (١٦٣ آ) ثم جاور بمكة مدة ، وعاش سبعاً وسبعين سنة . توفى بمـكة فى جُمادى الآخرة .

● وصاحبُ مارِدين ناصرُ الدين أُرْتُق بن أَلبى الأَرتقى التركمانى . تملّك ماردين بضعاً وثلاثين سنـةً . وكان فيه عَدْلٌ ودين فى الجملة . قتله غلمانُه بمواطأَة ابن ابنـه ،

وتملّك بعــده ابنه نجم الدين غازى .

● والتاجُ أسعد بن المسلم بن مكى بن عَلاّن القَيْسِىّ الدمشقىّ . توفى فى رجب عن ستٍ وسبعين سنــة . روى عن ابن عساكر وأَبى الفهم بن أَبى العجائز . وكان من كبارِ العــدولِ . وهو أَسنّ من أَخيه السّديد .

● وبدلُ بن أَبى المعمّر بن إسماعيل أَبو الخير التّبريزى المحدّثُ الرحّال . وُلد بعد الخمسين وخمس مئة ، وسمع من أَبى سعد بن أَبى عَصْرُون وجماعة . ورَحَلَ فأَكثر عن اللبّان والصيدلانىّ . وسمع بنيْسابور ومصر والعــراق . ، وكتب وتعب ، وخرّج ، وولى مشيخة دار الحديث بإربل . فلما أَخذتها التتار قدم حلب وبها توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● وجعفرُ بن عــلىّ بن هبة الله أَبو الفضل الهَمَذَانىّ الإسكندرانىّ المالكىّ المقرئُ الأُستاذُ المحدِّثُ . وُلد سنة ست وأَربعين ، وقرأَ القراءَات على عبد الرحمان ابن خلف الله صاحب ابن الفحام ، وأَكثر عن السِّلَفىّ وطائفة . وكتب الكثيرَ ، وحصَّل ، وتصدّر للإقراء ، ثم رحل فى آخر عمره فروى الكثيرَ بالقاهرة ودمشق . وتوفى فى صفر ، وقد جاوز التسعين .

● وابنُ الصَّفْراوى جمالُ الدين أَبو القاسم عبد الرحمان ابن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حُسَيْن ابن حفص الإسكندرانىّ الفقيهُ المـالـكىُّ المقرئ . وُلد فى أَوّل سنةِ أَربعٍ وأَربعين وخمس مئة . وقرأَ القراءَاتِ على ابن خلف الله ، وأَحمد بن جعفر الغافقىّ ، واليسع بن حزم ، وابن الخلوف . وتفقه على أَبى طالب صالح بن بنت معافىٰ (١٦٣ ب) ، وسمع الـكثير من السِّلَفِىّ وغيره . وانتهت إِليه رئاسةُ الإِقراء والفتوى ببلده ، وطال عمرُه وبَعُدَ صيتُه . توفى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر .

● وعَسْكَرُ بنُ عبدالرحيم بن عسكر بن أُسامة أَبو عبد الرحيم العَدَوِىّ النَصِيبينى . من بيت مشيخةٍ وحديثٍ ودينٍ . له أَصحـاب وأَتباعٌ . رحل فى الحديث وسمع من عبد العزيز ابن منينا وسليمان الموصلى ، وطبقتهما . وله مجاميـع حسنة . توفى فى المحرم .

● وعلى بن جرير الرقىّ الصاحبُ جمالُ الدين . وزر للأَشرف ثم للصالح إسماعيل . وتوفى فى جُمادىٰ الآخرة .

● وعمادُالدين بن الشيخ . هو الصاحبُ الرئيس أَبوالفتح عمر ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجُوَيْنى

ثم الدمشقى . ولى تدريس الشافعىّ ، ومشهد الحسين ، ومشيخة الشيوخ بالديار المصرية . وقام بسلطنة الجواد . ثم دخل الديارَ المصريّة . فلامه صاحبها العادلُ أَبو بكر . فردّ وَهَمّ بخلعِ الجواد من السلطنة ، فلم يُطعه ، وجهّز عليه من الإسماعيلية مَنْ قتله فى جُمادى الأُولىٰ ، وله خمسٌ وخمسون سنة .

● وأَبو الفضل السبّاك محمدُ بن محمد بن الحسن البغدادى ، أَحدُ وُكلاء القضاةِ . روى عن ابن البطّى ، وأَبى المعالى بن اللحاس . توفى فى ربيع الآخر .

● والزكىّ البِرْزَالى[1] أَبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أَبى بدّاس الإشبيلىّ الحافظُ الجوّالُ مُحدِّثُ الشام ومُفيده . سمع بالحجازِ ومصر والشام والعراق وإصبهان وخُراسان والجزيرة . وأَكثر ، وجمع فأَوعى ، وأَول طلبه سنة اثنتين وست مئة ، وأَقدمُ شيوخه عَيْنُ الشمس الثقفيّة ، ومنصور الفُراوى . توفى فى رمضان بحماة . وله ستون سنة . رحمه الله .

---

(١) نسبة إلى برزالة قبيلة من البربر

● وجمالُ الدين الحَصيري[1] شيخُ الحنفيّة، أبو المحامد محمود بن أَحمد بن عبد السيّد البخـاري . وله تسعون سنة . توفى فى صفر وروى «صحيح مسلم» عن أصحاب الفُراوى ، ودرّس بالنورية خمساً وعشرين سنة . وكان من العلماء العاملين . (١٦٤ آ)

## سنـة سبع وثلاثين وست مئـة

٦٣٧ ـ قد ذُكِرَ أَنّ إِسماعيل هجم على دمشق فى صفر من هذا العام فملـكها . وتسلّم القلعةَ من الغد ، واعتقلوا الصالح أَيّوب بالـكرك أَشهُرًا ، فطلبـه أَخوه العادل من النـاصر دَاود وبذل فيه مئة أَلف دينـار ، وكذا طلبـه الصالحُ إِسماعيل ، فامتنع الناصر . ثم اتّفق معـه وحلّفه وأَخذه وسارَ به إِلى الديار المصرية . فمالت الـكامليّةُ إِليه . وقبضوا على العـادلِ ، وتملّك الصالحُ أَيّوب ، ورجـع الناصر بخفىْ حُنيْن .

● وفيها توفى الخُوَيِّى[2] قاضى القضاة شمس الدين

(١) نسبة إلى حصير ، بفتح الحاء ، قرية من أعمال بخارى .

(٢) نسبة إلى خوى بلد مشهور من أعمال أذربيجان ( اللباب )

أحمد ابن الخليل الشافعيّ فى شعبـــان ، عن أربع وخمسين سنـــة ، وله تصانيفُ وفضائلُ ، ولا سيّما فى العقليّات .

● وثابت بن محمد بن أَبي بكر الصدرُ عــلاءُ الدين أَبو سعد الخُجَنْدِيّ [١] ثم الإِصبهانى . سمع « الصحيح » حضورًا فى الرابعة . من أَبي الوقت ، وبقى إلى هذا الوقت بشيراز .

● وسالم بن الحافِظ أَبي المواهب بن صَصْرىٰ ، الصدرُ أَمينِ الدين أَبو الغنائم البغداديّ الدمشقيّ . رحل به أبوه وسمّعَه من ابن شاتيل وطبقته . توفى فى جُمادىٰ الآخرة ، وله ستون سنة .

● وشِيْركوه الملكُ المجــاهدُ أَسدُ الدين بن محمد بن شيركوه بن شاذى صاحبُ حمص ، بحمص ، فى رجب .

● وعبدُ الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطُّفَيْل أَبو القاسم الدمشقى ، بمصر ، فى ذى الحجة . روىٰ عن السِّلَفِيّ .

● وابن الــكريم [٢] الكاتبُ شمسُ الدين محمد بن الحسن بن محمد بن على البغداديُّ المحدِّثُ الأَديبُ الماسح

---

(١) نسبة إلى خجندة مدينة بطرف سيحون من بلاد المشرق ( اللباب )

(٢) في النجوم ٦ — ٣١٧ « ابن عبدالكريم »

المتفنّن . روى عن ابن بَوْش ، وابن كُلَيْب . وخلق . وسكن دمشق ، وكتب الكثير بخطّه . توفى فى رَجَب عن سبعٍ وخمسين سنة .

● وابن الدُبَيْثِىّ [1] الحافظُ المؤرِّخُ المقرئ الحاذِقُ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيي الواسطى الشافعى . (١٦٤ ب) وُلد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ، وسمع من أَبى طالب الكنانى وأَبى الفتح ابن شاتيل وعبد المنعم بن الفُراوى وطبقتهم . وقرأَ القراءات على جماعة . وكان إماماً متفنّناً واسعَ العلمِ غَزيرَ الحفظِ . أَضَرَّ فى آخر عمره . وتوفى فى ثامن ربيع الآخر ببغداد .

● ومحمد بن طَرْخان تقىّ الدين بن السُّلَمِىّ الدمشقىّ الصالحىّ الحنبلىّ . وُلد سنةَ إحدىٰ وستين وخمس مئة ، وروىٰ عن ابن صابر وأَبى المجد البانياسى ، وطائفة . وخرّج لنفسه «مشيخةً» . وكان فقيهاً جليلاً متودّدًا . توفى فى تاسع المحرم .

● وأَبو طالب بن صابر الدمشقىّ محمدُ بن أَبى المعالى عبد الله بن عبد الرحمان بن أَحمد بن علىّ بن صابر

(١) بضم الدال وفتح الباء ، نسبة إلى دبيثا قرية بواسط (شذرات ٥ — ١٨٥)

السُّلَمِيّ الصُوفيّ الزاهدُ . روى عن أَبيه وجماعة ، وصار شيخ الحديث بالعزيّة[1] .

قال ابن النجّار : لم أَرَ إِنْساناً كاملاً غيره زاهدًا عابدًا وَرِعاً كثيرَ الصلاةِ والصّيامِ . توفى فى سابع المحرم .

● وابنُ الهادى محتسبُ دمشق رشيدُ الدين أَبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن يحيي القَيْسِيّ الدمشقىّ . شيخٌ وَقورٌ مَهيب عفيفٌ . سمع ابن عساكر وأَبا المعالى بن صابر . توفى فى جُمادى الآخرة عن سبعٍ وثمانين سنة .

● والرّشيدُ النّيْسَابورِىّ محمدُ بن أَبى بكر بن علىّ الحنفىّ الفقيهُ . سمع بمصر من أَبى الجيوشِ عساكر ، والتاج المسعودىّ ، وجماعة . ودَرَّس وناظر ، وعاش سبعاً وسبعين سنة . ولى قضاءَ الكرك والشوبك[2] . ثم درّس بالمُعينيّة[3] توفى فى خامس ذى القعدة .

● وشرف الدين أَبو البركات المستوفى المباركُ بن أَحمد ابن أَبى البركات اللّخْمِيّ الإِرْبلىّ ، وزيرُ إِربل وقاضيها

---

(١) هى العزية البرانية . انظر النعيمى ١ – ٥٥٥

(٢) مدينتان في شرقي الأردن اليوم .

(٣) انظر النعيمى ١ – ٥٨٨

ومؤرِّخُها وُلد سنة أربعٍ وستين وخمس مئة ، وسمع من عبد الوهاب بن حبة ، وحَنْبَل ، وابن طَبَرْزَد وخلق .
وكان بيتُه مجمع الفضلاء . وله يدٌ طولىٰ فى النثرِ والنظم ، ونفسٌ كريمةٌ كبيرةٌ وهمّةٌ عليّة . شَرَحَ « ديوانَ أَبى تمام » و « المتنبى » فى عشر مجلدات . وله « ديوان شعر » ، سَلِمَ بقلعة إربل من التتار ، ثم سكن الموصل وبها مات فى المحرّم .

● (١٦٥آ) وضياءُ الدين ابن الأَثير الصاحبُ العلامة أَبو الفتح نصرُ الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشَّيْبَانى الجَزَرِىّ الكاتبُ البليغُ صاحبُ « المثل السائر » . انتهت إليه رياسةُ الإنشاء والترسُّلِ . ومن جملة محفوظاته شعر أَبى تمام ، والبُحْتُرى والمتنبىّ . وزر بدمشق للملك الأَفضل فأَساءَ وظلم ، ثم هرب ، ثم كان معه بسُمَيْسَاط سنوات . ثم خدم الظاهر صاحبَ حَلب ، فلم يقبل عليه . فتحوّل إلى الموصل ، وكتب الانشاءَ لصاحبها محمود بن عز الدين مسعود ولأَتابكه لولو ، وذهب رسولاً فى آخر أَيّامه إلى الخليفة فمات ببغداد فى ربيع الآخر . وكان بينه وبين أَخيه عز الدين مقاطعةٌ كليّة .

● وعبدُ العزيز بن بركات بن إبراهيم الخُشُوعىّ الدمشقىّ ، إمامُ الربوة ، أَبو محمد . روى عن أَبيه ، وأَبى القاسم بن عساكر . توفى فى ثامن ربيع الآخر .

● وعبدُ العزيز بن دُلَف البغدادىّ المقرئُ الناسخُ ، خازنُ كتبِ المستنصريّة . قرأَ القراءَات على علىّ بن عساكر البطائحى ، وسمع من شَهْدَة . توفى فى السادس والعشرين من صفر .

● والحرالىّ أَبو الحسن علىّ بن أَحمد بن الحسن التجيبي المُرْسِى . كان متفنّناً عارفاً بالنحو والكلام وَالمنطق . سكن حماة . وله «تفسيرٌ» عجيب .

● وقشتَمُرْ سلطانُ بغداد ومقدَّمُ العساكر جمالُ الدين الخليفتى الناصرى توفى فى ذى القعدة .

## سنة ثمان وثلاثين وست مئة

٦٣٨ ـ فيها سلّم الملكُ الصالحُ إسماعيلُ قلعة الشقيف للفرنج لغرضٍ فى نفسه . فمقته المسلمون ، وأَنكر عليه ابنُ عبد السلام وأَبو عمرو بن الحاجب . فسجنهما .

وعزَل ابنَ عبد السلام من خطابة دمشق . وولّى القضاءَ الرفيع الجيليّ .

● وفيها توفى أَبو علىّ أَحمدُ بن محمد بن محمود بن المعزّ الحرّانى ثم البغدادىّ الصوفىّ . روى عن ابن البطّى وأَحمد بن المقرّب وجماعة . توفى فى المحرم . (١٦٥ ب)

● والقاضى نجم الدين أَبو العباس أَحمد بن محمد خلف بن راجح المقدسىّ الحنبلىّ ، ثم الشافعىّ ، صاحبُ التصانيف . روى عن ابن صدقة الحرّانى وجماعة . وسافر إلى همذان ، فلزم الركن الطاوسى حتى صار مُعيده . ثم سافر إلى بُخارا فبرع فى علم الخلاف وطار اسمُه وبَعُدَ صيتُه . وكان يتوقّد ذكاءً . ومن جملة محفوظاته « الجمع بين الصحيحين » . وكان صاحب أَورادٍ وتهجُّد . توفى فى خامس شوال .

● وعلىّ بن مختار بن نصر الله بن طعان جمال الملك أَبو الحسن العامرى المحلّى الإسكندرانىّ ، المعروفُ بابن الجمل . روى عن السِّلَفِىّ وغيره . وتوفى فى شعبان .

● ومُحيي الدين ابن العربى أَبو بكر محمد بن على بن محمد الطائى الحاتمى المُرْسِىّ الصُوفى نزيلُ دمشق وصاحبُ

التصانيف وقدوةُ العالمين بوحدة الوجود . وُلد سنة ستين وخمس مئة . وروى عن ابن بشكوال وطائفة . وتنقّل فى البلاد ، وسكن الروم مُدّةً . وقد اتُّهم بأَمرٍ عظيم . توفى فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر .

## سنــة تسع وثلاثين وست مئــة

● فيها توفى الشمسُ بن الخبازِ النحوىُّ أَبو عبدالله أَحمد ابن الحُسَيْن بن أَحمد بن معالى الإِربلى ثم الموصلىّ الضرير صاحبُ التصانيف الأَدبية . توفى فى رجب بالموصل وله خمسون سنة .

● والمارستانىّ أَبو العبّاس أَحمد بن يعقوب بن عبد الله البغدادىّ الصُوفىّ ، قيِّم جامع المنصور . روى عن أَبى المعالى ابن اللحاس وحَفَدَة العطاردى وجماعة . توفى فى ذى الحجّة .

● وإِسحاقُ بن طَرْخَان بن ماضٍ الفقيه تقىُّ الدين الشاغورىُّ الشافعىُّ . آخرُ مَنْ حَدّث عن حمزة بن كرّوس . توفى فى رمضان بالشاغور .

● والنفيسُ بن قادوس ، هو القاضى أَبو الكرم أَسعدُ

ابن ( ١٦٦ آ ) عبد الغني العَـدَوىّ المصرىّ ، آخرُ مَنْ رَوَى عن الشريف أبي الفتوح الخطيب ، وأبي العبّاس بن الحطئة . توفى فى ذى الحجة وله ست وتسعون سنة .

● وإسماعيلُ بن مظفّر أَبو الطاهر النابُلُسِىّ ثم الدمشقىّ الحنبلىّ المحدّثُ الجوّالُ الزاهدُ . وُلد سنة أَربعٍ وستين وسمع بمصر من البوصيرىّ ، وببغداد من ابن المعطوش ، وبإِصبهان من أبي المـكارم اللبّان ، وبنَيْسابور من أَبي سعد الصفّار ، وبدمشق وحرّان ومكة .

قال ابنُ الحاجب : كان عبدًا صالحاً صاحبَ كرامات ، ذا مروةٍ مع فَقْرٍ مُدقع .

قلتُ : توفى فى شوّال .

● والحسنُ بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار أَبو على المصرىّ الصائغ . روى عن السِّلَفِىّ ، ومات فى جُمادى الآخرة عن تسعٍ وثمانين سنة .

● والإِسْعَرْدى أَبو الربيع سُلَيْمان بن إبراهيم بن هبة الله ابن أَحمد المحدّث خطيبُ بَيْت لِهْيا . وُلد بإِسْعَرْد ، وسمع بدمشق الخشوعى ، وبمصر من البوصيرىّ ، وتخرّج بالحافظ عبد الغنى توفى فى ربيع الآخر ببيت لِهْيا .

● وعبدُ الرحمان بن مُقْبل العلاّمةُ قاضى القضاة عمادُ الدين أَبو المعالى الواسطى الشافعيّ . وُلد سنة سبعين وتفقّه فدرّس وأَفتى وناب فى القضاء عن أَبى صالح الجيلى ، ثم ولى بعده القضاء ، ودرّس بالمستنصريّة ، ثم عزل عن الكلّ سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة . فتزهّد وتعبَّد . ثم ولىَ مشيخة رباط فى سنة خِمس وثلاثين وحدث عن ابن كُلَيْب . توفى فى ذى القعدة .

● وعبد السيّد بن أَحمد الضبّى خطيب بَعْقوبا [1] . روى عن يحيي بن ثابت ، وأَحمد المرقعاتى . وتوفى فى صفر وله تسع وسبعون سنة .

● والسيفُ عبد الغنىّ خطيبُ حَرّان وابنُ خطيبها فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية . توفى فى المحرّم كهلاً . وكان فصيحاً مليح الخطابة .

● والبدرُ علىّ بن عبد الصَّمَد بن عبد الجليل الرازىّ المؤدّب بمكتب جاروخ [2] بدمشق . روى عن السِّلَفِىّ « ثمانى » الآجرّى . وتوفى فى ربيع الآخر .

---

(١) مدينة في العراق قريبة من بغداد بينهما عشرة فراسخ ( ياقوت )

(٢) انظر النعيمى ١ — ٢٢٥ ، وقد نقل نص العبر .

● وأبو فُضَيْل ( ١٦٦ ب ) قايماز المعظّمى مجاهدُ الدين والى البحيرة . روى عن السِّلَفِيّ . ومات فى سلخ شوّال .

● وشرف الدين ابن الصَّفْراوى قاضي قضاة مصر أبو المكارم محمد ابن القاضى الرشيد علىّ ابن القاضى أبى المجد حسن الإسكندرانىّ ثم المصرىّ الشافعىّ . وُلد بالإسكندريّة سنة إحدى وخمسين وخمس مئة ، وقدم القاهرة فناب فى القضاء سنة أربعٍ وثمانين عن صدر الدين ابن درباس ، ثم ناب عن غير واحد ، وولى قضاءَ الديارِ المصريّة فى سنة سبع عشرة وست مئة . توفى فى تاسع عشر ذى القعدة .

● وابن نُعَيْم القاضى أبو بكر محمد بن يحيي بن البغدادىّ الشافعىّ المعروفُ بابن الحبير . وُلدسنة تسع وخمسين وسمع من شُهْدَة وجماعة ، وكان من أئمة الشافعيّة ، صاحب ليلٍ وتهجُّدٍ وحجٍّ ، طويلَ الباع فى النظر والجدل . ولى تدريس النظاميّة مُدّةً . وتوفى فى شوّال .

● والكمالُ بن يونس العلاّمة أبو الفتح موسى بن يونس ابن محمد بن مَنَعَة بن مالك المَوْصِلىّ الشافعىّ . أَحدُ الأَعلام . وُلد سنة إحدى وخمسين بالمَوْصِل ، وتفقّه على

وَالده ، وببغداد على مُعيد النظامية السديدِ السَلَماسى[1] ، وبرع عليه فى الأُصول والخلاف . وقرأ النحو على ابن سعدون القرطبي والكمال الأَنْبَارىّ . وأَكبّ على الاشتغال بالعقليات حتى بلغ فيها الغاية . وكان يتوقّد ذكاءً ويموج بالمعارف ، حتى قيل إنّه كان يُتْقِنُ أَربعة عشر فنّاً . اشتهر ذكرُه وطار خبرُه ورحلتِ الطلبةُ إليه من الأَقطار ، وتفرّد بإتقان علم الرياضى ولم يكن له فى وقته نظير .

قال ابنُ خَلِّكان : كان يُتَّهمُ فى دينه لكون العلوم العقلية غالبةعليه ، كما قال العماد المغربى فيه :

وعاطيتُه صَهْباءَ مِنْ فِيهِ مزجُها
كرِقّة شِعْرى أَو كدين ابن يونس

ولكمال الدين عدة تصانيف . توفى فى نصف شعبان بالموصل . (١٦٧ آ) .

---

(١) بفتح السين واللام والميم نسبة إلى سلماس مدينة من بلاد اذربيجان ( اللباب )

٦٤٠ ـ فيها جَهَّزَ الملكُ الصالحُ أيوبَ عسكره وعليهم كمالُ الدين ابن الشيخ لأَخذ دمشق من عمّه الصّالح إسماعيل. فمات مقدَّم العسكر كمال الدين بغزّة ، ويقال إنه سُمّ .

● وفيها توفى الزّيْنُ بن عبد الملك بن عثمان المقدسى الحنبلى الشروطى الناسخ . روى عن يحيي الثقفى ، والبوصيرى ، وابن المعطوش ، وطبقتهم . وطلب وكتب الأَجزاء . توفى فى رمضان عن ثلاثٍ وستين سنة .

● وإبراهيمُ الخُشوعى أَبو إسحاق ابن الشيخ أَبى طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقىّ ، آخِرُ مَنْ سمع من عبد الواحد بن هلال ، ومايدرى ما سمع من ابن عساكر . توفى فى رجب وله اثنتان وثمانون سنة .

● وآسيةُ المقدسيّة وَالدةُ السيف بن المجد الحافظ . قال أَخوها الضياءُ : ما فى زمانها مثلها . لا تكاد تدع قيام الليل .

● والجهةُ الأَتابكيّة امرأَةُ الملك الأَشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة بالجبل [١] تركان بنت الملك عز الدين

(١) هى المدرسة الأتابكية ، وفيها التربة . انظر النعيمى ١ - ١٢٩

مسعود ابن قطب الدين مودود بن أتابك زنــكى .

● وجمالُ النساء بنت أَحمــد بن أَبى سعد الغرّاف البغداديّة . سمعتْ من ابن البطّي، وأَحمــد بن محمــد الــكاغدى . توفيتْ فى جُمادى الأُولى .

● وسعيدةُ بنتُ عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة . روت بالإجازة عن العثمانى .

● وعائشةُ بنت المستنجــد بالله بن المقتفى وأُختُ المستضيء ، وعمّةُ الناصر . عُمّرت دَهْرًا وماتت فى ذى الحجة .

● وعبــدُ الحميد بن محمّد بن سعد الصالحىّ الطيّان . روى عن يحيي الثقفىّ . وتوفى فى رجب .

● وابنُ أَبيه عبــدُ العزيز بن محمد بن الحسن بن الدجاجيّة . روى عن الحافظ ابن عساكر ، ومات فى المحرّم .

● وعبدُ العزيز بن مكّى ، أَبو محمد البغــدادىّ . (١٦٧ ب) روى عن ابن البطّي وجمــاعــة . تــوفى فى ربيع الآخــر .

● وصاحبُ المغرب الرشيدُ أَبو محمد بن المأْمون ، واسمه عبدُ الواحد بن إدريس المؤمنى ، صاحبُ مرّاكش . ولى

الأمر سنة ثلاثين وست مئة . وأعاد ذكر ابن تُومَرْت فى الخطبة ليستميل قلوب الموحّدين . توفى غريقاً فى صهريج بستانه ، وولى بعده أخوه المعتضد على .

● والعَلَمُ ابنُ الصّابونى أبو الحسن علىّ بن محمود بن أحمد المحمودى الجَوِّيثى(١) الصوفىّ ، والد الجمال ابن الصابونى المحدِّث . أجاز له أبو المطهّر الصّيْدَلانىّ وابن البطِّى وطائفة . وسمع من السِّلَفىّ . وكان عَدْلاً جليلاً وافرَ الحُرْمَةِ . توفى فى شوّال عن أربعٍ وثمانين سنة .

● وابن شُفْنين الشريفُ أبو الكرم محمد بن عبد الواحد ابن أحمد بن أحمد الهاشمىّ العبّاسىّ المتوكلىّ ، مسندُ العراق . أجاز له أبو بكر بن الزّاغونى ، ونصر بن نصر العكبرىّ ، وأبو الوقت ، ومحمد بن عُبَيْد الله الرطبى . وسمع من يحيى بن السدنك . توفى فى رجب وله إحدى وتسعون سنة . وكان سرياً نبيلا .

● والمستنصرُ بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن أحمد بن المستضىء حسن بن المستنجد يوسف ابن المقتفى العبّاسى . وُلد سنة ثمانٍ وثمانين

(١) نسبة إلى الجويث – بفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة – بلدة بنواحى البصرة ( اللباب )

وخمس مئة وهو ابن تركيّة . استُخْلِفَ فى رجب سنة ثلاث وعشرين ، فحمدت سيرته . وكان أشقر ضخماً قصيرًا وَخَطَه الشيبُ فخضب بالحناء ، ثم تركه . توفى عاشر جُمادى الآخرة بكرة الجمعة . وبويع ولدُه المستعصم بالله .

## سنة إحدى وأربعين وست مئة

٦٤١ ـ فيها حكمت التتارُ على بلد الروم ، وأُلزم صاحبُها ابن علاء الدين بأن يحمل لهم كلّ يومٍ ألفَ دينار ومملوكاً وجاريةً وفرساً وكلبَ صيدٍ .

● وفيها توفى التقىُّ الصَّرِيفينى (١) أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن الأَزْهَر ، الحافظُ . وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة بصَرِيفين ، ورحل إلى ( ١٦٨ آ ) الشام والعراق والجزيرة وخُراسان وإصبهان ، وجمع وصنّف ، وحدّث عن حنبل وأبى روح وطبقتهما . وكان ذا صدقٍ وإتقانٍ وحِفْظ . توفى فى جُمادى الأُولى بدمشق .

● والأَعزُّ بن كريم أبو محمد الحربى الإسكاف البزّاز .

---

(١) نسبة إلى صريفين ـ بفتح الصاد ـ قرية ببغداد ( اللباب )

سمع من يحيي بن ثابت وعيره . توفى فى صفر .

● وحَمْزَةُ بن عمر بن عتيق بن أَوْس الغزّال أَبو القاسم الأَنصارى الإِسكندرانى . روى عن السِّلَفِي . وتوفى فى ذى الحجة .

● وسلطانُ بن محمود البعلبكيّ الزاهدُ أَحدُ أَصحابِ الشيخ عبد الله اليونينى . كان صاحبَ أَحوال وكرامات . وهو والد الشيخ الزاهد محمود رحمهما الله .

● وعائشةُ بنتُ محمد بن على بن البَلّ البغدادىّ ، أَمَة الحكم ، الواعظةُ . أَجاز لها أَبو الحسن بن غَبْرة ، والشيخ عبد القادر . وكانت صالحةً تَعِظُ النساءَ . توفيت فى جُمادى الأُولى .

● وعبدُ الحقّ بن خلف بن عبد الحق ، أَبو محمد الدمشقىّ الحنبلىّ . رَوَى عن أَبى الفَهْم بن أَبى العجائز ، وابن صابر ، وجماعة . توفى فى شعبان عن نيّفٍ وتسعين سنة . وكان صالحاً فاضلاً .

● وأَبو طالب بن القُبَّيْطى[1] عبدُ اللطيف بن محمد بن

(١) بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة .

على بن حمزة الحرّانى ثم البغدادىّ الجوهرىّ . وُلد سنة أربعٍ وخمسين وسمع الكثير من ابن البطّى وأَبى زُرْعَة والشيخ عبد القادر وطبقتهم . وكان من أَهْلِ القرآن والصلاحِ والإسناد العالى . توفى فى جُمادى الآخرة . وقد تفرّد بأَشياء .

● وأَبو الوفاء عبدُ الملك بن عبد الحقّ ابن شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلىّ الأَنصارى الدمشقىّ . روى عن السِّلَفِىّ وجماعة . توفى فى جُمادى الآخرة أَيضاً بدمشق .

● وأَبو المكارم عبدُ الواحد بن عبد الرحمان بن عبد الواحد ابن محمد بن هلال الأَزْدِى الدمشقىّ . روى عن الحافظ ابنِ عساكر والأَميرِ أُسامة . توفى فى رجب .

● والتَّسارَسىّ[1] أَبو الرضا علىّ بن زَيْد بن على الإسكندرانى الخيّاطُ . روى عن السِّلَفِى . وتَسارَس من قرى بَرْقَة . توفى فى رمضان .

● وعلى بن ( ١٦٨ ب ) أَبى الفخار هبةِ الله بن أَبى منصور محمد بن هبة الله الشريفُ أَبو تمّام الهاشمىّ العَدْلُ خطيبُ

---

(١) نسبة إلى تسارس بفتح الراء . من قرى برقة . وفي الشذرات « بسارس » خطأ . انظر مراصد الاطلاع .

جامع ابن المطّلب[1] ببغداد . روى عن ابن البطّى وجماعة . وعاش تسعين سنـــة . توفى فى جُمادى الآخـــرة .

● وعمرُ بن أَسْعد بن المُنَجّا القـــاضى شمس الدين أَبو الفتوح التنوخى الدمشقى الحنبلىّ، والدُ ستّ الوزراء . سمع أَبا المعـــالى ابن صابر، والقـــاضى كمال الدين بن الشّهْرَزُورى وجماعة . وولىقضاءَ حَرّان كأَبيه . وأَفتى ودَرَّس . وتُوفى فى ربيع الآخـــر .

● وقَيْصَرُ بن فيروز البوّاب ، أَبو محمد القَطِيعىّ . روى عن عبد الحقّ اليوسُفى . توفى فى رمضان .

● وكريمةُ بنتُ عبد الوهابِ بن علىّ بن الخضر مسندةُ الشام أُمُّ الفضـــل القرشيّـــة الزبيريّـــة ، وتُعْرف ببنت الحَبَقْبَق . رَوَتْ عن أَبى يعْلى بن الحبوبى، وعبدِ الرحمان ابن أَبى الحسن الدارانى، وحسّان الزيات وجماعة . وأَجاز لها أَبو الوقت السَجَزىّ، وأَبو الخير الباغبان ، ومسعود الثقفىّ وخلق . ورَوَت شيئاً كثيرًا . توفيت فى جُمادى الآخرة ببستانها بالمَيْطور[2]

(١) لم يذكره مصطفى جواد في دليل خارطة بغداد .

(٢) انظر خريطة الصالحية للاستاذ دهمان .

● والجوادُ الذى تَسَلْطَنَ بدمشق بعد الملك الكامل . هو مظفر الدين يونس بن ممدود بن العادل . كان من أُمراء عمه الكامل ، وكان جوادًا لكنّه كان لا يصلح للملك .

سنة اثنتين وأَربعين وست مئة

٦٤٢ ـ جَرّ الملكُ الصّالحُ أَيوب الخُوَارَزْمِيَّة وطلبهم من الجزيرة . فعدوا الفراتَ ، وندبهم لمحاصرة عمّه إسماعيل بدمشق . واستنجد إسماعيلُ بالفرنج وبصاحب حمص . فساقت الخُوَارَزْمِيّة واجتمعت بعدهُ بعسكر مصر ، وجاءَتهم الخلع والنفقات . وبعث الناصر داود عَسكره من الكرك نجدةً لإسماعيل ، ثم وقع المصافّ بقرب عسقلان فى جُمادى الأُولى . فانتصر المصريّون والخوارزمية على الشاميّين ، والفرنج . واستحرّ القتلُ ولله الحمد بالفرنج ، وأُسرت ملوكهُم. (١٦٩ آ) وخاف إسماعيل وَحصّن دمشق واستعد .

● وفيها توفى التاجُ ابن الشيرازى أَبو المعالى أَحمد بن القاضى أَبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقىّ

المعدّل . روى عن جدّه ، والفضلِ بن البانياسى ، وجماعة .
وتوفى فى رمضان وله إجازةٌ من السِّلَفِىّ .

● وحاطبُ بنْ عبد الكريم بن أَبى يَعْلَى الحارثىّ ،
أَبو طالب المِزّى . عاش خمساً وتسعين سنة . وروى عن
أَبى القاسم بن عساكر . توفى فى المحرم

● وظافرُ بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن سحم ،
أَبو المنصور الأَزْدى الإِسكندرانىّ المـالـكى المطرّز . روى
عن السِّلَفِىّ وجماعة . توفى فى ربيع الأَوّل .

● وتاجُ الدين ابن حمّويه شيـخُ الشيوخ أَبو محمد
عبد الله ، ويُسَمّى أَيضاً عبد السلام ، ابن عمر بن على
ابن محمد الجُوَيْنى الصوفىّ شيخُ السُمَيْساطِيّة . وُلد بدمشق
سنة ستٍّ وستّين ، وسمع من شُهْدَة ، والحافظ أَبى القاسم .
ودخل المغرب قبل الستمائة فأَقام هناك ستّ سنين ، وله
مجاميعُ وفرائد . توفى فى صفر .

● وَالرفيعُ الجِيلىّ قاضى القُضاة بدمشق أَبوحامد عبد العزيز
ابن عبد الواحد بن إسماعيل . أَحدُ قضاة الجورِ . كان
متكلِّماً بارعاً فى العقليّات والفلسفةِ ، رقيقَ الديانة ،

قُبض عليه فى آخر سنة إحدى وأربعين . ثم بُعث مع مَنْ رماه فى هُوّةٍ بأَرض البقاع . نسأَل الله السّتر .

● والنفيسُ أَبو البركات محمدُ بن الحُسَيْن بن عبد الله ابن رواحة الأَنصاريّ الحمويّ . سمع بمكة من عبد المنعم الفُراوى ، وبالثغر من أَبى الطاهر بن عَوْف ، وأَبى طالب التنوخى . توفى فى آخر السنة عن ثمان وتسعين سنة .

● والجمالُ ابن المخيّلي[1] أَبو الفضل يوسف بن عبد المعطى ابن منصور بن نجا الغسّانى الإِسكندرانىّ المالكىّ . روى عن السِّلَفِىّ وجماعة . وكان من أَكابر بلده . توفى فى جُمادى الآخرة .

## سنة ثلاث وأَربعين وست مئة

٦٤٣ ـ ( ١٦٩ ب ) فى أَوّلها بل قبل ذلك حاصرت الخوارزميّةُ دمشق وعليهم الصاحبُ مُعين الدين حسن ابن الشيخ . واشتد الخطب ، وأُحْرِقت الحواضرُ . ورُمى من الفريقين بالمجانيق ، وتعب الدمشقيّون بالصالح إسماعيل أَوّلاً وآخرًا ، وذاقوا من الخوف والقحط والوباء ما لا

(١) في الأصل « المخيل » وصححناه عن تاريخ الإسلام الجزء الثالث عشر وقال : « ومخيل من بلاد برقة » .

يُعَبِّر عنه. ودام الحصارُ خمسةَ أَشهرٍ إِلى أَن ضعُف إسماعيل وفارق دمشق ، وتسلّمها الصاحبُ مُعين الدين . فغضبت الخُوَارَزْمِيّةُ من الصلح ونهبُوا داريّا ، وترحّلوا ، وراسلوا الصالح إِلى بعلبكّ ، وصاروا معه على الصالح نجم الدين . وردّوا معه . فحاصروا دمشق فى ذى القعدة لموت مُعين الدين ابن الشيخ ، وتلك الأَيّامُ كان الغلاءُ المفرط ، حتى أُبيعت الغرارة بدمشق بأَلف وست مئة درهم . وأُكِلَت الجيفُ ، وتفاقم الأَمرُ والخمور . والفاحشةُ دائرةٌ بدمشق .

● وفيها توفى بدمشق خلق كثير من الأَعيان والشيوخ منهم :

● السيف بن المجد الحافظُ القدوةُ أَبو العباس أَحمد بن عيسى ابن الشيخ الموفق المقدسى الصالحىّ فى أَوّل شعبان ، وله ثمانٌ وثلاثون سنة . سمع من أَبى القاسم بن الحرستانى فمن بعده بدمشق ، وبغداد . وكان من أَعيان الأَذكياء ومن خيار الصلحاء رحمه الله تعالى .

● والتقىُّ بن العزّ العلاّمة المفتى أَبو العباس أَحمد بن محمد ابن الحافظ عبد الغنى المقدسى الصالحى الحنبلى ، فى ربيع الآخر ، وله اثنتان وخمسون سنة . روى عن

الخُشُوعى ، وعفيفة الفارقانيّة وطبقتهما . ومن محفوظاته « الكافى » لشيخه الموفّق . انتهت إليه مشيخةُ الحنابلة بسفح قاسيون .

● وابنُ الجوهرىّ الحافظُ أَبوالعباس أَحمد بن محمود بن إبراهيم نَبْهَان الدمشقىّ ، مُفيد الجماعة ، وله أَربعون سنة . سمع من أَبى المجد القَزْوِينى وخلق ورحل إلى بغداد سنة إحدى وثلاثين ، وكتب الكثير واستنسخ ، وحصّل ، وكان ذكيّاً مُتْقناً رئيساً ثقةً .

● والقاضى الأَشرفُ (١٧٠ آ) أَبو العباس أَحمد ابن القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البَيْسَانىّ ثم المصرىّ فى جُمادى الآخرة ، وله سبعون سنة . سمع من فاطمة بنت سعد الخير ، والقاسم بن عساكر . وحصل له فى الكهولة غرامٌ زائد بطلب الحديث ، فسمع الكثير وكتبه واستنسخ . وكان رئيساً نبيلاً وافرَ الجلالةِ يصلح للوزارة .

● ومُعينُ الدين الصاحبُ الكبيرُ أَبو علىّ الحسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عُمر الجُوَيْنى ، فى رمضان ، وقد قارب الستين . ولى عدّةَ مناصب ، وتقدّم عند صاحب مصر فأَمَّره على جيشِه الذين حاصروا دمشق .

فأَخذها وَولّى وعَزَل ، وعمل نيابة السلطنة ، فبغته الأَجل بعد أَربعة أَشهر ووجد ما عمل .

● وربيعةُ خاتون الصاحبةُ أُختُ صلاح الدين والعادل وقد نَيّفَت على الثمانين ودُفنت بمدرستهـا بالجبـل[1] . توفيت فى شعبان .

● وسالمُ بن عبد الرزّاق بن يحيي ، أَبو المرجّا المقدسى ، خطيبُ عَقْرَبا [2] . روى عن أَبي المعالى بن صابر وجماعة . وعاش أَربعاً وسبعين سنة .

● والشرفُ عبدُ الله ابن الشيخ أَبي عمر محمد بن أَحمد ابن محمـد بن قُدَامَة أَبو محمد وأَبو بـكر المقـدسىّ ، خطيبُ الجبل . روى عن يحيي الثقفىّ ، وابن صَدَقَة ، وابن المعطوش ، والبوصيرىّ وخلق . توفى فى جُمادى الآخـرة .

● وأَبو سُلَيْمان عبـدُ الرحمان ابن الحافظ عبد الغنىّ ابن عبد الواحد المقدسىّ الفقيه ، من كبار تلامذة الشيخ الموفّق . سمع بمصر من البوصيرىّ ، وبدمشق من الخُشُوعىّ ،

(١) هى المدرسة الصاحبية . ( انظر النعيمى ٢ – ٧٩ )

(٢) قرية من قرى غوطة دمشق . ( انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على )

وببغداد من ابن الجوزىّ . درس الفقه . توفى فى صفر .

● وعبد الرحمان بن مُقرّب بن عبد السلام ، الحافظُ أسعد الدين أَبو القاسم التُّجِيبي الإِسكندرى العَدْل ، تلميذ ابن المفضّل . روى عن البوصيرىّ وابن موقا وطائفة . وعُنى بالحديث وكتب وخَرّج . توفى فى صَفَر .

● وعبدُ المحسن بن حَمّود ، الصدرُ العلاّمةُ أَمينُ الدين التنوخى الحلبي (١٧٠ ب) الكاتبُ المنشِئ . روى عن حَنْبَل وطبقته . وله «ديوان ترسّل» و «ديوان شعر» . وكتب لجماعةٍ من الملوك . توفى فى رَجَب وله ثلاثٌ وسبعون سنة .

● وأَبو بكر عَتِيق بن أَبى الفضل السلمانى المقرئ . روى عن ابن عساكر وغيره . وتوفى فى ذى القعدة عن تسعين سنة .

● وتقىُّ الدين ابن الصلاح شيخُ الإِسلامُ أَبو عمرو عثمانُ بن عبد الرحمان بن موسى الكُرْدِىّ الشَّهْرَزُورِىّ الموصلىّ الشافعىّ . وُلد سنة سبعٍ وسبعين ، وسمع من عُبيد الله بن السّمين ومنصور الفُراوى ، وطبقتهما . وتَفَقّه وبَرَعَ فى

المذهب وأُصوله ، وفى الحـديثِ وعلومِـه ، وصنف التصانيف ، مع الثقة والديانة والجلالة . درّس بالرواحيّة ، وَولى مشيخة دَارِ الحديث ثلاث عَشْرَةَ سنة . وتوفى فى السّادس والعشرين من ربيع الآخر .

● وعلمُ الدين السَّخاوىّ العلاّمةُ أَبو الحسن علىُّ بن محمد ابن عبد الصمد بن عبدِ الأَحد الهَمْدانى المقرئُ النحوىّ . وُلد قبل الستين وخمس مئة وسمع من السِّلَفِىّ وجماعـة . وقرأَ القراءَات عـلى الشاطِبىّ والغَزْنَوِىّ وأَبى الجود ، والـكندىّ ، وانتهت إليـه رئاسةُ الاقراء وَالأَدب فى زمانه بدمشق . وقرأَ عليه خلقٌ لا يحصيهم إلا الله . وما علمتُ أَحدًا فى الاسلام حُملَ عنه القراءَاتُ أَكثر مما حُمل عنـه . وله تصانيف سائرةٌ متقنةٌ . توفى إلى رحمة الله فى ثانى عشر جُمادىٰ الآخرة ودُفِنَ بتربته بجبل قاسيون .

● وأَبو الحسن بن المُقَيَّر مُسندُ الديار المصريّة علىّ بن منصور البغدادىّ الحنبلىّ النجار . وُلد سنة خمس وأَربعين وخمسِ مئة . وسمع من شُهْدَة ومعمر بن الفاخر وجماعـة . وأَجاز له ابنُ ناصر وأَبو بكر الزاغونى وطائفة . وكان صاحبَ تلاوةٍ وذكرٍ وَأَوْرَادٍ . توفى فى نصف ذى القعدة بالقاهرة .

● والعزُّ النسّابةُ أَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن محمد ابن الحسن بن عساكر الدمشقىّ. صدرٌ كبيرٌ محتشمٌ فاضلٌ. سمع من عمّ وَالده (١٧١ آ) الحافظ ، ومن أَبى الفَهْم بن أَبى العجائز وطائفة . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● والتاجُ أَبو الحسن محمدُ بن أَبى جعفر أَحمد بن على القرطبي إمامُ الكلاّسة وابنُ إمامها . وُلد بدمشق فى أَوّل سنةِ خمسٍ وسبعين ، وسمع من عبد المنعم الفُراوى بمكة ، ومن يحيي الثقفىّ والفضلِ البانياسى بدمشق . وطلب وتَعِبَ ، ونسخ الكثير ، وكان ذا دينٍ ووقارٍ . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وابنُ الخازن أَبو بكر محمدُ بن سَعد بن الموفّق النيسابورى ثم البغدادىّ ، أَحدُ مشايخ الصوفيّة الأَكابر . وُلد فى صَفَر سنة ستٍّ وخمسين ، وسمع من أَبى زُرْعَة المقدسى ، وأَحمد بن المقرّب وجماعة . توفى فى السابع والعشرين من ذى الحجة .

● والشيخُ الضّياءُ أَبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن أَحمد المقدسى الحنبلىّ الحافظُ . أَحدُ الأَعلام . وُلد سنة تسعٍ وستين وخمس مئة . وسمع من الخضر بن طاوس

وطبقته بدمشق ، ومن ابن المعطوش وطبقته ببغداد ، ومن البوصيرىّ وطبقتــه بمصر ، ومن أبى جعفر الصَّيْدَلانىّ وطبقته بإصبهــان ، ومن أبى روح والمؤيــد وطبقتهما بخراسان . وأفنى عمره فى هذا الشأن ، مع الدينِ المتينِ والوَرَعِ والفضيلة التامة ، والثقةِ والإتقان . انتفع الناس بتصانيفه ، والمحدِّثون بــكتبه . فالله يرحمُه ويَرْضى عنه. توفى فى السادس والعشرين من جُمادى الآخرة .

● وابنُ النَجّارِ الحافظُ الكبيرُ محبُّ الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادىّ صاحب «تاريخ بغــداد» . وُلد سنـــة ثمان وسبعين وخمس مئة ، وسمع من ذاكر بن كامل، وابن بَوْش ، وابن كُلَيْب ، ورحل إلى إصبهان وخُراسان والشام ومصر ، وكتب ما لا يُوصَفُ . وكان ثقةً مُتْقِناً واسعَ الحفظ ، تامّ المعرفةِ بالفنّ . توفى فى خامس شعبان .

● والمنتخبُ بن أبى العزّ بن رَشيد أبو يوسف الهَمذانى المقرئ (١٧١ ب) نزيل دمشق . قرأ القراءات على أبى الجود وغيره ، وصنّف «شرحاً» كبيرًا للشاطبية ، و «شرحاً للزمخشرى» . وتصدّر للإقراء . توفى فى ربيع الأوّل .

● ومنصورُ بن أَبي الفتح أَحمد بن محمد بن محمد المَرَاتِبِيّ الخلاّل أَبو غالب ابن المعوّج . وُلد سنة خمسٍ وخمسين ، وسمع محمد بن إسحاق الصابى ، وأَبا طالب بن خُضَيْر وغيرهما . توفى فى جُمادى الآخرة .

● والموفّقُ يعيشُ بن علىّ بن يعيش الأَسدى الحلبىّ . وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين ، وسمع بالمَوْصِل من أَبى الفضل الطوسى ، وبحلب من أَبى سعد بن أَبى عَصْرون وطائفة ، وانتهى إليه معرفةُ العربيّةِ ببلده . وتخرّج به خلقٌ كثيرٌ . توفى فى الخامس والعَشرين من جُمادىٰ الأُولى .

## سنة أَربعٍ وأَربعين وست مئة

٦٤٤ ـ لما اتّفق الصالحُ إسماعيل مع الخُوَارَزْمِيّة استمال الصالحُ أَيوبَ صاحبَ حمص وأَفسدَه على إسماعيل ، ثم كتب إلى عسكر حلب يحثّهم على حرب الخُوَارَزْمِيّة وأَنّهم قد خرّبوا الشام . فبادر نائب حلب شمسُ الدين لولو واجتمع معه صاحبُ حمص بالعرب والتركمان وبعسكر دمشق . وأَقبل الصالح إسماعيل

ومعه الخُوَارَزْمِيّة وعسكر الكَرَك وأَيْبَك صاحب صَرْخَد . فالتقى الجمعان على بُحَيْرة حمص . فقُتل بركة خان مُقَدَّمُ الخُوَارَزْمِيّة . وانهزم الصالحُ وأَيْبَك ، وراحت أَثْقالُهم فى المحرم . ثم سارت الخُوَارَزْمِيّة إلى البلقاء واتّفق معهم الناصرُ دَاود ، فجهّز الصالحُ صاحبُ مصر جَيْشاً عليهم فخرُ الدين ابن الشيخ . فكسروا الخُوَارَزْمِيّة بنواحى الصَّلْت[1] ، وساقوا فنازلوا الكرك وتسلّموا بَعْلَبَكّ وبُصرى ، وأَخذوا أَولادَ إسماعيل تحت الحوطة إلى القاهرة ، والتجأَ إسماعيل إلى حلب وانقضتْ دَوْلَتُه. فسبحانَ مَنْ لا يزول ملكه .

وصَفَت الشام لنجم الدين أَيّوب نَقَدَمَها ، ودَخَل دمشق فى ذى القعدة . وكان يوماً مشهوداً . ثم مرّ إلى بَعْلَبَكّ ، ومَرّ إلى صَرْخَد فأَخذها من أَيْبَك المُعَظّمى وأَخذ الصُبَيْبَة من الملك السعيد ابن العزيز ، وهو ابن عمه . ثم مرّ ببصرى وبالقدس فأَمَرَ بعمارة سورِها وأَمر بصرف مُغلّها فى سورها[2] .

● وفيها توفى أَحمد بن علىّ بن مَعْقِل العلاّمة عزُ الدين

---

(١) بلدة في الأردن جنوبي عجلون

(٢) في هامش الأصل بخط مخالف لخط النص : « لم يذكر متى استعيدت القدس من الفرنج »

أَبو العباس الأَزدىّ المهلبى الحمصىّ النحوىّ اللغوىّ الذى نظم « الإيضاح » و « التكملة » . عاش سبعاً وسبعين سنة . ومات فى ربيع الأَول . أَخذ عن الكندى وأَبى البقاء ، وبرع فى لسان العرب . وكان صدرًا محترماً غالياً فى التشيُّع .

● والملكُ المنصور ابن المجاهد أَسَد الدين شِيركوه بن محمد بن شِيركوه . صاحبُ حمص وابنُ صاحبها وأَحَدُ الموصوفين بالشجاعة والإقدام . مرض بدمشق ببستان الملكِ الأَشرف ، ومات به فى حادى عشر صَفَر . ونُقِل فدُفِنَ عند أَبيه بحمص . وكان عازِماً على أَخْذِ دمشق ففجأَه الموتُ . وقام بعده بحمص ابنه الملك الأَشرف موسى .

● والحسنُ بن علىّ بن أَبى البركات بن صَخْر بن مُسافر ، حفيد أَبى البركات أَخى الشيخ عَدِىّ شيخ العَدويّة الأَكراد . وكان لقب بتاج العارفين شمس الدين . له تصانيفُ فى التصوُّف ، وشعرٌ كثيرٌ ، وله أَتباعٌ يُغالون فيه إلى الغاية . فقبض عليه صاحبُ المَوْصِل بدرُ الدين وخَنَقَه خوفاً من غائلته ، لأَنّه خاف أَن يثور عليه بالأَكراد .

● وإسماعيلُ بن عليّ الكورانيّ[1] الزاهدُ . كان عابداً قانتاً صادقاً أَمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر ، ذا غلظةٍ على الملوك ، ونصيحةٍ لهم . روى عن أَحمــد بن محمد بن الطرسوسيّ الحلبي ، وتوفى بدمشق فى شعبان .

● وعبــدُ المنعم بن محمد بن محمد بن أَبى المضاء ، أَبو المظفّر البَعْلَبَكّى ثم الدمشقيّ . حدّث بحماة عن أَبى القاسم ابن عساكر . توفى فى ذى الحجة بحماة .

● ومحمد بن حَسّان بن رافع بن سُمَيْر ، أَبو عبد الله العامريّ المحدّثُ . روى عن الخُشوعيّ وجماعة . وكتب الـكثير توفى فى صفر .

● والتَقِيُّ المراتبِيّ محمد بن محمود الحنبــلىّ ، أَحدُ أَئمة المذهب بدمشق . كان عالماً متفنّناً مُتبحّرًا ، لم يخلف فى الحنابلة مثله . توفى فى جُمادى الآخرة .

---

(١) نسبة إلى كوران قرية بأسفرايين ( النجوم الزاهرة ٦ - ٣٥٧ )

## سنة خمس وأربعين وست مئة

٦٤٥ ـ فى جُمادىٰ الآخرة أَخذ المسلمون عَسْقلان وأخذوا طَبَريّة قبلها بأَيّام . وكان الفتحُ على يد فخر الدين ابن الشيخ .

● وفيها أَخذ الملكُ الصالحُ نجم الدين الصُّبَيْبَة من الملك السعيد ، وعَوّضه أَموالاً وخبز مئة فارس بمصر .

● وفيها نازل عسكرُ حلب مدينةَ حمص وأَخذوها بعد أَشهرٍ فى أَول سنة ست .

● وفيها توفى الكَاشْغَرى [1] أَبو إِسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزَركشى ببغداد فى حادى عشر جمادى الأُولى وله تسع وثمانون سنة . سمع من ابن البطّى وعلّى بن تاج القرّاء ، وأَبى بكر بن النقور وجماعة . وعُمّر ، ورحل إِليه الطلبةُ . وكان آخر مَنْ بقّى بينه وبين مالك الإمام خمسة أَنفُس ثقات . ولى مشيخة المستنصريّة .

---

(١) بسكون الشين وفتح العين المعجمة . نسبة إلى كاشغر مدينة وسط بلاد الترك ( مراصد ) .

● وشُعَيْب بن يحيى بن أَحمد أَبو مَدْيَن ابن الزّعْفَرانى التاجـرُ . إسكندرانىٌ متميّز . جـاورَ بمـكّة وحـدّث عن السِّلَفِىّ . توفى فى ذى القعدة .

● والشيخُ علىّ الحريرى أَبو محمّد بن أَبى الحسن بن منصور الدمشقى الفقيرُ . وُلد بقريةِ بُسْر من حـوران ، ونشأَ بدمشق ، وتعلّم بها نَسْج العتّابى ، ثم تَمَفْقَـر وعَظُم أَمرُه وكَثُرَ أَتباعُه . وأَقبـل على الطيبة والراحـة والسماعات والمِلاح ، وبالغ فى ذلك . فَمَنْ يحسن بـه الظنَّ يقول هو كان صحيحـاً فى نفسه ، صـاحب حالٍ وتمكّنٍ ووصُول . وَمَنْ خَبَرَ أَمره رماه بالـكفر والضلال . وهو أَحَدُ مَنْ لا يقطع عليه بجنة ولا نـار ، فإنّا لا نعلم بما خُتِمَ له ، لـكنه توفى فى يومٍ شريفٍ يوم الجمعـة قُبَيْل العصر السادس والعشرين من رمضان . وقد نيّف على التسعين . مات فجأَة .

● وأَبو علىّ الشَّلَوْبِين[1] عمر بن محمد بن عمر الأَزْدى الأَندلسىّ الإشبيـلىّ النحوىّ ، أَحَدُ مَن ( ١٧٣ آ ) انتهت إليـه معرفة العربيـة فى زمانه . وُلد سنـة اثنتَيْن

(١) الشلوبين هى بلغة الأندلس الأبيض الأشقر ( وفيات الأعيان ٣ – ١٢٤ )

وستين وخمس مئة وسمع من أَبى بكر بن الجدّ وأَبى عبد الله بن زَرْقون والكبار ، وأَجاز له السِّلَفى ، وكان أَسند مَنْ بقى بالمغرب ، وكان فى العربية بحرًا لا يُجارى ، وحَبْرًا لا يُبارىٰ ، قياماً عليها واستبحارًا فيها . تصدّر لإِقراء النحو نحوًا من ستين عاماً . أَخذ عن أَبى إِسحاق ابن ملكون وأَبى الحسن نجيّة . وصنّف التصانيف . وله حكاياتٌ فى التغفّل .

● وغازى الملكُ المظفّرُ شهابُ الدين ابن العادل . كان فارساً شُجاعاً وشهماً مَهيباً ومِلكاً جواداً . كان صاحبَ مَيّافارقين ، وخِلاط ، وحصن منصور ، وغير ذلك . حجَّ من بغداد ، ثم توفى فى هذه السنة ، وتملك بعده ابنه الشهيد الملك الكامل ناصر الدين .

● وابن الدوامى عزُّ الكُفاة الصاحبُ أَبو المعالى هبة الله بن الحسن بن هبة الله . كان أَبوه وكيلَ الخليفة الناصر ، وسمع هو من تجنّى الوهبانيّة ، وابن شاتيل . وكان حاجب الحجاب مدةً ، ثم تَزَهّد وانقطع ، إِلى أَن توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● ويَعْقوبُ بن محمّد بن حَسَن الأَميرُ الكبيرُ شرفُ الدين

الهذبانى الإربلى . روى عن يحي الثقفى وطائفة ، وولى شَدَّ دواوين الشام . وكان ذا علم وأدبٍ . توفى فى ربيع الأول بمصر .

## سنـــة ست وأربعين وست مئـــة

٦٤٦ – فيها قدم المصريون عليهم فخرُ الدين ابنُ الشيخ. فنـــازلوا حمص بعـــد أن تملّكـهـــا الحلبيّون . ورُمِيَت بالمجانيق، وقدم الملك الصالح ، وعملوا التلاق تحت القلعة لتفرح . فهلك سبعة أنفس وتهشم جماعة . فمنع من عمل التلاق . وكان يترتّب عليه مفاسد عظيمة .

● وفيها توفى أحمد بن سلامة الحرّانى النجار ، الرجل الصالحُ . رحل وسمع من ابن كُلَيْب وجماعة . وكان ثقة عالمـــاً صاحب سُنّة . توفى فى وسط العـــام .

● (١٧٣ ب) وإسماعيل بن سودكين أبوالطاهر النورى الحنفى الصوفى صاحب مُحيي الدين ابن العربى . وله كلامٌ وشعرٌ . توفى فى صفر روى عن الأَرْتاحى .

● وصَفِيّةُ بنتُ عبدالوهاب بن علىّ القرشيّةأختُ كريمة . لم تسمع شيئاً بل أجاز لها مسعود الثقفى والـــكبار .

وتفرّدت فى زمانها . توفيت فى رجب بحماة .

● وابنُ البَيْطار الطبيبُ البارعُ ضياءُ الدين عبدُ الله ابن أَحمد المالقى، صاحب «كتاب الأَدوية المفردة» . انتهت إليه معرفةُ تحقّق النبات وصفاته وأَماكنه ومنافعه . وله اتصالٌ بخدمة الكاملِ ، ثم ابنه الصالح . توفى بدمشق فى شعبان .

● وابنُ رَوَاحَة عزُّ الدين أَبو القاسم عبد الله بن الحسين ابن عبد الله الأَنصارىّ الحموىّ الشافعىّ . وُلد بصقلية وأَبواه فى الأَسر سنة ستين وخمس مئة فخلصا ، وسمّعه أَبوه بالإِسكندريّة من السِّلَفِىّ والكثير ، ومن جماعة . توفى فى جُمادى الآخرة وله خمسٌ وثمانون سنة .

● وابنُ الحاجب العلاّمة جمال الدين أَبو عمرو عثمان بن عمر بن أَبى بكر الكردى الأَسْنَائى [1] ثم المصرىّ المالكىّ المقرئ النحوىُّ الأُصولىّ صاحبُ التصانيف . توفى بالإِسكندرية فى السادس والعشرين من شوّال ، وله خمسٌ وسبعون سنة . كان أَبوه حاجباً للأَمير عزّ الدين موسك الصلاحى فاشتغل هو وقرأَ القراءات على الغزنوى

(١) نسبة إلى إسنا بالكسر والفتح مدينة في الصعيد الأعلى من مصر على الشاطئ الغربي من النيل (النجوم الزاهرة ٦ — ٣٦٠)

وأبي الجود ، وبعضها على الشاطبي ، وبَرَعَ في الأُصول والعربيّة. وكان من أُدباء أَهْلِ زمانه وأوجزهم بلاغةً وبياناً.

● وابن الدَبَّاج العلاّمة أَبو الحسن علىّ بن جابر النحوىّ المقرئ ، شيخُ الأَندلس . أَخذ القراءات عن أَبى بكر بن صافٍ ، والعربيّة عن أَبى ذَرّ بن أَبى ركب الخُشَنى وسادَ أَهْلَ عصره فى العربيّة . وُلد سنة ستٍّ وستين وخمس مئة ، وتوفى بإشبيلية بعد أَخذ الروم الملاعين لها فى شعبان صلحاً (١٧٤ آ) بعد جمعة ، فإنّه هاله نطق الناقوس وخرس الأَذان . فما زال يتلهّف ويتأَسّف ويضطرب ارتماضاً لذلك إلى أَن قضى نحبه . وقيل مات يوم أَخذها .

● وصاحبُ المغرب المعتضِدُ ، ويُقال له أَيضاً السعيد ، أَبو الحسن المؤمنى علىٌّ بن المأْمون إدريس بن المنصور يعقوب بن يوسف . ولى الأَمر بعد أَخيه عبد الواحد سنة أَربعين ، وقُتل على ظهر جَواده وهو يُحاصر حصناً بتلمْسان فى صفر . وولى بعده المرتضى أَبو حفص ، فامتدّت دَولتُه عشرين عاما .

● والقِفْطِى[1] الوزيرُ الأَكرمُ جمالُ الدين أَبو الحسين على ابن يوسُف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشَّيْبَانى ، وزيرُ حلب ، وصاحبُ التصانيف والتواريخ . جمع من الكتب على اختلاف أنواعها مالا يُوصَف . وكان ذا غرامٍ مُفْرِط بها . ولما احتُضِر أَوصى بها للناصر صاحب حَلَب وكانت تساوى نحوًا من أَربعين أَلف دينار . توفى فى رمضان .

● والأَفْضَلُ الخُوَنْجى[2] محمد بن ناماور الشافعىّ الفيلسوف . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ، واشتغل فى العجم ، ثم قدم وولى قضاء مصر . وأَفتى وصنّف وبَرَع فى المنطق والإلهى والطبيعى ، توفى فى رمضان .

● ومحمد بن يحيي بن ياقوت أَبوالحسن الإسكندرانىّ المقرئ . روى عن السِّلَفِىّ وغيره . توفى فى سابع عشر ربيع الآخر .

● ومنصورُ بن سَنَد ابن الدبّاغ[3] أَبو علىّ الاسكندرانى النحاس . روى عن السِّلَفِى . وتوفى فى ربيع الأَول .

---

(١) بكسر القاف وسكون الفاء وطاء . بلد بصعيد مصر ( شذرات ٥ – ٢٣٦ )

(٢) نسبة إلى خونجان من قرى إصبهان .

(٣) في الاصل « بن سندان الدماغ » صححناه عن النجوم الزاهرة ٦ – ٣٦١

## سنة سبْــع وأَربعين وست مئـــة

٦٤٧ – رجع السُلطانُ إلى مصر مريضاً فى محفّة ، واستناب على دمشق جمــالَ الدين بن يَغْمور .

❁ وفيها عمل الأَمجدُ حسن على أَبيه وراح إلى مصر وسَلّم الــكرك إلى الصالح .

❁ وفى ربيع الأَوّل (١٧٤ ب) نازلت الفرنج دمياط برًّا وبحرًا ، وكان بها خير الدين ابن الشيخ . وعسكر ، وملكتها الفرنج بلا ضربة ولا طعنة . فإنّا لله وإنا إليه راجعُون .

❁ وكان السلطانُ بالمنصورة فغضبَ على أَهلها كيف سَيّبوهــا حــتى إنّه شنق ستين نفسا من أَعيان أَهلهــا ، وقامت قيامته على العســكر بحيث إنهم تخوّفوه وهمّوا به . فقال فخرُ الدين : أَمهلوه فهو على شفا . فمات ليلة نصف شعبان بالمنصورة . وكُتم موتُه أَيّاماً ، وساق مملوكاً حافظاً بأَعلى البريّة إلى أَن عبر الفرات ، وساق إلى حصن كِيفَا وأَخذ الملك المعظّم تورانْشاه ولد الصالح ، وقدم به دمشق ، فدخلها فى آخر رمضان فى دست السلطنة .

وجَرَتْ للمصريّين مع الفرنج فصولٌ وحروبٌ إلى أن تَمَّت وقعةُ المنصورة فى ذى القعدة ، وذلك أنَّ الفرنج حملوا ووصلوا إلى دهليز السلطان . فركب مُقَدَّم الجيش فخر الدين ابن الشيخ وقاتل ، فقُتل . وانهزم المسلمون ، ثم كرّوا على الفرنج ، ونَزَلَ النصرُ ، وقُتل من الفرنج مقتلةٌ عظيمة . ولله الحمد . ثم قدم الملك المعظّم بعد أيّام .

● وفيها أغارَت التتارُ بعد أَيامٍ بأَطراف العراقِ وقتلوا خلقاً كثيراً .

● وفيها توفى الملكُ الصالحُ نجمُ الدين أَيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل . ومولدُه سنة ثلاث وست مئة . بالقاهرة . وسلطنه أَبوه على حَرّان وآمد وسنجار وحصن كيفا . فأَقام هناك إلى أَنْ قدم وملك دمشق بعد الجواد . وجرت له أُمورٌ . ثم ملك الديارَ المصريّة ، ودانت له الممالك . وكان وافرَ الحرمةِ عظيمَ الهيْبَةِ طاهرَ الذّيل خليقاً للملك ظاهرَ الجبروت .

● وابنُ عَوْف الفقيهُ رشيدُ الدين أَبو الفضل عبد العزيز ابن عبد الوهاب ابن العلاّمة أَبى طاهر إسماعيل بن مكّى

الزهرى العَوْفى الإِسكندرانى : (١٧٥ آ) المالكىّ . سمع من جدّه «الموطّأ» . وكان ذا زُهدٍ وَوَرَعٍ . توفى فى صفر عن ثمانين سنة .

● وعجيبةُ بنتُ الحافظ محمّد بن أَبى غالب الباقِدارى البغداديّة . سمعتْ من عبد الحقّ وعبد الله بن منصور المَوْصلى . وهى آخرُ مَنْ روى بالإجازة عن مسعود والرّسْتُمى وجماعة . توفيتْ فى صفر عن ثلاثٍ وتسعين سنة . ولها «مشيخةٌ» فى عشرة أَجزاء .

● وابنُ البَرَاذِعى صفىّ الدين أَبو البركات عمرُ بن عبد الوهّاب القرشىّ الدمشقىّ العدْلُ . روى عن ابن عساكر وأَبى سعد بن عَصْرون . توفى فى ربيع الآخر .

● وَالسَّيِّدى أَبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد البغدادى الحاجب . روى عن عبد الحقّ وتجنّى وجماعة كثيرة . وطال عمره .

● وفخرُ الدين ابن شيخ الشيوخ الأَمير نائبُ السلطنة أَبو الفضل يوسف ابن الشيخ صدر الدين محمد بن عمر ابن على بن محمد بن حَمُّويه الجُوَيْنى . وُلد بدمشق بعد الثمانين وخمس مئة وسمع من منصور بن أَبى الحسن

الطبرى وغيره . وكان رئيساً محتشماً سيّدًا معظّماً ، ذا عقل وقاسى شدائد ، وبقى فى الحبس ثلاث سنين ، ثم أَخرجه وأَنعم عليه وقدّمه على الجيش . طُعِنَ يوم المنصورة وجاءَتْه ضَرْبَتان فى وجهه فسقط .

● والسّاوى[1] يوسف بن محمود أَبو يعقوب المصرى الصوفى . روى عن السِّلَفِىّ وعبدِ الله بن برّى ، وتوفى فى رجب .

## سنـــة ثمان وأَربعين وســـت مئـــة

٦٤٨ ـ استهلّت والفرنجُ عـلى المنصورةِ والمسلمون بإِزائهم مستظهـــرون لانقطاع الميرة عن الفرنج ، ولوقوع المرض فى خَيْلِهِم . ثم عزم ملكهُم الفرنسيس على المسير فى الليل إِلى دمياط ، ففهمها المسلمون . وكان الفرنج قد عملوا جسرًا من صنوبر على النيل فنسوا (١٧٥ ب) قطعه ، فعبر عليه الناسُ وأَحدقوا بهم . فتحصّنوا بقرية تهيه أَبى عبد الله . وأَخذ أُصطولُ المسلمين أُصطولَهم أَجمع ، وقُتِل منهم خلقٌ . فطلب الافرنسيس الطواشى رشيد وسيف الدين

(١) نسبة إلى ساوة ، مدينة بين الرى وهمذان ( ياقوت )

القيمرى فأتوه . فكلّمهم فى الأَمان على نفسه وعلى مَنْ معه . فعقدا له الأَمان وانهزم جلّ الفرنج على حميّة . فحمل عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف . وغنم الناسُ مالا يحدّ ولا يوصف . وأُركب الفرنسيس وطُلْبه فى حَرّاقة والمراكب الإِسلامية مُحدقة به تخفق بالكوسات والطبول ، وفى البرّ الشرقىّ الجيش سائر تحت أَلْوية النصر ، وفى البرّ الغربىِ العربان والعَوام . وكانت ساعةً عجيبة واعتُقل الفرنسيسُ بالمنصورة ، وذلك فى أول يوم من المحرّم .

قال سعد الدين ابن حمّويه : كانت الأَسرى نيفاً وعشرين أَلفا فيهم ملوك وكنودٌ (١) . وكانت القتلى سبعة آلاف . واستُشهد نحوَ مئة نفس . وخلع الملكُ المعظّمُ على الكبار من الفرنج خمسين خلعة فامتنع الكلبُ الفرنسيس من لبسها وقال : أنا مملكتى تُقَدّر بمملكة صاحب مصر كيف أَلبس خلعته ؟

ثم بدتْ من المعظّم خفةٌ وطَيْشٌ وأُمورٌ خرج بسببها عليه مماليكُ أَبيه وقتلوه ، وقدّموا على العسكرعزّ الدين أَيبك التركمانى الصالحى ، وساقوا إلى القاهرة بعد أَن استردّوا

(١) الكنود هنا جمع كند وهو تعريب Conte

دمياط . وذلك أَنّ حسام الدين ابن أَبى على أَطلق الفرنسيس على أَن يُسلم دمياط ، وعلى بذل خمس مئة أَلف دينار للمسلمين . فأُركب بغلة وساق معه الجيش إلى دمياط ، فما وصلوا إلاّ وأَوائلُ المسلمين قد ركبوا أَسوارها . فاصفرّ لونُ الفرنسيس . فقال حسامُ الدين : هذه دمياط قد ملكناها . والرأى أَن لا نطلق هذا لأَنّه قد اطّلع على عورتنا. فقال عزُ الدين أَيبك : لا أَرى الغدر . وأَطلقه .

● وأَمّا دمشقُ فقصدها الملكُ الناصرُ صاحبُ حَلَب واستولى عليها فى ربيع الآخر ، ثم بعد أَشهر قصد (١٧٦ آ) الديار المصرية ليملكها . فالتقى هو والمصريّون فى ذى القعدة بالعبّاسية[١] . فانهزم المصريون ودخل أَوائل الشاميّين القاهرة . وخُطِبَ بها للناصر . فالتفّ على عز الدين أَيْبَك والفارسِ أَقطايا نحو ثلاث مئة من الصالحية وهربوا نحو الشام . فصادفوا فرقةً من الشاميين فحملوا عليهم وهزموهم وأَسروا نائب الملك الناصر ، وهو شمس الدين لولو ، فذبحوه ، وحملوا على طُلْبِ الناصر . فكسروا سناجقه ونهبوا خزائنه . فأَخذه نوفل البدوى

(١) فى النجوم الزاهرة أن العباسة قرية أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام بينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً سميت باسم عباسة بنت احمد بن طولون ( النجوم الزاهرة ٣ – ١٠٩ )

والحاصلية وساقوا إلى غزة ودخلت الصالحيّةُ بأعلام الناصر منكّسةً وبالأَسارى . وكانوا النَصَرَة . ولد السلطان الكبير صلاح الدين والملك الأَشرف موسى بن صاحب حمص والملك الصالح إسماعيل ابن العادل وقتل عدة أُمراء .

● وفيها توفى فَخْرُ القُضاة ابنُ الجبّاب[1] أبو الفضل أَحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السَعْدى المصرىّ ، ناظرُ الأَوقاف ، وراوى «صحيح مسلم» عن المأْمونى . سمع قليلاً من السِّلَفى وابن بَرّى . توفى فى رمضان وله سبعٌ وثمانون سنة .

● وابنُ الخيِّر أَبو إسحاق إبراهيمُ بن محمود بن سالم ابن مهدى الأَزَجى المقرئ الحنبلىّ . روى الكثير عن شُهْدَة ، وعبد الحق وجماعة . وأَجاز له ابن البطى . وقرأَ القراءَات ، ولَقّن دهراً . توفى فى ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة . قال ابنُ النّجار : فيه ضعف .

● والملكُ الصالح عمادُ الدين أَبو الجَيْش إسماعيلُ بن

(١) كذا في الأصل . وفي النجوم الزاهرة « الحباب » ( نجوم ٧ - ٢٢ )

العادل الذى تملّكَ دمشقَ مُدّةً . انضم سنة أَربع وأَربعينَ إلى ابن أَخيه صاحبِ حلب الملكِ الناصر . وكان من كبراء دولته ، ومن جملة أُمرائه بعد سلطنة دمشق . ثم قدم معه دمشق ، وسار معه فأَسرتْه الصالحيّةُ ومرّوا به على تربة الصالح مولاهم ، وصاحوا : ياخوند أَيْنَ عينك تبصر عدوّك أَسيرًا . ثم أَخذوه فى الليل وأَعدموه فى سلخ ذى القعدة.

● (١٧٦ ب) وأَمينُ الدولة الوزيرُ أَبو الحسن الطبيبُ . كان سامِريّاً ببَعْلَبَكّ ، فأَسلم فى الظاهر ، واللهُ أَعلمُ بسريرته . ونفق على الصالح إسماعيل ، حتى وزر له . وكان ظالماً نجِساً ماكرًا داهيةً . وهو واقف الأَمينيّة التى ببعلبَكّ . أُخذ من دمشق بعد حصار الخُوَارَزْمِيّة وسُجِنَ بقلعة مصر ، فلما جاءَ الخبرُ الذى لم يتمّ بانتصارِ الناصر توثّبَ أَمين الدولة فى جماعة وصاحوا بشعارِ الناصر . فشُنِقوا ، وهُم هو وناصر الدين ابن يَغْمور والخوارزمى .

● والملكُ المعظّمُ غياثُ الدين تُورَانْشاه ابن الصالح نجم الدين أَيّوب . لمّا توفى أَبوه حلف له الأُمراءُ وقعدوا وَراءَه كما ذكرنا ، وفرح الخلقُ بكسر الفرنج على يده ، لكنّه كان لا يصلح لصالحة ، لقلّة عقله وفسادِه بالمُرْدِ .

ضَرَبَه مملوكٌ بسيفٍ فلقاها بيده ، ثم هرب إلى برجِ خشب فرموه بالنفط فرمى بنفسه وهَرَبَ إلى النّيل فأتلفوه ، وبقى ملقًى على الأَرض ثلاثة أَيّام ، حتى انتفخ ثم واروه . وخُطِبَ بعده على منابر الإسلام لشجرة الدرّ أُمّ ِ خليل حظيّة والده.

قال أَبو شامة : (١) دخل فى البحر إلى حلقه ، فضربه البندقدارى بالسيف فوقع.

● وابن رَوَاج (٢) المحدِّثُ رشيدُ الدين أَبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندرانىّ المالكى. وُلد سنة أَربعٍ وخمسين وخمس مئة . وسمع الكثيرَ من السِّلَفِىّ وطائفة ، ونسخ الكثير ، وخرّج الأَربعين . وكان ذا دينٍ وفقهٍ وتواضعٍ . توفى فى ثامن عشر ذى القعدة.

● والمَجْدُ الأَسفَرايينى المحدِّثُ قارئُ دَارِ الحديث أَبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصوفىّ . روى عن المؤيّد الطوسى وجماعة . توفى فى ذى القعدة بالسُمَيْسَاطِيّة .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ١٨٥

(٢) في الأصل والشذرات « رواح » والتصحيح من تاريخ الإسلام للذهبى .

● ومظفر ابن الفُوِّى[1] ، أَبو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفِهْرى الإسكندرانىّ المالكى . الشاهد . روى عن السِّلَفِىّ ، وعاش تسعين سنــة . توفى فى سلخ ذى القعدة .

● (١٧٧ آ) ويوسفُ بن خليل الحافظُ الرحّالُ محدّث الشام أَبو الحجّاج الدمشقى الأَدَمِىّ . نزيلُ حلب . وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، ولم يُعْنَ بالحديث إلى سنــة بضعٍ وثمانين . فروى عن يحيى الثقفى وطائفة ، ثم رحل إلى بغــداد قبل التسعين ، ثم إلى إصبهان بعد التسعين . وأَدرك بها إسنادًا عالياً كبيرًا ، وكتب ما لا يُوصف بخطّه المليح ، وانتشر حديثُه ، ورحل الناسُ إليه . توفى فى عاشر جُمادى الآخرة بحلب .

## سنــة تسع وأَربعين وست مئــة

٦٤٩ ـ أَقامت عساكرُ الشام على غزّة نحوًا من سنتين خوفاً من المصريّين ، وتردّدَت الرسلُ بين الناصر والمعزّ أَيْبَك .

● وفيها تملّك المغيثُ بنُ الملــك العادل بن الــكامل الــكرك والشوبك . سلّمها إليه متولّيها الطواشى صواب .

---

(١) نسبة إلى فوّة – بضم الفاء – بلدة قرب الإسكندرية ( المشتبه ٢–٥١٢ ، حاشية ٢ ) .

● وفيها توفى ابن العُلّيق أبو نصر الأَعزّ بن فضائل البغدادى البابَصرى . روى عن شُهْدَة وعبد الحق وجماعة . وكان صالحاً تالياً لكتاب الله . توفى فى رجب .

● والنَّشْتَبَرى[1] أَبو محمد عبد الخالق بن الأَنجب بن معمّر ، الفقيهُ ضياءُ الدين شيخُ ماردين . روى عن أَبي الفتح ابن شاتيل وجماعة . وكان له مُشاركةٌ قويّةٌ فى العلوم .

قال شيخُنا الدمياطى : مات فى الثانى والعشرين من ذى الحجّة وقد جاوَز المئة .

وقال الشريفُ عز الدين فى « الوفيات » : كان يُذكر أَنه وُلد فى سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

● وعبدُ الظاهر بن نَشْوَان الإمامُ رشيد الدين الجُذامىّ المصرىّ الضريرُ ، شيخُ الإقراء بالديار المصريّة . قرأَ على أَبي الجود ، وسمع من البوصيرىّ وجماعة . توفى فى جُمادى الأُولى . وكان عارفاً بالنحو .

---

(١) نسبة إلى نشتبرى قرية في نواحى بغداد في طريق خراسان ( انظر المشتبه للذهبى ، ومعجم البلدان )

❁ وَأَبو نصر بن الزَّبيــدى عبدُ العزيز بن يحيي بن المبارك الربعي اليماني البغداديّ . وُلد سنة ستين وخمس مئة وسمع من أَبي عليّ الرحبي وشُهْدَة وجماعــة . توفى فى سلخ جُمادى الأُولى .

❁ (١٧٧ب) وابن الجُمَّيْزى العلاّمة بهاءُ الدين أَبو الحسن عــليّ بن هبــة الله بن سلامــة بن المسلم اللخمى المصرىّ الشافعىّ المقرئُ الخطيب . وُلد سنة تسعٍ وخمسين بمصر ، حفظ الختمة سنة تسعٍ وستّين ، وَرَحَل به أَبوه فسمّعه بدمشق من ابن عساكر ، وببغداد من شُهْدَة وجماعة . وقرأَ القراءات عــلى أَبي الحسن البطــائحى ، وقرأَ كتــاب «المهــذّب» على القاضى أَبي سعد بن أَبي عَصْرون ، وقرأَه أَبو سعد عــلى القاضى أَبي على الفارقىّ عن مُؤلفه . وسمع بالإسكندريّة من السِّلَفىّ ، وتفرّد فى زمانه ، ورحل إليــه الطلبــةُ ، ودرّس ، وأَفتى ، وانتهت إليه مشيخــةُ العلم بالديار المصريّة . توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة .

❁ والسيدُ أَبو القاسم عيسى بن أَبي الحرم (١) مكىّ بن حسين العامرىُّ المصرىُّ الشافعىُّ المقرئُ إمامُ جامع الحاكم .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي غاية النهاية لابن الجزرى «الحزم» .

قرأَ القراءَات على الشّاطبي ، وأَقرأَ مدّةً . توفى فى شوّال عن ثمانين سنة . قرأَ عليه غير واحد .

● وابن المنّي المفتي الإمامُ سيفُ الدين أَبو المظفر محمد ابن أَبي البدر مُقْبِل بن فِتيان بن مطر النَّهْرَوانيّ ، ثم البغدادي الحنبليّ . روى عن شُهْدَة وعبد الحق وجماعة ، وتفقّه على عمّه ناصح الإسلام أَبي الفتح المنّي ، وقرأَ القراءَات على أَبي بكر بن الباقلّاني ، وتوفى في جُمادى الآخرة وهو فى عشر التسعين .

● وجمالُ الدين ابن مطروح المصريّ صاحبُ الشعر الرائق . وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، وبرع فى الأَدب ، وخدم الملك الصالح ، وأَقام عنده بحصن كيْفا وسنجار ، ثم ولى نظرَ الخزانة بمصر فى أَيّامه ، وعمل وزارة دمشق سنة ثلاثٍ وأَربعين ، ولبس زيّ الأُمراء . ثم عزله سنة ست لأُمور بدتْ منه . توفى فى شعبان .

## سنة خمسين وست مئة

٦٥٠ ـ فيها وصلت التتارُ إلى ديارِ بكر فقتلوا وسبوا وعملوا عوائدهم .

۞ وفيها توفى (١٧٨ آ) الرشيدُ ابن مَسْلَمَة أَبو العباس
حمد بن المُفَرِّج بن على الدمشقىّ ناظرُ الأَيتام . وُلد سنة
خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، وأَجاز له الشيخُ عبد القادر
لجيلى ، وهبة الله بن الدقّاق ، وابن البطّى ، والكبار .
وتفرّد فى وقته ، وسمع من الحافظِ ابنِ عساكر وجماعة ؛
توفى فى ذى القعدة .

۞ والكمالُ إِسحاق ابن أَحمد المعرّى الشافعى المفتى تلميذ
ابن الصلاح . كان إِماماً بارعاً زاهداً عابداً . توفى
بالرواحية [1] .

۞ والصَّغَانىّ [2] العلامةُ رضىُّ الدين أَبو الفضائل الحسنُ
ابن محمد بن الحسن بن حَيْدر العَدَوىّ العُمَرى الهِنْدى
اللّغوىّ نزيلُ بغداد . وُلد سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة
بلُوْهَوْر [3] ونشأَ بغَزْنة ، وقدم بغداد ، وذهب فى الرسليّة
غير مرة ، وسمع بمكة من أَبى الفتوح بن الحُصرى ،
وببغداد من سعيد بن الرزّاز . وكان إِليه المُنتهى فى معرفة
علم اللغة . له مصنّفاتٌ كبار فى ذلك ، وله بَصَرٌ بالفقه

(١) يعنى المدرسة الرواحية بدمشق . انظر النعيمى
(٢) نسبة إلى الصاغانيان مدينة فيما وراء النهر ( النجوم الزاهرة ٧ – ٢٦ )
(٣) يعنى لاهور في الهند .

والحديث مع الدين والأَمانة . توفى فى شعبان وحُمل إلى مكة فدُفِنَ بها .

● ومحمدُ بن سعد بن عبد الله بن سعد الإِمامُ شمسُ الدين الأَنصاريّ المقدسيّ الصالحيّ الأَديبُ الكاتبُ . وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة ، وسمع من أَحمد بن الموازيني ويحيي الثقفى وجماعة . وكان متشيّعاً بليغاً وشاعرًا مُحْسناً وديّنا صَيِّنا . توفى فى شوّال .

● وسعدُ الدين ابن حَمّويه الجُوَيْني محمد بن المؤيّد ابن عبد الله بن علىّ الصُوفى ، صاحبُ أَحوالٍ ورياضاتٍ . وله أَصحابٌ ومُريدون ، وله كلامٌ على طريقة الاتحاد . سكن سفح قاسيون مدّةً ، ثم رجع إلى خُراسان ، فتوفى هناك .

● وهبَةُ الله بن محمد بن الحُسَيْن بن مفرّج جمال الدين أَبو البركات المقدسىّ ثم الإِسكندرانى الشافعىّ ، ويُعرف بابن الواعظ . من عدولِ الثّغْر . روى عن السِّلَفيّ قليلاً ، وعاش إحدى وثمانين سنة . توفى فى صفر .

● وابن قُمَيْرة المؤتَمَنُ أَبو القاسم يحيي بن أَبي السعود

نصر بن أَبي القاسم بن أَبي الحسن التميمي الحنظلي الأَزَجيّ .
التاجرُ ، مُسندُ العراق . وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة ،
وسمع من شُهْدَة وتجنّي وعبد الحق وجماعة ، وحدّث في
تجارته بمصر والشام . توفي في السابع والعشرين من
جُمادى الأُولىٰ .

## سنة إحدى وخمسين وست مئة

٦٥١ ـ دخلت وسلطانُ مصر هو الملكُ الأَشرفُ يوسفُ [١]
ابن صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود أَقْسِسْ الكامل ،
وأَتابكُه المعزّ أَيْبَك .

● وفيها توفي الجمالُ ابن النجّار إِبراهيم بن سليمان بن
حمزة القرشيّ الدمشقيّ المجوِّد . كتب للأَمجد صاحب بعلبك
مُدّة . وله شعر وأَدب . أَخذ عن الكندي وفتيان الشاغوري .
توفي بدمشق في ربيع الآخر .

● والملكُ الصالحُ صلاح الدين أَحمد بن الملك الظاهر
غازي بن صلاح الدين يوسف بن أَيوب صاحب عَيْن

---

(١) في هامش الأصل « صوابه موسى »

تاب . وُلد سنة ست مئة ، وإنّما أَخّروه عن سلطنة حلب لأَنه ابن أَمَة ، ولأَنّ أَخاه العزيز ابن بنت العادل . وقد تزوّج بعد أَخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل . وكان مهيباً وقورًا ، حدّث عن الافتخار الهاشمى ، وتوفى فى شعبان بعين تاب .

● وصالحُ بن شجاع بن محمد بن سيّدهم ، أَبو التُّقا المدلجىّ المصرىّ المالكىّ . راوى « صحيح مسلم » عن أَبى المفاخر المأْمونى . كان صالحاً متعفّفاً . توفى فى المحرّم .

● والسِبْطُ[1] جمالُ الدين أَبو القاسم عبد الرحمان بن مكّى بن عبد الرحمان الطرابلسىّ المغربىّ ثم الإسكندرانى . وُلد سنة سبعين وخمس مئة ، وسمع من جدّه السِّلَفىّ الكثير ، ومن بدر الخُذَاداذى وعبد المجيد بن دُليل ، وجماعة . وأَجاز له عبد الحق وشهْدَة ( ١٧٩ آ ) وخلق ، وانتهى إليه علوُّ الإسناد بالديار المصريّة . وكان عريّا من العلم . توفى فى رابع شوّال بمصر .

● وابن الزّمْلكانى[2] العلاّمةُ كمالُ الدين عبدُ الواحد

---

(١) هو سبط السلفى المحدث المشهور . ( انظر النجوم الزاهرة ٧ — ٣١ )

(٢) قرية مشهورة في غوطة دمشق . والعامة يقولون زملكا بفتح الزاى والميم ( انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على )

ابن خطيب زَمْلَكا أبي محمد عبد الكريم بن خَلَف الأَنصاريّ السِّماكي الشافعي . صاحب علم المعاني والبيان . كان قويَّ المشاركة في فنون العلم ، خيِّرًا متميّزًا . وكان سريّاً . ولي قضاءَ صَرْخَد ، ودرّس مُدّةً ببعلبَكّ . وتوفي بدمشق في المحرّم . وله نظمٌ رائق .

● والشيخ عثمان شيخ دير ناعس ابن محمد بن عبد الحميد البعلبكيّ الزاهدُ القدوةُ العَدَوِيُّ . صاحبُ أَحوالٍ وكرامات ومجاهداتٍ ، من مُريدي الشيخ عبد الله اليونيني . توفي في شعبان .

● وَأَبو الحسن بن قطرال عليّ بن عبد الله بن محمد الأَنصاريّ القرطبي . سمع عبد الحق بن توبة وأَبا القاسم ابن الشرّاط ، وناظر على بن أَبي العباس بن مضاء ، وقرأ العربية ، وولي قضاءَ أُبَّذَة (١) . فلما أَخذها الفرنج سنة تسع وست مئة أَسروه ، ثم خلص ، وولي قضاءَ شاطبة (٢) . ثم ولي قضاءَ قُرْطُبَة ، وولي قضاءَ فاس . وكان يُشاركُ في

---

(١) مدينة بالأندلس صغيرة ( انظر الروض المعطار ص ١١ ) وفي الشذرات « آمد » خطأ .

(٢) مدينة مشهورة بالأندلس ( ياقوت )

عدّة علوم ، وينفرد ببراعة البلاغة . توفى بمرّاكش فى ربيع الأوّل ، وله ثمان وثمانون سنة

● والشيخُ مُحَمّد ابن الشيخ الكبير عبد الله اليونينى . خلَف أباه فى المشيخة ببعلبك مُدة . وكان زاهدًا عابدًا متواضعاً كبير القدْرِ . توفى فى رجب .

## سنة اثنتين وخمسين وست مئة

٦٥٢ ـ فيها تسلطنُ الملكُ المعِزُّ أَيْبَك وشَالَ من الوسط الملك الأَشرفَ . وذلك بعد ما قتل الفارس أَقْطايا وهربت البحريّة إلى الشام ، ورأْسُهم سيفُ الدين بلبان الرشيدى وركن الدين بيبرس البندقدارى . فبالغ الملكُ الناصر فى إكرامهم وقوّوا عزمه ولزّوه فى المسير إلى مصر ليأْخذها ، فإن العسكر مختبط . ( ١٩٧ ب ) فجهّز جيشاً عليهم المعظّم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين . فساروا إلى غزّة ، فخرج صاحبُ مصر المُعِزّ وقصدهم فلم يتمّ حال .

● وفيها توفى الرشيدُ العِراقى أَبو الفضل إسماعيل بن

أَحمد بن الحُسَيْن الحنبليّ الجابي بدار الطُّعْم[1] . كان أَبوه فقيهاً مشهوراً . سكنَ دمشق واستجاز لابنـــه من شُهْدَة والسِّلَفِيّ وطائفة . فروى الـــكثيرَ بالأَجازة . توفى فى نصفِ جُمادى الأَولى .

● وأَقْطَايا[2] الأَميرُ فارسُ الدين التركيّ الصالحيّ النجميّ . كان موصوفاً بالشجاعةِ والـــكرم . اشتراه الصالحُ بـأَلف دينـــار . فلما اتّصلت السلطنةُ إلى رفيقه الملك المعـــزّ بالغ أَقْطَايا فى الإدلالِ والتجَبُّرِ ، وبقى يركبُ ركبة ملكٍ ، وتزوج بابنة صاحب حماة ،وقال للمعز : أُريد أَعمل العرس فى قلعة الجبـــل فأَخْلِها لى . وكان يدخلُ الخزائنَ ويتصرّف فى الأَموال . فاتفق المعزّ وزوجتُه شجرة الدُّر عليـــه ورَتّبا مَنْ قَتَله . وأُغْلقت أَبواب القلعة فركبت مماليكه وكانوا سبع مئة ، وأَحاطوا بالقلعة فأَلقى إليهم رأْسه ، فهربوا وتفرّقوا . وكان قتله فى شعبان .

● وشمسُ الدين الخُسْرَوْشَاهيّ[3] أَبو محمّد عبد الحميد ابن عيسى التبريزى المتكلّم . وُلد سنة ثمانين وخمس مئة ،

---

(١) انظر عن دور الطعم كتابنا خطط دمشق .

(٢) في النجوم اقطاى ( ٧ – ٣٣ )

(٣) نسبة إلى خسروشاه قرية بمرو ( شذرات ٥ – ٢٥٥ )

وَرَحَل فاشتغل علىٰ فخرِ الدّين الرّازىّ ، وسَمع من المؤيّد الطوسىّ ، وتقدّم فى علم الأُصول والعقليات ، وقدم الشام ، وأَقام مُدةً بالكرك عند الناصر . وله يدٌ طولىٰ فى الفلسفةِ . توفى فى الخامس والعشرين من شوّال .

● ومجدُ الدين بن تَيْمِية شيخ الإسلام أَبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أَبى القاسم بن محمد الحرّانى الحنبلىّ . وُلد على رأْسِ التسعين وخمس مئة ، ورحل إلى بغداد وهو مُرَاهِق فى صُحبةِ ابنِ عمّه السيف عبد الغنى . فقرأَ القراءَاتِ على عبدِ الواحد بن سلطان ، وسمع من عبد الوهاب (١٨٠ آ) بن سُكَيْنَة وضياء بن الخُرَيف وطائفة . وتفقّه على أَبى بكر ابن غنيمة ، وانتهى إليه معرفة المذهب . وكان يتوقّد ذكاءً . رحمه الله . توفى فى يوم عيد الفطر .

● وعيسى بن سَلاَمة بن سالم أَبوالفضل الحرّانى الخيّاط المعمّر . وُلد فى آخرِ شَوّال سنة إحدى وخمسين وخمس مئة وسمع من أَحمد بن أَبى الوفاء الصائغ . وأَجاز له ابن البطّى ، وأَبو بكر بن النقور ، ومحمد بن محمد بن السكن ،

وجماعة . وانفرد بالرواية عنهم . توفى فى أواخر هذه السنة .

● والناصحُ فرجُ بن عبد الله الحبشىّ الخادمُ ، مولى أَبى جعفر القرطبي وعتيقُ المجد البهنسىّ . سمع الكثير من الخشوعىّ والقاسم وعدّة . وكان صالحاً كيِّساً متيقّظاً . وقف كتبه ، وعاش قريباً من ثمانين سنة . توفى فى شوّال .

● والكمالُ محمدُ بن طلحة ، أَبو سالم النصيبينىّ الشافعىّ المفتى . رحل وسمع بنَيْسابور من المؤيّد وزَيْنَب الشعرية ، وكان رئيساً محتشماً بارعاً فى الفقه والخلاف . وَلِى الوزارة مرّةً ، ثم زَهِد وجمع نفسه . توفى بحلب فى رجب وقد جاوز السبعين ، وله « دائرةُ الحروف » ضلالٌ وبليّة .

● ومحمّدُ بن علىّ بن بَقَاء ، أَبو البقاء بن السبّاك البغدادى. سمع من أَبى الفتح بن شاتيل ، ونصر الله القزّاز ، وجماعة . توفى فى شعبان .

● والسّديدُ مكّى بن المسلم بن مكّى بن خَلَف بن عَلّان القيسى الدمشقىّ المعدِّل ، آخرُ أَصحاب أَبى القاسم بن عساكر وفاةً . وتفرد أَيضاً عن أَبى الفهم عبد الرحمان بن أَبى العجائز وأَبى المعــالى ابن خلدون . توفى فى العشرين من صفر عن تسع وثمانين سنة .

٦٥٣ ـ فيهــا توفى الشهــابُ القوصىّ أبو المحامــد وأَبو العرب إسماعيلُ بن حامد بن عبد الرحمان الأَنصارىّ الخزرجىّ الشافعىّ وكيلُ بيت المــال . وُلد فى (١٨٠ ب) المحرّم سنة أَربع سبعين بقوص ، ورحل إلى مصر سنة تسعين ، ثم إلى دمشق فسكنها . روى عن إسماعيل بن ياسين ، والأَرتاحى ، والخشوعى ، وخلق كثير . وخرّج لنفسه «معجماً» فى أَربع مجلّدات كِبار ، فيه غلط كثير . وكان أَديباً أَخبارياً فصيحاً مُفوّها بَصيرًا بالفقه . توفى فى ربيع الأَول ودُفن بداره التى وقفها دار حديث[1] .

● وسيفُ الدين القَيْمرى صاحب المارستان بالجبل[1] . كان من جلة الأُمراء وأَبطالهم المذكورين . توفى بنابلس ونُقِلَ فدُفِنَ بقبّته التى بإِزاء المارستان .

● وصقر بن يحيي بن سالم بن يحيي بن عيسي بن صَقْر المفتى الإمام المعمّر ضياء الدين أَبو محمد الـــكلبى الحلبيّ الشافعيّ . وُلد قبل الستين وخمس مئة ، وروى عن

(١) هى دار الحديث القوصية . انظر النعيمى ١ — ٩٧

(٢) أى بجبل قاسيون . انظر عن هذا البيمارستان كتابنا خطط دمشق ص ٩٧

يحي الثقفى وجماعة . توفى فى صفر بحلب .

● والنظام البَلْخيّ محمدُ بن محمد بن محمد بن عثمان الحنفيّ ، نزيلُ حلب . وُلد ببغداد سنة ثلاثٍ وسبعين ، وتفقّه بخراسان ، وسمع «صحيح مسلم» من المؤيّد الطوسيّ . وكان فقيهاً مُفتياً بصيرًا بالمذهب . توفى بحلب فى جُمادىٰ الآخرة .

● والنورُ البَلْخيّ أَبو عبد الله محمد بن أَبى بكر بن المقرئ بالأَلحان . وُلد بدمشق سنة سبعٍ وخمسين وخمس مئة ، وسمع بالقاهرة من التاج المسعوديّ ، واجتمع بالسِّلَفِيّ ، وأَجاز له . وسمع بالاسكندرية فى سنة خمسٍ وسبعين من المطهّر الشحّامى . توفى فى الرابع والعشرين من ربيع الآخر ، وكان صالحاً خيّرًا .

## سنة أَربع وخمسين وست مئة

٦٥٤ ـ فيها كان ظهورُ النارِ بظاهر المدينة النبويّة . وكانت آية من آيات ربّنا الكُبرى . لم يكن لها حرٌّ على عظمها وشدّة ضوئها . وهى التى أَضاءَت لها

أَعناقُ الإِبل ببُصرى ، وبقيت أَيّاماً ، وظنّ أَهلُ المدينة أَنها القيَامَة ، وضجّوا إلى الله بالدعاء وتواتر أَمرُ هذه الآية .

● وفيها كان غَرَقٌ ببغداد . وزادت دجلةُ زيادةً ما سُمع بمثلها (١٨١ آ) وغرق خلقٌ كثير ، ووقع شيءٌ كثير من الدور وأَهلها ، وأَشرف الناسُ على الهلاك وبقيت المراكبُ تمرُّ في أَزقّة بغداد ، وركب الخليفةُ في مركب ، وابتهل الخلقُ إلى الله بالدعاء .

● وفي أَول رمضان احترق مسجدُ النبيّ صلى الله عليه وسلّم من مِسْرجة القُوّام ، وأَتت النارُ على جميع سقوفه ، ووقعت بعضُ السوارى ، وذاب الرصاصُ ، وذلك قبل أَن ينام الناس . واحترق سقفُ الحجرة ووقع بعضه في الحجرة .

● وفيها كان خروجُ الطاغية هُولاوُو [١] . فأَخذ قلعة الأَلموت وغيرها ، وعاث بنواحي الريّ ، وسار ناجونوين بأَمره إلى الروم . فهرب صاحبها . وملكت التتارُ سائرَ الروم بالسّيف . وتوجّه الكاملُ محمد بن غازى صاحب ميّافارقين إلى خدمة هُولاوو ، فأَكرمه وأَعطاه الفرمان . ثم نزل هولاوو أَذربيجان عازماً على قَصْد العراق . فجاءَ رسولُ الخلافة

---

(١) كذا رسم الاسم في الأصل . ويعني هولاكو.

الباذرائى إلى الناصر بأَن يُصالح المُعزّ ويتّفقا على حرب التتار . فأَجاب الناصر وأَمر عسكره بالمجىء من غزّة .

● وفيها توفى ابن وَثِيق شيخُ القرّاء أَبو إِسحاق إِبراهيم ابن محمد بن عبد الرحمان الأَمَوِىّ الإِشبيلى المجوّدُ الحاذقُ . وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة ، وذكر أَنّه قرأَ القراءات السبع « بالكافى » وغيره سنة سبع وتسعين على غيرِ واحد من أَصحاب أَبى الحسن شريح ، وأَنّ أَبا عَبد الله ابن زَرْقون أَجاز له . فروى عنه « التيسير » بالإِجازة . قال : أَنبأَنا أَحمد بن محمد الخولانى ، عن الدانى .

تنقّل ابنُ وثيق فى البلاد ، وأَقرأَ بالمَوْصِلِ والشام ومصر . وكان عالى الإِسناد . توفى بالإِسكندريّة فى ربيع الآخر .

● والعمادُ بن النحّاس الأَصمّ ، أَبو بكر بن عبد الله بن أَبى المجد الحسن بن الحسن بن علىّ الأَنصارىّ الدمشقى . وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة ، وسمع من أَبى سعد ابن أَبى عصرون . وكان آخر مَنْ روى عنه ، ومن الفضل ابن (١٨١ ب) البانياسى ، ويحيى الثقفى ، وجماعة . وسمع بنَيْسَابور من منصور الفُراوى وبإِصبهان من علىّ بن منصور الثقفى . وكان ثقةً خيّرًا نبيلاً به صَمَمٌ مفرطٌ .

سمع الناسُ من لفظه ، ومات فى الثانى والعشرين من صفر .

● ونجم الدين الرّازى العارفُ شيخُ الطريق ، أَبو بكر عبد الله بن محمد بن شاهاور الأَسدىّ الصُوفى . وُلِدَ سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ، وأَكثر التطوَاف والأَسفار ، وصحب الشيخ نجم الدين الكُبْرى الخِيَوْقى ، وسمع الكثيرَ من منصور الفُراوى ، وأَبى بكر عبد الله بن إبراهيم الشحاذى وطبقتهما . وهو من شيوخ الدمياطى . توفى ببغداد فى شوال .

● وشمسُ الدين عبدُ الرحمان بن نوح بن محمد المقدسىّ مدرس الروَاحيّة وأَجلُّ أَصحابِ ابن الصلاح وأَعرفُهم بالمذهب . توفى فى ربيع الآخر وقد تفقّه به جماعة .

● والصُّورِىُّ أَبو الحسن على بن يوسف الدمشقى التاجر السفّارُ . سمع من المؤيّد الطوسىّ وجماعة . وكان ذا برٍّ وصَدقة . توفى فى المحرم .

● والشيخُ عيسى بن أَحمد بن إِلياس اليونينىّ الزاهد صاحبُ الشيخ عبد الله . زاهدٌ عابدٌ صَوّامٌ قانتٌ ، متبتّلٌ منقطعُ القرين صاحبُ أَحوال وإخلاص ، إلاّ أَنه كان حادَّ

النفس . ولذلك قيل له سلاّب الأَحوال . وكان خشنَ العَيْشِ فى ملبسه ومأْكله . توفى فى ذى القعدة ودُفن بزاويته بيونين . وكان كلمة إِجماع بين البعلبكّيين .

● وابنُ المقدسيّة العدلُ شرفُ الدين أَبو بكر محمد ابن الحسن بن عبد السلام التميميّ السَفَاقِسيّ[1] الأَصل ، الإِسكندرانيّ ، المالكيّ . وُلد فى أَول سنة ثلاث وسبعين ، وأَحضره خاله الحافظ ابن المفضّل قراءَة « المسلسل بالأَوليّة » عند السِّلَفِي . واستجازه له ، ثم أَسمعه من أَحمد بن عبد الرحمان الحضرميّ وغيره . توفى فى جُمادى الأُولى . وله « مشيخة » خرّجها منصورُ بن سليم الحافظ .

● والكمالُ ( ١٨٢ آ ) ابن الشعّار أَبو البركات المبارك ابن أَبي بكر بن حمدان المَوْصِلِيّ ، مُؤلِّفُ « عُقود الجُمان فى شعراء الزمان » توفى بحلب .

● ومجيرُ الدين يعقوبُ ابن الملك العادل . أَجاز له أَبو روح الهروى وطائفة . ويُلقّب بالملك المعزّ . توفى فى

(١) نسبة إلى صفاقس أو سفاقس مدينة معروفة في تونس

ذى القعدة . ودُفن بالتربة عند أَبيه .

● وابن الجوْزىّ العلاّمةُ الواعظُ المؤرخُ شمسُ الدين أَبو المظفر يوسف بن قُزْأُغلى التركىّ ثم البغدادىّ العَوْنى الهُبَيْرىّ الحنفى ، سبط الشيخ جمال الدين أَبى الفرج ابن الجوزى . سمّعه جَدُّه منه ، ومن ابن كُلَيْب وجماعة . وقدم دمشق سنة سبعٍ وست مئة ، فوعظ بها ، وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه . وله « تفسيرٌ » فى تسعة وعشرين مُجلدًا ، و « شرح الجامع الكبير » ، وجمع مجلدًا فى « مناقب أَبى حنيفة » ، ودرّس وأَفتى ، وكان فى شبيبته حنبلِيًّا . توفى فى الحادى والعشرين من ذى الحجة . وكان وافر الحُرْمة عند الملوك .

## سنة خمس وخمسين وست مئة

٦٥٥ – فيها صاحبُ مصر الملكُ المعزُّ . وسلطنوا بعده ابنه الملك المنصور عليًّا .

● وفيها ترددت رسلُ هولاوو ، وفرّ أَمينُه إِلى بغداد إِلى ناس بعد ناس، والمستعصم لا يدرى بشىء ولو درى لما درأَ.

وفى رمضان بعث الملكُ الناصرُ ولدَه الملك العزيز وهــو صبيٌ مع ثقة الدين الحافظى فى الرسليّة إلى هُولاوو بتحف وتقادم .

● وفيها كانت فتنةُ السُنّةِ والرافضّة ببغداد ، أدّت إلى نهبٍ وخَرَابٍ وقتلِ جماعة ، وذلّت الرافضةُ وأُوذوا .

● وفيها غضبَ الملكُ الناصرُ من البحريّة وتخوّفهم وقَطَعَ أخبازهم ، ففارقوه وساروا إلى غزّة وانتموا إلى الملك المُغيث صاحب الـكرك ، وخطبوا له بالقدس . ثم حصل انتصارٌ عليهم ، فانهزموا إلى البلقاء ، ثم ساروا إلى مصر فالتقاهُم المُعزيّةُ وكسروهم (١٨٢ ب) ، وأما التتارُ فوصلوا إلى المَوْصِل وخَرّبوا بلادها .

● وفيها توفى ابنُ باطيش العَلاّمةُ عمادُ الدين أبو المجد إسماعيل ابن هبة الله بن سعيد الموصلىّ الشافعىّ . ولد سنة خمسٍ وسبعين ، وسمع ببغداد من ابن الجوزىّ وطائفة ، وبحلب من حَنْبَل ، ودَرّس وأفتى ، وصنّف . له كتاب «طبقــات الشافعية» ، وكتــاب «المغــنى فى غريــب

المهذّب » . وكان عارفاً بالأُصول قويّ المشاركة فى العلوم . توفى فى جُمادى الآخـــرة .

● والمعزُّ عزُ الدين أَيْبَك التركمانى الصالحيّ ، صاحبُ مصر ،جهاشنكير [1] الملك الصالح . كان ذا عَقْلٍ ودينٍ وتَرْكٍ للمسكر . تملّك فى ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأَربعين . ثم أَقاموا معه باسم السلطنة الأَشرفَ يوسف ابن الناصر يوسف بن أَقْسِيس ، وله عشرُ سنين . وبقى المعزُّ أَتابكه . وهذا بعد خمسة أَيّام من سلطنة المعزّ . فكان يخرج التوقيع وصُورتُه : رُسم بالأَمر العـــالى السلطانى الأَشرفى والملـــكى المعزّى . ثم بطل أَمرُ الأَشرف بعـــد مُدَيْدَة ، وجرت لأَيْبَك أُمورٌ إلى أَن خطب ابنة صاحب الموصل . فعادتْ [2] أُمّ خليل وقتلته فى الحمام ، فقتلوها وملّكوا ولده علياً وله خمس عشرة سنة . وصار أَتابـــكه علم الدين سنجر الحلبى . وذلك فى ربيع الأَول ، ومات المعزُّ كهلا .

● وشَجَرةُ الدُرِّ أُمّ خليلٍ .كانت بارعةَ الحسن ، ذات ذكاءٍ وعقلٍ ودهاءٍ . فأَحبّهـــا الملكُ الصـــالحُ . ولمـــا توفى أَخفت مَوْتَه ، وكانت تُعَلِّم بخطها علامتَه . ونالتْ من

---

(١) جهاشنكير وتكتب ايضاً جاشنكير وهو الذى يقوم بذوق طعام السلطان أو الأمير قبـــل أن يأكله خوفاً من أن يكون فيه سم . ( انظر صبح الأعشى ٥ : ٤٦٠ )

(٢) لعلها : « غارت »

السعادة أَعلىٰ الرّتب ، بحيث إنها خُطِبَ لها على المنابر وملّكوها عليهم أيّاماً فلم يتم ذلك . وتملّك المعزُّ وتزوّج بها . وكانت رُبما تحكم عَليه . وكانت تركيةً ذات شهامة وإقدام وجرأة . وآل أَمرُها إلى أَن قُتلت وأُلقيت تحت قلعةِ مصر مسلوبةً ، ثم دُفنت بتربتها .

● والباذَرَائى[1] العلاّمة نجمُ الدين أَبو محمد عبد الله بن أَبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعى الفرضى . وُلد سنة أَربعٍ وتسعين (١٨٣ آ) ، وسمع من عبد العزيز ابن منينا وجماعة . وبرع فى المذهب ، ودرّس بالنظامية ، ثم ترسّل عن الخلافة غير مرّة . وبنى بدمشق مدرسةً كبيرة[2] . وولى فى آخر أيّامه قضاءَ العراق خمسة عشر يوماً . ومات فى أوّل ذى القعدة . وكان متواضعاً دمثَ الأَخلاق سريًّا محتشماً . عافاه الله من كائنة التتار .

● واليَلْدانى[3] المحدّثُ المسندُ تقىُّ الدين عبد الرحمان ابن أَبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمان الشافعىّ .

---

(١) نسبة إلى بادرايا قرية من أعمال واسط ( اللباب )
(٢) هى المدرسة البادرائية . انظر النعيمى ١ — ٢٠٥
(٣) نسبة إلى يلدان قرية في غوطة دمشق . وتسمى اليوم يلدا . ( انظر غوطة دمشق لمحمد كرد علـى ) .

وُلد بيَلْدَان فى أَوّلِ سنة ثمان وستين ، وطلب الحديث وقد كبر ، فرحل وسمع من ابن كُلَيْب وابن بَوش وطبقتهما . وكتب الكثير ، وذكر أَنّ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلّم قال له فى النوم : أَنتَ رجلٌ جيّد . توفى بقريته ، وكان خطيبها ، فى ثامن ربيع الأَوّل .

● والمُرْسِى العلاّمةُ شرفُ الدين أَبوعبد الله محمد بن على ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن أَبِى الفضل السّلمى الأَندلسىّ المحدِّثُ المفسرُ النحوىُّ . وُلد سنة سبعين فى أَوّلها ، وسمع « الموطّأَ » من أَبِى محمد بن عُبَيْد الله ، ورحل إِلى أَن وصل إِلى أَقصى خراسان ، وسمع الكثير من منصور الفُراوى ، وأَبِى رَوْح ، والكبار . وكان كثير الأَسْفَارِ والتَّطْواف ، جَمّاعةً لفنون العلم ، ذكيّاً ، ثاقبَ الذّهنِ ، له تصانيفُ كثيرة ، مع زهدٍ وورعٍ وفَقْرٍ وتعفّفٍ . سُئل عنه الحافظُ الضياءُ فقال : فقيهٌ مُناظرٌ نحوىٌّ من أَهل السُّنة . صَحِبَنا وما رأَينا منه إِلاّ خيرًا .

قلتُ : توفى فى نصف ربيع الأَول فى الطريقِ ودُفن بتل الزعقة .

٦٥٦ ـ كان المؤيّــدُ بن العَلْقَمِيّ قد كــاتب التتــار وحرّضهم عــلى قَصْدِ بغداد لأَجــل ما جرى على إخوانه الرافضة من النّهْبِ والخِزْى . وظنَّ المخذولُ أنّ الأَمــرَ تَمّ ، وأنّه يقيمُ خليفةً علوياً . فأَرسل أَخاه ومملوكه إلى هولاوو وسَهَّلَ عليه أَخْذَ بغداد ، وطلب أَن يــكون نائباً لهم عليها ، فوعدوه بالأَمانى . وساروا . فأَخذ لؤلؤ صاحب الموصــل (١٨٣ ب) يُهيئُ للتتار الإقامات [١] ، ويُــكاتب الخليفةَ سرًّا . فــكان ابنُ العلقميّ قبّحه الله لا يَدَعُ تلك المكاتبات تَصِلُ إلى الخليفة مع أَنّها لَوْ وصَلت لمــا أَجْدَت ، لأَنّ الخليفة كان يردّ الأَمر إليه . فلمّا تحقق الأَمر بُعث وَلد محيي الدين ابن الجوزى رسولاً إلى هــولاوو ، يعــدهُ بالأَموال . فركب هولاوو فى خلق من التتار والــكرج ومَدد من صاحب الموصل مع ولده الصالح إسماعيل . فخرج ركن الدين الدويدار فالتقى ناجوانوين وكان على مقدمة هولاوو ، فــانكسر المسلمون ، ثم سار ناجو فنزل من غربى بغداد ونزل هولاوو من شرقيها . فأَشار ابن العلقمى على

---

(١) الاقامات ج اقامة وهو ما يحتاج اليه العسكر من العلف والمؤونة . (انظر: Dozy, Suppl aux Dict. Arabes )

المستعصم بالله أَنى أخرج إليهم فى تقرير الصُلح . فخرج الخبيثُ وتوثّق لنفسه ورجع . فقال : إنّ الملك قد رغب فى أَن يزوج بنته بابنك الأَمير أَبى بكر ، وأَن تكون الطاعة له كما كان أَجدادك مع الملوك السلجوقية ثم يترحّل . فخرج إليه المستعصمُ فى أَعيان الدولة . ثم استدعى الوزير العُلماءَ والرؤساءَ ليحضروا العقد بزَعمه فخرجوا . فضُربت رقاب الجميع . وصار كذلك تخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أَعناقهم حتى بقيت الرعيّة بلا راع .

ثم دخلت حينئذ التتارُ بغداد ، وبذلوا السيفَ ، واستمرّ القتلُ والسبيُ نيّفاً وثلاثين يوماً . فقلّ مَنْ نجا . فيُقال إنّ هولاوو أَمر بعَدِّ القتلى فبلغوا أَلف أَلف وثمان مئة أَلف وكسر ، فعند ذلك نودى بالأَمان . ثم أَمر هولاوو بناجونوين فضُربت عنقه لأَنه بلغه أَنّه كاتب الخليفة . وأَرسل رسولاً إلى الناصر صاحب الشام يُهدّده إن لم يُخرب أَسوار بلاده . واشتدّ الوباءُ بالشام ، ولا سيما بدمشق وحلب لفساد الهواء .

● وفيها توفى أَبو العباس القُرطبي أَحمد بن عمر بن إبراهيم الأَنصارى المالكىّ المحدِّث الشاهدُ نزيلُ

الإسكندريّــة . كان من كبــار الأئمــّة . وُلد سنــة ثمــانٍ وسبعين وخمس مئة (١٨٤ آ) وسمع بالمغــرب من جماعة ، واختصر « الصحيحين » ، وصنف « كتاب المُفْهِم فى شرح مختصر مُسلم » . توفى فى ذى القعدة .

● وابن الحلاوى الأَديبُ شرفُ الدين أَبو الطيّب أَحمد ابن محمد بن أَبي الوفاء الرَّبَعى الموصليّ الجُنْدى الشــاعر المشهور . مدح الملوك والكبار ، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة . وكان فى خدمة صاحب الموصل .

● والكمالُ [١] إِسحاقُ بن أَحمــد بن عثمان المقدسىّ الشافعىّ المفتى الذى تفقّه عليه الشيخ محيي الدين النوَوِى . كان عالمــاً عاملاً . توفى فى ذى القعدة .

● والزَّعْبي [٢] أَبو إِسحاق إِبراهيمُ بن أَبى بكر بن إِسماعيل بن على المراتبيّ الحمّاميّ . روى « كتاب الشكر » عن ابن شاتيل ، ومات فى المحرّم نبغداد .

● وَالصدرُ البكرىّ أَبو على الحسن بن محمد بن محمد ابن محمد بن عمروك بن محمد التميمىّ النيسابورى ثم

---

(١) في الهامش « تقدم في سنة خمس وهو الصحيح » .

(٢) نسبة إلى زعب بفتح الزاى بطن من سليم ( اللباب )

الدمشقىّ الصوفىّ الحافظُ . وُلد سنة أَربع وسبعين وخمس مئة ، وسمع بمكة من عمر الميانشي ، وبدمشق من ابن طَبَرْزَد ، وبخراسان من أَبي رَوْح ، وبإِصبهان من أَبي الفرج ابن الجنيد . وكتب الكثير ، وعُنى بهذا الشأْن أَتمّ عناية . وجمع وصّنف . وشرع فى مسوّدة « ذيل على تاريخ ابن عساكر » . وولى مشيخة الشيوخ وحِسْبَةَ دمشق. وعَظُم فى دولة المعظّم ، ثم فتر سُوقه ، وابتُلى بالفالج قبل موته بأَعوام . ثم تحوّل إلى مصر فتوفى بها فى حادى عشر ذى الحجة . ضعّفه بعضهم .

وقال الزكىُّ البِرْزَالى : كان كثيرَ التخليط .

● والشرفُ الإِربلى العلاّمة أَبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الهَذْبانى الشافعىّ اللغوىّ . وُلد سنة ثمانٍ وستين بإِربل ، وسمع بدمشق من الخشوعىّ وطائفة ، وحفظ على الكندى « خُطب ابن نباتة » و « ديوان المتنبىّ » و « مقامات الحريرىّ » . وكان يعرف اللغة ويُقرئها .

توفى فى ثانى ذى القعدة .

● والعمادُ دَاودُ بن عمر بن يوسف أَبو المعالى الزُبَيْدى المقدسى ثم الدمشقىّ الآبارى[1] خطيب بيت الآبار . (١٨٤ ب) وُلد سنة ست وثمانين وخمس مئة ، وسمع من الخُشوعىّ وطائفة . وكان فصيحاً خطيباً بليغاً . ولى خطابةَ دمشق ، وتدريس الغزاليّة بَعد ابن عبد السلام ثم عُزِل بعد ستٍّ سنين وعاد إلى خطابة القرية . وبها توفى فى شعبان ، ودُفن هُناك .

● والملكُ الناصرُ دَاودُ بن المعظّم بن العادل ، صاحبُ الكَرَكِ ، صلاحُ الدين أَبو المفاخر . وُلد سنة ثلاث وست مئة . وأَجاز له المؤيّدُ الطوسىّ ، وسمع ببغداد من أَبى الحسن القَطيعى . وكان حنفيّاً فاضلاً مُناظرًا ذكيّاً ، بصيرًا بالآداب ، بديع النظم ، كثير المحاسن . ملك دمشق بعد أَبيه ، ثم أَخذها منه عمّه الأَشرف فتحوّل إلى مدينة الكرك فملكها إِحدى وعشرين سنة ، ثم عمل عليه ابنه وسلّمها إلى صاحب مصر الصالح . وزالت مملكتُه . توفى بظاهر دمشق بقرية البُوَيْضا[2] ، ودُفن عند والده

(١) نسبة إلى بيت الآبار قرية من غوطة دمشق ( انظر غوطة دمشق لكرد على )

(٢) قرية من غوطة دمشق ( انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على )

الملك المعظّم فى جمادى الأُولى . وكانت أُمه خُوَارَزْمِيّـــة عاشت بعــده مُدّة . وكان جوادًا مُمدحاً .

● والبهاءُ زُهَير بن محمد بن على بن يحيي الصاحبُ المنشئُ أَبو الفضل وأَبو العــلاء الأَزْدى المهلّبي المــكّى ثم القوصيّ الــكاتبُ . وَله «ديوانٌ » مَشهُور . وُلد سنــة إِحــدى وثمــانين وخمس مئــة بمــكة . كتب الانشــاءَ للملك الصالح نجم الدين ببــلاد الشرق ، فلما تسلطن بلّغه أَرفع المراتب ونَفّذَه رسولاً . ولمــا مرض بالمنصورة تغيّر عليه وأَبعــده . وكان سريع التخيّل والغضب والمعاقبة على الوهم ، ثم اتصل البهاءُ بالناصر صاحبِ الشــام ، وله فيــه مدائح . وكان ذا مروءة ومــكارم . توفى بمصر فى ذى القعدة .

● والمُسْتَعْصِمُ بالله أَبو أَحمد عبد الله بن المستنصر بالله أَبي جعفر منصور بن الظاهر محمد ابن الناصر العبّاسى ، آخرُ الخلفاء العراقيين . وكانت دولتهم خمس مئة سنة وأَربعاً وعشرين سنــة .

وُلد أَبو أَحمــد سنــة تسع وست مئة ، فى خلافة جدّ أَبيه ، وأَجاز له المؤيّد الطوسى وجماعة (١٨٥ آ)، وسمع

من علي بن النيّار الذى لقّنه الختمة . روى عنه محيي الدين ابن الجوزي ، ونجم الدين الباذرَائى بالإجازة . واستُخلف فى جمادى الأُولى سنة أَربعين . وكان حليماً كريماً سليم الباطن ، قليل الرأى ، حسن الديانة ، مُبْغِضاً للبدعة فى الجملة . وخُتم له بخير ، فإنّ الكافر هولاوو أمر به وبولده أَبى بكر فَرُفِسا حتى ماتا ، وذلك فى حدود آخر المحرّم . وكان الأَمر أَشغل من أَن يوجد مؤرخٌ لموته أَو مُوار لجسده ، وبقى الوقت بلا خليفة ثلاث سنين .

● والكفرطابى[1] أَبو الفضل عبدُ العزيز بن عَبد الوهاب ابن بيان القوّاس الرامى الأُستاذ . وُلد سنة سبعٍ وسبعين ، وسمع الكثير من يحيي الثقفى ، وعُمّر دَهرًا . توفى فى الحادى والعشرين من شوّال بدمشق .

● وابن صُدَيْق أَبو العزّ عبدُ العزيز بن محمد بن أَحمد الحرّانى المؤدّب ، وهو بكنيته أَشهر ، ولهذا سماه بعضهم ثابتاً . سمع من عبد الوهاب بن أَبى حبّة ، وحدّث بدمشق ، وبها توفى فى جُمادى الأُولى .

---

(١) نسبة إلى كفرطاب بلدة بين المعرة وحلب ( ياقوت )

● وعبدُ العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله بن سلامة الحافظُ الكبير زكى الدين أَبو محمد المنذريّ الشاميّ ثم المصريّ الشافعيّ صاحب التصانيف . وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة ، وسمع من الأَرْتاحى وأَبى الجود وابن طَبَرْزَد وخلق . وتخرّج بأَبى الحسن علىّ بن المفضل ، ولزمه مدّةً . وله « معجم كبير » مرويٌّ . ولى مشيخة الكامليّة مدةً ، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة مُكبّاً على العلمِ والإِفادة ، وكان ثَبْتاً حجّةً متبحرًا فى علوم الحديث ، عارفاً بالفقه والنحو ، مع الزهد والوَرَعِ والصّفاتِ الحميدة . توفى فى رابع ذى القعدة .

● وابنُ خطيبِ القَرافة[1] أَبو عمر عُثمانُ بن علىّ بن عبد الواحد القُرَشيّ الأَسَدِيّ الدمشقيّ الناسخ . كان له إجازة مِن السِّلَفِيّ فروى بها الكثير ، وتوفى فى ثالث ربيع الآخر عن أَربع وثمانين سنة .

● ( ١٨٥ ب ) والشاذلىّ أَبو الحسن علىّ بن عبد الله ابن عبد الجبّار المغربى الزاهدُ ، شيخُ الطائفة الشاذلية . سكن الإسكندريّة وصحبه بها جماعة . وله عباراتٌ فى

(١) يعنى قرافة مصر .

التصوُّف مُشْكِلَةٌ توهم ، ويُتَكلف له فى الاعتذار عنها .

وعنه أَخذ الشيخ أبو العباس المُرْسِىّ . توفى الشاذلىّ بصحراء عَيْذاب [1] متوجهاً إلى بيت الله فى أَوائل ذى القعدة .

● وسيف الدين المشدّ ، صاحب « الديوان » المشهور ، الأَمير أَبو الحسن على بن عمر بن قَزل التركماني . وُلد سنة اثنتين وست مئة بمصر ، وتوفى فى تاسع المحرم بدمشق .

● والنُّشْبي [2] المحدثُ شمس الدين أَبو الحسن على بن المظفر بن القاسم الربعى النُّشْبِيّ الدمشقىّ نائبُ الحسبة . سمع الكثير من الخُشوعى والقاسم بن عساكر وخلق . وكان فصيحاً طيّب الصوتِ بالقراءة . كتب الكثير ، وكان يؤدِّبُ . ثم صار شاهداً . توفى فى ربيع الأَوّل وقد جاوز التسعين .

● والشيخ علِيّ الخبّاز الزاهد ، أَحد مشايخ العراق . له زاويةٌ وأَتباعٌ وأَحوالٌ وكراماتٌ . قُتل شهيداً .

---

(١) عيذاب ثغر تجارى كان له شأن كبير وهو واقع على الشاطئ المصرى لبحر القلزم ( البحر الأحمر) قبالة جدة على شاطئ الجزيرة العربية . ( انظر عنه ياقوت ) .

(٢) نسبة إلى نشبة ، بضم الأول ، بطن من قيس ( انظر المشتبه للذهبى )

● وابن عوّة أَبو حفص عمر بن أَبى نصر بن أَبى الفتح الجَزَرِى ّ التاجر السَفَّار العدل. حدّث بدمشق عن البوصيرى . وتوفى فى ذى الحجة . وكان صالحاً .

● والموفّقُ بن أَبى الحديد أَبو المعالى القاسم بن هبة الله ابن محمد بن محمد المدائنى المتكلّم الأَشعرىّ الكاتبُ المنشئُ البليغُ . توفى ببغداد فى رجب . وله شعرٌ جيد .

● وشُعلةُ الإِمام أَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن محمد بن أَحمد بن الحسين المَوْصِلىّ الحنبلي المقرئُ العلامةُ الذى اختصر « الشاطبيّة » . كان شاباً فاضلاً صالحاً محقّقاً ، يتوقّدُ ذكاءً . عاش ثلاثاً وثمانين سنة . وتوفى بالموصل فى صفر .

● وابنُ الجُرج أَبو عبد الله محمد بن إِبراهيم ابن عبد الرحمان الأَنصارى التلمسانى المالكىّ . نزيلُ الثغر . كان من صلحاء ( ١٨٦ آ ) العلماء . سمع بسَبْتَة « الموطّأ » من أَبى محمد بن عُبيد الله الحجرى . توفى فى ذى القعدة عن ثِنْتَين وتسعين سنة .

● وخطيب مَرْدَا [1] الفقيهُ أَبو عبـــد الله محمد بن إسماعيل بن أَحمد بن أَبي الفتح المقدسيّ النابلسيّ الحنبليّ . وُلد بمردا سنـــة ست وستين وخمس مئة ظنّاً ، وتفقّه بدمشق ، وسمع من يحي الثقفيّ ، وأَحمد الموازيـــنى ، وبمصر من البوصيرىّ وغير واحد . وتوفى بمردا فى أَوائل ذى الحجة .

● والفاسىّ الإِمامُ أَبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد ابن يوسف المغربىّ المقرئ مصنّف « شرح الشاطبيّة » . قرأَ على رجلين قرآ على الشاطبىّ . وكان فقيهاً بارعاً متفنّناً متين الديانة جليلَ القدر . تصدَّر للإِقراء بحلب مدّةً . وتوفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ العلقمىّ الوزيرُ المُبِير مؤيّدُ الدين محمد بن محمد ابن على بن أَبي طالب البغدادىّ الرافضىّ . ولى وزارة العراق أَربع عشرة سنة . وكان ذا حقدٍ وغِلّ على أَهلِ السُّـــنّة . قرّر مع التتار أُمورًا انعكست عليه ، وأَكل يده ندماً ، وبقى بعد تلك الرتبة الرفيعة يركب إِكديشاً فصاحت امرأَةٌ : يا ابن العلقمى : أَهكذا كنت تركب فى أَيـــام

---

(١) قرية قرب نابلس من فلسطين ( ياقوت ) .

أَمير المؤمنين ؟ ولى وزارة التتار على بغداد مُشارِكاً لغيره ، ثم مَرِضَ بعدَ قليل ومات غماً وغَبْنا . وكان الذى حمله على مكاتبة هولاوو عداوةُ الدويدار وأَبى بكر بن المستعصم وما اعتمداه من نهب الكرخ وأَذيّةِ الشيعة . هلك قبل رجب من السنة ومات بعده ابنه .

● وابن صَلايا الصاحبُ تاجُ الدين أَبو المكارم محمدُ بن نصر بن يحيى الهاشمىّ العلوىّ نائبُ الخليفة بإربل . كان من رجالِ الدهر عقلاً ورأْياً وهَيْبَةً وحَزْماً وجودًا وسؤددًا . قتله هولاوو فى ربيع الآخر بقرب تبريز .

● وابنُ شُقَيْر الشيخُ عفيفُ الدين أَبو الفضل المُرجَّى بن الحسن بن على بن هبة الله بن غزال الواسطى المقرئ التاجرُ السفّارُ . وُلد سنة إحدى وستين وخمس مئة بواسط ، قرأَ القراءَات على أَبى بكر بن ( ١٨٦ ب ) الباقلّانى وأَتقنها . وتفقّه ، وكان آخر من حَدّث عن أَبى طالب الكتّانى . ذكر الفاروثى أَنّه عاش إلى حدود هذه السنة .

● وابنُ الشُقَيْشِقَة المحدِّثُ نجيبُ الدين أَبو الفتح نصر الله ابن أَبي العزّ مُظَفّر بن عقيل الشيبانىُّ الدمشقىُّ الصفّارُ الشاهدُ . وُلد بعد الثمانين وخمس مئة ، وسمع من حنبل

وابن طَبَرْزَد وخلق كثيرٍ ، وروى مُسْنَد أَحمد . و كان أديباً ظريفاً مليحَ البزَّةِ . رماه أَبو شامة بالكذب ورقة الدين[1] . توفى فى جُمادى الآخرة ، ووقف دَاره بدمشق دار حديث[2] .

● والصَرْصَرىّ[3] الشيخُ العلامةُ القدوة أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى ، الصَرْصَرِىُّ الأَصل البغدادىّ الحنبلى الضريرُ . كان إليه المنتهى فى معرفة اللغة وحُسنِ الشعر . و « ديوانه » ومدائحه سائرة . قيل إنّه قتل تتاريّاً بعكّازه ، ثم استُشهد . وله ثمان وستون سنة .

● ومحيي الدين ابن الجوزىّ الصاحبُ العلامةُ سفيرُ الخلافة أَبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أَبي الفرج عبد الرحمان بن علىّ بن محمد التَّيْمىّ البكرىّ البغدادىّ الحنبلىّ ، أُستاذُ دارِ المستعصم بالله . وُلد سنة ثمان وخمسمئة ، سمع من ذاكر بن كامل ، وابن بَوْشٍ وطائفة . وقرأَ القرآن بواسط على ابن الباقلاّنى . وكان كثيرَ المحفوظ قوىَّ المشاركةِ فى العلوم وافرَ الحشمةِ . ضُربَت عُنُقُه هو وَأولاده تاجُ الدين والمحتسب جمالُ الدين وشرفُ الدين فى صفر .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٢٠١

(٢) هى دار الحديث الشقيشقية . انظر النعيمى ١ — ٨٠

(٣) بفتح الصادين نسبة إلى قرية قريبة من بغداد ( شذرات ٥ — ٢٨٥ )

## سنة سبع وخمسين وست مئة

٦٥٧ـ فيها نزل هولاوو على آمد ، وبعث رسلَه إلى صاحبِ ماردين . فبعث وَلده الملك المظفر بالتقادم ، فقبض عليه هولاوو .

● وفى آخرها اشتدت الأَراجيف بحركة هولاوو إلى الشام ، وهرب الخلقُ . فقبض قُطُز المُعِزّى على ابن أُستاذه الملك المنصور علىّ وتَسَلْطَنَ ولُقِّبَ بالملك المظفّر لحاجةِ الوقت إلى ملك كافٍ . وأَولُ مَنْ جاوز الفرات ( ١٨٧ آ ) أَشموط ابن هولاوو فى ذى الحجّة . ثم نازلوا حلَب فناوشهُم أَهلُها وجندُها القتال . فهربوا لهم ، ثم كرّوا عليهم ، واشتد الخَطْبُ ، وحارَ الناصرُ فى نفسه .

● وفيها توفى أَبو العبّاس بن مامتّيت [1] أَحمدُ بن محمد ابن الحسن اللّواتى الفاسىّ المحدِّثُ المعمَّرُ نزيلُ القاهـرة . كان صالحـاً عالمـاً خيِّرًا . روى بالإِجازةِ العامّةِ عن أَبى الوقت .

(١) في الشذرات « ناميت » ٥ — ٢٨٨

قال الشريفُ عز الدين : مولدُه فيما بلغنا فى المحرّم سنة ثمان وأَربعين ، وتوفى فى رابع المحـرم .

● وأَبو الحسين بن السرّاج المحدِّثُ الكبيرُ مُسندُ المغرب أَحمد بن محمد بن أَحمد بن عبد الله الأَنصارى الإِشبيلىّ . وُلد سنة ست وخمس مئة . وسمع من ابن بشكوال ، وأَبى عبد الله بن زَرْقُون ، وعبد الحق بن بُوْنَه وطائفة . وتفرّد فى زمانه . وكانت الرحلةُ إِليه بالمغرب . توفى فى سابع صفـر .

● والصّدْرُ بنُ المُنَجّا واقفُ المدرسةِ الصدريّة[1] ، الرئيسُ أَبو الفتح أَسعدُ بن عثمان بن وجيه الدين أَسعد ابن المنجا التنوخى الحنبلىّ المعدّلُ . وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة ، وروى عن ابن طَبَرْزَد . توفى فى رمضان ودُفِنَ بمدرسته .

● وابن اللمط شمس الدين أَبو محمد عبد الله بن يوسف الجذامىّ المصرىّ . رَحَلَ وسمع من ابن دِحْيَة ، وسمع من أَبى جعفر الصيدلانى ، وعبد الوهاب ابن سكينة . توفى فى ربيع الآخر ، وله خمسٌ وثمانون سنة .

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ٨٦ ، وهى من مدارس الحنابلة .

● وصاحبُ الموصل الملكُ الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأَرمنى الأَتابكى مملوك نورِ الدّين أَرسلان شاه بن عزّ الدين مسعود صاحب الموصل . كان مدبّر دولة أُستاذِه وبدَولة ولده القاهر مسعود . فلما مات القاهـرُ سنة خمس عشرة أَقام بدرُ الدين ولَدَىِ القاهر صورةً وبقى أَتابكاً لهما مدة ثم استقل بالسلطنة ، وكان حازماً شُجاعاً مُدبرًا خبيرًا . توفى فى شعبان وقد نيّف على الثمانين ، وانخرم نظامُ بلده من بعده .

● وابنُ الشيرجى الصدرُ ( ١٨٧ ب ) نجمُ الدين مظفّر ابن محمد بن إلياس الأَنصارى الدمشقى . وَلى تدريس العصرونيَّة والوكالة . وَحدّث عن الخُشُوعى وجماعة . وولى أَيضاً الحسبةَ ونَظَرَ الجامع . توفى فى آخر السنة .

● ويوسف القَمينى[1] المُولّه الذى يعتقدُ فيه العامةُ أَنه وَلىٌّ ، وحجّتهم الكشف والكلامُ على الخواطر . وهذا شىءٌ يقعُ من الكاهن والراهب وَالمجنون الذى له قرين من الجن . وقد كَثُرَ هذا فى عصرنا والله المستعان . وكان يوسف يتنجّس ببوله ويمشى حافياً ويأْوى إلى قمين حمّام نورِ الدين ولا يُصلّى .

(١) نسبة إلى القمين وهو أتون الحمام .

## سنة ثمان وخمسين وست مئة

٦٥٨ـ في المحرّم قطع هولاوو الفراتَ ونَهَبَ نواحى حلَب . فراسل(١) متولّيها المعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين : بأنكم تضعفون عنا ونحن نقصد سلطانكم الناصر . فاجعلوا لنا عندكم شحنةً بالقلعة وشحنةً بالبلد . فإن انتصر عليها الناصرُ فاقتلوا الشحنتين أو أبقوهما ، وإن انتصرنا فحلَب والبلاد لنا ، ويكونون آمنين . فأَبى عليه تورانشاه فنزل على حلب فى ثانى صفر فلم يُصبح عليهم الصباح إلا وقد حفروا عليهم خندقاً عمق قامة ، وعَرْضُ أَربعة أذرع . وبنوا حائطاً ارتفاع خمسة أَذرع ، ونصبوا عشرين منجنيقاً ، وأَلحّوا بالرّمى ، وشرعوا فى نقْبِ السُور .

وفى تاسع صفر ركبوا الأَسوار ، ووضعوا السيف يومهم ومن الغد . وأَحمى فى حلب أَماكن سلم فيها نحو خمسين أَلفا ، واستتر خلقٌ ، وقُتل أُمم لا يُحصُون ، وبقى القتلُ والسّبْىُ خمسة أَيام . ثم نودى برفع السيف ، وأَذّنَ المؤذّنُ يومئذ يوم الجمعة بالجامع ، وأُقيمت الجمعة بأُناس ثم أَحاطوا بالقلعة وحاصروها .

(١) في الشذرات « وأرسل » وهو خطأ لا يستقيم به المعنى .

ووصل الخبرُ يوم السبت إلى دمشق ، فهرب الناصرُ ، ودخلت يَومئذٍ رُسُلُ هولاوو ، وقُرئ الفرمانُ بأَمان دمشق . ثم وصل نائبُ هولاوو فتلقاه الكبراء ، وحُملت أَيضاً مفاتيحُ حماة إلى هولاوو ، فسيَّر إليهم شحنة . (١٨٨آ) وسار صاحبُها والناصرُ إلى نحو غزة ، وعَصَتْ قلعة دمشق فحاصرتْها التتارُ ، وأَلحّوا بعشرين منجنيقاً على بُرج الطارمةِ فتشقق . وطلب أَهلُها الأَمان فأَمنوهم ، وسكنها النائبُ كَتْبُغا ، وتسلموا بعلبَك وقلعتها ، وأَخذوا نابلس ونواحيها بالسيف ، ثم ظفروا بالملك وأَخذوه بالأَمان وساروا به إلى هولاوو ، فرعى له مجيئه وبقى فى خدمته أَشهرًا ، ثم قطَعَ الفراتَ راجعاً ، وترك بالشام فرقةً من التتار . وأَما المصريّون فتأَهبوا وشَرَعُوا فى المسير من نصف شعبان . وثارتِ النصارى بدمشق ورفعتْ رؤوسها ، ورفعوا الصليبَ ومرّوا به ، وأَلزموا الناس بالقيام له من حوانيتهم فى الثانى والعشرين من رمضان ووصل جيشُ الإسلام عليهم الملكُ المظفّر وعلى مقدّمتهم ركنُ الدين البندقدارى . فالتقى الجمعان على عين

جالوت[1] غَرْبى بَيْسان . ونصر اللهُ دينَه ، وقُتل فى المصاف مقدَّمُ التتار كَتْبُغا وطائفة من أُمراء المغول . ووقع بدمشق النهبُ والقتلُ فى النصارى ، وأُحرقت كنيسةٌ لهم . وعيّد المسلمون على خَيْرٍ عظيمٍ ، وساق البندقدارى وراء التتارِ إلى حلب ، وخَلَتْ من القوم الشامُ ، وطمع البندقدارى فى أَخذ حلب . كان وَعَدَه بها الملكُ المُظَفَّرُ ، ثمّ رجع ، فتأَثّر وأَضمر الشرّ . فلما رجع المظفّر بعد شهر إلى مصر مُضْمِرًا للبندقدارى أَيضاً الشرّ ، فوافق ركنَ الدين على مُراده عدةُ أُمراء . وكان الذى ضربه بالسيف فحل كتفه بكتوت الجوكندار المعزّى[2] ، ثم رماه بهادُر المُعِزّى بسهم قضى عليه ، وذلك يوم سادس عشر ذى القعدة بقربِ قَطْية[3] . وتَسَلْطَنَ ركنُ الدين البندقدارى الملك الظاهر .

● وأَما نائبُ دمشق علمُ الدين الحلبى فحلَّفَ الأُمراء لنفسه ، ولُقِّبَ الملك المجاهد . وخُطب له بدمشق مع الملك الظاهر .

● وفى آخر السنة كَرّتِ التتارُ على حَلب ، واندفع

---

(١) مدينة في فلسطين ( ياقوت )

(٢) في الشذرات « المغربي » خطأ .

(٣) قرية من نواحى الجفار في الطريق بين مصر والشام قرب الفرما . وكان لايمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام وبالعكس إلا بجواز مرور يبرزه فيها . وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر . وقد دثرت ( النجوم الزاهرة ٧ – ٧٧ )

عسكرُها بين أَيديهم . فدخلوا إليها وأَخرجوا مَنْ بها إلى قربين وأَحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف .

● ( ١٨٨ ب ) وفيها توفى ابنُ سَنِيّ الدولة قاضى القُضاة صدُر الدين أَبو العباس أَحمد بن يحيي بن هبة الله بن الحسن الدمشقىّ الشافعىّ . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ، وسمع من الخُشوعىّ وجماعة . وتفقه على أَبيه قاضى القضاة شمس الدين ، وعلى فخر الدين ابن عساكر . وقَلّ من نَشَأَ مثله فى صيانته وديانته . ناب عن أَبيه ، وولى نيابة بيت المال ، ودرّس بالإقباليّة والجاروخيّة . وولى القضاءَ مُدّةً . رجع من عند هولاوو متمرّضاً ، وأَدركه الموتُ ببعلبك فى جُمادى الآخرة . وله ثمانٌ وستون سنة .

● وإبراهيمُ بن خليل نجيبُ الدين أَبو إسحاق الأَدَمى . وُلد سنة خمس وسبعين وسمّعه أَخوه من عبدالرحمان ابن على الخرقى ، ويحيي الثقفىّ ، وجماعة وحَدّثَ بدمشق وحلب وعدم بها فى صفر .

● وتمام المسرورى أَبو طالب بن أَبى بكر بن أَبى طالب الدمشقىّ الجندى . وُلد سنة سبع وسبعين ، وسمع من يحيي الثقفىّ . توفى فى رجب .

● وتُورانْشاه المعظم أَبو المفاخر ابن السلطان الكبير صلاح الدين . وُلد سنة سبع وسبعين ، وسمع من يحي الثقفى ، وابن صدقة الحرّانى ، وأَجازَ له عبدالله ابن برّى ، وكان كبيرَ البيت الأَيوبى . وكان السلطان يُجلُّه ويتأَدّبُ معه . سلم قلعةَ حلب ، لما عجز ، بالأَمان . أَدركه الموت إِثْر ذلك . فتوفى فى ربيع الأَوّل ، وله ثمانون سنة .

● والملكُ السّعيدُ حسنُ بن العزيز عثمان بن العادل صاحب الصبيْبَة وبانياس[1] . تملك سنة إِحدى وثلاثين بعد أَخيه الملكِ الظاهر إِلى سنة بضع وأَربعين . فأَخذ الصُّبَيْبَةَ منه الملكُ الصالح وأَعطاه إِمرةً بمصر . فلما قُتِلَ المعظمُ بن الصالح ساقَ إِلى غَزّة وأَخذ ما فيها ، وأَتى الصُّبيْبَة فتسلمها . فلما تملك الناصرُ دمشق قبض عليه وسجنه بالبيرة[2] ، فلما أَخذ هولاوو البيرة

(١) بلدة تبعد عن دمشق ٩٣ ك م في قضاء الجولان .

(٢) البيرة بلد على شط الفرات من بلد الجزيرة فوق جسر منبج ( مراصد الاطلاع ) وهى ايضاً في الجولان والمقصود هنا الأول .

أُحضر إليه بقيوده ، وخلع عليه بسراقوس ( ١٨٩ آ ) وصار منهم . وسلموا إليه الصُّبَيْبَة ، وبقى فى خدمة كَتْبُغا بدمشق . وكان بطلاً شُجاعاً . قاتل يوم عَيْن جالوت . فلما انهزمت التتارُ جيء به إلى الملك المظفر فضرب عنقه .

● والمحبُّ عبدُ الله بن أَحمد بن أَبى بكر محمّد بن إبراهيم السَعْدىّ المقدسىّ الصالحىّ الحنبلىّ ، المحدثُ مفيدُ الجبل . روى عن الشيخ الموفّق ، وابن البنّ ، وابن الزبيدى . وَرَحَلَ إلى بغداد فسمع من ابن القبّيطى وعلىّ ابن أَبى الفخار ، وطبقتهما . وكتب الكثيرَ ، وعُنى بالحديث أَتمَّ عناية . توفى فى جُمادى الآخرة وله أَربعون سنة .

● وابنُ الخُشُوعىّ أَبو محمد عبدُ الله بن بركات بن إبراهيم الدمشقى . سمع من يحيي الثقفىّ وأَبيه ، وعبد الرزاق النجّار ، وأَجاز له السِّلَفِىّ وطائفة . توفى فى أَواخر صفر .

● والعمادُ عبدُ الحميد بن عبد الهادى بن يوسُف

المقدسىّ الجماعيلىّ الحنبلىّ المؤدّبُ . سمع من يحيي الثقفىّ ، وأحمد الموازينى وجماعة . توفى فى ربيع الأوّل .

● وابنُ العَجمىّ أبوطالب عبدُ الرحمان بن عبد الرحيم ابن عبد الرحمان بن الحسن الحلبيّ الشافعىّ . روى عن يحيي الثقفىّ وابنَ طَبَرْزَد . وَدرس وأفتى . عذّبه التتارُ على المالِ حتى هلك فى الرابع والعشرين من صفر .

● وَالملكُ المظفَّرُ سيف الدين قُطُزْ المُعِزى . كان بطلاً شُجاعاً دِيِّناً مجاهدًا . انكسرتِ التتارُ على يده ، واستعاد منهم الشامَ . وكان أتابك الملك المنصورِ على ولد أُستاذه ، فلما رآه لا يُغنى شيئاً عزله وقام فى السلطنة . وكان شابًّا أشقرَ وافرَ اللحية . ذُكر أنه قال : أنا محمودُ بن ممدود ، ابن أُخت السلطان خُوَارَزْم شاه . وأنه كان لتاجرٍ فى القصّاعين[1] بدمشق . وقبرُه بالقُصَيْر من رمل مصر قد عُفى أثره .

● وكَتْبُغا المُغلى نُوين مقدَّمُ التتار ونائبُ الشام لهولاوو . قتله أقوش الشّمْسى فى المصاف . وكان عظيماً

(١) انظر مكانها في مخطط دمشق القديمة لنا

عند التتـــار ، مُعْتَمَدًا عليـــه لشجاعتـــه ورأيه (١٨٩ب) كان هولاكو يتيمّن برأيه ويحترمُه . وكان شيخـــاً مُسِنّا كافرًا يميـــل إلى النصـــارى .

● والفقيهُ شيخُ الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى اليُونِينى الحنبليّ الحافظُ . وُلد سنـــة اثنتين وسبعين وخمس مئة بيونين[1] . ولبس الخرقة من الشيخ عبـــد الله البطـــائحى ، عن الشيـــخ عبد القـــادر ، وربّاه الشيخ عبد الله اليونينى ، وتفقّه على الشيـــخ الموفّق ، وسمع من الخشوعى وحَنْبَل . وكان يكرّر على « الجمع بين الصحيحين » ، وكان يـــكرر على أكثر « مسند أحمد » . ونال من الحرمة والتقدّم مالم يَنَلْه أَحـــدٌ . وكانت الملوك تُقَبِّلُ يَده . وتُقَدِّمُ مَدَاســـه . وكان إماماً عالمـــاً عـــلاّمةً زاهدًا خاشعـــاً قانتاً لله ، عظيمَ الهيْبَة ، مُنوَّرَ الشَّيْبَةِ ، مليح الصورةِ ، حسن السمـــت والوقارِ . توفى فى تاسع عشر رمضان ببعلبك .

● والأَكّالُ الشيخُ محمد بن خليل الحورانيّ ثم الدمشقى . عاش ثمانياً وخمسين سنـــة . وكان صالحـــاً خيّرًا مؤثرًا ،

---

(١) قرية من قرى بعلبك ، في لبنان اليوم

لا يــكاد يأْكــلُ لأَحدٍ شيئاً إلاّ بــأُجْرة . وله فى ذلك حكايات .

● وابنُ الأَبّارِ الحافظُ العلاّمةُ أَبو عبــد الله محمدُ بن عبد الله بن أَبى بكر القضاعى البَلَنْسِىّ الكاتبُ الأَديبُ ، أَحدُ أَئمة الحديث . قرأَ القراءات ، وعُنى بالأَثر ، وبَرَعَ فى البلاغة والنظم والنثر . وكان ذا جلالةٍ ورئاسة . قتله صاحبُ تونس ظلماً فى العشرين من المحرّم ، وله ثــلاث وستــون سنــة .

● ومحمدُ بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة أَبو عبد الله المقدسى الجمّاعِيلى . سمع من محمد بن حمــزة ابن أَبى الصّقْر ، وعبد الرزاق النجّــار ، ويحيى الثقفى وطائفة . وكان آخــر مَنْ روى بالإجازةِ عن شُهْدة . وهو شيخٌ صالــح متعفّف ، تالٍ لــكتاب الله ، يؤمُّ بمسجــد ساوية من عمل نابلس . فاستشهــد على يد التتار فى جُمادى الأُولى ، وقد نيّف على التسعين .

● وَالملكُ الكاملُ ناصرُ الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازى ( ١٩٠ آ ) ابن العادل صاحب ميّافارِقين. ملك سنــة خمسٍ وأَربعين . وكان عالمــاً فاضلاً شجــاعاً

عادلاً مُحْسناً إلى الرعيّة ، ذا عبادةٍ وَوَرَع . لم يكن فى بيته مَنْ يُضاهيه . حاصرتْه التتارُ عشرين شهرًا ، حتى فَنِيَ أَهلُ البلدِ بالوباء والقحطِ ، ثم دخلوا وأَسَروه . فضرب هولاوو عنقه بعد أَخْذِ حلب ، وطيف برأْسهِ ، ثم عُلِّق على باب الفراديس [1] ، ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس [2] داخل الباب . بلغنى أَنّ التتار دخلوا البلد فوجدوا به سبعين نفساً بعد أُلوف كثيرة .

● والضياءُ القَزْوِينيّ الصوفىْ أَبو عبد الله محمد بن أَبى القاسم بن محمد . وُلد سنة اثنتيْن وسبعين وخمس مئة . بحلب . وروى عن يحيي الثقفى. توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ قَوَام ، الشيخُ الزاهدُ الكبيرُ ، أَبو بكر بن قوام بن علىّ بن قوام البالِسىّ . جدُّ شيخنا أَبى عبد الله محمد بن عمر . كان زاهدًا عابدًا قدوةً صاحبَ حالٍ وكشْفٍ وكرامات . وله روايةٌ وأَتْباعٌ . وُلد سنة أَربعٍ وثمانين وخمس مئة ، وتوفى فى سلخ رجب سنة ثمان ببلاد حلب . ثم نُقل تابوتُه ودُفن بجبلِ قاسيون فى

(١) أحد ابواب دمشق من ناحية الشمال . وهو المسمى باب العمارة اليوم .( انظر كتابنا دمشق القديمة )

(٢) انظر ثمار المقاصد لابن عبدالهادى ص ٩٩

أوّل سنة سبعين . وقبره ظاهرٌ يُزار [1] .

● وحسامُ الدين أبو عليّ بن محمد بن أَبي على الهَذَبَانى الكُرْدِىّ . من كبارِ الدولةِ وأجلائها . وكان له اختصاصٌ زائدٌ بالملك الصالح نجم الدين . ناب فى سلطنة دمشق له ، ثم فى سلطنة مصر ، وحجّ سنة تسعٍ وأربعين ، ثم أَصابه فى آخر عمره صَرْعٌ . وتزايد به حتى مات . وُلد بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، وله شعرٌ جيّد .

● وأبو الكرم لاحقُ بن عبد المنعم بن قاسم الأَنصارى الأَرتاحىّ ثم المصرى الحنبلىّ اللّبان . سمع من عم جَدّه أَبى عبد الله الأَرْتَاحى ، وتفرّد بالإجازةِ من المبارك ابن الطّباخ . وكان صالحاً متعفّفاً . روى عنه الزكىُّ عبد العظيم مع تقدّمه . توفى بمصر ، فى جُمادى الآخرة .

(١٩٠ ب) سنة تسع وخمسين وست مئة

٦٥٩ ـ فى المحرّم اجتمع خلقٌ من التتار نجوا من يوم عين جالوت والذين كانوا بالجزيرة فأَغاروا على حلب ، ثم ساقوا إلى حِمْص ، لمّا بلغهم مصرع الملك المظفر ،

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ٢٠٨ .

فصادفوا على حمص حسامَ الدين الجوكَنْدَار ، والمنصورَ صاحب حمــاة ، والأَشرفَ صاحــب حمص فى أَلــف وأَربع مئة ، والتتارُ فى ستــة آلاف . فالتقوهم ، وحَمَلَ المسلمون حملةً صادقةً . وكان النصر . ووضعوا السيف فى الــكفّارِ قَتْــلاً ، حــتى أَبادوا أَكثرهــم ، وهــرب مقدَّمُهم بيدرا بأَسوإِ حال . ولم يُقتل من المسلمين سوى رجلٍ واحد .

● وأَمّا دمشقُ فإِنّ الحلبيّ دخلَ القلعةَ فنازله عسكرُ مصر وبرز إِليهم وقاتلهم ، ثم ردَّ . فلما كان فى الليــل هرب وقصد قلعــة بعلبكّ وعصى بهــا . فقدم عــلاءُ الدين طيبرس الوزيرىّ وقَبَضَ على الحلبي من بعلبك . وقَيّده . فحبسه الملكُ الظاهــر مدّةً طويلة .

● وفى رجب بويع بمصر المستنصرُ بالله أَحمدُ بنُ الظاهر محمــد بن النــاصر لدين الله العباسى الأَسود ، وفَوَّضَ الأُمورَ إِلى الملك الظاهر بيبرس . ثـم قَدِما دمشق . فَعَزَل عن القضاء نجم الدين ابن سَنِيّ الدولة بابن خَلِّــكان . ثم ســار المستنصرُ ليــأْخــذ بغــداد ويُقيم بهــا . وكان أَقوش البرْلو قد بايع بحــلب الحــاكم بأَمرِ الله . فلمــا

قدم السلطانُ تسحب الحاكم ، ثم اجتمع بالمستنصر وبايعه .

● وكان فى آخر العَام مصافٌّ بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصرُ فى الوقعة وانهزم الحاكم فنجا .

● وفيها توفى الأَرتاحى أَحمدُ بن حامد بن أَحمد بن حَمْد الأَنصارى المصرىّ الحنبلّى . قرأَ القراءَات على والده ، وسمع من جده لأُمه أَبى عبد الله الأَرتاحى ، وابن ياسين ، والبوصيرى . ولازم الحافظَ عبد الغنى فأَكثر عنه . توفى فى رجب .

● وإبراهيمُ بن سَهْل الإِشبيلى اليهودىّ ، شاعرُ زمانه بالأَندلس . غرق فى البحر . (1)

● (١٩١ آ) والصّفِىُّ بنُ مَرْزوق إبراهيم بن عبد الله ابن هبة الله العسقلانى الكاتبُ . وُلِدَ سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة ، وكان متموّلاً وافرَ الحرمة ، وزر مرّةً ، وتوفى بمصر فى ذى القعدة .

● وَالشرفُ حسنُ ابن الحافظ أَبى موسى عبد الله ابن

(1) في هامش الأصل « وقيل إنه غرق قاصداً الجهاد » .

الحافظ عبد الغنى أَبو محمد المقدسىّ الحنبلىّ . وُلد سنة خمس وست مئة وسمع من الكندى ومَنْ بعده ، وبرع فى المذهب ، ودرّس بالجوزيّةِ مدّةً . توفى فى المُحرّم .

● والباخَرْزى[1] الإمامُ القُدْوَةُ الحافظُ العارفُ سيفُ الدين أَبو المعالى سعيدُ بن المطهّر صاحب الشيخ نجم الدين الكبرى . كان إماماً فى السنّة رأْساً فى التصوّف روى عن نجم الدين أَبى الجنّاب وعلىّ بن محمد الموصلى وأَبى رشيد الغزَّال . وخرّج أَربعين حديثاً .

● والشارعىُّ العالمُ الواعظُ جمال الدين عثمان بن مكى ابن عثمان بن إسماعيل السّعْدِىّ الشافعىّ . سمع الكثير من قاسم بن إبراهيم المقدسى والبوصيرى وطبقتهما . وكان صالحاً متفنّناً مشهورًا جَليلاً . توفى فى ربيع الآخر.

● وصاحبُ صهيون مظفّرُ الدين عثمان بن منكورس . تملّك صهيون بعد والده ثلاثاً وثلاثين سنة . وكان حازماً سائساً مَهيبا . عمر تسعين سنة . ودُفن بقلعةِ صهيُون . وتملّك بعده ابنه سيف الدين محمد .

---

(١) بفتح الخاء وسكون الراء . نسبة إلى باخرز من نواحى نيسابور ( اللباب )

● والملكُ الظـاهرُ غازى شقيق السلطان الملك الناصر يوسف . وأُمُّهما تركيّـة . كـان مليحَ الصورةِ شجـاعاً جوادًا . قُتل مع أَخيه بين يَدىْ هولاكو .

● وَابن سَيّدِ الناس الخطيبُ الحـافظُ أَبو بكر محمد ابن أَحمـد بن عبد الله بن محمد اليعمرى الإِشبيلىّ . وُلد سنـة سبـعٍ وتسعين ، وعُنى بالحديث فأَكثر وحصّل الأُصول النفيسة ، وخُتم به معرفة الحديث بالمغرب . توفى بتونس فى رجب .

● والصائنُ النعّالُ أَبو الحسن محمد بن الأَنجب بن أَبى عبد الله البغـدادى الصوفى وُلد سنة خمس وسبعين ، (١٩١ ب) وسمع من جدّه لأُمّه هبة الله بن رمضان وظاعن الزُبَيْرىّ ، وابن شاتيل ، وطائفة . وله مشيخـة ، توفى فى رجب .

● والمتيّجى[1] محمدُ بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ابن مَغْنين ضيـاء الدين الإسكنـدرانىّ ، الفقيهُ المالكىُّ المحدِّثُ الرجلُ الصالحُ ، أَحـدُ مَنْ عُنى بالحـديثِ .

(١) بفتح الميم وكسر التاء المشددة وجيم نسبة إلى متيجة من ناحية بجاية (شذرات ٥ - ٢٩٩) وقد ذكر الذهبى أباه عبد الله في المشتبه .

رَوَى عن عبد الرحمان بن موقا فَمَنْ بعده ، وكتب الكثير . توفى فى جُمادى الآخرة .

● وابنُ دِرْبَاس القاضى كمال الدين أبو حامد محمد ابن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك المارانى المصرى الشافعيُّ الضريرُ . وُلد سنة ست وسبعين وخمس مئة ، فأَجاز له السِّلَفِيّ ، وسمع من البوصيرى والقاسم بن عساكر . ودرّس وأَفتى واشتغل ، وجالس الملوك . توفى فى شوّال .

● ومكِّى بن عبد الرزّاق بن يحيي بن عمر بن كامل أَبو الحرم الزُبَيْدى المقدسى ثم العقربانىّ . أَجاز له عبدُ الرزاق النجّار وسمع من الخُشُوعى وأَبو أَبيه يحيي يعيش بَعْدُ . مات فى شوال .

● والملكُ الناصرُ صلاحُ الدين بن يوسف بن العزيز محمد ابن الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين صاحب الشام . وُلد سنة سبع وعشرين وست مئة ، وسلطنوه بعد أَبيه سنة أَربع وثلاثين ، ودَبَّر المملكة شمسُ الدين لؤلؤ ، والأَمرُ كلُّه راجع إلى جَدّته ضَيْفَة ابنة العادل . ولهذا سكت الملك الكاملُ لأَنّها أُخته . فلما ماتت سنة

أَربعين اشتدّ الناصرُ واشْتَغَلَ عنه الكاملُ[1] بعّمه الصالح . ثم فتح عسكره له حمص سنة ستٍ وأَربعين ، ثم سار هو وتملّك دمشق بلا قتالٍ سنة ثمانٍ وأَربعين ، فوليها عشر سنين وفى سنة اثنتين وخمسين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم ، وهى بنت خالة أَبيه[2] العزيز . وكان حليماً جوادًا مُوَطّأَ الأَكناف ، حسن الأَخلاقِ محبّباً إلى الرعيّة ، فيه عَدلٌ فى الجملة وقلّة جَور وصَفْحٌ . وكان الناسُ معه فى بُلَهْنيةٍ من العيش ، لكن مع إدارة الخمرِ والفواحش (١٩٢ آ) وكان للشعراء دولةٌ بأَيامه ، لأَنّه كان يقول الشعر[3] ويجيز عليه . ومجلسه مجلسُ ندماء وأُدباء . خُدع وعمل عليه حتى وقع فى قبضة التتار ، فذهبوا به إلى هولاوو ، فأَكرمه ، فلما بلغه كسرة جيشه على عَيْن جالوت غضب وتنمّر وأَمر بقتله . فتذلّلَ له وقال : ما ذنبي ؟ فأَمسك عن قتله . فلما بلغه كسرة بيدرا على حمص استشاط غَضَباً وَأَمر بقتله وقتل أَخيه الظاهر . وقيل بل قتله فى الخامس والعشرين من شوال عام ثمانية . وكان شابًّا أَبيضَ مليحاً حسنَ الشكل بعينه قَبَلٌ .

(١) ص « الصالح » خطأ
(٢) ص « ابنه » خطأ
(٣) ص « بالشعر » خطأ

٦٦٠ - فى أوائل رمضان أخذت التتارُ الموصلَ بخديعةٍ بعد حصار أَشهرٍ ، وطمّنوا النـاسَ وخرّبوا السور . ثم بذلوا السيف تسعة أيام ، وأَبقوا على صاحبها الملك الصالح إسماعيل بن لولو أيّاماً ثم قتلوه ، وقتلوا ولده علاءَ الدين .

● وفيها وقع الخُلْفُ بين بركة صاحب دست القفجاق وابن عمّه هولاوو .

● وفيها توفى أحمدُ بن عبد المحسن بن محمد الأَنصاريّ ، أَخو شيخ شيوخ حماة . روى عن عبد الله ابن أبي المجد الحربي وغيره .

● والمستنصرُ بالله أَبو القاسم أَحمد بن الظاهر بأَمر الله محمد بن الناصر لدين الله العباسى الأَسود . قدم مصرَ ، وعُقد له مجلسٌ فأَثبتوا نَسَبَه . ثم بدأَ الملكُ الظاهرُ بمبايعته ، ثم الأَعيان على مراتبهم . ولُقِّب بلقب أَخيه صاحب بغداد . ثم صلّى بالناس يَوم الجمعة وخَطَبَ ، ثم أَلبس السُلطان خلعةً بيده وَطوّقه وأَمر له بكتابة

تقليد بالأَمر . وركب السلطانُ بتلك الخلعة الخليفية ، وزُيّنتِ القاهرةُ ، وهو الثامنُ والثلاثون من خلفاء بنى العبّاس . وكان جسيماً شُجاعاً عالى الهمة . رتّب له السلطانُ أَتابك وأُستاذ دار وحاجباً (١٩٢ب) وكاتب إنشاء. وجعل له خزانةً ومئة فرسٍ ، وثلاثين بَغلاً ، وستين حملاً ، وعدّة مماليك . فلما قدم دمشق وسارَ إلى العراق وَجدّ بهجانة الحاكم فى سبع مئة نفس . فاستماله وأَنزله معه فى دهليزه[1] . فتجمّعتِ المغول بالعراق فى نحو خمسة آلاف ، ثم دخل المستنصرُ هِيت[2] فى ذى الحجة ، فى التاسع والعشرين ، ونهب مَنْ بها من الذمّة . ثم التقى المسلمون والتتار فى ثالث المحرّم فانهزم التركمان والعربُ ، وأَحاطت التتارُ بعسكرِ المستنصرِ . فحرقوا وساقوا على حميّة . فنجا طائفة منهم الحاكمُ . وقُتل المستنصرُ . وأَضمرته البلاد . وقيل إنّه قتل ثلاثةً من التتار ، ثم تكاثروا عليه فاستُشهد .

● والعِزُّ الضريرُ الفيلسوفُ الرافضىُّ حسنُ بن محمد بن أَحمد بن نجا الإِرْبِلى . كان بصيرًا بالعربيّة ، رأْساً

(١) أى في خيمته .
(٢) بلدة على الفرات ، في غربيه ، فوق الأنبار ( مراصد الاطلاع ) .

فى العقليّات . كان يُقرئُ المسلمين والذمة بمنزله . وله حرمةٌ وهَيْبة مع فساد عقيدته وتركه للصلاة ووساخة هَيئته . مات فى ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة بدمشق .

● وعزُّ الدين شيخ الإسلام أبو محمد عبدُ العزيز بن عبد السلام بن أَبى القاسم السُلمىّ الدّمَشْقىّ الشافعىّ . وُلد سنة ثمان وسبعين ، وحضر أَحمد بن حمزة بن الموازينى . من عبد اللطيف بن أَبى سَعْد وَالقاسم بن عساكر وجماعة . وتفقّه على فخر الدين ابن عساكر . وبَرَع فى الفقه والأُصول . ودَرّسَ وأَفتى ، وصنّف ، وبلغ رتبة الاجتهاد . وانتهت إليه رئاسةُ المذهب مع الزهدِ والورعِ والأَمرِ بالمعروف والنهى عن المنكر والصلابةِ فى الدين .

قال قطبُ الدين : كان مع شدّته فيه حسنُ محاضرة بالنوادرِ والأَشعار . يحضر السماعَ ويرقص . مات فى عاشر جُمادىٰ الأُولى وشيّعه الملكُ الظاهرُ .

● والتاجُ عبدُ الوهّاب بن زَيْن الأُمناء أَبى البركات الحسن بن محمد الدمشقىّ ابنُ عساكر . سمع الكثير من

الخُشُوعى وطبقته . وولى مشيخة النوريّة بعد والده . وحجّ (١٩٣ آ) وزار ولده أمين الدين عبـــد الصمـــد ، وجاور قليـــلاً . ثم توفى فى حادى عشـــر جُمادى الأُولى بمكة .

● ونقيبُ الأَشراف بهاء الدين أَبو الحسن على بن محمد ابن إبراهيم بن محمد الحُسَيْنى بن أَبى الجنّ . سمع حضوراً وله أَربعُ سنين من يحيي الثقفى وابنِ صَدَقَة .توفى فى رجب.

● وابنُ العديم الصاحبُ العلاّمةُ كمالُ الدين أَبو القاسم عمر بن أَحمد بن هبة الله بن أَبى جَرادَة العُقَيْلىّ الحلبىّ . من بيت القضاء والحشمة . وُلد سنةَ بضعٍ وثمانين وخمس مئة ، وسمع من ابن طَبَرْزَد ، وبدمشق من الـــكنـــدى ، وببغـــداد والقـــدس والنـــواحى . وأَجـــاز له المؤيّـــدُ وخلقٌ . وكان قليـــلَ المثـــل ، عديمَ النظيرِ ، فضـــلاً ونُبلاً ورأْياً وحَزْماً وذكاءً وبهـــاءً وكتابةً وبلاغةً . ودَرّس وأَفتى ، وصنّف . وجمع «تاريخـــاً لحلب» فى نحـــو ثلاثين مجلدًا . ووَلى خمسة من آبائه على نَسْق القضـــاء . وقد ناب فى سلطنـــة دمشق ، وعلّم عن الملك النـــاصرِ . توفى فى العشرين من جُمادىٰ الأُولى .

● والضياءُ عيسى بن سليمان بن رَمَضَان ، أَبو الروح

التغلبي المصريّ القَرَافيّ الشافعيّ . آخـرُ مَنْ روى « صحيح البخـارى » عن مُنْجب المرشدى ، مَولى مرشد المديـنى . توفى فى رمضان عن تسعين سنة .

● والشمسُ الصِقِلى أَبو عبدالله محمد بن سُليمان بن أَبي الفضل الدمشقيّ ، الدلالُ فى الأَملاك . سمع من ابن صَدَقَة الحرّانيّ ، وإسماعيل الجَنْزَوى [1] ، وأَبي الفتح المندائي . وقرأَ الختمـة على أَبي الجود . وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين ، وتوفى فى أَواخـر صفر .

● وابن عرق الموت أَبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف ابن يخلف بن مصال الهمدانى الإِسـكندرانى . سمع من التـاج المسعوديّ ، وابن موقا ، وَأَجازه أَبو سَعْد بن أَبي عصرون والكبار ، وتفرّدَ عن جماعة . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وابن زبلاق [1] الشاعر المشهور الأَجلّ مُحيي الدين يوسف ابن يوسف بن يوسُف بن سلامـة المَوْصِـليّ العبّاسـيّ الكاتبُ . قتلتْه التتارُ بالمَوصِل فى آخر شعبان .

( ١٩٣ ب ) وأَبو بكر بن على بن مكارِم بن فتيان الأَنصاريّ المصريّ . روى عن البوصيريّ وجماعة وتوفى فى المحرم .

---

(١) نسبة إلى جَنْزَة ( انظر المشتبه ١ – ٢٧٨ . ط البجاوى ) .

(٢) في الشذرات : زيلاق .

٦٦١ ـ فى ثامن المحــرّم عُقد مجلــس عظيم للبيعــة . وجلس الحاكمُ بأَمر الله أَبو العباس أَحمد ابنِ الأَمــير أَبى على بن على بن أَبى بــكر ابن الخليفــة المسترشدِ بالله بن المستظهرِ العباسىّ . فأَقبل عليه الملك الظاهر ومدَّ يَدَهُ إليه وبايعه بالخلافة . ثم بايعه الأَعيان . وقلد حينئذ السلطنة للملك الظاهر . فلما كان من الغد خطب بالناس خطبــة مليحــةً أَوّلها : الحمدُ لله الذى أَقام لآلِ العبّاس رُكنــاً وظَهيراً . ثم كتب بدعوته وإمامتــه إلى الأَقطــار . وبقى فى الخلافة أَربعين سنة وأَشهُرًا .

● وفيها خرج الظاهرُ إلى الشــام وتَحَيّل على صاحب الــكرك الملكِ المُغيثِ حــتى نزل إليــه . وكان آخر العهــد به . وَأَعطى ولده بمصر خبز مئة فارس . ثم قبض على ثلاثــة أَنكروا عليــه إعدامه المغيث وهم : بَلَبَان الرشيــدىّ ، وأَقوش البرلى وأَيْبَــك الدمياطىّ ، وكانوا نظراءَ له فى الجلالة والرتبــة .

● وفيهــا وصل كرمونُ المقدَّمُ فى طائفة كبيرة من

التتار قد أسلموا . فأَنعم عليهم الملكُ الظاهر .

● وفيها راسل بركةُ الملكَ الظاهر . ثم كانت وقعة هائلة بين بركة وبين ابن عمه هولاوو . فانهزم هولاوو ولله الحمد . وقُتل خلق من رجاله وغرق خلق .

● وفيها توفى الحسنُ بن علىّ بن منتصر ، أَبو على الفاسى ثم الاسكندرانىّ الكتبىّ . آخرُ أَصحابِ عبد المجيد بن خليل . توفى فى ربيع الآخر .

● وسليمانُ بن خَليل العسقلانىّ الفقيهُ . خطيب الحرم ، أَبو الربيع الشافعىّ ، سِبْطُ عمر بن عبد المجيد الميانسى . روى عن زاهر بن رستم وغيره . وتوفى فى المحرّم .

● والرَسْعَنى[1] ( ١٩٤ ب ) العَلاّمةُ عزالدين عبد الرزاق ابن رزق الله بن أَبي بكر المحدِّث المفسِّر الحنبلى . وُلد سنة تسع وثمانين ، وسمع بدمشق من الكندىّ ، وببغداد من ابن منينا . وصنّف تفسيرًا جيّدًا . وكان شيخ الجزيرةِ فى زمانه علماً وفضلاً وجلالةً . توفى فى ثانى عشر ربيع الآخر .

(١) نسبة إلى راس عين مدينة في شمال سورية .

● والأَنْبارِىّ المُفْتى جمالُ الدين عبدُ الرحمان بن سالم الأَنصارى الحنبلىّ البغدادىّ ثم الدمشقىّ الحنبلى . سمع من الكندىّ وعبدِ القادر الحافظ وطائفة . وتفقّه بالموفّق المقدسىّ . توفى فى ربيع الآخر .

● والعزُّ بن العزِّ الحافظُ المحدّثُ أَبو محمد عبد الرحمان ابن عزّ الدين محمّد بن الحافظ الكبير عبد الغنى المقدسىّ . وُلد سنة ست مئة . وسمع من الكندىّ وطبقته . وتفقّه على الموفق ، ورحل فسمع من الفتح بن عَبد السلام وطبقته . ثم رحَل إلى مصر وكتب الكثير . وكان يَفْهَمُ ويُذاكر . توفى فى ذى الحجة .

● والناشِرىُّ المقرىءُ البارع تقىُّ الدين عبدُ الرحمان بن مُرْهَف المصرىّ . قرأَ القراءَات على أَبى الجود ، وتصدّر للإقراء ، وبَعُدَ صيتُه . توفى فى شوّال عن نيّفٍ وثمانين سنة .

● وابن بَنِين[1] أَثيرُ الدين عبدُ الغنىّ بن سُليمان بن بَنين المصرىّ الشافعىّ القبّانى الناسخُ . وُلد سنة خمسٍ وسبعين ، وسمع من عَشير الجبلى فكان آخر أَصحابه . وسمع من طائفة ، وأَجازله عَبدُ الله بن بَرّى ، وعبدُ الرحمان السِبْيى[2] .

---

(١) بفتح الباء ( انظر المشتبه ١ — ٩٤ . ط البجاوى ) .

(٢) نسبة إلى سبية بتقديم الباء الموحدة ، من ضياع الرملة ( المشتبه ١ — ٣٤٧ ) .

وانتهى إليه علوُّ الإسناد بمصر ، مع صلاحٍ وسكونٍ . توفى فى ثالث ربيع الأَول .

● وعلىُّ بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسىّ . ثم الدمشقىّ الحنبلىّ روى عن الخُشُوعىّ وغيرِه . توفى فى رجب . وكان مباركاً خيّراً .

● والكمالُ الضريرُ شيخُ القرّاء أَبو الحسن على بن شجاع ابن سالمٍ بن علىّ الهاشمى العبّاسىّ المصرىّ الشافعى صاحبُ الشاطبىّ ، وزوجُ ابنته . وُلد سنة اثنتين (١٩٤ ب) وسبعين وخمس مئة . قرأَ القراءات على الشاطبىّ ، وشجاع المدلجى وأَبى الجود . وسمع من البوصيرىّ وطائفة . وتصدّر للإقراء دهراً ، وانتهتْ إليه رئاسةُ الإقراء . وكان إماماً يجرى فى فنونٍ من العلم ، وفيه تودّد وتواضعٌ ولينٌ ومروّةٌ تامة . توفى فى سابع ذى الحجة .

● والعَلَمُ أَبو القاسم والأَصحُّ أَبو محمد القاسمِ بن أَحمد ابن موفق بن جعفر المُرْسِى اللورقى المقرئ النحوىّ المتكلّم . شيخُ القرّاء بالشام . وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة وقرأَ القراءاتِ على ثلاثةٍ من أَصحابِ ابن

هُذَيْل ، ثم قرأَها على أَبى الجود ، ثم على الكندىّ ، وسمع ببغداد من ابن الأَخضر . وكان عارفاً بالكلام والأَصلين والعربية . أَقرأَ واشتغل مدةً . وصنَّف التصانيفَ ، ودرّس بالعزيزيّة نيابةً ، وَولى مشيخةَ الإِقراء والنحوِ بالعادليّة . توفى فى سابع رَجَب . وقدشَرَح «الشاطبية» .

سنة اثنتين وستين وست مئة

٦٦٢ ـ فيها توفى قاضى حلب كمالُ الدين أَحمد ابن قاضى القضاة زين الدين عبد الله بن عبد الرحمان ابن الأُستاذ الأَسدىّ الشافعىّ . سمع حضورًا من الافتخار الهاشمى ، وسماعاً من جَدّه وطائفة . وكان صَدْرًا معظّماً كاملَ الرئاسة . وَاسع الفضيلة . ولى قضاءَ حلب فى الدولتين الناصرية والظاهريّة . وبها توفى فى نصف شوّال .

● وإسماعيلُ بن صارِم الخيّاط ، أَبو الطاهر الكنانى العسقلانى ثم المصرىّ . روى عن البوصيرىّ وابنِ ياسين . توفى فى جُمادى الأُولى .

● والزّيْنُ الحافظىّ سُلَيْمان بن المؤيّد بن عامر العَقْرَبانى

الطبيب . طَبَّ الملكَ الحافظَ صاحبَ جَعْبَر فنُسب إليه .
ثم خدم الملك الناصر يوسف وعَظُم عنده ، وبعثه
رسولاً إلى التتار فباطنهم ونصح لهم . فأَمَّره هولاوو
وصار تترياً خائناً للمسلمين . فسلّط الله عليه (١٩٥ آ)
مخدومه فقُتل بين يديه لكونه كاتبَ الملك الظاهر ،
وقُتل معه أَقاربه وخاصته . وكانوا خمسين .

● وشيخُ الشيوخ شرفُ الدين عبدُ العزيز بن محمد بن
عبد المحسن الأَنصاريّ الدمشقيّ ثم الحمويّ الشافعيّ
الأَديبُ . كان أَبوه قاضي حماة . ويُعرف بابن الرفّاء .
وُلد هو بدمشق سنة ستٍّ وثمانين ، وكان مفرطَ الذكاء .
رحل به أَبوه فسمّعهُ من ابن كُلَيْب «جزءَ ابن عرفة» ،
ومن أَبي المجد «المسند» كلّه . وله محفوظاتٌ كثيرةٌ
وفضائلُ شهيرة وحُرمةٌ وجلالةٌ . توفى فى ثامن رمضان .

● والعمادُ بن الحَرَسْتانى أَبو الفضائل عبدُ الكريم
ابن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأَنصاريّ
الدمشقيّ الشافعيّ . وُلد سنة سبعٍ وسبعين ، وسمع من
الخُشُوعيّ والقاسم . وتفقّه عَلى أَبيه ، وأَفْتَى ، وناظر ،
وَولى قضاءَ الشام بَعد أَبيه قليلاً ، ثم عُزل . ودَرّس

بالغزاليّة مُدّة ، وخَطَبَ بدمشق . وكان من جلّة العلماء . له سمتٌ ووقارٌ وتواضُع . وَلى الدار الأَشرفية بعد ابن الصلاح . ووليها بعده شهاب الدين أَبو شامة . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● والضياءُ ابن البالسى أَبو الحسن علىٌّ بن محمد بن على المحدّثُ الخطيبُ العدلُ الشروطىُّ . وُلد سنة خمسٍ وست مئة . وسمع من ابن البنّ ، وأَجاز له الكندىّ . وعُنى بهذا الشأْن . وكتب الكثير . توفى فى صفر .

● والملكُ المُغيث فتحُ الدين عمرُ بن العادل أَبى بكر ابن الملك الكامل ابن العادل . حُبِسَ بعد مَوت عمّه الصالح بالكرك ، فلما قَتَلوا ابن عمه المعظّم أَخرجه مُعتمدُ الكرك الطواشى وسلطنه بالكرك . وكان كريماً مُبَذّرًا للأَموال . فقلَّ ما عنده حتى سلّم الكرك إلى صاحب مصر ، ونزل إليه فخنقه . وكذا خنق عمُّه أَباه العادل . وعاش كلٌّ منهما نحو ثلاثين سنة .

● وَالبابْشَرْقى(١) أَبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن على

---

(١) نسبة إلى الباب الشرقى بدمشق .

الأَنصــارى التــاجر بجيرون [1] . روى عن الخُشُوعى وطائفــة . توفى فى ربيــع الأَول .

● وابن سُرَاقــة الإِمــامُ مُحيي الدين أَبو بكر محمد ابن محمد بن إِبراهيم الأَنصارى الشاطبي ، شيخُ دار الحديث الـكامليّة بالقاهرة . وُلد سنــة اثنتين وتسعين ، وسمع من أَبي القاسم أَحمد بن بقيّ ، وبالعراق من أَبي عليّ ابن الجواليقيّ وطبقتــه . وله مؤلفاتٌ فى التصوّف . توفى فى العشرين من شعبــان .

● والملكُ الأَشرفُ مظفّرُ الدين موسى بن المنصور إِبراهيم ابن المجــاهد أَسد الدين شيركوه صاحب حمص . ولــد سنــة سبع وعشرين وست مئة . وتملّك حمص سنــة أَربع وأَربعين فأُخذت منــه سنــة ستٍّ . ثم تملّك الرحبــة ، ثم ســار إِلى هولاوو فأَكرمه ، وأَعاد إِليــه حمص ، وولاّه نيــابة الشــام مع كَتْبُغــا . فلمّا قلع الله التتار راســل الملكَ المظفّر من تَدْمُر فأَمّنــه وأَقــرّه على حمص . فغسل هناته بيوم حمص وكسر التتــار ، ونَبُــلَ قدرُه . وكان

(١) تطلق جيرون على المحلة التى أمام باب الجامع الأموى الشرقى المسمى باب جيرون . ( انظر كتابنا : خطط دمشق )

اذ حَزمٍ ودهاءٍ وشجاعةٍ وعَقْلٍ . توفى بحمص فى صفر ، فيُقال إنّه سُقى . وتسلّم الظاهرُ بلده وحواصله .

● والجوكَنْدَار العزيزُ بن حسام الدين لاجين من أكبر أُمراء دمشق . كان محبًّا للفقراء مُؤْثِرًا لراحتهم ، يجمعهم على السماعاتِ وَالسماطات التى يُضرب بها المثل ويخدمهم بنفسه . توفى فى المحرّم كهلا .

● والرشيدُ العطّارُ الحافظُ أَبوالحسين يحيٰ بن علىّ بن عبد الله بن على بن مفرِّج القرشى الأُمَوىّ النابلسىّ ثم المصرىّ المالكىّ . وُلد سنة أَربعٍ وثمانين ، وسمع من البوصيرىّ ، وإسماعيل بن ياسين ، والكبار . فأَكثر وأَطاب ، وجمع « المعجم » ، وحصّل الأُصول . وتقدّم فى الحديث . وولى مشيخة الكاملية ست سنين . توفى فى ثانى جمادى الأُولى .

● والقَبّارى[1] أَبو القاسم بن منصور الاسكندرانىّ الزاهدُ . كان صالحاً قانتاً مُخْلصاً منقطعَ القرين فى الورع . كان له بستانٌ يعمله ويتبلّغُ منه وله ترجمة مُفردة جمعها ناصر الدين ابن المنير . توفى فى سادس شَعْبَان .

---

(١) فى الشذرات « القيادى » خطأ .( انظر المشتبه ٢ — ٥٢٠ ) .

٦٦٣ ـ فيها كانت ملحمة عُظْمى بالأَندلس التقى الْفُنْش لعنه الله وَأَبو عبد الله ابن الأَحمر غير مرّة ، ثم انهزمتِ الملاعينُ وأُسِرَ الفنش . ثم أَفْلَتَ وحَشَدَ وجَيَّشَ ونازل أَغرناطة . فخرج ابنُ الأَحمر وكسرهم وأَسَرَ منهم عشرةَ آلاف . وقَتَلَ المسلمون فوق الأَربعين أَلفاً ، وجمعوا كوْماً هائلاً من رؤوس الفرنج أَذّن عليه المسلمون واستعادوا عدّة مدائن من الفرنج ولله الحمد .

● وفيها نازلت التتارُ البيرة . فساق سمّ الموت والمحمدى وطائفة وكشفوهم عنها .

● وفيها قدم السلطانُ فحاصر قيسارية وَافتتحها عنوةً . وعصت القلعةُ أَيّاماً ، ثم أُخذتْ . ثم نازَلَ أَرْسوف وأَخذها بالسيف فى رجب ، ثم رجع فَسَلْطَنَ ولدَه الملك السعيد فى شوّال ، وركب بأَبّهةِ المُلك وله خمس سنين . ثم عمل طهوره بعد أَيام .

● وفيها جُرِّدَ بديارِ مصر أَربعةُ حكّام من المذاهب لأَجل توقّفِ تاج الدين ابن بنت الأَعَزِّ عن تنفيذ

كثيرٍ من القضايا . فتعطّلت الأُمورُ . فأَشار بهذا جمالُ الدين أَيْدُغْدى العزيزىّ . فأَعجب السلطانَ وفعله فى آخر السنة . ثم فعل ذلك بدمشق .

● وفيها ابتدِئ بعمارةِ مسجدِ الرسولِ صلّى الله عليه وسلم . ففرغ فى أَربع سنين .

● وفيها حُجب الخليفة الحاكم بقلعة الجبل .

● وفيها توفى المعينُ القُرَشِيُّ الذكوى المحدِّثُ المُتْقِنُ أَبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن ابن القاضى الزكىّ علىّ بن محمد بن يحيى . كتب عن ابن صباح وابن اللتّى وكريمة فأَكثر ، وكتب الكثير . توفى فجأَة فى ربيع الأَول .

● والزّيْنُ خالد بن يوسف بن سَعْد الحافظ اللغوىّ أَبو البقاء النابلسىّ (١٩٦ ب) ثم الدمشقىّ . وُلد سنة خمسٍ وثمانين ، وسمع من القاسم ، ومحمد بن الخصيب ، وابن طَبَرْزَد ، وببغداد من ابن الأَخضر وطبقته . وحصّل الأُصولَ وتقدّم فى الحديث . وكان فَهْماً يقظاً حُلو النوادِرِ . توفى فى سَلْخ جُمادىٰ الأُولى .

● والنظامُ ابنُ البانياسى عبدُ الله بن يحيي بن الفضل بن الحُسَيْن . سمع من الخُشُوعىّ وجماعة . وكان ديّناً فاضِلاً . توفى فى صفــر .

● والنجيبُ فراس بن علىّ بن زيد ، أَبو العشائر الكنانىّ العسقــلانىّ . ثــم الدمشقىّ التاجــرُ العــدلُ . روىٰ عن الخشوعى والقاسم وجماعة .

● وابن مُسْدى الحافظُ أَبو بــكر محمــدُ بن يوسف الأَزدى الغَرْناطى . روى عن محمد بن عماد وجماعــةٍ كثيرة . وجمــع وصنّف . توفى بمــكة فى شــوالهــا وقد خرّج لنفسه «معجماً» .

● وجمالُ الدين ابن يَغْمور الباروقى موسىٰ . وُلد بالصعيد سنــة تسعٍ وستين . وكان من جلّةِ الأُمراء . وَلى نيــابة مصر ونيابة دمشق . توفى فى شعبان .

● وبدرُ الدين السِّنْجارى الشافعىّ ، قاضى القضاة أَبو المحــاسن يوسفُ بن الحسن الزُرارى . صدرٌ معظّم وجَوَادٌ مُمدّح . ولى قضاءَ بعلبك وغيرها قبــل الثــلاثين . ثم عاد إِلى سنجــار فَنَفَقَ على الصالح نجم الدين . فلمّا

ملك الديارَ المصريّة وفَد عليه فولاه مصرَ والوجه القبليّ . ثم ولى قضاءَ القضاة بعد شرف الدين ابن عَيْن الدولة ، وباشر الوزارة . وكان له من الخيل والمماليك ماليس لوزيرٍ مثله . ولم يزل فى ارتقاءٍ إلى أَوائل الدولة الظاهريَّة . فعُزِل ولزم بيته . توفى فى رجب . وقيل كان يرتشى ويظلم .

● وأَبو القاسم الحُوّارى[1] الزاهدُ ، شيخُ بلدِ السوادِ ، له أَتباعٌ ومريدون . توفى فى ذى الحجة .

## سنة أَربع وستين وست مئة

٦٦٤ ـ فيها غزا الملكُ الظاهرُ وبثَّ جيوشَه بالسواحل ، فأَغاروا على بلاد عكّا وصور (١٩٧ آ) وطرابلس ، وحصن الأَكراد . ثمّ نَزَلَ على صَفَد . فى ثامن رمضان وأُخِذَتْ فى أَربعين يوماً بخديعةٍ ، ثم ضُربت رقابُ مئتين من فُرسانهم وقد استُشْهِدَ عليها خلقٌ كثير .

● وفيها استباح المسلمون قارة[2] وسُبِيَ منها أَلف

---

(١) نسبة إلى قرية حوارى (شذرات ٥ – ٣١٤)

(٢) قرية في سورية تبعد عن النبك ١٧ كيلو مترا (انظر الريف السورى ١ – ١٣٣)

نفس ، وجُعلتْ كنيستُها جامعاً .

● وفيها توفى الشيخ أَحمدُ بن سالم المصرىّ النحوى نزيلُ دمشق . فقيرٌ متزهّدٌ محقّقٌ للعربية . اشتغل بالناصرية وبمقصورة الحنفيّة الحلبيّة[1] ، مدة وتوفى فى شوّال .

● وابن شُعَيْب الإمامُ جمالُ الدين أَحمدُ بن عُبَيد الله بن شُعَيْب التميمىّ الصقلّى ثم الدمشقىّ ، المُقرئُ الأَديبُ الذهبىّ . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ولزم السخاوى مدةً . وأَتقن القراءَات ، وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأَ الكثير على السخاوى وطبقته . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وابنُ البرهان العدلُ الصدرُ رضىّ الدين إِبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المُضَرى الواسطى البُرْزى[2] التاجرُ السفّار . وُلد سنة ثلاث وتسعين . توفى فى حادى عشر رجب .

---

(١) انظر النعيمى ١ – ٦٠٤ وهى بالجامع الأموى بدمشق

(٢) كذا ضبطت في الاصل بضم الباء . وهى نسبة إلى برز قرية من قرى مرو على خمسةفراسخ منها ( اللباب ، وانظر المشتبه ١ – ٦٢ )

● وابنُ الدَّرجيّ الفقيهُ صفيّ الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن يحيي بن علوان القُرَشيّ الدمشقيّ الحنفى . وُلدَ سنة اثنتين وسبعين ، وسمع من عبد الرحمان بن على الخِرَقى ، ومنصور الطبرى ، وطائفة . توفى فى السادس والعشرين من ربيع الأَول .

● وأَيْدُغْدى العزيزىّ الأَميرُ الكبيرُ جمالُ الدين . كان متينَ الديانة ، من جلّة الأُمراء ومتميزيهم . حَبَسَه المعز مدّةً ، ثم أَخرجوه نَوْبَةَ عين جالوت . وكان الملك الظاهرُ يحترمُه ويتأَدَّبُ معه . جهّزه فى آخر السنة . فأَغار على بلادِ سيس ، ثم خرج على صَفَد فتمرّض . وتوفى ليلة عرفة بدمشق .

● وابنُ صَصْرى الصدرُ العدْلُ (١٩٧ ب) بهاءُ الدين الحسنُ بن سالم بن الحافظ أَبى المواهب التّغْلبي الدمشقىّ . أَحدُ أَكابر البلد . روى عن ابن طَبَرْزَد وطائفة . توفى فى صفر عن ست وستين سنة .

● وَابنُ صَصْرى الصدرُ الرئيسُ شرفُ الدين عبد الرحمان ابن سالم أَخو الذى قبله . سمع من حَنْبَل وابنِ طَبَرْزَد .

وَولى المناصبَ الكبار ونظرَ الديوان ، ومات فى شعبان عن تسعٍ وستّين سنة .

● والمُوقانى[1] المحدِّثُ جمالُ الدين محمدُ بن عبدالجليل المقدسى نزيلُ دمشق . سمع من أَبى القاسم بن الحَرَسْتَانى وخلق . وعُنى بالحديث والأَدب . وله مجاميعُ مُفيدة . توفى فى ذى القعدة ، وله أَربعٌ وسبعون سنة .

● وابنُ فارَ اللبن معينُ الدين أَبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأَنصارىّ المصرىّ . آخرُ مَن قرأَ « الشاطبيّة » على مُؤلفها . قرأَها عليه شيخُنا البدر التَادَفى .

● وهولاكو بن قاآن[2] بن جنكيزخان المُغْلى ، مُقدّمُ التتار ، وقائدُهم إلى النار ، الذى أَبادَ العبادَ والبلادَ . بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المُغْل ، فطوى الممالكَ وأَخذَ حصون الإسماعيلية وأَذربَيْجان ، والروم ، والعراق ، والجزيرة ، والشام . وكان ذا سطوةٍ ومهابةٍ وعَقْل وغورٍ وحَزْمٍ ودهاءٍ ، وخبرةٍ بالحروب ، وشجاعة ظاهرة ، وكرمٍ مُفرطٍ ، ومحبّة لعلوم الأَوائل من غير أَن

---

(١) بضم الميم وقاف ونون نسبة إلى موقان . مدينة بدربند ( شذرات ٥ — ٣١٦ )

(٢) في النجوم « بن تولى خان » وفي تاريخ الاسلام « بن قولى قان »

يفهمها . مات على كُفره فى هذه السنــة بعلّة الصَرع ؛ فإنه اعتراه منذ قُتِلَ الشهيدُ صاحــبُ ميّافارقين الملك محمد بن غازى ، حتى كان يُصْرَعُ فى اليــوم مرّةً ومرتين. وقيل مات فى ربيع الآخر من العــام الماضى بمراغة ، ونقلوه إلى قلعة تلا وبَنوْا عليه قبة . وخلّف سبعة عَشر ابنــاً . تملّك عليهم ابنه ابغا . وكان القان قد استناب هولاوو ، لا رحمه الله ، على خراسان وأَذربيجان وما يفتحــه .

سنــة خمس وستين وست مئة

٦٦٥ ـ ( ١٩٨ آ ) فى أَوّلها كبا الفَرَسُ بالملك الظاهرِ فانكسر فخذُه . وحصل له عَرَجٌ منهــا .

● وفيها توفى خطيبُ القدسِ كمالُ الدين أَحمد بن نعمة بن أَحمــد النابلسى الشافعى . وُلد سنــة تسعٍ وسبعين وخمس مئة ، وسمع بدمشق من القاسم بن عساكر وحَنْبَل . وكان صالحــاً متعبّدًا متزّهدًا . توفى بدمشق فى ذى القعدة .

وإسماعيلُ الكورانىّ (١) القدوةُ الزاهدُ شيخٌ كبير القدرِ مقصودٌ بالزيارة صاحبُ وَرَعٍ وصِدْقٍ وتفتيش عن دينه . أَدركه أَجله بغزة فى رجب .

● وبركةُ بن تولى بن جنكزخان المُغْلىّ ، سلطانُ مملكة القفجاق الذى أَسلم . وراسلَ الملكَ الظاهر وكذا ابن عمّه هولاوو . وتوفى فى عشر الستين . وتملّك بعده ابن أَخيه منكوتمُر .

● والقَيْمُرىُّ (٢) الأَميرُ مقدَّمُ الجيوشِ ناصرُ الدين حسينُ ابن عزيز الذى أَنشأَ المدرسة (٣) بسوق الحريميين . كان بطلاً شُجاعاً رئيساً عادِلاً جوادًا ، وهو الذى ملك دمشق للناصر . توفى مرابطاً بالساحل فى ربيع الأَول .

● وأَبو شامَة العلاّمةُ المجتهدُ شهابُ الدين أَبو القاسم عبدُ الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسىّ ثم الدمشقىّ الشافعىّ ، المقرىءُ النحوىّ المؤرّخُ صاحبُ التصانيفِ . وُلد سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة . وقرأَ القراءَات سنة ست عشرة على البُخارى ، وسمع من الشيخ

(١) بضم الكاف وراء نسبة إلى كوران قرية بأسفرايين (شذرات ٥ – ٣١٧)

(٢) نسبة إلى قيمر بضم الميم قلعة بين الموصل وخلاط أهلها أكراد (مراصد الاطلاع)

(٣) هى المدرسة القيمرية . انظر النعيمى ١ – ٤٤١

الموفّق وعبدِ الجليل بن مندويه وطائفة . توفى فى تاسع عشر رمضان . وكان مُتواضعا خَيِّرا .

● وابنُ بنتِ الأَعزّ قاضى القضاة تاجُ الدين أَبو محمد عبدُ الوهاب بن خلف بن بدر العَلاَمِىّ [(١)] المصرىّ الشافعىّ . صدرُ الديار المصرية ورئيسُها . كان ذا ذهنٍ ثاقبٍ وحَدْسٍ صائبٍ وعَقْلٍ ونزاهةٍ ، وتثبّتٍ فى الأَحكام . روى عن جعفر الهمْدانى وتوفى فى السابع والعشرين من رجب .

● وابن القَسْطَلاّنىّ (١٩٨ ب) الشيخُ تاجُ الدين علىُّ بن الزاهد أَبى العباس أَحمد بن على القيسىّ المصرىّ المالكىّ المفتى المعدّلُ . سمع بمكة من زاهر بن رستم ، ويونس الهاشمى ، وطائفة . ودرّس بمصر ، ثم ولى مشيخة الكامليّة إلى أَن توفى فى سابع عشر شوّال . وله سبعٌ وسبعون سنة .

● وأَبو الحسن الدهان علىُّ بن موسى السعدى المصرى المقرئُ الزاهدُ . وُلد سنة سبع وتسعين وخمسٍ مئة ، وقرأَ القراءات على جعفر الهمْدانى وغيره ، وتصدّر بالفاضليّة . توفى فى رجب . وكان ذا علم وعمل .

---

(١) بفتح العين واللام مع التخفيف ( النجوم الزاهرة ٧ — ٢٢٢ )

● وصاحبُ المغرب المرتضىٰ أَبوحفص عمرُ بن أَبى إبراهيم القيْسِىُّ المؤمنى . ولى الملكَ بعد ابن عمه المعتضد علىّ ، وامتــدّتْ أَيّامُه . وكــان مُستَضْعَفاً وادعاً فلما كان فى المحرّم من العــامِ دخل ابنُ عمه أَبو دبــوس الملقّب بالواثق بالله إدريس بن أَبى عبد الله بن يوسف مراكشَ ، فهرب المرتضىٰ ، فظفر بــه عامــلٌ للواثق وقتــله بأَمــر الواثق فى ربيــعٍ الآخــر ، وأَقام الواثقُ ثلاثة أَعــوام ثم قامت دولة بــنى مَرِين وزالتْ دَولة آل عبد المؤمن .

● وابنُ خطيبِ بَيْتِ الآبار ضياءُ الدين أَبو الطاهر يوسف بن يحــيى الزُّبيــدى . توفى يوم الجمعــة يــوم الأَضحــى ، وله أَربــعٌ وثمانون سنــة . سمع من الجَنْزَوِى وَالخُشُوعىّ ، وناب فى خطابة دمشق زمن العادل .

● ويوسفُ بن مكتوم بن أَحمد القَيْسِىّ شمسُ الدين ، والدُ المعمّر صدر الدين . توفى فى ربيــع الأَوّل عن إحدى وثمانين سنــة . وروى عن الخُشُوعى والقاسم ، وجماعة . وقد روى عنــه زكى الدين البِرْزالى مع تقدُّمه .

٦٦٦ - فى جُمادىٰ الأُولى افتتح السلطانُ يافا بالسيف ، وقلعتَها بالأَمان . ثم هدمها ، ثم حاصر الشَّقيف عشرةَ أَيّام وأَخذها بالأَمان . ثم أَغار على أَعمال طرابلس وقطع أَشجارها (١٩٩ آ) وغوّر أَنهارها . ثم نزل تحت حصْنِ الأَكراد فخضعوا له ، فرحل إلى حماه ، ثم إلى فامِيَة ، ثم ساق وبَغَتَ أَنطاكية ، فأَخذها فى أَربعة أَيام وحصر مَنْ قتل بها فكانوا أَكثر من أَربعين أَلفاً . ثم أَخذ بغراس بالأَمان .

● وفيها كانت الصَّعْقَةُ العظمىٰ على الغُوطة يوم ثالث نيسان إِثْرَ حَوْطَةِ السُلطان عليها . ثم صالح أَهلها على ست مئة أَلف درهم ، فأَضرّ الناس وباعوا بساتينهم بالهَوان .

● وفيها توفى المجدُ ابن الحلوانيّة المحدّثُ الجليلُ أَبو العباس أَحمد بن عَبد الله بن المسلّم بن حَمّاد الأَزدىّ الدمشقىّ التاجرُ . وُلد سنة أَربع وست مئة وسمع من أَبى القاسم بن الحرستانى فَمَنْ بعده . وكتب

العالى والنازل ، ورحل إلى بغدادومصر والاسكندرية ، وخَرّج «المعجم» . توفى فى حادى عشر ربيع الأَول .

● والشيخُ العزُّ خطيبُ الجبَل أَبو إِسحاق إِبراهيم ابن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أَبى عمر المقدسىّ الزاهدُ . وُلد سنة ست وست مئة ، وسمع من العماد والموفّق والكندى ، وخلق . وكان فقيها بَصيراً بالمذهب ، صالحاً عابدًا مُخلصاً متيناً ، صاحبَ أَحوالٍ وكراماتٍ وأَمْرٍ بالمعروف وقولٍ بالحق . توفى فى تاسع عشر ربيع الأَوَّل . وقد جمع ابنُ الخبّاز «سيرته» فى مجلد .

● والحبيسُ النصرانىُّ الكاتبُ ثم الراهبُ . أَقام بمغارة بجبلِ حُلوان بقرب القاهرة . فقيل إِنه وقع بكنزِ الحاكم صاحبِ مصر . فواسى منه الفقراء والمستورين من كلّ ملّة . واشتهر أَمرُه وشاع ذكرُه وأَنفق ثلاث سنين أَموالاً عظيمةً . وأَحضره السلطان وتلطّفَ به فأَبى عليه أَن يعرفه بجليّة أَمره ، وأَخذ يُراوغه ويغالطُه . فلما أَعياه حَنَقَ عليه وسلّط عليه العذاب . فمات . وقيل إِنّ مبلغَ ما وصل إِلى بيت المال من طريقه فى الأَداء عن المصادرين فى مدة سنتين ست مئة أَلفِ دينار . فضبط

ذلك بقلم الصيارفة الذين كان يضع عندهم الذهب . وقد أَفتى غيرُ واحدٍ بقتله خوفاً على ضعفاء الإيمان من المسلمين أَن يضلّهم ويغويهم .

● (١٩٩ ب) وصاحبُ الروم السلطان ركن الدين كَيْقُباذ بن كَيْخُسْرو بن قلج أَرْسلان ابن مسعود بن قلجِ أَرسلان بن سُلَيْمان بن قُتُلْمِش بن إسرائيل بن سَلْجوق بن دُقاق السلجُوقى . كان هو وأَبوه مقهوريْن مع التتار ، له الاسمُ ولهم التصرّفُ فقتلوه فى هذه السنة وله ثمان وعشرون سنة ، لأَن البَرْواناه[1] عمل عليه ونمّ عليه بأَنه يُكاتب الملك الظاهر . فقتلوه خَنْقاً وَأَظهروا أَنّه رماه فرسه . ثمّ أَجلسوا فى الملك ولده غياث الدين كَيْخُسْرُو وله عشر سنين .

## سنة سبع وستين وست مئة

٦٦٧ – فيها نزل السلطانُ على خربة اللصوص ، ثم ركبَ وسارَ فى البريد سرًّا إلى مصر . فأَشرف على ولده

(١) البرواناه لفظ فارسى معناه في الاصل الحاجب Chambellan ثم أطلق على الوزير الأكبر وكان البرواناه معين الدين سليمان ( انظر السلوك للمقريزى ١ – ٥٧٢ )

السعيد وكان قد استنابه بمصر . ثم ردّ إلى الغربة . وكانت الغيبــة أَحَدَ عشر يَوماً أَوهم فيها أَنّه متمرّض بالمخيّم .

● وفيها توفى إسماعيلُ بن عبد القَوِىّ بن عَزّون زين الدين أَبو الطاهــر الأَنصارىّ المصرىّ الشافعىّ . سمع الكثير من البُوصيرىّ وابن ياسين وطائفــة . وكــان صالحــاً خيِّرًا . توفى فى المحــرّم .

● والرُّوذْرَاوَرِى[1] مجدُ الدين عبدُ المجيد بن أَبى الفرج اللُغوىّ ، نزيلُ دمشق . كانت له حلقةُ اشتغال بالحــائط الشمالى . توفى فى صفر . وكان فصيحــاً مُفَوّها حَافِظَةً لأَشعــار العــرب .

● وعلىُّ بن وَهْب بن مُطيع العلامةُ مَجدُ الدين ابن دقيق العيد القُشَيْرىّ المــالــكىّ . شيخُ أَهلِ الصعيد ، ونزيلُ قوص . وكان جامعاً لفنونِ العلم ، موصوفاً بالصلاح والتـأَلّه ، مُعَظَّما فى النفوس . روى عن علىّ بن المفضــل وغيره . وتوفى فى المحــرّم عن ست وثمانين سنــة .

● والأَبيوَرْدِىّ[2] الحافظُ زينُ الدين أَبوالفتح محمد بن

---

(١) نسبة إلى روذ راور بلدة بنواحى همذان ( اللباب )

(٢) نسبة إلى أبيورد بكسر الباء وفتح الواو بلدة من خراسان ( اللباب )

محمد بن أَبي بكر الصُوفى الشافعىّ . سمع وهو ابن أَربعين سنة من كريمة ، وَابن قُمَيْرة فَمَنْ ( ٢٠٠ آ ) بعدهما ، حتى كتب عن أَصحاب محمد بن عماد . وشرع فى « المعجم » وحَرَصَ وبالغ ، فما أَفاق من الطلب إلاّ والميتةُ قد فجئته . وكان ذا دينٍ ووَرَعٍ . توفى بخانكاه سعيد السعداء فى جُمادى الأُولى . وله شعر .

● والتاجُ مُظَفَّرُ بن عبد الكريم بن نجم الحنبلىّ الدمشقى مدرِّس مدرسة جدّهم شرف الإِسلام [1] . روى عن الخُشُوعىّ وحَنْبل . ومات فجأَةً فى صفر وله ثمانٍ وسبعون سنة . وكان مُفْتِياً عارِفاً بالمذهب ، حسنَ المعرفة .

## سنة ثمانٍ وستين وست مئة

٦٦٨ فيها تسلّم الملكُ الظاهرُ حصون الإِسماعيلّية مِصْياف وغيرها [2] ، وقرّر على زعيمهم نجمِ الدين حسن بن الشعرانى أَن يَحمل كُلّ سنة مئة أَلفٍ وعشرين أَلفاً ، وولاّه على الإِسماعيليّة .

(١) هى المدرسة الحنبلية الشريفية . انظر النعيمى ٢ – ٦٤

(٢) عددها في النجوم الزاهرة فقال : « حصون الاسماعيلية وهى : الكهف ، والقدموس والمينقة ، والخوابي ، والرصافة ، ومصياف ، والقليعة ( النجوم ٧ – ١٨٧ ) وانظر أيضاً صبح الاعشى ٤ – ١٤٦

● وفيها أُبطلت الخمورُ بدمشق ، وقام فى إعدامها الشيخُ خَضِر شيخُ السلطان قياماً كلياً . وكبس دور النصارى واليهود . حتى كتبوا على نفوسهم بعد القسامة أنه لم يبق عندهم منها شيء .

● وفيها توفى أحمدُ بن عبد الدائم بن نعمة مُسند الشام زينُ الدين أبو العباس المقدسيّ الحنبليّ ، الفقيهُ المحدِّثُ الناسخُ . وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة وأجاز له خطيبُ الموصل ، وعَبْدُ المنعم الفُراوى ، وابن شاتيل ، وخلق . وسمع من يحيى الثقفيّ وابنِ صَدَقَة ، وأحمد بن الموازينى ، وعبد الرحمن الخِرَقى ، وجماعة . وتفرّدَ بالرواية عنهم فى الدنيا ، ثم رحل إلى بغداد فسمع من ابن كُلَيْب وابن المعطوش وجماعة . وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه السريع المليح ما لا يدخل تحت الحصر ، وتفقّه على الشيخ الموفّق ، وخطب بكَفْربَطْنا مُدّةً . وكان فيه دينٌ وتواضعٌ ونباهةٌ . روى الحديث بضعاً وخمسين سنة ، وانتهى إليه علو الإسناد . توفى فى تاسع رجب

● وَأَبو دَبّوس صاحبُ المغرب الواثقُ بالله أبو العلاء إدريس بن عبد الله المؤمنيّ . جمع الجيوشَ ( ٢٠٠ ب )

وتوثّب على مرّاكش ، وقتل ابن عمه صاحبها أَبا حفص . وكان بطلاً شُجاعاً مِقْداماً مَهيباً ، خرج عليه زعيمُ آل مَرِين يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وتمّت بينهما حروبٌ إِلى أَن قُتل أَبو دَبوس بظاهر مراكش فى المصاف ، واستولى يعقوبُ على المغرب .

● والكرمانىّ الواعظُ المعمّر بدرُ الدين عمرُ بن محمد بن أَبى سعد التاجر . وُلد بِنَيْسابور سنة سبعين ، وسمع فى الكهُولة من القاسم بن الصفّار . وروى الكثير بدمشق ، وبها توفى فى شعبان .

● ومُحيي الدين قاضى القُضاة أَبو الفضل يحيي ابن قاضى القضاة محيي الدين أَبى المعالى محمد ابن قاضى القضاة زكى الدين أَبى الحسن على ابن قاضى القضاة منتجب الدين أَبى المعالى القرشىّ الدمشقىّ الشافعىّ . وُلد سَنَةَ ست وتسعين ، وروى عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد . وتَفَقّه على الفخر ابنِ عساكر ، وولى قضاءَ دمشق مرّتين ، فلم تَطُلْ أَيّامه . وكان صَدْرًا معظّماً مُعْرِقاً فى القضاء . له فى ابن العربى عَقيدةٌ تتجاوزُ الوصف . وكان شيعيّاً يفضلُ عليّاً على عثمان ، مع كونه ادعى نسباً إِلى عُثمان . وهو القائلُ :

أَدين بما دَانَ الوصيُّ ولا أرى
سواه وإن كانت أُميّة مَحتدى

ولو شهدتْ صِفّين خيْلى لأَعذرت
وَسَاءَ بنى حَرب هنالك مَشهدى

وسار إلى خدمة هولاوو فأَكرمه وولّاه قضاء الشام ، وخلع عليه خلعة سوداء مذهبة . فلما تملّك الملكُ الظاهر أبعده إلى مصر ، وألزمه بالمقام بها . توفى بمصر فى رابع عشر رجب .

سنة تسع وستين وست مئة

٦٦٩ ـ فى شعبان افتتح السلطان حصنَ الأَكراد بالسيف ، ثم نازل حصن عكّار ، وأَخذه بالأَمان . فتذلّل له صاحبُ طرابلس وبذل له ما أَراد ، وهادنه عشر سنين .

● وفى شوّال جاء بدمشق سيلٌ عَرِمٌ وقت أَوّلِ دخولِ المشمش ، وذلك بالنهار والشمس طالعة (٢٠١ آ) فغلقت أَبوابُ البلد ، وطغىَ الماءُ وارتفع ، وأَخذَ البيوت

وَالجِمال والأَموال . وارتفـع عند باب الفَرَجِ ثمانيـة أَذرع حتى طلع المـاءُ فوق أَسطحةٍ عديدةٍ ، وضجَّ الخلقُ وَابتهلوا إِلى الله . وكان وقتـاً مشهـودًا أَشرف النـاسُ فيه على التلَفِ ، ولو ارتفـعَ ذِراعاً آخر لغرق نصفُ دمشق .

● وفيهـا توفى ابن البارِزِىّ قاضى حماة شمسُ الدين إبراهيمُ بن المسلّم بن هبـة الله الحموىّ الشافعىّ . توفى فى شعبـان عن تسـع وثمانين سنـة . وكان ذا علمٍ ودين تفقّه بدمشق بالفخر ابن عساكر ، وأَعاد له . ودرّس بالرواحيّة ، ثم تحـول إلى حماة ودرّس وأَفتى وصنّف .

● والشيـخُ حسن بن أَبى عبد الله بن صَدَقَة الأَزدىّ الصِقِلىّ المقرئ الرجلُ الصالحُ . قـرأَ القراءَات عـلى السخـاوى ، وسمع الكثير ، وأَجـاز له المؤيّدُ الطوسى . وتوفى فى ربيـعٍ الآخر . وكان صالحـاً وَرِعـاً مُخْلِصاً متقلّلاً من الدنيـا ، منقطع القرين . عاش تسعاً وسبعين سنـة رحمه الله .

● وابنُ سبعين الشيخ قطبُ الدين عبد الحق بن إبراهيم ابن محمد بن نصر المرسى الصوفىّ . كان من زُهّادِ الفلاسفة

من القائلين بوحدة الوجود . له تصانيفُ وأتباعٌ يقدمهم يوم القيامة . توفى بمكة فى شوّال كَهْلا .

● وأبو الحسن بن عُصْفور الأَشبيليّ النحويّ صاحبُ التصانيف .

● والمجدُ ابن عساكر محمدُ بن إسماعيل بن عثمان ابن مظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقيّ العَدْلُ . سمع من الخُشُوعى والقاسم وجماعة . توفى فى ذى القعدة .

## سنة سبعين وست مئة

٦٧٠ – فيها سارَ السلطانُ إلى دمشق فعزل عنها النجيبيّ وأَمّر عليها عزّ الدين أَيْدَمُر مملوكه . (٢٠١ ب)

● وفى رمضان حَوّلت التتارُ مَنْ تَبَقّى من أَهلِ حران إلى الشرق ، وخربت ودثرت بالكلية .

● وفيها توفى أَحمدُ ابن قاضى الديار المصرية زين الدين على بن العلاّمة أَبى المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقيّ ثم المصرىّ معينُ الدين . وُلد سنة ست وثمانين

وخمس مئة ، وسمع من البوصيرى وابن ياسين وطائفة . توفى فى رجب .

● والكمالُ سلاّر بن الحسن بن عمر بن سعيد الإربلىّ الشافعىّ المفتى ، أَبو الفضائل ، صاحبُ ابنِ الصلاح . توفى فى جُمادى الآخرة ، وعليه كان مدارُ الفُتْيَا بدمشق فى وقته ، ولم يكن معه غيرُ إعادةِ الباذرائية تفقّه به جماعةٌ . ومات فى عشر السبعين أَو نَيّف عَليها .

● والجمالُ البغدادى عبدُ الرحمان بن سعيد الحرّانى الحنبلىّ المُفتى نزيلُ دمشق . وُلد سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة ، وروى عن حَنْبل وحمّاد الحرّانى وطائفة . توفى فى شعبان .

● وابنُ يونس العلاّمةُ الكبيرُ عمادُ الدين محمد بن يونس بن منعة الموصلىّ الشافعىّ ، مُصَنِّفُ « التعجيز » . توفى ببغداد ، وله اثنتان وسبعون سنة .

● وعبدُ الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسىّ ، أَبو محمد الصحراوى . روى عن الخُشُوعى ، ومحمد بن الخصيب . توفى فى رمضان عن ثمانين سنة .

● وابن صَصْرى القاضى الرئيسُ عمادُ الدين محمد بن سالم ابن الحافظ أبى المواهب التَغْلِبى الدمشقى ، والدُ قاضى القضاة نجم الدين . وُلد بعد الست مئة ، وسمع من الكندى وجماعة . وكان كاملَ السؤدد متينَ الديانة وافر الحرمة . توفى فى العشرين من ذى القعدة عن سبعين سنة .

● والوجيهُ ابن سُوَيْد التكريتى محمد بن على بن أبى طالب التاجر . كان واسعَ الأموالِ والمتجر ، عظيم الحرمة ، مبسوطَ اليد فى الدولة الناصرية والظاهرية . توفى فى ذى القعدة عن نيِّفٍ وستين سنة . ولم يَرْوِ شيئاً .

(٢٠٢ آ) وأبو بكر النُشْبي [١] محمدُ بن المحدِّث على بن المظفر بن القاسم الدمشقى وُلد فى المحرّم سنة إحدى وتسعين ، وسمع من الخُشوعى وطائفة كبيرة . توقف بعضُ المحدثين فى السماع منه لأنه كان جنائزيّا .

(١) كذا في الأصل . وضبطها في الشذرات « البشّى نسبة إلى بشت قرية بنيسابور » ٥ — ٣٣٣ . وهو خطأ والصواب ما في الأصل ، وهو يوافق ضبط الذهبى في المشتبه ١ - ٧٤

٦٧١ - فيها وصلت التتارُ إلى حافة الفرات ، ونازلوا البيرة . وكان السلطان بدمشق ، فأَسرع السيرَ وأَمر الأُمراء بخَوْضِ الفُرات . فخاض سيف الدين قلاوون وبَيْسَرى والسلطان أَوّلا ، ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتارِ فقتلوا منهم مقتلةً عظيمة وأَسروا مئتين .

● وفيها توفى أَبو البركات أَحمدُ بن عبد الله بن محمد الأَنصارى المالكى الاسكندرانىّ ابنُ النحّاس . سمع من عبد الرحمان بن موقا وغيره ، توفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَحمدُ بن هبة الله بن أَحمد السُلَمى الكَهْفىّ . روى عن ابن طَبَرْزَد وغيره . توفى فى رجب .

● وعبدُ الهادى بنُ عبد الكريم علىّ ، أَبو الفتح القَيْسىّ المصرى المقرئ الشافعىّ خطيبُ جامع المقياس . وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة . وقرأَ القراءات بالسبعة على أَبى الجود ، وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسى وجماعة ، وأَجاز له أَبو طالب أَحمد بن المسلم

اللّخمى ، وأبو الطاهر بن عَوْف وجماعة . تفرّد بالرواية عنهم . وكان صالحاً كثير التلاوة .

● وابن هامل المحدِّثُ العالم شمسُ الدين أَبو عَبد الله محمد بن عبد المنعم بن عَمّار بن هامل الحرّانى . أحدُ مَنْ عُنى بالحديث ، وكَتَبَ العالى والنازل . روى عن أَصحابِ أَبي الوقت وَالسِّلَفِيّ . توفى فى ثامن رمضان .

● وصاحبُ صهيون سيفُ الدين محمد بن مظفر الدين عثمان بن مَنْكُورَس بن خُمرتِكين ملك صِهيُون وبرزية [1] بعد أَبيه اثنتى عشرة سنة . ومات بصِهيون فى عشر السبعين . وملك بعده ولده سابق الدين ، ثم جاء إلى خدمة الملك الظاهر مختاراً غير مُكره ( ٢٠٣ ب ) فسلّم الحصن إليه فأَعطاه إمرةً وأَعطى أَقاربه أَخبازاً .

● وخطيبُ بيتِ الآبار [2] موفقُ الدين محمدُ بن عمر ابن يوسُف . حدّث عن حَنْبَلٍ وابن طَبَرْزَد . ومات فى صفر ، وله ستٌّ وسبعون سنة .

---

(١) هى قلعة صهيون المعروفة اليوم بسورية ، وبرزية قلعة أيضاً قريبة من الساحل . ( انظر المراصد ) .

(٢) قرية من قرى غوطة دمشق . ( انظر غوطة دمشق لمحمد كرد علي )

● والشرف ابن النابُلُسى الحافظُ أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقى . وُلد بعد الست مئة . وسمع من ابن البنّ وطبقته . وفى الرحلة من عبد السلام الداهرىّ ، وعمر بن كرم وطبقتهما . وكتب الحديثَ الكثير . وكان فَهْماً يَقِظاً حَسَنَ الحفظِ . مليحَ النظمِ . وَلى مشيخة دار الحديث النورية . وتوفى فى حادى عشر المحرم .

سنة اثنتين وسبعين وست مئة

٦٧٢ ــ فيها توفى الكمالُ المحلّى أحمدُ بن على الضرير . شيخُ القرّاء بالقاهرة . انتفع به جماعةٌ . ومات فى ربيع الآخر عن إحدى وخمسين سنة .

● والمؤيّدُ ابن القلانسىّ رئيسُ دمشق أبو المعالى أَسعد ابن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أَسد التميمى . سمع من ابن طَبَرْزَد ، وحدّث بمصر ودمشق . توفى فى المُحَرّم .

● والأَتابكُ الأَميرُ الكبيرُ فارسُ الدين أَقْطَاى الصالحى المُسْتَعْرِب . توفى فى جُمادى الأُولى بمصر ، وقد شارف السبعين . أَمّره أُستاذُه الملكُ الصالح ثم ولى نيابة السلطنة

للمُظَفَّر قُطُز . ربمّا قُتِلَ قُطُز قام مع الملك الظاهر وسلطنه فى الوقت . وكان من رجال العالم حَزْماً ورَأْياً وعَقْلاً ومَهَابةً . وناب مُدّةً للملك الظاهر ، ثم قدم عليه بيلبك الخزندار ، ثم اعتراه طرفُ جذام فلزم بَيته .

● والنجيبُ عبدُ اللطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل أَبو الفرج الحرّانىّ الحنبلىّ التاجرُ ، مُسْند الديارِ المصريّة . وُلد بحرّان سنة سبع وثمانين ، ورَحَلَ به أَبوه فأَسمعه الكثير من ابن كُلَيْب ، وابن المعطوش ، وابن الجوزى ، وابن أَبى المجد . وَولى مشيخةَ دار الحديث الكامليّة . وتوفى فى أَوّل صفر وله خمسٌ وثمانون سنة .

● (٦٠٣ آ) وعلىٌّ بن عبد الكافى الحافظُ الإِمامُ نجمُ الدين ، وَالد المفتى الخطيب جمال الدين ، الرَّبَعِىّ الدمشقىّ . أَحَدُ مَنْ عُنى بالحديث ، مع الذكاء المُفْرِط . عاش وما تقدّمه أَحدٌ فى الفقه والحديث . بل توفى فى ربيع الآخر ولم يبلغ الثلاثين .

● والكمالُ التَّفْليسى أَبو الفتح عمرُ بن بُنْدار بن عُمر الشافعىّ القاضى . توفى فى ربيع الأَوّل بالقاهرة ، وله

سبعون سنة . درّس وأفتى وبَرَعَ فى الأصول والكلام ، وناب فى الحكم بدمشق مدّةً ، فلما غلب هولاوو على الشام بعث له تقليدًا بالقضاء . فحكم أيّاماً ، وبالغ فى الذبّ والإحسان . فلما جاءَ ابنُ الزكيّ بالقضاء ولاّه قضاءَ حلب ونواحيها ، فتوجَّه إليها تلك الأيام . ثم أُلزم بسكنى مصر فاشتغل عليه أهلها .

● وابن أَبي اليُسْرِ مُسندُ الشام تقيّ الدين أَبو محمد إسماعيل ابن إبراهيم بن أَبي اليُسْر شاكرُ بن عبد الله التنوخيّ الكاتبُ المنشيءُ . وُلد سنة تسع وثمانين ، وروى الكثيرَ عن الخُشُوعى فَمَنْ بعده . وتوفى فى السادسِ والعشرين من صفر ، وله شعرٌ جيّد وبلاغةٌ ، وفيه خيرٌ وعدالة .

● وابن عَلاّق أَبوعيسى عبدُ الله بن عبد الوَاحد بن محمد ابن عَلاّق الأَنصاريّ المصريّ الرزّاز المعروفُ بابن الحجّاج . سمع البوصيرى وإسماعيل بن ياسين ، وكان آخرَ مَنْ حَدّث عنهما . توفى فى أَوّل ربيع الأَوّل وله ست وثمانون سنة .

● والكمالُ ابن عَبْد ، المسندُ الثقةُ أَبو نصر عبْدُ العزيز بن عبد المنعم ابن الفقيه أَبي البركات الخَضِر

ابن شبل الحارثي الدمشقي . ولد سنة تسع وثمانين . وسمع من الخُشوعيّ ، والقاسم ، وعبد اللطيف بن أبي سعد . توفي في ثاني شعبان .

● وابنُ مالك العلاّمةُ حجّةُ العربِ جمالُ الدين أبو عَبد الله محمدُ بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطّائي الجَيّاني [1] النحويّ اللغويّ صاحبُ التصانيف ، وَواحدُ العصر في علم اللسان . روى عن ابن . . . ؟ والسخاوي وتوفي بدمشق في ثاني عشر شعبان وهو في عشر الثمانين .

● ( ٢٠٣ ب ) وَالشَاطبيُّ الزاهدُ نزيلُ الإسكندريّة أَبو عبد الله محمدُ بن سُليمان المعافري . كان أَحدَ المشهورين بالعبادة والتأَلُّه ، يُقصد بالزيارة ويتبرّك بلقائه . عاش بضعاً وثمانين سنة .

● وَخَوَاجا نصير الطوسيّ ، أَبو عبد الله محمد بن محمد ابن حسن . مات في ذي الحجة ببغداد وقد نيّف على الثمانين . وكان رأْساً في علم الأَوائل ذا منزلة من هولاوو .

● ويحيي ابن الناصح عبد الرحمان نجم بن الحنبليّ

---

(١) بفتح الجيم وتشديد الياء ونون نسبة إلى جيان بلد بالأندلس ( شذرات ٥ – ٣٣٩ )

الأَنصاريّ سيفُ الدين . سمع حضوراً من الخُشوعى ، وبه ختم حديثه . وسمع من حَنْبَل وجماعة . توفى فى ثانى عشر شوّال .

## سنة ثلاث وسبعين وست مئة

٦٧٣ ـ فى رمضان غزا السلطانُ بلاد سيس . فملك المصِّيْصَة ، وأَذنة ، واباس . ورجع الجيش بسبْى عظيمٍ وغنائم لا تُحصىٰ .

● وفيها توفى قاضى القضاة شمسُ الدين عبدُ الله ابن محمد بن عطاءٍ الأَذْرِعى الحنفىّ . وكان المشارَ إليه فى مذهبه ، مع الدين والصيانة والتواضع والتعفّف . اشتغل عليه جماعةٌ . وروى عن ابن طَبَرْزَد وغيره . ومات فى جُمادىٰ الأُولى وَقد قارب الثمانين .

● وعمرُ بن يعقوب بن عثمان ، تقىّ الدين الإربلىّ الصُوفى . روى بالإجازةِ عن المؤيّد وزَيْنَب ، وجماعة وسمع الكثير ، توفى يوم الأَضحى .

● ومنصورُ بن سليم بن منصور بن فتوح المحدّث

الحافظُ وجيهُ الدين ابن العماديّة الهَمْدانى الإسكندرانىّ . وُلد سنة سبع وست مئة وسمع الكثير من أَصحاب السِّلَفِى ، ورحل إلى الشام وَالعراق . وكان يفهم كثيرًا من هذا الشأْن . خرّج «تاريخاً» للإسكندرية . «وَأَربعين حديثاً بلديّة» . ودرّس ، وولى حسبة بلده . توفى فى شوال .

## سنة أَربع وسبعين وست مئة

٦٧٤ ـ فيها توفى شيخُ الأَدب التاجُ الصّرْخَدِى محمود ابن عابد التميمى الحنفىّ ، الشاعرُ المحسنُ . وكان قانعاً زاهدًا مُعمرًا .

● (٢٠٤ آ) ومحمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين ، أَبو الفضل الأَنصارى الجَنْبِي . سمع الأَرتاحى والحافظَ عبد الغنى ، وتوفى فى ربيع الأَول .

● والمكينُ الحصنىّ المحدّثُ أَبو الحسن بن عبد العظيم ابن أَبى الحسن بن أَحمد المصرى . وُلد سنة ست مئة ، وسمع الكثير ، وكتب وقرأَ وتعب وبالغ واجتهد ،

وما أَبقى مُمكنا . وكان فاضلاً جيّدَ القراءَة متميزًا . **توفى** فى تاسع عشر رجب .

● وَأَبو الفتح عثمانُ بن هبة الله بن عبد الرحمان بن مكّى بن إسماعيل بن عَوْف الزُّهْرى العَوْفى الإسكندرانى . آخرُ أَصحاب عبد الرحمان بن موقا وفاةً .

● وسعدُ الدين شيخُ الشيوخ الخَضِرُ ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ أَبى الفتح عمر بن على ابن القدوة الزاهد محمد بن حمّويه الجُوَيْنى ثم الدمشقىّ . عمل للجنديّة مُدّة ، ثم لزم الخانقاه . وله « تاريخ » مفيد ، وشعر متوسط . سمع من ابن طَبَرْزَد وجماعة ، وأَجاز له ابن كُلَيْب والكبار . توفى فى ذى الحجة وقد نيّف على الثمانين.

● وظهيرُ الدين أبو الثناء محمود بن عُبيد الله الزنجانى الشافعى المفتى . أَحدُ مشايخ الصُوفيّة . كان إمام التقويّة[1] ، وغالب نهاره بها . صحب الشيخ شهاب الدين السُهْرَوَرْدِى وروى عنه ، وعن أَبى المعالى صاعد . توفى فى رمضان ، وله سبع وسبعون سنة .

---

(١) انظر النعيمى ١ – ٢١٦

٦٧٥ ـ فيها كـاتبَ أُمراءُ الروم الملكَ الظاهـر وقوّوا عزمه على أَخـذ الروم . فسـار بجيشه وَقطع الدَرْبَنْد [١] . ثم وقع صاحبُ مقدّمتـه سُنْقُر الأَشقر على ثلاثة آلاف من التتـار فهزمهم ، وأَسر منهم ، وأَشرف الجيش من الجبـال على صحـراء البُلُسْتَيْن [٢] فإِذا بالتتار قد تعبّئوا أَحَد عشر طُلبـاً ، الطُلْبُ أَلفُ فارس . فلمـا التقى الجمعان حملت ميسرتُهم . فصَدموا سناجقَ السلطان ، وخرقوا وعطفوا على ميمنـة السُلطان . فردّ فيها بنفسه ( ٢٠٤ ب ) ثم حمل بهـا حَملةً صادقة ، فترجلتِ التتارُ وقاتلوا أَشدّ قتـال . فأَخـذتهم السيوفُ وأَحـاطت بهم العسـاكرُ المحمّدية ، حتى قُتل أَكثرهم ، وقُتـل من الأُمراء عزّ الدين أَخو المحمـدى ، وضيـاء الدين [محمـود] بن الخطير الرومى الذى كان قـد سار إلى خدمة السلطان منـذ أَشهُر ، وشرف الدين قَيْران العـلائى ، وسيف الدين قفْجق الشَشَنكير [٣] ، وعزّ الدين أَيْبَكَ الشَّقيفى .

---

(١) هو باب الأبواب ( انظر ياقوت )

(٢) وتسمى ابلستين وهى مدينة مشهورة في بلاد الروم( بزنطية ) قريبة من ابسس مدينـة أصحاب الكهف ( ياقوت معجم البلدان )

(٣) رسمت كذا ، وتكتب عادة الجاشنكير وقد مر تفسيرها

ثم سار الملكُ الظاهر يخترقُ مملكة الروم، ونزل إليه ولاةُ القلاع وأَطاعوه، ونزل إليه سُنْقُر الأَشقر ليُطَمِّن الرعيّة، وليخرج سُوقا. ثم وصل قيصرية الروم فى أَثناء ذى القعدة، فتلقّاه أَعيانُها وترجّلوا ودخلها وجلس على سرير ملكها. وصَلّى الجمعةَ بجامعها. ثم بلغه أَنّ البَرْوَاناه يحثّ أَبَغا على المجئ ليدرك السُلطان. فرحل عنها لذلك وللغلاء، وقَطَعَ الدربند، فجرى بعده بالروم خبطة ومحنة عظيمة، فقصدهم أَبَغَا وقال: أَنتم باغى علينا، ولم يقبل لهم عذرًا. وبَذل السيف فيُقال إنّهم قتلوا من أَهل الروم ما يزيد على مائتى أَلفِ نفس. فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

● وفيها توفى الشيخُ قُطبُ الدين أَبو المعالى أَحمد بن عبد السلام ابن المطهّر بن أَبى سَعد بن أَبى عَصْرون التميمى الشافعىّ، مدرِّسُ الأَمينية والعصرونيّة بدمشق. وُلد سنة اثنتين وتسعين، وختم القرآن سنة تسعٍ وتسعين، وأَجاز له ابن كُلَيْب وطائفة. وسمع ابن طَبَرْزَد والكندىّ. توفى فى جُمادىٰ الآخرة بحلب.

● وابن الفُوَيْرِه[1] بدرُ الدين محمد بن عبد الرحمان ابن محمد السُّلَمِي الدمشقيّ الحنفيّ . أَحدُ الأَذكياء الموصوفين . درّس وأَفتىٰ وبرع فى الفقه والأُصول والعربيّة ، ونظم الشعرَ الرائق . وتوفى فى جُمادى الأُولىٰ قبل الكهولة .

● والشمسُ محمد بن عَبد الوهاب الحرّانى الحنبليّ . كان بارعاً فى المذهبِ والأُصُولِ وَالخِلاف . وَله حلقةُ اشتغال بدمشق . وكان موصوفاً بجودة (٢٠٥ آ) المناظرة والتحقيق والذكاء . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● وصاحبُ تونس أَبو عبد الله محمد بن يحيي بن عَبد الواحد الهنتاتى وله نَيِّفٌ وخمسون سنة . كان ملكاً سائساً عالىَ الهمّة ، شديدَ البأْسِ جوادًا ممدّحاً . تُزَفُّ إِليه كلَّ ليلةٍ جاريةٌ . تملّك تونس سنة سبع وأَربعين بعد أَبيه ، ثم قتل عميْه ، وقتل جماعة من الخوارج عليه ، وتوطّد له الملك . توفى فى أَواخر العام .

● والشهابُ التَلَّعْفَرِيّ صاحبُ « الديوان » المشهورُ ، محمدُ ابن يوسف بن مسعود بن بركة الشيبَانى الأَديبُ . مَدَحَ الملوك والكبراء ، وسار شعرُه . توفى فى شوال عن اثنتيْن وثمانين سنة .

(١) بكسر الراء المهملة (نجوم ٧ - ٢٥٣)

٦٧٦ ـ فى أوّلهــا وَلى مملــكة تونس أَبو زكريا يحيي بن محمد بعد أَبيــه .

● وفى سابع محرّم قدم السلطان فنزل بجوسقه الأَبْلَق[١] ، ثم مرض يوم نصفِ المحرّم ، وتوفى بعد ثلاثة عشر يوماً ، فأُخفى موته وسار نائبــه بيليك . بمحفّة يوهم أَنّ السلطان فيهــا مريض إلى أَن دخل مصر بالجيش ، وأَظهــر موته ، وعمل العَزاءَ ، وحلفت الأُمراءُ للملك السعيد .

● وفيهــا توفى الــكمالُ ابن فــارس ، أَبو إِسحــاق إبراهيم ابن الوزير نجيب الدين أَحمد بن إِسماعيل بن فارس التميمى . آخرُ مَنْ قَرَأَ بالروايات على الــكنــدىّ . وُلد فى سنة ست وتسعين وخمس مئة . وتوفى فى صفر ، وكان فيــه خيــرٌ وتديّن . ترك بعضُ الناس الأَخذ عنه لتولّيه نظــر بيت المــال .

● والمحمّدى جمــالُ الدين أَقُش الصالحى النجمى .

● والدمياطىّ عزُّ الدين أَيْبَك الصالحى . قَبض عليهما

(١) هو القصر الأبلق الذى عمره الظاهــر في الميدان الأخضر وقامت مقامــه التكية السليمية وما حولها .

الملكُ الظاهر مُدة مع الرشيدى ، ثم أطلقهما . وكانا من كبراء الأُمراء الشجعان .

● والسلطانُ الكبيرُ الملك الظاهرُ ( ٢٠٥ ب ) ركن الدين أَبو الفتوح بيبرس التركى البندقدارى ثم الصالحىّ النجمىّ صاحبُ مصر والشام . ولد فى حدود العشرين وست مئة ، اشتراه الأَميرُ علاءُ الدين البندقدار الصالحىّ . فقبض الملكُ الصالح على البندقدار وأَخذ ركن الدين . فكان من جملة مماليكه . ثم طلع ركن الدين شجاعاً فارساً مقداماً إلى أَن شهر أَمره وبَعُدَ صيته ، وشهد وقعة المنصورة بدمياط . ثم كان أَميرًا فى الدولة المعزّية ، وتنقّلت به الأَحوالُ ، وصار من أَعيان البحريّة ، ووَلى السلطنة فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين . وكان ملكاً سَرِيّاً غازياً مُجاهدًا مؤيّدًا عظيمَ الهيبةِ خليقاً للمُلْك ، يُضرب بشجاعته المثل . له أَيام بيضٌ فى الإِسلام وفتوحاتٌ مشهورة ، ومواقفُ مشهورة ، ولولا ظلمُه وجبروتُه فى بعض الأَحايين لعُدّ من الملوك العادلين . انتقل إلى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرّم بقصره بدمشق ، وخلّف من

الأَولاد الملك السّعيد محمــدًا والخَضر وسُلامِش وسبــع بنات ، ودُفن بتربته[1] التى أَنشأَها ابنــه .

● وبيليك الخزندار الظاهرىّ نائبُ سلطنة مولاه . كان نبيلاً عالىَ الهمة وافرَ العقل مُحبباً إلى الناس ، ينطــوى على دينٍ ومروءةٍ ومحبّةٍ للعلماء والصلحــاء ، ونظرٍ فى العلم والتواريخ . رقاه أُستاذُه إلى أَعلى الرُّتَب ، واعتمــد عليه فى مهمّاته . قيل إن شمس الدين الفارقانى الذى ولى نيابة السلطنــة سقــاه السم باتفاقٍ مع الملك السعيد . فأَخذه قولنج عظيمٌ وبقّى به أياماً . وتوفى بمصر فى سابع ربيــع الأَول .

● والشيخ خَضِر بن أَبى بكر المِهْرانى العدَوى ، شيخُ الملك الظــاهر . كان له حالٌ و كشفٌ ونفسٌ مؤثرة مــع سَفَه فيــه ، ومرْدٍ له ومزاح . تغير عليــه السلطــان بعد شــدة خضــوعــه له وانقيــاده لإرادتــه ، وعقــد له مجلساً وأَحضر من حاققَه ونسبَ إليــه ( ٢٠٦ آ ) أُموراً لا تصدر مــن مسلم ، وأَشاروا بقتله . فقــال للسلطان : أَنا بينى وبينك فى الموت شئٌ يَسير . فوجم لها السُّلطانُ .

---

(١) هى في المدرسة الظاهرية بدمشق ( دار الكتب الظاهرية اليوم ) على يمين الداخل .

وحبسه في سنة إحدى وسبعين إلى أن مات في سادس المحرّم . ودفن بزاويته بالحسينيّة .

● وزكيُّ بن الحسن البَيْلَقانى [1] أبو أحمد الشافعيّ . فقيهٌ بارِعٌ مُناظرٌ متقدِّمٌ فى الأَصلَيْن والكلام . أخذ عن فخر الدين الرازى وسمع من المؤيّد الطوسيّ . وكان صاحبَ ثروةٍ وتجارةٍ . عمر دهرًا ، وسكن اليمن ، وتوفى بعَدن .

والبَرْوَاناه [2] الصاحبُ مُعين الدين سليمان بن عليّ . وزر أَبوه لصاحب الروم علاء الدين كيْقُبَاذ ولولده كَيْخُسْرو . فلمّا مات وَلى الوزارة بعده معين الدين هذا سنة بضع وَأَربعين . فلمّا غلبت التتارُ على الروم ساس الأُمورَ وصانع التتار وتمكّن من الممالك بقويّ إقدامه وقوةِ دهائه . امتدت أَيامُه إلى أن دخل المسلمون وحكموا على مملكة الروم . ونُسب إلى البرواناه مكاتبتهم فقتله أَبَغَا فى المحرم .

(١) بفتح الباء وسكون الياء التحتية وفتح اللام وآخرها نون نسبة إلى بيلقان مدينة بالدربند (شذرات ٥ – ٣٥٢)

(٢) مر تفسير هذه الكلمة وأن معناها الحاجب بالفارسية، ثم أطلقت على الوزير الأكبر .

● والشيخُ عبدُ الصَمد بن أَحمد بن أَبى الجيش أَبو أَحمد البغدادىّ الحنبلىّ . الرجلُ الصالحُ مُقرئُ العــراق . ولد سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة . وقرأَ القراءَاتِ على الفخــر الموصلى ، وسمع من عبد العزيز بن الناقــد وطائفــة .. وأَجاز له ابن الجوزى . تلمذ له خلقٌ كثير . وتوفى فى ربيــع الأَول .

● والواعظُ نجمُ الدين علىّ بن علىّ بن أَسفنديار البغدادىّ وُلدَ سنة ستٍّ وخمسين وست مئة ، وسمع من ابن اللّتى ، والحسين بن رئيس الرؤساء . وَعظ بدمشق ، وازدحم عليه الخلقُ ، وانتهت إليــه رئاسة الوعظِ لحُسن إيرادِه ولُطفِ شمائله وبَهْجَةِ مجالسه . توفى فى رجب .

● والشيخُ شمسُ الدين ابن العماد المقدسىّ الحنبلىّ قاضى القضاة أَبو بــكر محمد بن (٢٠٦ ب) إبراهيم . وُلد فى سنــة ثلاث وست مئة . وسمع من الــكندى وطبقتــه ، وحَضَرَ ابن طَبَرْزَد . ورحل فسمع ببغداد من الفتــح بن عَبد السلام وطائفــة ، وسكنها ، وجاءَته الأَولادُ فأَسمعهم من الــكَاشْغَرى ، ثم تحــول وســكن مصر . وكان شيخ

الإقليم فى مذهبه علماً وديانة وصلاحاً ورئاسةً . حُبس سنة سبعين وعُزل لغير جُرم ، ثم أُطلق بعد سنتين ، ولزم بيته يُفتي ويشتغل ويدرِّس . توفى فى المحرم .

● والشيخ يحيي المنيحى المقرئ المتصدِّر بجامع دمشق . لَقّنَ خلقاً كثيرًا ، وتوفى فى المحرم . وكان من أَصحاب أَبي عبد الله الفاسى .

● والشيخ مُحيي الدين النواوى شيخُ الإسلام أَبو زكريا يحيي بن شرف بن مرى بن حسن الشافعيّ . وُلد سنة إحدى وثلاثين وست مئة . وقدم دمشق ليشتغل فنُزّل بالرواحيّة ، وحفظ «التنبيه» فى سنة خمس ، وحجّ مع أَبيه سنة إحدى وخمسين ، ولزم الاشتغال ليْلاً ونهارًا نحو عشر سنين ، حتى فاق الأَقران وتقدّم على جميع الطَلبة . وحاز قصب السبق فى العلم والعَمل ، ثم أَخذ فى التصنيف من حدود الستين وست مئة ، وإلى أَن مات . وسمع الكثير من الرضيّ بن البرهان ، والزين خالد ، وشيخ الشيوخ عبد العزيز الحموى . وأَقرانهم . وكان مع تبحّره فى العلم وسَعَةِ مَعرفته بالحديثِ والفقهِ واللغةِ وغيرِ ذلك بما قد سارَتْ به الركبان رأْساً فى الزهد قدوةً

فى الورع ، عَديمَ المثل فى الأَمر بالمعروفِ والنهى عن المنكـر ، قانعاً باليسير ، راضياً عن الله واللهُ عنـه راضٍ ، مقتصداً إلى الغاية فى ملبسه ومطعمه وإنائه ، تعلوه سكينةٌ وهيبةٌ . فالله يرحمُه ويُسكنُه الجنّة بمنّه . ولى مشيخـة دارَ الحديثِ بعـد الشيخ شهـاب أَبى شـامة . وكان لا يتنـاول من معلومِها شيئاً بل يتقنّع بالقليلِ مما يبعثُ به إليـه أَبـوه . توفى فى الرابع والعشرين من رجب بقرية نوى[1] عند أَهله .

(٢٠٧ آ) سنـة سبع وسبعين وست مئـة

٦٧٧ ـ فى ذى الحجّـة قدم الملكُ السعيـد ، وعُمِلت القبابُ ، ودخـل القلعـة يوم خـامس الشهـر فأَسقط ما وظفـه أَبوه على الأُمراء ، فسُرّ الناسُ ودعوا له .

● وفيها توفى الشهابُ ابن الجزرى المحدِّث أَبو العبّاس أَحمـد بن محمد بن عيسى الأَنصـاريّ الدمشقيّ وله أَربعٌ وستـون سنـة . روى عن ابن اللتّى وابن المُقَيَّر وطبقتهما . وكتب الـكثير ورحـل إلى ابن خليـل فأَكثر عنـه . وكان يقرأ الحديث على كرسى بالحائط

(١) قرية مشهورة بحوران ، جنوب دمشق

الشمالى . توفى فى جُمادى الآخرة .

● والفَارقانى شمس الدين أَقْسُنْقُر الظاهرىّ أُستاذ دار الملك الظاهر . جعله الملكُ السعيدُ نائبه ، فلم يُرْضِ خاصة السعيد بذلك ، ووثبوا على الفارقانى واعتقلوه . فلم يقدر السعيدُ على مخالفتهم . فقيل إِنّهم خنقوه فى جُمادى الأُولى . وكان وسيماً جسيماً شُجاعاً نبيلاً له خبرةٌ ورأْىٌ ، وفيه ديانةٌ وإِيثارٌ ، وعليه مهابةٌ ووقارٌ . مات فى عشر الخمسين .

● والنَجيبي جمالُ الدين أَقوش الصالحىّ النجمىّ . أُستاذ دار الملك الصالح . وَلى أَيضا للملك الظاهر الأُستاذ دارية ، ثم نيابة دمشق تسعة أَعوام ، وعُزل بعزّ الدين أَيْدَمُر ، ثم بقى بالقاهرةِ مدّةً بطّالاً ، ولحقه فالج قبل موته بأَربع سنين . وكان محبّاً للعلماء ، كثيرَ الصَدقةِ ، لديه فضيلةٌ وخِبْرَةٌ . عاش بضعاً وستين سنة . توفى فى ربيع الآخر . له بدمشق خانقاه وخان ومدرسة [1] . ولم يُخلّف ولدًا .

---

(١) انظر النعيمى ١ - ١٩٢ ؛ ٢ - ١٧١ و ٢٣٤

● والصدرُ سُلَيْمان بن أَبِى العزّ بن وَهيب الأَذرعىّ ، ثم الدمشقىّ شيخُ الحنفيّة قاضى القضاة أَبو الفضل ، أَحَدُ مَن انتهت إليه رئاسة المذهب فى زمانه ، وبقيّةُ أَصحاب الشيخ جمال الدين الحَصِيرى . درّس بمصر مدّةً ، ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضى مجد الدين ابن العديم . فتقلّد بعده القضاء فبقى ثلاثة أَشهر . وتوفى فى شعبان عن ثلاث وثمانين سنة ، وولى بعده القاضى حسام الدين الرومى .

● (٢٠٧ ب) وابنُ العديم الصاحبُ قاضى القضاة مجدُ الدين أَبو المجد عبدُ الرحمان ابن الصاحب كمال الدين أَبِى القاسم عمر بن أَحمد بن أَبِى جَرَادة العُقَيْلىّ الحلبى الحنفى . سمع حضوراً من ثابت بن مشرف وسماعاً من أَبِى محمد ابن الأُستاذ ، وابن البُنّ ، وخلق كثير . وكان صدراً مَهيباً وَافر الحشمة ، عالى الرُّتبة ، عارفاً بالمذهب والأَدب ، تيّاهاً مبالغاً فى التجمل والترفُّع ، مع دينٍ تامٍّ وتعبّدٍ وصيانةٍ وتواضُع للصالحين . توفى فى ربيع الآخر عن أَربع وستين سنة .

● وابنُ حِنّا الوزيرُ الأَوحدُ بهاءُ الدين علىُّ بن محمد بن

سليم المصريّ الكاتبُ . أَحدُ رجال الدهر حَزْماً ورَأْياً وجلالةً ونُبْلاً وقياماً بأَعباء الأُمُور ، مع الدينِ والعفّةِ والصفاتِ المجيدةِ ، والأَموالِ الكثيرة . ابتلى بفقد وَلَدَيْه الصدريْن فخرِ الدين ومُحيي الدين ، فصبر وتجلّد . توفى فى ذى القعدة وله أَربعٌ وسبعون سنة ، وكان من أَفراد الوزراء .

● وابنُ الظهير العلاّمةُ مجدُ الدين أَبو عبد الله محمد ابن أَحمد بن عمر بن أَحمد بن أَبى شاكر الإِربلىّ الحنفىّ الأَديبُ . وُلد سنة اثنتين وست مئة ، بإِربل ، وسمع من السخاوى وطائفةٍ بدمشق ، ومن الكاشْغَرىّ وغيره ببغداد ، ودرّس بالقَيْمازِيّة [1] مُدّة . له « ديوان » مشهور ، ونظمٌ رائق مع الجلالة والديانة التامة . توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ إسرائيل الأَديبُ البارعُ نجمُ الدين محمّد بنُ سوّار بن إسرائيل بن خَضِر بن إسرائيل الشيبانىّ الدمشقىّ ، الفقيرُ صاحبُ الحريرىّ . روح المشاهد وَريحانة المجامع . كان فقيرًا ظريفاً نظيفاً لطيفاً

(1) انظر النعيمى ١ - ٥٧٢

مليحَ النظمِ رائق المعانى ، لولا ما شانه بالاتحاد تصريحاً مرّةً وتلويحا أُخرى . توفى فى رابع عشر ربيع الآخر عن أَربع وسبعين سنة وشهر .

● ومحمدُ بن عَرَبْشَاه بن أَبى بكر بن أَبى نصر المحدِّثُ ناصرُ الدين أَبو عبد الله الهمذانىّ ثم الدمشقىّ . روى عن ابن الزبيدى والمسلم المازنى وابن صباح ، وكتب الكثير . وكان ثقةً صحيحَ النقل توفى فى جُمادىٰ الأُولى . (٢٠٨ آ)

● ومؤمّلُ بن محمّد بن علىّ أَبو المُرَجّا البالسىّ ثم الدمشقىّ . روىٰ عن الكندىّ والخَضِر بن كامل وجماعة . توفى فى رجب .

## سنة ثمان وسبعين وست مئة

٦٧٨ - فى ربيعَ الأَوّل اختلف خواصُ الملكِ السعيد عليه ، وخرج سيف الدين كَوُنْدُك عن الطاعة ، وبايعه نحو أَربع مئة من الظاهرية . فعسكر بالقُطَيِّفَة (١) ينتظر رجعة الجيش الذين ساروا للإغارة على بلاد سيس

(١) قرية دون ثنية العقاب بينها وبين النبك في سورية . (انظر معجم البلدان) ويلفظها الناس « القُطَيْفَة » .

مع الأمـــير سيف الدين قلاوُون . فقدموا . ونزل الــكُلّ بمرج عَذْرا [1] ، وراسلوا السعيد . وكان كُوُنْدُك مائــلا إلى البَيْسَرِى . فاجتمع به وسيف الدين بن قلاوون وأفشوا نياتهم وخوفهم من صبيان استولوا على الملك السعيــد . فطلبوا منــه أن يُبعدهم عنــه . فامتنــع عجــزًا وخوفاً أيضاً من بقائه وَحيــدا . فرحــل الجيشُ وشدّ عــلى المرج إلى الكسوةِ [2] . وتردّدتِ الرســـلُ فقــلق السلطانُ ، واستمروا إلى مصر فسار وراءهم وبعث بخزائنه إلى الــكرك . ثم دخــل قلعة القــاهرة بعــد مناوشــة من حربٍ وقتــلِ جماعة ، ثم حاصروه بالقلعة حــتى ذلّ لهم وخلع نفســه من السلطنــة وقنــع بالــكرك . ورتّبــوا فى السلطنة أخــاه سُلاَمِش وله سبــع سنين ، وجعــلوا أتابكه سيــف الدين قلاوون ، وضُربت الســكة باسمَيْهِما ، وبعــث عــلى نيابة الشــام سنقر الأشقر ، فدخــل فى ثالث جمادى الآخرة .

● وفى الحــادى والعشرين من رَجَب ترتّب فى السلطنة

---

(١) مرج ينسب إلى عذراء وهى قرية عدها ابن طولون في ضرب الحوطة من الغوطة بدمشق وليست منها ( انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على ) .

(٢) قرية في جنوب دمشق بينها وبين درعا مشهورة .

المولى الملك المنصورُ سيفُ الدين قلاوون الصالحيّ من غير نزاعٍ ولا قتالٍ ، وشيل من الوسط سُلاَمِش ، وحلف له بَيْسَرى والحلبيّ ، ثم لم يختلف عليه اثنان ، وحلف له أُمراءُ الشام .

وفي أَواخر ذى الحجّة ركب سُنْقُر الأَشقر من دار السعادة بعد العصر وهَجَمَ على القلعة فملكها ، وحَلَفُوا له ، ودَقّتِ البشائرُ ، في الحال . ولُقِّب (٢٠٨ب) بالسلطان الملك الكامل شمس الدين سُنْقُر الصالحيّ ، واستوزر مجدَ الدين ابن كسيرات ، ولم يحلف له ركن الدين الجالق . فقبض عليه ، وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين الذى تملك .

● وفيها توفى أَبو العباس أَحمد بن أَبي الخير سلامة ابن إبراهيم الدمشقى الحدادُ . وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة ، وكان أَبوه إماماً لحلقة الحنابلة [1] . فمات ، وهذا صغير . سمع سنة ست مئة ، من الكندى ، وأَجاز له خليل الداراني وابن كُلَيْب ، وَالبوصيرى ، وخلق . وعمّر ، ورَوَى الكثيرَ . توفى

---

(١) كانت بالجامع الأموى بدمشق .

يوم عاشوراء . وكان خيّاطاً ودَلاّلا . ثم قَرّر بالرباط الناصرى ، وأَضرّ بآخرة . وكان يحفظ القرآن .

● وشيخُ الشيوخِ شرفُ الدين أَبو بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن حمّويه الجُوَينى ثمّ الدمشقى الصوفىّ . وُلد سنة ثمانٍ وست مئة . وروى عن أَبى القاسم بن صَصْرى وجماعة ، توفى فى شوّال .

● وابنُ الأَوحد الفقيهُ شمسُ الدين عبدُ الله بن محمد ابن على القرشى الزُبَيْرىّ . روى عن الافتخار الهاشمىّ ، وكتب بديوان المارستان النورى [1] . توفى فى شوّال أَيضاً ، وله خمسٌ وسبعون سنة .

● والشيخُ نجمُ الدين ابن الحكيم عبدُ الله بن محمد بن أَبى الخير الحموى الصُوفىّ الفقيرُ . كان له زاويةٌ بحماة ومريدون . وفيه تواضُعٌ وخدمة للفقراء ، وأَخلاقٌ حميدة . صحب الشيخ إسماعيل الكورانى . واتفق موته بدمشق فدُفن عنده بمقابر الصوفيّة .

---

(١) هو البيمارستان ( المستشفى ) الذى بناه نور الدين بدمشق . انظر عنه كتابنا (بيمارستان نور الدين )

● والشيخُ عبــدُ السلام بن أَحمد ابن الشيخ القدوة غانم بن على المقدسى الواعظ . أَحَــدُ المبرّزين فى الوعظ وَالنظمِ وَالنثرِ . توفى بالقاهرة فى شوال .

● وفاطمةُ ابنة الملكِ المُحْسِن أَحمد ابن السلطان صلاح الدين . وُلدتْ سنــة سبعٍ وتسعين ، وسمعت من حَنْبَل ، وابن طَبَرْزَد ، وستِّ الـكَتَبَة . توفيتْ ببلادِ حلب فى بلد بزاعة .

● (٢٠٩ آ) والسلطانُ الملكُ السعيدُ ناصرُ الدين أَبو المعالى محمد ابن الملك الظاهر . وُلد فى صَفَر سنة ثمانٍ وخمسين بظاهر القاهرة ، وتملّك بعد أَبيه سنة ستٍّ فى صفر . وكان شابًّا مليحاً كريماً حَسَنَ الطباع ، فيه عدلٌ ولينٌ وإحسان ومحبةٌ للخير . خلعوه من الأَمرِ كما ذكرنا ، فأَقام بالكَرَكِ أَشهرًا ومــات شبــه الفجــأَة فى نصفِ ذى القعــــدة بقلعــة الـكرك ، ثم نُقل بعــد سنــةٍ ونصف إلى تربة والده . وتملّكَ بعــده الـكرك أَخــوه خَضِر .

● وابن الصّيْرَفِىّ المفتى المعمّرُ جمالُ الدين أَبو زكريا يحــيى بن أَبى منصور بن أَبى الفتــح بن رافــع الحرّانى

الحنبلى ، ويُعرف بابن الحُبَيْشى . سمع من عبد القادر الرُهاوى بحرّان ، ومن ابن طَبَرْزَد ببغداد ، ومن الكندىّ بدمشق ، واشتغل على أَبى بكر بن غنيمة وأَبى البقاء العكبرى والشيخ الموفّق . وكان إماماً عالماً مفتنّاً صاحبَ عبادةٍ وتهجّدٍ وصِفاتٍ حميدةٍ . توفى فى رابع صفر .

## سنة تسع وسبعين وست مئة

٦٧٩ - فى صَفَر خرج الملكُ الكاملُ سُنْقُر الأَشقر فنزل على الجُسُورة (١) وأَنفق فى العسكر ، واستخدم ، وحضر إليه عيسى بن مهنّا ، وأَحمد بن حجّى بعرب الشام . وجاءَ صاحبُ حماة وعسكرُ الأَطراف . وجاءَ من جهة السلطان الملك المنصور عسكرٌ عليهم علمُ الدين الحلبى الكبير . فالتقوا ، وقاتل سُنْقُر الأَشقر بنفسه وثبت ، لكن خامر عليه أَكثرُ جموعه وخذلوه وبقى فى طائفةٍ قليلة . فانصرف ولم يتبعه أَحدٌ ، وسلك الدرب الكبير إلى القطيِّفة ، ونزل المصريّون فى خيام الشاميّين ، وحكم الحلبى بدمشق ، وسارَ ابن مُهَنّا بسُنْقُر

(١) موضع ظاهر دمشق في جنوبها

الأشقر إلى أرض الرحبة ، وباشر نيابة دمشق بَكْتُوت العلائى أياماً ، ثم جاء تقليدٌ بها لحسام الدين لاجين المنصورى . ووقع الصفحُ من السلطان (٢٠٩ ب) عن كلِّ مَنْ قام مع سُنْقُر الأشقر ، ثم توجّه هو إلى صِهيُون فاستولى عليها وعلى بُرْزَيْه وبَلاَطُنُس وعكّار وشَيْزَر . وأعطى شَيْزَر الحاج أُزْدَمُر الشهيد . ثم بعد أيّام وَصَلَتِ التتارُ إلى حلب ، فعاثوا وبَذَلوا السيفَ بها ، ورموا النار فى المدارسِ ، وأحرقوا منبرَ الجامعِ ، وأقاموا بالبلدِ يَوْمَيْن ثم استاقوا المواشى والغنائم .

● وفى آخر السنة سار السلطانُ إلى الشام غازياً ، فنزل قريباً من عَكّا ، فخضع له أهلُها وراسلوه فى الهدنة وجاء إلى خدمته عيسى بن مهنا فصفح عنه وأكرمه .

● وفيها التَقِيُّ عبدُ الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبى بكر بن ماضى المقدسىّ الحنبلىّ فى ثامن شعبان وقد نيّف على السبعين . تفقّه على التقىّ ابن العزّ ، ومَهَرَ فى المذهب ، وسمع من موسى بن عبد القادر والشيخِ الموفّق ، وعُنى بالسنّةِ وجمع فيها ، وناظر

الخصومَ وكفّرهم . وكان صاحبَ حزبيّة وتحرّق على الأَشعريّة . فرموه بالتجسيم . ثم كان منابذًا لأَصحابه الحنابلة . وفيه شراسةُ أَخلاقٍ مع صلاح ودينٍ يابس .

● ومحمدُ بن إلياس ، الفقيهُ شمسُ الدين ابن البعلبكيّ ، الحنبليُّ صحب الشيخَ الفقيه زماناً . وسمع معه من الشيخ الموفّق وابن البنّ وطائفة . توفى فى رمضان ببعلبك وله إحدى وثمانون سنة .

● وابنُ النَنّ[1] الفقيهُ شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادى الشافعىّ ، فى رجب بالاسكندرية ، وله ثمانون سنة . سمع من عبد العزيز بن مَنِينا ، وسليمان المَوْصِلى وجماعة . وكان ثقةً متيقّظاً .

● والجزّارُ الأَديبُ جمالُ الدين أَبو الحسين يحيٰ بن عبد العظيم المصرىّ . توفى فى شوّال وله ستٌ وسبعون سنة أَو نحوها . وشِعرُه سائر مشهور .

● والشيخُ يوسف الفُقّاعى(٢١٠ آ) الزاهدُ ابن نجاح ابن موهوب . توفى فى شوال ودفن بزاويته[2] بسفح قاسيون .

(١) بنونين (شذرات ٥ – ٣٦٤) وانظر المشتبه للذهبى ٢ – ٦٤٩

(٢) انظر النعيمى ٢ – ٢٠٦

وقد نيّف على الثمانين . كان عبدًا صالحاً خائفاً قانتاً كبيرَ القدْرِ ، له أَصحابٌ ومريدون .

● والفقيهُ المعمَّرُ أَبو بكر بن هلال بن عبّاد الحنفيّ عمادُ الدين معيدُ الشِّبْلِيّة . توفى فى رَجَب عن مئة وأَربعِ سنين ، وقد سمع فى الكهولة من أَبي القاسم بن صَصْرى وغيره .

● والنجيبُ أَبو القاسم بن حُسَيْن الحِلّى الرافضىّ الفقيه المتكلِّم . شيخُ الشيعة وعالِمُهم . سكن حلب مُدةً فصُفع بها لكونه سَبَّ الصحابة ، ثم سكن جِزّين إلى أَن مات بها فى نصف شعبان ، وله نيّفٌ وتسعون سنة وكان قد وقع فى الهرم .

## سنة ثمانين وست مئة

٦٨٠ - فى المحرّم قبض السُلطان بأَرض بَيْسَان على سيفِ الدين كوندك وعدّةِ أُمراء . فهرب أَيْتَمِشِ السَعْدى وسيفُ الدين الهارونى فى ثلاث مئة فارس على حميّة إلى عند سنقر الأَشقر . وأُعدم كوندك . ودخل السُلطان دمشقَ وحمل

الجَتَر [١] يومئذ البَيْسَرىّ . فبعث عسكرًا حاصروا شَيْزَر وأَخذوها برضى سنقر الأَشقر . وصالح السلطان فأَطلق له كَفْر طاب وأَنطاكِية وشُغْر وبِكاس وغير ذلك على أَن يقيم ست مئة فارس .

● وفى يوم الخميس رابع عشر رجب كانت وقعةُ حمص . أَقبل منكوتمر بن هولاوو بجيوشٍ أَخيه أَبْغَا يطوى البلادَ من ناحية حَلب ، وسار السلطانُ بجيوشه . وحضر سنقر الأَشقر وإيتمش السعدى وَأَزْدَمُر الحاجّ . واستغاث الخلقُ والأَطفالُ يوم الأَربعاء وتضرّعوا إلى الله . وكان الملتقى شمالى تربة خالد بن الوليد [٢] . وكان منكوتمر فى مئة أَلف ، والسلطان فى خمسين أَلفاً أَوْ دونها . فحملت التتارُ واستظهروا ، واضطربت مَيْمنةُ الإسلام ، ثم انكسرت الميسرةُ مع طرف القلب . وثبت السلطانُ بحلقتِه ، وَاستمرّ الحربُ من أَوّلِ النهار إلى اصفرار (٢١٠ ب) الشمس . وحملت الأَبطالُ بين يدىِ السُلطان عدّة حملات وبيّن يومئذ فوارسُ الإسلام

---

(١) الجترهى المظلة التى تحمل فوق رأس السلطان في المواكب والأعياد. ( انظر عنها صبح الاعشى ٤ : ٧ — ٨ )

(٢) خارج حمص .

الذين لم يخلفهم الوقت مثـل سنقر الأشقـر وبَيْسَرى ، وطَبَرْس الوزيرى ، وأَيْتَمُش السَعْدى ، وَأَميـر سـلاح بدر الدين بـكتاش ، والحـاج أَزْدَمُر ، وحسامِ الدين طُرُنْطاىْ ، وحسام الدين لاجين ، وعلم الدين الدواداری .
وفُتحت أَبوابُ الجنـة ، وبَرزَت الحـورُ العِيْن ، ونزل مَددُ المـلائـكةِ ، وصعـد خالصُ الدعاء ، وطاب الموتُ فى سبيلِ الله . ففتح الله ونَصَر ، وولّى العَدوُّ الملعـونُ . وانـكسر ، وأُصيب رأسُ الـكفرِ مَنْكوتمر بطعنـةٍ يُقال إنّها من يـدِ الشهيد الحاج أَزْدَمُر ، وطلع من جهـة الشرق عيسى بن مهنّا عَرَضاً ، فاستحكمت هزيمتُهـم وَرَكبَ المسلمون أَقفيتهم ، ولله الحمـد .

● وفيها مات الشيخُ مُوفقُ الدين الكَوَاشى [1] المفسّـر العَـلاّمةُ المقرئُ المحقّقُ الزاهـدُ القُدوةُ أَبو العبـاس أَحمدُ ابن يوسف بن حسن الشيبانى الموصلىّ . وُلد بـكواشـة قلعـة من نواحى الموصل سنـة إحدى وتسعين وخمس مئة ، وبرع فى القراءاتِ والتفسيرِ والعربيّة . وسمـع من ابن رَوْزَبَة والسخـاوى . وكـان مَنقطـع القرين زُهداً

(1) نسبة إلى كواشة بفتح الكاف ، قلعة بالموصل ( شذرات ٥ – ٣٦٦ )

وصلاحاً وتبتّلاً وورعاً . له كشفٌ وكرامات . أضرّ قبل موته بعشر سنين . وتوفى فى سابع عشر جُمادى الآخرة .

● وجيعانه إبراهيمُ بن سعيد الشّاغورِىّ المولّه . مات فى جُمادىٰ الأُولى . وكان من أبناء السبعين ، على قاعدة المولّهين من عدم التقيّد بصلاةٍ أَو صيامٍ أَو طهارة ، وللعامة فيه اعتقادٌ يتجاوز الوصف لما يَرَوْنَ من كَشْفه وكلامه على الخواطر . وقد شاركه فى ذلك الراهبُ والكاهنُ والمصروعُ ، فانتفت الولاية .

● وأَبْغَا ملكُ التتار وابنُ ملكهم هولاكو بن قاآن بن جنكزخان . مات بنواحي همذان بين العيدين ، وله نحوُ خمسين سنة .

● وأَزْدَمُر الحاجُ عز الدين الجَمَدَار ، الذى ولى نيابة السلطنةِ بدمشق لسنقر الأَشقر ( ٢١١ آ ) . كان عنده مَعرفة وفضيلة ، وعنده مكارمُ كثيرة . استُشْهد على حمص مُقبلاً غير مُدبرٍ . وله بضع وخمسون سنة .

● والكمالُ عبدُ الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة ، أَبو محمد المقدسى الصالحىّ الحنبلى .

الرجلُ الصالحُ . سمع ابن طَبَرْزَد والكِنْدِىّ وعدّة . توفى فى عاشر جُمادى الأُولىٰ .

● والمجدُ ابن الخليل عبدُ العزيز بن الحسَيْن الدّارِىّ المصرى ، وَالدُ الصاحبِ فخرِ الدين . سمع من أَبى الحُسَيْن ابن جُبَيْر الكنانى ، والفتح بن عبد السلام وطائفة . وكان رئيساً ديّناً خيّرًا . توفى بدمشق فى ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة .

● وولىُّ الدين الزاهد القدوةُ أَبو الحسن علىّ بن أَحمد ابن بدر الجَزَرِىّ الشافعىّ الفقيهُ نزيلُ بَيْتِ لهيا [١] . صاحبُ حال وكشفٍ وعبادةٍ وتبتّل . توفى فى شوّال وقد قَارَبَ الستّين .

● وعلى بن محمود بن حسن بن نَبْهَان ، أَبو الحسن الربَعِى المُنجمُ الأَديبُ . عاش خمساً وثمانين سنة ، وروى عن ابن طَبَرْزَد والكندىّ . تركه بعضُ العلماء لأَجل التنجيم .

● وَابنُ بنْتِ الأَعزّ قاضى القضاة صدرُ الدين عمر ابن

---

(١) قرية كانت على باب توما بدمشق . ومكانها القصاع اليوم .

قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العَلاَمِيّ الشافعيّ المصري . وَلى قضاءَ الديارِ المصريّة سنة ثمانٍ وسبعين ، وعُزل في رمضان سنة تسعٍ ، وتوفى يوم عاشوراء .

● والأَمينُ الإِرْبليّ العَدْلُ أَبو القاسم بن أَبي بكر بن القاسم ابن غنيمة . رحل مع أَبيه وَله بضع عشرة سنة ، فذكر وهو صدوقٌ أَنّه سمع «صحيح مسلم» من المؤيد الطوسى . رواه بدمشق ، وسمعه منه الكبار . توفى في جُمادى الأُولىٰ وله خمسٌ وثمانون سنة .

● وابن سَنِيّ الدولة قاضي القضاة نجم الدين محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين أَحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين يحيٰ الدمشقى الشافعي . وُلد سنة ست عشرة وست مئة ، وولى القضاءَ عُقَيْب كسرةِ التتار بعين جالوت ، ثم عُزل بعد سنةٍ بابن خَلِّكان ، ثم أُسكن مصر (٢١١ ب) وصودر ، ثم ولى قضاءَ حلب . وقد درّس بالأَمينيّة وغيرها . وكان يُعَدّ من كبارِ الفقهاء العارفين بالمذهب ، مع الهيْبَةِ والتحرّى . حدّث عن أَبي القاسم بن صَصْرىٰ وغيره ، وتوفى في ثامن المحرّم ودُفن بقاسيون .

● وابن المجبّر الكتبيّ شرفُ الدين محمدُ بن أحمد ابن إبراهيم القرشيّ الدمشقيّ . وُلد سنة عشرٍ ، وسمع من أَبي القاسم بن صَصْرى وطائفة ، ورحل وأَكثر عن الأَنجب الحمامى وطبقته . وكتب الكثير ، وخَطُّه مليحٌ فيه سقم . ولم يكن بثقة فى نقله . توفى فى ذى القعدة ، ولم يكن عليه أُنسُ أَهلِ الحديث . الله يسامحه .

● وابن رَزِين قاضى القضاة شيخُ الإِسلام تقى الدين أَبو عبد الله محمد بن الحُسَيْن بن رَزين بن موسى العامريّ الحموى الشافعى . وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة ، واشتغل من الصِّغَرِ وحفظ « التنبيه » و « الوسيط » كلّه ، و « المفصّل » كله ، و « المستصفى » وغير ذلك . وبرع فى الفقه والعربيّة والأُصولِ ، وشارك فى المنطق والكلام والحديثِ وفنونِ العلمِ . وأَفتَى وله ثمان عشرة سنَة . أَخذ الفقه عن ابنِ الصلاح ، والقراءات عن السخاويّ ، والعربية عن ابن يعيش . وكان يُفتى بدمشق فى أَيّام ابن الصلاح ، ويؤمّ بدارِ الحديث . ثم وَلى الوكالةَ فى أَيّامِ الناصر مع تدريسِ الشاميّة ، ثم تحوّل زمن هولاكو إلى مصر ، واشتغل ودرّس

بالظاهريّة . ثم وَلى قضاءَ القضاة فلم يأْخذ عليه رزقاً تديّناً ووَرَعاً . تفقّه به عدة أَئمة وانتفعوا بعلمه وهَدْيه وسَمْتِه ووَرَعِه . توفى فى ثالث رجب .

● والجمالُ ابنُ الصابُونى الحافظُ أَبو حامد محمدُ ابن على بن محمود ، شيخُ دارِ الحديثِ النوريّة . وُلِدَ سنة أَربعٍ وست مئة ، وسمع من أَبى القاسم ابن الحرستانى وخلق كثير ، وكتب العالى والنازل ، وبالغ ، وحَصّل الأُصول ، وجمع ، وصنّف . اختلط قبل موته بسنة أَو أَكثر . وتوفى فى نصف ذى القعدة.

● وابن أَبى الدنيّة مسند العراق شهابُ الدين أَبو سَعْد محمد بن يعقوب (٢١٢ آ) بن أَبى الفرج البغداديّ. وُلد سنة تسعٍ وثمانين ، وسمع من أَبى الفتح المندآئى ، وضياء ابن الخُرَيْف ، والكبار ، وَأَجاز له ذاكر بن كامل ، وابن كليب . ووَلى مشيخة المُسْتَنْصرية إلى أَن توفى فى ثامن عشر رجب .

● وابن عَلاّن القاضى الجليل شمس الدين أَبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّى بن خلف القيسى الدمشقيّ الكاتب . وُلد سنة أَربعٍ وتسعين ، وسمع

الـكثير من حَنْبَل ، وابن طَبَرْزَد ، وابن مندويه وطائفة . وأَجاز له الخشوعيّ وجماعة . وكان من سَرَوَاتِ الناس . توفى فى ذى الحجّة .

● والبدرُ يوسف بن لؤلؤ الشاعر المشهور ، من كبار شعراء الدَّولة الناصِريّة . توفى فى شعبان وقد نيّف على سبعين .

● والمِزّى الفقيهُ شمسُ الدين أبو بكر بن عمر بن يونس الحنفى . روى « البخارى » عن ابن مندويه والعطّار ، « ومسلماً » عن ابن الحرستانى ، وعاش سبعاً وثمانين سنة . توفى فى شعبان .

## سنة إحدى وثمانين وست مئة

٦٨١ ـ فى ليلة حادى عشر رمضان احترقت اللبّادين [1] وجميع أَسواقها الفوقانية والتحتانية ، وقواسيرها . وكان مَنظرا مهولاً ذهب للناس فيه من الأَموالِ ما لا يُوصف ، ولم يحترق فيه أَحَدٌ . وكان مَبدأه

(١) محلة كانت تحيط بباب الجامع الشرقى بدمشق . انظر كتابنا خطط دمشق ، ومسجد دمشق .

من دُكان أَولاد عثمان الجابى ، وأُعيد هذا أَحسن ما كان عمارةً مع الملازمة وكثرة الصُّناع فى سنتين .

● وفيها توفى الأَمينُ الأَشترى الإِمامُ أَبو العباس أَحمد ابن عبد الله بن محمد الشافعىّ الحلبىّ . وُلد سنة خمس عشرة ، وسمع من أَبى محمد بن عَلْوان والقزوينى وابن رَوْزَبَة وطائفة . وكان بصيرًا بالمذهب وَرِعاً صالحاً كبيرَ القَدْرِ . توفى بدمشق فجأَةً فى ربيع الأَوّل .

● وابنُ خَلِّكان قاضى القضاة شمس الدين أَبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أَبى بكر الإربلى الشافعىّ . وُلد سنة ثمان وست مئة . وسمع « البخارى » من ابن مُكرّم ، وأَجاز له المؤيّد الطوسى وجماعة . وتفقّه بالمَوْصِل على الكمال بن (٢١٢ ب) يونس ، وبالشام على ابن شدّاد . ولقى كبارَ العلماء ، وبَرَعَ فى الفضائل والآداب ، وسكن مصر مُدّةً ، وناب فى القضاء . ثم ولى قضاءَ الشام عشر سنين . وعُزِلَ بابن الصايغ سنة تسعٍ وستين . فأَقام سبع سنينَ مَعزولاً بمصر ، ثم ردّ إلى قضاء الشام . وكان كريماً جوادًا سريًّا ذكياً أَحْوَزِيًّا أَخباريّاً عارفاً بأَيام الناس . توفى فى رجب .

● والبرهانُ الدَّرَجى أَبو إسحاق إبراهيمُ بن إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيي القُرَشِيّ الدمشقيّ الحنفيّ إمام مدرسة الكشك [1] . روى عن الكندى ، وأَبى الفتوح البكرىّ . وأَجاز له أَبو جعفر الصيْدَلانى وطائفة . روى « المعجم الكبير » للطبرانى . توفى فى صفر .

● وابنُ المَلِيحى [2] مسندُالقرّاء بالديارِالمصريّة فخرُ الدين أَبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علىّ المقرئُ المعدّلُ . وُلد سنة بضعٍ وثمانين ، وقرأَ القراءَاتِ على أَبى الجود ، وكان آخر مَنْ قرأَ عليه وفاةً ، وسمع الحديثَ من أَبى عبد الله بن البنّاء وغيره . توفى فى رمضان .

● والشيخُ عبد الله كتيلة بن أَبى بكر الحَرْبى الفقير ، بقيةُ شيوخ العراق . كان صاحب أَحوالٍ وكراماتٍ ، وله أَتباعٌ وأَصحاب . تفقّه وسمع الحديث ، وصحب الشيخ أَحمد المنذر . مات فى عشر الثمانين . كان شيخنا شمس الدين الدماهى يحكى لنا عنه عجائب وكرامات .

● والشيخ زينُ الدين الزواوى الإمامُ ، أَبو محمد

---

(١) هى المدرسة العزية الجوانية . انظر النعيمى ١ –٥٥٥ و ٥٥٦ . وقد نقل عن العبر ترجمة الدرجى هذه .

(٢) في الشذرات « المليحى » بالحاء ، وهو خطأ ، ( انظر طبقات القرّاء ) .

عبد السّلام بن علىّ بن عمر بن سيّدِ الناس المالكىّ القاضى المقرئ شيخ المقرئين . وُلد ببِجاية سنة تسعٍ وثمانين وقرأ القراءات بالإسكندريّة على ابن عيسى ، وبدمشق على السخاوى ، وبرع فى الفقه وعلوم القرآن والزهدِ والإخلاص . ولَى مشيخة الإقراء بتربة أُم الصالح اثنتين وعشرين سنة . وقرأ عليه عددٌ كبير ، وَولى القضاءَ تسعة أعوام ، ثم عَزل نفسه يوم موتِ رَفيقه القاضى شمس الدين بن عطاء ، واستمرّ على التدريس والإقراء . توفى فى رجب .

● والبرهان المَرَاغى محمود بن عُبيد الله (١٢٣ آ) الشافعى الأُصولى . وُلد سنة خمسٍ وست مئة ، وحدّث عن أَبى القاسم بن رواحة . وكان مع سعة فضائله وبراعته فى العلوم صالحاً متعبّدًا متعفّفاً . عُرِض عليه القضاءُ ومشيخة الشيوخ فامتنع . ودرّس مُدّةً بالفلكية[1] . وتوفى فى ربيع الآخر .

● والمِقْدادُ ابن أَبى القاسم هبة الله بن علىّ بن المقداد ، الإمامُ نجيبُ الدين أَبو المرهف القَيْسِىّ الشافعىّ . وُلد سنة

(١) انظر النعيمى ١ - ٤٣١

ست مئة ببغداد ، وسمع بها من ابن الأَخضر وأَحمد بن الدمشقى ، وبمـكة من ابن الحُصَرىّ وابن البنّاء ، وروى الـكثير ، وكان عَدْلاً خيّرًا تاجرًا . توفى فى ثامن شعبان بدمشق .

● ومنكوتَمُر المغْلى ، أَخو أَبْغا طاغية التتار . كان نصرانيّاً خرج يَوم المصافّ على حمص ، وحصل له أَلَم ، وغُمّ بالـكسرة وَاعتراه فيما قيـل صَرْعٌ مُتدارك كما اعترى أَباه هولاوو . فهلك فى أَوائل المحـرّم بقرية تل خنزير من جزيرة ابن عُمَر ، وَله ثلاثون سنـة . وكان شُجـاعاً جريئاً مَهيباً .

## سنـة اثنتين وثمانين وست مئـة

٦٨٢ ـ فيها توفى إِسماعيـلُ بن أَبى عبد الله العسقلانى ثم الصالحىّ فى ذى القعـدة ، وله ستٌّ وثمانون سنـة . سمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد والكبار ، وكان أُمّياً لا يكتب .

● وَالفقيهُ عباس بن عمر بن عبدان البعلبكّى الحنبلىّ الرجلُ الصالحُ . روى عن الشيخ الموفّق ، وقرأَ عليـه

« العُمدة » ، وأَمّ بمسجد بالعُقَيْبَة[1] مُدة. توفى فى ذى الحجة وقد ناهز الثمانين .

● والجمالُ الجزائرى أبو محمد عَبد الله بن يحيي الغسّانى المحدِّثُ المُتْقِنُ نزيلُ دمشق . روى عن أَبي الخَطّاب ابن دحية والسخاوى وخلق ، وكتب الكثير ، وصار من أَعيانِ الطلبة مع العبادةِ والتواضع . توفى فى شوّال .

● وَالشهابُ بن تيميّة المُفتى ذو الفنون أَبو أَحمد عبد الحليم ابن (٢١٣ ب) شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عَبد الله الحرّانى الحنبلى . وُلد سنة سبعٍ وعشرين وست مئة ، وتفقّه على والده ، ورحل فى صِغَرِه فسمع بحلب من ابن اللّتى وجماعة ، وصار شيخ حرّان وحاكمها وخطيبها بعد مَوْتِ وَالده . ثم هاجر بآله وأَصحابه وشطرٍ [من] أهلِ بلده إلى الشام فى سنة سبع وستين . توفى ليلة سلخ ذى الحجة .

● والشيخُ شمس الدين شيخ الإسلام وبقية الأَعلام أَبو الفرج وأَبو محمد عبد الرحمان ابن القدوة الزاهد أَبي عمر محمد بن أَحمد بن محمد بن قُدامة المقدسى

---

(١) تقع العقيبة في شمال باب الفراديس ( باب العمارة ) بدمشق . وهى حى كبير .

الحنبليّ . وُلد فى أوّل سنة سبع وتسعين ، وسمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد والكبار ، وتفقّه على عمّه الشيخ الموفّق وبحث عليه «المقنع» ، وعَرضه ، وصنّف له «شرحاً» فى عشر مجلّدات . وكان منقطع القرين ، عظيم القَدْرِ ، عديم النظير ، علماً وفَضْلاً وجلالة[1] قد جمع المحدِّث نجم الدين إسماعيل بن الخبّاز له «سيرة» فى مئة وخمسين جزءًا ملكتُها ، ولكنّ ثلاثة أَرباعها لا تعَلّق له بترجمة الشيخ إلاّ على سبيلِ الاستطراد . توفى إلى رضوان الله ورحمته ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر ، ولم يخلّف بعده مثله .

● والعمادُ المَوْصِليّ أَبو الحسن عليّ بن يعقوب بن زَهْرَان المقرئُ الشافعيّ . أَحَدُ مَنِ انتهتْ إليه رئاسةُ الإقراء . قرأَ على ابن وَثِيق وغيره . وكان فصيحاً مُفوّها ، وفقيها مُناظرًا . تكرر على الوجيه الغزالى توفى فى صفر وله إحدى وستون سنة .

● وابنُ أَبِي عَصْرون الشيخُ مُحيي الدين أَبو الخطّاب

---

(١) في هامش الأصل : « وهو أول قضاة الشام الحنابلة. وخرج له ابن بلبان مشيخة في أحد عشر جزءاً حدث بها غير مرة . » وانظر كتاب قضاة دمشق لابن طولون تحقيقنا .

عمر بن محمد ابن القاضي أبي سَعْد عبد الله بن محمد التميمي الدمشقي الشافعي . سمع في الخامسة من ابن طَبَرْزَد ، وسمع من الكندىّ ومحمد بن الدنف ، وتعانى الجنديّة ، ثم لبس البقيار ، ودرّس بمدرسة جَدّه بدمشق ، توفى فجأَة فى ذى القعدة .

● والمقدسىُّ المفتى شمس الدين محمد بن أَحمد بن نعمة الشافعىّ ، مدرِّسُ الشاميّة (١) . ولى نيابة القضاء عن ابن الصائغ . وكان بارعاً فى المذهب ، متين الديانة ، خَيرًا وَرِعاً . توفى فى ثانى عشر ذى القعدة .

( ٢١٤ آ ) وَابنُ الحرستانىّ خطيبُ دمشق محيي الدين أَبو حامد محمد ابن الخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن القاضى أَبى القاسم عبد الصمد بن الحرستانى ، الأَنصارىُّ الشافعىّ . وُلد سنة أربع عشرة ، وَأَجاز له جَدّه ، والمؤيّدُ الطوسى . وسمع من أَبى القاسم بن صَصْرى وطائفة . درّس وأَفتى ، واشتغل وكان قوىّ المشاركةِ فى العلوم ، على خطابته طلاوةٌ

(١) يعنى المدرسة العصرونية بدمشق

ورَوْح . توفى فى ثامن عشر جُمادى الآخرة . وله شعر .

● وابنُ القوّاس شرفُ الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائىّ الدمشقى . وُلد سنة اثنتين وست مئة . وسمع من الكندى وابن الحرستانى والخضر بن كامل . وكان شيخاً متميّزًا حسن الديانة توفى فى ربيع الآخر .

● والعمادُ بن الشيرازى القاضى الرئيس أَبو الفضل محمدُ بن محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقىّ الكاتبُ ، صاحبُ الخطِّ المنسوب . وُلد سنة خمسٍ وست مئة وسمع ابن الحرستانى ودَاود بن ملاعب . وكتب على الولىّ ، وانتهت إليه رئاسةُ التجويد ، مع الحشمة والوقار . توفى فى ثامن عشر صفر . وكان مَرضُه أربعة أَيام .

● والرشيدُ العامِرىّ محمدُ بن أَبى بكر بن محمّد بن سُلَيْمان الدمشقى . سمع « دلائل النبوة » و « صحيح مسلم » من ابن الحرستانى ، و « جُزء الأَنصارى » من الكندى . توفى فى ذى الحجة .

● والمُحيي ابن القلانسيّ ، الصدرُ الأوحدُ أبو الفضل يحيي بن على بن محمد بن سعيد التميمى الدمشقى . وُلد سنة أربع عشرة وسمع من الموفّق وابن البن وطائفة . توفى فى شوّال .

## سنة ثلاث وثمانين وست مئة

٦٨٣ – فى شعبان كانت الزيادةُ الهائلةُ بدمشق بالليل ، وكان عسكر مصر نزّالاً بالوادى . فذهب لهم مالا يوصف ، وخربت البيوت وانطمّتِ الأَنهار .

● وفيها توفى ابن المنيَّر العلاّمةُ ناصرُ الدين أَحمد بن محمد بن منصور الجذامى الجَرْوِى الاسكندرانىّ المالكىّ ، قاضى الإسكندرية وفاضلها المشهور . وُلد سنة عشرين وست مئة ( ٢١٤ ب ) وبرع فى الفقه والأُصول والنظر والعربية والبلاغة ، وصنّف التصانيف . توفى فى أوّل ربيع الأوّل .

● والملكُ أَحمد بن هولاوو المُغلى . ولى السلطنة بعد أَخيه أَبْغا . أَسلم وهو صبى ، ويُسّر له قرينٌ صالح ،

وهو الشيخ عبد الرحمان الذى قدم الشام رسولاً وسعى فى الصُلح . ومات وله بضع وعشرون سنة . وكان قليلَ الشرِّ مائلاً إلى الخير . ومات عبد الرحمان أيضاً فى الاعتقال بقلعة دمشق بعده .

● وابن البارِزِىّ قاضى حماة وابنُ قاضيهاوأبو قاضيها ، الإمامُ نجمُ الدين عبدُ الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجُهَنى الشافعى . وُلد سنة ثمانٍ وست مئة . وسمع من موسى بن عَبد القادر ، وكان بصيراً بالفقهِ والأُصولِ والكلام والأدبِ ، له شعرٌ بَديعٌ ، وفيه ديانة متينةٌ وصِدْقٌ وتواضعٌ . توفى بتبوك فى ذى القعدة فحُمل إلى المدينة .

● وعلاءُ الدين صاحبُ الديوان عطاءُ مالك ابن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الخراسانى الجُوينى ، أَخو الوزير الكبير شمس الدين . نال هو وأَخوه من المال والحشمة والجاه العظيم ما يتجاوزُ الوصف فى دولة أَبْغَا . وكان أَمر العراق راجعاً إلى علاء الدين فساسه أَحسن سياسة . طُلب فى هذه السنة فاختفى ومات فى الاختفاء وقُتل أَخوه شمس الدين .

● وعيسى بن مُهَنّا ملكُ العرب بالشام ، ورئيس آل فضـل . كانت له المنزلةُ العـاليـةُ عنـد السلطان . مات فى ربيـع الأوّل ، وقام بعـده وَلدُه الأَميرُ حُسام الدين مهنّا صاحب تَدْمُر .

● وفاطمةُ بنتُ الحافظ عماد الدين على بن القاسم ابن مؤرّخ الشـام أَبى القاسم بن عساكر . وُلدت سنـة ثمانٍ وتسعين . وسمعتْ من ابن طَبَرْزَد وجماعـة . توفيـت فى شعبان ، وأجاز لهـا الصيدلانى .

● وابنُ الصائغ قاضى القضاة عزّ الدين أَبو المفاخر (٢١٥ آ) محمـد بن عبد القـادر بن عبـد الخالق ابن خليل الأَنصـارىّ الدمشقى الشافعـى . وُلد سنـة ثمان وعشرين ، وسمع من ابن اللّتى وجماعة . وكان عارفاً بالمـذهب ، بارعاً فى الأُصول والمناظرة . لازم الـكمـال التفليسى مُدّة ، ودرّس بالشاميّة مشاركةً مع شمس الدين المقدسى . ثم ولى وكالة بيت المـال ، ثم ولى قضـاء الشـام ، وعزِلَ ابنُ خلـكان . فظهرت منـه نهضـة وشهـامةٌ وقيـامٌ فى الحق بـكـل ممـكن ، مع زَعـارة وفجـاجةٍ وإهمـالٍ لجـانب الأَكـابر . فقامُوا عليـه

وفرَغُوا لــه . وعُزل فى أَوّل سنـــة سبـــع وسبعين بـــابنِ خَلِّـــكان . وبقى له تدريسُ العَذْراويـــّة ثم أُعيـــد إلى منصبـــه فى أَوائل سنـــة ثمانيـــن ، ثم إنهـــم أَتقنـــوا قضيتـــه فـــامتُحن فى رجب سنـــة اثنتين وثمـــانين ، وأَخـــرجوا عليـــه محضرًا بنحـــو مئة أَلف دينـــار ، وتمـــّت له فصُولٌ إلى أَن خلّصه الله . ثم ولّوا مكانه القاضى بهـــاء الدين ابن الزكىّ ، وانقطع هو بمنزله . ثم توفى فى تاسع ربيـــع الآخـــر عن خمس وخمسين سنـــة .

● وابنُ خلِّكان قاضى بعلبكّ بهاء الدين أَبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم . كان أَسنّ من أَخيـــه قاضى القضـــاة بخمس سنين . وسمع « الصحيح » من ابن مُـــكرّم ، وَأَجاز له المؤيّدُ الطوسىّ وطائفـــة . وكان حسنَ الأَخلاق ، رقيقَ القلب ، سليمَ الصدر ، ذا دينٍ وخَيْرٍ وتواضع . توفى فى رجب .

● والملكُ المنصورُ صاحبُ حماه ناصرُ الدين محمد ابن الملك المظفّر تقىّ الدين محمـــود بن المنصـــور محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أَيوب . تملّك بعـــد أَبيـــه سنـــة اثنتين وأَربعين وله عشرُ سنين رعايةً لأُمه الصاحبة

ابنــة الــكامل . وكان لعّاباً مُصِرًّا على أُمورٍ . الله يسامحه .

● وابنُ النُّعمان القدوةُ الزاهدُ أَبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمســانى . قدم الإسكندريّة شابًّا . فسمع بهــا من محمد بن عماد ، والصفراوى . وكان عارفاً بمذهب مالك ، راسخ القدم فى العبــادة والنسك ، أَشعريّاً متحرّقاً على الحنابلة . توفى فى رمضان ودُفن بالقرافــة وشيّعه أُمم . (٢١٥ ب) .

## سنــة أَربع وثمانين وست مئــة

٦٨٤ ـ فيها سار السلطانُ بجيوشه ، فنــازل حصــنَ المرقب مدّةً وأَخــذه بالأَمان فى ثانى عشر ربيع الأَول .

● وفيهــا توفى الوزيرىّ المقرئُ المجــود برهان الدين إبراهيم بن إسحــاق بن المظفّر المصرى . وُلد سنــة تســع عشــرة وست مئة ، وقرأَ القراءَاتِ على أَصحاب الشاطبي وأَبى الجــود ، وأَقرأَهــا بدمشق . توفى بين الحرمين فى أَواخــر ذى الحجــة .

● والنَسَفِيُّ العلامةُ برهانُ الدين محمدُ بن محمد بن

محمد الحنفى ، المتكلِّمُ صاحبُ التصانيف فى الخلاف . تخرّج به خَلْقٌ . وطالت حياته وبقى إلى هذا العام . وكان مولده فى سنة ست مئة .

● وست العرب بنت يحيىٰ بن قايماز أُمُّ الخير الدمشقية الكندية . سمعت من مولاهم التاج الكندى ، وحضرتْ على ابن طَبَرْزَد « الغيلانيّات » . توفيت فى المحرّم عن خمس وثمانين سنة .

● والرشيدُ بن سعيد بن على بن سعيد البصروىّ الحنفىّ ، مُدرِّسُ الشبيليّة . أحدُ أئمة المذهَب . وكان ديّناً وَرِعاً نحويّا شاعرًا . توفى فى شعبان وقد قارب الستّين .

● والصائنُ مقرئُ بلاد الروم أبو عبد الله محمد البصرى المقرئ المجوّد الضرير. قرأ القراءَات بدمشق على المنتجب ، وكان بصيرًا بمذهب الشافعىّ عَدْلاً خيّرا صالحاً .

● والزّيْنُ عبد الله بن الناصح عبد الرحمان بن نجم الدين الحنبلى . سمع بالموصل من عبد المحسن بن الخطيب ، وببغداد من الداهرى ، وبدمشق من ابن البنّ ، وعاش ثمانين سنة . توفى فى شوّال .

● وعُبَيْدُ الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله الشمس المقــدسى الحنبلى . سمع من كريمة وجماعة ، ودرّس وبَرَعَ فى المذهب وتوفى فى شعبان .

● وعلىُّ بن بَلَبان المحدِّثُ الرحّالُ علاء الدين أبو القاسم المقدسى الناصرىّ الكركى . مُشْرِفُ الجامع وإمام مسجد الماشكّى (١) تحت مأْذنة فيروز (٢) . ولد سنــة اثنتى عشرة وسمع من ابن اللتّى ، والقَطيعى ، وابن القُبَّيْطى ، وخلقٍ كثيرٍ بالشــام وَالعــراق ومصر . وعُنى بالحديثِ ، وخَرّج العــوالى . توفى فى أوّل رمضان .

● والمرّاكشى علاءُ الدين علىُّ بن محمد بن علىّ البكرى الكاتب . سمع ابن صباح وابن الزبيدى ، وَولى نظــر المرستــان ، ونظر الدواوين . توفى فى جُمادىٰ الأُولى عن بضــعٍ وستين سنــة .

● وعلاءُ الدين البندقدارى ، الأَميرُ الذى كان مولى الملك الظــاهــر . كان أَميرًا جليلاً عَاقلاً . كان أَوّلا للأَمير جمــال الدين ابن يغمــور ، ثم صــار للملك الصالح

---

(١) فى الأصل « الماشلى » . وما أثبتناه عن الشذرات ٥ — ٣٨٩

(٢) مئذنة فيروز كانت فى حى القيمرية اليوم .

نجم الدين ، فجعله بندقداره . توفى بالقاهرة .

● وشبلُ الدولةِ الطواشى ، الأَميرُ أَبو المسك كافور الصوابى الصالحىّ الصفوىّ خَزْنَدار قلعةِ دمشق . روى عن ابن رواج وجماعة . وكان محبّاً للحديث . عاقلاً ديّناً . توفى فى رمضان وقد نيّف على الثمانين .

● وابنُ شَدّاد الرئيسُ المنشىءُ البليغُ عزُّ الدين محمد ابن إبراهيم بن علىّ الأَنصارىّ الحلبى . وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة ، وهو الذى جمع « السيرة للملك الظاهر » ، وجمع « تاريخاً لحلب » . توفى فى صفر .

● وابنُ الأَنماطى أَبو بكر محمد ابن الحافظ البارع أَبى الطاهر إسماعيل بن عبد الله الأَنصارى المصرى . وُلد بدمشق سنة تسع وست مئة ، وسمع حضوراً من الكندىّ ، وأَكثر عن ابن الحرستانى وابنِ ملاعب وخلق . توفى فى ذى الحجّة بالقاهرة .

● والحرّانىّ الأَميرُ ناصر الدين محمد بن الافتخار اياز وَالى دمشق بعد أَبيه ، ومُشدّ الأَوقاف . كان من

عُقَلاء الرجــال وأَلِبّائهم ؛ مع الفضيلةِ والديانــةِ والمروءة والــكلمةِ النافذة فى الدولة . استعفىٰ من الولايةِ فأُعفى ، ثم أُكره على نيــابة حمص ، فلم تَطُلْ مدّتُه بهـا . وتوفى فى شعبان فنقل إلى دمشق فى آخر الــكهولة .

● والإخميمى الزاهدُ شرفُ الدين محمد بن محمد ابن الحسن بن إسماعيل ، نزيلُ سفح قاسيون (٢١٦ ب ). كان صاحب توجُّه وتعبُّدٍ ، وللناس فيه عقيدةٌ عظيمة . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● وابنُ عامر الشيخُ أَبو عبد الله محمد بن عامر بن أَبى بكر الصالحى المقرئ صاحبُ الميعاد المعروف . روىٰ عن ابن مُلاعب وجماعة . وكان صالحــاً متواضعاً خيّرًا حســنَ الوعظِ حلوَ العبــارةِ فى الدعاء توفى فى جُمادىٰ الآخرة . وقد قارب الثمانين .

● والروميُّ الشيخُ الزاهدُ شرفُ الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمانُ بن علىّ صاحبُ الزاوية التى بسفح قاسيون [١] . كان عجباً فى الــكرم والتواضع ومحبّة السماعِ . توفى فى جُمادىٰ الأُولى وقد نيّف على السبعين .

---

(١) هى الزاوية الرومية . انظر النعيمى ٢ — ١٧٩ . وقد نقل عن العبر ترجمة الرومى هذه .

● والشاطبيُّ العـلاّمةُ رضيُّ الدين محمد بن على بن يوسف الأَنصارِىّ إمامُ عصره فى اللُغة . وُلد سنة إحدى وست مئة وحدّث عن ابن المقيّر وغيره . وقرأ لِوَرْش على محمد بن أَحمد بن مسعود الشاطبيّ صاحب ابن هُذيـل . أَشغل الناس بالقاهرة ، وبها توفى فى الثانى والعشرين من جُمادى الأُولى .

● والمُجير بن تميم محمد بن يعقوب بن علىّ الجندى . خدم صاحب حماة ومدحه . وله شعرٌ بديعٌ ونظمٌ رائق .

## سنــة خمس وثمانين وست مئــة

٦٨٥ ـ فيهـا أُخِذَت الـكركُ من الملك المسعـود خَضِر ابن الملك الظاهـر ونزل منها وسار إلى مصر .

● وفيها توفى أَحمدُ بن شَيْبَان بن تَغْلب بن حَيْدَرة بدر الدين أَبو العباس الشيبانى الصالحى العطّار ثم الخيّاط ، راوى مسند الإمام أَحمد . أَكثر عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد وجمـاعة . وأَجاز له أَبو جعفر الصَيْدَلانىّ وخلق . وكان

مطبوعاً ، مُتواضِعاً توفى فى الثامن والعشرين من صَفَر عن تسعٍ وثمانين سنــة رحمه الله .

● والراشــديّ المقرئُ الأُستاذُ القدوةُ أَبو على الحسن ابن عبد الله بن وَيْحيان [1] المغربى البربرى الرجل الصالح . تصدّر للإِقراء والإِفادة ، وأَخذ عنــه مثل الشيخ مجد الدين التونسى والشيخ شهــاب الدين بن جبارة (٢١٧ آ) ولم يقرأ على غيــر الــكمال الضرير . توفى فى صفر بالقاهرة .

● والصفيُّ خليلُ بن أَبى بكر بن محمد بن صِدّيق المراغى الفقيه الحنبلىّ المقرئ . سمع من ابن الحرستــانى ، وابن ملاعب وطائفة . وتفقّه على الموفّق ، وقرأَ القراءات على ابن ماسويه ، وتصدّر بالقــاهرة للإِقراء ، وناب فى القضاء ، مع وفور الديانة والوَرع . توفى فى ذى القعدة وقد قارب التسعين .

● وشاميّةُ أَمَةُ الحقّ بنتُ الحافظ أَبى على الحسن بن محمد ابن البــكرى . رَوَت عن جَــدِّ أَبيها وجَــدِّها وحَنْبَل وابن طَبَرْزَد ، وتفرّدت بعــدّةِ أَجــزاء . توفيــت بشَيْزَر عند أَقاربهــا فى أَواخــر رمضــان ، عن سبــع وثمانين سنة .

---

(١) شذرات بختيار ، وهو خطأ . وقد ضبطه في طبقات القراء فقال « بفتح الواو وسكون آخر الحروف وحاء مهملة مكسورة بعدها آخر الحروف ... » .

● والسِّرَاجُ بن فارس أَبو بـــكر عبد الله بن أَحمد بن إسماعيـــل التميمى الإِسكندرانى أَخو المقرئ كمال الدين . سمـــع من التـــاج الـــكنـــدىّ وابن الحَرَسْتَانىّ ، وتوفى بالإِســـكندريّة فى ربيع الأَول .

● والشيخُ عبدُ الدائم الزاهدُ القدوةُ تاجُ الدين ، وَلَدُ زينِ الدين أَحمد بن عبد الدائم المقدسى . روى عن الشيخ الموفّق وجماعة . وتوفى فى رمضان وقد نيّف على السبعين .

● والشيـخُ عبدُ الرحيم بن محمد بن أَحمد بن فارس البغـــدادى ابن الزجّـــاج عفيـــفُ الدين ، أَحدُ مشـــايخ العـــراق . فقيهٌ زاهدٌ سُنّى أَثَرى عارفٌ بمذهب أَحمـــد . وُلد سنـــة اثنـــتى عشـــرة ، وسمـــع من عبـــد الســـلام العبَرْتى [1] ، والفتح بن عبد الســـلام ، وطائفة . توفى فى المحرّم بذات [2] حجّ بعـــد قضـــاء الحج .

● والشيخُ عبدُ الواحد بن علىّ القرشى الهكّارى الفارقى الحنبلىّ . سمع من مسمار بن العُوَيْش بالمَوْصِل ، ومن موسى بن الشيخ عبـــد القـــادر ، وطائفـــة بدمشـــق .

---

(١) نسبة إلى عبرتا قرية نواحى النهروان من اعمال بغداد ( اللباب ) وينسب اليها العبرتائى ايضا

(٢) ماء بطريق مكة من جهة الشام ( مراصد الاطلاع )

وكان عبدًا صالحاً . توفى فى رمضان بالقاهرة وله أربع وتسعون سنة .

● والمعينُ بن تولوَا الشاعرُ المشهور عثمان بن سعيد الفهرى المصرى . توفى فى ربيع الأوّل بالقاهرة ، وله ثمانون سنة .

● والشَرِيشى[1] العلاّمةُ جمالُ الدين أَبو بكر محمدُ ابن أَحمد بن محمد بن عبد الله بن (٢١٧ ب) سُحْمان البكرى الوائلى الأَندلسىّ الفقيهُ المالكىُّ الأُصولى المفسّرُ . وُلد سنة إحدى وست مئة ، وسمع بالثغر محمد بن عماد ، وببغداد من أَبى الحسن القطيعى وخلق ، وبدمشق من مُكرّم . وكان بارعاً فى مذهب مالك محقّقاً للعربية ، عارفاً بالكلام والنظر قيّماً بكتاب الله وتفسيره ، جيّد المشاركة فى العلوم ، ذا زُهْدٍ وتعبُّدٍ وجلالة . توفى فى الرابع والعشرين من رجب .

● وابنُ الخِيَمى شهابُ الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأَنصارىّ اليمنىّ ثم المصرىّ الصوفىّ الشاعرُ المُحْسِنُ ، حاملُ لواءِ النظم فى وقته . سمع

---

(١) بفتح الشين نسبة إلى شريش ككريم مدينة بالأندلس ( الروض المعطار ) .

«جامع الترمذىّ » من علىّ بن البنا . وأَجاز له عبدُ الوهاب بن سكينة . توفى فى رجب عن اثنتين وثمانين سنة أَو أكثر .

● والدّينَوَرِى خطيبُ كَفْر بَطْنا [1] الشيخ جمال الدين أَبو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصُوفىّ الشافعى . وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة بالدِّينَوَر ، وقدم مع أَبيه وله عشرُ سنين . فسكن بسفح قاسيون ، وسمع الكثير ، ونسخ الأَجزاءَ واشتغل وحصّل ، وحَدّث عن ابن الزبيدى ، والناصح ابن الحنبلى ، وطائفة . توفى فى رَجَب . وكان ديّناً فاضِلاً عالماً .

● وابن الدَبّاب [2] الواعظُ جمال الدين أَبو الفضل محمد بن أَبى الفرج محمد بن على البابَصْرِى الحنبلى . وُلد سنة ثلاث وست مئة ، وسمع من أَحمد بن صَرْما ، وثابت بن مشرف ، والكبار . وحدّث بالكثير . توفى فى آخر العام ببغداد .

(١) قرية مشهورة في غوطة دمشق . ( انظر غوطة دمشق لمحمد كرد علي )

(٢) ذكر الذهبى في تاريخ الاسلام أن جده سمى بذلك لكونه كان يمشى على تؤدة وسكون (شذرات الذهب ٥ – ٣٩٣ )

● وابنُ المهتار الكاتبُ المجوّدُ المحدّثُ الوَرِعُ مجدُ الدين يوسفُ بن محمد بن عبد الله المصرى ثم الدمشقىّ الشافعىّ . قارئُ دارِ الحديث الأَشرفيّة . وُلد فى حدودِ سَنَة عشرٍ ، وسمع من ابن الزبيدى ، وابن صبّاح وطبقتهما . وروى الكثير ، توفى فى تاسع ذى القعدة .

● وابنُ الزكىّ قاضى القضاة بهاءُ الدين أَبو الفضل يوسف ابن قاضى القضاة مُحيي الدين يحيي ابن قاضى القضاة مُحيي الدين أَبى المعالى محمد ابن قاضى القضاة زكى الدين على ابن قاضى القضاة منتجب الدين محمد بن يحيي القرشى الدمشقىّ الشافعى . وُلد سنة أَربعين وست مئة ، وبرع فى العلم بذكائه المُفرِط وقُدْرَته على المناظرة وحلّه المعضلات . توفى فى حادى عشر ذى الحجّة وله خمسٌ وأَربعون سنة .

## سنة ثمان وثمانين وست مئة

٦٨٨ ـ فى أَوّلِ ربيع الأَوّل نازل السلطانُ الملكُ المنصورُ مدينة طرابلس ، ودام الحصارُ والقتالُ ، ورَمْىُ المجانيق الكبار ، وحَفْرُ النقوب ليلاً ونهاراً إلى أَن افتتحها

بالسيف ، فى رابع ربيع الآخر ، وغنم المسلمون ما لا يُوصَفُ ، وكان سورُها منيعاً قليلَ المثل . وهى من أَحسن المدائن وأَطيبها . فأَخْرَبَها وتركها خاويةً على عروشها ، ثم أَنشأُوا مدينةً على ميل من شرقيّها ، فجاءت رديئة الهواء والمزاج .

● وفيها توفى الشيخُ العمادُ أَحمدُ بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الصالحىّ . وُلد سنة ثمانٍ وست مئة ، وسمع من أَبى القاسم بن الحرستانى وجماعة . واشتغل وتفقّه ، ثم تَمَفْقَرَ وتجرّد وصار له أَتباعٌ ومريدون ، أَكَلَةٌ سَطَلَةٌ بَطَلَةٌ . توفى يَوم عرفة .

● والعَلَمُ ابن (٢٢١ آ) الصاحب، أَبو العباس أَحمد بن يوسف ابن الصاحب صفىّ الدين بن شُكْر المصرىّ . اشتغل ودرّس وتميّز ، ثم تمفقر وتجرّد ، وأَرسل طباعه ، واشْتَلَقَ على بنى آدم ، وعاشر الحمارى . وله أَولادٌ رؤساء . ونوادرُه مشهورة وزوائده حُلوة . توفى فى ربيع الآخر وقد شاخ الله يُسامحه .

● وأَحمدُ بن أَبى محمد بن عبد الرزاق أَبو العبّاس ، أَخو شيخنا عيسى المَغَارِى . روى عن موسى بن عبد القادر

والموفّق وجماعة . توفى فى ثانى ذى الحجّة عن ثمانٍ وسبعين سنة .

● وزَيْنَبُ بنتُ مكّى بن على بن كامل الحرّانى ، الشيخة المعمَّرةُ العابدة أُمّ أَحمد . سَمِعَتْ من حَنْبل وابن طَبَرْزَد ، وستّ الكتبة ، وطائفة . وازدحم عليها الطلبةُ . وعاشتْ أَربعاً وتسعين سنة . توفيت فى شوّال .

● والفخرُ البعلبكىّ المفتى أَبو محمد عبدُ الرحمان بن يوسف ، أَبو محمد الحنبلى . وُلد سنة إِحدى عشرة ، وسمع من القزوينى والبهاء عبد الرحمان ، وابن الزبيدى ، وجماعة . وتفقّه بدمشق على التقى ابن العزّ ، وشمس الدين عمر بن المنجّا ، وعرض « كتاب علوم الحديث » على مؤلّفه ابن الصلاح ، وَأَتقن العربيّة ، وَأَخذ الأُصول عن السَيْفِ الآمدى تخرّج به جماعةٌ . وكان من أَولياءِ الله العالمين . توفى فى سابع رجب .

● والكمالُ ابنُ النجّار محمدُ بن أَحمد بن علىّ الدمشقى الشافعى مدرِّسُ الدَوْلَعِيّة[1] ، ووكيل بيت المال . روى عن ابن أَبى لُقْمَة وجماعة ، وكان ذا بِشرٍ[2] وشهامة .

(١) من مدارس الشافعية بدمشق . ( انظر النعيمى ١ - ٢٤٢ )
(٢) ص « شر » خطأً .

● ومحمدُ ابن الشيخ العفيف التلمساني سليمانُ بن عليّ ، الكاتبُ الأَديبُ شمسُ الدين . كان ظريفاً لعّاباً مُعَاشرًا ، وشعره فى غاية الحُسْن . مَات فى رجب ، وله نحو ثلاثين سنة .

● وابنُ الكمال المحدِّثُ الإمامُ شمسُ الدين أَبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد الواحد بن أَحمد المقدسى الحنبلى . وُلد سنة سبع وست مئة ، وسمع من الكندى وابن الحرستانى (٢٢١ ب) حضورًا ، ومن داود بن مُلاعب وطائفة . وعُنى بالحديث ، وجمع وخَرّج ، مع الدين المتين والوَرَعِ والعِبَادَة . وولى مشيخة الضيائيّة [١] ومشيخة الأَشرفية بالجبل . توفى فى تاسع جُمادىٰ الأُولى .

● وشمسُ الدين الإصفهانى الأُصُولىّ المتكلّم العلاّمة أَبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عبّاد الكافى نزيل مصر ، وصاحب التصانيف له « كتاب القواعد » فى العلوم الأَربعة : الأُصُولَيْن والخلاف والمنطق . وكتاب « غاية المطلب » فى المنطق . وله يدٌ طولى فى العربية

---

(١) من مدارس الحنابلة . انظر النعيمى ٢ – ٩١

والشعر . درّس بالشافعى [1] ومَشْهد الحسين . وتخرج به المصريّون . وتوفى فى العشرين من رَجَب . وله اثنتان وسبعون سنة .

● والمهذّبُ بن أَبى الغنائم التنوخى العدلُ الكبيرُ زين الدين ، كاتب الحكم بدمشق . وُلد سنة ثمان عشرة ، وقرأ على السخاوى ، وسمع من مُكرم وتفقّه ، وانتهت إليه رئاسةُ الشروط ومعرفة عللها ودقائقها . توفى فى رجب .

● والجرائدى تقىّ الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصرى شيخ القرّاء . أَخذ القراءَات عن السخاوى وابن ماسويه . وأَبى القاسم بن عيسى . وروى عن ابن الزبيدى ، وتصدّر للإقراء . توفى فى شعبان .

## سنة تسع وثمانين وست مئة

٦٨٩ - فيها توفى نجمُ الدين ابن الشيخ ، وهو قاضى القضاة أَبو العباس أَحمدُ ابن شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمان بن أَبى عُمر الحنبلىّ . وُلد سنة إحدى

(١) فى هامش الاصل « أعاد بالشافعى ولم يدرس » بخط مخالف .

وخمسين وست مئة ، وسمع من جماعة . وما حَدّث . كان مليحَ الشّكْلِ ، حَسَنَ السيرة ، موصوفاً بالذكاء . توفى فى ثالث عشر جُمادى الأُولى رحمه الله .

● وابنُ عزِّ القضاة فخرُ الدين أَبو الفداء إسماعيل ابن على بن محمد الدمشقى الزاهد . وُلد سنة خمسين وست مئة . وخدم فى الكتابة . وكان أَديباً شاعرًا زاهدًا ناسكاً خاشعاً ، مُقبلاً على شَبابه ، حافظاً لوقته . توفى ليلة الأَربعاء الحادى والعشرين من رمضان . وكانت له جنازةٌ مشهورة .

● ( ٢٢٢ آ ) وطَرُنْطاى نائب المملكة المعظّمة حسامُ الدين المنصورى السيفى. أَحدُ رجالِ الدهرحَزْماً وعَزْماً ودهاءًوذكاءً وشجاعة وهيبة . اشتراه السلطانُ أَيّام إمرته من أَولاد ابن الموصلى . ولما تملّكَ الملكُ الأَشرفُ وَدَعَهُ أَيّاماً ثم قبض عليه وعذّبه إلى أَن مات ، وأَخذ أَموَاله ، ولم يبلغ خمسين سنة .

● وخطيبُ المُصَلَّىٰ عمادُ الدين أَبو بكر عبد الله بن محمد بن حسّان بن رافع العامرىّ المعدّل . روى عن ابن البنّ ، وزين الأُمَنَاء وطائفة ، توفى فى صفر وله ثلاث وسبعون سنة .

● والشمسُ عبدُ الرحمان بن الزين أَحمد بن عبد الملك ابن عثمان المقدسى الحنبلى . وُلد سنة ست وست مئة ، وسمع من الكندىّ وابن الحرستانىّ وطائفة . ثم رَحَلَ وَأَدْرَكَ الفتحَ ابن عبد السلام وطائفة فأَكثر . وأَجاز له ابن طَبَرْزَد وأَبو الفخرأسعد بن سعيد . وكان ثقةً صالحاً نبيلاً مهيباً من خيار الشيوخ . توفى فى ذى القعدة .

● وخطيبُ دمشق جمالُ الدين أَبو محمد عبدُ الكافى ابن عبد الملك بن عبد الكافى الرَّبَعِى الدمشقىّ المُفْتِى . وُلد سنة اثنتى عشرة وست مئة ، وسمع من ابن صباح وابن الزبيدى وجماعة . وناب فى القضاء مُدّة وكان ديِّناً حَسَنَ السّمْتِ ، للناس فيه عقيدةٌ كبيرة . مات فى سَلْخِ جمادى الأُولَى .

● والنورُ بن الكفتى أَبو الحسن علىّ بن ظهير بن شهاب المصرى شيخُ الإقراء بديارِ مصر . أَخذ القراءَات عن ابن وثيقٍ وأَصحابِ أَبى الجود ، وشُهِرَ بالاعتناء بالقراءَات وعِلَلِها ، وسمع من ابن الجميزى وغيره ، مع الوَرَعِ والتقى والجلالة . توفى فى ربيع الآخر .

● والرشيدُ الفارقىّ أَبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود الرَّبَعِىّ الشافعىّ الأَديبُ . وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة ، وسمع من الفخر ابن تيمية وَابن الزبيدى وابن باقا . وكان أَديباً بارعاً ، (٢٢٢ ب) مُنشئاً بليغاً ، شاعرًا مُفْلقًا ، لُغَوِيًّا مُحقّقاً . درّس بالناصريّة مُدّة ، ثم بالظاهرية ، وتصدّر للإِفادة . خُنق فى بيته فى رابع مُحرّم بالظاهرية وأُخِذَ مالُه . ودرّس بعده علاءُ الدين ابن بنت الأَعز .

● والسلطانُ الملكُ المنصورُ سيفُ الدين أَبو المعالى وَأَبو الفتوح قلاوون التركىّ الصالحىّ النجمىّ . كان من أَكبر الأُمراء زمنَ الظاهر وتملّك فى رَجَب سنة ثمانٍ وسبعين ، وكَسَرَ التتارَ على حمص ، وغزا الفرنجَ غير مرّة . وتوفى فى سادس ذى القعدة بالمخيَّم بظاهر القاهرة وقد عزم على الغزاة ، ثم دُفن بتربته بين القَصْرَيْن .

● وسِبْطُ إمامِ الكلاّسَة المحدِّثُ المفيد بدرُ الدين محمد ابن أَحمد بن النجيب . شابٌّ ذكىٌّ ، مليحُ الخطّ ، صحيحُ النقل ، حريصٌ على الطَلَب ، عالى الهمّة . سمع من ابن عبد الدائم وابن أَبى اليُسر وَحدّث . توفى فى صفر .

● وابنُ المقدسىّ ناصرُ الدين محمد ابن العَلاّمة المفتى شمس الدين عبد الرحمان بن نوح الشافعىّ الدمشقىّ . تفقّه على أَبيــه ، وسمع من ابن اللتّى ، ودرس بالرواحيّــة وتربة أُمّ الصالح . ثم داخل الدولة وولى وكالة بيت المال ، ونظر وظَلَمَ وعَسَفَ وعَدا طوره . ثم اعتُقل بالعــذراويّة فوُجد بها مَشْنوقاً ، بَعْد أَن ضُرب بالمقارع وصُودر . توفى فى ثالث شعبــان .

● وابنُ المحدِّث العَدلُ شمس الدين محمّد بن عبد الرازق ابن رزق الله الرَسْعَنى الحنبلىّ ، نزيلُ دمشق . روى عن ابن رَوْزَبَة ، وابن بهــروز وعدّة . وكان من كبــارِ الشهــود . له شعــرٌ جيّدٌ . ذهبَ إلى مصر فى شهــادة فلمــا رجــع غــرق بنهــر الأَرُدنّ فى جُمادى الآخــرة .

## سنــة تسعين وست مئــة

٦٩٠ ــ دخلتْ وسلطان الإسلام الملك الأَشرفُ بن المنصُور وقد فوّض الوزارة (٢٢٣ آ) إلى شمس الدين ابن السّلْعُوس ، ونيــابة الملك إلى بدرِ الدين بَيْدَرا . فســار بالجيــوشِ إلى الشــام ، ونزل عــلى عكّــا فى رابع ربيع الآخــر ، وجَدّ

المسلمون فى حصـــارِها ، واجتمع عليها أُممٌ لا يحصونْ فلما استحكمتِ النقوبُ وتهيأَتْ أَسبابُ الفتح أَخذ أَهلُها فى الهزيمة فى البحـــر ، وافتُتِحتْ بالسيف بـــكرةَ الجمعة سابع عشـــر جُمادى الأُولى ، وصيّر المسلمون سماءَهـــا أَرضاً وطولَها عَرْضاً . وأَخذ المسلمون بعـد يومين مدينـــة صور بلا قتـــالٍ ، لأَنّ أَهلها هربوا فى البحـــر لمـّا علموا بأَخذ عـــكّا ، وسلّمها الرعيـــة بالأَمان ، وأُخربت أَيضاً . ثم افتتح الشجـــاعى صَيْدا فى رجب وأُخربت ، ثم افتتح بيروت بعـــد أَيام وهَدَمَها . فلما رأَى أَهل حصن عَلَثيث[1] خُلُوَّ الســـاحـــل من عُبـــاد الصليب أَحـــرقوا حواصلهم وهربوا فى البحـــر ليـــلة أَوّلِ شعبـــان فَهَدَمــه المسلمون . وكذلك فعل أَهل أَنْطَرْسوس . فتسلّمها الطباخى فى خامس شعبان وَلم يبق للنصـــارى بأَرض الشام مَعقلٌ ولا حصن ولله الحمـــد .

● وفيها توفى الشيخُ الخابوريُّ خطيبُ حَلب ومقرئُها ونحويهـــا الإِمامُ شهـــابُ الدين أَحمـــدُ بن عَبـــد الله بن الزُبَيْر الحلبيّ ، صاحبُ النوادِرِ والطرف . سمع بحرّان من

(١) لعلها عثليت .

فخر الدين ابن تيمية ، وبحلب من ابن الأُستاذ وببغداد من الداهرىّ ، وبدمشق من ابن صبّاح . وقرأَ القراءَات على السخاوى . توفى فى المحرّم وقد قارب التسعين .

● والسُّوَيْدِىّ الحكيمُ العلاّمةُ شيخُ الأَطباء عزُّ الدين أَبو إِسحاق إِبراهيم بن محمد بن طَرْخان الأَنصارى الدمشقى . وُلد سنة ست مئة وسمع من الشمس العطّار ، وابنُ مُلاعب وطائفة . وتأَدب على ابن معطى ، وأَخذ الطبّ عن المهذّب الدخوار ، وبرع فى الطبّ ، وصنّف فيه ، وفاق على الأَقران وكتب الكثيرَ بخطّه المليح ، ونظر فى العقليات وأَلّف كتاب « الباهر فى الجواهر » و « التذكرة » فى الطب . وتوفى فى شعبان .

● وأَرْغُون ( ٢٢٣ب ) ابن أَبْغا بن هولاوو صاحبُ العراق وخراسان وأَذربيجان تملّك بعد عمّه الملك ، وكان شَهْماً مقداماً كافر النفس ، شديدَ البأْس ، سفّاكاً للدماء عظيمَ الجبروت . هلك فى هذا العام فيُقالُ إِنّهُ سُمّ ، فاتهمت المغلُ وزيره سعيد الدولة اليهودىّ بقتله . فمالوا على اليهود قتلاً ونَهْباً وسَبْياً .

● وإِسماعيلُ بن نور بن قمر الهيتى الصالحى . روى عن

موسى بن عبد القـــادر وجمـــاعة . توفى فى رجب .

● وسُلامِشْ الملكُ العادلُ بدرُ الدين ، وَلَدُ الملكِ الظاهر بَيْبَرْس الصالحيّ الذى سَلْطَنُوه عند خلع الملك السعيـــدِ ، ثم نزعوه بعـــد ثلاثة أَشهُر ، وبقى خاملاً بمصر . فلمـــا تَسَلْطَنَ الأَشرفُ أَخذه وأَخاه الملك خَضِر وأَهلَهُم وجهّزهم إلى مدينـــة اصطنبول بلاد الأَشكرى ، فمات بها وله نحوٌ من عشرين سنة . وكان مليح الصورة رشيقَ القّدِّ ذا عقل وحياء.

● والتِلِمْسانى عفيفُ الدين سليمانُ بن على بن عبد الله بن علـــى الأَديب الشـــاعـــرُ . أَحـــدُ زنادقة الصوفيّة . وقد قيل له مرّة أَأَنت نُصَيرى ؟ فقـــال : النُّصيرىّ بعضٌ منّى .

وأَمّا شعـــرُه ففى الذروةِ العليـــا من حيثُ البـــلاغـــةُ والبيانُ لا من حيث الإِيجاد . توفى فى خامس رجب ، وله ثمانون سنـــة .

● وتاجُ الدين فقيـــهُ الشام شيـــخُ الإِسلام أَبو محمد عبـــد الرحمان بن إِبراهيم بن سِباع الفَزَارىّ الدمشقىّ الشافعىّ . وُلـد سنة أَربعٍ وعشرين وست مئة ، وسمع من ابن الزبيدى وابن ماسويـــه وطائفـــة . وتفقّه على ابن الصلاح وابن عبد الســـلام ، وجلس للاشتغال سنـــةَ ثمانٍ

وأَربعين ، وأَفتى سنة أَربعٍ وخمسين . وكان مع فرط ذكائه وتوقّدِ ذهنه ملازماً للاشتغال مقدّماً في المناظرة ، متبحّرًا فى الفقه وأُصوله . انتهت إليه رئاسةُ المذهب فى الدنيا . توفى فى خامس جُمادى الآخرة ، وله ست وستون سنة وثلاثة أَشهُر .

● (٢٢٤آ) والأَبْهَرىّ[١] القاضى شمسُ الدين عبدُ الواسع ابن عبد الكافى بن عبد الواسع الشافعىّ . سمع من ابن رَوْزَبَه وابن الزبيدى وطائفة ، وأَجاز له أَبو الفتح المندائى والمؤيّد بن الأُخوة وخلق . توفى فى شوّال بالخانقاه الأَسديّة[٢] ، وله اثنتان وتسعون سنة إلاّ أَشهُرًا .

● وَالفخرُ ابنُ البُخَارىّ مُسْنِدُ الدنيا أَبو الحسن علىٌّ ابن أَحمد بن عبد الواحد بن أَحمد بن عبد الرحمان السَعْدى المقدسىّ الصالحىّ الحنبلى . وُلد فى آخر سنة خمسٍ وتسعين ، وسمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد وَالكندى وخلق ، وأَجاز له أَبو المكارم اللبّان وابن الجوزِىّ وخلق كثير . وطال عمرُه وَرَحَل الطلبةُ إليه من البلاد

---

(١) نسبة إلى أبهر مدينة مشهورة بين قزوين وهمذان ( ياقوت ، معجم )

(٢) انظر النعيمى ٢ – ١٣٩ ، ١٤٠ ، وقد نقل نص العبر كله .

وألْحق الأَسباط بالأَجداد فى علوّ الأَسناد . توفى فى ثانى ربيع الآخر .

● وابن الزّمْلَكانىّ الإمامُ المفتى علاءُ الدين أَبو الحسن على بن العلاّمة البارع كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الأَنصارى السماكى الدمشقىّ الشافعىّ ، مدرّس الأَمينية . توفى فى ربيع الآخر وقد نيّف على الخمسين . سمع من خطيب مَرْدا ، والرشيد العطّار ، ولم يُحَدِّث .

● والفخرُ الكرْجى[1] أَبو حفص عمر بن يحيي بن عمر الشافعى. وُلد سنةِ تسعٍ وتسعين بالكرْج ، وتفقّه بدمشق على ابن الصلاح وخَدَمَه مدة . وسمع من البهاءِ عبد الرحمان ، وابن الزبيدى، وطائفة . وليس ممن يُعتمد عليه . توفى هو والفخر بن البخارى فى يَوم .

● وغازى الحَلاوى أَبو محمد بن الفضل بن عبد الوهاب الدمشقى . سمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد ، وعُمّر دهرًا وانتهى إليه علو الإسناد بمصر ، عاش خمساً وتسعين سنة . توفى من رابع صفر بالقاهرة .

---

(١) كذا في الأصل والشذرات ، وفي النجوم « الكرخى » .

● والشهابُ بنُ مُزْهِرِ الأَنصارى الدمشقى المقرئ . قرأَ القراءَات على السخاوى وأَقرأَها . وكان فقيهاً عالماً . وقف كتبه بالأَشرفيّة . توفى فى رجب .

● (٢٢٤ ب) ومحمّد بن عبد المؤمن بن أَبى الفتح الصُّورى شمس الدين أَبو عبد الله الصالحىّ . وُلد سنة إحدى وست مئة ، وسمع من الكندى وابن الحرستانى وطائفة ، وببغداد من أَبى على بن الجواليقى وجماعة . وأَجاز له ابن طَبَرْزَد وجماعة . وكان آخر مَنْ سَمع من الكندىّ موتاً توفى فى منتصف ذى الحجّة .

● وابنُ المُجاور نجمُ الدين أَبو الفتح يوسف ابن الصاحب يعقوب بن محمد بن علىّ الشّيْبَانىّ الدمشقىّ الكاتبُ . وُلد سنة إحدى وست مئة ، وسمع الكندىَّ وعبدَ الجليل بن مندويه وجماعة . وتفرّد برواية «تاريخ بغداد» عن الكندى . توفى فى الثامن والعشرين من ذى القعدة ، وكان ديّناً مصلّياً إلا أَنه يخدم فى المكس .

٦٩١ – فى جُمادىٰ الأُولىٰ قدم السلطانُ الملكُ الأَشرفُ دمشق . وقد فرغ الشجاعى من بناء الطارمةِ والرواق وقاعة الذَّهب والقبّة الزرقاء بقلعة دمشق . وفرغ جميع ذلك فى سبعة أَشهُر ، وجاءَ فى غاية الحسن . ثم سار السلطانُ ونازل قلعة الروم فى جُمادى الآخرة ، فنصب عليها المجانيق ، وجَدّ فى حصارِها ، وفُتحت بعد خمسة وعشرين يوماً فى رجب ، وهى مجاورة لقلعة البيرة ، وأَهلها نصارىٰ من تحت طاعة التتار . فلما رأَوا أَنّ التتار لا ينجدونهم ذلّوا . وما أَحسن ما قال الشهاب محمود فى كتاب الفتح .

« فسطا خميسُ الإسلام يَوم السبت على أَهل الأَحد فبارك الله للأُمّة فى سبتها وخميسها »

ثم ردّ السلطان فعزَل عن حلب قرا سنقر بالطبّاخى . وَوَلّى قلعة الروم عز الدين الموصلى .

● وفيها توفى الزكى المعرّى إبراهيم بن عبد الرحمان بن أَحمد البعلبكّى . عابدٌ صالحٌ ، سمع من البهاء ، وحضر الشيخ الموفّق . توفى فى شوّال وهو فى عشر التسعين .

وابنُ دَبُوقا المقرئ المحقّقُ رضى الدين أَبو الفضل جعفر بن القاسم بن (٢٢٥ آ) جعفر بن حُبَيْش الرَّبَعِي الضريرُ . قرأَ القراءات على السخاوى وأَقرأها . وله معرفةٌ مُتوسّطَةٌ وشعرٌ جَيّد ، توفى فى رجب .

● وسعدُ الدين الفارقىّ الأَديبُ البارِعُ المنشئُ أَبو الفضل سعد الله بن مروان الكاتبُ . أَخو شيخنا زين الدين . سمع من ابن رواحة وكريمة وطائفة . وكان بديع الكتابة مَعْنًى وخطّاً . توفى فى رمضان بدمشق وهو فى عشر الستين.

● والسيفُ عبدُ الرحمان بن محفوظ بن هلال الرَّسْعَنى (١) ، أَحدُ الشهود تحت الساعات (٢) . كان عَدْلاً صالحاً ناسكاً . رَوى عن الفخر ابن تيميّة والموفق ابن الطالبانى ، وأَجاز له عبد العزيز بن مَنينا وجماعة . توفى فى المحرّم عن بضعٍ وثمانين سنة .

● وابن صَصْرى العَدْلُ علاءُ الدين أَبو الحسن على بن أَبى بكر ابن أَبى الفتح التغلبى الدمشقىّ الضريرُ . آخرُ مَنْ روى « صحيح البخارى » عن عبد الجليل بن مندويه

---

(١) نسبة إلى رأس عين

(٢) أى تحت باب الساعات من جامع دمشق . وهو الباب الشرقى المسمى ايضاً باب جيرون .

والعطاءِ . توفى فى شعبــان .

● ووكيلُ بَيْتِ المال خطيبُ دمشق زينُ الدين أَبو حفص عمر بن مــكى بن عبد الصمــد الشافعيّ الأُصوليّ المتكلّم. توفى فى ربيــع الأَوّل . وَولى بعــده الخطابــة الشيــخ عز الدين الفاروثى .

● والعمادُ الصائغ محمدُ بن عبد الرحمان بن مُلْهَم القرشى الدمشقى . روى عن ابن البنّ حضوراً ، وعن ابن الزبيدى . توفى فى شعبان عن بضع وسبعين .

● والصاحبُ فتحُ الدين محمد ابن المولى مُحيي الدين ابن عبــد الله بن عبــد الظاهــر المصرى الــكاتبُ الموقّعُ . روى عن ابن الجميزى . توفى بدمشق فى رمضــان .

● وابن أَبى عصرون نورُ الدين محمودُ ابن القاضى نجم الدين عبد الرحمان بن أَبى عصرون التميمىّ . روى عن المؤيّد الطــوسى بالإجازة . وتوفى فى رمضــان .

● والنجــمُ أَبو بــكر بن أَبى العزّ بن مُشرف الكاتبُ ويُعرف بابن الحرْدَان . كان لُغويّاً فصيحــاً متقعّراً. له شعــرٌ جيّد . توفى فى صفــر .

٦٩٢ ـ فيها سلّم صاحبُ سيس قلعةَ بَهَسْنَا [١] للسلطان صَفْوًا عفوا ، وضُربت البشائرُ فى رجب .

● وفيهــا توفى أَبو العباس أَحمــدُ بن علىّ بن يوسف الحنفى المعــدّلُ سبطُ عبدِ الحقّ بن خَلَف ، ووالد قاضى الحصن . روى عن موسى بن عبد القادر ، والشيخ الموفّق. توفى فى صفر بنواحى البقاع .

● وابنُ النَّصيبىّ الرئيسُ كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد القــاهر الحلــبى . آخرُ مَنْ حَــدّث عن الافتخــار الهاشمىّ ، وثابت بن مُشرّف ، وأَبى محمد ابن الأُستاذ . توفى بحلب فى المحرّم .

● وأَحمدُ بن أَبى الطــاهر بن أَبى الفضــل المقدسىّ الصالحــى تقى الدين . شيخٌ صالح . روى عن الموفّق القزوينى . توفى فى رجب .

● والفاضلُ جمالُ الدين أَبو إِسحاق إِبراهيم بن داود بن

---

(١) بفتح الباء والهاء قلعة حصينة شمالى حلب فى الغرب والشمال من عين تاب ( تقويم البلدان وصبح الأعشى ٤ – ١٢١ )

ظافر العسقلانى ثم الدمشقىّ المقرئُ صاحبُ السخاوى . ولى مشيخة الإقراء بتربةِ أُمّ الصالح مدّةً ، وسمع من ابن الزبيدى وجماعة ، وكتبِ الكثير . توفى فى مُسْتَهَلّ جُمادىٰ الأُولى .

● والأُرْمَوِىُّ الشيخُ الزاهدُ إبراهيم ابن الشيخ القدوة عبد الله . روى عن الشيخ الموفّق وغيره . توفى فى المحرّم . وحضره ملكُ الأمراءِ والقضاةُ . وحُمل على الرؤوس . وكان صالحاً خيّرًا متقناً قانتا لله .

● وابنُ الواسطىّ العلاّمةُ الزاهدُ القدوةُ مُسندُ الوقت تقىُّ الدين أَبو إسحاق إبراهيم بن علىّ بن أحمد بن فضل الصالحىّ الحنبلىّ . وُلد سنة اثنتيْن وست مئة ، وسمع من ابن الحرستانى وابن البنّاء وطائفة . ورحل إلى بغداد فسمع من الفتح بن عبد السلام وطبقته ، وأَجاز له ابن طَبَرْزَد وأَبو الفخر أَسعد وخلق . وتفقّه وَأَتقن المذهب . ودرّس بالصاحبيّة ، وكان فقيهاً زاهدًا عابدًا مُخْلصاً قانتاً صاحبَ جِدٍ وصِدْقٍ وقولٍ بالحق وله هيبةٌ فى النفوس . توفى فى رابع عشر جُمادى الآخرة .

● (٢٢٦ آ) وصفيّةُ بنتُ الواسطيّ أُختُ المذكور . رَوَتْ عن الموْفّق وابن راجح . وتوفيتْ فى ذى الحجّة عن نيّفٍ وثمانين سنــة .

● ومُحيي الدين عبــدُ الله بن عبــد الظاهر بن نَشْوان المصرى الأَديبُ كاتبُ الإنشاء ، وأَحَدُ البلغــاءِ المذكورين . توفى بمصر .

● والمكينُ الأَسمــرُ عَبدُ الله بن منصور الاسكندرانىّ ، شيــخُ الــقراء بالاســكنــدريّة . أَخَذَ القراءَاتِ عن أَبى القاسم بن الصفراوى ، وأَقرأَ الناس مُدّة .

● والتقىُّ عُبَيــدُ بن محمــد الإِسْعَرْدىّ الحافظُ نزيلُ القــاهرة . سمــع الكثيرَ من أَصحابِ السِّلَفىّ . وخرّج لغيرِ واحد . توفى فى هذا العــام . وكان ثقــةً .

● والسيفُ علىُّ بن الرضىٰ عبدِ الرحمان بن محمد بن عبد الجبــار المقدسىّ الحنبلى ، نقيبُ الشيخ شمس الدين . سمــع من ابن البنّ والقزوينى ، وحضر موسى والموفّق . توفى فى شوال .

● وَابنُ الأَعمى صاحبُ « المقامة » التى فى صفات البحريّة

كمالُ الدين علىّ بن محمد بن المبـــارك ، الأديبُ الشاعر . روى عن ابن اللتّى وغيره . توفى فى المحرّم عن سنٍّ عالية .

● وابن قرقين الأميرُ ناصر الدين على بن محمود بن قرقين . أجاز له الكندىّ ، وسمع من القزوينى وغيره . توفى فى شعبـــان .

● وابنُ الأُستاذ عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد ابن الشيخ أبى محمد عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان الأَسدى الحلبىِّ . مدرّس المدرسة الظاهرية [1] التى بظاهر دمشق . روى «سنن ابن ماجه» عن عبد اللطيف . توفى فى ربيع الأَول .

● ومحمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصرى ، آخر مَنْ روى «جـــامع التِّرْمِذى» عن على بن البناء .

## سنـــة ثلاث وتسعين وست مئـــة

٦٩٣ ـ فى سابع المحرّم قُتـــل السلطـــان بِتَروُجَة [2] فى الصيد ، ثم قُتل نائبه [3] بَيْدُرَا وحَلفوا للسلطان (٢٢٦ ب) الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون . وهو ابن تســـع

---

(١) انظر النعيمى ١ ـ ٣٤٠ ، ونقل نص العبر في ص ٣٤٥

(٢) قرية كانت قرب الاسكندرية . (انظر عنها النجوم الزاهرة ٤ ـ ٣٠ حاشية رقـــم ٣)

(٣) في النجوم (٨ ـ ٤١) «قاتله»

سنين . وجُعل نائبه كَتْبُغا . وبُسط العــذابُ على الوزير ابن السَّلْعوس حتى مات ، وأُخذت أموالُه ، ثم قُتــل الشجــاعى .

● وفيها توفى ابن مُزَيْز المحدّث المفيــدُ تقىُّ الدين إدريس بن محمد التنوخى الحموىّ . روى عن ابن رواحــة وصفيّة بنت الحبقْيَق وطبقتهما ، وعُنى بالحديث . توفى فى ربيــع الآخــر .

● وإسحاقُ بن إبراهيم بن سُلطان البعلبكىّ الكتّانى المقرئ. روى عن البهاء عبد الرحمان ، وتوفى بدمشق فى ذى القعدة .

● وبَكْتُوت العلائى الأَميرُ الكبيرُ بدرُ الدين المنصورى . توفى بمصر فى جُمادى الآخرة .

● والملكُ الأَشرفُ صلاحُ الدين خليل ابن الملك المنصور سيف الدين . وَلى السلطنــة بعد وَالده فى ذى القعدة سنة تسعٍ وثمانين ، وفتك به بَيْدُرا ولاجين وجماعة فى المحرم ، وتسلطن بَيْدُرا فى الحــال ، ولُقِّبَ بالملك القاهــر . فأَقبل كَتْبُغا والخاصكيّة [1] وحَملُوا على بَيْدُرا فقتلوه من الغد .

---

(١) الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان في خلواته ويسوقون المحمل. ويجهزون في المهمات الشريفة ( انظر زبدة كشف الممالك ص ١١٥ ) وهم يكونون مع الملك في اوقات خلواته وفراغه .. كما انهم يحرسون الملك ( انظر السلوك للمقريزى ١ - ٦٤٤ حاشية رقم ٤ )

وله بضعٌ وثلاثون سنـــة ، وللأَشرف نحو ذلك أَو أَقلّ .

● وابن الخُوَيّى [1] قاضى القضاة شهابُ الدين أَبو عبد الله محمد ابن قاضى القضـــاة شمس الدين أَحمد بن الخليـــل بن سعـــادة بن جعفر الشافعىّ . روى عن ابن اللّتى وابن المقيّر وطائفـــة . وكان من أَعلم أَهـــلِ زمانه ، وأَكثرهم تفنّناً ، وأَحسنِهم تصنيفاً ، وأَحلاهم مجالسةً . ولى القضـــاءَ بحلب مُدّةً ، ثم وَلى قضـــاءَ الشـــام من بعـــد بهـــاء الدين ابن الزكىّ ، ومات فى خامس وعشرين رمضـــان .

● والملكُ الحافظُ غياثُ الدين محمد بن شاهنْشاه ابن صاحب بعلبكّ الملك الأَمجـــد بَهْرَام شاه بن فرّوخشاه الأَيّوبى .. روى « صحيح البخارى » عن ابن الزبيدى ، ونسخ الـــكثير بخطّه ، وتوفى فى شعبـــان .

● ( ٢٢٧ آ ) والدمياطىّ شمسُ الدين أَبو عَبد الله محمد ابن عبد العزيز بن أَبى عبد الله ، أَخذ القراءَات عن السخاوى وتصدّر ، واحتيج إلى علوٍّ روايتـــه ، وقرأَ عليـــه جماعة . توفى فى صفر ، وله نيّف وسبعون سنة .

---

(١) نسبة إلى خوى مدينة بأذربيجان ( اللباب )

● وَابن السَّلْعوس الوزيرُ الكاملُ مُدبِّر الممالك شمس الدين محمد بن عثمان التنوخى الدمشقى التاجرُ الكاتب . وَلى حسبة دمشق فاستصغره الناس عنها ، فلم ينشَب أَن وَلى الوزارة ، ودخل دمشق فى دَسْتٍ عظيم لم يُعهد مثله . مات فى تاسع صفر بعد أَن أنتن جسدُه من شدّة الضرب وقُطِعَ منه اللحمُ الميت . نسأَل الله العافية .

● وَابن التَّنَبي[1] فخر الدين محمد بن عقيل الدمشقى الكاتبُ ، صاحبُ الخطِّ المنسوب . روى عن الشيخ الموفّق وغيره . وتوفى فى جُمادى الأُولى .

## سنة أَربع وتسعين وست مئة

٦٩٤ – فى حادى عشر المحرّم تَسَلْطَن الملكُ العادلُ زينُ الدين كَتْبُغا المنصوريّ ، وزُيِّنت مصرُ وَالشام ، وله نحو من خمسين سنة يومئذ . أُخذ يَوم وقعة حمص مع التتار الهُولاوونية .

● وفيها توفى ابنُ المقدسى العلاّمةُ شرفُ الدين أَبو العباس

(١) الشذرات : التينى ٥ – ٤٢٤ وهو خطأ . وقد ضبطناه عن المشتبه ٢ – ١١٧

أَحمد بن أَحمد بن نعمه بن أَحمد الشافعى خطيبُ دمشق ومفتيها وشيخُ الشافعية بها . وُلد سنة نيِّفٍ وعشرين وست مئة ، وأَجاز له أَبو علىّ بن الجواليقى وطائفة ، وسمع من السخاوى وابن الصلاح ، وتفقّه على ابن عبد السلام وغيره ، وبَرَعَ فى الفقه والأُصول والعربيّة ، وناب فى الحكم مُدّةً ، ودرّس بالشاميّة والغزاليّة ، وكتب الخطّ المنسوب الفائق ، وأَلّف «كتاباً فى الأُصول» . وكان كيّساً مُتواضعاً متنسّكاً ، ثاقبَ الذهن مُفْرِطَ الذكاء ، طويل النفس فى المناظرة . توفى فى رمضان .

● والفاروثى[1] الإِمامُ عزُّالدين أَبوالعباس أَحمد بن إِبراهيم ابن عُمر الواسطى الشافعىّ المقرئ الصُوفى ، شيخُ العراق . وُلد سنة أَربع عشرة وست مئة (٢٢٧ ب) وقرأَ القراءات على أَصحابِ ابن الباقلّانى ، وسمع من عُمَر بن كرم وطبقته . وكان إِماماً عالماً متفنّناً متضلّعاً من العلومِ والآداب ، حسنَ التربية للمريدين ، لبس الخرقة من السُهْرَوَرْدى ، وجاور مدّةً ، ثم قدم عَلينا فى سنة إِحدى وتسعين فأَقرأَ القراءات ، وروى الكثير . وَولى الخطابة

---

(١) نسبة إِلى فاروث قرية من قرى واسط بالعراق على دجلة (اللباب)

بعد ابن المرحّل ، ثم عُزل بعد سنةٍ بالخطيب الموفّق ، فسافر مع الحجّاج ، ودخلَ العراق . توفى فى أوّلِ ذى الحجة وقد نيّف على الثمانين رحمه الله .

● والجمالُ المحقِّقُ أبو العباس أحمد بن عَبْد الله الدمشقى . كان فقيهاً ذكّياً مُناظرًا بصيرًا بالطبّ . درّس وأعادَ . وكان فيه لعبٌ ومزاح . توفى فى رمضان عن نحو ستين سنة . روى عن ابن طَلْحَة .

● والتاجُ إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومىّ المصرى المحدّثُ . كان عالماً جليلاً له مَعرفةٌ وفَهْمٌ . سمع من جعفر الهمدانى وابن المقير وهذه الطبقة . مات فجأةً فى رجب .

● وَالمحبُّ الطبرىّ شيخُ الحَرَمِ أبو العباس أحمد بن عَبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم المالكىّ الشافعىّ الحافظُ . وُلد سنة خمس عشرة وست مئة ، وسمع من ابن المقيّر وجماعة . وصنّف كتاباً حافلاً فى «الأحكام» فى عدّة مُجلدات . توفى فى ذى القعدة ، وَتوفى قبله بأيّام وَلده جمالُ الدين محمد قاضى مكة .

● وعبدُ الصمد ابن الخطيبِ عمادُ الدين عبدُ الكريم ابن القاضى جمال الدين بن الحرستانى ، أَبو القاسم الشافعىّ . كان صالحاً زاهدًا صاحب كشف ، وفيه تواضعٌ . وَوَلَهٌ يسير . روى عن زين الأُمناء وابن الزبيدى ، وتوفى فى ربيع الآخر وله خمس وسبعون سنة .

● وابن سُحْنُون خطيبُ النّيْرَب[1] مجدُ الدين شيخُ الأَطباء أَبو محمد عبدُ الوهاب بن أَحمد بن سُحْنُون الحنفى . روى عن خطيب مَرْدَا يسيرًا ، وله شعرٌ وفضائلُ . توفى فى ذى القعدة .

● واللّمْتُونىّ[2] أَبو الحسن على بن عثمان بن يحيي الصنهاجى الشواء ، ثم أَمين السجن . سمع ابن غسان وابن الزبيدى وطائفة ، وتوفى فى ذى القعدة وقد نيّف على السبعين .

● (٢٨٨ آ) وابنُ البُزُورِىّ[3] أَبو بكر محفُوظ بن معتوق البغدادىّ التاجرُ . روى عن ابن القُبّيْطى .

---

(١) النيرب ضاحية من دمشق قريبة من الربوة جميلة جداً .

(٢)

(٣) نسبة إلى بيع البزور ( لب اللباب )

ووقف كتبــه على تربتــه[1] بسفح قاسيون . وكان نبيلاً سريّاً . جمع «تاريخا ذيّل به على المنتظم » . توفى فى صفر عن ثلاث وستين سنة . وهو أَبو الواعظ نجم الدين .

● وابنُ الحامض أَبو الخطّاب محفوظُ بن عمر بن أَبى بــكر بن خليفـــة البغــدادىّ التـــاجــرُ . روى عن عبد الســلام الداهرىّ وجماعة . توفى بمصر يوم الأَضحى .

● وابنُ العَديم الصاحبُ جمالُ الدين أَبو غانم محمد ابن الصاحب كمال الدين عمــر بن أَحمــد العُقَيــلى الحلبىّ الفَرَضِىّ الــكاتبُ . سمع من ابن رواحَة وطائفــة وببغــداد ودمشق . وانتهت إليــه رئاسةُ الخطِّ المنسوب . توفى بحماة فى أَوّل أَيام التشريق ، وله ستون سنــة .

● وقاضي نابلس جمالُ الدين محمدُ بن القاضي نجم‌الدين محمد ابن القاضى شمس الدين سالم بن يوسُف ابن صــاعد القرشىّ المقدسىّ الشافعىّ . روى عن أَبى عــلى الأُوقى ، وتوفى فى ربيع الآخر عن أَربعٍ وسبعين سنة .

● وصاحبُ اليمن الملكُ المظفرُ يوسفُ ابن الملك المنصور

---

(١) هى التربة البزورية . ( انظر النعيمى ٢ — ٢٢٧ . وقد نقل عن العبر ترجمة البزورى )

عمر بن رسول . توفى فى رجب ، وبقى فى السلطنة نيّفاً وأَربعين سنــة . وبقى قبله أَبوه نيفاً وعشرين سنــة سامحهُما الله .

● وَالجوهرىُّ الصدرُ نجمُ الدين أَبو بــكر بن محمد ابن عبّاس التميمى صاحبُ المدرســة الجوهريّة [1] الحنفيّة بدمشق . توفى فى شوّال ودُفن بمدرستــه عن سنٍّ عاليــة .

● وأَبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد الرّسْعَنى الحنبلىّ . روى عن الفخر بن تَيْمية والقزوينى ، وتوفى بالقاهرة .

● وأَبو الرجال بن مرى المنينى [2] الرجل الصالحُ القدوةُ ، بركةُ الوقت . توفى يوم عاشوراء بمنين عن نيّفٍ وثمانين سنــة . وكان صاحبَ حــالٍ وكَشْفٍ ، وَلــه عَظمة فى النفوس .

● وَأَبو الفَهْم بن أَحمد بن أَبى الفَهْم السُّلمىّ الدمشقى رجلٌ مستورٌ . روى عن الشيــخ الموفّق وغيره . توفى فى إحدى الربيعَيْن . وله ثلاثٌ وثمانون سنــة .

---

(١) انظر النعيمى ١ — ٤٩٨

(٢) نسبة إلى منين قرية . ( انظر كتاب الزيارات بدمشق للعدوى تحقيقنا )

٦٩٨ ـ استهلّت وسلطانُ الإسلامِ الملكُ المنصورُ حسامُ الدين ، ونائبُه منكوتمر . وهو معتمدٌ عليه في جُلّ الأُمور . فشرع يمسك كبارَ الأُمراء ويُبقى آخرين .

● وفى ربيع الآخر استوحش قبجق المنصورى نائب الشام وبكتمر السلحدار والبكى غيرهم من فعائل منكوتمر ، وخافوا لا يبطش بهم ، وبلغهم دخول ملك التتار فى الإسلام فأَجمعوا على (٢٣٠ ب) المسير إليه . وكانوا مجرّدين بحمص ، فساروا منها على البريّة وردّ معظم العسكر ، فلم يَلبث أَنْ جاءَنا الخبر بقتل السلطانِ ومنكوتمر على يد كرجى الأَشرفى ومَنْ قام معه ، هجم عليه كرجى فى ستة أَنفسٍ وهو يلعبُ بعد العشاء بالشطرنج ما عنده إلاّ قاضى القضاة حسام الدين الحنفى والأَمير عبد الله وبُريد البدوى وأَمامه المجير ابن العسّال .

قال حسام الدين : رفعتُ رأْسى فإِذا سبعة أَسياف تنزل عليه . ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد ،

ونودى للملك الناصر ، وأَحضروه من الـكرك . فاستناب فى المملـكة سلار . ثم قتـل كرجى وطُغْجى الأَشرفيّان ، ثم ركب الملكُ الناصرُ بخلعةِ الخليفة وتقليده وقدم الأَفرم على نيابـة دمشق فى جُمادى الأُولى .

● وفيها توفى ابن الحَصِيرىّ نائبُ الحكم نظامُ الدين أَحمد ابن العلاّمة جمـال الدين محمود أَحمـد البخـارى الأَب ، الدمشقىّ الحنفىّ ، وله نحوٌ من سبعين سنـة .

● والصوابى الخـادمُ الأَميرُ الكبيرُ بـدرُ الدين بدر الحبشى . من المقدَّمين بدمشق . وله مئة فارس . توفى فجـأَةً بقرية الخيارة (١) فى جُمادى الأُولى . وكان ديّناً مُعمرًا موصوفاً بالشجـاعة والعقل والرأى . روى لنـا عن ابن عبد الدائم .

● والبَيْسَرى الأَميرُ الـكبير بقيـة الصـالحية وعَيْنُ البحـرية بدر الدين بَيسرى الشمسى . مات بالجبّ فى ذى القعـدة وقد شاخ .

● والتقىّ البيّعُ الصاحبُ الكبيرُ أَبو البقاء تَوْبَةُ بن على ابن مهـاجر التكريتى فى جُمادىٰ الآخـرة . ودفن بتربتـه

---

(١) قرية من قرى غوطة دمشق

بسفح قاسيون [1] . وكان ناهضاً كافياً فى فنّه ، وافر الحشمة والغلمان . عاش ثمانياً وسبعين سنة . وكان مولده بعرفة .

● والعمادُ عبد الحافظ بن بدران بن شبل المقدسىّ النابلسى ، صاحبُ المدرسة بنابلس . روى عن الموفّق ، وابن راجح ، وموسى بن عبد القادر وجماعة ، وطال عمره وقُصِد بالزيارة وتفرّد بأَشياء . توفى فى ذى الحجة .

● ( ٢٣١ آ ) والشيخُ علىّ الملقّن بن محمد بن على بن بقاء الصالحى المقرئ البغدادىّ العبدُ الصالحُ . روى عن ابن الزبيدى وغيره . وعاش ستًّا وثمانين سنة . توفى فى رابع شوال .

● وابن القوّاس مُسْنِدُ الوقت ناصرُ الدين أَبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائى الدمشقى ، فى ثانى ذى القعدة ، وله ثلاثٌ وتسعون سنة . سمع حضورًا من ابن الحرستانى وأَبى يعلى بن أَبى لقمة ، فكان آخر مَنْ روى عنهما . وأَجاز له الكندىّ وطائفة . وخَرّجتُ له « مشيخة » . وكان ديّناً خيِّرًا متواضِعاً محبّاً للرواية .

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ٢٣٧ وقد نقل عن العبر ترجمة التكريتى .

● وَابنُ النحـاس العلاّمــةُ حجةُ العرب بهاءُ الدين أَبو عبد الله محمدُ بن إِبراهيم بن أَبى عبد الله الحلبيّ شيخُ العـربيــة بالديار المصرية . توفى فى جُمـادى الأُولى وله إحدى وسبعـون سنــة . روى عن الموفّق بن يعيش وابن اللّتى وجماعــة . وكان من أذكيــاء أَهل زمانه .

● وابنُ النقيب الإمامُ المفسّرُ العلاّمة المفتى جمال الدين أَبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخى ثم المقدسى الحنفى ، مدرّس العاشوريّة بالقاهرة . وُلد سنــة إحدى عشرة ، وقدم مصر فسمع بهـا من يوسف بن المخيلى . وصنّف تفسيرًا كبيرًا إلى الغـايــة . وكان إماماً زاهدًا عابدًا مقصودًا بالزيارة متبرّكاً به ، أمارًا بالمعروف كبيرَ القدر توفى فى المحرّم ببيت المقدس .

● وصاحبُ حماة الملكُ المظفّر تقىُّ الدين محمود ابن الملك المنصـور ناصر الدين محمد بن المظفـر محمود بن المنصــور محمد بن عمـر بن شاهنشاه الحموى آخـر ملوك حمــاة . مات فى الحـادى والعشرين من ذى القعدة .

● والملكُ المنصــور صاحبُ مصر والشام حسام الدين لاجين المنصورى السيفى قدم فى أَوّل سلطنــة أُستــاذه

نائباً على قلعة دمشق . فلما تملّك سنقر الأشقر تلك الأَيام اعتقله بالقلعة . ثم ولّى وجاءه تقليدُ نيابةِ دمشق فى أَثناء سنة تسع وسبعين ، واستمر إلى سنة تسعين فحمدت سيرته (٢٣١ ب) ثم عُزل بالشجاعى ، وقَبض عليه الملكُ الأَشرف ، ثم أَطلقه ، ثم قبض عليه وخنقه ، ثم رَقّ له وتركه بآخر رمق ، ثم أَنعم عليه . وكان أَحَد من خَرَجَ عليه وقتله ، ثم اختفى أَشهُرًا ، فأَجاره نائبُ الوقت كَتْبُغا وعفا عنه السلطان ، وأُعْطِى خبزًا ، وارتفع شأْنه ، وعظم وقعه فى النفوس ، وهابته الشجعان . فلما تسلطن كَتْبُغا استنابه فودَعه سنتين وتوثب عليه ، فأَخذ منه الملك وَلم يُؤذه . وأَقام فى السلطنة سنتين وقُتل . وكان فيه دينٌ وعَدْلٌ فى الجملة . وهو أَشقرُ أَصهبُ تامُّ القامة . عاش نحو خمسين سنة . وقُتل معه نائبه منكوتمر .

● وياقوت المستعصمى الكاتبُ الأَديبُ جمالُ الدين البغدادى . أَحدُ مَن انتهت إليه رئاسة الخط المنسوب .

● والملكُ الأَوحدُ نجمُ الدين يوسف بن الناصر صاحب الكرك ابن المعظّم . توفى بالقُدس فى ذى الحجّة ، وله سبعون سنة . سمع من ابن اللتّى ، وروى عنه الدمياطى فى «معجمه» .

## سنة تسع وتسعين وست مئة

٦٩٩ ـ فى أوائلها تيقّن قصدُ التتارِ الشام . فوصل السلطانُ الملكُ الناصر إلى دمشق فى ثامن ربيع الأوّل ، وانجفل الناسُ من كل وجه ، وَهَجّ الناسُ على وجُوههم ، وسار الجيشُ فى سابع عشر الشهر ، وتضرّع الخلقُ إلى الله ، والتقى الجمعان بوادى الخزندار بين حمص وسلميّة يوم الأربعاء فى الثامن والعشرين من الشهر . فاستظهر المسلمون وقُتل من التتار نحو العشرة آلاف ، وثبت ملِكهم غازان ، وَولّت الميمنةُ بعد العصر ، وقاتلت الخاصكيّة أشدَّ قتال إلى الغروب . وكانَ السلطانُ آخر من انصرف بحاشيته . فسار نحو بعلبك وتفرّق الجيشُ وقد ذهبت أمتعتُهم ونُهبتْ أموالهم ولكن قَلّ مَنْ قُتل منهم ، وجاءَنا الخبرُ من الغدِ فخار الناس وأبلسوا ، وأخذوا يتسلّون (٢٣٢ آ) بإسلام التتار ، ويرجون اللطف . فتجمّع أكابرُ البلدِ وساروا إلى خدمة غازان . فرأى لهم ذلك ، وفرح بهم وقال : نحن قد بعثنا الفرمان بالأمان قبل أن تأْتوا .

ثم انتشرت جيوش التتار بالشام طولاً وعرضاً ، وذهب

للنـــاس من الأَهل والمــالِ والمواشي ما لا يحصى . وحمى الله دمشق من النهـــب والسبي والقتـــل ولله الحمـــد ، لـــكن صودروا مصـــادرة عظيمة ، ، ونُهب ما حول القلعـــة لأَجل حصارهـــا ، وثبت متولّيها علمُ الدين أَرجواش ثبـــاتاً لا مزيد عليـــه ، حتى هابه التتارْ ، ودام الحصارُ أَيّاماً عديدة . وأَدمن الناس على الخوف وأَخذ الدواب جميعها وشـــدّة العـــذاب فى المصـــادرة ، مع الغـــلاء والجـــوع وضروب الهمّ والفَزَعِ . لـــكنّهم بالنسبـــة إلى ما تمّ بجبل الصالحيـــة من السّبْى والقتـــل أَحسن حالا . فقيل إنّ الذى وصل إلى ديوان غازان من البلد ثـــلاثة آلاف أَلف وسبع مئة سوى ما أَخذ فى الترسيم والبرطيـــل ، ولشيـــخ الشيوخ . وكان إذا أُلزم التـــاجرُ بأَلف درهم لزمه عليها فوق المائتين ترسيماً يأْخذه التتار ، ثم أَعان الله وتَرَحّل الملك فى ثانى عشر جُمادى الأُولى غير مصحوبٍ بالسلامة . ثم ترحّل بقية التتار بعـــد عشرة أَيام . ودخلت الجيوشُ القاهرة فى غاية الضعف ، ففُتحت بيوت المـــال وأُنفق فيهم نفقة لم يسمع بمثلها . ومُدة انقطاع خطبة الناصر من خوف التتار مئة يَوم .

● وفيها توفى من شيوخ الحديث بدمشق والجبل أَكثرُ من مئة نفس ، وقُتل بالجبل ومات بردًا وجوعاً نحو أَربعة آلاف منهم سبعون نسمة من ذريّة الشيخ أَبي عمرو.

● وفيها توفى أَحمد بن زيد الجمالىّ الصالحىّ . فقير مُبارك . روى عن ابن الزبيدى وغيره .

● وأَحمدُ بن سليمان بن أَحمد بن إسماعيل بن عَطّاف أَبو العباس المقدسى ثم الحرّانى المقرئ . روى عن القزوينى ، وابن رَوْزَبَه ، ووالده الفقيه أَبي الربيع . توفى فى جُمادىٰ الآخرة وله أَربعٌ وثمانون سنة .

● (٢٣٢ ب) وأَحمدُ بن عبد الله بن عبد العزيز ، أَبو العباس اليونينىّ الصالحى الحنفىّ . سمع البهاء عبد الرحمان وابن الزبيدى . استُشهد بالجبل فى ربيع الآخر.

وأَحمدُ بن على بن البُلَيْبِل البغدادىّ الحمّصانى . روى عن ابن اللّتى .

● وأَحمدُ بن فرج بن أَحمد الإشبيلى ، الإمامُ شهابُ الدين أَبو العباس الشافعى المحدِّثُ الحافظُ . تفقّه على ابن عبد السلام ، وحدَّثنا عن ابن عبد الدائم وطبقته . وكان

له حلقةُ اشتغـــالٍ بجامع دمشق . عاش خمساً وسبعيـــن سنـــة . وكان ذا ورعٍ وعبـــادةٍ وصدق .

● وأحمدُ بن محمد بن حمزة بن منصور ، أبو العباس الهمدانى الطبيب ، النجمُ الحُنَيْبَلى . روى عن ابن الزبيدى ، ومات بدويْرة حَمَد [1] فى رمضـــان .

● وأحمد بن محمد بن محمد بن أبى الفتح أبو العباس ابن المجـاهد الصالحـى الحدّاد . روى عن أبى القاسم بن صَصْرَى وَابن الزبيدى ، وأجاز له الشيخُ الموفقّ . هلك بـالجبـــل فيمن هلك رحمه الله .

● وابنُ جَعْوان المفتى الزاهدُ شهابُ الدين أحمدُ بن محمد ابن عباس الدمشقى الشافعىّ ، أخو الحافظ شمس الدين . كان عمدةً فى النقل . روى عن ابن عبد الدائم .

● وَأحمد بن [مُحَسِّن] بن مَلى العلاّمةُ نجمُ الدين . أَحدُ أَذكيـــاء الرجال وفضلائهم فى الفقه والأُصول والطبّ والفلسفةِ والعربيّةِ والمناظرةِ . روى عن البهاء عبد الرحمان

(١) هى التى تسمى الخانقاه الدويرية بباب البريد ( انظر النعيمى ٢ — ١٤٦ ) .

وابن الزَّبيدى ، وتوفى فى جُمادى الآخرة بجبل الظنّيين [1] وله اثنتان وثمانون سنــة .

● وأَحمدُ بن هبة الله بن أَحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر ، المُسنـد الأَجـلّ شرف الدين أَبو العبـاس الدمشقىّ . ويُقـال أَبو الفضـل . وُلد سنـة أَربع عشرة وسمع القزوينى وابن صَصْرى وزين الأُمنـاء وطائفـة . وأَجـاز له المؤيـّد الطُوسى ، وأَبو روح الهَرَوِى وآخرون . وروى الـكثير ، وتفرّد بأَشياء . توفى فى الخامس والعشرين من جُمادى الأُولى .

● وَإِبراهيم (٢٣٣ آ) بن أَحمد بن محمد بن خلف ابن راجح العمادُ الماسح ، وَلد القاضى نجم الدين المقدسى الصالحى . روى عن إِسماعيـل بن ظفر وجمـاعـة ، وبالإِجازة عن عمـر بن كرم . توفى فى أَواخـر السنـة عن نيّفٍ وسبعين سنـة .

● وإِبراهيمُ بن أَبى الحسن بن عمرو ، أَبو إِسحاق الفرّاءُ الصالحى . سُمع الموفّق والبهـاءَ والقزوينى . استُشهد بالجبل وله سبع وثمانون سنـة .

(١) فى الشذرات ٥ — ٤٤٥ « توفى بقرية يقال لها نخمون من جُبال الظنيين، وهو جبل بين طرابلس وبعلبك »

● وإبراهيم بن عَنْبَر الماردينى الاسمر . حدثنا عن ابن اللتّى . توفى فى جُمادى الأُولى بعد الشدّة والضرب .

● وأَيوبُ بن أَبى بكر بن إبراهيم بن هبة الله الشيخ بهاء الدين أَبو صابر الأَسدىّ الحلبىّ الحنفىّ ابن النحاس . مدرّسُ القليجيّة وشيخُ الحديث بها . روى لنا عن ابن رَوْزَبه ، ومكرم ، وابن الخازن ، والكاشغرى ، وابن خليل . توفى فى شوال عن اثنتين وثمانين سنة .

● وبلال المغيثى الطواشى الكبير الأَميرُ أَبو الخير الحبشى الصالحى . روى عن عبد الوهاب بن رواج . توفى بعد الهزيمة بالرمل وهو فى عشر المئة .

● وجاعان الأَميرُ الكبيرُ سيف الدين الذى ولى الشدّ بدمشق . كان فيه خير ودين . توفى بأَرضِ البلقاءِ فى أَوّل الكهُولة .

● والمطروحىّ الأَميرُ جمالُ الدين بن الحاجب . من جلّة أُمراءِ دمشق ومشاهيرهم . عمل للحجوبيّة مُدةً ، وعدم بَعد الوقعةِ ، فيُقال أُسِرَ وبيع للفرنج .

● وحسامُ الدين قاضى القضاة الحسنُ بن أَحمد بن أَنو شروان الرازى ثم الرومى الحنبلىّ . عدم بعد الوقعة ، وتُحُدِّثَ أَنّه فى الأَسر بقبرص ولم يثبت ذلك . فالله أَعلم . وكان هو والمطروحى من أَبناء السبعين .

● وابنُ هود الشيخُ الزاهد بدر الدين حسن بن على ابن يوسُف بن هود المرسى الصوفى الاتّحادى الضالّ . مات فى السادس والعشرين من شعبان بدمشق وله ثمانٍ وستون سنة .

● وابن النشّابى الوالى عمادُ الدين حسن بن على . وكان قد أُعطى الطبل خاناه . مات بالبقاع فى شوّال ، وحُمل إلى تربته بقاسيون [١] .

● (٢٣٣ ب) وابن الصيرفىّ شرفُ الدين حسنُ بن على ابن عيسى اللخمىّ المصرىّ المحدِّثُ . أَحد من عُنى بالحديث ، وقَرَأَ وكَتَبَ ، وولى مشيخة الفارِقانية . روى عن ابن رواج وابن قُمَيْرة وطائفة . ومات فى ذى الحجّة .

● وخديجة بنت المفتى محمد بن محمود بن المراتبى ، أُم محمد ، رَوَت لنا عن ابن الزبيدى ، وتوفيت فى جُمادىٰ الأُولى بالجبل .

(١) انظر النعيمى ٢ — ١٦٤

● وخديجة بنت يُوسُف بن غنيمة العالمة الفاضلة أَمَةُ العزيز . روت الكثير عن ابن اللّتى ومكرم وطائفة. وقرأْتْ غير مقدّمةٍ فى النحو ، وجوّدت الخطّ على جماعة . وتكلّمتْ فى الأَعزية مُدة ، وحجّت . توفيت فى رجب عن نيّفٍ وسبعين سنة .

● وزينبُ بنت عمر بن كندى أُمُّ محمد الحاجة البعلبكيّة الدار الدمشقية المحتد . لها أَوقافٌ ومعروفٌ. رَوَت بالإجازة عن المؤيّد الطوسى وأَبى روح وعدة . توفيت فى جُمادىٰ الآخرة عن نحو تسعين سنة .

● والشيخ سعيد الكاسانى الفَرْغانى شيخُ خانقاد الطاحون[1] ، وتلميذ الصدر القونوى . كان أَحدَ مَنْ يقول بالوحدة . «شرح تائيّة ابن الفارض» فى مجلّدَتَيْن . ومات فى ذى الحجة عن نحو سبعين سنة .

● وابن الشيرجى الصاحبُ فخرُ الدين سليمانُ بن العماد محمد بن أَحمد بن محمد . مات فى رجب عن نيّف وستين سنة . سمع من ابن الصلاح ولم يُحدّث . وكان

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ١٦٤

ناظر الدواوين . فأَقرّه نوابُ التتار على النظر ، فمنع أَرجواش الناس من تشييعه وطردوهم لذلك وما بقى معه غير ولده .

● والدوادارى الأَميرُ الكبيرُ علمُ الدين سَنْجر التركىّ الصالحىّ ، من نجباء الترك وشُجعانهم وعلمائهم . وله مشاركةٌ جيّدَةٌ فى الفقه والحديث ، وفيه ديانةٌ وكرم . سمع الكثيرَ من الزكىّ المنذرى ، والرشيد العطار ، وطبقتهما . وله «معجم كبير» ، وأَوقاف بدمشق والقدس . تحيّز إلى حصْنِ الأَكرادِ فتوفى به فى رجب ، عن بضعٍ وسبعين سنة رحمه الله .

● ( ٢٣٤ آ ) وصفيّةُ بنتُ عبد الرحمان بن عمرو الفرّاء المُنادى ، أُمّ محمد . رَوَت فى الخامسة عن الشيخ الموفّق وعدمت بالجبل .

● والطيارُ الأَميرُ الكبيرُ سيفُ الدين المنصورى أَدركته التتار بنواحى غزّة . فقاتل عن حريمه حتى قُتل ، وحصل له خيرٌ بذلك . فإنه كان مُسْرِفاً على نفسه .

● وعبدُ الدائم بن أَحمد بن ربح المَحَجّى القبّانى الصالحى . روى لنا عن ابن الزبيدى وغيره . مات

فى تاسع جُمادى الأُولى بالجبل بعد شدائد .

● والباجِرْبَقى المفتى المُفْتَنّ جمالُ الدين عبد الله ابن عمر بن عثمان الشيبانى الدنيسرىّ الشافعىّ . اشتغل بالموصل ، وقدم دمشق فدرّس واشتغل ، وحَدّث « بجامع الأُصول » عن رجلٍ عن مؤلفه ، وعاش نحو التسعين أَو أَكثر . وكان حسن السّمْتِ كثيرَ العبادة والإِفادة . توفى فى خامس شوال .

● وعبدُ العزيزِ بن محمد بن عبد الحق بن خَلَف العدْلُ الإِمامُ عزُ الدين أَبو محمد الدمشقى الشافعى . روى عن ابن الزبيدى والإِربلى وطائفة . وكتب الخطَّ المنسوب ، وتوفى فى جُمادى الآخرة عن أَربعٍ وسبعين سنة .

● وابن الزكىّ القاضى عزُّ الدين عبدُ العزيز ابن قاضى القضاة مُحيي الدين يحيي بن محمد القرشى مدرّسُ العزيزيّة . وقد وَلى نظر الجامع وغير ذلك ، ومات كهلاً .

● وعبد الوَلىّ بن علىّ ابن السمّاقى . روى عن ابن اللّتى . توفى أَيامِ التتار ودُفن داخل السور .

وعُبيد الله بن الجمّال أَبى حمزة أَحمد بن عمـــر بن الشيخ أَبى عمر المقدسى العلاّف . روى عن جعفـــر الهمدانى وكريمة .

● والمؤيّدُ علىّ بن إبراهيم بن يحيي بن عبد الرزاق ابن خطيب عَقْرَبا [1]. عدلٌ كاتبٌ (٢٣٤ ب) متميّز . روى عن ابن اللتّى والناصح وطائفـــة . توفى فى رجب عن سبع وسبعين سنـــة .

● وعلىُّ بن أَحمد بن عبد الدائم بن نعمة أَبو الحسن المقدسى . قَيِّمُ جامع الجبـــل . اعتنى بالروايةِ قليـــلا وكتب أَجـــزاء ، وسمع من البهـــاء عبدِ الرحمان وابن صبـــاح ، وببغـــداد من الـــكاشْغَرِىّ وطائفـــة . وكان صالحـــاً كثير التـــلاوة . عذّبه التتار إلى أَن مات شهيدًا وله اثنتان وثمانون سنـــة .

● وعلىُّ بن مطر المَحَجّى ثم الصالحىّ البقّال . روى عن ابن الزبيدى وابن اللتّى . وقُتل بالجبل فى جُمادى الأُولى .

● وابنُ العَقِيمى شيخُ الأُدباء جمالُ الدين عمرُ بن

(١) قرية من قرى غوطة دمشق . ( انظر غوطة دمشق لكرد على )

إبراهيم بن حسين بن سلامه الرَّسْعَنىّ الكاتب . وُلد سنة ست وست مئة ، برأس عين . وأَجاز له الكندى وسمع من القزوينى وابن روزبه وطائفة ، وبرع فى النظم والنثر . توفى فى شوال .

● وإمامُ الدين قاضى القُضاة أَبو القاسم عمر بن عبد الرحمان القزوينى الشافعىّ . انجفل إلى مصر فتألّم فى الطريق وتوفى بالقاهرة بَعْد أُسبوع فى ربيع الآخر . وكان تامَّ الشكلِ سميناً متواضِعاً مجموعَ الفضائل لم يتكهل .

● وعمرُ بن يحيي بن طرخان المَعَرّى ثم البعلبكّى . روى عن الإربلى وغيره . وكان ضعيفاً فى نفسه .

● والمجدُ عيسى بن بركة بن والى الحورانىّ الصالحىّ المؤدّب . روى عن ابن اللتّى وغيره . هلك فى جُمادى الأُولى .

● ومحمدُ بن أَحمد بن نَوَال الرصافى ثم الصالحى . روى عن ابن الزبيدى .

● وابن غانم الإمام شمس الدين أَبو عبد الله محمد بن سلمان بن حمايل بن علىّ المقدسى الشافعىّ الموقِّع ، سبط الشيخ غانم المقدسى . روى لنا عن شيخ الشيوخ تاج الدين بن حمّويه ، وكان مع تقدّمه

فى الإنشــاء فقيهاً مُدرّساً . ذُكر لخطابة دمشق . تــوفى فى شعبــان وله اثنتان وثمانون سنــة رحمه الله .

● (٢٣٥ آ) وَابنُ الفخر المفتى المتفنّن شمسُ الدين محمدُ ابن الإمام فخــر الدين عبد الرحمان بن يوسُف البعلبكّى الحنبلىّ ، أَحدُ الموصوفين بالذكاءِ المُفْرِط وحسن المناظرة والتقدّم فى الفقه وأُصُوله والعربيّة والحــديث وغيرِ ذلك . روى عن خطيب مَرْدَا وطبقتــه . وعاش خمساً وخمسين سنــة . تــوفى فى تــاســع رمضــــان . درّس بالمسماريّة وحلقة الجــامع .

● ومحمد بن عبد الغنى بن عبد الكافى الأَنصارىّ ، ابنُ الحرستانى ، زين الدين الذهبىُّ المعروفُ بالنحوىّ . دَيِّن خيِّرٌ متودّدٌ . روى عن ابن صبــاح وابن اللّتّى . وتوفى فى ذى القعدة عن خمس وسبعين سنــة .

● ومحمد بن عبد القوىّ العلاّمةُ شمس الدين المرداوىّ الصالحى الحنبلى . درّس وأَفتى ، وصنّف وبَرَعَ فى العربيّة واللغــة ، واشتغــل مدّةً . وكان من محاسنِ الشيوخِ . روى عن خطيب مَرْدَا وطبقته . وعاش سبعين سنة أَو أَكثر . توفى فى ربيع الأَوّل .

● ومحمدُ بن عبد الكريم بن عبد القوىّ أبو السعود المُنْذِرىّ المصرى . روى عن ابن المقيّر وجماعة . وتوفى فى ربيـع الأوّل عن خمس وستين سنـة .

● والفخرُ محمدُ بن عبد الوهاب بن أَحمد بن محمد ابن الحبـابَ التميمى المصرى ، ناظرُ الخزانة . روى عن علىّ بن الجمل وجماعة . توفى فى ربيـع الأَوّل عن خمس وسبعين سنـة .

● وابنُ الواسطىّ شمسُ الدين محمدُ بن علىّ بن أَحمد بن فضـل الصالحى الحنبلىّ . سمع حضـوراً من الموفّق ، وموسى بن عبد القادر ، وابن راجح ، وسمع من ابن البنّ ، وابن أَبى لقمة وطائفة . توفى بمارستان البلد فى رجـب بعد أَنْ قاسىٰ الشدائد . وكان قليلَ العلم خَيِّرا ساكنـا .

● وَالخطيبُ موفّقُ الدين محمدُ بن محمد بن المفضّل بن محمـد البهـرانى القضـاعى الحموى الشافعـىّ ، ويُعرف بابن حُبيش ، خطيب حماة . ثم خطيب دمشق ، ثم قاضى حماة . روى لنا بالإجازة عن جدّه مدرك بن أَحمد . وكان

شيخـاً منوّرًا مـديدَ القامة مَهيبـاً ، كثيرَ (٣٢٥ ب) الفضائل . توفى بدمشق فى أَواخر جُمادىٰ الآخرة وله سبـع وسبعـون سنـة .

● ومحمد بن مكّى بن أَبى الذكر القرشىّ الصقلىّ الرقّام . روى بمصـر عن ابن صَبّاح والإِربلىّ وطائفـة كبيْرة ، توفى فى ربيـع الآخـر ، وله خمسٌ وسبعون سنـة .

● ومحمدُ بن هاشم بن عبد القـاهر بن عَقيل ، العَدْلُ أَبو عبـد الله الهاشمىّ العبّاسىّ الدمشقىّ . روى عن ابن الزبيدى وأَبى المحاسن الفضـل بن عَقيل العبـاسى ، وبالإِجازة المضمن ذكره فيهـا عن أَبى روح الهروى . شهد مُدّة وانقطع ببستانـه ، ومـات فى رمضـان عن ثلاث وتسعين سنـة .

● والموفّقُ محمدُ بن يوسف بن إسماعيل المقدسىّ الحنبلى الشـاهد . عن ابن المقيّر ، ومات فى شعبـان عن خمس وسبعين سنـة .

● ومحمد بن يوسف بن خَطّاب التلّى الصالحى . حدّثنا عن جعفر الهمـدانى ، ومات فى جُمادىٰ الأُولى بعد المحنة والشدّة بالجبـل .

● ومريمُ بنت أحمد بن حاتم البعلبكّية . حضرت البهاءَ ،وسمعت الإربلى ، وكانت صالحـــة خَيّرة .

● ومنكبرس الأَميرُ ركنُ الدين الجمالى العزيزى ، نائب غزة . استُشهـــد بعـــد أَن قاتل وبيّن وعاش نـحو سبعين سنـــة روى عن السبط .

وكُرْت الأَميرُ سيف الدين بن عبدالله نائب سلطنـــة طرابلس . حمل مرّاتٍ وقتل جماعة ، ثم قُتل ، وكان ذا دينٍ وخيرٍ وشجاعـــة .

● وابن المُقَيَّر أَبو الفرج عبد الرحمان بن عبد الله ابن أَبى الحسن المقرئ . روى عن إبراهيم بن الخيّر وجماعة . وكان عبـــدًا صالحـــاً ، حضر المصـــاف واستشهـــد يومئذ .

● وسنجر علم الدين الجمالى العزيزى الأَميرُ . استُشهد يومئـــذ . وقد روى عن السبط .

● وابنُ المقدَّم الأَميرُ نوح بن عبد الملك ابن الأَمير الكبير شمس الدين محمد بن المقدّم . لجده المواقف المشهورةُ . وهو الذى استُشهد بعرفة فى زمن صلاح الدين ،

(٢٣٦ آ) وكان هذا من أُمراءِ حماة . استُشهد يومئذٍ وله خمسٌ وسبعون سنة . وقد حَدّث عن ابن رواحة .
فهؤلاء الخمسة هم الذين عرفنا من كبار من قُتل يوم المصاف .

● وهديةُ بنتُ عبد الحميد بن محمد المقدسيّة الصالحّية . روت « الصحيح » عن ابن الزبيدى . وتوفيت بالجبل فى ربيع الآخر .

● ووَهْبَانُ بن علىّ بن محفوظ أَبو الكرم الجزرى المؤذّن المعمّر . وُلد بالجزيرة سنة أَربعٍ وست مئة ، وسمع بمصر من ابن باقا . توفى فى ربيع الأَول . وكان مؤذّنَ السلطان مُدّة .

● وابنُ الشقارى أَميرُ الحاج عمادُ الدين يوسف بن أَبى نصر بن أَبى الفرج الدمشقىّ . حدّث « بالصحيح » مرّات . وروى عن الناصح والإربلى وجماعة . وحجّ مرّات . توفى زمن التتار وَوُضع فى تابوتٍ فلما أَمن الناسُ نُقل إلى النيرب ، ودُفن بقبته التى بالخانقاه ، وله نحو من تسعين سنة .

● وابنُ خطيب بيت الآبار مُحيي الدين أَبو بكر عبد الله ابن عمر بن يوسف المقدسيّ . روى عن ابن اللتّى والإربلى . ومات فى شعبان .

● وأَبو محمد عبد الله المرجانى المغربيّ الواعظُ المذكّر . أَحدُ مشايخ الإسلام علماً وعَمَلاً . توفى بتونس فى هذه السنة ، وصُلى عليه بالقاهرة صلاة الغائب فى رمضان .

## سنة سبع مئة

٧٠٠ – فى صفر قويت الأَراجيف بالتتار ، وأُكريت المحارة إلى مصر بخمس مئة درهم ، وأُبيعت الأَمتعة بالثمن البخس .

● وفى ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه الفراتَ وقَصَدَ حلب ، والسلطانُ نازل على بدّعرش [1] . وكَثُرَت الأَمطارُ ، وجُبيت الأَموال على الأَملاك . فأَخذوا أُجرة أَربعة أَشهُر . وساق بنحاص المنصورى إلى بدّعرش فأَخبر السلطان بقدوم العدوّ . فرجع السُلطان إلى مصر ولم يظهر لقدومه فائدة . فتشوّشت الخواطرُ (٢٣٦ ب) وجمع الخلق

(١) انظر عنها النجوم ٨ – ١٣١ ، الحاشية ٢

على وُجوههم فى الوحل والأَمطارِ ، ثم ساق الشيخُ تقىّ الدين فى البريد إلى القاهرة وحرّضهم على الجهاد ، واجتمع بأَكابر الأُمراء ، ثم نودى فى دمشق : مَنْ قدر على الهرب فلينجُ بنفسه . فانقلبتِ المدينةُ وانرصّ الخلقُ بالقلعة ، وأَشرف الناسُ على خطّةٍ صعبةٍ ، وأُبيع اللحم بتسعة دراهم ، وبقى الخوفُ أَيّاماً . ثم تناقص برجعة غازان لما ناله من المشاق والثلوج .

● وفيها توفى العزُّ أَحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة أَبو العباس المقدسىّ الصالح . روى عن الشيخ الموفّق ، وابن أَبى لقمة ، وابن راجح ، وموسى بن عبد القادر وطائفة ، وخرج له مشيخة سمعها خلق . وزاره نائبُ السلطنة توفى فى ثالث المحرّم وله ثمان وثمانون سنة .

● والعمادُ أَحمدُ بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد ، أَبو العباس المقدسىالصالحىّ الحنبلىّ . شيخٌ صالحٌ فاضلٌ مشهورٌ . روى عن القزوينى وابن الزبيدى وجماعة . وروى الكثير . توفى فى المحرّم وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

● والشيخُ إسماعيلُ بن إبراهيم بن سونح ، الصالح الفقير شيخ البكرّية . كان يُتَوّب لأَبى بكر رضى الله عنه ، وله أَصحابٌ ، وفيــه خيرٌ وسكون . مات كهلاً .

● وابن الفرّاء العَدْلُ المسندُ الكبير عز الدين أَبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمان بن عمرو المرداوى الصالحى الحنبلى . روى عن الموفّق وابن راجح وابن البنّ وجمــاعة . وروى الصحيح مرّات ، وكان صالحــاً مُتواضعاً متعبّدًا ، قاسى الشدائد عام أَوّل ، واحترقت أَملاكُه . توفى فى سادس جمــادى الآخرة وله تسعون سنة .

● وأَيْدَمُر الأَمير الكبير عز الدين الظاهرى الذى كان نائب دمشق فى دولة مخــدومه . حُبس مُدّة ثم أطلق ، فلبس عمامة مُدوّرة وسكن بمدرسته عند الجسر الأَبيض . توفى فى ربيع الأَول ، ودفن بتربته . وكان أَبيض الرأْس واللحيــة .

● (٢٣٧ آ) والطبَّاخى الأَميرُ الكبيرُ سيفُ الدين بَلَبَان المنصورى. ولى إمرة حلب وَإمرة طرابلس . وكان من جلّة الأُمراءِ وكبارِهم . توفى فى ربيع الأَول بالساحل كهــلا وخلف جملة .

● وابنُ عَبْدَان المسند شمس الدين أبو القاسم الخضر بن عبد الرحمان بن الخضر بن الحسين بن الخضر بن الحسين ابن عبد الله بن عبدان الأَزدي الدمشقي ، الكاتبُ فى جهات الظلم . وكان عرياً من العلم لكنه تفرد بأَشياء . وحدّث عن ابن البنّ والقزويني وأَبي القاسم بن صَصْرىٰ وجماعة . توفى فى ذى الحجة عن أَربع وثمانين سنة .

● وزينبُ بنت قاضى القضاة محيي الدين يحيي بن محمد بن الزكى القرشى الدمشقى أُم الخير روت عن علي بن حجاج وابن المقيّر وجماعة . توفيت فى شعبان عن بضع وسبعين سنة .

● وعبدُ الملك بن عبد الرحمان بن عبد الأَحد بن العنيقة أَبو محمد الحرّانى العطّار . روى عن ابن معالى العطار ، وَابن يعيش ، وابن خليل . ومات بطريق مصر عن ثلاث وثمانين سنة .

● وعبدُ المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأُمناء أَبي البركات ابن عساكر أَبو محمد الدمشقى . روى عن ابن

غسان وابن اللتّى وطائفة . توفى فى رجب وله أَربع وسبعون سنة .

● والفرضى الإمام شمس الدين أَبو العلا محمودُ بن أَبى العلاء البخارىّ الكلاباذىّ الحنفى الصوفى الحافظ . كان إماماً فى الفرائض مصنفاً فيها ، له حلقة أَشغال . وسمع الكثير بخراسان والعراق والشام ومصر ، وكتب بخَطه الأَنيق المتقن الكثير ، ووقف أَجزاء . وراح مع التتار من خوف الغد فنزل بماردين أَشهُرا وَأَدركه أَجله بها ، وله ست وخمسون سنة . وكان صالحاً ديناً سنيّا . حدّثنا عن محمد ابن أَبى الدنية وغيره .

● والغسُولى أَبو على يوسف بن أَحمد بن أَبى بكر الصالحى الحجار ، رَوى عن موسى بن عبد القادر والشيخ الموفق ، وعاش ثمانيا وثمانين سنة . وهو آخر من روى فى الدنيا عن موسى . توفى فى نصف جمادى الآخرة بالجبل. خدم مُدّة فى الحصُون . وقد حدث فى حياة ابن عبد الدايم . وكان فقيرًا متعففاً أُميّاً لا يكتب .

قــال شيخنــا الذهبي رحمــه الله تعالى : وقد انتهــى ما أردت إيراده من كتــاب الحوادث وأكــابر الناس من العلماء والرواة والأعيــان

فأسأل الله المنان بفضله على عباده أن يغفــر
لى زلّتى وأن يرحم غُربتى ويلقنى حُجّتى
يــوم حَــاجــتى آميـــــن
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبــه وسلم
تسليما كثيرا إلى
يوم الدين



# الذيل الأول

للذهبي

من سنة ٧٠١ — ٧٤٠ هـ

(١ ظ) بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلّم .

سنة إحدى وسبعمائة

دخلتْ وسلطانُ الإسلام الملكُ الناصر [ نصره الله ] (١) ، ونائبُه سلّار ، ونائبُه بدمشق الأفرم .

● فقتل بمصر على الزندقة الذكىّ المتفنّن فتح الدين أحمد (٢) بن البققى (٣) .

وما تحرك العدوُّ العامَ .

وأسلم بدمشق ديّان اليهود (٤) العالم عبد السيّد وبنوه ، وخلع عليهم النائبُ ، وضُربت وراءهم الدبادبُ

(١) زيادة فى ى

(٢) الدرر ١ : ٣٠٨ والسلوك ج ١ ق ٣ ص ٩٢٥ واسمه أحمد بن محمد والمنهل ص ٤٣ والمشتبه ١ : ٨٨ .

(٣) فى الأصل : غير منقوطة وفى ى والشذرات ٦ : ٢ والبداية ١٤ : ١٨ الثقفى والتصحيح عن المشتبه للذهبى والدرر والسلوك وكنز الدرر ٩ : ٧٦ .

(٤) فى الأصل وى « دنان اليهودى » والصواب ما أثبتناه انظر البداية ١٤ : ١٩ والدرر ٢ : ٣٦٦ واسمه عبد السيد بن إسحاق بن يحيى .

وهم راكبون . وأسلم معـــه نسيم الدبّاغ وأولاده ، والعابد جمال الدين داوود الطبيب .

وجاء دمشقَ جرادٌ عظيم فما ترك حشيشةً خضراء ، وأكل أكثر ورق الأشجار ، وأكل الدُرّاقِن[1] ، وبقى حبّه فى الأغصان ، ورأيتُ بعض الحبّ قد أُكل نصفه ، وكان ذلك عبرة .

● وفيها : توفى صاحب مـــكة ؛ عز الدين أبو نمىّ محمد[2] ابن صاحب مـــكة أَبى سعد حسن بن علىّ بن قتادة الحسنى ، من أبنـــاء السبعين . وكان أسمر ، ضخماً ، شجـــاعاً ، سائِسا ، مهيبـــاً . وَلى أربعين سنـــة . قـــال لى الدباهى : لو لا أنه زيدىٌّ لصلح للخلافة لحسن صفاته .

● وماتت خديجةُ[3] بنت الرضىّ عبد الرحمٰن بن محمد ، عن أربـــعٍ وثمانين سنـــة . روتْ عن القزوينىّ ، والبهاء ، وجمـــاعة .

● ( ٢ و ) . ومات بمصر علاء الدين علىّ[4] بن عبد الغنى

---

(١) الدراقن : نوع من الفاكهة هو المعروف فى مصر باسم الخوخ انظر معجم الألفاظ الزراعية ص ٤٩٠ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٥٦ والدرر ٣ : ٤٢٢ والنجوم ٨ : ١٩٩ والبداية ١٤ : ٢١ .

(٣) انظر أعلام النساء ١ : ٣٣٤ .

(٤) انظر الدرر ٣ : ٦٣ والشذرات ٦ : ٢ .

ابن الفخْر ابن تيمية الشاهد ، عن أثنتين وثمانين سنة . حدّثنا عن الموفق عبد اللطيف ، وابن رُوزبه .

● ومات أَميرُ المؤمنين الحاكم بأَمر الله أَبو العباس أَحمد[1] بن أَبي على بن أَبي بكر بن المسترشد بالله العبّاسى فى جُمادى الأُولى . وعَهِدَ بالخلافة إلى ابنه المستكفى بالله سليمان . كانت خلافته أَربعين عاما .

● ومات مسندُ الشام ، تقىّ الدين أَحمد[2] بن عبد الرحمٰن بن مؤمن الصورى الصالحى الحنبلى ، فى جمادى الآخرة ، عن أَربعٍ وثمانين سنة . روى عن الشيخ الموفّق حضوراً ، وعن ابن أَبى لقمة ، والقزوينى ، والبهاء ، وأَبى القاسم بن صَصْرَى . خَرّجوا له مشيخة .

● ومات الشيخ الابن[3] محمد بن عثمان بن المُنَجّا التنوخى ، رئيس الدماشقة ، عن إحدى وسبعين سنة . ثنا عن جعفر الهمدانى وغيره . وهو واقف دار القرآن[4] .

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٣١٧ والدرر ١ : ١١٩ ودول الإسلام ٢ : ١٥٧ ومرآة الجنان ٤ : ٢٣٥ والبداية ١٤ : ١٩ .

(٢) انظر الدرر ١ : ١٦٨ وفيها ابن عبد المؤمن والشذرات ٦ : ٣

(٣) فى ى والدرر والشذرات « وجيه الدين ٤ : ٣٨ والدارس ٢ : ١١٨

(٤) انظر الدارس ١ : ١٧ ، ودور القرآن في دمشق للمنجد ص ٥٠

● ومات شيخ بعلبكّ الحافظ شرف الدين أبو الحسين عليّ[1] بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي في رمضان ، من ضربة مجنونٍ في رأسه بسكين ، فتوفى بعد ستة أيام عن إحدى وثمانين سنة . كان إماماً [ فاضلا ] [2] كثيرَ الفضائل (٢ ظ) والمحاسن . ثنا عن البهاء حضوراً ، وعن ابن صباح ، وابن الزّبيدى ، وعدّة ، ودَرّس ، وأفتى .

● ومات بمكة في العشرين [ من ذي الحجة ] [3] مسند الوقت أبو المعالى أحمد[4] بن إسحاق بن محمد بن المؤيّد الأَبَرْقُوهى ، عن سبعٍ وثمانين سنة . حدث عن الفتح ابن عبد السلام ، وأحمد بن صَرْما ، وابن أَبي لقمة ، والفخر بن تيمية ، وعبد القوىّ بن الحباب . وتفرّد بأَشياء . وكان مقرِئاً ، صالحاً ، متواضعاً ، فاضلاً . رحمه الله .

---

(١) الدرر ٣ : ٩٨ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٤٥ ودول الإسلام ٢ : ١٥٧ والبداية ١٤ : ٢٠ والنجوم ٨ : ١٩٨ .

(٢) زيادة من ى .

(٣) زيادة من ى .

(٤) انظر العقد الثمين ٣ : ١٥ والنجوم ٨ : ١٩٨ والدرر ١ : ١٠٢ والمنهل ١ : ٢١٨ والأبرقوهى نسبة إلى أبرقوه (بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء بلد في فارس من كورة أصطخر قرب يزد ( انظر معجم البلدان ١ : ٨٥ وما بعدها ) .

فيهــا وُسِّط اليعفــورى ، والقبــارى ، وقُطعت يمين التــاج النــاســخ ، لدخولهم فى تزوير وتخويف الأَفــرم من كبــار عمّاله عليــه [1] .

وطرق قازان الشــام فالتقى يزكُه [2] ويزكُ الإِســلام بُعْرض [3] ،ونَصَرَه اللهُ ، وقُتِلَ من التتار خلقٌ ، وأُسر مُقَدَّمان ، وعلى يَزَكِنا سيوف الدين : أَسَنْدَمُرْ ، وكُجْكُن ، وغرلو ، وبَهَــادُر آص فى أَلفٍ وخمسمائة فارس . وكان العــدوّ نحو أَربعــة آلاف ، وتأَخّر جندُ الأَطراف إلى حمص . ثم جهــز قازان جيوشه مــع نائبــه خُطْلُوشاه فساقــوا إلى مرج دمشق . (٣ و) وتــأَخــر المسلمون ، وبات أَهــلُ دمشق فى بــكاء واستغاثة بالله ، وخَطْبٍ شــديد ، وقــدم السلطانُ وانضمّتْ إليــه جيوشُه والجُفّالُ ، فــكان المصافّ

(١) انظر التفصيل فى دول الأسلام ٢ : ١٥٧ والبداية ١٤ : ٢٢ وفيه الغفارى بدلا من القبارى .

(٢) « اليزك » : لفظة فارسية معناها الطلائع ، انظر :

(Dozy, Supp. Dict. Ar. p. 851).

(٣) عُرْض : بضم أوله وسكون ثانية ، بليد فى برية الشام يدخل فى أعمال حلب الآن وهو بين تدمر والرصافة الهشامية . معجم البلدان ٣ : ٦٤٤ . وانظر تفصيل الواقعة في تاريخ سلاطين المماليك ص ١١٠

علي شَقْحَب [١] ، فهزم العدوّ الميمنة ، واستُشهد رأسُ الميمنة الحسام استاددار في جماعة أُمراء ، وثبت السلطانُ كعوائده ، ونزل النصر ، وشرع التتار في الهزيمة في ليلة ثاني رمضان ، وتبعهم المسلمون قتلاً وأَسرًا ، ومُزِّقوا كُلَّ ممزّق ، وتخطّفهم الناسُ إلى الفرات ، وسلم شطرهم في ضعفٍ شديد ، وجوعٍ ، وحفاً ، ووقوف خَيْلٍ . ثم دخل السلطان والخليفة راكبين [٢] والحمد لله .

● ومن الشهداء : الفقيهُ إبراهيم بن عُبيْدان ، والأَمير صلاح الدين ولد الكامل ، والأَمير علاء الدين [ علي بن ] الجاكي ، والأَمير حسام الدين [ أوليا ] بن قرمان ، والأَمير [ سنقر ] الكافري ، وعز الدين بن الأَمير يعقوبا [٣] .

وفي ذي القعدة زُلْزِلتْ مصرُ ، وتساقطت الدور ، ومات

---

(١) شقحب : قرية في الشمال الغربي من غباغب . ويقال لها : تل شقحب ذكرها «دوسو» في الكلام على وادي العجم من ضواحي دمشق ، انظر :

(1) Dussaud: Topographie Historique de la Syrie Antique et Médiévale. Paris 1927. p. 322 .

(2) Popper : Egypt and Syria under Circassian Sultany 1382—1469 A.D. University of California Press 1955—1957.

(٢) في الأصلين « راكبان »

(٣) وردت أسماء من استشهدوا باختلاف في مراجع كثيرة وعنها أضيف ما بين الحاصرتين انظر تاريخ سلاطين المماليك ص ١١٨ وكنز الدرر ٩ : ٨٨ والبداية ١٤ : ٢٦ والسلوك ج ١ ق ٣ ص ٩٤٧ والنجوم ٨ : ٢٠٤ وما بعدها وابن إياس ١ : ١٤٥ ومرآة الجنان ٤ : ٢٣٦

بالإسكندرية تحت الردم نحو المائتين . وكانت آية .

وافتُتحت جزيرة أَرْواد[1] وأُسِرَ من الفرنج نحو خمسمائة .

● وفيها مات بِزَمْلَكَا[2] المعمّر عبدُ الحميد بن [ أَحمد بن ][3] خولان البنّاء ، عن بضع وثمانين سنة . أَجاز له ابن أَبِى لقمة ، وابن البُنّ . ( ٣ ظ ) وسمع أَبَا القاسم بن صَصْرىٰ ، والناصح ، وابن الزّبيدى .

● ومات بالقاهرة شيخُها وقاضيها شيخُ الإسلام تقىّ الدين أَبو الفتح محمد[4] بن على بن وهب بن دقيق العيد القُشَيْرى المنفلوطى الشافعى ، صاحب « الإلمام » ، وكتاب « الإمام » ، وشَرْحِ « العمدة » ، فى صفر عن سبع وسبعين سنة . روى عن ابن الجُمَّيزِى ، وابن رَوَاج ، والسِّبط ، وعدّة . وكان رأْساً فى العلم والعمل ، عديم النظير .

---

(١) جزيرة فى البحر قرب قسطنطينية . معجم البلدان ١ : ٢٢٤

(٢) قرية من قرى غوطة دمشق . ( انظر : غوطة دمشق لمحمد كرد على )

(٣) زيادة من ى والشذرات ٦ : ٦

(٤) انظر الوافى بالوفيات ٤ : ١٩٣ ورفع الإصر ورقة ١١٢ ب / والدرر ٤ : ٩١ وطبقات الشافعية ٦ : ٢ والنجوم ٨ : ٢٠٦ ومرآة الجنان ٤ : ٢٣٦ والبداية ١٤ : ٢٧ وفوات الوفيات ٢ : ٢٤٤ والشذرات ٦ : ٥

وأخـذ من دمشق قاضيها ابن جمـاعة فولّى مكانه [1] ، ووُلّى بدمشق ابن صَصْرى .

● ومات فى ربيـع الأَول ، المسند بدر الدين الحسن بن عـلى بن الخلّال الدمشقى [2] ، عن ثلاث وسبعين سنة . حدّث عن مـكرم ، وابن اللتّى ، وابن الشيرازى ، وابن المقيّر ، وجعفـر ، وكريمة ، وخلق . وتفرّد رحمه الله .

● ومات متولّى حماة ، الملك العادل زين الدين كَتْبُغَا [3] المُغْلى المنصورى ، ونقل فدفن بتربتـه بسفح قاسيون [4] . مات يوم الجمعة ، يوم الأَضحى . وكان فى آخر الكهولة ، أَسمرَ ، قصيراً ، دقيقَ الصوتِ ، شجـاعاً ، قصيرَ العنق ، ينطوى على دينٍ ، وسلامةِ باطن ، وتواضع . تسلطن بمصر عامين ، وخُلع فى صفر سنـة ست وتسعين فالتجأَ إلى (٤ و) صَرْخَد ، ثم أُعطى حماة .

● ومات المقرئ شمسُ الدين محمد [5] بن قَيْمَاز الطحّان

---

(١) أى مكان ابن دقيق العيد فى القاهرة انظر قضاة دمشق ص ٨١ .
(٢) الدرر ٢ : ٢١ ومرآة الجنان ٤ : ٢٣٨
(٣) انظر الدرر ٣ : ٢٦٢ والنجوم ٨ : ٥٥
(٤) انظر الدرر ٣ : ٢٦٢ والنجوم ٨ : ٥٥ ودول الإسلام ٢ : ١٥٩ والبداية ١٤ : ٢٧ وفوات الوفيات ٢ : ١٢٨
(٥) انظر الدرر ٤ : ١٤٣ والشذرات ٦ : ٧ وغاية النهاية ٢ : ٢٣٢ ومرآة الجنان ٤ : ٢٣٨

الدمشقى ، عن ثلاثٍ وثمانين سنة . تلا بالسّبع على السّخاوى ، وسمع من ابن صباح ، وابن نَاسَوَيْه ، وابن الزّبيدى . وكان خيّرًا متراضعا .

● ومات مسند المغرب الإمام الأَديب أبو محمد عبد الله(١) بن محمد بن هارون الطائى القرطبي بتونس ، فى ذى القعدة عن مائة عام . أَجاز لنا مرويّاته . سمع « الموطّأ » ، و « كامل المبرّد » من أَبى القاسم أَحمد ابن بقىّ فى سنة عشرين ، وعُمّر دهرا .

## سنة ثلاث وسبعمائة

فيها أَغارت العساكر المنصورة على مَلَطْيَة(٢) ، ونازلوا تَلَّ حمدون(٣) من بلاد سيس .

● ومات القدوةُ ، الزاهدُ العلاّمة بركة الوقت ، الشيخ إبراهيم(٤) بن أَحمد الرَّقّى الحنبلى بدمشق ، عن نحو ستين سنة . وشيّعه الخلقُ ، وحُمل على الرؤوس إلى الجبل .

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٣٠٣٠ والشذرات ٦ : ٧ ومرآة الجنان ٤ : ٢٣٨ .

(٢) بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام . معجم البلدان ٤ : ٦٣٣

(٣) انظر تقويم البلدان : ٢٥٠

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٤٩ والدرر ١ : ١٤ ودول الإسلام ٢ : ١٦٠ والمنهل ١ : ١٩ والبداية ١٤ : ٢٩ ومرآة الجنان ٤ : ٢٣٨ .

وكان من أوليـــاء الله ، ومن كبار المذكّرين . له تصانيف محرّكة إلى الله .

ثنا عن عبد الصمد بن أبي الجيش [1] . وله نظم كثير ، وخبرةٌ بالطب ، ومشاركات فى العلوم . توفى فى المحرم .

● وماتت المعمّرةُ أُمُّ أَحمد ستُّ الأَهل [2] بنت علوان بن سعيد البعلبكى [3] بدمشق ، فى المحـــرّم . مكثرةً عن البهاء عبد الرحمٰن ، صالحةً خيّرة . عاشت خمساً وثمانين سنة .

● ( ٤ ظ )ومات خطيبُ بعلبك ضياء الدين عبد الرحمٰن [4] ابن عبد الوهّاب بن علىّ بن عقيل السلمىّ الشافعى ، فى صفر عن تسع وثمانين سنـــة . سمع القزوينى ، وابن اللتّى . وهو آخـــر مَنْ روى « شرح السنـــة » . وخطب ستين سنة .

● ومات مفيدُ الطلبة نجـــمُ الدين إسماعيل [5] بن إبراهيم بن الخبّاز ، فى صفر عن أَربع وسبعين سنـــة . كتبَ عمن دَبَّ ودَرَجَ ، وجَمَعَ وكَتَبَ الـــكثير . ولم

---

(١) فى الأصل : ابن الحسن ، وفى الشذرات : ابن أبى الحسين وأثبتنا رواية ى وهى موافقة للدرر الكامنة .

(٢) انظر أعلام النساء ٢ : ١٥١

(٣) فى ى والشذرات « البعلبكية »

(٤) انظر الدرر ٢ : ٣٣٥ والبداية ١٤ : ٣٠

(٥) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٥٠ والدرر ١ : ٣٦٢ ومرآة الجنان ٤ : ٢٣٩

يُنْجِب[1] روى عن الضيـــاء ، وعبد الحق بن خلف ، والمُرْسى ، وأُمَم .

● ومات فيه شيخُ دار الحديث[2] ،وخطيبُ البلد ، المفتى زين الدين عبد الله بن[3] مروان الفارِقى ، عن نيّف وسبعين سنـــة . روى عن السّـــخاوى ، وكريمة ، وابن رواحـــة ، وابنِ خليـــل . فوُلّى بعـــده دار الحديث ابنُ الوكيل ، والخطابة شرف الدين الفَزَارى .

● ومات عزالدين أَيْبَك[4] الحَمَوِى نائب حمص ، ونقل إلى تربته تحت عقبة دُمّر[5] وكان شيخاً عاقلاً ، شجاعاً . وولى نيابة دمشق بعـــد سنـــة تسعين للملك الأَشرف[6] .

● ومات فى رجب بالجبل الشيخ أَبو الفتح نصر[7] بن أَبِى الضوء الزَّبَدَانى الفَامِى أَحد رواة « الصحيـــح » عن ابن

---

(١) فى الشذرات ٦ : ٨ وولده مسند وقته أبو عبد الله محمد » ويريد بقوله « لم ينجب » أنـــه « غير متقن فيما يجمعه » كما نص فى الشذرات .

(٢) انظر الدارس ١ : ١٧و٢٦

(٣) انظر الدرر ٢ : ٣٠٤ ومرآة الجنان ٤ : ٢٣٩ والبداية ١٤ : ٣٠ وطبقـــان الشافعية ٦ : ١٠٧

(٤) انظر الدرر ١ : ٤٢٢ والنجوم ٨ : ٢١٢ والبداية ١٤ : ٣٠

(٥) دمر قرية قريبة من دمشق في غربها . والتربة كانت غربى زاوية ابن قوام . انظر البداية ١٤ : ٣٠

(٦) انظر امراء دمشق في الاسلام رقم ١٥١

(٧) الشذرات ٦ : ٩

الزّبيدى . كَتَبْنا عنه . جاوز الثمانين .

● ( ٥ و ) ومات صاحبُ الشرق القآن[1] محمود غازان ابن القآن أَرغون بن أبغا بن هولاكو المغلى ، فى شَوّال بقرب هَمَذان ، لم يتكهّل ، ونُقل إلى تربته بتبريز . سُمّ فى منديل تَمَسَّح به بعد الجماع . وتملك أَخوه خَرْبَنْدا وكان بسنجار ، وسمّوه محمدًا ولَقَّبوه غياث الدين .

سنة أربع وسبعمائة

تكلّمَ ابن النقيب وغيره فى فتاوٍ لابن العطّار[2] فيها تخبيط . وسعوا إلى القضاة فحار ابنُ العطّار وأُرعب ، وبادر إلى الحاكم ابن الحريرى ، فأَسلم بدعوى صوّرت ، فحقن دمه ، ثم ندم ولاَمَه أَصحابُه . وبلغ النائب فغضب من الفتن ، واعتُقل ابن النّقيب وغيره أَربع ليالٍ فأَنكروا .

● وفى صفر مات المحدّث المشهور مفيد دمشق أَبو الحسن علىّ[3] بن مسعود بن نفيس الموصلى ثم الحلبي بالمارستان

(١) انظر تاريخ العراق ١ : ٣٩٦ ودول الإسلام ٢ : ١٦٠ والنجوم ٨ : ٢١٢

(٢) هو علاء الدين ابن العطار . انظر التفصيل فى البداية ١٤ : ٣٤

(٣) انظر الدرر ٣ : ١٢٩ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٥١

بدمشق ، ودُفن بالسّفْح[1] . حدثنا عن ابن رواحة ، والكمال الضرير ، وابن عبد الدايم ، وقرأ ما لا يوصف كثرةً ، وحَصّل أُصولاً وقفها . وعاش سبعين سنة فى دينٍ ، وقناعةٍ ، وصدقٍ . رحمه الله .

● ومات بالمدينة صاحبها عزّ الدين جَمّاز[2] بن شِيحة العلوىّ الحُسَيْنى ، وقد شاخ وأَضرّ . ( ٥ ظ ) وتملّك بعده ابنُه منصور . وفيهم تشيُّعٌ ظاهر .

● وماتَ الضياء عيسى[3] بن أَبى محمد بن عبد الرزاق المَغَارى ، شيخ المغارة فى ربيع الآخر عن ثمانين سنة . روى عن ابن الزّبيدى ، وابن صَبَاح ، والإربلى .

● ومات المعمر ركن الدين أَحمد[4] بن عبد المنعم بن أَبى الغنائم القزوينى الطاووسى ، كبيرُ الصّوفيّة بدمشق ، فى جُمادىٰ الأُولَىٰ عن مِائَة سنة وسنتين وتسعة[5] أَشهر .

(١) أى سفح قاسيون .
(٢) انظر التحفة اللطيفة ١ : ٤١٤ والعقد الثمين ٣ : ٤٣٦ والنجوم ٨ : ٢١٤ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٩٥
(٣) انظر الدرر ٣ : ٢١٠ والشذرات ٦ : ١١ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٩٥
(٤) انظر الدرر ١ : ١٩٣ والشذرات ٦ : ١١ والمنهل ١ : ٣٥٣ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٩٥
(٥) فى ى : وأربعة أشهر

روى بالعامة عن أبي جعفر الصيدلانى وطائفة . وبالسماعِ عن ابنِ الخازن ، والسخـاوى .

● ومات شيخ البطائحيـة [1] تاجُ الدين بن الرفاعى بقرية أُم عبيـدة ، عن سنٍّ عاليـة ، وله شهرة كبيرة .

● ومات بقاسيون الحاج محمد [2] بن أَحمد بن علىّ بن أَحمد بنِ فضل بن الواسطى ، عن ثمانين سنـة . روى عن ابن الزبيدى ، وابن اللتّى ، وابن المقيّر .

● ومات الشيـخ أَبو عبـد الله محمد [3] بن يوسف بن يعقوب الإِربلى ثم الدمشقى ، كبير الذهبيّين . ويكنى أَبا الفضـل أَيضا . سقط من السلّم فمـات لوقتـه فى رمضـان عن ثمانين سنـة . وكان مُـكْثِرًا . سمع المُسَلَّم المازنى ، وابن الزبيدى ، ومكرماً ، وأَبا نصر بن غساكر ، وعدة ، وتفرّد بأَشياء . خرّجت له مشيخـة .

● ( ٦ و ) ومات بالإِسكندرية شيخُها الإِمام المحدث

---

(١) فى البداية « شيخ الأحمدية » ١٤ : ٣٥ . والذيول ص ٩٦ .

(٢) انظر ذيول تذكرة الحفاظ ص ٩٥ .

(٣) انظر الدرر ٤ : ٣٣٥ والشذرات ٦ : ١١ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٩٥

تاج الدين على[1] بن أحمد بن عبد المحسن الحسينى الغَرّافى المُعدّل ، فى ذى الحجة عن ست وسبعين سنة . روى عن ابن عماد ، وأبى الحسن القطيعى ، وابن بهروز وجماعة . وتفرّد ورُحِلَ إليه . و كان فقيها ، عالما ، ثقة .

● وفيها حكم المالكىُّ بدمشق بضرب عنــق محمد بن البَاجَرْبقى[2] - وإن تاب[3] بشهادة مجدالدين التونسى ، وجلال الدين خطيب الزنجيلية[4] ، والمُحيى بن الفارعى وجماعة- بكفريّات .

● ومات بمصر عالمها العَلَم العراقى عبد الكريم[5] بن على الأنصارى المصرى الشافعى المفسّر ، عن نيّف وثمانين سنة .

## ســنة خمس وسبعمائة

فيهــا أغار جيشُ حلب على أطراف العــدو ، فكمنوا

---

(١) انظر الدرر ٣ : ١٧ والغرافى بالمعجمة والفاء بينهما راء ثقيلة والنجوم ٨ : ٢١٤ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٣ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٩٤ .

(٢) نسبة إلى باجربق بالعراق الأعلى بين البقعــاء ونصيبين انظر معجم البــلدان والذيول ص ٩٥ و ٩٦ (ح) وص ١١٢ من هذا النص

(٣) فى الأصل « وأرتاب » والمثبت عن ى

(٤) الزنجيلية إحدى مدارس الحنفية بدمشق . انظر الدارس ١ : ٥٢٦

(٥) انظر الدرر ٢ : ٣٩٩ وطبقات الشافعية ٦ : ١٢٩ والسلوك ج ٢ ق ا ص ١٣ وذيــول تذكرة الحفاظ ص ٩٥ .

لهم وقتل خلق من العسكر .

وناب لابن صَصْرى جلال الدين القزوينِى .

وسار عسكر دمشق والأفرم النائب لحرب الجرديين[1] فضايقوهم[2] أيّاماً ، وهم رافضة ، آذوا الجيش فى مكاتبة[3] قازان ، ثم صولحوا وفُرِّقوا وخَرجوا من أَراضيهم .

وقلَّ الغيثُ واستسقى بالناس خطيبُهم الفزارى بسفح المِزَّة .

وفيها فتنة الشيخ تقى الدين بن تيمية ( ٦ ظ ) وسؤالهم عن عقيدته[4] ، فعُقد له ثلاثة مجالس ، وقرئت عقيدته الملقَّبة بالواسطية ، وضايقوه ، وثارت الغوغاءُ والفقهاءُ له وعليه ، ثم وقع نوعُ وفاقٍ ، ثم إنه طُلب على البريد إلى مصر وصوّرت عليه دعوى عند المالكى[5] ، فاستخصمه الشيخ ، وقاموا . فسُجن الشيخ

(١) فى الأصل : الحودبين والتصحيح عن ى والبداية ١٤ : ٣٥ وهم أهل بلاد الجرد وفى السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٤ كنز الدرر ٩ : ١٣١ أهل جبال كسروان

(٢) في البداية ١٤ : ٣٥ « ساروا إلى بلاد الجرد والرفض والتيامنة »

(٣) فى هامش الأصل وى « كاينة »

(٤) انظر تفصيل ذلك فى البداية ١٤ : ٣٦

(٥) فى ى « المالكية

وأُخواه بالجبِّ بضعة عشر شهراً ، ثم أُخرج ، ثم حبس بحبس الحاكم ، ثم أُبعد إلى الإسكندرية ، فلما تمكن السلطان سنة تسعٍ طَلَبَه واحترمه وصالح بينه وبين الحُكَّام ، و كان الذى ادُّعى عليه به بمصر أَنه يقول : إن الرحمٰن على العرش حقيقة ، وإنَّه يتكلم بحرفٍ وصوت . ثم نودى بدمشق وغيرها : مَنَ كان على عقيدة ابن تيمية حلَّ ماله ودمه .

وجاء تقليد بالخطابة للشيخ برهان الدين بعد عمه ، وباشر وخطب ثم ترك ذلك ، واختار بقاءه بالباذرائية [1] بعد أَن صَلَّى خمسة أَيام .

● ومات بحلب قاضيها ، كان ، وخطيبها العلامة شمس الدين محمد [2] بن محمد بن بهرام الدمشقى الشافعى ، عن ثمانين سنة . وهو الذى عُزل بزين الدين ابن قاضى الخليل من الحُكْم ، و كان مشكوراً يدرى المذهب .

● ومات بمصر المعمّر أَبو عبد الله محمد [3] بن

---

(١) من مدارس الشافعية بدمشق . انظر الدارس ١ : ٢٠٥

(٢) انظر الدرر ٤ : ١٧١ والوافى بالوفيات ١ : ٢٠٩ والنجوم ٨ : ٢٢٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢١

(٣) انظر الدرر ٤ : ٣٢ والشذرات ٦ : ١٣ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢١

عبد المنعم بن شهاب بن المؤدِّب المصرى . حدّث عن ( ٧ و )
ابن باقا . ثنا عنه أَبو الحسن السبكى .

● ومات بالإسكندريّة الإمام المعمَّر شرف الدين يحيى[١] بن أَحمد بن عبد العزيز بن الصوّاف الجذامى المالكى ، كبير الشُّهود ، عن ست وتسعين سنة . سمع منه قاضى القضاة السُّبْكى وجماعة . روى عن ابن عماد ، والصفراوى وتلا عليه بالسَّبْع . وأَول سماعه كان فى سنة خمس عشرة وستمائة . أصمّ وأَضرّ مُدّةً .

● ومات خطيبُ دمشق الإمامُ الكبير شرف الدين أَحمد ابن إبراهيم بن سِباع الفَزَارى[٢] الشافعى أَخو الشيخ تاج الدين فى شَوّال عن خمسٍ وسبعين سنة وشهر . وشهده ملك الأُمراء والأَعيان . تلا بالسَّبْع ، وأَحكم العربيّة ، وقرأَ الحديث ، وسمع كثيرا . وكان فصيحا ، عديم اللحن ، طيّب الصوت . روى عن السخاوى ، والعزِّ النسّابة . والتاج القرطبىّ ، وعِدّة . وأَقرأَ العربية زماناً ، مع الكيْس والتواضع ، والتصوّن .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٤١٠ وغايه النهاية ٢ : ٣٦٦ والسلوك ج ٢ ق أ ص ٢١

(٢) انظر الدرر ١ : ٨٩ وغاية النهاية ١ : ٣٣ ودول الإسلام ٢ : ١٦١ والبداية ١٤ : ٣٩ والنجوم ٨ : ٢١٧ .

● ومات حافظُ الوقت العلامة شرفُ الدين عبدُ المؤمن بن خَلَف الدِّمْيَاطى [1] الشافعى ، فى نصف ذى القعدة فجأَة ، عن اثنتين وتسعين سنة . سمع من على بن مختار وابن المقيّر ، وابن رواحة ، وإبراهيم بن الخير ، وطبقتهم . وصَنَّفَ التصانيف المهذّبة ، ولم يُخَلّف فى معناه مثله .

● ومـاتت بمصر المعمّـرة زينب [2] بنت ( ٧ ظ ) سليمان بن رحمة الإسْعِرْدى ، فى ذى القعدة ، عن بضع وثمانين سنة . سمعت ابن الزبيدى ، والشمس أَحمد بن عبد الواحد البخارى ، وعلىّ بن حجّاج ، وجمـاعة . وتفرّدَتْ بأَشياء .

● ومات فى ذى القعـدة صـاحبُ المغرب أَبو يعقوب يوسف [3] ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق المَرِينى .

سنة ست وسبعمائة

قدم من الشرق الشيخ بُراق [4] العجمى فى جمع نحـو

(١) انظر الدرر ٢ : ٤١٧ وطبقات الشافعية ٦ : ١٣٢ والنجوم ٨ : ٢١٨ والبداية ٤ : ٤٠ وفوات الوفيات ٢ : ١٧ .

(٢) انظر الدرر ٢ : ١١٩ وأعلام النساء ٢ : ٦٨

(٣) انظر الدرر ٤ : ٤٨٠ والاستقصا ٣ : ٨٥

(٤) انظر الدارس ٢ : ٢٥١ والقلائد ص ٢٢٢ وفيه : هيأة .

المائة ، وفى رءوسهم قرونٌ من لبابيد ، ولحاهم دون الشوارب محلقة ، وعليهم أجراس . ودخلوا فى هيبة ، يَجْـــرُون بشهامة ، فنزلوا بالمُنَيْبع[1] ثم زاروا القدس ، وشيخهم من أبناء الأَربعين ، فيه : إقدامٌ ، وقوة نفس ، وصولة ، فمـــا مُكِّنوا من المضىِّ إلى مصر .

وكان تُدَقُّ له نوبة ، ونفَّذ إليه الكبار غنماً ودراهم .

وأُنشئَ بحذاء الرباط الناصرى جامع للأفرم[2] ، وخطب به القاضى شمس الدين بن العزّ .

وحَطّوا على أهـــل جيلان عند خَرْبَنْـــدا ، ونُبّه على أَن يكون له عندهم نـــائب ، وأَنهـــم يَسبُّون الأَشعرى وأَبـــا حنيفة ، فندب لحربهم خُطْلو شاه ، فســـار فكبست[3] الجيلانيون التتار وبثقوا عليهم من البحر سدًّا[4] فانهزموا ، وقتل بسهم طاغيتهم خطلو شاه الكافر[5] .

● وفيها توفى أَمير سلاح بدر الدين [ بكتاش بن عبدالله ]

(١) محلة غربى دمشق ومن متنزهاتها ، انظر نزهة الأنام ٧٦ ومنادمة الأطلال ص ٤٠١
(٢) انظر الدارس ٢ : ٤٣٥
(٣) ى ى « فكبس »
(٤) ى ى « سرا »
(٥) انظر كنز الدرر ٩ : ١٤٩

الصالحى [1] ، كبير أمراء مصر ، ولـه غزوات ، (٨ و) ومواقف ، وكان ذا عقل [2] ، ورأيٍ . قارب الثمانين .

● ومات رئيسُ التجار الصدرُ جمالُ الدين إبراهيم بن محمد بن السَّوامِلى [3] العراقى ، وله ستٌ وسبعون سنة . توفى بشيراز . والسواملُ [4] كالطاسات . كان يثقب اللؤلؤ فصمَّد أَلفى درهم ، ثم تجر وسار إلى الصين ، فتموّل وعظم ، وضمن العراق من القآن . ورفق بالرعية ، وصار له أَولاد مثل الملوك، ثم صودر وأُخذ منه أَموال ضخمة .

● ومات فجأَةً خطيبُ دمشق الشيخ شمس الدين محمد [5] بن أَحمد بن عثمان الخلاطى ابن إمام الكلاّسة [6] ، وحُمل على الرؤوس ، وصلّى عليه الأَفرمُ . وكان ديّناً ، سيّناً ، مليح الشكل ، طيّب الصوت ، حَسَنَ الهدى . روى عن البرهان ، وابن عبدالدايم . أَمَّ بالكلاّسة مدة ، ثم خُطِب للخطابة . فأَقام ستة أَشهر ونصفاً ، وخرج

---

(١) انظر السلوك ج ٢ : ق ١ : ص ٣٠ والنجوم ٨ : ٢٢٤ وما بين الحاصرتين عنه للتوضيح . ودول الاسلام ٢ : ١٦١ .

(٢) فى الأصل « ومواقف وعقد » والمثبت من ى .

(٣) في الاصل السواحلى ، والتصحيح عن ى والدرر ١ : ٥٩

(٤) في الاصل السوافد خطأ . والتصحيح عن ى والدرر وقال : « السوامل أوعية من خزف »

(٥) انظر الدرر ٣ : ٣٣٥ والوافى بالوفيات ٢ : ١١٩و١٦٩ ودول الاسلام ٢ : ١٦١

(٦) انظر الدارس ١ : ٤٤٧

منْ الحمّام ، وصلى سُنَّةَ الفجر فغُشى عليه وانطفا . فولّى بعده [ الخطابة ] (١) جلال الدين القزوينى .

● ومات بحلب مسندها علاء الدين (٢) سُنْقُر القضائى الزَّينى ، فى شوّال ، عن سبع وثمانين سنة . تفرّد بأَشياء . وحدّث عن الموفّق عبد اللطيف ، وابن شَدّاد ، وابن رُوزبَه ، وابن الزبيدى ، وأَنجب الحمامى ، وعِدّة . وكان ديّناً ، خَيِّراً ، صبوراً على الطلبة ، أَكثرنا عنه . رحمه الله .

● ومات ببغداد العلامة ( ٨ ظ ) المتفنّن نصير الدين عبد الله (٣) بن عمر الفاروثى (٤) الشيرازى الشافعى ، مدرس المستنصرية . قدم علينا دمشق ، وظهرت فضائله بالعقليّات .

● ومات بالكرك الطواشى [ الأَمير ] (٥) المعمّر

(١) زيادة من ى .
(٢) انظر الدرر ٢ : ١٧٥ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٤٠
(٣) انظر الدرر ٢ : ٢٨١ والشذرات ٦ : ١٣
(٤) فى الأصل والدرر الفاروقى ، والتصحيح عن ى والشذرات نسبة إلى فاروث وقال الذهبى فى المشتبه : إنها من قرى واسط قال ياقوت : هى بين واسط والمذار .
(٥) زيادة من ى .

شمس الدين صواب[1] السهيلى . وكان محتشماً ، مُتَمَوّلا ، بعيد الصيت .

## سنة سبع وسبعمائة

عقد مجلس بالقصر فاستتيب النَّجم[2] ابن خلِّكَان من عبارات قبيحة ، ودعاوٍ مبيحة للدم ، وادّعاء نُبُوّة مّا ، فاختلفت فيه الآراءُ ومال إلى الترفّق[3] به الشيخ برهان الدين ، فتاب .

وصلّى الخطيبُ بالبلد صلاة الفطر . وحضر بالمقصورة ملكُ الأُمراء بسبب المطر .

● ومات بمكة فى آخر العام الماضى الزاهد الكبير الشيخ محمد [4] بن أَحمد بن أَبى بكر الحرّانى القزّاز . وكان كثير التلاوة . روى عن عبد الله بن النحّال ، وإبراهيم بن الخير . وجماعة . وتفرّد . كَتَبْنَا عنه .

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٢٠٨ والنجوم ٨ : ٢٢٥ والدارس ٢ : ٢٥٥ والقلائد ص ٢٠٠

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن إبراهيم انظر الدرر ١ : ٤٥٥

(٣) فى ى « الرفق » ومثلها الشذرات ٦ : ١٤ .

(٤) انظر الدرر ٣ : ٣٧٤ . وجعل وفاته بالمدينة، فى سنة خمس أو ست والعقد الثمين ١ : ٢٨٧ .

● ومات بدمشق كبير الأُمراء ركن الدين بيبَرْس [1] العجمى الصَّالحى الجالِق . توفى بإقطاعه عن نحو الثمانين [2] . وبقى فى الإمرة زماناً .

● ومات بمصر رئيسها الصاحب تاج الدين محمد [3] بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين على بن محمد بن حِنّا . ثنا عن سبط السلفى . وكان محتشما ، وسيماً ، عادلاً ، شاعرًا ، متموّلاً . من رجال ( ٩ و ) الكمال .

● ومات بمكة شيخها الإمام القدوة أَبو عبد الله [ محمّد [4] بن حجّاج بن إبراهيم ] بن مطرّف الأَندلسى . فى رمضان عن نيف وتسعين سنة . جاور نحو ستين عاماً . وكان يطوف فى اليوم والليلة خمسين أُسبوعا . وحمل نعشه صاحب مكة حُمَيْضَة .

---

(١) الدرر ١ : ٥٠٨ والنجوم ٨ : ٢٢٧ والجالق بالتركية : اسم للفرس الحاد المزاج الكثير اللعب .

(٢) فى ى « عن نحو ثمانين سنة »

(٣) انظر الدرر ٤ : ٢٠١ والوافى بالوفيات ١ : ٢١٧ والنجوم ٨ : ٢٢٨ والشذرات ٦ : ١٤ وفوات الوفيات ٢ : ١٥٣ .

(٤) انظر العقد الثمين ١ : ٤٥٢ وفهرست تراجم المنهل الصافى ص ٣١٣ وما بين الحاصرتين عنهما والدرر ٤ : ٢٦٠ وجعل وفاته سنة ست والشذرات ٦ : ١٦

● ومات بالقاهرة أقضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد[1] بن عبد العظيم بن على بن السّقطى الشافعى . روى عن ابن باقا بالإجازة ، وعن العَلَمَ ابن الصّابونى . وعاش خمسا وثمانين سنة . أكثروا عنه .

وله أخ باسمه وهو العدل نجم الدين محمد ، مات بعد النووىّ رحمهما الله .

● ومات ببغداد مسندها الإمام رشيد الدين[2] محمد ابن أبى القاسم المقرئ الحنبلى ، شيخ المستنصرية ، فى رجب عن أربع وثمانين سنة . سمع الكثير من عمر بن كرم ، والحسن بن أُسيد[3] ، والسّهروردى ، وزكريّا العلى ، وعدة . وتفرّد . وكتب المنسوب ، وشارك فى [ الفضائل ][4] واشتهر .

● ومات بتبريز عالمها شمس الدين العبيدى[5] ، شيخ

---

(١) انظر الدرر ٤ : ١٨ والشذرات ٦ : ١٦ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٤٢ .
(٢) انظر الدرر ٤ : ١٥٠ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٥٣ ومنتخب المختار ص ١٨٣ والشذرات ٦ : ١٥
(٣) فى ى « حسن بن السيد
(٤) بياض فى الأصل والتكملة عن ى
(٥) انظر مرآة الجنان ٤ : ٢٤٣ .

الشافعيــة . وقد أسنّ وخلّف كتبــا تساوى ستين ألفاً ، توفى فى ذى القعدة .

● ومات بدمشق مسندها شهابُ الدين محمد[1] بن أَبى العزّ بن مشرف بن بيان الأَنصارى البزّاز ، شيخ الرِّواية[2] بالدار الأَشرفيــة فى ذى الحجّــة عن ثمانٍ وثمــانين سنــة وأَشهر[3] . ( ٩ ظ ) حدّث عن ابن الزبيدى ، والنّاصح ، وابن صبــاح ، وابن باسويه ، وابن المقيِّر ، ومــكرم . وتفرّد ، واشتهــر[4] .

## سنــة ثمان وسبعمائة

أُطلقت حماة لنائبهــا قَبْجَقْ ، فولى نظرها عبد الصمد ابن المُغَيْزل[5] ، وعُزل الشّرف محمد بن جمال الدين بن صَصْرى منها .

وعزل ناظر دمشق أَمين الدين أَبو بكر[6] بن الرقاقى فردّ إلى مصر .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٤٩ والوافى بالوفيات ٤ : ٩٤

(٢) فى الأصل « الزاوية» والمثبت عن ى والشذرات ٦ : ١٦

(٣) فى ى « واشتهر

(٤) فى ى « وحدث وتفرد »

(٥) انظر الدرر ٢ : ٣٦٧

(٦) انظر الدرر ١ : [illegible]

وسار السلطان إلى الكرك ليحج فدخلها ، فبعث نائبها جمال الدين إلى مصر ، وزهد فى مملكة محجور عليه فيها ، ولوّح بعزل نفسه . فوثب على المُلْكِ ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، ولقّب بالمُظَفَّر ، وأَقر على نيابة الملك سلار ، وحلف له أُمراء النواحي . وجاء كتاب الناصر من الكرك بأَنه لم يؤذ أَحدًا ، وقد اختار الانقطاع والعزلة بالكرك ، وأَنّ له عليهم بيعةً بالطاعة ، وقد أَمرهم بالطاعة لمن يتولّى ، ويشير بالاتفاق ، وما فيه تصريحٌ بعزلِ نفسه ، وَوُلّى بِرُغْلى[1] موضع الذى تسلطن ، ومكان بُرُغْلى بَتْخاص[2] ، ومكان بَتْخاص أَقوش[3] نائب الكرك . وركب المظفّر بأُبهة[4] السلطنة ، والسواد ، والعمامة المدوّرة ، والسيف الخليفتى ، والأَعيان مُشاة ، والصاحب حامل على رأْسه التقليد من أَمير المؤمنين فى كيس أَطلس أَوله : إنه من [سليمان[5] وإنه] بسم الله الرحمن الرحيم .

---

(١) هكذا الضبط فى ى وكذلك رسمه فى الأصل مرات أما فى السلوك ٢ ق ١ ص ٤٧ فهو برلغى وضبط فى النجوم ٨ : ٤٦ برلغى بضم فسكون فضم وضبط فى ٨ : ٢٥٩ وما بعدها برلغى بضم فضم فسكون هذا وفى الدرر أنه برلغى وبرعلى » أى كضبط المثبت

(٢) فى ى « تنجاص » وكذلك الآتية

(٣) فى الأصل وى: لاقش ، والتصحيح عن المصدر السابق والبداية ١٤ : ٤٨ .

(٤) فى الأصل: بأهبة السلطنة والتصحيح عن ى

(٥) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى

وبلغ عدة الخلع (١٠ و) ألفاً ومائتين .

● ومات ببَرْزَة الزاهد القدوة الكبير الشيخ عثمان [ بن عبد الله ] الحلبونى (١) ، وقد شاخ . وكان من الصعيد . طلع النائبُ والقضاة إلى جنازته . وكان ذا كشف وتوجّه وجِدّ . ترك الخبز سنين (٢) .

● ومات بمصر المسند أبو على شهاب [ الدين ] (٣) ابن على المحسنى (٤) من أبناء الثمانين . مُكثِرٌ عن ابن المقيّر ، وابن رواج ، والسّاوى .

● ومات رئيس الطب بمصر العَلَمُ (٥) [ إبراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش ] بن أبى حُلَيْقَة (٦) ، قيل : تَرِكَتُه ثلاثمائة ألف دينار .

● وماتت المعمّرة أُمُّ عبدالله فاطمة (٧) بنت سليمان بن

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٤٤٢ والشذرات ٦ : ١٦ وما بين الحاصرتين عنهما

(٢) فى الأصل : سنتين . والتصحيح عن ى والدرر .

(٣) انظر الدرر ٢ : ١٩٥ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٥١ - وزيادة « الدين » من ى والشذرات ٦ : ١٧

(٤) فى ى والشذرات « المجبى »

(٥) انظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ٥٠ والنجوم ٨ : ٢٢٩ وما بين الحاصرتين عنهما .

(٦) فى الأصل « خليقة » وفى الشذرات ٦ : ١٧ « عرف بابن خليقة والمثبت مما تقدم ومن ى

(٧) انظر الدرر ٣ : ٢٢٢ وأعلام النساء ٤ : ٦١ والشذرات ٦ : ١٧

عبد الكريم الأَنصارى ، فى ربيع الآخر عن قريب التسعين بدمشق . لها إجازة من الفتح ، وابن عُفَيْجَة ، وجماعة . وسمعت المُسَلّم المازنى ، وكريمة ، وابن رواحَة . وكانت صالحة . روت الكثير . وتفرّدت . لم تتزوّج .

● ومات فى رجب الملك المسعود نجم الدين خضر [1] بن الظاهر ، فى أَوّلِ الكهولة ، توفى فجأَة .

● ومات شيخ الحرم ظهير الدين محمد [2] بن عبد الله ابن منعة البغدادى عن بضع وسبعين سنة . جاور أَربعين سنة ، وحدّث عن الشّرف المرسى . توفى بناحية اليمن بالمَهْجَم .

● ومات الحافظ مفيد (١٠ ظ ) مصر شمس الدين محمد [3] بن عبد الرحمن بن سَامَة الطائى السّوادى الحنبلى ، فى ذى القعدة عن سبع وأَربعين سنة . روى عن ابن عبد الدايم حضوراً ، وسمع وكتب الكثير بدمشق ، ومصر ، وحلب ، وبغداد ، والبصرة ، وأَصبهان .

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٨٣ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٥١

(٢) انظر العقد الثمين ٢ : ٧٥

(٣) انظر الدرر ٣ : ٤٩٧ وسامة بالمهملة مخففا والوافى بالوفيات ٣ : ٢٣٩ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٥٥

وكان فصيحاً ، متعبّدا ، كيّساً ، جيّد المعرفة .

● ومات بدمشق مسند الشام أبو جعفر محمد[1] بن علي بن حسين السُّلميّ العبّاسي الدمشقي ابن الموازيني . وكان ديّناً ، متزهّدًا ، حَجّ مرات ، وجاور . وتفرّد عن أبي القاسم بن صَصْرى والبهاء عبد الرحمن ، ورحل إليه . مات في نصف ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة .

● وماتت بحماة الجليلة أُم عمر خديجة[2] بنت عمر بن أحمد بن العديم في عشر التسعين . روت لنا عن الرّكن إبراهيم الحنفي .

● ومات بغرناطة عالمها الحافظ المقرئُ النحوي ذو العلوم أبو جعفر أحمد[3] بن إبراهيم بن الزبير الثّقَفي ، في ربيع الأول عن ثمانين سنة . طلب العلم في سنة ست وأربعين وستمائة ، وسمع من جماعة . وتفرد بـ « السنن الكبير » للنسائي عن أبي الحسن الشاري ، بينه وبين المؤلف ستة أنفس .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٦٣ والوافي بالوفيات ٣ : ٢١٣ ودول الإسلام ٢ : ١٦٢
(٢) انظر الشذرات ٦ : ١٦ ومرآة الجنان ٤ : ٢٤٥
(٣) انظر الدرر ١ : ٨٤ والإحاطة ١ : ١٩٥ والمنهل ١ : ١٩٧

● ومات ببغداد شيخ المستنصرية المعمّر عماد الدين إسماعيل [1] بن على ( ١١ و ) ابن الطبَّال . سمع عمر بن كرم ، وابن رُوزبة ، وجماعة . وتفرد .

## سنة تسع وسبعمائة

بعث بابن تيمية مع مقدّم إلى الإسكندرية فاعتُقِلَ ببرج ، ومن أَراد دخل إليه .

وأُبطلَت الخمور ، والفاحشة من السواحل .

وفى وسط السنة ثار أُمراء ، وهمّوا بقتل المُظَفَّر بِيبَرْس فتحرّز ، فساقوا على حمية إلى العريش ثم دخلوا الكرك ، وحركوا همّة السلطان . وكان رأْسهم نُغْيَه المنصورى ، وهم فوق المائَة ، فسار السلطان قاصدًا دمشق وراسل الأَفرم ، فتوقّف وقال : كيف هذا وقد حلفنا للمظفّر ، ثم خُذل وفر إلى الشّقيف [2] ، ثم دخل السلطانُ إلى قصر الميدان وأَتاه مسرعاً نائب حلب قَراسُنْقُر ، ونائب حماه قَبْجَق ، ونائب الساحل

---

(١) انظر الدرر ١ : ٣٦٩ ومنتخب المختار ص ٤١

(٢) شقيف : أرنون :قلعة حصينة جداً فى كهف الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل ( معجم البلدان لياقوت )

أَسَنْدَمُر ، والتفّ إليه جميع عساكر الشام ثم سار بهم بعد أيّام فى أُهْبة عظيمة نحو مصر ، فبرز المظفر بجيوشه ، فخامر عليه برُغْلى فى أُمراء ، فخارت قوته ، وانهزم نحو المغرب ، ودخل السلطان إلى مقر ملكه يوم الفطر بلا ضربة ولا طعنة ، ثم أَمسك عدّة أُمراء عتاة ، وخُذل المظفر فجاء إلى خدمةِ السلطان فوبّخه ثم (١١ ظ) خَنَقه ، وأَباد جماعةً من رءُوس الشر وتمكّن . وهرب نائبه سلار نحو تبوك ، ثم خُدع [١] وجاء برجله إلى أَجله ، فأُميت جوعاً ، وأُخذ من أَمواله ما يضيق عنه الوصف من الجواهر ، والعَيْنِ ، والملابس ، والمزركش ، والخيل المسوّمة ما قيمتُه أَزيد من ثلاثة آلاف [ أَلف ] [٢] دينار . قل اللهم مالك الملك .

وثارت الحوارنة [٣] فى هذه المدة ، وأَقاموا الهوى ، وقُتِل منهم نحو الأَلف .

وأَظهر خَرْبَنْدا الرَّفْض بمملكته وغيّر الخطبة ،

---

(١) فى الأصل : خذل ، والتصويب عن ى والشذرات ٦ : ١٩

(٢) هذه اللفظة ساقطة من ى

(٣) الحوارنة هم أهل حوران حيث حدث بينهم نزاع فى تلك السنة على ما جاء فى كنز الدرر ٩ : ٢٠٦

وشمخت الشيعة ، وجرت فتنٌ كبار .

وانتزع كمال الدين بن الشيرازى بالجاه[1] الشاميّة[2] الكبرى من ابن الزّملكانى باعتناء أَسندمر .

● وأُمسك نُغَيْه[3] المذكور وقُيِّد ثم مات .

● ومات بمصر غريباً شيخنا العلامة النحوى شمس الدين محمدُ بن[4] أَبى الفتح البعلى الحنبلى ، بعد دخوله بأَيام فى المحرم عن أَربع وستين سنة . ثنا عن الفقيه اليونينى ، وابن عبد الدايم . وطلب الحديث فأَكثر منه ، وأَتقن النحو عن ابن مالك ، وصنّف شرحا « للجرجانية » . وانتفع به جماعة من الفضلاء ، مع الدّين ، والصّيانة ، والفقه ، والتواضع .

● ومات بدمشق كبير المؤذنين نجم الدين أَيوب[5]

---

(١) فى الأصل : بتجاه والتصحيح عن ى

(٢) انظر الدارس ١ : ٢٧٧

(٣) اختلفت المصادر فى رسم اسمه فمنهم من كتبها نوغاى ومنهم نوغيه ، انظر الدرر ٤ : ٣٩٨ والنجوم ٨ : ٢٥١ وما بعدها

(٤) انظر الدرر ٤ : ١٤٠ والشذرات ٦ : ٢٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٨٤ والوافى ٤ : ٣١٦ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٥٦

(٥) انظر ابن كثير ١٤ : ٥٧ وما بين الحاصرتين عنه والدرر ١ : ٤٣٤

ابن سليمان المصرى [ المعروف بـ ] مؤذن النجيبى عن تسع وثمانين سنة .

● (١٢ و) وبلغنا موت نائب العراق أَذينة[١] ، وكان مسلما عادلاً ، يأْتى الجمعة ماشيا ، ولىَ مدة .

● ومات بمصر الأَمير الكبير الوزير شمس الدين سُنْقُر[٢] المنصورى الأَعسر ، وله عدة مماليك تقدموا . وكان كبيراً ، شهماً ، عارفاً ، فيه ظلمٌ .

● ومات بمصر الشيخ العارف المذكِّر تاج الدين أُحمد[٣] بن محمد بن عطاء الله الإِسكندرانى ، صاحب أَبى العباس المرسى .

● ومات بمكة مسندها المعمّر الصالح أَبو العباس أَحمد[٤] ابن أَبى طالب الحَمّامى البغدادى الزَّانكى ، المجاور من زمان . فى جُمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة . سمع من الأَنجب الحمامى أَجزاء تفرّد بها . أَخذ عنه ابن مُسَلَّم

---

(١) فى الأصل أدينه وفى ى أذينة بالمعجمة وفى الدرر ١ : ٣٤٧ آدينه وعنه نقل العزاوى فى تاريخ العراق ١ : ٤١٦ وسماه آذينه أو أذينا بالذال المعجمة وهو من الأسماء المغولية التى يختلف فيها النطق العربى

(٢) انظر العقد الثمين ٣ : ٤٩ ومنتخب المختار ص ٢٤ والبداية ١٤ : ٥٧ والدرر ٢ : ١٧٧ والنجوم ٨ : ٢٧٨

(٣) انظر الدرر ١ : ٢٧٣ والنجوم ٨ : ٢٨٠ وطبقات الشافعية ٥ : ١٧٦

(٤) انظر الدرر ١ : ١٤٢ والشذرات ٦ : ١٩

القاضى . وشمس الدين بن الصلاح مدرس القيمرية [1] ، وأجاز لابى عبد الله [2] .

● ومات بمصر الشيخ نبيه الدين حسن [3] بن حسين ابن جبريل الأنصارى ، المعدل ، عن تسع وسبعين سنة . سمع ابن المقيّر ، وابن رواج وغيرهما .

● وماتت بحلب المعمرة أم محمد شُهْدَةُ [4] بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العُقيلى ، وولدت يوم عاشوراء سنة تسع عشرة ، وحضرت الكاشْغَرى ، وعمر بن بدر . ولها إجازة من ثابت بن مُشرف . وكانت تكتب ، وتحفظ أشياء ، وتتزهّد ، وتتعبّد . سَمِعْتُ منها [5] .

● ومات بدمشق المقرئ ( ١٢ ظ ) المعمَّر أبو إسحاق إبراهيم [6] ابن أبى الحسن بن صدقة المَخْرَمى عن بضع وثمانين سنة . حدثنا عن ابن اللّتى ، وجعفر ، ومكرم .

---

(١) انظر الدارس ١ : ٤٤١
(٢) فى الأصل « لابنى عبدالله » والمثبت من ى ومن الشذرات ٦ : ١٩ وفيا « وأجاز لأبى عبدالله الذهبى
(٣) انظر الدرر ٢ : ١٥ وذكر أن وفاته سنة ٧٠٧ والشذرات ٦ : ٢٠ والسلوك ج٢ ق ١ ص ٨٤
(٤) انظر الدرر ٢ : ١٩٥ والشذرات ٦ : ٢٠ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٤١
(٥) ساقطة فى الأصل . والتكملة عن ى والشذرات .
(٦) انظر الدرر ١ : ٢٣ والشذرات ٦ : ١٩

دخلت وسلطان الوقت الملك الناصر محمـــــد . ونائبه بَـــكْتَمُر أَمير جَنْدار . والوزير فخر الدين عمر بن الخليلى . ونائب دمشق قَراسُنْقُر . ونائب حماه قَبْجَقْ . ونائب حلب أَسَنْدَمُرْ .

ودرّس بالعذراوية [١] الصدر سليمان الـكردى [١] . وبالشاميّة [٢] الجوانيـــة الأَمين [٢] سالم انتزعاهما من ابن الوكيل [١] . ثم أُعيدتا إليـــه بشفاعة أَسَنْدَمُرْ .

ثم ذهب أَسَنْدَمُرْ إلى حماه فأَخرق قراسُنْقُر بابن الوكيل فخارت قوته ، وأَسرع إلى القاضى الحنبلى فحكم بإسلامه . وكانت الرّشوة إلى قَرَاسُنْقُر متواصلة . وجرت أُمور . وكان يتبرطل من الجهتين ففسد النظام ، وانعسفت الرعيـــة . وكان يتهاون بالصلاة . ثم أُخذت الشاميـــــة وردّت إلى الأَمين سالم ، جاءه توقيع من مصر .

ووَلِىَ نظر الخزانة عز الدين أَخو الجلال بن القلانسى بعد

(١) انظر الدارس ١ : ٣٧٣

(٢) انظر المصدر السابق ١ : ٣٠١ و ٣٠٤ وفيه « فخاف بوقه » و ٣٧٦ وفيه « فخاف مـــن قوله »

النجم البصروى[1] . لأَنه ولى الوزارة ونزل عن الحسبة لأَخيه الفخــر .

وفى أَولهــا عُزل ابن جماعــة من القضــاء بنائبــه جمال الدين الزُّرَعى لــكونه امتنع يوم عقد المجلس (١٣ و) لسلطنة المظفّر فرآها له السلطان ، ثم[2] بعد عام أُعيد ابن جماعة إلى المنصب ، ثم جاء كتاب بعزل ابن الوكيل من جهاته .

ثم وزر بالشــام عز الدين حمزة بن القلانسى .

وولى مشيخــة الخــوانق بدمشق الشهاب الكاشْغَرى الشريف ، وكان قليل الخير .

وبعد أَشهر أُخذت من ابن الشيرازى الشامية فأُعيدت إلى ابن الزَمْلَــكانى .

وفى نيسان مُطرنا مطرًا كأَعكَرِ ماءِ الزيادة ، وبقى أَثر الطين على الثمر والورق نحو شهرين .

وأُمسك أَسَنْدَمُر نائب حلب ، وطوغان نائب إلبيرة . لــكن طوغان أُنعم عليــه بشَــدِّ دمشق .

---

(١) فى ى « ابن البصروى»

(٢) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى وانظر قضاة دمشق ص ٨١

● ومات بمصر الشـــاعر المحسن شهاب الدين أَحمد [١] ابن عبد الملك العَزازِى التاجر. وديوانه فى مجلدين. عاش بضعا وسبعين سنة.

● ومات بمصر الصالح عبد الله بن ريحان التقوى [٢]. سمـــع ابن المقيّر، والعلم ابن الصابونى، وابن رواج. وكان سمسارًا صدوقا.

● وماتت ببغداد ست الملوك فاطمة [٣] بنت على بن على بن أَبى البدر. روت كتابى «الدارمى» و «عبد [بن حميد]» عن ابن بهروز الطبيب. توفيت فى ربيع الأَول.

● ومات بالصّالحيـــة قاضى القضـــاة شهاب الدين أَحمد [٤] بن حسن بن أَبى موسى بن الحافظ [عبد الغنى] (١٣ ظ) المقدسى، مدرِّس الصاحبية [٥] الذى انتزعَ القضاء من تقىّ الدين سليمان بن حمزة، ثم عزل بعد ثلاثة

(١) انظر الدرر ١ : ١٩٣ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٩٥ والشذرات ٦ : ٢١ والمنهل ١ : ٣٤ وفوات الوفيات ١ : ٤٨

(٢) انظر الدرر ٢ : ٢٦٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٩٦ وفيه: التقوى

(٣) انظر الشذرات ٦ : ٢٣ والزيادة عنه. والمنتخب المختار ص ٢٤٢

(٤) انظر الدرر ١ : ١٢٠ والشذرات ٦ : ٢١ والقلائد الجوهرية ١ : ١٦٠ والدارس ٢ : ٨٤

(٥) انظر الدارس ٢ : ٧٩

أَشهر ، وأُعيد تقى الدين . روى عن ابن عبد الدايم وعاش أَربعاً وخمسين سنــة .

● ومات نائب طرابلس الحاج بَهَادُرْ [1] سيف الدين المنصورى .

● ومات قاضى القضــاة شمس الدين أَحمدُ بن [2] إبراهيم بن عبد الغنى السّروجى الحنفى ، أَحدُ أَئمة المذهب . عُزل وطلب من دمشق ابن الحريرى فولّى مــكانــه ، فتوفى السّروجى بعد أَيام فى ربيــع الآخــر وله ثلاث وسبعون سنــة . صنف التصانيف واشتهر .

● وهلك جوعاً كما استفاض نائبُ الممالك سيف الدين سلّار [3] المُغْلى ، وقد بلغ من الجاه والعز والمــال ما لا مزيد عليه . تمكّن [4] إحدى عشرة سنة . وكان إقطاعــه نحواً من أَربعين طبلخاناه فحسبك . وكان أَسمر ، سهل الخدّين ،

---

(١) انظر البداية ١٤ : ٦٠ والنجوم ٩ : ٢١٦

(٢) المصدر السابق ١٤ : ٦٠ والدرر ١ : ٩١ والشذرات ٦ : ٢٣ وفيها محمد . والمنهــل ١ : ١٨٨ والجواهر المضية ١ : ٥٣ ورفع الإصر ١ : ٥٠

(٣) انظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ٩٧ والشذرات ٦ : ١٩ وجعل وفاته سنة تسع والنجــوم ٩ : ٢١٧ والدرر ٢ : ١٧٩ وفوات الوفيات ١ : ١٨١ .

(٤) فى ى « تملك »

ليس بطويل ، عاقلا ، ذا هيئة[١] ، قليل الظلم . مات في جمادى الأُولى .

● وفيه مات بحماة الأَمير سيف الدين قَبْجَق[٢] المنصورى أَحد الشجعان والأَبطال ، وكان تركياً ، تام الشكل ، محبَّبا إلى الرعيّة . قارب الستين . ويقال سُقى . والله أَعلم .

● ومات بدمشق المقرئ الخيِّرُ أَبو عمرو عثمان[٣] (١٤ و) بن إبراهيم الحِمْصِى النسّاخ فى رجب عن ثلاث وثمانين سنة . حضر ابن الزبيدى . وروى كثيراً عن الضياء .

● ومات بمصر شيخ الشافعية الشيخ نجم الدين أَحمد[٤] بن محمد بن على بن مُرْتفِع ، ابن الرِفعة ، مصنف « شرح الوسيط » ، و « شرح التنبيه » ، وغير ذلك . وعاش نيّفاً وستين سنة . توفى فى رجب .

---

(١) فى ى « داهية » أما الأصل فكالشذرات

(٢) انظر الدرر ٣ : ٢٤١ والنجوم ٩ : ٢١٦ ودول الإسلام ٢ : ١٦٤

(٣) انظر الدرر ٢ : ٤٣٥ والشذرات ٦ : ٢٣

(٤) طبقات الشافعية ٥ : ١٧٧ والدرر ١ : ٢٨٤ والنجوم ٩ : ٢١٣ والشذرات ٦ : ٢٢

● ومات فى رمضان المسند العالم كمال الدين إسحاق [1] ابن أَبى بكر بن إبراهيم الأَسدى الحلبى بن النحّاس الحنفى [2] عن بضع وسبعين سنة أَو ثمانين سنة . سمع ابن يعيش [3] ، وابن قميرة ، وابن رواحة ، وابن خليل فأَكثر . ونسخ الأَجزاء ، وانقطع بموته شىء كثير .

● ومات بتبريز عالم العجم العلامة قطب الدين محمود [4] ابن مسعود بن مُصْلِح الشيرازى عن ست وسبعين سنة . توفى فى سابع عشر رمضان . وله تصانيف وتلامذة . و[ كان ذا ] [5] ذكاء باهر ، ومزاح ظاهر [6] .

● ومات ببغداد فى رمضان الإمام نجمُ الدين [7] أَبو بكر عبد الله بن أَبى السعادات بن منصور بن أَبى السعادات بن محمد الأَنبارى ثم البابَصْرى المقرئ ، خطيبُ جامع المنصور ، وشيخُ المستنصرية ( ١٤ ظ ) بعد ابن الطَّبَّال ،

(١) انظر الدرر ١ : ٣٥٦ والشذرات ٦ : ٢٢

(٢) فى ى « الحلبى »

(٣) فى الأصل « نفيس » والمثبت من ى وشذرات الذهب

(٤) انظر الدرر ٤ : ٣٣٩ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٤٨ والنجوم ٩ : ٢١٣

(٥) زيادة من ى

(٦) فى الأصل ومزاج طاهر والمثبت من ى ويؤيدها « ترجمتــه فى الدرر ففيها» « وكان ظريفا مزاحا »

(٧) منتخب المختار ص ٦٨ والدرر ٢ : ٢٦٠ والشذرات ٦ : ٢٣

وله اثنتان وثمانون سنة . سمع ابن بهروز ، والأَنجب الحمّامى ، وأَحمد بن المارستانى .

● ومات باللَّجون[1] العلامة المتفنّن الشيخ على[2] بن على بن أَسمح اليعقوبى ، ويلقّب مثلا[3] الناسخُ ، الزاهدُ ، كان له عدة محفوظات . حفظ « مصابيح البَغَوِى » ، و « المفصّل » ، و « المقامات » . وسكن الروم ، وركب البغلة . ثم تزهّد وهاجر إلى دمشق ، واستمر بدلق[4] ومئزر صغير أَسود . وتردد إلى المدارس ، وأَقرأَ العربية .

● ومات بمصر فى ذى القعدة المغمر الصدر بهاءالدين علىّ[5] ابن الفقيه عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبىّ المصرىّ ابن القيّم . وكان ناظِرَ الأَوقاف . وذُكِرَ مرّةً للوزارة . وكان ديّناً ، خيّرًا ، متواضعاً . حدّث عن الفخر الفارسى ، وابن باقا . وعاش سبعا وتسعين سنة رحمه الله .

---

(١) اللجون : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلا ، انظر معجم البلدان ٨ : ٣٢٣

(٢) انظر الدرر ٣ : ٨٦ والشذرات ٦ : ٢٣

(٣) هكذا فى الأصلين وفى الشذرات « منلا »

(٤) الدلق نوع من الفراء كالسمور ، انظر دوزى ١ : ٤٥٨

(٥) انظر الدرر ٣ : ٩١ والشذرات ٦ : ٢٣ ودول الإسلام ٢ : ١٦٤

عُزل عن دمشق قَرَاسُنْقُرْ المنصورى ـ ولله الحمد ـ بـكَرَيْه[1] المنصورى الذى كان مُجرّدًا بحلب .

وولى العذراوية شرف الدين حسين بن سلام لرواحِ[2] سليمان الكردى مع قَرَاسُنْقُرْ .

ووَلّى نظر المارستان النّورى أَيضا ابن خطيب المصلّى لرواح ابن الحداد أَيضاً .

وأُعطى الصاحب نجم الدين ( ١٥ و ) البصروى إمرةً ، وخُلع عليه لها بزِىّ الوزراء .

ووزر بمصر أَمين الملك أَبو سعيد المستوفى ـ الذى أَسلم ـ عوضاً عن بَكْتَمُر الحاجب .

وولى حمص بيبرس العلائى .

وأُعيد إلى القضاء ابن جماعة .

وجُعل الزُّرَعِىّ قاضى العسكر مع تدريساته .

---

(١) هكذا فى الأصلين « بكريه » والضبط من ى هذا و « كريه » فى الدرر والبداية ١٤ : ٦١ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٦ « كراى »

(٢) فى ى « لرواج » وكذلك الآتية بعد

وقُــرِّرَ على أمــلاك دمشق وأوقافهـــا ألف وخمسمائـــة فارس ، فقال الخطيب جلال الدين : أنا لهـــا . ومشى إلى القضـــاة ، وتجمّع الناس ، وكبّروا ، وحملوا المصحف ، والأَثَـــرَ النبوىّ ، وأعــلام الخطبـــة . ورأى النـــائب كَرَيه منظرًا مُزْعِجـاً فغضب ، وأهــان الخطيب ، وضرب الشيخ مجد الدين[1] التونسى ورسم عليهم ، فتألَّمَ الخلقُ ودعوا على كَرَيه . فبعد تسعة أيام أُخذ من النيابة وقُيِّد وسُجن بالــكرك .

وأُمسك قُطْلُبَكْ نائب صفــد ، ونائب مصر بَكْتَمُر أَمير جندار . وولى بمصر بيبَرْس الخطائى الدّويدار صاحب « التاريخ[2] » .

وكانت نيابة كَرَيه بدمشق نحو خمسة أشهر . ووليها جمال الدين أَقُوشْ الــكركى . وولى صفد بهــادرآص مُدَيْدَةً .

● ومات الصاحب فخــر الدين عمر[3] بن عبد العزيز

---

(١) فى الأصل : محمد والتصحيح عن ى والبداية ١٤ : ٦٢

(٢) هو المعروف باسم «زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة» منه أجزاء متفرقة فى مكتبات أوربا انظر بروكلمن وستأتى ترجمته

(٣) انظر الدرر ٣ : ١٧٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١١٣ والشذرات ٦ : ٢٨ والنجــوم ٩ : ٢٢٠

ابن الحسن بن الخليلى التّميمى الدّارى المصرى عن إحدى (١٥ ظ) وسبعين [سنة] (١) حدّث عن المرسى . وولى وزارة الصحبة فى آخر الدولة المنصورية . ثم وزر للعادل ، والمنصورحسام الدين ثم عُزل ، ثم ولى للناصر ثم عُزل ، ومات معزولاً . وكان خبيرًا بالأُمور ، شهماً ، مقداماً ، فيه كرمٌ وسؤدد . مات ليلة الفطر .

● ومات فى المحَرّم بِالثغر ، الزاهدُ العابدُ الإمامُ الناظمُ أَبوحفص عمر (٢) بن عبد النصير السَّهْمى القوصى ، عن ست وتسعين سنة . ثنا بدمشق عن ابن المقيّر ، وابن الجميزى . وحَجّ مرات .

● ومات بدمشق فى صفر المُسْنِد الفاضل فخرُ الدين إسماعيل (٣) بن نصر الله بن تاج الأُمناء أَحمد بن عساكر عن اثنتين وثمانين سنة . ثنا عن ابن اللتّى ، ومكرم ، وابن الشيرازى وطبقتهم .وشيّعه الكبراء . وشيوخه نحو التسعين . كان مُكْثِرًا ، وفيه خفةٌ وطَيْشٌ ، ولكنه فيه دين . ويذاكر بأَشياء .

---

(١) زيادة من ى

(٢) انظر الدرر ٣ : ١٧٤ والشذرات ٦ : ٢٨ والطالع السعيد ص ٢٤٢

(٣) انظر الدرر ١ : ٣٨٢ والشذرات ٦ : ٢٥

● وماتت الصالحة المُسْنِدةأُمُّ محمد فاطمة[1] بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحى البعلى ، والدة الشيخ إبراهيم ابن القـريشيّة[2] وإخوته . توفيت فى صفر عن ست وثمانين سنـة . روت « الصحيح » عن ابن الزبيدى مرات ، وسمعت « صحيح [ مسلم ] »[3] من ( ١٦ و ) ابن الحصيرى شيخ الحنفية . وسمعت من ابن رواحة . ديّنة ، متعبّدة .

● ومات بحماة قاضيها العلامة عزُّ الدين عبد[4] العزيز ابن محي الدين محمد بن نجم الدين أَحمد بن هبة الله ابن العديم الحنفى ، فى ربيع الأَول ، ودُفن بتربتـه عن ثمان وسبعين سنـة . ثنا عن ابن خليل وسمع من يونس بن خليـل ، والضيـاء صقر ، وهديّـة . وكان له اعتنـاء « بالـكشّاف » و « بمفتاح » السـكّاكى .

● ومات الإمام القدوة الشيـخ شمس الدين محمد[5]

(١) انظر الدرر ٣ : ٢٢٠ والشذرات ٦ : ٢٨ وأعلام النساء ٤ : ٢٥

(٢) فى ى « القريشة »

(٣) زيادة من ى

(٤) انظر الدرر ٢ : ٣٨٢ والشذرات ٦ : ٢٨

(٥) انظر الشذرات ٦ : ٢٧ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٦١

ابن أَحمد بن [ أَبى ] [1] نصر الدباهى الحنبلى الصوفى عن خمس وسبعين سنة . وكان ذا تـألُّه ، وصدق ، وعلم .

● ومات بعده بيوم الإمامُ العارفُ الزاهدُ القدوةُ عمادُ الدين أَحمد [2] بن شيخ الحَزّامِية إبراهيم بن عبد الرحمٰن الواسطى صاحب التواليف فى التصوف ، فى ربيع الآخر عن أربعٍ وخمسين سنة ، وكان من سادة السالكين . له مشاركة فى العلوم ، وعبارة عذبة ، ونظم جيّد .

● ومات فى جُمادى الأُولى ، العدل المرتضى المُسند عماد الدين أَبو المعالى محمد [3] بن على [بن محمد بن على] البالسى الدمشقى عن أَربع وسبعين سنة . سمع من إسحاق الشاغورى ، وكريمة ، وجماعة حضورًا ، ومن السخاوى (١٦ ظ) وابن قميرة ، وابن شقيرا ، وعمر بن البراذعى ، وخلق . خَرّجْتُ له معجماً كبيرا ، ووقف أَجزاءه . وكان محمودًا فى الشهادات . حسن الديانة .

(١) زيادة من ى والشذرات

(٢) انظر الدرر ١ : ٩١ والشذرات ٦ : ٢٤ والمنهل ١ : ١٩٦ ومرآة الجنان ٤ : ٢٥٠

(٣) الدرر ٤ : ٨٣ والشذرات ٦ : ٢٧ وفيه النابلسى وهى توافق إحدى نسخ الدرر كما توافق المخطوطة ى هذا والزيادة من ى والشذرات

● ومات الشيخ الصالح الزاهد البَرَكَة الشيخ شعبان [(١)] بن أَبي بكر بن عمر الإربلى ، شيخ مقصورة الحلبيِّين [(٢)] فى رجب عن سبع وثمانين سنة . وكانت جنازته مشهودة . خَرّجَ له رفيقه ابن الظاهرى عن محمد ابن النعالى ، وعبد الغنى بن بنين ، والكمال الضرير وطبقتهم . وكان خيِّرا ، متواضعاً ، وافر الحرمة .

● ومات القاضى المنشئ جمال الدين محمد [(٣)] بن مكرم بن على الأَنصارى الرُّوَيْفِعِى بمصر ، فى شعبان عن اثنتين وثمانين سنة ، يروى عن مرتضى ، وابن المقيّر ، ويوسف بن المخيلى ، وابن الطفيل ، وحدّث بدمشق ومصر ، واختصر «تاريخ ابن عساكر» ، وله نظم ونثر ، وفيه شائبة تشيّع .

● ومات شيخ التجويد ، وصاحب الكتابة الباهرة ، والإنشاء الجيّد شرف الدين محمد [(٤)] بن شريف بن يوسف

---

(١) انظر البداية ١٤ : ٦٤ ، والدرر ٢ : ١٨٩ والشذرات ٦ : ٢٦ والدارس ١ : ٤٨٧

(٢) انظر الدارس ١ : ٢٣٢

(٣) انظر الدرر ٤ : ٢٦٢ والشذرات ٦ : ٢٦ والسلوك ج : ٢ ق ١ ص ١١٤ وفوات الوفيات ٢ : ٢٦٥

(٤) انظر الدرر ٣ : ٤٥٣ والشذرات ٦ : ٢٧ والسلوك ج : ٢ ق ١ ص ١١٣ والنجوم ٩ : ٢٢٠ والوافى ٣ : ١٥٠

ابن الوحيد الزرعِىّ ، من كُتّاب الدَّرَج . كان شجاعاً ، مِقْداماً ، متكلّما ، مُنْشِئا . وهو مُتَّهَمٌ فى دينه ، يُرمى بعظائم . (١٧ و) توفى فى شعبان وقد شاخ .

● ومات وزير التتار سعد الدين محمد[1] بن على السّاوجى ، قتلوه مع رفيقه فى الوزارة مبارك شاه ، وطائفة ، فى شوال . خبث عليهم الشريف الآوى ، فقتل أيضاً الكل ببغداد . قيل : عملوا على قتل القرآن .

● ومات العلامة شيخ الأُدباء رشيد الدين رشيد بن كامل الرَّقى الشافعى[2] عن ست وثمانين سنة درس وأفتى ، وبرع فى الأَدب . وكان وكيل بلاد حلب . وحدّث عن ابن مسلمة وابن علّان .

● ومات بمصر العلامة الأُصولى الخطيب ، شمس الدين محمدُ بن يوسف الجزرى[3] مدرس المعزّية[4] ، وخطيب جامع ابن طولون . وله تلامذة .

(١) انظر الدرر ٤ : ١٠١ والوافى ٤ : ٢٠٩
(٢) انظر الدرر ٢ : ١١٠ ومرآة الجنان ٤ : ٢٥١
(٣) انظر الدرر ٤ : ٢٩٨ والنجوم ٩ : ٢٢١ والسلوك ج : ٢ ق ١ ص ١١٤ طبقات الشافعية ٦ : ٣١
(٤) انظر النجوم الزاهرة ٧ : ١٤ حاشية ٣

● وهلك فى سجن الكرك الأَمير الكبير سيف الدين أَسَنْدَمُرْ الكُرْجِى[1] فى آخر الكهولة . ولى البر بدمشق ثم نيابة طرابلس ، ثم حلب . وكان بطلاً شجاعاً ، سائساً ، داهية ، جبَّاراً ، ظلوما ، مهيباً . سمع بقراءتى صحيح البخارى .

● وهلك معه الأَمير [ الكبير ] بَتْخَاص[2] .

ومات قاضى الحنابلة بمصر الإمام الحافظ سعد الدين مسعود[3] بن أَحمد ( ١٧ ظ ) الحارثى فى ذى الحجة عن ستين سنة . حدّث عن ابن البرهان ، والنجيب ، وابن علّاق ، وخلق .

وكتب وصنّف ورأس . وكان ديّناً ، صيّناً ، وافر الجلالة ، فصيحاً ، ذكيًّا . حكم سنتين ونصفا . وكان من أَئمة الحديث ومتقنيهم .

● وخرّ فى هذه الحدود خطيب غرناطة العلامة أَبو محمد

---

(١) انظر الدرر ١ : ٣٨٧ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٦٨ وجعل وفاته سنة ٧١٦ والشذرات ٦ : ٢٥ .

(٢) انظر الدرر ١ : ٤٧٢ والزيادة من ى

(٣) انظر الدرر ٤ : ٣٤٧ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٦٢ والشذرات ٦ : ٢٨ والنجوم ٩ : ٢٢١ ودول الإسلام ٢ : ١٦٥

[ عبد الله ] [1] بن أبي حمــزة المرسى [2] من فوق المنبر يوم الجمعة ، ومات فجــأة وله نيّف وثمــانون سنـــة . روى بالإجازة عن ابن سالم الـكلاعى .

## سنـــة اثنتى عشرة وسبعمائة

فى المحــرم ساق الأميران عز [3] الدين الزَّرْدَكَاش وآخر إلى الأَفْرَم نائب طرابلــس الذى ناب بدمشق ، وانضموا إلى نائب حلب قَراسُنْقُر ، ثم ساقوا وأَجــارهم مهنّا فبقوا عنـــده أياما ثم خامروا إلى القآن خَرْبَنْدَا فأَقبل عليهــم كثيرا وأَقطَعَهم .

وولى السرّ بدمشق شرف الدين بن فضـــل الله ، وقــام مــكانه بمصر عــلاء الدين بن الأَثير .

واحتيط على أَمــوال أُولئك الأُمراء ، وقطع خبز مهنّـــا ، وأُمِّــر مــكانه أَخوه الأَمير محمد .

وولّى نيابة حلب سَوْدِى .

---

(١) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى

(٢) انظر الدرر ٢ : ٢٥٤ وفيه جمرة وجعل وفاته سنة ٧١٠ ومرآة الجنان ٤ : ٢٥١

(٣) فى ى « الأمير »

وأُخذ من دمشق نائبها جمال الدين أَقوش على البريد فى ربيـــع الأَول .

وطلب قطب الدين السلامى إِلى مصر فولى نظر الجيش (١٨ و) بها وولى قضاء الحنابلة بمصر تقى الدين أَحمد[١] ابن القاضى بن عوض .

وصُودر كاتبُ الجيش بمصر الفخــر كاتب المماليك .

وولى طرابلس تمر الســاقى .

وأمسك نائب حمص بِيبَرْس العــلائى .

ومن دمشـــق مشـــدّها طُـــوغَان المنصـــورى ، وبِيبَرْس [المجنون] [٢] وركن الدين الباجى [٣] ، وكشلى ، وسِنجر البراوى[٤] وحُبِسوا بالـــكرك .

وأُمسك بمصر النائب بِيبَرْس الخَطَائى ، وأَقُوش الذى ناب بدمشق ، وسُنْقُر الكمالى[٥] الحاجب ، وخمسة أُمراء فحُبِسوا .

(١) انظر ترجمته فى الدرر ١ : ٢٢٥ والسلوك ج ٢ : ق ١ ص ١١٧ ورفع الإصر ١ : ٩١ وهو أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض

(٢) التكملة عن ى

(٣) كذا فى ى . وفى الأصل بدون نقط وفى النجوم ٩ : ٣٤ « التاجى

(٤) كذا فى ى . وفى الأصل « التروان » وفى النجوم الزاهرة ٩ : ٣٤٠ والدرر : البروانى

(٥) فى الأصل « الكمال » والمثبت من ى والنجوم ٩ : ٣٤

وفى ربيـــع الآخر وصل على نيابة الشام ملك الأُمراء تَنْكِزْ الناصرى ، وفى خدمته أُمراء ؛ منهم الحاج ، وقطبة .

وبعد شهرٍ ولى نيابة مصر أَرْغُون الدويدار .

وفى الشـــهر ولى نظـــر الجيش بدمشق معـــين الدين ابن خشيش[1] ، وشـــورك بين كاتب المماليـــك وبين قطب الدين .

ونازل خَرْبَنْدا بجيوشه الرَّحْبَةَ ، وانجفل الناس ، وكثر الخوف ، ونُصبت المجانيق عليهـــا ، ونقبت النّقوب حتى طلب أَهلها الأَمان ، ونزل نائبها وقاضيها إلى القآن بهديّة فقبلها واستحلفهم لـــه . وأَمّر كلاًّ على ولايته ، ثم ترحّـــل عنها فى العيد أَو فِى آخـــر رمضان . فبعثوا إلى السلطان بمـــا جـــرى وطلبـــوا العـــزل لأَيمـــانهم ، فعـــزل الـــكلّ (١٨ ظ) وبعث غيرهم . ودخل دمشق فى أَواخـــر شـــوال . ثم بادر فحج فى خواصّه ورجع إلى دمشق مؤيّدًا منصـــورًا[2] .

---

(١) فى ى بدون نقط وفى الأصـــل « حس » تشبه حبيش ولكن بدون نقط والمثبت من البدايـــة ١٤ : ٦٦

(٢) انظر تاريخ العراق ١ : ٤٢٥ حيث نقل أقوال المؤرخين عن هذه الوقعة وقارن هذا بمـــا أورده المؤلف فى دول الإسلام ٢ : ١٦٦

وقدم شيخنا تقى الدين من مصر بعد غيبة سبع سنين وسبع جُمع .

● وفيها مات شيخ بعلبك الإمام الفقيه ، الزاهد ، القدوة ، بركة الوقت أَبو إِسحاق إِبراهيم [1] بن أَحمد بن حاتم الحنبلى فى صفر عن نيّف وثمانين سنة . حدّث عن سليمان الإِسْعِردِى ، وأَبى سليمان الحافظ [2] ، والشيخ الفقيه . وبالإِجازة عن ابن رُوزبه ، ونصر بن عبد الرزاق وكان من العلماء الأَبرار ، قليل المثل ، خيِّرًا ، منوَّرًا ، أَمّارًا بالمعروف ، رحمه الله .

● ومات الصدر الأَديب المقرئ شهاب الدين أَحمد [3] ابن سليمان بن مروان بن البعلبكى الدمشقى من تجار الخوّاصين ، ومن عدول القيمة . عرض « الشاطبيّة » على السخاوى ، وسمع منه أَجزاء . وله نظم جيّدٌ ومدائح . عاش خمسا وثمانين سنة . توفى فى ربيع الآخر .

● ومات بالمِزّة الصاحب تاج الدين أَحمد [4] بن

---

(١) انظر الدرر ١ : ٨ والشذرات ٦ : ٢٩ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٦٨ والمنهل ١ : ٢٣

(٢) فى الأصل « بن الحافظ » والمثبت من ى والشذرات

(٣) انظر الدرر ١ : ١٣٩ والشذرات ٦ : ٢٩

(٤) انظر الشذرات ٦ : ٣٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٢٠

العماد محمد بن الشيرازى ، ولى الوكالة ، والحسبة ، ونظر الدواوين ، ونظر الجامع . وتنقل فى المناصب ثم مات بطّالا . حدّث عن ابن عبد الدايم . وعاش ثمانيا وخمسين سنة . توفى فى رجب .

● ومات صاحب ماردين[1] المنصور (١٩ و) نجم الدين غازى بن المظفر قرا أرسلان ابن السعيد غازى بن أَرْتُق بن غازى بن ألبى[2] بن تمرتاش ابن الملك غازى بن أَرتق التركمانى الأَرتقى فى ربيع الآخر ، ودُفن بتربة آبائه ، عن بضع وستين سنة . وتملّك بعده ولده العادل علىّ ، فمات بعد أيام . فيقال سمّهما قَراسُنْقُر . ثم تملّك ابنه الآخر الملك الصالح .

● ومات بمصر فى ربيع الآخر المسند العالم الصالح الشيخ أَبو الحسن على[3] بن محمد بن هارون التغلبى[4] الدمشقى ، قارئ المواعيد للعامّة ، وله ست وثمانون سنة .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٢١٦ والشذرات ٦ : ٣١ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٢١ والنجوم ٩ : ٢٢٤

(٢) كذا فى الأصلين . وفى البداية ١٤ : ٦٨ « المنى »

(٣) انظر الدرر ٣ : ١٢١ والشذرات ٦ : ٣٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٢١

(٤) وردت النسبة بدون نقط فى النسختين وما أثبتناه عن الشذرات والدرر وفى البداية والسلوك : الثعلبى . وهى فى إحدى نسخ الدرر . وفى دول الإسلام ٢ : ١٦٦ الثعلبى

سمع من ابن صباح حضوراً ، ومن ابن الزبيدى ، والمازنى ، وابن اللتّى ، والناصح ، ومكرم ، وعدّة . وتفرّد بالعوالى واشتهر . وكان ديّناً ، خيِّرا ، متواضعاً . حُمل على الرءُوس وتأسفوا عليه .

● وتوفيت بالقدس فى جمادى الأُولى المعمرة أُم محمد هديّةُ [١] بنتُ على بن عسكر الهرّاس ، ولها ستٌّ وثمانون سنة . تروى عن ابن الزبيدى حضوراً ، وعن ابن اللّتى ، والهمذانى ، وغيرهم . وكانت فقيرة ، صالحة ، قنوعة ، متعبّدة ، سمراء ، قابلة .

● ومات بمصر الفقيه المعمر عماد الدين أحمد [٢] ابن القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدسى الحنبلى ، فى جُمادى (١٩ ظ) الآخرة ، عن خمسٍ وسبعين سنة . سمع ببغداد من الكاشْغَرْى ، وابن الخازن . وبمصر من ابن رواج وطائفة . وتفرّد بأَجزاء .

● ومات بدمشق العَدْلُ الصالح التقىُّ شرف الدين أَبو البركات عبدُ [٣] الأَحد بن أَبى القاسم بن عبد الغنى ،

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٤٠٣ والشذرات ٦ : ٣١

(٢) انظر الدرر ١ : ٢٤١ والشذرات ٦ : ٣٠ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٦٨

(٣) انظر الدرر ٢ : ٣١٤ والشذرات ٦ : ٣٠ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٦٨ وفيه «عبدالواحد»

خطيبُ حَرّان ، فخرُ الدين بن تيمية الحرّانى التاجـر ، فى شعبـان عن اثنتين وثمانين سنـة . روى عن ابن اللّـتى حضورًا ، ومن ابن رواحـة ، ومُرَجًّا بن شُقيرا وجماعة .

● ومات المولى الملك المظفر شهاب الدين غازى [1] بن الناصر داوود بن المعظم بن العادل عن نيف وسبعين سنة . ثنا عن الصدر البكرى وخطيب مَرْدَا . وكان عاقـلاً ديّنا .

● ومـات المسنـد الخطيب نور الدين عـلىّ [2] بن نصر الله بن عمر القرشىّ المصرىّ ، ابن الصوّاف الشافعى ، الذى روى عن ابن باقا أكثر « سنن النسائى » سماعاً . وتفرّد ، واشتهر . توفّى فى رجب وقد قارب التسعين ، وسمع من جعفر الهَمَـذانى والعلم ابن الصابونى . وله إجـازة أبى الوفا محمود بن مَنْدَة من أَصْبهان .

● وماتت ستُّ الأَجناس موفقيّة [3] بنت عبد الوهاب ابن عتيق بن وردان المصرية ، ولها اثنتان وثمانون سنـة . روت عن الحسن بن دينـار ، والعـلم ابن الصابونى ،

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٢١٥ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٢١ والنجوم ٩ : ٢٢٤
(٢) انظر الدرر ٣ : ١٣٦ والشذرات ٦ : ٣١ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٢١ .
(٣) انظر الدرر ٤ : ٣٨٤ والشذرات ٦ : ٣١ وفيها « موفية » وأعلام النساء ٥ : ١٢٥

وعبد العزيز النقّار ، وطائفة ، (٢٠ و) وتفرّدَت .

● ومات بمصر فى شوال المقرئ المعمّر زين الدين أَبو محمد الحسن [1] بن عبد الكريم بن عبد السّلام الغُمَارى المصرى المالكى ، سبط الفقيه زيادة ، وله خمس وتسعون سنة . سمع من أَبى القاسم بن عيسى المقرئ ، ومحمد بن عمر القرطبى المقرئ . وتفرّد عنهما . وتلا بالسّبْع على أَصحاب أَبى الجُود . وكان ديّناً ، خيّرًا ، فاضلاً ، كيّسا ، يؤدِّب فى منزله .

● ومات بالقدس مدرِّسُ الصلاحيّة [2] العلاّمةُ نجم الدين داوود الكردى الشافعى ، درّس بها ثلاثين سنة . وبعده وَلِيهَا الشيخ شهابُ الدين بن جَهْبَل .

● ومات سلطانُ دشْت القَفْجَاق طَقْطُطَيْه [3] المُغْلى الجَنْكِزْخَانى وله نحو من أَربعين سنة . وكانت دولته

---

(١) انظر الدرر ٢ : ١٩ والشذرات ٦ : ٣٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٢١ . وغاية النهاية ١ : ٢١٧

(٢) انظر الأنس الجليل ١ : ٣٩٣

(٣) هكذا فى الأصلين والشذرات ١٤ : ٣١ والضبط من ى . وفى النجوم ٩ : ٢٢٦ والدرر « طقطاى » وجعل وفاته فى سنة ٧١٣ وفى البداية ١٤ : ٦٧ « طغطاى » وانظر ترجمته فى الدرر ٢ : ٢٢٦

ثلاثاً وعشرين سنة . وكان على دين قومه يحبُّ السحَرَة [1] ، وفيه عدلٌ فى الجملة وميلٌ إلى الإسلام . وعسكره خلقٌ عظيم بالمرة . وتملك بعده ألقآن الكبير أزبك خان وهو شاب بديع الجمال ، حسن الإسلام ، موصوفٌ بالشجاعة ، وامتدت أيامه .

## سنة ثلاث عشرة وسبعمائة

وصل السلطانُ من الحجِّ إلى دمشق يوم حادى عشر المحرم لابساً عباءة وعمامة مدوّرة ، وصلى جمعتين بالمقصورة . وولى نظر الدواوين غبريان [2] ، ونظر الجامع فخر الدين ابن شيخ السلامية [3] ، وشَدّ الأَوقاف بِكْتَاش [4] المَنْكورَسِى . وذهب فى (٢٠ ظ) الرسلية ابن الوكيل إلى مهنّا مرتين .

وفيها رَوْكُ [5] أخباز الشاميين وانضرَّ عددٌ كثيرٌ ،

---

(١) في الاصل « الشجرة » والصواب من ى والشذرات

(٢) فى الأصل « غيريان » والمثبت من ى وفى البداية ١٤ : ٦٩ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٢٣ « غبريال »

(٣) انظر الدارس ٢ : ٢٥٠

(٤) فى الأصلين « بكاس » بكاش والصواب من الدرر فى ترجمته

(٥) الروك : لفظ جرى فى مصطلح الادارة المالية فى مصر والشام فى العصور الوسطى للدلالة على عملية قياس الأراضى ومسحها وتقويم العقارات وغيرها من الأملاك الثابتة ومتعلقاتها انظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٤٦ « حاشية » ١

وأُقيمت صلاة الفِطْر لأَجل الثلج بدار السعادة .

● وفيها مات الخطيب القاضى عماد الدين على [1] بن الفخر عبد العزيز ابن قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمٰن بن عبد العلىّ بن السكّرى المصرى الشافعىّ ، خطيبُ جامع الحاكم ومدرِّسُ مشهدالحُسَيْن ، وله أَربعٌ وسبعون سنة . وقد ذهب فى الرسليّة إلى ملك التتار ، وحدّث بدمشق عن جدِّه لأُمه ابن الجُمَّيْزِى .

● ومات بمكة فى ربيع الآخر المحدث الحافظ فخر الدين [2] أَبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التَّوْزَرِى المالكى المجاور عن ثلاث وثمانين سنة . سمع السِّبط ، وابن الجُمَّيْزِى وعدة ، وقرأَ ما لا يُوصف كثرةً ، ثم جاور للعبادة مدة . وكان قد تلا بالسبع .

● ومات بدمشق نائب الخطيب وشيخ القُرّاء تقى الدين أَبو بكر [3] بن محمد بن المشيّع الجزرىّ

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٦٢ وطبقات الشافعية ٦ : ١٤٦

(٢) انظر الدرر ٢ : ٤٤٩ والشذرات ٦ : ٣٢ والعقد الثمين ٦ : ٤١ وغاية النهاية١ : ٥١٠

(٣) انظر البداية ١٤ : ٧٠ والشذرات ٦ : ٣٢ وغاية النهاية ١ : ١٨٣ والمقصاتى نسبة إلى صناعة المقصات انظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٣٢ ، وفى اسمه خلاف ففى الشذرات : أبو بكر ثابت وفى البداية والدرر أبو بكر بن عمر وفى منتخب المختار ص ١٩٧ محمد بن عمر.

المقصّاتى ، فى جُمادى الآخرة ، عن بضع وثمانين سنة . أَمَّ مُدَّةً بالرباط الناصرى[1] . تلا على الشيخ عبد الصمد وغيره . وروى عن الكواشى تفسيرَه . وكان ديّناً ، صالحا ، بصيرا بالسبع .

● ومات رئيسُ التّجار الصدرُ عز الدين عبد العزيز بن منصور الكُولمى[2] بالإسكندرية وقد شاخ . وكان أبوه من يهود حلب فأَسلم وتاجر . سافر عزّ (٢١ و) الدِّين إلى الصِّين ، وكان فيه كرمٌ وخير . ولما مرَّ باليمن نابه لصاحبها من المغارم ثلاثمائة أَلف درهم .

● ومات فى جمادى الآخرة الشيخ المسند أَبو بكر أَحمد[3] بن محمد بن أَبى القاسم بن بدران الأَنِمِى الدَّشْتِى الكُرْدى المؤدِّبُ الحنبلى ، بدمشق عن ثمانين سنةً غير أَشهر . ثنا عن ابن رواحة ، وابن يعيش ، وابن قميرة ،

---

(١) انظر الدارس ١ : ١٢١

(٢) انظر النجوم ٩ : ٢٢٩ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٣٢ والدرر ٢ : ٣٨٣ وفيه « الكريمى »

(٣) انظر الدرر ١ : ٢٩٢ والشذرات ٦ : ٣٢ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٦٨ وفيه « الأنهى » وتراجم المنهل الصافى ص ٤٢ ترجمة رقم ٢٩٠ وقد وردت هذه النسبة أيضاً « الأنمى » فى تراجم المنهل الصافى ص ٣٧١ ترجمة رقم ٢٤٦٩ مما يرجح وجودها وإن كانت المصادر الى ذكرت بالهامش أغفلت ذكر هذه النسبة فى هذه الترجمة

والضياء ، وصفيّة القرشية ، وعدة . وله مشيخة بانتقاء البِرْزَالى . تفرّد بأَشياء عالية .

● ومات بحلب المسند المعمَّر ركن الدين بِيبَرْس[1] التركى المجدى العديمى[2] ، فى ذى القعدة عن نحو التسعين أَو أَكثر . ثنا عن الكاشْغَرى ، وهبة الله بن الدوامى ، وجماعة .

سنة أَربع عشرة وسبعمائة

أَغارت عساكرُ حَلَب على دنيسر[3] ، وقتلوا خلقاً وفعلوا قبائح .

وولى حلب أَلطُنْبُغَا الحاجب بعد وفاة سَوْدِى .

● وقتل الشقىّ موسى الكركى[4] كاتب قُطْلُبِك لكونه سبَّ النبي صلى الله عليه وسلم .

وجَرَتْ وقعةٌ بقرب مكّة بين الأَخوين حُمَيْضة وأَبى الغيث ، فقُتل أَبو الغيث واستولى حُمَيْضة على مكة .

---

(١) انظر الدرر ١ : ٥٠١ والشذرات ٦ : ٣٢ والنجوم ٩ : ٢٢٥
(٢) نسبة إلى مولاه مجد الدين ابن العديم وفى السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٣٢ « المحمدى » .
(٣) بلدة عظيمة مشهورة من نواحى الجزيرة قرب ماردين (ياقوت ٤ : ٩٤) .
(٤) انظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٤٢ حيث ذكر سبباً آخر لقتله .

● ومات العدلُ المسند زين الدين إبراهيم [1] بن عبد الرحمن بن تاج الدين أَحمد بن القاضى أَبى نصر بن الشيرازى فى جُمادى الآخرة ، وله ثمانون سنة . ثنا عن السخاوى ، وكريمة ، والنسّابة ، والتاج بن حمويه ، وطائفة . (٢١ ظ) وانتخب عليه العلائى [2] . مولده فى أَول يوم من سنة أَربع وثلاثين . وكان لا بأْس به ، كثير التِّلاوة .

● ومات بحلب نائبها سيف الدين سَوْدِى [3] . وكان جَيّد السِّيرة .

● ومات كاتب الحكم الصدر شمس الدين محمّد بن كاتب الحكَم المهذّب بن أَبى الغنائم فى آخر الكهولة ، وخلّف ثروة .

● ومات بمصر العلامة المعمّر شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل [4] بن عثمان ابن المعلم القرشى الدمشقى فى رجب عن إحدى وتسعين سنة . سمع من ابن الزبيدى

---

(١) الدرر ١ : ٣٦ والشذرات ٦ : ٣٣ والمنهل ١ : ٨٠

(٢) هكذا فى الأصول والشذرات وفى الدرر والمنهل « وخرج له العلائى مشيخة» .

(٣) الدرر ٢ : ١٧٩ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٤٠ والنجوم ٩ : ٢٢٩

(٤) انظر الدرر ١ : ٣٦٩ والشذرات ٦ : ٣٣ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٤٠ والجواهر المضية ١ : ١٥٤

الثلاثيّات . وسمع من السخاوى ، والنسّابة ، وجماعة . وتفرّدَ ، وتلا بالسّبع على السخاوى ، وأَفتى ، ودرّس . ثم انجفل [1] إلى القاهرة سنة سبعمائة .

● ومات قبله ابنه المفتى تقى الدين [2] بقليل . تَغَيَّر قبل موته بسنة أَو أَكثر وانهرم .

● ومات محتشم العراق القدوة شهاب الدين عبد المحمود [3] بن عبد الرحمٰن بن أَبى جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِىّ ، وخلّف نعمة جزيلة . وكان عالماً واعظاً . حدّث عن جدّه أَبى جعفر .

● ومات نقيب الأَشراف أَمين الدين جعفر [4] ابن شيخ الشيعة مُحيى الدين محمد بن عدنان الحسينى فى حياة أَبيه ، فولى النقابة بعده ولده شرفُ الدين عدنان ، وخُلع عليه بطرحة وهو شاب طرىّ .

● ومات بحلب ناظرها الصاحب شرف الدين يعقوب [5]

---

(١) تشير هذه اللفظة إلى جفول أهل دمشق من جيوش إيلخا غازان تلك السنة والتى قبلها ( انظر السلوك ج ١ : ص ٨٨٩ وما بعدها )

(٢) انظر الدرر ٤ : ٤٥٠ والجواهر المضية ٢ : ٤٩٥

(٣) انظر الدرر ٢ : ٤١٣ والشذرات ٦ : ٣٤

(٤) انظر الدرر ١ : ٥٣٧ والشذرات ٦ : ٣٣ والدارس ٢ : ٤٩٥

(٥) انظر الدرر ٤ : ٤٣٦ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٤١ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٤٥ وفيه يوسف

ابن مظفّر بن مُزْهِر ، عن ستٍّ وثمانين سنة . وقد عمل نَظَرَ دمشق مَرّةً .

● ومات بدمشق ( ٢٢ و ) الشيخ سليمان التركمانى المولّه [١] . وكان يجلس بسقاية باب البريد ، وحوله الكلاب ، ثم يطرق العلبيين [٢] ، وعليه عباءة نجسة ووسخ بَيِّنٌ ، وهو ساكن . قليلُ الحديث . له كشفٌ وحالٌ من نوع إخبارات الكهنة ، وللناسِ فيه اعتقادٌ زائدٌ . وكان شيخنا إبراهيم الرّقى مع جلالته يخضعُ له ويجلس عنده . قارب سبعين سنة . وكان يأْكلُ فى رمضان ، ولا صلاةَ ولا دين . ورأيتُ من يحكى أنه يُعقل ولكنه يتجانن ، وأنه من بَابَةِ يعقوبَ الحلط [٣] الذى هو مسجون على الكفريات .

● ومات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج [٤] بن

---

(١) فى الأصل المولد والتصحيح عن « ى » وانظر الشذرات ٦ : ٣٣ والبداية ١٤ : ٧٢

(٢) فى الأصل « ثم يطرب العبيين » القاف بدون نقط وفى ى « ثم يطرف العلبيين » الياء بدون نقط وكذلك حروف العلبيين ، عدا النون . وفى الشذرات كما أثبتنا وفى البداية « كان يجلس » مصطبته بالعلبيين » وانظر مرآة الجنان ٤ : ٢٥٣ وتعقيبه فى الفضة

(٣) هكذا فى الأصلين ولعلها الخلط أو المخلط

(٤) له ترجمة فى الدرر ٢ : ١٠٣

فينشاه[1] بن رستم ، بقرب تدمر ، ونقل فعمل له تربة عنـــد قبّة الرقىّ .

● ومات بمصر العلاّمة الأُصولى علاء الدين علىّ[2] بن محمد بن خطّاب البــاجى الشافعى عن ثلاث وثمانين سنة . تخرّج بــــه الفضــلاء ، وله تصانيفُ وشهرة . درّس بأَماكن ، وروى عن أَبى العبّاس التِّلْمسانى .

● وماتت العــالمةُ الفقيهةُ ، الزاهدةُ ، القانتةُ ، سيدةُ نساء زمانها ، الواعظــة ، أُمُّ زينب[3] فاطمةُ بنت عبّاس البغدادية الشيخـــة ، فى ذى الحجــة بمصر ، عن نيّف وثمانين سنـــة ، وشيَّعها خلائق . انتفع بها خلق من النساء وتابــوا . وكانت وافرةَ العلم ، قانعةً باليسير ، حريصةً على النفع والتذكير ، ذاتَ إِخلاصٍ وخشيةٍ وأَمْرٍ بالمعروف . انصلح بها نساء دمشق ، ثم نســاء مصر . وكان لهـــا قبــول زايد ، ووَقْــع فى النفوس ، رحمها الله (٢٢ ظ) . زرتُها مَرّة .

---

(١) كذا فى الأصل وفى ى بدون نقط ويغلب أن النون لام وفى البداية ١٤ : ٧١ « ملكشاه »

(٢) انظر الدرر ٣ : ١٠١ والشذرات ٦ : ٣٤ وطبقات الشافعـية ٦ : ٢٢٧ وفـوات الوفيات ٢ : ٧٥

(٣) انظر الدرر ٣ : ٢٢٦ وأعلام النساء ٤ : ٦٦

● ومات بالثغر العدل جمالُ الدين [ ابن ] عطيّةُ [1] بن إسماعيل بن عبدالوهاب بن محمد بن عطية اللخمى ، المنفرد : « بكرامات الأَولياء » عن مظفر الفُوّى . من أَبناء الثمانين .

## سنــة خمس عشرة وسبعمائة

فى أَولهــا ســار نائبُ دمشق [2] بجيوش الشــام وقطع الدَّرْبَند [3] إلى مَلَطْيَة فافتتحها . وسُبيتْ الذَّرارى وعدد من المسلمات ، وعَــمَّ النهبُ ، فلله الأَ-ـر ، وأَحـ:ـرا فى نواحيها وفارقوها بعــد ثلاث .

وقدم قاضيها فأُعطى تدريس الخاتونيــة البرانيّة [4] ، وشيــخ الصوفيــة .

وقُتــل بملطيــة عِدّةٌ من النصارى .

ودرّس بالأَتابكيــة [5] قاضى القضــاة ابن صَصْــرَى

---

(1) انظر الدرر ٢ : ٤٥٦ والشذرات ٦ : ٣٥ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٤١ والزيادة من ى والشذرات ومرآة الجنان ٤ : ٢٥٤ والضبط عنه

(2) هو سيف الدين تنكر وانظر تفصيل هذا الغزو فى السلوك ج ٢ : ق ١ ص ١٤٣ والبدايــة ١٤ : ٧٣

(3) الدربند تسمى أيضاً باب الأبواب والباب والباب والأبواب ، وهى مدينة ذكرهـــــا ياقوت فى معجمه

(4) انظر الدارس ١ : ٥٠٢

(5) انظر الدارس ١ : ١٢٩ و٣٥٢

وبالظاهرية[١] ابن الزَّمْلَكانى بعد الصفىّ الهندى .

وقدم بغداد قَرَاسُنْقُر المنصورى بزوجته الخاتون بنت آبغا ، وعزم أَن يُعبر على الشام ، فما مكّنه خربندا[٢] .

وكمُلَ بناء القيسارية والسوق قبل[٣] سوق الخواتين ، وكان بقعة ذلك ساحةً وطاحوناً[٤] .

● وقُتل أَحمد الرويس الأَقباعى[٥] بدمشق لاستحلاله المَحَارِم وتعرّضه للنبوّة . وكان له كشف وإِخبار عن المغيّبات ، فَضَلَّ به الجهلةُ . وكان يقول : أَتانى النبىّ صلّى الله عليه وسلم وحدّثنى . وكان يأْكل الحشيشة ، ويترك الصلاة ، وعليه قباء .

● ومات سلطان الهند علاء الدين محمود[٦] ، أَو فى السنة الماضية ، وتسلطن بعده ابنه غياث الدين .

---

(١) انظر الدارس ١ : ٣٤٨ وهى الظاهرية الجوانية من مدارس الشافعية .

(٢) فى ى « دربندا » وهو تحريف

(٣) فى ى « قبا »

(٤) فى البداية ١٤ : ٧٤ وفى هذا الشهر كملت عمارة القيسارية المعروفة بالدهشة عند الوراقين واللبادين وسكنها التجار « هذا فى الأصلين » وكاحون » وفى ى « سوق الحواتمين

(٥) انظر الشذرات ٦ : ٣٥ وفى ى « الأقناعى »

(٦) انظر الدرر ٤ : ٣٢٦ ودول الإسلام ٢ : ١٦٩

● ومات بالموصل العلامة المتكلّم النحوى السيد ركن الدين حسن[1] بن شرف شاه الحسينى ( ٢٣ و ) الأَسْترابَادِى صاحب التصانيف . توفى فى المحرّم وقد شاخ . وكان يبالغ فى التواضع . ويقوم لكلِّ أَحِد حتى للسَّقّاء ، وكان لا يحفظُ القرآن إلا بعضه ، وكانت جامكيّته[2] فى الشهر ألفاً وثمانمائة درهم .

● ومات بدمشق الزاهد محيي الدين على[3] بن محتسب دمشق فخر الدين محمود بن سيما السُّلمى ، فى صفر ببستانه ، عن أَربع وثمانين سنة . روى عن أَبيه حضورًا ، وعن ابن عبد الدايم ، وأَجاز له ابن دحية والإربلى وجماعة . وكان خيّرا ديّنا منقطعا عن الناس ، رحمه الله .

● ومات بدمشق مدرّس الظاهرية والأَتابكية العلامةُ شيخ الشيوخ صفىّ الدين أَبو عبد الله محمد[4] بن

---

(١) انظر الدرر ٢ : ١٦ والشذرات ٦ : ٣٥ وفى مرآة الجنان ٤ : ٢٥٥ « ألف واوستمائة » والنجوم ٩ : ٢٣١ وطبقات الشافعية ٦ : ٨٦

(٢) أى راتبه

(٣) انظر الدرر ٣ : ١٢٦ والشذرات ٦ : ٣٦

(٤) انظر الدرر ٤ : ١٤ والبداية ١٤ : ٧٤ وطبقات الشافعية ٥ : ٢٤٠ ودول الإسلام ٢ : ١٦٩ ونزهة الخواطر ٢ : ١٣٨

عبد الرحيم الأُرموى ، ثم الهندى الشافعى ، فى صفر ، عن إحدى وسبعين سنة . ولد بالهند ، وتفقّه بها على جدّه لأُمه الذى توفى سنة ستين وستمائة . وسار من دلّى[1] فى سنة سبع وستين إلى اليمن ، ثم حجّ وجاور ثلاثة أشهر ، وجالس ابن سبعين ، ثم قدم مصر ، ودخل الروم فأقام بها إحدى عشرة سنة بقونية وغيرها . ودرّس وتميَّز واجتمع بالسراج الأُرموِى ، ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين . وسمع من ابن البخارى ، وتصدّر للإفادة وناظَرَ وصنّف . وأخذ عنه ابن الوكيل والفخر [المصرى][2] والكبار . وكان ذا دينٍ وتعبّدٍ وإيثار وخيرٍ وحُسْنِ اعتقادٍ . وكان يحفظ ربع القرآن .

● ومات بمصر العلامة المفتى شمس الدين بن العونسى محمد[3] (٢٣ ظ) بن أبى القاسم بن جميل الرَّبَعى المالكى ، وله ستٌّ وسبعون سنة . ولى قضاء الإسكندرية مدّةً .

---

(١) هى لغة فى دهلى أو دلهى عاصمة الهند الآن .

(٢) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى

(٣) انظر الدرر ٤ : ١٤٩ والشذرات ٦ : ٣٧ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٥٨ والوافى ٤ : ٣٥١ وفيه مجد الدين » وفى الأصل والدرر « شمس الدين التونسى » والمثبت من ى والشذرات

● ومات بحلب تاج الدين أَبو المكارم محمد[1] بن الشيخ كمال الدين أَحمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبي ، عن أَربع وسبعين سنة ، مكثرٌ عن يوسف ابن خليل ، وكان مدرّسَ العصرونيّة[2] ، ووكيل بيت المال ، وولى مَرَّةً نَظَرَ الأَوقاف ، وكتابة الإِنشاء .

● ومات فى ذى القعدة فجأَة قاضى القضاة مسند الشام تقى الدين أَبو الفضل سليمان[3] بن حمزة المقدسى الحنبلى ، وله ثمانٍ وثمانون سنة . روى « الصحيح » عن ابن الزبيدى حضورًا . وسمع من ابن اللتّى ، وجعفر ، وابن المقيّر ، وكريمة ، وابن الجُمَّيْزِى ، والحافظ الضياء ، وأَجاز له عمر بن كرم ، وأَبو الوفا محمود بن منده ، وشهاب الدين السُّهْرَوَرْدِى . وله « معجمٌ » فى مجلدين ، عمله ابن الفخر ، وكان بصيرًا بالمذهب ، دينًا ، متعبدًا ، متواضعاً ، كثيرَ المحاسن ، واسعَ الرواية ، أَفتى نيّفا وخمسين سنة ، وتخرّج به الفقهاء .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٣٥٥ والشذرات ٦ : ٣٨

(٢) انظر الدارس ١ : ٣٩٨

(٣) انظر الدرر ٢ : ١٤٦ وفيه ترجمة مطولة ومفصلة وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٦٤ والقلائد ص ٩٨ والدارس

● ومات فى ذى الحجة بمصر العدل المعمّر عز الدين أبو الفتح موسى [1] بن علىّ بن أَبى طالب العلوى الموسوى الدمشقى الحنفى ، وله سبع وثمانون سنة . روى عن الإِربلى حضوراً ، وعن مكرم ، والسخاوى ، وابن الصلاح وجماعة ، وتفرّد ، ورُحل إِليه .

● ومات فى ذى الحجة العدلُ ناصر الدين محمد [2] ابن يوسف بن محمد بن المهتار نقيب الحاكم ، عن تسعٍ وسبعين سنة . سمع المُرَجَّا بن شُقَيْرة ، ومكى (٢٤ و) ابن علاّن ، وأَبا عمرو بن الصلاح وعدّة . له مشيخةٌ ، وأَجاز له ظافر بن شحم ، وابن المقيّر ، وتفرّد بأَشياء .

## سنة ست عشرة وسبعمائة

ولى القاضى حسام الدين القِرْمى قضاء طرابلس .

وشمس [الدين] [3] بن مسلم قضاء الحنابلة بدمشق .

ودخل مهنّا إِلى الشرق فأَكرمه خَرْبَنْدا إِلى الغاية ،

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٣٧٩ ودول الاسلام ٢ : ١٦٩ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٥٨ والجواهر المضية ٢ : ١٨٧

(٢) انظر الدرر ٤ : ٣١٣ والشذرات ٦ : ٣٨

(٣) زيادة من ى والسلوك

فقيل : لم يُقْبل منه إلاّ اليسير ، والتزم بحفظ البلاد من الغارات .

وولى وكالة الشام ابن الشريشى جمال الدين .

● ومات العدلُ الرئيسُ شمس الدين عبدُ القادر [1] ابن يوسف بن مظفر بن الخطيرى الدمشقى . ولى نظر الخزانة ، ونظر الجامع ، ونظر المارستان . وحدّث عن ابن رواج ، وبالإجازة عن على بن الجمل ، وابن الصفراوى ، وطائفة . وعاش إحدى وثمانين سنة . توفى فى جمادى الأُولى . وكان ديّناً ، صيّناً ، أَمينا ، وافر الجلالة .

● ومات نائب طرابلس كُشْتيه [2] الناصرى

● ومات الأَديبُ البارع المحدث علاء الدين على [1] ابن مظفر بن إبراهيم الكندى ، ويُعرف بكاتب ابن وداعة ، عن ست وسبعين سنة . تلا بالسبع على العَلَم القاسم وغيره . وسمع من البكرى ، وإبراهيم بن

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٣٩٣ والشذرات ٦ : ٣٨ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٦٧

(٢) هكذا فى الأصل وى والشذرات ٦ /٢٩ وفى الدرر ٣ : ٢٦٨ والسلوك ج ٢ ق ١ ص١٥٩ و ١٦٨ وتاريخ سلاطين المماليك ص ١٦٤ والنجوم ٩ : ٢٣٧ « كستاى »

(٣) انظر دول الاسلام ٢ : ١٦٩ والدرر ٣ : ١٣٠ والنجوم ٩ : ٢٣٥ وفوات الوفيات ٢ : ٨٧ والشذرات ٦ /٣٩

خليل وطبقتهما ، ونسخ الأَجـزاء . وكـان من جيـاد الطلبـة على رقّة فى دينـه وهَنات . وله النظْمُ ، والنثرُ وحسن الـكتابة . [ولى مشيخة النفيسة مدة وكتابة الانشاء ووقف التذكرة الـكندية] (١) .

● ومات العـلامة النجـم سليمانُ (٢) بن عبد القوى الطوفى الحنبلى الشيعىّ الشاعرُ ، صاحب «شرح الروضة » . وكان على بدعته ( ٢٤ ظ ) كثير العلم ، عاقلاً ، متديّناً . مات ببلد الخليل كهـلا .

● وماتت مسندةُ الوقت ستُّ الوزراء(٣) بنت عمر بن أَسعد بن المنجّـا التنوخيـة فى شعبـان فجـأَة عن اثنتين وتسعين سنة . روت عن أَبيها القاضى شمس الدين ، وابن الزّبيدى ، وحـدثتْ « بالصحيح » ، و « مسند الشافعى » ، بدمشق ومصر مرّات . وكانت على خير .

● ومات سلطان التتار غياث الدين خَرْبَنْدا (٤) بن أَرْغُون

---

(١) زيادة من ى وأغلب الزيادة فى الشذرات

(٢) انظر الدرر ٢ : ١٥٤ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٦٦ والشذرات ٦ : ٣٩

(٣) انظر الدرر ٢ : ١٢٩ وأعلام النساء ٢ : ١٧٣ والنجوم ٩ : ٢٣٧

(٤) انظر دول الاسلام ٢ : ١٦٩ وكنز الدرر ٩ : ٢٨٨ وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٥ والنجوم ٩ : ٢٣٨ وتاريخ العراق ١ : ٤٤٢

ابن آبُغا بن هُولاكو ، هلك من هَيْضَة فى آخر رمضان ولم يتكهل . وكانت دولته ثلاث عشرة سنة ، وتملك بعده ابنه أَبو سعيد .

● ومات المعمّر المقرئ المسندُ صدرُ الدين أَبو الفدا إسماعيل [1] بن يوسف بن مكتوم بن أَحمد القيسى الدمشقى ، بدمشق فى شوّال ، عن ثلاث وتسعين سنة . سمع ابن اللّتى ، ومكرماً ، وابن الشيرازى ، والسخاوى ، وقرأَ عليه بثلاث روايات . وكان فقيهاً بالمدارس ، ومقرئا بالزويزانيّة [2] . وله أَملاك ، وتفرد بأَجزاء .

● ومات بدمشق شيخ التجويد نجم الدين موسى [3] بن على الكاتب بن البصيص عن خمس وستين سنة .

● وماتت بحماة أُم أَحمد فاطمة [4] بنت النفيس محمد بن الحسين بن رَوَاحة . روت أَجزاء عن عمّها بمصر وطرابلس . سمعنا منها .

---

(١) انظر الدرر ١ : ٣٨٤ والشذرات ٦ : ٣٨ ودول الاسلام ٢ : ١٦٩والدارس ٢ : ٢٤٧
(٢) انظر الدارس ٢ : ٢٤٧
(٣) انظر الدرر ٤ : ٣٧٦
(٤) الشذرات ٦ : ٤٠ ومرآة الجنان ٤ : ٢٥٥

● ومات الشيخ العلامة ذو الفنون صدر الدين محمد [1] ابن الوكيل خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكى بن المرحّل الشافعى بمصر ، فى الرابع والعشرين من ذى الحجة ، وله إحدى (٢٥ و) وخمسون سنة وثلاثة أشهر . ولد بدمياط ، ونشأ بدمشق ، وسمع من ابن علاّن ، والقاسم الإربلى . وأفتى وله اثنتان وعشرون سنة ، وحفظ « المقامات » فى خمسين يوماً ، وتخرّج به الأصحاب . وكان أحد الأذكياء ، وله نظمٌ رائق ومزاح ، عفا الله عنه .

● ومات بسَبْتَة عالمها المقرئ النحوىّ ذو العلوم أبو إسحاق إبراهيم [2] بن أحمد بن عيسى الغافقى الإشبيلى ، وله خمس وسبعون سنة . سمع « التيسير » من ابن جَوْبَر بسماعه من ابن أبى جَمْرَة [3] ، وبحث « كتاب سيبويه » على ابن أبى الربيع ، وتلا بالسبع . وله تصانيف وجلالة وتلامذة [4] .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ١١٥ والشذرات ٦ : ٤٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٦٧ ودول الإسلام ٢ : ١٧٠ والنجوم ٩ : ٢٣٣ والوافى ٤ : ٢٦٤ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٣ وفوات الوفيات ٢ : ٢٥٣

(٢) انظر الدرر ١ : ١٣ وبغية الوعاة ١ : ٤٠٥ ودول الإسلام ٢ : ١٧٠ وغاية النهاية ١ : ٨ ، والشذرات ٦/ ٣٨ .

(٣) كذا فى الدرر والذى فى الأصل من ابن أبى حمزة وفى ى والشذرات « من ابن حوير بسماعه من أبى حمزة

(٤) فى الدرر : قال الذهبى : حدثنى باخباره تلميذه أبوالقاسم بن عمران الحضرمى »

## سنة سبع عشرة وسبعمائة

فيها عُملَ جامعُ النائب[1] ، وتنازع العلماء فى إقامة قبلته ، ثم ترخّصوا فى انحرافه مغربا .

وفى صفر الزيادةُ العظمى ببعلبك ، فغرق فى البلد مئة وبضعة وأربعون نسمة ،وخرق السيلُ سورها الحجارةَ مساحة أربعين ذراعاً ، ثم تدكدك بعد مكانه بمسيرة نحو من خمسمائة ذراع ، فكان ذلك آية بيّنة . وتهدّم من البيوت والحوانيت؛ نحو ستمائة موضع .

وفيها قدم السلطان إلى غزّة وإلى الكرك ثم رجع .

وفيها ظهر جَبَلىٌّ[2] ادعى أنه المهدى بِجَبَلَة ، وثار معه خلقٌ من النصيرية والجهلة فقال : أنا محمد المصطفى . ومرة قال : أنا علىّ . وتارة قال : أنا محمد بن الحسن المنتظر . وزعم أن الناس كَفَرَةٌ ، وأن دين النصيرية هو الحق . وأن الناصر صاحب مصر قد مات . وعاثوا بالساحل (٢٥ ظ) واستباحوا جَبَلَة[3] ، ورفعوا

---

(١) هو جامع تنكز . انظر التفصيل فى البداية ١٤ : ٨١

(٢) انظر تفصيل صفة خروج هذا الضال فى البداية ١٤ : ٨٣ ١٤ : ٨٣ ودول الإسلام ٢ : ١٧١

(٣) هى جبيلة الشام ، قلعة مشهورة لساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ، معجم البلدان ٢ : ٢٥

أَصواتهم بقول : لا إله إلا علىّ ، ولا حجابَ إلا مُحَمّد ، ولا باب إلا سلْمان . ولعنوا الشيخين ، وخرّبوا المساجد ، وكانوا يُحضرون المُسلمَ إلى طاغيتهم ويقولون : اسجد لإلهك. فسار إليهم عسكرُ طرابلس وقَتَل الطاغية وجماعة وتمزّقوا.

وفيها أُعيدت إمرة العرب إلى مهنّا .

وفى أول جُمادى الأُولى جلس على تخت الملك السلطان أَبوسعيد بن خربندا بالسلطانية ، وهو ابنُ إحدى عشرة سنة .

وفيه سار السلطان الملك الناصر إلى القدس ، وزار الخليلَ عليه السلام ، ودخل الكرك وتصيَّد ، ثم رجع .

● ومات المحدّث الإمام الشيخ على بن محمد [(١)] الجُبّنى الصوفى فى المحرم عن سبع وأَربعين سنة . روى عن الفخر على ، وتاج الدين الفزارى . وكان ديّناً ، تقيًّا ، مؤثرا ، كثير المحاسن .

● وقُتل وزيرُ التتار ومدبّرُ دولتهم رشيدُ [(٢)] الدولة

---

(١) انظر الدرر ٣ : ١١٠ والشذرات ٦ : ٤٥ والبداية ١٤ : ٨٤ « والجبنى » هكذا ضبطه بالنص فى الشذرات قال « بالضم والتشديد نسبة إلى الجبن المأكول » أما الدرر ففيها وفى الأصل « الختنى » وفى ى بدون نقط .

(٢) انظر الدرر ٣ : ٢٣٢ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٨٩ وجعل وفاته سنة ٧١٨ والشذرات ٦ : ٤٤ وتاريخ العراق ١ : ٤٥١ ومابعدها ودول الإسلام ٢ : ١٧١ هذا وفى الأصل والدرر كالمثبت . وفى ى وأصل الشذرات « ابى الحسر »

فضل الله بن أبي الخير الهَمَذانى الطبيب ، كان أبوه يهودياً عطّارًا ، فاشتغل هذا فى المنطق والفلسفة وأسلم ، واتّصل بقازان ، وعَظُمَ فى دولة خربندا بحيث إنه صار فى رتبة الملوك . قام عليه الوزير على شاه وغوث بأنه هو الذى قتل القآن خربندا لكونه أعطاه على هَيْضَة مُسْهلاً فتَقَيّأً ، فخارتْ قُواه . فاعترف وبرطل جوبان (٢٦ و) بألف ألف دينار ، فما نفع بل قُتل هو وابنه . وكان يوصف بحلمٍ ولطفٍ وسخاءٍ ودهاءٍ .

فَسّر القرآن فشحنه بآراء الأوائل . وعاش نيّفا [١] وسبعين سنة . وقيل : بل كان جيد الإسلام وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد .

● ومات بدمشق قاضى المالكية المعمر جمال الدين محمد [٢] بن سليمان بن سومر [٣] الزواوى عن بضع وثمانين سنة . وبقى قاضياً ثلاثين سنة ، وأصابه فالجٌ سنوات ،

---

(١) ساقطة فى الأصل ، والتكملة عن ى وفى الدرر : بضعا

(٢) انظر الدرر ٣ : ٤٤٨ وفيه : سومر . وقضاة دمشق ص ٢٤٤ وفيه : سوير . والديباج ص ٣٢٦ والوافى ٣ : ١٣٧ وفيه : سرور

(٣) اختلفت المصادر فى هذا الاسم وانظر فى هذا الخلاف النجوم ٩ : ٢٣٩ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٧٩ والدارس ٢ : ١٢ و ١٤ كذلك ورد الاسم «سومر» فى ترجمة قاضٍ مالكى آخر من نفس الاسرة فى وفيات سنة ٧٥٧ هـ فانظره هناك فى ص ٢٧٩ .

ثم عجز ، فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلامة فخر الدين أحمد بن سلامة الإسكندرانى .
ثنا الزواوى عن الشرف المرسى وابن عبد السلام .

● ومات شمس الدين محمد[1] بن الصلاح موسى [بن محمد][2] بن خلف بن راجح الصالحىّ الحنبلىّ ، فى جُمادى الآخرة فى عشر الثمانين . سمع من ابن قميرة ، والرشيد بن مسلمة وجماعة . وله نظم جيّد .

● ومات القاضى الأَثير شرف الدين عبد الوهاب[3] ابن فضل الله بن مُجَلِّى العدوى – كاتب السر بمصر ، ثم بدمشق – فى رمضان عن أَربع وتسعين سنة . وكان ديّناً ، عاقلاً ، وقوراً ، ناهضاً بفنّه ، مشكوراً ، مليحَ الخطّ والإنشاء . روى عن ابن عبد الدايم . رثاه شهاب الدين محمود الذى ولى بعده < كتابة > السر ، وعلاء الدين بن غانم ، وجمال الدين بن نباته . وخلف أَموالاً .

● ومات بعده بيسير بمصر القاضى الأَديب علاء الدين

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٢٦٩ والنجوم ٩ : ٢٤٠ والشذرات ٦ : ٤٦
(٢) ساقطة فى ى
(٣) انظر الدرر ٢ : ٤٢٨ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٧٩ وفوات الوفيات ٢ : ٢٢

عـلى[1] ابن الصاحب فتـح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدى الجُذَامى ، من كبـار المنشئين وعلمائهم . ورثاه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

(٢٦ ظ) اللهُ أكبرُ أىُّ ظِـلٍّ زالاً
عن آمليـه وأىُّ طَوْدٍ مـالا
أَنعى إلى النـاس المـكارمَ والنـدا[2]
والجـود والإحسـان والإفضـالا

● ومات المفـتى شرف الدين حسين[3] بن الـكمال عـلىّ بن سلام الدمشقى ، مدرّس العذراوية وغيرها . وكان من الأذكيـاء .

● ومات بمصر رفيقنا المحـدّث الرئيس فخر الدين عثمان[4] بن بَلَبَان المقاتلى ، معيدُ المنصوريّة[5] عن اثنتين وخمسين سنـة . حدّث عن أبى حفص بن القواس وطبقته ، وارتحل ، وحَصّل ، وكتب ، وخرّج . وكان يحفظُ أحزاباً من القرآن ، ولـكنـه نديمٌ أخبارى.

---

(١) انظر الدرر ٣ : ١٠٩
(٢) فى ى والشذرات « والعلا » .
(٣) انظر الدرر ٢ : ٥٩ والدارس ١ : ٢٢٨ وطبقات الشافعية ٦ : ٨٦
(٤) انظر الدرر ٢ : ٤٣٩ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٧٩
(٥) انظر خطط المقريزى ٢ : ٣٧٩ و٣٨٠ و٤٠٦ والنجوم ٧ : ٣٢٥ حاشية رقم ٢

● ومات المقرئ زين الدين محمد[1] بن سليمان بن أحمد ابن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الإسكندراني إمام مسجد قدّاح . سمع من ابن رواج ، ومظفر بن الفوّي . توفي في ذي الحجّة .

## سنة ثمان عشرة وسبعمائة

كان القحطُ المفرط بالجزيرة وديار بكر ، وأُكلت الميتةُ ، وبيعت الأولادُ ، وجلا الناسُ . ومات بعضُ الناس من الجوع ، وجرى ما لا يُعَبَّرُ عنه[2] .

وكان أهل بغداد في قحط أيضاً دون ذلك[2] .

وجاءت بأرض طرابلس زوبعةٌ أهلكت جماعة ، وحَمَلَت الجِمَال في الجو .

وأبعد السلطان أكبر أُمرائه طغية[3] إلى نيابة صفد ، ثم إنه أمسكه وأمسك جماعة أُمراء .

● ومات في صفر بزاويته[4] الإمام القدوة ، بركة

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٤٤٧ والشذرات ٦ : ٤٦ والسلوك ج٢ ق١ ص ١٧٩ والوافي ٣ : ١٣٨

(٢) انظر دول الإسلام ٢ : ١٧١

(٣) هكذا في الأصلين ، وفي البداية ١٤ : ٨٦ ، والدرر ٢ : ٢٢١ « طغاى »

(٤) هي الزاوية القوامية البالسية . انظر الدارس ٢ : ٢٠٨ وهناك ترجمة لمحمد بن قوام . والقلائد ص ١٩٨ والوافي ٤ : ٢٨٤

الوقت ، الشيـــخ محمد بن عمر ابن الشيـــخ الكبير أبي بكر ابن قوام البَالِسى عن سبـــع وستين سنـــة . روى لنـــا عن أَصحاب ابن طَبَرْزَد . وكان محمود الطريقـــة ، متين الديانة .

● ومات بمصر قاضي المالـــكية زين الدين على [1] ابن مخلوف بن ناهض النُّوَيْرى عن ثـــلاث وثمانين سنـــة . وكانت ولايتـــه ثلاثاً وثلاثين سنـــة من بعد ابن (٢٧ و) شاس . حدّث عن المرسى وغيره . وكان مشكور السيرة . وولى بعده تقى الدين بن الإخنائى .

● ومات بالقاهرة الجلال محمد [2] بن محمد بن عيسى ابن الحسن القاهرى ، طَبّاخ الصوفيـــة . حَدّث عن ابن قميرة ، وابن الجمّيزى ، والسّاوى ، وطائفة .

● ومات بدمشق الإمام الـــكبير أَبو الوليد محمد [3] بن أَبي القاسم أَحمد بن القاضى أَبي الوليد محمد بن أَحمـــد ابن محمـــــد بن الحاج التجيبى القرطبي إمام محـــراب

---

(١) انظر الدرر ٣ : ١٢٧ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٨٨ ونيـــل الابتهـــاج : ٢٠٤ والنجوم : ٢٤٢ ورفع الاصر ٢ : ٤٠٥

(٢) انظر الدرر ٤ : ٢٠٦ والشذرات ٦ : ٥١

(٣) انظر الدارس ٢ : ٦ وقد نقل نصّ الذهبى ، والبداية ١٤ : ٩١

المالكية ، ووَالِد إمامه[1] ، فى زجب ، وله ثمانون سنة . وكان من العلماء العاملين ، ومن بيت فضل[2] وجلالة . ثنا عن الفخر بن البخارى .

● ومات فى رمضان شيخ تبريز الإمام القدوة ، القانت المذكِّر ، تاج الدين عبد الرحمٰن[3] بن محمد بن أفضل الدين أَبى حامد التبريزى الأَفضلى الشافعى الواعظ . أَدركه أَجلُه – بعد حجّه – ببغداد كهلا .

● ومات مسند الوقت الصالح أَبو بكر[4] بن المسند زين الدين أَحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسى فى رمضان ، عن ثلاث وتسعين سنة وأَشهر . سمع حضورًا فى سنة سبعٍ وعشرين[5] ، وسمع من ابن الزبيدى ، والناصح ، والإِربلى ، والهَمَذانى ، وسالم بن صَصْرىٰ ، وطائفة .

---

(١) فى الأصل « امامية » والمثبت من ى والشذرات

(٢) فى الأصل « قضا » والمثبت من ى والشذرات

(٣) انظر الدرر ٢ : ٣٤١ والشذرات ٦ : ٤٩ والمنتخب المختار ص ٨٩

(٤) انظر الدرر١ : ٤٣٨ والشذرات ٦ : ٤٨ والسلوك ج ٢ ق ١ ص١٨٨وفيه زين الدين أبوبكر أحمد .والنجوم ٩ : ٢٤٢ هذا وفى ى والشذرات «أبو بكربن المنذر بن زين الدين » أما الدرر ففيها « أبو بكر بن أحمد

(٥) فى الشذرات أيضاً سمع حضورا فى سنة سبع وعشرين وستمائة « والذى فى النجوم « وولد سنة ست وعشرين وستمائة وقيل سنة خمس وعشرين وفى الدرر ولد سنة ٥ او ٦٢٦ وأحضر على سعيدة المقدسة سنة ٢٧

وتفرّد . وكان ذا همة وجلادة وذكر وعبادة ، لكنه أَضَرّ وثَقُلَ سمعُه .

● ومات فى شوال بطريق الحجاز العلامةُ المفتى كمال الدين أَحمد [1] بن الشيخ جمال الدين محمد بن أَحمد بن الشريشى الوائلى البكرى الشافعى ، وكيل بيت المال ، وشيخ دار الحديث ، وشيخ (٢٧ ظ) الرباط الناصرى [2] ، عن خمسٍ وستين سنة . حدث عن النّجيب وغيره .

● ومات بدمشق شيخ القرّاء والنحاة والبحّاثين ، مجد الدين أَبو بكر [3] بن محمد بن قاسم التونسى الشافعىّ ، فى ذى القعدة ، عن اثنتين وستين سنة . أَخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدى ، وتصدّر بتربة الأَشرفيّة ، وبأُمّ الصالح . وتخرّجَ به الفضلاء . وكان ديّناً ، صيّناً ، ذكيًّا . ثنا عن الفخر علىّ .

● وماتت بالصالحية زينب بنت عبد الله بن الرضى [4] ،

(١) انظر الدرر ١ : ٢٥٢ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٨٧ والنجوم ٩ : ٢٤٣

(٢) انظر الدارس ١ : ١١٧

(٣) الدرر ١ : ٤٦١ وبغية الوعاة ١ : ٤٧١ والدارس ٢ : ٢٩٦ والنجوم ٩ : ٢٤٣ وفيه : المالكى . والوافى ٤ : ٣٥١ ومرآة الجنان ٤ : ٢٥٨

(٤) انظر أعلام النساء ٢ : ٧٤

عن نيف وثمـــانين سنـــة . رَوَتْ عن الحافظ الضيـــاء وتفرّدَتْ بأَجـزاء .

● ومات الشهابُ المقرئ الجنائزى أَحمد [1] بن أَبى بكر ابن حطة البغـــدادى أَبوه ، الدمشقى ، صاحب الأَلحان والصوت الطيب . وله نظمٌ ، ونثرٌ ،وفضائلُ ،وظَرْفٌ ،ومنادمةٌ تُقْرَأُ قدّام الوعاظ . عاش خمسا وثمانين سنة . توفى فى ذى القعدة .

● ومات فى ذى الحجّة بدمشق قاضى المالـكية العلاّمةُ الأَصولىّ البـــارعُ فخر الدين أَحمد [2] بن سلامة بن أَحمد الإِسكندرانى عن سبـــع وخمسين سنة . كان حميدَ السيرة ، بصيرًا بالعلم ، محتشماً .

سنـــة تسع عشرة وسبعمائة

وُلّىَ الوكالة القاضى جمال الدين [3] أَحمد بن القلانسى .

ودرّس بالناصرية ابن صَصْرَى ، كلاهما بعـــد ابن

---

(١) انظر الشذرات ٦ : ٤٧

(٢) انظر الدرر ١ : ١٤٠ والشذرات ٦ : ٤٧ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٨٧ وقضاة دمشق ص ٢٤٦ والدارس ٢ : ١٥

(٣) فى ى « كمال الدين »

الشريشى، وشرعوا فى «الصحيح» .

وقلّ الغيثُ بدمشق فاستسقوا ، وعيّن للخطبة خطيب العقيبة الشيخ القدوة صدر الدين تلميذ النووى ، وصَلّى (٢٨ و) بالناس بوطأة طبريّا [١] ، ثم سُقوا .

وعُزل القرمانى عن حمص ، بسيف الدين البدرى .

● وسُمِّر بيليك غلام رئيس المِزّة ، وشُنقت زوجتُه خنقاً أمراراً ثلاثة ، ثم قتل المسمّرُ فى ثامن يوم .

وقدم على قضاء المالكية شرفُ الدين محمد ابن قاضى القضاة معين الدين أبى بكر بن ظافر الهَمْدانى النُّوَيْرى ، ونائبه شمس الدين القَفْصِى [٢] .

واختلفت التتار وكرهوا نائب أَبى سعيد جوبان والتقوا ، فقُتل بينهم أكثر من عشرين أَلفاً ، والسبب أَنّ القآن انحصر من نائبه لاستبداده بالأُمور وحجر عليه فى أَشياء ، فتنفس إلى خاله إيرنجى [٣] وإلى قرمشى

(١) هكذا فى الأصل وفى ى «دارا» وانظر البداية ١٤ : ٩٢

(٢) انظر الدرر ٣ : ٤٠٤ وقضاة دمشق ٢٤٧ والدارس ٢ : ١٦

(٣) فى الأصل جاء مرة «ابرنجى» ومرات ايرنجى» وفى ى بدون نقط لكنه بالياء فى آخره وفى الدرر «إيرنجن» وانظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٩٥

ودقماق فقالوا : نحن نقتل جوبان . واتفقوا على كبسته ، وانضمّ إليه أمراء ، فعمل قرمشى لجوبان دعوة ، ففهم واحترز ، وهرب ليلاً فى نفر ، وأقبل قرمشى فلم يجده ، فوقع القتالُ ، وقُتل نحو الثلاثمِائة . ثم ساق قرمشى خلف جوبان ، ووصل جوبان إلى مَرَنْد[1] فأكرمه متوليّها ، وأَمدّه بخيل ورجال ، وقصد تبريز فتلقّاه على شاه الوزير[2] ، وقبّل الأَرض له وذهب معه إلى أَبى سعيد ، فاعتذر أَبو سعيد ولعن أُولئك ، وقال الوزير له : يا ملك الوقت ؛ جوبان والد مُشْفِقٌ وهؤلاء يحسدونه ، ولو قتلوه لتمكّنوا منك وتعجز عنهم ، فجمع ٱلقآن العساكر وأَقبل (٢٨ ب ) من الروم دمرتاش بن جوبان ، وأَقبل قَرَاسُنْقُر بجموعه فى زىّ عساكر الشام ، وسار معهم ٱلقآن ، فالتقى الجمعان ، وذلّ إيرنجى لمّا رأى ٱلقآن عليهم ، ثم انكسر ، وقُتلت أَبطالُه ، ثم أُسِرَ هو وقرمشى ، ودقماق ، وأَخوه ، وعُقِدَ لهم مجلسٌ فقالوا : ما عملنا شيئا إلا بأَمر الملك ، وحاققوا أَبا سعيد فَصَمّم وكَذّبهم. وقال إيرنجى :

(١) مرند : من مشاهير مدن أذربيجان بينها وبين تبريز يومان . معجم البلدان ٨ : ٢٩

(٢) فى ى « والوزير »

هـذا خطّك معى . فجحـد وسلّمهم إلى جوبان فعذّبهـم وقَتَلَهم ، وتمـكّن .

وكان إيرنجى جبارًا ظالماً ، ولى الـروم ثم العـراق . وكان أَبوه البياخ نائب ٱلقآن أَرْغُون . وقيل إنّ جوبان أَبـاد سبعة وثلاثين أَميرًا ممن خرج عليـه ، واستباح أَموالهم . وكان دقماق ديِّناً متصدقاً حسن الإسلام مُحَبًّا فى العرب . ثم خمدت الفتنة بعد استئصال كبار المغـل .

● وفى رمضـان جاء بدمشق[1] سيلٌ عظيم وذهب كثيرٌ من مساطب[2] السَّفَرْجـل ، ولم أَر قطّ ماءً أَعكر منه ، لعلّ فى الرطل منه ثلاث أَواق تراب . فخنق سمك بَرَدَى وطفا ، فأَخـذه الناسُ . ثم بعد يوم فرغ المـاءُ وعاد وادى مرج شعبان يَبسـاً كما كان . وكانت سنـة قليلةَ الميـاه حـتى نشفت قناه زَمْلَـكا .

وجاء كتابٌ سلطانىٌّ بمَنْـعِ ابن تيميـة من فتيـاه بالكفّارة فى الحلف بالطلاق ، وجمع له القضاة ، وعوتب فى ذلك ، واشتدَّ المنـعُ ، فبقى أَتباعُه يفتون بها خفية .

---

(١) انظر دول الاسلام ٢ : ١٧٢
(٢) فى ى « مصاطب » وكلاهما بمعنى واحد

وحج مولانا السلطان من مصر .

وفيها كانت ( ٢٩ و ) الملحمة العظمى بالأندلس بظاهر غرناطة ، فقُتل فيها من الفرنج أَزيد من ستين أَلفا ، ولم يُقتل مَنْ عُرِف من عسكر المسلمين سوى ثلاثة عشر نَفْسا . إن فى ذلك لآية . فلله الحمد على هذا النصر المبين . واشتهرت هذه الكائنة وصَحّتْ لدينا ، ونقلها جماعة ، منهم : رفيقنا المحدث أَبو عبد الله بن ربيع ، وكان هناك على بيع الغنيمة فقال : لما بلغ العدوَّ حالُ السلطان الغالب بالله أَبى الوليد إسماعيل بن فرج بن الأَحمر ، وأَنهُ مُحَصِّنٌ لبلاده استنفروا من جميع بلادهم ، ودخل دونبتره [1] صاحب قَشتالة إلى الباب بطليطلة فأُذن له وقوى عزمه ليستأْصل ما بقى بالأَندلس للمسلمين[2] . فاستنجد ابن الأَحمر بصاحب فاس المرينى ، فلم يتحرّك ولجأَ الخلقُ إلى الله ، واستغاثوا به ، فأَقبل الكفر فى جيشٍ ناهيك أَنه اشتمل على خمسة وعشرين سلطاناً ، وأَتوا غرناطة ، ونزلوا على نهر شنيل ممتدّين ،

(١) المقصود بذلك هو (Don Pedro) انظر الاحاطة ١ : ٣٩٧ ونهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ص ٣٠ : ١٣٤ والسلوك ج ٢ص ٩٥٢ فى ملحق ٢ ق ١

(٢) فى ى من المسلمين .

فعزم السلطان ابن الأَحمر على أمير جيوشه الصالح المجاهد أَبى سعيد عثمان بن أَبى العلا أَن يبرز إِليهم بالعسكر فى نصف ربيع الآخر ، وذلك يوم عيد العنْصرَة للعدوّ ، وخرج من رَجّالة غرناطة نحو خمسة آلاف من المطوّعة ، فعزم عليهم أَبو سعيد أَن يرجعوا حياطةً لهم ، وأَن يكون طريق الخيل لهم مصاحبا لكونه أَمنع ، وأَوصاهم أَن يثبتوا بمكان عيّنه لهم ، (٢٩ ظ ) وترّجل أَبو سعيد وبكى وسجد ، فضجَّ الخلقُ بالدعاء وحَرّكَ الفرسانُ الحربَ[١] ، فاستشْهدَ أَميرُ رُنْدَة ، فجاشتْ لمصرعه نفوسُ الأَبطال ، وحمى القتالُ ، ووجّه أَبو سعيد إِلى الرجّالة أَن يسرعوا إِلى خيام العدوّ ، فبادروا ، ونزل الخذلانُ على عُبَّاد الصليب ، وعمل فيهم السيفُ أَكثر النهار ، وحاز المسلمون غنيمةً لم نسمع بمثلها ، وقُتلت ملوكهم الكلّ ، وأَقلُّ ما قيل أَن عدد القتلى خمسون أَلفا ، ومنهم طاغيتهم الأَكبر دونبترة . فصُبر وعلّق على باب غرناطة ، ورُتّب للأُسارى ولمن يحرسهم كلَّ يومٍ خمسة آلاف درهم . وقيل كان عِدّةُ فرسان المسلمين أَلفين وخمسمائة . وقيل أَقل

(١) فى ى « فى الحرب »

من ذلك . وذلّتِ النصارى والتمسوا عقد هدنة . وعندى هذه الغزوة المباركة مطولة مفصّلة صحيحة[1] .

● ومات بدمشق فى المحرّم الشيخ عبد الرحيم [2] بن يحيي بن عبد الرحيم بن مَسْلَمَة القلانسى المقرئ عن سبع وسبعين سنة ، وله مشيخة . ثنا عن عَمِّه الرشيد بن مسلمة ، وابن علاّن ، وجماعة ، وعن السخاوى حضوراً . وكان فيه خيرٌ وقناعة .

● وماتت بحماه نخوة[3] بنت محمد بن عبد القاهر بن النصيبي . روت لنا عن يوسف بن خليل .

● ومات بدمشق القاضى المفتى شيخ القراء شهاب الدين حسين[4] بن سليمان بن فزَارة الـكَفْرى الحنفى فى شعبان ( ٣٠ و ) عن اثنتين وثمانين سنة . تلا بالسبع على

---

(١) انظر دول الاسلام ٢ : ١٧٣ والاحاطة ١ : ٣٩٧ والنويرى (مخطوط) ج ٣٠ ص ١٣٠ والسلوك ج ٢ ص ٩٥٢ ملحق ٢

(٢) انظر الدرر ٢ : ٣٦٣ والشذرات ٦ : ٥١

(٣) انظر الدرر ٤ : ٣٨٩ والشذرات ٦ : ٥٢ وأعلام النساء ٥ : ١٦٥

(٤) قضاة دمشق ١٩٩ وذكر محققه أن ترجمته فى الدرر ١ : ١٣٥ وهذا سهو إذ المترجم فيها هو ابنه أحمد بن حسين ، والصواب ٢ : ٥٦ كما وهم ابن طولون فجعل وفاته سنة ٧٤٤ هـ . وانظر غاية النهاية ١ : ٢٤١ والنجوم ٩ : ٢٤٥ والشذرات ٦ : ٥١

علم الدين القاسم . أَخذ عنه خلقٌ . وحدّث عن ابن طلحة وغيره . وكان ديّنا ، خيّرا ، عالما ، فقيها .

● ومات بدمشق الأَمير سيف الدين غرلو[1] العادلى الذى استنابه أُستاذه العادل كتبغا على دمشق فى آخر سنة خمس وتسعين . وكان أَحد الشجعان العقلاء . وله تربة[2] مليحة بقاسيون .

● ومات بدمشق غريباً الإمام الصدر كبير الرؤساء بدر الدين محمد[3] بن منصور الحلبي ثم المصرى ابن الجوهرى ، وله سبع وستون سنة . روى عن إبراهيم ابن خليل، والكمال الضرير ،وجماعة . وتلا بالسبع وتفقّه . وكان فيه دينٌ ونزاهة ويُذكر للوزارة .

● ومات بمصر شيخها الإمام القدوة العابد أَبو الفتح نصر[4] بن سليمان المنبجى المقرئ بزاويته[5] بالحسينية ، فى جُمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة . حدّث عن إبراهيم

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٢١٨ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ١٩٩ وفيه شجاع الدين أغرلو والنجوم ٩ : ٢٤٥ وفيه « غزلو» والقلائد ص ٢٢٧

(٢) انظر الدارس ٢ : ٢٧٠

(٣) انظر الدرر ٤ : ٢٦٦ والشذرات ٦ : ٥٢ والنجوم ٩ : ٢٤٦ وغاية النهاية ٢ : ٢٦٦

(٤) انظر الدرر ٤ : ٣٩٢ والنجوم ٩ : ٢٤٤ والشذرات ٦ : ٥٢ وغاية النهاية٢ : ٣٣٥

(٥) انظر خطط المقريزى ٢ : ٤٣٢

ابن خليل[١] وجماعة. وتلا بثلاث[٢] على الكمال الضرير، وتفقّه وانعزل، ثم اشتهر وَزَارَه الأعيان، وكان الجاشنكير الذى تسلطن يتغالى فى حبّه. وله سيرة ومحاسن جمّة، إلا أَنه كان يغلو فى ابن العربى ونحوه، ولعلّه ما فهم الاتحاد.

● ومات مسندُ الوقت شرفُ الدين عيسى[٣] بن عبد الرحمٰن[٤] ابن معالى بن أَحمد الصالحى المطعم [ فى الأَشجار][٥]، ثم السمسار فى العقار، فى ذى الحجة عن أربع وتسعين سنة. (٣٠ ظ) سمع «الصحيح» بِفَوْتٍ من ابن الزبيدى، وسمع من الإربلى حضوراً، وسمع من ابن اللّتى، وجعفر، وكريمة، والضياء، وتفرّد، وتكاثروا عليه. وكان أُميّاً عامياً.

● ومات بمالقة شيخها العلامة أَبو عبد الله محمد[٦] بن يحيى ابن عبد الرحمٰن بن ربيع القرطبى، عن ثلاث وتسعين سنة. تفرّد بالسماع من الدبّاج، وأَبى على الشَّلَوْبِين والكبار.

---

(١) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى

(٢) فى الأصل مكتب والتصحيح عن ى أى بثلاث روايات.

(٣) انظر الدرر ٣ : ٢٠٤ الدرر ٣ : ٢٠٤ ودول الإسلام ٢ : ١٧٣

(٤) فى الأصل عبد الرحيم والتصحيح عن ى والشذرات ٦ : ٥٢

(٥) زيادة عن الشذرات توضح الحرفة

(٦) انظر الدرر ٤ : ٢٨٠ والشذرات ٦ : ٥٢

حجّ مع السلطان الأمير عماد الدين الأيوبى فَسَلْطنه السلطان على حماة ، ولُقِّب بالملك المؤيد .

● وقُتل بمصر إسماعيل [بن سعيد الكردى][1] المقرئ على الزندقة وسبِّ الأنبياء .

● وقُتل بدمشق عبدالله الرومى[2] الأزرق مملوك التاجى . ادّعى النّبوّة وأصرَّ .

وعُمل عقد السلطان على أُخت أَزبك[2] التى قدمت فى البحر .

وخُلع على الكريم ، وابن جماعة ، وكاتب السرّ وغيرهم .

وغَضِبَ السلطانُ على آل فضل ، واحتيط على إقطاعهم بعد أَن أَعطاهم قناطير من الذهب ، بحيث إنه أَعطاهم فى عام أَول أَلف أَلف وخمسمائة أَلف درهم .

---

(١) انظر الدرر ١ : ٣٦٧ وما بين الحاصرتين عنه والنجوم ٩ : ٢٤٩ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢١٢ ومرآة الجنان ٤ : ٢٥٩

(٢) انظر البداية ١٤ : ٩٦ ومرآة الجنان ٤ : ٢٥٩

وغزا الجيش بلاد سيس ، لكن غرق فى نهــر جهان [1] منهم خلق .

وحُبس بقلعــة دمشق ابن تيمية لإفتــائه فى الطلاق .

وأُمسك نائب غزة الجاولى [2] .

وجاء بالسلطانية بَرَدٌ كبــار وُزِنَت منه واحــدة ثمانية عشر درهما ( ٣١ و ) فاستغاث الخلقُ وبــكوا ، فأُبطلت الفاحشــة ، وبُدِّدت الخمــور أجمــع بهمّــة على شاه الوزير ، وزوّج من العواهر خمسة آلاف فى نهار [واحد] [3] . وشقّق آلاف من الظروف .

وأُنشئ الجــامع الكريمى بالقُبَيْبَــات [4] ، وسيق إليه ماء كثير .

وحــجّ الرجبيّــون ؛ منهم : الفخر المصرى ، والوانى ، وأَبوه البرهان ، وابن الفخر ، والنُّوَيْرِى ، والموفق الحنبلى ، وشمس الدين الحارثى - ثم حجّ من مصر ابن الحريرى ،

(١) هو نهر جيحان انظر تقويم البلدان ص ٥٠ وانظر تفصيل الوقعة فى البداية ١٤ : ٩٦ .
(٢) انظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٠٩ البداية ١٤ : ٩٧ وتاريــخ سلاطين المماليك ص ١٧٠
(٣) زيادة من ى وفيه أيضاً « ألوف الظروف » .
(٤) انظر ثمار المقاصد ص ١٤٤ والدارس ٢ : ٤١٦

وابن عوض القاضيان ، والمجد حرمى ، وشيخ الحنفية الفخر التركمانى ، ونائب المملكة أَرغون ، والفخرُ كاتبُ المماليك ، فكانت محامل المصريين بضعة وعشرين محملا .

وحجَّ العراقيون بسبيل ومحمل سلطانى عليه من الذهب والجواهر ما قوّم مائتين وخمسين [أَلف] (۱) مثقال .

وحج الشيخ صدر الدين بن حمويه ، وابن عبد المحسن ، ومدرس المستنصرية ابن العاقولى ، وابن منتاب ، وخال السلطان أَبى سعيد فى كبار من المغول ، وصاحب هراة غياث الدين .

وكان الصلحُ والهدايا (۲) بين سلطان الإِسلام وأَبى سعيد ، واطمأَن الناسُ ، ولله الحمد . فمن هديّة أَبى سعيد على يد ابن ياقوت : سيف المعتصم ، وخوذة مكَفّتةٌ عليها كثيرٌ من القرآن ، وخيمةُ سقلاط ، وخركاه مجوهرة ، وبخاتى ، (۳۱ ظ ) ومماليك ، وجوار ، وثياب .

---

(۱) ساقطة من ى وانظر تفصيل الحج العراقى فى تاريخ العراق ۱ : ٤٧۱ و البداية ١٤ : ٩٨ وذكر أنه قوّم بأَلف أَلف دينار مصرية .

(۲) انظر تفصيل الصلح مطولا فى تاريخ العراق ۱ : ٤٦٤ وما بعدها .

وكانت وقفةُ عرفة الجمعة باتفاق . وكان الوفد لا يحصون كثرةً فى مقدار العادة ثلاث مرات أَو أَكثر .

● ومات بمصر القاضى الإمام المعمّر زينُ الدين أَبو القاسم محمد [1] بن العلم [محمد] بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكى ، فى المحرّم عن اثنتين وتسعين سنة . ولى قضاء الإسكندرية اثنتى عشرة سنة ، وذُكر لقضاء دمشق . ثنا عن ابن الجُمّيْزِى ، وله نظم وفضائل .

● ومات فى ربيع الآخر بمصر المعمّرُ المقرئُ الرُّحلَة أَبو على [2] الحسنُ بن عمر بن عيسى الكردى الدمشقى ابن فَرّاش تربة أُم الصالح ، عن نيّف وتسعين سنة . سمع من ابن اللّتى كثيرًا وهو حاضر ، والموطّأ من المكرّم ، وسمع من السخاوى وقرأَ عليه ختمة . سكن بالجيزة زمانا [3] يرتزق ببيع وَرقٍ ظَهَرَ [4] فى سنة اثنتى عشرة . وثَقُل سمعه بأَخَرة ، بحيث إنه حدّث بالأَول من حديث ابن السمّاك

---

(1) انظر الدرر ٣ : ٤٢٧ والنجوم ٩ : ٢٥٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢١٣ والدارس ١ : ٣٢٦ والوافى ٣ : ١٩ والزيادة من ى والسلوك والدرر

(2) انظر الدرر ٢ : ٣٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢١٣ ومرآة الجنان ٤ : ٢٥٩

(3) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى

(4) فى الدرر وبيع الورق فى حانوت على باب الجامع ويؤذن بالمعزية ، وكان بيده ثبت فعثروا عليه فى سنة ٧١٢ وفرحوا به وتزاحموا عليه وحدث بالكثير ثم حصل له فى سمعه ثقل

تلقيناً . وكان رأس ماله نحواً من درهمين ثم وصلوه بدراهم ، منها فى مرة مائة درهم ، وأكثروا عنه .

● ومات العدل الفقيه كمال الدين عبد الرحيم [١] ابن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكنانى المصرى الحنبلى المنشاوى ، فى ربيع الآخر ، وله ثلاثٌ وتسعون سنة . وكان خطيبَ جامع المنشيّة [٢] . حدثنا عن السّبط . اختلطَ قبل موته بنحو من أربعة أشهر فما إخاله (٣٢ و) حدّث فيها .

● وقُتل حُمَيْضة [٣] بن أبى نُمَىّ الحسنى صاحب مكة كان ، ثم نزع الطاعة فتولّى أخوه عطيفة . قتله جندى التصق إليه بالبرّية غيلة ، ثم قتله السلطان لغدره .

● ومات بمصر المحدّثُ العدلُ الكبيرُ شرفُ الدين يعقوبُ [٤] بن أحمد بن الصابونى ، عن ستٍّ وسبعين سنة ، حدثنا عن ابن عزون ، وابن علاق ،

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٣٥٧ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢١٣ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٦٩

(٢) المقصود به جامع منشأة المهرانى ، انظر خطط المقريزى ٢ : ٢٩٨

(٣) انظر الدرر ٢ : ٧٨ والعقد الثمين ٤ : ٢٣٢ ومرآة الجنان ٤ : ٢٥٩

(٤) انظر الدرر ٤ : ٤٣٣ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢١٣

وكتب وقرأ وحَصّل ، وتميّز فى كتابة السجــلات . وولى مشيخـــة المنكودمرية[1] .

● ومــات بدمشق النحــوى اللغوى الأَديبُ البــارعُ شمسُ الدين محمد [2] بن حسن بن سِبَاع الجُذَامِى المصرى ، ثم الدمشقى الصَّايِــغ ، عن خمسٍ وسبعين سنـــة ؛ وله النظمُ والنثرُ والتصانيفُ . تخــرَّج به فضلاء .

● ومات بمصر القاضى الصدرُ فخــر الدين أَبو الهدى أَحمد بن إسماعيل[3] بن على بن الحبــا ب[4] الــكاتب . تفرّد بأَجــزاء عن سبط السلفى . عاش سبعا وسبعين سنة .

● ومات بدمشق المسندُ الجليلُ شرفُ الدين [5] أَبو الفتح محمد بن عبد الرحــيم بن عبّاس القرشى التاجــر الحريرى ابن النّشو ، فى شوال عن ثمانين سنـــة . حدّثنـــا عن ابن رواج ، والساوى ، وابن الجمّيزى ، وابن الحبـــاب ، وتفرّد بعــوالٍ .

---

(١) هكذا فى الأصلين وانظر خطط المقريزى ٢ : ٣٨٧ ففيه « المنكو تمرية »

(٢) انظر الدرر ٣ : ٤١٩ وبغية الوعاة ١ : ٨٤ والنجوم ٩ : ٢٤٨ والوافى ٢ : ٣٦١ وفوات الوفيات ٢ : ١٨٨ وجعل وفاته سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

(٣) فى الأصل إسماعيل ، والتكملة عن ى انظر الدرر ١ : ١٠٦

(٤) فى الأصل ابن الخلاب والتصحيح عن ى والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢١٢

(٥) انظر الدرر ٤ : ١٠ والشذرات ٦ : ٥٣ والوافى ٣ : ٢٤٨

● ومات بحلب يوم الفطر الشرفُ عبدُ الرحيم [1] بن محمد بن أَبي طالب عبد الرحمٰن بن العجمى ، المعروف بالتترى [2] لأَنه أُسر [ بأَيدى التتار ] من حلب ( ٣٢ ظ ) وقدمها بعد خمسين سنة . سمع من يوسف بن خليل جزء محمد بن عاصم حضوراً . وسمع من جدّه والضياء صقر ومحمد ابن أَبى القاسم القزوينى . عاش بضعاً وسبعين سنة .

● ومات فى شوّال بدمشق المعمّر الصالح أَمين الدين محمد [3] بن أَبى بكر بن إبراهيم بن هبة [ الله ] الأَسدى الحلبى الصَفّار [عن] نيف وتسعين سنة . حدثنا عن صفيّة القرشية ، وشُعيب الزعفرانى ، والساوِى ، وابن خليل . وتفرّد وأَكثروا عنه .

## سنة إحدى وعشرين وسَبْعمائة

فيها أُطْلقَ ابنُ تيمية بعد حبسٍ خمسةَ أَشهر .

وأَقبلت الحرامية فى جمع كثير فنهبوا فى بغداد

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٣٦١ والزيادة من الدرر

(٢) فى الأصل الترى والتصحيح عن ى وما بين الحاصرتين من الدرر لتوضيح النص .

(٣) انظر الدرر ٣ : ٣٩٩ والشذرات ٦ : ٥٣ والوافى ٢ : ٢٦٥ والزيادة من ى والشذرات .

علانية سوق الثلاثاء ، فانتُدِب لهم عسكرٌ فقتلوا فيهم مقتلة نحو المِائَة ، وأَسروا جماعة .

وأُنشئ بالقابون[1] جامع مليح بأَمرِ كريم الدين .

وكان بالقاهرة الحريق الكبير المتتابع ، وذهبت الأَموال ودام أَياماً فى أَماكن ، ثم ظفر بفاعليه جماعة من النصارى يعملون قوارير ينقدح ما فيها ويحرق . فقُتل جماعة وكان أَمرًا مزعجاً ، قيل : فعلوا ذلك لإِخراب كنيسة لهم[2] .

وأُخرب ببغداد بازار الفاحشة ، وأُريقت الخمور ، ثم قتل اثنان لاخفائهم الخمر[3] .

وجدّد بمسجد القصب[4] جمعة .

وأُخربت كنيسة اليهود .

وحجَّ نائبُ دمشق وفى صحبته خطيب البلد

(١) انظر دول الاسلام ٢ : ١٧٤ ، والدارس ٤١٨و٤٣١ وثمار المقاصد ص ١٤٤ حاشية رقم ١

(٢) انظر تفصيل هدم الكنائس والحرائق المتعددة عقبه فى السلوك ج ٢ ق ١ ص٢١٦-٢٢٨

(٣) انظر تاريخ العراق ١ : ٤٧٣

(٤) هو بدمشق انظر الدارس ٢ : ٢٩٢و٤٣٠ وثمار المقاصد ١١١،١١٢

جلال الدين ، والقاضى جلال الدين الحنفى ، والصاحب عز الدين حمزة ، وقاضى الركب النجم (٣٣ و) الدمشقى ، وعلم الدين البرزالى[١] .

● ومات شيخ الشيعة بدمشق وفاضلهم ، محمد[٢] ابن أَبى بكر بن أَبى القاسم الهمذانِى ثم الدمشقى السكاكينى فى صفر عن ست وثمانين سنة ، وكان لا يغلو ولا يسبّ معيّنا ، ولديه فضائل . روى عن ابن مسلمة ، والعراقى ، ومكى بن علاّن . وتلا بالسبع ، وله نظم كثير . وأَخذ عن أَبى صالح الحلبي الرافضى . وأَخذه معه منصور صاحب المدينة فأَقام بها سنوات ، وكان يتشيّع به سُنّة ، ويَتَسنَّن به رافضةٌ . وفيه اعتزال .

● ومات بالفيّوم خطيبها الرئيس الأَكمل المحتشم مجد الدين أَحمد[٣] بن القاضى معين الدين أَبى بكر الهَمْدَانى المالكى [ صهر الوزير تاج الدين بن حنّا . و ][٤] كان يُضرب به المثل فى السؤدد والمكارم ، عَزَّى به

(١) انظر البداية ١٤ : ٩٩ و ١٠٠
(٢) انظر شذرات الذهب ٦ : ٥٥ والدرر ٣ : ٤١٠ والوافى ٢ : ٢٦٥ والذيول ص ١٠٠
(٣) انظر الدرر ١ : ١١١ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٣٤ والنجوم ٩ : ٢٥٤ والذيول ص ٩٩
(٤) ساقط من ى

الناس أَخاه قاضي القضاة شرف الدين المـالـكى .

● ومات بـمَرْدَا [1] المعمر عبد الله [2] بن أَبي الطاهر بن محمد ، خاتمةُ من سمع من الحـافظ الضياء .

● ومات بجَوْبَر [3] الشيخ مجـد الدين إسماعيل [4] ابن الحسين بن أَبي التائب الأَنصـارى الـكاتب . روى عن مـكى بن علاّن ، والرشيد العراقى ، وجماعة . وطلب بنفسه ، وأَخـذ النحو عن ابن مالك .

● ومات بمصر الرئيس تاج الدين أَحمد [5] بن المجير محمد بن الشيـخ كمال الدين على بن شجـاع القرشى العباسى فى جُمادى الأُولى ، وله تسعٌ وسبعون سنـة . روى عن (٣٣ظ) جَدِّه الكمال الضّرِير ، وابن رواج ، والسبط . حـدّث بالـكرك لمـا ولى نظرها .

● ومات بمـكة فى جمـادى الآخـرة العـارفُ الكبيرُ

(١) قرية قرب نابلس ، يتلفظون بها مقصورة انظر المشترك ص ٣٩٤ .
(٢) انظر الدرر ٢ : ٢٦٤ والذيول ص ٩٩
(٣) قرية فى غوطة دمشق ، انظر غوطة دمشق ص ٢٦
(٤) انظر الدرر ١ : ٣٦٦ والشذرات ٦ : ٥٥
(٥) انظر الدرر ١ : ٢٨٢ والشذرات ٦ : ٥٤ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٣٣ والذيول ص ٢٩٩

الشيخ نجم الدين عبدُ الله[1] بن محمد بن محمد الأصبهانى الشافعى ، تلميذ الشيخ أَبى العباس المُرسى ، عن ثمانٍ وسبعين سنة . جاور بمكة مُدّةً ، وما زار النبى صلى الله عليه وسلم ، فيما انتقد عليه الشيخ على الواسطى . رحمهما الله .

● ومات بدمشق العدل المسند بهاء الدين براهيم[2] ابن المفتى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح ابن المقدسى الدمشقى فى جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة . ثنا عن ابن مسلمة ، وابن علان ، والمرسى ، وله أَوقافٌ على البرِّ ، وفيه خيرٌ وتصوّن ، وكان يكرهُ فعائل أَخيه ناصر الدين المشنوق .

● ومات العدل المُسْنِد علاء الدين على[3] بن يحيى ابن علىّ بن الشاطِبى الدمشقى الشُّروطى ، فى رمضان ، عن خمسٍ وثمانين سنة . روى شيئاً كثيرًا . سمع ابن مسلمة ، وابن علان ، والمجد الإسفراييني وعدة وتفرّد .

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٣٠٢ والشذرات ٦ : ٥٥ والنجوم ٩ : ٢٥١ والقصد الثمين ٥ : ٧١ ومرآة الجنان ٤ : ٢٦١ وتعليقه على ترجمة الذهبى له
(٢) انظر الدرر ١ : ٦٠ والشذرات ٦ : ٥٤
(٣) انظر الدرر ٣ : ١٣٧ والشذرات ٦ : ٥٥

● ومات كبير الحجّاب زين الدين كَتْبُغا، رأس [1] النوبة بدمشق، وكان فيه كرم وخير.

● ومات فى ذى الحجة صاحب اليمن الملك المؤيد هزَبْرُ الدين [2] داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر التركمانى بتَعِزّ. وكانت دولتُه بضعاً وعشرين سنة. وكان عالماً، فاضلا، سائساً، شُجاعاً، جَوادًا، له كتب عظيمةٌ نحو مِائَة (٣٤ و) ألف مجلد. وكان يحفظ «التنبيه» وغير ذلك.

● ومات بدمشق الشيخ شمس الدين محمد [3] بن عثمان بن مشرف بن رزين الأَنصارى الدمشقى الكنانى، ثم الخشّاب المِعْمَار، فى ذى الحجة عن اثنتين وتسعين سنة. روى عن التقى بن العز وغيره. وبالإجازة عن ابن اللّتى، وابن المقيّر، وابن الصّفراوى، وتفرّد.

● ومات بمصر المحدّثُ الرحّالُ تقىُّ الدين محمد [4] بن

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٢٦٤ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٣٤ وابن كثير ١٤ : ١٠١ والدارس ٢ : ٢٦١ والذيول ص ٩٩

(٢) انظر العقود اللؤلؤية ١ : ٤٤٠ والدرر ٢ : ٩٩ والنجوم ٩ : ٢٥٣ والذيول ص ٩٩ وطبقات الشافعية ٦ : ١٠٣/ وفوات الوفيات ١ : ١٥٨

(٣) انظر شذرات الذهب ٦ : ٥٥

(٤) انظر الدرر ٣ : ٤٩٣ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٣٤

عبد الحميد بن محمد الهَمَذَانى ثم [ المصرى ] (١) المهلّبى ، عن نيفٍ وسبعين سنة . حمل عن إسماعيل بن عَزُّون ، والنجيب وطبقتهما . وحصَّل ، وتعب ، ثم انقطع ولزم المنزلَ مدّةً لم أَره ، وكان صوفيًّا . ارتحل وسمع من ابن [ أَبى ] (٢) الخيـــر ، ساء خُلقه .

● ومات بالصالحية مسند الوقت سعد الدين يحيى (٣) ابن محمد بن سعد المقدسى فى ذى الحجّة عن تسعين سنة وتسعة أَشهر . روى عن ابن اللتّى حُضورا ، وعن جعفر ، والمرسى ، وطائفة . وأَجاز له ابن روزبة ، والقطيعى ، وعدّة . وتفرّد واشتهر اسمُه ، مع الدِّين ، والسكينـــة ، والمروءة ، والتواضع . وتفرّد بإجازة ابن صباح فيما أَرى . وهو والد المحدّث شمس الدين .

● ومات عالمُ المغرب الحافظُ العلّامةُ أَبو عبد الله (٤) بن رُشَيْد الفِهْرىّ فى المحرّم بفاس ، عن أَربع وستين سنـــة .

---

(١) ساقطة من ى
(٢) زيادة من ى والدرر
(٣) انظر الدرر ٤ : ٤٢٦ والشذرات ٦ : ٥٦
(٤) انظر جذوة الاقتباس ص ١٠٠ والدرر ٤ : ١١١ ، واسمه محمد بن عمر والوافى ٤ : ٢٨٤ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٩٧ وص ٣٥٥

## سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

درّس بالظاهريّة[1] القَحْفَازىّ[2] بعد موت ابن العزّ الحنفى .

وفيها (٣٤ ظ) حوصرت آياس[3] وأُخذت .

● ومات بدمشق المسندُ أَبو عبد الله محمد[4] بن المحب على بن أَبي الفتح بن السنْجَارى الدمشقىّ ، المؤدِّبُ ، فى رمضان عن إِحدى وثمانين سنة . سمع ابن علاّن ، والرشيد العراقى ، والبلخى . وخرّجوا له مَشْيَخَة .

● ومات المسندُ المعمَّرُ الإِمامُ مُحيي الدين محمد[5] بن عدنان بن حَسَن الحُسَيْنى الدمشقى . وَلِىَ نَظر الحَلَق والسَّبع[6] مدّةً . وكان عابدًا كثير التلاوة جدًّا ، تخضع له الشيعةُ ، وهو والد النقيبين زين الدين حسين ، وأَمين الدين جعفر . وجدّ النقيب ابن عدنان وابنِ عمه .

---

(١) هى الظاهرية الجوانية انظر الدارس ١ : ٥٤٨

(٢) فى ى « القمجارى » وفى البداية ١٤ /١٠٢ « القفجازى »

(٣) انظر البداية ١٤ : ١٠٢

(٤) انظر الدرر ٤ : ٩٩ وذيول تذكرة الحفاظ ص ١٠٢

(٥) انظر الدرر ٤ : ٤٧ ودول الإسلام ٢ : ١٧٥ والشذرات ٦ : ٥٧ والوافى ٤ : ٩٣

(٦) يعنى حلقات القراءة وسبع القرآن بالمسجد الأموى .

عاش ثلاثاً وتسعين سنة . وكان له معرفة وفضيلة ، وفيه انجماعٌ وانقباض عن الناس .

● ومات العلاّمةُ القدوةُ أبوعبدالله محمد[1] بن محمد بن علىّ بن حُرَيْث القرشى البَلَنْسى ثم السَّبْتِى بمكة ، فى جمادى الآخرة عن إحدى وثمانين سنة ، يروى الموطّأ عن ابن أَبى الربيع عن ابن بقىّ ، وكان صاحب فنون . ولى خطابة سَبْتَةَ ثلاثين عاماً ، وتفقهوا عليه . ثم حجّ وبقى بمكة سبع سنين .

● ومات بمصر المحدّث الزّاهد تقى الدين عتيق[2] بن عبد الرحمٰن بن أَبى الفتح العمرى . له رحلة وفضائل . يروى عن النجيب ، وابن علاّق . مرض بالفالج مدّةً . توفى فى ذى القعدة .

● ومات بدمشق المحدّث مجد الدين محمّد[3] بن محمد ابن على الصيرفى ، سبط ابن الحبوبى ، عن إحدى وستين سنة . روى عن ( ٣٥ و ) ابن أَبى اليسر ، ومحمد بن النشى[4] .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ١٩٩ والشذرات ٦ : ٥٨ والعقد الثمين ٢ : ٣٢٨ والوافى١ : ٢٣٢

(٢) انظر الدرر ٢ : ٤٣٤ وتراجم المنهل الصافى ص ٢٢٠

(٣) انظر الدرر ٤ : ١٩٨ والشذرات ٦ : ٥٨ والوافى ١ : ٢٣١

(٤) هكذا فى المخطوطين والشذرات أما الدرر ففيها « النشبى »

وشهد وحضر المدارس وقال الشعر . وعمل لنفسه معجماً[1] ضخما . وكان متواضعاً ساكنا . توفى فى رمضان .

● ومات بالسَّفْح المعمَّر الصالح أبو عبد الله محمد بن أَحمد بن عبد الرحمٰن بن على البَجَدِى[2] ، فى صفر ، عن بضع وثمانين سنة . وكان ذا خشية ، وعبادة وتلاوة ، وقناعة . سمع من المرسى ، وخطيب مردا . وأَجاز له ابن القُبَّيطى ، وكريمة ، وخلق . وروى الكثير. وقال لى : لم أَلحق ابن الزبيدى ، ذاكره أَخ لى مات صغيرا .

● ومات بمكّة شيخ الإسلام إمام المقام الشيخ رضىّ الدين أَبو إِسحاق إِبراهيم[3] بن محمد بن إِبراهيم الطبرى المكّى الشافعى ، فى ربيع الأَول ، وله ست وثمانون سنة . وكان صاحب حديث ، وفقه ، وإِخلاص ، وتأَلّه . روى عن شُعيب الزعفرانى ، وابن الجُمَّيْزِى ، وعبد الرحمٰن ابن أَبى حرمى ، والمرسى ، وعدة . وأَجاز له السخاوى وغيره .

---

(1) فى ى « مجلدا ضخما »

(2) انظر الدرر ٣ : ٣٢٤ وقال : والبجدى بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجد قرية من الزبدانى والوافى ٢ : ١٤٦ وفيه بتشديد الجيم .

(3) الدرر ١ : ٥٤ والعقد الثمين ٣ : ٢٤٠ ومرآة الجنان ٤ : ٢٦٧ والنجوم ٩ : ٢٥٥ والمنهل ١ : ١٥٠

خرّج لنفسه التُّساعِيّات ، وتفرّد بأَشياء رحمه الله .

● ومات الصدرُ الكبيرُ نصيرُ الدين عبدُ الله ابن الوجيه محمد بن على بن سويد التغلبى[1] التكريتى ثم الدمشقى ، صاحبُ الأَموال ، من أَبناء السبعين . سمع الرضىّ بن البرهان[2] ، والنجيب ، وابن عبد الدايم .

● ومات بالقدس الزاهدُ الكبيرُ جلالُ الدين[3] إبراهيمُ ابن شيخنا زين الدين محمد بن أَحمد العقيلى (٣٥ ظ) الدمشقى ابن القلانسىّ الكاتبُ ، كان فى ذى القعدة عن ثمانٍ وستين سنة . روى عن ابن عبد الدايم ، والكِرْمانى، ودخل مصر مُنْجفِلاً ، وانقطع فى مسجد فتغالوا فيه ، ونوّهوا بذكره ، وعظّموه ، وبَنَوْا له زاوية ، واشتهر . وحصل لأَخيه عز الدين الحسبة ، ونظر الخزانة .

● ومات مسند الإسكندرية العدل المعمَّر محيي الدين أَبو القاسم[4] عبد الرحمٰن بن مخلوف بن جماعة بن

---

(١) فى الأصل الثعلبى وفى ى بدون نقط والتصحيح عن الدرر ٢ : ٣٠٠ والشذرات ٦ : ٥٧ و البداية ١٤ : ١٠٤

(٢) فى ى « سمع الرضى البرهان » وفى الشذرات « سمع الرضى والبرهان

(٣) انظر الدرر ١ : ٥٧ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٣٨ والأنس الجليل ٢ : ٤٩٥ والمنهل ١ : ١٢٨

(٤) انظر الدرر ٢ : ٣٤٧ ودول الاسلام ٢ : ١٧٥ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٣٩

رجاء الرّبعي المالكي ، يوم التروية ، وله ثلاثٌ وتسعون سنة . سمع من جعفر ، والتسارسي ، وابن رواج ، وتفرّد . مع صلاح وخيرٍ .

● وماتت بالقدس المعمرةُ الرُّحلَةُ أُمُّ محمد زينبُ [١] بنت أَحمد بن عمر بن أَبي بكر بن شكر المقدسي ، في ذي الحجّة ، عن أَربعٍ وتسعين سنة . سمعتْ من ابن اللتيّ ، والهمذاني . وتفرّدت بأَجزاء «كالثقفيات» ، ومُسْنَدَيْ «عبد» و «الدّارمي» . وارتحل إِليها الطلبة . وحدّثت بمصر ، وبالمدينة النبوية .

● ومات بأَسيوط في ذي الحجة الرئيس المعمّر الكاتب زين الدين عبد [٢] الرحمٰن بن أَبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأَنصاري الحموي [٣] الشافعي ،عن أَربع وتسعين سنة . [واشتهر ،و] سمع من جدّه لأُمه أَبي القاسم بن رواحة ، وصفيّة

(١) انظر الدرر ٢ : ١١٨ وأعلام النساء ٢ : ٥١ ومرآة الجنان ٤ : ٢٦٩ والنجوم ٩ : ٢٥٨ ودول الإسلام ٢ : ١٧٥

(٢) انظر الدرر ٢ : ٣٢٨ دول الاسلام ٢ : ١٧٥ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٣٩

(٣) في ى والشذرات « الجميزى » وزيادة « واشتهرو »من ى

القرشية ، وتفرّدَ، ورُحل إليه . (٣٦ و ) وله إجازة ابن روزبة والسُّهْرَوَرْدِيّ ، وعدة .

سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

قدم على قضاء الشام جمال الدين الزّرعى[(١)] ، فَوُلّىَ بعده تدريس المنصورية[(٢)] السبكى .

وأُمسك الكريمُ المسلمانى وكيلُ السلطان ، وزالت سعادتُه التى كان يُضرب بها المثل .

وولى نظر الجيش بدمشق المعتز بن حُشَيْش .

وعزل قطب الدين السلامى ثم أشرك بينهما .

وكان على نظر طرابلس أَمين الملك ، فاستعفى وأَقام بالقدس مُدَيْدَة ، ثم طُلِبَ[(٣)] فى هذا الحين . وولى وزارة مصر .

وقدمت عمةُ قازان للحج فعُظِّمَتْ وأُنزلت بالقصرِ[(٤)] الأَبلق .

---

(١) انظر قضاة دمشق ص ٨٥/٨٦

(٢) انظر النجوم الزاهرة ٧ : ٣٢٥ حاشية ٢

(٣) فى الأصل بحلب والتصحيح عن « ى»

(٤) انظر خطط الشام ٥ : ٢٨٥

● ومات مؤرخُ الآفاق ، العالم المتكلِّم ، كمال الدين عبدُ الرزاق [1] بن أحمد بن محمد بن أحمد الشيبانى البغدادى ابن الفُوَطى ، فى المحرَّمِ عن إحدى وثمانين سنة. وله تصانيفُ كثيرة وتواريخ كبار . روى عن الصاحب محيي الدين بن الجوزى ، وابن أَبى الدِّينة ، وخلق . وطلب وكتب ، وخطه فائق ونظمه رائق ، وله هَنَاتٌ وبوائق ، والله يسمح له .

● ومات بدمشق فى ربيع الأَول قاضى دمشق ورئيسُها الكامل نجم الدين أَبو العباس أَحمدُ بن محمد بن سالم ابن حسن بن صَصْرَى التَغْلبيّ الشافعى [2] . وولدَ فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين ( ٣٦ ظ ) وستمائة . سمع أَباه ، وعمّيْه ، وابن عبد الدائم . وحضر بمصر على الرشيد العطار . وأَفتى ودرّس . وله النظمُ ، والترسّلُ [3] ، والخط المنسوبُ ، والدروسُ الطويلة ، والفصاحةُ ، وحسنُ الشارة

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٣٦٤ والنجوم ٩ : ٢٦٠ والشذرات ٦ : ٦٠ والسلوك ج٢ ق ١ ص ٢٥٢ وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٩٥ وطبقات الشافعية ٥ : ١٧٥ وفوات الوفيات ١ : ٢٧٢ ومقدمة محقق تلخيص مجمع الآداب مؤرخ العراق ابن الفوطى

(٢) انظر الدرر ١ : ٢٦٣ وقضاة دمشق ص ٨٤ والشذرات ٦ : ٥٨ — ٥٩ ودول الإسلام ٢ : ١٧٥ والنجوم ٩ : ٢٥٨ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٠ وفوات الوفيات ١ : ٦٢

(٣) فى ى « والنثر والخط المنسوب والترسل »

والمكـــارم ، مع دينٍ وحسن سريرة . ولى القضـاء إحدى وعشرين سنـة .

● ومات بقاسيون الشيـخ أَبو العباس أَحمد[1] بن على ابن مسعود الـكلبي البدوى ثم الصالحى الفامى ، ويُعرف بابن سعفور ويلقّب بعمّى . توفى فى ربيـع الآخـر عن إحدى وثمانين سنـة . سمع من المرسى حضوراً ، ومن محمد بن عبد الهادى ، وخطيب مَرْدا وطائفة . وأَجـاز له السبط ، وكان خيّرًا ، كيّساً ، متعفّفاً ، منقطعاً .

● ومات كبير المتمولين بدمشق شهاب الدين أَحمد[2] بن محمد بن القطينـة الزرعى ، عن ثمانين سنـة ، ودُفن بتربة مليحةٍ بطريق القابون[3] . بلغت زكاتُه فى عام قازان خمسـة وعشرين أَلفا ، وفى دولة الظاهر كان رأْس ماله أَلف درهم .

● ومات ببعلبك التاجـر الرئيس جمال الدين عمر[4] ابن الياس بن الرشيد وله مائة سنة وسنة .

---

(١) انظر الدرر ١ : ٢٢٠ والشذرات ٦ : ٥٨

(٢) انظر الدرر ١ : ٢٩٤ والشذرات ٦ : ٥٩ والدارس ٢ : ٢٧٢

(٣) قرية من قرى غوطة دمشق

(٤) انظر البداية ١٤ : ١٠٧

● ومات بدمشق بالمارستان [(١)] الإمامُ المحدث اللغــوىُّ صفىُّ الدين محمود [(٢)] بن محمــد بن حامد الأُرموى ثم الدمشقى ثم القرافى الصوفى ، فى جُمادى الآخــرة ، وله ستٌّ وسبعون [ سنة] [(٣)] . سمع الكثير وكتب ( ٣٧ و ) وتعب واشتهر ، وحدّث عن النجيب ، والـكمال بن عبــد . وحفظ « التنبيــه » . وحصل له لَبْسٌ فكان إذا خلا تحدّث وصيّح ، فإذا خالسـته [(٤)] سكن ، مع دين وتصــوّن ومعرفة .

● ومات مسند الشام بهاء الدين القاسم [(٥)] بن مظفر ابن النجم محمود بن تاج الأُمناء بن عساكر ، فى شعبان ، عن أَربــع وتسعين سنــة ونصف . حضر فى سنــة تسع وعشرين على مشهور النيربانى ، وحضر ابن غسّان [(٦)] ، وكريمة ، وعبد الرحيم بن عساكر ، وابن المقيّر ، وسمع من ابن اللّتى وجمــاعــة . وأَجــاز له مشايــخ البــلاد ،

(١) أى مارستان نور الدين
(٢) انظر الدرر ٤ : ٣٣٤ ودول الإسلام ٢ : ١٧٦ والبداية ١٤ : ١٠٨
(٣) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى .
(٤) كلمة ليس غير واضحة فى المخطوطين وكلمة « خالسته » هكذا فى المخطوطين
(٥) انظر الدرر ٣ : ٢٣٩ والبداية ١٤ : ١٠٨ والشذرات ٦ /٦١
(٦) فى ى والشذرات : وحضر ابن عساكر وكريمة وعبدالرحيم بن عساكر

وبلغ معجمُه سبع مجلدات ، وألحق الصغار بالكبار ، ووقف أماكن على المحدِّثين . وكان طبيباً .

● ومات الأمير الصاحب الوزير نجم الدين محمد[1] بن عثمان بن الصفى البُصروى الحنفى كهلاً . ولىَ الحسبة ، ثم الخزانة ، ثم الوزارة ، ثم الإمرة . ودرّس أولاً بمدارس بُصْرَى [2] . وكان مُقدّم خيول عربية ، فتقدّم بذلك .

● ومات بصَفَد خطيبُها وعالمُها نجم الدين[3] حسن بن محمد الصفدى . وله تواليفُ ، وتقدّم فى الأدب والمعقول . توفى فى رمضان ، من أبناء الثمانين .

● ومات بالمِزّة[4] ليلة عرفة مسند الوقت ، شمس الدين أبو نصر محمد[5] بن محمد بن محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازى الدمشقى . عن أربع وتسعين سنة وشهرين .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٤٦ والشذرات ٦ : ٦٢ والوافى ٤ : ٨٩ والبداية ١٤ : ١٠٨

(٢) قصبة كورة حوران فى الشام ، معجم البلدان ١ : ٦٥٤

(٣) انظر شذرات الذهب ٦ : ٦١ والدرر ٢ : ٤٤، وفى الأصل حسين والتصحيح عن « ى »

(٤) قرية قريبة من دمشق في الغوطة وهى مشهورة ( انظر غوطة دمشق لكرد على )

(٥) انظر شذرات الذهب ٦ : ٦٢ والدرر ٤ : ٢٣٣ ودول الإسلام ٢ : ١٧٦ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٠ والوافى ١ : ٢٨٥

سمع من جدّه القاضى أَبى نصر ، والسخاوى وجماعة .
وبمصر ( ٣٧ ظ ) من العَلَم ابن الصابونى ، وابن قميرة ،
وأَجاز له أَبو عبد الله بن الزّبيدى ، والحسن بن السيد ،
وقاضى حلب ابن شَدّاد وخَلْقٌ . وله مشيخةٌ وعوالٍ .
وروى الكثير . وكان ساكناً وقورًا منقبضاً عن الناس .
له كفايةٌ . وكَبِرَ(١) سِنّه وأَكثر ولم يختلط .

سنة أَربع وعشرين وسبعمائة

كان الغلاء بالشام وبلغت الغرارة أَزيد من مائتى
درهم أَياما . ثم جُلب القمحُ من مصر بإِلزام السلطان
لأُمرائه ، فنزل إِلى مِائَة وعشرين درهما ، ثم بقى أَشهرًا
ونزل السعر بعد شدّة(٢) .

وأُسقط مكسُ الأَقوات بالشام بكتاب سلطانى . وكان
على الغرارة ثلاثة ونصف(٢) .

وعُزل الزرعى عن القضاء بالقزوينى بعد أَن أَلح الدولة
على الشيخ برهان الدين [ الفزارى ] (٣) فامتنع وصمم .

---

(١) فى الأصل وى « وتغير » والتصحيح عن الشذرات .
(٢) انظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٥٤
(٣) تكملة من قضاة دمشق ص ٨٧ نقلا عن ذيل العبر والبداية ١٤ /١١ .

وقدم ملك التكرور موسى بن أَبي بكر الأَسود فى أُلوف من قومه للحجّ ، فنزل سعرُ الذهب درهمين . ودخل إلى السلطان فسلّم ولم يجلس ، ثم أُركب حصاناً بزنّارَيْن[1] أَطلس ، وأَهدى هو إلى السلطان أَربعين أَلف دينار ، وإلى نائبه عشرة آلاف ، وهو شاب عاقل حسنُ الشكل ، راغبٌ فى العلم ، مالكى .

وولى قضاء حلب شيخنا ابن الزَمْلَكانىّ .

● ومات بالثغر الشيخ ركن الدين عمر[2] بن محمد ابن يحيي القرشى العتبي الشاهد ، ابن جابى الأَحباس ( ٣٨ و ) فى صفر عن خمس وثمانين سنة . تفرد عن السبط بـ « جزء سفيان[3] » ، وبـ « الدعاء » للمحاملى و « مشيخته » .

● ومات بمصر المفتى الإمام الزاهد نور الدين على[4] ابن يعقوب بن جبريل البكرى الشافعى كهلا ، وهو الذى

---

(١) فى البداية ١٤ : ١١٢ بزنارى أطلس أصفر وانظر مرآة الجنان ٤ : ٢٧١ ودول الإسلام ٢ : ١٧٧

(٢) انظر الدرر ٣ : ١٩١ والشذرات ٦ : ٦٤

(٣) فى ى والشذرات « شيبان »

(٤) انظر الدرر ٣ : ١٣٩ والشذرات ٦ : ٦٤ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٤٢ والسلوك ج ٢ ق ١ ص والبداية ١٤ : ١١٤

آذى ابن تيمية ، والذى طرده السلطان وأراد قطع يده لفتاويه وذمّ المنكر ، فتنقّل بأعمال مصر .

● ومات بدمشق العدلُ المعمرُ القاضى شمس الدين أَحمد [1] بن على بن الزبير الجيلى ثم الدمشقى الشافعى ، فى ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة . سمع من ابنِ الصّلاح من « سنن البيهقى » .

● ومات الشيخ الزاهد محمد [2] ابن المفتى جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجُرْبَقِىّ الضالُّ الذى حكم بضرب عنقه القاضى المالكى مرة بعد أُخرى ، ثم انسحب إلى مصر وإلى بغداد ، ثم قدم متخفّياً وسكن القابون . وكان فقيهاً بالمدارس ، ثم حصل له كشفٌ شيطانى فَضَلَّ به جماعة . وكان يتنقّصُ الأَنبياء ويتفوّه بعظائم ، وعاش ستين سنة . انقلع فى ربيع الآخر .

● ومات أَميرُ العرب محمد [3] بن عيسى بن مهنّا

(١) انظر الدرر ١ : ٢٠٩ والشذرات ٦ : ٦٣

(٢) انظر الدرر ٤ : ١٢ والشذرات ٦ : ٦٤ والوافى ٣ : ٢٤٩ والبداية ١٤ : ١١٥ ودول الإسلام ٢ : ١٧٧ والنجوم ٩ : ٢٦٢ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٥٨ وفوات الوفيات ٢ : ٢٢٣

(٣) انظر الدرر ٤ : ١٣١ والنجوم ٩ : ٢٦١

بسَلَمْية [1] ، ودفن عند أَبيه . وكــان عاقلا نبيــلا .
[ فيه خير ] [2] عاش نيّفا وستين سنة ، وهو أَخــو مهنّا .

● ومات قاضى حلب زينُ الدين عبدُ الله [3] بن قاضى
الخليل محمد بن عبد القادر الأَنصارى وله سبعون سنة .
ولى حلب نيّفا وعشرين سنة . ( ٣٨ ظ ) وقبلها ولى بعلبك ،
وناب بدمشق ، وولى حمص . وكان مسمتاً مليح الشكل .

● ومات وزيرُ الشرق على [4] شاه بن أَبى بكر التبريزى
فى جمادى الآخرة بأَرّجَان [5] وقد شاخ . وكان سنّيًّا معظّماً
لصاحب مصر محبًّا فيه .

● ومات الإمــام شرف الدين محمد [6] بن الإمــام
زين الدين المنجّا بن عثمان التنوخى ، مدرّس المسماريّة [7]
عن خمسين سنة . وكان ديّناً صيّناً فاضلا .

● ومات مخنوقاً الصــاحبُ الــكبير كريمُ الــدّين

(١) بليدة فى ناحية البرية من أعمال حماة ، معجم البلدان ٣ : ١٢٣
(٢) زيادة من ى
(٣) انظر الدرر ٢ : ٢٩٥ والشذرات ٦ : ٦٤
(٤) انظر الدرر ٣ : ٣٤ وجامع التواريخ المجلد الثانى – الجزء الأول ص ٥٨ / ٥٩.
(٥) مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخا انظر معجم البلدان ١ : ١٨٠
(٦) انظر الدرر ٤ : ٢٦٦ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٧٧ والدارس ٢ : ١٢٠
(٧) انظر الدارس ٢ : ١١٤

عبدُ الكريم [١] بن هبة الله القبطى المسلمانى بأُسْوان . وكان نُفِىَ إلى الشوبك ، ثم إلى القدس ، ثم إلى أُسوان ، ثم شُنق سرّا . وكان هو الكلّ ، وإليه العقد والحلّ ، وبلغ من الرتبة ما لا مزيد عليه. وجمع أَموالاً عظيمة عاد أَكثرُها إلى السلطان . وكان عاقلا داهيةً ، سمحاً وقورًا . مرض نوبة فَزُيّنت مصر لعافيته . وكان يعظم الديّنين ، وله برٌّ وإيثارٌ ، قارب سبعين سنة .

● ومات فى ذى الحجة بدمشق المفتّى الزاهد علاء الدين[٢] على بن إبراهيم بن العطّار الشافعى ، ويُلقّبُ بمختصر النووى عن سبعين سنة . سمع ابن عبد الدايم ، وابن أَبى اليسر . وخرّجتُ له معجما . وأَصابه فالج أَزيد من عشرين سنة . وله فضائل وتألّه وأَتباع . وكان شيخ النورية[٣] .

( ٣٩ و ) سنة خمس وعشرين وسبعمائة

فى جمادى الأُولى كان غرقُ بغداد المهول ، وبقيت كالسفينة ، وساوى الماءُ الأَسوار . وعمل فى سد السّكور

(١) الدرر ٢ : ٤٠١ وتراجم المنهل الصافى ص ٢١٢ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٥٩ .
(٢) انظر الدرر ٣ : ٥ وطبقات الشافعية ٦ : ١٤٣ والنجوم ٩ : ٢٦١ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٢
(٣) انظر الدارس ١ : ٦٨ — ٧٠ و ٩٩ و ١١٢

كلُّ أَحدٍ ، ودثرت الحواضر[1] ، وغَرِق أُممٌ من الفلاحين ، وعَظُمت الاستغاثة بالله ، ودام خمس ليـــال ، وعملت سكورة فوق الأَسوار. ولولا ذلك لغرق جميع البلد ، وليس الخبر كالعيان . وقيل : تهدم بالجانب الغربى نحو خمسة آلاف بيت . ومن الآيات أَن مقبرة الإمام أَحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذى فيه ضريحُه فإنّ المـــاء دخل فى الدهليز علو ذراع ووقف بإِذن الله ، وبقيت البوارى عليها غبار حول القَبر . صح هذا عندنا . وجَرّ السيلُ أَخشـــاباً كبارا ، وحيات[2] غريبة الشكل صعد بعضها فى النخل . ولما نضب الماء نبت على الأَرض شكل بطيخ كطعم القثَّاء .

وقدم دمشق الشيخ شمس الدين محمــود الأَصبهــانى المتكلم المصنِّفُ ، وله ستون سنة .

وسار من مصر نحو أَلفى فارس نجــدة لصاحــب[3] اليمن .

---

(١) فى ى « الخواص »

(٢) فى ى « حبات » وانظر ابن الوردى ٢ : ٢٧٧ ودول الإسلام ٢ : ١٧٧ ومرآة الجنــان ٤ : ٢٧٢/ ٢٧٣

(٣) انظر التفصيل فى السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٥٩ / ٢٦٠ والبداية ١٤ : ١١٧ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٣

وضُرب بمصر الشهاب بن مرى التيمى المــذكور [١] ، وسُجن ثم نُفى لنهيه عن الاستغاثة والتوسّل بـأَحد غير الله ، ومُقِتَ لذلك ، ثم فرّ إِلى أَرض الجزيرة وأَقام هناك سنين .

ورجع ملك التكرور موسى فخلع عليه السلطـان خلعةَ الملك ؛ عمامة مدوّرة ، وجبة سوداء ، وسيفا مذهبا .

وعُملت خانقــاه[٢] ( ٣٩ ظ ) سلطــانية كبــــيرة بسرياقوس [٣] وحضر السلطان والقضاة ، ووليها المجــد الأُقْصُرائى .

● ولم يثبت عيد الفطر إلى قُبَيْلِ الظهر بدمشق فصلّى العيد خطيبُ العقيبــة ، ثم صلّى الظهر ، ثم صلاّهــــا خطيب البلد من الغد بالبـــلد ، ولم يخرج إِلى المصلَّى بل بعث الشمس النجار فخطب بالمصلَّى .

● ومات بدمشق المحدث كاتب الحكم، عــلاء الدين على [٤] بن النصير محمد بن غالب بن محمّد الأَنصارى

(١) فى ى « المذكر » وأنظر مرآة الجنان ٤ : ٢٧٣

(٢) انظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٦١

(٣) سرياقوس من القرى القديمة بمصر ، وهى الآن من قرى مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية انظر النجوم ٩ : ٧٩ حاشية ١ .

(٤) الدرر ٣ : ١١٥ وفيها ابن مرّى الأنصارى والشذرات ٦ : ٦٨

الشافعى عن ثمانين سنة . روى عن الكمال الضرير «الشاطبية» ، وعن ابن عبد الدايم ، وابن أَبى اليسر ، وطلب ، وكتب ، وتفقّه ، وشارك فى العلم ، وتميّز فى الشروط .

● ومات الفقيه المعمّر شهاب الدين أَحمد [1] بن العفيف محمد بن عمر الصقلى ثم الدمشقى الحنفى إمام مسجد[2] الرأْس ، فى صفر ، وله ثمان وثمانون سنة وثلاثة أَشهر . وهو آخر من حَدَّثَ عن ابن الصلاح .

● ومات بمصر الإمام شيخُ القّراء تقىّ الدين [3] محمد ابن أَحمد بن عبد الخالق المصرى الشافعى الخطيب ابن الصايغ ، فى صفر ، وله ثمان وثمانون سنة . تلا بالسبع على الكمالَيْن الضرير وابن فارس ، واشتهر وأَخذ عنه خلق ، ورحل إليه . وكان ذا دين ، وخير ، وفضيلة ، ومشاركات قوية .

● ومات بدمشق فى [ربيع] [4] الأَول المعمر الشيخ عبد الرحمٰن[5] ابن عبد الولى الصحراوى سبط اليلدانى عن خمس وثمانين

---

(1) انظر شذرات الذهب ٦ : ٦٧ والدارس ١ : ٢٢١ / ٢٢

(2) انظر الدارس ٢ : ٣٣٠

(3) انظر الدرر ٣ ٣٢٠ غاية النهاية ٢ : ٦٥ والوافى ٢ : ١٤٦

(4) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى

(5) أنظر هذا وفى الأصل «البلدانى» ولم تنقط فى ى والمثبت من الدرر والشذرات

سنة . سمع من جدّه كثيرًا ، والرشيد العراقى ، وابن خطيب القرافة ، وشيخ الشيوخ الحموى . وأجاز له الضياء والسخاوى . سمع منه نائب السلطنة « الآثار » ( ٤٠ و ) للطحاوى ، ووصله ورتب له درهما ، ثم أَضرّ وعجز .

● ومات واقف الخان[١] المشهور خطاب بن محمود العراقى الأَمير بدمشق .

● ومات الإِمام المحدث نور الدين علىّ[٢] بن جابر الهاشمى اليمنى الشافعى ، شيخ الحديث بالمنصورية عن بضع وسبعين سنة . حدث عن زكى البَيْلَقَانى ، وعَرَضَ[٣] عليه « الوجيز » للغزالى . وله مشاركات وشهرة .

● ومات علامةُ الأَدب علمُ البلاغيين شهابُ الدين محمود بن سلمان[٤] بن فَهْد الحلبي كاتبُ السرّ بدمشق ، فى شعبان عن إحدى وثمانين سنة ، وصلّى عليه ملك الامراء . أَجاز له ابن خليل ، وحدّث عن ابن البرهان ، ويحيي بن

(١) انظر البداية ١٤ : ١٢١ ، والدرر ٢ : ٨٥ وخانه بين الكسوة وغباغب

(٢) له ترجمة فى الدرر ٣ : ٣٥ والشذرات ٦ : ٦٨ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٤ وفى الأصل « التميمى » والمثبت من ى والشذرات

(٣) فى الأصل وعزل والتصحيح عن « ى » والشذرات .

(٤) انظر الدرر ٤ : ٣٢٤ والنجوم ٩ : ٢٦٤ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٥٢ وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٧ هذا وفى ى والشذرات « سليمان »

الحنبلى ، وابن مالك . خدم بالإنشاء نحوا من خمسين سنة . و كان يكتب التقاليد على البديه . وولى بعده ابنه شمس الدين .

● ومات بالكرك قاضيها العلاّمة الورع نور الدين [1] محمدُ بن أَحمد بن إبراهيم بن الأُمْيوطى الشافعى . حكم بالكرك نحوًا من ثلاثين سنة ، وتفقّه به الطلبة . وحدّث عن قطب الدين القسطلانى وغيره . وهو والد شرف الدين قاضى بلبيس .

● ومات بدمشق شيخ الظاهرية[2] عفيف الدين إسحاق [3] ابن يحيى الآمدى الحنفى فى رمضان عن ثلاث وثمانين سنة . روى كثيرًا عن ابن خليل ، وعن عيسى الخياط ، والضياء صقر ، وعدّة . وطلب الحديث ، وحصل أُصولاً بمرويّاته . وخرّج له ابن المهندس معجما قرأْتُه . وكان لا بأْس به .

● ومات كبير الدولة ( ٤٠ ظ ) الأَمير الكبير ركن الدين

(١) انظر الدرر ٣ : ٣٠٨ والشذرات ٦ : ٦٩ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٤ والوافى ٢ : ١٤٤ وفيها جميعاً عز الدين

(٢) انظر الدارس ١ : ٣٤٨

(٣) انظر الدرر ١ : ٣٥٨ والدارس ١ : ٣٥٧ والبداية ١٤ : ١٢٠

بِيبَرْس[1] المنصوري الخطائي الدويدار صاحب « التاريخ الكبير » ، ورأس المَيْسَرَة ، ونائب مصر قبل أَرْغُون . بلغ الثمانين . توفي في رمضان بمصر .

● ومات بدمشق في ذي القعدة الإمام شيخُ الإسلام بقيةُ الفقهاء الزهّاد خطيبُ العُقَيْبَة[2] صدرالدين سليمان[3] بن هلال بن شبل الهاشمي الجعفري الحوراني الشافعي عن ثلاث وثمانين سنة . تفقه بالشيخين محيي الدين وتاج الدين ، وناب عن ابن صَصْرَى ، وبينه وبين جعفر الطيار ثلاثة عشر أباً والله أعلم . وكان متزهّدًا في ثوبه وعمامته الصغيرة ومأكله ، وفيه تواضعٌ وتركٌ للرياسة والتصنّع ، وفراغٌ عن الرعونات ، وسماحةٌ ، ومروءَة ، ورفق . شيّعه الخلق ، وحمل على الرؤوس . وكان لا يدخل حمّاماً . حدث عن ابن أَبي اليسر ، والمقداد . وكان عارفا بالفقه ، وله حكايات في مشيه إلى شاهد يؤدي عنده ، وإلى خصم فقير ،

---

(١) انظر الدرر ١ : ٥٠٩ والنجوم ٩ : ٢٦٣ والسلوك ٢ ق ١ ص ٢٦٩ وانظر دول الإسلام ٢ : ١٧٨ .

(٢) انظر الدارس ٢ : ٤٢٨

(٣) انظر الدرر ٢ : ١٦٥ وطبقات الشافعية ٦ : ١٠٦ والدارس ١ : ٤٦٥ / ٦ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٤

وربما نزل فى طريق داريا عن حمارته وحمل عليهـا حزم حطب لمسكينة ، رحمه الله .

## سنة ست وعشرين وسبعمائة

● ضُربت عنق الفقيه المقرئ ناصر[1] بن الهيتى الصالحى على الزندقة الواضحة ، وفرح المسلمون . و كان من أَبناء الستين .

● ثم ضُربتْ عُنق توما الراهب الذى أَسلم من ثلاث سنين وارتدّ سرًّا ، ثم أَفشى ذلك عند المالكى وأُحرق ولم يتكهل . ( ٤١ و ) وهو بعلبكى[2] .

وسار المحمّدى رسولاً إلى أَبى سعيد[3] آلقآن .

ونُقِل قَرَطَاىْ[4] من نيابة طرابلس إلى خُبْزِ القَرَمَانى الذى أُمسك .

وولي طرابلس طينال الحاجب .

وفى سعبان أُخذ ابن تيمية وحبس بالقلعـة فى قاعـةٍ

(١) انظر الدرر ٤ : ٣٨٦ والبداية ١٤ : ١٢٢ والشذرات ٦ : ٧٤ ودول الإسلام ٢ : ١٧٧
(٢) انظر دول الاسلام ٢ : ١٧٨ والشذرات ٦ : ٧٥
(٣) انظر السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٧٢ حيث ذكر سبب السفر اليه « يرغبه فى مصاهرة السلطان»
(٤) فى ى « قرطباى »

ومعه أخوه عبد الرحمن يؤنسه ، وعَزّروا جماعةً من أصحابه .

ووصل الماء الجارى إلى مكة من مال جوبان نائب التتار .

وأُنشئت قيسارية[1] الدهشة بسوق عليّ وسكنها أَعيانُ التجار .

● ومات فى المحرم الشيخ علاء الدين على بن محمد ابن على بن السكاكرى[2] الشاهد. وكان رأْساً فى كتابة الشُّروط ،وفيه شهامة ، وحط على الكبار. ولكنه كان يتحرّز فى الشهادة . من أَبناء الثمانين . ساء ذهنه بأَخَرَة . أَجاز له عبد العزيز بن الزبيدى ، وهبة الله بن الواعظ ، والتُّسْتَرِىّ ، وعدة . وسمع من ابن عبد الدايم وجماعة .

● ومات المعمر كبير السادة ناصر الدين يونس[3] بن أَحمد الحسينى الدمشقى عن إحدى وثمانين سنة . وكان رئيسا ، وسيماً . حَدّث عن خطيب مردا . وذُكر للنقابة .

---

(١) انظر البداية ١٤٤ : ١٢٢ وهذا النص ساقط من ى ومثبت بهامش الأصل

(٢) فى الأصل السكاكينى والتصحيح عن ى انظر الدرر ٣ : ١١٣ والشذرات ٦ : ٧٢

(٣) انظر الدرر ٤ : ٤٨٦ والشذرات ٦ : ٧٤

● ومات خطيب المدينة وقاضيها المفتى سِراجُ الـدين عمر [1] بن أَحمد بن طِراد الخزرجى المصرى الشافعى عن تسعين سنة . حَدّث عن الرشيد العطـار ، وأَجازه الشرف المرسى والمنذرى . وتفقه بابن عبد السـلام قليـلا ، ثم بالسديد التزمنتى [2] ، والنصير بن الطبـاخ . وخطب بالمدينة أَربعين سنة ، ثم سافر إلى مصر ليتداوى فأَدركه الموتُ بالسوَيْس .

● ومات بمصر القاضى الإمام كمال الدين محمد [3] ابن على بن عبد القادر التميمى الهمذانى ثم المصرى الشافعى عن إحدى وسبعين سنة . حَدّث عن النجيب وطائفة . قرأَ عليه ( ٤١ ظ ) ولده الإمام نورالدين « صحيح البخارى » . وله عليه حواشٍ بخطّه المنسوب . رثاه صاحبنا أَبو بكـر الرحـبى . توفى فى المحرم .

● ومات ببعلبك شيخُها الصدرُ الكبيرُ قطبُ الدين [4] موسى ابن الشيـخ الفقيـه محمد اليونيـنى صـاحب

---

(١) الدرر ٣ : ١٤٩ والتحفة اللطيفة ٤ : ١٢٤ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٥ والشذرات ٦ /٧٢

(٢) نسبة إلى تزمنت بلدة فى مديرية بنى سويف بصعيد مصر ، انظر القاموس الجغرافى ٣ : ١٥٩

(٣) الدرر ٤ : ٦٨ والشذرات ٦ : ٧٣ .

(٤) الدرر ٤ : ٣٨٢ والشذرات ٦ : ٧٣

« التاريخ » ، عن ست وثمانين سنة وأشْهُر[1] . حدّث عن أبيه وشيخ الشيوخ ، والرشيد العطار ، وأبي بكر بن مكارم ، وجماعة . وأجاز له ابن رواج وجماعة . وكان وافر الحرمة ، له عقلٌ ورأْيٌ وذكاء . توفى فى شوال .

● ومات بدمشق المقرئ المدرس الإمام زين الدين[2] أبو بكر بن يوسف المِزِّى بن الحريرى الشافعى فى ربيع الأول عن ثمانين سنة . كان كيّس الجُمْلة ، عالماً ، متواضعاً ، مقرئا بالسبْع . أخذ عن الزواوى . وحفظ الفقه والنحو ، وحَدّث عن خطيب مردا ، والبكرى ، وابن عبد الدايم ، وله جهات .

● وماتت المعمرة أمة الرحمن[3] ستُّ الفقهاء بنتُ الشيخ تقى الدين إبراهيم بن على بن الواسطى الصالحية فى ربيع الآخر ، عن ثلاث وتسعين سنة . سمعت جزء « ابن عرفة » من عبد الحق حضورا . وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره وأجاز لها جعفر الهمذانى ، وكريمة ، وأحمد بن المعزّ ،

---

(١) فى الأصل « واشتهر » والمثبت من ى

(٢) الدرر ١ : ٤٦٨ والشذرات ٦ : ٧١ وغاية النهاية ١ : ١٨٤ / ١٨٥ وفيه «سيف»

(٣) أعلام النساء ٢ : ١٦١ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٦

وابن القسطى [1] وعدد كثير . وكانت مباركة صالحة ، روت الكثير . وهى والدة فاطمة بنت الدباهى .

● ومات بالحلّة شيخها العلامة المتفنن جمال الدين [2] حسين [3] بن يوسف بن المَطَهَّر الشيعى المعتزلى ، صاحب التصانيف ، من أبناء الثمانين بل أزيد .

● ومات الخطيب المسند تقى الدين أحمد [4] بن إبراهيم بن عبد الله بن أبى ( ٤٢ و ) عمر المقدسى فى جمادى الآخرة عن بضع وسبعين سنة . سمع من خطيب مَرْدا السيرة فى الخامسة . وسمع من اليلدانى ، والبكرى ، ومحمد بن عبد الهادى حضوراً . ومن إبراهيم بن خليل . وأجاز له السبط وجماعة . وكان يخطُب جيّدًا بالجامع المظفرى [5] .

● ومات الزاهد الكبير الشيخ حَمّاد [6] التاجر [7] ابن القطّان بالعُقَيْبَة ، وحُمل على الرءوس . وكان يقرئ

---

(١) هكذا فى الأصلين والشذرات « القسطى » ولعلها « القبيطى »
(٢) انظر البداية ١٤ : ١٢٥ والدرر ٢ : ٧١ وروضات الجنات ص ١٧٢ والنجوم ٩ : ٢٦٧
(٣) أو « حسن » وانظر الخلاف فى اسمه فى الأعلام ٢ : ٢٤٤
(٤) انظر الدرر ١ : ٩٢ والشذرات ٦ : ٧١
(٥) انظر ثمار المقاصد ص ١٥٢
(٦) البداية ١٤ : ١٢٥ ، والدرر ٢ : ٧٤ والشذرات ٦ : ٧٢ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٦
(٧) فى الأصل « البلغرانى » والتصحيح عن ى والشذرات

القرآن ، ويحكى عجائب عن الفقراء ، وفيه زهدٌ وتعفّفٌ . ويحضرُ السماع ويصيح . وله وقع فى القلوب . عاش ستا وتسعين سنة .

● ومات مفتى العراق جمال الدين يوسف [(١)] بن عبد المحمود بن البتِّى الحنبلى — أَحد الأَذكياء — كهلاً . تخرّج به الفضلاء فى فنون .

● ومات فى شوّال بقاسيون العالمُ المسندُ شمس الدين [(٢)] محمد بن أَحمد بن أَبى الهيجاء بن الزرّاد الصالحى ، عن ثمانين سنة . روى شيئا كثيرًا . وتفرّد . خرّجتُ له مشيخة . روى عن البلخى ، ومحمد بن عبد الهادى ، واليلدانى ، وخطيب مَرْدا ، والبكرى . وكان يروى « المسند » ، و « السيرة » ، و « مُسند أَبى عوانة » ، و « الأَنواع والتقاسيم » ، و « مسند أَبى يعلى » ، وأَشياء . افتقر ، واحتاج ، وتغيَّر ذهنُه ، واختلط قبل موته بعام أَو أَكثر .

● ومات بالمدينة الإمام الزاهد التقى قاضى الحنابلة

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٤٦٤ والشذرات ٦ : ٧٤ وذيل طبقات الحنابلة٢ : ٣٧٩

(٢) انظر الدرر ٣ : ٣٧٦ والشذرات ٦ : ٧٢ والوافى ٢ : ١٤٧

شمس الدين محمد [1] بن مسلّم بن مالك الصالحى ، فى ذى القعدة عن أَربع وستين سنة وأَشهر [2] . وكان من قُضاة العدلِ ، بصيرًا بمذهبه ، عارفاً بالعربية ، كبيرَ القدرِ ، ولى إِحدى عشرة سنة ، وَحجّ ثلاثاً ، وفى الرابعة أَدركه أَجلُه . ومولدُه ( ٤٢ ظ ) فى صفر أَو فى ربيع الأَول سنة اثنتين وستين . روى عن ابن عبد الدايم حضورًا ، وطلب بنفسه ، وقرأَ وكتب بعد الثمانين ، ومحاسنُه جَمّة ، رحمه الله .

## سنة سبع وعشرين وسبعمائة

نُقل قاضى حمص ابن النقيب إلى قضاء طرابلس ، وقاضيها ناصر الدين الزُّرَعى إِلى قضاء حمص .

وحاصر وُدَىّ بن جَمّاز المدينة جمعة . ودَخلوا وأَحرقوا بابها وأَسروا غلمان صاحبها كبيش ، وهرب أَخوه طفيل وابنه ، وقتلوا القاضى هاشم بن على العلوى ، وعبد الله بن العابد [3] .

ودخل الأَمير قوصون بابنة للسلطان .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٢٥٨ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٨٠ والشذرات ٦ : ٧٢

(٢) فى ى « واشتهر »

(٣) فى ى « القايد »

وفى رجب كائنةُ الإسكندرية : ضرب رجلٌ أفرنجيـــاً عند باب البحر فأُنهى الحالُ إلى أَميرها الكركرى[1] ، فركب وأَمر بغلق الأَبواب ، ودخل الليل على الناس . فمشى كبراء إلى الأَمير فى فتح الباب لهم ففتحه بعد العشاء ، وخرجت الرماةُ ، ثم انعصر الخلقُ فى الباب ، وجُذبت السيوف ، وخُطفت العمائم ، ومات نحو عشرة من الرضّ . فلمـــا أَصبحوا وخرج الأَميرُ إلى الجمعة رُجمَ ، فعاد إلى بيتـــه فجاءوا بقشّ وأَحرقوا الباب وأَخرجوا أَهل الحبس ، ووقع النهبُ فى دارين [أَو] ثلاثة لأَعوان الوالى . فبطّق[2] الأَمير إلى مصر وغَوّث ، فتنمّر السلطان واعتقد أَنهم أَخرجوا أُمراء من سجنهم ، فأَمر ببذل السيف فى الإسكندرية وهدمهـــا ، وجَهّزَ أَربعـــة أَمراء منهم الوزير الجمالى ، فجـــاء وطلب قاضى البلد ونائبه وأَهانهم ، فقال نائبه : وهو التنيسى ما (٤٣ و) يلزمنا ، فلا تهن الشرع. فضربه كثـــيرًا ، وطلب التجّار وسبّهم وأَخذ منهم أَموالاً عظيمة ، ووسّـــط

(١) فى الأصل : الكردرى وفى ى الكرودى وفى دول الإسلام ٢ : ١٧٩ الكركى والتصحيح عن إحدى نسخ السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٨٤ ونهاية الأرب مخطوط ج ٣١ ص ٧٨ وتاريخ سلاطين المماليك ص ١٨٠ وكنز الدرر ٩ : ٣٤٢ هذا وفى السلوك أن الأفرنجى ضرب رجلا

(٢) «أو» ساقطة فى الأصل ، ومعنى « بطّق » أى سرّح الطائر بالبطائق

ثلاثين نفسا ، واختبط البلدُ ، وصودر الكلُّ حتى افتقر عددٌ كثير [1] .

● وطُلب قاضي حلب ابن الزملكانى إلى مصر لِيُوَلَّى قضاء دمشق فمات ببلبيس .

وعُرِضَ قضاء دمشق على أَبى اليسر بن الصايغ ، وجاءه التشريفُ فَصَمَّم وامتنع وبكى ، فأُعفى مكرّما .[ ثم قدم على المنصب الشيخ علاء الدين على بن إسماعيل القونوى ] ثم بعده طلب ابن الزملكانى المذكور .

[ وجاء يوم الأَضحى على بلبيس سيل عظيم وقاسوا شدة ] [2]

● ومات فى المحرّم المعمر شمس الدين محمد [3] بن أَحمد ابن منعة بن مطرّف القَنَوى ثم الصالحى عن اثنتين وتسعين سنة . وسمع من عبد الحق حضورًا ، ومن ابن قُميرة ، والمرسى ، واليلدانى ، وأَجاز له الضياء الحافظ ، وابن

(١) انظر تفاصيل هذه الكائنة باختلاف فى دول الاسلام ٢ : ١٧٩ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٨٤ البداية ١٤ : ١٢٨

(٢) هذه الفقرات ساقطة من ى والتكملة عن هامش الأصل

(٣) انظر الدرر ٣ : ٣٦٩ والشذرات ٦ : ٧٧ والوافى ٢ : ١٤٩

يعيش النحوى . وروى جملة وتفرّد .

● ومات بمصر فى المحرم النور على[1] بن عمر بن أَبى بكر الوَانِى الصوفى ، عن اثنتين وتسعين سنة . سمع من ابن رواج ، والسبط ، والمرسى . وتفرّد بعوالٍ . وكان دّيناً ، خيّرًا . أَضرَّ ثم أَبصر .

● ومات بالثغر الملك أَبو يحيي زكريا[2] بن أَحمد ابن محمد بن عبد الواحد بن أَحمد بن محمد الهنتاتى المغربى ، ويعرف باللِّحيانى ، عن بضع وثمانين سنة . وقد وزر أَبوه لابن عمه المستنصر بتونس مدة . اشتغل زكريا فى الفقه ، والنحو فبرع فيه . وتملك تونس . وحج سنة تسع وسبعمائة ، ورجع فبايعوه فى سنة إحدى عشرة ، ولقّبوه بالقائم بأَمر الله ، فاستمر سبع سنين . ثم تحوّل إلى طرابلس المغرب ، وأُخذت منه تونس ، فتوجّه إلى الإسكندرية فى سنة ( ٤٣ ظ ) إحدى وعشرين فسكنها . وكان قد أَسقط ذكر المهدى المعصوم – أَعنى ابن تومرت – من الخُطَب .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٩٠ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٩٠

(٢) انظر الدرر ٢ : ١١٣ والنجوم ٩ : ٢٦٨ والشذرات ٦ : ٧٩ والاتحاف ١ : ١٧٠

● ومات بدمشق الرئيسُ العابدُ الأَمينُ ضياء الدين إسماعيل [(١)] بن عمر بن الحموى الدمشقى الكاتب ، عن اثنتين وتسعين سنة . سمع عثمان بن خطيب [(٢)] القرافة ، وشيخ الشيوخ . وكان ذا حظ من قيام ، وصيام ، وإطعام ، وإيثارٍ تامّ . توفى فى صفر . وكان بصيراً بالحساب ، شارف الجامع مدةً والخزانة .

● ومات المفتى الزاهد القدوة شرف الدين عبد الله [(٣)] ابن عبد الحليم بن تيمية الحرّانى ، فى جمادى الأُولى عن إحدى وستين سنة . وشيّعه الخلقُ . روى عن ابن أَبى اليسر حضوراً . وسمع « المسند » و « الكتب الستة » ، وأَشياءَ .

● ومات الملكُ الكاملُ الأَمير ناصر الدين محمد [(٤)] بن السعيد عبد الملك بن الصالح إسماعيل بن العادل فى جُمادى الآخرة عن أَربع وسبعين سنة ، وأُعطى خُبْزه لولده الملك صلاح الدين . ثنا عن ابن عبد الدايم .

● ومات بدمشق قاضى الحنفية صدر الدين على [(٥)]

---

(١) انظر الدرر ١ : ٣٧٤ والبداية ١٤ : ١٣٠
(٢) فى ى « سمع من خطيب القرافة »
(٣) انظر الدرر ٢ : ٢٦٦ والشذرات ٦ : ٧٦
(٤) الدرر ٤ : ٣١ والنجوم ٩ : ٢٦٩ والسلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٩١ والوافى ٤ : ٤٦
(٥) الدرر ٣ : ٩٦ وقضاة دمشق ١٩٥ والدارس ١ : ٦٢١ وفوات الوفيات ٢ : ٢٥٠

ابن الصفى أبى القاسم بن محمد البصروى فى شعبان ببستانه عن خمسٍ وثمانين سنة . ثنا عن ابن عبد الدايم . وكان رأساً فى المذهب ، مليح الشارة ، كثير النعمة ، حكم بدمشق عشرين سنة ، وأوصى بثلث ماله صدقة . وولّى بعده ابن الطرسوسى .

● ومات فى سادس عشر شهر رمضان ببلبيس العلامة قاضى حلب فخر المجتهدين كمال الدين محمد [1] بن على بن عبد الواحد خطيب زَمْلَكا [2] الأنصارى الشافعى ، وحُمل فدفن بالقرافة . وولد فى شوال سنة سبعٍ وستين . أفتى وصَنّف وتفرّد به [3] الأصحابُ ، وكان ( ٤٤ و ) سيّال الذهن ، مليح الشكل ، طُلب ليشافهه [4] السلطان بقضاء دمشق فأدركه الأجل . تفقه بتاج الدين عبد الرحمن . وحدّث عن ابن علّان وابن البخارى ورثاه الشعراءُ .

● ومات بدمشق القاضى الأديب شمس الدين محمد [5]

---

(١) الدرر ٤ : ٧٤ والنجوم ٩ : ٢٧٠ وطبقات الشافعية ٥ : ٢٥١ والوافى ٤ : ٢١٤

(٢) قرية من قرى غوطة دمشق وفى ى « ابن خطيب زملكا »

(٣) فى ى « وتخرج به »

(٤) فى الأصل ليشافه والتصحيح عن ى والشذرات

(٥) انظر شذرات الذهب ٦ : ٨٠ والدرر ٤ : ٢٥١ والنجوم ٩ : ٢٦٨

ابن الشهاب محمود كاتب السرّ . ووُلى القاضى محيي الدين ابن فضل الله . توفى فى شوال ، عن ثمان وخمسين سنة .

## سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

قدم صاحب الروم تمرتاش بن جُوبَان [بعسكره] (١) ، وذهب إلى السلطان فى خواصه فاحترموه .

واشترى النائب دار فلوس وما حولها وزخرفها ، وسميّتْ دار الذهب (٢) .

وأَوصل الماء إلى القدس بعد أَن عمل الصناع ستة أَشهر .

ونقض رخام الحائط القبلى من ناحية الجامع (٣) الغربية ، فوجد الحائط منحدباً (٤) ، فنقض كأَنه تغير من زلزلة ، فأُخرب إلى الأَرض مساحة خمسين ذراعا ، فبُنى وأُحدث فيه محراب للحنفية ، وجُدّد ترخيم حيطان الجامع سوى المقصورة وأَركان القبة .

---

(١) زيادة من ى
(٢) انظر البداية ١٤ : ١٣٣ والدارس ١ : ١٢٣
(٣) أى الجامع الأموى بدمشق ، انظر مسجد دمشق للمنجد ص ١٨
(٤) هكذا فى الأصل و ى وفى البداية ١٤ : ١٣٣ومسجد دمشق ص ١٩ « متجافيا »

وكان بالفرّايين [١] حـــريق عظيم . ثم جـــدد بعـــده قيساريتـان .

وفيها فى المحرم درّس العَلَائى بحلقة ابن صاحب حِمْص [٢] بحضرة القُضاة ، فأَورد درساً باهرًا نحو ستمائة سطر .

● ومات بالثغر المعمر الإمام القدوة عز الدين إبراهيم [٣] ابن أَحمد بن عبد المحسن الحسينى الغَرّافِى الشافعى ، فى المحرّم ، من ولد موسى الكاظم . سمع من والده ، وحليمة بنت ولد جمال الإِســـلام ، والبادرائى ، وجماعة . وأَجاز له ابن يعيش ، وابن رواج . ونَسَخَ بالأُجرة . وتفرّد مع التقوى ، والعلم ، والورع . عاش تسعين سنة .

● ومات ببغداد الإِمام الواعظ ( ٤٤ ظ ) مسند العراق شيخ المستنصرية عفيف الدين أَبو عبد الله محمد [٤] بن عبد المحسن بن أَبى الحسن البغدادى ابن الخرّاط الحنبلى ، عن تسعين سنة . مات فى جُمادى الأُولى . و كان مولده فى

---

(١) فى البداية ١٤ : ١٣٣ القرابين بالقاف وفى دول الإسلام الغرانين وفى ى « بالفراين »
(٢) انظر الدارس ١ : ٥٩
(٣) الدرر ١ : ١٠ والغرافي بمعجمة ثم فاء والشذرات ٦ : ٨٠ ودول الإسلام ٢ : ١٨٠ والمنهل ١ : ٢٤
(٤) الدرر ٤ : ٢٧ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٨٤ وتذكرة الحفاظ ص ١٤٩٧ والمنتخب المختار ص ١٨٩ والوافى ٤ : ٢٨ ودول الإسلام ٢ : ١٨٠ والنجـــوم ٩ : ٢٧٤

ربيع الأَول سنة ثمان وثلاثين، ومرّة كتبه فى سنة تسع . سمع من عجيبة كثيرا ، وابن الخيّر ، وابن قميرة ، وأَخيه ، والأَعزّ بن العُليق ، وعبد الملك بن قيبا ، وطائفة . وتفرّد .

● ومات بمصر فى جمادى الآخرة قاضى القضاة شمس الدين محمد [١] بن عثمان بن أَبى الحسن الدمشقى الحنفى ابن الحريرى . ولد فى صفر سنة ثلاث وخمسين . وحدّث عن ابن الصَيْرَفى ، والقُطْبِ ابن عصرون ، وابن أَبى اليُسْر ، وكان عادلا ، مهيبا ، صارما ، ديّناً ، رأسا فى المذهب .

● ومات ببغداد مفتيها وشيخها جمال الدين عبد الله [٢] ابن محمد بن على بن العاقولى الواسطى الشافعى مدرّس المستنصرية فى شوال وله تسعون سنة وثلاثة أَشهر . وكان يذكر أَنه سمع من محيى الدين بن الجوزى .

● ومات بقلعة دمشق ليلة الاثنين العشرين من

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٣٩ ورفع الإصر ورقة ١١٢ ا والجواهر المضية ٢ : ٩٠ وقضاة دمشق ١٩٣ ودول الإسلام ٢ : ١٨٠ والوافى ٤ : ٩٠

(٢) انظر الدرر ٢ : ٢٩٩ وتذكرة الحفاظ ص ١٤٩٨ والمنتخب المختار ٧٤ ودول الإسلام ٢ : ١٨٠ والنجوم ٩ : ٢٧٤ وطبقات الشافعية ٦ : ١٠٧

ذى القعدة شيخُ الإسلام تقىُّ الدين أحمد [1] بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحرّانى معتقلاً . ومُنع قبل وفاته بخمسة أَشهر من الدواة والورق . ومولدُه فى عاشر ربيع الأَول [يوم الاثنين] [2] سنة إحدى وستين وستمائة بحرّان . سمع من ابن عبد الدايم ، وابن أَبى اليسر ، وعدة . وبرع فى التفسير ، والحديث ، والاختلاف ، والأَصْلَيْن ، وكان يتوقّد ذكاءً ، ومصنّفاتهُ أَكثر من مائتى مجلّد . وله مسائلُ غريبة نِيلَ من عِرْضه (٤٥ و) لأَجلها . وكان رأْساً فى الكرم والشجاعة ، قانعا باليسير ، شيّعه نحوٌ من خمسين أَلفا ، وحُمل على الرؤُوس رحمه الله .

● ومات بالصّالحية فى ذى القعدة الفقيهُ المعمّر جمال الدين عبد[3] الرحمٰن بن أَحمد بن عمر بن شكر المقدسى الحنبلى . ولد فى رمضان سنة تسع وثلاثين . سمع من النّور البلخى ، والمرسى ، ومحمد بن عبد الهادى [4] ، وطائفة .

---

(١) انظر الدرر ١ : ١٤٤ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٨٧ ودول الاسلام ٢ : ١٨٠ والنجوم ٩ : ٢٧١ وتذكرة الحفاظ ص ١٤٩٦ والمنهل ١ : ٣٣٦ وفوات الوفيات ١ : ٣٥

(٢) زيادة من ى

(٣) الدرر ٢ : ٢٢٤ والشذرات ٦ : ٨٧

(٤) فى ى « محمد بن الهادى » أما الشذرات فكالأصل

● وقُتل نائبُ الشرق جُوبَان [1] بِهَرَاة ، ونقل تابوتُه فدفِن بالبقيع ولم يُدفن بمدرسته .

## سنة تسع وعشرين وسبعمائة

فى المحرّم نُقل كاتبُ السرّ مُحيي الدين إلى عند السلطان .

وولى بدمشق شرف الدين حفيد الشهاب محمود .

وأَصاب كاتب السلطان فالجٌ ، وهو علاء الدين بن الأَثير.

ووُسّعتْ أَسواقُ دمشق ، وجُدّدت القنا التى من القنوات بإلزام النائب ، واسترحنا من ترسّل المياه بعد غرامات كثيرة .

وأُلقيت كلابُ دمشق فى خندقِ باب كيْسان [2] ، وفُصل بحائط بين ذكورهم وإناثهم ، ورجمهم الناس . قيل : بلغوا خمسة آلاف .

● ومات بمصر شارح «التنبيه» نجم الدين محمد [3] بن

(١) الدرر ١ : ٥٤١ والنجوم ٩ : ٢٧٢

(٢) هو أحد أبواب دمشق من الجنوب انظر دمشق القديمة للمنجد

(٣) الدرر ٤ : ٥٠ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٣ والوافى بالوفيات ٤ : ٩٨ والنجوم ٩ : ٢٨٠

عقيل البالسى عن تسع وستين سنة . ناب فى القضاء لابن دقيق العيد ، ودرس بعده بالمعزيّة [1] القاضى الزُّرَعى . وكان إماما زاهدًا ، شيّعه الخلق .

● ومات بدمشق فى ربيــع الآخر الصــدرُ نجمُ الدين علىٌّ [2] بن محمد بن هلال الأَزدى عن ثمانين سنة . حدّث عن ابن البرهان ، والقاضى صـــدر الدين بن سنىّ الدولة ، والزين خالد ، والكرمانى . وطلب ، وحصَّل الأُصول ، وَوَلِىَ نظر الأَيتام . وكان ( ٤٥ ظ ) تامّ الشكل ، حسن البِزَّة ، ذا كرم وتجمّل .

● ومات فى جُمادى الأُولى مدرِّس البادرائيّة [3] شيخُ الإســـلام برهــان الدين إبراهيم [4] بن شيخ الشافعـــية تاج الدين عبد الرحمٰن بن إمام الرّواحية [5] أَبى إسحاق إبراهيم بن سباع الفَزارى المصرى الأَصل . وشّيعه الخلقُ يوم الجمعة إلى عند قبر أَبيه بباب الصّغير . وله سبعون

(١) انظر النجوم الزاهرة ٧ : ١٤ حاشية ٣ .

(٢) انظر الدرر ٣ : ١٠١٤ والبداية ١٤ : ١٤٥

(٣) انظر الدارس ١ : ٢٠٥

(٤) انظر الدرر ١ : ٣٤ وطبقات الشافعية ٦ : ٤٥ والشذرات ٦ /٨٨ ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٩ ودول الإسلام ٢ : ١٨١ والبداية ١٤ : ١٤٦ والمنهل ١ : ٨٠

(٥) انظر الدارس ١ : ٢٦٥

سنة سوى أَشهر . حضر على الزين خالد ، وسمع من ابن عبد الدايم ، وابن أَبي اليسر وعدة . وله مشيخة . وحدّث بالصحيحين ، وأَعاد لوالده ، وخَلَفَه فى تدريس البادرائيّة ، وفى حلقته بالجامع . وتخرّج به أَئمة . عَلّق على « التنبيه » شرحاً كبيرا . وكان رأْساً فى المذهب ، عارفاً بالأُصول ، وبنحوٍ ، ومنطقٍ ، مع الورع ، والتقوى ، والتعفف والكرم . امتنع من القضاء . وباشر خطابة البلد أَياما ثم ترك . وكان له وقع فى القلوب وودّ [1] .

● ومات بعده بيومين شيخُ الحنابلة بدمشق [ العلامة ] مجد الدين إسماعيل [2] بن محمد الفرّاء الحرّانى عن أَربع وثمانين سنة . حَدّث عن الصيرفى ، وابن أَبي عمر . وكان قيّماً بمذهبه ، عالماً بعلمه ، لا يغتاب بشرًا ، ولا يؤذى آدميّاً . تفقّه به أَئمة ، ومحاسنُه جمة . لم يصنّف شيئا .

● ومات بمصر مسندها المعمر فتح الدين يونس [3] بن

(١) فى الأصل « ووله » والتصحيح عن ى

(٢) الدرر ١ : ٣٧٧ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٠٨ وزيادة العلامة من ى . ودول الإسلام ٢ : ١٨١ والبداية ١٤ : ١٤٦ .

(٣) الدرر ٤ : ٤٨٤ ودول الإسلام ٢ : ١٨٠ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣١٦ وفيه: المعروف بالدبوسى .

إبراهيم بن عبد القوى الكنانى العسقلانى ثم المصرى الدّبَابِيسِى ، فى جُمادى الأُولى ، وقد جاوز التسعين بيسير ، وهو آخرُ مَنْ روى عن ابن المقيّر بالسماع ، وبالإجازة عنه ، وعن المخيلى ، وحمزة بن أَوس ، وظافر بن شحم، وعدة . وتفرّد ، وروى الكثير . وكان عاقلاً صبورا[1] .

● ومات بمصر الأَديب ( ٤٦ و ) العلّامة ناظرُ الجيش معينُ الدين[2] هبةُ الله بن مسعود بن حشيش ، عن ثلاث وستين سنة . روى عن ابن البخارى وغيره . وله النظم والنثر ، وقوّة الأَدوات .

● ومات بدمشق فى ذى القعدة قاضى القضاة علاء الدين عَلى[3] بن إسماعيل القونوى الشافعى الأُصولى ، شيخ الشيوخ ، وصاحب التصانيف والتلامذة ، وله إحدى وستون سنة وأَشْهُر . كان قد قَدِمَ من الروم فى سنة ثلاثٍ وتسعين ، فدرّس وناظر . وسمع من ابن القوّاس ، والشرف

(١) فى ى والشذرات « منورا »

(٢) الدرر ٤ : ٤٠٣ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣١٥ والنجوم ٩ : ٢٨٠ والبداية ١٤ : ١٤٧ وفيه ابن الخشيشى بالخاء

(٣) انظر الدرر ٣ : ٢٤ وطبقات الشافعية ٦ : ١٤٤ وقضاة دمشق ص ٩١ ومرآة الجنان ٤ : ٢٨٠ ودول الإسلام ٢ : ١٨١ والنجوم ٩ : ٢٧٩ والبداية ١٤ : ١٤٧ والدارس ١ : ٩٧

ابن عساكر ، والأَبَرْقوهِيّ . وسكن القاهرة مدة . وتخرج به الأَصحابُ ، مع دين ، ونزاهةٍ ، وصيانة ، وحياء ، وغزارة علم . رحمه الله .

● ومات الصاحبُ الأَمجدُ رئيسُ الشام عزالدين حمزة (١) ابن المؤيد بن القلانسى الدمشقى ، فى ذى الحجة ، عن ثمانين سنة وأَشهر . وكان محتشماً معظَّماً متنعّماً . عمل (٢) الوزارة وغيرها . وروى عن البرهان ، وابن عبد الدايم .

## سنة ثلاثين وسبعمائة

قَدِم على قضاء الشام علمُ الدين الإخنائى ، فاستناب مدرس الشامية (٣) زين الدين بن المرحِّل

ونُقِل من طرابلس إلى قضاء حلب الشيخ شمس الدين ابن النقيب .

وولى شمس الدين محمد بن المجد قضاءَ طرابلس .

(١) انظر الدرر ٢ : ٧٥ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣١٥ والنجوم ٩ : ٢٨٠ ودول الإسلام ٢ : ١٨١ والبداية ١٤ : ١٤٧

(٢) هكذا فى الأصل وى والشذرات ٦ /٨٩ أما الدرر ففيها « ولى »

(٣) هى الشامية البرانية بالعقيبة انظر الدارس ١ : ٢٧٧ و ١ : ٢٨٣ وانظر قضاة دمشق ص ٩٢/ ٩٤

وولى قضاء الإسكندرية علم الدين صالح الإسنائى ، ثم عُزِل بعد شهرين .

وأنشأ الأمير قوصون جامعاً [1] كبيرًا بالقرب من جامع طولون ، وجعل لخطيبه فى الشهر ثلاثمائة درهم [2] .

● ومات بمصر كاتب السر عـلاء الدين علىّ [3] بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبي ثم المصرى . وكان ( ٤٦ ظ ) ذا جاه وأموال وتمكُّن . مات فى آخر الكهولة .

● ومات بدمشق سيفُ الدين بَهَادُر [4] آص المنصورى عن نيّف وسبعين سنة . وكان من أُمراء الأُلوف بدمشق . وقبّتُه خارج باب [5] الجابية .

● ومات يوم الخامس والعشرين من صفر مسند الدنيا شهاب الدين أحمد [6] بن أبي طالب بن نعمة بن حسن

---

(١) هذه الفقرة ساقطة من ى
(٢) انظر النجوم ٩ : ٢٠٧ ودول الإسلام ٢ : ١٨١
(٣) الدرر ٣ : ١٤ والنجوم ٩ : ٢٨٣ والبداية ١٤ : ١٤٩
(٤) الدرر ١ : ٤٩٧ والنجوم ٩ : ٢٨١ والدارس ٢ : ٢٢٨ والسلوك ج ٢ ق٢ ص ٣٢٦ والبداية ١٤ : ١٥٠
(٥) انظر الدارس ٢ : ٢٢٧
(٦) انظر الدرر ١ : ١٤٢ والقلائد الجوهرية ص ٢٩٨ ومرآة الجنان ٤ : ٢٨١ ودول الإسلام ٢ : ١٨١ والنجوم ٩ : ٢٨١ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٢٦ والبداية ١٤ : ١٥٠

الديرمقرنى ثم الصالحى الحجّار ابن شحْنة جبل الصالحية . وحدّث يوم موته . وله مائة وبضع سنين . سمع من ابن الزّبيدِى ، وابن اللتّى . وأَجاز له ابن روزبة ، والقطيعى ، وعدّة . ونزل الناس بموته درجة .

● ومات بحلب قاضيها فخر الدين عثمان[1] بن محمد بن البارزى ، عن اثنتين وستين سنة . حدّث « بمسند الشافعى » عن ابن النصيبي ، وحفظ كتباً ، وأَفتى ، وأَفاد .

● ومات بمكة مفتيها وقاضيها نجم الدين محمد[2] ابن محمد بن الشيخ محب الدين الطبرى الشافعى عن اثنتين وسبعين[3] سنة . حدّث عن عَمِّ جدّه يعقوب بن أَبى بكر الطبرى . وله إجازة من ابن سدى .

● ومات بمصر المحدّث الزاهد فخر الدين عثمان[4] ابن شيخنا الحافظ أَحمد بن الظاهرى ، فى رجب عن ستّين سنة ، سوى أَشهر . حضر ابن علّاق ، والنجيب .

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٤٤٨ والشذرات ٦ : ٩٤

(٢) انظر الدرر ٤ : ١٦٣ والعقد الثمين ٢ : ٢٧١ والوافى ١ : ٢٢٨ وفوات الوفيات ٢ : ١٤٦

(٣) فى ى : وستين وهو خطأ فإنه ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(٤) الدرر ٢ : ٤٣٦ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٢٨

وكان مُكثرًا . ارتحل به أَبوه . ونسخ هو بخطّه وحدّث .

● ومات المعمَّر زين[1] الدين أَيوبُ بن نعمة النابلسى ثم الدمشقى الكحّال ، فى ذى الحجة . حدّث عن المرسى ، والرشيد العراقى ، [وعبد الله بن الخشوعى وجماعة . وتفرد حدث بمصر ودمشق ][2] وعاش أَزيد من تسعين سنة .

(٤٧ و) سنة إِحدى وثلاثين وسبعمائة

وصل إِلى بلد حلب نهر السّاجور[3] بعد غرامة كثيرةٍ ، وحفرٍ زمن طويل ، وفرحوا به .

وعُزل ابن مراجل من الجامع[4] بابن الشيرازى .

وولى نظرِ الأَسرى ابن الفويرة .

● ومات فى صفر قاضى الحنابلة عز الدين محمد[5] ابن قاضى القضاة سليمان بن حمزة المقدسى ، وله ست

---

(١) الدرر ١ : ٤٣٤ والشذرات ٦ : ٩٣ والسلوك ج ٢ ق ص ٣٥٨

(٢) زيادة من ى والشذرات

(٣) انظر إعلام النبلاء ٢ : ٣٨٢

(٤) أى الجامع الأموى وانظر البداية ١٤ : ١٥٢

(٥) الدرر ٣ : ٤٤٨ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤١٥ والنجوم ٩ : ٢٨٦ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٣٨ والبداية ١٤ : ١٥٤ والدارس ١ : ٥٣

وستون[1] سنة . روى عن الشيخ ، وعن أَبى بكر الهَرَوى . وبالإجازة عن ابن عبد الدايم . وكان متوسطا فى العلم والحكم ، متواضعاً .

● ومات بمصر العدلُ بدرُ الدين يوسُف بن عمر الخُتَنى[2] ، فى صفر ، وله أَربعٌ وثمانون سنة . سمع من ابن رواج حضوراً ، وصالح المدلجى ، والبكرى ، والرشيد ، والمرسى ، وابن اللمط[3] الذى سمع من أَبى جعفر الصيدلانى ، وتفرّد بأَشياء .

● ومات بحلب نائب السلطنة أَرْغُون[4] الدويدار الذى عمل مدةً نيابةَ مصر ثم أُخر . وكان مليحَ الخّط ، نسخ « صحيح البخارى » وقرأَ فى مذهب أَبى حنيفة ، وحصّل كتباً نفيسة . مات فى ربيع الأَول كهلا .

● ومات مسندُ حلب خاتمةُ أَصحاب ابنِ خليل (٤٧ ظ)

---

(١) فى الأصل « وثلاثون » وفى ى تحريف هو ولد سنة ست وسبعين سنة » وفى الشذرات ٦ / ٩٦ ولد فى عشرين ربيع الأخر سنة خمس وستين وستمائة ومثله فى البداية والدرر وبهذا يكون عمره ٦٦

(٢) الدرر ٤ : ٤٦٦ بضم المعجمة وفتح المثناة الخفيفة بعدها نون والشذرات ٦ : ٩٧ ودول الإسلام ٢ : ١٨١ والنجوم ٩ : ٢٨٧ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٣٨

(٣) فى الدرر « اللمطى »

(٤) الدرر ١ : ٣٥١ والنجوم ٩ : ٢٨٨ وإعلام النبلاء ٢ : ٣٨٣ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٣٩

عزّ الدين[1] إبراهيمُ بن صالح بن العجمى من أَبناء التسعين ، وقد سمع بدمشق من خطيب مَرْدا .

● ومات بحلب بعد أيام فى رجب أَبو القاسم بن على بن نصر الحرانى بن الحبشى ، ولــه ست وثمانون سنة . سمع من عيسى الخياط مشيخته .

● وماتت بالثغر كماليّةُ[2] بنت أَحمد بن عبد القادر بن رافع الدمْراوى ، فى شعبــان ، وتسمّى ست الناس . روت بالإِجازة عن عبــد الله بن بَرْطَلة الأَندلسى ، ومحمد بن الجرّاح[3] ، والشرف المرسى .

● ومات بالغرب السلطان أَبو سعيد عثمان[4] ابن السلطان يعقوب بن عبد الحــق المرينى ، فى ذى القعدة ، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة . قارب الســبعين ، وتملّك بعده ابنه السلطان الإِمام الفقيه أَبو الحسن .

● ومات بدمشق الإِمام أَقضى القضاة جمال الدين أَحمد[5]

---

(١) الدرر ١ : ٢٧ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٦٠ والمنهل ١ : ٦٤

(٢) الدرر ٣ : ٢٦٩ والشذرات ٦ : ٩٧

(٣) فى الأصل وى « الحرج » والمثبت من الشذرات

(٤) الدرر ٢ : ٤٥٢ والاستقصا ٣ : ١١٧ ودول الإسلام ٢ : ١٨٢ والنجــوم ٩ : ٢٩

(٥) الدرر ١ : ٣٠٠ والدارس ١ : ١٩٧ والبداية ١٤ : ١٥٦

ابن محمد بن القلانسى التميمى الشافعى ، قاضى العسكر ، ووكيلُ بيت المال (٤٨ و) ، ومدرّس الأَمينية[١] ، والظاهريّة[٢] ، عن اثنتين وستين سنة . وكان عالماً ، محتشماً ، مليحَ الشكل ، ليّن الكلمة ، حَدّثَ عن ابن البخارى ، توفى فى ذى القعدة .

سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

جاء بحمص سيلٌ فغرق خلقٌ منهم فى حمام النائب بظاهرها نحو المائتين من نساء وأولاد[٣] .

وفى ربيع الآخر تسلطن الملك الأَفضلُ بن المؤيد إسماعيل الحموى ، وركب بالقاهرة بالغاشية والعصائب .

ثم كان عرسُ محمد بن السلطان ، على بنت بَكتمُر الكبير ، قيل : جُهّزت بألف أَلف دينار ، واحتفلوا للعرس بما لا يوصف[٤] .

وأُقيمت بالشامية[٥] جُمُعَةٌ ، وخَطَبَ قطب الدين

---

(١) انظر الدارس ١ : ١٧٧
(٢) هى الظاهرية البرانية انظر الدارس ١ : ٣٤٠
(٣) انظر البداية ١٤ : ١٥٦
(٤) انظر السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٤٤
(٥) هى الشامية البرانية انظر الدارس ١ : ٢٧٧ و ١ : ٢٩٨

عبد النور [١] ، ثم تقرر كمال الدين بن الزكى .

ونقل إلى كتابة السرّ من دمشق القاضى شرف الدين أَبو بكر بن محمد بن الشهاب محمود وعَظُمَ شأْنُه . وحَجّ مع السلطان ، وبعث ابن فضل الله إلى مكانه بدمشق .

ونُكب الصاحب شمس الدين غبريال [٢] بدمشق وصودر وزالت سعادته .

● ومات ( ٤٨ ظ ) فى المحرم الشيخ الكبير المتزَهّد عبد الرحمٰن [٣] بن أَبى محمد القرامزى الدمشقى المقرئ الحنبلى ، بِجَوْبَر ، عن ثمان وثمانين سنة . روى عن ابن أَبى اليسر ، والمجد بن عساكر ، وتلا بالسبع ، وتعبد واشتهر ، وتردد إليه الكبار .

● ومات صاحب حماه الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل [٤] بن الأَفضل علىّ بن محمود الأَيوبى الحموى

---

(١) فى ى « الدين عبدالنور

(٢) فى الأصلين « غربال » وسيأتى فى حوادث سنة ٧٣٤ .

(٣) انظر الدرر ٢ : ٣٤٦ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤١٦ والشذرات ٦ : ١٠٠ والبداية ١٤ : ١٥٨ والدارس ٢ : ٨٥

(٤) انظر الدرر ١ : ٣٧١ والنجوم ٩ : ٢٩٢ ودول الإسلام ٢ : ١٨٢ والبداية ١٤ : ١٥٨ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٥٤ وكنز الدرر ٩ : ٣٦٤ وطبقات الشافعية ٦ : ٨٤ وفوات الوفيات ١ : ١٦

صاحب «التاريخ» ، وناظم «الحاوى» ـ فى المحّرم ـ كهلاً . ناب بحماه ، ثم تملّك ثنتى عشرة سنة . وله كتابُ «تقويم البلدان» ، وفضائل ، وفلسفة ، والله يعفو عنه .

● ومات المقرئ الصالح أَبو العباس أَحمد [1] بن الفخر البعلبكى السكاكينى بدمشق فى صفر عن أَربع وثمانين سنة . روى عن خطيب مَرْدَا ، وابن عبد الدايم وروى كثيرًا . وكان تقيّا .

● ومات بمصر المحِّدثُ الإمامُ تاجُ الدين أَبو القاسم عَبْدُ الغفّار [2] بن محمد بن عبد الكافى السَّعْدى الشافعى ، فى ربيع الأَوّل ، عن اثنتين وثمانين سنة ، سمع ابن (٤٩ و) عَزّون ، والنجيب ، وعِدّة . وخرّج «التساعيات» ، و «أَربعين مسلسلات» . وطلب ، وكتب الكثير ، وتميّز ، وأَتقن . ولى مشيخة الصاحبية [3] . وأَفتى ، ونسخ نحوًا من خمسمائة مجلد . وخرّج لشيوخ .

(١) انظر شذرات الذهب ٦ : ٩٨
(٢) الدرر ٢ : ٣٨٦ وطبقات الشافعية ٦ : ١٢٥ والبداية ١٤ : ١٥٨ والدارس ٢ : ٨٥
(٣) انظر الدارس ٢ : ٧٩

● ومات بدمشق المفتى العلامة رضى الدين المنطيقى إبراهيم[(١)] بن سليمان الرومى الحنفى مدرس القيْمازية[(٢)] ، وحَجّ سبع مرّات ، وبلغ ستًّا وثمانين سنة ، وله تلامذة .

● ومات صاحبُنا الفقيهُ المحدِّثُ محيي الدين عبد القادر[(٣)] بن محمد المقريزى الحنبلى كهلا . حدّث عن ابن القوّاس ، وبنت كندى . و كتب ، ورحل .

● ومات فى ربيع الآخر المحدِّثُ العالمُ عماد الدين إبراهيم[(٤)] بن يحي بن الكيّال الدمشقى الحنفى ، عن سبع وثمانين سنة . قرأ على ابن عبد الدايم ، وابن أبى اليسر ، وأيوب الحمامى ، وعدة . وكان فصيحاً يُعْرِبُ ، ثم خدم فى المواريث وحصل ، ثم تاب وحجّ وأَمَّ بالربوة وغيرها .

● ومات فى جُمادى الأُولى بالصالحية فجأةً قاضى الحنابلة شرفُ الدين ( ٤٩ ظ ) عبدُ الله[(٥)] بن حسن بن

---

(١) الدرر ١ : ٢٧ والجواهر المضية ١ : ٣٩ ١ : ٣٩ والبداية ١٤ : ١٥٩ والمنهل ١ : ٤٩

(٢) من مدارس دمشق الحنفية . انظر الدارس ١ : ٥٧٢ و ١ : ٥٧٥

(٣) الدرر ٢ : ٣٩١ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤١٦ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٦٥

(٤) الدرر ١ : ٧٦ والشذرات ٦ : ٩٨

(٥) الشذرات ٦ : ١٠٠ والدرر رقم ٢١٣٥ طبعة دار الكتب الحديثة والبداية ١٤ : ١٥٩

عبد الله بن الحافظ ، بعد أن حكم يومئذ بالجوزية .
وكان ديّناً ، حيِيًّا ، خيّرًا ، عالما . عاش ثمانيا وثمانين
سنة ، وله فضائل . روى عن ابن علاق ، ومحمد بن
سعد ، والجمال الصورى ، وابن[1] عبد الهادى ، وعدة ،
وتفرّد .

● ومات زاهد الإسكندرية الشيخ ياقوت [2] الحبشى
الشاذلى ، صاحب أَبى العباس المرسى ، من أبناء الثمانين .

● ومات صدر الأكابر فخر الدين محمد [3] بن
فضل الله كاتب المماليك ، ناظر الجيش المصرى . وله
جلالة ، وشهرة ، وأَوقافٌ . بلغ ثلاثا وسبعين سنة .
واحتيط على حواصله .

● ومات بمصر العدل نور الدين على [4] ابن التاج
إسماعيل بن قُرَيْش المخزومّى عن ثمانين سنة . توفى فى
رجب . سمع الزكىّ المنذرى ، والرشيد ، وشيخ شيوخ

(١) فى الأصل وابنى عبدالهادى » والمثبت من ى والشذرات والدرر
(٢) الشذرات ٦ : ١٠٣ والدرر رقم ٤٩٨٨ والبداية ١٤ : ١٥٩ والسلوك ٢ : ٣٥٥
(٣) الدرر برقم ٤٢٢٥ والبداية ١٤ : ١٥٩ والسلوك ٢ : ٣٥٤
(٤) الدرر ٣ : ٢٣ والشذرات ٦ : ١٠٢

حماة ، وابن عبد السلام . وحضر عبد المحسن بن مرتفع في الرابعة ، و كان صالحاً مُكْثِرا .

● ومات دويدار السلطان سيف الدين أُلْجَيْه [1] الناصري الفقيه الحنفي كَهْلا . ووَلّى مكانه صلاح الدين يوسف بن الأَسعد .

● وماتت ( ٥٠ و ) وجيهيّة [2] بنت على بن يحيى بن على بن سلطان الأَنصارية البوصيرية ، — وتُدعى زَيْنَ الدار — في رجب بالإسكندرية . روت عن أَحمد بن النحاس . وبالإجازة عن يوسف الشَّاوى ، والأَمير يعقوب الهدباني [3] .

● ومات بدمشق كبير الطب أَمين الدين سليمان [4] ابن داوود ، في عشر التسعين . درس بالدخوارية [5] .

● ومات شيخ بلد الخليل العلاّمة شَيْخُ القرّاء

---

(١) الدرر ١ : ٤٠٥، والنجوم ٩ : ٢٩٧ والبداية ١٤ : ١٥٩ وكنز الدرر ٩ : ٣٦٧ . هذا « والجيه » هو ضبط الأصل وكذلك رسم ى أما المصادر الأخرى ففيها الجاى

(٢) الدرر ٤ : ٤٠٦ وأعلام النساء ٥ : ٢٧٤ والشذرات ٦ : ٩٩ وفيها « وجيهة » وفى ى والشذرات « وتدعى زين الدور » وفى الأصل أيضاً الساوى والمثبت من ى والشذرات

(٣) فى الشذرات وى : الشاوى، وفى الدرر « الهمذانى »

(٤) الدرر ٢ : ١٥١ والدارس ٢ : ١٣٢ ودول الإسلام ٢ : ١٨٢ والبداية ١٤ : ١٦٠

(٥) من مدارس الطب بدمشق . انظر الدارس ٢ : ١٢٧

برهانُ الدين إبراهيم [1] بن عمر الجعبرى الشافعى صاحب التصانيف ، فى رمضان ، وله اثنتان وتسعون سنة . أَجاز له ابنُ خليل ، وعرض « التعجيز » على مؤلّفه . وتلا على الوجوهى وغيره ، ورَحَلَ القُرّاء إليه .

● ومات مُدَرِّسُ المستنصرية العلامةُ شهابُ الدين [2] عبد الرحمٰن بن محمد بن عسكر المالكى البغدادى ، وله ثمانٍ وثمانون سنة .

● ومات فى ذى القعدة قاضى القُضاة علمُ الدين محمد [3] ابن أَبى بكر بن عيسى الإخنائى الشافعى ، عن ثمان وستين سنة وأَشْهُر . و كان ديّناً ، عادلاً . روى عن أَبى بكر بن الأَنماطى وجماعة . وحدّث ( ٥٠ ظ ) بالكثير . و كان من شهودِ الخزانة . ثم ولى قضاء الإسكندريّة ثم دمشق .

● ومات الفقيه المحدث المفيد فخر الدين [4] عبد الرحمٰن ابن محمد بن الفخر البعلبكى ثم الدمشقى الحنبلى فى

---

(١) الدرر ١ : ٥٠ وغاية النهاية ١ : ٢١ ودول الإسلام ٢ : ١٨٢ والبداية ١٤ : ١٦٠ الأنس الجليل ٢ : ٤٩٦ والمنهل الصافى ١ : ١١٢ وطبقات الشافعية ٦ : ٨٢

(٢) الدرر ٢ : ٣٤٤ وأبو الفدا ٤ : ١٠٦ والمنتخب المختار ص ٨٩

(٣) الدرر ٣ : ٤٠٧ وطبقات الشافعية ٦ : ٤٥ وقضاة دمشق ص ٩٢ والوافى ٢ : ٢٦٩

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٠١ ، الدرر ٢ : ٣٤٢ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤١٩ والذيول ص ٣٠

ذى القعدة وله سبع وأربعون سنة . روى عن الفخر حضورًا ، وابن الواسطى ، وابن القواس ، وارتحل ، وكتب ، وخرّج ، وتميّز ، وأفتى .

● ومات بدمشق ناظر الجيش الصدر قطبُ الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلامية [(١)] ، فى ذى الحجة عن اثنتين وسبعين سنة ، ودفن بتربة مليحةٍ أنشأها . وكان من رجال الدهر . وله فضلٌ وخبرة .

● ومات بمصر شيخ الحنابلة شمس الدين عبد الرحمٰن [(٢)] ابن قاضى القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثى ، فى ذى الحجة ، عن إحدى وستين سنة وأشْهُر . وكان من العلماء العاملين . حدّث عن العزّ الحرّانى ، والفخر علىّ ، وجماعة . ودرّس بأماكن وأفتى .

● ومات فجأةً فى الحج [(٣)] مع السلطان كبير أُمرائه وعينهم سيف الدين بَكْتَمرُ [(٤)] الساقى وابنه ، وخلّف ما لا يعبّر عنه

(١) الدرر ٤ : ٣٧٢ والدارس ٢ : ٢٥٠ والبداية ١٤ : ١٦٠ والشذرات ٦ : ١٠٣ والنجوم ٩ : ٢٩٨ والقلائد ص ٢٢١

(٢) الدرر ٢ : ٣٤٧ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٢١ والشذرات ٦ : ١٠١

(٣) فى ى « بطريق الحج

(٤) الدرر ١ : ٤٨٦ والنجوم ٩ : ٣٠٠ وكنز الدرر ٩ : ٣٧٠ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٦٤

من صنوف المال . وقيل بل ماتا فى أول ( ٥١ و ) الآتية ، ومما وجد له من الخدام مائة خصىّ .

## سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

قدم أمينُ الملك على نظر الشام ، وعلى نظر الجيش فخر الدين بن الحلّى :

وفى ربيع الأول ولى قاضى [1] القضاة جمال الدين يوسف بن جملة .

وجدّدت بالربوة [2] خطبة .

وأمسك حاجب السلطان الأمير سيف الدين ألْماس ، وكان ظلوماً .

● ومات شيخ المستنصرية المحدث الإمام تقىّ الدين محمود [3] بن على الدّقوقى . [وحمل على الرءوس] [4] توفى فى المحرم عن نحو من سبعين سنة . روى [5] عن عبد الصمد ، وابن أبى الدينة ،

(١) فى ى « قضاه »
(٢) ناحية نزهة مشهورة بضواحى دمشق تعد من الغوطة الغربية .
(٣) الدرر ٤ : ٣٣٠ ومنتخب المختار ٢١٧ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٢١ والذيول ١٠٦
(٤) زيادة من ى
(٥) فى ى « يروى ... والساعى

وابن الساعى . وله جَلالةٌ عجيبة ، وإفادة للعامة .

وفى ربيـــع الآخـــر حُوِّل كاتبُ السر شرف الدين إلى دمشق ، وابن فضل الله إلى مصر .

● ومات قاضى القضاة شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن [إبراهيم] (١) بن جماعة الكنانى الحموى ، صاحبُ التصانيف فى ليلة العشرين من جمادى الأُولى ، وله أَربع وتسعون سنة وشهـــر . حـــدّث عن شيـــخ الشيوخ ، وابن عزّون ، والنجيب ، والرضىّ بن البرهان ، والرّشيد العطار ، وابن أَبى اليسر ، وعدّة . وعُنى بالرواية (٥١ ظ) ، ومهر فى التفسير والفقه ، وشارك فى فنون . وكان ذا دين ، وتعبّد ، ونزاهة ، وحُمِد فى القضاء . أَضرّ بـأَخَـــرَةٍ وانقطع للطاعة .

● ومات فى جمادى الآخـــرة بدمشق مفتى المسلمين شهاب الدين أَحمـــد (٢) بن يحيي بن جَهْبَـــل الشافعى ، مدرّس البادرائيّة (٣) ، عن ثلاثٍ وستين سنة . حدّثَ عن

---

(١) زيادة من ى وهو محمد بن ابراهيم بن سعد الله ، انظر الدرر ٣ : ٢٨٠ وقضاة دمشق ص ٨٢ والوافى ٢ : ١٨ والنجوم ٩ : ٢٩٨ والبداية ١٤ : ١٦٣ وطبقات الشافعية ٥ : ٢٣٠ ودول الإسلام ٢ : ١٨٣ ومرآة الجنان ٤ : ٢٨٧

(٢) الدرر ١ : ٣٢٩ وطبقات الشافعية ٥ : ١٨١ ودول الإسلام ٢ : ١٨٣ والبداية ١٤ : ١٦٥ ومرآة الجنان ٤ : ٢٨٨

(٣) انظر الدارس ١ : ٢٠٥و٢١٠

الفخر عليّ ، وابن الزين ، والفاروثى [١] . ودرّس مدة بالقدس .

● ومات بحماة فى رمضان الرئيس المعمرَّ تاج الدين أَحمد بن المحدث إدريس بن محمد بن مزيز [٢] الحموى ، وله تسعون سنة وشهران . ذُكر لوزارة بلده ، وسمع من صفيّة حضوراً ، وبدمشق من ابن علاّن ، واليلدانى ، ومحمد ابن عبد الهادى ، وعدّة . وأَجاز له إبراهيمُ بن الخيّر ، وابن العليق .

● ومات الإمام المحدِّثُ العدلُ شمسُ الدين محمد [٣] ابن إبراهيم بن غنايم ابن المهندس الصالحى الحنفى ، فى شوّال ، عن ثمانٍ وستين سنة . سمع من ابن أَبى عُمر ، وابن شيبان فمن بعدهما . وكتب الكثير ، ورحل ، وخرّج ، وتعب ، ونَسَخَ « تهذيب الكمال » للمزّى مرّتين ، مع الدِّين ، والتواضع ، ومعرفة الشروط .

● ومات ببدر مُحْرِما الإمام القدوة الولى الشيخ على [٤]

---

(١) فى الأصل الفاروقى والتصحيح عن ى والدارس ١ : ٣٥٥ والدرر

(٢) الدرر ١ : ١٠٢ وفي الشذرات ٦ : ١٠٤ و ى « مزين » وهو خطأ ، انظر المشتبه ٢ : ٥٨٦ ودول الإسلام ٢ : ١٨٣

(٣) الدرر ٣ : ٢٩١ والقلائد الجوهرية ص ٢٢٩ والدارس ٢ : ٢٧٦ والوافى ٢ : ٢١

(٤) الدرر ٣ : ٣٧ وحاشيتها رقم ٥ نقلا عن هامش إحدى نسخ الدرر . والشذرات ٦ : ١٠٥ ودول الإسلام ٢ : ١٨٣ ومرآة الجنان ٤ : ٢٨٨

ابن الحسن الواسطى (٥٢ و) الشافعى عن ثمانين سنة . وكان من أعبد البشر . واعتمر أزيد من ألف مرة ، وتلا أزيد من أربعة آلاف ختمة . وطاف مرّاتٍ فى الليل سبعين أُسبوعا . رحمه الله تعالى .

● وماتت بدمشق المعمَّرة المُسْنِدَة أُم محمد أَسماء[1] بنت محمد بن سالم بن الحافظ أَبي المواهب بن صَصْرَى ، أُخت القاضى نجم الدين ، فى ذى الحجّة ، عن خمسٍ وتسعين سنة . سمعت من مكّى بن علاّن[2] خمسة أَجزاء[3] . وتفرّدتْ . وحَجّت مرات وتصدقتْ .

سنة أربع وثلاثين وسبعمائة

جاء بِطَيْبَة سيلٌ عظيم أَخذ الجِمال . وعشرين فرساً ، وخرّب أَماكن .

وقدم إلى باب السلطان أَميرُ العرب مهنّا فأُكرِم وأُعطى ذهباً كثيرًا ، وعقارًا .

---

(١) الدرر ١ : ٣٦٠ وأعلام النساء ١ : ٦٤ ودول الإسلام ٢ : ١٨٣ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩١

(٢) فى الأصل : مكى وابن علاّن وفى مرآة الجنان مكى بن غيلان . والتصحيح عن ى والدرر

(٣) ساقطة فى ى .

وولىَ الوكالة نجم الدين بن أَبى الطيب. ونظر الجامع عز الدين بن مُنَجّا . ونقل إلى الحسبة عماد الدين بن الشيرازى، وخلع عليهم يوم عرفة بالطَّرحات .

وأُلزِم النصارى واليهودُ بالعمائم الزّرق والصّفر ببغداد ، وهدِّمت بها كنائسهم ، فأَسلم رأْس اليهود سديد الدولة . وأُسقط ببغداد مكوس ومغارم ، ودعا المسلمون للوزير محمد بن الرشيد ( ٥٢ ظ ) .

● ومات بمصر المعمَّر قاضى القضاة جمال الدين سليمان [(١)] ابن عمر الأَذْرَعِى المشهور بالزُّرَعى الشافعى الذى وُلّىَ قضاء مصر سنة ، ثم قضاء دمشق بعد ابن صَصْرى . وكان مليح الشكل ، وافر الحرمة ، قليل العلم . لكنه حكّامٌ . درّس بأَماكن . توفى فى صفر عن تسع وثمانين سنة . روى عن ابن عبد الدايم وجماعة .

● ومات الأَميرُ شهابُ الدين قَرَطَاى [(٢)] المنصورى الذى ناب بطرابلس . توفى بدمشق فى صفر .

---

(١) الدرر ٢ : ١٥٩ ورفع الاصر ٢ : ٢٥٠ والنجوم ٩ : ٣٠٤ ودول الإسلام ٢ : ١٨٣ والبداية ١٤ : ١٦٧ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٧٦ وطبقات الشافعية ٦ : ١٠٥

(٢) الدرر ٣ : ٢٤٨ والنجوم ٩ : ٣٠٤ والبداية ١٤ : ١٦٨ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٧٦

● ومات الشيخ الضالُّ محمدُ [1] بن عبد الرحمٰن السيوفى صاحبَ ابن سبعين . هَلَك به جماعة .

● ومات بحماة الفقيه القدوة الولىّ نجم الدين عبد الرحمٰن [2] بن الحسن اللخمى القِبَابِى الحنبلى الزاهد ، عن ستّ وستين سنة ، وحُمل على الرءُوس .

● ومات بمصر الحافظ العلامة المتفنن فتح الدين أَبو الفتح محمد [3] بن محمد بن محمد بن سيّد الناس اليَعْمُرى فى شعبان عن ثلاث وستين سنة . روى عن العز ، وغازى ، وابن الأَنماطى ، وخلق . وخرّج ، ورحل ، وجمع ، وصنّف . وله النظمُ والنثرُ ، ومعرفةُ السيرِ والرّجال ، واللغة ، وبراعةُ (٥٣ و) الخط . توفى فجأَةً وله إجازة النجيب وجماعة .

● ومات الصاحب شمس الدين غبريال [4] المسلمانى

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٠٨

(٢) الدرر ٢ : ٣٢٧ وذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٥ والبداية ١٤ : ١٦٩

(٣) الدرر ٤ : ٢٠٨ والنجوم ٩ : ٣٠٣ والوافى ١ : ٢٨٩ ودول الإسلام ٢ : ١٨٣ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٧٦ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩١ والبداية ١٤ : ١٦٩ والذيول ١٦ وص ٣٥٠ وفوات الوفيات ٢ : ١٦٩

(٤) الدرر ٢ : ٢٦٢ واسمه عبد الله بن صنيعة والبداية ١٤ : ١٦٦

بمصر فى عشر الثمانين ، يقال : أَدّى ألفى ألف درهم ، وأُهين وصودر أهله من بعده . وكان صدرا ، محتشماً ، نبيلاً ، محبًّا للستر على الناس ، قليل الشر والأَذى ، لولا ماوقع فى أيامه من زغل الذَّهب ، وتأَذّى الناس بذلك . وامتدت أَيامُه بدمشق فى سعادة وتنعّم . وكان يحب أَصحاب ابن تيمية كثيرا ويذبّ عنهم .

● ومات بمصر وكيل بيت المال المعمَّر المفتى مجد الدين حرمى [1] بن قاسم الفاقوسى مدرّس قبة الشافعى . مات فى عشر التسعين .

وفى رمضان أُوذى قاضى القضاة ابن جملة [2] . وقاموا عليه ، وهُدِّد ، وأُهين ، وعُزل ، وحُبس بالقلعة بضعة عشر شهرًا . وأَخذ المنصب شهابُ الدين بن المجد عبد الله .

وعُزل من السرّ شرف الدين أَبو بكر ، وجاء على السرّ جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن الأَثير الفقيه ، شابٌّ عاقل ديّن .

---

(١) الدرر ٢ : ٨ ، والبداية ١٤ : ١٦٩

(٢) انظر البداية ١٤ : ١٦٥ وقضاة دمشق ص ٩٨ والقلائد ص ٤٤٤

استعفى علاء الدين على بن الشهاب بن السلعوس من ضمانة [1] الدواوين ، فولِّى عماد الدين بن الشيرجى .

وظلم الأَمير حمزة ، وعَصر الدويدار ، وابن جملة ، وكاتب السرّ الشّرف ، وتمرّد وتمكّن من النائب .

وبنى حماماً فى القنوات [2] فى غاية السعة والزخرفة ، ثم استأْصله الله (٥٣ ظ) ، وعرفه ملك الأُمراء فصودر وضُرب بالبندق ، وعُصر وقُطع لسانُه من أَصله . فهلك وما رَقَّ له مُسلمٌ ، نسأَل الله العفو .

ورضى السلطانُ عن ثلاثة عشر أَميرًا وأَطلقهم ، منهم تمر الساقى الذى ناب بطرابلس ، وبِيبَرْس الحاجب [3] .

وأَغار المسلمون على بلاد سيس [4] فوثب الملاعين على التّجار والعربان. فقتلوا أَلفى مسلم .

---

(١) فى الأصل صحابة . والمثبت عن « ى »

(٢) انظر ابن الوردى ٢ : ٣٠٨ والبداية ١٤ : ١٧٠ والدرر ٢ : ٧٨

(٣) انظر السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٧٧ وما بعدها .

(٤) قاعدة بلاد الأرمن انظر تقويم البلدان ٢٥٦ — ٢٥٧ .

ووقع بحماة حريقٌ كثير ذهبتْ به الأَموال ، واحترق مائتان وخمسون دكانا .

وسُمّر بمصر إِبراهيم الساحر .

● ومات بدمشق رئيس المؤذّنين وأَطيبهم صوتاً برهانُ الدين إِبراهيمُ [1] بن محمد الخلاطى الوانى الشافعى عن أَكثر من تسعين سنة . توفى فى صفر . حدّث عن الرضىّ بن البرهان ، وابن عبد الدايم ، وجماعة .

● ومات بعده بشهر ولده المحدث مفيد الجماعة أَمين الدين [2] محمد عن إِحدى وخمسين سنة . روى عن الشّرف بن عساكر ، وأَبى الحسن اللّمتونى ، وابن مؤمن ، وعدة . وارتحل مرات ، وحجّ ، وجاور ، وكتب ، وخرّج ، وأَفاد .

● ومات فى صفر مسند الوقت بدر الدين عبدُ الله [3] بن حُسين بن أَبى التائب الأَنصارى الدمشقى الشاهدُ ، عن

(1) الدرر 1 : 56 والشذرات 6 : 109 والبداية 14 : 171

(2) الدرر 3 : 293 وذيول تذكرة الحفاظ ص 15 والوافى 2 : 21 والسلوك ج 2 ق 2 ص 388 ودول الإسلام 2 : 184 والشذرات 6 /111 وفيها « وابن الحسن اللمتونى

(3) الدرر 2 : 256 وذيول تذكرة الحفاظ ص 15 ودول الإسلام 2 : 184 والشذرات 6/110

قريب من تسعين سنة . وتفرّد بأشياء . حدث عن ابن علّان ، والعراقى ، والبلخى ، وعثمان ابن خطيب القرافة ، وجماعة . سماعه صحيح . وهو ليّن .

● ( ٥٤ و ) ومات مجوّد دمشق بهاء الدين محمود [(١)] بن خطيب بعلبك محيي الدين محمد بن عبد الرحيم السلمى ، عن سبع وأربعين سنة . كتب « صحيح البخارى » . وكان ديّناً ، ورعاً ، [(٢)] مليح الشكل ، متواضعاً .

● ومات بمصر الواعظ شمس الدين حسين [(٣)] بن راشد بن مبارك ابن الأثير . سمع الحافظ عبد العظيم ، وعبد المحسن ابن عبد العزيز المخزومى ، والنجيب . وكان حسن المذاكرة والعلم . عاش أربعا وثمانين سنة .

● ومات الحافظ الإمام قطب الدين عبد الكريم [(٤)] بن عبد النور بن منير الحلبي بمصر فى رجب عن إحدى وسبعين

---

(١) الدرر ٤ : ٣٣٥ وذيول تذكرة الحفاظ ص ١٥ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٨٩ ودول الإسلام ٢ : ١٨٤ والبداية ١٤ : ١٧١ والنجوم ٩ : ٣٠٨ والشذرات ٦ /١١٢

(٢) فى ى « صينا » ومثلها الشذرات ٦ /١١٢

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١١٠ والدرر ٢ : ٥٠ والنجوم ٩ : ٣٠٧ وفيهما ابن أسد .

(٤) الدرر ٢ : ٣٩٨ والنجوم ٩ : ٣٠٦ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٨٨ ودول الإسلام ٢ : ١٨٤ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩١ والبداية ١٤ : ١٧١ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٦٤ وغاية النهاية ١ : ٤٠٢ وذيول تذكرة الحفاظ ١٣ وص ٣٤٩ والشذرات ٦ /١١٠

سنة . تلا بالسّبْع على إسماعيل المليحى ، وسمع من ابن العماد ، وإبراهيم المنقذى ، والعزّ ، والفخر علىّ ، وبنت مكّى ، وابن الفرات الإسكندرانى ، وصنّف ، وخرّج ، وأَفاد ، مع الصيانة ، والديانة ، والأَمانة ، والتواضع ، والعلم ، ولزوم الاشتغال والتأليف . حجّ مرات ، وحدّثنا بمنًى . وعمل « تاريخاً » كبيرًا لمصر بَيّض بعضه . وشرح « السيرة لعبد الغنى » فى مجلدين . وعمل « أَربعين تساعيات » ، و « أَربعين متباينات » ، و « أَربعين بلدانيات » . وعمل معظم « شرح البخارى » فى عدة مجلدات .

● وماتت فى ذى القعدة ، المعمرة زينب[1] بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السُّلَمية عن سبع وثمانين سنة . روت عن اليلدانى ( ٥٤ ظ ) وإبراهيم بن خليل ، وعمر بن عَوّة ، وعثمان ابن خطيب القرافة ، ولها إجازة السبط . روت الكثير وتفرّدت .

● ومات ملك العرب حسام الدين مهنّا[2] ابن الملك عيسى بن مهنّا الطائى بقرب سَلَمْيَة فى ذى القعدة عن

---

(١) الدرر ٢ : ١٢٢ والشذرات وأعلام النساء ٢ : ١٢٢ وفيه مصادر ترجمتها

(٢) الدرر ٤ : ٣٦٨ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٣٨٩ والبداية ١٤ : ١٧٢ ودول الإسلام ٢ : ١٨٤

نَيِّفٍ وثمانين سنة . وأَقاموا عليه المأتم ، ولبسوا السواد ، وكان فيه خَيْرٌ وتعبّد .

## سنة ست وثلاثين وسبعمائة

سار ملك الأُمراء فى نقاوة الجيش فقدم جَعْبَر[1] وتَصَيَّد وغاب[2] خمسة وثلاثين يوما .

ودرّس بالناصرية[3] النور الأَرْدَبِيلى . وبالظاهرية[4] ابن قاضى الزّبَدَانى .

وعُزل من السرّ بدمشق ابن الأَثير بالعَلَم ابن القطب .

ودرّس بالأَمينية ابن إِمام المشهد[5] .

وعُزل الشَّمسُ الكاشْغَرى من تدريس الشِّبْلِيةِّ[6] بنجم الدين إبراهيم بن الطَّرَسوسى[7] .

---

(1) قلعة بين الرقة وبالس على الفرات من الجانب الشمالى فى برّ الجزيرة ( انظر تقويم البلدان ٢٧٦ — ٢٧٧) .

(2) فى ى « وعاش »

(3) انظر الدارس ١ : ٤٥٩و٤٦٢

(4) انظر الدارس١ : ٣٤٨و٣٥٢

(5) أنظر الدارس ١ : ١٩٩

(6) انظر الدارس ١ : ٥٣٠و٥٣٤

(7) فى الأصل « الطرطوسى » والمثبت من ى

وناب بصَفد[1] الحُمّصُ الأَخضـــر سيف الدين طَشْتَمُر[2] بعد موت نائبها ايتمش المُحَمّدِى[3] .

● ومات بدمشق المسند الرُّحلة أَبو الحسن على بن[4] محمد بن ممدود بن جامـــع البَنْدَنِيجِى البغدادى الصوفى بالسُّمَيْسَاطِيّة[5] ، فى المحرّم عن اثنتين وتسعين سنــــة . سمع « صحيـــح مسلم » من الباذبينى ، و « جامع الترمذى » من العفيف بن الهنى ، وأَجاز له النشتبرى ، ومحمد بن السباك ، وإياس الحجبي صاحب ( ٥٥و ) خطيب الموصل ، وتفرّد ، وأَكثروا عنـــه . ثم تعاسر إلا بعطاء .

● ومات قاضى بغداد قطبُ الدين الأَخَوَيْن ، واسمه محمد[6] بن عمر التِّبْريزى الشافعى ، وله ثمان وستون سنة . سمع « شرح السنة » من قـــاضى تبريز محيي الدين . وكان ذا فنون ، ومروءة ، وذكاء . وكان يرتشي .

---

(١) فى الأصل « ومات بصفد » والصواب من ى
(٢) الدرر ٢ : ٢١٩
(٣) انظر الدرر ١ : ٤٢٣ والنجوم ٩ : ٣١٠ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٠٥ وفى الأصـــل « الجميزى » والمثبت من ى
(٤) الدرر ٣ : ١١٩ ومنتخب المختار ص ١٥٤ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٠٦ ودول الإسلام ٢ : ١٨٤ والشذرات ٦ : ١١٣
(٥) إحدى خوانق الصوفية المشهورة بدمشق ، انظر الدارس ٢ : ١٥١
(٦) الدرر ٤ : ١١٠ والشذرات ٦ : ١١٤ والبداية ١٤ : ١٧٥

● ومات مدرس النَّاصرية [١] القاضى كمال الدين أَبو القاسم [٢] بن الصدر عماد الدين بن الشيرازى فى صفر عن ست وستين سنة بِبُستانه بأَرض الحميريّين [٣] . تفقّه بالشيخ تاج الدين وغيره . وروى عن أَبيه ، وابن البخارى . وذُكر للقضاء ، وكان فيه معرفةٌ ، وتواضعٌ ، وصِيانة . حفظ « مختصر المزنى » .

● ومات فى صفر فجــأَة القاضى علاء الدين على [٤] ابن محمد بن محمد بن القلانسى مدرس الأَمينية والظاهرية . وكان وَلِىَ أَيضا الوكالة ، وقضاء العسكر ، والمارستان ، مع نظر ديوان ملك الأُمراء . وذُكِر للقضاء ثم تَنَمَّر له النائبُ وصُودر وعُزل . حَدّث عن الفخر علىّ ، وعاش ثلاثا وستين سنــة .

● ومات الصالح أَحمد [٥] بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم الهكارى الصَّرْخَدى فى ربيع الأَول ، حدّث عن خطيب

(١) هى الناصرية الجوانية انظر الدارس ١ : ٤٥٩

(٢) انظر الدرر ١ : ٣٠١ والدارس ١ : ٢٠٩ و ٢١٠ والبداية ١٤ : ١٧٥ والشذرات ٦ : ١١٢ ودول الإسلام ٢ : ١٨٤ واسمه أحمد بن محمد بن محمد والشذرات ٦ / ١١٢ .

(٣) فى الأصل الحمريين وفى ى الحرمين والتصحيح عن الدارس نقلا عن ذيل العبر .

(٤) الدرر ٣ : ١١٨ والبداية ١٤ : ١٧٥ ودول الإسلام ٢ : ١٨٤ والدارس ١ : ١٩٨

(٥) الدرر ١ : ١٦٥ والشذرات ٦ : ١١٢

مَرْدَا ، وابن عبد الدايم . عاش تسعين سنة .

● ومات بالثّغر الرئيس الإمام شهاب الدين أَحمد بن محمد بن إِبراهيم المرادى[1] المغربي العشّاب وزيرُ [متملّك] تونس ، اللحيانى[2] فى ربيع الأَول عن سبع وثمانين سنة . حدّث عن إِبراهيم بن عبد الرحمٰن التُّجِيبي ، ويوسف بن خميس[3] . وطلب الحديث ، وبرع فى النحو وأَقرأَه .

● ومات بدمشق ناظر الخزانة عز الدين أَحمد[4] بن الزين محمد بن أَحمد العقيلى بن القلانسى المحتسب[5] عن ثلاث وستين سنة . وكان مليح الشكل ، متواضعاً ، (٥٥ ظ) نَزِهاً ، دَيِّناً ، وَرِعاً . أُخِذَتْ منه الحسبةُ عام أَول . واعتقل لامتناعه من شهادة .

● ومات بالأَردوا ٱلقان أَبو سعيد[6] بن خَرْبَنْدا بن

(١) فى الأصل: المرداوى والتصحيح عن ى والشذرات ٦ : ١١٢ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٠٤ والدرر ١ : ٢٤١ .

(٢) فى الأصل وى الحيانى والتصويب عن السلوك وإتحاف أهل الزمان ١ : ١٧٠ وما بين الحاصرتين عن السلوك لتوضيح النص .

(٣) فى الأصل : حنيش والتصحيح عن ى والشذرات .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١١٢ والبداية ١٤ : ١٧٦ والسلوك ج ٢ ص ٤٠٤

(٥) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى

(٦) الدرر ٢ : ١٣٧ وجامع التواريخ م ٢ ج ١ ص ٦٥ والنجوم ٩ : ٣٠٩ ودول الإسلام ٢ : ١٨٤ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٠٤

أَرغون بن آبغا بن هولاوو المُغْلى ، ونُقل إلى السلطانية ، وله بضعٌ وثلاثون سنة . فدُفِنَ بتربته . وكان يكتب المنسوب ، ويجيد ضرب العود ، وفيه ديانة ، ورأْفة ، وقلة شرٍّ . هادن سلطان الإِسلام وهادنه ، وألقى مقاليد الأُمور إلى وزيره ابن الرشيد . وقدم بغداد مرات وأَحبّه الرعية . وكانت دولته عشرين سنة .

● ومات والى دمشق شهاب الدين أَحمد [1] بن سيف الدين أَبي بكر بن برق الدمشقى عن أَربع وستين سنة . وكان جيدَ السياسة ، مُحبَّباً إلى الناس . وَلِىَ ثلاث عشرة سنة . وحدث عن ابن علّان ، والمجد بن الخليلى .

● ومات بعده بيومين والى البرّ فخر الدين عثمان [2] ابن محمد بن ملك الأُمراء شمس الدين لؤلؤ عن أَربعٍ وستين سنة أَيضاً (٥٦ و)، وكان أَجودَ الرَّجُلَيْن .

● وماتت عائشة [3] بنت محمد بن المسلم الحرّانية أُخت محاسن ، فى شوّال عن تسعين سنة . روت عن

---

(١) الدرر ١ : ١٠٩ والشذرات ٦ : ١١٣ والبداية ١٤ : ١٧٦ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٠٥

(٢) الدرر ٢ : ٤٥٠ والشذرات ٦ : ١١٣

(٣) الدرر ٢ : ٢٣٨ وأعلام النساء ٣ : ١٨٩ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩٢

العراقى ، والبلخى حضوراً ، وعن اليلدانى ، ومحمد بن عبد الهادى ، وتفرّدت .

● ومات شيخ الشيعة الزين جعفر[1] بن أَبي الغيث البعلبكى الكاتب ، عن اثنتين وسبعين سنة . روى عن ابن علّان ، وتفقه للشافعى ، وترفّض .

● ومات الذى تَسَلْطن بعد أَبي سعيد ألقان أَرپاخان[2] ، ضُربت عنقه صبراً يوم الفطر . وكانت دولته نصف سنة . خرج عليه عَلِى باش ، والقآن موسى ، فالتقوا فأَسروا المذكور ووزيره الذى سلطنه خواجا محمد بن الرشيد الهمذانى وقُتلا صبراً . وكان المصافّ فى وسط رمضان فدُقّتْ لذلك البشائرُ بدمشق ، وجاء الرسولُ بنُصْرَتهم .

● ومات بدمشق الصاحبُ الأَمجدُ عماد الدين إسماعيل[3] ابن محمد ابن[4] شيخنا الصاحب فتح الدين ابن القيسرانى ، فى ذى (٥٦ ظ) القعدة ، عن خمس وستين سنة . وكان

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ١١٣

(٢) الدرر ١ : ٣٧٨ وتاريخ العراق ١ : ٥٢١ وفى الدرر « أربكوون ويقال أرخان »

(٣) الشذرات ٦ : ١١٣ والدرر ١ : ٣٧٨ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩٢ والبداية ١٤ : ١٧٦ والنجوم ٩ : ٣١١

(٤) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى .

منشئًا ، بليغا ، رئيساً ، ديّناً ، صيّناً ، نَزِهاً . روى عن العزّ الحرّانى وغيره . وهو والد كاتب السر القاضى شهاب الدين .

## سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

فى أَولها بلغنا كسرةُ عَلِى باش وأَنه قُتل، ثم قُتل موسى[1] ابن على بن بيدوا الذى سَلْطَنه ، وكانت دولتهم ثلاثة أَشهر .

وفى المحرم أُخذ بمصر شمس الدين[2] ابن اللبّان الشافعى وشُهد عليه عند الحاكم بعظائم تُبيح الدّم ، فرجع ورُسم بنفيه ، ثم شَدَّ منه[3] كبارٌ ، ولله الأَمر .

وولى بمصر وكالة بيت المال الإِمام عز الدين ابن جماعة وكيل السلطان .

وسار الجيشُ لحصار سيس ، ثم سلّم صاحبها سبع قلاع ، وصولح وخُفّف عنه من الحمل ، وقُرئ له الأَمانُ ، فقبّل الأَرضَ وبقى العسكرُ بأَرضه أَربعة أَيام فسلّم آياس ،

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٣٧٦ وتاريخ العراق ١ : ٥٢٦ ودول الإسلام ٢ : ١٨٥

(٢) اسمه محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبّان وانظر تفصيل الواقعة فى السلوك ج ٢ق٢ ص ٤٠٨ والدرر ٣ : ٣٣٠ والبداية ١٤ : ١٧٧

(٣) فى ى «ثم شد فيه كبار» هذا وفى البداية » وقام فى صفه جماعة من الأمراء والأعيان

وكواره ، ونجيمة ، وسِوْكَنْدار ، والهارونيّة ، وقلعة البحر ، وميناء آياس ، وأُخذ منه قبل ذلك (٥٧ و) قلعة النُقَيِّر[1] .

● وقُتل على الزّندقة عدوّ الله الحموى الحجّار وأُحْرق . أَضَلَّ جماعةً . قام عليه قاضى القضاة شرف الدين بحماة .

● ومات بتبوك الصدر الإمام علاء الدين علي[2] ابن محمد بن غانم المنشئ فى المحرم ، عن ست وثمانين سنة . روى عن ابن عبد الدايم ، والزين خالد ، والنظام بن البانياسي ، وعدة . وحفظ « التنبيه » ، وله النظمُ والترسّلُ الفائقُ ، والمروءةُ التامّةُ ، وكثرةُ التلاوةِ ، ولزوم الجماعات ، والشيبة البهّية ، والنّفس الزكيّة . باشر

(١) هكذا ورد النص فى الأصل وهو مضطرب ، وقد ورد النص فى تاريخ سلاطين المماليك ص١٩٤ ، كما يلى : « وفى يوم الأحد ثالث عشرين شوال وصل جوبان دوادار نائب الشام وصحبته مفاتيح القلاع التى سلّموها الأرمن للعسكر المنصور وهى سبع قلاع وهم (كذا) آياس الجوانية ، آياس البرانية ، الهارونية ، كوارا ، حُمَيْمِصَة ، نُجَيْمة ، سرفندكار .
وكذلك ورد النص فى السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٢٠ ، وكنز الدرر ٩ : ١١١ وتاريخ ابن الوردى ٢ : ٣١٤ والمختصر لأبى القراء ٤ : ١١٩ ودول الإسلام ٢ : ١٨٥ باختلاف فى كل منها .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١١٤ والدرر ٣ : ١٠٣ والبداية ١٤ : ١٧٨ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٢٦ وفوات الوفيات ٢ : ٧٧

الإنشاء ستين سنة . وحدّث بالصحيحين ، وحجّ مرات .

● ومات بعده بأشهر أخوه الأديب البليغ شهاب الدين [1] أحمد بن محمد عن سبع وثمانين سنة . وله نظم ، ونثر ، ومعرفة بالتواريخ . دخل اليمن ومدح الكبار . وخدم فى الديوان . وروى عن ابن عبد الدايم وجماعة . ثم اختلط قبل موته . (٥٧ ظ) بسنة أو أكثر ، وربما ثاب إليه وَعْيُه .

● ومات فى ربيع الأول الإمام المحدّثُ التقىُّ محبُ الدين عبد الله [2] بن أحمد بن المحب المَقْدِسى ، عن خمس وخمسين سنة . وشيّعه الخلقُ . روى عن الفخر وجماعة . وطلب الحديث سنة سبع وتسعين فقرأ الكثير ، وتعب ، وخرّج ، وأفاد العامّة . وكان لعبارته وقعٌ عجيبٌ فى النّفوس ، ومحاسنه كثيرة .

● ومات فى الشهر بحماة المحدّث المفيد ناصر الدين [3] محمد ابن طُغرِيل الصَّيْرَفى عن نيف وأربعين سنة . قرأ الكثير ،

---

(١) الشذرات ٦ : ١١٤ والدرر ١ : ٢٦٥ والبداية ١٤ : ١٧٨ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٢٥

(٢) الدرر ٢ : ٢٤٤ والقلائد الجوهرية ص ٢٧٩ والبداية ١٤ : ١٧٨ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٢٦ ودول الإسلام ٢ : ١٨٥

(٣) الدرر ٣ : ٤٦٠ والشذرات ٦ : ١١٦ والوافى ٣ : ١٧٢ والبداية ١٤ : ١٧٩

وتَعِب ، ورَحَلَ ، وخرّج ، وقرأ للعوامّ . حدّث عن أَبى بكر ابن عبد الدايم ، وعيسى الدلاّل . مات غريباً . الله يسامحه .

● ومات شيخ نابلس ومفتيها القدوة شمس الدين عبد الله [1] بن العفيف محمد بن يوسف الحنبلى فى ربيع الآخر وله ثمان وثمانون سنة . روى عن السّبط إجازة ، وعن خطيب مَرْدَا حضوراً ، وعن عم أَبيه الجمال عبد الرحمٰن . أَمّ بمسجد الحنابلة نحواً من سبعين سنة وتأَسّفوا عليه .

● (٥٨ و) ومات بقاسيون شيخ الفقراء أبو عبد الله محمد [2] بن أَبى الزّهر الغسولى عن ثلاث وثمانين سنة . روى عن إبراهيم بن خليل حضوراً ، وعن العماد بن عبد الهادى ، وابن عبد الدايم ، وجماعة . وله زاوية ومريدون .

● ومات بمصر مسندها العدل شرف الدين يحي [3] بن يوسف المقدسى ، له إجازة ابن رواج ، وابن الجمّيزى .

---

(٢) الدرر ٢ : ٣٠٤ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٣٨ والنجوم ٩ : ٣١١ والبداية ١٤ : ١٧٩ والشذرات ٦ : ١١٥ ودول الإسلام ٢ : ١٨٥

(٣) انظر الدرر ٣ : ٤٤٢ والدارس ٢ : ٢٠٦ والقلائد الجوهرية ص ١٩٦ وقد نقل نص الذهبى . والغسولى نسبة إلى الغسولة قرية من قرى المرج فى ضواحى دمشق .

(٣) الدرر ٤ : ٤٣ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٢٧ وفيه وسبعين بدلا من وتسعين وهو خطأ والنجوم ٩ : ٣١٤ والشذرات ٦ : ١١٦ ودول الإسلام ٢ : ١٨٥

وروى الكثير وتفرّد . توفى فى جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة .

● ومات بدمشق فى رجب الفقيه العالم شمس الدين محمد[1] ابن أَيوب بن على الشافعى ابن الطحّان نقيبُ الشاميّة[2] ، والسُّبْع الكبير ، وله خمس وثمانون سنة وأَشهر . سمع من عثمان بن خطيب القرافة ، ومن الكِرْمانى ، والزّين خالد .

● ومات الشيخ محمد[3] بن عبد الله بن المجد إبراهيم المصرى المرشدى الزاهد فى رمضان بقريته منية مرشد[4] كَهْلاً . وقد قرأَ فى « التنبيه » والقرآن ، وانقطع بزاوية له ، فكان يقْرِى الضيفان وربما كاشف . وللناس فيه اعتقادٌ زائد ، ويخدم الواردين ، ويقدّم (٥٨ ظ) لهم أَلوان المآكل ، ولا خادم عنده ، حتى قيل : أَطعم الناس فى ليلة ما قيمتُه مائة دينار ، وأَنه أَطعم فى ثلاث ليال متوالية ما قيمتُه

---

(١) الدرر ٣ : ٣٩٤ والدارس ١ : ٢٩٨ والوافى ٢ : ٢٣٩ والشذرات ٦ : ١١٦

(٢) انظر الدارس ١ : ٢٧٧

(٣) الدرر ٣ : ٤٦٢ والنجوم ٩ : ٣١٣ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٢٧ والبداية ١٤ : ١٧٩ ودول الإسلام ٢ : ١٨٥ والشذرات ٦ : ١١٦ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩٢ وطبقات الشافعية ٥ : ٢٣٧

(٤) إحدى قرى مركز فوّه بمحافظة الغربية بمصر.

أَلف دينار . وزاره أُمراء وكبراء ، وبَعُدَ صيتُه حتى إن بعض الفقهاء يقول : كان مخدوماً . وبلغنى أَنَّه كان فى عافيةٍ فأَرسلَ إلى القُرَى المجاورة له : احْضُروا فقد عرضَ أَمر مهمّ ، ثم دخل خلوته فوجدوه ميتا . قيل : قرأَ ختمةً على الصائغ .

● ومات المعمَّر الملك أَسد الدين عبد القادر [1] بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم فى رمضان عن خمس وتسعين سنة . ودفن بالقدس ، روى السّيرة وأَجزاء عن خطيب مَرْدَا ، وتفرّد . وكان مُمتّعا بحواسّه ، مليحَ الشكل ، ما تزوّج ولا تَسَرّى .

● وقُتِل صاحب تلمسان أَبو تاشفين عبد الرحمن [2] ابن موسى بن عثمان بن الملك يغمراسن [3] بن عبد الواحد الزَّناتىّ البربرى . وكان سيِّئ السِّيرة . قتل [4] أباه ، وكان قتله له رحمة للمسلمين لما انطوى عليه [4] من خبث السّريرة وقبح السّيرة . ثم تمكّن وظلم [5] . وكان بطلاً شجاعاً ، تملّك

---

(١) الدرر ٢ : ٣٩٠ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٢٦ والشذرات ٦ : ١١٥ والبداية ١٤ : ١٧٩

(٢) الدرر ٢ : ٣٤٨ والاستقصا ٣ : ١٢٣ وما بعدها ومعجم الأنساب ص ١١٨ والشذرات ٦ : ١١٥ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩٦ نقلا عن ذيل العبر

(٣) فى الأصل عمراس وفى ى عمراسن والتصحيح عن الدرر ومعجم الأنساب .

(٤) ساقطة فى الأصل والتكملة عن ى

(٥) فى ى « وتظلم »

نيفاً وعشرين سنة . حاصره سلطان المغرب أَبو الحسن المرينى مدة . ثم برز عبد الرحمن ليكبِس المَرِينى فقُتل على جواده فى رمضان كهلا .

## (٥٩ و) سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

كان أَهلُ العراق وأَذربيجان فى خوفٍ وحروب وشدائد وملال[١] لاختلاف التتار .

● ومات الصالح المسند أَبوبكر[٢] بن محمد [بن] الرضىّ الصّالحى القطّان فى جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة . سمع حضورًا من خطيب مَرْدا ، وعبد الحميد بن عبد الهادى ، وسمع من عبد الله [ابن][٣] الخشوعى ، وابن خليل ، وابن البرهان ، وتفرّد ، وأَكثروا عنه ، ونِعْمَ الشيخ كان ، له إجازة السِّبْط وجماعة .

● ومات قبله بشهر المعمَّر أَبو بكر[٤] بن محمد بن أَحمد

(١) ليست فى ى ولا الشذرات

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١١٦ والدرر ١ : ٤٥٩ وما بين الحاصرتين عنها ودول الإسلام ٢ : ١٨٥ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩٦ .

(٣) زيادة من ى والشذرات

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١١٧ والدرر ١ : ٤٥٦

ابن عَنْتَر الدمشقى عن ثلاث وتسعين سنة . روى الكثير بإجازة السِّبْط .

● ومات القاضى الأَثير محيي الدين يحيي[1] بن فضل الله ابن مُجَلِّي العَدوى ، كاتبُ السرّ بمصر ، فى رمضان ، عن ثلاث وتسعين سنة . ونُقل إلى دمشق . وكان صدرًا ، معظّماً ، متموّلاً ، رزيناً ، كامل السؤدد . وروى عن ابن عبد الدايم وغيره . وبالإجازة عن ابن مسلمة . وولى بعده ابنه الصغير علاء الدين .

● ومات قاضى القضاة شهاب الدين محمد[2] بن المجد الإربلى ثم الدمشقى الشافعى فى آخر جمادى الأُولى عن ست وسبعين سنة . نَفَرَتْ به بغلتُه فرضّت دماغه وهلك إلى عفو الله بعد ست ليالٍ . روى عن ابن أَبى اليسر ، وابن أَبى عمر ، وجماعة . وأَفتى ( ٥٩ ظ ) ، وناظر ، وحكم نحو ثلاث سنين . وجاء على منصبه قاضى المالكية جلال الدين .

---

(١) الدرر ٤ : ٤٢٤ والنجوم ٩ : ٣١٦ والبداية ١٤ : ١٨٣ ودول الإسلام ٢ : ١٨٥ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٥٧

(٢) البداية ١٤ : ١٨١ والدرر ٣ : ٤٦٧ واسمه محمد بن عبد الله بن الحسين. والنجوم ٩ : ٣١٤ والوافى ٣ : ٣٧٣ والشذرات ٦ : ١١٨ وقضاة دمشق ٩٨

● ومات بحماة قاضيها شيخ الإسلام شرف الدين [1] هبة الله ابن القاضى نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضى شمس الدين إبراهيم بن البَارِزِى الجُهَنِى الشافعى . فى ذى القعدة عن ثلاث وتسعين سنة .

روى عن جدّه ، وابن هامل. وله من الباذرائى ، والكمال الضرير ، وجماعة ، إجازة . وكان إماماً ، قدوةً ، مصنِّفاً ، صاحبَ فنون ، وإكبابٍ على العلم ، وصلاح ، وتواضعٍ ، وخَشْيَةٍ ، وصحة ذهن . بلغ رتبة الاجتهاد وتخرّج به الأَصحاب، رحمه الله .

● ومات بدمشق مدرّس الشاميّة [2] الذى كان قاضى القضاة ، جمال الدين يوسف [3] بن إبراهيم بن جملة المَحَجّى ثم الصالحى الشافعىّ ، فى ذى القعدة ، عن سبعٍ وخمسين سنة . حدّث عن الفخر وغيره ، وتفقّه بابن الوكيل ، وبابن النقيب ، وتميّز ، ودرّس . سعى له

(١) الدرر ٤ : ٤٠١ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٤٨ والنجوم ٩ : ٣١٥ والشذرات ٦ : ١١٩ ودول الإسلام ٢ : ١٨٦ والبداية ١٤ : ١٨٢ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩٧

(٢) هى الشامية البرانية انظر الدارس ١ : ٢٧٧

(٣) الدرر ٤ : ٤٤٣ والقلائد الجوهرية ٢ : ٤٤٣ وقضاة دمشق ص ٩٤ والدارس ١ : ٢٨٤ والشذرات ٦ : ١١٩ والبداية ١٤ : ١٨٢ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩٨ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٤٨

نـــاصر الدين الدويدار فولّى القضاء نحو سنتين وعُزل وسُجِن مُدّة ، ثم أُعطى الشاميــة . وكان قوىّ النّفس ، ماضى الحكم على حِــدّةٍ فيــه . وكان كثير الفضائل .

● ومات بمصر شيخ الشافعيــة زين الدين عمر [1] بن أَبى الحَزم الدمشقى ابن الــكتّانى ، عن خمسٍ وثمانين سنة . وكان تامّ الشكل ، عالمــاً ، ذكيّا ، مهيباً ، مائلا إلى الحجّة ، فيه قوة وزعارة . سمع جزء الأَنصارى وأَبى أَن يُحَدِّث . ولى مشيخة المنصورية [2] وغير ذلك ، وكان يذكر دروســاً مفيدة .

● ومات بدمشق بالشامية الكبرى [3] مدرّسها العلاّمة زين الدين محمد [4] بن عبد الله بن المرحّل ، فى رجــب ( ٦٠ و ) ، عن بضع وأَربعين سنة . فقيهٌ ، مناظــرٌ ، أُصولىّ . تفقّه بعَمِّه . وناب فى الحكم عن ابن الإِخنائى ، وكان يُذكر للقضاء .

---

(١) الدرر ٣ : ١٦١ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٤٥ والشذرات ٦ : ١١٧ والبداية ١٤ : ١٨٣ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٥٦ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩٩

(٢) انظر خطط المقريزى ٢ : ٣٧٩

(٣) انظر الدارس ١ : ٢٧٧

(٤) الدرر ٣ : ٤٧٩ ، وطبقات الشافعية ٦ : ٢٣٨ والدارس ١ : ٢٨٣ والوافى ٣ : ٣٧٤ ومرآة الجنان ٤ : ٢٩٨ والبداية ١٤ : ١٨١

● ومات بقوص ولّى العهد القائم بأَمر الله محمد[1] بن أَمير المؤمنين المستكفى . وكان سريًا ، فقيهاً ، شجاعاً ، مهيباً ، وسيماً . قيل : هو السبب فى تسييرهم إلى قوص . مات فى ذى الحجة عن أَربع وعشرين سنة .

سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

عساكر التتار فى اختلاف وافتراق ، والرعيّةُ فى مشاقّ لذلك ، وخوفٍ ومغارمٍ .

وفى رجب هلك تحت الزّلزَلة بطرابلس الشام ستّون نفساً .

وفيه قدم العلاّمة شيخ الإِسلام تقى الدين السبكى على قضاء الشافعية بالشّام ، وفرح المسلمون[2] به .

● ومات ببغداد عالمها الإِمام ذو الفنون صفىّ الدِّين عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحقّ[3] بن شمايل البغدادى

---

(١) شذرات ٦ : ١١٨ والدرر ٣ : ٤٤٦ واسمه محمد بن سليمان بن أحمد

(٢) فى ى « الناس »

(٣) الدرر ٢ : ٤١٨ وفيها « بن عبدالخالق بن عبدالله » ومنتخب المختار ص١٢٢ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٢٨ ودول الإسلام ٢ : ١٨٦ والشذرات ٦ : ١٢١ وفيه ذكر الخلاف فى اسمه فى جميع مصادر ترجمته وإعلام النبلاء ٥ : ٥٦٩ والبداية ١٤ : ١٨١ والشذرات ٦ : ١٢٢ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٧٠

الحنبلىّ مدرّس البشيرية ، فى صفر وله إحدى وثمانون سنة . صنّف شرحاً «للمحرر» فى ستة أَسفار ، وأَلّف فى الفرائض ، وطلب الحديث ، وعمل معجما . حدّث عن عبد الصمد بن أَبى الجيش ، والكمال [ابن] الفُوَيرة ، وأَسمعته من الشرف بن عساكر ، وله نظمٌ رائق ، وفيه دين ، وفتوّة ، وأَخلاق ، وتصوّف ، ولم يتأَهّل .

● ومات بمصر قاضى حلب ذو الفنون فخر الدين عثمان[1] بن خطيب جبْرين على بن عثمان الحلبى الشافعى فى المحرّم ، عن سبعٍ وسبعين سنة . كان طُلب وأُخرق به ، وعُزل ، والله يأْجره . (٦٠ ظ) وكان يدرى القراءات ، والأُصول ، والنحو . وله تواليف وتلامذة .

● ومات بدمشق قاضى قضاة الإقليمين جلال الدين[2] محمد بن عبد الرحمن القَزْوينى الشافعى فى نصف جمادى الأُولى وله ثلاث وسبعون سنة ، ودفن بمقابر الصّوفية . وكان مولده بالموصل ، وتفقّه بأَبيه ، وأَخذ الأُصول

(١) الدرر ٢ : ٤٤٣ وطبقات الشافعية ٦ : ١٤٢ والنجوم ٩ : ٣٢٠

(٢) الدرر ٤ : ٣ ورفع الإصر ورقة ١٠٤ — وقضاة دمشق ص ٨٧ وطبقات الشافعية ٥ : ٢٣٨ . والشذرات ٦ : ١٢٣ والنجوم ٩ : ٣١٨ ومرآة الجنان ٤ : ٣٠١ ودول الإسلام ٢ : ١٨٦ والوافى ٣ : ٢٤٢ والدارس ١ : ١٩٧

عن الأَيكى ، وأفتى ، ودرّس ، وناظر ، وتخرّج به الأَصحاب . وكان مليحَ الشكل ، فصيحاً ، حسن الأَخلاق ، غزير العلم ، ناب فى القضاء لأَخيه إمام الدين ، ولابن صَصْرى . ثم ولّى خطابة دمشق مدة ، ثم قضاءها ، ثم قضاء الديار المصرية إحدى عشرة سنة . ثم نقل إلى قضاء دمشق وأَصابه طرف فالج مديدة . وتأَسفوا عليه لأَياديه وحلمه ، والله يسمح لنا وله . حدّث عن الفاروثى وغيره .

● ومات القاضى الإمام القدوة العابد بدر الدين أَبو اليسر محمد [1] بن قاضى القضاة الإمام العادل عزّ الدّين محمد ابن عبد القادر الأَنصارى ابن الصائغ الدمشقى الشافعى ، مدرس العِمَادية [2] ، والدّماغية [3] ، فى جُمادى الأُولى ، عن ثلاثٍ وستين سنة . حَدّث عن ابن شَيْبَان ، والفخر ، وطائفة . وحفظ « التنبيه » ، ولازم الشيخ برهان الدين زماناً [4] . وجاءه التقليدُ والتشريفُ بقضاء القضاة فى سنة

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٢٣ والوافى بالوفيات ١ : ٢٤٨ حاشية ١ ومرآة الجنان ٤ : ٣٠١ والدارس ١ : ٢٣٨ واسمه فيه محمد بن محمد بن عبدالخالق وقضاة دمشق ص ٧٦ وفوات الوفيات ٢ : ١٧٢

(٢) انظر الدارس ١ : ٤٠٦

(٣) انظر الدارس ١ : ٢٣٦ .

(٤) ساقطة فى ى

سبع وعشرين فأَصَرَّ على (٦١ و) الامتناعِ فأُعفى. ثم ولى خطابةَ القُدْسِ وتَرَكَها. وكان مقتصدًا فى أُموره، كثير المحاسن. حجَّ غير مرة.

● ومات شيخ الأُمراءِ الكبير سيف الدين كَجْكُنْ[1] المَنْصُورى عن نحو التسعين.

● ومات بمصر المعمَّر الشيخ موفق الدين أَحمد[2] بن أَحمد ابن محمد بن محمد بن عثمان بن مكى الشّارعى. وكان آخر من حدّث بالسماع عن جدّ أَبيه، وكان من أَبناء التسعين. لحقه أَبو الخير الدهلى[3]. مات فى جمادى الأُولى.

● ومات المفتى زين الدّين[4] عبادةُ بن عبد الغنى السعدى الحرّانى الحنبلى، فى شوّال، عن ثمان وستين سنة. حدّث «بالصحيح» عن القاسم الإِربلى وغيره. وكان ديّناً، متهجّدًا، متواضعاً، جوادًا، مناظرًا، صَحِبْتُه بضعا وأَربعين سنة. وكان يلى العقود والفسوخ.

---

(١) الدرر ٣ : ٢٦٥ والنجوم ٩ : ٤ ٢٨ وجعل وفاته سنة ٧٣٠ هـ ودول الإسلام ٢ : ١٨٧ هذا وفى ى «كجكين»

(٢) الدرر ١ : ١٠١ وفيها الشادعى والشذرات ٦ : ١٢٠ وفيها السارعى وكلاهما خطأ

(٣) فى الأصل : الدهنى والتصحيح عن ى.

(٤) الدرر ٢ : ٢٣٨ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٣٢.

● ومات شيخ بلاد الجزيرة الإمام القدوة شمس الدين محمد[1] [بن شرشق بن محمد] بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلى فى أول ذى الحجة بقرية الجبال من عمل سنجار[2] عن تسع وثمانين سنة . وكان عالماً ، صالحاً ، ( ٦١ ظ )وقورًا ، وافرَ الجلالة ، حَجّ مرتين . وروى عن الفخر عَلِيّ بدمشق ، وببغداد ، وخلّف أولادًا كبارًا ، لهم كفاية وحُرمة .

● ومات العدل الأَمير شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن الجزرى[3] الدمشقى « صاحب التاريخ الكبير » ، فى وسط السنة ، وله إحدى وثمانون سنة . وكان دَيِّنًا[4] ساكناً ، وقورًا ، به صمم . روى عن إبراهيم بن أَحمد[5] ، والفخر بن البخارى ، وسمَّع ولديه مجد الدين ، ونصير الدين كثيرا .

---

(١) الدرر ٣ : ٤٥٢ الوافى بالوفيات ٣ : ١٤٩ وفيه شرشيق ومرآة الجنان ٤ : ٣٠٣ وما بين قوسين ساقط من ى .

(٢) انظر تقويم البلدان ص ٢٨٢

(٣) الدرر ٣ : ٣٠١ والشذرات ٦ : : ١٢٤ ومرآة الجنان ٤ : ٣٠٣ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٧١ والبداية ١٤ : ١٨٦ والوافى ٣ : ٢٢ وفى ى « الحريرى» وكلمة « لدمشق » ساقطه من ى

(٤) فى الشذرات « قال الذهبى كان دينا خيرا ساكنا وقورا »

(٥) فى ى « حمد » أما الشذرات فكالأصل

● ومات بخُلَيص[1] محرماً في ذي الحجة الإمام الحافظ محدّث الشام علم الدين[2] القاسم بن محمد بن البرزالي الشافعي ، صاحب «التاريخ» ، و «المعجم الكبير» ، وله أَربع وسبعون سنة وأَشهر . وأَول سماعه في سنة ثلاث وسبعين . روى عن ابن أَبي الخير ، وابن أَبي عمر ، والعزّ الحرّاني ، وغازي ، وخلقٍ كثير . وقرأَ ؛ وكتب ، وتَعِبَ وأَفَاد ، وخرّج مع الصِّدق والتواضع ، والإتقان ، وكثرة المحاسن . ووقف جميع كتبه ، وأَوصى بثلثه . وحجّ خمس مرات ، رحمه الله .

● قلت : وفي المحرم منها مات الشيخ شرف الدين[3] أَبو الحسين بن عمر البعلي شيخ الرّبوة (٦٢ و) . والشِّبْلِيّة[4] حدّث عن الشيخ شمس الدين ، وابن البخاري ، وطائفة . وله بضع وثمانون سنة .

---

(١) حصن بين مكة والمدينة .

(٢) له ترجمة في الدرر ٣ : ٢٣٧ والنجوم ٩ : ٣١٩ والشذرات ٦ : ١٢٤ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٤٦ والبداية ١٤ : ١٨٥ والذيول ص ١٨ وص ٣٥٣ وفوات الوفيات ٢ : ١٣٠

(٣) الشذرات ٦ : ١٢٢ واسمه علي بن عمر ولم أعثر على ترجمته في الدارس فيمن تولى مشيخة الربوة أو الشبلية .

(٤) ساقطة في الأصل والتكلة عن ى

● ومات بأطرابلس الشيـــخ ناصر الدين محمد[1] بن العَلَم المنذرى . سمع « المسند » من ابن شَيْبَان .

● ومات بالقدس خطيبه زين الدين عبد الرحيم[2] ابن قاضى القضاة بدرالدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الشافعى .

● ومات بدمشق مُعيدُ البادرائية[3] المعمر علاءالدين على[4] ابن عثمان بن الخرّاط . حَدّثَ عن ابن البخارى وغيره . وعَمِل خُطَباً ومقامات .

● ومات شيخَنا المعمَّر الصالح شرف الدين الحسين[5] ابن علىّ بن محمد بن العِمَاد الـكاتب عن ثمانين سنة وأَشهُر . درّس بالعِمَادية . وحدّث عن ابن أَبى اليسر ، وابن الأَوحدى[6] ، وجماعة .

● ومات بدمشق نقيب الأَشراف عماد الدين موسى[7] ابن جعفر بن محمد بن عدنان الحسينى . وكان سيّدًا نبيلاً .

---

(١) الشذرات ٦ : ١٢٤
(٢) الدرر ٢ : ٣٦٠ والنجوم ٩ : ٣١٨ والأنس الجليل ٢ : ٣٨١
(٣) انظر الدارس ١ : ٢٠٥ والشذرات ٦ : ١٢٢ والدرر ٣ : ٨٣
(٤) الدرر ٣ : ٨٣ والدارس ١ : ٢١٥
(٥) الدرر ٢ : ٦٣ والدارس ١ : ٣٣٦و٤١١ والشذرات ٦ : ١٢٠
(٦) فى ى والشذرات الأوحد
(٧) انظر الدارس ١ : ١١٣و٤٩٥و٦٤٨ والدرر ٢ : ٤٥٤ وفيه أن توفى سنة ٧٣٣

وقف على من يقرأ « الصحيحين » بالنورية [١] فى الأشهر الحُرُم .

● ومات بالقاهرة قاضى العساكر ، وناظر الخزانة ، القاضى كمال الدين أَحمد [٢] ابن قاضى (٦٢ ظ) القضاة علم الدين الإخنائى . حدّث عن الدمياطى وغيره .

● ومات بالإسكندرية قاضيها العلاّمة وجيه الدين يحيي [٣] بن محمد الصّنهاجى المالكى . ولَحِقَه الدِّهلى

● ومات بالصّالحية المعمَّر نجم الدين عبد الرحيم ابن الحاج محمود السبعى . [٤] حدّث عن ابن عبد الدايم وغيره ، وله إحدى وتسعون سنة .

## سنة أَربعين وسبعمائة

فى صفر هبّت ريحٌ بجبل طرابلس وسَمومٌ [٥] وعواصفُ على جبال عكّا ، وسقط نجم اتصل نوره بالأَرض برعد

---

(١) هى النورية الكبرى انظر الدارس ١ : ٦٠٦

(٢) الدرر ١ : ٢٩١ واسمه أحمد بن محمد بن عيسى والشذرات ٦ : ١٢٠ وفى ى « ابن الأخنائى »

(٣) انظر الشذرات ٦ : ١٢٤ ونيل الابتهاج ص ٣٥٦ والدرر ٤ : ٣٢٨ وجعل وفاته سنة ٧٣٧ هـ

(٤) الدرر ٢ : ٣٦٣ والشذرات ٦ : ١٢١ وفيه : الشيعى

(٥) فى ى والشذرات ٦ /١٢٤ « هبت بجبل طرابلس سموم » هذا وانظر دول الإسلام ٢ /١٨٦ ومرآة الجنان ٤ /٣٠٣

عظيم ، وعَلقَت منه نارٌ فى أَراضى الجون أَحرقت أَشجارًا ، ويَبَّست ثمارًا ، وأَحرقت منازل ، وكان ذلك آية . ونزلت من السماء نارٌ بقرية الفيجة [1] على قبّة خشب أَحرقتْها وأَحرقتْ إِلى جانبها ثلاثة بيوت . وصحّ هذا واشتهر .

وأَمرُ التتار فى اختلافٍ، وهرجٍ ، وفُرْقة .

● ومات بدمشق الشيخ المعمَّر نجم الدين إِبراهيم [2] ابن بركات بن أَبى الفضل بن القرشية البعلبكى الصوفى . أَحد أَعيان الصوفية ، وأَكابر الفقراء القادرية ، (٦٣ و) عن تسعين سنة ، أَو أَكثر . حدّث عن الشيخ الفقيه . وكان خاتمة أَصحابه ، وعن ابن عبد الدايم ، وابن أَبى اليسر وجماعة . وولى مشيخة الشبلية [3] ، والأَسدية [4] ، توفى فى رجب .

● ومات بمصر العلامة مجد الدين أَبو بكر [5] بن

---

(١) قرية على مسافة فرسخين من دمشق وبقربها عين فيجة إحدى منابع نهر بردى .

(٢) الدرر ١ : ٢٠ والدارس ٢ : ١٣٩ و ١٦٣ والشذرات ٦ : ١٢٥ ودول الإسلام ٢ : ١٨٦ والمنهل الصافى ١ : هذا وفى ى « أبى القرشية »

(٣) انظر الدارس ٢ : ١٦٣

(٤) انظر الدارس ٢ : ١٣٩

(٥) الدرر ١ : ٤٤١ والنجوم ٩ : ٣٢٤ ومرآة الجنان ٤ : ٣٠٤ والشذرات ٦ : ١٢٥ هذا وفى ى « إمام فقية ورع »

إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلونى الشافعى ، فى ربيع الأول ، عن بضعٍ وستين سنة . إمامٌ ، مُفْتٍ ، ورعٌ ، صالحٌ ، مصنّفٌ . ألّف « للتنبيه » شرحاً ، « وللتعجيز » . وتفقّه به جماعة . وروى عن الأبرقوهى وغيره ، ودرّس .

● وماتت مسندة الشام أُم عبد الله زينب [١] بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية ، المرأة الصالحة العذراء ، فى تاسع عشر جمادى الأولى ، عن أربعٍ وتسعين سنة . روت عن محمد بن عبد الهادى ، وخطيب مَرْدَا ، واليلدانى ، وسبط ابن الجوزى وجماعة . وبالإجازة عن عجيبة الباقدارية ، وابن الخيّر ، وابن العليق ، والنشرى [٢] ، وعددٍ كثير . وتكاثروا عليها . وتفرّدت . وروت كتباً كبارًا ، رحمها الله .

وفى ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريقٌ كبير (٦٣ ظ ) شمل اللّبادين القِبْلِيّة ، وما تحتها وما فوقها ، إلى عند [ سوق الكتب واحترق ] [٣] سوق الورّاقين ، وسوق الدهشة [٤] وحاصل الجامع وما حوله ، والمئذنة الشرقية ، وعدمَ

(١) الدرر ٢ : ١١٧ وأعلام النساء ٢ : ٤٦ — ٥١ ومرآة الجنان ٤ : ٣٠٥ والشذرات ٦ : ١٢٦ ودول الإسلام ٢ : ١٨٦

(٢) فى الدرر « النشتبرى» وفى نسخة منها التسترى »

(٣) زيادة من ى

(٤) فى ى والشذرات « وسوق الذهب »

للناس فيه من الأَموال والمتاع ما لا يُحصر . ونُسب فعل ذلك إلى النصارى فأُمسك كبارُهم وسُمّـروا حتى ماتوا[1] .

● وفى هـذا العـام مات الخليفةُ المستكفى بـالله أَبو الرّبيـع سُليمان [2] بن الحـاكم العباسى بِقُوص . وكانت خلافته ثمانيا وثـلاثين سنة ، وبويـع لأَخيـه إبراهيم بغير عهـد .

● ومات القاضى الإمام محيي الدين إسماعيل [3] بن يحيي بن جَهْبَل الشافعى عن سن عالية . حكم بدمشق نيابةً ، ثم ولى قضاء طرابلس ، ثم عُزل . وحدّث عن ابن عطاء ، وابن البخـارى وجماعة .

● وفيه قبض على الصاحب شرف الدين عبد الوهاب النشو القبطى فى صفر وصودر ، واستُصفيتْ حواصلُه بمباشرةِ الأَمير سيف الدين شنكر[4] الناصرى . ومن جملة ما وُجـد له ، صندوقٌ ضمنه تسعة عشر أَلف دينار ،

---

(١) انظر التفصيل فى البداية ١٤ : ١٨٩ والدارس ٢ : ٤٠٠

(٢) الدرر ٢ : ١٤١ والنجوم ٩ : ٣٢٢ وتاريخ الخلفاء ص ٣٢١ والشذرات ٦ : ١٢٦ ودول الإسلام ٢ : ١٨٦ والبداية ٤ : ١٩٠

(٣) انظر الدرر ١ : ٣٨٣ والشذرات ٦ : ١٢٥

(٤) فى الأصل « بشتك » والمثبت من ى والشذرات ٦ /١٢٦

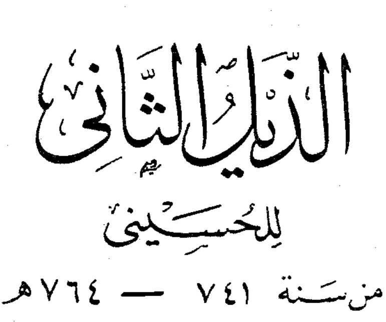
( ٦٤ و ) وأَربعمائة مثقال لؤلؤ كبار ، وصليب مجوهر ، ووجد بداره كنيسة مرخّمة مصوّرة بمحاريبها الشرقية ومذابحها وآلاتها . واستمر الملعون فى العقوبة حتى هلك فى ربيع الآخر [1] .

وقد زاد النيل فى اليوم الذى قبض فيه على النّشو ثمانية عشر إصبعاً وثانى يوم إلى اثنين وعشرين إصبعاً ولله الحمد [2] .

---

(١) الشذرات ٦ : ١٢٦ وانظر التفصيل في السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٧٣ وما بعدها والنجوم ٩ : ٣٢٣

(٢) بعدها فى الأصل « انتهى كلام الذهبى فى العبر »


الذيل الثاني
للحسيني
من سنة ٧٤١ — ٧٦٤ هـ

( ٣٧٣ ظ )

بسم الله الرحمن الرحيم

## رب يسّر

سنة إحدى وأربعين وسبعمائة

● فى المحرّم منها أو فى أواخر العام الماضى قُبض على الأمير سيف الدين تَنْكِز نائب الشام ، وأُخِذَ إلى القاهرة فاعتُقل بالإسكندرية أياما ثم قُتل ودفن هناك . وَلِيَ نيابة دمشق[1] فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، وسارَ فى سنة خمس عشرة فافتتح مَلَطْيَة [2] وسبَى وقتَل ، وكان رجلاً عَبُوساً ، شديدَ الهَيْبة ، وافرَ الحُرْمة ، لا يجترئ أحد من الأُمراء أن يُكلّم أحداً بحضرته ، وكان مع جَبَروته له من يُضاحكه ومن يُغنّيه ، وقد زار مرة شيخنا ابن تمّام . وسمع من أبى بكر بن عبد الدايم ، وعيسى ، وابن الشِّحنة . وما عَلِمْتُه حدّث .

(١) قوله « نيابة دمشق » مضافة في الهامش وانظر الدارس ٢ : ٢٣٨ وقد نقل نص الحسينى

(٢) مدينة كبيرة من أكبر مدن الثغور من بلاد الروم تقويم البلدان ص ٢٣٥

وله آثارٌ حسنة فى أَماكنَ من البلادِ الإسلاميةِ رحمه الله تعالى [1] .

وولى بعده نيابة دمشق الأَمير علاء الدين أَلْطُنْبُغَا نائب حلب [2] .

وفى هذا العام جددت خُطْبةٌ بالمدرسة البَدْرِيّة [3] جوار الشِّبْلِيَّة [4] باعتناء القاضى شهاب الدين بن فضل الله كاتب السر .

● ومات الزاهد العابد القدوة أَبو عبدالله محمد [5] ابن أَحمد بن تمام التَّلِّى [6] ، ثم الصّالحى الخيّاط ، فى ربيع الأَول عن إِحدى وتسعين سنة . ثنا عن ابن عَوّة ، وابن السُّرورى ، وابن عبد الدايم ، وطائفة . استوعب الذهبىّ شيُوخَه فى جزء ، وزاره تَنْكِز نائب الشام ، وحدّث عنه

---

(١) انظر الدرر ١ : ٥٢٠ والنجوم ٩ : ٣٢٧ والسلوك ج ٢ ق٢ ص ٥٠٩ والدارس : ٢ : ٢٣٨ وإعلام الورى ص ١٢

(٢) انظر أمراء دمشق ص ١٢ والدرر ١ : ٤٠٨ وإعلام الورى ص ١٦

(٣) انظر الدارس ١ : ٤٧٧ و ٤٨٠

(٤) انظر المصدر السابق ١ : ٥٣٠، وهذه الشبلية البرانية .

(٥) انظر الدرر ٣ : ٣١١ والوافى بالوفيات ٢ : ١٥٢ .

(٦) فى الأصل الشبلى وفى م السبكى وفى الشذرات التكى والتصحيح عن الدرر ٢ : ٢٤١ فى ترجمة أخيه عبد الله وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٣٣ والقلائد الجوهرية ٢ : ٣٤٧ . والبداية ١٤ : ١٨٩

البرْزَالى ، والذَّهبى ، والعَلائى ، وخلق . وكان أَحدَ الآمرينَ بالمعروف والنّاهين عن المنكر رحمه الله .

● ومات بمصر العلّامة شمسُ الدين مُحمد [1] بن أَحمد ابن إبراهيم بن حَيْدَرة القرشى الشافعى المعروف بابن القَمّاح فى ربيع الآخر عن بضع وثمانين سنة .

حدّث بـ « صحيح مسلم » عن الرضىّ ابن البرهان .

● ومات بدمشق المحدّث الإمام بدر الدين محمد [2] ابن على بن محمد بن غَانِم الشافعى ، سمع التقىّ ابن الواسطى ، وطائفة . وعُنى بالحديث ، وحدّث ، وأَفتى ، ودرّس ، وأَفاد .

● ومات الشيخ الزاهد خالد [3] المجاور لدار الطُّعْم ، ودفن بداريّا . صحب الشيـــخ تقىّ الدين بن تيمية . وله حال ، و كشف ، و كلمة نافذة . رحمه الله .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٣٠٣ والوافى بالوفيات ٢ : ١٥٠وطبقات الشافعية ٥ : ٢١٢ والذيول ص ١١١ والشذرات ٦ : ١٣١

(٢) انظر الدرر ٤ : ٨٤ . وقد جعل وفاته سنة ٧٤٠ وقال « ووهم الشريف الحسينى فأرخه سنة إحدى وأربعين وسبعمائة » : وكذلك الوافى بالوفيات ٤ : ٢٢٢ والدارس ١ : ٤٣٥ وقد نقل نص الصفوى والذيول ص ١١٢

(٣) الذيول ص ١١١

● ومات بدمشق أَيضاً الإمـام العـلامة ذو الفنون برهان الدين أَبوإسحاق إبراهيم[1] بن أَحمد بن هلال الزُّرعى ثم الدّمشقىّ الحنبلى ،عن بضع وخمسين سنة . أَفتى قديماً ، ودرّس . وناظر ، وناب فى الحكم عن القاضى عزالدين ابن التقى سليمان ،ثم عن القاضى علاء الدين ابن الـمُنَجّا. وكان إليه المنتهى فى التّحرّى ، والتفنيد[2] ، وجودة الخط ، وحسن الخُلُق . حدّث عن عمَر بن القوّاس ، والشّرف بن عساكر ، وغيرِهما ، وكان يصبغ بالوسمة

وفى ذى القعدة

● مات شيخنا( ٦٣٧٤ و )المعمَّر بهـاء الدين عـلى[3] ابن عيسى بن المظفّر بن الياس بن الشيرجى الدمشقى ، عن ثمانٍ وثمانين سنة ،حدّث عن ابن عبد الدّايم ، وابن أَبى اليُسْرِ ،وطائفة ، توفى فى ذى القعدة .

● ومات ببغداد المعمَّر أَبو عبدالله محمد[4] بن على

---

(١) انظر الدرر ١ : ١٥ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٣٤ والمنهل ١ : ٢٦ والشذرات ٦ : ١٢٩

(٢) فى الأصل «التحرير والتنفيذ» والتصحيح من م .

(٣) انظر الدرر ٣ : ٩٤ هذا وفى الأصل «وبن الشريجى» وفى م «السرحى » والمثبت من الدرر

(٤) انظر الدرر ٤ : ٩٠ وذيول تذكرة الحفاظ ١١٢

ابن محمود بن الدّقُوقى عن خمس وسبعين سنة . سمع من ابن أَبي الدينة «مسند الإمام أَحمد» ، وحدث عن أَبي محمد ابن ورخز ، وكانت سيرتُه غَير مَرْضِيّة .

● ومات بها أَيضا الشيخ وجيه الدين محمد الباذبينى ، حدّث عن ابن الطبّال وغيره .

● ومات بدمشق المعمَّر بَهاءُ الدين عيسى [١] بن عبدِ الكَريم بن عَسَاكِر بن مكْتُوم القَيْسى الدِّمشقى الشاهد عن ثلاث وثمانين سنة . حدّث عن ابن الأَوحد ، وابن أَبي اليسر ، وطائفة . وكان يرتزق من الشَّهادة ، ثم انقطع بأَخَرة ، وضَعُفَت حَرَكته وأَضرّ . وُلِدَ فى شعبان سنة ثمان وخمسين ، وتُوفّى فى ذى القعدة .

● وماتت المعمّرة ، الصالحة ، الخيّرة ، أُم [محمد] [٢] صفيّة بنت أَحمد بن أَحمد المقدسية ، زوجة شيخنا بهاء الدين ابن العزّ عمر ، عن سنٍّ عالية . حدّثت بـ «صحيح مسلم» عن ابن عبد الدايم ، توفّيت فى ذى الحِجَّة .

● وفى يوم الأَربعاء عشرينه ، مات بالقاهرة السلطان

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٢٠٤

(٢) انظر ابن حجر الدرر ٢ : ٢٠٧ وأعلام النساء ٣ : ٣٣٠ والزيادة من م والدرر

الملك الناصر ، أبوالفتح محمد [1] بن الملك المنصور قَلَاوون الصَّالحى عن بضع وخمسين سنة ، ودُفِن على والده بالمنصورية [2] . وُلِدَ فى المحرّم سنة أَربع وثمانين وستمائة . وسمع من قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، وابن الشِّحنة ، وستّ الوزراء . وأَجاز لـه من دمشق عـام ثلاث وسبعمائة أَبو جعفر بن الموازينى ، وإِسحاق النّحّاس ، والقاضى تقىّ الدّين سليمان ، وطائفة .

وكان ابتداءُ ملكه فى المحرم سنة ثلاث وتسعين بعد قتل أَخيه الملك الأَشرف ، فأَقام سنة ، ثم خُلع بالملك العادل زين الدين كَتْبُغا ، فأَقام سنتين [3] ، ثم خلع بالملك المنصور ، حسام الدين لاجين أُستاذ تَنْكِزْ المذكور ، فأَقام المنصور حتى قُتِلَ فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، فأُحضر الملك الناصر من الكَرَك وسَلْطَنوه ، وهى المرّة الثانية ، فأَقام إِلى سنة ثمان وسبعمائة ، ثم أَظهر أَنه يريد الحج ، فخرج وعرّج إِلى الكَرَك ، فأَقام به ولوّح بِعَزْلِ نَفْسِه . فتولّى

(1) انظر الدرر ٤ : ١٤٤ . والوافى بالوفيات ٤ : ٣٥٣ والسلوك ج ٢ ق ٢ ص ٥٣٣ والشذرات ٦ : ١٣٤ والبداية ١٤ : ١٩٠ والنجوم ٩ : ١٦٥ فما بعدها وفوات الوفيات ٢ : ٢٦٣

(2) انظر المقريزى ، الخطط ٢ : ٣٨٠ .

(3) في م سنين .

الملك المظفر ركن الدين بِيبَرْس الجَاشنكير فأَقام بقية سنة ثمان وسبعمائة إلى رمضان من العام القابل ، فخرج طائفة من كبار الأُمراء وكَرِهوا وِلاَيَة المظفّر ، وساقوا على حمية إلى الكرك ، فاستنهضوا الملك الناصر فخرج معهم وسار إلى دمشق ، فبايعه أُمراء الشامَ ، وتوجّه إلى القاهرة ، فلما تحقّق بِيبَرْس قدومَ السلطان خرج هارباً نحوالصعيد ، فدخل السلطان إلى قلعة الجبل يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة واتفقت عليه كلمة المسلمين ، فأَقام ملكاً مُطاعاً ، وأذعنت لـه الملوك ، ودَانَت له الأُمم وخافته الأَكاسرة ، حتى مات فى (٣٧٤ ظ) هذا العام ، وعهد إلى ابنه الملك المنصور أَبى بكر ، فولى بعد أَبيه وهو ابن عشرين سنة .

وفى أَيام الملك الناصر كانت وقعة غازان بوادى الخزندار [١] ، ووقعة شقحب [٢] ، وفتح مَلَطْيَة [٣] ، وآياس [٤] ، ووقعة عُرْض .

وفى أَيامه أَسقط مَكْس الأَقوات والله يرحمه [٥] .

---

(١) انظر عن وقعة قازان ، البداية ١٤ : ٦ وكنز الدرر ٩ : ١٥

(٢) انظر عن هذه الوقعة البداية ١٤ : ٢٥ وكنز الدرر ٩ : ٨٢

(٣) انظر كنز الدرر ٩ : ٢٨٤

(٤) بفتح الهمزة الممدودة والياء المثناة تحت ثم الف وسين مهملة ، مدينة من بلاد الأرمن على الساحل . افتتحها الناصر سنة ٧٣٧أو٧٣٨ .(النجوم الزاهرة٩: ١٧٢، حاشية ٥).

(٥) فى م « يرحمه الله »

## سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة

### في المحرم منها

بُويعَ الخليفة الحاكم بأَمر الله أَبي العبّاس أَحمد ابن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم العباسيّ وكان وليّ عهد أَبيه .

وقَبَضَ السلطان الملك المنصور على الأَمير سيف الدين بَشْتَك الناصري [1] ، وأُخذ من حَوَاصِله ما يزيد على أَلف أَلف وسبعمائة أَلف دينار ، وقَبَض على غَيره من الأُمراء ، فاتفق الأُمراء على خَلْعه ، فخلعوه في سابع [2] عشر صفر ، وحُبس بقوص ثم قُتل في جمادى الآخرة [3] ، وكانت دولته نحواً من سبعين [ يوماً ] [4] . وأَقاموا أَخاه الملك الأَشرف كُجُك وهو متميّز [5] ، فَسَلْطَنوه ، وخُطب له بدمشق وغيرها ، في ربيع الأَول ، وكان أَخوه الملك الناصر أَحمد بالكَرَك ، فلمّا بَلَغَه ولايةُ أَخيه الأَشرف الذى هو أَصغر إخوته ، تحرّكت

(١) انظر الدرر ١ : ٤٧٧ والخطط ٢ : ٣٤ والنجوم ١٠ : ٧٤ والبداية ١٤ /١٩١ هذا وفى الأصل شرف الدين والمثبت من م والنجوم والبداية وفى م أيضاً « يشبك »

(٢) فى م تاسع عشر .

(٣) فى الدرر « ربيع الآخر »

(٤) ساقطة فى م

(٥) فى م « مميز

همّته ، فسار فى شهر رمضـــان من الكَرَك إلى القاهرة .

وقد كان الأَمير قُطْلوبغا الفخرى اتفق مع الأَمراء على الشخوص إلى القاهرة ،وولاية أَحمد صاحب الكَرَك ، وتنازل الفخرى وأَلْطُنْبُغا نائب دمشق وتراسلوا ، فذهب أَلْطُنْبُغا على حمية إلى مصر منهزماً ، واستقر الفخرى بدمشق إلى رمضان ، فتوجّه هو ونائب حلب طشتمر المعروف بحمّص أَخضر فدخلا القاهرة ، وتوجّه قضاةُ الشام فاجتمعوا كلهم وخَلَعوا الملك الأَشرف كُجُك . خَلَعَه الخليفة الحاكم بحضور قضاة مصر والشام؛ وذلك لصغر سِنِّه وعجزِه عن القيام بمصالح الرعيّة . فكانت دولته نحو سبعة أَشهر ، وبايعوا السلطان الملك الناصر أَحمد بيعة لم يتفق لغيرِه مثلهـــا ، وذلك يوم الاثنين عاشر شوّال بحضور أُمراء مصر والشام ، وقُضاةِ القضاةِ بمصر والشام ، فأَقام كذلك إلى ثانى الحجة منها ، فسار إلى الكرك بأَمواله وخيْله ورجاله ، ومعه كاتب السّر ، وناظر الجيش ، وطشتمر المذكور محتفظاً عليه ، وقد كـــان ولّى الفخرى نيابـــة دمشق فجهّز إليـــه ، فقبض عليه بالطريق فَضُرِبَتْ عنقه ، وعنق طشتمر خارج الكرَك فى العشر الأُخر من ذى الحجة ، ثم قُتل أَلْطُنْبُغا

نائب الشام وجماعة من الأُمراء المصريين [1] .

● ومات بدمشق خطيبها المفتى الإمام بدر الدين محمد [2] بن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الشافعى ، وقد ناب فى الحكم عن والده فى الكرّة الأَخيرة .

● ومات ببلبيس المعمّر أَبو الفتوح عبدالله [3] النصير ابن محمد الأَنصارى عن تمانٍ وتسعين سنة . حدّث عن الفضل ( ٣٧٥ و ) بن رواحة وغيره .

● ومات بدمشق مقرئها العلّامة شمس الدين محمد بن [4] أَحمد بن علىّ الرقّى ثم الدمشقى الحنفى الأَعرج ، عن أَربع وسبعين سنة . حدّث عن الفخر وطائفة ، وقرأَ على الفاروثى ،

---

(١) بهامش م « ابن برجان أبوالحكم عبدالسلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمى الإفريقى ثم الإشبيلى العارف شيخ الصوفية ومؤلف شرح الأسماء الحسنى توفى غريبا بمراكش ، قال ابن الأبار : كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقيق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد فى العبادة وقبره بإزاء قبر ابن العريف توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائه . ذكره الذهبى فى العبر بحروفه . وفيها توفى المازرى المالكى » انظر العبر حـ ٤ ص ١٠٠

(٢) انظر الدرر ٤ : ١٨٥ والوافى بالوفيات ١ : ٢٤٨ وما بين الحاصرتين عنهما . والنجوم ٧ : ٧٧ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦١٥

(٣) ساقطة فى الأصل .

(٤) انظر الدرر ٣ : ٣٤١ والوافى ٢ : ١٧٠

والفاضلى[1] . وأَقرأَ بالأَشرفية[2] توفى فى سَلْخِ صفر .

● ومات الحافظ العلامة إمام المحدّثين جمال الدين أَبو الحجّاج يوسف[3] بن الزّكى عبد الرحمن بن يوسف ابن عبد الملك بن يوسف القضاعى ثم الكلبى الحلبى ، ثم الدمشقى المِزّى الشافعى صاحب «تهذيب الكمال» ، وكتاب «الأَطراف» . وُلِدَ فى العاشر من ربيع الآخر سنة أَربع وخمسين وستمائة بحلب . وسمع بدمشق فى سنة خمس وسبعين من ابن أَبى الخير ، وابن علّان ، والإربلى ، والشيخ شمس الدين ، وابن البخارى ، وخلق من هذه الطبقة ، وغيرهم ، وهلمّ جرّا . وحدّث بالكثير من مسموعاته ، وحمل عنه طوائف من الفقهاء والحفّاظ ، وغيرهم ، وبه خَتَم شَيْخُنا الذهبىّ طبقات الحفّاظ له .

توفّى فى يوم السبت ثانى عشر صفر ودفن بالصّوفية[4] رحمه الله . وكان مع تبحّره فى علم الحديث رأْساً فى اللغة

---

(١) فى الأصل والدارس الفاضل والتصحيح عن م وغاية النهاية .

(٢) هذه هى التربة الأشرفية . انظر : الدارس ٢ : ٢٩٨ ، وقد نقل النعيمى نص الحسينى كله . وقال ابن حجر في الدرر : إنه تصدر للقراءات بالمدرسة الأشرفية . انظر الدرر ٣ : ٣٤٢ وغاية النهاية ٢ : ٧٥

(٣) انظر ابن حجر ، الدرر ٤ : ٤٥٧ وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٩٨ والنجوم ١٠ : ٧٦ والشذرات ٦ : ١٣٦ والبداية ١٤ : ١٩١ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٥١

(٤) يعنى المقبرة الصوفية .

العربية والتّصريف ، له مشاركة جَيّدة فى الفقه وغيره ، ذا حظ من زهد وتعفّف ، ويقنع باليسير ، وقد شَهد له بالإمامة جميع الطوائف ، وأثنى عليه الموافق والمخالف .

● ومات ببغداد المحدّث المسند محبّ الدين أَبو الرّبيع علىّ [1] بن عبد الصّمد بن أَحمد بن عبد القادر البَغْدادى عن ست وثمانين سنة ، حـــدّث عن ابن أَبى الدينـــة وطائفة .

● ومات فى جمـــادى الأُولى ملك العرب مظفّر الدين موسى [2] بن مهنّا ودفن بتَدْمُر .

● ومات بعده بثمانيـــة أَيام نائب طرابلس أُرُنْبُغا النَّاصرى [3]

● وفى آخر هذا العام قتـــل قَوْصُون [4] النّاصـــرى ، ونُهِبَت أَمواله بالقاهرة [5] .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٦٤ ومنتخب المختار ص ١٤٤

(٢) انظر الدرر ٤ : ٣٨٢ والنجوم ١٠ : ٧٦ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦١٥

(٣) انظر السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٣٧ حيث ذكر وفاته سنة ٧٤٣ هـ وكذلك النجوم ١٠ : ٩٩

(٤) انظر الدرر ٣ : ٢٥٧ والنجوم ١٠ : ٢٤ وما بعدها والسلوك ج ٢ : ق ٣ ص ٥٨٦ .

(٥) بهامش م « توفى أبو الحسن سعيد بن هِبَة الله شيخ الأطباء بالعراق سنة خمس وتسعين وأربعمائه وكان صاحب تصانيف فى الفلسفـــة والطب والمنطق وله عـــدة أصحـــاب « انظـــر العبر ٣ / ٣٤٢ »

## سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

### فى المحرّم

أَرسل أُمراء الدّولة إلى الملك النّاصر أَحمد بالكَرَك ليعود إلى القاهرة مستقرّ ملكه وملك أَبيه ، فأَجابهم : إن كنت أَنا السلطان فلا يأْتمر علىَّ أَحد ، الشام لى ومصر لى ، أَيّهما شئت أَقمتُ به ، وقد أَقمتُ نائباً لقضاء حوائج الرعيّة . فلم يعجبهم هذا الجواب واضطربت آراؤهم ثم اتّفقوا على خَلْعه ، فخلعوه فى ربيع الأَول وعَقَدُوا المُلْك لأَخيه المَلِك المظفّر عماد الدين إسماعيل وهو ابن نحوِ [ من ] (1) سبع عشرة سنة ، وكانت دولة النّاصر أَحمد نحو خمسة أَشهر وأَياماً . وتوجّه أُمراء دمشق بالمجانيق لحصار الكَرَك .

وولى نيابة دمشق الأَمير علاء الدين أَيدغمش (2) النّاصرى فأَقام نحو ثلاثة أَشهر ، ومات فجأَة فى رابع جمادى الآخرة . وولى بعده نيابة دمشق الأَمير سيف الدين طقزتمر (3) الناصرى فدخلها فى نصف رجب .

---

(1) زيادة من م

(2) انظر إعلام الورى ص ١٧

(3) فى م « قطر تمر » وهو خطأ . انظر المصدر السابق ص ١٨

وفيها ولد لرجل من أَهل الجبل ولد برأسين وأَربع أَيْد ، فحكى لى شيخنا عماد الدين ( ٣٧٥ ظ ) بن كثير قال [١] : ذهبت إليه ونظرت إليه ، فإذا هما ولدان قد اشتبكت أَفخاذهما بعضها فى بعض ، ورُكّب كلّ واحد منهما ودخل فى الآخر والتحمت فصارت جثة واحدة وهما ميتانِ .

● ومات مسند الشام المقرئ الصالح العابد أَبو العباس أَحمد[٢] بن على بن حسن بن داوود الجَزَرى ثم الصالحى الحَنْبلى عن ثلاث وتسعين سنة وسبعة أَشهر ، حضر على ابنىْ عبد الهادى [٣] ، واليلدانى [٤] ، والبكرى ، وخَطيب مَرْدا ، وإبراهيم بن خليل ، وابن عبد الدايم ، وغيرهم، وأَجاز له ابن الزعبي [٥] ، والصرصرى ، وفضل الله الجيلى [٦] ، وعبد القادر القزوينى ، وخلق . خرّجتُ له من عواليه ، وتوفّى فى خامس شعبان ، وسمعت شيخنا الحافظ تقى الدين السبكى يقول : لم أَر أَجلد منه على التِّلاوة والصلاة .

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى البداية ١٤ : ٢٠٦ — ٢٠٧

(٢) انظر ابن حجر ، الدرر ١ : ٢٠٧ ، والبداية ١٤ : ٢٠٦

(٣) هما محمد وعبد الحميد ، انظر الدرر ١ : ٢٠٧

(٤) فى الأصل و م « البلدانى » وهو خطأ .

(٥) فى « الأصل و م « الرعبى » وفى الدرر « الذعبى » .

(٦) فى م « الحنبلى » .

● ومات ببعلبكَّ مسندُها وخطيبُها المعمّر محيي الدين محمد بن (١) عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن على بن أحمد ابن عقيل السُّلَمى الشافعى ، نزيل بلد بعلبك وشيخ الكتابة ، ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وسمع من ابن عبدالدايم ، والقاسم الإربلى ، والرشيد العامرى ، وابن هامل وطائفة ، استوعبهم شمس الدين بن سعد فى جزء خرّجه له ، وحدّث عنه الذهبي فى معجمه ، وكان مجيداً للخطابة ، مليح (٢) الشّكل، كبيرَ القدر، عاقلاً ، متصوّناً . وهو والد شيخنا المجوّد بهاء الدين محمود ، توفّى فى تَاسع رمضان .

● ومات بالقاهرة القاضى الإمام الأَوْحَد تاج الدين أَبو محمد عبدالله (٣) بن [على بن عبد الهادى المعروف بابن] الأَطريانى ، كاتب الإنشاء عن نحو ثمانين سنة ، حدّث عن العز بن الصَّيْقل (٤) وغيره .

● ومات بها الأَديب الإمام البارع العلّامة تاج الدين عبد الباقى (٥) بن عبد المجيد المخزومى المكى ، قدم مصر

---

(١) انظر الدرر ٤ : ١١ والنجوم ١٠ : ١٠٤ .

(٢) فى م « مثل الشكل » .

(٣) انظر الدرر ٢ : ٢٧٥ والزيادة منها

(٤) انظر منتخب المختار ١٠٨ وفى الأصل « العزى الصيقل » . وفى م « العزيز الصيقل »

(٥) انظر ابن حجر ، الدرر ٢ : ٣١٥ والنجوم ١٠ : ١٠٤ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ١٣٧ والعقد الثمين ٥ : ٣٢١ وفوات الوفيات ١ : ٢٤٥

والشّام ، وتقدم عند صاحب اليمن ، وباشر فنون الإنشاء باليمن ، ثم تفرقت الدّولة فصُرف عن ذلك وأُوذى ، فعاد إلى الحجاز وأَقام بالمدينة وخطب بها نيابة ، ثم عـاد إلى القاهرة ودرّس بها ، ثم استوطن القُدْس . وحضر إلى دمشق وحلب . كتب عنه شيخُنا أَبو حيّان من نظمه ، وصنّف تصانيف مفيدة ، منهـا « كتاب مُطْرب السَّمْع فى شرح حديث أَم زَرْع »[1] .

● ومات بظاهر دمشق الإمام الزاهد المفتى عبد الله[2] [بن محمد بن أَحمد] ابن أَبي الوليد المالكى ، إمام محراب المالكية[3] بالجامـع الأُموى . حدّث عن ابن البخارى .

● ومات الخطيب البليغ شمس الدين محمـد[4] بن

---

(١) بهامش الأصل « وفى عقود الجمان : ولد بمكة فى شهر رجب سنة ٦٨٠ وكان من الفضـلاء قوى الكتابه . وذيل تاريخ ابن خلكان بلغ به نحـو ثلاثين رجلا وكان يزرى كلام ابـن خلكان ويفضل ابن الأثير عليه وعمل تاريخ النحاة وتاريخ اليمن . تصدر بالجامع الأموى يقرئ المقامات وغيرها من الأدب ثم توجه إلى اليمن وساد عند صاحبها ثم لما مات الملك المؤيد صادره ولده وأخذ منـه ماحصله ثم ورد إلى مصر سنة ٧٣٠ وفوض إليه تدريس المشـهد النفيسى وشهادة البيمارستان المنصورى ثم ورد إلى دمشق سنة ٧٣١ وأقام بالقدس مدة وتردد إلى دمشق ثم توجه إلى القاهرة وتوفى بها »

(٢) انظر الدرر ٢ : ٢٨٦ والدارس ٢ : ٦ ومنهما الزيادة

(٣) انظر الدارس ٢ : ٣

(٤) انظر ابن حجر ، الدرر ٣ : ٤٨٩ والدارس ٢ : ٤١٨ . وفيه عبـد الواحد وفى م عبد الأوحد .

عبد الأَحد بن الوزير[1] الحنبلى خطيب الجامع الكريمى[2] .

● ومات شيخ القرّاء الإمام بدر الدين أَبو عبد الله محمد [بن أَحمد] بن بَصْخَان[3] الشافعى ، ودفن بباب الفراديس ، وله خمس وسبعون سنة . حدث عن إسماعيل ابن الفرّا وطبقته ، وتلا بالسّبع على الدّمياطى[4] .

سنة أَربع وأَربعين وسبعمائة

فى رجب

جيء بتَنْكِزْ مصبّرًا فى تابوت من الإسكندرية ، فدفن بتربته جوار جامعه[5] (٣٧٦ و) بدمشق .

وفى منتصف شعبان

كَانت الزّلزلة العظمى ، العامة فهدّمت مدينة مَنْبِج[6] ،

---

(١) فى الأصل ابن الرزيز والتصحيح عن م والدارس .

(٢) انظر الدارس ٢ : ٤١٦ ، وقد نقل النعيمى نص الحسينى بتمامه .

(٣) فى الأصل و م بدون نقط وفى البداية ١٤ : ٢٠٨ « نصحان » وفى غاية النهاية ٢ : ٥٧ « بضحان » والتصحيح عن الدرر ٣ : ٣٠٩ والوافى بالوفيات ٢ : ٥٩ ومنها الزيادة حيث قالا : بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها معجمة .

(٤) بهامش م « توفى أبو عمر بن عبد البر سنة ثلاث وستين وأربعمائة » انظر العبر ٣/٢٥٥ وبهامشها أيضاً « والقشيرى » صاحب الرسالة سنة خمس وستين وأربعمائة » انظر العبر٣/٢٥٩

(٥) انظر عن جامع تنكز وتربته الدارس ٢ : ٤٢٥

(٦) انظر إعلام النبلاء ٢ : ٤٠٧

وتهـدّمت منهـا أماكن بحلب ، وغيرهـا ، واستمرّت تتعاهدهم بحلب إلى بعد عيد الفطر .

وفيها قدم الصاحب مكين الدين [ إبراهيم ] بن قَرَوينةَ (١) من القاهرة على نظر الدّواوين بالشّام فى رمضان ، وصُرف عنها الصاحب تاج الدين بن أَمين الملك إلى طرابلس .

## وفى شوّال

قدم الصَاحب شمس الدين موسى بن التّاج عبد الوهّاب من مصر إلى حلب على نظر الدواوين بها .

## وفى مستهلّ ربيع الآخر

احترق سوق الصّالحية من أوله إلى آخره (٢) .

وولى قضاء الشافعية بحلب شيخُنا الزاهد قاضى القضاة نور الدين محمد (٣) بن محمد بن الصّـايغ ، ودرّس بعـده بـالدّماغيّة (٤) بدمشق القاضى الإمـام جمال الدين

(١) فى الأصل « مرونه » وفى م . « قَزَويته » ، وما أثبتناه عن الدرر ١ : ٥٣ والنجوم ١٠ : ٨٠ . ومنهما الزيادة

(٢) انظر تفصيل ذلك في ، البداية ١٤ : ٢١٠

(٣) انظر السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٦

(٤) انظر الدارس ١ : ٢٣٦ ، وقد نقل نص الحسينى فى ص ٢٣٩ .

أبو الطيّب الحسين ابن قاضي القضاة تقي الدين السّبكي وأَخذ في قول الله تعالى ﴿ وَعَدَكُمُ الله مغانمَ كثيرةً تأْخذونَها فعجّلَ لَكُمْ هذه ﴾ [1] .

● ومات المعمَّر الصّالح كمال الدين محمد [2] بن القاضي محيي الدين ابن الزّكي القرشيّ الشافعيّ مدرس العزيزيّة والتّقَويّة [3] عن سنٍّ عالية ، سمع من ابن البخاري وغيره . ودرّس بعده بالتقوية القاضي الإمام تاج الدين أَبو نصر عبد الوهاب السّبكي وأَخذ في قوله تعالى ﴿إنّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ﴾ [4] .

● ومات الإمام العلّامة قاضي القضاة برهان الدين أَبو إسحاق إبراهيم [5] بن علي بن أَحمد بن يوسف ، الحنفي ، سبْط ابن عبد الحق ، سمع جدّه أَبا العباس ، وابن البخاري ، وغيرهما . وولي قضاء الحنفية بالقاهرة ، ثم صرف عنه في سنة ثمان وثلاثين ، فقدم دمشق . وإليه

---

(١) سورة الفتح ، الآية ٢٠ .

(٢) انظر الدرر ٤ : ٢٨٠ . وفيها : محمد بن يحيى .

(٣) انظر الدارس ١ : ٢١٦ ، وقد نقل نص الحسيني في ص ٢٢٢ .

(٤) سورة القدر ، الآية ١ .

(٥) انظر رفع الاصر ١ : ٣٦ والجواهر المضية ١ : ٤٢ والنجوم ١٠ : ١٠٤ . والمنهل ١ : ١٠٨ والدرر ١ : ٤٧ والبداية ١٤ : ٢١٢

انتهت رياسة المذهب ، توفى فى ذى الحجّة .

● ومات بحلب الحافظ الإمــام شمس الدين محمد [1] ابن على بن أَيْبَك السُّروجى . ولد سنة خمس عشرة ، عام مولدى ، وسمع بالقاهرة من مشيخة [2] الوقت ، وقدم دمشق غير مرّة ، واعتنى بالرّجال ، وبَرَع ، وكَتَب ، وتعب . وكان فيه شهامة وقوّة نفس ، توفّى فى ربيع الأَول .

● و [فيه] مات بالقدس القاضى الإمام النبيل شرف الدين [أَبو بكر بن] محمد [3] بن العلاّمة شهاب الدين محمود الحلبى ، وكيل بيت المال بدمشق ، توفى فجأَة ، وولى بعده القاضى أَمين الدين ابن القلانسى .

● ومات بظاهر دمشق الحافظ الإمام العلامة ذو الفنون ، شمس الدين أَبو عبد الله محمد [4] بن أَحمد بن عبد الهادى المقدسى الصّالحى الحنبلى ، ولد سنة خمس وسبعمائة .

---

(1) انظر الدرر ٤ : ٥٨ والوافى بالوفيات ٤ : ٢٢٥ والنجوم ١٠ : ١٠٨

(2) فى م « شيخة » .

(3) انظر الدرر ١ : ٤٦٤ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٥٩ والنجوم ١٠ : ١٠٦ وما بين الحاصرتين عنها جميعــا وزيادة « فيه » عن م

(4) انظر الدرر ٣ : ٣٣١ والوافى بالوفيات ٢ : ١٦١ والقلائد الجوهرية ٢ : ٣١٣ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٣٦ وذيول تذكرة الحفاظ ٤٩ و ٣٥١ والشذرات ٦ : ١٤١ والبداية ١٤ : ٢١٠ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٥٦٩

وسمع أَبويه ، والقاضى تقى الدين سليمان ، وأَبا بكر بن عبد الدايم ، وهذه الطبقة ، ولازم الحافظ المزِّى فأَكثر عنه وتخرّج به ، واعتنى بالرجال والعِلَل ، وبَرَع ، وجَمَع ، وصنّف ، وتفقّه بشيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية ، وكان من جلّة أَصحابه ، ودرّس بالمدرسة الصّدرية [1] . وولى مشيخة الضيائية ، [2] والصبابية [3] . وتصدّر للاشتغال والإفادة . وكان رأْسا فى القراءات ، والحديث ، والفقه ، والتفسير ، والأَصلين ، واللغة ، والعربية . تخرّج به خلق ، (٣٧٦ ظ ) وروى الذهبى عن المزِّى عن السّروجى عنه . تُوفّى يوم الأَربعاء عاشر جمادى الأُولى . وسمعت شيخَنا الذهبى يقول يومئذ بعد دفنه : « والله ما اجتمعتُ به قطّ إلا استفدت منه » رحمهما الله .

● ومات بحلب المفتى الإمام شمس الدين [ محمد بن محمد بن إبراهيم ] [4] السَّفَاقُسِى المالكى فى رمضان .

● ومات بدمشق المعمَّر الصّالح الخيّر زين الدين

---

(١) انظر الدارس ٢ : ٨٨ وقد نقل نص الحسينى .

(٢) انظر عنها المصدر السابق ٢ : ٩١

(٣) انظر عنها المصدر السابق ١ : ١٢٨

(٤) انظر الدرر ٤ : ١٥٨ وما بين الحاصرتين عنه والوافى بالوفيات ١ : ٢٧٠ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٨٣

عبد الرحيم [١] بن إبراهيم بن كامِيَار ، القزوينى الأَصل ، الدمشقى ، عن ثلاث وتسعين سنة . حدّث بالإجازة عن عثمان بن خطيب القَرافة ، والبَكْرى ، وخَلْق .

● ومات المسند شهاب الدين أَبو القاسم عبد الله [٢] ابن على بن محمد بن عمر بن هلال الأَزْدى الدّمشقى ولد سنة إحدى وسبعين ، وحضر ابن أَبى اليُسْر ، ويحيي ابن الحنبلى [٣] . وسمع ابن علّان [٣] وطائفة . توفّى فى منتصف رجب .

● ومات بالكَرَك الشَّرف محمد [٤] بن عبيد الله بن أَحمد ابن عمر بن أَبى عمر المقدسى الصالحى ، ثم الكركى ، ثنا عن ابن البخارى ، انتهت إليه رياسة عمل المنجنيق وبه قُتل فى جمادى الأُولى .

● ومات بالقاهرة العلامة تاج الدين [٥] [ أَحمد بن عثمان

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٣٥٢ . وضبط اسمه فقال « كاميار » بكسر الميم وتخفيف التحتانية وآخره مهملة ، وجعل وفاته سنة ثلاث وأربعين وقال « ووهم من أرخه سنة أربع كالحسينى » . انظر ذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٠

(٢) انظر الدرر ٢ : ٢٧٩ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٥١

(٣) م فى « الجيلى » و «من علان » .

(٤) انظر ذيول تذكرة الحفاظ ٥١ وفيها محمد بن عبد الله .

(٥) انظر الدرر ١ : ١٩٨ والشذرات ٦ / ١٤٠ والزيادة منها ، والمنهل الصافى ١ : ٣٦٢ والجواهر المضية ١ : ٧٧ وذكرا أنه حنفى

ابن إبراهيم] ابن التُّركُمانى الشافعى أَحد أَركان المذهب .

● ومات بالقَرْيَتَيْن[1] ، ملك العرب شرف الدين عيسى[2] ابن فضل ابن أَخى الملك مهنّا ، ونقل فدفن بحِمْص .

● ومات بدمشق الحافظ الإِمام العلامة ذو الفنون أَقضى القُضاة ، تقىّ الدين أَبو الفتح محمد[3] بن عبد اللطيف بن يحَيى بن على بن تمام السبكى الشافعى ، وُلِد بالمحلة فى ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة ، وأُحْضر على أَبوى الحسِن على بن عيسى بن القاسم ، وعلى بن محمد بن هارون التّغْلِبى[4] وغيرهما . وسمع من الحسن الكردى ، وعلى بن عمر الوانى ، ويونس الدبّوسى ، وستّ الوزراء ، وخلق . وأَجاز له عام مولده الحافظ شرف الدين الدّمياطى وغيره . وحدّث ، وكَتَبَ بِخَطّه المليح الُمتْقَن شيئًا كثيرًا ، وانتقى على جماعة من شيوخه ، وكتب العالى والنازل ، وبرع فى الفقه ، والأَصلين ، والحديث ، واللغة . وأَفتى ودرّس وأَفاد ، وتلا بالسّبع على

---

(١) قرية كبيرة مشهورة من قرى حمص من جهة البرية (انظر المشترك ص ٣٤٤) .
(٢) انظر السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٥٩ و الدارس ٣ : ٢٠٨
(٣) انظر ابن حجر ، الدرر ٤ : ٢٥ والوافى بالوفيات ٣ : ٢٨٤ وطبقات الشافعية ٥ : ٢٤١ والشذرات ٦ : ١٤١ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٥٩ ومرآة الجنان ٤ : ٣٠٧
(٤) فى « م » الثعلبى » وفى الأصل بدون نقط والمثبت من الدرر

الأستاذ أبى حيان ، وأخذ عنه علم العربية . وتفقه بجدّه ، وأبى عبدالله السنباطى ، وشيخ الإسلام السبكى ، وناب فى الحكم ، وتُوفّى فى ثانى عشر ذى القعدة رحمه الله .

● ومات بِحَلَب فى ذى الحجة العلاّمة كمال الدين [عمر بن] [١] محمد بن [عثمان] ابن العجمى فى حدود الأربعين ، سمع بدمشق من جماعة ، وأفتى ، ودرّس وناظر.

## سنة خمس وأربعين وسبعمائة

### فى صفر

فُتحَت الكَرَك وقُبِضَ على السلطان الملك الناصر أحمد [٢] ، ثم قُتل ودُفن هناك ، واحتمل رأسه إلى القاهرة وزُيّن البلد .

### وفى ذى الحجة

قدوم [٣] شيخنا الصاحب تقى الدين ابن مراجل [٤] من القاهرة على نظر الدواوين بالشام .

---

(١) تكملة عن الدرر ٣ : ١٨٧ وابن الوردى ٢ : ٣٣٩ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٨٣
(٢) انظر تفصيل ولايته فى النجوم ١٠ : ٥٠ وما بعدها .
(٣) فى م « قدم » .
(٤) فى م « واصل » وهو خطأ .

## وفى سادس رمضان

أثلجت السماء ثلجاً عامًّا بحيث إنه أصبح على الأَسطحة نحو الذراعين ( ٣٧٧ و ) ،وفى بعض الأَماكن طول رمحٍ ، وتقطَّعت السبل ، وهلك الدوابُّ والمواشى ، ومات خلق من السفَّارة بالطرق ، واستمر على ذلك خمسة أَيام تباعا ولم يزل يتعاهدنا الثلج إلى ثانى شوال .

● ومات بظاهر دمشق المعمر الصّالح شمس الدين محمد[1] بن على بن هكام القيسى المعروف بابن البلّوط ، حدّث عن ابن عبدالدايم .

● ومات بالقاهرة شيخ النحاة العلامة أَثير الدين أَبو حيان محمد بن يوسف [ بن على بن يوسف ] [2] بن حيان النَّفْزِى[3] الجيّانى ثم المصرى الظاهرى، عن تسعين سنة وأَشهر، حَدث عن محدِّثى الأَندلس، والقاهرة،وغيرهم- وعنى بالحديث، والفقه ، والتفسير ، واللغة ، وأَما العربية فهو حامل لوائها . وقد

(١) انظر الدرر ٤ : ١٠٠ وفيها محمد بن على بن أبى المكارم بن أبى طاهر بن أبى طالب القيسى. وفى م حكام .

(٢) انظر الدرر ٤ : ٣٠٢ ، والنجوم ١٠ ، ١١١ وبغية الوعاة ١ : ٢٨٠ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٢٣ وما بين الحاصرتين عنها جميعاً وغاية النهاية ٢ : ٢٨٥ والشذرات ٦ : ١٤٥ وطبقات الشافعية ٦ : ٣١ وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٢ .

(٣) فى م « النصرى » وفي هامش م « البفرى » ؟

سارت بذكره وتصانيفه. ونظمه ونثره الركبان فى أقطار البلدان . تخرّج به أئمة ، ودرّس بالقبة المنصورية [(1)] وغيرها ، وتوفى فى ثامن عشرين صفر ، أَضرّ فى آخر أَيامه .

● ومات بدمشق العلاّمة قاضى القضاة جلال الدين أبوالمفاخر أَحمد[(2)] بن قاضى القضاة حسام الدين الحسن بن أَحمد بن الحسن بن أَنو شِرْوان الرّازى ثم الدمشقى الحنفى ، عن ثلاث وتسعين سنة [ونصف] [(3)] . حَدّث عن ابن البخارى وغيره ،وناب فى الحكم بدمشق عن والده ثم وَلِىَ استقلالاً . ثم عَرَضَ له صَمَمٌ فصُرِف بالقاضى شمس الدين بن الحريرى . ودرّس بالخاتونية [(4)] ، والريحانيّة [(5)] ، والقصّاعين [(6)] ، وإليه المنتهى فى مكارم الأَخلاق ومحاسن الشِّيَم ،تُوفى فى رجب ،ودفن بمدرسته التى أَنشأَها بدمشق المعروفة بالجلاليّة[(7)] وكانت سكنه رحمه الله .

---

(1) انظر الخطط ٢ : ٣٨٠

(2) انظر الدرر ١ : ١١٧ والجواهر المضية ١ : ٦٣ وقضاة دمشق ص ١٩١ والنجوم ١٠ : ١٠٩ - ١٠٩ والدارس ١ : ٥١٧ ورفع الإصر ١ : ١٨٦

(3) زيادة من م

(4) هى الخاتونية الجوانية . انظر الدارس ١ : ٥٠٧ ، ونقل نص الحسينى فى ص ٥١٧

(5) انظر الدارس ١ : ٥٢٢

(6) انظر المصدر السابق ١ : ٥٦٥

(7) انظر الدارس ١ : ٤٨٨

● ومات بأَطرابلس شيخنا مجد الدين محمد [1] بن عيسى بن يحيى بن أحمد أَبو الخطاب السَّبْتِى المصرى ثم الدّمشقى ، الصُّوفى ، عن اثنتين وسبعين سنة ، حدّث بـ « جامع الترمذى » عن ابن ترجم ، وولى مشيخة دويرة حمد [2] بباب البريد .

● ومات بدمشق شيخ الأَدب الإِمام ذو الفنون نجم الدين علىّ [3] بن داوود بن يحيى بن كامل القرشى القَحْفَازى الحنفى ، خطيب جامع تنْكز ، ومدرّس الحنفية بالظاهرية [4] . سمع من البرهان ابن الدرجى وغيره . وُلِدَ سنة ثمان وستين ، وولى بعده الخطابة القاضى عماد الدين ابن العزّ .

● ومات بالصالحية المعمَّر الصالح الرئيس الكامل زين الدين عبدالرحمن [5] بن على بن حسين بن منَّاع التكريتى ثم الدمشقى. ولد فى رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة [6] ،

---

(١) انظر الدارس، الدرر ٤ : ، ١٣١ وذيول تذكرة الحفاظ ٢٧

(٢) انظر الدارس ٢ : ١٤٦ ، وقد نقل نص الحسينى فى ص ١٤٩

(٣) انظر الدارس ١ : ٥٤٨ والبداية ١٤ : ٢١٤ وفيه القفجارى وفوات الوفيات ٢ : ٤٩ وجعل وفاته سنة ٧٤٤

(٤) انظر النعيمى ١ : ٥٤٣ ونقل نص الحسينى فى ص ٥٤٨

(٥) انظر الدرر ٢ : ٣٣٥ وذيول تذكرة الحفاظ ٢٨ وفيها عبد الرحمن بن حسين .

(٦) في الدرر أنه وجد بخطه أن ميلاده سنة ثلاث وستين .

وحـدّث بالصحيـح وغيره عن ابن عبد الدايم ، وتوفى فى خامس شعبان . وكان رجلاً مهيباً ، نبيلاً ، منوَّرَ الشيبة ، كريم الأَخلاق ، محتشماً . أُقعد فى أَواخر عمره .

● ومات المُسْنِد المقرئ المعمّر أَبو عمر عثمان[1] بن سالم بن خلف البذّى[2] ، المقدسى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى ، حدّث بـ «صحيح مسلم» عن ابن عبد الدايم ، تُوفى فى شعبان وقد جاوز المائة .

● ومات (٣٧٧ ظ) الإمام المفتى الكبير الزاهد أَبو عمرو أَحمد[3] بن أَبى الوليد محمد بن أَبى جعفر [أحمد] ابن قاضى الجماعة أَبى الوليد [محمد] الإشبيلى ثم الدمشقى المالكى ، وُلد بغرناطة سنة اثنتين وسبعين ، ثم قدم دمشق فسمع من ابن البخارى ، وابن مؤمن ، والفاروثى ، وغيرهم . حدّث عنه الذهبى ، وأَمَّ بمحراب المالكيـة بالجامع ، تُوفى فى ثانى رمضان ، وكان يخضب[4] .

(١) انظر ابن حجر ٢ : ٤٣٩ والقلائد الجوهرية ٢ : ٢٨٦ وذيول تذكرة الحفاظ ٢٨

(٢) فى الأصل : السرحى وفى م البدرى وفى هامشها البدى وفى الذيول البلدى والتصحيح عن الدرر والقلائد ، نسبة إلى بذا بفتح الموحدة وتشديد المعجمة مقصور قرية من الساحل وانظر تعليق الطهطاوى فى التنبيه ص ١٢

(٣) انظر الدرر ١ : ٢٤٧ وبغية الدعاة ١ : ٣٥٩ والدارس ٢ : ٦ والبداية ١٤ : ٢١٥ الزيادة عن م

(٤) فى الأصل بدون نقط والمثبت من م وفى الدارس «يخطب»

● ومات بالقاهرة الأَمير العالم الكبير علم الدين أَبو سعيد سَنْجَر [1] الجَاوْلى المنصورى . سمع من قاضى الشوبك [2] دانيال «مسند الشافعى» فى سنة ثمان وثمانين ، وشرحه بإعانة غيره فى عدة أَسفار ، وله آثار حسنة بالبلاد الشامية وغيرها ، تُوفى فى رمضان .

● ومات ببرزة [3] خطيبها المعمّر الصّدر سليمان [4] ابن أَحمد البانِيَاسى ، ثم الدمشقى الشافعى ، عن إحدى وثمانين سنة . سمع من ابن البخارى وهو خطيب ، وحدّث عنه وهو خطيب . تُوفى فى شوال .

● وماتت بالصّالحية الشيخة الصّالحةُ الخيِّرة المعمّرة أَم عبد الله حبيبة [5] بنت الخطيب عز الدين إبراهيم ابن عبد الله بن أَبى عمر المقدسية عن إحدى وتسعين سنة . حدّثت عن ابن عبد الدايم وغيره . وأَجاز لها فى سنة أَربع وخمسين وستمائة محمد بن عبد الهادى ، وابن السرورى [6] ،

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٢٧٠ ، النجوم ١٠ : ١٠٩ وطبقات الشافعية ٦ : ١٠٦ وذيول تذكرة الحفاظ ٢٨ ـ الحفاظ ٢٨ والشذرات ٦ : ١٤٢ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٧٤

(٢) قلعة من قلاع الكرك انظر معجم البلدان ٣ : ٣٣٢

(٣) قرية فى غوطة دمشق . انظر غوطة دمشق ص ١٦ .

(٤) انظر الدرر ٢ : ١٤٤ وذيول تذكرة الحفاظ ٢٨ .

(٥) انظر الدرر ٢ : ٥ وذيول تذكرة الحفاظ ٢٨ . وأَعلام النساء ١ : ٢٣٩

(٦) فى م « البزورى » وفى الدرر « الصدر البكرى » . وفى الأعلام والذيول « السن البكرى »

وابن عوّه وطائفة . و كانت سوداء . ماتت فى ذى القعدة ولم تتزوّج .

● وفى ليلة الجمعة ثانى عشر القعدة ماتَ شيخُنا الإمام العلامة بقيّة السّلف قاضى القضاة شمس الدين أَبو عبد الله محمد [(١)] بن أَبي بكر بن إبراهيم ابن النقيب الشافعى عن بضع وثمانين سنة ، حدّث عن ابن البخارى وغيره . وجالس شيخ الإسلام محيي الدين النَّووى ، وولى قضاء حِمْص ، ثم أَطرابلس ، ثم حلب ، ثم صُرِف . ودرّس بالشّامية [(٢)] الكبرى عوضاً عن ابن جملة . و كان أَحد أَوعية العلم . ودرّس بعده بالشامية شيخ الإسلام السبكى .

سنة ست وأَربعين وسبعمائة

فى ليلة الخميس رابع ربيع الآخر

● مات المولى السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الملك النّاصر محمد [(٣)] بن قَلاَوُون الصَّالحى ، واستقرّ أَخوه

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٣٩٨ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٢٨ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٧٦ والشذرات ٦ : ١٤٨ وطبقات الشافعية ٦ : ٤٤

(٢) انظر الدارس ١ : ٢٧٧ ، وقد نقل نص الحسينى فى ص ٢٨٥

(٣) انظر النجوم الزاهرة ١٠ : ٧٨ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦١٩ والشذرات ٦ : ١٤٨ والبداية ١٤ : ٢١٦

الملك الكامل شعبان[1] فكانت أيام الصالح ثلاث سنين وثلاثة أَشهر . ولما ملَكَ الملِك الكامل شرع فى تفريق كبـــار الأُمراء ، فجهّز الأَمير سيف الدين آل ملك[2] إلى صفد ، بعد نيابة مصر . وسيف الدين قُمَارِى إلى طرابلس . وسيف الدين طُقُزْتَمُر[3] إلى مصر ، بعد نيابة دمشق والحاج أَرُقْطَاى[4] إلى حلب . وسيف الدين يَلْبُغا اليَحْيَاوى إلى دمشق ، بعد نيابة حلب. وسيف الدين آق سُنْقُر إلى مصر . بعد نيابة طرابلس. وسنجر[5] الأَمير حسام طُرُنْطَاى البَجْمَقْدَار إلى دمشق ، بعد حجوبية مصر . وسيف الدين طُقْتَمُر الخليلى إلى نيابة حمص ، بعد حجوبيّة دمشق . وسيف الدين أَيَاز إلى غزة ، بعد نيابة جَعْبَر . فقدم الأَمير سيف الدين يَلْبُغا إلى دمشق ( ٣٧٨ و ) على نيابتها بُكرة يوم السبت ثالث عشر[6] جمادى الأُولى .

وفيه عُزِلَ الصاحب تقى الدين ابن مُرَاجل[7] عن نظر

---

(١) انظر النجوم ١٠ : ١١٦

(٢) فى الأصل و م « الملك » والتصحيح عن النجوم والسلوك .

(٣) فى م « قطزتمر » وفى النجوم « طقزدمر »

(٤) فى الأصل رفطه وفى م رقطية والتصحيح عن النجوم ١٠ : ١١٨ .

(٥) فى : م وشيخنا .

(٦) انظر أعلام الورى ص ١٩ هذا وفى م « ثانى عشر »

(٧) فى م « ابن واصل » والصواب أيضاً فى النجوم الزاهرة ١٠ /١٢٧ عن الدرر والمنهـــل وزيادة « بدمشق » عن م

الدواوين [ بدمشق ] وولى الصاحب بهاء الدين ابن سُكَّرة الحلبى [1] .

وفى منتصف الشهر

● مات شيخُنا الرئيس الإمام عز الدين محمد [2] بن أَحمد بن الُمنجّا التّنوخى الحنبلى مُحْتَسِب دمشق ، وناظر الجامع . حضر زينب بنت مكي . وكان رجلا خيِّراً دمث الأَخلاق ، ذا شارة وبزّة حسنة ، وسيماً ، مجتهداً فى لفِّ العمامة . ودرّس بعده بالحنبلية [3] عز الدين حَمزَة بن شيخِ السلامية .

وولى الحِسْبَة عماد الدين بن الشيرازى .

● ومات بأَطرابلس قاضيها ، كان ، العلّامة حسام الدين حسن [4] بن رمضان القَرْمى مدرس النّاصريّة [5] بِالجَبَل . تفقّه للشّافِعي ، وبَرعَ فى علمِ الحديث ، وصنّف وأَفاد . وكان أَحد الأَئمة .

ودرّس بعده بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام .

---

(1) فى م « محمد بن سكره » وانظره باسم ابو بكر بن موسى بن سكرة الحلبى »

(2) انظر الدرر ٣ : ٣٥٧ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٤٠ والوافى ٢ : ١٥٣

(3) انظر الدارس ٢ : ٦٤ ، وقد نقل نص الحسينى فى ص ٧٤

(4) انظر الدرر ٢ : ١٥ والدارس ١ : ١٢٠ والقلائد الجوهرية ص ١٩٢ كلاهما نقل عن الحسينى

(5) انظر الدارس ١ : ١١٥ و١١٩

## وفى غرة جمادى الآخرة

● مات بالقاهرة الأمير سيف الدين طُقُزْتَمُر [1] نائب الشام كان .

## وفى ثانى عشره

● مات القاضى الإمام علاء الدين على [ بن محمد بن محمد ] [2] بن [ أَبى ] العزّ الحنفى خطيب جامع الأَفرم [3] ، ونائب الحكم عن القاضى عماد الدين الطَّرسوسى .

وولى بعده نيابة الحكم شيخنا الإمام شرف الدين الكفرى .

● وفيه مات بحمص نائبها الأَمير سيف الدين طُقْتَمُر [4] الخليلى صاحب المدرسة الخَلِيلية [5] بدمشق. ونقل إلى دمشق فى تابوت ، ودفن بالقُبيْبَات [6] .

---

(١) انظر إعلام الورى ص ١٨ ، والدرر ٢ : ٢٢٥ والنجوم ١٠ : ١٤٢ وفى م « طقتمر »
(٢) انظر الدرر ٣ : ١١٨ والزيادة منها
(٣) انظر الدارس ٢ : ٤٣٥
(٤) انظر الدرر ٢ : ٢٢٤ وفيها أن وفاته سنة ٧٤٧
(٥) انظر الدارس ١ : ٢٣٦ ، وقد نقل نص الحسينى ، وفيه « بكتمر الخليل » بدلا من طقتمر .
(٦) محلة في جنوب الميدان ، ميدان الحصا بدمشق

● ومات الأمير سيف الدين أياز [١] الساقى نائب غزّة بها .

وفى رجب

● مات شيخنا الإمام القدوة الزاهد ، نجم الدين أبو بكر [٢] بن محمد بن عمر بن أَبي بكر بن قوام البالسى ثم الدمشقى الشافعى ، ودفن بزاوية جدّه [٣] بقاسيون . درّس بالناصرية [٤] بالجبل ، وثنا عن عمر بن القوّاس وغيره .

● ومات بطَيْبَة المشرفة المحدث المفيد الزاهد ، نورالدين على [ بن محمد بن أَبي القاسم فرحون بن محمد ] [٥] بن فرحون فى رجب .

وفى سابع عشر منه

● مات بدمشق القاضى الرئيس النبيل ، بدر الدين محمد [٦] بن القاضى محيي الدين يحيى بن فضل الله

(١) انظر الدرر ١ : ٤٢١

(٢) انظر الدرر ١ : ٤٦٠ والشذرات ٦ : ١٤٨

(٣) هى الزاوية القوامية البالسية . انظر الدارس ٢ : ٢٠٨

(٤) انظر الدارس ١ : ١٢٠

(٥) انظر الدرر ٣ : ١١٥ والتحفة اللطيفة ٤ : ٥٣ وما بين الحاصرتين عنهما .

(٦) انظر الدرر ٤ : ٢٨٢ والنجوم ١٠ : ١٤٣ والشذرات ٦ : ١٥٠ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٩٨

العُمَرى العَدوِى صاحب ديوان الإنشاء بدمشق .

وولى بعده القاضى تاج الدين بن الزين خضر .

وفى عاشر شعبان

● مات الصاحب بهاء الدين [ أبو بكر بن موسى ] بن سُكَّرة الحلبى [1] ناظر الدواوين بالشام .

وولى بعده الصاحب علاء الدين ابن الحرّانى .

وفى ذى القعدة

● مات بدمشق الأَمير علاء الدين علي بن معبد البَعلبَكّى، ودفن إلى جانب والده [2] داخل دمشق بتربة أَنشأَها له وجعلها دار قرآن [3] .

وفى ذى الحجة

● مات الأَمير الكبير جَنْكَلِى [ بن محمد ] [4] بن البابا بمصر .

---

(١) انظر الدرر ١ : ٤٦٧ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٩٨ وما بين الحاصرتين عنهما .

(٢) فى الأصل « ولده » وفى م « داره » وانظر الدارس

(٣) انظر الدارس ١ : ١٢٨ . وقد نقل نص الحسينى .

(٤) انظر الدرر ١ : ٥٣٩ ومنها الزيادة والنجوم ١٠ : ١٤٣ والسلوك ج ٢ ت ٣ ص ٦٩٨

● والأمير سيف الدين قُمَارِى[1] نائب طرابلس بها .

● والأَمير سيف الدين آل مَلَك[2] نائب صفد بها .

● والأَمير سيف الدين أَلمش[3] الحاجب كان بدمشق ، توفى ببَانْيَاس ، ونُقِلَ فى مِحَفّة فَدُفِن بالقُبَيْبَات .

## سنة سبع وأَربعين ( ٣٧٨ ظ ) وسبعمائة

## فى جمادى الأُولى منها

خرج نائب دمشق الأَمير سيف الدين يَلْبُغَا ومعه الأُمراء فنزلوا بميدان الحصا[4] ، وكتب إلى النوّاب بحلب ، وحماة ، وحمص ، وطرابلس ، وغيرها بما فعله ، فأَجابوه إلى ذلك ، سوى نائب حلب . وقَدِموا عليه فى جملة من عساكرهم فحلفوا له مع أُمراء دمشق وأَقاموا معه . فلما بلغ أَهل مصر ما فعله أَهل الشام انتحوا لأَنفسهم ، وانعزلوا عن السلطان الملك الكامل ولاموه فيما فعله بكبار الأُمراء ، فحلف أَلاّ يعود ، فلم يطمئنوا إليه واجتمعوا

(١) انظر الدرر ٣ : ٢٥٦ وفيهما والنجوم ١٠ : ١٧٧ أنه توفى فى مصر سنة ٧٤٧ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٢٣

(٢) انظر النجوم الزاهرة ١٠ : ١٧٥ وفيها أن وفاته سنة ٧٤٧ والدرر ١ : ٤١١

(٣) انظر الدرر ١ : ٤١٠ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٩٧ وفيهما ألماس .

(٤) ميدان كان فى جنوب دمشق .

بالخليفة الحاكم والقضاة ، وأبدوا لهم ما فعله السلطان بالأُمراء من سفك دمائهم وتَشْتِيتهم عن أوطانهم ، فاتّفقوا على خَلْعه ، فخلعوه واعتقلوه هو وجماعة من بِطَانَته ، فكانت دولته أَربعة عشر شهرًا[1] .

وتملّك بعده أَخوه الملك المظفر حاجى[2] ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون فى مستهل جمادى الآخرة .

وقدم الأَمير بَيْغرَا إِلى دمشق بالبشارة بذلك فرجعت العساكر ، ودخل نائب الشام فى عسكر عظيم ، حوله نواب السلطنة بحماة ، وحمص ، وأَطرابلس ، وصفد ، وعسكر دمشق . واستقبلهم الناس بالشمع ، وامتدحهم الشعراء ، وبين أَيديهم الأُسد ، وكان يوما مشهودًا ، ثم خُنق الكامل فى اليوم الثالث من خلعه .

وفى هذا العام أُنشِىء الجامع السَّيْفِى يَلْبُغَا بدمشق[3]

## وفى ربيع الآخر

● مات القاضى تاج الدين محمد[4] بن الزين خضر

(١) انظر النجوم ١٠ : ١١٦ — ١٤١

(٢) انظر النجوم ١٠ : ١٤٨

(٣) ساقطة فى الأصل وانظر عن الجامع ثمار المقاصد ص ١٢١ و ٢٥٩ والدارس ٢ : ٤٢٣ .

(٤) انظر الدرر ٣ : ٤٣٢ ، النجوم ١٠ : ١٧٧ والوافى ٣ : ٣٨ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٢٣

المصرى صاحب ديوان الإنشاء بالشام . وَوَلِيَ بعده القاضى الإمام ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب الحلبي ، فقدم إلى دمشق من حلب فى ثانى عشر جمادى الأُولى .

وفى هذا الشهر

● مات ببعلبك شيخنا الإمام القدوة محيي الدين عبدالقادر[1] ابن الإمام الحافظ شرف الدين أَبى الحسين على ابن محمد ابن اليونيني شيخ بلد بعلبك . حدّث عن الفخر ، وطائفة .

وفى رجب

● مات بأَطرابلس قاضيها الإمام شهاب الدين أَحمد[2] [ بن شرف بن منصور ] الزّرعى الشافعى . وكان عمل[3] نيابة الحكم بدمشق .

وفى شعبان

● مات بدمشق شيخنا القاضى الإمام العالم الرئيس

(١) انظر الدرر ٢ : ٣٩٠

(٢) انظر الدرر ١ : ١٤٠ وما بين الحاصرتين عنه

(٣) فى م « تحمل

الـكامل تقى الدين [ أبو محمد ] [1] عبـد الكريم [2] ابن قاضى القضـاة محيي الدين أَبى الفضـل يحيي ابن قاضى القضـاة محيي الدين أَبى المعـالى محمد ابن قاضى القضاة زكيّ الدين أَبى الحسن على ابن قاضى القضاة منتخب الدين أَبى المعـالى محمد بن يحيي بن على بن عبد العزيز القرشى الأُموى العُثمانى المصـرى ، ثم الدمشقى الشافعى .

ولد ليلة عرفة سنـة أَربع وستين وستمائة بالقاهـرة ، ثم قدم دمشق فتفقّه بهـا ، وسمع من ابن البخارى وغيره .

ووَلِىَ مشيخـةَ الشُّيـوخ ، ودرّس بأَمـاكن ، وكـان رجـلاً ساكناً ، عاقـلاً ،مهيباً ، وقوراً ، ذا غور (٣٧٩ و) ودهـاء . وفيـه مكارم وإفضـال ، رحمه الله .

● ومات السيـد الشريف النقيب عـلاء الدين على [3] ابن السيد النقيب زين الدين الحسين بن محمد بن عدنان الحسينى نقيب العلويين بدمشق .

ولد فى مستهَل سنـة خمس وثمـانين ، وسمـع من ابن

---

(١) زيادة من م

(٢) انظر ابن حجر ، الدرر ٢ : ٤٠٤ والشذرات ٦ : ١٥١ والدارس ٢ : ١٥٨

(٣) انظر الدرر ٣ : ٤٦ والدارس ١ : ٤٩٥ وفيه أن وفاته سنة ٧٤٩ هـ

البخاری ، وباشر المواريث ، ثم نقابة السادة . وتوفى فى شعبان .

وَوَلِىَ بعده السيد زين الدين الحسين ابن عمه .

● ومات الشيخ الصالح الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن حسين القرشى [1] الصوفى الصّالحى ، أَحد مشايخها الزُهّاد .

ولد سنة ست وستين . وسمع الشيخ شمس الدين ، وابن البخارى وغيرهما . وتوفى فى رمضان ودفن بزاوية جَدّه بقاسيون .

● ومات شيخنا أَبو العباس أَحمد [2] بن إِبراهيم ابن غنايم ابن المهندس الحنفى ، سمع الفخر . وابن شيبان وخلقا ، باعتناء أَخيه المحدث شمس الدين . وَوَلِىَ مشيخة الكاملية بالجبل [3] بعد أَخيه . تُوفّى فى شوال .

(١) انظر الدرر ٤ : ٢٦٩ وفى القلائد الجوهرية ١ : ١٩٧ « القرشى »
(٢) انظر الدرر ١ : ٩٥ والقلائد الجوهرية ص ٢٣٠ هذا و«ابن غنايم » ساقطة من م
(٣) هى التربة الكاملية الصلاحية البرانية . انظر الدارس ٢ : ٢٧٥ ، وقد نقل نص الحسينى هذا فى ص ٢٧٦ .

وفيـــه

● ماتت المعمـرة الصـالحـة العـابدة أُم إبراهـيم فاطمة[1] بنت الخطيب عز الدين إبراهـيم بن عبـد الله ابن أَبى عمـر المقدسية [ الصالحية ][2] ، خاتمة أَصحـاب إبراهيم بن خليل ، وآخر مَنْ حَدَّث بالإجازة عن محمـد ابن عبـد القـادر ، وابن السرورى ، وابن عَوّه ، وخطيـب مَرْدَا . تُوفيت فى شـوال عن أَزيد من ثلاث وتسعين سنة .

● ومات شيخنا المعمَّر الثقـةُ زين الدين أَبو محمـد عبد الرحمن[3] بن عبد الحليم بن عبد السـلام بن تيمية الحـرّانى ، ثم الدمشقى الحنبلى ، أَخو شيـخ الإسلام تقىّ الدين .

وُلِـدَ بحـرّان سنـة ثـلاث وستين ، وسمـع من ابن عبـد الدايم ، وابن أَبى اليسر ، وابن عبـد ، والشيـخ شمس الدين ، وخلقا - توفى فى ذى القعدة .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٢٢٠ وأعلام النساء ٤ : ٢٣

(٢) ساقطة فى م .

(٣) انظر الدرر ٢ : ٣٢٩ والشذرات ٦ : ١٥٢

● ومات بِقَطَنَا [1] الزاهد القدوة الشيخ علی [2] [بن عبدالله] القَطَنَانى . وكان له أَحوالٌ وكشفٌ وكرم .

وفى شوال

صُرِفَ الصّاحب علاء الدين الحرّانى ناظر الدواوين بالشام ، وولى الصاحب تقىّ الدين بن هلال .

سنة ثمان وأَربعين وسبعمائة

فى جمادى الأُولى

جاء الخبرُ إلى دِمَشق بِمَسْكِ جَماعةٍ من كبار أُمراء مصر ، منهم؛ آق سُنْقُر ، والحِجَازى ، وبَيْدَمُر البَدْرى ، وغيرهم ، تتمة ستة . فجمع نائبُ الشام الأَمير سيف الدين يَلْبُغَا الأُمراءَ بعد الموكب واستشارهم فيما يصنع ، فاختلفوا عليه . فكاتب إلى النوّاب بالبلاد الشامية ، فأَجابه بالطاعة نائبُ حلب أَرغون شاه ، فتَحوّل نائب دمشق بأَهله وخزائنه إلى القصر الظاهرى [3] ، فأَقام به أَياماً ، فقدم عليه أَمْرُ

---

(١) من قرى دمشق انظر معجم البلدان ٧ : ١٢٥

(٢) انظر الدرر ٣ : ٧٧ والزيادة منها وفيها « القطباني »

(٣) هو قصر الظاهر بيبرس .

السلطان يُعْلِمه أَنه قد كتب تقليد أَرغون شاه نائب حلب بنيابة دمشق ، ويأْمره بالشخوص إلى القاهرة ، فانتهر الرسول وردّه بغير جواب. فلما كان من الغد وهو يوم الخميس منتصف الشهر خرج (٣٧٩ ظ) بجميع أَهله وغلمانه ودوابّه وحَوَاصِله إلى خارج البلد عند قُبّته المعروفة به[١] اليوم ، وخرج معه أَبوه وإخوته وجماعة من الأُمراء ، منهم : قَلاوون ، وسْيَفَاه ، فيمن أَطاعهم ، فباتوا ليلتئذ بأَرض القُبَيْبَات ، فلما كان من الغد يوم الجمعة نودى فى البلد؛ من تأَخر من الأُمراء والجند [ عن الوطاق ][٢] شُنِق على باب داره ، فتأَهّب الناسُ للخُروج ، وطَلَع الأُمراءُ فاجتمعوا إلى السنجق السلطانى تحت القلعة ، فلما تَكَاملوا ساروا نحوه بعد صلاة الجمعة لِيُمْسِكوه ، فجهّز ثقلَه وزادَه ، وما خفّ عليه من أَمواله ، ثم ركب بمَن أَطاعه ، ووافاه الجيش عند ركوبه وهابوا أَن يبدأُوه بالشرّ فَتَقَدّمهم وساقوا وراءَه . وأَما أَهل القُبَيْبَات وعوامّ الناس والأَجناد البطّالة فنهبوا خامه ، وكانت قيمته

---

(١) كانت هذه القبة عند مسجد المقدم ، وسماها يلبغا قبة النصر ، وعرفت به . انظر النجوم الزاهرة ١٠ : ١٥١ حاشية ٣

(٢) ساقطة فى م . والوطاق لفظة تركية معناها الخيمة .

ما يزيد على مائة ألف درهم ، فَقَطّعوه ونَهَبُوا مَطْبَخه وما قَدَروا عليه من الشعير ، والجمال ، والمتاع . وأما العسكر فساقوا خَلْفه وتتابعت عليه الجيوش وأحاطت به العرب من كل جانب فألجئوه إلى واد بين حماة وحمص . فدخل إلى نائب حماة بعد أن قاسى من الشدائد ما قاسى ، فاستجار به فأجاره وأنزله وأكرمه ، وكتب إلى السلطان الملك المُظَفّر يعلمه بذلك ، فجاءه الجواب بِمَسْكِه فقبض عليه [نائب حماة] [1] ، وقيّده وأرسل به محتفظاً عليه ، فلما وصل إلى قاقون[2] جاءه أمر الله فخُنق هناك ، واحتزّوا[3] رأسه ومَضَوْا به إلى القاهرة .

ثم قَدِم إلى دمشق شيخُنا الأمير نَجْم الدّين ابن الزيبق ، صحبة الصاحب علاء الدين الحرّانى للحوطة على أموال يَلْبُغَا ومن تَبِعَه من الأُمراء

● ومات الأمير سيف الدين قلاوون[4] الناصرى فى هذه الأيام بِحِمْص .

---

(١) زيادة من م

(٢) قال ياقوت : هى حصن بفلسطين قرب الرملة . وقال القلقشندى ٤ : ١٠ بينها وبين لُد مسيرة يوم .

(٣) انظر الدرر ٤ : ٤٣٦ والنجوم ١٠ : ١٨٥ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٣٣ والبداية ١٤ : ٢٢٣

(٤) انظر الدرر ٣ : ٢٥٨

## وفى جمادى الأُولى

عزل الصاحب تقىّ الدّين بن هلال من نظر الدواوين بالشّام ، ثُم مات فى رجب .

ووَلِىَ بعدَه الصاحب شمس الدين موسى بن عبد الوهاب القِبْطى ، ثم عزل فى ذى الحجة منها بالصَّاحب جلال الدين ابن الأَجلّ ، ثم أُعيد فى صفر من العام الآتى .

## وفى ثامن عشر جمادى الآخرة

قدم الأَمير سيف الدِّين أَرغون شاه من حلب على نيابة دمشق [1] .

● ومات قاضى القضاة وشيخ الشيوخ شرف الدين أَبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاة معين الدين أَبى بكر بن ظافر الهَمْدَانى [2] النَوَيْرِى المالِكى فى ثانى المحرم عن بضع وثمانين سنة .

(١) انظر إعلام الورى ص ٢٠

(٢) انظر الدرر ٣ : ٤٠٤ والوافى بالوفيات ٢ : ٢٧٠ وقضاة دمشق ص ٢٤٧ والدارس ٢ : ١٦ و ١٥٨ والنجوم ١٠ : ١٨٢ وفى م « الهمذانى » ونص فى الدرر أنه بسكون الميم

وولىَ بعــده قضـــاء المــالكية نائبــه الإمام جمال الدين محمد بن عبد الرحــيم المِسَــلّاتى .

● ومشيخــة الشيوخ شيخُنــا عــلاء الدين على بن محمود القُــونَوى الحنفى الصــوفى .

● ومات المعمَّر الصالح أبو محمد عبد[1] الرحمٰن بن الفقيه أَحمد بن محمد بن محمود المَرْدَاوى ثم الدمشقى الصالحى ابن قيّم الصاحبة[2]

ولد سنة ستين وستمائة . حدّث عن ابن ( ٣٨٠ و ) عبد الدايم ، وعبد الوهاب المقدسى ، تُــوفى فى المحــرم .

● ومات شيخنــا تقى الدين أَحمد [3] بن الصــلاح محمــد بن أَحمــد بن بدر بن تبع البَعْــلى ثم الدمشقى الشافعى. ولد فى المحرّم سنـــة أَربع وثمانين . وسمع من ابن البخــارى وطــائفـــة . وأَسره التتار عــام غازان ، ثم خلّصه الله من أَيديهم .

وكان رجلاً صالحاً ، لطيفاً ، خفيفَ الروح ، صاحب

---

(١) انظر الدرر ٢ : ٣٢٥ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٣٨ .

(٢) هى مدرسة الصاحبة بالجبل ، انظر الدارس ٢ : ٧٩

(٣) انظر ذيول تذكرة الحفاظ ص ٣٨ وفيها « ابن سبع » .

ملح ونوادر ، وكان يتكلّم بِعِدّة أَلْسِنة .

● ومات بالقدس شيخُنا الإمام علاء الدين أَبو الحسن على[1] بن أَيوب بن منصور أَحد فقهاء الشافعية ، ومدرس الصّلاحية[2] عن بضع وثمانين سنة .

حدّث عن ابن البخارى وغيره ، وبرع فى الفقه ، واللغة والعربية ، وعنى بالحديث . وتفقّه بالشيخ تاج الدين . ودرّس ، وأَفتى ، وناظر ، وأَفاد ، وسمع الكتب الكبار المطوّلة . وكان يكتب اسمه فى الطبَاق عُلَيّان . اختلط قبل موته بمدة . توفى فى منتصف رمضان .

● ومات بدمشق شيخُنا الأَمير نجم الدين داوود[3] بن أَبى بكر بن محمد البعلى ، ثم الدمشقى المعروف بابن الزيبق .

حدّث عن ابن جوشكين ، والتاج عبد الخالق ، وبنت كِنْدى . وكان رجلاً شجاعاً ، حازماً ، عاقلاً ، سئوساً ،

(١) انظر الدرر ٣ : ٣٠ والدارس ١ : ٦٤ و ٢١٤ وذيول تذكرة الحفاظ ص ١١٣ والشذرات ٦ : ١٥٣

(٢) انظر الأنس الجليل ٢ : ٣٩٣ الدرر ٣ : ٣٠ والذيول ص ١١٣

(٣) انظر الدرر ٢ : ٩٧ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٥٥ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٣٨ وفيها « المعروف بابن الغرس » .

مهيباً . تَنَقّل فى المبـــاشرات بدمشـــق وغيرها . تُوفى فى رجب .

● وفيه مات الشيخ نجم الدين أَبو الفتح أَحمد[1] ابن العـــلامة شمس الدين محمد ابن أَبى الفتـــح البعلى ثـم الدمشقى .

حـــدّث عن ابن البخـــارى وطائفة ، وكان مغفّلا .

● ومات بدمشق فى شعبان الأَمير الكبير حسام الدين طرنطاى[2] بن عبد الله البَجْمَقْدَار الناصرى ، أَحد أُمراء الأُلوف بدمشق عن ســنٍّ عالية .

حـــدّث عن عيسى المطعم ، وأَبى بـــكر بن عبد الدايم ، وابن الشِّحْنـــة . وولى حُجـــوبيـــة مصر والشـــام . وكان ذا حـــزمٍ وخبـــرةٍ ، رحمه الله .

● ومات بالصّالحيـــة الشيـــخ الإِمام العـــالم الزاهد الورع الناسك ، عز الدين أَبو عبـــد الله محمـــد[3] بن

---

(١) انظر ذيول تذكرة الحفاظ ص ١١٤

(٢) انظر الدرر ٢ : ٢١٧ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٥٥ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٣٨

(٣) انظر الدرر ٣ : ٢٨٧ والقلائد الجوهرية ١ : ٨١ والدارس ٢ : ٩٧ وثمار المقاصـــد ص ١٥٢ حاشية ٣

إبراهيم بن عبد الله بن أَبي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي ، عن خمس وثمانين سنة .

حدّث بصحيح مسلم عن ابن عبد الدايم حُضورا ، وسمع من الشيخ شمس الدين وطائفة . وخطب بالجامع المظفّري [1] . ودرّس بأَماكن . وكان رحمه الله على سَمْت السّلَفِ هَدْياً ودلّاً ، مواظباً على تشييع الجنائز وتلقين الموتى ، طلق الوجه ، حسن البشر ، مهيباً ، وقورًا ، أَمّارًا بالمعروف ، توفى فى رمضان .

● وفى رمضان قُتل السلطان الملك المظفر حاجى [2] ابن محمد بن قلاوون الناصرى .

ووَلِيَ بعده أَخوه الملك الناصر حسن بن محمد ، وكانت دولة المظفر خمسة عشر شهرا .

وفى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة

● مات شيخنا الحافظ الإمام العلامة مؤرخ الشام

(١) هو جامع الحنابلة بجبل قاسيون . انظر الدارس ٢ : ٤٣٥

(٢) انظر ابن حجر ، الدرر ٢ : ٣ والنجوم ١٠ : ١٤٨ — ١٧٤ و ١٧٨ والشذرات ٦ : ١٥٢ والبداية ١٤ : ٢٢٤

ومحـدّثه ومفيده ، شمس الدين أَبو عبد الله محمد [(١)] بن أَحمـد بن عثمان بن قايماز التُّرْكُمـانى الفَارِقى الأَصل ، الدمشقى المعـروف بالذّهبي [ الشافعى ] ، مصنّف كتاب الأَصـل[(٢)] ، وصاحب كتاب « تاريـخ الإِسـلام » ، و « سِيَـر النبلاء » ، و « الميزان » وغيـر ذلك .

ولد سنـة ثلاث وسبعين ، وسمـع الحـديث فى سنـة ( ٣٨٠ ظ ) اثنتين وتسعين وهلمجرّا . فحدّث عن عمر بن القوّاس ، والشرف ابن عساكـر ، والأَبَرْقُوهى ، وخلق . وشيوخه فى معجمه الـكبير نحو أَلف وثلاثمائة بالسماع والإِجـازة . وأَجـاز له خلقٌ من أَصحـاب ابن طَبَرْزَد ، وحنبل ، والـكندى ، وابن الحَرَسْتـانى . وخرّج لجماعة من شيوخه ، وجرّح وعدّل ، وفرّع وأَصّل ، وصحّح وعلّل ، واستـدرك وأَفاد ، وانتقى واختصر كثيرًا من تواليـف المتقدمين والمتأَخرين ، وصنّف الـكتب المفيـدة السائرة

---

(١) ابن حجر ، الدرر ٣ : ٣٣٦ والوافى بالوفيات ٢ : ١٦٣ وطبقات الشافعية ٥ : ٢١٦ وإضافة الشافعى من م وذيول تذكرة الحفاظ ص ٣٤ والشذرات ٦ : ١٥٣ والبداية ١٤ : ٢٢٥ والنجوم ١٠ : ١٨٢ والقلائد الجوهرية ص ٣٢٨ وتاريخ ابن الوردى ٢ : ٣٤٩ وفوات الوفيات ٢ : ١٨٣

(٢) يعنى كتاب العبر الذى ذيّل عليه الحسينى .

فى الآفاق ، وخطب بكَفْر بطنا [1] مدّة ، ثم ولى مشيخة الحديث بأَماكن ، ولم يزل يكتُب ويدأَب حتى أَضرّ فى سنة إحدى وأَربعين . تُوفى فى هذا العام رحمه الله .

● ومات فى ذى الحجة بالمِزّة الإمام العلامة قاضى القضاة عماد الدين أَبو الحسن على [2] بن أَحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم الطَّرَسُوسى الحنفى . حدّث عن ابن البخارى وغيره . وولى قضاء الحنفية بدمشق فى سنة سبع وعشرين بعد القاضى صدر الدين البُصراوى ، فشُكِرَت سيرتُه وأَحكامُه . وكان رجلاً جليلاً ، مهيباً ، وقوراً ، كثيرَ التلاوة ، متعبّداً . وولى بعده ابنه نجم الدين إبراهيم .

## سنة تسع وأَربعين وسبعمائة

### فى أَولها

اشتهر أَن السلطان الشيخ حسن الكبير حاكم بغداد وَجد دفيناً فى بعض خرائب دور الخلافة

---

(١) قرية فى غوطة دمشق ، انظر كرد على ، غوطة دمشق ص ٢٤

(٢) انظر الدرر ، ٣ : ١٨ ، والجواهر المضية ١ : ٣٥٠ وقضاة دمشق ص ١٩٦ و١٩٨ والدارس ١ : ٦٢٢ والنجوم ١٠ : ١٨١

ببغداد مقدار[1] [عشرة] قناطير ذهب فى خوابى نحاس مسلسلة ، وأنّه أُبطِلَ بسبب ذلك مظالمُ ومكوسٌ .

## وفى أواخر صفر

من هذا العام كان الطاعون العام بأقطار البُلدان ، وامتدّ إلى أواخر المحرّم من العام القابل . فقيل : مات بالقاهرة ومصر فى اليوم الواحد نحو أحد عشر ألف نَفْس . وأما دمشق فأكثر ما ضبط فى اليوم أربعمائة نفس[2] .

● فممن مات من المشهورين بالقاهرة ومصر ، العلّامة شمس الدين محمد بن أحمد بن لاحق المعروف بابن عدلان[3] ،عن بضعٍ وثمانين سنة . درّس بأماكن ، وناب فى الحكم عن الإمام تقىّ الدين ابن دَقيق العيد قبل السبعمائة ، تخرّج به أئمة .

---

(١) كلمة عشرة ساقطة من الأصل و م. وفى هامش الأصل «ه» والتكملة عن السلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٧٢ .

(٢) انظر تفصيل ذلك فى النجوم ١٠ : ١٩٥ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٧٢ تفصيلا مطوّلا حيث عم الوباء أنحاء من العالم وشذرات الذهب ٦ : ١٦٤ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٦ ومرآة الجنان ٤ : ٣٣٠ وطبقات الشافعية ٥ : ٢١٤

(٣) فى الأصلين علاّن والمثبت عن الدرر ٣ : ٣٣٣ والوافى بالوفيات ٢ : ١٦٨

● والإمام شمس الدين محمد[1] [ بن أحمد بن عبد المؤمن ] ابن اللَّبان الإسعِرْدى مدرس قبّة[2] الإمام الشافعى .

● والإمام الأُصولى شمس الدين محمود[3] [ بن عبد الرحمن بن أَحمد] الأَصبهانى الحافظ .

● والحافظ شهاب الدين أَحمد[4] بن أَيبك [ بن عبد الله ] الدمياطى .

● والمحدّث المفيد شرف الدين صالح[5] [ بن عبد الله] القيمرى .

● وقاضى الإسكندرية الإمام جمال الدين محمد ابن محمد [ بن ][6] سبط القيسى .

● وابنه القاضى جمال الدين .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٣٣٠ والوافى بالوفيات ٢ : ١٦٨ وما بين الحاصرتين عنهما وانظر الشذرات ٦ : ١٦٣ ومرآة الجنان ٤ : ٣٣٣ وطبقات الشافعية ٥ : ٢١٣

(٢) انظر تاريخ المساجد الأثرية ١ : ١٠٩

(٣) انظر الدرر ٤ : ٣٢٧ وذيول تذكرة الحفاظ ١٢٣ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٧ وما بين الحاصرتين عنها جميعا ومرآة الجنان ٤ : ٣٣١ والشذرات ٦ : ١٦٥ .

(٤) انظر الدرر ١ : ١٠٨ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٤ والتكملة عنهما والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٩١ والزيادة من الدرر .

(٥) انظر الدرر ٢ : ٢٠٢ وقد جعل وفاته سنة ٧٤٨ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٧ و ١١٩ .

(٦) ساقطة من م .

● وبحلب شيخنا الفقيه العلامة جمال الدين [يوسف بن مظفر بن عمر] [1] ابن الوردى .

● وزاهدها الشيخ على [بن محمد] [2] بن نبهان . [الرَّقِّى الأَصل الجبرينى]

● وقاضيها شيخنا الإمام نور الدين محمد [3] بن محمد [بن محمد بن عبد القادر] ابن الصايغ الشافعى .

● وبدمشق القاضى الإمام عز الدين [محمد [4] بن عيسى] ابن الأُقصرائى الحنفى نائب الحكم .

● وشيخنا شمس الدين محمد بن الصلاح الشهرزورى مدرس القيمرية [5] .

● وخطيب دمشق (٣٨١ و) البليغ تاج الدين عبد الرحيم [6]

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٤٧٨ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٩٠ وتاريخ ابن الوردى ٢ : ٣٥٣ وقد يظن أن المؤلف قد أخطأ فى لقب المترجم له فوضع جمال الدين بدلا من زين الدين المؤرخ أخى المترجم له والواقع أنهما أخوان أحدهما الفقيه جمال الدين يوسف ابن الوردى والآخر زين الدين عمر ابن الوردى المؤرخ المعروف . ومن عجيب الاتفاق أنهما توفيا فى عام واحد .

(٢) انظر الدرر ٣ : ١٢١ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٨٩ والتكملة عنهما .

(٣) انظر الدرر ٤ : ٢٢٦ والوافى بالوفيات ١ : ٣٣٢ وإعلام النبلاء ٤ : ٥٨٨

(٤) انظر الدرر ٤ : ١٣٢

(٥) انظر الدارس ١ : ٤٤١ وقد نقل نص الحسينى فى ص ٤٤٥ والبداية ١٤ : ٢٢٨ هذا وفى « السهروردى ».

(٦) انظر ابن كثير ١٤ : ٢٢٩ ، والدرر ٢ : ٣٦١ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٣ .

ابن القاضى جلال الدين [ محمد ] القزوينى .

وولىَ بعده الخطيب جمال الدين محمود بن جملة .

● والحاكم العـادل زين الدين عمر [1] بن سعد الله ابن النجيـح الحرّانى ثم الدمشقى الحنبلى . حدّث عن التقىّ ابن الواسطى ، وابن البخـارى ، وطائفة .

● وأَخوه السيف أَبوبكر [2] . حدّث عن الفخر وجماعة .

● وشمس الدين محمد بن [3] عبد الهادى المَقدسى محدّث الصالحيّـة . حدّث عن الفخر وغيـره .

● والمعمَّر بهـاء الدين علـى [4] بن العـزّ عمـر بن أَحمـد بن عمـر الشـروطى عن تسـع وثمانين سنـة . حـدّث بصحيـح مسلم عن ابن عبـد الدايم . وخرّجتُ له عـوالىَ . توفّى فى المحـرم .

● وفخر الدين [عثمـان بن عمر بن] [5] عثمـان بن

---

(١) انظر الدرر ٣ : ١٦٦ وذيل طبقات الحنـابلة ٢ : ٤٤٣ والبـداية ١٤ : ٢٢٧ والذيول ص ٥٦

(٢) انظر ذيول تذكرة الحفاظ ص ١٢١ .

(٣) انظر الدرر ٣ : ٨٨ وذيول تذكرة الحفاظ ٥٦

(٤) انظر الدرر ٢ : ٤٤٧ وذيول تذكرة الحفاظ ص ١٢٠

(٥) ساقطة فى م

الحرستانى المؤذّن ، عن اثنتين وثمانين سنة . حدّث عن ابن البخارى ، وابن المجاور . توفى فى ربيع الأَول .

● والعدل بهاء الدين محمد[1] بن الإمام شمس الدين محمد بن أَبى الفتح البعلى ثم الدمشقى الحنبلى . حضر عمر بن القوّاس ، وسمع من طائفة . ووَلِىَ العقود ، ومشيخة الأَسدية [2] . وأُمّه سُكَينة بنت الحافظ شرف الدين اليونينى . حدّثت عن أَبيها ، والقاضى تاج الدين عبد الخالق ، والثقة شهاب الدين محمد بن أَحمد بن هارون الساوجى الصوفى ، عن نحو سبعين سنة . حدّث بالترمذى عن ابن البخارى . وولى مشيخة خانقاه القصّاعين[3] .

● والرئيس النبيل ، عماد الدين محمد [4] بن أَحمد ابن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى أَبو المعالى ابن الشِّيرازى الدمشقى ، عن بضع وستين سنة . حدّث عن ابن البخارى حضورًا ، وعن الأَبرقوهى . وولى

---

(١) انظر ذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٧ .
(٢) انظر الدارس ٢ : ١٣٩ ، وقد نقل نص الحسينى ، وفى م « الاسكندرية »
(٣) انظر الدارس ٢ : ١٦٨ وفيه تتمة نص الحسينى « وفى م الفصاعى » .
(٤) انظر ابن كثير ١٤ : ٢٢٨ ، والدرر ٣ : ٣٦٥

نظـر الجـامع والحسبة مرّات . وكان فيـه شهـامة . توفّى فى شعبـان .

● وشيخ الشيوخ علاء الدين أبو الحسن على[1] بن محمود ابن حميد بن مؤمن القُونَوى ثم الدمشقى الحنفى مدرس القِلّيجية[2] .

● والقاضى الإمام العـلامة شهـاب الدين أَبو العباس أَحمد[3] بن يحيي بن فضل الله العمرى ، صاحب ديوان الإنشاء بالشام كان . وصاحب «كتاب مسالك الأَبصار فى ممالك الأَمصار» فى عـدة أَسفار ، ولد فى شـوال سنة سبعمائة ، وتوفى يوم عرفة ، أَجاز له الأَبْرقُوهى .

● وشيخنا زين الدين عبد الرحمن[4] بن حافظ الآفاق جمال الدين أَبى الحجّاج يوسف بن الزكىّ المِزّى ، عن إحدى وستين سنة . حدّث عن ابن البخـارى وخلق . توفى فى جمـادى الأَولى .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ١٢٦ ، والنجوم ١٠ : ٢٤٠ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٧ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٥

(٢) انظر الدارس ١ : ٥٦٩ وقد نقل نص الحسينى فى ص ٥٧١ و٢ : ١٥٨

(٣) انظر الدرر ١ : ٣٣١ ، النجوم ١٠ : ٣٣٤ والشذرات ٦ : ١٦٠ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٢

(٤) انظر ابن كثير ١٤ : ٢٢٧ ، والدرر ٢ : ٣٥١

● والإمام صدر الدين سليمان[1] بن عبد الحكيم المالكى شيخهم ، ومدرس الشَّرَابِيشيّة[2] ، وشيخ التّنْكِزية[3] بعد الذَّهبي .

● والإمام العلّامة نور الدين فرج[4] الأَرْدَبِيلى الشافعى ، مدرس الناصرية[5] والجاروخيّة[6] ، وشارح «منهاجى[7] البيضاوى والنووى» .

● والصّدر النبيل شمس الدين محمد بن أَحمد ابن محمد بن أَبي العزّ الحرّانى ثم الدمشقى المعروف بابن الصباب[8] . ولد سنة أَربع وسبعين وستمائة ، وسمع من الشيخ شمس الدين ، وابن البخارى . وهو واقف المدرسة الصبابية[9] بدمشق .

---

(١) انظر الدرر ٢ : ١٥٣ وذيول تذكرة الحفاظ ص ١١٩ وفى م عبد الحليم .

(٢) انظر الدارس ٢ : ٧

(٣) هى دار القرآن والحديث التنكزية . انظر الدارس ١ : ١٢٣ ، وقد نقل نص الحسينى فى ص ١٢٧

(٤) انظر الدرر ٣ : ٢٣٠ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٤٦ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٧

(٥) هى الناصرية الجوانية انظر الدارس ١ : ٤٥٩

(٦) انظر عنها النعيمى ١ : ٢٢٥ . وقد نقل نص الحسينى ص ٢٣٠ ، وفى الأصل « الجارخوية » وهو خطأ .

(٧) هما المنهاج فى أصول الفقه والمنهاج فى فقه الشافعية

(٨) فى الأصل « الصباغ » وفى م « الصبان » وكلاهما خطأ انظر البداية ١٤ : ٢٢٧ والدرر ٣ : ٣٧٥ وذيول تذكرة الحفاظ ص ١٢١ .

(٩) انظر الدارس ١ : ١٢٨ ، وقد نقل نص الحسينى .

● والتاجر الكبير ( ٣٨١ ظ ) شمس الدين أَفْرِيدُون[١] العجمى واقف المدرسة المليحة الأَفريدونية[٢] خارج باب الجـــابيـــة .

● والحـــافظ المفيد شرف الدين عبد الله[٣] بن محمد ابن إبراهيم الوانى الحنفى مدرس العلميـــة[٤] .

● والحافظ نجم الدين سعيد [ بن عبدالله ] [١] الدِّهْلى البَغْدَادى .

● وشهاب الدين أَحمد[٢] بن على بن سعيد السيوانى الصُّـــوفى .

● وأَحمـــد[٣] بن عيسى الـــكركى .

---

(١) انظر ابن كثير ١٤ : ٢٢٧ والدرر ١ : ٣٩١

(٢) فى الدارس أنها تربة (٢ : ٢٢٣) وكان فيها دار قرآن . وقد نقل نص الحسينى

(٣) أنظر الدرر ٢ : ٢٨٢ والذيول ص ١٢٧

(٤) انظر الدارس ١ : ٥٥٨ ، ونقل نص الحسينى فى ص ٥٦٠ والقلائد الجوهرية ص ١٣٤

(٥) الدرر ٢ : ١٣٤ ومنتخب المختار ص ٥٧ والتكملة عنهمــا والذيول ص ٦٥ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٤ والشذرات ٦ : ١٦٣

(٦) انظر الدرر ١ : ٢٠٩ وفيه « السيواسى » وذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٧ وفيهــا « الشوايحى » .

(٧) انظر ذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٧ وفى الدرر ١ : ٢١٨ ترجمة لشخص اسمه أحمد بن على بن عيسى بن منصور الكركى توفى سنة ٧٥٩ ، فهل هو هذا ؟

● وشمس الدين محمد بن حسن ابن النقيب الحربى التيمى [1].

● والحافظ شهاب الدين أَبو الفتح أَحمد بن شيخنا المحبّ عبدالله بن أَحمد بن المحبّ المقَدْسى [2]. حدث عن عيسى المطعم وغيره .

● وعمّه الصالح أَبو إِسحاق إِبراهيم [3] [بن أَحمد بن المحبّ] .

● وناصر الدين محمد [4] بن طولبغا السَّيفى .

● ومحمد [5] بن عُبَيْد البالسى المحدّث .

وأُمم لا يحصيهم إِلا الله تعالى [6] .

سنة خمسين وسبعمائة

في ربيع الأَول

قدم الأَمير سيف الدين أُلْجَىْ بُغا المُظَفَّرى نائب

---

(١) فى م ابن النقيب أحمد بن التيمى وفى ذيول تذكرة الحفاظ محمد بن جرير النقيب ص ٥٧ وفى الدرر ٣ : ٤١٩ ترجمة لشخص اسمه محمد بن الحسن بن بلبان يعرف بابن النقيب توفى سنة ٧٤٩ هـ فهل هو هذا !

(٢) الدرر ١ : ١٧٩ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٧ ١٢٦ هذا وفى م « القدسى »

(٣) الدرر ١ : ٩ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٧ والتكملة عن الدرر

(٤) الدرر ٣ : ٤٦١ والوافى بالوفيات ٣ : ١٧٦

(٥) انظر ذيول تذكرة الحفاظ ص ٥٧ .

(٦) فى م « إلا الله عزوجل »

طرابلس إلى دمشق مختفياً فى جماعة من أَصحابه ، فنزل ليلاً على الأَمير فخر الدين إياس الذى كان نائب حلب ، وكان نائب دمشق الأَمير سيف الدين أَرْغُون شاه تلك الليلة بالقصر الظاهرى ، فتلطّف أُلْجَىْ بُغَا وإياس بالبوّابين ففتحوا ودخلوا إلى باب القصر فطرقوه بزعجة ،[ فخرج أَرْغُون شاه مسرعاً ، فَقَبَضُوه وسَحَبوه إلى خارج القصر عند المنيبع ] (١) ، فَذَبحوه وأَمسكوا السكين بيده ، وأَحضروا من ليلتهم القاضى جمال الدين إبراهيم الحسبانى والشهود وسأَلوهم هل تعرفون هذا ؟ فأَنكره القاضى والشهود ، فعرّفوهم به وراودوهم أَن يعملوا محضرًا أَنهم وجدوه مذبوحاً وبيده السكين ، يَعْنون أَنه ذَبَح نَفْسَه ، فامتنع القاضى والشهود وأَدركهم الصبح ، فظهر أُلْجَىْ بُغَا وإياس ، ونصبوا الخيام بالميدان الكبير ، وأَخرجوا كتاباً مفتعلاً على السلطان أَنه أَمرهم بما فعلوا ، وجلس أُلْجَىْ بُغَا والمُوقّعون فى المَيدان فحكم ذلك اليوم ، وعلّم على المراسيم كعادة النوّاب ، فلما كان فى اليوم الثانى ، أَراد الخروج والعود إلى طرابلس ، فخرج

(١) ساقطة فى الأصل والتكملة عن م .

ذوو الرأى من الأُمراء مثـــل أُلْجَىْ بُغَا العَادِلى ، وبدر الدين ابن خطير فى آخـــرين وهم ملبسون ، وأَرادوا مَنْعَــه من الخـــروج من دمشق حتى يُكاتبوا إلى مصر ويستصحّوا الخبـــر ، فانتدب لهم أُلْجَىْ بُغَا الخارجى بمن معه بالسيوف ، فتأَخر عنه الأُمراء وخافوا الفتنة ، لـــكن قُطعت يد أُلْجَىْ بُغَا العَـــادلى ، وخرج أُلْجَىْ بُغَـــا الـمظَفَّرى على حميّة حتى قدم طرابلس ، وبلغ ذلك السلطان فأَنـــكر على أُمراء الشـــام بسبب ذلك ، وأَرســـل يطلب أُلجى بغا المظفرى ، فخرج من طرابلس وشَقَّ العَصـــا ، فركب العســـكر فى طلبه ، وتَوجّـــه إليـــه جماعة من عســـكر دمشق وضايقـــوه فى البَرّيّة حـــتى قبضـــوه وحضروا به إلى دمشق ، وحبســـوه وإياس بالقلعـــة ، فورد المرسومُ بقتلهما وإشهارهما ، فقتلا فى حادى عشرين ربيع الآخر ، وعُلّقَا تحت القلعة (٣٨٢ و) نصفين . وولى نيابة دمشق الأَمير سيف الدين أَيْتَمُش [١] النَّاصرى فَقَدِمَها فى جمادى الآخرة ، وكان ليّنَ الجانب .

● وفيها مات المعمَّر الصَّالح الزاهد شمس الدين محمد [٢]

---

(١) إعلام الورى ص ٤٦

(٢) لم استطع العثور على ترجمة له

ابن عبد الحليم الرَّقِّى الحنفى النقيب عن نحو تسعين سنة . حدث عن أَبى بكر ابن البشتى وغيره . وكان من عباد الله الخاشعين .

● وماتت المعمرة أَمةُ العزيز زينب[1] بنت المحدّث نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن الخَبّاز فى المحرّم أَو فى آخر [ذى] الحِجّة من العام الماضى . حدّثت عن ابن عبد الدايم وخلق . جاوزت التسعين .

● ومات قاضى القضاة علاء الدّين أَبو الحسن علىّ[2] ابن العلّامة زين الدين المُنَجّا بن عثمان بن أَسعد بن المُنَجّا التَّنُوخى الدمشقى الحنبلى . ولد سنة سبع وسبعين وسمع أَباه ، وابن البخارى ، وابن شَيْبَان ، وطائفة استوعبهم ابن سعد فى معجم خرّجه له . وتفقه بأَبيه وغيره ، وأَفتى ، ودرّس . ووَلِىَ قضاء الحنابلة بعد ابن الحافظ فَشُكِرَت سيرته . وكان رجلاً وافرَ العقل ، حسنَ الخلق ، كثيرَ التودّد . توفى فى ثامن شعبان . ووَلِىَ بعدَه القاضى جمال الدين المرداوى .

---

(١) انظر الدرر ٢ : ١١٨ وأعلام النساء ٧ : ٥٥

(٢) انظر الدرر ٣ : ١٣٤ وقضاة دمشق ص ٢٨١ والقلائد الجوهرية ٢ : ٣٦٧ وذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٤٧ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٨١٣ والبداية ١٤ : ٢٣٢ والشذرات ٦ : ١٦٧ والدارس ٢ : ٤١

● فيها مات الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمّد[1] بن أبي بكر بن أيوب الزّرعى الدّمشقى الحنبلى المشهور بابن قيّم الجوزية. تفقّه بشيخ الإسلام تقى الدين ابن تيمية، وكان من عيون أصحابه. وأفتى، ودرّس، وناظر، وصنّف، وأفاد. وحدّث عن شيخه التعبير، وغيره. ومصنفاته سائرة مشهورة، توفى فى رجب.

● ومات شيخنا العَلَمُ المُسْنِد سليمان[2] بن عسكر الخواصى[3] ثم الدمشقى المؤذن. حدّث عن عمر بن القوّاس، والشرف ابن عساكر، وجماعة. حجّ كثيراً بوظيفة أذان الركب. وكان يُنْشِد فى التّهانى والتعازى بما يناسب ذلك. وقد رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام سنة خمس وخمسين وشيخنا هذا واقف بين يديه يقرأ

(١) انظر الدرر ٣ : ٤٠٠ الوافي بالوفيات ٢ : ٢٧٠ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٤٧ والبداية ١٤ : ٢٣٤ والشذرات ٦ : ١٦٨ والنجوم ١٠ : ٢٤٩ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٨٣٤ والدارس ٢ : ٩٠

(٢) الدرر ٢ : ١٥٨

(٣) هكذا فى الأصل وفى م « بن عسكر بن عساكر الخبراصى » وفى الدرر « الحورانى »

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [1] الآية .

● ومات القاضى تقىّ الدّين عبد الله [2] ابن العلّامة أقضى القضاة زين الدين ابن المرحّل الشافعى . درّس بالعَذْراوية [3] بعد أبيه وخطب بالشّامية [4] توفى بحلب .

● ومات بأطرابلس الرئيس الكبير النبيل فخر الدين ابن الحريرى ناظر الجيش بها .

● ومات بدِمَشْق فى شعبان شيخُنا الإمام الثقة الكبير المعمرَّ شمس الدين أبو المظفر يوسف [5] بن يحيي بن عبد الرحمن بن نَجْم ابن الحنبلى الشيرازى الأَصل ، الصّالحى الحنبلى. حدّث عن أبيه ، والشيخ شمس الدين ، وطائفة . ودرس بمدرسة الصاحبة [6] بالجبل ، ولد سنة خمس وستين . وكان عبدًا صالحاً .

● ومات بدمشق الإمام العلامة مفتى الشام فخر الدين

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٤٤

(٢) انظر الدارس ١ : ٢٩٨

(٣) انظر الدارس ١ : ٣٧٣ ، ونقل نص الحسينى فى ص ٣٧٨

(٤) هى الشامية البرانية انظر الدارس ١ : ٢٧٧

(٥) الدرر ٤ : ٤٨٠ والقلائد الجوهرية ١ : ٨٤ و١٦١ هذا وفى م « الأمام الثقة الخير المعمر

(٦) انظر الدارس ٢ : ٧٩

محمد[1] بن على المصرى الأَصل الدمشقى الشافعى، كهلاً. حدّث عن [ابن] الجرائدى وبنت (٣٨٢ ط) شكر، وجماعة. وناب فى الحكم عن القاضى جلال الدين القزوينى. وأَفتى ودرّس بالرّواحية[2] والدَّوْلعِية[3] وغيرهما.

وكان يلقى دروسا حافلة، ويورد فى دروسه من الأَحاديث الطوال حفظاً سردًا من غير تَوقّف. وكان كثير التلاوة، مُغْترا بالتجارة رحمه اللّٰه.

## سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة

اتّفق المصريون على خلع السلطان الملك النّاصر حسن، فخلعوه فى رجب. وأَقاموا أَخاه الملك الصّالح صالح. وكان الناصر حسن قد أَقام الأَمير سيف الدين مَنْجَك وزيرًا، وبَيْبُغَارُوس نائباً بالقاهرة، ومُغُلْطَاى البورى رأْس نوبة. وكان إِليهم الحلُّ والعقد، فَلما حجّ بيبغا فى العام الماضى توهّم الأُمراء أَنه حجّ لأَمر يريده، فأَردفوه

---

(١) فى الأصل «على بن محمد» وفى م «على بن محمد بن على بن محمد» والصواب ما أثبتناه. انظر الدرر ٤ : ٥١ والوافى بالوفيات ٤ : ٢٢٦ وطبقات الشافعية ٥ : ٢٥١ والنجوم ١٠ : ٢٥٠ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٨٣٣ والشذرات ٦ : ١٧٠

(٢) انظر الدارس ١ : ٢٦٥ وورد ذكر الفخر فى ص ٢٧٣.

(٣) انظر المصدر السابق ١ : ٢٤٢، وترجم للفخر ص ٢٤٥ ونقل نص الحسينى ص ٢٥٠

بالأَمير طَاز ، فلما قَضَوْا أَمر الحج قبض طاز على بَيْبُغَا واحتفظ عليه ، فقدم به ، وبالملك المجاهد صاحب اليمن ، وبِرمُيْثة صاحب مكة ، وبطُفَيْل صاحب المدينة ، فهؤلاء أَربعة ملوك قَدِم بهم طَاز حتى وطئوا بساط السلطان الملك الناصر ، فأَنعَم على صاحب اليمن وَمَنْ معه ، وعَظُمَ أَمر طاز عند الأُمراء، فأَرادوا إنشاء دولة من جهتهم ، فخلعوا الناصر واعتقلوه فكانت دولته نحواً من ثلاث سنين وتسعة أَشهر ، وسلطنوا الملك الصالح ، وقام بتدبير الملك : شِيخُو ، وطَاز ، وصَرْغَتَمش ، ولم يكن بهم بأْس ، فاعتقلوا الوزير مَنْجَك ، ومُغُلْطاى رأْس نوبة ، وعزلوا أَيْتَمش من نيابة دمشق فى آخر رجب وأَحضروه إلى مصر ، وأَخرجوا بَيْبَغَارُوس من القاهرة على نيابة حلب فى أَوائل شعبان .

ووَلّىَ أَرْغُون الكاملى نيابة دمشق[1] فدخلها من حلب فى حادى عشر شعبان .

● وفيها مات شيخنا الزاهد عماد الدين أَحمد[2]

---

(١) إعلام الورى ص ٢١

(٢) انظر الدرر ١ : ١٩٥ والقلائد الجوهرية ٢ : ٣٠٢ والشذرات ٦ : ١٧١

ابن عبد الهادى المقدسى الحنبلى والد الحافظ شمس الدين. ثنا عن الشيخ، والفخر.

● ومات المولى الصاحب الأثير علاء الدين على بن[1] الحرّانى بالقدس فى رمضان، وولى نَظَرَ الشام مرات. وكان عفيفاً، ديّناً، متصوّناً، مطّرح التكلّف. انقطع بأُخرَةٍ بالقدس والرملة حتّى مات، رحمه الله.

● ومات شيخُنا الإمام العلامة قاضى القضاة، ناصر الدين أَبو عبد الله محمد[2] بن قاضى القضاة كمال الدين عمر بن قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز العقيلى الحلبى الحنفى المعروف بابن العديم. ولد سنة تسع وثمانين. وحدّث عن الأَبَرْقُوهى. وولى قضاء حلب بعد أَبيه. توفى بحلب فى شعبان.

وفى غرّة ذى الحجة

● مات شيخُنا الأَمير السيد الشريف علاء الدين على[3] بن الخطيب شرف الدين أَحمد بن محمد بن على

(١) انظر الدرر ٣ : ١٢٤ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٥٣ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٨٥٧
(٢) انظر الدرر ٤ : ١٠٦ وإعلام النبلاء ٥ : ١٤ والسلوك ج ٢ق٣ ص ٨٥٧ والنجوم ١٠ : ٢٥١
(٣) الدرر ٣ : ٢٠

العبّاسى ، أحد أُمراء العشرات بدمشق . ولد بشَيْزَر إذ كان أَبوه خطيبَها ، فى سنة إحدى وثمانين ، وأُحضر على شاميّة بنت البكرى ، ثم قدم دمشق ، ووليَ القدس ، ثم استادارية تَنْكِز نائب الشام . ثم ولى شاد الأَوقاف وكان ( ٣٨٣ و ) شكلا حسناً ، مهيباً ، خليقاً للإِمارة .
حدثنا عن شامية .

● وماتت أُخته الشريفة ست [1] الفقهاء بعده بثمانية أَيام . روت عن شامية أَيضاً .

● ومات المقرئ المجيد شمس الدين محمد [2] بن شيخنا سعيد بن فلاح بن أَبى الوحش النابلسىّ الأَصل ، الدمشقى ، رئيس المؤذنين بالجامع الأَموى . توفى بدرب الحجّاج [3] ، وصار قبره منزلة للحاجّ معروفة .

● ومات شيخنا المعمر الثقة أَبو سليمان داوود [4] ابن إبراهيم بن داوود بن العطّار الدمشقى الشافعى ولد فى شوال سنة خمس وستين ، وتفقّه ، وجَوَّد الخط ، وحدّث عن

(١) انظر الدرر ٢ : ١٢٧ ، وذكر أن العراقى أرخها سنة ٧٦٥
(٢) ترجم صاحب الدرر لوالده سعيد ٢ : ١٣٥ وقال : ابن أبي الوحشة .
(٣) في م « درب الحجاز »
(٤) الدرر ٢ : ٩٥ والدارس ١ : ٤٣٥

الشيخ شمس الدين ، وابن أبي الخير ، وابن علاّن ، وطائفة . وأجاز له شيخ الإسلام محيي الدين النووى ، وابن عبد الدايم ، وابن أبي اليسر ، وآخرون . ولىَ مشيخة القلّيجيّة[1] بعد أخيه الشيخ علاء الدين ، توفى فى جمادى الآخرة .

## سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

### فى رجب

خرج بَيْبُغَاروُس من حَلب إلى دمشق ومعه نائب طرابلس ، ونائب حماة ، ونائب الرحبة ، واجتمع معهم طوائفُ من التُّرْكُمان ، وغيرهم ، فنزلوا ظاهرَ دمشق بميدان الحصا ، ومعهم نائب صفد الأمير أحمد مشدّ الشربخاناه ، فغلّقت أبواب البلد دونهم . وكان نائب الشام أَرْغُون الكاملى ، لما بلغه أن بَيْبُغَا نائب حلب قد حشد وجمع وعزم على القدوم إلى دمشق ، نادى فى الناس بالاحتراز على أنفسهم وأموالهم ، وحصّن أهله وأمواله بالقلعة ، وخرج بالعسكر حتّى نزلوا بالرملة ، وغالبُهم ليس معه زاد . فلما قدم بَيْبُغا دمشق

(١) انظر الدارس ١ : ٤٣٤

بمن معه فتح حواصل نائب الشام أَرْغُون من الغلال وغيرها واستخدم فى الجهات السلطانية ، وعاث من معه فى أَرض الغوطة بالنهب والفِسْق ، فلما تحققوا خروج السلطان بالعساكر من أَجلهم كرّوا راجعين إلى جهة حلب ، وقدم السلطان الملك الصالح ، والخليفة المعتضدُ ، والوزير العلم بن زُنْبُور ، وعسكرُ مصر والشام من الرملة إلى دمشق ، فدخلوها فى أَواخر شعبان ، ومضى الأَمير سيف الدين[1] شَيْخو وجماعةٌ من الأُمراء إلى حلب ، فأَحضروا النواب الذين كانوا مع بَيْبُغَا إلى دمشق ، فقُتلوا صبرًا ، وتغيّب بَيْبُغَا فلم يُقْدَر عليه ، واستكمل المصريون صيام شهر رمضان بدمشق ، وخرجوا فى ثالث شوال إلى القاهرة .

● وفى هذا العام مات الخليفة أَمير المؤمنين الحاكم بأَمر الله أَبو العباس أَحمد[2] بن المستكفى بالله أَبى الربيع سليمان بن الحاكم بأَمر الله أَبى العباس أَحمد بن أَبى على ابن على بن المسترشد بالله العباسى .

(١) فى الأصل شرف الدين والتصحيح عن م .
(٢) الدرر ١ : ١٣٧ وتاريخ الخلفاء ٣٢٥ والمنهل الصافى ١ : ٢٩١ والشذرات ٦ : ١٧٣ والنجوم ١٠ : ٢٩٠

تُوفى بالقاهرة ، وبويع لأخيه المعتضد بالله أبى الفتح أبى بكر بعهدٍ من أخيه .

● وفيه مات جماعة بالطاعون بالشام وغيرها .

● ومات الشيخ الزاهد أبو سلطان بالمزّة . كان فقيرا حسناً ، صاحب حال وكشف ، وله أتباع ومريدون .

● ومات (٣٨٣ ظ) بدمشق القاضى الرئيس النبيل شهاب الدين يحيى [1] بن إسماعيل بن القيسرانى الخالدى المخزومى ، من بيت الحديث والرواية . ولىَ كتابةَ السرّ بدمشق فى الدولة الناصرية .

● ومات الإمام العالم بهاء الدين أبو عبد الله محمد [2] ابن على بن سعيد الأنصارى الدمشقى الشافعى المعروف بابن إمام المشهد . تَفقّه ، وبَرَع ، وطلب الحديث بنفسه ، وأسمع أولاده . وحدّث عن السخاوى [3] وغيره . ودرّس بالأمينية [4] قديماً ، وبغيرها . وأفتى وناظر ، وولىَ حِسْبَة

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٤١٤ والنجوم ١٠ : ٢٩٠ والشذرات ٦ : ١٧٥ والسلوك ٢ ق ٣ ص ٨٨٥

(٢) انظر الدرر ٤ : ٦٥ والوافى بالوفيات ٤ : ٢٢٢

(٣) فى الأصل الحاوى وفى م السخاوى وفى الدارس الطحاوى .

(٤) انظر الدارس ١ : ١٧٧ ، وترجم له فى ص ١٩٩ ، ونقل عن الحسينى فى ص ٢٠٠ نصا يختلف عما هنا .

دمشق ، وخطب بجامع التوبة [1] . وتوفى بدمشق فى رمضان كهــلاً .

● ومات فى شــوال القاضى شمس الدين محمد [2] بن [سليمان بن أحمد] القفصى نائب الحكم المالكى . وولَى بعده شهاب الدين أَحمد بن البَيِّــع الإسكندرى .

وفى ذى الحجــة

● مات شيخنــا المعمــر شهاب الدين أَحمــد [3] بن المُحدّث عماد الدين إبراهيم بن الكيال الحنفى الكاتب ، عن سنٍّ عاليــة . حدّث عن الشيــخ ، والفخــر .

وفى هذا الشهر قدم الأَميــر عــلاء الدين [4] المــاردانى من القــاهرة إلى دمشق على نيابتهــا عوضــاً عن أَرْغُون الــكامــلى ، فدخلهــا فى حاشيــة . واستقــر أَرْغُــون على نيــابة حلب .

---

(1) انظر المصدر السابق ٢ : ٤٢٦

(2) انظر الدرر ٣ : ٤٤٧ فيها أن وفاته سنة ٧٤٣ وهو خطأ من الناسخ بدليل أنه فى النسخ الأخرى سنة ٧٥٣ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٨٨٥ وتكملة الاسم عنهما .

(3) الدرر ١ : ٩٦

(4) انظر إعلام الورى ص ٢٢ وفيه « فى خامسه »

## سنة أربع وخمسين وسبعمائة

### فى المحرم

توجه الأَمير عز الدين طقطاى الدوادار إلى حلب ، فأَخذ أَرْغُون نائبها وساروا نحو بَيْبُغَارُوس [1] إلى أَرض الروم فأَمكنهم الله منه ، فأَمسكوه ورجعوا به إلى حلب ، فقتلوه ، واحتُمل رأْسُه إلى القاهرة ، وأَراح الله العباد منه .

### وفى ربيع الآخر

● مات الأَمير الكبير المعمَّر سيف الدين أُلْجَىْ [2] بُغا العادِلى ، توفى بدمشق .

● ومات الأَمير الكبير أَتابك الجيوش بدر الدين مسعود [3] بن الأَمير أَوحد بن مسعود بن خطير ، أَحد أُمراء الأُلوف بدمشق . ولد سنة ثلاث وثمانين . وحدّث عن الحافِظ تقى الدين ابن دقيقِ العيد بأَربعينه ، ووَلِىَ حُجُوبية

(١) انظر الدرر ١ : ٥١١ والنجوم ١٠ : ٢٩٣ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٠٥

(٢) انظر الدرر ١ : ٤٠٦ والنجوم ١٠ : ٢٩٢ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٠٥ والدارس ٢ : ٢٢٧

(٣) انظر الدرر ٤ : ٣٤٨ والنجوم ١٠ : ٢٩٢ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٠٥

مصر ، ثم نُقل إلى دمشق ، وولى نيابة طرابلس غير مرة . توفى بدمشق فى سابع شوال ، وخلّف عدة أَولاد أُمراء .

● ومات الشيخ المُسْنِد المعمَّرْ مُسْنِد الدنيا ، صدر الدين أَبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم[1] ابن أَبي القاسم الميدومى المصرى ، خاتمة أَصحاب النجيب عبد اللطيف . توفى بالقاهرة عن تسعين[2] سنة . خرّجت له جزءاً من عواليه ، حَدّثَ به غير مرة .

● ومات الوزير الصاحب الأَمير علم الدين عبد الله[3] بن زُنبور القِبْطى . وكان قُبض عليه فى ذى القعدة من العام الماضى عند وصول السلطان إلى القاهرة ، فصودر وعُذّب[4] حتى هلك فى هذا العام ، واستُصْفِيتْ حواصلُه . ووَزَر بعده الصاحب موفّق الدين عبد الله القبطى وكان خيرًا ممن تقدمه .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ١٥٧ والنجوم ١٠ : ٢٩١ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٠٦

(٢) فى الأصل سبعين وهو خطأ والتصحيح عن م والنجوم حيث ذكر مولده سنة ٦٦٤ .

(٣) انظر الدرر ٢ : ٢٤٠ ، والنجوم ١٠ : ٢٩٩ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٠٦

(٤) فى م وعوقب

## سنة خمس وخمسين وسبعمائة

### فى شهر رجب

أُلْزِمت الذمّيّة بالعهد العُمَرى ، وأَن تَلْبَس ( ٣٨٤ و ) نساؤهم الأُزُر الملوّنة ، وأَن لا يُستخدموا . فأَسلمَ منهم طائفة طوعاً وكرها . وممن أَسلم من المعروفين ؛ علم الدين داوود الإسرائيلى كاتب الجيش ، والرشيد بن حَبَاشَة الكركى المستوفى ، والمعلم رزق الله صاحب الديوان[1] .

### وفى شوال

خَلِع السلطان الملك الصالح ، فكانت دولتُه نحو ثلاث سنين ، وثلاثة أشهر . وأُعيد الملك الناصر حسن ؛ وذلك أَن الصّالح كان يحبّ الأَمير طَاز ويقدّمه فى المشورة ، فلما طلع طَاز إلى الصيد اغتنموا غَيْبَته ووثَبوا على الصالح فأَخذوا سيفه وأَخرجوا الناصر فأَجلسوه على الكرسى ، وحلفوا له . واعتقلوا الصالح مكانه فلما بلغ طاز الخبر حضر إلى القاهرة فرأى الأُمور قد تغيّرت فرسم له الناصر بنيابة حلب ، فخرج بأَهله

(١) انظر تفصيل ذلك فى البداية ١٤ : ٢٥٠ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٩٢١

وحواصله بعد فتنة جرت بينهم ، فقدِم إلى دمشق مجتازًا إلى حلب فى شوال ، وطُلب الأَمير سيف الدين أَرْغُون الكاملى نائب حلب إلى القاهرة ، فاجتاز بدمشق فى غرة ذى القعدة ومضى فاعتقل بالإِسكندرية .

وولىَ الوزير مَنْجَكْ نيابة طرابلس فدخلها فى شوال ،

● وكان قدم من طرابلس إلى دمشق الأَمير علاء الدين مُغْلطَاى [1] النورى ، رأْس نوبة فمات فى اليوم الثالث .

● ومات بعده بثمانية أَيام بأَطْرَابُلس نائبها الذى كان نائب دمشق الأَمير سيف الدين [2] أَيْتَمُش الناصرى .

وفى جمادى الأُولى

● ضُرِبت عُنق الشيخ الضالّ حسين [3] بن عبد الله الحلّى بدمشق ، وأُحرق لِسبّه الصحابة وإِعلانه بلعن الشَّيْخَيْن ، وشهادته أَنهما ظَلَمَا أَهل البيت حَقّهم .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٣٥٥ ، والنجوم ١٠ : ٣٠٠ وفى لقبه اختلاف وفى م البورى

(٢) انظر الدرر ١ : ٤٢٤ والنجوم ١٠ : ٣٠٠ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٥٨ ب .

(٣) انظر تفصيل الخبر فى البداية ١٤ : ٢٥٠ ، وسماه « على بن أبى الفضل بن محمد بن حسين » كذلك ورد اسمه فى الدرر ٣ : ٩٥

وفى شعبـان

وُسِّط بأَطَرابُلس نـاظر الجيش بهـا كريم الدِّين عبد الله القبطى ، لِما تَكرّر منه من الأَلفـاظ المؤدِّية إلى الانحـلال والتلاعب بدين الإسلام ثم أُحْرِق .

وفى ربيـع الآخـر (١)

● مـات الوزيـر موفق الدين عبد الله (٢) [ بن سعيد الدولة ] القبطى بالقـاهـرة .

● ومات بطَيْبَـة المشرّفة القاضى شمس الدين محمد (٣) [ بن محمد بن محمد بن أَبى القـاسم بن محمد ] بن فرحون .

وفى ثـانى (٤) رمضـان

● مات بدمشق القاضى الإمام جمال الدين أَبو الطّيب الحسين (٥) بن شيـخ الإسـلام قاضى القضـاة تقى الدين

---

(١) فى م ربيع الأول .
(٢) النجوم ، ١٠ : ٢٩٩ وفيه هبة الله . والدرر ٢ : ٢٦١ وفيه أيضا أنه كان يسمى هبةالله . والسلوك ج ٢ ورقة ٢٥٩ ا واسمه فيه أيضا هبة الله بن سعيد الدولة ابراهيم .
(٣) انظر الدرر ٤ : ٢٣٥ والتكملة عنه .
(٤) في م « ثالث » .
(٥) انظر الدرر ٢ : ٦١ وطبقات الشافعية ٦ : ٨٧ والشذرات ٦ : ١٧٧ والبداية ١٤ : ٢٥١ وفيها كمال الدين .والسلوك ج ٢ ورقة ٢٥٨ ب

أَبِي الحسن على بن عبد الـكافى السُّبكى الشافعى . وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالقاهـرة ، وسمع من يونس الدبابيسى وجماعـة . وقـدم دمشق مع والده ، فنـاب عنـه فى الحكم . ودرّس ، وأَفـتى ، وناظر ، وكان من قضاة العـدل رحمـه الله .

● ومات فى ذى القعدة القاضى جمال الدين إبراهيم [1] ابن محمد بن يوسف الحسبانى الشافعى ، نائب الحكم ، عن نيّف وثمانين سنـة ، وأَمّ بالناس عليـه نائب دمشـق الأَمير علاء الدين المـاردانى .

● ومات الصـدر شـرف الدين سليمان [2] بن حسن ابن أَحمـد بن عمـرون البعـلى ثم الدمشقى ، عن نحـو ثمانين سنة . ولد بحماة وسمع أبا ( ٣٨٤ ظ ) الحسين اليونينى وغيره . وولىَ نظـر طرابلس وغيـره ، وبعلبك وعدة قلاع ، ثم انقطـع إلى الشهـادة ، ثم اختلط فى أَوائـل سنـة أَربع وخمسين . ومات [3] فى آخـر جمـادى الآخرة من هـذا العـام .

---

(١) انظر الدرر ١ : ٧٠

(٢) انظر الدرر ٢ : ١٤٥

(٣) فى م « حتى مات »

وفى هذا الشهر وقع شيخنا غازى[1] بن عثمان بن غازى[2] المادح من طاقة فمات . له نظم حسن ، وحدّث عن الشهاب القرافى .

● ومات بعده بيوم شيخنا سابق الدين عثمان[3] ابن على بن بشارة الشِّبْلى الحنفى عن ثلاث وثمانين سنة . حدّث عن ابن البخارى وغيره ، وولى نظر خانقاه الشبليّة[4] توفى فى ثامن عشرين جمادى الآخرة .

● ومات بالصّالحية خطيبها البليغ نجم الدين أَبو العباس أَحمد[5] بن قاضى القضاة عز الدين محمد بن قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزة المقدسى . سمع جدّه وكان من فرسان المنابر . توفى فى رجب عن بضع وأَربعين سنة ، وقلّ من رأَينا مثله فى سَمْته .

● ومات القاضى الإمام العالم المعمَّر شهاب الدين

---

(١) الدرر ٣ : ٢١٦
(٢) ساقطة فى الأصل والتكملة عن م والدرر
(٣) الدرر ٢ : ٤٤٣ والقلائد الجوهرية ص ١٨٩
(٤) انظر الدارس ٢ : ١٦٣ ، ونقل نص الحسينى .
(٥) الدرر ١ : ٢٦٧ والشذرات ٦ : ١٧٧

أَبو العباس أَحمد[1] بن [عبد الرحمن بن] عبد الله الظاهرى الدمشقى الشافعى فى عشر الثمانين . تفقه ، وأَفتى ، ودرّس ، وحكم بالركب غير مرة . وحدّث عن الشرف بن عساكر وجماعة . وحجّ بضعاً وثلاثين حجة . وشد الرَّحل إلى المسجد الأَقصى نحو ستين كرّة . حدّث عنه البرزالى ، والذهبى . وتوفى فى شعبان .

● ومات الإمام العلامة ذو الفنون فخر الدين أَبو طالب أَحمد[2] بن على بن أَحمد الهمدانى الكوفى ، ثم الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن الفصيح . ولد بالكوفة سنة ثمانين وستمائة . وسمع من الدواليبى وغيره . وتفقّه وبَرَع . ثم قدم دمشق ودرّس بالرّيحانية[3] ، وأَفتى وناظر ، وظهرت فضائله ، وله النظم والنثر والمصنفات المفيدة . وكان رفيقى فى الحج عام خمسين . وتوفى فى شعبان من ذا العام ، رحمه الله .

---

(1) النجوم ١٠ : ٢٩٨ ، والمنهل الصافى ١ : ٣١١ والدرر ١ : ١٦٧ والتكملة عنهما والشذرات ٦ : ١٧٧

(2) الدرر ١ : ٢٠٤ ، والنجوم ١٠ : ٢٩٧ والجواهر المضية ١ : ٧٩ والدارس ١ : ٥٢٥ والمنهل ١ : ٣٧٢

(3) ساقطة فى الأصل والتكملة عن م وانظر الدارس ١ : ٥٢٢

● ومات بمصر المعمر تاج الدين فخر الذّوات محمد [1] ابن الزكيّ أَبي بكر بن أَبي البركات النعمانى عن بضع وثمانين سنة . حدّث عن العزّ الحرّانى ، وشاميّة ، وجماعة . وأَجاز له يحيي بن الصيرفى ، والشيخ محيي الدين النووى ، وطائفة. توفى فى رمضان .

● ومات المعمَّر مسعود[2] بن عبد الرحمٰن بن صالح الجَعْبَرى عن نحو تسعين سنة . لبس الخِرْقَة من الشيخ قطب الدين بن القسطلانى . وتوفى ببئر طى من الجيزة .

● ومات بمكة عالمها الإمام شهاب الدين أَحمد [3] بن قاسم الحَرَازى . ولد سنة خمس وسبعين وسمع من الرضىّ الطبرى ، والتوزرى ، وجماعة باعتنائه . توفى فى شوال .

● ومات بالقاهرة الإمام قطب الدين أَبو بكر [4] بن عامر بن شيخ الإسلام تقى الدين بن دقيق العيد . حدّث عن جدّه ، وابن الصواف ، وجماعة . وولى

---

(1) انظر الدرر ٣ : ٤٠٣
(2) انظر الدرر ٤ : ٣٤٩
(3) الدرر ١ : ٢٣٥ والعقد الثمين ٣ : ١١٦ والحرازى بفتح المهملة والتخفيف وبعد الألف زاى نسبة إلى حراز من اليمن . وتراجم المنهل ص ٣٤
(4) انظر الدرر ١ : ٤٤٤

قضـــاء المحلة . ودرّس بالمسرورية[1] . وتوفى فى صفـــر .

● ومات بدمشق القـــاضى الرئيس الصـــدر النبيـــل شهـــاب الدين أَبو العبـــاس أَحمـــد[2] بن عبد الله بن أَحمد بن إِبراهيم بن المسلم بن البارِزى الحموى الشـــافعى ( ٣٨٥ و ) ، ناظر الأَوقاف بدمشق ، ولد فى شوال سنة أَربـــع وسبعين وستمائة ، وتوفى فى شوال من ذا العـــام . حدّث بالغَيْلانيـــات عن غازى الحـــلاوى . وكان فيـــه تودُدٌ[3] ، وسكونٌ ، وديانةٌ متينة ، رحمه الله .

● ومات بالصالحيـــة الشيـــخ الصالح المعمر القُدوة علاء الدين على[4] بن محمد بن إِبراهيم الأُرموى . حَدّث عن الفخر بن البخارى . وتوفى فى شوال ، ودفن بزاوية جده[5] .

● ومات بصفد المقرئ الصالح الخيّـــر شمس الدين محمد[6] بن عمر بن أَبى بـــكر المجْدَلى الخَابُورى الأَصل

---

(١) فى الأصل المسروية وفى م بالسروية وما أثبتناه عن الدرر انظر الخطط للمقريزى ٢ : ٣٧٨

(٢) انظر الدرر ١ : ١٧٨ والمنهل الصافى ١ : ٣٣٦ والنجوم ١٠ : ٢٩٧ وفيها أحمد بن ابراهيم .

(٣) فى م « فى تردد »

(٤) انظر الدرر ٣ : ٩٧ والقلائد الجوهرية ١ : ١٩٢

(٥) هى الزاوية الأرموية انظر الدارس ٢ : ١٩٦ ، ونقل نص الحسينى .

(٦) انظر الدرر ٤ : ١٠٤

الدمشقى ، الصالحى ، الكاتب . ولد بدمشق فى سنة خمس وسبعين ، وسمع ابن البخارى ، وابن الواسطى ، وجماعة . ونسخ عدّة كتب ووقفها ، ثم نزل صفد ومات بها رحمه الله .

## وفى شوال

صُرِفَ المولى الصاحب تاج [1] الدين [ أحمد بن عبدالله أبو الفضائل] ابن المولى الصاحب الوزير أمين الملك أبى سعيد القبطى من نظر الجيوش بالقاهرة ، وصُودر وضُرِب حتى هلك ، وكان ولِىَ نظرَ الشام . وعنده عقلٌ ، وسكونٌ ، وعفّة .

وفى هذا العام قصد عرب البحرين التغلّب على البصرة ، فالتقاهم عسكرها المُغْل فَعجزوا عنهم ، فأمدّهم صاحب بغداد الشيخ حسن الكبير بالأمير فوّاز بن مهنّا ، فالتقاهم وهزمهم وأسر منهم طائفة من الرجال والنِّساء ، بعد أن قُتل من الفريقين عدد كثير ثم منَّ عليهم فوّاز وأطلق النساء .

(١) انظر الدرر ١ : ١٨٩ والنجوم ١٠ : ٣٠١ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٥٩ أ

## سنة ست وخمسين وسبعمائة

استهلّت وسلطان الإسلام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

وخليفة الوقت المعتضد بالله بن المستكفى العباسى .

وفى هذا العام أَخذ الفِرنْجُ أَطرابلس المغرب يوم الجمعة غدرًا ، وهو أَنهم دخلوا البلد قبل ذلك بهيئة التجّار ، فلما اطمأَنّ بهم الوقت خرجوا على الناس يوم الجمعة وبذلوا السّيف فَقَتَلُوا وأَسَرُوا ، ثم استنقذها المسلمون بعد ذلك ولله الحمد (١) .

### وفى ربيع الآخر

أَمطرت السماء بَرَدًا شظايا بأَرض الروم ، أَهلكت نحو مائة وخمسين قرية ، فجعلتها حصيدًا . وكان وزن الواحدة من ذلك نحو رطل وثلث بالحلبي ، وذلك فى نيسان (٢) .

وفيها جاءَ الجراد إلى الشام فأَهلكَ جُملةً من الأَشجار وغيرها .

---

(١) انظر ماورد فى البداية ١٤ : ٢٥٢ حول هذا الغزو

(٢) انظر السلوك ج ٢ ورقة ٢٦٠ ب

## وفى صفــر

● ولىَ الإمام العلامة نور الدين على [ بن عبد البصير ابن على ] السخاوى (١) قضاء المـالـكية بالقاهرة . ومات فى جمادى ، فكانت ولايتــه ثلاثة أشهــر .

## وفى أواخــر شهر ربيع الأول

ولىَ قَضَـاءَ الشافعيــة بدمشق الإِمــام العــلامة قاضى القضــاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكى ، عوضا عن والده شيــخ الإِســلام تقى الدين أبى الحسن عــلى .

● ثم توجّه شيخنا قاضى القضاة تقى الدين (٢) [ على بن عبدالكافى بن علىّ ] المذكور إلى القاهرة بعد أيام ، ومات بها فى ثالث جمادى الآخرة ، ودفن هناك عن ثلاث وسبعين سنة . وقد حدَّث ( ٣٨٥ ظ ) عن الحافظ شرف الدين الدمياطى ، ويحيى بن الصــوّاف ، وابن الموازينى ، وابن المشــرف ، وخلق . وعُنِى بالحديث أتمّ عناية ، وكتب بِخَطِّه المليــح

(١) انظر النجوم ١٠ : ٣١٩ ، والدرر ٣ : ٧٩ وفيهما عبــد النصير ورفع الاصر ٢ : ٤٠٠ والسلوك ورقة ٢٦٠ ب

(٢) انظر النجوم ١٠ : ٣١٨، والدرر ٣ : ٦٣ ، وقضاة دمشق ص ١٠١ وطبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٣٩ و٣٥٢ والبداية ١٤ : ٢٥٢ والشذرات ٦ : ١٨٠ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٠ ب

الصحيح شيئاً كثيراً فى سائر علوم الإسلام ، وهو ممن طبّق الممالك ذكره ، وسارت بتصانيفه وفتاويه الركبان فى أقطار البلدان . وكان ممن جمع فنون العلم من الفقه ، والأدب ، والنحو ، واللغة ، والزهد ، والورع ، والعبادة ، وكثرة التلاوة ، والشّجاعة ، والشدّة فى بدنه ، واطّراح التكلّف[1] . وكان رأساً فى كل علم . ولىَ قضاء الشام فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وخطب بالجامع الأموى فى سنة اثنتين وأربعين . وتخرّج به أئمة ، وحمل عنه أُمم ، ولم يخلّف بعدَه مثلهُ رحمه الله .

● ومات ببعلبك المعمَّر شجاع الدين عبد[2] الرحمن ابن على بن إبراهيم خادم الشيخ الفقيه اليونينى . حدَّث عن ابن البخارى ، وابن علّان ، وطائفة . ولد سنة ست وستين ، ومات فى سادس عشر ربيع الآخر .

● ومات بدمشق العدل بدر الدين محمد[3] بن محمد ابن عبد الغنى ابن قاضى حَرّان الحنبلى المعروف بابن

(١) فى م « التلف » .
(٢) انظر الدرر ٢ : ٣٣٥ والذيول ص ٤٠
(٣) انظر المصدر السابق ٤ : ١٨٨ والشذرات ٦ : ١٨١ وذيول تذكرة الحفاظ ص ٤٠ والقلائد الجوهرية ٢ : ٤٢٨ وفيها ابن البطائحى .

البطاينى ، عن ثمانٍ وسبعين سنــة . حدّث عن ابن شيبان ، وغيــره . وولىَ قَضَــاءَ الرّكْب ، والعقود ، توفى فى رجب .

● ومات بالقُدْس الشيــخ الصالح العارف شرف الدين محمد بن حَجّــاج الــكَاشْغَرِى المعروف بالجِيتى . حَدّث عن شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حمويه ، وغيره .

● ومات مسنــد الشــام أبو عبــد الله محمد [1] بن إسماعيل بن إبراهــيم بن الخَبّاز . خاتمــة أَصحاب ابن عبــد الدايم ، وابن أَبِى اليسر ، وابن عبد ، وغيرهم . وهو ابن سبعين سنــة .

● ومات بحــلب قاضى المالــكية بهــا ، زين الدين أَبو حفص عمر [2] [ بن سعيد بن يحــيي التلمسانى ] المــالــكي . وكان جهــولاً .

● ومات الشــاعــر المفلق شمس الدين محمد [3] بن يوسف الخَيَّاط المعــروف بالضفدع ، عن ثلاث وستين

---

(1) انظر الدرر ٣ : ٣٨٤ والشذرات ٦ : ١٨١ وفى الأصل محمد بن أحمد والتصحيح عن م والدرر والشذرات .

(2) انظر الدرر ٣ : ١٦٧ وإعلام النبلاء ٥ : ١٧ والتكملة عنهما .

(3) النجوم ١٠ : ٣٢٠ والدرر ٤ : ٣٠٠

سنـــة ، حجَّ فى هـــذا العـــام وهجا الحُـــجَّـــاج بعد عوده كعوايده ، فَحَلَقوا لِحْيَته وعزّروه ، فتعلَّل أَياما . ومات بمعان[1] فى أَوائل المحرم . أَخـــذ صناعة الأَدب عن الشهاب محمـــود .

● ومات بالقـــدس الإِمام الأَديب الموقـــع تاج الدين[2] [ محمد بن محمد بن عبد المنعم ] ابن البَرَنْبَـــارى .

● ومات يوم عرفه شيخنا التـــاجر الصالح عبـــد المؤمن ابن الوزير . حدثنا عن ست الوزراء . وحج ثلاثاً وثلاثين حجَّـــة رحمه الله .

● ومات فى هـــذا العـــام خلق من الأُمراء ، منهم : المعمَّر نُغيه[3] الجمدار الناصرى ، وقردم[4] ، وملك آص[5] ، وسيفاه ، وابن طبال ، وقجا[6] [ البريدى ] ، ووالى الولاة

---

(١) مدينة فى طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحى البلقاء انظر معجم البلدان ٨ : ٩٣

(٢) انظر الدرر ٤ : ١٩٥ والنجوم ١٠ : ٣٢٠ والوافى بالوفيات ١ : ٢٤٩ وفى السلوك ٢ : ٦٧٣ « البارنبارى » وانظر السلوك ٢ /١٣٤ ومعجم البلدان « بارنبار » ويبدو أنها ماتسمى اليوم « برمبال »

(٣) انظر الدرر ٤ : ٣٩٨ باسم نوغاى وجعل وفاته سنة ٧٤٦ وهو خطأ من الناسخ بدليل أن إحدى نسخ الدرر فيها ٧٥٦ .

(٤) انظر النجوم ١٠ : ٣٢٢ والدرر ٣ : ٢٤٨ وفيها قردمر والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦١ أ

(٥) النجوم ١٠ : ٣٢٢ والدرر ٤ : ٣٥٧ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦١ أ

(٦) انظر الدرر ٣ : ٢٤٣

ناصر الدين [1] [محمد بن داوود] ابن الزيبق .

● ومات بالقاهرة الصدر زين الدين الخضر [2] بن محمد بن الخضر الشّافعى الموقِّع ، كهلاً . خدَّث عن الشريف عزّ الدين وغيره .

● ومات بمصر المعمَّر صدر الدين ( ٦٨٣ و ) محمد [3] ابن أَحمد بن أَبى الربيع [سليمان] الدلاصى . حدَّث عن ابن خطيب المِزّة ، وجاوز الثمانين .

● ومات بدمشق القاضى شهاب الدين أَحمد بن سيدهم بن البيع المالكى. سمع بالإسكندرية من محيي الدين بن جماعة ، وناب فى الحكم بدمشق عن قاضى القضاة جمال الدين المسلاّتى ، وحكم بعده نيابة الإمام فخر الدين الزَّواوى شيخنا.

● ومات بالقاهرة المسند ناصر الدين محمد [4] بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أَبى بكر بن أَيوب الصوفى المعروف بابن ملوك ، عن نحو ثمانين سنة .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٤٣٨

(٢) انظر النجوم ١٠ : ٣٢١ والدرر ٢ : ٨٤ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦١ ا

(٣) الدرر ٣ : ٣١٨

(٤) الدرر ٣ : ٣٨٧

حدّث عن العز الحرّاني ، وابن الأنماطي ، وابن خطيب المِزّة ، وغازي ، وطائفة ، وتفرّد .

● ومات العلامة شهاب الدين أَحمد [1] بن يوسف ابن عبد الدايم الحلبي عرف بابن السَّمين ، سمع بأَخَرة من يونس الدبُّوسى ، وقرأ على ابن الصايغ . وعمل « تفسير القرآن » فى عشرين سفرًا ، و « الإعراب » ، وله شروح على كتبٍ أُخر ، توفى بالقاهرة فى شعبان .

سنة سبع وخمسين وسبعمائة

فى رابع ربيع الآخر

هبَّت ريح من جهة الغرب ، وامتدَّت من مصر إلى الشام فى يوم وليلة ، فغرق ببولاق نحو ثلاثمائة مركب ، واقتلَعت من النخيل والجمّيز ببلاد مصر وبلبيس وغيرها شيئا كثيرًا ، فكانت آية .

وفيها أُفرج عن الأَمير سيف الدين أَرْغُون الكاملى من الإسكندرية ، وأَقام بالقدس .

(١) النجوم ١٠ : ٣٢١ والدرر ١ : ٣٣٩ وإعلام النبلاء ٥ : ٢٤ والشذرات ٦ : ١٧٩ والسلوك ج ٢ / ٢٦١ أ

وفيهـا احترقت القيسـارية خـارج باب الفَـرَج [1] وما حولها [ من الحوانيت ] [2] فكانت جملة الحوانيت المحترقة نحو سبعمائة حانوت سوى البيوت ، وعَدِم الناس فيها ما لا يحصى [3] .

وفيها احترق سوق الصالحية عن آخره .

وفيها غارت الفرنج ومن تبعهم من المسلمين العُجّـز المتحربين [4] فى السواحل ، واستباحوا بلد صيدا ، وآياس ، وغير ذلك من البـلاد الساحليـة .

● ومات بدمشق فى شوال المعمَّر ناصر الدين محمد [5] بن محمد بن أَبى القاسم شاهد القيمة المعروف بابن الدَّجَاجية . ثنا عن الأَبَرْقُوهى .

● ومات بحلب قاضيها الفقيـه نجم الدين محمد [6] ابن عثمان بن أَحمد بن عمرو الزُّرَعِى الشافعى ابن شمرنوح .

---

(١) أحد أبواب دمشق الشمالية . انظر المنجد ، دمشق ، أسوارها وأبوابها .
(٢) ساقطة فى الأصل والتكملة عن م
(٣) انظر تفصيل الحريق فى البداية ١٤ : ٢٥٤
(٤) جملة « المسلمين العجز المتحربين » غير واضحة فى الأصلين
(٥) انظر الدرر ٣ : ٣٧٥ واسمه فيه محمد بن أحمد .
(٦) الدرر ٤ : ٣٨ ، النجوم ١٠ : ٣٢٢

● ومات بالقاهرة العدل الكبير شهاب الدين أحمد (١) ابن الحسن بن الفرات الشُّروطى . حدَّث عن الدمياطىّ ، والرضىّ الطبرىّ ، وطائفة .

● ومات الإمام كمال الدين أحمد بن العلّامة عز الدين عمر (٢) بن أحمد بن مهدى النَّشَائى (٣) خطيب الجامع الخطيرى (٤) ومدرّسه . حدَّث عن الدمياطى وغيره . وطلب الحديث بنفسه ، وكتب الطِّبَاق ، وصنَّف ، وأفاد .

● ومات بدمشق صفى الدين أحمد (٥) بن قاضى القضاة شمس الدين [ محمد بن عثمان ] ابن الحريرى الحنفى مدرس الصادرية (٦) . وكان مُغَفَّلاً يحكى عنه نوادر رحمه الله .

● ومات ببغداد حاكمها وسلطانها الشيخ حسن (٧) [ بن آقبغا ] الكبير بن القآن أبى (٣٨٦ ظ ) سعيد بن خَرْبَنْدا بن

---

(١) انظر الدرر ١ : ١٢٢ وجعل وفاته سنة ٧٥٦

(٢) انظر المصدر السابق ١ : ٢٢٤ والنجوم ١٠ : ٣٢٣ والشذرات ٦ : ١٨٢ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٢ ب

(٣) بالنون المعجمة مخففا نسبة إلى نشا إحدى قرى مركز طلخا بمديرية الغربية بمصر ( انظر النجوم ١٠ : ٣٢٣ حاشية ٨

(٤) هو جامع الأمير ايدمر الخطيرى ببولاق ، انظر النجوم ٨ : ٢٢٣ حاشية رقم ٢

(٥) انظر الدرر ١ : ٢٧٩ وفى الأصل الجزرى والتصحيح عن م والدرر .

(٦) انظر الدارس ١ : ٥٣٧ ، ولم يذكره من مدرسى المدرسة .

(٧) النجوم ١٠ : ٣٢٣ والشذرات ٦ : ١٨٢ والدرر ٢ : ١٤ وتاريخ العراق ٢ : ٧٦ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٢ ا

أَرْغَون بن آبغا بن هولاكو[1] المغلى. وكانت دولته نحواً من عشرين سنة كأَبيه. وكان أَحد أئمة العدل، وولى بعده ابنه أُويس.

● ومات الأَمير فوّاز بن الملك مهنّا الطائى أَحد الشجعان.

● ومات بدمشق الأَمير الكبير بدر الدين بكتاش[2] المنكورسى الظاهرى نائب بعلبك، كان، عن سنٍّ عالية.

● ومات بالقاهرة شيخنا السيد الشريف شرف الدين أَبو الحسن على[3] بن الحسن بن على بن الحسين الحسينى الأُرموى ثم المصرى الشافعى، نقيب العلويين، ووكيل بيت المال، وقاضى العساكر. حدَّث عن ستّ الوزراء، ودَرَّس بمشهد الحسين، وكان من سروات الناس، رحمه الله.

● ومات بدمشق المعمر الصالح الثقة عز الدين أَبو الفضل محمد[4] بن إسماعيل بن عمر بن الحموى الدمشقى، عن سبع وسبعين سنة. حدَّث بـ «المسند»، و «الصحيحين»،

---

(١) فى الأصلين «هولاوو»
(٢) الدرر ١ : ٤٨١
(٣) النجوم ١٠ : ٣٢٢ وطبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ والشذرات ٦ : ١٨٣ والبداية ١٤ : ٢٥٥ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٢ ا
(٤) الدرر ٣ : ٣٨٩

و « السنن الكبير » للبيهقى ، و « مسند الطيالسى » ، و « [ مسند ] الحميدى » ، وشيئا كثيراً ، وتفرّد . توفى فى جمادى الآخرة .

● ومات فى رجب الشيخ الرئيس يوسف[1] بن الديّان عبد السيد بن المهذب الإسرائيلى المتطبّب . سمع فى يهوديته من الشمس ابن مؤمن ، وثنا عنه فى الإسلام .

● ومات الإمام العالم أَقضى القضاة فخر الدين محمد[2] بن مسعود بن سليمان بن سومر[3] الزواوى المالكى . حدَّث عن ستّ الوزراء ، وكان من قضاة العدل . توفى فى ذى الحجة ، وناب[4] بعده صاحبنا القاضى أَمين الدين أَبو حيان .

● ومات فى شهريذ المعمَّر سيف الدين أَبو بكر بن رمضان الشروطى عن سنٍّ عالية . حدَّث عن ابن النُّشْبى[5] وابن علّان ، وهو خاتمة أَصحاب الخشوعى ، يعنى بالسماع[6] .

---

(١) الدرر ٤ : ٤٦١
(٢) الدرر ٤ : ٢٥٥
(٣) فى الأصل شومر والتصحيح عن م والدرر
(٤) فى م ومات
(٥) فى الأصل الدى وفى م النسبى والتصحيح عن المشتبه للذهبى ١ : ٧٤
(٦) فى هامش الأصل بعد هذه الفقرة « يعنى بالسماع » وهى فى م بين السطور فى آخر الفقرة .

● ومات المعمَّر الفاضل محيي الدين يحيي[1] بن علي ابن مجليّ الحنفى ، المعروف بابن الحدَّاد ، خاتمة أصحاب الشيخ محيي الدين النووى . ثنا عن ابن البخارى .

● ومات بالصَّالحية شيخنا التقى عبد الله[2] [بن أحمد ابن عبد الرحمن] بن النَّاصح الحنبلى ،والد المفتى شمس الدين ابن الناصح . حدّثنا عن الفخر أيضا .

## سنة ثمان وخمسين وسبعمائة

### فى شعبان

● وثب بعض الجند على الأمير سيف الدين شيخون[3] النَّاصرى فضربه بوجهه بحضرة السلطان والأُمراء بالقصر ، وحصل بذلك خبطة ، وكادت تثور فتن ، فحمل إلى منزله مجروحاً فخاطوه وتعلَّل منها أياماً ، ومات فى العشر الآخر من ذى القعدة . وكان ذا حزم ،

(١) الدرر ٤ : ٤٢٢

(٢) انظر الدرر ٢ : ٢٤٣ والتكملة عنها والشذرات ٦ : ١٨٣

(٣) انظر النجوم ١٠ : ٣٢٤ والدرر ٢ : ١٩٦ وفيهما «شيخو» . والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٢ ب وذكر أن الذى وثب على شيخو هو «قطلوقجا» ويقال «باى قجا» أحد المماليك السلاح دارية

وعزم ، وعقل ، ومهابة ، وسياسة ، وآثار حسنة ، وكان فيه صَدَقةٌ ، وبرٌّ ، وسكونٌ ، وقضاءُ حوائج الناس .

● ومات بالقاهرة شيخنا الرئيس النَّبيل علاء الدين على[1] بن أَحمد بن أَسد الحنفى [ ابن الأَطروش ] محتسب القاهرة . حدَّث عن الأَبَرْقُوهى . وولىَ ( ٣٨٧ و ) حِسْبة دمشق أَيضاً . وكانت فيه شهامة ، وقوة نفس ، وإقدام ، وبعض[2] علم .

● ومات الحافظ المفيد شهاب الدين أَبو العباس أَحمد[3] بن المظفر بن أَبى محمد بن المظفر ابن النابلسى سبط الزين خالد ، ولد سنة خمس وسبعين فى رمضان . وسمع زينب بنت مكى ، وابن الواسطى ، وخلق ، ورحل ، وقرأ ، وكتب ، وعُنى بهذا الشأْن . وولى مشيخة العزيّة[4] وغيرها . تُوفى فى ربيع الأَول بدمشق ، وكان من أَئمة هذا الشأْن .

● ومات الإمام العلامة قاضى القضاة نجم الدين

---

(١) الدرر ٣ : ٣ وفيها « على بن ابراهيم » والنجوم ١٠ : ٣٢٧ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٣ ب فيهما « على بن محمد » والتكملة عنهما .
(٢) فى الأصل « نقص » وقد أثبتنا رواية م :
(٣) الدرر ١ : ٣١٧ والشذرات ٦ : ١٨٥ وطبقات الشافعية ٥ : ١٨٠ والذيول ص٣٥٤
(٤) هى العزية البرانية ، انظر الدارس ١ : ٥٥٠ ، ونقل نص الحسينى ص ٥٥٥

إبراهيم[1] بن قاضى القضاة عماد الدين على بن الطرسوسى الحنفى . وُلِدَ بالمِزّة ، وتفقَّه بوالده وغيره ، وبَرَع فى الفقه والأُصول ، ودرّس ، وأَفتى ، وناظر ، وأَفاد ، مع الديانة ، والصِّيانة ، والتعفّف ، والمهابة . ناب فى الحكم عن والده ثم ولى استقلالاً بعده . وحدَّث عن ابن الشيرازى وغيره . توفى فى شعبان . وولى بَعدَه نائبه القاضى شرف الدين الكَفْرى .

● ومات بظاهر دمشق الشيخ الصالح المعمَّر أَبو العباس أَحمد[2] بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله المرْداوى ثم الصَّالحى ، المعروف بالحريرى ، عن نحو ست وتسعين سنة . حدَّث عن الكرمانى ، والشيخ ، والفخر ، وطائفة ، وهو آخر من حدَّث عن ابن عبد الدايم ، والنجيب عبد اللطيف ، وابن علّان ، وابن أَبى اليسر ، وهذه الطبقة بالإجازة فى الدنيا . توفى فى شعبان .

● ومات بالقدس الأَمير الكبير العادل سيف الدين أَرغون[3] الكاملى نائب دمشق وحلب ، كان . وكان رجلا

---

(١) الدرر ١ : ٤٣ ، والنجوم ١٠ : ٣٢٦ وقضاة دمشق ص ١٩٨ والدارس ٦٢٣ والقلائد الجوهرية ص ١٢٩ والمنهل ١ : ١١٠ والسلوك ج ٢ ورقة٢٦٣ ا .

(٢) انظر الشذرات ٦ : ١٨٥ والقلائد الجوهرية ٢ : ٣٠٢ وقد نقلا من **نص الحسينى** .

(٣) النجوم ١٠ : ٣٢٦ والدرر ١ : ٣٥٢ والسلوك . ج ٢ ورقة ٢٦٣ ا .

حازما عادلاً ، له فهم ومعرفة على صغر سنِّه ، توفى فى شوال ، ودفن بتربته بالقدس رحمه الله .

● ومات بالقاهرة الشيخ قوام الدين لطف الله[1] الحنفى ، أَحدالدُّهاة[2] . وقد ولىَ مشيخة الظاهرية بدمشق أياما .

● ومات المعمَّر الصالح أَبو عبدالله محمد[3] بن أَحمد ابن رمضان الجزرى الأَصل الدمشقى الحَنْبَلى إمام مسجد الجزيرة[4] . ولد سنة تسع وستين وستمائة . وحضر الشيخ شمس الدين ابن أَبى عمر ، وسمع من غيره . وتُوفى بدمشق فى ثانى ذى الحجة .

## سنة تسع وخمسين وسبعمائة

فيها عاثت الفِرِنْج بأَطراف السواحل وقَصَدَتْهم العساكر ، وثارت العربان ، وقطعوا السُّبل ، وقام العشير فى

---

(١) النجوم ١٠ : ٣٢٥ ، والشذرات ٦ : ١٨٥ والدرر ١ : ٤١٤ وذكر نص الحسينى .

(٢) فى م « أحد الزهاد »

(٣) انظر الدرر ٣ : ٣١٦ والشذرات ٦ : ١٨٦ والقلائد الجوهرية ص ٣١٠

(٤) فى الأصل « الجويزة » وفى م « الحويرة » وكلاهما محرّف فليس بين يدىّ من مصادرمساجد دمشق ذكر لمسجد بهذا الاسم أو ذاك وإنما آثرت الجزيرة كما جاءت فى الدرر وفى ثمار القاصد ص١١٠ ذكر لمسجد فى الجزرية وعلّق عليها محقق الكتاب رحمه الله بقوله : فى ابن عساكر ١ : ٢٢٥ فى الجزيرة وكذلك فى SC ٤٥٠ ، مما حملنى على ترجيح رواية الدرر ، ويؤكد هذا أيضاأن صاحب الشذرات يسميه « الجزيرى » كما رجح ذلك أيضا محقق القلائد

النواحي، واشتد ونفاقم أمره ببلاد حوران، وتزايد واستمر أياماً، فَجُهِّزَت إليهم العساكر فخمدوا، بعد أن أفنى بعضهم بعضا واغتيل مقدَّمهم، الشهاب أَحمد بن البسرية بزُرَع[1].

ولما مات الأَمير شيخُون فى العام الماضى استقل السلطان الملك الناصر بالأُمور، وقام بسياسة الملك وتدبير الممالك الأَمير سيف الدين صَرْغَتْمَش، وخلا له الجو وترحّل عنه فيالة الأَمير شيخُون، فَقَبَض على الأَمير تُقْطَاى الدوادار، وجماعة (٣٨٧ظ) من بطانة الأَمير شيخون، وأَرسل إلى نائب دمشق الأَمير علاء الدين المارداني خلعةً وتقليدًا بالاستمرار، وإلى غيره من النُّوّاب، واستدعى الأَمير سيف الدين طَاز نائب حلب إلى مصر، فخرج من حلب وتوجهت إليه العساكر، ثم خرج إليه نائب دمشق فعسكر بخان لاجين، وآخر الأَمر أن الأَمير طاز استسلم وسلَّم نفسه فقبض عليه نائب الشام وأَرسل به فاعتقل بالكرَك، ونُقِل سيف الدين منجك من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب، وقُبِض على

---

(١) هى بلدة من بلاد حوران، ولها عمل مستقل، انظر صبح الأعشى ٤ : ١٠٨ .

حاجب دمشق الإسماعيلى ، واعتُقِل بقلعة صَرْخَد ثم أُفرج عنه ، وقدم دمشق متوجها إلى القاهرة فاعتقل بقلعة دمشق أَياماً ثم أُفرج عنه بعد كشفٍ وتعنّت ، ومضى إلى القاهرة ثم رجع على حُجُوبيّته وعادته فبقى إلى ذى الحجة [1] ثم أُخرج إلى حماة فاعْتُقِل بها .

وفى يوم السبت خامس عشرين جمادى الأُولى

صُرِف الأَمير علاء الدين الماردينى عن نيابة دمشق إلى نيابة حلب ، وقدم الأَمير سيف الدين مَنْجَك [2] من حلب على نيابة دمشق ، فَدَخَلَها يوم الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ، وباشر نظر ديوانه شيخنا الصاحب تقى الدين ابن مراجل .

وفى العشر الآخر من رجب

تَوَجّه شيخُنا الإمام صلاح الدين الصفدى إلى حلب على كتابة السرِّ بها .

وفيه صُرف شيخنا قاضى القضاة عز الدين

(١) فى م « ذى القعدة » .
(٢) انظر إعلام الورى ص ٢٣ .

ابن جماعة عن قضاء الشافعية بمصر ، ثم أُعيد بعد شهرين .

وفى العشر الآخر من شعبان

صُرف قاضى القضاة تاج الدين السبكى الشافعى ، وقاضى القضاة شرف الدين الكَفْرى الحنفى ، وقاضى القضاة جمال الدين المسلّاتى المالكى عن القضاء بدمشق .

وولى قضاء الشافعية ؛ قاضى القضاة بهاء الدين أَبو البقاء . وقضاء الحنفية ؛ قاضى القضاة جمال الدين محمود بن السرّاج ، فحكما نحوًا من ثلاثين يوماً ، ثم صُرفا فى أَول شوال ، وأُعيد قاضى القضاة تاج الدين السبكى ، وقاضى القضاة شرف الدين الكفرى وخُلع عليهما يوم الاثنين خامس شوال .

وفى يوم الأَربعاء ثانى رمضان

قدم شيخنا قاضى القضاة شرف الدين أَحمد بن الحسين العراقى من القاهرة على قضاء المالكية بدمشق ، عوضاً عن القاضى جمال الدين المسلّاتى ، ثم من الغد قدم القاضى أَمين الدين بن عبد الحق على

حسْبة دمشق عوضاً عن علاء الدين الأَنصارى ، وكانت هذه التنقلات بأَسرها صادرةً عن رأى صَرْغَتْمَش .[1]

وفى رمضان

قُبض علي الأَمير سيف الدين صَرْغتمَش الناصري ، وعلى القاضى ضياء الدين محمد بن خطيب بيت[2] الآبار ، فصودر الضياء ، وأُهين ، واعتقل بقوص ، وخفى أَمر صَرْغَتْمَش ، وزالت نعمته ، وخمدت (٣٨٨ و) كلمته ، بحول الله وقوته .

وفى ذى القعدة

قبض على الأَمير ناصر الدين محمد بن الأَقُوش نائب حِمص وعلى أَخويه سيف الدين كُجُك الحاجب ، وأَمير حاج ، فأَدّوا فى المصادرة نحو ثلاثمائة أَلف درهم ، ثم أُفرج عنهم وفُرِّقوا فى البلاد .

وفى ذى الحجة

صُرف ابن عبد الحق من حِسْبة دمشق ، ووَلِيَها شيخنا عماد الدين ابن الشيرجى .

---

(١) انظر قضاة دمشق ص ١٩٩ ، ٢٤٨ . وقد نقل نص الحسينى وما بين الحاصرتين عنه.

(٢) كورة من غوطة دمشق .

وفى سادسه

قبض على أَسَنْدَمُر العمرى نائب حماة كان ، واعْتُقِل بقلعة دمشق .

وفى صبيحة يوم عرفة

صُرِف الأَمير سيف الدين مَنْجَك من نيابة دمشق إلى نيابة صفد .

وقدم الأَمير شهاب الدين أَحمد بن صالح حاجباً إلى دمشق عوضاً عن الإسماعيلى .

● ومات القاضى الكبير الصدر الرئيس النَّبيل شرف الدين خالد[1] بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله القيسرانى أَحدُ الموقعين . ثنا عن القاسم ابن عساكر وغيره . وقد كان ولىَ وكالة بيت المال بدمشق فى أَيام الفخرى . توفى فى ثانى جمادى الآخرة .

● وفيها مات صاحب بلاد المغرب السلطان أَبو عنان[2] ابن السلطان أَبى الحسن المرينى .

---

(١) انظر النجوم ١٠ : ٣٢٨ . وإعلام النبلاء ٥ : ٢٧ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٤ ب

(٢) فى الأصل و م « غياث » والتصحيح عن النجوم ١٠ : ٣٢٩ والدرر ٣ : ٢١٩ والاستقصا ٣ : ٢٠٤ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٤ ب

● ومات بدمشق الحافظ شمس الدين محمد[1] بن يحي ابن محمد بن سعد المقدسى ثم الصالحى الحنبلى . وُلد سنة ثلاث وسبعمائة ، وسمع أباه ، والقاضى ، وعيسى ، وخلقاً كثيراً وجمًّا غفيراً ، وجمع فأوعى ، وكتب ما لا يحصى ، وخرّج لخلق من شيوخه وأقرانه . توفى فى ثالث ذى القعدة .

● ومات الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد[2] بن إبراهيم بن داوود الكردى الشافعى إمام مشهد علىّ[3] . حدَّث عن التقى ابن الواسطى ، وغيره . وتوفى فى تاسع ذى القعدة .

● ومات فى سادس عشرينه شيخنا الزاهد بهاء الدين محمد بن[4] أحمد[5] ابن المرجانى صاحب جامع المِزّة[6] وغيره من المآثر الحسنة ، حدَّث عن ابن مؤمن وغيره .

● ومات المقرئ المعمَّر أبو عبد الله محمد[7] بن إبراهيم

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٢٨٣ والشذرات ٦ : ١٨٨ والبداية ١٤ : ٢٦٣ والذيول ص ٥٩ وفيه أنه توفى سنة ٧٥٧

(٢) انظر النجوم ١٠ : ٣٣١ ، والدرر ٣ : ٢٧٩ والدارس ٢ : ٣٩٨ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٥ ا

(٣) مشهد على بن أبي طالب بالجامع الأموى انظر ثمار المقاصد ص ١٦٦و٢٣٩ .

(٤) ساقطة فى الأصل والتكملة عن م

(٥) انظر الدرر ٣ : ٣٤٥ والبداية ١٤ : ٢٦٣

(٦) انظر النعيمى ٢ : ٤٤٢ ونقل نص الحسينى ، والبداية ١٤ : ٢١٦

(٧) الدرر ٣ : ٢٩٤ والشذرات ٦ : ١٨٧

الصّالحى المعروف بالحُفَيْفة [1] عن سنٍّ عالية . حدَّث بمشيخة الفخر عنه ، وأقرأ خَلْقًا بالجامع المُظَفَّرى [2] رحمه الله .

سنــة ستين وسبعمائة

فى يوم الأَربعاء ثانى المحرَّم دخل الأَمير علاء الدين الماردانى إلى دمشق على نيابتها ، قدمها من حلب فأَقام إلى ثانى عشرين رجب . فَقُبِضَ عليه وتوجهوا به إلى القاهرة ، فأُعيد من الطريق إلى نيابة صفد . وولِىَ بعده نيابة دمشق الأَمير سيف الدين أَسَنْدَمُر الزينى أَخو يَلْبُغا اليَحْيَاوى فدخلهــا يوم الاثنين حادى عشر شعبان .

وفى سادس صفــر

قــدم الأَميــر سيف الدين بيدمر الخــوارزمى من مصر إلى دمشق ، يتقدّمه أَلف فارس وولده بطبلخاناه ، وأُضيف إليه عدة جهات ، وحُجُوبيّة الحجّاب .

( ٣٨٨ ظ ) ثم فى جمــادى الأُولى

رسم بتحويله من الوقوف بسوق الخيــل تجاه النائب ،

---

(١) فى الأصل و م الحفيفة وفى الدرر والشذرات « المعروف بالحفة بمهملة وفاء وقد يصغر فيقال الْحُفَيْفَة » .

(٢) هو مسجد الحنابلة انظر ثمار المقاصد ص ١٥٢ حاشية ٣ .

فركب إلى جانبه فوق الأُمراء ، ووَرِمَت لذلك أُنوف .

وفى ليلة سادس صفر

قُبض على الأَمير شهاب الدين بن صُبْح الحاجب ، واعتقل هو وأَولاده بقلعة دمشق ، ثم نقل هو إلى القاهرة فاعتقل بالإسكندرية .

وفى العَشْر الأُول من صفر

صُرف الأَمير سيف الدين مَنْجَك من نيابة صفد ، وأُخذ إلى القاهرة فانفلت منهم بقرب غزة ومضى لسبيله ، فلم يوقع له على خبر ، وأُوذى بسببه خلق وجرى لأَهل القدس أُمور .

وفى ثالث عشر صفر

قدم الأَمير سيف الدين آقْطَمُر [بن عبد الله بن] (١) عبد الغنى نائب طرابلس إلى دمشق واعتقل بالقلعة مقيَّدًا ثم أُخذ إلى القاهرة فاعتقل بالإسكندرية .

---

(١) فى النجوم ١١ : ٢١٩ والدرر ١ : ٣٩٢ « أقتمر »

وفيه حضر الإسماعيلى من حماة واعتُقِل بقلعة دمشق ، ثم أُخذ فأُودع الإسكندرية .

وفى يوم الأَحد رابع ربيع الأَول

صُرف قاضى القضاة شرف الدين ابن العراقى عن قضاء المالكية بدمشق ، وأُعيد قاضى القضاة جمال الدين المسلّاتى .

وفيه صُرف القاضى ناصر الدين محمد بن الشَّرف يعقوب الحلبي من كتابة السر بدمشق ، ومشيخة الشيوخ إلى كتابة سر حلب .

وولى بعده السرّ بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضى أَمين الدين محمد بن أَحمد ابن القلانسى مع تدريس الناصرية (١) ، والشامية (٢) الجوانية ، ومشيخة الشيوخ .

وفيه قدم المعين ابن الكريدى المستوفى من القاهرة بتذكرة سلطانية بإهدار المتأَخرات الديوانية جميعها

---

(١) هى الناصرية الجوانية انظر الدارس ١ : ٤٥٩و٤٦٢

(٢) انظر الدارس ١ : ٣٠١ ونقل نص الحسينى في ص ٣٠٧

إلى آخر العام الماضى ، واستقرار الرواتب الدّرهم ثُلُثٌ ، والجوامك الدرهم ثُلُثَا درهم .

## وفى مستهل ربيع الآخر

قدم القاضى صلاح الدين الصفدى من كتابة سرّ حلب على وكالة بيت المال بدمشق وتوقيع الدّست ، عوضاً عن القاضى أَمين الدين ابن القلانسى .

وفيه قدم قاضى القضاة تاج الدين السبكى من القاهرة ، وكان توجَّه إليها فى الشهر الماضى ومعه ابن عَمّه القاضى بدر الدين محمد بن أَبى الفتح ، فأَكرمه السلطان ورتّب له معلوماً على الإفتاء بمدرسته التى أَنشأَها بالقاهرة .

## وفى رجب

قُبض على الأَمير قُطْلِيجَا الدوادار ، وطَيْبُغا حاجى ، وأَيْدُغْمُش ، واعتقلوا بقلعة دمشق ثم فرّقوهم فى البلاد . وأُخرج أَلدمر [1] السليمانى الذى كان حاجباً إلى طرابلس .

(1) فى الأصل « الرح » وفى م « الرصر » وما أثبتناه عن هامش م

## وفى ليلة نصف شعبان

أُخرج قاضى القضاة بهاء الدين أَبو البقاء محمد بن عبد البر السبكى إلى طرابلس .

## وفى ليلة حادى عشرينه

قَدِم الأَمير شهاب الدين أَحمد بن القيمرى من حلب إلى دمشق أَمير حاجب عوضاً عن الأَمير سيف الدين[1] بَيْدَمُر ، ونقل بَيْدَمُر إلى حلب على نيابتها .

## وفى ليلة الجمعة عاشر ربيع الأَول

● مات شيخنا الإِمام شهاب الدين أَبو العباس أَحمد[2] ( ٣٨٩ و ) بن على بن أَبى بكر بن بُحتر بن خَوْلان الصالحى الحنفى مدرس الميطورية[3] ، وخطيب القلعة ، ولد سنة أَربع وثمانين وستمائة . حضر ابن البخارى ، وزينب بنت[4] العلم . وولى العقود ، وتوفى فى عشر ربيع الأَول[5] .

---

(١) فى م « شرف الدين »

(٢) الدرر ١ : ٢٠٦

(٣) انظر الدارس ١ : ٦٠٤ ، ولم يذكره فى مدرسيها ، وفى م « القطورية » .

(٤) فى الأصل « بنت ست العلم » وفى م « بنت بنت العلم » وأثبتنا ما فى الدرر .

(٥) ساقطة فى م .

● ومات القاضى الرئيس الصدر الكبير عَلَم الدين محمد[1] بن القطب [ أَحمد بن ] مفضل بن فضل الله المستوفى ، ناظر الجيش بدمشق . وكان وجيه الشام فى وقته . ولى كتابة السر بدمشق فى الدولة الناصرية ، ثم نظر الدواوين ، ثم نظر الجيوش . وسمع من القاضى تقى الدين سليمان ، وعيسى المطعم ، وطائفة . توفى فى ثانى جمادى الأُولى . وولى بعده نَظَر الجيش نائبه القاضى علم الدين داوود الإسرائيلى فلبس يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة .

● ومات شيخنا الزاهد أَبو العباس أَحمد[2] بن محمد ابن أَبى الزَّهر الغسولى ثم الصالحى . جاوز الثمانين ، وحدّث بمشيخة الفخر عنه . توفى فى جمادى الأُولى .

● ومات بمكة قاضيها الإمام شهاب الدين أَحمد[3] ابن القاضى الإمام الأَريب نجم الدين محمد بن جمال الدين محمد بن الحافظ محب الدين الطبرى الآملى . توفى فى العشر الآخر من شعبان .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٣٦٨ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٥ ب
(٢) انظر الدرر ١ : ٢٦٣ والشذرات ٦ : ١٨٨
(٣) انظر الدرر ١ : ٢٩٧ والعقد الثمين ٣ : ١٦١

● ومات بدمشق المعمر الصالح أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الفقيه عمر [1] بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل الله المقدسى، ثم الصالحى الحنبلى. حدّث عن ابن البخارى، وابن الواسطى، وجماعة. وولد فى شعبان سنة ثلاث وسبعين، وتوفى فى ذى القعدة.

● ومات فى ذى الحجة الأمير صفى الدين [2] البصراوى بالقدس ناظر الحرم.

● ومات بحلب شيخنا جمال الدين إبراهيم [3] بن القاضى الإمام شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي. ثنا عن الأَبَرْقُوهى وغيره.

● ومات بدمشق المعمَّر صلاح الدين محمد [4] بن أَحمد بن أَفْتَكِين كبير شهود القيمة.

سنة إحدى وستين وسبعمائة

فى سادس [5] عشرين المحرم ظهر الأَمير سيف الدين

---

(١) انظر الدرر ٣ : ١٧٥ والقلائد الجوهرية ١ : ٢٨٦

(٢) انظر الدرر ٣ : ٢٦٠ والأنس الجليل ٢ : ٦٠٨

(٣) انظر النجوم ١٠ : ٣٣٣ ، الدرر ١ : ٧١ والمنهل الصافى ١ : ١٥٨ وإعلام النبلاء ٥ : ٢٧ .

(٤) انظر الدرر ٣ : ٣٠٩ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٥ ب

(٥) فى م « سابع »

مَنْجَك الذى كان تسحّب فى صفر من العام الماضى وأُخذ من الشرف[1] الأَعلى ظاهر دمشق ونفـذ إلى القـاهرة ، فعاتبه السلطان على فعله ثم مَنَّ عليـه وأَطلقه ، وكتب لـه طرخانا[2] يقيم حيث شاء وأَقطعـه إقطاعاً وأَقام بالقدس .

## وفى صفر

صُرف الأَمير عـلاء الدين المـاردانى من نيـابة صفد واستقر على نيـابة حماة .

## وفى ربيع الأَول

قُبض على شيخنـا المعلِّم سَنْجَـر الهلالى وأُخـذ منـه أَزيـد من أَلف أَلف درهم ؛ بسبب ما نُقِل عنـه من عدم أَداء الزكاة والتكسُّب الفاحش على الأُمراء ، ثم احتيط عـلى حُجَجِه وأَملاكه وحَـوَاصِلِه ، فـكانت أَزيدَ من ثـلاثـة آلاف أَلف[3] درهم ، ثم سلَّموها إليـه بعـد مدة . وأُخذ

(١) انظر وصف الشرف الأعلى وهو الشمالى والأدنى فى نزهة الأنام ص ٧٠ وغوطة دمشق فى عدة مواضع وإعلام الورى ٢٤ .

(٢) فى الأصل وم أرخان بالهمزة والتصحيح عن النجوم ١٠ : ٣١١ ومعنى الترخان فى التركية « الأمير » وقد استعملت بمعنى التقاعد الآن وانظر صبح الأعشى ج ١٣ ص ٤٨ وما بعدها .

(٣) فى الأصل « آلاف » .

من ابنـــه شمس الدين محمد بن الصايغ تربته[1] التى كان أنشأها بباب ( ٣٨٩ ظ ) الجامع .

## وفى ربيع الآخر

● قُبض على الصاحب شمس الدين موسى ناظر الدواوين بالشـــام ، وعلى المستوفى ، وخلق من الدواوين ، وأُخذ منهم أَزيد من ستمائة أَلف درهم ، بعد الضَّرب والإِهانة ، وجرت أُمور ، وهجّ خلق على وجوههم خوف المصادرة .

## وفى جمادى الأُولى

طلب من التُّجار أَموال[2] بسبب القنود ، فشقّ ذلك علي الناس ، وهَمّ أَكثر التجــار وأَصحاب الأَموال بالجلاء عن دمشق . واستمر الخوف بسبب ذلك نحــو خمســة عشــر يوماً ، ثم أُفرج عنهــم إلا قليــلا من أَصحــاب المعــاملات فإنهم وَزَنوا من ذلك جملة .

## وفى العَشْر الأَوسط من جمادى الأُولى

قــدم الوزير فخــر الدين فخــر الدولة بن قَرَوِينة على

---

(١) هى التربة التى بالمدرسة الجقمقية انظر الدارس ١ : ٤٨٩ وقد نقل نص الحسينى .

(٢) فى الأصلين « اموالا »

نظر الدواوين بالشـــام عوضا عن الصاحب شمس الدين .

وفى جمادى الآخـــرة

تَوجَّهت العساكر الحلبيّة مع نائبهم الأَمير سيف الدين بَيْدَمُر إِلى جهة سيس ، فافتتحوا عـــدة قـــلاعٍ وحُصون .

وفى صفـــر

قَـــدِمَ قـــاضى القضـــاة بهـــاء الدين أَبو البقاء السبكى من طرابلس إِلى دمشق على جهـــاتـــه .

وفى ثانى عشرينـــه

وُلِّىَ القاضى جمال الدين أَحمد بن الرّهـــاوى نظـــر الجـــامع الأُموى عوضـــاً عن الصاحب تقى الدين ابن مراجـــل بحـــكم إقامتـــه على نظر الإِســـكندريـــة ، ثم قـــدم فى العشر الأُخـــر من ربيـــع الأَول على وظيفـــة نظر الجـــامع على عادتـــه ، وصُـــرف ابن الرّهاوى .

وفى يـــوم الأَربعـــاء رابع عشرين رجب

قُبض على الأَمير سيف الدين أَسَنْدَمُر[1] نائب دمشق

(١) انظر إعلام الورى ص ٢٥

وأَقام بطرابلس ، وولى بعــده نيابة دمشق الأَمير سيف الدين بَيْدَمُر الخَوارزمى[1] فدخلها من حلب يوم السبت تاسع عشر شعبان .

وفى رمضـــان

توجه الأَمير شـــهاب الدين أَحمـــد بن القيمرى ، حاجب دمشق إِلى حلب على نيابتها ، واستقرَّ عوضه حاجباً اليوسفى .

وفى رمضـــان

قُتِـــل مرزوق الصَّفَدى النُّصَيْرِى على الزَّندقة والتعرّض إِلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وفى ذى الحجــة

موافقـــة لتشرين الأَول أُرســـل بعامة بلاد الشـــام رعدٌ عظـــيم وبرقٌ وصواعق ، وأَمطرت السماء مطـــرًا عظيماً ، وسقط بَرَدٌ فى بعض الأَماكن نحـــو البيض وما دونه ، وهلك من ذلك خلق من السّيـــول ، وأُبيـــدت كروم كثيرة ، واستمرّت الميـــاه متغيرة نحـــو شهـــر .

(١) انظر المصدر السابق ص ٢٥

## وفى ثالث المحرم

● مات شيخنا الإمام العلامة بقية الحفاظ صلاح الدين أَبو سعيد خليل [1] بن كَيْكَلْدَى العلائى الدمشقى ثم المقدسى الشافعى ، مدرّس المدرسة الصلاحية [2] وغيرها بالقدس عن سبعٍ وستين سنة . حدّث عن القاضى تقى الدين سليمان الحنبلى ، وطبقته فأَكثر. وكان إماماً فى الفقه، والنحو، والأُصول ، مفتنا فى (٣٩٠ و ) علوم الحديث ومعرفة الرجال ، علاّمةً فى معرفة المتون والأَسانيد ، فمصنّفاته تُنبىء عن إمامته فى كل فن . توفى ببيت المقدس . وولىَ بعده تدريسَ الصلاحية الخطيب برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، ومشيخة التنكزية [3] شهاب الدين أَبو محمود .

● ومات الشيخ المعمَّر الصالح أَبو محمد عبد الله ابن محمد [4] بن إبراهيم الصالحى المعروف بابن قيِّم

---

(١) الدرر ٢ : ٩٠ والأنس الجليل ٢ : ٤٥١ وطبقات الشافعية ٦ : ١٠٤ والذيول ٣٦٠ والدارس ١ : ٦٣ والبداية ١٤ : ٢٦٧ والسلوك ج ٢ ورقة ٢٦٦ ب

(٢) انظر الأنس الجليل ٢ : ٣٩٣

(٣) انظر الأنس الجليل ٢ : ٣٨٧

(٤) انظر الدرر ٢ : ٢٨٣ والقلائد الجوهرية ٢ : ٢٨٣ والشذرات ٦ : ١٩١

الضِّيائية[1] عن نحو تسعين سنة . حدّث عن الشيخ شمس الدين ، وابن البخارى ، وجماعة ، وتفرّد . توفى فى المحرّم .

● ومات الشيخ الصالح الزاهد أبو إسحاق إبراهيم[2] ابن محمد بن يونس القوّاس الدمشقى . صحب ابن هود فى وقتٍ ثم هجره ، ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية . وحدّث عن ابن البخارى وغيره ، ونعم الرجل كان .

● ومات بالقاهرة الإمام العلاّمة شيخُ الأَدب[3] جمال الدين أَبو محمد عبد الله بن محمد بن هشام النحوى[4] الحنبلى ، صاحب كتاب « المغنى » فى النحو ، عن بضعٍ وخمسين سنة . توفى فى ذى القعدة .

● ومات المعمَّر مظفرُ الدين محمد[5] بن محمد بن يحيى ابن عبد الكريم العسقلانى ، خاتمة أَصحاب العزّ الحرّانى ، حضر عليه فى الرابعة سنة أَربع وثمانين توفى بالقاهرة .

---

(١) انظر الدارس ٢ : ٩١

(٢) انظر الدرر ١ : ٧٠

(٣) انظر الدرر ٢ : ٣٠٨ ، النجوم ١٠ : ٣٣٦ وبغية الوعاة ٢ : ٦٨ والشذرات ٦ : ١٩١ هذا وفى مهامشها « كمال »

(٤) فى الشذرات «عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام» وفى الدرر «عبد الله بن يوسف»

(٥) انظر الدرر ٤ : ٢٤٢

● ومات في شعبان القاضي الإمام فخر الدين محمد[1] [بن محمد ابن محمد] بن محمد بن الحارث ابن مسكين القرشي الزهري، نائب الحكم بمصر والقاهرة، عن ثلاثٍ وتسعين سنة. حدّث عن الشهاب القرافي ببعض تصانيفه، وعن عبد الرحيم الدّميري وغيرهما. وأجاز له الشيخ شمسُ الدين، وابن البخاري، والعزّ الحرّاني، وخلقٌ نحو الألف.

● ومات الشيخ رضي الدين الحسين[2] بن عبد المؤمن ابن علي بن معاذ الموحدي، سبط المجد الطبري. حدّث عن الأَبَرْقُوهي، والدّمياطي وعدّة، وتفرد عن جدّه. توفي في صفر.

● ومات الإمامُ نجم الدين أيوب[3] بن موسى بن عباس الرَّاشدي الشافعي مدرس القوصية[4] بالقاهرة. حدّث عن الشريف عزّ الدين وغيره. توفي في ربيع الأوّل وقد جاوز الثمانين.

● ومات بمكة الإمام جمال الدين يوسف[5] [بن الحسن

(١) انظر الدرر ٤ : ٢٢٩
(٢) انظر الدرر ٢ : ٥٨ وجعل وفاته سنة ٧٦٠
(٣) انظر الدرر ١ : ٤٣٤
(٤) انظر الخطط ٢ : ٣٧٨
(٥) العقد الثمين ٧ : ٤٨٤

ابن علي ] الحنفي . حدّث عن الفخر التَّوزرى وغيره مات في صفر .

## وفي هذا العام

أُنشئت الخانقاه الكُجُجانية [1] بالشّرف الأَعلى جوار الطواويس ظاهر دمشق .

## سنة اثنتين وستين وسبعمائة

● لما تمهّد للسلطان الملك الناصر أَمره ولم يبق في مملكته من يخشى شرّه ، وغرّته الآمالُ بجمع الأَموال نادى عليه [2] لسان الحال ، « وعند التناهي يقصر المتطاولُ » فتخلّى حينئذ عن أَمر مملكتهِ ، وشغلتْهُ دنياه عن القيام بمصالح رعيّته ، فَمَقَتَتْه القلوب ، وتوجّهت عليه إلى علاّم الغيوب ، وفوّقوا نحوه سِهَام الليالى ، ومرّغوا بخالص التألّه غُرَر الجباه في ظُلَم الدياجى ، فَنَفَذَت فيه سِهَام الأَقدار ، لمّا صاح عليه مؤذّن غروره بانصرام أَيامه ، وخلوّه بما أَوعاه من جرائمه وآثامه ، وقَبَض ( ٣٩٠ ظ ) عليه كبير

---

(١) انظر الدارس ٢ : ١٦٨ ، ونقل نص الحسيني .

(٢) في م « تلا عليه »

بطانتــه ، وضرغام دولتــه ، ونظام مملــكته ، الأَمير سيف الدين يَلْبُغَا النَّاصرى ضاعف الله أُجوره ، وأَقام ابن أَخيــه السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجى بن الناصر محمــد بن قلاوون الصالحى ، وحَلَفت له الأُمراء ، وجلس على كرسىّ المُلْك يوم الأَربعاء تاسع جمادى الأُولى ، وأُخذ الناصر فعُذّب حتى هلك بعــد أَيام ، وكانت دولته فى الكرّة الثانية ست سنين وسبعــة أَشهر . ولمــا وصل الخبر إلى دمشق بذلك ، وحَلَفت الأُمراء ونودى فى دمشق بالعدل وإزالة المظالم ، تنمّر لذلك نائب الشام الأَمير سيف الدين بَيْدَمُر الخوارزمى ، وكان فى أَنفس المصريين منه بعض ما فيها لتوجهه عند النّاصر . وأُخرج من القــاهرة إلى الشام عــلى نيابة طرابلس الأَمير سيف الدين تومان [1] تَمُر ، الذى كان ثالثَ الأُمراء فى المشورة ، ونقل تمر المهمندار من نيابة غزّة إلى دمشق حاجباً ، ثم مات فى شوال عن سنٍّ عاليــة ، وأُفرج عمّن كــان اعتقلهم النــاصر بالإسكندريــة من الأُمراء وهم : الأَمير شهاب الدين ابن صبح نائب صفد ، وسيف الدين [طُنَيْرِق] [2]

---

(١) فى الأصل سيف الدين لوحان شمس الدين والتصحيح عن م والبداية ١٤ : ٢٨٣ .

(٢) زيادة من م وفيها « طنيرق نائب حماة »

فى نيابة حماة ، وآقطمر عبد الغنى نائب طرابلس ، وطَيْدَمُر[1] الإسماعيلى حاجب[2] دمشق فى آخرين .
وأُخرج الأَمير سيف الدين طَاز إلى القدس ، وقد كان اعتقله الناصر بالكَرَك ثم أَكْحَله ، ثم قدم دمشق فى ذى الحجة .

## وفى العَشْر الأَوسط من ذى الحجة

تغلّب الأَمير سيف الدين بَيْدَمُر نائب دمشق عليها ، وأَنفق على رجال القلعة بعد موت[3] نائبها برتاق وحلّفهم على السمع والطاعة والقيام معه فى مصالح المسلمين ، ثم حلّف أُمراء دمشق على نحو ذلك ، وقد كان حضر من طرابلس إلى دمشق الأَمير سيف الدين أَسَنْدَمُر - الذى كان نائباً فى العام الماضى - فحلف مع الأُمراء ثم راسلوا النواب بذلك ، فكتب إليهم مَنْجَك من القدس بموافقتهم والقيام معهم ، وأَنهم ليسوا براضين بالطاعة ليَلْبُغا الناصرى لأَنه قتل الناصر ظلماً بزعمهم ، فجعلوها عثمانية ، وعملوا بذلك محاضر وشقّوا العصا ونصبوا راية الخلاف ، ثم حضر إلى دمشق الأَمير سيف الدين تومان تمر نائب طرابلس

(١) فى الأصل طيدر وفى م طندر والتصحيح عن البداية ١٤ : ٢٨١ والدرر ٢ : ٢٣٢
(٢) فى م « صاحب »
(٣) فى م « نائب الشام .. بعد وفاة » ..

فى عاشر رمضان ونزل القصر الظاهرى ، وقد كان نائب الشام فى الشهر الماضى أخرج رجال القلعة المستقرّين ، وأقام بها جماعة من ذويه ، وكان بها لبيت المال نحو أربعمائة ألف درهم ، فحازها واستخرج الأموال الدّيوانية ، وتعجّل من الذمّة جزية العام الآتى ، ونقل إلى القلعة من الغلال ، والطعم ، والقديد ، والعُدد ، والآلات ما لا يوصف كثرة ، ونصب عليها المجانيق ثم حلّف الأُمراء ثانياً وأعطاهم ووعدهم ومنّاهم .

ولما قدم عليه نائب طرابلس وجاءته مكاتبة مَنْجَك وانضم إليه أُمراء الشام ( ٣٩١ و ) وتوثّق لنفسه ، جهّز العساكر الشامية فخرجوا أرسالاً إلى جهة غزة ليحفظوا له ذلك الثغر من جهة المصريين ، ثم خرج هو بمن بقى من الأُمراء بعد صلاة الجمعة ثانى عشر رمضان ، وخرج معه بالقضاة والموقّعين ، فوصلوا إلى قريب الصنمين [1] فلما كان الليل جاءهم الخبر أن بعض الأُمراء خالفهم وأنهم اقتتلوا ونهبتهم العرب بقرب غزّة ، فكرّ راجعاً بمن معه ولحقهم مَنْجَك فى أواخر

---

(١) قرية من أعمال دمشق فى أوائل حوران ، بينها وبين دمشق مرحلتان ، معجم البلدان ٣ : ٤٣٩

النهار ، فباتوا ليلتئذ ، وأصبح نائب طرابلس وخَلْق من أُمراء دمشق لا حسٌ لهم ولا خبر ، فخارت قوى نائب الشام وسقط فى يده ، وشرع أصحابه فى التفرّق عنه ؛ فلما لاحت أمارات الكسرة وإشارات الخذلان ، ولم يبق ممن كان معه ممن العمدة عليه سوى مَنْجَك وأَسَنْدَمُر وجبرائيل حاجبه ، ومعهم دون المائتى نفس ، وخرج المصريون فى خدمة السلطان والخليفة المعتضد والعساكر فوصلوا إلى منزلة الكسوة فى رابع عشرين رمضان ، فتحصّن إذ ذاك نائب دمشق ومن معه بالقلعة وغُلّقت أبواب البلد ، وأشرف الناس على خطة صعبة وتأهبوا للحصار ، وأصبح الأُمراء يوم الخميس بدمشق لابسين آلة الحرب ، فقطعوا الأنهر الداخلة إلى القلعة ؛ فقلق الناس لذلك وخافوا الهلكة ، فلما كان من الغد وقت صلاة الجمعة فُتحت أبواب البلد واستبشر الناس بذلك ، وأصبح السلطان نزلَ المخيّم ظاهر دمشق ومعه العساكر والأمير علاء الدين الماردانى – الذى كان نائب حماة – بخلعة نيابة دمشق وهذه النيابة الثالثة ، وشرعوا فى مراسلة الأمير سيف الدين بَيْدَمُر نائب دمشق ومَنْ معه

فأَجابوا إلى الصلح بعد محاورة طويلة ، ودخل قضاة الشام بينهم فى ذلك ، فنزلوا من القلعة بالأَمان ليلة الاثنين تاسع عشرين رمضان ، وكان عند الناس من السرور بذلك أَعظم من سرورهم بهلال العيد ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قوياً عزيزا ، فلما نزل نائب دمشق ، وأَسَنْدَمُر ، ومَنْجَك ، وجِبْرائيل ، إلى وطاق الأَمير سيف الدين يَلْبُغا أَمر بتقييدهم فقُيِّدوا وأُخذوا إلى القصر الظاهرى محتفظا عليهم ، ودخلت العساكر المصرية والشامية وعَيَّدوا بدمشق آمنين ، ودخل السلطان القلعة فأَقاموا إلى عاشر شوال [ثم] ترحلوا ، وقد كان فى خلال هذه الأَيام قصد جماعة من الخدّام بالقاهرة إقامة الأَمير حسين بن الملك الناصر محمد فى المُلْك ، فتفطّن لهمّ بعض الأُمراء هناك فعاجلوهم ولم يتمّ أَمرهم ، ولما حل الرِّكاب السلطانى الملكى المنصورى بدمشق أَمر بقبض جماعة من الأُمراء الشاميين فَقُبِض عليهم وأُودعوا القلعة ، ثم خرجوا ببعضهم معهم إلى القاهرة ، واستقر على نيابة الشام الأَمير علاء الدين ( ٣٩١ ظ ) الماردانى عوضاً عن بَيْدَمُر ، وظيزق[1] على نيابة حماة ، وسيف الدين الأَحمدى

---

(١) هكذا بالأصل وأيضاً بهامش م وعليها كلمة « صح » أما أصل م ففيه « وطنبرق »

على نيابة حلب عوضاً عن ابن القيمرى [1] ، وتومان تمر على [نيابة] حمص ، وملكتمر المحمدى على طرابلس ،وزين الدين زبالة [الفرقانى] على نيابة القلعة ، واستقر فى كتابة السر بدمشق. ومشيخة الشيوخ [بها] القاضى ناصر الدين محمد بن شرف الدين يعقوب الحلبى عوضاً عن القاضى أمين الدين ابن القلانسى ، وقبض على ابن القلانسى وصودر فأدّى فى المصادرة نحو المائتى ألف درهم . واستقر علاءُ الدين الأنصارى على حِسْبة دمشق عوضا عن عماد الدين ابن الشيرجى ، وعلى نظر الدّواوين بالشام الصاحب تاج الدين موسى بن شاكر المصرى عوضاً عن الصاحب فخر الدين ناظر قطيا ، وقد كان الوزير فخر الدين ابن قَرَوِينه القبطى نقل من وزارة الشام فى ربيع الأول إلى القاهرة وزيرًا ، وولىَ عِوَضَه نظر الشام الصاحب فخر الدين ناظر قطيا المذكور .

## وفى شوال

درّس القاضى ولى الدين عبد الله بن قاضى القضاة

(١) فى الأصل « القشتمرى » والمثبت من م والزيادة بعدها منها

بهاء الدين أَبي البقاء السبكى بالأَتابكية [1] والرواحية [2] والقيمرية [3] عوضا عن والده المذكور .

## وفى ذى القعدة

وُلىَ القاضى الإمام بدر الدين محمد بن أَبى الفتح السبكى قضاء العساكر بدمشق .

## وفى هذا العام

توجّه العسكر الشامى إلى مَلَطْية فتسلّموها ، وأُقيم بها نائبٌ لصاحب مصر .

● ومات فى المحرّم الشيخ الزاهد المعمر أَبو العباس أَحمد [ ابن موسى ] [4] الزُّرَعى الحنبلى. أَحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، صحب الشيخ تقى الدين ابن تيمية ، قدس الله روحه ، دهرًا ، وتفقّه به . وكان فيه إقدام على الملوك ، وأَبطل مظالم .

● ومات بالقاهرة الحُجيج المعمار الصالحى.

---

(١) انظر الدارس ١ : ١٢٩

(٢) المصدر السابق ١ : ٢٦٥

(٣) انظر الدارس ١ : ٤٤١

(٤) انظر الدرر ١ : ٣٢٤ والنجوم ١١ : ١٢ والشذرات ٦ : ١٩٧ والسلوك ج ٣ ورقة ٤ ب

● ومات بحلب السيد الشريف النبيل علاء الدين[1] [ محمد بن علي بن حمزة ] بن زهـرة نقيب العلويين بحلب ، وكان فيه تشيّع ظاهر .

● ومات بالصَّالحية المعمر أَبوعبدالله محمـد بن[2] [ أَبى بكر بن خليل ] . الأعزازى عن سنٍّ عالية . حدّث عن ابن البخارى .

● ومات بالمـارستان المنصورى بالقـاهرة المحتسب عـلاء الدين علي بن شعيا السيف أَبي بـكر ابن السَّيف الحـرّانى . وَلِيَ حِسْبَة دمشـق مَرّتين ثم عُزِلَ ، ومات غريبـاً .

● ومات ببلبيس السيد الشريف كمال الدين محمد[3] ابن شرف الدين أَحمد بن [يعقوب بن] فضل بن طَرْخَان الجَعْفَرى الزينبي . حدّث ببعض الصحيح عن ستّ الوزراء ، وطلب وسمع ، وكتب الطِّباق ، وباشر المدارس ، ثم تخلّى ولزم كتابة التوقيـع بدمشق . ونُقل إلى غزة وخَطَب بهـا ثم

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٦٤ وفيها بدر الدين . وإعلام النبلاء ٥ : ٣٢

(٢) انظر الدرر ٣ : ٤٠٣ والتكملة عنها

(٣) الدرر ٣ : ٣٧١ والتكملة عنها والنجوم ١١ : ١١

عُزل ، ودخــل القاهــرة فتعلّل بها . ومات فى ربيع الأَول عن بضــعٍ وخمسين سنــة .

● ومات بدمشق الكاتب المجــوّد شمس الدين محمد ابن الوزّان . حدّث عن القاسم بن عساكر. وكتب بخطه المنسوب عــدة مصاحف وغيرها .

● ومات الصدرالكبيرعماد الدين محمدبن[1] [محمدبن] أَحمد بن الزملكانى الدمشقى ناظر( ٣٩٢ و ) السُّبْع الكبير وجامعه عن نحو سبعين سنة . حدّثنا عن الأَبرقوهى وعدّة . وانتقىعليه البرزالى جزءاً من عواليــه .

## سنــة ثلاث وستين وسبعمائة

آستهلّت وسُلْطان الإِسلام الملك المنصور [2] صلاح الدين محمد بن المظفر حاجّى بن محمد بن قلاوون ، ونائبــه بدمشق الأَمير عــلاء الدين المارداني .

---

(١) انظر الدرر ٤ : ١٦٤

(٢) بهامش الأصــل بخط مختلف « وخلع عن قريب وكانت ولايته من أولها إلى آخرهـــا سنتين وثلاثة أشهر وولى الملك الأشرف شعبان وعمره فوق عشرة أعوام وأظن ذلك وقع فى شعبان سنة أربع وستين » وسيأتى أنها « ثلاث سنين وثلاثة أشهر » هذا وبعد كلام الهامش إربع كلمات لم نتيقنها ويبدو أنها « وبلغنا هذا العام بالأمور» هذا وذيل الحسينى ينتهى فى عام ٧٦٤

## وفى صفـــر منهــا

قدم الإمام قــاضى القضـــاة صـــدر الدين سليمان بن محمد الدَّميرى على قضاء المالــكية بحلب عوضا عن ابن الرياحى .

وفيــه ولىَ القــاضى أَمين الدين بن وهبــان قضـــاء الحنفية بحماة .

وفيــه توفى بدمشق الإمــام عـــلاء الدين على [(١)] بن محمد بن أَحمد بن سعيــد الأَنصارى محتسب دمشـــق ، ومدرّس الأَمينية [(٢)] . توفى عن بضع وأَربعين سنة ، ودَرّس بعـــده بالأَمينية سيدنا قـــاضى القضاة شيـــخ الإِســـلام تاج الدين السبكى أَيّده الله . وأُعيدت الحسبة إلى شيخنا عماد الدين ابن الشيرجى .

● ومات بالقاهـــرة قاضى القضـــاة تاج الدين [ محمد ابن محمد بن أَبى بكر ] [(٣)] بن الإِخنائى المـــالـــكى قاضى المالــكية . وولىَ عِوَضَه أَخـــوه القاضى برهـــان الدين .

---

(١) انظر الدرر ٣ : ١٠٣ وفيها « على بن محمد بن سعيـــد » . والبداية ١٤ : ٢٩١ والدارس ١ : ٢٠٠

(٢) انظر الدارس ١ : ١٧٧ ، ونقل نص الحسينى ص ٢٠٠

(٣) انظر النجوم ١١ : ١٤ والدرر ٤ : ٤٤٥ والسلوك ج ٣ ورقة ٦ ب والبداية ١٤ : ٢٩١

## وفى شهــر ربيع الأَول

صُرف الصاحب تاج الدين عن نظر الدواوين بالشام . وولى الصاحب بدر الدين حسن ابن النابلسى فدخل دمشق فى ثانى عشرينه .

● وفيه توفى بالقاهــرة المحدّث الإمام شمس الدين [1] محمد بن [ على بن عبد الواحد ] النقاش .

● ومات بدمشق القاضى الرئيس النبيل أَمين الدين أَبو عبد الله محمد [2] بن القاضى جمال الدين أَبي العبــاس أَحمــد بن محمــد بن نصر الله التميمى الدمشقى ابن القلانسى . ولد سنــة إحدى وسبعمائة . وأَجاز له الحافظ شرف الدين الدِّمياطى وعــدّة . وحدّث عن إسماعيل بن مــكتوم ، وعيسى المطعم ، وستِّ الوزراء وغيرهم . وولىَ قضاء العساكر بدمشق ، ووكالة بيت المال مرّات ، ودرّس بـالعصرونية [3] . ثم ولىَ كتابة السرّ عوضاً عن القــاضى ناصر الدين بن شرف الدين يعقوب الحلبي ، ومشيخــة

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٧١ والنجوم ١١ : ١٣ والتكملة عنهما . والشذرات ٦ : ١٩٨ والبداية ١٤ : ٢٩٢ والسلوك ج ٣ ورقة ٦ ب

(٢) انظر الدرر ٣ : ٣٦٢ والنجوم ١١ : ١٥ والسلوك ج ٣ ورقة ٦ ب والبداية ١٤ : ٢٩٢

(٣) انظر الدارس ١ : ٣٩٨ وترجم له فى ص ٤٠٤

الشيــوخ ، وتدريس الناصرية [١] ، والشامية الجوانية [٢] .
ثم عُزل فى العام المـاضى وأُوذى وأَدّى فى المصادرة جملة .
وتوفى فى ربيــع الآخــر .

● ومات الشيــخ الصــالح الزاهــد العــابد الناسك فتح الدين يحيي [٣] بن الإمام زين الدين عبد الله بن مروان الفارقى الأَصل ، الدمشقى الشافعى ، خازن الأَثر الشريف ، وإمام الدار الأَشرفية . وُلِدَ سنــة اثنتين وسبعين . وسمــع الشيــخ شمس الدين ابن أَبى عُمر ، وكان آخــر أَصحابه . وسمع الفخر ، وابن شيبان ، وخلقاً . وحدّث باليسير من مسموعاته تورّعاً . وكان ذا زهــد وورع ثخين ، ويقنــع باليسير . لم يقيّض لى السماع منه . توفى فى سادس عشرين ربيــع الآخــر .

● ومات بالقاهــرة خليفة الوقت الإمام أَمير المؤمنين المعتضد بالله أَبو الفتــح [٤] ( ٣٩٢ ظ ) أَبو بــكر بن المستكفى ابن الحاكم العباسى . وكانت خلافتُه نحــوًا

---

(١) المصدر السابق ١ : ٤٥٩

(٢) المصدر السابق ١ : ٣٠١

(٣) انظر الدرر ٤ : ٤٢٤ والنجوم ١١ : ١٧ والسلوك ج ٣ ورقة والبــداية ١٤ : ٢٩٣ والدارس ١ : ٤٥

(٤) انظر النجوم ١١ : ١٤ والدرر ١ : ٤٤٣ وتاريخ الخلفاء ص ٣٣٣ والشذرات ٦ : ١٩٧

من عشر سنين . توفى فى جمادى الأُولى ، وبويع لابنه المتوكل على الله حمزة بعهدٍ من أَبيه .

● ومات بدمشق الزاهد عبد النور بن على المغربى المكناسى [المالكى] (١) المقرئ الصوفى . حدّث ببعض الصحيح عن ستّ الوزراء ، وخطب بالشامية (٢) أَياماً . وكان عبداً صالحاً زاهداً متعبدا . توفى فى جمادى الأَولى .

## وفى تاسع جمادى الأُولى

ولىَ قاضى القضاة جمال الدين أَبو المحاسن يوسف ابن شيخنا قاضى القضاة شرف الدين أَحمد بن الحسين الكَفْرى قضاءَ الحنفية عوضاً عن والده ، واستناب القاضى بدر الدين الجواشنى ، والقاضى شمس الدين ابن منصور (٣) .

## وفى رجب

أُفرج عن الأُمراء المعتقلين بالإسكندرية فأُخرج الأَمير

(١) ليست فى م

(٢) انظر خبر ذلك فى الدارس ١ : ٢٩٨

(٣) انظر قضاة دمشق ص ٢٠١ وفى م « شمس الدين منصور »

سيف الدين بَيْدَمُر إلى صفد ، وسيف الدين أَسَنْدَمُر إلى طرابلس ، ومَنْجَك إلى أَرض الحجاز ، وجِبريل إلى حماة ، وكذلك أُفرج عن الأُمراء المعتقلين بقلعة دمشق .

● وفيه مات بالصالحية القاضى الإمام العالم العلامة شمس الدين أَبو عبد الله محمد [1] بن مفلح المقدسى ثم الصالحي الحنبلى عن إحدى وخمسين سنة . أَفتى ، ودرّس ، وناظر ، وصنّف ، وأَفاد ، وناب فى الحكم عن حموه [2] قاضى القضاة جمال الدين المَرْدَاوى ، فشُكرت سيرتُه وأَحكامُه. وكان ذا حظ من زهدٍ ، وتعفّفٍ ، وصيانةٍ ، وورعٍ ثخينٍ ، ودين متين . حدّث عن عيسى المطعم وغيره .

وفى يوم الاثنين خامس شعبان

عُزِل عن نيابة دمشق المقر العالى أَمير على الماردينى ، وعُزِل عن قضائها سيدنا قاضى القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السُّبكى كِلاهما فى مجلس واحد .

▪ وولى نيابة الشام الأَمير سيف الدين قَشْتَمُر نائب السلطنة

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٢٦١ والشذرات ٦ : ١٩٩ والقلائد الجوهرية : ١٦١ والدارس ٢ : ٨٥ والسلوك ج ٣ ورقة ٧ ا

(٢) كذا فى الأصلين والصواب « حميه » فالأسماء الستة تجر بالياء .

بمصر ، كان ، فدخل دمشق يوم السبت مستهل رمضان ، وأُحضر سيدنا الشيخ الإمام [ العلامة ] بهاء الدين السبكى وأُلزم بقضاء الشام عوضا عن أخيه ، وطُلب [ سيدنا ] قاضى القضاة [ شيخ الإسلام ] تاج السبكى [ أيده الله تعالى ] إلى الأَبواب الشريفة على البريد على وظائف أخيه الشيخ بهاء الدين ، وهى تدريس الشافعى والخطابة والميعاد بالجامع الطولونى (١) ، وتدريس الشيخونية (٢) ، وفُتيا دار العدل ، مضافاً إلى ما بيده بدمشق من التداريس التى لا تتعلق بالقضاء وهى : تدريس الشامية البرانية ، والعذراوية ، والأَمينية (٣) ، ومشيخة دار الحديث الأَشرفية (١) ، فأَقام بمصر على هذا الحكم ، واستناب بمدارسه التى فى دمشق بإذن السلطان له فى ذلك . وقدم أَخوه سيدنا الشيخ بهاء الدين المذكور إلى دمشق فدخلها آخر نهار الثلاثاء رابع شهر رمضان ونزل بالمدرسة الركنية (٤) ، واستمر على القضاء وتدريس الغزالية (٤) ، والعادلية (٤) ، ونظر الأَوقاف .

---

(١) انظر الخطط ٢ : ٢٦٥ هذا والزيادات السابقة كلها من م
(٢) انظر الخطط ٢ : ٣١٣ والنجوم ١٠ : ٢٦٩ حاشية رقم ١
(٣) انظر هذه المدارس فى الدارس ١ : ٢٧٧و٣٧٣و١٧٧
(٤) انظر هذه المدارس فى الدارس ١ : ١٩و٢٥٣و٤١٣و٣٥٩

## وفى رمضــان

● توفى الشيخ الإمام (٣٩٣ و) العلامة شهاب الدين أَحمد بن القَمّاح الشافعى شابًّا لم يبلغ الأَربعين . كان مُتَضَلِّعاً بالعلوم ، من دَيِّنَــة الفقهاء .

## وفى ذى القعــدة

تعرّضت الفــرنج المتحرمون إلى بعــض السواحــل ، فقُبض على كبارهم بدمشق ، واعتُقلوا ، وخُتِمَ على حَواصلهم .

## وفيــه

ثــارت العربان بالأَطراف وقطعــوا السُّبُــل ، فقَــدِم الأَمير صولة ابن ملك العــرب جبّار بن مهنــا بالقــود من جهة أبيه[1] على العادة ، فاعتُقل بقلعــة دمشق ، فــزاد الشــرّ وكَثُــر الفســاد ، وأُخــذت التجّــار والبريديّة نهــارًا ، فَجُهِّزَت إليهم العساكر الشاميّة فخرجــوا فى رابع ذى الحجــة مع النائب الأَمير سيف الدين قَشْتَمر فتسحّب بعدهم بليلتين صولة المذكور من برج الطارمة بمن معــه من جماعتــه ، فأَصبحوا لا تُرى إلا مساكنُهم ، فأُرسل

(١) فى الأصل « ابنه » والمثبت من م

فى أثرهم فلم يوقــع لهم خبر ، ورجــع العســكر إلى دمشق ولم يــكن بينهم وبين العــرب قتــال .

ولمــا بَلَغَ الأَميرَ سيف الدين يَلْــبُغا ذلك ، تنمّر على نائب القلعــة الأَمير زين الدين فعزله وأَمر بضربه فَضُرِب بدار السعادة ، واستقرّ على نيابة القلعة الأَمير سيف الدين بَهادُر العلائى ، وسُمّر مَنْ كان مترسِّماً على صولة من القلعية وأُشهروا على جمال .

● ومات القاضى الإمام العــالم الصــدر الرئيس الكامل قاضى العساكر الحلبيــة ناصر الدين أَبو عبد الله محمد[1] ابن الصاحب شرف الدين يعقوب الحــلبي ثم الدمشقى الشافعى . وُلِدَ بحلب ، وسمع ابنَ النّصيبي وغيره ، ودرّس وولَى كتابة السر بحلب ، ثم نُقل إلى دمشق ، فولَى كتابة السرّ بها ، ومشيخة الشيوخ ، ودرّس بالناصرية[2] والشامية[2] الجوّانية ، ثم صرف عن ذلك بشيخنا القاضى أَمين الدين ابن القلانسى ، وأُعيد إلى حلب على كتابة السرّ بها ، ثم عاد فى العام الماضى إلى دمشق على جهاته . وكان ديّناً ، فاضلاً ،

---

(١) انظر الدرر ٤ : ٢٨٧ والنجوم ١١ : ١٦ وإعلام النبلاء ٥ : ٣٢ والسلوك ج ٣ ورقة ٦ ب

(٢) انظر الدارس ١ : ٤٥٩ و٣٠١

عفيفاً ، نزهاً ، عديمَ الشرّ ، تامَّ العقل . توفى فى ذى القعدة .
وتَوَلّى بعده تدريس الناصرية سيدنا قاضى القضــاة شيخ الإســلام بهاء الدين أَبو حامد السبكى ، وتدريس الشامية الجوّانيه قاضى القضاة بدر الدين السبكى .

● ومات الأَمير الــكبير أَتابك الجيوش الإسلاميــة سيف الدين طَاز [1] بن عبد الله الناصرى أَحد الشجعــان والأَبطال وأَكبر أُمراء الدولة فى سنــة خمسين وما بعدها ؛ ولمــا حجّ بَيْبُغَاروس ، نائب مصر فى أَيام الناصر حسن سنــة إحدى وخمسين ، أَردفوه بالأَمير سيف الدين طاز ، فساس الأَمر وتلطف بالأَمير يَلْبُغا غاية التلطّف ، ولمــا وقعت الفتنــة بمــنى ذلك العــام ، قبض عـــلى الملك المجــاهد صاحب اليمن ، وعلى رُمَيْثَة صاحب مــكة ، وعلى طُفَيْل صاحب المدينة النبوية ، على ساكنها أَفضل الصلاة والسلام ، فقدم بالجميع إلى مصر من غير تكلّف حــتى وطئوا بساطَ السلطان . ثم ولىَ نيابة حلب فى سنــة خمس وخمسين كما تقدم ، ثم عُزِلَ واعتُقِل بالكَرَك ، ثـم أَحضره ( ٣٩٣ ظ ) السلطان إلى القــاهرة فكحّلَه واعتقله

---

(١) انظر النجوم ١١ : ١٥ والدرر ٢ : ٢١٤ وفيها « ابن قطغاج » بقاف وغين معجمة ثم جيم .

بالإسكندرية ، ثم أُخْــرِج إلى القــدس الشريف فأَقام أياماً ثم حضـــر إلى دمشق فمات بهـــا فى العشرين من ذى الحجـــة .

وفى هــذا العـــام

نقض أَهل مَلَطْيَة وثاروا على نائبهم فخرج إلى حلب وجَهّز إليهم عســـكراً .

سنـــة أربـــع وستين وسبعمائة

فى صفـــر منهـــا

طُلب سيدنا قاضى القضاة شيخ الإســـلام بهـــاء الدين السبكى إلى مصر على البريد ، وأُعيد إلى وظائف الشيخونية ، والشافعى ، والجامع الطولونى ، وفُتيا دار العدل . وسئل سيدنا قاضى القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السبكى - فَسَحَ الله فى مُدّته - فى العَوْد إلى قضاء الشام عـــلى عادته فـــلم يُجِبْ ، حتى روجع فى ذلك مرّات فعـــاد بحمد الله تعالى إلى دمشق قاضياً على عادته [1] ، ودخلها بُكْرَة يوم الثلاثاء

(١) فى م « على قاعدته»

رابع عشر ربيــع الآخــر فقرّت برؤية وجهه العيــون ،
وسُرَّ بقدومه الناس أَجمعــون .

وكان يوم دخوله إلى دمشق كالعيــد لأَهلها ، وقد كان أَيّده الله تعالى فى مدّة إقامته بمصر علي حالٍ شهيرةٍ من التعظيم والتبجيل ، يعتقدُه الخــاص والعــام ، ويتبــرك بمجــالستــه ذوو السيوف والأَقــلام ، ويزدحمُ طلبــةُ فنــونِ العلم على أَبوابــه ، وتَمسح العــامة وجوهها بأَهــداب أَثوابــه ، ويقتدى المتنسكون بما يرونــه من آدابه ، فالله يُمتــع ببقائــه أَهــل المصرين ، ويجمع له ولمواليــه خير الدارين بمحمد وآله .

وفى خامس عشر شعبان

خُلِعَ (١) السلطان الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجى بن النـاصر محمد بن قلاوون فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أَشهر ، وَوُلّىَ عِوَضَه الملك الأَشرف شعبان ابن الأَمير حسين بن النـاصر محمد بن قلاوون ]

(١) من هنا إلى قوله محمد بن قلاوون » ساقط من الأصل وثابت فى م

## وفى شهر ربيع الأول[1]

● توفى الأمير حسين [1] ولد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو آخر من بَقِيَ من أولاده الذكور لِصُلْبِه .

## وفى يوم الخميس سلخ شهر ربيع الآخر[2]

● توفى بدمشق بالعادلية [3] الكبرى القاضى قطب الدين محمد [4] بن عبد المحسن بن حمدان [5] السبكى الشافعى قاضى حمص ، مولده سنة ست وثمانين وستمائة . وسمع الحديث فى سنة أربع وسبعمائة . وبعدها سمع بالقاهرة من الشيخ على بن محمد بن هارون التغلبى ، وأبى إسحاق إبراهيم بن على بن محمد الحبوبى وغيرهما . وسمع بمكة من الشيخ عز الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن الشيخ أبى عمر ، وشهاب الدين أحمد بن الشجاع عبد الرحمن

---

(١) من هنا يختلف ترتيب ذكر الحوادث فى م عن الأصل بين تقديم وتأخير فى سرد الحوادث والوفيات وقد راعينا ترتيب الأصل إلا ما كان ساقطا من إحداهما فأثبتناه ونبهنا عليه .

(٢) انظر النجوم ١١ : ٢١ البداية ١٤ : ٢٩٩ وابن إياس ١ : ٢١٢ والسلوك ج ٣ ورقة ٨ ب

(٣) انظر الدارس ١ : ٣٥٩ البداية ١٤ : ٣٠٠

(٤) الدرر ٤ : ٢٨

(٥) فى م حمدان ثم ضرب عليها الناسخ وكتب بالهامش « أحمد بن » وعليها كلمة « صح »

الصَّرْخَدى . وحدّث فسمع منه سيّدنا قاضى القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السبكى وروى عنه وهو حىٌّ . وسمع منه جَماعةٌ آخرون . وكان قد حضر إلى الشام فى سنة سبعٍ وأربعين وسبعمائة ، فولاّه الشيخ الإمام قضاءَ حمص ، وتدريس النّورية ، والمجاهديّة ، والخطابة بها ، فاستمرّ بها نائباً عن الشيخ الإمام ، ثم عن ولده سيدنا قاضى القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أَيّده الله ، وهكذا إلى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، فنقله سيدنا قاضى القضاة تاج الدين باختياره إلى قضاء بَعْلَبَك ، وتدريس النُّورية بها ، فأَقام بها على ذلك نحو شهرين . ثم أَعاده إلى حمص على عادته المتقدِّمة (٣٩٤ و) فأَقام بها إلى صفر من هذه السنة ، ثم خرج منها ودخل دمشق لتلقِّى سيدنا قاضى القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السبكى فَسَحَ الله فى مدّته ، فعرض له مرض وعزل نفسه عن القضاء ، واستمر على تدريس النُّورية وحدَها ، وأَقام مريضاً إلى أَن تُوفِّى فى التاريخ المذكور رحمه الله . وكان رجلاً صالحاً ، كثيرَ التلاوة للقرآن ، حسن الحفظ له ، [يختم فى اليوم والليلة] (١) ، وكان ينقل

(١) ساقطة في م .

مذهب الشافعى جيدًا ، وكان معروفاً باستحضار « الحاوى الكبير » للماوردى ، ولا يدرى من العلوم شيئا سوى الفقه . تفقّه على الشيخ صدر الدين السبكى ، ولازم حلقة الشيخ الإمام بعد العشر وسبعمائة .

● وتُوفّى بدمشق شيخنا بدر الدين أبو العباس أحمد(١) ابن محمد بن أَحمد بن محمود بن أَبى القاسم ابن الزقّاق المغربى الأَصل ، الدمشقى المولد ، والمنشإ ، والدار ، والمعهد . الكاتب ، الرئيس ، المُسْنِد ، المُكْثِر ، الشهير بابن الجوخى ، وكانت وفاتُه فى الحادى عشر من رمضان عن بضع وثمانين سنة ، ونعم الرجل كان .

وفى شوال

صُرف الأَمير سيف الدين قَشْتَمُر الناصرى عن نيابة الشام وأُقِرّ على نيابة صفد ، وولىَ عوضه نيابة دمشق الأَمير سيف الدين مَنْكلَى بُغا الناصرى ، فتوجّه من حلب إليها ، ودخلها يوم الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة .

وفيه صُرِف القاضى جمال الدين ابن الأَثير عن كتابة

(١) انظر الدرر ١ : ٢٥٠ والبداية ١٤ : ٣٠٥ وفيها « محمد »

السرّ بدمشق وعن مشيخة الشيوخ بها ، وتوجّه القاضى فتح الدين محمد بن إبراهيم ابن الشهيد [ إلى القاهرة ] (١) وتولّى الوظيفتين المذكورتين عوضاً عن المذكور . وعاد إلى دمشق وكان دخوله [ إليها ] فى يوم الثلاثاء الثانى من ذى الحجة

وفى هذا العام

وقع الطاعون العام وكان ابتداء وقوعه بدمشق فى شعبان .

● و [ توفى ] بالقاهرة القاضى شهاب الدين أحمد (٢) بن [ يس بن محمد ] (٣) الرُّبَاحى المالكى قاضى حلب (٤)

● وبالقدس شيخنا الزاهد القدوة المعمر أَبو إسحاق إبراهيم (٥) بن عبد الرحمن بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الشافعى ، ابن أَخى قاضى القُضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة .

---

(١) ساقط من م

(٢) انظر الدرر ١ : ٣٢٧ والتكملة عنها وعن م وإعلام النبلاء ٥ : ٣٨ والبداية ١٤ : ٣٠١

(٣) ساقطة فى الأصل والتكملة عن م

(٤) بهامش م « وهو أول من ولى قضاء المالكية بها ، توفى فى رجب من السنة المذكورة »

(٥) الدرر ١ : ٣٥

وكان ذا حظ من الخير جاور بالمساجد الثلاثة المشرّفة مدة . وكانت وفاته فى ذى الحجـة بعد أَن ثَقُلَ سمعُه .

● وبدمشق الشيـخ الإمـام شهاب الدين أحمـد ابن بَلَبَان [1] بن عبد الله البَعْلَبكىّ الشافعى ، المقرئُ ، المجوّدُ ، النحوىّ المتقن شيـخ وظيفة الإقـراء بتربة أُمّ الصالح [2] ، وبالأَشرفيـة ، ومدرّس القليجية ، والعادليـة الصغرى .

وولىَ بعـده التدريس بالعادلية الشيخ جمـال الدين محمد بن الحسن الحـارثى ابن قاضى الزّبدانى .

وولىَ تدريس القِلّيجية الشيـخ شهـاب الدين أَحمد بن الزهرى . وولىَ أَمَّ الصالح الشيخ شمس الدين محمد ابن اللبان المقرئ ، وولى التربة الأَشرفية الشيخ أَمين ( ٣٩٤ ظ ) الدين عبد الوهاب ابن السّلار . وكان مولد المذكور ببعلبك فى سنة [ ثمان وتسعين وستمائة] [3] . وانتقل إلى دمشق ، فاشتغل بالعلم وتلا بالسبع على الشيـخ شهاب الدين الحسين بن سليمان الـكَفْرى الحنفى ، وأَخذ عن الشيـخ مجد الدين

---

(١) انظر الدرر ١ : ١١٥ وغاية النهاية ١ : ٤١ و٧٣ وطبقات الشافعية ٥ : ١٧٤ والسلوك ج ٣ ورقة ٤٢ ب وفيه ابن بابل والدارس ١ : ٣٢٤ والبداية ١٤ : ٣٠٣

(٢) انظر الدارس ١ : ٣١٦

(٣) بياض فى الأصل والتكملة عن م

التونسي . وناب فى الحكم لقاضى القضاة شهاب الدين ابن المجد . وسمع من الشيخ شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي ، وعلاء الدين على بن إبراهيم بن داوود بن العطار وغيرهما . وباشر وظيفة إفتاء دار العدل بدمشق مدّة ، وخلَفه فيها صهره شهاب الدين أَحمد [1] بن الزهرى المتقدّم ذكره ، وكان موته فى رمضان .

● وشيخنا القاضى الأَديب صلاح الدين خليل [2] بن أَيْبَك بن عبد الله الصَّفَدى الأَلْبكى الشافعى . كاتب السرّ بمدينة حلب ، ثم وكيل بيت المال بدمشق . سمع من يونس الدبابيسى وجماعة . وروى بدمشق وحلب ، وألّف كتباً كثيرةً فى عدّة فنون . وكان من بقايا الرؤساء الأَخيار . وولىَ الوكالة بعده الشيخ جمال الدين أَحمد بن الرهاوى الشافعى ، وكانت وفاته ليلة العاشر من شوال . ومولده تقريباً فى سنة ست وتسعين وستمائة .

● والأَمير صلاح الدين خليل [3] بن خاص ترك الناصرى

---

(١) ساقطة فى الأصل وكلمة ابن بهامش م

(٢) انظر الدرر ٢ : ٨٧ والنجوم ١١ : ١٩ والشذرات ٦ : ٢٠٠ وطبقات الشافعية ٦ : ٩٤ والبداية ١٤ : ٣٠٣ والسلوك ج ٣ ورقة ٨ ا

(٣) انظر الدرر ٢ : ٨٩

أَحد أُمراء الحلقــة الشامية بدمشق ، وكــانت وفاته يوم الاثنين سلخ ذى الحجة. وكان راغباً فى أَهل العلم ، محبّاً لـكتبـه ، جامعــاً لهـا .

● والصاحب تقى الدين سليمان[1] بن على بن عبد الرحيم ابن مَرَاجِل الدِّمشقى ، الرئيس الأَمين ،ناظر الجامع[2] الأَموى. وكان مولده فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وباشر كثيرا من الجهــات الديوانية . وحـدّث عن أَقش الشبلى وولىَ نظر الجامـع بعده القاضى علاء الدين على بن عثمــان بن شمر نوح[3] الشافعى . وكانت وفاته ظاهر دمشق .

● وشيخنـا الإمام العــلامة الزاهــد القدوة بهاء الدين أَبو الأَزر هارون[4] الشهير بعبدالوهاب بن عبــد الرحمٰن ابن عبد المولى الإِخميمى المراغى المصرى ، ثم الدمشقى الشــافعــى . وكان بارعاً فى المعقولات، تخرّج بالشيــخ عــلاء الدين القونوى ، وروى لنــا عن يونس بن إِبراهيم الدبـابيسى . وأَلّف أَشيــاء منهـا الـكتاب « المنقــذ من

(١) انظر الدرر ٢ : ١٥٩ البداية ١٤ : ٣٠٤ والنجوم ١١ : ١٨ والسلوك ج ٣ ورقة ا ب

(٢) انظر الدارس ٢ : ١٢٢ و٣٩٢و٣٩٦

(٣) فى ترجمته فى الدرر « شمر نوخ »

(٤) انظر الدرر ٤ : ٢١٨ والشذرات ٦ : ٢٠١ البداية ١٤ : ٣٠٤ وطبقــات الشافعيــة ٦ : ١٤١ والدارس ٢ : ٢٠٣ و ٢٨٩ هذا وفى الدرر.. الأذر . وفى الدارس.. أبو الأدب

الزلل في القول والعمل » ، وكان يؤمّ بمسجد درب الحجر[1] ، ودفن بزاوية ابن السرّاج[2] بالصاغة العتيقة داخل دمشق بالقرب من سكنه ، رحمه الله .

● وشيخُنا أبو الحسن على بن أحمد[3] بن محمد ابن صالح بن العرضى الدمشقى التاجر المسند الخيّر . روى لنا عن ابن البخارى ، وابن الزين ، وابن المجاور ، وزينب بنت مكى ، وغيرهم . وحدّث بجميع « المسند » للإمام أحمد بن حنبل . وكانت وفاته فى شوال بالإسكندرية عن خمس وثمانين سنة .

● والقاضى أمين الدين محمد[4] بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن علىّ السُّلَمى المسَلّاتى المالكى المكنى أبا حيان (٣٩٥و) . وكان فى أول أمره شافعى المذهب ثم صار مالكيا . وناب فى الحكم عن عمّه سيدنا قاضى القضاة جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلّاتى . وسمع

---

(١) انظر موقعه فى دور القرآن بدمشق : المنجد ص ٦٨ ويبدو أن هناك أكثر من مسجد فى درب الحجر فهناك مسجد عند رأسها وآخر فى وسطها انظر ثمار المقاصد ص ٧٤ و٧٧ وابن شداد ص ١٠٥ و١٠٩ و١١٠ و١٨٢

(٢) انظر الدارس ٢ : ٢٠٣ ونقل نص الحسينى

(٣) انظر الدرر ٣ : ٢٠

(٤) انظر الدرر ٤ : ١٧ والبداية ١٤ : ٣٠٤

معنا بدمشق ومصر من جماعة كثيرين . وكان من القضاة المشكورين ، كثيرَ التواضع ، حسن السيرة . وكانت وفاته بسَجَدْيا[1] من غوطة دمشق . وحُمِلَ منها ودفِن خارج باب الصغير بدمشق رحمه الله . وذلك يوم الجمعة الثانى والعشرين من شوال . وباشر نيابة الحكم بعده القاضى أمين الدين محمد بن على الأَنفى المالكى .

● والأَمير ناصر الدين محمد [2] بن صلاح الدين عبد الله بن عبد الوهاب بن فضل الله العمرى . أَحد الجِلّة من أُمراء دمشق . باشر شدّ الأَوقاف بها مدة . وروى عن أَبى بكر بن أَحمد بن عبد الدايم وجماعة . وخُرِّجت له مشيخةٌ وقرأَها عليه مخرّجُها فلم يقدّر لى السماع منه . وكان مشكورًا ، موصوفاً بالخير . وكانت وفاته بأَذَنَه من أَعمال أَنطرسوس [3] فى ذى القعدة .

● والخطيب الإمام العلامة القدوة جمال الدين محمود[4] بن محمد بن إبراهيم بن جملة المحجّى الأَصل

(١) قرية بين جوبر وزملكا انظر غوطة دمشق ص ٢٢٧

(٢) انظر الدرر ٣ : ٤٧٦ والسلوك ج ٣ ورقة ٨ ب

(٣) فى الأصل « ارطوسوس » والتصحيح عن م

(٤) انظر الدرر ٤ : ٣٣٢ والشذرات ٦ : ٢٠٣ وطبقات الشافعية ٦ : ٢٤٨ والدارس ١ : ٣٤٧ والبداية ١٤ : ٣٠٣ والسلوك ج ٣ ورقة ٨ ب

الدمشقى الشافعى أحد الأعيان . تفقّه بعمّه قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة . وروى عن جماعة . ومن شيوخه القاضى تقى الدين سليمان بن حمزة الحنبلى . وناب عنه فى الحكم يوما واحدًا . ودرّس بالظاهرية البرّانية[1] ، وأعاد بعدة مدارس ، وأفتى ، وشَغَل ، وألّف كتبا كثيرة . وكان ملازما لبيته ، مشتغلا بما يعنيه ، محبا للفقراء ، ديّنا . صيّناً . وباشر خطابة الجامع الأُموى بعد الشيخ تاج الدين عبد الرحيم بن القاضى جلال الدين القزوينى . وكانت وفاته فى العشرين من رمضان . وولىَ الخطابة بعده سيدنا قاضى القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكى أمتع الله به . وكان مولد الخطيب جمال الدين فى سنة سبع وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة .

● والأُصولى الإمام عماد الدين أبو عبد الله محمد[2] ابن الحسن الإسنائى الشافعى ، أخو شيخنا العلامة جمال الدين عبد الرحيم الإسنائى . وكان ينوب فى الحكم بالصّالحية

(١) انظر الدارس ١ : ٣٤٠

(٢) انظر الدرر ٣ : ٤٢١ والشذرات ٦ : ٢٠٢ والنجوم ١١ : ١٧ والسلوك ج ٣ ورقة ٨ ب وفيه « ابن الحسين »

من القاهرة ، وكانت وفاته فى شهر رجب .

● وصلاح[١] الدين محمد بن شاكر بن أَحمد الدارانى الأَصل ، الدمشقى ، الكتبى ، الصوفى ، الخازن ، المؤرّخ . روى عن الحجّار وغيره . وجَمَعَ تواريخ وغيرها . وخلّف جُمْلة كثيرة . وكان فى أَول أَمره فقيرًا مُدْقعاً . وكانت وفاته فى رمضان ، ودُفن خارج باب الصغير ظاهر دمشق .

● والصاحب جلال الدين أَبو القاسم[٢] ابن الأَجل الحلبي الأَصل . وكان قد باشر عدة من (٣٩٥ ظ) الوظائف الدّيوَانيّة . وكان عنده تواضع ومحبة لأَهل الخير . تُوفّى بالقاهرة .

● والشيخ ناصر الدين محمد[٣] بن [ أَحمد بن عبد العزيز ][٤] الحنفى الشهير بابن الرّبوة ، مدرّس

---

(١) انظر الدرر ٣ : ٤٥١ والشذرات ٦ : ٢٠٣ والبداية ١٤ : ٣٠٣

(٢) فى النجوم ١١ : ١٨ ترجمة لشخص تنطبق عليه الأوصاف التى ذكرها الحسينى وهو شمس الدين عبد الله بن شرف الدين يوسف ابن السفاح الحلبى ، كان جليلا باشر كتابة الانشاء بحلب وعدة من الوظائف الديوانية وتنقل فى الخدم وتوفى بالقاهرة فهل هو هذا ؟ ( وانظر الدرر ٢ : ٣١٠ وإعلام النبلاء ٥ : ٣٩ والسلوك ج ٣ ورقة ٤٢ ا

(٣) انظر الدرر ٣ : ٣٢٧ والجواهر المضية ٢ : ٧٥ والسلوك ج ٣ ورقة ١٨ والدارس ١ : ٥٩٨ هذا وفى الدرر « المعروف بالربوة »

(٤) ساقطة فى الأصل والتكملة عن م

المقدّمية [1] بدمشق ، وخطيب جامع يَلْبُغا [2] ظاهر دمشق. وكان فقيها ، مُفتياً ، ذا مروءة [3] . وولى خطابة الجامع المذكور بعد سيدنا قاضى القضاة جمال الدين يوسف ابن شيخنا قاضى القضاة شرف الدين أَحمد الكفْرى الحنفى .

● والصدر الرئيس علاء الدين على [4] بن أَبى بكر بن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود الحلبى . أَحد الموقعين بدمشق. وكان شابًّا ،ساكناً ، متواضعا .

● والصدر شمس الدين عبد الرحمن [5] بن عز الدين محمد بن أَحمد بن المُنَجّا التّنوخى الحنبلى . روى لنا عن القاضى تقى الدين سليمان بن حمزة ، وعيسى المطعم ، وأَبى بكر بن أَحمد بن عبد الدايم ، وغيرهم [6] .

---

(١) انظر الدارس ١ : ٥٩٤ ونقل نص الحسينى فى ص ٥٩٨

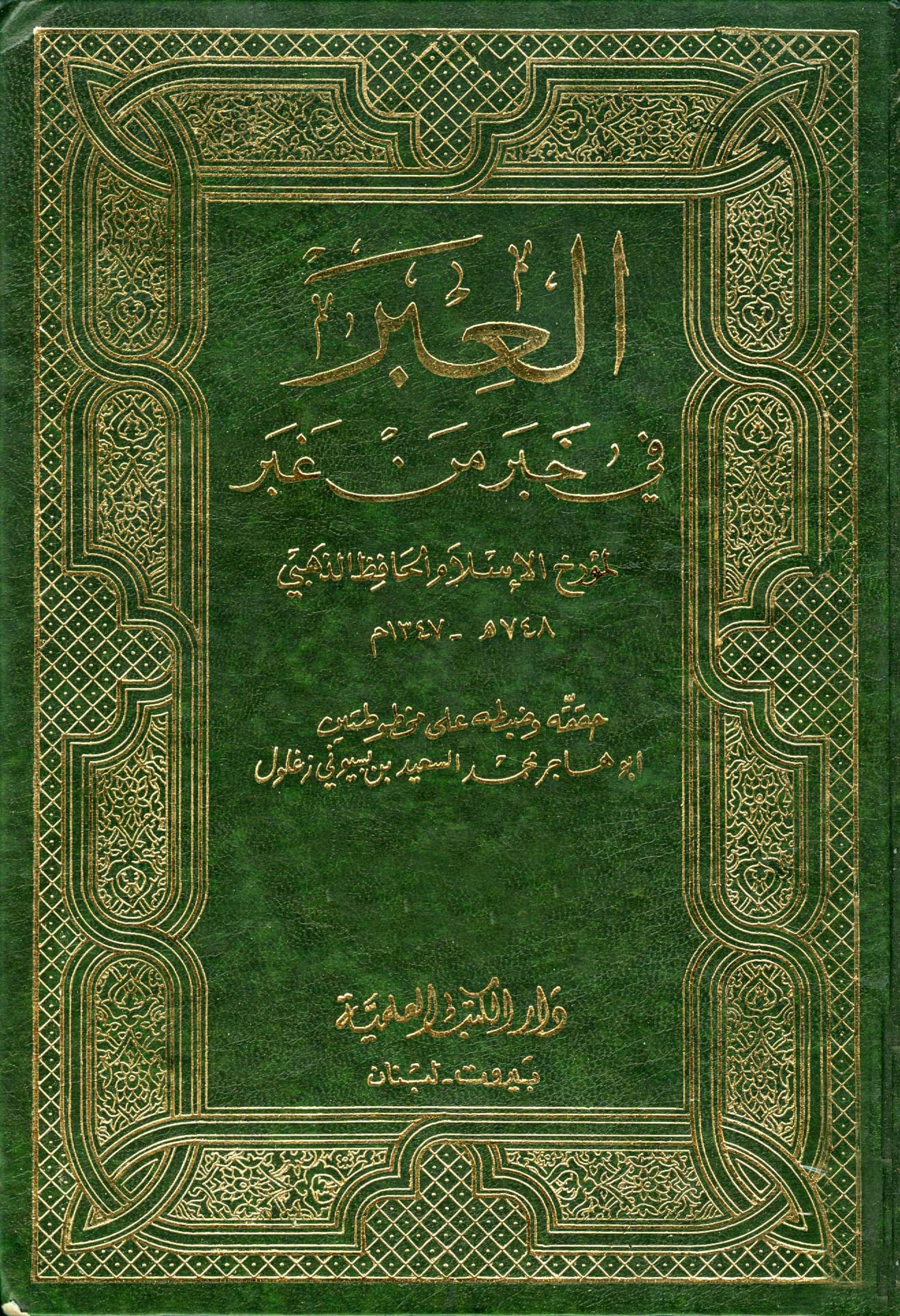
(٢) انظر الدارس ٢ : ٤٢٣٠

(٣) بهامش م « القونوى الأصل مولده سنة تسع وسبعين وستمائة ، شرح الفرائض السراجية ، توفى فى جمادى الأولى من السنة المذكورة وكان من أعيان الحنفية »

(٤) انظر الدرر ٣ : ٣٣

(٥) الدرر ٢ : ٣٤١

(٦) فى هامش الأصل « بلغ مقابلة بأصله » وفى م « وهذا ما وُجد من ذيل الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد الحسينى رحمه الله تعالى . . . »


العبر
في خبر من غبر
لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي
٧٤٨هـ - ١٣٤٧م
حققه وضبطه على مخطوطتين
أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان